



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

إبـجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

قسم القراءات

مرويات أحمد بن موسى اللؤلؤي

في القراءات والوقف والابتداء

(من علماء القرن الثاني الهجري)

جمعا ودراسة وتوجيها

مشروع رسالة علمية مقدم للحصول على درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

أحمد بن صابر عبد الهادي عبد الرازق

الرقم الجامعي: (٣١٧١٩٠٢٦٧)

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد بن سيدي محمد الأمين

الأستاذ بقسم القراءات

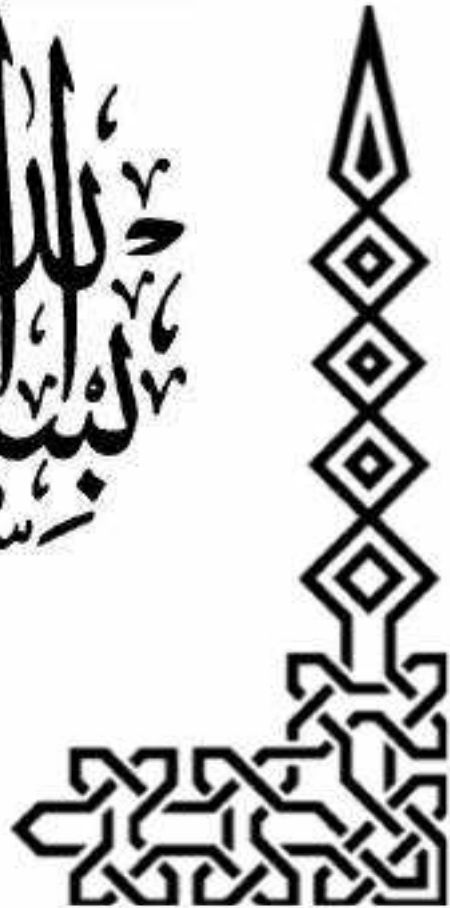
العام الجامعي

١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ

(القسم الأول - القراءات)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مستخلص الرسالة

* الباحث: أحمد بن صابر عبد الهادي عبد الرزاق.

* البحث: مَرَوِيَّاتِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ - مِنْ عِلْمَاءِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْمَجْرِيِّ -

فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا، وَخُلَاصَتُهُ فِي النَّقَاطِ الْآتِيَةِ:

١- **الهدف والغاية من البحث:** جَمْعُ هَذِهِ الْمَرَوِيَّاتِ مِنْ مَظَانِّهَا الْمُعْتَمَدَةِ، وَتَوْجِيحُهَا، وَدِرَاسَتُهَا، وَتَوْجِيحُهَا، وَالْإِفَادَةُ مِنْهَا، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ أُمَمَاتِ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ، وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَتَوْجِيهِمَا، وَاللُّغَةِ، وَدَوَابِ الشُّعْرِ، وَكُتُبِ التَّفْسِيرِ.

٢- **تقسيم المادة العلمية:** يُفَوِّمُ الْبَحْثُ عَلَى مُقَدِّمَةٍ وَتَمْهِيدٍ عَامٍّ، ثُمَّ بَابَيْنِ رَئِيسِيَيْنِ، يُضَافُ لِكُلِّ مِنْهُمَا تَمْهِيدٌ خَاصٌّ بِهِ، وَيَنْتَهِي الْبَحْثُ بِخَاتِمَةٍ، وَفَهْرَسٍ بَيَانِيَّةٍ:

فَأَمَّا الْمُقَدِّمَةُ: فَتَشْتَمِلُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِالْبَحْثِ، وَأَهْمِيَّتِهِ، وَأَسْبَابِ اخْتِيَارِهِ، وَالدَّرَاسَاتِ

السَّابِقَةِ، وَمَنْهَجِيَّةِ الْبَاحِثِ فِيهِ.

وَأَمَّا التَّمْهِيدُ: فَيَشْتَمِلُ عَلَى تَرْجَمَةِ مُتَعَدِّدَةِ الْجَوَانِبِ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ: الْحَيَاةَ الْعِلْمِيَّةَ فِي

عَصْرِهِ، وَاسْمَهُ، وَكُنْيَتَهُ، وَمَكَانَتَهُ الْعِلْمِيَّةَ، وَشَبُوحَهُ، وَتَلَامِيذَهُ، وَوَفَاتَهُ.

وَأَمَّا الْبَابُ الْأَوَّلُ: فَيَشْتَمِلُ عَلَى تَمْهِيدٍ يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِالْقِرَاءَاتِ، وَتَوْجِيحُهَا، وَمَنْهَجَ

اللُّؤْلُؤِيِّ فِي مَرَوِيَّاتِهِ فِيهَا، يَلِيهِ تَقْسِيمُ الْبَابِ إِلَى فَصْلَيْنِ:

فَأَمَّا الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرَوِيَّاتِهِ فِي الْأَصُولِ: جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا، وَأُفْتَحَتْ فِيهَا نَهْجَ

السَّاطِئِي فِي التَّبْوِيهِ لَهَا، نَحْوَ بَابِ الْإِدْغَامِ، وَهَاءِ الْكِنَايَةِ، وَالْهَمْزِ، وَالْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ، مَعَ اخْتِلَافٍ قَلِيلٍ.

وَأَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرَوِيَّاتِهِ فِي الْفَرْشِ: جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا، وَجَرَى

سَرْدُهَا أَيْضًا عَلَى سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ.

وَأَمَّا الْبَابُ الثَّانِي: فَيَشْتَمِلُ عَلَى تَمْهِيدٍ يَتَضَمَّنُ تَعْرِيفَ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَمَنْهَجَ

اللُّؤْلُؤِيِّ فِي مَرَوِيَّاتِهِ فِيهَا، يَلِيهِ تَقْسِيمُ الْبَابِ إِلَى فَصْلَيْنِ:

فَأَمَّا الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرَوِيَّاتِهِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

إِلَى آخِرِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا.

وَأَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرَوِيَّاتِهِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ

إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا.

* ثُمَّ الْخَاتِمَةُ، وَتَتَضَمَّنُ النَّتَائِجَ وَالتَّوْصِيَّاتِ، تَلِيهَا الْفَهْرَسُ الْبَيَانِيَّةُ لِلْبَحْثِ.

* الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ: اللُّؤْلُؤِيُّ - أَحْمَدُ - قِرَاءَاتُ - وَقْفُ.



مكتبة دار المعهات للترجمة
الرياض - المملكة العربية السعودية

Abstract

* **Researcher:** Ahmed Saber Abdulhadi Abdulrazeq

* **Research Title:** Narrations of Ahmed Ibn Moosa Alluwaiyyu -- a 02nd Hijri Century Islamic Scholar -- in Koranic Readings, Pause and Start: Collection, Study and Direction.

This research is summarized in the following points:

1- **Objective and Purpose of The Research:** the objective of this research is to collect such narrations from certified sources, authenticate, study, direct and benefit from them through principal books of koranic readings; to examine pause, start and directing them, language, compilations of poetry and books of interpretation of the Holy Koran.

2- **Research Plan:** the research plan consists of an introduction, Preamble, two main chapters, to both of which added a separated Preambles. This research ended by conclusion and indicative indexes.

Introduction includes and overview of the research, its importance, reason of selection, literature reviews and the methodology adopted

Preamble: includes multipronged biographies about Alluwaiyyu, aspects of scientific life in his era, his name and surname, his scientific position, his scholars and students, and his death.

First Chapter: includes a Preamble defining the koranic readings and directing them. It also includes the methodology adopted by Alluwaiyyu in his narrations. And then, this chapter is divided into two sections:

First Section includes Alluwaiyyu's narrations in principles: collection, study and direction. I adopted Imam al-Sharifi way in terms of chaptering, towards chapter of Idgham (diphthong), Al-hamza, Al-Fateh (discreities), Inzala (shanting), with a few differences.

Second Section includes Alluwaiyyu's narrations in Al-Fursh: collection, study and direction. It was recited to all surah of from beginning to the end of the Holy Koran.

Second Chapter: includes a Preamble introducing the definition of pause and start, Alluwaiyyu's methodology. And then, this chapter is divided into two sections:



First Section includes Alluwaiyyu's narrations in pause and start from the beginning of the Holy Koran to the end of Surah Al-Isra: collection, study and direction.

Second Section includes Alluwaiyyu's narrations in pause and start from the beginning of the Surah Al-Kahf to the end of The Holy Koran: collection, study and direction.

* **Conclusion:** includes results and recommendations, followed by indicative indexes of the research.

* **Keywords:** Alluwaiyyu -- Ahmad -- Readings -- Pause.

دار المعهات للترجمة
مكتبة دار المعهات للترجمة
www.daralmeahat.com

الرياض ١١٤٦٦ هـ - ٢٠٢٤ م / رقم الترخيص: ٥٤٠ / هاتف: ٤٦٦٦٦٦٦ - فاكس: ٤٦٦٦٦٦٦ - جوال: ٤٦٦٦٦٦٦٦ - من الزواجر: أم قلبية السعدي
 C.N. 100020833 / Tel. 011 466 28 24-86666-0112828725 Lic. 540 / Email: daralmeahat2@gmail.com / www.daralmeahat.com / Riyadh Teacher's College

شكر وتقدير

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الدَّاكِرِينَ الشَّاكِرِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ أَشْرَفَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ،
مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ: " مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ " (١).
وإنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالشُّكْرِ بَعْدَ أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِإِتْمَامِ هَذَا الْعَمَلِ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ؛
وَالِدَائِ الدَّدَانِ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، لَا سِيَّمَا مَنْ كَانَتْ تُمْسِكُ بِيَدِي
عَادِيًا وَرَائِحًا إِلَى مَدْرَسَةِ الْجَلَاءِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيَّ قَبْرَهَا وَبَلِّ الرِّحْمَاتِ،
وَأَسْكِنَهَا غُلِيًّا الْجَنَّاتِ، وَاجْعَلْهَا فِي أَعْلَى الدَّرَجَاتِ.

وَأَخِي الْأَكْبَرُ الَّذِي تَكْفَّلَ بِتَرْبِيَّتِي صَغِيرًا عَلَيَّ كِتَابِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَرِعَايَةِ أُمُورِي كَبِيرًا
فَلَهُ مِنِّي خَالِصُ الدُّعَاءِ، وَمِنْ ثَمَّ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ صَبَرُوا وَصَابَرُوا مَعِي، وَكَانُوا خَيْرَ عَوْنٍ لِي.
وَأَتَقَدَّمُ بِجَزِيلِ شُكْرِي وَعَظِيمِ امْتِنَانِي إِلَى الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، هَذِهِ
الْجَامِعَةُ الَّتِي امْتَدَّتْ أَيْادِيهَا بِالْجُودِ وَالْعَطَاءِ، وَأَنْطَلَقَتْ تُبَلِّغُ الْعَقِيدَةَ الصَّحِيحَةَ، وَالْعِلْمَ
الشَّرْعِيَّ لِطُلَّابِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ رُفُوعِ الدُّنْيَا، وَمِنْ مَادِنِهَا الشَّامِخَةُ: كَلِيَّةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّتِي
أَضْحَتْ قِبْلَةً مُتَمَيِّزَةً لِطُلَّابِ الْقُرْآنِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَالتَّفْسِيرِ، مُمَثَّلَةً فِي عَمِيدِهَا الْأُسْتَاذِ
الدُّكْتُورِ: أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ السُّدَيْسِ - حَفِظَهُ اللَّهُ - وَالَّذِي كَانَ سَبَبًا فِي التَّحَاقِي بِهَذِهِ الْجَامِعَةِ
الْمُبَارَكَةِ، فَسَاعَدَنِي بِكُلِّ طَاقَاتِهِ، حَتَّى ارْتَقَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُهْمُهُ
الْجَاهِدُ، وَلَا يَسْتَفِزُهُ الشَّاكِرُ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَرْفَعَ قَدْرَهُ، وَيَرْضَى عَنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وإنَّ وَاجِبَ الْعِرْفَانِ يَدْعُونِي أَنْ أَتَقَدَّمَ بِالشُّكْرِ الْوَفِيرِ وَالتَّقْدِيرِ الْكَبِيرِ لِأُسْتَاذِي
الْجَلِيلِ: الدُّكْتُورِ: مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الْأَمِينِ، الَّذِي كَانَ لَهُ فَضْلُ الْإِشْرَافِ عَلَيَّ هَذِهِ
الرِّسَالَةَ، وَكَمْ تَرَدَّدْتُ عَلَيَّ بَيْتِهِ، فَأَحْسَنَ اسْتِقْبَالِي، وَأَكْرَمَ وَفَادَتِي، وَأَمَدَّنِي بِثِقَةِ الْأُسْتَاذِ
فِي تَلْمِيذِهِ تَجَاهَ بَحْثِي فِي رِسَالَتِي، وَتَدْوِينِ أَفْكَارِي، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا.



(١) رواه الترمذي في "سُنَنِهِ": "كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ"، بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّكْرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ:
(١٩٥٤/٣٥/٢٨)، وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَالشُّكْرُ الْمَوْسُومُ بِالْأَدَبِ، لِمَشَائِخِي: أُولِي الْفَضْلِ وَالنَّسَبِ:

فَضِيلَةَ الشَّيْخِ: حَمْدِي مُحَمَّدِ عَقْلٍ، الَّذِي حَفِظْتُ الْقُرْآنَ عَلَى يَدَيْهِ صَغِيرًا، وَرَأَيْتُهُ الْمَثَلَ الْأَعْلَى فِي الْإِثْقَانِ وَالْأَدَاءِ، وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ وَالذِّكَاةِ، أَطَالَ اللَّهُ عُمُرَهُ، وَأَحْسَنَ خَاتِمَتَهُ، وَجَزَاهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ.

وَفَضِيلَةَ الشَّيْخِ: حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ الْإِسْنَائِيِّ الْبَهْنَسَاوِيِّ، أَسْتَاذِ الْقِرَاءَاتِ بِمَدِينَةِ بَنِي مَرَارٍ، وَالَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ، وَأَفَادَنِي فِي تَدْلِيلِ صَعَابِهَا، وَكَشَفَ غَامِضِهَا، وَشَرَحَ مَثْوَاهَا، وَبَدَّلَ لِي غَايَةَ جُهْدِهِ، بَارَكَ اللَّهُ لَهُ، وَأَثَابَهُ، وَجَزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى.

وَفَضِيلَةَ الشَّيْخِ: عَبْدُ الْحَكِيمِ عَبْدُ اللَّطِيفِ عَبْدُ اللَّهِ، شَيْخُ عُمُومِ الْمَقَارِي الْمِصْرِيَّةِ، وَشَيْخُ مَقْرَأَةِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ سَابِقًا - الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِقِرَاءَتِي الْإِمَامِينَ: عَاصِمِ الْكُوفِيِّ، وَحَمَزَةَ الرِّيَّاتِ - طَيَّبَ اللَّهُ تَرَاهُ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَثْوَانًا وَمَثْوَاهُ.

وَفَضِيلَةَ الْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ: أَحْمَدُ عَيْسَى الْمَعْصَرَاوِيِّ، أَسْتَاذِ الْحَدِيثِ بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ وَشَيْخِ عُمُومِ الْمَقَارِي الْمِصْرِيَّةِ الْأَسْبَقِ، وَشَيْخِ مَقْرَأَةِ مَسْجِدِ الْحُسَيْنِ سَابِقًا - الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِرِوَايَةِ الْإِمَامِ وَرَشٍ، عَنِ الْإِمَامِ نَافِعٍ - حَفِظَهُ اللَّهُ، وَبَارَكَ فِي عُمُرِهِ.

وَفَضِيلَةَ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ: عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَدَيْفِيِّ، الَّذِي فَرَّغَ لِي وَقْتَهُ، وَفَتَحَ لِي أَبْوَابَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ، وَوَجَدْتُهُ مُعَلِّمًا، وَأَبًا شَفُوقًا، وَمُرِيًّا، وَمُرْشِدًا، لَا يُحْسِنُ إِلَّا رَغْبَةً فِي الْحُسْنَى، وَتَزُودًا لِالْآخِرَى، أَسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الْبَرَكَةَ فِي الْعُمُرِ، وَأَنْ يُبَلِّغَهُ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ وَالْمَكْرَمَاتِ.

وَشَيْخِي الطَّبِيبِ الْأَدِيبِ الْأَرِيبِ: إِيهَابِ فِكْرِي، الَّذِي طَوَّقَ جِيدِي بِأَفْضَالِهِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ الْكُبْرَى، وَفَرَّغَ لِي أَوْقَاتًا طَوِيلَةً، وَاعْتَنَى بِي فِي كُلِّ أَمْرِي، فَكَانَ أَحْرَصَ مِنِّي عَلَى نَفْسِي وَإِنْجَازِي، أَمَلْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَخْذِ مِنْهُ، وَلَا يَمَلُّ مِنْ عَطَائِي لِي، أَقْصَرُ فِي وَاجِبَاتِهِ وَحُقُوقِهِ عَلَيَّ، فَيَزِدَادُ مَبَالِغَةً فِي الْإِحْسَانِ إِلَيَّ، فَاللَّهُ الْقَدِيرُ، يَتَوَلَّى جَزَاءَهُ بِالْخَيْرِ الْوَفِيرِ، وَالْفَضْلِ الْكَبِيرِ.

وَشَيْخِي الْفَاضِلِ مُحَمَّدِ تَمِيمِ الرُّعَيْيِّ، بَقِيَّةِ الْأَوَائِلِ، الَّذِي قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثَ الْمُتَمِّمَةَ لِلْعَشْرِ الصُّعْرَى جَمْعًا، وَقِرَاءَةَ عَاصِمِ الْكُوفِيِّ إِفْرَادًا، وَمُتَوْنَ الْقِرَاءَاتِ، فَطَفِقَ يُعْطِينِي مِنْ وَقْتِهِ، وَيُغْدِقُ عَلَيَّ مِنْ كَرَمِهِ، لَا يُرِيدُ مِنِّي جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، حَفِظَهُ اللَّهُ، وَبَارَكَ فِي عُمُرِهِ وَعَمَلِهِ.

كَمَا أَتَقَدَّمُ بِخَالِصِ شُكْرِي وَتَقْدِيرِي الْكَبِيرِينَ إِلَى جَمِيعِ أَسَاتِدَتِي الْأَفَاضِلِ، الَّذِينَ

كَانَ لِي شَرَفُ التَّلْمَذَةِ عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي مَرَحَلَتِي الْمَاجِسْتِيرِ وَالدُّكْتُورَاهِ بِكُلِّيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،
كَالْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ: أَحْمَدَ بْنِ حُمُودِ الرَّوَيْثِيِّ، وَالْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ: مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بَرْهَجِيِّ،
وَالْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ: عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ، وَالْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ: بِاسْمِ حَمْدِي السَّيِّدِ،
وَالْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ: السَّالِمِ الْجَكِّيِّ، الَّذِي أَمَدَّنِي بِبَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي تَخْدُمُ رِسَالَتِي.

وَلَا يَفُوتُنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ، أَنْ أَشْكُرَ جَمِيعَ زُمَلَائِي الْكَرَامِ، الَّذِينَ قَضَيْتُ بِرِفْقَتِهِمْ أَجْمَلَ
الْأَعْوَامِ، وَتَنَوَّعَتْ مُسَاعَدَاتُهُمْ لِي بِكُلِّ مَا أَحْتَاجُهُ، فَلَهُمْ مَنِّي خَالِصُ الْوُدِّ وَالْإِحْتِرَامِ.

وَأَشْكُرُ مُنَاقِشِي الْفَاضِلِينَ عَلَى تَفْرِيعِ الْوَقْتِ، وَبَذْلِ الْجُهْدِ لِإِصْلَاحِ الْخَلَلِ الَّذِي أَحَاطَ
بِالرِّسَالَةِ، وَاهْدَائِهِمَا إِلَيَّ عُيُوبِي.

وَمَنْ تَضَاعَلُ كَلِمَاتُ الشُّكْرِ أَمَامَ صَنِيعِهِمْ، وَتَخْتَارُ الْعِبَارَاتُ فِي تَوْصِيفِ فَضْلِهِمْ: فَضِيلَةُ
الشَّيْخِ: مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُهَنَّا، الَّذِي تَكَفَّلَ بِاسْتِقْدَامِي إِلَى هَذَا الْبَلَدِ الْمُبَارَكِ، احْتِسَابًا لِلَّهِ -عَلَيْكَ-
جَعَلَ اللَّهُ هَذَا الْعَمَلَ فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِ.

وَجَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنِّي طُلَّابَ الْعِلْمِ وَطَالِبَاتِهِ الَّذِينَ دَرَسْتُ لَهُمْ، فَأَقَادُونِي، وَأَثَرُوا
هَذِهِ الرِّسَالَةَ بِالْعَدِيدِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالتَّصَوُّبَاتِ.

وَخَتَامًا أَتَقَدَّمُ بِأَسْمَى آيَاتِ الشُّكْرِ لِكُلِّ مَنْ سَاهَمَ فِي إِتْمَامِ هَذَا الْعَمَلِ تَحْقِيقًا،
وَتَدْقِيقًا، وَتَنْسِيقًا، وَإِهَامًا، وَإِرْشَادًا، وَإِخْرَاجًا، وَهُمْ كَثُرَ، مِنْهُمْ الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ:
سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُيُونِيُّ، فَقَدْ كَانَ مَرْجِعِي فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْمَشْكَالَاتِ النَّحْوِيَّةِ
أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْرًا فِي وَقْتِهِ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ فِي الدَّارَيْنِ.

وَالْقَارِئُ الطَّبِيبُ الْأَدِيبُ: عُمَرُ بْنُ فَرِيدِ الْعِمَادِيِّ الْكُوَيْتِيُّ، الَّذِي سَاعَدَنِي فِي كُلِّ
أَطْوَارِ الرِّسَالَةِ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ أَخَذَ عَلَيَّ الرِّسَالَةَ كَلِمَةً كَلِمَةً، بِصَبْرِ فَرِيدٍ، وَإِخْلَاصٍ يَعْزُ
نَظِيرُهُ، قِرَاءَةً وَتَأْمُلًا وَتَدْقِيقًا وَتَهْدِيًّا بَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَعَمَلِهِ، وَأَهْلِهِ، وَمَالِهِ، وَوَلَدِهِ.

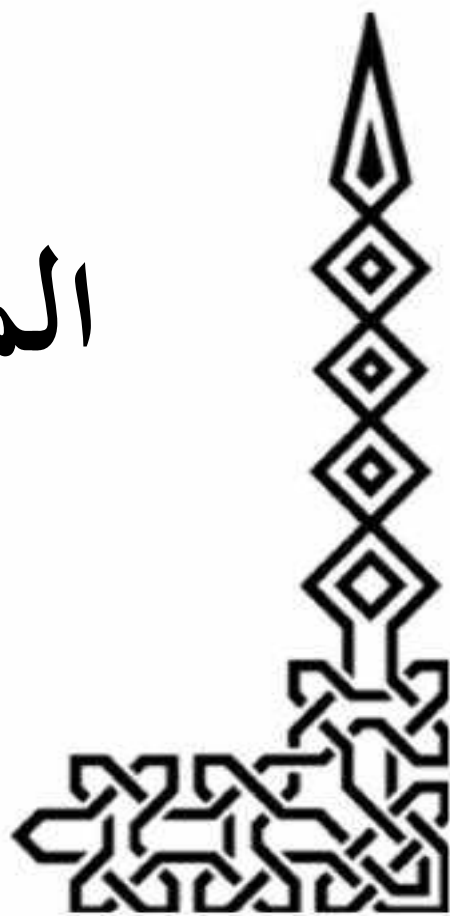
وَالْأُسْتَاذُ: مُحَمَّدُ عَزَّتْ، مُدْرَسِ الْحَاسِبِ الْآلِيِّ، الَّذِي سَاعَدَنِي فِي تَنْسِيقِ الرِّسَالَةِ
وَإِخْرَاجِهَا وَطِبَاعَتِهَا.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَخْيَارِ مَنْ آثَرَ كَثْمَانَ سِرِّهِ، وَأَوْصَانِي بِعَدَمِ ذِكْرِهِ، وَأَصَرَ عَلَيَّ ذَلِكَ،
أَعْظَمَ اللَّهُ الْعَلِيمُ قَدْرَهُمْ، وَفِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى رَفَعَ ذِكْرَهُمْ.





المقدمة



الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنَا وَأَفْهَمَنَا، وَأَفَاضَ عَلَيْنَا مِنْ نِعَمَائِهِ مَا يَسْتَحِيلُ حَصْرُهُ
وَقَصْرُهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ
بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ، وَالْهِدَايَةَ وَالرِّشَادَ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ سَلَفَنَا الصَّالِحَ-أَتَابَهُمُ اللهُ- لَمْ يَأْلُوا جُهْدًا فِي خِدْمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، رَوَايَةً
وَدِرَايَةً؛ تَحْقِيقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)، وَمِنْ ثَمَّ تَوَالَتِ
الْأَجْيَالُ مِنَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ حَظُّوا بِالشَّرَفِ الْأَثِيلِ عَلَى نَقْلِهِ، وَحَمَلِهِ، وَرَوَايَةِ حُرُوفِهِ،
وَبَدَلُوا فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ ذَلِكَ كُلِّ غَالٍ وَنَفِيسٍ، فَرَحَلُوا لِلتَّحْصِيلِ وَالتَّدْرِيسِ، وَجَمَعُوا،
وَصَنَّفُوا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ مَا بَيْنَ قَارِيٍّ وَرَاوٍ، وَمُقِلٍّ وَمُكْتَبِرٍ، وَمَعْمُورٍ وَمُشْتَهَرٍ، وَكَانُوا
كَثْرَةً كَثِيرَةً، حَتَّى جَاءَ الْحَبْرُ الْإِمَامُ، وَالرَّجُلُ الْهُمَامُ، شَيْخُ الصَّنَاعَةِ، وَمُتَّفِنُهَا،
وَمُتَّفِنُهَا: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاهِدِ الْبَغْدَادِيِّ، الْمُتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً
مِنَ الْهَجْرَةِ الشَّرِيفَةِ^(٢)، فَاخْتَارَ سَبْعَةَ أئِمَّةٍ مِنْ مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالْبَصْرَةَ، وَالشَّامَ،
وَالْكُوفَةَ، مِنْ كُلِّ مِصْرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْصَارِ الْخَمْسَةِ إِمَامًا عَدْلًا، ضَابِطًا، مُجْمَعًا عَلَى
قِرَاءَتِهِ، وَهُمْ: نَافِعٌ^(٣)، وَابْنُ كَثِيرٍ^(٤)، وَأَبُو عَمْرٍو^(٥)، وَابْنُ عَامِرٍ^(٦)،



(١) الحجر: ٩.

(٢) أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي التميمي، أول من سبَّع السبعة، قرأ على عبد
الرحمن بن عبدوس، وقنبل وروى الحروف عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وابن جرير الطبري وغيرهم.
وتلمذ على يديه الكثير. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٣٥٣-٣٥٧)، غاية النهاية: (١٣٩/١).

(٣) أبو رُوَيْمٍ، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْمٍ، أحد القُرَّاءِ السبعة، أَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ، مِنْهُمْ:
عبد الرحمن الأعرج، وشيبة بن نصاح، ويزيد بن القعقاع، وغيرهم، روى عنه إسماعيل بن جعفر،
وقالون، وابن وردان، تُوفِّي سنة تسع وستين ومائة هجرية. ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير
والأعلام: (٥٢٨-٥٢٩)، غاية النهاية: (٢٣٠/٢-٢٣٤).

(٤) أبو معبد، عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله المكي الداري، أخذ عن عبد الله بن السائب،
ومجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس، وروى عنه إسماعيل القسطنطيني، والحليل بن أحمد. تُوفِّي سنة
عشرين ومائة هجرية. ينظر: طبقات القُرَّاءِ: (١٠١-١٠٥)، غاية النهاية: (٤٤٣/١-٤٤٥).

(٥) ستأتي ترجمته في شُيُوخِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤلُؤِيِّ.

(٦) أبو عمران، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي -بضمِّ الصَّادِ وكسرهما وفتحها- إمام
أهل الشَّامِ فِي الْقِرَاءَةِ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ أَبِي شَهَابٍ، وَثَبِتَ سَمَاعُهُ عَنْ
جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ -ﷺ-، رَوَى عَنْهُ: يحيى بن الحارث الذمَّارِيُّ، وغيره، تُوفِّي سنة ثمانٍ
عشرة ومائة هجرية. ينظر: طبقات القُرَّاءِ: (٩٤/١-١٠١)، غاية النهاية: (٤٢٣/١-٤٢٥).

وَعَاصِمٌ^(١)، وَحَمَزَةٌ^(٢)، وَالْكَسَائِيُّ^(٣)، مُدَوِّنًا قِرَاءَاتِهِمْ فِي سِفْرِهِ الْعَظِيمِ: "السَّبْعَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ"^(٤)، فَكَانَ صَنِيعُهُ شِبْهَ إِجْمَاعٍ مِنْ مُعَاصِرِيهِ وَلَا حَقِيهِ.

وَمَضَتْ الْأَيَّامُ وَمَرَّتِ السَّنُونَ وَالْعِنَايَةُ قَائِمَةٌ بِعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ عَلَى سَنَنِ الْعُلُومِ الْأُخْرَى، حَتَّى جَاءَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّائِي-الْمُتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَأَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ الشَّرِيفَةِ^(٥) - فَالْفَ الْمُؤَلَّفَاتِ النَّافِعَةِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ الْمُنْفِيْدَةَ، وَمَنْ بَيَّنَّهَا: كِتَابُ "التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ"^(٦)، مُفْتَصِّرًا فِيهِ عَلَى رَاوِيَيْنِ ائْتَيْنِ لِكُلِّ قَارِئٍ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، وَسَارَ عَلَى ذَرِيَةِ الْإِمَامِ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِئِي-الْمُتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسِمِائَةٍ وَتِسْعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ الشَّرِيفَةِ^(٧) - الَّذِي اخْتَصَرَ كِتَابَهُ "التَّيْسِيرِ"، نَاطِمًا إِيَّاهُ فِي فَصِيْدَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِ"الشَّاطِئِيَّةِ"، وَالْمُسَمَّاةِ بِ"حِرْزِ الْأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي".

وَتَبِعَهُمَا أَيْضًا- فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى رَاوِيَيْنِ لِكُلِّ إِمَامٍ مِنَ الْأَيْمَةِ السَّبْعَةِ، بِزِيَادَةٍ فِي



- (١) أَبُو بَكْرٍ، عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ أَبِي النُّجُودِ-بِفَتْحِ النَّوْنِ وَضَمِّ الْجِيمِ- أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، وَشَيْخُ الْقُرَّاءِ بِالْكُوفَةِ، أَخَذَ عَنْ زُرِّ بْنِ حَيْشٍ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ شَعْبَةَ بَنِي عِيَّاشٍ، وَحَفْصُ بْنُ سَلِيمَانَ، تُوفِّيَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ هِجْرِيَّةً. ينظر: طبقات القرَّاء: (١٠٥/١-١٠٩)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣٤٦/١-٣٤٩).
- (٢) أَبُو عَمَارَةَ، حَمَزَةُ بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَمَارَةَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، أَخَذَ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ، وَطَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ وَغَيْرِهِمَا، رَوَى عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفِ الْأَزْرُقِيِّ، وَسَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَسَلِيمُ بْنُ عِيْسَى، وَهُوَ أَضْبَطُ أَصْحَابِهِ، تُوفِّيَ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ هِجْرِيَّةً. ينظر: طبقات القرَّاء: (١٣٤/١-١٤٤)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٢٦١/١-٢٦٤).
- (٣) أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيُّ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَهْمَنِ بْنِ فَيْرُوزِ الْكَسَائِيِّ، أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، أَخَذَ عَنْ حَمَزَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي لَيْلَى، وَرَوَى الْحُرُوفَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بَنِي عِيَّاشٍ، وَأَخَذَ عَنْهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَادَانَ، وَحَفْصُ الدَّوْرِيِّ، تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةَ هِجْرِيَّةً. يُنْظَرُ: تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ: (٣٤٥/١-٣٥٩)، سِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: (١٣١/٩-١٣٤)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٥٣٥/١-٥٤٠).
- (٤) أَحَدُ مَرَاجِعِ الرِّسَالَةِ، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ شَوْقِي ضَيْفٍ-رَحِمَهُ اللَّهُ-، وَطَبَعَ عِدَّةَ طَبْعَاتٍ فِي دَارِ الْمَعَارِفِ بِمِصْرَ.
- (٥) أَبُو عَمْرٍو، عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّائِي الْأَمْوِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ بِابْنِ الصَّيْرِيِّ، أَخَذَ الْقِرَاءَاتَ عَنْ خَلْفِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ خَاقَانَ، وَأَبُو الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ غَلْبُونَ، وَغَيْرِهِمَا. قَرَأَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَأَبُو دَاوُدَ سَلِيمَانَ بْنِ نَجَّاحٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَلَهُ مِصْنَفَاتٌ عَدِيدَةٌ. ينظر: طبقات القرَّاء: (٤١٨/١-٤٢٥)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٥٠٣/١-٥٠٥).
- (٦) حَقَّقَ هَذَا الْكِتَابَ عِدَّةٌ تَحْقِيقَاتٍ، مِنْهَا: تَحْقِيقُ: اسْتَانْبُولُ، مَطْبَعَةُ الدَّوْلَةِ، ١٩٣٠م، جَمْعِيَّةُ الْمُسْتَشْرِقِينَ الْأَلْمَانِيَّةِ، عَنِي بِتَصْحِيحِهِ: أَوْتُوْبِرْتَزَلُ، تَحْقِيقُ: الْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ/ حَاتِمُ صَالِحِ الضَّامِنِ. نَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ الصَّحَابَةِ، الشَّارِقَةُ - الْإِمَارَاتُ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، تَحْقِيقُ: الْأَسْتَاذُ/ فَرِيدُ مُحَمَّدِ بْنِ عَزُوزِ، دَارُ ابْنِ كَثِيرٍ، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ لَهُ: ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- (٧) أَبُو الْقَاسِمِ، الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرُزَةَ-بِكَسْرِ الْفَاءِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مِضْمُومَةٌ وَهَاءٌ- ابْنُ خَلْفِ الرَّعِينِيِّ الضَّرِيرِ، وَلِيُّ اللَّهِ وَمُجَدِّدُ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، قَرَأَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ النَّفْزِيِّ، وَابْنِ هَذِيلِ وَغَيْرِهِمَا، عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ، وَصَهْرُهُ الْكَمَالُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَجَاعٍ وَغَيْرِهِمَا. ينظر: طبقات القرَّاء: (٦٧١/١-٦٧٥)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٢٠/٢-٢٣).

الطُّرُقِ وَالتَّحْرِيرِ وَالتَّحْقِيقِ-: الإِمَامُ الْمُحَقِّقُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَزْرِيِّ -
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانِمِائَةٍ وَثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ الشَّرِيفَةِ^(١)- فِي كِتَابِهِ: "النَّشْرُ فِي
الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ"^(٢)، مُعَلَّلًا لِهَذَا الْاِقْتِصَارِ بِإِنْدِتَارِ كَثِيرٍ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَالرُّوَايَاتِ؛ لِضَعْفِ
الْهِمَمِ وَفُتُورِ الْعَزَائِمِ^(٣).

هَذَا... وَلَقَدْ تُرِكَ رِوَاةٌ عَنِ الْأَيْمَةِ السَّبْعَةِ ذُؤُومًا شَأُوً وَشَأْنٍ-بَلْ لَا يَقِلُّ بَعْضُهُمْ
قَدْرًا عَمَّنْ ذُكِرُوا- فَلَمْ يَنْلَهُمْ اخْتِيَارُ بَعْضِ مُصَنِّفِي الْقِرَاءَاتِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا.

وَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِمُ الْاِخْتِيَارُ: الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ
الْبَصْرِيُّ، مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ، الَّذِي ضَرَبَ بِحِظِّ وَافِرٍ فِي فَنِّي الْقِرَاءَاتِ
وَالْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ، وَكَثُرَتْ مَرْوِيَاتُهُ فِيهِمَا؛ لِيَذَا انْعَقَدَ الْعَزْمُ-بَعْدَ الْاِسْتِخَارَةِ وَالْاِسْتِشَارَةِ-
عَلَى جَمْعِ هَذِهِ الْمَرْوِيَّاتِ مِنْ مَظَانِّهَا الْمُعْتَمَدَةِ، وَدِرَاسَتِهَا، وَتَوْجِيهِهَا فِي رِسَالَتِي لِنَيْلِ
الدَّرَجَةِ الْعَالِمِيَّةِ: (الدُّكْتُورَاهُ)، وَيَخْضُرُنِي فِي هَذَا الْمَقَامِ قَوْلُ الإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ
إِسْمَاعِيلَ النَّحَّاسِ^(٤): "وَإِنَّمَا يُحْمَدُ مَنْ عَمِلَ كِتَابًا أَنْ يَسْتَنْبِطَ شَيْئًا، أَوْ يَقْرَبَ بَعِيدًا،
أَوْ يَخْتَصِرَ مُكْثَرًا، وَبِاللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ التَّوْفِيقُ"^(٥).

وَجَمْعُ الْمُتَفَرِّقِ، وَتَرْتِيبُ الْمَنْثُورِ مِنْ مَقَاصِدِ التَّأْلِيفِ الَّتِي نَظَمَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ:



(١) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، إمام هذا الفن وأحد مجدديه ومحققيه، مناقبه
جمَّةٌ، قرأ القراءات على أبي محمد عبد الوهاب بن السَّالَر، وأبي بكر ابن الجندي، وابن الصائغ،
وآخرين، وأذن له بالإفتاء شيخ الإسلام أبو الفداء إسماعيل بن كثير سنة أربع وسبعين، وقرأ عليه
خلق كثيرون: منهم: ابنه أبو بكر أحمد، ومن مؤلفاته: النشر في القراءات العشر ونظمه، وتجوير
التيسير في القراءات العشر. ينظر: غاية النهاية: (٢٥١/٢)، نهاية الغاية: (١٤٣/٢-١٤٥).

(٢) أحد مراجع الرسالة، طُبِعَ عدة مرات أشهرها: الطبعة التي صحَّحَهَا فضيلةُ الشيخ علي محمد الضَّبَّاعِ،
ونشرتها المكتبة التجارية الكبرى، وهي بدون تاريخ. ومن أتمَّ تحقيقاته: تحقيقان: تحقيق الأستاذ الدكتور:
السالم محمد محمود الشنقيطي، وطُبِعَ -في ستة أجزاء- بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
بالمدينة المنورة لعام: ١٤٣٥هـ، وتحقيق الشيخ الدكتور: أيمن رشدي سويد لعام ١٤٣٩هـ.

(٣) ينظر: النشر في القراءات العشر -إشراف ومراجعة الضَّبَّاعِ-: (١٥٣/١).

(٤) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري، المُفَسِّرُ النَّحْوِيُّ، أخذ عن
الأخفش الأصغر، والمُبَرِّدِ، وَنُفُطَوَيْهِ، وَالرَّجَّاحِ، وروى الحروفَ عن ابن شنبوذ، وأبي بكر
الدَّاجُونِي، من مؤلفاته: القطع والائتناف، ومعاني القرآن وإعرابه، والناسخ والمنسوخ، تُؤَفِّي سَنَةَ
ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ هَجْرِيَّة. ينظر: تاريخ العلماء النحويين: (٣٣-٣٥)، إشارة التعيين في
تراجم النحاة واللغويين: (٤٥)، بغية الوعاة: (٣٦٢/١).

(٥) القطع والائتناف: (١٢٥/١) (الطبعة العراقية).

أَلَا فَاعْلَمَنَّ أَنَّ التَّالِيفَ سَبْعَةٌ
 فَشَرْحٌ لِإِغْلَاقٍ وَتَصْحِيحٌ مُخْطِئٌ
 وَتَرْتِيبٌ مَنْشُورٌ وَجَمْعٌ مُفَرَّقٌ
 وَتَقْصِيرٌ تَطْوِيلٌ وَتَتْمِيمٌ نَاقِصٌ^(١)
 وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي مِنَ الْخَطَا الَّذِي لَا يَكَادُ يَسْلَمُ مِنْهُ تَصْنِيفٌ، وَلَا يَخْلُصُ مِنْ تَوْعُّلِهِ
 تَأْلِيفٌ، بَلِ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- أَسْأَلُهُ الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ، وَالْإِخْلَاصَ وَالْقَبُولَ؛ إِنَّهُ خَيْرٌ مَأْمُولٍ وَمَسْتُوَلٍ.



(١) ينظر: أزهار الرياض: (٣/٣٥)، وذكر الشيخ جمال الدين القاسمي: أنه ينبغي أن لا يخلو تصنيف من أحد المعاني الثمانية التي تُصنّف لها العلماء، وهي اختراع معدوم، أو جمع مفترق، أو تكميل ناقص، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب مطول، أو ترتيب مخلط، أو تعيين مبهم، أو تبين خطأ، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: (٣٨).

أهمية الموضوع

- ١- يَتَنَاوَلُ جَدِيدًا مُبْتَكِرًا فِي الْمَكْتَبَةِ الْقُرْآنِيَّةِ عَمُومًا، وَفِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ خُصُوصًا مِنْ جَانِبِي الرِّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ.
- ٢- يُبْرِزُ جُهُودَ إِمَامٍ مِنْ أُمَّةِ الْقُرْآنِ فِي عِلْمَيْنِ مِنْ عُلُومِهِ: الْقِرَاءَاتِ، وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.
- ٣- يُسْنَهُمْ بِأَحَدِ قِسْمَيْهِ فِي تَفْعِيلِ الْبَحْثِ عَنِ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي ضَعُفَتْ شُهْرَتُهَا، وَدَرَسَهَا وَالْإِفَادَةَ مِنْهَا لُغَةً وَتَفْسِيرًا عِنْدَ الْبَاحِثِ وَالْقَارِئِ.
- ٤- يُسْنَهُمْ أَيْضًا بِقِسْمِهِ الْآخَرَ فِي دَرَسِ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَتَطْبِيقِهِ، وَمَعَالِمِهِ وَقَوَاعِدِهِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ.
- ٥- يُسْنَهُمْ بِقِسْمَيْهِ فِي الْبَحْثِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ مِنْ لُغَةٍ وَتَفْسِيرٍ وَعَبْرَاهَا.

أسباب اختياره

- ١- أَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْمُهْجَرِيِّ، وَهُوَ عَصْرُ الْجَهَابِذَةِ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَاللُّغَوِيِّينَ، وَالْمُفَسِّرِينَ، وَعَبْرَهُم.
- ٢- أَنَّهُ مِنْ رِوَاةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، وَعَيْسَى بْنِ عَمْرٍو، وَغَيْرِهِمْ، وَهُمْ مِنْ أَسَاطِينِ وَرُؤُوسِ الْقُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ، الَّذِينَ هُمْ مَحَلُّ اتَّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ وَالْأَزْمِنَةِ، وَلَا يُشَقُّ لَهُمْ عُبَارًا.
- ٣- كَثُرَتْ مَرْوِيَّاتُهُ فِي الْقِرَاءَاتِ، وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَتَفَرَّقَتْ فِي أُمَّاتِ وَبُطُونِ الْكُتُبِ؛ لِذَا كَانَتْ هُنَاكَ حَاجَةٌ إِلَى جَمْعِهَا وَدِرَاسَتِهَا وَتَرْتِيبِهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِذَلِكَ.
- ٤- إِسْهَامُ هَذَا الْمَوْضُوعِ فِي تَفْعِيلِ الْاسْتِفَادَةِ مِنْ بَعْضِ أُصُولِ النَّشْرِ، وَأُصُولِ كُتُبِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِشَكْلِ مُبَاشِرٍ، وَذَلِكَ بِدِرَاسَتِهَا، وَتَفْصِيلِ بَعْضِ مَا وَرَدَ مُجْمَلًا فِي أَنَّهَا.



الدراسات السابقة

بَعْدَ الْبَحْثِ فِي الْمَكْتَبَاتِ، وَاسْتِفْصَاءِ الْمَوَاقِعِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ، وَسُؤَالِ الْمُتَخَصِّصِينَ وَالِاسْتِفْسَارِ مِنَ الْمُؤَسَّسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْمَعْيِيَّةِ بِمِثْلِ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ: لَمْ أَقِفْ عَلَى أَيِّ دِرَاسَةٍ سَابِقَةٍ اعْتَنَتْ بِجَمْعِ "مَرْوِيَّاتِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ"، وَدِرَاسَتِهَا، وَتَوْجِيهِهَا؛ لِأَسِيْمَا مَرْوِيَّاتِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ، بِيَدِ أَبِي وَقْفْتُ بَعْدَ اخْتِيَارِي لِهَذَا الْمَوْضُوعِ عَلَى دِرَاسَتَيْنِ يَانِعَتَيْنِ لِأُسْتَاذَيْنِ جَلِيلَيْنِ:

الأولى: بَحْثٌ لَا تَزِيدُ صَفْحَاتُهُ عَن وَاحِدٍ وَخَمْسِينَ صَفْحَةً (٢٧٩-٣٣٠)، وَعُنْوَانُهُ: "مَا تَبَقِيَ مِنْ كِتَابِ "وَقْفِ التَّمَامِ" لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْمُهْجَرِيِّ، جَمْعٌ وَتَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ"، لِلْأُسْتَاذِ الدُّكْتُورِ: خَلْفِ حُسَيْنِ صَالِحِ الْجُبُورِيِّ، صَاحِبِ الْبُحُوثِ الْمُفِيدَةِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَفُنُونِهِ، وَقَدْ نُشِرَ هَذَا الْبَحْثُ فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ بِالْمَجْلَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ مَجَلَّةِ جَامِعَةِ تَكْرِيتِ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ-أَبْرِيلِ (٢٠١١م)- بِكُلِّيَّةِ التَّرْبِيَةِ بِالْعِرَاقِ، وَبَعْدَ دِرَاسَتِي لَهُ انْتَهَيْتُ إِلَى أَنْ أُسَجِّلَ الْآتِي:

١- اتَّسَمَ الْبَحْثُ بِحُسْنِ تَرْتِيبِهِ، وَوُضُوحِ فِكْرَتِهِ، وَوَجَازَةِ مُقَدِّمَتِهِ، وَاسْتِمَالِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي رَافَقْتَنِي، وَمِنْهَا: مُقَدِّمَةُ الْبَحْثِ، وَرُدُودُ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ عَلَى اللُّؤْلُؤِيِّ، فَقَدْ حَصَرَهَا، وَأَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ، فَجَزَّاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ^(١).

٢- قَامَ الدُّكْتُورُ "خَلْفٌ" بِجَمْعِ أَقْوَالِ اللُّؤْلُؤِيِّ جَمْعًا مُجَرَّدًا مِنَ التَّوْجِيهِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ كِتَابِ "الْقَطْعِ وَالِائْتِنَافِ"، وَبَعْضِ الْكُتُبِ الَّتِي نَقَلْتُ عَنْهُ، وَاسْتَفَادْتُ مِنْهُ، وَلَمْ يَتَجَاوَزْ عَدَدُ الْوُقُوفِ الَّتِي جَمَعَهَا (مِائَةً وَثَمَانِينَ مَوْضِعًا)، وَمَرْوِيَّاتِ اللُّؤْلُؤِيِّ وَأَقْوَالَهُ فِي الْوَقْفِ وَالِائْتِنَاءِ عَدَدُهَا يُقَارِبُ ضِعْفَ مَا ذَكَرَهُ الدُّكْتُورُ عَلَى حَسَبِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ، وَالْمَصَادِرِ الَّتِي تَوَقَّرْتُ لَدَيْ.

٣- ذَكَرَ الدُّكْتُورُ "خَلْفٌ" أَنَّهُ قَدِ اعْتَمَدَ فِي جَمْعِهِ لِهَذِهِ الْمَرْوِيَّاتِ عَلَى كِتَابِ "الْقَطْعِ وَالِائْتِنَافِ"، إِضَافَةً إِلَى كِتَابِ "الْمُكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالِائْتِنَاءِ" لِأَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الدَّائِي، وَ"الْمُرْتَشِدِ فِي الْوُقُوفِ وَالِائْتِنَاءِ" لِأَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْعُمَانِيِّ، وَبَعْضِ الْمُؤَلَّفَاتِ الْمُتَأَخَّرَةِ عَنْهُمَا، وَالْحَقِيقَةُ: أَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ سِوَى كِتَابِ "الْقَطْعِ وَالِائْتِنَافِ"، لَا



(١) ينظر البحث من مجلة جامعة تكريت - العدد السادس من المجلد الثامن عشر-: (٢٨٣).

تُعَدُّ عُمْدَةً فِي جَمْعِ مَرْوِيَّاتِ هَذَا الْإِمَامِ، فَكُلُّهَا نَاقِلَةٌ عَنْهُ، كَمَا أَشْرَحْتُ سَابِقًا، وَمَا أَضَافَهُ الدَّائِي وَالْعُمَانِي لَا يَتَجَاوَزُ عَدَدَ أَصَابِعِ الْيَدِ الْوَاحِدَةِ فَضْلًا عَنِ الْبَاقِي الْمَصَادِرِ^(١).

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّ الْبَحْثَ قَدْ فَاتَتْهُ بَعْضُ الْمَصَادِرِ الْأَصِيلَةِ، وَالَّتِي تَفُوقُ كِتَابَ "الْقَطْعِ وَالْإِتْنَانِ" ثِقَةً، وَدِقَّةً، وَشُمُولًا لِهَذِهِ الْمَرْوِيَّاتِ كَكِتَابِ "الْإِبَانَةِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ" لِأَبِي الْفَضْلِ الْحُرَّاعِيِّ، وَ"مَنَازِلِ الْقُرْآنِ فِي الْوُقُوفِ" لِأَبِي الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَ"الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي" لِأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَقَدْ أَدَّى هَذَا بِالْبَحْثِ إِلَى الْقُصُورِ فِي الْجَمْعِ، وَيُعْتَدَرُ لِلدُّكْتُورِ بِأَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ لَمْ تَتَوَقَّرْ لَهُ، وَبَعْضُهَا مَا زَالَ مَخْطُوطًا حَتَّى الْآنَ، وَقَدْ حَاوَلْتُ تَجَاوُزَ ذَلِكَ بِالِاجْتِهَادِ الَّذِي دَامَ خَمْسَ سَنَوَاتٍ فِي الْبَحْثِ عَنِ هَذِهِ الْمَصَادِرِ، وَمُحَاوَلَةَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا، وَالْإِفَادَةَ مِنْهَا، حَتَّى وَفَّقَنِي اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِذَلِكَ، وَكَانَ الْفَضْلُ بَعْدَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي الْخُصُولِ عَلَيْهَا لِجَمْعِ مَنْ الْأَسَاتِذَةِ، وَالْمَشَاطِيخِ الْكِرَامِ، مِنْهُمْ الْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ: السَّالِمُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ الشَّنْقِيطِيُّ، وَالْأَسْتَاذُ الدُّكْتُورُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّوَيْثِيُّ، وَالزَّمِيلُ الْفَاضِلُ الدُّكْتُورُ: نَوَافُ بْنُ رَحِيلِ الْعَنْزِيُّ، وَاللَّهُ-الْكَرِيمُ الْمَنَّانُ-أَسْأَلُهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيَّ بِالْوُقُوفِ عَلَى كُلِّ مَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ مَصَادِرَ وَمَرَاجِعَ، وَلَوْ بَعْدَ مُنَاقَشَتِهِ حَتَّى تَكْتَمِلَ الْفَائِدَةُ، وَيُنَجَرَ الْمَقْصُودُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ فِي كُلِّ مَأْمُولٍ.

٤- تَحَلَّلْتُ هَذِهِ الدَّرَاسَةَ عَدَمَ الدَّقَّةِ وَالْوَهْمِ أَنْتَاءَ التَّحْقِيقِ، وَالْجَمْعِ، وَالنَّقْلِ، وَقَدْ ظَهَرَ ذَلِكَ لِي جَلِيًّا مِنْ خِلَالِ عُنْوَانِ الْبَحْثِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بَقِيَّةُ مَخْطُوطٍ لِكِتَابِ "وَقْفِ التَّمَامِ" لِلْوُلُؤِيِّ؛ وَلَكِنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ ذَلِكَ تَمَامًا، فَالْبَحْثُ قَدْ تَضَمَّنَ بَعْضَ أَقْوَالِهِ وَمَرْوِيَّاتِهِ مِنْ خِلَالِ بَعْضِ كُتُبِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَهَنَّاكَ فَرَقٌ بَيْنَ كِتَابِ: الْوُلُؤِيِّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَأَقْوَالِهِ وَمَرْوِيَّاتِهِ الَّتِي أوردَهَا الْأئِمَّةُ فِي كُتُبِهِمْ، وَهُوَ أَمْرٌ فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ.



(١) ذكر "الدكتور خلف" أَنَّ عَدَدَ مَوَاضِعِ مَرْوِيَّاتِ الْوُلُؤِيِّ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي "الْقَطْعِ وَالْإِتْنَانِ" بَلَغَتْ: (١٧٤) مَوْضِعًا، وَفِي الْمَكْتَفَى لِلدَّائِي: (١٢) مَوْضِعًا، وَفِي الْمُرْشِدِ لِلْعَمَّانِيِّ: (٣) مَوَاضِعَ، وَفِي التَّمْهِيدِ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ لِابْنِ الْجَزْرِيِّ، وَفِي عُيُونِ الْمُرِيدِ لِمَعْرِفَةِ الْإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيدِ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّهْرِيبَانِيِّ مُفْلِحِ الْقَلْبِيلِيِّ، لِكُلِّ مِنْهُمَا مَوْضِعٌ وَاحِدٌ، وَفِي مَنَارِ الْهُدَى لِلْأَشْمُونِيِّ: (٥) مَوَاضِعَ. يَنْظُرُ: الْبَحْثُ مِنْ مَجْلَدِ جَامِعَةِ تَكْرِيتِ - الْعَدَدِ السَّادِسِ مِنْ الْمَجْلَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ -: (٢٨٤).

كَمَا أَنَّهُ نَسَبَ لِلُّؤْلُؤِيِّ خَمْسَةَ مَوَاضِعَ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِمُجَرَّدِ الْإِحْتِمَالِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ: "وَالْتَّمَامُ: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١)، وَكَذَا رُؤُوسُ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٢)، فَإِنَّهُ تَمَّامٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى^(٣)، فَتَوَهَّمَ الْبَحْثُ مِنَ الْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ رُؤُوسَ الْآيَاتِ: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٤)، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٥)، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٦)، ﴿وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٧)، ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^(٨) مَوَاضِعٌ وَقِفٍ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَالصَّوَابُ أَنَّ قَوْلَ أَبِي جَعْفَرٍ النَّحَّاسِ: "فَإِنَّهُ" ضَمِيرُهُ يَعُودُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ بَعْضٌ﴾ دُونَ مَا قَبْلَهُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ النَّكْرَاوِيَّ نَصَّ عَلَى الْوُقُوفِ الْأَخِيرِ، وَنَسَبَهُ لِلُّؤْلُؤِيِّ دُونَ رُؤُوسِ الْآيَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالتَّكْرَارِيُّ مَعْنَى بِالنَّقْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَفَهُمْ مُرَادِهِ^(٩)، وَلَمْ أَجِدْ نَصًّا فِي مَصْدَرٍ آخَرَ نَسَبَ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فِي جُمْلَتِهَا لِلُّؤْلُؤِيِّ، أَوْ نَسَبَ وَاحِدًا مِنْهَا عَلَى الْأَقْلِّ لَهُ، وَالْأَصْلُ فِي نِسْبَةِ هَذِهِ الْوُقُوفِ إِلَى اللُّؤْلُؤِيِّ أَنَّ تُقْتَصَرَ عَلَى مَا هُوَ مَقْطُوعٌ وَمُصَرَّحٌ بِهِ دُونَ أَدْنَى شَكٍّ أَوْ إِحْتِمَالٍ، وَمَا تَطَرَّقَ إِلَيْهِ الْإِحْتِمَالُ فَيَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ.

٥- اسْتَفَدْتُ مِنْ هَذِهِ الدَّرَاسَةِ فِي جَوَانِبَ عِدَّةٍ، فَجَزَى اللَّهُ "الدُّكْتُورَ خَلْفًا" عَنِّي خَيْرَ الْجُزَاءِ، وَيَكْفِي أَنَّهَا كَانَتْ سَبَبًا فِي شَحَذِ هَمَّتِي، وَزِيَادَةِ حِرْصِي عَلَى دِرَاسَةِ مَرْوِيَّاتِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَتَوْجِيهِهَا وَالْعِنَايَةَ بِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَوَائِدِ.



(١) الأنفال: ٦٧.

(٢) الأنفال: ٧٢.

(٣) القطع والائتناف: (٣٥٧/١).

(٤) الأنفال: ٦٧.

(٥) الأنفال: ٦٨.

(٦) الأنفال: ٦٩.

(٧) الأنفال: ٧٠.

(٨) الأنفال: ٧١.

(٩) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٥٢، ٧٥٣/١).

وَالثَّانِيَةُ: بَحْثُ ضِمْنِ "مُعْجَمِ مُصَنَّفَاتِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ"^(١)، وَعُنْوَانُهُ: "كِتَابُ التَّمَامِ أَوْ وَقْفُ التَّمَامِ"، لِلدُّكْتُورِ: مُحَمَّدِ تَوْفِيْقِ مُحَمَّدِ حَدِيدِ، الشَّهْرِ بِ (أَبِي يُوسُفِ الْكَفْرَاوِيِّ) سَطَرَ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ صَفْحَةً: (١٦٩١-١٧٠٢)، وَقَدْ أَضَاءَ لِي الطَّرِيقَ فِي مَرْوِيَّاتِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ لَا سِيَّمَا فِي ذِكْرِ مَصَادِرِهَا وَتَقْصِيَّهَا، فَلَهُ الْفَضْلُ عَلَيَّ بَعْدَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي النُّهُوضِ بِهَذَا الْبَحْثِ الْمُتَوَاضِعِ، وَأَوْجِزُ عَنَاصِرَهُ، وَمُلَاحَظَاتِي فِي الْآتِي:

١- الْبَحْثُ يَتَّسِمُ بِالِدَقَّةِ، وَالشُّمُولِ، وَالتَّسْلُسِلِ التَّارِيخِيِّ الَّذِي يَخْصُ وَقُوفَ اللُّؤْلُؤِيِّ وَكِتَابَهُ "التَّمَامِ"، أَوْ "وَقْفَ التَّمَامِ"، وَقَدْ وَقَّفَ الْبَاحِثُ أَيَّمَا تَوْفِيْقٍ فِي جَمْعِهِ وَتَتَبُّعِهِ لِمَا يَخْصُ مَرْوِيَّاتِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

٢- ابْتَدَأَ الْبَاحِثُ بَحْثَهُ بِتَرْجِمَةِ لِلُّؤْلُؤِيِّ، وَتَحَدَّثَ عَنَ وَفَاتِهِ، مُنَاقِشًا، وَمُرْجِحًا، وَمُسْتَفِيدًا مِمَّا سَبَقَهُ إِلَيْهِ الْبَاحِثُونَ، وَمُسْتَفِيضًا فِي ذِكْرِ الْمَرَاجِعِ، وَالْمَصَادِرِ الْأَصِيلَةِ الَّتِي اعْتَنَتْ بِتَرْجِمَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ^(٢).

٣- تَحَدَّثَ الْبَاحِثُ عَنَ رُؤَاةِ كِتَابِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَالْآخِذِينَ عَنْهُ، كَأَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ فِي كِتَابِهِ: "الْقَطْعُ وَالْإِتْنَابُ"، وَابْنَ مَهْرَانَ الْأَصْفَهَانِيَّ، وَأَبِي حَفْصِ الطَّرَبِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْخَزَاعِيِّ فِي كِتَابِهِ: "الإِبَانَةُ"، وَالدَّيَّانِيَّ فِي كِتَابِهِ: "المُكْتَفَى"، وَالْعَمَّانِيَّ فِي كِتَابِهِ: "المُرْشِدُ"، وَأَبِي الْفَضْلِ الرَّازِيِّ فِي كِتَابِهِ: "جامع الوقوف"، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ فِي كِتَابِهِ: "الهادي"، وَغَيْرِهِمْ، وَذَكَرَ أَنَّ وَقُوفَ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ قَارَتِ الثَّلَاثُمِائَةِ مَوْضِعًا^(٣).

٤- تَنَاوَلَ الْبَحْثُ الْكُتُبَ الَّتِي اعْتَنَتْ بِوُقُوفِ اللُّؤْلُؤِيِّ بِالذِّكْرِ وَالتَّقْدِ لِتَحْقِيقِهَا فِيمَا يَخْصُ هَذَا الْجَانِبَ، وَمِنْ ذَلِكَ: صَرَفُ الْمُحَقِّقِينَ: الدُّكْتُورِ أَحْمَدِ خَطَّابِ الْعَمَرِ، وَالدُّكْتُورِ يُوسُفِ الْمَرْعَشَلِيِّ أَعْلَبِ أَقْوَالَ أَحْمَدِ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مُجَاهِدٍ، ثُمَّ تَنَاوَلَ فِي آخِرِ الدِّرَاسَةِ بَحْثَ الدُّكْتُورِ خَلْفِ حُسَيْنِ الْجُبُورِيِّ، وَاتَّسَمَ تَقْدُّهُ لَهُ بِالْمُنَاقَشَةِ، وَالْمَوْضُوعِيَّةِ، وَالْوَسْطِيَّةِ، وَحُسْنِ الْأُسْلُوبِ، وَالتَّنَاءِ، فَأَجَادَ وَأَفَادَ^(٤).



(١) طُبِعَ هَذَا الْمَعْجَمُ فِي سِتَّةِ أَجْزَاءٍ، تَحْتَ إِشْرَافِ مَرْكَزِ تَفْسِيرِ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَهُوَ الْإِصْدَارُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ إِصْدَارَاتِهِمُ الثَّرِيَّةِ، وَمُحْتَوَى الْكِتَابِ يَشْهَدُ بَعْلُوٌّ قَدْرَ مَوْلَانِهِ فِي الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ.

(٢) يَنْظُرُ: مَعْجَمُ مُصَنَّفَاتِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٤/١٦٩١، ١٦٩٢).

(٣) يَنْظُرُ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ: (٤/١٦٩٢-١٦٩٦).

(٤) يَنْظُرُ: الْمَصْدَرُ السَّابِقُ: (٤/١٦٩٦-١٧٠٢).

خطة البحث

اقتضت طبيعته البحث تقسيمه إجمالاً إلى: مُقدِّمة، وتمهيد، وبابين، وخاتمة، وفهارس بيانية.

المقدمة: وتشمّل على أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخُطّة البحث، ومنهجه.

التمهيد: ويشتمل على التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الحياة العلمية في عصره.

المطلب الثاني: اسمه، وكنيته، ونسبه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

الباب الأول: ويشتمل على "مرويّات أحمد بن موسى اللؤلؤي في القراءات جمعاً

ودراسة وتوجيهها"، ويتكوّن من: تمهيد، وفصلين.

أما التمهيد: فيشمّل على التعريف بالقراءات وتوجيهها، ومنهج الإمام اللؤلؤي

في مرويّاته فيها، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة، وتوجيهها.

المطلب الثاني: منهج الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في مرويّاته فيها.

وأما الفصل الأول: فيشمّل على مرويّاته في الأصول (جمعاً ودراسةً وتوجيهاً).

وأما الفصل الثاني: فيشمّل على مرويّاته في الفرش (جمعاً ودراسةً وتوجيهاً).

الباب الثاني: ويشتمل على "مرويّات الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في الوقف

والابتداء جمعاً ودراسةً وتوجيهاً"، ويتكون من تمهيد، وفصلين.

أما التمهيد: فيشمّل على تعريف الوقف والابتداء، ومنهج الإمام اللؤلؤي في

مرويّاته فيه"، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء.

المطلب الثاني: منهج الإمام اللؤلؤي في مرويّاته فيه.

وأما الفصل الأول: فيشتمل على مرويات الإمام في الوقف والابتداء من أول القرآن إلى آخر سورة الإسراء: (جمعاً ودراسةً وتوجيهاً).

وأما الفصل الثاني: فيشتمل على مرويات الإمام في الوقف والابتداء من أول سورة الكهف إلى آخر القرآن الكريم: (جمعاً ودراسةً وتوجيهاً).
الخاتمة: وتشتمل على النتائج وأهم التوصيات.

الفهارس:

١- فهرس القراءات التي تفرّد بها اللؤلؤي.

٢- فهرس المسائل النحوية.

٣- فهرس الأشعار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس الموضوعات.



منهج البحث

- ١- الالتزام بالمنهج التاريخي والوصفي إبان التعريف بالمؤلف، والاستقرائي في جمع المرويّات من خلال تتبُّعي لأصول النُّشر وغيرها من المصادر القديمة مخطوطةً، أو مطبوعةً، والمنهج الاستدلالي والتحليلي إبان الدراسة والتوجيه.
- ٢- الإيجاز والاختصار في المباحث التمهيديّة.
- ٣- تفسيم الأصول في قسم القراءات إلى مباحث أو مطالب محتديًا -في الغالب- بالشَّاطبيّة والتيسير وغيرها من أصول كتب القراءات.
- ٤- كتابة الآيات القرآنيّة بالرسم العثماني على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود الكوفي.
- ٥- عزو القراءات المتواترة إلى مصادرها الأصليّة.
- ٦- تخريج القراءات الشاذّة، ونسبتها إلى أصحابها، وتوثيقها.
- ٧- عزو مواضع الوقف والابتداء إلى أصول كتب الوقف والابتداء.
- ٨- ذكر الموافقين من كبار الأئمّة للإمام أحمد بن موسى اللؤلؤيّ في مروياته.
- ٩- عزو توجيه القراءات القرآنيّة والوقف والابتداء إلى الكتب المتقدمة المعنيّة بالتوجيه، وكُتب علوم القرآن، والتفسير، واللغة.
- ١٠- ترجيح بعض الأقوال والآراء عند ذكر أكثر من قول ورأي -بأسلوب علمي متزن- إذا اقتضى الأمر ذلك.
- ١١- ترجمة الأعلام -بإيجاز- عند أول موضع يُذكر فيه العلم.
- ١٢- التمهيد والتوطئة للتوجيه -بإيجاز- بذكر بعض القواعد والشواهد اللغويّة التي يقتضيها الحال أحيانًا، ويستدعيها التوجيه.





الباب الأول

مَرَوِيَّاتُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ
جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا. وَيَتَكَوَّنُ مِنْ تَمْهِيدٍ، وَفَصْلَيْنِ:

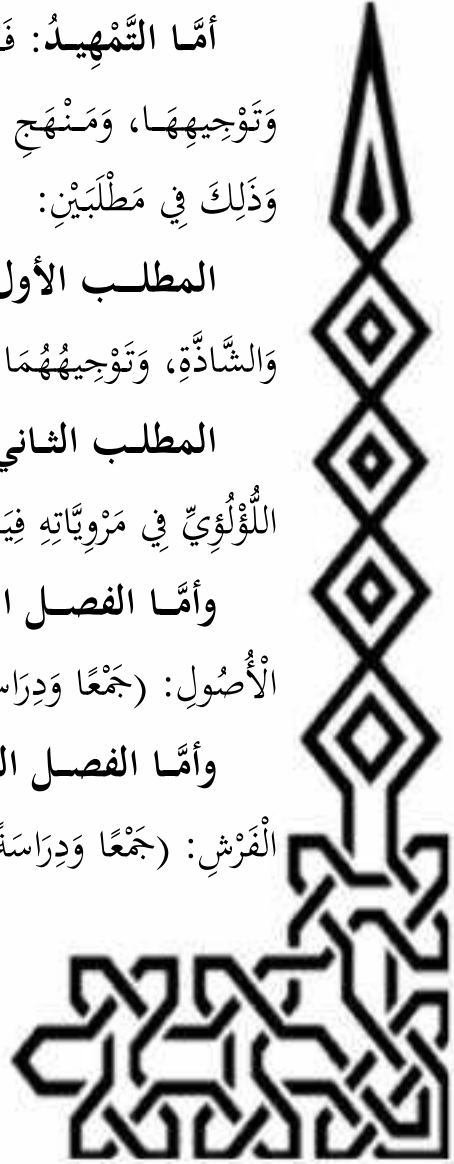
أَمَّا التَّمْهِيدُ: فَيَشْتَمِلُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِالْقِرَاءَاتِ
وَتَوْجِيهِهَا، وَمَنْهَجِ الْإِمَامِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي مَرَوِيَّاتِهِ فِيهَا،
وَذَلِكَ فِي مَطْلَبَيْنِ:

المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ
وَالشَّاذَّةِ، وَتَوْجِيهِهُمَا.

المطلب الثاني: منهج الإمام أحمد بن موسى
اللُّؤْلُؤِيِّ فِي مَرَوِيَّاتِهِ فِيهَا.

وَأَمَّا الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرَوِيَّاتِهِ فِي
الْأُصُولِ: (جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا).

وَأَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرَوِيَّاتِهِ فِي
الْفُرُشِ: (جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا).





التمهيد

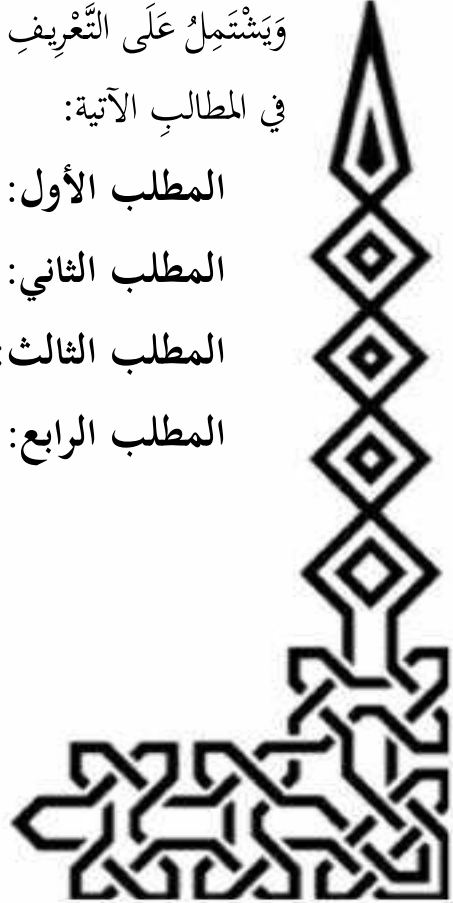
وَيَشْتَمِلُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِالْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ
فِي الْمَطَالِبِ الْآتِيَةِ:

المطلب الأول: الحياة العلمية في عصره.

المطلب الثاني: اسمه، وكنيته، ونسبه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: شيوخه، وتلاميذه.



الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ

الْحَيَاةُ الْعِلْمِيَّةُ فِي عَصْرِهِ

عَاشَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ فِي إِقْلِيمِ الْبَصْرَةِ^(١)، إِبَّانَ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ فِي عَهْدِ الدَّوْلَتَيْنِ: الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ مَعًا، فَهُوَ إِذَنْ قَدْ عَاصَرَ آخِرَ الْخِلَافَةِ الْأُمَوِيَّةِ^(٢)، أَيَّامَ انْشِقَاقِ الْبَيْتِ الْأُمَوِيِّ عَلَى نَفْسِهِ، وَتَرْغُزِ بُنْيَانِهِ، وَتَصَدُّعِ أَرْكَانِهِ، وَقَدْ صَاحَبَتْ هَذِهِ الظُّرُوفَ الدَّعْوَةَ إِلَى الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَالتَّمْهِيدُ لِقِيَامِهَا، وَوَاكِبُ أُسْتَاذُنَا التَّطَوُّرَاتِ الْعَاجِلَةِ، وَالتَّقْلِبَاتِ الْمُفَاجِئَةِ فِي شَيْءٍ نَوَاحِي حَيَاةِ مَجْتَمَعِهِ فِي فِتْرَةِ الْحُكْمِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ^(٣)، فَحَوُّ الْبَصْرَةِ يَوْمَئِذٍ مَحْمُومٌ بِتَيَّارَاتِ سِيَاسِيَّةٍ مُتَضَارِبَةٍ، وَأَفْكَارٍ حَزْبِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ فِي جُمَّلَتِهِ لَهُ تَأْثِيرٌ كَبِيرٌ فِي الْحَيَاةِ الْعِلْمِيَّةِ آنَذَاكَ، كَمَا أَنَّ انْتِشَارَ الْعِلْمِ الْقُرْآنِيِّ، وَتَوْسُّعَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَوَاضِعِهَا أُنْشَاءً تِلْكَ الْفِتْرَةَ أَسْفَرَ عَنِ ظُهُورِ بَعْضِ الْإِعْتِقَادَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْبَصْرَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ عَاصِمَةَ خِلَافَةٍ، كَمَا كَانَتِ الْمَدِينَةُ وَالْكُوفَةُ وَالشَّامُ مَثَلًا؛ لَكِنَّهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُدُنِ الَّتِي تَبَوَّأَتْ مَكَانَةً عِلْمِيَّةً كَبِيرَةً فِي تَارِيخِ الْعَرَبِ وَالْمُسْلِمِينَ، سَوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَمْ فِي عَهْدِ الْأُمَوِيِّ وَالْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ، وَلَمْ تُنَافِسْهَا فِي هَذَا الْمَجَالِ إِلَّا مَدِينَةُ الْكُوفَةِ، الَّتِي شَيَّدَتْ بَعْدَهَا بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ عَلَى وَجْهِ التَّقْرِبِ^(٤).



- (١) الْبَصْرَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: هِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ الَّتِي فِيهَا حِجَارَةٌ تَقْلَعُ وَتَقَطُّعُ حَوَافِرَ الدَّوَابِّ، وَالْبَصْرَةُ الْمَقْصُودَةُ هُنَا: الْمَدِينَةُ الْمَشْهُورَةُ الَّتِي بِالْعِرَاقِ فِي الْجَزْءِ الْجَنُوبِيِّ الْمَتَمِّ لِلْبِلَادِ الْعِرَاقِيَّةِ، وَهِيَ مَنْطِقَةٌ مُسْتَوِيَّةٌ خَالِيَةٌ مِنَ الْعَوَاضِلِ وَالْمُرْتَفَعَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ مَصَّرَهَا وَسَمَّاهَا: عُتْبَةُ بْنُ عَزْرَوَانَ بْنِ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ هِجْرِيَّةٍ، يَنْظُرُ: الْمَعَارِفُ: (٥٦٣)، مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ: (٤٣٠/١-٤٤٠)، جَرِيدَةُ الْهَدَفِ - مِنْ مَشْهُورَاتِ الْبَصْرَةِ -: (٢٦)، خَطَطُ الْبَصْرَةِ وَمَنْطِقَتِهَا: (٢٨).
- (٢) بَدَأَتِ الْخِلَافَةُ الْأُمَوِيَّةُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً، وَتَحَلَّلَتْ مُدَّةُ حُكْمِهِمْ انْقِطَاعًا بِسَبَبِ مُنَازَعَةٍ غَيْرِهِمْ لَهُمْ، فَمَلَكُوا أَلْفَ شَهْرٍ كَامِلَةً، وَأَنْتَهَتْ خِلَافَتُهُمْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةِ هِجْرِيَّةٍ. يَنْظُرُ: مَرْجُوحُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ: (٢٥٠/٣).
- (٣) كَانَتْ بَدَايَةُ الْحُكْمِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةِ هِجْرِيَّةً، عِنْدَمَا بُويعَ لِأَوَّلِ خُلَفَائِهِمْ: أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ الْمُتَّقِبِ بِالسَّقَّاحِ". يَنْظُرُ: مَرْجُوحُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ: (٢٦٦/٣).
- (٤) يَنْظُرُ: الْأَصْمَعِيُّ - حَيَاتِهِ وَأَثَارِهِ -: (٢٠١، ١٩).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

٢٠

ومع اختلاف المؤرخين في الأقاليم التي أرسلت إليها المصاحف العثمانية؛ إلا أنهم متفقون على أن البصرة كان لها نصيب من هذه المصاحف، وهو إمامهم في القراءة بعد الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري^(١) -رضي الله عنه، الذي يعد مؤسس المدرسة القرآنية في البصرة^(٢)، وقد تحرج على يديه أئمة بصريون مجباء، منهم: حطان الرقاشي^(٣)، وأبو رجاء العطاردي^(٤).

ويتواصل عطاء هذه المدرسة، ويتسع عرسها في أواخر القرن الأول، وبزوغ القرن الثاني الهجري بجهود أئمة أفذاذ جمعوا بين علوم القراءة، ورواية اللغة والأدب والنحو، ورواية الحديث كذلك، أمثال: يحيى بن يعمر^(٥)، والحسن البصري^(٦)، والخليل



- (١) أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار اليماني -رضي الله عنه، معدود فيمن قرأ على النبي -صلى الله عليه وسلم، ولم يكن في الصحابة أحد أحسن صوتاً منه، تُؤي سنة أربع وأربعين هجرية على الصحيح. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٨٠/٢)، طبقات القراء: (٦٠، ٦١)، غاية النهاية (١/٤٤٣، ٤٤٢).
- (٢) قال أبو عمرو الداني: "وأكثر العلماء على أن عثمان بن عفان -رضي الله عنه - لما كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام ثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة، وقد قيل: إنه جعله سبع نسخ، ووجه من ذلك أيضاً نسخة إلى مكة، ونسخة إلى اليمن، ونسخة إلى البحرين، والأول أصح، وعليه الأئمة"، المنع في رسم مصاحف الأمصار -دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد-: (١٦٢، ١٦٣).
- (٣) حطان بن عبد الله الرقاشي -بفتح الراء والقاف المخففة- نسبة إلى امرأة من قيس عيلان، اسمها "رقاش" كثر أولادها حتى صاروا قبيلة، قرأ على أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه، وقرأ عليه الحسن البصري، وحدث عنه أبو مجلز وغيره، واحتج به مسلم وأرباب السنن، تُؤي سنة نيف وسبعين هجرية تقريباً. ينظر: الأنساب: (٨١/٣)، طبقات القراء: (٦٧/١)، غاية النهاية: (١/٢٥٣).
- (٤) أبو رجاء، عمران بن تيمم العطاردي، تابعي من كبار علماء البصرة، تلقن من أبي موسى الأشعري، وعرض على ابن عباس، ولقي أبا بكر الصديق، تُؤي سنة خمس ومائة هجرية، وله مائة وسبع وعشرون سنة. ينظر: طبقات القراء: (٧٦/١)، غاية النهاية: (١/٦٠٤).
- (٥) أبو سليمان، يحيى بن يعمر العدواني البصري، لقي عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس، وغيرهما من الصحابة. أخذ عن أبي الأسود الدؤي، روى عنه قتادة وأبو عمرو بن العلاء، توفي بخراسان سنة تسع وعشرين ومائة هجرية. ينظر: أخبار النحويين البصريين: (١٧، ١٨)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء -تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم-: (١٧، ١٦)، سير أعلام النبلاء: (٤٤٣-٤٤١/٤)، غاية النهاية: (٢/٣٨١).
- (٦) أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على حطان الرقاشي، وأبي العالية الرياحي، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، تُؤي سنة عشر ومائة هجرية. سير أعلام النبلاء: (٤/٥٦٣-٥٨٨)، غاية النهاية: (١/٢٣٥).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

ابن أحمد^(١)، ونصر بن عاصم^(٢)، وتلاميذهم: أيوب السختياني^(٣)، وعاصم الجحدري، وأبو عمرو البصري، وعيسى بن عمر الثقفي^(٤)، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي^(٥)، وسيبويه^(٦)، وغيرهم.

ثم يزداد النتاج العلمي البصري بأقران أحمد بن موسى اللؤلؤي وطبقته، وهم كثيرون: كالأصمعي^(٧)، ويونس بن حبيب الذي طالع انتاب خلفته أهل العلم،



(١) أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، سيد أهل الأدب قاطبة، وأول من استخراج علم العروض، من تلاميذ أبي عمرو البصري، وابن كثير. وعنه: سيبويه، والنضر بن شميل، وغيرهما، تُؤيِّ سنة سبعين ومائة هجرية تقريباً. ينظر: أخبار النحويين البصريين: (٣٠). نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - (٤٥-٤٨)، غاية النهاية: (٢٧٥/١).

(٢) نصر بن عاصم الليثي، أحد القراء والفصحاء، قرأ على أبي الأسود، وعنه: عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء، تُؤيِّ بالبصرة سنة تسع وثمانين هجرية. ينظر: أخبار النحويين البصريين: (١٥)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - (١٤)، غاية النهاية: (٣٣٦/٢).

(٣) أبو بكر، أيوب بن أبي تيممة العنزي، واسم أبيه: كيسان، سيد علماء أهل البصرة. سمع من سعيد بن جبير، والحسن البصري، وعكرمة مولى ابن عباس، ورأى أنس بن مالك، حدث عنه محمد بن سيرين، وقتادة، وغيرهما، وتُؤيِّ سنة إحدى وثلاثين ومائة هجرية. ينظر: المعارف: (٤٧١)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٤٥٧/٣)، حلية الأولياء: (٥/٣-١٤)، سير أعلام النبلاء: (١٥/٦).

(٤) ستأتي ترجمته ضمن شيوخ اللؤلؤي.

(٥) أبو بحر، عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، جد يعقوب الحضرمي، قرأ على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي، تُؤيِّ بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة هجرية. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - (١٨-٢٠)، غاية النهاية: (٤١٠/١).

(٦) أبو بشر النحوي، عمرو بن عثمان بن قنبر، تعلق من كل علم بسبب مع براعته في النحو، أخذ عن حماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وصنف "الكتاب" في النحو، تُؤيِّ سنة ثمانين ومائة هجرية، وعمره خمسون سنة تقريباً. ينظر: تاريخ العلماء النحويين: (٩٠-١١٢)، تاريخ مدينة السلام: (٩٩/١٤-١٠٤).

(٧) أبو سعيد، عبد الملك بن قُرَيْب، صاحب اللغة والأخبار والرواية والمثلح، أخذ عن عبد الله بن عون، وشعبة بن الحجاج، وغيرهما، وأخذ عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني، ومحمد بن يحيى القطعي، تُؤيِّ سنة ثلاث عشرة أو سبع عشرة ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٥٧-١٦٩)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - (١١٣-١٢٤)، غاية النهاية: (٤٧٠/١).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

وطلّاب الأدب^(١)، وكأبي زيد الأنصاري^(٢)، وهارون الأعور^(٣)، ويحيى اليزيدي^(٤).
وقد اتّسمت الرواية في هذه الآونة بسّماتٍ عديدةٍ، منها: رواية الأقران بعضهم عن بعضٍ، كرواية أبي عمرو بن العلاء عن رُوْبَةَ بن العجاج^(٥)، وهشام بن عروة^(٦)، بل ورواية بعض الشيوخ عن مَنْ هُمْ في طبقة الأَحْذِينَ عَنْهُمْ: كرواية عيسى بن عمّر الثَّقَفِيِّ عن الأصمعيّ، وهارون بن موسى الأعور، وهو من طبقة اللؤلؤي تلميذه.

و اللؤلؤي الذي ينشدُ الباحثُ الحديثَ عن جوانبِ حياته العلميّة، والأجواءِ الفكريّة التي عاشَ أطوارَ حياتِهِ فِيهَا قَدْ جَهَلَ التَّارِيخُ مَوْلِدَهُ وَتَفَاصِيلَ نَشَأَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ



- (١) من أكابر النحويين، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه، والكسائي، والفراء، تُوفِّي سنة ثلاث وثمانين ومائة هجرية في خلافة هارون الرشيد. ينظر: أخبار النحويين البصريين: (٢٧)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - (٤٩-٥١).
- (٢) أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أخذ عن أبي عمرو البصري، وعنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم السجستاني. ثقة أهل البصرة، تُوفِّي في خلافة المأمون سنة أربع أو خمس عشرة ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٠/١٠٩-١١٢)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء - محمد أبو الفضل إبراهيم - (١٢٥-١٢٩)، غاية النهاية: (٣٠٥/١).
- (٣) أبو عبد الله، هارون بن موسى العتكي البصري الأعور، قارئ نحوي، أخذ عن عاصم الجحدري، وأبي عمرو البصري، وسمع من طاووس وحميد الطويل، وعنه: النضر بن شميل، مات قبل المائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٦/٥-٨)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - (٣٣، ٣٢)، غاية النهاية: (٣٤٨/٢).
- (٤) أبو محمد، يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي، بصري سكن بغداد، نحويٌّ مقرر ثقة، أخذ عن أبي عمرو البصري، حمزة، والحضرمي، والخليل بن أحمد، وعنه: أولاده: محمد، وعبد الله، وغيرهما، أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو عمر الدوري، والسوسي، تُوفِّي سنة اثنتين ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٦/٢٢٠-٢٢٢)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - (٨١-٨٤)، غاية النهاية: (٣٧٧-٣٧٥/٢).
- (٥) رُوْبَةُ بن العجاج، التميمي الراجز، من أعراب البصرة، رأسٌ في اللغة، عدّه ابن سلام في الطبقة التاسعة من الشعراء الإسلاميين، سمع أباه، والنسابة البكري، وروى عنه أبو زيد النحوي، والنضر بن شميل، وغيرهما. ينظر: طبقات الشعراء: (٥٧١)، سير أعلام النبلاء: (١٦٢/٦).
- (٦) أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، هشام بن عروة بن الزبير بن العوّام، ثبت ثقة إمام في الحديث، سمع من أبيه، ومن طائفة من كبار التابعين، وحَدَّث عنه: مالك، والثوري، وخلق كثير، تُوفِّي سنة ست وأربعين هجرية على الصحيح. يُنظر: تاريخ مدينة السلام: (١٦/٥٦)، سير أعلام النبلاء: (٦/٣٤-٤٧).

شأن المؤهوبين، ومن هم على شاكلته؛ لا يهتم التاريخ بهم إلا بعد ظهور مؤهبتهم، وحيث يكون قد مضى على تاريخ ميلادهم زمن كفيلاً باختلاف الآراء فيه، أو كفيلاً بأن ينسى فلا يجدي البحث عنه؛ لكن صممت التاريخ عن كمال ذلك لم يكن ما عا لي من معرفة بعض المعالم لحياة هذا الرجل، وذلك من خلال تراجم شيوخه وتلاميذه وأقرانه - ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً - فالرجل قد عاش قطعاً في خلافة هشام بن عبد الملك: [١٠٥-١٢٥هـ]^(١)، والفترة التي عاشها لا تقبل بحال من الأحوال عن نصف قرن.

لم تكن الدراسة على عهد اللؤلؤي ذات منهج محدد، وخطة واضحة، وإنما يدرس الإنسان ما يشاء من علوم العصر يأخذ منها ويدع، كما تهياً له، ووفق ما تهديه ميوله ومواهبه^(٢)، وكان التردد على الكتاب هو البداية الطبيعية التي بدأها أكابر علماء اللغة في هذا العصر، ثم يجمعون أوراقهم وأقلامهم داخل المسجد الجامع بالبصرة، الذي كان عاملاً من عوامل ازدهار النشاط العلمي، وتمدد ساحته، حيث يتفجر معين العلم الذي لا ينضب، يتنقلون بين حلقات العلماء في القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، والنحو، واللغة، والأدب^(٣).

لا سيما أن أبواب المسجد كانت مفتوحة ليلاً ونهاراً لكل راغب في الفائدة العلمية، ولم يكن الحضور فيه مقصوداً على الأساتذة والطلاب، بل كان يحضر حلقاته خليط من سائر طبقات المجتمع البصري من عشاق العلم والأدب، وفيهم الساجر والصانع، والأمير، والفقير، حتى الأعراب الفصحاء، أو الأدباء ممن يفتدون إلى البصرة في شئونهم الخاصة، يستمعون إلى ما يلقى، ويعرضون ما عندهم من شعر محفوظ، أو كلام فصيح منشور... وهكذا يصبح المسجد أشبه ما يكون بسوق أدبي، بضاعته الأخذ



(١) هشام بن عبد الملك بن مروان بن محمد، ولي الخلافة سنة خمس ومائة هجرية بعد موت أخيه يزيد بن عبد الملك، لم ير زمان أصعب من زمانه، ومات سنة خمس وعشرين ومائة، وله ثلاث وخمسون سنة. ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر: (٢١٦/٣-٢٢٣)، إتحاف الوري بأخبار أم القرى: (١٢٧/٢).

(٢) ينظر: يونس البصري - حياته وآثاره -: (٢٨).

(٣) ينظر: النوادر لأبي زيد: (٩)، وقيل: إن أول من أسس هذا المسجد عتبة بن غزوان سنة (١٤ هجرية) ببناء حائط من قصب، وثبته وزاد فيه أبو موسى الأشعري، وفي عهد معاوية - رضي الله عنه - أعاد بناءه بالآجر ووسعه زياد بن أبيه والي البصرة آنذاك، ثم طرأت عليه بعض التغييرات من قبل بعض الخلفاء العباسيين. ينظر: خطط البصرة: (٦٤-٧٣).

وَالرِّدُّ، وَالسُّؤَالُ وَالْجَوَابُ، وَالنَّقْدُ وَالتَّحْلِيلُ.

وَمِنَ الْمَعَالِمِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي سَاهَمَتْ فِي الرِّوَاجِ الْعِلْمِيِّ بِالْبَصْرَةِ: سُوقُ الْمَرْبَدِ^(١)، فَطَالَ مَا تُلْقَى فِيهِ الْخُطْبُ، وَتُنشَدُ فِيهِ الْقَصَائِدُ وَالْأَرَاغِيزُ؛ لِيَسْتَمِعَهَا الْجُمُهورُ الْمُتَكْتِلُ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ؛ ثُمَّ يُنْقَلُ هَذَا الْمَسْمُوعُ إِلَى الْمُدُنِ وَالْحَوَاضِرِ؛ فَيَتَحَدَّثُ بِهِ الرَّأْيِيُّ الْعَامُّ، وَلَمْ يَقِفْ الْأَمْرُ بِعُلَمَاءِ الْبَصْرَةِ فِي هَذَا الْحِينِ عِنْدَ هَذَا الْحَدِّ، بَلْ شَدَّ بَعْضُهُمْ رَاِحِلَتَهُ إِلَى فُصْحَاءِ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الْبَوَادِي الْبَعِيدَةَ عَنِ الْبَصْرَةِ، وَتَوَعَّلَ فِي فِجَاجِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ قَاطِعًا بَوَادِيهَا شَرْقًا وَعَرْبًا وَسَمَالًا وَجَنُوبًا لِلْبَحْثِ عَنْهُمْ، وَأَخَذَ اللَّعْنَةَ الصَّافِيَّةَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ، كَأَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَالْأَصْمَعِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَإِلَى هَؤُلَاءِ يَعُودُ الْفَضْلُ الْأَكْبَرُ فِي جَمْعِ اللَّعْنَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالشُّعْرِ، وَالْأَدَبِ الَّذِي وَصَلْنَا.

وَلَعَلَّ سَائِلًا يَسْأَلُ: مَا هُوَ الدَّافِعُ وَالْحَافِزُ الَّذِي كَانَ وَرَاءَ تَجَشُّمِ هَؤُلَاءِ الْمَشَقَّةَ وَرُكُوبِهِمُ الطَّرِيقَ الْوَعِرَةَ طَلَبًا لِلْعِلْمِ؟!.

وَالْإِجَابَةُ عَنْ ذَلِكَ السُّؤَالِ - عَلَى مَا يَبْدُو لِكِتَابِ التَّارِيخِ - بَعْدَ التَّأَكِيدِ عَلَى إِخْلَاصِ كَثِيرٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِلَّهِ - عَجَلًا - مُفَادَهَا: ذَلِكَ التَّقْدِيرُ الْاجْتِمَاعِيُّ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَانِبٍ، وَمِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ، الَّذِينَ أَمَعُوا فِي إِكْرَامِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ وَصَادِقُوهُمْ، وَقَرَّبُوهُمْ إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانَتْ تَنْعَقِدُ أحيانًا لِعَقْدِ الْمُنَاطِرَاتِ وَالْمُسَاجَلَاتِ بَيْنَهُمْ.

وَهَا هُوَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ^(٢) نَفْسُهُ أَحَدُ فُقَهَاءِ عَصْرِهِ وَعُلَمَائِهِمْ، وَكَانَ ابْنُهُ الْمَهْدِيُّ أَقَلَّ عِلْمًا مِنْهُ؛ وَلَكِنَّهُ أَنْدَى يَدًا فِي إِكْرَامِ الْعُلَمَاءِ وَإِعْطَاءِ الشُّعْرَاءِ، وَفَاقَهُ فِي ذَلِكَ كُلِّ مَنْ: مُوسَى الْهَادِي^(٣)، وَهَارُونَ الرَّشِيدُ^(٤)، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ مِنَ الْخُلَفَاءِ.



(١) من أجل أسواق البصرة، يقع في مدخلها الغربي من جهة الصحراء. ينظر: خُطَطُ البصرة: (١١١، ١١٠).

(٢) الخليفة العباسي الثاني: عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي، طلب العلم، وضرب في الآفاق، بُويع بالخلافة سنة ست وثلاثين ومائة هجرية، وهو ابن إحدى وأربعين سنة، وتُوِّفِّي سنة ثمان وخمسين ومائة هجرية. ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر: (٢٩٤/٣)، سير أعلام النبلاء: (٨٣/٧-٨٩).

(٣) الخليفة العباسي الرابع: موسى بن محمد الهادي حفيد أبي جعفر المنصور، بُويع سنة تسع وستين ومائة هجرية، وتُوِّفِّي سنة سبعين ومائة هجرية. ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر: (٣٣٤/٣).

(٤) الخليفة العباسي الخامس: هارون الرشيد، ولي الخلافة سنة سبعين ومائة وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وتُوِّفِّي سنة ثلاث وتسعين ومائة هجرية. ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر: (٣٤٧/٣).

وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ الْمَأْمُونَ^(١) سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ يَحْيَى الْبُزْجِيَّ عَنِ شَيْءٍ، فَقَالَ: "لَا، وَجَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ"، فَقَالَ: "لِلَّهِ دَرُكٌ، مَا وُضِعَتْ وَأُو مَوْضِعًا قَطُّ أَحْسَنُ مِنْهَا فِي مِثْلِ هَذَا، وَوَصَلَهُ بَعْطِيَّةً سَنِيَّةً"^(٢).

كَمَا أَنَّ بَعْضَ خُلَفَاءِ الْمُسْلِمِينَ - خِلَالَ هَذِهِ الْفِتْرَةِ - كَانَ يُرْسِلُ إِلَى عَامِلِهِ فِي قُطْرٍ بَعِيدٍ؛ لِيُوفِدَ إِلَيْهِ أَحَدَ رُوَاةِ الْأَدَبِ؛ كَي يَرْوِيَ لَهُ تَنْمَةَ قَصِيدَةٍ سَمِعَ أَوَّلَهَا أَوْ أَحَدَ أَبِيَاتِهَا، وَيُكَافِئُهُ عَلَى ذَلِكَ، تَمَخَّضَ عَنْ هَذِهِ الْعَوَامِلِ وَتِلْكَ الطُّرُوفِ: أَنْ بَلَغَتْ الْبَصْرَةَ قِمَّةً مَجْدَهَا فِي الشُّعْرِ وَالنَّثْرِ، وَظُهُورَ أَيْمَةٍ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، وَالنَّحْوِ، وَالْفِقْهِ، وَالْحَدِيثِ، وَكَانَ التَّالِيفُ وَتَصْنِيفُ الْكُتُبِ يَزْدَادُ بِاطْرَادِ كُلِّ مَا زَهَتْ النَّهْضَةُ الْعِلْمِيَّةُ وَاتَّسَعَتْ جَوَانِبُهَا^(٣)، بَيَدَ أَنَّ الْبَسَاطَةَ، وَعَدَمَ التَّعَمُّقِ كَانَا طَابِعَ مَدَوَّنَاتِ ذَلِكَ الْقَرْنِ، بَسَاطَةً فِي الْكَمِّ، وَبَسَاطَةً فِي الْكَيْفِ^(٤).

وَفِي الْخِتَامِ أَقُولُ: إِنَّ مِمَّا جَرَى بِجَرَى الْمَثَلِ: أَنَّ الْإِنْسَانَ ابْنُ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ وَيَبْتَغِيهِ، وَلَا عَجَبَ أَنْ يَرَى الْلُؤْلُؤِيَّ عَالِمًا مُتَفَنَّئًا فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ؛ إِذْ عَاشَ فِي هَذِهِ الْأَجْوَاءِ الَّتِي تَضُوعُ عِلْمًا وَعَبَقْرِيَّةً، فَاسْتَفَادَ وَأَفَادَ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِعِلْمِهِ.



- (١) الخليفة العباسي السابع: أبو جعفر عبد الله بن هارون الرشيد، من أهل العلم والأدب والحزم والعزم، بويع بالخلافة سنة ثمان وتسعين ومائة هجرية، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين هجرية. ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر: (٤/٤)، سير أعلام النبلاء: (١٠/٢٧٢-٢٩٠).
- (٢) ينظر: هذا الخبر في نزهة الألباء في طبقات الأدباء - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم -: (٨٣).
- (٣) ينظر: الأصمعي - حياته وأثاره -: (٢٩-٣١).
- (٤) ينظر: مقدمة سر صناعة الإعراب: (٩).

المَطْلَبُ الثَّانِي

اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ وَنَسَبُهُ^(١)

■ اسْمُهُ:

أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ يَسَارٍ^(٢)، وَهُوَ مُوسَى بْنُ أَبِي مَرْيَمَ^(٣)، وَ"يَسَارٌ": يُكْتَبُ "أَبَا مَرْيَمَ"^(٤)، وَلَمْ يَخْتَلَفْ مُتَرَجِّمُوهُ فِي هَذَا الْإِسْمِ، أَوْ يَذْكُرُوا لَهُ اسْمًا آخَرَ بِنَاءً عَلَى مَا تَوَقَّرَ لَدَيْهِ مِنْ مَصَادِرٍ.



(١) تُنظَرُ تَرْجِمَتُهُ فِي: الْأَسَامِي وَالْكُنَى: (٩٧/٢)، رَقْمُ التَّرْجُمَةِ: (٥٧٥). الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيِّ - طَبْعَةُ الْهِنْدِ -: (٧٥/٢)، رَقْمُ التَّرْجُمَةِ: (١٥٤)، التَّارِيخُ الْكَبِيرُ - الْقِسْمُ الثَّانِي مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ -: (١٤٧٨)، الثَّقَاتُ: (٣/٦) (بَابُ الْأَلْفِ)، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَفِيَّاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ - دَارُ الْغَرْبِ -: (١٠٦٣/٤)، طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ: (١٨٧/١)، رَقْمُ التَّرْجُمَةِ: (٨٩)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (١٤٣/١)، رَقْمُ التَّرْجُمَةِ: (٦٦٦)، وَذَكَرَهُ بَعْضُ أَهْلِ التَّرَاجِمِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ دُونَ إِفْرَادِ تَرْجُمَةٍ خَاصَّةٍ بِهِ، كَالْحَافِظِ جَمَالِ الدِّينِ يَوْسُفَ الْمَرْيَ فِي تَهْدِيَةِ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ: (٢٧٨/٢٥).

(٢) تَرَجَّمَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ لِسَبْعَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ تَسَمَّوْا بِ (أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى)، أَوْلَاهُمْ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَجَاهِدٍ صَاحِبِ كِتَابِ "السَّبْعَةِ"، وَقَدْ وَهَمَ بِسَبَبِ اشْتِرَاكِ أَكْثَرَ مِنْ قَارِيٍّ فِي هَذَا الْإِسْمِ الدُّكْتُورُ: أَحْمَدُ خَطَّابُ الْعَمْرِ، مُحَقِّقُ كِتَابِ "الْقَطْعُ وَالْإِتْنَانُ"، وَالدُّكْتُورُ: يَوْسُفُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْعِشَلِيِّ، مُحَقِّقُ كِتَابِ "الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ"، فَخَلَطَا بَيْنَهُمَا أَنْتَاءً تَرْجِمَتَهُمَا لِلْأَعْلَامِ فِي الْكِتَابَيْنِ، وَسَبَبًا أَعْلَبَ مَرْوِيَّاتِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ إِلَى الثَّانِي، وَيُعْتَدَّرُ لَهُذَيْنِ الْمُحَقِّقَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ بَعْدَةَ أُمُورٍ، مِنْهَا: أَنَّ لِلثَّانِي كِتَابًا فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَيْضًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا، وَهُوَ مِنَ الْمُتَّفَقِينَ وَالْمُبَرِّزِينَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ؛ وَلِهَذَا كَانَتْ شُهْرَتُهُ أَعْلَى مِنْ صَاحِبِنَا، وَمِنْهَا: أَنَّ الْإِمَامَ النَّحَّاسَ فِي جُلِّ الْمَوَاضِعِ لَمْ يَزِدْ عَنْ قَوْلِهِ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، بِدُونِ ذِكْرِ مَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا، وَكَذَا أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ، بَلْ إِنَّ الدَّانِيَّ أَوْرَدَ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى وَقَصَدَ بِهِ ابْنَ مَجَاهِدٍ فِي بَابِ الْحِضِّ عَلَى تَعْلِيمِ النَّاسِ، وَبَابِ ذِكْرِ الْبَيَانِ عَنْ أَقْسَامِ الْوَقْفِ، وَمِنْهَا: أَنَّ كِلَيْهِمَا وَقَاتُهُ سَابِقَةٌ لِلْإِمَامَيْنِ: النَّحَّاسِ وَالْدَّانِيَّ، وَبِالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِ الْإِبَانَةِ لِأَبِي الْفَضْلِ الْخَزَاعِيِّ، وَالْهَادِي فِي الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي لِأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ كُتُبِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ = تَبَيَّنَ لِلْبَاحِثِ هَذَا الْوَهْمَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْمُحَقِّقَانِ، وَأَنَّهُمَا مَعْدُورَانِ فِي ذَلِكَ. يَنْظُرُ: الْقَطْعُ وَالْإِتْنَانُ: (٨٨٨، ٨٨٧/٢)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (١٣٥، ١٣٨، ١٣٩).

غَايَةُ النِّهَايَةِ: (١٣٩/١-١٤٣).

(٣) هَذَا لَقَبٌ لُقِّبَ بِهِ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَوَضَعُو الْحَدِيثَ، وَقَدْ سَرَدَ الدُّكْتُورُ: عَمْرُ حَمْدَانَ الْكَبَيْسِي بَعْضًا مِنْهُمْ فِي مَقْدَمَةِ تَحْقِيقِهِ لِلْكِتَابِ الْمَوْضُوحِ فِي وَجْهِهِ الْقُرْءَاتِ وَعِلْمِهَا: (٣٤، ٣٥/١).

(٤) يَنْظُرُ: الْأَسَامِي وَالْكُنَى: (٢٦٣/٥).

■ كُنْيَتُهُ:

اشْتَهَرَ اللُّؤْلُؤِيُّ بِ"أَبِي جَعْفَرٍ" عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ ذَكَرَهُ، وَتَرَجَّمَ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ السَّيْرِ وَكُتَابِ التَّرَاجِمِ، وَمَنْ ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الكُنْيَةِ: أَبُو بَكْرٍ الرَّوْدَبَارِيُّ^(١) فِي كِتَابِهِ: "جَامِعُ القِرَاءَاتِ"^(٢) فِي أَسَانِيدِ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ^(٣)، وَكَذَا أَبُو الكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيُّ^(٤) فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ القُرَّاءِ وَأَسَانِيدِهِمْ فِي كِتَابِهِ: "المُصْبَاحُ الرَّاهِرُ"^(٥)، وَأَبُو العَلَاءِ الهَمْدَانِيُّ^(٦) فِي كِتَابِهِ: "الهُدَايَةُ فِي مَعْرِفَةِ المَقَاتِعِ وَالمَبَادِي"^(٧)، وَالتَّوَزَاوَزِيُّ^(٨) فِي كِتَابِهِ: "المُعْنَى فِي القِرَاءَاتِ"^(٩)، وَلَمْ يَذْكَرْ



- (١) أبو بكر، محمد بن أحمد بن الهيثم الرودباري - بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة - البلخي، إمامٌ مقرئٌ محررٌ عالي الرواية، تلا بالروايات الكثيرة على أبي علي الأهوازي، ومنصور بن محمد الهروي، وألّف "جامع القراءات" الذي قال عنه ابنُ الجزري: "لم يُؤلّف مثله". كان حيًّا سنة تسع وثمانين وأربعمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٩٠، ٩١/٢).
- (٢) أحد مراجع الرسالة المهمة، حَقَّقْتُهُ الدكتور: حنان بنت عبد الكريم بن محمد العنزي في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه، وطُبِعَ - في ثلاثة أجزاء - لأوّل مرة عام ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م، بتمويلٍ من كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.
- (٣) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١٥٧/١).
- (٤) أبو الكرم الشهرزوري، المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي، إمام كبير، قرأ على أحمد بن علي بن سوار، وثابت بن بُندار البقال، وسمع الحديث من جماعة لا يُحْصَوْنَ، وقرأ عليه زاهر بن رستم وعبد الواحد بن سُُلْطَان وغيرهما. توفي سنة خمسين وخمسمائة هجرية. ينظر: طبقات القراء: (٤٠/٢).
- (٥) ينظر: المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: (٦٠٤/١).
- (٦) أبو العلاء، الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهمداني العطار، إمام العراقيين، جليل القدر، قرأ على أبي العز محمد بن الحسين بن بُندار القلانسي، وأبي الفتح إسماعيل بن الفضل الأصبهاني، وغيرهما. وعنه ابنه عبد البر، وألّف الغاية في القراءات العشر، والهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، توفي سنة تسع وستين وخمسمائة هجرية. ينظر: طبقات القراء: (٦٣٤-٦٣٦)، غاية النهاية: (٢٠٤-٢٠٦).
- (٧) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٥/١)، والكتاب من المصادر المهمة في هذا الموضوع، وهو محقق في رسالة دكتوراه، ولم يطبع حتى الآن، وسيأتي التعريف به في فهرس المصادر والمراجع.
- (٨) لم أقف على ترجمة مستفيضة له، سوى ما ذكره محقق كتابه - المغني - بأنه محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي من علماء القرن السادس الهجري. ينظر: المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٩/١-١١).
- (٩) ينظر: المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: والكتاب من المصادر المهمة في هذا الموضوع، حَقَّقْتُهُ الدكتور: محمود بن كابر بن عيسى في رسالته للدكتوراه بجامعة أمّ القرى، وأمّدني - مشكوراً - بمرويات اللؤلؤي منه أثناء تحقيقه له، ثمّ طبعته ونشرته الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه في أربعة أجزاء، وهو كتابٌ حافلٌ بالقراءات المتواترة والشاذّة، وتراجم القُرَّاء، وغير ذلك.

الإمام الذهبي^(١) سواها في طبقات القراء^(٢).

ويقال: "أبو بكر"، كناه بها الحافظ النيسابوري^(٣) في "الأسامي والكنى"، والذهبي في "تاريخ الإسلام"^(٤).

ويقال -أيضاً-: "أبو عبد الله"، ذكرها البخاري^(٥) في "التاريخ الكبير"^(٦)، وابن أبي حاتم الرازي^(٧) في "الجرح والتعديل"^(٨)، وابن جبان^(٩) في "الثقات"^(١٠)، والإمام الذهبي في "تاريخ الإسلام"^(١١)، وممن ذكر كناه الثلاثة: الإمام ابن الجزري في "غاية



(١) أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قيمار الذهبي الحافظ، أستاذ ثقة كبير، قرأ القراءات على طلحة الدمياطي، وبعض أصحاب الصفاوي، وقرأ عليه أحمد بن إبراهيم الطحان. واشتغل بالحديث أكثر من القراءات، وألف طبقات القراء، وغيره من المصنفات النافعة، تُؤيِّ سنة ثمان وأربعين وسبعمائة هجرية بدمشق. ينظر: غاية النهاية: (٧١/٢)، نهاية الغاية: (٨٥/٢)، رقم الترجمة: (٨٦).

(٢) ينظر: طبقات القراء: (١٨٧/١).

(٣) أبو أحمد، محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، الحاكم الكبير، سمع بنيسابور، ومكة، وبغداد، والكوفة، والبصرة، ودمشق من مؤلفاته: كتاب الأسامي والكنى، وشرح الجامع الصحيح للبخاري، تُؤيِّ سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: معجم المؤلفين: (١١٠/١١).

(٤) ينظر: الأسامي والكنى: (٩٧/٢)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام -دار الغرب-: (١٠٦٣/٤).

(٥) أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، إمام أئمة أهل الحديث، سمع من الكثير في كثير من الأقطار، منهم خالد بن يزيد المقرئ الذي قرأ على حمزة، وحدث عنه منصور بن محمد البزدي، تُؤيِّ سنة ست وخمسين ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٣/٢)، رقم الترجمة: (٢٢)، سير أعلام النبلاء: (٣٩١/١٢-٤٧١).

(٦) التاريخ الكبير -القسم الثاني من الجزء الأول-: (١).

(٧) أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، سمع من أبيه، وأبي زُرعة، ويونس بن عبد الأعلى، وغيرهما، وعنه: ابن عدي، وأبو أحمد الحاكم، وخلق سواهما. تُؤيِّ سنة سبع وعشرين وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٦٢/١٣-٢٦٩).

(٨) ينظر: الجرح والتعديل -لابن أبي حاتم الرازي- طبعة الهند-: (٧٥/٢).

(٩) أبو حاتم، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، شيخ خراسان، لقي الفضل بن الحباب الجمحي، وسمع خلقاً كثيراً، حدث عنه: أبو عبد الله بن مندة، وغيره، تُؤيِّ سنة أربع وخمسين وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٩٢/١٦).

(١٠) الثقات: (٣/٦) (باب الألف).

(١١) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام -دار الغرب-: (١٠٦٣/٤).

(١٢) ينظر: غاية النهاية: (١٤٣/١).

■ نَسَبُهُ:

الْخَزَاعِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ خَزَاعَةَ^(١)، وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مِنْ مَوَالِيهِمْ.
 الْبَصْرِيُّ: بِفَتْحِ الْبَاءِ، وَيُقَالُ -أَيْضًا- الْبَصْرِيُّ: بِكَسْرِ الْبَاءِ؛ نِسْبَةٌ إِلَى إِقْلِيمِ الْبَصْرَةِ^(٢).
 اللَّوْلُؤِيُّ: وَيُقَالُ: "صَاحِبُ اللَّوْلُؤِ"^(٣) -بِضْمِ اللَّامَيْنِ- نِسْبَةٌ إِلَى بَيْعِ اللَّوْلُؤِ، وَيُظْهِرُ
 وَيُظْهِرُ أَنَّهَا كَانَتْ مِهْنَتَهُ يَتَكَسَّبُ مِنْهَا، وَالَّتِي وَرَثَهَا عَنْ أَبِيهِ.
 وَقَدْ نُسِبَ بِهذه النِّسْبَةِ جَمَاعَةٌ كَانُوا يَبِيعُونَ اللَّوْلُؤَ^(٤)، وَجُلُّ الْمَشْهُورِينَ بِهذه
 النِّسْبَةِ مِنَ الْقَدَمَاءِ هُم مِّنَ الْبَصْرَةِ أَوْ الْكُوفَةِ، وَمِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ اللَّوْلُؤِيُّ
 الْمَلَقَّبُ بِـ"رُوَيْس"^(٥)، وَأَبُو عَلِيٍّ، الْحَسَنُ بْنُ زِيَادِ اللَّوْلُؤِيِّ، صَاحِبُ أَبِي حَنِيفَةَ^(٦)، وَعَبْدُ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ اللَّوْلُؤِيِّ الْبَصْرِيِّ^(٧)، وَأَبُو عَلِيٍّ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو
 الْبَصْرِيِّ اللَّوْلُؤِيِّ^(٨)، وَأَبُو سَعِيدِ الْعَنْبَرِيِّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ الْبَصْرِيِّ اللَّوْلُؤِيِّ^(٩).



- (١) خَزَاعَةٌ - بِضْمِ الْخَاءِ وَفَتْحِ الرَّايِ، وَفِي آخِرِهَا الْعَيْنُ الْمُهْمَلَةٌ - قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ مِنَ الْفَخَطَايِيَّةِ، مِنْ أُمَّهَاتِ الْقَبَائِلِ فِي الْحَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنْهَا: عَمْرُو بْنُ لُحْيِ الْخَزَاعِيِّ، كَانَتْ لَهُمْ وَلايَةُ الْبَيْتِ، وَأَصْلُ إِقَامَتِهِمْ بِمَكَّةَ وَأَنْحَائِهَا، وَتَفَرَّقَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بِالْبَصْرَةِ وَغَيْرِهَا. ينظر: الأنساب: (٣٥٨/٢)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - الرسالة - (٣٣٨-٣٤٠).
- (٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: (٨١/٢).
- (٣) كما في تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢٧٨/٢٥).
- (٤) ينظر: الأنساب: (١٤٥/٥-١٤٧).
- (٥) أبو عبد الله، محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، الملقب بـ"رويس"، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، وهو من أحذق أصحابه وأخذ عنه محمد بن هارون التمار وأبو عبد الله الزبيري، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين هجرية. ينظر: طبقات القراءة: (٢٣٥/١)، غاية النهاية: (٢٣٥/٢).
- (٦) أبو علي، الحسن بن زياد الكوفي اللؤلؤي، فقيه العراق، أخذ عن الإمام أبي حنيفة، وسمع ابن ابن جريج وغيره، وأخذ عنه: محمد بن شجاع، وشعيب بن أيوب الصريفي، مات سنة أربع ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٥٤٣/٩-٥٤٥)، غاية النهاية: (٢١٣/١).
- (٧) عبد الله بن خالد بن يزيد اللؤلؤي البصري، ثقة، حدث عن أبيه، ومحمد بن جعفر عنده، وروى عن عبادة، وعنه: يحيى بن صاعد، وقاسم بن زكريا المطرز، كان حياً سنة تسع وأربعين ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١١٩/١١-١١٨).
- (٨) الإمام المحدث الصدوق، سمع من أبي داود السجستاني، وغيره، وقرأ عليه كتاب السنن عشرين سنة، وكان يُدعى وراق أبي داود، وسمع منه: الحسن بن علي الجبلي. تُوفِّي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٠٧، ٣٠٨/١٥).
- (٩) أبو سعيد العنبري، عبد الرحمن بن مهدي البصري اللؤلؤي، سمع مالك بن أنس، وأبان بن يزيد، وغيرهما، حدث عنه ابن المبارك وابن وهب وغيرهما. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٩٢/٩-٢٠٩).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

٣٠

المَقْبُرِيُّ: وَهِيَ نِسْبَةٌ تَفَرَّدَ بِذِكْرِهَا الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ نَقْلًا مِنْ خَطِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ^(١).
وَالْمَقْبُرِيُّ -بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْقَافِ، وَضَمِّ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبَعْدَهَا رَاءٌ مُهْمَلَةٌ-
نِسْبَةٌ إِلَى مَقْبَرَةٍ^(٢)، كَأَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ بِالْقَرْبِ مِنْهَا، أَوْ نُسِبَ إِلَيْهَا؛ لِزُهْدِهِ وَكَثْرَةِ زِيَارَتِهِ
الْمَقَابِرَ، فَنُسِبَ إِلَى مُقَرَّبِهَا، وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ^(٣).
الْقَدْرِيُّ^(٤): ذَكَرَهَا أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي^(٥)، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَحَدٍ ذَكَرَهَا غَيْرُهُ، وَتَبِعَهُ عَلَيْهَا
عَلَيْهَا الْإِمَامُ الدَّهْيِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ^(٦).



(١) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - دار الغرب - (٧٧/٤)، وابن مندة هو
أبو عبد الله، محمد بن يحيى بن منددة، إمام حافظ، سمع إسماعيل السدي وغيره، وعنه أبو
القاسم الطبراني وغيره، تُوفِّي سنة إحدى وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء:
(١٨٨/١٤-١٩٣).

(٢) يُقَالُ: مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ: بَفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا. ينظر: لسان العرب: (٨/١٢) (قَبْرَ).

(٣) ينظر: الأنساب: (٣٦٠/٥، ٣٦١).

(٤) **الْقَدْرِيُّ:** لَقَّبَ لِمَنْ يُنَكِّرُ الْقَدْرَ، وَالْقَدْرِيَّةُ: لَقَّبَ لِمَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ هُوَ الْخَالِقُ الْفَعْلُ لِنَفْسِهِ،
ولهذا لَقَّبُوا عِنْدَ بَعْضِ السَّلَفِ بِمَجُوسِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ الرَّجَائِي:
وَأَبْرَأَ مِنْ صِنْفَيْنِ قَدْ لَعِنَا مَعًا فَذَا أَظْهَرَ الْإِرْجَا وَذَا أَنْكَرَ الْقَدْرَ

وَيَنْفَسِمُونَ إِلَى قَدْرِيَّةٍ نَفَاةٍ، وَهُمْ الْمُعْتَرِئَةُ، وَمِنْهُمْ: عمرو بن عبيد، ومحمَّد الطويل، ونَصْرُ بنِ عاصم.
وقَدْرِيَّةٌ جَبْرِيَّةٌ: وَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ مَجْبُورٌ عَلَى فِعْلِ نَفْسِهِ، وَهُمْ الْجَهْمِيَّةُ. ينظر:
المعارف لابن قتيبة: (٦٢٥)، شرح المنظومة الرائية في السُّنَّةِ: (١٠٤، ١٠٣). ولم يَظْهَرْ لِي
مِنْ خِلَالِ مَرْوِيَّاتِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مَا يُثَبِّتُ أَنَّهُ قَدْرِيٌّ، بَلْ إِنَّهُ مُوَافِقٌ
لِمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ
وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، وَالْإِبْتِدَاءِ بِ﴿مَا﴾ عَلَى أَنَّهَا نَافِيَةٌ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: أَنَّ
كُلَّ حَامِلٍ عِلْمٍ مَعْرُوفٍ بِالْعِنَايَةِ بِهِ مَحْمُولٌ أَبَدًا عَلَى الْعَدَالَةِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ جَرْحُهُ، وَاقْفَهُ بَعْضُ
الْمُتَأَخِّرِينَ، كَمَا أَنَّ بَعْضَ أَيْمَةِ الْعِلْمِ قَرَّرُوا أَنَّ صَاحِبَ الْبِدْعَةِ يُخْتَجُّ بِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً إِلَى
بِدْعَتِهِ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ وَالْأَعْدَلُ، بَلْ إِنَّ قَرِيبًا مِنْهُمْ أَجَازَ قَبُولَ خَيْرِ الدَّاعِي إِلَى بِدْعَتِهِ إِذَا لَمْ
يَرَوْ مَا يُقْوِي بِدْعَتَهُ، وَقِيلَ: إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ قَالَ: أَنَا أَتْرُكُ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ كُلِّ
رَأْسٍ فِي بِدْعَةٍ، فَضَجَكَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَقَالَ: كَيْفَ تَصْنَعُ بَعْتَادَةً؟! كَيْفَ تَصْنَعُ
بِعَمَّرَ بْنَ دُرٍّ؟! وَعَدَّ أَقْوَامًا آخَرِينَ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ تَرُكْتُ هَذَا الضَّرْبَ تَرُكْتُ حَدِيثَ كَثِيرٍ. ينظر:
سير أعلام النبلاء: (٣٨٧/٦)، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي: (٣٢٥/١، ٣٠٢).

(٥) أبو زُرْعَةَ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ فَرْوَجِ الرَّازِيِّ، مُحَدِّثُ الرَّيِّ، سَيِّدُ الْحِفَاطِ، سَمِعَ مِنْ
قَالُونَ عَيْسَى بْنِ مِينَا، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَمَنْ فِي طَبَقَتَهُمَا، وَحَدَّثَ عَنْهُ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى
وغيره، تُوفِّي سنة أربع وستين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٦٥/١٣-٨٥).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: (٣٢٤/٥)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام
- دار الغرب الإسلامي -: (١٠٦٣/٤).

وَفَاتُهُ:

لَمْ تَذْكَرْ كُتُبَ التَّرَاجِمِ لَنَا سَنَةَ وِفَاتِهِ تَحْدِيدًا؛ لَكِنَّ الْإِمَامَ الذَّهَبِيَّ تَرَجَّمَ لَهُ فِي وِفَايَاتِ
أَعْيَانِ الْعَشْرِ الْأَخِيرِ مِنَ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ الْهَجْرِيَّةِ، فَتَكُونُ وِفَاتُهُ مَا بَيْنَ: (١٩٠ إلى ٢٠٠ هـ)^(١).



(١) ينظر: المصدر السابق: (٤/١٠٦٣).

المَطَلَبُ الثَّالِثُ

مَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ

مِنْ خِلَالِ مُحَاوَلَةِ التَّعْرِيفِ عَلَى الْمَكَانَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِـ "أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ"، وَتَأْمُلِ سِيرَتِهِ-الَّتِي بَدَتْ مَصَادِرُهَا شَحِيحَةً، وَعَنَاصِرُهَا قَلِيلَةً- فِي تَعَلُّمِ وَتَعْلِيمِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، إِلَّا نَزْرًا يَسِيرًا ائْتَصَرَ فِي شُيُوحِهِ وَتَلَامِدَتِهِ وَمَرْوِيَّاتِهِ = يَتَبَيَّنُ لِلْبَاحِثِ أَنَّهُ نَشَأَ فِي أُسْرَةٍ تُعْنَى بِالْقُرْآنِ وَالْأَثَرِ، يَظْهَرُ ذَلِكَ مِنْ رَوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ "مُوسَى بْنِ يَسَارٍ" فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْحَدِيثِ، كَمَا أَنَّهُ مَعْدُودٌ فِي أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ الَّذِينَ شَافَهُوا التَّابِعِينَ، وَصَحْبُهُمْ، وَجَدُّوا فِي الرُّحْلِ وَالْأَسْفَارِ، وَأَمَعُونَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْأَخْبَارِ، وَوَاطَبُوا عَلَى الدَّرْسِ وَالْمُذَاكِرَةِ وَالْحِفْظِ، وَكَفَى بِهَذِهِ الْحِصَالِ مَنْقَبَةً لَهُ! (١).

وَهَبَ هَذَا الْإِمَامُ لِلْعِلْمِ حَيَاتَهُ، فَاِمْتَاَزَ مِنَ الْجُمْهُورِ الْأَعْظَمِ، وَلَحِقَ بِالصَّدْرِ الْمُقَدَّمِ، وَحَسَبُكَ أَخْذَهُ وَرَوَايَتُهُ عَنْ أئِمَّةِ أَفْضَلِ مُتَقَدِّمِينَ، مِنْهُمْ: أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ، إِمَامُ الْعَرَبِيَّةِ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ اللَّغُويُّ الْأَدِيبُ (٢) قَائِلًا: "وَلَيْسَ كُلُّ لِسَانٍ يَطُوعُ لِمَا يَطُوعُ لَهُ لِسَانُ أَبِي عَمْرٍو؛ لِأَنَّ صِيعَةَ لِسَانِهِ صَارَتْ كَصِيعَةِ أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ الَّذِينَ شَاهَدَهُمْ وَأَلْفَ عَادَتَهُمْ" (٣).

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: "أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ (٤) شَيْخُنَا، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ



(١) الثقات: (٢٠١/٨).

(٢) أبو منصور الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح، كان رأساً في اللغة، أخذ عن نَفْطَوِيهِ والهروي صاحب الغريبين، وأدرك ابنَ دُرَيْدٍ وَلَمْ يَرَوْ عَنهُ، وَصَنَّفَ "التَّهْدِيْبَ فِي اللُّغَةِ"، و"علل القراءات"، وغيرهما، مات سنة سبعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: (٢٩٤)، وبعية الوعاة: (١٩٠/١).

(٣) ينظر: القراءات وعلل النحويين فيها: (٤٧/١)، وستأتي ترجمة أبي عمرو في شيوخ اللؤلؤي، ومناقبُه حَرِيٌّ بِهَا أَنْ يُفَرِّدَ لَهَا مُؤَلِّفٌ، قَالَ عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَذَلِيُّ: "ومنهم واحد الدهر، قريع العصر، سيّد القراء، أبو عمرو زيان بن العلاء"، وقال عنه: "فأما أبو عمرو؛ فهيها! وهل يُدرك شأنه". الكامل: (١٩٨/١) (٤٧/٢).

(٤) أبو الحسن الحلبي، طاهر بن عبد المنعم بن عبّيد الله بن غلبون، شيخُ الدَّانِي، أَسْتَاذُ ثِقَةٍ، وَنَزِيلٌ مِصْرَ، أَخَذَ عَنِ الْوَالِدِ، وَعَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَبِي الْفَتْحِ بْنِ بَدَهْنَ، أَخَذَ عَنْهُ الدَّانِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّازِي، أَلْفَ كِتَابِ التَّذَكِرَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّمَانِ، تُؤَيِّ بِمِصْرَ عَامَ تِسْعِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ هِجْرِيَّةً. ينظر: طبقات القراء: (٣٧٩، ٣٧٨)، غاية النهاية: (٣٣٩/١).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

٣٣

رَشِيقٌ^(١) إِجَازَةٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَهُوَ الدَّاجُونِيُّ الْكَبِيرُ^(٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّومِيُّ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو يَقُولُ: مَا قَرَأْتُ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا بِسَمَاعٍ وَاجْتِمَاعٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وَلَا قَرَأْتُ بِرَأْيِي إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا، فَوَجَدْتُ النَّاسَ قَدْ سَبَقُونِي إِلَيْهِ: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾^{(٧)»(٨)}.

فَالَأَثَرُ السَّابِقُ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى سَمَاعِ اللُّؤْلُؤِيِّ مِنَ الْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ نَفْسِهِ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ مُبَاشَرَةً، كَمَا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى إِمَامَةِ الْأُسْتَاذِ، وَمِنْ ثَمَّ غُلُوُّ مَكَانَتِهِ تَلْمِيذِهِ.

وَمِمَّا يُبْرِزُ مَكَانَةَ اللُّؤْلُؤِيِّ: أَخَذَهُ وَرَوَيْتُهُ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِي عَاشُوا فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ، وَمِنْهُمْ: عَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ^(٩)، الَّذِي قَرَأَ عَلَى أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ^(١٠)، وَقَرَأَ أَبُو



(١) أبو محمد المصري، الحسن بن رشيق، عالي السند، روى الحروف عن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي عن السوسي، وروى عنه عبد الجبار الطرسوسي، وخلف بن إبراهيم. ينظر: غاية النهاية: (٢١٢/١).

(٢) أبو بكر الرملي، محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد، المعروف بـ "الداجوني الكبير"، إمام رحال مشهور، أخذ عن الأخفش، هارون بن سليمان، ومحمد بن موسى الصوري، وغيرهما من الأئمة الكبار، روى عنه ابن خالته: العباس بن محمد الرملي المعروف بـ "الداجوني الصغير" والحسن بن رشيق وغيرهما، تُؤيِّ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة هجرية. ينظر: طبقات القراء: (٢٩٠/١، ٢٩١)، غاية النهاية: (٧٧/٢).

(٣) لِمَ أَقِفَ عَلَى تَرْجَمَتِهِ.

(٤) أبو عبد الرحمن الهلالي، عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عقيل البصري، روى القراءة عن أبيه عن ابن رومي عن يزيد، روى عنه أبو بكر أحمد بن مجاهد، وأبو بكر النقاش. ينظر: غاية النهاية: (٣٩٦/١).

(٥) أبو مسعود الهلالي، محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل البصري، روى عن ابن رومي، وعن جدّه عُبيد بن عقيل، وروى عنه ابنه عبد العزيز، ومحمد بن نوح شيخ الدار فُطَني. ينظر: غاية النهاية: (١٨٢/٢).

(٦) ستأتي ترجمته لاحقاً عند الحديث عن تلاميذ اللؤلؤي.

(٧) محمد: ٢٥.

(٨) مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري لأبي عمرو الدائي: ٢٩.

(٩) ستأتي ترجمته عند الحديث عن شيوخ اللؤلؤي.

(١٠) أبو العالية الرياحي، رفيع بن مهران البصري، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس -رضي الله عنهما-، وعنه: شعيب بن الجحباب والحسن بن الربيع وغيرهما، مات سنة تسعين هجرية، وقيل سنة ست وتسعين هجرية. ينظر: طبقات القراء: (٧٧، ٧٨/١)، غاية النهاية: (٢٨٤، ٢٨٥/١).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

العالية على عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-^(١)، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-^(٢)، وعنه يقول هارون بن موسى الأعور: "لو رأى المتمدّمون عاصمًا لأذعنوا له"^(٣)، ومن قراءة اللؤلؤي على الجحدري يكون بينه وبين الرسول -صلى الله عليه وسلم- ثلاثة رجال لا غير.

وشاهد سماعه من الجحدري ما رواه ابن مهران، عن أحمد بن موسى اللؤلؤي قال: سمعت عاصمًا -يعني الجحدري- يقرأ: ﴿إِن وَلِيَّ اللَّهِ﴾^(٤) بكسر الياء^(٥).

عدّه الإمام الذهبي في الطبقة الخامسة من القراء، ونعنه بـ"المقري"؛ مما يدل على ثبات قدمه في القراءة والإقراء^(٦)، وأخباره اللاحقة، ومروياته تشهد بذلك، وتُعني عن الإسهاب والإطناب.

ولم تك مروياته في القراءات هي نصيبه الوحيد من علوم القرآن فحسب، بل ضرب بسهم وافر في علم الوقف والابتداء، فروى عنه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أوس الهمداني^(٧) في مصنفه في الوقف والابتداء، وذكر أسانيد إله، قال: "حدّثنا محمد بن إسحاق^(٨)، عن أبي علي



(١) أبو حفص، عمر بن الخطاب بن نفيل -رضي الله عنه-، أمير المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين، قرأ عليه أبو العالية الرياحي، استشهد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين هجرية. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (٣١٢/٧)، غاية النهاية: (٥٩١/١).

(٢) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (١٩٤/١).

(٣) المصدر السابق: (١٩٥/١).

(٤) الأعراف: ١٩٦.

(٥) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين لابن مهران -تحقيق: براء بن هاشم الأهدل-: (٤٠٤).

(٦) ينظر: طبقات القراء: (١٨٧/١).

(٧) أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن أوس، روى القراءة عن أصحاب هشام بن عمار، وسمع محمد بن نصر القطان، وروى بالإجازة عن العباس بن الفضل بن شاذان، وألف كتابًا في الوقف والابتداء نُوي في العقد الرابع بعد الثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١٠٧/١).

(٨) أبو بكر، محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري، شيخ الإسلام، سمع من إسحاق بن راهويته، ومحمد بن يحيى القطعي وغيرهما، وعنه: البخاري ومسلم في غير الصحيحين، وغيرهما، نُوي سنة إحدى وعشرة وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٦٥/١٤) - (٣٨٢)، غاية النهاية: (٩٧، ٩٨/٢).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

الهاشمي^(١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقُطَيْبِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ^(٢).
 وَفِي إِسْنَادٍ آخَرَ لَهُ قَالَ: "حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ اللَّيْثُ بْنُ إِدْرِيسَ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْأَصْبَهَانِيِّ^(٤)، عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ^(٥).
 وَرَوَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ فِي كِتَابِهِ: "الْقَطْعُ وَالِائْتِنَافُ"، وَأَبُو الْعَلَاءِ
 الْهَمْدَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: "الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي"، وَذَكَرَهُ أَيْضًا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ
 النَّكْرَازِيُّ^(٦) فِي جُمْلَةِ كِبَارِ الْأَئِمَّةِ الْمَشْهُورِينَ فِي هَذَا الْعِلْمِ فِي مُصَنَّفِهِ "الْإِقْتِدَاءُ" قَائِلًا:
 "بَابُ أَسْمَاءِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ اشْتَهَرَ عَنْهُمْ الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ: نَافِعُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ الْمَدِينِيُّ،
 وَيَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ^(٧)، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ^(٨)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى



(١) وَيُقَالُ فِي كُنْيَتِهِ أَيْضًا: أَبُو مُوسَى، مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، الْعَبَّاسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، يُعْرَفُ بِالْبِيَّاضِيِّ،
 شَيْخٌ مَشْهُورٌ، رَوَى الْحُرُوفَ سَمَاعًا مِنْ غَيْرِ عَرْضٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقُطَيْبِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ
 مجاهد وابن مقسم، وابن شنبوذ. ينظر: غاية النهاية: (٣٢٥/٢).

(٢) الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ -نَحْوِ: نَوَافِ الْعَنْزِيِّ-: (٤٦).

(٣) لَمْ أَقْفُ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ سِوَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ: أَبُو صَالِحٍ، اللَّيْثُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ صَالِحِ
 صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ، رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّنَافِسِيِّ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْمَبْرِذِ النَّحْوِيِّ،
 وَكَانَ صِدُوقًا. ينظر: الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ -نَحْوِ: نَوَافِ الْعَنْزِيِّ-: (٣٦).

(٤) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْأَصْبَهَانِيِّ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ جَعْفَرَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى
 الْأَصْبَهَانِيِّ، رَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ السُّلَمِيِّ، وَاللَّيْثُ بْنُ إِدْرِيسَ. غَايَةُ
 النهاية: (٢٧٤/٢).

(٥) يَنْظُرُ: الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ -مَخْطُوطًا-: (٣/ب).

(٦) أَبُو مُحَمَّدٍ، مَعِينُ الدِّينِ النَّكْرَازِيُّ -بِالْتُّونِ وَالزَّيِّ- الْإِسْكَانْدَرِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ،
 مَقْرَأٌ مُتَّصِرٌ، أَلْفُ "الشَّامِلِ" فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، وَقَرَأَ بِهَا عَلَى الصَّفَرَاوِيِّ، وَالسَّخَاوِيِّ،
 وَالْكَامِلِ الضَّرِيرِ. تُؤَيِّفُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةَ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ الْقِرَاءَةِ: (٨١٦/٢)،
 غَايَةُ الْهِتَابَةِ: (٤٥٢/٢).

(٧) أَبُو مُحَمَّدٍ، يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ الْبَصْرِيِّ، أَحَدُ
 الْقِرَاءَةِ الْعَشْرَةِ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا سَلَامَ الطَّوِيلِ -رَوَى عَنْهُ إِدْغَامُ أَبِي عَمْرٍو- وَمَهْدِيُّ بْنُ
 مَيْمُونٍ وَشَهَابُ بْنُ شَرْنَفَةَ وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ رُوحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَرُوَيْسٌ، تُؤَيِّفُ سَنَةَ خَمْسٍ
 وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ الْقِرَاءَةِ: (١٨٠/١-١٨٢)، غَايَةُ الْهِتَابَةِ: (٣٨٦-٣٨٩).

(٨) أَبُو حَاتِمٍ، سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ يَزِيدِ السَّجِسْتَانِيِّ، إِمَامُ الْبَصْرَةِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ، وَلَهُ اخْتِيَارٌ فِي
 الْقِرَاءَةِ، عَرَّضَ عَلَى يَعْقُوبِ الْحَضْرَمِيِّ، وَرَوَى عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ
 ابْنُ دُرَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ، وَغَيْرَهُمَا، تُؤَيِّفُ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ:
 الْأَسْمَاءُ وَالْكُنَى: (٣٤٣/٣)، طَبَقَاتُ الْقِرَاءَةِ: (٢٣٨، ٢٣٩/١)، غَايَةُ الْهِتَابَةِ: (٣٢١/٢، ٣٢٠).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

الأصبهاني^(١)، وأحمد بن موسى... إلخ^(٢)، وآخرون.

وأسهم في التفسير ببعض الروايات؛ إذ ذكر الإمام الطبري^(٣) في تفسيره-جامع البيان- قال: "حدثني عباس بن أبي طالب^(٤)، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر^(٥)، عن أحمد بن موسى بن أبي مريم، صاحب اللؤلؤي، قال: أخبرنا ابن عون، عن محمد بن سيرين^(٦): ﴿وَبَابَكَ فَطَهَّرْ﴾^(٧)، قال: اغسلها بالماء^(٨).
ونعته بعض أئمة القراءة بـ "المفسر" كالإمام أبي حاتم السجستاني، حيث أورد الحسن العماني^(٩) في كتابه: "المُرشد في الوقوف والابتداء": "قال أبو حاتم: قال بعض المفسرين: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾^(١٠)، وهو قول أحمد بن موسى اللؤلؤي^(١١)."



- (١) أبو عبد الله، محمد بن عيسى بن رزين التيمي ثم الأصبهاني، له اختيار في القراءة، قرأ القرآن على نصير وخلاد صاحبي الكسائي، وعنه: محمد بن الهيثم الأصبهاني وغيره، صنف كتاب "الجامع في القراءات"، وكتاباً في العد والرسم، وكان رأساً في النحو، تُوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين هجرية على الأصح. ينظر: طبقات القراء: (٢٤١/١)، غاية النهاية: (٢٢٤/٢، ٢٣٣).
- (٢) ينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢١٠/١).
- (٣) أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، صاحب التفسير والتاريخ، روى عن يونس بن عبد الأعلى، وأحمد بن يوسف التعلبي، وروى عنه عبد الواحد بن عمر، وابن مجاهد. من أشهر مصنفاته: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تُوفي سنة عشر وثلاثمائة هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٥٤٨-٥٥٦)، سير أعلام النبلاء: (٢٦٧/١٤-٢٨٢)، غاية النهاية: (١٠٦-١٠٨).
- (٤) أبو محمد، العباس بن جعفر بن عبد الله المعروف بـ "العباس بن أبي طالب"، ثقة، سمع شبابة ويحيى بن أبي بكير، وعنه: ابن ماجه، وابن أبي داود، تُوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٦٢١/١٢).
- (٥) لم أقف له على ترجمة.
- (٦) أبو بكر، محمد بن سيرين البصري، مولى أنس بن مالك، سمع منه، ومن أبي هريرة، ومن عبد الله بن عمر، روى عنه: وعبد الله بن عون، وأيوب السخيتاني، مات سنة عشر ومائة هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٢٨٣/٣-٢٩٣)، سير أعلام النبلاء: (٦٠٦/٤).
- (٧) المدثر: ٤.
- (٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٤٠٩/٢٣).
- (٩) أبو محمد، الحسن بن علي بن سعيد العماني المقرئ، صاحب كتاب "المُرشد في الوقف والابتداء" الذي أحسن فيه وأجاد وأفاد. ينظر: غاية النهاية: (٢٢٣/١).
- (١٠) الكهف: ٩٠، ٩١.
- (١١) المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٣٦٥).

وَكذلك الإمام ابن الأنباري^(١) في كتابه "إيضاح الوقف والابتداء" عند الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا قَلَّوهُ﴾^(٢)، قال: "وهو قول بعض المفسرين"^(٣)، وممن قال بذلك: أحمد بن موسى اللؤلؤي .

والإمام أبو عمرو الداني نعتة أيضًا في كتابه: "المكتفى" بـ "المفسر" إبان حديثه عن الوقف على قوله تعالى: ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ﴾^(٤)،^(٥).

هذا... ولم يقصُر باع الأستاذ كذلك في طلب الحديث وروايته، فقد حدث عن الكثير، وروي عنه أيضًا، شهد له بذلك المتقدمون والمتأخرون، كالإمام البخاري في التاريخ الكبير^(٦)، والحافظ النيسابوري الذي ترجم له في كتابه: "الأسامي والكنى"^(٧)، والإمام الذهبي بقوله: "وحدث عن ابن عون، وأبان بن تغلب"^(٨)، وجماعة^(٩).

قال عنه أبو زرعة الرازي: "صدوق"^(١٠)، ومع أن هذه الصفة تعني عدم جودة الحفظ والضبط؛ لكنّها تدل على إثبات صفة العدالة للراوي إثباتًا مؤكدًا، وبالتالي صدقه وأمانته^(١١).



(١) أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري البغدادي، روى عن أبيه، وعن إسماعيل بن إسحاق القاضي وغيرهما، وروى عنه عبد الواحد بن أبي هاشم وغيره، تُوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٢٩٩/٤-٣٠٤)، غاية النهاية: (٢/٢٣٠-٢٣٢).

(٢) النساء: ١٥٧.

(٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٦٠٩/٢).

(٤) سورة الأنبياء: ٢٠.

(٥) المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٣٨٦).

(٦) ينظر: التاريخ الكبير - القسم الثاني من الجزء الأول-: (١).

(٧) ينظر: "الأسامي والكنى": (٩٧/٢).

(٨) ستأتي ترجمة ابن عون، وابن تغلب في شيوخه لاحقًا.

(٩) ينظر: "الأسامي والكنى": (٩٧/١)، وطبقات القراء: (١٨٧/١).

(١٠) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: (٣٢٤/٥)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - دار الغرب الإسلامي-: (١٠٦٣/٤).

(١١) ينظر: طبقات القراء: (١٨٧/١)، المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل: (٢٣٦)، وليعلم أن ألفاظ التعديل مراتب: أعلاها: ثقة، أو متقن، أو ثبت، أو حجة، أو عدل حافظ، أو ضابط. الثانية: صدوق، أو محله الصدق، أو لا بأس به. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: (٣٤٣/١).

وَمِنْ خِلَالِ مَا ذُكِرَ مِنْ تَحْصِيلِ اللُّؤْلُؤِيِّ لِهَذِهِ العُلُومِ يَتَّضِحُ لَنَا أَنَّهُ قَدْ تَدَرَّعَ بِمَا يَحْتَاجُهُ العُلَمَاءُ آنَذاك؛ لِكَيْ يَتَّصِدَّرُوا لِلرِّوَايَةِ عَنْهُمْ، وَالْأَخِذَ مِنْهُمْ، سَاعِدَهُ عَلَى التَّصَلُّعِ فِي هَذِهِ العُنُودِ أَنَّهُ عَاشَرَ بَيْنَ أَسَاطِينِ اللُّغَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الَّذِينَ يُسْتَشْهَدُ بِأَقْوَالِهِمْ وَمَرْوِيَّاتِهِمْ، وَمَا أَثَرَ عَنْهُمْ مِنْ شِعْرِ وَنَثْرٍ، وَاللُّغَةِ آنَذاك فِي رِيعَانِ شَبَابِهَا خِلَالَ القَرْنِ الثَّانِي المِجْرِي^(١)، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ ذَلِكَ عِنْدَ الحَدِيثِ عَنِ الحَيَاةِ العِلْمِيَّةِ فِي عَصْرِهِ.

وَذَكَرَ لَهُ الإمامُ أَبُو القَاسِمِ المِجْرِي^(٢) فِي كِتَابِهِ: "الكامل" رِوَايَتَهُ عَنِ أَبِي عمرو البصريِّ، والعبَّاس بن الفضل الأنصاري^(٣)، وَقَدْ ظَلَّتْ أَسَانِيدُ القُرَّاءِ مُتَّصِلَةً إِلَيْهِ حَتَّى القَرْنِ السَّادِسِ المِجْرِيِّ، يَشْهَدُ لذلك ما ذكره الإمام المِقْرِيُّ أَبُو بكر مُحَمَّدُ بْنُ أحمدَ بن الهيثم الرُّودَبَارِيُّ، وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ القَرْنِ الحَامِسِ المِجْرِيِّ مِنْ اتِّصَالِ سَنَدِهِ إِلَيْهِ فِي قِرَاءَةِ ابنِ كثير، وذلك مِنْ قِرَاءَةِ أَبِي بكرِ الرُّودَبَارِيِّ عَلَيَّ أَبِي عَلِيٍّ، الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي^(٤)، عن أَبِي القَاسِمِ العَنَبَرِيِّ، عبيد الله بن نافع بن هارون^(٥)، عن أَبِي جعفر الليثي أحمد بن علي بن وهب^(٦)، عن أَبِي عبد الله مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ المِجْرِيِّ^(٧)، عن أَبِي بكر، مُحَمَّدِ بْنِ عمر بن عبد الله بن رُومِيٍّ^(٨)، عن أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، عن



(١) ينظر: اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ الفُصْحَى: (٦١).

(٢) أَبُو القَاسِمِ، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي الشكري، الأستاذ الكبير الرَّحَّال، والعَلَمُ الشهير الجَوَّال، تَتَلَمَّذَ عَلَيَّ الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، وأبي الفضل الرازي، وآخرين يَصْعُبُ حَصْرُهُمْ، وَأَلَّفَ كِتَابَهُ: "الكامل في القراءات الخمسين"، وروى عنه إسماعيل ابن الإخشيد، تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ هِجْرِيَّةً. ينظر: غاية النهاية: (٣٩٧-٤٠١).

(٣) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٥٠/٢)، (٢٨/٣).

(٤) أَبُو علي، الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، الأستاذ الكبير، شَيْخُ القُرَّاءِ فِي عَصْرِهِ، قرأ على كثير، منهم: علي بن إسماعيل الخاشع، وعبد الله بن نافع، وعنه: أَبُو القَاسِمِ الهذلي، تُوفِّيَ بِدمشق سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ هِجْرِيَّةً. ينظر غاية النهاية: (٢٢٠/١-٢٢٢).

(٥) أَبُو القَاسِمِ، عبد الله بن نافع بن هارون العنبري البصري، روى عن أحمد بن فرح المفسر، وأبي مزاحم الخاقاني، وأحمد بن علي بن وهب، وقرأ عليه أَبُو علي الأهوازي. ينظر: غاية النهاية: (٤٦٢/١).

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) هو مُحَمَّدُ بْنُ عبيد بن عقيل المِجْرِيِّ، روى الحروف عن محمد بن عمر بن رومي، ولم أقف له على ترجمة وافية. غاية النهاية: (٢١٨/٢).

(٨) ستأتي ترجمته ضمن تلامذة اللؤلؤي.

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين^(١)، عن عبد الله بن كثير المكي^(٢).
 كما ذكر أبو الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري في كتابه "المصباح الزاهر في القراءات
 العشر البواهر"^(٣) إسنادَهُ إليه في قراءة أبي عمرو البصري، وذلك من قراءة أبي الكرم عليّ أبي
 نصر الهاشمي، أحمد بن عليّ بن محمد^(٤)، وابن أبي الأشعث السمرقنديّ أحمد بن عمر^(٥).
 فأما أبو نصر الهاشمي: فعن أبي الحسن الخاشع عليّ بن إسماعيل بن الحسن^(٦)، عن أبي
 عليّ الحسن بن عليّ الأهوازي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الرّازي^(٧)، عن ابن
 أبي مهران الحسن بن العباس الرّازي^(٨)، عن أحمد بن يزيد الحلواني، عن رُوح بن عبد المؤمن، عن
 أحمد بن موسى اللؤلؤي.

وأما ابن أبي الأشعث السمرقنديّ، أحمد بن عمر، فعن أبي عليّ، الحسن بن عليّ بن
 إبراهيم الأهوازي، عن أبي الحسين الجيّ، أحمد بن عبد الله بن الحسين^(٩)، عن أبي الحسن، محمد
 بن أحمد الشّجري^(١٠)، عن أبي بكر القطان، محمد بن همام^(١١)، عن أبي محمد الحنظليّ،



- (١) ستأتي ترجمته ضمن شيوخ اللؤلؤي.
- (٢) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (١٠٨/١)
- (٣) سيأتي التعريف به في المصادر.
- (٤) أبو جعفر، أحمد بن علي بن محمد الهاشمي البصري، قرأ على أبي الحسن الحمّامي، وقرأ عليه
 أبو الكرم الشهرزوري جمعاً إلى سورة الفتح، تُؤي بعد سنة تسعين وأربعمائة هجرية. ينظر:
 غاية النهاية: (٨٩، ٨٨/١).
- (٥) أبو بكر، أحمد بن عمر بن أبي الأشعث الشيخ السمرقندي، إمام بارع، قرأ على أبي عليّ
 الأهوازي، ورَوَى القراءَةَ عنه أبو الكرم الشهرزوري. ينظر: غاية النهاية: (٩٢/١).
- (٦) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن الحسن بن إسحاق البصري القطان، المعروف بالخاشع، أستاذ
 مشهورٌ مُحَقِّقٌ، أخذ عن أبي بكر بن محمد بن عيسى بن بندار صاحب قبل، ومحمد بن
 عبيد الله الرّازي، بقِيَ إلى حدودِ التّسعين وثلاثمائة هجرية، وعنه أبو عليّ الأهوازي. ينظر:
 غاية النهاية: (٥٢٨، ٥٢٧/١).
- (٧) أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن الحسن بن سعيد الرّازي، مقرئ متصدّر عارف، قرأ على الحسين بن
 علي بن حمّاد الأزرق، قرأ عليه عليّ بن إسماعيل بن الحسن الخاشع. ينظر: غاية النهاية: (١٧٧/٢).
- (٨) أبو عليّ الرّازي، الحسن بن العباس ابن أبي مهران الرّازي الجمّال، إليه المنتهى في الضبط
 والتحرير، أخذ عن أحمد بن قالون، وأحمد بن يزيد الحلواني، ومحمد بن عيسى الأصباني،
 وغيرهم، روى عنه ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وغيرهما، تُؤي سنة مائتين وتسع وثمانين هجرية.
 ينظر: غاية النهاية: (٢١٦/١).
- (٩) أبو الحسين، أحمد بن عبد الله بن الحسن بن إسماعيل الجيّ، أكثر عنه الأهوازي، قرأ على ابن شنبوذ، وابن
 جرير الطبري باختباره، وغيرهما، تُؤي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٧٢/١).
- (١٠) أبو الحسن، محمد بن أحمد بن عيسى بن العباس، ويُقال: السّجزي، روى عن محمد بن همام
 القطان، وروى عنه أبو الحسين الجيّ، شيخ الأهوازي. ينظر: غاية النهاية: (٧٩، ٧٨/٢).
- (١١) أبو بكر، محمد بن همام بن أيوب القطان، قرأ على الحسن بن علي الحبطي، وقرأ عليه محمد بن
 أحمد بن عيسى السّجزي. ينظر: غاية النهاية: (٢٧٤/٢).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

٤٠

الحسن بن علي بن عمر^(١)، عن عبد الكريم بن هاشم^(٢)، عن أحمد بن موسى اللؤلؤي، عن أبي عمرو البصري^(٣).

وذكره الإمام ابن الجزري في الرواة السبعة عشر المشهورين بالنقل والأخذ عن أبي عمرو البصري^(٤)، وسيتبين للقارئ - خلال دراسة مروياته - إمامته في علوم القرآن، نسأل الله أن ينفَعنا بالعلم النافع، وأن يرزقنا السداد والصواب. ولعل سائلاً يسأل: إذا كان هذا الرجل بهذه المنزلة، وتلك المكانة، فلماذا لم تُعتمد روايته، وننقل إلينا كغيره من الرواة والأئمة المشاهير؟

فيجاب بأن ما كان من سرِّ مناقبه، وبيان مكانته لا يتنافى مع شدوده عن جماعة القراء في بعض مروياته، وكون منزلته دون منزلة الصف الأول المتميز منهم، وهذا ما عبر عنه الإمام أبو عمرو الداني بقوله:

وَمَاهِرٍ فِي عِلْمِهِ مُقَدِّمٍ	كَمَنْ إِمَامٍ فَاضِلٍ مُعْظَمٍ
وَالْعِلْمِ بِالْقُرْآنِ وَالِدِيَانَهُ	مُشْتَهَرٍ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَهُ
فَلَمْ يَرَ النَّاسُ لَذَا اتِّبَاعَهُ ^(٥)	لِكِنَّهُ شَدَّ عَنِ الْجَمَاعَهُ



(١) الحسن بن علي بن عمرو الحبطي، روى القراءة عن عبد الكريم بن هاشم، وروى عنه محمد بن همام القطان على ما ذكره الأهوازي. غاية النهاية: (١/٢٢٤).

(٢) ستاتي ترجمته ضمن تلامذة اللؤلؤي.

(٣) المصباح الزاهر: (١/٦٠٤، ٦٠٥).

(٤) جدير بالذكر ذكر أقران اللؤلؤي الذين وقفت عليهم، ممن شاركوه في الأخذ عن أبي عمرو البصري، وهم: أبو محمد، يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي، تُوفي سنة اثنتين ومائتين هجرية. وأبو نعيم، شجاع بن أبي نصر البلخي، تُوفي سنة تسعين ومائة هجرية. وعبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري، تُوفي سنة ثمانين ومائة هجرية. وأبو الفضل، العباس بن الفضل الأنصاري، من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، تُوفي سنة ست وثمانين ومائة هجرية. وأبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت، تُوفي سنة خمس عشرة ومائتين هجرية. وأبو عبد الله، هارون بن موسى الأعور، تُوفي قبل المائتين هجرية. وأبو نصر، عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم الحفاف العجلي، تُوفي سنة أربع ومائتين هجرية. وأبو عمرو، غيب بن عقيل بن صبيح الهلالي البصري، تُوفي سنة سبع ومائتين هجرية. وأبو عبد الله، ويُقال: أبو علي، الحسين بن علي بن فتح الجعفي، تُوفي سنة ثلاث ومائتين هجرية. أبو عبد الرحمن، يونس بن حبيب الضبي، تُوفي يعد اثنتين وثمانين ومائة هجرية. أبو بكر، محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب، وأبو الحجاج، خارحة بن مصعب الضبي، تُوفي سنة ثمان وستين ومائة هجرية. وأبو الحسن، علي بن نصر بن علي الجهضمي، تُوفي سنة تسع وثمانين ومائة هجرية. وأبو جعفر، محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي، وأبو نجیح، عصمة بن عروة الفقيمي، وأبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي. ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع - (١/٤٢).

(٥) مُنبهة الإمام المقرئ أبي عمرو الداني: (٢/٤٨٧، ٤٨٨).

المطلب الرابع

شيوخه وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

سَبَقَ الْحَدِيثَ مِرَارًا عَنْ أَنَّ اللَّؤْلُؤِيَّ عَاشَ فِي عَصْرِ اَزْدِهَارِ الْأَخْذِ عَنِ الشُّيُوخِ وَالْعَرْضِ عَلَيْهِمُ وَالرَّوَايَةِ وَالتَّلَقِّي لِلْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ وَاللُّغَةِ خُصُوصًا، وَالتَّفَقُّهِ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ عُمُومًا؛ لِذَا كَثُرَ أَخْذُهُ وَتَعَدَّدَتْ تَلْمِذَتُهُ، فَلَمْ يَقْنَعْ بِشَيْخٍ وَاحِدٍ، لَا سِيَّمَا عَنِ عُلَمَاءِ الْبَصْرَةِ -مُوطِنِهِ وَمَكَانِ إِقَامَتِهِ- وَانْعَكَسَ ذَلِكَ أَيْضًا عَلَى تَصَدُّرِهِ وَأُسْتَاذِيَّتِهِ، فَقَصَدَهُ طُلَّابُ الْعِلْمِ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ، وَدُونِكَ تَعْرِيفًا بِهَوْلَاءِ الْأَعْلَامِ الَّذِينَ جَادَتْ بِهِمُ الْمَصَادِرُ، وَهُمْ الَّذِينَ اخْتَلَفَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا، وَرَوَى عَنْهُمْ، وَأَفَادَ مِنْهُمْ كَذَلِكَ، وَكَانُوا سَبَبًا فِي تَكْوِينِ الْمَلَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ لَدَى هَذَا الْمُفْرِي الْمُحَدَّثِ، وَتَأْهِيلِهِ.

١- أَبَانُ بْنُ تَغْلِبِ الرَّبْعِيِّ^(١):

أَبُو سَعْدٍ الْكُوفِيُّ النَّحْوِيُّ، قَرَأَ عَلَى عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ الْكُوفِيِّ، وَأَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ^(٢)، وَطَلْحَةَ بْنِ مُصْرَفٍ، وَسُلَيْمَانَ الْأَعْمَشَ^(٣)، وَأَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ زَيْدِ الْكُوفِيِّ^(٤)، وَعَنْهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيُّ، تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً، أَوْ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً هِجْرِيَّةً^(٥).



- (١) ينظر رواية اللَّؤْلُؤِيَّ عنه في التاريخ الكبير - القسم الثاني من الجزء الأول -: (١)، الأسماء والكنى: (٩٧/٢).
- (٢) أبو عمرو الشيباني، سعد بن إياس الكوفي، أدرك زمن النبي -ﷺ- ولم يره، عرض على عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، وعرض عليه يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود، مات سنة ست وتسعين هجرية أو نحوها، وله مائة وعشرون سنة. ينظر: غاية النهاية: (٣٠٣/١).
- (٣) أبو محمد، سليمان بن مهران، شيخ المقرئين والمحدثين، رأى أنس بن مالك وحكى عنه، وروى عن سعيد بن جبير، وزر بن حبيش، وغيرهما، وروى عنه من أقرانه: عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف، وأبان بن تغلب، وروى عنه أيضًا حمزة الزيات، تُوفِّيَ سنة ثمان وأربعين ومائة هجرية تقريبًا. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٧٠/٥-١٧)، سير أعلام النبلاء: (٢٢٦-٢٤٨)، غاية النهاية: (٣١٥/١، ٣١٦).
- (٤) محمد بن صالح بن زياد الكوفي، عرض على أبان بن تغلب، وروى عنه الحروف القاسم بن بشار الأنباري. ينظر: غاية النهاية: (١٥٥/٢).
- (٥) ينظر: سير أعلام النبلاء: (٨٠٧/٣)، غاية النهاية: (٤/١).

٢- إبراهيم بن أبي عبلة^(١):

أبو إسحاق، وقيل: أبو إسماعيل، إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي عبلة المقيسي العُقيلي، تابعي كبير، له اختيار خالف فيه العامة، وفي صحته إسناده إليه نظر، أخذ القراءة عن أبي البرهسم عمران بن عثمان^(٢)، وأم الدرداء الصغرى^(٣)، وعن واثلة بن الأسقع^(٤)، كان مقدما في القرآن والحديث، قرأ عليه الأكايز: العباس بن الفضل الأنصاري^(٥)، وأحمد بن موسى اللؤلؤي، ويونس بن حبيب النحوي، وهارون بن موسى الأعور، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري، وشجاع بن أبي نصر البلخي^(٦)، وغيرهم، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة هجرية تقريبا^(٧).

٣- أبو عمرو البصري^(٨):

زبان بن العلاء بن عمارة بن العزبان التميمي، قرأ بمكة، والمدنية، والكوفة، والبصرة



- (١) ينظر إثبات مشيخته للؤلؤي وروايته عنه في المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١/١٥٧-١٦٠).
- (٢) أبو البرهسم، عمران بن عثمان الزبيدي الشامي، صاحب القراءة الشاذة، روى الحروف عن يزيد بن قطيب الشامي، روى الحروف عنه شريح بن يزيد الحضرمي. ينظر: غاية النهاية: (١/٦٠٥، ٦٠٤).
- (٣) أم الدرداء الصغرى، هجيمة، وقيل: جهيمة الأوصائية الحميرية الدمشقية، فقيهة، روت علما جمعا عن زوجها أبي الدرداء وعرضت عليه القرآن، وعن سلمان الفارسي، وعائشة وأبي هريرة. روى عنها إبراهيم بن أبي عبلة وغيره. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٤/٢٧٧-٢٧٩).
- (٤) واثلة بن الأسقع - رضى الله عنه - الليثي من أهل الصفة، أخذ عن النبي - رضى الله عنه -، أخذ عنه إبراهيم بن أبي عبلة، توفي سنة خمس وثمانين هجرية، وله ثمان وتسعون سنة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢/٣٥٨).
- (٥) ستأتي ترجمته ضمن شيوخ اللؤلؤي.
- (٦) أبو نعيم، شجاع بن أبي نصر البلخي، الزاهد العابد المقرئ، من جلة أصحاب عمرو بن العلاء، روى عنه محمد بن غالب، وأبو عمر الدوري، وأبو عبيد القاسم بن سلام، مات سنة تسعين ومائة هجرية. ينظر: طبقات القراء: (١/١٨٦)، غاية النهاية: (١/٣٢٤).
- (٧) ينظر ترجمته ومناقبه في الكامل في القراءات الخمسين: (١/١٩١)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١/١٥٧-١٦٠)، سير أعلام النبلاء: (٦/٣٢٣)، غاية النهاية: (١/١٩).
- (٨) جمل مرويات اللؤلؤي في القراءات والوقف والابتداء عنه. ينظر: غاية النهاية: (١/٤٨١، ٢٨٩).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

عَلَى شَيْوْخٍ كَثْرٍ، قَرَأَ عَلَى شَيْوْخٍ كَثْرٍ، مِنْهُمْ: عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ هِجْرِيَّةً^(١).

٤ - إِسْمَاعِيلُ الْقُسْطُ^(٢):

أَبُو إِسْحَاقَ الْمَكِّيُّ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسْطَنْطِينَ، قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، وَعَلَى شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ^(٣)، وَمَعْرُوفِ بْنِ مُشْكَانَ^(٤)، وَأَقْرَأَ النَّاسَ زَمَانًا، فَقَرَأَ عَلَيْهِ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ^(٥)، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةَ هِجْرِيَّةً^(٦).

٥ - حُمَيْدُ الطَّوِيلِ^(٧):

أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَصْرِيُّ، حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، صَاحِبُ حَدِيثٍ وَمَعْرِفَةٌ وَصِدْقٌ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ^(٨)، وَالْحَسَنَ، وَثَابِتَ الْبُنَانِيَّ^(٩)، وَرَوَى عَنْهُ: عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ،



- (١) ينظر: غاية النهاية: (٢٨٨/١-٢٩٢).
- (٢) تنظر رواية اللؤلؤي عنه في غاية النهاية: (١٤٣/١).
- (٣) أبو داود، شبيل بن عباد، مقرئ مكة من أجل أصحاب ابن كثير وخليفته في القراءة والإقراء، وعرض أيضًا على ابن محيصة، وروى عنه إسماعيل القسط، وابنه داود بن شبيل، وغيرهما، قيل إنه توفِّي سنة ثمان وأربعين ومائة هجرية. ينظر: طبقات القراء: (١٤٧/١، ١٤٦)، غاية النهاية: (٣٢٣، ٣٢٤/١).
- (٤) أبو الوليد، معروف بن مشكان - بضم الميم، وهو الأكثر والأصح، ويجوز كسرها - المكي، مقرئ مكة مع شبيل، أخذ عن ابن كثير. روى عنه عرضًا: إسماعيل القسط، توفِّي سنة خمس وستين ومائة هجرية. ينظر: طبقات القراء: (١٤٨/١، ١٤٧)، غاية النهاية: (٣٠٣، ٣٠٤/٢).
- (٥) أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس الشافعي الإمام الشهير، زين الفقهاء، وتاج العلماء، سمع من مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وحدث عنه: أحمد بن حنبل، وغيره، مات سنة أربع ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ العلماء النحويين: (٢٣٠)، مدينة السلام: (٢/٣٩٢-٤١٤)، سير أعلام النبلاء: (٥/١٠).
- (٦) ينظر: غاية النهاية: (١٦٦/١).
- (٧) تُنظر رواية اللؤلؤي عنه في الثقات: (٣/٦) (باب الألف).
- (٨) أبو حمزة، أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، أحد أصحاب النبي - ﷺ -، روى القراءة عنه سماعًا، وقرأ عليه قتادة ومحمد بن مسلم الزهري، توفِّي سنة إحدى وتسعين هجرية. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (٢٥١/١)، غاية النهاية: (١٧٢/١).
- (٩) أبو محمد، ثابت بن أسلم الثناني، شيخ الإسلام، من أئمة العلم والعمل، حدث عن عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير. وحدث عنه: قتادة، وحُميد الطويل، مات سنة سبع وعشرين ومائة هجرية تقريبًا. سير أعلام النبلاء: (٥/٢٢٠-٢٢٥).

والنَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ^(١)، تُؤَيِّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةٍ^(٢).

٦- شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ^(٣):

أَبُو بَسْطَامٍ، شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ، الْأَزْدِيُّ الْعَنَكِيُّ الْوَاسِطِيُّ، عَالِمٌ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي زَمَانِهِ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ، رَوَى عَنْ قَتَادَةَ، وَأَنْسِ بْنِ سِيرِينَ^(٤)، وَرَوَى عَنْهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَأَبَانُ بْنُ تَعْلَبٍ، تُؤَيِّ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةٍ^(٥).

٧- شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ^(٦):

أَبُو يَحْيَى الْكُوَيْتِيُّ، شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ الرَّبِيعِ التَّقْفِي، رَوَى عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبِ الزَّيَّاتِ، وَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ، وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمَا^(٧).

٨- عَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ^(٨):

أَبُو الْجَشَّارِ، عَاصِمُ بْنُ أَبِي الصَّبَّاحِ الْعَجَّاجِ، وَقِيلَ: مَيْمُونُ، الْجَحْدَرِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَخَذَ



(١) النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ الْمَازِنِيُّ، أَخَذَ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، وَغَيْرِهِ مِنْ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ، تُؤَيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ. يَنْظُرُ: نَزْهَةُ الْأَبْنَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ-تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ-: (٨٥-٨٨)، إِشَارَةُ التَّعْيِينِ فِي تَرَاجُمِ النَّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ: (٣٦٥، ٣٦٤).

(٢) يَنْظُرُ تَرْجُمَتَهُ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: (١٦٣/٦-١٦٩).

(٣) يَنْظُرُ تَلْمِذَةَ اللُّؤْلُؤِيِّ لَهُ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَوَفِيَّاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ: (٧١/٤-٨٣).

(٤) أَنْسُ بْنُ سِيرِينَ، حَدَّثَ عَنْ جَنْدَبِ الْبَحْلِيِّ وَابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبَّاسٍ وَمَسْرُوقٍ، وَأَدْخَلَ عَلَيَّ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَنْهُ ابْنُ عَوْنٍ وَأَبَانُ الْعَطَّارُ وَغَيْرُهُمَا، مَاتَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةً تَقْرِيْبًا. يَنْظُرُ: سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: (٤/٦٢٢، ٦٢٣).

(٥) يَنْظُرُ: تَارِيخَ مَدِينَةِ السَّلَامِ: (٣٥٣/١٠-٣٦٧).

(٦) تَنْظُرُ رِوَايَةَ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيِّ.

(٧) يَنْظُرُ: تَهْذِيبَ الْكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ: (١٢/٥٢٨).

(٨) يَنْظُرُ: رِوَايَةَ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْهُ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ-الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ-: غَايَةَ النِّهَايَةِ: (١/٣٤٩).

الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ قَتَّةَ التِّيمِيِّ البَصْرِيِّ^(١)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه -^(٢)، وَرَوَى عَنْ غَيْرِهِ، قَرَأَ عَلَيْهِ عَرْضًا: عَيْسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ، وَرَوَى عَنْهُ الخُرُوفُ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى الْأَعْوَرُ، وَغَيْرَهُمَا، تُؤَيِّقُ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةٍ^(٣).

٩- الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ^(٤):

ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، قَاضِي الْمَوْصِلِ، أَسْتَاذُ حَاذِقُ ثِقَّةٍ، مِنْ أَكْبَارِ أَصْحَابِ أَبِي عَمْرٍو فِي الْقِرَاءَةِ، رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ - وَهُوَ مِنْ أَكْبَارِ أَصْحَابِهِ -، وَرَوَى عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ^(٥)، وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الرُّومِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الْقَصْبِيِّ، تُؤَيِّقُ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ، أَوْ خَمْسَ وَتَسْعِينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةٍ^(٦).

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ^(٧):

أَبُو عَوْنٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ الْمُرِّيَّ، عَالِمُ الْبَصْرَةِ، حَدَّثَ عَنِ الشَّعْبِيِّ^(٨)، وَسَعِيدِ



(١) سليمان بن قتة، مولاهم البصري، وقتة أمه، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات، و عرض عليه عاصم الجحدري. ينظر: غاية النهاية: (٣١٤/١).

(٢) أبو العباس الهاشمي، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، بحر التفسير و حبر الأمة، عرض القرآن كله على أبي بن كعب و زيد بن ثابت، عرض عليه مولاة درباس، و أبو جعفر القارئ، و سعيد بن جبير. تُؤَيِّقُ بِالطَّائِفِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ سِتِينَ هَجْرِيَّةٍ. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٥٢٢٦-٥٢٢٦/١)، طبقات القراء: (٦٥، ٦٤/١)، غاية النهاية: (٤٢٥، ٤٢٦/١).

(٣) ينظر: طبقات القراء: (١٠٩، ١١٠/١)، غاية النهاية: (٣٤٩/١).

(٤) ينظر رواية اللؤلؤي عنه في غاية النهاية: (٢٥٣/١).

(٥) أبو الحجاج، خارجة بن مصعب الضبي السرخسي، أخذ القراءة عن نافع و أبي عمرو البصري، و عنه: العباس بن الفضل، تُؤَيِّقُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ سِتِينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةٍ. ينظر: غاية النهاية: (٢٦٨، ٢٦٩/١).

(٦) ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٩/١٤)، غاية النهاية: (٢٥٣/١).

(٧) يُنْظَرُ رِوَايَةُ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْهُ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ - الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ الْجِزْءِ الْأَوَّلِ - : الْأَسَامِي وَالْكُنَى: (٩٧/٢).

(٨) أبو عمرو، عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي الكوفي، عرض على أبي عبد الرحمن السلمي - رضي الله عنه -، و محمد بن أبي ليلى، وهو القائل: "القراءة سنة، فأقرءوا كما قرأ أولوكم"، مات سنة خمس و مائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٥٠/١).

التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي

٤٦

ابن جبير^(١)، وغيرهما، وروى عنه: أحمد بن موسى اللؤلؤي، وابن المبارك^(٢)، والأصمعي، والنضر بن شميل، وخلق سواهم، تُوفي سنة خمسين، أو إحدى وخمسين ومائة هجرية^(٣).

١٠- عمرو بن عبيد^(٤):

أبو عثمان البصري، عمرو بن عبيد بن باب، كبير المعتزلة، روى عن أبي العالبي الرياحي، والحسن البصري، وغيرهما، وعنه: أحمد بن موسى اللؤلؤي، وعلي بن عاصم^(٥)، وسفيان بن عيينة^(٦)، وكان المنصور يعظمه، تُوفي سنة أربع وأربعين ومائة هجرية^(٧).

١١- عيسى بن عمر^(٨):

الثقف البصري، روى عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وابن كثير، وعاصم الجحدري، وكان صديقاً لأبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه: أحمد بن موسى اللؤلؤي،



(١) أبو محمد، سعيد بن جبير بن هشام الكوفي، التابعي الجليل، عرض على عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، قتله الحجاج -بواسط- شهيداً سنة خمس أو أربع وتسعين هجرية. ينظر: طبقات القراء: (١/٨٢-٨٤)، غاية النهاية: (١/٣٠٥، ٣٠٦).

(٢) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن المبارك بن واضح، أحد الأعلام، سمع من عبد الله بن عون، وحميد الطويل، وأخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء، حدث عنه يحيى بن آدم، وابن معين وغيرهما، تُوفي سنة إحدى وثمانين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٨/٣٧٨-٤٢١)، غاية النهاية: (١/٤٤٦).

(٣) ينظر: حلية الأولياء: (٣/٣٧-٤٤)، سير أعلام النبلاء: (٦/٣٦٤-٣٧٥).

(٤) متروك الحديث، روى اللؤلؤي عنه، عن أبي رجاء العطاردي، عن عمران بن حصين، قال: "والله ما شبع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من غداء وعشاء قط حتى لقي الله -تعالى-". أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: (١٣٩/١٨).

(٥) أبو الحسن، علي بن عاصم بن صهيب، شيخ المحدثين، ومسند العراق، من أقران سفيان بن عيينة، روى عن عطاء بن السائب، وحميد الطويل وغيرهما، وعنه: أحمد بن حنبل، والحارث بن أبي أسامة وخلق كثير، تُوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٩/٢٤٩-٢٦٢).

(٦) أبو محمد، سفيان بن عيينة بن أبي عمران، شيخ الإسلام، وحافظ عصره، سمع من عمرو بن دينار، وأكثر عنه، ومن عاصم بن أبي النجود، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم من الكبار، وحدث عن الأعمش، وحدث عنه. تُوفي سنة ثمان وتسعين ومائة هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٠/٢٤٤-٢٥٦)، سير أعلام النبلاء: (٨/٤٥٤-٤٧٤).

(٧) ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٤/٦٣-٨٩)، سير أعلام النبلاء: (٦/١٠٤-١٠٦).

(٨) تُنظر رواية اللؤلؤي عنه في غاية النهاية: (١/٤٣).

والأصمعي، وهارون الأعور، بقي إلى بعد الستين ومائة هجرية^(١).

١٢- موسى بن يسار^(٢):

ابن أبي مريم الخزاعي، صاحب اللؤلؤ، والد أحمد بن موسى اللؤلؤي، روى عن مسلم بن يسار^(٣)، وعكرمة^(٤)^(٥).

١٣- واصل بن عزة^(٦):

مولى أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البصري، روى عن الحسن البصري، والضحاك بن مزاحم، وغيرهما، روى عنه: أحمد بن موسى اللؤلؤي، وشعبة بن الحجاج.



(١) ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٠٠/٧).

(٢) تُنظر رواية اللؤلؤي عنه في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: (٧٥/٢)، وكذا في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: (٣)، والتاريخ الكبير-القسم الأول من الجزء الرابع:- (٢٩٨، ٢٩٧).

(٣) أبو عبد الله البصري، مسلم بن يسار، القدوة الزاهد، روى عن عبادة بن الصامت، وابن عباس -رضي الله عنهما- وأدرك جماعة من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، وحدّث عنه: ابنه عبد الله بن مسلم البصري، ومحمد بن سيرين، وأيوب السختياني، وغيرهم، تُوفي سنة مائة هجرية تقريباً. ينظر: الأسماء والكنى: (٢٦٤، ٢٦٣/٥)، الثقات: (٣٩٠/٥)، سير أعلام النبلاء: (٥١٠/٤-٥١٤).

(٤) أبو عبد الله، عكرمة مولى عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي -رضي الله عنهما-، روى عنه: عامر بن شراحيل الشعبي، ومحمد بن مسلم الزهري، وغيرهما. ينظر: الأسماء والكنى: (٢٦٧/٥)، حلية الأولياء: (٣٢٦/٣-٣٤٧).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير-القسم الأول من الجزء الرابع:- (٢٩٨، ٢٩٧) (١٢٧١).

(٦) ينظر رواية اللؤلؤي عنه، وترجمته في تهذيب الكمال: (٤١٠-٤٠٨/٣٠) (٦٦٦٦).

■ ثانياً: تلامذته:

بَعْدَ تَطَوُّفِ اللَّوْلُؤِيِّ عَلَى خِيَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ تَأَهَّلَ لِلتَّصَدُّرِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ، حَالُهُ كَحَالِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ الَّذِينَ اسْتَقَرَّ فِي أَدْهَانِهِمْ أَنَّ الْعِلْمَ يَزْكُو بِالْإِنْفَاقِ، وَأَنَّ تَدْرِيسَ الْعِلْمِ وَبَدَلَهُ لَا يَقِلُّ أَهْمِيَّةً عَنِ تَوَالِهِ وَتَحْصِيلِهِ، وَمِنْ نَتَاجِ ذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامُ:

١- أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ الْبَصْرِيِّ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْبَصْرِيِّ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْزُوقِ الثَّقَفِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ عُنْدَرٍ -بِفَتْحِ الدَّالِ وَضَمِّهَا-، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمُقْرِئ^(١)، وَعَيْرُهُمَا، تُؤَيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً^(٢).

٢- جَمِيلُ بْنُ الْحَسَنِ^(٣):

ابْنُ جَمِيلِ الْأَزْدِيِّ الْعَتَكِيُّ الْجَهْضَمِيُّ الْبَصْرِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ، نَزِيلُ الْأَهْوَازِ، أَخَذَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ^(٤)، وَغَيْرَهُمَا، وَعَنْهُ ابْنُ مَاجَةَ^(٥)، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ^(٦)، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ^(٧): "لَا أَعْلَمُ لَهُ حَدِيثًا مُنْكَرًا"^(٨).



(١) أبو جعفر، أحمد بن علي بن الفضل الخزاز البغدادي، قرأ على هبيرة صاحب حفص، وسمع الحروف من محمد بن يحيى القطعي، أخذ القراءة عنه ابن مجاهد، وابن شنبوذ، تُؤَيِّ سنة ست وثمانين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٨٧، ٨٦/١).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٤٦/١٦ - ٤٩).

(٣) ذكر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن محمد الثعلبي في تفسيره -الكشف والبيان عن تفسير القرآن- أن جميل بن الحسن حدثه أحمد بن موسى صاحب اللؤلؤ قال: "سمعت عاصمًا الجحدري يقرأ قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١] الزاء مفتوحة". ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (١٤٣/٣٠).

(٤) أبو محمد، عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله، إمام حجة، حدث عن يحيى بن سعيد، ومالك بن دينار، وعنه ابن المثني، ونصر بن علي وغيرهما، تُؤَيِّ سنة أربع وتسعين ومائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٣٧/٩ - ٢٤٠).

(٥) أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، الحافظ الحجة المفسر، سمع من علي بن محمد الطنافسي، وسويد بن سعيد وغيرهما، وحدث عنه محمد بن عيسى الأبهري وآخرون، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٧٧ - ٢٨١).

(٦) سبقت ترجمته في المطلب السابق.

(٧) أبو أحمد، عبد الله بن عدي بن عبد الله ابن القطان الجرجاني، صاحب الكامل في الجرح والتعديل، طال عمره وعلا إسناده، وسمع خلقًا كثيرًا في الحرمين، ومصر، والشام، وغيرهم، وحدث عنه بعض شيوخه، مات سنة خمس وستين وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٥٤/١٦ - ١٥٦).

(٨) ينظر: تهذيب الكمال: (١٢٨/٥) رقم الترجمة: (٩٦٨)، تاريخ الإسلام: (٦١/٦).

٣- خَلِيفَةُ بِنِ خَيْاطٍ^(١):

أَبُو عَمْرٍو الْغُصْفَرِيُّ الْحَافِظُ، الْمَعْرُوفُ بِـ"شَبَاب"، صَاحِبُ التَّارِيخِ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ^(٢)، وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَأَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ^(٣)، وَآخَرُونَ، وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُثْمَانَ الْوَرَّاقُ^(٤)، تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً.

٤- رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ^(٥):

أَبُو الْحَسَنِ الْهُدَلِيُّ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ^(٦)، عَرَضَ عَلَى يَعْقُوبَ، وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِهِ، وَرَوَى الْحُرُوفَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَآخِرِينَ، عَرَضَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ يُرَيْدِ الْحُلَوَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَهَبِ الثَّقَفِيُّ^(٧)، وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً.

٥- سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ^(٨):

أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ شَهْرِبَارٍ، حَدَّثَ وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه-، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، صَدُوقٌ، رَوَى عَنْهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً^(٩).



- (١) ينظر: غاية النهاية: (٢٧٥، ١٤٣/١) وهو الذي حدث عن اللؤلؤي عن أبي عمرو البصري، قال: "ما قرأت حرفاً واحداً برأبي إلا ﴿وَأَمَلْنَا لَهُمُ﴾ [محمد: ٢٥] فوجدت الناس قد سبقوني إليه. ينظر: جامع القراءات: (٦٣٠/١، ٦٣١).
- (٢) أبو بشر، ورقاء بن عمر الشكري، روى القراءة عن أبي نجیح، وحدث عن عمرو بن دينار وغيرهما، وعنه خليفة بن خياط. ينظر: غاية النهاية: (٣٥٩، ٣٥٨/٢).
- (٣) أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال الموصلبي، شيخ الإسلام، سمع من خلف بن هشام، وروح بن عبد المؤمن، وغيرهما، وحدث عنه: عبد الله بن عدي، وخلق كثير، مات سنة سبع وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٧٤/١٤-١٨٢).
- (٤) أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن عثمان الوراق، أخو إسحاق الوراق راوي خلف العاشر، قرأ على خلف العاشر وهشام بن عمار وخليفة بن خياط، وعنه: ابن شنبوذ وغيره، تُوفِّيَ فِي حُدُودِ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ تَقْرِيبًا. ينظر: غاية النهاية: (٣٤/١).
- (٥) تنظر ترجمته وتلمذته في غاية النهاية: (٢٨٥/١).
- (٦) وقال الأهوازي: هو ابن عبد المؤمن بن قرّة بن خالد البصري، وقال الداني: هو ابن عبد المؤمن بن عبدة بن مسلم. ينظر: جامع القراءات: (٦٣١، ٦٣٠/١).
- (٧) ستأتي ترجمته ضمن تلامذة اللؤلؤي.
- (٨) روى عنه في الوقف والابتداء.
- (٩) ينظر تاريخ مدينة السلام: (٣١٦/١٠-٣٢٠).

٦- عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هَاشِمٍ^(١):

رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَرَوَى عَنْهُ: الْحَسَنُ بْنُ عَلِي الْحَبِطِيِّ، كَمَا ذَكَرَ الْأَهْوَازِيُّ فِي مُفْرَدَةِ أَبِي عَمْرٍو^(٢).

٧- عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمِ الْعَمِّيِّ^(٣):

ابْنُ أَفْلَحِ الْعَمِّيِّ^(٤)، الْحَافِظُ الثَّبْتُ، حَدَّثَ عَنْ عُنْدَرٍ^(٥)، وَيَحْيَى الْقَطَّانِ^(٦)، وَغَيْرَهُمَا، حَدَّثَ عَنْهُ مُسْلِمٌ^(٧)، وَأَبُو دَاوُدَ^(٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٩)، وَابْنُ مَاجَةَ، وَآخَرُونَ، تُؤَيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً.



(١) تنظر روايته عن اللؤلؤي في غاية النهاية: (١٤٣/١).

(٢) ينظر: غاية النهاية: (٤٠٣/١).

(٣) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: (١٧٨/١٢).

(٤) نسبة إلى بني العم، بطن من خزاعة.

(٥) أبو عبد الله، محمد بن جعفر الهذلي البصري، الحافظ الثبت، روى عن حسين المعلم وابن جريح، وعنه: علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وخلق كثير، تُؤي سنة ثلاث وتسعين ومائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٩٨/٩-١٠٢).

(٦) أبو سعيد، يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، أمير المؤمنين في الحديث، سمع حميداً الطويل وابن عون، وروى عن الأوزاعي حديثاً واحداً، وعنه ابنه محمد بن يحيى وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهما، تُؤي سنة ثمان وتسعين ومائة هجرية، ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٧٥/٩-١٨٨).

(٧) أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، روى عن عقبة بن مكرم، وسويد بن سعيد، ومحمد بن يحيى القطعي، وغيرهم، وعنه: محمد بن عبد الوهاب الفراء شيخه، وآخرون، تُؤي سنة واحد وستين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٥٥٧/١٢-٥٨٠).

(٨) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن شداد، شيخ السنة، وأحد حفاظ الإسلام، سمع من أحمد بن حنبل وطبقته، وسمع من غيره، حدث عنه: أبو بكر النجاد وخلق كثير، تُؤي سنة خمس وسبعين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٠٣/١٣-٢٢١).

(٩) محمد بن عيسى الترمذي، حدث عنه: قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن راهويه، وحدث عنه أحمد بن حسنويه المقرئ وكتب عنه شيخه أبو عبد الله البخاري. مات سنة تسع وسبعين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٧٠/١٣-٢٧٧).

٨- مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى^(١):

أَبُو مُوسَى الْبَصْرِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى بْنُ عَبْدِ بْنِ قَيْسٍ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَغَيْرِهِ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو زُرْعَةَ^(٢)، وَأَبُو حَاتِمٍ^(٣)، وَغَيْرُهُمَا، تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً^(٤).

٩- مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْخَزَاعِيِّ^(٥):

أَبُو عَمْرٍو، وَيُقَالُ: أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ، ثِقَّةٌ صَدُوقٌ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْزُوقِ الثَّقَفِيِّ^(٦)، وَغَيْرِهِمَا، وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ، وَغَيْرُهُمَا^(٧).

١٠- مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رُومِيٍّ^(٨):

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُومِيٍّ الْبَصْرِيُّ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِهِمَا، وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَعَنِ الْكَسَائِيِّ^(٩).



- (١) تنظر روايته عن اللؤلؤي في الأسماء والكنى: (٩٧/٢).
- (٢) أبو زرعة، عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو، محدث الشام، روى عن أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما، وحديث عنه: أبو داود في سننه، وأبو جعفر الطحاوي وغيرهما، تُوفِّيَ سنة إحدى وثمانين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣١١/١٣-٣١٦).
- (٣) أبو حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، شيخ المحدثين، سمع أبا زيد الأنصاري وغيره، وحديث عنه ولده عبد الرحمن وأبو زرعة الرازي وغيرهما، تُوفِّيَ سنة سبع وسعين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٤٧/١٣-٢٦٣)، غاية النهاية: (٩٧/٢).
- (٤) ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٢٣/١٢-١٢٦).
- (٥) ينظر تلمذته للؤلؤي في تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢٧٨/٢٥).
- (٦) إبراهيم بن مرزوق الثقفي البصري، مولى الحجاج بن يوسف، روى عن موسى بن أنس بن مالك، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، روى عنه: محمد بن سعيد الخزاعي، وسعيد بن عون القُدسي البصري، وروى له البخاري في كتاب الأدب. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (١٩٩/٢).
- (٧) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: (٢٧٧/٢٥-٢٧٩).
- (٨) تُنظر روايته عن اللؤلؤي في غاية النهاية: (١٤٣/١).
- (٩) ينظر: غاية النهاية: (٢١٨/٢).

١١- مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبِ الثَّقَفِيِّ^(١):

أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ تَمِيمِ
الثَّقَفِيِّ الْبَصْرِيِّ، قَرَأَ الْحُرُوفَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَسَمِعَهَا مِنْ يَعْقُوبَ
الْحَضْرَمِيِّ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَى رُوحِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَلَا زَمَهُ، وَصَارَ أَجَلَ أَصْحَابِهِ، وَأَعْرَفَهُمْ
بِقِرَاءَتِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَعْدَلِيُّ^(٢)، تُوفِّيَ بُعِيدَ السَّبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ نَقْرِيًّا^(٣).

١٢- مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيِّ^(٤):

محمد بن يحيى بن مهران، أبو عبد الله القطيبي البصري، أخذ القراءة ورَوَى
الحروف عن: أَيُّوبَ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ الْبَصْرِيِّ^(٥)، وَعَلِيِّ بْنِ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ^(٦)، وَأَحْمَدَ بْنِ
مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ: عَمْرُ بْنُ الْجَهْمِ اللُّؤْلُؤِيُّ^(٧)، وَغَيْرِهِ.

١٣- مُعَلَّى بْنُ أَسَدِ الْعَمِّيِّ^(٨):

أبو الهيثم العمي البصري، من الأئمة الأثبات، حَدَّثَ عَنْ: عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
الْمُخْتَارِ^(٩)، وَحَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ^(١)، وَأَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُ



(١) تنظر تلمذته للؤلؤي في غاية النهاية: (٢٧٦/٢).

(٢) أبو العباس، محمد بن يعقوب بن الحجَّاج البصري المعروف بـ "المعدل"، إمام ضابط، قرأ على
محمد بن وهب، ومحمد بن الجهم اللؤلؤي، وروى عن أبي داود السجستاني، وعنه: أحمد بن
محمد بن عيسى البصري وغيره، تُوفِّيَ بعد العشرين وثلاثمائة هجرية. غاية النهاية: (٢٨٢/٢).

(٣) ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٥٣٤، ٥٣٥/٤)، غاية النهاية: (٢٧٦/٢).

(٤) ينظر الترجمة وإثبات التلمذة في الأسماء والكنى: (٩٦/٢)، غاية النهاية: (٢٧٨/٢).

(٥) أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري، إمام ثقة، له اختيار تبع فيه الأثر، قرأ على الكسائي وحسين
الجعفي ويعقوب الحضرمي، من أجل أصحابه: محمد بن يحيى القطيبي، وروى عنه غيره، تُوفِّيَ سنة
مائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٤٥٦، ٤٥٧/٧)، غاية النهاية: (١٧٢، ١٧٣/١).

(٦) أبو الحسن، علي بن نصر بن علي بن صهبان الجهضمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو
بن العلاء وهارون بن موسى الأعمور وغيرهما، وعنه ابنه نصر، ومحمد القطيبي، وغيرهما، مات
سنة تسع وثمانين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٥٨٢، ٥٨٣/١).

(٧) أبو حفص، عمر بن الجهم اللؤلؤي البصري، عرض على محمد بن يحيى القطيبي، وعرض عليه
أبو العباس محمد بن يعقوب المعدل. ينظر: غاية النهاية: (٥٩٠/١).

(٨) ينظر روايته عن اللؤلؤي في الأسماء والكنى: (٩٧/٢).

(٩) عبد العزيز بن المختار الدبَّاح البصري، مولى حفصة بنت سيرين، ثقة، تقرب التهذيب:
(٣٥٩)، رقم الترجمة (٤١٢٠).

(١) أبو إسماعيل، حماد بن زيد بن درهم، العلامة الحافظ الثَّبت، سمع من أنس بن سيرين وعمرو
بن دينار، روى عنه من شيوخه: إبراهيم بن عبلة وعبد الوارث بن سعيد وغيرهما، مات سنة
تسع وسبعين ومائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٤٥٦-٤٦٤).

البخاري، وروى مسلم، والتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ^(١)، وابنُ مَاجَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، تُؤَيِّ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً تَقْرِيْبًا^(٢).

١٤- نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ^(٣):

ابْنُ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ، الْحَافِظُ الْعَالِمُ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا عَنْ أَبِيهِ: عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ، وَسَمَاعًا مِنْ غَيْرِ عَرْضٍ عَنْ شَبَلِ بْنِ عَبَّادٍ، وَأَخَذَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ الْبَخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَغَيْرُهُمَا، تُؤَيِّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً^(٤).

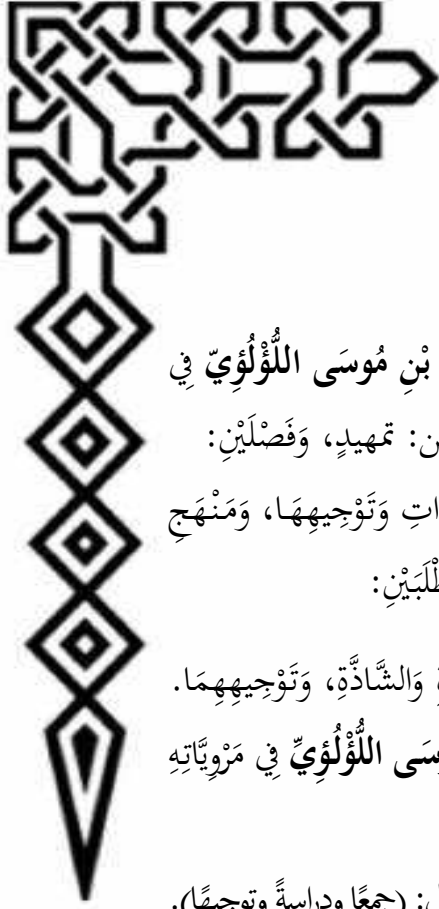


(١) أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النَّسَائِيُّ، صاحبُ السنن، سمع من إسحاق بن راهويه، وهشام بن عمار وغيرهما، حدّث عنه أبو جعفر النحاس، وأبو جعفر الطحاوي، وغيرهما، مات في سنة سبع وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٢٥/١٤-١٣٨).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٠/٦٢٦، ٦٢٧).

(٣) تُنظر روايته عن اللؤلؤي في غاية النهاية: (١/١٤٣).

(٤) ينظر: غاية النهاية: (٢/٣٣٣، ٣٣٧).

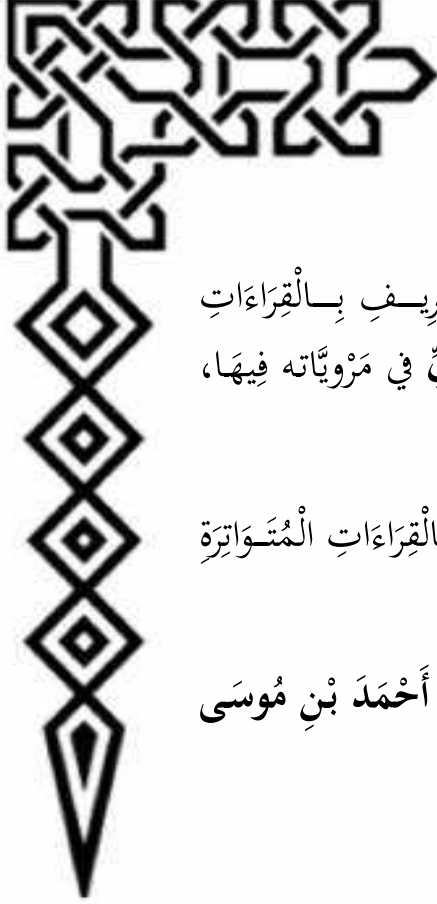


الباب الأول: وَيَشْتَمِلُ عَلَى "مَرْوِيَّاتِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا"، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ: تمهيد، وفصلين: أما التمهيد: فَيَشْتَمِلُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِالْقِرَاءَاتِ وَتَوْجِيهِهَا، وَمَنْهَجِ الْإِمَامِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي مَرْوِيَّاتِهِ فِيهَا، وَذَلِكَ فِي مَطْلَبَيْنِ:

المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَالشَّاذَّةِ، وَتَوْجِيهِمَا.
المطلب الثاني: منهج الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في مَرْوِيَّاتِهِ فِيهَا.

وأما الفصل الأول: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرْوِيَّاتِهِ فِي الْأُصُولِ: (جمعًا ودراسةً وتوجيهًا).
وأما الفصل الثاني: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرْوِيَّاتِهِ فِي الْفُرُشِ: (جمعًا ودراسةً وتوجيهًا).

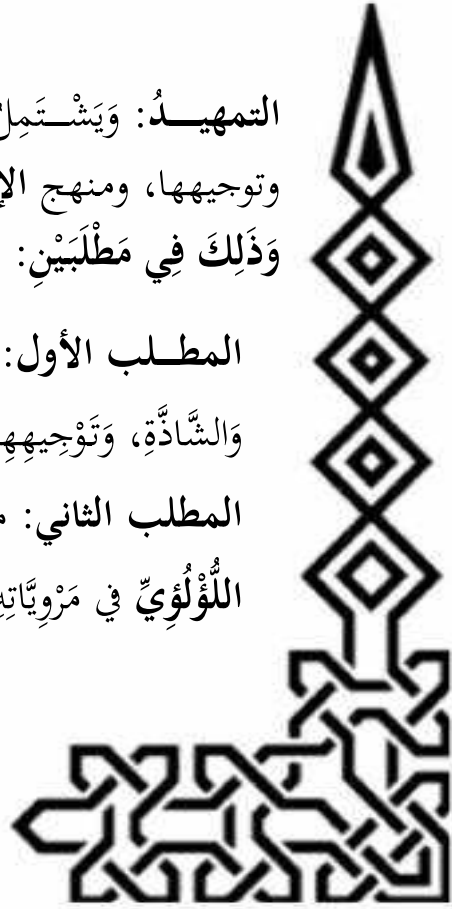




التمهيدُ: وَيَشْتَمِلُ عَلَى التَّعْرِيفِ بِالْقِرَاءَاتِ
وتوجيهها، ومنهج الإمام اللؤلؤيِّ في مَرْوِيَّاتِهِ فِيهَا،
وَذَلِكَ فِي مَطْلَبَيْنِ:

المطلب الأول: التَّعْرِيفُ بِالْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ
وَالشَّاذَّةِ، وَتَوْجِيهِمَا.

المطلب الثاني: منهج الإمام أحمدَ بنِ موسى
اللؤلؤيِّ فِي مَرْوِيَّاتِهِ فِيهَا.



المطلب الأول

التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة، وتوجيههما

■ أولاً: تعريف القراءات:

القراءات لغة: جمع قراءة، على زنة: (فعالة)، مصدر سماعي لـ (قرأ)، بمعنى المقرأ، والقاف والراء والهمزة: أصل صحيح يدل على جمع وضم وائتلاف، ويُقال: ما قرأت الناقه جنيماً قط، أي: ما حملت ولا ضمت في بطنها جنيماً، قال عمرو بن كلثوم التعلبي^(١):

ثريك إذا دخلت على خلأ
وقد أمنت عيون الكاشحين

ذراعني عيطل أدماء بكر
هجان اللون لم تقرأ جنيماً^(٢)

ومن هذا الأصل أيضاً: القرآن؛ سمي بذلك لكونه مشتقاً على أحكام، وقصص، وأمر ونهي، ووعد ووعد، وغيرها، مجتمعةً ومنضمًا بعضها إلى بعض؛ أو هو مجموع الآيات والشور المنضم بعضها إلى بعض^(٣).

وما درج عليه اللغويون في أصل مادة: (قرأ) يخالف ما ذكره ابن تيمية، وهو أن: (قرأ) مهموماً يدل على الإظهار والبيان، والقاري: هو الذي يظهر القرآن ويخرجها، بينما تدل مادة: (قرى يقرى) بالياء على الضم والجمع، ومنه سُميت "القرية" لاجتماع الناس فيها^(٤).



(١) عمرو بن كلثوم بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب، معدود في الطبقة السادسة من فحول شعراء الجاهلية، اشتهر بقصيدته التي أولها:
ألا هبني بصحك فاصبحينا
ولا تبقي خمور الأندرينا

ينظر: طبقات فحول الشعراء: (١٢٧).

(٢) البيتان من الوافر: (مفاعله مفاعله فَعُولُنْ)، وقوله: "على خلأ": أي: على غير، وهي خالية مبتدلة، والكاشحين: الأعداء المعرضين عنك، وزوى أبو عبيدة: "ذراعني حرة أدماء بكر"، وأراد الشاعر بـ"ذراعني عيطل": ظبية عيطلًا، والعيطل من النساء: الطويلة العنق، والأدماء: البيضاء رقيقة الجلد، والهجان: الكريم من كل شيء. ويُنظر هذان البيتان في شرح القصائد السبع الطوال: (٣٧٩-٣٨١)، مفايس اللغة-تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون-: (٧٩/٥) (قرأ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تحقيق الدكتور: عبد الله التركي-: (٩٠/١-٩٣)، لسان العرب-دار صادر-: (٥٠/١٢).

(٣) يُنظر هذا التعريف اللغوي في جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (٩٣/١)، مفايس اللغة: (٧٩/٥) (قرأ)،

لسان العرب: (٥٠، ٥١/١٢) (قرأ)، مناهل العرفان في علوم القرآن-طبعة عيسى الحلي-: (٤١٢/١).

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: (٤٧٨/٢٠).

وَقَوْلُنَا: (الْقُرْآنُ) بِلَا هَمْزٍ، كَقِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ فَإِنَّمَا أَنَّهُ مِنْ بَابِ النَّقْلِ، وَعَلَيْهِ فَوَازُهُ: (فُعَان) بِحَذْفِ اللَّامِ، وَإِنَّمَا أَنَّهُ مِنْ مَادَّةِ (قَرَنَ)، وَمِنْهُ: قِرَانُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ لِأَنَّهُمَا يُجْمَعَانِ فِي إِحْرَامٍ وَاحِدٍ، وَعَلَى هَذِهِ الْمَادَّةِ يَكُونُ وَزْنُهُ: (فُعَالٌ)، وَقَدْ صَحَّ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُسْطَنْطِينٍ، وَكَانَ يَقُولُ: الْقُرْآنُ اسْمٌ، وَلَيْسَ بِمَهْمُوزٍ، وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْ: (قَرَأْتُ)، وَلَوْ أُخِذَ مِنْ: (قَرَأْتُ) كَانَ كُلُّ مَا قُرِيَ قُرْآنًا، وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ، مِثْلُ: التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَكَلَامُ الشَّافِعِيِّ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ الْمَهْمُوزَ الْمَعْرَفَ بِ (أَلٍ) لَيْسَ عِلْمًا بَلْ هُوَ نَفْسُ الْمُسَمَّى" (١).

وَاصْطِلَاحًا: عَرَفَهَا الْعُلَمَاءُ بِتَعْرِيفَاتٍ عِدَّةٍ لَا تَخْتَلِفُ فِيهَا بَيْنَهَا اخْتِلَافًا كَبِيرًا، فَقَدْ عَرَفَهَا الْإِمَامُ الزَّرْكَشِيُّ (٢) بِأَنَّهَا: "اخْتِلَافُ الْفَاطِ الْوَحْيِي فِي كِتَابَةِ الْحُرُوفِ أَوْ كَيْفِيَّتِهَا مِنْ تَخْفِيفٍ، وَتَثْقِيلٍ وَغَيْرِهِمَا" (٣).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَى هَذَا التَّعْرِيفِ: بِأَنَّهُ فَصَرَ الْقِرَاءَاتِ عَلَى مَا كَانَ مُخْتَلَفًا فِيهِ دُونَ مَا كَانَ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ، وَالْوَاقِعُ أَنَّهَا تَشْمَلُهُمَا مَعًا، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾ (٤) قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ الْعَشْرَةَ دُونَ خِلَافٍ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فِيهَا، وَهَذَا دَاخِلٌ فِي عُمُومِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنيَّةِ، وَقَدْ عَقَدَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي نَظْمِهِ: "حِرْزُ الْأَمَانِيِّ" بَعْضَ الْأَبْوَابِ الَّتِي اتَّفَقَ الْقُرْآنُ فِيهَا، وَكَذَا بَعْضَ الْمَسَائِلِ (٥)، وَكُتِبَ الْقِرَاءَاتِ زَاخِرَةٌ بِذَلِكَ. وَعَرَفَهَا الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ بِأَنَّهَا: "عِلْمٌ بِكَيْفِيَّةِ آدَاءِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَاخْتِلَافِهَا مَعْرُوضًا لِنَاقِلِهِ" (٦).



(١) العقد النضيد في شرح القصيد-تحقيق: ناصر القشامي-: (٥١٦).

(٢) بدر الدين، محمد بن بهادر بن عبد الله التركي الأصل الزركشي، إمام في الفقه والأصول والحديث، أخذ عن الشيخ جمال الدين الإسنوي، والشيخ سراج الدين البلقيني، وصنف البرهان في علوم القرآن وغيره، تُؤيِّد سنة سبعمائة وأربع وتسعين هجرية. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: (٣/٣٩٨، ٣٩٧).

(٣) البرهان في علوم القرآن-تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-: (١/٣١٨)، وذكره الشيخ أحمد بن محمد البنا الدمياطي في مقدمة إتحاف فضلاء البشر: (١/٦٩).

(٤) البقرة: ١١٨.

(٥) ومن ذلك: "بَابُ اتَّفَاقِهِمْ فِي إِدْغَامِ: إِذْ وَقَدْ وَتَأِ التَّنْثِيثُ وَهَلْ وَبَلْ"، وقوله: "وَمِنْ دُونَ وَصَلِ صَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ". حرز الأمانى-الطبعة الأولى للطبعة الجديدة للشيخ الغامدي-: (١٠، ٢٣).

(٦) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين -تحقيق الدكتور: عبد الحي الفرماوي-: (٦١).

فَقَوْلُ الإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ وَغَيْرِهِ فِي تَعْرِيفِ الْقِرَاءَاتِ: "عِلْمٌ لَا مُشَاحَّةَ فِيهِ؛ لِتَلَازِمِ وَالْعَلَاقَةِ الْوُطِيدَةِ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْلُومِ، كَالْعَلَاقَةِ بَيْنَ الإِسْمِ وَالْمُسَمَّى (١).
 وَقَوْلُهُ: "بِكَيْفِيَّةِ أَدَاءِ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ وَاخْتِلَافِهَا": يَشْمَلُ أَصُولَ الْقِرَاءَاتِ وَفَرْشَهَا،
 وَخَرَجَ بِهِ سَائِرُ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، كَالْفِقْهِ، وَالتَّفْسِيرِ، وَالنَّحْوِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٢).
 وَقَوْلُهُ: "كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ": أَدَقُّ وَأَحَدٌ مِنْ قَوْلِ الإِمَامِ الزَّرْكَشِيِّ: "الْفَاطِظِ الْوَحْيِيِّ".
 وَقَوْلُهُ: "مَعْرُوفًا لِنَاقِلِهِ": بَيَّنَّ بِهِ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ قَائِمَةٌ عَلَى النُّقْلِ وَالْعَزْوِ وَالْإِسْنَادِ، وَأَنَّ
 هَذَا الأَمْرَ رَكْنٌ رَكِيئٌ فِي حَدِّهَا، وَخَرَجَ بِهِ -أَيْضًا- بَعْضُ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ الَّتِي لَا يُعَدُّ الْعَزْوُ
 فِي مَسَائِلِهَا شَرْطًا أَوْ زَكْنًا، نَحْوَ عِلْمِ التَّجْوِيدِ، فَإِذَا نُسِبَ وَجْهٌ إِلَى قَارِيٍّ مَّا فِي هَذَا
 الْعِلْمِ، فَهُوَ خِلَافُ الأَصْلِ.

وَقَدْ بَسَطَ تَعْرِيفَ الإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي (٣)،
 وَأَصَافَ إِلَيْهِ لَفْظًا "اتِّفَاقًا"، فَعَرَّفَهَا بِأَنَّهَا: "عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ كَيْفِيَّةُ النُّطْقِ بِالكَلِمَاتِ
 الْقُرْآنِيَّةِ، وَطَرِيقُ أَدَائِهَا، اتِّفَاقًا وَاخْتِلَافًا مَعَ عَزْوِ كُلِّ وَجْهِ لِنَاقِلِهِ" (٤).
 وَعَرَّفَ الإِمَامُ البَنَّا الدِّمِيَّاطِي (٥) عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ بِأَنَّهُ: "عِلْمٌ يُعْلَمُ مِنْهُ اتِّفَاقُ النَّاقِلِينَ
 لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاخْتِلَافُهُمْ فِي الحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ، وَالتَّحْرِيكِ وَالتَّسْكِينِ، وَالْفُصْلِ
 وَالْوَصْلِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ هَيْئَةِ النُّطْقِ وَالْإِبْدَالِ وَغَيْرِهِ مِنْ حَيْثُ السَّمَاعِ" (٦).



- (١) ينظر: القراءات القرآنية - تاريخها، ثبوتها، حجبتها، وأحكامها-: (٢٥).
 (٢) ينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين - تحقيق الدكتور: عبد الحي الفرماوي-: (٦١).
 (٣) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، وُلِدَ بمدينة دمنهور بمحافظة البحيرة بجمهورية مصر
 العربية، وقرأ على الشيخ همام قطب عبد الهادي، والشيخ حسن صبحي شيخ مقرأة الحسين
 بالقاهرة، لَاقَتْ مُصَنَّفَاتُهُ قَبُولًا بَيْنَ طُلَّابِ الْقِرَاءَاتِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: فضيلة الشيخ علي
 بن عبد الرحمن الحديفي، إمام المسجد النبوي، وفضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ القراء بالمسجد
 النبوي، تُؤَيِّفُ عام ١٤٠٣ هـ. ينظر: قُرَاءُ العَصْرِ - سيرة عطرة وتاريخ مجيد-: (٥).
 (٤) البحور الزاخرة في شواهد البدور الزاهرة: (٣٢).
 (٥) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي، الشَّهْرُ بالبَنَّا، عالم مشارك في أنواع
 من العلوم، وُلِدَ بدمياط ونشأ بها ثم ارتحل إلى القاهرة، وجاور بالمدينة، من تلاميذه: محمد ابن
 عقيلة المكي مؤلِّفُ الزيادة والإحسان ومن تصانيفه: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة
 عشر، والذخائر المهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات. ينظر: معجم المؤلفين:
 (٧١/٢).

(١) إتحاف فضلاء البشر - تحقيق الدكتور: شعبان محمد إسماعيل-: (٦٧/١).

وَيَتَمَيَّزُ هَذَا التَّعْرِيفُ بِقَوْلِهِ: "اتَّفَاقُ النَّاقِلِينَ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَاخْتِلَافُهُمْ"، حَيْثُ ذَكَرَ الاتِّفَاقَ وَالِاخْتِلَافَ، وَتَعْبِيرُهُ بِـ "النَّاقِلِينَ" شَامِلٌ لِلقُرَّاءِ، وَالرُّوَاةِ، وَأَصْحَابِ الطَّرِيقِ، وَهُوَ أَدَقُّ مِنَ التَّعْبِيرِ بِـ "القُرَّاءِ"؛ إِذْ صَارَ الْأَخِيرُ مُصْطَلَحًا يُرَادُ بِهِ الْأَيْمَةُ الْمَشْهُورُونَ دُونَ الرُّوَاةِ، وَأَصْحَابِ الطَّرِيقِ.

وَيُؤَلِّحُ أَنْ فِيهِ إِطْنَابًا، كَمَا أَنَّه حَصَرَ اخْتِلَافَ القُرَّاءَاتِ فِي ظَوَاهِرِ مُعَيَّنَةٍ، وَهِيَ أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ: "وغيره" فِيهِ إِبْهَامٌ وَتَعْمِيمٌ لَا يَتَّفِقُ وَشَأْنُ التَّعْرِيفَاتِ الَّتِي مِنْ سِمَاتِهَا الْحَدُّ، وَالتَّقْيِيدُ، وَالدَّلَالَةُ عَلَى كُلِّ أَفْرَادِ الْمُعَرَّفِ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: "مِنْ حَيْثُ السَّمَاعُ" يُفِيدُ قَصْرَ القُرَّاءَاتِ عَلَى مَا سُمِعَ، وَهِيَ شَامِلَةٌ لِمَا كَانَ مَسْمُوعًا، وَمَا كَانَ مَكْتُوبًا.

وَعَرَفَهَا الدُّكْتُورُ: عَبْدُ الْعَظِيمِ الزُّرْقَانِيُّ^(١) بِأَنَّهَا: "مَذْهَبٌ يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِمَامٌ مِنْ أَيْمَةِ القُرَّاءِ مَخَالِفًا بِهِ غَيْرَهُ فِي النُّطْقِ بِالقُرْآنِ الكَرِيمِ مَعَ اتِّفَاقِ الرُّوَايَاتِ وَالتَّطْرِيقِ عَنْهُ، سِوَاءَ كَانَتْ هَذِهِ الْمُخَالَفَةُ فِي نُطْقِ الحُرُوفِ، أَوْ فِي نُطْقِ هَيْئَاتِهَا"^(٢).

وَلَمْ يُعْرَجِ الزُّرْقَانِيُّ فِي تَعْرِيفِهِ أَيْضًا عَلَى مَوَاطِنِ الاتِّفَاقِ فِي القُرَّاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ كَالِإِمَامِ الزُّرْكَشِيِّ، وَهُوَ مَا يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ: "مَخَالِفًا بِهِ غَيْرَهُ"، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ: "مَعَ اتِّفَاقِ الرُّوَايَاتِ وَالتَّطْرِيقِ عَنْهُ" مُخَالَفٌ لِمَوَاقِعِ القُرَّاءَاتِ الَّتِي يَخْتَلِفُ فِيهَا الرُّوَاةُ عَنْ أَيْمَتِهِمْ، وَتَشْتَعِبُ فِيهَا الطَّرِيقَ عَنِ الرُّوَاةِ مِمَّا جَعَلَ تَعْرِيفَهُ غَيْرَ جَامِعٍ لِمَسَائِلِ القُرَّاءَاتِ^(٣).

وَقَدْ اسْتَفَادَ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الحَلِيمِ قَابَةَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذِهِ التَّعْرِيفَاتِ لِلقُرَّاءَاتِ، وَعَرَفَهَا بِأَنَّهَا: "اخْتِيَارَاتُ النَّاقِلِينَ لِكِتَابِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فِي كَيْفِيَّةِ أَدَاءِ الكَلِمَاتِ القُرْآنِيَّةِ اتِّفَاقًا وَاخْتِلَافًا مَعَ عَزْوِ كُلِّ وَجْهِ لِنَاقِلِهِ"^(١)، وَهُوَ تَعْرِيفٌ يَتَمَيَّزُ بِالإِيجَازِ وَالدَّقَّةِ.

وَالقُرَّاءَاتُ ذَاتُ مَدْلُولٍ وَاسِعٍ، وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ تَعْرِيفَاتٍ لَهَا فَإِنَّمَا يَدُورُ فِي فَلَكَ



(١) محمد بن عبد العظيم الزُّرْقَانِيُّ، مِنْ عُلَمَاءِ الأَزْهَرِ بِمِصْرَ، تَخَرَّجَ بِكَلْبِيَّةِ أَصُولِ الدِّينِ، وَعَمِلَ بِهَا مَدْرَسًا لِعُلُومِ القُرْآنِ وَالحَدِيثِ، وَمِنْ مَصْنُفَاتِهِ: مَنَاهِلُ العُرْفَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ، وَتَوْفِي بِالقَاهِرَةِ عَامَ ١٣٦٧هـ. يَنْظُرُ: الأَعْلَامُ: (٢١٠/٦).

(٢) مَنَاهِلُ العُرْفَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ -طَبْعَةُ عَيْسَى الحَلَبِيِّ-: (٤١٢/١)، وَقَدْ اجْتَرَأَ هَذَا التَّعْرِيفَ الدُّكْتُورُ مُوسَى شَاهِينَ لِأَشِينِ إِلَى قَوْلِهِ: "مَعَ اتِّفَاقِ الرُّوَايَاتِ عَنْهُ". يَنْظُرُ: اللُّأَلِيُّ الحَسَانِ فِي عُلُومِ القُرْآنِ: (٩٧).

(٣) يَنْظُرُ: القُرَّاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ -تَارِيخُهَا، ثَبُوتُهَا، حَجَّتِهَا، وَأَحْكَامُهَا-: (٢٥).

(١) القُرَّاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ -تَارِيخُهَا، ثَبُوتُهَا، حَجَّتِهَا، وَأَحْكَامُهَا- الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ -: (٢٤).

واحد. هذا.. وقد تُطْلَقُ القِراءَةُ ويُرادُ بها مَجْرَدُ الطَّرِيقَةِ والنَهْجِ في القِراءَةِ، فَهِيَ في أَصْلِ مَادَّةِهَا قَرِيبَةٌ مِنَ الْقُرْوَ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، فَيُقَالُ: قَرَأَ فُلَانٌ كَقِرَاءَتِكَ، أَي: مِثْلَ طَرِيقَتِكَ فِي الْقِرَاءَةِ، وَقِرَاءَةٌ نَافِعٌ هِيَ طَرِيقَتُهُ وَنَهْجُهُ فِي الْقِرَاءَةِ^(١).
 وَفِي اصْطِلَاحِ الْقُرَّاءِ-أَيْضًا- يُطْلَقُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْقُرَّائِيَّةِ "حَرْفٌ"، يُقَالُ: "قَرَأَ بِحَرْفٍ نَافِعٍ، وَبِحَرْفٍ عَاصِمٍ، وَكَذَلِكَ قِرَاءَةٌ كُلِّ إِمَامٍ تُسَمَّى "حَرْفًا"^(٢)، وَقَوْلُ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ:
 وَهَذَا أَنْذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا^(٣)
 يَحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْقِرَاءَةُ أَوْ الرَّمْزُ^(٤).

وَالْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ^(٥): هِيَ مَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا هَذِهِ الشُّرُوطُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي نَظَمَهَا الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي قَوْلِهِ:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجَهَ نَحْوٍ وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي
 وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ^(٦)

وَقَبْلَ الشُّرُوعِ فِي التَّعْرِيفِ بِهَذِهِ الشُّرُوطِ: يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْإِمَامَ ابْنَ الْجَزَرِيِّ لَمْ يُقَرِّرْ هَذِهِ الشُّرُوطَ أَوْ يَبْتَكِرَهَا مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ جُلٌّ مِنْ تَقَدَّمَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ، كَابْنِ مُجَاهِدٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ^(٧)، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيِّ^(٨)،



- (١) ينظر أصل هذا التعريف في مقاييس اللغة: (٧٩، ٧٨/٥).
 (٢) ينظر: الإبانة في معاني القراءات-تحقيق: محيي الدين رمضان-: (٣٠، ٢٩).
 (٣) ينظر: البيت الرابع والأربعين من حرز الأمانى-طبعة ١٤٣٧هـ-: (٤).
 (٤) ينظر: إبراز المعاني-تحقيق: محمود جادو-: (١٦٢/١).
 (٥) الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ: هِيَ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ عِنْدَ مَنْ اشْتَرَطَ التَّوَاتُرَ، وَهِيَ الصَّحِيحَةُ-أَيْضًا- عِنْدَ مَنْ اشْتَرَطَ صِحَّةَ السَّنَدِ، وَسِيَّاتِي-لَا حَقًّا- بَيَانُ أَنَّ الْخِلَافَ لَفُظِيًّا لَا عَيْرًا.
 (٦) ينظر البيتين: الرَّابِعَ عَشَرَ وَالخَامِسَ عَشَرَ مِنْ طَبِيعَةِ النُّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ-تَحْقِيقُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ فِكْرِي-: (١٦).
 (٧) أَبُو عَلِيٍّ، الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ سَلِيمَانَ، سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعْدَانَ، عِلَّتْ مَنْزِلَتُهُ فِي النَّحْوِ، وَعِنْدَهُ: عَثْمَانُ بْنُ جَنِيٍّ وَغَيْرُهُ، تُؤَيِّفُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ هِجْرِيَّةً.
 ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٢١٨، ٢١٧/٨).
 (٨) أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيِّ، نِسْبَةُ إِلَى "المهدية" بِالْمَغْرِبِ، قَرَأَ عَلَى جَدِّهِ لِأُمِّهِ مَهْدَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، مُحَمَّدُ بْنُ سُنْفِيَّانَ، قَرَأَ عَلَيْهِ مُوسَى بْنُ سَلِيمَانَ اللَّحْمِيَّ، وَلَهُ التَّصَانِيفُ الْمَفِيدَةُ، تُؤَيِّفُ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ هِجْرِيَّةً. ينظر: غاية النهاية: (٩٢/١).

ومكي بن أبي طالب القيسي^(١)، وأبي القاسم الهذلي، والحسين بن مسعود البغوي^(٢)، وأبي عمرو عثمان بن الصلاح^(٣)، ونُصُوصُهُمْ مَشْهُورَةٌ فِي ذَلِكَ^(٤).

يَقُولُ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَذَا: "وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: لَا تُكْثِرُوا مِنَ الرَّوَايَاتِ، وَيُسَمِّي مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ شَاذًا؛ لِأَنَّ مَا مِنْ قِرَاءَةٍ قُرِئَتْ وَلَا رَوَايَةٍ رُوِيَتْ إِلَّا وَهِيَ صَحِيحَةٌ إِذَا وَافَقَتْ رَسْمَ الْإِمَامِ، وَلَمْ تُخَالِفِ الْإِجْمَاعَ"^(٥).

فَقَوْلُهُ: "لِأَنَّ مَا مِنْ قِرَاءَةٍ قُرِئَتْ وَلَا رَوَايَةٍ رُوِيَتْ" لَا بُدَّ أَنْ يُعْنَى بِهِ الْقِرَاءَاتُ وَالرَّوَايَاتُ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الْأئِمَّةُ الثَّقَاتُ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى إِطْلَاقِهِ.

وَقَوْلُهُ: "إِذَا وَافَقَتْ الرَّسْمَ" يَعْنِي بِهِ مُوَافَقَةَ الرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ الَّذِي ارْتَضَاهُ الصَّحَابَةُ - ﷺ - وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى مَرِّ الْأَزْمَنَةِ، وَسَيَأْتِي التَّعْرِيفُ بِهِ.

وَقَوْلُهُ: "وَلَمْ تُخَالِفِ الْإِجْمَاعَ" يَعْنِي بِهِ صِحَّةَ السَّنَدِ أَوْ التَّوَاتُرِ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُوَافَقَةُ الْعَرَبِيَّةِ تَبَاعًا وَلَوْ بِوَجْهِ ضَعِيفٍ.

فَأَوَّلُ حُدُودِ الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ أَهْمِيَّةٌ: صِحَّةُ السَّنَدِ، وَلَا تَقُومُ الْقِرَاءَةُ بِدُونِهِ،



- (١) أبو محمد، مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، قرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون ومحمد بن علي الأذفوي، وقرأ عليه: موسى بن سليمان اللخمي وغيره، وله مصنّفات في علوم القرآن كثيرة، توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هجرية. ينظر: غايّة النّهاية: (٣٠٩/٢).
- (٢) أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر، صاحب "معالم التنزيل"، الملقّب بمحيي السنّة وركن الدين، تتلمذ على كثير منهم: حسين بن محمد المروروذوي، وحدث عنه: محمد بن أسعد العطار، توفي سنة ست عشرة وخمسمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٤٣٩/١٩-٤٤٣).
- (٣) أبو عمرو تقي الدين، عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الموصلّي الشافعي، من كبار الأئمّة، وصاحب علوم الحديث، تفقّه على والده بشهرزور. وسمع من غيره، وتخرّج به كثير، تُؤيّد سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٤٠/٢٣-١٤٤).
- (٤) ينظر: النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبّاع -: (٣٨، ٣٧، ٩/١).
- (٥) الكامل في القراءات الخمسين: (٥٢/١).

وَالْمُرَادُ بِهِ: "أَنَّ يَرْوِي تِلْكَ الْقِرَاءَةَ الْعَدْلُ^(١) الضَّابِطُ^(٢) عَنْ مِثْلِهِ، كَذَا حَتَّى تَنْتَهِيَ، وَتَكُونَ مَعَ ذَلِكَ مَشْهُورَةً عِنْدَ أُمَّةٍ هَذَا الشَّانِ الضَّابِطِينَ لَهُ، غَيْرَ مَعْدُودَةٍ عِنْدَهُمْ مِنَ الْغَلْطِ، أَوْ مِمَّا شَدَّ بِهِ بَعْضُهُمْ"^(٣).

وقد اشترط بعض العلماء التواتر، ولم يكتفِ بصحة السند، وهو قول أبي الحسن علم الدين السخاوي في معرض حديثه عن القراءات السبع^(٤)، وكذا قول أبي القاسم النويري^{(٥)(٦)}، وظاهر قول الإمام الجعبري^(٧): "ضابطٌ كُلُّ قِرَاءَةٍ تَوَاتَرَ نَقْلُهَا، وَوَافَقَتِ الْعَرَبِيَّةَ مَطْلَقًا وَرَسَمَ الْمَصْحَفِ وَلَوْ تَقْدِيرًا فَهِيَ مِنَ الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ، حُكْمُهَا حُكْمُ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ"^(٨).



(١) **الْعَدَالَةُ**: تعني الاستقامة، وهي نوعان: قاصرة وكاملة، فالقاصرة: ما ثبتت بظاهر الإسلام، واعتدال العقل عمومًا، ولا يصير الخبر بها حجة؛ لوجود ميل إلى الهوى فيها، وكاملة: وهو أن يكون مجانبًا لمخاطر دينه؛ وتعني أيضًا: كمال الاستقامة باجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر، وعدم الترخُّص في المباحات التي تدلُّ على دناءة الهمة، وقلة المبالاة، وتقذُّخ في المروءة؛ ليثبت رُححان دليل العقل على الهوى، وليس لكمال الاستقامة غاية تُعرف، ولو ارتكب صغيرة بدون إصرار فلا تبطل؛ لأنَّ التحرُّر عن جميع الصغائر متعذَّر من غير المعصوم. ينظر: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: (٥٨٣/٢-٥٨٥).

(٢) **الضَّبْطُ**: يكون بالسمع، وصرف الهمة إلى المسموع، والإقبال عليه كنايةً، ثمَّ فهمه بمعناه اللغوي والشرعي الذي أريد به، ثمَّ بذل الطاقة في حفظه، والثبات عليه بمذاكرته، وتكراره، واشتراط الفهم بعد السماع؛ لأنَّ السماع بدون فهم يُعتبر سماع صوت لا سماع كلام يُعدُّ خبرًا، وبعد السماع يلزمه التحمُّل الذي يستوجب الحفظ والثبات عليه إلى أن يؤدي الخبر. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: (٥٧٨/٢-٥٨٢).

(٣) النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (١٣/١).

(٤) قال-رحمه الله-: "ونحنُ نقول: إنَّ قِرَاءَةَ السَّبْعَةِ كُلِّهَا مُتَوَاتِرَةٌ، وَقَدْ وَقَعَ الْوِفَاقُ عَلَى أَنَّ الْمَكْتُوبَ فِي مَصَاحِفِ الْأُمَّةِ مُتَوَاتِرُ الْكَلِمَاتِ وَالْحُرُوفِ... إلخ". ينظر: فتح الوصيد: (٢١٣/٢، ٢١٤).

(٥) محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري-نسبته إلى "نويرة" قرية بصعيد مصر-، تلامذ على الإمامين: ابن الجزري وابن حجر العسقلاني وغيرهما، من مؤلفاته: "شرح طيبة النشر في القراءات العشر"، تُوفي سنة سبع وخمسين وثمانمائة هجرية. ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: (٢٤٠٩/٣).

(٦) ينظر: القول الجاز لمن قرأ بالشاذ: (٥٧).

(٧) أبو إسحاق، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري السلفي -بفتحتين نسبة إلى طريقة السلف- قرأ على أبي الحسن على الوجوهي، والمتحجب حسين التكريتي، وقرأ عليه: أبو بكر بن الجندي وغيره، تُوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢١/١).

(٨) كنز المعاني للجعبري -تحقيق اليزيدي-: (٣٠/٢).

وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى شَرْطِ التَّوَاتُرِ: الْإِمَامُ الصَّفَاقْسِيُّ^(١)، قَالَ: "مَذَهَبُ الْأُصُولِيِّينَ وَفُقَهَاءِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، وَالْمُحَدِّثِينَ، وَالْقُرَّاءِ: أَنَّ التَّوَاتُرَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ، وَلَا تَثْبُتُ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ غَيْرِ الْمُتَوَاتِرِ"، ثُمَّ عَقَّبَ عَلَى نَظْمِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ لِشُرُوطِ الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ بِقَوْلِهِ: "وَهَذَا قَوْلٌ مَحْدَثٌ لَا يُعْوَلُ عَلَيْهِ، وَيُؤَدِّي إِلَى تَسْوِيَةِ غَيْرِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ"^(٢)، وَقَالَ بِهِ مِنَ الْمُعَاصِرِينَ الدُّكْتُور: عَبْدُ الْفَتَّاحِ شَلِي^(٣).

وَالْمُرَادُ بِالتَّوَاتُرِ: مَا رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ جَمَاعَةٍ يَمْتَنِعُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكُذِبِ، مِنْ الْبِدَاءَةِ إِلَى الْمُنْتَهَى مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ عَدَدٍ^(٤).

وَمَنْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ أَيْضًا الْإِمَامُ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٥)، وَالْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ^(٦)، وَعِبَارَتُهُ فِي ذَلِكَ فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ: "وَلَا يُلْتَزَمُ فِيهِ تَوَاتُرٌ، بَلْ تَكْفِي الْآحَادُ الصَّحِيحَةُ مَعَ الْإِسْتِفَاضَةِ، وَمُؤَافَقَةِ خَطِّ الْمُصْحَفِ"^(١).

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَكِّيُّ وَأَبُو شَامَةَ، وَتَبِعَهُمَا فِيهِ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي النَّشْرِ هُوَ الرَّاجِحُ؛ لِقُوَّةِ حُجَّةِ الْقَائِلِينَ بِهِ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَطَ التَّوَاتُرَ فَلَا حَاجَةَ إِلَى زَكَاةِ الرَّسْمِ وَالْعَرَبِيَّةِ،



(١) علي بن سالم بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي، من مؤلفاته: غيث النفع في القراءات السبع، أخذ عن محمد الأفراني السوسي المغربي، وأبو الضياء نور الدين الشيراملسي، وعنه: علي العشي، وإبراهيم المرغني، تُؤيِّ سنة ثمان عشرة ومائة وألف هجرية. ينظر: "علي النوري الصفاقسي - عصره، حياته، آثاره-": (١٩٩، ١٧٩، ١٤١، ١٢٤، ٨٦)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: (١٦٠٣، ١٦٠٢/٢).

(٢) ينظر: غيث النفع بمامش - سراج القارئ-: (٧، ٦).

(٣) ينظر: المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد: (٢٢)، وجنح إلى هذا الرأي أيضاً الدكتور حسن سالم هبشان في كتابه: التواتر في القراءات القرآنية: (٣٥٣).

(٤) الزيادة والإحسان في علوم القرآن - إصدار مركز تفسير للدراسات القرآنية-: (١٦٦/٣)، الرسم القرآني ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة: (٣٦)، أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها - دراسة نظرية تطبيقية-: (٣١٥)، واشترط بعضهم في المتواتر: أن يرويه عدد كثير من أربعة فصاعداً، وأن تكون هذه الكثرة في جميع طبقات السند، وأن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، وأن يكون مستند خبرهم الحس، كقولهم سمعنا، أو رأينا، أو لمسننا، فإن كان مستند خبرهم العقل، كالقول بحدوث العالم، فلا يُسَمَّى مُتَوَاتِرًا.

(٥) ينظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: (٨).

(٦) أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي ثم الدمشقي الشافعي، الحجة الحافظ ذو الفنون، قرأ على السخاوي وغيره، وعنه: أحمد بن مؤمن اللبان وغيره، صنَّف "إبراز المعاني" و"المرشد الوجيز" وغيرهما، تُؤيِّ سنة خمس وستين وستمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٦٥، ٣٦٦/١).

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: (١٣٣).

وَأَنَّ التَّوَاتُرَ قَدْ يَكُونُ شَرْطًا فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ فِي جَمِيعِهِ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ حَاصِلًا فَيَمَّا اتَّفَقَتْ عَلَى نَقْلِهِ الطَّرِيقَ، وَلَيْسَ فِيمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ^(١).

هَذَا... وَقَدْ تَوَاتَرَ الْقِرَاءَةُ، أَوْ يَتَوَاتَرُ الْحَبْرُ عِنْدَ قَوْمٍ دُونَ آخَرِينَ^(٢).

وَلِشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ^(٣) فِي مَعْنَى التَّوَاتُرِ بَيَانٌ -أَرَاهُ- يَحْسِمُ الْخِلَافَ بَيْنَ الَّذِينَ يَشْتَرِطُونَ التَّوَاتُرَ، وَالَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِصِحَّةِ السَّنَدِ، وَأَنَّهُ لَا يَعْدُو كَوْنَهُ خِلَافًا لَفُطْيًا، فَذَكَرَ أَنَّ الْمُتَوَاتِرَ مَا يُفِيدُ الْعِلْمَ، وَالْعِلْمُ الَّذِي يَخْصُلُ فِي الْقَلْبِ مِثْلُ الشَّبَعِ الَّذِي يَكُونُ بِكَثْرَةِ الطَّعَامِ حِينًا، وَقَدْ يَكُونُ بِجُودَتِهِ حِينًا آخَرَ، أَوْ لِاسْتِعْنَاءِ الْإِكْلِ بِقَلِيلِهِ تَارَةً، وَتَارَةً أُخْرَى لِاسْتِعَالِ نَفْسِهِ بِفَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ، وَأَنَّ الْحَبْرَ الَّذِي تَلَقَّتهُ الْأُمَّةُ بِالْقَبُولِ تَصَدِيقًا لَهُ، أَوْ عَمَلًا بِمُوجِبِهِ يُفِيدُ الْعِلْمَ عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْخَلْفِ وَالسَّلَفِ، وَهَذَا مَعْنَى الْمُتَوَاتِرِ، لَكِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُسَمِّيهِ "الْمَشْهُورَ"^(٤) وَ"الْمُسْتَفِيضَ"^(٥)، وَرُبَّ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ يَخْصُلُ مِنَ الْعِلْمِ بِحَبْرِهِمْ مَا لَا يَخْصُلُ بِعَشْرَةٍ أَوْ عِشْرِينَ لَا يُوثِقُ بِدِينِهِمْ وَضَبْطِهِمْ، وَذَكَرَ أَيْضًا: أَنَّ التَّوَاتُرَ قَدْ يَخْصُلُ بِقِرَائِنٍ تَحْتَفُّ بِالْحَبْرِ، فَيَخْصُلُ الْعِلْمُ بِمَجْمُوعِهَا، وَأَنَّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يُسَلِّمُوا الْأَحْكَامَ الْمُجْمَعَةَ عَلَيْهَا إِلَى مَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَصَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَى ضَلَالَةٍ، وَقَدْ أَطْنَبَ فِي شَرْحِ ذَلِكَ فَاجَادَ وَأَفَادَ^(٦).



(١) ينظر: القراءات الشاذة-ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية-: (٦٣).

(٢) ينظر: علم الحديث لابن تيمية: (١٢٠).

(٣) أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم بن محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله المعروف بـ"ابن تيمية" الحراني الحنبلي، شيخ الإسلام، بل المجتهد المطلق، سمع من المجد بن عساكر وغيره، وتتلّمذ على يديه الكثير، ولم ير له نظير، برع في التأليف والتصنيف، تُوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية. ينظر: البداية والنهاية: (١٨/٢٩٥-٣٠٢)، شذرات الذهب: (١٤٢/٨-١٥٠).

(٤) قيل: إن المشهور: هو ما كان من الأحاد في الأصل، ثم انتشر في القرن الثاني، فصار ينقله قوم لا يتوهم تواطؤهم على الكذب، وهم التابعون بعد الصحابة -رضي الله عنهم-، وصار يشهادتهم وتصديقهم بمنزلة المتواتر حجة من حجاج الله تعالى حتى قال الجصاص: إنه أحد قسمي المتواتر. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي: (٢/٥٣٥، ٥٣٤).

(٥) المستفيض في اصطلاح القراء: ما رواه جماعة من الرواة، واشتهر عند القراء، وتلقني بالقبول، فهو كالمتواتر، وقد جرى التعبير به عند القراء والمفسرين -على مر العصور- عن القراءات الصحيحة. ينظر: أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها: (٣٣٥).

(٦) ينظر: علم الحديث لابن تيمية: (١١٥-١١٩)، مُنبهة الإمام أبي عمرو الداني: (١/٢٢٢-٢٢٤).

وَلِيَزْدَادَ الْيَقِينَ بِأَنَّ الْخِلَافَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ خِلَافٌ لَفْظِيٌّ = أَذْكَرُ تَعْلِيلَ الشَّيْخِ الزُّرْقَانِيِّ اِكْتِفَاءً الْقُرَّاءِ بِصِحَّةِ السَّنَدِ عَنِ التَّوَاتُرِ، وَهِيَ مُوجِزَةٌ فِي أُمُورٍ ثَلَاثَةٍ:

١- أَنَّ التَّوَاتُرَ يُلَاحِظُ فِي تَعْرِيفِ الْقُرْآنِ بِإِلَّا خِلَافٍ، بَيْنَمَا الْبَحْثُ الْآنَ بِصَدَدِ ضَوَابِطِ الْقِرَاءَةِ، وَيُعْتَفَرُ فِي الضَّوَابِطِ مَا لَا يُعْتَفَرُ فِي التَّعَارِيفِ.

٢- التَّيْسِيرُ عَلَى الطَّالِبِ فِي تَمْيِيزِ الْقِرَاءَاتِ الصَّحِيحَةِ مِنْ غَيْرِهَا، فَإِنَّهُ إِذَا جَعَلَ التَّوَاتُرَ مَعْيَارًا لَا بَدِيلَ عَنْهُ، صَعُبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ التَّمْيِيزُ، لِاشْتِرَاطِ أَنْ يُؤْمَنَ التَّوَاتُرُ عَلَى الْكُذِبِ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ مِنَ الطَّبَقَاتِ، وَفِي كُلِّ عَصْرِ مِنَ الْعُصُورِ، وَهِيَ هَاتِ أَنْ يَتَيَسَّرَ ذَلِكَ.

٣- أَنَّ مَا بَيْنَ دَفْتِي الْمُصْحَفِ مُتَوَاتِرٌ، وَجُمُعَ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمَّةِ فِي أَفْضَلِ عُهُودِهَا، وَهُوَ عَهْدُ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ -، فَإِذَا صَحَّ سَنَدُ الْقِرَاءَةِ، وَوَافَقَتْ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ، ثُمَّ جَاءَتْ مُوَافَقَةً لِحِطِّ هَذَا الْمُصْحَفِ الْمُتَوَاتِرِ = فَمَجْمُوعُ ذَلِكَ مُسَاوٍ لِلتَّوَاتُرِ فِي إِفَادَةِ الْعِلْمِ الْقَاطِعِ بِالْقِرَاءَاتِ الْمَقْبُولَةِ^(١).

وَمَا ذَكَرَهُ الزُّرْقَانِيُّ أَحْيَرًا سَبَقَهُ بِهِ ابْنُ عَاصِمٍ الْغِرْنَاطِيُّ^(٢) بِقَوْلِهِ:

وَنَقَلَهُ تَوَاتُرًا إِلَيْنَا بِالْحِطِّ وَاسْتِعْمَالُهُ لَدَيْنَا^(٣)

أَمَّا مُوَافَقَةُ الرَّسْمِ: فَهِيَ مُوَافَقَةُ أَحَدِ الْمَصَاحِفِ عَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ:

تَحْقِيقًا: كَالْقِرَاءَةِ بِالصَّادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾^(٤)، فَإِنَّهُ مَرْسُومٌ بِالصَّادِ^(٥)، أَوْ قِرَاءَةً: ﴿مَلِكٍ﴾^(١) بِدُونِ أَلِفٍ^(٢).

أَوْ تَقْدِيرًا: كَالْقِرَاءَةِ بِالْأَلِفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلِكٍ﴾^(٣).



(١) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: (٤٢٧/١).

(٢) أبو بكر، محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي، الفقيه الأصولي المتفتن، أخذ عن أبي إسحاق الشاطبي، وأبي عبد الله القيجاطي وغيرهما، له أرجوزة "مرتقى الوصول إلى علم الأصول"، تُؤيِّ سنة تسع وعشرين وثمانمائة هجرية. ينظر: شجرة النور الزكية: (٦٧/٢، ٦٨).

(٣) شرح نظم مرتقى الوصول إلى علم الأصول: (١٠١)، البيت رقم: (٣٢٢).

(٤) الفاتحة: ٦.

(٥) وهي قراءة الجمهور عدا حمزة بخلافه، ورؤيس عن يعقوب الحضرمي، وقنبل بخلاف عنه. النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٢٧١/١، ٢٧٢).

(١) الفاتحة: ٤.

(٢) وهي قراءة الجمهور عدا عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر. ينظر: تحبير التيسير: (١٨٦).

(٣) وهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف العاشر. ينظر: المصدر السابق.

أَوْ اِحْتِمَالًا: كَقِرَاءَةِ: ﴿نَغْفَرُ﴾^(١) بِأَلْيَاءِ أَوْ النُّونِ^(٢)، وَقِرَاءَةِ: ﴿يَقْضُ﴾^(٣) بِالضَّادِ أَوْ الضَّادِ^{(٤)(٥)}.

وَأَمَّا مُوَافَقَةُ الْعَرَبِيَّةِ: فَهِيَ: "أَنَّ تَوْافِقَ الْقِرَاءَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَلَوْ بَوَّجَهُ مِنْ أَوْجِهٍ النَّحْوِ، سَوَاءً كَانَ أَفْصَحَ أَمْ فَصِيحًا مُجْمَعًا عَلَيْهِ، أَمْ مُخْتَلَفًا فِيهِ اخْتِلَافًا لَا يَضُرُّ مِثْلَهُ"^(٦).

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْقِرَاءَةَ الصَّحِيحَةَ لَا تَخْرُجُ عَنْ كَلَامِ الْعَرَبِ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَيَبْغِي أَنْ يُوضَعَ فِي الْإِعْتِبَارِ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ: "مَا انْتَهَى إِلَيْكُمْ بِمَا قَالَتِ الْعَرَبُ إِلَّا أَقْلُهُ، وَلَوْ جَاءَكُمْ وَإِفْرًا لَجَاءَكُمْ عِلْمٌ وَشِعْرٌ كَثِيرٌ"^(٧).

أَيْ: لَمْ يَنْتَهَ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَقْلُهُ، وَمَا قَالَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَحْسَبُهُ كَافِيًا فِي الرَّدِّ عَلَى كُلِّ مَنْ طَعَنَ فِي الْقِرَاءَاتِ الْمَرْوِيَّةِ عَنِ الثَّقَاتِ مِنَ النُّحَاةِ؛ لِمَجْرَدِ وُرُودِهَا عَلَى مَذْهَبٍ يُخَالِفُ مَذْهَبَهُ، أَوْ انْعَدَمَ شَاهِدُهَا عِنْدَهُ.

وَفِي تَقْلِيدِ رُكْنِ التَّوَاتُرِ أَوْ صِحَّةِ السَّنَدِ عَلَى رُكْنِ مُوَافَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمُوَافَقَةِ الرَّسْمِ: يَرْوِي أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي بِسَنَدِهِ عَنْ شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ، قَالَ: "كَانَ ابْنُ مُحْيِصِنٍ^(٨)،



(١) البقرة: ٥٨، الأعراف: ١٦١.

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر في موضع البقرة بالياء المضمومة وفتح الفاء، وابن عامر بالتاء المضمومة وفتح الفاء أيضًا، أمَّا موضع الأعراف: فقرأه نافع وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب بالتاء، والباقون بالنون المفتوحة وكسر الفاء فيهما. تحبير التيسير: (٢٧٩، ٣٨٧).

(٣) الأنعام: ٥٧.

(٤) قرأ المَدَنِيَّانِ وَابْنُ كَثِيرٍ وَعَاصِمٌ بِالضَّادِ مَضْمُومَةً مُشَدَّدَةً، وَالْبَاقُونَ بِالضَّادِ مَكْسُورَةً مُخَفَّفَةً، وَيَقِفُ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ بِأَلْيَاءِ. تحبير التيسير: (٣٥٦).

(٥) الْمُوَافَقَةُ الْإِحْتِمَالِيَّةُ: هِيَ الْمَوَافَقَةُ النَّاتِجَةُ عَنْ تَقَبُّلِ الْكَلِمَاتِ الْقِرَائِيَّةِ طُرُقًا مُخْتَلَفَةً مِنَ الْقِرَاءَةِ بِسَبَبِ خُلُوقِهَا مِنَ النَّقْطِ وَالشَّكْلِ، وَقَدْ أَدْرَجَهَا الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ تَحْتَ الْمَوَافَقَةِ التَّحْقِيقِيَّةِ، بَيْنَمَا أَفْرَدَهَا الدُّكْتُورُ تَوْفِيقُ الْعَبْقَرِيُّ بِالذِّكْرِ. ينظر: الرسم القرآني - ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة -: (٣٠).

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (١٠/١).

(٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: (٢٤٩/١).

(٨) محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي، مقرئ أهل مكة، وأعلمهم بالعربية مع ابن كثير، عرض على مجاهد بن جبر، ودرياس مولى ابن عباس - رضي الله عنه -، وسعيد بن جببر، وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء، تُؤيِّ سنة ثلاث وعشرين ومائة من الهجرة بمكة، وقيل: سنة اثنتين وعشرين. ينظر: غاية النهاية: (١٦٧/٢).

وَابْنُ كَثِيرٍ يَفْرَأَن: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ﴾^(١)، ﴿أَنْ أَعْبُدُوا﴾^{(٢)(٣)}، قَالَ شِبْلٌ: فُكِلْتُ لَهُمَا: إِنَّ الْعَرَبَ لَا تَفْعَلُ هَذَا وَلَا أَصْحَابَ النَّحْوِ، فَقَالَا: إِنَّ النَّحْوَ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا؛ هَكَذَا سَمِعْنَا أَيْمَتَنَا وَمَنْ مَضَى مِنَ السَّلَفِ^(٤)، وَلَيْتَأَمَّلْ قَوْلُهُ: "إِنَّ النَّحْوَ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا"!.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: "وَلَيْسَ كُلُّ مَا جَارَ فِي قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ تَسْوَعُ التَّلَاوُثَ بِهِ حَتَّى يَنْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ الْأَثَرِ الْمُسْتَفِيضُ بِقِرَاءَةِ السَّلَفِ لَهُ، وَأَخَذِهِمْ بِهِ؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ"^(٥).

وَقَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ هُوَ مَا فَسَّرَهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ بِقَوْلِهِ عَنِ التَّوَاتُرِ: "إِذْ هُوَ الْأَصْلُ الْأَعْظَمُ وَالرُّكْنُ الْأَقْوَمُ، وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ فِي رُكْنِ مُوَافَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ فَكَمْ مَنْ قَرَأَهُ أَنْكَرَهَا بَعْضُ أَهْلِ النَّحْوِ أَوْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُعْتَبَرْ إِنْكَارُهُمْ، بَلْ أَجْمَعَ الْأَيْمَةُ الْمُفْتَدَى بِهِمْ مِنَ السَّلَفِ عَلَى قَبُولِهَا... إلخ"^(٦).

ثَانِيًا: تَعْرِيفُ الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ:

الشَّاذُّ لُغَةً: الشَّيْنُ وَالذَّلَالُ يَدُلُّ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَالْمَفَارِقَةِ، وَشَذَّادُ النَّاسِ: الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْقَوْمِ، وَلَيْسُوا مِنْ قِبَائِلِهِمْ وَلَا مَنَازِلِهِمْ.

وهو مأخوذٌ من قَوْلِهِمْ: شَذَّ الشَّيْءُ، يَشُدُّ وَيَشُدُّ شُدًّا شُدُودًا؛ إِذَا انْفَرَدَ عَنِ الْقَوْمِ، وَاعْتَزَلَ جَمَاعَتَهُمْ، وَشَذَّانُ الْحَصَى جَمْعُ شَذٍّ، كَ"شَابٌّ وَشَبَّانٌ" -: المتفرق منه، والشَّاذُّ أَيضًا: المتنحِّي^(١).

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ: سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِأَبِي عَمْرٍو: كَيْفَ تَقْرَأُ ﴿فِيَوْمِذٍ لَا يَعْذِبُ عَذَابُهُ أَحَدًا وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا﴾^(٢)؟، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: كَيْفَ وَقَدْ جَاءَ عَنِ



(١) المائة: ٤٩.

(٢) النمل: ٤٥.

(٣) يعني: بِضَمِّ التَّوْنِ إِتْبَاعًا.

(٤) أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار: (١٩٧)، وينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (١٨١/١).

(٥) الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٤٠/١)، وظاهر كلام أبي علي الفارسي: الاكتفاء بصحة السند في قبول القراءة.

(٦) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (١٠/١).

(١) ينظر: مقاييس اللغة: (١٨٠/٣)، جمال القراءة وكمال الإقراء - تحقيق: علي حسين البواب -:

(٢/٢٣٤)، لسان العرب: (٤٣/٨) (شذذ).

(٢) الفجر: (٢٥، ٢٦).

النَّبِيِّ - ﷺ -: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾^(٢)، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو: لَوْ سَمِعْتُ الرَّجُلَ الَّذِي قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - مَا أَخَذْتَهُ عَنْهُ، تَدْرِي لِمَ ذَلِكَ؟؛ لِأَنِّي أَنْتَهُمُ الْوَاحِدَ الشَّادِّ إِذَا كَانَ عَلَى خِلَافٍ مَا جَاءَتْ بِهِ الْعَامَّةُ^(١)، فَدَلَّ هَذَا الْأَثَرُ عَلَى أَنَّ التَّفَرُّدَ مِنْ مُرَادِفَاتِ الشُّذُودِ وَمَعَانِيهِ^(٣).

وفي اصطلاح القراء: هِيَ كُلُّ قِرَاءَةٍ فَقَدَتْ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ طَبَقًا لِأَقْوَالِ أَيْمَّةِ هَذَا الْعِلْمِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "وَمَتَى اخْتَلَّ رُكْنٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ أُطْلِقَ عَلَيْهَا ضَعِيفَةً، أَوْ شَادَّةً، أَوْ بَاطِلَةً، سِوَاءِ كَانَتْ عَنِ السَّبْعَةِ أَمْ عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ أَيْمَّةِ التَّحْقِيقِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ"^(٣)، وَهُوَ مَا أُشَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا فِي طَبَقَتِهِ: **وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتْ شُدُودَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ^(٤)**

وَهُنَاكَ طَرِيقَانِ يَسْتَطِيعُ الْقَارِئُ أَنْ يَسْأَلَ كُهُمَا لِتَمْيِيزِ الْمُتَوَاتِرِ مِنَ الشَّادِّ^(٥):

الأول: مُرَاجَعَةُ شُيُوخِ الْإِقْرَاءِ أَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ وَالثَّقَّةِ، الْجَامِعِينَ بَيْنَ الرَّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ وَقَدَّمْتُ هَذَا الطَّرِيقَ عَلَى غَيْرِهِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْقُرْآنِ تَوْثِيقًا وَحِفْظًا: أَنَّهُ مُحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ قَبْلَ السُّطُورِ.

الثاني: مُرَاجَعَةُ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا، وَمِنْهَا: السَّبْعَةُ^(٦) لِابْنِ مَجَاهِدٍ^(١)، وَالتَّيْسِيرُ لِأَبِي عَمْرٍو الدَّانِي^(٢)، وَالتَّبَصُّرَةُ، وَالكَشْفُ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ^(٣)، لِمَكِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْإِقْنَاعُ^(٤) لِابْنِ الْبَادِشِ^(٥)، وَكُلُّهَا فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ.



(١) قَالَ السَّخَاوِيُّ: "وَقِرَاءَةُ الْفَتْحِ ثَابِتَةٌ - أَيْضًا - بِالتَّوَاتُرِ، وَقَدْ تَوَاتَرَ الْخَبْرُ عِنْدَ قَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَبْلُغْهُ عَلَى وَجْهِ التَّوَاتُرِ"، جَمَالَ الْقِرَاءُ وَكَمَالَ الْإِقْرَاءُ - تَحْقِيقٌ: عَلِي حَسِينِ الْبَوَّابِ -: (٢/٢٣٥، ٢٣٦).

(٢) يَنْظُرُ: الْقِرَاءَاتِ الشَّادَّةَ - ضَوَابِطُهَا وَالْإِحْتِجَاجَ بِهَا فِي الْفِقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ -: (٣٨، ٣٩).

(٣) يُنْظَرُ: النِّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ - إِشْرَافٌ وَمُرَاجَعَةُ الضَّبَاعِ -: (٩).

(٤) يَنْظُرُ: الْبَيْتَ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ طَبِيعَةِ النِّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ - تَحْقِيقٌ: الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ فِكْرِي -: (١٦).

(٥) يَنْظُرُ: الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ لِلدَّكْتُورِ عَبْدِ الْحَلِيمِ قَابَةَ: (٢٠٤).

(٦) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الْمَقْدَمَةِ.

(١) حَوَى بَعْضُ الْقِرَاءَاتِ الشَّادَّةِ؛ لَكِنَّهُ يُعَدُّ أَصْلًا فِي الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ.

(٢) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الْمَقْدَمَةِ.

(٣) طُبِعَ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدَمَشْقَ، تَحْقِيقٌ: الدَّكْتُورِ حَمِيدِ الدِّينِ رَمْضَانَ، لِعَامِ ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٤) طُبِعَ بِمَرْكَزِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَإِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ الدَّكْتُورُ: عَبْدِ الْمَجِيدِ قَطَامِشَ فِي عَامِ ١٤٠٣هـ.

(٥) أَبُو جَعْفَرٍ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِ"ابْنِ الْبَادِشِ"، إِمَامٌ مُحَقِّقٌ، قَرَأَ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى شَرِيحِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِمَا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمِ الْغُرْنَاطِيِّ وَغَيْرِهِ، تُوُفِّيَ كَهَلَا سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسَمِائَةَ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (١/٨٣).

وأيضاً مَنْ الشَّاطِئِيَّةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ الْمَسْمُومِ "حِرْزُ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهَ التَّهَانِيِّ"^(١) للإمام القاسم بن فيرّه الشَّاطِئِي، وهو عُمْدَةٌ فِي هَذَا الْفَنِّ، وَأَصْلٌ مِنْ أَصُولِهِ، وَكَذَلِكَ شُرُوحُ الشَّاطِئِيَّةِ الْعَدِيدَةُ^(٢)، وَمَا أَكْثَرَهَا!.

وَمَنْ الدُّرَّةَ الْمُضِيَّةَ فِي الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْمُتَمِّمَةِ لِلْعَشْرِ^(٣) لابن الجزري،



(١) طُبِعَ عِدَّةٌ مَرَّاتٍ: أَشْهَرُهَا طَبْعَةٌ مَكْتَبَةُ الْحَلْبِيِّ فِي عَامِ ١٣٥٥هـ-١٩٣٧م بِمَرَاةٍ وَتَصْحِيحٍ فَضِيلَةٍ الشَّيْخِ عَلِيِّ مُحَمَّدِ الضَّبَّاعِ، وَقَدْ اسْتَمَرَّ اعْتِمَادُ طُلَّابِ الْقِرَاءَاتِ عَلَيْهَا حَقْبَةً مِنَ الزَّمَنِ، وَمِنْهَا: طَبْعَةٌ مُحَمَّدِ عَلِيِّ صَبِيحٍ بِمَرَاةٍ فَضِيلَةٍ الشَّيْخِ مَتَوَلَّى عَبْدِ اللَّهِ الْفَقَّاحِيِّ، ثُمَّ تَوَاتَرَتْ عَلَى هَذَا النِّظْمِ جُهُودٌ مَبَارَكَةٌ نَهَضَتْ بِهَا تَحْقِيقًا وَإِخْرَاجًا، مِنْهَا: جُهُودُ شَيْخِي الْفَاضِلِ: مُحَمَّدِ تَمِيمِ الرَّعْبِيِّ، الَّذِي طَبَعَهُ عِدَّةٌ مَرَّاتٍ، وَمِنْهَا: الطَّبْعَةُ التَّاسِعَةُ: ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، وَتَحْقِيقُ شَيْخِي الْفَاضِلِ الدُّكْتُورِ: أَيْمَنِ سُوَيْدٍ لَهُ عَامَ ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، وَآخِرُ تَحْقِيقٍ لَهُ لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ سَعْدِ الْغَامِدِيِّ فِي عَامِ ١٤٣٥هـ-٢٠١٥م، ثُمَّ نُشِرَ فِي طَبْعَةٍ أُخْرَى عَامَ ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

(٢) مِنْ هَذِهِ الشُّرُوحِ: فَتْحُ الْوَصِيدِ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عِلْمِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ السَّخَّائِيِّ. حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ مَوْلَايَ مُحَمَّدُ الْإِدْرِيْسِيُّ الطَّاهِرِيُّ، طَبَعَتْهُ مَكْتَبَةُ الرَّشْدِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَمِنْهَا: الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ فِي عَامِ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، وَالدُّرَّةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ لِابْنِ النَّجَّيْنِيِّ الْهَمْدَانِيِّ، حَقَّقَهُ الدُّكْتُورُ: جَمَالُ مُحَمَّدِ طَلْبَةِ السَّيِّدِ، وَنَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ بِالرِّيَّاضِ عَامَ ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، وَإِبْرَازُ الْمَعَانِيِّ لِأَبِي شَامَةَ، حَقَّقَهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ: مُحَمَّدُ جَادُو بِكَلْبِيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَكَنْزُ الْمَعَانِيِّ لِإِبْرَاهِيمِ بْنِ عَمْرِو الْجَعْبَرِيِّ، حَقَّقَ الْأُسْتَاذُ أَحْمَدُ الْبَزْزِي فِي قَدْرًا مِنْهُ إِلَى آخِرِ "لَامِ هَلْ وَبَل" فِي جَزَائِنِ، وَطَبَعَتْهُمَا وَزَارَةُ الْأَوْقَافِ وَالشُّعُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَامَ ١٤١٩هـ-١٩٩٨م. وَحَقَّقَهُ-كَامِلًا- فَضِيلَةُ الشَّيْخِ: فَرْعَلِيُّ عَرِيَاوِي. وَنَشَرَتْهُ مَكْتَبَةُ أَوْلَادِ الشَّيْخِ لِلتَّرَاثِ وَاللَّائِي الْفَرِيدَةِ لِلْفَاسِيِّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْفَاسِيِّ، طَبَعَتْهُ مَكْتَبَةُ الرَّشْدِ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، وَكَنْزُ الْمَعَانِيِّ فِي شَرْحِ حِرْزِ الْأَمَانِيِّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْمَوْصِلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِشَعْلَةَ، حَقَّقَهُ-كَامِلًا- تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا: الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ إِبْرَاهِيمَ الْمَشْهَدَانِيِّ، وَنَشَرَتْهُ دَارُ الْغَوْثَانِيِّ وَدَارُ الْبَرَكَةِ عَامَ ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، وَسَرَاةُ الْقَارِئِ الْمُبْتَدِيِّ وَتَذْكَارُ الْمَقْرَأِ الْمُنْتَهِيِّ لِأَبِي الْقَاسِمِ الشَّهْرِيبِيِّ بَابِنِ الْقَاصِحِ، حَقَّقَهُ تَحْقِيقًا عِلْمِيًّا الدُّكْتُورُ عَلِيُّ عَطِيْفٍ، وَطُبِعَ بِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ لِعَامِ ١٤٣٥هـ، وَالْوَاوِي فِي شَرْحِ الشَّاطِئِيَّةِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي طُبِعَ عِدَّةٌ مَرَّاتٍ، وَمِنْهَا: الطَّبْعَةُ الْخَامِسَةُ عَامَ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م بِدَارِ السَّلَامِ بِجُمْهُورِيَّةِ مِصْرِ الْعَرَبِيَّةِ.

(١) حَقَّقَتْ عِدَّةٌ مَرَّاتٍ، وَمِنْهَا: تَحْقِيقُ شَيْخِي الْفَاضِلِ: مُحَمَّدِ تَمِيمِ الرَّعْبِيِّ، وَطَبَعَهَا عِدَّةٌ مَرَّاتٍ، مِنْهَا: الطَّبْعَةُ الثَّلَاثَةُ: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م، وَتَحْقِيقُ شَيْخِي الدُّكْتُورِ أَيْمَنِ رَشْدِي سُوَيْدٍ، وَأَلْحَقَ بِهَا شَرْحًا لِلْكَلِمَاتِ الْغَرِيْبَةِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، وَنَشَرَتْهَا مَكْتَبَةُ ابْنِ الْجَزْرِيِّ بِدِمَشْقِ-سُورِيَا عَامَ ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

وَشُرُوحُهَا الْعَدِيدَةُ^(١)، وَتَجْبِيرُ التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الصُّغْرَى لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ^(٢)، وَ"النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْكُبْرَى"، وَتَقْرِيبُهُ^(٣)، وَنَظْمُهُمَا: "طَيْبَةُ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ"^(٤)، وَثَلَاثَتُهَا لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ أَيْضًا، وَكَذَا شُرُوحُ "طَيْبَةِ النَّشْرِ"^(٥).

كَمَا يُمَكِّنُهُ أَيْضًا مُرَاجَعَةُ الْكُتُبِ الْمَعْنِيَّةِ بِالْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَالشَّادَةِ مَعًا، نَحْوَ جَامِعِ الْقِرَاءَاتِ لِلرُّوَدْبَارِيِّ، وَالْمُعْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّهَّانِ النَّوْرَوَائِيِّ، وَأُصُولِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ، نَحْوَ "الْكَامِلِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخُمْسِينَ"^(١) لِلْإِمَامِ أَبِي



(١) من هذه الشروح: الإيضاح لمتن الدرّة لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي. حققه وعلق عليه الدكتور: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، ونشرته مكتبة الأسد بمكة المكرمة عام ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، والمنح الإلهية بشرح الدرّة المرضية في علم قراءات الثلاثة المرضية للمقريّ العلّامة: علي بن محسن الرميلى الصعيدي، ومن أهمّ تحقيقاته: تحقيق مجموعة من الباحثات في مرحلة الماجستير بقسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ونشرته دار ابن الجزري عام ١٤٣٤هـ، وشرح الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن المُنَيَّر السمنودي، بتحقيق الشيخ عبد الرازق علي موسى، ونشرته دار ابن القيم وابن عفّان عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، وتقريب الدرّة لشيخ الطيب: إيهاب فكري، نشرته المكتبة الإسلامية بمصر ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢) أحد مراجع الرسالة، وقد تمت دراسته وتحقيقه على يد الدكتور: أحمد محمد مفلح القضاة بدار الفرقان للنشر والتوزيع لجمعية المحافظة على القرآن الكريم - فرع الزرقاء - ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٣) "تقريب النشر في القراءات العشر"، "تقريب النشر في القراءات العشر"، أحد مراجع الرسالة، نُشِرَ أكثر من مرة، وحقّقه الأستاذ الدكتور: عادل إبراهيم محمد رفاعي تحقيقًا علميًا، وطُبِعَ في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لعام ١٤٣٣هـ.

(٤) حُقِّقَتْ وطُبِعَتْ عدة مرات، ومن أشهر تحقيقاتها: تحقيق فضيلة الشيخ محمد تميم الزعبي، ومنها: الطبعة الخامسة عام ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، وآخر تحقيق لها لفضيلة الشيخ إيهاب فكري، وطُبِعَتْ عام ١٤٣١هـ، ونشرتها المكتبة الإسلامية.

(٥) من هذه الشروح: شرح أبي القاسم النويري، حققه الشيخ عبد الفتاح أبو سنة، وطبع بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف لعام ١٩٨٦م، وكذا "عُنْيَةُ الطَّلَبَةِ شَرْحُ الطَّيْبَةِ" للشيخ محمد محفوظ بن عبد الله التَّرمِيسِي، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الله بن محمد سليمان الجار الله، طبعته ونشرته دار التدمرية عام ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م، و"الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر" للدكتور: محمد سالم محيسن، طبعته دار الجيل في ثلاثة أجزاء عام ١٤١٧هـ، والكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري لفضيلة الشيخ محمد الصادق قمحاوي، نشرته المكتبة الأزهرية للتراث: ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(١) أحد مراجع الرسالة المهمة، وحققه الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان، وطُبِعَ لأول مرة في سبع مجلّدات عام ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات القرآنية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

القاسم الهذلي، و"المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر"^(١) لأبي الكرم الشهرزوري، و"لطائف الإشارات لفنون القراءات"^(٢) للإمام أحمد بن محمد القسطلاني^(٣)، و"إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر"^(٤) للبنا الدمياطي.

وهناك بعض الكتب المعنيّة بالقراءات الشاذّة فقط، نحو مُختَصَرٌ فِي شَوَازِدِ الْقُرْآنِ^(٥) لابن خالويه^(٦)، والفوائد المُعْتَبَرَة فِي الْأَحْرَفِ الرَّائِدَة عَلَى الْعَشْرَةِ^(١)، نَظْمُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْمُتَوَلِي^(٢)، والقراءات الشاذّة وتوجيهها من لغة العرب^(٣) للشيخ عبد الفتاح القاضي. وقد أورد الإمام الجعبري هذين الطريقتين عند شرحه لقول الإمام الشاطبي:



- (١) أحد مراجع الرسالة المهمة، وقد تمّ تحقيقه تحقيقاً علمياً رصيناً على يد الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري، وطُبِعَ فِي دَارِ الْحَضَارَةِ عَامَ ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.
- (٢) حَقَّقَ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَامِرِ السَّيِّدِ عَثْمَانَ، وَالدَّكْتُورَ عَبْدِ الصَّبُورِ شَاهِينَ، وَطَبَعَهُ الْمَجْلِسُ الْأَعْلَى لِلشُّعُونَ الْإِسْلَامِيَّةَ بِجُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ عَامَ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، وَتَمَّ تَحْقِيقُهُ كَامِلًا فِي عَشْرَ مَجْلَدَاتٍ بِمَرْكَزِ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطَبَاعَةُ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ عَامَ ١٤٣٤هـ.
- (٣) الْحَافِظُ شَهَابُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَسْطَلَانِي -نِسْبَةً إِلَى قَسْطِلِيَّة- الْمِصْرِي الشَّافِعِي الْمَقْرِيءُ الْمُحَدَّثُ الْمَسْنَدُ، تَتَلَمَّذَ عَلَى الْإِمَامِينَ: عَمْرُ بْنُ قَاسِمِ الْمَعْرُوفِ النَّشَارِ، وَشَمْسُ الدِّينِ السَّخَاوِي، وَتَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ: بَدْرُ الدِّينِ الْعَزْزِي، وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمِصْرِي الْمَعْرُوفُ بِ"الْمَنْهَاجِي"، أَعْطَى السَّعْدُ فِي قَلَمِهِ، وَمِنْ أَشْهُرِ مَصْنَفَاتِهِ شَرْحُهُ عَلَى صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ، تُؤَيِّ سَنَةَ ٩٢٣هـ. يَنْظُرُ: شَذْرَاتُ الذَّهَبِ: (١٠/١٦٩-١٧١)، وَمَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ: (٢/٨٦، ٨٥).
- (٤) وَيُسَمَّى أَيْضًا: "مُنْتَهَى الْأَمَانِي وَالْمَسْرَاتِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ"، وَفِيهِ عِدَّةُ عِلْمٍ: كِتَابُهُ الْقُرْآنِ، وَالرَّسْمُ الْعَثْمَانِي، وَعَدُّ الْآيِ، وَالْمَكِّي وَالْمَدِينِي، وَبِالْجُمْلَةِ يُعَدُّ هَذَا الْكِتَابُ مَخْتَصَرًا لِكِتَابِ لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ، طُبِعَ عِدَّةُ طَبَعَاتٍ: مِنْهَا طَبَعَةُ الْيَمِينِيَّةِ: ١٣١٧هـ، وَحَقَّقَهُ الدَّكْتُورُ شَعْبَانَ مُحَمَّدَ إِسْمَاعِيلَ، وَنَشَرَتْهُ عَالَمُ الْكُتُبِ عَامَ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- (٥) وَهُوَ أَحَدُ مَرَاجِعِ الرِّسَالَةِ، وَطُبِعَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ مِنْهَا: طَبَعَةُ الْمَطْبَعَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ بِمِصْرَ ١٩٣٤م، لِجَمْعِيَّةِ الْمُسْتَشْرِقِينَ بِالْأَلْمَانِيَّةِ، وَعُجِّي بِنَشْرِهَا: ج. بَرَجَشْتَرَسَر.
- (٦) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالَوَيْهِ، مِنْ كِبَارِ أَهْلِ اللُّغَةِ، أَخَذَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ وَنَفْطَوَيْهِ وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ مَنَاقِشَاتٌ، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: إِعْرَابُ ثَلَاثِينَ سُورَةَ، وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، تُؤَيِّ سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: نُزْهَةُ الْأَبْنَاءِ فِي طَبَقَاتِ الْأَدْبَاءِ: (٣١٢، ٣١١)، بُغْيَةُ الْوَعَاةِ: (١/٥٢٩، ٥٣٠).
- (١) حَقَّقَهُ تَحْقِيقًا وَاقِيًا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ سَعْدِ الْغَامِدِيِّ الْمَكِّيِّ، وَطَبَعَتْهُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ دَارُ الْبَشَائِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَامَ ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، وَقَرَّظَهُ لَهُ فَضِيلَةُ الْعَلَامَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَحَّاتَةَ السَّمْنُودِيِّ عَامَ: ١٤٢٩هـ.
- (٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ الشَّهِيرِ بِالْمَتَوَلِيِّ أَوْ مَتَوَلِيٍّ، شَيْخُ قِرَاءِ مِصْرَ، جَامِعٌ بَيْنَ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ وَجُودَةِ التَّصْنِيفِ، أَخَذَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الدُّرَيْيِّ الشَّهِيرِ بِالتَّهَامِيِّ وَعَلِيِّ يَوْسُفَ الْبَرْمُوتِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَعَنْهُ أُمَّةٌ أَعْلَامٌ مِنْهُمْ عَبْدِ الْفَتَّاحِ هِنْدِيُّ، وَرِضْوَانَ الْمَخْلَلَاتِيِّ وَغَيْرِهِمَا، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: الْوَجُوهُ الْمَسْفُورَةُ فِي الْقُرْآنِ الثَّلَاثِ، وَالرُّوضُ النَّضِيرُ فِي التَّحْرِيرَاتِ، تُؤَيِّ سَنَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: الْأَعْلَامُ: (٦/٢١).
- (٣) مِنْ مَقَرَّرَاتِ مَرَحَلَةِ التَّخَصُّصِ بِمَعَاهِدِ الْقُرْآنِ، وَطَبَعَتْهُ الْإِدَارَةُ الْعَامَّةُ لِلْمَعَاهِدِ الْأَزْهَرِيَّةِ عَامَ ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَانصَبَ فِي نَصَابِكَ مُفْضَلًا

قَالَ: "وَخَفِي مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ عَلَى أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ، وَبَلَغَ جَهْلُهُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ قِرَاءَةً لَيْسَتْ فِي هَذَا النَّظْمِ قَالَ: شَادَّةٌ، وَرُبَّمَا سَاوَتْ أَوْ رَجَحَتْ، وَالْحَقُّ أَنَّ مَنْ سَمِعَ قِرَاءَةً وَرَاءَ عِلْمِهِ حَقَّقَهَا مِنْ جَهَابِذَةِ النَّقْدِ، وَكُتِبَ الثَّقَاتِ" (١).

وَفِي نَهَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ التَّعْرِيفِ بِالْقِرَاءَاتِ الشَّادَّةِ أَوْدُ التَّذْكِيرِ بِأُمُورٍ مُهِمَّةٍ:

١- أَنَّ حَقِيقَةَ مُصْطَلَحِ الشَّادِّ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْعُصُورِ وَالْأَقْطَارِ، فَالشَّادُّ فِي عَصْرِنَا يَخْتَلِفُ فِي بَعْضِ مُفْرَدَاتِهِ عَنِ الشَّادِّ فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ - ﷺ -، وَمَرَدُّ ذَلِكَ تَحْدِيدًا إِلَى تَوَاتُرِ الْقِرَاءَةِ، وَتَلْقَى الْقُرَّاءُ لَهَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، فَقَدْ يَنْقَطِعُ هَذَا التَّلْقَى عِنْدَ جِيلٍ مِنَ الْأَجْيَالِ، أَوْ فِي فُطْرٍ مِنَ الْأَقْطَارِ فَتَشُدُّ الْقِرَاءَةُ حِينَئِذٍ.

٢- أَنَّ الشَّادِّ تَخْتَلِفُ دَرَجَاتُهُ وَأَنْوَاعُهُ، فَقَدْ يَغْتَرُّ بَعْضُ صِغَارِ طُلَّابِ الْعِلْمِ - فَضْلًا عَنِ عَامَّةِ النَّاسِ - بِقِرَاءَةٍ يَسْمَعُهَا، وَلَمْ يَصِحَّ نَقْلُهَا أَصْلًا، وَيُدْرِجُهَا تَحْتَ مُسَمَّى "الْقِرَاءَاتِ الشَّادَّةِ" الْمَرْوِيَّةِ فِي كُتُبِ الْأَيْمَةِ الثَّقَاتِ، وَهِيَ لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الشَّادِّ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ، بَلْ هِيَ مَوْضُوعَةٌ مَكْدُوبَةٌ، وَإِنْ وَاقَفَتِ الرَّسْمَ وَالْمَعْنَى وَصَحَّتْ لُغَةً، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "وَأَمَّا مَا وَاقَفَ الْمَعْنَى وَالرَّسْمَ أَوْ أَحَدَهُمَا مِنْ غَيْرِ نَقْلِ، فَلَا تُسَمَّى شَادَّةً، بَلْ مَكْدُوبَةٌ يَكْفُرُ مُتَعَمِّدُهَا" (٢).

وَلَا يَخْفَى عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ أَنَّ الْأَيْمَةَ الَّذِينَ وَرَدَتْ عَنْهُمْ الْقِرَاءَاتُ الشَّادَّةُ هُمْ أَيْمَةٌ لَهُمْ شَأْنُهُمْ، وَلَا يَقْدَحُ فِي حَقِّهِمْ، أَوْ يُنْقِصُ مِنْ قَدْرِهِمْ مَا رُوِيَ عَنْهُمْ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الشَّادَّةِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَقَوْلَ عَلَيْهِمْ، أَوْ يُعْزَى إِلَيْهِمْ مَا لَا يَصِحُّ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ، وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو الدَّائِي فِيهِمْ، وَتَنَاوُهُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ مَكَانَةِ اللَّوْلُؤِيِّ الْعِلْمِيَّةِ (٣).

٣- الْقِرَاءَةُ الشَّادَّةُ لَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِهَا، وَلَكِنْ يَجُوزُ تَعَلُّمُهَا وَتَعْلِيمُهَا عَلَى مَا سَيَأْتِي تَفْصِيلُهُ مِنْ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ، فَقَدْ أوردَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ (٤) سَوْأَلًا فِي هَذَا الشَّانِ قَائِلًا: "فَإِنْ قِيلَ: فَهَلْ فِي هَذِهِ الشَّوَادِّ شَيْءٌ تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِهِ؟. قُلْتُ: لَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ



(١) ينظر البيت وشرحه في كنز المعاني للجعيري - تحقيق الزبيدي -: (٢/١٠٤)، وقول الجعيري: "حَقَّقَهَا مِنْ جَهَابِذَةِ النَّقْدِ، وَكُتِبَ الثَّقَاتِ" يُؤْخَذُ مِنْهُ طَرِيقًا تَمَيِّزِ الشَّادِّ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ الْمَدْكُورِينَ سَابِقًا.

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين: (٩٧).

(٣) ينظر المطلب الثالث من التمهيد.

(٤) علم الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني السخاوي الشافعي، المقرئ المفسر النحوي اللغوي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قرأ على الإمام الشاطبي وغيره، وأقرأ بجامعة دمشق نيفًا وأربعين سنة، وعنه: أبو شامة المقدسي وغيره. تُؤيِّ سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/٥٦٨-٥٧١).

بِشَيْءٍ مِنْهَا لِحُرُوجِهَا عَنْ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَنِ الْوَجْهِ الَّذِي ثَبَتَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَهُوَ التَّوَاتُرُ، وَإِنْ كَانَ مُوَافِقًا لِلْعَرَبِيَّةِ وَخَطَّ الْمُصْحَفِ" (١).

وَذَكَرَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ: عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي حُكْمَهَا تَعَلُّمًا وَتَعْلِيمًا وَتَعْبُدًا، فَقَالَ: "وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الشَّاذَّةَ لَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا مُطْلَقًا، فَأَعْلَمْ أَنَّهُ يُجُوزُ تَعَلُّمُهَا وَتَعْلِيمُهَا وَتَدْوِينُهَا فِي الْكُتُبِ، وَبَيَانُ وَجْهِهَا مِنْ حَيْثُ اللَّغَةُ وَالْإِعْرَابُ وَالْمَعْنَى، وَاسْتِنْبَاطُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْهَا عَلَى الْقَوْلِ بِصِحَّةِ الْإِحْتِجَاجِ بِهَا، وَالِاسْتِدْلَالُ بِهَا عَلَى وَجْهِ مِنْ وَجْهِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَفَتَاوَى الْعُلَمَاءِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا مُطَبَّقَةً عَلَى ذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ" (٢).

وَمَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي عَلَيْهِ عِلْمَاءُ اللَّغَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا، وَهُوَ مَا عَنَاهُ الدُّكْتُورُ: مُحَمَّدُ عَبْدُ الْخَالِقِ عُضَيْمَةَ (٣) قَائِلًا: "فَالْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ الَّتِي فَقَدَتْ شَرْطَ التَّوَاتُرِ لَا تَقُلُّ شَأْنًا عَنْ أَوْثَقِ مَا نُقِلَ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفَاظِ اللَّغَةِ وَأَسَالِيِبِهَا، وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ نَقْلَ اللَّغَةِ يُكْتَفَى فِيهِ بِرِوَايَةِ الْآحَادِ" (٤).

وَقَدْ أَشَارَ الْإِمَامُ الدَّانِيُّ إِلَى ذَلِكَ بَعْدَ حَدِيثِهِ عَنْ فُرَّاءِ الشَّوَّاذِّ وَخَصَائِصِهِمْ، فَقَالَ:

فَلَا تَجُوزُ عِنْدَنَا الصَّلَاةُ بِحَرْفِهِ ذَاكَ وَلَا الْقِرَاءَةَ
كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ اتِّصَالٌ بِالْمُصْطَفَى فَهُوَ لَذَا مُحَالٌ
هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ الْاجْتِمَاعُ وَقَالَهُ الْأَصْحَابُ وَالْأَتْبَاعُ (١)

(١) جمال القراء وكمال الإقراء: (٢/٢٤١).

(٢) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: (٨).

(٣) محمد بن عبد الخالق بن علي بن عُضَيْمَةَ، عالمٌ معاصر، وُلِدَ عام ألفٍ وثلاثمائة وثمانية وعشرين هجرية، وتلمذ على يد الشيخ: محمد محيي الدين عبد الحميد، والأستاذ: علي الحارم، ودرّس بجامعة أمّ القرى وغيرها، ومن أهمّ مؤلفاته: "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، تُؤنّي عام أربعة وأربعمائة وألف هجرية. ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: (٢١٣٣، ٢١٣٢).

(٤) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم لعبد الخالق عظيم: (١/٩).

(١) مُنْبَهَةُ الْإِمَامِ الْمُقَرَّرِ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي: (٢/٤٨٩، ٤٨٨).

■ ثَالِثًا: تَوْجِيهُ الْقِرَاءَاتِ:

مِنَ الْجَوَانِبِ الَّتِي يَتَعَيَّنُ عَلَى طَالِبِ الْقِرَاءَاتِ الْعِنَايَةُ بِهَا تَوْجِيهُ الْقِرَاءَاتِ، بَلْ هُوَ شَرْطُ التَّصَدُّرِ لِلِاقْرَاءِ؛ لِكُنْيِ يَكُونُ الْمُثْقَرِيُّ جَامِعًا بَيْنَ الرَّوَايَةِ وَالذَّرَايَةِ. وَالْقِرَاءَةُ فِي هَذَا الْجَانِبِ دَرَجَاتٌ وَمَنَازِلُ، يَقُولُ ابْنُ مُجَاهِدٍ: "فَمِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْمُعْرَبِ الْعَالِمِ بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ وَالْقِرَاءَاتِ، الْعَارِفُ بِاللُّغَاتِ وَمَعَانِي الْكَلِمَاتِ، الْبَصِيرُ بِغَيْبِ الْقِرَاءَاتِ، الْمُتَّقِدُ لِلْآثَارِ، فَذَلِكَ الْإِمَامُ الَّذِي يَفْرَعُ إِلَيْهِ حُفَاطُ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مِصْرٍ مِّنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ"^(١).

وَالتَّوْجِيهُ لُغَةً: الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالْهَاءُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةِ الشَّيْءِ، وَوَاجَهْتُ فُلَانًا: جَعَلْتُ وَجْهِي تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، وَالتَّوْجِيهُ: أَنْ تَحْفَرُ تَحْتَ الْقِثَاءَةِ أَوْ الْبَطِيخَةِ ثُمَّ تُضْجِعُهَا. وَهُوَ مَصْدَرٌ وَجَّهَ تَوْجِيهًا، نَحْوُ: كَرَّمْتُكَرِيمًا، وَعَلَّمَ تَعْلِيمًا، وَعَلَى هَذَا فَالتَّعْرِيفُ اللَّغَوِيُّ رَاجِعٌ إِلَى أَمْرَيْنِ: هُمَا الْوَجْهَةُ وَالْفَوْهُ^(٢).

وَالْمُتَّبِعُ لِأَوَائِلِ الْمُؤَلَّفِينَ فِي هَذَا الْعِلْمِ لَا يَتَّضِحُ لَهُ أَيُّ اضْطِلَاحٍ مِنْهُمْ عَلَى وَضْعِ تَعْرِيفٍ لِتَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ، وَهَذَا شَأْنُ الْعُلُومِ فِي أَوَّلِهَا. وَأَوْدُ أَنْ أُشِيرَ فِي الْبِدَايَةِ إِلَى أَنَّ الْهَدَفَ مِنْ إِيْرَادِي لِتَلْكَمِ التَّعْرِيفَاتِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهَا هُوَ الْبَحْثُ، وَالدَّرْسُ، وَالْوُقُوفُ عَلَى مَاهِيَّةِ التَّوْجِيهِ، وَحُدُودِهِ، وَمَهَامِهِ. وَمِنْ خِلَالِ بَحْثِي الْقَاصِرِ يَبْدُو لِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ عَرَّفَ تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ مِنْ عُلَمَائِنَا عُمُومًا كَعِلْمٍ مُسْتَقِلٍّ: مُحَمَّدُ ابْنُ عَقِيلَةَ الْمَكِّي^(٣)، قَالَ: "وَهُوَ عِلْمٌ يُبَيِّنُ فِيهِ دَلِيلَ الْقِرَاءَةِ، وَتَصْحِيحُهَا مِنْ حَيْثُ الْعَرَبِيَّةُ وَاللُّغَةُ؛ لِيَعْلَمَ الْقَارِئُ وَجْهَ الْقِرَاءَةِ"^(٤). وَيُؤَلَّحُظُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَوْمَأَ فِي تَعْرِيفِهِ إِلَى أَنَّ التَّوْجِيهِ مِنْ مَهْمَاتِهِ أَنْ يُصَحِّحَ الْقِرَاءَةَ، وَكَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ كَمَا سَيَرُدُّ لَاحِقًا، وَلَعَلَّ التَّعْبِيرَ فِيهِ بِتَحْوُزٍ وَاتِّسَاعٍ، كَمَا أَنَّهُ حَصَرَ



(١) السبعة: (٤٥).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة-تحقيق: عبد السلام هارون-: (٦/٨٨، ٨٩).

(٣) أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن سعيد، المشهور والدّه بـ"عقيلة"، الحنفي المكي، تتلمذ على أحمد الدمياطي الشهير بالبنا صاحب الإتحاف، والجمال عبد الله بن سالم البصري، ومن مؤلفاته: الزيادة والإحسان في علوم القرآن، وعقد الجواهر في سلاسل الأكابر، تُؤدِّي بمكة سنة خمسين ومائة وألف هجرية. ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: (٤/٣٠، ٣١).

(٤) ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن: (٤/٢١٦).

وَسَائِلِ التَّوْجِيهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، وَهِيَ أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ.

وَهُنَاكَ عِدَّةُ تَعْرِيفَاتٍ اصْطِلَاحِيَّةٍ وَقَفْتُ عَلَيْهَا لِبَعْضِ الْأَسَاتِذَةِ، أَرَدْتُ ذِكْرَهَا زِيَادَةً فِي إِضْحَاحِ مَا هِيَ تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ الَّذِي صَارَ عَلِمًا قَائِمًا بِدَاتِهِ، وَكَثُرَتْ مُصَنَّفَاتُهُ، وَلَا تَزَالُ تَكْتُمُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، وَتَتَعَدَّدُ فِيهِ الْأَبْجَاهَاتُ.

١- فَقَدْ عَرَفَهُ الدُّكْتُورُ: "أَحْمَدُ سَعْدٍ" بِأَنَّهُ: "فَلَنْ يُعْنَى بِالْكَشْفِ عَنْ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَعَلَيْهَا وَحَجَّجَهَا وَبَيَّنَّهَا وَالْإِضْحَاحَ عَنْهَا"^(١).

وَيَرِدُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ وَسَائِلَ التَّوْجِيهِ، وَلَمْ يُشِرْ إِلَى أَيِّ وَاحِدٍ مِنْهَا.

٢- أَمَّا الدُّكْتُورُ: عَبْدُ الْعَلِيِّ الْمَسْتَوْلُ فَقَدْ عَرَفَهُ: بِأَنَّهُ "تَبْيِينُ وَجْهِ قِرَاءَةٍ مَّا بِاعْتِمَادِ أَحَدِ الْأَدِلَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِجْمَالِيَّةِ مِنْ نَقْلِ، وَقِيَّاسِ، وَإِجْمَاعِ، وَاسْتِصْحَابِ حَالٍ، وَغَيْرِهَا"^(٢).
وَيُنَاقِشُ هَذَا التَّعْرِيفُ بِقُصْرِهِ وَسَائِلَ التَّوْجِيهِ عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَوَسَائِلَ التَّوْجِيهِ أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا سَيَأْتِي.

٣- وَعَرَفَهُ الدُّكْتُورُ: إِبْرَاهِيمَ الدُّوسَرِيَّ بِأَنَّهُ: "عِلْمٌ يُعْنَى بِبَيَانِ وُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ فِي اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ، وَبَيَانِ الْمُخْتَارِ مِنْهَا"^(٣).

وَقَدْ تَمَيَّزَ هَذَا التَّعْرِيفُ بِالْكَفَايَةِ، وَرُوعِي فِيهِ الْإِحْتِصَارُ وَالْإِيجَازُ، وَهَذَا هُوَ شَأْنُ التَّعْرِيفَاتِ، وَلَكِنْ يُلَاحِظُ عَلَيْهِ: أَنَّهُ قَصَرَ وَسَائِلَ التَّوْجِيهِ وَمَوَارِدَهُ عَلَى اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ فَقَطُّ، وَوَسَائِلَ التَّوْجِيهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

وَقَوْلُهُ: "وَبَيَانِ الْمُخْتَارِ مِنْهَا": يُنَاقِشُ بِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُهِمَّةِ التَّوْجِيهِ الْمُفَاصَلَةَ وَالْإِخْتِيَارَ وَالتَّرْجِيحَ، وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ زَائِدَةٌ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ الْمُصَنِّفِينَ فِيهِ تَشْهَدُ بِذَلِكَ.

٤- وَعَرَفَهُ الْأُسْتَاذُ عَبْدُ الْوَاحِدِ الصَّمَدِيُّ^(٤) بِأَنَّهُ: "عِلْمٌ يَبْحَثُ فِي مَعَانِي الْقِرَاءَاتِ وَالْكَشْفِ عَنْ وُجُوهِهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَإِضْحَاحِ وَجْهِ كُلِّ قَارِيٍّ فِيمَا رَوَاهُ وَاخْتَارَهُ مِنْ مَرْوِيهِ بِشَرْطِهِ"^(٥).
وَيُنَاقِشُ أَيْضًا بِأَنَّهُ قَصَرَ وَسَائِلَ التَّوْجِيهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَهِيَ أَعْمٌ مِنْ ذَلِكَ.



(١) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: (٢٣).

(٢) القراءات الشاذة-ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية-: (١٦٢)، ومعجم مصطلحات القراءات: (١٥٥).

(٣) ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات: (٤٩).

(٤) محقق كتاب البديع في القراءات السبع، وهو من مراجع الرسالة.

(٥) مقدمة تحقيق كتاب البديع في القراءات السبع: (١١).

٥- وَعَرَفَهُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْحَرْبِيُّ بِأَنَّهُ: "الدَّهَابُ بِالْقِرَاءَةِ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يُتَّبَعُ فِيهَا وَجْهَهَا وَمَعْنَاهَا"^(١).

٦- وَعَرَفَهُ الدُّكْتُورُ: عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِأَنَّهُ: "إِذَا أُلْجِئَ الْوَجْهَ الْمُنَاسِبَ لِحَالِ الْقِرَاءَةِ تَقْوِيَةً لَهَا"^(٢).

وَالْمُتَأَمَّلُ فِي كُلِّ مَا سَبَقَ مِنْ تَعْرِيفَاتٍ يَتَّضِحُ لَهُ أَنَّ جُلَّهَا جَامِعٌ لِحُدُودِ التَّوْجِيهِ وَمَاهِيَّتِهِ، مَعَ تَفَاوُتٍ دَقِيقٍ فِيمَا بَيْنَهَا - كَمَا مَرَّ بَيَانُهُ - وَأَحَدٌ هَذِهِ التَّعْرِيفَاتِ وَأَوْجُزُهَا: هِيَ التَّعْرِيفَاتُ الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ عَلَى مَا يَبْدُو لِي، وَقَدْ عَنَّا لِي مِنْ خِلَالِ التَّعْرِيفَاتِ السَّابِقَةِ تَعْرِيفٌ يُعَدُّ مَحَاوَلَةً وَمُشَارَكَةً فَاصِرَةً مِنِّي لِأَسَاتِدَتِي سَالِكًا مَسَلَكَهُمْ بِتَصَرُّفٍ يَسِيرٍ، وَهُوَ أَنَّ التَّوْجِيهِ: "هُوَ الْإِثْيَانُ بِالْوَجْهِ الْمُنَاسِبِ لِلْقِرَاءَةِ بَيَانًا، أَوْ نُصْرَةً لَهَا، أَوْ تَقْوِيَةً لِمَبْنَاهَا أَوْ مَعْنَاهَا".

فَقَوْلُ الْبَاحِثِ: الْإِثْيَانُ بِالْوَجْهِ الْمُنَاسِبِ يَشْمَلُ كُلَّ وَسَائِلِ التَّوْجِيهِ مِنْ تَعَدُّدِ اللَّغَاتِ وَالتَّحْوِ وَالصَّرْفِ، وَكَذَلِكَ التَّفْسِيرُ وَالْفَهْمُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي وَسَائِلِ التَّوْجِيهِ.

وَقَوْلُهُ: "بَيَانًا، أَوْ نُصْرَةً، أَوْ تَقْوِيَةً لِمَبْنَاهَا وَمَعْنَاهَا": أَحْوَالٌ ثَلَاثَةٌ لَا تَخْرُجُ دَوَاعِي التَّوْجِيهِ عَنْهَا، فَالْعَالِبُ عَلَى حَالٍ مِنْ اعْتِنَى بِتَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ أَنَّهُ بِصَدَدِ أَمْرٍ مِّنْ هَذِهِ الْأُمُورِ:

- إِمَّا الْكَشْفُ عَنْ مَعْنَى الْقِرَاءَةِ مِنْ حَيْثُ التَّفْسِيرُ، وَالْإِعْرَابُ، وَاللُّغَةُ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَيْضًا بَيَانُ وَجُوهِ الْإِعْجَازِ الْقُرْآنِيِّ بِمُخْتَلَفِ نَوَاحِيهِ وَشَتَّى ضَرْوِيهِ.

- وَإِمَّا الدَّفَاعُ عَنِ الْقِرَاءَاتِ وَالِانْتِصَارُ لَهَا بِالْكَشْفِ عَنْ عِلَلِهَا وَحُجَجِهَا.

- وَإِمَّا تَمْيِيزُ الْقِرَاءَاتِ الصَّحِيحَةِ مِنْ غَيْرِ الصَّحِيحَةِ.

وَقَوْلِي: "تَقْوِيَةً لِمَبْنَاهَا أَوْ مَعْنَاهَا": خَرَجَتْ بِهِ التَّقْوِيَةُ الْحَقِيقِيَّةُ لِلْقِرَاءَةِ وَثُبُوتُهَا، وَذَلِكَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ تَسْتَمِدُّ قُوَّتَهَا الْحَقِيقِيَّةَ وَثُبُوتَهَا مِنَ الرَّوَايَةِ وَالْإِسْنَادِ، وَمَهْمَةُ التَّوْجِيهِ لِتَقْوِيَةِ الْمَبْنَى أَوْ الْمَعْنَى لَا غَيْرَ.



(١) توجيه مشكل القراءات: (٦٥).

(٢) ينظر: أصلُ هذا التعريف الاصطلاحي للدكتور عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد (١٥٢) - (١٠٧).

وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنِ التَّوْجِيهِ بِالِاحْتِجَاجِ، أَوْ التَّخْرِيجِ، أَوْ التَّعْلِيلِ، أَوْ التَّأْوِيلِ، أَوْ الْإِنْتِصَارِ،
وَالْفَرْقُ بَيْنَ التَّوْجِيهِ وَالِاحْتِجَاجِ: أَنَّ الْإِحْتِجَاجَ لَا بُدَّ مَعَهُ مِنْ ذِكْرِ الْحُجَّةِ بِالشَّاهِدِ وَالدَّلِيلِ سَوَاءً
كَانَ شِعْرًا أَمْ نَثْرًا^(١)، وَقَدْ صَنَّفَ الْمُبَرِّدُ^(٢) كِتَابًا سَمَّاهُ: "احْتِجَاجَ الْقِرَاءَةِ"، فَالتَّوْجِيهِ أَعَمُّ مِنْهُ.

كَمَا أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا دَقِيقًا بَيْنَ التَّأْوِيلِ وَالتَّوْجِيهِ: فَالْأَوَّلُ أَعَمُّ مِنَ الثَّانِي، بَلْ هُوَ مِنْ
أَعَمِّ مُرَادِفَاتِ التَّوْجِيهِ؛ إِذِ الْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا بِنَاءٌ عَلَى الْأَصْلِ اللَّغَوِيِّ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ:
التَّفْسِيرُ وَالكَشْفُ عَنِ مَالِ الْقِرَاءَةِ وَمَصِيرِهَا، وَإِلَى أَيِّ وَجْهِ تَتَوَلَّى، دُونَ مَزِيدٍ عَلَى
ذَلِكَ، وَلَكِنَّ الثَّانِي فِيهِ نُصْرَةٌ وَتَقْوِيَةٌ.

وَبَرَى الْإِمَامُ الْجَعْبَرِيُّ أَنَّ التَّعْبِيرَ بِالتَّوْجِيهِ أَوْلَى مِنَ التَّعْلِيلِ؛ لِأَنَّ الثَّانِي يُوهِمُ أَنَّ
ثُبُوتَ الْقِرَاءَةِ مُتَوَقَّفٌ عَلَى صِحَّةِ تَعْلِيلِهَا^(٣).

أَمَّا مُصْطَلَحُ الْإِنْتِصَارِ فَيَقْوَى فِيهِ جَانِبُ الدَّفَاعِ عَنِ الْقِرَاءَةِ، وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ ضَعَّفَهَا،
وَمَنْ أَلْفَا فِي التَّوْجِيهِ بِهَذَا الْمُصْطَلَحِ: عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عُمَرَ الْبَزَّارُ^(٤)، فَقَدْ أَلَّفَ كِتَابَ:
"الْإِنْتِصَارِ لِحُمْزَةٍ"، وَكَذَا ابْنُ مِقْسَمٍ الْعَطَّارُ^(٥) أَلَّفَ كِتَابَ: "الْإِنْتِصَارِ لِقِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ".



(١) ينظر: موارد توجيه القراءات للأستاذ الدكتور عبد الرحيم عمر بمجلة الجامعة الإسلامية -
العدد (١٥٢) :- (١٠٧).

(٢) أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، إمام النحو، أخذ عن أبي حاتم
السجستاني وأبي عثمان المازني، وعنه نبطويه وغيره، تُؤَيِّ سنة ست وثمانين ومائتين هجرية.
ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٣/٥٧٦، ٥٧٧).

(٣) ينظر: كنز المعاني للجعبري - تحقيق الزبيدي -: (١٩٥/٢).

(٤) أبو طاهر، عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البغدادي، الأستاذ الكبير الإمام
النحوي، أخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن سهل الأشناني وأبي بكر بن مجاهد، وروى عنه
جعفر بن محمد بن الفضل وخلق كثير، مات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: تاريخ
مدينة السلام: (١٢/٢٥٣-٢٥٥)، غاية النهاية: (١/٤٧٥-٤٧٧).

(٥) أبو بكر، محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَمِ البغدادي العطار، العلامة المقرئ، تلا على
إدريس الحداد صاحب خلف، وأخذ العربية عن ثعلب، وتلا عليه أبو الفرج النهرواني، وآخرون،
تُؤَيِّ سنة أربع وخمسين وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٦/١٠٥-١٠٧).

تاريخ التوجيه وتطور لبياته:

وبداية توجيه القراءات كان في العهد النبوي إبان نزول القرآن بأخرفه السبعة وقراءاته المتعددة، فهذا ابن عباس -رضي الله عنه- المتوفى في القرن الأول الهجري يقرأ قوله تعالى: ﴿نُنشِرْهَا﴾ بالثون المفتوحة والراء من قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرْهَا﴾^(١)، ويختج لقراءته بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرْنَاهُ﴾^(٢). ثم يتسع الأمر بهذا العلم شيئاً فشيئاً بلينات صغيرة في القرن الثاني الهجري، فها هو عيسى بن عمر، المتوفى في نصف ذلك القرن يوجه نصب: ﴿وَالطَّيْرَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَنْجِبَالُ أَوْ يَمَعُهُ وَالطَّيْرَ﴾^(٣)، ويقول: هو على النداء^(٤). وفي كتب معاني القرآن وإعرابه التي ألفت في القرون الأولى تخريج وتوجيه لاختلاف القراءات، وما بُني عليها من اختلاف في المعاني والإعراب^(٥).

■ موارد التوجيه:

للتوجيه وسائل يتوصل بها إليه، وموارد يستقى منها، ويرجع إليها، وقد ينفرد أحدها أو يجتمع، ومن هذه الوسائل والموارد:

- التوجيه اللغوي: ويكون استشهاده بلغات العرب ولهاجهم، مما ورد في شعرهم ونثرهم، وعلى ما قرره علماء اللغة، وقعدوه في النحو، والصرف، والبلاغة.

فالأول؛ وهو اللغات واللهجات، نحو ضم التاء من قوله تعالى: ﴿لِلْمَلِكَةِ أَسْجُدُوا﴾^(٦)، لأبي جعفر، على أنها لغة أزد شنوءة^(٧)، وضم الصاد في رواية



(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) عبس: ٢٢.

(٣) سبأ: ١٠.

(٤) ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: (٨/١).

(٥) يُنظر على سبيل المثال في معاني القرآن للفراء توجيهه لنصب قوله تعالى: ﴿وَالصَّادِرِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، واستطراده في ذكر الشواهد والقراءات. ينظر: معاني القرآن للفراء: (١٠٥-١٠٨).

(٦) البقرة: ٣٤.

(٧) قال أبو حيّان: "وقد نُقلَ أنّها لغةُ أزدِ شنوءة، فلا ينبغي أن يُخطأَ القارئُ بها ولا يُغلطُ". البحر المحيط:

(٤١٦/١)، تحبير التيسير في القراءات العشر: (٢٨٥)، مُشكَلُ القراءات العشرية الفرشية: (١٢٣).

اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صِنَوَانٌ وَعَيْرُ صِنَوَانٍ﴾^(١): عَلَى أَنَّهَا لُعَّةُ بَنِي تَمِيمٍ وَفَيْسٍ، أَمَّا الْكَسْرُ فَهُوَ لُعَّةُ أَهْلِ الْحِجَازِ^(٢).

وَالثَّانِي؛ وَهُوَ التَّوْجِيهِ النَّحْوِيُّ، نَحْوُ تَوْجِيهِ جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ دُونَ إِعَادَةِ الْخَافِضِ - عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضِ النَّحَاةِ - بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ^(٣)

وَيَسْتَشْهَدُونَ عَلَى قِرَاءَةِ حَذْفِ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْتِي﴾^(٤) بِحَذْفِ الْأَلْفِ مِنْ "إِجَابَةِ" "أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَةً"^(٥).

وَالثَّلَاثُ: وَهُوَ التَّوْجِيهِ الصَّرِيحِيُّ، فَيَخْتَصُّ بِبِنْيَةِ الْكَلِمَاتِ مِنْ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ، وَإِفْرَادٍ وَجَمْعٍ، وَتَثْقِيلٍ وَتَخْفِيفٍ، وَقَلْبٍ وَإِبْدَالٍ، نَحْوُ تَوْجِيهِ إِسْكَانِ الطَّاءِ وَضَمِّهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُطُوتٍ﴾^(٦)، فَإِسْكَانُ الطَّاءِ تَبَعًا لِإِسْكَانِهَا فِي الْمُفْرَدِ، وَضَمُّهَا تَبَعًا لِضَمِّ الطَّاءِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَنْدَرُجُ تَحْتَ بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ، وَنَحْوُ تَوْجِيهِ تَشْدِيدِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُوصٍ﴾^(٧)، فَالْأَوَّلُ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ (وَصَّى)، وَالثَّانِي مِنْ (أَوْصَى).

وَالرَّابِعُ؛ وَهُوَ التَّوْجِيهِ الْبَلَاغِيُّ: نَحْوُ تَوْجِيهِ رَوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ بِالْيَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٨): أَنَّهَا عَلَى الْإِلْتِقَاتِ مِنَ الْخِطَابِ إِلَى الْعَيْبَةِ، وَقِرَاءَتِهِ بِالنُّونِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٩): أَنَّهَا عَلَى الْإِلْتِقَاتِ مِنَ الْعَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ^(١٠).



(١) الرعد: ٤.

(٢) ينظر توجيه القراءة في إعراب القرآن للنحاس: (١٦٥/٢)، المحتسب: (٣٥١/١)، شافية ابن الحاجب: (٩٣/٢)، الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب - : (٤٦٢/٨).

(٣) وقيل: إِنَّ حَرَفَ الْجُرِّ تُرِكُ ضَرُورَةً، أَيْ: مَا بِكَ وَبِالْأَيَّامِ عَجَبٌ، وَهَذَا رَأْيُ الْبَصْرِيِّينَ. يَنْظُرُ الْبَيْتَ فِي الْكِتَابِ: (٣٩٢/٢)، الدر المصون: (٣٩٦/٢)، خزانة الأدب: (١٢٣/٥).

(٤) الأعراف: ١٩٦.

(٥) الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام: (٥٣).

(٦) البقرة: ١٦٨.

(٧) البقرة: ١٨٢.

(٨) آل عمران: ١٥٧.

(٩) يونس: ١٠٠.

(١٠) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٦٣٨/٢).

- التَّوْحِيهِ الْمَعْنَوِيَّ وَالتَّفْسِيرِيَّ: نَحْوَ تَوْجِيهِ التَّشْدِيدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلْتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَبْلِغْكُمْ﴾^(٢)، عَلَى أَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ، أَوْ أَنَّ التَّشْدِيدَ وَالتَّخْفِيفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

- السِّيَاقُ وَالْمُنَاسِبَةُ: نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾^(٣)، فَمَنْ قَرَأَ بِأَلْيَاءٍ^(٤)؛ فَلِمُنَاسِبَةٍ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٥)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾^(٦)، وَمَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ؛ فَلِمُنَاسِبَةِ النُّونِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾^{(٧)(٨)}.

- الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ: نَحْوَ تَوْجِيهِ تَشْدِيدِ الطَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهِنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾^(٩)، عَلَى أَنَّ التَّشْدِيدَ يُفْتَضِي عَدَمَ الْوُطْءِ قَبْلَ الْعُسْلِ، وَالتَّخْفِيفُ يُجَوِّزُهُ بِمُحَرَّدِ انْقِطَاعِ الدَّمِ وَإِنْ لَمْ تَعْتَسِلْ، وَقِيلَ: هُمَا لَعْنَانِ^(١٠).

النَّظِيرُ: وَلَا يَكُونُ أَصْلًا فِي التَّوْحِيهِ، أَعْنِي: لَا يَكُونُ مَرْجِعًا أَصِيلًا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ نَحْوَ تَوْجِيهِ رَوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي كَسْرِ هَمْزَةِ: ﴿أَيُّ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّ مِمْدُكُمْ﴾^(١١) بِنَظِيرِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَيُّ لَّا أُضِيعَ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ﴾^(١٢)، حَيْثُ قُرِئَ النَّظِيرُ مَكْسُورًا أَيْضًا.

وَتَوْجِيهِ رَفْعِ: ﴿أَلِيمٌ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ﴾^(١) - عَلَى مَا ظَهَرَ لِلْبَاحِثِ -: بِوُرُودِ وَصْفِ الْعَذَابِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ بِهَذَا الْوَصْفِ، وَبِعِبَارَةٍ



(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) الأعراف: ٦٢.

(٣) النساء: ١٥٢.

(٤) وهي رواية حفص عن عاصم، والباقون بالنون. النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبياع: - (٢٥٣/٢).

(٥) النساء: ١٤٦.

(٦) النساء: ١٧٣.

(٧) النساء: ١٥١.

(٨) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١/٤٣٠، ٤٣١).

(٩) البقرة: ٢٢٢.

(١٠) ينظر: القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية: (١٥٤-١٥٨).

(١١) الأنفال: ٩.

(١٢) آل عمران: ١٩٥.

(١) سبأ: ٥، الجاثية: ٩.

أَدَقَّ بَيَانًا: لَمْ يَرِدْ وَصْفُ الرَّجَزِ بِهَذَا الْوَصْفِ خُصُوصًا، أَوْ بَعِيْرِهِ عُمُومًا، عَلَى نَحْوِ مَا وُصِفَ بِهِ الْعَذَابُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْأَلِيمِ، وَبَعِيْرِهِ: مُعَرَّفًا وَمُنْكَرًا، مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا وَجَرُورًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ عَذَابَ الْإِيمَاءِ﴾^(٤)، وَهَذَا مِنْ بَابِ حَمَلِ النَّظِيرِ عَلَى نَظِيرِهِ، وَهُوَ مَسْنَلٌ مِنْ مَسَائِلِ التَّوْجِيهِ^(٥).

وَكَذَا تَوْجِيْهُ تَحْرِيكِ الْهَاءِ لَهُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾^(٦)، بِنَظِيرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمَعَزِ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دَابَّاءُ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿زَهْرَةٌ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَافَةٌ﴾^(١٠)، فَإِنَّهَا قُرِئَتْ بِتَحْرِيكِ الْخُرُوفِ الْحَلْقِيَّةِ مِنْهَا^(١١).



- (١) الحجر: ٥٠.
 (٢) البقرة: ١٠.
 (٣) الشعراء: ٢٠١.
 (٤) الفتح: ١٧.
 (٥) ينظر توجيه الموضع الثالث عشر بعد المائة: (٤٢١).
 (٦) لقمان: ١٤.
 (٧) الأنعام: ١٤٣.
 (٨) يوسف: ٤٧.
 (٩) طه: ١٣١.
 (١٠) النور: ٢، الحديد: ٢٧.

(١١) قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ وَابْنُ عَامِرٍ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الدَّاجُونِيِّ عَنْ هِشَامٍ بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي ﴿الْمَعَزِ﴾، وَالْباقُونَ بِاسْكَانِهَا، وَمَعَهُمُ الدَّاجُونِيُّ عَنْ هِشَامٍ، وَقَرَأَ حَفْصٌ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ مِنَ ﴿دَابَّاءُ﴾ وَالْباقُونَ بِاسْكَانِهَا، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ بَفَتْحِ الْهَاءِ مِنْ ﴿زَهْرَةٌ﴾ وَالْباقُونَ بِاسْكَانِهَا، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ -بِخَلْفِ عَنْهُ- بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَيْضًا مِنْ ﴿رَافَةٌ﴾ وَالْباقُونَ بِاسْكَانِهَا. ينظر: النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع: - (٢/٢٦٦، ٣٢٢٢، ٢٩٥، ٣٣٠).

المطلب الثاني

منهج الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في القراءة من خلال

مروياته في القراءات

جرى أحمد بن موسى اللؤلؤي على سنن القراء ومذاهبهم، ومثّلت مروياته جُلَّ خصائص القراءة ومظاهرها، فأظهر وأدغم، وحقّق وأبدل ونقل، وفتح وأمال وقّل، وفتح ورفق، وأسكن وحرك، وخفف وشدّد، وقرأ بالغيبة والخطاب، والحذف والإنبات، والجمع والإفراد، والرفع والنصب والجر، وغير ذلك.

وما تفرّد به، أو شدّد عن جمهور القراء فيه = فشأنه في ذلك أيضاً شأن غيره من القراء والرؤاة فيما روي عنهم شاذاً، كالمفضّل بن محمد الصبي^(١)، أحد رؤاة الإمام عاصم بن بهدلة، الذي تلا الإمام ابن الجزري القرآن بروايته مع تنبيهه على ما ورد من شدوذ فيها^(٢)، ومن هذا الشدوذ قراءته: ﴿غَشْوَةٌ﴾^(٣) بنصب التاء في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ﴾^(٤)، وكذا الخليل بن أحمد الفراهيدي، الذي روى عن ابن كثير قوله تعالى: ﴿غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٥) بنصب: ﴿غَيْرِ﴾^(٦)، وخارجه بن مضعب الذي أخذ عن نافع، وأبي عمرو البصري، وله شدوذ كثير لم يتابع عليه^(٧)، وروايته أبان بن يزيد



(١) أبو محمد، المفضّل بن محمد بن يعلى بن عامر الكوفي، وقيل في اسمه غير ذلك، إمام مقرر نحوي ثقة في الأشعار، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود، والأعمش، وعنه: علي الكسائي، وجبله بن مالك، وغيرهما، توفّي سنة ثمان وستين ومائة هجرية. ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: (٣٥٢)، غاية النهاية: (٣٠٧/٢).

(٢) المصدر السابق: (٣٠٧/٢).

(٣) البقرة: ٧.

(٤) البقرة: ٧.

(٥) الفاتحة: ٧.

(٦) تُنظَرُ الْقِرَاءَتَانِ فِي السَّبْعَةِ: (١١١، ١١٢)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: (٢٠١)، سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٤٨٠/٢)، التقريب والبيان في شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (١٧٧، ١٨٨).

(٧) قال ابن مجاهد: "وروى خارجه عن نافع: ﴿مَعَائِشٌ﴾ [الأعراف: ١٠] ممدودة مهموزة، ثم قال: "وهذا غلط". السبعة: (٢٧٨)، وينظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: (٤٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٤٧/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٢٩٦)، غاية النهاية: (٢٦٨/١).

الْعَطَّارُ الَّذِي قَرَأَ بِهَا أَبُو الْكَرَمِ الشَّهْرُزُورِيُّ، وَأَسْنَدَهَا فِي كِتَابِهِ: "المِصْبَاحِ الرَّاهِرِ"، وَنَظَمَهَا ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي نَظْمِهِ: "التَّدْكَارِ فِي رِوَايَةِ أَبَانَ بْنِ يَزِيدَ الْعَطَّارِ"^(١).

وَحَلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي مَرْوِيَّاتِ هَذَا الْإِمَامِ - كَمَا قَالَ ابْنُ جَنِّي فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ: "المُحْتَسَبِ" فِيمَا ضَارَعَهَا وَشَابَهَهَا مِنَ الْمَرْوِيَّاتِ -: أَنَّهَا وَإِنْ خَرَجَتْ عَنِ الْقِرَاءَاتِ وَالْمَرْوِيَّاتِ الْمَشْهُورَةِ، وَالْمَقْرُوءِ بِهَا لِلْإِمَامَةِ الْمُعْتَبَرِينَ؛ لَكِنَّهَا نَازِعَةٌ بِالثَّقَّةِ إِلَى رَاوِيهَا، وَإِلَى مُوَافِقِهِ فِي جُلِّهَا، مَخْفُوفَةٌ بِالرَّوَايَاتِ مِنْ أَمَامِهَا وَوَرَائِهَا، فَقَدْ وَافَقَ الْمُتَوَاتِرَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا عَلَى مَا يَظْهَرُ لِلْقَارِئِ فِيمَا بَعْدُ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ.

وَهِيَ أَيْضًا وَإِنْ فَقَدَ بَعْضُهَا شَرْطَ صِحَّةِ السَّنَدِ، أَوْ الشُّهُرَةِ وَالِاسْتِفَاضَةِ؛ لَكِنَّهُ مُسَاوٍ فِي الْفَصَاحَةِ لِلْمُجْمَعِ عَلَيْهِ، فَإِنْ قَصُرَ شَيْءٌ مِنْهَا عَنِ بُلُوغِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَلَنْ يَقْصُرَ عَنْ وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهِ الْإِعْرَابِ دَاعٍ إِلَى الْفُسْحَةِ وَالِإِسْهَابِ، وَإِنْ غَمِضَتْ قَلَّةٌ مِنْ مُفْرَدَاتِهِ عَنْ ظَاهِرِ الصَّنْعَةِ.

وَمِنْ حِلَالِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي فِي شَأْنِ مَا ضَارَعَ مَرْوِيَّاتِ اللُّؤْلُؤِيِّ يُمَكِّنُنَا وَسَمَّهَا بِإِيجَازٍ بِأَنَّهَا: قَدْ لَطَفَتْ صِفَتُهَا، وَأُغْرِبَتْ طَرِيقَةُ الْقَلِيلِ النَّادِرِ مِنْهَا^(٢)، وَلَطْفُهَا يَتَجَلَّى فِي تَوْجِيهِهِ مُفْرَدَاتِهَا، وَالْكَشْفِ عَنِ مَا تَتَضَمَّنُهُ مِنْ مَعَانٍ بِلَاغِيَّةٍ، وَظَوَاهِرِ نَحْوِيَّةٍ، وَصَرْفِيَّةٍ، وَهَجَاتٍ فِي كُلِّ جُزْئِيَّاتِهَا، مَا وَافَقَ الْمُتَوَاتِرَ مِنْهَا، وَمَا عُدَّ شَاذًا، يَزِيدُنَا ثِقَةً بِهَذَا التَّقْرِيرِ: قَوْلُ الرَّزْكَاشِيِّ: "وَتَوْجِيهِهِ الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ أَقْوَى فِي الصَّنَاعَةِ مِنْ تَوْجِيهِهِ الْمَشْهُورَةِ... وَقَدْ يُسْتَبْشَعُ ظَاهِرُ الشَّاذِّ بَادِي الرَّأْيِ فَيَدْفَعُهُ التَّأْوِيلُ، كَقِرَاءَةِ ﴿قُلْ أَعْيَاظُكُمُ اللَّهُ تَتَّخِذُونَ أَوْلَادًا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ وَلَا يُطْعَمُونَ﴾^(٣) عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ لِلْمَفْعُولِ دُونَ الثَّانِي، وَتَأْوِيلِ الضَّمِيرِ فِي: ﴿وَهُوَ﴾ رَاجِعٍ إِلَى الْوَالِدِ"^(٤).



(١) حَقَّقَهُ الشَّرِيفُ وَلَدُ أَحْمَدَ مُحَمَّدٍ، أَسْنَدًا النَّحْوِ وَالصَّرْفِ الْمُسَاعِدُ فِي كَلِّةِ الدَّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ بِدُبَيِّ.

(٢) يَنْظُرُ: الْمُحْتَسَبِ: (٣٥/١).

(٣) الْأَنْعَامُ: ١٤.

(٤) الْبِرْهَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ: ٣٤١/١.

وَقَدْ وَصَفَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ حَالَ الْقُرَّاءِ، وَنَعَتَهُمْ بِأَنَّهُمْ مَتَّفَعُونَ فِي الصَّبْطِ، وَالْعَدَالَةِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ الرَّوَايَةِ وَالِدَّرَايَةِ بِقَوْلِهِ: "ثُمَّ إِنَّ الْقُرَّاءَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ كَثُرُوا، وَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَأَنْتَشَرُوا، وَخَلَفَهُمْ أُمَّمٌ بَعْدَ أُمَّمٍ، عُرِفَتْ طَبَقَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفَتْ صِفَاتُهُمْ، فَكَانَ مِنْهُمْ الْمُتَمَنِّينَ لِلتَّلَاوَةِ، الْمَشْهُورَ بِالرَّوَايَةِ وَالِدَّرَايَةِ، وَمِنْهُمْ الْمُقْتَصِرُ عَلَى وَصْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْصَافِ، وَكَثُرَ بَيْنَهُمْ لِذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ"^(١).

إِذَنْ قَدْ تَأَكَّدَ لِلْقَارِي أَنَّ اللَّوْلُؤِيَّ لَا يَخْرُجُ بِإِجْمَالِ مَا رَوَاهُ، أَوْ مَا رُويَ عَنْهُ، عَنِ هَؤُلَاءِ الْقُرَّاءِ وَالرُّوَاةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ بِمُخْتَلَفِ أَحْوَالِهِمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي تَعْدَادِ الْمَوْثُوقِ فِيهِمْ، وَإِنْ لَمْ تَصِلْ إِلَيْنَا رِوَايَتُهُ، لِأَسِيْمَا أَنَّ مَرْوِيَاتِهِ - كَمَا سَلَفَ - لَمْ تَخْرُجْ عَنِ صَحِيحِ السَّنَدِ فِي أَكْثَرِهَا، وَبِمَكْنِ تَقْسِيمِهَا إِلَى مُتَوَاتِرٍ، وَشَادُّ:

■ **فَالْمُتَوَاتِرُ قِسْمَانِ:**

١ - مَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَوَافَقَ فِيهِ رِوَايَةَ الشُّوسِيِّ وَالِدُّورِيِّ، وَهُوَ كَثِيرٌ أَسْوَلًا وَفَرَشًا، مِنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ: مَا وَرَدَ فِي بَابِ الْإِدْغَامِ، فَقَدْ وَافَقَ الرَّاوِيَيْنِ: الشُّوسِيَّ وَالِدُّورِيَّ فِي جُلِّ الْبَابِ، وَلَمْ يُخَالَفَهُمَا إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

الْأَوَّلُ: إِدْغَامُ الْقَافِ فِي الْكَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُورِقِكُمْ﴾^{(٢)(٣)}.

الثَّانِي: إِدْغَامُ النُّونِ - إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا - فِي اللَّامِ حَيْثُ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾^{(٤)(٥)}.

الثَّلَاثُ: إِخْفَاءُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ - مَعَ إِظْهَارِ الْعُنَّةِ - عِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٦)، ﴿كَيْدُهُمْ فِي﴾^(٧).



(١) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - (٩/١).

(٢) الكهف: ١٩.

(٣) ينظر: المحتسب: (٢٥، ٢٤/٢)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (١١٥٥/٣).

(٤) البقرة: ١٢٨.

(٥) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان: (٨٤/١)، وجامع البيان في القراءات السبع: (٤٥٥/١)، سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي - (٢٣٩/١)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (٣١٣/١).

(٦) الفاتحة: ٧.

(٧) الفيل: ٢.

* أَيْضًا يُسَهِّلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ، وَيُدْخِلُ أَلْفًا بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا كَانَتِ الْأُولَى مَفْتُوحَةً
وَالثَّانِيَةُ مَضْمُومَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوذِيْتُكُمْ﴾^(١)، ﴿أَمْ نَزَلُ﴾^(٢)، ﴿أَمْ لَقِيَ﴾^(٣)، وَقَدْ
وَأَفَقَ فِي ذَلِكَ الدُّورِيِّ وَالشُّوسِيِّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ،
كَمَا وَافَقَ ثَلَاثَةً مِنْ رُؤَاتِهِ الْآخَرِينَ، كَمُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ، وَعَلِيِّ الْجُهْضَمِيِّ، وَخَارِجَةَ بِنِ
مُضْعَبٍ، وَعِصْمَةَ بِنِ عُرْوَةَ، وَالْأَصْمَعِيِّ، جَمِيعُهُمْ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ^(٤).

* وَمِمَّا وَافَقَ فِيهِ الدُّورِيُّ وَالشُّوسِيُّ فَرَشًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَاتَعْمَلُونَ
خَيْرًا﴾^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ يَمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(٦)، فَقَدْ رَوَاهُ اللَّوْلُؤِيُّ عَنِ
أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بِالْيَاءِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ^(٧).

٢- مَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَلَكِنَّهُ خَالَفَ فِيهِ رِوَايَتِي الشُّوسِيِّ وَالْدُّورِيِّ عَنْهُ
وَوَافَقَ رِوَاةَ آخَرِينَ، نَحْوَ رِوَايَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُودِيهِ﴾^(٨)، وَ﴿نُوتِيهِ﴾^(٩)، وَ﴿نُوتِيهِ﴾^(١٠)،
وَ﴿وَنُصِّلِيهِ﴾^(١١)، وَ﴿وَيَتَّقِهِ﴾^(١٢)، وَ﴿فَالْقَهَّ﴾^(١٣) بِاخْتِلَافِ كَسْرَةِ الْهَاءِ^(١٤)، فَقَدْ
خَالَفَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَبَا عَمْرٍو مِنْ رِوَايَتِي الدُّورِيِّ وَالشُّوسِيِّ، وَلَكِنَّهُ وَافَقَ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ
الْجُعْفِيَّ، وَيُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ، وَابْنَ غَالِبٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، جَمِيعُهُمْ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، كَمَا وَافَقَ
يَعْقُوبَ، وَقَالُونَ، وَابْنَ عَامِرٍ فِي أَحَدِ أَوْجُهِهِ، وَأَبَا جَعْفَرَ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ، فَالِاخْتِلَافُ
فِيهِمْ مِنَ الْوُجُوهِ الْمُتَوَاتِرَةِ، أَوْ صَحِيحَةِ السَّنَدِ عَنِ الْقُرَاءِ الْعَشْرَةِ^(١٥).



- (١) آل عمران: ١٥.
- (٢) ص: ٨.
- (٣) القمر: ٢٥.
- (٤) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف:- (٤٢٣/٢)، المصباح الزاهر: (٤٢٥، ٤٢٤/٢).
- (٥) الأحزاب: ٢.
- (٦) الأحزاب: ٩.
- (٧) ينظر: المصباح الزاهر: (١٨/٤).
- (٨) موضعان بآل عمران: ٧٥.
- (٩) موضعان بآل عمران: ١٤٥، وموضع بالشورى: ٢٠.
- (١٠) النساء: ١١٥.
- (١١) النساء: ١١٥.
- (١٢) النور: ٥٢.
- (١٣) النمل: ٢٨.
- (١٤) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف:- (٤٣٣، ٤٣٢/٢)، المصباح الزاهر في
القراءات العشر البواهر: (٥٩٠-٥٩٦).
- (١٥) ينظر: سوق العروس- تحقيق: حامد الأنصاري:- (٦٣٦)، المصباح الزاهر في القراءات
العشر البواهر: (٥٩٨، ٥٩٧/٢)، جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف:- (٢٢٤/٢).

وَنَحْوَ رَوَايَتِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَادِيَ﴾^(١) بِتَرْكِ الْهَمْزِ، فَهُوَ بِالْهَمْزِ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي عَمْرِو
 الْبَصْرِيِّ فِي قِرَاءَتِهِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَلَكِنَّهُ مُوَافِقٌ لِعَلِيِّ بْنِ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ، وَهَارُونَ بْنِ مُوسَى
 الْعَتَكِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَلْقَبِ بِ"مُحْبُوبٍ" عَنْ أَبِي عَمْرِو الْبَصْرِيِّ، وَحُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ،
 وَأَبِي مَعْمَرِ الْمِنْقَرِيِّ^(٢)، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْهُ.
 وَهُوَ مُوَافِقٌ أَيْضًا لِجُمْهُورِ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ بِرُوَايَتِهِمُ الْمَشْهُورِينَ، كَمَا وَرَدَتْ الرِّوَايَةُ بِذَلِكَ
 أَيْضًا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَابْنِ رُسْتَمِ الطَّبْرِيِّ^(٣)، عَنْ نُصَيْرِ عَنْهُ^(٤).

■ وَالشَّادُّ سِتَّةُ أَقْسَامٍ:

١- مَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي عَمْرِو الْبَصْرِيِّ مُخَالَفًا فِيهِ رَوَايَتِي الشُّوسِيِّ وَالشُّورِيِّ عَنْ أَبِي
 عَمْرِو الْبَصْرِيِّ، وَمُوَافِقًا لِرِوَاةِ آخَرِينَ عَنْهُ، نَحْوَ مُوَافَقَتِهِ إِسْحَاقَ بْنَ يُوسُفَ الْأَزْرَقِ، عَنْ
 أَبِي عَمْرِو الْبَصْرِيِّ فِي كَسْرِ الزَّايِ الْأُولَى فِي كِلَا الْفَعْلَيْنِ: ﴿وَزَلُّوا﴾، وَ﴿زَلُّوا﴾ مِنْ
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزَلُّوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ
 الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(٦)، وَهِيَ رِوَايَةٌ شَادَّةٌ^(٧).



(١) هود: ٢٧.

(٢) أبو معمر المنقري، عبد الله بن عمرو بن الحجاج التميمي البصري، قِيمَ بِحَرْفِ أَبِي عَمْرِو،
 رَوَى عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَرَوَى عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ الْبَصْرِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيِّ، وَهُوَ الَّذِي أَنْفَرَدَ بِإِسْكَانِ اللَّامِ مِنْ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] عَنْ
 أَبِي عَمْرِو، تُؤَيِّ سَنَةً أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: غَايَةَ النِّهَايَةِ: (٤٣٩/١).

(٣) أبو جعفر، أحمد بن محمد الطبري، المقرئ، مِنْ أَجْلِ أَصْحَابِ نُصَيْرِ بْنِ يُوسُفَ صَاحِبِ الْكِسَائِيِّ،
 قَرَأَ عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ، رَوَى عَنْهُ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عُمَرَ، وَغَيْرِهِ. يَنْظُرُ: غَايَةَ النِّهَايَةِ: (١١٥/١).

(٤) يَنْظُرُ: سَوْقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الْقَبَيْسِيُّ -: (٣٠١)، جَامِعُ الْقُرَّاءَاتِ - كَرْسِي الشَّيْخِ
 يُوسُفَ -: (٦٣٢، ٣٥/٢).

(٥) الأحزاب: ١١.

(٦) الزلزلة: ١.

(٧) جَامِعُ الْقُرَّاءَاتِ - كَرْسِي الشَّيْخِ يُوسُفَ -: (٤٧٩، ١٦٣/٣)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (٢٢/٤)،
 الْمَغْنِي فِي الْقُرَّاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (١٤٨٧/٣)، الْكِشَافُ
 بِحَاشِيَتِهِ - فَتُوحُ الْغَيْبِ -: (٣٩١/١٢)، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ: (٢٨٩/١٧).

- ٢- مَا رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيِّ؛ وَإِنْ كَانَ الْعَبَّاسُ مِنْ رُؤَاةِ أَبِي عَمْرٍو أَيْضًا، لَكِنَّ رِوَايَةَ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْهُ تُعَدُّ رِوَايَةً قَائِمَةً بِذَاتِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(١)، فَقَدْ رَوَاهُ: (جَعَلَ) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ^(٢).
- ٣- مَا رَوَاهُ عَنْ أَبِيهِ: "مُوسَى بْنُ يَسَارٍ"، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٣)، رَوَاهُ عَنْهُ: "حِذَارَ الْمَوْتِ" بِكَسْرِ الْحَاءِ وَأَلْفٍ بَعْدَ الدَّالِ^(٤).
- ٤- مَا رَوَاهُ عَنْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، نَحْوَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مِهْرَانَ^(٥)، قَالَ: "وَرُويَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمًا - يَعْنِي: الْجَحْدَرِيَّ - يَقْرَأُ ﴿إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ﴾ بِكَسْرِ الْيَاءِ"^(٦).
- ٥- مَا رَوَاهُ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَنَّتِ عَدْنِ﴾^(٧) رَوَاهَا عَنْهُ: (جَنَّاتٌ) بِالرَّفْعِ^(٨).
- ٦- مَا رَوَاهُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ، نَحْوَ الْمِثَالِ السَّابِقِ، فَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ بِالرَّفْعِ أَيْضًا^(٩). وَهَذَا التَّفْسِيمُ يَتَّضِحُ لَنَا أَيْضًا أَنَّ رِوَايَاتِهِ الشَّاذَّةَ لَا تَخْرُجُ عَنْ هَؤُلَاءِ السَّنَةِ الْأَعْلَامِ الَّذِينَ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ.



(١) النحل: ١٢٤.

(٢) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٤٥٨/٥).

(٣) البقرة: ١٩.

(٤) ينظر نسبة القراءة إلى اللَّؤْلُؤِيِّ فِي مَخْتَصَرِ فِي شَوَاذِ الْقُرْآنِ لابن خالويه: (٣)، وفي طوابع النجوم "حِذَارَ كَسْرًا لِابْنِ مُوسَى امْدُدَّ وَجَبَّ": (ل ٦١/أ).

(٥) أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني النيسابوري، صالح، مجاب الدعوة، مؤلف كتابي الغاية، والمبسوط في القراءات العشر، قرأ على ابن الأخرم، والنقاش، وغيرهما، وقرأ عليه منصور بن أحمد العراقي، وغيره، تُؤيِّ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة هجرية. غاية النهاية: (١/٥٠، ٤٩).

(٦) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين: (٤٠٤)، جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (٥٧٣/٢).

(٧) مريم: ٦١.

(٨) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا -: (ل ٦٨/أ)، وينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٥/٤٩٩).

(٩) المصدرين السابقين.

■ وَهَا هِيَ بَعْضُ السَّمَاتِ الْعَامَّةِ لِمَرْوِيَّاتِ اللَّوْلُؤِيِّ مِنْ حَيْثُ الشُّدُودُ وَغَيْرُهُ:

١- لَوْ تَأَمَّلْنَا شُدُودَهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَبْوَابِ لَوَجَدْنَاهُ قَلِيلًا مُقَارَنَةً بِغَيْرِهِ، فَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ شُدُودِهِ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ، وَفِي هَاءِ الْكِنَايَةِ لَمْ يُخَالَفْ جُمْهُورُ الْقُرَّاءِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾^(١)، قَرَأَهُ بِاخْتِلَاسِ ضَمِّ هَاءِ عَلَى الْأَصْلِ^(٢)، وَهَكَذَا دَوَائِكَ. لَهُ شُدُودٌ يَسِيرٌ فِي إِمَالَةِ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ، نَحْوُ إِمَالَتِهِ لِلْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ﴾^(٣)، فِي مَوْضِعِي الْفَاتِحَةِ، وَافَقَهُ فِي إِمَالَتِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْحُرَيْبِيُّ^(٤)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٥)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾^(٦) بِإِمَالَةِ اللَّامِ، وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ الْإِمَالَةِ^(٧). وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمْلِكُ﴾^(٨)، رَوَاهُ بِإِمَالَةِ الْمِيمِ قَلِيلًا، وَافَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْحُرَيْبِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ^(٩)، وَإِمَالَةِ الْحَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَافِيَتِ﴾^(١٠)^(١١)، وَإِمَالَةِ الْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَائِلًا﴾^(١٢)^(١٣).



- (١) الأعراف: ١١١.
- (٢) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (٥٥٨/٢).
- (٣) الفاتحة: ٥.
- (٤) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن داود الهمداني الخريبي، ثقة حجة، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وحدث عن الأعمش وهشام بن عروة، روى عنه مسلم بن عيسى، توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٤١٨/١).
- (٥) ينظر: سوق العروس- تحقيق: محمد القبيسي -: (٣٩٥/١)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضباع -: (٤٨/١).
- (٦) البقرة: ٣.
- (٧) ينظر: المصباح الزاهر: (٣٨/٣)، جمال القرء وكمال الإقراء: (٥٠٩، ٥٠٨/١).
- (٨) الزخرف: ٧٧.
- (٩) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (٢٦٧/٣).
- (١٠) الزمر: ٧٥.
- (١١) جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (١٤٠/٢).
- (١٢) الضحى: ٨.
- (١) سوق العروس- تحقيق: محمد القبيسي -: (٤١٩/١)، جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (١٤٠/٢).

وَالْقَافِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾^(١)^(٢).
 وَبُرِي لَنَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو تَرْقِيقَ اللَّامِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ، فِي بَابِ
 التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ اللَّهُ
 ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(٤)، وَقَدْ حَكَاهُ الْأَهْوَاذِيُّ عَنِ الشُّوسِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ أَيْضًا، وَعَنْ
 رَوْحٍ عَنِ يَعْقُوبَ، وَسَيَظْهَرُ فِي تَوْجِيهِهِ أَنَّهُ مِنَ الشُّدُودِ بِمَكَانٍ^(٥).

٢- تَمَيَّزَ رِوَايَتُهُ بِإِتِّجَاهِهَا إِلَى التَّخْفِيفِ الَّذِي يَحَلِّي فِي صُورِ عِدَّةٍ مِنْهَا:

- بَجُنْبِهِ ضَمُّ الثَّانِي فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ مَا وَجَدَ لِذَلِكَ سَبِيلًا - إِذِ الضَّمُّ أَثْقَلَ الْحَرَكَاتِ -
 وَاسْتِعَاظَتْهُ عَنْهُ بِالِاسْكَانِ؛ وَلَعَلَّ تَلْمَذَنَّهُ عَلَى أُسْتَاذِهِ الشَّهْرِيرِ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ،
 وَتَأَثَّرَهُ بِلُغَةِ تَمِيمٍ هُمَا دَوْرٌ فِي ذَلِكَ، وَذَلِكَ نَحْوَ إِسْكَانِ النَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ﴾^(٦).

قَالَ الْأَخْفَشُ^(٧): "وَرَعَمَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو أَنَّ كُلَّ اسْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوَّلُهُ
 مَضْمُومٌ: فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُثَقِّلُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخَفِّفُهُ نَحْوَ الْيُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْعُسْرِ وَالْعُسْرِ،
 فَمَنْ خَفَّفَ طَلَبَ التَّخْفِيفَ؛ لِأَنَّهُ اسْتَثْقَلَ ضَمَّتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ"^(٨).

وَسَوَاءٌ كَانَ هَذَا الْإِسْكَانُ فِي الْأَسْمَاءِ كَمَا سَبَقَ، أَمْ فِي الْأَفْعَالِ، كَالرَّاءِ الْمَضْمُومَةِ مِنْ قَوْلِهِ



(١) القارعة: ١، ٢، ٣.

(٢) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للداني: (١/٢٧١)، جامع البيان في
 القراءات السبع: (٤/١٧٣٤)، سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٤١٥)، جامع
 القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢/١٤٠).

(٣) مريم: ٣٠.

(٤) المعارج: ٣.

(٥) ينظر: الوجيز: (٧٧)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَاع -: (١/١١٥).

(٦) البيئنة: ٣.

(٧) سعيد بن مسعدة البلخي، المُجَاشِعِي، مِنْ أَكْبَارِ أَيْمَةِ النَّحْوِ الْبَصْرِيِّينَ، لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا كِتَابُ
 سِيَرَتِهِ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ، قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو الْحَزْمِيُّ، وَأَبُو عَثْمَانَ الْمَازِنِي، مُؤَدَّبُ أَوْلَادِ الْكَسَائِي، مِنْ
 مَصَنَّفَاتِهِ: مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَالْكِتَابُ الْأَوْسَطُ، تُؤَيِّئُ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: تَارِيخُ

العلماء النحويين: (٨٥-٨٨)، سير أعلام النبلاء: (١٠/٢٠٦-٢٠٨).

(٨) معاني القرآن للأخفش: (١/١٠٣)، وحرَجَةُ الْقِرَاءَاتِ لِأَبِي زُرْعَةَ: (١/١٠١).

تَعَالَى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^(١)، و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾^(٢)، و﴿يُسْعِرُكُمْ﴾^(٣)، و﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾^(٤)،
و﴿وَيُحَدِّدُكُمْ﴾^(٥)، وَكَالْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نُدْعُهُمْ﴾^(٦).

وَلَا يَتَعَارَضُ ذَلِكَ مَعَ مَا رَوَاهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَدَأْبُ الثَّرَاءِ الْجَمْعُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ،
وَاتَّبَاعُ الْأَثَرِ فِي مَرْوِيَاتِهِمْ؛ مُتَوَاتِرَةً كَانَتْ أَوْ شَادَّةً، وَمِنْ ذَلِكَ: رِوَايَتُهُ ضَمَّ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿خُبْرًا﴾^(٧)، وَهِيَ لَعْنَةٌ وَارِدَةٌ عَنِ الْعَرَبِ^(٨).

- رِوَايَتُهُ تَخْفِيفَ كَثِيرٍ مِنَ الْأَفْعَالِ، شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ شَأْنُ الْمَدْرَسَةِ الْبَصْرِيَّةِ فِي
الْقِرَاءَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنزِلُ﴾^(٩)، بِتَخْفِيفِ الزَّيِّ، وَ﴿نُجِحِكَ﴾^(١٠)، بِتَخْفِيفِ
الْجِيمِ، وَ﴿سُكِرَتْ﴾^(١١)، بِتَخْفِيفِ الْكَافِ.

٣- أَخَذَتْ مَرْوِيَاتُهُ مِنْ كُلِّ الْمَدَارِسِ الْقُرْآنِيَّةِ بِطَرَفٍ، مِمَّا جَعَلَ مَدْرَسَتَهُ فِي الْقِرَاءَةِ
شَامِلَةً لِكَثِيرٍ مِنَ الظُّوَاهِرِ اللَّغَوِيَّةِ، فَقَدْ وَاظَمَ الْمَدْرَسَةَ الْمَدِينِيَّةَ فِي رَفْعِ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَصِيَّةً لَأَرْوَجِيَهُمْ﴾^(١٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَجِدَةً﴾^(١٣).

وَوَافَقَ نَافِعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمِرَاتٌ هَجْرُونَ﴾^(١٤)، وَوَافَقَ وَرْشًا^(١٤)، عَنِ



(١) البقرة: ٦٧، وغيرها.

(٢) آل عمران: ١٦٠، والملئك: ٢٠.

(٣) الأنعام: ١٠٩.

(٤) آل عمران: ٦.

(٥) آل عمران: ٢٨.

(٦) المرسلات: ١٧.

(٧) الكهف: ٦٨.

(٨) ينظر توجيه الموضوع الخامس والسبعون.

(٩) الأنعام: ٣٧.

(١٠) يونس: ٩٢.

(١١) الحجر: ١٥.

(١٢) البقرة: ٢٤٠.

(١٣) النساء: ١١.

(١٤) أبو سعيد، عثمان بن سعيد بن عبد الله، لُقِّبَ بورش، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في
زمانه، عرض القرآن على نافع، وعرض عليه عدة ختَمَات، وعرضَ عليه أحمد بن صالح، ويونس بن
عبد الأعلى، وغيرهما، مات سنة سبع وتسعين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/٥٠٢، ٥٠٣).

نَافِعِ فِي النَّقْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(١)، ﴿أَنْ أَنْكَحَكَ﴾^(٢).
 وَالْمَدْرَسَةَ الْمَكِّيَّةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾^(٣) بِالْتَّخْفِيفِ فِي
 ﴿يُنْزِلَ﴾ كَابْنِ كَثِيرٍ^(٤).
 وَالْمَدْرَسَةَ الشَّامِيَّةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾^(٥) بِالْحِطَابِ فِي:
 ﴿يُشْرِكُ﴾ كَابْنِ عَامِرٍ^(٦).
 بَيْنَمَا بَدَتْ مَرْوِيَّاتُهُ أَكْثَرَ مُوَافَقَةً لِلْمَدْرَسَةِ الْكُوفِيَّةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مُفْرَدَاتِهَا، فَتَرَاهُ
 مُوَافِقًا لِحَمَاعَتِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾^(٧).
 وَمُوَافِقًا لِعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَصَدَّقُوا﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿بَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٩).
 وَمُوَافِقًا لِحَفْصِ^(١٠)، عَنْ عَاصِمِ بْنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١١)، وَقَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ﴾^(١٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا أَفِي﴾^(١٣).



- (١) المؤمنون: ١.
- (٢) القصص: ٢٧، وينظر النقل في هذا الموضوع في مختصر في شواذ القرآن: (١١٢).
- (٣) الأنعام: ٣٧.
- (٤) تقريب النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع. (٤٥٩/٢).
- (٥) الكهف: ٢٦.
- (٦) تقريب النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع (٥٨٣/٢).
- (٧) الإسراء: ٢.
- (٨) البقرة: ٢٨٠.
- (٩) الأعراف: ٥٧.
- (١٠) أبو عمر، حفص بن سليمان بن المغيرة، وهو حفص بن أبي داود القاري الأسدي الكوفي البرزاز، نزيل بغداد، قارئ مُتَقَرِّنٌ، قرأ على عاصم بن أبي النجود الكوفي، وحدث عن أبي إسحاق السبيعي، وغيره، وروى عنه: عُبيد بن الصباح، وعمرو بن الصباح، وغيرهما، تُوفِّي سنة ثمانين ومائة هجرية تقريبًا. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٦٤/٩-٦٧)، غاية النهاية: (٢٥٤، ٢٥٥).
- (١١) آل عمران: ١٥٧.
- (١٢) النساء: ١٥٢.
- (١٣) الإسراء: ٢٣.

وَمُؤَافِقًا لِشُعْبَةَ^(١)، عَنِ عَاصِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الضَّالِّينَ﴾^(٢)،
وَمُؤَافِقًا لِحَمَزَةَ وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ^(٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾^(٥).

٤- ضَرَبَ فِي الشُّدُوذِ بِجِرَانِهِ فِي رِوَايَتِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأِمَّا تَرِينَ﴾^(٦)، يَهْمَزُ يَاءَ الْفِعْلِ،
فَوَصَفَهُ الْعُمَانِيُّ بِأَنَّهُ لَا حِنْ، وَلَمْ يَنْصُرْهُ جُمْهُورُ اللُّغَوِيِّينَ فِي هَمْزِهَا^(٧)، وَقَدْ وَاقَفَهُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ
يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْخُلَوَانِيُّ، عَنْ حَفْصِ الدُّورِيِّ، عَنْ يَحْيَى الْبَزِيدِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ
أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ^(٨)، وَتَفَرَّدَ بِنَاءٍ عَلَى مَا تَوَقَّفَ لَدَيْهِ مِنْ مَصَادِرَ فِي كَلِمَتَيْنِ:

الأولى: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيْمَ﴾^(٩) رَوَى
﴿يَكْفُلُ﴾ بِكَسْرِ الْفَاءِ^(١٠)، مِنْ بَابِ: (ضَرَبَ) (يَضْرِبُ)، عَلَى مَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



(١) أبو بكر، شعبة بن عياش، مُقَرَّرٌ فِقِيهٌ مَحَدَّثٌ، قَرَأَ عَلَى عَاصِمِ الْقُرْآنِ، وَحَوَّدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
وَعَرَضَ عَلَى عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، وَأَسْلَمَ الْمُنْقَرِي، وَحَدَّثَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ، وَأَبِي إِسْحَاقَ
السَّيِّعِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْكَسَائِيُّ، وَيَحْيَى الْعَلِمِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، تُؤَيِّئُ سَنَةَ ثَلَاثَ
وَتَسْعِينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: تَارِيخَ مَدِينَةِ السَّلَامِ: (١٦/٥٤٢-٥٤٨)، سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ:
(٨/٤٩٥-٥٠٨)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (١/٣٢٥، ٣٢٦).

(٢) الكهف: ٩٦.

(٣) أبو محمد الأَسَدِيُّ، خَلْفُ بْنُ هِشَامِ بْنِ ثَعْلَبِ الْبَزَّارِ-بِالرَّاءِ- أَحَدُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ، رَوَى عَنْ
سُلَيْمٍ، عَنْ حَمَزَةَ، وَغَيْرِهِ، وَرَوَى عَنْهُ: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَرَّاقُ، وَإِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ
الْحَدَّادِ، وَغَيْرَهُمَا، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: تَارِيخَ مَدِينَةِ السَّلَامِ:
(٩/٢٧٠-٢٧٧)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (١/٢٧٢-٢٧٤).

(٤) يونس: ٩٠.

(٥) طه: ٩٦.

(٦) مريم: ٢٦.

(٧) يَنْظُرُ تَوْجِيهَ الْمَوْضِعِ السَّابِعِ وَالسَّبْعُونَ.

(٨) يَنْظُرُ: الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ-الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمُوهُ-: (٣/١٢٠)، وَبِالسُّنَانِ: (٢/٧٢٢).

(٩) آل عمران: ٤٤.

(١٠) الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ-الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمُوهُ-: (٢/٥٨٤)، قِرَّةُ عَيْنِ
الْقُرَّاءِ: (ل/٧٠)، قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ:

وَأَبْنُ الْمُتَادِي يَكْفُلُ الْفَتْحُ بِفَا

وَلِأَبْنِ مُوسَى الْأَسَدِيِّ

يَنْظُرُ: طَوَالِعُ النُّجُومِ فِي مَوَافِقِ الْمُرْسُومِ: (ل/٧١ب).

الثانية: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِن لَّدُن حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِن لَّدُن حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(٢)،
رَوَى: ﴿لَدُنَّ﴾ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَسُكُونِ النُّونِ^(٣)، وَهُوَ لُعْنَةٌ مِنْ عِدَّةِ لُعَاتٍ فِيهَا.

هَذَا مَا يَسَّرَهُ اللَّهُ لِي فِي هَذَا الْمَطْلَبِ، وَوَدِدْتُ أَنْ تَوْفَّرَتْ لَدَيَّ مَصَادِرُ ثَرِيَّةٍ حَافِلَةٌ
بِمَرْوِيَّاتِ هَذَا الْإِمَامِ - وَالْأَمَلُ فِي اللَّهِ كَبِيرٌ - كَيْ يَتَبَيَّنَ لِلْبَحْثِ مَعَالِمُ مَنْهَجِهِ، وَسَنِّهِ فِي
الْقِرَاءَةِ بِصُورَةٍ أَعَمَّ، وَلَكِنَّهُ قَدَّرَ اللَّهُ، وَتَوَفَّقَهُ وَتَيَسَّرَهُ.



(١) هود: ١.

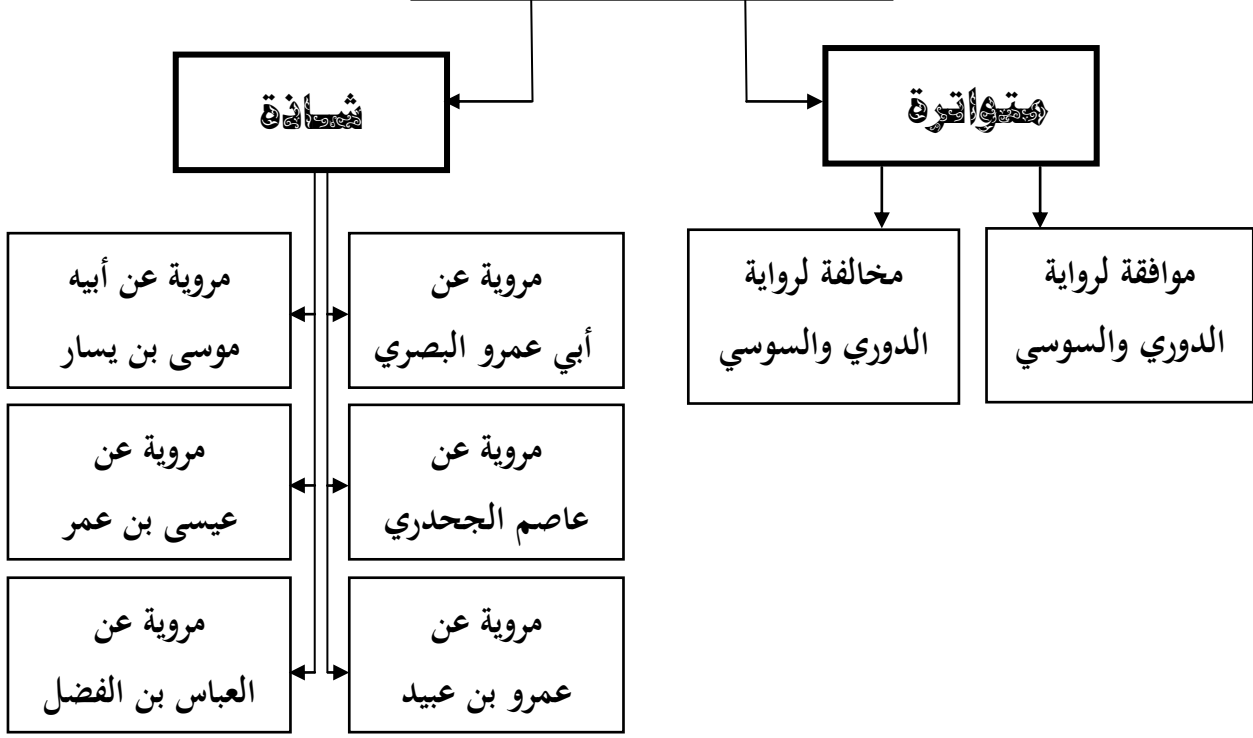
(٢) النمل: ٦.

(٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٣٠٩)، المغني في القراءات - الجمعية

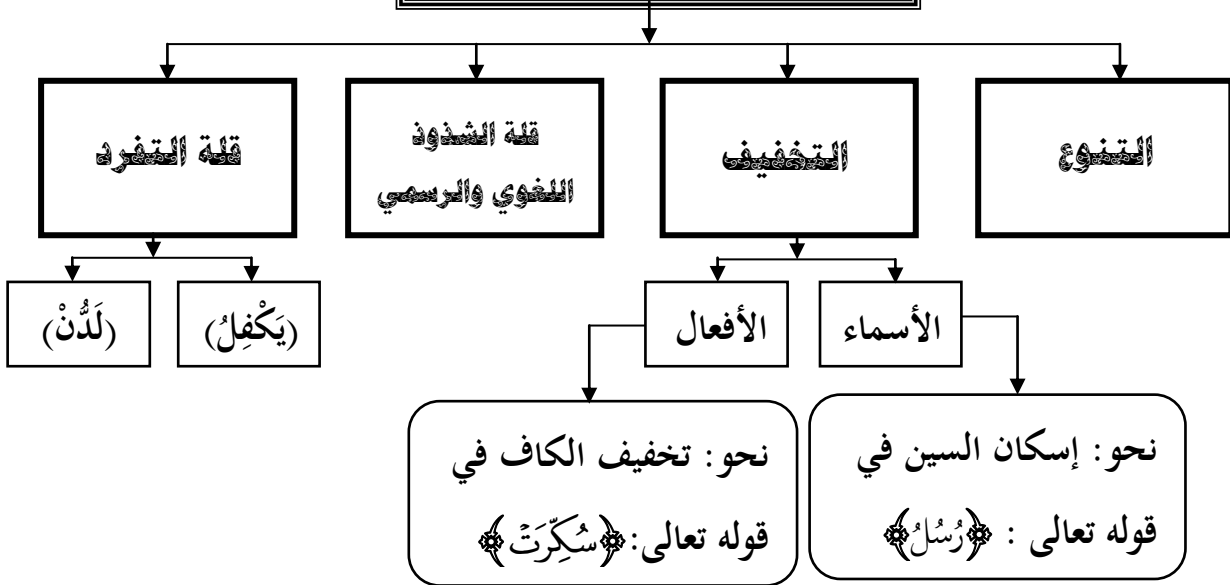
العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (٩٧٧/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ

القرآن - تحقيق: أحسن سخاء - (٣٤٥).

القراءات المروية عن أحمد بن موسى اللؤلؤي

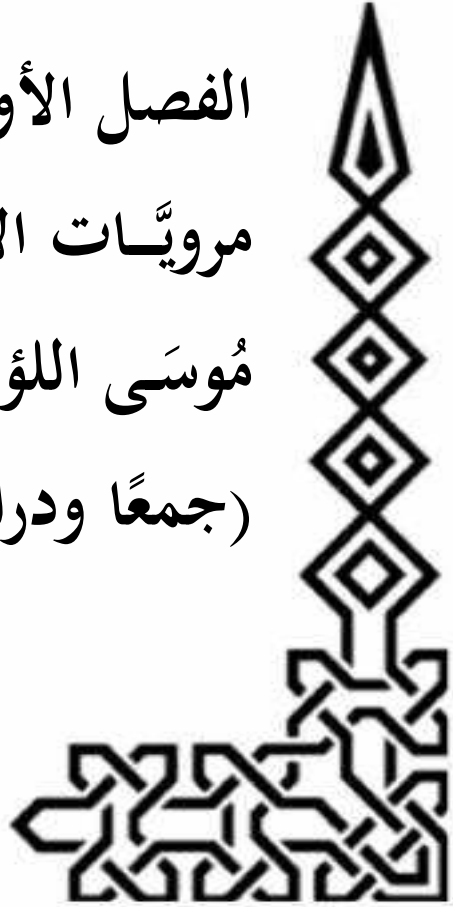


السمات العامة لمرويات أحمد بن موسى اللؤلؤي





الفصل الأول: ويشتمل على
مرويّات الإمام أحمد بن
مُوسَى اللؤلؤي في الأصول
(جمعًا ودراسةً وتوجيهًا).



بَابُ الْإِدْغَامِ^(١)

الْإِدْغَامُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِهِمْ:
 أَدْغَمْتُ اللَّجَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ: إِذَا أَدْخَلْتُهُ فِيهِ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ^(٢):
 بِمُقَرَّبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْنَتُهَا حُوصٍ إِذَا فَرَعُوا أَدْغَمْنَ
 ثُمَّ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ فِي إِدْغَامِ الْحُرُوفِ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ، فَصَارَ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ
 اللُّغَةِ: إِدْخَالُ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ، وَهُوَ السَّتْرُ، وَالتَّعْيِيبُ، وَالتَّعْطِيبُ، وَالْحَفَاءُ أَيْضًا عَلَى قَوْلِ
 بَعْضِهِمْ، وَمِنْهُ الْأَدْغَمُ مِنَ الْحَيْلِ، وَهُوَ الَّذِي خَفِيَ سَوَادُهُ فَلَمْ يَصْفُ، وَبَعْضُ كِبَارِ
 الْقُرَّاءِ يُسَمُّونَ الْإِخْفَاءَ إِدْغَامًا^(٤)، قَالَ الشَّاعِرُ:
 وَأَدْغَمْتُ فِي قَلْبِي مِنَ الْحَبِّ شُعْبَةً تَذُوبُ لَهَا حَرِّي مِنَ الْوُجْدِ أَضْلَعُ^(٥)^(٦)
 وَفِي اصطلاح القُرَّاءِ: أَنْ تَصِلَ حَرْفًا سَاكِنًا بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ، فَيَصِيرَانِ حَرْفًا وَاحِدًا
 مُشَدَّدًا يَرْتَفِعُ اللِّسَانُ عَنْهُ ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً، وَيَكُونُ بِوَزْنِ حَرْفَيْنِ^(٧).



- (١) الْأَصْلُ فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ: أَنَّ كُلَّ مَا وَفَّقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِيهِ أَبَا عَمْرٍو لَا يَرِدُ فِيهَا، وَأَبِي أَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ
 الْمُخَالَفَاتِ فَحَسَبْتُ؛ لَكِنْ لَمَّا كَانَتِ الرَّسَالَةُ شَامِلَةً فِي عُنْوَانِهَا وَمَضْمُونِهَا لِكُلِّ الْمَرْوِيَّاتِ عَنِ
 اللَّوْلُؤِيِّ، التَّرْتُمْتُ بِذَلِكَ فَذَكَرْتُ كُلَّ الْمَرْوِيَّاتِ عَنْهُ: مُؤَافِقَهَا وَمُخَالَفَهَا بِمَا تَوَفَّرَ لَدَيْ مِنْ مَصَادِرَ.
- (٢) سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْبَةَ- بِضَمِّ الْجِيمِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مُفْتُوحَةٌ، وَبَعْدَ الْهَمْزَةِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ- أَخُو كَعْبِ بْنِ
 كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَذِيلِ بْنِ مَدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مِضَرَ، شَاعِرٌ مِخْضَرٌ،
 أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، وَأَسْلَمَ وَلَكِنْ لَيْسَتْ لَهُ صَحْبَةٌ، شِعْرُهُ مُحْشَوٌّ بِالْغَرِيبِ وَالْمَعَانِي
 الْغَامِضَةِ. يَنْظُرُ: حِرَازَةُ الْأَدَبِ وَكُنْتُ لُبَابِ لِسَانِ الْعَرَبِ: (٨٧، ٨٦/٣).
- (٣) مِنْ بَجْرِ الْبَسِيطِ، وَالْمُقَرَّبَاتِ: جَمْعٌ: (مُقَرَّبَةٌ): الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ وَنَحْوُهُمَا الْقَرِيبَةُ الْمَعْدَّةُ لِلرَّكُوبِ، أَوْ
 الَّتِي تُكْرَمُ فَيُقَرَّبُ مَرْبُطُهَا وَمَعْلَفُهَا، وَهِيَ مَرَاكِبُ الْمَلُوكِ وَالْأَعْنَةَ: جَمْعُ عَنَانٍ: اللَّجَامُ وَالسَّيْرُ
 الَّذِي تُمَسِّكُ بِهِ الدَّابَّةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: (٣١١/١٠) (عَنْ)، (٥٤/١٢) (قَرَبٌ)، وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ فِي
 لِسَانِ الْعَرَبِ: (٢٧٢/٥) (دَعَمَ).
- (٤) الْمَوْضِعُ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمُهَا: (١٩٣/١).
- (٥) مِنْ بَجْرِ الطَّوِيلِ، وَالشُّعْبَةُ: الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لِيَجِدُ بَفِلَانَةٍ وَجَدًّا شَدِيدًا إِذَا كَانَ
 يَهَوَّاهَا وَيُجْبِئُهَا حَبًّا شَدِيدًا، وَحَرَّى: عَلَى زَنَةِ فَعْلَى، أَيْ عَطَشَى. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ:
 (٨٥/٨) (شَعْبٌ)، (١٥٧/١٥) (وَجَدٌ)، وَالْبَيْتُ فِي كَنْزِ الْمَعَانِي شَرَحَ حِرْزُ الْأَمَانِيِّ: (٢٢٤/١).
- (٦) يَنْظُرُ تَعْرِيفَ الْإِدْغَامِ لُغَةً فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: (٢٧٢/٥)، الدَّرَةُ الْفَرِيدَةُ: (٢٦٩/١).
- (٧) يَنْظُرُ: شَرَحَ الْهُدَايَةَ لِلْمَهْدَوِيِّ-مَكْتَبَةُ الرَّشْدِ-: (٧٤/١).

وَالْإِدْغَامُ وَالْإِدْغَامُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، يُقَالُ: أَدْغَمْتُ الْحَرْفَ وَأَدَّعَمْتُهُ^(١).

وَالْإِظْهَارُ فِي الْكَلَامِ هُوَ الْأَصْلُ؛ لِعَدَمِ تَوَقُّفِهِ عَلَى سَبَبٍ؛ وَلَا تَهَّ الْأَكْثَرُ؛ كَمَا أَنَّ الْوَقْفَ يُضْطَرُّ فِيهِ إِلَى الْإِظْهَارِ، وَالْإِدْغَامُ دَاخِلٌ عَلَيْهِ^(٢)، وَيَجِبُ الْإِظْهَارُ إِذَا تَبَاعَدَ الْحَرْفَانِ، كَالْقَافِ وَالْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَشَبَّهَ خَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي الْإِدْغَامِ: أَنَّهُ لَعَةُ الْعَرَبِ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، كَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٤)، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه -^(٥)، كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: "الْإِدْغَامُ كَلَامُ الْعَرَبِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَلْسِنَتِهَا، وَلَا يُحْسِنُونَ غَيْرَهُ"^(٦)، وَهِيَ مُبَالَعَةٌ مِنْهُ^(٧) كَمَا ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ الْفَاسِي^(٨)؛ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ وَيُسْتَفَادُ مِنْ جُمْلَةِ قَوْلِهِ فَصَاحَةُ الْإِدْغَامِ، وَشَهْرَتُهُ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَنْفَرِدْ أَبُو عَمْرٍو بِالْإِدْغَامِ، بَلْ وَرَدَ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَابْنِ مَيْسَرَةَ، وَالْأَعْمَشِ، وَطَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ^(٩)، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ، وَمَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ



(١) وَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ:
وَالْإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكَنَّ
وَرِثِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَأَدْغَامِهِ

أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أَثَقَلًا
وَبَعْضُ بِكُسْرِ الِهَا لِيَاءٍ تَحْوَلًا

- ينظر البيت الخامس والثلاثين بعد المائة، والبيت الثالث والأربعين بعد المائتين من حرز الأمامي - طبعة ١٤٣٧هـ للشيخ علي الغامدي -: (٢٠).
- (٢) ينظر: الدرّة الفريدة في شرح القصيدة: (٢٧٢/١)، كنز المعاني في شرح حرز الأمامي للجعبري - تحقيق الزبيدي -: (٢٢٥/١).
- (٣) الرعد: ١٦.
- (٤) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل بن حبيب الهذلي المكي - رضي الله عنه -، عرض القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم -، وعرض عليه زر بن حبيش، وأبو عبد الرحمن السلمي، ومناقبه جمّة، مات آخر سنة اثنتين وثلاثين هجرية. ينظر: طبقات القراء: (٥٦-٥٨)، غاية النهاية: (٤٥٨، ٤٥٩).
- (٥) ينظر: جامع القراءات: (٦٣٠/١).
- (٦) ينظر: كنز المعاني شرح حرز الأمامي - تحقيق الزبيدي -: (٢٢٥/١)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٢٧٥/١).
- (٧) ينظر: اللآلئ الفريدة: (١٧٣/١).
- (٨) أبو عبد الله، محمد بن حسن بن محمد الفاسي، نزيل حلب، إمام كبير، قرأ على أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وأبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي بقراءتهما على الإمام الشاطبي، وعنه: عبد الله بن إبراهيم الجزري وخلق كثير، نُؤيِّ سنة ست وخمسين وستمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١٢٢/٢، ١٢٣).
- (٩) أبو محمد، طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الكوفي التابعي، سُمِّيَ بـ "سيد القراء"، قرأ على إبراهيم النخعي والأعمش وهو أقرأ منه وأقدم - تواضعًا منه - وله اختيارٌ في القراءة يُنسب إليه، وروى عنه ابن أبي ليلى، وأبان بن تغلب، وعلي بن حمزة الكسائي. يُنظر: غاية النهاية: (٣٤٣/١).

الْفَهْرِيِّ^(١)، وَمَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبِ السَّدُوسِيِّ^(٢)، وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيَّ؛ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ؛ وَلِذَا إِذَا وُجِدَ فِي لَفْظِهِ ثِقَلٌ كَانَ تَرْكُهُ أَوْلَى.

وَمِنْ شَوَاهِدِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ الْعِبَادِيِّ^(٣):

وَتَذَكَّرَ رَبُّ الْخَوَزَنَقِ إِذْ فَكَّرَ - رَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفَكِيرٌ^(٤)

فَقَوْلُهُ: تَذَكَّرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، أُدْغِمَ فِيهَا بَعْدَهُ^(٥).

وَقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى:

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ^(٦)



(١) أبو عبد الله، مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري البصري التَّحَوِيُّ، قرأ عليه شهاب بن شُرَيْفَةَ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَجَاهِدٍ: كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ بِالْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ كَأَبِي عَمْرٍو، وَرَوَى حُرُوفًا لَمْ يُدْغِمَهَا أَبُو عَمْرٍو. ينظر: غاية النهاية: (٢/٢٩٨).

(٢) مسلمة بن محارب بن دينار السدوسي الكوفي، عَرَضَ عَلَى أَبِيهِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ. ينظر: غاية النهاية: (٢/٢٩٨).

(٣) عَدِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَمَادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي ثَيْبِ التَّمِيمِيِّ، أَحَدُ بَنِي امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ شُعْرَاءِ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ يَسْكُنُ الْحَبِيرَةَ وَمَرَكَزَ الرَّيْفِ، وَقَصُرَ شَأْنُهُ عَنِ الْأَوَائِلِ لِقَلَّةِ شِعْرِهِ. طبقات فحول الشعراء: (١١٥-١١٨). الشعر والشعراء - دار الحديث: - (١/٢١٩).

(٤) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْلَاهَا:

أَرَوَاحٌ مُوَدَّعٌ أَمْ بُكُورٌ؟ أَنْتَ، فَاعْلَمْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ

وَالْحَوَزَنَقُ: الْمَجْلِسُ الَّذِي يَأْكُلُ فِيهِ الْمَلِكُ وَيَشْرَبُ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا: قَصْرُ اللَّعْمَانِ الْأَكْبَرِ بِالْعِرَاقِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، يُسَمَّى "الخرنقاء". ينظر: المعجم الوسيط: (٢٣٠). ويروى: "وَتَأْمَلُ" بَدَلًا مِنْ: "وَتَذَكَّرُ"، وَالْبَيْتُ مِنَ الْحَقِيفِ: (فِعْلَانٌ مُسْتَفْعَلُنِ فِعْلَانٌ. فِعْلَانٌ مُتَّفَعِلُنِ مَفْعُولُنِ)، وَبَعْدَهُ:

سَرَّهُ مَا لَهُ وَكَثْرَهُ مَا يَمُ - لَكَ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْدِيرُ

ينظر: طبقات فحول الشعراء: (١١٧، ١١٨)، ديوان عدي بن زيد: (٨٩)، إبراز المعاني - تحقيق: محمود جادو - (١/٢٥٤)، العقد النضيد في شرح القصيد: (١/٤٠٤)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع - (١/٢٧٥).

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع - (١/٢٧٥).

(٦) النَّائِلُ: الْعَطَاءُ، وَعَفْوًا: سَهْلًا بِلَا مَطَلٍ، وَلَا تَعَبٍ، وَلَا مَنْ، وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا: يُطَلَبُ إِلَيْهِ أَحْيَانًا فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الطَّلَبِ فَيَحْمِلُ ذَلِكَ لَهُمْ، أَوْ يُسْأَلُ فِي حَالِ الْعُسْرِ، فَيَكْلَفُ مَا لَيْسَ فِي وَسْعِهِ، وَأَصْلُ الظُّلْمِ كَلُّهُ: وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ. ينظر البيت وشرحه في ديوان زهير: (٥٢)، الكتاب - تحقيق: عبد السلام هارون - (٤/٤٦٨)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١/٢٠٦).

وَهُوَ فِي الْمِثْلَيْنِ آكُدُ؛ لَا سِيَّمَا إِذَا سَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا، فَيَكُونُ وَاجِبًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَضْرِبْ بَعْصَاكَ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿فَمَا رِيحَتْ بَجَرْتُهُمْ﴾^(٢)؛ وَالتَّمَاءُ الْمُتَكَافِئِينَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ مُسْتَنْكَرٌ إِظْهَارُهُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا لَفِظْتَ بِمُتَكَافِئِينَ رَفَعْتَ اللَّسَانَ عَنِ مَوْطِنٍ وَأَعَدَّتْهُ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ ثَقِيلٌ عَلَيْهِ جِدًّا؛ وَلِذَلِكَ شَبَّهَهُ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ بِمَشْيِ الْمُقَيَّدِ؛ لِأَنَّهُ يَرْفَعُ رِجْلَهُ، ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى مَوْطِنِهَا أَوْ قَرِيبٍ مِنْهُ، وَذَلِكَ ثَقِيلٌ عَلَيْهِ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا فِي قُوَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى الْإِدْغَامِ إِذَا اتَّحَدَ الْحُرْفَانِ مَخْرَجًا وَتَفَارِقًا صِفَةً، وَسَكَنَ أَوْلَهُمَا، وَكَانَ أضعَفَ مِنَ الثَّانِي، وَهُوَ مَا يُقَالُ لَهُ التَّجَانُّسُ، فَكُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ أَسْبَابٌ دَاعِيَةٌ لِلْإِدْغَامِ؛ لِذَا بَجَدُ جَمَاعَةُ الْقُرَّاءِ وَجُمْهُورُهُمْ مُتَّفِقِينَ عَلَى إِدْغَامِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ طَافِيَةٌ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ﴾^(٤)،^(٥).

وَيَلِي ذَلِكَ فِي الْحَاجَةِ إِلَى الْإِدْغَامِ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾^(٦)، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: (قَالَ زَيْدٌ) فِي مَوْطِنٍ: (فَعَلَ لَيْدٌ) لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْكُلْفَةُ الَّتِي فِي الْمُتَمَاتِلَيْنِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ لِاخْتِلَافِ الْحُرْفَيْنِ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَكَنَ أَوْ تَحَرَّكَ أَوَّلُ الْمُتَفَارِقَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾^(٨)،^(٩).

هَذَا... وَقَدْ يَكُونُ الْإِدْغَامُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ نَظِيرِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَذَلِكَ لِمُجَرَّدِ الرَّوَايَةِ، وَالْجَمْعِ بَيْنَ اللَّعْتَيْنِ.



(١) البقرة: ٦٠.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) الأحزاب: ١٣.

(٤) الأنعام: ٩٤.

(٥) لَمْ أَذْكَرْ اتِّفَاقَ الْقُرَّاءِ عَلَى الْإِدْغَامِ فِي هَذَا الضَّرْبِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ الْإِظْهَارُ فِي بَعْضِ حُرُوفِهِ عَنِ بَعْضِ مَنْهُمْ شُدُودًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾ [يونس: ٨٩] من رواية محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن محمد المسيبي عن الإمام نافع المدني. أَمَّا عَنِ إِظْهَارِ التَّاءِ عِنْدَ الطَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ طَافِيَةٌ﴾ وَنَحْوِهِ، فَلَمْ أَفِمْ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَةِ شَادَّةٍ فَضْلًا عَنْ أَنْ تَكُونَ صَحِيحَةً. يَنْظُرُ: التَّعْرِيفُ فِي اخْتِلَافِ الرَّوَاةِ عَنِ نَافِعٍ: (٢٥٣، ٢٥٢)، وَسُوقُ الْعُرُوسِ -تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الْقَبَيْسِيُّ-: (١/١٦١).

(٦) البقرة: ٢.

(٧) الطلاق: ١.

(٨) النور: ٤٣.

(٩) يَنْظُرُ: الدَّرَةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ: (١/٢٧٠-٢٧٤).

وَيَرْجِعُ اخْتِلَافُ الرُّوَاةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ فِي الْإِظْهَارِ وَالْإِدْعَامِ، وَمِنْهُمْ اللَّوْلُؤِيُّ إِلَى تَعَدُّدِ مَذَاهِبِهِ فِي الْإِفْرَاءِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ، فَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ الْإِدْعَامُ مَعَ إِبْدَالِ الْهَمْزِ.
 قَالَ أَبُو الْفَتْحِ فَارِسُ بْنُ أَحْمَدَ^(١): "وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يُقْرِئُ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْمَاهِرَ النَّحْرِيرَ الَّذِي عَرَفَ وَجُوهَ الْقِرَاءَاتِ، وَلُغَاتِ الْعَرَبِ"^(٢)، وَمِمَّا هُوَ مُسْتَفَاضٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يَسْتَعْمِلُ ضُرُوبَ التَّخْفِيفِ فِي قِرَاءَتِهِ كَثِيرًا^(٣).
 وَثَبَتَ عَنْهُ الْإِظْهَارُ مَعَ الْإِبْدَالِ^(٤)، وَالْإِظْهَارُ مَعَ الْهَمْزِ، وَهُوَ الْأَصْلُ الثَّابِتُ عَنْهُ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ، أَمَّا الْإِدْعَامُ مَعَ الْهَمْزِ فَلَمْ يَرِدْ عَنْهُ، وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُ رَاوٍ^(٥).
 وَقَدْ نَصَّ الرَّوَدْبَارِيُّ عَلَى إِدْعَامِ اللَّوْلُؤِيِّ لِلْمِثْلَيْنِ إِذَا التَّقِيَا مُتَحَرِّكَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ بِشَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ تَمَّ مَانِعٌ لِلْإِدْعَامِ^(٦).



- (١) أبو الفتح، فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي الصريزي، نزيل مصر، الضابط الثقة، قرأ على عبد الباقي بن الحسن، وعمر بن محمد الحضرمي، وعنه: وكلدُه عبد الباقي، وأبو عمرو الدابي، تُؤيِّ سنة إحدى وأربعمئة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٥٤٦/٢).
- (٢) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع - (٢٧٦/١).
- (٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع للفراسي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - (٦٣/٢).
- (٤) الإظهار مع الإبدال للسوسي والتحقق للدوري مذهب العنوان. ينظر: تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان: (١٢٧، ١٤٨).
- (٥) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع - (٢٧٦-٢٧٨)، قال ابن الجزري:
 إِذَا التَّقِيَا خَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ جُنْسَانِ مُقَارِبَانِ
 أَدْعَمُ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِيِّ مَعَا لَكِنْ يُوْجِهُ الْهَمْزُ وَالْمَدُّ امْنَعَا
 يُنظر البيئ الثاني والعشرين بعد المائة، والبيئ الذي بعده من طيبة النشر في القراءات العشر - تحقيق فضيلة الشيخ إيهاب فكري - (٢٣).
- (٦) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٧٣٨/١).

وَدُونَكَ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِمَّا نَصَّ عَلَيْهِ أَيْمَةُ الْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ مِمَّا يَحْتَاجُهُ
الْقَارِئُ فِي مَوَاقِعِ الْإِدْغَامِ مُفَصَّلًا مُرْتَبًا^(١):

١- تَبَاعُدُ الْمَخْرَجِ وَالصَّفَةِ فِي الْحَرْفَيْنِ، نَحْوُ تَبَاعُدِ الْبَاءِ وَالْيَاءِ مَخْرَجًا وَصِفَةً فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ﴾^(٢)، وَتَبَاعُدِ الدَّالِ وَالتَّوْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَعَلَمَ﴾^(٣).
قَالَ أَبُو الْكَرِيمِ الشَّهْرَزُورِيُّ: "وَلَا تُدْعَمُ حُرُوفُ الْقَمِّ فِي حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَلَا حُرُوفُ
الْحَلْقِ فِي حُرُوفِ الْقَمِّ لِئَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا"^(٤).

يُقْصَدُ بِحُرُوفِ الْقَمِّ: حُرُوفَ اللِّسَانِ، وَهَذَا الْمَانِعُ لَمْ يَذْكُرْهُ أَغْلَبُ مَنْ تَعَرَّضُوا
لِذِكْرِ مَوَاقِعِ الْإِدْغَامِ؛ لِكَوْنِ التَّبَاعُدِ لَيْسَ دَاخِلًا أَصْلًا فِي حَدِّ الْإِدْغَامِ، وَكَلَامُهُمْ فِي
مَوَاقِعِ إِدْغَامِ الْمُتَمَاتِلِينَ أَوْ الْمُتَقَارِبِينَ أَوْ الْمُتَجَانِسِينَ، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ:
إِذَا التَّقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ
أَدْغَمَ بِخُلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِيِّ مَعَا لَكِنْ بِوَجْهِ الْهَمْزِ وَالْمَدِّ امْتَعَا^(٥)

وَالْحَرْفُ قَدْ يُدْعَمُ فِيمَا بَعْدَ مِنْهُ مَخْرَجًا وَشَارِكُهُ فِي الصَّفَةِ، كَالْوَاوِ وَالْيَاءِ إِذَا اجْتَمَعَا
وَسَبِقَ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ، أَدْغَمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا صِفَةً، وَهُمَا مُتَبَاعِدَانِ
مَخْرَجًا، وَكَذَلِكَ التَّوْنُ تُدْعَمُ فِي الْمِيمِ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْعِنَةِ مَعَ تَبَاعُدِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ^(٦)،
قَالَ الشَّيْخُ السَّمْنُودِيُّ:

وَمُتَبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجًا تَبَاعَدَا وَالْخُلْفُ فِي الصِّفَاتِ



(١) يُلَاحَظُ أَنَّ هَذِهِ الْمَوَاقِعَ بَعْضُهَا أَفْوَى مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ، أَي لَيْسَ مَحَلَّ إِجْمَاعٍ، وَقَدْ
تَنَدَاخَلُ فِيمَا بَيْنَهُمَا، وَتَنْظُرُ فِي الْمَصْبَاحِ الزَّاهِرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْبَوَاهِرِ: (٥٧/٢-٧٢)، الْمَوْضِعُ
فِي وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ وَعَلَلُهَا: (١٩٣/١-٢٠٧)، كَنْزُ الْمَعَانِي لِلْجَعْفَرِيِّ-تَحْقِيقُ أَحْمَدَ الْيَزِيدِيِّ-:
(٢٢٥/٢)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (١٢٥١/٢)، شَذَا الْبَحُورِ الْعَنْبَرِيِّ وَبَعْضُ عَزَائِمِ الطَّالِبِ الْعَبْقَرِيِّ-
تَحْقِيقُ: تَوْفِيقُ الْأَنْصَارِيِّ-: (٥٦٠-٥٦٥).

(٢) الحشر: ٢.

(٣) الأنعام: ٣٣.

(٤) المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: (٨٨/٢).

(٥) ينظر البيت الثاني والعشرين بعد المائة والبيت الذي بعده من طيبة النشر في القراءات العشر
-تَحْقِيقُ الشَّيْخِ إِيهَابِ فِكْرِيِّ-: (٢٣).

(٦) العقد النضيد في شرح القصيد: (٥٠١/١).

(٧) التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية: (٣٨).

٢- سُكُونُ الثَّانِي مِنَ الْحَرْفَيْنِ: مِثْلَيْنِ، أَوْ مُتَقَارِبَيْنِ، أَوْ مُتَجَانِسَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صَبَبْنَا﴾^(١)، وَ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا﴾^(٢)، وَ﴿وَأَمَدَدْنَاكُمْ﴾^(٣)، وَ﴿فَنظَمَعُونَ﴾^(٤)، وَ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾^(٥)، وَنَحْوُ: (رَدَّدْتُ) وَ(صَدَّدْتُ)، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ^(٦) بِقَوْلِهِ: لُزُومُ إِسْكَانٍ لَثَانٍ يُرْوَى^(٧)

٣- أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُشَدَّدًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ﴿كُنْ نِسَاءً﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿فَتَمَّ مِيقَتُ﴾^(١٠) وَقَوْلِهِ: ﴿مَسَّ سَقَرٌ﴾^(١١)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾^(١٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿الْحَقُّ كَمَنْ﴾^(١٣)، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاطِبِيُّ بِقَوْلِهِ: إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلًا^(١٤)

وَأَمْتَعَ إِدْعَامُ الْمُشَدَّدِ؛ لِكَوْنِهِ مُدْعَمًا فِيهِ؛ أَوْ لِكَوْنِ الْإِدْعَامِ لَا يُجْرِحُهُ إِلَى حَالٍ أَخْفَ مِنَ الْأُولَى، سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ فِي كَلِمَتَيْنِ كَمَا سَبَقَ، أَوْ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ: (رَدَّدَ)؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ أَدْعَمُوا الثَّانِي فِي الثَّلَاثِ، فَلَا بُدَّ مِنْ نَقْلِ حَرَكَتِهِ إِلَى الْأَوَّلِ، فَيَنْقَى: (رَدَّدَ)، وَلَا يَجُوزُ؛ لِتَمَاطُلِ حَالَتَيْهِ^(١٥).

وَقَدْ وَرَدَ الْإِدْعَامُ فِيهِ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ: "وَقَالَ الْأَهْوَازِيُّ:



(١) عبس: ٢٥.

(٢) عبس: ٢٦.

(٣) الإسراء: ٦.

(٤) البقرة: ٧٥.

(٥) الملك: ٥.

(٦) أبو بكر، أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، قرأ على أبيه، وعلى إبراهيم بن أحمد الشامي، وسمع من ابن العسقلاني بقراءة أخيه: أبي الفتح، وشرح المقدمة الجزرية، ومقدمة علوم الحديث من نظم أبيه، توثيق في حدود سنة ثمانمائة وخمس وثلاثين هجرية. غاية النهاية: (٢/١٢٩).

(٧) الإعلام في أحكام الإدغام-نظمًا وشرحًا-: (٣١٨).

(٨) النساء: ١١.

(٩) النساء: ٢٤.

(١٠) الأعراف: ١٤٢.

(١١) القمر: ٤٨.

(١٢) البقرة: ٢٠٠.

(١٣) الرعد: ١٩.

(١٤) حرز الأمان-الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (١٠).

(١٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: (٣/٢٤٠).

أَدْعَمَ أَبُو زَيْدٍ فِي خْتَمَةِ الْإِدْغَامِ كُلَّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ لَقِي مِثْلَهُ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَرَّرَا كَعَا﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ﴾^(٣)، وَهِيَ لَعْنَةُ بَحْدٍ^(٤)، وَأَدْعَمَ ابْنُ جُبَيْرٍ عَنِ الْبَزِيدِيِّ: ﴿وَالْعَشِيْرُ يُرِيدُونَ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَأَيَّ يَوْمٍ أُحِلَّتْ﴾^(٦)^(٧)، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الشُّدُوذِ.

٤- وَجُودُ حَاجِزٍ قَوِيٍّ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ، وَهُوَ التَّنْوِينُ، وَيُعَدُّ مِنْ أَقْوَى الْمَوَانِعِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿ظَلَمْتَ ثَلَاثًا﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿شَدِيدٌ مُحْسَبُهُمْ﴾^(١٠)، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ بِقَوْلِهِ:

مَوَانِعُ الْإِدْغَامِ سِتَّةٌ عَشْرُ حَجَزٌ قَوِيٌّ^(١١)

وَلَمْ يُدْعَمْ التَّنْوِينُ؛ لِكَوْنِهِ حَاجِزًا حَاصِنًا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى أَصَالَةِ الْكَلِمَةِ وَتَمَكُّنِهَا فِي الْإِسْمِيَّةِ، وَمَنْزَلَتُهُ مِنْهَا مَنْزِلَةُ الْحَلِيَّةِ وَاللِّبَاسِ، وَالْإِدْغَامُ يُذْهَبُ ذَلِكَ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ اعْتَدَدْتُمْ بِالتَّنْوِينِ فَاصِلًا، وَمَنْعْتُمْ بِهِ الْإِدْغَامَ، وَلَمْ تَعْتَدُوا بِصِلَةِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾^(١٢)، وَ﴿مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ﴾^(١٣)، وَهِيَ فَاصِلَةٌ بَيْنَ الْمُثَلِّينِ، فَاجْزَأُ أَنْ الصَّلَاةَ غَيْرُ مَعْتَدٍ بِهَا، وَلِذَلِكَ تَذْهَبُ وَفَقًا غَيْرُ مَعْوُضٍ عَنْهَا، أَضِيفُ إِلَى ذَلِكَ: أَنَّهَا حَرْفٌ عِلَّةٌ، وَالتَّنْوِينُ حَرْفٌ صَحِيحٌ يُنْقَلُ إِلَيْهِ، وَأَيْضًا فَقَدْ



- (١) ص: ٢٤.
- (٢) القمر: ٤٨.
- (٣) النساء: ٢٤.
- (٤) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٢٤٤).
- (٥) الكهف: ٢٨.
- (٦) المرسلات: ١٢.
- (٧) ينظر: كنز المعاني - تحقيق: أحمد اليزيدي -: (٢/٢٤٣).
- (٨) البقرة: ١٨١.
- (٩) الزُّمَرُ: ٦.
- (١٠) الحشر: ١٤.
- (١١) الإعلام في أحكام الإدغام - نظمًا وشرحًا -: (٣١٨).
- (١٢) البقرة: ٣٧.
- (١٣) آل عمران: ١٨٠.

تُحَدَفُ وَصَلًا فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤَدِّهِ﴾^(١)، وَ﴿نُؤَلِّهِ﴾^(٢).
وَلَمْ يُدْعَمْ التَّنْوِينُ إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَادًا الْأُولَى﴾^(٣)، أَدْعَمَهُ نَافِعٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ
وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ^(٤).

٥- كَوْنُ الْمُدْغَمِ تَاءَ إِخْبَارٍ أَوْ حِطَابٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْتُ رَبًّا﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿كَدَّتْ تَرَكَنُ﴾^{(٦)(٧)}، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاطِئِيُّ بِقَوْلِهِ:

إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلًا^(٨)

وَقَدْ ذَكَرَ الْجَعْفَرِيُّ أَنَّ تَاءَ الْإِخْبَارِ أَوْ الْحِطَابِ لَمْ يُمْتَعَا بِإِعْتِبَارِ ذَاتِهِمَا بَلْ لِمَلَازِمَةِ
الْمَانِعِ لَهُمَا حَيْثُ وَقَعَا فِي الْقُرْآنِ، إِمَّا أَنَّهُ سَبَقَ إِخْفَاءً، أَوْ انْضِمَامًا حَذْفٍ فِي فِعْلِهِمَا؛
وَلِذَلِكَ أُدْغِمْتَا حَيْثُ خَلَّتَا مِنْهُ، نَحْوَ دَخَلْتُ تَبْرِيزَ، وَبَعْتُ تَمْرًا، أَوْ لِكَوْنِهِ اسْمًا عَلَى
حَرْفٍ وَاحِدٍ سَكَنَ مَا قَبْلَهُ^(٩).

أَوْ هُمَا فَاعِلٌ، وَالْإِدْغَامُ قَرِيبٌ مِنَ الْحَذْفِ، وَالْفَاعِلُ لَا يُحَدَفُ؛ لِأَنَّهُ عُمْدَةٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ﴾^(١٠)، فِإِظْهَارُهُ حَمَلًا عَلَى تَاءِ الْفَاعِلِ، أَوْ أَنَّ التَّاءَ جُزْءُ ضَمِيرِ الْحِطَابِ
وَقِيلَ: لِأَنَّ التُّونَ مُخْفَاةٌ قَبْلَ التَّاءِ، فَكَانَ التَّاءُ مُدْغَمًا فِيهَا، وَالْمُدْغَمُ فِيهِ لَا يُدْغَمُ^(١١).



- (١) آل عمران: ٧٥.
- (٢) النساء: ١١٥.
- (٣) النجم: ٥٠.
- (٤) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٢٤٤/١).
- (٥) النبأ: ٤٠.
- (٦) الإسراء: ٧٤.
- (٧) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٧٣٨/١).
- (٨) حرز الأمامي-الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (١٠).
- (٩) ينظر: كنز المعاني-تحقيق: أحمد اليزيدي-: (٢٤٣، ٢٤٤).
- (١٠) يونس: ٩٩.
- (١١) ينظر: كنز المعاني-تحقيق اليزيدي-: (٢٤٣، ٢٤٤)، والعقد النضيد في شرح القصيد: (٤٢٥-٤٢٧).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ: "وَلَا تُدْعَمُ: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾^(١)، وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ^(٢) يَقُولُ: سَمِعْتُ الْخَزَاعِيَّ^(٣) يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشَّدَائِيَّ^(٤) يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُجَاهِدٍ عَنِ الْإِدْعَامِ، فَقَالَ: لَا تُدْعَمُ: ﴿أَنْتَ﴾ فِي شَيْءٍ لِقَلَّةِ حُرُوفِهِ، وَلِحِفَاءِ النُّونِ فِيهِ، وَالْمُخْفَى كَالْمُدْعَمِ، فَلَوْ تُدْعَمُ التَّاءُ فِي التَّاءِ كَانَ قَدْ جُمِعَ بَيْنَ إِدْعَامَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا"^(٥). وَقَدْ وَرَدَ شُدُودًا إِدْعَامُ تَاءِ الْحِطَابِ، قَالَ أَبُو مَعَشَرَ الطَّبْرِيُّ: "وَقَالَ الْقُرَشِيُّ: عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ: ﴿كَدَّتْ تَرَكَكُنُ﴾^(٦) بِالْإِدْعَامِ فِي كُلِّ حَالٍ"^(٧).

٦- عَدَمُ التَّقَاءِ الْحَرْفَيْنِ خَطَأً حَالِ التَّقَائِهِمَا لَفْظًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾^(٨)، وَكَوْنُ التَّقَاءِ الْحَرْفَيْنِ فِي الْخَطِّ شَرْطًا لِلْإِدْعَامِ أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ الْجَزَرِيِّ بِقَوْلِهِ:

إِذَا التَّقَى خَطًّا مُحَرَّكَانِ مِثْلَانِ جِنْسَانِ مُقَارِبَانِ

أَدْعَمَ بِخَلْفِ الدُّورِ وَالسُّوسِيِّ مَعَا لَكِنْ بِوَجْهِ الِهَمْزٍ وَالْمَدِّ امْنَعَا^(٩)

٧- وَقُوعُ الْمُدْعَمِ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ؛ لِئَلَّا يُؤَدِّي الْإِدْعَامُ إِلَى اجْتِمَاعِ سَاكِنَيْنِ، فَلَا يَجُوزُ إِدْعَامُهُ عِنْدَ سَبِيئِيهِ وَالْبَصْرِيِّينَ؛ لِتَعَسَّرِهِ، وَتَأْدِيَّتِهِ إِلَى الْجُمُعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، وَأَجَازَةِ الْفَرَاءِ



(١) الرَّحْرُفُ: ٤٠.

(٢) أبو بكر، أحمد بن محمد بن إبراهيم المروزي، شيخٌ مقررٌ متصدرٌ، من علماء القرن الخامس الهجري، أخذ القراءات عن أبي الفضل، محمد بن جعفر الخزاعي، قرأ عليه الإمام أبو بكر، محمد بن أحمد بن الهيثم الرَّوَدْبَارِيُّ. ينظر: غاية النهاية: (١/١٠٠).

(٣) أبو الفضل، محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي، مؤلف كتاب "المنتهى في الخمسة عشر"، أخذ عن الحسن بن سعيد المطوعي، وأحمد بن نصر الشذائي، وغيرهما، روى عنه أبو العلاء الواسطي وغيره، تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وأربعمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢/١١٠، ١٠٩).

(٤) أبو بكر، أحمد بن نصر بن منصور بن عبد الحميد الشذائي البصري، إمامٌ مشهور، قرأ على محمد بن أحمد الداجوني الكبير وأبي مزاحم الخاقاني، وقرأ عليه أبو الفضل الخزاعي، تُوفِّيَ سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وقيل سنة سبعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/١٤٤).

(٥) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢/٦٢٧).

(٦) الإسراء: ٧٤.

(٧) سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٢٤٧).

(٨) العنكبوت: ٥٠، وَذَكَرَ هَذَا الْمِثَالَ تَمْثِيلًا لِعَدَمِ التَّقَاءِ الْحَرْفَيْنِ خَطًّا فِي كَثِيرٍ مِنْ شُرُوحِ الطَّبِيَّةِ وَمَثَلُوا بِهِ أَيْضًا لِلْحَرَكَةِ الْمُرَاعَاةِ، وَسَيَّأَتِي بَيَانُ ذَلِكَ لِأَحْفًا. ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر: (٥٩).

(٩) ينظر البيت الثاني والعشرين بعد المائة، والبيت الذي بعده من طيبة النشر في القراءات العشر - تحقيق الشيخ إيهاب فكري -: (٢٣).

وَالْكُوفِيُّونَ^(١)، وَيَتَرَجَّحُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ جُمْهُورِ الْفَرَّاءِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٣)، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الشَّاطِئِيُّ بِقَوْلِهِ: وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصَلًا^(٤) أَوْ وَفُوعُهُ بَعْدَ سَاكِنٍ مُطْلَقًا قَبْلَ الْقَافِ حَالَ التَّفَائِهَاتِ مَعَ الْكَافِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِثْقَلَكُمْ﴾^(٥)، وَ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾^(٦)، وَقَبْلَ الْكَافِ حَالَ التَّفَائِهَاتِ مَعَ الْقَافِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٧)، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الشَّاطِئِيُّ بِقَوْلِهِ: وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلًا خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأُظْهَرًا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلًا^(٨) وَقَبْلَ النُّونِ مَعَ اللَّامِ وَالرَّاءِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾^(٩)، وَ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾^(١٠)، وَ﴿يَأْذِنُ رَبَّهُمْ﴾^(١١)، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الشَّاطِئِيُّ بِقَوْلِهِ: ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سِوَى نَحْنُ ٨- كَوْنِ الْأَوَّلِ حَلْقِيًّا وَالثَّانِي أُدْخِلَ مِنْهُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾^(١٢)، وَنَحْوَ قَوْلِنَا: (أَمْدَحُ هِلَالًا)؛ لِأَنَّ الْهَاءَ أُدْخِلَ فِي الْحَلْقِ؛ وَلِذَا أَظْهَرَ جُمْهُورُ الْعِرَاقِيِّينَ الْحَاءَ عِنْدَ الْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّكَارِ﴾^(١٤)^(١٥)؛ لِأَنَّ مَخْرَجَ الْعَيْنِ أُدْخِلَ مِنَ الْحَاءِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى هَذَا الْمَانِعِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ بِقَوْلِهِ:



- (١) كتاب الإدغام: (٣٨١)، شرح الألفية للمرادي: (٥٩٦/٢).
 (٢) الأعراف: ١٩٩.
 (٣) مريم: ٢٩.
 (٤) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (١٣).
 (٥) البقرة: ٦٣.
 (٦) يوسف: ٧٦.
 (٧) الجمعة: ١١.
 (٨) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (١٢).
 (٩) البقرة: ٢٤٧.
 (١٠) النحل: ٥٠.
 (١١) القدر: ٤.
 (١٢) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (١٣).
 (١٣) الطور: ٤٩.
 (١٤) آل عمران: ١٨٥.
 (١٥) العقد النضيد في شرح القصيد: (٤٩٧/١)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضباع-: (٢٩٠/١).

كَذَلِكَ الْحَلْقِي لَا يُدْغَمُ فِي أَدْخَلَ مِنْهُ قِسْنَ عَلَيْهِ وَعَافِرِ^(١)
 ٩- كَوْنُ الْأَوَّلِ حَرْفَ مَدٍّ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾^(٢)، وَقَدْ أَشَارَ
 ابْنُ الْجَزَرِيِّ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ:

وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَرَقْلٍ رَبِّ) وَ (بَلْ لَا) وَأَبْنِ
 سَبَّحَهُ فَاصْفَحَ عَنْهُمْ قَالُوا وَهُمْ فِي يَوْمٍ لَا تُنْزَغُ قُلُوبَ قُلْ نَعَمْ^(٣)

فَإِنْ تَوَسَّطَ لَمْ يَمْنَعْ، بَلْ يَجِبُ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ: (عَفْوٌ)؛ فَإِنَّهُ عَلَى زِنَةِ: (فَعُولٍ)^(٤).
 ١٠- مُرَاعَاةُ بِنِيَةِ مَقْصُودَةٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صِنَوَانٌ﴾^(٥)، فَإِدْغَامُهُ يُشْبِهُهُ
 بِالْمُضَعَّفِ، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّ الْكَلِمَةَ مُرَكَّبَةٌ مِّنْ وَاوٍ وَبَاءٍ مُّضَعَّفَةٍ، وَنَحْوَ قَوْلِهِمْ: "شَاةٌ زَمَاءٌ، وَعَنْمٌ
 زَمٌ"^(٦)، لَمْ تُدْغَمْ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَدْغَمْتَ قُلْتَ: (زَمَاءٌ، وَزَمٌ)، فَيَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ زَايٍ وَمِيمٍ
 مُشَدَّدَةٍ؛ فَيُؤَدِّي إِلَى اخْتِلَاطِ أُنْبِيَةِ الْكَلِمِ، وَإِنَّمَا أَدْعَمُوا: (أَمْحَى) فَقَالُوا: (أَمْحَى) حَيْثُ لَمْ
 يَخَافُوا التَّبَاسًا^(٧).

وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسَّ وَالْقُرَّانِ﴾^(٨)، عِنْدَ مَنْ يُظْهِرُ^(٩)، وَذَلِكَ أَنَّ حُرُوفَ الْفَوَاتِحِ
 بُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ، فَحَقُّهَا أَنْ يُوقَفَ عَلَيْهَا بِهَ لِعَدَمِ تَرْكِيبِهَا، وَلِوَضْعِهَا مُفْرَدَةً، فَإِذَا
 أَدْغَمْتَ لَزِمَ الْوَصْلُ فَتَزُولُ بِنِيَتُهَا الْمَقْصُودَةُ، وَهِيَ الْوَقْفُ بِالسُّكُونِ^(١٠).
 وَإِذَا بُنِيَتْ: (قَاوَلٌ) لِلْمَجْهُولِ، تَقُولُ: (قُؤُولٌ)، وَلَا تُدْغَمُ الْوَاوُ فِي الْوَاوِ؛ خَشْيَةَ
 التَّبَاسِ بِنِيَتِهِ بِ(فَعَلٌ) بِجَهْلٍ: (فَعَلٌ)^(١١)، إِضَافَةً إِلَى عُرُوضِ الْمُدْغَمِ، وَهِيَ الْوَاوُ الْأُولَى الْمُبْدَلَةُ



(١) الإعلام في أحكام الإدغام-نظمًا وشرحًا-: (٣١٨).

(٢) البقرة: ٢.

(٣) طَيِّبَةُ النَّشْرِ - تحقيق: شيخي إيهاب فكري- البيتان -: (٩٣-٩٤) -: (٢١).

(٤) شذا البحور العنبري وبعض عزائم الطالب العنبري- تحقيق: توفيق الأنصاري -: (٥٦٢/٢).

(٥) الرعد: ٤.

(٦) زَمَمْنَا الشَّاةَ وَزَمَمْتُهَا: هَنَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي حَلْقِهَا تَحْتَ لِحْيَتِهَا. لسان العرب: (٦٦/٧) (زَم).

(٧) الكتاب- تحقيق: عبد السلام هارون -: (٤٥٥/٤)، العقد النضيد في شرح القصيد: (١٢٥٢/٢).

(٨) يس: ٢، ١.

(٩) أَدْغَمَ التُّونَ فِي الْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسَّ وَالْقُرَّانِ﴾ هِشَامٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَيَعْقُوبٌ، وَخَلْفٌ، وَاخْتَلَفَ عَنِ
 نَافِعٍ وَعَاصِمِ وَالْبَزِيِّ وَابْنِ ذَكْوَانَ بَيْنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْإِظْهَارِ وَهُمْ: قَبِيلٌ، وَأَبُو عَمْرٍو،
 وَحَمْرُؤُهُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ. ينظر: النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣١٢/٢).

(١٠) الإعلام في أحكام الإدغام- نظمًا وشرحًا -: (٣١٢).

(١١) يُنْظَرُ: شرح شافية ابن الحاجب: (٢٤٠/٣).

مِنَ الْأَلْفِ، كَمَا سَيَأْتِي لَاحِقًا.

وَمِثْلُهُ مَا كَانَ مِنْ بَابِ "الْإِلْحَاقِ"؛ لِأَنَّ الْعَرَضَ بِالْإِلْحَاقِ الْوُزْنَ، فَلَا يُكْسَرُ ذَلِكَ الْوُزْنَ بِالْإِدْغَامِ^(١)، نَحْوُ: (مَهْدِدٍ) اسْمُ امْرَأَةٍ، فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِ(جَعْفَرٍ)، وَ(الْندَدِ)، وَهُوَ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ^(٢)، فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِ(سَفْرَجَلٍ)، فَإِدْغَامُهُ يَذْهَبُ بِصِغَتِهِ وَبِنَيْتِهِ، وَقَدْ أَشَارَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ:

عُرُوضٌ بِنَيْتِهِ زَوَالٌ مَدٌّ وَبِنَيْتِهِ مَقْصُودَةٌ مَعَ شَدٍّ^(٣)

١١- زَوَالٌ حَرَكَةٌ مُرَاعَاةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَنَا لَكُمْ﴾^(٥)؛ فَإِنَّ النُّونَ لَا تُدْعَمُ فِي: ﴿نَذِيرٌ﴾، وَلَا فِي: ﴿لَكُمْ﴾ مَحَافِظَةً عَلَى حَرَكَةِ النُّونِ؛ لِكَيْ لَا تَلْتَبِسَ بِ(أَنْ)؛ وَلِذَلِكَ زَادُوا الْأَلْفَ وَالْهَاءَ وَقَفًّا، فَقَالُوا: (أَنَا)، وَ(أَنَّهُ)، فَفَتَحَتِ النُّونُ مَقْصُودَةً لِحِفْظِ الصِّيغَةِ، وَلَيْسَتْ حَرَكَةٌ بِنَاءٍ^(٦).

وَنَحْوُ: (عَتَدٍ)، وَ(وَتَدٍ)، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِدْغَامُ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ عَيْنِ الْكَلِمَةِ مَقْصُودَةٌ لِحِفْظِ الصِّيغَةِ، بِخِلَافِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾^(٧)، فَأَصْلُهَا: (تَدَارَأْتُمْ)، قُلِبَتِ التَّاءُ دَالًّا، وَأُدْغِمَتِ الدَّالُّ، ثُمَّ اجْتَلَبَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِسُكُونِ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، فَلَا يَدْخُلُ، وَيَنْدَرِجُ أَيْضًا تَحْتَ الْحَرَكَةِ الْمُرَاعَاةِ: تَاءُ الْفَاعِلِ إِخْبَارًا أَوْ حِطَابًا، كَمَا أَشَارَ الْجَعْفَرِيُّ^(٨)؛ وَقَدْ أَشَارَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ إِلَى كَوْنِ الْحَرَكَةِ الْمُرَاعَاةِ مَانِعًا مِّنْ مَّوَانِعِ الْإِدْغَامِ، فَقَالَ:

حَرَكَةٌ تُرْعَى وَلَيْسَتْ بِنَيْتِهِ تَعَدُّدُ الْإِعْلَالِ سَبْقُ حُفْيَةٍ^(٩)



(١) الْإِلْحَاقُ: هُوَ أَنْ يَزَادَ فِي الْإِسْمِ أَوْ الْفِعْلِ حَرْفٌ أَوْ حَرْفَانِ حَتَّى يَصِيرَ بِنَاؤُهُ اللَّفْظِيُّ مُطَابِقًا لِنَبَأِ آخَرَ فِي عَدَدِ الْأَحْرَفِ، وَحَرَكَاتِهَا، وَسَكَنَاتِهَا، وَفَائِدَتُهُ: أَنَّهُ رُبَّمَا يُجْتَنَجُ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْكَلِمَةِ إِلَى مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ فِي شِعْرٍ أَوْ سَجْعٍ. ينظر: المصدر السابق: (٥٢/١) (٢٤١/٣).

(٢) وَنَحْوَهُ: (يَلْنَدِدُ)، فَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ لِلْإِلْحَاقِ فِيهِ بِ (سَفْرَجَلٍ). لسان العرب: (١٨٨/١٣) (لَدَد).

(٣) الْإِعْلَامُ فِي أَحْكَامِ الْإِدْغَامِ - نَظْمًا وَشَرْحًا -: (٣١٨).

(٤) العنكبوت: ٥٠.

(٥) الحج: ٤٩.

(٦) الْإِعْلَامُ فِي أَحْكَامِ الْإِدْغَامِ - نَظْمًا وَشَرْحًا -: (٣١٣).

(٧) البقرة: ٧٢.

(٨) كنز المعاني - تحقيق: أحمد اليزيدي -: (٢٤٢/٢).

(٩) الْإِعْلَامُ فِي أَحْكَامِ الْإِدْغَامِ - نَظْمًا وَشَرْحًا -: (٣١٣).

١٢- وَقُوْعُ الْإِخْفَاءِ قَبْلَهُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَخْزُنكَ كَفَرُهُ﴾^(١)، وَقَدْ سَبَقَتْ
الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا الْمَانِعِ عِنْدَ تَاءِ الْإِخْبَارِ، وَتَاءِ الْحِطَابِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاطِطِيُّ بِقَوْلِهِ:

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَخْزُنُكَ فَرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجْمَلًا^(٢)

١٣- مَعَارِضُهُ حِقَّةٌ، أَيْ مُقَابَلَةُ حِقَّةِ الْمُدْغَمِ بِالْحِقْفَةِ النَّاتِجَةِ عَنِ الْإِدْغَامِ، وَالْإِكْتِفَاءُ بِالْأَوَّلِ
عَنِ الثَّانِي، وَلِذَلِكَ صُوِّرَ مِنْهَا: أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مَفْتُوحًا بَعْدَ سَاكِنٍ، نَحْوَ الدَّالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾^(٣)، فَوُجَّهَ إِظْهَارِهِ: الْإِسْتِعْنَاءُ بِحِقْفَتِهِ، وَقَدْ أَشَارَ الشَّاطِطِيُّ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

وَلِلدَّالِ كِلْمٌ تُرْبُ سَهْلٌ ذَكَأَ شَدَا ضَفَا تَمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا
وَلَمْ تُدْغَمِ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمَهُ وَاعْمَلًا^(٤)

وَاسْتَشْنِي مِنْ ذَلِكَ حَرْفُ التَّاءِ؛ لِزِيَادَةِ الثَّقَلِ بِاتِّحَادِ الْمَخْرَجِ^(٥)، وَنَحْوَ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ:

﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾^(٦)، وَالرَّاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْأَبْرَارَ لَفِي﴾^(٧)، فَإِظْهَارُهُمَا وَاجِبٌ؛ لِحِقْفَتِهِمَا حَيْثُ فُتِحَا
بَعْدَ سَاكِنٍ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الدَّالِ^(٨)، وَقَدْ أَشَارَ الشَّاطِطِيُّ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مُنْزَلًا^(٩)

١٤- كَوْنُ التَّقَاءِ الْمُدْغَمِ وَالْمُدْغَمِ فِيهِ لِأَجْلِ الْجَزْمِ، فَإِذَا فَصَلَ بَيْنَ الْمُدْغَمِ
وَالْمُدْغَمِ فِيهِ فَاصِلٌ حُذِفَ مِنَ الْكَلَامِ؛ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِدْغَامِ عِنْدَ ابْنِ مُجَاهِدٍ وَمَنْ



(١) لقمان: ٢٣، وَقَدْ وَرَدَ إِدْغَامُهُ - كما ذكر أبو معشر - عن القاسم بن عبد الوارث،

والقاسم بن زكريا المطرزي كلاهما عن الدوري، عن اليزيدي، وابن المنادي عن الصواف، عن

ابن غالب، عن شجاع. ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٢٣٤)، وليعلم

أَنَّ هُنَاكَ رَأَوْ ثَالِثٌ عَنِ الدُّورِيِّ يُسَمَّى: "القاسم بن محمد بن سنان، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزْرِيِّ نَقْلًا

عَنِ الرَّهَاقِيِّ وَابْنِهِ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ: (١/٢٥٥، ٢٥٦).

(٢) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة -: (١٠).

(٣) النحل: ٩٤.

(٤) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة -: (١٢).

(٥) كنز المعاني - تحقيق: أحمد اليزيدي -: (٢/٢٨١).

(٦) الحاقة: ١٠.

(٧) الانفطار: ١٣.

(٨) العقد النضيد في شرح القصيد: (١/٥٣٨).

(٩) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة -: (١٣).

تَبَعَهُ^(١)، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَبْتِغِ عَيْرٍ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَخُلْ لَكُمْ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا﴾^(٤) لَأَسِيْمًا فِي الْمُتَقَارِبِ، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يُوْت سَعَةً﴾^(٥)، قَالَ فِي التَّيْسِيرِ: "وَقَرَأْتُهُ أَنَا بِالْوَجْهِينِ"^(٦)، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الشَّاطِئِيُّ بِقَوْلِهِ: وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعْلَلًا كَيْتَبُ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخُلْ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا^(٧)

١٥- نَقْصُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الْمُدْغَمَةِ، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جِئْتِ شَيْئًا﴾^(٨)، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ: "أَصْلُهُ: (جِئْتِ) نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى الْجِيمِ بَعْدَ سَلْبِ حَرَكَتِهَا، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ: الْيَاءُ وَالْهَمْزَةُ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ فَصَارَ: (جِئْتِ) فَدَخَلَهَا النَّقْصُ، فَامْتَنَعَ الْإِدْغَامُ لِذَلِكَ"، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الشَّاطِئِيُّ بِقَوْلِهِ:

وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخَطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهْلًا^(٩)

١٦- تَعَدُّدُ الْإِعْلَالِ، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾^(١٠)، عَلَى أَنَّ أَصْلَ: ﴿ءَالَ﴾:

عَلَى قَوْلِ سَبِيئِيَّةٍ: (أَهْلٌ) أُبْدِلَتِ الْهَاءُ هَمْزَةً، فَصَارَتْ: (أَلُّ)، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ أَلْفًا لِسُكُونِهَا بَعْدَ أُخْرَى مُتَحَرِّكَةٍ، أَوْ أَنَّ أَصْلَ: ﴿ءَالَ﴾: (أَوْل) عَلَى قَوْلِ الْكِسَائِيِّ وَابْنِ شَبَّوْذٍ^(١١)، تَحَرَّكَتِ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، فَقُلِبَتِ أَلْفًا، فَلَوْ أَدْعَمَ لَتَوَالَى عَلَى الْكَلِمَةِ إِعْلَالٌ بَعْدَ إِعْلَالٍ.

وَقِيلَ: إِنَّ الْمَانِعَ مِنْ إِدْغَامِ: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ قَلَّةُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ الْمُدْغَمَةِ، وَأَصْحَابُ هَذَا

الْقَوْلِ هُمْ ابْنُ مُجَاهِدٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْبُعْدَادِيِّينَ، وَقَدْ التَزَمُوا إِظْهَارَهُ مُحْتَجِّينَ بِأَنَّ الْإِدْغَامَ إِتْمَا شَرِعَ



(١) كنز المعاني - تحقيق: أحمد اليزيدي - (٢٤٧/٢)، شذا البحور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري - تحقيق: توفيق الأنصاري - (٥٦١).

(٢) آل عمران: ٨٥.

(٣) يوسف: ٩.

(٤) غافر: ٢٨.

(٥) البقرة: ٢٤٧.

(٦) التيسير - تحقيق: حاتم الضامن - (١٣٠).

(٧) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة - (١١، ١٠).

(٨) مريم: ٢٧.

(٩) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة - (١٢).

(١٠) الحجر: ٥٩، ٦١، النمل: ٥٦، القمر: ٣٤.

(١١) ذَكَرَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: أَنَّ ابْنَ شَبَّوْذٍ لَمْ يَرَوْهُ عَنِ ابْنِ غَالِبٍ مَبَاشَرَةً، وَإِنَّمَا رَوَى عَنْ مَنْ رَوَى عَنْهُ، وَابْنُ شَبَّوْذٍ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ شَبَّوْذِ الْبَغْدَادِيِّ، شَيْخُ الْمُفْرِيِّينَ، تَلَا عَلَى قُنْبَلِ الْمَكِّيِّ، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى الْأَخْفَشِ، وَإِدْرِيسَ الْحَدَّادِ، وَغَيْرِهِمْ، وَعَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الشَّدَائِيِّ، وَأَبُو الْفَرَجِ الشَّبَّوْذِيُّ، تُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: (٢٦٤/١٥ - ٢٦٦)، غَايَةَ النِّهَايَةِ: (٥٦/٢ - ٥٦).

تَخْفِيفًا، وَهَذَا اللَّفْظُ قَلِيلُ الْحُرُوفِ، فَهُوَ خَفِيفٌ فِي نَفْسِهِ، وَأَجِيبَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾^(١) أَدْغَمَ، وَهُوَ أَقَلُّ حُرُوفًا مِنْهُ؛ وَأَجِيبَ أَيْضًا عَنِ الرَّدِّ عَلَى ابْنِ مُجَاهِدٍ بِأَنَّ: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ لَا يُشْبِهُ؛ لِأَنَّ الْكَافَ قَامَتْ مَقَامَ اسْمٍ، وَهُوَ يُوسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَهَذَا الْإِسْمُ لَوْ أَظْهَرَ لِأَدْغَمَ، وَأَجَابَ عَنْهُ السَّمِينُ بِأَنَّهُ لَا مَدْخَلَ لِهَذَا التَّقْدِيرِ فِي الْإِدْغَامِ فَالْتَأَثُّرُ فِيهِ يَكُونُ بِاللَّفْظِ دُونَ التَّقْدِيرِ^(٢)، وَقَدْ أَشَارَ الشَّاطِئِيُّ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ:

وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكُونِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَبَلَّأَ بِإِدْغَامِ لِكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهَرُ بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لِأَعْتَلًا^(٣)

١٧ - عُرُوضُ بِنْيَةِ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ، أَي: عَدَمُ أَصَالَتِهِ، بِأَنَّ يَكُونُ مُبَدَّلًا مِنْ غَيْرِهِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّتِي يَبْسَنُ﴾^(٤)، فَإِنَّهُ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَالْبَزِّيِّ بِحَذْفِ الْيَاءِ وَإِبْدَالِ الْهَمْزَةِ يَاءً سَاكِنَةً، تَخْفِيفًا لَهَا فَتَكُونُ هَذِهِ الْيَاءُ عَارِضَةً فِي سُكُونِهَا؛ لِأَنَّهَا مُبَدَّلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، فَحَقُّهَا أَنْ تُبَدَلَ يَاءً مَكْسُورَةً أَوْ هِيَ عَارِضَةٌ فِي أَصْلِهَا؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا هَمْزَةٌ، قَالَ الشَّاطِئِيُّ:

وَقَبْلَ يَبْسَنَ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْ أَصْلًا فَهُوَ يُظْهَرُ مُسْهَلًا^(٥) وَنَحْوَ ﴿الرَّيَا﴾^(٦) لِلْسُّوسِيِّ وَالْحِمَزَةُ وَقَفًا، وَإِذَا بَنِيَتْ: (قَاوَلٌ) لِلْمَحْجُوهِ، تَقُولُ: (قُوهُولٌ)، وَلَا تُدْغَمُ الْوَاوُ فِي الْوَاوِ؛ لِعُرُوضِ الْمُدْغَمِ، وَكَوْنِهِ مُبَدَّلًا مِنْ غَيْرِهِ، إِضَافَةً إِلَى التَّبَاسِ بِبِنْيَتِهِ بِ(فَعَلٌ) بِجَهُولٍ: (فَعَلٌ)، وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ سَابِقًا^(٧).

وَيَلْحَقُ بِعُرُوضِ الْمُدْغَمِ: عُرُوضُ حَرَكَةِ الْمُدْغَمِ فِيهِ، نَحْوَ أَكْفَفِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّ الْفَاءَ الثَّانِيَةَ كُسِرَتْ لِأَجْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَتَكُونُ الْكَسْرَةُ عَارِضَةً فَلَا يُعْتَدُّ بِهَا، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ:

أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي كَلِمَةٍ ادْغَمَ لَا كَمِثْلِ صُفْفٍ وَذُلِّلٍ وَكَلِّلٍ وَبَبِّ وَلَا كَجُسَّسٍ وَلَا كَاخْصُصَ ابِي^(٨)



- (١) يوسف: ٥.
 (٢) العقد النضيد في شرح القصيد: (٤٤٥/١).
 (٣) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة: (١١).
 (٤) الطلاق: ٤.
 (٥) حرز الأماني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة: (١١).
 (٦) الإسراء: ٦٠.
 (٧) شذا البحور العنبري وبعض عرائم الطالب العبقري - تحقيق: توفيق الأنصاري: (٥٦٣).
 (٨) شرح الألفية للمرادي: (٥٩٦/٢ - ٥٩٩).

١٨- تَكَرَّرُ التَّشْدِيدِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَلَّقَنَّ﴾^(١) فِي وَجْهِ الإِظْهَارِ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ ثَلَاثُ شَدَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَتَثْقُلُ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَزْرِيُّ بِقَوْلِهِ:

تَكَرَّرُ التَّشْدِيدِ نَقْصٌ فَاعْلَمْ تَعَارُضُ الْخِفَّةِ حُذُهُ وَافْهَمِ^(٢)

١٩- كَوْنُ الْمُدْغَمِ أَقْوَى، نَحْوَ اخْتِلَافِ الْقُرْءِ فِي إِدْغَامِ الْبَاءِ فِي الْفَاءِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَنْبَبْ فَأُولَئِكَ﴾^(٥)، فَمَنْ أَظْهَرَ فَلِإِحْتِجَاجِهِ بِأَنَّ الْبَاءَ أَقْوَى مِنَ الْفَاءِ.

قَالَ السَّمِينُ الْحَلِي: "وَقَدْ ضَعَّفَ بَعْضُهُمْ هَذَا الإِدْغَامَ، وَقَالَ: كَيْفَ تُدْغَمُ الْبَاءُ فِي الْفَاءِ، وَالْبَاءُ أَقْوَى مِنْهَا بِرُبُوبِيَّتَيْنِ: لِأَنَّ الْبَاءَ شَدِيدَةٌ بِجَهْرٍ، وَالْفَاءُ مَهْمُوسَةٌ رَخْوَةٌ؟، وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ هَذَا بِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ؛ إِذِ إِنَّ مَخْرَجَ الْبَاءِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وَمَخْرَجُ الْفَاءِ مِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ وَأَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْعُلْيَا، فَاشْتَرَكَا فِي الشَّفَةِ، وَهُمَا مُشْتَرِكَانِ أَيْضًا فِي الإِنْفِتَاحِ وَالِاسْتِفْعَالِ، وَفِي الْفَاءِ نَفْخٌ يُقَابِلُ مَا فِي الْبَاءِ مِنَ الْجَهْرِ وَالشَّدَّةِ أَوْ يُقَارِبُهُمَا، فَقَدْ حَصَلَ التَّكَافُؤُ وَالْتِقَابُ"^(٦).

وَمِنْ ذَلِكَ: إِظْهَارُ الْحَاءِ فِي الْعَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَسَلِمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةً﴾^(٨)، وَمِنْهُ أَيْضًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ﴾^(٩) عِنْدَ مَنْ أَظْهَرَهُ، إِضَافَةً إِلَى كَوْنِ الْأَوَّلِ حَلْقِيًّا وَالثَّانِي أَدْخَلَ مِنْهُ، كَمَا سَبَبَتْ الإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

وَمِنْهُ أَيْضًا: اخْتِلَافُ الْقُرْءِ فِي إِدْغَامِ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ أَوْ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي اللَّامِ، بِشَرْطِ أَنْ لَا تَكُونَ الرَّاءُ الْمُتَحَرِّكَةُ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ، فَالسَّاكِنَةُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ:



(١) التحريم: ٥.

(٢) حرز الأمانى- الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (١٠).

(٣) النساء: ٧٤.

(٤) الرعد: ٥.

(٥) الحجرات: ١١.

(٦) العقد النضيد في شرح القصيد: (١١٩٨/٢، ١١٩٩).

(٧) المائدة: ٣.

(٨) الأنبياء: ٨١.

(٩) آل عمران: ١٨٥.

(١٠) آل عمران: ١٩٣.

﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾^(١)، وَالْمُتَحَرِّكَةُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَيَغْفِرْ لَنَا﴾^(٢)؛ وَقَدْ أَنْكَرَ النَّحْوِيُّونَ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْإِدْغَامِ؛ لِقُوَّةِ الرَّاءِ.

قَالَ سَيِّوَيْهِ: "وَالرَّاءُ لَا تُدْغَمُ فِي اللَّامِ، وَلَا فِي النُّونِ؛ لِأَنَّهَا مُكْرَرَةٌ، وَهِيَ تَفْشَى إِذَا كَانَ مَعَهَا غَيْرُهَا، فَكْرَهُوا أَنْ يُجْحِفُوا بِهَا فَتُدْغَمَ مَعَ مَا لَيْسَ يَتَفَشَى فِي الْقَمِّ مِثْلَهَا وَلَا يُكْرَرُ"^(٤).
وَرَدَّ النَّحْوِيُّونَ أَيْضًا إِدْغَامَ الشَّيْنِ فِي السَّيْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(٥)؛ لِأَنَّ السَّيْنَ أَضْعَفُ وَأَخْرَجُ مِنَ الشَّيْنِ^(٦).

٢٠- تَقْدِيرُ الْإِنْفِصَالِ: نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَةَ﴾^(٧) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ^(٧)، عَلَى أَنَّ هَاءَ السَّكْتِ مِنْ حَقِّهَا أَنْ تَنْبَتَ وَقَفًا لَا وَصْلًا، فَأَجْرِي الْوَصْلُ جُجْرِي الْوَقْفِ؛ لِذَا قُدِّمَ الْإِظْهَارُ مَعَ السَّكْتِ عَلَى الْإِدْغَامِ؛ لِيُعْلَمَ أَنَّهَا مُقَدَّرَةٌ الْإِنْفِصَالِ، قَالَ الشَّيْخُ السَّمْنُودِيُّ:
أَوَّلٌ مِثْلِي الصَّغِيرَ غَيْرَ مَدُّ أَدْغَمَ وَلَكِنْ سَكْتُ: (مَالِيَةَ)
وَإِلَى تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ أَشَارَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَزْرِيُّ بِقَوْلِهِ:

آخِرُهَا تَقْدِيرُ الْإِنْفِصَالِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْكَمَالِ^(٩)

وَهُنَاكَ بَعْضُ الْأُمُورِ الَّتِي تُرَشِّحُ الْإِدْغَامَ، فَقَدْ يُدْغَمُ الْحَرْفُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ نَظِيرِهِ؛ لِوُجُودِ مُرَشِّحٍ يَقْوَى بِهِ الْإِدْغَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَمِنْهَا: طُولُ الْكَلِمَةِ وَالتَّكْرَارُ، نَحْوَ إِدْغَامِ الْحَاءِ فِي الْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ التَّارِ﴾^(٨) دُونَ غَيْرِهِ.



(١) الطور: ٤٨.

(٢) الأعراف: ١٦٩.

(٣) العقد النضيد في شرح القصيد: (١/٥٣٦، ٥٣٧)، (٢/١٢١١).

(٤) الكتاب - تحقيق: عبد السلام هارون - (٤/٤٤٨).

(٥) الإسراء: ٤٢.

(٦) العقد النضيد في شرح القصيد: (١/٥٠٣).

(٧) الحاقة: ٢٩، ٣٠.

(٨) التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية: (٣٨).

(٩) حرز الأمانى - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة - (١٠).

وَمِنْ ذَلِكَ: وَجُودُ الْمُجَاوِرِ، وَبَيَانُهُ: أَنَّ الْبَاءَ تُدْعَمُ فِي الْمِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) فقط، مُوَافِقَةً لِمَا جَاوَرَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَغْفِرْ لِمَنْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَرْحَمِ مَنْ﴾، وَمِنْ تَمَّ أَظْهَرَ مَا عَدَا ذَلِكَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾^(٣)، وَسَيَأْتِي مَزِيدُ بَيَانِهِ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَوْجِيهِ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ مَبْسُوطٌ فِي كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ، وَهَكَذَا تَفْصِيلٌ مَا يَعْنِينَا مِنْهَا فِي رِوَايَةِ اللَّوْلُؤِيِّ.

أَدْعَمَ اللَّوْلُؤِيُّ الْمِثْلَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ بِمَوْضِعَيْنِ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْسِكِكُمْ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَكِكُرٌّ﴾^{(٥)(٦)}.

وُخِصَّتْ هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ بِالْإِدْعَامِ تَخْفِيفًا؛ لِكثْرَةِ الْحُرُوفِ وَتَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِيهِمَا بِصُورَةٍ لَا تَتَّفَقُ فِي غَيْرِهِمَا، قَالَ سَبِيحُوه: "وَكُلَّمَا تَوَالَتْ الْحَرَكَاتُ أَكْثَرَ كَانَ الْإِدْعَامُ أَحْسَنَ، وَإِنْ شَتَّتْ بَيَّنَّتْ"^(٧).

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُمَا فِي الْحَقِيقَةِ كَلِمَتَانِ، وَإِنْ كَانَتِ الثَّانِيَةُ: ﴿سَلَكِكُرٌّ﴾ ثَلَاثَةً تَقْدِيرًا؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مُضْمَرٌ، وَقِيلَ: جَمْعًا بَيْنَ اللَّعْنَيْنِ، كَمَا أُجْمِعَ عَلَى إِظْهَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُشَاقِقُ﴾^(٨)، وَإِدْعَامُ:

(١) وهو في ستة مواضع: البقرة: ٢٨٤، آل عمران: ١٢٩، المائدة: ١٨، ٤٠، العنكبوت: ٢١، الفتح: ١٤.

(٢) آل عمران: ١٨١.

(٣) الحج: ٧٣.

(٤) البقرة: ٢٠٠.

(٥) المدثر: ٤٢.

(٦) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١/٧٣٩).

(٧) الكتاب - تحقيق: عبد السلام هارون -: (٤/٤٣٧).

(٨) الأنفال: ١٣.

﴿يَشَاقٍ﴾^(١)، وَلَكِنَّ السَّمِينَ الْحَلِيَّ^(٢) لَمْ يَسْتَحْسِنْ هَذَا التَّغْلِيلَ^(٣).

كَمَا أَدْعَمَ اللُّؤْلُؤِيُّ الْمُتَجَانِسِينَ وَالْمُتَقَارِبِينَ أَيْضًا إِذَا التَّقْيَا مُتَحَرِّكَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ كَانَا مِنْ كَلِمَةٍ عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ^(٤).

وَذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ اللُّؤْلُؤِيَّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو يُدْعِمُ كُلَّ بَاءٍ، وَتَاءٍ، وَثَاءٍ، وَحَاءٍ، وَرَاءٍ، وَسِينٍ، وَقَافٍ، وَكَافٍ، وَوَلَامٍ، وَمِيمٍ، وَوُؤُنٍ، إِذَا لَقِيَتْ مِثْلَهَا مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى إِذَا كَانَا مُتَحَرِّكَيْنِ، وَعِنْدَ بَعْضِ الحُرُوفِ الْمُقَارِبَةِ أَوْ الْمُجَانِسَةِ لَهَا. وَيُدْعِمُ كُلَّ عَيْنٍ، وَعَيْنٍ، وَقَافٍ، وَهَاءٍ، وَوَاوٍ، وَيَاءٍ إِذَا لَقِيَتْ مِثْلَهَا، وَيُدْعِمُ الجِيمَ، وَالشَّيْنَ، وَالذَّالَ، وَالذَّالَ، وَالضَّادَ إِذَا لَقِيَتْ مُجَانِسَهَا أَوْ مُقَارِبَهَا كَمَا سَيَأْتِي.

وَلَمْ تَلْقَ الحَاءُ، وَالزَّايُ، وَالصَّادُ، وَالطَّاءُ، وَالظَّاءُ مِثْلَهَا، وَلَا جِنْسَهَا، وَلَا مُقَارِبَهَا فَيُدْعِمُ فِيهَا^(٥). وَالْأَلِفُ وَالْهَمْزَةُ لَا يُدْعَمَانِ وَلَا يُدْعَمُ فِيهِمَا^(٦)؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ مَدٌّ، فَلَوْ أُدْعِمَ لَذَهَبَ الْمَدُّ الَّذِي فِيهِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْأَلِفَ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا، وَلَا يُدْعَمُ سَاكِنٌ فِي سَاكِنٍ، إِنَّمَا يُدْعَمُ سَاكِنٌ فِي مُتَحَرِّكٍ، وَلَيْسَ فِي الثُّدْرَةِ الْجُمُعِ بَيْنَ الْأَلِفِ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَهِيَ نَقِيلَةٌ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ اللُّغَةِ^(٧)، وَلِلْفُرَّاءِ شَأْنٌ آخَرَ فِيهَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي بَابِ الْهَمْزِ الْمُفْرَدِ، مَعَ جَوَازِ إِدْعَامِهَا فِي مِثْلَهَا إِذَا التَّقَّتْ مَعَهَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ: (سَأَلَ)، وَ(رَأَسَ)^(٨). وَإِلَيْكَ بَيَانٌ كُلِّ حَرْفٍ مُدْعَمٍ عَلَى حِدَةٍ:



(١) الحشر: ٤.

(٢) أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي، شهاب الدين، المقرئ النحوي القُدِّي، نزيل القاهرة، المعروف بالسَّمِينِ الحلبيِّ، أخذ عن أبي حيان، وعن التقيِّ الصائغ، ودرَّسَ بجامع ابن طولون، من مصنفاته: الدرُّ المصنُونُ، والعقدُ النَّضِيدُ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ، وغيرهما، تُوفِّي سنة سِتِّ وخمسين وسبعمئة هجرية. ينظر: بغية الوعاة: (٤٠٢/٢).

(٣) ينظر: العقد النضيد في شرح القصيد: (٤١١/١).

(٤) ينظر: جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (٧٣٨/١).

(٥) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٢٢٢/١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩). جامع

القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (٧٣٧/١، ٧٣٨).

(٦) ينظر: جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (٧٣٦/١).

(٧) قَالَ سِيبَوَيْهٍ: "وَمِنَ الحُرُوفِ مَا لَا يُدْعَمُ فِي مُقَارِبِهِ، وَلَا يُدْعَمُ فِيهِ مُقَارِبُهُ، كَمَا لَمْ يُدْعَمَ فِي مِثْلِهِ، وَذَلِكَ الحَرْفُ الْهَمْزَةُ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا أُمْرُهَا فِي الْإِسْتِثْقَالِ التَّغْيِيرِ وَالْحَذْفِ". "الكتاب": (٤٤٦/٤).

(٨) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٩٩/١).

الباء

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَالصَّاحِبِ
بِالْجَنبِ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا نَكْذِبُ بَيِّنَاتٍ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ﴾^(٤).
كَمَا نَصَّ الرَّوْدَبَارِيُّ عَلَى إِدْغَامِهَا فِي الْمِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥)
لِأَصْحَابِ أَبِي عَمْرٍو عَيْرِ أَبِي زَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ الْخُرَاعِيِّ عَنْهُ^(٦).

وَالْوَجْهُ فِي اخْتِصَاصِهِ بِالْإِدْغَامِ: مُوَافَقَةُ الْمُجَاوِرِ، كَمَا ذَكَرَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَيَعْفِرْ لِمَنْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ﴾، وَمَنْ تَمَّ أَظْهَرَ مَا عَدَا ذَلِكَ، نَحْوَ قَوْلِهِ:
﴿سَنَكْتُبُ مَا﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿ضَرِبَ مِثْلُ﴾^(٨).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "وَالْعِلَّةُ الْجَيِّدَةُ فِيهِ مَعَ صِحَّةِ النَّقْلِ: وَجُودُ الْمُجَاوِرِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى
اعْتِبَارِهِ: أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَدَمِيِّ رَوَى عَنِ ابْنِ سَعْدَانَ^(٩)، عَنِ الزَّيْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو
أَنَّهُ أَدْغَمَ: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾^(١٠) فِي الْمَائِدَةِ، وَالْبَاءُ فِي ذَلِكَ مَفْتُوحَةٌ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا
مِنْ أَجْلِ مُجَاوَرَةِ: ﴿بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ الْمُدْغَمَةِ فِي مَذْهَبِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ
مَعَ إِدْغَامِهِ حَرْفَ الْمَائِدَةِ أَظْهَرَ: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾^(١١) فِي هُودٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"^(١٢).



(١) البقرة: ٢٠.

(٢) النساء: ٣٦.

(٣) الأنعام: ٢٧.

(٤) الحج: ٦٠.

(٥) وهو في ستة مواضع: البقرة: ٢٨٤، آل عمران: ١٢٩، المائدة: ٤٠، العنكبوت: ٢١، الفتح: ١٤.

(٦) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١/٧٤٠).

(٧) آل عمران: ١٨١.

(٨) الحج: ٧٣.

(٩) أبو جعفر، محمد بن سعدان الكوفي القارئ النحوي الضرير، ثقة عدل، له اختيار لم يخالف فيه المشهور، روى عن إسحاق بن محمد المسيبي، وأبي معاوية الضرير، وعنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وغيره، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٢٧١/٣، ٢٧٢).

(١٠) المائدة: ٣٩.

(١) هود: ١١٢.

(٢) ينظر: النشر: (١/٢١٧).

التاء

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، صَحِيحَةٌ كَانَتْ، أَوْ مُنْقَلِبَةً مِنْ هَاءِ التَّائِيثِ - تَحْرُكُ مَا قَبْلَهَا أَوْ سَكَنَ - نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿الْمَوْتُ تَحْبِسُونَهُمَا﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿الشَّوْكَةَ تَكُونُ﴾^(٣).

وَتُدْعَمُ عِنْدَ أَحَدِ عَشَرَ حَرْفًا؛ لِلتَّقَارُبِ وَالتَّجَانُسِ^(٤)، وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ مَعَ الدَّالِ فِي أَوَائِلِ قَوْلِهِ:

وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تُرْبُ سَهْلٌ ذَكَأَ شَذَا صَفَا ثُمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا
وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْعَمُ تَأْوُهَا^(٥)

فَهِيَ أَحَدُ عَشَرَ حَرْفًا، لِأَنَّ الطَّاءَ مَعْدُودَةٌ مَعَهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾^(٦)، وَ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾^(٧)، وَ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾^(٨)، وَ﴿وَالْعَدِيدَاتِ ضُبْحًا﴾^(٩)، وَ﴿وَالنُّبُوءَةَ ثُمَّ﴾^(١٠)، وَ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾^(١١)، وَ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾^(١٢)، وَ﴿تَوَفَّاهُمْ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(١٣)، وَ﴿الصَّلِاحَاتِ جُنَاحَ﴾^(١٤)، وَ﴿الصَّلِاحَاتِ طُوبَى﴾^(١٥).
أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَيْتَ طَايِفَةَ﴾^(١٦) فَأَظْهَرَهَا اللُّؤْلُؤِيُّ، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ،



- (١) الأنعام: ٦١.
- (٢) المائدة: ١٠٦.
- (٣) الأنفال: ٧.
- (٤) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - : (١/٧٤١).
- (٥) ينظر البيت (١٤٤) من حرز الأمامي ووجه التهاني: (١٢).
- (٦) النحل: ٥٧.
- (٧) الذاريات: ١.
- (٨) النور: ٤.
- (٩) العاديات: ١.
- (١٠) آل عمران: ٧٩.
- (١١) الصافات: ٢.
- (١٢) العاديات: ٣.
- (١٣) النساء: ٩٧.
- (١٤) المائدة: ٩٣.
- (١٥) الرعد: ٢٩.
- (١٦) النساء: ٨١.

وَحَارِجَةُ بِنُ مُصْعَبٍ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرِو الْبَصْرِيِّ^(١).
 وَسَبَقَ اسْتِثْنَاءُ إِدْعَامِهَا فِي مِثْلِهَا، إِذَا كَانَتْ لِلْحِطَابِ أَوْ الْإِخْبَارِ، وَكَذَا يُسْتَنْتَى
 إِدْعَامُهَا فِي مُقَارِبِهَا إِذَا كَانَتْ لِلْحِطَابِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾^(٢)،
 وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ﴾^{(٤)(٥)}.

الثاء

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَيْثُ تَفْنَمُوهُمْ﴾^(٦)، وَ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾^(٧).
 وَأُدْعَمُهَا أَيْضًا عِنْدَ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ؛ لِلتَّقَارُبِ وَالتَّجَانُسِ أَيْضًا، وَهِيَ التَّاءُ، وَالذَّالُ،
 وَالسَّيْنُ، وَالشَّيْنُ، وَالضَّادُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾^(٨)، وَ﴿الْحَدِيثُ
 تَعَجَّبُونَ﴾^(٩)، وَ﴿وَالْحَرْثُ ذَلِكَ﴾^(١٠)، وَ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾^(١١)، وَ﴿حَيْثُ
 سَكَنُوا﴾^(١٢)، وَ﴿الْحَدِيثُ سَنَسَدَرَجُهُمْ﴾^(١٣)، وَ﴿حَيْثُ سَتَمُّ﴾^(١٤)، وَ﴿ثَلَاثُ شُعَبٍ﴾^(١٥)،
 وَ﴿حَدِيثُ ضَيْفٍ﴾^{(١٦)(١٧)}.



(١) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٢/٤٧٢، ٤٨٠)، وَقِيلَ: إِنَّ التَّاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿بَيَّتَ﴾ تَاءٌ سَاكِنَةٌ لِلتَّانِيثِ عِنْدَ مَنْ أَدْعَمَهَا، عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ مَاخُودٌ مِنْ (بَيَّاهُ) وَ(تَبَيَّاهُ):
 إِذَا تَعَمَّدَهُ. ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع - (١/٢٨٩).

(٢) هود: ٣٢.

(٣) الكهف: ٣٩.

(٤) طه: ٣٦.

(٥) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (١/٧٤١).

(٦) البقرة: ١٩١، النساء: ٩١.

(٧) المائة: ٧٣.

(٨) الحجر: ٦٥.

(٩) النجم: ٥٩.

(١٠) آل عمران: ١٤.

(١١) النمل: ١٦.

(١٢) الطلاق: ٦.

(١٣) القلم: ٤٤.

(١٤) البقرة: ٥٨.

(١) المرسلات: ٣٠.

(٢) الذاريات: ٢٤.

(٣) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (١/٧٤٤، ٧٤٥).

الجيم

لَمْ تَلْتَقِ مُتَحَرِّكَةً مَعَ مِثْلِهَا، وَلَكِنَّهُ أَدْعَمَهَا فِي التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمَعَارِجُ تَخْرُجُ﴾^(١)، وَفِي الشَّيْنِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَخْرَجَ شَطْرَهُ﴾^{(٢)(٣)}، وَإِدْعَامَ الْجِيمِ فِي التَّاءِ فَيُخْرِجُ كَمَا ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ؛ لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَهُمَا فِي الْمَخْرَجِ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ؛ لِكَوْنِهَا مِنْ مَخْرَجِ الشَّيْنِ، وَقَدْ وَرَدَ النَّصُّ بِإِدْعَامِهَا عَنِ الْبَزِيدِيِّ، وَإِدْعَامِهَا فِي الشَّيْنِ لِكَوْنِهَا مِنْ مَخْرَجِ وَاحِدٍ، وَالشَّيْنُ لِتَفْشِيهَا تَتَّصِلُ بِمَخْرَجِ التَّاءِ، فَأُجْرِي لِلتَّاءِ حُكْمَهَا، وَهُوَ إِدْعَامُ الْجِيمِ فِيهَا^(٤).

الحاء

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا فِي مَوْضِعَيْنِ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿النِّكَاحُ حَتَّى﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَبْرَحُ حَتَّى﴾^(٦)، وَتُدْعَمُ فِي الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ رُحِحَ عَنِ النَّارِ﴾^{(٧)(٨)}.
وَإِخْتِصَاصُ الْعَيْنِ بِإِدْعَامِ الْحَاءِ فِيهَا وَارِدٌ عَنِ الْعَرَبِ، كَمَا قَالَ الْبَزِيدِيُّ، وَهُوَ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ، كَمَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو بِنِ الْعَلَاءِ، وَإِخْتِصَاصُهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ اتِّبَاعٌ لِلرُّوَايَةِ، وَزِيَادَةٌ الثَّقَلِ بِطُولِ الْكَلِمَةِ، وَتَكَرُّرِ الْحَاءِ.
قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "وَالْإِظْهَارُ هُوَ الْأَصْحَحُ، وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ، وَيُقَوِّيه وَيُعَضِّدُهُ الْإِجْمَاعُ عَلَى إِظْهَارِ الْحَاءِ السَّاكِنَةِ الَّتِي إِدْعَامُهَا آكَدٌ مِنَ الْمُتَحَرِّكَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾"^{(٩)(١٠)}.



- (١) المعارج: ٤، ٣.
- (٢) الفتح: ٢٩.
- (٣) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١/٧٤٥).
- (٤) ينظر: جامع البيان: (١/٤٤١)، سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٢٢٠)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (١/٢٩٠).
- (٥) البقرة: ٢٣٥.
- (٦) الكهف: ٦٠.
- (٧) آل عمران: ١٨٥.
- (٨) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٢٢١)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١/٧٤٥، ٧٤٦).
- (٩) الرُّخْرُف: ٨٩.
- (١٠) ينظر: المصدر السابق: (١/٧٤٦)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (١/٢٩٠).

الدال

لَمْ تَلْتَقِ مُتَحَرِّكَةً مَعَ مِثْلِهَا، وَلَكِنَّهُ أَدْعَمَهَا فِي الْحُرُوفِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا عِنْدَ النَّاءِ
سِوَى الطَّاءِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمَسْجِدِ تِلْكَ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ﴾^(٢)،
وَقَوْلِهِ: ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ بَعْدَ ضَرَاءَ﴾^(٥)،
وَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ بَعْدَ ضَعْفٍ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَكَادُ زَيْتَهَا﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ:
﴿نَفَقِدُ صُوعًا﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَوَةٍ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾^(١١)،
وَقَوْلِهِ: ﴿دَاوُدُ دَجَالُوتَ﴾^(١٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿الْخَلْدِ جَزَاءً﴾^(١٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ بَعْدَ ظَلَمِهِ﴾^(١٤)،
بِشْرَطِ أَلَّا تَكُونَ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ.

فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ أَظْهَرْتَ؛ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْدَ ضَرَاءَ﴾^(١٥)،
وَقَوْلِهِ: ﴿أَرَادَشُكُورًا﴾^(١٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿دَاوُدَ دَا الْأَيْدِ﴾^(١٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿دَاوُدَ دَرْبُورًا﴾^(١٨)؛
لِحِفَّةِ الْفَتْحَةِ بَعْدَ الشُّكُونِ، وَيُسْتَشَى مِنْ ذَلِكَ النَّاءُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْدَ
تَوَكِيدِهَا﴾^{(١٩) (٢٠)}، فَإِنَّهَا تُدْعَمُ لِتَجَانُسِهَا، فَتَأَكَّدُ التَّعْلُ، وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ فِي مَوَاقِعِ الإِدْعَامِ^(٢١).



- (١) البقرة: ١٨٧.
- (٢) النور: ٤٣.
- (٣) النور: ٥.
- (٤) يوسف: ٢٦، الأحقاف: ١٠.
- (٥) يونس: ٢١، فصلت: ٥٠.
- (٦) الروم: ٥٤.
- (٧) النساء: ١٣٤.
- (٨) النور: ٣٥.
- (٩) يوسف: ٧٢.
- (١٠) النور: ٥٨.
- (١١) القمر: ٥٥.
- (١٢) البقرة: ٢٥١.
- (١٣) فصلت: ٢٨.
- (١٤) المائدة: ٣٩.
- (١٥) هود: ١٠.
- (١٦) الفرقان: ٦٢.
- (١٧) ص: ١٧.
- (١٨) النساء: ١٦٣.
- (١٩) النحل: ٩١.
- (٢٠) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي - (٢٢٢/١ - ٢٢٤)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٧٤٧/١)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع - (٢٩١/١).
- (٢١) ينظر: العقد النضيد: (٥١٥/١).

الدَّال

لَمْ تَلْتَقِ مُتَحَرِّكَةً مَعَ مِثْلِهَا، وَلَكِنَّهُ أَدْعَمَهَا عِنْدَ حَزْبِي السَّيْنِ وَالصَّادِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا آتَمَّخَذَ صَحْبَةً﴾^{(٢)(٣)}.

الرَّاء

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾^(٤)، وَ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾^(٥)، وَ﴿أَمْرَ
رَبِّي﴾^(٦)، وَفِي اللَّامِ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ - نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمَصِيرُ لَا﴾^(٧)،
وَ﴿لَا نَهْرُ لَهُ﴾^(٨)، وَ﴿بِالْخَيْرِ لِقْضَى﴾^(٩)، وَ﴿الْفَقْرُ لَا جَرْمَ﴾^(١٠)، فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً
بَعْدَ سَاكِنٍ أُظْهِرَتْ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ مَصَّرَ لِأَمْرَائِهِ﴾^(١١)، وَ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ﴾^(١٢)، وَ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾^{(١٣)(١٤)}.



(١) الكهف: ٦١، ٦٣.

(٢) الجن: ٣.

(٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي - (١/٢٢٤)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -
: (١/٧٤٨).

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥) المجادلة: ٣.

(٦) الأعراف: ٢٩.

(٧) البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦.

(٨) البقرة: ٢٦٦.

(٩) يونس: ١١.

(١٠) غافر: ٤٢، ٤٣.

(١١) يوسف: ٢١.

(١٢) الحج: ٧٧.

(١٣) الانفطار: ١٣.

(١٤) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي - (١/٢٢٤، ٢٢٥)، جامع القراءات - كرسي
الشيخ يوسف - (١/٧٤٩).

السَّيْنِ

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿النَّاسُ سَكْرَتِي﴾^(٢)، وَعِنْدَ الرَّزَّازِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٣) لَا غَيْرَ.
وَعِنْدَ الشَّيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٤)، وَكَوْنُ السَّيْنِ مَضْمُومَةً يُرَشِّحُ إِدْغَامَهَا، بِخِلَافِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾^(٥)، فَالسَّيْنُ فِيهِ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ^(٦).

الطَّاءِ

تُدْعَمُ فِي التَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَسَطْتَ﴾^(٧)، وَ﴿أَحَطْتُ﴾^(٨)، وَ﴿فَرَطْتُمْ﴾^(٩)، وَ﴿فَرَطْتُمْ﴾^(٩)، وَيَبْقَى مِنْهَا صَوْتُ؛ لِأَنَّ تَذَهَبَ الطَّاءُ.
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ: "وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحَزَاعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشَّدَائِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَادِيِّ^(١٠)، يَقُولُ: هَذَا مِمَّا أَخَذْنَاهُ عَنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ تَلْقِينًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجِدَ لَهُ فِي الْكُتُبِ تَفْسِيرًا"^(١١).



- (١) نوح: ١٦.
- (٢) الحج: ٢.
- (٣) التكوير: ٧.
- (٤) مريم: ٤.
- (٥) يونس: ٤٤.
- (٦) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٢٢٦/١)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٧٥١/١).
- (٧) المائدة: ٢٨.
- (٨) النمل: ٢٢.
- (٩) يوسف: ٨٠، وهو في ثلاثة مواضع أخرى. الزمر: ٥٦.
- (١٠) أبو الحسين، أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله البغدادي المعروف بابن المنادي، إمام مشهور، روى الحروف عن جده، قرأ على عبيد الله بن محمد بن أبي محمد البيهقي، وروى عنه شيخ الأهوازي أبو الحسين الجيني، تُوفِّيَ سنة ستِّ وثلاثين وثلاثمائة هجرية. غاية النهاية: (٤٤/١).
- (١١) جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٧٥٤/١)، ويُفهم منه أنَّ العمدة في القراءة هو الأداء والتلقي والنص والتوجيه تابعان لهما.

العَيْنُ

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْفَعُ عِنْدَهُ﴾^(١)، وَ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾^(٢).
وَ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ﴾^(٣)، وَ﴿وَطِيعَ عَلَى﴾^(٤) وَنَحْوَ ذَلِكَ^(٥).

الغَيْنُ

لَمْ تَلْتَقِ مَعَ مِثْلِهَا إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾^(٦)، وَلَمْ يُنْصَرِّ
أَبُو مَعْشَرٍ عَلَى إِدْغَامِ اللَّوْلُؤِيِّ هَذَا الْمَوْضِعَ، وَلَكِنَّهُ أَوْرَدَ عِبَارَةً لِلطَّرِيقِ الثَّلَاثِيَّةِ^(٧)، يُخْتَمَلُ
إِدْغَامُهُ مِنْهَا، قَالَ: "وَقَالَ الطَّرِيقِيُّ: أَذْغَمَهَا أَبُو عَمْرٍو غَيْرَ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ"^(٨)،
وَنَصَّ عَلَى إِدْغَامِهِ أَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ^(٩).

وَقَالَ النَّوْزَوَارِيُّ: "وَأَذْغَمَ السُّوسِيُّ، وَحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ، وَابْنُ الْيَزِيدِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ
جُبَيْرٍ^(١٠)، كُلُّهُمْ عَنِ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ، وَاللُّوْلُؤِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ، وَأَحْمَدُ الْقَصْبَانِيِّ^(١١)،
وَالْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ^(١٢): ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾"^(١٣).



- (١) البقرة: ٢٥٥.
- (٢) الحج: ٦٥.
- (٣) الأعراف: ١٣٤.
- (٤) التوبة: ٨٧.
- (٥) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القيسي -: (٢٣٠، ٢٢٩/١)، جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (٧٥٦/١).
- (٦) آل عمران: ٨٥.
- (٧) أبو الحسن، علي بن الحسين بن زكريا الطَّرِيقِيُّ، شيخٌ مقرئٌ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي أحمد عبيد الله بن مهران وأبي علي الأهوازي، وقرأ عليه أبو معشر الطبري. ينظر: غاية النهاية: (٥٣٣/١).
- (٨) أبو عبيدة، عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري، إمام ثقة، عرضَ على أبي عمرو، ورافقه في العرض على حميد بن قيس المكي، روى عنه محمد بن عمر القصباني، وعمران بن موسى القزاز، والمنقري. تُؤَيِّفُ سنة ثمانين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٤٧٨/١).
- (٩) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القيسي -: (٢٣٠/١)، جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (٧٥٧/١).
- (١٠) أبو جعفر، وقيل: أبو بكر، أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر الأنطاكي، أخذ عن الكسائي، وسليم، وكردم المغربي، واليزيدي، وشعبة، قرأ عليه موسى بن جمهور، وعبيد الله بن صدقة، وغيرهما، تُؤَيِّفُ سنة ثمان وخمسين ومائتين هجرية. غاية النهاية: (٤٣، ٤٢/١).
- (١١) أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن مروان القصباني، قرأ على محمد بن غالب صاحب شجاع، قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال، وأحمد بن نصر الشذائي. ينظر: غاية النهاية: (٣٦، ٣٥/١).
- (١٢) أبو خليفة، الفضل بن الحباب الجمحي، قرأ على أبي معمر عبد الله بن عمرو، عن عبد الوارث، وروى أيضاً عن روح بن عبد المؤمن، وروى عنه: الحسن بن سعيد المطوعي، تُؤَيِّفُ سنة أربع أو خمس وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٨، ٩/٢).
- (١٣) المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٣٠٩/١).

الفاء

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾^(١)، وَ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾^(٢)، وَ﴿وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا﴾^(٣)^(٤).

القاف

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الرِّزْقِ قُلْ﴾^(٥)، وَ﴿أَفَاقَ قَالَ﴾^(٦)، وَ﴿يُنْفِقُ قُرَيْتٍ﴾^(٧)، وَ﴿الغَرْقُ قَالَ﴾^(٨)، وَعِنْدَ الْكَافِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا، وَوَقَعَ بَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ، نَحْوُ: ﴿خَلَقَكُمْ﴾^(٩)، وَ﴿فَيَغْرِقُكُمْ﴾^(١٠)، وَأَدْعَمَ اللُّؤْلُؤِيُّ الْقَافَ فِي الْكَافِ فِي مَوْضِعَيْنِ: الْأَوَّلِ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بُورِقِكُمْ﴾^(١١)، فَرَأَاهَا بِإِدْعَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ، وَيَقْرَأُهَا أَبُو عَمْرٍو بِإِسْكَانِ الرَّاءِ^(١٢).

الثَّانِي: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(١٣). وَمَا زُيِيَ مِنْ إِدْعَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿بُورِقِكُمْ﴾ مَحَلُّ خِلَافٍ بَيْنَ الْقُرَّاءِ وَالنُّحَاةِ؛ إِذِ الْقَافُ مَسْبُوقَةٌ بِسَاكِنٍ عَلَى رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ تَبَعًا لِشَيْخِهِ أَبِي عَمْرٍو، وَقَدْ تَقَرَّرَ سَابِقًا فِي مَوَاقِعِ الإِدْعَامِ أَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يُجَوِّزُهُ البَصْرِيُّونَ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ جَنِّي^(١٤)



- (١) المطففين: ٢٤.
- (٢) الفجر: ٦.
- (٣) قريش: ٣، ٢.
- (٤) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (١/٢٣١)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١/٧٥٧، ٧٥٨).
- (٥) الأعراف: ٣٢.
- (٦) الأعراف: ١٤٣.
- (٧) التوبة: ٩٩.
- (٨) يونس: ٩٠.
- (٩) النساء: ١.
- (١٠) الإسراء: ٦٩.
- (١١) الكهف: ١٩.
- (١٢) ينظر: السبعة: (٣٨٩)، التذكرة: (١/٧٤).
- (١٣) لقمان: ٢٨، ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (١١٧).
- (١٤) أبو الفتح، عثمان بن جني، الإمام البارع، صاحب التصنيفات الجليلة، منها: المحتسب والخصائص والمنصف، أخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه أربعين سنة بعد قراءته على غيره، تُؤوِّفُ سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (١٣/٢٠٥)، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: (٢٠٠، ٢٠١).

قَائِلًا: "هَذَا وَنَحْوُهُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا مُخْفَى غَيْرُ مُدْعَمٍ؛ لَكِنَّهُ أَخْفَى كَسْرَةَ الْقَافِ فَظَنَّهَا الْقُرَاءُ مُدْعَمَةً. وَمَعَاذَ اللَّهِ! لَوْ كَانَتْ مُدْعَمَةً لَوَجِبَ نَقْلُ كَسْرَةِ الْقَافِ إِلَى الرَّاءِ كَقَوْلِهِمْ: يَزْدُ، وَيَفِرُّ وَيَصُبُّ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ يَزْدُ، وَيَفِرُّ، وَيَصُبُّ، فَلَمَّا أَسْكَنَ الْأَوَّلَ لِيُدْعِمَهُ نَقَلَ حَرَكَتَهُ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ، وَلِلْقُرَاءِ فِي نَحْوِ هَذَا عَادَةٌ: أَنْ يُعْبَرُوا عَنِ الْمُخْفَى بِالْمُدْعَمِ، وَذَلِكَ لِلطَّفِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، مِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾^(١): إِنَّهُ أَدْعَمَ نُونَ: ﴿نَحْنُ﴾ فِي نُونٍ: ﴿نَزَّلْنَا﴾، حَتَّى كَانَتْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا أَنَّ هَذَا وَنَحْوَهُ مِمَّا لَا يَجُوزُ مَعَ الْإِنْفِصَالِ، وَأَنَّهُ أَمْرٌ يَخْتَصُّ بِهِ الْمُتَّصِلُ".

ثُمَّ أَرَدَفَ قَائِلًا: "وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ - فِيمَا رَوَيْنَا عَنْهُ - أَنَّ ابْنَ مُحْيِصِينَ قَرَأَ ﴿بُورِقِكُمْ﴾ مُدْعَمَةً، وَلَمْ يَخُكْ قِرَاءَةَ أَبِي رَجَاءٍ بِالْإِدْعَامِ، وَهَذَا لَا نَظَرَ فِي جَوَازِهِ"^(٢). وَمَا اسْتَدَلَّ بِهِ ابْنُ جَبِّي عَلَى أَنَّ مَقْصُودَ الْقُرَاءِ فِي الْقَافِ الْمَسْبُوقَةِ بِسَاكِنٍ وَبَعْدَهَا كَافٌ نَحْوُ: ﴿بُورِقِكُمْ﴾: الْإِخْفَاءُ لَا الْإِدْعَامَ = يُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ ابْنُ مُجَاهِدٍ: "وَرَوَى رُوْحٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: ﴿بُورِقِكُمْ﴾ مُدْعَمَةً، قَالَ: وَكَانَ يُشْمُهُا شَيْئًا مِّنَ التَّنْقِيلِ"^(٣). فَقَوْلُ ابْنِ مُجَاهِدٍ: "وَكَانَ يُشْمُهُا شَيْئًا مِّنَ التَّنْقِيلِ"، فِيهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِدْعَامًا تَامًا.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: "وَهَذَا الضَّرْبُ مِنَ الْمُدْعَمِ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ وَالْقُرَّاءِ لَيْسَ بِإِدْعَامٍ مَخْضٍ لِسُكُونِ مَا قَبْلَ الْمُدْعَمِ فِيهِ سُكُونًا جَامِدًا، وَحَقِيقَتُهُ عِنْدَهُمْ أَنَّ يَكُونَ إِخْفَاءً"^(٤). وَقَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "بَلْ أَكْثَرُ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى الْإِخْفَاءِ، وَحَمَلُوا مَا وَقَعَ مِنْ عِبَارَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِالْإِدْعَامِ عَلَى الْمَجَازِ"^(٥). قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: "وَالْمُتَقَدِّمُونَ قَدْ يَتَسَهَّلُونَ فِي الْعِبَارَاتِ، وَيَتَسَعَّغُونَ فِي التَّرَاجِمِ اعْتِمَادًا عَلَى مَا يُفْهَمُ مِنْ حَقَائِقِهَا"^(٦)، وَيُعْلَمُ مِنْ جَزِي عَادَتِهِمْ فِيهَا"^(١).



- (١) الحجر: ٩.
- (٢) ينظر: المحتسب: (٢٥، ٢٤/٢).
- (٣) السبعة: (٣٨٩).
- (٤) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: (٤٤٦/١).
- (٥) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢٩٩/١).
- (٦) أي: من مضمونها، والحقائب: شيءٌ تتخذهُ المرأةُ تُعلِّقُ بِهِ حُلِيِّهَا وَتَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا، وَجَمْعُهُ حُقْب. ينظر: لسان العرب: (١٧٣/٤) (حقب).
- (١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: (٤٠٩/١).

وَمَعَ كُلِّ مَا ذُكِرَ فَلَا مَانِعَ مِنَ الْإِدْغَامِ أَيْضًا فِي هَذَا الضَّرْبِ إِذَا نَاصَرْتَهُ الرَّوَايَةُ، وَيُعْتَفَرُ الْجَمْعُ فِيهِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، وَبِدُونِ إِقْلَاءِ حُرْكَةِ الْمُدْغَمِ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْقُرَّاءِ أَسَكَّنَ الْعَيْنَ مَعَ كَوْنِ الْمِيمِ مُدْغَمَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نِعْمًا﴾^(١)، وَفِيهِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ مَا لَا يَخْفَى.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "وَالْإِدْغَامُ الصَّحِيحُ هُوَ الثَّابِتُ عِنْدَ قُدَمَاءِ الْأَيْمَةِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ، وَالنُّصُوصُ مُجْتَمِعَةٌ عَلَيْهِ"^(٢)، وَلَيْسَتْ الْقِرَاءَةُ خَاصَّةً لِلْقِيَّاسِ اللَّغَوِيِّ، فَالرَّوَايَةُ هِيَ الْأَصْلُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ وَرَدَ النَّصُّ عَلَى إِدْغَامِ الْقَافِ فِي الْكَافِ فِي كَلِمَةِ الْجَمْعِ إِذَا سَكَّنَ مَا قَبْلَهَا حَيْثُ كَانَ نَحْوُ: ﴿مِخْلَقَكُمْ﴾^(٣)، وَ﴿صَدِيقَكُمْ﴾^(٤)، وَ﴿مِثْقَلَكُمْ﴾^(٥) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَمَعَهُ الطُّوسِيُّ^(٦)، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَفْصِ الدُّورِيِّ^(٧)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الزُّبَيْرِيِّ وَابْنِ سَعْدَانَ عَنْهُ، وَابْنِ الْمُنَادِيِّ عَنِ الصَّوَّافِ^(٨) عَنِ ابْنِ غَالِبِ^(٩) عَنْ شُجَاعٍ، تَابَعَهُمُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلَقَّبُ بِ"مُحِبُّوب"^(١٠)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بُورِقَكُمْ﴾ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ فَقَطُّ^(١١).

وَلَا خِلَافَ فِي إِظْهَارِ نَحْوِ: ﴿خَلَقَكَ﴾^(١٢)، وَأَطْلَقَ الطُّرَيْثِيُّ الْإِدْغَامَ عَنْ كُلِّ أَصْحَابِ



- (١) النساء: ٥٨.
- (٢) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢٩٩/١).
- (٣) التوبة: ٦٩.
- (٤) النور: ٦١.
- (٥) الحديد: ٨.
- (٦) أبو القاسم، الخضر بن الهيثم بن جابر بن الحسين، مقرأٌ مصدَّرٌ، عمَّر طويلاً وعلا سندهُ، قرأ على أبي شعيب السوسى وهبيرة بن محمد التمار، وقرأ عليه أحمد بن عبيد الله العجلي، وأحمد بن عبد الله الجلي، تُؤَيِّ سنة عشر وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٧٠، ٢٧١).
- (٧) أبو جعفر، ويُقال: أبو بكر، محمد بن حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، ولُدُّ أبي عمر الدوري، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه، وسمع منه أبوه الحديث، وروى عن يحيى بن معين وأبي بكر بن أبي شيبة، وروى عنه أحمد بن فرح وغيره. ينظر: غاية النهاية: (١٣٤/٢).
- (٨) أبو علي، الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر الصَّوَّافِ البغدادي، شيخ متصدر عارف بالفن، قرأ على أبي حمدون الطيب بن إسماعيل ومحمد بن غالب، قرأ عليه عبد الواحد بن أبي هاشم، وأحمد بن جعفر المنادي. تُؤَيِّ سنة عشر وثلاثمائة هجرية. ينظر غاية النهاية: (٢١٠، ٢١١).
- (٩) أبو جعفر، محمد بن غالب الأنماطي البغدادي صاحب شجاع، وهو أضيف أصحابه. وروى عن الأصمعي عن أبي عمرو، وروى عنه أحمد بن إبراهيم القصباني والحسن بن الحسين الصَّوَّافِ، تُؤَيِّ سنة أربع وخمسين ومائتين هجرية. ينظر غاية النهاية: (٢٢٦، ٢٢٧).
- (١٠) أبو بكر، محمد بن الحسن بن هلال بن محبوب البصري، الملقب ب"محبوب"، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وشبل بن عبد وغيرهما، وروى عنه خلف بن هشام، وروح بن عبد المؤمن، وحدث عنه أحمد بن حنبل. ينظر: غاية النهاية: (١٢٣/٢).
- (١١) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: (٤٣٩/١)، وسوق العروس - تحقيق: محمد (٢٣٢، ٢٣٣).
- (١٢) الكهف: ٣٧.

أبي عمرو في قوله تعالى: ﴿طَلَقَكُنَّ﴾^(١)، وَعَلَّلَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِيَّ الإِدْغَامَ فِيهَا بِقَوْلِهِ: "قَدْ اجتمع في الكلمة ثقلان: ثقلُ الجَمْعِ، وَثقلُ التَّأْنِيثِ، فَوَجِبَ أَنْ يُخَفَّفَ بِالإِدْغَامِ"^(٢).

الكاف

تُدْغَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا﴾^(٣)، وَ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ﴾^(٤)، وَ﴿سَبِّحْكَ كَثِيرًا﴾^(٥)، وَ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾^(٦)، إِلَّا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرَهُمْ﴾^(٧)؛ لِالإِخْفَاءِ الَّذِي قَبْلَ الكَافِ، كَمَا مَرَّ فِي مَوَانِعِ الإِدْغَامِ.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجَزْرِيِّ: "فَلَوْ أَخْفَاهَا^(٨) عَلَى الْمُخْتَارِ عِنْدَهُمْ لَوَالِي بَيْنَ إِخْفَاءَيْنِ، وَلَوْ أَدْغَمَهَا لَوَالِي بَيْنَ إِعْلَالَيْنِ"^(٩). وَقَدْ مَرَّ تَوْجِيهُ إِظْهَارِ نَظِيرِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْتَ تَكْرَهُهُ﴾^(١٠).

قال الرُّوذِبَارِيُّ-بعد ذكره أصحاب الإِدْغَامِ-: "وعن الآخِرِينَ عن أبي عمرو وغيره مُظْهِرًا"، وَتُدْغَمُ الكَافُ فِي القَافِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ﴾^(١١)، وَ﴿فَلَنُؤَلِّسَنَّكَ قِبَلَةً﴾^(١٢)، وَ﴿عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾^(١٣)، أَمَّا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا



- (١) التحريم: ٥.
- (٢) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: (٤٣٩/١)، وسوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٢٣١/١)(٢٣٢)، جامع القراءات- كرتسي الشيخ يوسف-: (٧٥٨/١-٧٦٠)، والنشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢٨٦/١).
- (٣) آل عمران: ٤١.
- (٤) النساء: ٩٤.
- (٥) طه: ٣٣.
- (٦) الروم: ٥٥.
- (٧) لقمان: ٢٣، وقد ورد إدغامه- كما ذكر أبو معشر- عن القاسمين- القاسم بن عبد الوارث عن الدوري عن اليزيدي، وابن المنادي عن الصَّوَّافِ عن ابنِ غالب عن شُجاع . ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٢٣٤/١).
- (٨) يقصدُ اختلاسَ حركةِ الكَافِ.
- (٩) النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢٨١/١).
- (١٠) يونس: ٩٩.
- (١١) البقرة: ٣٠.
- (١٢) البقرة: ١٤٤.
- (١٣) النساء: ١٣٣.

فَلَا تُدْعَمُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ﴾^(١)، وَ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾^(٢)،^(٣).

اللام

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قِيلَ لَهُمْ﴾^(٤)، وَ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾^(٥)، وَ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾^(٦)، وَفِي الرَّاءِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾^(٧)، وَكَذَلِكَ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا، وَكَانَتْ بَحْرُورَةً أَوْ مَرْفُوعَةً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّسُولِ رَأَيْتَ﴾^(٨)، وَ﴿وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا﴾^(٩)، وَ﴿فَيَقُولُ رَبِّتَ أَكْرَمِنَ﴾^(١٠).
أَمَّا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا وَكَانَتْ مَفْتُوحَةً فَلَا تُدْعَمُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّتَ﴾^(١١)، وَ﴿رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾^(١٢)، إِلَّا اللَّامَ مِنْ: ﴿قَالَ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾^(١٣)،^(١٤).

وَوَجْهُ تَخْصِيصِ: ﴿قَالَ﴾ بِالْإِذْغَامِ - عَلَى مَا ذَكَرَهُ الدَّائِي - : قُوَّةُ الْمَدِّ وَزِيَادَةُ الصَّوْتِ فِي الْأَلْفِ قَبْلَ اللَّامِ، فَكَأَنَّ اللَّامَ سُبِقَتْ بِمُتَحَرِّكِ، أَوْ لِكَثْرَةِ الدَّوْرِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ^(١٥)، وَالرَّوَايَةُ وَاتِّبَاعُ الْأَثَرِ هِيَ أَصْلُ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



- (١) الأعراف: ١٤٣.
- (٢) الجمعة: ١١، وأدغمها عبد الوارث وعباس عن أبي عمرو. ينظر: سوق العروس: (٢٣٤/١).
- (٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي - : (٢٣٣، ٢٣٤/١)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - : (٦١٧، ٦١٦/١).
- (٤) البقرة: ١٣.
- (٥) النمل: ٦٠، الزمر: ٦.
- (٦) محمد: ٢٥.
- (٧) الفجر: ٦.
- (٨) النساء: ٦١.
- (٩) البقرة: ١٢٧.
- (١٠) الفجر: ١٥.
- (١١) المنافقون: ١٠.
- (١٢) الحاقة: ١٠.
- (١٣) البقرة: ٣٠.
- (١٤) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي - : (٢٣٥-٢٣٧)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - : (٧٦٤-٧٦٢/١).
- (١٥) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: (٤٥٤/١)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - : (٢٩٤/١).

الميم

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحِيمِ . مَلِكٍ﴾^(١)، وَ﴿أَعْلَمُ مَا﴾^(٢)،
 وَ﴿فَلَقَّحَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٣)، وَ﴿وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤)، وَتُخْفَى عِنْدَ الْبَاءِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا
 فِي كُلِّ أَحْوَالِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَعْلَمُ بِهِمْ﴾^(٥)، وَ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ
 بِالشَّاكِرِينَ﴾^(٦)، أَمَّا إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا فَلَا تُخْفَى، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِبْرَاهِيمَ
 بَنِيهِ﴾^(٧)، وَ﴿أَيُّومَ يَجَالُوتَ﴾^(٨)،^(٩).

وَرُبَّمَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنْهُ بِالْإِدْغَامِ^(١٠)، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَافِيُّ^(١١): "فَإِذَا سَأَلْتَ
 أَصْحَابَهُ^(١٢) عَنِ اللَّفْظِ بِمَا تَرَجَّمُوا عَنْهُ مِنْ إِدْغَامِ ذَلِكَ لَمْ يَأْتُوا بِبَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، وَقَدْ سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ
 ابْنَ مَجَاهِدٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْهُ فَذَكَرَ: إِنَّهُمْ يُتْرَجَّمُونَ عَنْهُ بِإِدْغَامٍ، أَوْ نَحْوِ هَذَا مِنَ اللَّفْظِ"^(١٣).



(١) الفاتحة: ٣، ٤.

(٢) البقرة: ٣٠.

(٣) البقرة: ٣٧.

(٤) العنكبوت: ٢١.

(٥) الكهف: ٢١.

(٦) الأنعام: ٥٣.

(٧) البقرة: ١٣٢.

(٨) البقرة: ٢٤٩، وذكر الإمام ابن الجزري في ترجمة أحمد بن إبراهيم القصباني أنه يُخْفَى الميم إذا كان قبلها ساكنٌ عليلٌ. ينظر: غاية النهاية: (١/٣٥، ٣٦).

(٩) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي - (١/٢٣٧، ٢٣٨).

(١٠) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّوْدَبَارِيُّ: "وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الخَزَاعِيَّ، يَقُولُ: وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الشَّدَائِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: وَإِنِّي تَدَبَّرْتُ مَا حَكَوهُ مِنْ إِدْغَامِ الميمِ فِي الْبَاءِ، فَلَمْ أَجِدْهُ إِدْغَامًا؛ لِأَنَّ المِدْغَمَ يَصِيرُ بِلَفْظِ الحَرْفِ الَّذِي أُدْغِمَ فِيهِ، وَلَسْنَا بَجِدُ ذَلِكَ فِي الميمِ، قَالَ: وَالْأَمْرُ عِنْدِي فِي ذَلِكَ: أَنَّ الميمَ الْمُتَحَرِّكَ الْمُتَحَرِّكَ مَا قَبْلَهَا إِذَا لَقِيَتْ الْبَاءَ حُدِفَتْ حَرَكَتُهَا وَأُخْفِيَتْ، وَلَوْ أُدْغِمَتْ فِي الْبَاءِ لَلْفُظَتْ بِبَاءٍ مُشَدَّدَةٍ، وَلَمْ يَرَ أَحَدٌ فَعَلَ ذَلِكَ". جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١/٧٦٦).

(١١) أَبُو سَعِيدٍ، الحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ المَرْزُبَانِ السَّيرَافِيِّ، أَخَذَ عِلْمَ اللُّغَةِ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَابْنِ السَّرَّاجِ، وَقَرَأَ عَلَى ابْنِ مَجَاهِدٍ، دَرَسَ القِرَاءَاتِ وَاللُّغَةَ، وَأَظْهَرَ الإِعْتِرَالَ، مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: شرح "الكتاب" لسيبويه، تُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةً. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٨/٣١٦، ٣١٧)، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: (٩٣، ٩٤).

(١٢) يقصد أصحاب أبي عمرو.

(١٣) ينظر: إدغام القراء: (٥، ٦).

النُون

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ﴾^(١)، وَ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(٢)، وَفِي اللَّامِ إِذَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْوِينُ لِبَشَرِينَ﴾^(٣)، وَ﴿تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾^(٤)، وَفِي الرَّاءِ نَحْوُ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رِيبِكُمْ﴾^(٥)،^(٦) وَأُدْعَمَ اللَّوْلُؤِيُّ الثُّونَ- إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا- فِي اللَّامِ حَيْثُ وَقَعَتْ فِي الْقِرَآنِ الْكَرِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿سُلَيْمِنَ لِلَّهِ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ﴾^(١٠)، وَأَقْفَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَمَعَاذُ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَوْقِيَّةُ عَنْ يَحْيَى الْبَزِيدِي، وَالْقَصْبَانِي عَنِ الصَّوَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ شُجَاعٍ^(١١).

الهَاء

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا أَوْ سَكَنَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾^(١٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾^(١٣) وَقَوْلِهِ: ﴿مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا﴾^(١٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿فَكُلُوْهُنَّ﴾^(١٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿زَادَنَّهُ هَذِهِ﴾^(١٦)،^(١٧).



- (١) البقرة: ٣٠.
- (٢) البقرة: ٤٩.
- (٣) المؤمنون: ٤٧.
- (٤) العنكبوت: ٣٨.
- (٥) إبراهيم: ٧.
- (٦) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (١/٧٦٧-٧٦٩).
- (٧) البقرة: ١٢٨.
- (٨) النمل: ٤٤.
- (٩) الطلاق: ٦.
- (١٠) الأعراف: ١٣.
- (١١) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان: (١/٨٤)، وجامع البيان في القراءات السبع: (١/٤٥٥). سوق العروس- تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٢٣٩)، المغني في القراءات- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١/٣١٣).
- (١٢) البقرة: ٣٧.
- (١٣) البقرة: ٢٤٩.
- (١٤) آل عمران: ١٨٠.
- (١٥) النساء: ٤.
- (١٦) التوبة: ١٢٤.
- (١٧) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (١/٧٧٠، ٧٧١).

الواو

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، تَحْرَكَ مَا قَبْلَهَا أَوْ سَكَنَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُوَمِنَ الْجَنَّةِ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾^(٤)، إِلَّا إِذَا كَانَتْ الْأُولَى حَرْفَ مَدٍّ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَامِنُوا وَعَمِلُوا﴾^(٥).

الياء

تُدْعَمُ فِي مِثْلِهَا، تَحْرَكَ مَا قَبْلَهَا أَوْ سَكَنَ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نُودِيَ بِمُوسَى﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَالْبَغْيَ يَعِظُكُمْ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿فَهِيَ يَوْمِيذٌ﴾^(٩).

وَأَقْعُهُ فِي الْمُتَمَاتِلِينَ عُمُومًا: أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَمُعَاذُ الْعَنْبَرِيُّ^(١١)، وَخَالِدُ الْيَشْكُرِيُّ^(١٢)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَكَذَا الدُّورِيُّ، وَالسُّوسِيُّ، وَأَوْقِيَّةُ^(١٣)، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْيَزِيدِيُّ، وَابْنُ سَعْدَانَ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَبْرِ، عَنْ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ، وَالصَّوَّافُ، وَأَحْمَدُ الْقَصَبَائِيُّ، وَابْنُ الْحُبَابِ، وَابْنُ شَبَّوْذٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ شُجَاعٍ عَنْهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَأْقِدِيُّ^(١٤)، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْهُ، وَيَعْقُوبُ بْنُ خُلْفٍ عَنْهُ، وَابْنُ أَبِي يَزِيدٍ الْمَكِّيُّ، عَنْ شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَكَذَا ابْنُ مُحَيْصِنٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، جَاءَ عَنْهُمَا إِدْعَامُ الْمِثْلَيْنِ كَيْفَ وَقَعَا^(١٥).



- (١) البقرة: ٢٤٩.
- (٢) آل عمران: ١٨.
- (٣) الجمعة: ١١.
- (٤) الأعراف: ١٩٩.
- (٥) العصر: ٣.
- (٦) ينظر: المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٣١٤/١).
- (٧) طه: ١١.
- (٨) البقرة: ٢٥٤.
- (٩) النحل: ٩٠.
- (١٠) الحاقة: ١٦.
- (١١) أبو عبيد الله، معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، العنبري، الحافظ، قاضي البصرة، أَكْثَرَ مِنَ الرَّوَايَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، تُوفِّيَ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةً. ينظر: غايه النهاية: (٣٠٢/٢).
- (١٢) خالد بن جبلة أبو الوليد البشكري المدني، روى القراءه عن أبي عمرو بن العلاء، وروى عنه حماد بن شعيب. ينظر: غايه النهاية: (٢٦٩/١).
- (١٣) أبو الفتح المعروف بـ"أَوْقِيَّة" الموصلي، أَخَذَ عَنِ الْيَزِيدِيِّ، وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ الْأَنْصَارِيِّ، رَوَى عَنْهُ حَاتِمُ بْنُ إِسْحَاقِ الْمَوْصِلِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ كَعْبٍ. ينظر: غايه النهاية: (٣٥٠، ٣٥١/١).
- (١٤) أبو مسلم، عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد، مَقْرَأٌ مَعْرُوفٌ، رَوَى عَنِ الْكَسَائِيِّ وَالْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ وَحَفْصِ بْنِ سَلِيمَانَ، وَعَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْأَزْدِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَغَيْرِهِمْ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو شَيْبَلِ عَمِيدُ اللَّهِ شَيْخُ ابْنِ مَجَاهِدٍ. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٥٤٨/١، ٥٤٩)، غايه النهاية: (٣٨١/١).
- (١٥) جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٧٣٨، ٧٣٧/١).

وَوَافَقَهُ فِي التَّاءِ، وَالتَّاءِ، وَالْجِيمِ، وَالذَّالِ، وَالذَّالِ، وَالسَّيْنِ، وَالْقَافِ، وَالْكَافِ عِنْدَ حُرُوفِهَا الْمُفِيدَةِ جَمِيعُ أَصْحَابِ أَبِي عَمْرٍو، وَوَافَقَهُ عُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ^(١)، عَنْ شَيْبَلِ بْنِ عَبَّادٍ، عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ فِي إِدْغَامِ: ﴿فَيَغْرِقُكُمْ﴾ فَقَطَّ.

وَوَافَقَ إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرُقِيُّ^(٢)، عَنْ حَمَزَةَ - اللَّوْلُؤِيِّ فِي الْمِيمِ خَاصَّةً، مَا لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ مُنَوَّنًا أَوْ مُشَدَّدًا، وَأَبُو حَاتِمٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيِّ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الْأَوَّلُ مِنْ كَلِمَةٍ فِيهَا ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ فَقَطَّ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿جَهَنَّمَ مِنْكُمْ﴾^(٤)، وَنَحْوَهُمَا^(٥).

وَوَافَقَهُ حَمَزَةُ غَيْرَ الْمُنْذِرِ بْنِ الصَّبَاحِ^(٦)، وَالصَّبَاحُ بْنُ دِينَارٍ^(٧)، وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدِ الطَّبِيبِ^(٨)، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ الْكِسَائِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنَازِرِ الْمَدَنِيِّ^(٩) عَلَى إِدْغَامِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا. فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا. فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا﴾^(١٠)، وَعَبْرَ الْمُنْذِرِ بْنِ الصَّبَاحِ، وَالصَّبَاحُ بْنُ دِينَارٍ عَنْهُ فِي:



(١) أبو عمرو الهلالي، عبيد بن عقييل بن صبيح البصري، ضابط صدوق، روى عن أبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمرو، وأبان بن يزيد العطار وغيرهم، وروى عنه خلف بن هشام ونصر الجهمي وغيرهما، مات سنة سبع ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٤٩٦/١).

(٢) إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق، قرأ على حمزة، وروى القراءة عن أبي عمرو، وحروف عاصم عن أبي بكر بن عيَّاش، وعن الأعمش أيضاً، روى عنه: إسماعيل بن إبراهيم بن هود، وسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ سَعْدَانَ، تُؤَيِّفُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَةً تَقْرِيْبًا. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٣٢٤-٣٢٩)، غاية النهاية: (١٥٨/١).

(٣) سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٢٤٩/١).

(٤) الأعراف: ١٨.

(٥) ينظر: جامع القراءات - رسالة جامعية -: (٧٣٩/١).

(٦) المنذر بن الصباح الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، ومعدود من أصحابه، وروى عنه محمد بن عبد الرحمن بن قتيبي. ينظر: غاية النهاية: (٣١١/٢).

(٧) أبو بشر، الصباح بن دينار الكوفي، روى القراءة عرضاً عن حمزة الزيات، وهو من المكثرين عنه، روى عنه عبد الرحمن بن واقد الختلي. ينظر: غاية النهاية: (٢٣٥/١).

(٨) أبو الهيثم، خالد بن يزيد الأسدي الكاهلي الكوفي الطيب، عرض على حمزة الزيات، وهو من جلَّة أصحابه عرض عليه أبو حمدون الطيب، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، تُؤَيِّفُ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ. ينظر: غاية النهاية: (٢٦٩/١، ٢٧٠).

(٩) محمد بن منازر المدني، له اختيار في القراءة خالف فيه النَّاسَ، رَوَى عَنْهُ الْأَهْوَازِيُّ أَنَّهُ أَتَيْتَ الْبَسْمَلَةَ بَيْنَ الْأَنْفَالِ وَبَرَاءَةَ. ينظر: غاية النهاية: (٢٦٥/٢).

(١٠) الصفات: ١-٣.

﴿وَالذَّرِيَّتِ ذَرَوًا﴾^(١)، زَادَ أَبُو عِمَارَةَ، حَمَزُهُ بِنُ الْقَاسِمِ الْأَحْوَلِ^(٢)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُسْلِمِ الْعَجَلِيِّ - طَرِيقَ الْأَهْوَازِيِّ - عَنْهُمَا عَنْ حَمَزَةَ: ﴿وَالْمَدِيَّتِ صَبْحًا﴾^(٣)، قَالَ الرَّوَدْبَارِيُّ: "وَبِهِ قَرَأْتُ عَنْ الْمُرَوِّقِ، عَنِ الْحُلَوَانِيِّ، عَنْ خَلَادٍ^(٤)، عَنْ حَمَزَةَ^(٥).

وَوَافَقَهُ خَلَادٌ عَنْ حَمَزَةَ بِخُلْفٍ عَنْهُ فِي إِدْغَامٍ: ﴿فَالْمَلْقِيَّتِ ذِكْرًا﴾^(٦)، وَ﴿فَالْمَغِيرَتِ صَبْحًا﴾^(٧)، وَوَافَقَهُ حَمَزَةُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَيْتَ طَافِقَةٍ﴾^{(٨)(٩)}.

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ - فِي الثَّاءِ عِنْدَ حُرُوفِهَا الْخَمْسَةِ -: "أَبُو زَيْدٍ يُدْغِمُ هَذَا الْبَابَ إِلَّا فِي السَّيْنِ وَالشَّيْنِ"^(١٠).

وَوَرَدَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى إِغْرَابِ الْمُدْغَمِ - رَوْمًا وَإِشْمَامًا^(١١) - عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ فِي حَالِ الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ إِلَّا عِنْدَ الْبَاءِ عِنْدَ مِثْلِهِ، وَالْمِيمِ عِنْدَ مِثْلِهِ، وَالْبَاءِ عِنْدَ الْمِيمِ، وَالْمِيمِ عِنْدَ الْبَاءِ^(١٢)؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى حَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ.



- (١) الذاريات: ١.
- (٢) أبو عمارَةَ، حَمَزُهُ بِنُ الْقَاسِمِ الْأَحْوَلِ الْأَزْدِيُّ الْكُوْفِيُّ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا عَنْ حَمَزَةَ الزِّيَّاتِ، وَحَفْصِ بْنِ سَلِيمَانَ، وَأَبِي بَكْرٍ عَنِ عَاصِمِ، وَغَيْرِهِمْ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ: أَبُو عَمْرٍ الدُّوْرِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ، وَغَيْرُهُمَا. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٢٦٤/١).
- (٣) الْعَادِيَّاتِ: ١.
- (٤) أَبُو عَيْسَى، خَلَادُ بْنُ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ السَّيْرِيُّ الْكُوْفِيُّ، إِمَامٌ مُحَقِّقٌ أَسْتَاذٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَمَزَةَ، وَعَنْ حَسَنِ الْجُعْفِيِّ عَنْ حَمَزَةَ، وَعَنْ شُعْبَةَ نَفْسَهُ عَنِ عَاصِمِ، وَأَخَذَ عَنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْحُلَوَانِيُّ، وَسَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّلْحِيُّ، تُوفِّيَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٢٧٥، ٢٧٤/١).
- (٥) جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِي الشَّيْخِ يُوْسُفَ -: (٧٤٢/١).
- (٦) الْمُرْسَلَاتِ: ٥.
- (٧) الْعَادِيَّاتِ: ٣.
- (٨) النِّسَاءِ: ٨١.
- (٩) يَنْظُرُ: سُوْقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ الْقَبِيْسِيُّ -: (٢١٨/١)، جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِي الشَّيْخِ يُوْسُفَ -: (٧٤٢/١)، تَجْوِيدُ الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ: (٥٢٧، ٣٤١).
- (١٠) يَنْظُرُ: الْمُنْتَهَى: (٤٥٢/١)، سُوْقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ الْقَبِيْسِيُّ -: (٢١٩/١).
- (١١) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِيُّ: "وَالْإِشَارَةُ عِنْدَنَا تَكُونُ رَوْمًا وَإِشْمَامًا". يَنْظُرُ: النِّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ - إِشْرَافٌ وَمِرَاجَعَةُ الضَّبَّاعِ -: (٢٩٦/١).
- (١٢) يَنْظُرُ: سُوْقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ الْقَبِيْسِيُّ -: (٢٤٨/١)، وَالْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (٣١٦/١).

بَابُ هَاءِ الْكِنَايَةِ

هَاءُ الْكِنَايَةِ فِي عُرْفِ الْقُرَّاءِ: هِيَ هَاءُ الضَّمِيرِ الْمُكْتَبِيِّ بِهَا عَنِ الْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ الْغَائِبِ؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِلْكِنَايَةِ بِهَا عَنِ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ اخْتِصَارًا^(١)، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْمَكْنِيَّ وَالْمُضَمَّرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَأَصْلُهَا الضَّمُّ إِلَّا أَنْ يَتَقَدَّمَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَتُكْسَرُ؛ طَلَبًا لِلتَّشَاكُلِ، وَكَانَ أَصْلُهَا الضَّمُّ؛ لِأَنَّهَا خَفِيَّةٌ كَالْأَلْفِ، فَأُعْطِيَتْ أَقْوَى الْحُرُكَاتِ وَهِيَ الضَّمُّ، وَقُرِئَ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ: (قَالُوا أَرْجُهُ) ^(٢) بِضَمِّ الْهَاءِ، وَهِيَ رِوَايَةُ اللَّوْلُؤِيِّ، وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا^(٣)، وَمَا وَصَلَتْ بِهِ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ فَهُوَ زِيَادَةٌ عَلَيْهَا، وَعَلَيْهِ قُرِئَ: ﴿بِهِ أَنْظُرْ﴾^(٤) لِلْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ وَرْشٍ^(٥)، (فَحَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضُ)^(٦) لِابْنِ مِقْسَمٍ، وَابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، وَسَلَامِ الطَّوِيلِ^(٧).

• وَقَدْ رَوَى اللَّوْلُؤِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُودَعِ﴾^(٨)، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿نُوتِهِ﴾^(٩)، وَقَوْلَهُ: ﴿نُوتِهِ﴾^(١٠)، وَقَوْلَهُ: ﴿وَنُصَلِّهِ﴾^(١١)، وَقَوْلَهُ: ﴿وَبَيْتِهِ﴾^(١٢)، وَقَوْلَهُ: ﴿فَالْقَلْعَةَ﴾^(١٣) بِاخْتِلَاسِ كَسْرَةِ الْهَاءِ^(١٤)، وَقَوْلَهُ: ﴿يَرِضُهُ﴾^(١٥) بِاخْتِلَاسِ ضَمَّتِهَا^(١٦).



- (١) ينظر: إبراز المعاني-تحقيق: محمود جادو-: (٣٠٣/١)، العقد النضيد: (٥٦٧/١).
- (٢) الأعراف: ١١١.
- (٣) ويقرؤها بالإسكان أيضًا. ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٥٨/٢).
- (٤) الأنعام: ٤٦.
- (٥) النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع (٣١٣، ٣١٢/١).
- (٦) القصص: ٨١.
- (٧) ينظر: المعني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٤٣٤/٣) الدرّة الفريدة في شرح القصيدة: (٣٢٩، ٣٢٨/١)، العقد النضيد في شرح القصيد: (٥٦٧/١).
- (٨) موضعان بآل عمران: ٧٥.
- (٩) موضعان بآل عمران: ١٤٥، وموضع بالشورى: ٢٠.
- (١٠) النساء: ١١٥.
- (١١) النساء: ١١٥.
- (١٢) النمل: ٢٨.
- (١٣) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٤٣٣، ٤٣٢/٢)، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: (٥٩٦-٥٩٠/٢).
- (١) الزُّمَرُ: ٧.
- (٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٦٣٦)، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: (٥٩٨، ٥٩٧/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٢٢٤/٢).

وَأَفَقَّةَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَعْفِيِّ، وَيُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ، وَابْنَ غَالِبٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، جَمِيعَهُمْ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَقَالُونَ - عِدَا طَرِيقِ ابْنِ شَنْبُوذٍ عَنِ أَبِي نَشِيطٍ عَنْهُ، وَهَشَامِ بْنِ خُلْفٍ عَنْهُ فِي كُلِّ هَذِهِ الْأَفْعَالِ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ، وَيَعْقُوبُ بْنُ الْحَرِيرِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنُ مَهْرَانَ كِلَاهُمَا عَنِ زَيْدٍ^(١) عَنْهُ، وَحَفْصُ بْنُ: ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ لَكِنْ بِسُكُونِ الْقَافِ. قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَبِهِ قَرَأْتُ فِي أَكْثَرِ ظَنِّي عَنِ الْمَطْوَعِيِّ"^(٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى^(٣) (٤).

ووجه قراءته: بكسر الهاء المتصلة بالفعل المجزوم، أو ضمها، بدون صلة بياء ولا بواو: أُمَّ لُعَّةٌ فصيحةٌ شائعةٌ عن قيس، وقد أشار الإمام الشاطبيُّ إلى أنَّ اختلاس حركة الهاء في هذه الأفعال بيِّنٌ في لسان العرب بقوله:

وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانَهُ^(٥)

وَذَكَرَ أَبُو شَامَةَ أَنَّ ظَاهِرَةَ قَصْرِ الْهَاءِ أَفْشَى مِنَ الْإِسْكَانِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ^(٦)، وَقَرَأَ بِهَا مَنْسَلَمَةُ بْنُ مَحَارِبِ السَّدُوسِيِّ إِذَا كَانَ قَبْلَ الْهَاءِ كَسْرَةً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِهِ كَثِيرًا﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿بِهِ إِلَّا﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿مِثْقَهُ وَيَقْطَعُونَ﴾^(٢) (٣).



- (١) أبو علي، زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، روى عنه يعقوب، وروى عنه علي بن أحمد الجلاب، وأبو بكر الحريري، والفضل بن شاذان، وغيرهم. غاية النهاية: (٢٩٦/١).
- (٢) أبو العباس، الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان المطوعي، قرأ على إدريس بن عبد الكريم الحداد، محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وغيرهما. وعنه: أبو الفضل الخزاعي، وعلي بن جعفر السعدي، وغيرهما. تُؤيِّ سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٦٠/١٦)، غاية النهاية: (٢١٣/١، ٢١٥).
- (٣) أبو العباس، محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمارة الصوري الدمشقي، مقرئ مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن ابن ذكوان، وغيره، وعنه: الداجوني، والحسن بن سعيد المطوعي، مات سنة سبع وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٦٨/٢).
- (٤) ينظر: المصباح الزاهر في القراءات العشر: (٥٩٠، ٥٩١)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٤٣٢/٢، ٤٣٣).
- (٥) ينظر: فتح الوصيد: (٢٦٤/٢).
- (٦) إبراز المعاني - تحقيق: محمود جادو -: (٣١٤/١).
- (٧) البقرة: ٢٦.
- (١) البقرة: ٢٦.
- (٢) البقرة: ٢٧.
- (٣) ينظر: المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٣٩٧/١).

واشْتَهَرَتْ عن بني عقيل وبني كلاب، قال الكِسَائِيُّ: "سمعتُ أعراب عقيل وكلاب يقولون: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)^(١)، "وَلَهُ مَالٌ بَغِيرِ تَمَامٍ، أَي بَغَيْرِ صَلَاةٍ، وَعَلَيْهَا أَيْضًا قَوْلُ الشَّمَاخِ"^(٢):

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ^(٣)

فقوله: "كَأَنَّهُ" بدون صلة، وقول الآخر:

أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ^(٤)

وقول الشاعر^(٥):

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَعْطِيًا فَإِنِّي لَمُجْتَلَى^(٦)

بِاخْتِلَاسِ ضَمَّةِ الْهَاءِ فِي: "قِنَاعُهُ"، كَمَا أَنْشَدَ الدَّائِي لِلْأَعَشَى:



(١) العاديات: ٦.

(٢) الشماخ بن ضرار، عدّه ابن سلام في الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية، كان شديد متون الشعر، وقيل: إِنَّهُ أَشْعَرُ عَطْفَانٍ، لَهُ أَخْوَانُ شَاعِرَانِ: مُزْرَدٌ، وَحَزْرَةٌ. ينظر: طبقات فحول الشعراء: (١١٠، ١١١)، الشعر والشعراء-دار الحديث:- (٣٠٤/١-٣٠٩).

(٣) البيت من الوافر، المراد بالزجل في البيت: الجلبة ورفع الصوت، وهو خاص بالتطريب، والوسق: ضم الشيء إلى الشيء، والوسيقة هنا: رقيقة الحمار وأنثاه، يصف حمار وحشٍ هائجًا إذا طلب أنثاه صوّت بها في تطريبٍ وترجيع، كالحادي يتغنى بالإبل، أو كأنّ صوته صوت زممار. والبيت في "الكتاب": (٣٠/١)، ولسان العرب: (١٧/٧) (زَجَلٌ)، والدر المصون: (٢٩٧/١).

(٤) البيت من البسيط، لرجل من باهلة، ويروى "ما حجّ ربُّه في الدنيا"، ومعبر الظَّهْرِ: من قَوْلِهِمْ جَمَلٌ مَعْبَرٌ أَي: كثير الوبر، وَيُنْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ: يجعلها تنبؤ عنه؛ لِسِمْنِهِ وَوَفْرَةِ وَبَرِهِ، وَالْوَلِيَّةُ: الْبِرْدَعَةُ وَجَمْعُهَا وَوَلَايَا، سَمِيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَلِي ظَهْرَ الْبَعِيرِ وَتَلْزِمُهُ، يَصِفُ لِيَصَّا يَتَمَنَّى سَرَقَةَ بَعِيرٍ، لَمْ يَسْتَعْمَلْهُ صَاحِبُهُ فِي حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ فَهُوَ مَمْتَلِيٌّ لِذَلِكَ. وهو في الكتاب: (٣٠/١)، لسان العرب: (١٥/١٠) (عَبَرَ)، العقد النضيد: (٥٨٤/١)، الدر المصون: (٢٩٧/١).

(٥) لم يُعرف قائله.

(٦) ويروى "فإني مجتلى"، ويُقال: فلان مَعْطِي القناع: إذا كان حامل الذكر. ينظر البيت في لسان العرب: (٦٤/١١) (غطى)، وكنز المعاني للجعبري-بتحقيق اليزيدي:- (٢٣٨/٢).

وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا مِنْ الرِّيحِ حَظًّا لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا^(١)

وقد أجزوا الاختلاس في الهاء - فيما ذكرت من شواهد - بناءً على أصل الكلمة؛ لأن كلاً من الألف والياء المحذوفين للجزم لا يلزم حذفها، بدليل أن الكلمة إذا نُصِبَتْ أو رُفِعَتْ رجعا إليها، فصارتا في حكم الإثبات، ولما كان الأمر كذلك كان الأحسن أن لا يلحق هاء الضمير ياءً أو واوً على حد قولهِ تعالى: ﴿فَأَلْفَىٰ مَوْسَىٰ عَصَاهُ﴾^(٢)، و﴿فَعَلُوهُ﴾^(٣)، وذلك أن الهاء خفيفة، فلو أُلْحِقْتَهَا الواو أو الياء وَقَبِلَهَا أَلِفٌ أو ياءٌ لَأَشْبَهَ الْجَمْعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ.

أضف إلى ذلك علة أخرى، وهي أن أصلها أن تَبْقَى عَلَى حَرْفٍ واحدٍ؛ وذلك لأنها نظيره الياء للمتكلم والكاف للمخاطب؛ فكما أن كل واحدٍ من ذلك على حرفٍ واحدٍ، فكذلك الهاء ينبغي أن تكون وحدها بغير ياءٍ أو واوٍ لاحقة لها، ومما يدل على أنها متحركة في الأصل، وليست ساكنة: لِحاق حرف اللين لها في نحو ضَرَبَهُو، ومرَّ بهي، ولو كان ساكنًا لم توصل بذلك^(٤).

والخلاصة: أن صلة الهاء - واوًا كانت أو ياءً - إنما هي للتقوية لا غير.

قال أبو سعيد السيرافي: "إدغام هاء الضمير من قوله تعالى: ﴿فِيهِ هُدًى﴾^(٥) فيما

بعدها غير ممتنع من جهتين:

إحداها: أن هذه الواو أُدْخِلَتْ تَكثِيرًا للهاء، ولذلك لا يوقف عليها، فلمَّا أُريد الإدغام أُسْقِطَتْ، وحالها في الإدغام كحالها في الوقف؛ إذ إن كليهما يوجب السكون. والجهة الأخرى: أن يكون المُدْغِمُ ذَهَبَ فِيهَا إِلَى لُغَةٍ مِنْ ضَمِّ الهَاءِ مِنْ غَيْرِ صِلَةٍ^(٦).

• وَرَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ﴾^(٧) بِاخْتِلَاسِ ضَمِّ

الهاء، وبإسكانها أيضًا^(٨).



(١) البيت من الطويل، والشاعر يشكو في هذه القصيدة غربته وقلّة أعوانه، ويخاطب خصمه عمرو بن المنذر، ويصفه بأنه لا فضل له في شيء. والبيت في ديوان الأعشى الكبير: (١١٥)، وإبراز المعاني - تحقيق: محمود جادو - : (٣١٢/١).

(٢) الشعراء: ٤٥.

(٣) الحاقة: ٣٠.

(٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع - تراثنا - : (١٥٣، ١٥٢)، شرح الهداية - الطبعة: الأولى للرشد: (٢٦/١-٢٩)، كما ينظر هذا التوجيه في الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث - : (٩٠/٦-٩٢)، عند قوله تعالى: ﴿بِرِضَةٍ﴾ [الزمر: ٧]. والعقد النضيد: (٦٠٧/١، ٥٨٤، ٥٨٣).

(٥) البقرة: ٢.

(٦) إدغام القراء للسيرافي: ٦١.

(٧) الأعراف: ١١١.

(٨) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - : (٥٥٨/٢).

واقفه في الجزم: محمد بن الحسن الملقب بـ "محبوب"، وعبد الوارث بن سعيد - إلا القسبي عنه - كلاهما عن أبي عمرو، وعاصم بن أبي النجود، وحزمة الزيات، والأعمش، وابن أبي ليلى، وأبو خليل الدمشقي عن نافع، وأيوب بن المَتَوَكَّل غير عمرو بن هارون عنه^(١).
وَالْوَجْهُ: أَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ أَرْجَيْتُ الْأَمْرَ بِالْيَاءِ، وَيُقَالُ: أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ بِالْهَمْزِ وَعَدَمِهِ، كَقَوْلِهِمْ: تَوَضَّأْتُ وَتَوَضَّيْتُ، وَقِيلَ: إِنَّ **﴿أَرْجِهْ﴾** بِغَيْرِ هَمْزٍ بِمَعْنَى: أَطْعَمُهُ، مَأْخُودٌ مِنْ (رَجَا) (يَرْجُو) أَي: أَطْعَمُهُ وَدَعَّاهُ وَأَخَاهُ، لَا تَقْتُلُهُمَا حَتَّى يَظْهَرَ كَذِبُهُمَا، فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُمَا ظَنَّ أَنْهُمَا صَدَقًا^(٢).

وأكثر اللُّغَوِيِّينَ عَلَى أَنَّهُمَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ^(٣)، وَقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿وَأَخْرُوكَ مُرَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾**^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: **﴿تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ﴾**^(٥) بِالْهَمْزِ وَعَدَمِهِ^(٦)، وَهَلْ هُمَا مَادَتَانِ أَصْلِيَّتَانِ أَمْ الْمَبْدَلُ فِرْعَ الْهَمْزِ؟ اِحْتِمَالَانِ.

وَاتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ هَاءُ الضَّمِيرِ، وَبَقِيَتْ مَضْمُومَةً عَلَى أَصْلِهَا بَدُونِ وَاوٍ؛ اِكْتِفَاءً بِالضَّمَّةِ عَنِ الْوَاوِ، وَحَسُنَ الضَّمُّ؛ لَوْقُوعِ الْوَاوِ بَعْدَهَا، وَقُرِئَ مُتَوَاتِرًا: **﴿مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرْ﴾**^(٧) بِضَمِّ الْهَاءِ مِنْ **﴿بِهِ﴾**، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَقُرِئَ أَيْضًا: **﴿لِأَهْلِهِ أَمَكْنُوا﴾**^(٨) بِضَمِّ الْهَاءِ^(٩)^(١٠).

وَإِسْكَانُ هَاءِ الضَّمِيرِ مِنْ بَابِ تَشْبِيهِ الْمُنْفَصِلِ بِالْمُتَّصِلِ، كـ "إِبِل"، فَأَسْكَنَ الْأَوْسَطَ وَهُوَ الْهَاءُ، كَمَا أَسْكَنَ الْأَوْسَطَ مِنْ: "إِبِل"، فَقَالُوا: "إِبِل"^(١١).



- (١) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٥٥٧/٢).
- (٢) ينظر هذا المعنى في البحر المحيط: (٢٣٤/١٠).
- (٣) ذكر الإمام أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس أَنَّ الهمز لغة "تميم"، والإبدال لغة "قيس". ينظر: الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٣١٧/١).
- (٤) التوبة: ١٠٦.
- (٥) الأحزاب: ٥١.
- (٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وابن عامر ويعقوب وشعبة بالهمز، والباقون بغير همز. تحبير التيسير في القراءات العشر: (٣٩٣).
- (٧) الأنعام: ٤٦.
- (٨) طه: ١٠، والقصاص: ٢٩.
- (٩) قرأ حمزة بضم الهاء في الوصل، والباقون بكسرها. تحبير التيسير في القراءات العشر: ٤٥٧.
- (١٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٦٣٠/٢. والموضح في وجوه القراءات وعللها: (٥٤٣/٢) - والدر المصون: (٤١٠/٥).
- (١١) الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٥٤٥، ٥٤٤/٢).

بَابُ الْهَمْزِ^(١)

الْهَمْزُ لُغَةٌ: الْهَاءُ وَالْمِيمُ وَالزَّايُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ وَعَصْرِ، وَمَعْنَاهُ: الدَّفْعُ بِسُرْعَةٍ؛ وَالْعَمَزُ أَيضًا؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ بِهِ يُعْمَزُ وَيُدْفَعُ، أَوْ هُوَ مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ: (هَمَزَ) بِمَعْنَى: (ضَعَطَ)؛ وَيُقَالُ: قَوْسٌ هَمُوزٌ وَهَمْزَى عَلَى زِنَةٍ: (فَعَلَى): أَي: شَدِيدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَمَزِ لِلْسَّهْمِ^(٢).

وَسُمِّيَ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ حُرُوفِ الْحَجَاءِ هَمْزَةً؛ لِأَنَّ الصَّوْتَ يَنْدَفِعُ عِنْدَ التُّطْقِ بِهِ لِكُلْفَتِهِ عَلَى اللِّسَانِ، أَوْ أَنَّهُ يُجْتَاجُ فِيهِ إِلَى ضَعْفِ الصَّوْتِ عِنْدَ إِخْرَاجِهِ مِنْ أَفْصَى الْحَلْقِ^(٣).

وَلِثَقْلِ مَخْرَجِهِ كَرِهَ الْعَرَبُ الْجَمْعَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ، فَتَرَاهُمْ يَتَصَرَّفُونَ فِي الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ، إِمَّا بِالتَّسْهِيلِ، أَوْ بِإِدْخَالِ أَلْفٍ قَبْلَهَا، أَوْ الْحَذْفِ، أَوْ الْإِبْدَالِ، وَاسْتَعْنَوْا بِذَلِكَ عَنْ إِدْغَامِهِمَا، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ اللُّؤْلُؤِيَّ عَلَى مَذْهَبِ شَيْخِهِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ فِي تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ حَالَ التَّفَائِهِمَا.

وَلَمْ يُسْعِفْنِي نَصُّ مَا بِمَذْهَبِهِ فِي هَذَا الضَّرْبِ: تَحْقِيقًا أَوْ تَسْهِيلًا، أَمَّا مَنْ حَيْثُ الْإِدْخَالُ وَعَدَمُهُ، فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى نَصِّ يُفِيدُ بِأَنَّهُ يَدْخُلُ أَلْفًا بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ إِذَا كَانَتْ الْأُولَى مَفْتُوحَةً وَالثَّانِيَةُ مَضْمُومَةً، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوذِينَكُمُ﴾^(٤)، وَ﴿أَمْزَلِ﴾^(٥)، وَ﴿أَلْفَى﴾^(٦)، وَاقْفُهُ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ، كَمُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ، وَعَلِيِّ الْجَهْضَمِيِّ، وَخَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، وَعِصْمَةَ بْنِ عُرْوَةَ، وَالْأَصْمَعِيِّ، وَالذُّورِيِّ وَالسُّوسِيِّ عَنِ الزَّيْدِيِّ، جَمِيعُهُمْ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ^(١).



- (١) ينظر: "باب الهمز وتركه" في جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢/٥٤-٤٤).
 (٢) يُنظر: معجم مقاييس اللغة: (٦/٦٥، ٦٦)، ولسان العرب: (١٥/٩٠، ٩١).
 (٣) ينظر: الدرر الفريدة في شرح القصيدة: (١/٤٠٩)، والإضاءة في أصول القراءات: (٢٣، ٢٢).
 (٤) آل عمران: ١٥.
 (٥) ص: ٨.
 (٦) القمر: ٢٥.
 (١) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢/٤٢٣)، المصباح الزاهر: (٢/٤٢٥، ٤٢٤).

وَالْوَجْهُ فِي الْإِدْخَالِ: أَنَّهُ لُعَّةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، قَالَ سَيِّبِيُّ فِي بَابِ الْهَمْزِ: "وَمَنْ الْعَرَبِ نَاسٌ يُدْخِلُونَ بَيْنَ أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ أَلْفًا إِذَا تَقَيَّأَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَرِهُوا التَّقَيُّءَ هَمْزَتَيْنِ فَفَصَّلُوا". قَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَّتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالصَّرَائِمِ
أَيَا طَبِيَّةِ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جَلَّاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ^(١)

وجرى أكثر العرب أيضاً على تخفيف الهمز إذا كان مفرداً، ومضى بعض القراء على ذلك، وأبو عمرو البصري سيّد في هذا الباب، ولكن اللؤلؤي يخالفه في بعض الألفاظ على ما سيأتي بيانه.

وَالْوَجْهُ فِي مَا حَقَّقَهُ اللُّؤْلُؤِيُّ مِنْ رَوَاتِهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِنْ تِلْكَ الْأَلْفَاطِ الَّتِي سَيَّأَتْ ذَكَرَهَا: أَنَّهَا عَلَى الْأَصْلِ الْأَتَمِّ، وَكُلُّ عَرَبِيٍّ فَصِيحٌ؛ لَا سِيَّمًا إِذَا كَانَ التَّحْقِيقُ أَخْفَ مِنْ الطَّرْحِ^(٢)، وَهُوَ أَحَدُ الْمَذْهَبَيْنِ لِأَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ فِي الْهَمْزِ السَّاكِنِ كُلِّهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ أَدْرَجَ الْقِرَاءَةَ، أَوْ قَرَأَ بِالْإِدْغَامِ لَمْ يَهْمِزْ كُلَّ هَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ = فَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ سَوَاءً اسْتَعْمَلَ الْحَدَرَ أَوْ التَّحْقِيقَ هَمْزًا، هَذَا مَا ذَكَرَهُ الدَّيْلِيُّ



(١) الدَّهْنَاوِيَّةُ: ظَبِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّهْنَاءِ، وَالدَّهْنَاءُ: مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ لَا مَاءَ فِيهِ - يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ - قَلِيلَةُ الْمَاءِ، كَثِيرُهُ الْكَلَالُ، لَيْسَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَرِيعٌ مِثْلَهَا، وَإِذَا أَحْصَبَتْ رَنَعَتِ الْعَرَبُ جَمْعًا، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا: "دَهْنَاوِيٌّ"، وَالدَّهْنَاءُ: الْفَلَاةُ، وَالدَّهْنَاءُ: مَوْضِعٌ كُلُّهُ رَمْلٌ، وَالْعَوْهَجُ: طَوِيلَةُ الْعَنْقِ، وَالْعُرْفَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ، لَهَا مِثْلُ الْعُرْفِ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مُشْرِفَةٌ مِنَ الرَّمْلِ، وَالصَّرَائِمُ: جَمْعٌ صَرِيمَةٍ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ، وَقِيلَ: إِنَّ الصَّرَائِمَ مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ تَمِيمٍ وَعَبَسٍ، وَجَرَّتْ لَنَا: عَرَضَتْ لَنَا سَائِحَةً أَوْ بَارِحَةً، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، وَالْوَعْسَاءُ: مَوْضِعٌ مَرْتَفِعٌ مِنَ الرَّمْلِ، مَذْكَرٌ أَوْعَسٌ، وَالْوَعْسَاءُ وَالْأَوْعَسُ وَالْوَعْسُ وَالْوَعْسَةُ: السَّهْلُ اللَّيِّئُ مِنَ الرَّمْلِ، وَقِيلَ: هِيَ الْأَرْضُ اللَّيِّئَةُ ذَاتُ الرَّمْلِ، أَوْ هِيَ الرَّمْلُ تَغِيْبُ فِيهِ الْأَرْجُلُ، وَوَعْسَاءُ الرَّمْلِ: مَا انْدَكَ مِنْهُ وَسَهْلٌ. وَالْجَمْعُ: أَوْعَسٌ، وَوَعْسٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَوْاعَسٌ. وَالْجَلَّاجِلُ: مَوْضِعٌ، وَالتَّقَا شَبَهَ الرَّابِيَةَ مِنَ الرَّمْلِ، وَقَوْلُهُ: "آأَنْتِ أَمْ أَمْ سَالِمِ": آأَنْتِ: مَبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: آأَنْتِ أَحْسَنُ أَمْ أَمْ سَالِمِ؟. يَنْظُرُ: الْبَيْتَيْنِ وَشَرْحَهُمَا فِي دِيْوَانِ ذِي الرُّمَّةِ: (٧٦٨/٢)، شَرْحُ أَبِياتِ سَيِّبِيَّةِ: (٢٣٣/٢)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (٣٢١/٥) (دهن)، (٢٤٣/١٥) (وعس).

(٢) يَنْظُرُ: الْقِرَاءَاتُ وَعِلَلُ النُّحُوْبِ فِيهَا: (٣١/١).

حكاية عن أبي شعيب السوسي، ونقله عنه ابن الجزري في نشره ضمن نصوص كثيرة باختلاف في تفسيرها وفهمها^(١).

وهناك بعض النصوص التي وردت في شأن تحقيق الهمزة لأبي عمرو: قال ابن خالويه: "وكذلك إذا كان ترك الهمز أثقل من الهمز لم يدع الهمزة، نحو قوله: ﴿وَتَوَيَّأُ إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾^(٢)، كما قال الشاطبي: وَتَوَيَّأُ وَيَتَوَيَّأُ وَأَخْفُ بِهِمْزِهِ^(٤)

فهمز الفعلين: ﴿وَتَوَيَّأُ﴾^(٥)، و﴿تَوَيَّأُ﴾^(٦) أخف من الإبدال فيهما. وقال ابن خالويه -أيضاً-: "فإن سأل سائل: لم همز أبو عمرو ﴿كأساً﴾^(٧)، و﴿البأس﴾^(٨)، ولم يهمز: ﴿يؤمنون﴾^(٩)، و﴿يؤتون﴾^(١٠)؟ فالجواب في ذلك أن الفعل ثقيل، والهمزة ثقيلة والاسم خفيف؛ فحذفوا في الموضع الذي استقلوه، وأثبتوا في الموضع الذي استخفوه^(١٢).

وقد يكون التحقيق لئلا يتقل من لغة إلى أخرى، نحو قوله تعالى: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾^(١١).



(١) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبائع -: (٣٩٢/١، ٣٩١)، قال ابن الجزري: وَكُلَّ هَمْزٍ سَاكِنٍ أَبْدَلِ حِدَا حُلْفٍ سِوَى ذِي الْجَزْمِ وَالْأَمْرِ كَذَا ينظر: غنية الطلبة بشرح الطيبة: (٩١٧/٢).

(٢) الأحزاب: ٥١.

(٣) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: (٥٦/١).

(٤) ينظر البيت (٢١٩) من قصيدة حرز الأمانى ووجه التهاني - الطبعة الأولى للجديدة -: (١٨).

(٥) الأحزاب: ٥١.

(٦) المعارج: ١٣.

(٧) الإنسان: ١٧.

(٨) البقرة: ١٧٧.

(٩) البقرة: ٦.

(١٠) المؤمنون: ٦٠.

(١١) لعل هذا في بعض الروايات عنه، وليس من رواية الدوري والسوسي، وما ذكره ابن خالويه هو مذهب الأصهباني عن ورش. ينظر: النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبائع (٣٩١/١).

(١٢) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: (٥٨/١).

(١) البلد: ٢٠، الهمزة: ٨.

(٢) ينظر: غنية الطلبة بشرح الطيبة: (٩٢١/٢).

وهَاكَ مَا هَمَزَهُ اللَّوْلُؤِيُّ مِنْ أَلْفَاظٍ:

- ١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَأَسَا﴾^(١)، وَافَقَهُ فِي هَمَزِهِ: أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبُو عَمْرَانَ بْنِ جَرِيرٍ^(٢) عَنِ السُّوسِيِّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ، وَأَبْنُ بَرَزَةَ لِلدُّورِيِّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ، وَالصَّوَّافُ، وَأَبْنُ الْحَبَابِ عَنِ الْقَصْبَانِيِّ عَنِ ابْنِ غَالِبٍ عَنِ شَجَاعٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو^(٣).
- ٢- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرَّأْيِ﴾^(٤)، وَ﴿رَأَى الْعَيْنِ﴾^(٥) وَافَقَهُ الرَّازِيُّ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبْنُ سَعْدَانَ عَنِ الْيَزِيدِيِّ، وَالْقَصْبَانِيُّ عَنِ ابْنِ غَالِبٍ عَنِ شَجَاعٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو^(٦).
- ٣- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الضَّكَّانِ﴾^(٧) بِتَحْرِيكِ الْهَمْزَةِ^(٨)، وَافَقَهُ مَعَاذُ الْعَنْبَرِيِّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَخَالِدُ الْيَشْكْرِيِّ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، جَمِيعُهُمْ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبُو عَمْرَانَ مَوْسَى بْنِ جَرِيرٍ عَنِ السُّوسِيِّ عَنِ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ، وَأَبْنُ بَرَزَةَ لِلدُّورِيِّ عَنِ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ، وَالصَّوَّافُ لَشَجَاعٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو أَيْضًا، وَأَبْنُ السَّمِيفِعِ الْيَمَانِيِّ^(٩)، عَلَى حَدِّ تَحْرِيكِهَا أَيْضًا فِي قِرَاءَةِ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١٠) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَأْكُولِ﴾^(١١)، وَهِيَ لُغَةٌ فِي كُلِّ مَا عَيْنُهُ حَرْفٌ حَلَقِيٌّ^(١٢).
- ٤- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُضْدَهُتُونَ﴾^(١) بِكَسْرِ الْهَاءِ وَالْهَمْزَةِ الْمَضْمُومَةِ بَعْدَهَا، وَافَقَهُ حَسِينُ الْجَعْفِيُّ، وَخَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ كِلَاهُمَا عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَعَاصِمٌ الْكُوْفِيُّ^(٢).



- (١) الإنسان: ١٧.
- (٢) أبو عمران، موسى بن جرير الضرير، مقرئٌ نحويٌّ مشهور، أخذ القراءة عرضًا عن السوسى، وهو أجل أصحابه. ينظر: غاية النهاية: (٣١٨، ٣١٧/٢).
- (٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٢٥٦/١).
- (٤) هود: ٢٧.
- (٥) آل عمران: ١٣.
- (٦) سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٢٥٨/١).
- (٧) الأنعام: ١٤٣.
- (٨) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٢٥٦/١)، وتحقيق: حامد الأنصاري: (٢١٠)، والبستان: (٤٥٩/٢).
- (٩) أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن بن السَّمِيفِعِ - بفتح السين - اليماني، له اختيارٌ في القراءة، قرأ على طاووس بن كيسان، وقيل: إنه قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد، ونافع المدني. ينظر: غاية النهاية: (١٦٢، ١٦١/٢).
- (١٠) أبو الدرداء، عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي، جمع القرآن حفظًا في عهد الرسول - ﷺ -، عرض عليه عبد الله بن عامر اليحصبي، وزوجته أم الدرداء الصغرى عرض عليها عطية بن قيس الكلابي، تُؤيِّ سنة اثنتين وثلاثين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٦٠٧، ٦٠٦/١).
- (١١) الفيل: ٥.
- (١٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (١٨٠)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية الكريمة وعلومه -: (١٩٥٨/٤)، إعراب القراءات الشواذ: (٧٤٦، ٧٤٥/٢).
- (١) التوبة: ٣٠.
- (٢) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٣٠١/١)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٣٥/٢).

وَوَرَدَ عَنْهُ إِبْدَالُ الْهَمْزِ - يَاءً أَوْ وَاوًا - فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

- ١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَلِئْتَ﴾^(١) بترك الهمز، وافقه أحمد بن أبي عمر القرشي^(٢)، وعمران القزاز^(٣) كلاهما عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو البصري^(٤).
- ٢- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَادِي﴾^(٥) بترك الهمز، وافقه علي بن نصر الجهضمي، وهارون بن موسى العتكي، ومحمد بن الحسن الملقب بـ"محبوب" عن أبي عمرو البصري، وحسين الجعفي، وأبو معمر المنقري، عن عبد الوارث بن سعيد عنه، وهو موافق لجمهور القراء العشرة برواتهم المشهورين، كما وردت الرواية بذلك أيضاً عن عبد الرحمن الواقدي عن الكسائي، وابن رستم الطبري عن نصير عنه^(٦).
- قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "فَأَمَّا الْهَمْزُ فَمَعْنَاهُ: بَادِي الرَّأْيِ، أَي: أَوَّلُ الرَّأْيِ بِمَعْنَى أَنَّهُ غَيْرُ صَادِرٍ عَنِ رِوَايَةٍ وَتَأْمُلُ، بَلْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، وَأَمَّا مَنْ لَمْ يَهْمَزْ فَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدَأَ يَبْدُو، أَي ظَهَرَ، ظَاهِرُ الرَّأْيِ دُونَ بَاطِنِهِ، أَي لَوْ تَوَمَّلَ لَعَرَفَ بَاطِنَهُ، وَهُوَ فِي الْمَعْنَى كَالأَوَّلِ"^(٧).
- ٣- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فُوَادَكَ﴾^(٨)، و﴿وَالْفُؤَادَ﴾^(٩)، و﴿فُؤَادُ﴾^(١٠) وما تصرف منه بترك الهمز، ووافقه علي بن نصر الجهضمي، وعبد الوارث بن سعيد، ومعاذ العنبري جميعهم عن أبي عمرو، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني عن ورش، وحماذ الكوفي عن القاسم عن الشَّموني^(١١).



- (١) الكهف: ١٨.
- (٢) أحمد بن أبي عمر القرشي، روى القراءة عن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء، روى القراءة عنه أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري. ينظر: غاية النهاية: (٩٣/١).
- (٣) أبو موسى، عمران بن موسى القزاز، مقرر معروف، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد، ورؤى عنه موسى بن جمهور، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة. ينظر: غاية النهاية: (٦٠٥/١).
- (٤) عبارة مؤلف "جامع القراءات": "بترك الهمز في كل حال". ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف: (٣٤/٢).
- (٥) هود: ٢٧.
- (٦) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٣٠١)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٦٣٢، ٣٥/٢).
- (٧) الدر المصون: (٣١٠/٦).
- (٨) هود: ١٢٠، الفرقان: ٣٢.
- (٩) الإسراء: ٣٦.
- (١٠) القصص: ١٠.
- (١١) ينظر إبدال الهمزة واوًا للؤلؤي في مختصر شواذ القرآن لابن خالويه: (١١١)، وعبارة الطبري فيها ذكر لعبد الوارث، وعبارة الرُّوذَبَارِيِّ فيها ذكر لمُعَاذِ الْعَنْبَرِيِّ. سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٢٨٠، ٢٧٩/١)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف: (٣٥/٢)، وينظر إبدال الأصبهاني في غنية الطلبة بشرح الطيبة: (٩٤٠/٢).

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها نوعٌ من أنواع تخفيف الهمز، يكون بين الكلمتين، نحو قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾^(٢)، وفي كلمة واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿الْقُرْآنَ﴾^(٣)، وهو شائع قراءةً، وأكثرُ القراء في المتواتر والشاذ ينقلون. فالمتواتر: كَنَقْلِ نَافِعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رِدْءًا﴾^(٤)، ووافقهُ أبو جعفر مع إبدال التنوين ألفًا، وحمزة على مذهبه في الوقف بالنقل أيضًا^(٥).

والشاذ: نحو: (أنزل ليك): فريء بتسكين اللام، ثم نقل حركة الهمزة إليها وحذف الهمزة، وإدغام اللام في اللام^(٦).

ونحو: قراءة ابن محيصين بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف قبلها في أربعة مواضع بعد: (من)، و(عن)، و(على)، و(بل) مع إدغام ثون: (من)، و(عن)، و(لام: (بل)، و(لام: (على) بعد حذف ألفها وإدغام لامها في لام التعريف، وذلك نحو: (عليه)، و(لما ليمين)^(٧)، و(ملاسرى)^(٨)، و(علائسان)^(٩)، و(علارض)^(١٠)، و(بالإنسان)^{(١١)(١٢)}.

وقد ورد النقل في كلام العرب نثرًا وشعرًا، ومن ذلك: قول الشاعر:

تَضَوَّعَ مِسْكًَا بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ
وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبُ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ



- (١) البقرة: ١٠.
- (٢) البقرة: ٤.
- (٣) الرحمن: ٢.
- (٤) القصص: ٣٤.
- (٥) تجبير التيسير في القراءات العشر: (٤٩٨).
- (٦) وردت بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ: (١١١/١).
- (٧) المائة: ١٠٧.
- (٨) الأنفال: ٧٠.
- (٩) الإسراء: ٨٣.
- (١٠) الكهف: ٧.
- (١١) القيامة: ١٤.
- (١٢) الفوائد المدخرة في شرح الفوائد المعتمدة: (٢٢٠، ٢٢١).
- (١٣) هذان البيتان لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي، وتضوع: فاح، ونعمان: وادٍ معروف مشهور بين مكة والطائف، وزينب هي أخت الحجاج بن يوسف الثقفي. والبيتين في إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه: (٥٧/١).

وَقَدْ رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَسَأَلُوا﴾^(١)، و﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾^(٢)، سَوَاءٌ كَانَ فِي أَوَّلِهِ فَاءٌ أَوْ وَاوٌ، و﴿قَدَّأَفْلَحَ﴾^(٣)، و﴿أَنْ
أُنْكِحَكَ﴾^{(٤)(٥)}.

وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ فِي: ﴿قَدَّأَفْلَحَ﴾ حَيْثُ وَقَعَ، وَرِوَايَةُ وَرَشٍ عَنِ نَافِعٍ فِي:
﴿قَدَّأَفْلَحَ﴾، و﴿أَنْ أُنْكِحَكَ﴾ وَصَلًّا وَوَقْفًا، وَابْنُ جَمَّازٍ فِيمَا أَنْفَرَدَ بِهِ الْهَذَلِيُّ عَنْ أَصْحَابِهِ عَنْ
أَبِي أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِّ^(٦) عَنْهُ، وَرِوَايَةُ الْعُمَرِيِّ^(٧)، عَنْ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَالذُّورِيِّ عَنْهُ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ^(٨)، وَحَمْرَةَ الزِّيَّاتِ، وَالْأَعْمَشِ بِخُلْفٍ عَنْهُمَا عِنْدَ الْوَقْفِ.
وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفٍ فِي اخْتِيَارِهِ، مُتَوَاتِرَةٌ عَنْهُمْ، وَابْنُ مُحْيِصِينَ،
وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَاذَامِ الْعَبْسِيِّ^(٩)، وَبَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي^(١٠)، كِلَاهُمَا عَنْ



(١) النساء: ٣٢.

(٢) الأنبياء: ٦٣.

(٣) المؤمنون: ١.

(٤) القصص: ٢٧.

(٥) ينظر النقل في هذين الموضوعين في مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: (١١٢)، سوق العروس -
تحقيق: محمد القبيسي -: (٣١٩، ٣١٨/١)، جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (٣٦/٢).
(٦) علق ابن الجزري على ما ذكره الهذلي قائلاً: "ولا تصحُّ قراءته على ابن جَمَّازٍ كما ذكره الهذلي"، وهو
أبو أيوب الخياط، سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عَبَّاسِ الْهَاشِمِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، روى
عن إسماعيل بن جعفر، وروى عنه: محمد بن الجهم، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، توفي سنة تسع
عشرة ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣١٣/١).

(٧) الزبير بن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله العُمَرِيِّ -نسبته إلى عمر بن الخطاب- راوي
قراءة أبي جعفر عن قالون بغرائبها، قرأ عليه جعفر بن محمد، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، تُؤيِّ
بعد مائتين وسبعين من الهجرة تقريباً. ينظر: غاية النهاية: (٢٩٤، ٢٩٣/١).

(٨) محمد بن مسلم بن عبَّيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ الْمَدَنِيِّ نَزِيلِ الشَّامِ، روى عن ابن
عمر، وعبَّيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، وَغَيْرَهُمَا، وَحَدَّثَ عَنْهُ: سُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ، وَاللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ
وَآخَرُونَ، تُؤيِّ سنة أربع أو ثلاث وعشرين مائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٢٦/٥ - ٣٥٠).

(٩) أبو محمد، عبَّيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَاذَامِ، حَافِظُ ثَقَةٍ، لَكِنَّهُ شَيْعِيٌّ، روى الحروف سماعاً من حمزة الزيات، وسمع
من الكسائي، وروى القراءة عنه: أبو حمدون الطيب وغيره، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين هجرية. غاية
النهاية: (٤٩٤، ٤٩٣/٢).

(١٠) بكر بن عبد الرحمن القاضي، روى القراءة عن حمزة الزيات، وروى عنه عمرو بن أحمد
الكندي. ينظر: غاية النهاية: (١٧٨/١).

حمزة، وهارون بن حاتم^(١) عن سُلَيْمِ عَنْهُ، وخارجة، والأصمعي، كلاهما عن أبي عمرو في ﴿وَسَأَلُوا﴾، و﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾^{(٢)(٣)}.

وَالْوَجْهَ فِي ذَلِكَ: أَنَّ ذَلِكَ النَّقْلَ ضَرَبَ مِّنْ ضُرُوبِ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَجْعَلُوهَا بَيْنَ بَيْنٍ، فَتَقَرَّبَ مِنَ السَّاكِنِ وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ؛ فَيَصِيرُ كَالْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، فَأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا وَحَذَفُوهَا، وَبَقِيَتْ حَرَكَتُهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا^(٤).

قَالَ سَبِيوِيَّةُ: "وَإِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ قَبْلَهَا سَاكِنٌ فَحَقَّقَتْ فَالْحَذْفُ لَازِمٌ"^(٥)، كَمَا لَمْ يُمَكِّنْهُمْ قَلْبُهَا حَرْفَ لَيْنٍ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا كَرَاهَةَ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ^(٦).

وَذَكَرَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ^(٧) إِبَانَ حَدِيثَهُ عَنِ النَّقْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾: "أَنَّ مَنْ أَلْقَى حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى الدَّالِ وَحَذَفَهَا فَعَلَتْهُ: أَنَّ الْهَمْزَةَ بَعْدَ حَذْفِ حَرَكَتِهَا صِيَّرَتْ أَلْفًا، ثُمَّ حَذَفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ قَبْلَهَا فِي الْأَصْلِ، وَلَا يُعْتَدُّ بِحَرَكَةِ الدَّالِ لِأَنَّهَا عَارِضَةٌ"^(٨).

وَلَكِنَّ السَّمِينَ الْحَلِيَّ اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

"أَحَدُهُمَا: أَنَّ اللُّغَةَ الْفَصِيحَةَ فِي النَّقْلِ حَذَفُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْأَصْلِ فَيَقُولُونَ: الْمِرَّةُ وَالْكِمَةُ فِي الْمِرَّةِ وَالْكِمَاةِ، وَاللُّغَةُ الضَّعِيفَةُ فِيهِ إِبْقَاؤُهَا وَتَدْبِيرُهَا^(٩) بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا، فَيَقُولُونَ: الْمِرَاةُ وَالْكِمَاةُ، بِمَدَّةٍ بَدَلَ الْهَمْزَةِ كِرَاسٍ وَفَاسٍ فَيَمْنُ حَقَّقَهُمَا، فَقَوْلُهُ: "صِيَّرَتْ أَلْفًا" ارْتِكَابٌ لِأَضْعَفِ اللَّعْتَيْنِ.



(١) أبو بشر، هارون بن حاتم الكوفي البزاز، روى عن أبي بكر بن عياش، وعن أبي عمرو، وعن سُلَيْمِ، وروى عنه أحمد بن يزيد الحلواني، وعبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني، وغيرهما، تُؤَيِّفُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. ينظر: غاية النهاية: (٣٤٦/٢).

(٢) ينظر: جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (٦٣٦/١)، ولطائف الإشارات لفنون القراءات: (٨٦٩، ٨٧٠/٢).

(٣) تُنْظَرُ لِلْوَاقِفَةِ فِي جَامِعِ الْقِرَاءَاتِ: (٦٦٣/١)، لِلْغِنِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ - لَجْمَعِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (٦٥٧/٢).

(٤) ينظر: الهداية: (٦٢/١).

(٥) ينظر: الكتاب: (١٧٩/٤).

(٦) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٨٩، ١٨٨/١).

(٧) أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، النُّحْوِيُّ الْمَقْرِيُّ، أَخَذَ عَنِ الْحَشَّابِ وَكَانَ مَرَجِعًا لِابْنِ الْجَوْزِيِّ فِيمَا يُشْكَلُ عَلَيْهِ، مِنْ مَصْنَفَاتِهِ: إِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ الشُّوَاذِ، التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ، تُؤَيِّفُ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ هَجْرِيَّةً. ينظر: معجم الأدباء: (١٥١٥، ١٥١٦)، إِشَارَةُ التَّعْيِينِ فِي تَرَاجُمِ النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّينَ: (١٦٤، ١٦٣).

(٨) ينظر: التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (٩٥٠/٢).

(٩) التَّدْبِيرُ هُنَا مَعْنَاهُ: الْإِتْبَاعُ. ينظر: لسان العرب: (٢٠٩/٥ - ٢١٣).

الثاني: أَنَّهُ وَإِنْ سُلِّمَ أَنَّهَا صُيِّرَتْ أَلِفًا فَلَا نُسَلِّمُ أَنَّ حَذْفَهَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ الدَّالِ فِي الْأَصْلِ، بَلْ حَذْفُهَا لِسَاكِنِ مُحَقِّقٍ فِي اللَّفْظِ، وَهُوَ الْفَاءُ مِنْ: ﴿أَفْلَحَ﴾، وَمَتَى وَجَدَ سَبَبٌ ظَاهِرٌ أُحِيلَ الْحُكْمُ عَلَيْهِ دُونَ السَّبَبِ الْمُقَدَّرِ^(١).

وَقَدْ عَلَّلَ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ الْبُخَارِيُّ^(٢) اخْتِصَاصَ النَّقْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ دُونَ نَظَائِرِهِ، قَالَ: "لِأَنَّ: ﴿قَدْ﴾ مُتَّصِلَةٌ بِهَا عَلَى جِهَةِ التَّأْكِيدِ لَهَا وَمَا بَعْدَهَا، غَيْرٌ مُسْتَغْنِيَةٌ عَنْهَا، فَلَا تَصَالُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ صَارَتْ كُلُّهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ: "﴿أَفْلَحَ﴾ كَلِمَةٌ أَوَّلُهَا هَمْزَةٌ وَآخِرُهَا هَاءٌ، وَهَمَّا حَرْفًا حَلَقٍ، فَاسْتَقْبَلَ اجْتِمَاعُهُمَا فَحَذَفَتِ الْهَمْزَةُ وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى السَّاكِنِ"^(٣)، وَيَجْرِي هَذَا التَّغْلِيلُ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَنْكَحَكَ﴾.

وَأَمَّا تَوْجِيهِ النَّقْلِ فِي: ﴿وَسَأَلُوا﴾، وَ﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾، فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى طَرَحِ الْهَمْزَةِ فِي: ﴿سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٤)، وَ﴿سَلَّمَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾^(٥)، فَمَنْ نَقَلَ فِي هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ، فَنَقَلَهُ قِيَاسٌ عَلَى مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ لَمْ يُنْقَلْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾^(٦)؟

فَالْجَوَابُ - كَمَا ذَكَرَ ابْنُ زُجَلَةَ^(٧) -: أَنَّهُمْ نَقَلُوا فِيْمَا كَانَ مُخَاطَبًا بِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَأَلُوا﴾، وَ﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَطْرَحِ اللَّامَ مِنْ أَوَّلِهِ، كَمَا طَرَحَتْهُ فِي الْخِطَابِ، فَقَالُوا: (لَيْسَ لَكُمْ زَيْدٌ) بِإِثْبَاتِ اللَّامِ، فَتَرَكُوهُ عَلَى أَصْلِهِ، وَلَمْ يَطْرَحُوا اللَّامَ، فَكَذَلِكَ لَمْ يَطْرَحُوا الْهَمْزَةَ مِنْهُ^(٨)، وَهَذَا مِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِهِ فِي التَّوْجِيهِ، وَإِلَّا فَالْأَصْلُ اتِّبَاعُ الْأَثَرِ وَالرَّوَايَةِ.



(١) ينظر: الدر المصون: (٣١٣/٨).

(٢) أبو الفضل، أحمد بن محمد بن محمد البخاري، عاش في القرن السابع الهجري، وقرأ على شيخه تاج الدين الزندي، وشيخ شيخه: الجنبذي السمرقندي، وألف "الشفاء في علل القراءات". ينظر: الشفاء في علل القراءات - تحقيق: حبيب الله -: (١٨/١-٢٤).

(٣) ينظر: الشفاء في علل القراءات - تحقيق: حبيب الله -: (٢٣٢/١).

(٤) البقرة: ٢١١.

(٥) القلم: ٤٠.

(٦) الممتحنة: ١٠.

(٧) لا توجد له ترجمة سوى ما حققه الأستاذ سعيد الأفغاني أنه: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زجله، كان قاضيًا مالكيًا المذهب، من علماء المائة الرابعة هجريًا. ينظر: مقدمة الحجّة لأبي زرعة: (٢٦).

(٨) ينظر: الحجّة لأبي زرعة: (٢٠٠، ٢٠١).

أحكام النون الساكنة والتنوين

النُّونُ السَّاكِنَةُ: هِيَ الَّتِي لَا حَرَكَةَ لَهَا، وَتَكُونُ فِي الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ، وَسَطًا
وَأَحْرًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْمَتَ﴾^(١)، وَ﴿الْأَنْهَرُ﴾^(٢)، وَ﴿مِنْ عَلِقٍ﴾^(٣)، وَ﴿إِنْ
كُنْتُمْ﴾^(٤)، وَ﴿مِنْ بَعْدٍ﴾^(٥).

وَالْتَّنْوِينُ: هُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ كَمَالِهَا لَفْظًا، وَتُفَارِقُهَا
حَطًّا وَوَفْقًا، وَلَيْسَتْ لِلتَّأْكِيدِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُصَدِّقًا﴾^(٦)، وَ﴿رَيْبٍ﴾^(٧)،
وَ﴿حِينَ﴾^(٨)، وَ﴿غَشْوَةٌ﴾^(٩)، وَ﴿غَشْوَةٌ﴾^(٩).

وَأَظْهَرَ اللَّوْلُؤِيُّ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْعُنَّةَ عِنْدَ اللَّامِ وَالرَّاءِ^(١١)، نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ لَا﴾^(١٢)، وَ﴿هَدَى لِمَنْ تَشَاءُ﴾^(١٣)، وَ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(١٤)، وَ﴿شَمْرًا رِزْقًا﴾^(١٥).
وَاقْفَهُ ثَلَاثَةً مِنَ الْقُرَّاءِ: كَعَبِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَحَمْدَانَ^(١٦)،
عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ، وَابْنِ بَرَزَةَ^(١٧) - طَرِيقَ أَبِي عَلِيٍّ - عَنِ الدُّورِيِّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ، وَابْنِ جَرِيرٍ -



- (١) الفاتحة: ٧.
- (٢) البقرة: ٢٥.
- (٣) العلق: ٢.
- (٤) الحج: ٥.
- (٥) الحج: ٥.
- (٦) آل عمران: ٣.
- (٧) الحج: ٥.
- (٨) الإنسان: ١.
- (٩) البقرة: ٧.
- (١٠) ينظر: إبراز المعاني - تحقيق: محمود جادو - (٧٠/٢).
- (١١) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٧١٣/١).
- (١٢) البقرة: ١٢.
- (١٣) البقرة: ٢.
- (١٤) البقرة: ٥.
- (١٥) البقرة: ٢٥.
- (١٦) حمدان قصعة، روى القراءاة عرضًا عن يزيد بن أبي أيوب، وروى عنه بكر بن أحمد السراويلي وعباس بن الإمام وأبو بكر الخلال. ينظر: غاية النهاية: (٢٦١/١، ٢٦٠).
- (١٧) أبو جعفر، عمر بن محمد بن برزة الأصبهاني، روى القراءاة عرضًا عن أبي عمر الدُّورِيِّ، وروى عنه: محمد بن يعقوب المعدل، ومحمد بن أحمد الكسائي. ينظر: غاية النهاية: (٥٩٦/١).

طريق ابن حبش^(١) - عن السوسي عن اليزيدي عنه، وأبو جعفر^(٢)، ونافع إلا ابن جمار عنه، والبخاري، وأهل مصر لورش عنه، وإسماعيل القاضي^(٣)، وأحمد بن صالح عن قالون، والمسيبي^(٤) - طريق المرورزي^(٥) -، والكسائي عن حمزة، وابن كثير، وابن عامر، وحفص عن عاصم، وروح بن عبد المؤمن، وزيد بن أحمد الحضرمي، ورويس، ثلاثتهم عن يعقوب^(٦).

والوجه في إظهار الغنة: أنه أجرى اللام والراء مجرى سائر حروف الإدغام في النون الساكنة والتنوين، وهي الياء والنون والميم والواو (ينمو) التي يُظهِرُ الغنة فيها أيضاً.

وقد ذكر أئمة اللغة والقراءة جواز إظهار الغنة، ففصل سيويوه في ذلك فقال: "النون تُدَعَمُ مع الراء؛ لقرب المخرجين من طرف اللسان، وهي مثلها في الشدة^(٧)، وذلك قولهم: من رَأشد، ومن رَأيت، وتدغم بغنة وبلا غنة، وتدغم في اللام؛ لأنها قريبة



(١) أبو علي، الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري، حاذق ضابط متقن، قرأ على أبي عمران موسى بن جرير الرقي عن السوسي، وأبي بكر بن مجاهد، قرأ عليه أبو الفضل الحزاعي وغيره، تُؤفِّي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٥٠/١).

(٢) أبو جعفر، يزيد بن القعقاع المدني، أحد أئمة القراءات العشرة المشهورين، تلا على مولاه عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي، وحدث عن أبي هريرة وابن عباس، قرأ عليه نافع وابن وردان وابن جَمَّاز وطائفة، تُؤفِّي سنة سبع وعشرين ومائة هجرية، وقيل: اثنتين وثلاثين ومائة. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٢٨٧/٥، ٢٨٨)، طبقات القراء: (٨٦/١-٨٩)، غاية النهاية: (٣٨٢/٢-٣٨٤).

(٣) أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل البصري المالكي، صاحب التصانيف، قرأ على قالون، وغيره، وروى عنه أبو القاسم البغوي، وابن مجاهد، وابن الأنباري، وعدد كثير، تُؤفِّي سنة اثنتين وثمانين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٣٩/١٣-٣٤٢)، غاية النهاية: (١٦٢/١).

(٤) أبو محمد، إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المسيبي، قرأ على نافع، وغيره. وعنه ولده: محمد، وأبو حمدون الطيب، وغيرهما، تُؤفِّي سنة ست ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١٥٧/١، ١٥٨).

(٥) أحمد بن محمد بن بشر المرورزي، البغدادي، قرأ على محمد بن يونس المقرئ، وابن مجاهد، وغيرهما، قرأ عليه: عبد الباقي بن الحسن، والقاضي أبو العلاء الواسطي، تُؤفِّي سنة سبعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١٠٧/١، ١٠٨)، ودَكَرَ أبو الكرم الشهرزوري عنه: "أنه أظهر النون والتنوين عند اللام إظهاراً صحيحاً لا إظهار غنة". ينظر: المصباح الزاهر: (٣٧/٢).

(٦) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (١٣٥-١٣٧)، والمصباح الزاهر: (٣٧/٢)، وجامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٧١٣/١)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢٣/٢، ٢٤).

(٧) يعني -والله أعلم- أنهما على درجة واحدة من حيث الشدة؛ لأنهما من حروف "الن عمر"، ولا يقصد أنهما من حروف الشدة التي جمعت في قولهم: "أجد قط بكت".

منها على طرف اللسان، وذلك قولك: من لك، فإن شئت كان إدغامًا بلا عنة فتكون بمنزلة حروف اللسان، وإن شئت أدغمت بغنة؛ لأن لها صوتًا من الخياشيم فترك على حاله؛ لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيب فيغلب عليه الاتفاق^(١).

قَالَ جَارُ اللَّهِ الرَّخَشَرِيُّ^(٢): "﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾" أَدْغَمْتَ بِعُنَّةٍ وَبِعَيْرِ عُنَّةٍ، وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا عمرو وردت عنه روايتان^(٣)، وَقَالَ السَّخَاوِيُّ: "وَإِظْهَارُ الْعُنَّةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ هَا هُنَا جَائِزٌ"^(٤).

وذكر الإمام الجعبري: أَنَّ الْأَفْصَحَ بَقَاءُ صَوْتِ الْمَدْعَمِ، وَأَنَّ مِنْ حَذْفِ الْغَنَةِ بِالْغِ فِي التَّخْفِيفِ، وَأَنْزَلَ الْحَرْفَيْنِ مَنْزِلَةَ الْمُتَمَاتِلَيْنِ^(٥).

ومن علماء القراءات المتأخرين ابن عقيلة المكي، قَالَ: "وَدَهَبَ كَثِيرٌ إِلَى الْإِدْغَامِ فِي الرَّاءِ وَاللَّامِ مَعَ بَقَاءِ الْعُنَّةِ، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ..."^(٦).

فيكون الإدغام على ما رواه اللؤلؤي شبيهاً بالإخفاء لعدم استهلاك الحرف المدغم بتمامه، وذلك من أجل بقاء الغنة التي هي صوت من الخيشوم مركب في جسم النون، وفرغ عنه^(٧).

وَتَمِيمًا لِلْفَائِدَةِ: هناك فرق بين إظهار العنة، وإظهار النون الساكنة والتنوين - عند اللام والراء - فقد روي الأول عن جماعة من القراء أشرت إليهم في بداية الباب، أما الثاني فرواه المروزي^(٨) عن محمد بن إسحاق المسيبي، وأبو حاتم عن يعقوب، وأبو عون^(٩) عن الحلواني عن قالون، ووجهه العكبري في إعراب القراءات الشواذ^(١٠).



- (١) الكتاب - تحقيق: عبد السلام هارون - (٤/٤٥٢).
- (٢) أبو القاسم، محمود بن عمر بن محمد الزخشي الخوارزمي النحوي، كبير المعتزلة، رأس في البلاغة، وتفسير القرآن، من مصنفاته: "الكشاف"، و"المفصل"، وأساس البلاغة، سمع من نصر بن البطر وغيره، وتخرج به أئمة، توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية. ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: (٣٤٥، ٣٤٦)، سير أعلام النبلاء: (١٥١/٢٠ - ١٥٦).
- (٣) ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (١١٢/٢).
- (٤) فتح الوصيد: (٤٠٨/٢).
- (٥) ينظر: كنز المعاني للجعبري: (٧٧٦/٢).
- (٦) ينظر: الزيادة والإحسان: (٨٩/٤).
- (٧) ينظر: فتح الوصيد: (٤١٥/٢)، وجه المقل: (١٤٧ - ١٥٤).
- (٨) أبو علي، إسماعيل بن يحيى بن عبد ربه المروزي البغدادي، مقرر متصدر، قرأ على محمد بن إسحاق المسيبي، وروى عنه محمد بن يونس المطرز. ينظر: غاية النهاية: (١٧٠/١).
- (٩) أبو عون، محمد بن عمرو بن عون بن أوس الواسطي، مقرر مشهور، عرض على أحمد بن يزيد الحلواني، وقنبل محمد بن عبد الرحمن، وأبي عمر الدوري، وعنه: نبطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة، وغيره، مات قبل السبعين ومائتين هجرية تقريباً. ينظر: غاية النهاية: (٢٢١/٢).
- (١٠) أفادني بهذا شيخي الطيب: إيهاب فكري، وينظر تفصيله وبيانه في المصباح الزاهر: (٣٧/٢)، وكنز المعاني: (٧٧٤/٢)، وإعراب القراءات الشواذ: (١١٠/١).

باب أحكام الميم الساكنة

رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو إِخْفَاءَ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ مَعَ إِظْهَارِ الْعُنَّةِ عِنْدَ الْوَاوِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا أَصْلَائِنَ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلُوبِهِمْ وَعَلَى﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ﴾^(٣)، وَافَقَهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنُ بَرزَةَ عَنِ الدُّورِيِّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ^(٤).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ: "وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ خَاصَّةً، وَبِهِ كَانَ يَأْخُذُ قُرَآؤُهُمْ، كَأبي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْمُعَدَّلِ، وَأبي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَرِيرِيِّ"^(٥)، وَأبي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْجُرَيْرِيِّ^(٦)، وَأبي جَزَاءَ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَدَوِيِّ^(٧)، وَغَيْرِهِمْ"^(٨).

وَأَخْفَى اللُّؤْلُؤِيُّ كَذَلِكَ كُلَّ مِيمٍ سَاكِنَةٍ لَقِيَتْ فَاءً مِّنْ كَلِمَتَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿قُرْآنًا نَّذِيرًا﴾^(١٠)، وَوَأَفَقَهُ مَنْ وَافَقَهُ عِنْدَ الْوَاوِ مَعَ الْمِيمِ، وَمَعَهُمْ أَبُو عَمْرَانَ مُوسَى بْنُ جَرِيرٍ عَنِ السُّوسِيِّ، عَنْ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(١١).



- (١) الفاتحة: ٧.
- (٢) البقرة: ٧.
- (٣) البقرة: ١٥.
- (٤) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف -: (٧٦٦/١).
- (٥) لم أقف له على ترجمة.
- (٦) أحمد بن الحسين-نسبه ابن الجزري بالحاء المهملة خلافاً للطبري-مقرئ معروف، ضابط متصدر، قرأ على أبي الحسن علي بن أحمد بن زياد الثغري، وروى عنه: محمد بن إسحاق البخاري، ومحمد بن عبد الجبار الماوردي. ينظر: غاية النهاية: (٥١/١).
- (٧) لم أقف على ترجمته.
- (٨) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف -: (٧٦٦/١)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٢٩٩/١) (٣٠٠).
- (٩) البقرة: ١٥.
- (١٠) المدثر: ٢.
- (١١) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القيسي -: (١٩٦/١، ١٩٧)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف -: (٧٦٦/١)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٣٠٠/١).

وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْبَاءَ وَالْفَاءَ وَالْوَاوَ مُتَجَانِسَةٌ، فَمَخْرَجُهُنَّ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْكُرْمِ الشَّهْرَزُورِيُّ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو أَدْعَمَ الْبَاءَ فِي الْفَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَطْبِ فِي﴾^(١)، قَالَ: "وَهَذَا لَيْسَ بِإِدْعَامٍ حَقِيقَةً إِنَّمَا هُوَ إِخْفَاءٌ"^(٢)؛ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ أَيْضًا أَدْعَمَ الْعَبَّاسُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبُو مَعْمَرٍ الْمِنْقَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْهُ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^{(٣)(٤)}.

قَالَ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ: "وَالْإِخْفَاءُ أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ مِنَ الْإِدْعَامِ، وَالْإِظْهَارُ أَصَحُّ فِي الرَّوَايَةِ"^(٥)، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْإِخْفَاءَ أَقْوَمُ وَأَعْدَلُ مَذْهَبًا مِنَ الْإِدْعَامِ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ أَزِيدُ صَوْتًا بِمَا بِمَا فِيهَا مِنْ عُنَّةٍ، وَالْأَقْوَى لَا يُدْعَمُ فِي الْأَضْعَفِ، كَمَا مَرَّ فِي مَوَانِعِ الْإِدْعَامِ، وَإِنْ كَانَتْ الرَّوَايَةُ لَا تَنْصُرُ الْإِخْفَاءَ وَالْإِدْعَامَ، وَإِنَّمَا الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ هِيَ الْإِظْهَارُ، وَمَا رَوَاهُ اللَّوْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي هَذَا الْبَابِ مُخَالَفٌ لِإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّوْدَبَارِيُّ: "وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحُزَاعِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الشَّدَائِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنَادِي، يَقُولُ: أَخَذْنَا عَنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ خَاصَّةً تَبْيَانِ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَالْيَاءِ فِي حُسْنٍ مِنْ غَيْرِ إِفْحَاشٍ، وَهَذَا هُوَ الْمُعْوَلُ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَةِ الْجُمَاعَةِ"^(٦).



- (١) الْمَسَد: ٤، ٥.
 (٢) يَنْظُرُ: الْمَصْبَاحُ الرَّاهِرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الْبَوَاهِرِ: (٣٦٥/٤).
 (٣) السَّجْدَةُ: ٢.
 (٤) يَنْظُرُ: جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِي الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٧٤٠/١).
 (٥) سَوَاقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الْقَبَيْسِيُّ -: (١٩٨/١)، وَيَنْظُرُ: جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِي الشَّيْخِ الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٧٦٧/١).
 (٦) جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِي الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٧٦٧/١).

باب الفتح والإمالة

الْمُرَادُ بِالْفَتْحِ فِي هَذَا الْبَابِ: فَتْحُ الْقَمِّ عِنْدَ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ، وَهُوَ ضَرْبَانِ: شَدِيدٌ: وَيُقْصَدُ بِهِ فَتْحُ الْقَارِيءِ فَأَهُ فَتْحًا مُبَالَغًا فِيهِ، وَيُسَمَّى فَتْحَ الْأَعَاجِمِ، وَهُوَ مَعِيبٌ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ لِأَنَّهُ خُرُوجٌ بِالْفَظِ الْقُرْآنِ عَنْ سَنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا^(١).

وَمُتَوَسِّطٌ: وَهُوَ الْمُتَعَارَفُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْقُرَّاءِ، وَكِلَاهُمَا يُضْبَطُ بِالْأَخْذِ وَالتَّلْقِي عَنِ الشُّيُوخِ^(٢).

وَالْإِمَالَةُ: لُغَةٌ: التَّعْوِيجُ، يُقَالُ: أَمَلْتُ الرَّمْحَ وَنَحْوَهُ، إِذَا عَوَّجْتَهُ عَنْ اسْتِقَامَتِهِ.

وَاصْطِلَاحًا: أَنْ تَنْحُوَ بِالْأَلْفِ نَحْوَ الْيَاءِ^(٣)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي كَافِيَتِهِ:

إِمَالَةُ الْأَلْفِ جَعْلُهُ كَيَا لِفَتْحَةِ كَكْسَرَةٍ مُقْتَفِيَا

إِنْ كَانَ مُبَدَلًا مِنَ الْيَاءِ طَرْفًا أَوْ شَاعَ جَعَلَ الْيَاءَ مِنْهُ خَلْفًا^(٤)

وَلَا تَكُونُ إِلَّا لَعْلَةً تَدْعُو إِلَيْهَا^(٥)، وَلَا تَجُوزُ إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ، وَالْأَفْعَالِ،

فَلَا يَمَالُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنِ إِلَّا سَمَاعًا، وَقَدْ وَرَدَتِ الْإِمَالَةُ فِي الضَّمِيرَيْنِ: "هَأَ"، وَ"نَأَ"، نَحْوُ

يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا، وَمَرَّ بِنَا، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:



(١) قَالَ ابْنُ الْحَزْرِيِّ: "وَلَا يَجُوزُ فِي الْقُرْآنِ، بَلْ هُوَ مَعْدُومٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا يُوْجَدُ فِي لَفْظِ عَجْمِ

الْفُرسِ، وَلَا سِوَا أَهْلِ خِرَاسَانَ، وَهُوَ الْيَوْمَ فِي أَهْلِ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ أَيْضًا، وَمَا جَرَتْ طِبَاعُهُمْ

عَلَيْهِ فِي لُغَتِهِمْ اسْتَعْمَلُوهُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَجَرَّوْا عَلَيْهِ فِي الْقِرَاءَةِ، وَوَأَفْقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرِهِمْ،

وَانْتَقَلَ ذَلِكَ عَنْهُمْ حَتَّى فَشَا فِي أَكْثَرِ الْبِلَادِ، وَهُوَ مَمْنُوعٌ مِنْهُ فِي الْقِرَاءَةِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ أَمُّنُتْنَا،

وَهَذَا هُوَ التَّفْخِيمُ الْمَحْضُ". النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ: إِشْرَافٌ وَمِرَاجِعَةُ الضَّبَاعِ -: (٣٠/٢).

(٢) يَنْظُرُ هَذَا التَّعْرِيفُ اللُّغَوِيُّ فِي الْإِضَاءَةِ فِي أَصُولِ الْقِرَاءَةِ-المَكْتَبَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ لِلتَّرَاثِ -: (٢٨).

المَقْتَبَسُ مِنَ اللُّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْقُرْآنِيَّةِ: (٩٤)، مَعْجَمُ عِلْمِ الْقُرْآنِ: (٢٠٣).

(٣) المَقْتَضِبُ: ٤٢/٣. البرهان في علوم القرآن: (٣٢٠/١)، شرح شافية ابن الحاجب: (٤/٣)،

الإِضَاءَةُ فِي أَصُولِ الْقِرَاءَةِ-المَكْتَبَةُ الْأَزْهَرِيَّةُ لِلتَّرَاثِ -: (٢٨)، المَقْتَبَسُ مِنَ اللُّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

وَالْقُرْآنِيَّةِ: (٩٤).

(٤) يَنْظُرُ: شرح الكافية الشافية: (١٩٦٧/٤).

(٥) يَنْظُرُ: المَقْتَضِبُ: (٤٢/٣).

وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنْلِ تَمَكُّنَا دُونَ سَمَاعِ غَيْرَ (هَآ) وَغَيْرَ (نَا)^(١)

وَفَائِدَتُهَا أَمْرَانِ:

١- تَنَاسُبُ الْأَصْوَاتِ وَتَقَارُؤُهَا، وَذَلِكَ أَنَّ النُّطْقَ بِالْفَتْحَةِ وَالْأَلِفِ مُتَّصِعٌ مُسْتَعَلٍ، وَبِالْيَاءِ وَالْكَسْرِ مُسْتَفْعِلٌ مُنْحَدِرٌ، وَبِالْإِمَالَةِ يَصِيرُ النُّطْقُ عَلَى نَمَطٍ وَاحِدٍ فِي التَّسْفُلِ وَالْإِنْحِدَارِ.

٢- الدَّلَالَةُ عَلَى الْأَصْلِ^(٢).

وَأَسْبَابُهَا تَتَفَاوَتْ قُوَّةً وَضَعْفًا، وَيَنْفَرِدُ النُّحَاةُ بَعْضُهَا، وَيُمْكِنُ إِدْرَاجُ بَعْضِهَا فِي بَعْضٍ وَتَنْحَصِرُ إِجْمَالًا فِي الْكَسْرِ وَالْيَاءِ، وَدُونِكَ التَّفْصِيلِ:

١- وَفُوعُ كَسْرِ قَبْلِ الْأَلِفِ، أَوْ بَعْدَهَا، فَالْأَوَّلُ: نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضَعْفًا﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ﴾^(٤) فِي مَوْضِعِي الْفَاتِحَةِ، فَإِنَّهُ مُمَالٌ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ؛ لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهُ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجِهَادٍ﴾^(٥)، وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ^(٦)، فَإِنَّهُ مُمَالٌ إِمَالَةً يَسِيرَةً عِنْدَ قُتَيْبَةَ^(٧)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذِرَاعًا﴾^(٨)، عَلَى أَنَّ تَرْقِيقَ الرَّاءِ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ الْإِمَالَةِ.

وَكَذَا إِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْكَسْرِ الَّذِي قَبْلَهَا سَاكِنٌ فَلَا يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ؛ لِكَوْنِهِ حَاجِرًا غَيْرَ حَصِينٍ، فَهُوَ كَالْعَدَمِ^(٩)، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْمِحْرَابِ﴾^(١٠)، أَوْ كَانَ بَيْنَ الْأَلِفِ



(١) ينظر البيت رقم (٩١٢) من ألفية ابن مالك: (١٧٦).

(٢) ينظر: دليل السالك: (٤٠٤/٢).

(٣) النساء: ٩.

(٤) الفاتحة: ٥.

(٥) التوبة: ٢٤.

(٦) ورد في الحج: ٧٨، والفرقان: ٥٢.

(٧) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١٣٣/٢).

(٨) الحاقة: ٣٢.

(٩) قال أبو محمد سبط الخياط: "والحرف الساكن بمنزلة ما ليس في الكلام، ألا تراهم قالوا: "ادْكُرُوا"، فَضَمُّوا الْأَلِفَ اتِّبَاعًا لِلضَّمَّةِ الَّتِي بَعْدَهَا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَوْ كَسَرُوهَا لَكَانُوا يَخْرُجُونَ

مِنْ كَسْرِ إِلَى ضَمٍّ؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ لَيْسَ بِحَاجِزٍ حَصِينٍ". المبهج: (٢٩٩/١).

(١٠) آل عمران: ٣٩.

والكسر الذي قبله حرفان متحركان أحدهما هاء، نحو (يَضْرِبَهَا)، أو بساكنٍ ومتحركٍ وبينهما هاء، نحو (دِرْهَمًا)؛ لِأَنَّ فَصْلَ الْهَاءِ كَلَّا فَضِلَّ.

قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: "فَلْيُعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ الْكَسْرَةُ مُلَاصِقَةً لِلْأَلْفِ؛ إِذْ لَا تَثْبُتُ الْأَلْفُ إِلَّا بَعْدَ الْفَتْحَةِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَخْصُلَ بَيْنَ الْكَسْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْأَلْفِ الْمُمَالَةِ فَاصِلٌ، وَأَقْلَهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ مَفْتُوحٌ"^(١).

وَوُفُوعُ الْكَسْرَةِ بَعْدَ الْأَلْفِ سَبَبٌ لِإِمَالَتِهَا أَيْضًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَاسِدٍ﴾^(٢)، فَإِنَّهُ مِمَّا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ؛ لِلْكَسْرَةِ الَّتِي بَعْدَهُ، وَنَحْوَ مَا تَوَاتَرَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ مِنْ إِمَالَةِ الْأَلْفِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾^(٣)، وَبَابِهِ، وَ﴿النَّاسِ﴾^(٤) مجرورًا^(٥)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي تَالِي كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي
كَسْرًا، وَفَصْلُ الْهَاءِ كَلَّا فَضِلَّ يُعَدُّ فَدِرْهَمًاكَ مَنْ يُمَلُّهُ لَمْ يُصَدِّ^(٦)

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ مَا سَبَقَ إِمَالَةُ الْفَتْحَةِ قَبْلَ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَفَرٍ﴾^(٧) بِإِمَالَةِ الْهَاءِ قَلِيلًا فِي قَوْلِ أَبِي الْفَضْلِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ ابْنِ شَنِبُودٍ، وَشَبَّهَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ^(٨)، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: "مَنْ الضَّرِيرُ"، وَ"مَنْ الْكَبِيرُ"، وَ"مَنْ الصَّعْرُ"، وَ"مَنْ عَمْرُو"، بِإِمَالَةِ فَتْحَةِ الْعَيْنِ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ سَاكِنَةٌ^(٩)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَالْفَتْحُ قَبْلَ كَسْرِ رَاءٍ فِي طَرْفٍ أَمَلْكَ "لِلْأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلْفُ"^(١٠)



(١) المصدر السابق: (٣٢/٢، ٣٣).

(٢) الفلق: ٥.

(٣) البقرة: ٧.

(٤) الناس: ١، وحيث ورد في القرآن الكريم.

(٥) ينظر: المقتضب: (٤٢/٣)، الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة:

(١٨٨/١). المبهج-تحقيق: خالد أبو الجود-: (٣٠٧/١)، النشر في القراءات العشر-إشراف

ومراجعة الضباع-: (٦٠، ٥٥، ٥٤/٢).

(٦) البيتان: (٩٠٥، ٩٠٤) من ألفية ابن مالك: (١٧٥).

(٧) البقرة: ٢٨٣.

(٨) جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١٦٠/٢).

(٩) الأصول في النحو: (١٧٠، ١٦٩/٣).

(١٠) البيت: (٩١٣) من ألفية ابن مالك: (١٧٧).

٢- كَوْنُ الكسرة مُقَدَّرَةً فِي المَحَلِّ المَمَالِ، نَحْوَ إِمَالَةِ الألفِ مِنْ: ﴿خَافَ﴾^(١)، فَأَصْلُهُ: (خَوِيفَ) بِكسْرِ عَيْنِ الكَلِمَةِ، وَهِيَ الواوُ قَبْلَ قَلْبِهَا أَلِفًا لِتَحْرِيكِهَا وَأَنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا^(٢)، وَيُمْكِنُ أَنْ يَنْدَرِجَ هَذَا السَّبَبُ فِيمَا بَعْدَهُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ سِبْطُ الخِيَّاطِ^(٣): "فَإِنْ قُلْتُمْ (تَخَافُوا) لَمْ تُمَلِّمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الألفَ بَدَلٌ مِنْ واوٍ مَفْتُوحَةٍ، فَكَانَ الأَصْلُ فِيهِ: (تَخَوَّفَ)؛ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَى بَابِ: (فَعِلَ) فَبَابِ مُضَارِعِهِ: (يَفْعَلُ) بِالْفَتْحِ، كَقَوْلِكَ: (فَرِقَ يَفْرُقُ)، وَ(خَدِرَ يَخْدَرُ)"^(٤).

٣- كَوْنُ الكسرة تَعْرِضُ فِي بَعْضِ أَحْوَالِ الكَلِمَةِ، نَحْوَ إِمَالَةِ الألفِ مِنْ: ﴿طَابَ﴾^(٥)؛ لِأَنَّ فَاءَهُ تُكْسَرُ إِذَا اتَّصَلَ بِهَا الضَّمِيرُ المَرْفُوعُ مِنَ المَتَكَلِّمِ وَالمَخَاطَبِ وَتُونِ جَمَاعَةِ الإِنَاثِ، تَقُولُ: (طَبِئْتُ)، وَيَصْدُقُ ذَلِكَ عَلَى: ﴿خَافَ﴾^(٦)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الفِعْلِ إِنْ يَأْتِي إِلَى (فَلْتُ) كَمَا ضِي خَفٍ وَدَنَّ
فَإِنْ كَانَ يَأْتِي إِلَى (فَلْتُ) بِضَمِّ الفَاءِ امْتَنَعَتِ الإِمَالَةُ، كَمَا (قَالَ) وَ(طَالَ)^(٧).

٤- وَتَوَعُّعُ الياءِ قَبْلَ المَمَالِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّسَاءُ﴾^(٨)، يُمِيلُهُ قُتَيْبَةُ عَنِ الكَسَائِيِّ^(٩)، وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَايِرَاتِ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا ضَيْرَ﴾^(١١) عَلَى أَنَّ التَّرْقِيقَ إِمَالَةٌ كَمَا سَبَقَ، وَلَيْسَ مِنْ مَذَاهِبِ القُرَّاءِ إِخْلَاصُ الإِمَالَةِ فِي هَذَا الضَّرْبِ^(١٢).



(١) البقرة: ١٨٢.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٣/٢).

(٣) أبو محمد، عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله البغدادي سبَّط أبي منصور الخيَّاط، انتهت إليه رئاسة الإقراء في عصره، قرأ القراءات على جدِّه أبي منصور الخيَّاط، وابن سوار، وأبي العزِّ القلانسي، وغيرهم، وألَّفَ كتابه المبهج. تُؤَيِّفُ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٤٣٤/١، ٤٣٥).

(٤) المبهج-تحقيق: خالد أبو الجود -: (٣٠٠/١).

(٥) النساء: ٣.

(٦) ينظر: الأصول في النحو: (١٦٢/٣)، الموضَّح لمذاهب القُرَّاء واختلافهم في الفتح والإمالة: (١٨٩/١، ١٩٠)، النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٤/٢).

(٧) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: (٤٠٤/٢، ٤٠٥).

(٨) البقرة: ٨٠.

(٩) المبهج -تحقيق: خالد أبو الجود -: (٣٣٦/١).

(١٠) البقرة: ١٤٨.

(١١) الشعراء: ٥٠.

(١٢) ينظر: الموضَّح لمذاهب القُرَّاء واختلافهم في الفتح والإمالة: (١٨٨/١).

وَوَرَدَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ إِمَالَةٌ: (بَيَان)، وقد تنفصلُ بحرفِ ك (شَيْبَان)، و(قَيْس عَيْلَان)، و(عَيْلَان)، أو بحرفَيْنِ أحدهما هاءُ ك "الحَلَّةُ أَدِرُ جَيْبَهَا"^(١)، قال ابنُ مالك: كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ، وَالْفَصْلُ اغْتَفِرَ بِحَرْفٍ أَوْ مَعَ هَاكَ "جَيْبَهَا أَدِرُ"^(٢) وَأَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِهِ لِكَافِيَّتِهِ، وَابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي نَشْرِهِ إِلَى أَنَّ وُفُوعَ الْيَاءِ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنْ أَسْبَابِ الْإِمَالَةِ كـ "بَايَع"^(٣)، قال ابنُ مالك في كافيته: وَقَبْلَ يَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٌ أَوْ بَعْدَهَا وَاعْتَفَرَ انْفِصَالٌ^(٤)

٥- كَوْنُ الْأَلْفِ مُنْقَلِبَةً عَنِ يَاءٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَعَى﴾^(٥)، و﴿رَمَى﴾^(٦)، وَنَحْوَ ﴿حَابٍ﴾^(٧) قَدْ لَا يَدْخُلُ هُنَا مَعَ أَنَّ أَصْلَ أَلْفِهِ يَاءٌ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَطْلَقُوا الْمُنْقَلِبَ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ فَلَا يُرِيدُونَ إِلَّا الْمُتَطَرِّفَ^(٨)، وَتُمَالُ الْأَلْفُ أَيْضًا فِي (فَتَى)، وَ(فَتَاةٍ)، وَإِنَّمَا أُمِيتِ الْأَلْفُ فِي (فَتَاةٍ)، مَعَ أَنَّهَا غَيْرُ مُتَطَرِّفَةٍ؛ لِأَنَّ تَاءَ التَّانِيثِ فِي تَقْدِيرِ الْانْفِصَالِ^(٩).

٦- شَبَهُ الْأَلْفُ بِالْأَلْفِ الْمُمَالَةِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ يَاءٍ، نَحْوَ إِمَالَةِ أَلْفِ التَّانِيثِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحُسْنَى﴾^(١٠)، فَإِنَّهَا تُقَلَّبُ يَاءً فِي التَّثْنِيَةِ، فَتَقُولُ: الْحُسْنَيَانِ، مِثْلَ ﴿هُدَى﴾^(١١)، وَكَذَا: (حُبَلَى) لَوْ بَنَيْتَ مِنْهَا فِعْلًا لَقُلْتَ: (حَبَلَيْتَ)^(١٢).



- (١) ينظر: الأصول في النحو: (١٦٠/٣)، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: (٤٠٧/٢).
 (٢) ينظر البيت رقم: (٩٠٣) من ألفية ابن مالك: (١٧٥).
 (٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: (١٩٧٢/٤)، النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع: - (٢٣/٢).
 (٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: (١٩٦٧/٤).
 (٥) البقرة: ١١٤.
 (٦) الأنفال: ١٧.
 (٧) الشمس: ١٠.
 (٨) ينظر: للموضَّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (١٨٩/١)، النشر في القراءات العشر: (٣٤/٢).
 (٩) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَلَمَّا تَلِيهِ هَا التَّانِيثِ مَا أَلَهَا عُدْمًا

أَيُّ: أَنَّ حَكْمَ مَا فِيهِ هَاءُ التَّانِيثِ حُكْمُ مَا خَلَا مِنْهَا. ينظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: (٤٠٦/٢).
 ينظر: للموضَّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (١٨٩/١)، النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع: - (٣٤/٢).

(١٠) يونس: ٢٦.

(١١) البقرة: ٢.

وَمِنْ شَبَهِ الشَّبَهِ-أَيْضًا-: إِمَالَتُهُمْ: ﴿مُوسَى وَعِيسَى﴾^(١)، فَإِنَّهُ الْحَقُّ بِأَلْفِ التَّائِيثِ
الْمُشَبَّهَةِ بِأَلْفِ: ﴿هُدَى﴾^(٢).

٧- كَوْنُ الْيَاءِ تَعْرِضٌ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، نَحْوَ (تَلَا)، وَ(عَزَا)، فَالْأَلْفُ فِيهِمَا
مَنْقَلِبَةٌ عَنِ وَاوٍ مِنَ التَّلَاوَةِ وَالْعَزْوِ، فَإِذَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ قُلْتُ: تُلَيْتُ وَعُزَيْتُ^(٤).

٨- كَثْرَةُ الِاسْتِعْمَالِ، نَحْوَ إِمَالَةِ قُتَيْبَةَ: ﴿النَّاسُ﴾^(٥)، وَ﴿النَّاسُ﴾^(٦)، وَ﴿النَّاسِ﴾^(٧)
فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ: رُفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا^(٨)، وَنَحْوَ إِمَالَتِهِمْ: (الْحَجَّاجِ) عَلَمًا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ^(٩).

٩- وَفَوْعُ إِمَالَةٍ فِي اللَّفْظِ، وَتُسَمَّى إِمَالَةً لِأَجْلِ الْإِمَالَةِ^(١٠)، نَحْوَ إِمَالَةِ الْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَ
التَّاءِ، وَالسَّيْنِ، وَالصَّادِ، وَالْكَافِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَلَيْتَمَنِي﴾^(١١)، وَ﴿أَسْكِرِي﴾^(١٢)،
وَ﴿كُسَالَى﴾^(١٣)، وَ﴿وَالنَّصْرِي﴾^(١٤)، وَ﴿سُكْرِي﴾^(١٥) تَبَعًا لِإِمَالَةِ أَلْفِ التَّائِيثِ
الْمُتَطَرِّفَةِ فِي الْأَلْفَاظِ الْخَمْسَةِ^(١٦)، وَنَحْوَ إِمَالَةِ النُّونِ لِإِمَالَةِ الْهَمْزَةِ فِي: ﴿وَنَنَا﴾^(١٧)؛ لِيُخْرِجَ



(١) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (١٨٩/١)، المبهج-تحقيق: خالد
أبو الجود-: (٣٠٧/١)، قال أبو بكر ابن السراج: "وكلُّ ألفٍ زائدة للتأنيث أو لغيره
فحكمتها حكمُ الألفِ إذا كانت رابعةً فصاعدًا؛ لأنها تُقَلَّبُ ياءً في الشنية، وذلك نحو حُبَلِي
ومِعْرِي، وناسٌ كثيرون لا يُجْمِلون". الأصول في النحو: (١٦١/٣).

(٢) البقرة: ١٣٦.

(٣) المصدر السابق: (٣١٥/١)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضبَّاع-: (٣٤/٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق: (٣٤/٢).

(٥) آل عمران: ١٧٣. وحيثُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٦) آل عمران: ١٧٣. وحيثُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٧) الناس: ١، وحيثُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(٨) المبهج-تحقيق: خالد أبو الجود-: (٤٥١/١).

(٩) النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع-: (٣٥، ٣٤/٢).

(١٠) ينظر: الأصول في النحو: (١٦٣/٣).

(١١) البقرة: ٨٣.

(١٢) البقرة: ٨٥.

(١٣) النساء: ١٤٢.

(١٤) البقرة: ٦٢.

(١٥) الحج: ٢.

(١٦) وقد أمال الألف الأولى من الكلمات الخمسة أبو عثمان الضرير عن الدوري عن الكسائي. المبهج
-تحقيق: خالد أبو الجود-: (٣٠٨/١، ٣١٤، ٣٢٥)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة

الضبَّاع-: (٦٦/٢).

(١٧) الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١.

اللَّفْظُ بِذَلِكَ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ^(١).

وكذا إمالة الألف الأولى من: ﴿تَرَبَّأًا﴾^(٢) مِنْ أَجْلِ إِمَالَةِ الْأَلْفِ الثَّانِيَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ عَنِ الْيَاءِ،
 "ومن ذلك: إمالة قُتَيْبَةَ عن الكسائي الألف بعد التَّوْنِ من: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾^(٣) لإمالة الألف من:
 ﴿لِلَّهِ﴾، وَلَمْ يَمَلْ: ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٤)، لِعَدَمِ ذَلِكَ بَعْدَهُ"^(٥).

١٠- الزِّيَادَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُصَفًّى﴾^(٦)،
 وَ﴿مُصَلًّى﴾^(٧)، وَ﴿أَبْتَلَى﴾^(٨)، وَ﴿تَسَلَّى﴾^(٩)، سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ^(١٠).

١١- الْفَرْقُ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْحَرْفِ، وَذَلِكَ فِي إِمَالَةِ فَوَاتِحِ السُّورِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
 اسْمِيَّتِهَا^(١١)، قَالَ الْمُبَرِّدُ: "وَقَالُوا فِي التَّهَجِّي: بَاءٌ، وَتَاءٌ، وَرَاءٌ؛ لِيُدُلُّوا عَلَى أَنَّهَا أَسْمَاءٌ،
 فَلَوْ أُنزِمَتِ النَّصَبُ^(١٢) لَأَلْتَبَسَتْ بِالْحُرُوفِ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ لَا تَصْلُحُ فِيهَا الْإِمَالَةُ"^(١٣)،
 وسيأتي مزيد بيان ذلك في آخر الباب.



(١) أمال النون والهمزة في موضعها الكسائي، وخلف العاشر، وخلف عن حمزة أيضاً. واختلِفَ
 عن شعبة في الإسراء فروي عنه إمالة الهمزة قولاً واحداً، واختلِفَ عنه في إمالة النون. النشر
 في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضبَّاع-: (٤٤/٢).

(٢) الشعراء: ٦١.

(٣) البقرة: ١٥٦.

(٤) البقرة: ١٥٦.

(٥) أمال الراء دون الهمزة من ﴿تَرَبَّأًا﴾ حال الوصل حمزة وخلف، وإذا وَقَفَاً أمالا الراء والهمزة
 جميعاً، أما الكسائي فيميل الهمزة فقط على أصله في ذوات الياء، وقللها الأزرق بخلاف عنه.
 النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضبَّاع-: (٦٦، ٣٤/٢).

(٦) محمد: ١٥.

(٧) البقرة: ١٢٥.

(٨) البقرة: ١٢٤.

(٩) آل عمران: ١٠١.

(١٠) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (١٩١/١).

(١١) النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضبَّاع-: (٣٥/٢).

(١٢) يعني الفتح.

(١٣) المقتضب: (٥٢/٣).

وهناك بعض العوامل التي تُرَشِّحُ الإمامة، وتزدادُ بها حُسْنًا عند القراء والتَّحَاة، ومنها:

١- كُلُّ مَا كَثُرَتْ فِيهِ الْيَاءَاتُ أَوْ الْكَسْرَةُ، فَإِلِمَالُهُ فِيهِ أَحْسَنُ مِنَ الْفَتْحِ، فَنَحْوُ (عِيَالٍ) الْإِمَالَةُ لَهُ أَلْزَمُ؛ لِأَنَّ مَعَ الْكَسْرِ يَاءٌ^(١).

٢- الْإِمَالَةُ فِي الْمَطْرَفِ أَبْيَنُ وَأَفْضَلُ مِنْهَا فِي الْوَسْطِ، فَإِلِمَالُهُ فِي: (هَدَى) أَقْوَى مِنْ الْإِمَالَةِ فِي: (جَاءَ) مَعَ أَنَّ الْأَلْفَ أَصْلَهَا يَاءٌ فِي كِلَيْهِمَا^(٢).

٣- الْإِمَالَةُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَافَ﴾^(٣) أَقْوَى مِنْهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿زَاعَ﴾^(٤)، وَذَلِكَ أَنَّ حَرْفَ الْاسْتِعْلَاءِ قَدْ وَقَعَ مُتَأَخَّرًا، وَهُوَ مَانِعٌ لِلْإِمَالَةِ إِذَا كَانَ بَعْدَ الْأَلْفِ^(٥).

٤- إِنْ سُبِقَتِ الْأَلْفُ بِرَاءٍ مَفْتُوحَةٍ نَحْوَ (رَاشِدٍ) فَلَا تُمَالُ، لِتَتَكْرَبُ الْمَلَازِمُ لَهَا فَكَأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِرَاءَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْقَافِ^(٦)، وَإِنْ سُبِقَتْ بِرَاءٍ مَكْسُورَةٍ قَوِيَّتِ الْإِمَالَةُ عَمَّا لَوْ كَانَ الْمَكْسُورُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِلِمَالُهُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رِجَالٌ﴾^(٧)، وَ﴿رِكَابٌ﴾^(٨)، وَ﴿رِمَالٌ﴾ أَقْوَى مِنْهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَكْتَبُ﴾^(٩)، وَ﴿حِسَابٌ﴾^(١٠)؛ إِذِ الْكَسْرَةُ فِي الرَّاءِ بِمَنْزِلَةِ كَسْرَتَيْنِ^(١١).

وقد توجد أسباب الإمامة في اللفظ، ومثال عند قوم، ولا يُمال عند آخرين^(١٢)، قال ابن مالك في كافيته:

وَلَيْسَ حَتْمًا أَنْ يُمَالَ ذُو السَّبَبِ بَلْ هُوَ حُكْمٌ صَحَّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ^(١)



(١) المقتضب: (٤٢/٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) إبراهيم: ١٤.

(٤) النجم: ١٧.

(٥) ينظر: المبهج-تحقيق: خالد أبو الجود-: (٣٠٠/١).

(٦) ينظر: الأصول في النحو: (١٦٧/٣).

(٧) الفتح: ٢٥.

(٨) الحشر: ٦.

(٩) البقرة: ٢.

(١٠) آل عمران: ٢٧.

(١١) ينظر: المبهج-تحقيق: خالد أبو الجود-: (٣٠٤-٣٠٦).

(١٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: (٥/٣).

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية: (١٩٧٤/٤).

"وَهِيَ لُغَةٌ تَمِيمٌ، وَعَلَيْهَا صِيغَةُ لِسَانٍ مَنْ جَاوَزَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْبَدْوِ"^(١).
 قَالَ أَبُو بَكْرِ الرُّوَدْبَارِيُّ: "وَالْإِمَالَةُ وَالْتَفْخِيمُ لِعَتَانَ ظَاهِرَتَانَ عَلَى أَلْسِنَةِ كُلِّ
 الْعَرَبِ، وَالْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ، وَالْأَيْمَةُ إِنَّمَا تَقُولُ عَلَى الرَّوَايَةِ دُونَ غَيْرِهَا، وَعَلَى صِحَّةِ الْأَثَرِ"^(٢).
 وهي من الأحرف السبعة التي نزل القرآن الكريم بها تهويناً وتخفيفاً علينا، أثر عن
 ابن شنبوذ أنه قال: "دَخَلْتُ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، فَجَلَسْتُ إِلَى مُؤَدَّبٍ وَصَبِيٍّ يَقْرَأُ
 عَلَيْهِ فَاتَّحَةَ الْكِتَابِ، وَالْمُؤَدَّبُ يُلَقِّنُهُ: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٣) بالفتح، وَالصَّبِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ:
 ﴿مَلِكٍ﴾ بِالْإِمَالَةِ وَالْمُؤَدَّبُ يُكْرِرُهُ، وَالصَّبِيُّ لَا يُطِيقُ؛ لِأَنَّهَا لُغَتُهُمْ"^(٤).

وَكَمَا اسْتَفَاضَ الْفَتْحُ عَنِ الْقِرَاءِ وَذَاعَ وَاشْتَهَرَ=اسْتَفَاضَتِ الْإِمَالَةُ أَيْضًا فِي قِرَاءَاتِ
 الْقِرَاءِ، وَتَعَدَّدَتْ مَذَاهِبُهُمْ، وَتَوَسَّعَ بَعْضُهُمْ فِيهَا، كَمَا هُوَ الْحَالُ عِنْدَ قُتَيْبَةَ بْنِ مَهْرَانَ^(٥)
 رَاوِي الْكَسَائِيِّ، فَقَدْ رَوَى الْأَهْوَاذِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ^(٦)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَاذَامِ بْنِ الْوَلِيدِ^(٧)
 عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مَهْرَانَ^(٨) أَنَّهُمَا أَمَالًا كُلُّ أَلْفٍ جَاءَ بَعْدَهَا كَسْرَةٌ، وَكَانَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ﴾^(٩)، و﴿يُخَادِعُونَ﴾^(١٠)، و﴿السَّمَاءِ﴾^(١١).



(١) ينظر: القراءات وعلل النحويين فيها: (٤٠/١)، شرح شافية ابن الحاجب: (٤/٣).
 (٢) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف -: (١٠٥/٢).
 (٣) الفاتحة: ٤.
 (٤) ينظر: المصدر السابق: (١٥٩/٢).
 (٥) أبو عبد الرحمن، قُتَيْبَةُ بْنُ مَهْرَانَ، إِمَامٌ مَقْرَأٌ صَالِحٌ ثَقَّةٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا عَنِ
 الْكَسَائِيِّ، وَابْنِ جَمَّازٍ، وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ، وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضًا وَسَمَاعًا: يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ،
 وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَوْثَرَةَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَالْمَسْجِدِيُّ، اشْتَهَرَ بِالْإِمَالَاتِ الْكَثِيرَةِ، مَاتَ
 بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ هَجْرِيًّا. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الْقِرَاءَةِ: (١٩٥/١، ١٩٦)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٢٦/٢٧).
 (٦) أَبُو زَكْرِيَّا، يَحْيَى بْنُ زِيَادِ الْخَوَارِزْمِيِّ، رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ الْكَسَائِيِّ، وَهُوَ مِنْ جِلَّةِ أَصْحَابِهِ، وَهُوَ
 نَظِيرُ قُتَيْبَةَ فِي الْإِمَالَةِ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضًا: يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا النِّيسَابُورِيِّ. غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣٧٢/٢).
 (٧) أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَاذَانَ بْنِ الْوَلِيدِ، أَخَذَ عَنْ عَمْرِ بْنِ بَرزَةَ، وَبِشْرِ بْنِ الْجَهْمِ، وَيُوسُفَ بْنَ
 جَعْفَرٍ، وَغَيْرِهِمْ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَشْتَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ هَجْرِيَّةً. يُنْظَرُ: غَايَةُ
 النِّهَايَةِ: (٤١٠/١، ٤١١).
 (٨) لَمْ يَرَوْا ابْنَ بَاذَامَ عَنْ قُتَيْبَةَ مَبَاشَرَةً، كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ اخْتِصَارًا فِي بَعْضِ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ، وَلَكِنْ
 بِوَسْطَةِ يُوسُفَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَبِشْرِ بْنِ الْجَهْمِ وَغَيْرِهِمَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْهُ، يُعْرَفُ ذَلِكَ
 بِتَّبَعِ التَّرَاجِمِ وَسِنِّيِ الْوَفَاةِ.

(٩) البقرة: ٥.

(١٠) البقرة: ٩.

(١) وردت في مواضع كثيرة، منها: البقرة: ٢٢.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي -: (٣٩٧/١).

وَالْإِمَالَةُ قِسْمَانِ:

كَبْرَى، وتكونُ إلى الياءِ والكسرةِ أَقْرَبُ، وَيُعْبَرُونَ عَنْهَا بِـ "الإِضْجَاعِ"، وهو كثيرٌ، أو البَطْحُ، أو الكسرُ، وهو قليلٌ، قال أبو عمرو الدَّانِيُّ: "وَيُعْبَرُونَ عَنِ الحَرْفِ المَمَالِ فِي نَحْوِ ﴿هَكَارٍ﴾^(١) وشبهه بالكسر الصحيح"^(٢).

وَصُغْرَى، وتُسَمَّى تَقْلِيلًا، وَبَيْنَ بَيْنَ^(٣)، واختارها بعضهم على الإمالة الكبرى، قال أبو الفضل الخزاعي: "... قراءة متوسطة لطيفة، من غير إفحاشٍ في تَفْخِيمٍ ولا قَصْدٍ إلى إِضْجَاعٍ، وهو أحسنُ ما يكونُ من اللُّغَةِ وَاللُّطْفِ ما يُقْرَأُ مِنَ القِرَاءَةِ، والله أعلم"^(٤).

وقال الدَّانِيُّ إِبَّانَ المَفَاضِلَةِ بَيْنَ الأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ: "وقال غيرهم: بل أَوْجَهُهَا الإِمَالَةُ المَتَوَسِّطَةُ الَّتِي هِيَ بَيْنَ بَيْنَ، وإلى ذلك ذَهَبَ القَرَاءُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ، وهو القولُ عِنْدِي"^(٥).

وَلَمْ يُرَوْ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ إِلَّا الشَّيْءُ الِيسِيرُ مِنْهَا عَلَى ما سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

وبذا يكونُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ قد جَرَى عَلَى سَنَنِ القَرَاءِ، فَوَرَدَ عَنْهُ كُلُّ مِنَ الفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ بِنُوعَيْهَا مِنْ رِوَايَتِهِ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَيَنْحَصِرُ الفَتْحُ عَنْهُ فِي لَفْظَيْنِ:

١- لفظ ﴿الْفَارِ﴾^(٦) وافقه شجاع بن أبي نصر البلخي، ومحمد بن الحسن الملقَّب بـ "محبوب"، وأحمد بن محمد بن يحيى اليزيدي^(٧)، عن عمر بن محمد بن برزة عن الدوري عن اليزيدي، ثلاثتهم عن أبي عمرو، وهو اختيار ابن مجاهد^(٨).



(١) التوبة: ١٠٩.

(٢) التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه: (٤٠).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: (١/٣٢٠).

(٤) جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف:- (٢/١٦٠).

(٥) ورجَّحها لأمر ثلاثية: ١- أن في ذلك إعلامًا بأن أصل الألف الياء. ٢- أن فيه موافقة لرسم المصحف الإمام. ٣- أن المعنى لا يتغيَّر بدونه. الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (١/١٦٩).

(٦) التوبة: ٤٠.

(٧) أبو جعفر، أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، سبَّط اليزيدي، قرأ على جدِّه يحيى اليزيدي، وروى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد، وابن أخيه يونس بن علي. ينظر: غاية النهاية: (١/١٣٣).

(٨) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف:- (١/٦٨٧).

٢- لَفْظُ: ﴿بُشْرَى﴾^(١)، قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: فَيَقْرُؤُهَا: ﴿بُشْرَى﴾ بِنَصْبِ الرَّاءِ وَالْيَاءِ"^(٢)، أَي: بِفَتْحِهِمَا.

والوجهُ في تخصيص لفظ: ﴿الْفَارِ﴾ بالفتح -دون سائر الألفات الواقعة قبل الراء المتطرفة المحرورة-: الإشارة إلى أَنَّ أصلَ ألفه الواوُ من عَارَ يَعُورُ عَوْرًا، وَقَلَّةُ الدور، وَحَقَّةُ اللفظ^(٣). وفي تخصيص لَفْظِ: ﴿بُشْرَى﴾ بالفتح -دون غيره مما فيه راء بعدها ياء-: أَنَّهُ لَمَّا رَسِمَتِ أَلْفُهُ فِي الْمَصَاحِفِ أَلْفًا مِنْ أَجْلِ يَاءِ الْإِضَافَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَهَا؛ لِئَلَّا يُجْمَعَ بَيْنَ يَاءَيْنِ فِي الصُّورَةِ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِهِمَا^(٤)، عَامِلَهَا بِالْفَتْحِ الَّذِي هُوَ مِنْهَا؛ لَكِي يَسْلَمَ لَهَا بِذَلِكَ الْمَعْنَى الَّذِي لَهُ خَوْلَفَ بِهَا عَنْ نِظَائِرِهَا مِنْ أَلْفَاتِ التَّأْنِيثِ فِي الرَّسْمِ، وَيَصِحُّ وَلَا يَخْتَلِ. هذا مع ما صَحَّ عِنْدَهُ مِنَ الْأَثَرِ فِي إِخْلَاصِ الْفَتْحِ فِي اللَّفْظَيْنِ عَنِ أُمَّتِهِ، فَلِذَلِكَ اخْتَارَهُ وَأَخَذَ بِهِ^(٥).

وما يُرَى فِي مَنْهَجِ بَعْضِ الرُّوَاةِ وَالْقُرَّاءِ مِنْ اخْتِصَاصِ بَعْضِ الْأَلْفَاطِ بِالْفَتْحِ وَغَيْرِهَا بِالْإِمَالَةِ نَهْجٌ عَرَبِيٌّ نَبَّهَ عَلَيْهِ سَيَبُويه بقوله: "وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَمَالَ الْأَلْفَاتِ وَافَقَ غَيْرُهُ مِنَ الْعَرَبِ مِمَّنْ يَمِيلُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ يَخَالِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ صَاحِبُهُ، فَيَنْصَبُ بَعْضٌ مَا يَمِيلُ صَاحِبُهُ، وَيَمِيلُ بَعْضٌ مَا يَنْصَبُ صَاحِبُهُ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ النِّصْبُ مِنْ لُغَتِهِ لَا يُوَافِقُ غَيْرَهُ مِمَّنْ يَنْصَبُ وَلَكِنَّ أَمْرَهُ وَأَمْرَ صَاحِبِهِ كَأَمْرِ الْأَوَّلَيْنِ فِي الْكُسْرِ، فِإِذَا رَأَيْتَ عَرَبِيًّا كَذَلِكَ فَلَا تُرَبِّتْهُ خَلَطَ فِي لُغَتِهِ، وَلَكِنَّ هَذَا مِنْ أَمْرِهِمْ"^(١).



(١) يوسف: ١٩.

(٢) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٣١٩/١)، جامع البيان في القراءات السبع: (١٢٢٦/٣).

(٣) ذكر أبو الفضل البخاري هذه العلل في إمالة أبي عمرو البصري للألفات التي بعدها راء متطرفة محرورة، نحو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْصُرِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، واختصاص فتح ألف ﴿الْحَارِ﴾ [النساء: ٣٦]. ينظر: الشفاء في علل القراءات -تحقيق: صالح العماري-: (٧٤).

(٤) لأنَّ أبا عمرو البصري يقرأها بإثبات الياء.

(٥) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٣٢٧/١).

(١) الكتاب-تحقيق: عبد السلام هارون-: (١٢٥/٤).

وَنَصَّ أَبُو بَكْرٍ الرَّؤُذْبَارِيُّ عَلَى إِمَالَةِ اللَّوْلُؤِيِّ لِكُلِّ اسْمٍ مَقْصُورٍ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِالْهُدَى﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿الْقُوَى﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿الْعَلَى﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَعْمَى﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَحْوَى﴾^(٥)، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ الْأَسْمَاءِ، وَكَذَا ﴿أَعْمَى﴾^(٦) حَيْثُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٧). وَكَذَا فِي الْأَفْعَالِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا هَوَى﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَضَى﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَصْطَفَى﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ: ﴿تَمَلَّى﴾^(١١)^(١٢)، وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِتَشْيِئَةِ الْأَسْمَاءِ، وَإِسْنَادِ

الأفعال إلى تاء الفاعل، كما قال الإمام الشَّاطِئِيُّ:

وَتَشْيِئَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفَتْ مِنْهَا^(١٣)

أَمَّا مَا كَانَ أَصْلُهُ الْوَاوُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ فَلَا يَمِيلُهُ، نَحْوَ قَوْلِهِ

و﴿نَجَا﴾^(١٥)، وَ﴿دَعَا﴾^(١٦)^(١٧).



(١) البقرة: ١٦.

(٢) النجم: ٥.

(٣) طه: ٤.

(٤) الرعد: ١٩.

(٥) الأعلى: ٥.

(٦) الإسراء: ٧٢، ومواضع أخرى.

(٧) ينظر: جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (٨٣/٢، ٧٣٢)، قال الجعبري في هذه الكلمة: "وأمال اللؤلؤي عنه حيث جاء". كنز المعاني في شرح حرز الأماني: (٨٢٥/٢).

(٨) النجم: ١.

(٩) البقرة: ١١٧.

(١٠) البقرة: ١٣٢.

(١١) الفرقان: ٥.

(١٢) ينظر: جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (٨٣/٢).

(١٣) ينظر: البيت (٢٩٢) من حرز الأماني - الطبعة الأولى، للطبعة الجديدة ١٤٣٧ هـ -: (٢٤).

(١٤) آل عمران: ١٠٣.

(١٥) يوسف: ٤٥.

(١٦) الزمر: ٨.

(١٧) جمع المتولي الكلمات التي لا إمالة فيها؛ لكونها واووية في بيتين هما:

عَصَاهُ شَفَا إِنْ الصَّفَا وَأَبَا أَحَدٍ سَنَا مَا زَكَى مِنْكُمْ خَلَا وَعَلَا وَرَدُ
عَفَا وَنَجَا قُلْ مَعَ بَدَا وَدَنَا دَعَا جَمِيعًا بِوَاوٍ لَا تُمَالُ لَدَى أَحَدُ

يُنْظَرُ: مرشد الأعزة إلى شرح رسالة حمزة: (٢٨).

وكذلك أمال اللؤلؤي رُؤوس الآي في إحدى عشرة سورة، وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحي، والعلق، نحو قوله تعالى: ﴿لِتَشَقَّ﴾^(١)، و﴿الْأَعْلَى﴾^(٢)، و﴿الْشَّوَى﴾^(٣)، و﴿بِتَطْحَى﴾^(٤)، و﴿الْمَوَى﴾^(٥)، و﴿وَنَوَى﴾^(٦)، و﴿الْمَرْعَى﴾^(٧)، و﴿وَضَحَّهَا﴾^(٨)، و﴿لَشَقَى﴾^(٩)، و﴿قَلَى﴾^(١٠)، و﴿اسْتَقَى﴾^(١١)، نصَّ على ذلك الرُّوذباري^(١٢).

وعلة الإمالة في ياءات رُؤوس الآي: أنها مواضع وقف، والوقف محل التغيير، وكان في الإمالة مَفْعٌ في التغيير^(١٣)، وما كان أصله الواو منها فللتناسب، قال ابن مالك:

وَقَدْ أَمَّالُوا لِتَنَاسُبِ بِلَا دَاعِ سِوَاهُ كَعِمَادٍ أَوْ تَلَا^(١٤)

وقد نصَّ أبو معشر الطبري في جامعه على إمالة اللؤلؤي إمالة كبرى لكل ما جاء على وزن: (فَعَلَى) مثلثة الفاء، مضافاً إلى مكني أو غير مُضَافٍ، نحو قوله تعالى: ﴿الْمَرَضَى﴾^(١)،



(١) طه: ٢.

(٢) النجم: ٧.

(٣) المعارج: ١٦.

(٤) القيامة: ٣٣.

(٥) النازعات: ٤٠.

(٦) عبس: ١.

(٧) الأعلى: ٤.

(٨) الشمس: ١.

(٩) الليل: ٤.

(١٠) الضحى: ٣.

(١١) العلق: ٧.

(١٢) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٨٣/٢-٨٥)، وقال الرُّوذباري في ذكر حروف سورة طه: "وبجميع ذلك قرأت على الأهوازي عن الأصمعي عن نافع بكسر رُؤوس آياتها في طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، والشمس، والليل، والضحي، والعلق. ومن رواية سليمان بن مسلم بن جَمَّاز عن نافع، وأحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبي عمرو". جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٨/٣).

(١٣) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٣٦٦/١).

(١٤) ينظر: شرح الكافية الشافية: (٤/١٩٦٩-١٩٧٥).

(١) التوبة: ٩١.

وَقَوْلِهِ: ﴿ضَيْرَى﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿الْدُّيَا﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿الْقُصَوَى﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿تَقَوْنَهُمْ﴾^(٤)،
و﴿دَعَوْنَهُمْ﴾^{(٥)(٦)}، يَنَمَّا نَصَّ أَبُو الْكُرْمِ فِي مِصْبَاحِهِ إِلَى أَنَّهَا يَبِينُ الْفَتْحَ وَالْكَسْرَ، وَإِلَى الْفَتْحِ أَقْرَبُ^(٧)،
فَيَكُونُ لَهُ فِيهَا الْوَجْهَانِ^(٨).

وَنَصَّ الرَّوْدَبَارِيُّ -أَيْضًا- عَلَى إِمَالَةِ السَّيْنِ لِللُّؤْلُؤِيِّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَآسَى﴾^(٩) مَعَ
كَسْرِ الْهَمْزَةِ وَمَدِّهَا^(١٠).

وَالْوَجْهُ فِي إِمَالَتِهَا: أَنَّهَا لَعْنَةُ تَمِيمٍ^(١١)، قَالَ النَّوْزَلَوَائِيُّ: "وَقَدْ كُتِبَ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ:
يَاءٌ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالسَّيْنِ"^(١٢). وَأَشَارَ أَبُو الْكُرْمِ الشَّهْرَزُورِيُّ إِلَى أَنَّهَا عَلَى زِنَةِ: (فَعَلْتُ، أَفْعَلْتُ) مِثْلَ:
(عَلِمْتُ، أَعْلَمْتُ)^(١)، فَأَلْفُهَا مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، وَذَكَرَ الْعَكْبَرِيُّ فِي تَوْجِيهِ كَسْرِ الْهَمْزَةِ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ: أَنَّ
الْأَشْبَةَ أَنْ يَكُونَ أَمَالَ الْأَلْفِ، وَقَرَّبَ الْهَمْزَةَ مِنَ الْكَسْرِ فَسَمَّوْهُ كَسْرًا^(٢).



- (١) النجم: ٢٢.
- (٢) حيث وقع في القرآن الكريم.
- (٣) الأنفال: ٤٢.
- (٤) محمد: ١٧.
- (٥) الأنبياء: ١٥.
- (٦) ينظر: سوق العروس -تحقيق: محمد القبيسي-: (٣٨٦/١).
- (٧) ينظر: المصباح الزاهر: (٢١٦/٢).
- (٨) وَنَصَّ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ عَلَى إِمَالَتِهَا عَنْ الْيَزِيدِيِّ، وَشِجَاعٍ، وَأَبِي زَيْدٍ، وَيَعْقُوبَ عَنْ سَلَامٍ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو. الرُّوضَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْإِحْدَى عَشْرَةَ: (٣٥١/١)، وَعَلَّقَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ عَلَى مَا
ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ: "وَانْفَرَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ فِي الرُّوضَةِ بِإِمَالَةِ أَلْفٍ: (فَعَلْتُ) مَحْضًا لِأَبِي
عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ الْإِدْغَامِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ طَرَفِنَا، فَإِنَّ رِوَاةَ الْإِدْغَامِ فِي الرُّوضَةِ لَيْسَ مِنْهُمْ
الدَّوْرِيُّ وَالسُّوسِيُّ". النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ -تحقيق وتعليق: أيمن سويد-: (١٦٦٠/٣).
- (٩) الأعراف: ٩٣.
- (١٠) ينظر: جامع القراءات -كرسي الشيخ يوسف-: (٥٥٦/٢).
- (١١) ينظر: جامع القراءات -كرسي الشيخ يوسف-: (٥٥٦/٢)، وَلَمْ يَذْكُرِ الْهَدَلِيُّ وَالنَّوْزَلَوَائِيُّ
كَسْرَ الْهَمْزَةِ لِللُّؤْلُؤِيِّ، وَخَصَّ بِهَا طَلْحَةَ فَقَط. الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٣٣٤/٥)،
الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ: (٨٣٩/٢).
- (١٢) الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ -الجمعيَّة العلميَّة السُّعُودِيَّة لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ-: (٨٤٠/٢).
- (١) المصباح الزاهر: (١٩٥، ١٩٤/٢).
- (٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (٥٥٣/١).

كَمَا نَصَّ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ عَلَى إِمَالَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾^(١)،
وَقَوْلِهِ: ﴿يَلْقَاهُ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿فَرَضَىٰ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿رَمَىٰ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿كُسَالَىٰ﴾^(٥)،
وَقَوْلِهِ: ﴿فُرْدَىٰ﴾^(٦)، وَكُلُّهُمَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ^(٧).

كَمَا نَصَّ عَلَىٰ إِمَالَتِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دَحَاهَا﴾^(٨)، وَ﴿نَلَّهَا﴾^(٩)، وَ﴿مَحَّهَا﴾^(١٠)،
وَ﴿سَجَىٰ﴾^(١١)^(١٢)، وَأَصْلُ الْأَلْفِ فِي هَذِهِ الثَّلَاثِ الْوَاوُ، وَإِمَالَتُهَا لِكُونِهَا فَاصِلَةً.
وَنَصَّ أَيْضًا عَلَىٰ إِمَالَةِ: ﴿الْحَوَايَا﴾^(١٣)^(١٤)، وَأَصْلُ الْأَلْفِ فِي الْمُتَطَرَّةِ الْيَاءِ،
رَسِمَتْ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّهَا تُجْمَعُ بَيْنَ يَاءَيْنِ فِي الرَّسْمِ^(١٥).

وَلِللُّؤْلُؤِيِّ عَلَىٰ أَنَّ أَصْلَ الْأَلْفِ الْمُمَالَةَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ هُوَ الْيَاءُ = أَبْيُنُ أَنَّ

﴿الْحَوَايَا﴾ جمع، ومفردها:

- ١- (حَاوِيَاء)، كـ "قَاصِعَاء"، و"قَوَاصِع"، فهي على زنة "فَوَاعِل".
- ٢- أَوْ (حَاوِيَةٌ)، كـ "ضَارِبَةٌ"، و"ضَوَارِب"، فهي على زنة "فَوَاعِل" أَيْضًا.
- ٣- أَوْ (حَاوِيَةٌ)، كـ (هَدِيَّةٌ)، وَ(مَطِيَّةٌ)، وَ(بَرِيَّةٌ)، وَ(عَطِيَّةٌ)، وَ(سَفِينَةٌ) فهي على زنة "فعائل"، من حَوَيْتُ كَذَا حَيًّا وَحَاوَيْتُ وَهِيَ الْأَمْعَاءُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّحُومُ^(١).



- (١) النحل: ١.
- (٢) الإسراء: ١٣.
- (٣) الضُّحَى: ٥.
- (٤) الأنفال: ١٧.
- (٥) النساء: ١٤٢. التوبة: ٥٤.
- (٦) الأنعام: ٩٤.
- (٧) سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨١، ٤١٩).
- (٨) النازعات: ٣٠.
- (٩) الشمس: ٢.
- (١٠) الشمس: ٦.
- (١١) الضُّحَى: ٢.
- (١٢) سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٣٨٢، ٣٨٣).
- (١٣) الأنعام: ١٤٦.
- (١٤) سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٤٢٣).
- (١٥) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٢/٣٥١).
- (١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: (٢٧١)، المحرر الوجيز: (٢/٣٥٨)، وإتمامًا للفائدة أقول: إِنَّ الْحَوَايَا مَا تَحْوَى مِنَ الْبَطْنِ، أَيْ اسْتَدَارَ، وَهِيَ مُنْحَوِيَّةٌ، أَيْ مُسْتَدِيرَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ خَزَائِنُ اللَّبَنِ. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: (٩/٩٨، ٩٩).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي إِمَالَةِ كُلِّ اسْمٍ مَقْصُورٍ، وَفَعَلَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، وَرُوِّسَ الْآيِ: ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقَرَاءِ، وَهِيَ: حَمْزَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلَفَ فِي اخْتِيَارِهِ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ^(١).
وَوَافَقَهُ فِي تَقْلِيلِ مَا كَانَ عَلَى زِنَةِ: (فَعَلَى) مِثْلَةَ الْقَاءِ: عُيَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُلقَّبُ بِ"مُحِبِّ"، وَعِصْمَةُ بْنُ عُرْوَةَ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ، وَالْأَصْمَعِيُّ، وَخَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى الشُّونِيزِيُّ^(٢)، عَنْ ابْنِ غَالِبٍ، وَالْقُرَشِيُّ وَالْقَرَّازِيُّ، وَالْقَصْبِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَالْوَاقِدِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ عَنْهُ، وَالْيَزِيدِيُّ إِلَّا أَبَا خَلَادٍ وَحَدَانٍ عَنْهُ^(٣).

وَوَافَقَهُ فِي: ﴿ءَاسَى﴾ إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَزْرُقِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَعَيْسَى بْنُ عَمْرِو الْهَمْدَانِيُّ^(٤)، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ^(٥).

وَفِي: ﴿طَحَنَهَا﴾، وَ﴿دَحَنَهَا﴾، وَ﴿نَلَّهَا﴾، وَ﴿سَجَى﴾، الْكَسَائِيُّ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأُوقِيَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ^(٦)، عَنْ الْيَزِيدِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَوَأَفَقَ ابْنُ جَمَّازٍ عَنْ نَافِعٍ فِي الْكَلِّ إِلَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَلَّهَا﴾ وَوَأَفَقَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ الطَّيِّبُ عَنْ حَمْزَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دَحَنَهَا﴾ فَقَطْ^(٧).
وَوَافَقَهُ فِي إِمَالَةِ كُلِّ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ: (فَعَلَى) مِثْلَةَ الْقَاءِ: أَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ مَعًا، عَنِ الْيَزِيدِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَطَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكَسَائِيُّ^(٨).



- (١) جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (٨٣/٢).
- (٢) أبو عبد الله، محمد بن المعلى بن الحسن بن طالب بن عبد الله البغدادي المعروف بـ "الشونيزي"، مقررئ محقق معروف أخذ عن محمد بن غالب صاحب شجاع وغيره، روى عنه: أحمد بن نصر الشذائي وغيره، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة هجرية. غاية النهاية: (٢٦٤/٢).
- (٣) ينظر: المصباح الزاهر: (٢١٦/٢).
- (٤) أبو عمر، عيسى بن عمر الهمداني الكوفي القارئ الأعمى، مقررئ الكوفة بعد حمزة، عرض على عاصم بن أبي النجود، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وأبي عمرو، عرض عليه الكسائي، وبشر بن نصر، وغيرهما، مات سنة ست وخمسين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٦١٣، ٦١٢/١).
- (٥) المصدر السابق: (٥٥٦/٢).
- (٦) أبو الحارث، الليث بن خالد البغدادي المقرئ، عرض على الكسائي واليزيدي، روى عنه سلمة بن عاصم. تاريخ مدينة السلام: (٥٤٢/١٤)، غاية النهاية: (٣٤/٢).
- (٧) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي -: (٣٨٣/١)، جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف -: (٣٢٩/١).
- (٨) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي -: (٣٨٦/١).

قال أبو بكر الرُّوذباريُّ: "وهي رواية الخُراسانيِّين عن أبي عمرو، وهكذا أقرأني أبو علي -رحمه الله- عن أبي عمرو وغيره -رحمهم الله-"^(١).

ووافقه في: ﴿أَنَّى أَمَرَ اللَّهُ﴾^(٢) أهل الكوفة غير الأعمش، وعاصم بن أبي النجود، وقاسم، وابن سعدان لنفسه، ومحمد بن موسى، وأحمد بن أنس^(٣)، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي^(٤)، والدَّاجونيُّ جميعهم عن ابن ذكوان^(٥).

وفي: ﴿يَلْقَهُ﴾، و﴿فَرَضَى﴾ محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي^(٦)، وعبد الرزاق^(٧)، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي، وأحمد بن أنس، جميعهم عن عبد الله بن ذكوان، وعبد الحميد بن بكار البيروني^(٨)، عن الأخفش^(٩) عنه أيضاً، وطلحة بن منصور^(١٠)، وحمزة، والكسائي، وخلف في اختياره^(١١).

وفي ﴿رَمَى﴾ حماد بن أبي زياد^(١٢)، عن يحيى بن آدم، وعلي، والمعلّى بن منصور^(١٣).



(١) ينظر: جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (١٦٦/٢).

(٢) النحل: ١.

(٣) أبو الحسن الدمشقي، أحمد بن أنس بن مالك، قرأ على هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان، وعنه: عبد الله بن محمد المعروف بـ "ابن المفسر"، وأبو بكر النقاش. ينظر: غاية النهاية: (٤٠/١).

(٤) أبو الحسن، علي بن الحسن بن الجنيد النخعي الرازي، من أئمة الحديث، سمع أحمد بن صالح المصري، وهشام بن عمار، وروى القراءة عرضاً عن ابن ذكوان، وحدث عنه ابن أبي حاتم، وخلائق، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٧٦/١٤)، غاية النهاية: (٥٢٩/١).

(٥) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القيسي -: (٣٧٧/١)، جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (١٠٢/٢).

(٦) أبو إسماعيل، محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي، من جلة أصحاب الحديث وعلمائهم، روى القراءة عن عبد الله بن ذكوان، وسمع منه قاسم بن أصبغ ببغداد. ينظر: غاية النهاية: (١٠٢/٢).

(٧) عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق، شيخ مقرر، إمام جامع دمشق، روى القراءة عن أيوب بن تميم، وعبد الله بن ذكوان، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وروى عنه محمد بن أحمد الدَّاجوني، ومحمد بن الحسن النقاش. توفي سنة تسعين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٨٤/١).

(٨) أبو عبد الله، عبد الحميد بن بكار الكلاعي الدمشقي نزيل بيروت، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم، وروى عن الوليد بن مسلم، روى عنه العباس بن الوليد البيروني. ينظر: غاية النهاية: (٣٦٠/١).

(٩) أبو عبد الله، هارون بن موسى بن شريك التغلبي الدمشقي، قرأ على ابن ذكوان وهشام، وتلا عليه ابن شنبوذ وغيره، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٥٦٦/١٣).

(١٠) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القيسي -: (٣٧٧، ٣٧٨)، جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (١٠٢/٢).

(١١) أبو شعيب، حماد بن أبي زياد شعيب الكوفي، مقرر جليل ضابط، أخذ عن عاصم، وعن أبي بكر بن عياش، وخالد بن جبلة عن أبي عمرو، روى عنه العليمي، وروح بن عبد المؤمن، تُوفي سنة تسعين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٥٨، ٢٥٩/١).

(١٢) أبو يعلى الرازي، معلّى بن منصور، ثقة مشهور. روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، وحدث عن مالك بن أنس والليث روى عنه محمد بن سعدان، تُوفي سنة إحدى عشرة ومائتين هجرية يُنظر: غاية النهاية: (٣٠٤/٢).

وإسحاق بن يوسف الأزرق، وحسين الجعفي، وأحمد بن جُبَيْر، جميعهم عن أبي بكر، وجبله عن المفضل، وبكار^(١)، عن أبان العطار^(٢)، وطلحة بن مصرف، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار، ومحمد بن عيسى في اختيارهما^(٣).

ووافقه فيما كان من ذوات الياء على العموم طلحة بن مصرف، وحمزة، والكسائي، وخلف، ومحمد بن عيسى في اختيارهما.

إِمَالَةُ الْفَاطِ مَخْصُوصَةٌ لَا تَنْدَرُجُ تَحْتَ قَاعِدَةٍ

يَنْحَصِرُ مَا أَمَالَهُ اللَّوْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي هَذَا الْبَابِ فِي سِتَّةِ أَلْفَاظٍ:

- ١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ﴾^(٤) فِي مَوْضِعِي الْفَاتِحَةِ، ذَكَرَ أَبُو مَعْمَرٍ الطَّبْرِيُّ إِمَالَتَهُ لَهُ إِمَالَةً لَطِيفَةً بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَافَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخَرِيبِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٥).
- ٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾^(٦) بِإِمَالَةِ اللَّامِ، وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ الْإِمَالَةِ^(٧).
- ٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ﴾^(٨) وَافَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ بِـ "مُحِبُّوبٍ"، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ الْقَرَشِيُّ، وَعَمْرَانُ الْقَزَّازُ، وَالْحُلْوَانِيُّ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ الْمَنْقَرِيِّ جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْأَخْفَشِ، وَالْحُلْوَانِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ عَامِرٍ، وَحَمَزَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفَ فِي اخْتِيَارِهِ، وَطَلْحَةَ بْنَ مَصْرَفٍ^(٩).



- (١) بكار بن عبد الله بن يحيى بن يونس البصري الشهير بروايته عن أبان بن يزيد العطار، وروى عن الخليل بن أحمد وهارون الأعمور. يُنظر: غاية النهاية: (١٧٧/١).
- (٢) أبو يزيد البصري، أبان بن يزيد بن أحمد العطار النحوي، ثقةٌ صالح، قرأ على عاصم، وروى عنه بكار بن عبد الله والعبّاس بن الفضل، وعلي الجهمي، وعبيد بن عقيل، وهارون الأعمور، ويونس بن حبيب، وعبد الوهاب بن عطاء. ينظر: غاية النهاية: (٤/١).
- (٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي - (٣٨٠، ٣٨١/١).
- (٤) الفاتحة: ٥.
- (٥) ينظر: سوق لعروس - تحقيق: محمد القبيسي - (٣٩٥/١)، نشر في القراءات لعشر - إشراف ومراجعة الضباع - (٤٨/١).
- (٦) البقرة: ٣.
- (٧) قال أبو الكرم الشهرزوري: "قوله تَعَالَى: قرأ اللؤلؤي عن أبي عمرو بترقيق اللام، والباقون بتغليظها". المصباح الزاهر: (٣٨/٣)، وتفسير الترقيق بالإمالة موجود في مصنفات الأئمة، ومن ذلك: ما ذكره أبو الحسن السخاوي في غرائب الإمالة: "رُوي عن قنبل عن ابن كثير وابن ذكوان ترقيق اللام من: ﴿آلَمَ﴾ [البقرة: ١]. جمال القراء وكمال الإقراء: (٥٠٨، ٥٠٩/١).
- (٨) الأحزاب: ٥٣.
- (٩) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (١٦٨/٣).

- ٤- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَسَفْنَ﴾^(١)، و﴿بِحَسْرَتَيْنِ﴾^(٢)، و﴿يَنُوتِلَتَيْنِ﴾^(٣) حيث وقعت في القرآن الكريم، وافقه عصمة بن عروة عن أبي عمرو في ﴿يَنُوتِلَتَيْنِ﴾، وحمزة، والكسائي، وخلف وطلحة بن مصرف فيهن^(٤).
- ٥- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّى﴾ وافقه عبّيد بن عقيّل عن أبي عمرو، وطلحة، وحمزة، والكسائي، وخلف، ومحمد بن عيسى، وأحمد بن جبير، وأبو الحارث الليث بن خالد عن يزيد، وابن شنبوذ عن القاسم عن الشّموني^(٥)، وافقهم أبو عبد الله العجلي للشّموني في: ﴿أَنَّى شَمُّمٌ﴾^(٦) فقط^(٧).
- ٦- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلَى﴾ وافقه طلحة بن مصرف، وحمزة، والكسائي، وخلف، ومحمد بن عيسى في اختيارهم، وابن شنبوذ، عن أبي أيّوب الهاشمي^(٨)، وأبو حمدون^(٩) عن يحيى بن آدم، وهارون بن موسى، وأبو عمرو بن العلاء، عن عاصم^(١٠).
- وعَلَّةٌ مِّنْ أَمَالٍ: ﴿إِيَّاكَ﴾ في موضعَيْهَا: مجاورَةُ الألفِ للياءِ الْمَسْبُوقَةِ بِالْكَسْرِ،



- (١) يوسف: ٨٤.
- (٢) الزُّمَر: ٥٦.
- (٣) هود: ٧٢، الفرقان: ٢٨.
- (٤) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (١٠١، ٩٧/٢).
- (٥) أبو جعفر، محمد بن حبيب الشّموني الكوفي، مقرئ ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن أبي يوسف الأعشى وهو أجلُّ أصحابه وأحدقهم، وكان يُلقَّبُهُ بالكوفة، روى القراءة عنه عرضاً إدريس بن عبد الكريم، وحماد بن محمد. يُنظر: غاية النهاية: (١١٥/٢، ١١٤).
- (٦) البقرة: ٢٢٣.
- (٧) ينظر: سوق العروس- تحقيق: محمد القبيسي-: (٣٩٢/١)، جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٩٨/٢).
- (٨) أشكل عليّ رواية ابن شنبوذ عن أبي أيوب، حيث إني لم أقف عليه بين شيوخه، وبعد محاولاتٍ وتقصّ= أخبرني الدكتور: معاذ صفوت الذي حقق قسم الأسانيد من كتاب "سوق العروس" أنّ ابن شنبوذ قرأ علي السري بن مكرم وإسحاق بن مخلد، وكلاهما قرأ علي أبي أيّوب الحياط الذي قرأ علي يحيى اليزيدي عن أبي عمرو.
- (٩) أبو حمدون، الطيّب بن إسماعيل بن أبي ثراب البغدادي النّقاش، ويقال له: حمدويه اللؤلؤي، قرأ علي يحيى بن آدم وإسحاق المسيبي، ويعقوب الحضرمي، وروى عنه: علي بن الهيثم. مات سنة أربعين ومائتين هجرية تقريباً. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٤٩٣/١٠-٤٩٥)، غاية النهاية: (٣٤٣/١، ٣٤٤).
- (١٠) ينظر: سوق العروس- تحقيق: محمد القبيسي-: (٣٩٢/١).

وَقَدْ تَكُونُ الْإِمَالَةُ لِأَدْنَى مَلَابَسَةٍ.

أَمَّا عَلَّةُ إِمَالَةٍ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ فَلِلْكَسْرَةِ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ.

وَعَلَّةُ إِمَالَةٍ: ﴿إِنَّهُ﴾ أَنَّ الْأَلْفَ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْيَاءِ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ: إِيٌّ، وَإِيٌّ، مِثْلُ: حِسِّيٌّ وَحِسِيٌّ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَيْ يَأْنِي، وَالْأَيُّ: إِدْرَاكُ الشَّيْءِ، وَبَلُوغُهُ مَا يُرَادُ أَنْ يَبْلُغَهُ^(١).
وَذَكَرَ الدَّانِيُّ تَعْلِيلًا لِإِمَالَةٍ: ﴿يَوَيْلَتِي﴾، وَ﴿يَأْسَفِي﴾، وَ﴿بَحَسْرَتِي﴾: "أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْأَصْلُ يَا وَيْلَتِي، وَيَا حَسْرَتِي، وَيَا أَسْفِي بِإِضَافَةِ الْوَيْلِ وَالْحَسْرَةِ وَالْأَسْفِ إِلَى يَاءِ النَّفْسِ، غَيْرَ أَنَّ الْيَاءَ فُتِحَتْ، وَفُتِحَ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ قُبِيتِ الْأَلْفُ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ، أَمَّا هَا؛ لِيُذَلَّ بِإِمَالَتِهَا عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا الْيَاءُ، إِذْ كَانَتْ الْإِمَالَةُ مِنَ الْيَاءِ، وَاتِّبَاعًا لِلْمَصَاحِفِ أَيْضًا فِيهَا؛ لِأَنَّهَا رُسِمَتْ فِيهَا بِالْيَاءِ إِعْلَامًا بِالْأَصْلِ فِيهَا"^(٢).

وقد ذكر ابن مالك أنَّ ﴿أَنِّي﴾، وَ﴿بَلَى﴾ أميلاً على غير قياس، قال في كافيته:

وَبِسَمَاعٍ لَا قِيَاسٍ ثَبَتَا (أَنِّي) مُمَالًا وَ(بَلَى) ثُمَّ (مَتَى)^(٣)

وقال ابن الأنباري في وجه إِمَالَةِ ﴿بَلَى﴾: "فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لِمَ أُمِيلَتْ وَهِيَ أَدَاةٌ؟ لِأَنَّ أَصْلَهَا "بَل"، فَزِيدَتْ عَلَيْهَا الْأَلْفُ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ السُّكُوتَ عَلَيْهَا مُمَكِّنٌ، وَأَنَّهَا لَا تَعْطِفُ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا كَمَا تَعْطِفُهُ "بَل"، فَوُضِعَ عَلَيْهَا بِالْيَاءِ، وَصَلِحَتْ إِمَالَتُهَا؛ لِأَنَّهَا أَلْفٌ تَأْنِيثٌ كَالْأَلْفِ فِي "الَيْلَى وَحَبْلَى"، فَأَمَكَنَ دُخُولَ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ عَلَى الْأَدَاةِ هَهُنَا، كَمَا أَمَكَنَ دُخُولُهَا فِي "رَبَّتْ وَثُمَّتْ"، وَكَلَّتَاهُمَا أَدَاةً، وَ"لَات" مِثْلَهُمَا.

وَمَنْ فَتَحَ: ﴿بَلَى﴾ فِي كُلِّ حَالٍ آتَرَ الْأَخْفَ وَعَلَبَ اللَّفْظَ^(١) مَوَافَقَةً لِلْأَصْلِ، وَهُوَ الْفَتْحُ.

وَأَمَّا إِمَالَةُ: ﴿أَنِّي﴾ فَقَالَ عَنْهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَاعْلَمَ أَنَّ إِمَالَةَ: "حَتَّى وَأَنِّي" مُمَكِّنَةٌ؛

لِأَنَّهُمَا بِمَعْنَى مَحَلِّينَ^(٢)، وَالْحَالُ أَسْمَاءٌ"^(٣).

إِمَالَةُ: ﴿رَاءَ﴾



(١) الحجة للقراء السبعة: (٤٧٩/٥، ٤٨٠)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٠٣٩/٢).

(٢) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٤٠٩/١، ٤١٠).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: (١٩٧٥-١٩٧٠/٤).

(١) إيضاح الوقف والابتداء: (٤١٢/١، ٤١٣).

(٢) يقصدُ بالحل هنا: الظرف، والله أعلم. ينظر: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية: (١٢٥).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٤١٥/١).

نَصَّ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالرُّوْدَبَارِيُّ عَلَى إِمَالَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرِو الرَّاءِ وَالْهَمَزَةَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَاءَ﴾، الَّذِي بَعْدَهُ مُتَحَرِّكٌ، مُجَرَّدًا أَوْ مُتَّصِلًا بِالضَّمِيرِ، وَهُوَ فِي سِتَّةَ عَشَرَ مَوْضِعًا^(١): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَاءَ الْكُوكِبَا﴾^(٢)، وَ﴿رَاءَ أَيْدِيهِمْ﴾^(٣)، وَ﴿رَاءَ بَرَهَنَ رَبِّي﴾^(٤)، وَ﴿رَاءَ قَمِيصِهِ﴾^(٥)، وَ﴿رَاءَ أَنْارًا﴾^(٦)، وَ﴿رَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٧)، وَ﴿رَاءَ هَا﴾^(٨) مَوْضِعَانِ بِالنَّمْلِ وَالْقَصَصِ^(٩)، وَ﴿رَاءَ مُسْتَقَرًّا﴾^(١٠)، وَ﴿فَرَاءَهُ حَسَنًا﴾^(١١)، وَ﴿فَاطَلَعَ فَرَاءَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾^(١٢)، وَ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(١٣)، وَ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ رِيهِ الْكِبْرَى﴾^(١٤)، وَ﴿لَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾^(١٥)، وَ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى﴾^(١٦).

وَأَفَقَهُ الْأَصْمَعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُثَلِّبُ بِـ "مُحْبُوبٍ"، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَإِبْرَاهِيمُ الْفَزَارِيُّ^(١٧)، وَعَمْرَانُ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَابْنِ بَرَزَةَ، عَنِ الدُّورِيِّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ، وَطَلْحَةُ بْنُ مَصْرَفٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَالِدَّاجُونِيُّ، وَهَبَةُ اللَّهِ^(١٨)، وَالْبَلْخِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَنْسٍ، أَرْبَعَتُهُمْ عَنْ هِشَامٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَوْسُفَ التَّرْمِذِيِّ،



(١) ينظر حصر هذه المواضع في المصدر السابق، والمعجم للمفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم: (٥٤٠، ٥٣٩).

(٢) الأنعام: ٧٦.

(٣) هود: ٧٠.

(٤) يوسف: ٢٤.

(٥) يوسف: ٢٨.

(٦) طه: ١٠.

(٧) الأنبياء: ٣٦.

(٨) النمل: ١٠، القصص: ٣١.

(٩) النمل: ٤٠.

(١٠) فاطر: ٨.

(١١) الصافات: ٥٥.

(١٢) النجم: ١١.

(١٣) النجم: ١٣.

(١٤) النجم: ١٨.

(١٥) التكوير: ٢٣.

(١) العلق: ٧.

(٢) لم أجد له ترجمةً، وهو إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري النحوي، من رواة ابن فرح، ذكره أبو معشر في قسم الأسانيد. ينظر: سوق العروس - الحاشية - (٤٠٧/١).

(٣) أبو القاسم، هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي، قرأ على هارون بن موسى الأخصش عن هشام، وعنه أبو بكر بن مهرا، بقي إلى حُلُودِ الخمسين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٥١، ٣٥٠/٢).

وعلي بن الحسين بن الجنيد الرّازي، وشعبة عن عاصم^(١).

وَوَجْهُ الإِمَالَةِ فِي الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ: أَنَّ مُضَارَعَهُ عَلَى زِنَةٍ: (يَفْعَل) فَكَأَنَّ الْمَاضِيَّ عَلَى: (فَعِلَ) بِالْكَسْرِ؛ لِأَنَّ: (يَفْعَل) بِالْفَتْحِ أَكْثَرُهُ يَأْتِي مُضَارَعًا لِـ(فَعِلَ) بِالْكَسْرِ، وَمَا كَانَ عَلَى (فَعِلَ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، فَقَدْ تُكْسَرُ فَاؤُهُ، نَحْوَ: (شَهِدَ) بِكَسْرِ الشَّيْنِ فِي (شَهِدَ)، وَ(لَعِبَ) بِكَسْرِ اللَّامِ فِي لَعِبَ، فَأَمَالُوا أَيْضًا رَاءً: ﴿رَاءً﴾ تَشْبِيهًا لَهَا بِفَاءِ (فَعِلَ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَأَنْزَلُوا الإِمَالَةَ مَنزِلَةَ هَذِهِ الْكُسْرَةِ^(٢).

إِمَالَةٌ مَا كَانَ عَلَى زِنَةٍ: (فَاعِلٍ)، وَ(فَاعِلَةٍ) مُفْرَدًا أَوْ جَمْعًا:

أَمَالَ اللَّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو سِتَّةَ أَلْفَاظٍ فِي هَذَا الْبَابِ، ذُوْنِكَ بَيَّانَهَا مُرْتَبَةً عَلَى حُرُوفِ الْهَجَاءِ:

١- الهمزة من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَانِيَةً﴾^(٣)، نَصَّ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ الرَّوْذِبَارِيُّ فِي جَامِعِهِ وَأَفَقَهُ أَبُو مَعْمَرٍ الْمِنْقَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَالْأَصْمَعِيُّ كِلَاهِمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْحَلْوَانِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَقَتِيْبَةُ بْنُ مَهْرَانَ^(٤).

٢- الْحَاءُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَاسِدٍ﴾^(٥)، نَصَّ عَلَيْهَا أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي، وَأَبُو بَكْرٍ الرَّوْذِبَارِيُّ^(٦)، قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُجَاهِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْجَمَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ رَوْحٍ، عَنْ



(١) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٤٠٩/١، ٤١٠)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٢١/٢-٥٢٣).

(٢) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٤٧٩/١).
(٣) الغاشية: ٥.

(٤) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٢٩٥/١، ٢٩٦)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١١٦/٢، ١٣٧).

(٥) الفلق: ٥.

(٦) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٢٧١/١، ٢٧٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١٤٠/٢).

(٧) أبو مسلم، محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي نزيل مصر، معمر عالي السند، روى عن أبي بكر بن مجاهد، وسمع من ابن الأنباري. وعنه: أبو عمرو الدائلي، وغيره، مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٧٣، ٧٤).

أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: ﴿حَاسِدٍ﴾ بِكَسْرِ الْحَاءِ. وَالْبَاقُونَ بِإِخْلَاصٍ فَتَحِهَا^(١).

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي شَوَاذِهِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَاسِدٍ﴾ رُوي بِالْإِمَالَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ^(٢)، وَافَقَهُ قُتَيْبَةُ بْنُ مِهْرَانَ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَابْنُ رُسْتَمٍ عَنْ نُصَيْرٍ^(٣).

٣- الْحَاءُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَاقِيَتٍ﴾^(٤)، نَصَّ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ، وَأَبُو الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيُّ، وَافَقَهُ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَادِمٍ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مِهْرَانَ^(٥).

٤- الْحَاءُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِخَرَجِينَ﴾^(٦)، نَصَّ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ، وَافَقَهُ حَسِينُ الْجَعْفِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَأَشْهَبُ الْعَقِيلِيُّ^(٧).

٥- الْعَيْنُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَابِلًا﴾^(٨)، نَصَّ عَلَيْهَا أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ، وَافَقَهُ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَادِمٍ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مِهْرَانَ^(٩)، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَابِدٌ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَبِيدُونَ﴾^(١١) مِنْ سُورَةِ الْكَافِرُونَ لَا غَيْرَ.

نَصَّ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ، وَافَقَهُ فِيهِمَا أَبُو مَعْمَرُ الْمِنْقَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَالْحُلَوَانِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَهَبَةُ اللَّهِ، وَبَلَخِيٌّ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَيَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَادِمٍ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مِهْرَانَ، وَالْعَمْرِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(١٢).

٦- الْمِيمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمَلِكُ﴾^(١٣)، نَصَّ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ، وَافَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْخَرَبِيُّ



- (١) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٢٧١/١، ٢٧٢).
- (٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (١٨٢، ١٨٣)، جامع البيان: (٤/١٧٣٤)، سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٤١٥/١).
- (٣) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١١٥/٢).
- (٤) الزمر: ٧٥.
- (٥) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١٤٠/٢)، للمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: (٩١/٤).
- (٦) البقرة: ١٦٧.
- (٧) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (١٧١).
- (٨) الضحى: ٨.
- (٩) سوق العروس تحقيق: محمد القبيسي -: (٤١٩/١)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١٤٠/٢).
- (١٠) الكافرون: ٤.
- (١١) الكافرون: ٣.
- (١٢) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١٣٧/٢).
- (١٣) الرُّحْرُف: ٧٧.

عن أبي عمرو، ويحيى بن زياد عن أحمد بن محمد بن حوثة الأصم^(١)، وعبد الله بن باذام، عن أبي يعقوب يوسف بن جعفر، عن العباس بن الوليد بن مرداس^(٢)، كلاهما عن قُتَيْبَةَ بن مَهْرَانَ^(٣).

تَوْجِيهُهُ الْإِمَالَةَ فِي هَذَا الضَّرْبِ:

أُمِيلَتْ الْأَلِفُ فِي: ﴿ءَانِيَةً﴾ لِلْكَسْرَةِ الَّتِي وَلِيَتْهَا، وَيَجْرِي هَذَا التَّعْلِيلُ فِي سَائِرِ الْفَاطِ هَذَا الْبَابِ؛ لِتَشَاكُلِ الصَّوْتِ بِذَلِكَ مَعَ حَفَّتِهِ فِي النُّطْقِ، وَحُسْنِهِ فِي السَّمْعِ، بِكَوْنِهِ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، وَزَادَ الْإِمَالَةَ فِي: ﴿ءَانِيَةً﴾ قُوَّةً وَحُسْنًا: الْيَاءُ الَّتِي بَعْدَ الْكَسْرَةِ^(٤).

وَقَدْ عَلَّلَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُ إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي: ﴿عَبِيدُونَ﴾، وَ﴿عَابِدٌ﴾ بِقَوْلِهِ: "فَعَلَّهُ مِنْ أَمَالِهَا: أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْبَاءُ قَدْ وَلِيَتْ الْأَلِفَ، وَهِيَ مَكْسُورَةٌ كَسْرًا غَيْرَ مُفَارِقٍ وَلَا مُتَغَيِّرٍ اعْتَدَّ بِهَا فِي إِمَالَةِ الْأَلِفِ؛ فَلِذَلِكَ تَحَا بِهَا نَحْوُ الْيَاءِ، وَبِالْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا نَحْوُ الْكَسْرَةِ؛ إِذْ يَحْسَبُ لُزُومَ مَا يَجْلِبُ الْإِمَالَةَ تَحْسُنُ الْإِمَالَةَ وَتَقْوَى"^(٥).

وَعَلَّةُ إِمَالَةِ هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ لِللُّؤْلُؤِيِّ وَهَشَامِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ فِيمَا تَوَاتَرَ عَنْهُ، وَمَنْ وَافَقَهُمْ ذُوْنَ إِمَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَّا عَبِيدِينَ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَقَوْمٍ عَبِيدِينَ﴾^(٧)، وَ﴿أَوْلَى الْعَبِيدِينَ﴾^(٨)، وَشَبَّهَهُ مَعَ أَنَّ الْإِمَالَةَ فِي ذَلِكَ أَوْلَى وَأَحْسَنُ مِنْهَا فِي مَوَاضِعِ سُورَةِ الْكَافُرُونَ، لِتَوَالِي كَسْرَتَيْنِ وَيَاءٍ بَعْدَ الْأَلِفِ، وَهَذَا مِمَّا يَحْسُنُ الْإِمَالَةَ وَيَجْلِبُهَا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْقُرَّاءَ تَعْتَمِدُ فِي قِرَاءَتِهَا وَاخْتِيَارَاتِهَا عَلَى مَا صَحَّ عِنْدَهَا مَتَصِلًا سَنَدُهُ، وَمُسْتَفِيضَةً شُهْرَتُهُ دُونَ غَيْرِهِ^(٩).

ويمكن أن يُقال: إِنَّ الْوَجْهَ عِنْدَ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ فِي قِرَاءَتِهِ بَيْنَ أَلْفَاظٍ تَنْدَرُجُ تَحْتَ قَاعِدَةٍ وَاحِدَةٍ: أَنَّهُ أَرَادَ الْجَمْعَ بَيْنَ اللَّعْنَتَيْنِ، وَأَنْ يُعْلَمَ جَوَازُهُمَا، مَعَ مَا اتَّبَعَهُ فِي



(١) أبو جعفر، أحمد بن محمد بن حوثة الأصم، روى القراءة عرضًا عن قتيبة، وهو من أجل أصحابه وأثبتهم، روى القراءة عنه عرضًا: محمد بن إسماعيل الخفاف. ينظر: غاية النهاية: (١١٢/١، ١١٣).

(٢) أبو الفضل، العباس بن الوليد بن مرداس الأصبهاني، شيخ أصبهان في رواية قتيبة، أخذ عنه، وروى عن محمد بن يعقوب القرشي، ويوسف بن جعفر بن معروف، وعاش إلى بعد الخمسين ومائتين هجرية تقريبًا. ينظر: غاية النهاية: (٣٥٥/١).

(٣) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢٦٧/٣).

(٤) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٢٩٦، ٢٩٥/١)، (٢٨٥/٢).

(٥) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٢٧٦/١).

(٦) الأنبياء: ٥٣.

(٧) الأنبياء: ١٠٦.

(٨) الزحرف: ٨١.

(٩) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٢٧٧، ٢٧٦/١).

ذلك من الأثر الثابت لديه عن أئمته، واقتدائه بمن قرأ عليه، فاعتمد على ذلك كله^(١).
ويُسْتَشْهِدُ لإمالة الألف التي قبل الميم من: ﴿يَمَلِكُ﴾ بإمالة: ﴿مَارِدٍ﴾ في
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾^{(٢)(٣)}.

إمالة الألفات التي قبل الرَاء المكسورة متطرفة أو غير متطرفة:

أَمَالَ اللُّؤْلُؤِيُّ عن أبي عمرو لفظ: ﴿الْجَوَارِ﴾^(٤)، وافقه ابنُ واقدٍ، عن العباس بن
الفضل، عن أبي عمرو، والدُّورِيُّ عن الكسائي^(٥).
وأمال -أيضًا- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَطَارِدٍ﴾ حيث وَقَعَ^(٦)، وافقه يحيى بنُ زيادٍ، وعبدُ
الله بن باذام بن الوليد، عن قُتَيْبَةَ بن مَهْرَانَ، والخزاعي عنده، والرّازي عن الثَّعْرِيِّ -وهو
أحمد بن جبير الأنطاكي، عن الكسائي^(١).
ونصَّ أبو عمرو الدَّانِيُّ، وأبو معشر الطبريُّ، وأبو بكر الرُّوذباريُّ -ثَلَاثَتُهُمْ- على
إمالة القافِ لِلُّؤْلُؤِيِّ في المواضع الثلاثة من قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿الْقَارِعَةُ . مَا الْقَارِعَةُ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾^{(٢)(٣)}.



- (١) ينظر: الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: (٢٧٥/١).
- (٢) الصفات: ٧.
- (٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٤٠٢/١).
- (٤) الشورى: ٣٢، الرحمن: ٢٤، التكوير: ١٦.
- (٥) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٦٤/٢).
- (٦) هود: ٢٩، الشعراء: ١١٤.
- (١) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١٤٠، ١٢٧/٢).
- (٢) القارعة: ١، ٢، ٣.
- (٣) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للداني: (٢٧١/١)، جامع البيان في
القراءات السبع: (١٧٣٤/٤)، سوق العروس - تحقيق: محمد القبسي -: (٤١٥/١)،
جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١٤٠/٢).

وَأَفَقِيَهُ مُعَاذُ الْعَنْبَرِيِّ، وَعَصَمَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ غَيْرِ الْقَصْبِيِّ^(١) عَنْهُ، وَيَحْيَى بْنُ زِيَادٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَاذِمٍ، وَإِسْمَاعِيلُ النَّهْأَوْنَدِيُّ^(٢)، عَنْ قُتَيْبَةَ ابْنِ مَهْرَانَ، وَالزُّبَيْرِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٣).

قال أبو علي: "إمالة ﴿الْقَارِعَةُ﴾ - وإن كان المُسْتَعْلَى فيه مفتوحًا - جائزًا، وذلك أن كسرة الرَّاء غلبت عليها فأمالتها، وقد أمالت ما تباعد منه بحرف، نحو (قَادِرٍ)، وزعم سيبويه أن ذلك لغة قوم تُرْتَضَى عَرَبِيَّتُهُمْ، وكذلك: (طَارِدٍ)، و(عَارِمٍ)، و(طَامِرٍ)، كلُّ ذلك يجوز إمالته إذا كانتِ الرَّاءُ مكسورةً، قال سيبويه: ويُشَدُّ أصحابُ هذه اللغة:

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرِ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ^(٤) هذا... وينبغي أن يُعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي حُرُوفِ الْاسْتِعْلَاءِ-الضَّادِ، وَالضَّادِ، وَالطَّاءِ، وَالطَّاءِ،



(١) أبو بكر، محمد بن عمر بن حفص القصبي البصري، مقرئ صدوق مشهور، أخذ القراءة عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو، وعن العباس بن الفضل عن خارجة عن نافع، روى عنه أحمد بن علي الخزاز وغيره. ينظر: غاية النهاية: (٢/٢١٦، ٢١٧).
 (٢) أبو علي، إسماعيل بن شعيب النهاوندي، مقرئ متصدر مشهور، قرأ على أحمد بن محمد بن سلمويه، وروى الحروف عن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن منده، وروى عنه عبد الواحد بن أبي هاشم، تُؤَيِّفُ سنة خمسين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/١٦٤، ١٦٥).
 (٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (١٧٨)، سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (١/٤١٥)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢/١١٦، ١٤٠).
 (٤) قيل: إن هذا البيت لهدبة بن الحشرم بن كرز بن أبي حية، وهو شاعر فصيح متقدم من شعراء بادية الحجاز، وله قصة مع زيادة بن زيد العذري. ينظر: الشعر والشعراء - دار الحديث -: (٢/٦٨٠-٦٨٤)، وذكر في شرح أبيات سيبويه للسيراني: (٢/١٣٧)، "رغبة الأمل من كتاب الكامل": (٢/٢٤٤)، أنه ل"سماعة ابن أشول النعماني"، أحد بني نعام ك"سحاب"، وهم بطون من أسد بن خزيمة، من شعراء بني أمية، وقبل هذا البيت:
 إِنَّا وَجَدْنَا الْعَجْرَدِيَّ بْنَ قَادِرٍ نَسِيبَ الْعَمِيرِيِّنَ شَرًّا نَسِيبِ
 غَضُوبًا إِذَا لَمْ يَمْلَأِ الْجَارُ بَطْنَهُ وَعِنْدَ اهْتِضَامِ الْجَارِ غَيْرَ غَضُوبِ

والمنهمر: المطر الكثير، والجون: الأسود، والرَّبابُ: واحدها: رَبَابَةٌ، وهو السحاب، والسحاب الأسود دليل على أنه خافل بالمطر، والرَّبابُ -أيضًا-: السحاب الذي تراه دون السحاب معلقًا به، والسكوب: الكثير الصب، ومعنى البيت: عسى الله أن يُمَطِّرَ بِلَادَنَا فَتُخْصِبَ، فَتَنْحَوَّلَ عَنْ جَوَارِ ابْنِ قَادِرٍ، وهو في رغبة الأمل من كتاب الكامل: (٢/٢٤٤)، الكامل -تحقيق الدالي -: (١/٣٤٥)، المقتضب: (٣/٤٨)، الأصول في النحو: (٣/١٦٨)، شرح أبيات سيبويه للسيراني: (٢/١٣٨، ١٣٧)، وينظر -أيضًا- قول أبي علي الفارسي والبيت في الحجة للقراء السبعة -دار المأمون للتراث -: (١/٤٠٤)، (٦/٨٥، ٤٣٢).

والحاء، والغين، والقاف - أن تمنع الإمالة إذا وقعت قبل الألف مباشرة، أو بعدها مباشرة أو بعد حرف أو حرفين، نحو قوله تعالى: ﴿صَابِرًا﴾^(١)، و﴿نَاصِرٍ﴾^(٢)، و﴿وَالْحَافِظُونَ﴾^(٣)، وإمّا امتنعت الإمالة مع الحروف المستعلية؛ لأن هذه الحروف صاعدة إلى الحنك الأعلى، كما صعدت الألف، فعلبت على الألف، فمنعتها أن تصير إلى جهة الياء، فلا يتناسب الصوت فيها؛ فلحرسهم على تناسب الصوت امتنعوا عن إمالة الألف مع الحروف المستعلية، كما أمالوها مع الكسرة والياء لإدانة تناسب الصوت، وخرج من ذلك الأفعال؛ لأن بابها التصرف فأمالوا نحو: ﴿خَافُوا﴾^(٤)، و﴿طَابَ﴾^(٥)؛ لإجل الكسرة في: (خفت) و(طبت)^(٦).

إمالة فواتح السور

• أمال الهاء والياء من قوله تعالى: ﴿كَمِيعَصٍ﴾^(٧)، وافقه الكسائي، وشعبه عن عاصم، فيما تواتر عنهم، وطلحة بن مصرف، ومحمد بن عيسى في اختيارهما، وعبيد الله بن موسى العسبي، عن حمزة، والغنوي، وابن أبي إسرائيل عن الوليد بن مسلم، وباقي رواة أبي عمرو إلا شجاع بن أبي نصر، والعباس بن الفضل، ويونس بن حبيب^(٨).

• أمال الطاء والهاء من قوله تعالى: ﴿طه﴾^(٩)؛ وافقه العباس بن الفضل، وعبيد بن عقال، ومحمد بن الحسن الملقب بـ"محبوب" عن أبي عمرو، وعبد الوارث بن سعيد، عن أبي عمرو طريق الخزاعي، وأبو معمر المنقري، عن عبد الوارث بن سعيد عنه طريق الأهوازي، وطلحة بن مصرف، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، ومحمد بن سعدان في اختيارهم، والزهراني عن نافع، وتواترت عن حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة عن عاصم^(١٠).



(١) الكهف: ٦٩.

(٢) الطارق: ١٠.

(٣) التوبة: ١١٢.

(٤) النساء: ٩.

(٥) النساء: ٣.

(٦) ينظر: المبهج - تحقيق: خالد أبو الجود: (١/٢٩٥-٣٠١)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١/٢١١، ٢١٢).

(٧) مريم: ١.

(٨) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي: - (١/٤٥١، ٤٥٢).

(٩) طه: ١.

(١٠) ينظر: سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي: - (١/٤٥٣، ٤٥٤).

• ﴿طَسَمَ﴾^(١) بِكَسْرِ الطَّاءِ فِيهِنَّ، أَيْ: بِالْإِمَالَةِ الْكُبْرَى؛ وَافَقَهُ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ سَعْدَانَ فِي اخْتِيَارِهِمْ، وَخَارِجُهُ عَن نَّافِعٍ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ، وَعِصْمَةُ عَن عَاصِمٍ، وَشُعْبَةُ غَيْرَ أَبِي يَوْسُفَ يَعْقُوبَ الْأَعَشَى^(٢)، إِلَّا عَبْدَ الْوَهَّابِ الْخَفَّافَ^(٣) عَنْهُ، وَعَبْدَ الْحَمِيدِ الْبُرْجُمِيِّ^(٤)، وَالْأَحْتِيَاطِيَّ^(٥)، وَعَلِيَّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَبْرِ عَنْهُ، وَجَبَلَةَ، وَأَبُو زَيْدٍ عَنِ الْمُفْضِلِّ عَنْهُ، وَتَوَاتَرَتْ عَنْ حَمَزَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، وَأَكْثَرَ طُرُقِ شُعْبَةَ^(٦).

• ﴿حَمَّ﴾^(٧) بِكَسْرِ الْحَاءِ فِيهِنَّ، وَيُعْنَى بِهِ إِمَالَتُهَا إِمَالَةً كُبْرَى، وَافَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُتَلَقَّبُ بِـ "مُحِبِّ" وَمُعَاذُ الْعَنْبَرِيِّ، وَعِصْمَةُ بْنُ عُرْوَةَ، وَأَبُو عُبَيْدٍ نَعِيمُ بْنُ يَحْيَى السَّعِيدِيُّ، جَمِيعُهُمْ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنُ سَعْدَانَ، وَالْبَلْخِيَّ، عَنِ الْيَزِيدِيِّ، وَطَلْحَةَ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيِّ فِي اخْتِيَارِهِمْ، وَابْنُ ذَكْوَانَ، وَحَمَزَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفَ، وَشُعْبَةَ فِيمَا تَوَاتَرَ عَنْهُمْ^(٨).



(١) الشعراء: ١.

(٢) أبو يوسف، يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد الكوفي، صاحبُ قُرْآنٍ وفرائض، قرأ على أبي بكر بن عيَّاش من أجلِّ مَنْ قرأ عليه، تصدَّر للإقراء بالكوفة فقرأ عليه محمد بن حبيب الشَّمووني وغيره، تُؤَيِّ فِي حُدُودِ الْمَائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. يُنْظَرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣٩٠/٢).

(٣) أبو نصر، عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف العجلي البصري، سكن بغداد، وحدث عن حميد الطويل، وعمرو بن عبيد، وغيرهما، روى عنه خلف بن هشام البزار، وأحمد بن حنبل، وغيرهما، تُؤَيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمَائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً تَقْرِيْبًا. يُنْظَرُ: تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ: (٢٧٦/١٢-٢٨١)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٤٧٩/١).

(٤) أبو صالح، عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي التيمي الكوفي، مقرر ثقة، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن عيَّاش، ثم عن أبي يوسف الأعشى بحضرة أبي بكر، تُؤَيِّ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمَائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. يُنْظَرُ: طَبَقَاتُ الْقُرَاءِ: (٢٢٣/١)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣٦١، ٣٦٠/١).

(٥) أبو علي - كما ذكر الخطيب البغدادي، وسماه الحسن والحسين، وكناه ابن الجزري بأبي عبد الله أيضًا، وسماه الحسين بن عبد الرحمن بن عبَّاد بن الهيثم الاحتياطي، مقرر مشهور، روى القراءة عن أبي بكر، وحدث عن سفيان بن عُيَيْنَةَ، وروى عنه علي المسكي، والكلابي، وعلي بن أحمد بن زياد. يُنْظَرُ: تَارِيخُ مَدِينَةِ السَّلَامِ: (٣٠٩/٨، ٣١٠)، غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٢٤٢/١).

(٦) يُنْظَرُ: سَوَاقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الْقَبَيْسِيُّ -: (٤٥٥/١)، جَامِعُ الْقُرَاءَاتِ - كُرْسِيُّ الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٨٩/٣، ٩٠).

(٧) غافر: ١.

(٨) يُنْظَرُ: سَوَاقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الْقَبَيْسِيُّ -: (٤٥٧/١)، جَامِعُ الْقُرَاءَاتِ - كُرْسِيُّ الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٢٣٧/٣).

وَالْوَجْهُ فِي إِمَالَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ: أَنَّهَا لَمَّا فَارَقَتْ مَوْضِعَهَا مِنَ الْهَجَاءِ دَخَلَهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقُوَّةِ، فَصَارَتْ أَسْمَاءَ مُتَصَرِّفَةً، تُمَدُّ وَتُقْصَرُ، وَتُدَكَّرُ وَتُؤنَّثُ، فَحَمَلَتْ الْإِمَالَةَ، وَإِلَّا فَلَأَصْلُ أَنَّهَا جَوَامِدٌ لَا حِظَّ لَهَا فِي التَّصْرِيفِ، وَبِالتَّالِي فَلَا حِظَّ لَهَا مِنَ الْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ؛ لِأَنَّهَا ضَرْبَانِ مِنْ ضُرُوبِ التَّصْرِيفِ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهَا إِذَا فَارَقَتْ مَوْضِعَهَا مِنَ الْهَجَاءِ صَارَتْ مُتَصَرِّفَةً: قَوْلُنَا: الْهَاءُ حَرْفٌ هَاوٍ، وَالْوَاوُ حَرْفٌ عِلَّةٌ، وَالزَّايُ حَرْفٌ صَغِيرٌ^(١).

قَالَ سَبِيوِيَّةٌ: "وَقَالَ الْخَلِيلُ: لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِ"هَاءٍ"، وَامْرَأَةً، جازت فيها الإِمَالَةُ، وَقَالُوا: "بَا وَتَا"^(٢) فِي حُرُوفِ الْمَعْجَمِ؛ لِأَنَّهَا أَسْمَاءٌ مَا يُلْفِظُ بِهِ، وَليْسَ فِيهَا مَا فِي "قَدْ" وَ"لَا"، وَإِنَّمَا جَاءَتْ كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ لَا لِمَعْنَى آخَرَ"^(٣).

إِمَالَةُ هَاءِ التَّانِيثِ وَمَا قَبْلَهَا فِي الْوَقْفِ

هَاءُ التَّانِيثِ الْمَقْصُودَةُ بِالْإِمَالَةِ هُنَا: هِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي الْوَصْلِ تَاءً^(٤)، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾^(٥)، أَوْ مَا ضَارَعَهَا بِأَنْ تَكُونَ لِلْمُبَالَغَةِ: نَحْوُ: ﴿هُمَزَةٌ لَمْزَةٌ﴾^(٦)، وَ﴿كَاشِفَةٌ﴾^(٧)، أَوْ لِتَأْكِيدِ مَعْنَى الْجَمْعِ، نَحْوُ: ﴿وَالْحِجَارَةُ﴾^(٨)، أَوْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ اسْمِ الْجِنْسِ



(١) ينظر: المحتسب: (٣٦/٢)، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه: (٥/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها: (٨٠٨/٢).

(٢) يقصد النطق بما مماله.

(٣) ينظر: الكتاب-تحقيق عبد السلام هارون-: (١٣٥/٤).

(٤) قال ابن المنتجب الهمداني: "اعلم-وفقك الله- أن تسمية القرءاء لتاء التانِيث هاء التانِيث مجاز، وتسامح في العبارة، واقتداءً ببعض أهل الكوفة؛ إذ ليس في كلام القوم شيء يؤنث بالهاء، إنما هي تاء، وإنما تقلب في الوقف هاءً لتغيير الوقف، فإذا قلت: ضاربةٌ وجالسةٌ فالتاء علم التانِيث وليس الهاء". الدرة الفريدة: (٢٠٠/٢).

(٥) البقرة: ٤.

(٦) الهُمزة: ١.

(٧) النجم: ٥٨.

(٨) البقرة: ٢٤.

والواحد منه، نَحَوَ: ﴿الشَّجَرَةَ﴾^(١)، سواءً كانت مرسومةً في المصحفِ هَاءً أَمْ تَاءً، نَحَوَ قَوْلِهِ: ﴿رَحِمَتْ﴾^(٢)، و﴿أَمْرَاتُ﴾^(٣)، والإمالةُ تُكُونُ فيها وفي الحروف التي قبلها وَفَقًا.

ووجهُ إمالتها: أَنَّهَا لُغَةٌ غَالِيَةٌ عَلَى ألسنة الناس، قيل للكسائي: إِنَّكَ تُمِيلُ ما قبل هاء التانيثِ؟، فقال: هَذَا طِبَاعُ الْعَرَبِيَّةِ، قَالَ الدَّائِي: يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ الإمالة هنا لُغَةٌ أَهْلِ الكوفة، وهي باقيةٌ فيهم إلى الآن، وهم بَقِيَّةُ أبناء العرب، يقولون: أَخَذْتُ أَخْذَهُ، وَضَرَبْتُ ضَرْبَهُ، بالإمالة، وهو ما حكَاه عنهم سَيَوِيه^(٤)، وحكى -أيضًا- نَحَوَهُ الأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مسعدة. وَإِنَّمَا أُمِيلَتْ؛ لِشَبَهِ الهَاءِ بِالأَلْفِ لِحَقَائِمِهِمَا، وَاتِّحَادِ مَخْرَجِهِمَا عِنْدَ مَنْ أَدْخَلَ حُرُوفَ الجُوفِ فِي حُرُوفِ الحَلْقِ، وَخُصَّتْ هَاءُ التَّانِيثِ بِذَلِكَ؛ حَمَلًا لَهَا عَلَى أَلْفِ التَّانِيثِ فِي نَحْوِ ﴿الدُّنْيَا﴾^(٥)؛ لِتَأْخِيهِمَا فِي ذَلِكَ، وَكُونَ ما قَبْلَهُمَا لَا يَكُونُ إِلا مَفْتُوحًا أَوْ أَلْفًا^(٦).

فَأَمَّا اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ العَبَّاسِ بْنِ الفَضْلِ، عَنِ أَبِي عمرو البصريِّ هَاءَ التَّانِيثِ وَفَقًا عِنْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ حَرْفًا، وهي التي يجمعها قَوْلُهُمْ: "فَجَحَّتْ زَيْنَبُ لِدَوْدِ شَمْسٍ"^(٧)، نحو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَلِيفَةً﴾^(٨)، و﴿دَرَجَةً﴾^(٩)، و﴿ثَلَاثَةً﴾^(١٠)، و﴿مِئْتَةً﴾^(١١)،



(١) البقرة: ٣٥.

(٢) البقرة: ٢١٨.

(٣) آل عمران: ٣٥.

(٤) ينظر: الكتاب-تحقيق: عبد السلام هارون-: (٢/٢٧٠).

(٥) البقرة: ٨٥.

(٦) ينظر: إبراز المعاني-تحقيق: محمود جادو-: (١٤٨/٢).

(٧) الدَّوْدُ: السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالذَّفْعُ، وَالْمِدْوَدُ: اللِّسَانُ، وَالذَّوْدُ: اللِّسَانُ؛ لِأَنَّهُ يُدَادُ بِهِ عَنِ العَرْضِ، وَالدَّوْدُ- يُقَالُ أَيضًا- لِلقَطِيعِ مِنَ الإِبِلِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ، وَقِيلَ إِلَى العَشْرِ، وَقِيلَ: أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَ(شَمْسٍ) جمع (شَمْسٍ)، وهو النَفُورُ مِنَ الدَّوَابِّ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ لِشَعْبِهِ وَحِدَّتِهِ، وَفِي الحَدِيثِ: "مَا لِي أَرَأَيْكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ فِي الصَّلَاةِ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلِ شَمْسٍ". ينظر: لسان العرب: (٦/٥١) (دَوْدُ)، (٨/١٣١) (شَمْسٍ).

(٨) البقرة: ٣٠.

(٩) البقرة: ٢٢٨.

(١٠) الواقعة: ٧.

(١١) الأنعام: ١٣٩.

﴿بَارِزَةً﴾^(١)، و﴿مَرِيَّةَ﴾^(٢)، و﴿زَيْتُونَةَ﴾^(٣)، و﴿وَالْمَسْكَنَةَ﴾^(٤)، و﴿كَاذِبَةً﴾^(٥)،
 و﴿الذَّلَّةَ﴾^(٦)، و﴿الذَّلَّةَ﴾^(٧)، و﴿فَسَوَةَ﴾^(٨)، و﴿قُوَّةَ﴾^(٩)، و﴿وَاحِدَةً﴾^(١٠)،
 و﴿مَعِيشَةً﴾^(١١)، و﴿وَرَحْمَةً﴾^(١٢)، و﴿خَمْسَةَ﴾^(١٣).

يَشْهَدُ لِإِمَالَةِ اللَّوْلُؤِيِّ - ما ذكره الرُّوذِبَارِيُّ - أَنَّ ابْنَ الصَّلْتِ^(١٤) عَنْ إِسْحَاقَ^(١٥)،
 وَالْفَضْلِ^(١٦) ابْنِي مَخْلَدٍ ذَكَرَا أَنَّهُمْ قَرَأَ بِإِمَالَةٍ مَا قَبْلَ هَاءِ التَّائِيثِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةِ
 أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ عَنْ جَمِيعِ أَشْيَاحِهِمَا، قَالَ: "وَبِهِ قَرَأْتُ عَلَى الْأَهْوَازِيِّ، وَالْمَرْوَزِيِّ عَنْهُ
 عَنْهُمْ فَعَنْهُمَا".

ووافقه أبو زيد الأنصاري، وعبدُ الله بن داود الخريبي، وأوقية، وهارونُ بن موسى،
 وعبيدُ بن عَقِيلٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَحَمَزُهُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَمَحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى،



(١) الكهف: ٤٧.

(٢) هود: ١٧.

(٣) النور: ٣٥.

(٤) البقرة: ٦١.

(٥) الواقعة: ٢.

(٦) البقرة: ٦١.

(٧) الصافات: ٤٦.

(٨) البقرة: ٧٤.

(٩) النمل: ٣٣.

(١٠) النساء: ١١.

(١١) طه: ١٢٤.

(١٢) البقرة: ١٥٧.

(١٣) الكهف: ٢٢.

(١٤) هو ابن شنبوذ.

(١٥) أبو يعقوب، إسحاق بن مخلد بن عبد الله بن زُرَيْقِ الدَّقَّاقِ، قرأ على أبي أيوب الخيَّاط، وأبي
 حمدون الطيب بن إسماعيل، وغيرهما. وعنه محمد بن أحمد بن شنبوذ، والحسن بن سعيد
 المطوعي، وغيرهما، بقي إلى ما بعد الثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١٥٨/١).

(١٦) أبو العباس، الفضل بن مخلد بن عبد الله بن زُرَيْقِ الدَّقَّاقِ البغدادي، قرأ على أبي أيوب
 الخيَّاط، وأبي حمدون الطيب بن إسماعيل، وغيرهما، وعنه محمد بن أحمد بن شنبوذ، وأبو بكر
 ابن مجاهد، وغيرهما. ينظر: غاية النهاية: (١١/٢).

وعبيدُ الله بن مُوسَى العبسيّ، وطلحةُ بن مُصَيَّرَف، والأعمش، وابن برزة، وابن الصباح، وابن نوح، وأحمد الزاهد، وأبو شعيب صالح القوّاس^(١)، وأبو جعفر الخزّاز، عن حفص، والدّاجوني، والوليد بن عتبة^(٢)، عن ابن عامر، وأبو سليمان^(٣) عن قالون، وإسماعيل النّخّاس^(٤)، والطّائي عن ورش، وابن بشّار عن إسماعيل، وابن المسيبي عن أبيه، وحمّاد بن بحر^(٥) وابنا ابن أُويس، وأبو بكر أحمد الثّورسي^(٦)، عن أبي جعفر، وأبو قُرّة مُوسَى بن طارق^(٧)، وكزّدم بن خالد^(٨)، كلاهما عن نافع^(٩).



- (١) أبو شعيب، صالح بن محمد القولس الكوفي، عرض على حفص بن سليمان، وروى عنه أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن مُوسَى الصّفّار، والحسن بن العباس الرازي الكوفي. ينظر: غاية النهاية: (١/٣٣٤، ٣٣٥).
- (٢) الوليد بن عتبة بن بنان أبو العباس الأشجعي الدمشقي، مقرئٌ حاذقٌ معروفٌ، عرضَ على أيّوب بن تميم، وروى عنه أحمد بن نصر، وعبد الله الزعفراني، وروى عنه الحروف أحمد بن يزيد الحلواني، مات سنة أربعين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢/٣٦٠).
- (٣) أبو سليمان، سالم بن هارون بن موسى بن المبارك، الليثي المؤدب بمدينة النبي - ﷺ -، عرضَ على قالون، وعرض عليه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ. ينظر: غاية النهاية: (٣٠١/١).
- (٤) أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله التّجّيبّي، شيخ مصر، ثقةٌ محققٌ، قرأ على يوسف الأزرق صاحب ورش، وهو أجلُّ أصحابه، قرأ عليه أحمد بن عبد الله بن هلال، وهو أجلُّ أصحابه، تُؤيِّف سنة بضع وثمانين ومائتين هجرية. غاية النهاية: (١/١٦٥).
- (٥) حماد بن بحر الكوفي، روى القراءة عن إسحاق بن محمد المسيبي، وروى عنه عرضًا وسماعًا محمد بن عيسى الأصبهاني. ينظر: غاية النهاية: (١/٢٥٧، ٢٥٨).
- (٦) أبو بكر الثورسي، قرأ على نافع قراءته، وقراءة أبي جعفر، وقد انفرد في قراءة أبي جعفر بغرائب، وعنه داود بن أحمد وغيره. ينظر: غاية النهاية: (١/١٨٥).
- (٧) أبو قُرّة، مُوسَى بن طارق السكسكي اليماني الزبيدي قاضيها، روى القراءة عرضًا عن نافع، وهو من جلة الرواة عنه، وروى عن إبراهيم بن أبي عبلة، وغيره، وروى عنه ابنه، وسمع منه أحمد بن حنبل. ينظر: غاية النهاية: (٢/٣١٩).
- (٨) أبو خالد، وقيل: أبو خليل، كردم بن خالد المغربي التونسي، قدم المدينة، وعرضَ على نافع، وكان زاهدًا عابدًا فاضلاً، روى عنه أحمد بن جبير الأنطاكي. ينظر: غاية النهاية: (١/٣٢١).
- (٩) وقد رُوِيَ بالتقليل عن باقي أصحاب أبي عمرو. ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٤/١١٢).

باب التفخيم والترقيق

التَّفْخِيمُ لُغَةٌ: مِنَ الْفَخَامَةِ، وَهِيَ الْعِظَمَةُ، وَالكَثْرَةُ، وَالتَّسْمِينُ، فَالْقَاءُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جِزَالَةٍ وَعِظَمٍ، وَيُقَالُ: مَنْطِقٌ فَخْمٌ: أَي: جَزْلٌ^(١).
 وَاصْطِلَاحًا: مِلءُ الْقَمِ بِصَدَى الْحَرْفِ عِنْدَ التُّطْقِ بِهِ، أَوْ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ تَسْمِينِ الْحَرْفِ بِجَعْلِهِ فِي الْمَخْرَجِ جَسِيمًا سَمِينًا، وَفِي الصَّفَةِ قَوِيًّا^(٢)، وَهُوَ كَالْتَّغْلِيظِ، إِلَّا أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ عِنْدَ الْقُرَّاءِ فِي الرَّاءِ هُوَ التَّفْخِيمُ، وَفِي اللَّامِ هُوَ التَّغْلِيظُ.
 وَالتَّرْقِيقُ لُغَةٌ: مِنَ الرَّقَّةِ، فَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى صِفَةِ مُخَالَفَةِ لِلْجَفَاءِ، وَمِنْهُ الرَّقَاقُ، وَهِيَ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ، وَالرَّقِيقُ: ضَعْفٌ فِي الْعِظَامِ^(٣).

وَاصْطِلَاحًا: إِخْفَافَ ذَاتِ الْحَرْفِ وَتُحْوِلُهُ بِجَعْلِهِ فِي الْمَخْرَجِ خَفِيفًا، وَفِي الصَّفَةِ ضَعِيفًا^(٤).
 وَقَدْ رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو تَرْقِيقَ اللَّامِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٥)، و﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(٦)، وَحَكَى الْأَهْوَازِيُّ ذَلِكَ عَنِ الشُّوسِيِّ، وَرَوَّحَ عَنْ يَعْقُوبَ^(٧).

قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبْرِيُّ: "جَاءَ التَّرْقِيقُ فِي اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ﴾ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَعَنْ ابْنِ بَرَزَةَ، عَنِ الدُّورِيِّ، عَنِ الْيَزِيدِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالتَّجَادِ^(٨)، عَنْ ابْنِ غَالِبٍ، عَنْ شِجَاعٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٩)، وَهُوَ مَا أَخْبَرَ بِهِ أَبُو الْفَضْلِ



- (١) معجم مقاييس اللغة: (٤/٤٨١) (فخم).
 (٢) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - (٢/٩٠)، هداية القاري: (١/١٠٣).
 (٣) معجم مقاييس اللغة: (٢/٣٧٦، ٣٧٧) (رق).
 (٤) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - (٢/٩٠)، هداية القاري: (١/١٠٣).
 (٥) مريم: ٣٠.
 (٦) المعارج: ٣.
 (٧) قَالَ الْأَهْوَازِيُّ: "وَعَلَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْبَصْرِيِّينَ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَعَلَيْهِ ابْنُ مِثْسَمٍ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ وَحْدَهُ، وَبِهِ كَانَ يَأْخُذُ عَنِ الْجَمَاعَةِ". الْوَجِيزُ: (٧٧)، وَيَنْظُرُ: النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ: إِشْرَافٌ وَمِرَاجَعَةُ الضَّبَّاعِ - (١/١١٥).
 (٨) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ.
 (٩) يَنْظُرُ: سَوْقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الْقَبَيْسِيُّ - (١/١١٩).

الخزاعي بسنده إلى أبي عمرو البصري^(١).
 ومما يُعزِّز ذلك أيضاً: قول ابن الباذش في الإقناع: "قال الأهوازي: وكذلك قرأتها
 على أبي حمدون عن الكسائي، وهي رواية شجاع بن نصر، واللؤلؤي عن أبي عمرو
 وابن برزة عن الدوري، عن اليزيدي عنه"^(٢).
 وَذَكَرَ أَيْضًا: أَنَّ مَذْهَبَ الْبَصْرِيِّينَ قَدِيمًا وَالْكَوْفِيِّينَ حَدِيثًا يُرْفَعُونَ اللَّامَ فِي ذَلِكَ
 حَيْثُ كَانَ"^(٣)، يَعْنِي مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ وَمِنْ غَيْرِهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ.
 قَالَ: "فَحَدَّثَنِي أَبِي - ﷺ - (٤): حَدَّثَنَا الْحَسِينُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (٥)، حَدَّثَنَا عَبْدُ
 الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدٍ (٦)، حَدَّثَنَا الْأَهْوَازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْغَضَائِرِيُّ (٧)، حَدَّثَنَا أَبُو
 مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ عَيْسَى (٨)، حَدَّثَنَا أَبُو حَمْدُونَ، قَالَ: كَانَ الْكَسَائِيُّ إِذَا قَرَأَ
 لِنَفْسِهِ رَفَقَ اللَّامَ فِي ذَلِكَ، وَإِذَا أَرَادَ غَيْرَهُ غَلَّظَ اللَّامَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ"^(٩).

وَلْيُعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي حَرْفِ الرَّاءِ التَّفْخِيمُ؛ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ إِلَى
 حُرُوفِ الْحَنْكِ فَاشْبَهَتْ حَرْفَ الصَّادِ، وَالضَّادِ، وَالطَّاءِ، وَالظَّاءِ، وَالْقَافِ الَّتِي تُسْتَعْلَى فِي



- (١) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٢/٢٩٨).
- (٢) الإقناع في القراءات السبع: (١/٣٣٨).
- (٣) المرجع السابق: (١/٣٣٨).
- (٤) دأب المؤلف أن يترضى عن أبيه في كتابه، وأبوه: أبو الحسن، علي بن أحمد بن خلف الباذش الأنصاري، أستاذ محقق، من أعلام الأندلس، أخذ القراءات عن أبي داود، وعلي بن عبد الرحمن بن الدوش، تُوفِّي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/٥١٨، ٥١٩).
- (٥) أبو علي الحضرمي، الحسين بن عبيد الله بن سعيد بن الحسن، شيخ مقرئ، قرأ على عبد الرحمن بن الحسن الخزرجي وقرأ عليه علي بن أحمد بن خلف المعروف بـ "ابن الباذش". ينظر: غاية النهاية: (١/٢٤٣).
- (٦) أبو القاسم القرطبي، عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب، صاحب كتاب المفتاح في القراءات. قرأ على أبي علي الأهوازي بدمشق، وعلى أحمد بن نفيس بمصر، قرأ عليه أبو القاسم خلف بن النحاس، تُوفِّي سنة إحدى وستين وأربعمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/٤٨٢).
- (٧) أبو الحسن، علي بن الحسين بن عثمان الغضائري، قرأ على عبد الله بن هاشم الزعفراني وأبي القاسم بن زكريا وأبي الحسن بن شنبوذ وغيرهم، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي، تُوفِّي سنة ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/٥٣٤).
- (٨) أبو محمد، القاسم بن زكريا بن عيسى المقرئ. قرأ على أبي عمر الدوري وأبي حمدون الطيب، وقرأ عليه: علي بن الحسين الغضائري شيخ الأهوازي. ينظر: غاية النهاية: (٢/١٧).
- (٩) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٢/٢٩٩)، الإقناع في القراءات السبع: (١/٣٣٨).

الحنك، كما أنّها حرفٌ تكرير، فإن كانت مفتوحةً تَكَرَّرَ فَتَحُّهَا، وَقَدْ مَنَعُوا الْإِمَالََةَ بِهَا^(١)، وَلَا تُرْفَقُ إِلَّا لِمُسَوِّغٍ، كَمَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ:

وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْحِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا^(٢)

وَأَنَّ الْأَصْلَ فِي اللَّامِ التَّرْفِيقُ؛ وَيَعْتَرِبُهَا التَّفْحِيمُ بِقَوَاعِدَ قَدْ اتَّفَقَ جُمْهُورُ الْقُرَّاءِ عَلَيْهَا، وَخَرَجَ مِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ شَادًّا فِي كِلَا الْحَرْفَيْنِ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ مَنْ شَدَّدَ الرَّاءَ بِالتَّرْفِيقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٣)، وَجَاءَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سَيْفِ الثُّجَيْبِيِّ، عَنِ الْأَزْرَقِ، عَنِ وَرْشٍ، وَعَنْ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، وَمِنْ هَذَا الشُّدُودِ أَيْضًا: تَفْحِيمُ الْبُخَارِيِّ^(٤) لِلَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾^(٥)، وَنَحْوِهِ^(٦).

وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ فَتَرْفِيقُ اللَّوْلُؤِيِّ لِلَّامِ لَفْظُ الْجَلَالَةِ حَالٌ وَقُوعَهَا بَعْدَ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ قَدْ جَاءَ عَلَى الْأَصْلِ فِي كَوْنِهَا لَامًا؛ وَمُسَاوَاةٌ لَهَا بِنَحْوِ: ﴿قَالَ﴾^(٧)، وَ﴿فَصَلَّى﴾^(٨)، فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْقُرَّاءِ فِي تَرْفِيقِ اللَّامِ مِنْهُ.

وَذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْحُرَّاعِيُّ فِي عِلَّةِ تَفْحِيمِ اللَّامِ مِنْ لَفْظِ الْجَلَالَةِ: أَنَّ أَصْلَهُ: (الِإِلَهَ) فَتَرَكَّتِ الْهَمْزَةُ؛ لِكَثْرَةِ مَا يَجْرِي ذِكْرُهُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَأُدْغِمَتْ لَامُ الْمَعْرِفَةِ فِي اللَّامِ الَّتِي لَقِيتَهَا، وَفُحِّمَتْ وَأُشْبِعَتْ لِلتَّفَرِيقِ - عِنْدَ الْإِبْتِدَاءِ بِذِكْرِهِ - بَيْنَهُ وَبَيْنَ "الَلَاتِ" الَّتِي هُوَ اسْمٌ لِلصَّنَمِ خِلَافًا لِلْمُشْرِكِينَ وَرَدًّا عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ^(٩).

وَحَدِيثٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ لِأَبِي مَعْشَرَ الطَّبْرِيِّ تَعْلِيمًا عَلَى مَا رَوَاهُ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ فِي هَذَا الْبَابِ حَيْثُ قَالَ فِي مُفْرَدَتِهِ لِأَبِي عَمْرٍو: "وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّهُمْ يُرْفِقُونَ اللَّامَ مِنْ قَوْلِهِ



(١) ينظر: شرح الهداية-مكتبة الرشد-: (١٤١/١).

(٢) ينظر البيت رقم: (٣٥٨) من حرز الأمان-الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (٢٩).

(٣) الفاتحة: ٣.

(٤) أبو عبد الله، محمد إسحاق، مقرئ مشهور، روى القراءة عَرْضًا عن أبي المُنْذِرِ مِنْ أَصْحَابِ وَرْشٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الرَّازِيِّ، وَغَيْرِهِ. ينظر: غاية النهاية: (١٠٠، ٩٩/٢).

(٥) الرُّمَرُ: ٦.

(٦) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (١١٨/١).

(٧) مريم: ٣٠.

(٨) الأعلى: ١٥.

(٩) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٣٠١/٢).

تَعَالَى: ﴿اللَّهُ﴾ كَيْفَ وَقَعَ، وَلَكِنِّي ذَاكَرْتُ الْعُلَمَاءَ بِهَذِهِ الصَّنَعَةِ، فَذَكَرُوا لِي أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ - مَا^(١) ذَكَرَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ -؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ يُجَوِّزُ أَحَدٌ تَرْقِيقَ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ - عَجَلٌ - ﴿اللَّهُ﴾، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ كَسْرٌ، وَقَالُوا: "كَمَا يَخْرُجُ مِنَ اللَّفْظِ"، يَعْنُونَ بِهِ: أَنَّهُ لَا يَخْرُجُ لِلْفَصِيحِ إِلَّا كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ، فَاعْلَمُ"^(٢).
وَهُوَ بَيْنَ أَيْضًا فِي تَلْخِيصِهِ فِي قَوْلِهِ: "وَعَنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّهُمْ يَقْرَأُونَهُ كَمَا يَخْرُجُ مِنَ اللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ إِلَى تَغْلِيظٍ أَوْ تَرْقِيقٍ"^(٣).

وَفِي نَهَايَةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ أُورِدُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْحَاطِيُّ^(٤)؛ لِمَا فِيهِ مِنْ غِنَاءٍ وَكَفَايَةِ لِلْبَاحِثِ فِيهَا، قَالَ: "وَأَصْلُ اللَّامِ التَّرْقِيقُ، وَتَفْخِيمُ الْحُرُوفِ الْمُرَقَّطَةِ لَحْنٌ، إِلَّا فِي مَوَاضِعَ جَاءَ فِيهَا التَّفْخِيمُ، لَا تُتَجَاوَزُ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا غَيْرُهَا، مِنْ ذَلِكَ التَّفْخِيمُ فِي اللَّامِ فِي اسْمِ اللَّهِ مَعَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ الصَّرِيحَيْنِ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ. وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يُرْفِقُ اللَّامَ فِي ذَلِكَ، وَيَجْعَلُ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ مَعَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ مِثْلَهَا مَعَ الْكَسْرِ، وَيُلْحِقُهَا بِسَائِرِ اللَّامَاتِ. وَقَدْ جَاءَتْ رَوَايَاتٌ صَحِيحَةٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، وَالْكَسَائِيِّ، وَعَازِلِيهِمَا، وَقَدْ وَافَقَ أَهْلُ الْحِجَازِ غَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى تَرْقِيقِهَا مَعَ الْكَسْرِ"^(٥).

قُلْتُ: وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَيْحَاطِيُّ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَرْقِيقَهَا فِي كُلِّ أَحْوَالِهَا هُوَ الْأَصْلُ، وَتَفْخِيمُهَا بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ فَرْعٌ مِنْهُ، وَكُلُّ مَا قِيلَ مِنْ تَوْجِيهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَا يَعْني صِحَّتَهَا أَوْ اسْتِفَاضَتَهَا، بَلْ إِنَّ مَا رَوَاهُ اللَّوْلُؤِيُّ يُعَدُّ مِنَ الشُّذُوذِ بِمَكَانٍ؛ لِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو الدَّائِي فِي جَامِعِهِ: "وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَاكِرِ الْبَصْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: التَّفْخِيمُ فِي هَذَا الْإِسْمِ - يَعْنِي مَعَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ - يَنْقُلُهُ قَرْنٌ عَنْ قَرْنٍ، وَخَالَفَ عَنْ سَالِفٍ، وَكَانَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُجَاهِدٍ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْمُنَادِي يَذْهَبَانِ"^(١).



- (١) "ما"، هنا: نافية، وليست موصولة، وتكون الجملة معترضة.
- (٢) يَقْصِدُ بِقَوْلِهِ: "كَمَا ذَكَرْنَا فِي أَوَّلِ الْبَابِ": أَنَّهَا تُفْخِمُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ اللَّهُ﴾ [المعارج: ٣] ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مریم: ٣٠]، وَتُرْفِقُ بَعْدَ الْكَسْرِ، نَحْوُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾. يَنْظُرُ: قراءة الإمام أبي عمرو البصري: (٧٠).
- (٣) التلخيص في القراءات الثمان: (١٩٧).
- (٤) أبو عبد الله، محمد بن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله القيقاطي الأندلسي، انتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه بالأندلس، قرأ على جده: أبي الحسن علي بن عمر، قرأ عليه: أبو الحسن علي بن عيسى بن محمد الفهري الأندلسي. ينظر: غاية النهاية: (٢٤٤، ٢٤٣).
- (٥) مسائل في القراءات لأبي عبد الله القيقاطي: (١٤١).
- (١) جامع البيان في القراءات السبع: (٧٩٥/٢).

باب الوقف على مرسوم الخط

المقصود بـ"مَرْسُومِ الْخَطِّ": مَا رَسَمَهُ الصَّحَابَةُ - ﷺ -، واصطلحوا عليه زمنَ عثمانَ - ﷺ - في نُسْخِ المصحف الشريف التي أنفذوها إلى الأمصار، والأصلُ أَنَّ أبا عمرو - شَيْخَ اللُّؤْلُؤِيِّ - مَنِ المَعْيِينِ بِاتِّبَاعِ رِسْمِ المصحف في وقفِ الاختبارِ الَّذِي يُعْلَمُ بِهِ حَقِيقَةُ تِلْكَ الكَلِمَةِ، فَمَا كُتِبَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ مَوْضُوعَتَيْنِ لَمْ يَقِفْ إِلَّا عَلَى الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَمَّا﴾^(١)، وَمَا كُتِبَ مَقْطُوعًا مِنْهُمَا فَيَقِفُ عَلَيْهِ بِالقَطْعِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَنْ مَا﴾^(٢)، بَلْ إِنَّ اتِّبَاعَ الخَطِّ أَمْرٌ ارْتِضَاهُ سَائِرُ القُرَّاءِ، كَمَا قَالَ الشَّاطِئِيُّ:

وَكُوفِيهِمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الخَطِّ فِي وَقْفِ الإِبْتِلَاءِ
وَالْبَنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفْصَلَا^(٣)
وَمَا زُوِيَ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي هَذَا البَابِ يَنْحَصِرُ فِي مَوْضِعَيْنِ:

الأوَّلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِدَنَّهُمْ أَقْتَدَهُ﴾^(٤) بِحَذْفِ الهَاءِ وَصَلًّا، وَإِتْبَاطَهَا وَقْفًا^(٥).
وافقه الأصمعيُّ، وعديُّ بن الفضل الأزديُّ^(٦) كلاهما عن أبي عمرو، وخارجةُ بن مصعب عن نافع، وابنُ محيصة، واليزيديُّ في اختياريه، والأعمشُ، وحمزةُ - غير السعيدِيَّ^(١) - وخلفُ العاشرُ، والكسائيُّ في اختياريه، وعن أبي بكرٍ أيضًا، وَيَعْقُوبُ،



- (١) المؤمنون: ٤٠.
- (٢) الأعراف: ١٦٦.
- (٣) ينظر: إبراز المعاني: (٢/٢٠٦، ٢٠٧).
- (٤) الأنعام: ٩٠.
- (٥) ينظر: جامع القراءات - تمويل كرسي الشيخ يوسف -: (٢/٥٢٧)، وسوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٣/١٩٢).
- (٦) أبو حاتم، عدي بن الفضل البصري، روى الحروفَ عن أبي عمرو البصري، وحدثَ عن مالك بن أنس، روى عنه محمد بن عمر الواقدي، وهو الرَّاوِي عن أبي عمرو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَاءَ لُونٌ﴾ [النساء: ١]، بالتخفيف. ينظر: غاية النهاية: (١/٥١١).
- (١) أبو عبيد، نعيم بن يحيى بن سعيد السعيدِي، مَقْرَأٌ معروف، روى القراءَةَ عن عاصم بن أبي النجود وأبان بن تغلب وعرض على حمزة الزيات وأبي عمرو البصري، وروى عنه عبيد وعبد الرحمن بن أبي حماد. ينظر: غاية النهاية: (١/٣٤٣).

وأبو حاتم، وشعيب بن حرب^(١)، وابن الصباح الكوفي عنه، ويحيى بن سليمان، وأحمد بن جبير - طريق أبي علي عنهما عن أبي بكر - والأعمش، وابن أبي ليلي، وخلف، ومحمد بن جرير، وابن سعدان، ومحمد بن عيسى في اختيارهم^(٢).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَالْقِيَاسُ، وَهَذِهِ الْهَاءُ تُسَمَّى "هَاءَ السَّكْتِ"، وَ"هَاءَ الْوَقْفِ"، وَ"هَاءَ الْاسْتِرَاحَةِ"، وَ"هَاءَ بَيَانِ الْحَرَكَةِ"، وَتُزَادُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ بِمَنْزِلَةِ أَلْفِ الْوَصْلِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، فَكَمَا أَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ إِنَّمَا تَكُونُ فِي حَالِ الْابْتِدَاءِ وَعَلَى مَا قَبْلَهُ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ الْهَاءُ إِنَّمَا تُنْبِئُ فِي حَالِ الْوَقْفِ وَالانْقِطَاعِ، وَكِلَاهُمَا لَا يَنْبِئُ فِي حَالِ الْوَصْلِ^(٣).

الثاني: قال أبو عمرو الداني: "روى محمد بن الرومي عن أحمد بن موسى، قال: سمعت أبا عمرو يقول: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ﴾، و﴿وَيَكُنَّهٗ﴾^(٤) مقطوعة في القراءة، موصولة في الإمام"، قال الداني: "وهذا يدل على أنه يقف على الياء منفصلة"^(٥).

وهذا اللفظ اختلفت فيه الروايات وعبارة أئمة القراءات عن أبي عمرو البصري على ثلاثة مذاهب:

الأول: الوقف على آخره اختياراً أو اختصاراً؛ لكونه موصولاً رسماً، على حدّ عموم قول الإمام ابن الجزري:

وَقَفَ لِكُلِّ بَاتِّبَاعِ مَا رُسِمَ حَذْفًا ثُبُوتًا اتِّصَالًا فِي الْكَلِمِ^(١)



(١) أبو صالح، شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني، نزيل مكة من أبناء خراسان، دين ثقة، عرض على حمزة الزيات، روى عنه الطيب بن إسماعيل، مات سنة ست، وقيل سنة سبع وتسعين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٢٧/١).

(٢) تنظر موافقة القراء للؤلؤي في جامع القراءات - تمويل كرسي الشيخ يوسف -: (٥٢٧)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٤٨٤/١).

(٣) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٤٨٤/١)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب - القسم الثاني - المجلد الثاني -: (١٤٥٦ - ١٤٥٩).

(٤) القصص: ٨٢.

(٥) جامع البيان: (٨١٩/٢).

(١) ينظر: طيبة النشر - تحقيق شيخي: إيهاب فكري - البيت رقم: (٢٥٧) (٣٩).

وهو مذهبُ ابنِ سوار، وابنِ فارس، وابنِ مهران، وأبي الحسن ابنِ غلبون، وصاحبِ العنوان، والتجريد، وأبي عمرو الدائبي في مُفْرَدَاتِهِ^(١).

قَالَ مَكِّيُّ: "والاختيارُ في الوقفِ عَلَى: ﴿وَيَكَاثُ﴾ بالوصلِ غيرِ مَقْطُوعَةٍ اتِّبَاعًا لِلْمَصْحَفِ"^(٢)، وَظَاهِرٌ مَا ذَكَرَهُ الرَّوْدَبَارِيُّ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ: "وَقَالَ الْعَبَّاسُ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو، فَقَالَ: ﴿وَيَكَاثُ اللَّهُ﴾، ﴿وَيَكَاثُهُ﴾ حرفٌ واحدٌ"^(٣).

وهو اختيَارُ أبي عليِّ البغدادي^(٤)، صاحبِ الروضةِ في القراءاتِ الإحدى عشرة؛ لِأَنَّهُ - بعد ذكره لِمَا رُوِيَ عن أبي عمرو والكسائي فيهما - قَالَ: "وَلَا أُعْوَلُ عَلَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنِ الرَّجُلَيْنِ، وَالْوَقْفُ لِمَجْمَعِهِمْ عَلَى الْكَلِمَتَيْنِ: عَلَى التُّونِ فِي الْكَلِمَةِ الْأُولَى، وَعَلَى الْهَاءِ فِي الْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ اتِّبَاعًا لِلْمَصْحَفِ؛ لِأَنَّهَا فِيهِ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، فَتَكُونُ ﴿وَيَكَاثُ﴾ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَكَذَلِكَ ﴿وَيَكَاثُهُ﴾ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مُتَّصِلَةٌ فِي الْخَطِّ"^(٥).

قال أبو بكر الرُّوْدَبَارِيُّ: "وأخبرنا أبو بكر، قال: أخبرنا الخزاعي، قال: حدَّثني عبيد الله بن أحمد بن يعقوب^(٦)، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن عيسى البصري^(٧)،



(١) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - (١٥٢، ١٥١/٢).

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (١٧٦/٢).

(٣) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (١٢٩/٣).

(٤) أبو علي، الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، شيخ القراء بمصر، ومؤلف الروضة في القراءات الإحدى عشرة. قرأ على أحمد بن عبد الله السوسنجردي وغيره، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، تُؤيِّفُ سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة هجرية. ينظر: طبقات القراء: (٤٠٩/١)، (٤١٠)، غاية النهاية: (٢٣٠/١).

(٥) الروضة في القراءات الإحدى عشرة: (٨٤٤/٢).

(٦) أبو الحسين، عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي المعروف بـ "ابن البواب"، مقرر ثقة، أخذ القراءة عن أحمد بن سهل الأشناني، وأبي بكر بن مجاهد، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأبي مزاحم الخاقاني، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وأبو العلاء الواسطي، تُؤيِّفُ سنة ست وسبعين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٤٨٦/١).

(٧) أحمد بن محمد بن عيسى البصري، قرأ على محمد بن يعقوب المعدل، وروى الحروف عن أحمد بن إبراهيم الورَّاق وعبيد الله بن محمد اليزيدي، قرأ عليه عبيد الله بن أحمد بن يعقوب. ينظر: غاية النهاية: (١٢٦/١).

قال: حدّثنا عبيد الله بن محمد اليزيدي^(١)، عن عمّه إبراهيم بن أبي محمد^(٢)، عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، عن أبي عمرو في كتابِ نَسَبِ الوقف والابتداء من تأليف أبي عمرو أنّ الوقفَ على ﴿وَيَكَاثُ﴾ بالنون، والله أعلم بالصواب في ذلك^(٣).

وَالْوَجْهُ فِيهِ: اتّباع الرّسم كما سبق تفريره بأقوال العلماء، قال ابن الجزري: "وأكثرهم يختارُ اتباع الرسم"، ثم قال: "وهذا هو الأوّل، والمختار في مذاهب الجميع اقتداءً بالجمهور، وأخذًا بالقياس الصحيح، والله أعلم"^(٤).

وإلى هذا المذهب أشار الشيخ حسن خلف الحسيني محرّرًا على الشاطبية:

وَقِفْ ﴿وَيَكَاثُ﴾ ﴿وَيَكَاثُ﴾ بِرِسْمِهِ لِكُلِّ
فَدَكَرَ تَرَكَ الْفَصْلَ لِكُلِّهِمْ^(٥).

وعليه يكون معنى: ﴿وَيَكَاثُ﴾: التفرير، بمعنى (أما ترى)، أي: أما ترى أنّ الله ييسطُ الرزق!^(٦)، قال الفرّاء: "وأخبرني شيخٌ من أهل البصرة، قال: سمعتُ أعرابيةً تقولُ لزوجها: أين ابنك ويملك؟ فقال: ويكأثُه وراء البيت، معناه: أما ترى وراء البيت"^(٧).

وقال ابن جرير الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكرنا عن قتادة من أنّ معناه: ألم تر، ألم تعلم. وأنَّ ﴿وَيَكَاثُ﴾ في خطِّ المصحف حرفٌ واحد"^(٨).



(١) أبو القاسم، عبيد الله بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك البغدادي، شيخ مشهور، روى عن إبراهيم بن أبي محمد وعن أخيه أحمد بن محمد، روى عنه أبو بكر بن مجاهد، وأبو طاهر بن أبي هاشم، تُوفي سنة أربعين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٤٩٢/١، ٤٩٣).

(٢) أبو إسحاق، إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي، ضابطٌ شهيرٌ نحويٌ لغويٌ، قرأ على أبيه وروى عنه ابنا أخيه: العباس بن محمد، وعبيد الله بن محمد شيخ ابن مجاهد. ينظر: غاية النهاية: (٢٩/١).

(٣) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٤٤١/٢).

(٤) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبّاع - (١٥٢/٢).

(٥) شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية المسمى "مختصر بلوغ الأمانة": (٢٦٢)، الوقف الصربي: (٣٢٢).

(٦) ينظر: أمالي ابن الشجري: (١٨٣/٢).

(٧) معاني القرآن للفرّاء: (٣١٢/٢).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - (٣٤١/١٨).

والمعنى عنده: "أَلَمْ تَرَ يَا هَذَا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، فَيُوسِّعُ عَلَيْهِ، لَا لِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ، وَلَا لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ، كَمَا بَسَطَ مِنْ ذَلِكَ لِقَارُونَ، لَا لِفَضْلِهِ وَلَا لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِ، ﴿وَيَقْدِرُ﴾^(١). يقول: وَيُضَيِّقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ذَلِكَ، وَيُقْتَرُّ عَلَيْهِ، لَا لِهَوَانِهِ عَلَيْهِ، وَلَا لِسُخْطِهِ عَلَيْهِ"^(٢).

الثاني: الوقف على الياء اختيبارًا لا اختياريًا، قال أبو علي الأهوازي: "قَالَ اللُّؤْلُؤِيُّ، وَأَبُو زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقْطَعُ الْيَاءَ مِنَ الْكَافِ، وَهِيَ فِي الْخَطِّ مُوَصُولَانِ بِالْكَافِ"^(٣)، ويشهد لذلك -أيضًا- قول الداني: "وهذا يدلُّ على أَنَّهُ يَقِفُ عَلَى الْيَاءِ مَنْفَصِلَةً"^(٤)، وقد ورد هذا المذهب عن الكسائي^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ: أَنْ: (وَي) لَفْظٌ مُسْتَقِلٌّ، قَالَ سَيِّوَيْهِ: "وَسَأَلْتُ الْخَلِيلَ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ﴾^(٦)، وَعَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى جَدُّهُ: ﴿وَيَكَاذِبُ اللَّهُ﴾، فَرَعِمَ أَنَّهَا: (وَي) مَفْصُولَةٌ مِنْ (كَأَنَّ)"^(٧).

قَالَ الْفَرَّاءُ: "وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُكُونَ كَثْرَةُ هِيَ الْكَلَامُ فَوُصِلَتْ بِمَا لَيْسَتْ مِنْهُ، كَمَا اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى كِتَابَةِ: (يَا ابْنَ أُمِّ) ﴿يَبْنُومُ﴾^(٨)، وَكَذَا رَأَيْتُهَا فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهِيَ فِي مَصَاحِفِنَا أَيْضًا"^(٩).

وَقَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: "وهو مذهبُ الْبَصْرِيِّينَ مِنَ النُّحَاةِ، عَلَى أَنَّ "وَي" كَلِمَةٌ حُزْنٌ، ثُمَّ يَقُولُ: "كَأَنَّ"^(١٠).



(١) القصص: ٨٢.

(٢) المصدر السابق: (٣٤٢/١٨).

(٣) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٣/١٣٠).

(٤) جامع البيان: (٢/٨١٩).

(٥) ينظر: الروضة في القراءات الإحدى عشرة: (٢/٨٤٤).

(٦) القصص: ٨٢.

(٧) الكتاب - تحقيق: عبد السلام هارون -: (٢/١٥٤).

(٨) طه: ٩٤.

(٩) معاني القرآن للفرّاء: (٢/٣١٣).

(١٠) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (١١٣، ١١٤).

أو هي اسمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ بِمَعْنَى "أَعْجَبُ"^(١)، عَلِمًا بِأَنَّ أَسْمَاءَ الْأَفْعَالِ يَقُولُ اسْتِعْمَالُهَا نَائِبَةٌ عَنِ الْمَضَارِعِ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَمَا بِمَعْنَى (أَفْعَلٌ) كـ(آمِينَ) كَثُرَ وَغَيْرُهُ كـ(وَيْ) وَ(هَيْهَاتَ) نَزُرُ^(٢)
ومن الشواهد على استعمالها بمعنى: "أَعْجَبُ": قول القائل:

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتَمَانِي بِنُكْرٍ
وَيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْدُ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ^(٣)

وقيل: إنَّ المرادَ بها التنبية، وهو مذهب يونس بن حبيب، وسيبويه، والكسائي،
والتقدير: تَنَبَّهْ! إِنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ^(٤).

وزاد الزجاج^(٥) على معنى التنبية معنى آخر هو التَّندُّمُ، قال: "وَكُلُّ مَنْ تَنَدَّمَ
أَوْ نُدَّمَ، فَإِظْهَارُ تَنَدُّمِهِ أَوْ نَدَامَتِهِ أَنْ يَقُولَ: "وَيْ... الخ"^(٦).

الثَّالِثُ: الْوَقْفُ عَلَى الْكَافِ اخْتِيَارًا لَا اخْتِيَارًا، وَهُوَ الْخِلَافُ الْمُعْتَمَدُ، وَالْمُشَارُ
إِلَيْهِ فِي التَّيْسِيرِ^(٧)، وَ"حِرْزُ الْأَمَانِي"، قَالَ الشَّاطِئِيُّ:

وَقِفْ وَيُكَانَّهُ وَيُكَانَ بِرَسْمِهِ وَبِأَيِّ قِفٍ رَفَقًا وَبِالْكَافِ حُلًّا^(٨)



(١) معاني القرآن للفرّاء: (٣١٢/٢).

(٢) ويُقَالُ فِيهَا: "وَ" نحو قول الشاعر:

وَأَهَا لِسَلْمَى ثُمَّ وَأَهَا وَأَهَا هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ نَلْنَاهَا

ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: (٨٩١، ٨٩٠/٢).

(٣) سَأَلَ: مَخْفَفٌ (سَأَلَ)، وَالنُّكْرُ: الْمُنْكَرُ، وَالنَّشَبُ: الْمَالُ الْأَصِيلُ مِنَ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ.
والبيتين من مقطوعة لزيد بن عمرو بن نُقَيْلِ القرشي، وقيل لغيره، والنَّشَبُ: الْمَالُ الْأَصِيلُ
مِنَ النَّاطِقِ وَالصَّامِتِ ينظر: "الكتاب": (١٥٥/٢)، الخصائص: (٤١/٣)، خزانة الأدب:
(٤١٠/٦)، وقد استشهد الطبريُّ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَلَى أَنَّ "وَيْكَانَ" بِمَعْنَى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ".

ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٣٤٠/١٨).

(٤) ينظر: أمالي ابن الشجري: (١٨٣/٢).

(٥) أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، نحوي زمانه، له تأليف جمّة،
منها: معاني القرآن وإعرابه لزم المبرد، وعنه: أبو عليّ الفارسي وجماعة، مات سنة إحدى عشر
وثلاثمائة هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٦١٣-٦١٨)، سير أعلام النبلاء:
(٣٦٠/١٤).

(٦) الوقف الصربي: (٣٢٦، ٣٢٧).

(٧) التيسير في القراءات السبع-استانبول-: (٦١).

(٨) ينظر البيت (٣٨٤) من حرز الأماني-الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (٣١).

وَأَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي النَّشْرِ^(١).

وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ: (وَيْلَكَ) مَعْنَاهُ: "وَيْلَكَ"، وَقَدْ كَثُرَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ، قَالَ

عَنْتَرَةَ^(٢):

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَبِكَ عَنْتَرُ أَقْدِم^(٣)

وفي جامع البيان للطبري: "وَقَدْ يَذْهَبُ بِهَا بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ،

يُرِيدُ "وَيْلَكَ أَنَّهُ"، كَأَنَّهُ أَرَادَ: "وَيْلَكَ"، فَحَذَفَ اللَّامَ، فَتُجْعَلُ: "أَنَّ" مَفْتُوحَةً بِفِعْلِ

مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَبِكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ... فَأُضْمِرَ "أَعْلَمُ". قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ الْعَرَبُ تُعْمِلُ

الظَّنَّ مُضْمَرًا، وَلَا الْعِلْمَ وَأَشْبَاهَهُ فِي: "أَنَّ"، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَبْطُلُ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ"^(٤).



(١) ينظر: النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (١٥١/٢).

(٢) عَنْتَرَةَ بن عمرو بن شدَّاد بن عمرو بن فُرَاد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن فُطَيْعَةَ

بن عَبَس بن بغيض، -غلب اسمُ جدِّه عليه، وقيل: إِنَّ شَدَّادَ عُمُه- من أشدَّ أهل زمانه

وأجودهم بما ملكت يده. ينظر: طبقات فحول الشعراء: (١٢٨)، الشعر والشعراء-دار

الحديث -: (٢٤٣/١-٢٤٧).

(٣) ينظر البيت في جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري -: (٣٤١/١٨)،

الخصائص: (٤٠/٣).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري -: (٣٤١، ٣٤٠/١٨).

يَاءات الإضافة والزوائد

يَاءُ الْإِضَافَةِ: هي يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ، وَتَكُونُ مُتَّصِلَةً بِالاسْمِ، وَالْفِعْلِ، وَالْحَرْفِ، مَنْصُوبَةً وَمَجْرُورَةً^(١)، وَقَدْ وَرَدَ خِلافُ اللَّؤْلُؤِيِّ لِأَبِي عَمْرٍو مِنْ رِوَايَتَيْهِ: الشُّوسِيَّ، وَالشُّورِيَّ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبِيَّتِي مُؤْمِنًا﴾^(٢) بفتح الياء، وافقه حفص عن عاصم، والزُّبَيْرُ العُمَرِيُّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهشام عن ابن عامر، وأبو فُرَّةٍ مُوسَى بن طارق، وأبو خَليد، والأصمعي عن نافع، وابن مِقْسَمٍ، والخزاعي عن ابن فليح عن ابن كثير^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ فَتْحَ يَاءِ الْإِضَافَةِ وَإِسْكَانَهَا لَغَتَانِ فَصِيحَتَانِ، فَقَدْ ذَكَرَ الحَسِينُ بْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّ فِي يَاءِ الْإِضَافَةِ أَرْبَعَ لُغَاتٍ: فَتَحَهَا عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ نَحْوَ ﴿يَبِيَّتِي مُؤْمِنًا﴾، وَإِسْكَانَهَا تَخْفِيفًا نَحْوَ ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾^(٤)، وَحَذْفَهَا اخْتِصَارًا نَحْوَ ﴿يَقُومِ﴾^(٥)، وَفَتْحَهَا وَإِحْاقَ هَاءِ السَّكْتِ بَعْدَهَا نَحْوَ ﴿كُنْيَةٍ﴾^{(٦)(٧)}.
وَلِكُلِّ مِنَ اللَّغَتَيْنِ وَجْهَةٌ؛ فِإِسْكَانَهَا تَجَنُّبًا لِثِقَلِ الْحَرَكَةِ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا ثَقِيلَةٌ فِي نَفْسِهَا، فِإِذَا تَحَرَّكَتْ أَزْدَادَتْ ثِقَلًا؛ بِدَلِيلِ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى إِسْكَانِهَا مِنْ: "مَعْدِي كَرِبٌ"، وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى ثِقَلِهَا مَتَحَرَّكَتْ: أَنَّهَا تُثَلِّبُ أَلْفًا فِي حَالِ تَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا؛ وَلِهَذَا أُسْكِنَتْ دُونَ الْكَافِ وَالْهَاءِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْمَدَّ الَّذِي يَصَادِفُهَا حَالَ إِسْكَانِهَا بِمَنْزِلَةِ الْحَرَكَةِ عَلَيْهَا^(٨).



(١) ينظر: إبراز المعاني-تحقيق: محمود جادو-: (٢/٢٢٢).

(٢) نوح: ٢٨.

(٣) سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٧٣٨)، المصباح الزاهر: (٤/٢٦٢)، المغني في

القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٤/١٨٣٦، ١٨٣٧).

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) البقرة: ٥٤.

(٦) الحاقة: ٢٥.

(٧) ينظر: إعراب القراءات وعللها لابن خالويه: (١/٧٩).

(٨) ينظر: الدرر الفريدة في شرح القصيدة: (٢/٣٠٨).

وقد وردَ الفتحُ والإسكانُ في كلام العرب نثرًا وشعرًا، ومن ذلك قولُ امرئ القيس^(١):
 ففَاضَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِخْمَلِي^(٢)
 فَأَسْكَنَ (مِنِّي)، وَفَتَحَ (دَمْعِي)، وَقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:
 بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ^(٣) شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا^(٤)
 فَفَتَحَ (لِي) وَأَسْكَنَ (أَنِّي).



(١) امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكلِ المُرَار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يَعْرُب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كنده، من أهل نجد، قيل: إنه أشعرُ الناس، لُقِّبَ بـ "الملك الضَّلِيل"، وبـ "ذي القروح"، وعده ابن سلام في الطبقة الأولى من فحول الجاهلية. يُنظر: طبقات فحول الشعراء: (٤٣)، الشعر والشعراء - دار المعارف: - (١٠٥) - (١٣٦)، المؤتلف والمختلف: ٩.

(٢) البيت من معلقة امرئ القيس، وهو من الطويل، وقبلة:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنُفَلِ

وفاضت: سالت، وصبابة: مصدرٌ في موضع الحال، أي مصبوبةً أو منصبةً، والصبابة: رِقَّةُ القلبِ ورِقَّةُ الشوق، والمحمل: السَّير الذي يُحْمَلُ به السيفُ، ويُجمع على (حمائل) جمعًا على غير قياس. وينظر البيت شرح القصائد السبع الطوال: (٣١)، وديوان امرئ القيس: (٣٥)، وإبراز المعاني: (٢٢٢/٢)، والدرة الفريدة في شرح القصيدة: (٣٠٩/٢).

(٣) على أنه معطوفٌ على "مُدْرِكٍ" على تَوَهُمِ الباءِ فيه، فكأنهم أثبتوا الباءَ فيه؛ لجواز زيادة الباء في خبر ليس، وأنكر المبرِّدُ روايةَ الجرِّ، وقال: حروفُ الخفض لا تُضَمَّرُ وتَعْمَلُ، والروايةُ عنده: "وَلَا سَابِقًا" بالنصب، وروي -أيضًا-: "وَلَا سَابِقِي شَيْءٌ" بإضافته إلى الياء ورفع "شيءٌ"، "وَلَا سَابِقٌ شَيْئًا" بالرفع على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ، والتقدير: وَلَا أَنَا سَابِقٌ شَيْئًا. ينظر: خزانة الأدب: (١٠٢/٩-١٠٤).

(٤) البيت من الطويل، ويُروى "وَلَا فَائِي"، ومعناه: أَنْ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ لِي سَيَأْتِينِي وَلَنْ يَفُوتَنِي، وقبلة:

بَدَا لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَزَادَنِي إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا قَدْ بَدَا

وينظر: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: (٢٨٧) الدرّة الفريدة: (٣٠٩/٢)، خزانة الأدب: (١٠٢/٩-١٠٤).

أما ياءاتُ الزوائد: فهي ياءاتُ تكونُ في أواخرِ الكلم، وتقعُ في الأسماءِ والأفعالِ نحوَ قولِهِ تَعَالَى: ﴿بِالْوَادِ﴾^(١)، و﴿الْمُنَادِ﴾^(٢)، و﴿نَبِغِ﴾^(٣)، و﴿يَسْرِ﴾^(٤). ولا يُشترطُ في الياءِ الزائدةُ أن تكونَ لآماً للكلمة بل تكونَ أيضاً ياءً إضافةً في موضعِ الجرِّ والنصبِ نحوَ قولِهِ تَعَالَى: ﴿دُعَاءِ﴾^(٥)، و﴿أَخْرَتِ﴾^(٦). وتقعُ في رُؤوسِ الآيِ وحشوها نحوَ قوله تَعَالَى: ﴿الْمُتَعَالِ﴾^(٧)، و﴿وَخَافُونَ﴾^(٨)، فما كان من هذه الياءاتِ ثابتاً رسماً فلا خلافَ في إثباتِهِ، وما كان محذوفاً فالخلافُ فيه دائرٌ بين الحذفِ والإثباتِ طبقاً لِلرُّوَايَةِ واختيارِ القُرَّاءِ^(٩). وَلَمْ يُرَوَّ عَنِ اللُّؤلُؤِيِّ خِلافٌ فِي هَذَا البَابِ - طَبَقاً لَمَّا اشْتَهَرَ عَنِ أَبِي عمرو البصريِّ - إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مواضعَ:

- ١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿التَّلَاقِ﴾^(١٠) رَوَاهُ بِيَاءٍ فِي الوَقْفِ دون الوصلِ.
- ٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿النَّادِ﴾^(١١) رَوَاهُ - أيضاً - بِيَاءٍ فِي الوَقْفِ دون الوصلِ، وافقه فيهما عيسى بن عمر المهداني، وأبو جعفر الرُّؤاسي بالوجهين عن أبي عمرو البصري^(١٢).
- ٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ﴾^(١) رَوَاهُ بِيَاءٍ فِي الوصلِ دون الوقفِ،



- (١) الفجر: ٩.
- (٢) ق: ٤١.
- (٣) الكهف: ٦٤.
- (٤) الفجر: ٤.
- (٥) إبراهيم: ٤٠.
- (٦) الإسراء: ٦٢.
- (٧) الرعد: ٩.
- (٨) آل عمران: ١٧٥.
- (٩) ينظر: إبراز المعاني - تحقيق: محمود جادو - (٢٥٥/٢).
- (١٠) غافر: ١٥.
- (١١) غافر: ٣٢.
- (١٢) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٢٤٢/٣)، وقرأ ابن وردان وورش وقالون بخلف عنه، بإثباتهما وصلًا لا وقفًا، وابن كثير بإثباتهما في الحالين: وصلًا ووقفًا، والحذفُ عن قالون هو الأصح. النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع - (١٩٠/٢).
- (١) الرُّحُوف: ٦٨.

وَأَفَقَهُ أَبُو جَعْفَرِ الرَّؤَاسِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(١).
 وَذَكَرَ أَبُو شَامَةَ أَنَّ الْمَصَاحِفَ لَمْ تَجْتَمِعْ عَلَى حَذْفِ هَذِهِ الْيَاءِ^(٢)، وَفَصَّلَ الْقَوْلَ
 فِي ذَلِكَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ قَائِلًا: "فَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، مَحْذُوفَةٌ فِي
 الْمَصَاحِفِ الْعِرَاقِيَّةِ وَالْمَكِّيَّةِ"^(٣)، وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ مِنْ مَّرْوِيَّاتِهِ وَتَوْجِيهِهَا فِي هَذَا الْبَابِ فِي
 قِسْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.



- (١) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٢٧٣)، ذكر الإمام ابنُ الجزري أنَّ نافعًا وأبا جعفر وأبا عمرو وابن عامر ورويس من غير طريق أبي الطيب يُثبتون الياء ساكنةً وصلًا ووقفًا، وأثبتها مفتوحةً وصلًا شعبةً وأبو الطيب عن رويس، ويُثبتانها وقفًا، والباقون بحذفها في الحالين. النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبياع-: (١٧٥/٢).
- (٢) ينظر: إبراز المعاني- تحقيق: محمود جادو-: (٢٢٨/٢).
- (٣) النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبياع-: (١٧٥/٢).

بَابُ الْإِسْكَانِ

إِسْكَانُ الْمُتَحَرِّكِ ظَاهِرَةٌ لِعَوِيَّةَ، وَهِيَ ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ التَّخْفِيفِ، قَرَأَ بِهَا كُلُّ الْقُرَّاءِ مِمَّنْ تَوَاتَرَتْ قِرَاءَتُهُمْ أَوْ شَدَّتْ، وَمِنْ ذَلِكَ: إِسْكَانُ حَمَزَةِ وَخَلْفِ الْعَاشِرِ ﴿هُزُوا﴾^(١)، وَإِسْكَانُ السِّينِ مِنْ: ﴿الْيُسْر﴾^(٢)، وَ﴿الْعُسْر﴾^(٣)، لِكُلِّ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ عَدَا أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَذَا إِسْكَانُ الرَّايِ لَهُمْ مِّنْ: ﴿جَزَاءً﴾^(٤) عَدَا شُعْبَةَ^(٥)، عَلَى أَنَّ التَّخْفِيفَ لُغَةٌ تَمِيمٍ، وَالتَّثْقِيلَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "كُلُّ اسْمٍ وَاحِدٍ لَيْسَ يُجْمَعُ، عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، أَوَّلُهُ مَضْمُومٌ، مِثْلُ: الشُّكْرِ، وَالْكَفْرِ، وَالرُّحْمِ، وَالرُّعْبِ، وَالْيُسْرِ، وَالْعُسْرِ، فَفِيهِ لُغَتَانِ"^(٦).

وَقَدْ أَفْرَدْتُ لِإِسْكَانِ بَابًا، وَرَغِبْتُ فِي جَمْعِ أَلْفَاظِهِ وَتَرْتِيبِهَا وَفَقَّ حُرُوفِ الْهَجَاءِ؛ لِكثْرَةِ مَرْوِيَّاتِ اللَّوْلُؤِيِّ فِيهِ؛ وَلِيَتَأَلَّفَ النَّظِيرُ مَعَ نَظِيرِهِ، وَانْتِظَمَ ذَلِكَ أَيْضًا؛ لِأَنَّ هُنَاكَ قَدْرًا كَبِيرًا مُشْتَرَكًا فِي تَوْجِيهِ أَلْفَاظِهِ، وَاللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَسْأَلُهُ الْإِعَانَةَ وَالْإِبَانَةَ.

وَقَدْ أَسْكَنَ اللَّوْلُؤِيُّ مِنْ حُرُوفِ الْهَجَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ: الْهَمْزَةَ، وَالْبَاءَ، وَالتَّاءَ، وَالرَّاءَ، وَالسِّينَ، وَالضَّادَ، وَالْعَيْنَ، وَالغَيْنَ، وَاللَّامَ، وَالْمِيمَ، وَالثُّونَ، وَالْهَاءَ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

١ - رَوَى اللَّوْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو إِسْكَانَ الْهَمْزَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَارِكُمْ﴾^(٧)، وَافَقَهُ الْأَصْمَعِيُّ، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَبِيدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَعَصَمَةُ بْنُ عَزْوَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَلَقَبُ بـ"مُحِبُّو"، وَيُونُسُ، وَالْفَرَشِيُّ، وَعِمْرَانُ الْقَرَّازِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْقَصْبِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَشَجَاعُ إِلَّا الْقَصْبَانِي وَحَدَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْهُ، وَأَبُو خَلَّادٍ، وَسَجَّادَةُ، وَأَبُو الْحَارِثِ، عَنْ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٨).



(١) البقرة: ٦٧.

(٢) البقرة: ١٨٥.

(٣) البقرة: ١٨٥.

(٤) البقرة: ٢٦٠.

(٥) تحبير التيسير في القراءات العشر: (٢٨٨، ٣٠٢، ٣٠٩).

(٦) الشفاء في علل القراءات - تحقيق: صالح العماري - (١١٦).

(٧) البقرة: ٥٤.

(٨) المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: (٥٧٨/٢).

وَالْوَجْهُ فِي إِسْكَانِهَا: أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ ثَقِيلٌ؛ وَلِذَلِكَ اجْتُرِيَ عَلَيْهَا بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّخْفِيفِ وَاسْتُثْفِلَتْ عَلَيْهَا الْحَرَكَةُ فَفُذِّرَتْ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تُشْبِهُ قِرَاءَةَ حَمْزَةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرَ السَّيِّئُ﴾^(١)، فَإِنَّهُ سَكَنَ هَمْزَةً: ﴿السَّيِّئُ﴾ وَضَلَّ، وَالْكَالِمُ عَلَيْهِمَا وَاحِدٌ، وَالَّذِي حَسَنَهُ هُنَا: أَنَّ قَبْلَ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ رَاءٌ مَكْسُورَةٌ، وَالرَّاءُ حَرْفٌ تَكَرَّرَ، فَكَأَنَّهُ تَوَالَى ثَلَاثَ كَسْرَاتٍ فَحَسُنَ التَّسْكِينُ^(٢).

هَذَا... وَإِسْكَانُ الْكَسْرَةِ وَالضَّمَّةِ وَارِدٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَمِمَّا وَرَدَ فِي إِسْكَانِ ضَمَّةِ الْإِسْمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ
رُحْتِ وَفِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمِزْرَرِ^(٣)
أَي: هُنَاكَ، وَقَوْلُ الْآخَرِ:

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ: صَاحِبُ قَوْمٍ بِالِدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ^(٤)
أَرَادَ: يَا صَاحِبُ، أَوْ يَا صَاحِبِي، وَسَيَأْتِي لَاحِقًا مَزِيدٌ بَيَانٍ فِي تَوْجِيهِ إِسْكَانِ الْحَرَكَاتِ.



(١) فاطر: ٤٣.

(٢) العقد النضيد في شرح القصيد: (١/٣٦٣، ٣٦٤).

(٣) من بحر السريع: (مستفعلن مستفعلن مفعولات)، وبَاكَرْتِ: سَارَعَتْ فِي الْبُكْرَةِ، وَالْمَشْمُولَةُ: الْخَمْرُ الْبَارِدَةُ الطَّعْمُ وَتَمَيَّتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى عَقْلِ صَاحِبِهَا، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ "وَفِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا": اضْطِرَابًا وَاحْتِلَافًا، وَيُرْوَى: "وَفِي رَجْلَيْكَ عُقَالَةٌ"، وَالْهِنُ: كِنَايَةٌ عَنْ كُلِّ مَا يَقْبُحُ، وَيُعْزَى إِلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِ"الْأَقْيِشْرِ الْأَسَدِيِّ"؛ لِاحْمَرَارِ وَجْهِهِ، كَانَ خَلِيعًا مَاجِنًا يَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَعَمَّرَ عُمُرًا طَوِيلًا، وَقَبْلَهُمَا:

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِي مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ عَلَى الْمَكْبَرِ

وَهُمَا فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ: (١/٩٣)، وَيَنْظُرُ: خَزَانَةُ الْأَدَبِ: (٤/٤٨٤-٤٨٧).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الرَّحْزِ، ذَكَرَ السِّيْرَانِيُّ أَنَّ قَائِلَهُ هُوَ أَبُو نُخَيْلَةَ الرَّاجِزِ، وَالِدُّو: الصَّحْرَاءُ، أَرَادَ أَنَّ الرَّوَاحِلَ الْحَمَلَةَ تَقْطَعُ الصَّحْرَاءَ كَقَطْعِ السُّفْنِ الْبَحْرِ. وَهُوَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ: (١/٩٤)، وَالْحِجَّةُ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ - طَبْعَةُ دَارِ الْمَأْمُونِ -: (٢/٦).

٢- وَرَوَى إِسْكَانَ الْبَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَذْهَبَ عَنْكُمْ رَجْرَجَ الشَّيْطَانِ﴾^(١) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَذَلِيُّ: "جَزَمَ الْخُلَوَائِيُّ، عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْحَسَنِ طَرِيقَ الْبَصْرِيِّ"^(٢)، يَعْنِي: إِسْكَانَ الْبَاءِ، وَافَقَهُ أَيْضًا عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِيهِ: أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾^(٤)، وَحُفَّةُ النَّصْبِ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ سَائِرُ الْقُرَّاءِ، وَلَكِنَّهُ أَسْكَنَ تَخْفِيفًا، وَقَدْ وَرَدَ إِسْكَانُ الْمَفْتُوحِ وَالْمَنْصُوبِ نَثْرًا وَشِعْرًا؛ لِلتَّخْفِيفِ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ سَلِيمَانَ بْنِ أَرْقَمَ^(٥)، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِإِسْكَانِ الْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يَوْمَ ذُنُوبِهِمْ﴾^(٦)، وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي﴾^(٨)، بِإِسْكَانِ الْوَاوِ مِنْ: ﴿يَعْفُوا﴾^(٩)، وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ﴾^(١٠) بِإِسْكَانِ الْيَاءِ^(١١)، وَعَلَيْهَا قَوْلُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ:

تَرَكَ أَمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا
أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفْسِوسِ
أَيُّ: أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النَّفْسِوسِ جَمَامَهَا، مَعْنَاهُ: إِلَّا أَنْ يَرْتَبِطَ، فَأَسْكَنَ الْمَفْتُوحَ لِإِقَامَةِ
الْوِزْنِ وَاتِّصَالَ الْحَرَكَاتِ^(١٣).



- (١) الأنفال: ١١.
 (٢) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٤٦/٥)، وفي قُرَّة عَيْنِ الْقُرَّاءِ: "بجزم الباء اللؤلؤي عن أبي عمرو وأبو رزين".
 (٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٥٦).
 (٤) الأنفال: ١١.
 (٥) أبو معاذ، سليمان بن أرقم البصري، وهم فيه الهذلي، فسَمَّاهُ سَلِيمَانَ بْنَ آدَمَ، رَوَى قِرَاءَةَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْهُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جَمَعَ عَلَى ضَعْفِهِ. غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣١٢/١).
 (٦) الأنفال: ١٦.
 (٧) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٤٧/٥).
 (٨) البقرة: ٢٣٧.
 (٩) ينظر المحتسب: (١٢٥/١).
 (١٠) طه: ١١٥.
 (١١) المحتسب: (٥٩/٢).
 (١٢) من بحر الكامل: (مُتَّفَاعِلُنْ)، وَالْبَيْتُ مِنْ مُعَلَّقَتِهِ، وَيُرْوَى: "أَوْ يَعْتَلِقُ"، وَ"أَوْ يَعْتَقِي"، أَيُّ: يَجْسِدُنِي الْمَوْتُ، وَتَرَكَ: صَبِيغَةٌ مُبَالَغَةٌ، أَيُّ: كَثِيرُ التَّرْكِ، وَالْحِمَامُ هُوَ الْمَوْتُ، وَأَرَادَ بَعْضُ النَّفْسِ نَفْسَهُ؛ لِأَنَّ نَفْسَهُ بَعْضُ أَنْفُسِ النَّاسِ، وَالشَّاعِرُ يَخَاطِبُ امْرَأَةً مِنْ بَنِي جَعْفَرِ اسْمِهَا "نَوَارٌ" يَصِفُ مُرُوءَتَهُ وَأَخْلَاقَهُ لَهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ:
 أَوْ لَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارٌ بِأَنِّي وَصَّالٌ عَقْدِ حَبَائِلِ جَدَامِهَا
 والبيت في شرح القصائد السبع الطوال: (٥٧٣) والمحتسب: (١١١/١).
 (١٣) المحتسب: (١١١/١).

٣- وَرَوَى إِسْكَانُ التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُنْهِ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْ﴾^(٢)،
وَأَفَقَهُ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، فِي إِسْكَانِ
التَّاءِ مِنْ: ﴿وَكُنْهِ﴾^(٣) وَبَابِهِ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي إِسْكَانِ التَّاءِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْظِ: أَنَّهَا عَلَى زِنَةِ: (فُعَل) بِضَمِّ الْعَيْنِ،
وَإِسْكَانُهَا لِلتَّخْفِيفِ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ اللُّغَةِ، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: أَنَّ مَا كَانَتْ حَرَكَتُهُ
لِلْبِنَاءِ نَحْوُ: (سُبُع)، وَ(إِبِل)، فَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِ إِسْكَانِهِ^(٥).

وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ ابْنُ جَنِّي: "وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُسْكَنُونَ الثَّانِي مِنْ هَذَا وَنَحْوِهِ،
فَيَقُولُونَ: (كُتَب)، وَ(رُسِل)، وَ(كَبَد)، وَ(فَخَذ)"^(٦).

وَرَوَى عَبْدُ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَوْلَهُ تَعَالَى:
﴿فَرَهَنُنَّ﴾^(٧) (فَرَهْنُنَّ) سَاكِنَةَ الْمَاءِ^(٨).

وَمِثْلُ تَخْفِيفِهِمْ: ﴿رُسُلٌ﴾ وَ﴿رُهْنٌ﴾: أَهْمُ جَمَعُوا (أَسَدًا) عَلَى (أُسْدٍ)، ثُمَّ حَقَّقُوا
فَقَالُوا: (أُسْد). قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَدَلِيُّ^(٩):

كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أُسْدٍ تَرَجٌ يُنَازِلُهُمْ لِنَابَيْهِ قَيْبٌ^(٩)



(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) البينة: ٣.

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٤٩٨/٢)، المغني في القراءات-الجمعية
العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٥٦١/١).

(٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٦٥/٢).

(٥) المحتسب: (٢٦١/١).

(٦) البقرة: ٢٨٣.

(٧) تنظر هذه الرواية في الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٣٢٤/٢).

(٨) خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ مِحْرَثِ بْنِ زُبَيْدِ بْنِ مَخْرُومِ الْهَدَلِيِّ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى ابْنِ هَذِيلٍ، جَاهِلِيٌّ
إِسْلَامِيٌّ، عَدَهُ ابْنُ سَلَامٍ الْجَمْحِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ فُحُولِ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَ نَابِغَةَ بِنِي
جَعْدَةَ، كَانَ فَصِيحًا، كَثِيرَ الْغَرِيبِ، مَتَمَكَّنًا فِي الشُّعْرِ. يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ:

(١٠٣-١١٠)، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ-طَبَعَةُ دَارِ الْحَدِيثِ-: (٦٣٩/٢-٦٤٥).

(٩) مِنْ بَحْرِ الْوَاوِفِ، وَعَرُوضُهُ (فُعُولُنْ) مَقْطُوفَةٌ، وَ(مُحَرَّبًا): أُسْدًا مَغِيظًا مُعْضَبًا، يُقَالُ: حَرَّيْتُهُ فَحَرَّبْتُ، وَ(تَرَجٌ):
وَادٍ، (يُنَازِلُهُمْ): يُقَاتِلُهُمْ، (قَيْبٌ): صَوْتُ يُقْبَقِبُ، مِنَ الْقَبْقَبَةِ، وَالْبَيْتُ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَدَلِيِّينَ:
(١١٠/١)، الْحُجَّةُ فِي عِلَلِ الْقُرْآنِ السَّبْعِ-الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٣٢٧/٢).

٤- وَرَوَى إِسْكَانَ الرَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَرِنَا﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَرِنِي﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمْ﴾^(٧).

وَوَافَقَهُ فِي إِسْكَانِهَا خَارِجَةُ بِنْتُ مِصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَكَذَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِاسْتِثْنَاءِ: ﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾.

وَوَافَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ بِـ "مُحِبُّوبٍ"، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَشَجَاعُ إِلَّا الْقِصْبَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْهُ بِاسْتِثْنَاءِ: ﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾، وَ﴿وَيُحَذِّرُكُمْ﴾.

وَوَافَقَهُ عِمْرَانُ الْقَزَّازُ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، وَ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾، وَ﴿وَيُحَذِّرُكُمْ﴾.

وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْقِصْبِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، وَ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾.

وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرِنَا﴾، وَ﴿أَرِنِي﴾، وَ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، وَوَافَقَ ابْنَ كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرِنَا﴾، وَ﴿أَرِنِي﴾.

وَالْوَجْهُ فِي إِسْكَانِ الرَّاءِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ: إِضَافَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ تَوْجِيهِ فِي مُثَالِهِ: أَنَّهُ لَعْنَةُ تَمِيمٍ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: ﴿أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^(٨)، بِجَزْمٍ: ﴿يُحَدِّثُ﴾، قَالَ ابْنُ جَنِّي: "وَيَبْغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا مِمَّا يُسَكَّنُ اسْتِثْقَالًا لِلضَّمَّةِ"^(٩)، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:



(١) البقرة: ٦٧، وغيرها.

(٢) آل عمران: ١٦٠، والملوك: ٢٠.

(٣) البقرة: ١٢٨، والنساء: ١٥٣، وفصلت: ٢٩.

(٤) ينظر: البقرة: ٢٦٠، والأعراف: ١٤٣، البستان: (٢/٤٨٥).

(٥) الأنعام: ١٠٩.

(٦) آل عمران: ٦.

(٧) آل عمران: ٢٨.

(٨) طه: ١١٣.

(٩) المحتسب: (٢/٦٠)، وينظر: الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (١٠/٢٤٩).

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(١)
وَقَوْلُ جَرِيرٍ^(٢):

سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فَالْأَهْوَاؤُ مَنْزِلُكُمْ وَنَهْرُ تَيْرَى وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ^(٣)
أَيُّ: لَا تَعْرِفُكُمْ.

وَيَشْهَدُ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ السَّيرَانِيُّ: "وَقَدْ حُكِيَ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَيْضًا
فِيمَا كَانَ مِثْلَ: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ثَلَاثُ لُغَاتٍ: الْإِشْبَاعُ، وَالتَّخْفِيفُ، وَالْجُزْمُ".

ثُمَّ وَجَّهَهَا بِقَوْلِهِ: "هُوَ تَسْكِينُ ضَمَّةِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ، كَقَوْلِهِمْ فِي رُسُلٍ: رُسُلٌ، وَفِي
عَجْزٍ وَرَجُلٍ: عَجَزَ وَرَجَلَ، وَكَذَلِكَ فِي الْمَكْسُورِ، نَحْوُ: قَوْلُنَا فِي فِخْدٍ: فَخَذَ، وَعَلِمَ: عَلِمَ"^(٤).

أَمَّا: ﴿أَرِنِي﴾ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ؛ لَكِنَّهُ عَلَى تَشْبِيهِ الْمُنْفَصِلِ بِالْمُتَّصِلِ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ: (فِخْدٍ) مَكْسُورِ الْحَاءِ، وَيَجُوزُ إِسْكَانُهُ تَخْفِيفًا عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْنَا سَوِيْقًا وَهَاتِ بُرَّ الْبَخْسِ أَوْ دَقِيقًا



(١) البيت من السريع: (مستفعلن مستفعلن مفعولات)، ويُروى: "فَالْيَوْمَ أُسْقَى"، وَقَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ: "فَالْيَوْمَ فَاشْرَبَ"، وَعَلَى هَاتَيْنِ الرَّوَايَتَيْنِ فَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ، وَكَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ قَدْ
حَلَفَ أَنْ لَا يَشْرَبَ الْخَمْرَ حَتَّى يُقْتَلَ بِنِي أَسَدٍ بِأَبِيهِ حُجْرًا، فَوَقَعَ بِنَعْضِهِمْ فَقَتَلَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ
فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ، وَقَبْلَهُ:

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُغْلِ شَاغِلٍ

يُقَالُ: اسْتَحْقَبَ الْإِثْمَ إِذَا احْتَمَلَهُ وَانْتَسَبَهُ، مَأْخُودٌ مِنَ الْحَقِيبَةِ، وَوَعَلَ يَعْلُ: إِذَا دَخَلَ عَلَى
الْقَوْمِ فِي شُرْبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى. ينظر: ديوان امرئ القيس - بشرح الحضرمي -: (٢٠١)،
والمحتسب: (١١٠/١)، والكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٢٥٠/١٠).

(٢) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي، وينتهي نسبه إلى كليب بن يربوع، من مشاهير الشعراء
بعد ظهور الإسلام، عده ابن سلام الحمحي في الطبقة الأولى من طبقات الشعراء
الإسلاميين، وقدمه على الفرزدق. ينظر: طبقات فحول الشعراء: (٢٤٩)، الشعر والشعراء -
دار المعارف -: (٤٦٤/١ - ٤٧٠).

(٣) من البسيط، والبيت في المحتسب: (١١٠/١)، (٥٩/٢)، وفتوح الغيب على الكشاف:
(٢٤٩، ٢٥٠)، وخرزانة الأدب: (٤٨٤/٤).

(٤) ينظر: إدغام القراء: (٩).

وَاعْجَلْ بِلَحْمٍ نَتَّخِذْ خُرْدِيْقًا وَأَشْتَرُ وَعَجَّالٌ خَادِمًا لَيْقًا
وَاصْبُغْ تِيَابِي صَبْغًا تَحْقِيْقًا مِنْ جَيْدِ الْعُصْفَرِ لَا تَشْرِيْقًا^(١)
وَإِذَا جازَ الْإِسْكَانُ فِي حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ، نَحَوَ: ﴿بَارِكُمْ﴾، ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾، فَهَذَا مِنْ بَابِ أَوْلَى^(٢).

قال أبو عمرو الداني: "ولا يُقاسُ عليهنَّ ما يُشبههنَّ من الكَلِمِ الَّتِي تَتَوَالَى فِيهِنَّ الحَرَكَاتُ، نَحَوَ: ﴿مَحْشَرَهُمْ﴾^(٣)، ﴿يَذْكُرَهُمْ﴾^(٤)،^(٥).

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقِيَّاسَ لَا بُدَّ أَنْ تُعْضِدَهُ الرِّوَايَةُ أَوْ النَّقْلُ، وَسَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ فِي الْمُتَوَاتِرِ أَوْ الشَّاذِّ. ثُمَّ قَالَ: "رِوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو عَنِ الْعَرَبِ أَنَّهَا تَجْتَرِي بِإِحْدَى الْحَرَكَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى، وَجَعَلَهُ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى قِرَاءَتِهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَبِينِ شَاهِدٍ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَهُ فِيهِ الْإِسْكَانُ لَا غَيْرُ؛ لِأَنَّ الْإِخْتِلَاسَ حَرَكَةٌ"^(٦).

وَذَكَرْتُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ سَبِيوِيَهُ أَنْكَرَ الْإِسْكَانَ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ - مَا تَوَاتَرَ مِنْهَا وَمَا شَذَّ - وَزَعَمَ أَنَّ الْإِخْتِلَاسَ هُوَ الصَّحِيْحُ فِيهَا، وَأَنَّ مَنْ أَخَذَ بِالْإِسْكَانِ فَقَدْ أَسَاءَ السَّمْعَ وَلَمْ يَضْبِطْ^(٧)، وَهُوَ مَرْدُودٌ بِمَا سَبَقَ مِنْ تَوْجِيهِ.



(١) الأبيات من بحر الرجز، وهي لرجل من كندة يُقال له: عُذافِر - بضم العين وكسر الفاء - والسويق: ما يُجعل من الحنطة والشعير، والبر - بضم الباء -: ما يُجعل من الحنطة والقمح، والبخس - بفتح الباء وسكون الخاء -: أرضٌ تُنبِتُ من غير سقي، والحُرْدِيْق - بالفارسية -: مرقَةُ الشحم بالتَّابِل، واللبِيْقُ: الحاذق، واصْبُغ - بفتح الباء وضمها -: لغتان من باب نَفَع و قَتَلَ، والصبغ - بفتح الحين -: لغةٌ في سكونِ الباء، وتشريقًا: المشرَّق هو قليل الصبغ. ينظر: الحجة للفارسي: (٥٠/١)، (٦٥/٢)، وشرح شافية ابن الحاجب وشواهدا: (٤/٢٢٦، ٢٢٧).

(٢) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٣٠٢/١).

(٣) الأنعام: ٢٢.

(٤) الأنبياء: ٦٠.

(٥) مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري لأبي عمرو الداني: (٨٠).

(٦) المرجع السابق: (٨١).

(٧) يُنظر: المرجع السابق: (٨٠).

٥- وَرَوَى إِسْكَانَ السِّينِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُسُلٌ﴾^(١) حَيْثُ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ مُجَرَّدَةً مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُسُلٌ رَبِّكَ﴾^(٢). أَمْ مُضَافَةً لِلْهَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرُسُلِهِ﴾^(٣)، أَوْ لِلْكَافِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رُسُلِكَ﴾^(٤)، وَافَقَهُ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي إِسْكَانِهِ: مَا سَبَقَ فِي تَخْفِيفِ مُثَالِهِ، وَأَمَّا وَجْهُ تَخْفِيفِ مَا اتَّصَلَ مِنْ ذَلِكَ بِحَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ مِنْ حُرُوفِ الضَّمِيرِ، نَحْوُ: ﴿رُسُلَنَا﴾^(٦)؛ فَلِأَنَّه قَدْ خُفِّفَ حَالَ عَدَمِ اتِّصَالِهِ، فَتَخْفِيفُهُ حِينَئِذٍ أَوْلَى؛ لِغَلَا تَتَوَالَى أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَةٍ؛ لِأَنَّهمْ كَرِهُوا تَوَالِيهَا عَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ تَتَوَالِ أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ فِي بِنَاءِ الشُّعْرِ وَالْكَلِمِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُزَاحِمًا^(٧).

٦- وَرَوَى إِسْكَانَ الضَّادِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَضُدًا﴾^(٨)، وَافَقَهُ الْأَعْرَجُ^(٩). وَالْوَجْهُ فِي الْإِسْكَانِ: أَنَّهَا مُسَكَّنَةٌ مِنْ: ﴿عَضُدًا﴾^(١٠) نَحْوُ: (ضَعْف) لَغَةُ تَمِيمٍ وَبَكْرِ^(١١)، وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ فِيهَا خَمْسَ لُغَاتٍ: هَذِهِ إِحْدَاهُنَّ، وَ(عَضُد) وَهِيَ أَفْصَحُهَا وَأَعْلَاهَا عَلَى زَيْتِ: (رَجُل)، وَ(عَضُد) بِضَمَّتَيْنِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَلُغَةُ بَنِي أَسَدٍ، وَ(عَضُد) مَنْقُولُ الضَّمَّةِ مِنَ الضَّادِ إِلَى الْعَيْنِ، نَحْوُ: (ضَعْف)، وَ(عَضُد) بِفَتْحٍ فَكَسَرَ^(١٢)، وَأَصْلُ الْعَضُدِ: مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ إِلَى الْكَتِفِ^(١٣).

(١) ينظر: التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٢٥٨، ٢٤١)، قال أبو علي الواسطي:

وَكَتَبْتُهُ وَرُسُلِي لِللُّؤْلُؤِيِّ سَكَنَ

ينظر: طوابع النجوم في موافق المرسوم: (ل/٧٠/أ).

(٢) هود: ٨١.

(٣) البقرة: ٢٨٥.

(٤) آل عمران: ١٩٤.

(٥) ينظر: المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٥٦١/١).

(٦) المائة: ٣٢.

(٧) ينظر الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٣٣٧-٣٣٥/٢).

(٨) الكهف: ٥١.

(٩) ينظر: بصائر ذوي التمييز-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-: (٧٥/٤).

(١٠) ينظر: بصائر ذوي التمييز: (٧٥/٤).

(١١) ينظر: المحتسب: ١٥٢/٢. وتنظر هذه الأوجه في إعراب القراءات الشواذ: ٢٤/٢.

(١٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-: ٧٥/٤.

٧- وَرَوَى إِسْكَانَ الْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَتَّبِعُهُمْ﴾^(١)، قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ: "حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدِ الْحُلَوَيْيِّ، عَنْ رَوْحٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: ﴿نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾^(٢) يُخَفِّفُهَا بَعْضَ التَّخْفِيفِ"^(٣).

وَلَعَلَّ عِبَارَةَ ابْنِ مُجَاهِدٍ قَدْ يُفْهَمُ مِنْهَا الْإِخْتِلَافُ، وَلَيْسَ الْإِسْكَانُ، وَلَكِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ الْهَدَلِيَّ، وَأَبَا مَعْشَرَ الطَّبْرِيِّ، وَأَبَا بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيَّ، وَأَبَا الْكَرِّمِ الشَّهْرُزُورِيَّ صَرَّحُوا بِالْإِسْكَانِ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَدُونِكَ بَيَانَ مَا جَاءَ عَنْهُمْ نَصًّا:

● قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَدَلِيُّ: "﴿نَتَّبِعُهُمْ﴾ بِالْإِسْكَانِ الْعَيْنِ: الزَّعْفَرَانِيُّ^(٤)، وَأَبُو حَيَوَةَ^(٥)، وَأَحْمَدُ، وَنَعِيمٌ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو..."^(٦).

● وَقِيَالُ أَبِي مَعْشَرَ: "اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو بِالْإِسْكَانِ الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾"^(٧).

● وَكَذَا أَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ: "﴿نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾.. وَعَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْهُ بِإِسْكَانِهَا"^(٨).

● وَعِبَارَةُ أَبِي الْكَرِّمِ: "اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْهُ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ"^(٩)؛ لَذَا يَتَرَجَّحُ الْإِسْكَانُ لَدَيْ؛ لِأَنَّ عَيْنَاةَ هَذِهِ الْكُتُبِ وَمُؤَلِّفَيْهَا بِالْقِرَاءَاتِ الشَّادَّةِ - تَفْصِيلاً لَهَا وَلَطُرُقَهَا - أَكْثَرَ مِنْ كِتَابِ السَّبْعَةِ لِابْنِ مُجَاهِدٍ، وَالْإِسْكَانُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مَرْوِيٌّ عَنْهُ إِجْمَالاً وَتَفْصِيلاً.

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: "﴿نَتَّبِعُهُمْ﴾ بِالْإِسْكَانِ الْأَعْرَجِ وَأَبُو عَمْرٍو"^(١٠).

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا^(١١) عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِنْ بَعْضِ الطُّرُقِ"^(١٢).



(١) المرسلات: ١٧.

(٢) المرسلات: ١٧.

(٣) السبعة: ٦٦٦.

(٤) أبو عبد الله، الحسين بن مالك، مقرئ شهير، له اختيار في القراءة مروية في الكامل، قرأ عليه أبو نصر عبد الملك بن حاشد. ينظر: غاية النهاية: (٢٤٩/١).

(٥) أبو حيوة، شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي، مقرئ الشام، وصاحب القراءات الشادَّة، روى عن الكسائي، وروى عنه ابنه حيوة، ويزيد بن قرة، مات سنة ثلاث ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٢٥/١).

(٦) الكامل في القراءات الخمسين: (٣٥٣/٦).

(٧) سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٤٩٣).

(٨) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٣٣٨/٢).

(٩) ينظر: المصباح الزاهر: (٥٨٤/٢).

(١٠) مختصر في شواذ القرآن: (١٦٧).

(١١) يقصد الإسكان.

(١٢) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٢١/٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي إِسْكَانِهَا خَارِجَهُ بِنُ مِصْعَبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَمْرِو الثَّرَشِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِـ "مُحِبُّوبٍ"، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَشِجَاعُ إِلَّا الْقِصْبَانِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْهُ جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

وَالْوَجْهُ فِي إِسْكَانِهِ: "قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَحْتَمِلُ جِزْمُهُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَعْنَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ: ﴿نُتِعُهُمْ﴾ بِالرَّفْعِ، فَأُسْكِنَ الْعَيْنَ اسْتِثْقَالًا؛ لِتَوَالِي الْحَرَكَاتِ، عَلَى مَا مَضَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ جِزْمًا، فَيُعْطِفُهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿نُهَلِكُ﴾^(١)، فَيَجْرِي بِجَرَى قَوْلِكَ: أَلَمْ تَزُرْنِي ثُمَّ أُعْطِيتُكَ، كَقَوْلِكَ: فَأَعْطَيْتُكَ، أَلَمْ أَحْسِنِ إِلَيْكَ، ثُمَّ أَوَّلَ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟، فَيَكُونُ مَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ يُرِيدُ قَوْمًا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- بَعْدَ قَوْمٍ قَبْلَهُمْ، عَلَى اخْتِلَافِ أَوْقَاتِ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، فَلَمَّا ذَكَرَ مَا تَقَضَّى عَلَى اخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى -مُسْتَأْنَفًا-: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾^(٢)، فَيَكُونُ الْمُجْرِمُونَ هُنَا مَنْ نُهَلِكُهُ مِنْ بَعْدُ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِالْمُجْرِمِينَ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ، وَمَنْ يَأْتِي فِيهَا بَعْدُ، الْمَعْنَيَانِ جَمِيعًا مُتَوَجِّهَانِ"^(٣).

وَقَدْ ضَعَّفَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، وَوَجَّهَهَا بِتَوْجِيهِ آخَرَ قَائِلًا: "فَأَمَّا الْجِزْمُ فِي ﴿نُتِعُهُمْ﴾ عَلَى الْإِشْرَاقِ فِي: (لَمْ)، فَلَيْسَ بِالْوَجْهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِهْلَاقَ فِيمَا مَضَى، وَالْإِتْبَاعَ لِلْآخِرِينَ لَمْ يَفْعَ مَعَ الْأَوَّلِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَحْسُنِ الْإِشْرَاقُ فِي الْجِزْمِ، وَلَكِنْ عَلَى الْإِسْتِنَافِ، أَوْ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، وَيَجُوزُ فِيهِ الْإِسْكَانُ عَلَى قِيَاسِ الْإِسْكَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾^{(٤)(٥)}، وَقَدْ وَرَدَ إِسْكَانُ مِيمِهِ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ^(٦).



(١) المرسلات: ١٦.

(٢) المرسلات: ١٨.

(٣) المحتسب: (٣٤٦/٢)، والهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٢١/٢، ١١٢٢)، وإعراب القراءات الشواذ: (٦٦٣، ٦٦٢/٢).

(٤) الإنسان: ٩.

(٥) الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٣١٤/٦).

(٦) شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٨٦٥/٢).

٨- وَرَوَى إِسْكَانَ الْغَيْنِ وَالْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُونَكَ رَغَبًا وَرَهَبًا﴾^(١)،
وَأَفَقَهُ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو،
وَالْأَعْمَشِ^(٢).

وَالْوَجْهُ فِي الْإِسْكَانِ: أَنَّهَا لَعْنَةٌ مِّنْ عِدَّةِ لَعَاتٍ وَرَدَّتْ فِيهِمَا، وَهِيَ: (الرَّغَبُ)
وَ(الرَّهَبُ)، وَ(الرَّغَبُ)، وَ(الرَّهَبُ)، وَ(الرُّغَبُ)، وَ(الرُّهَبُ)، وَ(الرُّغَبُ) وَ(الرُّهَبُ)،
وَ(الرَّغَبَةُ) وَ(الرَّهَبَةُ)، وَ(الرَّغَبَاءُ) وَ(الرَّهَبَاءُ)، وَ(الرَّغَبُوتُ)، وَ(الرَّهَبُوتُ)، وَ(الرَّغَبِيُّ)،
وَ(الرَّهَبِيُّ) وَمَعْنَاهُ: الضَّرَاعَةُ وَالْمَسْأَلَةُ، وَ﴿وَرَهَبًا﴾: الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ^(٣).

٩- وَرَوَى إِسْكَانَ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَلْمُ﴾^(٤)، وَأَفَقَهُ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْأَعْمَشِ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(٥).

١٠- وَرَوَى إِسْكَانَ الْمِيمِ مِنْ لَفْظِ: (الْعُمُرِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ لَيْسْتُ فِيكُمْ عُمَرًا﴾^(٦)،
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَتْ فِيْنَا مِنْ عُمَرِكِ سِنِينَ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾^(٨)، وَعِبَارَةٌ
الرُّوَدْبَارِيِّ وَالْمَرْنَدِيِّ تُفِيدُ عُمُومَهُ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٩).
وَكَذَا إِسْكَانُهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُمَسُهُ﴾^(١٠)، وَأَفَقَهُ فِي إِسْكَانِهَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ،



- (١) الأنبياء: ٩٠.
(٢) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٣٢/٣)، المصباح الزاهر: (٥٩٠/٣)، والتقريب
والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (٤٧٥/١)، البستان: (٧٤٠/١).
(٣) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (١١٥/٢)، ولسان العرب: (١٨١/٦) (رغب).
(٤) النور: ٥٨.
(٥) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٧٥/٣)، المغني في القراءات-الجمعية
العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٣٤٦).
(٦) يونس: ١٦.
(٧) الشعراء: ١٨.
(٨) فاطر: ١١.
(٩) ينظر: قرعة عين القراء: (ل/١١١)، جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٦١٦/٢)، المصباح
الزاهر: (٤١٤/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٣٧٣/٣)،
التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (٥١٦)، البستان: (٤٤٩/٢).
(١٠) الأنفال: ٤١، ينظر: البستان: (٤٩٩/٢).

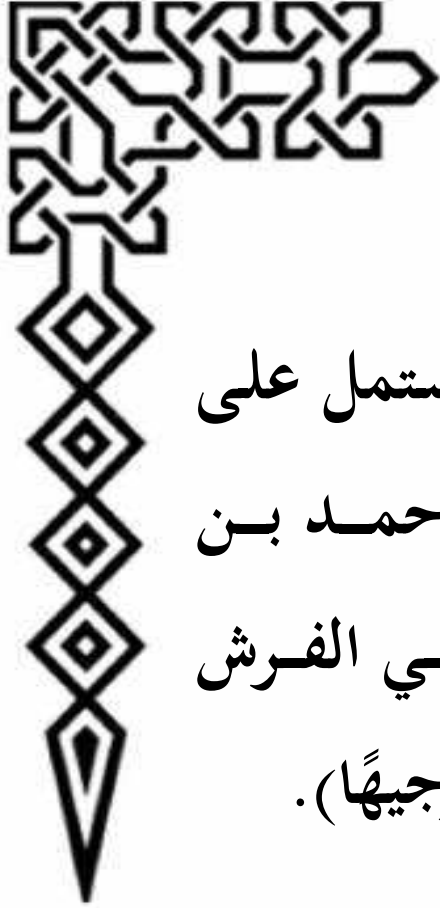
وَأَخْرَجَهُ بَنُ مِيسِرَةَ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ - إِلَّا الْقَصِي - جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ﴾^{(٢)(٣)}.

وَأَقْفَهُ نَعِيمُ بْنُ مَيْسِرَةَ^(٤)، وَعَبِيدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الْحَقَّافِ، وَالْقُرَشِيُّ، وَالْقَزَّازُ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَزَائِدَةُ بْنُ قُدَّامَةَ^(٥)، عَنْ الْأَعْمَشِ، وَأَبُو مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ فِي الشَّعْرَاءِ وَفَاطِرَ فَقَطْ، وَبِالْوَجْهَيْنِ: هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْأَعُورِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٦).
وَالْوَجْهُ فِي إِسْكَانِ اللَّامِ مِنْ: ﴿الْحَلْمُ﴾، وَالْمِيمِ مِنْ: ﴿خُمْسُهُ﴾، وَ﴿الْعُمُرُ﴾، وَ﴿نَطَعُكُمْ﴾ كَتَوَجِيهِ إِسْكَانِ التَّاءِ مِنْ: ﴿كُنْتُ﴾ وَالسَّيْنِ مِنْ: ﴿رُسُلُ﴾.

١١ - وَرَوَى إِسْكَانُ النَّونِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَتَانُ﴾^(٧)، وَ﴿عُنُقِهِ﴾^(٨)، وَ﴿غَنَمِي﴾^(٩).
وَالْوَجْهُ فِي إِسْكَانِ النَّونِ فِيهِنَّ: أَنَّ: ﴿سَتَانُ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً أَيْ: مُبْغِضٌ قَوْمٌ؛ لِأَنَّ: (فَعْلَانٌ) أَكْثَرُ مَا يَأْتِي لِلصِّفَاتِ^(١٠).
وَأَمَّا: ﴿عُنُقِهِ﴾، وَ﴿غَنَمِي﴾ فَلِلتَّخْفِيفِ كَمَا سَبَقَ فِي: ﴿رُسُلُ﴾، وَفُرِي: ﴿هَذَا نَزُّهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١١) بِسُكُونِ الرَّايِ^(١٢).



- (١) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٥٨٥/٢).
(٢) الإنسان: ٩.
(٣) شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٨٦٥/٢).
(٤) أبو عمرو، نعيم بن ميسرة الكوفي النحوي، روى الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود، وروى عنه: علي بن حمزة الكسائي وغيره، تُوفِّي سنة أربع وسبعين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٤٢، ٣٤٣).
(٥) أبو الصلت، زائدة بن قدامة الثقفي، ثقةٌ حجَّةٌ، عرض القراءة على الأعمش، عرض عليه الكسائي، توفي سنة إحدى وستين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٨٨/١).
(٦) الكامل في القراءات الخمسين: (٣٧٣/٥)، سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٥٢٦، ٢٩٣)، المصباح الزاهر: (٤١٤/٣)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٦١٦/٢)، شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٣٤٧/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن - تحقيق: أحسن سخاء -: (٣٣٨)، البستان: (٤٤٩/٢).
(٧) المائدة: ٢٨، وينظر إسكان: ﴿سَتَانُ﴾ في جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٤٨٧، ٤٨٦/٢).
(٨) الإسراء: ١٣. وينظر إسكان: ﴿عُنُقِهِ﴾ في المصدر السابق: (٧٢٦/٢).
(٩) طه: ١٨. وينظر إسكان: ﴿غَنَمِي﴾ في غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٥٧٦).
(١٠) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٤٣٥/١).
(١١) الواقعة: ٥٦.
(١٢) قال العباس بن الفضل: "سألت أبا عمرو، فقرأ: ﴿هَذَا نَزُّهُمْ﴾ ساكنة الزاي". ينظر: الحجَّة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٢٦٣/٦).



الفصل الثاني: ويشتمل على
مرويّات الإمام أحمد بن
مُوسَى اللؤلؤي في الفرش
(جمعًا ودراسةً وتوجيهًا).



سورة البقرة^(١)

الموضع الأول

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيٓءِذَانِهِمْ مِّنَ الضَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٢)، روى أحمد بن موسى اللؤلؤي عن أبيه: "حَذَارَ الْمَوْتِ" بِكَسْرِ الْحَاءِ وَأَلْفٍ بَعْدَ الدَّالِ^(٣).

واقفه ابن مفسم، وأبو السَّمَالِ قَعْبُ^(٤)، وَقَتَادَةُ^(٥)، وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ^(٦)، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ^(٧)، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى^(٨)، وَأَبَانُ بْنُ تَعْلَبٍ^(٩).



(١) بها أَرْبَعَةٌ عَشْرَ مَوْضِعًا.

(٢) البقرة: ١٩.

(٣) يُنْظَرُ نِسْبَةُ الْقِرَاءَةِ إِلَى اللُّؤْلُؤِيِّ فِي مَخْتَصَرٍ فِي شَوَادِدِ الْقُرْآنِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ: (٣)، قال أبو الحسن الواسطي:

حَذَارَ كَسْرًا لِابْنِ مُوسَى اِمْدُدَّ وَجَبَّ

طوابع النجوم: (ل ٦١/أ).

(٤) أَبُو السَّمَالِ -بفتح السّين وتشديد الميم وباللّام- قَعْبُ بْنُ أَبِي قَعْبٍ، له اختيارٌ في القراءة شاذٌّ عن العامّة، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس. ينظر: غاية النهاية: (٢٧/٢).

(٥) قتادة بن دعامة أبو الخطاب البصري، أحد أئمة القراءة والتفسير، روى عن أبي العالية وأنس بن مالك وغيرهما، وروى عنه أبان بن يزيد العطار وشعبة وغيرهما، تُوفِّيَ عام سبع عشرة ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٣٧/١).

(٦) عُبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي القاص، قيل: إنّه وُلِدَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وقصَّ على عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وروى عنه، وعن أبي بن كعب -رضي الله عنه-، وروى عنه مجاهد وعطاء، وهو أحد من كان يُفْتَحَرُ بِهِمْ فِي عَصْرِهِمْ. ينظر: غاية النهاية: (٤٩٧، ٤٩٦/١).

(٧) الضحّاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، أحد أعلام القراءة والتفسير، حدّث عن ابن عبّاس وابن جُبَيْرٍ وغيرهما وحدّث عنه مقاتل وغيره، تُوفِّيَ عام خمس ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٦، ٢٥/٢)، سير أعلام النبلاء: (٤/٥٩٨-٦٠٠).

(٨) محمّد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أخذ عن طلحة بن مصرف، والأعمش، وغيرهما، وأخذ عنه حمزة والكسائي وغيرهما، تُوفِّيَ عام ثمان وأربعين ومائة من الهجرة. ينظر: غاية النهاية: (١٦٥/٢).

(٩) تُنْظَرُ الْمَوَاقِفَةُ فِي الْمَغْنِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ -الجمعية العلميّة السعويّة للقرآن الكريم وعلومه-: (٣٩٠/١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٦٣/١)، وإعراب القرآن للتّحّاس: (١٤٤/١)، البحر المحيط: (٢٤٣/١)، والبُستّان: (٤٥١/٢).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا قِرَاءَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى الْقِيَاسِ وَالسَّمْعِ اللَّغَوِيِّ،
صَحِيحُهُ الْمَعْنَى، مِنْ خِلَالِ عِدَّةِ أُمُورٍ:

١- أَنْ (حِذَارَ) مَصْدَرٌ لَ (فَعَلَ)، كَ (الْكِتَابِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَبْنَا مُؤَجَّلًا﴾^(١)
مَصْدَرًا لِ (كَتَبَ)، وَ (اللِّقَاءِ) مَصْدَرًا لِ (لَقِيَ)، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي نَجِيءُ عَلَى
(فِعَالٍ) وَ (فَعَالٍ)، نَحْوِ (جَمَالَ) وَ (ذَهَابَ)^(٢).

٢- أَنْ (حِذَارَ) مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ: (حَاذَرَ) عَلَى زِنَةِ (فَاعَلَ)، بِمَعْنَى (حَذَرَ) مُبَالَغَةً فِي
حَصُولِ الْفِعْلِ وَتَأْدِيَتِهِ، كَ (سَافَرَ) بِمَعْنَى (سَفَرَ)، مُبَالَغَةً فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَحَلِّ الْإِقَامَةِ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٣) بِمَعْنَى: يَدْفَعُ دَفْعًا شَدِيدًا^(٤)، وَتَقُولُ:
عَاقَبْتُ اللَّصَّ بِمَعْنَى: أَنَّكَ بَالِغَتِ فِي تَتَبُعِهِ وَإِبْقَاعِ الْعُقُوبَةِ بِهِ^(٥).

يَنْتَظِمُ -مَعَ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ- فِي تَوْجِيهِهِ رِوَايَةَ اللَّوْلُؤِيِّ أَيْضًا: أَنَّهَا مُطَابِقَةٌ لِمُقْتَضَى
حَالِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ، دَالَّةٌ عَلَى شِدَّةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ، فَقَدْ تَلَفَعَ بِهِمُ الْخَوْفُ، وَأَخَذَ
بِمَجَامِعِ حَوَاسِهِمْ، وَسِيَاقُ الْآيَةِ يَشْهَدُ لِذَلِكَ؛ فَالْتَّنَوِينُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ
وَبَرْقٌ﴾ لِلتَّفْحِيمِ وَالتَّهْوِيلِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فِيهِ ظُلُمَاتٌ دَاجِيَةٌ، وَرَعْدٌ قَاصِفٌ، وَبَرْقٌ
خَاطِفٌ، فَدَعَتْهُمْ كُلُّ هَذِهِ الشَّدَائِدِ إِلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الْحَذَرِ، فَكَانَ حِذَارًا لَا حَذْرًا.

٣- أَنْ بَعْضَ الْأَفْعَالِ الَّتِي عَلَى زِنَةِ: (فَاعَلَ) وَ (فَعَلَ)، وَ مُضَارِعَهُمَا: (يُفَاعِلُ)،
وَ (يُفَعِّلُ)، وَكَذَا مَصَادِرُهُمَا: (فِعَالٍ)، وَ (فَعَلٍ)، وَ (فَعَلَ) تَتَقَارَضُ، فَيَأْتِي كُلُّ بِمَعْنَى الْآخَرِ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُقْنِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ﴾^(٦)،
وَقَرِئَ مُتَوَاتِرًا: ﴿وَلَا تُقْتَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ﴾^(٧)، وَقَوْلُهُ



(١) آل عمران: ١٤٥.

(٢) وَقَدْ وَرَدَ (الْكِتَابُ) مَصْدَرًا لِ (كَاتَبَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْنُونَ الْكِنَبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [النور: ٣٣]. ينظر: الحجّة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٣٥٣/٢).

(٣) الحج: ٣٨.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو البصريّ ويعقوب. النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبّاع -: (٣٢٦/٢).

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: (٩٩/١).

(٦) البقرة: ١٩١.

(٧) قرأ حمزة والكسائي وخلف مجذوف الألف فيهنّ، وقرأ الباقر بإثباتها. النشر في القراءات
العشر: إشراف ومراجعة الضبّاع -: (٢٢٧/٢).

تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾^(١)، بِمَعْنَى: (قَتَلَ) بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى -رَدًّا عَلَيْهِمْ-: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾، وَقَرَأَ عِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: (قَتَلَ فِيهِ قُلٌ قَتْلًا فِيهِ)^(٢)، وَقَدْ تَقَارَضَا فِي قَوْلِ أَبِي دُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ:

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدْفِعَ عَنْهُمْ فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفِعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^(٣)

فَوَضَعَ (أُدْفِعُ) مَوْضِعَ (أُدْفِعُ)؛ إِذِ الْمَعْنَى: حَرَصْتُ بِأَنْ أُدْفِعَ عَنْهُمْ الْمَنِيَّةَ، وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^(٤):

لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ ضَلَّ ضَالَانَا وَلَسَرْنَا أَنَّا نَتَلُّ وَنُوَادُّ^(٥)

وَهُوَ فِي الْآيَةِ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ: الْمُتَوَاتِرَةِ وَالشَّادَّةِ، عَلَى شَاكِلَةِ قَوْلِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ^(٦):

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا^(٧)



(١) البقرة: (٢١٧).

(٢) ينظر: البحر المحيط: (١٠٥/٤).

(٣) البيت من بحر "الكامل"، وينظر في شرح أشعار الهذليين: (٨/١)، والحجة للقراء السبعة-دار المأمون للتراث-: (٣٥٣/٢).

(٤) أمية بن أبي الصلت، واسمه: عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، صدقته النبي -ﷺ- في بعض شعره. وقيل إن قائله: ابن صرمة الأنصاري، وقيل حنيف بن عمير، وقيل غير ذلك. الشعر والشعراء: (٤٥٩-٤٦٢)، خزانة الأدب: (٢٤٧/١)، (١١٤-١١٦).

(٥) البيت من بحر "الكامل"، ويُروى: "لَوْلَا وَثَاقُ اللَّهِ"، وتُتَلُّ: نُصْرَعُ، وهو في الحجة للقراء السبعة-دار المأمون للتراث-: (٣٥٣/٢)، لسان العرب: (٥٦/٩) (ضلل).

(٦) أبو عدي، حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائِيُّ القحطانيُّ، شاعرٌ، يُضْرَبُ المثل بجوده، أخباره في كتب الأدب والتاريخ، وأُرْخِطَ وَفَاتَهُ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ -ﷺ-. ينظر: خزانة الأدب: (١٢٢/٣-١٣٠)، الأعلام: (١٥١/٢).

(٧) البيت من بحر "الطويل"، ويُروى: "وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ اصْطِنَاعَهُ"، (أَغْفِرُ): أَسْتُرُ، يُقَالُ: غَفَرَ اللَّهُ لِي، أَيْ: سَتَرَ عَنِّي الْعُقُوبَةَ فَلَمْ يُعَاقِبْنِي، (الْعَوْرَاءُ): الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ، وَ(ادِّخَارُهُ) افْتِعَالٌ مِنَ الدُّخْرِ، وَ(أَعْرِضُ): الْإِعْرَاضُ عَنِ الشَّيْءِ: الصَّفْحُ عَنْهُ. وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِحَاتِمِ الطَّائِيِّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَوْلَاهَا:

وَعَاذِلْتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْعَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَافًا مُفِيدًا مُلُومًا

ينظر: الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٢٧٤/٢)، خزانة الأدب: (١٢٢/٣-١٣٠).

أَوْ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أُضِيْفَ إِلَى مَفْعُولِهِ، أَي: يُحَاذِرُونَ حِذَارَ الْمَوْتِ^(١)،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَضْرَبَ الرَّقَابِ﴾^(٢)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣).

وقد وردَ هذا المصدرُ في كلام العرب نثرًا ونظمًا، ومنه قولُ ليبيدِ بنِ ربيعة^(٤):
يَضِجُ إِذَا ظَلَّ الْغُرَابُ دَنَا لَهُ حِذَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَاسِينِ وَالْعَصَبِ^(٥)
وَقَوْلُهُ:

صَبَّحَنَ صُبْحًا حِينَ حُقَّ حِذَارُهُ فَأَصَابَ صُبْحًا قَائِفٌ لَمْ يَغْفَلِ^(٦)
وَقَوْلُ أَبِي طَالِبٍ عَمُ النَّبِيِّ - ﷺ -:
لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارٌ مَسْبِيَةٌ لَوَجَدْتَنِي سَمَحًا بِذَلِكَ مُبِينًا^(٧)
وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ^(٨):
لَيْسَ يُنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارِ رَأْسِ طَوْودٍ وَحَرَّةٍ رَجْلَاءِ^(٩)



(١) ينظر: الدر المصون: (١٧٣/١).

(٢) محمد: ٤.

(٣) ينظر أصل توجيه القراءة في شافية ابن الحاجب: (٩٩/١).

(٤) ليبيد بن ربيعة بن مالك العامري، من شعراء الجاهلية وفُرسَانهم، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي وَفْدٍ بَيْنِ كِلَابٍ مُعَلَّنًا إِسْلَامَهُ، وَأَقَامَ بِالْكَوْفَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعْدَ أَنْ جَاوَزَ الْمِائَةَ. ينظر: طبقات فحول الشعراء: (١١٣، ١١٤)، الشعر والشعراء: (٢٧٤-٢٨٥).

(٥) يقصد الشاعر أنه صار كالجمل الذي قُطِعَ سِنَامُهُ، وَظَهَرَتْ فِقَارُ ظَهْرِهِ = فَصَارَ يَخْشَى عَلَى نَفْسِهِ إِذَا اقْتَرَبَ مِنْهُ الْغُرَابُ أَنْ يَأْكَلَ رِئُوسَ هَذِهِ الْفِقَارِ وَالْعَصَبِ أَيْضًا. ينظر: شرح ديوان ليبيد: (١).

(٦) الضمير في قَوْلِهِ: "صَبَّحَنَ" يَعُودُ عَلَى الْخَيْلِ أَوْ الْمَنِيَا، وَ "صُبْحًا": هُوَ صَبْحُ الْعَادِي، وَالْقَائِفُ: الَّذِي لَا يَغْفُلُ أَحَدًا هُوَ الْمَوْتُ. ينظر: شرح ديوان ليبيد: (٢٧٣، ٢٧٤).

(٧) هذا البيت ضمن عدة أبيات قالها أبو طالب في نُصْرَتِهِ - ﷺ -، وَأَنَّهُ لَوْلَا خَشْيَتُهُ مِنْ لَوْمِ قَوْمِهِ وَمَسْتَبْتِهِمْ لَهُ لِأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ، وَفِيهَا يَقُولُ:

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أَوْسَدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

ينظر: طلبه الطالب في شرح لامية أبي طالب: (٢٦).

(٨) الحارث بن حلزة بن مكروه بن بُدَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ جُشَمِ الْيَشْكُرِيِّ، مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، عَدُوُّ ابْنِ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ صَاحِبُ الْمَعْلُوقَةِ الْمَشْهُورَةِ: "أَدْتَنَّا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءَ". ينظر: طبقات فحول الشعراء: (١٢٧)، الشعر والشعراء: (١٩٧/١، ١٩٨).

(٩) الموائيل: الهارب طلبًا للنجاة، والحرة من الأرض: التي جبالها وحجارها سود، والرَّجْلَاءُ: حجارة سود صعبة شديدة يرتجل الناس فيها لشدها. ينظر: شرح القصائد السبع الطوال: (٤٧٣، ٤٧٤).

وَمِمَّا نُسِبَ إِلَى خُبَيْبِ بْنِ عَدِيِّ^(١) - عليه السلام - قَوْلُهُ:
 وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ وَلَكِنْ حِذَارِي جُحْمَ نَارٍ مُلْفَعٍ^(٢)
 وَمَثَلُ سَيْبَوِيهِ بِهِ فِي "الكتاب" فِي بَابِ الْمَفْعُولِ لَهُ قَالَ: "وَذَلِكَ قَوْلُكَ: فَعَلْتُ
 ذَاكَ حِذَارَ الشَّرِّ"، قَالَ النَّابِغَةُ الدُّبَيَّيْنِيُّ^(٣):
 وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْنَعٍ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحَمُولَةِ طَائِرًا
 تَزِلُّ الْوُعُولَ الْعُصْمُ عَنْ قَدْفَاتِهِ وَتُضْحِي ذَرَاهُ فِي السَّمَاءِ كَوَافِرًا
 حِذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُصَابَ مَقَادَتِي وَلَا نِسْوَتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرًا^(٤)



(١) خُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَجْدَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ، شَهِدَ أَحَدًا، بَعَثَهُ النَّبِيُّ - عليه السلام - مَعَ بَنِي لِحْيَانَ فَعَدَرُوا بِهِ، وَقَتْلَهُ الْمُشْرِكُونَ صَبْرًا وَصَلْبُوهُ بِمَكَّةَ، وَضُرِبَ أَرْوَعُ الْأَمْثَلَةِ فِي الثَّبَاتِ وَالشَّهَادَةِ. يَنْظُرُ: سِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ: (٢٤٦/١-٢٤٩).

(٢) هَذَا بَيْتٌ مِنْ عِدَّةِ آيَاتٍ نُسِبَتْ لَهُ، وَبَعْدَهُ:

فَوَاللَّهِ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: "وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنَكِّرُهَا لَهُ". يَنْظُرُ: السِّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ: (١٧٦/٢)، وَالْجُحْمُ وَالْجَحِيمُ: اللَّهَبُ الْمُتَّقَدُّ، وَمُلْفَعٌ: مُشْتَمَلٌ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (٨٣/٣) (جَحَمٌ)، (٢١٦/١٣) (لَفَعٌ).

(٣) زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَدِّهِ ذُبْيَانَ، يُكْنَى "أَبَا أَمَامَةَ"، أَوْ "أَبَا ثُمَامَةَ"، كَانَتْ تُضْرَبُ لَهُ قُبَّةٌ بِسُوقِ عَكَاظٍ فَتَعْرُضُ عَلَيْهِ أَشْعَارُ الشَّعْرَاءِ؛ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ، عَدَّهُ الْجَمْحِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى بَعْدَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ. يَنْظُرُ: طَبَقَاتُ فَحُولِ الشَّعْرَاءِ: (٤٦)، الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ: (١٥٧/١-١٧٣)، حِزَانَةُ الْأَدَبِ: (١٣٥/٢).

(٤) الْآيَاتُ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَالْيَفَاعُ: الْمَوْضِعُ الْعَالِي الْمَشْرُفُ، وَالْمَمْنَعُ: الَّذِي يَمْتَنِعُ عَلَى مَنْ أَرَادَهُ، يَرِيدُ بِهِ جَبَلًا شَاخِحًا وَالْحَمُولَةُ مِنَ الْإِبِلِ: مَا كَانَ يَصْلُحُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ، وَأَرَادَ أَنَّ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ يَرَى الرَّاعِيَ لِلْإِبِلِ فَوْقَهُ كَأَنَّهُ طَائِرٌ لَا رَتْفَاعِيَهُ. وَالْوَعُولُ: جَمْعُ وَعَلٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ تَيْسُ الْجَبَلِ، وَالْعُصْمُ مِنَ الْوُعُولِ: الَّتِي فِي أَيْدِيهَا بِيَاضُ الذِّكْرِ أَعْصَمٌ، وَالْأَنْثَى عَصْمَاءٌ، وَالذَّرَى: الْأَعَالِي، الْوَاحِدَةُ ذِرْوَةٌ، وَالْكَوَاغِرُ: الْمَتَعَطِّيَّةُ بِالسَّحَابِ، وَيُقَالُ: قَدْ كَفَّرَ بِالذَّرَعِ: إِذَا لَبَسَهَا، وَسُمِّيَ اللَّيْلُ كَافِرًا؛ لِأَنَّهُ أَلْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ، أَرَادَ أَنَّ أَعَالِي هَذَا الْجَبَلِ قَدْ تَعَطَّتْ بِالسَّحَابِ، وَالْمَقَادَةُ: الْقُودُ، وَأَرَادَ أَنْ لَا يُنَالَ إِذْ لَائِي وَقَهْرِي، وَلَا تُسْتَعْبَدُ نِسَائِي، يَقُولُ: إِنِّي أَحَلَلْتُ بِيُوتِي هَذَا الْجَبَلِ الْعَالِي الْمَمْتَنِعَ حِذَارًا مِنْ أَنْ تُنَالَ بِمَا أَكْرَهُ، وَتُسَيِّئَ نِسَائِي. وَهِيَ فِي شَرْحِ آيَاتِ سَيْبَوِيهِ: (٢٤/١).

الموضع الثاني

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٢)، رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿عَشْرَةَ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ^(٣).

وَأَقْفَهُ هَارُونُ بن مُوسَى الأَعْوَزُ، والأَصْمَعِيُّ، ونَعِيمُ بن يَحْيَى السَّعِيدِيُّ، والحُلُوَائِيُّ عن أَبِي معمر عن عبد الوارث بن سعيد، جميعُهُم عن أبي عمرو، ومجاهد^(٤)، وطلحة بن مصرف، ويحيى بن وثاب، وابن أبي ليلى، والمطَّوعِيُّ عن الأعمش^(٥)

وَالْوَجْهُ فِيهَا: أَنَّهَا لُغَةٌ تَمِيمٍ، وَهِيَ الْأَكْثَرُ عِنْدَهُمْ؛ تَشْبِيهَا بِتَاءٍ: "كَيْفَ"، وَهُوَ نَادِرٌ فِي قِيَاسِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يُخَفُّونَ كَثِيرًا وَثَقُلُوا فِي هَذِهِ، وَبَعْضُ تَمِيمٍ يُبْقِيهَا عَلَى فَتْحِهَا الْأَصْلِيِّ^(٦)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَقَالَ، لَدَى التَّأْنِيثِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسْرَهُ^(٧)
فَتَحَصَّلَ أَنَّ فِيهَا ثَلَاثَ لُغَاتٍ، وَالْكَسْرُ أَشْهَرُ مِنَ الْفَتْحِ^(٨).



(١) البقرة: ٦٠.

(٢) الأعراف: ١٦٠.

(٣) سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٤٩٥/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-:

(٢/٣٤١)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (١٩٩).

(٤) أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المكي، المُفَسِّرُ المُقْرَأُ، قرأ على ابن عباس، وَحَدَّثَ عَنْهُ، وعن عائشة، وجماعة من الصَّحَابَةِ -رضي الله عنهم-، وعنه: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن محيصة، وخلق كثير، تُؤَوِّيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةٍ. ينظر: طبقات القراء: (٨١/١)، (٨٢).

(٥) تُنْظَرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَنْسُوبَةً لِلُّؤْلُؤِيِّ وَعَیْرِهِ فِي جَامِعِ الْقِرَاءَاتِ-كُرْسِيِّ الشَّيْخِ يُوْسُفِ-: (٢/٣٤١)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (١٩٩)، المحرَّرُ الوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (٢٨٩/١)، البستان: (٤٦٢/٢).

(٦) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٢٣٠/١)، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل: (١٦٢/٢).

(٧) ينظر: ألفية ابن مالك: (١٥٧)، البيت رقم: (٧٣٠).

(٨) جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٢/٣٤١).

وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي: أَنَّ الْأَفْيَاطَ الْعِدَدَ قَدِ كَثُرَ فِيهَا الْإِنْحِرَافِيَّاتُ وَالتَّخْلِيصِيَّاتُ، وَتَقْضِيَّتُ فِي كَثِيرٍ مِّنْهَا الْعِبَادَاتُ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذِهِ الْأَفْيَاطِ هُوَ الْإِفْرَادُ، وَلَيْسَ التَّرْكِيبُ، وَذَلِكَ مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ، فَلَمَّا خُولِفَ هَذَا الْأَصْلُ، وَحَدَّثَ التَّرْكِيبُ تَبَدَّلَتْ عَادَةُ الْإِسْتِعْمَالِ.

فَمِنْ انْحِرَافِهِمْ وَنَقْضِ عَادَاتِهِمْ: أَنَّ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُونَ: إِحْدَى عَشْرَةَ، وَثِنْتَا عَشْرَةَ إِلَى تِسْعَ عَشْرَةَ بِكسر الشين، على عكس أهل الحجاز الذين يكسرون في مثل هذا، فيقولون: نَبَقَةٌ وَفَخْدٌ، فالقبيلتان فارقتا مُعْتَادَ لُغَتَيْهِمَا، وَأَخَذَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لُغَةً صَاحِبَتِهَا، وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(١) بفتح التاء.

وَمِنَ الْخَلْطِ فِي الْأَفْيَاطِ الْعِدَدِ: أَنَّهُمْ جَمَعُوا فِيهِ بَيْنَ لَفْظَيْنِ ضِدِّيْنِ: أَحَدُهُمَا: يُؤْذَنُ بِالتَّذْكِيرِ، وَالْآخَرُ: يُؤْذَنُ بِالتَّأْنِيثِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾^(٢)، فَ﴿أَسْبَاطًا﴾ يُؤْذَنُ بِالتَّذْكِيرِ، وَ﴿أُمَمًا﴾ يُؤْذَنُ بِالتَّأْنِيثِ، وَقَوْلُهُمْ: ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ صَحِيفَةً وَهَكَذَا، فَثَلَاثٌ وَأَرْبَعٌ إِلَى تِسْعٍ بغير هاءٍ مَحْتَصٌّ بِالتَّأْنِيثِ، وَالْوَاوُ وَالنُّونُ فِي (عِشْرُونَ) وَ(ثَلَاثُونَ) مَحْتَصٌّ بِالتَّذْكِيرِ.

وَمِنَ التَّحْرِيفِ فِيهِ أَيْضًا: مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي نَوَادِرِهِ:

عَلَامٌ قَتَلَ مُسْلِمٍ تَعْبُدًا مُدَّ سَنَةً وَخَمْسُونَ عَدَدًا^(٣)

بكسر الميم من (خمسون)، وَقَدْ اعْتَدَرَ ابْنُ جَنِّي لِذَلِكَ بِضُرُورَةِ الْوِزْنِ، وَعَدَّهُ ابْنُ عَصْفُورٍ^(٤) مِنْ النَّادِرِ الَّذِي لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ^(٥).



(١) ص: ٢٣.

(٢) الأعراف: ١٦٠.

(٣) ويروى: "تعبدا" بصيغة الماضي، والبيت من بحر الرجز. ينظر: النوادر: (٤٥٩)، ضرائر الشعر: (٢٢).

(٤) أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد بن علي المعروف بابن عصفور، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، أخذ عن الشلوبيين، وغيره، صنّف الممتع في التصريف، والمقرب، وضرائر الشعر، وغيرها، تُؤيِّ سنة تسع وستين وستمئة هجرية. ينظر: بُغْيَةُ الوعَاة: (٢١٠/٢).

(٥) لَا يُفْصَدُ بِالضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ مَا يَبَادُرُ إِلَى ذِهْنِ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: أَنَّهُمَا أَمْرٌ يَلِجُ إِلَى الشُّعْرَاءِ، وَيَضْطَرُّونَ إِلَى ارْتِكَابِهِ وَإِذَا كَانَتِ الضَّرُورَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى فَهِيَ غَيْرُ ضَرُورَةٍ؛ لِأَنَّ إِزَالَتَهَا مُمْكِنَةٌ، وَإِنَّمَا يُعْنُونَ بِالضَّرُورَةِ: أَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَرَكَيبِهِمُ الْوَاقِعَةِ فِي الشُّعْرِ الْمُحْتَضَةِ بِهِ، وَالسَّائِغَةُ فِيهِ، دُونَ الْكَلَامِ الْمُنْتَوِرِ، وَقَدْ أَفَادَ صَاحِبُ الْخَزَائِنَةِ بِذَلِكَ قَائِلًا: "وَالصَّحِيحُ تَفْسِيرُهَا بِمَا وَقَعَ فِي الشُّعْرِ دُونَ النَّثْرِ، سَوَاءَ كَانَ عَنْهُ مَنُذُوحَةٌ أَوْ لَا"، وَقَدْ نَظَّمَهَا بَعْضُهُمْ مِنَ الْبَسِيطِ:

ضُرُورَةُ الشُّعْرِ عَشْرٌ عَدَّ جُمَلَتِهَا وَصَلَّ وَقَطَعَ وَتَخَفِيفٌ وَتَشْدِيدٌ
مَدَّ وَقَصُرَ وَإِسْكَانٌ وَتَحْرِيبٌ وَمَنْعٌ صَرَفٌ وَصَرَفٌ تَمَّ تَعْلِيدٌ

ينظر: ضرائر الشعر: (٢٢)، الأشباه والنظائر: (٢٠٠/٢)، الفوائد المحرّرة: (٢٠٦)، خزائن الأدب: (٣١/١).

والَّذِي يَظْهَرُ-والله أعلم-: أَنَّ الشَّاعِرَ تَكَلَّمَ بِمَا أَلْفَ لِسَانُهُ، وَسَوَّغَتْهُ لَهُ فِطْرَتُهُ، وَجَادَتْ بِهِ قَرِيحَتُهُ، وَأَنَّ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الضَّرُورَةِ أَمْرٌ غَيْرُ يَقِينِيٍّ؛ لَا سِيَّمَا أَنَّ الحَمَلَ عَلَى غَيْرِ الضَّرُورَةِ أَوْلَى مِنَ الحَمَلِ عَلَيْهَا؛ طِبْقًا لِمَا قَرَّرَهُ النُّحَاةُ^(١)، وَأَنَّ ابْنَ جَنِّي نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي قَرَّرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ أَلْفَاظَ العَدَدِ طَرَأَ عَلَيْهَا مَفَارِقَةُ الأَصُولِ، وَمَأْلُوفُ اللُّغَةِ عِنْدَ العَرَبِ، وَأَنَّ (خَمْسَ) و(خَمْسُونَ) بِمَنْزِلَةِ (عَشْرَةَ)^(٢).



(١) ينظر: الأشباه والنظائر: (٢٠٢/٢).

(٢) ينظر: المحتسب: (١/٨٥، ٨٦، ٢٦١)، توجيه القراءة في إعراب القراءات الشواذ: (١/١٦٤).

الموضع الثالث

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصري: ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ بِأَلْفٍ بَعْدَ الْفَاءِ^(٢).
هَذِهِ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَعَاصِمِ غَيْرِ أَبَانَ بْنِ يَزِيدٍ، وَالْكَسَائِيِّ، وَيَعْقُوبَ، وَوَرَدَتْ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَالْمَطَّوْعِيِّ^(٣).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ (فَدَيْتُ) وَ(فَادَيْتُ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَمَا ذَكَرَ سَابِقًا فِي تَقَارُضِ الصِّيغَتَيْنِ: (فَعَلَ) وَ (فَاعَلَ)، وَبِهِ يَتَّفِقُ مَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ: ﴿تَفْدُوهُمْ﴾، وَ﴿تَفْدُوهُمْ﴾^(٤)، وَعَلَيْهِ جُلُّ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ^(٥).
وَأَصْلُ الْفِدَاءِ وَالتَّفَادِي وَالمُفَادَاةُ: أَنْ يُجْعَلَ شَيْءٌ مَكَانَ شَيْءٍ حِمَى لَهُ^(٦)، وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ (فَدَيْتُ) يَكُونُ بِالمَالِ، وَ(فَادَيْتُ) يَكُونُ فِدَاءً لِأَسِيرٍ بِأَسِيرٍ آخَرَ.
وقيل: (فَادَيْتُهُ) أَي: مَا كَسَبْتُ بِهِ العَدُوَّ فِي الثَّمَنِ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ بَابِ الْمُفَاعَلَةِ الَّتِي تَقْتَضِي المِشَارَكَةَ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الأَسِيرِ وَالمُسْتَنْقِذِ فِعْلًا، فَأَحَدُهُمَا: يَدْفَعُ الفِدَاءَ، وَالأَخَرُ: يَدْفَعُ الأَسِيرَ، فَلَفْظُ المُفَاعَلَةِ بِهِ أَلْيَقُ^(٧).



(١) البقرة: ٨٥.

(٢) سوق العروس-تحقيق القبيسي-: (٥٠٢/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٣٤٧/٢)، المصباح الزاهر: (٧٦/٣)، البستان: (٤٧٥/٢).

(٣) المصباح الزاهر: (٧٦/٣)، شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٨٩/١)، البستان: (٤٧٥/٢)، النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبّاع-: (٢١٨/٢).

(٤) قال مكِّي بنُ أَبِي طَالِبٍ: "ويجوزُ أن يكون تَقَاتَلَا فَعَلَبَ أَحَدُهُمَا الأَخَرُ، وَأَسَرَ الغَالِبُ، ثُمَّ تَقَاتَلَا فَعَلَبَ المَغْلُوبُ وَأَسَرَ، ثُمَّ تَقَاتَلَا فَعَلَبَ المَغْلُوبُ وَأَسَرَ، ثُمَّ تَقَادَا". يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٢٥٢/١).

(٥) ومنهم أبو علي الفارسي. ينظر: الحجة في علل القراءات السبع-طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (١١٨/٢).

(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة-تحقيق عبد السلام هارون-: (٤٨٣/٤) (فدى).

(٧) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢٨٩/١).

قَالَ: أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: "يُقَالُ: فَادَى الْأَسِيرَ: إِذَا أَطْلَقَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ شَيْئًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى^(١):

عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قِيلَ لَهُ: فَادِ بِالْمَالِ تَرَخَى وَمَزَحَ^(٢)

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ: "تُفَادُوهُمْ: تُعْطُوهُمْ وَيُعْطُونَكُمْ، وَتَفَادُوهُمْ: تُعْطُوهُمْ فَقَطْ"^(٣).

قَالَ الْأَخْفَشُ: "وَقَالَ^(٤) بَعْضُهُمْ: ﴿تَفَادُوهُمْ﴾ مِنْ (تَفَادَى)، وَبَعْضُهُمْ

﴿تَفَادُوهُمْ﴾ مِنْ: (فَادَى يُفَادِي)، وَبِهَا نَفَرًا، وَكُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ"^(٥).



(١) أبو بصير، ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف، شاعر مشهور مقدم، لُقِّبَ بالأعشى لضعف بصره، ويُسَمَّى "صَنَاجَةَ الْعَرَبِ"، وَلَدَ وَدْفِينَ فِي بَلَدَةِ "مَنْفُوحَةَ"، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ وَلَمْ يُسَلِّمْ، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْمُهْجَرَةِ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ: (٢٥٧)، الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ: (١٣).

(٢) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ "الرَّمْلِ"، مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَعْشَى يَمْدَحُ بِهَا إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِي، مَشِيرًا فِيهَا إِلَى مَرَضِهِ، وَتَقَلُّبِ الدُّنْيَا بِالنَّاسِ، وَيُرْوَى: "عِنْدَ ذِي مُلْكٍ"، وَالْمَقْصُودُ بِذِي التَّاجِ أَوْ ذِي الْمَلِكِ: الْمَرَضُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْفَدْيَةَ فِي أَسِيرِهِ، فَإِنْ قِيلَ لَهُ: فَادِ أَسِيرَكَ بِالْمَالِ تَرَخَى مِمَّا طَلَا وَمَزَحَ سَاحِرًا، وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

فَلَمَّا رُبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضِّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحَ

ينظر: ديوان الأعشى الكبير: (٢٣٧)، والحجة في علل القراءات السبع-طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (١١٨/٢).

(٣) حجة القراءات لأبي زرعة: (١٠٥).

(٤) يقصد: وقرأ.

(٥) معاني القرآن للأخفش: (١٢٩/١).

الموضع الرابع

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (غُلْف) بِضَمِّ اللَّامِ^(٢).

وَهِيَ قِرَاءَةٌ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ، وَابْنِ مَيْصِنٍ، وَالْحَسَنِ البَصْرِيِّ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِيهَا: أَنَّهَا جَمْعٌ: (غِلَاف) بِكَسْرِ الْغَيْنِ كَ (كِتَاب)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾^(٤) جَمْعٌ: (جِدَار)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَهُمْ حُمْرٌ﴾^(٥) جَمْعٌ (حِمَار)، وَ (شُهَب) جَمْعٌ (شِهَاب). قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَفُعْلٌ لِاسْمِ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ اِعْلَالًا فَقَدْ^(٦)
وَالغِلَافُ: هُوَ الصَّوَانُ، وَالوِعَاءُ، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَى الشَّيْءِ كَغِلَافِ السَّيْفِ،
وَالتَّغْلِيفُ كَالتَّغْشِيَةِ فِي الْمَعْنَى^(٧).

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ الْيَهُودَ - أَبْنَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ - الَّذِينَ كَانُوا بِحَضْرَتِهِ - صلى الله عليه وسلم -
قَالُوا لَهُ: "قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ، فَمَا بَالُهَا لَا تَفْهَمُ مَا أُتِيَتْ بِهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ؟"^(٨)، أَي: لَوْ كَانَ
مَا تَقُولُهُ حَقًّا وَصِدْقًا لَوَعَتْهُ قُلُوبُنَا أَوْ هِيَ ذَوَاتُ غُلْفٍ - عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ^(٩) -



(١) البقرة: ٨٨.

(٢) ينظر نسبة القراءة إلى اللؤلؤي في السبعة: (١٦٤)، والحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية العامة للكتاب -: (١٢٣/٢، ١٢٤)، والقراءات وعلل النحوين فيها: (٥٦/١)، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء -: (٢٠٥)، وقال الطبري: "وقراه بعضهم: (وقالوا قلوبنا غُلْف) مثقلة اللام مضمومة". جامع البيان عن تأويل أي القرآن-تفسير الطبري -: (٢٢٦/٢).

(٣) ينظر: المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٤٤٠/١)، والبحر المحيط: (٣٠٦/٢).

(٤) الحشر: ١٤.

(٥) المدثر: ٥٠.

(٦) ينظر: ألفية ابن مالك-البيت رقم (٨٠٠) -: (١٦٤).

(٧) ينظر: لسان العرب: (٧٢/١١) (غلف).

(٨) ينظر هذا الأثر في الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية للكتاب -: (١٢٥/٢)، التفسير البسيط: (١٣٤/٣).

(٩) حذف المضاف واقع بكثرة في القرآن الكريم، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٢]، يَقُولُ ابْنُ جَنِي: "وَقَلَّتْ آيَةٌ تَخْلُو مَنْ حَذَفَ مُضَافٍ".
الخصائص: (١٩٢/١)، وَلَكِنَّ ابْنَ عَاشُورَ رَأَى عَدَمَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. يَنْظُرُ: التَّحْرِيرِ
وَالتَّنْوِيرِ - دَارُ التُّونِسِيَّةِ -: (٦٠٠/١).

فَهِيَ مَحْجُوبَةٌ عَنْ سَمَاعٍ مَا تَقُولُ، وَفَهُمْ مَا تُبَيِّنُ، أَوْ عَلَيْهَا غُلْفٌ لَا تَصِلُ إِلَيْهَا الْمَوْعِظَةُ، أَوْ عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ، وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ^(١).

أَوْ هِيَ مُعَلَّفَةٌ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ دِينِهِمْ وَشَرِيْعَتِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ دَوَامَ مَلْتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهِيَ لِصَلَابَتِهَا وَقُوَّتِهَا تَمْنَعُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا غَيْرُ مَا فِيهَا، كَالْغِلَافِ الَّذِي يَصُونُ الْمُعَلَّفَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ مَا يُعَيِّرُهُ.

وقيل: هِيَ كَالْغِلَافِ الْحَالِي الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ، وَقَالُوا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْبُهْتِ وَالْمَدَافَعَةِ؛ حَتَّى يُسَكِّنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ لَمَّا قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحَجَجُ، وَظَهَرَتْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتُ، وَأَعْجَزَتْهُمْ الْمُعْجِزَاتُ.

وَأَوْجَزَ الرَّخْشَرِيُّ، وَأَجَادَ فَائِلًا: "أَيُّ: هِيَ خَلْقَةٌ وَجِلَّةٌ مُعْشَاةٌ بِأَعْطِيَةٍ لَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهَا مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَلَا تَفْقَهُهُ، مُسْتَعَارٌ مِّنَ الْأَغْلَفِ الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ..."^(٢).

وَتَنَفَّقَ رِوَايَةُ اللَّوْلُؤِيِّ مَعَ الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ: ﴿غُلْفٌ﴾ بِسُكُونِ اللَّامِ عَلَى أَنَّهَا تَسْكِينٌ لِلْمُضْمُومِ تَخْفِيفًا كـ(عُنُق) و(عُنُق)، و(حُلْم) و(حُلْم)^(٣).

وَقَدْ صَرَّحَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ بِشُدُودِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَأَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ عَلَى قِرَاءَةِ تَسْكِينِ اللَّامِ، فَقَالَ: "وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ غَيْرُهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ هِيَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهَا: ﴿غُلْفٌ﴾، بِتَسْكِينِ اللَّامِ، بِمَعْنَى أَنَّهَا فِي أَغْشِيَةِ وَأَعْطِيَةٍ؛ لِاجْتِمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَأَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى صِحَّتِهَا؛ وَشُدُودِ مَنْ شَدَّ عَنْهُمْ بِمَا خَالَفَهُ مِنْ قِرَاءَةِ ذَلِكَ بِضَمِّ اللَّامِ"^(٤).



(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٢/٢٢٨، ٢٢٩).

(٢) ينظر: الكشاف- بحاشيته فتوح الغيب-: (٢/٥٧٠).

(٣) ينظر توجيه هذه القراءة في الآتي: جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-:

(٢/٢٣٠)، الحجة في علل القراءات السبع- الهيئة المصرية للكتاب-: (٢/١٢٣، ١٢٤)،

وإعراب القراءات الشواذ: (١/١٨٧)، ولسان العرب: (١١/٧٢) (غلف). والبحر المحيط:

(٢/٣٠٧)، والدر المصون: (١/٥٠٠، ٥٠١).

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٢/٢٣١).

الموضع الخامس

● قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. وَلَئِنْ﴾ ^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ^(٢).
وَأَفَقَهُ بِالْوَجْهِينِ الْأَصْمَعِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدِ الْخُلَوَائِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ^(٣).
وَوَافَقَهُ مِنَ الثَّرَاءِ الْعَشْرَةِ فِي الْقِرَاءَةِ بِالتَّاءِ: أَبُو جَعْفَرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَحَمْرَةُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَرُوْحٌ عَنْ يَعْقُوبَ، وَالْباقُونَ بِالْيَاءِ ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ: أَنَّهَا مُنَاسِبَةٌ لِلسِّيَاقِ قَبْلَهَا، قَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: "إِنَّهُ أُجْرَاهُ عَلَى مَا قَرَّبَ مِنْهُ مِنْ لَفْظِ الغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ ^(٥)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾، أَي: مَا يَعْمَلُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِي أَمْرِ الْقِبْلَةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهُ: ﴿وَلَئِنْ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ آتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٦)، فَكُلُّهُ أُنْتَى عَلَى لَفْظِ الغَيْبَةِ، فَحَمَلَ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: "وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ، وَلَئِنْ آتَيْتَهُمْ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ"، يَعْنِي بِذَلِكَ كُلَّهُ الْيَهُودَ، وَهُمْ غَيْبٌ، وَالْيَاءُ هِيَ الْإِخْتِيَارُ؛ لِتَطَابُقِ الْكَلَامِ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ عَلَى لَفْظِ الغَيْبَةِ؛ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ مسعودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -: "إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الْيَاءِ وَالتَّاءِ فَاجْعَلُوهَا يَاءً".

وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالتَّاءِ: أَنَّهُ أُجْرَاهُ عَلَى الْمُخَاطَبَةِ الَّتِي قَبْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ. وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ ^(٧)، أَي: مِنْ تَوَلَّيْتُمْ ^(٨).



- (١) البقرة: ١٤٥.
- (٢) ينظر: جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (٣٦٠/٢).
- (٣) ينظر: المصدر السابق.
- (٤) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٢٢٣/٢).
- (٥) البقرة: ١٤٤.
- (٦) البقرة: ١٤٥.
- (٧) البقرة: ١٤٤.
- (٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢٦٨/١).

الموضع السادس

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ
﴿خُطُوتِ﴾ بِضَمِّ الطَّاءِ حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٢).
وَأَفَقَّهُ الْعَبَّاسُ بنَ الْفَضْلِ، وَيُونُسُ بنَ حَبِيبٍ، وَأَحْمَدُ بنَ أَبِي عَمْرِو الْقُرَشِيِّ،
وَعَمْرَانُ الْقَزَّازُ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ، وَجَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرِو، وَسَلَامُ بنَ
الْمَنْدَرِ^(٣)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ إِلَّا أَبَا رِبِيعَةَ^(٤) عَنْ الْبَزِيِّ، وَقَنْبَلٍ إِلَّا أَبَا
بَكْرَ الزَّيْنَبِيِّ^(٥) عَنْهُ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ مِنْ رِوَايَةِ حَفْصٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ الْبُرْجَمِيُّ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْهُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبُ^(٦).

وَالْوَجْهُ فِيهَا: أَنَّ كُلَّ اسْمٍ ثَلَاثِيٍّ مُؤَنَّثٍ -بِتَاءٍ مَنقَلِبَةٍ مِنْ هَاءٍ- وَفَاوُهُ مضمومةٌ
وعينه ساكنةٌ غيرُ معتلةٍ ولا مُضاعفةٍ، مثلُ خُطُوتِ، وَجُمُعَةٍ، وَحُجْرَةٍ، وَقُرْبَةٍ، وَرُكْبَةٍ،
وَظُلْمَةٍ، يَكُونُ لِكَ فِي جَمْعِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

١- ضَمُّ الْعَيْنِ إِنْبَاعًا لِضَمِّ الْفَاءِ، تَقُولُ فِي: (جُمُعَةٌ: جُمُعَاتٍ)، وَ(رُكْبَةٌ: رُكْبَاتٍ)،
وَ(ظُلْمَةٌ: ظُلْمَاتٍ)، وَعَلَيْهِ رِوَايَةُ اللُّؤْلُؤِيِّ وَمَنْ أَفَقَّهُهُ مِنَ الْقِرَاءِ الْعَشْرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:



(١) البقرة: ١٦٨.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥١٦/٢، ٥١٧)، جامع القراءات-كرسي
الشيخ يوسف-: (٣٦٤/٢)، المصباح الزاهر: (١٠٤/٣).

(٣) أبو المنذر، سلام بن سليمان الطويل المزني البصري، ثقة جليل ومقرئ كبير، أخذ القراءة
عرضاً عن عاصم بن أبي النجود، وأبي عمرو بن العلاء، وعنه: يعقوب الحضرمي، وأيوب بن
المتوكل، مات سنة إحدى وسبعين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٠٩/١).

(٤) أبو ربيعة، محمد بن إسحاق بن وهب المكِّي، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ ضابط، أخذ
القراءة-عرضاً- عن البزي وقنبل، وهو من كبار أصحابهما، روى عنه محمد بن موسى الزينبي
وغيره، مات سنة أربع وتسعين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٩٩/٢).

(٥) أبو بكر، محمد بن موسى بن محمد الزينبي الهاشمي، جدته زينب حفيدة عبد الله بن عباس
-رضي الله عنه-، مقرئ محقق ضابط لقراءة ابن كثير، أخذ عن قنبل، ومحمد بن شريح العلاف، وعنه
ابن بُدْهَنٍ، وسمع منه الحروف عبد الواحد بن أبي هاشم، تُؤَيِّ سنة ثمان عشرة وثلاثمائة
هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٦٧/٢، ٢٦٨).

(٦) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥١٦/١، ٥١٧)، جامع القراءات-كرسي
الشيخ يوسف-: (٣٦٤/٢)، المصباح الزاهر: (١٠٤/٣)، البحر المحيط: (٢٠٦/٣).

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١) بِضَمِّ الطَّاءِ، وَالْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ﴾^(٢) بِضَمِّ اللَّامِ، وَقِرَاءَةُ الْعَشْرَةِ إِلَّا أَبَا جَعْفَرٍ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾^(٣) بِضَمِّ الْجِيمِ^(٤).

٢- إِسْكَانُ الْعَيْنِ كَحَالِهَا فِي الْمُرَدِّ - اسْتِثْقَالًا لِلضَّمِّ - تُقُولُ: (جُمَعَاتُ)، وَرُكَبَاتُ)، وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٥) بِسُكُونِ الطَّاءِ، وَقُرِئَ شَاذًا: ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلْمَةٍ﴾ بِسُكُونِ اللَّامِ^(٦).

٣- فَتْحُ الْعَيْنِ طَلَبًا لِلخَفَّةِ، تُقُولُ: (جُمَعَاتُ)، وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ أَبِي السَّمَّالِ الْعَدَوِيِّ^(٧) (خُطُوَاتٍ) بِفَتْحِ الطَّاءِ، وَقِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ: ﴿الْحُجُرَاتِ﴾ بِفَتْحِ الْجِيمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا رُكَبَاتِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلِطُ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ^(٨)
وَالتَّحْرِيكَ بِالضَّمِّ: لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهُدَلِيُّ: "وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ؛ لِأَنَّهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَكْثَرُ، وَالْأَثَرُ مَعَهُ مَوْجُودٌ"^(٩).



- (١) البقرة: ١٦٨.
 (٢) البقرة: ١٧.
 (٣) الحجرات: ٤.
 (٤) "قرأ أبو جعفر بفتح الجيم، وقرأ الباقون بضمها". النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضياع-: (٢٧٦/٢).
 (٥) البقرة: ١٦٨.
 (٦) وهي قراءة الحسن وأبي السَّمَّالِ. شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٦٤/١).
 (٧) ينظر: البحر المحيط: (٢٠٦/٣).
 (٨) البيت من الطويل، ولا يُعرفُ قائله تحديداً، وقيل: إنه لبعض الهذليين، ونُسبَ لعمرو بن شأس. وبأدياً: ظاهراً وركبات: جمع رُكبة، والجُد: الحقيقة. والهزل: ضدها. ويُدوُّ الرُكبة: كناية عن التأهب للحرب، كما أن كشف السَّاق في لغة العرب كناية عن التشمير والجُد؛ لأنَّ الرجلَ إذا وقع في أمرٍ شديدٍ كشف فيه عن ساقه، و"على" بمعنى "في"، والشاهد في البيت: تحريك ثاني "رُكباتنا" بالفتح استثقالاً لتوالي ضمَّتَيْنِ، وقيل: إنه جمع "رُكبة" على "رُكب"، ثم جمع "رُكبا" على "رُكبات"، فهو جمع الجمع، كما قالوا: بُيوتات وطرفات، والأوَّل أقيس، ويروى: "رُكباتنا" بضم الكاف. ينظر البيت ومعناه في الكتاب -تحقيق: عبد السلام هارون-: (٥٧٩/٣)، الختسب: (٥٦/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٣٦٦/١٩)، وشي الخلل في شرح أبيات الجمل: (١٠٢٥/٢، ١٠٢٦).
 (٩) الكامل في القراءات الخمسين: (٨٩/٥)، ينظر توجيه القراءة في الآتي: الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٢٧٣/١، ٢٧٤)، وكشف المشكل لمكي: (٢٨١/١-٢٨٥)، وإعراب القراءات الشواذ: (٢٢٤/١، ٢٢٥)، والبحر المحيط: (٢٠٧، ٢٠٦/٣).

الموضع السابع

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ضَمَّ الأَحْرَفِ الحُمْسَةَ الْمُجْتَمِعَةَ فِي: (لَتَنوُدُ)، وَهِيَ اللّامُ، وَالتَّاءُ، وَالنُّونُ، وَالوَاوُ، وَالدَّالُّ إِذَا أَتَى بَعْدَهَا أَلِفٌ وَصَلَّ يُبَدِّدُ بِهَا مَضْمُومَةً، وَهُوَ مَا عَبَّرَ عَنْهُ الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ بِقَوْلِهِ: وَضَمُّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لَزُومًا^(٢)

نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَنْظِرُوا﴾^(٣)، وَ﴿قُلْ أَدْعُوا﴾^(٤)، وَ﴿وَقَالَتِ آخْرُجْ عَلَيْنَا﴾^(٥)، وَ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾^(٦)، وَ﴿أَنْ أَعْدُوا﴾^(٧)، وَ﴿أَوْ أَخْرَجُوا﴾^(٨)، وَ﴿وَلَقَدْ أَسْهَزَيْتَ﴾^(٩) وَكَذَا التَّنْوِينِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُتَشَبِّهِ أَنْظِرُوا﴾^(١٠)، وَ﴿رَحِمَةً أَدْخَلُوا﴾^(١١)، وَ﴿حَبِيبَةً أَجْتَنَّتْ﴾^{(١٢)(١٣)}.

وَإِفْقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ المَلْتَّبِ بِـ "مُحِبُّوب"، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الحَقَّافِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الوَاقِدِيُّ عَنِ العَبَّاسِ بْنِ الفَضْلِ، جَمِيعُهُمْ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَسَائِرُ القُرَّاءِ العَشْرَةَ إِلاَّ عاصِمًا وَحَمْزَةَ^(١٤).



- (١) البقرة: ١٧٣.
- (٢) ينظر البيت رقم (٤٩٥) من حرز الأمانى-الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (٤٠).
- (٣) يونس: ١٠١.
- (٤) الأعراف: ١٩٥.
- (٥) يوسف: ٣١.
- (٦) ورد في مواضع كثيرة منها في سورة نوح: ٣.
- (٧) القلم: ٢٢.
- (٨) النساء: ٦٦.
- (٩) الأنعام: ١٠.
- (١٠) الأنعام: ٩٩.
- (١١) الأعراف: ٤٩.
- (١٢) إبراهيم: ٢٦.
- (١٣) نصُّ الروذباري على ضمِّ التنوين له. ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١٠٦، ١٠٥/٣).
- (١٤) جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٤٦٨، ٣٦٦/٢) (١٠٦، ١٠٥/٣).

وَالْوَجْهُ فِيهَا: أَنَّهُ إِتْبَاعٌ لَضِمَّةِ الْحَرْفِ الثَّالِثِ فِي الْفِعْلِ، وَلَمْ تُكْسَرْ وَحَقُّهَا الكسر؛ لالتقاء الساكنين؛ كراهة الخروج من الكسرة إلى الضمة؛ لأنَّ ذلك يثقلُ عندهم كاستثقالهم نحو: (فعل) بكسر الفاءِ وضَمِّ العينِ حتَّى اطَّرحوه من كلامهم^(١).
والواوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ أَخْرَجُوا﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَنْقَضْ﴾^(٢) ضُمَّتْ لِثِقَلِ الْكِسْرَةِ عَلَيْهَا، وَشَبَّهَهَا بِوَاوِ الْجَمْعِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾^(٣)، وَأَنْفَرَدَ أَبُو مَعْشَرِ الطَّبْرِيِّ بِالْكَسْرِ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَسْنَهَيْتُ﴾ وَبَابِهِ^(٤).



(١) ذَكَرَ أَبُو الْكَرْمِ الشَّهْرَزُورِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَكْسِرُونَ التَّنْوِينَ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي التَّخْلِصِ مِنَ السَّاكِنِينَ كَمَا تَقَرَّرَ، وَمَنْ ضَمَّ فِيمَا سَبَقَ وَكَسَرَ فِي التَّنْوِينَ خَاصَّةً؛ فَلِأَنَّ التَّنْوِينَ لَيْسَ لَهُ اسْتِقْرَارٌ غَيْرُهُ مِنَ الْحُرُوفِ، فَهُوَ يَصَاحِبُ الْكَلِمَةَ وَيُفَارِقُهَا؛ لِذَا لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ الْإِتْبَاعُ، وَلَعَلَّهُ أَيْضًا مِنْ بَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ. الْبَدِيعُ فِي شَرْحِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: (١٩٤)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (١٠٨/٣)، إِبْرَاهِيمُ الْمَعَانِي-تَحْقِيقُ: إِبْرَاهِيمُ عَطُودَ عَوْضَ -: (٣٥٤).

(٢) الْمَزْمَلُ: ٣.

(٣) الْبَقْرَةُ: ١٦.

(٤) يَنْظُرُ: سَوْقُ الْعُرُوسِ-تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ الْقَبَيْسِيُّ -: (٥١٨/٢).

الموضع الثامن

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ
﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ^(٢).

وَأَفَقَّهُ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيِّ، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى الْأَعْمُورُ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ،
وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْحَقَّافُ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَخَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ،
جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبُو رَجَاءِ الْغَطَارِدِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي إِسْحَاقِ الْحَضْرَمِيِّ، وَعَاصِمُ الْجَحْدَرِيِّ، وَابْنُ مِقْسَمٍ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ
عَاصِمٍ، وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ^(٣).

وَحُجَّةُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: (كَمَلْت) وَ(أَكْمَلْت) عَلَى زِنَةِ: (فَعَلْت) وَ(أَفَعَلْت)
لُعْتَانٍ، وَكَثِيرًا مَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ، وَيَشْتَرِكَانِ فِي الْمَعْنَى الْوَاحِدِ، فَمِنْ ذَلِكَ:
(أَوْصَى) وَ(وَصَّى)، وَمِنْهُ: (وَقَى) وَ(أَوْقَى)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾^(٤)، فُرِيَ
مُحَقَّقًا وَمُشَدَّدًا^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا﴾^(٦) بِمَعْنَى: يُعْظِمُ، وَقَوْلُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي
سُلَيْمَى^(٧):



(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) الكامل في القراءات الخمسين: (١٠٩، ١٠٨/٥)، سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-:
(٥٢١/٢)، المصباح الزاهر: (١١٤/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم
وعلموه-: (٤٩٢/١).(٣) ينظر نسبة هذه القراءة إلى اللؤلؤي وغيره في السبعة: (١٧٧)، الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة
المصرية العامة للكتاب-: (٢٠٩/٢)، الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٢٨٣/١)، الكامل في
القراءات الخمسين: (١٠٩، ١٠٨/٥)، سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٢١/٢)، المصباح
الزاهر: (١١٤/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلموه-: (٤٩٢/١).

(٤) الحج: ٢٩.

(٥) روى شعبة عن عاصم فتح الواو وتشديد الفاء، والباقون بالتخفيف، وروى ابن ذكوان كسر اللام.
النشر في القراءات العشر: (٣٢٦/٢).

(٦) الطلاق: ٥.

(٧) زهير بن أبي سلمى، واسم أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، لم يُدرك الإسلام، وعُدَّ من
شعراء الناس؛ وخلفه ابنه "كعب" في الشعر، لأنه كان لا يُعَاضِلُ بين القول، ولا يَتَّبِعُ حُوشِيَّ
الكلام، وقد دلَّ شعره على إيمانه وتعفنه. ينظر: طبقات فحول الشعراء: (٥٢)، الشعر
والشعراء: (١٣٧-١٥٣).

وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ^(١)

أراد: ومن لا يُكْرِمُ، فأكْرَمَ، وكْرَمَ بمعنى واحدٍ، وقولهم: هَدَيْتُ الهدِيَّةَ، يُراد: أَهْدَيْتُ^(٢)، وقول النَّابِغَةِ:

فَكَمَلْتُ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ^(٣)

وقول الشاعر:

فَتَمَّتْ وَطَالَتْ وَاسْبَكَرَتْ وَأُكْمِلَتْ فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتِ^(٤)

وقد يُقَالُ: إِنَّ (كَمَلَ) بالتشديد فيه معنى المبالغة والتكثير، فزيادته المبني تدلُّ على زيادة المعنى^(٥)، وهو مُنَاسِبٌ للمعنى العامِّ في الآية؛ فالمُبَالِغَةُ لإيجابِ أمرِ إكْمَالِ العِدَّةِ ليحصلَ الانقيادُ لقبوله والالتزام به، والتكثير؛ لأنَّه -عكس- أَوْجَبَهَا على المكلِّفِينَ إلى آخر الدهر^(٦)، وهذا ما اعتمده ابنُ جنيِّ في توجيهه تشديد ﴿أَوْفٍ﴾ من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٧) قَائِلًا: "لأنَّ (فَعَّلْتُ) أَبْلَغُ من (أَفْعَلْتُ)، فيكون^(٨) على أوفوا بعهدي أبلغ في تَوْفِيَّتِكُمْ، كأنَّه ضمانٌ منه -سبحانه- أن يُعْطِيَ الكثيرَ على القليل، فيكون ذلك كَقَوْلِهِ -سبحانه-: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٩) وهو كثير^(١٠)."



- (١) البيت من بحر "الطويل" من معلّقة "زهير"، ومعنى: يَغْتَرِبُ: يَبْعُدُ عن قومه. ينظر البيت وشرحه في شرح القصائد السبع الطوال: (٢٨٥).
- (٢) ينظر: مختصر تذكرة ابن هشام: (٣٥٦).
- (٣) البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يخاطبُ بها النعمان بن المنذر، ويعتذر إليه مما أتهم به عنده، وينظر البيت وشرحه في الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٢٠٩/٢)، خزانة الأدب: (٢٥٤، ٢٥٣/١٠).
- (٤) البيت من بحر "الطويل"، وهو في الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٩٢/١).
- (٥) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٢٨٣/١).
- (٦) يَشْهَدُ لذلك قولُ الإمام الطبريِّ -عند تفضيله لقراءة: ﴿عَقَّدْتُمُ﴾ [المائدة: ٨٩]-: بالتخفيف "وذلك أنَّ العَرَبَ لَا تَكْأَدُ تَسْتَعْمِلُ: "فَعَّلْتُ" في الكلام إلا فيما يَكُونُ فِيهِ تَرَدُّدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: شَدَّدْتُ عَلَى فُلَانٍ فِي كَذَا، إِذَا كَرَّرَ عَلَيْهِ الشَّدَّةَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَإِذَا أَرَادُوا الْخَيْرَ عن فعلٍ مَرَّةً وَاحِدَةً، قِيلَ: شَدَّدْتُ عَلَيْهِ بالتخفيف". جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٦١٧/٨).
- (٧) البقرة: ٤٠.
- (٨) أي: فيكون المعنى: أبلغ في توفيتكم.
- (٩) الأنعام: ١٦٠.
- (١٠) المحتسب: (٨١/١).

ومَّا ينتظم مع ما سبق تقويةً لرواية اللؤلؤي: مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ، وَهَارُونَ بْنِ مُوسَى الْأَعْمُرِ، وَعُبَيْدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مُشَدَّدَةً وَمُحَقَّفَةً، وَقَوْلُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَالزُّيْدِيِّ: "كَانَ أَبُو عَمْرٍو يُثَقِّلُهَا ثُمَّ رَجَعَ عَنْهَا، وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَصْحَابُهُ"^(١).

وَوَجْهٌ آخَرٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ: إِضَافَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ مُشَدَّدًا وَبَعْدَهُ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ بَيْنَهُمَا تَنَاعُغٌ صَوْتِي؛ إِذْ أَنَّ كِلَيْهِمَا عَلَى زِنَةِ (تَفَعَّلُوا)، قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: "قَالَ شُعْبَةُ: شَدَّدَهَا لِقَوْلِهِ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾"^(٢).

وَقَدْ أَشَارَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى نَحْوِ مَنْهُ عِنْدَ تَوْجِيهِهِ لِقِرَاءَةِ: ﴿وَمَا يُخَدِّعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ﴾^(٣)، وَكَوْنِهَا مُتَلَائِمَةً مَعَ مَا قَبْلَهَا: ﴿يُخَدِّعُونَ اللَّهَ﴾ قَالَ: "فَدَلِكَ أَحْسَنُ فِي الْمُطَابَقَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَنْ تَكُونَ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ"^(٤).

وَلَا يَخْفَى أَنَّ عِلَاقَةَ التَّنَاعُغِ وَالتَّجَاوُبِ بَيْنَ بَنِيَةِ الْكَلِمَاتِ بِخَصَائِصِهَا الدَّلَالِيَّةِ، وَسِيَاقِهَا وَمَقَامِهَا كَادَتْ تُعَدُّ رَافِدًا مِنْ رَوَافِدِ الْبَلَاغَةِ، وَسِمَةً أُسْلُوبِيَّةً فِي اللُّغَةِ وَالْقُرْآنِ، وَمِمَّا يَسْتَرْعِي النَّظَرَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْبَلَاغِيِّينَ قَدْ أَضْرَبُوا الذِّكْرَ صَفْحًا عَنْ هَذَا الضَّرْبِ، وَأَعْلَلَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى كَوْنُهُ مِنَ الْمُحَسَّنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٥).



(١) السبعة: (١٧٧)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٩٢/١)، البستان: (٤٩٤/٢، ٤٩٥).

(٢) ينظر: حجة القراءات- لابن زنجلة-: (١٢٦)، توجيه القراءات العشر بالقرآن: (٦٩).

(٣) البقرة: ٩.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢٢٥/١)، وينظر: توجيه القراءات العشر بالقرآن: (٣٨).

(٥) ينظر توجيه القراءات في الحجة في علل القراءات السبع- الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٢٠٩/٢)، وشرح

الفصيح لثعلب: (٢٦٥)، والدر المصون: (٢٨٧/٢)، والتوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: (٤٨٢، ٤٨٣).

الموضع التاسع

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَسِرَّ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالْهَدْيُ مَعْكُوفًا﴾^(٣) رَوَى اللَّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ: ﴿الْهَدْيُ بِكَسْرِ الدَّالِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ﴾^(٤).

وَأَفَقَهُ خَارِجُهُ بَنُ مِصْعَبٍ، وَأَبُو أَيُوبَ الْخَيْطُ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، وَالزُّهْرِيُّ، وَحَمِيدُ بْنُ قَيْسِ الْأَعْرَجِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ الرَّفَاعِيِّ^(٥)، عَنْ يَحْيَى بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنُ عَطِيَّةٍ عَنْ حَمْزَةَ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ أَزْهَرَ^(٦)، وَعَصَمَةُ عَنْ عَاصِمٍ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فَقَطْ^(٧).

وَتَوْجِيهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: أَحَدُ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

- ١- أَنَّهَا عَلَى زِنَةِ: (فَعِيل) بمعنى: (مفعول)، كـ(قَتِيل) بمعنى: (مقتول)، و(طَرِيد) بمعنى (مطرود) وهو قول أبي إسحاق الثعلبي، وأبي البقاء العكبري، وأحد قولَي السَّمِينِ الْحَلْبِيِّ^(٨).
- ٢- أَنَّهَا جَمْعٌ: (هَدِيَّة)، أَوْ (هَدِيَّة): كـ (مَطِيَّة وَمَطِي)، و(رَكِيَّة وَرَكِي)، وَمُفْرَدَةٌ: (هَدِيَّةٌ، وَهَدِيَّةً)، وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي لِلسَّمِينِ الْحَلْبِيِّ^(٩).



- (١) البقرة: ١٩٦.
- (٢) البقرة: ١٩٦.
- (٣) الفتح: ٢٥.
- (٤) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٢٣، ٥٢٢/٢)، المصباح الزاهر: (١١٨/٣)، البستان: (٤٩٨/٢)، الدر المصون: (٣١٥/٢).
- (٥) أبو هشام، محمد بن يزيد بن محمد بن كثير الرفاعي الكوفي القاضي، أخذ عن يحيى بن آدم، وروى عن الكسائي والجعفي، وله شذوذ، روى عنه موسى بن إسحاق القاضي وغيره. توفي سنة ثمانٍ وأربعين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٨٠/٢، ٢٨١).
- (٦) الحسن بن أزهر، مقرر ثقة ضابط، روى القراءة عرضاً عن موسى بن عبد الرحمن، وروى عنه القراءة محمد بن الحسن بن زياد، ومحمد بن عبد الله بن شاكر الضرير. ينظر: غاية النهاية: (٢٠٨/١).
- (٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (١٢)، الكشف والبيان: (١٢٩، ١٢٨/٥)، سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٢٣، ٥٢٢/٢)، المصباح الزاهر: (١١٨/٣)، البستان: (٤٩٨/٢).
- (٨) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (١٢٨/٥)، إعراب القراءات الشواذ: (٢٣٧/١)، والدر المصون: (٣١٥/٢).
- (٩) رَكَوْتُ الشَّيْءَ أَزْكُوهُ: إِذَا شَدَّدْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ، وَرَكَوْتُ الْحَوْضَ: سَوَّيْتَهُ. وَالرَكِيَّةُ الْبِئْرُ الَّتِي تَحْفَرُ وَتُصَلِّحُ لِقَلَّةِ مَائِهَا، وَجَمْعُهَا: رَكِيٌّ وَرَكَيَا. ينظر: لسان العرب: (٢١٨/٦) (ركو).
- (١٠) ينظر: الدر المصون: (٣١٥/٢).

٣- أَنَّهَا لُعَةٌ فِي ﴿الْهُدَى﴾. قَالَ ثَعْلَبٌ^(١): الْهُدَى: بِالتَّخْفِيفِ لِعُةٍ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَالْهُدَى: بِالتَّثْقِيلِ لِعُةٍ بَنِي تَمِيمٍ، وَسُفْلَى قَيْسٍ^(٢).

وهذا من ثراء القراءات القرآنية شاذة كانت أو متواترة: أنها تكشف لنا عن أنماط لغوية كانت مستخدمة عند العرب، ولكن هجر استعمالها ولم تعد مألوفة^(٣). وَالْهُدَى وَالْهُدَى: مَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مِنَ النَّعَمِ - بَدَنَةً أَوْ بَقْرَةً أَوْ شَاةً - لِيُنْحَرَ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ تَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَنْزِلَةِ الْهُدْيَةِ يَهْدِيهَا الْإِنْسَانُ إِلَى غَيْرِهِ مَتَقَرِّبًا بِهَا إِلَيْهِ^(٤)، أَوْ هُوَ الْمَالُ أَوْ الْمَتَاعُ الْمُهْدَى، لَكِنِ الْحَقِيقَةُ الشَّرْعِيَّةُ خَصَّتْهُ بِالنَّعَمِ. وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْإِبِلَ هَدِيًّا، يَقُولُونَ: كَمْ هَدِيٍّ بَنِي فُلَانٍ؟، وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ^(٥) فِي صِفَةِ السَّنَةِ: "هَلَكَ الْهُدَى وَمَاتَ الْوَدِيُّ"، أَرَادَ هَلَكَتِ الْإِبِلُ وَبَيْسَتِ النَّخِيلُ، وَقَدْ وَرَدَ مُشَدَّدًا فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ:

فَلَمْ أَرِ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرِ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ^(٦)
وَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ^(٧):

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَأَعْنَاقِ الْهُدِيِّ مَقْلَدَاتِ^(٨)



- (١) أبو العباس، أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، أخذ عن ابن الأعرابي وسلمة بن عاصم وغيرهما، وأخذ عنه الأخفش الأصغر، ونفطويه، وغيرهما. صنّف في النحو، والقراءات، والوقف والابتداء، والفصيح. تُؤيِّ سنة إحدى وتسعين ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٤٤٨/٦-٤٥٦)، سير أعلام النبلاء: (٧-٥/١٤)، بُغية الوعاة: (٣٩٦/١-٣٩٨).
(٢) ينظر: توجيه القراءة في معاني القرآن للزجاج: (٢٥٦/١)، إعراب القراءات الشواذ: (٢٣٧/١)، لسان العرب: (٤٤/١٥) (هدي)، النهاية في غريب الحديث والأثر: (٢٥٤/٥)، البحر المحيط: (٤١٥/٣)، الدر المصون: (٣١٥/٢)، والتوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية الواردة في الطهارة والحج: (١٩٥، ١٩٤).
(٣) ومما ورد عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: "لا أعرف لهذه اللفظة نظيرًا". الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (١٢٨/٥)، والدر المصون: (٣١٥/٢).
(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (١٢٩/٥).
(٥) طهفة بن أبي زهير النهدي، ويقال: طهفة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: (٤٤٦/٥).
(٦) "أسروا هديًا": أي له حرمة مثل حرمة الهدى الذي يهدى إلى البيت، فلا يُرد عن البيت ولا يُصاب، يُستبأ: من البواء، وهو القود، وذلك أنه أتاهم يستجبر بهم فأخذوه فقتلوه برجل منهم. ينظر البيت ومعناه في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: (٨٠، ٧٩)، البحر المحيط: (٤١٥/٣).
(٧) همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقاب بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، وجد صعصعة كان عظيم القدر في الجاهلية، لُقّب بالفرزدق لغلظه وقصره وضخامة وجهه، كان معنًا مفنًا، مات وقد قارب المائة. ينظر: طبقات فحول الشعراء: (٢٥٢-٢٦٧)، الشعر والشعراء: (٤٧١-٤٨٢).
(٨) ينظر البيت في لسان العرب: (٤٤/١٥) (هدى).

الموضع العاشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١) روى اللؤلؤي عن أبي عمرو البصريّ ﴿يُبَيِّنُهَا﴾ بالنون^(٢).

واقفه أحمد بن الصباح بن أبي سريح النهشلي^(٣) عن عبد الوهاب الخفاف عن أبي عمرو البصريّ، والمفضل، وعبد الرحمن بن أبي حماد^(٤) عن أبي بكر، كلاهما عن عاصم، ومحمد بن يزيد الرفاعي عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم أيضاً، والنوفلي^(٥) عن عبد الحميد بن بكّار عن ابن عامر، وهارون عن ابن كثير، وأبو حاتم عن شبل عن ابن كثير^(٦).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى طَرِيقِ الْإِنْفَاتِ، وَالإِنْتِقَالِ مِنَ الْعِيْبَةِ إِلَى التَّكْلِمِ، وَهُوَ خُرُوجٌ عَنْ مَقْتَضَى الظَّاهِرِ، وَسَمَاءٌ بَعْضُ الْبَلَاغِيِّينَ صَرَفًا^(٧)، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى:



(١) البقرة: ٢٣٠.

(٢) ينظر: جامع البيان: (٢/٩١٣، ٩١٤)، سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٢/٥٢٧)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٢/٣٧٩)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٢٢٢).

(٣) أبو جعفر، ويُقال: أبو بكر، أحمد بن الصباح النهشلي الرّازي ثم البغدادي، شيخ البخاري، وأحد أصحاب الشافعي قرأ على الكسائي، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف صاحب أبي عمرو، قرأ عليه: الحسين بن علي بن حماد الأزرق وغيره، توفي سنة ثلاثين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/٦٣).

(٤) أبو محمد، عبد الرحمن بن سكين بن أبي حماد الكوفي، ثقة مشهور، روى القراءة عرضاً عن حمزة، وتلا على أبي بكر بن عيَّاش روى عنه عبد الرحمن بن واقد، وعلي بن حمزة الكسائي. ينظر: غاية النهاية: (١/٣٦٩، ٣٧٠).

(٥) بعد بحثٍ مُضْنٍ لم أقف على ترجمةٍ وافيةٍ له سوى ما وجدته في سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (١/١٥٧)، أنه: أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس بن شريك الأخصف النوفلي.

(٦) ينظر: جامع البيان: (٢/٩١٣، ٩١٤)، الكامل في القراءات الخمسين: (٥/١٣١)، سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٢/٥٢٧)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٢/٣٧٩)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٢٢٢).

(٧) ينظر: نقد النثر: (٦٠).

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾^(١)، فَالْتَفَتَ مِنْ ضَمِيرِ الْعَائِبِ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ﴾ إلى ضمير المتكلم ﴿سُقِنَهُ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْدِيحٍ وَحِفْظًا﴾^(٢)، وَهُوَ مِنْ أَسَالِبِ الْإِفْتِنَانِ فِي الْكَلَامِ؛ إِذْ نَقَلَ الْكَلَامَ مِنْ أُسْلُوبٍ إِلَى أُسْلُوبٍ يُجَدِّدُ نَشَاطًا فِي النَّفْسِ، وَيَبْعَثُ عَلَى الْإِضْعَاءِ، وَفِيهِ يَقُولُ صَاحِبُ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ^(٣):

وَالِائْتِغَاتُ وَهُوَ الْإِئْتِقَالُ مِنْ بَعْضِ الْأَسَالِبِ إِلَى بَعْضِ قَمِنٍ^(٤)
وَالْوَجْهُ الْإِسْتِجْلَابُ لِلْخِطَابِ وَنُكْتَةٌ تَخْصُ بَعْضَ الْبَابِ^(٥)

وَنُكْتَتُهُ هُنَا: أَنَّ فِيهِ تَعْظِيمًا لَهُ -عَلَيْهِ-، وَذَلِكَ أَنَّ نُونَ الْمُتَكَلِّمِ الْمُعْظَمِ ذَاتَهُ يُسَمِّيهَا النُّحَاهُ نُونَ الْعِظْمَةِ، وَالْمَقَامُ مَقَامُ إِبْلَاحٍ لِلْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي لَا هَزْلَ فِيهَا وَلَا إِفْرَاطَ وَلَا تَقْرِيطَ، وَيُنَاسِبُهُ تَفْحِيمُ الْفَاعِلِ، وَمَا يَتَّبِعُهُ مِنْ تَعْظِيمِ الْفِعْلِ وَمَفْعُولِهِ، وَالتَّزْهِيْبِ وَالتَّخْوِيفِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ، وَمِثْلُهُ: الْإِئْتِغَاتُ مِنَ الْعَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾^(٦) إِلَى التَّكَلُّمِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَكُنْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾^(٧)، فَفِيهِ تَهْدِيدٌ وَتَخْوِيفٌ وَإِشْعَارٌ بِعِظَمِ مَا يُلْقَى، كَمَا لَا يَخْلُو مِنْ تَأْيِيدٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَأْكِيدٍ لِنُصْرَتِهِمْ.



(١) الأعراف: ٥٧.

(٢) فُصِّلَتْ: ١٢.

(٣) عبد الرحمن ابن الشيخ محمد الصغير الأخصري، فقيه متفنن في العلوم، من علماء القرن العاشر الهجري، من مؤلفاته: الجوهر المكنون في المعاني والبيان والبديع وشرحه، والسلم في المنطق. ينظر: شجرة النور الزكية: (١٦٦/٢).

(٤) "قَمِنٌ": أي جديرٌ وخليقٌ، ويقال "قَمِنٌ" على إرادة المصدر، ويقال: "قَمِينٌ" -أيضاً- بالياء. ينظر: لسان العرب: (١٩٥، ١٩٤/١١) (قمن).

(٥) ينظر: شرح الجوهر المكنون: (٨١-٨٦).

(٦) آل عمران: ١٥٠.

(٧) آل عمران: ١٥١.

وقرأ الأعمش: "وَنُذِيقَ" بالنون^(١) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ لِسِينًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾^(٢) للمبالغة في تعظيم الأمر، والتحذير من سطوته - عز وجل -^(٣).

سُفْتُ هذه النماذج القرآنية المباركة بيانا لتعدد أسرار هذا اللون من الإلتفات، وإظهارا لبعض فوائده التي تختلف من سياق إلى سياق، وتوجه حيث يطلبها المقام.

وفي رواية اللؤلؤي: "نُبِينَهَا" تشریف للمبين لهم - أيضا - بإقبال الله عليهم وتكليمهم؛ لاتصافهم بالعلم، وفيه أيضا إظهار امتنانه - تعالى - عليهم؛ لكونهم ينتفعون بهذا البيان، وتستقيم به حياتهم^(٤).



- (١) ينظر: المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - : (٢/٧٦٦).
- (٢) الأنعام: ٦٥.
- (٣) ينظر: الدر المصون: (٤/٦٧٢).
- (٤) ينظر: البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: (٤/٣١٤)، البحر المحيط: (٤/٢٦٨)، والتوجيه البلاغي: (٣٤٧-٣٥٠).

الموضع الحادي عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ
﴿وَصِيَّةٌ﴾ بِالرَّفْعِ^(٢).

وَإِفْقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِـ "مُحِبُّوب"، وَحَسِينُ الجَعْفِيِّ، كِلَاهِمَا عَنْ أَبِي
عَمْرٍو، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَعَاصِمٍ مِنْ رِوَايَةِ شَعْبَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَأَبِي
جَعْفَرٍ، وَيَعْقُوبٍ، وَخَلْفِ العَاشِرِ^(٣).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ ثَانٍ فِي الْآيَةِ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: ﴿لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾
خَبْرُهُ، وَحَسَنَ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ؛ لِكَوْنِهَا مَوْصُوفَةٌ؛ وَعَلَيْهِ: فَالْتَّقْدِيرُ فِي الْآيَةِ: "وَصِيَّةٌ مِّنَ
اللَّهِ"، أَوْ "وَصِيَّةٌ مِّنْهُمْ لِأَزْوَاجِهِمْ"، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِمْ:
"أُمَّتٌ فِي حَجَرٍ لَا فِيكَ"^(٥)، وَقَوْلِهِمْ: "السَّمْنُ مَنَوَانٍ بِدِرْهِمٍ"، أَيْ: مَنَوَانٍ مِنْهُ
بِدِرْهِمٍ^(٦).

أَوْ أَنَّ الْحَبْرَ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "فَعَلَيْهِمْ وَصِيَّةٌ"، وَ﴿لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ صِفَةٌ عَلَى



(١) البقرة: ٢٤٠.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٢٩/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ
يوسف-: (٣٨١/٢)، المصباح الزاهر: (١٢٧/٣).

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٢٩/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ
يوسف-: (٣٨١/٢)، المصباح الزاهر: (١٢٧/٣)، قال ابن الجزري:

وَصِيَّةٌ حَرْمٌ صَفًا ظِلًّا رَفَةً

ينظر: طيبة النشر-تحقيق شيخني: إيهاب فكري- البيت رقم (٥٠٠): (٤٧).

(٤) الأنعام: ٢.

(٥) الأمت: العوج، وهو دعاء، أي: ليكن الأمت في الحجارة لا فيك، ومعناه: أبقاك الله بعد
فناء الحجارة، كناية عن الخلود والبقاء. ينظر: الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية
العامة للكتاب-: (٢٥٧/٢)، لسان العرب: (١٤٨/١، ١٤٩).

(٦) المَنَا: رَطْلَانٍ، وَجَمْعُهُ: (أَمْنَاءُ)، وَالْمَنْ: مَعْيَارٌ قَدِيمٌ لِلْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ، وَجَمْعُهُ: (أَمْنَانٍ). ينظر:
لسان العرب: (١٣٦/١٤) (منن)، المعجم الوسيط: (٨٩٥/٢، ٨٩٦).

شَاكِلَةَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾^(١) أَي طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ أَوْلى بِكُمْ مِنَ الْإِيْمَانِ الْكَاذِبَةِ.
 أَوْ هِيَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ: أَي: لِيُوصُوا أَزْوَاجَهُمْ، وَقِرَاءَةُ النَّصْبِ: ﴿وَصِيَّةٌ﴾^(٢) تُؤَيِّدُ هَذَا
 الْمَعْنَى؛ إِذْ تَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلِ مَحْدُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: لِيُوصُوا، أَوْ الزُّمُّهُمْ وَصِيَّةً.
 وَعَلَى كُلِّ مَا ذَكَرَ مِنْ تَقْدِيرَاتٍ فِي قِرَاءَتِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فَهَمَا خَبَرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ﴾^(٣)، أَي: وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً مِّنْهُمْ
 لِأَزْوَاجِهِمْ، أَوْ فَعَلَيْهِمْ وَصِيَّةً، وَهَذَا التَّقْدِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ، أَوْ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذْرُونَ
 أَزْوَاجًا لِيُوصُوا، أَوْ الزُّمُّهُمْ وَصِيَّةً، وَهَذَا التَّقْدِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ^(٤).
 وَيُؤَيِّدُ رِوَايَةَ اللَّوْلُؤِيِّ بِالرَّفْعِ: أَنَّ نَحْوَهَا قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مَرْفُوعًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
 ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ
 مُؤْمِنَةٍ﴾^(٧) فَكُلُّهَا عَلَى إِضْمَارِ خَبَرٍ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ^(٨).



- (١) النور: ٥٣.
 (٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَحَمْرَةَ وَحَفْصٍ. النشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ - إشراف ومراجعة
 الضَّبَّاعِ -: (٢٢٨/٢).
 (٣) البقرة: ٢٤٠.
 (٤) الدر المصون: (٥٠١/٢ - ٥٠٣).
 (٥) البقرة: ١٩٦.
 (٦) المائدة: ٨٩.
 (٧) النساء: ٩٢.
 (٨) ينظر توجيهه القراءة في الحجّة في علل القراءات السبع - الهيئة المصرية للكتاب -:
 (٢٥٨، ٢٥٧/٢)، والفوائد المحرّرة في مسوّغات الابتداء بالنكرة: (١٧٧، ١٧٩).

الموضع الثاني عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَقِضُ وَيَبْصُطُ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿وَيَبْصُطُ﴾، وَ﴿بَصْطَةً﴾ بِالسِّينِ فِيهِمَا^(٣).

وافقه العباس بن الفضل، وعبد الوارث بن سعيد، والأصمعي، وعلي بن نصر الجهضمي، ومحمد بن الحسن الملقب بـ "محبوب"، ومعاذ العنبري، وعبد الله الخريبي، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأبو جعفر الرؤاسي، وعدي بن الفضل بن عامر الأزدي، وعيسى بن عمر الهمداني، ومحمّد بن قيس، وابن مفسّم، والحسن البصري، وقتاده، ومجاهد بن جبر، وأحمد بن جبر، وهي متواترة عن الدوري والسوسي عن الزبيدي جميعهم عن أبي عمرو، وحمزة، وخلف العاشر، وهشام عن ابن عامر، ورؤيس عن يعقوب، واختلف عن حفص، وخلاد، وقنبل، وابن ذكوان^(٤).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ الْأَصْلَ فِي: ﴿وَيَبْصُطُ﴾، وَ﴿بَصْطَةً﴾ السِّينُ، وَكَذَا فِي ﴿تَصْرَطُ﴾^(٥)، وَإِنَّمَا تُبَدَّلُ صَادًا إِذَا جَاوَرَتْ الطَّاءَ لِلتَّجَانُّسِ وَالْحِفَّةِ^(٦)، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يُبَدِّلْهَا وَأَبْقَاهَا عَلَى أَصْلِهَا مُجَاوِرَةً لِلطَّاءِ فَلِأَنَّ مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْخِلَافِ يَسِيرٌ، وَغَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهِ، وَإِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ مِنَ الْخِلَافِ يَسِيرًا، فَلَا ضَيْرَ فِي اجْتِمَاعِهِمَا وَتَعَاوُرِهِمَا، كَمَا



(١) البقرة: ٢٤٥.

(٢) الأعراف: ٦٩.

(٣) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣٨٢/٢)، وهذه الرواية موافقة لما رواه الدوري والسوسي عن أبي عمرو من طريق الشَّاطِيبَةِ والدَّرَّةِ والطَّيْبَةِ.

(٤) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣٨٢/٢). المصباح الزاهر: (١٢٩/٣، ١٣٠)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (٥٢٦/١)، قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: ... وَيَبْصُطُ سِينُهُ (فَتَى) (حَوَى)

(لهي (غ) ث وخلف (ع) ن (ق) وى (ز) ن م) بن (ي) صر ك ب س طة الخلق

طيبة النشر في القراءات العشر - تحقيق: شبيخي: إيهاب فكري - البيتين رقم: (٥٠٠، ٥٠١): (٤٧).

(٥) الفاتحة: ٦، ومواضع أخرى.

(٦) ينظر: العقد النضيد في شرح القصيد: (٣٦٦/١، ٣٦٧).

تَعَاوَرَتِ الدَّالُّ وَالطَّاءُ فِي الرَّوِيِّ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ:

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا

إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَا^(١)

فكما جُعِلَتِ الدَّالُّ مِثْلَ الطَّاءِ فِي جَمْعِهِمَا فِي حَرْفِ الرَّوِيِّ، وَلَمْ يُحْفَلْ بِمَا بَيْنَهُمَا
مِنَ الْخِلَافِ فِي الْإِطْبَاقِ كَذَلِكَ لَمْ يُحْفَلْ بِمَا بَيْنَ السَّيْنِ وَالطَّاءِ^(٢).



(١) لَمْ أَقْفَ عَلَى قَائِلِهِ، وَوَسَطُ الشَّيْءِ: مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ، وَيُرْوَى: "إِذَا رَحَلْتُ"، وَالْعُنْدَا: جَمْعُ عَانَدٍ، وَهُوَ الْمَائِلُ الْمُنْحَرِفُ، وَقِيلَ: الْعَانَدُ وَالْعُنُودُ هِيَ النَّاقَةُ إِذَا تَنَكَّبَتِ الطَّرِيقَ مِنْ قُوَّتِهَا وَنَشَاطِهَا. أَيْ اجْعَلُونِي وَسَطًا لَكُمْ تَرْفُقُونَ بِي وَتَحْفَظُونَنِي، فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا كُنْتُ وَحْدِي مُتَقَدِّمًا لَكُمْ أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْكُمْ أَنْ تَفْرُطَ دَائِبَتِي أَوْ نَاقَتِي فَتَضْرَعَنِي. وَالْبَيْتُ وَمَعْنَاهُ فِي الْحِجَّةِ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ-دَارِ الْمَأْمُونِ لِلتَّرَاثِ-: (٣٤٩، ٣٤٨/٢)، لِسَانِ الْعَرَبِ: (٢٠٨/١٥) (وَسَطٌ).

(٢) الْحِجَّةُ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ-بِتَصْرِفٍ- دَارِ الْمَأْمُونِ لِلتَّرَاثِ-: (٣٤٩، ٣٤٨/٢)، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الصَّادَ هِيَ الْأَصْلُ، وَأَنَّهَا تُبَدَّلُ سَيْنًا جَوَازًا عَلَى لَعْنَةِ إِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا خَاءٌ أَوْ غَيْنٌ أَوْ قَافٌ أَوْ طَاءٌ، وَإِنْ فَصَلَ حَرْفٌ أَوْ حَرْفَانِ فَالْجَوَازُ بَاقٍ، نَحْوُ الصَّدْعِ، وَالصَّمَاخِ، وَالصَّرَاطِ، وَالْبِصَاقِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْجَوْهَرِيِّ. يَنْظُرُ: شَرْحُ دَرَةِ الْخَوَاصِّ: (١١٧، ١١٨).

الموضع الثالث عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَصَدَّقُوا﴾^(١) رَوَاهُ اللَّوْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ^(٢).
واقفه عُيَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيِّ، وَعَصَمَةُ بْنُ عَرُوةَ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ
الْحَقَّافُ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدِ كُلْهَمٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهَارُونَ عَنْهُ بِالْوَجْهِينِ، وَبَكْرُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي عَنْ حَمْزَةَ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ^(٣).

أصلُ الفعل: (تَصَدَّقُوا) بِتَاءَيْنِ، وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ تَاءَانِ فِيَجُوزُ
فِيهِ الْإِظْهَارُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٤)، وَالْحَذْفُ،
وَالْإِدْغَامُ^(٥)، وَإِلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ:

وَحِييَ أَفْكَكَ وَأَدَّغِمَ دُونَ حَذَرَ كَذَاكَ نَحْوًا تَتَجَلَّى وَأَسْتَتِرُ
وَمَا بِتَاءَيْنِ ابْتِدِي قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى تَاكَ (تَبَيَّنَ الْعَبْرُ)^(٦)

وحذف إحدى التاءين كثير في القرآن الكريم، نحو قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ
أَنْ تَزُكِّي﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿نَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ
وَالرُّوحَ فِيهَا﴾^(٩)، فَأَصْلُهُمَا (تَتَكَلَّمُ)، وَ(تَنْزَلُ)، وَنُسِبَ إِلَى رُؤْيَا قَوْلُهُ:
إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ^(١٠)



(١) البقرة: ٢٨٠.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٤٨/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف -: (٣٩٨/٢)، المصباح الزاهر: (١٤٧/٣).

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٤٨/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف -: (٣٩٩، ٣٩٨/٢)، المصباح الزاهر: (١٤٧/٣).

(٤) فُصِّلَتْ: ٣٠.

(٥) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب: (٢٤٠/٣).

(٦) ينظر: ألفية ابن مالك: (١٨٨).

(٧) النازعات: ١٨.

(٨) هود: ١٠٥.

(٩) القدر: ٤.

(١٠) ينظر البيت في الخصائص: (٣٠٧/١)، مجموعة أشعار العرب: (١٧٩).

أَيُّ: وَلَا تَرْضَاهَا، وَمِمَّا يَنْتَظِمُ أَيْضًا فِي حَذْفِ أَحَدِ الْمُتَمَاتِلَيْنِ: حَذْفُ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَزَّلْنَا الْمَلَأَةَ تَنْزِيلًا﴾^(١)، فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، وَأَصْلُهُ: (نُزِّلَ)، وَقِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَشُعْبَةَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢)، وَأَصْلُهُ: (نُنَجِّي)^(٣).

وقد ورد الإدغام عن بعض القراء - كالبزري - في بعض المواضع^(٤)، وهل التاء أو التون المحذوفة الأولى أم الثانية؟ فيها قولان، والأصح أنها الثانية، وهو مذهب سيبويه والبصريين، وذكره ابن جني؛ لأن الاستتقال بها حصل، والأولى دالة على المضارعة، ومذهب هشام الضرير^(٥) ومن تبعه: أن المحذوفة هي الأولى؛ لدلالة الثانية على معنى المطاوعة، وحذفها يُجْلُ بالمعنى، وأياً كانت المحذوفة فعلة هذا الحذف: لئلا يتوالى مثلاً، واحتياج الإدغام إلى زيادة همزة الوصل؛ وهي لا تكون في المضارع، فعُدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين^(٦).



- (١) الفرقان: ٢٥.
 (٢) الأنبياء: ٨٨.
 (٣) ينظر: لطائف الإشارات: (٧/٢٩٣١، ٢٩٣٢).
 (٤) ينظر: النشر في القراءات العشر: (٢/٢٣٢-٢٣٤).
 (٥) أبو عبد الله، هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي، صنّف مختصر النحو، الحدود القياس، تُؤيِّ سنة تسع ومائتين هجرية. ينظر: بغية الوعاة: (٢/٣٢٨).
 (٦) ينظر: المحتسب: (٢/١١١، ١٢٠، ١٢١)، وشرح الألفية للمرادي: (٢/٦٠٥، ٦٠٤)، وحاشية إرشاد السالك: (٢/١٣٣٥، ١٣٣٤)، دليل السالك: (٢/٤٨٤).

الموضع الرابع عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ: ﴿نَفَرَقُ﴾ بِأَلْيَاءٍ^(٢).

وافقه خارجة بن مصعب، وأحمد بن الصباح بن أبي سريح النهشلي، عن عبد الوهَّاب بن عطاء الخفاف، عن أبي عمرو، وسعيد بن جبير، ويحيى بن يعمر، وأبو زرعة البجلي^(٣)، وهي متواترة عن يعقوب الحضرمي^(٤).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ﴾، كَمَا حُمِلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ءَامَنَ﴾ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ^(٥).

وَقَدْ وَرَدَ الْحَمْلُ إِفْرَادًا عَلَى لَفْظِ "كُلُّ" فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٩)، كَمَا وَرَدَ الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى جَمْعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ الْيَسَارِ جَعُونَ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١١).



(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٤٠٤/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (٢٤٢/١).

(٣) أبو زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، اسمه كنيته، من ثقات التابعين وعلمائهم، روى عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، وغيره، حدث عنه عبد الله بن شبرمة وغيره، ولم تُذكر وفاته. ينظر: طبقات ابن سعد: (٢٩٧/٦)، سير أعلام النبلاء: (٨/٥).

(٤) ينظر: جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٤٠٤/٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٣٩٢/١)، الدر المصون: (٦٩٤/٢).

(٥) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٣٥٧/١)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٣٩٢/١)، الدر المصون: (٦٩٤/٢).

(٦) الإسراء: ٨٤.

(٧) طه: ١٣٥.

(٨) النور: ٤١.

(٩) لقمان: ٢٩.

(١٠) الأنبياء: ٩٣.

(١١) يس: ٤٠.

وَرَوَايَةُ اللَّؤْلُؤِيِّ لَا تَحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارِ قَوْلٍ قَبْلَهَا - كَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ: ﴿نُفِرْقُ﴾، فَإِنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى إِضْمَارٍ: (يَقُولُونَ)، أَيْ: يَقُولُونَ: لَا نُفِرْقُ - وَعَلَى قِرَاءَةِ الْيَاءِ: الْجُمْلَةُ فِي حَلِّ نَصْبِ حَالٍ، أَوْ خَبْرٍ بَعْدَ خَبْرٍ، وَالْمَعْنَى: "لَا يُفِرَّقُ الْكُلُّ مِنْهُمْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، فَيُؤْمِنُ بَعْضٌ وَيَكْفُرُ بَعْضٌ، وَلَكِنَّهُمْ يُصَدِّقُونَ بِجَمِيعِهِمْ، وَيُقْرَأُونَ أَنَّ مَا جَاءُوا بِهِ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ" (١).



(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (١٥٢/٣)، الدر المصون: (٦٩٤/٢)، وفيها قراءة تالفة شاذة، رواها هارون بن موسى الأعمور، عن مصحف عبد الله: "لَا يُفِرَّقُونَ". ينظر: الدر المصون: (٦٩٤/٢).

سورة آل عمران^(١)

الموضع الخامس عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ فَتَحَ هَمْزَةً: ﴿إِنَّ﴾^(٣).

تَوْجِيهِه الْقِرَاءَةُ: رَوَايَةُ اللُّؤْلُؤِيِّ فَتَحَ هَمْزَةً: ﴿إِنَّ﴾ جَاءَتْ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ جُمْهُورِ النُّحَاةِ مِنْ وُجُوبِ كَسْرِ هَمْزَةٍ: (إِنَّ) بَعْدَ الْقَوْلِ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:
فَاكْسِرْ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَفِي بَدْءِ صِلَةٍ وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمَلَةً
أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ حَالٍ كَ(زُرْتُهُ، وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ)^(٤)
وَتَوْجِيهِه رَوَايَةُ اللُّؤْلُؤِيِّ - (أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ) -:

١ - أَتَمَّا عَلَى إِضْمَارِ حَرْفِ الْجَرِّ، أَيْ: "يَا مَرْيَمُ؛ أَقْنِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي؛ لِأَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ" مِنْ بَابِ تَقْدِيمِ مُوجِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: "لَأَنَّهُ أَكْرَمَكَ اشْكُرْهُ".
وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: وَصَلْ هَذِهِ الْآيَةَ بِالْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا أُولَى مِنَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا؛ لِشِدَّةِ التَّعْلُقِ بَيْنَهُمَا.

وَنظِيرُهَا الْقِرَاءَتَانِ الْمُتَوَاتِرَتَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾^(٥) بِفَتْحِ هَمْزَةٍ: ﴿وَإِنَّ﴾، أَيْ: وَلَا أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ أَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(٧)، أَيْ: نَدْعُوهُ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ.



(١) بها سبعة مواضع.

(٢) آل عمران: ٤٢.

(٣) ينظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٢٤٤)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٤٢٩/٢).

(٤) ينظر: ألفية ابن مالك - البيهقي رقم (١٧٨، ١٧٩) -: (٩٤).

(٥) مريم: ٣٦.

(٦) وهي قراءة المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ورويس. ينظر: الموضح في وجوه القراءات: (٨١٩/٢).

(٧) الطور: ٢٨.

وَقَرَأَ حَمِصِيٌّ^(١) - مِنْ طَرِيقِ الْحَزَاعِيِّ عَنْهُ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٢) بِفَتْحِ هَمْزَةٍ: ﴿إِنَّ﴾^(٣)، عَلَى مَعْنَى: لِأَجْلِ أَنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ، وَقَرَأَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَكَّارٍ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عَامِرٍ الشَّامِيِّ: ﴿وَأَمَلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ﴾^(٤) بِفَتْحِ هَمْزَةٍ: ﴿إِنْ﴾ عَلَى مَعْنَى: لِأَجْلِ أَنَّ كَيْدِي^(٥).
 وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: ﴿وَإِنْ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾^(٦) بِفَتْحِ هَمْزَةٍ ﴿وَإِنَّ﴾ عَلَى إِضْمَارِ لَامٍ أَيْضًا، أَي: وَلِأَنَّ رَبِّكُمْ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي^(٧).
 وَهَذَا الَّذِي سَوَّغَ اتِّفَاقَ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةَ الْمَشْهُورِينَ عَلَى فَتْحِ هَمْزَةٍ: ﴿وَإِنْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^(٨)، فَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ: وَلِأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا.

٢- أَنَّ الْفِعْلَ: (قَالَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ مُتَّضَمِّنٌ لَمَعْنَى: (بَشَّرْتُ) أَوْ (ذَكَرْتُ)؛ يُقْوِي هَذَا التَّضْمِينَ وَيُحْسِنُهُ: أَنَّ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ لِمَرْيَمَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ-: "أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ": يَتَّضَمَّنُ بَشَارَةَ لَهَا، وَتَذَكِيرَهَا بِمَا أَوْلَاهَا اللَّهُ -عَبَّكُ- وَخَصَّهَا بِهِ؛ لِتَشْكُرَهُ بِدَوَامِ الْقُنُوتِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ.
 وَقَدْ وَرَدَ التَّضْمِينُ فِيمَا تَوَاتَرَتْ قِرَاءَتُهُ، وَاتَّفَقَ عَلَيْهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٩)، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿نَفْسَهُ﴾ مَفْعُولٌ بِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿سَفِهَ﴾، عَلَى أَنَّهُ مُتَّضَمِّنٌ مَعْنَى: (جَهَلُ)، أَي: جَهَلٌ مَصِيرَهَا،



(١) أبو بجرية، عبد الله بن قيس السكوني الكندي الحمصي، صاحب الاختيار في القراءة، تابعي مشهور، قرأ على معاذ بن جبل، وروى عنه وعن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- روى عنه يزيد بن قطيب، وثوئي بعد الثمانين. ينظر: غاية النهاية: (٤٤٢/١).

(٢) يونس: ٦٥.

(٣) ينظر: جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (٦٢٢/٢)، المنتهى: (٧٤٣/٢).

(٤) الأعراف: ١٨٣.

(٥) المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٨٦٨/٢).

(٦) طه: ٩٠.

(٧) ينظر: جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (١٩/٣).

(٨) الجن: ١٨.

(٩) البقرة: ١٣٠.

وَأَمْتَهَنَهَا، وَاسْتَخَفَّ بِهَا^(١)، وَقَدْ تَعَدَّى الْفِعْلُ: ﴿أَحْسَنَ﴾ إِلَى مَفْعُولِهِ بِالْبَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذَا أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾^(٢)؛ لِأَنَّهُ مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى: (لَطَفَ)^(٣) بِفَتْحِ الطَّاءِ^(٤).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَصَرْتَهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٥) أَي: مَنَعْنَاهُ مِنْهُمْ^(٦).

وَقُرِئَ شَاذًا: ﴿وَلَيْنَ قُلْتِ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾^(٧)، بِفَتْحِ هَمْزَةٍ: ﴿إِنَّكُمْ﴾ عَلَى تَضْمِينِ: ﴿قُلْتِ﴾ مَعْنَى: (ذَكَرْتَ)، فَتُفْتَحُ الْهَمْزَةُ، لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ بِهِ^(٨).

٣- أَهَّا لَعْنَةُ "بَنِي سُلَيْمٍ"، يَجْعَلُونَ: (قَالَ) مِثْلَ: (ظَنَّ)، فَيَقُولُونَ: قُلْتُ أَنْتَ، مِثْلَ ظَنَنْتُ أَنْتَ. قَالَ سَيَبَوِيهِ: "وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ^(٩) - وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ - أَنَّ نَاسًا مِنَ الْعَرَبِ يُوثِقُ بِعَرَبِيَّتِهِمْ، وَهُمْ بَنُو سُلَيْمٍ يَجْعَلُونَ بَابَ: (قُلْتُ) مِثْلَ: (ظَنَنْتُ)"^(١٠)، وَيَشْهَدُ لِقَوْلِ سَيَبَوِيهِ قَوْلُ الْخَطَّابِيِّ^(١١):

إِذَا قُلْتُ أَنِّي آيِبٌ أَهْلَ بَلَدَةٍ
حَطَطْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ^(١٢)
بِفَتْحِ هَمْزَةٍ: (أَنِّي) بَعْدَ: (قُلْتُ).



(١) البيان في غريب إعراب القرآن: (١٢٣/١)، التبيان في إعراب القرآن: (١١٧/١)، الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٨٦/١).

(٢) يوسف: ١٠٠.

(٣) ينظر: المرشد في الوقوف والابتداء-تحقيق: هند العبدلي-: (٢٠٥).

(٤) يُقَالُ: (لَطَفَ بِهِ وَ لَهُ) بِفَتْحِ الطَّاءِ (يَلْطَفُ) (لَطْفًا): إِذَا رَفَقَ بِهِ، فَأَمَّا (لَطَفَ) بِالضَّمِّ يَلْطَفُ فَمَعْنَاهُ: صَغُرَ وَدَقَّ. ينظر: لسان العرب: (٢٠٢/١٣).

(٥) الأنبياء: ٧٧.

(٦) ينظر: مغني اللبيب: (١٥/٢).

(٧) هود: ٧.

(٨) ينظر: الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (٢٣، ٢٢/٨).

(٩) أبو الخطاب، عبد الحميد بن عبد الحميد الأحمدي، أحد الأخافشة الثلاثة المشهورين، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وهو أول من فسّر الشعرَ تحت كلِّ بيتٍ، وكانوا إذا فرَعُوا مِنَ الْقَصِيدَةِ فَسَّرُوها، وَأَخَذَ عَنْهُ سَيَبَوِيهِ وَالْكَسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا. ينظر: بغية الوعاة: (٧٤/٢).

(١٠) الكتاب -تحقيق: عبد السلام هارون-: (١٢٤/١).

(١١) أبو مُلَيْكَةَ، جَرُولُ بْنُ أَوْسٍ، مَتَّبِعُ الشَّعْرِ، هَجَاءً، عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: أَنَّهُ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ كَانَ رَاوِيَةً لَزُهَيْرٍ وَآلِ زُهَيْرٍ، لُقِّبَ بِالْخَطَّابِيِّ لِقَصْرِهِ وَقُرْبِهِ مِنَ الْأَرْضِ. طبقات فحول الشعراء: (٨٧)، الشعر والشعراء-دار المعارف-: (٣٢٢-٣٢٧).

(١٢) البيت من بحر الطويل، وأيبٌ: آتٍ لَيْلًا، وَالْوَلِيَّةُ: الْبِرْدَعَةُ، وَالْهَجْرُ: نِصْفُ النَّهَارِ، وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ وَشَرَحَهُ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ: (٥٦٧/٢)، خزانة الأدب: (٤٤٠/٢).

٤- أَنْ: (أَنَّ) فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: لُعَّةٌ فِي (لَعَلَّ)، وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) بِفَتْحِ هَمْزَةٍ: ﴿أَنَّهَا﴾؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- وَأَصْحَابَهُ تَمَنُّوا نُزُولَ الْآيَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ كُفَّارٌ مَكَّةَ، فَقَالَ -ﷺ-: وَمَا يُدْرِيكُمْ؟ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الرَّخَّشَرِيُّ فِي تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ: ﴿وَلَيْنَ قُلْتِ إِنَّا كُفَّرْنَا بِمَا كَفَرْنَا لَنَعْلَمَنَّ أَنَّكَ مَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾^(٢) بِفَتْحِ هَمْزَةٍ: ﴿إِنَّا كُفَّرْنَا﴾ مِنْ قَوْلِهِمْ: "إِنَّ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِي لَحْمًا"، بِمَعْنَى: عَلَّكَ، وَمَعْنَى الْآيَةِ: "تَوَقَّعُوا بَعَثَكُمْ وَظَنُّوهُ"^(٣).

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: "هُوَ مَعْنَى مَعْرُوفٌ فِي اللَّعَّةِ"^(٤)، ثُمَّ أوردَ قَوْلَ حُطَّائِطِ بْنِ يَعْفَرٍ^(٥):

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لِإِنِّي أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا^(٦)
 أَي: لَعَلِّي أَرَى مَا تَرِينَ، وَهَذَا الْقَوْلُ وَإِنْ نَصَرْتَهُ اللَّعَّةُ؛ لَكِنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى أَحَدٍ مِّنَ الْمُفَسِّرِينَ قَالَ بِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ فِي كِتَابِهِ^(٧).



(١) الأنعام: ١٠٩.

(٢) هود: ٧.

(٣) ينظر: توجيه القراءة في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤٨٢/٢)، الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٢٢/٨)(٢٣)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٣٠٤/٣)، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: (٤٢٢/١).

(٤) القطع والائتناف: (٣٢٠/١).

(٥) حُطَّائِطُ بْنُ يَعْفَرٍ-بفتح الباء أو ضمها مع ضم الفاء- بن عبد الأسود بن جندل بن نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، أَخُو الشَّاعِرِ الْجَاهِلِيِّ الْمَشْهُورِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرٍ. تَنْظُرُ تَرْجَمَتَهُ إِثْبَانَ تَرْجَمَةِ أَخِيهِ فِي طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ: (١٢٢-١٢٤)، الشعر والشعراء-طبعة دار الحديث-: (٢٤٩/١).

(٦) من بحر "الطويل"، ومناسبته: أَنَّ الشَّاعِرَ كَانَ جَوَادًا مُتَلَاَفًا لِمَالِهِ، وَقَدْ عَاتَبَتْهُ زَوْجَتُهُ عَلَى ذَلِكَ، فَأَجَابَهَا بَعْدَ آيَاتٍ، وَمِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ. وَيَنْظُرُ: الْحِمَاسَةُ لِأَبِي تَمَامٍ: (٣٥٧/٢)، الشعر والشعراء-طبعة دار الحديث-: (٢٤٩/١)، القطع والائتناف: (٣٢٠/١)، الحجة للقراء السبعة-دار المأمون-: (٣٧٩/٣).

(٧) ينظر: توجيه القراءة في المحرر الوجيز: (٤٨٢/٢)، وفتوح الغيب على الكشاف: والموضح في وجوه القراءات: (١٣٠٤/٣)، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات: (٤٢٢/١).

الموضع السادس عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيْمَ﴾^(١) رَوَى
اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ: ﴿يَكْفُلُ﴾ بِكَسْرِ الْفَاءِ^(٢).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ الْفِعْلَ الثَّلَاثِيَّ الْمُجَرَّدَ إِذَا كَانَ مَاضِيَهُ عَلَى وَزْنِ
(فَعَلَ) مَفْتُوحِ الْعَيْنِ، نَحْوَ (كَفَلَ)، وَ (ضَرَبَ)، وَ (فَتَحَ)، فَمُضَارِعُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَضْرِبٍ؛ لِخِفَّةِ الْفَتْحَةِ، وَكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا:

- ١- (يَفْعُلُ) بِضَمِّ الْعَيْنِ، تَقُولُ: (كَفَلُ) (يَكْفُلُ)، وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: ﴿أَيُّهُمْ
يَكْفُلُ مَرِيْمَ﴾ بِضَمِّ الْفَاءِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَتْ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٣)
بِضَمِّ الصَّادِ، وَفَرِيءٌ شَاذًا: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾^(٤) بِضَمِّ النُّونِ^(٥).
- ٢- (يَفْعُلُ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَعَلَيْهِ رِوَايَةُ اللَّؤْلُؤِيِّ: (يَكْفُلُ) بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَالْقِرَاءَةُ
الْمُتَوَاتِرَةُ: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ^(٦)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي
الْأَرْضِ﴾^(٧) بِكَسْرِ الرَّاءِ.



(١) آل عمران: ٤٤.

(٢) ينظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة
المتقدمين: (٢٤٤)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-:
(٢/٥٨٤)، قرة عين القراء: (ل/٧٠أ)، قال عليُّ بنُ أبي حمَّادٍ الواسطيُّ:

وَأَبْنُ الْمُنَادِي يَكْفُلُ الْفَتْحُ بِفَا

وَأَبْنُ مَوْسَى أَكْسِرُ

ينظر: طوابع النجوم في موافق المرسوم: (ل/٧١ب).

(٣) الحج: ١٥.

(٤) الحجر: ٥٦.

(٥) وهي قراءة الأشهب العطاردي. ينظر: المحتسب: (٥/٢).

(٦) قرأ أبو عمرو، ويعقوب، والكسائي، وخلف العاشر، وابن مِقْسَمٍ، والأعمش رواية جرير
بكسر النون، وقرأ الباقر بفتحها. ينظر: المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية
للقرآن الكريم وعلومه-: (٣/١٠٩٢)، النشر في القراءات العشر: (٢/٣٠٢).

(٧) المزمل: ٢٠.

وَقَدْ اسْتَعْمَلُوا الصَّيِّغَتَيْنِ فِي الْفَاطِ كَثِيرَةً، فَقُرِئَ مُتَوَاتِرًا: ﴿يَعْرِشُونَ﴾^(١) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا، وَ﴿يَعْكُفُونَ﴾^(٢) بِضَمِّ الْكَافِ وَكَسْرِهَا، وَ﴿يَلْمِزُونَ﴾، وَ﴿يَطْمِئِنُّنَ﴾^(٣) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا فِي الْفِعْلَيْنِ^(٤).

وفي الأفعال ما يلزم مُضَارَعُهُ فِي الاستعمالِ مِنْ هَاتَيْنِ الصَّيِّغَتَيْنِ الضَّمُّ أَوْ الْكَسْرُ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: (قَتَلَ) (يَقْتُلُ)، والثَّانِي: نَحْوُ: (ضَرَبَ) (يَضْرِبُ)، فَمَرَدُّ ذَلِكَ لِلسَّمْعِ وَالِاسْتِعْمَالِ.

٣- (يَفْعَلُ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ - بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ عَيْنُ الْفِعْلِ أَوْ لَامُهُ حَرْفًا حَلَقِيًّا، نَحْوُ (ذَهَبَ يَذْهَبُ)، وَ(فَتَحَ يَفْتَحُ)^(٥).

وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا فِرَوَايَةُ اللُّؤْلُؤِيِّ: (يَكْفِلُ) بِكَسْرِ الْفَاءِ جَارِيَةٌ عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ الصَّرِيحِ؛ إِذِ الْمَاضِي مِنْهَا: (كَفَلَ) بِفَتْحِ الْفَاءِ، وَقَدْ قُرِئَ مُتَوَاتِرًا: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بِفَتْحِ الْفَاءِ مُحَقَّقًا وَمُنْقَلًا^(٦).

وَمِمَّا يَنْتَظِمُ فِي تَوْجِيهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَاضِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ عَلَى وَزْنِ: (فَعِلَ) مَكْسُورِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: (عَلِمَ) فَمُضَارَعُهُ: (يَفْعَلُ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَعَلَى هَذَا الْأَصْلِ قُرِئَ مُتَوَاتِرًا: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ بِفَتْحِ النُّونِ عَلَى أَنَّهُ مِنْ: (قَنَطَ) بِكَسْرِ النُّونِ،



(١) الأعراف: ١٣٧، النحل: ٦٨.

(٢) الأعراف: ١٣٨.

(٣) الرحمن: ٥٦، ٧٤.

(٤) قرأ ابن عامر، وأبو بكر، والحسن، وأبان بِضَمِّ رَاءٍ: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا مِنْهُمَا، وَقَرَأَ حَمَزُهُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفَ بَخْلَفِ إِدْرِيسَ، وَالْحَسَنُ بِكَسْرِ كَافٍ: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ وَالْبَاقُونَ بِضَمِّهَا، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِضَمِّ الْمِيمِ فِي: ﴿يَلْمِزُونَ﴾، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا، وَقَرَأَ الْكَسَائِيُّ بِضَمِّ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا فِي: ﴿يَطْمِئِنُّنَ﴾، وَالْبَاقُونَ بِكَسْرِهَا. الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمُهُ -: (٢/٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٨١).

(٥) وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ بِإِجَازِ أَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ سَافِلَةٌ يَتَعَسَّرُ النُّطْقُ بِهَا؛ فَأَزَادُوا أَنْ تَكُونَ الْفَتْحَةُ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا؛ لِحَفْظِهَا إِذْ هِيَ جِزَاءُ الْأَلْفِ الَّتِي هِيَ أَحْفُ الْحُرُوفِ تَخْفِيفًا لِلثَّقَلِ، وَهُوَ أَمْرٌ اسْتِحْسَانِيٌّ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: بَرَأَ الْمَرِيضُ يَبْرُؤُ. يَنْظُرُ: شَرْحُ الشَّافِيَّةِ: (١/١١٩، ١٢٠).

(٦) قرأ الكوفيون بالثقل والبقون بالتخفيف. النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢/٢٣٩).

وَعَلَيْهِ أَيْضًا قِرَاءَةُ ابْنِ الْمُنَادِي: (يَكْفَلُ) بِفَتْحِ الْفَاءِ^(١)، مِنْ: (كَفَلَ) بِكَسْرِ الْفَاءِ؛ إِذْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ^(٢): (وَكَفَلَهَا) بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَهِيَ لُغَةٌ^(٣)، أَوْ هُوَ مِنْ بَابِ تَدَاخُلِ اللَّغَتَيْنِ عِنْدَ ابْنِ الْمُنَادِي، وَاللُّؤْلُؤِيُّ أَيْضًا، أَعْنِي: أَنَّهَا جَاءَتْ مِنَ الْبَابَيْنِ: (كَفَلَ) (يَكْفَلُ) وَ(كَفَلَ) (يَكْفَلُ) عِنْدَهُمَا، فَأَخَذَ ابْنُ الْمُنَادِي الْمَاضِي مِنَ الْأَوَّلِ، وَالْمُضَارِعَ مِنَ الثَّانِي، وَأَخَذَ اللَّؤْلُؤِيُّ الْمَاضِي مِنَ الثَّانِي وَالْمُضَارِعَ مِنَ الْأَوَّلِ. وَتَدَاخُلُ اللَّغَتَيْنِ وَارِدٌ فِي الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ؛ لِاتِّفَاقِ الْقُرَّاءِ عَلَى فَتْحِ النُّونِ مِنْ: (قَطَطَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾^(٤)، وَاخْتِلَافِهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾^(٥)، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ فَلْيَتَأَمَّلْ^(٦).



- (١) ينظر: طوابع النجوم في موافق المرسوم-مخطوطاً-: (ل ٧١/ب).
- (٢) أبو عبد الله، بكر بن عبد الله بن عمرو المزني، أحد الأعلام، حَدَّثَ عَنْ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمَا، حَدَّثَ عَنْهُ: حُمَيْدُ الطَّوِيلِ وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ وَغَيْرِهِمَا. تُوفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ ثَمَانٍ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةً. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٤/٥٣٢-٥٣٦).
- (٣) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢/٣٩٦).
- (٤) الشورى: (٢٨).
- (٥) الحجر: ٥٦.
- (٦) ينظر في توجيه هذه القراءة: الموضح في وجوه القراءات: (٢/٧٢٣)، كشف المشكل: (١/٢٠٤-٢٠٦)، شرح الشافية: (١/١١٤-١٢٥)، شرح تصريف العزِّي: (٧٨-٨١).

الموضع السابع عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ هَتَانُكُمْ ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ بِأَلْفٍ قَبْلَ
الْهُمَزَةِ، وَبِهَمْزَةٍ مُسَهَّلَةٍ بِلَا مَدٍّ حَيْثُ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٢).

وَإِفْقَهُ مُعَاذُ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ^(٣)، وَيَتَّضِحُ مِنْ إِجْمَالِ نُصُوصِ جُمْهُورِ
الْأَئِمَّةِ أَنَّ اللُّؤْلُؤِيَّ يَقْرَأُ بِهَمْزَةٍ مُحَقَّقَةٍ وَأَلْفٍ مَمْدُودَةٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الْكَرَمِ: "إِلَّا أَنَّ
اللُّؤْلُؤِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَرَأَ بِأَلْفٍ قَبْلَ الْهُمَزَةِ فِي: ﴿ هَتَانُكُمْ ﴾ حَيْثُ كَانَ، كَالْبَاقِينَ عَلَى
أَصُولِهِمْ فِي الْمَدِّ، الْبَاقُونَ بِتَحْقِيقِ الْهُمَزَةِ"^(٤).

وَلَهُ الْقِرَاءَةُ بِهَمْزَةٍ مُسَهَّلَةٍ بِلَا مَدٍّ، وَيُفْهَمُ هَذَا الْوَجْهَ مِنْ قَوْلِ أَبِي الْكَرَمِ:
"... وَعَلَيَّ الْجَهْضَمِيُّ وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْيَزِيدِيُّ^(٥)، وَأَبُو حَمْدُونَ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ بِلَا مَدٍّ وَلَا هَمْزٍ"^(٦)، وَمَعْنَى: "وَلَا هَمْزٍ": أَي:
أَنَّهُ بِلَا هَمْزٍ مُحَقَّقٍ، فَيَقْرَأُهَا بِهَمْزَةٍ مُسَهَّلَةٍ بَيْنَ بَيْنٍ، مِثْلَ: "هَعَنْتُمْ"^(٧).



(١) آل عمران: ٦٦.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٦٨/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ
يوسف-: (٤٣٢، ٤٣١/٢)، قرّة عين القراء-مخطوطاً-: (ل ٧١/أ).

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٦٨/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ
يوسف-: (٤٣٢، ٤٣١/٢).

(٤) المصباح الزاهر: (١٩٤، ١٩٥/٣)، وقد أشكل عليّ مرادُ الصفرأوي من قَوْلِهِ: "﴿ هَتَانُكُمْ ﴾ بِالْمَدِّ
مَعَ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ حَيْثُ وَقَعَ: اللُّؤْلُؤِيُّ وَالْعَنْبَرِيُّ كِلَاهِمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ مَجِصَنٍ. حَيْثُ
إِنَّهُ مَتَفَرِّدٌ فِيمَا ذَكَرَهُ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ. التَّقْرِيبُ وَالْبَيَانُ فِي مَعْرِفَةِ شَوَادِّ الْقُرْآنِ-تحقيق: أحسن سخاء-:
(٢٥١)، وَمَا ذَكَرَهُ الصَّفْرَأَوِيُّ= هُوَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْكَرَمِ فِي الْمَصْبَاحِ عَنْ بَعْضِ رَوَاةِ نَافِعٍ، وَمِنْهُمْ
الْأَزْرَقُ، حَيْثُ قَالَ: "الْآخَرُونَ عَنْ نَافِعٍ بِالْمَدِّ مَعَ النَّفْسِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ". الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ:
(١٩٥/٣)، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِمَا ذَكَرَاهُ: هُوَ إِبْدَالُ الْهُمَزَةِ أَلْفًا مَعَ إِشْبَاعِ الْمَدِّ، كَرَوَايَةِ وَرَشٍ مِنْ طَرِيقِ
الْأَزْرَقِ، وَإِبْدَالُ الْهُمَزَةِ أَلْفًا ضَرْبٌ مِنْ ضُرُوبِ التَّسْهِيلِ، أَمَّا حَذْفُ الْأَلْفِ مِنْ "هَا" التَّنْبِيهِ، فَهُوَ
مِنْ بَابِ التَّشْبِيهِ لَهَا بِ "أَمَّا"، وَقَدْ ثَبِتَ جَوَازُ حَذْفِ أَلْفٍ "أَمَّا"، فَكَذَا حَذْفُ أَلْفٍ "هَا"، وَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ: "أَمَّ وَاللَّهُ لِأَفْعَلٍ". إِبْرَازُ الْمَعَانِي-تحقيق: محمود جادو-: (٢٧-٢٣/٣).

(٥) أبو عبد الرحمن، عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي البغدادي، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن
أبيه عن أبي عمرو له كتابٌ حسنٌ في غريب القرآن، روى عنه أحمد بن إبراهيم وراق خلف
وعيره. ينظر: غاية النهاية: (٤٦٣/١).

(٦) ينظر: المصباح الزاهر: (١٩٥، ١٩٤/٣).

(٧) الشفاء في علل القراءات-تحقيق: صالح العماري-: (٢٢٣).

وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْفِ وَهَمْزَةٌ مُحَقَّقَةٌ: أَنَّ أَصْلَ: ﴿هَتَانْتُمْ﴾ (أَنْتُمْ)، دَخَلَتْ عَلَيْهَا "هَا" الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ^(١)، عَلَى زِنَةِ: "هَاعَنْتُمْ"، أَوْ أَنَّ الْأَصْلَ: (أَنْتُمْ) بِهَمْزَتَيْنِ: الْأُولَى: هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ بِمَعْنَى التَّوْبِيخِ وَالتَّقْرِيرِ، وَالثَّانِيَّةُ: هَمْزَةُ: (أَنْتُمْ)، فَأُدْخِلَتِ الْأَلْفُ الْحَفِيفَةُ بَيْنَهُمَا؛ كَرَاهَةً الْجُمُعِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْأُولَى هَاءً؛ كَرَاهَةً لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِّنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَمِنْ صُورَةٍ وَاحِدَةٍ، وَإِبْدَالُ الْهَاءِ مِنَ الْهَمْزَةِ شَائِعٌ، وَمِنْهُ: (هَيَّاكَ) مِنْ: (إِيَّاكَ)، وَ(هَرَقْتُ الْمَاءَ) مِنْ: (أَرَقْتُ)، قَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ^(٢):

فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَرَا حَبْتٌ مَوَارِدُهُ ضَاقتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ^(٣)

وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ اخْتَارَهَا مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَغَيْرُهُ^(٤)، وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ الشَّاطِئِيُّ اِحْتِمَالَ هَذَيْنِ الْإِعْتِبَارَيْنِ عَنِ كُلِّ الْقُرَّاءِ فَقَالَ:

وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهِ (م) مِنْ (ت) ثَابِتٍ (ه) دَى وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ (ز) إِنْ وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيهِ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكَلِّ حَمَلًا^(٥)

وَوَجْهُ الْقِرَاءَةِ بِهَمْزَةٍ مُسَهَّلَةٍ بِلا مَدٍّ: أَنَّهَا عَلَى زِنَةِ: "هَعَنْتُمْ": فَأُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى هَاءً، وَخَفَّفَتِ الثَّانِيَّةُ بِجَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنٍ اسْتِخْفَافًا، وَلَمْ يَدْخُلْ بَيْنَ الْهَاءِ وَالْهَمْزَةِ أَلْفٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ تَلْتَقِ فِيهِ هَمْزَتَانِ فَتُسْتَنْقَلَا^(٦).



(١) قال أبو شامة: "الأولى في هذه الكلمة على جميع وجوه القراءات فيها أن تكون ها للتنبيه؛ لأنَّ إن جعلنا الهاء بدلاً من الهمزة كانت تلك الهمزة همزة استفهام، وأينما جاءت في القرآن العزيز إنما هي للخبر لا للاستفهام". إبراز المعاني - تحقيق: محمود جادو -: (٢٧، ٢٦).

(٢) طفيل بن كعب الغنوي، حسنُ الشعر، من أوصف الناس للخيل. الشعر والشعراء - دار الحديث -: (١/٤٤٤، ٤٤٥)، المؤلف والمختلف: (١٩٠).

(٣) ويُروى "توسَّعت" بدلاً من "تراحبت"، والمعنى: أُحَدِّثُكَ أَنْ تُلَابِسَ الْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوَالِجَهُ ضَاقتْ عَلَيْكَ مَخَارِجُهُ. والبيت في المحتسب: (١/٤٠)، الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (١/٧٤٤)، الدرّة الفريدة في شرح القصيدة: (٣/٢٣٦)، الدر المصون: (١/٥٦).

(٤) ينظر: الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (١/٣٤٧).

(٥) أي: إنَّ الهاء من ﴿هَتَانْتُمْ﴾ هي هاء التنبيه على مذهب ابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائي والبرزي المشار إليهم بالميم من (من)، والثاء من (ثابت)، والهاء من (هدى)، ومبدلة من همزة الاستفهام على مذهب ورش وقنبل المشار إليهما بالزاي من (زان)، والميم من (جملا). ينظر: الدرّة الفريدة في شرح القصيدة: (٣/٢٣٤، ٢٣٥).

(٦) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١/٣٧٥، ٣٧٤)، الشفاء في علل القراءات - تحقيق: صالح العماري -: (٢٢٢، ٢٢٣).

الموضع الثامن عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّنَ أَرْبَابًا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ بِالنَّصْبِ^(٢).

وَإِقْفُهُ خَارِجَةٌ بِنُ مَصْعَبٍ، وَيُونُسُ بِنُ حَبِيبٍ، وَمُحَمَّدُ بِنُ الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ بِـ "مُحِبُّوبٍ"، وَنَعِيمٌ بِنُ يَحْيَى السَّعِيدِيِّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بِنُ سَعِيدٍ جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَحَسِينُ الْجَعْفِيِّ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ الْبَرْجَمِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُ أَبِي حَمَّادٍ، وَهَارُونُ بِنُ حَاتِمِ الْكُوَيْطِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بِنُ الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ بِـ "مُحِبُّوبٍ" - أَيْضًا عَنْ إِسْمَاعِيلِ بِنِ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَشَجَاعُ غَيْرِ الْقَصْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ غَالِبٍ، وَأَبُو خَلَّادٍ سَلِيمَانُ بِنُ خَلَّادٍ^(٣)، وَغَلَامٌ سَجَّادَةٌ^(٤)، وَأَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ بِنُ خَالِدٍ، وَعَصَامٌ بِنُ الْأَشْعَثِ^(٥)، وَعَبِيدُ اللَّهِ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّرِيرِ^(٦)، جَمِيعُهُمْ عَنْ الْيَزِيدِيِّ بِالنَّصْبِ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَحَمْزَةُ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، وَعَاصِمِ غَيْرِ عَمْرٍو بِنِ خَالِدِ الْأَعَشِيِّ^(٧)، وَيَعْقُوبِ الْحَضْرَمِيِّ^(٨).



(١) آل عمران: ٨٠.

(٢) سوق العروس - تحقيق: محمد القبيسي -: (٥٧٠/٢).

(٣) أبو خَلَّادٍ، سَلِيمَانُ بِنُ خَلَّادٍ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا عَنِ الْيَزِيدِيِّ، وَإِسْمَاعِيلِ بِنِ جَعْفَرٍ، رَوَى عَنْهُ الْقَاسِمُ بِنُ مُحَمَّدٍ بِنِ بَشَّارٍ، وَبَكْرُ بِنُ أَحْمَدِ السَّرَاوِيلِيِّ، وَمُحَمَّدُ بِنُ أَحْمَدِ بِنِ شَنْبُودٍ، وَغَيْرُهُمْ. مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣١٣/١).

(٤) أَبُو مُحَمَّدٍ، جَعْفَرُ بِنُ حَمْدَانَ غَلَامٌ سَجَّادَةٌ، وَيُقَالُ: جَعْفَرُ بِنُ أَحْمَدِ سَجَّادَةُ الْبَغْدَادِيِّ، مَشْهُورٌ مِنْ أَصْحَابِ الْيَزِيدِيِّ قَرِئٌ عَلَيْهِ بِأُوجْهِ الْهَمْزِ وَعَدَمِهِ مَعَ الْإِظْهَارِ، وَبِالْإِدْغَامِ وَتَرْكِ الْهَمْزِ، قَرَأَ عَلَيْهِ: بَكْرُ بِنُ أَحْمَدِ السَّرَاوِيلِيِّ، وَمُحَمَّدُ بِنُ عَبَّاسِ بِنِ الْإِمَامِ، وَغَيْرُهُمَا. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (١٩١/١).

(٥) أَبُو النَّضْرِ، عَصَامُ بِنُ الْأَشْعَثِ الْمَقْرِي، رَوَى الْقِرَاءَةَ -عَرْضًا- عَنِ الْيَزِيدِيِّ، رَوَى عَنْهُ -عَرْضًا-: إِسْحَاقُ بِنُ مَخْلَدٍ وَجَعْفَرُ بِنُ عَيْسَى الزَّهْرَانِيِّ. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٥١٢/١).

(٦) أَبُو مُحَمَّدٍ، عُبَيْدُ اللَّهِ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الضَّرِيرِ الْمَقْرِي، رَوَى الْقِرَاءَةَ -عَرْضًا- عَنِ الْيَزِيدِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ: إِسْحَاقُ بِنُ مَخْلَدٍ، وَالْفَضْلُ بِنُ مَخْلَدٍ. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٤٨٩/١).

(٧) أَبُو حَفْصٍ، وَيُقَالُ: أَبُو يُوْسُفِ الْأَعَشِيِّ الْكَبِيرِ، عَمْرٍو بِنُ خَالِدِ الْكُوَيْطِيِّ، رَوَى عَنْ عَاصِمِ بِنِ أَبِي النَّجُودِ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بِنُ عَبْدِ النَّوْرِ الْكُوَيْطِيِّ، مُحَمَّدُ بِنُ يَزِيدِ الرَّفَاعِيِّ. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٦٠٠/١).

(٨) يَنْظُرُ: سَوَاقُ الْعُرُوسِ -تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ الْقَبَيْسِيُّ -: (٥٧٠/٢)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (١٩٩، ١٩٨/٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ معطوفٌ على قوله تَعَالَى: ﴿يُوتِيهِ﴾^(١)، أو ﴿يَقُولُ﴾^(٢)، ففي ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ ضميرٌ عائِدٌ على ﴿لِبَشَرٍ﴾ المتقدم الذكر، والمرادُ به النبي ﷺ، وذلك أن اليهودَ قالت للنبي ﷺ: "أتريدُ يا محمدُ أن نتخذَكَ ربًّا، فأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُوتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللهِ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾؛ عطفًا على ما سبقَ تَفْريده.

وَوَجْهٌ ثَانٍ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ "أَنَّ"، كَقَوْلِ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ:
 أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَشْهَدَ الْوَعَى وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي^(٣)
 أي: أن أشهد، فيكونُ المعنى في الآية: وَلَا لَهُ أَنْ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
 وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا، فَقدَرُوا (أَنَّ) النَّاصِبَةَ بَعْدَ "أَلَا" الْمَزِيدَةَ؛ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ السَّابِقِ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾، كَمَا تَقُولُ: مَا كَانَ مِنْ زَيْدٍ إِنْيَانٌ وَلَا قِيَامٌ، وفي الضمير
 المنصوبِ في قَوْلِهِ: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ التَّفَاتٌ مِنَ الْعَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ: الرَّفْعِ
 وَالنَّصْبِ، لِأَنَّ قَبْلَهُ: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ﴾، كَأَنَّ السِّيَاقَ كَانَ يَسْتَلْزِمُ "وَلَا يَأْمُرُهُمْ"^(٤).



(١) آل عمران: ٧٩.

(٢) آل عمران: ٧٩.

(٣) البيت من بحر الطويل: (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ)، وَيُرْوَى بِرَفْعٍ: "أَشْهَدُ"، وَعَلَيْهِ فَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ، وَأَيُّهَذَا: معناه: يَا أَيُّهَذَا، وَالْوَعَى: صَوْتُ الْحَرْبِ، وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ وَشَرَحَهُ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطَّوَالِ: ١٩٢، ١٩٣.

(٤) ينظر: القراءات وعلل النحويين فيها: ١/١٢١، الحجة للقراء السبعة- دار المأمون للتراث: (٥٨/٣)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٣٥٠/١، ٣٥١)، شرح الهداية- مكتبة الرشد: ١/٢٢٧، الموضح في وجوه القراءات وعللها: ١/٣٧٧، الدر المصون: (٢٨٠/٣، ٢٧٩). العقد النضيد في شرح القصيد- دراسة وتحقيق: منصور بن محمد الغامدي: (٣٢٢).

الموضع التاسع عشر

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصري: ﴿يَبْغُونَ﴾
وَ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بِالْيَاءِ^(٢).

وَأَقْبَهُ هَارُونُ بن مُوسَى الأعور، وَالْعَبَّاسُ بنُ الْفَضْلِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو،
وَسَلَّامِ الطَّوِيلِ، وَأَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ، وَحَمِيدُ بنُ قَيْسِ فِي الْفِعْلَيْنِ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ
حَنْصِ، وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ، وَسَائِرِ رُوَاةِ أَبِي عَمْرٍو فِي: ﴿يَبْغُونَ﴾^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْيَاءِ: أَنَّهَا عَلَى الْغَيْبَةِ إِخْبَارٌ عَنْ غَيْبٍ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
حُضُورًا؛ وَلَآنَ قَبْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.
أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾^(٤)، وَفِي كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ مَعْنَى التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ^(٥)، وَيَنْبَغِي أَنْ
يُعْلَمَ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ جَمِيعًا غَيْرَ أُيُوبِ السَّخْتِيَانِيِّ وَحَمْصِيِّ يَفْرَأُونَ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ
يَبْغُونَ﴾^(٦) بِالْيَاءِ^(٧).



(١) آل عمران: ٨٣.

(٢) هَذَا الَّذِي يَنْبَغِي اعْتِمَادُهُ، عَلِمًا بِأَنَّ عِبَارَةَ أَبِي مَعْمَرِ الطَّبْرِيِّ يُفْهَمُ مِنْهَا الْوَجْهَانِ لِلُّؤْلُؤِيِّ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرْجَعُونَ﴾، فَإِنَّهُ قَالَ: "وَاللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهَارُونِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
بِالْوَجْهَيْنِ بِيَاءٍ وَتَاءٍ". يَنْظُرُ: سَوْقِ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: مُحَمَّدِ الْقَبَيْسِيِّ -: (٥٧٢/٢، ٥٧١)،
جَامِعِ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِيِّ الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٤٣٥/٢)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (٢٠٠/٣).

(٣) يَنْظُرُ: سَوْقِ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: مُحَمَّدِ الْقَبَيْسِيِّ -: (٥٧٢/٢)، جَامِعِ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِيِّ الشَّيْخِ
يَوْسُفَ -: (٤٣٥/٢)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (٢٠٠/٣)، الْبَسْتَانُ: (٥٣٢/٢)، قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:
وَيُرْجَعُونَ (ع) مِنْ (ط) بِي يَبْغُونَ (ع) مِنْ (حَمًّا)

طَبِيبَةُ النَّشْرِ - تَحْقِيقُ شَيْخِي: إِيْهَابِ فِكْرِي - الْبَيْتِ (٥٣٤): (٤٩).

(٤) آل عمران: ٨٣.

(٥) يَنْظُرُ تَوْجِيهَ الْقِرَاءَةِ فِي الْكَشْفِ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ وَعَلَلِهَا: (٣٥٣/١).

(٦) آل عمران: ٨٣.

(٧) سَوْقِ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: مُحَمَّدِ الْقَبَيْسِيِّ -: (٥٧٢/٢، ٥٧١)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (٢٠٠/٣).

أَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالتَّاءِ: فَعَلَى أَنَّهُ أَجْرَاهُ عَلَى الْخِطَابِ لَهُمْ؛ نَسَقًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾^(١)، وَقَالَ قَوْمٌ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءَ خِطَابًا مُّجَدَّدًا عَلَى تَأْوِيلٍ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ؛ أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ تَبْعُونَ؟ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُونَ، فَكَانَ خِطَابًا عَامًّا لِلْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ مِّنَ النَّاسِ، وَيُؤَيِّدُ الْمُخَاطَبَةُ أَيضًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(٢)، فَالتَّاءُ كَالْكَافِ^(٣).



(١) آل عمران: ٨١.

(٢) الأنعام: ٦٠.

(٣) حجة القراءات لابن زنجلة: (١٧٠)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١/٣٧٩، ٣٨٠).

الموضع العشرون

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾^(١)
 رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ بِالرَّفْعِ^(٢).
 وَافَقَهُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الجَعْفِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَهَارُونَ بْنُ حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي
 بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَالنَّوْفَلِيُّ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ بَكَّارٍ،
 وَابْنِ مِقْسَمٍ، وَالحَسَنُ البَصْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ اسْمٌ (كَانَ)، وَالحَبْرُ قَوْلُهُ:
 ﴿أَنْ قَالُوا﴾، وَمَا فِي حَيْزِهَا، وَالتَّقْدِيرُ: "وَمَا كَانَ دَابُّهُمْ وَدَيْدُنُهُمْ إِزَاءَ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا
 قَوْلُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ"^(٤)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ فَصِيحَةٌ، وَيُؤَيِّدُهَا:

١- قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَحَفْصِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ
 رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾^(٥) بِرَفْعٍ: ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾^(٦).

وَمِنْ ذَلِكَ: أَيْضًا: الْقِرَاءَةُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام-، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ
 يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٧) بِرَفْعٍ: ﴿قَوْلٍ﴾.

وَقِرَاءَةُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا
 آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ﴾^(٨) بِرَفْعٍ: ﴿جَوَابٍ﴾^(٩).



(١) آل عمران: ١٤٧.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٧٦/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ

يوسف-: (٤٤٢/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٢٥٥).

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٢٣، ٢٢)، سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٧٦/٢)،

جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٤٤٢/٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

(٥٢٢/١)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٢٥٥)، المغني في

القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٦١٦/٢)، البحر المحيط: (١٩٠/٦).

(٤) يُنظر: الدر المصون: (٤٣٣/٣).

(٥) الأنعام: ٢٣.

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢٥٧/٢).

(٧) النور: ٥١.

(٨) النمل: ٥٦.

(٩) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٢٣، ٢٢)، المحتسب: (١٤١، ١١٥/٢).

وَقِرَاءَةُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، وَعَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ، وَعُمَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَرَوَايَةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَرَوَايَةُ هَارُونَ، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنِ عَاصِمٍ^(٢): ﴿وَإِذْ نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَنْتَبِهَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبِعُوا آبَاءَنَا^(٣)﴾ بَرَفَعٍ: ﴿حُجَّتَهُمْ﴾.

٢- أَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ تُؤَاوِرُ قِرَاءَةَ النَّصَبِ - وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ - وَتُجَلِّي مَعْنَاهَا، حَيْثُ قَصَرَتْ قَوْلَ الرَّبِّيِّينَ تَجَاهَ الْأَذَى وَالِاضْطِهَادِ الَّذِي وَاجَهُوهُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، عَلَى الْإِحْتِسَابِ وَالِابْتِهَالِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ، وَرَجَاءِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَصَرَفِ قُلُوبِهِمْ عَنْ كُلِّ مَا سِوَى ذَلِكَ، تَتَضَخُّ هَذِهِ الْمَعَانِي فِيَمَا قَرَّرَهُ النُّحَاةُ مِنْ وُجُوبِ تَقَدُّمِ اسْمِ كَانَ عَلَى خَبَرِهَا إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مَحْضُورًا فِي الْخَبَرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيَةً﴾^(٤)، وَهُوَ الْحَاصِلُ فِي الْقِرَاءَةِ الَّتِي نَحْنُ بِصَدَدِهَا.

٣- أَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ جَاءَتْ عَلَى الْأَصْلِ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ؛ فَحَقُّ اسْمِ: (كَانَ) الَّذِي هُوَ فِي الْأَصْلِ مُبْتَدَأٌ: أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَحَقُّ خَبَرِهَا: أَنْ يَتَأَخَّرَ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا وَجَوُزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَ^(٥)

٤- أَنْ: (كَانَ) مَعَ اسْمِهَا تُشْبِهُ الْفِعْلَ مَعَ فَاعِلِهِ، وَكَوْنُ الْفَاعِلِ بَعْدَ الْفِعْلِ أَوْلَى مِنْ تَقَدُّمِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ؛ وَهَذَا احْتِجَّ مِنْ رَفَعٍ: ﴿الْبَرَّ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(٦). وَمَعَ كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَوْجُهٍ لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ إِلَّا أَنْ جُمْهُورَ النُّحَاةِ، وَمِنْهُمْ: أَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ، وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ عَلَى تَرْجِيحِ قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ﴾؛ لِأَنَّهُ إِذَا اجْتَمَعَتْ مَعْرِفَتَانِ، فَأَلْأَوْلَى أَنْ يُجْعَلَ الْأَعْرَفُ اسْمًا، وَ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وَمَا فِي خَبَرِهَا أَعْرَفٌ؛ لِأَنَّهَا تُشْبِهُ الْمُضْمَرَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لَا تُضْمَرُ، وَلَا تُوصَفُ، وَلَا يُوصَفُ بِهَا، وَ﴿قَوْلُهُمْ﴾ مُضَافٌ لِمُضْمَرٍ، فَيَكُونُ فِي رُتْبَةِ الْعَلَمِ، فَهُوَ أَقْلُ تَعْرِيفًا^(٧).



- (١) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، روى عن أبيه زين العابدين وأخيه الباقر وغيرهما، وعنه: ابن أخيه جعفر بن محمد وابن أبي الزناد وغيرهما، استشهد سنة اثنتين وعشرين ومائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٨٩/٥-٣٩١).
- (٢) ينظر: المحرر الوجيز: (٨٨/٥)، البحر المحيط: (١٨٢/١٩).
- (٣) الجاثية: ٢٥.
- (٤) الأنفال: ٣٥.
- (٥) ينظر: ألفية ابن مالك-البيت رقم (١٢٨)-: (٨٧).
- (٦) البقرة: ١٧٧.
- (٧) التبيان في إعراب القرآن-تحقيق: علي محمد الجاوي-: (٣٠٠/١)، الدر المصون: (٤٣٣/٣).

الموضع الواحد والعشرون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿بِجْمَعُونَ﴾ بِيَاءِ الغَيْبَةِ^(٢).
وَأَقْبَهُ جَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدَانَ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى: لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ لَكُمْ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ غَيْرَكُمْ مِمَّنْ تَرَكَ الْقِتَالَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِجَمْعِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَكُمْ^(٤).

وَوَجْهُ آخَرَ: انْعَقَدَتْ يَدُ كَاتِبِ هَذِهِ السُّطُورِ عَلَيْهِ، وَبِنَقَاسِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي فِي تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بِأَلْيَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٥)، وَهُوَ الْإِلْتِقَاتُ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الغَيْبَةِ^(٦)، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَاطَبَهُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، يَجْمَلُ الْخُطَابُ بِهِ، وَيَتِمَّتْ كُلُّ مُؤْمِنٍ حُصُولُهُ وَالْوُصُولُ إِلَيْهِ، وَهُوَ الشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمَوْتُ إِزَاءَ نُصْرَةِ دِينِهِ، فَقَالَ -عَبَّاسٌ-: ﴿وَلَيْن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ﴾، ثُمَّ رَوَى عَنْهُمْ حُبَّ الدُّنْيَا، وَالْحِرْصَ عَلَى جَمْعِ خُطَامِهَا الزَّائِلِ إِكْرَامًا هُمْ وَلُطْفًا بِهِمْ، فَقَالَ: ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ بِيَاءِ الغَيْبَةِ، وَكَأَنَّ الْمَعْنَى بِالْأَمْرِ الْأَخِيرِ أَنْاسُ آخِرُونَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صِفَاتِهِمْ، وَإِنْ كَانَ الْخُطَابُ مُوَجَّهًا إِلَيْهِمْ فَعَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالْإِشَارَةِ، عَلَى حَدِّ قِرَاءَةِ الْفَعْلَيْنِ بِأَلْيَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ. وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾^(٧)، حَيْثُ إِنَّ فِيهَا التَّفَانًا وَإِخْرَاجًا لَهُ -ﷺ- مِنْ صَرِيحِ الْخُطَابِ بِحُبِّ الْعَاجِلَةِ لُطْفًا مِنْهُ -جَلَّ شَأْنُهُ- فِي شَأْنِهِ -ﷺ-، وَقِرَاءَةِ الْإِمَامِ ابْنِ عَامِرٍ: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ تَبَارُكِ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٨)، فَخَاطَبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَدَايَةِ الْآيَةِ، ثُمَّ التَّفَتَّ عَنْهُمْ حَاكِيًا جِنَايَاتِهِمْ لغيرِهِمْ^(٩).



- (١) آل عمران: ١٥٧.
(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد اي-: (٥٧٨/٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٤٤٤/٢)، البستان: (٥٣٩/٢).
(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٥٧٨/٢)، المغني في القراءات-الجمعية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٦٢١/٢)، البستان: (٥٣٩/٢).
(٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع: (٣٩٤/٢، ٣٩٥)، الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٣٦٢/١).
(٥) البقرة: ٢٨١.
(٦) المحتسب: (١٤٥/١).
(٧) القيامة: ٢١.
(٨) الأعراف: ٣.
(٩) ينظر: التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: (٣٥٤-٣٥٠).

سورة النساء^(١)الموضع الثاني والعشرون^(٢)

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾^(٣) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿وَاحِدَةً﴾ بِالرَّفْعِ^(٤).

وَأَفَقَهُ خَارِجَةُ بِنْتُ مُضْعَبٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَاحٍ^(٥)، وَأَبُو حَيَوَةَ الحَضْرَمِيُّ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ^(٦).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَانَتْ﴾ مِنْ: (كَانَ) التَّامَّةِ، وَهِيَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ وَالْحَدَثِ كَغَيْرِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَقِيقِيَّةِ، فَلَا تَفْتَقِرُ إِلَى خَبَرٍ^(٧)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَفَعَ يَكْتَفِي^(٨) وَمَعْنَاهُ: إِنْ وَقَعَتْ وَاحِدَةً، أَوْ وُجِدَتْ وَاحِدَةً، أَيْ: إِنْ حَدَثَ حُكْمٌ وَاحِدَةً، أَوْ إِرْثٌ وَاحِدَةً؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ حُكْمَهَا، وَالْقَضَاءُ فِي إِرْثِهَا لَا ذَاتَهَا.



(١) بها سِتَّةُ مواضع.

(٢) ذَكَرَ الإِمَامُ ابْنُ الجَزْرِيِّ رَوَايَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نِسَاءً لَوْ﴾ [النساء: ١] مُشَدِّدًا، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا رَوَاهُ السُّوسِيُّ وَالدُّورِيُّ عَنِ البَزْزِيِّ، وَعَبْدُ الوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَشِجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ البَلْخِيُّ، وَأَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ وَالعَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ الأَنْصَارِيُّ. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٥١١/١).

(٣) النساء: ١١.

(٤) يَنْظُرُ: سَوْقُ العُرُوسِ-تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ القَبَيْسِيُّ-: (٥٨٨/٢)، جَامِعُ القِرَاءَاتِ-كُرْسِيُّ الشَّيْخِ يَوْسُفَ-: (٤٥٩/٢)، المصباح الزاهر: (٢٣١/٣)، البستان: (٥٤٨/٢).

(٥) شَيْبَةُ بْنُ نَصَاحٍ بْنُ سَرْحَسَ بْنِ يَعْقُوبَ، إِمَامٌ ثَقَّةٌ، مَقْرَأٌ المَدِينَةَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ وَقَاضِيهَا، أَدْرَكَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، قَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ، وَمِيمُونَةُ زَوْجَتَهُ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ، أَوَّلَ مَنْ أَلَّفَ فِي الوَقُوفِ. مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةَ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣٢٩، ٣٣٠).

(٦) يَنْظُرُ: سَوْقُ العُرُوسِ-تَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ القَبَيْسِيُّ-: (٥٨٨/٢)، جَامِعُ القِرَاءَاتِ-كُرْسِيُّ الشَّيْخِ يَوْسُفَ-: (٤٥٩/٢). المصباح الزاهر: (٢٣١/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية

السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٦٤٦/٢)، البستان: (٥٤٨/٢).

(٧) أسرار العربية-معهد المخطوطات العربية-: (١٠١).

(٨) يَنْظُرُ: الشطر الثاني من البيت رقم: (١٥٠) من ألفية ابن مالك: (٩٠).

وَكَانَ يَلْزِمُ الرَّفْعَ فِي: ﴿نِسَاءً﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً﴾، إِلَّا أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ وَالْمَعْنَيْنِ، فَأَضْمَرَ فِي الثَّانِي، وَتَرَكَ الْإِضْمَارَ فِي الْأَوَّلِ^(١).
 وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ -بِاخْتِلَافِ قِرَاءَاتِهِ- مَوَاضِعٌ صَرِيحَةٌ لـ "كَانَ" التَّامَّةُ؛ مَاضِيَّةً، وَمُضَارِعَةً، وَأَمْرًا:
 فَالْأَوَّلُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾^(٣)، عَلَى رَأْيِ بَعْضِ النُّحَاةِ^(٤)، وَقِرَاءَةِ عَمْرٍو بْنِ
 عُبَيْدٍ: ﴿فَإِذَا أُنشِئَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾^(٥) بِرَفْعٍ: ﴿وَرْدَةً﴾^(٦).
 وَالثَّانِي: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ
 بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾^(٧) فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿تِجَارَةً﴾ بِالرَّفْعِ^(٨).



(١) ينظر توجيه القراءة في الحجة للقراء السبعة - دار المأمون - (١٣٦/٣)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢٧٨/١)، العقد النضيد في شرح القصيد - دراسة وتحقيق: منصور الغامدي - (٤٤٧، ٤٤٨).

(٢) البقرة: ٢٨٠.

(٣) مريم: ٢٩.

(٤) قَالَ الْمُتَّحِبُّ الِهْمْدَانِيُّ: "مَنْعَتِ النُّحَاةُ أَنْ تَكُونَ: (كَانَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ عَلَى بَاهِجٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِعِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -؛ لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَانُوا فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، ثُمَّ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا كَذَلِكَ"، وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى مَعْنَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ وَغَيْرُهُ وَلِلنُّحَاةِ أَقْوَالٌ فِي: ﴿كَانَ﴾ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَوَّلُهَا: أَنَّهَا النَّاقِصَةُ عَلَى بَاهِجٍ، وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى اقْتِرَانِ مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ بِالزَّمَانِ الْمَاضِي مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلِانْقِطَاعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ النساء [٩٦]. ثَانِيهَا: أَنَّهَا تَامَّةٌ بِمَعْنَى: (حَدَّثَ)، (وُجِدَ) وَالتَّقْدِيرُ: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ وُجِدَ صَبِيًّا، وَ﴿صَبِيًّا﴾ حَالٌ مِنَ الصَّمِيرِ فِي: ﴿كَانَ﴾. ثَالِثُهَا: أَنَّهَا بِمَعْنَى: (صَارَ)، أَيْ: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ صَارَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، وَ﴿صَبِيًّا﴾ عَلَى هَذَا خَبَرُهَا. رَابِعُهَا: أَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ، أَيْ: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ فِي الْمَهْدِ، وَ﴿صَبِيًّا﴾ حَالٌ مِنَ صَمِيرِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ: ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ ينظر: معاني القرآن وإعرابه: (٣٢٨/٣)، إعراب القرآن للنحاس: (٣١٣/٢)، البيان في غريب إعراب القرآن: (١٢٤/٢، ١٢٥)، التبيان في إعراب القرآن: (٨٧٣/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن الجيد: (٣٦٢/٤، ٣٦٣)، الدر المصون: (٥٩٤/٧).

(٥) الرحمن: ٣٧.

(٦) ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (١٦٨/١٥).

(٧) النساء: ٢٩.

(٨) قرأ الكوفيون بنصب: ﴿تِجَارَةً﴾، وقرأ الباقون برفعها. النشر في القراءات العشر: (٢٤٩/٢).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا﴾^(١)، فِي قِرَاءَةٍ مِّنْ قَرَأَ: ﴿حَسَنَةً﴾ بِالرَّفْعِ^(٢).

وَالثَّلَاثُ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣).

وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - "إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ"^(٤)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشِّتَاءُ^(٥)



(١) النساء: ٤٠.

(٢) قرأ المدنيان وابن كثير برفعها، وقرأ الباقون بنصبها. النشر في القراءات العشر: (٢/٢٤٩).

(٣) البقرة: ١١٧.

(٤) أخرجه الترمذي في "سننه" كتاب النكاح، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فوزوجوه (٩/٣/١٠٨٤)، وابن ماجه في "سننه" كتاب النكاح، باب الأكلفاء: (٩/٤٦/١٩٦٧).

(٥) البيت للرئيس بن ضبع القراري، ويروى: "إذا جاء الشتاء"، وكذا "يهدمه الشتاء"، وهو من بحر الوافر: (مفاعلن)، والمعروف في الشتاء: التذكير، وينظر البيت وشرحه في أسرار العربية: (١٠٢)، وشي الحلل في شرح أبيات الجمل: (٢٣٧)، خزنة الأدب: (٧/٢٨١-٢٨٣).

الموضع الثالث والعشرون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَكَرٍ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ فَتَحَ الصَّادَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ^(٣).
وَأَقْفَهُ ابْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَشَعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَكَذَا حَفْصُ عَنْ عَاصِمٍ فِي الْمَوْضِعِ الثَّانِي، فَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْهُمْ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ هَذَا الْحُكْمُ لَا يُرَادُ بِهِ وَاحِدٌ بَعِيْنِهِ، إِنَّمَا هُوَ شَائِعٌ فِي جَمِيعِ الْخَلْقِ، أَجْزَاءَهُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، فَأَخْبَرَ بِهِ عَنْ غَيْرِ مُعَيَّنٍ؛ فَبِنَاءِ الْفِعْلِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ لِإِفَادَةِ الْعُمُومِ وَالشُّمُولِ^(٥)، نَحْوَ حَدْفِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ مَا أَسْتَيْسِرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(٦)، فَقَدْ بُنِيَ الْفِعْلُ: ﴿أَحْصَرْتُمْ﴾ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ لِيَعْمَ الْمَنْعُ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ، وَهَذَا أَحَدُ أَسْبَابِ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ^(٧).

وَالْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوصِي﴾ بِالْبِنَاءِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ: ﴿بِهَا﴾، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَقْوُلُ فِي مَعْنَاهَا إِلَى الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿يُوصِي﴾ بِكَسْرِ الصَّادِ، وَقَدْ وَرَدَتْ الثَّانِيَةُ عَلَى الْأَصْلِ، عَلَى اعْتِبَارِ عَوْدِ الضَّمِيرِ عَلَى مَا ذَكَرَ فِي صَدْرِ الْقِصَّةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا بَوِيَّ﴾، أَي: وَلَا بَوِي الْمَيْتِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾، فَقَدْ جَرَى ذِكْرُ الْمَيْتِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ يَعْنِي الْمَيْتِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى - فِي نَهَايَةِ الْقِصَّةِ -: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً﴾^{(٨)(٩)}.



- (١) النساء: ١١.
- (٢) النساء: ١٢.
- (٣) ينظر: المصباح الزاهر: (٢٣٢/٣).
- (٤) ينظر: المصباح الزاهر: (٢٣٢/٣)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢٤٨/٢).
- (٥) تُنظَرُ أَعْرَاضُ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فِي الْمَطَالَعِ السَّعِيدَةِ فِي شَرْحِ الْفَرِيدَةِ: (٤٧٢/١).
- (٦) البقرة: ١٩٦.
- (٧) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٢٢/٢).
- (٨) النساء: ١٢.
- (٩) ينظر: الحجة لابن زنجلة: (١٩٣)، توجيه القراءات في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢٨٠/١)، العقد النضيد في شرح القصيد - دراسة وتحقيق: منصور الغامدي -: (٤٤٩).

الموضع الرابع والعشرون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَّةً أَوْ امْرَأَةً﴾^(١)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ: "رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، قَالَ: أَقْرَأُ جَمِيعًا: ﴿يُورِثُ﴾، وَ﴿يُورِثُ﴾^(٢).
وَأَفَقَّهُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى: ﴿يُورِثُ﴾ كُلُّ الْقُرَاءَةِ الْعَشْرَةَ، وَوَأَفَقَّهُ فِي الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ: (يُورِثُ) الرَّعْفَرَانِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ، عَنِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى: أَنَّ: ﴿يُورِثُ﴾ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ: أَنَّهَا تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُضَارِعًا لِـ (وَرِثَ) الثَّلَاثِيَّ، أَوْ (أُورِثَ) الرَّبَاعِيَّ، وَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ: ﴿رَجُلٌ﴾ هُوَ الْمَوْرُوثُ، وَعَلَى الثَّانِي يَكُونُ هُوَ الْوَارِثُ.
وَ﴿يُورِثُ﴾ وَ﴿يُورِثُ﴾ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ: صِفَةٌ لـ ﴿رَجُلٌ﴾، عَلَى أَنَّ: ﴿كَانَ﴾ تَامَّةٌ، بِمَعْنَى: (حَدَثَ) وَ(وَقَعَ)، أَوْ خَبَرَ لـ ﴿كَانَ﴾ عَلَى أَنَّهَا نَاقِصَةٌ.
وَ﴿كَالَّةً﴾ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِّنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ فِي: ﴿يُورِثُ﴾ عَلَى أَنَّ: ﴿كَانَ﴾ نَاقِصَةٌ أَوْ تَامَّةٌ، أَوْ مَفْعُولًا مِّنْ أَجْلِهِ، أَوْ هِيَ خَبَرَ لـ ﴿كَانَ﴾ عَلَى أَنَّهَا نَاقِصَةٌ، أَوْ هِيَ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ.
وَالْكَالَّةُ: مَصْدَرٌ لَا يُنْتَى وَلَا يُجْمَعُ، كَالدَّلَالَةِ، وَالْوَكَالَةِ، وَالشَّجَاعَةِ، وَالسَّمَاخَةِ، وَهُوَ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءً، تَقُولُ: رَجُلٌ كَالَّةٌ، وَامْرَأَةٌ كَالَّةٌ.
وَعَلَى أَشْهَرِ الْأَقْوَالِ فِيهَا: أَنَّهَا تُطْلَقُ عَلَى الْقِرَاتِ مِنْ غَيْرِ جِهَةِ الْوَلَدِ وَالْوَالِدِ؛ لِذَا كَانَتْ كَالَّةً ضَعِيفَةً، وَيُقَالُ: هُوَ أَكَلُ مِنْ هَذَا، أَي: أَبْعَدُ نَسَبًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا وَرِثَ الْمَجْدَ عَنِ كَالَّةٍ، أَوْ أَنَّهَا الْمَالُ عَلَى قَوْلِ عَطَاءٍ، أَوْ هِيَ اسْمٌ لِلْوَرِثَةِ.



(١) النساء: ١٢.

(٢) ينظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٢٧٤).

(٣) ينظر: المحتسب: (١٨٢/١)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (٢/٦٤٨)، الدر المصون: (٣/٦٠٩).

وَالْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ وَارِثٌ أَوْ مَوْرُوثٌ مِنْهُ كَاللَّاهِ، أَيْ: قَرَابَةً، أَوْ لِأَجْلِ الْقَرَابَةِ، أَوْ يُورِثُ وَرِاثَةَ كَاللَّاهِ، أَوْ ذَا كَاللَّاهِ.

وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ: (يُورِثُ) أَنَّهَا بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ مُضَارِعًا لِ (أُورِثَ)، أَيْ: يُورِثُ مَنْ تَرَكَهُ مَالَهُ كَاللَّاهِ، فَيَكُونُ الْمَفْعُولَانِ مَحْذُوفَيْنِ، أَوْ أَنَّ: ﴿كَاللَّاهِ﴾ هِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مَحْذُوفٌ، عَلَى أَنَّ الْكَاللَّاهِ هِيَ الْمَالُ، أَوْ الْعَكْسُ إِنْ أُريدَ بِهَا الْوَارِثُ، أَيْ: يُورِثُ مَالَهُ أَهْلَهُ، وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا تَكُونُ الْكَاللَّاهُ إِلَّا الْوَرِثَةُ أَوْ الْمَالُ^(١).



(١) ينظر توجيه القراءتين في المحتسب: (١٨٢/١)، التفسير البسيط: (٣٦٧/٦-٣٧١)، فتوح الغيب على الكشاف: (٤٦٩-٤٧٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٢٢/٢)، الجامع لأحكام القرآن: (١٢٦/٦-١٣٠)، الدر المصون: (٦٠٦-٦١٠)، إعراب القرآن وبيانه: (٦٣١/١).

الموضع الخامس والعشرون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿نُكَفِّرْ﴾، وَ﴿وَنُدْخِلْكُمْ﴾ بِالْيَاءِ فِي الْفَعْلَيْنِ عَلَى الْعَيْبَةِ: (يُكْفِّرُ)، وَ(وَيُدْخِلْكُمْ)^(٢). وَافَقَهُ خَارِجَةُ بْنُ مَصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَأَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ، وَالْمَازِنِيِّ، وَالْخَلِيلِ ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ عَاصِمٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ ضَمِيرَ الْعَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (يُكْفِّرُ)، وَقَوْلِهِ: (وَيُدْخِلْكُمْ) يَعُودُ إِلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ قَبْلَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾^(٤)، وَنَاسَبَ أَيْضًا مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٥) بِذِكْرِ اسْمِ الْجَلَالَةِ. وَنَظِيرُهُ مَا قُرِئَ مُتَوَاتِرًا: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٦)^(٧)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٨).

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَيْسَتْ مِنْ ضُرُوبِ الْإِلْتِفَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا عِنْدَ قِرَاءَتِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٩) بِنُونِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُعْظَمِ ذَاتَهُ فِي: (نُبَيِّنُهَا)، عَلَى الْإِلْتِفَاتِ مِنَ الْعَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ، بَلْ رُوِعِيَتْ فِيهَا الْمُنَاسَبَةُ لِلْسَّابِقِ وَاللَّاحِقِ فَقَطْ^(١٠).



- (١) النساء: ٣١.
- (٢) المصباح الزاهر: (٢٣٦/٣)، والتقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (٢٦٤)، وإلى غيره في الحجة للقراء السبعة: (١٥٢/٣، ١٥٣)، والبحر المحيط: (٢٠/٧).
- (٣) المصباح الزاهر: (٢٣٦/٣)، شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (١٩٢/١).
- (٤) النساء: ٣٠.
- (٥) النساء: ٣٢.
- (٦) البقرة: ٢٧١.
- (٧) المصباح الزاهر: (١٤٣/١، ١٤٤).
- (٨) الفتح: ١٦، وينظر توجيه هذه القراءة في الحجة للقراء السبعة-دار المأمون-: (١٥٢/٣، ١٥٣).
- (٩) البقرة: ٢٣٠.
- (١٠) ينظر الموضع العاشر: (٢٣١).

الموضع السادس والعشرون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّم تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿تَكُنُ﴾ بِالتَّاءِ^(٢).

وَأَقْبَهُ هَارُونُ بْنُ مُوسَى الْأَعْمُورِ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ، وَعَبَّاسٌ - فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ عَنْهُمَا - جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْمُفَضَّلِ عَنْ عَاصِمٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ الْبُرْجُمِيِّ عَنْ شُعْبَةَ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَحَفْصِ، وَرُوَيْسٍ عَنْ يَعْقُوبِ الْحَضْرَمِيِّ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ تَأْنِيثَ الْفِعْلِ: ﴿تَكُنُ﴾؛ لِتَأْنِيثِ الْفَاعِلِ: ﴿مَوَدَّةٌ﴾ وَإِنْ كَانَ التَّأْنِيثُ غَيْرَ حَقِيقِيٍّ؛ لَكِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى ظَاهِرِ لَفْظِهِ^(٤)، نَحْوَ مَا قُرِئَ مُتَوَاتِرًا بِالتَّاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُقْبَلُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾^(٥)، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ سِوَى ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَيَعْقُوبِ^(٦).

وَكَذَا تَأْنِيثُ الْفِعْلِ بِاتِّفَاقِ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا رِيحَتْ بِجَدْرَتُهُمْ﴾^(٧)، وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَى التَّأْنِيثِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾^(٨)، وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: ﴿فَمَنْ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ﴾^(٩).



(١) النساء: ٧٣.

(٢) المصباح الزاهر: (٢٤٠/٣).

(٣) المصباح الزاهر: (٢٤٠/٣)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - : (٦٦٨/٢)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبياع - : (٢٥٠/٢).

(٤) ينظر توجيه القراءة في الحجة للقرء السبعة - دار المأمون - : (١٧١/٣)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٣٩٢، ٢٣٩، ٢٣٨/١).

(٥) البقرة: ٤٨.

(٦) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبياع - : (٢١٢/٢).

(٧) البقرة: ١٦.

(٨) الأنعام: ١٠١.

(٩) المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - : (٥٤٨/١).

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: "وَإِذَا كَانَ التَّائِيْتُ جَازِيًا، وَلَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ مُضْمَرًا، وَلَا مَفْصُولًا بِ (إِلَّا) جَازَ حَذْفُ التَّاءِ وَتُبُوئُهَا، لَكِنَّ تَبُوئَهَا مَعَ عَدَمِ الْفَضْلِ أَحْسَنُ"^(١).

وَعَلَى التَّذْكِيرِ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾^(٢) وَقُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً﴾^(٣) بِالْيَاءِ شُدُودًا^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَى وَرَحْمَةً﴾^(٥)، فُرِئَ بِالتَّذْكِيرِ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَمْعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾^(٦). وَقَدْ انْتَصَرَ مَكِّيٌ لِلتَّذْكِيرِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ، وَاخْتَارَهُ عَلَى التَّائِيْتُ مُسْتَدِلًّا بِمَا وَرَدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: "ذَكِّرُوا الْقُرْآنَ، وَإِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي الْيَاءِ وَالتَّاءِ فَاجْعَلُوهَا يَاءً، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾^(٧)، ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٨)، ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٩)، ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُكُمْ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١٠)، وَهُوَ كَثِيرٌ، أَتَى عَلَى التَّذْكِيرِ إِجْمَاعًا، وَبَدَأَ يَرَى مَكِّيٌّ أَنَّ حَمَلَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَى مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ أَوْلَى^(١١).



(١) شرح الكافية الشافية: (٥٩٧/٢).

(٢) البقرة: ٢٧٥.

(٣) الأنعام: ١٠١.

(٤) وردت هذه القراءة عن ابن مفسم، وبعض رواة أبي جعفر، وفتيبة عن الكسائي، واختارها الهذلي. ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٠٧/٥)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٧٨٧/٢).

(٥) الأنعام: ١٥٧.

(٦) القيامة: ٩.

(٧) آل عمران: ١٣.

(٨) الأنعام: ١٥٧.

(٩) هود: ٦٧.

(١٠) القلم: ٤٩.

(١١) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢٣٨/١، ٢٣٩).

الموضع السابع والعشرون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَدْخُلُونَ﴾^(١) صَرَّحَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْجُنْدِيِّ فِي الْبُسْتَانِ بِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ الْخِلَافُ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ فِي ضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ:

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾^(٢).

٢- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾^(٣).

٣- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٤).

وَبِضْمِ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ قَوْلًا وَاحِدًا فِي مَوْضِعَيْنِ:

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^{(٥)(٦)}.

٢- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾^{(٧)(٨)}.

وَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْقِرَاءَةُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ عَنِ بَعْضِ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ وَرَوَاتِهِمْ فِي بَعْضِ مَوَاضِعِهَا عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ.

فَوَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي ضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْحَاءِ - بِاسْتِثْنَاءِ مَوْضِعِي الرَّعْدِ وَالنَّحْلِ - ابْنَ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَشُعْبَةُ، وَالْكَسَائِيُّ عَنِ شُعْبَةَ، وَيَعْقُوبُ إِلَّا زُوَيْسًا.



(١) النساء: ١٢٤.

(٢) النساء: ١٢٤.

(٣) مريم: ٦٠.

(٤) غافر: ٤٠.

(٥) النحل: ٣١.

(٦) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْجُنْدِيُّ: "وَأَمَّا الَّتِي فِي النَّحْلِ فَقَدْ جَاءَ ضَمُّهَا عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ وَيُونُسَ". يَنْظُرُ:

الْبُسْتَانِ: (٢/٥٦٦).

(٧) الرعد: ٢٣.

(٨) الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٥/٤٢٥)، سَوَقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: حَامِدُ الْأَنْصَارِيِّ -:

(٣٨٧، ٣٦٠)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (٣/٢٤٥، ٢٤٦)، الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ

السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمُوهُ -: (٣/١٠٦٠)، التَّقْرِيبُ وَالْبَيَانُ فِي مَعْرِفَةِ شَوَاحِدِ الْقُرْآنِ -

تَحْقِيقُ: أَحْسَنُ سَخَاءَ -: (٣٧٨).

وَوَافَقَ رُوَيْسٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: الثَّانِي والثَّالِثِ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ فِي مَوْضِعِي الرَّعْدِ
وَالنَّحْلِ، وَوَأَفَقَ التَّيْمِيُّ^(١) عَنِ الْعُمَرِيِّ وَأَبِي أَيُّوبَ الهَاشِمِيِّ، وَالذُّورِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ،
ثَلَاثَتُهُمْ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي النَّحْلِ^(٢).

وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ: إِجْرَاؤُهَا عَلَى مَا لَمْ يُصْرَحْ بِفَاعِلِهِ،
وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾^(٣)
بِالْبِنَاءِ لِمَا لَمْ يُصْرَحْ بِفَاعِلِهِ، وَهُوَ كَثِيرٌ^(٤).

وَيَفْتَحُ الْيَاءَ وَضَمَّ الْخَاءِ: فَعَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ؛ لِأَنََّّهُمْ يَدْخُلُونَ إِذَا
أُدْخِلُوا^(٥).

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْبُخَارِيُّ: "وَالْوَجْهَانِ مُخْتَارَانِ، وَهُمَا فِي الْمَعْنَى مُتَدَاخِلَانِ؛ لِأَنََّّهُمْ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِذَا أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ، فَهُمْ دَاخِلُونَ وَمُدْخُلُونَ جَمِيعًا، وَبِأَيِّهِمَا وَصَفْتَهُمْ فَهُوَ صِفَتُهُمْ.
وَمَا يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ ضَمِّ الْيَاءِ، وَفَتْحِ الْخَاءِ مُشَاكَلَتُهُ مَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) تُنظر الموافقات في سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٦٠٠/٢)، المغني في القراءات -
الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٦٨٧/٢)، (١٠٦٠/٣)، (١١٠٥، ١١٠٦).
التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٣٨٧، ٤٠٤).
البيستان: (٥٦٥/٢، ٥٦٦). وَتِنْمَةٌ لِلْفَائِدَةِ: قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: وَاخْتَلَفُوا فِي:
﴿يَدْخُلُونَ﴾ هُنَا، وَفِي مَرِيَمَ، وَفَاطِرَ، وَمَوْضِعِي الْمُؤْمِنِ، فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ
وَأَبُو بَكْرٍ وَرُوْحٌ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْخَاءِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَمَرِيَمَ، قَالَ فِي طَبِيبَةِ النُّشْرِ:

وَيَدْخُلُونَ ضَمُّ يَاءٍ
وَفَتْحُ ضَمِّ صِفِّ ثَنَا حَبْرُ شَفِي
وَكَاغَ أَوْلَى الطَّوْلِ ثُبَّ حَقِّ صَفِي
وَفَاطِرٌ حُرٌّ

ينظر: طبية النشر -تحقيق: شيخني: إيهاب فكري - الأبيات من (٥٧٠-٥٧٣)-: (٥٢).

(٣) إبراهيم: ٢٣.

(٤) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٣٩٧/١).

(٥) ينظر: الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٢١٤/١).

﴿وَلَا يُظَلِّمُونَ﴾^(١) فِي اللَّفْظِ مِنْ جِهَةِ بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ هُنَا وَفِي مَرْبَمٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿بُرْزُقُونَ فِيهَا﴾^(٢)؛ لِيَكُونَ مَا بَعْدَهُ عَلَى سِيَاقٍ وَاحِدٍ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ فَتْحِ الْيَاءِ
 وَضَمِّ الْحَاءِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ﴾^(٤)،^(٥)
 وَاخْتَارَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسٍ^(٦)، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْهَدَلِيُّ، وَعَبَّرَهُمَا الْبِنَاءَ لِمَا
 لَمْ يُصْرِّحْ بِفَاعِلِهِ^(٧).



(١) النساء: ١٢٤.

(٢) غافر: ٤٠.

(٣) النحل: ٣٢.

(٤) ق: ٣٤.

(٥) الشفاء في علل القراءات-دراسة وتحقيق: صالح العماري-: (٢٧٩).

(٦) من علماء القرن الرابع الهجري، ولم أقف له على ترجمةٍ وافيةٍ سوى أَنَّ مِنْ شَيْخُوهُ: أَبُو

الحسن المالكِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْأَمْدِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ الْمَقْرِيُّ. ينظر: الكتاب المختار في معاني

قراءات أهل الأمصار: (٤٤/١).

(٧) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٢٥/٥).

الموضع الثامن والعشرون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
الْبَصْرِيِّ قَوْلَهُ: ﴿يُؤْتِيهِمْ﴾ بِالْيَاءِ^(٢).

وَأَفَقَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَالْأَعْمَشُ، وَطَلْحَةُ، وَجَبَلَةُ عَنْ
الْمُفَضَّلِ مِنْ طَرِيقِ الرَّهَّائِيِّ^(٣)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا بَيَاءٌ الْعَيْبَةِ الَّتِي تَعُودُ عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ قَبْلَهَا فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾، وَنَاسَبَ أَيْضًا مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿سَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٥)، وَبَعْدَهُ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾^{(٦)(٧)}.

وَقِرَاءَةُ النُّونِ لِلْبَاقِينَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّتَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿فَكَاتِبِينَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾^(٩).



(١) النساء: ١٥٢.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٦٠١/٢).

(٣) أبو علي، الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد الرُّهَّائِيُّ، أَسْتَاذُ حَاذِقٌ، شَيْخُ الْقِرَاءِ
بَدْمَشَقِّ، ضَعَفَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ فِي الْقِرَاءَاتِ. قَرَأَ عَلَى أَبِي الصَّقَرِ رَحْمَةَ الْكُفْرُوتِيِّ،
وغيره، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ غَلَامُ الْهَرَّاسِ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةَ هِجْرِيَّةً.
ينظر: غاية النهاية: (٢٤٧/١).

(٤) ينظر: سوق العروس-تحقيق: محمد القبيسي-: (٦٠١/٢)، المصباح الزاهر: (٢٥٠/٣)،
المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٦٩٤/٢).

(٥) النساء: ١٤٦.

(٦) النساء: ١٧٣.

(٧) ينظر توجيه القراءة في الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٤٣٠/١، ٤٣١).

(٨) العنكبوت: ٢٧.

(٩) الحديد: ٢٧.

سورة الأنعام^(١)

الموضع التاسع والعشرون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ: ﴿يُنْزَلُ﴾ بتخفيف زَايِهِ^(٣).
وَأَفَقَهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ، وَحُمَيْدُ بْنُ قَيْسٍ، وَابْنُ مُحْيِصِنٍ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ التَّخْفِيفَ وَالتَّشْدِيدَ لِعَتَانِ مُسْتَعْمَلَتَانِ فِي مُتَعَدِّي (نَزَلَ)، فَالْعَرَبُ تَقُولُ: نَزَلْتُ الْقَوْمَ مَنَازِلَهُمْ، وَأَنْزَلْتُهُمْ مَنَازِلَهُمْ، وَشَاهِدُ التَّخْفِيفِ فِي الْقُرْآنِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾^(٦).

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: "فَقَدْ رَأَيْتُ مَرَّةً يَجِيءُ التَّنْزِيلُ عَلَى: (أَنْزَلَ)، وَمَرَّةً عَلَى (نَزَلَ)، وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا﴾^(٧)، كَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ: (نَزَلَ) وَ(أَنْزَلَ) بِمَعْنَى، حُمِلَ مَصْدَرُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ، ثُمَّ يُعَقَّبُ أَبُو عَلِيٍّ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ مُؤَكِّدًا هَذَا الْأَمْرَ قَائِلًا: "فَإِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْ: (نَزَلَ) وَ(أَنْزَلَ) يُسْتَعْمَلُ كَمَا يُسْتَعْمَلُ الْآخَرُ، وَيُعْنَى بِهِ مَا يُعْنَى بِالْآخَرِ، لَمْ يُنْكَرْ أَنْ يُوضَعَ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ، وَكَذَلِكَ مَا تَصَرَّفَ مِنْ ذَلِكَ، كَأَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ، فَيُقْرَأُ: ﴿مُنْزَلُونَ﴾ وَ﴿مُنْزَلُونَ﴾؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْآخَرِ، كَمَا أَنَّ



(١) بها خمسة مواضع.

(٢) الأنعام: ٣٧.

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (١٨٣)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥١٥/٢).

(٤) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (١٨٣)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥١٥/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٧٥٦/٢).

(٥) آل عمران: ٧.

(٦) النساء: ١٦٦.

(٧) سورة الفرقان: ٢٥.

الفعل الذي جرى عليه كذلك، وهذا مما يُعلم منه أن: (فَعَلَ) بمنزلة: (أَفْعَلَ)، وأنَّ تَضْعِيفَ الْعَيْنِ لِلتَّعَدِّي، وَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ كَمَا أُرِيدَ فِي نَحْوِ: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ﴾^(١)، وَلَكِنْ (فَعَلَ) بِمَنْزِلَةِ: (أَفْعَلَ).

قَالَ سَيْبَوَيْهِ: "قَدْ يَجِيءُ (فَعَلْتُ) وَ(أَفْعَلْتُ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ مُشْتَرَكَيْنِ، وَذَلِكَ نُحُو (وَعَزَّتْ إِلَيْهِ) وَ(أَوْعَزْتُ)، وَ(حَبَّرْتُ) وَ(أَخْبَرْتُ)، وَ(سَمَّيْتُ)، وَ(أَسَمَيْتُ)"، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْمُشَدَّدَ لَمَّا يَتَكَرَّرُ إِنْزَالُهُ، وَالْمُخَفَّفُ فِيمَا لَا يَتَكَرَّرُ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْمُحَقِّقُونَ^(٢).



(١) يوسف: ٢٣.

(٢) يُنظَرُ: القراءات وعلل النحويين فيها: (٥٧/١)، الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (١٢٤/١-١٢٨)، شرح الهداية: (١٧٣/١)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٦٤/١)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢٩٠/١).

الموضع الثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ فَتَحَ: ﴿أَنَّهُ﴾ الأولى، وَكَسَرَ: ﴿فَإِنَّهُ﴾ الثانية^(٢).
وَأَقْبَهُ حُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ^(٣).

وَتَوَجِيهُهُ فَتَحَ ﴿أَنَّهُ﴾ الأولى مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ:

- ١- أَنَّهَا بَدَلٌ مِّنَ: ﴿الرَّحْمَةَ﴾، بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، إِذِ الإِخْبَارُ بِقَوْلِهِ: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ هُوَ فِي ذَاتِهِ رَحْمَةٌ، فَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِـ ﴿كَتَبَ﴾.
- ٢- أَنَّهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، وَالْحَبْرُ مَحْدُوفٌ، أَي: عَلَيْهِ: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، أَوْ خَبَرَ لِمُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: هِيَ: ﴿أَنَّهُ﴾.
- ٣- أَنَّهَا فُتِحَتْ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الجُرِّ، وَالتَّقْدِيرُ: "لِأَنَّهُ مَنْ عَمِلَ"، فَلَمَّا حُذِفَتِ اللَّامُ جَرَى فِي مَحَلِّهَا الخِلَافُ.
- ٤- أَنَّهَا مَفْعُولٌ لِبِـ ﴿كَتَبَ﴾، وَ﴿الرَّحْمَةَ﴾ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، أَي: كَتَبَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ، ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ؛ لِأَجْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاكُمْ، وَهُوَ أضعْفُ الوُجُوهِ.



(١) الأنعام: ٥٤.

(٢) سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (١٨٧)، المصباح الزاهر: (٣/٣٩٥)، قره عين القراء: (ل/٨٩ب)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٢/٥١٧).

(٣) للمصباح الزاهر: (٣/٣٩٥)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٢/٧٦١).

أَمَّا فَتُحُ الثَّانِيَةِ: فَيُعْضِدُهُ إِجْمَاعُ الْقُرَّاءِ عَلَى فَتْحِ: ﴿فَاتٍ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَأَتَتْ لَهُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾^(١)، فَيَكُونُ فَتْحُهَا عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: فَأَمْرُهُ أَنَّهُ عَفُورٌ، أَيِ الْمَغْفِرَةِ مِنْهُ، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ خَبَرٍ تَقْدِيرُهُ: فَلَهُ أَنَّهُ عَفُورٌ، أَيِ: فَلَهُ مَغْفِرَتُهُ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: "وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةُ وَقَعَتْ مُؤَكَّدَةً لِلأُولَى؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: كَتَبَ رَبُّكُمْ أَنَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ، فَلَمَّا طَالَ الْكَلَامُ أُعِيدَ ذِكْرُ: ﴿أَنَّهُ﴾"^(٢)، وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ جَائِزَانِ لُغَةً وَإِعْرَابًا.

وَكَسْرُ الثَّانِيَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ عَلَى أَنَّهَا اسْتِغْنَاءٌ بِمَعْنَى أَنَّهَا فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ وَقَعَتْ خَبْرًا لِمَنْ ﴿مَنْ﴾ الْمُؤْصُولَةِ، أَوْ جَوَابًا لَهَا إِنْ كَانَتْ شَرْطًا^(٣).



(١) التوبة: ٦٣.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٧٨/٢).

(٣) تُنظَرُ هَذِهِ الْأَوْجُهَ - أَيْضًا - فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ: (١/٥٥٠، ٥٥١)، الْحِجَّةُ لِابْنِ زَيْنَلَةَ: (٢٥٢)، الْحِجَّةُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ - دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتَّرَاثِ -: (٣/٣١١-٣١٤)، الْكَشْفُ عَنْ وَجْهِ الْقُرَّاءَاتِ السَّبْعِ وَعِلَلُهَا وَحِجَّتُهَا: (١/٤٣٣)، شَرْحُ الْهُدَايَةِ: (١/٢٧٩)، الْبَدِيعُ فِي الْقُرَّاءَاتِ السَّبْعِ: (١/٢٩٨)، الْمَوْضِعُ فِي وَجْهِ الْقُرَّاءَاتِ وَعِلَلُهَا: (١/٤٧٠، ٤٧١)، التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (١/٥٠٠، ٥٠١)، الدَّرُّ الْمَصُونُ: (٤/٦٥٥-٦٥٣)، الشِّفَاءُ فِي عِلَلِ الْقُرَّاءَاتِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: صَالِحُ الْعِمَارِيِّ -: (٣١٥).

الموضع الواحد والثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) رَوَاهُ اللَّوْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ بِسُكُونِ النُّونِ وَتَخْفِيفِ الْجِيمِ^(٤).
وَأَقْفَهُ - هُنَا - الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَكَذَا ابْنُ جَمَّازٍ، وَالْأَصْمَعِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَسَلَامٌ الطَّوِيلُ، وَوَأَقْفَهُ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ أَيْضًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ رُوَيْتِيهِ فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ، وَفِي الزُّمَرِ مِنْ رِوَايَةِ رُوْحٍ، وَكَذَا الْكِسَائِيُّ، وَحَفْصُ بْنُ عَاصِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نُجِّى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ مِنْ: (أَنْجَى)، وَقَدْ مَرَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾^(٦)، أَنَّ التَّشْدِيدَ وَالتَّخْفِيفَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: بَجَيْتُ زَيْدًا وَأَبْجَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾^(٧)، ﴿وَبَجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٨)، وَكَذَا الْفِعْلَيْنِ مِنْ: (بَجَا يَنْجُو)^(٩)، وَقَدْ سَبَقَ تَوْجِيهِ: (أَنْزَلَ)، وَ(أَنْزَلَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِيَّاكَ اللَّهُ فَادْرَأْ عَلَىٰ أَنْ يُزِيلَ آيَاتَهُ﴾^(١٠).



- (١) الأنعام: ٦٣.
- (٢) يونس: ٩٢.
- (٣) يونس: ١٠٣.
- (٤) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٢٩٤/٥، ٢٩٥)، جامع القراءات: (١٠٨١/١، ١١٦٨، ١١٦٩)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٧٦٥/٢)، البستان: (٥٨٩/٢)، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ لِلَّوْلُؤِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس: ١٠٣].
- (٥) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٢٩٤/٥، ٢٩٥)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٧٦٥/٢، ٩٧٢، ٩٧٥).
- (٦) البقرة: ١٨٥.
- (٧) الأعراف: ٦٤، ٧٢.
- (٨) فُصِّلَتْ: ١٨.
- (٩) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٤٧٣/١، ٤٧٤) (٦٣٧/٢).
- (١٠) الأنعام: ٣٧.

الموضع الثاني والثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْأَلُكَ﴾ ^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ﴿أَسْأَلُكَ﴾ مَرْفُوعًا ^(٢).

وَهِيَ قِرَاءَةٌ مَتَوَاتِرَةٌ عَنْ يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيِّ، وَرُوِيَتْ أَيْضًا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - وَأَبِي العَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ، وَالحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ العَزِيزِ ^(٣)، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ^(٤)، وَحَمِيدَ بْنِ قَيْسٍ، وَقَتَادَةَ، وَنَصْرَةَ بْنِ عَاصِمٍ، وَأَيُّوبَ السَّخْتِيَّانِيَّ، وَسَلِيمَانَ بْنَ قَتَّةِ التَّمِيمِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي عَبْلَةَ، وَأَبِي حَيَّوَةَ، وَمُجَاهِدَ بْنَ جَبْرِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ ^(٥) ^(٦).

وَوَجْهُ رَفْعِهِ: أَنَّهُ مُنَادَى حُذِفَتْ مِنْهُ أَدَاةُ النِّدَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: "يَا أَرْزُ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا". قَالَ الفَرَّاءُ: "وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ" ^(٧)، أَوْ هُوَ خَبْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: "هُوَ أَرْزُ" ^(٨).



(١) الأنعام: ٧٤.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (١٩١)، جامع القراءات-تمويل كرسي الشيخ يوسف-: (٥٢١/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٧٦٩/٢)، التقريب والبيان في شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (٢٨٧).

(٣) أبو حفص، عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، أمير المؤمنين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، وكان حسن الصوت به، تُؤفِّى سنة إحدى ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٥٩٣/١).

(٤) أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي، الصالح الزاهد العالم، قرأ على علقمة بن قيس، وغيره، قرأ عليه سليمان الأعمش، وطلحة بن مصرف، توفي سنة ست وتسعين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٢٩/١).

(٥) أبو سهل، عبد الله بن إدريس الأموي السرقسطي، مقرر متصدر كبير، قرأ على عبد الوهاب بن حكم. ينظر: غاية النهاية: (٤١٠/١).

(٦) سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (١٩١)، جامع القراءات-تمويل كرسي الشيخ يوسف-: (٥٢١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٠٤، ٣٠٣/١)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٧٦٩/٢).

(٧) معاني القرآن للفرّاء: (٣٤٠/١).

(٨) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٣٧، ٦٣٨/٢).

"وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَمُعَاذِ بْنِ الْحَارِثِ الْقَارِيِّ (١)، وَأَبِي الْمُتَوَكَّلِ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: (يَا أَرْزُ) بِإِثْبَاتِ حَرْفِ النَّدَاءِ" (٢).

هَذَا... وَقَدْ وَرَدَ حَذْفُ أَدَاةِ النَّدَاءِ فِي الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ (٤)، وَقَوْلِهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "أَثْبُتْ أَحَدًا"، أَيُّ: يَا أَحَدًا. قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وغير مندوب ومضمّر وما جا مستغاثًا قد يعرّى فأعلمًا (٥)
 فهو منادى مبني على الضم؛ لكونه معرفة مفردًا، كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَتَدُمُ أُنْبُتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ (٦)، وقوله تعالى: ﴿قِيلَ يَتْرُكْ أَهْبِطْ بِسَلَمٍ﴾ (٧)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:
 وَابْنُ الْمُعَرِّفِ الْمُنَادَى الْمَفْرَدًا عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عَهْدًا (٨)
 وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى: ﴿يَا أَرْزُ﴾ - أَهْوَ اسْمٌ أَمْ صِفَةٌ - عَلَى أَقْوَالٍ (٩):



(١) أبو الحارث، معاذ بن الحارث، ويقال: أبو حليلة الأنصاري المدني المعروف بالقاري، روى عنه نافع، وابن سيرين، وحدث عنه نافع مولى بن عمر، تُوفِّي سنة ثلاث وستين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٠١/٢، ٣٠٢).

(٢) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٠٥/١)، وتنظر القراءة أيضًا في إيضاح الوقف والابتداء: (٦٣٧/٢).

(٣) يوسف: ٢٩.

(٤) الرحمن: ٣١.

(٥) ينظر: ألفية ابن مالك - البيت رقم (٥٧٥) -: (١٣٩).

(٦) البقرة: ٣٣.

(٧) هود: ٤٨.

(٨) ينظر: ألفية ابن مالك - البيت رقم (٥٧٧) -: (١٣٩)، وينظر هذا التوجيه الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٢٦٥/١)، والموضح في وجوه القراءات وعللها: (٤٧٧/١)، وإرشاد السالك: (٨١٣/٢).

(٩) تنظر هذه الأقوال في معاني القرآن للفراء: (٣٤٠/١)، ومعاني القرآن للزجاج: (٢٩١/٢)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٤/٩)، وإعراب القرآن للنحاس: (٥٥٨/١)، والكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٢٦٥/١)، وفي بحث للأستاذ أحمد شاکر في "المعرب من الكلام الأعجمي": (٣٥٩).

١- قَالَ الْحَسَنُ وَالسَّدِّيُّ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ^(١): "هُوَ اسْمٌ لِأَبِيهِ - السَّدِّيِّ -"، وهذا هو البيِّن؛ لِمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: "عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِهِ "آزَرَ" قَتْرَةٌ وَعَبْرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ"^(٢)، وهو اختيار الإمام الطبري، قال: "وهو القولُ المحفوظُ من قولِ أهلِ العلم"^(٣).

٢- أَنَّهُ لَقَّبَ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ - السَّدِّيِّ -، وَهُوَ قَوْلٌ مُقَاتِلٍ، وَتَبِعَهُ الْفَرَاءُ^(٤)، وَهُوَ دُونَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: "وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ لَقَبًا يُلَقَّبُ بِهِ"^(٥).

٣- أَنَّهُ دَمٌّ فِي لُغَتِهِمْ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا مَعِيْبُ! يَا مُخْطِيءُ! يَا مُعْوَجُجُ! أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً؟!، وَعَلَيْهِ تَكُونُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَشَدَّ كَلِمَةً قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ - السَّدِّيُّ - لِأَبِيهِ، وَهُوَ قَوْلُ سُلَيْمَانَ بْنِ قَتَّةَ التَّمِيمِيِّ^(٦)، وَارْتِضَاهُ الطَّبْرِيِّ مُؤَوَّلًا لَهُ: "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ الرَّائِغِ: أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً؟"^(٧)، وَقَالَ الرَّجَّاحُ: "وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالِاخْتِيَارُ الرَّفْعُ"^(٨).



(١) أبو محمَّد، سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي، مفتي دمشق، قرأ القرآن على ابن عامر، وعرض على يحيى بن الحارث الذماري، وحدث عن ربيعة بن يزيد، وتلا عليه الوليد بن مسلم وحدث عنه، وانتهت إليه مشيخة العلم بعد الأوزاعي بالشام. تُوفِّي سنة سبع وستين ومائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٢/٨-٣٨)، غاية النهاية: (٣٠٧/١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠]، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، رقم الحديث: (٣٣٥٠)، (٨٢٥).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٣٤٥/٩).

(٤) أبو زكريا المعروف بـ"الفراء"، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور النحوي الكوفي، نزيل بغداد، شيخُ النحاة، روى عن أبي بكر بن عيَّاش والكسائي، روى عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم، تُوفِّي سنة سبع ومائتين هجرية. ينظر: تاريخ مدينة السلام: (٢٢٤/١٦-٢٣١)، غاية النهاية: (٣٧١/٢، ٣٧٢).

(٥) معاني القرآن للفراء: (٣٤٠/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٤٣٣/٨).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٣٤٦/٩)، واللَّقب: اسمٌ غَيْرُ مُسَمَّى بِهِ، وَهُوَ مَا أَشْعَرَ بِمَدْحٍ أَوْ دَمٍّ، سَوَاءٌ كَانَ مُلَقَّبًا بِهِ صَاحِبُهُ أَمْ اخْتَرَعَهُ لَهُ النَّابِزُ لَهُ. ينظر: لسان العرب: (٢١٩/١٣)، التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (٢٤٩/٢٦).

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي-: (٤٣٣/٨).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٣٤٥/٩).

(٩) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: (٢٩١/٢).

٤- أَنَّهُ اسْمٌ صَنَمٍ، أَي: أَتَّخَذُ "آزَرَ" أَصْنَامًا آلِهَةً. قَالَهُ السُّدِّيُّ، وَأُورِدَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِهِ، وَالزَّجَّاجُ فِي مَعَانِيهِ، وَلَمْ يَرْتَضِهِ الطَّبْرِيُّ قَائِلًا: "فَأَمَّا الَّذِي ذُكِرَ عَنِ السُّدِّيِّ مِنْ حِكَايَتِهِ أَنَّ "آزَرَ" اسْمٌ صَنَمٍ، وَإِنَّمَا نَصَبَهُ بِمَعْنَى: أَتَّخَذُ "آزَرَ" أَصْنَامًا آلِهَةً، فَقَوْلُ مَنْ الصَّوَابِ مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَعِيدٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَنْصِبُ اسْمًا بِفِعْلِ بَعْدَ حَرْفِ الْإِسْتِفْهَامِ، لَا تَقُولُ: أَخَاكَ أَكَلَّمْتُ؟، وَهِيَ تُرِيدُ: أَكَلَّمْتُ أَخَاكَ؟"^(١).

٥- أَنَّ مَعْنَاهُ "الشَّيْخُ الْهَمُّ" بِالْفَارِسِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ الضَّحَّاكِ^(٢).

وَذَكَرَ أَكَابِرُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، كَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّهُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٣).



- (١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٣٤٥، ٣٤٤/٩)، معاني القرآن وإعرابه: (٢٩١/٢).
 (٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي-: (٤٣٣/٨)، وَالْهَمُّ- بِالْكَسْرِ-: الشَّيْخُ الْبَالِيُّ، وَالْكَبِيرُ الْفَائِي. لسان العرب: (٩٥/١٥) (همم).
 (٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٦٣٧/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٠٥/١).

الموضع الثالث والثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَن سَبِيلِكَ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلُّوْا عَن سَبِيلِهِ﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾^(٦) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ضَمَّ الْيَاءِ قَبْلَ الضَّادِ فِي الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ^(٧).

وَأَفَقَهُ هَارُونُ بن مُوسَى العَتَكِيُّ، وَعُيَيْدُ بن عَقِيلٍ، وَنَعِيمُ السَّعِيدِي، جَمِيعُهُمْ عَن أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَالْحَسَنُ البَصْرِيِّ، وَأَهْلُ الكُوفَةِ فِي الجَمِيعِ، وَنَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ عَامِرٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالْحَجِّ وَلَقْمَانَ وَالزُّمَرِ، وَالْمُفَضَّلُ عَن عَاصِمٍ وَيَعْقُوبَ إِلَّا زَيْدًا وَأَبَا حَاتِمٍ عَنهُ فِي يُونُسَ فَجَمِيعُهُمْ بِالْفَتْحِ فِيهَا، وَرُوِيَ فِي لَقْمَانَ فَقَطْ بِخَلْفِ عَنهُ، وَالْوَلِيدُ بن عَتَبَةَ إِلَّا فِي إِبْرَاهِيمَ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَن بَعْضِ القُرَّاءِ العَشْرَةِ وَرُوَاهُمُ^(٨).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ القِرَاءَةِ: أَنَّ مُرَادَ اللَّهِ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ - وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيُضِلُّونَ أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ، فَخَذِفَ المَفْعُولُ بِهِ هُنَا وَفِي سَائِرِ المَوَاضِعِ، وَالإِضْلَالُ أَكْثَرُ اسْتِحْقَاقًا لِلذَّمِّ مِنَ الضَّلَالِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُضِلُّ غَيْرَهُ إِلَّا مَنْ هُوَ ضَالٌّ، ثُمَّ إِنَّ المُضِلَّ يَتَحَمَّلُ إِثْمَهُ وَإِثْمَ مَنْ أَضَلَّهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾^(٩).



(١) الأنعام: ١١٩.

(٢) يونس: ٨٨.

(٣) إبراهيم: ٣٠.

(٤) الحج: ٩.

(٥) لقمان: ٦.

(٦) الزُّمَرُ: ٨.

(٧) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣١٢/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري:-

(٣١٠/٣)، المصباح الزاهر: (٣١٠/٣).

(٨) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣١٢/٥)، جامع القراءات-تمويل كرسي الشيخ

يوسف:- (٥٣٤، ٥٣٣/٢)، المصباح الزاهر: (٣١٠/٣).

(٩) العنكبوت: ١٣.

وَلْيُنْتَبَهْ إِلَى أَنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ هِيَ لِلْعَاقِبَةِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ عَاقِبَتَهُمْ آتَتْ إِلَى الْإِضْلالِ.

أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ فِيهِمَا لِلْعَاقِبَةِ^(١)، أَوْ لِلتَّعْلِيلِ^(٢).



- (١) وَيُسَمِّيهَا الْكُوفِيُّونَ: لَامَ الصَّيْرُورَةِ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ بِلَامِ التَّعْلِيلِ، وَتَعْنِي: أَنَّ مَا بَعْدَهَا يَكُونُ عَاقِبَةً لِمَا قَبْلَهَا، وَنَتِيجَةً لَهُ، عِلَّةٌ فِي حُصُولِهِ، وَتُخَالِفُ لَامَ التَّعْلِيلِ فِي أَنَّ مَا قَبْلَهَا لَمْ يَكُنْ لِأَجْلِ مَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: أَعْدَدْتُ هَذِهِ الْحَشَبَةَ؛ لِيَمِيلَ الْحَائِطُ فَأُسْنِدَهُ بِهَا، وَهُوَ لَمْ يُعِدَّهَا لِيَمِيلِ الْحَائِطُ، وَلَمْ يُرِدْ مِثْلَهُ، وَإِنَّمَا هِيَ لَامُ الْعَاقِبَةِ. ينظر: كتاب اللامات: (١٣٨).
- (٢) يُنْظَرُ هَذَا التَّوْجِيهِ فِي الْمَوْضِعِ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْلُهَا: (٤٩٨/٣)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ - (١٧/٢٠٩، ٢٠٨) (٢١/٤٣).

سورة الأعراف^(١)

الموضع الرابع والثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَقَّ إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿أَدَارَكُوا﴾ بِالْمَدِّ قَبْلَ الدَّالِ الْمُشَدَّدَةِ: (إِذَا أَدَارَكُوا)^(٣).
وَأَفَقَهُ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَأَبُو زَيْدٍ المِنْهَالُ بْنُ شَاذَانَ العُمَرِيُّ^(٤)، عَنْ يَعْقُوبَ فِي قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ الأَهْوَازِيِّ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ: (تَدَارَكُوا)، أَيْ: تَلَاَحُقُوا، عَلَى زِنَةِ: (تَفَاعَلُوا)، أُدْغِمَتْ تَاءُ التَّفَاعُلِ فِي الدَّالِ، فَصَارَتْ دَالًا مُشَدَّدَةً، ثُمَّ اجْتَلِبَتْ هَمْزُهُ الوَصْلِ لِيَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّاكِنِينَ، وَهِيَ سَاقِطَةٌ فِي الدَّرَجِ، ثُمَّ رُوِيَ فِي رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ اجْتِمَاعُ الأَلِفِ مِنْ: ﴿إِذَا﴾، وَالسَّاكِنِ المُدْغَمِ فِي: ﴿أَدَارَكُوا﴾ فَمَدَّ مَدًّا مُشْبَعًا، مِنْ بَابِ إِجْرَاءِ المُنْفَصِلِ مُجْرَى المُتَّصِلِ، تَشْبِيهًا لَهَا بِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الضَّالِّينَ﴾^(٦)، وَ﴿دَابَّةً﴾^(٧).
وَقَدْ وَرَدَ فِي المُتَوَاتِرِ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا البَابِ، نَحْوَ قِرَاءَةِ البُرِّيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا نَعَاوَنُكَ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٨) بِتَشْدِيدِ التَّاءِ وَمَدِّ الأَلِفِ قَبْلَهَا مَدًّا مُشْبَعًا.
وَمِنْهُ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثِنَا عَشَرَ﴾^(٩) بِسُكُونِ العَيْنِ مَعَ مَدِّ الأَلِفِ مَدًّا مُشْبَعًا^(١٠)؛ إِجْرَاءً لِلْمُنْفَصِلِ مُجْرَى المُتَّصِلِ.



- (١) بها أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا.
- (٢) الأعراف: ٣٨.
- (٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٢١)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٥٠/٢).
- (٤) أبو زيد، المنهال بن شاذان العُمَرِيُّ، روى القراءة-عرضًا- عن يعقوب، وهو من جلة أصحابه، روى عنه: إبراهيم بن محمد البصري. ينظر: غاية النهاية: (٣٥٩/٢).
- (٥) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٢١)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٥٠/٢).
- (٦) الفاتحة: ٧.
- (٧) هود: ٦.
- (٨) المائدة: ٢.
- (٩) التوبة: ٣٦.
- (١٠) ينظر: تحبير التيسير في القراءات العشر: (٣٩٠، ٣١٠).

وَقُرِئَ شَادًّا: (قَالُوا أَطِيرْنَا)^(١)، وَحُكِيَ عَن بَعْضِهِمْ: "هَذَانِ عَبْدَا اللَّهِ"، بِمَدِّ
أَلْفِ التَّنْبِيَةِ، وَمِنْ إِجْرَائِهِمُ الْمُتَّصِلَ مُجْرَى الْمُنْفَصِلِ قَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(٢)

كَأَنَّهُ شَبَّهَ: (رَبُّ غَيْرٍ) بِ(عَضُدٍ)، وَكَذَلِكَ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ:

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرْنَا سَوِيْقًا وَهَاتِ بُرِّ الْبَخْسِ أَوْ دَقِيْقًا^(٣)

حَيْثُ شَبَّهَ: (تَرَلٌ) بِ(عَلِمٌ)^(٤).

وَجَدِيْرٌ بِالذَّكْرِ أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ يَكُونُ بَرْدٌ الْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهِ: (تَدَارَكُوا)، وَهُوَ
مَذْهَبُ اللَّوْلُؤِيِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ شَابَهَهُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَأَقْلِتُمُ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَطِيرْنَا﴾^(٦)،
قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَدَلِيُّ: "وَهُوَ قِيْحٌ بِخِلَافِ الْمُصْحَفِ"^(٧).

قُلْتُ: وَهَذَا بِخِلَافِ رِوَايَةِ زُوَيْسٍ عَن يَعْقُوبَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُنْفَكِرُوا﴾^(٨)،
فَأَنَّهُ يَقْرَأُ بِإِدْعَامِ التَّاءِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ فِي حَالِ الْوَصْلِ، فَإِذَا ابْتَدَأَ ابْتَدَأَ بِتَاءَيْنِ بَرْدٌ الْفِعْلِ إِلَى
أَصْلِهِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ^(٩).

وَالْقَيْسُ أَنْ يَكُونَ نَهْجُ اللَّوْلُؤِيِّ وَصَلًّا وَإِبْتِدَاءً فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا أَطِيرْنَا﴾^(١٠) كَنَهْجِهِ فِي:
(إِذَا آدَارَكُوا)، وَلَكِنَّ ذَلِكَ يَحْتَاجُ نَصًّا صَرِيْحًا.



- (١) رواها ابنُ جَنِّيٍّ، عَن قُطْرُبٍ، عَن أَبِي عَمْرٍو فِي الْمُحْتَسَبِ: (٢٤٨/١).
- (٢) سبق ذكر هذا البيت وشرحه في "باب الإسكان".
- (٣) هذا البيت من الرجز، ويُنسب لرجل يُقال له العذافة الكندي، ويروى: "قالت لُبَيْئِي " بدلًا من "سُلَيْمَى"، والبخس من الزرع ما سُقي بماء السماء. وهو في لسان العرب: (٢٩/٢) (بخس)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٨٧٥/٢).
- (٤) ينظر: توجيه القراءة في المحتسب: (٢٤٧/١-٢٤٩)، والخصائص: (٣٤٠/٢) (٩٦/٣)، التبيان في إعراب القرآن: (٥٦٦، ٥٦٧)، الدر المنصون: (٣١٤/٥)، البحر المحيط: (٨٦/١٠).
- (٥) التوبة: ٣٨.
- (٦) النمل: ٤٧.
- (٧) الكامل في القراءات الخمسين: (٣٢٦/٥)، وينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري- (٢٢١)، جامع القراءات-تمويل كرسي الشيخ يوسف-: (٥٥٠/٢).
- (٨) سبأ: ٤٦.
- (٩) النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضباع:- (٣٠٠/١)، الإيضاح لمثن الدر: (٤٤).
- (١٠) النمل: ٤٧.

الموضع الخامس والثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تُفْتَحُ﴾^(١) رَوَاهُ اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿فَتَفْتَحُ﴾ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ

وَتَشْدِيدِ التَّاءِ الَّتِي بَعْدَ الْفَاءِ^(٢).

وَهِيَ رِوَايَةٌ حُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ، وَنَعِيمِ بْنِ يَحْيَى السَّعِيدِيِّ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَالشُّنْبُوذِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ، وَأَحْمَدَ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، وَابْنِ مَيْسَرَةَ، وَالْمَطَّوْعِيِّ، وَالْحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ جُمْهُورِ الْقُرَّاءِ عَدَا حَمَزَةَ وَالْكَسَائِيَّ، وَخَلَفٍ فِي اخْتِيَارِهِ؛ لِأَنَّ التَّلَاثَةَ يَقْرَأُونَ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّخْفِيفِ، وَعَدَا أَبِي عَمْرٍو مِنْ رِوَايَةِ الدُّورِيِّ وَالسُّوسِيِّ، فَقَرَأَتْهُ بِالتَّأْنِيثِ وَالتَّخْفِيفِ^(٣).

وَوَجْهُ رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ: أَنَّ التَّشْدِيدَ لِكَثْرَةِ الْأَبْوَابِ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَضِي فَتْحًا بَعْدَ

فَتْحٍ؛ لِأَنَّ مَاضِيَهُ: (فَتَحَّ).

يَقُولُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: "وَالْعَرَبُ لَا تَكَادُ تَسْتَعْمِلُ: (فَعَلَّ) فِي الْكَلَامِ إِلَّا مَا يَكُونُ فِيهِ تَرَدُّدٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: شَدَّدْتُ عَلَى فُلَانٍ فِي كَذَا، إِذَا كَرَّرَ عَلَيْهِ الشَّدَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَإِذَا أَرَادُوا الْحَبْرَ عَنْ فِعْلٍ مَرَّةً وَاحِدَةً قِيلَ: شَدَّدْتُ عَلَيْهِ بِالتَّخْفِيفِ"^(٤).

وَيَشْهَدُ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنَّهُ قَدْ فُرِيَ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَفْتَحُ﴾ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ وَالتَّخْفِيفِ^(٥)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٧).

وَيَرَى أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاحُ أَنَّ التَّشْدِيدَ فِي قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ أْبْلَغُ؛ لِكَوْنِهِ يُغَيِّدُ التَّكْثِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَذْجِبُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾^(٨)، وَرَجَّحَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ التَّشْدِيدَ قَائِلًا: "وَالتَّضْعِيفُ هُنَا أَوْضَحُ لِكَثْرَةِ الْمُتَعَلِّقِ"^(٩).



(١) الأعراف: ٤٠.

(٢) جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (٢/٥٥٠، ٥٥١).

(٣) الكامل في القراءات الخمسين: (٥/٣٢٦، ٣٢٧)، جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -:

(٢/٥٥٠، ٥٥١)، المصباح الزاهر: (٢/٣٣٣، ٣٣٤)، البستان: (٢/٦١٠، ٦١١)، النشر في

القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٢٦٩).

(٤) ينظر توجيه القراءة في الموضع في وجوه القراءات وعللها: (٢/٥٢٧)، التبيان في إعراب القرآن: (١/٥٦٧).

(٥) الأنعام: ٤٤.

(٦) الأنبياء: ٩٦.

(٧) الزمر: ٧٣.

(٨) البقرة: ٤٩.

(٩) ينظر: الدر المصون: (٥/٣١٨).

الموضع السادس والثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بُشْرًا﴾^(١) رَوَاهُ اللَّوْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو الْبَصْرِيِّ بِالْبَاءِ وَضَمِّهَا كَقِرَاءَةِ عَاصِمٍ حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٢).

وَأَفَقَّهُ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ الْهَمْدَانِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرِو، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ الْكُوفِيِّ غَيْرِ الْمُفْضَلِ.

وَرَوَى عَنْهُ عِصْمَةُ أَيْضًا: (بَشْرًا) بِفَتْحِ الْبَاءِ وَإِسْكَانِ الشَّيْنِ.

وَقَرِيبٌ مِّنْ كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ قِرَاءَةُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّمِيعِ الْيَمَانِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ قَطِيبٍ:

(بُشْرَى) عَلَى زَيْنَةٍ: (فُعَلَى) بِدُونِ تَنْوِينٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ: أَنَّ: ﴿بُشْرًا﴾ جَمْعُ: (بَشِيرٍ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ آيَنِيهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَتٍ﴾^(٤)، أَيْ: تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ، فَالرِّيحُ تُبَشِّرُ بِالسَّحَابِ، وَالْبَشَارَةُ: حُسْنُ الْبَشِيرَةِ، وَمَا كَانَ عَلَى زَيْنَةٍ: (فَعِيلٌ)، رِبَاعِيٌّ صَحِيحُ اللَّامِ قَبْلَ لَامِهِ مَدَّةً، سَوَاءً أَكَانَتْ أَلْفًا^(٥) أَمْ وَآوًا أَمْ يَاءً، فَقِيَاسُ جَمْعِهِ عَلَى: (فُعَلٌ)، وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ:

وَ(فُعَلٌ) لِاسْمِ رِبَاعِيٍّ بِمَدٍّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ اِعْلَالًا فَقَدْ مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعْمِ ذُو الْأَلْفِ^(٦)



(١) الأعراف: ٥٧.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٢٦)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٥٤/٢).

(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٦١٩/١)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٢٦)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٨٣٣/٢).

(٤) الروم: ٤٦.

(٥) إِذَا كَانَتْ الْمُدَّةُ أَلْفًا فَيَشْتَرِطُ أَنْ لَا يَكُونَ الْاسْمُ مُضَاعَفًا، نَحْوَ (إِمَامٍ)، فَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا فَجَمَعَهُ عَلَى (فُعَلٍ) غَيْرِ مُطَّرَدٍ، نَحْوَ (عِنَانٍ) وَ(عُنُنٍ)، وَالْقِيَاسُ فِي جَمْعِهِ: (أَفْعَلَةٌ)، نَحْوَ (سِنَانٍ) وَ(أَسِنَّةٍ) وَ(هَالِلٍ) وَ(أَهْلَةٍ) وَ(زِمَامٍ) وَ(أَزْمَةٌ). ينظر: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: (٣٣٣/٢، ٣٣٤).

(٦) ينظر: ألفية ابن مالك-البيتان رقم: (٨٠٠، ٨٠١)-: (١٦٤).

نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ هُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةً﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُتَكِينٍ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾^(٣) جَمْعًا لـ (جَمَارٍ)، وَ (سَرِيرٍ)، وَ (رَسُولٍ)، وَقَدْ تُخَفَّفُ عَيْنُهُ بِإِسْكَانِ ضَمَّتِهَا كَمَا فِي ﴿بُشْرًا﴾، وَكَمَا قِيلَ فِي: (كُتِبَ) (كُتِبَ)، وَ (رُسُلٍ) (رُسُلٍ)^(٤)، وَقَدْ مَرَّ ذَلِكَ فِي بَابِ الْإِسْكَانِ. وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ: ﴿بُشْرًا﴾ مُوَافِقَةٌ لِلرَّسْمِ مَعَ غَيْرِهَا مِنَ الْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ: ﴿نُشْرًا﴾، وَ ﴿نُشْرًا﴾، وَ ﴿نُشْرًا﴾، وَكُلُّهَا تَتَلَاقَى، وَتَدُورُ فِي فَلَكٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ امْتِنَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ، وَهَذَا هُوَ الْإِيْجَازُ الْمُفْضِي إِلَى كَمَالِ الْإِعْجَازِ^(٥). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بُشْرًا﴾ مَضَلَّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا﴾^(٦).



- (١) المدثر: ٥٠.
- (٢) الطور: ٢٠.
- (٣) هود: ٨١.
- (٤) وهي رواية اللؤلؤي في قوله تعالى: ﴿رُسُلٌ﴾ حيث وردت في القرآن الكريم، وقوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ [البينة: ٣].
- (٥) ينظر: الوجوه البلاغية في توجيه القراءات المتواترة: (٤٣٠، ٤٣١).
- (٦) البقرة: ٢٦٠.
- (٧) ينظر: توجيه القراءة في إعراب القرآن للنحاس: (٦٢٠/١)، المحتسب: (٢٥٥/١، ٢٥٦)، الموضوع في وجوه القراءات وعللها: (٥٣٣/٢، ٥٣٤)، دليل السالك: (٣٣٣/٢، ٣٣٤).

الموضع السابع والثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(١) روى اللؤلؤي عن أبي عمرو البصريِّ بجرِّ ﴿غَيْرُهُ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم^(٢).

وَأَقْفَهُ مَعِيثُ بْنُ بَدِيلٍ^(٣)، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَشَيْبَةَ، وَأَبُو جَعْفَرٍ - عَيْرِ الشَّيْزَرِيِّ^(٤) وَمَيْمُونَةَ^(٥) -، وَكَذَا الْكِسَائِيُّ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْهُمَا، وَوَرَدَتْ عَنِ الْأَعْمَشِ مِنْ رِوَايَةِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ^(٦)، وَابْنِ مِقْسَمٍ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّعْفَرِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ^(٧)، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ اللَّيْثِيِّ، وَإِسْحَاقَ بْنِ يَوْسُفَ الْأَزْرَقِ، وَبَكْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَاضِي، وَمُحَمَّدَ بْنَ زَكْرِيَّا، عَنْ حَمْزَةَ، وَإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّازِيِّ، عَنْ خَلَّادٍ، عَنْ سَلِيمٍ عَنْهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ قَيْسٍ، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَدَلِيِّ^(٨).



(١) الأعراف: ٥٩.

(٢) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٣١/٥)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٥٥٥، ٥٥٤/٢).

(٣) معيث بن بديل بن عمرو بن مصعب السرخسي، روى الحروف عن خارجة عن نافع وعن أبي عمرو، روى عنه الحروف خارجة بن مصعب بن خارجة، وإسحاق بن إبراهيم بن يزيد السرخسي. ينظر: غاية النهاية: (٣٠٤/٢).

(٤) أبو جعفر، محمد بن سنان بن سرح التنوخي الضرير القاضي بشيِّز، مقرئ ضابط، أخذ القراءَةَ عَرَضًا عَنْ عَيْسَى بْنِ سَلِيمَانَ صَاحِبِ الْكِسَائِيِّ، وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَبْرِ الْأَنْطَاكِيِّ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ شَنْبُوذٍ وَغَيْرُهُ، تُؤَيِّ سَنَةً ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. غَايَةُ النِّهَايَةِ: (١٥١، ١٥٠/٢).

(٥) ميمونة بنت أبي جعفر يزيد بن القعقاع - أحد القراء العشرة -، روت القراءَةَ عَنْ أَبِيهَا أَبِي جَعْفَرٍ، وَزَوْجِهَا شَيْبَةَ بْنِ نَصَّاحٍ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهَا: ابْنُهَا أَحْمَدُ، وَثَابِتٌ. ينظر: غاية النهاية: (٣٢٥/٢).

(٦) أبو عبد الله، جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي، قرأ على حمزة، وسمع الحروف من الأعمش، وله عنه نسخة، روى عنه الحروف أبو يعقوب يوسف بن موسى القطان، وأحمد بن جبيرة الأنطاكي، مات سنة سبع أو ثمانٍ وثمانين ومائة هجرية. غاية النهاية: (١٩٠/١).

(٧) لم أقف على ترجمته.

(٨) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٣١/٥)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٥٥٥، ٥٥٤)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٨٣٥/٢).

وَوَجْهٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ جَعَلَ: ﴿غَيْرُهُ﴾ صِفَةً لِ﴿إِلَهِ﴾ عَلَى اللَّفْظِ ^(١) بِاتِّفَاقِ الْمُعْرَبِينَ، أَوْ بَدَلًا مِّنْهُ - خِلَافًا لِمَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - وَجَعَلَ: ﴿لَكُمْ﴾ خَبْرًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ مَضْمَرًا، وَالتَّقْدِيرُ: مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ فِي الْوُجُودِ، وَعَلَى هَذَا: ﴿لَكُمْ﴾ تَخْصِيصٌ وَتَبْيِينٌ ^(٢).

وَيَشْهَدُ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ: قِرَاءَةُ حَمَزَةٍ، وَالْأَعْمَشُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفُ الْعَاشِرِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ بَجْرٍ: ﴿غَيْرٌ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ ^(٣)، وَاتِّفَاقُ الْفَرَّاءِ عَلَى قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ تُحَدِّثُ﴾ ^(٤) بِجَرٍّ: ﴿تُحَدِّثُ﴾ نَعْتًا لِ﴿ذِكْرٍ﴾ مُرَاعَاةً لِلْفِظْهِ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ؛ وَلِذَا أجازَ الْفَرَّاءُ رَفْعَهُ مُرَاعَاةً لِأَصْلِهِ ^(٥).



(١) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَهِ﴾ هُوَ مَبْتَدَأٌ، وَأَصْلُهُ الرَّفْعُ، وَهُوَ مَجْرُورٌ لَفْظًا؛ لِأَنَّهُ سُبِقَ بِ﴿مِنْ﴾ الَّتِي أَفَادَتْ التَّنْصِيصَ عَلَى الْعُمُومِ، وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيهَا شُرُوطُ الزِّيَادَةِ بِأَنَّ تَقْدِمَهَا نَفْيٌ وَوَقَعَ مَجْرُورُهَا نَكْرَةً مَبْتَدَأً. يَنْظُرُ: مَغْنِي اللَّيْبِ: (١٥/٢).

(٢) الْمَوْضِعُ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمُهَا: (٥٣٤/٢)، وَالْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٧٧، ٧٦/٣)، وَالْدَرُ الْمَصُونُ: (٣٥٤/٥)، وَقَرَأَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَالشَّيْزُرِيُّ، وَمِيْمُونَةُ ﴿غَيْرُهُ﴾ بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ. يَنْظُرُ: الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٣٣١/٥)، وَالْدَرُ الْمَصُونُ: (٣٥٤/٥).

(٣) فَاطِرُ: ٣، وَيَنْظُرُ: الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٣٣١/٥).

(٤) الْأَنْبِيَاءُ: ٢.

(٥) يَنْظُرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ: (١٩٨، ١٩٧/٢)، وَالْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (١٥٧/٢).

الموضع الثامن والثلاثون

- اختلفت الروايات في أمات كتب القراءات إزاء رواية اللؤلؤي عن أبي عمرو البصري في قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم^(١)، وينحصر في روايتين: - رواية الإمامين: أبي معشر الطبري، وعبد الرحمن الصفراوي، بإسكان الباء وتخفيف اللام واختلاس ضمة العين^(٢).
- رواية أبي بكر الروذباري: بإسكان الباء وتخفيف اللام واختلاس ضمة العين أيضًا حيث كان -إلا في الأحقاف- فإنه يشدد لامها ويرفع عينها^(٣).
- ولم أقف على من وافقه في اختلاس ضمة العين، ووافقه جمهور القراء عدا باقي الرواة عن أبي عمرو في تشديد موضع الأحقاف^(٤).

ووجه هذا الاختلاس: فلأجل التخفيف الناتج عن توالي الحركات، شأنه في ذلك شأن الاختلاس أيضًا في قوله تعالى: ﴿بَارِكُمْ﴾^(٥)، وكُلُّهُ مروى عن أبي عمرو، وهو مستقيم حسن كما ذكر أبو علي الفارسي^(٦)، والاختلاس وإن كان قريبًا من الإسكان لضعف الصوت فيه، فإنه بمنزلة المتحرك؛ لأن المختلس على زنة المتحرك^(٧).

ووجه الإتمام في موضع الأحقاف على ما ذكره الروذباري: أنه الأصل. قال أبو علي الفارسي: "واعلم أن الحركات التي تكون للبناء والإعراب يستعملون في الضمة والكسرة منهُما ضربين: أحدهما: الإشباع والتتميط، والآخر: الاختلاس والتخفيف"^(٨).



- (١) الأعراف: ٦٢، الأحقاف: ٢٣.
- (٢) سوق العروس-تحقيق الدكتور: حامد الأنصاري-: (٢١٣)، التقريب والبيان في معرفة شواد القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٣٠١).
- (٣) ويلزم منه فتح الباء. جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٥٥/٢).
- (٤) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٣٢/٥).
- (٥) البقرة: ٥٤.
- (٦) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٦٢/٢-٦٩).
- (٧) الموضع في وجوه القراءات وعللها: (٢٧٦/١).
- (٨) الحجة في علل القراءات السبع-الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٦٨/٢).

أَمَّا الْوَجْهُ فِي التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ: أَتَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَمَا يُقَالُ: (أَكْرَمَهُ) وَ(كَرَّمَهُ)،
 وَبِهِمَا التَّنْزِيلُ، وَالْهَمْزُ وَالتَّضْعِيفُ لِلتَّعْدِيَةِ فِيهِ، وَقَدْ جَاءَ الْمَاضِي عَلَى (فَعَّلَ) فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
 رِسَالَاتَهُ﴾^(٢)، وَهَذَا شَاهِدٌ لِقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، كَمَا جَاءَ عَلَى (أَفْعَلَن) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾^(٣)، وَهُوَ شَاهِدٌ لِقِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو^(٤)، وَاخْتَارَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهُدَلِيُّ التَّشْدِيدَ^(٥).



- (١) الأحزاب: ٣٩.
 (٢) المائدة: ٦٧.
 (٣) هود: ٥٧.
 (٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (١/٦٢٢)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢/٥٣٥)،
 البحر المحيط: (١٠/١٤٨)، الدر المصون: (٥/٣٥٦).
 (٥) الكامل في القراءات الخمسين: (٥/٣٣٢).

الموضع التاسع والثلاثون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا يَا صَاحِبِ اتِّنَابَا﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَن يَكْفُرُ
أَنْذَن لِي﴾^(٢)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ: "رَوَى الْحُلَوَائِيُّ، عَنْ رَوْحٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى
اللُّؤْلُؤِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ: (يَا صَالِحِ اتِّنَابَا)، يُشِيرُ إِلَى الْحَاءِ بِالْكَسْرِ؛ كَأَنَّهُ يَرُدُّ كَسْرَةَ
الْأَلْفِ إِلَى الْحَاءِ. قَالَ: وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَنْذَن لِي)، بِكَسْرِ اللَّامِ"^(٣).

وَتَوْجِيهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: كَمَا ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ مِنْ
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتِّنَابَا﴾ تُكْسَرُ حَالَ الْبَدءِ بِهَا؛ لِأَنَّ ثَالِثَ الْفِعْلِ، وَهُوَ حَرْفُ التَّاءِ مَكْسُورٌ
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْذَن﴾ ثَالِثُهُ مَفْتُوحٌ، وَهُوَ حَرْفُ الدَّالِ، وَهِيَ إِشَارَةٌ قَرِيبَةٌ مِّنَ الْإِشْتِمَامِ
الَّذِي يَقْرَأُ بِهِ ابْنُ وَرْدَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾^(٤)، وَإِنْ كَانَ إِشْتِمَامُ ابْنِ وَرْدَانَ
مَرْجُوحًا كَسْرَةً بِضَمِّهِ^(٥)، وَإِشْتِمَامُ اللَّؤْلُؤِيِّ مَرْجُوحًا ضَمًّا بِكَسْرِهِ، فَكِلَاهُمَا مَرْجُوحٌ حَرَكَةً بِحَرَكَةٍ.

وَمَعَ كُلِّ مَا ذُكِرَ مِنْ تَوْجِيهِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، فَقَدْ تَقَرَّرَ عِنْدَ أئِمَّةِ اللُّغَةِ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ ابْنُ
جَيْ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اسْتِهْلَاكُ الْحَرَكَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ وَلَوْ إِشْتِمَامًا لِأَجْلِ هَذَا، بَلْ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَجْلِ
الْإِثْبَاعِ الَّذِي يُعَدُّ ظَاهِرَةً قَوِيَّةً فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ ظَهَرَ هَذَا جَلِيًّا إِزَاءً إِنْكَارِهِمْ لِقِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ
بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا﴾، قَالَ ابْنُ جَيْ: "لِأَنَّ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ لَا
تُسْتَهْلَكُ لِحَرَكَةِ الْإِثْبَاعِ إِلَّا عَلَى لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ بَعْضِ أَهْلِ الْبَادِيَّةِ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)^(٦).

هَذَا... وَمَا قَالَهُ ابْنُ جَيْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا رَوَاهُ اللَّؤْلُؤِيُّ أَكْثَرُ شُدُودًا قِيَاسًا عَلَى
مَذَاهِبِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ تَبَعَهُ بَعْضُ النُّحَاةِ فِي اعْتِرَاضِهِ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَلَا التَّبَاتِ إِلَى
اعْتِرَاضِهِمْ عِنْدَ أئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ لِاسْتِفَاضَتِهَا وَصِحَّةِ سَنَدِهَا، وَكَوْنِ قَارِئِهَا شَيْخَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.



- (١) الأعراف: ٧٧.
- (٢) التوبة: ٤٩.
- (٣) ينظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة للتقدمين: (٣٨٣).
- (٤) البقرة: ٣٤.
- (٥) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢/٢١٠).
- (٦) المحتسب: (١/٧١).

الموضع الأربعون

• قَالَ ابْنُ رُومِيٍّ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، وَحَدَّثَنِي الثَّقَفُ عَنْهُ أَنَّهُ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾^(١) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، يَقُولُ: "يَأْتُمُّ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ"^(٢).

وَأَفَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّمِيفَعِ الْيَمَانِيُّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ خَالَوَيْهِ، وَذَكَرَ الْكِرْمَانِيُّ^(٣) أَنَّهَا وَرَدَتْ عَنْ يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ شُدُودًا، وَعَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ، وَلَمْ يُعَيَّنْ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَكَذَا أَوْرَدَهَا بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنِ يَعْقُوبَ^(٤).

وَتَوْجِيهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عِدَّةُ أُمُور:

١- أَنْ: (الْأُمِّيُّ): بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ نِسْبَةً إِلَى: (الْأُمَّ)، مَصْدَرٌ لِ (أَمَّتِ الشَّيْءَ أُمَّةً)، أَي: قَصَدْتُهُ قَصْدًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾^(٥)، وَالْأُمَّ: الْعَلَمُ الَّذِي يَتَّبِعُهُ الْجَيْشُ، وَتَأْتَمُّ بِهِ، وَأَتَمَّ: أَي: جَعَلَهُ أُمَّةً، فَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ، أَوْ هُوَ عَلَى طَرِيقِ يَنْبَغِي أَنْ يُقْصَدَ، فَهُوَ عَلَى الْقَصْدِ وَالسَّدَادِ^(٦).

فَالرَّسُولُ - ﷺ - يَأْتُمُّ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَهُوَ مَقْصُودُ كُلِّ الْخَلَائِقِ مِنْ لُدُنِ آدَمَ - ﷺ - إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، لَا سِيَّمَا الْأَنْبِيَاءِ، فَدِينُهُ هُوَ الْجَامِعُ لِكُلِّ الْأَدْيَانِ، وَرِسَالَتُهُ هِيَ الْكَامِلَةُ الْخَاتِمَةُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ - ﷺ -: "مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحَدًا عَلَيْهِ الْمِيثَاقُ؛ لَعِنَ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا - ﷺ - وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلِيَنْصُرُنَّهُ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُمَّتِهِ - ﷺ - لَعِنَ بَعَثَ مُحَمَّدًا، وَهُمْ أَحْيَاءٌ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلِيَنْصُرُنَّهُ"،



(١) الأعراف: ١٥٧.

(٢) ينظر: المحتسب: (٢٦٠/١).

(٣) شمس الدين، محمد بن أبي نصر بن عبد الله الكرماني - بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفتح الميم - تُوِّجِيَ بعد سنة ستين وخمسمائة هجرية. ينظر ترجمته في مقلّمة شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٥/١).

(٤) مختصر في شواذ القرآن: (٤٦). المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -

(٥) (١٥٦/٢). شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٢٩٥/١). الدر المصون: (٤٧٩/٥).

(٥) المائة: ٢.

(٦) ينظر: الدر المصون: (٤٧٩/٥)، لسان العرب: (أمم) (١٥٦/١).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١﴾، وَهُوَ الْقَائِلُ: "لَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى حَيِّينِ لَمَا وَسِعَهُمَا إِلَّا اتِّبَاعِي" (٢).

وَقَدْ أَلْفَى اللَّهُ حُبَّ اتِّبَاعِهِ فِي الْقُلُوبِ الرَّيْقَةِ مِنْ عِبَادِهِ قَبْلَ ظَهُورِ دَعْوَتِهِ، فَهِيَ هُوَ وَرَقَّةُ بِنْتِ نَوْفَلٍ يُبَشِّرُهُ بِالنُّبُوَّةِ، وَيَتَمَنَّى نُصْرَتَهُ قَائِلًا: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ إِنَّكَ لَنَبِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَقَدْ جَاءَكَ التَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي جَاءَ مُوسَى، وَلَتَكْذَبَنَّهٗ (٣)، وَلَتَوُدِّيَنَّهٗ، وَلَتُخْرِجَنَّهٗ وَلَتَقَاتِلَنَّهٗ، وَلَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُ ذَٰلِكَ الْيَوْمَ لَأَنْصُرَنَّ اللَّهَ نَصْرًا يَعْلَمُهُ، ثُمَّ أَدْنَىٰ رَأْسَهُ مِنْهُ، فَقَبَّلَ يَافُوحَهٗ (٤)، ثُمَّ أَنْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- إِلَىٰ مَنْزِلِهِ" (٥).

وَالْأَعْنَاقُ تَشْرَبُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -يَوْمَ يَعِزُّ الشَّافِعُ، وَتَنْقَطِعُ الْوَسَائِلُ، وَيَنْشَعِلُ كُلُّ امْرَأٍ بِنَفْسِهِ- لِإِتْيَانِ الرَّبِّ -ﷻ- لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ (٦).

٢- أَنْ: (الْأَمِّيُّ): يُرَادُ بِهِ الْمُنْسُوبُ إِلَى: الْإِعْتِدَالِ، وَالْأَصْلِ، وَالصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (٧)، وَهَذَا الْمَعْنَى قَرِيبٌ مِمَّا قَبْلَهُ، وَهُوَ أَلْيَقُ بِهِ -ﷺ-، وَهُوَ مَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-: "فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَىٰ اقْتِصَادِ وَسُنَّةِ فَلَا مَّ مَا هُوَ" (٨).



(١) آل عمران: ٨١.

(٢) لَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ عِيسَى فِي الْحَدِيثِ سِوَى ابْنِ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي الْعَزَّ فِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِ الطَّحَاوِيِّ: (٥١١) بِقَوْلِهِ: "كَذَا الْأَصْلُ، وَكَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ شَيْخُهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَالْكَهْفِ بِلَفْظِ: "لَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى حَيِّينِ لَمَا وَسِعَهُمَا إِلَّا اتِّبَاعِي"، وَهُوَ حَدِيثٌ مَحْمُوظٌ دُونَ ذِكْرِ عِيسَى فِيهِ، فَإِنَّهُ مُنْكَرٌ عِنْدِي لَمْ أَرَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِهِ، وَهِيَ مَحْرَجَةٌ فِي إِرْوَاءِ الْعَلِيلِ بِرَقْمِ: (١٥٨٩)، وَيَنْظُرُ: تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ: (٥٨٠/١) (١٧٩٤/٣).

(٣) الهاءُ لِلسَّكْتِ فِي هَذَا الْفِعْلِ، وَكَذَا الثَّلَاثَةُ الَّتِي بَعْدَهُ.

(٤) الْيَافُوحُ: وَسَطُ الرَّأْسِ، أَيْ: مُلْتَقَى عَظْمِ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ وَمُؤَخَّرِهِ، وَجَمْعُهُ: (يَوَافِيحُ). لِسَانَ الْعَرَبِ: (٣٢٠/١٥) (يَفْخُ).

(٥) يَنْظُرُ: السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ: (٢٣٨/١).

(٦) يَنْظُرُ تَوْجِيهَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ: (٤٠٥/١، ٤٠٦).

(٧) يَنْظُرُ: مَفْرَدَاتُ الْقُرْآنِ لِلرَّاعِبِ الْأَصْفَهَانِيِّ: (٨٧) (الْأَمِّيُّ).

(٨) قَوْلُهُ -ﷺ-: "فَلَا مَّ": جَاءَتْ الِهُمَزَةُ فِيهِ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ، وَالْحَدِيثُ فِي مَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ -مسند عبد الله بن عمرو بن العاص: (٩٨/١١)، رَقْمُ الْحَدِيثِ: (٦٥٣٩)، شَرْحُ مَشْكَلِ الْأَثَارِ لِلطَّحَاوِيِّ -بَابُ بَيَانِ مَشْكَلِ مَا رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- مِنْ قَوْلِهِ: (لِكُلِّ عَمَلٍ شِرْطٌ) (٢٦٦/٣) رَقْمُ الْحَدِيثِ: (١٢٣٦)، صَحِيحُ ابْنِ حَبَّانَ -لِلْمَقْدِمَةِ- بَابُ الْإِعْتِصَامِ بِالسَّنَةِ -ذِكْرُ إِثْبَاتِ الْفَلَاحِ لِمَنْ كَانَتْ شِرْطُهُ إِلَى سَنَةِ الْمَصْطَفِيِّ -ﷺ-: (١٨٧/١، ١٨٨)، رَقْمُ الْحَدِيثِ: (١١).

٣- أَنْ: (الأمِّي): بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ مَنْسُوبٌ إِلَى أُمَّةِ الْعَرَبِ؛ لِكَوْنِهِمْ لَمْ يُعْرَفُوا بِالْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ - فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: "إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نُحْسِبُ وَلَا نَكْتُبُ"^(١)، وَذَلِكَ فَضِيلَةٌ لَهُ؛ لِاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ، وَاعْتِمَادِهِ عَلَى مَا ضَمِنَهُ اللَّهُ لَهُ: ﴿سَنَقَرْتُكَ فَلَا تَنْسَى﴾^(٢)، أَوْ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمَّ؛ لِكَوْنِ الْأُمِّيِّ بَاقِيًا عَلَى حَالِهِ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، أَوْ نِسْبَةٌ إِلَى أُمِّ الْقُرَى؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - نَشَأَ فِيهَا^(٣)؛ وَلَكِنَّ الضَّمَّةَ ثَقِيلَةً وَالْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ ثَقِيلَةٌ؛ فَفُتِحَتِ الْهَمْزَةُ لِلتَّخْفِيفِ، وَقَدْ سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ تَغْيِيرُ الْحَرَكَاتِ فِي بَابِ النَّسَبِ، كَقَوْلِهِمْ فِي النَّسَبِ إِلَى أُمِّيَّةٍ: "أُمُويٌّ" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَفِي الدَّهْرِ: دَهْرِيٌّ بِضَمِّ الدَّالِ، وَفِي الْأَمْسِ: إِمْسِيٌّ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَفِي الْأُفْقِ: أَفْقِيٌّ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْفَاءِ، وَفِي الْبَصْرَةِ: الْبِصْرِيُّ بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَهُوَ بَابٌ كَبِيرٌ وَاسِعٌ عَنْهُمْ، وَعَلَيْهِ فَقَدْ تَحَصَّلَ أَنَّ كُلًّا مِنْ الْقِرَاءَتَيْنِ: ﴿الْأُمِّيِّ﴾، وَ(الأمِّي) ^(٤) بِمَعْنَى وَاحِدٍ.



- (١) أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الصوم، باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ -: (لَا نَكْتُبُ وَلَا نُحْسِبُ)، (١٩١٣/١٣/٣٠)، ومسلم في "صحيحه" كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يومًا، (١٠٨٠/٢/١٣).
- (٢) الأعلى: ٦.
- (٣) ينظر: مفردات القرآن للراغب الأصفهاني: (٨٧) (الأمِّي).
- (٤) ينظر: شافية ابن الحاجب: (٨١/٢)، الدر المصون: (٤٧٩/٥).

الموضع الواحد والأربعون

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(١) وَرَدَّتْ فِيهِ رَوَايَتَانِ لِللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ:
- ١- (وَنَذَرُهُمْ) بِالنُّونِ وَرَفَعَ الرَّاءِ، ذَكَرَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ، وَتَبِعَهُ عَلَيْهَا الرُّوَدْبَارِيُّ، وَأَبُو الْكَرِّمِ الشَّهْرُزُورِيُّ، وَافَقَهُ هَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ كِلَاهُمَا عَنِ أَبِي عَمْرٍو، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَوْسُفَ الْأَزْرُقِ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَبُو زَيْدٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ عَاصِمِ، وَابْنُ سَعْدَانَ فِي اخْتِيَارِهِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ عَامِرٍ^(٢).
- ٢- (وَنَذَرُهُمْ) بِالنُّونِ وَجَزَمَ الرَّاءِ، انْفَرَدَ بِهَا الْهُدَلِيُّ، وَافَقَهُ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الْخَمَّافُ، وَابْنُ مُحْيِصِنٍ، وَشِبْلُ بْنُ كَثِيرٍ، وَخَارِجَةُ عَنِ نَافِعٍ، وَخَلْفٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، كِلَاهُمَا عَنِ عُبَيْدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَادَّةٌ^{(٣)(٤)}.

وَوَجْهُ الْقِرَاءَةِ بِالنُّونِ وَالرَّفْعِ: أَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ بِهِ عَمَّا قَبْلَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهَ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَنَحْنُ نَذَرُهُمْ، فَاسْتَأْنَفَ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ مَحْمُولًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، بَلْ أَضْمَرَ الْمُبْتَدَأَ الَّذِي هُوَ "نَحْنُ"، وَكَانَ الْإِسْتِئْنَافُ بِالنُّونِ عَلَى الْمُتَعَارَفِ مِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ إِذَا أَخْبَرُوا عَنِ أَنْفُسِهِمْ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "إِلَّا أَنَّ الْإِسْتِئْنَافَ مَعَ النُّونِ أَحْسَنُ"، وَالْوَقْفُ حَسَنٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ^(٥).



(١) الأعراف: ١٨٦.

- (٢) هَذِهِ الرَّوَايَةُ هِيَ الرَّاجِحَةُ عِنْدَ الْبَاحِثِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهُدَلِيُّ مُوَافَقَةَ حُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ لِللُّؤْلُؤِيِّ فِي رَوَايَتِهِ بِالنُّونِ وَجَزَمَ الرَّاءِ؛ وَالتَّنْفُسُ تَطْمِئِنُّ إِلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ جَمَلَةً وَتَفْصِيلًا؛ لكَثْرَةِ أَوْهَامِ الْهُدَلِيِّ فِي كِتَابِهِ. سَوَقَ الْعُرُوسُ -تَحْقِيقُ: حَامِدُ الْأَنْصَارِيِّ-: (٢٤٨)، جَامِعَ الْقِرَاءَاتِ -كُرْسِي الشَّيْخِ يَوْسُفَ-: (٥٧٢، ٥٧١)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (٣٥٨/٣)، الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ -الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ-: (٨٦٩/٢).
- (٣) يَنْظُرُ: الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٣٤٣/٥)، الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ -الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ-: (٨٦٩/٢)، شَوَاذِ الْقُرْآنِ وَاخْتِلَافِ الْمَصَاحِفِ: (٢٠١/١)، التَّقْرِيبُ وَالْبَيَانُ فِي مَعْرِفَةِ شَوَاذِ الْقُرْآنِ -تَحْقِيقُ: أَحْسَنُ سَخَاءَ-: (٣١١).
- (٤) وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو -مِنْ بَاقِي رَوَاتِهِ- وَيَعْقُوبُ، وَعَاصِمٌ، بَالِيَاءَ وَالرَّفْعَ، وَحَمْرَةَ، وَالْكَسَائِيَّ، وَخَلْفٌ الْعَاشِرَ بَالِيَاءَ وَالْجَزْمَ. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ -إِشْرَافُ وَمِرَاجِعَةُ الضَّبَّاعِ-: (٢٧٣/٢).
- (٥) إِضْطِحَ الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ: (٦٧٢/٢).

وَوَجْهَ الْقِرَاءَةِ بِالنُّونِ وَالْجِزْمِ: أَنَّهُ مِنْ بَابِ الْعَطْفِ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكَلَاهَادِي لَهُ﴾^(١)؛ لِأَنَّ مَوْضِعَهُ جِزْمٌ، وَالتَّقْدِيرُ: مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ لَمْ يَهْدِهِ هَادٍ وَنَذَرَهُمْ، فَقَوْلُهُ: (وَنَذَرَهُمْ) مَحْمُولٌ عَلَى الْمَوْضِعِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَيَّا سَلَكْتَ؛ فَإِنِّي لَكَ كَاشِحٌ وَعَلَى انْتِقَاصِكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدِدِ^(٢)
فَعَطْفَ "وَأَزْدِدِ" عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ^(٣)، وَقَوْلِ أَبِي دُوَادٍ^(٤):

فَأَبْلُونِي بَلِيَّتُكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحَكُمُ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيًّا^(٥)
حَمَلٌ: "أَسْتَدْرِجُ" عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ الْمَحذُوفَةِ مِنْ قَوْلِهِ: "لَعَلِّي أَصَالِحَكُمُ"،
وَالْمَوْضِعُ جِزْمٌ، وَمِثْلُهُ فِي الْحَمْلِ عَلَى الْمَوْضِعِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَصَدَّقَ وَأَكُنْ﴾^{(٦)(٧)}.

وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَلَاهَادِي لَهُ﴾؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَجْزُومَ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَوَّلِ^(٨).



- (١) الأعراف: ١٨٦.
- (٢) من بحر الكامل: (متفاعلن)، ولم يُعْرَفْ قَائِلُهُ، وَهُوَ فِي الْحِجَّةِ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ - دار المأمون للتراث -: (٤٠١/٢) (١١٠/٤)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٥٦٧/٢).
- (٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (١١٠/٤)، الموضح في وجوه القراءات وعللها - بتصرف -: (٥٦٧/٢).
- (٤) أبو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ، جَارِيَةُ بِنُ الْحَجَّاجِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ حَنْظَلَةُ بِنُ الشَّرْقِيِّ، مِنْ قَبِيلَةِ حُذَاقٍ، وَهُوَ أَحَدُ نُعَاتِ الْخَيْلِ الْمَجِيدِينَ، وَيُتِمُّشَلُّ بِبَعْضِ آيَاتِهِ. وَالْعَرَبُ لَا تَرُوي شِعْرَهُ؛ لِأَنَّ أَلْفَاظَهُ لَيْسَتْ بِنَجْدِيَّةٍ. الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ - دار المعارف -: (٢٣٧/١ - ٢٤٠).
- (٥) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْوَافِرِ: (مفاعِلتن)، أَبْلُونِي بَلِيَّتُكُمْ: اصْنَعُوا صُنْعًا جَمِيلًا، وَالْبَلِيَّةُ: النَّاقَةُ كَانَتْ تُحْبَسُ عَلَى رَأْسِ الْمَيْتِ، وَلَعَلِّي بِمَعْنَى "كَيْ" عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ. وَنَوِيًّا: نَوَايَ، وَالنَّوَى: النِّيَّةُ أَيْ الْوَجْهَ الَّذِي يَقْضِيهِ الْمَرْءُ، أَسْتَدْرِجُ: أَرْجِعُ أَدْرَاجِي مِنْ حَيْثُ كُنْتُ، وَالْمَعْنَى: أَحْسِنُوا إِلَيَّ لَعَلِّي أَصَالِحَكُمُ، وَأَعُوذُ إِلَى جِوَارِكُمْ. وَكَانَ أَبُو دُوَادٍ مُجَاوِرًا هَلَالَ بْنَ كَعْبِ بْنِ تَمِيمٍ، فَلَعِبَ غُلَامًا لَهُ مَعَ غُلَمَانِ الْحَيِّ فِي غَدِيرٍ، فَعَطَّسُوهُ فِي الْمَاءِ، وَمَاتَ، فَعَزَمَ أَبُو دُوَادٍ عَلَى مُقَارَفَتِهِمْ، وَذَمَّ جِوَارِكَهُمْ، وَأَحْسَنَ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يُجَاوِرُونَ إِرْضَاءَهُ، فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَقَدْ أَعْطَاهُ هَلَالَ فَوْقَ الرِّضَا، حَتَّى ضُرِبَ بِهِ الْمِثْلُ فِي الرِّضَا، فَقِيلَ: جَارٌ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ. وَالْبَيْتُ فِي تَأْوِيلِ مَشْكَلِ الْقُرْآنِ: ١٠٩. وَالْحِجَّةُ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ - دار المأمون للتراث -: (١١٠/٤)، الْخِصَائِصُ: (١٧٦/١)، الْمَحْرَّرُ الْوَجِييزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِييزِ: (٤٨٣/٢، ٤٨٤).
- (٦) المنافقون: ١٠.
- (٧) الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (١١٠/٤)، الموضح في وجوه القراءات وعللها - بتصرف -: (٥٦٧/٢).
- (٨) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٧٢/٢).

الموضع الثاني والأربعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ: ﴿شُرَكَاءَ﴾ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ، وَتَنْوِينِ الْكَافِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ^(٢).
وَأَفَقَهُ حُسَيْنُ الجُعْفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ المُلَقَّبُ بِـ "مُحْبُوبٍ"، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبَانُ بنِ تَعْلَبَ، وَابْنُ مُحْيِصِنَ، وَالوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عامرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَشُعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ^(٣).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِـ "شَرِكَةٌ" فِي كَذَا، وَيُرَادُ بِهِ الصَّفَّةُ، أَي: نَصِيْبًا وَجُزْءًا^(٤)، فَهُوَ عَلَى حَذْفِ المُضَافِ، وَالتَّقْدِيرُ: جَعَلَا لَهُ ذَا شَرِكٍ، أَوْ ذَوِي شَرِكٍ فِيمَا آتَاهُمَا، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ حَذْفِ المُضَافِ عِنْدَ تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ إِسْكَانِ اللَّامِ مِنْ: ﴿عُلْفٌ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾^(٥)^(٦)، وَأَنَّهُ كَثِيرٌ وَرُودُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَوْ أَنَّهُ أَطْلَقَ الشَّرِكَ عَلَى الشَّرِيكِ اتِّسَاعًا وَمُبَالَغَةً، فَلَا يُقَدَّرُ حِينَئِذٍ حَذْفُ مُضَافٍ، فَالْمَعْنَى: يَتَّفِقُ مَعَ مَعْنَى الْقِرَاءَةِ الأُخْرَى: ﴿شُرَكَاءَ﴾^(٧).

وَيَشْهَدُ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَيضًا: مَا رَجَّحَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي مَعْنَى الآيَةِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الأُخْرَى ﴿شُرَكَاءَ﴾ قَائِلًا: "وَأَوَّلَى الْقَوْلَيْنِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنِ بَقُولِهِ: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ فِي الإِسْمِ لَا فِي العِبَادَةِ، وَأَنَّ المَعْنَى بِذَلِكَ آدَمٌ وَحَوَاءُ بِاجْتِمَاعِ الحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ"^(٨).



- (١) الأعراف: ١٩٠.
- (٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٤٨)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٧٢/٢)، المصباح الزاهر: (٣٥٩/٣)، البستان: (٦٢٢/٢).
- (٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٤٨)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٧٢/٢)، المصباح الزاهر: (٣٥٩/٣)، البستان: (٦٢٢/٢).
- (٤) يُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ الشَّرِكَ يَرُدُّ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى الحِصَّةِ وَالنَّصِيبِ. ينظر: لسان العرب: (٦٧/٨) (شَرِكٌ).
- (٥) البقرة: ٨٨.
- (٦) ينظر: الموضع الرابع.
- (٧) ينظر: الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٣٣٣٤/١)، الموضح في وجوه القراءات وعملها: (٥٦٨/٢)، البحر المحيط: (٤٤٣/١٠)، التوجيه للبلاغي للقراءات القرآنية: (٢٨٩).
- (٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (٦٢٩/١٠).

فَكَوْنُهُمَا سَمِيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ يَحْصُلُ مِنْهُ أَنَّهُمَا أَشْرَكَا غَيْرُهُ مَعَهُ بِنَصِيْبٍ وَجُزْءٍ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعِبَادَةِ، وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ عَدَمِ صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ بِمَا رَوَاهُ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿شُرْكَاءُ﴾، فَلَا يُتَلَفَتُ إِلَيْهِ لِأَنَّهَا اسْتَفْضَاظَتْ وَاسْتَشْهَرَتْ عَنْ ثَلَاثَةِ مَنْ الْقُرَاءِ الَّذِينَ مَرَّ ذِكْرُهُمْ.

وَذَكَرَ ابْنُ عَاشُورٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ الْآيَةِ^(١): أَنَّ هَذَا الشُّرْكَ لَا يَحْلُو عَنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْكُفَّارِ فِي الْعَرَبِ، وَبِخَاصَّةِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمُشْرِكِينَ يَجْعَلُ ابْنَهُ سَادِنًا لِلْأَصْنَامِ، وَكُلُّ قَبِيْلَةٍ تَنْسَبُ إِلَى صَنْمِهَا الَّذِي تَعْبُدُهُ وَتَعْتَزُّ بِهِ، كَمَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ^(٢) يَوْمَ أُحُدٍ: "أَعْلُ هُبَلٍ"، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّي ابْنَهُ: "عَبْدَ كَذَا"، كَمَا سَمُوا "عَبْدَ الْعَزَى"، وَ"عَبْدَ مَنَاةَ"، وَ"زَيْدَ مَنَاةَ"، وَغَيْرَ ذَلِكَ^(٣).



(١) يُلَاخِظُ أَنَّ تَفْسِيرَ ابْنِ عَاشُورٍ وَفَقَّ رِوَايَةَ قَالُونَ عَنْ نَافِعِ الْمُؤَافِقَةِ لِرِوَايَةِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شُرْكَاءُ﴾.

(٢) أَبُو سُفْيَانَ، صَخْرُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أَمِيَةِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيِّ، مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ مَشْهُورٌ بِمَا - وَأَبَا حَنْظَلَةَ، وَالِدَ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ - ﷺ - أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ بَعْدَمَا كَانَ رَأْسًا لِلْمُشْرِكِينَ، وَخَاصَّةً يَوْمَ أُحُدٍ وَالْأَحْزَابِ، عَاشَ قُرَابَةَ تِسْعِينَ عَامًا، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. يَنْظُرُ: الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ: (٥/٢٢٧-٢٣٢).

(٣) يَنْظُرُ: التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٩/٢١٤).

الموضع الثالث والأربعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ قَوْلَهُ: ﴿يَتَّبِعُوكُمْ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ بِالْوَجْهَيْنِ فِيهِمَا عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ^(٣).
وَأَفَقَهُ فِي إِسْكَانِ التَّاءِ وَفَتْحِ الْبَاءِ فِيهِمَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرُقِيُّ، عَنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ نَافِعٍ، وَوَأَفَقَهُ فِي التَّشْدِيدِ سَائِرُ الْقُرَّاءِ وَالرُّوَاةِ الْعَشْرَةَ عَدَا مَنْ ذَكَرْتُهُ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي الْقُرَّاءَتَيْنِ: أَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: "تَقُولُ: رَأَيْتُ الْقَوْمَ فَاتَّبَعْتُهُمْ إِتْبَاعًا، إِذَا سَبَقُوكَ فَاسْرَعْتَ نَحْوَهُمْ، وَمَرُّوا عَلَيَّ فَاتَّبَعْتُهُمْ إِتْبَاعًا، إِذَا ذَهَبَتْ مَعَهُمْ وَلَمْ يَسْتَسْبِعُوكَ، وَتَبِعْتُهُمْ أَتْبَعُهُمْ تَبَعًا مِثْلَ ذَلِكَ"، وَكَلَّمْنَا الْقُرَّاءَتَيْنِ لِهَمَّا نَظَائِرٌ فِي الْقُرْآنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَتَّبِعْ هُدَايَ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾^(٧)، وَلَكِنَّ جُمْهُورَ الْقُرَّاءِ عَلَى التَّشْدِيدِ؛ لِأَنَّ: (اتَّبَعَ) بِالتَّشْدِيدِ أَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مِنْ: (تَبَعَ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَتَّبِعْ هَوْنَهُ﴾^(١١)، وَلَهُ نَظَائِرٌ كَثِيرَةٌ^(١٢).



- (١) الأعراف: ١٩٣.
- (٢) الشعراء: ٢٢٤.
- (٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٢٤٩)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٥٧٢/٢).
- (٤) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٥٧٢/٢)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع - (٢٧٤/٢).
- (٥) البقرة: ٣٨.
- (٦) البقرة: ١٤٥.
- (٧) آل عمران: ٧٣.
- (٨) طه: ١٢٣.
- (٩) الأعراف: ١٥٧.
- (١٠) الأعراف: ١٥٨.
- (١١) الأعراف: ١٧٦.
- (١٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث - (١١٣/٤، ١١٤).

الموضع الرابع والأربعون

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ﴾^(١) وَرَدَّتْ فِيهِ رَوَايَتَانِ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ:
- ١- قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مَهْرَانَ: "وَرَوَيْتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمًا -يَعْنِي: الْجَحْدَرِيَّ- يَقْرَأُ: ﴿إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ﴾ بِكَسْرِ الْيَاءِ. قَالُوا: كَأَنَّهُ أَسْكَنَ بِالْإِضَافَةِ، فَسَقَطَتْ لِسُكُونِهَا، وَسُكُونِ اللَّامِ الَّتِي لَقِيَتْهَا"^(٢)، وَعَلَيْهِ فَتَكُونُ رِوَايَةُ اللَّوْلُؤِيِّ: (وَلِيٌّ).
- ٢- وَذَكَرَ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيََّ﴾ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْكَرِّمِ الشَّهْرَزُورِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّفْرَاوِيُّ^(٣).

وَافَقَهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَالْأَصْمَعِيُّ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَأَبُو خَلَادٍ، وَسَلِيمَانَ بْنُ خَلَادٍ، وَمُوسَى بْنُ جَرِيرٍ الرَّقِّيَّ عَنِ الشُّوسِيِّ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّبَيْدِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَالْحَسَنُ بْنُ الْحُبَابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى الشُّونِيزِيُّ، وَابْنُ شَنْبُوذٍ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ، عَنْ شُجَاعٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَاقِدِيُّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ^(٤)، وَالْمُفَضَّلُ بْنُ صَدَقَةَ^(٥)، وَعَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْأَعَشِيُّ الْكَبِيرُ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ عَاصِمٍ^(٦).



(١) الأعراف: ١٩٦.

(٢) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٤٠٤).

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٥٠)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٧٣/٢، ٥٧٤)، المصباح الزاهر: (٣٦٠/٣، ٣٦١)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (٣١٣).

(٤) إسماعيل بن مجالد بن سعيد، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود، روى القراءة عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن عَسَّان، وروى عنه مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ. ينظر: غاية النهاية: (١٦٧/١).

(٥) أبو حمَّاد، المفضل بن صدقة الكوفي، ذكره الأهوازي فيمن قرأ على عاصم، وذكر روايته عنه، وضعف الذهبي روايته وسند الأهوازي عنه، وقال: إنَّه متروك الحديث على ما قاله النَّسَائِيُّ. تُؤَيِّفُ سَنَةَ إِحْدَى وَسْتَيْنَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّة. ينظر: غاية النهاية: (٣٠٦/٢، ٣٠٧).

(٦) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٥٠)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٧٣/٢، ٥٧٤)، المصباح الزاهر: (٣٦٠/٣، ٣٦١)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (٣١٣).

وَالْوَجْهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى: أَنْ أَصْلَ: ﴿وَلَيْتَى﴾: (وَيْتَى) عَلَى زِنَةِ: (فَعِيلٍ)، كَمَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١)، فَدَخَلَتْهُ يَاءٌ الْإِضَافَةِ، كَمَا دَخَلَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٢)، فَتَحَصَّلَ فِيهَا ثَلَاثُ يَاءَاتٍ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الْوَسْطَى الَّتِي هِيَ لَامُ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّهَا لَا عِلْمَةَ فِيهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فَيَحِلُّ حَذْفُهَا بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ طَلَبًا لِلْحَفَّةِ، كَمَا حُذِفَتْ لَامُ الْفِعْلِ لِذَلِكَ مَعَ كَثْرَةِ دُورِ الْكَلِمَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ: "مَا بَالَيْتُ بِهِ بَالَةً، وَاهْمَزَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: "سَمْعًا وَجَابَةً"^(٣)، ثُمَّ حُذِفَتْ يَاءُ الْإِضَافَةِ؛ فِرَارًا مِّنْ اجْتِمَاعِ الْمُتَمَاتِلِ^(٤).

وَدَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ عِنْدَ تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ حَمَزَةٍ فِي: ﴿بِمُصْرِحِكَ﴾^(٥) فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ بِكَسْرِ الْيَاءِ أَنْ كَسَرَ يَاءَ الْإِضَافَةِ لُغَةً بَنِي يَرْبُوعَ، وَأَنَّهَا لُغَةٌ بَاقِيَةٌ شَائِعَةٌ ذَائِعَةٌ فِي أَفْوَاهِ أَكْثَرِ النَّاسِ^(٦).

وَالْوَجْهُ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: أَنَّهُ كَرِهَ اجْتِمَاعَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ فِي كَلِمَةٍ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ الْوَسْطَى كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْيَاءُ الْأُولَى، وَهِيَ يَاءٌ: (فَعِيلٍ) فِي الْأَخِيرَةِ، وَشَدَّتْ مُفْتُوحَةً؛ لِأَنَّهَا يَاءُ الْإِضَافَةِ، وَأَصْلُهَا الْفَتْحُ، وَمِثْلُهُ: (إِنِّي) فِي الْأَصْلِ: (إِنِّي)، فَحُذِفَتْ مِنْهُ التُّونُ الْأَخِيرَةُ؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ؛ زِيدَتْ لِتَسْلَمَ حَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا مِنْ لَفْظِ جَرٍّ، وَذَلِكَ كُلُّهُ لِكِرَاهِيَّتِهِمُ التَّضْعِيفَ^(٧).

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ عَنِ السُّوسِيِّ بِخُلْفٍ عَنْهُ فِي "النَّشْرِ"، وَاسْتَفَاضَ فِي بَيَانِهَا وَتَحْرِيرِهَا رَوَايَةً وَلُغَةً، وَذَكَرَ أَنَّ الْمَحْدُوفَ هُوَ لَامُ الْكَلِمَةِ، وَهُوَ وَارِدٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، نَحْوَ (عَطِيٍّ) فِي تَحْقِيرِ (عَطَاءٍ)^(٨)، تَبَعًا لِسَيَوِيهِ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ، ثُمَّ قَالَ: "وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى رِسْمِهَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ"^(٩)، وَعَلَيْهِ فَالْقِرَاءَةُ مُوَافِقَةٌ لِلرَّسْمِ وَتَنْصُرُهَا اللَّغَةُ^(١٠).



- (١) البقرة: ٢٥٧.
- (٢) يوسف: ١٠١.
- (٣) وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: "أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً"، وَيُضْرَبُ فِي الْحَجِيبِ عَلِيٍّ غَيْرِ فَهْمٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: "هَكَذَا تَحْكِي هَذِهِ الْكَلِمَةَ جَابَةً بِغَيْرِ أَلْفٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَوْضُوعٌ، يُقَالُ: أَجَابَنِي فُلَانٌ جَابَةً حَسَنَةً، فَإِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ قَالُوا: أَجَابَ إِجَابَةً بِالْأَلْفِ. يَنْظُرُ الْمَثَلُ وَشَرْحُهُ فِي الْأَمْثَالِ لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ: (٥٣).
- (٤) الشفاء في علل القراءات-تحقيق: صالح العماري-: (٤٠٢).
- (٥) إبراهيم: ٢٢.
- (٦) النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢٩٩، ٢٩٨/٢).
- (٧) الشفاء في علل القراءات-تحقيق: صالح العماري-: (٤٠٢).
- (٨) فِي تَصْغِيرِ: (عَطَاءٍ) وَنَحْوِهِ تُقْلَبُ الْأَلْفُ يَاءً بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَتُرَدُّ لَامُ الْكَلِمَةِ إِلَى أَصْلِهَا، وَهُوَ الْوَاوُ، ثُمَّ تُقْلَبُ يَاءً لِتَنْطَرِفَهَا مَكْسُورًا مَا قَبْلَهَا، فَتَجْتَمِعُ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ: الْأُولَى لِلتَّصْغِيرِ، وَالثَّانِيَةُ عَوْضٌ مِنَ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ، وَالثَّلَاثَةُ عَوْضٌ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ، فَتَحْدَفُ الثَّلَاثَةُ نَسْبًا، فَيَبْقَى (عَطِيٍّ)، وَيَدُورُ الْإِعْرَابُ عَلَى الثَّانِيَةِ. يَنْظُرُ: شَافِيَةُ ابْنِ الْحَاجِبِ: (٢٣١/١).
- (٩) النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢٧٤/٢).
- (١٠) يَنْظُرُ تَوْجِيهِ الْقِرَاءَةِ بِتَأْصِيلٍ وَاسْتِفَاضَةٍ فِي الْحِجَةِ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ-دَارِ الْمَأْمُونِ لِلتَّرَاثِ-: (١١٦/٤-١٢٠).


الموضع الخامس والأربعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَئِيفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾^(١)
 رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿طَئِيفٌ﴾ بِالْأَلْفِ وَالْمَدِّ وَالْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ عَلَى
 زِنَةِ: (خَائِفٍ)، وَ﴿طَئِفٌ﴾ بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ بِلاَ مَدٍّ وَلَا هَمْزٍ، عَلَى زِنَةِ: (ضَيْفٍ)^(٢).
 وَافَقَهُ فِي قِرَاءَةِ: ﴿طَئِفٌ﴾ عَلَى زِنَةِ: (فَعَلٌ): إِبْرَاهِيمُ النَّحْعِيُّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ
 عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَالْكَسَائِيِّ، وَيَعْقُوبَ، وَقِرَاءَةٌ: ﴿طَئِفٌ﴾ مُتَوَاتِرَةٌ
 أَيْضًا عَنْ بَاقِي القُرَّاءِ العَشْرَةِ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي القِرَاءَتَيْنِ: أَنَّ: ﴿طَئِفٌ﴾ اسْمٌ فَاعِلٍ مِّنْ: (طَافَ)، (يَطِيفُ)،
 (طَيْفًا)، أَوْ (طَافَ)، (يَطُوفُ)، (طُوفًا).

وَ﴿طَئِفٌ﴾ مَصْدَرٌ مِّنْ قَوْلِهِمْ: (طَافَ بِهِ الحِيَالُ يَطِيفُ طَيْفًا أَوْ يَطُوفُ طُوفًا)
 كَمَا مَرَّ، وَهُوَ خَفِيفٌ: (طَيْفَ)، وَأَصْلُهُ: (طُوفَ)، كَ "مَيْتٍ، وَمَيْتٍ، وَاشْتِقَاقُهُ مِّنْ:
 (طَافَ)، (يَطِيفُ)، نَحْوُ: (لَانَ)، (يَلِينُ)، (لَيْنًا)، مُخَفَّفٌ عَنِ: (لَيْنٍ)، أَوْ (طَافَ)
 (يَطُوفُ) نَحْوُ: (هَانَ)، (يَهُونُ)، (هَيْنَ) مُخَفَّفٌ عَنِ: (هَيْنٍ).

هَذَا مِنْ حَيْثُ اللُّعَةِ، أَمَّا المَعْنَى: فَالطَّائِفُ وَالطَّيْفُ: هُوَ اللَّمَمُ وَالدَّنْبُ، أَوْ
 الوَسْوسَةُ، فَهَمَّا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقِيلَ الطَّائِفُ: العَضْبُ أَوْ النَّزْعُ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ النَّزْعُ
 عِنْدَ العَضْبِ، وَالطَّيْفُ: الجُنُونُ^(٤).

وَهُنَاكَ قِرَاءَةٌ ثَالِثَةٌ: (طَيْفَ) بِتَشْدِيدِ اليَاءِ عَلَى زِنَةِ: (مَيْتٍ) كَمَا سَبَقَ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ إِلَى
 ابْنِ عَبَّاسٍ -  - وَعَاصِمِ الجَحْدَرِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالضَّحَّاكِ بْنِ مَرْحَمٍ^(٥).



(١) الأعراف: ٢٠١.

(٢) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٢٥٢)، جامع القراءات - كرسي الشيخ
 يوسف - (٥٧٤/٢)، المصباح الزاهر: (٣٦١/٣)، البستان: (٦٢٣/٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء: (٤٠٢/١)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٢٧٥/٢).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: (٤٠٢/١)، الشفاء في علل القراءات - تحقيق: صالح العماري -: (٤٠٣).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٩٢/٢. قراءة سعيد بن جبير: ٤٥، ٤٦.

سورة الأنفال^(١)

الموضع السادس والأربعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ
 عن أبي عمرو البصريِّ كَسْرَ هَمْزَةٍ: ﴿أَنِّي﴾^(٣).
 وَافَقَهُ خَارِجُهُ بِنُ مُصْعَبٍ، وَعَيْسَى بْنُ عَمْرِو البصريِّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبُو
 بَكْرٍ أَحْمَدُ القُورَيْسِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^(٤).

وَتَوْجِيهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى مَذْهَبَيْنِ:

أ- مَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ: أَنَّهَا عَلَى تَضْمِينِ الفِعْلِ: ﴿فَاسْتَجَابَ﴾^(٥) مَعْنَى: (قَالَ)،
 أَي: يُقَالُ (إِنِّي)^(٦)؛ لِأَنَّ الاسْتِجَابَةَ مِنَ القَوْلِ^(٧).

ب- مَذْهَبُ البصريِّينَ: أَنَّهَا عَلَى إِضْمَارِ القَوْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: "فَاسْتَجَابَ لَكُمْ وَقَالَ إِنِّي".

وَيَشْهَدُ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ: مَا رُوِيَ عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍو مِنْ قِرَاءَتِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ
 رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ﴾^(٨) بِكَسْرِ هَمْزَةٍ: ﴿أَنِّي﴾، وَقِرَاءَتِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يُوحِي
 رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ﴾^(٩) بِكَسْرِ هَمْزَةٍ: (إِنِّي) أَيْضًا حَمَلًا عَلَى تَضْمِينِ الفِعْلَيْنِ:



(١) بها ستة مواضع.

(٢) الأنفال: ٩.

(٣) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين:

(٤٠٦)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٥٥)، جامع القراءات-كرسي الشيخ

يوسف-: (٥٨٢/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-:

(٨٧٨/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٣١٧).

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٤٨، ٤٩)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-:

(٢٥٥)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٣١٧).

(٥) الأنفال: ٩.

(٦) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٨٢/٢).

(٧) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٣٢/٧).

(٨) آل عمران: ١٩٥.

(٩) الأنفال: ١٢.

﴿فَأَسْتَجَابَ﴾، و﴿يُوحَى﴾ مَعْنَى الْقَوْلِ^(١).

وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْرُهُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى﴾^(٢)، ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ بِكَسْرِ هَمْزَةٍ: ﴿أَنَّ﴾، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، عَلَى إِجْرَاءِ النَّدَاءِ مُجْرَى الْقَوْلِ؛ لِأَنَّهُ مَعْنَاهُ، وَقِرَاءَةُ الْبَاقِينَ يَفْتَحُهَا^(٣).

وَقَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(٤) بِكَسْرِ هَمْزَةٍ: ﴿أَنَّهَا﴾؛ لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا: ﴿يَعِدُكُمْ﴾ عَلَى مَعْنَى: يَقُولُ أَيْضًا، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَادَّةٌ^(٥).

وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَرُوَيْتْ عَنْ عَاصِمٍ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ﴾^(٦)، (إِنِّي مَغْلُوبٌ) بِكَسْرِ هَمْزَةٍ: (إِنِّي) عَلَى إِجْرَاءِ الدُّعَاءِ مُجْرَى الْقَوْلِ، وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ ﴿أَنِّي﴾ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ^(٧).

أَوْ أَنَّ: (إِنَّ) فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: "فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَقَالَتْ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ"، وَكَذَا: "فَدَعَا رَبَّهُ، وَقَالَ إِنِّي مَغْلُوبٌ"، فَحُذِفَ الْقَوْلُ، فَهَمَا مَذْهَبَانِ^(٨).

وَمَحْتَمِلٌ إِضْمَارُ الْقَوْلِ فِي قِرَاءَةِ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيِّ وَخَلْفِ الْعَاشِرِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ آمَنْتُ إِنَّهُ﴾^(٩) بِكَسْرِ هَمْزَةٍ: ﴿إِنَّهُ﴾، أَي: آمَنْتُ وَقُلْتُ إِنَّهُ^(١٠).



(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (١/٦٦٧)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٢/٨٧٨)، إعراب القراءات الشواذ: (١/٥٨٦).

(٢) آل عمران: ٣٩.

(٣) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١/٣٧٠)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة: الضباع -: (٢/٢٣٩)، العقد النضيد في شرح القصيد - دراسة وتحقيق: منصور الغامدي -: (٢٦٨).

(٤) الأنفال: ٧.

(٥) لَمْ تُشْعَفْنِي الْمَصَادِرُ بِنِسْبَةِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ إِلَى قَارِيٍّ بَعَيْنِهِ، وَوَرَدَتْ بِأَنَّ نِسْبَةَ فِي غَرَائِبِ الْقِرَاءَاتِ وَمَا جَاءَ فِيهَا مِنْ اخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالأئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ: (٤٠٦)، وإعراب القراءات الشواذ: (١/٥٨٥).

(٦) القمر: ١٠.

(٧) يُنْظَرُ: الْكَشَافُ - بِحَاشِيَتِهِ فَتُوحِ الْغَيْبِ -: (١٥/١٢٦)، الدرّ المصون: (٥/٥٦٦).

(٨) يُنْظَرُ هَذَا الْمَذْهَبَانِ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ: (٥/٥٦٦).

(٩) يونس: ٩٠.

(١٠) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٢/٢٨٧).

وَالْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: ﴿أَنِّي مُدِّكُمْ﴾ أَصْلُهُ: بِأَنِّي مُدِّكُمْ، فَحُذِفَ الْجَارُ، وَسُلِّطَ عَلَيْهِ: ﴿فَأَسْتَجَابَ﴾ فَنُصِبَ مَحَلُّهُ، وَيُرَى ابْنُ عَاشُورَ أَنَّ: ﴿أَنَّ﴾ مَفِيدَةٌ لِلتَّفْسِيرِ مَعَ التَّأَكِيدِ، عَلَى أَنَّ حَرْفَ: (أَنَّ) الْمَفْتُوحَةَ الْهَمْزَةُ الْمُسَدَّدَةُ النَّوْنِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ مَا فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ كَانَتْ لِلتَّفْسِيرِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾^(١)، وَنَحْوَ قَوْلِنَا: "قُلْتُ كَلَامًا حَسَنًا أَنَّ أَبَاكَ شَرِيفٌ"^(٢).



(١) المائة: ٤٥.

(٢) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٣٢/٧)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٧٥/٩).

الموضع السابع والأربعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ كَسَرَ هَمْزَةَ: ﴿فَأَنَّ﴾^(٢).
وَأَفَقَهُ هَارُونُ بْنُ مُوسَى الأَعْمُورِ، وَحُسَيْنُ الجَعْفِيُّ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: مَا ذَكَرَهُ أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ، وَهُوَ أَنَّهَا بِمِثَابَةِ المُبْتَدَأِ بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَسْبُوقَةً بِألفَاءٍ؛ لِأَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ لَكَانَ مَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأً وَخَبْرًا، أَيْ: فَلِلَّهِ خُمُسُهُ^(٤).
قَالَ الرَّخْشَرِيُّ: "وَيَقْوِيهِ قِرَاءَةُ النَّخَعِيِّ: "فَلِلَّهِ خُمُسُهُ"، وَالْمَشْهُورَةُ أَكْدُ وَأَثْبِتُ لِلإِيجَابِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَلَا بُدَّ مِنْ ثَبَاتِ الخُمُسِ فِيهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الإِخْلَالِ بِهِ وَالتَّفْرِيطِ فِيهِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ إِذَا حُذِفَ الخَبْرُ، وَاحْتَمَلَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ المُقَدَّرَاتِ، كَقَوْلِكَ: ثَابِتٌ، وَاجِبٌ، حَقٌّ، لَازِمٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، كَانَ أَقْوَى لِلإِيجَابِ مِنَ النَّصِّ عَلَى وَاحِدٍ^(٥)، وَيُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ الرَّخْشَرِيِّ أَنَّ رِوَايَةَ اللُّؤْلُؤِيِّ دُونَ الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ لَعَنَةٌ وَمَعْنَى.
وَكَكَلَامِ الرَّخْشَرِيِّ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: (فَحَقٌّ) أَوْ (وَاجِبٌ) أَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَاعْتِبَارُ (أَنَّ) وَمَا فِي حَيْزِهَا مُبْتَدَأٌ أَوْلَى لِأَنَّهَا تُشْبِهُ المُضْمَرَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لَا تُضْمَرُ وَلَا تُوصَفُ وَلَا يُوصَفُ بِهَا كَمَا ذَكَرَ سَابِقًا^(٦).



(١) الأنفال: ٤١.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٤٩)، سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٢٥٩)، الكامل في القراءات الخمسين: (٣٤٩/٥)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٥٤٨/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن - تحقيق: أحسن سخاء -: (٣١٩)، ومرر إسكان ﴿خُمُسَهُ﴾ في باب الإسكان في الأصول.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٤٩)، سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٢٥٩)، الكامل في القراءات الخمسين: (٣٤٩/٥)، الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (١٠٢/٧)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٥٨٥/٢).

(٤) إعراب القراءات الشواذ: (٥٩٤/١).

(٥) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (١٠٣/٧)، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: ﴿فَأَنَّ﴾، وَمَا فِي حَيْزِهَا خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: فَحُكْمُهُ أَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَيَنْظُرُ الِوَجْهَانِ فِي الكِتَابِ الفَرِيدِ فِي إِعْرَابِ القرآنِ المَجِيدِ: (٢٠٧/٣)، إعراب القرآن الكريم وبيانه: (١٤١/٣).

(٦) ينظر توجيه الموضع العشرين

وَلْيَعْلَمَنَّ أَنْ: ﴿مَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّمَا﴾ فِيهَا رَائِحَةُ الشَّرْطِ، وَفِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْمُجَازَاةِ^(١)، قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "وَيَجُوزُ فِي: ﴿مَا﴾ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً، وَعَامِلُهَا ﴿غَنَمْتُمْ﴾ بَعْدَهَا"^(٢)؛ لِذَا فَمَا بَعْدَ فَأِ الْجَوَابِ يَجُوزُ فَتَحُهُ وَكَسْرُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ﴾، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٌ أَوْ قَسَمٍ
لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي
مَعَ تَلُوفَا الْجَزَا^(٤)



- (١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٦٧٧/١)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٠٨/٣).
 (٢) الدر المصون: (٦٠٥/٥).
 (٣) الأنعام: ٥٤.
 (٤) ألفية ابن مالك - البيتان رقم: (١٨٢، ١٨١) -: (٩٤).

الموضع الثامن والأربعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَحْيَىٰ مِّنْ حَىٰ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ
 ﴿حَىٰ﴾ بِبَاءَيْنِ مُظْهَرَتَيْنِ: الْأُولَى مَكْسُورَةٌ، وَالثَّانِيَّةُ مَفْتُوحَةٌ خَفِيفَةٌ^(٢).
 وَافَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبِ بِـ "مُحِبُّوبٍ"، وَعُبيدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ الحُرَيْثِيُّ،
 وَأحمدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو القَرَشِيُّ، وَعَمْرانُ القَرَّازُ عن عبد الوارث، جميعهم عن أبي عمرو، وأبو
 حاتم، والحسن البصري، وإسحاقُ بْنُ يوسُفَ الأزرقُ عن حمزة، وَنُصَيْرٍ، وَأبو بَشْرٍ، وَأبو
 عبدُ اللَّهِ الزعفراني، وَأبنُ مِقْسَمٍ، وهي متواترة عن نافع، وَأبي جعفر، والبزِّي، وابنِ شنبوذٍ
 عن قنبل، كلاهما عن ابن كثير، ويعقوب الحضرمي، وشعبة، وخلف^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: ثَلَاثَةُ أُمُورٍ:

- ١- أَنَّهُ قَدْ جِيءَ بِهَا عَلَى الْأَصْلِ، وَهُوَ الْإِظْهَارُ؛ إِذِ الْإِدْغَامُ يَكُونُ لِعِلَّةٍ.
- ٢- أَنَّ الْإِدْغَامَ يُوَدِّي إِلَى تَضْعِيفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ، وَهُوَ ثَقِيلٌ فِي ذَاتِهِ.
- ٣- أَنَّ الْبَاءَ الْأُولَى يَتَعَيَّنُ فِيهَا الْإِظْهَارُ فِي بَعْضِ الصُّورِ، وَذَلِكَ فِي مُضَارِعِهِ. نَحْوُ:
 (يَحْيَى) لِانْقِلَابِ الثَّانِيَّةِ أَلْفًا فَحَمِلَ الْمَاضِي عَلَيْهِ طَرْدًا لِلْبَابِ^(٤).

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي كَافِيَّتِهِ:

إِنْ يَكُ يَاءٌ أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ مَعَ لُزُومِ تَحْرِيكِ فَخَيْرٌ تُبَعِّعُ
 وَحْيِي أَفْكَكُ وَأَدْغِمُ دُونَ حَذَرٍ^(٥)

أَيُّ: خَيْرٌ بَيْنَ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ مَا لَزِمَ تَحْرِيكُهُ، وَهُوَ (حَى) أَمَّا (يَحْيَى) فَيَأْوُهُ
 تُسَكَّنُ حَالَ الرَّفْعِ فَلَا إِدْغَامَ فِيهِ.



(١) الأنفال: ٤٢.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٥٩، ٢٦٠)، الكامل في القراءات الخمسين:

(٣٤٩/٥)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥٨٦/٢)، المصباح الزاهر: (٣٧٧/٣).

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٥٩، ٢٦٠)، الكامل في القراءات

الخمسين: (٣٤٩/٥)، المصباح الزاهر: (٣٧٧/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية

السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٨٩٠/٢).

(٤) ينظر: العقد النضيد في شرح القصيد- تحقيق: خلف الله بن محسن القرشي-: (٢٩٧/٢).

(٥) شرح الكافية الشافية: (٢١٨٤/٤).

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ^(١): أَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ الْمَاضِي بِحَرَكَةِ الْمُعْرَبِ لِتَصَرُّفِهِ، أَلَّا تَرَى أَنَّ حَرَكَةَ اللَّامِ مِنَ الْكَلِمَةِ تَزُولُ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِالضَّمِيرِ فِي قَوْلِكَ: (حَيْثُ) وَ(حَيَّيْنِ)، كَمَا تَزُولُ حَرَكَةُ النَّصْبِ عَنِ الْمُعْرَبِ وَهُوَ الْمَضَارِعُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ يُحْيِيَ﴾^(٢)، وَ﴿يُحْيِي﴾^(٣)، فَأُجْرِي الْمَاضِي مُجْرَى الْمُسْتَقْبَلِ، فَأُظْهِرَ وَلَمْ يُدْعَمْ، كَمَا أُظْهِرَ الْمَضَارِعُ وَلَمْ يُدْعَمْ، لَطَبُ الْمَشَاكِلَةِ، وَإِنَّمَا لَمْ يُجْزِ الْإِدْغَامُ فِي: (يَحْيَا) مُضَارِعِ: (حَيَّيْ)، وَالْثَّرِمِ الْإِبْدَالِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا: يَفْتَضِي الْإِبْدَالَ، وَالْآخَرُ: يَفْتَضِي الْإِدْغَامَ، وَكَانَ الْإِبْدَالُ أَخْفَ كَانَ أَوْلَى^(٤).

وَمُرَادُ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ: أَنَّهُمْ أَظْهَرُوا لِكَوْنِ الْحَرَكَةِ غَيْرَ لَازِمَةٍ، فَصَارَتْ كَأَنَّهَا سَاكِنَةٌ عِنْدَ الْقِرَاءِ وَالنُّحَاةِ، وَالْعَمَلُ عَلَى الْإِظْهَارِ عِنْدَ تَحْرِيكِ الْأَوَّلِ وَسُكُونِ الثَّانِي مِنَ الْمُتَمَاتِلِينَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَعَيْنَا﴾^(٥)، وَ﴿صَبِينَا﴾^(٦)، وَ﴿شَقَقْنَا﴾^(٧).



(١) أبو عبد الله، نصر بن علي بن محمد، يُعرف بابن أبي مريم، فخر الدين الفارسي، أستاذُ عارفٍ، قرأ على تاج القراء محمود بن حمزة، وروى عنه مكرم بن العلاء بن نصر، أُلْفَ الموضح في وجوه القراءات وعللها. ينظر: غاية النهاية: (٣٣٧/٢).

(٢) الأحقاف: ٣٣، والقيامة: ٤٠.

(٣) البقرة: ٢٥٨.

(٤) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٥٧٩/٢، ٥٨٠)، الشفاء في علل القراءات-تحقيق: صالح العماري-: (٤١١).

(٥) ق: ١٥.

(٦) عبس: ٢٥.

(٧) عبس: ٢٦.

الموضع التاسع والأربعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ بِكَسْرِ سَيْنٍ: ﴿السَّلَامِ﴾^(٢).
وَأَفَقَهُ هَارُونَ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ، وَالْحَسَنُ البصريُّ، وَابْنُ مُحَيِّصٍ، وَحَمَّصِي - طَرِيقَ أَبِي الْفَضْلِ الْخَزَاعِيِّ عَنْهُ، وَجَبَلَةُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ عَنْ عَاصِمٍ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي قِرَاءَةِ: ﴿السَّلَامِ﴾ بِكَسْرِ السَّيْنِ، إِمَّا: أَنَّهُ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ الشَّائِعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرُؤِ الْقَيْسِ الْكِنْدِيِّ^(٤):

دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلْسَّلَامِ لَمَّا رَأَيْتُهُمْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا^(٥)

أَي: دَعَوْتُهُمْ لِلْإِسْلَامِ لَمَّا ارْتَدُّوا؛ لِأَنَّ كِنْدَةَ قَوْمَهُ ارْتَدُّوا بَعْدَ وِفَاةِ النَّبِيِّ - ﷺ - مَعَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ؛ وَلِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُؤْمَرُوا قَطُّ بِالدُّخُولِ فِي الْمُسَالَمَةِ، الَّتِي هِيَ الصُّلْحُ، وَقَدْ كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَقْرَأُ سَائِرَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ: "السَّلَامِ" بِالْفَتْحِ، سِوَى الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾^(٦)، فَإِنَّهُ كَانَ يُخْصِّهَا بِكَسْرِ سَيْنِهَا تَوْجِيهًا مِنْهُ لِمَعْنَاهَا إِلَى الْإِسْلَامِ دُونَ مَا سِوَاهَا^(٧).

وَإِمَّا أَنَّهُ الصُّلْحُ، وَيُسْتَشْهَدُ عَلَى أَنَّ السَّيْنَ تُكْسَرُ وَهِيَ بِمَعْنَى الصُّلْحِ بِقَوْلِ زُهَيْرٍ:
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدِرِكِ السَّلَامَ وَاسِعًا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلِمُ^(٨)

وَقَوْلِ الْآخَرَ:



(١) الأنفال: ٦١.

(٢) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٢٦٤)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٥٨٨/٢). المصباح الزاهر: (١١٩/٣).

(٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٢٦٤)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٥٨٨/٢)، المصباح الزاهر: (١١٩/٣)، البستان: (٥٤٩، ٥٥٠/٢).

(٤) امرؤ القيس بن غابيس بن المنذر بن السميط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مُرْتَعِ الْكِنْدِيِّ، جاهليٌّ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ. الْمُؤْتَلَفُ وَالْمَخْتَلَفُ: (٥).

(٥) البيت من: (الوافر)، وَيُرْوَى:

دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلْسَّلَامِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ أَغَارُوا مُفْسِدِينَا

وهو في الْمُؤْتَلَفِ وَالْمَخْتَلَفِ: (٥)، الجامع لأحكام القرآن: (٣٩٣/٣).

(٦) البقرة: ٢٠٨.

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (٥٩٨، ٥٩٧/٣).

(٨) البيت من الطويل، وَوَاسِعٌ: أَي: مُمَكِّنٌ، وَنَسَلِمُ: أَي: مِنَ الْحَرْبِ، وَشَرَحَهُ فِي دِيْوَانِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى: (١٦)

وَأَقْنَيْتُ لِلْحَرْبِ آلَاتِهَا وَأَعَدَدْتُ لِلسَّلَامِ أَوْزَارَهَا^(١)
وَقَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ^(٢):

السَّلَامُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعٌ^(٣)
وَقَدْ وَرَدَ عَنْ ثَعْلَبِ بْنِ وَابِنِ السَّكِّيتِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَيْمَةِ اللُّغَةِ: أَنَّ فَتْحَهَا وَكَسْرَهَا لُغَتَانِ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ الصُّلْحُ، وَالْإِسْتِسْلَامُ، وَالْإِنْقِيَادُ، فَالْفَتْحُ: لِأَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْكَسْرُ:
لِتَمِيمٍ، وَلَا مُشَاحَّةً فِي قِرَاءَةِ الْقَارِيءِ بِالْكَسْرِ فِي مَوْضِعٍ، وَبِالْفَتْحِ فِي آخِرِ جَمْعًا بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ^(٤).
وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّ الصُّلْحَ قَدْ يُرَادُ بِهِ الْإِسْلَامُ؛ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ صُلْحٌ، أَلَّا
تَرَى أَنَّ الْقِتَالَ وَالْحَرْبَ بَيْنَ أَهْلِهِ مَوْضُوعٌ، وَأَتَتْهُمْ أَهْلُ اعْتِقَادٍ وَاحِدٍ، وَيَدٍ وَاحِدَةٍ فِي
نُصْرَةٍ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَوْضُوعًا بَيْنَهُمْ وَفِي دِينِهِمْ، وَعَلَّظَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
فِي الْمُسَايَفَةِ بَيْنَهُمْ؛ كَانَ صُلْحًا فِي الْمَعْنَى^(٥).

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهَا﴾ يَعُودُ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ أَسْوَةٌ بِمَا يُقَابَلُهَا،
وَهِيَ الْحَرْبُ، وَمِنْ تَأْنِيثِهَا -مَكْسُورَةً- مَا وَرَدَ فِي الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: "سَمِعْتُ الْأَعْرَابِيَّ يَقْرَأُ: (فَاجْحُحْ لَهُ) بِضَمِّ التَّوْنِ وَحَذْفِ
أَلِفِ التَّائِيثِ"^(٦)، وَوَرَدَ فِي: (السَّلَامِ) لُغَةً ثَالِثَةً، وَهُوَ السَّلَامُ، وَهِيَ قِرَاءَةُ طَلْحَةَ بْنِ
مُصَرِّفٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ^(٧)، وَشَاهِدُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْفَوْا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ﴾^(٨).



- (١) لم أقف على قائله، وهو في الدر المصون: (٦٣١/٥).
- (٢) أبو الهيثم، العباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عيس بن رفاعة بن الحارث بن بُهَيْثَةَ بن سليم السُّلَمِيَّ -رضي الله عنه-، شَهِدَ الْفَتْحَ وَحَنِينًا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَقِيلَ: إِنَّ الْخُنْسَاءَ أُمَّهُ الشَّعْرَاءَ وَالشَّعْرَاءُ: (٣٠٠/١)، الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ: (٥٨٠/٥).
- (٣) الْبَيْتُ قَالَهُ عَبَّاسُ لِحَفَافِ بْنِ نُذْبَةَ، وَمُرَادُهُ: أَنَّ السَّلَامَ وَإِنْ طَالَتْ لَنْ تَرَى فِيهَا إِلَّا مَا تُحِبُّ، وَلَا يَضُرُّكَ طَوْلُهَا، أَمَّا الْحَرْبُ فَيَكْفِيكَ الْقَلِيلُ مِنْهَا. وَهُوَ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ: (٣٥)، وَالدَّرُ الْمَصُونُ: (٣٥٩/٢)، تَنْزِيلُ الْآيَاتِ عَلَى الشُّوَاهِدِ مِنَ الْآيَاتِ -شرح شواهد الكشاف-: (١٦٦).
- (٤) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى: (١٦)، إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ: (٣٥)، الْقِرَاءَاتُ وَعِلَلُ التَّحْوِينِ فِيهَا: (٧٦/١)، الْحِجَّةُ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ - دار المأمون للتراث-: (٢٩٢/٢-٢٩٤)، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (٣٩٣/٣).
- (٥) الْحِجَّةُ لِلْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ - دار المأمون للتراث-: (٢٩٣/٢).
- (٦) الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ -الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٨٩٥/٢).
- (٧) يَنْظُرُ تَوْجِيهَ الْقِرَاءَةِ وَشَرْحَهُ فِي الْحِجَّةِ فِي عِلَلِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ -الهيئة المصرية العامة للكتاب-: (٢٢٣/٢، ٢٢٤)، وَالْمَوْضِحُ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ وَعِلَلِهَا: (٥٨٣/٢)، الشِّفَاءُ فِي عِلَلِ الْقِرَاءَاتِ -تحقيق: صالح العماري-: (٤١٥).
- (٨) النِّسَاءُ: ٩٠.

الموضوعان

الخمسون والواحد والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَسْرَى﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ قَوْلَهُ: ﴿يَكُنْ﴾ و﴿يَكُونُ﴾ بِالْيَاءِ فِي الْفِعْلَيْنِ^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكُنْ﴾ هَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَزَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ عَنْ أَبِي مَعْمَرِ الْمِنْقَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَالْقَصْبِيِّ عَنْهُ طَرِيقُ الشَّرِيفِ عَبْدِ الْقَاهِرِ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ الْكُوفِيِّينَ^(٤).
وَوَافَقَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكُونُ﴾ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَعَاصِمٍ - عَدَا الْمُفَضَّلَ وَابْنَ شَاهِي الْأَنْبَارِيِّ^(٥)، عَنْ حَفْصِ عَنْهُ - وَحَمْزَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ^(٦).



(١) الأنفال: ٦٦.

(٢) الأنفال: ٦٧.

(٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٢٦٧)، الكامل في القراءات الخمسين:

(٣٥٢/٥)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٥٩٠/٢)، المصباح الزاهر: (٣٨٢/٣)،

(٣٨٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبُو الْكَرَمِ الشَّهْرَزُورِيُّ اللُّؤْلُؤِيَّ عِنْدَ ذِكْرِ الْخِلَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ يَكُونَ﴾.

(٤) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٢٦٧)، الكامل في القراءات الخمسين:

(٣٥٢/٥)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٥٩٠/٢)، المصباح الزاهر: (٣٨٢/٣)،

(٣٨٣)، وَلَمْ أَقْفَ عَلَى طَرِيقِ الشَّرِيفِ عَبْدِ الْقَاهِرِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَصْبَاحِ الزَّاهِرِ.

(٥) أَبُو مُحَمَّدٍ، الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ شَاهِي بْنِ سَلْمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ بْنِ أَبَانَ بْنِ فِرَاسِ الْأَنْبَارِيِّ،

رَوَى الْقِرَاءَةَ عَرْضًا وَسَمَاعًا عَنْ حَفْصِ عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: "قَرَأْتُ عَلَى حَفْصِ، وَكَتَبَ لِي الْقُرْآنَ مِنْ

أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِهِ، رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ بَشَارٍ وَالْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ. ينظر: غاية النهاية: (١١/٢).

(٦) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٢٦٧)، جامع القراءات - كرسي الشيخ

يوسف - (٥٩٠/٢)، المصباح الزاهر: (٣٨٣/٣).

وَالْوَجْهُ فِي تَذْكِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكُنْ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿يَكُونُ﴾: أَنَّ التَّذْكِيرَ هُوَ الْأَصْلُ، وَالتَّائِيثُ فَرْعٌ عَنْهُ^(١)، وَقَدْ فُصِّلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَقَاعِلِهِ بِالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْكُمْ﴾ فِي الْأَوَّلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ﴾ فِي الثَّانِي، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:
 وَقَدْ يُبِيحُ الْفُصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي نَحْوِ آتَى الْقَاضِي بِنْتِ الْوَاقِفِ^(٢)
 يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ: تَقَدُّمُ الْفِعْلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَأَنَّ التَّائِيثَ فِي الْمِائَةِ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ، فَحَسُنَ التَّذْكِيرُ مِنْ أَجْلِ هَذَا، كَمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمِائَةِ رِجَالٌ، فَهُوَ فِي الْمَعْنَى جَمْعٌ مُدَكَّرٌ، وَأَنَّ الْأَسْرَى رِجَالٌ فِي الْمَعْنَى، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِذَا انْفَرَدَ حَسُنَ مَعَهُ تَذْكِيرُ الْفِعْلِ؛ فَلِأَنَّ يَحْسُنَ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا أَوْلَى، وَالْمَعْنَى فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ وَاحِدٌ^(٣)، وَنَظِيرُهُ: قِرَاءَةُ الْقِرَاءِ الْعَشْرَةِ بِتَذْكِيرِ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾^(٤) سِوَى ابْنِ كَثِيرٍ، وَحَفْصٍ، وَزُوَيْسٍ عَنِ يَعْقُوبِ^(٥)، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ انْتِصَارِ مَكِّيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلتَّذْكِيرِ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ^(٦).



(١) لِتَقْرِيرِ هَذَا الْأَصْلِ أُورِدُ بَعْضًا مِّنْ نُّصُوصِ أَيْمَةِ اللُّغَةِ فِيهِ، قَالَ سِيبَوَيْهٍ: "وَاعْلَمْ أَنَّ الْمُدَكَّرَ أَخْفُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمُؤَنَّثِ؛ لِأَنَّ الْمُدَكَّرَ أَوْلَ، وَهُوَ أَشَدُّ تَمَكُّنًا وَإِنَّمَا يُخْرِجُ التَّائِيثُ مِنَ التَّذْكِيرِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْءَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعْلَمَ أَذْكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى، وَالشَّيْءُ ذَكَرٌ"، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي قُبْحِ تَأْنِيثِ الْمُدَكَّرِ فِي الشَّعْرِ شَارِحًا لِكَلَامِ سِيبَوَيْهٍ: "وَهَذَا مِنْ قُبْحِ الضَّرُورَةِ، أَعْنِي: تَأْنِيثَ الْمُدَكَّرِ؛ لِأَنَّهُ خُرُوجٌ عَنِ أَصْلِ إِلَى فَرْعٍ، وَإِنَّمَا الْمُسْتَجَازُ مِنْ ذَلِكَ رَدُّ التَّائِيثِ إِلَى التَّذْكِيرِ؛ لِأَنَّ التَّذْكِيرَ هُوَ الْأَصْلُ، بِدَلَالَةِ أَنَّ الشَّيْءَ مُدَكَّرٌ، وَهُوَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، فَعَلِمْتُ بِهَذَا عُمُومَ التَّذْكِيرِ، وَأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي لَا يَنْكَسِرُ"، وَذَكَرَ ابْنُ يَعِيشَ أَنَّ جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ فَرْعٌ عَلَى جَمْعِ الْمُدَكَّرِ السَّلَامِ، وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: "وَالتَّذْكِيرُ وَجْهٌ الْكَلَامِ"، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّائِيثَ فَرْعٌ عَنِ التَّذْكِيرِ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلَامَةٍ. الْكِتَابُ - تَحْقِيقُ: عبد السلام هارون: (٢٢/١)، سر صناعة الإعراب: (١٣)، شرح المفصل: (٧/٥)، المساعد على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: (٣٠١/٣)، دليل السالك: (٣٠٣/٢).

(٢) ينظر البيت رقم: (٢٣٢) من ألفية ابن مالك: (٩٩).

(٣) ينظر هذا التوجيه في الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٥٨٤/٢، ٥٨٥)، الشفاء في علل القراءات - تحقيق: صالح العماري -: (٤١٦، ٤١٨).

(٤) النساء: ٧٣.

(٥) ينظر المصباح الزاهر: (٢٤٠/٣).

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢٣٨، ٢٣٩/١)، وينظر الموضع الخامس والعشرون: (٢٦٥، ٢٦٤).

سورة التوبة^(١)

الموضع الثاني والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ يُحَادِدُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنْتَ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (إِنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) بِكَسْرِ الهمزة^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: اِحْتِمَالُهَا لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

١- أَنْ الْفِعْلَ: (عَلِمَ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ عَامِلٌ نَاصِبٌ لِمَفْعُولَيْنِ: الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مَحذُوفٌ، وَهُوَ ضَمِيرُ الشَّانِ^(٤)، تَقْدِيرُهُ: (الَّذِينَ يَعْلَمُونَ، وَهُوَ شَأْنٌ وَأَمْرٌ عَظِيمٌ)، وَقَوْلُهُ: (إِنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَهُوَ قِيَاسُ مَذْهَبِ البَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُجِيزُونَ الْإِلْغَاءَ فِي نَحْوِهِ إِذَا تَقَدَّمَ الْفِعْلُ^(٥)، وَإِلَى هَذَا الْوَجْهِ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ: وَجَوِّزِ الْإِلْغَاءَ لَا فِي الْإِبْتِدَاءِ وَأَنْوَ ضَمِيرِ الشَّانِ أَوْ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ فِي مُوْهِمِ الْإِلْغَاءِ مَا تَقَدَّمَ^(٦)

٢- أَنْ الْفِعْلَ: (عَلِمَ) مُلغَى، وَالْإِلْغَاءُ: إِبْطَالُ عَمَلِهِ لَفْظًا وَنَحْوًا، وَأَجَازَ ذَلِكَ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ مُسْتَدَلِّينَ بِالسَّمَاعِ عَنِ الْعَرَبِ؛ كَقَوْلِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ رضي الله عنه^(٧):



(١) بها موضعان.

(٢) التوبة: ٦٣.

(٣) المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (٢/٩٢٥)، قال المرندِيُّ: "وَقَرَأَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: (إِنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) بِكَسْرِ الهمزة. فُتْرَةٌ عَيْنِ الْقِرَاءَةِ: (ل ١٠٨/ب).

(٤) مِنْ حَذْفِهِمْ لِضَمِيرِ الشَّانِ: حِكَايَةُ الْحَلِيلِ: إِنَّ بَكَ زَيْدٌ مَأْخُودٌ. شرح الكافية الشافية: (٢/٥٥٧، ٥٥٨)، خزانة الأدب: (٩/١٤٠).

(٥) شرح الألفية للمرادي: (١/٢٤٧).

(٦) ينظر البيتان رقم: (٢١١، ٢١٢) من ألفية ابن مالك: (٩٧)

(٧) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى، صَحَابِيُّ مَعْرُوفٌ، شَاعِرٌ مُجَوِّدٌ، كَسَاهُ النَّبِيُّ ﷺ - بُرْدَةٌ لَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، وَمَدَحِهِ لَهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ، فَاشْتَرَاهَا مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه - مِنْ وَالدِهِ. الشعر والشعراء: (١/١٥٤-١٥٦)، الإصابة في تمييز الصحابة: (٩/٢٧١، ٢٧٢) رقم الترجمة: (٧٤٤٥).

أَرْجُو وَأَمَل أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتْهَا وَمَا إِخَال لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ^(١)

فَالشَّاعِرُ أَلْعَى عَمَلَ الْفِعْلِ: (إِخَالٌ) بِمَعْنَى: (أَظُنُّ) مَعَ تَقَدُّمِهِ، فَأَتَى بِالْمُبْتَدَأِ: (تَنْوِيلٌ) مَرْفُوعًا، وَالْحَبْرُ هُوَ قَوْلُهُ: (لَدَيْنَا)، وَالْبَصْرِيُّونَ يُقَدِّرُونَ فِيهِ ضَمِيرَ شَأْنٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ، وَ" لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلٌ": الْمَفْعُولُ الثَّانِي، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: كَذَلِكَ أُدْبِتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبُ

فَأَلْعَى الْفِعْلُ: (وَجَدَ) مَعَ تَقَدُّمِهِ، لِأَنَّهُ رَفَعَ الْمُبْتَدَأَ وَالْحَبْرَ: (مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبُ)، وَأَجَازَ ابْنُ مَالِكٍ هَذَا الْإِلْعَاءَ بِفُجْحٍ نَقْلًا عَنْ سِبْيَوِيهِ، وَتَأَوَّلَ الْبَصْرِيُّونَ الْبَيْتَ عَلَى حَذْفِ ضَمِيرِ الشَّيْمَةِ كَالْبَيْتِ السَّابِقِ، أَي: وَجَدْتُهُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبُ^(٢).

وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ فِي كَافِيَّتِهِ وَشَرَحَهَا إِلَى أَنَّ تَقَدُّمَ النَّفْيِ عَلَى الْفِعْلِ فِي قَوْلِ كَعْبٍ: (وَمَا إِخَالٌ) سَهَّلَ الْإِلْعَاءَ؛ لِصَيْرُورَتِهِ مُتَوَسِّطًا، وَهَذَا يُقَاسُ عَلَيْهِ تَقَدُّمُ: ﴿أَلَمْ﴾ عَلَى الْفِعْلِ: ﴿يَعْلَمُوا﴾، وَاسْتِحْقَاقُهُ الْإِلْعَاءَ مِثْلَ: (وَمَا إِخَالٌ)^(٣)؛ لِصَيْرُورَتِهِ مُتَوَسِّطًا أَيْضًا.



(١) البيت من: (البيسط)، وَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ: "وَمَا إِخَالٌ" لِلِاسْتِئْثَانِ، وَكَسْرُ هَمْزَةٍ: "إِخَالٌ" فَصِيحٌ اسْتِعْمَالًا شَدِيدٌ قِيَاسًا، وَفَتْحُهَا لَعْنَةٌ أَسَدٍ، وَ"مِنْكَ": حَالٌ مِنْ "تَنْوِيلٌ"، وَكَانَ صِفَتُهُ فَلَمَّا تَقَدَّمَ صَارَ حَالًا مِّنْهُ، وَ"مِنْ" فِيهِ لِابْتِدَاءِ الْعَايَةِ، وَ"لَدَى": ظَرْفٌ مَكَانٍ غَيْرٌ مُتَمَكِّنٌ بِمَنْزِلَةِ عِنْدَ، لَا يُجْرَى إِلَّا بِ"مِنْ"، وَ"تَنْوِيلٌ": تَفْعِيلٌ مِّنَ النَّوَالِ، وَهُوَ الْعَطَاءُ، وَيُرْوَى: أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ يَعْجَلَنَّ فِي أَبَدٍ وَمَالَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلٌ

وَعَلَيْهِ فَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ، وَكَذَلِكَ إِنْ اعْتَبِرْتَ: "مَا" مَوْضُوعًا، وَمَوْضِعُهَا رَفَعٌ بِالِابْتِدَاءِ وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: إِنَّ الَّذِي أَظْنُهُ وَإِخَالُهُ مِنْ صَلَاحِ الْمُقَدَّرِ يَجْرِي عِنْدَهَا بِجَرَى الْوَصْلِ الْمُحَقَّقِ مِنْ فَرَطِ الْمَحَبَّةِ. والبيت وشرحه في شرح قصيدة بانة سعاد لابن هشام: (٤٥)، وخرانة الأدب: (١٤٣/٩-١٥٣).

(٢) البيت من البسيط، وَهُوَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي فَرَازَةَ، وَيُرْوَى بِنَصْبِ الْقَافِيَةِ: "إِنِّي وَجَدْتُ مَلَكَ الشَّيْمَةِ الْأَدَبًا"، وَقَبْلَهُ:

أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأُكْرِمَهُ وَلَا أَلْقُبُهُ بِالسَّوَأَةِ اللَّقَبَا

وَالشَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ: الْخُلُقُ، وَالْأَدَبُ: هُوَ مَا يَحْسُنُ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَفِعْلُ الْمَكَارِمِ، وَمَعْنَاهُ: أُدْبِتُ تَأْدِيًّا مِثْلَ ذَلِكَ، وَ"حَتَّى" ابْتِدَائِيَّةٌ، وَاسْمُ "صَارَ" الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِيهَا الْعَائِدُ إِلَى الْأَدَبِ الْمَفْهُومِ مِنْ: "أُدْبِتُ"، وَالْبَيْتُ فِي الْحِمَاسَةِ لِأَبِي تَمَامٍ: (٥٧٤/١)، وَشَرَحَهُ فِي خِرَانَةِ الْأَدَبِ: (١٣٩/٩). وَنُظِرُ الْمَسْأَلَةُ فِي الْكِتَابِ - تَحْقِيقٌ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ - (٦١/١-٦٢)، تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ وَتَكْمِيلُ الْمَقَاصِدِ: (٧١)، دَلِيلُ السَّالِكِ إِلَى أَلْفِيَةِ بِنِ مَالِكٍ: (٢٤٠/١-٢٤١).

(٣) ينظر: شرح الكافية الشافية: (٥٥٨، ٥٥٧/٢).

٣- أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْمَ يَعْلَمُوا﴾ اسْتِفْهَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي الْإِنْكَارِ وَالتَّشْيِيعِ وَالتَّوْبِيخِ، وَالْعِلْمُ هُنَا بِمَعْنَى الْمَعْرِفَةِ، فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ مُحْدُوفٍ، أَي: أَلَمْ يَعْلَمُوا الْحَقَّ؟ أَوْ حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، فَالْمَعْنَى تَامٌ فِي نَفْسِهِ، غَيْرٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا، وَهُوَ جَدِيزٌ بِالْوَقْفِ عَلَيْهِ عَلَى رِوَايَةِ اللَّوْلُؤِيِّ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ الْقَارِئُ: (إِنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُوا﴾، ثُمَّ يَبْتَدَأُ: ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ﴾، ثُمَّ يَبْتَدَأُ: ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢).

وَمِمَّا يَزِيدُ التَّوْجِيهَ السَّابِقَ حُسْنًا: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْمَ يَعْلَمُوا﴾ تَنْزِيلٌ مَنْزِلَةٌ التَّعْلِيلِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾^(٣) كَمَا ذَكَرَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ^(٤)؛ فَكَأَنَّهُمْ خُوِطِبُوا بِذَلِكَ تَقْرِيحًا؛ لِأَنَّ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا بِالضَّرُورَةِ، أَوْ لِأَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ دُونَ ذَلِكَ الْفَهْمِ.



(١) الأعراف: ١٨٤.

(٢) يونس: ٣٥.

(٣) التوبة: ٦٢.

(٤) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٠/٢٤٦).

الموضع الثالث والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿تَقَطَّعَ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ^(٢).

وَأَفَقَهُ مُعَاذُ العَنْبَرِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَعَبَّاسٌ -طَرِيقُ أَبِي عَلِيٍّ عَنْهُ- جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدٍ، وَالْأَعْمَشُ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَحَمْرَةَ، وَيَعْقُوبَ، وَحَفْصٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ أَصْلَهُ: (تَقَطَّعَ)، فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا، لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ إِذَا كَانَتْ التَّاءَانِ فِي أَوَّلِهِ جَارَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ:

١- حَذْفُ إِحْدَى التَّاءَيْنِ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ؛ لِثِقَلِ تَوَالِي مِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ، وَفِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ أُمَّتِلَةٌ كَثِيرَةٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿نَزَّلْنَا الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا﴾^(٦)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي كَافِيَتِهِ:

وَمَا بِتَّاءَيْنِ ابْتِدَائِيٍّ قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى إِحْدَاهُمَا وَذَا اشْتَهَرَ^(٧)

وَقَدْ يَجْرِي هَذَا فِيمَا ابْتِدَائِيٍّ فِيهِ بِنُونَيْنِ، نَحْوُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ، وَشُعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نُفِجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) بِنُونٍ وَاحِدَةٍ، وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ عَلَى مَعْنَى: (نُنَجِّي)، ثُمَّ حُذِفَتْ



(١) التوبة: ١١٠.

(٢) الكامل في القراءات الخمسين: (٣٦٧/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري:- (٢٨٣)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف:- (٦٠٥/٢).

(٣) الكامل في القراءات الخمسين: (٣٦٧/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري:- (٢٨٣)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف:- (٦٠٥/٢)، النشر في القراءات العشر-

إشراف ومراجعة الضباع:- (٢٨١/٢).

(٤) النساء: ٩٧.

(٥) المُلْك: ٨.

(٦) القدر: ٤.

(٧) شرح الكافية الشافية: (٢١٨٧/٤).

(٨) الأنبياء: ٨٨.

إِحْدَى التَّوَيْنِ تَخْفِيفًا^(١)، وَمَا رَوَاهُ خَارِجُهُ بِنُ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: (وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا)^(٢)، بِحَذْفِ إِحْدَى التَّوَيْنِ تَخْفِيفًا، أَرَادَ: وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا.

وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَحْدُوفَةَ مِنَ التَّائِينَ هِيَ الثَّانِيَةُ؛ لِأَنَّ الْمَحْدُوفَةَ مِنْ تَوَيْنٍ: (نُزِّلَ) فِي الْقِرَاءَةِ الْمَذْكُورَةِ إِنَّمَا هِيَ الثَّانِيَةُ، وَلِأَنَّ الثَّقَلَ قَدْ حَصَلَ بِهَا.

٢- إِظْهَارُ التَّائِينَ عَلَى الْأَصْلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ نُوَفِّقُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٤).

٣- إِدْغَامُ التَّائِينَ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا فِي رِوَايَةِ الْبَزْزِيِّ فِي ثَلَاثَةِ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا بِخَلْفٍ عَنْهُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَنزَلْنَا مِنْهُ لِقَابَ الْكَلْبِ﴾^(٦)، وَوَافَقَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ وَالْقُرَّاءِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ^(٧).

وَبِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: ﴿تَقَطَّعَ﴾ فِيهِ إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى الْقُلُوبِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْهَالِكَةُ، كَمَا يُقَالُ: مَرِضَ زَيْدٌ، وَمَاتَ عَمْرٌو، وَالْمُمْرِضُ وَالْمَمِيتُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالْمَعْنَى: تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ بِالْمَوْتِ^(٨).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْبُخَارِيُّ: "وَمَا يَدُلُّ عَلَى حُسْنِهِ: تَفْسِيرُ الْمُفَسِّرِينَ لَهُ: حَتَّى يَمُوتُوا"^(٩)، وَأَنَّهُ فِي حَرْفِ أَبِي - ﷺ -: "حَتَّى الْمَمَاتِ"^(١٠)، بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَيْهِمْ، مَعَ مَا فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ عَلَى الْأَصْلِ^(١١).



(١) تُنظَرُ النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ - إِشْرَافٌ وَمِرَاجَعَةُ الضَّبَاعِ -: (٣٢٤/٢).

(٢) تُنظَرُ الْقِرَاءَةُ فِي الْمَحْتَسَبِ: (١٢٠/٢).

(٣) فَصَّلَتْ: ٣٠.

(٤) النحل: ٣٢.

(٥) المائة: ٢.

(٦) عبس: ١٠.

(٧) النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ - إِشْرَافٌ وَمِرَاجَعَةُ الضَّبَاعِ -: (٢٣٢/٢-٢٣٤).

(٨) إِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ وَعَلَّلَهَا: (٢٥٥/١)، الْمَوْضِحُ فِي وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ وَعَلَّلَهَا: (٦٠٨/٢).

(٩) قَالَ ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: "يَعْنِي: إِلَّا أَنْ تَتَّصَدَعَ قُلُوبُهُمْ فَيَمُوتُوا". جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ -: (٦٩٨/١١).

(١٠) الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (٩٤٠/٢).

(١١) الشِّفَاءُ فِي عِلَلِ الْقِرَاءَاتِ - تَحْقِيقٌ: صَالِحُ الْعِمَارِيِّ -: (٤٥٦).

سورة يونس^(١)

الموضع الرابع والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَزَيَّنْتَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (وَأَزَيَّنْتَ) بِوَزْنِ: (وَأَفْعَلْتَ) بِفَتْحِ الهمزة وَقَطْعِهَا سَاكِنَةَ الرَّاي خَفِيفَةَ الْبَاءِ^(٣).
وَأَفْعَهُ عَبْدُ الوَهَّابِ بن عطاءِ الحَقَّافِ، عَنْ أَبِي عمرو البَصْرِيِّ، وَحُمَيْدُ بنُ قَيْسِ الأَعْرَجِ، وَالْحَسَنُ البَصْرِيُّ، وَنَصْرُ بنُ عَاصِمِ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى زِنَةِ: (أَفْعَلْتَ)، مِنْ غَيْرِ إِعْلَالٍ لِلْفِعْلِ، أَي: صَارَتْ ذَاتَ زِينَةٍ بِالنَّبْتِ، فَالْهَمْزَةُ فِيهِ لِلصَّيرُورَةِ، كَمَا نَقُولُ: أَحْصَدَ الزَّرْعُ، أَي: صَارَ إِلَى الحِصَادِ، وَأَجْدَعَ المُهْرَ^(٥)، أَي: صَارَ إِلَى الإِجْدَاعِ^(٦).
قَالَ ابْنُ جَنِّي: "إِلَّا إِنَّهُ أَخْرَجَ العَيْنَ عَلَى الصَّحَّةِ^(٧)، وَكَانَ قِيَاسُهُ: أَزَانَتْ، مِثْلُ: أَشَاعَ الحَدِيثَ، وَأَبَاعَ الثَّوْبَ: أَي عَرَضَهُ لِلْبَيْعِ"^(٨).
وَالْمَعْنَى - كَمَا قَالَ الرَّمَّحَشَرِيُّ -: "جُعِلَتْ الأَرْضُ آخِذَةً زُخْرُفَهَا عَلَى التَّمْثِيلِ بِالْعُرُوسِ إِذَا أَخَذَتِ الثِّيَابَ الفَاخِرَةَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ فَاكْتَسَبَتْهَا، وَزَيَّنَتْ بِغَيْرِهَا مِنْ ألوانِ الزَّيْنِ"^(٩).



(١) بها أربعة مواضع .

(٢) يونس: ٢٤ .

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٩٤)، جامع القراءات-كرسي الشيخ

يوسف-: (٦١٨/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سخاء-: (٣٣٩).

(٤) ينظر: المحتسب: (٣١١/١)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٢٩٤)، جامع

القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٦١٨/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن -

تحقيق: أحسن سخاء-: (٣٣٩).

(٥) الجُدْعُ فِي الحَيْلِ: إِذَا اسْتَتَمَّ الفَرَسُ سَنَيْنِ، وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ. لسان العرب: (١٠٣/٣).

(٦) الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (٤٦٥/٧).

(٧) نَحْوُ: (اسْتَحْوَذَ)، فَإِنَّ قِيَاسَهُ: (اسْتَحَادَ). الخصائص: (١١٧/١).

(٨) المحتسب: (٣١١/١، ٣١٢).

(٩) الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (٤٦٥/٧).

وَذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ مَعْنَى آخَرَ لِأَيْقَانِ بِهَذَا الشَّأْنِ، وَهُوَ أَنَّ: (أَفْعَلَ): تُفِيدُ مَعْنَى:
 حَانَ وَقْتُ يَسْتَحِقُّ فِيهِ فَاعِلٌ: (أَفْعَلَ) أَنَّ يُوقَعُ عَلَيْهِ أَصْلُ الْفِعْلِ، كَ (أَحْصَدَ): أَيُّ:
 حَانَ أَنْ يُحْصَدَ، فَتَكُونُ: (أَزِينَتْ) بِمَعْنَى: حَانَ وَقْتُ زِينَتِهَا^(١).



(١) شرح شافية ابن الحاجب: (١/٨٩).

الموضع الخامس والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿يَهْدِي﴾ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ^(٢).
وَأَفَقَهُ خَارِجُهُ بَنُ مِصْعَبٍ، وَأَبُو مَعْمَرٍ الْمِنْقَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَكَذَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَحَمَّادٌ، وَعِصْمَةُ بْنُ عُرْوَةَ، وَالْمُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقِ، عَنْ شُعْبَةَ، وَحَمْصِيٍّ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ شُعْبَةَ^(٣).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ أَصْلَهُ: (يَهْتَدِي) عَلَى زِنَةِ: (يَفْتَعِل) أَسْكَنُوا التَّاءَ، وَأَبْدَلُوهَا دَالًا وَأَدْعَمُوهَا فِي الدَّالِ لِتُرْبِيهِمَا فِي الْمَخْرَجِ؛ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ - كَمَا أَدْعَمُوهَا فِي الدَّالِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾^(٤) بِتَشْدِيدِ الدَّالِ - فَصَارَتْ: (يَهْدِي)، فَالْتَمَى سَاكِنَانِ: الْهَاءُ، وَالدَّالُ السَّاكِنَةُ الْمُدْعَمَةُ فِي الدَّالِ الْمُتَحَرِّكَةِ، فَحُرِّكَتِ الْهَاءُ بِالْكَسْرِ؛ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَصَارَتْ: (يَهْدِي).



(١) يونس: ٣٥.

(٢) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَدَلِيُّ: "وَبِكَسْرِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ مَعَ التَّشْدِيدِ: يَحْيَى، وَحَمَّادٌ، وَعِصْمَةُ، وَالْمُعَلَّى، وَالْجَعْفِيُّ، وَابْنُ جُبَيْرٍ، وَأَبُو الْحَسَنِ، وَالْأَزْرَقُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَحَمْصِيٍّ، وَأَبُو مَعْمَرٍ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ، وَخَارِجَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو". الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٣٧٨/٥)، قَالَ النَّوْزَوَائِيُّ: "عَبْدُ الْوَارِثِ، وَيَحْيَى، وَأَبُو زَيْدٍ، وَأَبُو مَعْمَرٍ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَالْحَمْصِيُّ بِكَسْرِهِمَا مَعَ تَشْدِيدِ الدَّالِ". الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (٢/٩٦١)، وَفِيهِمْ مِنْ عِبَارَةِ الرَّوَدْبَارِيِّ لَهُ -: "بِفَتْحِ الْيَاءِ وَإِسْتِمَامِ الْهَاءِ شَيْئًا مِّنَ الْكَسْرِ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ وَخَارِجَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو" - أَنَّهُ يَقْرَأُ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالْإِسْتِمَامِ فِي الْهَاءِ، وَقَدْ اعْتَمَدْتُ مَا ذَكَرَهُ الْهَدَلِيُّ وَالطَّبْرِيُّ، وَكَذَا إِبْرَاهِيمُ الْمُرَنْدِيُّ فِي قُرَّةِ عَيْنِ الْقُرَّاءِ: (١٢٢/أ)، وَإِنْ صَحَّ مَا ذَكَرَهُ الرَّوَدْبَارِيُّ فَتَوَجَّيْهُهُ قَرِيبٌ مِّمَّا ذَكَرْتُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِي الشَّيْخِ يُوْسُفَ -: (٢/٦٢٠).

(٣) ينظر: الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٣٧٨/٥).

(٤) الأعراف: ٣.

ثُمَّ اتَّبَعُوا الْيَاءَ كَسْرَةَ الْهَاءِ طَلَبًا لِلتَّجَانُسِ^(١)، كَمَا كَسَرُوا هَاءَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِهِ﴾^(٢)، وَ﴿بِهِمْ﴾^(٣)، إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ الْبَاءِ، وَمِنْ نَحْوِ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾^(٤) إِتْبَاعًا لِلْيَاءِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ أُمَّ الْكَسْرَةِ، وَقِرَاءَةُ حَمْزَةٍ وَالْكَسَائِيَّ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَاؤْمِهِ﴾^(٥) وَبَابِهِ، وَقِرَاءَةُ حَمْزَةٍ أَيْضًا بِكَسْرِ الْمِيمِ مِنْهُ مَا هِيَ إِلَّا ضَرْبٌ مِنَ الْإِتْبَاعِ^(٦).

قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ^(٧): "وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ: (يَقْتُلُ) - بِكَسْرِ الْقَافِ - أَنْ تُكْسَرَ الْيَاءُ إِتْبَاعًا لِلْقَافِ، فَتَقُولُ: يَقْتُلُ، كَمَا فِي مَنْحَرٍ وَمَنْتِنٍ، وَمِنْهُ الْقِرَاءَةُ: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدَى﴾ بِكَسْرِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ"^(٨).



(١) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢/٦٢٣، ٦٢٤).

(٢) البقرة: ٢٦.

(٣) البقرة: ١٦٦.

(٤) البقرة: ٦.

(٥) النساء: ١١.

(٦) الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١/٤٠٦).

(٧) أبو عمرو، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بـ "ابن الحاجب"، الفقيه المالكي الأصولي

النحوي، قرأ بعض الروايات على الشاطبي، وسمع منه التيسير والشاطبية، وقرأ على غيره، توفي سنة ست

وأربعين وستمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/٥٠٨، ٥٠٩).

(٨) ينظر: شافية ابن الحاجب: (٣/٢٨٥).

الموضع السادس والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ كَسَرَ
الهمزة مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّهُ﴾^(٢).
وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وَوَرَدَتْ أَيْضًا عَنْ طَلْحَةَ
بن مُصَرِّف، وَمُحَمَّدِ بن عَيْسَى الأَصْبَهَانِيِّ فِي اخْتِيَارِهِمَا^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ عَلَى إِضْمَارٍ: "قُلْتُ"، كَأَنَّهُ قَالَ: آمَنْتُ، وَقُلْتُ:
إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ؛ وَإِضْمَارُ الْقَوْلِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾^(٤)، أَيْ: يَقُولَانِ:
رَبَّنَا، وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ^(٥)، أَيْ:
يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ
إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾^(٦)، أَيْ: يَقُولُونَ: مَا نَعْبُدُهُمْ.

أَوْ هُوَ عَلَى انْقِطَاعِ الْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهُ، كَأَنَّهُ انْقَطَعَ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿آمَنْتُ﴾، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ^(٧)،
فَهَمْزُهُ: (إِنَّ) تَنكِسُرٌ بَعْدَ الْقَوْلِ، وَفِي ابْتِدَاءِ الْجُمْلِ، كَمَا قَالَ صَاحِبُ اللَّائِي



(١) يونس: ٩٠.

(٢) سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري:- (٣٠٣)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف:- (٦٢٥/٢).

(٣) سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري:- (٣٠٣)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف:-

(٦٢٥/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه:- (٩٧٢/٢).

(٤) البقرة: ١٢٧.

(٥) الرعد: ٢٤.

(٦) الرُّم: ٣.

(٧) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٥٢٢/١)، شرح الهداية-

مكتبة الرشيد:- (٣٤٣/٢)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٦٣٧، ٦٣٦/٢).

الْكَمِينَةَ^(١):

وَأَوَّلِ الْوَصْلِ تَكُنْ ذَا مَعْرِفَةٍ وَهَمْزٌ إِنْ أَكْسَرَهُ فِي بَدءِ الصَّفَةِ
 أَوْ وَرَدَتْ مَحَكِيَّةً بِالْمَقَالِ كَذَا إِذَا أُحِلَّتْ مَحَلَّ الْحَالِ
 أَوْ بَعْدَ إِذْ إِذَا وَحَيْثُ وَرَدَتْ أَوْ خَبْرًا عَنِ اسْمٍ عَيْنٍ وَقَعَتْ
 كَذَا إِذَا فِي الْإِبْتِدَاءِ قَدْ جَرَتْ^(٢) أَوْ بَعْدَ فِعْلٍ قَبْلَ لَامٍ عُلِّقَتْ



- (١) الأستاذ العلامة الشيخ: مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ بن إِسْحَاقَ بن الزَّيْبِرِ بن مُحَمَّدِ البَشِيرِ الخَزْرَجِيِّ الأنصاريُّ، تَتَلَمَّذَ على الشيخ المبارك بن محمد المختار الأنصاريِّ، وعنه: محمد عمر البريُّ. من مؤلفاته: اللآلئ الكمينة في شرح الدرّة الثمينة، تحبير التحرير في اختصار تفسير الإمام ابن جرير. توفي سنة ألفٍ وثلاثمائة واثنين وستين هجرية. ينظر: ترجمة عبد القدوس الأنصاري له بمقدمة اللآلئ الكمينة: (٢٠-٣٣).
- (٢) ينظر: اللآلئ الكمينة: (١٥٧).

الموضع السابع والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿وَيَجْعَلُ﴾^(٢) بِالنُّونِ، وَافَقَهُ أَبُو مَعْمَرٍ المِنْقَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى، وَعِصْمَةُ ابْنِ عُرْوَةَ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَالْإِخْتِيَاطِيُّ، وَالْأَعَشَى، وَعَبْدُ الحَمِيدِ البُرْجُمِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعِصْمَةُ، عَنْ عَاصِمٍ، وَالثَّغْرِيُّ فِي قَوْلِ الرَّازِيِّ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا بِنُونِ الْعِظَمَةِ عَلَى الْإِنْتِفَاتِ مِنَ الْعَيْبَةِ إِلَى التَّكْلُمِ، بَعْرَضِ تَفْحِيمِ الْفَاعِلِ، وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ الْفِعْلِ وَمَفْعُولِهِ؛ إِذِ الْإِخْبَارُ عَنْ الْعِظِيمِ عَظِيمٌ، فَالْإِخْبَارُ بِالنُّونِ فِي مَقَامِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ أُنْبَغُ مِنَ الْإِخْبَارِ بِالْيَاءِ، نَحْوَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْعَشْرَةَ: ﴿سَنُوتِيهِمْ﴾ بِنُونِ الْعِظَمَةِ، سِوَى حَمْزَةٍ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ يَقْرَأَنَ بِالْيَاءِ^(٤) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَؤْتُواكَ سَنُوتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٥)، وَهُوَ مَقَامُ ثَوَابٍ وَتَكْرِيمٍ، وَالْمَقَامُ هُنَا: ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾ مَقَامُ عِقَابٍ، وَيَمْتَضِي ذَلِكَ^(٦).



(١) يونس: ١٠٠.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٣٠٥)، الكامل في القراءات الخمسين:

(٣٨٦/٥)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٦٢٥/٢)، البستان: (٦٤٨/٢).

(٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٣٠٥)، الكامل في القراءات الخمسين:

(٣٨٦/٥)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٦٢٥/٢، ٦٢٦)، البستان: (٦٤٨/٢).

(٤) النشر في القراءات العشر: (٢٥٣/٢).

(٥) النساء: ١٦٢.

(٦) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: (٣٤٧، ٣٤٨).

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ عَلَى حَدِّ قِرَائَتِهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١)
 بِنُونِ الْعِظَمَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُبَيِّنُهَا﴾، وَأُجِدُّ عَهْدَ الْقَارِئِ بِأَنَّهُ قَدْ سَبَقَ أَنَّ الْإِلْتِقَاتَ مِنْ
 أَسَالِيْبِ الْإِفْتِنَانِ فِي الْكَلَامِ؛ إِذْ نَقُلُ الْكَلَامَ مِنْ أُسْلُوبٍ إِلَى أُسْلُوبٍ يُجَدِّدُ نَشَاطًا فِي
 النَّفْسِ، وَيَبْعَثُ عَلَى الْإِصْغَاءِ^(٢)، وَالْمَعْنَى فِي الْقِرَاءَتَيْنِ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّ الْجَاعِلَ هُوَ اللَّهُ -
 جَلَّالٌ - سَوَاءٌ كَانَ بِالنُّونِ أَمْ بِالْيَاءِ^(٣).



(١) البقرة: ٢٣٠.

(٢) ينظر: الموضع العاشر: (٢٣١).

(٣) ينظر: الموضع في وجوه القراءات وعللها: (٦٣٨/٢).

سورة هود^(١)

الموضع الثامن والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(٣) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿لَدُنْ﴾ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَسُكُونِ النُّونِ: (لَدُنْ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ^(٤). لَمْ أَفِفْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ أَوْ الرُّوَاةِ وَافَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى مَا تَوَقَّرَ لَدَيْ مِنْ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ مُتَوَاتِرَهَا وَشَادَّهَا.

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا لَعَةٌ فِي: ﴿لَدُنْ﴾ عَلَى الْأَطْهَرِ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَشْهُورَةٍ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِنْ عُلَمَاءِ اللَّغَةِ وَجَّهَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي صُعُوبَةُ حَصْرِ اللَّغَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهَا؛ لِأَسِيْمَا انْقِرَاضِ أَغْلِبِهَا وَانْدِثَارُهُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ، وَهَكَذَا مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ أَيْمَّةِ الْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ مِنْ قِرَاءَاتٍ وَلَعَاتٍ فِيهَا:

١- (لَدُنْ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَبِضْمِ الدَّالِ، وَسُكُونِ النُّونِ، وَهِيَ الْأَشْهُرُ وَالْأَفْصَحُ، وَعَلَيْهَا الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ﴾، وَكُتِبَ اللَّغَةُ أَيْضًا.

٢- (لَدُنْ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَبِضْمِ الدَّالِ، وَفَتْحِ النُّونِ، عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ: "وَتَقُولُ: هُوَ مِنْ لَدُنْ فُلَانٍ، وَهُوَ لَدُنْكَ، وَهُوَ لَدُنِّي، فَيُحَرِّكُونَ النُّونَ".

٣- (لَدُنْ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَسُكُونِ الدَّالِ، وَإِشْتِمَامِهَا شَيْئًا مِنَ الضَّمَّةِ، وَكَسْرِ النُّونِ، وَعَلَيْهَا رِوَايَةُ الْكِسَائِيِّ، وَأَبِي عِمَارَةَ حَمَزَةَ الْأَحْوَالِ، وَأَبِي هِشَامِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الرَّفَاعِيِّ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ شُدُودًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(٥).



(١) بها خمسة مواضع .

(٢) هود: ١.

(٣) النمل: ٦.

(٤) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٣٠٩)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٩٧٧/٢)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٣٤٥)، وَنَسَبَهَا شَمْسُ الدِّينِ الْكِرْمَانِيُّ لِأَبِي عَمْرٍو بِدُونِ تَعْيِينِ لِأَحَدٍ مِنْ رُؤَايِهِ. شِوَاذِ الْقُرْآنِ وَاحْتِلَافِ الْمِصْحَافِ: (٣٥٩/١).

(٥) المغني في القراءات- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٩٧٨/٢).

وَتَوَاتَرَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾^(٢).

٤- (لَدُنْ): بفتح اللام، واختلاس ضمة الدال، ووردت في قوله: ﴿لَدُنِّي﴾، وبكسر النون خفيفة عن شعبة متواتراً، نص على هذا الوجه أبو عمرو الداني، وأبو القاسم الهذلي، وأبو العلاء الهمداني، وابن الجزري عنهم في نشره^(٣).

٥- (لَدَى): بفتح اللام، والدال، وبالألف المقصورة آخرًا، وعليها القراءَةُ المتواترة: ﴿لَدَا أَلْبَابٍ﴾^(٤)، و﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾^(٥)، ووردت في جُلِّ كُتُبِ اللُّغَةِ أَيْضًا، قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: "وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَدَا عُدُوَّةٍ فَأُضَافَ وَجَزَمَ الْأَلِفُ"، وَاتَّصَلَهُ بِالْمُضْمَرَاتِ كَاتِّصَالِ: (عَلَيْكَ)^(٦).

٦- (لَدَى): بفتح اللام، وبضم الدال من غير إشباع، ذكرها أبو البركات كمال الدين الأنباري^(٧)، وأبو الفضل العسائي^(٨)، وابن مالك.



(١) الكهف: ٢.

(٢) الكهف: ٧٦.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع - طبعة الشارقة - (١٣١٧/٣، ١٣١٨)، الكامل في القراءات الخمسين: (٤٧٥/٥)، غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار - الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة - (٥٥٧/٢)، النشر في القراءات العشر - تحقيق: الضباع - (٣١٣/٢).

(٤) يوسف: ٢٥.

(٥) غافر: ١٨.

(٦) وَقَدْ اسْتُعْمِلَ فِي مَقَامِ الْإِعْرَاءِ فِي قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ مِنْ: (الوافر):

فَدَعْ عَنْكَ الصَّبَا وَلَدَيْكَ هَمًّا تَوْقَشَ فِي فُؤَادِكَ وَاخْتِيَالًا

الصَّحَّاح - دار العلم للملايين - (٢٤٨١/٦)، وَ(تَوْقَشَ): تَحَرَّكَ فِي فُؤَادِكَ، وَيُرْوَى: (عَلَيْكَ) بَدَلًا مِنْ: (لَدَيْكَ) فِي شَرْحِ دِيْوَانِ ذِي الرُّمَّةِ: (٤٧٢).

(٧) أبو البركات، كمال الدين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، النحوي، زاهد، ورع، عزيز العلم، قرأ على أبي منصور الجواليقي، وابن الشجري، من مصنفاة: الإنصاف في مسائل الخلاف، نزهة الألباء في طبقات الأدياء، تُوفِّي سنة سبع وسبعين وخمسائة هجرية. ينظر: بغية الوعاة: (٨٦/٢-٨٨).

(٨) يحيى بن حميد بن ظافر بن علي بن عبد الله، الغساني، الحلبي، الشيعي، الشهير بابن أبي طي النجار، مؤرخ عالم بالأدب، من مؤلفاته: المنتخب في شرح لامية العرب، مناقب الأئمة الاثني عشر. تُوفِّي سنة ستمائة وثلاثين هجرية. الأعلام: (١٤٤/٨).

- ٧- (لُدْ): بِضَمِّ اللَّامِ، وَالذَّالِ، مَأخُوذَةٌ مِنْ: (لُدْنُ) بِحَذْفِ النُّونِ، ذَكَرَهَا الرَّيْدِيُّ^(١).
- ٨- (لُدْ): بِضَمِّ اللَّامِ، وَسُكُونِ الدَّالِ، مَضْبُوطَةٌ هَكَذَا عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنِ مَالِكٍ.
- ٩- (لُدْ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَسُكُونِ الدَّالِ، وَحَذْفِ النُّونِ، كَ (كَمْ)، ذَكَرَهَا أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ، وَالرَّيْدِيُّ.

- ١٠- (لُدَّا): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَفَتْحِ الدَّالِ مُنَوَّنَةً، عَلَى زِنَةِ: (فَعَا)، ذَكَرَهَا الرَّيْدِيُّ.
- ١١- (لُدْنُ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَالذَّالِ، وَسُكُونِ النُّونِ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ: "وَقَالَ الْقَشِيرِيُّونَ: جِئْتُ فَلَانًا لَدُنْ غُدُوَّةٍ، فَفَتَحُوا الدَّالَ"، عَلَى أَنَّ ضَمَّةَ الدَّالِ حُذِفَتْ فَالْتَمَى سَاكِنَانِ، فَفُتِحَتِ الدَّالُ، ذَكَرَهَا أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ، وَابْنُ مَالِكٍ، وَالرَّيْدِيُّ.
- ١٢- (لُدْلُ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَبِضَمِّ الدَّالِ، وَبِاللَّامِ آخِرًا بَدَلًا مِنَ النُّونِ، وَبَدَلًا اللَّامِ بِالنُّونِ شَائِعٌ ذَائِعٌ، ذَكَرَهَا أَبُو الْفَضْلِ الْغَسَّانِيُّ.

- ١٣- (لُدْنُ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَسُكُونِ الدَّالِ، وَضَمِّ النُّونِ، ذَكَرَهَا أَبُو الْفَضْلِ الْغَسَّانِيُّ.
- ١٤- (لُدْنِ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَسُكُونِ الدَّالِ، وَكَسْرِ النُّونِ، كَ (جَيْرِ)، ذَكَرَهَا أَبُو الْبَرَكَاتِ الْأَنْبَارِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْغَسَّانِيُّ، وَابْنُ مَالِكٍ، وَالرَّيْدِيُّ.
- ١٥- (لُدْنِ): بِفَتْحِ اللَّامِ، وَسُكُونِ الدَّالِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ بَرِّي لَا يَرَى فَتَحَ النُّونِ فِي هَذِهِ اللَّغَةِ؛ لَكِنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهَا مَضْبُوطَةً لِأَبِي الْبَرَكَاتِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ.

- ١٦- (لُدْنُ): بِضَمِّ اللَّامِ، وَالذَّالِ، وَسُكُونِ النُّونِ، ذَكَرَهَا ابْنُ مَالِكٍ، وَالرَّيْدِيُّ.
- ١٧- (لُدْنُ): بِضَمِّ اللَّامِ، وَالذَّالِ، وَالنُّونِ، ذَكَرَهَا أَبُو الْفَضْلِ الْغَسَّانِيُّ.
- ١٨- (لُدْنُ): بِضَمِّ اللَّامِ، وَسُكُونِ الدَّالِ، وَضَمِّ النُّونِ، وَإِذَا أُضِيفَتْ إِلَيْهَا الْيَاءُ فَإِنَّ النُّونَ تُكْسَرُ لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ، وَعَلَى الْإِضَافَةِ وَرَدَتْ شُدُودًا رِوَايَةً ابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَحُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْخَطِيبِ، عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْحُسَيْنِيِّ، الشَّهْرِبَرِيِّ (مُرْتَضَى الرَّيْدِيِّ)، عَالِمَةٌ بِاللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَالرِّجَالِ وَالْأَنْسَابِ، وَمِنْ كِبَارِ الْمُصَنِّفِينَ، وَمِنْ مُصَنِّفَاتِهِ: تَاجُ الْعُرُوسِ فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ، تُؤَيِّفُ سَنَةَ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسَ هَجْرِيَّةً. (الأعلام: ٧٠/٧).



(١) أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الشهير بـ (مرتضى الزبيدي)، عالمة بالغة الحديث والرجال والأنساب، ومن كبار المصنفين، ومن مصنفاته: تاج العروس في شرح القاموس، تُؤَيِّفُ سَنَةَ أَلْفٍ وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسَ هَجْرِيَّةً. (الأعلام: ٧٠/٧).

﴿مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا﴾^(١)، ودَكَرَهَا أَبُو الْفَضْلِ الْغَسَّانِيُّ، وَابْنُ مَالِكٍ.

١٩- (لَدِنْ): عَلَى زَيْتٍ: (كَتَبَ) ذَكَرَهَا ابْنُ مَالِكٍ، وَالزَّيْدِيُّ.

٢٠- (لَتِ): بِفَتْحِ اللَّامِ وَكَسْرِ التَّاءِ، ذَكَرَهَا ابْنُ مَالِكٍ فِي الْمُسَاعَدِ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ، فِتْلِكَ: (عِشْرُونَ) جَمَعْتُهَا مَا بَيْنَ لُغَةٍ وَقِرَاءَةٍ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ^(٢) بَعْضًا مِنْهَا فِي اللِّسَانِ وَكُلَّهَا مَبْنِيَّةً^(٣).

وَأَمَّا عَنْ مَعْنَاهَا: فَهِيَ بِكُلِّ اللُّغَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهَا لِأَوَّلِ غَايَةِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، فَالْأَوَّلُ: نَحْوُ: مَا رَأَيْتُهُ مِنْ لَدُنْ ظَهْرِ الْحَمِيسِ، وَالثَّانِي: كَالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ، وَاسْتَعْمَلَهَا فِي الْحَاضِرِ الْقَرِيبِ لَا غَيْرٍ^(٤)، وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ مَالِكٍ بَعْضَ اللُّغَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهَا بِقَوْلِهِ:

لَدُنْ بِثَلَاثِ دَالٍ لَدِنْ لَدِنْ لَدُنْ وَلَدٌ وَلَدٌ لَدُنْ أُولَيْتَ فِعَالًا^(٥)



(١) ينظر: شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (١/٤٧٠).

(٢) أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، الصِّدْرُ الرَّئِيسُ، الأديب المؤرِّخ، صاحبُ لسانِ العربِ في اللُّغَةِ، والتَّوَالِيفِ الْمَفِيدَةِ، تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ هِجْرِيَّةً. بغية الوعاة: (١/٢٤٨).

(٣) تُنْظَرُ الْأَوْجُهَةُ وَاللُّغَاتُ الْوَارِدَةُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الْآيَةِ: النُّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ-دَارُ الشُّرُوقِ-: (٤٦٩، ٤٧٢)، معجم مقاييس اللغة: (٥/٢٤٣)، الصِّحَاحُ- دَارُ الْعِلْمِ لِلْمَلَايِينِ-: (٦/٢٤٨١)، الْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: (٢/٤٢٤)، الْمُنْتَخَبُ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَرَبِ: (١٧٥)، الْمُسَاعَدُ عَلَى تَسْهِيلِ الْفَوَائِدِ: (١/٥٣٢)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (١٣/١٩٠) (لَدِنْ). بغية الوعاة: (١/١٣٦)، تاج العروس-طبعة الكويت-: (١٠٧/٣٦، ١٠٨) (لَدِنْ).

(٤) لَذَا فَهِيَ أَحْصُ مِنْ: (عِنْدَ)، وَالْأَصْلُ فِيهَا الْجُزْمُ، وَلَمْ يُجْعَلْ كـ"عِنْدَ"؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَتَمَكَّنْ فِي الْكَلَامِ تَمَكَّنَهَا. لِسَانُ الْعَرَبِ: (١٣/١٩٠).

(٥) تَمَّ صَبْطُ اللُّغَاتِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَحْثِي، وَوَجَدْتُهُ فِي الْوَاوِي بِالْوَفِيَّاتِ: (٣٦١)، وَمَعْنَى: "أُولَيْتَ فِعَالًا": أَيْ: يَفْعُ بَعْدَهَا الْأَفْعَالُ عَلَى مَا يَبْدُو لِي. ينظر: بغية الوعاة: (١٣٦/١)، الْمُنْتَخَبُ فِي شَرْحِ لَامِيَةِ الْعَرَبِ: (١٧٥).

الموضع التاسع والخمسون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَبِطْ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطِلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (وَبَطِلْ)، عَلَى زِنَةِ: (فَعَلَ)^(٢).
وَأَقْبَهُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ الثُّورَيْسِيُّ، وَمِيمُونَةُ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الأَزْرُقِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعِصْمَةُ بْنُ عُرْوَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ عَاصِمٍ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَنُسَبَتْ فِي شَوَادِّ ابْنِ خَالَوَيْهِ لِيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا فِعْلٌ مَاضٍ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَبِطْ﴾، وَفِيهَا مُوَافَقَةٌ مِنْ بَابِ عَطْفِ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ مِثْلَهَا، بِخِلَافِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ: ﴿وَبَطِلْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، فَهِيَ ابْتِدَاءٌ وَخَبْرٌ، وَ﴿مَا﴾ بِمَعْنَى الَّذِي^(٤).
وَدَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الحُرَازِيُّ وَالْعَمَازِيُّ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ: (وَبَطِلْ)، وَالْوَصْلُ فِيهَا أَوْلَى؛ لِأَنَّ التَّفْقِيرَ: وَحَبِطْ مَا صَنَعُوا فِي الدُّنْيَا وَبَطِلْ مَا يَعْمَلُونَهُ فِيهَا^(٥).



(١) هود: ١٦.

(٢) ينظر الكامل في القراءات الخمسين: (٣٨٩/٥).

(٣) مختصر في شواذ القرآن: (٥٩)، الكامل في القراءات الخمسين: (٣٨٩/٥)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٣٤٦)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٩٨٣/٢)، الدر المصون: (٢٩٨/٦)، تفسير ابن كمال باشا: (١٣٥/٥).

(٤) ويحتمل أن تكون ﴿مَا﴾ مَصْدَرِيَّةً، وَلَيْسَتْ مَوْصُولَةً، عَلَى أَنَّ ﴿وَبَطِلْ﴾ خَبْرٌ مُقَدَّمًا، وَ﴿مَا﴾ كَانُوا يَعْمَلُونَ مبتدأ مؤخر، وَهَذَا أَصَحُّ الأَوْجُه فِي الإعرَابِ. المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٣٣)، الدر المصون: (٢٩٨/٦).

(٥) الإبانة في الوقوف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٣٣، ٢٣٢)، ورؤي عن أَبِي بن كَعْبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: (وَبَاطِلًا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّ: (مَا) صِلَةٌ زَائِدَةٌ، وَتَقْدِيرُهُ: وَكَانُوا يَعْمَلُونَ بَاطِلًا. المصدر السابق، وَالْفَرْقُ بَيْنَ: (حَبِطَ)، وَ(بَطِلَ): أَنَّ الأَوَّلَ لَيْسَ بَاطِلًا فِي نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ مُحْقُوفٌ الثَّوَابِ، وَلَنْ يُجَادِيَ فِي الآخِرَةِ، لِأَنَّ قَبُولَهُ مُقْتَرَنٌ بِالإِيمَانِ، كِإِطْعَامِ العُقَاةِ، وَمُؤَاسَاةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَقِيلَ: إِنَّ الثَّانِي خَاصٌّ بِأَعْمَالِ الدُّنْيَا. تفسير ابن كمال باشا: (١٣٤/٥)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٥/١٢).

الموضع الستون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ: (أَخَذَ) بِثَلَاثِ فِتْحَاتٍ: (رُبُّكَ) بِرَفْعِ الْبَاءِ، وَ(إِذْ) بِإِسْكَانِ الذَّالِ وَبِعَيْرِ أَلْفٍ^(٢). وَافَقَهُ عِصْمَةُ بْنُ عُرْوَةَ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ كِلَاهِمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمِ الجحدريِّ، وَطَلْحَةَ بْنِ مِصْرَفٍ^(٣)، وَالْجَرِيرِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: (أَخَذَ) فِعْلٌ مَاضٍ، وَ(رُبُّكَ) فَاعِلُهُ، وَ(إِذْ) ظَرْفٌ بِمَعْنَى: (حِينَ)، قَالَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ مُوجِّهًا لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَمَبِينًا الْفَرْقَ بَيْنَ: ﴿إِذَا﴾ وَ﴿إِذْ﴾، فَ﴿إِذْ﴾ لِمَا مَضَى، أَي: حِينَ أَخَذَ الْقُرْآنَ، وَ﴿إِذَا﴾ لِلْمُسْتَقْبَلِ، أَي: مَتَى أَخَذَ الْقُرْآنَ^(٥)، وَفُرِيَ مُتَوَاتِرًا: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دُبِرَ﴾^(٦)، وَ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾^(٧).

وَالْآيَةُ ابْتِدَاءً وَخَبْرًا، وَهِيَ إِخْبَارٌ عَمَّا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ اللَّهِ فِي إِهْلَاكِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأُمَّمِ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: "وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَمَكِّنَةٌ الْمَعْنَى، وَلَكِنَّ قِرَاءَةَ الْجَمَاعَةِ تُعْطِي بَقَاءَ الْوَعِيدِ، وَاسْتِمْرَارَهُ فِي الزَّمَانِ، وَهُوَ الْبَابُ فِي وَضْعِ الْمُسْتَقْبَلِ مَوْضِعِ الْمَاضِي"^(٨). وَقَوْلُ ابْنِ عَطِيَّةَ: "وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَمَكِّنَةٌ الْمَعْنَى"؛ لِأَنَّ: ﴿إِذْ﴾ تَفِيدُ الْمُضِيَّ، وَالْأَخْذُ الْمَذْكُورُ فِي الْآيَةِ حَدَثٌ فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي، فَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ: ﴿إِذْ﴾^(٩).



- (١) هود: ١٠٢.
- (٢) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٩٩/٥)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٠٠١/٢).
- (٣) إِلَّا أَنَّهُ يَقْرَأُ: ﴿إِذَا أَخَذَ﴾ كَالْعَامَّةِ. ينظر: البحر المحيط: (٣٥٧/١٢)، والدر المصون: (٣٨٥/٦).
- (٤) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٩٩/٥)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٠٠١/٢)، وَنَسَبَهَا ابْنُ عَطِيَّةَ إِلَى أَبِي رَجَاءِ العطارديِّ أَيْضًا. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٣٥٧/٣).
- (٥) إعراب القرآن للنحاس: (١١٠/٢).
- (٦) المدثر: ٣٣.
- (٧) قرأ نافعٌ وحزمةٌ وخلف العاشر ويعقوب وحفص: ﴿إِذْ﴾ بِإِسْكَانِ الذَّالِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَهَا، وَ﴿أَذْبَرَ﴾ بِمَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَإِسْكَانِ الذَّالِ بَعْدَهَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿إِذَا﴾ بِأَلْفٍ بَعْدَ الذَّالِ، وَ﴿دَبَرَ﴾ بِفَتْحِ الذَّالِ مِنْ غَيْرِ هَمْزَةٍ قَبْلَهَا. النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضبياع-: (٣٩٣/٢).
- (٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢٠٦/٣)، وينظر: إعراب القراءات الشواذ: (٦٧١/١)، والدر المصون: (٣٨٥/٦)، والبحر المحيط: (٣٥٧/١٢).
- (٩) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهِيَ ظَلَمَةٌ﴾ وَعِيدٌ يُعْمُ قُرَى الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ: ﴿ظَلَمَةٌ﴾ أَعْمٌ مِنْ كَافِرَةٍ؛ لِأَنَّ كُلَّ كَافِرٍ ظَالِمٌ، وَالظَّالِمُونَ مُعَاجِلُونَ بِالْعَذَابِ غَالِيًا المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز-بتصرف-: (٢٠٦/٢).

الموضع الواحد والستون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ: ﴿كَلِمَةٌ﴾ بِالتَّوْحِيدِ، وَ (كَلِمَاتٍ) بِالْجَمْعِ، فَتَكُونُ رَوَايَتُهُ بِالْوَجْهِينِ^(٢). وَاقْفُهُ فِي الْجَمْعِ خَارِجُهُ بِنُ مَصْعَبٍ، وَعَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ خَتْنُ لَيْثٍ^(٣) جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَوَاقْفُهُ جَمْهُورُ الْقُرَّاءِ فِي الْإِفْرَادِ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالتَّوْحِيدِ: مَا ذَكَرَهُ مَكِّيٌّ وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ: أَنَّهُ عَلَى إِرَادَةِ الْجِنْسِ، وَهُوَ نَظِيرُ: (رِسَالَتِهِ) وَ (رِسَالَاتِهِ)، وَأَنَّ الْوَاحِدَ فِي مِثْلِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى التَّوْحِيدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامِ أَوَّلِ مُسَمًّى﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النِّقْوَى﴾^(٧)، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَاللُّغَةِ^(٨). قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ أَي: نَفَذَ قَضَائِهِ وَحَقَّقَ أَمْرَهُ^(٩). وَالْوَجْهُ فِي الْقِرَاءَةِ بِالْجَمْعِ: أَنَّ مَعْنَى الْكَلِمَاتِ هُنَا: هُوَ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- مِنْ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ، وَثَوَابٍ وَعِقَابٍ، وَأَخْبَارٍ، وَقَضَائٍ؛ وَكُلُّ مَا لَا يَدْخُلُهُ التَّنْسُخُ، فَجَمَعَ الْكَلِمَاتِ لِكَثْرَةِ ذَلِكَ، وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا بُدَّ لِي لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾^(١١)، وَهُوَ الْأَصْلُ، وَبِهِ يَرْتَفَعُ الْإِشْكَالُ^(١٢).



- (١) هود: ١١٩.
- (٢) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٦٤٦/٢).
- (٣) أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الله المعروف بـ "ختن ليث"، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، روى عنه هارون بن حاتم التميمي. ينظر: غاية النهاية: (١٢١/١)، وختن الرجل: المتزوج بابتنته أو بأخته، وقيل: الختن: أبو امرأة الرجل، وأخو امرأته، وكلُّ من كان من قبل امرأته، والجمع أختان، والأنتى: ختنة، وختان الرجل إذا تزوج إليه، والمصاهرة عامة في ذلك. ينظر: لسان العرب: (٢٠/٥) (ختن).
- (٤) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٦٤٦/٢).
- (٥) الأعراف: ١٣٧.
- (٦) طه: ١٢٩.
- (٧) الفتح: ٢٦.
- (٨) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٤٤٧/١، ٤٤٨)، الدر المصون: (١٢٥/٥).
- (٩) ينظر: البحر المحيط: (٣٩٢/١٢).
- (١٠) يونس: ٦٤.
- (١١) الأنعام: ٣٤.
- (١٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٤٤٧/١، ٤٤٨).

الموضع الثاني والستون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالِيَهُ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ﴿يَرْجِعُ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْجِيمِ^(٢).

وَأَقْفَهُ هَارُونَ الْأَعْوَرُ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الْحَقَّافُ، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَحَفْصِ، عَنْ عَاصِمٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيُّ: "﴿يَرْجِعُ﴾، و﴿يَرْجِعُ﴾ مُتَقَارِبَانِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ رَجَعَ"^(٤)، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٥)، أَي: وَإِلَيْهِ يُرَدُّ الْأَمْرُ كُلُّهُ^(٦).

وَبِنَاءِ الْفِعْلِ هُنَا لِمَا لَمْ يُصْرَحْ بِفَاعِلِهِ لِأَنَّهُ بِالْمَقَامِ، حَيْثُ إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَرْجِعُ﴾ يُعِيدُ الرَّجُوعَ الْجَامِعَ وَالشَّامِلَ لِكُلِّ أَمْرٍ، فَيَدْخُلُ فِيهِ أَمْرُ الرَّسُولِ - ﷺ - مَعَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، وَانْتِقَامَ اللَّهِ مِنْهُمْ، وَالنَّصْرَ وَالْحُدْلَانَ خُصُوصًا، وَكُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي فِي الْخَلْقِ وَشُؤْنِهِمْ عُمُومًا، وَالتَّعْرِيفُ فِي ﴿الْأَمْرُ﴾ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ، فَيَعُمُّ الْأُمُورَ، وَتَأْكِيدُ الْأَمْرِ بِ﴿كُلُّهُ﴾ لِلتَّنْصِيفِ عَلَى الْعُمُومِ^(٧).

وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ عِنْدَ تَوْجِيهِ بِنَاءِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوصَى﴾^(٨) لِمَا لَمْ يُصْرَحْ بِفَاعِلِهِ إِلَى أَنَّهُ مِنْ أَعْرَاضِ حَذْفِ الْفَاعِلِ إِفَادَةً الْعُمُومِ وَالشُّمُولِ^(٩)



(١) هود: ١٢٣.

(٢) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٣٢٤)، المصباح الزاهر: (٤٤٣/٣).

(٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٣٢٤)، المصباح الزاهر: (٤٤٣/٣).

(٤) شرح الهداية: (٣٥٥/٢)، الدر المصون: (٤٢٨/٦).

(٥) الأنعام: ٦٢.

(٦) الموضع في وجوه القراءات وعللها: (٦٦٢/٢).

(٧) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٩٥/١٢).

(٨) النساء: ١٢.

(٩) ينظر الموضع الثالث والعشرون: (٢٦٢).

سورة يوسف^(١)

الموضع الثالث والستون

● قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِبِينَ﴾^(٢)، رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿آيَاتٌ﴾ بِالتَّوْحِيدِ^(٣).
وَأَقْبَهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُضْعَبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، وَشِبْلِ بْنِ عَبَّادٍ، وَالْحُلُولِيِّ أَيْضًا، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿آيَةٌ﴾ مُفْرَدٌ، عَلَى أَنَّ قِصَّةَ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كُلُّهَا آيَةٌ وَاحِدَةٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى - فِي قِصَّةِ الْعَذْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ -: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾^(٥)، أَوْ عَلَى أَنَّ الْوَاحِدَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾^(٦)، أَرَادَ أَسْمَاعَهُمْ^(٧)، وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عَبَّالَةَ: "وَعَلَى أَسْمَاعِهِمْ"^(٨)، وَهِيَ تُؤَيِّدُ مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ، وَقُرِئَ: ﴿كَلِمَاتٍ﴾^(٩)، وَ﴿بِرِسَالَتِي﴾^(١٠) بِالْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ، وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ^(١١).



(١) بها موضعان.

(٢) يوسف: ٧.

(٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٣٢٨)، للمصباح الزاهر: (٤٥١/٣)، البستان: (٦٥٧/٢).

(٤) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٣٢٨)، للمصباح الزاهر: (٤٥١/٣)، البستان: (٦٥٧/٢).

(٥) المؤمنون: ٥٠.

(٦) البقرة: ٧.

(٧) وهذا كثيرٌ في القرآن الكريم، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧].
[البقرة: ٢٥٧]. وقوله تَعَالَى: ﴿فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤]، أَيُّ أَنْفُسًا. ينظر: الكتاب - تحقيق: عبد السلام هارون - (٢١٠/١)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٣٧/١).

(٨) ينظر: الكشاف بحاشيته فتوح الغيب: (١٤٥/٢)، والدر المصون: (١١٥/١).

(٩) الأنعام: ١١٥.

(١٠) الأعراف: ١٤٤.

(١١) قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بالجمع في: ﴿كَلِمَاتٍ﴾ [الأنعام: ١١٥]، والباقون بالإفراد، وَقَرَأَ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، ورواح عن يعقوب بالإفراد في: ﴿بِرِسَالَتِي﴾ والباقون بالجمع. المصباح الزاهر: (٣٥٠، ٣٠٨/٣). تخيير التيسير - تحقيق: مفلح القضاة - (٣٦٢، ٣٧٨).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾^(١) قُرِي: ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ بِالْإِفْرَادِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٢)، قُرِي: ﴿آيَاتٌ﴾ بِالْإِفْرَادِ أَيْضًا^(٣).

قَالَ سَيَبَوِيهِ: "وَلَيْسَ بِمُسْتَنَكِرٍ فِي كَلَامِهِمْ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ وَاحِدًا وَالْمَعْنَى جَمِيعًا" ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ عُلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ^(٤):

بِهَا جِيفُ الْحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبَيْضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبٌ

أَرَادَ بِجِلْدِهَا: جُلُودَهَا^(٥)، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٦)

أَرَادَ: فِي حُلُوقِكُمْ. وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ حَمِيسٌ^(٧)

أَي: بَعْضُ بَطُونِكُمْ، فَأَقَامَ الْمَفْرَدَ مَقَامَ الْجَمْعِ.



(١) الأعراف: ١٤٨.

(٢) العنكبوت: ٥٠.

(٣) قرأ يعقوب: ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ بِالْإِفْرَادِ، وَالْباقُونَ بِالْجَمْعِ، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَحَمَزُهُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلَفُ الْعَاشِرِ وَشُعْبَةُ: ﴿آيَاتٌ﴾ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْباقُونَ بِالْجَمْعِ. وَيَنْظُرُ تَفْصِيلَ هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي النُّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ - إشراف ومراجعة: الضَّبَاعَ -: (٢/٣٤٣، ٢٧٢).

(٤) علقمة بن عبدة، من بني تميم، ويُقَالُ لَهُ: علقمة الفحل، شاعرٌ مجيدٌ، عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ. قَالَ الشُّعْرُ مَعَ امْرِئِ الْقَيْسِ، وَاحْتَكَمَا إِلَى أُمِّ جُنْدُبٍ زَوْجَةَ امْرِئِ الْقَيْسِ، فَقَدَّمَتْهُ عَلَى امْرِئِ الْقَيْسِ. طَبَقَاتُ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ: (١١٦)، الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ - دار الحديث -: (٢١٢-٢١٦).

(٥) يَصِفُ الشَّاعِرُ أَرْضًا فَلَاةً وَطَرِيقًا شَاقَّةً يَقْطَعُهَا إِلَى الْمَمْدُوحِ، وَأَرَادَ بِ"الْحَسْرَى": جَمْعُ: (حَسِيرٍ)، وَهِيَ الْإِبِلُ الْمَعْبِيَةُ يَتْرُكُهَا أَصْحَابُهَا فَتَمُوتُ، وَقَدْ ابْيَضَّتْ عِظَامُهَا؛ لِأَنَّ السَّبَاعَ وَالطَّيْرَ أَكَلَتْ مَا عَلَيْهَا مِنْ لَحْمٍ، فَبَدَتْ، وَصَارَتْ بَيْضًا، وَ(صَلِيبٌ) عَلَى زِنَةِ: (فَعِيلٌ): يَابِسٌ لَمْ يُدْبَعْ. وَالْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ - تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ -: (١/٢٠٩)، وَمَعَانِي الْقُرْآنِ لِلرَّجَّاحِ: (١/٣٣٧)، وَالْدَرُ الْمَصُونُ: (١/١١٤).

(٦) الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ لِسَبْيُوِيهِ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ، وَهُوَ لِلْمَسِيَّبِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ، وَالشَّجَا: مَا اعْتَرَضَ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ أَوْ الدَّابَّةِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عُودٍ أَوْ غَيْرِهِمَا، يُقَالُ: شَجَى بِالْعَظْمِ: إِذَا اعْتَرَضَ فِي حَلْقِهِ وَأَغَصَّهُ. وَالْمَعْنَى: لَا تُنْكِرُوا قَتْلَنَا لَكُمْ فَقَدْ قَتَلْتُمْ وَسَيِّئْتُمْ مَنَا أَيْضًا، فَهَذَا بِدَاكٍ. يَنْظُرُ: الْكِتَابُ - تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ -: (١/٢٠٩)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ: (٨/٢٨، ٢٩).

(٧) الْبَيْتُ لَا يُعْرَفُ لَهُ قَائِلٌ. وَيُقَالُ: أَكَلَ فِي بَعْضِ بَطْنِهِ: إِذَا كَانَ دُونَ الشَّعْبِ، وَأَكَلَ فِي بَطْنِهِ: إِذَا امْتَلَأَ وَشَبِعَ، وَالزَّمَنُ الْحَمِيسُ: زَمَنُ الْجُدْبِ وَالْمَحْمَصَةِ. وَيَنْظُرُ الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ - تَحْقِيقُ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ -: (١/٢١٠)، وَالْدَرُ الْمَصُونُ: (١/١١٤).

وَمَا هُوَ جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ النَّحَّاسَ ذَكَرَ تَوْجِيهًا آخَرَ لَهُذِهِ الْقِرَاءَةَ قَائِلًا:
 "﴿آيَةٌ﴾ هَهُنَا قِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ، أَي: لَقَدْ كَانَ فِي الَّذِينَ سَأَلُوا عَنْ خَبَرِ يُوسُفَ آيَةٌ فِيمَا
 خَبَرُوا بِهِ؛ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ - وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: خَبَرْنَا عَنْ رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ
 بِالشَّامِ، أُخْرِجَ ابْنُهُ إِلَى مِصْرَ، فَبَكَى عَلَيْهِ حَتَّى عَمِيَ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَكَّةَ أَحَدٌ مِّنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ، وَلَا مِمَّنْ يَعْرِفُ خَبَرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّمَا وَجَّهَ الْيَهُودُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَدِينَةِ يَسْأَلُونَهُ عَنْ
 هَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - ﷻ - سُورَةَ يُوسُفَ جُمْلَةً وَاحِدَةً، فِيهَا كُلُّ مَا فِي التَّوْرَةِ مِنْ خَبَرِهِ
 وَزِيَادَةٍ، فَكَانَ ذَلِكَ آيَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ - بِمَنْزِلَةِ إِحْيَاءِ عَيْسَى - ﷻ - لِلْمَيْتِ (١).
 وَمَنْ قَرَأَ بِالْجُمُعِ فَلْتَعَدُّ الْحَوَادِثَ فِي الْقِصَّةِ، وَهِيَ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدَ
 الطَّبْرِيِّ، وَذَكَرَ الرَّخْشَرِيُّ: أَنَّهَا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ: (عِبْرَةٌ) (٢).



- (١) مَا أُوْرِدَهُ النَّحَّاسُ مِنْ أَنَّ الْيَهُودَ أَرْسَلُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ - يَسْأَلُونَهُ، يُجَابُ بِهِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَاشُورَ،
 وَهُوَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا بِالْمَدِينَةِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ مَخَالِطَةٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الْأَثَرَ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ
 يَنْظُرُ: إِعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ: (١٢٥/٢)، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (٢٥٩/١١)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ -
 الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ - (٢١٩/١٢).
 (٢) يَنْظُرُ: جَامِعَ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ - تَحْقِيقَ التَّرْكِيبِ - (١٧/١٣)
 الْكَشَافُ بِحَاشِيَتِهِ - فَتَوْحُ الْغَيْبِ - (٢٥٨/٨)، وَيَنْظُرُ تَوْجِيهَ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَوْضِعِ فِي وَجْهِهِ
 الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمُهَا: (٢/٦٦٩، ٦٦٨، ٥٥٥)، وَالدَّرُ الْمَصُونُ: (٤٤١/٦).

الموضع الرابع والستون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
البَصْرِيِّ: (غَيْبَةٍ) بِالتَّوْحِيدِ عَلَى زِنَةِ: (فَعْلَةٍ)^(٢).
وَأَفَقَهُ هَارُونُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، وَقَتَادَةَ،
وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، وَوَرَدَتْ فِي حَرْفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: (غَيْبَةٍ) عَلَى زِنَةِ: (فَعْلَةٍ) بِسُكُونِ الْيَاءِ، تَكُونُ فِي كُلِّ مَا
غَابَ عَنِ الْعَيْنِ، سَوَاءً كَانَ مُحْضَلًا فِي الْقَلْبِ أَوْ غَيْرَ مُحْضَلٍ، فَيُقَالُ: "غَابَ عَنِّي الْأَمْرُ
غَيْبَةً"، وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى: قَوْلُ عَيْبِدِ بْنِ الْأَبْرَصِ^(٤):

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَأُؤُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَأُؤُوبُ^(٥)

وَيُقَالُ: وَقَعْنَا فِي غَيْبَةٍ مِنَ الْأَرْضِ: أَي: فِي مُنْهَبِطٍ مِنْهَا، وَالْمُرَادُ بِهَا فِي الْآيَةِ: فِي
ظُلْمَةِ الرِّكْبَةِ، وَهِيَ الْجُبُّ، أَي: فَعْرُ الْبَيْتِ، وَذَكَرَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ أَنَّهَا مَصْدَرٌ قَائِلًا:
"فَالْمَصْدَرُ هُنَا: بِمَعْنَى الْغَائِبِ، كَالْتَّجْمِ بِمَعْنَى التَّاجِمِ، وَالطَّلْعُ بِمَعْنَى الطَّالِعِ"^(٦).



(١) يوسف: ١٥.

(٢) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٣٢٨)، المصباح الزاهر: (٤٥١/٣)،
المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٠١٣/٣)، فُرَّة عَيْنِ
الْقُرَّاءِ - مخطوطاً -: (ل/١١٧/ب)، والبستان: (٦٥٧/٢).

(٣) ينظر: سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٣٢٨)، الكامل في القراءات الخمسين:
(٤٠٥/٤، ٤٠٥)، والمصباح الزاهر: (٤٥١/٣)، والمغني في القراءات - الجمعية العلمية
السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٠١٢/٣، ١٠١٣)، البستان: (٦٥٧/٢)، والبحر
المحيط: (٤١٨/١٢)، ولسان العرب: (١٠٥/١١) (غيب).

(٤) عَيْبِدُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ جِشْمِ بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ (عَيْبِدٌ) بفتح العين وكسر الباء، شاعرٌ جاهليٌّ، قدم الذكر،
عظيم الشهرة، قتله النعمانُ بن المنذر بعد ما عاش أكثر من ثلاثمائة سنة. ينظر: طبقات فحول
الشعراء: (١١٦)، الشعر والشعراء: (٢٦٧-٢٦٩)، جمهرة أشعار العرب: (٤٦٩).

(٥) البيت من بحر البسيط: (مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ)، وينظر في الشعر والشعراء: (٢٦٩)، جمهرة أشعار
العرب: (٤٧٢/٢)، الدر المصون: (٥٤٩/٦).

(٦) يُنظر هذا التوجيه في إعراب القراءات الشواذ: (٦٨٤/٢)، البحر المحيط: (٤١٨/١٢)، لسان
العرب: (١٠٥/١١) (غيب).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنَّهُمْ أَلْقَوْهُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، وَجِسْمٍ
وَاحِدٍ لَا يَشْغَلُ مَوَاضِعَ وَنَوَاحِي^(١).

هَذَا... وَقَدْ اخْتَلَفَتِ الرَّوَايَاتُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي قِرَاءَتِهِ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَذَكَرَ
ابْنُ جَيْ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْهُدَيْيُّ أَنَّهَا بِسُكُونِ الْيَاءِ كِرَوَايَةِ اللَّوْلُؤِيِّ.
وَذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ: أَنَّهَا: (عَيْيَّة) بِفَتْحِ الْيَاءِ، ثُمَّ وَجَّهَ الْقِرَاءَةَ بِقَوْلِهِ: "فَاحْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ
فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا كَالْغَلْبَةِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ جَمْعَ: (عَائِبٍ)، نَحْوُ: (صَانِعٍ) وَ(صَنْعَةٍ)".
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْجُنْدِيُّ فِي "بُسْتَانِ الْهُدَاةِ" أَنَّ قِرَاءَةَ الْحَسَنِ كَقِرَاءَةِ اللَّوْلُؤِيِّ إِلَّا
إِنَّهَا بِكَسْرِ الْغَيْنِ، وَالْمُتَأَمَّلُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَاتِ يَجِدُ اخْتِلَافَهَا رَاجِعًا إِلَى الضَّبْطِ؛ وَقَدْ عَلَّقَ
السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "وَالضَّبْطُ أَمْرٌ حَادِثٌ، فَكَيْفَ يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي
الْمُصْحَفِ"، وَكُلُّهُ يُؤُولُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ^(٢).



(١) البديع في القراءات السبع: (٣٨٦/١).

(٢) ينظر: المحتسب: (٣٣٣/١)، الكامل في القراءات الخمسين: (٤٠٥/٥)، البحر المحيط:

(٤١٨/١٢)، بستان الهداة: (٦٥٧/٢)، الدر المصون: (٤٤٥/٦، ٤٤٦)، وفي قرّة عين

القراء -مخطوطاً-: (ل/١١٧ب)، بكسر الغين وفتحها عن الحسن، أي بالوجهين.

الموضع الخامس والستون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب﴾^(١) زُوي لِللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
 البَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَرْتَع وَيَلْعَب﴾ رَوَاتَانِ:
 الْأُولَى: ﴿نَرْتَع﴾ بِالنُّونِ وَفَتْحِهَا وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ، ﴿وَيَلْعَب﴾ بِالْيَاءِ، وَهِيَ رِوَايَةُ
 أَبِي الْقَاسِمِ الْهُدَلِيِّ، وَتَبَعَهُ النَّوْزَوَائِيُّ، وَالْمَرْزُوقِيُّ^(٢).
 الثَّانِيَةُ: ﴿يَرْتَع وَيَلْعَب﴾ بِالْيَاءِ فِيهِمَا كَمَا ذَكَرَ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ، وَالرُّوْدَبَارِيُّ مَعَ
 إِسْكَانِ الْفِعْلَيْنِ^(٣).

وَإِقْفَاهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى: هَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَإِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ الْأَزْرَقِ، عَنْ أَبِي
 عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزَّعْفَرَانِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَضْرَمِيِّ، وَرُوحُ بْنُ قُرَّةَ^(٤)، وَرُؤَيْسٌ مِّنْ
 بَعْضِ طُرُقِهِ الَّتِي لَمْ تَتَوَاتَرَ إِلَيْنَا، جَمِيعُهُمْ عَنْ يَعْقُوبَ^(٥).
 وَوَاقْفَاهُ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ خَثُّمُ لَيْثٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي
 عَمْرٍو، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ عَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، وَيَعْقُوبَ^(٦).



(١) يوسف: ١٢.

(٢) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهُدَلِيُّ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى -: "﴿نَرْتَع﴾ بِالنُّونِ، ﴿وَيَلْعَب﴾ بِالْيَاءِ: الزَّعْفَرَانِيُّ، وَزَيْدُ،
 وَرُوحُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ يَعْقُوبَ، وَهَارُونُ، وَبَكَّارُ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ كَثِيرٍ،
 وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ؛ لِيَفْرُقَ بَيْنَ اللَّعْبِ مِنْ يَوْسُفَ وَالرَّتْعِ لِإِخْوَتِهِ". الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ:
 (٥/٤٠٦)، وَقَالَ النَّوْزَوَائِيُّ: "الزَّعْفَرَانِيُّ، وَزَيْدُ، وَابْنُ قُرَّةَ عَنْ يَعْقُوبَ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ، وَهَارُونُ عَنْ أَبِي
 عَمْرٍو: ﴿نَرْتَع﴾ بِالنُّونِ وَفَتْحِهَا، وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ، ﴿وَيَلْعَب﴾ بِالْيَاءِ". الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ
 الْعِلْمِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (٣/١٠١٥)، قُرَّةَ عَيْنِ الْقِرَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/١١٨٨).
 (٣) قَالَ أَبُو مَعْشَرَ الطَّبْرِيُّ: "اللُّؤْلُؤِيُّ، وَابْنُ جَبَلَةَ، وَخَثُّمُ لَيْثٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِالْيَاءِ فِيهِمَا كَمَنْ
 بَقِيَ". سَوْقُ الْعُرُوسِ - تَحْقِيقُ: حَامِدُ الْأَنْصَارِيِّ -: (٣٣١)، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرُّوْدَبَارِيُّ: "أَحْمَدُ
 بْنُ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيُّ، وَخَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ اللَّيْثِيُّ بِالْيَاءِ فِيهِمَا كَالْبَاقِينَ". جَامِعُ
 الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِيُّ الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٢/٦٥٨).

(٤) رُوحُ بْنُ قُرَّةَ الْبَصْرِيُّ، وَهُوَ غَيْرُ رُوحِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ رَاوِي يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ أَيْضًا، رَوَى عَنْهُ
 وَعَنْ سَلَامِ بْنِ سَلِيمَانَ الطَّوِيلِ، قَرَأَ عَلَيْهِ الرُّؤَيْسِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ فقيه البصرة، وَغَيْرِهِ. يَنْظُرُ
 غَايَةَ النِّهَايَةِ: (١/٢٨٥، ٢٨٦).

(٥) يَنْظُرُ: الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السَّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (٣/١٠٦٥).

التَّقْرِيبُ وَابْتِغَاءُ الْبَيَانِ فِي مَعْرِفَةِ شَوَادِ الْقُرْآنِ - تَحْقِيقُ: أَحْسَنُ سَخَاءَ -: (٣٥٨).
 (٦) وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ بِالنُّونِ فِيهِمَا، وَقَرَأَ الْمَدَنِيَّانِ وَابْنُ كَثِيرٍ بِالْيَاءِ فِيهِمَا، وَكَسَّرَ
 الْعَيْنَ، وَأَثْبَتَ قُبْلَ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَرْتَع﴾. النِّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ - إِشْرَافُ وَمِرَاجَعَةُ:
 الضَّبَاعَ -: (٢/٢٩٣).

وَالْوَجْهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُولَى: أَنَّهَا مِنْ: (رَتَعَ)، وَالرَّتْعُ: الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ رَعْدًا فِي الرَّيْفِ.
وَالرَّتْعُ: الْمُخْصَبُ الَّذِي لَا يَعْدَمُ شَيْئًا يُرِيدُهُ، أَوْ يَكُونُ مَعْنَاهُ: نُقِمَ فِي الْمَرْتَعِ، وَخَوَّ ذَلِكَ^(١).
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ: "الرَّاءُ وَالْتَاءُ وَالْعَيْنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ تَدُلُّ عَلَى الْإِتْسَاعِ فِي
الْمَأْكَلِ، تَقُولُ: رَتَعَ يَرْتَعُ: إِذَا أَكَلَ مَا شَاءَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الْخِصْبِ.
وَالْمَرَاتِعُ: مَوَاضِعُ الرَّتْعَةِ، وَهَذِهِ إِبِلٌ رَتَاعٌ، وَقَوْمٌ رَاتِعُونَ"^(٢)، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: "الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ"^(٣).
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الرَّتْعُ: الْأَكْلُ بِشَرِّهِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ سُؤَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ^(٤):
وَيُحْيِينِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعٌ^(٥)

أَمَّا فَضْلُهُ بَيْنَ الرَّتْعِ وَاللَّعِبِ فَحَسَنٌ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ الرَّتْعَ وَالْقِيَامَ عَلَى الْمَالِ لِمَنْ بَلَغَ
وَجَاوَزَ الصَّغَرَ، وَهُمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ -، وَأُسْنَدَ اللَّعِبِ إِلَى يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -؛
لِصِغَرِهِ، وَلَا نَوْمَ عَلَى الصَّغِيرِ فِي اللَّعِبِ^(٦).

وَالْوَجْهُ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: مَا قَالَهُ ابْنُ أَبِي مَرْثَمٍ: "أَنَّ الرَّتْعَ وَالْإِرْتِعَاءَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا هُمَا
مُسْنَدَانِ إِلَى يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَالْمَعْنَى: يَنَالُ مَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنْ رَعِي الْمَوَاشِي، وَيَلْعَبُ كَمَا يَلْعَبُ
الصَّبِيانُ؛ لِأَنَّ يُوسُفَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، كَانَ صَغِيرًا، يَدُلُّ عَلَى صِغَرِهِ حَيْثُ ذُكِرَ قَوْلُ أَبِيهِ - عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ
السَّلَامُ - ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبَابُ﴾^(٧)، وَقَوْلُ إِخْوَتِهِ: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٨)." (٩)



- (١) ينظر: الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ: (٢٦/٢)، التفسير البسيط: (٣٨/١٢)، لسان العرب: (٩٥/٦) (رَتَعَ).
(٢) معجم مقاييس اللغة: (٤٨٦/٢) (رَتَعَ)، ومجمل اللغة: (٤٥٩/٢).
(٣) أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ: أَنَّ عَمْرُو بْنَ الصَّعِقِ بْنَ خُوَيْلِدِ بْنِ نُفَيْلِ أَسْرَتَهُ شَاكِرًا - مِنْ هَمْدَانَ - فَأَحْسَنُوا
إِلَيْهِ وَرَوَّحُوا عَنْهُ، وَقَدْ كَانَ يَوْمَ فَارِقَ قَوْمَهُ نَحِيْفًا، فَهَرَبَ مِنْهُمْ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَلَمَّا رَأَوْا حَسْنَ حَالِهِ
قَالُوا لَهُ: أَيُّ عَمْرُو؟ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِنَا نَحِيْفًا وَأَنْتَ الْيَوْمَ بَادِنٌ، فَقَالَ: "الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ"، فَجَرَتْ مَثَلًا.
ينظر: الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ: (٢٦/٢)، مجمع الأمثال للميداني: (٩٩، ١٠٠/٢).
(٤) أَبُو سَعْدٍ، سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ حَسَلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ سَعْدِ بْنِ جُحْشَمِ بْنِ
زَبَانَ بْنِ كِنَانَةَ، مِنْ بَنِي يَشْكُرَ، شَاعِرٌ مَخْضَرٌ، عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَهْرًا. ينظر: طبقات فحول
الشعراء: (١٢٨)، الشعر والشعراء - دار الحديث -: (٤١١/١، ٤١٢).
(٥) وَبُرُوقِي: "وَحَبِيبٌ لِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ". وينظر البيت في الشعر والشعراء - دار الحديث -:
(٤١١/١)، الزَّاهِرُ فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ: (٢٧/٢)، والتفسير البسيط: (٣٨/١٢)،
ولسان العرب: (٩٥/٦) (رَتَعَ)، والدر المصون: (٤٥٠/٦).
(٦) ينظر: التفسير البسيط: (٣٦/١٢ - ٣٩)، الدر المصون: (٤٥٠/٦).
(٧) يوسف: ١٣.
(٨) يوسف: ١٢.
(٩) الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٦٧٢/٢).

سورة الرعد^(١)

الموضع السادس والستون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صَنَوَانٌ وَعَيْرُ صِنَوَانٍ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ
﴿صَنَوَانٌ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ^(٣).

وَأَفَقَهُ خَارِجُهُ بَنُ مِصْعَبٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَاقِدِيُّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ،
وَمُجَاهِدٌ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ، وَأَبُو حَيَّوَةَ الحَضْرَمِيُّ، وَالْمُفَضَّلُ،
وَحَفْصٌ مِّنْ طَرِيقِ أَبِي شُعَيْبٍ صَالِحِ القَوَّاسِ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى الضَّمِّ لِعَهْدِ بَنِي تَمِيمٍ وَقَيْسٍ، وَقَدْ حَكَاهَا
الرَّجَّاجِيُّ^(٥)، أَمَّا الْكَسْرُ فَهُوَ لِعَهْدِ أَهْلِ الحِجَازِ، وَعَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ، وَهُوَ الْأَفْصَحُ،
وَقَرَأَ الحَسَنُ وَقَتَادَةُ: (صَنَوَان) بِفَتْحِ الصَّادِ اسْمًا لِلْجَمْعِ كَالضَّمْرَانِ^(٦).



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) الرعد: ٤.

(٣) تنظر القراءة ونسبتهما إلى اللؤلؤي ومن وافقه في الكامل في القراءات الخمسين: (٤٢٠/٥)،
جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٦٧٨/٢)، البستان: (٦٦٨/٢)، التحرير والتنوير
-الدار التونسية-: (٨٧/١٣).

(٤) تُنظر الموافقة في المحتسب: (٣٥١/١)، جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٦٧٨/٢)،
المغني في القراءات- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٠٥٣/٣)، الجامع
لأحكام القرآن: (١١/١٢)، البستان: (٦٦٨/٢).

(٥) أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسحاق الرجاجي، نسبة إلى شيخه إبراهيم الرجاج، حدث عنه
وعن ابن الأنباري، ولفظونه، وروى عنه أحمد بن شرام النَّحْوِيُّ، وأبو محمد بن أبي نصر.
ألف الجمل في النحو وغيره. توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة هجرية. ينظر: طبقات
النحويين: (١١٩)، بغية الوعاة: (٧٧/٢).

(٦) يُنظر توجيه القراءتين: (صنوان)، و(صنوان) في إعراب القرآن للنحاس: (١٦٥/٢)، المحتسب:
(٣٥١/١-٣٥٣)، شافية ابن الحاجب: (٩٣/٢)، الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٤٦٢/٨)،
لسان العرب: (٢٩٥/٨) (صنأ)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨٧/١٣).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صِنَوَانٌ﴾ جمع: (صِنُو)، وَهِيَ النَّخْلَاتُ الَّتِي يَجْمَعُهَا أَصْلٌ وَاحِدٌ،
وَفُرُوعٌ هَذَا الْأَصْلِ مُتَشَعِّبَةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَعَيْرُ صِنَوَانٍ﴾، أَي: مُنْفَرِدَةٌ^(١).
وَنَظِيرُهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ: (ذَيْبٌ) وَ (ذُؤْبَانٌ)، وَصِرْمٌ - وَهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ -
وَ (صِرْمَانٌ)، عَلَى زَنَةِ: (فَعَلَ)، وَ (فُعْلَانٌ)^(٢).
وَدَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاحُ أَنَّ: ﴿قِنَوَانٌ﴾^(٣)، وَ ﴿صِنَوَانٌ﴾ لَا
يُفَرِّقُ بَيْنَ مُثْنَاهُ وَجَمْعِهِ إِلَّا بِحَرَكَةِ النُّونِ، وَذَلِكَ أَنَّ تَكُونَ نُونُهُ فِي الشَّيْءِ مَكْسُورَةٌ، وَفِي
الْجَمْعِ تُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ عَلَى حَسَبِ مَوْجِعِهَا فِي الْجُمْلَةِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا^(٤).



- (١) الصَّادُ وَالنُّونُ وَالْوَاوُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَقَارُبِ بَيْنِ شَيْئَيْنِ؛ قَرَابَةٌ أَوْ مَسَافَةٌ، وَالصَّنُو أَيْضًا:
الْمِثْلُ، وَالْأَخُ الشَّقِيقُ وَالْعَمُّ وَالْإِنُّ، وَالْجَمْعُ: أَصْنَاءٌ، وَصِنَوَانٌ، وَفِي الْمَوْثُوثِ: صِنُوْتُهُ، وَصِنُوْتَاهُ،
وَصِنُوْتُهُ. وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي النَّخْلِ. يَنْظُرُ: النَّوَادِرُ فِي اللُّغَةِ: (٦٠٤، ٦٠٣)، جَامِعُ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ
آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ - تَحْقِيقِ التَّرْكِيِّ -: (٤٢٤، ٤٢٣)، مَعْجَمُ مَقَائِسِ اللُّغَةِ - تَحْقِيقُ:
عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ -: (٣١٢/٣) (صِنُو)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (٢٩٥/٨) (صِنَا).
- (٢) (صِرْمٌ) وَ (صِرْمَانٌ): جَمْعُهُ مُضْبُوطٌ بِضَمِّ الصَّادِ فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ: (٢٣٣/٨) (صِرْمٌ)، وَهَذِهِ الزَّنَةُ
نَادِرَةٌ لِمِثْلِ هَذَا الْمُفْرَدِ، وَدَكَرَ السُّيُوطِيُّ وَتَبِعَهُ ابْنُ عَاشُورٍ: أَنَّهُ لَمْ تَأْتِ تَشْبِيهُ تَشْبِيهِ الْجَمْعِ إِلَّا فِي خَمْسِ
كَلِمَاتٍ: صِنُو صِنَوَانٍ، قِنُو قِنَوَانٍ، وَرُئِدَ بِمَعْنَى: مِثْلُ وَرُئِدَانٍ، وَشَقْدَ وَشَقْدَانٌ - وَوَلَدَ الْحِرْيَاءِ - وَحِشَّ
وَحِشْتَانٍ، بِمَعْنَى: بُسْتَانٌ. الْمَرْهَرُ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا - طَبْعَةُ عَيْسَى الْحَلْبِيِّ -: (٨٨/٢)، التَّحْقِيقُ
وَالْتَنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٨٧/١٣).
- (٣) الْأَنْعَامُ: ٩٩.
- (٤) جَامِعُ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ - تَحْقِيقُ: التَّرْكِيِّ -: (٤٢١/١٣)، مَعَانِي
الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ: (٣٠٢/٢).

الموضع السابع والستون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ، وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤلُؤِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (وَصَدُّ) بِفَتْحِ الصَّادِ، وَبِالتَّنْوِينِ الْمَرْفُوعِ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَصَدُّوا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَصَدَّ﴾^(٣).

وَافَقَهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا مَصْدَرٌ مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿مَكْرَهُمْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾، وَمَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿سُوءِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِّفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ﴾، عَطْفٌ مَصْدَرٍ عَلَى مَصْدَرٍ، وَمُفْرَدٌ عَلَى مُفْرَدٍ، بِخِلَافِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ: ﴿وَصَدُّوا﴾، وَ﴿وَصَدَّ﴾، فَهِيَ عَطْفٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ، وَقَدْ وَرَدَ: (الصَّدُّ) مَصْدَرًا صَرِيحًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِاتِّفَاقِ الْقُرَّاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَصَدَّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥).

وَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى قِرَاءَةِ اللُّؤلُؤِيِّ: أَنَّ الصَّدَّ مِمَّا زَيَّنَهُ الشَّيْطَانُ لَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾^{(٦)(٧)}، وَمَعَ أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مُسْتَقِيمَةٌ لُغَةً وَمَعْنَى؛ لَكِنَّهَا لَا تَتَوَافَقُ وَرَسْمَ الْمُصْحَفِ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الصَّفْرَاوِيُّ^(٨): "وَهِيَ خِلَافٌ خَطُّ الْمُصْحَفِ؛ لِأَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِيهِ بِوَاوٍ وَأَلْفٍ"^(٩).



- (١) الرعد: ٣٣.
- (٢) غافر: ٣٧.
- (٣) الكامل في القراءات الخمسين: (٥/٤٢٦، ٤٢٧)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٦٨٣/٢)، فُرَّةٌ عَيْنُ الْقُرَّاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل ١٢٣/ب)، المصباح الزاهر: (٣/٤٧٥)، البستان: (٢/٦٧٠).
- (٤) فُرَّةٌ عَيْنُ الْقُرَّاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل ١٢٣/ب)، البحر المحيط: (١٣/١٠٤).
- (٥) البقرة: ٢١٧.
- (٦) النمل: ٢٤.
- (٧) ينظر توجيه القراءة في البحر المحيط: (١٣/١٠٤).
- (٨) أبو القاسم، عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين الصفراوي، انتهت إليه رئاسة العلم ببلده، أخذ عن أحمد بن جعفر الغافقي وغيره، وأخذ عنه علي بن موسى بن الدهان، مات سنة ست وثلاثين وستمائة هجرية. يُنظر: غاية النهاية: (١/٣٧٣).
- (٩) التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن - تحقيق: أحسن سحاء -: (١/٣٧٩).

الموضع الثامن والستون

● قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ بِالْجَمْعِ فِي: ﴿الْكُفْرُ﴾^(٢).

وَأَفَقَهُ عُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِ"مُحِبِّبٍ"، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّعْفَرِيُّ، وَابْنُ مِقْسَمٍ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَالْكَوْفِيِّينَ، وَيَعْقُوبَ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: ﴿الْكُفْرُ﴾ عَلَى زِنَةِ: (فُعَالٍ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيدِ تَأْنِيهِ جَمْعٍ تَكْسِيرٍ لِ(كَافِرٍ)، وَهُوَ مَقِيسٌ فِي كُلِّ وَصْفٍ صَحِيحِ اللَّامِ لِمُدَّكَّرٍ عَلَى وَزْنِ: (فَاعِلٍ) نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُدُّوْا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾^(٤)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: وَ(فُعَلٌ) لـ(فَاعِلٍ) وَ(فَاعِلَةٌ) وَصَفَيْنِ نَحْوِ (عَاذِلٍ) وَ(عَاذِلَةٌ) وَمِثْلُهُ الْفُعَالُ فِيمَا ذُكِرَا^(٥)

كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مُنَاسِبَةٌ لِمَا قَبْلَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَقَبَى الْكُفْرِينَ النَّارُ﴾^(٦)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(٧).

وَلِأَنَّ هَذَا الْإِخْبَارَ بِالتَّهْدِيدِ لَمْ يَقَعْ لِكَافِرٍ وَاحِدٍ، بَلْ يَعُمُّ جَمِيعَ الْكُفَّارِ، وَتَنْتَظِمُ مَعَهَا قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: (وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُونَ) جَمْعٌ سَلَامَةٌ، وَقِرَاءَةُ أَبِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا)، وَاخْتَارَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَدَلِيُّ^(٨).



- (١) الرعد: ٤٢.
- (٢) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٤٢٨/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري:- (٣٦٢)، المصباح الزاهر: (٤٧٦/٣)، البستان: (٦٧١/٢).
- (٣) تُنظَرُ الْمَوَافِقَةُ فِي الْكَامِلِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٤٢٨/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري:- (٣٦٢)، المصباح الزاهر: (٤٧٦/٣)، البستان: (٦٧١/٢).
- (٤) البقرة: ١٨٨.
- (٥) يُنظَرُ الْبَيْتَانُ رَقْمًا: (٨٠٧، ٨٠٦) مِنْ أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ: (١٦٥).
- (٦) الرعد: ٣٥.
- (٧) الرعد: ٤٣.
- (٨) ينظر: توجيه القراء في الكامل في القراءات الخمسين: (٤٢٨/٥)، الموضع في وجوه القراءات وعللها: (٧٠٥/٢)، الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٢٣/٢)، البحر المحيط: (١١٩/١٣).

سورة إبراهيم^(١)

الموضع التاسع والستون

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾^(٣) رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَلِمَةً﴾ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِكَسْرِ الكَافِ وَسُكُونِ اللَّامِ^(٤).
- وَأَفَقَهُ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا لُغَةٌ تَمِيمٍ، وَفِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْقِرَائِيَّةِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ:

- ١- كَلِمَةٌ: عَلَى وَزْنِ: (نَبَقَةٍ)، وَهِيَ الْفُضْحَى، وَعَلَيْهَا جَاءَتِ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ مُفْرَدًا وَجَمْعًا، وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَجَمْعُهَا: (كَلِمٌ) كَرَبَقِ، تُذَكَّرُ وَتُنْثَى، تَقُولُ: هُوَ الْكَلِمُ، وَهِيَ الْكَلِمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(٦).
- ٢- وَكَلِمَةٌ: يَنْقَلُ كَسْرَةُ اللَّامِ إِلَى الْكَافِ خَفِيضًا^(٧)، عَلَى وَزْنِ: (سَدْرَةٌ)، وَجَمْعُهَا: (كَلِمٌ): كَرَبَقِ، وَ(كَلِمٌ): نَحْوُ: (كِسْرَةٌ) وَ(كِسْرٌ)، وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ^(٨)، وَبِهَا قَرَأَ اللُّؤْلُؤِيُّ.
- ٣- وَكَلِمَةٌ: عَلَى وَزْنِ: (تَمْرَةٌ)، وَجَمْعُهَا: (كَلِمٌ) كَرَبَقِ، لُغَةُ تَمِيمٍ أَيْضًا^(٩).



- (١) بها ثلاثة مواضع.
- (٢) إبراهيم: ٢٤.
- (٣) إبراهيم: ٢٦.
- (٤) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٣٤/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٣٦٧)، جامع القراءات: (١٢٢٠/٢)، المصباح الزاهر: (٤٨٤/٣)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٣٨٥/١)، البستان: (٦٧٥/٢).
- (٥) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٣٤/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٣٦٧)، جامع القراءات: (١٢٢٠/٢)، المصباح الزاهر: (٤٨٤/٣)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: أحسن سحاء-: (٣٨٥/١)، البستان: (٦٧٥/٢).
- (٦) النساء: ٤٦.
- (٧) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (٧٣٥/١).
- (٨) ينظر: لسان العرب: (١٠٥/١٣) (كلم).
- (٩) تُنظَرُ هَذِهِ اللُّغَاتُ الثَّلَاثُ فِي الدَّرَجَةِ الْفَرِيدَةِ فِي شَرْحِ الْفَرِيدَةِ: (١٨١/١)، وَ(الْكَلِمُ) بِلُغَاتِهِ الثَّلَاثَةِ -: اسْمٌ جِنْسٍ جَمْعِيٌّ يُفَرَّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُفْرَدِهِ بِالتَّاءِ، نَحْوُ: (لَبَنٌ)، وَ(لَبْنَةٌ). ينظر: أوضح المسالك: (٩).

وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ: هِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَهِيَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَفَسَّرَهَا بَعْضُهُمْ بِإِيْمَانِ الْمُؤْمِنِ، وَالكَلِمَةُ الْخَبِيثَةُ: الشَّرْكُ بِاللهِ نَعُودُ بِاللهِ مِنْهُ^(١).

وَتَتَمِيمًا لِلْفَائِدَةِ: ذَكَرَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ أَنَّ هَذِهِ اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ الْآنِفَ ذَكَرَهَا تَجْرِي فِي كُلِّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ: (فَعِلٍ)، نَحْوَ: (كَبِدٍ) وَ(كَتِفٍ)، فَإِنْ كَانَ الْوَسْطُ حَرْفَ حَلْقٍ جَازَ فِيهِ لُغَةٌ رَابِعَةٌ، وَهِيَ إِتْبَاعُ الْأَوَّلِ لِلثَّانِي فِي الْكَسْرِ، نَحْوَ: (فَحِدٍ) وَ(شِهْدٍ)^(٢).



(١) ينظر: تفسير الطبري: (٢٠٣/٧-٢١١).

(٢) ينظر: شرح شذور الذهب: (٥).

الموضع السبعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِّنْ كُلِّ مَاسَاءٍ تَمُوهُ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ بِنُؤْيِنٍ: ﴿كُلِّ﴾، وَتَرَكَ إِضَافَتَهَا إِلَى: ﴿مَا﴾^(٢).
 وافقه العباس بن الفضل، ومحمد بن الحسن الملقب بـ"محبوب"، كلاهما عن أبي عمرو، وهما قراءه ابن عمر، وابن عباس -رضي الله عنهما-، والحسن البصري، وزائدة عن الأعمش، ومحمد بن مقسم، ومحمد بن مناذر المدني، وأبان بن تغلب الكوفي، وأبان بن يزيد، وأبي حيوة الحضرمي، والضحاك بن مزاحم، ومحمد بن علي الباقر^(٣)، وابنه جعفر بن محمد الصادق^(٤)، وعمرو بن فائد^(٥)، وزيد بن أحمد الحضرمي عن يعقوب، ونافع في إحدى رواياته التي لم تتواتر إلينا، وأبي بحرية الحمصي^(٦).



(١) إبراهيم: ٣٤.

- (٢) الكامل في القراءات الخمسين: (٣٩١/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٣٦٧)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٦٩١/٢)، المصباح الزاهر: (٤٨٣/٣)، الكشف والبيان عن مائة القرآن: (٥٠١)، الشفاء في علل القراءات-تحقيق: حبيب الله السلمي-: (١٠١/١).
- (٣) أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر؛ لأنه بقر العلم، وعرف ظاهره وخفيه، ولد زين العابدين -رضي الله عنهما-، وردت عنه الرواية في حروف القرآن عرض على أبيه، وروى عنه، وعن جابر، وابن عمر، وابن عباس -رضي الله عنهم-، قرأ عليه ابنه جعفر وغيره. مات سنة ثمان عشرة ومائة هجرية تقريباً. ينظر: غاية النهاية: (٢٠٢/٢).
- (٤) أبو عبد الله المدني، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-، المعروف بـ"الصادق"، قرأ على آباءه -رضي الله عنهم-، وقرأ عليه حمزة الزيات، ولم يخالفه إلا في أحرف معدودة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١٩٦، ١٩٧).
- (٥) أبو علي، عمرو بن فائد الأسواري البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عنه الحروف حسنان بن محمد الضرير، بكر بن نصر العطار. ينظر: غاية النهاية: (٦٠٢/١).
- (٦) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٩١/٥)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٦٩١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٣٨/١-٥٤٢)، الكشف والبيان عن مائة القرآن: (٥٠٠، ٥٠١)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٠٧٤/٣)، الدر المصون: (١٠٩/٧).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: ﴿مَا﴾ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ:

١- أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً: لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ الضَّحَّاكِ: وَأَعْطَاكُمْ أَشْيَاءَ مَا سَأَلْتُمُوهَا، وَلَمْ تَخْطُرْ لَكُمْ عَلَى بَالٍ؛ بِمَحْضِ رَحْمَتِهِ وَسَعْتِهِ^(١)، فَاللَّهُ جَوَادٌ، وَاسِعُ الْجُودِ، كَثِيرُ الْعَطَاءِ بِلَا سُؤَالٍ^(٢)، وَمِنْهُ حَاصِلَةُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ، وَيَكُونَ لَهُ لِسَانٌ يَسْأَلُهُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾^(٣) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ^(٤) وَهَدَيْنَهُ النَّجْدَيْنِ^(٥).

وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ: أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْمُتَوَاتِرَةَ: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بِإِضَافَةٍ: ﴿كُلِّ﴾ إِلَى: ﴿مَا﴾ تُشَارِكُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي مَعْنَاهَا؛ إِذْ تُفَسِّرُهَا عِنْدَ بَعْضِهِمْ: وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَالَّذِي لَمْ تَسْأَلُوهُ، فَالْعَطَاءُ حَاصِلٌ بِالسُّؤَالِ وَعَدَمِهِ، وَكَتَفِي بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ بِدَيْهَةٍ عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يُعْشَى الْيَلَّ النَّهَارَ﴾^(٦)، أَي: وَيُعْشَى النَّهَارَ اللَّيْلَ، وَقَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرِيلاً يَتَّقِيكُمْ الْحَرَّ﴾^(٧)، أَي: وَتَتَّقِيكُمْ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ^(٨)، وَبِنَاءٍ عَلَى هَذِهِ الْإِضَافَةِ، وَتِلْكَ الْحَذْفِ لَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿كُلِّ﴾^(٩).

٢- أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً: - فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، مَفْعُولًا ثَانِيًا- كَحَالِهَا فِي الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةَ، أَي: وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ -إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنَ الْآيَاتِ- فَإِنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْهَا عَنْ سُؤْلِهِمْ، وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَسْتَعْنُوا فِي مَعَايِشِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ عَنْهَا، فَكَأَنَّهُمْ سَأَلُوهَا بِلِسَانِ حَالِهِمْ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: لَا يُوقَفُ عَلَى: (كُلِّ).

٣- مَصْدَرِيَّةٌ: أَي: وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ سُؤْلُكُمْ، وَعَلَيْهِ فَلَا يُوقَفُ أَيْضًا عَلَى: (كُلِّ).

وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، أَي: وَأَتَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ غَيْرَ سَائِلِيهِ، وَهُوَ تَابِعٌ لِلاَحْتِمَالِ الْأَوَّلِ^(١٠).



(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٢٢٧/٧).

(٢) ينظر: الفروق اللغوية: (١٤٢).

(٣) البلد: ١٠.

(٤) الأعراف: ٥٤.

(٥) النحل: ٨١.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (١٦٦، ١٦٧)، (٢٤٠/١٤).

(٧) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٤٢/١).

(٨) ينظر توجيه القراءة في الكتاب الفريد في معاني القرآن للفراء: (٧٧، ٧٨)، الهادي في معرفة

المقاطع والمبادئ: (١/٥٣٨-٥٤٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٦/٤)، الدر

المصون: (١٠٩/٧، ١١٠)، تفسير العلامة أبي السعود: (١٩٤/٣).

وَالْمَعْنَى فِي كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ - عَلَى مَا بَيَّنَّهُ شَرْفُ الدِّينِ الطَّيْبِيُّ -: فِيهِ تَشْبِيهٌُ لِحَالَةِ الْإِنْسَانِ فِي كَوْنِهِ غَيْرَ قَائِمٍ بِنَفْسِهِ، مُفْتَقِرًا إِلَى مَنْ يَقُومُ بِهِ، وَمَا تُقَامُ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَكْمُلُ بِهِ حَيَاتُهُ، وَيَتَّصِلُ بِهِ إِلَى غَايَتِهِ = بِحَالَةِ الطِّفْلِ أَوْ الْفَرَسِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى قِيَمٍ يَتَعَيَّشُ بِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَيُقِيمُ بِهِ أَوْدَهُ^(١)؛ إِذْ لَوْلَاهُ لَسَقَطَ مَتْنُهُ، وَبَقِيَ مُهْمَلًا مُعْطَلًا، وَهُوَ مَا يَتَّفِقُ أَيْضًا مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْكَلِيمِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى^(٢)﴾، أَي: أَعْطَى خَلْقَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَيَرْتَفِقُونَ بِهِ، ثُمَّ عَرَّفَهُمْ كَيْفَ يَرْتَفِقُونَ بِمَا أَعْطَاهُمْ، وَكَيْفَ يَتَوَصَّلُونَ إِلَيْهِ^(٣).

﴿ مِنْ ﴾ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ: تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا زَائِدَةٌ لِلْبَيَانِ فِي الْمَفْعُولِ الثَّانِي، أَي: كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَهَذَا إِذَا يَتَأْتَى عَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ تَبْعِيضِيَّةً، أَي: آتَاكُمْ بَعْضَ جَمِيعِ مَا سَأَلْتُمُوهُ نَظْرًا لَكُمْ وَلِمَصَالِحِكُمْ، حَسَبًا تَقْتَضِيهِ مَشِيئَتُهُ وَحِكْمَتُهُ، وَعَلَى هَذَا فَالْمَفْعُولُ مُحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَأَتَاكُمْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَهُوَ رَأْيُ سَيِّبُوهِ^(٤)، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ كَافٍ، أَوْ حَسَنٌ عَلَى اصْطِلَاحِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، وَلَا يَرْقَى إِلَى التَّمَامِ خِلَافًا لِمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ^(٥).



(١) الْأُودُ: الْعُوجُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: (١/٧٠، ١٩٠) (أَدَد) (أُود).

(٢) طه: ٥٠.

(٣) ينظر: الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٦٠٦/٨).

(٤) الدر المصون: (١٠٩/٧).

(٥) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٤٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٧).

الموضع الواحد والسبعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ: (نُؤَخِّرُهُمْ) بِالنُّونِ^(٢).

وَأَقْفَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءِ الْحَقَّافِ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَالْمُفَضَّلِ، عَنْ عَاصِمٍ، وَقَتَادَةَ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا بِنُونِ الْعِظْمَةِ اسْتِثْنَاءٌ وَقَعَ تَعْلِيلًا لِلنَّهْيِ السَّابِقِ فِي الْآيَةِ^(٤)، قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْبُخَارِيُّ: "وَعِلَّةُ حُسْنِ النُّونِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ) كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ بِهِ، وَالنُّونُ لِاسْتِثْنَاءِ الْحَبْرِ، مَعَ مُشَاكَلَتِهِ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَيْفَ فَكُنَّا بِهَمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾^(٥) فِي اللَّفْظِ^(٦).

وَيُقَوِّي تَوْجِيهَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: اتِّفَاقُ جُمْهُورِ الْقُرَّاءِ عَلَى قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾^(٧) بِالنُّونِ^(٨)، وَقَرَأَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَاصِمِ الْكُوَيْتِيِّ: (يَوْمَ نُبَدِّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ)^(٩)، وَالْمَقَامُ يَفْتَضِي النُّونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (نُؤَخِّرُهُمْ)؛ لِأَنَّهُ مَقَامٌ تَهْدِيدٍ.



- (١) إبراهيم: ٤٢.
- (٢) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٠٠/٥)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٠٧٧/٣).
- (٣) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٠٠/٥)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٣٦٨)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٦٩٢/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٠٧٧/٣).
- (٤) تفسير العلامة أبي السعود: (٢٠٢/٣).
- (٥) إبراهيم: ٤٥.
- (٦) الشفاء في علل القراءات-تحقيق: حبيب الله السلمي-: (١٠٢/١).
- (٧) هود: ١٠٤.
- (٨) وقرأ ابنُ مِقْسَمٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَرْقَمٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ طَرِيقَ الرُّومِيِّ، وَزَيْدٌ عَنْ يَعْقُوبَ، وَزَائِدُهُ عَنْ الْأَعْمَشِ (يُؤَخِّرُهُ) بِالْيَاءِ. يَنْظُرُ: الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٣٩٩/٥).
- (٩) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٣٤/٥)، البستان: (٦٧٦/٢).

سورة الحجر^(١)

الموضع الثاني والسبعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿رُبَمَا﴾ بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَتَخْفِيفِهَا^(٣).
وَأَفَقَهُ عُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَنَقَلَ ابْنُ مُجَاهِدٍ أَنَّ ابْنَ نَصْرِ سَمِعَ أَبَا عَمْرٍو يَقْرَأُ بِالْوَجْهَيْنِ^(٤)، وَوَأَفَقَهُ فِي التَّخْفِيفِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَعَاصِمُ الْكُوَيْتِيُّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ، وَأَبُو حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، وَنُقِلَ ضَمُّ الْبَاءِ مَعَ التَّخْفِيفِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ^(٥)، وَشُعْبَةَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الشَّامِيِّ، وَتَخْفِيفُهَا مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَعَاصِمِ الْكُوَيْتِيِّ^(٦).



(١) بها موضعان.

(٢) الحجر: ٢.

(٣) قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَدَلِيُّ: "وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ، وَيُونُسُ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ إِلَّا الْقَصِيَّ وَالْجَهْضَمِيُّ بِالْوَجْهَيْنِ"، وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ الطَّبْرِيُّ: "وَاللُّؤْلُؤِيُّ، وَعَبِيدٌ، وَالْجَهْضَمِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِالْوَجْهَيْنِ"، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّوَدْبَارِيُّ: "بِالْوَجْهَيْنِ: عُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ، وَالْجَهْضَمِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو"، وَقَالَ أَبُو الْكَرَمِ الشَّيْهَرَزُورِيُّ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُبَمَا﴾ قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَعَاصِمُ إِلَّا أَبَانَ بْنَ تَغْلِبٍ عَنْهُ، وَيُونُسُ وَاللُّؤْلُؤِيُّ، وَعُبَيْدٌ، وَالْجَهْضَمِيُّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ مَعَ فَتْحِهَا، الْبَاقُونَ بِالتَّشْدِيدِ"، وَقَالَ النَّوْزَوَائِيُّ: "مَدَنِيٌّ وَعَاصِمٌ غَيْرُ الشَّامِيِّ، وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ، وَأَبُو حَيَوَةَ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ مَعَ فَتْحِهَا". وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْجُنْدِيُّ: "قَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَعَاصِمٌ وَعَبْدُ الْوَارِثِ: ﴿رُبَمَا﴾ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ، وَجَاءَ عَنْ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَعُبَيْدٍ، وَالْجَهْضَمِيِّ فِي نَقْلِ ابْنِ مُجَاهِدٍ: أَنَّ ابْنَ نَصْرِ سَمِعَ أَبَا عَمْرٍو يَقْرَأُ بِالْوَجْهَيْنِ". وَذَكَرَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّ اللُّؤْلُؤِيَّ يَقْرَأُ بِالْوَجْهَيْنِ الْكَامِلِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٤٣٥/٥)، سَوِّقَ الْعُرُوسُ -تَحْقِيقٌ: حَامِدُ الْأَنْصَارِيِّ-: (٣٦٧)، جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ -كُرْسِيُّ الشَّيْخِ يُونُسُ-: (٦٩٩/٢)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (٤٩٠/٣)، الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ -الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ لِلسُّعُودِيَّةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمُوهُ-: (١٠٨٣/٣)، الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ عَنْ مَاءَاتِ الْقُرْآنِ: (٢٧٦)، الْبِسْتَانُ: (٦٧٧/٢).

(٤) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ يَقْرَأُ: ﴿رُبَمَا﴾ مُحَقَّقَةً وَمُنْقَلَةً. ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (١٨٩/٢).

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، من أئمة الدين، تُوفِّي سنة ثلاثٍ وسبعين هجرية. ينظر: تاريخ: مدينة السلام: (٥١٩/١-٥٢٢).

(٦) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٤٣٥/٥)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٠٨٣/٣)، البستان: (٦٧٧/٢).

وَقَبَلَ ذَكَرَ وَجَهَ التَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ: (رُبَّ) مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي، وَهِيَ لِلتَّقْلِيلِ أَكْثَرُ مِنَ التَّكْثِيرِ.

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "مِنَ الْخَطَأِ قَوْلُ الْعَامَّةِ: رُبَّمَا رَأَيْتُهُ كَثِيرًا"^(١). وَتَلَزَمَ الصَّدْرُ، وَأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَكَادُ تُوقِعُ: (رُبَّ) عَلَى أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ، وَهَذَا قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ، وَإِنَّمَا يُوقِعُونَهَا عَلَى الْمَاضِي^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾ بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي الْمَقْطُوعِ بِهِ فِي تَحْقِيقِهِ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ: رُبَّمَا وَدَّ^(٣).

وَفِي: (رُبَّ) تِسْعَ لُغَاتٍ: (رُبَّ)، وَ(رَبَّ)، وَ(رُبَّ)، وَ(رُبَّ)، وَ(رُبَّ)، وَ(رُبَّ)، وَ(رُبَّ)، وَ(رُبَّ)، وَ(رُبَّ)^(٤).

وَوَجْهَ التَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ: أَنَّ التَّشْدِيدَ فِيهَا هُوَ الْأَصْلُ؛ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "(رُبَّ) فِيهَا لُغَاتٌ: أَفْصَحُهُنَّ ضَمُّ الرَّاءِ وَتَشْدِيدُ الْبَاءِ؛ لِأَنَّ: (رُبَّ) عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، مِثْلَ: (رُبَّ)، وَمَا كَانَ مُخَفَّفًا فَقَدْ نَقَصَ حَرْفٌ مِنْهُ، وَبِهِ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

(١) لسان العرب: (٧٤/٦) (رَبَّ)، وَذَكَرَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ لِلتَّكْثِيرِ كَالْآيَةِ، وَلِيُعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾ لَا يَتَعَارَضُ مَعَهُ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ؛ لِأَنَّ: (رُبَّ) فِي الْآيَةِ لِلتَّقْلِيلِ أَيْضًا، وَهَذَا اسْتِعْمَالٌ جَارٍ فِي التَّهْكِيمِ وَالتَّخْوِيفِ، أَيُّ: اخَذَرُوا أَنْ يَقَعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَلَوْ قَلِيلًا فِي وَقْتٍ لَا يُجْدِي فِيهِ الْوُدُّ، وَلَا تَنْفَعُ الْأَمَانِيُّ، كَمَا يُقَالُ: لَعَلَّكَ تَنْدَمُ عَلَى مَا فَعَلْتَ، وَلَا شَكَّ فِي حُصُولِ ذَلِكَ، وَمَنْ كَانَ بِهِ مُسْكَةٌ مِنْ عَقْلِ فَلْيَتَحَرَّرْ مِنَ الضَّرْرِ الْمَطْنُونِ كَمَا يَتَحَرَّرُ مِنَ الضَّرْرِ الْمُتَبَيَّنِّ مِنْ حُصُولِهِ. مختصر شرح لامية العجم: (١٤٤)، التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (١١/١٤).

(٢) ينظر: تذكرة النحاة: (٥،٣٥).
(٣) ينظر: الكشاف بحاشية فتوح الغيب: (٨/٩)، قال الفرّاء: "يقال: كيف دخلت (رُبَّ) على فعلٍ لم يكن؛ لأنَّ مودَّةَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْآخِرَةِ؟، فَيُقَالُ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ وَعُدُّهُ وَوَعِيدُهُ، وَمَا كَانَ فِيهِ حَقًّا عِيَانًا، فَجَرَى الْكَلَامُ فِيمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ كَمَجْرَاهُ فِي الْكَائِنِ، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ رَبِّكَ -: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاسُوا رُبُّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢] وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَوْ تَرَى فَإِنَّمَا أَذْفَرُ عَوًا﴾ [سبأ: ٥١] كَأَنَّهُ مَاضٍ، وَهُوَ مَسْتَقَرٌّ لِصِدْقِهِ فِي الْمَعْنَى". معاني القرآن للفرّاء: (٨٢/٢)، وَهُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَتِلْنَا وَنَالَ الْقَتْلُ مِنَّا وَرُبَّمَا يَكُونُ عَلَى الْقَوْمِ الْكِرَامَ لَنَا الظَّفَرُ

ينظر: خزانة الأدب: (٣/١٠).

(٤) مختصر لامية العجم: (١٤٤).

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَمًا يَوْمَ بِدَارَةِ جُلُجُلٍ^(١)
 وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:
 رَبِّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فَرَجَةٌ^(٢) كَحَلِّ الْعِقَالِ^(٣)
 وَالْعَرَبُ تُخَفِّفُ الْمُثَقَّلَ، وَلَا تُثَقِّلُ الْمُخَفَّفَ^(٤).
 وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ:
 مَاوِيَّ بَلِّ رَبَّتَمَا غَارَةَ شَعَوَاءَ كَاللَّذَعَةِ بِالْمَيْسَمِ^(٥)



(١) البيت من الطويل، والمَعْنَى: ألا ربَّ يومٍ لك فيه سُورٌ وِغْبَطَةٌ، وقوله: "ولا سيما يوم": السي: المثلث، ويروى "يوم" بالخفض والرفع، والخفض أوجه. والشاعر يتعجب من فضل يوم دارِ جُلُجُلٍ، وهو موضع نَحَرَ فيه نَاقَتُهُ لِلْعَدَارِي، ومن بينهن: "عُنَيْزَةُ": محبوبته، وَأَزْتَكَبَ معهنَّ ما لا يليقُ. ينظر: في شرح القصائد السبع الطوال: (٣٢، ٣٣)، وشرح القصائد التسع المشهورات: (١٠٩/١، ١١٠).

(٢) مِمَّا هُوَ جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ وَالْمُدَارَسَةِ: أَنَّ أَبَا عَمْرٍو الْبَصْرِيَّ سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ لَمَّا هَرَبَ خَوْفًا مِنَ الْحَجَّاجِ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ قَدْ مَاتَ، فَفَرِحَ بِذَلِكَ، وَأَعْجَبَ بِقَوْلِ الْمُنْشِدِ: "فَرَجَةٌ" بِفَتْحِ الْفَاءِ، إِذْ هُوَ شَاهِدٌ عَلَى قِرَاءَتِهِ: ﴿غَرْفَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بِفَتْحِ الْعَيْنِ. يُنظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٢٠٣، ٢٠٢)، قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عَظِيمِ حُبِّهِمْ لِلْعِلْمِ وَابْتِهَاجِهِمْ بِالْفَائِدَةِ صَعُرَتْ أَمْ كَبُرَتْ، وَلَوْ جُمِعَ مَا أَثَرُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ لَكَانَ شَيْئًا ذَا بَالٍ.

(٣) البيت من الخفيف: (فاعلاتن مُسْتَفْعِلُن فاعلاتن)، و "ما" نكرة موصوفة بجملة: "تَكَرَّهُ النَّفُوسُ"، وَجَوَّزَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْ تَكُونَ كَافَّةً، وَ(الْفَرَجَةُ) بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْرِ، وَبِالضَّمِّ فِي الْحَائِطِ وَنَحْوِهِ، وَزَادَ الْأَزْهَرِيُّ: "فَرَجَةٌ" بِالْكَسْرِ، وَ(العقال): الحبل الذي يُشَدُّ بِهِ يَدُ الدَّابَّةِ عِنْدَ الْبُرُوكِ أَوْ الْوُقُوفِ؛ لِيَمْنَعَهَا مِنَ الدَّهَابِ، وَقَبْلَهُ:

صَبَّرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مَلِيْمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
 لَا تَضِيقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقْدُ يُكِّ شَفُّ لَأَوَاؤِهَا بِغَيْرِ احْتِيَالِ

وهو في الحجَّة للقراء السبعة-دار المأمون للتراث-: (٣٦/٥)، والكامل في القراءات الخمسين: (٢٠١/١)، لسان العرب: (١١٠/١٤٥) (فرج)، ومغني اللبيب -المطبعة الأزهرية-: (٢/٢)، وخزانة الأدب: (١٠٨/٦).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (١٨٩/٢).

(٥) البيت من السريع: (مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مَفْعُولَاتِ)، لَضُمْرَةِ بِنِ ضَمْرَةِ النَّهْشَلِيِّ، وَضُبُطَتْ (رَبِّمَا) بِالتَّشْدِيدِ، وَ(مَاوِيَّ): اسْمُ امْرَأَةٍ، وَأَرَادَ هُنَا: يَا مَاوِيَّةُ فَرَحِمِ، وَغَارَةُ شَعَوَاءُ: فَاشِيَّةٌ مَتَفَرِّقَةٌ. وَ(الْمَيْسَمِ): الْأَلَةُ الَّتِي يُوَسِّمُ بِهَا، وَهِيَ حَدِيدَةٌ يُخْمِسُ عَلَيْهَا فِي النَّارِ، وَتُكْوَى بِهَا جُلُودُ الْحَيَوَانَاتِ لِتَحْدِثِ السَّمَةَ. يَرِيدُ: كَأَنَّهَا فِي سُرْعَتِهَا لَدَعَةٌ بِمَيْسَمٍ فِي وَبَرٍ. وَهُوَ فِي النُّوَادِرِ-دار الشروق-: (٢٥٣)، شرح القصائد السبع الطوال: (٣٢)، الحجَّة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث-: (٣٥/٥)، أمالي ابن الشجري: (٤١٣/٢)، لسان العرب: (٧٤/٦) (رب).

وَيُسْتَشْهَدُ بِهِ كَذَلِكَ عَلَى بَعْضِ الْأَسْمَاءِ بَعْدَ: (رُبَّ).

أَمَّا وَجْهُ التَّخْفِيفِ؛ فَلِأَنَّ: (رُبَّ) حَرْفٌ جَرِّ مُضَاعَفٌ، وَهُوَ فِي تَضْعِيفِهِ مِثْلُ: إِنْ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَالْحُرُوفُ الْمُضَاعَفَةُ قَدْ يُخَفَّفُ كَثِيرٌ مِنْهَا اسْتِثْقَالًا لِلإِدْغَامِ فِيهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ: (إِنَّ)، و(أَنَّ)، و(لَكِنَّ)، يَجُوزُ أَنْ يُخَفَّفَ، وَتَخْفِيفُهَا بِحَذْفِ الْآخِرِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ، فَتَصِيرُ سَاكِنَةً الْآخِرِ، وَ(رُبَّ) حُقِّقَتْ بِحَذْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ، فَصَارَتْ مُتَحَرِّكَةً الْآخِرِ، وَقَدْ كَثُرَ بَعْضُ: (رُبَّ) مُحَقَّقًا فِي كَلَامِهِمْ، قَالَ الْحَوَيْدِرَةُ^(١):

أَسْمِي مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ فِتِيَةٍ بَاكَرْتُ لَدَتَّهُمْ بِأَدَكْنَ مُتْرَعٍ^(٢)

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "قَالَ الْفَرَّاءُ: قَالَ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ عَاصِمٍ: قَرَأْتُ عَلَى زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ: ﴿رُبَّمَا﴾ بِالتَّشْدِيدِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَتُحِبُّ الرُّبَّ: ﴿رُبَّمَا﴾ فَخَفَّفَ"^(٣)، أَي: قَرَأَهَا مُحَقَّقَةً.

وَحُلَاصَةُ الْقَوْلِ: إِنَّ التَّثْقِيلَ وَالتَّخْفِيفَ فِي قَوْلِهِ: ﴿رُبَّمَا﴾ مَرْدُهُ إِلَى اللُّغَاتِ، فَالتَّثْقِيلُ لَعْنَةُ تَمِيمٍ، وَقَيْسٍ، وَبَكْرٍ، وَالتَّخْفِيفُ لَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ^(٤).



(١) قطبة بن أوس بن محصن، شاعر جاهلي مقل من بني مازن بن ثعلبة بن سعد بن بغيض بن ريث بن غطفان، ويُلقب أيضًا بـ "الحادرة"، ومعناه الغليظ الضخم، ولا تعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته. ينظر: طبقات فحول الشعراء: (١/١٥٥)، وشرح اختيارات المفضل للتبريزي: (١/٢١٠، ٢٠٩).

(٢) البيت من الكامل: (مُتَّفَاعِلُنْ)، وَيُرْوَى "فَسْمِي" بِالْفَاءِ، وَأَعَادَ الشَّاعِرُ مَنَادَاتِهَا لِخُرُوجِهِ مِنْ قِصَّةِ إِلَى قِصَّةِ، وَقَوْلُهُ: "مَا يُدْرِيكَ": اسْتِفْهَامٌ، وَ"أَنَّ" مَخَفَّفَةٌ مِنَ التَّثْقِيلِ، أَي أَنَّ الْأَمْرَ وَالشَّأْنَ هَذَا الَّذِي أَخْبِرُكَ بِهِ، وَقَصْدٌ بـ "أَدَكْنَ مُتْرَعٌ": زَقًّا مَمْلُوءًا خَمْرًا، وَالدُّكْنَةُ هِيَ اللَّوْنُ الَّذِي يُضْرَبُ إِلَى الْغَبْرَةِ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ، وَأَخَذَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الْخَمْرَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ قَائِلًا:

مُحْمَرَّةٌ عَقَبَ الصُّبُوحِ، غُيُونُهُمْ بِمَرَى هُنَاكَ مِنَ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعِ

والبيت في شرح اختيارات المفضل للتبريزي: (١/٢٢٥)، والموضح في وجوه القراءات وعللها:

(٢/٧١٦)، وينظر: توجيه القراءتين في الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢/٧١٦، ٧١٧).

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال: (٣٢).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٢/١٨٩)، الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٢/٢٩).

الموضع الثالث والسبعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ﴿سُكِّرَتْ﴾ بِالتَّخْفِيفِ، أَي: بِكَافٍ مَكْسُورَةٍ بِلا تَشْدِيدٍ^(٢).
وافقه ابن كثير غير ابن مقسم، وهي متواترة عنه من روايات البرقي وفنبل، ووردت عن يونس بن حبيب، ومحمد بن الحسن الملقب بـ"محبوب"، وعبد الوارث بن سعيد كلهم عن أبي عمرو، وأبو عبد الله الزعفراني، وهارون بن حاتم، عن شعبة، والحسن البصري، ومجاهد بن جبر، وقتادة، وأبو حيوة الحضرمي^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ التَّخْفِيفَ يَصْلُحُ لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، كَمَا مَرَّ سَابِقًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَبْلَغَكُمْ﴾^(٤)، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا﴾، أَي: حُبِسَتْ عَنِ النَّظَرِ، وَحُيِّرَتْ. وَقِيلَ: غُطِّيَتْ وَعُشِّيَتْ، مِنَ السُّكْرِ، أَوِ السُّكْرِ - كَقِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ - وَمِنْهُ السُّكْرَانُ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْرِضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ حَالَ سُكْرِهِ. وَتَقُولُ الْعَرَبُ: سَكَّرَتِ الرِّيحُ: أَي: رَكَدَتْ، وَلَمْ تَنْفُذْ لِمَا كَانَتْ بِسَبِيلِهِ أَوَّلًا، وَسَكَّرَ النَّهْرُ: سَدَّ فَاهُ، وَأَنْشَدَ الرَّجَّاحُ:

جَاءَ الشِّتَاءُ وَاجْتَأَلَ الْقُبْرُ
وَطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا مَغْفَرُ
وَجَعَلَتْ عَيْنُ الْحَرُورِ تَسْكُرُ^(٥)



(١) الحجر: ١٥.

(٢) ينظر: المصباح الزاهر: (٤٩١/٣)، البستان: (٦٧٩/٢).

(٣) ينظر: المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية - (٩٨٦)، والبحر المحيط: (٢٣٨/١٣) - (٢٤٠)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة: الضباع - (٣٠١/٢).

(٤) الأعراف: ٦٢.

(٥) هذا الرجز لجنيد بن المشني، واجتأل معناه: اجتمع وتقبض. والجتيل من الشجر والثياب والشعر: الكثير الملتف. والقبر: طائر، واجتأل القبر: تنفس للندى والبرد. والحرور: الريح الحارة بالليل، وقد تكون بالنهار، والحرور هو الشمس. وهو استيقاظ الحرّ ولقحّه. وسكّر الحرّ أي فترّ وسكن، وكذلك الطعام والماء الحارّ إذا سكنت فورثته. يُقال: اصبر حتى يسكّر. ينظر البيت ومعناه في أساس البلاغة - دار ومطابع الشعب - (٤٥٠، ١٠٨)، الجامع لأحكام القرآن: (١٨٤/١٢)، لسان العرب: (٧٥/٣) (جتّل)، (٧٩/٤) (حرر)، (٢١٦/٧) (سكّر).

أَوْ أَنَّ قِرَاءَةَ التَّخْفِيفِ بِمَعْنَى: سُحِرَتْ، يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾^(١).

وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ بَلَغَ مِنْ غُلُوِّهِمْ فِي الْعِنَادِ أَنَّهُ لَوْ فُتِحَ لَهُمْ بَابٌ مِّنْ
أَبْوَابِ السَّمَاءِ، وَيُسَّرَ لَهُمْ مَعْرَاجٌ يَصْعَدُونَ فِيهِ إِلَيْهَا، وَرَأَوْا مِنَ الْعِيَانِ مَا رَأَوْا؛ لَمَّا
صَدَّقُوا ذَلِكَ وَلَاتَتْهُمُ رُؤْيَتُهُمْ بِأَنَّهَا كَانَتْ خَيَالًا أَوْ سِحْرًا لَا حَقِيقَةً، أَوْ أَنَّ أَبْصَارَهُمْ
سُدَّتْ فَلَمْ تَرَ شَيْئًا^(٢). وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الرَّهْرِيِّ: (سَكِرَتْ) بِفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِ الْكَافِ
مُخَفَّفًا عَلَى مَعْنَى اخْتَلَطَتْ وَتَعَيَّرَتْ^(٣).



(١) الحجر: ١٥.

(٢) ينظر: فُتُوحُ الْغَيْبِ عَلَى الْكُشَافِ: (٢٣، ٢٢/٩)، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ: (٣٠٦) (س ك ر)، لِسَانُ
الْعَرَبِ: (٢١٦/٧) (س ك ر)، الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: (٢٣٩/١٣)، وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَعْنِيِّينَ بَيَّانِ
وُجُوهِ الْإِعْجَازِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ أَنَّ رُوَادَ الْفَضَاءِ صَعَدُوا إِلَى مَا بَعْدَ مُنْتَهَى حَزَامِ ضَوْءِ
النَّهَارِ، وَفُوجِئُوا بِالظَّلَامِ الْكَوْبِيِّ وَاقْعِينِ فِيهِ، فَعَبَّرُوا تَعْبِيرًا يَدُلُّ عَلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ
سَدِّ الْأَبْصَارِ وَالْعُشَاوَةِ الَّتِي عَلَيْهَا، دُونَ أَنْ يَعْلَمَ هَؤُلَاءِ الرُّوَادُ أَنَّ الْقُرْآنَ قَدْ تَعَرَّضَ لِذَلِكَ
بِالْقَاطِ فِي مُنْتَهَى الدَّقَّةِ وَأَصْدَقِ الدَّلَالَةِ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ مَا حَدَّثَ لَهُمْ. ينظر: اللَّمَحَةُ
الْإِعْجَازِيَّةُ فِي مُتَوَاتِرِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ: (٤٢).

(٣) البديع في شرح القراءات السبع: (٤١١/١).

سورة النحل^(١)

الموضع الرابع والسبعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتُ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ: ﴿سُرُوتٌ﴾، و﴿تُعْلِنُونَ﴾ بِيَاءٍ مُعْجَمَةٍ^(٣).
وَأَفَقَهُ عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الحُفَّافُ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ المُلَقَّبُ بِـ "مُحِبُّوبٍ"، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبُو جَعْفَرٍ فِي غَيْرِ المَتَوَاتِرِ عَنْهُ، وَشَيْبَةُ، وَأَبُو بَشِيرٍ، وَابْنُ زُرَّي، عَنْ حَمَزَةَ، وَالحَزَّازُ، عَنْ هُبَيْرَةَ^(٤)، عَنْ حَفْصِ، وَابْنِ مُعَاذٍ، عَنْ عَاصِمٍ، وَالحَرِيرِيِّ، عَنْ يَعْقُوبَ فِي أَحَدٍ وَجْهَيْهِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَلِيٍّ - ﷺ -^(٥).

وَوَجْهُ هَذِهِ القِرَاءَةِ: أَنَّهَا التَّفَاتُ مِنَ الخُطَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٦) إِلَى الغَيْبَةِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمُ﴾^(٧) التَّفَاتَا مِنَ الخُطَابِ فِي: ﴿كُنْتُمْ﴾ إِلَى الغَيْبَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿بِهِمُ﴾، أَوْ هِيَ إِخْبَارٌ عَنِ الكُفَّارِ، وَهِيَ مُنَاسِبَةٌ أَيْضًا لِتَطْيِيرِهَا: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوتُ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٨).



(١) بها ستة مواضع.

(٢) النحل: ١٩.

(٣) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٤٨/٥)، والتقريب والبيان في شواذ القرآن - تحقيق: أحسن سحاء - (٤٠١).

(٤) أبو عمر، هبيرة بن محمد التَّمَّار الأبرش البغدادي، أَخَذَ عَنْ حَفْصِ بْنِ سَلِيمَانَ، وَأَخَذَ عَنْهُ

حَسَنُونَ بْنُ الهَيْشَمِ، وَالحَزَّازُ، وَالحَضْرَمِيُّ الهَيْشَمِ الطُّوسِيُّ. ينظر: غاية النهاية: (٣٥٣/٢).

(٥) قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ: "وَأَخْبَرَنِي الحَزَّازُ، عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ حَفْصِ أَنَّهُ قَرَأَ ثَلَاثَهُنَّ بِاليَاءِ" يَعْنِي

هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ: ﴿سُرُوتٌ﴾ وَ﴿تُعْلِنُونَ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَدْعُونَ﴾ [النحل: ٢٠].

السبعة: (٣٧١)، الكامل في القراءات الخمسين: (٤٤٨/٥)، المعني في القراءات - الجمعية

العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (١١٠٢/٣)، الدر المصون: (٢٠٥/٧).

(٦) النحل: ١٨.

(٧) يونس: ٢٢.

(٨) النحل: ٢٣.

الموضع الخامس والسبعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)
 رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ﴾ بِالثَّنُونِ^(٢).
 وَافَقَهُ عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الجَهْضَمِيُّ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى الأَعْوَرُ، وَالعَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ
 جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَّاحٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ،
 وَعَاصِمٍ، وَابْنِ عَامِرٍ بِخُلْفِ عَنْهُ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: "أَنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ يَجْزِيَهُمْ، بِالثَّنُونِ عَلَى
 الجَمْعِ التَّفَاتَا مِنَ العَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ إِلَى التَّكْلُمِ فَقَالَ:
 ﴿وَلَنَجْزِيَنَ﴾، وَإِجْرَاءً لِلكَلَامِ عَلَى سُنَّةِ المُلُوكِ تَفْخِيمًا"^(٤)، كَقِرَاءَةِ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ
 وَابْنِ عَامِرٍ: ﴿نُدْخِلْهُ﴾ بِنُونِ العِظْمَةِ^(٥) التَّفَاتَا مِنَ العَيْبَةِ إِلَى التَّكْلُمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
 يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 ﴿٦﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايِدَتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿أُولَئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ
 رَحْمَتِي﴾^{(٧)(٨)}، وَلَوْ جَرَى الكَلَامُ عَلَى نَسَقِ وَاحِدٍ لَقَالَ: (مِنْ رَحْمَتِهِ).

وَالْقِرَاءَةُ بِالثَّنُونِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَ﴾ مُنَاسِبَةٌ لِمَا بَعْدَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٩).



- (١) النحل: ٩٦.
- (٢) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٥٧/٥)، المصباح الزاهر: (٥٠٥، ٥٠٤/٣).
- (٣) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٥٧/٥)، المصباح الزاهر: (٥٠٥، ٥٠٤/٣)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٣٠٥/٢).
- (٤) الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٧٤٤، ٧٤٣/٢)، تفسير أبي السعود: (٢٩٠/٣).
- (٥) النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢٤٨/٢).
- (٦) النساء: ١٣.
- (٧) العنكبوت: ٢٣.
- (٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: (٤٠/٢).
- (٩) النحل: ٩٧.

الموضوعان

السادس والسبعون والسابع والسبعون

رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ حَذَفَ التَّنْوِينَ قَبْلَ السَّاكِنِ فِي مَوْضِعَيْنِ:

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(١)، رَوَى (بَشَرٌ) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ، وَ(اللِّسَانُ) بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ مَرْفُوعًا^(٢)، وَافَقَهُ هَارُونُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ^(٣).

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٤)، وَرَدَّتْ رَوَايَتَانِ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِيهِ. قَالَ ابْنُ مُجَاهِدٍ: "حَدَّثَنِي الْجَمَّالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ رَوْحٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: (أَحَدُ. اللَّهُ الصَّمَدُ). قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَدْرَكْتُ الْقُرَّاءَ يَقْفُونَ عَلَى (أَحَدُ)، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَقْرَأُونَهَا: (أَحَدُ. اللَّهُ الصَّمَدُ)، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: فَإِنْ وَصَلَتْ نَوْنَتْ^(٥)، وَعَنْ هَارُونِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: (أَحَدُ. اللَّهُ) لَا يُنَوَّنُ وَإِنْ وَصَلَتْ^(٦). وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الرُّوَدَبَارِيُّ أَنَّ رِوَايَةَ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: (أَحَدُ. اللَّهُ) بِغَيْرِ تَنْوِينٍ حَالٌ وَصَلِهِ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ.

وَافَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي عَدَمِ التَّنْوِينِ حَالَ الوَصْلِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرِ المَدِينِيِّ، وَحُمَيْدُ بْنُ قَيْسٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ التَّقْفِيُّ، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى العَتَكِيُّ، وَحُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَحُمَمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ المُلَقَّبُ بِ"مُحِبُّوبٍ"، وَالْأَصْمَعِيُّ جَمِيعًا عَنْ



(١) النحل: ١٠٣.

(٢) المصباح الزاهر: (٥٠٦/٣).

(٣) المصدر السابق.

(٤) الإخلاص: ٢.

(٥) الوصل مع التنوين لَمْ يُرَوَّ عَنْ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي المَصَادِرِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ وَرَدَ عَنْهُ عَنْ غَيْرِ اللُّؤْلُؤِيِّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٦) ينظر: السبعة: (٧٠١)، والحجَّة للقراء السبعة-دار المأمون للتراث-: (٤٥٤/٦).

أبي عمرو، والفضل بن إبراهيم النخوي^(١)، وأبو موسى البغدادي^(٢)، كِلَاهُمَا عَنِ الْكِسَائِيِّ^(٣).

يَتَخَصَّلُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ لِللُّؤْلُؤِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو رَوَايَتَيْنِ:

الأولى: أَنَّهُ لَا يُنَوِّنُ: (أَحَدٌ) حَالَ وَصَلِهِ بِالْفِظِ الْجَلَالَةِ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الرَّوَدَبَارِيُّ.

الثانية: الْوَصْلُ بِإِسْكَانِ الدَّالِ مِنْ: (أَحَدٌ)، وَقَطْعُهُ عَنِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

وَقَدْ عَلَّلَ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ لِدَلِكِ بِقَوْلِهِ: "أَذْرَكْتُ الْقُرَّاءَ يَقْفُونَ عَلَيَّ: (أَحَدٌ)،

وَكَذَلِكَ كَانُوا يَقْرَأُونَهَا: (أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ)".

وَزَعَمَهُ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَكُنْ تَصِلُ مِثْلَ هَذَا يُؤَيِّدُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ^(٤)، أَيْضًا قَوْلُ ابْنِ مُجَاهِدٍ:

"قَالَ عَبَّاسٌ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو فَقَرَأَ: (أَحَدٌ) وَوَقَّفَ، ثُمَّ قَرَأَ: (اللَّهُ الصَّمَدُ)"^(٥).

وَقَوْلُهُ: "وَكَذَلِكَ كَانُوا يَقْرَأُونَهَا: (أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ) يَدُلُّ عَلَيَّ مَا ذَكَرْتُهُ، وَهُوَ الْوَصْلُ

بِإِسْكَانِ الدَّالِ، وَسَيَأْتِي تَوْجِيهَهُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ لِهَذِهِ الرَّوَايَةِ مُوضَّحًا لَهَا غَايَةَ التَّوْضِيحِ.

وَتَفَرَّدَ أَبُو الْكَرِيمِ الشَّهْرَزُورِيُّ بِأَنَّ اللَّؤْلُؤِيَّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو كَانَ يَسْتَحِبُّ الْوَقْفَ عِنْدَ

قَوْلِهِ: ﴿أَحَدٌ﴾، ثُمَّ قَالَ مُعَقِّبًا: "وَكَذَلِكَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ آيَةٍ"^(٦).

وَيُفْهَمُ مِنْ جَمْعِ كَلَامِهِ أَنَّ مُرَادَهُ بِالْوَقْفِ لَيْسَ الْوَصْلُ بِإِسْكَانِ الدَّالِ مِنْ:

(أَحَدٌ)، وَإِنَّمَا الْوَقْفُ الْمُعْتَادُ وَالْمُتَعَارَفُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْقُرَّاءِ فِي أَجْزَاءِ الْآيِ وَنَهَائِيَّتِهَا.



(١) الفضل بن إبراهيم النخوي الكوفي، روى القراءَةَ عَنِ الْكِسَائِيِّ، رَوَى الْقُرَّاءَةَ عَنْهُ عبيدُ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أحمدِ الأَمَلِيِّ. ينظر: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٨/٢).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) ينظر: جامع البيان: (١٧٣٢/٤)، جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٥٠٣/٣).

(٤) السبعة: (٧٠١)، الحجَّة للقراء السبعة- دار المأمون للتراث-: (٤٥٤/٦).

(٥) السبعة: (٧٠١)، وبدون نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف.

(٦) المصباح الزاهر: (٣٦٦/٤).

وَوَجْهَ الْقِرَاءَةِ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ قَبْلَ السَّاكِنِ حَالَ الْوَصْلِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: أَنَّ التَّنْوِينَ هُوَ نُونٌ سَاكِنَةٌ، وَالتَّنُونُ مُشَابِهَةٌ لِخُرُوفِ اللَّيْنِ فِي أَنَّهَا تَزَادُ كَمَا يُزْدَنُ، وَفِي أَنَّهَا تُدْعَمُ فِيهِنَّ كَمَا يُدْعَمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي الْأُخْرَى، فَلَمَّا شَابَهَتْ حُرُوفُهُ ضُرُوبًا مِّنْ هَذِهِ الْمَشَابِهَاتِ أُجْرِيَتْ جُزْأَهَا فِي أَنْ حُذِفَتْ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، كَمَا حُذِفَتْ الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ لِذَلِكَ فِي نَحْوِ: رَمَى الْقَوْمَ، وَيَعْرُو الْقَوْمَ، وَمِنْ ثَمَّ حُذِفَ التَّنْوِينُ فِي: (أَحَدُ. اللهُ)؛ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، كَمَا حُذِفَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ، وَكَمَا حُذِفَ فِي نَحْوِ: هَذَا زَيْدٌ بِنُ عَمْرٍو فِي الْكَلَامِ، وَاسْتَمَرَ ذَلِكَ فِيهِ، وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ الْأَصْلُ الَّذِي هُوَ الْإِبْتِاثُ مَرْفُوضًا، فَإِنْ جَاءَ فِي شِعْرٍ فَكَمَا يَجِيءُ فِي الشَّعْرِ عَلَى الْأَصْلِ الْمَرْفُوضِ، وَقَدْ جَاءَ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيْتِ (١):

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنِ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنِ خِدَامِ الْعَقِيلَةَ الْعَذْرَاءَ (٢)

وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَنْصَارِيُّ (٣) فِي الْمَعْنَى: أَنَّ التَّنْوِينَ قَدْ يُحْذَفُ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:



(١) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ، أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الرُّقَيْتِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبِّبُ بِثَلَاثِ نِسْوَةٍ، يُقَالُ لَهُنَّ جَمِيعًا: "رُقَيْيَّة"، وَقِيلَ: لِأَنَّ حَدَاتٍ لَهَا تَوَالِيْنٌ يُسَمَّيْنَ: "رُقَيْيَّة"، وَقِيلَ بَلْ تَزْوُجُ نِسَاءً اسْمُهُنَّ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ رُقَيْيَّة، وَيُقَالُ فِيهِ: "أَخُو الرُّقَيْتِ"، كَانَ زُبَيْرِيُّ الْهُوَيِّ، خَرَجَ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. وَالرُّقَيْتِ: إِمَّا مَرْفُوعَةٌ عَلَى الصَّفَةِ فَيُنَوَّنُ: "قَيْس"، أَوْ جُرُورَةٌ عَلَى الْإِضَافَةِ فَلَا يُنَوَّنُ، وَاخْتِيَارُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ الرَّفْعَ. يَنْظُرُ: الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ- دَارُ الْحَدِيثِ-: (١/٥٣٠-٥٣٢)، خَزَانَةُ الْأَدَبِ: (٧/٢٧٨-٢٨٩).

(٢) الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: "تُذْهِلُ" يَعُودُ عَلَى "عَارَةٌ" فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ:

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ

وَالشَّعْوَاءُ: الْوَاسِعَةُ الْمُنْفَرَقَةُ، وَالْحِدَامُ: جَمْعُ (خِدْمَةٌ) بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ الْخُلْخَالُ، وَحُذِفَ التَّنْوِينُ لِلضَّرُورَةِ، وَالْعَقِيلَةُ: الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ الَّتِي عُقِلَتْ، أَيُّ: حُصِّنَتْ مِنْ أَنْ تُرَى، وَجُمْلَةُ: "تُبْدِي" مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: "تُذْهِلُ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، نَعْنَا لَ "عَارَةٌ"، وَالْعَائِدُ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: لَهَا، أَيُّ: لِأَجْلِهَا، وَالْمَعْنَى: تَرْفَعُ الْمَرْأَةُ الْكَرِيمَةُ نُوبَهَا لِلْهَرَبِ فَيَبْدُو خُلْخَالُهَا، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ هَذَا الْبَيْتَ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَابْتِئَانِ فِي الْحِجَّةِ لِلْقِرَاءِ السَّبْعَةِ- دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتَّرَاثِ-: (٦/٤٥٧)، التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ: (١٠/٣٧٣)، خَزَانَةُ الْأَدَبِ: (٧/٢٨٧-٢٨٩) (١١/٣٧٧).

(٣) أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ، الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ الْحَنْبَلِيُّ، النَّحْوِيُّ الْفَاضِلُ، الْعَلَامَةُ الْمَشْهُورُ، مِنْ أَشْهُرِ مُصَنِّفَاتِهِ: مَغْنِي اللَّيْسِ عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ، تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةَ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: (٢/٦٨، ٦٩).

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

قال: "وإنما آثر ذلك على حذفه لأجل الإضافة؛ لإرادة تماثل المتعاطفين في التنكير"، واستشهد بالقراءة التي نحن بصدددها، وبقراءة من قرأ: (ولا الليل سابق النهار)^(٢)، بترك تنوين: (سابق)، ونصب: (النهار)؛ لأنه مفعول: (سابق)، وهذا الحذف لإلتقاء الساكنين^(٣).



(١) هذا البيت في الإنصاف في مسائل الخلاف: (٣٨٧/٢)، مغني اللبيب-تحقيق: فخر الدين قباوة-: (٧٩٩)، وهو لأبي الأسود الدؤلي، ومناصبته: أن أبا الأسود الدؤلي كان يجلس إلى فناء امرأة بالبصرة يتحدث إليها، وكانت جميلة، فقالت يا أبا الأسود؛ هل لك في أن أتزوجك؟، فإني صناع الكف، حسنة التدبير، قانعة بالميسور، قال نعم، فجمعت أهلها وتزوجته، فوجدتها على خلاف ما قالت، فجمع أهلها، وأنشدتهم:

أرئت امرأة كنت لم أبله أتاني فقال اتخذي خليلاً
فخالته ثم أكرمته فلم أسفد من لدنه فتياً
وألفيته حين جرت به كذوب الحديث سروراً بخيلاً
فذكرته ثم عاتيته عتاباً رقيقاً وقولاً جميلاً
فألفيته غير مستعتب ولا ذاكِرِ الله إلا قليلاً
ألست حقيقة بتوديعه وإتباع ذلك صرماً طويلاً

ومعنى: "صناع الكف"، صناع على زنة: "فعال" كـ "حصان"، أي: حاذقة ماهرة بعمل اليدين، ونقول في جمع النسوة: صنع الأيدي، ونقول: امرأتان صناعان في التثنية، ويقال: رجل صنع، وقوم صنعون بسكون النون. قال ابن السكيت: "امرأة صناع"، إذا كانت رقيقة اليدين نسوي الأشيء، وتخزر الدلاء وتفريها. ينظر: النوادر في اللغة-دار الشروق-: (١٥٧)، لسان العرب: (٢٩١/٨)، وقول أبي الأسود الدؤلي: "أرئت" بمعنى أخبرني، سلك فيه طريق التعمية على مخاطبه ليم ما يريد، ولو نسب هذه العيوب إليها مصرحاً بها لربما دافعوا إليها، وإلاستفهام بمعنى الأمر، والفعل: الشيء الحقيق، وأصله: ما يوجد في بطن النواة. والمستعتب: الراجع بالإعتاب، والإعتاب: المصدر، والعنبي: اسم المصدر، وهو المستعمل والمستعنى به عن المصدر، واستعتب وأعتب بمعنى، وقولهم: "ما ميسر من أعتب"، أي: من رجع عما أساء به، فكأنه لم يسر. والمعنى: ذكرته ما كان بيننا من العهود، وعاتبته على تركها، فوجدته غير طالب رضائي، والصرم-بالفتح والصم-: الهجر. خزنة الأدب: (٣٧٤-٣٨٢).

(٢) وهي قراءة عمار بن عقيل وأبو السمال، وتُنظر في المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٥٤٤/٤)، وتنظر بدون نسبة في الإنصاف: (٣٨٧/٢)، ومغني اللبيب-تحقيق: فخر الدين قباوة-: (٨٠٠)، خزنة الأدب: (٣٧٦/١١).

(٣) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب-المطبعة الأزهرية-: (١٥٨، ١٥٧/٢).

وَمَا وَرَدَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ شَاهِدًا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: قَوْلُ الْقَائِلِ:
 تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ
 تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحُ^(١)
 أَرَادَ: "قَلَّ بِشَاشَةً"، فَحَذَفَ التَّنْوِينَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، لَا لِلِإِضَافَةِ؛ وَلِهَذَا
 رَفَعَ "الْوَجْهَ"؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ: "قَلَّ"، وَقَالَ الْآخَرُ:
 حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقَيْطٌ وَعَلِيٌّ وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِيبِيِّ^(٢)
 أَرَادَ "حَاتِمٌ"، فَحَذَفَ التَّنْوِينَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَقَالَ الْآخَرُ:
 عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافٌ
 سُنَّتْ إِلَيْهِ الرَّحْلَتَانِ كِلَاهِمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَضْيَافِ^(٣)
 أَرَادَ: "عَمْرُو"، وَكَقَوْلِ الْآخَرِ:



(١) نَسَبُهُمَا بَعْضُهُمْ إِلَى آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ، وَيُرْوَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي: "تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي حُسْنٍ وَطَيْبٍ"، وَيُرْوَى أَيْضًا: "وَقَلَّ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْقَبِيحُ" بِالِاقْتِوَاءِ، وَهُوَ تَحْرِيكُ الْجَمْعِ بِجَرَكَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ غَيْرِ مُتَبَاعِدَتَيْنِ مِثْلَ الْكَسْرَةِ وَالضَّمَّةِ. وَالْبَيْتَيْنِ فِي الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: (٣٨٧/٢) خِزَانَةُ الْأَدَبِ: (٣٧٧/١١)، وَيَنْظُرُ عِيُوبُ الشَّعْرِ فِي مِيزَانِ الذَّهَبِ فِي صِنَاعَةِ شَعْرِ الْعَرَبِ: (١٣٨، ١٣٩).

(٢) الْبَيْتُ فِي النُّوَادِرِ فِي اللُّغَةِ - الْمَطْبَعَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ - (٩١)، التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ: (٢٤٠/١٠)، خِزَانَةُ الْأَدَبِ: (٣٧٦/١١).

(٣) الْبَيْتَانِ مِنَ الْكَامِلِ، وَهُمَا فِي الْإِنْصَافِ: (٣٨٨/٢)، وَالْأَوَّلُ - مَحَلُّ الشَّاهِدِ - فِي الْعَقْدِ النَّضِيدِ: (١١٣١/٢)، بِصَائِرِ ذَوِي التَّمْيِيزِ: (٣٢٨/٥)، وَفِيهِمَا إِقْتِوَاءٌ، وَقَدْ سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ، وَيُرْوَى: "قَوْمٌ بِمَكَّةَ مُسْتَبْتِينَ عِجَافٌ"، وَالْمُسْتَبْتُونَ: الَّذِينَ أَصَابَتْهُمُ السَّنَةُ، وَهِيَ الْجُوعُ وَالْقَحْطُ، وَقَائِلُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ: مَطْرُودُ بْنُ كَعْبِ الْخِزَاعِيِّ، قَالَهُمَا فِي رِثَاءِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَبَنِي عَبْدِ مَنْفٍ - أَجْدَادُ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَ فِيهَا:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رِحْلَهُ هَلَّا نَزَلْتَ بِأَلِ عَبْدِ مَنْفٍ
 هَبِلْتِكَ أُمَّكَ لَوْ حَلَلْتَ بِدَارِهِمْ ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ
 وَالْخَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ حَتَّى يَعُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي
 الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالطَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيْلَافِ
 وَالْمُطْعَمُونَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ حَتَّى تَغِيَّبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ

إِلخ. ومعنى "هَبِلْتِكَ أُمَّكَ" أَي فُقِدْتِكَ، وَالْمَقْصُودُ بِعَمْرُو: هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ، وَسُمِّيَ "هَاشِمًا"؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَهْشُمُ الْكَعْكَ وَالْخُبْزَ لِقَوْمِهِ إِكْرَامًا لَهُمْ. وَقِيلَ: إِنَّ قَائِلَ الْآيَاتِ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. يَنْظُرُ: السِّيْرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِابْنِ هِشَامٍ: (١٧٨، ١٣٦)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (١١١/٦) (رَجَفَ).

حُمَيْدُ الَّذِي أَمْحَجَّ دَارَهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ^(١)
وَقَوْلِ الْآخَرِ:

جَاءُوا يَجُرُّونَ السُّودَ جَرًّا صُهِبَ السَّبَالِ يَبْتَغُونَ الشَّرًّا
لَتَجِدَنِّي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاءِ مِدْعَسًا مَكْرًّا
إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ فَرًّا^(٢)

أَرَادَ: "غُطِيفٌ" بِالتَّنْوِينِ، فَهَذِهِ جُمْلَةٌ مِّنَ الشُّوَاهِدِ عَلَى صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ، وَوُرُودِهَا عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ^(٣)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا وَجْهُ وَصَلِ: (أَحَدٌ) بِسُكُونِ الدَّالِ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ بَعْدَهُ: فَقَدْ أَجْرَاهُ فِي الْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ؛ لِاسْتِمْرَارِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ، وَكَثْرَتِهِ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ^(٤).

وَأَمَّا قِرَاءَتُهُ: (اللِّسَانُ) بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ: فَعَلَى أَنَّهُ اسْتِغْنَاءٌ وَإِبْتِدَاءٌ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ - ﷻ - عَلَيْهِمْ، وَ﴿الَّذِي﴾ صِفَتُهُ^(٥)، وَمُرَادُهُمْ مَنْ قَوْلِهِمْ: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ أَي: يَتَعَلَّمُهُ مِنْ آدَمِيِّ، وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ^(٦).



- (١) البيت في التفسير البسيط: (٣٧٣/١٠)، الإنصاف في مسائل الخلاف: (٣٨٨/٢).
- (٢) المِدْعَسُ: الطَّعَانُ. والأبيات في النوادر في اللغة-المطبعة الكاثوليكية-: (٩١)، الإنصاف في مسائل الخلاف: (٣٨٨/٢).
- (٣) تَبَمَّةٌ لِلْفَائِدَةِ: مِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِهِ أَنَّ الْإِمَامَ الشَّاطِبِيَّ حَذَفَ التَّنْوِينَ لِأَجْلِ النِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي قَوْلِهِ: وَعَمَّ بِأَلَا وَوَالَّذِينَ وَضَمَّ فِي مَنْ اسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وَلَا
- البيت: (٧٣٥) من حرز الأمان- الطبعة الأولى للطبعة الجديدة-: (٥٨).
- (٤) الحجة للقراء السبعة-دار المأمون للتراث-: (٤٦٢/٦).
- (٥) ينظر: المحتسب: (١٢/٢)، إعراب القراءات الشواذ: (٧٧٠، ٧٧١).
- (٦) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (١٢٦/١٦).

الموضع الثامن والسبعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (وَالْخَوْفَ) بِنَضْبِ الْفَاءِ^(٢).

وَأَقْفَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَعِصْمَةُ بْنُ عَرَوَةَ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ إِلَّا الْقَصَبِيِّ، وَأَبُو جَعْفَرِ الرَّؤَاسِيِّ^(٣)، وَدَاوُدُ الْأَوْدِيُّ^(٤)، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْمَعْلَمُ عَنِ الْحَسَنِ، وَأَبُو السَّمَّالِ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: - كَمَا ذَكَرَ أئِمَّةُ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ - كَالزَّخَشَرِيِّ، وَأَبِي البَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ وَالسَّمِينِ الْحَلْبِيِّ - عَدَّهُ أَمُورًا:

- ١- أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَالْخَوْفَ) بِالنَّضْبِ مَعْطُوفٌ عَلَى: (لِبَاسَ)، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ: " (وَالْخَوْفَ) بِالنَّضْبِ بِإِيقَاعِ: (أَذَقَهَا) عَلَيْهِ"^(٦)، أَي: فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ.
- ٢- أَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ، أَي: "وَلِبَاسَ الْخَوْفِ"، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾^(٧)، أَي: "حُبَّ الْعِجْلِ"، ثُمَّ حُذِفَ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَخَوِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَأَلَ الْقُرَيْةَ الَّتِي كُنَّ فِيهَا﴾^(٨)، أَي: أَهْلَ الْقُرَيْةِ^(٩).



(١) النحل: ١١٢.

(٢) لمصباح الزاهر: (٥٠٦/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه:- (١١١٧/٣).

(٣) أبو جعفر، محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي الكوفي النحوي، إمام مشهور، روى الحروف عن أبي عمرو، وله اختيار في القراءات، روى الحروف عن أبي عمرو، وروى عنه علي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء، وخلاَّد بن خالد الصيرفي. ينظر: غاية النهاية: (١١٧، ١١٦/٢).

(٤) يُذَكَّرُ فِي عِدَادِ مَنْ أَخَذُوا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَلَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجَمَةً.

(٥) قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ: "وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ نَصْرِ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَدَاوُدُ الْأَوْدِيُّ، وَعَبِيدُ بْنُ عَقِيلٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو: (لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) بِفَتْحِ الْفَاءِ". السبعة: ٧٦. والكشاف-بجاشيته فتوح الغيب:- (٢١٢/٩). والمصباح الزاهر: (٥٠٦/٣). والدر المصون: (٢٩٣/٧).

(٦) الكشاف والبيان عن تفسير القرآن: (١٤٨/١٦)، تفسير أبي السعود: (٢٩٨/٣).

(٧) البقرة: ٩٣.

(٨) يوسف: ٨٢.

(٩) يُنْظَرُ: فَتُوحُ الْغَيْبِ عَلَى الْكَشَافِ: (٢١٢/٩)، التبيان في إعراب القرآن: (٨٠٨/١)، إعراب القراءات الشواذ: (٧٧١/١) الدر المصون: (٥/٢)، تفسير أبي السعود: (٢٩٨/٣).

- ٣- أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعٍ: (الجوع)؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى لِلْمَصْدَرِ، وَالتَّفْدِيرُ: أَلْبَسَهُمُ اللَّهُ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ، وَاسْتَبَعَدَ السَّمِينُ الْحَلِيَّ هَذَا الْوَجْهَ قَائِلًا؛ "لِأَنَّ اللَّبَاسَ اسْمٌ مَا يُلْبَسُ، وَهُوَ اسْتِعَارَةٌ بَلِيغَةٌ"^(١)، وَلَمْ يَظْهَرْ لِي سَبَبُ اسْتِبْعَادِهِ لَهُ.
- ٤- أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، أَي: "وَأَلْبَسَهُمُ الْخَوْفَ"، فَيَكُونُ لِلْخَوْفِ فِعْلٌ يَخْتَصُّ بِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾^(٢).



(١) الإِدَاقَةُ وَاللَّبَاسُ: اسْتِعَارَتَانِ وَقَعَتَا مَوْضِعًا لَطِيفًا فِي تَصْوِيرِ الْمَعْنَى وَتَحْلِيلِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَمَّا الإِدَاقَةُ: فَالْأَصْلُ فِيهَا وُجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ، وَتَكُونُ فِي الْقَلِيلِ دُونَ الْكَثِيرِ، وَالْعَهْدُ بِهَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّهَا شَائِعَةٌ فِي الْبَلَابِغِ وَالشَّدَائِدِ وَالنَّكَبَاتِ؛ وَلِذَا جَرَتْ عِنْدَهُمْ مَجْرَى الْحَقِيقَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [النساء: ٥٦] تَقُولُ: أَدَاقَنِي فُلَانٌ مَعَبَّةً مَا صَنَعْتُ، وَدَاقَ فُلَانٌ الْبُؤْسَ وَالضَّرَّ، وَيَقِلُّ جِحْيُهَا فِي الرَّحْمَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِن أَدَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [هود: ٩]، وَأَمَّا اللَّبَاسُ؛ فَقَدْ شَبَّهَ بِهِ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى اللَّابِيسِ وَإِحَاطَتِهِ بِهِ، تَقُولُ: أَلْبَسَكَ اللَّهُ لِبَاسَ الْعَافِيَةِ. يَنْظُرُ: فَتَوْحُ الْغَيْبِ عَلَى الْكَشَافِ: (٢٠٨/٩-٢١٢)، الدر المصون: (٢٩٣/٧).

الموضع التاسع والسبعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ: (جَعَلَ) مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ، وَ(السَّبْتُ) بِنَصْبِ التَّاءِ^(٢).
وَافَقَهُ أَبُو حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَابْنُ مِقْسَمٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَيَحْيَى الْيَزِيدِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبَلَةَ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ، وَهُوَ الْأَصْلُ، أَيْ: جَعَلَ اللَّهُ السَّبْتَ مُعْظَمًا، بِحَذْفِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِفِعْلِ الْجَعْلِ؛ لِأَنَّهُ نَزَلَ مَنْزِلَةَ اللَّازِمِ إِجَارًا؛ لِيَشْمَلَ كُلَّ أَحْوَالِ السَّبْتِ الْمَحْكِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾^(٥)، وَضَمَّنَ الْفِعْلُ: ﴿جُعِلَ﴾ مَعْنَى: (فُرِضَ)، فَعُدِّي بِحَرْفِ: (عَلَى)^(٦)، وَتُوَيْدُ قِرَاءَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "إِنَّا أَنْزَلْنَا السَّبْتَ"^(٧)، وَهِيَ اخْتِيَارُ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَدَلِيِّ^(٨).

وَإِذَا الْفِعْلُ مَبْنِيًّا لَمَّا لَمْ يُصْرَحْ بِفَاعِلِهِ فِي الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ: جَرَى عَلَى سَنَنِ الْكِبْرِيَاءِ، وَإِيدَانُ بَعْدِمِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّصْرِيحِ بِالْفَاعِلِ لِاسْتِحَالَةِ الْإِسْنَادِ إِلَى الْغَيْرِ^(٩).
وَالْمَعْنَى فِي الْقِرَاءَتَيْنِ وَاحِدٌ: وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ تَعْظِيمَهُ، وَابْتِلَاءَهُمْ بِتَحْرِيمِ الصَّيْدِ فِيهِ، فَأَطَاعَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ، وَعَصَى فَرِيقٌ، فَمَسَخَهُمُ اللَّهُ دُونَ أَوْلَائِكَ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيُجَازِي كُلَّ فَرِيقٍ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ^(١٠).



- (١) النحل: ١٢٤.
- (٢) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٥٨/٥).
- (٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٧٤)، الكامل في القراءات الخمسين: (٤٥٨/٥)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١١١٩/٣).
- (٤) النساء: ١٥٤.
- (٥) الأعراف: ١٦٣.
- (٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٢٤/١٤).
- (٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٧٤)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١١١٩/٣).
- (٨) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٤٥٨/٥).
- (٩) تفسير أبي السعود: (٣٠٣/٣).
- (١٠) ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٢٢٥/٩).

سورة الإسراء^(١)

الموضع الثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ: ﴿تَتَّخِذُوا﴾ بِالتَّاءِ^(٣).

وَأَقْبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِـ"مُحِبُّوبٍ"، وَعَصَمَةُ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ إِلَّا الْقَصِيَّ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بِالْوَجْهَيْنِ، كُلُّهُمَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ سِوَى أَبِي عَمْرٍو^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا﴾ حِطَابٌ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَذَلِكَ كَأَنَّهُ أَضْمَرَ الْقَوْلَ، أَيُّ: قُلْنَا لَهُمْ: لَا تَتَّخِذُوا، وَهِيَ قِرَاءَةٌ جُمُهورُ الْقُرَّاءِ، وَاخْتَارَهَا ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ قَائِلًا: "غَيْرَ أَبِي أُوتِرِ الْقِرَاءَةَ بِالتَّاءِ؛ لِأَنَّهَا أَشْهَرُ فِي الْقِرَاءَةِ، وَأَشَدُّ اسْتِفَاضَةً فِيهِمْ مِنَ الْيَاءِ"^(٥)، وَ﴿أَنَّ﴾ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا ثَلَاثَةُ اخْتِمَالَاتٍ:

الأوَّل: أَنَّ تَكُونَ تَفْسِيرِيَّةً، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَن أَمْشُوا﴾^(٦)، فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ خُرُوجٌ مِنَ الْخَبَرِ فِي صَدْرِ الْآيَةِ: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِنْبَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إِلَى التَّنْهِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا﴾ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧)، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٨)؛ لِأَنَّ الْمُخْبَرَ عَنْهُ هُوَ الْمُخَاطَبُ^(٩).



(١) الإسراء: ٢.

(٢) الإسراء: ٢.

(٣) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٥/٤٦٠)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٣/١١٢١)، وَمِمَّا يَشْهَدُ لِرواية اللؤلؤي عن أبي عمرو قولُ مكِّيِّ: "قرأ أبو عمرو بياءٍ وتاءٍ". الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٢/٤٢).

(٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٢/٢٣٠)، الكامل في القراءات الخمسين: (٥/٤٦٠)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢/٣٠٦).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٤٤٩/١٤، ٤٥٠).

(٦) ص: ٦.

(٧) الفاتحة: ٢.

(٨) الفاتحة: ٥.

(٩) ينظر: معاني القرآن للأخفش: (١/١٣٢).

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ: هَلْ وَرَدَ هَذَا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؟، أُجِيبُ بِأَنَّ الْعَرَبَ تَفَعَّلُ مِثْلَ هَذَا كَثِيرًا تُخَاطَبُ الْمُخَاطَبَ، ثُمَّ تُخْبِرُ عَنْهُ حَالَ حُضُورِهِ، نَظِيرَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتَ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِيَ بَرِيحٌ طَيِّبَةٌ﴾^(١)، وَقَوْلِ الْأَعَشَى:

فَمِطِي تَمِطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَوَصَلَ كَرِيمٍ وَكَنَادَهَا^(٢)

أَرَادَ: وَكَنَادَكَ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَقَّاكَ الْإِلَهَ بِكُلِّ خَيْرٍ وَأَمَكَّنَهُ جَنَانَ الصَّالِحِينَ^(٣)

كَمَا تُخْبِرُ عَنِ الْعَائِبِ، ثُمَّ تُخَاطِبُهُ مَخَاطَبَةَ الْحَاضِرِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأْتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتَمَانِي

وَقَوْلِ عَنْتَرَةَ:

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِرًا عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ

عُلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^(٤)

ذَكَرَ غَائِبَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خِطَابِهَا، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: "كَيْفَ قَالَ:

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ، فَذَكَرَ غَائِبَةً، ثُمَّ قَالَ: "طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ" فَخَاطَبَ؟، قِيلَ لَهُ:

الْعَرَبُ تَرْجِعُ مِنَ الْعَيْبَةِ إِلَى الْخِطَابِ، وَمِنَ الْخِطَابِ إِلَى الْعَيْبَةِ... إلخ"^(٥).



(١) يونس: ٢٢.

(٢) ورواه الأصمعي "وصول جبال". ميطي: اذهبي كما تُمِطُ الأذى عن الطريقوتُنَحِّيه. وكنادها:

قَطَّاعَهَا، كَأَنَّهُ يَكْفُرُهَا وَلَا يَصِلُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ

لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] وَبِهِ سُمِّيَ كِنْدَةٌ؛ لِأَنَّهُ كَنَدَ أَبَاهُ نِعْمَةً، أَيْ كَفَّرَهُ، وَاسْمُهُ

عَفِير. وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْمَفْضَلِيَّاتِ: (١٢).

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ الْبَدِيعِ فِي شَرْحِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: (٤٢٥/١).

(٤) الْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ: (١٥٥/٢)، وَالْخِصَائِصُ: (٤١/٣)، وَخِزَانَةُ الْأَدَبِ: (٤١٠/٦)، وَسَبَقَتْ

نَسْبَتُهُ وَشَرْحُهُ فِي بَابِ الْوَقْفِ عَلَى مَرْسُومِ الْخَطِّ.

(٥) الزَّائِرُونَ مِنْ زَيْبِ الْأَسَدِ، وَالزَّائِرُ: الْغَضْبَانُ، وَالْمَقْصُودُ بِهِمُ الْأَعْدَاءُ يَزُتُّوْنَ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِهَا،

وَيُقَالُ: زَارَ يَزَارُ يَزُتُّرُ، وَيُرْوَى "الزَّائِرُ"، وَهُوَ الْحَيْبُ، وَيُرْوَى -أَيْضًا-: "شَطَّتْ مَرَارَ

الْعَاشِقِينَ". وَيَنْظُرُ الْبَيْتُ وَشَرْحُهُ بِمَعْلَقَةِ عَنْتَرَةَ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ: (٢٩٩)، دِيْوَانُ

الْمَفْضَلِيَّاتِ: (١٢)، لِسَانَ الْعَرَبِ: (٦، ٥/٨).

(٦) شَرْحُ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ: (٣٠٠).

وَقَوْلِ أَبِي كَبِيرٍ الْهَدْيِيِّ^(١):

يَا وَيْحَ نَفْسِي كَانَ جِلْدُهُ خَالِدٍ وَيَبَاضُ وَجْهَكَ لِلشُّرَابِ الْأَعْفَرِ^(٢)

وَقَوْلِ لَبِيدِ بْنِ رَيْعَةَ:

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَيَّ النَّفْسُ وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ^(٣)

وَقَوْلِ رُؤَبَةَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ أَنْتَ مَلِيكُ النَّاسِ رَبًّا فَاقْبَلِ^(٤)

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ: ﴿أَنْ﴾ زَائِدَةٌ، وَيَكُونُ الْكَلَامُ خَبْرًا بَعْدَ خَبْرٍ.

الثَّلَاثُ: أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ، أَي: جَعَلْنَاهُ هُدًى لِيَنِي إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ لَا

تَتَّخِذُوا، بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَتَكُونَ: ﴿لَا﴾ زَائِدَةٌ، أَي: كَرَاهَةً أَنْ تَتَّخِذُوا.

وَاخْتَارَ أَبُو الْقَاسِمِ الْهَدْيِيُّ الْقِرَاءَةَ بِالتَّاءِ^(٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذُرِّيَّةَ﴾^(٦)، يَحْتَمِلُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنْ يَكُونَ مَنَادًى مَضَافًا، أَي: يَا

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ، أَوْ هُوَ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَيْلًا﴾ مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَهُوَ

مُفْرَدٌ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ، أَي: كَافِيًا وَرَبًّا^(٧).



(١) عامر بن الحُلَيْسِ، شاعر جاهلي، له أربع قصائد أولها كلها شَيْءٌ وَاحِدٌ. ينظر: الشعر والشعراء-دار الحديث-: (٦٥٩/٢).

(٢) ويروى: "جدة"، والجلدة: الطائفة من الجلد، والبيت في المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٠٧/١).

(٣) قاله لبيد بن ربيعة عندما بلغ سبعا وسبعين عامًا، وبعده:

فَإِنْ تَعِيشِي ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا وَفِي الثَّلَاثِ وَفَاءً لِلثَّمَانِينَ

والبيت في طبقات فحول الشعراء: (٥٠)، وشرح القصائد السبع الطوال: (٣٠٠)، والمحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٠٧/١).

(٤) البيت في معاني القرآن للأخفش: (١٣٢/١)، الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني: (٢٦/١).

(٥) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٤٦٠/٥).

(٦) الإسراء: ٣.

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٢٣٠/٢)، والبديع في شرح القراءات السبع: (٤٢٥/١)،

وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه: (٣٦٣/١).

الموضع الواحد والثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفِي﴾^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفِي لَكُمْ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفِي لَكُمْ﴾^(٣) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ: ﴿أَفِي﴾ بالخفضِ والتَّنوينِ فِيهِنَّ^(٤).
وَأَفَقَهُ حُسَيْنُ الجَعْفِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبَانُ بنِ تَعْلِب، وَأَبُو زَيْدٍ عن المَفْضَلِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ زَلَالٍ مِنْ وَجْهِ، وَالْمَفْضَلُ مِنْ طَرِيقِ الرَّهَائِيِّ فِي الأَحْقَافِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَحَفْصٍ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: ﴿أَفِي﴾ بِالْكَسْرِ وَالتَّنوينِ، اسْمٌ فِعْلٍ^(٦)، وَمَعْنَاهُ: التَّضَجُّرُ، وَالكَرَاهِيَّةُ، وَالْمَعْنَى: لَا تَقُلْ هُمَا: كُفًّا، أَوْ اتِّرَكَا، وَقِيلَ: هُوَ اسْمٌ لِلْجُمْلَةِ الحَبْرِيَّةِ؛ أَي: كَرِهْتُ، أَوْضَحِرْتُ مِنْ مُدَارَاتِكُمَا^(٧)، وَالْكَسْرُ فِيهِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَالتَّنوينِ لِلتَّنْكِيرِ، مِثْل: (صَهٍ) وَ(مَهٍ)^(٨).



(١) الإِسْرَاءُ: ٢٣.

(٢) الأَنْبِيَاءُ: ٦٧.

(٣) الأَحْقَافُ: ١٧.

(٤) ينظر: المصباح الزاهر: (٥١٥/٣)، المعنى في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١١٢٩/٣).

(٥) ينظر: المصباح الزاهر: (٥١٥/٣)، المعنى في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١١٢٩/٣).

(٦) اسْمُ الفِعْلِ: مَا نَابَ عَنِ الفِعْلِ فِي العَمَلِ وَالْمَعْنَى، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ جِهَةِ التَّلْفِظِ بِهِ، يَجْرِي عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّنْكِيرُ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كـ(سَتَانٌ وَصَهٌ) هُوَ اسْمٌ فِعْلٍ، وَكَذَا أَوْهٌ وَمَهٌ

ينظر البيئ رقم: (٦٢٧) من ألفية ابن مالك: (١٤٦)، شرح الكافية الشافية: (١٣٨٨/٣)، دليل السالك: (١٦١/٢).

(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: (٨١٧/٢)، وقد ذكر ابن زرعَةَ، وَتَبِعَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ الأُفَّ هُوَ الوَسْخُ الَّذِي حَوْلَ الظْفَرِ، وَقِيلَ: وَسْخُ الأُذُنِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ يُكْتَبُ بِهَا عَنِ الكَلَامِ القَبِيحِ. ينظر: حجة القراءات: (٤٠٠)، لسان العرب: (١٢٠/١) (أف).

(٨) ينظر توجيه القراءة في الشفاء في علل القراءات - تحقيق: حبيب الله -: (١٤٤/١).

وَدَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ فِي: ﴿أُفٍ﴾ ثَمَانِي لُغَاتٍ:

- ١- (أُفٌ): بِالْكَسْرِ بِدُونِ تَنْوِينٍ لِلأَصْلِ وَالتَّعْرِيفِ.
- ٢- (أُفٌ): بِالْكَسْرِ وَبِالتَّنْوِينِ لِلأَصْلِ وَالتَّنْكِيرِ.
- ٣- (أُفٌ): بِالْفَتْحِ تَخْفِيفًا وَتَعْرِيفًا، وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْقِرَاءَةُ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ.
- ٤- (أُفٌ): إِتْبَاعًا وَتَعْرِيفًا، مَضْمُومَةً غَيْرَ مُنَوَّنَةً، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي السَّمَّالِ.
- ٥- (أُفٌ): إِتْبَاعًا وَتَنْكِيرًا، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي حَيَّوَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ السَّمِيفِعِ الْيَمَانِيِّ.
- ٦- (أُفًا): تَشْدِيدًا وَتَنْكِيرًا، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَيْلِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى: "وَلَوْ قُرِئَتْ: (أُفًا) لَكَانَ جَائِزًا، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي الْكِتَابِ أَلِفٌ"، يُرِيدُ أَنَّهَا مُخَالَفَةٌ لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ، ذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي شَوَادِهِ.
- ٧- (أُفٌ): خَفِيفَةً سَاكِنَةً بِحَذْفِ أَحَدِ المِثْلَيْنِ، رُوِيَتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.
- ٨- (أُفِي): بِالإِمَالَةِ، وَهِيَ الَّتِي يَنْطِقُهَا الْعَامَّةُ بِأَلْيَاءِ، وَذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي شَوَادِهِ ^(١).

وَزَادَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ وَالْقِرَاءَاتِ لُغَاتٍ أُخْرَى:

- ٩- (أُفَ): خَفِيفَةً - بِحَذْفِ أَحَدِ المِثْلَيْنِ - مَفْتُوحَةً الْفَاءِ، وَهُوَ أَحَدُ الرَّوَابِيتَيْنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما - ذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ، وَابْنُ جَنِّي، وَالنَّوْزَاوَارِيُّ.
 - ١٠- (أُفَةٌ): بِزِيَادَةِ تَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، ذَكَرَهَا ابْنُ خَالَوَيْهِ، وَالنَّوْزَاوَارِيُّ، وَابْنُ مَنْظُورٍ.
 - ١١- (أُفِي): بِالْفَتْحِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الإِمَالَةِ، ذَكَرَهَا ابْنُ مَنْظُورٍ ^(٢).
 - ١٢- (إُفٌ): بِكَسْرِ الهمزة، وَفَتْحِ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِهَا مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، رُوِيَتْ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبِيدٍ.
- وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ مَالِكٍ بَعْضَ هَذِهِ اللُّغَاتِ فِي قَوْلِهِ - مِنْ البَّسِيطِ -:
- فَأُفٌ ثَلَاثٌ وَنَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَقُلْ أُفِي وَأُفِي وَأُفٌ وَأُفَةٌ تُصِيبُ ^(٣)



(١) تُنظَرُ هَذِهِ اللُّغَاتُ وَالْقِرَاءَاتُ فِي مَخْتَصَرٍ فِي شَوَادِ الْقُرْآنِ: (٧٦)، الْمُخْتَسَبُ: (١٨/٢)، الْمُغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (١١٢٩/٣، ١١٣٠)، التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (٨١٨/٢).

(٢) يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (١٢٠/١) (أُف).

(٣) لَمْ أَعْتَرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فِي نَظْمِيهِ الشَّهِيرَيْنِ: الْكَافِيَّةُ الشَّافِيَّةُ، وَخِلَاصَتُهَا الْمَشْهُورَةُ بِـ "الأَلْفِيَّةِ"، وَهُوَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: (١٢٠/١) (أُف)، وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ:

فَأُفٌ ثَلَاثٌ وَنَوْنٌ إِنْ أَرَدْتَ وَأُفٌ أُفِي وَرَفَعًا وَنَصَبًا إِنَّهُ قُبَلًا

يَنْظُرُ: بَغِيَّةُ الْوَعَاةِ: (١٣٦/١).

سورة الكهف^(١)

الموضع الثاني والثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿يُشْرِكُ﴾ بِتَاءِ الْخِطَابِ، وَسُكُونِ الْكَافِ^(٢).
وهي قراءة متواترة عن ابن عامر، ويعقوب من روايتي رُوَيْسٍ، وَرُوْحِ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، وَوَرَدَتْ شُدُودًا عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَأَبِي رَجَاءِ الْعَطَارِدِيِّ، وَقِتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ، وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، وَأَبِي حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيِّ، وَالْحَسَنِ الْمُطَوَّعِيِّ، وَحُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَكَذَا وَرَدَتْ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ وَهْبِ الْفَزَارِيِّ، وَالْوَلِيدِ بْنِ حَسَّانَ، أَرْبَعَتُهُمْ عَنْ يَعْقُوبَ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُشْرِكْ﴾ خِطَابٌ، وَالْمُخَاطَبُ بِذَلِكَ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ، بِدَلِيلِ أَنَّ بَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾^(٥)، وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِمَا قَبْلَهُ أَيْضًا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا تَقُولَنَّ لِيْشَأِيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا﴾^(٦)، فَكُلُّهُ خِطَابٌ لَهُ ﷺ - وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ، وَقِيلَ هُوَ نَهْيٌ عَامٌّ عَنِ الْإِشْرَاقِ فِي حُكْمِهِ، وَالْمَعْنَى: وَلَا تُشْرِكْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ أَحَدًا فِي حُكْمِهِ^(٧).



(١) بها أربعة مواضع.

(٢) الكهف: ٢٦.

(٣) ينظر: المصباح الزاهر: (٥٣٠/٣)، البستان: (٧٠٧/٢).

(٤) يُنظَرُ نِسْبَةُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ: (٢٦١/١٤)، البستان: (٧٠٧/٢).

(٥) الكهف: ٢٧.

(٦) الكهف: ٢٢-٢٤.

(٧) ينظر توجيه القراءة في إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه: (٣٩٣/١)، والكشف عن

وجوه القراءات السبع: (٥٩/٢)، والموضح في وجوه القراءات وعللها: (٧٧٨، ٧٧٩/٢).

والبحر المحيط: (٢٦١/١٤).

الموضع الثالث والثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَحْيَطَ بِشَمْرِهِ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ضَمَّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ^(٣).
وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَحَمَزَةَ، وَالْكَسَائِيَّ، وَخَلْفَ الْعَاشِرِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَرُوَيْسٍ عَنْ يَعْقُوبَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِشَمْرِهِ﴾^(٤) لَا غَيْرَ.

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: ﴿ثَمْرٌ﴾ بِضَمَّتَيْنِ جَمْعُ: (ثَمَارٍ)، نَحْوُ: (كِتَابٍ) وَ(كُتُبٍ)، وَ(جِدَارٍ) وَ(جُدُرٍ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا ل(ثَمْرَةٍ)، نَحْوُ: (بَدَنَةٍ)، وَ(بُدُنٍ)، وَ(خَشَبَةٍ) وَ(خُشْبٍ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا نَحْوُ: (عُنُقٍ) وَ(طُنْبٍ)^(٥)، وَرَوَى ابْنُ أَبِي بَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: "مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ: (ثَمْرٍ) بِالضَّمِّ فَهُوَ (مَالٌ)، وَمَا كَانَ مِنْ (ثَمْرٍ) مَفْتُوحٌ فَهُوَ مِنَ الثَّمَارِ"^(٦).

وَرَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْأَثَرِ السَّابِقَ بَيَانًا فَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ: "الثَّمْرُ - بِالْفَتْحِ -: الْمَأْكُولُ يُرِيدُ: حَمَلُ الشَّجَرَةِ، وَالثَّمْرُ - بِالضَّمِّ -: أَصْلُ الْمَالِ"، ثُمَّ قَالَ: "وَمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الثَّمْرَ - بِالضَّمِّ - أَصْلُ الْمَالِ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾^(٧)، وَالْإِنْفَاقُ فِي الْأَعْلَبِ إِذَا يَكُونُ عَلَى ذَوَاتِ الثَّمَارِ، فَإِذَا اصْطَلَمَتِ^(٨) الْأَفَةُ دَخَلَتْ فِيهِ الثَّمْرَةُ"^(٩).



- (١) الكهف: ٣٤.
- (٢) الكهف: ٤٢.
- (٣) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٣٠٦/٥)، فُرَّةٌ عَيْنُ الْقِرَاءَةِ: (ل/٩٢/أ).
- (٤) أصل قراءة أبي عمرو بضمّ الثاء وإسكان الميم، وقرأ أبو جعفر وعاصم وروح، ورويس في الأول بفتح الثاء والميم. يُنظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة: الضبّاع -: (٣١٠/٢).
- (٥) الطنّب: طنّب الحَيَامِ، وَهِيَ جِبَالُهَا الَّتِي تُشَدُّ بِهَا، فَالطَّاءُ وَالنُّونُ وَالْبَاءُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَبَاتِ الشَّيْءِ، وَتَمَكَّنِيهِ فِي اسْتِطَالَةٍ. معجم مقاييس اللغة: (٤٢٦/٣) (طنب). وَيُنظر توجيه القراءة في الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٥٩/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة: (٤١٦)، والموضح في وجوه القراءات وعللها: (٧٨٠/٢، ٧٨١).
- (٦) ينظر: معاني القرآن للقراء: (١٤٤/٢).
- (٧) الكهف: ٤٢.
- (٨) الاضطلام: الاستئصال والإبادة. ينظر: لسان العرب: (٢٧٥/٨) (صلم).
- (٩) الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٧٨٠، ٧٨١).

الموضع الرابع والثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾^(١)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ضَمَّ البَاءَ مِنْ: ﴿خُبْرًا﴾ فِي المَوْضِعَيْنِ^(٣).
وَهِيَ قِرَاءَةُ العَبَّاسِ بنِ الفَضْلِ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَلِيٍّ - عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقِرَاءَةُ عِيسَى بنِ عَمَرَ الثَّقَفِيِّ، وَالْحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ هُرْمُزِ الأَعْرَجِ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ القِرَاءَةِ: أَنَّهَا لُغَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمُّ البَاءِ هُوَ الأَصْلُ، أَوْ أَنْ ضَمَّ البَاءِ إِتْبَاعُ لُصَمَّةِ الحَاءِ^(٥)، وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ بَيَانٍ عَنِ الإِتْبَاعِ عِنْدَ رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^(٦) بِكَسْرِ الرَّايِ الأَوَّلَى مِنَ الفِعْلِ؛ لِكَوْنِهِ أَوْفَقَ وَأَجْدَرَ بِالإِتْبَاعِ^(٧).

وَمَعْنَى: ﴿لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾: أَي: عِلْمَ مَا لَمْ تَعْلَمْهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: "كَانَ رَجُلًا يَعْمَلُ عَلَى العَيْبِ"^(٨)، وَهُوَ مَا خُوذُ مِنَ الخُبْرِ - بِفَتْحِ الحَاءِ أَوْ كَسْرِهَا -: النَّاقَةُ الغَرِيْبَةُ اللَّبَنِ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الخُبْرَ: عَزَارَةٌ فِي العِلْمِ، وَيُقَالُ: أَتَانَا بِخُبْرَةٍ، وَلَمْ يَأْتِنَا بِخُبْرَةٍ، فَالْخُبْرَةُ: لِلإِدَامِ، وَبِهِ يَزْدَادُ وَيَحْلُو الطَّعَامُ، فَالْخُبْرُ زِيَادَةٌ فِي العِلْمِ.

"وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الخُبْرُ بِالضَّمِّ: العِلْمُ بِالبَاطِنِ الخَفِيِّ؛ لِإِخْتِياجِ العِلْمِ بِهِ لِلإِخْتِيَارِ"^(٩)، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ العِلْمِ بِالشَّيْءِ، وَالخِبْرَةِ بِهِ، فَالأَوَّلُ أَعْمٌ مِنَ الثَّانِي، وَيُسْتَشْهَدُ لِهَذِهِ القِرَاءَةِ بِقَوْلِ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ^(١٠):



(١) الكهف: ٦٨.

(٢) الكهف: ٩١.

(٣) ينظر: جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف -: (٧٥٣/٢).

(٤) المغني في القراءات - الجمعية العلمية للقرآن الكريم وعلومه -: (١١٧٣/٣)، البحر المحيط: (٣٣١/١٤).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (٢٦/٢).

(٦) الأحزاب: ١١.

(٧) ينظر: توجيه الموضع التاسع بعد المائة: (٤١٣).

(٨) الكشف والبيان: (٢٠٢/١٧).

(٩) تُنظَرُ هَذِهِ المَعَانِي نَصًّا وَمَعْنَى فِي تاج العروس: (١٣٢-١٢٦/١١) (خبر).

(١٠) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم، وأمها كلثوم بنت أبي بكر الصديق. ينظر: ترجمتها وأخبارها في الأغاني: (١٣٥-١٢٢/١١).

قَدْ رَأَيْتَكَ فَلَمْ تَحُلْ لَنَا وَبَلَوْنَاكَ فَلَمْ نَرْضَ الْخُبْرَ^(١)
 وَقِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قَدَّبَتَيْنَ الرَّشْدُ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَنْتُمْ
 مِنْهُمْ رُشْدًا﴾^{(٣)(٤)}، بِضَمِّ الشَّيْنِ فِيهِمَا، وَقِرَاءَةُ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ، وَحُمَيْدِ بْنِ قَيْسِ الْأَعْرَجِ: (لَفِي
 خُسْرٍ) بِضَمَّتَيْنِ^(٥).



(١) البيت من الرَّمَلِ: (فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ)، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ: "قَدْ رَأَيْتَكَ فَمَا
 أَعْجَبْنَا"، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ ظَاهِرَكَ وَبَاطِنَكَ دَالَّانِ عَلَى أَنْ لَا خَيْرَ فِيكَ، وَلَا شَيْءَ يَخْسُنُ مِنْكَ،
 وَوَقَعَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فِي رُقْعَةٍ رَجُلٍ اسْتَعْمَلَهُ فَخَانَ:

قَدْ رَأَيْتَكَ فَمَا أَعْجَبْنَا وَخَبَرْنَاكَ فَلَمْ نَرْضَ الْخُبْرَ

وَهِيَ رِوَايَةٌ لِأَبِي هِلَالٍ الْعَسْكَرِيِّ، وَالرِّوَايَةُ الَّتِي فِي النَّصِّ رَوَاهَا أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ
 عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ خَطَابًا لَزَوْجِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ. يَنْظُرُ: الْأَغْيَانِ:

(١٢٧/١١)، الْمَصُونُ فِي الْأَدَبِ: (١١٢)، أَيْبَاتِ الْاسْتِشْهَادِ لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ: (٩٣).

(٢) البقرة: ٢٦٥.

(٣) النساء: ٦.

(٤) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢/٣٨٨، ٤٥٨).

(٥) شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٢/٩٣٢).

الموضع الخامس والثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ وَسُكُونِ الدَّالِ^(٢).
وَأَفَقَهُ حُسَيْنُ الجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ عِيَّاشٍ، وَوَرَدَتْ شُدُودًا عَنْ الْمُفَضَّلِ، وَحَمَّادٍ، وَعِصْمَةَ بْنِ عُرْوَةَ، جَمِيعُهُمْ عَنْ عَاصِمٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا لَعْنَةٌ ضَمِنَ لَعَاتٍ عَدِيدَةٍ فِيهَا^(٤)، وَإِسْكَانُ الدَّالِ تَخْفِيفٌ مِنَ الصُّدْفِ؛ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ الضَّمَّتَيْنِ، كَالشُّعْلِ وَالشُّعْلِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:
قَدْ أَخَذْتُ مَا بَيْنَ عَرْضِ الصُّدْفَيْنِ نَاحِيَتَيْهَا وَأَعَالِي الرُّكْنَيْنِ^(٥)
وَالصُّدْفَانِ: الْجَبَلَانِ الْمُتَقَابِلَانِ، وَهُمَا مِنْ قَبْلِ إِزْمِينِيَّةَ وَأَدْرِيجَانَ^(٦)، فَكَأَنَّ أَحَدَهُمَا صَادَفَ صَاحِبَهُ وَانْعَزَلَ، أَيْ: أَعْرَضَ عَنْهُ، وَلِذَلِكَ لَا يُقَالُ ذَلِكَ لِمَا انْفَرَدَ بِنَفْسِهِ عَنْ أَنْ يُلَاقِي مِثْلَهُ مِنَ الْجَبَالِ^(٧).



- (١) الكهف: ٩٦.
(٢) جامع القراءات - كرتي الشيخ يوسف -: (٧٦١/٢)، المصباح الزاهر: (٥٤٥/٣)، البستان: (٧١٦/٢).
(٣) ينظر: المصباح الزاهر: (٥٤٥/٣).
(٤) فِيهَا خَمْسُ قِرَاءَاتٍ: ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ: لَشُعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ وَمَنْ وَأَفَقَهُمَا، ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بِفَتْحِ الصَّادِ وَالدَّالِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَحَفْصٍ، وَحَمْرَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفٍ وَأَبُو حَاتِمٍ عَنِ يَعْقُوبَ، وَأَبَانَ بْنِ تَعْلَبٍ، ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ وَالدَّالِ لِابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو -إِلَّا اللُّؤْلُؤِيَّ، وَحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ- وَابْنَ عَامِرٍ، وَيَعْقُوبَ إِلَّا أَبَا حَاتِمٍ، وَأَبَانَ بْنَ يَزِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ إِلَّا بَكَارَ عَنْ أَبَانَ عَنْهُ، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مُتَوَاتِرَتَانِ، (الصُّدْفَيْنِ) بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّ الدَّالِ لِشَيْبَانَ عَنْ أَبَانَ عَنْ عَاصِمٍ، (الصُّدْفَيْنِ) بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الدَّالِ، رِوَايَةٌ شَادَّةٌ عَنْ عَاصِمٍ. تُنظَرُ هَذِهِ الْقِرَاءَاتُ فِي الْمُحْتَسَبِ: (٣٤/٢)، المصباح الزاهر: (٥٤٤، ٥٤٥/٣)، وإعراب القراءات الشواذ: (٣٥/٢).
(٥) لَمْ أَفَفْ عَلَى قَائِلِهِ، وَيَنْظُرُ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ: (٤١٤/١)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٤٠٦/١٥)، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه: (٤٢٠/١).
(٦) إِزْمِينِيَّةٌ: بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَكَسْرِ الْمِيمِ، وَبَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَكَسْرِ النُّونِ، وَبَاءٍ خَفِيفَةٍ مُفْتَوْحَةٍ، وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهَا: (إِزْمِينِيٌّ) عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَدْرِيجَانُ: بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الدَّالِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَبَاءٍ سَاكِنَةٍ وَجِيمٍ، وَقِيلَ: أَدْرِيجَانُ، وَيُقَالُ أَيضًا: أَدْرِيجَانُ، وَأَدْرِيجَانُ. وَكِلَاهُمَا مُجَاوِرٌ لِدَوْلَةِ تَرْكِيَا وَإِيرَانَ. معجم البلدان: (١٢٨/١)، (١٥٩، ١٦٠).
(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (٤٠٧/١٥)، إعراب القراءات السبع لابن خالويه: (٤٢٠/١)، المحتسب: (٣٤/٢)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٥١٨/١)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٨٠٣/٢).

سورة مريم^(١)

الموضع السادس والثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (تَرَيْنَ) بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ مَكَانَ الْيَاءِ، وَبِتَشْدِيدِ النُّونِ^(٣).
وَأَفَقَهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَزِيدِ الْحَلَوَانِيُّ، عَنِ الدُّورِيِّ، عَنِ يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ، كِلَاهِمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ: (تَرَعَيْنَ) بِوَزْنِ: (تَفَعَلِينَ)، فَهُوَ فِعْلٌ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، مُسْنَدٌ إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ، نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا، وَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ لِدُخُولِ الْجَازِمِ: ﴿فَإِمَّا﴾ عَلَيْهِ، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحَرُّكِهَا وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: الْأَلْفُ وَيَاءُ الْمُخَاطَبَةِ فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ^(٥)، ثُمَّ اتَّصَلَتْ بِالْفِعْلِ نُونُ التَّوَكُّيدِ الثَّقِيلَةِ، فَالْتَقَى سَاكِنَانِ: الْيَاءُ وَالنُّونُ الْأُولَى مِنَ الثَّقِيلَةِ، فَحُرِّكَتِ الْيَاءُ بِالْكَسْرِ فَصَارَتْ عَلَى زِنَةِ: (تَفَعَيْنَ)^(٦)، ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْيَاءُ هَمْزَةً عَلَى نَحْوِ مَا حَكَاهُ الْكُوفِيُّونَ، وَأَنْشَدُوا:

(١) بها أربعة مواضع.

(٢) مريم: ٢٦.

(٣) ينظر: المصباح الزاهر: (٥٥٨/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٢٠١/٣)، البستان: (٧٢٢/٢)، وهناك مَنْ يَقْرَأُ بِنُونٍ خَفِيفَةٍ مَسْبُوقَةٍ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ، كَطَلْحَةَ بْنِ مَصْرَفٍ: (تَرَيْنَ)، فَتَكُونُ بِدُونِ إِسْقَاطِ لِعَلَامَةِ حَزْمِهِ، وَهِيَ لَعْنَةٌ جَاءَتْ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَوْلَا فَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ وَأَسْرَتِهِمْ
يَوْمَ الصَّلِيفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ

ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (٤٨/٢).

(٤) المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٢٠١/٣)، والبستان: (٧٢٢/٢).

(٥) قَالَ الْعُمَانِيُّ: "هَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ؛ لِأَنَّ الْعَلَامَةَ عِنْدَهُ لَا تُحْدَفُ، وَهُوَ الْأَجُودُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَأَمَّا مَذْهَبُ سَبِيوَيْهِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ الْيَاءَ الَّتِي فِيهَا هِيَ لَامُ الْفِعْلِ، وَسَقَطَتْ يَاءُ التَّأْنِيثِ لِاتِّقَاعِ السَّاكِنِينَ". الأوسط في علم القراءات: (١٢٣).

(٦) ينظر: البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف: (٤٦٩/٢).

كَمْشَتَرَى بِالْحَمْدِ أَحْمِرَةً بُتْرًا^(١)

وَقَدْ حُكِيَ الْهَمْزُ فِي الْوَاوِ الَّتِي هِيَ نَظِيرَةُ الْيَاءِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾^(٢)، فَقَرَأَ الْوَاقِدِيُّ، وَابْنُ الرَّومِيِّ عَنِ عَبَّاسٍ: (لَتُبْلَوُنَّ)، وَوَافَقَهُمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾^(٣) بِهَمْزِ الْوَاوِ فِي كُلِّ الْأَفْعَالِ؛ وَمِنْهُ أَيْضًا: مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي حَيَّةَ النَّمَيْرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوقِنُونَ﴾^(٤)، ﴿مُوقِنِينَ﴾^(٥) وَبَايِهِمَا بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ^(٦)، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾^(٧) رُوِيَ شَاذًا عَنِ الْكَسَائِيِّ بِهَمْزِ الْوَاوِ^(٨).

فَشَبَّهَ الْيَاءَ لِكُوْنِهَا ضَمِيرًا وَعَلِمَ تَأْنِيثَ بِالْوَاوِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ ضَمِيرًا وَعَلِمَ تَذْكَيرَ، وَالْقِرَاءَةُ وَتَوْجِيهٌهَا لِعَوِيًّا ضَعِيفَانِ عِنْدَ ابْنِ جَنِّي^(٩)، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ قَوْلُ الْحَصْرِيِّ^(١٠):



- (١) (أَحْمِرَةٌ): جمع (حَمَار) و(بُتْرًا) جمع: (أَبْتَر)، الشطر في المحتسب: (٤٢/٢)، الخصائص: (٢٧٩/٣)، شرح شواهد الشافية: (٤٠٩/٤).
- (٢) آل عمران: ١٨٦.
- (٣) التكاثر: ٦، ٧.
- (٤) البقرة: ٤.
- (٥) الشعراء: ٢٤.
- (٦) ضَعَفَ الْعَكْبَرِيُّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مِنْ حَيْثُ اللَّعَّةُ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْوَاوِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ مَضْمُومٌ مَا قَبْلَهَا (يُوقِنُونَ)، وَحُكْمُهَا أَنْ تُقْلَبَ وَوَا؛ لِتَجَانُسِ الضَّمَّةِ قَبْلَهَا. يَنْظُرُ: إِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ الشَّوَادِ: (١١٢، ١١١/١).
- (٧) البقرة: ١٦.
- (٨) تَنْظُرُ: هَذِهِ الْقِرَاءَاتُ فِي الْمَحْتَسَبِ: (٤٢/٢)، وَالْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ-الْجَمْعِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمُوهُ-: (٣٧٦، ٣٨٨) (١٩٥٢/٤)، إِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ الشَّوَادِ: (١٢٦، ١٢٥، ١١٢، ١١١/١).
- (٩) يَنْظُرُ: الْمَحْتَسَبِ: (٤٢/٢).
- (١٠) أَبُو الْحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْفَهْرِيِّ الْحَصْرِيِّ الْقَيْرَوَانِيِّ، صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الْحَصْرِيَّةِ، وَابْنُ خَالَةِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْحَصْرِيِّ صَاحِبِ زَهْرِ الْأَدَابِ، قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْقَصْرِيِّ تَسْعِينَ خْتَمَةً، وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ ابْنِ سُفْيَانَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ سَلِيمَانَ بْنَ يَحْيَى الْمَعَاوَرِيَّ. تُؤَيِّفُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٥٥١، ٥٥٠/١).

وَلَا تَهْمِزْنَ مَا كَانَتْ الْوَاوُ أَصْلَهُ
وَهَذِي مَجَارِي كُلِّ سَاكِنَةٍ جَرَتْ
كَقَوْلِكَ فِي "الْإِنْسَانِ" يُوفُونَ بِالنَّذْرِ
فَخُذْ حِكْمَتِي وَاسْتَعْنِ إِنَّ كُنْتَ ذَا فَقْرِ^(١)

وَنَعَتِ الْعُمَايِيُّ الْقَارِئُ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِأَنَّهُ لَا حِنْ - فِي بَابٍ: "حُرُوفٌ رُبَّمَا هَمَزَهَا

الْقَارِئُ، وَهَامِزُهَا لَا حِنْ" - قَالَ: "وَلَا يَهْمِزُ: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ
يَاءُ التَّأْنِيثِ... إلخ"^(٢).



(١) القصيدة الحصرية: (٣٣٦، ٣٣٧).

(٢) الكتاب الأوسط في علم القراءات: (١٢٣).

الموضع السابع والثمانون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنِ حَبَشٍ بِالدِّينَوْر، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، قَالَ أَبِي: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَلِيفَةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ: ﴿جَنَّتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْعَيْبِ﴾^(١) رَفَعُ^(٢)، أَيْ بَرَفَعُ: ﴿جَنَّتِ﴾. وَهِيَ قِرَاءَةٌ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، وَأَبِي حَيَّوَةَ الْحَضْرَمِيِّ، وَالْقُورَسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَعُمَرَ الْمَسْجِدِيِّ^(٣)، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مِهْرَانَ، وَالْمُنَادِرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، وَالشَّافِعِيِّ، عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ حَبِيبٍ^(٤)، وَسَرِيحِ بْنِ يُونُسَ^(٥)، عَنِ الْكَسَائِيِّ^(٦).

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ فِيهَا وَجْهَانِ:

- ١- أَنَّهَا خَبْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ، أَيْ: هِيَ "جَنَّاتُ عَدْنِ"، عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَ: ﴿عَدْنٍ﴾ نَكْرَةً؛ إِذْ لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ إِلَّا بِمُسَوِّغٍ.
- ٢- أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ: ﴿الَّتِي وَعَدَ﴾، عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَهَا مَعْرِفَةً بِإِضَافَتِهَا إِلَى: ﴿عَدْنٍ﴾، عَلَى أَنَّهُ عَلِمَ لِأَرْضِ الْجَنَّةِ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ اخْتِيَارُ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَدَلِيِّ^(٧).



(١) مريم: ٦١.
 (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٨/أ)، الكامل في القراءات الخمسين: (٤٩٩/٥).
 (٣) أبو حفص، عمر بن حفص المسجدي، مقرر ضابط، روى قراءة أبي جعفر عن الكسائي، وروى عن قُتَيْبَةَ، وكان مُنْقَطِعَ الْقِرَاءَةِ فِي قِرَاءَةِ الْكَسَائِيِّ، وَرَوَى عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَبِشْرُ بْنُ الْجَهْمِ، تُوفِّيَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. ينظر: غاية النهاية: (٥٩١/١).
 (٤) أبو محمَّد، عبد الرحيم بن حبيب البغدادي، روى القراءة عن الكسائي، روى عنه أحمد بن محمَّد بن علي بن زُرَيْقٍ. ينظر: غاية النهاية: (٣٨٢/١).
 (٥) أبو الحارث، سريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي، ثقة مشهور، أكثر في الأخذ عن الكسائي، روى عنه أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن زُرَيْقٍ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٠٢، ٣٠١/١).
 (٦) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٩٩/٥)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٢٠٧/٣، ١٢٠٨).
 (٧) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٤٩٩/٥)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٧٦/٤)، وقراءة العاقمة على كسر التاء من: ﴿جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ نَصْبًا عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ: ﴿الْجَنَّةِ﴾، نَحْوُ أَبْصَرْتُ بَيْتَكَ فَنَاءَهُ وَحَدِيثَهُ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٠] فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ خَالَ الدَّرْ الْمَصُونِ: (٦١٠/٧)، إعراب القرآن وبيانه: (٦٢٢/٤).

الموضع الثامن والثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿نُورِثُ﴾ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ^(٢).

وَأَقْبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِـ "مُحِبِّوْبٍ"، وَعَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، وَأَبُو جَعْفَرِ الرُّؤَاسِيِّ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي عُبَلَةَ، وَأَبْنِ مِقْسَمٍ، وَالسَّيرَافِيَّ، عَنْ دَاوُدَ عَنْ يَعْقُوبَ، وَكَذَا الْحَسَنُ البَصْرِيُّ، وَحَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ، وَأَبُو رَزِينٍ، وَأَبُو حَيَوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَقَتَادَةَ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ رُوَيْسٍ عَنْ يَعْقُوبَ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

١- أَنَّهَا مِنَ الْفِعْلِ: (وَرَّثَ)، وَمَصْدَرُهُ: (التَّوْرِيثُ)، وَ(أَوْرَثَ)، وَ(وَرَّثَ) مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَكِلَاهُمَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، تَقُولُ: أَوْرَثْتُ فُلَانًا زَيْدًا مَالًا، وَوَرَّثْتُهُ إِيَّاهُ، وَاللَّازِمُ مِنْهُمَا: (وَرَّثَ) بِكَسْرِ الرَّاءِ^(٤)، وَقَدْ سَبَقَ فِي تَوْجِيهِ قِرَاءَةِ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾^(٥) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ أَنَّ: (كَمَلْتَ)، وَ(أَكْمَلْتَ) عَلَى زِنَةِ: (فَعَّلْتَ)، وَ(أَفَعَّلْتَ) كَثِيرًا مَّا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ، وَيَشْتَرِكَانِ فِي الْمَعْنَى الْوَاحِدِ، وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ زِيَادَةَ الْمَبْنِيِّ لَا تَعْنِي زِيَادَةَ الْمَعْنَى دَائِمًا^(٦).

٢- أَنَّهَا تَقْتَضِي الْمُبَالَغَةَ وَالتَّكْثِيرَ، كَمَا هُوَ الشَّأْنُ فِي تَشْدِيدِ عَيْنِ الْفِعْلِ لِلْمُبَالَغَةِ الَّتِي تَكُونُ تَارَةً بِتَكَرُّرِ الْحَدَثِ، أَوْ بِقُوَّتِهِ، أَوْ بِتَعَدُّدِ جِهَاتِهِ.



(١) مريم: ٦٣.
 (٢) لم أجد هذه الرواية-فيما وقفت عليه من مصادر-إلا في قرّة عين القراء-مخطوطاً-: (ل/١٣٨/أ).
 (٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٤٦٣)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٧٧٥، ٧٧٦)، المعنى في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٢٠٨/٣)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٣١٨/٢).
 (٤) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٨٢١/٢).
 (٥) البقرة: ١٨٥.
 (٦) ينظر: مدخل القراءات القرآنية في الإعجاز البلاغي: (١٣٩)، والموضع العاشر: (٢٢٥).

الموضع التاسع والثمانون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿يَذْكُرُ﴾ بِإِسْكَانِ الدَّالِّ وَضَمِّ الْكَافِ وَخَفِيفِهَا^(٢).
وَأَفَقَهُ حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَأَبُو مَعْمَرٍ الْمِنْقَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ ابْنِ سَعِيدٍ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَسَلَّامِ بْنِ الْمُنْذِرِ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَقَتَادَةُ، وَالْمِنْهَالُ ابْنُ شَادَانَ الْعُمَرِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ الرَّعْفَرِيُّ، عَنْ رَوْحِ^(٣)، وَزَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَحْيَى، وَالْحُسَيْنُ الْبَصْرِيُّ، وَأَبُو بَحْرِيَّةَ، وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَّاحٍ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَعَاصِمِ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي يَكُونُ عَقِيبَ النَّسْيَانِ وَالْعَقْلَةِ، مِنْ (ذَكَرَ يَذْكُرُ)، كَمَا قَتَلَ يَقْتُلُ، وَلَيْسَ مِنَ التَّدْكِيرِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى التَّدْبِيرِ، وَهَذَا قَوْلُ مَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٥)، خِلَافًا لِابْنِ أَبِي مَرْيَمَ الَّذِي يَرَى أَنَّ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّمَا تَذَكَّرُ فَنَ شَاءَ ذَكَرُهَا﴾^(٦).
وَالْمُرَادُ: أَوَلَا يَعْلَمُ وَيَتَنَبَّهُ وَيَتَبَصَّرُ هَذَا الْإِنْسَانُ؟! أَوْ يَذْكُرُ هَذَا الْجَاهِدُ لِبَلْعَتِ أَوَّلِ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِالْإِبْدَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ؟، فَالْأَدِلَّةُ حَاصِلَةٌ عِنْدَ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ^(٧)، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَا﴾ حَتَّى عَلَى هَذِهِ الْمَعَانِي.



- (١) مريم: ٦٧.
- (٢) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٧٧٧/٢)، قُرَّةُ عَيْنِ الثُّرَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/١٣٨٨أ)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم -: (١٢٠٩/٣).
- (٣) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني، روى القراءة عرضًا عن خلف البزار، وحفص بن الحسين الغضائري. ينظر: غاية النهاية: (٤٠٤، ٤٠٥).
- (٤) الكامل في القراءات الخمسين: (٤٤٦/٥)، المغني في القراءات - الجمعية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٢٠٩/٣)، قُرَّةُ عَيْنِ الثُّرَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/١٣٨٨أ)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع: (٣١٨/٢).
- (٥) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع: (٩٠/٢)، الكتاب المختار في معاني قرأت أهل الأمصار: (٥٣١/١).
- (٦) عبس: ١١، ١٢.
- (٧) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٨٢٠/٢)، حجّة القراءات لابن زنجلة: (٤٤٥).

وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ: ﴿يَذَكِّرُ﴾ بِفَتْحِ الدَّالِ وَتَشْدِيدِهَا، وَتَشْدِيدِ الْكَافِ^(١)؛ لَيْسَتْ لِلتَّضْعِيفِ الْمُتَبَادِرِ إِلَى الذَّهْنِ بِالْمَعْنَى الْعَامِّ لَهُ فَحَسْبُ، وَإِنَّمَا تَدْوُرُ فِي فَلَكِ قِرَاءَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ؛ لِتَسْتَقْصِي الْقِرَاءَاتَانَ مَعَ أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ إِزَاءَ أَطْوَارِهِ، وَمَرَاحِلِ تَكْوِينِهِ، وَنِعْمَ اللَّهُ -عَلَيْكَ- الَّتِي تَتَوَالَى عَلَيْهِ، يَنْشَهُ لِذَلِكَ اسْتِقْرَاءُ تَصَرُّفَاتِ مَادَّةِ الْفِعْلِ وَمَعَانِيهَا الْمُتَقَارِبَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ: ذَكَرْتُ الشَّيْءَ ذِكْرًا -بِكَسْرِ الدَّالِ-: إِذَا جَرَى عَلَى لِسَانِكَ، وَذَكَرْتُهُ ذِكْرًا -بِضَمِّ الدَّالِ-: إِذَا جَرَى عَلَى قَلْبِكَ، وَتَذَكَّرْتُهُ تَذَكُّرًا: إِذَا كَانَ بَعْدَ نِسْيَانٍ^(٢).



(١) وَهُمْ كُلُّ الْقُرَّاءِ سِوَى نَافِعٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَعَاصِمٍ. تَحْبِيرُ التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ: (٤٥٥).

(٢) لِسَانُ الْعَرَبِ: (٣٦/٦) (ذَكَرَ).

سورة طه^(١)

الموضع التسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾^(٢)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِن مِهْرَانَ: "قَالَ أَحْمَدُ صَاحِبُ اللُّؤْلُؤِ: قَالَ عَمْرُو^(٣): (ضُحًى) مُنَوَّنَةٌ وَغَيْرُ مُنَوَّنَةٍ سَوَاءً"^(٤).
وَلَمْ أَقِفْ عَلَى أَحَدٍ وَافَقَ اللُّؤْلُؤِيَّ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ.

وَالْوَجْهُ فِي هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ضُحًى﴾ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّكِرَاتِ الَّتِي وُضِعَتْ مَوْضِعَ الْمَعَارِفِ، نُحَوِّ: (سَحَرٍ)، فَإِنْ أُرِيدَ بِهَا زَمَنٌ مُعَيَّنٌ فَتَكُونُ ظَرْفَ زَمَانٍ غَيْرٍ مُتَمَكِّنٍ، فَلَا تَنْصَرِفُ، تَقُولُ: (لَقَيْتُهُ ضُحًى)، وَ(ضُحَاكَ ضُحًى مُبَارَكٌ) مَصْرُوفًا إِنْ لَمْ تُرِدْ ضُحًى مُعَيَّنًا، وَ(لَقَيْتُهُ ضُحًى) غَيْرَ مَصْرُوفٍ؛ إِنْ أُرِدَتْ بِهِ ضُحًى يَوْمِكَ، وَتَصِفُهُ بِالنَّكِرَةِ أَيْضًا، فَتَقُولُ: أَتَيْتُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ضُحًى مُرْتَفِعَةً، وَقَدْ وَرَدَ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ:

ذُكْوَانٌ شَدَّ عَلَى طَعَانِيكُمْ ضُحًى فَسَقَى أَبَاكَ مِنَ الْأَمْرِ الْأَعْلَقِ^(٥)

صَرَفَهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ ضُحًى بِعَيْنِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿بَجَّيْنَهُمْ سَحَرًا﴾^(٦)، صَرَفَهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مُعَيَّنٍ، وَتَقُولُ: (جِئْتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَحَرًا)؛ لِأَنَّهُ سَحَرٌ يَوْمٌ مُعَيَّنٌ^(٧)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

(١) بها خمسة مواضع.

(٢) طه: ٥٩.

(٣) يعني: عمرو بن عبَّيد.

(٤) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٥٧٩).

(٥) البيت من: (الكامل) وذكوان: هُوَ ذُكْوَانُ بَنِ عَمْرٍو مِنْ بَنِي مِرَّةَ بْنِ فُؤَيْمٍ، وَكَانَ قَدْ عَقَرَ بَعِيرَ غَالِبٍ وَالْبِدَّ الْفَرَزْدَقِ تَأَرًّا لِأُمِّهِ، فَسَقَطَ غَالِبٌ، وَلَمْ يَزَلْ وَجِعًا مِّنْ هَذِهِ السَّقْطَةِ حَتَّى مَاتَ بِكَاطِمَةَ. والبيت وشرحه في نقائض جرير والفرزدق: (١٥٩/١).

(٦) القمر: ٣٤.

(٧) ينظر: الدر المصون: (٣٩١/٥)، شرح قطر الندى وبل الصدى: (٣٥٦، ٣٥٧).

وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعًا سَحَرَ إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرُ^(١)
 وَيَرَى ابْنُ بَرِّي أَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٢)، وَالضُّحَى: وَقْتُ ابْتِدَاءِ حَرَارَةِ
 الشَّمْسِ بَعْدَ طُلُوعِهَا، وَبِهِ سُمِّيَتْ صَلَاةُ الضُّحَى^(٣).



(١) ينظر البيت رقم: (٦٧١) في ألفية ابن مالك: (١٥١)، وهو خلاصة قوله في الكافية:
 وَأَمْنَعُ لِتَعْرِيفٍ وَعَدْلٍ سَحَرَ ظَرْفًا وَأَوْجِبُ صَرْفَهُ مُنْكَرًا
 وَشَرَحَهُ بِقَوْلِهِ: "وَالْأَصْلُ أَنْ يُدَكَّرَ مُعَرَّفًا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ، فَعَدِلَ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ، وَقُصِدَ
 تَعْرِيفُهُ، فَاجْتَمَعَ فِيهِ الْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ، فَمُنِعَ مِنَ الصَّرْفِ، وَلَا يَكُونُ هَذَا إِلَّا مَفْعُولًا فِيهِ، وَلَا يَمْنَعُ
 قَصْدَ تَعْيِينِهِ، وَظَرْفِيَّتِهِ مُصَاحَبَةَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ. فَلَوْ لَمْ تُقْصَدِ ظَرْفِيَّتُهُ، وَقُصِدَ تَعْيِينُهُ لَمْ يَسْتَعْنِ عَنِ
 الْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ، كَقَوْلِكَ: (اسْتَطَبْتُ السَّحَرَ)، وَ(طَابَ السَّحْرُ)، وَ(قُمْتُ عِنْدَ السَّحْرِ).
 وَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ: "فَعَدِلَ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَقُصِدَ تَعْرِيفُهُ"، أَي: قُصِدَ تَعْرِيفُهُ بِعَيْرِ ذِكْرِهَا. ينظر
 البيت السابق وشرحه في شرح الكافية الشافية: (٣/١٤٧٨، ١٤٧٩). وَيَرَى الْأُسْتَاذَ عَبَّاسَ حَسَنَ
 أَنَّ سَبَبَ الْمُنْعِ هُوَ السَّمَاعُ الْمُحَضُّ، وَأَنَّ مَا ذَكَرَهُ النَّحَّاءُ مِنْ عِلَّةِ الْعَدْلِ وَأَسْبَابِهِ مَا هُوَ إِلَّا ضَرْبٌ
 مِنَ التَّكْلُفِ وَالتَّعَسُّفِ. ينظر: النحو الوافي: (٤/٢٥٨، ٢٥٩).

(٢) لسان العرب: (٢١/٩).

(٣) وَحَصَّ مُوسَى -عليه السلام- الضُّحَى؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ النَّهَارِ، فَلَوْ ائْتَدَّ الْأَمْرُ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَانَ فِي النَّهَارِ
 مُتَسَّعًا، وَلِيَكُونَ كَثِبُ الْكَافِرِ وَرُهْوقُ الْبَاطِلِ عَلَانِيَةً فِي وَضَحِ النَّهَارِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَيَكْتُمُ
 التَّحَدُّثُ بِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعَامِ فِي كُلِّ بَدْوٍ وَحَضْرٍ، وَيَشْبَعُ فِي جَمْعِ أَهْلِ الْوَبْرِ وَالْمَدْرِ. ينظر: الجامع
 في أحكام القرآن: (٤/٨٦، ٨٧)، التحرير والتنوير - الدار التونسية: - (٦/٢٤٦).

الموضع الواحد والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾^(١) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ: "قَالَ أَحْمَدُ عَنْ عَمْرٍو: النَّصْبُ وَالْجُرُّ سَوَاءٌ". يَعْني النَّصْبُ وَالْجُرُّ فِي قَوْلِهِ: ﴿الْأَيْمَنِ﴾^(٢).
وَأَقْفَهُ فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ: ﴿الْأَيْمَنِ﴾ الْقِرَاءَةُ الْعَشْرَةُ، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ عَنْهُمْ، وَوَأَقْفَهُ فِي قِرَاءَةِ الْجُرِّ: (الْأَيْمَنِ) هَازُونَ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ النَّصْبُ وَالْجُرُّ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ: أَنَّهَا نَعَتْ لـ ﴿جَانِبَ﴾، وَهُوَ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ لـ ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي قِرَاءَةِ الْجُرِّ: أَنَّهَا نَعَتْ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ: (الطُّورِ)، وَقَدْ تَعَاقَبَ الرَّفْعُ وَالْجُرُّ، وَكَذَا النَّصْبُ وَالْجُرُّ عَلَى هَذَا الْحَدِّ فِي الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ مُتَوَاتِرًا وَشَادًا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْهُ اتَّفَاقُ الْقِرَاءَةِ الْعَشْرَةِ عَلَى جُرِّ: ﴿الْعَظِيمِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٥) نَعْتًا لـ ﴿الْعَرْشِ﴾، وَقِرَاءَةُ ابْنِ مُحِيسِنٍ، وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿الْعَظِيمِ﴾ بِالرَّفْعِ شُدُودًا عَلَى التَّعْتِ لـ ﴿رَبِّ﴾^(٦).

وَتَوَاتَرَ عَنِ الْعَشْرَةِ جُرُّ: ﴿الْكَرِيمِ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾^(٧) نَعْتًا لـ ﴿الْعَرْشِ﴾ لِتَنْزِيلِ الْخَيْرَاتِ مِنْهُ، أَوْ لِنِسْبَتِهِ إِلَى أَكْرَمِ



(١) طه: ٨٠.

(٢) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين:

(٥٨٢). قُرَّةٌ عَيْنِ الْقُرَّاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/١٣٨/أ)، جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِي الشَّيْخِ يُوْسُفَ -:

(١٧/٣)، الْمَصْبَاحُ الزَّاهِرُ: (٥٧٦/٣).

(٣) الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمُوهُ -: (١٢٣٧/٣).

(٤) يَنْظُرُ: الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٤٤٣/٤).

(٥) التوبة: ١٢٩.

(٦) قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَصْمُ: "وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَعْجَبُ إِلَيَّ؛ لِأَنَّ جَعْلَ الْعَظِيمِ صِفَةً لِلَّهِ تَعَالَى أَوْلَى مِنْ

جَعْلِهِ صِفَةً لِلْعَرْشِ". الْكِشَافُ - بِحَاشِيَتِهِ فَتُوْحُ الْغَيْبِ -: (٤٠٩/٧)، شَوَاذُ الْقُرْآنِ وَاِخْتِلَافُ

الْمَصَاحِفِ: (٣٤٣/١)، إِعْرَابُ الْقِرَاءَاتِ الشَّوَاذِ: (٦٣٦/١)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (١٤٢/٦).

(٧) الْمُؤْمَنُونَ: ١١٦.

الْأَكْرَمِينَ، وَقِرَاءَةُ ابْنِ مُحْيِصِنٍ، وَإِسْمَاعِيلَ، عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبَانَ بْنِ تَعْلَبٍ شُدُودًا بَرَفَعِ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِي ﴿الْعَرْشِ﴾، وَلَكِنَّهُ قُطِعَ عَنْ إِعْرَابِهِ لِأَجْلِ الْمَدْحِ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ مَبْتَدَأَ مَضْمَرٍ، أَوْ أَنَّهُ نَعَتْ لِي ﴿رَبِّ﴾، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ لِتَوَافُقِ الْقِرَاءَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ^(١).

وَأَتَّفَقُوا عَلَى رَفْعِ: ﴿الْمَتِينِ﴾ ^(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ ^(٣)، وَقِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، وَالْأَعْمَشِ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ) بِجَرِّ التَّوْنِ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِلْقُوَّةِ، وَذَكَرَهُ عَلَى مَعْنَى الْجَبَلِ أَوْ الْبَطْشِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْجَبَلِ الْمَتِينِ) ^(٤).

وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ ^(٥) بِجَرِّ: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾، نَعْتًا لِي ﴿أَمْرٍ﴾، وَيَكُونُ: ﴿وَكُلُّ﴾ مَعْطُوفًا عَلَى: ﴿السَّاعَةِ﴾ ^(٦)، وَالْفَضْلُ لَا يَصُرُّ لِفَصَاحَةِ الْقُرْآنِ، وَلَمْ يَذَكَرِ الرَّحْمَشَرِيُّ غَيْرَهُ، أَوْ هُوَ خَبِرٌ مَرْفُوعٌ، وَلَكِنَّهُ خُفِضَ عَلَى الْجَوَارِ، وَهُوَ بَعِيدٌ، وَفِيهِ وَجُوهٌ أُخْرَى، وَسَائِرُ الْقُرَّاءِ بِالرَّفْعِ خَبَرًا لِي ﴿وَكُلُّ﴾ ^(٧).

وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَحَمَزُهُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ وَشُعْبَةُ: ﴿عَلَيْهِمْ يَابُ سُنْدُسٍ حُضْرٌ﴾ ^(٨) بِجَرِّ: ﴿حُضْرٌ﴾ نَعْتًا لِي ﴿سُنْدُسٍ﴾ مِنْ بَابِ وَصْفِ اسْمِ الْجِنْسِ بِالْجَمْعِ، وَهُوَ سَائِعٌ فَصِيحٌ وَالْبَابِقُونَ بِالرَّفْعِ نَعْتًا لِي ﴿يَابُ﴾ ^(٩).



(١) شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٥٥٢/٢)، الدر المصون: (٣٧٥/٨).

(٢) توجيه الرفع على أنه نعت لِي ﴿الرَّزَّاقِ﴾، أو خبرٌ بعد خبرٍ، أو خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ، أي: هو المتين، وإمّا النعتُ على اسمٍ "إِنَّ" على الموضع، وهو مذهبُ الجرميِّ والقراء، وعلى كلِّ تقدير فهو تأكيدٌ؛ لأنَّ ﴿ذُو الْقُوَّةِ﴾ يفيدُ فائِدَتَهُ. التبيان في إعراب القرآن: (١١٨٢/٢)، الدر المصون: (٦٠/١٠).

(٣) الذاريات: ٥٨.

(٤) المحتسب: (٢٨٩/١)، شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٧٦٤/٢)، التبيان في إعراب القرآن: (١١٨٢/٢).

(٥) القمر: ٣.

(٦) القمر: ١.

(٧) الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (١٢٠، ١١٩/١٥)، شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٧٧٣/٢)، الدر المصون: (١٢٢، ١٢١/١٠)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة: الضبَّاع-: (٣٨٠/٢).

(٨) الإنسان: ٢١.

(٩) شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٧٧٣/٢)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة: الضبَّاع-: (٣٨٠/٢)، الدر المصون: (٦٢٠، ٦١٩/١٠).

وَقَدْ اسْتَطَرَدْتُ فِي سَرْدِ الْأَمْثَلَةِ وَتَوَجَّيْتُهَا؛ لِأَنَّهُ بَابٌ كَاشِفٌ لِلْقَارِي عَنِ اتِّسَاعِ اللَّعَةِ،
وَتَعَدُّدِ مَنَاحِيهَا فِي تَعَايِيرِ أَوْجِهِ الْإِعْرَابِ وَالْمَعَانِي، وَقَدْ أَبْلَى فِيهِ عُلَمَاؤُنَا الْأَوَائِلُ بَلَاءً حَسَنًا.

وَذَكَرَ الرَّخْشَرِيُّ فِي جَرِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: (الْأَيْمَنُ): أَنَّهُ مَجْرُورٌ عَلَى الْجَوَارِ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ:
(جَحْرُ ضَبِّ خَرِبٍ)^(١)، وَلَمْ يَرْضَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا التَّخْرِيجَ قَائِلًا: "وَهَذَا مِنَ الشُّدُودِ
وَالْقَلَّةِ بِحَيْثُ يَنْبَغِي أَنْ لَا تُخْرَجَ الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ نَعْتُ لِلطُّورِ لِمَا فِيهِ مِنَ
الْيَمَنِ، وَإِنَّمَا لِكَوْنِهِ عَلَى يَمِينٍ مَنِ اسْتَقْبَلَ الْجَبَلَ"^(٢)، وَيُؤَيِّدُ اعْتِرَاضَ أَبِي حَيَّانَ قَوْلُ
السَّمِينِ الْحَلَبِيِّ: "وَالجَوَارُ لَا يُصَارُ إِلَيْهِ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ"^(٣).



(١) فتوح الغيب-بحاشية الكشاف-: (٢١٥/١٠).
(٢) البحر المحيط: (١٠٦/١٥)، الدر المصون: (٨٥/٨).
(٣) الدر المصون (٦١/١٠).

الموضع الثاني والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ هُمْ أَوْلَاءَ عَلَىٰ أَثَرِي﴾^(١) رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (أَوْلَائِي) بِيَاءٍ بَعْدَ الهمزة ثَابِتَةً فِي الْحَالِينِ^(٢).
وَأَفَقَهُ إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ الأَزْرُقِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ إِثْبَاتَ الْيَاءِ مَقِيسٌ عَلَىٰ إِثْبَاتِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّتِي﴾^(٤) عَلَىٰ مِثَالِ: (شَائِي)، و(جَائِي)، وَلَا يُظَنُّ بِأَنَّهَا يَاءٌ إِضَافَةٌ بِحَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ؛ لِأَنَّهُ - كَمَا ذَكَرَ النَّحَّاسُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ -: "أَنَّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا يُضَافُ فِيكَوْنُ مِثْلَ: (هُدَائِي)، وَلَا يَخْلُو مِنْ إِحْدَى جِهَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا مُبْهَمًا، فَإِضَافَتُهُ مُحَالٌ^(٥)، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: "الَّذِي"، فَلَا يُضَافُ أَيْضًا؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مِنْ تَمَامِهِ، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ^(٦)."

وَيُسْتَأْنَسُ لِهَذِهِ الرِّوَايَةِ بِمَا وَرَدَ عَنِ العَرَبِ مِنْ بَحْيِءِ الْيَاءِ بَعْدَ الكسرة إِشْبَاعًا لَهَا، قَالَ سَبِيؤِيهِ: "وَحَدَّثَنِي الخليلُ أَنَّ نَاسًا يَقُولُونَ: "ضَرَبْتِيهِ"، فَيُلْحِقُونَ الْيَاءَ، وَهَذِهِ قَلِيلَةٌ^(٧).
وَقَدْ وَرَدَ الإِشْبَاعُ فِي الحُرُكَاتِ الثَّلَاثِ، فَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا حُرُوفُهَا المُنَاسِبَةُ لَهَا، وَقَدْ قرأَ هشامٌ عَنِ ابنِ عامرٍ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٨) بِإِشْبَاعِ كَسْرَةِ الهمزة الَّتِي بَعْدَ الفَاءِ^(٩)،



- (١) طه: ٨٤.
- (٢) جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (١٨/٣).
- (٣) جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (١٨/٣)، وَذَكَرَ التَّوْرَاوَايُ أَنَّ الحِسنَ يَقْرَأُهُ مَمْدُودًا مَعَ إِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي آخِرِهِ. المَعْنَى فِي القِرَاءَاتِ - الجَمْعِيَّةُ العِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلقرآنِ الكَرِيمِ وَعِلْمُهُ -: (١٢٣٩/٣).
- (٤) الأَحْزَابُ: ٤، المُجَادَلَةُ: ٢، الطَّلَاقُ: ٤.
- (٥) يَفْصِدُ اسْمَ الإِشْبَاعِ، وَالمُتَّفَعِدُونَ يُعْبَرُونَ عَنِ اسْمَاءِ الإِشْبَاعِ، وَالأَسْمَاءُ المُوصُولَةُ بِالمُبْهَمَةِ؛ لِأَنَّ تَعْرِيفَهَا يَكُونُ مِنْ خَارِجِهَا.
- (٦) يَنْظُرُ: إِعْرَابُ القُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ: (٣٥٤/٢).
- (٧) الكِتَابُ - تَحْقِيقُ: عَبدُ السَّلَامِ هَارُونَ -: (٢٠٠/٤).
- (٨) إِبْرَاهِيمُ: ٣٧.
- (٩) هِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَنْبِيْهِ تَوْجِيْهِهَ لِهَذِهِ القِرَاءَةِ: أَنَّهَا مِنْ طَرِيقِ الحُلُوَانِي، وَبَعْضُ أَصْحَابِ الدَّاحُونِي، وَأَنَّ هِشَامًا لَمْ يَنْفَرِدْ بِهَا بَلْ رَوَاهَا العَبَّاسُ بْنُ الوَلِيدِ عَنِ ابْنِ عامرٍ، هَذَا مِنْ حَيْثُ النُّقْلُ وَالسُّنْدُ، أَمَّا اللُّغَةُ: فَهِيَ مِنَ الوُفُودِ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، كَمَا ذَكَرَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ عَنِ الإِشْبَاعِ إِنَّهُ ضَرُورَةٌ، وَإِنَّ هِشَامًا سَهَّلَ الهمزة كَالْيَاءِ، فَعَبَّرَ الرَّوْيُ عَنْهَا عَلَىٰ مَا فَهَمَ بِيَاءٍ بَعْدَ الهمزة، وَالمَرَادُ بِيَاءٍ عَوْضٍ عَنْهَا، وَرَدَّ ذَلِكَ الحَافِظُ الدَّانِي، وَقَالَ: إِنَّ النُّقْلَةَ عَنِ هِشَامٍ كَانُوا أَعْلَمَ النَّاسِ بِالقِرَاءَةِ وَوُجُوْهِهَا، وَليْسَ يَفْضِي بِهَمِ الجُهْلُ إِلَىٰ أَنْ يُعْتَقَدَ فِيهِمْ مِثْلُ هَذَا، تُنْظَرُ القِرَاءَةُ فِي العَقْدِ النُّصِيدِ - تَحْقِيقُ: عَبدُ اللّٰهِ بْنُ غَزَايِ البَرَاقِ -: (٣٥٢)، النُّشْرُ فِي القِرَاءَاتِ العِشْرَ - إِشْرَافُ وَمِرَاجِعَةُ: الضُّبَّاعُ -: (٢٩٩، ٣٠٠/٢).

وَقَرَأَ فِي رِوَايَةٍ شَادَّةٍ عَنْهُ: (مَلِكِي) بِإِشْبَاعِ كَسْرَةِ الْكَافِ^(١)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
 تُحِبُّكَ نَفْسِي مَا حَيْثُ فَإِنْ أُمْتُ يُحِبُّكَ عَظْمٌ فِي الثُّرَابِ تَرِيبُ
 يُرِيدُ: "تَرِبُ"، أَشْبَعِ الْكَسْرَةَ فَتَوَلَّدَ مِنْهَا يَاءٌ^(٢)، وَمِنْ إِشْبَاعِ الضَّمَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
 اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَفَرُّقِنَا يَوْمَ اللَّقَاءِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ
 وَأَنْبِي حَيْثَمَا يَشِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُرُ^(٣)
 يُرِيدُ: "فَأَنْظُرُ"، فَأَشْبَعِ ضَمَّةَ الظَّاءِ، فَتَوَلَّدَ مِنْهَا وَاوٌ^(٤)، وَمِنْ إِشْبَاعِ الضَّمَّةِ: رِوَايَةُ
 أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ^(٥) عَنِ وَرْشٍ: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) بِإِشْبَاعِ ضَمَّةِ الدَّالِ^(٦)، وَمِنْ
 إِنْشَادِهِمْ عَلَى الْأَلْفِ:
 أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ^(٧)
 يُرِيدُ: "مِنَ الْعَقْرَبِ الشَّائِلَةِ"، فَأَشْبَعِ الْفَتْحَةَ فِيهَا، فَتَوَلَّدَ مِنْهَا أَلِفٌ^(٨).



- (١) تُنظَرُ الْقِرَاءَةُ فِي الْمَجِيدِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٥٥/١).
- (٢) يَنْظُرُ الْبَيْتَ وَشَاهِدَهُ فِي الْعَقْدِ النَّضِيدِ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ -تَحْقِيقُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَزَايِ الْبِرَاقِ-: (٣٥٢).
- (٣) وَيُرْوَى: "إِلَى إِخْوَانِنَا" بَدَلَ أَحْبَابِنَا، وَكَذَا "حَوْثَمَا" لُغَةً فِي "حَيْثَمَا"، وَكِلَاهُمَا يَرُدُّ بِتَثْلِيثِ الثَّاءِ الصُّورُ
 جَمْعُ أَصْوَرٍ، وَهُوَ الْمَائِلُ مِنَ الشَّوْقِ، مِنْ صَوْرٍ يَصْوُرُ صَوْرًا بِالتَّحْرِيكِ: مَالٌ، وَأَصَارُهُ فَانصَارَ، أَمَالُهُ
 فَمَالٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ (صُورَةٍ)، أَيُّ إِذَا تَلَقَّيْنَا إِلَى الْأَحْبَابِ عِنْدَ رَحِيلِهِمْ، فَكَأَنَّنا أَشْكَالٌ وَأَشْبَاحٌ
 لَيْسَ فِيهَا أَرْوَاحٌ، وَ"نَّاهُ": أَمَالُهُ، وَالْهَوَى: الْعِشْقُ، أَيُّ: أَنَا فِي الْجِهَةِ الَّتِي يَمِيلُ الْهَوَى بِصَرِي إِلَيْهَا. يُنظَرُ
 الْبَيْتَيْنِ وَشَرَحَهُمَا فِي شَوَاهِدِ التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ لِمَشْكَلاتِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ: (٧٦)، الْمَجِيدِ فِي
 إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٥٦/١)، الْعَقْدِ النَّضِيدِ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ-تَحْقِيقُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَزَايِ الْبِرَاقِ-:
 (٣٥١)، وَخِرَازِنَةُ الْأَدَبِ: (١٢٢/١، ١٢١).
- (٤) الْعَقْدِ النَّضِيدِ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ-تَحْقِيقُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَزَايِ الْبِرَاقِ-: (٣٥١).
- (٥) أَبُو جَعْفَرٍ، أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ، الْإِمَامُ الْحَافِظُ، رَوَى عَنِ وَرْشٍ وَقَالُونَ، وَرَوَى عَنْهُ الْحَسَنُ بْنُ
 عَلِيِّ بْنِ مَالِكِ الْأَشْنَانِيِّ، وَغَيْرِهِ، تَوَفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هِجْرِيَّةً. غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٦٢/٢).
- (٦) تُنظَرُ الْقِرَاءَةُ فِي شَوَاهِدِ التَّوْضِيحِ وَالتَّصْحِيحِ لِمَشْكَلاتِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ: (٧٥).
- (٧) يَنْظُرُ الْبَيْتَ فِي الْمَجِيدِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٥٦/١)، الْعَقْدِ النَّضِيدِ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ -تَحْقِيقُ:
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَزَايِ الْبِرَاقِ-: (٣٥٢).
- (٨) الْعَقْدِ النَّضِيدِ فِي شَرْحِ الْقَصِيدِ-تَحْقِيقُ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَزَايِ الْبِرَاقِ-: (٣٥٢).

وَمَعَ كُلِّ مَا ذُكِرَ مِنْ شَوَاهِدَ لَكِنَّ السَّمِينَ الْحَلِيَّ يَرَى ضَعْفَ هَذَا التَّوْجِيهِ بِقَوْلِهِ:
 "وَهَذَا الْقَوْلُ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ الْإِشْبَاعَ غَيْرُ سَائِعٍ فِي السَّعَةِ".
 وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيُّ أَنَّ الْإِشْبَاعَ مَذْهَبٌ مِنْ مَذَاهِبِ الْعَرَبِ،
 سَارُوا عَلَيْهِ فِي لُغَتِهِمْ وَخَطِّهِمْ، وَأَنَّ مِنْهُ مَا يَكُونُ فِي الْحَطِّ دُونَ اللَّفْظِ، كَزِيَادَةِ الْأَلْفِ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا نَقُولَنَّ لِشَايٍ﴾^(١)، وَزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿سُفَعَتُوا﴾^(٢)، وَمِنْهُ
 مَا يَكُونُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْحَطِّ نَحْوِ قَوْلِهِ: ﴿أَفْعَدَةٌ﴾^(٣).



(١) الكهف: ٢٣.

(٢) الروم: ١٣.

(٣) هجاء مصاحف الأمصار: (٦٥).

الموضع الثالث والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
الْبَصْرِيِّ: ﴿تَبْصُرُوا﴾ بِالتَّاءِ^(٢).

وهي قراءة متواترة عن حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ووردت شذوذاً عن
الوليد عن ابن عامر، وأبي عؤن الواسطي عن قالون عن نافع، ومحمد بن منذر، وابن
شاکر، وأبي محمد عبد الله الزعفراني، كلاهما عن الوليد بن عتبة^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا لِلْمُخَاطَبَةِ الشَّامِلَةِ، إِدْخَالًا لِلْجَمِيعِ فِي الْحَبْرِ، أَي: بَصُرْتُ بِمَا
لَمْ تَبْصُرْ بِهِ أَنْتَ يَا مُوسَى وَلَا قَوْمَكَ، وَقَدْ خُوِطِبَ السَّامِرِيُّ مِنْ مُوسَى -الْحَلِيلِ- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَمِرِيُّ﴾^(٤)، فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَجَرَى الْكَلَامَ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ^(٥).

وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ: ﴿يَبْصُرُوا﴾، أَي: أَبْصُرْتُ مَا لَمْ يَبْصُرُوهُ، وَنَظَرْتُ إِلَى مَا لَمْ
يَنْظُرُوا إِلَيْهِ، وَعَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ، وَفَطِنْتُ لِمَا لَمْ يَفْطِنُوا إِلَيْهِ، وَفِي الْقِرَاءَتَيْنِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ
السَّامِرِيَّ لَمْ يَكُنْ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَا سِيَّمَا قِرَاءَةُ اللُّؤْلُؤِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ^(٦).



(١) طه: ٩٦.

(٢) قُرَّة عين القراء-مخطوطاً-: (ل ١٤٢/ب)، ولم أجد نسبتهما للؤلؤي عند غيره من المصادر.

(٣) قُرَّة عين القراء-مخطوطاً-: (ل ١٤٢/ب)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن
للقرآن الكريم وعلومه-: (٣/١٢٤٢).

(٤) طه: ٩٥.


(٥) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (١/٥٥٧)، وحجة القراءات لابن زنجلة: (٤٦٢)،

والكشف عن وجوه القراءات السبع: (١٠٥/٢)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٨٥١/٢).

(٦) التحرير والتنوير-الدار والتونسية-: (٦/٢٩٥).

الموضع الرابع والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ ضَمَّ التُّونَ وَإِسْكَانَ الحَاءِ وَتَخْفِيفَ الرَّاءِ: (لَنُحْرِقَنَّهُ)^(٢). وهي قراءة متواترة عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ جَمَّازٍ، وَوَرَدَتْ شُدُودًا عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَقَتَادَةَ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا مِنْ: (أَحْرَقَ بِالنَّارِ: يُحْرِقُ، نُحْرِقُ)، وَ(أَحْرَقَ)، وَ(حَرَّقَ) بِمَعْنَى وَاحِدٍ، نَحْوُ: (حَزَنَهُ) وَ(أَحَزَنَهُ)^(٤). وَقِرَاءَةُ الجُمُهورِ: ﴿لَنُحْرِقَنَّهُ﴾ مِنْ التَّحْرِيقِ، وَهُوَ الإِحْرَاقُ الشَّدِيدُ، أَيْ: لَنُحْرِقَنَّهُ إِحْرَاقًا لَا يَدَعُ لَهُ شَكْلًا^(٥). قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ التَّعَلْبِيُّ: "وَتَصَدِّقُهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ -  -: فَحَرَّقَهُ فِي النَّارِ، ثُمَّ ذَرَأَهُ فِي الْيَمِّ"^(٦)، وَهَذَا الأَثَرُ فِيهِ تَصَدِّيقٌ لِقِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ، وَتَنْدَرِجُ تَحْتَهُ قِرَاءَةُ التَّخْفِيفِ أَيْضًا.



(١) طه: ٩٧.

(٢) جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٢٠/٣)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن- تحقيق: أحسن سحاء-: (٤٦٥).

(٣) المذكور في الدرّة والنشر أنّ أبا جعفر يوافق اللؤلؤي من رواية ابن جمّاز، أمّا رواية ابن وردان عن أبي جعفر فهي فتح التُّونِ وضَمُّ الرَّاءِ وتَخْفِيفُهَا، ويشترك الراويان في إسْكَانِ الحَاءِ وتَخْفِيفِ الرَّاءِ، قَالَ ابْنُ الجَزْرِيِّ:

لَنُحْرِقَ سَكَّنَ حَفَّفَ اعْلَمَهُ وَاَفْتَحَنُ وَضُمَّمٌ بَدَا

ينظر: البيت الستون بعد المائة من الدرّة المضية- تحقيق الدكتور: أيمن سويد-: (١٦)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضباع-: (٣٢٢/٢)، المغني في القراءات- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٢٤٤/٣)، التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (٣٠٠/١٦).

(٤) ينظر: الدر المصون: (١٠٠/٨).

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية-: (٣٠٠/١٦).

(٦) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (٥٤/١٨).

سورة الأنبياء^(١)

الموضع الخامس والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (لِيُحْصِنَكُمْ) بِيَاءٍ مُّعْجَمَةٍ الْأَسْفَلِ، وَفَتْحِ الْحَاءِ، وَتَشْدِيدِ الصَّادِ^(٣).
وَأَقْفَهُ عِصْمَةُ بَنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنُ مِقْسَمٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بَنُ أَبِي حَمَّادٍ
عَنْ شُعْبَةَ بْنِ عِيَّاشٍ، وَالْأَعْمَشُ إِلَّا أَنَّهُ بِالتَّاءِ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى الْإِنْفَاتِ مِنَ التَّكْلُمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾
إِلَى الْعَيْبَةِ فِي: (لِيُحْصِنَكُمْ)، وَيَكُونُ الْفَاعِلُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، أَوْ اللَّبُوسَ^(٥)، وَعَلَيْهِ فَلَا التَّفَاتَ، وَهُوَ
انْتِقَالٌ وَتَفْتُنٌ فِي الْأُسْلُوبِ.

وَأَمَّا تَشْدِيدُ الصَّادِ فَعَلَى أَنَّ الْفِعْلَ مِنْ: (حَصَّنَ) عَلَى التَّكْثِيرِ^(٦)، وَمَعْنَاهُ:
لِيُحْرَزَكُمْ وَيَمْنَعَكُمْ^(٧).



(١) بها موضع واحد.

(٢) الأنبياء: ٨٠.

(٣) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٣١/٣)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٢٦٦/٣)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن - تحقيق: أحسن سحاء -: (٤٧٤).

(٤) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٥٢٢/٥)، والمغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٢٦٦/٣).

(٥) وَاللَّبُوسُ: الشَّيْءُ الْمُعَدُّ لِلْبُئْسِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

الْبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا

وَاللَّبُوسُ: الثِّيَابُ وَالسَّلَاحُ أَيْضًا. يَنْظُرُ الْبَيْتَ وَمُنَاسِبَتَهُ وَشَرَحَهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: (١٦١/١٣) (لبس)، الدر المصون: (١٨٦/٨).

(٦) ينظر توجيه القراءة في الدر المصون: (١٨٧/٨).

(٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (١٧٣/١٨).

سورة الحج^(١)

الموضع السادس والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ لَيَقْتَضُوا﴾^(٣) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ بِسُكُونِ اللَّامِ فِي الفِعْلَيْنِ^(٤).

وَأَفَقَهُ قَالُونَ، وَعَاصِمٌ، وَحَمْزُهُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَخَلْفُ العَاشِرِ، وَرُوخٌ - عدا ابن مهران عَنْهُ - وَأَبُو جَعْفَرٍ - عَدَا مَا انْفَرَدَ بِهِ الحُبَازِيُّ، عَنْ أَصْحَابِهِ، عَنِ الهَاشِمِيِّ، عَنِ ابْنِ جَمَّازٍ عَنْهُ - وَقُنْبُلٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَيَقَطَّ﴾ فَقَطٌّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْهُمْ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ اللَّامِ السُّكُونُ، وَهِيَ لَامُ الأَمْرِ^(٦)، وَإِنَّمَا تُكْسَرُ إِذَا وَقَعَتْ ابْتِدَاءً، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيُنْفِقَنَّ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾^(٧)، فَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مُتَّصِلٌ بِهَا رَجَعَتْ اللَّامُ إِلَى أَصْلِهَا، وَيَقْوَى اتِّصَالُ هَذِهِ الأَفْعَالِ بِالأَوَاوِ وَالْفَاءِ العَاطِفَتَيْنِ، وَشَبَّهَتْ: ﴿ثُمَّ﴾ بِالأَوَاوِ وَالْفَاءِ؛ لِكَوْنِ الجَمِيعِ عَوَاطِفَ.

وَيَقْوَى إِسْكَانُ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَمَنْ وَأَفَقَهُ لِأَمٍّ فِي هَذَيْنِ الفِعْلَيْنِ: إِجْمَاعُ القُرَّاءِ عَلَى إِسْكَانِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلْيَصْرَبْنَ بِحُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾^(٩)، وَنَصَّ أَبُو الكَرَمِ عَلَى أَنَّهُ إِذَا ابْتَدِئَ بِهِمَا فَالِابْتِدَاءُ يَكُونُ بِكَسْرِ اللَّامِ^(١١).



(١) بها موضعٌ واحد.

(٢) الحج: ١٥.

(٣) الحج: ٢٩.

(٤) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٤٣/٣)، المصباح الزاهر: (٥٩٩/٣).

(٥) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٣٢٦/٢).

(٦) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (٣٤٧/١٨).

(٧) الطلاق: ٧.

(٨) الكهف: ١١٠.

(٩) النور: ٣١.

(١٠) ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة: (٤٧٣)، التبيان في إعراب القرآن: (٩٣٦/٢).

(١١) ينظر: المصباح الزاهر: (٦٠٠/٣)، وقد منع المبرد إسكان اللام مع ﴿ثُمَّ﴾؛ لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ

يوقف عليها، وكذلك منع الإسكان في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [القصص: ٦١] ولم يجزئه. الكشف عن

وجوه القراءات السبع: (١١٧/٢).

سورة المؤمنون^(١)

الموضع السابع والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَرَاتَ هَجْرُونَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (سَمَرًا) بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ المِيمِ وَتَشْدِيدِهَا مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا^(٣).
وَأَقْبَهُ هَارُونَ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِ"مُحْبُوبٍ"،
وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَأَبُو جَعْفَرِ الرَّؤَاسِيِّ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الجُهْضَمِيُّ، كُلُّهُمْ
عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: (سَمَرًا) جَمْعُ: (سَامِرٍ)، نَحْوُ: (رُكْع) جَمْعُ:
(رَاكِعٍ)، وَ(سُجْدٍ) جَمْعُ: (سَاجِدٍ)، وَهِيَ أَلْيَقُ وَأَنْسَبُ بِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا مَبْنًى وَمَعْنَى:
﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾، وَكَذَا: ﴿تَهَجْرُونَ﴾.
وَتَتَّفَقُ رِوَايَةُ اللُّؤْلُؤِيِّ: (سَمَرًا) مَعَ الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ: ﴿سَمَرًا﴾ فِي أَنَّ كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ يَدُلُّ
عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ، فَقَوْلُهُ: ﴿سَمَرًا﴾: اسْمٌ جَمْعٌ كَمَا سَيَأْتِي شَرْحُهُ وَبَيَانُهُ^(٥).
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: "وَالسَّامِرُ: الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ لَيْلًا، وَإِنَّمَا سُمُّوا سَمَرًا مِنَ السَّمَرِ،
وَهُوَ ظِلُّ الْقَمَرِ"^(٦).

وَمُقَادٌ كَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ قَاطِبَةً: أَنَّ السَّامِرَ: الْقَوْمُ يَسْمُرُونَ، وَقَدْ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمَاعَةً، وَمِمَّا
وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ عَلَى صِيغَةِ: (فَاعِلٍ)، وَهُوَ جَمْعُ: (الْجَامِلِ)، وَ(السَّامِرِ)، وَ(الْبَاقِرِ)، وَ(الْحَاضِرِ)،
وَالْحَاجِّ^(٧)، وَقَدْ جَاءَتْ صِيغَةُ: (سَامِرٍ) فِي شِعْرِ الْعَرَبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:



(١) بها موضعان.

(٢) المؤمنون: ٦٧.

(٣) ينظر: البستان: (٧٥٣/٢).

(٤) ينظر: المصباح الزاهر: (٦١٢/٣). البستان: (٧٥٣/٢).

(٥) ينظر: لسان العرب: (٢٥١/٧، ٢٥٢) (سمر).

(٦) معاني القرآن وإعرابه: (١٨/٤).

(٧) (الْجَامِلِ): الْإِبِلُ يُكُونُ فِيهَا الذُّكُورُ وَالْإِنَاثُ، وَ(الْحَاضِرِ): الْحَيُّ النَّازِلُ عَلَى الْمَاءِ، وَ(الْبَاقِرِ):

الْبَقَرُ فِيهَا الْفُحُولُ وَالْإِنَاثُ. ينظر: لسان العرب: (٢٥١/٧، ٢٥٢) (سمر).

- وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ الشُّرَى مِنْ مُعَرَّسٍ بِهِ مِنْ عَزِيفِ الْجِنِّ أَصْوَاتُ سَامِرٍ^(١)
 وَقَالَ آخَرُ:
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ^(٢)
 وَقِيلَ: بَلِ السَّامِرُ: اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ^(٣).
 وَابْنُ عَشُورٍ لَهُ وَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّ: ﴿سَمِرًا﴾ يُرَادُ بِهِ: مَجْلِسَ السَّمْرِ، فَيَكُونُ
 مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْحَافِضِ^(٤)، وَأَيًّا كَانَ الْمَعْنَى وَالْإِعْرَابُ فَالْمَعْنَى قَرِيبٌ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ.



- (١) البيت من بحر الطويل، والتعريس: التزول آخر الليل للنوم والاستراحة، يتحدّث عن الناقية،
 وأنها كثيراً ما تفضي الليل في الشرى، وهو السير في الليل، وعزيف الجن: صوت الجن،
 ويروى: "كلام الجن" بدلاً من: "عزيف الجن"، والبيت في ديوان ذي الرّمة-تحقيق: عمر
 الطباع-: (٢٤٠). المحتسب: (٩٦/٢)، شرح ديوان ذي الرّمة: (٥٥٣).
 (٢) البيت من بحر الطويل للحارث بن مضاض الأصغر الجُرهمي يتأسف على البيت، وقيل: هو
 للحارث الجُرهمي، والحجون-بفتح الحاء-: الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة، وبعد
 هذا البيت:

بَلْ نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجَدُودُ الْعَوَائِرُ
 وَكُنَّا لِإِسْمَاعِيلَ صِهْرًا وَوَصْلَةً وَلَمَّا تَدُرْ فِيهَا عَلَيْنَا الدَّوَائِرُ

ينظر: مروج الذهب ومعدن الجواهر: (٥٠/٢). الدر المصون: (٣٥٩/٨). لسان العرب:
 (٤٨/٤)(حجن).

(٣) ينظر: مفردات الراغب: (٤٢٥)(سمر).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (٨٦/١٨).

الموضع الثامن والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ: (زُبْرًا) بِفَتْحِ الْبَاءِ^(٢).

وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ، وَالْقَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَحُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ، وَهَارُونَ بْنِ مُوسَى، وَعُبَيْدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَبِي جَعْفَرِ الرَّؤَاسِيِّ، وَالْجَهْضَمِيِّ، وَخَارِجَةَ بْنِ مَصْعَبٍ، وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَقِرَاءَةُ حُمَيْدِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَبِي رَجَاءِ الْعَطَارِدِيِّ، وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ أَنَّهَا قِرَاءَةُ أَهْلِ الشَّامِ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا جَمْعُ: (زُبْرَةٍ) مِثْلُ: (ظُلْمَةٍ)، وَ(ظُلْمٌ)، وَ(عُرْفَةٌ) وَ(عُرْفٌ)، وَ(فُرْبَةٌ)، وَ(فُرْبٌ)^(٤)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَ(فَعَلٌ) جَمْعًا لِ(فُعْلَةٍ) عُرْفٌ^(٥)

وَيُقَالُ: زُبْرَةُ الْحَدِيدِ: أَيِ الْقِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ^(٦)، قَالَ الْفَرَّاءُ: "وَمَنْ قَالَ: (زُبْرًا) أَرَادَ: قِطْعًا، مِثْلَ قَوْلِهِ: ﴿أَتُونِي زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾"^(٧)، وَالْمَعْنَى فِي زُبْرٍ وَزَيْرٍ وَاحِدٌ^(٨).



(١) المؤمنون: ٥٣.

(٢) المصباح الزاهر: (٦١١/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية-: (١٣١٥/٣).

(٣) ورواها الخفاف عن أبي عمرو، وعبيد بن عمير بإسكان الباء. وذكر العكبريُّ وَجْهًا رَابِعًا (زُبْرًا) بِفَتْحِ الزَّايِ وَالْبَاءِ بِمَعْنَى الْمَزْبُورِ. ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (٩٩)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (٥١٤/١٨)، المصباح الزاهر: (٦١١/٣)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٣١٥/٣)، إعراب القراءات الشواذ: (١٥٩/٢)، البستان: (٧٥٢/٢).

(٤) إعراب القراءات الشواذ: (١٥٩/٢).

(٥) ألفية ابن مالك: (١٦٤).

(٦) لسان العرب: (٩/٧)(زُبْرٌ).

(٧) الكهف: ٩٦.

(٨) معاني القرآن-للفراء-: (٢٣٧/٢، ٢٣٨).

سورة الفرقان^(١)

الموضع التاسع والتسعون

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿تَشَقَّقُ﴾ بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾^(٣) بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ^(٤).

وَافَقَهُ فِي التَّشْدِيدِ أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ بِـ "مُحِبِّبٍ"، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى، أُرْعَثُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَيَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ، وَسَائِرِ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ بِالتَّخْفِيفِ، وَهُمْ الْكُوفِيُّونَ، وَأَبُو عَمْرٍو مِنْ رِوَايَتِي الدُّورِيِّ وَالسُّوسِيِّ^(٥).

وَوَجْهُ التَّشْدِيدِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: أَنَّ أَصْلَهُ: (تَتَشَقَّقُ) بِتَاءَيْنِ، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ فِي الشَّيْنِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ تَقَارُبٍ فِي الْمَخْرَجِ وَالصَّفَةِ، كَمَا أُدْغِمَتِ فِي السَّيْنِ وَالصَّادِ فِي قِرَاءَةِ



(١) بها موضع واحد.

(٢) الفرقان: ٢٥.

(٣) ق: ٤٤.

(٤) ما ذكرته عن اللؤلؤي في هذا الموضع هو مجموع ما في المصادر التي رجعت إليها، حيث لم ينص في "البستان" على رواية اللؤلؤي في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ وإنما ذكر التثقيب عنه في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾ فقط. وفي قرّة عين القرّاء: "اللؤلؤي بالتشديد هناك وبالتخفيف أيضا في سورة قاف"، وفي الكامل في القراءات الخمسين: "وافق اللؤلؤي في "ق" عطفاً على التشديد، وهو كذلك في المصباح. قرّة عين القرّاء-مخطوطاً-: (ل ١٥٢/ب)، الكامل في القراءات الخمسين: (٦/٣٤)، والمصباح الزاهر: (٣/٦٣٨)، وجامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٣/٨٢)، والبستان: (٢/٧٦٤).

(٥) ينظر: جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٣/٨٢)، البستان: (٢/٧٦٤)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢/٣٣٤).

التَّشْدِيدِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُسْقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٣)، وَفُرِّتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ الثَّلَاثَةُ أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ^(٤).

أَمَّا وَجْهُ التَّخْفِيفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ فَعَلَى حَذْفِ التَّاءِ الَّتِي أُدْغِمَتْ فِي قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ - كَمَا حُذِفَتْ أَيْضًا فِيمَا قُرِئَ سَابِقًا بِالتَّخْفِيفِ - وَالْحَذْفُ وَالْإِدْغَامُ كِلَاهُمَا لِلْخَفَّةِ فِرَارًا مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَمَاتِلِينَ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ؛ إِلَّا أَنَّ الْحَذْفَ أَحْفُ مِنَ الْإِدْغَامِ^(٥).



(١) النساء: ١.

(٢) مريم: ٢٥.

(٣) البقرة: ٢٨٠.

(٤) النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضبّاع-: (٢/٢٣٦، ٢٤٧، ٣١٨).

(٥) الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢/٩٢٩).

سورة القصص^(١)

الموضع المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانٍ مِّن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾^(٢) رَوَى
اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ: ﴿فَذَانِكَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ^(٣).

وَأَقْبَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَرُوَيْسٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ
يَعْقُوبَ الْحَضْرَمِيِّ، وَبَاقِي الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ، سِوَى ابْنِ كَثِيرٍ، وَكَذَا بَاقِي رِوَاةِ أَبِي عَمْرٍو، فَهِيَ قِرَاءَةٌ
مُتَوَاتِرَةٌ عَنْهُمْ^(٤).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ "الْأَظْهَرُ وَالْقِيَاسُ الْمَسْلُوكُ؛ فِي تَثْنِيَةِ (ذَا)؛ لِأَنََّّهُمْ يَحْدِفُونَ
حَرْفَ الْعِلَّةِ مِنْ: (هَذَيْنِ)، وَ(اللَّذَيْنِ)، فِي التَّثْنِيَةِ، وَلَا يُعَوِّضُونَ مِنْهُمَا شَيْئًا، فَيَقُولُونَ:
(اللَّذَانِ)، وَ(هَذَانِ) بِالتَّخْفِيفِ، وَقَلَّمَا يُشَدِّدُونَ"^(٥).

وَلَا يَصِحُّ اجْتِمَاعُ الْأَلْفَيْنِ عِنْدَ تَثْنِيَةِ: (ذَانِ)؛ لِسُكُونِهِمَا، فَتَسْقُطُ إِحْدَاهُمَا^(٦)،
وَقِيلَ: إِنَّ مَنْ شَدَّدَ أَرَادَ تَثْنِيَةَ: (ذَلِكَ)، فَتَكُونُ النُّونُ الْمَزِيدَةُ عِوَضًا مِنَ اللَّامِ، وَمَنْ
خَفَّفَ النُّونَ أَرَادَ تَثْنِيَةَ: (ذَاكَ)^(٧).



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) القصص: ٣٢.

(٣) المصباح الزاهر: (٢٣٤/٣)، البستان: (٥٥٢/٢).

(٤) الموضع في وجوه القراءات وعللها: (٤٠٨/١)، البستان: (٥٥٢/٢).

(٥) الموضع في وجوه القراءات وعللها: (٤٠٩/١)، وقال الفرّاء: "وكثير من العرب يقول:

(فَذَانُكَ)، وَ(هَذَانُ قَائِمَانِ)، ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ﴾ [النساء: ١٦]، فَيَشَدِّدُونَ

النُّونَ". معاني القرآن للفرّاء: (٣٠٦/٢).

(٦) وَذَكَرَ الرَّازِيُّ نَمْرَةَ هَذَا الصَّبَاطِ تَظْهَرُ فِي أَنَّهُ مِنْ أَسْقَطِ أَلْفٍ: (ذَا) قَرَأَ: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَيْنِ لَسَاحِرِينَ﴾ [طه: ٦٣]

فَأَعْرَبَ، وَمَنْ أَسْقَطَ أَلْفَ التَّثْنِيَةِ قَرَأَ: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا لَسَاحِرِينَ﴾؛ لِأَنَّ أَلْفَ: (ذَا) لَا يَقَعُ

فِيهَا إِعْرَابٌ. مختار الصحاح: (٢١٨).

(٧) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٦٦٢/٢).

الموضع الواحد بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَضَنُوا أَنَّهُمْ إِنَّمَا يُرْجَعُونَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ^(٢).
وَأَقْفَهُ عَصْمَةُ بْنُ عَرَوَةَ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ -إِلَّا الْقَصِيَّ- كِلَاهِمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَّاحٍ، وَسَلَّامُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو فِي أَحَدٍ وَجْهَيْهِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، وَيَعْقُوبَ^(٣).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ هُوَ الْأَصْلُ، وَأُسْنِدَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا رَجَعُوا رَجَعُوا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^{(٤)(٥)}، فَاسْتَدُوا الرَّجُوعَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ يَعْقُوبَ بِفَتْحِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ وَكَسْرِ الْجِيمِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿تُرْجَعُونَ﴾ وَمَا جَاءَ مِنْهُ إِذَا كَانَ رُجُوعُ الْآخِرَةِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ سَوَاءً كَانَ غَيْبًا أَوْ حِطَابًا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾^(٦)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾^(٧)، وَوَأَقْفَ يَعْقُوبُ أَبَا عَمْرٍو البَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٨)، وَبَيَانُ ذَلِكَ أَوْزَدَهُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ لِسَائِرِ الْقُرَّاءِ تَفْصِيلًا فِي كِتَابِ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ^(٩).



- (١) القصص: ٣٩.
- (٢) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (١٢٥/٣).
- (٣) المصدر السابق، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢٠٩/٢).
- (٤) البقرة: ١٥٦.
- (٥) الكشف في وجوه القراءات وعللها: (٣١٩/١)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٩٨٥/٢).
- (٦) البقرة: ٢١٠.
- (٧) هود: ١٢٣.
- (٨) البقرة: ٢٨١.
- (٩) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢٠٨، ٢٠٩/٢).

الموضع الثاني بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿لَخَسَفَ﴾ بِفَتْحِ الحَاءِ وَالسَّيْنِ^(٢).
وَأَقْفَهُ عِصْمَةُ بْنُ عَرْوَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَاصِمِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ، عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَاحٍ، وَالْحُسَيْنُ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ حَفْصِ وَيَعْقُوبَ^(٣).

• وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: مَا ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَنَّهُ فِعْلٌ سُمِّيَ فَاعِلُهُ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ -عَلَيْكَ- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾، فَاسْتِنَادُهُ إِلَى فَاعِلِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَوْلَى، وَقَدْ سَبَقَتْ رَوَايَةُ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ العَبَّاسِ بْنِ الفَضْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ ائْتَلَفُوا فِيهِ﴾^(٤) بِنَاءً: (جَعَلَ) لِلْفَاعِلِ، وَ(السَّبْتُ) بِنَصْبِ التَّاءِ^(٥)، وَرَوَايَتُهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِنِنَّا لِيرْجَعُونَ﴾^(٦) بِنَاءً: ﴿يُرْجَعُونَ﴾ لِلْفَاعِلِ أَيْضًا^(٧).
وَالْقِرَاءَةُ بِضَمِّ الحَاءِ وَكَسْرِ السَّيْنِ: ﴿لَخَسَفَ﴾، بِنَاءِ الفِعْلِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ تَتَّفِقُ أَيْضًا مَعَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَمِثْلُ هَذِهِ الأَفْعَالِ مِنْ خَسَفٍ وَغَيْرِهِ مَعْلُومٌ أَنَّهُمَا لَا تَصْدُرُ إِلَّا مِنْهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَالْعِلْمُ بِالفَاعِلِ مِنْ أَعْرَاضِ حَذْفِ الفَاعِلِ^(٨).



- (١) القصص: ٨٢.
(٢) جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٣/١٢٧، ١٢٨)، المصباح الزاهر: (٣/٦٧٩).
والبستان: (٢/٧٧٩).
(٣) معاني القرآن للقرآن: (٢/٣١٣)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٢/٦٦٥)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢/٩٨٨)، البستان: (٢/٧٧٩)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضباع-: (٢/٣٢٨).
(٤) النحل: ١٢٤.
(٥) الكامل في القراءات الخمسين: (٥/٤٥٨)، وينظر الموضع التاسع والسبعون: (٣٦٧).
(٦) القصص: ٣٩.
(٧) جامع القراءات- كرسي الشيخ يوسف-: (٣/١٢٥)، وينظر الموضع السابق.
(٨) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٢/٦٦٥)، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: (٢/١٧٥)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢/٩٨٨)، الشفاء في علل القراءات-دراسة وتحقيق: حبيب الله السلمي-: (٣٤٧)، المطالع السعيدة في شرح الفريدة: (١/٤٧٢).

سورة العنكبوت^(١)

الموضع الثالث بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ بَدَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (يَبْدَأُ) بِفَتْحِ الْيَاءِ وَالدَّالِ^(٣).
وَأَفَقَهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَالزُّبَيْرِيُّ^{(٤)(٥)}.

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ مُضَارِعٌ: (بَدَأَ) (يَبْدَأُ)، وَكُلُّ قَدْ جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^(٧) وَنَحْوَهُ^(٨)، وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِمَا بَعْدَهُ أَيْضًا: ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾^(٩).
وَالْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: ﴿يَبْدَأُ﴾ جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَيْضًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدَأُ وَيُعِيدُ﴾^(١٠)، وَيُقَالُ: بَدَأْتُ الشَّيْءَ وَأَبْدَأْتُهُ -ثَلَاثِيًا وَرُبَاعِيًّا-: أَي: أَحَدْتُهُ، وَبَدَأْتُ بِكَذَا: أَي: قَدَّمْتُهُ^(١١).



- (١) بها موضعان.
- (٢) العنكبوت: ١٩.
- (٣) ينظر: المصباح الزاهر: (٦٨٥/٣)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن -تحقيق: يحيى عسيري-: (٨٠)، البستان: (٧٨١/٢).
- (٤) الزُّبَيْرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَالِحِ الزُّبَيْرِيِّ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضًا عَنْ نَافِعٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عِمَارَةَ حَمَزُهُ بِنُ الْقَاسِمِ الْأَحْوَلِ. ينظر: غاية النهاية: (٢٩٣/١).
- (٥) ذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّهُ الزُّهْرِيُّ عَيْرٌ أَنَّ أَبَا حَيَّانَ، وَتَبِعَهُ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ ذَكَرَ أَنَّهُ الزُّبَيْرِيُّ. ينظر: مختصر في شواذ القرآن: (١١٤)، البحر المحيط: (١١٥/١٧)، البستان: (٧٨١/٢)، الدر المصون: (١٥/٩).
- (٦) يونس: ٤.
- (٧) الروم: ١١.
- (٨) ينظر: البحر المحيط: (١١٥/١٧)، الدر المصون: (١٥/٩).
- (٩) العنكبوت: ٢٠.
- (١٠) البروج: ١٣.
- (١١) العقد النضيد في شرح القصيد -تحقيق: أيمن سويد-: (٦/١). وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ مُوجَّهٌ إِلَى الْكُفَّارِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ: أَوْ لَمْ يَرَوْا بِالذَّلَائِلِ وَالنَّظَرِ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُعِيدَ اللَّهُ الْأَجْسَامَ بَعْدَ الْمَوْتِ؟، أَوْ كَيْفَ يَبْدَأُ خَلْقَ الْإِنْسَانِ، ثُمَّ يُعِيدُهُ إِلَى أَحْوَالٍ أُخْرَى حَتَّى إِلَى التَّرَابِ، وَقِيلَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِالْخَلْقِ: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، الْأَوَّلُ: قَوْلُ قَتَادَةَ، وَالثَّانِي: قَوْلُ الرَّبِيعِ بْنِ أَنْسَ، وَالثَّلَاثُ: قَوْلُ مَقَاتِلٍ. ينظر: البحر المحيط: (١١٦، ١١٥/١٧).

الموضع الرابع بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ بِالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَّوَدَّةَ﴾، وَفَتَحَ: ﴿بَيْنِكُمْ﴾^(٢).

وَافَقَهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَأَيُّوبُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرِ الْأَنْطَاكِيِّ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدٍ، وَعِصْمَةُ بْنُ عُرْوَةَ، وَعَمْرُو بْنُ خَالِدِ الْأَعَشِيِّ الْكَبِيرِ، وَالْحَارِثُ بْنُ نَبَهَانَ^(٣)، وَأَبُو زَيْدٍ، عَنِ الْمُفْضَلِ، عَنِ عَاصِمِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ نَافِعِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، وَشُعْبَةَ عَنِ عَاصِمِ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: ﴿إِنَّمَا﴾ مَوْصُولَةٌ رَسْمًا، وَ﴿مَا﴾ كَافَّةٌ لـ﴿إِنَّ﴾، وَيُضْمَرُ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿أَوْثَانًا﴾ آلهَةٌ، وَيُنْصَبُ: ﴿مَّوَدَّةَ﴾ عَلَى أَنَّهَا مَتَعُولٌ لِأَجْلِهِ، أَوْ حَالٌ بِمَعْنَى: مُتَوَادِّينَ، وَ﴿بَيْنِكُمْ﴾ ظَرْفٌ، أَوْ صِفَةٌ لِلْمَصْدَرِ، أَيِ اتَّخَذْتُمْ الْأَوْثَانَ؛ لِتَتَوَادَّوْا عَلَى عِبَادَتِهَا، وَتَتَوَاصَلُوا كَمَا يَتَوَادُّ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ^(٥).

فَالْمَّوَدَّةُ حَاصِلَةٌ بَيْنَ عِبَادِ هَذِهِ الْأَوْثَانِ، كَمَا أَفَادَ بُرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ^(٦)، وَابْنُ عَاشُورِ^(٧): أَنَّ مَا اتَّخَذْتُمْ هَذِهِ الْأَوْثَانَ إِلَّا لِأَجْلِ مَّوَدَّةٍ بَعْضِكُمْ بَعْضًا - وَالْمَّوَدَّةُ: الْإِلْفُ وَالْمَحَبَّةُ - فَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَلَا مُخَالَفَةَ بَيْنَهُمْ، وَإِنْ لَاحَ لِأَحَدِهِمْ أَنَّهُ عَلَى



(١) العنكبوت: ٢٥.

(٢) الكشف والبيان عن مائة القرآن: (٢٥٥)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (١٣٦/٣)، البستان: (٧٨١/٢).

(٣) الحارث بن نبهان الجرمي، روى القراءة عن عاصم الكوفي، روى عنه أبو بكر محمد بن زريق. ينظر: غاية النهاية: (٢٠٢/١).

(٤) الكشف والبيان عن مائة القرآن: (٢٥٥، ٢٥٦)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (١٣٦/٣)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٣٤٣/٢).

(٥) الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٩٩٣/٢)، الكشف والبيان عن مائة القرآن: (٢٥٩).
(٦) إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط - بضم الراء وتخفيف الباء - البقاعي نسبةً إلى البقاع في سورياً مؤرخٌ أديبٌ من مؤلفاته الشهيرة في علوم القرآن: نظم الدرر في تناسُب الآيات والصور، والقول المفيد في أصول التجويد وغيرهما، تُؤيِّ سنة ثمانمائة وخمس وثمانين هجرية. ينظر: الأعلام: (٥٦/١).

(٧) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، علّم من أعلام التفسير، صاحب "التحرير والتنوير"، أخذ عن أعلام مشاهير بجامع الزيتونة، منهم: إبراهيم المارغني، وترقى في وظائف عدّه، حتّى سُمِّي شيخ الإسلام المالكي، تُؤيِّ سنة ألف وثلاثمائة وأربع وتسعين هجرية، عن ثمانية وتسعين عامًا هجرية. ينظر: تراجم المؤلفين التونسيين: (٣٠٤/٣ - ٣٠٩).

ضَلَالٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إِشَارَةٌ إِلَى الْاجْتِمَاعِ عِنْدَهَا، وَالتَّوَاصُلِ فِي أَمْرِهَا بِالتَّنَاصُرِ وَالتَّعَاوُدِ، وَكَوْنِهِ صَارَ عَادَةً مُسْتَمِرَّةً لَهُمْ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، كَمَا يَتَّفِقُ أَنَاسٌ عَلَى مَذْهَبٍ مَا، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبَ تَصَادُقِهِمْ^(١)، وَلَكِنَّ الْأَمْرَ سَيَخْتَلِفُ يَوْمَ الْحِسَابِ: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَقَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ﴾^(٢)، ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(٣).

وهذه المودّة حاصلة بين الأوثان وعبادها، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾^(٤)، فهي مودّة هابوية عارضة عن الدليل، وفيه تحقيق دقيق - أردتُ ذكره بتصريف - لفخر الدين الرازي: "أي مودّة بين الأوثان وعبادتها، فإن من غلبت عليه اللذات الجسمية لا يلتفت إلى اللذات العقلية، كالمجنون إذا احتاج إلى قضاء حاجة من أكل أو شرب، أو إزاحة ماء، وهو بين جمع من الأكابر، لا يلتفت إلى اللذة العقلية من الحياء، وحسن السيرة، وحمد الأوصاف، بل يحصل ما فيه لذة جسمه، فهم كانوا قليلي العقول، فعلبت عليهم اللذات الجسمية، فلم يتسع عقولهم لمعبود لا يكون جسماً من الأجسام، ولا شيئاً يدخل في الأوهام، ورأوا الأجسام المناسبة للعالم فيهم مزيّنة بجواهر فودّوها، فاتخذهم الأوثان كان مودّة بينهم وبين الأوثان"^(٥).

يقول الطبري - بعد ما أورد القراءات القرآنية في هذه الآية -: "وهذه القراءات الثلاث^(٦) متقاربات المعاني؛ لأن الذين اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها، اتخذوها مودّة بينهم، وكانت لهم في الحياة الدنيا مودّة، ثم هي عنهم منقطعة، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب؛ لتقارب معاني ذلك، وشهرة القراءة بكل واحدة منهن في قراءة الأمصار"^(٧).



(١) ينظر: زاد المسير: (١٠٨١)، نظم الدرر: (٥٥١/٥)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - : (٢٣٦، ٢٣٥/٢١).

(٢) سبأ: ٤٢.

(٣) الزخرف: ٦٧.

(٤) البقرة: ١٦٥.

(٥) مفاتيح الغيب - بحاشية الكشاف -: (٤٨/٢٥).

(٦) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، ورويس بالرفع من غير تنوين، وحفص بينكم: ﴿مُودَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾، وقراءة حمزة، وحفص، وروح بالنصب من غير تنوين وحفص: ﴿بَيْنَكُمْ﴾، ﴿مُودَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾، والباقون بالنصب والتنوين: ﴿مُودَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾، وهم نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وخلف العاشر، وشعبة. النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٣٤٣/٢).

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٣٨٣، ٣٨٢/١٨).

سورة الروم^(١)

الموضع الخامس بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿آثَرٍ﴾ بِالْمَدِّ^(٢).
وَأَقَمَهُ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَأَبَانُ عَنْ عَاصِمٍ، وَالْحَسَنُ البَصْرِيُّ، وَالْأَعْمَشُ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَابْنُ أَبِي لَيْلَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرِ المَدِينِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، وَهِيَ قِرَاءَةٌ متواترةٌ عن ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وحفص عن عاصم^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ جَمْعٌ آثَرٍ، وَإِنَّمَا جُمِعَ؛ لِأَنَّهُ أُضِيفَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهَا وَاحِدًا، فَالْمُرَادُ بِهِ الْجُمْعُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^(٥)، وَتَتَّفِقُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ مَعَ قِرَاءَةِ الْإِفْرَادِ: ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَرٍ﴾؛ إِذِ الْمُرَادُ بِكِلْتَابَيْهِمَا الْجُمْعُ، وَقِيلَ: بَلْ لِأَنَّهُ أَرَادَ بِالرَّحْمَةِ: الْأَمْطَارَ^(٦).
قَالَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ: "فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: فَانظُرْ يَا مُحَمَّدُ إِلَى آثَارِ الْعَيْثِ الَّذِي يُنَزِّلُ اللَّهُ مِنَ السَّحَابِ، كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ المَيِّتَةَ، فَيُنْبِتُهَا وَيُعْشِبُهَا مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا وَدُنُورِهَا"^(٧).



(١) بها موضع واحد.

(٢) الروم: ٥٠.

(٣) ينظر: جامع القراءات - كرتسي الشيخ بوسف -: (١٤٧/٣)، المصباح الزاهر: (٤/٥٠، ٤)، قُرَّةُ عَيْنِ الْقُرَّاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل١٦٣/أ).

(٤) ينظر: جامع القراءات - كرتسي الشيخ بوسف -: (١٤٧/٣)، المصباح الزاهر: (٤/٥٠، ٤)، قُرَّةُ عَيْنِ الْقُرَّاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل١٦٣/أ)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -:

(٣/١٤٦٠، ١٤٦١)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٤٥/٢).

(٥) إبراهيم: ٣٤، والنحل: ١٨، إِلَّا أَنَّ مَوْضِعَ النَّحْلِ رُسِمَ بِالتَّاءِ المَحْزُورَةِ.

(٦) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٠٠٨/٢).

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (١٨/٥٢٢، ٥٢٣).

سورة لقمان^(١)

الموضع السادس بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾^(٢) رَوَى الحلوانيُّ عن شَبَابٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤلُؤِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ البَصْرِيِّ بِفَتْحِ الهَاءِ فِيهِمَا^(٣).
وَأَفَقَهُ عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَكَذَا ابْنُ مِقْسَمٍ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ مَا كَانَ عَلَى زَنْبَةٍ: (فَعَل)، وَعَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الحَلْقِ، جَازَ تَسْكِينُ عَيْنِهِ وَفَتْحُهَا، وَالْأَمْثَلَةُ عَلَى ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دَابَّأ﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَأَفَةٌ﴾^(٦)، فَإِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا قُرِئَ بِإِسْكَانِ الهمزةِ وَتَحْرِيكِهَا، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿المَعَزِ﴾^(٧)، بِإِسْكَانِ العَيْنِ وَتَحْرِيكِهَا.

وَنَظِيرُهُ: أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَهْرَةٌ﴾^(٨) قُرِئَ بِإِسْكَانِ الهمزةِ وَتَحْرِيكِهَا^(٩)، فَهُمَا لُعْتَانِ، كَالشَّمْعِ، وَالشَّمْعِ، وَالنَّهْرِ، وَالنَّهْرِ، وَالضَّانِّ، وَالضَّانِّ، وَالشَّعْرِ، وَالشَّعْرِ^(١٠)،



- (١) بها موضع واحد.
- (٢) لقمان: ١٤.
- (٣) ينظر: المحتسب: (١٦٧/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٤٦٨/٣).
- (٤) ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٢٩٠/١٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٤٦٨/٣).
- (٥) يوسف: ٤٧.
- (٦) النور: ٢.
- (٧) الأنعام: ١٤٣.
- (٨) طه: ١٣١.
- (٩) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر من غير طريق الدَّاجونيِّ، عن هشام بفتح العَيْنِ فِي ﴿المَعَزِ﴾، وَالباقون بِإِسْكَانِهَا، وَمَعَهُم الدَّاجونيُّ عن هشام. وَقَرَأَ حفص بفتح الهمزة من: ﴿دَابَّأ﴾ وَالباقون بِإِسْكَانِهَا، وَقَرَأَ يعقوبُ الحضرميُّ بفتح الهاء من: ﴿زَهْرَةٌ﴾ وَالباقون بِإِسْكَانِهَا، وَقَرَأَ ابنُ كثيرٍ -بخلف عنه- بفتح الهمزة- أَيْضًا- من: ﴿رَأَفَةٌ﴾ وَالباقون بِإِسْكَانِهَا. ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢/٣٣٠، ٣٢٢، ٢٩٥، ٢٦٦).
- (١٠) ينظر: الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (١/٢٩٥)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٢/٨٥٧، ٦٨٠).

وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى الْكَبِيرِ:

وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ غَمْرَةٌ وَمَا إِنْ بَعْظِمٍ لَهُ مِنْ وَهْنٍ^(١)

بِتَحْرِيكِ الْهَاءِ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَا بَقَاتَاتٍ سَبْهَلَلَةٍ غَانِيَةٍ فِي كَلَامِهَا شَغْبٌ^(٢)

وَالْوَهْنُ هُوَ الضَّعْفُ، أَيَّ أَنَّهَا تَضَعُفُ ضَعْفًا فَوْقَ ضَعْفٍ؛ لِأَنَّ الْحَمْلَ كُلَّمَا زِدَادَ وَعَظْمٌ زِدَادٌ ثِقَلًا وَضَعْفًا^(٣)، وَوُجُوهُ الضَّعْفِ مُتَعَدَّدَةٌ.

وَمِمَّا يُسْتَأْنَسُ بِهِ فِي الْاسْتِدْلَالِ عَلَى قِرَاءَةِ الْإِسْكَانِ: مَا رُوِيَ عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ، كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلْبَةٍ نَحْنُ يَوْمَعِدٍ؟ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَعِدٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ عُنَاءُ كَعْنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَمَا الْوَهْنُ؟"^(٤)، قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ"^(٥).



- (١) قاله الأعشى في مدح قيس بن معد يكرب الكندي بأنه صلبٌ لا يَضْعُفُ تحت الشدائد، ولا تَثْقُلُ عليه، ماضي العزيمة ليس بَعْظِمِهِ وَهْنٌ، والغمره هنا بمعنى الحيرة والتردد. والبيت وشرحه في ديوان الأعشى الكبير: (٣، ٢)، ولسان العرب: (٢٩٢/١٥) (وهن).
- (٢) البيت لم يُعْرَفْ قائله، وهو في شرح درة العوّاص في أوهام الخواص: (٣٢٨).
- (٣) ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٢٩٠/١٢).
- (٤) ينطقها العامّة بتحريك الهاء.
- (٥) أخرجه أبو داود، كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام (٤٢٩٧/٥/٣٦).

سورة الأحزاب^(١)

الموضع السابع بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِ اللَّهُ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾^(٣) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بِالْيَاءِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ^(٤). وَافَقَهُ يَحْيَى الزَّيْدِيُّ، وَشَجَاعُ بْنُ أَبِي نَصْرِ البَلْخِيُّ، وَحُسَيْنُ الجَعْفِيُّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الخَفَّافُ، وَعِصْمَةُ بْنُ عُرْوَةَ، كُلُّهُم عن أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْهُ مِنْ رَوَاتِي الدُّورِيِّ وَالسُّوسِيِّ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي قِرَاءَةِ: ﴿إِنِ اللَّهُ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ بِالْيَاءِ: "أَنَّهُ يَعُودُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُطِيعُ الكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) أَي: لَا تُطِيعُهُمْ فِيمَا يَسْأَلُونَكَ مِنَ الرِّفْقِ بِهِمْ؛ فَإِنَّهُ تَعَالَى عَالِمٌ بِمَا يَعْمَلُونَهُ مِنْ اسْتِغْوَائِكُمْ^(٧).
أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾، فَأُجْرِي عَلَى العَيْبَةِ أَيْضًا؛ لِيُؤَافِقَ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾^(٨)، أَي: وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُ الجُنُودُ مِنْ تَأَلُّبِهِمْ عَلَيْكُمْ بَصِيرًا، أَي: عَالِمًا^(٩).



- (١) بها ستة مواضع.
- (٢) الأحزاب: ٢.
- (٣) الأحزاب: ٩.
- (٤) ينظر: المصباح الزاهر: (١٨/٤).
- (٥) ينظر: المصباح الزاهر: (١٨/٤).
- (٦) الأحزاب: ١.
- (٧) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٦٩٣/٢)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٠٢٣/٢)، شرح الهداية - مكتبة الرشد - (٤٧٣/٢)، الشفاء في علل القراءات - دراسة وتحقيق: حبيب الله بن صالح السلمي - (٣٧١)، توجيه القراءات العشر بالقرآن: (٢٢٩).
- (٨) الأحزاب: ٩.
- (٩) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٦٩٣/٢)، شرح الهداية - مكتبة الرشد - (٤٧٣/٢)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٠٢٣/٢)، الشفاء في علل القراءات - دراسة وتحقيق: حبيب الله بن صالح السلمي - (٣٧١)، توجيه القراءات العشر بالقرآن: (٢٢٩).

الموضع الثامن بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّتِي﴾ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي تَنْظُرُونَ مِنْهَا أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(١)، وَفِي الْمَجَادِلَةِ: ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ﴾^(٢)، وَفِي مَوْضِعِي الطَّلَاقِ: ﴿وَالَّتِي يَسْتَنْزِلُ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ﴾، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ﴾^(٣) رَوَاهَا اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ بِنَاءٍ بَعْدَ الهمزة المَكْسُورَةِ فِيهِنَّ^(٤).

وَأَقْفَهُ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ الهمدانيُّ، وَعَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَعَمْرٍو بْنُ هَارُونَ^(٥)، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، وَسَلَامَ بْنِ الْمُنْدِرِ إِلَّا فِي مَوْضِعِي الطَّلَاقِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَابْنِ عَامِرٍ^(٦).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى الْأَصْلِ، وَهِيَ اخْتِيَارُ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْكَلِمَةِ: ﴿الَّتِي﴾ بِنَاءٍ وَيَاءٍ بَعْدَ الْأَلْفِ، جَمْعُ ﴿الَّتِي﴾ ثُمَّ صَارَتِ الهمزة بِإِزَاءِ النَّاءِ ﴿الَّتِي﴾ عَلَى مِثَالِ: (شَائِي) وَ(جَائِي)، اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ: (شَاءَ) وَ(جَاءَ)، فَالْقِيَاسُ أَنَّ تَثْبُتَ الْيَاءِ فِيهِ، كَمَا تَثْبُتُ فِي الشَّائِي وَالْجَائِي^(٧)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

بِـ"اللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا وَاللَّاءِ كَالَّذِينَ نَزَرًا وَقَعَا"^(٨)



(١) الأحزاب: ٤.

(٢) المجادلة: ٢.

(٣) الطلاق: ٤.

(٤) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣/١٦٠)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - (١/٤٠٤).

(٥) أبو عثمان، عمرو بن هارون، مقرئ متصدِّر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن المتوكل. روى عنه: روح بن عبد المؤمن، وعبيد بن أحمد، وسليمان الأبرش. ينظر: غاية النهاية: (١/٦٠٣).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (٣/١٦٠).

(٧) الكشف عن وجوه القراءات: (٢/١٩٣، ١٩٤)، الموضح في وجوه القراءات: (٢/١٠٢٤).

(٨) ينظر البيت رقم: (٨٢) من ألفية ابن مالك: (٨٢).

الموضع التاسع بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الظُّنُونَا﴾^(١)، وَ﴿الرَّسُولَا﴾^(٢)، وَ﴿السَّبِيلَا﴾^(٣) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ رَوَايَتَيْنِ: إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِيهِنَّ وَصَلًا وَوَقْفًا، وَإِثْبَاتِهَا وَقْفًا لَا وَصَلًا.

قَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ: "وَحَدَّثَنِي الْجَمَّالُ عَنِ الْخُلَوَانِيِّ، عَنْ رُوحٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِالْأَلِفِ فِيهِنَّ: وَصَلَ أَمْ قَطَعَ"، وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسٍ: "وَاخْتَلَفَتِ الرَّوَايَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، فَالصَّحِيحُ مَا عَلَيْهِ الْأَدَاءُ، وَهُوَ إِسْقَاطُ الْأَلِفِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَهَذِهِ رَوَايَةُ الْيَزِيدِيِّ وَعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو زَيْدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْأَلِفَ فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ"، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الرَّوَدْبَارِيُّ^(٤).

وَإِثْبَاتِهَا فِي الْحَالَيْنِ فِي الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ قِرَاءَةً مُتَوَاتِرَةً عَنِ الْمَدِينِيِّينَ، وَابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي بَكْرٍ، وَإِثْبَاتِهَا فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، وَحَفْصِ عَنْ عَاصِمٍ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي إِثْبَاتِ الْأَلِفِ فِي الْحَالَيْنِ: أَنَّ الْأَلِفَ ثَابِتَةٌ فِي الْمُصْحَفِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ^(٦)، وَلِأَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ وَجْهَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ إِثْبَاتَهَا لَيْسَ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ، وَإِنَّمَا أُثْبِتَتْ لِيَبَانَ الْحَرْكَةُ كَمَا أُثْبِتَتْ الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَقْتَدِهْ﴾^(٧)، وَ﴿كُنِّيْبِهْ﴾^(٨)، وَ﴿حِسَابِيَهْ﴾^(٩)، وَنَحْوِهِ.



(١) الأحزاب: ١٠.

(٢) الأحزاب: ٦٦.

(٣) الأحزاب: ٦٧.

(٤) السبعة: (٥٢٠)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٦٩٤/٢)، جامع

البيان: (١٤٨٩/٤)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١٦٢/١).

(٥) النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٤٨، ٣٤٧/٢).

(٦) هجاء مصاحف الأمصار: (٦٣)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٤٨/٢).

(٧) الأنعام: ٩٠.

(٨) الحاقة: ١٩، ٢٥.

(٩) الحاقة: ٢٠.

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ أُنْبِتَتْ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ؛ لِأَنَّهَا فَوَاصِلٌ وَرُؤُوسٌ آيٍ،
فَأَشْبَهَتْ فَوَاصِلَ الْأَبْيَاتِ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ:
أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا^(١)
فَأُنْبِتَ الْأَلْفَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَمِثْلُهُ: قَوْلُ جَرِيرٍ فِي يَأْتِيهِ:
أَلَا حَيِّ رَهْبَى ثُمَّ حَيِّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيَا^(٢)
وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ^(٣):
أَسَائِلُهُ عَمِيرَةٌ عَنِ أَبِيهَا خِلَالِ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرَّكَابَا^(٤)



(١) قاله جريرٌ في هجاء عبيدٍ الرَّاعي النَّمِيرِيَّ في مطلع قصيدةٍ طويلةٍ عدد أبياتها مائة وتسعة،
تُسَمَّى الدامغة، أو الدماغة أو الفاضحة، وكان بنو نُميرٍ جمرةً من جمرات العرب، إذا سئلَ
أحدهم مَن الرجل؟ فحَمَ لفظُهُ ومدَّ صوته حتى أخزاهم جريرٌ بما قال فيهم، ويُروى:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابِينَ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنِ

و"أَقْلِي": فعل أمر، مسندٌ إلى ضمير العاذلة، يُقَالُ: أَقْلَلْتُهُ وَقَلَّلْتُهُ: جَعَلْتُهُ قَلِيلًا، وَهَذَا الْمَعْنَى
لَيْسَ مرادًا، بل المقصودُ اثْرُكِي اللَّوْمِ، فَإِنَّهُمْ يُعْبَرُونَ بِالْقَلَّةِ عَنِ الْعَدَمِ، وَاللَّوْمُ: الْعَدْلُ وَالتَّوْبِيخُ.
وَعَاذِلُ: منادى محذوفٌ منه حرفُ النداء، مرخَّمٌ عاذلة، وجملة: "إِنْ أَصَبْتُ" معترضةٌ بين:
"وَقُولِي" و"لَقَدْ أَصَابَا"، وجوابُ الشرطِ محذوفٌ وَجُوبًا يُفَسِّرُهُ جملةُ القول. والبيت في ديوان
جرير: (٦٤/١)، الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٦٩٥/٢)، التفسير
البيسط: (١٩٠/١٨)، الدر المصون: (٩٨/٩)، حزانة الأدب: (٦٩/١-٧٧).

(٢) "رهي" و"المطالي": موقعان، والمطالي: جمع مطلاة، وهي ما انخفض من الأرض واتسع. والبيتُ قاله جريرٌ
للفرزدقٍ معاتبَةً لجدِّه الخطفي، وهو في ديوان جرير: (٦٠٤/١)، إيضاح الوقف والابتداء: (٣٧٦/١).

(٣) بشر بن أبي خازم بن عمرو بن عوف الأسدي، ينتهي نسبه إلى نزار، من فحول الشعراء،
وأهل نجد، عدّه ابن سلام الجُمحيُّ في الطبقة الثانية - بعد أوس بن حجر بن عتّاب - من
فحول الشعراء الجاهلية. ينظر طبقات فحول الشعراء: (٨١)، الشعر والشعراء - دار المعارف -
: (٢٧٠، ٢٧١)، ديوان المفضليات: (٦٥٩، ٦٦٠).

(٤) البيت من بحر الوافر، ويُسْتَشْهَدُ به في النحو على تعلُّق شبه الجملة باسم الفاعل، وبعده:

تُوَمِّلُ أَنْ أُؤُوبَ لَهَا بِنَهَبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا

ومعنى تعترف: تسأل، واعترفُ القَوْمُ: إذا سألْتَهُم عن خيرٍ لتعرفه. وهو في إيضاح الوقف
والابتداء: (٣٧٦/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٩٤/١٧).

وَقَوْلُ خُزَيْمَةَ بْنِ نَهْدٍ^(١):

إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا^(٢)

قَالَ الرَّخَّشَرِيُّ: "وَزِيَادَةُ الْأَلِفِ؛ لِإِطْلَاقِ الصَّوْتِ؛ جُعِلَتْ فَوَاصِلُ الْآيِ كَقَوَائِي الشَّعْرِ، وَفَائِدَتُهَا: الْوَقْفُ وَالِدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ انْقَطَعَ، وَأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُسْتَأْنَفٌ"^(٣).

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَابْنُ جَنِّي: أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: "قَالَ"، وَهُوَ يُرِيدُ "قَالَ" فَيَبِينُ الْحَرَكَةَ بِالْأَلِفِ حِرْصًا عَلَى الْبَيَانِ، وَيَقُولُونَ فِي الرَّفْعِ: "هَذَا الرَّجُلُ"، وَفِي الْحَفْضِ: "مَرَرْتُ بِالرَّجُلِيِّ"^(٤).

وَأَضَافَ ابْنُ جَنِّي أَنَّ هُنَاكَ زِيَادَةً لِأَجْلِ الْمَعْنَى، فَقَالَ: "وَمِنْ ذَلِكَ: أَلِفُ التُّدْبَةِ؛ إِنَّمَا زِيدَتْ لِمَدِّ الصَّوْتِ، وَإِظْهَارِ التَّفَجُّعِ عَلَى الْمُنْدُوبِ، فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ وَنَحْوُهَا مِمَّا زِيدَ لِلْمَعْنَى، أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّلَالَةَ عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى تَزُولُ بِزَوَالِ ذَلِكَ الرَّائِدِ... إلخ"^(٥).

وَأَمَّا إِنْبَاتُهَا وَقَفًّا لَا وَصْلًا: فَلِأَنَّ فِيهِ جَمْعًا بَيْنَ كَوْنِ الْوَقْفِ مَحَلِّ إِطْلَاقِ الصَّوْتِ وَمَدِّهِ، كَمَا أَنَّ فِيهِ اتِّبَاعًا لِحُطِّ الْمُصْحَفِ وَلَوْ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ، وَحَذْفُهَا وَصْلًا رُوعِي فِيهِ: أَنَّهُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْأَلِفِ الْأَخِيرَةِ؛ لِعَدَمِ وُجُودِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ^(٦). قَالَ أَبُو حَيَّانَ: "وَاخْتَارَ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْحَذَاقُ أَنْ يُوقِفَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمِ بِالْأَلِفِ، وَلَا تُوَصَّلُ فَتُحَذَفُ أَوْ تَنْبُتُ، لِأَنَّ حَذْفَهَا مُخَالَفٌ لِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُ الْأَمْصَارِ، وَلِأَنَّ إِنْبَاتَهَا فِي الْوَصْلِ مَعْدُومٌ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ نَظْمِهِمْ وَنَثْرِهِمْ، لَا فِي اضْطِرَارٍ وَلَا غَيْرِهِ..."^(٧).



(١) خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث الفُضاعي - بضم القاف وفتح الصاد - ويقال التَّهْدِي، شاعرٌ جاهليٌّ مقلٌّ، قامت بسببه حروبٌ بين معدٍ وفُضاعة. ينظر: الأغاني: (٥١/١٣)، الأنساب: (٥١٦).

(٢) قال الشاعر هذا البيت تشبيهاً بفاطمة بنت يدكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، كان يهواها فخطبها من أبيها فلم يُزوجها إياها فقتله غيلةً، وأردفت: بمعنى ردت، أي: جاءت بعدها؛ لأنَّ الجوزاء تجيء بعد الثريا. والبيت في جامع البيان - تفسير الطبري -: (٥٦/١١)، ٥٧. الأغاني: (٥١/١٣)، الكتاب المختار: (٦٩٦/٢)، والدر المصون: (٥٧٠/٥).

(٣) ينظر: الكشف بحاشيته - فتوح الغيب -: (٤٨٥/١٢).

(٤) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٣٧٥، ٣٧٦/١).

(٥) ينظر: المنصف: (١٥/١).

(٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٣٧٧/١).

(٧) البحر المحيط: (٢٨٨/١٧).

وَلَعَلَّ مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ يُلْحَقُ بِمَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي أَنفَاءً، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(١) فِيهِ تَصْوِيرٌ لِّمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ تَعَرُّضِهِمْ لِلْبَلَاءِ الشَّدِيدِ حِينَ أَحَاطَ بِهِمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَمَالَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ سَنَنِهَا، وَشَخَّصَتْ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ، وَاضْطَرَبَتِ الْقُلُوبُ، وَكَادَتْ تَخْرُجُ مِنَ الصُّدُورِ، وَجَاءَ التَّعْبِيرُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الظُّنُونًا﴾ مَفْعُولًا مُطْلَقًا جَمْعًا لِأَخْتِلَافِهَا وَتَعَدُّدِهَا وَزَيْدَتِ بِالْأَلْفِ فِي آخِرِهَا؛ إِظْهَارًا لِاتِّسَاعِ هَذِهِ الظُّنُونِ الَّتِي امْتَدَّتْ حَتَّى قَالَ الْمُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ^(٢) -أَحَدُ الْمُنَافِقِينَ- حِينَ رَأَى الْأَحْزَابَ: يَعِدُنَا مُحَمَّدٌ فَتَحَ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَأَحَدُنَا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَبَرَّرَ فَرَقًا^(٣)! مَا هَذَا إِلَّا وَعَدُّ غُرُورًا!^(٤).
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾: "يُرِيدُ خِفَتَهُمْ كَثْرَتُهُمْ حَتَّى فَنَطْتُمُ، وَكَانَ اللَّهُ لَكُمْ نَاصِرًا"^(٥).

وَقَدْ اخْتَارَ الطَّبْرِيُّ الحَذْفَ فِي الحَالِيزِ، وَقَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِهِ، ثُمَّ القِرَاءَةُ بِإِثْبَاتِ الأَلْفِ فِيهِنَّ فِي حَالِ الوُوقِ وَالوُوقِ؛ مُرَاعَاةً لِحُطِّ المُصْحَفِ، وَلَمْ يُجَوِّزْ إِثْبَاتَ الأَلْفِ فِي حَالَةِ دُونَ أُخْرَى، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَرِ أَنَّ هَذِهِ الأَلْفَاتِ جَرَتْ بِجَرَى القَوَائِي فِي الشَّعْرِ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي الشَّعْرِ طَلَبًا لِتَمَمِّهِ الوُوزِنِ، وَلَا بُدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ بِخِلَافِ القُرْآنِ، فَإِنَّهُ لَا يُضْطَرُّ فِيهِ إِلَى ذَلِكَ^(٦).



(١) الأحزاب: ١٠.

(٢) مُعْتَبُ بْنُ قُشَيْرٍ بنِ مَلِيْلِ بنِ زَيْدِ بنِ العَطَّافِ بنِ ضَبِيعَةَ بنِ زَيْدِ بنِ مَالِكِ بنِ عَوْفِ الأنصاري، شَهِدَ العَقَبَةَ وَبَدْرًا، كَانَ مُنَافِقًا، وَقِيلَ: إِنَّهُ تَابَ. الإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ: (١٠/٢٦٤).

(٣) "الْفَرْقُ" بِالتَّحْرِيكِ: الحَوْفُ، وَفَرَّقَ مِنْهُ بِالكَسْرِ فَرَقًا: جَزَعٌ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ: فَرَعَ وَأَشْفَقَ. لِسَانِ العَرَبِ: (١١/١٧١).

(٤) يَنْظُرُ: الكَشَافُ بِحَاشِيَتِهِ -فَتْوحُ الغَيْبِ-: (١٢/٣٩٢).

(٥) التفسير البسيط: (١٨/١٨٨).

(٦) يَنْظُرُ: جَامِعُ البَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ القُرْآنِ -تفسير الطبري-: (١٩/٣٧، ٣٦)، وَوَأَفُقُ الإِمَامِ الطَّبْرِيِّ بَعْضَ العُلَمَاءِ عَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ تَرْبِيهَا وَإِجْزَالًا للقُرْآنِ عَنِ جَرَيَانِهِ بِجَرَى الشَّعْرِ، وَفِي الجَامِعِ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ: (١٧/٩٣): "وَأَمَّا الشَّعْرُ فَمَوْضِعُ ضَرْوَرَةٍ، بِخِلَافِ القُرْآنِ فَإِنَّهُ أَفْصَحُ اللُّغَاتِ، وَلَا ضَرْوَرَةَ فِيهِ". وَصَرَّحَ السَّمِينُ الحَلْبِيُّ بِمُخَالَفَتِهِ لِلْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "وَأَنَا لَا أَحِبُّ هَذِهِ العِبَارَةَ؛ فَإِنَّهَا مُنْكَرَةٌ لَفْظًا، وَلَا خِلَافَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ (الأحزاب: ٤) [أَنَّ بَعْزَ أَلْفٍ فِي الحَالِيزِ]. الدر المصون: (٩/٩٩).

الموضع العاشر بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^(١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ كَسَرَ الرَّايِ الْأُولَى فِي كِلَا الْفَعْلَيْنِ: ﴿وَزُلْزِلُوا﴾، ﴿زُلْزِلَتْ﴾ قَالَ الرَّحْمَشِيُّ: "وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو إِشْتِمَامُ الرَّايِ"^(٣).
وَأَفَقَهُ إِسْحَاقُ بْنُ يُوْسَفَ الْأَزْرَقِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا إِتْبَاعٌ لِكَسْرَةِ الرَّايِ الثَّانِيَةِ، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِالْحَاجِزِ لِسُكُونِهِ، كَمَا لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ مَنْ قَالَ: (مَنْتِن) بِكَسْرِ الْمِيمِ إِتْبَاعًا لِحَرَكَةِ التَّاءِ، اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ: (أَنْتَن)^(٥).

وَإِتْبَاعُ الْحَرَكَةِ لِلْحَرَكَةِ ظَاهِرَةٌ تَضْرِبُ بِجُدُورِهَا فِي الْقِرَاءَاتِ الْقِرَائِيَّةِ، وَهِيَ مُتَنَائِرَةٌ فِي كُتُبِ الْمَعَاجِمِ، وَبَيْنَ طَيِّبَاتِهَا، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنْهَا بِأَنَّهَا اتِّسَاقٌ صَوْتِيٌّ، وَعَلَيْهَا جَاءَتْ قِرَاءَةُ حَمَزَةٍ وَالْكَسَائِيِّ: ﴿فِي بَطُونٍ أَمْهَتِكُمْ﴾^(٦) بِكَسْرِ الهمزةِ إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ النُّونِ قَبْلَهَا، وَزَادَ حَمَزُهُ كَسَرَ الْمِيمِ أَيْضًا^(٧)، وَقِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ وَيَعْقُوبَ: ﴿فُلُوبِهِمُ الْعَجَل﴾^(٨) بِكَسْرِ الْمِيمِ تَبَعًا لِكَسْرَةِ الْهَاءِ^(٩)، وَمِنْ إِتْبَاعِ حَرَكَةِ الْحَرْفِ الثَّانِي لِأَوَّلِ - كِرَوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ الَّتِي مَعْنَا - قِرَاءَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عِبْلَةَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، وَهَذَا الْإِتْبَاعُ دُونَ الْأَوَّلِ فِي الْقِيَاسِ، وَإِذَا كَانَ الْإِتْبَاعُ جَارِيًا بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ، فَمِنْ بَابِ أَوْلَى جَرَيَانُهُ فِي أَحْزَاءِ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ^(١٠).



(١) الأحزاب: ١١.

(٢) الزلزلة: ١.

(٣) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣/١٦٣، ٤٧٩)، المصباح الزاهر: (٤/٢٢)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (٣/٤٨٧)، الكشاف بحاشيته - فتوح الغيب - (١٢/٣٩١)، البحر المحيط: (١٧/٢٨٩).

(٤) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣/١٦٣).

(٥) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (١٧/٢٨٩)، البحر المحيط: (١٧/٢٨٩)، الدر المصون: (٩/٩٩).

(٦) النجم: ٣٢.

(٧) التيسير في القراءات السبع - تحقيق: الضامن - (٤٧٣).

(٨) البقرة: ٩٣.

(٩) تجبير التيسير: (١٨٨).

(١٠) ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (٢/٣٠٢، ٣٠٣).

الموضع الحادي عشر بعد المائة

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ ﴿يُضَعَّفُ﴾ بِالنُّونِ وَالْفِ بَعْدَ الضَّادِ، وَكَسَرَ الْعَيْنَ مُخَفَّفَةً، وَجَزَمَ الْفَاءَ، وَنَصَبَ ﴿الْعَذَابُ﴾^(٢).
- وَافَقَهُ عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَابْنُ مُحَيِّصِنٍ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ قِرَاءَةَ النُّونِ عَلَى "الإِخْبَارِ عَنِ النَّفْسِ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ تَعْظِيمًا، وَالْفِعْلُ لِلَّهِ تَعَالَى، وَالْمَعْنَى: نَحْنُ نُضَاعِفُ لَهَا الْعَذَابَ، وَنُصِبَ: ﴿الْعَذَابُ﴾ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ"^(٤)، أَمَّا عَنِ تَخْفِيفِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا وَالْفِ بَعْدَهَا فَيُحْمَلُ عَلَى أَوْجُهٍ:

١- أَنَّهُ مِنْ "ضَاعَفَ" الَّذِي عَلَى وَزْنِ "فَاعَلَ"، وَهُوَ مِثْلُ "ضَعَّفَ" بِالتَّشْدِيدِ فِي الْمَعْنَى نَحْوَ "بَاعَدَ، وَبَعَّدَ"، وَ"تَعَاهَدْتُ"، وَ"تَعَهَّدْتُ"، فَالتَّضْعِيفُ وَالْمُضَاعَفَةُ: هُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى أَصْلِ الشَّيْءِ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَهُ، أَوْ مِثْلِيهِ أَوْ أَكْثَرَ^(٥).

٢- أَنَّهُ أَحْفُ فِي اللَّفْظِ، وَلَعْنَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "تَرَكُ التَّشْدِيدِ أَكْثَرَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ"^(٦).

٣- أَنَّهُ يُقَالُ: "ضَعَّفَ" بِالتَّشْدِيدِ إِذَا أَوْهَنْتَهُ، فَإِذَا قَرَأْتَهُ بِالْأَلْفِ خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الشُّبْهَةِ.



(١) الأحزاب: ٣٠.

(٢) وخالف النوزاوازي، وأشار إلى رفع الفاء من رواية اللؤلؤي عن أبي عمرو. ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٩٨/٦، ٩٩)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٥٩٠)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١٦٥/٣)، المصباح الزاهر: (٢٣/٤)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية-: (١٤٩٢/٣)، التقريب والبيان في شواذ القرآن-تحقيق: يحيى عسيري-: (٦٨)، وذكرها العكبري-بلا نسبة- في إعراب القراءات الشواذ: (٣٠٩/٢).

(٣) المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٤٩٢/٣)، التقريب والتقريب والبيان في شواذ القرآن-تحقيق: يحيى عسيري-: (٦٨)، البحر المحيط: (٣١٤/١٧).

(٤) شرح الهداية-مكتبة الرشد-: (٤٧٥/٢)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٠٣٢/٢).

(٥) ينظر: الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٦٩٩/٢)، الموضح في وجوه القراءات القراءات وعللها: (١٠٣٢/٢)، الشفاء في علل القراءات-تحقيق: صالح العماري-: (١٧٥).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (١٧٥).

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ أَنَّ التَّشْدِيدَ فِي هَذَا الْفِعْلِ يَكُونُ لِمَا يُحَدُّ،
وَالْمُضَاعَفَةُ لِمَا لَا يُحَدُّ؛ وَلِهَذَا حُصَّ مَوْضِعُ الْأَحْزَابِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ بِالتَّشْدِيدِ دُونَ
غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ مِنْ رَوَايَتِي السُّوسِيِّ وَالدُّورِيِّ عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ^(١).
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: "وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ يُضَاعَفُ أَوْ مُضَاعَفًا مَرَارًا فَهُوَ
بِالْأَلْفِ، وَمَا كَانَ مَرَّتَيْنِ فَهُوَ "يُضَعَّفُ" بِالتَّشْدِيدِ"^{(٢)(٣)}.



(١) ينظر: إعراب القراءات السبع وعللها: (١٩٨/٢)، حجة القراءات لابن زنجلة: (٥٧٥).
(٢) ينظر: الشفاء في علل القراءات-تحقيق: صالح العماري-: (١٧٥)، ولتتمييز المتواتر من الشاذ
في هذا الموضع، أقول: قَدْ وَرَدَ فِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ
عَامِرٍ: ﴿يُضَعَّفُ﴾ بِالتَّوْنِ، وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ، وَكَسْرِهَا مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ قَبْلَهَا، وَنَصْبِ: ﴿الْعَذَابُ﴾،
وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَالبَصْرِيَّانِ: ﴿يُضَعَّفُ﴾ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ، وَبِلَا أَلْفٍ كَالْقِرَاءَةِ السَّابِقَةِ، وَلَكِنْ
بِالْيَاءِ، وَفَتَحَ الْعَيْنَ، وَرَفَعَ: ﴿الْعَذَابُ﴾، وَقَرَأَ نَافِعٌ وَالكُوفِيُّونَ: ﴿يُضَعَّفُ﴾ بِالْيَاءِ، وَتَخْفِيفِ
الْعَيْنِ وَفَتْحِهَا، وَأَلْفٍ بَعْدَهَا، وَرَفَعَ: ﴿الْعَذَابُ﴾. النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة
الضَّبَّاعِ (٣٤٨/٢).

(٣) قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ: "وَأَمَّا التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو، فَتَأْوِيلٌ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ ادَّعَاهُ غَيْرُهُ، وَغَيْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَلَا يَجُوزُ خِلَافُ مَا جَاءَتْ بِهِ الْحُجَّةُ
مُجْمَعَةً عَلَيْهِ بِتَأْوِيلِ لَا بُرْهَانَ لَهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ بِهِ". جاز القرآن:
(١٣٧/٢، ١٣٦)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٩١/١٩)، وَقَالَ
النَّحَّاسُ: "التَّفْرِيقُ الَّذِي جَاءَ بِهِ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو عُبَيْدَةَ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ عِلْمَتُهُ،
وَالْمَعْنَى فِي: ﴿يُضَعَّفُ﴾، وَ﴿يُضَعَّفُ﴾ وَاحِدًا... الخ". معاني القرآن للنحاس: (٣٤٤/٥).
وَأُورِدَ الْفَرْطِيُّ فِي جَامِعِهِ- نَقْلًا عَنِ الْأَزْهَرِيِّ فِي تَهْذِيبِهِ-: "وَكَلَامُ اللَّهِ يُرَدُّ تَفْسِيرُهُ إِلَى كَلَامِ
الْعَرَبِ، وَالضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمِثْلُ إِلَى مَا زَادَ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ، يُقَالُ: هَذَا
ضِعْفٌ هَذَا، أَيْ: مِثْلُهُ، وَهَذَا ضِعْفَاهُ، أَيْ: مِثْلَاهُ، فَالضَّعْفُ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْضُورَةٍ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ لَمْ يُرَدِّ مِثْلًا وَلَا مِثْلَيْنِ". الجامع لأحكام القرآن:
(١٣٥/١٧)، وَقَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَصِبْغَةُ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي إِرَادَةِ
الْكَثْرَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنْجَعِ الْبَصْرَكَ رَبَّنَا بِنَقْلِ إِلَيْكَ الْبَصْرَ حَاسِسًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] لِيُظْهِرَ أَنَّ
الْبَصْرَ لَا يَرْجِعُ حَاسِسًا وَحَسِيرًا مِنْ تَكَرُّرِ النَّظَرِ مَرَّتَيْنِ، وَالتَّشْبِيهُ تَرَدُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كِنَايَةً عَنِ
التَّكْرِيرِ، كَقَوْلِهِمْ: لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ، وَقَوْلِهِمْ: دَوْلَيْكَ؛ وَلِذَلِكَ لَا نَسْتَعِلُّ بِتَحْدِيدِ الْمُضَاعَفَةِ الْمُرَادَةِ
فِي الْآيَةِ بِأَنَّهَا تَضَعِيفٌ مَرَّةً وَاحِدَةً، بَحَيْثُ يَكُونُ هَذَا الْعَذَابُ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ لِامْتِثَالِ الْفَاحِشَةِ
مَرَّتَيْنِ، أَوْ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَذَلِكَ مَا لَمْ يَسْتَعْلِ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، وَمَا إِعْرَاضُهُمْ
عَنْهُ إِلَّا لِأَنَّ أَفْهَامَهُمْ سَبَقَتْ إِلَى الْإِسْتِعْمَالِ الْمَشْهُورِ فِي الْكَلَامِ، فَمَا رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي
عُبَيْدَةَ لَا يُنْتَفَتُ إِلَيْهِ". التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣١٩/٢١).

الموضع الثاني عشر بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿وَخَاتَمَ﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ^(٢).

وَأَفَقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِـ "مُحِبِّبِ"، وَمَعَاذُ العنبرِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريِّ، وَالطُّوسِيِّ، عَنِ الحلوَانِيِّ، عَنِ أَبِي معمرِ المَنقرِيِّ، عَنِ عبدِ الوارثِ بنِ سعيدِ، عَنِ أَبِي عمرو، وَأبو أَيُّوبَ المَاشمِيِّ، عَنِ أَبِي جعفرِ، وَالْحَسَنِ البَصْرِيِّ، وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَحُمَيْدُ بْنُ قيسِ الأعرَجِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ عاصِمِ الكوفيِّ^(٣).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ الخَاتَمَ -بِالْفَتْحِ- كـ"الطَّابِعِ"، عَلَى زِنَةِ: (فَاعِلٌ)، وَهُوَ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ، تَشْبِيهًا لِحالِهِ -ﷺ- بِالخَاتَمِ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ المَكْتُوبُ فِي أَنَّ بَعَثْتَهُ وَرِسَالَتُهُ كَانَتْ غَلْفًا لِلنَّبِوَّةِ^(٤).

وَالفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قِرَاءَةِ الجُمهُورِ: ﴿خَاتَمٌ﴾ بِالْكَسْرِ: أَنَّهُ عَلَى زِنَةِ: "فَاعِلٌ" كَالطَّابِعِ، مِنْ: (خَتَمَ) (يُخْتَمُ)، أَي: يُخْتَمُ النَّبِيُّ، وَالقِرَاءَتَانِ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّهُ آخِرُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ يَنْسَخُ شَرِيعَتَهُ^(٥)، وَيُسْتَشْهَدُ لِرِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ -ﷺ-: "أَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ"^(٦).



(١) الأحزاب: ٤٠.

(٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٥٩٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١٦٧/٣)، المصباح الزاهر: (٢٤/٤)، البستان: (٧٩١/٢).

(٣) جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (١٦٧/٣)، المصباح الزاهر: (٢٤/٤)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٤٩٥/٣)، البحر المحيط: (٣٣٥/١٧)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٣٤٨/٢).

(٤) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٤٧/٢٢).

(٥) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٠٣٦/٢)، الشفاء في علل القراءات-تحقيق: حبيب الله السلمي-: (٣٨٢)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٤٧/٢٢).

(٦) رواه مسلم في "صحيحه" كتاب الفضائل، باب ذكر كونه -ﷺ- خاتم النبيين: (٢٢٨٦/٧/٤٣).

سورة سبأ^(١)

الموضع الثالث عشر بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿أَلِيمٌ﴾ بِرَفْعِ الْمِيمِ هُنَا، وَفِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ^(٢).
وَأَقْبَهُ أَبُو مَعْمَرٍ الْمِنْقَرِيُّ، وَعِصْمَةُ بْنُ عَزْوَةَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَكَذَا أَبَانُ، وَجَبَلَةُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ، وَعِصْمَةُ بْنُ عَزْوَةَ، وَأَبَانُ بْنُ تَعْلَبٍ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى، جَمِيعُهُمْ عَنْ عَاصِمٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عُبَلَةَ، وَالرَّعْفَرِيُّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ حَفْصٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَيَعْقُوبَ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِعَذَابٍ ﴿عَذَابٌ﴾، كَأَنَّهُ قِيلَ: لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مِنْ رَجْزٍ، أَي: مِنْ سَيِّئِ الْعَذَابِ، فَالرَّجْزُ: أَسْوَأُ الْعَذَابِ وَأَشَدُّهُ^(٥).
وَيَشْهَدُ لِقِرَاءَةِ الرَّفْعِ - عَلَى مَا ظَهَرَ لِلْبَاحِثِ -: وَرُودُ وَصْفِ الْعَذَابِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَوَاضِعٍ عَدِيدَةٍ بِهَذَا الْوَصْفِ، وَبِعِبَارَةٍ أَدَقَّ بَيَانًا: لَمْ يَرِدْ وَصْفُ الرَّجْزِ بِهَذَا الْوَصْفِ خُصُوصًا، أَوْ بِغَيْرِهِ عُمُومًا، عَلَى نَحْوِ مَا وَصِفَ بِهِ الْعَذَابُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْأَلِيمِ، وَبِغَيْرِهِ: مُعَرَّفًا وَمُنْكَرًا، مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا وَجَرُورًا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(٩)، وَهَذَا مِنْ بَابِ حَمَلِ النَّظِيرِ عَلَى نَظِيرِهِ، وَهُوَ مَسْئَلٌ مِنْ مَسَائِلِ التَّوْجِيهِ.



- (١) بها موضعان.
- (٢) سبأ: ٥٠، الجاثية: ٩.
- (٣) الكامل في القراءات الخمسين: (١٠٨/٦)، سوق العروس - تحقيق الدكتور: حامد الأنصاري - (٥٩٦).
- (٤) الكامل في القراءات الخمسين: (١٠٨/٦)، سوق العروس - تحقيق الدكتور: حامد الأنصاري - (٥٩٦)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (١٥٠٦/٤).
- (٥) الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٠٤٣/٣)، الشفاء في علل القراءات - تحقيق: حبيب الله السلمي - (٣٨٦).
- (٦) الحجر: ٥٠.
- (٧) البقرة: ١٠.
- (٨) الشعراء: ٢٠١.
- (٩) الفتح: ١٧.

الموضع الرابع عشر بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿أَذِنَ﴾ بِفَتْحِ الهمزة^(٢).
وَأَفَقَهُ الْأَصْمَعِيُّ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ تَأْفِيعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبْنِ كَثِيرٍ، وَيَعْقُوبَ، وَأَبْنِ عَامِرٍ، وَعَاصِمِ الكُوَيْبِيِّ^(٣).

وَوَجْهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: " أَنَّ الْفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلَى الْفَاعِلِ عَلَى الْأَصْلِ، وَالْفَاعِلُ هُوَ ضَمِيرُ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ الْأَذْنَ هُوَ اللَّهُ - ﷻ -، وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَهُ فَاسْنَادُهُ إِلَيْهِ، وَتَخْصِيصُهُ بِهِ أَوْلَى، وَنَظِيرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^{(٥)(٦)}.

وَبِنَاءُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ فِي هَذَا الْمَقَامِ جَاءَ إِضَاحًا وَتَفْرِيرًا لِقَطْعِ الْأَطْمَاعِ فِي الشَّفَاعَةِ عَمَّا سِوَاهُ - ﷻ -^(٧)، بَيْنَمَا جَاءَ بَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(٨) بَيْنَائِهِ لِمَا لَمْ يُصْرَحْ بِفَاعِلِهِ لِلْقِرَاءَةِ الْعَشْرَةِ سِوَى ابْنِ عَامِرٍ وَيَعْقُوبَ^(٩)؛ وَذَلِكَ لِلْعِنَايَةِ وَلَفَتْ الْإِتْبَاهَ إِلَى قُوَّةِ الْحَدِيثِ الْجَلَلِ، وَالتَّرْكِيزِ عَلَيْهِ، وَهُوَ إِزَالَةُ الْفَرْعِ عَنْ قُلُوبِ مَنْ يَنْتَظِرُونَ الشَّفَاعَةَ، وَيَتَرَقَّبُونَهَا، فَجَاءَ اخْتِلَافُ الصِّيغَتَيْنِ مُنَاسِبًا لِلْمَقَامِ، وَتِلْكَ هِيَ بِلَاغَةُ الْقُرْآنِ.



- (١) سبأ: ٢٣.
- (٢) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٦٠٠)، المصباح الزاهر: (٣٦/٤)، والبستان: (٧٤٨/٢).
- (٣) ينظر: سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٦٠٠)، المصباح الزاهر: (٣٦/٤)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٥١٥/٤)، قال ابن الجزري: "وانفرد في التذكرة بالضم ليعقوب فخالف سائر الناس". النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٣٥٠/٢).
- (٤) النبأ: ٣٨.
- (٥) النجم: ٢٦.
- (٦) الموضع في وجوه القراءات وعللها: (١٠٥٤/٣).
- (٧) أُخِذَ هَذَا الْمَعْنَى مِمَّا ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ الْقَزْوِينِيُّ فِي أَحْوَالِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ مِنْ حَذْفِ وَذَكَرَ. ينظر: الإيضاح للخطيب القزويني: (٧٤/١).
- (٨) سبأ: ٢٣.
- (٩) النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٣٥٠/٢)، وَلَمْ يَرِدْ عَنْ اللُّؤْلُؤِيِّ مَخَالَفَةٌ لِأَبِي عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ: ﴿فُزِعَ﴾.

سورة فاطر^(١)

الموضع الخامس عشر بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿يَنْقُصُ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ الْقَافِ^(٣).
وَأَقَمَهُ أَبُو جَعْفَرِ الرَّؤَاسِيِّ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَاصِمٍ، وَسَلَامُ بْنُ الْمُنْذِرِ، وَزَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَالْحَسَنُ البَصْرِيُّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ يَعْقُوبَ بِخُلْفِ زُوَيْسٍ مِنْ طَرِيقِ النَّخَّاسِ^(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ التَّمَّارِ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: "أَنَّ الْفِعْلَ: ﴿يَنْقُصُ﴾ مُضَارِعٌ: "نَقَصَ"، وَيَأْتِي هَذَا الْفِعْلُ لَازِمًا وَمُتَعَدِّيًا، وَهُوَ هَهُنَا لَازِمٌ، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ مِنْ عُمُرِهِ، أَرَادَ عُمُرَ الْمُعَمَّرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾^(٦).
وقراءة الجمهور: ﴿يَنْقُصُ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِ الْقَافِ أَنْسَبُ لِمَا قَبْلَهَا، وَأَجْرَى عَلَى السِّيَاقِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُعَمَّرُ﴾ لِنِبَائِهِمَا لِمَا لَمْ يُصْرَحْ بِفَاعِلِهِ^(٧)، وَرَحَّحَهَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَائِلًا: "وَهَذِهِ هِيَ الْقِرَاءَةُ الْمُخْتَارَةُ لِشَهَادَةِ التَّنْزِيلِ لَهَا وَكَثْرَةِ مَنْ عَلَيَهَا مِنَ الْأَئِمَّةِ، وَقِرَاءَةُ يَعْقُوبَ حَسَنَةٌ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ، وَفِيهَا تَقْدِيرَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ اللَّهُ تَعَالَى، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا يَنْقُصُ اللَّهُ مِنْ عُمُرِهِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ شَيْءٌ"^(٨)، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عُمُرِهِ﴾ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ^(٩).



- (١) بها ثلاثة مواضع.
(٢) فاطر: ١١.
(٣) الكامل في القراءات الخمسين: (١٢٣/٦)، سوق العروس - تحقيق الدكتور: حامد الأنصاري - (٦٠٦)، جامع القراءات - كرسى الشيخ يوسف - (١٨٥/٣)، المصباح الزاهر: (٤٤/٤)، المعنى في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (١٥٢٧/٤).
(٤) أبو القاسم، عبد الله بن الحسن بن سليمان بن سليمان البغدادي، المعروف بالنخّاس، مقرر مشهور، ثقة ماهر متصدر، أخذ القراءة عن محمد بن هارون التمار صاحب زويس، روى عنه محمد بن الحسين الكارزني، وأبو الفضل الخزاعي، وغيرهما، توفي سنة ست أو ثمان وستين وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٤١٤/١).
(٥) الكامل في القراءات الخمسين: (١٢٣/٦)، المصباح الزاهر: (٤٤/٤)، المعنى في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (١٥٢٧/٤)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبّاع - (٣٥٢/٢).
(٦) فاطر: ١١.
(٧) الموضع في وجوه القراءات وعللها: (١٠٦٢/٣).
(٨) الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: (٧٢٤/٢).
(٩) قال ابن عاشور: "وهذا كلام جار على التسامح في مثله في الاستعمال، واعتقادًا على أن السامعين يفهمون المراد". التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٢٧٨/٢٢).

الموضع السادس عشر بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(١) رَوَى
اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ: ﴿تَدْعُونَ﴾ بِالْيَاءِ^(٢).
وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَسَلَامِ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّوِيلِ،
وَإِسْمَاعِيلَ النَّهْأَوْنَدِيِّ، عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ مِهْرَانَ، وَعَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ حَبِيبٍ، وَسَرِيحِ بْنِ يُونُسَ عَنِ
الْكَسَائِيِّ، وَقِرَاءَةُ أَبِي عِمَارَةَ حَمَزَةَ الْأَحْوَلِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكُوَيْتِيِّ، وَحُسَيْنِ الْجَعْفِيِّ
عَنْ شُعْبَةَ، وَابْنِ الْجَلَاءِ، عَنْ نُصَيْرٍ، وَأَنْفَرَدَ صَاحِبُ الْمُبْهَجِ بِنِسْبَتِهَا إِلَى رَوْحٍ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: "أَنَّهُ يُرَادُ بِهِ قَوْمٌ بِأَعْيَانِهِمْ، مَعَ دَلَالَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا
تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾^(٤) عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ مَرْدُودٌ فِي هَذَا الْوَجْهِ إِلَيْهِ^(٥)، وَسَبَقَ أَيْضًا قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السِّيَّاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾^(٦).
وَنَظِيرُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى
الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾^(٧)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا
وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(٨)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ
اجْتَمَعُوا لَهُ﴾^(٩) فِي قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ^(١٠).



- (١) فاطر: ١٣.
- (٢) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (١٢٤/٦)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية
السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٥٢٧/٤)، البحر المحيط: (٢٩/١٨).
- (٣) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (١٢٤/٦)، المبهج: (٧٧٣/٢)، البحر المحيط:
(٢٩/١٨)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبّاع -: (٣٥٢/٢).
- (٤) فاطر: ٨.
- (٥) الشفاء في علل القراءات-تحقيق: حبيب الله بن صالح السلمي-: (٤٠٠، ٣٩٩).
- (٦) فاطر: ١٠.
- (٧) الرعد: ١٤.
- (٨) النحل: ٢٠.
- (٩) الحج: ٧٣.
- (١٠) تحبير التيسير في القراءات العشر: (٤٧٣).

الموضع السابع عشر بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ بِالنَّصْبِ^(٢).

وَأَقْبَهُ هَازُونُ بْنُ مُوسَى، وَمَحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِـ "مُحِبِّ" ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، عَنْ يَعْقُوبَ الحَضْرَمِيِّ شُدُودًا، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَعَاصِمِ الكَوْفِيِّ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُحَلِّونَ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: "وَيُحَلِّونَ لُؤْلُؤًا"، يُقَالُ: حَلَّيْتُهُ بِالذَّهَبِ، وَحَلَّيْتُهُ الذَّهَبَ^(٤)، فَهُمْ يُحَلِّونَ بِالْأَسَاوِرِ وَبِاللُّؤْلُؤِ جَمِيعًا، أَوْ عَلَى: "وَيُؤْتُونَ لُؤْلُؤًا"، تُعْصِدُهُ قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ -ﷺ-: "وَحُورًا عَيْنًا"، أَي: وَيُعْطُونَ حُورًا عَيْنًا، فَيَكُونُ مَفْعُولًا بِهِ لِفِعْلِ مُحْدُوفٍ، وَهُوَ مَا ارْتَضَاهُ الرَّحْمَنِيُّ^(٥)، إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ مَرْسُومٌ بِأَلْفٍ فِي المُصْحَفِ؛ طَبَقًا لِمَا رُوِيَ عَنْ قَالُونَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ المَوْضِعَ الَّذِي فِي سُورَةِ فَاطِرٍ بِأَلْفٍ مَكْتُوبَةً؛ وَرَسَمَتْ فِي المُصْحَفِ الشَّامِيِّ بِالأَلْفِ فِي جَمِيعِ المَوَاضِعِ^(٦)؛ لِذَا تَوَاتَرَتْ قِرَاءَتُهُ عَنْ بَعْضِ الأَئِمَّةِ العَشْرَةِ بِالأَلْفِ كَمَا ذَكَرَ أَنفَاءً، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّاطِئِيُّ اخْتِلَافَهُمْ فِي رَسْمِهِ فَقَالَ:

وَلُؤْلُؤًا كُلُّهُمْ فِي الحَجِّ وَاخْتَلَفُوا فِي فَاطِرٍ وَبَيَّنَّتِ نَافِعٌ نَصْرًا
وَفِي الإِمَامِ سِوَاهُ قِيلَ ذُو أَلْفٍ وَقِيلَ فِي الحَجِّ وَالإِنْسَانِ بَصْرٍ أَرَى
لِلكُوفِ وَالمَدَنِيِّ فِي فَاطِرٍ أَلْفٌ وَالْحَجِّ لَيْسَ عَنِ الفَرَّاءِ فِيهِ مِرَا^(٧)



- (١) فاطر: ٣٣.
 (٢) سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٦٠٤)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-:
 (٤١/٣)، المصباح الزاهر: (٤٦/٤).
 (٣) جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٤١/٣)، المصباح الزاهر: (٤٦/٤)، المغني في
 القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٢٨٥/٣)، النشر في القراءات
 العشر- إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٥٢/٢).
 (٤) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٨٧٦/٢).
 (٥) ينظر: الكشف بحاشيته فتوح الغيب-: (٤٦٥، ٤٦٤/١٠)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:
 (٥٤٣/٤).
 (٦) الوسيلة إلى كشف العقيلة: (٢٥٨-٢٦٢).
 (٧) المصدر السابق: (٢٥٨).

سورة ص^(١)

الموضع الثامن عشر بعد المائة

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصري: (وَعَزَّنِي) بِالْفِ بَعْدَ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الرَّايِ^(٣).
- وَأَفَقَهُ أَبُو بَكْرٍ النَّوْفَلِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَكَّارٍ^(٤).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: (عَزَّنِي) مِنَ الْمُعَاذَةِ، وَهِيَ الْمُعَالَبَةُ^(٥)، تَقُولُ: عَزَّنِي فُلَانٌ عِزًّا وَمُعَاذَةً فَعَزَّنْتُهُ، فَالْعَيْنُ وَالرَّايُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ وَقْوَةٍ وَمَا ضَاهَاهُمَا مِنْ غَلَبَةٍ وَقَهْرٍ، وَمِنْ طَرِيفٍ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْأَصْلِ اللَّغَوِيِّ: قَوْلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ^(٦) لِلزُّهْرِيِّ - عِنْدَمَا ظَنَّ الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ اسْتَفْرَغَ مَا عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ - : "إِنَّكَ بَعْدُ فِي الْعِزَّازِ فَكُفِّمْ"، أَي: فِي أَوَائِلِ الْعِلْمِ وَصُعُوبَتِهِ، فَإِذَا تَوَسَّطَتْ صِرَتْ فِي السُّهُولَةِ^(٧)، وَ(عَزَّنِي) عَلَى زِنَةِ: (فَاعَلَّ)، وَتَحْتَمِلُ هُنَا ثَلَاثَةَ مَعَانٍ:

- ١ - أَنَّهَا بِمَعْنَى: (فَعَلَّ) لِلتَّكْثِيرِ، نَحْوُ: "نَاعَمَهُ اللَّهُ كَنَعَمَهُ، أَي: كَثَّرَ نِعَمَهُ، فَمَعْنَاهَا: الْمُعَالَبَةُ، أَي: صَارَ أَعَزَّ مِنِّي فِي مُحَاظَبَتِهِ إِيَّايَ؛ لِأَنَّهُ إِنْ تَكَلَّمَ فَهُوَ أَبِينُ مِنِّي، وَإِنْ بَطَشَ كَانَ أَشَدَّ مِنِّي فَفَهَرَنِي، أَوْ جَاءَنِي بِجِحَاجٍ لَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُورِدَ عَلَيْهِ مَا أُرِدُهُ بِهِ، وَقَدْ سَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ نَعِجَتَهُ، وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فِي طَلْبِهِ، وَلَمَّا رَأَى مِنْهُ تَمَنُّعًا اشْتَدَّ عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ وَهَدَّدَهُ"^(٨).



- (١) بها موضعان.
- (٢) ص: ٢٣.
- (٣) سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٦٢٤)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٢١٥/٣، ٢١٦)، التقريب والبيان في شواذ القرآن - تحقيق: يحيى عسييري - (١٣٦)، والقراءة من دون نسبة في الكشاف - بحاشية فتوح الغيب - (٢٦١/١٣)، وفي لسان العرب: (١٣٥/١٠) (عَزَزَ).
- (٤) سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٦٢٨)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٢١٦/٣).
- (٥) ينظر: الكشاف - بحاشية فتوح الغيب - (٢٦١/١٣)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٢١٦/٣)، والعَزَّازُ - أَيضًا -: مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ وَحَشُنَ. ينظر: لسان العرب: (١٣٥/١٠) (عَزَزَ).
- (٦) أبو عبد الله، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، مفتي المدينة وعالمها، وأحد الفقهاء السبعة، حدَّث عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس - رضي الله عنهم -، وعنه: أخوه، والزُّهْرِيُّ، وآخرون، مات سنة تسع وتسعين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٤٧٥/٤ - ٤٧٩).
- (٧) ينظر: مقاييس اللغة: (٥٧٠) (عَزَزَ)، لسان العرب: (١٣٥/١٠) (عَزَزَ).
- (٨) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - (١٤٤/١٠)، فتوح الغيب على الكشاف: (٢٦١/١٣)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٣٥/٢٣).

٢- المُشَارَكَةُ، وَهِيَ نِسْبَةُ أَصْلِ الْفِعْلِ - وَهِيَ الْعِزَّةُ بِمَعْنَى الْعَلْبَةِ وَالْقُوَّةُ - إِلَى الْخِصْمِ الْمُتَّهَمِ، وَالْمُدَّعَى عَلَيْهِ، مَعَ كَوْنِهِ مُتَعَلِّقًا بِالْخِصْمِ الْآخِرِ، وَهُوَ الْمُشْتَكِي وَالْمُدَّعَى، كَمَا تَقُولُ: شَارَكَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدَ، بِإِسْنَادِ الْمَشَارَكَةِ إِلَى (مُحَمَّدٍ) مَعَ كَوْنِهَا مُتَعَلِّقَةً أَيْضًا بِ (أَحْمَدَ).

٣- أَتَّهَمْتُ بِمَعْنَى: (فَعَلْتُ)، كَ (حَادَرَ) بِمَعْنَى: (حَذَرَ)، فَيَكُونُ مَعْنَاهَا: (وَعَلْبَنِي) مُوَافِقًا لِلْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ: ﴿وَعَزَّنِي﴾^(١)، فَقَدْ جَاءَ عَنْهُمْ: (فَاعَلَ) مِنَ الْوَاحِدِ يُرَادُ بِهِ: (فَعَلَ)، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ: (ثُمَّ إِذَا كَاشَفَ الضَّرَّ عَنْكُمْ) بِأَلْفٍ، أَي: كَشَفَ^(٢).



(١) تُنظَرُ هَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةَ فِي شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ: (١/٩٨، ٩٩).

(٢) يَنْظُرُ: الْمُحْتَسِبُ: (٢/١٠).

الموضع التاسع عشر بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَتْهُ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ: ﴿فَتْنَاهُ﴾ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ وَالنُّونِ^(٢).

وَسَبَّهَا ابْنُ جَبِّي، وَالرُّؤُودَبَارِيُّ، وَالنُّوْرَاوَزِيُّ لِعَمْرَ بْنِ الحَطَّابِ رضي الله عنه^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ:

الأوَّل: أَنَّ: (فَتْنَاهُ) عَلَى زِنَةِ: "فَعَلْنَاهُ" لِلْمُبَالَغَةِ، وَقَدْ سَوَّغَ هَذِهِ الْمُبَالَغَةَ أَنَّ

الْفَتْنُ وَقَعَ لِنَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ - عليه السلام - مِنْ جِهَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَعَلَى مَعَانٍ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا:

١ - عِلْمُهُ يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ - لَا مَحَالَةَ - بِامْرَأَةٍ: (أُورِيَا) وَإِعْجَابُهُ بِهَا: هَلْ يَثْبُتُ أَمْ يَرُلُّ؟، وَكَانَتْ عَلَى قَدْرِ مِنَ الْجَمَالِ، يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ: (وَلِي نَعِجَةٌ أُتْنَى)، فَيُقَالُ: امْرَأَةٌ أُتْنَى؛ لِلْحَسَنَاءِ الْجَمِيلَةِ الْعَرِيفَةِ فِي لَيْنِ الْأُنُوثَةِ وَفُتُورِهَا^(٤)، فَتَكُونُ الْفِتْنَةُ فِي هَذَا الْوَجْهِ بِمَعْنَى الْاِخْتِبَارِ مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِنَا: فَتَنَّا الْفِضَّةَ وَالذَّهَبَ: إِذَا أَدَبْتُهُمَا بِالنَّارِ لِتَمْيِيزِ الْجَيِّدِ مِنَ الرَّدِيِّ، أَوْ أَنَّ الْفِتْنَةَ هِيَ فِتْنَةُ الصِّدْرِ بِمَعْنَى الْوَسْوَاسِ^(٥)، وَقَدْ حَصَلَ لَهُ كُلُّ ذَلِكَ.

٢ - وَفُوعُهُ فِي الحَرْجِ وَشُعُورُهُ بِالضِّيقِ الشَّدِيدِ مِنْ صَنِيعِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ مَثَّلَ لَهُ مَا هَمَّ بِهِ وَشَرَعَ فِي صَنِيعِهِ بِالنَّعَاجِ، وَالتَّمْثِيلُ أَبْلَغُ فِي التَّوْبِيخِ؛ وَلِيَكُونَ أَوْقَعَ فِي نَفْسِهِ، وَأَشَدَّ تَمَكُّنًا مِنْ قَلْبِهِ، وَأَعْظَمَ أَثْرًا فِيهِ، وَأَجْلَبَ لِاِحْتِشَامِهِ وَحَيَائِهِ؛ وَلِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ يُسْتَحْيَا مِنْ كَشْفِهِ فَيُكْتَى عَنْهُ، كَمَا يُكْتَى عَمَّا يُسْتَسْمَجُ الْإِفْصَاحُ بِهِ؛ وَحَتَّى يَكُونَ مَحْجُوجًا بِحُكْمِهِ وَمُعْتَرَفًا عَلَى نَفْسِهِ بِظُلْمِهِ، وَجُعِلَتِ النَّعِجَةُ اسْتِعَارَةً عَنِ الْمَرْأَةِ جَرِيًّا عَلَى سَنَنِ الْعَرَبِ فِي اسْتِعَارَتِهِمُ الشَّاءَ لِلْمَرْأَةِ^(٦)، وَعَلَيْهِ قَوْلُ عَنَتْرَةَ:



(١) ص: ٢٤.

(٢) سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٦٢٩)، جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (٢١٦/٣).

(٣) المحتسب: (٢٣٢/٢)، جامع القراءات - كرتسي الشيخ يوسف -: (٢١٦/٣)، المغني في

القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٥٨١/٤).

(٤) يُنظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٢٧١/١٣).

(٥) ينظر: لسان العرب: (١٢٥/١١ - ١٢٧).

(٦) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال: (٣٥٣)، فتوح الغيب على الكشاف: (٢٥٦/١٣ - ٢٥٧).

يَاشَاءَ مَا قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمُ^(١)
وَقَوْلُ الْأَعَشَى:

فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنِ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ وَطَحَالِهَا^(٢)
وَشَبَّهُوهَا بِالتَّعَجَّةِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ^(٣):

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى كِنِعَاجِ الْمَلَأِ تَعَسَّفَنَ رَمَلًا^(٤)

٣- أَنَّ الْفِتْنَةَ وَقَعَتْ لَهُ - العليل - بِاخْتِبَارِ زَكَانَتِهِ وَإِدْرَاكِهِ؛ بِإِزْسَالِ الْمَلَكَيْنِ يُصَوِّرَانِ لَهُ صُورَةً شَبِيهَةً بِفِعْلِهِ، فَفَطِنَ أَنَّ مَا فَعَلَهُ أَمْرٌ غَيْرٌ لِأَثَقِ بِهِ.

٤- أَنَّ اللَّهَ قَرَّرَهُ بِذَنْبِهِ، وَهُوَ مِنْ مَعَابِي الْفِتْنَةِ أَيْضًا، وَقِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾^(٥): يُقَرَّرُونَ بِذُنُوبِهِمْ.

٥- أَنَّ الْفِتْنَةَ وَقَعَتْ لَهُ أَيْضًا بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ عَلَيْهِ وَمُفَاجَأَتِهِ؛ إِذْ جَاءَهُ الْخُصْمَانِ مُتَسَوِّرَيْنِ مِحْرَابَهُ، وَوَعَظَاهُ قَائِلَيْنِ لَهُ: ﴿فَأَحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تَشْطِطْ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾^(٦) وَأَنْصَرَفَا عَنْهُ بِصُورَةٍ غَيْرِ مُعْتَادَةٍ^(٧).

الثَّانِي: أَنَّ الْفِعْلَ: (فَتِنَاهُ) قَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى: تَبَهَّنَاهُ، وَيَقْظَنَاهُ، انْتِحَاءً لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ^(٨).



(١) "الشَّاءُ": كناية عن المرأة، و"القنص" الصيد، و"ما" صلة زائدة، أي هي شاءة من اقتنصها فقد غنم، فتعجبوا من حُسنها وجمالها، فإنها قد حازت أتمَّ الجمال، ولكنها حرمت عليّ؛ لأنّها من قوم أعداء، ويُقال: إنّه أرادَ امرأةً أبيه "سميّة". والبيت في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات: (٣٥٣)، الكشاف-بحاشية فتوح الغيب-: (٢٦٣/١٣).

(٢) البيت من بحر "الكامل"، وهو في ديوان الأعشى الكبير: (٢٧).

(٣) أبو الخطّاب، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن مخزوم، زعيم الغزليين في عصره، توفي سنة ثلاث وتسعين هجرية. ينظر: شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة: (٣-٨٢).

(٤) وزُهْرٌ: أي: قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ الْحَبِيبَةَ مَعَ نِسْوَةِ زُهْرٍ، أي: بيض، يَتَبَخَّرَنَ فِي الصَّحْرَاءِ حِينَ مِلَنَ عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَخَذَنَ فِي الرَّمْلِ، فَ "زُهْرٌ": معطوفٌ على الضمير المُسْتَتِرِ. ينظر البيت في شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي: (٤٩٠)، وَبَيَانُهُ لُغَوِيًّا فِي أَوْصَحِ الْمَسَالِكِ إِلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ: (٥٠٦).

(٥) الذاريات: ١٣.

(٦) ص: ٢٢.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٣/٢٣٩، ٢٤٠).

(٨) ينظر: المحتسب: (٢/٢٣٢).

سورة الأحقاف^(١)

الموضع العشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ: ﴿لِيُنذِرَ﴾ بِالتَّاءِ^(٣).

وَأَفَقَهُ الحُلَوَانِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ، وَابْنُ فُلَيْحٍ^(٤)، عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَاللَّهْبِيُّونَ، عَنْ قُنْبُلٍ، عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَجَبَلَةُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ، عَنْ عَاصِمٍ، وَطَلْحَةَ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ تَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَيَعْقُوبَ، وَاللَّهْبِيِّينَ، وَابْنَ هَازُونَ عَنِ البَرِيِّ^(٥).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ حِطَابٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ^(٦)، وَنظِيرُهُ مَا قُرِئَ مُتَوَاتِرًا: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٧)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾^{(٨)(٩)}.

كَمَا أَنَّ السِّيَاقَ قَبْلَهُ حِطَابٌ لَهُ ﷺ^(١٠) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أُفْتَرِيْتُهُ﴾^(١١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(١٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾^(١٣).



(١) بها موضع واحد.

(٢) الأحقاف: ١٢.

(٣) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٢٧٨/٣)، المصباح الزاهر: (١٤٢، ١٤١/٤).

(٤) أبو إسحاق، عبد الوهاب بن فليح، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، أخذ عن داود بن شبل بن عبّاد، وكثير من شيوخ مكة، وروى عنه إسحاق بن أحمد الخزاعي، والحسين بن محمد الحداد، توفي في حدود الخمسين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٤٨٠، ٤٨١).

(٥) سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - ٦٧٣. المصباح الزاهر: (١٤٢، ١٤١/٤)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبّاع - (٣٥٥/٢).

(٦) الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث - (٤٧/٦).

(٧) الأنعام: ٩٢.

(٨) يس: ٧٠.

(٩) روى شعبة عن عاصم ﴿وَلِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ بياء الغيب، والباقون بقاء الخطاب، أمّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ فقرأه المدنيان وابن عامر ويعقوب بالخطاب، والباقون بياء الغيبة. النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبّاع - (٣٥٥، ٢٦٠/٢).

(١٠) الأحقاف: ٨.

(١١) الأحقاف: ٩.

(١٢) الأحقاف: ١٠.

سورة محمد^(١)

الموضع الواحد والعشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَاذَا قَالَ أَنفًا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصريّ: ﴿أَنفًا﴾
بِقَصْرِ الهمزة: ﴿أَنفًا﴾^(٣).

وَأَقْبَهُ خَارِجُهُ بْنُ مُصْعَبٍ، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَحُمَيْدُ بْنُ قَيْسٍ،
وَابْنُ مُحْيِصِنٍ، وَرَوَاهُ سَبْطُ الْحَيَّاطِ، عَنْ أَبِي رَيْعَةَ، عَنِ الْبَزْزِيِّ، عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبُو الْعَزِّ عَنْ
خَلْفٍ، عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَهِيَ رَوَايَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ الْبَزْزِيِّ بِخُلْفٍ عَنْهُ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا لُغَةٌ عَلَى زِنَةِ: (كَتِف) بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ^(٥)، وَإِنْ
كَانَتْ لَيْسَتْ بِالْأَفْصَحِ وَالْأَشْهَرِ، وَلَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَيْضًا إِلَّا مَنْصُوبَةً عَلَى الظَّرْفِيَّةِ^(٦)،
أَوْ الْحَالِ مِنَ الصَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْتَمِعُ﴾^(٧)، وَذَكَرَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ أَنَّ كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ:
﴿أَنفًا﴾، وَ﴿أَنفًا﴾ اسْمٌ فَاعِلٍ، وَيَقْصِدُ أَنَّ رَوَايَةَ الْبَزْزِيِّ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ
صِيغَةَ: (فَعِل) لَيْسَتْ مِنْ صِيغِ اسْمِ الْفَاعِلِ، هَذَا مِنْ حَيْثُ تَوَجِيهُ الْقِرَاءَةِ صَرْفِيًّا وَإِعْرَابِيًّا.
أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى: فَكِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ: ﴿أَنفًا﴾، وَ﴿أَنفًا﴾ مُشْتَقٌّ مِنَ الهمزة، وَالثَّوْنِ،
وَالفَاءِ: (أَنَفَ)، وَهُوَ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى أَخْذِ الشَّيْءِ مِنْ أَوَّلِهِ، أَوْ أَقْرَبِهِ، وَلَمْ يَرِدْ لَهَا فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ،
إِنَّمَا يُقَالُ: اسْتَأْنَفْتُ الْأَمْرَ، وَاسْتَنْفَتُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: فَعَلْتُ الشَّيْءَ أَنفًا، أَي: فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَثْرُبُ



(١) بها موضع واحد.

(٢) محمد: ١٦.

(٣) قُرَّةٌ عَيْنُ الْقُرَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل١٨٨/أ)، جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كُرْسِي الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٣/٢٨٦، ٢٨٧).

(٤) قُرَّةٌ عَيْنُ الْقُرَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل١٨٨/أ)، البستان: (٢/٨٣٦)، النسر في القراءات العشر

- إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٢/٣٧٤).

(٥) الدر المصون: (٩/٦٩٥، ٦٩٦).

(٦) اعْتَرَضَ أَبُو حَيَّانٍ عَلَيَّ إِعْرَابِيًّا ظَرْفًا، حَيْثُ قَالَ: "وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَيْسَ بِظَرْفٍ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا

مَنْ النَّحَاةَ عَدَّهُ فِي الظُّرُوفِ". البحر المحيط - الرسالة العالمية -: (١٩/٢٥٢).

(٧) محمد: ١٦.

مَيِّ، وَاسْتَأْنَفْتُ كَذَا: أَي: رَجَعْتُ إِلَى أَوَّلِهِ، وَهُوَ الْمُؤَافِقُ لِمَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ^(١).

قَالَ الزَّحَّشَرِيُّ: "مَاذَا قَالَ آتِنَا: مَاذَا قَالَ السَّاعَةَ؟، عَلَى جِهَةِ الاسْتَهْزَاءِ"، وَقَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَمَعْنَى: ﴿إِنْفَا﴾: وَقْتًا قَرِيبًا مِّنْ زَمَنِ التَّكْلُمِ"، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ: "مَاذَا قَالَ فِي أَوَّلِ وَقْتٍ يَقْرُبُ مِنَّا"^(٢).

هَذَا مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْبَحْثُ فِي تَأْصِيلِ الْقِرَاءَةِ وَتَوْجِيهِهَا، وَلَكِنَّ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ يُؤَمِّئُ إِلَى ضَعْفِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ إِزَاءً تَوْجِيهِهَا، بِوَضْعِهَا عَلَى الْقِيَاسِ الصَّرِيحِ، وَيُفْهَمُ هَذَا التَّضْعِيفُ مِنْ خِلَالِ قَوْلِهِ: "فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَوْهَمُهُ مِثْلُ: (حَاذِرٍ) وَ(حَذِرٍ)، وَ(فَاكِهِ) وَ(فَكَهِ)، وَالْوَجْهَ الرَّوَايَةُ الْأُخْرَى: ﴿إِنْفَا﴾ بِالْمَدِّ كَمَا قَرَأَهُ عَامَّتُهُمْ"^(٣).

وَيُجِيبُ ابْنُ عَاشُورٍ أَبَا عَلِيٍّ بِقَوْلِهِ: "وَلَا يُضْطُّ مِثْلُ هَذَا بِالْبَزْيِ لَوْصَحَّتِ الرَّوَايَةُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ"^(٤)، وَمَا قَالَهُ ابْنُ عَاشُورٍ هُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّ هَذَا الْوَجْهَ -وإن لم يكن من طُرُقِ الشَّاطِئِيَّةِ وَالتَّيْسِيرِ عَنِ الْبَزْيِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ- قَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ عِدَّةٍ، وَعَنْ قُرَّاءٍ آخَرِينَ، كَمَا ذَكَرَ فِي الْمُؤَافَقَةِ، وَالْقِرَاءَةُ لَا يَتَحَكَّمُ فِيهَا الْقِيَاسُ اللَّغَوِيُّ الْمَحْضُ طَبَقًا لَمَّا قَرَّرَهُ الْعُلَمَاءُ^(٥).

قَالَ الدَّانِيُّ: "وَأَيْمَةُ الْقُرَّاءِ لَا تَعْمَلُ فِي شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَفْسَى فِي اللَّغَةِ، وَالْأَقْيَسُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، بَلْ عَلَى الْأَثْبِتِ فِي الْأَثَرِ، وَالْأَصَحِّ فِي النَّقْلِ، وَالرَّوَايَةُ إِذَا نَبَتَتْ عَنْهُمْ لَمْ يَرُدَّهَا قِيَاسُ عَرَبِيَّةٍ وَلَا فُشُوْ لُغَةٍ"^(٦).



(١) معجم مقاييس اللغة: (١/٤٦)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥/٦٢٧)، لسان العرب: (١/١٧٥) (أنف).

(٢) الكشف-محاشره فتوح الغيب-: (١٤١/٣٤١)، الدر المصون: (٩/٦٩٥، ٦٩٦)، التحرير والتنوير-الدار التونسية للنشر-: (٢٦/١٠٠)، تفسير غريب القرآن لابن الملحق: (٣٨٢).

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة-دار المأمون للتراث-: (٦/١٩٤)، إبراز المعاني-تحقيق: محمود جادو-: (٤/١٧٨).

(٤) التحرير والتنوير-الدار التونسية للنشر-: (٢٦/١٠٠).

(٥) ينظر الحديث عن هذا الشأن باستفاضة في أركان القراءة الصحيحة في المطلب الأول من الباب الأول: التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة وتوجيههما.

(٦) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (١/١٠١).

سورة الطور^(١)

الموضع الثاني والعشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: (أَلْتَنَاهُمْ) بِالْمَدِّ وَفَتْحِ اللَّامِ^(٣).

وَأَفَقَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجُ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ^(٤).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: (أَلْتَنَاهُمْ) لَعْنَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلْتَنَّهُمْ﴾، بِمَعْنَى: مَا أَنْقَضْنَاهُمْ مِنْ ثَوَابِ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ مَا أَنْقَضْنَاهُمْ مِنْ ثَوَابِهِمْ شَيْئًا نُعْطِيهِ الْأَبْنَاءَ حَتَّى يَلْحَقُوا بِهِمْ، إِنَّمَا أَحَقَّنَاهُمْ بِهِمْ عَلَى سَبِيلِ التَّفَضُّلِ^(٥).

"وَقَالَ التَّوْرِيُّ^(٦): "بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي التَّفْصَانِ: (أَلْت) (يُولْتُ) (إِيْلَانًا)"^(٧)، فَتَكُونُ مِنْ: (أَلْت) مَاضٍ مَمْدُودٍ عَلَى زِنَةِ: (أَفْعَلْ)، نَحْوُ: (أَمَنْ يُؤْمِنُ).

قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ: "وَالْجَيِّدُ أَنْ يَكُونَ عَرَضْنَاهُمْ لِذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ اشْبَعَ الْفَتْحَةَ فَشَأَتْ الْأَلْفُ"^(٨).



(١) بها موضعٌ واحد.

(٢) الطور: ٢١.

(٣) ينظر: فُرْقَةُ عَيْنِ الْقُرْآنِ - مَخْطُوطًا -: (ل ١٩٢/ب)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٣٠٨/٣).

(٤) ينظر: المحتسب: (٢٩٠/٢)، فُرْقَةُ عَيْنِ الْقُرْآنِ - مَخْطُوطًا -: (ل ١٩٢/ب)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٣٠٨/٣)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٧١٩/٤).

(٥) ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٥٢، ٥١/١٥)، الشفاء في علل القراءات - تحقيق: حبيب الله السلمي -: (٥٢٦).

(٦) أبو محمد، عبد الله بن محمد التَّوْرِيُّ، كان من أكابر علماء اللُّعْغَةِ، وأخذ عن أبي عبيدة والأصمعيِّ، وقرأ على أبي عمر الجرميِّ "كتاب سيبويه"، تُوفِّيَ سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين هجرية. ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: (١٧٢، ١٧٣).

(٧) الحجَّة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٢١١/٦).

(٨) وفيه عنده قراءات: (أَلْتَنَاهُمْ): بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ وَكَسْرِ اللَّامِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ لِابْنِ كَثِيرٍ، (وَلْتَنَاهُمْ) بِوَاوٍ مَكَانَ الْهَمْزَةِ، مِنْ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ وَأَوَّامِثِلْ: (أَسَى)، وَ (وَأَسَى)، (لْتَنَاهُمْ) بِفَتْحِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، (أَلْتَنَاهُمْ) أَي: مَا نَقَّصَهُمُ اللَّهُ، (لْتَنَاهُمْ) بِكَسْرِ اللَّامِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: ينظر: المحتسب: (٢٩٠/٢)، فتوح الغيب على الكشاف: (٥٠/١٥)، إعراب القراءات الشواذ: (٥١٦/٢).

وَقَدْ أَشْكَلَ عَلَى الْبَاحِثِ قَوْلُ أَبِي الْبَقَاءِ: "وَالْجَيْدُ أَنْ يَكُونَ عَرَضْنَاَهُمْ لِذَلِكَ"، وَالَّذِي
يَبْدُو - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -: أَنَّ أَبَا الْبَقَاءِ أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ الشَّادَّةَ مَحْتَمِلٌ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْقِرَاءَةِ
الْمُتَوَاتِرَةِ، أَيْ: أَنْقَضْنَاَهُمْ؛ إِلَّا إِنَّهَا مَمْدُودَةٌ الْهَمْزَةَ، لُغَةً فِي الْفِعْلِ، أَوْ أَنَّ اخْتِلَافَ الصَّبِيغَةِ
يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى، أَيْ: مَا أَنْقَضْنَاَهُمْ، وَلَا عَرَضْنَاَهُمْ لِلنَّقْصِ، فَحَفِظْنَا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ مُؤْفُورَةً
تَامَّةً؛ مُبَالِغَةً فِي إِكْرَامِهِمْ، كَمَا يَقُولُ الْوَالِدُ لَوْلَدِهِ - تَحْنُنًا وَعَطْفًا عَلَيْهِ -: مَا أَهْتُكَ، وَلَا
عَرَضْتُكَ لِلْإِهَانَةِ، يَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُ السَّمِينِ الْحَلْبِيِّ - أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ لِإِخْدَى لُغَاتِ الْفِعْلِ
وَمَعْنَاهَا -: "أَلَا تَهْ يَلِيْتُهُ، كَأَبَاعَهُ يَبِيْعُهُ، أَيْ: عَرَضَهُ لِلْبَيْعِ" (١).



(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: (١/١١١).

سورة الواقعة^(١)

الموضع الثالث والعشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَعَيْسَى بنِ عُمَرَ: ﴿حِينِيذٍ﴾ بِكَسْرِ النُّونِ^(٣).
وَأَقَمَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الرَّؤَاسِيُّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ، وَرَوَاهُ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ حَلِيفُهُ بِنُ خَيْطِطٍ^(٤).

وَوَجْهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهُ أَتْبَعَ النُّونَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ فِي: (إِذٍ)، وَهِيَ الْكَسْرَةُ، بَعْدَ أَنْ كَانَ اللَّفْظُ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "وَهِيَ مُشْكَلَةٌ لَا تَبْعُدُ عَنِ الْعَلَطِ عَلَيْهِ، وَخَرَّجَتْ عَلَى الْإِتْبَاعِ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ، وَلَا غَرَوُ فِي ذَلِكَ، فَلَيْسَتْ بِأَبْعَدَ مِنْ قِرَاءَةِ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" بِكَسْرِ الدَّالِ لِتَلَازِمِ الْمُتَضَائِفِينَ، وَلِكَثْرَةِ دَوْرِهِمَا عَلَى الْخُصُوصِ"^(٥).
وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ: "جَعَلَهَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، وَبَنَى الْأَوَّلَ، وَكَسَرَ لِإِتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ"^(٦)، وَتَوَجَّهَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ أَقْوَمُ وَأَقْرَبُ.

وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ عِنْدَ تَوْجِيهِ رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ كَسَرَ الرَّايِ الْأُولَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُنَالِكَ آتَى الْمُرْمُونِ وَرُزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(٨) إِلَى أَنَّ ظَاهِرَةَ الْإِتْبَاعِ فَاشِيَةٌ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ^(٩)، وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بِنُ مِهْرَانَ أَنَّ الْإِتْبَاعَ فِيهَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً لِبَعْضِ الْعَرَبِ^(١٠).



- (١) بها موضعان.
- (٢) الواقعة: ٨٤.
- (٣) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٨٤٤)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٧٠٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٣٣٥/٣)، المصباح الزاهر: (٢٠٣/٣)، البستان: (٨٥٨/٢).
- (٤) ينظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٨٤٤)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: (١٥١)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٣٣٥/٣)، البحر المحيط: (١٩٧/٢٠).
- (٥) الدر المصون: (٢٢٩/١٠).
- (٦) إعراب القراءات الشواذ: (٥٥٨/٢).
- (٧) الأحزاب: ١١.
- (٨) الزلزلة: ١.
- (٩) ينظر: الموضع السادس بعد المائة: (٤٠٢).
- (١٠) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٨٤٤).

الموضع الرابع والعشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَمِيْرٌ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ: ﴿وَتَصْلِيَةٌ﴾ بِجَرِّ التَّاءِ^(٢).

وَافَقَهُ أَبُو مَعْمَرٍ الْمَنْقَرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ^(٣).

وَوَجْهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: أَنَّ: ﴿تَصْلِيَةٌ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿فَنَزَّلْنَا مِنْ حَمِيْرٍ﴾^(٤)، أَوْ مِنْ تَصْلِيَةٍ، أَوْ هُوَ مِنْ بَابِ الْجُرِّ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ عِنْدَ بَعْضِ النَّحَاةِ، وَقَدْ سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنِ الْجُرِّ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ عِنْدَ تَوْجِيهِ رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ خَفَضَ: ﴿لَا يَمَنَنَّ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾^(٥)، وَهُوَ بَابٌ أَفْرَدَهُ بِالذَّكْرِ بَعْضُ النَّحَاةِ، كَابْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ، وَالسُّيُوطِيِّ، وَنَاصِيفِ الْيَازْجِيِّ^(٦)، وَقَدْ رَأَوْا أَنَّ الْخَفْضَ عَلَى الْجَوَارِ لَا يَحْسُنُ فِي الْمَعْطُوفِ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ حَاجِزٌ بَيْنَ الْإِسْمَيْنِ، وَمُبْطَلٌ لِلْمُجَاوِرَةِ؛ وَلِذَا ضَعَفَهُ الْمُحَقِّقُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾^(٧) فِي قِرَاءَةٍ مِنْ جَرِّ: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾^(٨)، قَالَ نَاصِيفُ الْيَازْجِيِّ:

وَحِفْظَ الْجَوَارِ عِنْدَ الْعَرَبِ فَقِيلَ هَذَا جُحْرٌ صَبَّ خَرِبٍ
وَذَاكَ فِي نَعْتٍ وَتَوَكِيدٍ سُمِعَ جَرًّا وَفِي الْمَعْطُوفِ لِلْفَصْلِ مُبْعِغٍ^(٩)



- (١) الواقعة: ٩٤.
- (٢) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٨٤٥)، مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه: (١٥٢)، سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري - (٧٠٢)، المصباح الزاهر: (٢٠٤/٣)، البستان: (٨٥٩/٢).
- (٣) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٢٨٤/٦).
- (٤) الواقعة: ٩٣.
- (٥) طه: ٨٠.
- (٦) ناصيف بن عبد الله بن ناصيف، الشهير باليازجي، أصله من حمص، من كبار الأدباء في عصره، له مؤلفات أدبية، منها: نار القرى، وفصل الخطاب في قواعد العربية. توفي سنة ألف ومائتين وسبعة وثمانين هجرية. الأعلام: (٣٥٠/٧، ٣٥١).
- (٧) المائة: ٦.
- (٨) قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب، وحفص بنصّب اللام، وقرأ الباقر بنخض اللام. ينظر: إعراب القراءات الشواذ: (٥٥٩/٢)، البحر المحيظ: (٢٠٠/٢٠)، شرح شذور الذهب: (٣٣٢)، النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضباع (٢٥٤/٢)، المطالع السعيدة في شرح الفريدة: (٥٥/٢)، نار القرى في شرح جوف الفراء: (٣٧٦).
- (٩) المصدر السابق والأخير.

سورة الحديد^(١)

الموضع الخامس والعشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ بِنَاءً: ﴿أَخَذَ﴾ لِلْفَاعِلِ، وَنَصَبَ: ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾^(٣).

وَأَفَقَهُ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ، وَجَمْهُورُ الْقُرَّاءِ وَالرُّوَاةِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةِ سِوَى أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى الْأَصْلِ، وَهُوَ بِنَاءُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ عَدِيدَةٍ^(٥).

وَيَنْتَظِمُ مَعَ كَوْنِ ذَلِكَ أَصْلًا أَنْ قَبْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، فَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ - ﷻ -، فَهُوَ آخِذٌ الْمِيثَاقَ الْمُتَمَثِّلَ فِي إِيدَاعِ الْإِيمَانِ بِوُجُودِ اللَّهِ وَبِوَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْفِطْرَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾^(٦).

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَتَّفِقُ مَعَ الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى فِي الْمَعْنَى، وَهِيَ بِنَاءُ الْفِعْلِ: ﴿أَخَذَ﴾ لِلْمَفْعُولِ، وَرَفَعَ: ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾^(٧).



(١) بها موضعٌ واحد.

(٢) الحديد: ٨.

(٣) سوق العروس - تحقيق: حامد الأنصاري -: (٧٠٣)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣٣٨/٣)، المصباح الزاهر: (٢٠٦/٤).

(٤) ينظر: جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٣٣٨/٣)، المصباح الزاهر: (٢٠٦/٤)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٨٤).

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٧٠/٢٧).

(٦) الأعراف: ١٧٢.

(٧) الحجَّة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٢٦٦/٦).

سورة الممتحنة^(١)

الموضع السادس والعشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصري: ﴿بُرَءُؤُا﴾ بِهَمْزَيْنِ، وَهَمْزَةٌ وَاحِدَةٌ: (بُرَاءٌ)^(٣).
أَمَّا قِرَاءَتُهُ بِهَمْزَيْنِ - كَجَمَاعَةِ الْفُرَّاءِ - فَقَدْ أَخْبَرَ بِهَا ابْنُ مُجَاهِدٍ، قَالَ: "حَدَّثَنِي الْحَسَنُ ابْنُ الْعَبَّاسِ الْجَمَّالِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُلَوَائِيُّ عَنْ شَبَابٍ^(٤)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي عَمْرٍو: ﴿بُرَءُؤُا﴾، يَمُدُّ وَيَهْمِزُ وَلَا يُنَوِّنُ، مِثْلُ: (بُرْعَاعٍ)، وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْفُرَّاءِ أَنَّهَا بِهَذَا اللَّفْظِ"^(٥).
وَافَقَهُ فِي قِرَاءَتِهِ بِالْمَدِّ وَهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ مُنَوَّنَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ = الْعَبَّاسُ - مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَلِيٍّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ يَوْسُفَ الْأَزْرَقِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٦).

وَالْوَجْهُ فِي هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ: أَنَّهَا جَمْعٌ: (بُرَيْءٍ)، وَأَصْلُ الْبُرَاءَةِ وَالْبُرْءِ: التَّنْقِصُ مِمَّا يُكْرَهُ مُجَاوِرَتُهُ^(٧)، وَيَبْنَعِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ جُمُوعَ التَّكْسِيرِ أَكْثَرُهَا مُتَحَاجٌّ إِلَى السَّمَاعِ^(٨)، وَفِي تَكْسِيرِهِ خَمْسَةٌ أَوْجُهٌ:
١- (بُرَاءٌ): بِهَمْزَيْنِ، وَبِضَمِّ الْبَاءِ، عَلَى زِنَةِ: (فُعَلَاءٌ)، نُحَوِّ (حَنِيفٍ)، وَ (حُنَفَاءٌ)، وَ (فَقِيهِ)، وَ (فُقَهَاءٌ)، وَ (ظَرِيفٍ) وَ (ظُرَفَاءٌ)، فَالْهَمْزَةُ الْأُولَى: هِيَ لَامُ الْفِعْلِ، وَالثَّانِيَةُ: هِيَ



(١) بها موضع واحد.

(٢) الممتحنة: ٤.

(٣) وَلَمْ تُسْعَفْنِي الْمَصَادِرُ عَنْ رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ لِهَذَا الْمَوْضِعِ حَالَ كَوْنِهِ بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ، هَلْ هُوَ بِالتَّنْوِينِ، أَمْ بِعَيْرِ تَنْوِينٍ، وَعِبَارَةُ الْمِصْبَاحِ لَا يَظْهَرُ مِنْهَا التَّنْوِينُ. السبعة: (٦٣٣، ٦٣٤). المصباح الزاهر: (٢١٩/٤).

(٤) خليفة بن خياط.

(٥) السبعة: (٦٣٣، ٦٣٤)، وذكر أبو الكرم الشَّهْرُزُورِيُّ فِي الْمِصْبَاحِ مَا نَصَّهُ وَرَسَمَهُ الْآتِي - : "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بُرَءُؤُا مِنْكُمْ﴾، قَرَأَ الْعَبَّاسُ: [بُرَأًا] بِعَيْرِ هَمْزٍ، الْبَاقُونَ بِهَمْزَيْنِ، إِلَّا أَنَّ اللُّؤْلُؤِيَّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَرَأَ بِالْوَجْهِينِ". ينظر: المصباح الزاهر: (٢١٩/٤).

(٦) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٣٥٤/٣).

(٧) ينظر: مفردات القرآن: (١٢١) (بُرَأٌ).

(٨) ينظر: شافية ابن الحاجب: (٨٩/٢ - ٩٤).

الْمُنْقَلَبَةُ عَنْ أَلْفِ التَّائِيثِ، وَعَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ جَاءَتِ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ مَرْسُومَةً - كَمَا سَبَقَ - ﴿بُرءُؤًا﴾^(١)، وَهِيَ إِحْدَى الرَّوَايَتَيْنِ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَمِنْهُ جَاءَ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حِلَزَةَ:

أَمْ جَنَائَا بِنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْ - سِدْرٌ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَاءُ^(٢)

٢- (بُرء) بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ، وَبِضْمِ الْبَاءِ، عَلَى زِنَةِ: (فُعَال)، ك(تُوَام)، وَ(ظُوَار)^(٣)، وَقَدْ سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ: "الْقَوْمُ بُرءٌ مِنْكُمْ"، وَهِيَ الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ لِلُّؤْلُؤِيِّ، "وَحَكَى الْفَرَّاءُ فِي جَمْعِهِ: (بُرء) غَيْرَ مَصْرُوفٍ، عَلَى حَذْفِ إِحْدَى الْهَمْزَتَيْنِ"^(٤)، وَعَلَيْهِ الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ أَيْضًا لِلْبَيْتِ السَّابِقِ: "فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ لُبُرءُ"، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنِيهَا رِجَالٌ وَيَصْلَى حَرَّهَا قَوْمٌ بُرَاءُ^(٥)

٣- (بُرء) بِكَسْرِ الْبَاءِ، ك(ظُرَيْفٍ) وَ(ظُرَافٍ)، وَ(كُرَيْمٍ) وَ(كِرَامٍ)، وَهِيَ قِرَاءَةُ عِيْسَى بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ^(٦)، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنَّ أَبَاكُمْ الْأَذْنَى أَبُوكُمْ وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمْ بُرَاءُ^(٧)

٤- (أُبْرِيَاء): عَلَى زِنَةِ: (أَفْعَلَاءِ)، ك(عَنِيٍّ) وَ(أَغْنِيَاءِ)، وَ(قَرِيْبٍ) وَ(أَقْرِيَاءِ)^(٨).

٥- (أَبْرَاء): عَلَى زِنَةِ: (أَفْعَالٍ) - جَمْعُ قَلَّةٍ - نَحْوُ: (شَرِيْفٍ) وَ(أَشْرَافٍ)^(٩).

وَإِلَى الصِّيغَةِ الْأُولَى وَالرَّابِعَةَ أَشَارَ ابْنُ مَالِكٍ بِقَوْلِهِ:

وَلِـ(كُرَيْمٍ) وَ(بَخِيْلٍ) (فُعَلَاءِ) كَذَا لِمَا ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا

وَنَابَ عَنْهُ (أَفْعَلَاءُ) فِي الْمَعْلَى لَأَمَّا وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ قَلْ^(١٠)



(١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢٩٥/٥)، البحر المحيط: (٢٩٤/٢٠).
 (٢) ويروى: "فإننا من غدرهم بُرءٌ". ينظر: القصائد السبع الطوال: (٤٨١)، المحتسب: (٣١٩/٢).
 (٣) ونسبت هذه القراءة إلى أبي جعفر، والمشهور عنه كقراءة الجمهور. البحر المحيط: (٢٩٤/٢٠).
 (٤) لأن هزنته عنده للتأنيث كهمزة "أشياء". المحتسب: (٣١٩/٢)، لسان العرب: (٤٧، ٤٦/٢) (برأ).

(٥) لم أقف على قائله، وينظر البيت في لسان العرب: (٤٧، ٤٦/٢) (برأ).

(٦) المحتسب: (٣١٩/٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢٩٥/٥).

(٧) ينظر: القصائد السبع الطوال: (٤٨١).

(٨) ينظر: المحتسب: (٣١٩/٢).

(٩) ينظر: لسان العرب: (٤٧، ٤٦/٢) (برأ).

(١٠) ألفية ابن مالك: (١٦٦).

وَأِلَى الصَّيِّعَةِ الْخَامِسَةِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ:

أَفْعِلَةٌ أَفْعُلٌ ثُمَّ فِعْلَةٌ ثُمَّتْ أَفْعَالٌ جُمُوعٌ قَلَّةٌ^(١)

وَيُجَوِّزُ: (بِرَاءً) بَفَتْحِ الْبَاءِ - مَصْدَرًا - لِلْمُفْرَدِ، وَالْمُثَنِّي، وَالْجَمْعِ، وَالْمُدَكَّرِ، وَالْمُؤَنَّثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾^(٢)؛ وَقَدْ تَأْتِي: (بِرَاءً) لِلْمُفْرَدِ، وَالْجَمْعِ، نَحْوُ: (عَجِيبٌ)، وَ(عُجَابٌ) خِلَافًا لِابْنِ بَرِّي، فَإِنَّهُ يَرَاهُ جَمْعًا لَا مُفْرَدًا^(٤).

وَوَرَدَ اشْتِرَاكُ الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ فِي صَيِّعَةٍ وَاحِدَةٍ - فِي الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ - نَحْوُ: "الْفُلُكُ"؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ وَاحِدًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّهَا هُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ﴾^(٥)، وَيَكُونُ جَمْعًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِحَمَلٍ﴾^(٦)، وَتَقُولُ: نَاقَةٌ هِجَانٌ، وَنُوقٌ هِجَانٌ^(٧).



(١) المصدر السابق: (١٦٣).

(٢) الزُّخْرُفُ: ٢٦.

(٣) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال: (٤٨١).

(٤) ينظر: لسان العرب: (٤٧/٢) (بِرَاءً).

(٥) يس: ٤١.

(٦) يونس: ٢٢.

(٧) ينظر: أسرار العربية: (٦٤، ٦٥).

سورة الجمعة^(١)

الموضع السابع والعشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾^(٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مِهْرَانَ: "عَنْ أَبِي عَمْرٍو: (يُعَلِّمُهُمْ)، لَمْ يُشْبِعْ إِعْرَابَهَا فِيمَا رَوَى أَحْمَدُ، وَهُوَ عَلَى الْإِخْفَاءِ^(٣). وَافَقَهُ فِي اخْتِلَاسِ ضَمَّةِ هَذَا الْفِعْلِ، وَبَعْضِ الْحَرَكَاتِ مِنْ أَشْبَاهِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي سَبْعَتِهِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَقِيلٍ، وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْخُفَّافُ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ^(٤)."

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ هَذَا الْإِخْفَاءَ ضَرَبٌ مِّنْ ضُرُوبِ التَّخْفِيفِ الَّذِي كَانَ يُؤَثِّرُهُ أَبُو عَمْرٍو فِي قِرَاءَتِهِ كُلِّهَا، وَيُرَادُفُهُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ الْإِخْتِلَاسُ: وَهُوَ إِضْعَافُ الصَّوْتِ مَعَ سُرْعَةٍ فِي النُّطْقِ، وَسَبَبُ الْإِخْتِلَاسِ فِي: ﴿يُعَلِّمُهُمْ﴾: اسْتِثْقَالُ ضَمَّةِ الْمِيمِ مَعَ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ؛ لَا سِيَّمَا أَنَّ الضَّمَّةَ فِيهِ قَدْ سُبِقَتْ بِلَامٍ مَّكْسُورَةٍ مُشَدَّدَةٍ، فَكَأَنَّ الْمِيمَ سُبِقَتْ بِكَسْرَتَيْنِ، فَاخْتَلَسَ ضَمَّةُ الْمِيمِ لِيَذْهَبَ بَعْضُ ثِقَلِهَا؛ لِأَنَّهُ لَوْ سَكَنَ الْهَمْزَةُ لَكَانَ تَرْتِيبًا لِلْأَفْصَحِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنْ جَازَ لَعَةً^(٥)، وَفُرِيَ بِهِ لِأَبِي عَمْرٍو أَيْضًا، وَتَوَاتَرَ عَنْهُ فِي غَيْرِ هَذِهِ



(١) بها موضع واحد.

(٢) الجمعة: ٢.

(٣) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٨٦٣). وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَنَّ تُوْرِدَ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]؛ لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمْ﴾ هُنَا وَفِي الْبَقْرَةِ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ عَنْ بَعْضِ رُوَاةِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يُشْمُ الْمِيمَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَيُشْمُ حَرَكَةَ بَعْضِ الْحُرُوفِ مِنْ أَشْبَاهِهِ. السبعة: (١٥٦).

(٤) السبعة: (١٥٦).

(٥) قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: "عَلَى أَنَّهُمْ نَقَلُوا أَنَّ لَعَةً تَمِيمٍ تَسْكِينُ الْمَرْفُوعِ مِنْ: ﴿وَيُعَلِّمُهُمْ﴾ وَنَحْوِهِ، وَعَزَاهُ الْقُرَّاءُ إِلَى تَمِيمٍ وَأَسَدٍ. النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٢١٣/٢).

الْكَلِمَةِ؛ إِذِ الْإِخْتِلَاسُ أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ مِنَ الْإِسْكَانِ^(١).

هَذَا... وَقَدْ وَرَدَ اخْتِلَاسُ ضَمَّةِ الْمِيمِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾^(٢)، وَكَذَا اخْتِلَاسُ ضَمَّةِ التَّوْنِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَلْعَبُهُمْ﴾^(٣)، وَاخْتِلَاسُ كَسْرَةِ التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَنْ أَسْلِحَاتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾^(٤) عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَقِيلٍ، وَنَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٥).

وَتَوَاتَرَتْ عَنْهُ مِنْ رَوَاتِي الدُّورِيِّ وَالشُّوسِيِّ اخْتِلَاسُ كَسْرَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَارِكْكُمْ﴾^(٦)، وَاخْتِلَاسُ ضَمَّةِ الرَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿يُسْعِرْكُمْ﴾^(٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾^(١٠)، وَاخْتِلَاسُ كَسْرَتَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْنَا﴾^(١١)، وَ﴿أَرِنِي﴾^(١٢)، وَبَعْضُهُمْ أَطْلَقَ الْقِيَاسَ فِي كُلِّ رَأْيٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾^(١٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿تَطْهَرُهُمْ﴾^(١٤)، وَ﴿يُسِرُّكُمْ﴾^(١٥)، وَ﴿أَنْذِرْكُمْ﴾^(١٦)، وَلَا يُقْرَأُ بِهَذَا التَّعْمِيمِ^(١٧).



(١) ينظر: الشفاء في عل اللقراءات - تحقيق: صالح العماري-: (١٠٧).

(٢) التغابن: ٩.

(٣) البقرة: ١٥٩.

(٤) النساء: ١٠٢.

(٥) السبعة: (١٥٦).

(٦) البقرة: ٥٤.

(٧) آل عمران: ١٦٠.

(٨) الأنعام: ١٠٩.

(٩) الأعراف: ١٥٧.

(١٠) الطور: ٣٢.

(١١) البقرة: ١٢٨.

(١٢) البقرة: ٢٦٠.

(١٣) الأنعام: ١٢٨.

(١٤) التوبة: ١٠٣.

(١٥) يونس: ٢٢.

(١٦) الأنبياء: ٤٥.

(١٧) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبّاع-: (٢١٣/٢).

سورة الطلاق^(١)

الموضع الثامن والعشرون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿بَلِّغُ﴾ بِرَفْعِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَكَسْرٍ رَاءً: ﴿أَمْرِهِ﴾^(٣).

وَأَقْفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُلقَّبُ بِـ "مُحِبِّ" ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ القُرَشِيُّ ، وَعِمْرَانُ القَزَّازُ كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ ، وَيَعْقُوبُ ، جَمِيعُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَأَبْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَطَلْحَةَ بْنُ مَصْرَفٍ ، وَأَبَانَ بْنَ تَعْلَبٍ ، وَأَبَانَ بْنَ يَزِيدٍ ، وَالْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ ، وَجَبَلَةَ بْنَ مَالِكٍ عَنْهُ ، وَحُسَيْنُ الجُعْفِيُّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، وَهِيَ رِوَايَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ حَفْصٍ ، عَنْ عَاصِمٍ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ القِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى إِضَافَةٍ: ﴿بَلِّغُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْرِهِ﴾ إِضَافَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ ، وَحَذْفُ التَّنْوِينِ تَخْفِيفًا.

وَالْمَعْنَى: بَالِغُ أَمْرِهِ، كَمَا قُرِئَ: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرُّوهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾^(٥) ، بِإِضَافَةِ قَوْلِهِ: ﴿كَاشِفَاتُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ضُرُّوهُ﴾ ، وَقَوْلِهِ: ﴿مُمْسِكَتُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَحْمَتِهِ﴾^(٦).



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) الطلاق: ٣.

(٣) ينظر: المصباح الزاهر: (٢٣٥/٤)، البستان: (٨٩٦/٢).

(٤) الكامل في القراءات الخمسين: (٣٠٧/٦)، المصباح الزاهر: (٢٣٥/٤)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٨٠٢/٤)، البستان: (٨٩٦/٢).

(٥) الزمر: ٣٨.

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ البَصْرِيِّينَ. النثر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٦٣/٢).

وَقُرِئَ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾^(١) بِإِضَافَةِ قَوْلِهِ: ﴿مُتِمُّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿نُورِهِ﴾^(٢)،
 وَحُذِفَ التَّنْوِينُ أَيْضًا، فَالْمَعْنَى وَاحِدٌ عَلَى حَذْفِ التَّنْوِينِ وَإِثْبَاتِهِ^(٣)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:
 نُونًا تَلِي الإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا مِمَّا تُضَيِّفُ أَحْذِفُ كُطُورِ سِينَا^(٤)
 وَإِنْ يُشَابِهَ الْمُضَافُ يَفْعَلُ وَصَفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ
 كَ (رُبُّ) رَاجِحًا عَظِيمَ الأَمَلِ مُرَوِّعَ القَلْبِ قَلِيلَ الحِيلِ
 وَذِي الإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ وَتَلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ



(١) الصف: ٨.

(٢) وهي قراءة ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ورواية حفص عن عاصم. النشر في

القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٣٨٧/٢).

(٣) ينظر: الحجَّة للقراء السبعة- دار المأمون للتراث -: (٣٠٠/٦).

(٤) ألفية ابن مالك: (١١٧).

الموضوعان

التاسع والعشرون بعد المائة والثلاثون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿مِثْلَهُنَّ﴾ بِالرَّفْعِ^(٢).

وَأَقْفَهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَبُو جَعْفَرِ الرَّؤَاسِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَمَعَاذُ الْقَارِيءِ، وَالرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ^(٣)، وَتَمِيمُ بْنُ حَذَلَمٍ^(٤)، وَأَبُو نَهْيِكٍ^(٥)، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ^(٦)، وَخَلْفُ بْنُ حَوْشَبٍ^(٧)، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ جُبَالِدٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ، وَأَبُو عِمَارَةَ حَمَزُهُ بِنُ الْقَاسِمِ الْأَخْوَلِ، وَخَلَادٌ، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنْ شُعْبَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ، كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ^(٨).



(١) الطلاق: ١٢.

- (٢) سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٧٢٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٣٧٠/٣، ٣٧١)، المصباح الزاهر: (٤/٢٣٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٧٩/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٤/١٨٠)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن-تحقيق: نايف عطوان-: (٩٣)، البستان: (٢/٨٦٩).
- (٣) أبو يزيد، الربيع بن خثيم الكوفي، تابعي جليل، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القرآن عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، وَقَالَ لَهُ: لَوْ رَأَى مُحَمَّدٌ -رضي الله عنه- لِأَجْبَكَ، وَمَا رَأَيْتَكَ إِلَّا ذَكَرْتَ الْمُحَبِّتَيْنِ، تُؤَيِّ قَبْلَ سَنَةِ تِسْعِينَ مِنَ الْمِحْرَةِ. ينظر: غاية النهاية: (١/٢٨٣).
- (٤) أبو أسلم، تميم بن حذلم الضبي، قرأ على عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- . غاية النهاية: (١/١٨٧).
- (٥) أبو نهيك، علباء بن أحمر البشكري الخراساني، له حروف من الشواذ تُنسب إليه، عَرَضَ عَلَى شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، وَعَكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- رَوَى عَنْهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَاتِ، وَحُسَيْنُ بْنُ وَاقدٍ، وَقَدْ خَرَجَ مُسَلِّمٌ حَدِيثَهُ. ينظر: غاية النهاية: (١/٥١٥).
- (٦) أبو أسامة، زيد بن أسلم المديني، مَوْلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه-، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ عنه شيبه بن نصاح، مات سنة ست وثلاثين ومائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (١/٢٩٦).
- (٧) أبو يزيد، ويقال: أبو عبد الرحمن، خلف بن حوشب الكوفي العابد، روى عن طلحة بن مصرف، وأبي إسحاق السبيعي، وإياس بن سلمة الأكوخ، وعنه: شعبة وعيينة. الجرح والتعديل-القسم الثاني من المجلد الأول-: (٣٦٩)، تهذيب الكمال: (٨/٢٧٩، ٢٨٠).
- (٨) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٨٧٤)، سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري-: (٧٢٢)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٣٧٠/٣، ٣٧١)، المصباح الزاهر: (٤/٢٣٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١٠٧٨، ١٠٧٩)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم-: (٤/١٨٠)، البستان: (٢/٨٦٩).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ﴾ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، خَبَرَ مُقَدِّمًا، وَ﴿مِثْلَهُنَّ﴾ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ. وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: يَحْسُنُ الْوُقُوفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(١).

• وَيَلِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُنزِلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ﴾^(٢)، قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَهْرَانَ: "وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: (يُنزِلُ الْأَمْرَ) نَضْبٌ"^(٣). وَافَقَهُ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ^(٤).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّ: (يُنزِلُ) بِضَمِّ الْيَاءِ، وَكَسْرِ الرَّايِ، وَتَشْدِيدِهَا مُضَارِعٌ: (نَزَلَ)، وَقَاعِلَةٌ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، تَقْدِيرُهُ: (هُوَ)، وَ(الْأَمْرَ) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾^(٥)، وَإِنزَالُ الْأَمْرِ: إِجَادُهُ وَخَلْقُهُ وَإِنْفَادُهُ عَلَى وَفْقِ مَا دُبِّرَ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(٦)، أَي: خَلَقَهَا لَكُمْ، وَالْمُرَادُ بِ﴿الْأَمْرِ﴾: مَا يَدُورُ فِيهِنَّ مِنْ عَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ، مِنْ مَطَرٍ، وَنَبَاتٍ وَتَقْدِيرِ أَرْزَاقٍ، وَتَعَاقُبِ اللَّيْلِ وَنَهَارٍ، وَشِتَاءٍ وَصَيْفٍ، وَعَبَّرَ ذَلِكَ، وَهُوَ مِنْ اتِّسَاعِ اللَّعْنَةِ وَجَارِهَا، كَمَا يُقَالُ لِلْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: "فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِهِ، وَسَمَاءٍ مِنْ سَمَائِهِ، خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِهِ، وَقَضَاءٌ مِنْ قَضَائِهِ"، وَقِيلَ: ﴿الْأَمْرُ﴾: الْوَحْيُ، وَهُوَ قَوْلٌ مُقَاتِلٍ وَعَبَّرَهُ^(٧).



(١) ينظر: المصدر السابق: (١٠٧٩)، وقيل: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَرْضِينَ سَبْعٌ إِلَّا هَذِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُنزِلُ الْأَمْرَ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، أَي: يَجْرِي أَمْرُ اللَّهِ وَحُكْمُهُ بَيْنَهُنَّ يَنْظُرُ التَّوْجِيهَ اللَّعْوِيَّ، وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ فِي نَصِّ الْكَشَافِ: (٤٨٦/١٥).

(٢) الطلاق: ١٢.

(٣) ينظر: غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٨٧٤).

(٤) ينظر: المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (٤/١٨٠٥).

(٥) يونس: ٣.

(٦) الرَّمْر: ٦.

(٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (٢٦/٥٩٦، ٥٩٧)، الجامع لأحكام القرآن: (٢١/٦٥، ٦٦)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٧/٤١٦).

سورة الحاقة^(١)

الموضع الواحد والثلاثون بعد المائة

• قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَتُ بِالْحَاطِئَةِ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو البَصْرِيِّ: ﴿قَبْلَهُ﴾ بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ^(٣).
وَأَقْبَهُ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَاصِمٍ، وَالزَّعْفَرَانِيِّ، وَأَيُّوبَ، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ جُمْهُورِ الْقُرَّاءِ عَدَا أَبِي عَمْرِو، وَيَعْقُوبَ، وَالْكَسَائِيَّ^(٤)، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي الْقَاسِمِ الْهُدَلِيِّ^(٥).

وَتَوْجِيهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: أَنَّ: ﴿قَبْلَهُ﴾ - بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ - ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ لِإِضَافَتِهِ إِلَى مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ خِلَافٌ: (بَعْدُ)، أَيُّ: وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْأُمَمِ الَّتِي قَبْلَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِ اللَّهِ، كَقَوْمِ نُوحٍ، وَعَادٍ، وَثَمُودَ، وَقَوْمِ لُوطٍ، مُفْرَدُهُمْ وَجَمَاعَتُهُمْ.

فَ: ﴿مَنْ﴾: اسْمٌ مَوْصُولٌ مُشْتَرَكٌ، يَصْلُحُ لِلْمُفْرَدِ وَالْمُثَنِّيِّ وَالْجَمْعِ، وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾^(٧)، وَقَالَ -جَلَّ شَأْنُهُ-: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾^{(٨)(٩)}.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: "إِنِ انْقُلَتْ: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ لَفْظٌ عَامٌّ يَقَعُ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، فَكَيْفَ جَازَ أَنْ يَذْكُرُوا بِأَنَّهُمْ جَاءُوا بِالْحَاطِئَةِ؟، قِيلَ: قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَخْصَّ: ﴿مَنْ﴾ فِي قَوْلِهِ:



- (١) بها موضعان.
- (٢) الحاقة: ٩.
- (٣) سوق العروس-تحقيق: حامد الأنصاري:- (٧٢٩)، جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف:- (٣/٣٨٥، ٣٨٤).
- (٤) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٦/٣١٧)، المصباح الزاهر: (٤/٢٥١)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه:- (٤/١٨٢٣)، البستان: (٢/٨٧٢)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَاع:- (٢/٣٨٩).
- (٥) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٦/٣١٧).
- (٦) البقرة: ١١٢.
- (٧) يونس: ٤٢.
- (٨) يونس: ٤٣.
- (٩) ينظر: حاشية دليل السالك: (١/١٠٩).

﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ الْكُفَّارَ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُقَوِّي ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾^(١)^(٢).
 وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةٍ مَا يُرَشِّحُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَيُحَسِّنُ تَوْجِيهَهَا، وَهُوَ ذَكَرُ اللَّهِ لِقِصَّةِ
 نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَ ذَلِكَ دُونَ تَصْرِيحِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي
 الْجَارِيَةِ﴾^(٣)، فَحَسَنَ اقْتِضَابُ ذِكْرِهِمْ؛ لِكَوْنِهِمْ ضِمَّنَ عُمُومِ الْأُمَمِ الَّتِي قَبْلَ فِرْعَوْنَ فِي
 قَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾^(٤).



(١) الحاققة: ١٠.

(٢) ينظر توجيهه القراءة في جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تحقيق عبد الله التركي-:
 (٢٣/٢١٧، ٣١٦)، الحجة للقراء السبعة-دار المأمون للتراث-: (٦/٣١٤، ٣١٥)، الكامل
 في القراءات الخمسين: (٦/٣١٧)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٣/١٢٩٠).

(٣) الحاققة: ١١.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٥/٣٥٨).

سورة المعارج^(١)

الموضع الثاني والثلاثون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البصري: ﴿بِشَهَادَتِهِمْ﴾ بِالْجَمْعِ^(٣).

وَأَفَقَّهُ عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَالْأَصْمَعِيُّ، وَأَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالزَّعْفَرَانِيُّ، وَابْنُ مِقْسَمٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبَانٌ، وَحُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ يَعْقُوبَ وَحَفْصٍ، وَاخْتِيَارُ أَبِي الْقَاسِمِ الْهَدَلِيِّ^(٤).

وَتَوْجِيهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: أَنَّهَا جَمْعٌ: (شَهَادَةٌ)، وَهِيَ مَصْدَرٌ؛ لَكِنَّهُ جَارَ جَمْعُهُ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ، وَشَبَّهَهُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَجْنَاسٍ، كَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٥) بِجَمْعِ: (أَمَانَةٌ)^(٦)، وَنَظِيرُهُ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثَمَرَاتٍ﴾^(٧)، فَقَدْ فُرِيَ جَمْعًا وَإِفْرَادًا^(٨)، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ^(٩).



- (١) بها موضع واحد.
- (٢) المعارج: ٣٣.
- (٣) الكامل في القراءات الخمسين: (٦/٣٢٤)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣/٣٩٠، ٣٩١)، المصباح الزاهر: (٤/٢٥٦)، البستان: (٢/٨٧٧).
- (٤) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٦/٣٢٤)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣/٣٩٠، ٣٩١)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (٤/١٨٣٠)، المصباح الزاهر: (٤/٢٥٦)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - (٢/٣٩١).
- (٥) المؤمنون: ٨، والمعارج: ٣٢.
- (٦) قرأ ابن كثير في الموضعين: "المؤمنون"، و"المعارج" بالإفراد، والباقون بالجمع. ينظر: (٢/٣٢٨).
- (٧) فُصِّلَتْ: ٤٧.
- (٨) قرأ ابن كثير، والبصريان، وحمزة، والكسائي، وخلف، وشعبة، والباقون بالجمع. النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢/٣٦٧).
- (٩) ينظر توجيه القراءة في جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٢٣/٢٧٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٥/٣٦٧، ٣٦٨)، الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٣/١٢٩٧، ١٢٩٨)، التحرير والتنوير: (٢٩/١٧٤).

سورة الجن^(١)

الموضع الثالث والثلاثون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ
﴿يَسْأَلُكَ﴾ بِأَلْيَاءٍ^(٣).

وَأَقْفَهُ العَبَّاسُ بْنُ الفَضْلِ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى، وَعَبْدُ الوَهَّابِ
الخَفَّافُ، وَخَارِجَةُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَمْسَتُهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَحْمَدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ يَحْيَى
الْيَزِيدِيِّ، وَأَبَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَاصِمٍ، وَأَبُو الأَزْهَرِ، وَكَرْدَمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ وَرْشٍ، عَنْ نَافِعٍ،
وَالْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ تَمِيمِ الدَّمَشَقِيِّ، عَنْ ابْنِ عَامِرٍ طَرِيقَ الشَّدَائِيِّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ
مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ الكُوفِيِّينَ، وَيَعْقُوبَ^(٤).

وَتَوَجِيهُهُ هَذِهِ القِرَاءَةُ: أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الرَّبِّ - ﷻ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ
ذِكْرِ رَبِّهِ﴾^(٥)، فَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَيْهِ، كَقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَحَفْصٍ: ﴿وَإِنْ تُخَفُّوهَا وَتَوْتُوها أَلْفَ قِرَاءَةٍ
فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٦) بِأَلْيَاءٍ فِي: ﴿وَيَكْفُرْ﴾.
وَنَظِيرُهُمَا أَيْضًا: قِرَاءَةُ الجُمُهورِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا
حَيْثُ يَشَاءُ﴾^(٧) بِأَلْيَاءٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَشَاءُ﴾ سِوَى ابْنِ كَثِيرٍ فَإِنَّهُ قَرَأَ بِالنُّونِ .



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) الجن: ١٧.

(٣) الكامل في القراءات الخمسين: (٣٢٩/٦)، جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - :
(٣٩٩/٣)، المصباح الزاهر: (٢٦٧/٤)، البستان: (٨٧٦/٢، ٨٧٧).

(٤) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - : (٤٠٠/٣)، المصباح الزاهر: (٢٦٧/٤)، النشر
في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - : (٣٩٢/٢).

(٥) الجن: ١٧.

(٦) البقرة: ٢٧١.

(٧) الجن: ١٧.

وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١)، فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُدْخِلْهُ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿يَعْذِبْهُ﴾ يَعُودُ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ، فَنَاسَبَ قِرَاءَةُ الْفِعْلَيْنِ بِالْيَاءِ.

وَقِرَاءَةُ يَعْقُوبَ وَشُعْبَةَ مِنْ طَرِيقِ الْعُلَيْمِيِّ^(٢): ﴿يَقِيضُ﴾ بِالْيَاءِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ، شَيْطَانًا﴾^(٣)؛ لِعُودِ الضَّمِيرِ عَلَى: ﴿الرَّحْمَنِ﴾^{(٤)(٥)}.

وَمَنْ قَرَأَ بِالنُّونِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُكُمْ﴾ فَعَلَى أَنَّهَا نُونُ الْجَمْعِ، وَالْعِظْمَةُ جَزْئًا عَلَى سُنَّةِ الْمُلُوكِ تَفْخِيمًا وَتَقْدِيسًا لِذَاتِهِ - ﷺ - كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٦).



(١) الفتح: ١٧.

(٢) أبو محمَّد، يحيى بن محمَّد بن قيس الأنصاري الكوفي، شيخ القراءة بالكوفة، أخذ عن شعبة بن عيَّاش، وحَمَّاد بن أبي زياد، تُوفِّي سنة ثلاث وأربعين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٧٩، ٣٧٨/٢).

(٣) الرُّخْرُف: ٣٦.

(٤) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٣٠٥/٣).

(٥) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٣٠٥/٣)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢٣٦/٢)، (٢٤٨/٢)، (٢٩٥/٢).

(٦) الإسراء: ٢.

الموضع الرابع والثلاثون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ ^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ: ﴿قُلْ﴾ بِعَيْرِ أَلِفٍ عَلَى الأَمْرِ ^(٢).

وَأَفَقَهُ الْقَزَّازُ، عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى، وَأَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَالْأَصْمَعِيُّ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَعَاصِمٍ، وَحَمْرَةَ ^(٣).

وَتَوَجِيهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: أَنَّهَا عَلَى الأَمْرِ لِلنَّبِيِّ - ﷺ -، وَيَنْتَظِمُ مَعَهُ فِي صِيغَةِ الأَمْرِ أَيْضًا مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنِّي لَأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ^(٤) قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ^(٥)، وَهِيَ قِرَاءَةُ الجَمَاعَةِ مُتَّفِقِينَ ^(٥).

وَقَدْ ذَكَرَ الدَّائِيُّ أَنَّهُ فِي بَعْضِ المَصَاحِفِ بِالأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا بِعَيْرِ أَلِفٍ، وَأَسْنَدَ إِلَى الكَسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الجُحْدَرِيُّ: هُوَ فِي الإِمَامِ: ﴿قُلْ﴾ بِعَيْرِ أَلِفٍ ^(٦)، وَعَلَى هَذَا نَظَّمَ الشَّاطِئِيُّ اخْتِلَافَهُمْ فِيهِ بِحَذْفِ الأَلِفِ وَإِبْتِاقِهَا، فَقَالَ:

قُلْ إِنَّمَا اخْتَلَفُوا جَمَالَاتٍ وَبِحَذْفِ فِ كُلهِمُ أَلِفًا مِنْ لَامِهِ

وَذَكَرَ السَّخَاوِيُّ أَنَّهُ فِي المُصْحَفِ الشَّامِيِّ: ﴿قُلْ﴾ بِعَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي مُصْحَفِ "طُوبُ قَائِي" بِإِثْبَاتِ الأَلِفِ بَعْدَ القَافِ ^(٨).



- (١) الجن: ٢٠.
- (٢) ينظر: المصباح الزاهر: (٤/٢٦٧).
- (٣) ينظر: المصباح الزاهر: (٤/٢٦٧)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (١٨٤٣)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضَّبَاع - (٢/٣٩٢).
- (٤) الجن: ٢٢.
- (٥) ينظر: الموضع في وجوه القراءات وعللها: (٣/١٣٠٦).
- (٦) المقنع في مصاحف أهل الأمصار: (٥٥٩)، الوسيلة إلى كشف العقيلة: (٢٣٦، ٢٣٧).
- (٧) الوسيلة إلى كشف العقيلة: (٢٣٦).
- (٨) ينظر مصحف طوب قايي: (٣٨٥)، الوسيلة إلى كشف العقيلة: (٢٣٦)، معجم الرسم العثماني: (٥/٣٧٣١، ٢٧٣٢).

الموضع الخامس والثلاثون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾^(١) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو
الْبَصْرِيِّ: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ بِضَمِّ أَلْيَاءٍ وَفَتْحِ اللَّامِ الثَّانِيَةِ، أَيْ: بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ^(٢).
وَإِقْفَاهُ زَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ، وَخَالِدٌ، وَالزُّهْرِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ الضَّرِيرُ، كُلُّهُمْ عَنْ
يَعْقُوبَ، وَكَذَا أَبُو حَيَّوَةَ الْحَضْرَمِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبَّالَةَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَالْحُسَيْنُ
الْجُعْفِيُّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ -ؓ-، وَتَوَاتَرَتْ عَنْ رُوَيْسٍ، عَنْ
يَعْقُوبَ^(٣).

وَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: أَنَّهَا بِنَاءُ الْفِعْلِ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَحُذِفَ الْفَاعِلُ لِلْعِلْمِ
بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ: لِيَعْلَمَ اللَّهُ، أَوْ لِيَعْلَمَ عَامَّةُ الْخَلْقِ أَيْضًا مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الرُّسُلَ آدُوا
الرِّسَالَةَ كَمَا وَصَلْتُهُمْ، وَالْمَصْدَرُ الْمُنْسَبُ مِنْ: "أَنْ" وَمَا بَعْدَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ قَدْ
أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَائِبِ فَاعِلٍ، وَفِي نِيَابَةِ الْمَصْدَرِ عَنِ الْفَاعِلِ يُقُولُ ابْنُ
مَالِكٍ:

وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ حَرْفٍ جَرِّ نِيَابَةِ حَرِي^(٤)
وَيَجْدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ، أَعْنِي الْبَلَاغِيِّينَ مِنْهُمْ؛ وَهُوَ أَنَّ بِنَاءَ الْفِعْلِ
لِلْمَفْعُولِ، وَعَدَمَ ذِكْرِ الْفَاعِلِ فِيهِ تَرْكِيْزٌ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِالْحَدِيثِ بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ مُحْدِثِهِ، كَمَا
ذَكَرَ سَابِقًا^(٥)، وَقَدْ تَجَلَّى ذَلِكَ فِيمَا قَرَأَ بِهِ عَامَّةُ الْقُرَاءِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ
ضَعِيفًا﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى:



(١) الجن: ٢٨.

(٢) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٤٠٠/٣)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن
الكريم وعلومه -: (١٨٤٤)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن - تحقيق: نايف عطوان -: (١٠٨).

(٣) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٤٠٠/٣)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية
للقرآن الكريم وعلومه -: (١٨٤٤)، التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن - تحقيق: نايف عطوان -:

(١٠٨)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٣٩٢/٢).

(٤) ينظر البيت رقم: (٢٥٠) من ألفية ابن مالك: (١٠١).

(٥) ينظر الموضع الثامن والتسعين: (٣٨٨).

(٦) النساء: ٢٨.

﴿حَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا الْإِنْسَانَ حَلَقًا هَلُوعًا﴾^(٢)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾^(٣) وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْدَاكَةً وَاحِدَةً^(٤).

دَلَّ عَلَى هَذَا أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي فِي حَذْفِ الْفَاعِلِ وَنِيَابَةِ الْمَفْعُولِ بِهِ عَنْهُ لِقُوَّةِ الْعِنَايَةِ بِالْأَخِيرِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَوْجِيهِهِ لِقِرَاءَةِ الْحُسْنِ الْبَصْرِيِّ^(٥)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَادَّةٌ: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا)؛ إِذِ الْغَرَضُ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَهَا وَعَلِمَهَا^(٦).

وَشَأْنُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يَخْتَلِفُ عَمَّا ذَكَرْتُهُ آتِفًا، فَسِيَّاقُ الْآيَاتِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾^(٧)، صُرِفَ الْإِهْتِمَامُ فِيهِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ - ﷻ - يُرْسِلُ لِلرُّسُلِ رِصْدًا - وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ - مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَعَبَّرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رِصْدًا﴾^(٨) كِنَايَةً عَنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ؛ وَهَذَا الرِّصْدُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُكَلَّفٌ بِحِفْظِ الرُّسُولِ مِنَ الْقَاءِ الشَّيَاطِينِ إِلَيْهِ مَا يَخْلِطُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ، وَهَذَا مِنْ جُمْلَةِ مَا حَفِظَ اللَّهُ بِهِ ذِكْرَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٩)، وَمَا يَنْتَظِمُ مَعَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لُغَوِيًّا قِرَاءَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبَّادَةَ: "وَأَحِيطَ بِمَا لَدَيْهِمْ" عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ أَيْضًا^(١٠).



- (١) الأنبياء: ٣٧.
- (٢) المعارج: ١٩.
- (٣) الحاقة: ١٤.
- (٤) ينظر: نسبة القراءة إلى الحسن البصري في جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢٣١).
- (٥) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: (٢٤).
- (٦) المحتسب: (٦٦/١).
- (٧) الجن: ٢٦.
- (٨) الجن: ٢٧.
- (٩) الحجر: ٩، وينظر توجيه هذه القراءة في المحتسب: (٦٤-٦٦)، والتحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٤٨/٢٩-٢٥١)، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة: (٢٨١/٣، ٢٨٠)، وقد ذكر ابن عاشور عدَّة فوائِدَ إِبَّانَ تَفْسِيرِهِ لِهَذِهِ الْآيَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا، مِنْهَا: أَنَّهُ - ﷻ - جَاءَ بِضَمِيرِ الْإِفْرَادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ مِرَاعَاةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَرْضَى مِنْ رَسُولٍ﴾، ثُمَّ جَاءَ بِضَمَائِرِ الْجُمُعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسَلَتِ رَبِّهِمْ﴾ مِرَاعَاةً لِمَعْنَى رَسُولٍ، وَهُوَ الْجِنْسُ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣]، وَمِنْهَا: أَنَّ اللَّهَ - ﷻ - جَعَلَ عَلِمَهُ عَلَةً لِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ مَعَ أَنَّهُ مَفْرَعٌ وَمُسَبَّبٌ عَنْ تَبْلِيغِهِمْ إِجْزَاءً فِي الْكَلَامِ؛ لِأَنَّ عِلْمَ اللَّهِ - ﷻ - لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَا وَقَعَ. يُنْظَرُ: التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٤٨/٢٩-٢٥١).
- (١٠) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٣٨٥/٥).

سورة المرسلات^(١)

الموضع السادس والثلاثون بعد المائة

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾^(٢) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: ﴿أَقْبَتَ﴾ بِالْهَمْزِ^(٣) وَاقْفَهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ، وَالدُّورِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ ابْنِ جَمَّازٍ^(٤)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ سَائِرِ الْقُرَّاءِ وَالرُّوَاةِ إِلَّا بَاقِيَ رِوَاةَ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبِي جَعْفَرٍ^(٥).

وَتَوْجِيهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: أَنَّ الهمزة فِيهَا بَدَلٌ مِّنَ الْوَاوِ؛ إِذْ أَصْلُ الْفِعْلِ: (وَقَّتَتْ)، وَالْوَاوُ إِذَا انْضَمَّتْ ضَمَّةً لَا زِمَةً فَلَبِثَتْ هَمْزَةً، سَوَاءً كَانَتْ أَوَّلًا: نَحْوُ: (وَعِدَ): (أَعِدَ)، وَ(وُجُوهُ): (أُجُوهُ) جَمْعُ: وَجْهِ، وَ(أَدُورُ): (أَدُورُ) جَمْعُ: (دَارِ)، وَ(أَنْوُرُ): (أَنْوُرُ) جَمْعُ: (نَارِ)، وَ(أَنْوُبُ): (أَنْوُبُ) جَمْعُ: (ثَوْبِ)، وَأَنْشَدَ الْقُرَّاءُ عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَنْوُبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبًا
مِنْ رِبْطَةِ وَالْيَمْنَةِ الْمُعْصَبَا^(٦)

بَلْ قَدْ تَوَسَّعَ فِي هَذَا الْأَصْلِ، فَهَمَزُوا الْوَاوَ السَّاكِنَةَ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةٌ لِمُجَرَّدِ الْمُجَاوِرَةِ - كَانَتْهَا فِيهَا - وَأَجْرُوهَا مُجْرَى الْوَاوِ فِي: (وَقَّتَتْ)، يَشْهَدُ لِذَلِكَ قِرَاءَةُ فُنْبِلٍ:



- (١) بها موضعين.
- (٢) المرسلات: ١١.
- (٣) البستان: (٢/٨٨٣).
- (٤) هذا الوجه من زيادات "طبيبة النشر" على الدرّة. ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبيّاع - (٢/٣٩٦، ٣٩٧).
- (٥) ويخالف أبو عمرو البصريُّ أبا جعفر في قراءته بالواو مع التشديد، بينما قراءه أبي جعفر بالواو مع التخفيف. ينظر: السبعة: (٦٦٦)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبيّاع - (٢/٣٩٦، ٣٩٧)، تقريب الطيبة: (٣٨٧، ٣٨٨).
- (٦) البيت ضمن أرجوزة منسوبة لمعروف بن عبد الرحمن، ومعناه: تَصَرَّفْتُ فِي كُلِّ زَمَنِ بِمَا يَنَاسِبُهُ، فَذُقْتُ حُلُوَّهُ وَمُرَّهُ حَتَّى عَلَانِي الشَّيْبُ، وَالرِّبْطَةُ: الْمَلَاءَةُ مِنْ قِطْعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْيَمْنَةُ - بضم الياء وفتحها - : بُرْدِي، وَالْمُعْصَبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ. وَهُوَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقُرَّاءِ وَحَاشِيَتِهِ: (٣/٩٠)، وَجَامِعُ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ -: (٢١/٥٥٦)، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطَبِيِّ: (١٩/٥٠٩)، دِيوَانُ حَمِيدِ بْنِ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ: (٦١).

﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾^(١) يَهْمَزِ الْوَاوِ^(٢) - جَمْعًا لِ (سَاقٍ)، وَقَوْلِ جَرِيرٍ:

أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُوسَى وَجَعْدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ^(٣)

وَأَجْرِي غَيْرُ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ فِي هَذَا الْأَصْلِ أَيْضًا، فَقُرِئَ شَاذًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ﴾^(٤) يَهْمَزِ الْوَاوِ، وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾^(٥) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا^(٥) يَهْمَزِ الْوَاوِ فِي الْفِعْلَيْنِ شُدُودًا^(٦)؛ فَضَمُّهُ الْوَاوِ لَيْسَتْ لَازِمَةً، بَلْ هِيَ لِأَجْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ فَهَمْزُ الْوَاوِ فِي: ﴿أُفٍّ﴾^(٧) أَوْلَى قِيَاسًا وَسَمَاعًا، وَمَعْنَى: أُفَّتْ: جُعِلَ لَهَا وَقْتُ لِلْفَضَاءِ وَالْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلْقِ، وَقِيلَ: جُمِعَتْ لِقُوتِهَا^(٧).



(١) ص: ٣٣.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - (٣٣٨/٢).

(٣) البيت من قصيدة لجرير مدح بها هشام بن عبد الملك بن مروان، وموسى وجعدته ولدًا لجرير، يمدحهما بالكرم والاشتهار به، فكثرت عن الأول بإيقاد نار القرى، وعن الثاني بإضاءة الوقود لهما، وإذ أضاءهما: بدل اشتمال منهما. وهو في الموضح في وجوه القراءات وعللها: (٩٦٣/٢، ٩٦٤)، إبراز المعاني - تحقيق: محمود جادو - (٥٩).

(٤) البقرة: ١٦.

(٥) التكاثر: ٦، ٧.

(٦) وردت عن الحسن والعباس بن الفضل عن أبي عمرو. ينظر: شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٩٣١/٢).

(٧) ينظر التوجيه في الآتي: المحتسب: (٣٧١/٢)، والخصائص: (٨٧/٣)، وسر صناعة الإعراب: (٩٠/١)، والموضح في وجوه القراءات وعللها: (١٣٢٨/٣).

سورة الفجر والعصر^(١)

من الموضع السابع والثلاثين بعد المائة

إلى الموضع الأربعين بعد المائة

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾^(٢)، وَ﴿وَالْوَتْرِ﴾^(٣)، وَ﴿وَالْعَصْرِ﴾^(٤)، وَ﴿بِالصَّبْرِ﴾^(٥) رَوَى اللُّؤْلُؤِيُّ بِكَسْرِ مَا قَبْلَ السَّاكِنِ^(٦) - الحَرْفِ الْأَخِيرِ - فِي هَذِهِ كُلِّهَا^(٧).
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ - أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى -: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ بْنُ يَزِيدَ البَصْرِيُّ^(٨)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ^(٩)، قَالَ: قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: ﴿بِالصَّبْرِ﴾^(١٠) يُشِمُّ البَاءَ شَيْئًا مِنَ الحَرِّ، وَلَا يُشْبِعُ، وَحَدَّثَنِي الجَمَّالُ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيدَ الحُلَوِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنِ أَبِي عَمْرٍو: ﴿بِالصَّبْرِ﴾ مِثْلَهُ^(١١).
 وَاقَفَهُ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ البَصْرِيُّ، وَسَلَامُ بْنُ المُنْدِرِ، وَهَارُونَ بْنُ مُوسَى، عَنِ أَبِي عَمْرٍو البَصْرِيِّ^(١٢)، وَالمُرَادُ بِهَذَا الكَسْرِ أَوْ الإِشْمَامُ أَنَّهُ فِي الوُقُوفِ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: "وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الوُقُوفِ عَلَى نَقْلِ الحَرَكَةِ"^(١٣).



(١) وبهما أربعة مواضع

(٢) الفجر: ١.

(٣) الفجر: ٣.

(٤) العصر: ١.

(٥) العصر: ٣.

(٦) يقصد الساكن لأجل الوقف.

(٧) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين: (٤٠٦/٦).

(٨) لم أقف له على ترجمته.

(٩) يعني أبا حاتم الرازي.

(١٠) العصر: ٣.

(١١) السبعة: (٦٩٦)، الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٤٣٨/٦)، قال أبو شامة: "وحكى ابنُ

مجاهدٍ عن أبي عمرو: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] يُشِمُّ البَاءَ شَيْئًا مِنَ الحَرِّ وَلَا يُشْبِعُ، قَالَ: وَهَذَا لَا

يَجُوزُ إِلَّا فِي الوُقُوفِ؛ لِأَنَّهُ يَنْقَلُ كَسْرَ الرَّاءِ إِلَى البَاءِ". إبراز المعاني - تحقيق: محمود جادو -: (١٩٢/٢).

(١٢) تُنظَرُ القِرَاءَةُ وَالمُوَافَقَةُ فِي السَّبْعَةِ: (٦٩٦)، الكَامِلُ فِي القِرَاءَاتِ الخَمْسِينَ: (٤٠٦/٦)،

البحر المحيط: (٤٦٧/٢١).

(١٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٥٢٠/٥).

وَوَجْهٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: أَنَّهَا لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ - عَلَى زِنَةِ الْإِبِلِ -
وَلَيْسَتْ بِلُغَةٍ شَادَّةٍ؛ وَلَيْثًا يَخْتَّاجُ أَنْ يَأْتِيَ بِبَعْضِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ، وَلَا إِلَى أَنْ يُسَكَّنَ
فَيُجْمَعُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، وَذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى الْإِعْرَابِ^(١)، وَتَأْدِيَةٌ حَقِّ الْمَوْثُوفِ عَلَيْهِ مِنْ
السُّكُونِ، وَقَدْ عَقَدَ سَبِيؤِيهِ فِي "الْكِتَابِ" بَابًا لِهَذَا النَّوْعِ مِنَ الْوَقْفِ، قَالَ: "هَذَا بَابُ
السَّاكِنِ الَّذِي يَكُونُ قَبْلَ آخِرِ الْحُرُوفِ فَيَحْرُكُ؛ لِكِرَاهِيَّتِهِمُ النِّقَاءَ السَّاكِنَيْنِ"^(٢).
وَقُرِيءَ: (شَهْرُ رَمَضَانَ) بِنَقْلِ حَرَكَةِ الرَّاءِ إِلَى الْهَاءِ^(٣)، وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يُقَرَّرْهُ
الْمُتَقَدِّمُونَ مِنَ اللَّغَوِيِّينَ فَحَسَبُ، بَلْ أَقَرَّهُ الْبَصْرِيُّونَ وَالْكُوفِيُّونَ فِيمَا كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ
مَجْرُورًا^(٤)، وَتَبِعَهُمُ الْمُتَأَخِّرُونَ كَذَلِكَ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي كَافِيَّتِهِ:

وَقَدْ أُحْيِرَ نَقْلُ شَكْلِ الْحَرْفِ

فِي قَوْلِ بَعْضِ الرَّاجِزِينَ الْقَدَمَاءِ
مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَبِيٍّ لَمْ أَضْرِبْهُ^(٥)

لِسَاكِنٍ يَقْبَلُ تَحْرِيفًا كَمَا

عَجِبْتُ وَالِدَهُرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ

وَمَا يُجْتَجُّ بِهِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وَأَقْوَالِهَا إِلَّا الْمَخِيلَةَ وَالسُّكْرُ^(٦)

لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَّنِي وَسَطَ حَمِيرٍ

أَرَادَ: السُّكْرُ بِإِسْكَانِ الْكَافِ، وَلَكِنَّهُ نَقَلَ ضَمَّةَ الرَّاءِ إِلَى الْكَافِ، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ:



- (١) أي: بَيَانُ حَرَكَةِ آخِرِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهَا؛ لِسُكُونِ آخِرِهَا مِنْ أَجْلِ الْوَقْفِ.
(٢) الْكِتَابُ - تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ -: (٤/١٧٣).
(٣) يَنْظُرُ: إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ: (١/٢٣٧).
(٤) وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ نَقْلَ هَذِهِ الْحَرَكَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا فِيمَا كَانَ مَنْصُوبًا أَيْضًا؛ لِئُرْوَلَ اجْتِمَاعُ
السَّاكِنَيْنِ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ، فَيُقَالُ: "رَأَيْتُ الْبِكْرَ" يَفْتَحُ الْكَافِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ، وَوَأَفَقَهُمْ
صَاحِبُ الْإِنْصَافِ. وَقَدْ اشْتَرَطَ عُلَمَاءُ اللَّغَةِ فِي هَذَا النَّقْلِ أَنْ لَا يَخْرُجَ عَنِ النَّظَائِرِ، وَأَنْ يَكُونَ
الْمَنْقُولُ إِلَيْهِ صَحِيحًا، فَلَا يَجُوزُ: "هَذَا زَيْدٌ"؛ لِئَلَّا يَتَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ. يَنْظُرُ: الْكِتَابُ - تَحْقِيقُ
عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ -: (٤/١٧٣، ١٧٤)، وَالْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: (٢/٤٣٢ - ٤٣٣)،
وَاللِّبَابِ فِي عِلَلِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ: (٢/١٩٨، ١٩٩).
(٥) يَنْظُرُ: شَرْحُ الْكَافِيَةِ الشَّافِيَّةِ: (٤/١٩٨)، وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ أَوْزَدَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ:
(٦٩٦)، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي التَّفْسِيرِ الْبَسِيطِ: (٢٤/٣٠٢).
(٦) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ، وَ(إِنْ) زَائِدَةٌ بَعْدَ: (مَا)، وَالْأَقْيَالُ وَالْأَقْوَالُ: جَمْعُ: (الْقَيْلُ): مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ، دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ، وَقَالَ تَعْلَبٌ: الْأَقْيَالُ: الْمُلُوكُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَصَّ بِهَا مُلُوكُ حَمِيرٍ،
وَالْمَخِيلَةُ: الْكَيْثُ وَالْعُحْبُ. لِسَانَ الْعَرَبِ: (٥/١٩٢) (خَيْلُ)، (١٢/٢٣٨) (قَيْلُ)، وَالْبَيْتُ فِي
دِيوَانِ امْرِئِ الْقَيْسِ - بَشْرَحُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَضْرَمِيِّ -: (١٩١).

لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى أَمْسٍ فِيهِمْ مَرَابِطٌ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّثْرِ^(١)

فَكَسَرَ الثَّاءَ لِكَسْرَةِ الرَّاءِ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ: قَامَ بَكَرٌ، وَمَرَزَتْ بِبَكَرٍ، كَقَوْلِهِ أَيْضًا:

فَمَنْ كَانَ نَاسِينَا وَحُسْنَنَا بَلَانِنَا فَلَيْسَ بِنَاسِينَا عَلَى حَالَةٍ بَكَرٍ^(٢)

وَقَوْلُ جَرِيرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٣):

أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدٌ فِي الْقَصْرِ

أَجْبُنًا وَغَيْرَةً خَلْفَ السِّتْرِ^(٤)

وَقَوْلُ الْآخَرَ:

أَرْتَنِي حَجَلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَاكَ الْحَجَلِ

فَقُلْتُ وَلَمْ أَخْفِ عَنْ صَاحِبِي أَلَا بِي أَنَا أَصْلُ تِلْكَ الرَّجُلِ^(٥)

أَرَادَ: الرَّجُلَ وَالْحَجَلَ، فَأَلْقَى حَرَكَةَ اللَّامِ عَلَى الْجِيمِ، وَقَوْلُ الْآخَرَ:

عَلَّمَنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عَجَلٍ شُرْبَ النَّيِّدِ وَاعْتِقَالًا بِالرَّجُلِ^(٦)

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:



(١) العكر: جمع: (عكرة)، وهي القطيع الضخم من الإبل، والدثر: بفتح الدال، وسكون الثاء = الكثير من كل شيء، ومنه ما روي عن النبي - ﷺ - أنه قيل له: "ذهب أهل الدثور بالأجور". لسان العرب: (٢١٦/٥) (دثر)، وقوله: "القوم" مرفوع بالابتداء، و"أحب" في البيت التالي خبره:

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ بِقَنَةٍ يَرُوحُ عَلَى أَنْارِ شَائِهِمُ النَّمِرُ

وينظر هذا البيت والذي قبله في ديوان امرئ القيس - بشرح محمد بن إبراهيم الحضرمي - : (١٩١)، وتذكرة النحاة: (١٩).

(٢) البيت من الطويل، وهو في إعراب القرآن للنحاس: (٢٣٧/١).

(٣) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، من أعيان الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وأجلهم صورة، أسلم في العام الذي تُوفي فيه رسول الله - ﷺ - قال: "ما رأني رسول الله - ﷺ - إلا تبسم في وجهي"، وله نحو من مائة حديث، تُوفي سنة إحدى وخمسين هجرية، وقيل: أربع وخمسين. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٥٣٠/٢-٥٣٧).

(٤) ينظر هذا البيت في الإنصاف في مسائل الخلاف: (٤٣٢/٢)، وتذكرة النحاة: (١٩)، والبحر المحيط: (٤٦٧/٢١)، وقد أنشده بعد انتصار المسلمين يوم القادسية.

(٥) ينظر البيتان في الإنصاف في مسائل الخلاف: (٤٣٣/٢)، ولسان العرب: (١١٢/٦) (الرجل).

(٦) "بنو عجل": حي، وكذلك بنو العجلان، وعجل: قبيلة من ربيعة، وهو عجل بن الحميم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ويُروى: "الشعري" بدلًا من: "شرب النيد"، وهو ضرب من المصارعة، والاعتقال: أن يدخل رجله بين رجلي صاحبه حتى يصرعه. وينظر البيت في الحجة للقراء السبعة - دار المأمون للتراث -: (٣٠١/٢)، الإنصاف في مسائل الخلاف: (٤٣٣/٢)، لسان العرب: (٤٨/١٠) (عجل).

أَنَا ابْنُ مَآوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّفْرُ وَجَاءَتِ الْحَيْلُ أَثَابِي زُمْرٌ^(١)
 وَزَعَمَ خَلْفٌ عَنِ الْكِسَائِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْهُ﴾^(٢)،
 وَ﴿عَنْهُ﴾^(٣) بِإِشْتِمَامِ الثُّونِ الضَّمَّةِ، فَيَقُولُ: "مِنْهُ"، وَ"عَنْهُ"، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ أَيْضًا:
 رَأَيْتُ ثِيَابًا عَلَى جُثَّةٍ فَقُلْتُ هِشَامٌ وَلَمْ أُخْبِرْهُ^(٤)
 أَرَادَ: لَمْ أُخْبِرْهُ، فَضَمَّ الرَّاءَ، وَكَانَ حُفْهَا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً، فَلَمَّا وَقَفَ نَقَلَ إِلَيْهَا حَرَكَةَ الْهَاءِ
 فَصَارَتْ: وَلَمْ أُخْبِرْهُ، بَلْ إِنَّهُ يَجُوزُ فِي لُغَةِ "لَحْمٍ"^(٥) الْوَقْفُ بِنَقْلِ الْحَرَكَةِ إِلَى الْمُتَحَرِّكِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
 مَنْ يَأْتِمُرُ لِلْحَزْمِ فِيمَا قَصَدَهُ تُحَمِّدُ مَسَاعِيهِ وَيُعَلِّمُ رَشْدَهُ^(٦)
 أَيُّ: قَصَدَهُ^(٧).



- (١) هَذَا الْبَيْتُ مِنَ (الْبَسِيطِ)، وَنُسِبُ إِلَى عبيد بن مَآوِيَةَ الطَّائِيِّ كَمَا فِي اللِّسَانِ. وَمَآوِيَةَ: اسْمُ أُمِّهِ، وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَآوِيَةِ، وَهِيَ الْمِرْأَةُ الصَّافِيَّةُ، أَوْ حَجْرُ الْبَلُّورِ؛ تَنْبِيْهَا عَلَى نَقَاءِ عَرَضِهَا وَكَرَمِ أَصْلِهَا، وَالنَّفْرُ: صُوَيْتٌ يُسَكَّنُ بِهِ الْفَرَسُ عِنْدَ احْتِمَائِهِ وَشِدَّةِ حَرَكَتِهِ، وَقَدْ نَقَرَ بِالذَّابَةِ نَفْرًا، وَأَصْلُهُ: أَنْ تَلْزِقَ طَرْفَ لِسَانِكَ بِخَنَكِكَ وَتَفْتَحَ، وَالْأَثَابِيُّ: جَمْعُ ثَبَّةٍ، وَهِيَ الْعُصْبَةُ مِنَ الْفُرْسَانِ، وَالْمَعْنَى: أَنَا الْبَطْلُ الشُّجَاعُ حِينَ احْتِمَاءِ الْحَيْلِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرْبِ. يَنْظُرُ الْبَيْتَ وَمَعْنَاهُ فِي الْكِتَابِ -تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ-:
 (١٧٣/٤)، الْحِجَّةُ لِلْقُرَاءِ السَّبْعَةِ -دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتَّرَاثِ-: (٩٨/١)، وَاللِّبَابُ فِي عِلَلِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ:
 (١٩٨/٢)، وَالْإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ: (٤٣٢/٢)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ: (٩/٣) (ثَبَا)، (٢٣٦/١٤).
 (٢) وَرَدَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: الْبَقْرَةُ: ٢٦٧.
 (٣) الْمَسَدُ: ٢.
 (٤) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ، وَقَدْ أَوْرَدَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ فِي السَّبْعَةِ: (٦٩٦)، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الْوَاحِدِيُّ فِي التَّفْسِيرِ الْبَسِيطِ: (٣٠٢/٢٤).
 (٥) لَحْمٌ: حَيٌّ مِنْ جُدَامٍ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: لَحْمٌ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ، وَمِنْهُمْ كَانَتْ مَلُوكُ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُمْ آلُ عَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَصْرِ اللَّحْمِيِّ. لِسَانُ الْعَرَبِ: (١٨٧/١٣) (لَحْمٌ).
 (٦) هَذَا الرَّجُلُ بِلَا نِسْبَةٍ، وَحَلُّ الشَّاهِدِ: "فِيمَا قَصَدَهُ"، وَأَعْرَضَ بِأَنَّهُ لَا حُجَّةَ فِيهِ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ "قَصَدُوهُ" حَمَلًا عَلَى مَعْنَى: "مَنْ"، ثُمَّ حَذَفَ الْوَاوَ اكْتِفَاءً بِالضَّمَّةِ، وَيُجَابُ بِأَنَّهُ لَمْ يَرَاعَ الْمَعْنَى فِي مَسَاعِيهِ وَرَشْدِهِ، وَلَوْ كَانَ رَاعَى الْمَعْنَى فِي "قَصَدَهُ" لِرَاعَاهُ بَعْدُ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ مُرَاعَاةُ اللَّفْظِ بَعْدَ مُرَاعَاةِ الْمَعْنَى. وَهُوَ فِي حَاشِيَةِ الصَّبَّانِ عَلَى شَرْحِ الْأَشْمُونِيِّ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ: (٢٩٧/٤).
 (٧) يَنْظُرُ تَوْجِيهَ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فِي الْكِتَابِ -تَحْقِيقُ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ-: (١٧٣/٤)، وَالسَّبْعَةُ: (٦٩٦)، وَالْحِجَّةُ لِلْقُرَاءِ السَّبْعَةِ -دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتَّرَاثِ-: (٤٣٨/٦ - ٤٤٠)، وَشَرْحُ الْكُفَايَةِ الشَّافِيَّةِ: (١٩٨٨ - ١٩٩١/٤)، وَاللِّبَابُ فِي عِلَلِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ: (١٩٨، ١٩٩/٢)، وَالْبَحْرُ الْحَيْطُ: (٤٦٨/٢٤، ٤٦٧)، وَلِسَانُ الْعَرَبِ: (٣٣٦/١٤) (نَقْرٌ).

سورة البلد

الموضع الواحد والأربعون بعد المائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾^(١) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "وَقَرَأَ أَحْمَدُ، قَالَ: قَرَأَ حَاجِبُ ابْنِ عُمَرَ^(٢) - كَانَ بِالْبَصْرَةِ -: (فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)، وَقَالَ: لَا يُقْرَأُ بِذَلِكَ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَي: فَلَا أَفْتَحَمَ أَفْتَحَامًا"^(٣).
وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ وَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ.

وَوَجْهُهُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ: كَمَا سَبَقَ فِي رِوَايَتَيْهَا، أَنَّ: (أَفْتَحَمَ) مَصْدَرٌ: (أَفْتَحَمَ)، مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْدُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: (فَلَا أَفْتَحَمَ أَفْتَحَامًا)، وَالْفِعْلُ وَالْمَصْدَرُ يَتَقَارَضَانِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَكَرَبَةَ﴾^(٤) أَوْ إِيضًا فِي يَوْمِ ذِي مَسْجَبَةٍ^(٥)، فَقَدْ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ: ﴿فَكَ﴾: يَفْتَحِ الْكَافِ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، وَ﴿رَبَةَ﴾: بِالنَّصْبِ، مَفْعُولٌ بِهِ، ﴿أَوْ أَطَعَمَ﴾ يَفْتَحِ الْهَمْزَةَ وَالْمِيمَ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَلَا أَلْفٍ قَبْلَهَا، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ أَيْضًا مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿فَكَ﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِرَفْعٍ: ﴿فَكَ﴾ مَصْدَرًا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ، أَي: هُوَ فَكٌ، وَخَفَضَ: ﴿رَبِيَّةَ﴾ مُضَافًا إِلَيْهِ، وَ﴿إِطْعَامَ﴾ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَرَفَعَ الْمِيمَ مَعَ التَّنْوِينِ وَأَلْفٍ قَبْلَهَا، مَصْدَرًا مَعْطُوفًا عَلَى: ﴿فَكَ﴾^(٦).
وَقَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ: "لَا يُقْرَأُ بِذَلِكَ": بَيَانٌ مِنْهُ لِشُدُودِ الْقِرَاءَةِ؛ لِكِنَّهَا مِنْ حَيْثُ الصَّنَاعَةُ اللَّغَوِيَّةُ جَارِيَةٌ عَلَى قَوَاعِدِ اللَّغَةِ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ ذَلِكَ، وَالِافْتِحَامُ: الرَّمِيُّ بِالنَّفْسِ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَالْفَحْمُ: صِعَابُ الطَّرِيقِ^(٧).



- (١) البلد: ١١.
(٢) أبو حُشَيْنَةَ، حَاجِبُ بَنِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيِّ الْبَصْرِيِّ، ثِقَةٌ، أَخُو عَيْسَى بْنِ عُمَرَ النَّحْوِيِّ، سَمِعَ عَمَّهُ الْحَكَمَ بْنَ الْأَعْرَجِ الثَّقَفِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو نَعِيمٍ وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ. يَنْظُرُ: التَّارِيخُ الْكَبِيرُ: (٨٠، ٧٩/٣)، الثَّقَاتُ: (٢٣٨/٦).
(٣) غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين: (٩٤٤). وفي المعني: "وَعَنْ حَاجِبِ بْنِ عِمْرَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَرَأَ: (فَلَا أَفْتَحَمَ) بِكَسْرِ التَّاءِ وَأَلْفٍ بَعْدَ الْحَاءِ. الْمَعْنَى فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمُهُ -: (١٩٢٥/٤).
(٤) البلد: ١٣، ١٤.
(٥) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٤٠١/٢).
(٦) الجامع لأحكام القرآن: (٢٩٧/٢٢).



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

قسم القراءات

مَرَوِيَّاتُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْوَلَوِيِّ

فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

(مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ)

جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا

مشروع رسالة علمية مقدم للحصول على درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

أحمد بن صابر عبد الهادي عبد الرازق

الرقم الجامعي: (٣١٧١٩٠٢٦٧)

إشراف الأستاذ الدكتور

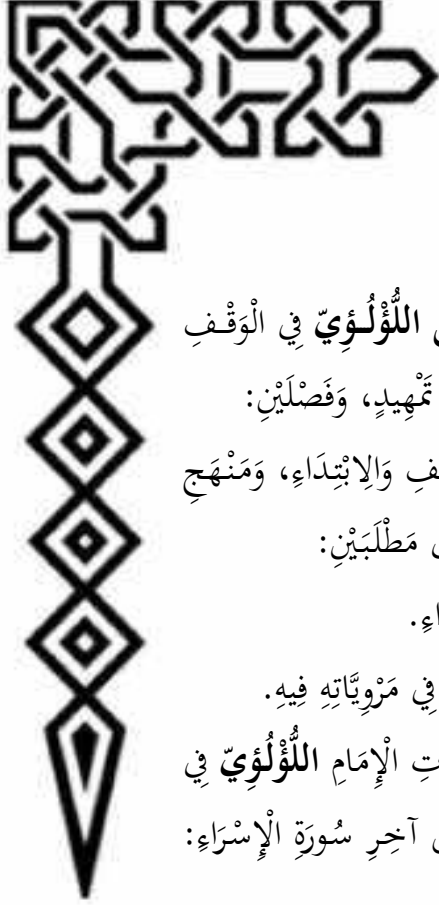
محمد بن سيدي محمد الأمين

الأستاذ بقسم القراءات

العام الجامعي

١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ

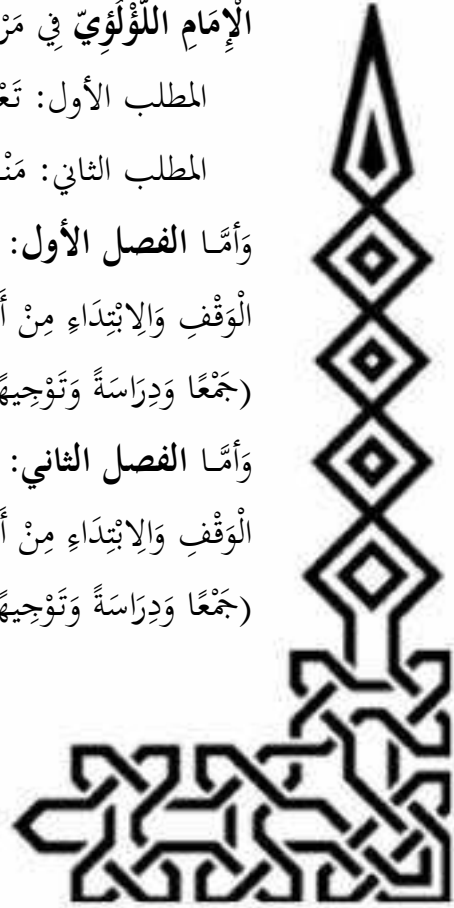
(القسم الثاني: الوقف والابتداء)

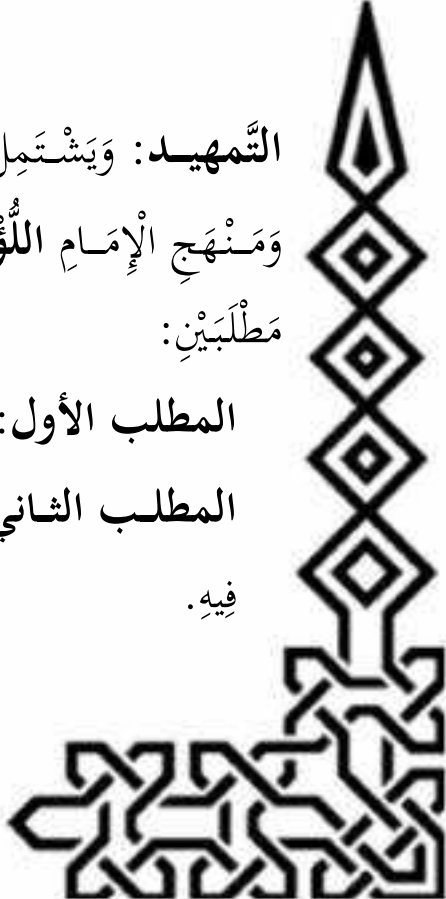



الباب الثاني: مَرْوِيَّاتِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤلُؤِيِّ فِي الْوَقْفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ تَمْهِيدٍ، وَفَصْلَيْنِ:
أَمَّا التَّمْهِيدُ: فَيَشْتَمِلُ عَلَى "تَعْرِيفِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَمَنْهَجِ
الْإِمَامِ اللُّؤلُؤِيِّ فِي مَرْوِيَّاتِهِ فِيهِ"، وَذَلِكَ فِي مَطْلَبَيْنِ:
المطلب الأول: تَعْرِيفُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

المطلب الثاني: مَنْهَجُ الْإِمَامِ اللُّؤلُؤِيِّ فِي مَرْوِيَّاتِهِ فِيهِ.
وَأَمَّا الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرْوِيَّاتِ الْإِمَامِ اللُّؤلُؤِيِّ فِي
الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ:
(جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا).

وَأَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي: فَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرْوِيَّاتِ الْإِمَامِ اللُّؤلُؤِيِّ فِي
الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:
(جَمْعًا وَدِرَاسَةً وَتَوْجِيهًا).





التَّمهيد: وَيَشْتَمِلُ عَلَى "تَعْرِيفِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ،
وَمَنْهَجِ الْإِمَامِ اللَّؤْلُؤِيِّ فِي مَرْوِيَّاتِهِ فِيهِ"، وَذَلِكَ فِي
مَطَلَبَيْنِ:

المطلب الأول: تَعْرِيفُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

المطلب الثاني: مَنْهَجُ الْإِمَامِ اللَّؤْلُؤِيِّ فِي مَرْوِيَّاتِهِ
فِيهِ.

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ تَعْرِيفُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ

■ الْوَقْفُ لُغَةً:

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ^(١): "الْوَأُو وَالْقَافُ وَالْقَاءُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّثٍ فِي شَيْءٍ"^(٢).
وَالْوَقْفُ: مَصْدَرٌ: (وَقَفَ)، وَهُوَ فِعْلٌ يَأْتِي مُتَعَدِّيًا، فَيُقَالُ: وَقَفْتُ الدَّابَّةَ، وَيَأْتِي
لَا زِمًا، فَيُقَالُ: وَقَفْتُ وَفُوقًا^(٣).

وَيَأْتِي الْوَقْفُ فِي اللُّغَةِ بِمَعَانٍ عِدَّةٍ، مِنْهَا:

١- الْحَبْسُ: وَهُوَ أَصْلُ الْمَعَانِي، وَمَا سِوَاهُ فَرَعٌ عَنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: "وَقَفْتُ
الدَّابَّةَ": إِذَا مَنَعْتَهَا مِنَ الْمَشْيِ، وَجَعَلْتَهَا تَقِفُ^(٤)، وَوَقَفَ النَّاسُ فِي الْحَجِّ، أَيُّ: حَبَسُوا
أَنْفُسَهُمْ طَاعَةً وَعِبَادَةً لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَطَالَ وَفُوقُهُمْ بِالْمَوَاقِفِ، وَمِنْ الْمَجَازِ: وَقَفَ الْقَدْرُ
بِالْمِيقَاتِ وَقَفًا: أَدَامَ غَلِيَانَهَا، وَوَقَفَ أَرْضُهُ عَلَى وَوَلَدِهِ: أَيُّ: أَمْسَكَهَا وَحَبَسَهَا لَهُ، وَمِنْهُ
الْوَاقِفُ: خَادِمُ الْبَيْعَةِ، وَهِيَ مَعْبَدُ النَّصَارَى^(٥).

وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى يَجِيءُ تَعْرِيفُ الْوَقْفِ عِنْدَ الْمُفْهَمَاءِ، يُقَالُ: وَقَفْتُ الدَّارَ عَلَى
الْمَسَاكِينِ وَقَفًا، أَيُّ: حَبَسْتُهَا لَهُمْ^(٦).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾^(٧)، قَالَ الرَّخْشَرِيُّ: "بِحَازٍ عَنِ الْحَبْسِ
لِلتَّوْبِيخِ وَالسُّؤَالِ..."^(٨)، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْفُوفُونَ عِنْدَ
رَبِّهِمْ﴾^(٩)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَفُّهُمْ أَنَّهُمْ مَسْغُولُونَ﴾^(١٠).



- (١) أبو الحسين الرّازي، أحمد بن فارس بن زكريا اللّغوي، صاحبُ كتابي: المُجْمَلُ فِي اللُّغَةِ وَمَقَائِسِ اللُّغَةِ، تُوفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ هِجْرِيَّةً. ينظر: بغية الوعاة: (٣٥٢/١).
- (٢) ينظر: مقاييس اللغة-تحقيق: عبد السلام هارون-: (١٣٥/٦) (وَقَفَ).
- (٣) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس-وزارة الإعلام بالكويت-: (٤٦٨/٢٤) (وَقَفَ).
- (٤) ينظر: تهذيب اللغة: (٣٣٣/٩)، المصباح المنير: (١١٨).
- (٥) ينظر: أساس البلاغة-طبعة دار الشعب-: (١٠٢٨) (وَقَفَ)، تاج العروس من جواهر القاموس-وزارة الإعلام بالكويت-: (٤٦٩/٢٤) (وَقَفَ).
- (٦) ينظر: لسان العرب: (٢٦٣/١٥) (وَقَفَ).
- (٧) الأنعام: ٣٠.
- (٨) الكشف-بجاشيته فتوح الغيب-: (٦٤/٦).
- (٩) سبأ: ٣١.
- (١٠) الصافات: ٢٤.

٢- الْقِيَامُ - خِلَافُ الْجُلُوسِ - أَوْ الدَّيْمُومَةُ فِيهِ: فَيَقَالُ: وَقَفَ بِالْمَكَانِ وَقَفًّا
وَوُقُوفًا: إِذَا دَامَ قَائِمًا^(١)، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:
قَفَا نَبِكٍ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
أَي: ثُمًّا وَارْتِكَبًا^(٢)، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:
وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
أَي: وَقَفْتُ الدَّابَّةَ وَقَامَتِ، وَيَعْنِي أَيْضًا: أَنَّهُ حَبَسَ نَاقَتَهُ عَنِ السَّيْرِ، فَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى
الْمَعْنَى الْأَوَّلِ^(٣).

٣- الإِعْلَامُ: فَيَقَالُ: وَقَفْتُ فُلَانًا عَلَى ذَنْبِهِ، وَعَلَى سُوءِ صَنِيعِهِ، أَيْ: أَعْلَمْتُهُ بِهِ،
وَأَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ^(٤)، وَوَقَفْتُ الْقَارِيَّ تَوْقِيْفًا: أَيْ: عَلَّمْتُهُ مَوَاضِعَ الْوُقُوفِ فِي الْقُرْآنِ^(٥).

٤- الْمُعَايِنَةُ: يُقَالُ: وَقَفَ عَلَى الشَّيْءِ، أَيْ: عَايَنَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا
عَلَى النَّارِ﴾^(٦)، أَيْ: عَايَنُوهَا^(٧).

(١) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس - وزارة الإعلام بالكويت - (٤٦٨/٢٤) (وَقَفَ).
(٢) مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَهُوَ مَطْلَعٌ لِمُعَلِّقَةِ امْرِئِ الْقَيْسِ الشَّهِيرَةِ، وَقَوْلُهُ "قَفَا": يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَاطَبٌ
رَفِيعِينَ لَهُ، وَهَذَا مِمَّا لَا نَظَرَ فِيهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ خَاطَبٌ رَفِيعًا وَاحِدًا وَنَحْوِي لِأَنَّ الْعَرَبَ تُخَاطَبُ
الْوَاحِدَ بِخُطَابِ الْإِنْتِنِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْقِيَامُ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [ق: ٢٤]. وَيَحْتَمِلُ
أَنْ يَكُونَ أَرَادَ "قَفَنًا"، فَأُبَدِّلُ الْأَلْفَ مِنَ النُّونِ، وَأَجْرِي الْوَصْلَ عَلَى الْوُقُوفِ، وَالسَّقْطُ: مُنْقَطِعٌ
الرَّمَلِ، وَفِي سِينِهِ ثَلَاثُ لُعَاتٍ، وَ"الدَّخُولُ وَحَوْمَلٍ": مَوْضِعَانِ. وَمُقَادُ الْبَيْتِ: أَنَّهُ يُرِيدُ مِنْ
صَاحِبِيهِ أَنْ يُعِينَاهُ عَلَى الْبِكَاءِ. وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ: (١٥-٢٠)، تَاجِ
العروس من جواهر القاموس - وزارة الإعلام بالكويت - (٤٦٨/٢٤) (وَقَفَ).
(٣) مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، وَيُرْوَى: "أَبْكِي نَحْوَهُ"، وَبَعْدَهُ:

وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّشُهُ تَكَلَّمْنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

وَالْبَيْتَانِ وَشَرَحَهُمَا فِي دِيْوَانِ ذِي الرُّمَّةِ: (٨٢١/٢)، شَرْحُ دِيْوَانِ ذِي الرُّمَّةِ: (٦٩٤)، الْجَامِعُ
لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (٤٣٦/١١)، تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ - وَرَازَةِ الْإِعْلَامِ بِالْكُوَيْتِ -:
(٤٦٨/٢٤) (وَقَفَ)، يَنْظُرُ: التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ - (١٨٤/٧).
(٤) يَنْظُرُ: أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ - طَبْعَةُ دَارِ الشَّعْبِ - (١٠٢٨) (وَقَفَ)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (٢٦٤/١٥)
(وَقَفَ)، تَاجِ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ - وَرَازَةِ الْإِعْلَامِ بِالْكُوَيْتِ - (٤٦٩/٢٤) (وَقَفَ).
(٥) يَنْظُرُ: أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ - طَبْعَةُ دَارِ الشَّعْبِ - (١٠٢٨) (وَقَفَ).
(٦) الْأَنْعَامُ: ٢٧.
(٧) يَنْظُرُ: الْكِشَافُ - بِحَاشِيَتِهِ فَتُوْحُ الْغَيْبِ - (٦٠/٦)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (٢٦٣/١٥) (وَقَفَ) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ
- الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ - (١٨٤/٧)، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ - مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِمِصْرَ - (١٠٦٣/٢) (وَقَفَ).

٥- **الْفَهْمُ وَالتَّبِينُ**: يُقَالُ: وَقَفْتُ عَلَى مَا عِنْدَ فُلَانٍ: تَرِيدُ قَدْ فَهَمْتُهُ، وَتَبَيْتُهُ^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾^(٢)، قَالَ الرَّخْشَرِيُّ: "...أَوْ أُذْخِلُوهَا، فَعَرَفُوا مَقْدَارَ عَذَابِهَا، مِنْ قَوْلِكَ: وَقَفْتُهُ عَلَى كَذَا، إِذَا فَهَمْتُهُ وَعَرَفْتُهُ"^(٣).
وَمِنَ الْمَجَازِ: وَقَفَ عَلَى الْمَعْنَى، وَأَحَاطَ بِهِ، وَوَقَفْتُ الْحَدِيثَ تَوْقِيفًا: أَي: بَيَّنْتُهُ^(٤).

٦- **التَّائِي**: تَقُولُ: رَجُلٌ وَقَافٌ-كَشَدَّادٍ-: مُتَأَنَّ غَيْرُ عَجَلٍ، يُمَسِّكُ بِرِمَامِ أَمْرِهِ^(٥).
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
وَقَدْ وَقَفْتَنِي بَيْنَ شَكِّ وَشُبْهَةٍ وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشُّبْهَاتِ^(٦)

٧- **السُّكُوتُ**: يُقَالُ: كَلَّمْتُهُ فَوَقَفَ: أَي: سَكَتَ، وَحَكَى الشَّيْبَانِيُّ^(٧): "كَلَّمْتُهُمْ ثُمَّ أَوْقَفْتُ عَنْهُمْ" أَي سَكَتُ^(٨)، وَمِنَ الْمَجَازِ: أَنَا مُتَوَقِّفٌ فِي هَذَا، أَي: لَا أَمْضِي رَأْيًا^(٩).



(١) المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بمصر-: (١٠٦٣/٢) (وَقَفَ).

(٢) الأنعام: ٢٧.

(٣) فَيَحَقِّقُ فِيهِ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٣٠] ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ: الْحُبْسُ، وَالْمُعَانَيْتَةُ، وَالتَّمَهُمُ وَالتَّبِينُ. الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (٦٠/٦).

(٤) ينظر: أساس البلاغة-طبعة دار الشعب-: (١٠٢٨) (وَقَفَ).

(٥) ينظر: لسان العرب: (٢٦٣/١٥) (وَقَفَ)، تاج العروس من جواهر القاموس-وزارة الإعلام بالكويت-: (٤٧١/٢٤) (وَقَفَ).

(٦) لم أقف على قائله، وهو من بحر الطويل. وينظر البيت في لسان العرب: (٢٦٣/١٥) (وَقَفَ)، تاج العروس من جواهر القاموس-وزارة الإعلام بالكويت-: (٤٧١/٢٤) (وَقَفَ).

(٧) أبو عمرو، إسحاق بن مِرَارِ الشَّيْبَانِيُّ، ويعرف بأبي عمرو الأحمر، عالمٌ بكلام العرب، حافظٌ للغاتِها، عُمِّرَ طويلاً لازمه الإمامُ أحمدُ بن حنبلٍ وروى عنه، صنَّفَ كتابَ الجيم وغيره، وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين هجرية تقريباً. ينظر: بغية الوعاة: (٤٤٠/١).

(٨) ينظر: مقاييس اللغة-تحقيق: عبد السلام هارون-: (١٣٥/٦) (وَقَفَ).

(٩) ينظر: أساس البلاغة-طبعة دار الشعب-: (١٠٢٨) (وَقَفَ).

٨- **الْقَطْعُ**: يُقَالُ: وَقَفَ الْقَارِئُ عَلَى الْكَلِمَةِ وَوَقُفًا^(١)، فَالْوَقْفُ فِي الْقِرَاءَةِ: قَطْعُ الْكَلِمَةِ عَمَّا بَعْدَهَا^(٢)، وَفِي الْحَدِيثِ: "وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ يَتَعَوَّدُ"^(٣)، بِمَعْنَى: قَطَعَ قِرَاءَتَهُ.

٩- **الْكَفُّ عَنِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ**، وَالْإِمْسَاكُ عَنْهُ^(٤): وَيُقَالُ: وَقَفَ فِي الْمَسْأَلَةِ: أَي: ارْتَابَ فِيهَا، فَكَفَّ عَنِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَوَقَفَ عَلَى الْكَلِمَةِ: نَطَقَ بِهَا سَاكِنَةً الْآخِرَ، قَاطِعًا لَهَا عَمَّا بَعْدَهَا، فَكَفَّ عَنِ تَحْرِيكِهَا، (وَأَوْقَفَ عَنْهُ): أَي: عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ: أَمْسَكَ وَأَقْلَعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّرِمَّاحِ:

جَامِعًا فِي غَوَائِي ثُمَّ أَوْقَفَ تَرْضًا بِالثَّقَى وَذُو الْبِرِّ رَاضِي^(٥)
وَقَدْ أَشَارَ الزَّيْدِيُّ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ: (أَوْقَفَ) إِلَّا لِهَذَا الْمَعْنَى^(٦).

هذا... وَقَدْ تَطَرَّقَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ فِي مَعَاهِجِهِمْ، وَاسْتَطَرَّدُوا فِي سَرْدِ الْكَثِيرِ مِنْ فُرُوعِ الْمَعَانِي اللُّغَوِيَّةِ لِمَادَّةِ: (وَقَفَ)^(٧)، وَمَا يُهْمُنَا مِنْ تِلْكَ الْمَعَانِي السَّابِقَةِ هُوَ الثَّلَاثَةُ الْأَخِيرَةُ، وَهِيَ: السُّكُوتُ، وَالْقَطْعُ، وَالْكَفُّ؛ لِمَا لَهَا مِنْ عِلَاقَةٍ مُبَاشِرَةٍ بِالْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيَّةِ الْآتِيَةِ لِأَحِقًّا.



(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٦).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده": (٢٤/٦)، والنسائي في "سننه"، كتاب التطبيق، باب نوع آخر (٧٢٢/١٩٠/١٢٠).

(٤) ينظر: منار الهدى في الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٦).

(٥) وَيُرْوَى فِي دِيَوَانِهِ وَالْأَسَاسِ: "فَتَطَرَّقْتُ لِلْهُوَى"، وَكَذَا "أَقْصَرْتُ"، بِمَعْنَى: كَفَّمْتُ وَامْتَنَعْتُ، بَدَلًا مِنْ "أَوْقَفْتُ"، وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِ الطَّرِمَّاحِ-تَحْقِيقٌ: عِزَّةٌ حَسَنٌ-: (٢٦٣)، شَرْحُ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ: (١٨)، مَقَائِيسُ اللُّغَةِ-تَحْقِيقٌ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ-: (١٣٥/٦) (وَقَفَ)، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ-طَبْعَةٌ دَارُ الشَّعْبِ-: (٥٧٨) (طَرَبَ)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (٢٦٣/١٥) (وَقَفَ)، تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ-وَزَارَةُ الْإِعْلَامِ بِالْكُوَيْتِ-: (٤٧٢/٢٤) (وَقَفَ).

(٦) تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ-وَزَارَةُ الْإِعْلَامِ بِالْكُوَيْتِ-: (٤٧٢/٢٤) (وَقَفَ).

(٧) وَمِنْ ذَلِكَ: الْوَقْفُ: سِوَارٌ مِنْ عَاجٍ؛ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: "وَيُمْكِنُ أَنْ يُسَمَّى وَقْفًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ وَقَفَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ، وَقَوْلُهُمْ: امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَوْقِفَيْنِ، أَيِ الْوَجْهِ وَالْقَدَمِ؛ لِأَنَّ الْأَبْصَارَ تَقِفُ عَلَيْهِمَا؛ لِأَنَّهُمَا مِمَّا تُظْهِرُهُ مِنْ زِينَتِهَا، وَالْمَوْقِفُ: الْمُحَرَّبُ الْمُحْتَكُّ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْبَلَايَا. ينظر: مَقَائِيسُ اللُّغَةِ-تَحْقِيقٌ: عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ-: (١٣٥/٦) (وَقَفَ)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (٢٦٣/١٥) (وَقَفَ)، تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ-وَزَارَةُ الْإِعْلَامِ بِالْكُوَيْتِ-: (٤٧٢/٢٤) (وَقَفَ).

وَمِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْوَقْفَ ذُو اسْتِعْمَالَاتٍ عَدِيدَةٍ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ فِي مُخْتَلَفِ التَّخَصُّصَاتِ وَالْفُنُونِ، فَلَهُ عِنْدَ الْمُفْهَمَاءِ مَعْنَى غَيْرُ الْمَعْنَى الَّتِي عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعُرُوضِ^(١)، وَغَيْرُ الْمَعْنَى الَّتِي يَسْتَعْمِلُهَا الْقُرَّاءُ وَأَهْلُ التَّجْوِيدِ، وَالَّذِي يُهْمُنَا فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ هُوَ مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ الْقُرَّاءُ.

وَقَبْلَ ذِكْرِ الْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيَّةِ يَجْدُرُ بِنَا أَنْ نُشِيرَ إِلَى أَنَّ الْوَقْفَ عِنْدَ الْقُرَّاءِ نَوْعَانِ: الْأَوَّلُ: مَا يُوقَفُ بِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ بِقَوْلِهِ:

وَالِاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اسْتِقْفَاهُ مِنْ الْوَقْفِ عَن تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعْرَلًا^(٢)

وَعَقَدُوا لَهُ أَبْوَابًا فِي كُتُبِ اللُّغَةِ، وَالتَّجْوِيدِ، وَالْقِرَاءَاتِ، وَقَدْ يَسْتَقِيلُ بِالتَّأْلِيفِ، كَالْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، وَالْوَقْفِ عَلَى تَاءِ التَّأْنِيثِ، وَوَقْفِ حَمَزَةٍ وَهَشَامٍ عَلَى الْهَمْزِ، وَهَذَا النَّوْعُ لَيْسَ مُرَادًا فِي هَذَا الْبَحْثِ.

الثَّانِي: مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْوَقْفُ الَّذِي يَتَأَثَّرُ بِهِ الْمَعْنَى فِي الْآيَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ بِقَوْلِهِ:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالِابْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنًا ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ^(٣)

وَعَقَدُوا لَهُ أَيْضًا أَبْوَابًا، وَعَالِبًا مَا يَسْتَقِيلُ بِمُؤَلَّفَاتٍ مُطَوَّلَةٍ أَوْ مُخْتَصِرَةٍ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي هَذَا الْبَحْثِ.

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ تَعْرِيفَاتُ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَةِ؛ إِلَّا أَنَّ بَعْضَهَا أَوْفَى مِنْ بَعْضٍ، وَلَعَلَّ أَوْفَاهَا حَدًّا تَعْرِيفُ الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ، وَهُوَ أَنَّ الْوَقْفَ -اصْطِلَاحًا-: "قَطْعُ الصَّوْتِ عَلَى الْكَلِمَةِ زَمَنًا يُتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً بِنِيَّةِ اسْتِنْفَافِ الْقِرَاءَةِ: إِمَّا بِمَا يَلِي الْحَرْفَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ، أَوْ بِمَا قَبْلَهُ، لَا بِنِيَّةِ الْإِعْرَاضِ"^(٤).

(١) الْوَقْفُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْعُرُوضِ: تَسْكِينُ مُتَحَرِّكِ آخِرِ الْوَتْدِ الْمَفْرُوقِ فِي (مَفْعُولَاتٍ)، فَتَصْيِيرِ (مَفْعُولَاتٍ). ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: (٢٢).

(٢) ينظر البيت رقم (٣٦٥) من حرز الأمانى ووجه التهاني - الطبعة الأولى للطبعة الجديدة ١٤٣٧ هـ -: (٣٠).

(٣) ينظر البيتان رقم: (٧٤،٧٣) من شرح المقدمة الجزرية - د: غانم قنوري الحمد - معهد الإمام الشاطبي -: (٥٣١).

(٤) ينظر النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٢٤٠/١).

وَمَنْ تَأَمَّلَ عِبَارَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْوَقْفِ، وَجَدَ أَنَّ فِيهَا تَسَامُحًا وَجَحَازًا، فَتَرَاهُمْ يُعْبِرُونَ عَنْهُ بِالسَّكْتِ تَارَةً؛ وَبِالْقَطْعِ تَارَةً؛ وَبِالتَّمَامِ أُخْرَى، وَهَكَذَا، وَهِيَ عِنْدَهُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِنْ ذَلِكَ:

١- وَرَدَ عَنِ الشَّعْبِيِّ اسْتِخْدَامَ عِبَارَةِ: "السَّكْتِ" بِمَعْنَى "الْقَطْعِ" فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(١)، قَالَ: إِذَا قُرِئَتْ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ فَلَا تَسْكُتُ حَتَّى تَقْرَأَ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلْدِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(٢).

٢- اسْتَعْمَلَ أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيُّ عُنْوَانًا لِكِتَابِهِ عِبَارَةً: "الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي"، وَاسْتَعْمَلَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ فِي عُنْوَانِ كِتَابِهِ-أَيْضًا- عِبَارَةً: "الْقَطْعِ وَالِائْتِنَافِ".

٣- اسْتَعْمَلَ الْإِمَامَانِ: نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدِينِيُّ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَعَبْرَهُمَا عِبَارَةَ التَّمَامِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ: "وَقْفِ التَّمَامِ".

وَقَدَّمُوا الْوَقْفَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ مُؤَخَّرًا عَنْهُ فِي الرَّبْتَةِ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُمْ فِي الْوَقْفِ النَّاشِئِ عَنِ الْوَصْلِ، وَالِإِبْتِدَاءِ النَّاشِئِ عَنِ الْوَقْفِ، وَهُوَ بَعْدَهُ، وَأَمَّا الْإِبْتِدَاءُ الْحَقِيقِيُّ فَسَابِقٌ عَلَى الْوَقْفِ الْحَقِيقِيِّ، فَلَا كَلَامَ فِيهِمَا؛ إِذْ لَا يَكُونَانِ إِلَّا كَامِلَيْنِ كَأَوَّلِ السُّورَةِ وَآخِرِ الْقِصَّةِ^(٣).

- وَالِإِبْتِدَاءُ لُغَةً:

مَصْدَرُ ابْتَدَأَ، يُقَالُ: ابْتَدَأَ ابْتِدَاءً، وَابْتَدَأَ: فَعَلَ الشَّيْءَ أَوَّلًا. وَبَدَأْتُ بِالشَّيْءِ: فَعَلْتُهُ ابْتِدَاءً^(٤). وَيُطْلَقُ عَلَى الْإِفْتِتَاحِ بِالشَّيْءِ^(٥).

وَاصْطِلَاحًا:

"الشُّرُوعُ فِي الْقِرَاءَةِ بَعْدَ قَطْعِ أَوْ وَقْفِ"^(٦).
وَالْعُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالِإِبْتِدَاءِ مُصْطَلِحَاتٌ أُخْرَى اسْتَعْمَلُوهَا فِي عَنَاقِبِ كُتُبِهِمْ بِمَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ، كَالِائْتِنَافِ، أَوِ الْاسْتِنْفَافِ، أَوِ الْمَبَادِي.



(١) الرحمن: ٢٦.

(٢) الرحمن: ٢٧.

(٣) ينظر: الزيادة والإحسان في علوم القرآن: (٤١٤/٣).

(٤) ينظر: لسان العرب: (٣١/٢) (بَدَأَ).

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة-تحقيق: عبد السلام هارون-: (٢١٢/١) (بَدَأَ).

(٦) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام ربِّ الباري-للشيخ عبد الفتاح المرصفي- دار الفجر-: (٣٩٢/١).

- أَمَّا عِلْمُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: فَيُمْكِنُ تَعْرِيفُهُ بِأَنَّهُ: عِلْمٌ يَعْرِفُ بِهِ الْقَارِئُ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَصْلُحُ، أَوْ لَا يَصْلُحُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا، وَكَذَا الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَصْلُحُ، أَوْ لَا يَصْلُحُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا^(١)، وَقَدْ غَلَبَ مُصْطَلَحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى هَذَا الْعِلْمِ فَصَارَ بِهِ يُعْرَفُ، وَإِلَيْهِ يُصْرَفُ، وَقَدْ أَطْلَقَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُءُوسِ الْآيَاتِ وَعَدَّهَا^(٢).



(١) أفادني بهذا التعريف - مشافهةً - الأستاذ الدكتور: مساعد الطيار - جزاه الله خيرًا -.

(٢) ينظر: وقوف القرآن وأثرها في التفسير: (١٩).

المطلب الثاني

منهج الإمام اللؤلؤي في مروياته في الوقف والابتداء

سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ عِنْدَ تَعْرِيفِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ إِلَى أَنَّ عِنَايَةَ الْقُرَّاءِ بِالْوَقْفِ دَاتُ شَقِيحَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَا يُوقَفُ بِهِ، وَهُوَ جَانِبٌ لَفْظِيٌّ، وَالْآخَرُ: مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ، وَهُوَ بِالجَانِبِ الْمَعْنَوِيِّ أَعْنَى وَأَشْمَلٌ.

وَمِنْ حِلَالِ تَأْمُلٍ وَدِرَاسَةِ مَرْوِيَّاتِ اللَّؤْلُؤِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ يَتَبَيَّنُ لِلْقَارِئِ عِنَايَةُ اللَّؤْلُؤِيِّ بِالْجَانِبَيْنِ مَعًا؛ إِلَّا أَنَّ مَرْوِيَّاتِهِ فِي الْجَانِبِ الْأَوَّلِ لَا تَكَادُ تُذَكَّرُ، وَقَدْ مَرَّ اثْنَاءَ بَحْثِ مَرْوِيَّاتِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ فِي بَابِ يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ وَالزَّوَائِدِ رَوَايَتُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْتَّلَاقِ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿النَّادِ﴾^(٢)، رَوَاهُمَا بِيَاءٍ فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ، وَكَذَلِكَ رَوَايَتُهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾^(٣) بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ^(٤).

وَأَسْنَدَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ إِلَيْهِ قَائِلًا: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزْوِينِيُّ"^(٥)، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ وَرَاقٍ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ: ﴿وَأَيْتِي فَارْهَبُونَ﴾^(٦)، وَ﴿وَأَيْتِي فَاتَّقُونَ﴾^(٧)، وَ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾^(٨)، وَ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾^(٩) إِذَا وَقَفْتَ فِيهَا: كُلُّهَا بِغَيْرِ يَاءٍ، وَإِذَا وَصَلْتَ كَانَتْ بِأَلْيَاءٍ"^(١٠).



(١) غافر: ١٥.

(٢) غافر: ٣٢.

(٣) الرُّحْرِف: ٦٨.

(٤) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف -: (٢٤٢/٣).

(٥) أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، الفقيه الشافعي، قاضي دمشق ثم قاضي الرملة. روى عن يونس بن عبد الأعلى وطبقته، خلط ووضع أحاديث، وكانت له حلقة بمصر للفتوى، تُؤيِّ سنة خمس عشرة وثلاثمائة هجرية. ينظر: شذرات الذهب: (٧٣/٤).

(٦) البقرة: ٤٠.

(٧) البقرة: ٤١.

(٨) الشعراء: ٧٩.

(٩) الذاريات: ٥٦.

(١٠) القطع والانتشاف: (١٣٧/١).

أما الجانب الثاني، وهو ما كانت عنايته بالمعنى فهو مفاد هذا المطلب، ومحل اهتمامه، وقد نقل منه إلينا الكثير، وذلك محط عناية سلفنا الصالح من علماء الوقف والابتداء عموماً، وقد سار اللؤلؤي على نهجهم، حيث نقل إلينا الأغلب من وقوفه بأسانيد متصلة. قال أبو الفضل الخزاعي: "حدثنا أبو الطيب عبد الرحمن بن محمد بن شيبه العطار بالبصرة، قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، قال: حدثنا أحمد^(١)، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا﴾^(٢) قال عمرو: قال الحسن: "يطلب المجرمون يوم القيامة أن يعادوا، فلا يعادون، فقال الله تعالى: ﴿مَحْجُورًا﴾"^(٣)، أي: محرمًا عليهم"^(٤).

ومن خلال هذا المطلب يتبين للقارئ نهج اللؤلؤي وعماته في مروياته، التي يكاد بعضها يطرُد، وبيان ذلك ينحصر في نقاط معينة، على النحو الآتي:

• **مُصْطَلِحَاتُ الْوَقْفِ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ:**

جديرٌ بالبيان أن إحاطة الأوابل باللغة، وفهمهم لمعاني القرآن الكريم كانت غصة لم تتلوث بعجمة، ولم تتعكر فرائضهم، وتحمّد طبائعهم، وملكاتهم اللغوية والذهنية؛ حتى صارت أساليبهم ومحدثاتهم شواهد لَعُوبَةٍ يُقَعَّدُ عَلَيْهَا الْمُتَأَخَّرُونَ الْقَوَاعِدَ النَّحْوِيَّةَ وَالصَّرْفِيَّةَ، وَغَيْرَهَا؛ وَلَمْ يَكُونُوا بِحَاجَةٍ إِلَى وَضْعِ التَّفَاصِيلِ وَالْجَزَائِيَّاتِ لِعِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، فَلَمْ يَتَهَجَّجُوا النَّهْجَ الَّذِي انْتَهَجَهُ الْمُتَأَخَّرُونَ فِي ذِكْرِ الْفُرُوقِ الدَّقِيقَةِ فِيهِ، فَتَرَاهُمْ يُعْبِرُونَ عَنِ الْوَقْفِ بِالتَّمَامِ، أَوِ الْكِفَايَةِ، أَوِ الْحُسْنِ أَحْيَانًا، وَلَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ شَيْئًا سِوَى أَنَّهُ مُجَرَّدُ وَقْفٍ، أَوْ هُوَ وَقْفٌ مُسْتَحْسَنٌ، أَوْ أَنَّ الْفَائِدَةَ قَدْ تَمَّتْ بِهِ، أَوْ أَنَّ أَرْكَانَ الْجُمْلَةِ الْأَسَاسِيَّةِ قَدْ اسْتَوْفِيَتْ بِهِ، وَمَا بَعْدَهُ لَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِهِ.



(١) يعني: أحمد بن موسى اللؤلؤي.

(٢) الفرقان: ٢٢.

(٣) الفرقان: ٢٢.

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٤أ)، القطع والائتناف: (٢/٥٢٠)، منازل القرآن

في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٩١ب، ٩٢أ).

وَاللُّؤْلُؤِيُّ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَوَائِلِ السَّابِقِ ذِكْرُهُمْ، لَمْ تَتَعَدَّدْ مُصْطَلِحَاتُ الْوَقْفِ عِنْدَهُ، وَتَتَنَوَّعُ كَثِيرًا، حَالُهُ فِي هَذَا كَأَقْرَانِهِ مِنْ أَيْمَةِ الْوَقْفِ فِي عَصْرِهِ، وَالسَّابِقِينَ لَهُ، الَّذِينَ لَمْ يَلْتَزِمُوا بِالْقِسْمَةِ الرَّبَاعِيَّةِ الَّتِي اصْطَلَحَ عَلَيْهَا الْمُتَأَخَّرُونَ إِلَّا قَلِيلًا، وَمَا وَرَدَ مِنْ مُصْطَلِحَاتٍ إِزَاءَ مَرْوِيَّاتِ هَذَا الْإِمَامِ فِي وَفُوهِ فَإِنَّهَا لَا تَقْطَعُ لَنَا بِشَيْءٍ جَازِمٍ، وَلَا تُنْبِئُ بِصِفَةٍ مُؤَكَّدَةٍ عَنِ مُصْطَلِحَاتِ الْوَقْفِ عِنْدَهُ؛ إِذْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا كِتَابُهُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، فَقَدْ تَكُونُ مِنْ تَعَتِ الرَّوَاةِ الَّذِينَ نَقَلُوا لَنَا هَذِهِ الْوُقُوفَ.

❦

وَبِنَاءٍ عَلَى مَا سَبَقَ فَالْوَقْفُ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ قَدْ يَرِدُ بِلَا ذِكْرٍ لِدَرَجَتِهِ، نَحْوَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صُمُّ بَنِيكُمْ عَمِّي﴾^(١)، قَالَ: "وَقَفْتُ أَحْمَدًا، فِيمَا رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْفُطَيْعِيُّ"^(٢)، كَمَا رَوَى لَنَا أَيْضًا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِيَدِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٣) قَوْلُ اللُّؤْلُؤِيِّ، بِدُونِ ذِكْرِ لِدَرَجَةِ الْوَقْفِ^(٤)، وَذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٥) وَقَفْتُ اللُّؤْلُؤِيُّ بِلَا تَعْيِينٍ لِدَرَجَتِهِ^(٦)، وَأَشَارَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾^(٧) وَقَفْتُ اللُّؤْلُؤِيُّ بِلَا تَعْيِينٍ^(٨)، وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ فَلَا يَعْدُو التَّامَّ، أَوْ الْكَافِيَّ، أَوْ لَيْسَ بِتَمَامٍ^(٩)، بِنَاءً عَلَى مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْبَحْثُ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَى وُرُودِ مُصْطَلِحِ "الوقف الحسن" فِي مَرْوِيَّاتِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَلَى مَا تَوَقَّرَ لَدَيْهِ مِنْ مَصَادِرَ، وَلَكِنْ أَشَارَ الدُّكْتُورُ: "مُحَمَّدُ تَوْفِيْقٌ" إِلَى وُرُودِهِ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي تَوَقَّرْتُ عِنْدَهُ^(١٠)، وَدُونِكَ بَيَانًا لِمُصْطَلِحَاتِهِ، وَمَتَّادِجٍ مِنْهَا:



- (١) البقرة: ١٨.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٢٠ب).
- (٣) آل عمران: ٣٦.
- (٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٣١ب).
- (٥) الكهف: ١٤.
- (٦) منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل/٧٦أ).
- (٧) يونس: ٢٦.
- (٨) منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل/٥٩أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٤٤٦).
- (٩) يُنْظَرُ رُدُّ اللُّؤْلُؤِيِّ عَلَى وَقْفٍ نَافِعٍ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْتَسُوا نَوْرًا فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾. الْقَطْعُ وَالْإِثْتِنَافُ: (٢/٧٠٨).
- (١٠) معجم مصنفات الوقف والابتداء: (٤/١٧٠٠).

- التَّمَامُ: قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ الْفُطَيْعِيُّ: عَنْ أَحْمَدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، قَالَ: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾^(١) تَامٌ^(٢)، وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَعْضِبَ فِتْنَةً﴾^(٣) "تَامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ"^(٤).
 وَقَدْ يَتَفَاضَلُ التَّمَامُ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ بَيْنَ التَّمَامِ وَالْأَتَمِّ مِنْهُ، كَقَوْلِ أَبِي الْفَضْلِ الْخُرَاعِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾^(٥) تَامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، ثُمَّ قَالَ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: وَأَتَمُّ مِنْهُ: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ وهو في الآية ذَاتَهَا^(٦).
 وَعُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الَّذِينَ رَوَوْا وَوُفُوهُهُ يُورِدُونَهَا بِقَوْلِهِمْ: "تَمَامٌ"، أَوْ "تَمَّ"، نَحْوَ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾"^(٧)
 تَمَامٌ^(٨)، وَنَحْوَ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ أَيْضًا: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾"^(٩) "تَمَّ"^(١٠).



- الْكَافِي: وَقَلَّ وُرُودُهُ فِي مَرْوِيَّاتِهِ، نَحْوَ قَوْلِ أَبِي الْفَضْلِ الْخُرَاعِيِّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفُطَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ الْنَصْرَى عَلَى شَيْءٍ﴾"^(١١)
 وَقَفٌّ كَافٍ^(١٢).



- (١) البقرة: ٢١٥.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٣٢/ب).
- (٣) الفرقان: ٢٠.
- (٤) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٧٢١).
- (٥) الأحزاب: ٣٨.
- (٦) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٧٩/أ).
- (٧) البقرة: ٧٦.
- (٨) ينظر: القطع والائتناف: (١/١٥٠)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ١٢/ب).
- (٩) الكهف: ٩٠، ٩١.
- (١٠) ينظر: القطع والائتناف: (٢/٤٤٩).
- (١١) البقرة: ١١٣.
- (١٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٦١/أ).

وَحَوَّ قَوْلِهِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَرْعَبْ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(١) وَوَقَّفَ كَافٍ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ^(٢).

وَحَوَّ قَوْلَ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾"^(٣) وَوَقَّفَ كَافٍ^(٤)، وَقَوْلِهِ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾"^(٥) كَافٍ، ﴿وَمَنْ أَوْفَ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾^(٦) قَطَعَ كَافٍ^(٧).

وَحَوَّ قَوْلَ أَبِي الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾^(٨) وَوَقَّفَ كَافٍ عِنْدَ أَحْمَدَ اللُّؤْلُؤِيِّ^(٩).

• السَّمَاتُ اللُّغَوِيَّةُ وَالْمَعْنَوِيَّةُ لِوُقُوفِ اللُّؤْلُؤِيِّ:

وُقُوفُ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي جُمْلَتِهَا جَارِيَةٌ عَلَى مُفْتَضَى قَوَاعِدِ الْعُلَمَاءِ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِاسْتِنَاءِ بَعْضِ الْوُقُوفِ الَّتِي يَظْهَرُ مِنْ تَوْجِيهِهَا أَنَّهَا إِشَارَةٌ لِمَعْنَى، أَوْ بَيَانٌ لِأَمْرِ لِعَوِيٍّ، وَهَذَا شَأْنُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي تَعْيِينِ الْوُقُوفِ، وَالْإِسْتِقْرَاءُ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

وَمِنْ هَذِهِ الْوُقُوفِ: الْوُقُوفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾^(١٠)، وَالْوُقُوفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ آيَنَهُ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾^(١١)، وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا فِي مَوْضِعِهَا عِنْدَ تَوْجِيهِهَا، وَفِي الْوُقُوفِ الَّتِي قَدْ تَفَرَّدَ بِهَا، وَهِيَ لَا تَتَجَاوَزُ عَدَدَ أَصَابِعِ الْيَدِ الْوَاحِدَةِ، وَقَدْ حَاوَلْتُ إِزَالَةَ إِشْكَالِهَا قَدْرَ اسْتِطَاعَتِي، مُفْتَضِيًا نَهْجَ عُلَمَائِنَا فِي ذَلِكَ؛ لَا سِيَّمًا أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ تَوَقَّفَ بَيَانُهُ فَلَا بُدَّ مِنْ إِنْصَافِهِ.

❦



- (١) البقرة: ١٣٠.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٢٤/ب).
- (٣) البقرة: ١٨٥.
- (٤) ينظر: القطع والائتناف: (١٧٧/١).
- (٥) التوبة: ١١١.
- (٦) التوبة: ١١١.
- (٧) ينظر: القطع والائتناف: (٣٦٩/١).
- (٨) النور: ٦٢.
- (٩) منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل ٩١/أ).
- (١٠) الكهف: ٢٥.
- (١١) الروم: ٢٥.

وَيَسْتَطِيعُ الدَّارِسُ لُؤُوفَ اللُّؤُلُؤِيِّ، وَالْمُتَأَمِّلُ فِيهَا أَنْ يَضَعَهَا - إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ - تَحْتَ قَوَاسِمٍ مُشْتَرَكَةٍ، وَسِمَاتٍ لُغَوِيَّةٍ وَمَعْنَوِيَّةٍ مُتَّحَانِسَةٍ، فَالْوَقْفُ الكَافِي هُوَ العَالِبُ الأَعْمُ فِي وُقُوفِهِ، وَيَقِلُّ فِيهَا التَّأَمُّ، وَيَنْدُرُ فِيهَا الحُسْنُ، وَهَذَا كُلهُ تَمَشُّيًّا، أَوْ نَزْلاً عَلَى اصْطِلَاحِ المُتَأَخَّرِينَ.

- فَالكَافِي: مَا يَرْبِطُهُ نَسِيحٌ مَعْنَوِيٌّ وَاحِدٌ بِلَا تَعَلُّقٍ لَفْظِيٍّ، نَحْوَ وَقْفِ اللُّؤُلُؤِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ نَقْرَعِ بِهَا وَلَا نَحْزَنَ﴾^(١)، فَهَذِهِ جُمْلَةٌ كَافِيَةٌ فِي دَاتِهَا مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى؛ وَلَكِنَّ مَا بَعْدَهَا مُرْتَبِطٌ بِهَا مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَقَلْتِ نَفْسًا فَجَنَّبَكِ مِنْ الغَمِّ وَفَنَّكَ فَتُونًا﴾^(٢)؛ لِأَنَّ سِيَاقَ الآيَةِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهَا دَالٌّ عَلَى امْتِنَانِ اللّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى نَبِيِّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٤)، فَهَذِهِ جُمْلَةٌ تَامَّةٌ الأَرْكَانِ؛ وَلَكِنَّ مَا بَعْدَهَا مُرْتَبِطٌ بِهَا مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللّهُ عَلَى مَا هَدَيْتَكُمْ﴾، فَكِلْتَا الجُمْلَتَيْنِ يَنْظِمُهُمَا نَسِيحٌ مَعْنَوِيٌّ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَشْرِيعُ الصِّيَامِ وَالتَّيْسِيرُ فِي أَدَائِهِ^(٥).

وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ﴾^(٦)، فَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللّهُ فَهَلْهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٧).

❦



(١) طه: ٤٠.

(٢) طه: ٤٠.

(٣) ينظر: القطع والائتناف: (٢/٤٦٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٠٨٧).

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥) ينظر: القطع والائتناف: (١/١٧٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٦٨)، منار الهدى

في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٤٦)، وينظر: الموضع الحادي والثلاثون.

(٦) الشورى: ٤٦.

(٧) الشورى: ٤٦.

وَهَاكَ بِالتَّفْصِيلِ بَعْضًا مِنْ صُورِ الْوَقْفِ الْكَافِي عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ زِيَادَةً فِي الْبَيَانِ:

١- وَوَقْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ الْجُمْلَةِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ:

نَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾^(١)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾^(٢)، مُبْتَدَأً وَخَبَرٌ^(٣).

وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنَجْذِبَهُمْ إِلَى النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ﴾^(٤)، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ جَوَازَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، ابْتِدَاءً، وَالْوَاوُ فِيهِ لِلِاسْتِثْنَاءِ، وَتَمَامُ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى حَيَوَةٍ﴾^(٥)، وَيُسَمَّى هَذَا الْوَقْفُ أَيْضًا وَقْفَ مُعَانَقَةٍ، أَوْ مُرَاقَبَةٍ، وَسَيَأْتِي بَيَانُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٦).

وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾^(٧)، فَهَذَا مَعْنَى كَافٍ فِي ذَاتِهِ، غَيْرَ أَنَّ مَا بَعْدَهُ مُرْتَبِطٌ بِهِ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾^(٨)، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ^(٩).

وَكَذَا وَقْفُ اللَّؤْلُؤِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾^(١٠)، فَالْوَاوُ لِلِاسْتِثْنَاءِ، وَالَّذِينَ: مُبْتَدَأٌ ضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ؛ وَلِذَلِكَ دَخَلَتِ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١١).



(١) البقرة: ٧.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/٩/ب).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١/٤٣/١).

(٤) البقرة: ٩٦.

(٥) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٣/ب).

(٦) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن-تفسير الثعلبي-: (٣/٤٥٣).

(٧) ينظر الموضع العاشر من مرويات اللؤلؤي في الوقوف والابتداء.

(٨) طه: ١٢٧.

(٩) طه: ١٢٧.

(١٠) إعراب القرآن وبيانه: (٤/٧٤١، ٧٤٢).

(١١) التوبة: ٣٤.

(١٢) التوبة: ٣٤.

(١٣) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣/٢٥٨)، الدر المصون: (٦/٤١).

وَكَذَلِكَ وَقَفُّهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(١)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٢)، وَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ^(٤).
 وَمِنْهُ أَيْضًا: وَقَفُّهُ عَلَى مَا قَبْلَ: ﴿إِنَّ﴾ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٥)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٦)، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ^(٦).
 وَوَقَفُّهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا مُسْتَعْسِبِينَ لِحَدِيثِ﴾^(٧)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ كَمَا كَانَ يُؤْذَى النَّبِيُّ فَيَسْتَجِيءُ مِنْكُمْ﴾^(٧).

❦❦❦

٢- وَقُوفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ لِفِعْلِهِ:

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

- ١- وَقَفُّهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ﴾^(٨)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَتَعَالَى كُمْ﴾^(٩)، وَهُوَ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِفِعْلِهِ^(١٠).
- ٢- وَقَفُّهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾^(١١)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾.
- ٣- وَقَفُّهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾^(١٢)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾.

❦❦❦



- (١) الرعد: ٣٩.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٨/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦٨/ب).
- (٣) الرعد: ٣٩.
- (٤) إعراب القرآن وبيانه: (٤/١٠٦).
- (٥) يونس: ٦٥.
- (٦) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣/٤٠٠، ٤٠١) الدر المصون: (٩/٢٣٣).
- (٧) الأحزاب: ٥٣.
- (٨) المائدة: ٩٦.
- (٩) المائدة: ٩٦.
- (١٠) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٠/أ).
- (١١) النمل: ٨٨.
- (١٢) الأحزاب: ٣٨.

٣- وَفُوفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ الْجُمَلِ الشَّرْطِيَّةِ:

نَحَوَ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنْتَيْنِ﴾^(١)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٢)، وَهِيَ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ^(٣).
 وَنَحَوَ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾،
 وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾^(٤)، وَهِيَ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ أَيْضًا^(٥).
 وَنَحَوَ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾، وَبَعْدَهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنَ أَمْرٍ نَّأْدِفُهُ مِنَّ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٦)، وَهِيَ جُمْلَةٌ شَرْطِيَّةٌ.

❦❦❦

٤- وَفُوفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ الْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَالنَّفْيِ، وَالِاسْتِفْهَامِ:

فَأَمَّا الْأَمْرُ: فَقَدْ وَرَدَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ:

- ١- وَفُوفُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(٧).
- ٢- وَفُوفُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَعِدُّ لُوَاهُوا قُرْبَ لِالتَّقْوَى﴾، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٨).
- ٣- وَفُوفُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
 ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(٩).
- ٤- وَفُوفُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^(١٠).

❦❦❦



(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) البقرة: ٢٣٩.

(٣) إعراب القرآن وبيانه: (٣١٢/١).

(٤) التوبة: ٢٨.

(٥) المصدر السابق: (٢٠٥/٣).

(٦) سبأ: ١٢.

(٧) المائدة: ٢.

(٨) المائدة: ٨.

(٩) المائدة: ٨٩.

(١٠) الأعراف: ٤٩.

وَأَمَّا النَّفِيُّ: فَقَدْ وَرَدَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ:

نَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١) جُمْلَةً مَنْفِيَّةً. وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ﴾^{(٢)(٣)}، فَقَدْ وَقَعَ النَّفِيُّ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(٤). وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾^(٥)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾^(٦)، وَهُوَ جُمْلَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَالْوَاوُ حَالِيَّةٌ أَوْ عَاطِفَةٌ^(٧). وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقَكُمْ﴾، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾^(٨).

❦❦❦

وَكَذَا النَّهْيُ: وَلَمْ يَرَدْ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ:

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾^(٩) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(١٠)؛ وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(١١).

❦❦❦

وَالِاسْتِفْهَامُ أَيْضًا: وَرَدَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ:

نَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ، يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدِّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾^(١٢)، ﴿فَهَلْ﴾ أَدَاةُ اسْتِفْهَامٍ تَالِيَةٌ لِلْوَقْفِ.



- (١) التوبة: ٩١.
- (٢) الإسراء: ٦٤.
- (٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٦٥/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ٧٤/ب).
- (٤) الإسراء: ٦٤.
- (٥) مريم: ٩١.
- (٦) مريم: ٩٢.
- (٧) إعراب القرآن وبيانه: (٤/٦٥٠).
- (٨) النور: ٦١.
- (٩) الإسراء: ٣٩.
- (١٠) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٦٥/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ٧٤/ب).
- (١١) الإسراء: ٣٩.
- (١٢) الأعراف: ٥٣.

وَنَحْوُ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾^(١)،
 وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢)، وَهُوَ اسْتِنْفَاهُ^(٣).
 وَنَحْوُ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾^(٤)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى: ﴿أَنْصِرُوا﴾^{(٥)(٦)}، فَالْهَمْزُ فِيهِ لِلِاسْتِنْفَاهِ.

❦❦❦

٥- وَقُوفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ "أَلَا" الْإِسْتِنْفَاحِيَّةِ:

نَحْوُ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾^(٧)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٨)،
 وَنَحْوُ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾^(٩)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ شُؤدًّا
 كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ الشُّؤدِّ﴾^(١٠).

❦❦❦

٥- وَقُوفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ الْإِسْتِنْفَاحِيَّةِ الْمُنْقَطِعِ:

نَحْوُ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾^(١١)،
 وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾^(١٢).
 وَنَحْوُ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى﴾^(١٣)،
 وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.

❦❦❦.



(١) النمل: ٥٩.

(٢) النمل: ٥٩.

(٣) القطع والائتناف: (٥٣٨/٢).

(٤) الفرقان: ٢٠.

(٥) الفرقان: ٢٠.

(٦) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ٩١/ب).

(٧) الأعراف: ٥٤.

(٨) الأعراف: ٥٤.

(٩) هود: ٦٨.

(١٠) هود: ٦٨.

(١١) هود: ٤٠.

(١٢) ينظر: القطع والائتناف: (٣٨٨/١).

(١٣) سبأ: ٣٧.

- **وَالْتَأَمُّ:** مَا تَمَّ فِي مَعْنَاهُ، وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى، وَمِنْ صُورِهِ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ:
١- أَنْ يَكُونَ رَأْسَ آيَةٍ:

نَحْوَ وَقْفِ اللَّوْلُؤِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾^(١)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٢).

وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَكَرُواؤُوتِكُمْ هُوَ يَبُورُ﴾^(٣)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(٤).

وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٥)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾^(٦)، وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ بَيَانٍ عَنْ وَقْفِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ.

٢- أَنْ يَكُونَ وَسَطَ آيَةٍ:

نَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٧) وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾^(٨)^(٩).

وَنَحْوَ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾^(١٠)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(١١).



- **وَالْحَسَنُ:** مَا تَمَّ فِي مَعْنَاهُ، وَلَكِنَّهُ تَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَقَدْ تَنَوَّعَتْ صُورُهُ عِنْدَ

اللُّوْلُؤِيِّ كَالآتِي:



(١) إبراهيم: ٢٦.

(٢) إبراهيم: ٢٧.

(٣) فاطر: ١٠.

(٤) فاطر: ١١.

(٥) غافر: ٦.

(٦) غافر: ٧.

(٧) النساء: ١٢٣.

(٨) النساء: ١٢٣.

(٩) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٧/أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٣٣/ب).

(١٠) القصص: ٦٨.

(١١) القصص: ٦٨.

١ - وَقْفُهُ عَلَى الْبَدَلِ دُونَ الْمُبَدَلِ مِنْهُ:

نَحْوُ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾^(١)، فَمَا بَعْدَهُ بَدَلٌ مِنْهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بُعُوضَةً﴾ عَلَى أَحَدِ الْأَوْجِهِ.

وَنَحْوُ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾^(٢)، فَمَا بَعْدَهُ بَدَلٌ مِنْهُ عَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سِنِينَ﴾.

❦❦❦

٢ - وَقْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ الْحَالِ:

نَحْوُ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٣)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُنْفَاءً﴾، وَهُوَ حَالٌ مُفْرَدَةٌ.

وَنَحْوُ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٤)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾^(٥)، فَالْوَاوُ لِلْحَالِ^(٦).

❦❦❦

٣ - وَقْفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ الْفَاءِ الْعَاطِفَةِ:

نَحْوُ وَقْفِهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْوَأْتُنَّ جِئَتْ بِالْحَقِّ﴾^(٧)؛ وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾؛ فَلَيْسَ بِتَامٍ وَلَا كَافٍ؛ إِذِ الْفَاءُ قَوِيَّةٌ فِي عَطْفِ الْجَمَلِ، وَلَا يُبْتَدَأُ بِهَا فِي أَكْثَرِ مَوَاضِعِهَا طَبَقًا لَمَّا قَرَّرَهُ الْعُلَمَاءُ.



(١) البقرة: ٢٦.

(٢) الكهف: ٢٥.

(٣) الحج: ٣٠.

(٤) الحديد: ٨.

(٥) الحديد: ٨.

(٦) القطع والانتشاف: (٧٠٦/٢).

(٧) البقرة: ٧١.

(٨) القطع والانتشاف: (١٤٨/١، ١٤٩)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٥٢/أ)، والمرشد في

الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (١٩٩/١)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-:

(ل/١٢/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢٨٨/١)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٦٥).

وَنَحْوُ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾^(١)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾^(٢)؛ وَبَيَانُهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ.
وَنَحْوُ وَفِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا التُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغْلَضِبًا﴾^(٣)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، وَإِنْ كَانَ الْإِسْتِفْهَامُ مُقَدَّرًا، أَيْ: "أَفْظَنَ"، فِي وَجْهِ آخَرَ^(٤).

❦

٤- وَقُوفُهُ عَلَى مَا قَبْلَ لَامِ التَّعْلِيلِ: وَقَدْ وَرَدَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

- ١- وَقُوفُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٥)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٦).
- ٢- وَقُوفُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾^(٧)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتَسْتَلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾^(٨)^(٩).
- ٣- وَقُوفُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(١٠).



(١) الإسراء: ١٠٤.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ٧٥/ب).

(٣) الأنبياء: ٨٧.

(٤) جواهر القرآن ونتائج الصنعة: (٢/٦٠٣).

(٥) البقرة: ١٤٣.

(٦) ينظر الموضع السابع والعشرون بعد المائة.

(٧) الرعد: ٣٠.

(٨) الرعد: ٣٠.

(٩) القطع والائتناف: (١/٤١١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٥٨/أ)، الهادي في

معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٢٣)، وينظر الموضع السابع والخمسون بعد المائة.

(١٠) الجاثية: ١٤.

• مَذْهَبُهُ فِي الْوَقْفِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ:

مِنْ خِلَالِ تَتَبُّعِ مَوَاضِعِ الْوَقْفِ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ وَمَرْوِيَّاتِهِ فِيهَا، بِجِدِّهِ مُعْتَنِيًا بِالْوَقْفِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ، فَيُنْصُ عَلَى الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَجُمْلَةً مَا نَصَّ عَلَيْهِ مِنْهَا سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ مَوْضِعًا، وَهِيَ:

- | | |
|---|--|
| ١- ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ^(١) . | ٢- ﴿كُلُّ لَهٍ قَانُونَ﴾ ^(٢) . |
| ٣- ﴿وَيُنْسُ الْمَصِيرُ﴾ ^(٣) . | ٤- ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ ^(٤) . |
| ٥- ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ^(٥) . | ٦- ﴿تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي أَلْبَدِ﴾ ^(٦) . |
| ٧- ﴿فَسَاءَ قَرِينًا﴾ ^(٧) . | ٨- ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ ^(٨) . |
| ٩- ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ^(٩) . | ١٠- ﴿اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ ^(١٠) . |
| ١١- ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ^(١١) . | ١٢- ﴿فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾ ^(١٢) . |
| ١٣- ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ ^(١٣) . | ١٤- ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ^(١٤) . |
| ١٥- ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ^(١٥) . | ١٦- ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ ^(١٦) . |
| ١٧- ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ ^(١٧) . | ١٨- ﴿وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ﴾ ^(١٨) . |



(١) البقرة: ٩.

(٢) البقرة: ١١٦.

(٣) البقرة: ١٢٦.

(٤) البقرة: ٢٣٨.

(٥) آل عمران: ٣٦.

(٦) آل عمران: ١٩٦.

(٧) النساء: ٣٨.

(٨) المائدة: ١.

(٩) الأعراف: ٢٩.

(١٠) التوبة: ٣.

(١١) التوبة: ١٢٤.

(١٢) يونس: ٩.

(١٣) يونس: ٦٩.

(١٤) الرعد: ٢٣.

(١٥) إبراهيم: ٢٦.

(١٦) مريم: ٩١.

(١٧) طه: ٧.

(١٨) الحج: ٢١.

- ١٩- ﴿وَأَحْتَسِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(١) .
- ٢٠- ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِيهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾^(٢) .
- ٢١- ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ﴾^(٣) .
- ٢٢- ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾^(٤) .
- ٢٣- ﴿أَيَّانَ يَبْعَثُونَ﴾^(٥) .
- ٢٤- ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٦) .
- ٢٥- ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْوَرُ﴾^(٧) .
- ٢٦- ﴿وَعَرَّيْبُ سَوْدٍ﴾^(٨) .
- ٢٧- ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٩) .
- ٢٨- ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾^(١٠) .
- ٢٩- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادٍ﴾^(١١) .
- ٣٠- ﴿أَنْتُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(١٢) .
- ٣١- ﴿وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ﴾^(١٣) .
- ٣٢- ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(١٤) .
- ٣٣- ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(١٥) .
- ٣٤- ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾^(١٦) .
- ٣٥- ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(١٧) .
- ٣٦- ﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(١٨) .
- ٣٧- ﴿لَتَعْجَلَ بِهِ﴾^(١٩) .
- ٣٨- ﴿أَلَمْ تَهْلِكِ الْأُولَى﴾^(٢٠) .



- (١) الحج: ٣٠ .
- (٢) النور: ٤٣ .
- (٣) النور: ٤٩ .
- (٤) الفرقان: ١٣ .
- (٥) النمل: ٦٥ .
- (٦) السجدة: ١٨ .
- (٧) فاطر: ١٠ .
- (٨) فاطر: ٢٧ .
- (٩) الصافات: ٦٠ .
- (١٠) ص: ٨٤ .
- (١١) الزُّمَر: ١٧ .
- (١٢) غافر: ٦ .
- (١٣) غافر: ١٨ .
- (١٤) غافر: ١٩ .
- (١٥) الشورى: ١٧ .
- (١٦) الذاريات: ٥٦ .
- (١٧) الممتحنة: ٢ .
- (١٨) الصف: ٣ .
- (١٩) القيامة: ١٦ .
- (٢٠) المرسلات: ١٦ .

- ٣٩- ﴿بَنَهَا﴾^(١) .
- ٤٠- ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ﴾^(٢) .
- ٤١- ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾^(٣) .
- ٤٢- ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٤) .
- ٤٣- ﴿يَا ذِينَ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٥) .
- ٤٤- ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٦) .

❦❦❦

وَمِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَىٰ عِنَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ بِرُؤُوسِ الآيَاتِ وَتَسْبِيهِهِ عَلَيْهَا: أَنَّهُ نَصَّ عَلَىٰ الْوَقْفِ عَلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَظَّيْرُهُ مِنْ قَبْلِهَا الْعَذَابُ﴾^(٧) قَالَ: "وهو رأس الآية"^(٨).
وَلَعَلَّ الْعُمَامِيَّ قَدْ فَسَّرَ لَنَا هَذَا الْأَمْرَ، وَأَزَالَ إِشْكَالَهُ بِقَوْلِهِ: "وَأَمْثَالِي مِنْ كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - أَعْرَضُوا عَنْ ذِكْرِ سَائِرِ الْفَوَاصِلِ؛ لِاسْتِعْنَائِهِمْ بِذِكْرِ بَعْضِهَا، وَكَرِهُوا التَّطْوِيلَ فِي إِبْرَادِ جَمِيعِهَا؛ وَلِأَنَّهُمْ نَبَّهُوا عَلَىٰ أَنَّ الْفَوَاصِلَ كُلَّهَا وَوَقُوفٌ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ، فَمَنْ عَرَفَ مَذَاهِبَهُمْ فَاسَ مَا لَمْ يَجِدْهُ فِي كُتُبِهِمْ عَلَىٰ مَا أوردُوهُ مِنْهَا"^(٩).

❦❦❦

وَفِي غَايَةِ الْبَيَانِ أَنَّ تَتَلَمَّذَ اللُّؤْلُؤِيِّ عَلَىٰ الْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ أَحَدَ حَظًّا كَبِيرًا فِي تَشْكِيلِ الْجَاهَاتِهِ، وَهُوَ مُتَأَثِّرٌ بِهِ فِي رِحْلَتِهِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَتَكْوِينِهِ الْعِلْمِيَّ، وَالْأَصْلُ الَّذِي يَعْنِي لِي: أَنَّهُ مُتَأَثِّرٌ بِهِ فِي الْوَقْفِ عَلَىٰ رُؤُوسِ الآيَاتِ غَالِبًا، فَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ مَذَاهِبِ أَيْمَةِ الْقِرَاءَةِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ -: "وَأَبُو عَمْرٍو؛ فَرَوَيْنَا عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَمَّدُ الْوَقْفَ عَلَىٰ رُؤُوسِ الآيَاتِ، وَيَقُولُ: هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ"^(١٠).



(١) النازعات: ٢٧.

(٢) الانشقاق: ٦.

(٣) الفجر: ١٦.

(٤) العلق: ١.

(٥) القدر: ٤.

(٦) المسد: ١.

(٧) الحديد: ١٣.

(٨) ينظر: القطع والائتناف: (٧٠٨/٢).

(٩) المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة - دراسة وتحقيق هند العبدلي -: (٢٤٢/١).

(١٠) ينظر: النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٢٣٨/١).

وَيُظْهِرُ ذَلِكَ - أَيْضًا - مِنْ خِلَالِ قَوْلِ أَبِي الْكَرِيمِ الشَّهْرُزُورِيِّ: "وَكَانَ هَارُونُ، وَعُبَيْدٌ، وَاللُّؤْلُؤِيُّ، وَيُونُسُ، وَالْأَصْمَعِيُّ، وَمُحِبُّوبٌ، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو حَمْدُونَ كِلَاهُمَا عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْهُ يَسْتَحْبِبُونَ الْوَقْفَ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿أَحَدٌ﴾^(١)، وَكَذَلِكَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ آيَةٍ^(٢)."



(١) الإخلاص: ١.

(٢) المصباح الزاهر: (٤/٣٦٦)، ويبدو أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ هُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، قَدِيمًا وَحَدِيثًا، فَهَذَا أَبُو حَاتِمٍ يَقُولُ: "أَوَاحِرُ الْآيَاتِ كُلُّهَا وَقُوفٌ فِي الْأَغْلَبِ"، وَأَبُو بَكْرِ الْأَنْبَارِيُّ يَعْتَمِدُ الْوَقْفَ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، نَحْوَ اعْتِمَادِهِ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي فَأَرْهُبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي فَأَنْقُونَ﴾ [البقرة: ٤١]، ... وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّكْعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]. وَقَدْ يُصْرِّحُ بِذَلِكَ قَائِلًا: "وَالْوَقْفُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ آيَةٍ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٧]، وَيَتَكَرَّرُ هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ فَيَقُولُ: "وَالْوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا فَاِرِضٌ وَلَا يَكْرُ﴾ [البقرة: ٦٨]، ثُمَّ عَقَّبَ بَعْدَهَا مَبَاشَرَةً بِقَوْلِهِ: "وَالْوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَسْقَى الْمَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١]"، يَقُولُ الْحَسَنُ الْعُمَانِيُّ: ". وَرُؤُوسُ الْآيَاتِ مَوَاضِعُ الْوُقُوفِ إِلَّا الْيَسِيرَ الَّذِي يُتَّخَذُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ مَعَ الْإِخْتِيَارِ". وَبِمَضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى هَذَا الدَّرَجِ فَيَعُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا نَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾، وَقَفَ سُنَّةً؛ لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ، وَذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ الْحَسَنَ - إِنْ وَقَعَ فِي رَأْسِ الْآيَةِ - يُوَقَّفُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ سُنَّةٌ؛ لِحَدِيثِ أُمِّ سَلْمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - كَانَ إِذَا قَرَأَ قَطَعَ قِرَاءَتَهُ، يَقُولُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ... ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ثُمَّ يَقِفُ، وَهُوَ أَصْلٌ مَعْتَمَدٌ فِي ذَلِكَ. وَقَدْ اعْتَمَدَ هَذَا الْمَذْهَبَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ قَائِلًا: "وَوُقُوفُ الْقَارِئِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ سُنَّةٌ، وَإِنْ كَانَتِ الْآيَةُ الثَّانِيَّةُ مُتَعَلِّقَةً بِالْأُولَى تَعَلَّقَ الصِّفَةُ بِالْمَوْصُوفِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ". إِضْطِحَ الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ -: (١/٥١٥-٥٢٠)، الْمُرْشِدُ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لِلْعُمَانِيِّ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ هِنْدُ الْعَبْدِيِّ -: (١/٣٥٢، ٢٤١)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٢/٧١٠)، الْفَتَاوَى الْكِبْرَى لِابْنِ تَيْمِيَّةَ: (٥/٣٣٤) - دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى: ١٤٠٨هـ، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلِيِّ -: (٩).

• تَوْجِيهُهُ لِلْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ:

سَبَقَ أَنْ تَوْصَلَ الْبَحْثُ إِلَى أَنَّ اللَّوْلُؤِيَّ مُفَسَّرٌ لِعَوِيٍّ فَهُوَ يُوجِّهُهُ وَوُقُوفَهُ، وَيَتَعَرَّضُ لَهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْبَيَانِ وَالتَّفْسِيرِ، وَقَدْ يُوَافِقُ أَوْ يُخَالَفُ فِي تَوْجِيهِهِ وَبَيَانِهِ؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَاطِبَ لَيْلٍ، أَوْ مُقَلِّدٍ لِمَنْ سَبَقَهُ فَحَسَبُ، وَتِلْكَ بَعْضُ النَّمَاذِجِ الَّتِي تَشْهَدُ بِذَلِكَ:

١- تَوْجِيهُهُ لِلْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾^(١)، وَالْإِبْتِدَاءَ بِ﴿وَأَخِي﴾^(٢)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾ تَمَامٌ، أَيُّ: وَأَخِي لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ"^(٣).

٢- تَوْجِيهُهُ لِلْوَقْفِ عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(٤)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: هَذَا التَّمَامُ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ-جَلَّ وَعَزَّ- ﴿وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَحَسَبُهُمُ اللَّهُ"^(٥).

٣- إِشَارَتُهُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾^(٦) نَزَلَ ابْتِدَاءً، ثُمَّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سِنِينَ وَأَزْدَادًا وَسَعَا﴾^(٧) جَوَابًا عَنْ سُؤَالِ أَهْلِ الْكِتَابِ: أَهِيَ سِنُونَ أَمْ شُهُورٌ، أَمْ أَيَّامٌ، أَمْ سَاعَاتٌ؟، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ تَمَامٌ"^(٨)، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سِنِينَ وَأَزْدَادًا وَسَعَا﴾.

٤- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾^(٩)، التَّمَامُ عِنْدَهُ عَلَى ﴿كَذَلِكَ﴾ مُوجِّهًا لَهُ بِأَنَّ الْمَعْنَى: وَلَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ كَانَ خَبْرُهُمْ^(١٠).



(١) المائة: ٢٥.

(٢) المائة: ٢٥.

(٣) القطع والائتناف: (١/٢٨٤).

(٤) الأنفال: ٦٤.

(٥) القطع والائتناف: (١/٣٥٥).

(٦) الكهف: ٢٥.

(٧) الكهف: ٢٥.

(٨) القطع والائتناف: (٢/٤٤٦).

(٩) الكهف: (٩٠، ٩١).

(١٠) ينظر: القطع والائتناف: (٢/٤٤٩، ٤٥٠).

٥- تَوَجَّهَتْهُ لِلْوَقْفِ عَلَى: ﴿لَيْالٍ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾^(١)، فَإِنَّ التَّمَامَ عِنْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ﴾، ثُمَّ وَجَّهَهُ بِتَفْسِيرِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿سَوِيًّا﴾، أَي: أَنْتَ سَوِيٌّ لَيْسَ بِكَ مَرَضٌ^(٢).

٦- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^(٣). قَالَ: "مَنْ جَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ آلِ فِرْعَوْنَ جَعَلَ الْوَقْفَ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾"^(٤). بَلْ بَجَدَ اللَّوْلُؤِيُّ يَرُدُّ أَحْيَانًا بَعْضَ الْوُقُوفِ الَّتِي رَوَاهَا بَعْضُ الْأَيْمَّةِ، وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورَةً لِّبَابٍ﴾^(٥)، فَهُوَ تَمَامٌ عِنْدَ الْإِمَامِ نَافِعٍ، وَرَدَّهُ اللَّوْلُؤِيُّ قَائِلًا: "لَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ: عِنْدَنَا رَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ وَيَطِيعُهُ، لَمْ يَحْسُنْ أَنْ تَقُولَ: عِنْدَنَا رَجُلٌ، ثُمَّ تَسْكُتَ، وَالْوَقْفُ عِنْدَهُ: ﴿وَوَظَّهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾"^(٦)، قَالَ: "وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ"^(٧).

• الْوُقُوفُ الَّتِي تَفَرَّدَ اللَّوْلُؤِيُّ بِهَا أَوْ خَالَفَ الْجُمْهُورَ فِيهَا:

لَمْ أَقِفْ لِلَّوْلُؤِيِّ عَلَى وَقْفٍ فِيهِ خَرَقٌ لِإِجْمَاعِ الْمُفَسِّرِينَ، وَأَهْلِ الْعِلْمِ، أَوْ شُدُودٌ خَالَفَ بِهِ الْجَمَاعَةَ، بَلْ جُلُّ وُقُوفِهِ فِيهَا مُتَابِعَةٌ وَوَفَاقٌ لِعَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَقَدْ وَفَّقَ أَبَا حَاتِمٍ فِيمَا يَثْرُبُ مِنْ مِائَةِ وَخَمْسِينَ وَقَفًا، وَوَفَّقَ نَافِعًا فِي نَحْوِ ثَمَانِينَ وَقَفًا، وَوَفَّقَ الْأَخْفَشَ فِي زُهَاءِ سِتِّينَ وَقَفًا، وَوَفَّقَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيَّ فِي فُرَابَةِ خَمْسِينَ وَقَفًا، وَوَفَّقَ يَعْقُوبَ فِي فُرَابَةِ أَرْبَعِينَ وَقَفًا، وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْحُضْرِ.

وَمِنْ مُوَافَقَتِهِ فِي الْوُقُوفِ لِجُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ، وَعُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: وَقَفُّهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٨)، فَهُوَ وَقْفُ السَّلَفِ كَمَا ذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ وَغَيْرُهُ^(٩)، وَوَقَفُّهُ عَلَى



(١) مريم: ١٠.

(٢) القطع والائتناف: (٤٥٢/٢).

(٣) غافر: ٢٨.

(٤) القطع والائتناف: (٦٢٦، ٦٢٥/٢).

(٥) الحديد: ١٣.

(٦) الحديد: ١٣.

(٧) القطع والائتناف: (٧٠٨/٢).

(٨) آل عمران: ٧.

(٩) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي:-(٥٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرُبُّكَ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾^(١)، فَهُوَ وَقْفُ السَّلَفِ أَيْضًا^(٢)، وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ فَقَدْ تَفَرَّدَ اللُّؤْلُؤِيُّ عَلَى مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْبَحْثُ بِبَعْضِ الْوُقُوفِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى حُضُورِ شَخْصِيَّتِهِ فِي مَرَوِيَّاتِهِ، وَهِيَ كَالآتِي:

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صُمُّ بَيْكُمُ عُمِّي﴾^(٣)^(٤)، فِيمَا رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، وَرَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٥).

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٦)، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٧).

٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٨)، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ النَّكْرَاوِيُّ^(٩).

٤ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾^(١٠)، ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(١١).

٥ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾^(١٢) ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(١٣).



(١) القصص: ٦٨.

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٢٤٩).

(٣) البقرة: ١٨.

(٤) يعني: أحمد بن موسى اللؤلؤي.

(٥) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً:- (ل/٢٠ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً:- (ل/١٠ب)، وينظر الوقف وتوجيهه في الموضوع الثالث.

(٦) البقرة: ٩٧.

(٧) القطع والائتناف: (١/١٥٥)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً:- (ل/٢٣أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً:- (ل/١٣ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٦٥)، وينظر الوقف وتوجيهه في الموضوع الحادي عشر.

(٨) البقرة: ١٤٣.

(٩) القطع والائتناف: (١/١٦٦)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً:- (ل/٢٣أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً:- (ل/١٥ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٤٥)، وينظر الوقف وتوجيهه في الموضوع السابع والعشرين.

(١٠) الرعد: ٣٠.

(١١) القطع والائتناف: (١/٤١١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً:- (ل/٥٨أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٢٣)، وينظر الوقف وتوجيهه في الموضوع السابع والخمسين بعد المائة.

(١٢) الكهف: ٢٥.

(١٣) القطع والائتناف: (٢/٤٤٦)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً:- (ل/٦٦ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً:- (ل/٧٦أ)، وينظر الوقف وتوجيهه في الموضوع الحادي والثمانين بعد المائة.

• أثر القراءات في الوقف والابتداء عند اللؤلؤي

بِمَا هُوَ مُقَرَّرٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَنَّ حُكْمَ الْوَقْفِ وَدَرَجَتَهُ - مِنْ حَيْثُ التَّمَامُ وَالْكَفَايَةُ وَالْحُسْنُ - قَدْ يَخْتَلِفَانِ لِاخْتِلَافِ الْقِرَاءَةِ؛ فَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ ^(١) تَمَامٌ عِنْدَ جُمْهُورِهِمْ عَلَى قِرَاءَةِ الْإِمَامِ حَمَزَةَ الرَّيَّاتِ: ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ ^(٢)؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: وَلِأَنَّا اخْتَرْنَاكَ، وَلَيْسَ بِتَمَامٍ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ ^(٣)؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنَا﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي﴾ ^(٤).

وَلِمَرْوِيَّاتِ اللَّوْلُؤِيِّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ نَصِيبٌ فِي هَذَا الْجَانِبِ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ هَذَا الْمِثَالَانِ:

١ - الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ ^(٥)، فَهُوَ تَامٌ عَلَى مَدْهَبِهِ ^(٦)؛ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ بِكَسْرِ الْخَاءِ عَلَى الْأَمْرِ، وَهَذَا الْوَقْفُ مِنَ الشُّوَاهِدِ الْمُتَدَاوِلَةِ فِي الْمَصَنَّفَاتِ كَدَلِيلٍ عَلَى أَثَرِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي اخْتِلَافِ دَرَجَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ ^(٧).

٢ - وَقَفُّهُ عَلَى: ﴿كُلِّ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِن كُلِّ مَآسَأٍ لِّتَمُوهُ﴾ ^(٨)، وَيَبْتَدِئُ بِ﴿مَآسَأٍ لِّتَمُوهُ﴾، عَلَى أَنَّ: ﴿مَا﴾ نَافِيَةٌ ^(٩)؛ وَهَذَا عَلَى قِرَاءَتِهِ وَمَدْهَبِهِ؛ إِذْ يَقْرَأُ بِتَنْوِينٍ: ﴿كُلِّ﴾، وَقَطَعَهَا عَنِ الْإِضَاقَةِ ^(١٠).



- (١) طه: ١٢.
- (٢) تُنظَرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ فِي النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ - إشراف ومراجعة الضَّبَاع -: (٣٢٠/٢).
- (٣) طه: ١٣.
- (٤) طه: ١٢.
- (٥) البقرة: ١٢٥.
- (٦) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٢٤/أ).
- (٧) يُنظَرُ الْمَوْضِعُ الْعَشْرُونَ.
- (٨) إبراهيم: ٣٤.
- (٩) ينظر: الموضوع الثاني والستون بعد المائة.
- (١٠) القطع والائتناف: (٤١٦/١)، وينظر: الموضوع السادس والستون من مروياته في القراءات.

الفصل الأول: وَيَشْتَمِلُ عَلَى مَرْوِيَّاتِ
الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في
الوقف والابتداء من أول القرآن إلى آخر
سورة الإسراء. (جمعا ودراسة وتوجيها).

سورة البقرة^(١) الموضع الأول

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾^(٢) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْثُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّادُ، وَابْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجَعْبَرِيُّ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمَبْطُيِّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٤)، وَالْحَلِيجِيُّ^(٥).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يَأْمُرُ الْقَارِئَ بِأَنْ يَقِفَ وَقْفَةً خَفِيَةً عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾"^(٦)، وَهَذَا كُلُّهُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ بِرَفْعِ: ﴿غَشْوَةٌ﴾.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى أَنْصُرِهِمْ غَشْوَةٌ﴾^(٧) مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَهُوَ اسْتِغْنَاءٌ^(٨)، وَقَدْ بَيَّنَّ الْأَخْفَشُ وَالْقَرَاءُ: أَنَّ مَعْنَى الْخَبْرِ قَدْ انْقَطَعَ

(١) بها سبعة وثلاثون موضعًا.

(٢) البقرة: ٧.

(٣) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/٩٠ب).

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني، الشافعي، مقرئ فقيه، من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، والقول المتين في بيان أمور الدين، من علماء القرن الحادي عشر الهجري = السابع عشر الميلادي. ينظر: معجم المؤلفين: (١/٢٧٥).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٤٩٥)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطًا-: (ل/٢أ)، القطع والانتشاف: (١/١١٦)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/١٧أ)، الوقف والابتداء للغزَّال-رسالة جامعية-: (٢١٣)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (١٥٩)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (١٣٣)، علل الوقوف: (١/١٧٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (١/١٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٢٣٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٢٧)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٤٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١٩٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٣٦).

(٦) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/١٧أ).

(٧) البقرة: ٧.

(٨) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١/٤٣).

عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ، فَقَالَ: ﴿وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غَشْوَةٌ﴾.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَتْمَ يَكُونُ عَلَى الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ فَقَطْ، وَشَاهِدُهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ
أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عَالِمٍ وَحَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غَشْوَةً﴾^(١)، وَمَعْنَاهُ:
الْكُتْمُ، وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِالطَّبْعِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٢)، وَبِالْأَفْعَالِ:
﴿أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾^(٣)، وَمِنْهُ حَتْمُ الْكُتْبِ، وَالْأَبْوَابِ، وَالْمُسْتَنْدَاتِ؛ لِأَنَّهَا تُوثَقُ،
وَتَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا الْعَبَثُ وَالتَّرْوِيرُ، وَكَذَا الْحَالُ مَعَهُمْ، فَقُلُوبُهُمْ تَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَنْفِذَ الْحَقُّ
إِلَيْهَا، وَأَسْمَاعُهُمْ تَمْنَعُهَا وَتَعَافُهَا، وَتَنْبُو عَنِ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ بِمَا أَفْتَرُوهُ مِنْ اسْتِكْبَارٍ وَعِنَادٍ
وَإِعْرَاضٍ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^{(٤)(٥)}.

وَمَعَ تَعَايِيرِ الْجُمْلَتَيْنِ إِلَّا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ لَا يَبْلُغُ دَرَجَةَ
التَّمَامِ عَلَى أَيِّ حَالٍ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ مَعْنَى، فَالضَّمِيرُ فِي: ﴿أَبْصَرِهِمْ﴾ عَائِدٌ
عَلَى الْكُفَّارِ الْمَخْتُومِ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَسْمَاعِهِمْ، فَثَمَّةٌ تَعَلَّقُ مَعْنَوِيًّا.

وتجدُرُ الإشارةُ هنا إلى أمرين:

١- أَنَّ الْوَقْفَ الْكَافِي - وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى - جَائِزٌ مُسْتَعْمَلٌ؛ إِذِ الْوَقْفُ
وَالْإِبْتِدَاءُ أَمْرُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْجَوَازِ وَالِاتِّسَاعِ، وَرَاحَةُ الْقَارِي، إِلَّا الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ صِحَّةُ
الْمَعْنَى وَفَسَادُهَا^(٦)، قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبُ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ^(٧)



(١) الجاثية: ٢٣.

(٢) النحل: ١٠٨.

(٣) محمد: ٢٤.

(٤) مريم: ٧٥.

(٥) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (١٢٨/١-١٤٤)، وَمَا أَفَادَ بِهِ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ: أَنَّ تَكَرَّرَ
لَفْظُ: ﴿عَلَى﴾؛ لِيُشْعَرَ بِتَعَايِيرِ الْحَتْمَيْنِ، وَهُوَ أَنَّ حَتْمَ الْقُلُوبِ غَيْرُ حَتْمِ الْأَسْمَاعِ، وَقَدْ فَرَّقَ النَحْوِيُّونَ بَيْنَ
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمِرُو، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبِعَمِرُو، فَقَالُوا فِي الْأَوَّلِ: هُوَ مَرُورٌ وَاحِدٌ، وَفِي الثَّانِي: هُمَا مُرُورَانِ، وَفِيهِ
مُبَالَغَةٌ فِي الْحَتْمِ، وَوَحَّدَ السَّمْعُ؛ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي أَصْلِهِ، وَالْمَصَادِرُ لَا تُجْمَعُ، فَرُوعِي الْأَصْلِ، الْقَطْعُ
وَالِاتِّسَافُ: (١١٧/١)، فَتُوحِ الْغَيْبِ عَلَى الْكُشَافِ: (١٤٤/٢)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ: (١٤٤/١)، مَنَارُ الْهُدَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلِيِّ -: (٢٦).

(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن: (٣٦٨/١).

(٧) يُنظَرُ الْبَيْتُ (٩٩) مِنْ "طَيْبَةُ النَّشْرِ": بِتَحْقِيقِ شَيْخِي: إِيْهَابِ فِكْرِي: (٢١).

وَقَدْ أَوْزَدَ الدَّائِيُّ - مُسْتَدِلًّا عَلَى جَوَازِ الْوَقْفِ عَلَى هَذَا النَّوعِ - حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -
الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ - ﷺ - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "اقْرَأْ عَلَيَّ"، فَقُلْتُ: أَقْرَأُ
عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أَنْزِلَ؟، فَقَالَ: "إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي"، قَالَ: فَانْتَحَتِ سُورَةَ
النِّسَاءِ، فَلَمَّا بَلَغَتْ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيدًا﴾^(١)، قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ دُمُوعًا، فَقَالَ لِي: "حَسْبُكَ"^(٢).

ثُمَّ قَالَ الدَّائِيُّ: "أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَطْعَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿شَهِيدًا﴾ كَافٍ وَلَيْسَ بِتَامٍ؛ لِأَنَّ
الْمَعْنَى: فَكَيْفَ يَكُونُ حَالُهُمْ إِذَا كَانَ هَذَا: ﴿يَوْمَ يَذِيوُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ﴾^(٣)،
فَمَا بَعْدَهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَالتَّمَامُ: ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ حَدِيثًا﴾؛ لِأَنَّهُ انْقِضَاءُ الْقِصَّةِ، وَهُوَ فِي الْآيَةِ
الثَّانِيَةِ، وَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ - ﷺ - عَبْدَ اللَّهِ - ﷺ - أَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ دُونَهُ مَعَ تَقَارُبِ مَا بَيْنَهُمَا، فَدَلَّ
ذَلِكَ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى جَوَازِ الْقَطْعِ عَلَى الْكَافِي، وَوَجُوبِ اسْتِعْمَالِهِ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ "اه"^(٤).

قُلْتُ: وَفِي الْحَدِيثِ دَلَالَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: جَوَازُ عَدَمِ انْتِهَاءِ السُّورَةِ انْتِهَاءَ الْقِرَاءَةِ؛ وَأَنَّ قَوْلَ النَّبِيِّ - ﷺ -
لِابْنِ مَسْعُودٍ - ﷺ -: "حَسْبُكَ"، يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ شِدَّةِ تَأَثُّرِهِ - ﷺ - بِمَدْلُولِ الْآيَةِ وَمَعْنَاهَا مِنْ
هَوْلِ الْمَطْلَعِ وَشِدَّةِ الْأَمْرِ، أَوْ هُوَ تَبْيِيهُ عَلَى مَا فِي الْآيَةِ مِنْ مَعَانٍ، وَلَيْسَ لِلْوَقْفِ^(٥).

٢- أَنَّ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي قَبْلَ الْوَقْفِ لَا يَحْوُلُ دُونَ الْوَقْفِ؛ فَالسُّورُ وَالْآيَاتُ
غَالِبًا مَا يَجْمَعُهَا مَوْضُوعٌ مُنْتَظَمٌ، وَقِصَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَنْ يَبْلُغَ نَفْسُ الْقَارِئِ تَمَامَهَا، وَالْوُصُولُ
إِلَى نَهَائِهَا إِذَا اعْتَبِرَ عَوْدَ الضَّمَائِرِ فِي كُلِّ آيَةٍ وَمَوْضِعٍ .

وَالْتَرْتِيلُ قَائِمٌ عَلَى التَّوَدُّدِ وَالطَّمَأْنِينَةِ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلِ وَتَبْيِيهِهَا مِنْ مُفْتَضِلَاتِهِ، وَلَوْ انْتِظَمَتْ
فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ، يُؤَيِّدُ هَذَا قَوْلُ الْأَشْمُوبِيِّ: "وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى مَا قَبْلَ الْوَقْفِ لَا يَجْمَعُ مِنَ الْوَقْفِ؛ لِأَنَّ
بَعْضَ التَّامِّ وَالْكَافِي جَمِيعُهُ كَذَلِكَ"^(٦)، وَهَذَا بِخِلَافِ بَدْءِ الْقِرَاءَةِ بِالضَّمَائِرِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ يَحْتَاجُ إِلَى نَحْرٍ مِّنَ
الْقَارِئِ، نَحْوَ الْبَدْءِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِقَدْمِ قَوْمِهِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٨)، وَهِيَ قَاعِدَةٌ مُهِمَّةٌ مِّنْ قَوَاعِدِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.



(١) النساء: ٤١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، رقم الحديث: (٥٠٥٥)،
(١٢٨٩)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من
حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، رقم الحديث: (٢٤٧-٨٠٠)، (٣٦٠).

(٣) النساء: ٤٢.

(٤) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (١٣٦، ١٣٧).

(٥) ينظر: شرح رياض الصالحين لابن كمال باشا: (١٤٦/٣).

(٦) ينظر: المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٨، ٩).

(٧) التوبة: ٣٥.

(٨) هود: ٩٨.

والتَّمَامُ - عَلَى كُلِّ الْأَقْوَالِ - عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١)، وَهُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيُّ عَنِ مُجَاهِدٍ: أَنَّ التَّمَامَ إِلَى رَأْسِ عِشْرِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فَقَطُّ:

الأوَّل: عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ فِي ذِكْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَعْمَتِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

الثَّانِي: عَلَى رَأْسِ آيَتَيْنِ فِي نَعْتِ الْكَافِرِينَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٣).

الثَّالِث: عَلَى رَأْسِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ آيَةً فِي الْمُنَافِقِينَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^{(٤)(٥)}.

وَأَجَازَ الْكِسَائِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾^(٦) أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً، وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿غِشَاوَةٌ﴾ بِالنَّصْبِ، وَعَلَيْهِ: فَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿سَمِعِهِمْ﴾ كَافٍ أَيْضًا^(٧).

أَوْ أَنَّ التَّقْدِيرَ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: وَخَتَمَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً، وَاسْتَدَلَّ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾^(٨)، فَكَمَا حُمِلَتْ الْأَبْصَارُ عَلَى: ﴿طَبَعَ﴾، فَكَذَلِكَ تُحْمَلُ عَلَى: ﴿خَتَمَ﴾^(٩)، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿سَمِعِهِمْ﴾ حَسَنًا، وَالتَّمَامُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: ﴿غِشَاوَةٌ﴾؛ فَلْيَتَأَمَّلِ اخْتِلَافُ نَوْعِ الْوَقْفِ بَعْدَ لَا اخْتِلَافِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّقْدِيرِ^(١٠).



- (١) البقرة: ٧.
- (٢) البقرة: ٥.
- (٣) البقرة: ٧.
- (٤) البقرة: ٢٠.
- (٥) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥٠١، ٥٠٢)، المكثفي في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (١٦١)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي - (١٤٧)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/١٠ب)، منار الهدى في الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٣).
- (٦) البقرة: ٧.
- (٧) هي رواية المفضل عن عاصم، ورويت عن أبي رجاء العطاردي. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (١/٤٩٥)، القطع والائتشاف: (١/١١٧)، المكثفي في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (١٥٩، ١٦٠)، المنتهى: (٢/٥٥٥)، منار الهدى في الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٧، ٢٦).
- (٨) النحل: ١٠٨.
- (٩) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (١٣٦).
- (١٠) القطع والائتشاف: ١/١١٧.

الموضع الثاني

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الدَّقَاقِ^(١): قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الصَّرِيفِيِّ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢) وَوَقَفَ التَّمَامُ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالتَّحَّاسُ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَوِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ لَا يَبْلُغُ التَّمَامَ؛ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّهُ وَصَلَهُ بِمَا بَعْدَهُ أَتْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى شُيُوخِهِ^(٥)، قُلْتُ: وَذَلِكَ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(٦)؛ إِذْ هُوَ مَسْئُوقٌ لَعَدٍّ مَسَاوِيئِهِمْ، أَوْ بَيَانٌ لْجَوَابِ سُؤَالٍ مُتَعَجِّبٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: كَيْفَ خَطَرَ هَذَا بِخَاطِرِهِمْ، فَقَالَ -عَلَيْكَ-: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، وَمِنْ شَأْنِ الْأَخْلَاقِ الدَّمِيمَةِ الْمُرْمَنَةِ



(١) أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الدَّقَاقِ، ابْنُ بَجِيَّتِ الْعُكْبَرِيِّ الْبُعْدَادِيِّ، الثَّقَلَةُ الْمُحَدَّثُ، حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو إِسْحَاقَ الْبُرْمَكِيُّ وَجَمَاعَةٌ، تُؤَيِّفُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةَ هَجْرِيَّةً. ينظر: سير أعلام النبلاء: (١٦/٢٣٤، ٢٣٥).

(٢) البقرة: ٩.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٩٠).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٤٩٧)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (ل/٨ب)، القطع والائتشاف: (١/١١٩)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٩٠)، المكنفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٦٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (١٤٠)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٢١٤)، منازل القرآن في الوقوف-تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب-: (١٠٤)، علل الوقوف: (١/١٨٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (١/٢٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٢٣٩)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٢٧)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٤٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١٩٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٣٧).

(٥) ينظر: منازل القرآن في الوقوف-تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب-: (١٠٤).

(٦) البقرة: ١٠.

أَنْ تَتَوَطَّنَ، وَتَتَزَايَدَ بِتَزَايِدِ الْأَيَّامِ إِذَا لَمْ يَسْتَدْرِكِ الْمَرْءُ أَمْرَهُ، وَهَذَا هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾^(١)، أَي: صَيَّرَهَا مَلَكَاتٍ عِنْدَهُمْ^(٢)، وَيُقَوِّي الْوَقْفَ عَلَيْهِ أُمُورٌ:

١- أَنْ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، فَيَكُونُ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا عَمَّا قَبْلَهُ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ تَعَلُّقٌ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، بِمَعْنَى: أَنَّهُ كَافٍ، فَهَذَا أَيْضًا مِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ.

٢- أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ، وَأَكْثَرُ أَوَاخِرِ الْآيِ فِي الْقُرْآنِ تَامٌ أَوْ كَافٍ^(٣).

٣- أَنْ وَصَلَهُ بِمَا بَعْدَهُ قَدْ يُوهِمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضًا.



(١) البقرة: ١٠.

(٢) التحرير والتنوير-الدار التونسية-:(٢٧٨/١).

(٣) ينظر: القطع والائتناف: (٨٧/١).

الموضع الثالث

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صُمْ بِكُمْ عُمِّي﴾^(١) وَقَفَّ أَحْمَدُ^(٢)، فِيمَا رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفُطَيْحِيُّ، وَرَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٣).
وَلَمْ أَفَافْ عَلَى مَنْ وَافَقَهُ فِي هَذَا الْوَقْفِ مِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، سِوَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ: "إِذَا أَرَدْتَ وَقْفَ التَّمَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صُمْ بِكُمْ عُمِّي﴾ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا تَامًا إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿صُمْ﴾ اِرْتَفَعَ عَلَى خَبَرِ الْإِبْتِدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: هُمْ صُمْ، هُمْ بِكُمْ، هُمْ عُمِّي"^(٤).

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ تَعْيِينَ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿صُمْ بِكُمْ عُمِّي﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، فَلَا يَتِمُّ الْكَلَامُ دُونَهُ؛ وَتَقْدِيرُهُ: وَتَقْدِيرُهُ: وَتَرَكَهُمْ يَتَخَبَّطُونَ فِي الظُّلُمَاتِ، أَوْلَيْكَ صُمْ بِكُمْ عُمِّي، أَوْ هُمْ صُمْ بِكُمْ عُمِّي، وَضَمِيرُهُ يَعُودُ إِلَى مَا عَادَ إِلَيْهِ ضَمِيرُ: ﴿مَثَلُهُمْ﴾^(٥)، فَهُوَ مُرْتَبِطٌ بِمَا قَبْلَهُ، يُؤَيِّدُ هَذَا الْإِرْتِبَاطَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَحَفْصَةَ -^(٦)، وَالضَّحَّاكَ، وَرَبِيعَ بْنِ عَلِيٍّ: (صُمًْا بِكُمْ عُمِّيًّا)^(٦) عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ فِي: ﴿وَتَرَكَهُمْ﴾^(٧)، أَوْ مِنَ الْمَرْفُوعِ فِي: ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾^(٨)، أَوْ أَنَّ النَّصْبَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى الدَّمِّ، وَقِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿صُمْ بِكُمْ عُمِّي﴾ دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ^(٩).



(١) البقرة: ١٨.

(٢) يعني: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل ٢٠/ب)، منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً-: (ل ١٠/ب).

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل ٢٠/ب).

(٥) البقرة: ١٧.

(٦) تُنظَرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ -تفسير الطبري-: (٣٤٦/١).

مشكل إعراب القرآن: (٣٧/١)، شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٦٤/١)، المعني في

القراءات -الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (٣٨٩/١)، الجامع لأحكام

القرآن: (٣٢٣/١)، الدر المصون: (١/١٦٥، ١٦٦).

(٧) البقرة: ١٧.

(٨) البقرة: ١٧.

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: (٣٢٣/١)، الدر المصون: (١/١٦٥، ١٦٦)، التحرير والتنوير -

الدار التونسية-: (٣١٣/١).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أضعفِ دَرَجَاتِ الكِفَايَةِ؛ لَوْفُوعِ الفَاءِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(١)، وَهِيَ تَقْتَضِي الوَصْلَ فِي غَالِبِ الأَحْيَانِ كَمَا سَيَأْتِي لِأَحِقًّا، وَقَدْ عَدَّ العُمَايِيُّ العَطْفَ بِالفَاءِ مِنْ أَمَارَاتِ الوَقْفِ الكَافِي، أَي: أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ^(٢).

وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صُمْ﴾ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٍ، أَي: هُمْ صُمْ، وَ﴿بِكُمْ عُمِي﴾ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ، أَي: هُمْ صُمْ عَنِ المُهْدَى فَلَا يَسْمَعُونَهُ، بُكْمٌ عَنْهُ فَلَا يَقُولُونَهُ، عُمِيٌّ عَنْهُ فَلَا يُبْصِرُونَهُ^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ، وَالفَاءُ عَاطِفَةٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ، مُفِيدَةٌ لِلسَّبَبِيَّةِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(٤)، وَجَعَلَهُ مَكِيًّا حَالًا مِّنَ الضَّمِيرِ فِي: ﴿وَتَرَكْتُمُ﴾، وَعَلَى رَأْيِهِ لَا يَحْسُنُ الوَقْفُ عَلَى: ﴿صُمْ بِكُمْ عُمِي﴾؛ لِانْقِطَاعِ جُمْلَةِ الحَالِ عَنِ صَاحِبِهَا، وَمِمَّنْ قَالَ بَعْدَ اسْتِحْسَانِ الوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَ جُمْلَةِ الحَالِ أَبُو الحَسَنِ بَنُ كَيْسَانَ المُقْرِي^(٥).

وَلَكِنَّ أبا البَقَاءِ وَالمُنْتَجِبَ الهَمْدَانِيَّ أَجَابَا عَنْ مَا قَالَه مَكِيٌّ بِأَنَّ الفَاءَ تُرْتَّبُ، وَالأَحْوَالُ لَا تُرْتَّبُ فِيهَا^(٦).

وَجُمُهورُ عُلَمَاءِ الوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ عَلَى تَجَاوُزِهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾؛ لِثَبُوتِ العَطْفِ بِالفَاءِ فِي الآيَةِ وَنَحْوِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، قَالَ أَبُو الفَضْلِ الخُزَاعِيُّ: "سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بَنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: الوَقْفُ عَلَى: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾^(٧) حَسَنٌ غَيْرُ تَامٍ؛ لِأَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ ابْتَدَأْتَ: ﴿فَأَنْصُرْنَا﴾^(٨)، وَالاِبْتِدَاءُ بِالفَاءِ فَيُخَيَّرُ؛ لِأَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى الاِتِّصَالِ بِمَا قَبْلُهَا"^(٩).



(١) البقرة: ١٨.

(٢) يُنظر- على سبيل المثال- قَوْلُهُ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَكْفُرُ﴾ [البقرة: ١٠٢] وَقَفْتُ كَافٍ، وَليْسَ بَتَامَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] معطوفٌ بالفاء على ما قبله". المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٢٥).

(٣) حَذَفُ المُبْتَدَأِ فِي هَذِهِ الآيَةِ أَفْصَحُ مِنْ ذِكْرِهِ، كَحَذْفِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١]. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٧٢/١)، وإعراب القرآن الكريم وبيانه: (٥٩/١).

(٤) البقرة: ٣٧.

(٥) ينظر: مشكل إعراب القرآن: (٣٧/١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٣).

(٦) يُنظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٧٢/١).

(٧) البقرة: ٢٨٦.

(٨) البقرة: ٢٨٦.

(٩) الإبانة في الوقف والابتداء- مخطوطاً-: (ل/٣٠ ب).

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ كُلُّ وَقْفٍ يَأْتِي فِي الْقُرْآنِ وَبَعْدَهُ فَاءٌ، فَإِنَّهُ غَيْرُ تَامٍّ فِي الْحَقِيقَةِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْفَاءَ تَصِلُ وَلَا تَسْتَأْنِفُ بِهَا، وَمَا لَا يَكُونُ مُسْتَأْنَفًا بِهِ فَالْسُّكُوتُ^(١) عَلَى مَا قَبْلَهُ لَا يَتِمُّ، وَهِيَ مُشَبَّهَةٌ بِالْوَاوِ فِي عَطْفِ الْمُتَأَخَّرِ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ، غَيْرَ أَنَّهَا لِمَا يَلْزُمُهَا مِنَ الْإِتِّصَالِ لَا يَتِمُّ وَقْفٌ إِلَّا قَبْلَهَا، فَإِنْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُسْتَعْنٍ بِنَفْسِهِ فَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ غَيْرُ تَامٍّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"^(٢).

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ صِحَّةَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صُمُّ بِكُمْ عُمِّي﴾ أَنَّ الْأَخْفَشَ أَجَازَ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿صُمَّ﴾، بِمَعْنَى: هُمْ صُمَّ، وَعَلَى: ﴿بِكُمْ﴾ بِمَعْنَى: هُمْ بِكُمْ، وَعَلَى: ﴿عُمِّي﴾ بِمَعْنَى: هُمْ عُمِّي^(٣)، قُلْتُ: فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَصِحَّةُ الْوَقْفِ عَلَى نَهَابَةِ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثِ أُولَى.



(١) يقصد الوقف.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ١٢/أ).

(٣) المصدر السابق، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢٤٢/١).

الموضع الرابع

- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾^(١) وَرَدَّتْ فِيهِ رَوَايَتَانِ:
▪ الرِّوَايَةُ الْأُولَى:

قَالَ النَّحَّاسُ: "﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ هَذَا تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ ابْنِ مُوسَى"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

هَذَا الْوَقْفُ - بِرَوَايَتَيْهِ - أَحْسَبُهُ كَمَا قَالَ الْأَشْمُونِيُّ: جَدِيرٌ أَنْ يُخَصَّ بِتَأْلِيفٍ^(٣)، فَقَدْ أَطَالَ الْعُلَمَاءُ الْكَلَامَ فِيهِ، وَذَكَرُوا أَوْجَهَا عَدِيدَةً فِي: ﴿مَا﴾، وَفِي: ﴿بَعُوضَةً﴾.

وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا النَّحَّاسُ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ عَلَيْهَا لَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِّنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ ذَكَرَهَا لِللُّؤْلُؤِيِّ غَيْرَهُمَا^(٤)، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا وَافِقَ لِللُّؤْلُؤِيِّ أَيْضًا فِي هَذَا الْوَقْفِ، بَلْ إِنَّ النَّحَّاسَ خَطَأَهُ قَائِلًا: "وَأَمَّا أَنْ تَقِفَ عَلَى: ﴿مَثَلًا﴾ فَخَطَأٌ؛ لِأَنَّ: ﴿مَا﴾ إِنْ كَانَتْ زَائِدَةً لِلتَّوَكِيدِ فَلَا يُبْتَدَأُ بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى "الَّذِي"، وَرُفِعَتْ: ﴿بَعُوضَةً﴾، فَهِيَ بَدَلٌ مِّنْ: ﴿مَثَلًا﴾، وَكَذَا إِنْ كَانَتْ نَكِرَةً"^(٥).

وَلَكِنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ: ﴿مَا﴾ إِذَا كَانَتْ تَوَكِيدًا لَّمْ يُوقَفْ عَلَى مَا قَبْلَهَا، ذَكَرَ جَوَازَ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿مَثَلًا﴾ اضْطِرَارًا، وَلَيْسَ اخْتِيَارًا، وَذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْقَاطِ "بَيْنَ"، فَكَأَنَّهُ قَالَ: "مَا بَيْنَ بَعُوضَةٍ إِلَى مَا فَوْقَهَا" بِإِسْقَاطِ "بَيْنَ"، وَجَعَلَ إِعْرَاجَهَا فِي: ﴿بَعُوضَةً﴾، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ: "مُطْرِنَا مَا زُبَالَةَ فَالتَّعْلِيَّةَ فَرَزُود"^(٦).



(١) البقرة: ٢٦.

(٢) القطع والائتناف: (١٢٨/١).

(٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٠).

(٤) وَقَدْ خَطَّاتُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الدُّكْتُورَةُ هُوَيْدَا الْخَطِيبُ مُحَقِّقَةُ كِتَابِ: "مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ"، قَائِلَةً: "وَالصَّوَابُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلًا مَّا﴾ كَمَا دَلَّتْ بَعْضُ الْمَصَادِرِ عَلَى ذَلِكَ"، وَهُوَ رَأْيُ الْبَاحِثِ. يَنْظُرُ: مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ - تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ: هُوَيْدَا الْخَطِيبُ -: (١١١).

(٥) القطع والائتناف: (١٢٨/١).

(٦) زُبَالَةَ - بَضْمٌ أَوْلَاهِ -: مَنَزَلٌ مَّعْرُوفٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْكُوفَةِ، وَالتَّعْلِيَّةُ: مَاءٌ لَبَنِي أَسَدٍ، مَنَسُوبَةٌ إِلَى تَعْلِبَةَ بْنِ مَالِكٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "مُطْرِنَا بَيْنَ زُبَالَةَ فَالتَّعْلِيَّةُ"، فَالْمُرَادُ أَنَّ الْمَطَرَ انْتَضَمَ الْأَمَاكِنَ الَّتِي مَا بَيْنَ الْقُرَيْنَيْنِ، يَفْرُوها شَيْئًا فَشَيْئًا بِلا فُرْجَةٍ، بِخِلَافِ قَوْلِكَ: "مَا بَيْنَ زُبَالَةَ فَالتَّعْلِيَّةُ"؛ إِذِ الْمُرَادُ أَنَّ الْمَطَرَ وَقَعَ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ تُرَدْ أَنَّهُ اتَّصَلَ فِي هَذِهِ الْأَمَاكِنَ مِنْ أَوْهَلِهَا إِلَى آخِرِهَا، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ الْفَاءَ نَجِيءٌ بِمَعْنَى: (إِلَى) فَتَتَمَحَّضُ لِلْغَايَةِ. يَنْظُرُ: جَامِعُ الْبَيَانِ عَنِ تَاوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ -: (٤٢٩/١)، إِيْضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٣٥٤/١)، خَزَانَةُ الْأَدَبِ: (١٠/١١).

وَيَجُوزُ الْوَقْفُ أَيْضًا عَلَى: ﴿مَثَلًا﴾ اضْطِرَارًا عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿بِعُوضَةٍ﴾ بِالرَّفْعِ^(١)، عَلَى مَعْنَى: "مَا هِيَ بِعُوضَةٍ"، فَأَضْمَرَ "هِيَ"، كَمَا قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ:
 لَمْ أَرْ مِثْلَ الْفَتِيَانِ فِي غَبِنِ الْ- أَيَّامٍ يَنْسُونَ مَا عَوَّاقِبَهَا^(٢)
 أَرَادَ: مَا هُوَ عَوَّاقِبَهَا، فَأَضْمَرَ "هُوَ"، وَعَلَى هَذَيْنِ التَّفْهِيمَيْنِ لَيْسَتْ: ﴿مَا﴾
 تَأْكِيدًا؛ لَدَا جَاَزَ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿مَثَلًا﴾^(٣).

■ الرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ:

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الدَّقَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا تَمَّامًا﴾، وَهِيَ رَوَايَةٌ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ^(٤).

وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ يُعَزِّزُهَا سَنَدُهَا، كَمَا يُقَوِّمُهَا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿مَا﴾ حَسَنٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْهُمْ وَالْمُتَأَخِّرِينَ، كَالْكِسَائِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرٍ، وَالْمُسْتَطَلَّانِيَّ^(٥).

قَالَ الْكِسَائِيُّ: «تَنْصَبُ: ﴿بِعُوضَةٍ﴾، وَتُرْفَعُ، فَمَنْ نَصَبَ: ﴿بِعُوضَةٍ﴾، فَإِنَّهُ لَا يَقِفُ إِلَّا



(١) قَرَأَ بِهَا رُوْبَةً بِنُ الْعَجَّاجِ، قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ عَنْهُ: "وَلَيْسَ يَأْمَامٌ فِي الْقِرَاءَةِ". إيضاح الوقف والابتداء: (٣٥٥/١).
 (٢) "الغبن": بالتسكين في البيع، و"الغبن": بالتحريك في الرأي، وتغني عده معانٍ، منها: الغفلة، والنسيان، والخذاع، وضعف الرأي، ويقال: "غبن الشيء، وغبن فيه" بكسر الباء. ينظر: لسان العرب: (١١/١١) (غبن). ويُروى "عقب" بدلًا من: "غبن"، جمع: "عقبه" يضم فسكون، وهي الشدة. وينظر البيت في طبقات فحول الشعراء: (١١٨)، إيضاح الوقف والابتداء: (٣٥٦/١)، والمحتسب: (٢٣٥/١)، (٢٥٥/٢)، خزانة الأدب: (١٥٧/٦).
 (٣) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٣٥٣/١-٣٥٦).
 (٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (٢١/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٥/١).
 (٥) ينظر: الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (٨/ب). لطائف الإشارات: (١٦٥٦/٤).

عَلَى: ﴿مَا﴾ يُرِيدُ بِ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَبْعُوضَةً ﴿﴾، وَيَكُونُ: ﴿مَا﴾ صِلَةً^(١) (٢).
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ: "لَوْ وَقَفَ وَقِفْتُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ
 مَثَلًا مَّا﴾ جَازَ، وَكَانَ حَسَنًا"، وَتَابَعَهُ النَّحَّاسُ قَائِلًا: "وَالْقَطْعُ عَلَى ﴿مَا﴾ لِعَمْرِي حَسَنٌ"^(٣).

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّهُ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿مَا﴾ هُنَا عَلَى اعْتِبَارِ هَذِهِ الْأَوْجُهَةِ -بِإِجَازٍ-:^(٤)
 الْأَوَّلُ: أَنْ: ﴿يَضْرِبَ﴾ بِمَعْنَى: يَصِفُ وَيُبَيِّنُ، كَمَا قَالَ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ-:
 ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٥)، أَي: وَصَفَ لَكُمْ، كَمَا قَالَ الْكُمَيْثُ^(٦):
 وَذَلِكَ ضَرْبُ أَخْمَاسٍ أُرِيدَتْ لِأَسَدَاسٍ عَسَى أَنْ لَا تَكُونَا^(٧)

(١) تَخْتَلِفُ عِبَارَاتُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ إِزَاءَ التَّعْبِيرِ عَنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ: فَالزِّيَادَةُ وَاللَّغْوُ مِنْ عِبَارَاتِ
 الْبَصْرِيِّينَ، وَالصَّلَةُ وَالْحَشْوُ مِنْ عِبَارَاتِ الْكُوفِيِّينَ. يَنْظُرُ: حَاشِيَةُ الْإِبَانَةِ فِي تَفْصِيلِ مِائَاتِ الْقُرْآنِ:
 (٢٦)، ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَرَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، وَمِنْهُمْ السَّمَرْقَنْدِيُّ زِيَادَةَ الْخُرُوفِ فِي الْقُرْآنِ مُحْتَجِّجًا بِأَنَّ
 الْقَوْلَ بِالزِّيَادَةِ يَتَنَاقَى مَعَ جَلَالِ الْقُرْآنِ وَإِحْكَامِهِ، وَكَوْنِهِ مَبْنِيًّا عَلَى الْإِجَازِ، وَقَدْ ذَكَرَ
 السَّمَرْقَنْدِيُّ أَقْسَامَ: ﴿مَا﴾ فِي الْقُرْآنِ: وَهِيَ اسْمِيَّةٌ وَحَرْفِيَّةٌ، وَالْحَرْفِيَّةُ: أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: تَأْفِيَّةٌ،
 مُقَدَّرَةٌ مَعَ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ، وَكَافَّةٌ، وَمُؤَكَّدَةٌ مُثَلًّا لَتَأْكِيدِهَا بِالْمَوْضِعِ الَّذِي نَحْنُ
 بِصَدَدِهِ، وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى عَدَمَ تَعَارُضِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ مَعَ جَلَالِ الْقُرْآنِ، قَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ:
 "وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْمَزِيدِ اللَّغْوُ الضَّاعِ؛ فَإِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ هُدًى وَبَيَانٌ، وَإِنَّمَا وُضِعَتْ لِأَنَّ يُذَكَّرَ مَعَ
 غَيْرِهِ، فَيُفِيدُ لَهُ وَثَاقَةً وَقُوَّةً، وَهُوَ زِيَادَةٌ فِي الْهُدَى غَيْرُ قَادِحٍ فِيهِ". يَنْظُرُ: نَجْمُ الْبَيَانِ: (١٦٧) -
 (١٧٠، ٢٤٠)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ لِفَنُونِ الْقِرَاءَاتِ: (٤/١٦٥٥).

(٢) الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ -مَخْطُوطًا-: (٨/ب).

(٣) يَنْظُرُ: الْقَطْعُ وَالْإِتْنَانُ: (١/١٢٨).

(٤) تُنظَرُ هَذِهِ الْأَوْجُهَةُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ: (١/٢٠٣، ٢٠٤)، الْمُرْشِدُ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ -دِرَاسَةٌ
 وَتَحْقِيقٌ -هَنْدُ الْعَبْدِيِّ -: (١٦٢)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (١/٣٦، ٣٥)، وَالْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ
 فِي تَقْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (١/٢٠٤، ٢٠٥)، وَالكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْجَمِيدِ:
 (١/٢٠٣، ٢٠٢)، وَالْمَجِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْجَمِيدِ: (١٧٠، ١٧١)، وَمَعْنَى اللَّيْبِ: (١/١٠-١٢)،
 وَالْبَحْرُ الْحَيْطُ: (١/٢٣٤-٢٣٧)، وَالدَّرُ الْمَصُونُ: (١/٢٢٥).

(٥) الرُّومُ: ٢٨.

(٦) تُنظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي طَبَقَاتِ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ: (١٦٣).

(٧) يُقَالُ لِلَّذِي لَا يَعْرِفُ الْمَكْرَ وَالْحَيْلَةَ: إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ ضَرْبَ أَخْمَاسٍ لِأَسَدَاسٍ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ

أَوْ بِمَعْنَى: يَذْكُرُ^(١)، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾^(٢)، فَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْمَعَانِي مُتَعَدِّ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾^(٣).

و﴿مَا﴾: صِلَةٌ زَائِدَةٌ لِتَقْوِيَةِ الْكَلَامِ وَتَأْكِيدِهِ، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ﴾^(٤)، وَيَقْوَى ذَلِكَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: (مَثَلًا بَعُوضَةً)، بِحَذْفِ: ﴿مَا﴾، وَ﴿بَعُوضَةً﴾ مَنْصُوبَةٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، تَقْدِيرُهُ: أَعْنِي بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا، ذَكَرَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، وَهُوَ أَقْوَى تَوْجِيهِ هَذَا الْوَقْفِ، وَأَقْرَبُهُ لُغَةً وَمَعْنَى^(٥).

الثَّانِي: كَالأَوَّلِ، وَلَكِنْ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ: ﴿بَعُوضَةً﴾ عَطْفٌ بَيَانٍ لـ ﴿مَثَلًا﴾ أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ، وَ﴿مَا﴾ تَزَادُ بَيْنَ الْمَتْبُوعِ وَتَابِعِهِ.

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَفِي "البَعُوضَةِ" أَرْبَعَةٌ أَوْجُهٌ: إِحْدَاهُنَّ: أَنْ تَنْصِبَهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ لـ "المَثَلِ"، وَتَجْعَلَ: ﴿مَا﴾ تَوْكِيدًا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: (مَثَلًا بَعُوضَةً)، فَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿مَا﴾"^(٦).

وَفِيمَا يَبْدُو - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - جَوَازُ قَطْعِ التَّابِعِ عَنِ مَتْبُوعِهِ إِذَا كَانَ التَّابِعُ عَطْفًا بَيَانٍ أَوْ بَدَلًا مَعْطُوفًا عَلَيْهِ غَيْرُهُ؛ لَا سِيَّمَا مَعَ طُولِ الْآيَةِ، وَكَثِيرًا مَا وَقَعَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،



لَهُ ذَهَاءٌ. يَنْظُرُ الْبَيْتَ وَمَعْنَاهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: (١٥٥/٥) (خمس)، وَجَهْرَةَ الْأَمْثَالِ: (٤/٢).

(١) يَنْظُرُ: لِسَانِ الْعَرَبِ: (٢٨/٩) (ضرب).

(٢) يَس: ١٣.

(٣) الْحَج: ٧٣، وَهَذَا الْمَعْنَى رَجَّحَهُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَأَبُو حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيُّ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ،

وَهُوَ "يَصِفُ وَيُبَيِّنُ"، وَلَكِنَّ ابْنَ عَطِيَّةَ رَجَّحَ أَنَّهُ مُتَعَدِّ لِمَفْعُولَيْنِ. يَنْظُرُ: جَامِعُ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ

آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ - تَحْقِيقِ التَّرْكِي -: (٤٢٨/١)، الْمَحْرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ

الْعَزِيزِ: (٢٠٥، ٢٠٤/١)، الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: (٣٣٦/١)، الدَّرُ الْمَصْبُونُ: (٢٢٥/١).

(٤) آلِ عِمْرَانَ: ١٥٩.

(٥) الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ عَنِ مَاءَاتِ الْقُرْآنِ: (٣٣٦، ٢٠٤)، وَذَكَرَ التَّكْرَاوِيُّ فِيهَا عَشْرَةَ أَوْجُهٍ، ثُمَّ قَالَ: "وَهَذَا

تَقْرِيرُ الْمَسْئَلَةِ عَلَى الْإِخْتِصَارِ". الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ: (٢٤٩/١ - ٢٥١).

(٦) إِضْحَاحُ الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ: (٥٠٦، ٥٠٧).

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْرَلْنَا ذُنُوبَنَا وَتَبَا وَتَابَعَدَابَ النَّارِ﴾^(١)، وَالْوَقْفُ عَلَيْهِ سَائِعٌ عِنْدَ مَنْ اعْتَدَّ أَوْ لَمْ يَعْتَدَّ وَقَفًّا بِرُؤُوسِ الْآيَاتِ، مَعَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾^(٢) تَابِعٌ لِمَا قَبْلَهُ.

الثالث: أَنَّ: ﴿مَا﴾ إِبْهَامِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، صِفَةٌ لِقَوْلِهِ: ﴿مَثَلًا﴾، وَهِيَ الَّتِي إِذَا اقْتَرَنْتَ بِاسْمِ نَكْرَةٍ أَبْهَمْتَهُ إِبْهَامًا، وَزَادَتْهُ شُبُوحًا وَعُمُومًا، كَالَّتِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾^(٣)، وَكَقَوْلِكَ: أَعْطِنِي شَيْئًا مَّا، تُرِيدُ أَيَّ شَيْءٍ كَانَ، وَ﴿بِعُوضَةٍ﴾ عَطْفٌ بَيَانٍ لِ﴿مَثَلًا﴾، أَوْ بَدَلٌ مِنْهَا^(٤).

الرابع: كَالثَّالِثِ، وَلَكِنْ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ: ﴿بِعُوضَةٍ﴾ مَفْعُولٌ بِهِ لِ﴿يَضْرِبُ﴾ وَ﴿مَثَلًا﴾: حَالٌ مِنْهَا لِتَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ^(٥)
هَذَا...، وَإِذَا أُجْرِيَ الضَّرْبُ بِجُرَى الْجَعْلِ فَيَكُونُ: ﴿مَثَلًا﴾ مَفْعُولًا أَوَّلًا، وَ﴿بِعُوضَةٍ﴾ مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَعَلَيْهِ فَلَا يَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿مَا﴾، لِإِعْدَمِ جَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي.

وَتَسْمِيًا لِلْفَائِدَةِ وَجَمْعِ الْأَوْجِهَةِ: ذَكَرَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَاللُّغَةِ أَنَّ هُنَاكَ أَوْجُهًا لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿مَا﴾ عِنْدَ اعْتِبَارِهَا، وَهِيَ:

- (١) آل عمران: ١٦.
- (٢) آل عمران: ١٧.
- (٣) ص: ٢٤. ذكر المُنْتَجِبُ الهَمْدَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ أَنَّ فِي: ﴿مَا﴾ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: مَزِيدَةٌ، وَ﴿هُم﴾ مَبْتَدَأٌ، وَالثَّانِي: مَوْصُولَةٌ، وَالتَّفْذِيرُ: وَقَلِيلٌ الَّذِينَ هُمْ كَذَلِكَ، فَهُمْ مَبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ، وَهُوَ كَذَلِكَ. الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْحَمِيدِ: (٤١٨/٥، ٤١٩).
- (٤) يُنْظَرُ هَذَا الْوَجْهَ فِي الدَّرِ الْمَصُونِ: (٢٢٣/١-٢٢٥).
- (٥) الطَّلَلُ: مَا بَقِيَ شَاخِصًا مِنْ أَنْارِ الدِّيَارِ، وَالخِلَلُ: جَمْعُ خِلَّةٍ، وَهِيَ بَطَانَةٌ تُعَشَى بِهَا أَجْفَانُ السُّيُوفِ، وَالْبَيْتُ نَسَبُهُ بَعْضُهُمْ لِكَثْرَةِ عَزَّةٍ، وَنَسَبُهُ آخَرُونَ إِلَى ذِي الرُّمَّةِ. وَهُوَ مِنَ "الْوَاغِرِ". يَنْظُرُ: حَاشِيَةٌ أَوْضَحَ الْمَسَالِكَ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ: (٣٢٣).

الأول والثاني: "أَنْ تُنْصَبَ: ﴿مَا﴾ عَلَى الْإِتْبَاعِ لِ﴿مَثَلًا﴾، وَتُنْصَبَ: ﴿بِعُوضَةٍ﴾ عَلَى إِسْقَاطِ "بَيْنَ"، كَأَنَّهُ قَالَ: "مَثَلًا مَا بَيْنَ بَعُوضَةٍ"، فَلَمَّا أَسْقَطَ الْحَافِضَ نَصَبَ؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ إِعْرَابَ "بَيْنَ" فِيمَا بَعْدَهَا؛ لِيُعْلَمَ أَنَّ مَعْنَاهَا مُرَادٌ، وَفِي حُجُوهِ أَنَشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ:

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرْنَا إِلَى قَدَمٍ وَلَا حِبَالٍ مُحِبٍِّ وَاصِلٍ تَصِلُ^(١)

أَرَادَ: مَا بَيْنَ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ، فَلَمَّا أَسْقَطَ "الْبَيْنَ" نَصَبَ^(٢). وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ هَذَا التَّقْدِيرِ سَابِقًا إِثْبَانًا تَوْجِيهِ جَوَازِ الْوُقُوفِ اضْطِرَارًا عَلَى: ﴿مَثَلًا﴾.

أَيْضًا إِذَا نَصَبَتْ: ﴿بِعُوضَةٍ﴾ عَلَى الْإِتْبَاعِ لِ﴿مَا﴾، وَعَلَى هَذَيْنِ الْإِعْتِبَارَيْنِ لَا يَحْسُنُ أَنْ تَقِفَ عَلَى: ﴿مَا﴾؛ لِأَنَّ الْبِعُوضَةَ إِثْمًا: أَنْ تَكُونَ فِي صِفَةٍ: ﴿مَا﴾، أَوْ مُتَمِّمَةً لَهَا^(٣).

الثالث: عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿بِعُوضَةٍ﴾ بِالرَّفْعِ^(٤)، عَلَى مَعْنَى: "الَّذِي هُوَ بَعُوضَةٌ"، خَيْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، وَعَلَيْهِ تَكُونُ: (بِعُوضَةٍ) مِنْ صِلَةٍ: ﴿مَا﴾، وَلَا يُوقَفُ عَلَى الْمَوْصُولِ دُونَ صِلَتِهِ^(٥).

وَمَعَ كُلِّ مَا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَوْجُهٍ فِي: ﴿مَا﴾، فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا بَعْدَهَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَمِنْ تَمَّ ذِكْرُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ فِي تَنْبِيْهِ تَوْجِيهِهِ لِلْوُقُوفِ عَلَى: ﴿مَثَلًا﴾، وَ﴿مَا﴾ أَنَّهُ يُوقَفُ

- (١) الْقُرْنُ-بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ-: الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ، بِضَمِّ الْحَاءِ، أَيُّ هِيَ حَسَنَةٌ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى قَدَمِهَا. وَكَأَنَّ الْحُسْنَ لِكَثْرَتِهِ اشْتَمَلَهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَالْبَيْتُ وَمَعْنَاهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ: (٢٢/١)، وَشَرَحَ الْقِصَائِدَ السَّبْعَ الطَّوَالَ: (٢٠)، إِبْضَاحُ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٥٠٧/١)، خِزَانَةُ الْأَدَبِ: (١٢، ١١/١١)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلِيِّ-: (٣٠).
- (٢) يَنْظُرُ: خِزَانَةُ الْأَدَبِ: (١١/١١)، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَالْعَرَبُ إِذَا حَدَفَتْ "بَيْنَ" مِنْ كَلَامٍ تَصْلُحُ "إِلَى" فِي آخِرِهِ، نَصَبُوا الْأَسْمِينَ الْمَحْرُورِينَ بِهَا، فَيَقُولُونَ: "لَهُ عِشْرُونَ مَا نَاقَةٌ فَجَمَلًا"، الْمَعْنَى: مَا بَيْنَ نَاقَةٍ فَجَمَلٍ، فَأَسْقَطُوا "بَيْنَ"، وَجَعَلُوا الْإِعْرَابَ فِي "النَّاقَةِ وَالْجَمَلِ". الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ عَنِ مَاءَاتِ الْقُرْآنِ: (٢٠٦، ٢٠٧).
- (٣) صِفَةٌ عَلَى أَنَّ: ﴿مَا﴾ نَكْرَةٌ، وَمُتَمِّمَةٌ عَلَى أَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ.
- (٤) سَبَقَ بَيَانُهَا وَعَزْوُهَا.
- (٥) تُنْظَرُ الْأَوْجُهَةُ الثَّلَاثَةُ فِي إِبْضَاحِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٥٠٧/٢، ٥٠٨)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٢٥١/١).

عَلَيْهَا فِي حَالِ الْإِضْطِرَارِ^(١)، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، وَمِنْهُمْ ابْنُ الْجَزْرِيِّ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْ حُكْمِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَلِيلًا مَّا﴾^(٢)، وَعَلَى: ﴿مَا﴾ مِنْ: ﴿مَاذَا﴾^(٣)، وَكَذَلِكَ: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾، فَقَالَ: "نَعَمْ يَجُوزُ لِلِاخْتِيَارِ وَالِإِضْطِرَارِ"^(٤)، وَالتَّمَامُ أَوْ الْكِفَايَةُ بِإِجْمَاعِ جُمُهورِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾^{(٥)(٦)}.

وَالْمُرَادُ: أَنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- لَا يَسْتَحْبِي مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَذْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا مَّا، قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ؛ لِأَنَّهُ حِينَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الدُّبَابَ وَالْعَنْكَبُوتَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَمْثَالِ، قَالَ أَهْلُ الصَّلَاةِ: مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ هَذَا؟ فَانزَلَتِ الْآيَةُ^(٧).



- (١) إيضاح الوقف والابتداء: (٣٥٣/١).
 (٢) النمل: ٦٢.
 (٣) البقرة: ٢٦.
 (٤) أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات: (١١٢).
 (٥) البقرة: ٢٦.
 (٦) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢٥٢/١).
 (٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٤٢٤/١).

الموضع الخامس

• قَالَ النَّحَّاسُ: "حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَوِينِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، وَرَاقٍ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ: ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾^(١)، وَ﴿وَإِنِّي فَأَتَّقُونَ﴾^(٢)، وَ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾^(٣)، وَ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾^(٤) إِذَا وَقَفْتَ فِيهَا: كُلُّهَا بَعِيرٌ يَاءٍ، وَإِذَا وَصَلْتَ كَانَتْ بِالْيَاءِ^(٥). وَقَدْ أَثَبَتَ هَذِهِ الْيَاءَاتِ مِنَ الْفَرَاءِ الْعَشْرَةَ وَصَلًّا وَوَقْفًا يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَهَذَا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ مَا رَوَاهُ اللَّوْلُؤِيُّ عَنْ شَيْخِهِ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ فِي إِثْبَاتِ رُؤُوسِ الْآيِ فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ مَذْهَبٌ فَرِيدٌ.

وَالْوَجْهُ فِي إِثْبَاتِ هَذِهِ الْيَاءَاتِ وَصَلًّا - كَمَا ذَكَرَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ -: أَنَّ أَصْلَهَا: (فَأَرْهَبُونَ)، (فَأَتَّقُونَ)، (وَيَسْقِينِي)، وَهَكَذَا، وَهَذِهِ الْيَاءُ ضَمِيرٌ فِي مَحَلٍّ نَصَبٍ مَفْعُولٍ بِهِ، وَالتُّونُ الَّتِي قَبْلَهَا تُسَمَّى تُونَ الْوَقَايَةِ، وَهِيَ دِعَامَةٌ أُدْخِلَتْ؛ لِيَبْقَى آخِرُ الْكَلِمَةِ الَّتِي لِحَقَّتْهَا هَذِهِ الْيَاءُ عَلَى حَالِهِ مِّنْ حَرَكَةٍ أَوْ سُكُونٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ، وَلَا يَتَّعَيَّرُ؛ إِذْ لَوْلَا هَذِهِ التُّونُ لَأَنْكَسَرَ مَا كَانَ قَبْلَ الْيَاءِ مِنْ حَرْفٍ صَحِيحٍ، وَانْقَلَبَ مَا كَانَ مِنْ حَرْفٍ عِلَّةٍ، فَأُدْخِلَتْ التُّونُ لِتُكْسَرَ لِأَجْلِ الْيَاءِ، وَيَسْلَمَ مَا قَبْلَهَا مِنَ التَّعْيِيرِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِثْبَاتُ الْيَاءِ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي عَلَيْهِ الْوَضْعُ.

وَالْوَجْهُ فِي حَذْفِ هَذِهِ الْيَاءَاتِ وَقْفًا: أَنَّهَا وَقَعَتْ فِي رُؤُوسِ الْآيِ، وَرُؤُوسِ الْآيِ فَوَاصِلٌ مِثْلُ الْقَوَائِي فِي الشَّعْرِ، تُطَلَّبُ لَهَا الْمُوَافَقَةُ وَالْمُشَاكَلَةُ، كَمَا قَالَ الْأَعَشِيُّ: وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهَهُ إِذَا مَا انْتَسَبَتْ لَهُ أَنْكَرَنَ^(٦)



(١) البقرة: ٤٠.

(٢) البقرة: ٤١.

(٣) الشعراء: ٧٩.

(٤) الذاريات: ٥٦.

(٥) ينظر: القطع والائتناف: (١/١٣٧).

(٦) من بحر المُتَقَارِبِ: (فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعَلْ)، من قصيدة للأعشى يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي، أَوْهَلَا:

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُّعِنُ

ينظر البيتان في ديوان الأعشى الكبير: (١٥-١٩).

حَذَفَ الْيَاءَ مِنْ: (أَنْكَرَنِي) وَأَسَكَّنَ الثُّونَ؛ لِإِنَّهَا قَافِيَةٌ، وَهِيَ أَيْضًا مَوْضِعٌ وَقْفٍ،
وَالْوَقْفُ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ^(١)، وَقَدْ اسْتَحْسَنَ النَّحَّاسُ وَجْهَ حَذْفِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ تَحْوِ قَوْلِهِ:
﴿وَسَقِين﴾ قَائِلًا: "لِأَنَّ الْحَذْفَ فِي رُءُوسِ الْآيَاتِ حَسَنٌ؛ لِتَتَّفِقَ كُلُّهَا"^(٢)، وَتَنَاسُبُ
الْفَوَاصِلِ مُعْتَبَرٌ فِي التَّنْزِيلِ بِقِرَاءَاتِهِ الْمُخْتَلِفَةِ^(٣).



- (١) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: (١/٢٧١، ٢٧٢).
(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٢/٤٩٢).
(٣) ينظر التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: (٥٠٨، ٥٠٩).

الموضع السادس

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾^(١) وَوَقَفَ تَأْمُّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَقَدْ أَسْنَدَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ هَذَا الْوَقْفَ بَعْدَهُ أَسَانِيدَ إِلَى أَيْمَةِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّفْسِيرِ.

وَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ، وَطَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَعَيْسَى بْنُ عُمَرَ التَّقْفِيُّ، وَنَافِعٌ، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَالْقُرَاءِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالتَّحَّاسُ، وَالدَّانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْحَلِيلِيُّ^(٣).

وَوَجْهُهُ: أَنَّهُ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِانْقِطَاعِهِ عَمَّا بَعْدَهُ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾، وَهُوَ خَبَرٌ لَمْ يَبْدَأْ مَحْدُوفٍ، أَي: هِيَ عَوَانٌ، وَهُوَ رَأْيُ الْجَمَاعَةِ كَمَا أُشِيرَ إِلَيْهِ سَابِقًا.

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَالْوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾"^(٤)، ثُمَّ تَبَدَّى، فَتَقُولُ: ﴿عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ أَي: هِيَ عَوَانٌ بَيْنَ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ"^(٥).



(١) البقرة: ٦٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (٢٢/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل١٢/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٣/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥١٩، ٥٢٠)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطًا-: (ل٩/ب)، القطع والائتناف: (١/١٤٥، ١٥٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٢٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (١٦٦)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٢٣٦، ٢٣٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٣/١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل١٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٢٨٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٣٨)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٦٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١٩٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٦، ٥٧).

(٤) البقرة: ٦٨.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥١٩، ٥٢٠).

وَحَالَفَ الْأَخْفَشُ الْجَمَاعَةَ، وَقَالَ: التَّمَامُ: ﴿عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ عَلَى أَنَّ
 ﴿عَوَانُ﴾ نَعْتُ لِلْبَقَرَةِ، قَالَ: أَرَادَ لَا كَبِيرَةً وَلَا صَغِيرَةً، وَلَكِنَّهَا عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ، وَخَطَّأَهُ
 بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ، وَقَالَ: إِنَّهُ أَتَى بِوَجْهِ بَعِيدٍ، بَلَّ جَاءَ بِمَا لَا يَجُوزُ الْبَتَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ
 عَوَانًا مِنْ نَعْتِ: ﴿بَقَرَةٌ﴾، وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْمُضْمَرِ، فَإِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ: أَنَّهَا بَقَرَةٌ عَوَانُ بَيْنَ
 ذَلِكَ، أَيَّ بَيْنَهُمَا، أَيُّ: بَيْنَ الْفَارِضِ وَالْبِكْرِ، فَقَدْ قَدَّمَ الْمُضْمَرَ عَلَى الْمُظْهِرِ^(١).
 وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ الْمَعْنَى سَيَكُونُ: بَقَرَةٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ، لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ، وَهُوَ
 بِمِثَابَةِ تَقْدِيمِ الْكِنَايَةِ عَلَى الْمَكْنِيِّ^(٢)، وَمَا قَالَهُ الْأَخْفَشُ هُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي لِلْأَشْمُونِيِّ^(٣).



- (١) القطع والائتناف: (١/١٤٥، ١٤٦)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٢٢/أ).
 (٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٢٨١)، وَالْفَارِضُ: الْمُسِنَّ الْتِي انْقَطَعَتْ وَلَاذُهَا مِنْ
 الْكَبْرِ، وَالْبَكْرُ: الصَّغِيرَةُ، وَالْعَوَانُ: النَّصْفُ، الَّتِي وَلَدَتْ بَطْنًا أَوْ بَطْنَيْنِ، أَوْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَيُقَالُ:
 حَرَبٌ عَوَانٌ: أَيِ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. البحر المحيط: (٢/١٦٨، ١٦٩).
 (٣) قَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "وَلَيْسَ يَوْقَفُ إِنْ رُفِعَ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لـ ﴿بَقَرَةٌ﴾؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ كَالشَّيْءِ
 الْوَاحِدِ". منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٤).

الموضع السابع

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بِنِعْدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾^(١) تَمَامٌ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو جَعْفَرِ الرَّؤَاسِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُعَدَّلُ^(٣)، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٤).

وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ فِيهِ: أَنَّهُ مِنَ الْوُقُوفِ الْكَافِيَةِ؛ لِتَمَامِهِ فِي مَعْنَاهُ، وَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَوْصَافِ الْبَقَرَةِ أَيْضًا، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ^(٥). قَالَ أَبُو جَعْفَرِ الرَّؤَاسِيِّ: "فِي الْقُرْآنِ مَوَاضِعٌ أَحِبُّ أَنْ أَقِفَ عِنْدَهَا: ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾"^(٦). وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَالْوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾"^(٧) ثُمَّ تَبَدَّى فَنَقُولُ: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ عَلَى مَعْنَى: هِيَ: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾"^(٨).



(١) البقرة: ٧١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٥٢/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٢/ب).
(٣) الْمُعَدَّلُ: بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وَفِي آخِرِهَا لَامٌ، لَقَبٌ لِمَنْ عَدَلَ وَزَكَّى وَفُيِّلَتْ شَهَادَتُهُ، وَيُطْلَقُ عَلَى مَنْ لَا يَرْتَكِبُ الظُّلْمَ وَالْجَوْرَ. اللُّبَابُ فِي تَهْدِيبِ الْأَنْسَابِ: (١/٢٤٨).
(٤) ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْوَقْفَ، وَلَكِنْ لَمْ يُعَيِّنْ دَرَجَتَهُ. يُضَاحِ الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ: (١/٥٢٠)، الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ لِابْنِ أَوْسٍ-مخطوطًا-: (ل/٩/ب)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٥٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٦٦)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٢/ب)، علل الوقوف: (١/٢٠٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٢٨٧)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٦٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١٩٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٠).

(٥) قَالَ الدَّانِيُّ: "﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾ كَافٍ، وَتَبَدَّى: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾، أَي: هِيَ: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾".
المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٦٦).

(٦) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٥٢/أ).

(٧) البقرة: ٧١.

(٨) المرجع السابق: (١/٥٢٠).

وَقَوْلُهُ: "عَلَى مَعْنَى: هِيَ: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾": أَي: حَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ، وَإِنْ اِعْتَبَرْتَ: ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ نَعْتًا لِلْبَقْرَةِ، فَهِيَ وَقْفٌ حَسَنٌ، وَيَكُونُ الْوَصْلُ أَوْلَى، وَلِذَا عَدَّ السَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ هَذَا الْوَقْفَ جَائِزًا؛ لِأَنَّهُ يَتَجَادَبُهُ إِعْرَابَانِ^(١).

وَالْمَعْنَى: ﴿لَا ذُلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا﴾^(٢)، أَي: أَنَّهَا لَمْ تُدَلَّلْ لِإِثَارَةِ الْأَرْضِ وَسَقْيِ الْحَرْثِ، مُسَلَّمَةٌ مِّنَ الْعُيُوبِ كَالْعَرَجِ وَشَبِهُهُ، أَوْ مُخْلِصَةٌ اللَّوْنِ مِنْ: (سَلِمَ لَهُ كَذَا): إِذَا خُلِّصَ لَهُ^(٣).



(١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: (١٨٦/١)، علل الوقوف: (٢٠٩/١).
(٢) البقرة: ٧١.

(٣) إعراب القرآن للنحاس: (١٨٦/١)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٩٢/١)، ومحاسن التأويل - تفسير القاسمي -: (١٥٥/٢)، قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: "وَحَكَى لِي "بِمُوتٍ" عَنِ السَّجَّاءِ: أَنَّهُ قَالَ: الْوَقْفُ: ﴿لَا ذُلُولٌ﴾، وَالْإِبْتِدَاءُ: ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ﴾، وَقَالَ: هَذِهِ الْبَقْرَةُ وَصَفَهَا اللَّهُ بِأَنَّهَا تُثِيرُ الْأَرْضَ، وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ الَّتِي تُثِيرُ الْأَرْضَ لَا يُعَدُّ مِنْهَا سَقْيُ الْحَرْثِ، وَمَا رَوَى أَحَدٌ مِّنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ يَلْزَمُنَا قَبُولَ قَوْلِهِمْ أَنَّهُمْ وَصَفُوهَا بِهَذَا الْوَصْفِ، وَلَا ادَّعَوْا لَهَا مَا ذَكَرَهُ هَذَا الرَّجُلُ، بَلِ الْمَأْثُورُ فِي تَفْسِيرِهَا: لَيْسَتْ بِذُلُولٍ فَتُثِيرُ الْأَرْضَ وَتَسْقِي الْحَرْثَ... الخ". إيضاح الوقف والابتداء: (٥٢١/١).

الموضع الثامن

- قال النحاس: "قال أحمد بن موسى: ﴿قَالُوا أَتَىٰكَ بِالْحَقِّ﴾^(١) تم^(٢)، وقال أبو الفضل الخزازي: "قال اللؤلؤي: ﴿جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾^(٣) تام^(٤).
- وقال العمالي: "وحكي عن اللؤلؤي أحمد بن موسى أنه قال: تام^(٥).
- وقال أبو الفضل الأصهباني: "﴿جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ تام عند اللؤلؤي"^(٦).
- وقال النكزاي: وحكي عن اللؤلؤي أحمد بن موسى أنه قال: تام^(٧)، ونقله عنهم القسطلاني^(٨).

وافق اللؤلؤي في صحة الوقف ابن أوس، والعمالي^(٩)، والغزالي، والسجواني، وأبو العلاء الهمداني، والنكزاي، والقسطلاني، ومحمد بن أبي جمعة الهبطي، والأشموني، والحليجي^(١٠).

وهو وقف كافٍ؛ وذلك لتعلقه بما بعده معنى، وهو قوله تعالى: ﴿فَدَبَّحُوا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾، أي: فلما حصلت لهم هذه البقرة الجامعة لأشقات هذا الوصف دبَّحوها، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَىٰكَ بِالْحَقِّ﴾، أي: بحقيقة وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها، ولم يبق لنا في شأنها اشتباه أصلاً، بخلاف المرتين الأولىين، فإن ما جئت به فيهما لم يكن في التعيين بهذه المرتبة^(١١)، ولم يُريدوا من الحق ما



(١) البقرة: ٧١.

(٢) القطع والائتناف: (١٤٨/١، ١٤٩).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٢ب).

(٤) المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (١٩٩/١).

(٥) منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٢ب).

(٦) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢٨٨/١).

(٧) لطائف الإشارات: (١٦٦٥/٤).

(٨) الوقف الكافي عند العمالي أقلُّ رتبةً من الحسن طبقاً لما بينه في كتابه: المرشد في الوقف-دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي-: (٢٢٦).

(٩) الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (ل/٩ب)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (١٩٩/١)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٢٢٨)، علل الوقف:

(٢٠٩/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(٢٨٨/١)، لطائف الإشارات: (١٦٦٥/٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١٩٩)، منار الهدى في

بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٥)، الامتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤١).

(١٠) ينظر: محاسن التأويل: (١٥٥/١).

يُقَابِلِ الْبَاطِلَ؛ لِأَنَّهُمْ مَا كَانُوا يُكَذِّبُونَ نَبِيَّهُمْ، بَلْ هُوَ كَقَوْلِ الْمُتَمَتِّحِينَ لِلتَّلْمِيذِ بَعْدَ جَمْعِ صُورِ السُّؤَالِ: الْآنَ أَصَبْتَ الْجَوَابَ^(١).

وَمَا يُحْسِنُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا لَئِن جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ أَنَّهُ نَهَايَةُ قَوْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ إِخْبَارٌ مِّنَ اللَّهِ -ﷻ- عَنِ مَا هُمْ فِي قِصَّةِ الْبَقْرَةِ، وَأَنَّ الْأَمْرَ قَدْ انْتَهَى بِهِمْ إِلَى ذَبْحِهَا، وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْجَمَلَتَيْنِ أَوْلَى لَهُدِهِ الْعِلَّةِ، وَبِهِ تَكُونُ الزِّيَادَةُ فِي التَّأْكِيدِ، عَلَى أَنَّ: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ لَا سِيَّمَا أَنَّ اللَّؤْلُؤِيَّ صَاحِبَ هَذَا الْوَقْفِ مَعْنِيَّ بِالتَّفْسِيرِ، وَمَرْوِيَّاتُهُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَبَانَتْ عَنِ مَنَهَجِهِ فِي تَفْسِيرِ كَثِيرٍ مِّنَ الْآيَاتِ؛ وَلَا جُلَّ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ أَيْضًا عَدَّ الْأَشْمُونِيَّ هَذَا الْوَقْفَ جَائِزًا، وَوَضِعَتْ عَلَيْهِ عِلَامَةٌ: (قلى) فِي مُصْحَفِ الشَّمْرِيِّ^(٢).

وَنَظِيرُ هَذَا الْوَقْفِ حُكْمًا وَدَرَجَةً: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾^(٣)، فَهُوَ مِنْ قَوْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذْنَاكُمْ الْأَصْنَعَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(٤) إِخْبَارٌ عَنِ تَنْكِيلِ اللَّهِ -ﷻ- بِهِمْ^(٥).



(١) القطع والائتناف: (١٤٩/١)، قال ابن عاشور في حكاية الله عنهم ما أجابوا به نبي الله موسى -ﷺ-: "تَبَيَّنَهَا عَلَى قَلَّةِ اهْتِمَامِهِمْ بَانْتِقَاءِ الْأَلْفَاظِ النَّزِيهَةِ الدَّكِّيَّةِ فِي مَخَاطَبَةِ أَنْبِيَائِهِمْ وَكُبْرَائِهِمْ، كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- رَاعِنًا". التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٥٥٦/١).

(٢) ينظر مصحف شركة الشمري الصادر بتصريحه في: ١٦/١٢/١٩٩٦ م برقم: (١٠٢٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٣٥).

(٣) البقرة: ٥٥.

(٤) البقرة: ٥٥.

(٥) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣)، وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذَبْحُوهَا﴾ هِيَ الْفَاءُ الْفَصِيحَةُ، وَهِيَ الَّتِي أَفْصَحَتْ عَنِ مُقَدَّرِ مَحْدُوفٍ، وَسُمِّيَتْ فَصِيحَةً مِنْ بَابِ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ. أَي: فَوَجَدُوهَا، فَظَفَرُوا بِهَا، وَهَذِهِ الْفَاءُ يَكْثُرُ دَوْرُهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠] أَي: فَضْرَبَ فَانْفَجَرَتْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤] أَي: فَأَفْطَرَ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ينظر: التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٥٥٦/١)، إعراب القرآن وبيانه: (١٢٢، ١١١/١).

الموضع التاسع

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾^(١) تَمَامًا، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَائِيِّ، وَالْعَزَّالِ، وَالسَّجَّاءِ وَنَدِيٍّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَيْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيلِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَوُقُوعِ الْإِسْتِفْهَامِ بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا نَعْقِلُونَ﴾^(٤)، عَلَى أَنَّهُ حِطَابٌ مِّنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- لِلْمُؤْمِنِينَ، أَيْ: أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُؤْمِنُونَ وَهُمْ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ. وَمَعْنَى: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُمْ﴾^(٥) الْإِخْبَارُ عَنِ حَوَادِثِ الزَّمَانِ، وَقَوْلُهُ: ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٦) أَيْ: "عَرَفْتُمْ مِّنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- فَيَحْتَجُونَ عَلَيْكُمْ إِذْ تُقْرُونَ بِهِ، وَلَا تُؤْمِنُونَ بِهِ"^(٧).



(١) البقرة: ٧٦.

(٢) القطع والائتناف: (١/١٥٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٢/أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٢/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٢٩١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥٢٢)، القطع والائتناف: (١/١٥٠)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٦٧)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٠١)، الوقف والابتداء للعزّال-رسالة جامعية-: (٢٣٠)، علل الوقف: (١/٢١٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٢٩١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٤٠)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٦٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١٩٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤١).

(٤) البقرة: ٧٦.

(٥) البقرة: ٧٦.

(٦) البقرة: ٧٦.

(٧) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١/١٦٨)، والتفسير البسيط: (٣/٨٢).

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْتِغْنَاءً عَنْكَ مِنْ اللَّهِ - عَجَبًا -، خِطَابًا مِّنَ اللَّهِ لِلْيَهُودِ، عَلَى سَبِيلِ الْإِلْتِقَاتِ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّاعِبِ^(١)، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْإِحْتِمَالَ قِرَاءَةُ ابْنِ مُحْيِصِنٍ فِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهُ: (أَوَّلًا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ)^(٢)، وَعَلَيْهِ فَيَعُدُّ الْوَقْفُ حَسَنًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ كَلَامًا وَاحِدًا، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣) وَإِنْ جَرَى هُنَا فِيهِ الْإِلْتِقَاتُ^(٤).

وَالْإِحْتِمَالُ الثَّلَاثُ: أَنْ يَكُونَ مِنْ تِمَّةِ كَلَامِ الْيَهُودِ السَّابِقِ، فَهُوَ إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ أَحْبَارِ الْيَهُودِ لِلْإِتْبَاعِ: أَفَلَا تَفْقَهُونَ أَيُّهَا الْقَوْمُ، وَتَعْقِلُونَ أَنَّ إِخْبَارَكُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ بِمَا فِي كُتُبِكُمْ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ حُجَّةٌ لَّهُمْ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ يَحْتَجُّونَ بِهَا عَلَيْكُمْ، فَلَا تُخْبِرُوهُمْ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرْتُمُوهُمْ بِهِ مِنْ ذَلِكَ^(٥)، وَذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَيَّانِ الْأَنْدَلُسِيُّ^(٦)، وَعَلَيْهِ فَالْوَصْلُ أَوْلَى لِاتِّصَالِ الْكَلَامِ.



- (١) ينظر: محاسن التأويل - تفسير القاسمي - (١٧١/٢).
 (٢) جامع القراءات - كرسي الشيخ يوسف - (٣٤٥/٢).
 (٣) البقرة: ٤٤.
 (٤) البقرة: ٧٦.
 (٥) ينظر: جامع البيان - تفسير الطبري - (١٥١/٢)، التفسير البسيط: (٨٤/٣).
 (٦) البحر المحيط: (٢٣٧/٢).

الموضع العاشر

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ حَبَشٍ الدِّينَوْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْخُلَوَائِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ أَحْمَدُ اللَّؤْلُؤِيُّ - قَوْلُهُ تَعَالَى -: ﴿وَلَنَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ﴾^(١) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَقْبَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ أَوْسٍ؛ وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى -: ﴿وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مُرَاقِبَةٌ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَبَدْرُ الدِّينِ الزَّرْكَشِيِّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهِنْدِيُّ^(٣).

"وَالْمُرَاقِبَةُ بَيْنَ الْوَقْفَيْنِ: أَلَّا يَثْبُتَا مَعًا، وَلَا يَسْقُطَا مَعًا، بَلْ يُوقَفُ عَلَى أَحَدِهِمَا"^(٤)، وَيُشَارُ إِلَيْهَا فِي الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ بِثَلَاثِ نِقَاطٍ^(٥).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾: فَيَكُونُ كَلِمًا مُبْتَدَأً بِهِ عَلَى حَذْفِ مَوْصُوفٍ، أَي: وَأَنْلَسَ مِّنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا، الَّذِينَ هُمُ الْمَجْهُوسُ: ﴿يُودُّ أَحَدَهُمْ﴾^(٦)، أَوْ عَلَى إِضْمَارٍ لِلْمَوْصُولِ، أَي: وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مَن يُوَدُّ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ:



- (١) البقرة: ٩٦.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٢٣أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٣ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٦٤).
- (٣) الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل/٩ب)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٢٣أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٣ب)، علل الوقوف: (١/٢١٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٦٤)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -: (٦٦)، البرهان في علوم القرآن: (١/٣٦٥)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٦٨، ١٦٦٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١٩٩).
- (٤) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٥)، وَقَدْ أَشَارَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ إِلَى هَذَا الْوَقْفِ، فَقَالَ: "قَدْ يُجِيزُونَ الْوَقْفَ عَلَى حَرْفٍ، وَيُجِيزُ آخِرُونَ الْوَقْفَ عَلَى آخَرَ، وَيَكُونُ بَيْنَ الْوَقْفَيْنِ مُرَاقِبَةٌ عَلَى التَّضَادِّ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى أَحَدِهِمَا امْتَنَعَ الْوَقْفَ عَلَى الْآخَرَ، فَمَنْ أَحَازَ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿لَارِبَ﴾ [البقرة: ٢] فَإِنَّهَا لَا يُجِيزُهُ عَلَى: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وَالَّذِي يُجِيزُهُ عَلَى: ﴿فِيهِ﴾ لَا يُجِيزُهُ عَلَى: ﴿لَارِبَ﴾"، وَعَدَهَا الزَّرْكَشِيُّ مِنْ حَوَاصِّ الْوَقْفِ التَّامِّ، وَعَرَفَهُ قَائِلًا: "وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ لَهُ مَقْطَعَانِ عَلَى الْبَدَلِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا فُرِضَ فِيهِ وَجَبَ الْوَصْلُ فِي الْآخَرَ، وَإِذَا فُرِضَ فِيهِ الْوَصْلُ وَجَبَ الْوَقْفُ فِي الْآخَرَ... إلخ". البرهان في علوم القرآن: (١/٣٦٥)، النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (١/٢٣٧).
- (٥) ينظر مصحف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لأهل "باكستان" (١٤١٠هـ).
- (٦) البقرة: ٩٦.
- (٧) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٢٥)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن - تفسير الثعلبي -: (٣/٤٥٣)، تفسير ابن كمال باشا: (١/٢٦٦).

فَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهُ وَأَخْرُ تُذْرِي دَمْعَهُ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ (١)

أَرَادَ: وَمِنْهُمْ مَنْ دَمْعُهُ سَابِقٌ (٢).

وَبَحَّدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ ابْنَ أَوْسٍ قَدَّمَهُ عَلَى الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (٣)، وَجَعَلَهُ الْجَعْبَرِيُّ كَافِيًا عَلَى التَّقْدِيرِ السَّابِقِ، وَضَعَفَهُ الْوَاحِدِيُّ مِنْ جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْآيَةِ بَيَانُ حِرْصِ الْيَهُودِ عَلَى الْحَيَاةِ، فَلَا يَحْسُنُ قَطْعُ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿عَلَى حَيَوَةٍ﴾، ثُمَّ الْإِخْبَارُ عَنْ غَيْرِهِمْ بِحُبِّ التَّعْمِيرِ.

وَالْأُخْرَى: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمَوْصُولِ وَتَرْكُ صَلَاتِهِ (٤)، وَبَيَانُهُ: أَنَّ الْمَعْنَى: سَيَكُونُ: "وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مِنْ يَوْمٍ"، فَتَكُونُ قَدْ حَذَفْنَا "مَنْ"، وَأُثْبِتَتْ جُمْلَةُ الصَّلَاةِ.

وَجُلُّ الْعُلَمَاءِ يَقْفُونَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَخْفَشِ، وَالْفَرَّاءِ (٥)، وَالطَّبْرِيِّ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَالزَّجَّاجِ - عَلَى مَا يَبْدُو فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ - وَقَوْلِ الدَّانِيِّ، وَظَاهِرُ كَلَامِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْعَزَّالِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْقَسْطَلَانِيِّ فِي لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ، وَكَذَا الْخَلِيجِيِّ (٦)، "أَي: لَتَجِدَنَّ الْيَهُودَ يَا مُحَمَّدُ أَشَدَّ النَّاسِ حِرْصًا عَلَى

(١) البيت من الطويل، وَيَتَحَدَّثُ فِيهِ الشَّاعِرُ عَنْ بُكَائِهِ، وَبُكَاءٍ مَنْ حَوْلَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ: "مَنْي"، وَبُزْرَى: "وَأَخْرُ يُثْنِي عَيْرَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ"، أَي: يَرُدُّ وَيَصْرِفُ دَمْعَهُ بِقَوْلِهِمْ لَهُ: مَهْلًا، أَي: لَا تَفْعَلْ وَتَجَلَّدْ وَتَعَزَّ، وَتُذْرِي: تَسِيلُ، وَهَمْلُ الْعَيْنِ: سَيْلَانُهَا بِالذُّمُوعِ. وَهُوَ فِي دِيوَانِ ذِي الرُّمَّةِ: (١٤١/١)، وَالْكَشْفُ وَالْبَيَانُ - تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ -: (٤٥٣/٣)، وَالتَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ: (١٦٧/٣)، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (٤٠١/٦).

(٢) يَنْظُرُ: الْكَشْفُ وَالْبَيَانُ عَنِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ -: (٤٥٣/٣).

(٣) الْبَقْرَةُ: ٩٦.

(٤) التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ: (١٦٨، ١٦٧/٣)، قَالَ الْقَاسِمِيُّ: "لَأَنَّ إِذَا كَانَتْ الْقِصَّةُ فِي شَأْنِ الْيَهُودِ خَاصَّةً فَالْأَلْيَقُ بِالظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ: وَلَتَجِدَنَّ الْيَهُودَ أَحْرَصَ عَلَى الْحَيَاةِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَبْلَغَ فِي إِبْطَالِ دَعْوَاهُمْ وَفِي إِظْهَارِ كَذِبِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ: إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَنَا لَا لِعَيْرِنَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". مُحَاسِنُ التَّأْوِيلِ - تَفْسِيرُ الْقَاسِمِيِّ -: (١٩٧، ١٩٦/٢).

(٥) قَالَ الْفَرَّاءُ: "ثُمَّ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ فَقَالَ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوَةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مَعْنَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -: وَأَحْرَصُ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا عَلَى الْحَيَاةِ... ثُمَّ إِنَّهُ وَصَفَ الْجُحُوسَ فَقَالَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَحْتَمُّهُمَا فِيمَا بَيْنَهُمَا: "زَهْرًا زَالًا" فَهَذَا تَفْسِيرُهُ: عِشْ أَلْفَ سَنَةٍ. مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ: (٦٢، ٦٣/١).

(٦) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٥٢٤، ٥٢٥)، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ: (١٥٣/١)، الْقَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (١٥٤، ١٥٥)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: الْمُرْعِشَلِيُّ -: (١٦٩)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلْعَزَّالِ - رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ -: (٢٣٣)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (١٦٦٨، ١٦٦٩)، الْإِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٢٤٢).

الْحَيَاةِ^(١) فِي الدُّنْيَا، وَأَشْبَدَّهُمْ كِرَاهِيَةً لِلْمَيُوتِ، وَأَخْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا^(٢)، تَشْبِيهًا بِقَوْلِهِمْ: "هُوَ أَسَخَى النَّاسِ وَمِنْ حَاتِمٍ"^(٣).

وَحُصَّ الْمُشْرِكُونَ بِالذِّكْرِ؛ لِإِخْتِصَاصِهِمْ مِّنْ بَيْنِ النَّاسِ بِزِيَادَةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَطُولِ أَمَلِهِمْ فِيهَا؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُعْرُونَ بِالْبُعْثِ وَالْجَزَاءِ، فَكَأَنَّهُمْ صِنْفٌ آخَرُ مِنَ النَّاسِ، وَفِيهِ زِيَادَةٌ تَوْبِيخَ لَهُمْ، وَتَوْبِيخَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ أَيْضًا^(٤).

قَالَ التَّكْرَاوِيُّ فِي الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾: "وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، وَأَهْلِ اللُّغَةِ، وَالْفَرَّاءِ إِلَّا نَافِعًا، وَجَعَلُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ﴾ جُمْلَةً مُسْتَأْنَفَةً"^(٥)، وَقَالَ الْأَشْمُؤِيُّ: "وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَشْرَكُوا﴾"^(٦).

وَذَكَرَ أَبُو إِسْحَاقَ التَّلْعَبِيُّ صِحَّةَ الْوَجْهَيْنِ: أَي: جَوَازَ اتِّصَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ بِمَا قَبْلَهُ، أَوْ كَوْنَهُ ابْتِدَاءً، وَالْوَاوُ فِيهِ لِلِاسْتِغْنَاءِ، وَتَمَامِ الْكَلَامِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى حَيَوَاتِهِ﴾^(٧).



(١) التنكير في قوله تعالى: ﴿حَيَاتِهِ﴾ تنبيه على أنه أراد حياةً مخصوصةً، وهي الحياة المتطاولة. الدر المصون: (١١/٢)، تفسير ابن كمال باشا: (٢٦٥/١).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٢٧٥/٢).

(٣) ينظر: المرشد في الوقوف-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢١٢). وَذَكَرَ الدُّكْتُورُ: عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْحُمُوزُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ يَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُنْقَطِعًا عَنْ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ، وَأَنْ يَكُونَ دَاخِلًا تَحْتَهُ مُتَّصِلًا بِهِ، وَفِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ مَعْنَى أَحْرَصَ النَّاسِ أَحْرَصُ مِنَ النَّاسِ، فَكَأَنَّ التَّفْذِيرَ: أَحْرَصَ مِنَ النَّاسِ، وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا. أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ الْحَذْفِ مِنَ الثَّانِي وَالْإِثْبَاتِ فِي الْأَوَّلِ، أَي: وَأَحْرَصَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا. أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مَحْمُولًا عَلَى التَّفْذِيرِ وَالتَّأخِيرِ، أَي: وَلْتَجِدَنَّاهُمْ وَطَائِفَةً مِّنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَحْرَصَ النَّاسِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾، فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِمَوْصُوفٍ مَّحْذُوفٍ وَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ فِي الْإِنْقِطَاعِ فِي مَوْضِعِ الْحَبْرِ لِمُبْتَدَأٍ مَّحْذُوفٍ، أَي: وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قَوْمٌ أَوْ فَرِيقٌ. ثُمَّ قَالَ آخِرًا: وَلَعَلَّ أَظْهَرَ الْأَقْوَالِ فِي الْإِتِّصَالِ تَفْذِيرُ مَعْطُوفٍ، لِأَنَّهُ أَقْلُ تَكْلُفًا مِّنَ الْحَمْلِ عَلَى التَّوَهُّمِ، وَالْقَوْلُ نَفْسُهُ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّفْذِيرِ وَالتَّأخِيرِ. ينظر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم- مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء-: (٣٢١).

(٤) تفسير ابن كمال باشا: (٢٦٥/١).

(٥) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٠٥/١).

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٧).

(٧) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن-تفسير الثعلبي-: (٤٥٣/٣).

الموضع الحادي عشر

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١) تَمَامٌ"^(٢).
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَعْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ: ﴿قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ تَمَامٌ"^(٣).
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ"^(٤).
- وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ"^(٥).
- وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الْوَقْفَ لِأَحَدٍ مِّنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ غَيْرَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٦)، وَعَدَّهُ الْجَعْفَرِيُّ كَافِيًا عَلَى مَفْهُومِ الْكَافِي عِنْدَهُ، وَهُوَ مَا تَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ تَعَلُّقَ الْعَمَلِ، وَيُقَابِلُ الْحَسَنَ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ^(٧).
- وَأَعْلَى أَيْمَةَ الْوَقْفِ لَمْ يَعْتَدُوا بِهِ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ أَفَادَ مَعْنَى يَحْسُنُ الشُّكُوتُ عَلَيْهِ، لَكِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، كَمَا هُوَ آتٍ؛ وَلِذَا يُعْتَبَرُ وَقْفًا حَسَنًا عَلَى اصْطِلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَقَدْ أَبَدَى النَّحَّاسُ مُخَالَفَتَهُ لَهُ قَائِلًا: "وَهَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ: ﴿مُصَدِّقًا﴾ مَنصُوبٌ عَلَى الْحَالِ الْمُؤَكَّدَةِ، وَالْعَامِلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا، فَكَيْفَ يَكُونُ مَا قَبْلَهَا تَمَامًا، وَالتَّمَامُ: ﴿وَهُدَى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾"^(٨).
- وَبَيَانُ اعْتِرَاضِ النَّحَّاسِ: أَنَّ اللَّهَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يُخَبِّرُهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَ الْقُرْآنَ مُصَدِّقًا لِّمَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٩)، وَمِنْهَا:



(١) البقرة: ٩٧.

(٢) القطع والائتناف: (١٥٥/١).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٢٣/أ).

(٤) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل١٣/ب).

(٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (٦٥/١).

(٦) على ما اطلعت عليه من مصادر الوقف المتوفرة لدي.

(٧) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- رسالة جامعية-: (٦٦).

(٨) ينظر: القطع والائتناف: (١٥٥/١، ١٥٦).

(٩) آل عمران: ٣.

كِتَابُهُمُ "التَّوْرَةُ"، وَكَانَ ذَلِكَ أَوْلَىٰ بِاسْتِدْعَاءِ حَبَبَتِهِمْ لِلْقُرْآنِ بَدَلًا مِّنْ بُغْضِهِمْ، وَعَدَاوَتِهِمْ،
 وَمُكَابَرَتِهِمْ؛ لَا سِيَّمَا أَنَّ حَالَ الدَّجَاجِلَةِ الْمُدْعِينَ النَّبُوءَاتِ أَنَّهُمْ يُكْذِبُونَ مَن قَبْلَهُمْ^(١).
 دَلَّتْ كُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُفَسِّرُونَ عَلَى اتِّصَالِ السِّيَاقِ فِي الْمَعْنَى إِلَى
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(٢)، وَهُوَ أَوَّلُ وَفِّ مَعْتَبِرٍ فِي الْآيَةِ، وَأَتَمُّ مِنْهُ:
 ﴿وَهَدَىٰ وَبَشَّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣)، وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٤).



- (١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١/٦٢٢).
 (٢) القطع والائتناف: (١/١٥٥، ١٥٦)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٢٤٢).
 (٣) حسن المدد في فنِّ العدد: (٣٠٤).

الموضع الثاني عشر

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾^(١) تَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْفُوبُ الْخَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدِّينُورِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيلِيُّ^(٣).

وَالْعُمَائِيُّ؛ فِي وَجْهِهِ عَلَى تَقْدِيرِ عَطْفٍ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ بِالْفَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَالْعُمَائِيُّ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي لَهُ^(٤).

وَخَلَّاصَتُهُ: أَنَّهُ وَقِفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾^(٥)؛ لِأَنَّ الْآيَةَ إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ - ﷻ - عَنِ انْزَالِ الْأَمْرِ لِلْمَلَائِكِينَ - هَارُوتَ وَمَازُوتَ - بِأَنْ يَتَّصِدَّيَا لَيْسَتْ خَفَايَا السَّحْرِ لِيُبْطِلَ انْفِرَادَ شِرْكَزِمَةِ بَعْلِمِهِ، وَهَمَّ سَحَرُهُ بِأَبْلِ، وَكَانُوا قَدْ اتَّخَذُوا السَّحَرَ أَدَاءً لِاسْتِعْبَادِ النَّاسِ، وَتَأْسِيسِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ،



(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٢٣ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٦٦).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: القطع والائتشاف: (١/١٥٦)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -:

(ل/٢٣ب)، المرشد في الوقوف - دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي -: (٢٢٥)، الوقف والابتداء

للغزَّال - رسالة جامعية -: (٢٣٦)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٤أ)، علل الوقوف:

(١/٢٢٤)، الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٦٦)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة

جامعية -: (٦٨)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في

بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٢).

(٤) بَيَّنَّ الْعُمَائِيُّ حُسْنَ الْوَقْفِ وَعَدَمَ بُلُوغِهِ التَّمَامَ بِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ الْمَحذُوفَ يَدُلُّ عَلَيْهِ خَبْرُهُ، فَهُوَ فِي

حُكْمِ الْمَذْكُورِ، فَكَأَنَّهُ ابْتَدَأَ بِجُمْلَةٍ تَامَةٍ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبْرٍ، وَلَوْ كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَذْكُورًا فِي الْكَلَامِ

لَحَكَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّمَامِ. المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٢٢٦).

(٥) البقرة: ١٠٢.

زَاعِمِينَ أَنَّهُمْ مُتْرَجَمُونَ عَنِ الْإِلَهَةِ، فَحَدَّثَ فَسَادُ عَظِيمٍ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذَيْنِ الْمَلَائِكَيْنِ أَوْ أَلْهَمَهُمَا بَأْنَ يَكْشِفَا دَقَائِقَ هَذَا الْفَنِّ لِلنَّاسِ، وَصَارَا يُصَارِحَانِ مَنْ يُعَلِّمَانِهِ بَأْنَ لَا يَعْتَقِدُ الْوَهْيَةَ مَنْ تَظْهَرُ عَلَى يَدَيْهِ خَوَارِقُ الْعَادَاتِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي السَّحْرِ، وَإِنَّمَا كَانَا فِتْنَةً؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمَا عَمِلَ بِهِ، فَجَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ تَفْرِيعًا لِّمَا سَبَقَ، وَإِشَارَةً إِلَى جُزْئِيَّةِ مَنْ أُنْشِعَ جُزْئِيَّاتِ السَّحْرِ، وَهِيَ التَّفْرِيقَةُ بَيْنَ الرَّوْحَيْنِ، وَقَطْعُ الْعِلَاقَةِ وَالْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ بَيْنَهُمَا، وَالَّتِي كَانَتْ بِجَعْلِ اللَّهِ -ﷻ- قَالِ -ﷻ-: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^{(١)(٢)}، وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ فِي إِعْرَابِهَا أَوْجُهُ:

١ - أَنَّهَا مُنْقَطِعَةٌ عَمَّا قَبْلَهَا، مُسْتَأْنَفٌ بِهَا، وَهُوَ أَصَحُّ الْأَقْوَالِ فِيهَا، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَالتَّحَّاسُ^(٣)، أَوْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ، فَهُوَ مُسْتَأْنَفٌ أَيْضًا، قَالَ الدَّانِيُّ: "وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَ سَيِّوَيْهِ فَهُمْ يَتَعَلَّمُونَ"، فَعُطِفَ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، فَتَكُونُ نَظِيرَةً لِلْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾^{(٤)(٥)}.
وَيَنْصُرُ هَذَا التَّوْحِيهَ مَا ذَكَرَهُ سَيِّوَيْهِ: أَنَّ الْفَاءَ تَكُونُ أحيانًا فِي مَوْضِعِ مُبْتَدَأٍ، أَوْ خَبَرٍ عَنِ مُبْتَدَأٍ^(٦)، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِلاِسْتِنَافِ، أَوْ لِاِخْتِلَافِ الْجُمْلَتَيْنِ، وَقَدْ وَسَمَهُ الْعَمَّالِيُّ بِالْحَسَنِ الَّذِي هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْكَافِي عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ خَبَرٌ لِّمُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ^(٧).

٢ - أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿كَفَرُوا﴾^(٨)، وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ؛ فَلِذَلِكَ عُطِفَ عَلَيْهِ فِعْلٌ مَرْفُوعٌ، قَالَ سَيِّوَيْهِ: "وَقَالَ -ﷻ-: ﴿فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾، فَارْتَفَعَتْ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْبِرْ عَنِ الْمَلَائِكَيْنِ أَنَّهُمَا قَالَا: لَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُوا؛



(١) الروم: ٢١.

(٢) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (١/٦٤٤).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري- تحقيق: عبد الله التركي-: (٢/٣٥٧)، إعراب القرآن للتحاس: (١/٢٠٤)، وهو الوجه المُقَدَّمُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ وَبَيَانِهِ: (١/١٥٠).

(٤) البقرة: ١١٧.

(٥) الكتاب -تحقيق: عبد السلام هارون-: (٣/٣٩)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي-: (١٧٠)، الدر المصون: (٢/٣٩).

(٦) الكتاب -تحقيق: عبد السلام هارون-: (٣/٢٨).

(٧) المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي-: (٢٢٦، ٢٢٧).

(٨) البقرة: ١٠٢.

لِيَجْعَلَ كُفْرَهُ سَبَبًا لِلتَّعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلَكِنَّهُ عَلَى: ﴿كَفَرُوا فَيَتَعَلَّمُونَ﴾^(١)، وَمَا ذَكَرَهُ سَبَبِيَّوَيْهِ يُرَشِّحُ الْوَقْفَ أَيْضًا وَيُقَوِّيه؛ لِأَنَّ الْوَصْلَ سَبَبِيَّوَيْهِمْ خِلَافَ الْمُرَادِ. وَأَشَارَ ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ إِلَى هَذَا الْوَجْهِ بِقَوْلِهِ: "وَقَدْ جَعَلُوا ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ"، ثُمَّ رَجَّحَ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ: "وَالَّذِي قُلْنَا أَشْبَهُهُ بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ؛ لِأَنَّ الْخِطَابَ ذَلِكَ بِالَّذِي يَلِيهِ مِنَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِلتَّأْوِيلِ وَجْهٌ صَحِيحٌ أَوْلَى مِنْ الْخِطَابِ بِمَا قَدْ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ مُعْتَرِضِ الْكَلَامِ"^(٢).

٣- أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾، وَجُمِعَ الضَّمِيرُ فِي: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى: ﴿أَحَدٍ﴾، كَمَا جُمِعَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ﴾^(٣)، وَهُوَ بِدَايَةِ الْأَقْوَالِ عِنْدَ السَّمِينِ الْحَلَبِيِّ^(٤)، قَالَ: "فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ مَنْفِيٌّ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مَنْفِيًّا أَيْضًا لِعَطْفِهِ عَلَيْهِ، وَحِينَئِذٍ يَنْعَكِسُ الْمَعْنَى، فَالْجَوَابُ مَا قَالُوهُ: وَهُوَ أَنَّ: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾، وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا لَفْظًا فَهُوَ مُوجِبٌ مَعْنَى؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: يُعَلَّمَانِ النَّاسَ السَّحَرَ بَعْدَ قَوْلِهِمَا: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ، وَهَذَا الْوَجْهَ ذَكَرَهُ الرَّجَّاحُ وَغَيْرُهُ"^(٥).

٤- أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَعْلَمُونَ﴾^(٦)، قَالَهُ الْفَرَّاءُ، وَعَلَّطَهُ الرَّجَّاحُ، وَالنَّحَّاسُ فَائِلًا: "لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَا لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا"^(٧)، وَأَجَازَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَالُوا: لَا يَمْتَنِعُ عَطْفُ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ عَلَى: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ وَإِنْ كَانَ التَّعْلِيمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً^(٨).



- (١) الكتاب-تحقيق: عبد السلام هارون-: (٣٨/٣)، الدر المصون: (٣٩، ٣٨/٢).
 (٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-تحقيق: عبد الله التركي-: (٣٥٧/٢).
 (٣) الحاقة: ٤٧.
 (٤) واقتصر على هذا القول ابن كمال باشا، ولم يذكر غيره. تفسير ابن كمال باشا: (٢٧٨/١).
 (٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للرجح: (١٦٢/١)، الدر المصون: (٣٧/٢-٣٩).
 (٦) البقرة: ١٠٢.
 (٧) القطع والائتناف: (١٥٦/١).
 (٨) الدر المصون: (٣٨/٢).

٥- أَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ أَوَّلُ الْكَلَامِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَيَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا، وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي لِلزَّجَّاجِ^(١).

٦- أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾^(٢)؛ لِأَنَّ مَوْضِعَهُ رَفَعٌ، ذَكَرَهُ الْأَشْمُونِيُّ^(٣).

وَعَلَى جَمِيعِ وُجُوهِ الْعَطْفِ السَّابِقَةِ يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا أَيْضًا؛ لِضَعْفِ عَطْفِ الْجُمْلِ عَنْ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ رِطًا وَاتِّصَالًا، وَمَا يُسَوِّغُ وَصْلَهُ: النَّظَرُ إِلَى مُجَرَّدِ الْعَطْفِ، وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ مِنْ أَنَّ الْفَاءَ تَصِلُ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا، وَلَا يُسْتَأْنَفُ بِهَا غَالِيًا، وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ وَضَعَتْ لِجَانِ الْمَصَاحِفِ الْمَشْهُورَةِ عَلامَةً: (صلى) عَلَى هَذَا الْوَقْفِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَوْنِ الْوَصْلِ أَوَّلِي^(٤).



- (١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (١/١٦٢)، ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١/٣٤٨، ٣٤٩)، الدر المصون: (٢/٣٧-٣٩).
- (٢) البقرة: ١٠٢.
- (٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٣٨).
- (٤) منها مصحف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لعام (١٤٣٥هـ).

الموضع الثالث عشر

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾^(١) تَمِيَّامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعَ، وَالْفَرَّاءَ، وَالْأَخْفَشَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عِيْسَى الْأَصْبَهَانِيَّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمٍ بْنَ قُتَيْبَةَ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُعَدَّلَ، وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالَ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيَّ، وَالسَّجَّانُودِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيَّ، وَالْجَعْبَرِيَّ، وَالْقَسَطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيِّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْخَلِيجِيَّ^(٣).

وَذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: أَنَّ ابْنَ مُجَاهِدٍ كَانَ يَكْرَهُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُفَّارًا﴾، وَلَا يَقِفُ دُونَ آخِرِ الْآيَةِ، وَسَأَلَهُ سَائِلٌ عَنِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا أُخْتَارُهُ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ قِفْ عَلَى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بُنِنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾^{(٤)(٥)}.



(١) البقرة: ١٠٩.

(٢) القطع والانتشاف: (١٥٨/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٢٣/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٧٠، ١٧١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٩/١).

(٣) معاني القرآن للفرّاء: (٧٣/١)، إيضاح الوقف والابتداء: (٥٢٨/١)، الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطاً-: (ل٩/ب)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٦١/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٧٠، ١٧١)، المرشد في الوقوف والابتداء- دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٢٨)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية-: (٢٣٧)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (١٤/أ)، علل الوقوف: (٢٢٧/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٩/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٢٢، ٣٢١/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٤٦)، لطائف الإشارات: (١٦٧١/٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٣٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٣).

(٤) البقرة: ١٠٩.

(٥) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٦١/أ).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَسَدًا﴾ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ إِعْرَابًا، قَالَ الْفَرَّاءُ: "هَا هُنَا انْقَطَعَ الْكَلَامُ"^(١).

وَأَمَّا كَانَ كَافِيًا؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾، أَي: "يَحْسَدُونَكُمْ حَسَدًا" مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ^(٢)، فَيَكُونُ مَفْعُولًا مُّطْلَقًا لِّفِعْلِ مَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ، وَذَكَرَهُ السَّجَّاءُ وَنَدِي، وَاعْتَبَرَهُ الْجَعْبَرِيُّ صَالِحًا عَلَى هَذَا التَّفْقِيرِ، وَالْأَوَّلَى: أَنْ يُضْمَرَ لَهُ فِعْلٌ آخَرَ غَيْرَ الظَّاهِرِ فِي الْكَلَامِ، وَهُوَ قَوْلُ الْعُمَائِيِّ، وَتَبِعَهُ النَّكْرَائِيُّ^(٣).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: ﴿حَسَدًا﴾ حَالًا، أَي: حَاسِدِينَ، وَلَمْ يُجْمَعْ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ حَسَنًا بِاصْطِلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ جَعْلَ الْمَصْدَرِ حَالًا لَا يَنْفَاسُ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَتْ فِيهِ شَرَائِطُهُ، أَي: لِحَسَدِهِمْ لَكُمْ، فَيَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ، وَرَجَّحَ السَّجَّاءُ وَنَدِي الْوَصْلَ عَلَى هَذَيْنِ التَّفْقِيرَيْنِ، وَعَدَّهُ الْجَعْبَرِيُّ كَافِيًا عَلَى اعْتِبَارِهِ حَالًا، مَفْهُومًا عَلَى كَوْنِهِ مَفْعُولًا لَهُ^(٤).

وَالْحَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِمُقَدَّرٍ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ، أَي: حَسَدًا كَائِنًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ، وَإِمَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَّ﴾، أَي: وَدُّوا ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهِمْ، لَا أَنَّهُ مِنْ جِهَةِ التَّدْيِينِ وَاتِّبَاعِ الْحَقِّ، فَلَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ فِي كُتُبِهِمْ^(٥)، وَعَلَى هَذَا التَّعَلُّقِ الْأَخِيرِ لَا يَسُوغُ الْوَقْفُ أَيْضًا.



(١) معاني القرآن للفراء: (٧٣/١).

(٢) وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نَفَرٍ مِّنَ الْيَهُودِ، قَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ وَقْعَةِ أُحُدٍ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا أَصَابَكُمْ؟ وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ مَا هَزَمْتُمْ، فَارْجِعُوا إِلَى دِينِنَا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ، وَيُؤَيِّدُ مَعْنَاهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ اللَّهِ الْكِتَابِ لَوْ أَنَّ اللَّهَ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩]. ينظر: أسباب النزول: (٣٢).

(٣) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٢٩)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٢٣٧)، علل الوقوف: (٢٢٨/١)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٥٩/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (٦٩).

(٤) الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٢٣٧)، علل الوقوف: (٢٢٨/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء: (٦٩).

(٥) ينظر هذا المعنى في معاني القرآن للفراء: (٧٣/١).

قَالَ الْمُبَرِّدُ: لَيْسَ بِتَمَامٍ وَلَا وَقْفٍ كَافٍ؛ لِأَنَّهُ سَأَلَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ: مَا مَعْنَى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾، وَهَلْ يَكُونُ حَسَدُ الْإِنْسَانِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ؟، فَسُئِلَ الْجَوَابُ، فَقَالَ: التَّقْدِيرُ: "وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ - مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ - لَوْ يَرُدُّونَكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا، أَي: هَذَا الَّذِي يَوَدُّونَهُ، وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ، فَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ"^(١).

وَيَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ ابْنَ كَمَالٍ بَاشَا أَرَادَ إِشْكَالَ الْمُبَرِّدِ فِي كَوْنِ الْحَسَدِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ نَفْسِ الْحَاسِدِ، لَا مِنْ نَفْسِ غَيْرِهِ بِقَوْلِهِ: "حَسَدًا نَاشِئًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بِمَعْنَى: حَسَدًا مُتْبَالِعًا ذَاتِيًّا لَا يُمْكِنُ إِزَالَتُهُ، لَا عَرَضِيًّا جَائِزَ الزَّوَالِ، وَإِلَّا فَحَسَدُهُمْ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ"^(٢)، وَهُوَ أَوْلَى مِنَ الْقَوْلِ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ.

وَالْوَقْفُ الْكَافِي بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ﴾، وَأَكْفَى مِنْهُ: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾^(٣)، وَرَأْسُ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ هُوَ التَّمَامُ الْأَيْمُ^(٤).



- (١) ينظر: القطع والائتناف: (١/١٥٨، ١٥٩)، ويُنظر توجيهه أيضًا في الوُفُوفِ الْوَارِدَةِ عَنِ الْإِمَامِ يَعْقُوبَ: (٦٠، ٦١).
- (٢) تفسير ابن كمال باشا: (١/٢٨٨).
- (٣) البقرة: ١٠٩.
- (٤) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥٢٩)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٧١)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٢٩، ٢٣٠).

الموضع الرابع عشر

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ﴾^(١) وَفَّ كَافٍ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ^(٣)، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَاعْتَبَرَهُ أَصْلَحَ مَنْ الْوُقُوفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾^(٤)، قَالَ: "وَلَا أَحَبُّ تَعُمُّدَ قَطْعِ النَّفْسِ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا، لَا سِيَّمَا الْمَوْضِعِ الثَّانِي مِنْهُمَا"، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٥).

وَهُوَ وَفَّ كَافٍ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾^(٦)، أَي: أَنَّ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَنْكَرَ مَا عَلَيْهِ الْأَخْرُ بِلَا حُجَّةٍ، وَكِلَاهُمَا أَيْضًا أَنْكَرَ دِينَ الْإِسْلَامِ بِلَا حُجَّةٍ، وَحَالَ مُشْرِكِي الْعَرَبِ فِي إِنْكَارِهِمُ الْأَدْيَانَ بِلَا حُجَّةٍ كَحَالِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَاسْتَوَوْا فِي الْجَهْلِ^(٧).



(١) البقرة: ١١٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٢٣/ب)، وينبغي أن يُعْلَمَ أَنَّ الْوُقُوفَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْقُطَيْبِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٢٣/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧١/١).

(٣) أبو القاسم، العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى، صاحب المقاطع والمبادئ، روى عن أبيه الفضل، وروى عن أحمد بن أبي سريح عن الكسائي، ومحمد بن غالب صاحب شجاع، وأحمد بن يزيد الحلواني، بقي إلى سنة عشر وثلاثمائة هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٥٢/١، ٣٥٣).

(٤) البقرة: ١١٣.

(٥) القطع والائتناف: (١/١٥٩)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٦١/أ)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي -: (٢٣٢)، علل الوقوف: (١/٢٣٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٧١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٣).

(٦) البقرة: ١١٣.

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٩)، قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "لِزِيَادَةِ بَيَانِ أَنَّ الْمُحَارَفَةَ دَابُّهُمْ، وَأَنَّ رَمَى الْمُخَالِفِ لَهُمْ بِأَنَّهُ ضَالٌّ شَسْنَةٌ قَدِيمَةٌ فِيهِمْ". التحرير والتوير - الدار التونسية -: (١/٦٧٥).

وَمَا يُقَوِّي الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ﴾ أَنَّهُ نِهَائِيَّةُ قَوْلِ الْيَهُودِ، فَهُوَ فَضْلٌ بَيْنَ قَوْلَيْنِ، وَأَنَّ الضَّمِيرَ: ﴿وَهُمْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ عَائِدٌ إِلَى النَّصَارَى فَقَطْ؛ لِأَنَّهُمْ أَقْرَبُ مَذْكُورٍ، وَهُوَ مَا رَجَّحَهُ الْأَشْمُونِيُّ^(١).
وَاتَّفَاقُ الْجُمْلَتَيْنِ هُنَا لَا يَنْقَاسُ مَعَ مَا ذَكَرَهُ السَّجَاوَنْدِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾^(٢)، فَقَدْ جَعَلَ الْوَقْفَ مُرَحَّصًا لِاتِّفَاقِ جُمْلَةِ الصَّلَةِ مَعَ مَا عَطَفَ عَلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٣) فِي كَوْنِ كُلِّ مِّنْهُمَا بَدَأَتْ بِفِعْلِ مَاضٍ مُّثَبَّتٍ، فَهَمَا مُتَّفَقَتَانِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ^(٤)؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ مُسْتَقِلٌّ بِفَاعِلِهِ الظَّاهِرِ، فَتَقُومُ الْجُمْلَةُ بِنَفْسِهَا، بِخِلَافِ الْأَوَّلِ، فَلْيَتَأَمَّلَنَّ.
وَلَا يُسْتَحْسَنُ الْوَقْفُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الضَّمِيرَ: ﴿هُمْ﴾ عَائِدٌ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مَعًا^(٥)، وَالْوَقْفُ الْكَافِي عِنْدَ جُمْهُورِ الْفُرَّاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾، وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْفَاصِلَةِ^(٦).



(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٣٩).

(٢) البقرة: ٢٢.

(٣) البقرة: ٢٢.

(٤) ينظر: علل الوقوف: (١٣١/١).

(٥) وَهُوَ الْمُقَدَّمُ عِنْدَ ابْنِ عَاشُورٍ. التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٦٧٦/١)، وَبِمَا أَفَادَ بِهِ ابْنُ كَمَالٍ بَاشَا: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾: "هُوَ فِي غَايَةِ الْمُبَالَغَةِ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ يَتَنَاوَلُ الْمَعْدُومَ وَالْمُمْكِنَ وَالْمَحَالَ، فَإِذَا سُلِبَ الشَّيْءِيَّةُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمُبَالَغَةِ حَدٌّ وَرَاءَهُ، وَمَنْ قَيَّدَهُ بِقَوْلِهِ: يُعْتَدُّ بِهِ، فَقَدْ أَخْلَّ بِهَا". تَفْسِيرُ ابْنِ كَمَالٍ بَاشَا: (٢٩٢/١، ٢٩٣).

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٢٩/١)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند بنت منصور

الجبلي - (٢٣٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧١/١)، حسن المدد في فن العدد: (٣٠٢).

الموضع الخامس عشر

- قَالَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ: " قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿كُلُّ لَهُ قَنِينُونَ﴾ (١) تَمَامٌ" (٢).
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: " قَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿قَنِينُونَ﴾ تَمَامٌ" (٣).
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: " ﴿قَنِينُونَ﴾ تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ اللَّوْلُؤِيِّ" (٤).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ جَزْبًا عَلَى قَاعِدَتِهِ؛ وَلِكُونِهِ رَأْسَ آيَةٍ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْعَدِّ (٥)، وَكَذَا أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ (٦).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٧)، لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ دَلَالَةً - تُضَافُ إِلَى مَا سَبَقَ - عَلَى نَفْسِي بُنُوءٍ مَنْ جَعَلُوهُ ابْنًا لِلَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ خَالِقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا، فَلَا شَيْءَ مِنْ تِلْكَ الْمَوْجُودَاتِ أَهْلٌ لِأَنَّ يَكُونُ وَلَدًا لَهُ، وَهَذَا قَالَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٨)، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ فُحْشِ الْقَوْلِ وَسُوءِ الْأَدَبِ (٩).

هَذَا... وَالسِّيَاقُ كُلُّهُ فِي الْآيَتَيْنِ وَارِدٌ فِي مَعْرِضِ الْحَدِيثِ عَنِ عَظَمَةِ اللَّهِ - ﷻ -، وَالرَّدُّ عَلَى مَقَالَةِ الْيَهُودِ الْفَاسِدَةِ حَيْثُ قَالُوا: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، وَعَلَى إِبْطَالِ دَعْوَى النَّصَارَى حَيْثُ قَالُوا:



(١) البقرة: ١١٦.

(٢) القطع والائتناف: (١/١٦٠).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٢٤/أ).

(٤) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ١٤/أ).

(٥) قَالَ السَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوقُونَ﴾ [٤] وَكَذَلِكَ عَلَى كُلِّ آيَةٍ وَقْفٌ إِلَّا مَا أُعْلِمَ بِعَلَامَةٍ: (لا). علل الوقوف: (١/١٧٩).

(٦) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٣٥)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٢٣٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٢٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٧٢)، حسن المدد في فن العدد: (٣٠٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤).

(٧) البقرة: ١١٧.

(٨) الأنعام: ١٠١.

(٩) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١/٦٨٧).

المسيح ابن الله، وعلى مشركي العرب حيث قالوا: الملائكة بنات الله، فأجابهم بتزيه ذاته المقدسة عن اتخاذ الولد، وأن كل ذلك مملوك له خاضع لأمره، فظلال الكفار تسجد له وتطيعه، مصداقاً لقوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُمُ الْآصَالُ﴾^(١).

ومما يرشح الوقف على قوله تعالى: ﴿كُلُّ لَهٗ قَدِينُونَ﴾^(٢) أن: ﴿بَدِيعٌ﴾ خبر مبتدأ محذوف، أي: هو بديع، استئناف كلام جديد^(٣).

وقرئ: (بديع) بالنصب على المدح، وهي قراءة شاذة، وعليه فالوقف أقوى كفاية منه على قراءة الرفع، ومما يرشح كفاية الوقف على قراءة الرفع والنصب في: ﴿بَدِيعٌ﴾ كَوْنُ: ﴿قَدِينُونَ﴾ رأس آية كما ذكر سابقاً.

وقرئ بالجر على أنه بدل من الضمير في: ﴿لَهُ﴾^(٤)، وعلى قراءة الجر لا يكون الوقف كافيًا؛ لشدة التعلق بين البدل والمبدل منه.



(١) الرعد: ١٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (١٧٦/١)، وأسباب النزول: (٣٦)، وقال الفراء: "وهذه خاصة لأهل الطاعة ليست بعامة"، ولم يرتض ابن جرير الطبري ما قاله الفراء قائلاً: "وقد زعم بعض من فصرت معرفته عن توجيه هذا الكلام وجهته أن قوله: ﴿كُلُّ لَهٗ قَدِينُونَ﴾ خاصة لأهل الطاعة وليست بعامة، وغير جائز ادعاء خصوص في آية عام ظاهرها، إلا بحجة يجب التسليم لها". معاني القرآن للفراء: (٧٤/١)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٤٦٤/٢).

(٣) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٦٩/١).

(٤) قراءة النصب هي قراءة المنصور، ولعله أبو جعفر المنصور، فقد عزي إليه أنه قرأ: (اللم نشرح) بفتح الحاء، أما قراءة الجر فهي قراءة صالح بن محمد. ينظر: المحتسب: (٣٦٦/٢)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٤٥٦/١)، الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٤٩٤/١٦)، تُنظر القراءتان في البحر المحيط: (٤٥٨/٢ - ٤٦٤)،

الموضع السادس عشر

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِعْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ﴾^(١) التَّمَامُ".

• وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ﴾ "تَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ"^(٢).

وَأَقْفُهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْفَرَاءِ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ، وَدَكَرَ النَّكَزَاوِيُّ خِلَافَهُمْ فِيهِ، وَتَجَاوَزَهُ السَّجَاوَنْدِيُّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾^(٣)^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَيَكُونُ﴾، أَيْ: أَحْدَثَ فَيَحْدُثُ عَلَى الْقَوْرِ، وَسُرْعَةَ الْإِمْتِثَالِ، فَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ - عَزَّ شَأْنُهُ - ، وَلَا يَخْتَاجُ لِآلَةٍ تُعِينُهُ عَلَى إِنْجَازِ مَا يُرِيدُهُ؛ بَلْ لَا يَخْتَاجُ لِمُرَاوَلَةِ عَمَلٍ أَصْلًا^(٥).

وَهَذِهِ الْكِفَايَةُ فِي الْوَقْفِ إِثْمًا تَسْوَعُ لِمَنْ رَفَعَ: ﴿فَيَكُونُ﴾، وَلَمْ يَعْطِفْهُ عَلَى: ﴿يَقُولُ﴾؛ قَطْعًا وَاسْتِثْنَاءً، وَيُعْزَى هَذَا التَّقْدِيرُ لِسَبِيئَتِهِ، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْفَرَاءِ، وَأَحَدُ قَوْلِي الرَّجَّاحِ أَيْضًا،



(١) البقرة: ١١٧.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٢٤/أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ١٤/أ).

(٣) البقرة: ١١٨.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥٢٩، ٥٣٠)، القطع والائتناف: (١/١٦٠)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٢٤/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (١٧٢)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: العبدلي -: (٢٣٦، ٢٣٧)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية -: (٢٣٩)، علل الوقوف: (١/٢٣٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٧٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٢٧، ٣٢٨)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٩، ٤٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤).

(٥) ينظر: تفسير ابن كمال باشا: (١/٣٠٠).

وَبِهِ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ، وَأَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ، وَتَبِعَهُمْ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، وَهَذِهِ طَائِفَةٌ مِنْ نُصُوصِهِمْ مُرْتَبَةً.

* قَالَ سَيِّبِيُّهِ - بَعْدَ ذِكْرِهِ لِانْقِطَاعِ: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾^(١) عَمَّا قَبْلَهُ -: "وَمِثْلُهُ: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَمَرْنَا ذَلِكَ فَيَكُونُ"^(٢).

* وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣): "وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْكَلَامَ مُكْتَفِيًا عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ﴾، فَقَدْ تَمَّ الْكَلَامُ. ثُمَّ قَالَ: فَسَيَكُونُ مَا أَرَادَ اللَّهُ، وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ الْوَجْهَيْنِ إِلَيَّ"^(٤).

* وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ وَوَقْفٌ جَيِّدٌ.. وَأَجُودٌ مِنْهُ: ﴿فَيَكُونُ﴾"^(٥).
* وَقَالَ الرَّجَّاحُ: "مَنْ قَرَأَ: ﴿فَيَكُونُ﴾، فَإِنْ شِئْتَ عَطَفْتَهُ عَلَى: ﴿يَقُولُ﴾، وَإِنْ شِئْتَ فَعَلَى الْإِثْتِنَافِ، الْمَعْنَى: فَهُوَ يَكُونُ"^(٦).

* وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ عَلَى مَعْنَيْنِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ: ﴿فَيَكُونُ﴾ نَسْقًا عَلَى: ﴿يَقُولُ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: فَإِنَّمَا يَقُولُ فَيَكُونُ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ تَجْعَلَ: ﴿فَيَكُونُ﴾ مَرْفُوعًا عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، فَعَلَى الْمَذْهَبِ الثَّانِي يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿كُنْ﴾ أَحْسَنَ مِنْهُ عَلَى الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ"^(٧)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ فِيمَا قَالَهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ "وَقَفَّ حَسَنٌ عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ كَأَبِي الْحَسَنِ الْعَزَّالِ"^(٨).

* وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: "أَوْ ﴿يَكُونُ﴾ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ، كَأَنَّهُ: فَهُوَ يَكُونُ"^(٩).
* وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ: "مَنْ قَرَأَ: ﴿وَيَكُونُ﴾ بِالرَّفْعِ فَمَعْنَاهُ: فَهُوَ يَكُونُ، أَوْ فَإِنَّهُ يَكُونُ"^(١٠).



- (١) البقرة: ١٠٢.
- (٢) ينظر: الكتاب - طبعة بولاق - : (٤٢٣/١).
- (٣) النحل: ٤٠.
- (٤) معاني القرآن: (٧٥/١)، التفسير البسيط: (٢٧١/٣).
- (٥) القطع والائتناف: (١٦٠/١)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٢٣٦).
- (٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: (١٧٧/١).
- (٧) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٢٩/١، ٥٣٠).
- (٨) الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية -: (٢٣٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٢/١).
- (٩) الحجة في علل القراءات السبع - الهيئة المصرية العامة للكتاب -: (١٦٢/٢)، الدرر المصون: (٨٨، ٨٧/٢).
- (١٠) القراءات وعلل النحويين فيها: (٦٠/١).

وَقَالَ الْمُتَّحِبُّ الْهَمْدَانِيُّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿كُنْ﴾ فُرِيَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِنَافِ، أَي: فَهُوَ يَكُونُ"^(١).

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ صِحَّةَ تَقْدِيرِ الْإِسْتِنَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَكُونُ﴾: مَا ذَكَرَهُ سَيِّوْنِيهِ
وَالْمُبَرِّدُ: أَنَّ قَطْعَ الْفِعْلِ الثَّانِي عَنِ الْأَوَّلِ مُسْتَفِيدٌ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، كَمَا تَقُولُ: أُرِيدُ أَنْ
تَأْتِيَنِي فَتَقْعُدُ عَنِّي، وَالْمَعْنَى: أُرِيدُ إِتْيَانَكَ، فَإِذَا أَنْتَ تَقْعُدُ عَنِّي، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ
لِإِنشِرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾^(٢)، ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ:
﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾^(٣) بِالرَّفْعِ، فَجَاءَ مُنْقَطِعًا عَنِ الْأَوَّلِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّفَ فِي
الْأَرْحَامِ﴾^(٤) يَنْصَبُ الْأَوَّلَ وَرَفَعَ الثَّانِي، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَالشَّعْرُ لَا يَضْبِطُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

أَي: فَإِذَا هُوَ يُعْجِمُهُ، أَي: فَإِذَا هُوَ هَذِهِ حَالُهُ^(٥).

وَلَا يَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَى تَقْدِيرِ الْعَطْفِ عَلَى: ﴿يَقُولُ﴾؛ إِذْ يَقْوَى الْإِتِّصَالُ وَيَضْعُفُ
الْوَقْفُ، نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ^(٦)، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي نَصِّهِ السَّابِقِ، وَجَمْهُورُ الْعُلَمَاءِ كَالْعَمَّانِيِّ،
وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالتَّكْرَاوِيِّ، وَالْفَسْطَلَانِيِّ، وَالْأَشْمُونِيِّ أَيْضًا^(٧).

(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١/٣٦٩).

(٢) آل عمران: ٧٩.

(٣) آل عمران: ٨٠.

(٤) الحج: ٥.

(٥) ينظر: الكتاب - تحقيق عبد السلام هارون - (٣/٥٢-٥٤)، المقتضب: (٢/٣٣-٣٥).

(٦) قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: "فَبَيَّنَّ بِذَلِكَ أَنَّ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِقَوْلِهِ: ﴿فَيَكُونُ﴾ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى
الْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَقُولُ﴾؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ وَالْكُونَ حَالُهُمَا وَاحِدَةٌ". جامع البيان عن تأويل آي
القرآن - تفسير الطبري -: (٢/٤٧٢).

(٧) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: العبدلي - هندا العبدلي -: (٢٣٦، ٢٣٧)، الهادي في معرفة
المقاطع والمبادئ: (١/٧٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٢٧، ٣٢٨)، لطائف الإشارات:

(٤/١٦٧٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٩، ٤٠).

وَلَا يَسُوغُ الْوَقْفُ أَيْضًا عَلَى تَقْدِيرِ وَجْهِ ثَالِثٍ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى: ﴿كُنْ﴾ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ أَيْضًا مُضَعَّفًا عَطْفُهُ عَلَى: ﴿يَقُولُ﴾^(١)، وَعَلَيْهِ فَلَا تَصَالُ حَاصِلٌ أَيْضًا، وَإِنْ كَانَ دُونَ الْوَجْهِ السَّابِقِ؛ لِغُصُورِ مَنْزِلَةِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي الْحُسْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ^(٢).

هَذَا... وَلِلْعَمَائِيِّ بَيَانٌ شَافٍ وَكَلَامٌ مُفِيدٌ فِي هَذَا الْوَقْفِ، مُفَادُهُ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ: أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ تَعَمُّدُ الْوَقْفِ عَلَى كُلِّ مَنْ الْوُجُوهُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا؛ وَأَنَّ الْوَجْهَ الثَّلَاثَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْجَوَازِ مِنَ الْوَجْهَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، كَمَا أَنَّ تَمَامَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَيَكُونُ﴾^(٣)، وَمِمَّا يُقْوِي وَصْلَهُ بِمَا بَعْدَهُ: عَدَمُ طُولِ الْكَلَامِ، وَكَوْنُ الْفَاءِ مُوجِبَةً لِلتَّعْقِيبِ مِنْ غَيْرِ مُهْلَةٍ^(٤).

أَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ بِنَصْبٍ: ﴿فَيَكُونُ﴾، فَلَا يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿كُنْ﴾ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِإِجْمَاعٍ مِّنْ أَيْمَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَيَكُونُ﴾ بِالنَّصْبِ يَصِيرُ جَوَابًا لِرِ ﴿كُنْ﴾ عَلَى اللَّفْظِ لَا عَلَى الْمَعْنَى^(٥)، وَالْوَقْفُ الْأَيْمُ بِاتِّفَاقٍ كَمَا وَرَدَ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْعَمَائِيُّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيَكُونُ﴾^(٦).

- (١) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع - الهيئة المصرية العامة للكتاب -: (١٦٢/٢).
- (٢) "قصور منزلة الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه في الحسن عند أهل العربية"، معناه: أن المعطوف والمعطوف عليه الأصل فيهما أهما كالشيء الواحد فهما مُتَّصِلَانِ، فالوقف ليس تامًّا، ولا شبيهًا بالتَّامِّ. وأحسبها قاعدة من قواعد الوقف والابتداء التي ذكرها العُمَائِيُّ فِي تَنَائِيَا كِتَابِهِ. ينظر: المرشد في الوقوف: للعمَّاني - دراسة وتحقيق هند العبدلي -: (٢٢٦/١).
- (٣) ينظر: المصدر السابق: (٢٣٧/١، ٢٣٨).
- (٤) ينظر: لطائف الإشارات: (١٦٧٢).
- (٥) قَالُوا: "وَالْمُعَامَلَةُ اللَّفْظِيَّةُ وَارِدَةٌ فِي كَلَامِهِمْ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا﴾ [الحاثية: ١٤]. المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (١٧٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٢٣٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٩، ٤٠).
- (٦) القطع والانتشاف: (١٦٠/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطًا -: (ل ٢٤/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٢٨/١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤).

وَالَّذِي يَظْهَرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ وَفَّ اللَّوْلُؤِيَّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْ﴾ جَارٍ فِي كُلِّ مَوَاضِعِهِ السَّمَانِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّةَ فَرْقٌ بَيْنَهَا، وَعَادَةُ الْأَكَابِرِ أَنْ يَكْتَفُوا بِالسَّنِيهِ عَلَى الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ، فَيَجْرِي الْحُكْمُ عَلَى الْمَوَاضِعِ السَّبْعَةِ الْبَاقِيَةِ، وَهِيَ:

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١).

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٢).

٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٣).

٤ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٤).

٥ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٥).

٦ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٦).

٧ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٧).

وَقَدْ أَشَارَ الْمُرَابِطُ "مَحْمَدٌ أَحِيد"^(٨) فِي نَظْمِهِ لِلْوُقُوفِ الْهَبْطِيَّةِ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَى قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿كُنْ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿فَيَكُونُ﴾، حَيْثُ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَقَالَ:

حِسَابُ لَا تَنْوِينَ فَتَحٌ أَوْ ضَمِيرٌ كُنْ فَيَكُونُ ذَانِ صَابِرًا فَخُورٌ^(٩)

وَقَوْلُهُ: "ذَانِ" إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ مُنْفَصِلَتَانِ.



(١) آل عمران: ٤٧.

(٢) آل عمران: ٥٩.

(٣) الأنعام: ٧٣.

(٤) النحل: ٤٠.

(٥) مريم: ٣٥.

(٦) يس: ٨٢.

(٧) غافر: ٦٨.

(٨) محمد أحميد بن سيدي عبد الرحمن بن محمد بن الطالب عيسى الأمسجي، نسبة إلى قبيلة "مسومة"، من أعلام الشناقطة، أخذ عن والده، ودرّس في محضرة "أهل إبات" الشهيرة آنذاك، وتلمذ على يديه الكثير، تُوفي سنة ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين هجرية. تنظر ترجمته في المجموعة الكبرى الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء - المجلد الثاني - تراجم المفتين - (١٤٥)، سفينة النجاة بالوقف للعابر في الآيات: (٢٠٩).

(٩) المصدر السابق: (٤٨-٥٥).

الموضع السابع عشر

• قَالَ النَّحَّاسُ: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾^(١) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: هَذَا التَّمَامُ، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "قَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ تَمَامٌ"، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "﴿مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ"، وَتَبِعَهُمُ التَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَقَّ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٤)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾^(٥)، بِمِثَابَةِ الْعِلَّةِ لِمَا قَبْلَهُ، وَفِيهِ كَمَالُ التَّسْلِيَةِ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - بِأَنَّهُ كَمَا تُعْنَتُ عَلَيْهِ تُعْنَتُ عَلَى مَنْ قَبْلَهُ^(٦).

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَافِعُ بْنُ خُرَيْمَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -: "إِنْ كُنْتُ رَسُولًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ، فَقُلْ لِلَّهِ: فُلَيْكَلْمَنَا حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - وَعَجَّلَ - هَذِهِ الْآيَةَ، وَفِيهَا إِعْلَامُهُ - ﷺ - أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَمُشْرِكِي الْعَرَبِ إِذَا اخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُهُمْ فِي كَذِبِهِمْ عَلَى اللَّهِ، وَأَفْتَرَاهِمُ عَلَيْهِ، فَقُلُوبُهُمْ مُتَشَابِهَةٌ فِي تَمَرُّدِهِمْ عَلَى اللَّهِ - ﷻ - وَجُرْأَتِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ^(٧)، فَالَسِّيَاقُ عَلَى كُلِّ الْمَعَانِي مُتَّصِلٌ".



(١) البقرة: ١١٨.

(٢) القطع والائتناف: (١/١٦١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٢٤أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٤ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٢٩).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥٣٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٢٤أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (١٧٢)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٣٧)، الوقف والابتداء للغزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١/٢٧٢)، علل الوقوف: (١/٢٣٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٧٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٢٩)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (١/٤٨)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٤٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤).

(٤) البقرة: ١١٨.

(٥) التوبة: ٣٠.

(٦) ينظر: نظم الدرر: (١/٢٣٣).

(٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (١/٥١٢-٥١٥)، وقال أبو الحسن الواحدي: "أَيُّ: أَشْبَهَ بَعْضُهَا بَعْضًا فِي الْكُفْرِ، وَالْقِسْوَةِ، وَمَسْأَلَةُ الْحَالِ". التفسير البسيط: (٣/٢٧٥).

كَمَا أَنَّ الْوَصْلَ يُوْهِمُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَسَبَّهْتَ قُلُوبَهُمْ﴾ مِنْ كَلَامِ الْيَهُودِ أَوْ النَّصَارَى، وَهُوَ بَيَانٌ لِحَالِهِمْ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ تَقِفُ، ثُمَّ تَسْتَأْنِفُ: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(١)؛ لِغَلَا يُوْهِمُ الْوَصْلُ أَنَّهُ مِمَّا يُحْزِنُهُ ﷺ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا، وَأَجَلٌ هَذَا وَضِعَتْ عَلَيْهِ عَلامَةُ الْوَقْفِ اللَّازِمِ^(٢) (م) فِي جُلِّ الْمَصَاحِفِ^(٣).

وَمِمَّا قَرَّرَهُ الْبَلَاغِيُّونَ وَجُوبُ الْفَضْلِ إِذَا كَانَ الْوَصْلُ يُوْهِمُ خِلَافَ الْمَقْصُودِ، وَيُسْمَوْنَ ذَلِكَ: "شِبْهَ كَمَالِ الْإِنْقِطَاعِ"، وَيَصْدُقُ هَذَا عَلَى الْوَقْفِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ^(٤).

وَتَقْرِيرًا لِمَا سَبَقَ: أَقُولُ إِنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْوُقُوفِ هِيَ جَوْهَرُ عِلْمِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ وَمِنْ أَوْلِيَّاتِ مَبَاحِثِهِ؛ لِأَنَّ جَهْلَ الْقَارِئِ بِهَا، وَعَدَمَ تَحَرُّبِهَا يُوقِعُهُ فِي إِيهَامِ السَّامِعِ خِلَافَ مُرَادِ اللَّهِ - ﷻ -، وَهِيَ مُتَّفَاوِتَةٌ فِي دَرَجَاتِهَا، فَلُزُومُ هَذَا الْوَقْفِ تَقِلُّ دَرَجَتُهُ عَنْ لُزُومِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) الَّذِي مِثَّلَ بِهِ السَّجَّاءُ وَنَدِي^(٦)؛ لِذَا كَانَ تَمْثِيلُهُ بِهِ مُخْتَلَفًا فِيهِ، وَهَكَذَا.



(١) يونس: ٦٥.

(٢) أشار السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ فِي مَقْدِمَةِ كِتَابِهِ إِلَى أَنَّ الْوَقْفَ اللَّازِمَ هُوَ مَا لَوْ وُصِلَ طَرْفَاهُ لِأَوْهَمَ غَيْرَ الْمُرَادِ. عِلَلُ الْوَقُوفِ: (١/١١٢).

(٣) يَنْظُرُ: مِصْحَفُ الشَّمْرِيِّ، وَمِصْحَفُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمَطْبُوعِ بِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهَدَى لَطْبَاعَةَ الْمِصْحَفِ الشَّرِيفِ فِي كُلِّ طَبْعَاتِهِمَا.

(٤) قَالَ صَاحِبُ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ:

فَأَفْصَلَ لَدَى التَّوَكُّيدِ وَالْإِبْدَالِ
لِنُكْتَةِ وَنَيْتَةِ السُّوَالِ
وَعَدَمِ التَّشْرِيكِ فِي حُكْمِ جَرَى
أَوْ اخْتِلَافِ طَلَبًا وَخَبْرًا
وَفَقْدِ جَامِعٍ وَمَعَ إِيهَامِ
عَطْفِ سِوَى الْمَقْصُودِ فِي الْكَلَامِ

يَنْظُرُ: جَدِيدُ الثَّلَاثَةِ الْفَنُونِ فِي شَرْحِ الْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ: (١/١٤١).

(٥) الْبَقْرَةَ: ٨.

(٦) عِلَلُ الْوَقُوفِ: (١/١٠٨).

الموضع الثامن عشر

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾" (١) قَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: تَمَامٌ" (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَوِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي الْآيَةِ عِنْدَ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ، كَابْنِ عَطِيَّةٍ، وَابْنِ عَاشُورٍ، وَكَذَا أَهْلُ اللَّعَّةِ عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ.

وَالْوَجْهُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ خَبَّرَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾، فَهُوَ الَّذِي تَتِمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ، وَلَا تَمَامٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَهُوَ ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ عَلَى رَأْيِ الْقَائِلِينَ بِهِ؛ وَلِيَّانِ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْوَقْفِ أَعْرَضُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَقْوَالِهِمْ لِتَضَحُّ وَجْهَةٌ كُلِّ فَرِيقٍ: وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ مُعَلِّلاً: "وَإِذَا أُرِيدَ بِ﴿الَّذِينَ﴾ الْعُمُومُ، لَمْ يَكُنِ الْخَبْرُ إِلَّا: ﴿أُولَئِكَ﴾ وَ﴿يَتْلُونَهُ﴾ حَالٌ لَا يُسْتَعْنَى عَنْهَا، وَفِيهَا الْفَائِدَةُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْخَبْرُ فِي: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُؤْمِنٍ يَتْلُو الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ" (٤).



(١) البقرة: ١٢١.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل ١٤/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: ٥٣١/١، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق: المرعشلي -: (١٧٤)، المرشد في الوقوف - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٢٤١)، الوقف والابتداء للعزَّال - رسالة جامعية -: (٢٤١)، علل الوقوف: (٢٣٥/١، ٢٣٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٣٠/١)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (٤٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤).

(٤) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢٠٤/١)، وأجاب أبو حيان على ذلك قائلاً: "وَنَقُولُ: مَا لَزِمَ فِي الْاِمْتِنَاعِ مِنْ جَعْلِهَا خَبْرًا يَلْزِمُ فِي الْحَالِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُؤْمِنٍ يَكُونُ عَلَى حَالَةِ التَّلَاوَةِ بِأَيِّ تَفْسِيرٍ فَسَّرَتْهَا". البحر المحيط: (٤٧٧/٢).

وَبِالنَّظَرِ إِلَى تَعَلُّفِهِ بِمَا بَعْدَهُ فَيَعُدُّ وَقَفًا كَافِيًا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(١) ابْتِدَاءٌ شَرْطِيٌّ، وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى إِيمَانِهِمْ، وَفَلَا حِجْمَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾^(٢)، وَيُقَابِلُهُ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾، فَفِي الْآيَةِ إِيجَازٌ بَدِيعٌ لِّمَنْ تَأَمَّلَهَا^(٣).

وَبِحَدِّهِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ بَعْضَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ يَرَى أَنَّ أَوَّلَ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي الْآيَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ كَالسَّجَّادِ وَنَدِيِّ الَّذِي عَدَّهُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ آخَرَ مَعَ خَبْرِهِ، وَهُوَ قَبِيحٌ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسِ، وَلَمْ يُورِدْهُ بَعْضُهُمْ، كَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْحَلِيجِيِّ، وَأُورِدَهُ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ، وَلَمْ يُجْزِئْهُ، وَكَذَا النَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسَنْطَلَانِيُّ^(٤). قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ قَبِيحٌ؛ لِأَنَّ ﴿الَّذِينَ﴾ مَرْفُوعُونَ بِمَا عَادَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، وَالْمَرْفُوعُ مُتَعَلِّقٌ بِالرَّافِعِ"^(٥).

وَبَعَثَهُ النَّحَّاسُ بِقَوْلِهِ: "لَيْسَ بِقَطْعٍ كَافٍ، وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ يُصَيِّرُ الْمَعْنَى: إِنَّ الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَهَذَا انْقِلَابُ الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَهَدَيْهِمْ هَاهُمْ: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، فَهَذَا الْوَقْفُ، وَالتَّمَامُ: ﴿هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾"^(٦).

أَمَّا عَنِ أَهْلِ اللَّغَةِ فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ خَبْرَ ﴿الَّذِينَ﴾؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَوْثَى الْكِتَابَ تِلَاوَةً حَقَّ تِلَاوَتِهِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى تِلَاوَتِهِ: الْعَمَلُ بِهِ^(٧).



(١) البقرة: ١٢١.

(٢) البقرة: ٥.

(٣) التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٦٩٧).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٣١/١)، القطع والانتشاف: (١٦١/١، ١٦٣)، علل الوقوف: (٢٣٤/١)، التبيان في إعراب القرآن - تحقيق: علي البحايوي -: (١١١/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(١/٣٣٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٤٠).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٣١/٢).

(٦) القطع والانتشاف: (١٦١/١، ١٦٢).

(٧) التبيان في إعراب القرآن - تحقيق: علي البحايوي -: (١١١/١).

وَأَعْتَمَدَ الْمُنتَجِبُ الهمداني رأْيَ الجُمهورِ أَيْضًا مَعَ إِشارَتِهِ لِلْمَذْهَبِ الْآخِرِ فِي قَوْلِهِ: "فَإِنْ قُلْتَ: هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ الْخَبْرُ؟، قُلْتُ: نَعَمْ، أُجِيزُ ذَلِكَ إِنْ حُمِلَ عَلَى الْخُصُوصِ، وَهُمْ مُؤْمِنُو أَهْلِ الْكِتَابِ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، لَا يُحَرِّفُونَهُ فِي التَّنْزِيلِ، وَلَا يُعَيِّرُونَ مَا فِيهِ مِنْ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ يَحَرِّفُونَهُ حَقَّ قِرَاءَتِهِ فِي التَّنْزِيلِ، وَالتَّحْقِيقِ، وَالتَّدْبِيرِ، وَإِعْطَاءِ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ. وَإِنْ حُمِلَ عَلَى الْعُمُومِ فَلَا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أُوتِيَ الْكِتَابَ تِلَاوَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ"^(١)، وَأُورِدَ الْقَوْلَيْنِ أَبُو حَيَّانَ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، وَابْنُ كَمَالٍ بَاشَا، وَتَلْمِيزُهُ أَبُو السُّعُودِ، وَلَمْ يَظْهَرْ لِلْبَاحِثِ تَرْجِيحُهُمْ لِأَيِّ مَنَّهُمَا^(٢).



(١) وَزَادَ الْمُنتَجِبُ الهمداني أَنَّ: "تَلَا" فِي اللَّغَةِ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: بِمَعْنَى تَبَعَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ [الشمس: ٢]، وَمَصْدَرُهُ التُّلُوُّ، وَالثَّانِي: بِمَعْنَى "قَرَأَ"، وَمَصْدَرُهُ التَّلَاوَةُ - وَهُوَ هُنَا - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ - الْمُرَادُ؛ إِذْ لَوْ كَانَ بِمَعْنَى "تَبَعَ"، لَقِيلَ: يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مُؤَضِّعٌ". الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٣٧٣/١).

(٢) الْبَحْرُ الْمَخِيطُ: ٢/٤٧٦، ٤٧٧، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٢/٩٤، ٩٥)، تَفْسِيرُ ابْنِ كَمَالٍ بَاشَا: (٣٠٥/١)، تَفْسِيرُ أَبِي السُّعُودِ: (١٨٣/١).

الموضع التاسع عشر

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾^(١) تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٍّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْأَهْمَدِيُّ، وَالنَّكْرَازِيُّ نَقْلًا عَنِ الْعَمَّانِيِّ وَالنَّحَّاسِ، وَكَذَا الْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمُهَبِّطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ فِي نَفْسِهِ؛ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ - ﷻ - لِإِبْرَاهِيمَ - ﷺ -^(٥)، وَمُحْتَمِلٌ لِأُمُورٍ عِدَّةٍ:

١ - أَنْ يَكُونَ اسْتِنَافًا بَيِّنًا نَاشِئًا عَمَّا اقْتَضَاهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ﴾، فَ﴿إِذِ﴾ ظَرْفٌ يُشِيرُ إِلَى قِصَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ عَظِيمَةٍ، وَحَدِيثٍ يَتَرَقَّبُ السَّمْعُ اقْتِصَاصَهُ، وَيَتَشَوَّقُ إِلَى سَرْدِهِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مُضْمَرٌ، تَقْدِيرُهُ: "اذْكُرْ".

وَعَلَيْهِ فَالْمُرَادُ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي فِي الْآيَةِ: مَا ذُكِرَ مِنَ الْإِمَامَةِ، وَتَطْهِيرِ الْبَيْتِ، وَرَفْعِ قَوَاعِيدِهِ، وَالْإِسْلَامِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾^(٦)، وَإِنْ كَانَ هَذَا مُتَأَخِّرًا



(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٢٤/أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ١٤/ب).

(٣) القطع والائتناف: (١/١٦٢)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -:

(٢٤٢)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية -: (٢٤١)، علل الوقوف: (١/٢٣٥)،

الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٧٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٣١)،

تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٣)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٤٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤).

(٤) البقرة: (١٢٤).

(٥) معاني القرآن للفرّاء: (١/٧٦).

(٦) البقرة: ١٣١.

تِلَاوَةً، لَكِنَّهُ مُتَقَدِّمٌ مَعْنَى (١).

٢- أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً بِمِثَابَةِ الْجَوَابِ عَنْ سُؤَالٍ سَابِقٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَمَاذَا قَالَ لَهُ رُؤْيُهُ حِينَ أَمَّ الْكَلِمَاتِ؟، فَقِيلَ: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَاشُورٍ أَنَّ السِّيَاقَ جَرَى عَلَى طَرِيقَةِ الْمُحَاوَرَاتِ، "يُسَمُّوهُ عَطْفَ التَّلْقِينِ، وَهُوَ عَطْفُ الْمُخَاطَبِ كَلَامًا عَلَى مَا وَقَعَ فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ، تَنْزِيلًا لِنَفْسِهِ فِي مَنْزِلَةِ الْمُتَكَلِّمِ يُكَمِّلُ لَهُ شَيْئًا تَرَكَهُ الْمُتَكَلِّمُ إِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ، وَإِمَّا عَنْ اقْتِصَارٍ، فَيُلْقِنُهُ السَّامِعُ تَدَارِكُهُ، بِحَيْثُ يَلْتَمِسُ مِنَ الْكَلَامِ تَامًا فِي اعْتِقَادِ الْمُخَاطَبِ" (٢).

٣- أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ عَلَى أَنَّهَا عَامِلَةٌ فِي ﴿إِذِ﴾، أَي: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، ذَكَرَهُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، وَلَا يَظْهَرُ لِي تَوْجِيهُهُ (٣).



(١) وَتَتِمُّمَا لِلْفَائِدَةِ: تَعَدَّدَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي مَعْنَى الْكَلِمَاتِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ: "وَالْكَلِمَاتُ لَمْ يُبَيَّنْ فِي الْقُرْآنِ مَا هِيَ، وَلَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، وَلِلْمُفَسِّرِينَ فِيهَا أَقْوَالٌ"، وَذَكَرَ مِنْهَا: "مَا ابْتَلَاهُ بِهِ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَنَفْسِهِ، فَسَلَّمَ مَالَهُ لِلصِّغْفَانِ، وَوَلَدَهُ لِلقُرْبَانِ، وَنَفْسَهُ لِلنِّيرَانِ، وَقَلْبَهُ لِلرَّحْمَنِ، فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا". وَأُورِدَ مَا أَسْنَدَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ - فِي تَفْسِيرِهِ وَابْنُ أَوْسٍ فِي مُصَنَّفِهِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - إِلَى مَطَرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ أَبِي الْجَلْدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾، قَالَ: ابْتُلِيَ إِبْرَاهِيمُ بِعَشْرَةِ أَشْيَاءَ، هُنَّ فِي الْإِنْسَانِ سُنَّةٌ؛ الْاسْتِنْشَاقُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَالسَّوَالُ، وَتَنْفُؤُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَطْفَارِ، وَعَسَلُ الْبَرَاجِمِ، وَالْحَتْنَانُ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَعَسَلُ الدُّبْرِ وَالْفَرَجِ". وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: "وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا عَشْرٌ خِلَالِ: بَعْضُهُنَّ فِي تَطْهِيرِ الْجَسَدِ، وَبَعْضُهُنَّ فِي مَنَاسِكِ الْحَجِّ". قَالَ ابْنُ أَوْسٍ: "حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: حَدَّثَنَا آدَمُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاتَّمَّهُنَّ﴾: أَيَّ عَمَلٍ بِهِنَّ وَأَتَمَّهُنَّ". جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ: (٥٠٠/٢)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ - مَخْطُوطًا -: (١٠/أ). الْبَحْرُ الْمَحِيْطُ: (٤٩٠/٢، ٤٩١).

(٢) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٧٠٤).

(٣) وَقَدْ عَرَضْتُ هَذَا الْقَوْلَ عَلَى أُسْتَاذِي الدُّكْتُورِ سُلَيْمَانَ الْعِيُونِي، فَأَفَادَنِي بِأَنَّ فِيهِ غُمُوضًا. تُنظَرُ هَذِهِ الْإِحْتِمَالَاتُ وَالْأَوْجُهُ فِي فَتوحِ الْغَيْبِ عَلَى الْكَشَافِ: (٣/٧٢-٧٦)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٩٨/٢، ٩٩)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٧٠٤).

الموضع العشرون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "قَالَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي رَوَايَةِ سُؤْيِدٍ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (١) تَمَامٌ" (٢).

هَذَا الْوَقْفُ مِنَ الشَّوَاهِدِ عَلَى أَثَرِ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ فِي اخْتِلَافِ دَرَجَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ تَمَامٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ بِكَسْرِ الْحَاءِ عَلَى الْأَمْرِ (٣).

وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ مَحَلُّ اتَّفَاقٍ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ عِنْدَهُمْ بَيْنَ التَّمَامِ وَالْكَفَايَةِ، أَوْ الْحَسَنِ بِمَعْنَى الْكَافِي، وَأَجَازَهُ الْخَلِيجِيُّ، وَتَجَاوَزَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُصَلَّى﴾؛ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ (٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ بِكَسْرِ الْحَاءِ عَلَى الْأَمْرِ، وَلَا يَرْقَى إِلَى التَّمَامِ عَلَى أَيِّ قِرَاءَةٍ، وَمَنْ قَرَأَ يَفْتَحُ الْحَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ فَلَا يَكْفِي الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْنًا﴾؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّخِذُوا﴾ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَصِيرُ مَعْطُوفًا عَلَى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾.

(١) البقرة: ١٢٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٢٤/أ).

(٣) رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ لَوْ اتَّخَذْتَ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى﴾ عَلَى الْأَمْرِ. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢٣١/١).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٣٢/١)، القطع والائتناف: (١٦٢/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٢٤/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (١٧٥، ١٧٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٤٣)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٢٤١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٤/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢٣٢، ٢٣١/١)، لطائف الإشارات: (١٦٧٣/٤، ١٦٧٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٤٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤).

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُصَلَّى﴾ كَافٍ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ، وَتَضَعُفُ كِفَايَتُهُ عَلَى قِرَاءَةِ فَتْحِ الْحَاءِ، وَيُسَوِّغُهُ طُولُ الْآيَةِ، فَيَتَجَوَّزُ وَيُتَسَامَحُ فِيهِ. قَالَ السَّجَاوَنْدِيُّ: "وَمَنْ فَتَحَ الْحَاءَ نَسَقَ الْأَفْعَالَ الثَّلَاثَةَ بِلَا وَقْفٍ^(١). وَأَقْرَبُ التَّمَامِ بِلَا خِلَافٍ عَنْهُمْ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ أَيْضًا هُوَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْمُكْفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٢).



(١) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٤٣)، علل الوقوف:

(٢٣٥/١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤).

(٢) البقرة: ١٢٥.

الموضع الحادي والعشرون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُوئِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِأَنَّهُ يُعَدُّ فَضْلًا بَيْنَ كَلَامَيْنِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا﴾^(٤) مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، كَمَا ذَكَرَ الْفَرَّاءُ، وَالْأَخْفَشُ، وَابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَحُدَّاقُ الْعُلَمَاءِ، وَالْمُفَسِّرِينَ^(٥).

وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ تَكَرَّرَ: ﴿قَالَ﴾ اسْتِثْنَانُ قَوْلِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ تَكَرَّرَهَا لَمْ يَكُنْ لَطُولُ الْكَلَامِ أَنَّهُ قَالَ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُمَا بِ﴿قَالَ﴾، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ جَوَابٌ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى^(٦).



(١) البقرة: ١٢٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٢٤أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل/١٤ب).
 (٣) الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطًا-: (ل/١٠أ)، القطع والائتناف: (١/١٦٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٢٤أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٧٥)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٢٤٢)، علل الوقوف: (١/٢٣٥، ٢٣٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٣٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٤٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٤، ٢٤٥).

(٤) البقرة: ١٢٦.

(٥) ينظر: معاني القرآن للفرَّاء: (١/٧٨)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-تحقيق التركي: (٢/٥٤٦)، القطع والائتناف: (١/١٦٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٧٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٣٢).
 (٦) الجامع لأحكام القرآن: (٢/٣٨٥، ٣٨٦).

وَيُعَزِّزُ ذَلِكَ أَنَّ فِي مُصْحَفِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه -: "وَمَنْ كَفَرَ فَنَمَتُّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضَطَّرُهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ" ^(١)، وَمَا رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: "اسْتَرْزَقَ إِبْرَاهِيمُ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، قَالَ اللَّهُ: وَمَنْ كَفَرَ فَأَنَا أَرْزُقُهُ" ^(٢).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَنْ جَوَّزَ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي: ﴿قَالَ﴾ لِإِبْرَاهِيمَ، وَأَنَّ إِعَادَةَ الْقَوْلِ لِطَوْلِ الْمَقُولِ الْأَوَّلِ، فَقَدْ غَفَلَ عَنِ الْمَعْنَى، وَعَنِ الْإِسْتِعْمَالِ، وَعَنِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَأَمَّتُّعُهُ﴾ ^(٣).

وَيُسْتَأْنَسُ لِمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ مِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ: ﴿فَأَمَّتُّعُهُ﴾ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - تعالى -: بِقَوْلِهِ تعالى - فِي مَوَاضِعَ أُخْرَى -: ﴿وَأَمَّمُ سَنَمَّتُّعُهُمْ﴾ ^(٤)، وَقَوْلِهِ تعالى: ﴿كَلَّا لَأُنْمِتُّ هَهُنَا وَلَهُمْ هَهُنَا مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ ^(٥).

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - وَمُجَاهِدٌ: (قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَّتُّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَّرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ)، وَرُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ، وَابْنِ مَيْسَرَةَ، وَابْنِ أَبِي نَجْرٍ، وَعَبِيدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ، وَعَلَيْهِ فَالضَّمِيرُ فِي: (قَالَ) يَعُودُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - مُنَاجَاةً مِنْهُ لِرَبِّهِ.

قَالَ الْفَرَّاءُ: "وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَجْعَلُهَا مُتَّصِلَةً بِسَأَلَةِ إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام - عَلَى مَعْنَى: "رَبِّ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَّتُّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَّرَّهُ"، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُ "لَمَّا دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِالرِّزْقِ دَعَا عَلَى الْكَافِرِينَ بِالْإِمْتِنَاعِ الْقَلِيلِ، وَالْإِلْتِزَامِ إِلَى الْعَذَابِ" ^(٦)، وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وَقَدْ أوردَهَا ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَحَكَمَ عَلَيْهَا بِالشُّذُودِ رَوَايَةً وَمَعْنَى ^(٧).



- (١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: (٧٨/١)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٤٦١/١).
- (٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٣٢/١).
- (٣) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٧١٦/١).
- (٤) هود: ٤٨.
- (٥) الإسراء: ٢٠.
- (٦) تُنظَرُ الْقِرَاءَةُ وَعَزْوُهَا وَمَعْنَاهَا فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ: (٧٨/١)، الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ -: (٤٦١/١)، الْبَحْرُ الْحَمِيْطُ: (٥١٣/٢)، وَعَزَا ابْنُ جَنِي هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَى سَلِيمَانَ بْنِ أَرْقَمِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ أَبِي يَزِيدَ الْمَدَنِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه -، وَوَجَّهَهَا: أَنَّ الْفَاعِلَ فِي: (قَالَ) ضَمِيرُ إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام -، وَحَسُنَ إِعَادَةُ: (قَالَ) لِطَوْلِ الْكَلَامِ، وَأَنَّهُ انْتَقَلَ مِنَ الدُّعَاءِ لِقَوْمٍ إِلَى الدُّعَاءِ عَلَى آخَرِينَ. ينظر المحتسب: (١٠٤/١، ١٠٥).
- (٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٥٤٦، ٥٤٥/٢).

الموضع الثاني والعشرون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: التَّمَامُ: ﴿ثُمَّ أَصْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَيَسِّرُ

الْمَصِيرُ﴾^(١)^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالْعَمَّايُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ وَلَكِنَّهُ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ؛ لِأَنَّ الْقِصَّةَ لَمْ تَنْتَهَ بَعْدُ، فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ؛ إِذْ هُوَ مُفْرَدَةٌ مِّنْ مُّفْرَدَاتٍ نِعَمَ اللَّهِ عَلَى أُمَّةِ الْعَرَبِ، وَمَفْخَرَةٌ مِّنْ مَّفَاخِرِهِمُ الَّتِي حَبَّأَهُمْ بِهَا، وَالَّتِي يُذَكِّرُهُمْ بِهَا، وَيُعَدِّدُهَا لَهُمْ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ، وَوَجْهَ الشَّرْفِ هُنَا أَنَّ مُهِمَّةَ بِنَاءِ هَذَا الْبَيْتِ، وَرَفْعِ قَوَاعِدِهِ كَانَتْ مَنُوطَةً بِأَبْيَهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥).

وَتَعْيِينُ اللُّؤلُؤِيَّ لِهَذَا الْوَقْفِ فِيهِ دَلَالَةٌ أَيْضًا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا﴾ تَمَامُهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسِّرُ الْمَصِيرُ﴾ دُونَ مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ التَّمَامَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَصْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾^(٦)، وَمِمَّا يُعْوِي الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسِّرُ الْمَصِيرُ﴾ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: كَوْنُهُ رَأْسَ آيَةٍ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعَدِّ^(٧).



(١) البقرة: ١٢٦.

(٢) القطع والائتناف: (١٦٢/١).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً - (ل ١٠/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٢٤ب/ب)، المرشد في الوقوف - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٢٤٣)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية - (٢٤٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٢٢/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (١٤٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، لطائف الإشارات: (١٦٧٤/٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٤٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٥).

(٤) البقرة: ١٢٧.

(٥) ينظر: نظم الدرر: (٢٤٢/١).

(٦) القطع والائتناف: (١٦٢/١).

(٧) عدد آي القرآن والاختلاف فيه: (٧٤)، حسن المدد في فن العدد: (٣٠٤).

الموضع الثالث والعشرون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ فِي رِوَايَةِ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُعَدَّلِ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَذَكَرَهُ شَمْسُ الدِّينِ الْبَقْرِيُّ^(٣) فِي غُنْيَةِ الطَّالِبِينَ^(٤).

وَالْتَعْوِيلُ فِي هَذَا الْوَقْفِ عَلَى اخْتِلَافِ أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ، وَأَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾، هَلْ هِيَ لِلْعَطْفِ، فَيَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، أَمْ لِلِاسْتِثْنَاءِ فَيَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾؟

فَالْقَائِلُونَ بِهَذَا الْوَقْفِ: يَرَوْنَ أَنَّ الْوَاوَ عَاطِفَةٌ، وَأَنَّ إِسْمَاعِيلَ - التِّلْكَاهُ - كَانَ مُعِينًا لَوَالِدِهِ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ، وَالتَّقْدِيرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - "وَإِذْ يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ قَائِلَيْنِ رَبَّنَا"^(٥).



(١) البقرة: ١٢٧.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٢٤/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ١٤/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٦/١).

(٣) محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري، قرأ على الشيخ عبد الرحمن شحادة اليميني وغيره، وألف غنية الطالبين والقواعد المقررة والفوائد المحررة في القراءات السبع، تُوفي سنة ألف ومائة وإحدى عشرة هجرية. الأعلام: (٧/٧).

(٤) الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطًا-: (ل ١٠/أ)، القطع والائتناف: (١٦٣/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٢٤/ب)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٤٣، ٢٤٤)، الوقف والابتداء للعزّال-رسالة جامعية-: (٢٤٢)، علل الوقوف: (١/٢٣٦، ٢٣٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٣٢-٣٣٤)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٤٠، ٤١)، غُنْيَةُ الطَّالِبِينَ وَمُنْيَةُ الرَّاعِبِينَ: (١١١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٥).

(٥) ينظر: معاني القرآن للقرّاء: (٧٨/١).

أَمَّا الْقَائِلُونَ بِالثَّانِي: وَمِنْهُمْ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ الثَّانِي، فَيَرَوْنَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَدِمَ مَكَّةَ، وَبَنَى الْبَيْتَ لِوَحْدِهِ، تَارِكًا وَرَاءَهُ ابْنَهُ "إِسْمَاعِيلَ"، وَزَوْجَتَهُ "هَاجِرَ" عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، أَوْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَنَى، وَإِسْمَاعِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - دَعَا^(١).

وَأَجْمَعَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ جَمِيعًا رَفَعَا الْقَوَاعِدَ^(٢)، مُسْتَدِلِّينَ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(٣)، فَالْقُرْآنُ يُفَسِّرُ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَمِمَّنْ أَحَادَ وَأَفَادَ فِي بَيَانِ الْأَقْوَالِ، وَأُظْهِرَ حُجَّتَهُ، وَنَصَرَ قَوْلَهُ فِي بَيَانِ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ قَائِلًا: "اِخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِي رَفَعَ الْقَوَاعِدَ، بَعْدَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ مِمَّنْ رَفَعَهَا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَفَعَهَا إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ جَمِيعًا... وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ رَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ إِبْرَاهِيمُ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ"^(٤)... وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الَّذِي رَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ إِبْرَاهِيمُ وَحْدَهُ، وَإِسْمَاعِيلُ يَوْمئِذٍ طِفْلٌ صَغِيرٌ... وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْمُضَمَّرَ مِنَ الْقَوْلِ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَأَنَّ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ رَفَعَهَا إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ جَمِيعًا، وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ إِنْ كَانَا هُمَا بَنِيهَا وَرَفَعَاهَا، فَهُوَ مَا قُلْنَا، وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ تَفَرَّدَ بِنَائِهَا، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ أَحْجَارَهَا فَهُمَا أَيْضًا رَفَعَاهَا؛ لِأَنَّ رَفَعَهَا كَانَ بِهِمَا؛ مِنْ أَحَدِهِمَا الْبِنَاءُ، وَمِنَ الْآخَرِ نَقْلُ الْحِجَارَةِ إِلَيْهَا، وَمَعُونَةُ وَضْعِ الْحِجَارَةِ مَوَاضِعَهَا، وَلَا تَمْتَنِعُ الْعَرَبُ مِنْ إِضَافَةِ الْبِنَاءِ إِلَى مَنْ كَانَ بِسَبَبِهِ الْبِنَاءُ وَمَعُونَتِهِ"^(٥).



- (١) القطع والانتشاف: (١/١٦٣)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٢٤/ب).
- (٢) المرشد في الوقوف-دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي-: (٢٤٤)، وَذَكَرَ الزَّمْخَشَرِيُّ عِلَّةً فِي عَدَمِ إِضَافَةِ الْقَوَاعِدِ إِلَى الْبَيْتِ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي إِنْهَامِ الْقَوَاعِدِ وَتَبْيِينِهَا بَعْدَ الْإِبْهَامِ نُكْتَةٌ لَيْسَتْ فِي إِضَافَتِهَا؛ لِمَا فِي الْإِيضَاحِ بَعْدَ الْإِبْهَامِ مِنْ تَفْخِيمٍ لَشَأْنِ الْمُبَيَّنِّ. الْكَشَافُ-بِحَاشِيَتِهِ فَتوح الغيب-: (٨٩/٣).
- (٣) البقرة: ١٢٥.
- (٤) ذكره الزمخشري في الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٨٨/٣).
- (٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٢/٥٦٣، ٥٥٩، ٥٥٧).

ثُمَّ أَجَابَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ صَغِيرَ السِّنِّ آنَدَاكَ، وَلَمْ يُشَارِكْ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ بِأَنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ جُمِعُونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١) مَعْنِي بِهِ إِسْمَاعِيلُ^(٢)، وَأَنَّ دُعَاءَهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يُنْبِئُ عَنِ كَمَالِ رُجُولِيَّتِهِ، أَوْ كَوْنِهِ غُلَامًا قَدْ فَهِمَ مَوَاضِعَ الضَّرِّ مِنَ النَّفْعِ، وَلَزِمَتْهُ فَرَائِضُ اللَّهِ وَأَحْكَامُهُ، وَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنُهُ فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ تَارِكًا مَعُونَةَ أَبِيهِ بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ، وَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ، فَقَدْ دَخَلَ فِي مَعْنَى مَنْ رَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ، وَثَبَّتْ أَنَّ الْقَوْلَ الْمُضْمَرَ خَبْرٌ عَنْهُ، وَعَنْ وَالِدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا^(٣).

هَذَا... وَيُرَدُّ ابْنُ عَطِيَّةَ الْأَنْزَارِيُّ الْوَارِدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِأَنَّ الْقَوَاعِدَ رَفَعَهَا إِبْرَاهِيمُ، وَإِسْمَاعِيلُ طِفْلٌ صَغِيرٌ، بِقَوْلِهِ: "وَلَا يَصِحُّ هَذَا عَنْ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -؛ لِأَنَّ الْآيَةَ وَالْآثَارُ تُرَدُّهُ: ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ عَطْفٌ عَلَى: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾". ثُمَّ قَالَ: "وَقِيلَ: هُوَ مَقْطُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَخَبْرُهُ فِيمَا بَعْدُ... وَهَذَا ضَعِيفٌ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: "يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ"، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ كَذَلِكَ، بِثَبُوتِ "يَقُولَانِ"^(٤). وَقَالَتْ فَرْقَةُ: التَّقْدِيرُ: وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولُ رَبَّنَا، وَحُذِفَ لِدَلَالَةِ الظَّاهِرِ عَلَيْهِ^(٥).

وَمَا قَالَهُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، يُؤَكِّدُهُ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي "الْبَسِيطِ" وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُطِيُّ فِي "جَامِعِهِ"، بَلْ لَمْ يَذْكُرَا غَيْرَهُ، وَيُقَرِّرُهُ ابْنُ كَمَالٍ بَاشًا^(٦) بِقَوْلِهِ: "﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ عَطْفٌ عَلَى: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، فَهَمَا مُشْتَرِكَانِ فِي الرَّفْعِ"^(٧).



(١) البقرة: ١٢٧.

(٢) أي: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مندرجٌ فيه، فالدعاء شاملٌ له ولأبيه عليهما صلاة الله وسلامه.

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٥٦٤/٢، ٥٦٣).

(٤) تُنظر القراءة في مختصر في شواذ القرآن: (١٠)، الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٨٨/٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢١٠، ٢١١)، المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (٤٦٢/١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢١٠، ٢١١)، ولأبي محمد النكزوي جوابٌ وجيةٌ إزاء هذا الكلام مفاده: أنك إذا أضمرت الفعل "يقول" لإسماعيل - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وحده لم تكن هناك قرينة لاختصاص إسماعيل به دون إبراهيم؛ لأنَّ الفعلين مختلفان، وهما شخصان، وبيانه: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ فِي نَحْوِ: يَضْرِبُ زَيْدٌ وَعَمْرُو خَالِدًا، أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: وَعَمْرُو يُكْرِمُ خَالِدًا، وَعَلَيْهِ فَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُضْمَرَ هُوَ "يَقُولَانِ" فَعَلِ الْاِثْنَيْنِ. الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٣٣٤/١).

(٦) ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان الرومي الحنفي، العالمُ العَلَّامةُ، المحققُ الفَهَّامةُ، صاحبُ التفسير، جدُّ من أمراء الدولة العثمانية، له مصنفات كثيرة، منها: تفسيره الشهير الذي لم يكمله لوفاته، توفي سنة أربعين وتسعمائة هجرية بالقسطنطينية. ينظر: شذرات الذهب: (٣٣٦/١، ٣٣٥).

(٧) التفسير البسيط: (٣١٦/٣)، الجامع لأحكام لأحكام القرآن: (٣٩٥/٢)، تفسير ابن كمال باشا: (٣١٣/١).

وَيُتَابِعُ ابْنَ عَاشُورٍ جُمُهورَ الْمُفَسِّرِينَ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ إِسْمَاعِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ- فِي رَفْعِ الْقَوَاعِدِ وَبِنَاءِ الْبَيْتِ، وَيُشِيرُ إِلَى أَنَّ عَطْفَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ جَاءَ
بَعْدَ ذِكْرِ الْمَفْعُولِ وَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ؛ لِلتَّفَاوُتِ بَيْنَ عَمَلِ إِبْرَاهِيمَ وَعَمَلِ إِسْمَاعِيلَ، وَهَذَا
مِنْ خُصُوصِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي أَسْلُوبِ الْعَطْفِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدُلَّ عَلَى التَّفَاوُتِ
بَيْنَ الْفَاعِلَيْنِ فِي صُدُورِ الْفِعْلِ تَجْعَلُ عَطْفَ أَحَدِهِمَا بَعْدَ انْتِهَاءِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْفَاعِلِ الْأَوَّلِ،
وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْمَعْطُوفَ وَالْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ سَوَاءً فِي صُدُورِ الْفِعْلِ تَجْعَلُ الْمَعْطُوفَ
مُؤَالِيًا لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ^(١)، قُلْتُ: وَهَذِهِ لَفْتَةٌ تَسْتَحِقُّ الْوُقُوفَ عِنْدَهَا.



(١) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (١/٧١٨).

الموضع الرابع والعشرون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَازِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مَلَائِكَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(١) وَقَفَّ كَافٍ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَقَّ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَيُعَدُّ الْوَقْفُ كَافِيًا لِلتَّعْلُقِ الْمَعْنَوِيِّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ، كَمَا أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ أَيْضًا كَافٍ؛ لِلْفَضْلِ بَيْنَ الْاسْتِفْهَامِ السَّابِقِ^(٤) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ﴾، وَالْإِخْبَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا﴾^(٥)، "أَي: اخْتَرْنَاهُ فِيهَا لِلرِّسَالَةِ"، فَاجْتُمَلَتَانِ بِمَثَابَةِ سُؤَالٍ وَجَوَابٍ^(٦). وَالْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا، دَالَّةٌ عَلَى رَفْعَةِ دَرَجَةِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ؛ إِذْ جَعَلَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا، وَضَمَّنَ لَهُ النُّبُوَّةَ فِي دَرْجَتِهِ، وَأَمَرَهُ بِبِنَاءِ مَسْجِدٍ لِتَوْحِيدِهِ، وَاسْتَجَابَ لَهُ دَعْوَتُهُ^(٧).



(١) البقرة: ١٣٠.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٢٤/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً - (ل ١٥/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥٣٣)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً - (ل ١٠/أ)،

القطع والانتشاف: (١/١٦٣)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٢٤/ب)، المرشد في

الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٢٤٧، ٢٤٦)، الوقف والابتداء للعزَّال -

رسالة جامعية - (٢٤٣)، علل الوقوف: (١/٢٣٨، ٢٣٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:

(٧٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٣٥)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٤)،

تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى

للحلي - (٤١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٥).

(٤) الْعَرَضُ مِنْهُ الْإِنْكَارُ وَالْإِسْتِبْعَادُ فَهُوَ نَفْيٌ فِي الْمَعْنَى. الدر المصون: (٢/١٢٠)، التحرير والتنوير - الدار

التونسية - (١/٧٢٤).

(٥) البقرة: ١٣٠.

(٦) ينظر: علل الوقوف: (١/٢٣٧، ٢٣٨)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١/٣٨٧)،

منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٤١).

(٧) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١/٧٢٦)، قال السَّمِينُ الْحَلِيجِيُّ: "وَأَكَّكَ اللَّهُ - عَجَلًا -

الاصطفاء باللام، والثانية بـ "إِنَّ" واللام؛ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ مَحْتَاجَةٌ لِمَزِيدٍ تَأْكِيدٍ، وَذَلِكَ أَنَّ كَوْنَهُ فِي

الآخِرَةِ مِنَ الصَّالِحِينَ أَمْرٌ مَغِيبٌ، فَاحْتَاجَ الْإِخْبَارُ بِهِ إِلَى فَضْلِ تَوْكِيدٍ، وَأَمَّا اصْطِفَاءُ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ

شَاهَدُوهُ مِنْهُ وَتَقَلَّهُ جَيْلٌ بَعْدَ جَيْلٍ". الدر المصون: (٢/١٢٣).

الموضع الخامس والعشرون

- قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "قَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ بَلْ مِثْلَ آبْرَاهِمَ حَنِيفًا﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
- وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ النَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ - كَمَا ذَكَرَ النَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ؛ وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ - لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٤) عَلَى أَنَّهُ اسْتِنَافٌ كَلَامٍ جَدِيدٍ.

وَيُعَدُّ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ حَالٌ ثَانِيَةٌ مِنْ: ﴿إِبْرَاهِمَ﴾ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿حَنِيفًا﴾ جَاءَتْ بَيَانًا وَتَأَكِيدًا لِتَوْحِيدِهِ، وَتَبَرُّثًا لَهُ مِنْ كُلِّ مَا يُدْلِي إِلَى الشَّرْكَ بِصِلَةٍ، أَوْ أَنَّ إِجْمَالَهُ يُفِيدُ التَّعْرِيزَ بِالْيَهُودِ وَالتَّنَصَّارِيِّ وَالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِيهِمْ، وَأَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ ضَلَالٌ وَبُطْلَانٌ، وَأَنَّ الدِّينَ الْمُرْضِيَّ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الْإِسْلَامُ، فَلَا يَكُونُ مِنْ بَابِ الْمَدْحِ، فَقَدْ أَعْنَى عَنِ ذَلِكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ فَضَائِلِهِ، بَلْ هُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾^(٥)، وَهَذَا يُسَمَّى اخْتِرَاسًا^(٦).



(١) البقرة: ١٣٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٢٣/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً - (ل ١٥/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٨١).

(٣) القطع والائتناف: (١/١٦٥)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (١٧٦)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية - (٢٤٥)، علل الوقوف: (١/٢٤٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٤٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء: (٧٤)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٤٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٥).

(٤) البقرة: ١٣٥.

(٥) التكوير: ٢٢.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١/٧٣٧).

وَتَحْدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا جُعِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ مِنْ تَمَامِ الْكَلَامِ الَّذِي أُمِرَ أَنْ يَقُولَهُ - ﷺ - أَيْ: "قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، وَقُلْ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" كَانَ الْوَقْفُ حَسَنًا، كَمَا ذَكَرَ الْعُمَالِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ بِأَنَّهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: وَقَفَّ صَالِحٌ، أَوْ مَفْهُومٌ، وَاعْتِبَارُهُ صَالِحًا أَوْ مَفْهُومًا هُنَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي الْوَقْفُ عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى تَجَوُّزِ كَمَا ذَكَرَ النَّكْرَاوِيُّ^(١).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾^(٢) لَا يَتِمُّ، وَوَصْلُهُ بِمَا بَعْدَهُ عَلَى تَقْدِيرِ ﴿مِلَّةٌ﴾ خَبْرًا لَّكَانَ - أَيْ: بَلْ نَكُونُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، أَيْ: أَهْلَ مِلَّةٍ، عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ: إِنِّي مِنْ دِينِ كَذَا، أَيْ مِنْ أَهْلِ دِينِ كَذَا - أَوَّلَى مِنْ تَقْدِيرِهِ: "بَلْ نَتَّبِعُ مِلَّةً"، وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿تَهْتَدُوا﴾ عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَخِيرِ أَيْ كَمَا ذَكَرَ الْعَزَّالُ^(٣).
وَالْوَقْفُ الْكَافِي عِنْدَ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقٍ^(٤).



(١) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٢٥٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٤٠/١).

(٢) البقرة: ١٣٥.

(٣) الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية - (٢٤٥)، وَكُونُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِلَّةٌ﴾ خَبْرًا لَّكَانَ، رَأْيُ الْكِسَائِيِّ، أَوْ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ، أَيْ الزُّمُومِ مِلَّةً، أَوْ اتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَإِنْ اخْتَلَفَ الْعَامِلُ، وَهُوَ رَأْيُ سَيِّبَوَيْهِ، وَأَبِي عُبيدة، أَوْ نُصِبَ بِإِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ، وَالْأَصْلُ: نَقْتَدِي بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ انْتَصَبَ. تُنظَرُ هَذِهِ الْأَوْجُهَ فِي الْكِتَابِ - تَحْقِيقُ: عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ - (٢٥٧/١)، مَجَازُ الْقُرْآنِ: (٥٧/١)، التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ: (٣٥٢، ٣٥١/٣)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٣٤٠/١، ٣٤١)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (١٣٥/٢)، مَنَارُ الْمُهْدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ - (٤٢).

(٤) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٥٣٤/١)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا - (ل ٢٥/أ)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلْعَزَّالِ - رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ - (٢٤٥)، وَصِفُ الْاِهْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ - (٧٤)، حَسَنُ الْمُدَدِ فِي فَنِّ الْعَدَدِ: (٣٠٤).

الموضع السادس والعشرون

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْتَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾" (١)
 قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: "تَمَامٌ"، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَقَالَ أَحْمَدُ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾"
 تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ (٢).
 وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ،
 وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَابِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَيَجْمَلُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ لِلْإِبْتِدَاءِ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ، وَهُوَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - الْمَدِينَةَ
 فَصَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -
 يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ (٤) إِلَى
 آخِرِ الْآيَةِ، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ - وَهُمْ الْيَهُودُ - : ﴿مَا وَلَّيْتَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾،
 فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (٥)، وَهُوَ جَوَابٌ لَهُمْ، وَرَدُّ عَلَى
 تَشْكِيكِهِمْ، فَالسِّيَاقُ مُتَّصِلٌ مَعْنَى.



(١) البقرة: ١٤٢.

(٢) القطع والائتناف: (١/١٦٦)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٢٣/ب)، منازل
 القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل١٥/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٤٤).
 (٣) الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٢٤٧)، علل الوقوف: (١/٢٤٨)، الهادي في معرفة
 المقاطع والمبادئ: (١/٨٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٤٤)، وصف الاهتداء
 في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٥٢)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٦)، تقييد وقف
 القرآن الكريم: (٢٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٤٢)،
 الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٦)، وهناك سَقَطُ فِي كِتَابِ الْمُرْشِدِ لِلْعَمَّانِيِّ، أَشَارَتْ
 إِلَيْهِ مُحَقِّقَةُ الْكِتَابِ.

(٤) البقرة: ١٤٤.

(٥) ينظر: أسباب النزول: (٣٩).

الموضع السابع والعشرون

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(١) تَامَّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الدَّقَاقِ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الصَّرِيْفِيِّ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمُطْعَمِيُّ: قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ - قَوْلُهُ تَعَالَى -: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ تَامَّ، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَقَالَ التَّكْرَاوِيُّ: "وَحَكَى ابْنُ مِهْرَانَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْوَقْفُ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾"^(٢).

هَذَا الْوَقْفُ لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ قَالَ بِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ، سِوَى أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَلَمْ يَعْتَمِدْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ، سِوَى الْمَسْطَلَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيِّ^(٣).
وَقَدْ غَلَطَ النَّحَّاسُ اللُّؤْلُؤِيُّ قَائِلًا: "هَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ لَامَ "كِي" الَّتِي فِي ﴿لَنْكُونُوا﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾، وَالْحَدِيثُ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، حَدِيثُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٤)، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ^(٥) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَتُدْعَى أُمَّتُهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ بَلَغْتُمْ، فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، وَمَا جَاءَنَا مِنْ أَحَدٍ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟، فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيُّ: عَدْلًا"^(٦).



(١) البقرة: ١٤٣.

(٢) القطع والائتناف: (١/١٦٦)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٢٣ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٥ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٤٥).

(٣) لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٠).

(٤) أبو صالح، ذكوان بن عبد الله، مولى أم المؤمنين جويرية - رضي الله عنها - من كبار علماء المدينة، لازم أبا هريرة مده، وبعض الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، قال عنه الإمام أحمد: ثقة ثقة، توفي سنة إحدى ومائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٥/٣٦، ٣٧).

(٥) أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، شهيد غزوة الخندق وبيعة الرضوان، حدث عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَكْثَرَ وَأَطْنَبَ، وهو أحد الفقهاء المجتهدين، مات ستة أربع وسبعين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣/١٦٨-١٧٢).

(٦) القطع والائتناف: (١/١٦٦).

وَهُوَ وَقْفٌ حَسَنٌ كَمَا ذَكَرَ الْمُسْتَطَلَّيْنِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ كُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(١).

وَمَا هُوَ مُفَرَّرٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَنَّ الْعَلَاقَةَ اللَّفْظِيَّةَ لِلْوَقْفِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي الْإِعْرَابِ تَلْزِمُهَا الْعَلَاقَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ، وَلَيْسَ الْعَكْسُ، فَإِذَا كَانَ الْوَقْفُ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ فَتَمَّةٌ عِلَاقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ لَا مَحَالَةَ. أَمَّا عَنِ عِلَاقَةِ الْوَقْفِ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ، فَالَلَّامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ كُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ:

الْأَوَّلُ: أَنَّهَا لَامُ الصَّيْرُورَةِ وَالْعَاقِبَةِ - كَالَلَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٢) - أَي: قَالَ الْأَمْرُ بِهَيْدَايَتِكُمْ، وَجَعَلِكُمْ وَسَطًا أَنْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، وَهُمْ أَهْلُ الْأَدْيَانِ الْآخَرِ، وَأَحْطَيْتُمْ بِأَخْبَارِهِمْ فَعَرَفْتُمْ حَقَّ دِينِهِمْ مِنْ بَاطِلِهِ، وَوَحِيهِ مِنْ مُحْتَرَعِهِ؛ فَاشْكُرُوا مَوْلَاكُمْ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ.

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ اللَّامُ عَلَى أَصْلِهَا تَعْلِيلًا لِلْجَعْلِ الْمُنَوَّهِ بِهِ الَّذِي تَمَّتِ الْمِنَّةُ بِهِ عَلَيْهِمْ، أَي: جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، أَي: رُقَبَاءَ قَوْمًا عَلَيْهِمْ بِدَعْوَتِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ وَإِنذَارِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٣)، وَيُرْجَحُ هَذَا الْقَوْلُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ.

وَلَزِمَ أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ حَسَنًا عَلَى اعْتِبَارِ قُوَّةِ لَامِ التَّعْلِيلِ، قَالَ عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ: "وَلَا يُوقَفُ عَلَى الْمُعَلَّلِ دُونَ الْعِلَّةِ"^(٤)، أَوْ لَامِ الصَّيْرُورَةِ وَالْعَاقِبَةِ لِأَنَّهَا تَلْزِمُهَا بِمَا قَبْلَهُمَا، وَلَا يَصِحُّ الْإِبْتِدَاءُ بِهَيْمَا بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ.

وَالْوَقْفُ الْمُعْتَبَرُ بِاتِّفَاقٍ عِنْدَ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٥).



(١) لطائف الإشارات: (٤/١٦٧٦).

(٢) القصص: ٨.

(٣) آل عمران: ١١٠.

(٤) جمال القراء وكمال الإقراء: (٥٦٢).

(٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٤٥).

الموضع الثامن والعشرون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾^(١) وَقَفْتُ، وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى"^(٢).

وَأَفَقَّهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَنَقَلَ الْأَشْمُونِيُّ الْقَوْلَ فِيهِ بِالْكَفَايَةِ، ثُمَّ قَالَ: "وَلَيْسَ بِشَيْءٍ"^(٣). وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ الْعُمَائِيُّ، وَأَجَادَ فِيهِ، وَأَفَادَ قَائِلًا: "وَحَكَى ابْنُ مَهْرَانَ عَنِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: وَقَفْتُ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ النَّدَاءَ الَّذِي بَعْدَهُ يَبْقَى بِلاَ فَائِدَةٍ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: ﴿يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، وَسَكَتَ عَلَيْهِ كَانَ كَقَوْلِكَ: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ وَ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وَسَكَتَ عَلَيْهِ، وَإِذَا سَكَتَ عَلَى النَّدَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُفْرَنَهُ بِأَمْرٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوْ وَعْدٍ، أَوْ وَعِيدٍ، أَوْ إِخْبَارٍ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَائِدَةٌ، إِنَّمَا الْفَائِدَةُ أَنْ تُضِيفَ إِلَى النَّدَاءِ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَادَيْتَ، فَتَقُولُ: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾^(٤)، وَ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾^(٥)... إلخ، وَقَدْ يُجَابُ عَلَى هَذَا بِأَمْرَيْنِ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يَكُونُ كَلَامًا مَفْهُومًا مُسْتَقِلًّا بِنَفْسِهِ إِذَا كَانَتِ النَّيَّةُ بِهِ إِقْبَالَ الْمَنَادَى عَلَيْكَ، وَصَرَفَ وَجْهَهُ إِلَيْكَ، وَدُنُوهُ مِنْكَ، فَإِذَا أَرَدْتَ بِهِ ذَلِكَ جَازَ أَنْ تَسْكُتَ عَلَيْهِ، فَتَقُولُ: يَا زَيْدُ؛ وَيَكُونُ كَلَامًا مَفْهُومًا؛ لِأَنَّ مَوْضِعَ النَّدَاءِ هَذَا، عَلِمًا بِأَنَّ هَذَا الْمَعْنَى ذَكَرَهُ الْعُمَائِيُّ، وَفَتَدَهُ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَأْتَى هُنَا فِي الْآيَةِ^(٦).

وَيُجَابُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، وَهُوَ صَرَفُ الْقُلُوبِ وَالْعُقُولِ، وَجَذْبُ انْتِبَاهِهِمْ إِلَى عِظَمِ شَأْنِ الْقِصَاصِ لَا غَيْرَ، وَهُوَ جَدِيرٌ بِذَلِكَ لِتَعَلُّقِهِ بِحَيَاةِ الْأُمَّمِ وَاسْتِفْرَارِ الْبَشَرِ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ وَالْعُصُورِ.

الثَّانِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ قَبْلَهُ فِعْلٌ مُضَمَّرٌ مُتَوَافِقٌ مَعَ مَعْنَى الْآيَةِ، تَفْدِيرُهُ: تَفَهَّمُوا، أَوْ تَفَطَّنُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ عِظَمَ شَأْنِ الْقِصَاصِ، وَقَدْ اعْتَبَرَ



(١) البقرة: ١٧٩.

(٢) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (٢٥/ب).

(٣) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٧/١)، والتقول الواردة عن كتاب وقف التمام: (٥٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٤٥).

(٤) النساء: ١.

(٥) النساء: ٥٩.

(٦) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي-: (٢٧٧).

الْعَمَائِيُّ أَيْضًا هَذَا الْقَوْلَ فَاسِدًا، وَقَالَ: إِنَّ الْأَوَامِرَ وَالنَّوَاهِيَّ الَّتِي تَقُولُ بِالنَّدَاءِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْتَهِي، فَإِذَا أُضْمِرَ إِحْدَاهَا لَمْ تَتَمَيَّزْ مِنْ أُخَوَاتِهَا^(١)، وَلَكِنْ يُجَابُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مِنَ الْمُمْكِنِ إِضْمَارُ فِعْلٍ يَتَنَاسَبُ مَعَ الْمَعْنَى الْعَامِّ لِلآيَةِ كَمَا ذَكَرَ سَابِقًا.

وَذَكَرَ الْعَمَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِأَوَّلِ الْكَلَامِ، وَمَعْنَاهُ: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الْقَتْلَ بِالْخَوْفِ مِنَ الْقِصَاصِ، وَعَلَيْهِ فَلَا يُوقَفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ. وَيُجَابُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِأَوَّلِ الْكَلَامِ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: "لِتَتَّقُوا رَبَّكُمْ بِاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ"، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الْعَمَائِيُّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَرَهُ وَجِهًا فِي تَوْجِيهِ الْوَقْفِ. وَيَجُوزُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يَتَعَلَّقَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بِمُضْمَرٍ قَبْلَهُ تَقْدِيرُهُ: افْتَضُّوا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، وَتَحْمَلُ هَذِهِ التَّقْدِيرَاتُ الْمُتَكَرِّرَةُ فِي الْآيَةِ عَلَى بَلَاغَةِ الْإِيجَازِ فِي الْقُرْآنِ، وَمَا أَكْثَرُهُ!!!.

وَيُوجِّهُ الْعَزَّالُ هَذَا الْوَقْفَ عَلَى تَقْدِيرٍ: فَادْكُرُوا اللَّهَ، أَوْ فَاقْبَلُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ^(٢)، وَيُلَاحِظُ أَنَّ هُنَاكَ مُسَوِّغًا آخَرَ لِهَذَا الْوَقْفِ يُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمُسَوِّغَاتِ، مَا أُخِذَ مِمَّا سَارَ عَلَيْهِ السَّجَاوُنْدِيُّ فِي تَوْجِيهِ كَثِيرٍ مِنَ الْوُقُوفِ، وَهُوَ اخْتِلَافُ الْجُمْلَتَيْنِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ إِنْشَاءٌ طَلْبِيٌّ. وَقَدْ تَكُونُ: (لَعَلَّ) هُنَا لِلِاسْتِفْهَامِ، وَهُوَ مَعْنَى قَالَ بِهِ الْكُوفِيُّونَ، بِمَعْنَى: أَلَا تَتَّقُونَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾^(٣)^(٤)، وَلَكِنْ لَمْ يَثَلَّ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، فَلَا يَجُوزُ اعْتِمَادُهُ وَالْقَوْلُ بِهِ.

وَقَدْ أَجَبْتُ بِإِطْنَابٍ عَنِ بَعْضِ مَا يَعْترِضُ صِحَّةَ هَذَا الْوَقْفِ؛ وَأُورِدْتُ كُلَّ الْإِحْتِمَالَاتِ وَالتَّقْدِيرَاتِ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ وَرَدَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْوَقْفِ، وَأَجْدِرُ بِالْإِمَامِ نَافِعِ إِمَامِ التَّابِعِينَ فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِفْرَاءِ، وَسَاعَدَنِي عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّغَةَ وَالتَّفْسِيرَ كِلَاهُمَا حَمَالٌ أَوْجُهُ صَحِيحَةً.



(١) المصدر السابق.

(٢) الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية - : (٢٥٩).

(٣) عبس: ٣.

(٤) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: (٥٨٠).

وَفُرِيَ شَادًّا: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَصِ حَيَاةٌ)، أَي فِي قِصَصِ الْقُرْآنِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ -
وَأَبِي الْجَوْزَاءِ الرَّبِيعِيِّ، وَالضَّحَّاكِ^(١)^(٢).

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "فَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ أَيْضًا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى:
﴿حَيَاةٌ﴾^(٣)، وَأَقْرَبُ التَّمَامِ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ﴾^(٤).



(١) أبو الجوزاء، أوس بن عبد الله الربيعي البصري، من كبار العلماء، حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -
الجماجم. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٧١/٤).

(٢) مختصر في شواذ القرآن: (١١)، الكشَّاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٢١٩/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٧/١)، إعراب القراءات الشواذ: (٢٢٩/١).

(٣) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٧/١).

(٤) القطع والائتناف: (١٧٥/١، ١٧٦)، الوقف والابتداء للغزَّال-رسالة جامعية-: (٢٥٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٩).

الموضع التاسع والعشرون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَيْغَدَادِيٍّ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: الْفَطْعِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(١) تَمَامٌ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو الْقَاسِمِ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ قَائِلًا: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، هَذَا الْوَقْفُ الْكَافِي؛ لِأَنَّهُ أَحْرُ التَّشْبِيهِ^(٣)، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا مِّنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - غَيْرِ ابْنِ شَادَانَ، وَاللَّوْلُؤِيِّ - اسْتَحْسَنَ هَذَا الْوَقْفَ، أَوْ قَالَ بِهِ.

وَعَلَّطَهُ النَّحَّاسُ قَائِلًا: "وَهَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ مِنْصُوبٌ بِالصِّيَامِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا"^(٤).

وَتَبِعَ الْعُمَائِيُّ، وَبَعْضُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ النَّحَّاسِ فِي تَخْطِئَتِهِ لِهَذَا الْوَقْفِ، قَالَ الْعُمَائِيُّ - مُفَصَّلًا مَا أَجْمَلَهُ النَّحَّاسُ -: "أَلَا يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ إِلَّا عَلَى وَجْهِ التَّجَوُّزِ، وَوَجْهُ تَجَوُّزِهِ يُجَوِّزُهُ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ، وَلَا يَحْسُنُ مَعَ الْإِخْتِيَارِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ مِنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ، تَقْدِيرُهُ: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ الظَّرْفِ وَبَيْنَ مَا عَمِلَ فِيهِ مِنَ الْفِعْلِ، وَقِيلَ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ تَقْدِيرُهُ: كُتِبَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَصُومُوا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ، وَلَا يَحْسُنُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْعَامِلِ فِيهِ"^(٥).

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ كَافِيًا عَلَى أَنَّهَا أَحْرُ التَّشْبِيهِ كَمَا وَجَّهَهُ ابْنُ شَادَانَ، فَيَصِيرُ مِمَّا تَبَايَهَ وَقْفِ بَيَانٍ؛ اخْتِرَاسًا، وَتَأْكِيدًا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ: أَنَّهُ مَكْتُوبٌ كَمَا كُتِبَ الصِّيَامُ، وَيَحْتَاجُ إِلَى تَأْمُلٍ، بَلْ إِنَّ التَّشْبِيهِ قَدْ انْتَهَى عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.



(١) البقرة: ١٨٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (٢٥/ب).

(٣) القطع والائتناف: (١/١٧٦).

(٤) القطع والائتناف: (١/١٧٦).

(٥) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٢٨١).

وَعَلَىٰ هَذَا الْوَقْفِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيَّامًا﴾ ﴿غَيْرِ مُتَعَلِّقٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(١) تَعَلُّقًا لَفْظِيًّا، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ، تَقْدِيرُهُ: صُومُوا أَيَّامًا، وَهُوَ الْأَظْهَرُ عِنْدَ أَبِي حَيَّانَ، وَتَبِعَهُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ^(٢).
أَوْ هُوَ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَتَّقُونَ﴾، أَي: تَتَّقُونَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالْوَطْءَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ، وَالْمُرَادُ بِهَا شَهْرُ رَمَضَانَ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ ظَاهِرٌ كَلَامِ أَبِي اللَّيْثِ نَصْرَ السَّمَرْقَنْدِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ، حَيْثُ قَالَ: "لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَالْجَمَاعَ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَبَعْدَ النَّوْمِ وَإِنَّمَا صَارَتِ الْأَيَّامُ نَصْبًا لِنَزْعِ الْحَافِضِ، وَمَعْنَاهُ: فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ"^(٣)، وَذَكَرَهُ الْمُتَتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ^(٤).

بَقِيَ تَعَلُّقُ الْوَقْفِ بِمَا بَعْدَهُ تَعَلُّقًا مَعْنَوِيًّا، قَالَ أَبُو حَيَّانَ: "الظَّاهِرُ تَعَلُّقُ: ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ بِ﴿كُتِبَ﴾، أَي: سَبَبُ فَرْضِيَّةِ الصَّوْمِ هُوَ رَجَاءُ حُصُولِ التَّقْوَى لَكُمْ"^(٥).
فَتَكُونُ: "لَعَلَّ" لِلتَّعْلِيلِ، وَهُوَ أَحَدُ مَعَانِيهَا الشَّهِيرَةِ، كَمَا ذَكَرَ الْكَسَائِيُّ وَالْأَخْفَشُ، وَحَمَلًا عَلَىٰ ذَلِكَ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٧)، أَي: لِتَشْكُرُوا، وَلِتَهْتَدُوا.
أَوْ أَنَّ: "لَعَلَّ" لِلتَّرَجِّي، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيبَوَيْهِ وَمَنْ تَبِعَهُ^(٨)، وَعَلَىٰ كِلَا الْمَعْنَيْنِ السَّابِقَيْنِ هُنَاكَ تَعَلُّقٌ مَعْنَوِيٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ بِمَا بَعْدَهُ.
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْوَقْفُ كَافِيًا أَيْضًا عَلَىٰ أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قَبْلَهُ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ: فَصُومُوا لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، أَوْ أَوْجِبَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ، وَالْإِيجَازُ مَعْهُودٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَمَا ذَكَرَ سَابِقًا.



- (١) البقرة: ١٨٣.
- (٢) ينظر: البحر المحيط: (٣/٣٣٠)، الدر المصون: (١/٢٦٨).
- (٣) تفسير القرآن الكريم-بحر العلوم-: (١/٥٥٨).
- (٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١/٤٤٩).
- (٥) البحر المحيط: (٣/٣٢٧).
- (٦) البقرة: ٥٣.
- (٧) آل عمران: ١٢٣.
- (٨) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني: (٥٧٩، ٥٨٠).

وَهُنَاكَ مُسَوِّغٌ آخَرٌ لِهَذَا الْوَقْفِ، سَارَ عَلَيْهِ السَّجَاوُنْدِيُّ فِي تَوْجِيهِ كَثِيرٍ مِّنَ
 الْوُقُوفِ، وَهُوَ اخْتِلَافُ الْجُمْلَتَيْنِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
 الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ إِنِّشَاءٌ طَلِبِيٌّ.
 أَرَدْتُ اسْتِيفَاءَ كُلِّ الْاِحْتِمَالَاتِ مِنْ بَابِ اسْتِفْرَاحِ الْجُهْدِ، وَذَكَرْتُ كُلَّ اِحْتِمَالَاتِ
 وَتَأْوِيلِ الْوَقْفِ لِهَدْيِ الْإِمَامَيْنِ: اللَّوْلُؤِيِّ، وَابْنِ شَادَانَ.



الموضع الثلاثون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(١) «تَمَامٌ»^(٢)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَايِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، فَسِيَاقُ هَذِهِ الْآيَةِ وَالْآيَتَيْنِ قَبْلَهَا وَرَدَ فِي وَجُوبِ الصِّيَامِ، وَفَضْلِهِ، وَأَحْكَامِهِ لِلْمُقِيمِ وَالْمُسَافِرِ، وَمُرَاعَاةِ حَالِ كُلِّ مِّنْهُمَا، وَالتَّعَلُّقُ الْمَعْنَوِيُّ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(٥) وَاضِحٌ حَلِيٌّ، إِذْ هُمَا تَفْرِيعٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(٦).

وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ أَنَّ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ حُلُولَ الشَّهْرِ وَتُبُوتَ هَلَالِهِ، أَوْ حَضَرَ^(٧) الشَّهْرَ وَلَمْ يَكُنْ مُسَافِرًا أَوْ مَرِيضًا، فَالصَّوْمُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، أَمَا مَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ مُسَافِرًا فَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ الصِّيَامُ، إِنْ شَاءَ صَامَ، وَإِنْ



(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٢٧/أ).

(٣) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٧/ب).

(٤) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٨٤)، الوقف والابتداء للغزال- رسالة

جامعية-: (٢٦١)، علل الوقوف: (٢٧٥/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٢)، الاقتداء

في معرفة الوقف والابتداء: (٣٦٨/١)، لطائف الإشارات: (١٦٨١/٤)، تقييد وقف القرآن الكريم:

(٢٠١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: (٤٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٩).

(٥) البقرة: ١٨٥.

(٦) البقرة: ١٨٥.

(٧) معنى الشهود في اللغة: الحضور والعلم. ينظر: التفسير البسيط: (٥٨٢/٣)، التحرير والتنوير- الدار

التونسية-: (١٧٣/٢-١٧٥).

شَاءَ أَفْطَرَ، بِحَسَبِ مَا يَتَيَسَّرُ لَهُ، وَبِحَسَبِ مَا يَرَاهُ الْمُفْهَمَاءُ فِي الْمَرَضِ وَالسَّفَرِ الْمُبِيحِ لِلْفِطْرِ، فَإِنْ أَفْطَرَ
فَعَلَيْهِ عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(١).

وَقِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ نَاسِخٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾^(٢)، ثُمَّ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ
مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ مُجَدِّدًا لِلْعَهْدِ بِرُخْصَةِ الْفِطْرِ لِلْمَرِيضِ
وَالْمُسَافِرِ^(٣)، وَعَلَيْهِ فَالْكَلامُ مُتَّصِلٌ.



(١) ينظر: التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١/١٧٤).

(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) ينظر: التفسير البسيط: (٣/٥٨٤).

الموضع الحادي والثلاثون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾^(١) "وَقَفَّ كَافٍ"، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ، قَرِيبٌ مِّنَ الْحَسَنِ، لِظُهُورِ تَعْلُقِ لَفْظِيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ بِمَا بَعْدَهُ عِنْدَ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ وَأَهْلِ اللُّغَةِ، وَحَاصِلُ الْخِلَافِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتَكُمْ﴾^(٤)، يَتَوَجَّهَ عَلَىٰ أُمُور:

الْأَوَّلُ: أَنَّهُ غَيْرُ مُرْتَبِطٍ بِمَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، وَمَنْ تَمَّ يَسُوعُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ الْوَاوُ فِيهِ لِلِاسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَضْمَرٍ بَعْدَهُ، وَالتَّقْدِيرُ: "وَلِأَنَّ تِكْمِلُوا الْعِدَّةَ رَخَّصَ لَكُمْ هَذِهِ الرُّخْصَةَ أَوْ شَرَعَهَا لَكُمْ"، أَوْ "فَعَلَّ هَذَا لِتِكْمِلُوا الْعِدَّةَ"^(٥)، عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٦)، أَي: وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ أَرِنَاهُ ذَلِكَ.



(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) القطع والائتناف: (١/١٧٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٦٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٤٦).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (٢٥٥/ب)، علل الوقوف: (١/٢٧٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٤٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٩).

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٤٦).

(٦) الأنعام: ٧٥.

وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ، وَبَعْضِ الْكُوفِيِّينَ، وَاخْتَارَ الطَّبْرِيُّ هَذَا التَّوْجِيهَ، وَرَجَّحَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَمْ يَقُلِ النَّسْفِيُّ بَعْدَهُ^(١)، وَأَجَابَ بِهِ النَّكْرَاوِيُّ مُوَجِّهًا لَوَقْفِ اللَّوْلُؤِيِّ، وَعَلَى مَا سَبَقَ مِنْ تَوْجِيهِهِ يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا^(٢).

الثَّانِي: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ لَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾، وَلَكِنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى عِلَّةٍ مُقَدَّرَةٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: "لِتَعْلَمُوا مَا تَعْلَمُونَ، وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ"، أَوْ "لِيُسِّرَ عَلَيْكُمْ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ"، وَهُوَ الْأَوْجَهُ عِنْدَ الرَّمَحْشَرِيِّ، وَقَالَ بِهِ السَّجَاوَنْدِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ^(٣)، وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ كَافٍ أَيْضًا.

(١) قَالَ الْفَرَاءُ: "وَهَذِهِ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ لَامٌ "كَيِّ" لَوْ أُقْبِيتَ كَانَ صَوَابًا، قَالَ: وَالْعَرَبُ تُدْخِلُهَا فِي كَلَامِهَا عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ بَعْدَهَا، وَلَا تَكُونُ شَرْطًا لِلْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا وَفِيهَا الْوَاوُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: جِئْتُكَ لِتُحَسِّنَ إِلَيَّ، وَلَا تَقُولُ: جِئْتُكَ وَلِتُحَسِّنَ إِلَيَّ، فَإِذَا قُلْتُهُ فَأَنْتَ تُرِيدُ: وَلِتُحَسِّنَ جِئْتُكَ، قَالَ: وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ، مِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣] وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥] لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْوَاوُ كَانَ شَرْطًا عَلَى قَوْلِكَ: أَرَيْنَاهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَكُونَ، فَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ فِيهَا فَلَهَا فِعْلٌ مُضْمَرٌ بَعْدَهَا، وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ أَرَيْنَاهُ" اهـ. معاني القرآن للفرّاء: (١١٣/١)، قُلْتُ: وَمُرَادُهُ بِ" لَوْ أُقْبِيتَ كَانَ صَوَابًا": أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ لَوْ كَانَتْ غَيْرَ مَوْجُودَةٍ فِي الْآيَةِ لَكَانَ وَجْهُ الْعَطْفِ صَوَابًا، وَالْحُلَاصَةُ: أَنَّهُ لَا يَرَى الْوَاوُ عَاطِفَةً، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ فِي: ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ﴾ لِتَصْغَى إِلَيْهِ فَعَلُوا ذَلِكَ، وَقَدْ نَقَلَ الطَّبْرِيُّ قَوْلَهُ فِي تَفْسِيرِهِ، وَاسْتَحْسَنَهُ عَلَى وَجْهِ الْعَطْفِ قَائِلًا: "وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ لَيْسَ قَبْلَهُ لَامٌ بِمَعْنَى اللَّامِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ فَتَعَطَّفَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ عَلَيْهَا، وَإِنَّ دَخُولَ الْوَاوِ مَعَهَا يُؤْذَنُ بِأَنَّهَا شَرْطٌ لِلْفِعْلِ بَعْدَهَا؛ إِذْ كَانَتْ الْوَاوُ لَوْ حُذِفَتْ كَانَتْ شَرْطًا لَمَّا قَبْلَهَا مِنَ الْفِعْلِ" اهـ. جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري- تحقيق: عبد الله التركي- (٢٢٠/٣، ٢٢١)، تفسير النسفي: (١١٨/١)، الدر المصون: (١١٧/٥).

(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٦٨/١).
 (٣) نَصَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: الرَّمَحْشَرِيُّ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ. الْكَشَّافُ -بِحَاشِيَتِهِ فَتَوَحَّ الْغَيْبُ-: (٢٤٣/٣)، عِلَلُ الْوَقُوفِ: الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٤٥٦/١).

الثَّالِثُ: أَنَّ الْوَائِ عَاطِفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا، وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِـ "يُرِيدُ" مُضْمَرَةٌ، كَأَنَّهُ قِيلَ: "وَيُرِيدُ لِتَكْمُلُوا"، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا﴾^(١)، وَهُوَ وَجْهٌ ظَاهِرٌ، ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢)، وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ كَافٍ أَيْضًا.

الرَّابِعُ - وَلَمْ يَذْكَرِ الرَّجَّاحُ غَيْرَهُ -: أَنَّ الْعَطْفَ فِيهِ عَلَى مَعْنَى الْكَلَامِ لَا عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَالْعَرَبُ زُبْمًا تَحْمِلُ الْكَلَامَ عَلَى الْمَعْنَى وَتَتْرُكُ اللَّفْظَ. وَيَكُونُ الْمَعْنَى: "فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لِيَسْهُلَ عَلَيْكُمْ، وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ"^(٣). قَالَ الشَّاعِرُ:

بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهِنَّ مَعَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ
ومشججٌ أمّا سواءٌ قدّالِه فَبَدَا وَغَيَّبَ سَارَهُ الْمَعْرَاءُ^(٤)

(١) الصف: ٨.

(٢) قَالَ الطَّبْرِيُّ: "فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: مَا الَّذِي عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْوَائِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ غُطِفَتْ؟ قِيلَ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: بَعْضُهُمْ: هِيَ عَاطِفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَيُرِيدُ لِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتَكْبِرُوا اللَّهَ... إلخ"، جَامِعُ الْبَيَانِ - تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ -: (٣/٢٢٠)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (١/٤٥٦)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءِ: (١/٣٦٨).

(٣) يَنْظُرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاحِ: (١/٢٤١).

(٤) الْبَيْتُ مِنَ "الْكَامِلِ". وَضَمِيرُ "بَادَتْ" يَعُودُ عَلَى الدِّيَارِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. وَآيَهُنَّ: عَلَامُ اثْنَيْنِ، وَالْآثَارُ اللَّاتِي فِيهِنَّ، وَمَفْرَدُهَا: آيَةٌ. يَقُولُ: مَا أَصَابَ الدِّيَارَ عَفَا آثَارَهَا. وَالْبَلَى مَعَ ذَلِكَ عَفَاها. الرُّوَاكِدُ: الْآثَابِي، وَمَفْرَدُهَا: رَاكِدَةٌ. وَوَصَفَهَا بِالرُّكُودِ؛ لِأَنَّهَا مَقِيمَةٌ ثَابِتَةٌ لَا تَبْرُخُ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْاِسْتِنَاءِ مِنْ آيَهِنَّ، يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ مَا فِي الدَّارِ تَعَيَّرَ إِلَّا الْآثَابِيَّ. وَ "جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ": صِفَةٌ لـ "رَوَاكِدَ"، أَيِ الَّذِي كَانَ جَمْرًا وَقَتَ الْاِيقَادِ وَإِشْعَالِ النَّارِ هُوَ الْآنَ هَبَاءٌ وَالْهَبَاءُ: الَّذِي قَدْ صَارَ كَالْتَرَابِ الْمُدَقَّقِ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ، وَضَمِيرُ "جَمْرُهُنَّ" يَعُودُ إِلَى الرُّوَاكِدِ. الْمَشَجَّجُ: الْوَتْدُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مُشَجَّجًا؛ لِأَنَّهُ يُضْرَبُ رَأْسُهُ إِذَا أَرَادُوا إِثْبَاتَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَكْثُرُ صَرْبُهُ وَيُفَرِّقُ خَشْبُهُ. وَالْقَدَّالُ: أَصْلُهُ: جَمَاعٌ مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ مِنَ الْاِنْسَانِ وَالْفَرَسِ، وَ "سَوَاءُ قَدَّالِه": أَعْلَاهُ وَوَسْطُهُ. وَ "سَارَهُ": السَّائِرُ، بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، نَحْوُ شَاكٍ وَشَائِكٍ، وَهَارٍ وَهَائِرٍ. وَ "الْمَعْرَاءُ": الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ الصَّلْبَةُ الَّتِي فِيهَا إِشْرَافٌ، وَيُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي بِهِ حَصَى صِعَاژٌ = أَمْعَز. يَنْظُرُ: الْكِتَابُ - تَحْقِيقُ: عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونَ -: (١/١٧٣، ١٧٤)، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاحِ: (١/٢٤١)، شَرْحُ آيَاتِ سَيَبُويَه لِلسَّيْرَانِي: (١/٢٦٢-٢٦٤)، التَّفْسِيرُ الْبَسِيطُ: (٣/٥٨٧)، لِسَانُ الْعَرَبِ: (١٢/٤٩) (قَدَّلَ)، (١٤/٩٧، ٩٨) (مَعَزَ).

فَعَطَفَ الْمُشَجَّجَ عَلَى مَعْنَى بِمَا رَوَاكِدُ وَمُشَجَّجٌ، وَهُوَ وَجْهُ الشَّاهِدِ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: بَادَتْ إِلَّا رَوَاكِدُ وَمُشَجَّجٌ عُلِمَ أَنَّ الْمَعْنَى: بَقِيَتْ رَوَاكِدُ وَمُشَجَّجٌ، وَاحْتَجَّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ لِهَذِهِ الطَّرِيقَةَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا

الْأَفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشُّجَعَمَا^(١)

رَدَّ الْأَفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ عَلَى الْحَيَّاتِ بِالنَّصْبِ، وَهِيَ مَرْفُوعَةٌ عَلَى تَغْلِيْبِ الْمَعْنَى، وَتَحْلِيَةِ اللَّفْظِ؛ لِأَنَّ الْحَيَّاتِ إِذَا سَأَلَمَتِ الْقَدَمَ فَقَدْ سَأَلَمَتَهَا الْقَدَمُ^(٢)، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا.

الْحَامِسُ: أَنَّ الْكَلَامَ مُتَّصِلًا بِدُونِ عَطْفٍ، فَقَدْ جَوَّزَ السَّجَاوَنْدِيُّ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ مُفْحَمَةً، وَالتَّقْدِيرُ: "يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ لِتُكْمِلُوا"^(٣)، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ حَسَنًا؛ لِقُوَّةِ الْإِتِّصَالِ لَفْظًا وَمَعْنَى.

وَذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ أَنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾ هِيَ لَامُ الْأَمْرِ، وَيَكُونُ الْعَطْفُ مِنْ بَابِ عَطْفِ جُمْلَةٍ كَلَامٍ عَلَى جُمْلَةٍ كَلَامٍ آخَرَ، وَمِنْ ثَمَّ يَضَعُفُ الْإِتِّصَالُ، وَيَسْوَعُ الْوَقْفُ، وَيَكُونُ كَافِيًا أَيْضًا مَعَ مُرَاعَاةِ تَضْعِيفِ أَبِي حَيَّانَ لِهَذَا الْوَجْهِ؛ مُسْتَدِلًّا بِأَنَّهُ لَمْ يُؤَثَّرْ عَنْ أَحَدٍ مِّنَ الْقُرَّاءِ أَنَّهُ قَرَأَ بِإِسْكَانِ اللَّامِ، فَلَوْ كَانَتْ لَامُ الْأَمْرِ لَكَانَتْ كَسَائِرِ أَخَوَاتِهَا مِنَ الْقُرَّاءَةِ بِالْوَجْهَيْنِ فِيهَا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا لَامُ الْجَرِّ، لَا لَامُ الْأَمْرِ^(٤).



(١) هو من الرجز المشطور (مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ) في كل بَيْتٍ.

(٢) بمعنى: أَنَّ الْأَفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ يَصْحُ أَنْ تَكُونَ فَاعِلًا، وَيَصْحُ أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا.

(٣) ينظر: علل الوقوف: (٢٧٦/١).

(٤) ينظر توجيه الوقف - إضافةً إلى ما سبق - في معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (١/٢٤٠، ٢٤١)، والتفسير

البيسط: (٣/٥٨٧-٥٩٠)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١/٥١٨)، الكشاف - بحاشيته

فتوح الغيب -: (٣/٢٤١-٢٤٣)، علل الوقوف: (١/٢٧٦)، البحر المحيط: (٣/٣٦٣-٣٦٥)، منار

الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٤٦).

وَنُكْتَةُ أُخْرَى - أوردُهَا بَعْدَ مَا بَيَّنْتُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ -: وَهِيَ أَنَّ الْمَقَامَ فِي الْآيَةِ مَقَامُ تَيْسِيرٍ، وَامْتِنَانٍ، وَتَعْدَادٍ لِنِعْمِهِ، وَتَذَكِيرٍ بِفَضَائِلِهِ - وَعَلَى -، وَالْوَقْفُ يُبْرِزُ هَذَا التَّعْدَادَ، فَكُلُّ نِعْمَةٍ جَدِيدَةٍ بِأَنَّ تَفْصِيلَهَا عَنِ الْأُخْرَى، وَتَقِفَ عِنْدَهَا بِاللِّسَانِ وَالْجَنَانِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ تَحْلِيلُهُ هَذِهِ النِّعَمَ وَإِظْهَارُهَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ كَافٍ عَنِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾، وَإِنَّمَا كُرِّرَ تَوْكِيدًا^(١).



(١) وَظَاهِرُ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ: الْعُمُومُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقِيلَ: الْيُسْرُ: الْفَطْرُ فِي السَّفَرِ، وَالْعُسْرُ: الصَّبُومُ فِيهِ. الْبَحْرُ الْحَيْطُ: (٣/٣٦١).

الموضع الثاني والثلاثون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾^(١) تَأَمَّنَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ الْعَمَّانِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّحَّاسُ وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالْقَسَطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ﴾^(٤)، وَعَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَجِيبْ﴾ مُسْتَأْنَفٌ كَمَا ذَكَرَ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَقَوَاهُ بَعْضُ الْقُرَّاءِ مُسْتَدِلًّا بِمَا وَرَدَ عَنِ الْحَسَنِ: "سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَيْنَ اللَّهُ - عَنِّي؟، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾"^(٥).

أَوْ هُوَ حَسَنٌ قَرِيبٌ مِّنَ الْكَافِي؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً تَأَمَّةً فِي دَاتِهَا، وَقَعَتْ جَوَابًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا﴾؛ لَكِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَجِيبْ﴾، إِمَّا صِفَةً لِّلِ﴿قَرِيبِ﴾، أَوْ خَبْرٌ بَعْدَ خَبْرٍ، أَوْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ^(٦).



(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (٢٥٥/ب)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي -: (٢٨٥)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (١٧٧/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٢/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٦٨/١).

(٣) المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي -: (٢٨٥)، الوقف والابتداء للعزَّال - رسالة جامعية -: (٢٦١)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (١٧٧/ب)، علل الوقف: (٢٧٧/١، ٢٧٦)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٨١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٤٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٤٩).

(٤) البقرة: ١٨٦.

(٥) القطع والائتناف: (١٧٧/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (٢٥٥/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٢/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٣٦٨/١).

(٦) ينظر هذه الأوجه الإعرابيَّة في التفسير البسيط: (٥٩٤/٣)، البحر المحيط: (٣٧١/٣).

وَعَدَّ الْوَقْفُ حَسَنًا عَلَىٰ اصْطِلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ الْإِبْتِدَاءُ بِالصَّفَةِ دُونَ مَوْصُوفِهَا، أَوْ الْخَبَرِ الثَّانِي دُونَ مُتَعَلِّقِهِ، أَوْ الْحَالِ دُونَ صَاحِبِهَا، وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ بِالتَّمَامِ لَا يَنْصُرُهُ الْمَعْنَى^(١)، وَمَنْ اسْتَدَلَّ بِأَثَرِ الْحَسَنِ اكْتَفَى بِالْجَوَابِ، وَفَاتَهُ أَنَّ غَايَةَ الْجَوَابِ جَاءَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَجِيبُ﴾^(٢).

قَالَ نُصَيْرٌ^(٣): لَا يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾، وَلَكِنْ عَلَى قَوْلِهِ -جَلَّ نَأْوُهُ-: ﴿إِذَا دَعَانِ﴾، أَوْ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٤).



- (١) ينظر: الوقوف الواردة عن الإمام يعقوب: (٧٤).
- (٢) ينظر: البحر المحيط: (٣٧١/٣).
- (٣) أبو المنذر، نُصَيْرُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي نَصْرِ الرَّازِيِّ، ثُمَّ الْبَغْدَادِيِّ النَّحْوِيِّ، أَسْتَاذُ ثِقَةٍ، مِنَ الْخِزَانَةِ لَا سِيَّمَا فِي رِسْمِ الْمَصَاحِفِ، أَخَذَ عَنِ الْكَسَائِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ. وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيِّ. مَاتَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. غَايَةُ النِّهَايَةِ: (٣٤١/٢، ٣٤٠).
- (٤) ينظر: القطع والائتناف: (١٧٧/١).

الموضع الثالث والثلاثون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ (١) تَامٌ (٢)، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ الْفُطَيْحِيُّ: عَنْ أَحْمَدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، قَالَ - قَوْلُهُ تَعَالَى -: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ تَامٌ، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ (٣).
وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَايِيِّ، وَقِيلَ: "وَكَيْدَلِكُ كَيْلُ مَا يَجْبِرِي بِمَجْرَاهُ"، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٤).

هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ الْأَنْصَارِيِّ - ﷺ - (٥)، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا ذَا مَالٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَاذَا نَتَصَدَّقُ؟، وَعَلَى مَنْ تُنْفِقُ؟، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (٦)، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا سَأَلُوا: عَلَى مَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُفْضَلُوا؟، فَأَعْلَمَ اللَّهُ - ﷻ - أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُتَفَضَّلُ عَلَيْهِ: الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ، فَقَالَ: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٧).
وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ بِنَاءً عَلَى سَبَبِ نُزُولِ الْآيَةِ؛ إِذْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ﴾، وَهُوَ جَوَابٌ لِسُؤَالِ أَحَدِ الصَّحَابَةِ - ﷺ -، أَوْ جَوَابٌ لِسُؤَالِهِمْ عُمُومًا، مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى: فَإِنْ قِيلَ: هَذَا الْجَوَابُ لَا يُطَابِقُ السُّؤَالَ - فَاصْلُ الْجَوَابِ: قُلِ النَّفَقَةُ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ، فَلِمَ الْعُدُولُ إِلَى مَا عَدَلَ إِلَيْهِ؟.



(١) البقرة: ٢١٥.

(٢) القطع والانتناف: (١/١٨٤).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٢٧/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٨٦).

(٤) الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية - (٢٦٩)، علل الوقوف: (١/٢٩٤)، الهادي في معرفة

المقاطع والمبادئ: (١/١١١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٣٨٦)، لطائف

الإشارات: (٤/١٦٨٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٢)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٤٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٥٢).

(٥) عمرو بن الجموح - بفتح الجيم وتخفيف الميم - بن زيد بن حرام، من سادات الأنصار - ﷺ -، كان

يولم على رسول الله - ﷺ - إذا تزوج. واستشهد بأحد. ينظر: الإصابة: (٧/٣٥٠-٣٥٤).

(٦) ينظر: أسباب النزول: (٦٠).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: (١/٢٧٩).

أَجِيبَ بِأَنَّهُ - ﷺ - عَدَلَ عَنِ الْمُطَابِقِ لِحَاجَةِ السَّائِلِ إِلَى بَيَانِ مَا يَجْمَعُ الدَّلَالََةَ عَلَى مَا سَأَلَ، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَيَحْسُنُ مِنَ الْمُعَلِّمِ الْحَكِيمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ وَيُبَصِّرُهُمْ أَنْ يُضْمَنَ الْجَوَابَ مَعَ الدَّلَالََةِ عَلَى الْمَسْئُولِ عَنْهُ شَيْئًا آخَرَ، وَهُوَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ السَّائِلُ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى مِمَّا أَعْفَلَهُ وَتَرَكَ السُّؤَالَ عَنْهُ^(١).

وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ وَوُقُوعُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ﴾، بَلْ إِنَّ الْأَشْمُونِيَّ عَدَّ الْإِبْتِدَاءَ بِفِعْلِ الْأَمْرِ مِنْ مُفْتَضِيَاتِ الْوَقْفِ التَّامِّ^(٢)، "وَقِيلَ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿وَأَيْنَ السَّبِيلِ﴾؛ لِئَلَّا يُفْصَلَ بَيْنَ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ، وَالْجُودِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ الْوَقْفُ عَلَى كِلَيْهِمَا"، وَالتَّمَامُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ^(٣).
وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ مُتَّفَقٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ رَأْسَ آيَةٍ، وَإِنْ كَانَ شَبِيهًا بِالْفَاصِلَةِ، بِخِلَافِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾^(٤) فِي آيَةِ الْحَمْرِ، فَقَدْ عَدَّهُ الْمَدِينِيُّ الْأَوَّلُ، وَالْمَكِّيُّ^(٥).



(١) ينظر: التفسير البسيط: (٤/١٢٨، ١٢٩).

(٢) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٨).

(٣) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٥٢).

(٤) البقرة: ٢١٩.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥٥٠)، المكثفي في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٨٤)،

حسن المدد في فنّ العدد: (٣٠٢)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (١٦٦).

الموضع الرابع والثلاثون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَابِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَوُقُوعِ الشَّرْطِ بَعْدَهُ مُقْتَرِنًا بِالْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا﴾، أَيْ: قُومُوا، وَصَلُّوا لِلَّهِ صَلَاةً لَيْسَ فِيهَا قَوْلٌ وَلَا فِعْلٌ خَارِجٌ عَنْهَا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ فِي الصَّلَاةِ فَتُحْرَكُ^(٤) - وَذَلِكَ مَحْضُ الطَّاعَةِ وَالْحَشُوعِ، وَعَيْنُ الْقُنُوتِ، فَالْحُرْكَةُ وَكَلَامُ النَّاسِ قَطْعٌ لِلْمُنَاجَاةِ، فَإِنْ خِفْتُمْ بِحَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْجِهَادِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾^(٥)، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنْ عَدُوٍّ أَوْ سَبْعٍ، أَوْ غَرِيمٍ يَجُوزُ الْهَرَبُ مِنْهُ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَصَلُّوا مُشَاءً عَلَى أَرْجُلِكُمْ، أَوْ رَاكِبِينَ عَلَى ظُهُورِ الدَّوَابِّ مُتَمَكِّنِينَ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ خَذِفَ مَفْعُولُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ^(٦).
وَمِمَّا يُرْشِحُ كِفَايَةَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ كَوْنُهُ رَأْسَ آيَةٍ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْعَدِّ^(٧)، كَمَا أَنَّ الْفَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾ لِلِاسْتِثْنَاءِ^(٨).



- (١) البقرة: ٢٣٨.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٢٧٧ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: ل/١٩ب، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١١٩).
- (٣) الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (ل/١٢ب)، القطع والائتناف: (١/١٩٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (١/٣٤٣)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٢٧٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٤٠٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (٩٣)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٨٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٥٥).
- (٤) مَرْوِيُّ عَنْ عِكْرَمَةَ. يُنْظَرُ: الْكَشَافُ-بِحَاشِيَتِهِ فَتُوحِ الْغَيْبِ-: (٣/٤٦٦).
- (٥) البقرة: ٢١٦.
- (٦) التفسير البسيط: (٤/٢٩٧)، نظم الدرر: (١/٤٥٤، ٤٥٥).
- (٧) حسن المدد في فنّ العدد: (٣٠٥)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (١٧٢).
- (٨) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (١/٣١٢).

الموضع الخامس والثلاثون

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿إِلَّا مَنْ أَعْتَرَفَ غُرْفَةَ بِيَدِهِ﴾ (١) تَمَّامٌ" (٢)، تَمَّامٌ" (٣)، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَقَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: تَمَّامٌ" (٣)، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (٤).
- وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّانَوْنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْهُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٥).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (٦)، فَالآيَةُ يُقْصُ اللَّهُ عَلَيْنَا فِيهَا خَبْرَ "طَالُوتَ" مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكَانَ قَدْ رَأَى أَنْ يَخْتَبِرَ طَاعَتَهُمْ وَصَبْرَهُمْ، وَعَزِيمَةَ مُعَاكَسَتِهِمْ نُفُوسَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ سَتَمُرُّونَ عَلَى نَهْرٍ فَلَا تَشْرَبُوا مِنْهُ، وَرَخَّصَ لَهُمْ فِي غُرْفَةٍ يَغْتَرِفُهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بِيَدِهِ لِيُبَلَّ بِهَا رِيقَهُ، فَلَمْ يُطِيعُوهُ، وَهَجَمُوا عَلَى النَّهْرِ بَعْدَ عَطَشٍ شَدِيدٍ أَضْرَّ بِهِمْ، وَأَكْثَرُوا الشُّرْبَ، وَأَطَاعَ قَوْمٌ قَلِيلٌ عَدَدَهُمْ، فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى الْإِعْتِرَافِ، فَقَوِيَتْ قُلُوبُهُمْ، وَصَحَّ إِيمَانُهُمْ، وَعَبَّرُوا النَّهْرَ سَالِمِينَ،



(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) القطع والائتناف: (١/١٩١، ١٩٢).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٢٩٩أ).

(٤) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٢٠٠أ)، الهادي في معرفة المقاطع المبادي: (١/١٢١).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٥٥٤)، القطع والائتناف: (١/١٩٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة

وتحقيق المرعشلي-: (١٨٩)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-:

(٣٥٠، ٣٥١)، الوقف والابتداء للغزَّال- رسالة جامعية-: (٢٨١)، علل الوقوف: (١/٣٢٢)، الهادي

في معرفة المقاطع والمبادي: (١/١٢١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٤٠٩)، وصف الاهتداء

في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٨٠)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٨٨)، تقييد وقف

القرآن الكريم: (٢٠٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥٢)، الاهتداء إلى

بيان الوقف والابتداء: (٢٥٦).

(٦) البقرة: ٢٤٩.

وَكَفَّتْهُمُ تِلْكَ الْعَرْفَةُ الْوَاحِدَةُ لِشُرْبِهِمْ، وَدَوَّابِّهِمْ^(١)، فَالْقِصَّةُ مُتَّصِلَةٌ، وَالْأَحْدَاثُ مُتَّسِلَةٌ.
 وَعَدَّ السَّجَّاءُ وَنَدِيَّ الْوَقْفَ جَائِزًا لِإِخْتِلَافِ الْجُمْلَتَيْنِ، يَعْنِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَشَرِبُوا﴾
 وَهُوَ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ
 مِنِّي﴾^(٢)، وَهُوَ جُمْلَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ^(٣).



- (١) التفسير البسيط: (٣٣٣/٤، ٣٣٤)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٥٣/٢)،
 التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٤٩٥/٢-٤٩٧).
- (٢) البقرة: ٢٤٩.
- (٣) علل الوقوف: (٣٢٢/١).

الموضع السادس والثلاثون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) وَقَفَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَقْفَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ أَوْسٍ، وَالْحَزْرَاعِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُبْتِمُ فَلَکُمْ رِءُوسٌ أَمْوَالِکُمْ﴾^(٤)، فَاللَّهُ - ﷻ - أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاجْتِنَابِ الرَّبَا؛ لِأَنَّ الْمُدَاوِمَةَ عَلَيْهِ حَرْبٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ^(٥).

وَمِمَّا يُرَشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَفُوعُ الشَّرْطِ بَعْدَهُ، وَهُوَ مِنْ مُفْتَضِّيَاتِ الْوَقْفِ التَّامِّ عِنْدَ الْأَشْمُونِيِّ، وَعَدَّهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ جَائِزًا لِلْعَطْفِ وَالشَّرْطِ، أَيْ: أَنَّ الْعَطْفَ يُجَوِّزُ الْوَصْلَ وَيُقَوِّيه؛ إِذِ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تُبْتِمُ﴾ عَاطِفَةٌ لِّجُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ، وَالشَّرْطُ يَجْعَلُ لِلْوَقْفِ أَيْضًا وَجْهًا قَوِيًّا^(٦).



(١) البقرة: ٢٧٩.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٢١/أ).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس- مخطوطاً-: (ل/١٣/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٠/أ)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٣٨٨)، الوقف والابتداء للغزّال- رسالة جامعية-: (٢٩٠)، علل الوقوف: (٣٤٨/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٣١/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٣٥/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٨٠)، لطائف الإشارات: (١٦٩٣/٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٥٨).

(٤) البقرة: ٢٧٩.

(٥) قال الزمخشري: "فَإِنْ قُلْتَ: هَلَّا قِيلَ بِحَرْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟، قُلْتَ: هَذَا أَبْلَغُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: فَأَذَنُوا بِتَوَعُّدٍ مِنَ الْحَرْبِ عَظِيمٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ". فتوح الغيب على الكشاف: قال السمين الحلي: "وَأَيْمَانُ كَانَ أَبْلَغُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ أُضِيفَ لِاحْتِمَالِ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ، وَهُوَ الْمَقْصُودُ، وَلاَحْتِمَالِ الْإِضَافَةِ إِلَى مَفْعُولِهِ، بِمَعْنَى أَنَّكُمْ تَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ أَبْلَغُ؛ فَلِذَلِكَ تَرَكَ مَا هُوَ مُحْتَمَلٌ إِلَى مَا هُوَ نَصٌّ فِي الْمَرَادِ". الدر المصون: (٦٤٢/٢).

(٦) علل الوقوف: (٣٤٨/١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥٥).

الموضع السابع والثلاثون

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَإِنْ تُبْتِمُ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾"^(١).
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَيْعَدَادَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّرِيفِيُّ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ: قَالَ: ﴿وَإِنْ تُبْتِمُ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ تَامٌ".
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "﴿رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ".
- وَقَالَ النَّكَرَوِيُّ: "﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ كَافٍ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى"^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْقُطَيْبِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَالنَّكَرَوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ"^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ بِاعْتِبَارِ أَنْ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ جُمْلَةٌ نَهَى مُسْتَأْنَفَةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي إِعْرَابِهَا، قَالَ السَّجَاوَنْدِيُّ: "لِإِنَّ مَا بَعْدَهُ مُسْتَأْنَفٌ، أَوْ حَالٌ عَامِلُهُ مَعَى الْفِعْلِ فِي لَامِ التَّمْلِيكِ"^(٤).

وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ مَعَى، فَالْآيَةُ نِدَاءٌ مِّنَ اللَّهِ - ﷻ - لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَخَافُوهُ وَيَلْتَزِمُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَيَتَزَكَّوْا مَا زَادَ عَلَى رُءُوسِ أَمْوَالِهِمْ، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ، وَأَقَامَ عَلَى الرَّبَا فَحَقُّ عَلَى إِمَامٍ



(١) البقرة: ٢٧٩.

(٢) القطع والانتشاف: (٢٠٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٠أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٢١أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١٣١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٣٥/١).

(٣) قَالَ أَبُو الْفَضْلِ فِي الْإِبَانَةِ: "وَهُوَ قَوْلُ الْقُطَيْبِيِّ". الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-مَخْطُوطاً-: (ل/٣٠أ)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٨٨)، علل الوقف: (١/٣٤٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٣٥/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (١٨٠)، لطائف الإشارات: (٤/١٦٩٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٥٨).

(٤) ينظر: علل الوقف: (١/٣٤٨)، الدر المصون: (٢/٦٤٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥٥).

المُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَتِيْبِيْهِ، فَإِنْ نَزَعَ، وَإِلَّا ضَرْبَ عُنُقِهِ، وَإِنْ تَابَ فَلَهُ أَخْذُ رَأْسِ مَالِهِ، وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ هُوَ الْحَقُّ وَالْعَدْلُ، جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ تَأْكِيدًا، وَبَيَانًا لِكَيْفِيَّةِ الْأَخْذِ، فَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَأْخُذُونَ بَاطِلًا لَا يَحِلُّ لَهُمْ، وَلَا يُنْقَضُونَ بِضِيَاعِ شَيْءٍ مِّنْ رُّءُوسِ أَمْوَالِهِمْ، رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه-: ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ فَتَرْتُوبُونَ، ﴿تُظْلَمُونَ﴾ فَتَنْقُضُونَ^(١).

وَيُعَدُّ وَقْفًا حَسَنًا بِاعْتِبَارِ أَنَّ جُمْلَةَ: ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ فِي مَحَلِّ نَصَبِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي: ﴿فَلَكُمْ﴾^(٢)، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي فِي إِعْرَابِهَا، كَمَا ذَكَرَ السَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ أَنْفًا^(٣). وَقَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ الْمُفَضَّلِ: (لَا تُظْلَمُونَ وَلَا تَظْلِمُونَ) بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ فِي الْأَوَّلِ، وَفَتْحِ التَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ فِي الثَّانِي^(٤)، وَالْوَقْفُ كَافٍ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَيْضًا.



- (١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-تحقيق: عبد الله التركي-: (٥٦/٥)، الدرُّ المصون: (٦٤٣/٢)، ونظم الدرر: (٥٤١/١، ٥٤٢).
- (٢) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٢٨٨)، علل الوقوف: (٣٤٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٣٥/١)، الدر المصون: (٦٤٣/٢)، لطائف الإشارات: (١٦٩٣/٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٥٨)، إعراب القرآن وبيانه: (٣٧١/١).
- (٣) ينظر: علل الوقوف: (٣٤٨/١)، الدر المصون: (٦٤٣/٢).
- (٤) يُنظر: السبعة: (١٩٢)، جامع البيان في القراءات السبع: (٩٤١/٢).

سورة آل عمران^(١)

الموضع الثامن والثلاثون

- ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) تَمَامٌ فِي رِوَايَةِ سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ^(٣).
- وَذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ﴾ تَمَامٌ فِي إِحْدَى رِوَايَتِي اللُّؤْلُؤِيِّ^(٤).
- قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَرَوَاهُ أَيْضًا بَعْضُهُمْ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ"^(٥).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَالغَزَّالُ، وَالْأَشْمُؤِيُّ. وَصَرَّحَ كَثِيرٌ مِّنَ الْعُلَمَاءِ بِمُخَالَفَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي هَذَا الْوَقْفِ، كَمَا هُوَ آتٍ شَرْحُهُ^(٦).

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ﴾ غَيْبٌ تَبَامٌ؛ وَقَدْ زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ تَامٌ، وَهُوَ خَطَأٌ مِّنْهُمْ؛ لِأَنَّ: ﴿هُدًى﴾^(٧) قَطْعٌ^(٨) مِّبْنِ ﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، وَلَا يَتِمُّ الْوَقْفُ عَلَى الْمَقْطُوعِ مِنْهُ دُونَ الْقَطْعِ"^(٩).

وَقَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ الْأَخْفَشُ: فَهَذَا التَّمَامُ"^(١٠)، وَخَالَفَهُ غَيْرُهُ، وَقَالَ: هَذَا خَطَأٌ؛ لِأَنَّ: ﴿هُدًى﴾ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ أَيُّ: قَطْعٌ، فَلَا يَتِمُّ الْكَلَامُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ التَّمَامُ، وَقَالَ غَيْرُهُ:



(١) بها اثنا عشر موضعًا.

(٢) آل عمران: ٤، ٣.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٣١/أ).

(٤) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ٢٢/أ).

(٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١٣٩).

(٦) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٣١/أ)، الوقف والابتداء للغزَّال-رسالة جامعية-: (٢٩٥)،

منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ٢٢/أ)، علل الوقوف: (١/٣٦١)، المكنفى في الوقف

والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (١٩٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٤٥١)، لطائف

الإشارات: (٤/١٧٩٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-

الطبعة الأولى للحلي-: (٥٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٦٣).

(٧) آل عمران: ٤.

(٨) "الْقَطْعُ" مِنَ الْمَصْطَلِحَاتِ الْكُوفِيَّةِ الْمُرَادِفَةُ لِصَلْحِ "الْحَالِ" عِنْدَ غَيْرِهِمْ. يَنْظُرُ: التَّوْجِيهِ النَّحْوِيُّ

لِلْقَرَاءَاتِ الْقَرَأَتِيَّةِ: (١٤٣).

(٩) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٥٦٣).

(١٠) يقصد الوقف على قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.

هَذَا خَطَأٌ؛ لِأَنَّ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾^(١) عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَلَكِنْ لَوْ قَالَ: وَقَفُّ كَافٍ لِحَازٍ، وَالتَّمَامُ بِلاَ اخْتِلَافٍ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾^(٢).

وَيَنْقُلُ الْعَمَّانِيُّ - كَعَادَتِهِ - قَوْلَ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْوَقْفِ: "وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَا قَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ وَقَفُّ التَّمَامِ، وَلَكِنْ إِذَا قُلْتُمْ: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ تَمَّتِ الْقِصَّةُ، وَصَارَ وَقَفُّ التَّمَامِ"^(٣).

وَبِالنَّظَرِ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْوَقْفِ = يَتَبَيَّنُ لِلْقَارِئِ أَنَّهُ وَقَفُّ حَسَنٌ عَلَى اصْطِلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هُدًى﴾ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَالْعَامِلُ فِيهِ: ﴿وَأَنْزَلَ﴾، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ، وَلِيُعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ لَيْسَ مَعْدُودًا عِنْدَ الشَّامِيِّينَ؛ لِكَوْنِهِ مَعَ مَا بَعْدَهُ كَلَامًا وَاحِدًا^(٤).

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ وَقْفًا كَافِيًا عَلَى أَنَّ: ﴿هُدًى﴾ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ، أَيْ: هُمَا هُدًى لِلنَّاسِ قَبْلَ نُزُولِ الْفُرْقَانِ، أَوْ هُمَا هُدًى لِلنَّاسِ إِلَى الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ - ﷺ -، وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي لِلْأَشْمُونِيِّ، وَلَمْ يُشَنَّ: ﴿هُدًى﴾؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، وَالْمَصَادِرُ لَا تُشَنَّى وَلَا تُجْمَعُ^(٥)، وَيُحْتَمَلُ أَنَّ وَسَمَ اللَّوْلُؤِيُّ هَذَا الْوَقْفَ بِالتَّمَامِ إِشَارَةً مِنْهُ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾، وَلَا يَسْمُ الْوَقْفُ دُونَهُ.



(١) آل عمران: ٤.

(٢) القطع والائتناف: (٢١١/١).

(٣) المرشد في الوقوف للعمَّاني - دراسة وتحقيق: هند العبدلي: (٤٠٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٥٨).

(٤) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (١٧٤).

(٥) المرشد في الوقوف للعمَّاني - دراسة وتحقيق: هند العبدلي: (٤٠٥-٤٠٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٥٨).

الموضع التاسع والثلاثون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بِبَعْدَادٍ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ: حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١) تَامًّا، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^(٢).

وَرُوِيَ هَذَا الْوَقْفُ عَنْ تَيْفٍ^(٣) وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِّنَ الصَّحَابَةِ - ﷺ - وَالتَّابِعِينَ وَالْقُرَّاءِ وَالْفُقَهَاءِ، وَأَهْلِ اللَّعَةِ. فَمِنَ الصَّحَابَةِ - ﷺ - : عَائِشَةُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَمِنَ التَّابِعِينَ: الْحَسَنُ، وَأَبُو نَجِيحٍ، وَالضَّحَّاكُ.

وَمِنَ الْفُقَهَاءِ: مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَمِنَ الْقُرَّاءِ: نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، وَالْكَسَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ أَوْسٍ^(٤)، وَابْنُ مُجَاهِدٍ. وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ: الْأَخْفَشُ سَعِيدٌ، وَالْقُرَّاءُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَتَعَلَبٌ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَالزَّجَّاجُ^(٥)، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٦).

وَهُوَ اخْتِيَارُ قُرَّاءٍ مَكَّةَ وَغَيْرِهِمْ مِّنْ أَفْضَلِ الْقُرَّاءِ وَأَمَثِلِ الْعُلَمَاءِ؛ فَقَدْ حَكَى الرَّيِّبِيُّ عَنِ مَشَائِخِ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الْوَقْفَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ وَيَأْمُرُونَ بِهِ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٧)، وَهُوَ مَا حَدَّثَ بِهِ أَيْضًا أَبُو عُمَرَ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُنْبُلٌ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَوْنِ الْقَوَّاسِ^{(٨)(٩)}.



(١) آل عمران: ٧.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٢٩/ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل ٢٢/أ).

(٣) الصَّوَابُ فِي "تَيْفٍ": التَّشْدِيدُ، وَعَامَّةُ النَّاسِ يَحْفُوتُهَا، وَهُوَ لِحْنٌ عِنْدَ الْفُصَحَاءِ، وَهُوَ مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى ثَلَاثٍ، وَكُلُّ مَا زَادَ عَلَى الْعَقْدِ مِنَ الْأَعْدَادِ فَهُوَ تَيْفٌ بِالتَّشْدِيدِ. اهـ. لسان العرب: (٣٨٦/١٤) (نوف).

(٤) وَسَمَّاهُ ابْنَ أَوْسٍ بِأَنَّهُ "حَسَنٌ شَبِيهٌ بِالتَّامِ". الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل ١٣/أ).

(٥) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ: "قَالَ الْوَقْفُ التَّامُّ: قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ أَي: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مِّنَ الْبَعَثِ غَيْرُ اللَّهِ". معاني القرآن وإعرابه: (٣٧٩/١).

(٦) يَنْظُرُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْقُرَّاءِ: (١٩١/١)، مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابُهُ لِلزَّجَّاجِ: (٣٧٩/١)، الْقَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (٢١٣/١، ٢١٢)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ - مَخْطُوطاً -: (ل ٢٢/أ).

(٧) يَنْظُرُ: الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ - دَرَسَةُ وَتَحْقِيقُ: هِنْدُ بِنْتُ مَنْصُورِ الْعَبْدِيِّ -: (٤).

(٨) أَبُو الْحَسَنِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ نَافِعِ بْنِ عَمْرِ بْنِ صَبْحِ بْنِ عَوْنِ النَّبَالِ الْمَكِّيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْقَوَّاسِ، إِمَامُ مَكَّةَ فِي الْقِرَاءَةِ، قَرَأَ عَلَى وَهْبِ بْنِ وَاضِحٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ قُنْبُلٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ الْهَاشِمِيِّ، وَابْنُ أَبِي قَوْلِ الدَّانِي، تُؤَيِّ سَنَةَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيًّا، وَقِيلَ: سَنَةُ خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ هَجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ: (١٢٤/١، ١٢٣).

(٩) يَنْظُرُ: جَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - كَرْسِي الشَّيْخِ يَوْسُفَ -: (٢٠٩/٢).

وَمَنْ قَالَ بِهِ أَيْضًا مِّنَ الْمُتَأَخِّرِينَ: الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالرَّخْشَرِيُّ،
وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلِسِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْقَاسِمِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(١).

وَهُوَ وَقَفٌ تَأَمَّ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ الْوَاوُ فِيهِ لِلِاسْتِثْنَاءِ، وَ﴿الرَّاسِخُونَ﴾: مُبْتَدَأٌ، وَ﴿يَقُولُونَ﴾: خَبَرٌ عَنْهُ، وَهُوَ
تَنَاءٌ مِّنَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ بِالْإِيمَانِ بِالتَّسْلِيمِ، وَقِيلَ بِلُزُومِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ^(٢).

قَالَ السَّجَاوَنْدِيُّ فِي تَعْلِيلِ لُزُومِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ: "لَا زِمَّ فِي مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؛
لِأَنَّهُ لَوْ وُصِلَ فُهِمَ أَنَّ الرَّاسِخِينَ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ كَمَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ^(٣)، وَهَذَا لَيْسَ
بِصَحِيحٍ، بَلِ الْمَذْهَبُ أَنَّ شَرْطَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ الْعَمَلُ بِمُحْكَمِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِمُتَشَابِهِهِ^(٤)".

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ الْحَوَارِجَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ تَشَابُهِهِ^(٥)، وَمِنْ ثَمَّ
فَلَيْسُوا بِرَاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ.



(١) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني - تحقيق: عادل الشدي - (٤٢٤/١)، الوقف والابتداء للغزالي - رسالة
جامعية - (٢٩٦)، علل الوقوف: (٣٦١/١)، الكشاف - بحاشيته على فروع الغيب -: (٢٥/٤ - ٢٨)،
لطائف الإشارات: (١٧٩٢/٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٥٨، ٥٩)،
محاسن التأويل - تفسير القاسمي -: (٥١/٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٦٣).

(٢) علل الوقوف: (٣٦٢/١).

(٣) وَالتَّأْوِيلُ عَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ لَهُ مَعْنِيَانِ: أَحَدُهُمَا: صَرَفُ اللَّفْظِ عَنِ الْإِحْتِمَالِ الرَّاجِحِ
إِلَى الْإِحْتِمَالِ الْمَرْجُوحِ لِذَلِيلٍ يَقْتَرِنُ بِذَلِكَ، فَلَا يَكُونُ مَعْنَى اللَّفْظِ الْمُؤَافِقِ لِدَلَالَةِ ظَاهِرِهِ تَأْوِيلًا
عَلَى اصْطِلَاحِ هَؤُلَاءِ، وَظَنُّوا أَنَّ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِلَفْظِ التَّأْوِيلِ ذَلِكَ، وَأَنَّ لِلنُّصُوصِ تَأْوِيلًا يُخَالِفُ
مَذْهَبَهَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُهُ الْمُتَأْوِيلُونَ. **وَالثَّانِي**: أَنَّ التَّأْوِيلَ هُوَ الْحَقِيقَةُ الَّتِي يُؤَوَّلُ الْكَلَامُ إِلَيْهَا
وَإِنْ وَاقَفْتَ ظَاهِرَهُ فَتَأْوِيلُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْأَكْلِ، وَالشَّرْبِ، وَاللَّبَاسِ، وَالنِّكَاحِ، وَقِيَامِ السَّاعَةِ
وغير ذلك - هُوَ الْحَقَائِقُ الْمَوْجُودَةُ أَنْفُسُهَا، لَا مَا يُتَصَوَّرُ مِنْ مَعَانِيهَا فِي الْأَدْهَانِ، وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِاللِّسَانِ،
وَهَذَا هُوَ التَّأْوِيلُ فِي لُغَةِ الْقُرْآنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى عَنْ يُوسُفَ - عليه السلام - أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَقَالَ يَتَأْوِيلُ هَذَا تَأْوِيلٌ
رَبِّي مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ
الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٥٣] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِن نَنْزَعْنَاهُ فِي سَنَةٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]، وَقَدْ فَسَّرَ الرَّجَّاحُ
التَّأْوِيلَ بِأَنَّهُ تَأْوِيلُ الْبَعْثِ وَالْإِحْيَاءِ، مُسْتَدِلًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ.
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾، أَي: يَوْمَ يَرَوْنَ مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الْبَعْثِ
وَالنُّشُورِ وَالْعَذَابِ، وَاعْتَرَضَ ابْنُ عَطِيَّةٍ عَلَى قَوْلِ الرَّجَّاحِ، وَقَالَ: "فَهَذَا تَخْصِيصٌ لَا ذَلِيلَ عَلَيْهِ".
معاني القرآن وإعرابه: (٣٧٨/١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤٠٤/١)، مجموع فتاوى
شيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة مجمع الملك فهد -: (٣٥/٥).

(٤) علل الوقوف: (٣٦١/١ - ٣٦٣).

(٥) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٥٣/١).

قَالَ الْأَشْمُونِيُّ: ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ وَوَقَفَ السَّلَفُ، وَهُوَ أَسْلَمٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُصْرَفُ اللَّفْظُ عَنْ ظَاهِرِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ، ثُمَّ قَالَ: "وَبَيْنَ الْوَقْفَيْنِ تَضَادٌّ وَمُرَاقِبَةٌ، فَإِنْ وَقَفَ عَلَى أَحَدِهِمَا امْتَنَعَ الْوَقْفُ عَلَى الْآخَرِ، وَقَدْ قَالَ بِكُلِّ مَنَّهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُفَسِّرِينَ" (١). (٢).

وَتَمَّةٌ مَذْهَبٌ آخَرٌ، وَهُوَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾، أَي: وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ، وَ﴿يَقُولُونَ﴾: حَالٌ مِّنْهُمْ، وَيَصِحُّ بَحْيِيُّ الْحَالِ مِنَ الْمَعْطُوفِ فَقَطُّ دُونَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (٣). أَوْ خَبَرَ لِمُبْتَدَأٍ مَّحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: هُمْ يَقُولُونَ، فَتَكُونُ الْوَاوُ عَاطِفَةً عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ، وَقَدْ جَاءَتْ الْوَاوُ مُحْتَمَلَةً لِلِاسْتِغْنَاءِ، أَوْ الْعَطْفِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

الرَّيْحُ تَبْكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْغَمَامَةِ

"فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: "وَالْبَرْقُ": مُبْتَدَأً، وَالْحَبْرُ "يَلْمَعُ": عَلَى التَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ مَقْطُوعًا مِّمَّا قَبْلَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى: "الرَّيْحُ"، وَ"يَلْمَعُ" فِي مَوْضِعِ الْحَالِ عَلَى التَّأْوِيلِ الثَّانِي، أَي: لَامِعًا" (٤).

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: "وَاحْتَجَّ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ، فَقَالَ: مَعْنَاهُ: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ قَائِلِينَ آمَنًا، وَزَعَمَ أَنَّ مَوْضِعَ: ﴿يَقُولُونَ﴾ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ، وَعَامَّةُ أَهْلِ اللُّغَةِ يُنْكِرُونَهُ وَيَسْتَبْعِدُونَهُ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تُضْمِرُ الْفِعْلَ وَالْمَفْعُولَ مَعًا، وَلَا تَدْكُرُ حَالًا إِلَّا مَعَ ظُهُورِ الْفِعْلِ، فَإِذَا لَمْ يَظْهَرْ فِعْلٌ فَلَا يَكُونُ حَالًا... إلخ" (٥)، وَهَذَا الْقَوْلُ مَرْوِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- أَيْضًا، وَجَاهِدٌ (٦)، وَالرَّيْبِيُّ بْنُ أَنَسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَبِي جَعْفَرِ الرَّوَّاسِيِّ، وَأَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَأَسْنَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ إِلَى مُجَاهِدٍ: "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ، وَيَقُولُونَ آمَنًا بِهِ" (٧).



- (١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٥٨).
- (٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة مجمع الملك فهد - (٣٥/٥).
- (٣) الفجر: ٢٢.
- (٤) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري، قاله في رثاء أحد الرجال، وينظر مع شرحه في الزاهر في معاني كلمات الناس: (٣٣٩/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٢٧/٥)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: (٣١٨/١).
- (٥) الجامع لأحكام القرآن: (٢٦/٥).
- (٦) زُويٌّ أَنْ مُجَاهِدًا حِينَما قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ: أَنَا مَنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ؛ حَكَاهُ عَنْهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ أَبُو الْمَعَالِي. الجامع لأحكام القرآن: (٢٧/٥).
- (٧) إيضاح الوقف والابتداء: لطائف الإشارات: (٤/١٧٩٣)، منازل القرآن في الوقوف: (ل/٢٢)، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة مجمع الملك فهد - (٣٦/٥).

والتأويل على مذهب هؤلاء "هو تفسير الكلام، سواءً وافق ظاهره، أو لم يوافقه، كما هو في اصطلاح جمهور المفسرين وغيرهم"^(١).

ومما يستدل به أصحاب هذا المذهب قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٢)، فأخبر الله -تعالى- أنه أنزل القرآن على نبيه -ﷺ- ليبيِّن لنا بياناً شافياً بما فيه من الحلال والحرام، والأمر والنهي وغير ذلك، ومجمع معانيه وتأويله، فلا يليق به أن يخفي علينا من جميع هذه الأشياء وغيرها، فدل على أن الراسخين يعلمون تأويله"^(٣).

وممن رجح القول بذلك: الزمخشري، حيث أعرب عنه في كشافه قائلاً: "أي لا يهتدي"^(٤) إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله، وعباده الذين رسخوا في العلم، أي: تثبتوا فيه وتمكنوا، وعضوا فيه بضرسٍ قاطع"^(٥).

قال ابن عطية: "ورجح ابن فوزك أن الراسخين يعلمون التأويل وأطبب في ذلك"^(٦). وأشار إليه جمهور علماء الوقف والابتداء، كأبي الفضل الأصبهاني، والسجائوندي وغيرهما"^(٧).

قال السجائوندي: "ومن جعل التشابه غير صفات الله تعالى - ذاتاً وفعلاً - من الأحكام التي يدخلها القياس، والتأويل بالرأي، وجعل المحكمات الأصول المنصوص المجمع عليها، فعطف قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ على اسم الله، وجعل: ﴿يَقُولُونَ﴾ حالاً لهم، ساع له أن لا يقف على: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، لكن الأضوب الأحق الوقف؛ لأن التوكيد بالنفي في الابتداء، وتخصيص اسم الله بالاستثناء يقتضي أنه مما لا يشاركه في علمه سواء، فلا يجوز العطف على قوله: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ كما على: "لا إله إلا الله"^(٨).



(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة مجمع الملك فهد -: (٣٥/٥).

(٢) النحل: ٤٤.

(٣) هذا نصُّ أبي الفضل الأصبهاني - بتصرفٍ يسير - من كتابه منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٢٢/أ، ب).

(٤) ورد في حاشية الكشاف: "لا يجوز إطلاق الإفتاء على الله تعالى؛ لما فيه من إيهام سبق جهل وضلال جلَّ الله تعالى عن ذلك... وأظنُّه سها فنسب الإفتاء إلى الراسخين في العلم، وعقل عن شمول ذلك الحقَّ جلَّ جلاله". الحاشية: (٤/٢٤، ٢٥).

(٥) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٤/٢٤، ٢٥)، قال صاحب أضواء البيان: "وممن قال بأن الواو عاطفة الزمخشري في تفسيره "الكشاف"، والله تعالى أعلم، ونسبة العلم إليه أسلم". أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: (١/٣١٩).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١/٤٠٤).

(٧) ينظر: منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٢٢/أ)، علل الوقوف: (١/٣٦٣).

(٨) علل الوقوف: (١/٣٦٢، ٣٦٣).

وَتَوَسَّطَ ابْنُ عَطِيَّةَ فِي الرَّأْيِ، وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ قَوْلٍ بِطَرْفٍ، جَامِعًا بَيْنَهُمَا قَائِلًا:
 "وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ إِذَا تُؤْمِلْتَ قَرَبَ الْخِلَافُ فِيهَا مِنَ الْإِتِّفَاقِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ
 آيَ الْكِتَابِ قِسْمَيْنِ: مُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا، فَالْمُحْكَمُ: هُوَ الْمُتَضِحُّ الْمَعْنَى لِكُلِّ مَنْ يَفْهَمُ
 كَلَامَ الْعَرَبِ، لَا يَخْتَاجُ فِيهِ إِلَى نَظَرٍ، وَلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ شَيْءٌ يُلْبِسُ، وَيَسْتَوِي فِي عِلْمِهِ الرَّاسِخُ
 وَغَيْرُهُ، وَالْمُتَشَابِهُ يَتَنَوَّعُ؛ فَمِنْهُ: مَا لَا يُعْلَمُ الْبَتَّةَ، كَأَمْرِ الرُّوحِ وَأَمَادِ الْمُغَيَّبَاتِ الَّتِي
 قَدْ أَعْلَمَ اللَّهُ بِوُقُوعِهَا إِلَى سَائِرِ ذَلِكَ، وَمِنْهُ: مَا يُحْمَلُ عَلَى وُجُوهِ فِي اللُّغَةِ، وَمَنَاحٍ فِي
 كَلَامِ الْعَرَبِ، فَيَتَأَوَّلُ تَأْوِيلُهُ الْمُسْتَقِيمَ، وَيُزَالُ مَا فِيهِ مِمَّا عَسَى أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ مِنْ تَأْوِيلٍ
 غَيْرِ مُسْتَقِيمٍ، كَقَوْلِهِ فِي عَيْسَى: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾^(١) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَلَا يُسَمَّى أَحَدٌ رَاسِخًا
 إِلَّا بِأَنْ يَعْلَمَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ كَثِيرًا بِحَسَبِ مَا قُدِّرَ لَهُ، وَإِلَّا فَمَنْ لَا يَعْلَمُ سِوَى الْمُحْكَمِ
 فَلَيْسَ يُسَمَّى رَاسِخًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾ الضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى جَمِيعِ مُتَشَابِهِ
 الْقُرْآنِ، وَهُوَ نَوْعَانِ كَمَا ذَكَرْنَا^(٢)، فَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ مُفْتَضِلٌ بِبَدِيهَةِ الْعَقْلِ أَنَّهُ يَعْلَمُهُ عَلَى
 الْكَمَالِ وَالِاسْتِيْقَاءِ، يَعْلَمُ نَوْعِيهِ جَمِيعًا، فَإِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ عَطْفًا عَلَى اسْمِ
 اللَّهِ تَعَالَى: فَالْمَعْنَى: إِذْخَالُهُمْ فِي عِلْمِ التَّأْوِيلِ لَا عَلَى الْكَمَالِ، بَلْ عِلْمُهُمْ إِنَّمَا هُوَ فِي
 النَّوْعِ الثَّانِي مِنَ الْمُتَشَابِهِ، وَبَدِيهَةُ الْعَقْلِ تَقْضِي بِهَذَا، وَالْكَلَامُ مُسْتَقِيمٌ عَلَى فَصَاحَةِ
 الْعَرَبِ، كَمَا تَقُولُ: مَا قَامَ لِنُصْرَتِي إِلَّا فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَأَحَدُهُمَا: قَدْ نَصَرَكَ بِأَنْ حَارَبَ
 مَعَكَ، وَالْآخَرُ: إِنَّمَا أَعَانَكَ بِكَلَامٍ فَقَطْ، إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَثَلِ، فَالْمَعْنَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ﴾
 تَأْوِيلِ الْمُتَشَابِهِ إِلَّا اللَّهُ، ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ كُلُّ بِقَدْرِهِ، وَمَا يَصْلُحُ لَهُ... إلخ^(٣). وَكِلَا
 الْفَرِيقَيْنِ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمَا فِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَأْتَرَ بِعِلْمِ تَأْوِيلِ الْمُتَشَابِهِ، الَّذِي هُوَ كُنُزُولُ
 عَيْسَى بْنِ مَرْتَمَ، وَقِيَامِ السَّاعَةِ، وَالْمُدَّةِ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ قِيَامِهَا^(٤).



(١) النساء: ١٧١.

(٢) وزاده الراغب الأصفهاني تَفْصِيلاً، وجعله ثلاثة أضرب: ضربٌ لا مرية فيه أنه لا سبيل للبشر إلى مراده، راسخين أو غير راسخين، وضربٌ يعرفه كلُّ الراسخين في العلم، وضربٌ يختصُّ بمعرفته بعض الراسخين في العلم، كعليِّ بن أبي طالب، وابن عباس -رضي الله عنهما-، وغيرهما. تفسير الراغب الأصفهاني-تحقيق: عادل الشدي-: (٤٢٢/١-٤٢٤).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤٠٣/١، ٤٠٤).

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥٨، ٥٩).

وَمَا يُرْجِحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾:

١ - أَنَّهُ كَادَ يَكُونُ قَوْلًا مُجْمَعًا عَلَيْهِ، وَذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى أَقْوَالِ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: "فَائِدَةٌ وَقَفَ أَكْثَرُ السَّلَفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾، وَهُوَ وَقَفُ صَحِيحٍ"^(١)، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَزَّالِي: "شِبْهُ التَّمَّ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ النُّجَبَاءِ، وَالْأَكَابِرِ الْقُدَمَاءِ"^(٢).
وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي الشَّعْنَاءِ، وَأَبِي هَيْبِكَ الْأَسَدِيِّ^(٣)، قَالَا: "إِنَّكُمْ تَصِلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ، يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾، وَهِيَ مَقْطُوعَةٌ"^(٤)، وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ فِي جَامِعِهِ أَيْضًا أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ أَنَّهُ مَقْطُوعٌ مِمَّا قَبْلَهُ"^(٥).

٢ - مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ، قَالَ: فِي مُصْحَفِ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ: "فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا هُمْ بِتَأْوِيلِهِ مِنْ عِلْمٍ، إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ، وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ"^(٦)، وَحَدَّثَ مَعْمَرُ بْنُ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ"، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: "وَكَذَا فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَلَى التَّفْسِيرِ"^(٧).

٣ - أَنَّهُ لَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي التَّنْزِيلِ: ﴿أَمَّا﴾ وَمَا بَعْدَهَا رَفْعٌ، إِلَّا وَيُنْتَقَى أَوْ يُنْتَلَكُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾^(٨)، ﴿وَأَمَّا الْعُلَمُ﴾^(٩)، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾^(١٠)، ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾^(١١)،



(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة مجمع الملك فهد - (٣٥/٥).

(٢) الوقف والابتداء للعرّال - رسالة جامعية - (٢٩٦).

(٣) لم أوف له على ترجمة.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: (٢٥/٥)، لطائف الإشارات: (٤/١٧٩٥، ١٧٩٤).

(٥) الجامع لأحكام القرآن: (٢٥/٥).

(٦) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل٢٩/ب).

(٧) ينظر: معاني القرآن للقرّاء: (١٩١/١)، القطع والانتشاف: (٢١٢/١)، إيضاح الوقف والابتداء: (٥٦٦/٢).

(٨) الكهف: ٧٩.

(٩) الكهف: ٨٠.

(١٠) الكهف: ٨٢.

(١١) الضحى: ٩.

﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا نَنْهَرُ﴾^(١)، فَاَلْمَعْنَى: "وَأَمَّا الرَّاسِخُونَ"، فَحُذِفَ: ﴿أَمَّا﴾؛ لِذَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ، قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَذَكَرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ^(٢).

٤- أَنْ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾^(٣) دَلَّ عَلَى أَنَّ تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ مَذْمُومٌ، وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا﴾ إِذَا يَحْسُنُ إِذَا فُلْنَا إِنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا عَرَفُوا عَلَى التَّفْصِيلِ، وَبِمَا لَمْ يَعْرِفُوا تَفْصِيلَهُ، وَبِعِبَارَةِ أُخْرَى: إِنَّ رُسُوحَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا إِذَا فَوَّضُوا أَمْرَهُمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا لَا يَظْهَرُ مَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ، وَلَمْ يُرْعِزْهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ عَدَمُ عِلْمِهِمْ بِالْمُرَادِ وَتَعْيِينِهِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ حِينَمَا سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٤)، قَالَ: "الاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيفِيَّةُ مَجْهُولَةٌ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدَعَا"^(٥)، وَهُوَ عَيْنُ مَا ذَكَرَهُ السَّجَّادُ وَنَدِيٌّ سَابِقًا فِي تَعْلِيلِهِ لِلزُّومِ الْوَقْفِ^(٦).

وَقَالَ ابْنُ قُدَّامَةَ فِي رَوْضَةِ النَّاظِرِ: "وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُتَشَابِهَ: مَا وَرَدَ فِي صِفَاتِ اللَّهِ-سُبْحَانَهُ- مِمَّا يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ، وَيَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لِتَأْوِيلِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وَ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾^(٧)، وَ﴿لَمَّا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾^(٨)، وَ﴿وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾^(٩)، وَ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(١٠)، وَنَحْوِهِ.



(١) الضُّحَى: ١٠.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٦٧/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٤١٤)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه: (٢١٦/١)، فتوح الغيب على الكشاف: (٢٦/٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٥٤/١)، وذكره الأشموي أيضًا في منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٥٩)، محاسن التأويل-تفسير القاسمي-: (٥١/٣)، وغلط ابن الأنباري هذا الدليل قائلًا: "وهذا غلط؛ لأنه لو كان المعنى: وَأَمَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فَيَقُولُونَ" لَمْ يَجُزْ أَنْ تَحْذَفَ "أَمَّا"، وَ"الفاء"؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِمَّا يُضْمَرُ، وَجَبَابٌ عَنْ ذَلِكَ: بِأَنَّ "أَمَّا" لَمَّا حُذِفَتْ ذَهَبَ حُكْمُهَا الَّذِي يَخْتَصُّ بِهَا. إيضاح الوقف والابتداء: (٥٦٨/٢)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٢٩٩، ٣٠٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٥٤/١).

(٣) آل عمران: ٧.

(٤) طه: ٥.

(٥) فتوح الغيب-بحاشية الكشاف-: (٢٥/٤).

(٦) قال أبو العباس القسطلاني: "وَقَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِكَوْنِ الْآيَةِ دَلَّتْ عَلَى دَمِّ مُبْتَعَى الْمُتَشَابِهِ، وَوَصَفِهِ بِالزَّنْفِ". لطائف الإشارات: (١٧٩٥/٤).

(٧) المائدة: ٦٤.

(٨) ص: ٧٥.

(٩) الرحمن: ٢٧.

(١٠) القمر: ١٤.

فَلِهَذَا اتَّفَقَ السَّلَفُ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ، وَإِمْرَارِهِ عَلَى وَجْهِهِ، وَتَرْكِ تَأْوِيلِهِ. فَإِنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- دَمَّ الْمُتَبَعِينَ لِتَأْوِيلِهِ، وَقَرَنَهُمْ فِي الدَّمِّ بِالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْفِتْنَةَ، وَسَمَّاهُمْ "أَهْلَ زَيْغٍ"، وَانْتَهَى بِالْأَدِلَّةِ إِلَى أَنَّ الْوَقْفَ الصَّحِيحَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١).
 وَقَدْ اعْتَرَضَ شَيْخُ الْقُرْطُبِيِّ = أَبُو الْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ^(٢) بِأَنَّ تَسْمِيَتَهُمْ رَاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ يَقْتَضِي أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ مَا يُمَيِّزُهُمْ عَنْ غَيْرِهِمْ، فَأَجَابَهُ صَاحِبُ "أَضْوَاءِ الْبَيَانِ" بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ إِنَّ رُسُوحَهُمْ فِي الْعِلْمِ هُوَ السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَهُمْ يَنْتَهُونَ حَيْثُ انْتَهَى عِلْمُهُمْ فَهَذَا مَحْضُ الرُّسُوحِ وَمَحْزُهُ^(٣).

٥- أَنَّ الْكَلَامَ مَسْئُوقٌ لِبَيَانِ اخْتِصَاصِ اللَّهِ بِعِلْمِ الْمُتَشَابِهِ دُونَ أَيِّ أَحَدٍ غَيْرِهِ، وَلَوْ كَانَ رَاسِخًا فِي الْعِلْمِ فَضْلًا عَنِ مَنْ هُوَ دُونُهُ^(٤).

٦- أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ﴾ بَعْدَ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ لَمْ يَحْسُنْ ذَلِكَ الْحُسْنَ إِذَا ابْتَدِئَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، وَيُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ عَرَفَ هَذَا مَنْ رَزَقَ ذَوْقًا^(٥).

٧- أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَنْفِيَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- شَيْئًا مِّنَ الْخَلْقِ وَيُثْبِتَهُ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ يَكُونُ لَهُ فِي ذَلِكَ شَرِيكٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَحِلُّهَا لَوْ قَرَّبَهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(٨) ذَكَرَهُ الْقُرْطُبِيُّ^(٩).



- (١) روضة الناظر وجنة المناظر: (٢١٦/١).
 (٢) أبو العباس، ضياء الدين، أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي المحدث، نزيل الإسكندرية، كان من كبار الأئمة، سمع بالمغرب من جماعة، واختصر الصحيحين، وصنف كتاب "المفهم في شرح مختصر مسلم"، توفي سنة ست وخمسين وستمائة هجرية. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (٤٧٣/٧).
 (٣) الجامع لأحكام القرآن: (٢٨/٥)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: (٣١٩/١).
 (٤) وأجاب ابن كمال باشا عن من يعترض بأن الراسخين في العلم لو كان حظهم مقصوراً على قولهم: ﴿أَمْثَابُهُ﴾ لم يكن لهم فضل على الجهال؛ لأنهم أيضاً يقولون ذلك = أجاب بقوله: "لأننا نقول: ليس الكلام في إثبات الفضيلة لهم، بل في بيان اختصاص علم المتشابهات بالله تعالى". قلت: وهذه لفظة تستحق التأمل. تفسير ابن كمال باشا: (٢٤٩، ٢٤٨/٢).
 (٥) ينظر: فتوح الغيب - بحاشية الكشاف -: (٢٨-٢٥/٤).
 (٦) النمل: ٦٥.
 (٧) الأعراف: ١٨٧.
 (٨) القصص: ٨٨.
 (٩) الجامع لأحكام القرآن: (٢٧/٥).

الموضع الأربعون

• ذكر أبو الفضل الخزاعي أن الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(١) تمام عند اللؤلؤي، وتبعه أبو العلاء الهمداني^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيَّ، وَالْعُمَائِيَّ، وَالغَزَّالَ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيحِيَّ^(٣).

وهو وقف كافٍ على الأرجح؛ لأنه وإن كان ما بعده معطوفاً عليه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ لكنه من باب عطف جملة على جملة، ويمكن استغناء إحداهما عن الأخرى. ودكر النحاس أنه وقف حسنٌ قائلاً: "لأن المعنى: أن الطاعة لله - جل وعز - والاستسلام لأمره، واتباع ما أنزله"^(٤).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ فيه قراءةان متواترتان: قراءة الجمهور بكسر ﴿إِنَّ﴾، وقراءة الكسائي بفتحها^(٥)، وفي قراءة ابن مسعود - رضي الله عنه -: (إن الدين عند الله للإسلام)^(٦)، والوقف كافٍ على هذه القراءات الثلاث.

ومما يؤيد كفاية الوقف عليه أن قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ متعلق به تعلماً وطيداً؛ إذ بعد ما بين - رضي الله عنه - بصيغة



(١) آل عمران: ١٩.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٣١/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٥١/١).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٧٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل ١٣/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشي -: (١٩٨)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٤٢٨)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية -: (٣٠٤)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل ٢٣/أ)، علل الوقوف: (٣٦٦/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٥١/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٦٤/١)، لطائف الإشارات: (١٧٩٩/٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٦١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٦٤).

(٤) القطع والائتناف: (٢١٨، ٢١٩)، ومن خلال تتبع الوقف الحسن عند النحاس يتبين أن الحسن عنده أعلى درجة من الوقف الكافي، فهو بين الكافي والتام.

(٥) النشر في القراءات العشر: إشراف ومراجعة الضبّاع -: (٢٣٨/٢).

(٦) تنظر القراءة في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤١٣/١).

الحَصْرُ أَنَّهُ لَا دِينَ إِلَّا الْإِسْلَامُ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي بَلَغَ مَرْتَبَةَ الْكَمَالِ، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
 الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(١)، عَقَّبَ بِالْإِشَارَةِ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِيهِ
 تَغْيِيرٌ وَاحْتِلَافٌ، كَمَا حَدَّثَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ فِي أَدْيَانِهِمْ، فَتَلَثَّتِ النَّصَارَى، وَقَالَتْ
 الْيَهُودُ: عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ، وَقَالُوا: كُنَّا أَحَقَّ بِأَنْ تَكُونَ النَّبُوَّةُ فِينَا مِنْ قُرَيْشٍ؛ لِأَنَّهُمْ أُمَّيُونَ، وَنَحْنُ أَهْلُ
 الْكِتَابِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ ضُرُوبِ الْإِخْتِلَافِ فِي أَصُولِ دِينِهِمْ، وَأَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ الْإِخْتِلَافِ هُوَ
 الْبَغْيُ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ^(٢).



(١) آل عمران: ٨٥.

(٢) الكشّاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٥٧/٤)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣/١٨٨-١٩٠).

الموضع الحادي والأربعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ،
وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ،
وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ
اللَّهِ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ - ﷻ - لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا دِينَ إِلَّا الْإِسْلَامُ، وَأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مُخْتَلِفُونَ فِي
أَدْيَانِهِمْ؛ بِسَبَبِ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ بَيْنَهُمْ، أَرَدَفَ ذَلِكَ بَيَانِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَلْتَزِمْ هَذَا الدِّينَ، وَيَجْحَدْ
آيَاتِهِ الْمَرْيُوتَاتِ وَالْمَسْمُوعَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَكَمَالِهِ فَاللَّهُ مُهْلِكُهُ هَلَاكًا عَاجِلًا^(٥).
يَقُولُ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَقَدْ لَمَحَتْ الْآيَةُ إِلَى أَنَّ هَذَا الْاِخْتِلَافَ وَالْبَغْيَ كُفْرٌ؛ لِأَنَّهُ أَفْضَى
بِهِمْ إِلَى نَقْضِ قَوَاعِدِ أَدْيَانِهِمْ، وَإِلَى نُكْرَانِ دِينِ الْإِسْلَامِ؛ وَلِذَلِكَ ذَيْلُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾^(٦)، فَدَلَّ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى وُجُودِ الْإِرْتِبَاطِ، وَقُوَّةِ الْإِتِّصَالِ فِي الْمَعْنَى.
وَمَّا يُرْتَضَخُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعِيًّا بَيْنَهُمْ﴾، وَيَجْعَلُهُ كَافِيًّا؛ وَقُوَّةَ الشَّرْطِ
بَعْدَهُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، مِنْ
بَابِ عَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ أُخْرَى، يُمَكِّنُ اسْتِغْنَاءَ كُلِّ مَنَّهُمَا عَنِ الْأُخْرَى.



(١) آل عمران: ١٩.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٣١/أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ٢٣/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٧٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل ١٣/ب)، المكتفى في الوقف
والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (١٩٨)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ٢٣/أ)، المرشد في
الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٤٢٨)، الوقف والابتداء للعزَّال - رسالة جامعية -:
(٣٠٤)، علل الوقوف: (٣٦٦/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١٥١)، الاقتناء في معرفة الوقف
والابتداء: (٤٦٤/١)، لطائف الإشارات: (٤/١٧٩٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٥)، منار الهدى في
بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٦١)، الاقتناء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٦٤).

(٤) آل عمران: ١٩.

(٥) نظم الدرر: (٤٤/٢).

(٦) ينظر: التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣/١٩٩).

الموضع الثاني والأربعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ^(١) قَوْلَ اللَّوْلُؤِيِّ ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْخَلِيلِيُّ ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنَقَّبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ ^(٤)؛ لِأَنَّ امْرَأَةَ عِمْرَانَ لَمَّا وَضَعَتْ مَرْيَمَ، وَنَذَرَتْهَا وَقْفًا عَلَى طَاعَتِهِ، سَأَلَتْهُ أَنْ يُجِيرَهَا - ﷺ - بِحِفْظِهِ هِيَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَطْرُودِ مِنْ رَحْمَتِهِ لِمُخَالَفَتِهِ، فَلَا يَكُونُ لَهُ عَلَيْهَا وَعَلَى ذُرِّيَّتِهَا سُلْطَانٌ أَوْ إِغْوَاءٌ، فَكَانَتْ الْإِجَابَةُ عَقِبَ الدُّعَاءِ مُبَاشَرَةً ^(٥).

دَلَّ عَلَى ذَلِكَ اتِّصَالُ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَنَقَّبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ بِالْفَاءِ عَلَى شَاكِلَةِ دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ^(٦)، وَالتَّعْقِيبُ الْمُبَاشِرُ بِإِجَابَتِهِ - ﷺ - لِذُعَائِهِمْ: ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ ^(٧)، وَهَذَا شَأْنُ اللَّهِ مَعَ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، سَوَاءٌ كَانُوا أَنْبِيَاءَهُ أَمْ أَتْبَاعَهُمْ.

وَيُجْتَمَلُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ مُرَادَ اللَّوْلُؤِيِّ مِنْ هَذَا الْوَقْفِ أَنَّهُ تَمَّامُ الْكَلَامِ، وَنَهَايَةُ السِّيَاقِ، وَأَنَّ مَا قَبْلَهُ لَيْسَ تَامًا، إِذْ هُنَاكَ اخْتِلَافٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾ ^(٨)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ ^(٩).



(١) آل عمران: ٣٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : ل ٣٣/أ.

(٣) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - : (٤٣٩)، الوقف والابتداء للغزالي - رسالة جامعية - : (٣٠٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٥٧/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٧١/١)، لطائف الإشارات: (١٨٠٣/٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - : (٦٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٦٦).

(٤) آل عمران: ٣٧.

(٥) محاسن التأويل - تفسير القاسمي - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - : (٩١/٤).

(٦) آل عمران: ١٩٤.

(٧) آل عمران: ١٩٥.

(٨) آل عمران: ٣٦.

(٩) آل عمران: ٣٦.

بِنَاءٍ عَلَى الْقِرَاءَاتِ الْوَارِدَةِ فِي: ﴿وَضَعَتْ﴾^(١).

وَلَيْسَ الْمَقَامُ مَقَامَ بَسْطِ وَيَبَانٍ لَمَّا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ فِيهِمَا، وَعَلَى كُلِّ مَا نُقِلَ مِنْ قِرَاءَاتٍ وَخِلَافٍ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ، فَالْوَقْفُ الْكَافِي الْمُتَّفِقُ عَلَى كِفَايَتِهِ حَاصِلٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلِسَانِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، وَتَتَأَكَّدُ هَذِهِ الْكِفَايَةُ عَلَى قِرَاءَةِ سُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّ التَّاءِ فِي: ﴿وَضَعَتْ﴾؛ لِكَوْنِهِ كَلَامًا وَاحِدًا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، لَا يَسُوغُ الْفَصْلُ بَيْنَ أَجْزَائِهِ^(٢)، وَمِمَّا يُقَوِّي الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٣).

وَمِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مِنْهَجِ اللَّوْلُؤِيِّ أَنَّ تَعْيِينَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لِرُؤُوسِ الْآيِ يَكُونُ لِنُكْتَةٍ، أَوْ تَعَلُّقٍ، أَوْ غَيْرِهِ، وَإِلَّا فَالْأَصْلُ أَنَّهُمْ لَا يُعَيِّنُونَهَا؛ لِكَوْنِهَا مَقَاطِعَ فِي نَفْسِهَا، وَأَنَّهَا مُتَرَدِّدَةٌ فِي الْعَالِبِ بَيْنَ التَّمَامِ وَالْكَفَايَةِ؛ لِذَا لَا تُعَيَّنُ.



(١) وردت فيها ثلاث قراءات: ﴿وَضَعَتْ﴾ بفتح العين وسكون التاء، وهي قراءة نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر ﴿وَضَعَتْ﴾ بسكون العين وضَمُّ التَّاءِ، وهي قراءة ابن عامر وعاصم من رواية أبي بكر، وجبله عن المفضل عن عاصم، ويعقوب، وعلي رضي الله عنه، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، وأبي مجلز السدوسي، ومجاهد بن جبر، وهزيل بن شرحبيل، وخلف بن حوشب، وحميد الأعرج، وطلحة بن مصرف، وابن أبي ليلى، وابن أبي إسحاق. ﴿وَضَعَتْ﴾، بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَكَسْرِ التَّاءِ، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه - ومعاذ القارئ، وأبي نعيم، وتميم بن حذلم، وعمر بن ذر، وأبي حصين. ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١٥٥-١٥٧).

(٢) ينظر: منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٢٣ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١٥٧).

(٣) حسن المدد في فن العدد: (٣٠٩).

الموضع الثالث والأربعون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾^(١) تَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْفَرَاءِ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعَمَبَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّبَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَلْيُعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ مُشْكَلَاتِ الْقُرْآنِ، وَأَصْعَبِهِ تَفْسِيرًا، كَمَا ذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ، وَالسَّمِينُ الْخَلِيجِيُّ، وَصَرَّحَ الْأَشْمُونِيُّ بِأَنَّ هَذَا الْوَقْفَ جَدِيدٌ بِأَنَّ يُخَصَّ بِتَأْلِيفٍ، وَأُورِدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ تِسْعَةً أَوْجِهًا، ثَلَاثَةٌ مِنْ جِهَةِ الرَّفْعِ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ جِهَةِ النَّصْبِ، وَوَاحِدًا مِنْ جِهَةِ الْجَرِّ، وَوَاحِدًا مُحْتَمَلًا لِلنَّصْبِ وَالْجَرِّ^(٤)، وَقَدْ اقْتَصَرْتُ



(١) آل عمران: ٧٣.

(٢) القطع والائتناف: (٢٢٧/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٣٢/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ٢٤/ب).

(٣) معاني القرآن للفرء: (٢٢٢/١)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطًا-: (ل ١٤/أ)، الوقف والابتداء للعزّال-رسالة جامعية-: (٣١٥)، علل الوقوف: (٣٧٦/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٦٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٨٦/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (١١٩)، لطائف الإشارات: (١٨٠٧/٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٦٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٦٨).

(٤) التفسير البسيط: (٣٥٩/٥)، الجامع لأحكام القرآن: (١٧٠/٥)، الدر المصون: (٢٥٢/٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٦٧، ٦٨)، وهذه الآية والتي قبلها أجزء فيها المُفسِّرونَ، وَذَكَرُوا فِيهَا صُنُوفًا مِنْ الْفَوَائِدِ الَّتِي رَاقَتْ الْبَحْثَ وَالْبَاحِثَ، وَالَّتِي تُعِينُ الْقَارِئَ عَلَى تَعْيِينِ دَرَجَةِ الْوَقْفِ، وَمِنْهَا:

١- سَبَبُ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَآكُفُّوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٤)، أَنَّ أَنْتِي عَمَشَرُ حَبْرًا مِنْ يَهُودِ حَبِيرٍ، وَفَرَى عُرْبَنَةَ، مِنْهُمْ: كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ، وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ، أَعْوَاهُمْ الْعُحْبُ بِدِينِهِمْ، وَتَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ قُدُوهٌ لِلنَّاسِ، وَتَوَاطَؤُوا، وَدَبَّرُوا مَكِيدَةً، وَقَالُوا لَطَائِفَةً مِنْ أَتْبَاعِهِمْ: ادْخُلُوا فِي دِينِ مُحَمَّدٍ أَوَّلَ النَّهَارِ بِاللِّسَانِ دُونَ الْإِعْتِمَادِ، وَآكُفُّوا بِهِ فِي آخِرِ النَّهَارِ، وَقُولُوا: إِنَّا نُنْظَرُنَا فِي كُنْبِنَا، وَشَاوَرْنَا عُلَمَاءَنَا، فَوَجَدْنَا مُحَمَّدًا لَيْسَ بِذَلِكَ، وَظَهَرَ لَنَا كَذِبُهُ، وَبُطْلَانُ دِينِهِ، فَاذًا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ شَكَّ أَصْحَابِهِ فِي دِينِهِمْ، وَقَالُوا: إِنَّهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا؛ فَيَرْجِعُونَ عَنْ دِينِهِمْ إِلَى دِينِكُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، وَأَخْبَرَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ- وَالْمُؤْمِنِينَ. أسباب النزول: (١٠٤)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٧٩، ٢٨٠).

على ذكر الأقوال التي تُبين صحة الوقف ودرجته.

والأظهر أن وسم اللؤلؤي للوقف بالتمام مفادُه: أنه تيمُّه لما قبله، فلا يتم الوقف على قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، وإن كان رأس آية؛ لأنَّ ما بعده من تمام قول اليهود^(١)، وأنَّ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ هَدَى اللَّهُ﴾^(٢) منقطع عنه، كما سيأتي بسطه وبيانه.

وهو وقف كافٍ؛ لتعلقه بما بعده معني، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ هَدَى اللَّهُ﴾^(٣)، ويَحْتَمِلُ أمرين:

أحدهما: أنه من كلام الله - ﷻ -، أمر به نبيه محمداً - ﷺ - أن يقول لليهود، وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ هَدَى اللَّهُ أَنْ يُؤَيِّنَ أَحَدٌ مَثَلِ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ أَلْضَلَّ بِيَدِ اللَّهِ يُؤَيِّنْهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾، أي: قل يا محمد لأولئك اليهود - الذين قالوا ما قالوا: - إنَّ الهُدَى هدى الله التي لا شبهة فيها، لا ما زُمتُم من الخداع بتلك المقالة، وذلك الفعالي، وما حملكم على ذلك إلا الحسد، وخافة وكرهه أن يؤتى أحد مثل ما أُوتيتُم من فضل العلم،

٢- ذكر ابن عاشور أن هذه الآية عطف على: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ﴾ [آل عمران: ٦٩]، فالطائفة الأولى حاولت الإضلال بالمجاهرة، وهذه الطائفة حاولت بالمخادعة. التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٧٩/٣).

٣- أن قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُوا﴾ ضمَّن معنى تعترفوا وتقرؤا؛ ولذا عُدِّي باللام في قوله تعالى: ﴿لَمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾، وهو على التضمين أبلغ؛ لأنهم كانوا يُصدِّقون بباطنهم أن ما عليه المسلمون حق، لكن كانوا يُنكرونها بالسنتهم، وما يُقرُّون به. فتوح الغيب على الكشاف: (٤٢/٤)، البحر المحيط - الرسالة العالمية - (٤٦٦/٥)، الدر المصون: (٢٥١/٣).

٤- أن قوله تعالى: ﴿أَحَدٌ﴾ يمكن أن يكون بمعنى: (واحد)، عنيه الرسول - ﷺ -، وإنما جمع الضمير في: ﴿يُحَاجُّوكُمْ﴾؛ لأنه عائد على الرسول وأتباعه، ويمكن أن يكون للعموم لتقدم النفي عليه، وجمع الضمير في: ﴿يُحَاجُّوكُمْ﴾؛ حملاً على معنى: ﴿أَحَدٌ﴾. البحر المحيط - الرسالة العالمية - (٤٦٦/٥).

٥- قوله تعالى: ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ﴾، أي: ﴿أو﴾ تبييناً على أن الأمرين - خوفهم أن يؤتى أحد مثل ما أُوتوا، وكذا أن يُحَاجُّوا - كلُّ منهما الأمرين مُستقلٌّ في إعاطبتهم وحملهم على الحسد حتى دَبُّوا ما دَبُّوا، ولو أتى بالواو ما أفادت ذلك، لأن العطف بها قد يجعل الثاني لازماً وناجماً عن الأول، وقيل: إنها بمعنى: "حتى". تفسير ابن كمال باشا: (٣١٧/٢).

(١) وهو رأي القسطلاني، ويرى النكزاي أن الأجدود أن يكون الوقف على قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ كافياً، وألوا في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ للاستئناف، أي: وقالت: لا تؤمنوا، وأجاز الخليلي مع كون وصلبه بما بعده أولى. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٨٦/١)، لطائف الإشارات: (١٨٠٧/٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٦٨).

(٢) آل عمران: (٧٣).

(٣) آل عمران: ٧٣.

وَتَذَهَبَ رِئَاسَتُكُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ بِصِحَّةِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَلِزُومِ اتِّبَاعِ هَذَا النَّبِيِّ، فَكَيْتَابُكُمْ طَافِحٌ بِبُؤَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَمُلْزِمٌ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَتَتَّبِعُوهُ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى: ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١)، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ﴾ مَفْعُولًا مِّنْ أَجْلِهِ، دَاخِلًا تَحْتَ الْقَوْلِ لَا مِنْ قَوْلِ الطَّائِفَةِ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ كَمَا ذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ^(٢).

وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ انْقِطَاعَ كَلَامِ الْيَهُودِ؛ وَمَعْطُوفًا عَلَى كَلَامِهِمُ السَّابِقِ، وَهُوَ رَأْيُ قَتَادَةَ، وَالرَّبِيعِ، وَالسُّدِّيِّ، وَالْحَسَنِ، وَابْنِ زَيْدٍ، وَذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ، وَابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَالرَّاعِبُ الْأَصْفَهَانِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ، وَرَجَّحَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ^(٣) بِقَوْلِهِ: "وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ الطَّائِفَةِ"، وَنَقَلَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّرْطِيُّ، وَالنَّكْرَازِيُّ، وَأَبُو حَيَّانَ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ عَنْهُمْ^(٤)، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِانْقِطَاعِ كَلَامِهِمْ، هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْإِخْبَارِ: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ﴾، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، وَلَا يُوقَفُ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ﴾ مَفْعُولٌ مِّنْ أَجْلِهِ فِي مَعْنَاهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَوْلِ الْيَهُودِ^(٥).

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ كَافٍ أَيْضًا عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿أَنَّ يُؤْتِيَ﴾، وَرُوِيَتْ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَابْنِ مُحْيِصِنٍ، وَحَمِيدٍ، بِالِاسْتِفْهَامِ الَّذِي يُفِيدُ الْإِنْكَارَ وَالتَّوْبِيحَ.



(١) آل عمران: ٧٣.

(٢) البحر المحيط - الرسالة العالمية - (٥/٤٦٧).

(٣) وَخَالَفَهُ أَبُو حَيَّانَ قَائِلًا: "وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ"، وَكَذَا الْأَشْمُونِيُّ بِقَوْلِهِ: "وَنَقَلَ ابْنُ عَطِيَّةَ الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ مَقُولِ الْيَهُودِ غَيْرُ سَدِيدٍ". البحر المحيط - الرسالة العالمية - (٥/٤٦٦، ٤٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (٦٨).

(٤) معاني القرآن للفرَّاء: (١/٢٢٢)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي -: (٥/٥٠٠-٥٠٢)، إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٥٧٨، ٥٧٩)، تفسير الراغب الأصْفَهَانِي: (١/٦٤١-٦٤٢)، التفسير البسيط: (٥/٣٥٠)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٤٧٠)، الكشف - بجامئته فتوح الغيب -: (٤/١٤٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكلام العزيز: (١/٤٥٤)، الجامع لأحاديث القرآن: (٥/١٧٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٤٨٨)، البحر المحيط - الرسالة العالمية -: (٥/٤٦٦)، لطائف الإشارات: (٤/١٨٠٧).

(٥) ينظر تَوْجِيهَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُدَىٰ اللَّهُ﴾ فِي إِيْضَاحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٢/٥٧٩، ٥٧٨).

وَيُعَدُّ الْوَقْفُ كَافِيًا عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ لَعَدَمِ تَعَلُّقِ: ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ بِمَا قَبْلَهُ إِعْرَابًا، فَهُوَ مُسْتَأْنَفٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، وَالْحَبْرُ مَحْدُوفٌ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ التَّكْرَاوِيُّ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تُؤَيِّدُ الْمَعْنَى السَّابِقَ، أَي: أَلَا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ، وَمَا يَتَسَبَّبُ عَنْهُ عِنْدَ كُفْرِكُمْ بِهِ مِنْ مُحَاجَّتِهِمْ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ؛ دَبَّرْتُمْ مَا دَبَّرْتُمْ؟! قَالَهُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، وَعَلَيْهَا يُوقَفُ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ هَدَى اللَّهُ﴾؛ لَا سِيَّمَا أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَهُ الصَّدَارَةُ فِي الْكَلَامِ، وَهُوَ مِنْ أَمَارَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِي مَا لَمْ يَكُنْ مَقُولًا لِقَوْلٍ، أَوْ عَطْفًا، أَوْ نَحْوَهُ^(١).

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ، وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ^(٢)، وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: (إِنْ يُؤْتَى) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، عَلَى أَنْ: (إِنْ) نَافِيَةٌ، "كَأَنَّهُ" - ﷺ - يُخْبِرُ أُمَّتَهُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُعْطِي أَحَدًا، وَلَا أُعْطِيَ فِيمَا سَلَفَ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - ﷺ - مِنْ كَوْنِهِ وَسَطًا، فَهَذَا التَّفْسِيرُ هُوَ الْأَرْجَحُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - لِأُمَّتِهِ، وَمُنْدَرَجٌ تَحْتِ: ﴿قُلْ﴾، وَتَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ سِيَاقِي لِأَحِقًا^(٣).
وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ كَافٍ أَيْضًا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَيُوقَفُ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ هَدَى اللَّهُ﴾؛ لَا سِيَّمَا أَنَّ النَّفْيَ مِنْ أَمَارَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِي^(٤).
وَقَرَأَ الْحَسَنُ: (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ) بِكَسْرِ التَّاءِ عَلَى إِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى (أَحَدٌ)، وَالْمَفْعُولُ مَحْدُوفٌ أَي: أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ أَحَدًا، وَالْمَعْنَى: أَنَّ إِنْعَامَ اللَّهِ لَا يُشْبِهُهُ إِنْعَامُ أَحَدٍ مِّنْ خَلْقِهِ، وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَكَلُّفٌ فِي مَعْنَاهَا عَلَى مَا يَبْدُو مِنْ كَلَامِ أَبِي حَيَّانَ، وَمَا يَبْدُو لِلْبَحْثِ أَيْضًا، وَأَظْهَرُ مَا فِيهَا أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ - ﷺ - لِأُمَّتِهِ^(٥).



- (١) تُنظَرُ الْقِرَاءَتَانِ وَتَوْجِيهُهُمَا وَعَاقِلَتُهُمَا بِالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي إِضْاحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٥٧٨/٢)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقُ الْمُرْعَشَلِيِّ: - (٢٠٣)، وَالْمَوْضِحُ فِي وَجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمُهَا: (٣٧٦/١)، الْإِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٤٨٩، ٤٨٨/١)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٢٥٤/٣)، الْإِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٢٦٨).
- (٢) شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، أَبُو بَشْرٍ، الْأُمَوِيُّ الْحَمَصِيُّ، الْإِمَامُ الثَّقَةُ الْمُتَقِنُ الْحَافِظُ، سَمِعَ الزَّهْرِيَّ، وَنَافِعًا، وَعَكْرَمَةَ بْنَ خَالِدٍ، وَغَيْرَهُمْ، وَعَنْهُ ابْنُهُ بَشْرٌ، وَأَبُو حَيَّةَ شَرِيحُ بْنُ يَزِيدَ، وَأَبُو الْيَمَانِ، وَآخَرُونَ، تَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ هَجْرِيَّةً تَقْرِيْبًا. يَنْظُرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: (١٨٧/٧-١٩٢).
- (٣) تُنظَرُ الْقِرَاءَةُ وَتَوْجِيهُهَا فِي الْمُرْشِدِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقُ: هِنْدُ الْعَبْدَلِيِّ: - (٤٧٠)، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (١٧٤/٥)، الْبَحْرُ الْخَيْطُ - الرِّسَالَةُ الْعِلْمِيَّةُ: - (٤٧٣/٥)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٢٦٠، ٢٥٩/٣)، مَنَارُ الْهَدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلَبِيِّ: - (٦٧).
- (٤) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٥٧٩/٢).
- (٥) تُنظَرُ الْقِرَاءَةُ وَتَوْجِيهُهَا فِي التَّبْيَانِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (٢٧١/١)، الْبَحْرُ الْخَيْطُ - الرِّسَالَةُ الْعِلْمِيَّةُ: - (٤٧٣/٥)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٢٦٠/٣)، مَنَارُ الْهَدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلَبِيِّ: - (٦٧).

وَالْوَقْفُ كَافٍ أَيْضًا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾،
وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ الْبَشَرَ لَشَيْءٍ لَآتِي حَتَّى يَكُونُ كَالْعِهْنِ الْمُعْتَمَدِ﴾^(١).

وَالْآخِرُ: أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ الْبَشَرَ لَشَيْءٍ لَآتِي حَتَّى يَكُونُ كَالْعِهْنِ الْمُعْتَمَدِ﴾ - كَمَا
سَبَقَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ مِنْ كَلَامِهِ أَيْضًا، خَاطَبَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ؛ تَثْبِيثًا
لِقُلُوبِهِمْ، وَتَسْكِينًا لِحَاشِيَتِهِمْ؛ وَتَشْحِيدًا لِبَصَائِرِهِمْ؛ لِغَلَا يَشْكُوا عِنْدَ تَلْبِيسِ الْيَهُودِ وَتَرْوِيرِهِمْ فِي
دِينِهِمْ، أَيْ: لَا تُصَدِّقُوا يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ، وَفِيهِ حَثٌّ عَلَى مُوَالَاةِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَنَهْيٌ عَنِ مُخَالَطَةِ الْكَافِرِينَ، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢)، وَلَا تُصَدِّقُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ
مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالذِّينِ، فَشَرِّعْتُمْ أَفْضَلَ الشَّرَائِعِ، وَلَا تُصَدِّقُوا أَنْ يُجَاجُوكُمْ فِي دِينِكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ؛ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّحَّاحِ: أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: إِنَّا نَحَاجُّ عِنْدَ رَبِّنَا مَنْ خَالَفَنَا فِي دِينِنَا، فَبَيَّنَّ
اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ هُمُ الْمُدْحَضُونَ الْمُعَذَّبُونَ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْعَالِيُونَ^(٣)، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ
كَافِيًا أَيْضًا، وَلَكِنَّهُ أَكْثَرُ اِرْتِبَاطًا بِمَا بَعْدَهُ مِنَ الْإِحْتِمَالِ السَّابِقِ؛ فَيَكُونُ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ
الْكَفَايَةِ إِذْ عَلَى هَذَا الْإِحْتِمَالِ تُكُونُ الْآيَةُ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا مِنْ كَلَامِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيَكُونُ
الْإِرْتِبَاطُ أَوْثَقَ، وَالْوَصْلُ أَوْلَى، وَيُتَسَامَحُ فِي الْوَقْفِ لِطَوْلِ الْآيَةِ.

وَهَنَّاكَ وَجْهَانِ فِي مَعْنَى الْآيَةِ لَا يَسُوغُ عَلَيْهِمَا الْوَقْفُ:

الْأَوَّلُ: وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ^(٤)، وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ
تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ مِنْ كَلَامِ الْيَهُودِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، أَوْ مِنْ كَلَامِ رُؤَسَائِهِمْ لِأَتْبَاعِهِمْ، وَالْمَعْنَى:
لَا تُصَدِّقُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ - دِينَ الْيَهُودِيَّةِ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ الْبَشَرَ لَشَيْءٍ لَآتِي حَتَّى يَكُونُ كَالْعِهْنِ الْمُعْتَمَدِ﴾



(١) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٧٩/٢).

(٢) هود: ١١٣.

(٣) تفسير الراغب الأصفهاني: (٦٤٦/١-٦٤٧)، الجامع لأحكام القرآن: (١٧٣/٥)، البحر المحيط - الرسالة العلمية -: (٤٦٧، ٤٦٦/٥).

(٤) قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: "وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: "أَنَّ يَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ الْبَشَرَ لَشَيْءٍ لَآتِي حَتَّى يَكُونُ كَالْعِهْنِ الْمُعْتَمَدِ﴾ مُعْتَرِضًا بِهِ،
وَسَائِرُ الْكَلَامِ مُتَّسِقًا عَلَى سِيَاقٍ وَاحِدٍ"، ثُمَّ قَالَ: "وَأَمَّا اخْتِيَارُنَا ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْأَقْوَالِ الَّتِي دَكَّرْنَاهَا؛ لِأَنَّه
أَصَحُّهَا مَعْنَى، وَأَحْسَنُهَا اسْتِقَامَةً عَلَى مَعْنَى كَلَامِ الْعَرَبِ، وَأَشَدُّهَا اتِّسَاقًا عَلَى نَظْمِ الْكَلَامِ وَسِيَاقِهِ، وَمَا عَدَا
ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ فَانْتِزَاعٌ يَبْعُدُ عَلَى اسْتِحْرَاهِ شَدِيدٍ لِلْكَلامِ". جَامِعُ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرُ
الطَّبْرِيِّ - تَحْقِيقُ التَّرْكِي - (٥٠٦، ٥٠٥/٥).

من كلام الله تعالى، وهو اعتراضٌ بليغٌ بين الكلام^(١)، وقوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ تيمُّنةً لكلام اليهود، أي: من العلم، والحكمة، والكتاب، والحجة، والمن، والسلوى، والفضائل، والكرامات، والتقدير: لا تُصدِّقوا بأن يُؤتى أحدٌ مثل ما أُوتيتُمْ إلا لمن تبع دينكم، أو مخافة أن يُؤتى أحدٌ، أو مخافة أن يُحاجوكم، أو: ولا تُصدِّقوا أن يُحاجوكم؛ حسداً منهم أن تكون النبوة في غيرهم، وإرادة أن يتبعوا على دينهم، وعلى هذا التقدير يكون قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ﴾ على تقدير حذف حرف الجر، أي: ولا تؤمنوا بأن يُؤتى، ويجوز أن لا تُقدَّر الباء، وهذا أحد الأوجه التسعة التي ذكرها الأشموني، ولا يسوغ الفصل بين العامِل والمعمول^(٢)، ولا يسوغ الوقف أيضاً على قراءة الأعمش: (إن يُؤتى) بكسر الهمزة، على أن: (إن) نافية، وهو متصلٌ بكلام أهل الكتاب، أي: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، وقولوا لهم: ما يُؤتى أحدٌ مثل ما أُوتيتُمْ حتى يُحاجوكم عند ربكم، يعني: ما يؤتون مثله فلا يُحاجونكم من باب نفي الشيء بنفي لازمه^(٣).

الثاني: ذكره أبو البقاء العكبري، وهو أن قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ﴾ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، أي: لا تُصدِّقوا أن يُؤتى أحدٌ مثل ما أُوتيتُمْ إلا من تبع دينكم، فاللام على هذا زائدة، و"من" في موضع نصبٍ على الاستثناء من: ﴿أَحَدٌ﴾^(٤). والوقف المتفق على كفايته عند علماء الوقف على قوله تعالى: ﴿أَوْ بِحَاجُوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾^(٥).



- (١) قال الراغب الأصفهاني: "فقوله: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَى اللَّهُ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ اعتراضٌ بين بعض الجملة وبعضها؛ تسديداً لها وجواباً لهم، وكذلك قوله: ﴿قُلْ إِنْ أَلْضَلَّ اللَّهُ بِدِينِكُمْ﴾ جوابٌ لهم، والاعتراض بين المتصلتين من الجملة بما فيه تحقيقٍ لمقتضاها، أو ردٌّ لها من بلاغات كلامهم". تفسير الراغب الأصفهاني: (٦٦٩/١-٦٧١)، وذكر أبو حيان في معنى الاعتراض أن ما زاموه لن يجدي شيئاً، فليس لأحد أن يحصله لأحد، ولا أن ينفيه عن أحد. البحر المحيط - الرسالة العالمية: (٤٧١/٥).
- (٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي: (٥٠١، ٥٠٠/٥)، إيضاح الوقف والابتداء: (٥٧٩، ٥٧٨/٢)، تفسير الراغب الأصفهاني: (٦٤١/١-٦٤٢)، التفسير البسيط: (٣٥٠/٥)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي: (٤٦٨، ٤٦٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٤٨٦، ٤٨٧)، البحر المحيط - الرسالة العلمية: (٤٦٩/٥-٤٧١)، الدر للمصون: (٢٥٢/٣)، تفسير ابن كمال باشا: (٣١٨/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي: (٦٨).
- (٣) الكشف - بحاشيته فتوح الغيب: (١٤٦/٤)، تفسير ابن كمال باشا: (٣١٨/٢).
- (٤) التبيين في إعراب القرآن: (٢٧١/١)، الدر المصون: (٢٥١/٣).
- (٥) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي: (٢٠٤)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي: (٤٧١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٦٨).

الموضع الرابع والأربعون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: " حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَعْدَادَ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَيُظْهَرُ لِي مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْأَثَارِيِّ، وَالنَّحَّاسِ، وَالنَّكَزَاوِيِّ صِحَّةُ الْوَقْفِ عَلَيْهِ عِنْدَهُمْ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾^(٤)؛ لِأَنَّ أَمْنَ دَاخِلِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ مَعْدُودٌ مِنْ آيَاتِهِ الْبَيِّنَاتِ، وَمُفَسَّرٌ لَهَا عَلَى رَأْيِ جُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ^(٥)، وَجَوْرُهُ السَّجَّاءَ وَنَدِيَّ؛ لِأَنَّ الْوَصْلَ وَالْوَقْفَ يَتَجَادَبَاهُ، فَالْوَصْلُ لِلْعَطْفِ، وَالْوَقْفُ لِلْإِبْتِدَاءِ بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾: جَمَلَةٌ مِنْ شَرْطٍ وَجَزَائٍ، أَوْ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَالضَّمِيرُ فِيهَا عَائِدٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ﴾^(٦)^(٧)، وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ عِنْدَ الشَّامِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ؛ لِإِنْعِقَادِ الْإِجْمَاعِ عَلَى عَدِّ نَظَائِرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾^(٨)، وَ﴿سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٩)، وَلَمْ يُعَدَّهُ الْبَاقُونَ لِعَدَمِ الْمُسَاوَاةِ فِي الْقَدْرِ^(١٠).



- (١) آل عمران: ٩٧.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٣٣/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ب/٢٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١٧٢).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٥٨٠)، القطع والائتناف: (١/٢٣٠)، المرشد في الوقوف ولابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٤٨٥)، الوقف والابتداء للغزالي- رسالة جامعية-: (٣٢١)، علل الوقوف والابتداء: (١/٣٨١، ٣٨٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١٧٠-١٧٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٤٩٥)، لطائف الإشارات: (٤/١٨١٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٧٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٧٠).
(٤) آل عمران: ٩٧.
(٥) منهم الإمامان: ابنُ عَطِيَّةَ، وَالرَّخْشَرِيُّ. ينظر: الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٤/١٩٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١/٤٧٦، ٤٧٥).
(٦) آل عمران: ٩٦.
(٧) ينظر: علل الوقوف: (١/٣٨١، ٣٨٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٧٠).
(٨) الأنبياء: ٦٠.
(٩) الصافات: ١٠٩.
(١٠) شرح المخلاص على ناظمة الزهر: (١٧٥).

وَدَكَرَ الْأَشْمُؤِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ كَانَتِ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ﴾ لِلْعَطْفِ، وَقَوْلُهُ فِيهِ نَظْرٌ؛ إِذْ كَوْنُ الْوَاوِ عَاطِفَةً لِّجُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ لَا يَعْني عَدَمَ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهَا، وَلَوْ قَالَ بِأَنَّهُ حَسَنٌ، أَوْ مَفْهُومٌ، أَوْ صَالِحٌ عَلَى هَذَا التَّفْهِيمِ لَكَانَ أَوْلَى^(١).

وَيُحْتَمَلُ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّ مُرَادَ اللَّوْلُؤِيِّ مِنْ هَذَا الْوَقْفِ: عَدَمُ التَّمَامِ أَوْ الْكِفَايَةِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾، فَتَمَّةٌ عِلَاقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ وَلَفْظِيَّةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَقْفِ، فَقَدْ ذَكَرَ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فِي إِعْرَابِ ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أَنَّ يَكُونُ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: هِيَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ، أَوْ أَحَدُهَا، أَيْ أَحَدُ تِلْكَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ: ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٢)، أَوْ مُبْتَدَأً مَحْدُوفَ الْخَبَرِ، تَقْدِيرُهُ: مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ مِنْهَا، أَوْ بَدَلٌ مِنْ آيَاتٍ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ، وَعَلَى الْوَجْهِ الْأَخِيرِ لَا يَكْفِي الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَبَحْرِي الْأَوْجُهُ السَّابِقَةُ عَلَى قِرَاءَةِ: "آيَةٌ بَيِّنَةٌ" بِالتَّوْحِيدِ^(٣).



- (١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (٧٠).
- (٢) قَالَ أَبُو حَيَّانَ: "وَيَكُونُ ذِكْرُ الْمَقَامِ؛ لِعِظَمِهِ وَلِشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمْ، وَلِكُونِهِ مُشَاهِدًا لَهُمْ لَمْ يَتَّعَبِرْ، وَلِتَذَكِيرِهِ إِيَّاهُمْ دِينَ أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ"، وَذَكَرَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا لَفْظًا إِلَّا أَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى آيَاتٍ كَثِيرَةٍ؛ لِأَنَّ أَثَرِ الْقَدَمَيْنِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ آيَةٌ، وَعَوْصُهَا فِيهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ آيَةٌ، وَإِلَّا أَنَّهُ بَعْضُ الصَّخْرَةِ دُونَ بَعْضِ آيَةٍ، وَإِنْقَاؤُهُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَحَفْظُهُ مِنَ الْأَعْدَاءِ آيَةٌ، وَاسْتِمْرَارُهُ دُونَ آيَاتِ سَائِرِ الْآيَاتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - خَلَا نَبِيَّنَا ﷺ. البحر المحيط - الرسالة العالمية -: (٢٧/٦)، الدر المصون: (٣١٨/٣).
- (٣) هَذِهِ قِرَاءَةُ أَبِي وَعُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وَرُوِيَ كَذَلِكَ عَنْ مجاهد، وَأبي عمر الدُّورِيِّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَلِي الْأَهْوَازِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأبي قُرَّةٍ، وَعَنْ نَافِعٍ، وَتُنظَرُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ وَالْوَجْهُ الْإِعْرَابِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ فِي إِيضَاحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٥٨٠، ٥٨١/٢)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/٣٣)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاتِعِ وَالْمَبَادِئِ: (١٧١/١، ١٧٢)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٢/٩٦)، الْإِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (١/٤٩٥)، الدَّر الْمَصُونُ: (٣١٨/٣).

الموضع الخامس والأربعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾^(١) تَامَّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالزَّجَّاجُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالزَّخَّشَرِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ عِنْدَ تَوْجِيهِ الْوُقُوفِ أَنْ تَكُونَ الْعِنَايَةُ وَالنَّظَرُ إِلَى عِلَاقَةِ الْوَقْفِ بِمَا بَعْدَهُ، وَلَكِنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ يَدُورُ تَوْجِيهُهُ عَلَى اِزْتِبَاطِهِ بِمَا بَعْدَهُ، وَإِزْتِبَاطِهِ أَيْضًا بِمَا قَبْلَهُ.

وَهَذَا الْوَقْفُ عَلَى أَيِّ حَالٍ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ جُمْلَةٌ تَنْتَزِلُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا مَنزِلَةَ التَّمْهِيدِ، فَهِيَ مُبَيِّنَةٌ لِإِبْهَامِهَا^(٤)، وَهُوَ مَا قَرَّرَهُ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، فَقَدْ ذَكَرَ الْعَزَّالُ أَنَّهُ شَبِيهٌ بِالتَّمَامِ عِنْدَ الْحُدَاقِ مِنْ أَهْلِ الْمَعَانِي، يَرُدُّونَهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٥)، أَوْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾^(٦)، أَوْ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾^(٧)، وَإِلَيْكَ مَزِيدًا مِنَ الْبَيَانِ^(٨).



(١) آل عمران: ١١٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٣/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٢٦/أ).

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج- طبعة ولي عهد أبي ظبي-: (٤٦٩/١)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (ل/١٤/ب)، القطع والانساف: (٢٣٢/١)، الوقف والابتداء للعزّال- رسالة جامعية-: (٣٢٤)، الكشاف- بحاشيته فتوح الغيب-: (١)، علل الوقوف: (٣٨٥/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٧٥/١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٧٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٧٠).

(٤) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٥٧/٤).

(٥) آل عمران: ١١٠.

(٦) آل عمران: ١١٠.

(٧) آل عمران: ١١٢.

(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه- طبعة ولي عهد أبي ظبي-: (٤٦٩/١)، الوقف والابتداء للعزّال- رسالة جامعية-: (٣٢٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٧).

فَيَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ إِذَا اعْتَبَرْنَا مَرْبِطًا بِمَا قَبْلَهُ، وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ تَكُونُ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا﴾ عَائِدَةً عَلَى الْفَرِيقَيْنِ اللَّذَيْنِ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ الْعَرِيفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(١)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾^(٢).

وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: لَا يَسْتَوِي الطَّائِفَتَانِ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ مَنْ آمَنَ كَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو حَاتِمٍ، وَاخْتَارَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاحُ^(٣).

وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٤) لَيْسَ بِالْجَيِّدِ؛ لِتَعَلُّقِ مَا قَبْلَهُ بِمَا بَعْدَهُ، وَلَا يُوقَفُ عَلَيْهِ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَانْقِطَاعِ النَّفْسِ، وَإِنْ جَازَ فَلِكُونِهِ رَأْسَ آيَةٍ فَحَسَبُ، وَالِاخْتِيَارُ - كَمَا ذَكَرَ الْعُمَائِيُّ -: "أَنْ يَتَجَاوَزَهُ وَيَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾، ثُمَّ يَبْتَدِئُ فَيَقُولُ: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾"^(٥).

وَلَا يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ إِذَا اعْتَبَرْنَا مَرْبِطًا بِمَا بَعْدَهُ، وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ تَكُونُ الْوَاوُ فِي: ﴿لَيْسُوا﴾ ضَمِيرَ الْفَرِيقَيْنِ؛ وَلَكِنَّهُ ضَمِيرٌ قَبْلَ الذِّكْرِ، وَخُذِفَ ذِكْرُ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ لِدَلَالَةِ الْآخِرِ عَلَيْهِ، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: أُمَّةٌ قَائِمَةٌ، وَأُمَّةٌ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ^(٦).

أَوْ هِيَ عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ، وَلَيْسَتْ ضَمِيرًا - كَمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى -، وَالْعَرَبُ تُجَوِّزُ هَذَا فِي كَلَامِهِمْ، كَقَوْلِهِمْ: أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ، وَفِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾^{(٧)(٨)}.

(١) الحج: ٢٥.

(٢) الجاثية: ٢١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للرجحان - طبعة ولي عهد أبي ظبي - (٤٦٩/١)، القطع والانتشاف: (٢٣٢/١).

(٤) آل عمران: ١١٢.

(٥) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٤٩٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٠٢/١، ٥٠١).

(٦) يُنظر هذا التوجيه بتمامه في المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٤٩٧ - ٥٠٠).

(٧) المائدة: ٧١.

(٨) ينظر: مجاز القرآن: (١٠٢، ١٠١/١).

وَدَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْوَجْهَيْنِ فِي هَذَا الْوَقْفِ، قَالَ: "وَقَفْتُ تَامًّا، ثُمَّ تَبْتَدِيءُ: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾ فترفع: ﴿أُمَّةٌ﴾ بـ ﴿مَنْ﴾، فَإِنْ رَفَعْتَ: ﴿أُمَّةٌ﴾ بِمَعْنَى: ﴿سَوَاءٌ﴾ كَأَنَّكَ قُلْتَ: "لَيْسَتْ تُسْتَوِي مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ، وَأُخْرَى غَيْرُ قَائِمَةٍ، لَمْ يَتِمَّ الْكَلَامُ عَلَى: ﴿سَوَاءٌ﴾، وَكَانَ تَمَامَ الْكَلَامِ عَلَى: ﴿يَسْجُدُونَ﴾" (١).

وَالأُولَى الْحُمْلُ عَلَى الْوَجْهِ الْمَتَّفِقِ عَلَيْهِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَهُوَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾، وَاعْتِبَارُهُ وَقْفًا كَافِيًا؛ لِكَوْنِ الْوَجْهِ الثَّانِي يُقَدَّرُ فِيهِ الْحَذْفُ، وَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرٍ يَكُونُ أُولَى مِنْ غَيْرِهِ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ الْعَمَّانِيُّ (٢).
وَقَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ؛ لِبَيَانِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾، كَمَا وَقَعَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (٣) بَيَانًا لِقَوْلِهِ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (٤) (٥).

وَقَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "الظَّاهِرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿سَوَاءً﴾ تَامًّا؛ فَإِنَّ الْوَاوَ اسْمٌ: ﴿لَيْسَ﴾، وَ﴿سَوَاءً﴾ خَبَرُهَا، وَالْوَاوُ تَعُوذٌ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُمْ (٦).

وَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ - ﷻ - مِنْهُمْ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ، وَإِنَّمَا أَظْهَرَ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ لِلِإِهْتِمَامِ بِهَؤُلَاءِ الْأَيْمَةِ، وَلِيَكُونَ أَيْضًا قَوْلُهُ: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ شَامِلًا لَصَالِحِي الْيَهُودِ، وَصَالِحِي النَّصَارَى، فَلَا يَخْتَصُّ بِصَالِحِي الْيَهُودِ (٧).



- (١) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٨٢/٢).
- (٢) ينظر: المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٤٩٩).
- (٣) آل عمران: ١١٠.
- (٤) آل عمران: ١١٠.
- (٥) ينظر هذا النص للرمحشري بـ "الكشاف بحاشيته فتوح الغيب": (٢٢٣/٤).
- (٦) الدر المصون: (٣٥٤/٣).
- (٧) ينظر: التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٥٧/٤).


الموضع السادس والأربعون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ حَبَشٍ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ، قَالَ أَبِي، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْخُلَوَائِيُّ، قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيِّ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: ﴿وَكَايِنَ مِّنْ نَّبِيِّ قُتِلَ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ^(٢). هَذَا الْوَقْفُ فَصَّلَ الْقَوْلَ فِيهِ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَأَهْلُ اللَّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ، عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَالدَّائِي، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَطِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ، وَالْوَقْفُ مَعْدُودٌ مِّنَ الْأَوْقَافِ الْهَبْطِيَّةِ الشَّهِيرَةِ عَلَى قِرَاءَةِ: ﴿قُتِلَ﴾ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَإِسْنَادِ الْقَتْلِ لِلنَّبِيِّ فَقَطُ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى مَا ذُكِرَ مِنْ تَوْجِيهِ سَابِقٍ؛ وَلِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَعَهُ رِيَّتُونَ كَثِيرٌ﴾، وَمَعْنَاهُ: كَمِ مَنْ نَبِيٍّ قُتِلَ وَمَعَهُ كَثِيرٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَكُونُ اسْتِثْنَاءً فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَهُوَ تَشْجِيعٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَأَمْرٌ بِالْإِقْتِدَاءِ بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ خِيَارِ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ، هَذَا مِنْ حَيْثُ الْإِجْمَالِ^(٤).

وَأَمَّا التَّفْصِيلُ: فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ مَعَهُ﴾ عِدَّةُ قِرَاءَاتٍ، يَتَوَجَّهُ الْوَقْفُ عَلَى حَسَبِ كُلِّ مِنْهَا:

الأولى: قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ -  - وَنَافِعٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو - وَهِيَ رِوَايَةُ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْهُ - وَيَعْقُوبَ، بِضَمِّ الْقَافِ وَكَسْرِ التَّاءِ بِلاَ أَلْفٍ، مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ: ﴿قُتِلَ﴾.

الثانية: قِرَاءَةُ الْكُوفِيِّينَ، وَمَعَهُمُ الْأَعْمَشُ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَشَيْبَةُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَالتَّاءِ وَالْأَلْفِ بَيْنَهُمَا، بِوَزْنِ: (فَاعِل) ﴿قُتِلَ﴾^(٥).



(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٥٢/أ).

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٢١٠)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٢٧/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/١٨٧)، الجامع لأحكام القرآن: (٥/٣٥١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٥١٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/١٣٤/ب)، وَلَمْ يُثْبِتْهُ مُحَقِّقُ كِتَابِ "الْإِهْتِدَاءِ"، عِلْمًا بِأَنَّهُ مُثَبَّتٌ فِي حَاشِيَةِ الْمَخْطُوطِ.

(٤) تفسير الراغب الأصبهاني: (٢/٨٩٨)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٢٧/ب)، الجامع لأحكام القرآن: (٥/٣٥١).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٥٨٦، ٥٨٧)، تحبير التيسير في القراءات العشر: (٣٢٧).

الثالثة: (قُتِلَ) بِضَمِّ الْقَافِ، وَكَسْرِ التَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، رُوِيَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْحَارِثِ الْقَارِيِّ، وَأَبِي هَيْبِكٍ، وَأَبِي الْجَوْزَاءِ، وَأَبِي الْمُتَوَكَّلِ، وَأَبِي شَيْخٍ^(١)، وَقَتَادَةَ^(٢).

الرابعة: (قَتَلَ) بِفَتْحِ الْقَافِ وَالتَّاءِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -عليه السلام-.

الخامسة: (قَدْ قُتِلَ) -عليه السلام- بِزِيَادَةِ: (قَدْ)، وَبِنَاءِ الْفِعْلِ لِمَا لَمْ يُذَكَّرْ فَاعِلُهُ، كَالْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَهِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -عليه السلام-، وَابْنِ عَزَّوَانَ^(٣)، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ^(٤).

فَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى يُوقَفُ عَلَى: ﴿قُتِلَ﴾ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُولِ - كَمَا رَوَاهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ - بِإِسْنَادِ الْقَتْلِ لِلنَّبِيِّ -عليه السلام- فَقَطْ، عَمَلًا بِمَا شَاعَ يَوْمَ أُحُدٍ: "أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ"، وَيَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا كَمَا مَرَّ ذِكْرُهُ.

وَمَعْنَى: ﴿وَكَايِنَ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ﴾^(٥): أَي: كَمْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ، وَمَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ، فَحَذِفَتْ الْوَاوُ، كَمَا يُقَالُ: قُتِلَ الْأَمِيرُ مَعَهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ، أَي: وَمَعَهُ جَيْشٌ، وَخَرَجْتُ مَعِيَ بِتِجَارَةٍ، أَي: وَمَعِيَ، فَيَكُونُ نَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعُودُ عَلَى "نَبِيٍّ"، أَي: قُتِلَ وَمَعَهُ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ، فَمَا وَهَنُوا بَعْدَ قَتْلِهِ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ: ﴿مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ﴾، فَ﴿رِثْيُونَ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَ﴿مَعَهُ﴾ خَبَرٌ، وَلَوْ وُصِلَ لَكَانَ الرَّثْيُونَ^(٦) مَقْتُولِينَ أَيْضًا، وَهُوَ قَوْلٌ مَنْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ



(١) أبو شيخ الهنائي، حيوان بن خالد، وقيل: حيوان بالحاء، روى عن أخيه: حمان، ومعاوية، روى عنه يحيى بن أبي كثير، وروى عنه قتادة. تهذيب التهذيب: (١٢٩/١٢).

(٢) ذكر ابن جني في توجيه هذه القراءة: "ألا يحسن أن يسند الفعل إلا إلى الرثيين؛ لما فيه من معنى التكنيز الكذي لا يجوز أن يستعمل في قتل شخص واحد، وهي تقوي من قال إن: ﴿قُتِلَ﴾ و﴿قَتَلَ﴾ يسند إلى الرثيين. المحتسب: (١٧٣/١)، البحر المحيط: (١٨٤/٦).

(٣) فياض بن عزوان الضبي الكوفي، شيخ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف، وروى عنه طلحة بن سليمان، وعبد الله بن المبارك وغيرهما. غاية النهاية: (١٣/٢).

(٤) تُنظَرُ هذه القراءات الشاذة في الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٨٧/١-١٨٨).

(٥) ﴿وَكَايِنَ﴾ قيل: إنها بسيطة، أو مركبة من "كاف التشبيه"، و"أي" الاستفهامية، وهو قول الخليل وسيبويه، والاستفهام مجازي فيها، والأظهر أنها بسيطة، وهي اسم يدل على كثرة العدد المبهمة، يُبَيِّنُهُ تَمَيُّزٌ مَجْرُورٌ بِ﴿مِنْ﴾. التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١١٧، ١١٦/٤).

(٦) الرثيون: الذين يعبدون الرب، واحدهم: رثي، هكذا فسره الأخفش، وقيل: المتألهون العارفون بالله، وقيل: وزراء الأنبياء، وقيل: الألوفا، وهو قول ابن مسعود -عليه السلام- والصحاح والكلي. وقال الزجاج: هم الجماعة، أو الجماعات الكثيرة، وهو قول ابن عباس ومجاهد، وقتادة، والربيع، والسدي. ينظر: الحجة في القراءات السبع: (٣٨٨/٢)، التفسير البسيط: (٥٥، ٥٤/٦)، البحر المحيط: (١٨٦/٦).

مَنْ أئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ وَالتَّفْسِيرِ، وَابْنِ أَوْسٍ، وَاخْتِيَارِ الدَّائِي، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَاعْتَبَرَهُ السَّجَاوَنْدِيُّ مُطْلَقًا، وَالْأَشْمُونِيُّ كَافِيًا عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ، وَيَجْرِي هَذَا التَّوْجِيهُ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ الشَّاذَّتَيْنِ: (قَتَلَ)، وَ (قَدْ قُتِلَ) (١).

وَلَا يُوقَفُ عَلَيْهَا عِنْدَ مَنْ قَرَأَ: ﴿قَتَلَ﴾، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ (٢)، أَوْ قَرَأَ: (قَتَلَ) شَاذَّةً بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ لِلرِّيِّينَ، وَالْمَعْنَى: كَمَنْ نَبِيٌّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيِّونَ، وَقُتِلَ بَعْضُهُمْ، فَمَا وَهَنَ الْبَاقُونَ لِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ، وَكَذَا ابْنُ أَوْسٍ، وَالْعَمَّانِيُّ أَيْضًا، وَالْوَقْفُ عِنْدَ ابْنِ أَوْسٍ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (٣) (٤).

وَقَالَ الْعَزَّالُ: "وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ قَاتِلًا، وَمَعَهُ رِيِّونَ فَلَمْ يَهِنُوا، وَلَمْ يَضَعُفُوا بِذَلِكَ، فَعَلَى هَذَا: ﴿قَتَلَ﴾ وَوَقَفَ" (٥)، وَهُوَ تَوْجِيهُ وَجِيهٌ، وَبِهِ يَكُونُ الْوَقْفُ سَائِعًا عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ.

وَزَعَمَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَنَّ الْوَقْفَ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ جَمِيعًا إِذَا أَرَدْتَ الْوَقْفَ الْحَسَنَ: ﴿رِيِّونَ كَثِيرٌ﴾، وَأَنَّ التَّمَامَ: ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾، وَيُخْتَجُّ لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِأَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَا سَمِعْنَا بِنَبِيِّ قَطُ قُتِلَ فِي حَرْبٍ، فَإِنْ قِيلَ: فَكَيْفَ يَكُونُ قُتِلَ مَعَهُ رِيِّونَ وَبَعْدَهُ: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾؟، فَالْجَوَابُ عَنْ هَذَا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى كَلَامِ الْعَرَبِ، يَقُولُونَ: قُتِلَ بَنُو فُلَانٍ وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ، وَلَمْ يُقْتَلُوا كُلُّهُمْ، وَتَقُولُ: جَاءَتْكَ تَمِيمٌ، وَإِنَّمَا جَاءَكَ بَعْضُهُمْ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَكَايِنَ فَمَا وَهِنُوا﴾ فَمَا وَهَنَ الْبَاقُونَ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، كَمَا قَالَ الشَّمَّاحُ:



(١) الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل ١٥ / أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢١٠)، علل الوقوف: (٣٩٣ / ١)، الجامع لأحكام القرآن: (٣٥١ / ٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٧٤، ٧٥).

(٢) اختار أبو عبيد قراءة ﴿قَتَلَ﴾، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَمَدَ مَنْ قَاتَلَ، كَانَ مَنْ قُتِلَ دَاخِلًا فِيهِ، وَإِذَا حَمَدَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ غَيْرُهُمْ، ﴿قَتَلَ﴾ أَعْمٌ وَأَمْدَحٌ. الجامع لأحكام القرآن: (٣٥٢ / ٥).

(٣) آل عمران: ١٤٦.

(٤) الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل ١٥ / أ)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٥١٧).

(٥) الوقف والابتداء للعزَّال - رسالة جامعية -: (٣٣٢).

وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضُهَا بِقَضِيضِهَا تُمْسَحُ حَوْلِي بِالْبِقِيعِ سِبَالَهَا^(١)
وَمَعْنَى: "قَضُهَا بِقَضِيضِهَا": كُتِبَتْهَا، فَمَحَالٌ أَنْ يَكُونَ لَيْمٌ يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ؛
لَأَنَّهُمْ مُتَفَرِّقُونَ بِالْبُلْدَانِ^(٢).

وَمَا ذَكَرَ سَابِقًا هُوَ الْإِحْتِمَالُ الثَّانِي فِي قِرَاءَةِ: ﴿قُنْدَلٌ﴾، وَخُلَاصَتُهُ: أَنَّ الْقَتْلَ مُسْنَدًا إِلَى
الرَّيِّبِينَ^(٣)، وَلَمْ يَرْتَضِ الْعُمَايِيُّ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿قُنْدَلٌ﴾ بِأَيِّ وَجْهِ وَتَفْسِيرٍ، وَلَمْ يَسْتَحْسِنَهُ أَيْضًا عَلَى
﴿رِييُونَ كَثِيرٌ﴾؛ لِتَعَلُّقِ الْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ بِمَا قَبْلَهُ^(٤)، وَالْوَقُوفُ أَمْرًا عَلَى
السَّعَةِ وَالْجَوَازِ مَا لَمْ يُؤَدِّ الْوَقْفُ إِلَى فَسَادِ الْمَعْنَى وَإِحَالَتِهِ.



(١) البيت من بحر الطويل، ويُروى: "أَتَتْني سُلَيْمٌ قَضُهَا وَقَضِيضُهَا"، وَيُقَالُ: "جَاءَ الْقَوْمُ بِقَضِيضِهِمْ
وَقَضِيضِيهِمْ، وَقَضُهُمْ وَقَضِيضِيهِمْ، وَقَضُهُمْ بِقَضِيضِيهِمْ" - كُلُّهَا مُسْتَعْمَلَةٌ فَصِيحَةٌ - إِذَا جَاءُوا بِجَمْعٍ،
كَأَنَّهَا يَنْقُضُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ التَّرَاخُمِ، وَالبِقِيعُ: بَقِيعُ الْغَرَقِدِ، وَالسَّبَالُ جَمْعُ سَبَلَةٍ - بَفَتْحَتَيْنِ، وَهِيَ
مُقَدَّمُ اللَّحْيَةِ وَمَا أُسْبِلَ مِنْهَا عَلَى الصَّدْرِ، وَتُمْسَحُ: تُمْرُّرٌ أَكْفَهَا عَلَى مُقَدَّمِ اللَّحْيَةِ، كَفَعَلَ الْمُغْتَاطِ الْمَتَوَقَّعِ
أَنْ يَجِدَ شِفَاءً غَيْظِهِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ نَاشِرًا سَبَلَتَهُ: إِذَا جَاءَ يَتَهَدَّدُ وَيَتَوَعَّدُ. اهـ. والبيت في
طبقات فحول الشعراء: (١١٢)، إيضاح الوقف والابتداء: (٥٨٦/٢).

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٢٣٦/١، ٢٣٧)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق
المرعشلي -: (٤٥ - ٤٦)، التفسير البسيط: (٥٢/٦).

(٣) ينظر: التفسير البسيط: (٥٢/٦).

(٤) المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٥١٧، ٥١٨).

الموضع السابع والأربعون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿مِنْكُمْ مَن ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى﴾^(١) تَمْ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِمِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ - كَمَا ذَكَرَ أَكْثَرُهُمْ -؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ؛ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَإِنَّمَا كَانَ كَافِيًا دُونَ التَّمَامِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ.

وَمِمَّنْ خَالَفَهُمَا فِي هَذَا الْوَقْفِ: ثَعْلَبُ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْقَوْلِ الثَّانِي لَهُ^(٤). قَالَ النَّحَّاسُ: "وَخَطَّاهُ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى، فَلَيْسَ عِنْدَهُ بِتَمَامٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عِنْدَهُ: إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ بَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ، فَلَمَّا أَخَّرَ رَفَعَ الصِّفَةَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَكَذَا عِنْدَهُ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾^(٥).

وَقَدْ خُولِفَ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى فِي هَذَا، وَقِيلَ: الَّذِي قَالَ^(٦): صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فِي الْمُجَازَاةِ وَالْأَعْمَالِ، وَأَنَّهُ لَا يُضِيعُ لَكُمْ عَمَلًا، وَأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ



(١) آل عمران: ١٩٥.

(٢) القطع والائتناف: (٢٤٢/١، ٢٤٣)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٣٧/ب)، منازل منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً - (ل/٢٩/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٥٨٩/٢، ٥٩٠)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٣٧/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٢١٤)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٥٣٧، ٥٣٨)، الوقف والابتداء للغزالي - رسالة جامعية - (٣٤٤)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً - (ل/٢٩/أ)، علل الوقف: (٤٠٨/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٠٠/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٢٧/١)، لطائف الإشارات: (١٨٢١/٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٧٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٧٦).

(٤) يُنظر: القطع والائتناف: (٢٤٢/١)، إيضاح الوقف والابتداء: (٥٨٩/٢، ٥٩٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٢٧/١).

(٥) النساء: ٢٥.

(٦) يعني: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيُّ، وَأَبَا حَاتِمٍ.

إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ - جَلَّ وَعَزَّ - كَمَا قَالَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ﴾^(١)،
 وَكَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: "كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفَّ الصَّاع"^(٢)، فَعَلَى هَذَا: ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ
 بَعْضٍ﴾^(٣) ابْتِدَاءً، وَهُوَ أَيْضًا تَمَامٌ عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ^(٤).
 وَقَدْ أَجَادَ النَّحَّاسُ فِي الرَّدِّ عَلَى ثَعْلَبٍ، وَبَيَّنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ بَيَانًا شَافِيًا.
 وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فِي الدِّينِ وَالنُّصْرَةِ وَالْمُؤَالَاةِ، أَي: بَعْضُكُمْ يُؤَالِي بَعْضًا، وَقِيلَ:
 بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فِي اسْتِحْقَاقِ الْإِجَابَةِ^(٤).



(١) الحُجُرَات: ١٣.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند عقبة بن عامر، رقم الحديث: (١٧٣١٣)، (٥٤٨/٢٨)،
 وأخرجه البيهقي في الجامع لشعب الإيمان: رقم الحديث: (٤٧٧٣)، (١٣١/٧).

(٣) ينظر: القطع والائتناف: (٢٤٣/١).

(٤) ينظر: التفسير البسيط: (٢٦٤/٦)، والمرشدي الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند
 العبدلي -: (٥٣٧، ٥٣٨/١).

الموضع الثامن والأربعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾^(١) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ،
وَالدَّائِي، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ إِخْبَارٌ مِّنْ
اللَّهِ - ﷻ - أَنَّ حُكْمَ جَمِيعِكُمْ حُكْمٌ وَاحِدٌ مِّنْكُمْ فِيمَا أَفْعَلُ بِكُمْ مِّنْ جُحَازَاتِكُمْ عَلَى
أَعْمَالِكُمْ، وَتَرَكَ تَضْيِيعَهَا لَكُمْ يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ ذِكْرَانُكُمْ وَإِنَائِكُمْ^(٤).
وَالْقَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾^(٥) اسْتِثْنَائِيَّةٌ، تُفْرِعُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾^(٦)، وَهُوَ مِنْ ذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ؛ لِإِلَهْتِمَامِ بِذَلِكَ
الْخَاصِّ، وَلِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْجُزْءَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الصِّفَاتِ مُتَعَدِّدَةً، فَالْجُمْلَةُ مُسْتَأْنَفَةٌ
لَا مَحَلَّ لَهَا، وَ﴿الَّذِينَ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ: ﴿لَا كُفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾^(٧)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَلَا ذُخِّلْنَاهُمْ جَنَّتٍ بَجْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٨) عَطْفٌ عَلَى الْخَبْرِ^(٩)، وَقَدْ سَبَقَ
الْحَدِيثُ عَنْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ، فَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١٠).



- (١) آل عمران: ١٩٥.
- (٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٢٩٠).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٥٩٠)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل/١٥٠ ب)، القطف والائتلاف: (١/٢٤٣)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢١٤)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٥٣٧، ٥٣٨)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية -: (٣٤٤)، علل الوقوف: (١/٤٠٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٠٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٥٢٧)، لطائف الإشارات: (٤/١٨٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٧٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٧٦).
- (٤) التفسير البسيط: (٦/٢٦٤).
- (٥) آل عمران: ١٩٥.
- (٦) آل عمران: ١٩٥.
- (٧) آل عمران: ١٩٥.
- (٨) آل عمران: ١٩٥.
- (٩) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٤/٢٠٤)، إعراب القرآن وبيانه: (١/٦٠٢).
- (١٠) الحجرات: ١٠.

الموضع التاسع والأربعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَدِ﴾^(١) تَمَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَيْنُورِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾^(٤)، لِأَنَّ تَقَلُّبَهُمْ وَتَصَرُّفَهُمْ فِي التَّجَارَاتِ، وَالْأَرْبَاحِ، وَالْخُرُوبِ، وَسَائِرِ الْأَعْمَالِ، وَإِسْبَاغِ اللَّهِ -عَلَيْكَ- نِعْمَهُ عَلَيْهِمْ مَتَاعٌ، ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ قِلَّةِ ذَلِكَ الْمَتَاعِ؛ لِأَنَّهُ صَائِرٌ إِلَى ذُلٍّ وَعَذَابٍ^(٥)، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿نُمِنَعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(٦).



(١) آل عمران: ١٩٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٣٧ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٢٩أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٠٠).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٥٩٠)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً - (ل/١٥ب)، القطع والائتناف: (١/٢٤٣)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٤/٢١٤)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٥٤٠)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية - (٣٤٤)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٢٩أ)، علل الوقوف: (١/٤٠٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٠٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٥٢٨)، لطائف الإشارات: (٤/١٨٢١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي - (٧٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٧٦).

(٤) آل عمران: ١٩٧.

(٥) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١/٥٥٨)، وَرُوي أَنَّ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا يَرَوْنَ الْمُشْرِكِينَ فِي رَحَاءٍ وَلَيْنِ عَيْشٍ، فَيَقُولُونَ: إِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا نَرَى مِنَ الْخَيْرِ، وَقَدْ هَلَكْنَا مِنْ الْجُوعِ وَالْجَهْدِ فَتَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. تفسير أبي السعود: (١/٤٧٣).

(٦) لقمان: ٢٤.

قَالَ ابْنُ عَشُورٍ: "وَجُمْلَةٌ: ﴿مَتَعٌ قَلِيلٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا بَيَانٌ جُمْلَةٌ: ﴿لَا يَغْرَنَكَ﴾" (١).
 وَقَدْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ النَّحَّاسُ، وَخَطَأً مَنْ يَقُولُ بِتَمَامِهِ أَوْ كِفَايَتِهِ، حَيْثُ قَالَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ:
 "وَعَلِطٌ" (٢) فِي هَذَا، فَقِيلَ: لَيْسَ بِتَمَامٍ، وَلَكِنَّهُ وَقَفَ صَالِحٌ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ؛
 لِأَنَّ الْمَعْنَى: تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ، وَتَصَرُّفُهُمْ فِيهِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ، وَمَنْفَعَةٌ يَسِيرَةٌ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى
 الْمُحَارَاةِ بِالْأَعْمَالِ وَالْحُلُودِ فِي النَّارِ" (٣).

وَبَعْدَ النَّظَرِ إِلَى مَا قَالَهُ النَّحَّاسُ وَغَيْرُهُ فِي هَذَا الْوَقْفِ تَرَجَّحَ كِفَايَةُ الْوَقْفِ لَدَى
 الْبَاحِثِ، وَإِنْ كَانَ فِي أَقَلِّ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿مَتَعٌ قَلِيلٌ﴾ يَحْتَمِلُ أَحَدَ أَمْرَيْنِ:
 ١- أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ، أَيْ: هُوَ مَتَاعٌ قَلِيلٌ، قَدَرُهُ الْمُتَجَبُّ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو السُّعُودِ.
 أَوْ ذَلِكَ التَّقَلُّبُ وَالتَّبَسُّطُ شَيْءٌ قَلِيلٌ مُتَّعُوا بِهِ، قَدَرُهُ النَّحَّاسُ، وَالْمُتَجَبُّ الْهَمْدَانِيُّ،
 وَأَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلِسِيُّ.

أَوْ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ، وَتَصَرُّفُهُمْ فِيهَا مُتَعَةً يُمْتَعُونَ بِهَا قَلِيلًا، حَتَّى يَبْلُغُوا آجَاهَهُمْ
 فَتَخَرَّمَهُمْ مَنِيَّائَهُمْ، فَحَدَفَ تَقَلُّبُهُمْ لِدَلَالَةٍ مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿لَا يَغْرَنَكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا﴾، قَدَرُهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَأَبُو الْبَرَكَاتِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُطِيُّ،
 وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ.

٢- أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً مَحْدُوفَ الْخَبَرِ، فَيَكُونُ اسْتِنْفَافًا، ذَكَرَهُ الْأَشْمُونِيُّ عَنْ بَعْضِ
 الْعُلَمَاءِ دُونَ تَعْيِينِ لِأَحَدٍ (٤)، وَمِمَّا يَقْوَى الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ (٥).



- (١) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٤/٢٠٦).
 (٢) (عَلِطٌ) بِكَسْرِ اللَّامِ (يَعْلُطُ)، أَيْ: جَانِبُهُ الصَّوَابُ، وَيَبِينُهُمْ أَغْلُوطَةٌ، أَيْ: شَيْءٌ يُغَالِطُ بِهِ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ينظر: معجم مقاييس اللغة - تحقيق: عبد السلام هارون - (٤/٣٩٠).
 (٣) القطع والائتناف: (١/٢٤٣).
 (٤) تُنظَرُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ - تَحْقِيقِ التَّرْكِيِّ - (٦/٣٢٥)،
 إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ: (١/٣٨٧)، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (١/٢٣٨)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي
 إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٢/١٩٤)، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (٥/٤٨١)، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ - الرَّسَالَةُ الْعَالِمِيَّةُ -:
 (٦/٣٧١)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٣/٥٤٥)، تَفْسِيرُ أَبِي السُّعُودِ: (١/٤٧٣)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ
 وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلَبِيِّ -: (٧٩).
 (٥) حَسَنُ الْمُدَدِ فِي فَنَّ الْعُدُدِ: (٣١٠).

سورة النساء^(١)

الموضع الخمسون

• قَالَ التَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾^(٢) تَمَّ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَائِيِّ، وَالسَّحَاوَنَدِيِّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيلِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾؛ لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ اسْتِثْنَائِيَّةٌ تَعْلِيلِيَّةٌ، وَتَتَجَلَّى هَذِهِ الْعَلَاقَةُ فِي أَنَّ اللَّهَ -عَلَّاهُ- نَهَى عَنِ اخْتِذَاقِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى، وَضَمَّهَا إِلَىٰ أَمْوَالِ أَوْلِيَائِهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾، ثُمَّ عُلِّلَ -عَلَّاهُ- هَذَا النَّهْيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٥).

وَكَوْنُهَا اسْتِثْنَائِيَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ بِ (إِنَّ) مَكْسُورَةً الْهَمْزَةَ يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَىٰ مَا قَبْلَهَا وَالْإِبْتِدَاءَ بِهَا، وَقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ الْبَلَاغَةِ أَنَّ فِي: ﴿إِنَّ﴾ شَيْئًا غَيْرَ مَا فِيهَا مِنَ التَّأْكِيدِ، يُوجِبُ الْحَاجَةَ إِلَيْهَا، وَهُوَ أَنَّهَا تَتَوَلَّى رُبَطَ الْجُمْلَةِ بِمَا قَبْلَهَا، عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ^(٦):

بَكَرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ^(٧)



(١) بها ثلاثة عشر موضعًا.

(٢) النساء: ٢.

(٣) القطع والائتناف: (٢٤٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٣٤/أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل٢٩/ب).

(٤) المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٥٤٣)، علل الوقوف: (٤١٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمباني: (٢٠٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٣٦/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢١٦)، لطائف الإشارات: (١٩٠٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٠٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٨٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٧٨).

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٢٢/٣)، (٢٢٢).

(٦) أبو معاذ، بشار بن برد، البصريُّ الضريرُّ، مولَىٰ لبني عُقيل، مطبوعٌ في شعره الذي بلغ نحوًا من ثلاثة عشر ألف بيتٍ قيل: قتله المهديُّ تغريبًا في الماء، مات سنة سبع وستين ومائة هجرية. طبقات فحول الشعراء: (٧٤٥-٧٤٨)، سير أعلام النبلاء: (٢٤، ٢٥/٧).

(٧) ينظر هذا البيت في دلائل الإعجاز-تحقيق: ياسين الأيوبي-: (٣١٢).

الموضع الحادي والخمسون

• ذكر أبو الفضل الخُزاعيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوها إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا﴾^(١) تَأْمٌ عِنْدَ اللُّؤلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشِ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).
قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ الْأَخْفَشُ: ﴿وَبِدَارًا أَن يَكْبُرُوا﴾"^(٤) هَذَا التَّمَامُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: يُبَادِرُونَ أَنْ يَكْبُرُوا"^(٥)، ثُمَّ قَالَ النَّحَّاسُ -مُعَقَّبًا-: "وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَمْ تَكُنْ فِيهِ الْوَاوُ، وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ حَسَنٌ"^(٦).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْعَفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٧)، فَهُوَ عَطْفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، مِنْ بَابِ عَطْفِ الْجَمَلِ، أَفَادَ تَخْصِيصًا لِعُمُومِ النَّهْيِ عَنِ أَكْلِ أَمْوَالِ الْيَتَامَى، وَتَرْخِيصٌ فِي ضَرْبِ



(١) النساء: ٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-:(ل٣٧/ب)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطًا-:(ل٢٩/ب).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٥٩٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطًا-:(ل١٥/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-:(٢١٧)، الوقف والابتداء للغزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-:(١/٤٠٢)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: هند العبدلي-:(٥٤٤)، علل الوقوف:(١/٤١٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:(١/٢٠٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:(١/٥٣٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-:(٢١٦)، لطائف الإشارات:(٥/١٩٠٣)، تقييد وقف القرآن الكريم:(٢٠٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-:(٨١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء:(٢٧٨).

(٤) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَن يَكْبُرُوا﴾ فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِالْمَصْدَرِ، أَي: وَبِدَارًا كَبُرْتُهُمْ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِّنْ أَجْلِهِ عَلَى حَذْفٍ، أَي: مَخَافَةَ أَنْ يَكْبُرُوا. الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ:(٢/١١)، الدر المصون:(٣/٥٨٥، ٥٨٦).

(٥) النساء: ٦.

(٦) القطع والائتناف:(١/٣٤٦، ٣٤٥).

(٧) النساء: ٦.

مِّنْ ضُرُوبِ الْأَكْلِ، وَهُوَ أَنْ يَأْكُلَ الْوَصِيُّ الْفَقِيرُ مِنْ مَّالِ مَحْجُورِهِ بِالْمَعْرُوفِ، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى إِنْفَاقِ بَعْضِ مَالِ الْيَتِيمِ فِي مَصْلَحَتِهِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُعْطَ الْفَقِيرُ بِالْمَعْرُوفِ أَلْهَى التَّدْبِيرَ لِقُوتِهِ عَنِ تَدْبِيرِ مَالِ مَحْجُورِهِ^(١)، وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ وَقُوعُ الشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ كَانَ﴾.



(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣/٢٤٤، ٢٤٥).

الموضع الثاني والخمسون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾^(١) تَمَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ تَعْيِينِ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ بِالتَّمَامِ؛ أَنَّهُ تَمَّمَهُ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾، عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ دَالٌّ عَلَى الْحَبْرِ الْمَحْدُوفِ، وَالتَّقْدِيرُ: "أَوْلَيْكَ قُرْنًاؤُهُمُ الشَّيْطَانُ"^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِوُجُودِ عِلَاقَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾^(٥)، فَهُوَ عَطْفٌ عَلَيْهِ، مِنْ بَابِ عَطْفِ الْجَمَلِ، وَضَمِيرُ الْجَمْعِ فِي: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عَائِدٌ إِلَى الْفَرِيقَيْنِ السَّابِقِ ذَكَرَهُمَا فِي الْآيَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾^(٦)، ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.



(١) النساء: ٣٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٣٥/أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل ٣٠/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (٢١٥/١).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطًا-: (ل ١٩/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٣٥/أ)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٥٦٤)، الوقف والابتداء للغزال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٤١٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (٢١٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٤٥/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٢٣)، لطائف الإشارات: (١٩٠٧/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٨٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٨١).

(٤) الدر المصون: (٦٧٧، ٦٧٨/٣).

(٥) النساء: ٣٩.

(٦) النساء: ٣٧.

وَالِاسْتِفْهَامُ الْإِنْكَارِيُّ التَّوْبِيحِيُّ فِي: ﴿وَمَاذَا﴾ مُوجَّهٌ لَهُمَا، وَجَوَابُ: ﴿لَوْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ آمَنُوا﴾ مَحْذُوفٌ؛ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْ آمَنُوا مَا الَّذِي كَانَ يُتَعَبُّهُمْ وَيُثْقَلُهُمْ، أَي: لَكَانَ خَفِيفًا عَلَيْهِمْ، وَنَافِعًا لَهُمْ، وَمِمَّا يَرْتَشِحُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(١).



(١) شرح المخللاتي على ناظمة الزهر: (١٨٣).

الموضع الثالث والخمسون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَقَّ الْقَوْلُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمُبْطِطِيِّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٤)، فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ فَضْلَ الْهَاجِرَةِ وَثَوَابَهَا فِي صَدْرِ الْآيَةِ بِأَنَّ الْمُهَاجِرَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يَرْضَاهُ اللَّهُ يَجِدُ مَكَانًا فِيهِ زِيَادَةٌ عِوَضٍ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي هَاجَرَ مِنْهُ يُرْغَمُ فِيهِ مَنْ أَرْغَمَهُ، أَيُّ: يَغْلِبُ فِيهِ قَوْمُهُ بِاسْتِغْلَالِهِ عَنْهُمْ، كَمَا أَرْغَمُوهُ بِإِكْرَاهِهِ عَلَى الْكُفْرِ، ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ بِأَنْ جَعَلَ ثَوَابَ الْهَاجِرَةِ حَاصِلًا بِمُجَرَّدِ الْخُرُوجِ مِنْ بَلَدِ الْكُفْرِ، وَلَوْ لَمْ يَبْلُغْ إِلَى الْبَلَدِ الْمُهَاجِرِ إِلَيْهِ^(٥).
كُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى اتِّصَالِ الْمَعْنَى، وَقُوَّةِ التَّرَاوُطِ بَيْنَ الْوَقْفِ وَمَا بَعْدَهُ، وَمَا يَقْوَى كِفَايَتُهُ: الْإِبْتِدَاءُ بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ^(٦).



- (١) النساء: ١٠٠.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٣٦ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٣٣أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٠٤/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً - (ب/١٦)، القطع والانتشاف: (٢٦٥/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٢٢٤)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي - (٥٨٩)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية - (٣٧٣)، علل الوقوف: (٤٣٢/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٩٢/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٦٣/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٢٣٢)، لطائف الإشارات: (١٩١٢/٥)، تقييد وقوف القرآن الكريم: (٢١٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٨٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٨٥).
(٤) النساء: ١٠٠.
(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٨٠، ١٨١/٥)، وقيل: إِنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَيْبِ بْنِ ضَمْرَةَ اللَّيْثِيِّ الَّذِي قَالَ لِبَنِيهِ - وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا -: احمَلُونِي؛ فَإِنِّي لَسْتُ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَإِنِّي لَا أَهْتَدِي إِلَى الطَّرِيقِ، فَحَمَلَهُ بَنُوهُ عَلَى سَرِيرٍ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ التَّنْعِيمَ مَاتَ فَتَرَكْتُ هَذِهِ الْآيَةَ. أسباب نزول القرآن للواحدي: (١٧٠).
(٦) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٨٩).

الموضع الرابع والخمسون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِعَاءِ الْقَوْمِ﴾^(١) تَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبَعَهُ الْعَمَّانِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسَطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾^(٤)، فَاللَّهُ - ﷻ - يَنْهَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَلِينُوا وَيَضَعُفُوا فِي طَلَبِ الْقَوْمِ وَمُبَادَرَتِهِمْ بِالْعَزْوِ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُبَادِرُ بِالْعَزْوِ يُرْعِبُ قُلُوبَ أَعْدَائِهِ، ثُمَّ يَشْجَعُهُمْ، وَيُخَفِّرُ أَمْرَ الْكَافِرَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾، وَيُؤَكِّدُ هَذَا التَّشْجِيعَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾^(٥)، فَالْعَلَاقَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ بَيْنَ الْوَقْفِ وَمَا بَعْدَهُ^(٦).
وَالضَّمِيرُ فِي: ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ يَعُودُ عَلَى: ﴿الْقَوْمِ﴾، وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ



(١) النساء: ١٠٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٣٦/ب)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٥٩١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (٣٣/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٠/١).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٣٦/ب)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٥٩١)، الوقف والابتداء للغزال-رسالة جامعية-: (٣٧٥)، علل الوقوف: (٤٣٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٣٣)، لطائف الإشارات: (١٩١٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٨٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٨٥).

(٤) النساء: ١٠٤.

(٥) النساء: ١٠٤.

(٦) ينظر معنى الآية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٠٨/٢)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٩٠/٥).

بِمَا بَعْدَهُ: وَفُوعِ الشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَكُونُوا﴾.

"وروي عن مُعَاذِ بْنِ الْحَارِثِ الْقَارِي، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمِزِ الْأَعْرَجِ، وَأَبِي نَهْيِكِ، وَعُمَرَ بْنِ ذَرٍّ^(١)، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: (أَنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ^(٢)، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿الْقَوْمِ﴾، قَالَ الْأَخْفَشُ: "وَمَنْ قَرَأَهَا بِالنَّضْبِ جَعَلَهُ كَلَامًا وَاحِدًا"^(٣)؛ لَكُونِ التَّقْدِيرِ: وَلَا تَهْنُؤُوا لِأَنَّ تَكُونُوا فَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ، كَقَوْلِنَا: لَا تَجِبْ عَنْ قِرْنِكَ لِحَوْفِكَ مِنْهُ^(٤).



- (١) أبو ذرّ الهمداني، عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة، الزاهد العابد، حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وعن مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة، تُؤَيِّ سنة ثلاثٍ وخمسين ومائة هجرية. سير أعلام النبلاء: (٣٨٨/٦).
- (٢) تنظر هذه القراءة في المحتسب: (١٩٧/١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٠٨/٢)، إعراب القراءات الشواذ: (٤٠٧/١).
- (٣) الإبانة في الوقف والابتداء: (ل/٣٦ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٠/١).
- (٤) يُنظر توجيه القراءة في المحتسب: (١٩٧/١)، إعراب القراءات الشواذ: (٤٠٧/١).

الموضع الخامس والخمسون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(١) تَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالِدَائِيَّ، وَالْعُمَائِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْجَعْفَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيْجِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ تَامٌ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ لَفْظًا وَمَعْنَى، قَالَ النَّحَّاسُ: "تَمَّامٌ عَلَى قَوْلٍ مَنْ جَعَلَ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ عَامًّا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَاصًّا لِلْمُشْرِكِينَ جَعَلَ مَا قَبْلَهُ كَافِيًا، وَلَمْ يَجْعَلْهُ تَمَامًا، وَبِكَلَا الْقَوْلَيْنِ قَدْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ، فَمِنْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ عَامٌّ لِجَمِيعِ النَّاسِ، وَإِنَّهُ كُلُّ مَنْ يَعْمَلُ سَيِّئَةً جُوزِي بِهَا: أَبِي بَنِ كَعْبٍ، وَعَائِشَةُ، وَمَنْ قَالَ هُوَ خَاصٌّ لِلْكَفَّارِ فَقَطُّ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رضي الله عنه -، وَاحْتَجَّ الْحَسَنُ بِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾^(٤)"^(٥).

وَاخْتَارَ الطَّبْرِيُّ وَابْنُ عَطِيَّةٍ أَنَّهَا عَامَّةٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ، قَالَ الطَّبْرِيُّ: "وَأَوْلَى التَّأْوِيلَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا بِتَأْوِيلِ الْآيَةِ: التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ أَبِي بَنِ كَعْبٍ، وَعَائِشَةَ"^(٦).



(١) النساء: ١٢٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٧أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٣٣ب).

(٣) ذَكَرَ الدَّائِيُّ أَنَّهُ كَافٍ عِنْدَهُ، وَاعْتَبَرَهُ الْأَشْمُونِيُّ تَامًّا لَهُ. الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ -مخطوطاً-:

(ل/١٦ب)، الْمُكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٢٢٥)، المرشد في الوقف

والإبتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٥٩٤)، الوقف والابتداء للغزال- رسالة جامعية-:

(٣٧٨)، علل الوقوف: (٤٣٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٣/١)، الاقتداء في

معرفة الوقف والابتداء: (٥٦٩/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-

: (٢٣٥)، لطائف الإشارات: (١٩١٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٢)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٨٦).

(٤) سبأ: ١٧.

(٥) القطع والائتناف: (٢٦٨/١).

(٦) جامع البيان-تفسير الطبري-: (٥١٩/٧)، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١١٦/٢).

قَالَ الدَّائِي: "وَهُوَ عِنْدِي تَامٌ؛ لِأَنَّهُ انْقِضَاءُ الْقِصَّةِ وَآخِرُهَا، وَمَا بَعْدَهَا كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ، غَيْرٌ مُتَّصِلٌ بِهَا، بَلْ مُنْقَطِعٌ عَنْهَا، وَهُوَ عَامٌّ لِكُلِّ النَّاسِ، وَالْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الْوَارِدُ بِزُورِلِهَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ غَلْبُونَ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ - يُعْرَفُ بِابْنِ الْمُفَسِّرِ ^(١) - قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْقَاضِي ^(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ^(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ ^(٥)، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَوْلَى ابْنِ سَبَّاعٍ ^(٦)، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ^(٧)، قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَإِنَّا لَنَعْمَلُ السُّوءَ، وَإِنَّا لَمَحْرُومُونَ بِكُلِّ سُوءٍ عَمَلْنَا؟، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: "أَمَّا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَأَصْحَابُكَ فَتُجْزَوْنَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ - ﷻ - وَلَيْسَتْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيَجْمَعُ ذَلِكَ لَهُمْ حَتَّى يُجْزَوْا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" ^(٨)، ثُمَّ أَسْنَدَ الدَّائِي إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ - ﷺ - قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ -، فَقَالَ: "قَارِبُوا وَسَدُّوا، وَكُلُّ مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ كُفَّارَةٌ حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا، وَالنَّكْبَةُ يُنَكَّبُهَا" ^(٩).



- (١) أبو أحمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح، يُعرف بـ "ابن المفسر"، مقرئ دمشق، نزل مصر وروى عنه ابن غلبون. غاية النهاية: (٤٥٢/١).
- (٢) أبو بكر المروزي، أحمد بن علي، محدث وقاضٍ دمشقي، روى عنه النسائي ووثقه، تُؤيِّ سنة اثنتين وتسعين ومائتين هجرية. تهذيب التهذيب: (٦٢/١).
- (٣) أبو خيثمة، زهير بن معاوية، محدث كوفي، روى عن عاصم الأحول، وعنه أبو داود الطيالسي، تُؤيِّ سنة سبع وسبعين ومائة هجرية. تهذيب التهذيب: (٣٥١/٣).
- (٤) أبو محمد، روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، محدث بصري، حافظ صدوق، روى عن مالك وعنه ابن حنبل. ووثقه الخطيب، تُؤيِّ سنة خمس ومائتين هجرية. تهذيب التهذيب: (٢٩٣/٣). سير أعلام النبلاء: (٤٠٢/٩-٤٠٧).
- (٥) أبو عبد العزيز، موسى بن عبيدة بن نشيط، محدث مدني، روى عن القرظي، وعنه وكيع، تُؤيِّ سنة اثنتين وخمسين ومائة هجرية. تهذيب التهذيب: (٣٥٦/١٠).
- (٦) أبو منصور، عطاء بن يعقوب مولى بن سبَّاع - محمد بن ثابت - محدث مدني، وثقه النسائي، روى عن أسامة بن زيد - ﷺ -. تهذيب التهذيب: (٢١٦/٧).
- (٧) النساء: ١٢٣.
- (٨) أخرجه أبو يعلى في مسنده، مسند أبي بكر الصديق - ﷺ - (٢١).
- (٩) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها، (٢٥٧٤/١٤/٤٥)، والترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله - ﷺ - باب: ومن سورة النساء، (٣٠٣٨/٥/٤٨).

الموضع السادس والخمسون

• ذكر أبو الفضل الخزاعي أَنَّ الْوُقُوفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ النَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْغَزَالِيُّ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَمُونِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٤)، فَهُوَ ثَنَاءٌ آخَرٌ، وَمَدْحٌ لِإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمِنْ اتَّبَعَ دِينَهُ، وَقَرَنَ ذَلِكَ بِإِخْلَاصِ مَقْصِدِهِ وَتَوَجُّهِهِ، وَهُوَ إِمَامُ الْعَالَمِ، وَقُدْوَةٌ أَهْلِ الْأَدْيَانِ، وَإِخْبَارُ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهُ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا دَلِيلًا عَلَى شِدَّةِ رِضَا اللَّهِ عَنْهُ، وَأَنَّهُ خَلِيقٌ بِاتِّبَاعِ مِلَّتِهِ^(٥)، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ، وَاخْتِلَافُ الْجُمْلَتَيْنِ يُسَوِّغُ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾ جُمْلَةٌ إِنْشَائِيَّةٌ مُصَدَّرَةٌ بِالِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّخِذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ.

وَإِظْهَارُ اسْمِ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي مَوْضِعِ الْإِضْمَارِ فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ تَصْرِيحٌ بِالْمَقْصُودِ اخْتِرَاسًا مِنَ الْإِبْهَامِ، وَإِعْلَاءٌ لِقَدْرِهِ، وَكُلُّ هَذَا تَأْكِيدٌ لِلْمَعَانِي السَّابِقَةِ الَّتِي ذُكِرَتْ، وَهُوَ مُرَشِّحٌ لِلْوُقُوفِ أَيْضًا^(٦).



(١) النساء: ١٢٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٣٧أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٣٤أ).
(٣) القطع والائتناف: (٢٦٩/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٢٢٧)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٥٩٥)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية -: (٣٧٨)، علل الوقوف: (٤٣٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٧١/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٢٣٦)، لطائف الإشارات: (١٩١٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩٠).

(٤) النساء: ١٢٥.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١١٧/٢)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢١١/٥).

(٦) ينظر: نظم الدرر: (٣٢٤، ٣٢٥/٢).

الموضع السابع والخمسون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾^(١) تَمَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعَ، وَابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾ تَأْكِيدٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾^(٥)، وَمَعْنَى الْقِيَامِ لَهُمْ: التَّدْيِيرُ لِشُؤْنِهِمْ، وَرِعَايَةُ مَصَالِحِهِمْ، وَلِذَا عَقَّبَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾^(٦).
وَذَكَرَ بُرْهَانَ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ فِي مُنَاسِبَةِ اتِّصَالِ الْجُمْلَتَيْنِ أَنَّهُ "لَمَّا كَانَ التَّقْدِيرُ: فَمَا تَفْعَلُوا فِي ذَلِكَ مِنْ شَرٍّ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا، وَعَلَيْكُمْ قَدِيرًا = عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾^(٧)، وَهُوَ وَعَدُّ مِنْهُ -عَلَىٰ فِعْلِ الْخَيْرِ بِالْجُزْأِ الْجَمِيلِ^(٨).



- (١) النساء: ١٢٧.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٧أ)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-:
(ل/٣٤أ)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩١).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٠٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطاً-: (١٦/ب)، القطع والائتلاف: (٢٧٠/١)، المكنتى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٢٧)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي -: (٥٩٦)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية -: (٣٧٩)، علل الوقوف: (٤٣٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٧١/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء -: (٢٣٦)، لطائف الإشارات: (١٩١٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٩١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٨٦).
(٤) النساء: ١٢٧.
(٥) النساء: ٢.
(٦) ينظر: التحرير والتنوير-الدار التونسية -: (٢١٤/٥).
(٧) نظم الدرر: (٣٢٦/٢).
(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١١٨/٢).

الموضع الثامن والخمسون

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾" (١) تَمَّ" (٢).
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَهُوَ تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ"، وَتَبِعَهُمَا النَّكْرَاوِيُّ (٣).

وَأَقَّ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَائِيَّ، وَالْعُمَائِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْجَعْبَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْخَلِيجِيَّ (٤).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِوُجُودِ تَعَلُّقٍ شَدِيدٍ بِمَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ عُمُومًا جَاءَتْ فِي مَعْرِضِ الْمَوْعِظَةِ وَالنُّصْحِ وَالْإِرْشَادِ، وَالْحَثِّ عَلَى الْوَفَاقِ وَالتَّسَامُحِ (٥).

وَتَعْقِيبُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ بَعْدَ الْأَمْرِ بِمَا فِيهِ مَصْلَحَةٌ فِي مَوْعِظَةٍ أَوْ نَحْوِهَا: وَمَا إِخَالَكَ تَفَعَّلْ؛ لِغَضَبِ التَّحْرِيطِ (٦).



(١) النساء: ١٢٨.

(٢) القطع والائتناف: ٢٧٠/١.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٣٧أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٧١/١).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٠٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل/١٦ب)،

القطع والائتناف: (٢٧٠/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٢٢٧)، منازل

القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٣٤أ)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند

العبدلي -: (٥٩٦)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية -: (٣٧٩)، علل

الوقف: (٤٣٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف

والابتداء: (٥٧١/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٢٣٦)،

لطائف الإشارات: (١٩١٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٢)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩١)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٢٨٦).

(٥) رُوِيَ عَنِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ، فَلَا يَسْتَكْبِرُ مِنْهَا، وَيُؤَيِّدُ

فِرَاقَهَا، وَلَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ لَهَا صُحْبَةً وَوَلَدًا؛ فَيَكْرَهُ فِرَاقَهَا، وَيَقُولُ لَهَا: لَا تُطَلِّقِي وَأَمْسِكِي، وَأَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي،

فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ كَانَتْ عِنْدَ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، فَكَرِهَتْ مِنْهَا أَمْرًا:

إِمَّا كَبِيرًا، وَإِمَّا غَيْرَهُ، فَأَرَادَ طَلَاقَهَا، فَقَالَتْ: لَا تُطَلِّقِي وَأَمْسِكِي، وَأَقْسِمُ لِي مَا بَدَأَ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ

أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾. ينظر: أسباب النزول للواحدي: (١٧٧، ١٧٨).

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢١٧/٥).

وَفِي الْمُنَاسِبَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ بَيْنَ الْوَقْفِ وَمَا بَعْدَهُ أَيْضًا: يَقُولُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ:
 "وَلَمَّا كَانَ مَنْشَأُ الشَّاجِرِ الْمَانِعِ مِنَ الصُّلْحِ شَكَاسَةً فِي الطَّبَاعِ، صَوَّرَ - ﷺ - ذَلِكَ تَنْفِيرًا
 عَنْهُ، فَقَالَ - اعْتِرَاضًا بَيْنَ هَذِهِ الْجُمَلِ -: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ لِالْحَثِّ عَلَى
 الْجُودِ - بَانِيَا الْفِعْلِ لِمَا لَمْ يُذَكَّرْ فَاعِلُهُ - إِشَارَةً إِلَى أَنَّ هَذَا الْمُحْضَرَ لَا يَرْضَى أَحَدٌ
 نَسَبَتْهُ إِلَيْهِ، وَفِي ذَلِكَ مِنَ التَّنْفِيرِ مِنْهُ مَا فِيهِ ^(١).



الموضع التاسع والخمسون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ بِالْأَلْسِنَةِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾^(٤)، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ وَقَعَ مَوْقِعَ التَّغْلِيلِ لِمَجْمُوعِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُونُوا قَوْمِينَ بِالْأَلْسِنَةِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾^(٥).

وَالْآيَةُ نِدَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَفْعَلُوا بِالْعَدْلِ قِيَامًا بَلِيغًا مُوَظَّبًا عَلَيْهِ مُجْتَهَدًا فِيهِ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى عَزِيْزٍ لَدَيْكُمْ أَصْلًا، مَهْمَا كَانَتْ دَرَجَةُ قَرَابَتِهِ مِنْكُمْ، أَوْ مَحَبَّتِهِ فِي قُلُوبِكُمْ كَالْوَالِدِينَ، أَوْ قَرِيْبًا مِّنَ الْأَوْلَادِ، وَعَظِيْمًا^(٦)، وَمَا يَرِشِّحُ كِفَايَةَ الْوَقْفِ: وَنَوْعُ الشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَاقِرًا﴾^(٧).



(١) النساء: ١٣٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٣٧أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/٣٤أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٦/١).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطًا-: (١٦/ب)، القطع والائتناف: (١/٢٧٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٥٩٨)، الوقف والابتداء للعزّال-رسالة جامعية-: (٣٨١)، علل الوقوف: (٤٣٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٧٤/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٣٧)، لطائف الإشارات: (١٩١٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٨٧).

(٤) النساء: ١٣٥.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٢٣/٢)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٢٦/٥).

(٦) نظم الدرر: (٣٣٣/٢، ٣٣٤).

(٧) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩١).

الموضع الستون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ النَّحَّاسُ وَقَالَ: "قَطَعَ حَسَنٌ"، وَالْعَمَّايُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجُعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٤).
وَالرَّابِطُ الْمَعْنَوِيُّ بَيْنَ الْوَقْفِ وَمَا بَعْدَهُ: أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ عَنِ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ يُظْهِرُونَ مَا يَسْرُ، وَيُبْطِنُونَ مَا يَضُرُّ، فَيُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ، وَيُبْطِنُونَ الْكُفْرَ، وَهَذَا فِعْلُ الْمُخَادِعِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَأَفْعَالُهُمْ مَكْشُوفَةٌ، لَا يَسْتَطِيعُونَ إِخْفَاءَهَا عَلَى حَدِّ قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ:
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ^(٥)



(١) النساء: ١٤٢.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٤١/أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-:
(أ/٣٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٧/١).

(٣) القطع والائتناف: (٢٧٢/١)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي-: (٦٠١)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٣٨٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٧/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٧٦/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٣٨)، لطائف الإشارات: (١٩١٥/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:
(٩٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٨٧).

(٤) النساء: ١٤٢.

(٥) الْخَلِيقَةُ: السَّجِيَّةُ وَالسَّلِيْقَةُ وَالطَّبِيعَةُ، وَالْمَعْنَى: مَنْ كَتَمَ خَلِيقَتَهُ فَسَتَظْهَرُ عِنْدَ النَّاسِ. ينظر البيت وشرحه في شرح ديوان زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ: (٣٢).

وَهُوَ أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ قَامُوا مُتَمَاعِسِينَ مُتَشَابِلِينَ، بِحَيْثُ يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مَنْ تَأَمَّلَهُمْ^(١).

وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾^(٢) اخْتِلَافُ الْجُمْلَتَيْنِ، فَالْأُولَى اسْمِيَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ بِـ "إِنَّ"، وَالثَّانِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مُصَدَّرَةٌ بِالظَّرْفِ الْمُتَضَمِّنِ مَعْنَى الشَّرْطِ^(٢).



(١) ينظر: نظم الدرر: (٣٢٩، ٣٢٨/٢).

(٢) ينظر: علل الوقوف: (٤٣٧/٢). إعراب القرآن وبيانه: (١٣٨/٢).

الموضع الحادي والستون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَمَا قَنَلُوهُ﴾^(١) تَمَامٌ، قَالَ اللَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿يَقِينًا بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٢)".

• وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿الْأَنْبَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَنَلُوهُ﴾^(٣) تَمَامٌ، أَي: أَنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ يَقِينًا، بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَقِينًا، وَتَبِعَهُمَا أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْمُسْطَلَانِيُّ^(٤).
اِخْتَلَفَ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي صِحَّةِ هَذَا الْوَقْفِ وَدَرَجَتِهِ، وَفَصَّلُوا مَذَاهِبَ الْمُفَسِّرِينَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ، كَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِي، وَالْعَمَائِي، وَالْعَزَّالِي، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْأَشْثُمُونِيُّ^(٥)، وَعِبَارَةُ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ تُظْهِرُ تَوْفُّقَهُ فِيهِ^(٦).

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَنَلُوهُ﴾ كَافٍ عَلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي: ﴿قَنَلُوهُ﴾ تَعَوُّدٌ عَلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ-، وَيُتَبَدَأُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَقِينًا﴾ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ، أَي: أَنَّهُمْ لَمْ يَقْتُلُوهُ حَقًّا وَيَقِينًا، بَلِ الْيَقِينُ أَنَّهُ رُفِعَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ-، وَتَعَيَّنَ اللَّوْلُؤِيُّ لَهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلٌ قَالَتْ بِهِ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَنُقِلَ عَنْهُمْ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَإِعْرَابِ الْقُرْآنِ^(٧).



(١) النساء: ١٥٧.

(٢) القطع والائتناف: (٢٧٥/١).

(٣) النساء: ١٥٧.

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٨)، للمكففي في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٣١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٣٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٨٣/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (١٦٢)، لطائف الإشارات: (١٩١٦/٥).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٠٩/٢)، المكتففي في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٣١، ٢٣٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٦٠٥)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٣٨٦، ٣٨٧)، الجامع لأحكام القرآن: (٢١٢/٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٨٣/١، ٥٨٤)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (١٦٢، ١٦٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩٣).

(٦) قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿الْأَنْبَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَنَلُوهُ﴾ وَقَفَّ تَامًا، ثُمَّ ابْتَدَأَ: ﴿يَقِينًا﴾ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿يَقِينًا﴾ نَصْبًا بِجَوَابِ قَسَمِ مُحَمَّدٍ، وَالتَّقْدِيرُ: "لِيَرْفَعَهُ اللَّهُ". وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكُتَابِهِ. ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٩/١).

(٧) المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: هند العبدلي-: (٦٠٥)، التبيان في إعراب القرآن-تحقيق البجاوي-طبعة عيسى الحلبي-: (٤٠٦/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٢١٢/٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (١٦٢، ١٦٣)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٣/٦).

وَقَدْ بَيَّنَّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ صِحَّتَهُ عَلَى أَحَدِ التَّفْذِيرَاتِ الَّتِي يَحْتَمِلُهَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ:
"فَهَذَا عَلَى مَعْنَيْنِ:"

إِنْ نَصَبَتْ: ﴿يَقِينًا﴾ بِ﴿رَفَعَهُ﴾ كَانَ خَطَأً؛ لِأَنَّ: ﴿بَل﴾ أَدَاةٌ لَا يَنْصِبُ مَا
بَعْدَهَا مَا قَبْلَهَا.

وَإِنْ نَصَبَتْ: ﴿يَقِينًا﴾ بِجَوَابِ لِقَسَمٍ مَحْذُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: "يَقِينًا لَنَرْفَعَنَّهُ"،
فَحَذَفَ الْجَوَابَ، وَاکْتَفَى مِنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(١) كَانَ هَذَا وَجْهًا جَائِزًا، فَالْهَاءُ
عَلَى مَذْهَبِ هَذَا الْمُفَسِّرِ تَعُودُ عَلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ^(٢).

وَخَطَأً النَّحَاسُ هَذَا الْوَقْفَ - كَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ - عَلَى تَفْذِيرٍ: بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَقِينًا؛
لِأَنَّ مَا بَعْدَ: ﴿بَل﴾ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهَا لِضَعْفِهَا^(٣).

وَوَافَقَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ابْنَ الْأَنْبَارِيَّ فِي صِحَّةِ هَذَا الْوَقْفِ عَلَى أَنْ: ﴿يَقِينًا﴾
مَنْصُوبٌ بِجَوَابِ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ^(٤).

"وَقِيلَ: الْوَقْفُ عَلَى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ عَلَى تَفْذِيرٍ: أَيَقْتُلُوا بِذَلِكَ يَقِينًا، أَوْ "يَقِينُوا
ذَلِكَ يَقِينًا"، ذَكَرَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ، وَالْعَكْبَرِيُّ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ^(٥).

وَأَوْجَزَ الْإِمَامُ الْأَشْمُونِيُّ الْقَوْلَ فِيهِ بِأَنَّهُ تَامٌ إِنْ جُعِلَ ﴿يَقِينًا﴾ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ، أَي:
يَقِينًا لَمْ يَقْتُلُوهُ، فَهُوَ تَفْذِيرٌ لِنُفْيِ الْقَتْلِ^(٦).

وَجُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ وَالْمُعَرِّبِينَ عَلَى أَنْ: ﴿يَقِينًا﴾ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ مِنْ فَاعِلٍ: ﴿قَتَلُوهُ﴾، أَي: مَا
قَتَلُوهُ مُتَيَقِّنِينَ، أَوْ حَالٌ مِنْ الْهَاءِ فِي: ﴿قَتَلُوهُ﴾، أَي: مَا قَتَلُوهُ مُتَيَقِّنًا، بَلْ مَشْكُوكًا فِيهِ، أَوْ نَعَتْ
لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَي: قَتَلًا يَقِينًا، أَوْ هُوَ تَمْيِيزٌ لِنَسْبَةِ: ﴿قَتَلُوهُ﴾^(٧).



(١) النساء: ١٥٨.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٠٩/٢).

(٣) القطع والائتناف: (٢٧٥/١).

(٤) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٣٩/١).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٣٤/٢)، التبيان في إعراب القرآن: (٤٠٦/١)،

الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٧٤/٢).

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٩٣).

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن: (٢٧٤/١)، التبيان في إعراب القرآن: (٤٠٦/١)، الكتاب

الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٧٤/٢)، الدر المصون: (١٤٨/٤)، التحرير والتنوير-الدار

التونسية-: (٢٣/٦)، إعراب القرآن وبيانه: (١٤٨/٢).

كَمَا أَنَّ أَكْثَرَهُمْ عَلَى أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى: ﴿الظَّنَّ﴾، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ^(١)، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَالْأَظْهَرُ فِي الْهَاءِ عِنْدَ الْمُفَسِّرِينَ وَالنَّحْوِيِّينَ أَنَّهَا تَعُودُ عَلَى: ﴿الظَّنَّ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: "وَمَا قَتَلُوا ظَنَّهُمْ يَقِينًا"، كَمَا تَقُولُ: قَتَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ عِلْمًا"^(٢)، أَوْ عَائِدَةٌ عَلَى الْعِلْمِ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا سَبَقَ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾، الْهَاءُ هَا هُنَا لِلْعِلْمِ، كَمَا تَقُولُ: قَتَلْتُهُ عِلْمًا، وَقَتَلْتُهُ يَقِينًا لِلرَّأْيِ وَالْحَدِيثِ وَالظَّنِّ"^(٣)، وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الظَّنِّ هُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ -ؓ- وَالسُّدِّيِّ، وَجَمَاعَةٌ^(٤).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: "لَوْ كَانَ وَمَا قَتَلُوا عِيسَى لَكَانَ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ فَقَطُّ"^(٥)، وَعَلَيْهِ فَلَا يَسُوعُ الْوَقْفُ.

وَفِي الْآيَةِ قَوْلٌ ثَالِثٌ لَا يَسُوعُ وَقِفَ اللُّؤْلُؤِيُّ أَيْضًا، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: وَمَا قَتَلُوا الَّذِي شَبَّهَ لَهُمْ يَقِينًا أَنَّهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، بَلْ قَتَلُوهُ عَلَى شَكِّ^(٦)، "وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَقِينًا﴾ الْاِخْتِيَارُ، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ"^(٧).



- (١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٦٦١/٧، ٦٦٢).
- (٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٠٩/٢)، وَالْقَتْلُ: يُسْتَعْمَلُ بِحَازًا فِي التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ، وَالتَّغَلُّبِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِمْ: قَتَلَ الْحُمْرَ إِذَا مَرَّجَهَا حَتَّى أَرَاكَ قُوَّتَهَا. التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٣/٦).
- (٣) معاني القرآن: (٢٩٤/١).
- (٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (٦٦١/٧، ٦٦٢)، القطع والائتناف: (٢٧٥/١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٣٤/٢)، الجامع لأحكام القرآن: (٢١٢/٧).
- (٥) القطع والائتناف: (٢٧٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٨٣/١).
- (٦) قال وهب بن منبه: "لَمَّا هُمُومُوا بِقَتْلِ عِيسَى -ؑ-، وَكَانَ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ عَشْرَةٌ، قَالَ: أَيُّكُمْ يُلْقَى شَبَّهِي عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَكَلَّمَهُمْ بَادِرٌ، فَأَلْقَى الشَّبَّهَ عَلَى الْعَشْرَةِ، وَرَفَعَ عِيسَى -ؑ- إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ الَّذِينَ قَصَدُوا لِقَاتِهِ شَبَّهَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: لِيُخْرِجَ عِيسَى، وَإِلَّا قَتَلْنَاكُمْ كُلَّكُمْ، فَخَرَجَ أَحَدُهُمْ فَقَتَلَ". القطع والائتناف: (٢٧٥/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٢١٢/٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٨٤/١).
- (٧) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٣٢)، الوقف والابتداء للغزَّال- رسالة جامعية-: (٣٨٧)، حسن المدد في فن العدد: (٣١٤).

الموضع الثاني والستون

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (١) تَمَامٌ".
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "قَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ تَمَامٌ (٢)، وَتَبَعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ.
- وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ مُجَاهِدٍ، وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالِدَانِيَّ، وَالْعُمَانِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكَرَاوِيَّ، وَالْجُعْبَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْخَلِيجِيَّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ، وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (٤)؛ لِأَنَّهُ - ﷺ - أَخْبَرَ عَنْ خُلَاصِ عِبَادَتِهِ بِالتَّشْرِيفِ بِعُبُودِيَّتِهِ، وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ، وَمِنْهُمْ: عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ مَنْ يَأْتِي ذَلِكَ، فَقَالَ - مُهَدِّدًا مُحَذِّرًا مُوعِدًا لِلْمُشْرِكِينَ -: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ﴾ (٥)، وَمَا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَفُوعُ الشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ﴾.



(١) النساء: ١٧٢.

(٢) القطع والائتناف: (٢٧٩/١). الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٣٨/أ). منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً - (ل/٣٥/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١٠/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً - (ل/١٧/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٢٣٣)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: هند بنت منصور العبدلي - (٦١٠)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية - (٣٩٠)، علل الوقوف: (٤٤٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٨٩/١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٢٤٤)، لطائف الإشارات: (١٩١٨/٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٨٩).

(٤) النساء: ١٧٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: (٢٣٧/٧)، نظم الدرر: (٣٧٨/٢).

سورة المائدة^(١)

الموضع الثالث والستون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢) تَامٌ^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ لاسْتِثْنَاءِ الْفِعْلِ^(٤)، يَقْصِدُ اسْتِثْنَاءَ الْفِعْلِ بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَمِ﴾، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْأَهْمَدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٥).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَمِ﴾، وَقَدْ اخْتَلَفَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَوْجِيهِ الْعَلَاقَةِ الْمَعْنَوِيَّةِ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَمِ﴾ إِذْ وَرَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعُقُودِ: مَا بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَمِ﴾، وَيَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْعُقُودِ مَا مَبْدُؤُهُ قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَا يَتَلَى عَلَيْكُمْ﴾؛ إِذْ هِيَ الَّتِي بَعْدَهَا



(١) بها واحد وعشرون موضعاً.

(٢) المائدة: ١.

(٣) القطع والائتناف: (٢٨١/١).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (١٧/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٤٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٢٣٤)، المرشد في الوقوف - محمد بن حمود الأزوري -: (٦٢/٢)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية -: (٣٩٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل٣٥/ب)، علل الوقوف: (٤٤٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٤/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٢٤٦)، لطائف الإشارات: (١٩٩٣/٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩١).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (١٧/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٤٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٢٣٤)، المرشد في الوقوف - محمد بن حمود الأزوري -: (٦٢/٢)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية -: (٣٩٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل٣٥/ب)، علل الوقوف: (٤٤٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٤/١)، لطائف الإشارات: (١٩٩٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩١).

مُبَاشَرَةً، وَهِيَ كَالْتَوَاطِئَةِ وَالْإِجْمَالِ لِمَا هُوَ آتٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا﴾^(١) بِمِثَابَةِ افْتِتَاحِ ظَهَائِرِ الْمُلُوكِ وَقَرَارَاتِ الرُّؤَسَاءِ لِأَهْمِيَّةِ مَا سَيَأْتِي بَعْدَهُ.

وَدَكَرَ الرَّحْمَشَرِيُّ - فِي تَفْسِيرِهِ - أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعُقُودِ: عُقُودُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِ مِنْ تَحْلِيلِ حَلَالِهِ وَتَحْرِيمِ حَرَامِهِ، وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ﴾ تَفْصِيلٌ لِمُجْمَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(٢)، وَهُوَ قَوْلٌ فِي غَايَةِ الْبَيَانِ.

وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَاهُ: أَوْفُوا؛ لِأَنَّهُ أَحَلَّ لَكُمْ مَا حَرَّمَهُ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ مِنْ أَكْلِهَا، وَالِانْتِفَاعِ بِهَا، فَلَا تَنْفُضُوا، وَلَا تَتَعَتَّتُوا، وَلَا تَعْتَرِضُوا كَمَا اعْتَرَضُوا، قَالَهُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ^(٣).

أَوْ هُوَ بَيَانٌ لِفَسَادِ تَحْرِيمِ لُحُومِ السَّوَابِغِ وَالْوَصَائِلِ وَالْبَحَائِرِ وَالْحَوَامِّ^(٤)، وَأَنَّهَا حَلَالٌ لَهُمْ، وَهِيَ الْمُشَارِ إِلَيْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَثُرَ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾^(٥).

وَدَكَرَ ابْنُ عَاشُورٍ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ تَمْهِيدٌ لِبَيَانِ مَا سَيَرِدُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ عُقُودِ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ، فَكَانَ الْإِبْتِدَاءُ بِذِكْرِ بَعْضِ الْمُبَاحِ افْتِنَانًا وَتَأْنِيْسًا لِلْمُؤْمِنِينَ لِيَتَلَقَّوْا التَّكَالِيفَ بِنُفُوسٍ مُطْمَئِنَّةٍ.



(١) ينظر: التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٧٧/٦).

(٢) ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٢٥٣/٥).

(٣) ينظر: نظم الدرر: (٣٨٥/٢).

(٤) التَّبْحِيرُ: مَا كَانَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَنْتَجَتِ النَّاقَةُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ آخِرُهَا ذَكَرُ بَحْرًا، أَيْ: شَقُّوا أَدْنَاهَا وَحَرَّمُوا رُكُوبَهَا، وَلَا تُطْرَدُ عَنْ مَاءٍ وَلَا مَرْعَى، وَالتَّسْيِبُ: مِنْ سَابَ إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، أَوْ نَدَرَ نَدْرًا، أَوْ شَكَرَ نِعْمَةً سَيَّبَ بَعِيرًا فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ الْبَحِيرَةِ فِي جَمِيعِ مَا حَكُوا لَهَا، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَسَيَّبُ لِلْأَصْنَامِ، أَيْ تُعْتَقُ، وَقِيلَ: إِنْ الرَّجُلُ كَانَ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا قَالَ: هُوَ سَائِبَةٌ فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا وَلَا مِيرَاثَ. وَالْوَصِيلَةُ: هِيَ فِي الْغَنَمِ عَلَى قَوْلِ الْأَكْثَرِينَ، وَكَانُوا إِذَا أَنْتَجَتِ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ، وَالسَّابِغُ ذَكَرٌ وَأُنْثَى: قَالُوا: وَصَلَتْ أَحَاها، فَتُشْرِكُ مَعَ أَحِيهَا، وَمَنَافِعُهَا لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، فَإِذَا مَاتَتْ اشْتَرَكِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فِيهَا. وَالْحَوَامُّ: هِيَ الْفَحُولُ مِنَ الْإِبِلِ، تُنْتَجِجُ مِنْ صُلْبِهَا عَشْرَةُ أَبْطُنٍ، فَيَقُولُونَ: قَدِ حَمَى ظَهْرُهَا، وَيَسْبِيونَهَا لِأَصْنَامِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٥٠٨/٥)، البحر المحيط: (٤١٢/٨ - ٤١٦).

(٥) المائدة: ١٠٣.

(٦) ينظر: البحر المحيط: (١٣/٨).

فَالْمَعْنَى: إِنَّ حَرَمَنَا عَلَيْكُمْ أَشْيَاءَ فَقَدْ أَبْجْنَا لَكُمْ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَإِنَّ أَلْزَمْنَاكُمْ أَشْيَاءَ فَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ فِي سَعَةٍ مِّنْ أَشْيَاءٍ أَوْفَرَ مِنْهَا؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَا يُرِيدُ مِنْهُمْ إِلَّا صِلَاحَهُمْ وَاسْتِغْفَامَتَهُمْ^(١).
وَالْخِلَاصَةُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ جُمْلَةٌ مُّفَسَّرَةٌ لَّقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْعُقُودَ شَامِلَةٌ لِجَمِيعِ الْأَحْكَامِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَأَمَرَ الْمُكَلَّفِينَ بِالْإِيْفَاءِ بِهَا^(٢).

وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ: أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ عِنْدَ غَيْرِ الْكُوفِيِّ، لِلْمُشَاكَلَةِ وَانْقِطَاعِ الْكَلَامِ، وَلَمْ يُعَدَّهُ الْكُوفِيُّ آيَةً؛ لِعَدَمِ الْمَسَاوَاةِ فِي الْقَدْرِ^(٣).
وَيَحْدُرُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ فِي الْآيَةِ ثَلَاثَةٌ وَقُوفٍ تَتَفَاوَتْ فِي تَمَامِهَا أَوَّلُهَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ، وَأَتَمُّ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾، وَأَتَمُّ مِنْهُمَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾^(٤)، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْعَدِّ^(٥).



- (١) قُلْتُ: وَالْمُتَأَمِّلُ فِي قَوْلِ ابْنِ عَاشُورٍ: يَقِفُ عَلَى قُوَّةِ اسْتِنْبَاطِهِ وَمُلَاحَظَتِهِ جَمَالَ التَّشْرِيعِ، وَتَدْرِجَهُ وَلُطْفَهُ فِي اسْتِنْسَاسِ الْقُلُوبِ، وَاسْتِمَالَتِهَا، وَتَرْغِيبِهَا فِي قَبُولِ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ. التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِي-الِدَارِالتُونِسِيَّة-: (٧٨/٦).
- (٢) إِعْرَابِ الْقُرْآنِ وَبَيَانِهِ: (١٧٢/٢).
- (٣) عَدَدُ آيِ السُّورَةِ فِي الْعَدِّ الْكُوفِيِّ: مِائَةٌ وَعِشْرُونَ آيَةً، وَتَزِيدُ اثْنَتَيْنِ فِي الْعَدِّ الْمَدِينِيِّ، وَالْمَكِّيِّ، وَالشَّامِيِّ، وَثَلَاثًا فِي الْعَدِّ الْبَصْرِيِّ. الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-مَخْطُوطًا-: (ل ٤٢/أ)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ- دَرَاةٌ وَتَحْقِيقُ الْمَرْعَشَلِيِّ-: (٢٣٤)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٥٩٢/١، ٥٩١)، الْقَوْلُ الْوَجِيزُ فِي فَوَاصِلِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ- شَرْحُ الْمَخْلَلَاتِيِّ عَلَى نَازِمَةِ الزَّهْرِ-: (١٨٥).
- (٤) الْمَائِدَةُ: ١.
- (٥) الْقَوْلُ الْوَجِيزُ فِي فَوَاصِلِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (١٨٧).

الموضع الرابع والستون

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا مَحْلُوهَا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَى وَلَا الْقَلْبِيدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾^(١) تَمَّ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ نَافِعَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْنَطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(٤)، فَالْآيَةُ نِدَاءٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ لَا يُحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ سِوَاءَ كَانَتْ أَرْمَنَةً، أَمْ أَمْكِنَةً، أَمْ دَوَاتًا، وَكَذَا قَاصِدِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ ابْتِغَاءَ التَّجَارَةِ أَوْ الْحُجِّ، وَلَوْ كَانُوا مُشْرِكِينَ، وَعَطَفَ - ﷺ - الشَّهْرَ الْحَرَامَ، وَالْهُدَى، وَالْقَلْبِيدَ عَلَى شَعَائِرِ اللَّهِ؛ اهْتِمَامًا بِهِ، مِنْ بَابِ عَطَفَ الْجُزْءِ عَلَى الْكُلِّ^(٥).



(١) المائة: ٢.

(٢) القطع والائتناف: (٢٨١/١)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (ل٣٥/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٤/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً - : (أ/١٧)، القطع والائتناف: (٢٨١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : (ل٤٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - : (٢٣٤)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري - : (٦٢)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية - : (٣٩٠)، علل الوقوف: (٤٤٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٤/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - : (٢٤٦)، لطائف الإشارات: (١٩٩٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - : (٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩١).

(٤) المائة: ٢.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير - الدار التونسية - : (٨٢/٦).

يَقُولُ بُرْهَانُ الدِّينِ البِقَاعِيُّ: "وَلَمَّا كَانَ التَّقْدِيرُ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ، أَي: فِي أَصْلِ الْقَصْدِ، وَلَا فِي وَصْفِهِ فَهُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أَنْتُمْ حُرْمًا، وَالصَّيْدُ حَالًا لَكُمْ = عَطَفَ عَلَيْهِ التَّصْرِيحُ بِمَا أَفْهَمَهُ التَّقْيِيدُ فِيمَا سَبَقَ بِالْإِحْرَامِ، فَقَالَ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾، أَي: مِنَ الْإِحْرَامِ بِقَضَاءِ الْمَنَاسِكِ وَالْإِحْصَارِ، وَتَرَكَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ إِذْ كَانَ الْحَرَامُ فِيهِ حَرَامًا فِي غَيْرِهِ^(١)، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ لِحُكْمِ آخِرِ كَمَا قَالَ السَّجَّاءُ وَنَدِي^(٢).



(١) نظم الدرر: (٢/٣٨٨، ٣٨٩).

(٢) علل الوقوف: (٢/٤٤٤).

الموضع الخامس والستون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾^(١) كَافٍ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجُعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾^(٤)؛ وَبَيَانُ ذَلِكَ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِعْتِدَاءُ عَلَى الْعَدُوِّ إِنَّمَا يَكُونُ بِتَعَاوُنِهِمْ عَلَيْهِ = نُبِّهُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٥) عَلَى أَنَّ التَّعَاوُنَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ صَدًّا عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَهُوَ تَعْلِيلٌ لِّلنَّهْيِ الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ﴾^(٦).

وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا الْوَقْفُ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، أَيُّ: قَرِيبٌ مِّنَ التَّامِّ، لِأَنَّ وَصْلَهُ زَيْمًا يُوْهِمُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَى﴾ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ؛ وَإِنَّمَا هُوَ أَمْرٌ مُّسْتَأْنَفٌ، وَلِذَا عَدَّهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ لَازِمًا، وَوَضِعَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةُ الْوَقْفِ اللَّازِمِ فِي كَثِيرٍ مِّنْ



(١) المائة: ٢.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٤٢/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل ٣٥/ب).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل ١٧/أ)، القطع والانتشاف: (٢٨١/١)، للكففي في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق للمرعشلي -: (٢٣٤)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٢)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية -: (٣٩٢)، منازل القرآن في الوقوف: (٣٥/ب)، علل الوقوف: (٤٤٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٤/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٢٤٦)، لطائف الإشارات: (١٩٩٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩١).

(٤) المائة: ٢.

(٥) المائة: ٢.

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٦/٨٦، ٨٧).

المصاحف المَعْتَمَدَة فِي البُلْدَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ^(١).
 قَالَ شَرَفُ الدِّينِ الطَّيْبِيِّ^(٢) فِي حَاشِيَتِهِ عَلَى "الْكَشَافِ": "وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: الْوَقْفُ
 عَلَى: ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ لَازِمٌ؛ لِأَنَّ الْإِعْتِدَاءَ مِنْهُي عَنْهُ، وَالتَّعَاوُنَ عَلَى الْبِرِّ مَأْمُورٌ بِهِ"^(٣).
 وَقَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَكَانَ مُفْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ مَفْصُولَةً، وَلَكِنَّهَا
 عُطِفَتْ تَرْجِيحًا لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ التَّشْرِيعِ عَلَى مَا افْتَضَتْهُ مِنَ التَّعْلِيلِ"^(٤).
 وَقَوْلُ ابْنِ عَاشُورٍ: "وَلَكِنَّهَا عُطِفَتْ"، أَرَادَ: عَطَفَ جُمْلَةً عَلَى أُخْرَى، أَيُّ: أَنَّ
 جَانِبَ التَّشْرِيعِ كَانَ سَبَبًا أَقْوَى مِنْ جَانِبِ التَّعْلِيلِ فِيهَا؛ لِذَا رُجِحَ الْعَطْفُ فِيهَا؛ إِذِ
 التَّعْلِيلُ يَفْتَضِي أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ مُتَّصِلَةً بِمَا قَبْلَهَا، نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ
 وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥).



- (١) منها مصحف الشمري، ومصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع خدام الحرمين الشريفين - الملك فهد - في كل طبعاتهما.
- (٢) الحسين بن عبد الله الطيبي، الإمام المشهور، شارح الكشاف بحاشيته المسماة: "فتوح الغيب"، تُؤيِّ سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة هجرية. ينظر: الدرر الكامنة: (٢/٦٩، ٦٨).
- (٣) فتوح الغيب على الكشاف: (٥/٢٦٧، ٢٦٨).
- (٤) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٦/٨٧).
- (٥) المائة: ١٣.

الموضع السادس والستون

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿ذَلِكُمْ فَسَقٌ﴾^(١) تَمَامُ الْكَلَامِ".
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿ذَلِكُمْ فَسَقٌ﴾ تَامٌ، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٢).
- وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).
- وَقَالَ الْفَرَّاءُ: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ فَسَقُ الْيَوْمِ﴾ وَالْكَلَامُ مُنْقَطِعٌ عِنْدَ الْفِسْقِ، وَ﴿الْيَوْمِ﴾ مَنْصُوبٌ بِ﴿يَيْسَ﴾ لَا بِالْفِسْقِ"^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، وَلَا يُبْلَغُ دَرَجَةَ التَّمَامِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ فَسَقٌ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ، وَإِنْ اعْتَرَضَ هَذَا التَّعَلُّقُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ يَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾، وَالذَّلِيلُ عَلَى تَعَلُّقِهِ: أَنَّ الْفَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْصَصَةٍ﴾ لِلتَّفْرِيعِ^(٥) الَّذِي يَفْتَضِي اتِّصَالَهَا بِمَا تَقَدَّمَهَا، وَلَا يَصْلُحُ لِلاتِّصَالِ بِهَا إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ فَسَقٌ﴾.



(١) المائة: ٣.

(٢) القطع والائتناف: (٢٨١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٢)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ب/٣٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٥٩٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩٦).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (أ/١٧)، القطع والائتناف: (٢٨١/١)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٢٣٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٦٣)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٣٩٢)، علل الوقوف: (٤٤٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٥٩٤)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٢٤٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٢).

(٤) معاني القرآن للفراء: (٣٠١/١)، القطع والائتناف: (٢٨١/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٥٩٤).

(٥) "تَفْرِيعٌ مِنْهُ جُزْئِيَّةٌ عَلَى مِنْهُ كُتَيْبَةٌ". التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٠٩/٦).

وَيَحْضُرُنِي فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ السَّجَاوُنْدِيِّ: "وَمَّا يُعْنَى بِهِ أَنْ لَا يُعْتَدَّ بِالْمُعْتَرِضِ حَائِلًا وَإِنْ طَالَ"^(١)، وَمَا يُؤَكِّدُ قُوَّةَ كِفَايَتِهِ أَيْضًا: أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ﴾ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ إِعْرَابًا، مَنْصُوبٌ بِـ﴿يَسَّ﴾ لَا بِـ﴿فَسَقُ﴾^(٢)، وَهُوَ اخْتِيَارُ بِنْتِ مُرَاجَعَةِ مُصْحَفِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي سَائِرِ طَبَعَاتِهِ، حَيْثُ أُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ بِعَلَامَةٍ: (قلى)^(٣).



(١) علل الوقوف: (١٤٥/٢).

(٢) القطع والائتناف: (٢٨١/١).

(٣) ينظر: مصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لعام ألفٍ وأربعمائة وخمس هجرية، وأشير إلى الوقف عليه بعلامة (ج) في المصحف الذي طبعته شركة الشمري.

الموضع السابع والستون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَا تُتَّخَذِ الْوَقْفَ حِطًّا﴾ (١) تَمَامًا"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْآيَاتِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - ﷻ - بَعْدَ ذِكْرِهِ لِمَا أَبَاحَهُ وَمَا حَرَّمَهُ، شَرَعَ يُحَدِّثُنَا مِنْ تَبْدِيلِ مَا أَحَلَّهُ، فَجَعَلَهُ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَهُ فَجَعَلَهُ حَالًا، فَهَذَا كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ (٤).
وَقَدْ أَجَادَ ابْنُ عَاشُورٍ فِي رِبْطِ مَعْنَى الْجُمْلَتَيْنِ، وَبَيَّانِ عِلَّةِ تَعَاقُبِهِمَا: مُبَيَّنًا أَنَّ اللَّهَ - ﷻ - بَعْدَ مَا ذَكَرَ إِبَاحَةَ تَزْوُجِ نِسَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ تَزْوُجًا صَحِيحًا مُجَرَّدًا مِمَّا كَانَ يُرْتَكَبُ

(١) المائة: ٥.

(٢) القطع والائتناف: (٢٨١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٤٢/أ)، الاقتداء في معرفة

الوقف والابتداء: (٥٩٥/١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩٦).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١٢/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطًا-: (ل١٧/أ)، الإبانة

في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٤٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-:

(٢٣٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٦٥)،

منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل٣٥/ب)، (ل٣٦/أ)، علل الوقوف: (٤٤٦/٢)، الهادي في

معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٥/١)، وصف

الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٢٤٧)، لطائف الإشارات: (١٩٩٣/٥)، تقييد

وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩٦)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٢).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (١٦٦/٢).

فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْمُخَادَنَةِ وَالسَّفَاحِ، عَطَفَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾؛ لِتَنْبِيهِ عَلَى أَنَّ هَذَا الزَّوْجَ لَيْسَ تَزْكِيَةً لِحَالِهِمْ، وَلَكِنْ تَيْسِيرًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي سَبَبِ نُزُولِهَا: أَنَّ نِسَاءَ أَهْلِ الْكِتَابِ قُلْنَ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ رَضِيَ دِينَنَا لَمْ يُبَحِّ لَكُمْ نِكَاحَنَا، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ إِحْصَانُ الْمُسْلِمِينَ إِتْيَاهُنَّ بِالَّذِي يُخْرِجُهُنَّ مِنَ الْكُفْرِ^(١)، وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَيُرْشِّحُ كِفَايَتَهُ: الْإِبْتِدَاءُ بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾^(٢).



(١) فتوح الغيب على الكشاف: (٢٨٥/٥)، البحر المحيط: (٦٦/٨)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٢٤/٦، ١٢٥).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩٦).

الموضع الثامن والستون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ الْخَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٤) تَعْلِيلٌ لِرُخْصَةِ التَّيْمُمِ^(٥)، أَي: أَنَّهُ رَخَّصَ لَكُمْ رَفْعًا لِلْعَنَتِ، وَدَفْعًا لِلْمَشَقَّةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾^(٦) بِالتُّرَابِ إِذَا أَعَزَّكُمْ التَّطَهُّرُ بِالْمَاءِ، ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٧) فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ نِعْمَةَ الرُّخْصَةِ تَتِمِيمًا لِنِعْمَةِ الْعَزَائِمِ^(٨)، وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ: الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّفْيِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٩).



- (١) المائة: ٦.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٣٨/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٣٦/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١٢/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل/١٧/أ)، القطع والائتناف: (٢٨٢/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٣٨/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٢٣٤)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٣٦/ب)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٦٦)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية -: (٣٩٤)، علل الوقوف: (٤٤٦/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٦/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء -: (٢٤٨)، لطائف الإشارات: (١٩٩٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٢).
(٤) المائة: ٦.
(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٣١/٦).
(٦) المائة: ٦.
(٧) المائة: ٦.
(٨) فتوح الغيب على الكشاف: (٢٩٦/٥).
(٩) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩٧).

الموضع التاسع والستون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّهُ - ﷺ - نَهَاهُمْ أَوَّلًا أَنْ تَحْمِلَهُمُ الْبُغْضَاءُ عَلَى تَرْكِ الْعَدْلِ^(٤)، ثُمَّ زَادَ الْأَمْرَ تَأْكِيدًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾^(٥)، "أَيَّ اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ غَضَبِ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ وَقَايَةً بِالْإِحْسَانِ فَضْلًا عَنِ الْعَدْلِ"^(٦).

وَمِمَّا يُسَوِّغُ هَذَا الْوَقْفَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ جُمْلَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ فِي ذَاتِهَا مُكْتَفِيَةٌ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَرَجَّحَ الْعَمَائِيُّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "كَافٍ، ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَإِنْ شِئْتَ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، وَالْوَقْفُ عَلَى أَحَدِهِمَا أَحْسَنُ، فَإِنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا جَازَ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا أَحْسَنُ"^(٧).



(١) المائة: ٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٣٨/ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٣٦/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦١٢)، القطع والائتناف: (١/٢٨٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٣٤)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٧)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية -: (٣٩٤)، علل الوقوف: (٢/٤٤٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٤٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٥٩٦)، لطائف الإشارات: (٥/١٩٩٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٢).

(٤) فتوح الغيب على الكشاف: (٥/٢٩٩).

(٥) المائة: ٨.

(٦) نظم الدرر: (٢/٤٠٨).

(٧) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٧).

الموضع السبعون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ نَافِعٍ: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^(١)، وَعِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾^(٢)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).
وَإِقْفَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّابِّي، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْمُسْطَلَابِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).
وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ النَّحَّاسِ أَنَّ تَعْيِينَ اللَّؤْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لَيْسَ أَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ تَامٍّ فِي الْآيَةِ، وَلَيْسَ التَّمَامُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، كَمَا هُوَ تَامٌّ عِنْدَ نَافِعٍ^(٥).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ حَمْلٌ لَهُ - ﷺ - عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَهُوَ مُتَرْتَّبٌ عَلَى مَا فَعَلَهُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ مِنْ تَقْضِيهِمُ الْعَهْدَ مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ -، فَقَدْ ظَاهَرُوا الْمُشْرِكِينَ فِي وَقْعَةِ الْأَحْزَابِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾^(٦)^(٧).
وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ: كَوْنُ مَا بَعْدَهُ أَمْرًا، وَالْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَ الْأَمْرِ سِمَةً مِّنْ سِمَاتِ الْوَقْفِ التَّامِّ أَوْ الْكَافِي كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ.



- (١) المائة: ١٣.
(٢) المائة: ١٣.
(٣) القطع والائتناف: (٢٨٣/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٣٩/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل٣٦/ب).
(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١٣/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٣٥)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٧/١)، لطائف الإشارات: (١٩٩٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٢).
(٥) وَبَيَّنَّ أَنَّ وَقْفَ اللَّؤْلُؤِيِّ أَكْفَى فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مِنْ وَقْفِ نَافِعٍ. فَقَدْ نَصَّ اللَّهُ عَلَى سُوءِ فِعْلِ الْيَهُودِ بِأَنْفُسِهِمْ، أَيَّ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَظٌّ عَظِيمٌ فِيمَا ذُكِّرُوا بِهِ فَنَسُوهُ وَتَرَكَوهُ، ثُمَّ أَحْبَرَ - ﷺ - نَبِيَّهُ - ﷺ - أَنَّهُ لَا يَزَالُ فِي قَابِلِ الزَّمَانِ يَطَّلَعُ عَلَى عَدُوٍّ وَحَيَاتَةٍ مِنْهُمْ. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٦٩/٢).
(٦) الأحزاب: ٢٦.
(٧) ينظر: التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٤٥/٦).

الموضع الحادي والسبعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ﴾^(١) تمامً عند أحمد بن موسى اللؤلؤي، وتبعه أبو الفضل الأصبهاني^(٢).

وَأَقَّ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ كَمَا ذَكَرَ الْعُمَائِيُّ وَالْقَسْطَلَانِيُّ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، أَي: إِذَا عَفَوْتَ عَنْهُمْ، وَلَمْ تُعَاقِبْهُمْ وَتُعَاتِبْهُمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِحْسَانٌ مِنْكَ، وَإِذَا أَحْسَنْتَ أَحَبَّكَ اللَّهُ^(٤)، وَهَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥).

أَوْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ بِمِثَابَةِ تَعْلِيلِ لِقَوْلِهِ: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ﴾، وَيَبْغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ هَذَا التَّعْلِيلَ يُسَوِّغُ الْوَصْلَ عِنْدَ السَّجَّاءُ وَنَدِيِّ، بَلْ وَيَجْعَلُهُ مُسْتَحْسَنًا؛ طَبَقًا لِقَوْلِهِ: "وَمَا يُقْرَبُ مَعْنَاهُ مِنَ الْأَوَّلِ^(٦) عَلَى وَجْهِ التَّعْلِيلِ وَالتَّسْيِيبِ قَدْ يَسْتَحْسِنُ الْوَصْلَ هُنَاكَ"^(٧)، وَلَعَلَّهُ الْأَرْجَحُ دِرَايَةً وَسَمَاعًا مِّنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ وَالشُّيُوخِ الْمُعْتَبَرِينَ، كَمَا أَنَّ وَقُوعَ الْإِسْتِثْنَاءِ بَعْدَهُ وَكَسْرَ هَمْزَةٍ: ﴿إِنَّ﴾ يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ.



(١) المائة: ١٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٣٩/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٣٦/ب).
(٣) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٦٩)، الوقف والابتداء للعزّال: (٣٩٦)، علل الوقوف: (٤٤٨/٢)، الهادي في المقاطع والمبادئ: (٢٤٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٧/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٤٩)، لطائف الإشارات: (١٩٩٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٣).

(٤) ينظر: نظم الدرر: (٤١٦/٢).

(٥) المائة: ١٣.

(٦) يُقْصَدُ بِالْأَوَّلِ مَا جَاءَ بَعْدَهُ: ﴿إِنَّ﴾، وَهَذَا فِي كَلَامٍ سَابِقٍ لَهُ عَنِ الْوَقْفِ الْمُطْلَقِ. ينظر: علل الوقوف: (١٢٧-١١٦/٢).

(٧) المصدر السابق: (١١٩/٢).

الموضع الثاني والسبعون

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ كَمَا ذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(٤)، أَي: جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ، وَيُعْرَضُ وَلَا يُظْهَرُ أُمُورًا كَثِيرَةً صَفْحًا مِنْهُ وَتَلَطُّفًا بِكُمْ، فَلَا يُبَيِّنُهُ إِذَا لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ مَصْلَحَةً دِينِيَّةً، وَلَا يَفْضَحُكُمْ بِذَلِكَ إِبْقَاءً عَلَيْكُمْ^(٥).

وَهُنَاكَ تَعَلُّقٌ لَفْظِيٌّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾، فَهُوَ بَدَلٌ اشْتِمَالٍ مِّنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾؛ لِأَنَّ بَحْيَةَ الرَّسُولِ ﷺ - مُشْتَمِلٌ عَلَى بَحْيَةِ الْهُدَى وَالْقُرْآنِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: نَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، فَعِلْمُهُ بَدَلٌ



(١) المائة: ١٥.

(٢) القطع والانتشاف: (٢٨٣/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (١٧/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٣٥)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٩)، الوقف والابتداء للعزَّال - رسالة جامعية -: (٣٩٦)، علل الوقوف: (٤٤٨/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٧/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٢٤٩)، لطائف الإشارات: (٢١٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٣).

(٤) المائة: ١٥.

(٥) يُنظر: البحر المحيط: (١٠٩/٨).

اشْتِمَالٍ، وَأُعِيدَ حَرْفٌ: ﴿قَدْ﴾ الدَّاحِلِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهَا زِيَادَةً فِي تَحْقِيقِ مَضْمُونِ
جُمْلَةِ الْبَدَلِ؛ لِأَنَّ تَعَلُّقَ بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ بِالْمُبْدَلِ مِنْهُ أَوْضَعُفٌ مِنْ تَعَلُّقِ الْبَدَلِ الْمُطَابِقِ^(١)، وَمِمَّا
يُرَشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ عِنْدَ غَيْرِ الْكُوَيْبِيِّ؛ لِلْمُشَاكَلَةِ وَانْقِطَاعِ الْكَلَامِ^(٢).



(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (١٥١/٦).

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي:- (٢٣٥)، المرشد في الوقوف والابتداء-
دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري:- (٦٩)، منازل القرآن في الوقوف:
(ل٣٦/ب)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٩٧)، القول
الوجيز في فواصل الكتاب العزيز-شرح المخلاصي على ناظمة الزهر:- (١٨٥).

الموضع الثالث والسبعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ. وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّحَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجَعْبَرِيُّ، وَالْمَسْتَلَابِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ مِّنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- بِأَنَّهُ لَيْسَ مَالِكًا لِأَمْرِ الْمَسِيحِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ فَحَسَبُ، بَلْ هُوَ مَالِكٌ لِلسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا، لَهُ تَمَامُ التَّصَرُّفِ فِيهِمَا، وَهَذَا أَعْمٌ مِّمَّا قَبْلَهُ^(٥).

وَلَا يَرْقَى هَذَا الْوَقْفُ إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ الْوَاوُ فِيهِ لِلْحَالِ، وَ﴿وَلِلَّهِ جَارٌ وَمَجْرُورٌ، مُتَعَلِّقَانِ بِمَحْدُوفٍ خَبَرٌ مُّقَدَّمٌ، وَ﴿مُلْكٌ﴾ مُبْتَدَأٌ مُّؤَخَّرٌ^(٦).



(١) المائة: ١٧.

(٢) منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/٣٦/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطاً-: (ل/١٩/أ)، القطع والانتساف: (٢٨٣/١)، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٢٣٥)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٩)، الوقف والابتداء للعزّال -رسالة جامعية-: (٣٩٧)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ب/٣٦)، علل الوقوف: (٤٤٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٤٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٥٩٨/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٢٤٩)، لطائف الإشارات: (١٩٩٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٩٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٣).

(٤) المائة: ١٧.

(٥) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (١٥٥/٦).

(٦) إعراب القرآن وبيانه: (١٩٩/٢).

الموضع الرابع والسبعون

- قال النحاس: "قال أحمد بن موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾^(١) تمام^(٢)."
- وقال أبو الفضل الخزاعي: "حدثنا أبو علي ابن حبش، قال: حدثنا ابن شاذان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن يزيد، قال: حدثنا سويد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن موسى اللؤلؤي، قال: ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾ تمام، أي: وأخي لا يملك إلا نفسه، وتبعهما الداني، وأبو الفضل الأصبهاني، وأبو العلاء الهمداني، والنكراوي، والجعبري، والقسطلابي، والأشموني^(٣)."

وَأَقَّ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيِّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيجِيَّ^(٤).

وهو وقف كافٍ؛ لتعلقه بما بعده معني على كل الوجوه والتقدير، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَخِي﴾؛ لأن موسى -عليه السلام- لما سمع قول قومه، ورأى عصيانهم، تبرأ إلى الله تعالى منهم، وقال داعياً عليهم: ﴿رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾، ثم قال: ﴿وَأَخِي﴾ كذلك لا يملك إلا نفسه مثلي، أو لا أملك إلا تصريف نفسي وإيأه في طاعة الله على رأي جمهور المفسرين، فلا تؤاخذنا بجرمهم؛ لأنه خشي أن يصيبهم عذاب في الدنيا فيهلك الجميع، فطلب النجاة^(٥).



(١) المائة: ٢٥.

(٢) القطع والائتناف: (١/٢٨٤).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٣٩أ)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/٣٦ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٥٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٠٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٢٥١)، لطائف الإشارات: (٥/١٩٩٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٩٨).

(٤) الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطاً-: (ل/١٧ب)، المكتفى في الوقف والابتداء -تحقيق المرعشلي-: (٢٣٦)، الوقف والابتداء للعزّال -رسالة جامعية-: (٣٩٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٩٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٤).

(٥) ينظر: التفسير البسيط: (٧/٣٣٠)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢/١٧٦)، التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٦/١٦٧).

وَيُرَشِّحُ كَفَايَةَ الْوَقْفِ أَيْضًا قَوْلُ اللَّوْلُؤِيِّ فِي تَوْجِيهِ الْوَقْفِ: "أَيُّ: وَأَخِي لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ"^(١)، فَيَكُونُ مُبْتَدَأً حُذِفَ خَبْرُهُ، قَالَ مَكِّي: "وَإِنْ شِئْتَ عَطَفْتَ عَلَى اسْمِ "إِنَّ"، وَحَذِفَ خَبْرُهُ؛ لِدَلَالَةِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: "وَإِنْ أَخِي لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ"^(٢).

قَالَ الدَّائِي: "وَقَدْ جَاءَ التَّفْسِيرُ بِمَا قَالَ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا: يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ، قَالَ: قَالَ الْكَلْبِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾، أَيُّ: وَأَخِي لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ"^(٣)، وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ هَذَا التَّقْدِيرَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْكَلْبِيُّ وَجَهًا مِنْ الْوَجُوهِ فِي مَعْنَى الْآيَةِ^(٤).

وَقَالَ الْعُمَانِيُّ: "وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ هَذَا الْوَجْهَ عَنْ بَعْضِ الْمَفْسِّرِينَ، كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهُ وَقْفٌ بَيِّنٌ، يَدُلُّ بِالْوَقْفِ عَلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَلَا بَأْسَ بِهِ"^(٥).

وَمَا ذَكَرَهُ الدَّائِي، وَالْعُمَانِيُّ فِي تَوْجِيهِ الْوَقْفِ يُعَزِّزُ - أَيْضًا - كِفَايَتَهُ، وَلَكِنَّهُ مَرْجُوحٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَأَكْثَرِ الْمَفْسِّرِينَ - وَإِنْ قَالَ بِهِ بَعْضُهُمْ - وَعَلَى رَأْسِهِمْ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ: قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ: "يَعْنِي بِذَلِكَ: لَا أَقْدِرُ عَلَى أَحَدٍ أَنْ أَحْمَلَهُ عَلَى مَا أُحِبُّ وَأُرِيدُ مِنْ طَاعَتِكَ، وَاتِّبَاعِ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ إِلَّا عَلَى نَفْسِي، وَعَلَى أَخِي"^(٦).

وَبِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ، وَجَمْهَوْرُ الْمَفْسِّرِينَ لَا يَسُوغُ الْوَقْفَ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخِي﴾ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، نَصْبًا بِالْعَطْفِ عَلَى: ﴿نَفْسِي﴾، وَهُوَ الْأَظْهَرُ. أَوْ رَفْعًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَحَلِّ اسْمِ: ﴿إِنِّي﴾ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٧)، أَوْ الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ فِي: ﴿أَمْلِكُ﴾، وَهُوَ "أَنَا"، وَالْمَعْنَى: لَا أَمْلِكُ أَنَا وَأَخِي إِلَّا أَنْفُسَنَا.



(١) القطع والائتناف: (١/٢٨٤)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٣٦ب).

(٢) مشكل إعراب القرآن: (١/٢٢٥).

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٣٦).

(٤) الجامع لأحكام القرآن: (٧/٤٠٠).

(٥) المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٧٢).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٨/٣٠٥).

(٧) التوبة: ٣.

أَوْ جَرًّا عَطْفًا عَلَى الْيَاءِ، مِنْ: ﴿نَفْسِي﴾، وَهُوَ وَجْهٌ بَعِيدٌ مُخَالَفٌ لِمَذْهَبِ
الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُجِزُّونَ الْعَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَحْفُوزِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْحَافِضِ، وَأَجَازَهُ
الْكُوفِيُّونَ وَابْنُ مَالِكٍ^(١).

وَخَطَأً ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَنْ قَالَ بِهَذَا الْوَقْفِ، وَالْوَقْفُ الْمَعْتَبَرُ عِنْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَإِخِي﴾ فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَعَقَّبَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: "وَهَذَا قَوْلٌ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ
كَذَا كَانَ الْكَلَامُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى لَا يَمْلِكُ أَخَاهُ، وَالْقُرْآنُ لَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا، وَلَوْ كَانَ
كَذَا لَقَالَ: "إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي وَقَوْمِي؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَالِكٍ لِقَوْمِهِ، كَمَا أَنَّهُ غَيْرُ
مَالِكٍ لِأَخِيهِ، فَلِأَيِّ مَعْنَى خَصَّ أَخَاهُ بِالذِّكْرِ، وَهُوَ لَا يَمْلِكُهُ، وَلَا يَمْلِكُ قَوْمَهُ، وَلَمْ يَقُلْ
بِهَذَا أَحَدٌ يُعْرِفُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ، وَسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَلَمْ يُجِزْهُ".

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "فَإِنْ ذَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى أَنَّ: "الْأَخَ" مُسْتَأْنَفٌ مَرْفُوعٌ بِمَا عَادَ مِنْ
الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ عَلَى مَعْنَى: "إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي، وَلَا أَمْلِكُ أَمْرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَخِي
قَصْتُهُ كَقَصْتِي فِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ أَمْرَهُمْ، وَلَا يَنْفَعَادُونَ لِقَوْلِهِ، وَلَا يَقْفُونَ عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، فَهُوَ
مَذْهَبٌ يُوجِبُ لِـ "الْأَخِ" الْإِسْتِثْنَانَ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ مِنْهُ عَلَى الْحَالَيْنِ كِلْتَيْهِمَا"^(٢).

وَعَقَّبَ عَلَيْهِ النَّحَّاسُ قَائِلًا: "وَخَالَفَهُ فِي هَذَا أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَهْلُ التَّأْوِيلِ عَلَى خِلَافِهِ،
وَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ: أَنَّ قَوْمَ مُوسَى -الْعَلِيَّةِ- خَالَفُوا عَلَيْهِ إِلَّا هَارُونَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي
وَأَخِي، أَيْضًا فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُوسَى قَدَّرَهُ عَلَى حَذْفٍ، هُوَ مُسْتَعْنٍ عَنْهُ"^(٣).



(١) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْخُلَاصَةِ:

ضَمِيرِ خَفِضٍ لَزْمًا قَدْ جُعِلَا

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى

فِي النَّشْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتَا

وَلَيْسَ عِنْدِي لَزْمًا إِذْ قَدْ أَتَى

يُنْظَرُ الْبَيْتَانِ: (٥٦٠، ٥٥٩) مِنْ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ: (١٣٨)، وَجَدِيدٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى:
﴿وَإِخِي﴾ فِي إِعْرَابِهِ سِتَّةُ أَوْجُهٍ، ذَكَرْتُ مِنْهَا أَرْبَعَةً، وَبَقِيَ وَجْهَانِ: أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَطْفًا عَلَى اسْمِ
"إِنِّ"، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ لِلدَّلَالَةِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَيْهِ، أَيْ: وَإِنْ أَخِي لَا يَمْلِكُ إِلَّا نَفْسَهُ، أَوْ هُوَ مَرْفُوعٌ
بِالْإِبْتِدَاءِ، خَبْرُهُ مَحْذُوفٌ. تُنْظَرُ هَذِهِ الْأَوْجُهُ فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (٢٢٥/١)، التفسير
البيسيط: (٣٣٠، ٣٣١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٧٦/٢)، الجامع
لأحكام القرآن: (٤٠٠/٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٠١/١)، الدر المصون:
(٢٣٤، ٢٣٥/٤)، لطائف الإشارات: (١٩٩٥/٥)، إعراب القرآن وبيانه: (٢٠٧/٢).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٦١٥، ٦١٦).

(٣) القطع والائتناف: (٢٨٤/١).

وَالْحَاصِلُ أَنَّ فِي آيَةِ ثَلَاثَةِ وُقُوفٍ، أَوَّلُهَا: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَفْسِي﴾، وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ وَشَرْحُهُ وَاخْتِلَافُهُمْ فِيهِ، وَثَانِيهَا: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخِي﴾ وَهُوَ كَافٍ بِاتِّفَاقٍ، قَالَ الدَّانِيُّ: "وَالْوَجْهُ أَنَّ يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿وَأَخِي﴾" ^(١)، وَقِيلَ: لَا وَقْفَ مِنْ أَوَّلِ آيَةِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَفْرَقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ ^(٢)؛ لِأَنَّ هَذَا كُلَّهُ مِنْ كَلَامِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَلِلْعَطْفِ بِالْفَاءِ ^(٣).



(١) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - : (٢٣٦).

(٢) المائة: ٢٥.

(٣) القطع والائتناف: (٢٨٤/١)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن

محمد الأزوري - : (٧٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٠١/١).

الموضع الخامس والسبعون

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾^(١) تَمَامٌ عَلَى مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ الْخَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالزَّجَّاجُ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى تَقْدِيرَيْنِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾^(٤) مُسْتَأْنَفٌ لَا مَحَلَّ لَهُ، أَوْ هُوَ خَبْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: هُمْ يُحَرِّفُونَ^(٥)، وَاعْتَبَرَهُ الْأَشْمُونِيُّ تَامًّا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ^(٦)، وَلَا يَرْفَعِي لِدَرَجَةِ التَّمَامِ لَوُجُودِ تَعَلُّقٍ مَعْنَوِيٍّ بِمَا بَعْدَهُ عَلَى كُلِّ التَّقْدِيرَاتِ وَالْأَحْوَالِ.

(١) المائة: ٤١.

(٢) القطع والائتناف: (٢٨٨/١)، الإبانة في الوقف والابتداء: (ل٣٩/ب)، منازل القرآن في الوقف: (ل٣٧/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٥٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٦٠٧).
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢/١٩١)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل١٨/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء: (ل٣٩/ب)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٧٦)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل٣٧/ب)، علل الوقف: (٢/٤٥٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٥٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٦٠٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٢٥٣)، لطائف الإشارات: (٥/١٩٩٩)، تقييد القرآن الكريم: (٤/٢١٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٠٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٥).

(٤) المائة: ٤١.

(٥) الدر المصون: (٤/٢٦٨).

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٠٠).

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَعْنًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَمَّعُونَ﴾^(١)، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالًا مِّنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُسَكِّرَعُونَ﴾^(٢)، أَوْ مِّنَ الضَّمِيرِ فِي: ﴿قَالُوا﴾^(٣)، أَوْ مِّنَ الضَّمِيرِ فِي: ﴿هَادُوا﴾^(٤)، أَوْ مِّنَ الضَّمِيرِ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: ﴿سَمَّعُونَ﴾ - أَرْبَعَةُ اخْتِمَالَاتٍ فِي وَجْهِ النَّصْبِ - أَوْ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةٍ ثَالِثَةً: ﴿لِقَوْمٍ آخِرِينَ﴾، وَعَلَى هَذِهِ الْأَوْجُهِ السَّنَّةُ السَّابِقَةُ يَكُونُ الْوَقْفُ حَسَنًا، وَالْوَصْلُ أَوْلَى، وَذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجُهِ^(٥)، وَمُرَادُهُ: أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ كَافٍ يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ، فَيَعْدُ وَقْفًا حَسَنًا؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ تَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا، لَكِنَّهُ تَأَمَّنَ فِي مَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ.

وَالأُولَى وَالأَوْجُهَ: أَنْ يُوقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾؛ لِأَنَّ الْوَصْلَ يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِ الْمَعْنَى؛ فَيُوهِمُ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ حَالٌ مِّنْ ضَمِيرٍ: ﴿يَأْتُوكَ﴾، فَيَكُونُ نَفْيًا لِلتَّحْرِيفِ عَنْهُمْ، وَنَعُودًا بِاللَّهِ مِنْ إِعْرَابٍ، أَوْ وَصْلٍ يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِ الْمَعْنَى^(٦).

وَذَكَرَ فِي الْإِيضَاحِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ مَا لَا تَصِحُّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ، وَلَعَلَّ هُنَاكَ سَقَطَ أَوْ سَهَوُ^(٧) فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ حَسَنٌ غَيْرُ تَأَمَّنٍ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ حَالٌ مِّمَّا فِي: ﴿يَأْتُوكَ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: "لَمْ يَأْتُوكَ فِي حَالِ تَحْرِيفِهِمْ"^(٨)، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَيْسَ بِحَالٍ، وَإِنْ ائْتِيَ حَالًا فَسَدَ الْمَعْنَى.



(١) المائة: ٤١.

(٢) المائة: ٤١.

(٣) المائة: ٤١.

(٤) المائة: ٤١.

(٥) تُنظَرُ هَذِهِ الْأَوْجُهَ وَيَبَيِّنُ الْوَقْفَ فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (١/٢٢٩، ٢٢٨)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْجَمِيدِ: (٢/٤٤١)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٤/٢٦٨)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ - (١٠٠). إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَيَبَيِّنُهُ: (٢/٢٢٩)، فِي الْوَقُوفِ الْوَارِدَةِ عَنْ يَعْقُوبَ - تَحْقِيقٌ: عَبْدُ اللَّهِ الْمَنْسَلَحُ - (١٢٦، ١٢٧).

(٦) يَنْظُرُ: الْمَصَادِرُ السَّابِقَةَ.

(٧) رَاجَعْتُ بِهِ أَسْتَاذِي الْفَاضِلَ: الْأَسْتَاذَ الدُّكْتُورَ: سَلِيمَانَ الْعَيُونِي فَأَدَانِي بِأَنَّ هُنَاكَ سَقَطًا أَوْ سَهْوًا فِيهِ.

(٨) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٢/٦٢٠).

الموضع السادس والسبعون

• وَرَدَتْ ثَلَاثُ رَوَايَاتٍ فِي الْوَقْفِ عَلَى لَفْظِ: ﴿التَّورَةِ﴾ فِي مَوْضِعِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَفِينَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعَيْسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١)، عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

١- ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَالْوَقْفُ عِنْدَهُ عَلَى الْمَوْضِعِ الثَّانِي؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ قَبْلَهُ: ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ بِالْوَاوِ، وَالْأَوَّلُ قَبْلَهُ: ﴿مُصَدِّقًا﴾ بِالْوَوِ^(٣).

❦

٢- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفُطَيْعِيُّ، عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ: ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ﴾ تَمَامٌ"^(٤)، وَنَصُّهُ يَحْتَمِلُ الْمَوْضِعَيْنِ مَعًا؛ لِوُجُودِهِ بِالْوَوِ ذِكْرُ: ﴿مُصَدِّقًا﴾، وَيَحْتَمِلُ الْمَوْضِعَ الَّذِي قَبْلَهُ: ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَذْكَورٍ فِي الْآيَةِ.

❦

٣- وَذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ لَفْظَ: ﴿التَّورَةِ﴾ فِي مَوْضِعِهِ تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٥).

❦



(١) المائة: ٤٦.

(٢) المائة: ٤٦.

(٣) القطع والائتناف: (٢٨٩/١)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: "وَلَيْسَ: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّورَةِ﴾ الثَّانِي تَمَامًا؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ: ﴿وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ بِالنَّصْبِ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ، فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ". وَرَوَايَتُهُ مُشْكَلَةٌ؛ لِأَنَّ مُحَقِّقَ الْكِتَابِ ذَكَرَ أَنَّ الْوَوِ سَاقِطَةٌ مِّنَ النُّسَخَتَيْنِ: (د، ط)، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الصَّوَابَ سُقُوطُ الْوَوِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ هُوَ الْمَوْضِعَ الْأَوَّلُ، وَتَعْلِيْقُهُ عَلَى الثَّانِي لِرِزَادَةِ الْفَائِدَةِ، وَهَذَا جُرْدُ أَحْتِمَالٍ تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْبَحْثُ.

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (٤٣/أ).

(٥) قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "مِنَ التَّورَةِ" فِيهِمَا تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ". مَنَازِلَ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ-مَخْطُوطاً-: (٣٨/أ).

٤- وَذَكَرَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ تَأَمَّنَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(١)، وَنَصَّ عَلَى أَنَّهُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا^(٢)، وَبِنَاءً عَلَى كُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ فَهَذَا خِلَافٌ فِي رِوَايَةِ الْوَقْفِ عَلَى هَذَا اللَّفْظِ فِي مَوْضِعِهِ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ.

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَى الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ ابْنُ أَوْسٍ، الْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، لِأَنَّهُ -ﷺ- لَمَّا ذَكَرَ مَخَالَفَاتِ الْيَهُودِ وَتَحْرِيفِهِمْ لِلتَّوْرَةِ، وَأَنَّهُ أَرْسَلَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ -ﷺ- مُصَدِّقًا لِمَا سَبَقَهُ مِنْ كُتُبِ وَدِيَانَاتٍ، وَمِنْهَا التَّوْرَةُ، أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ أَنَّهُ نَاسِخٌ لِكَثِيرٍ مِنْ أَحْكَامِهَا، وَلَا يَنَابِي ذَلِكَ تَصَدِيقُهُ لَهَا.

فَقَوْلُهُ أَوْلًا: ﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ صِفَةٌ لِعِيسَى -ﷺ-، وَقَوْلُهُ ثَانِيًا: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ صِفَةٌ لِلْإِنجِيلِ، فَلَا تَكَرَّرَ لِاخْتِلَافِ صَاحِبِ الْحَالِ^(٤).
وَالْخِلَاصَةُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى -ﷺ- وَكُتَابَهُ، جَاءَا مُصَدِّقَيْنِ لِنَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى -ﷺ- وَكُتَابِهِ، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ^(٥).

(١) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٧٦/١).

(٢) المائة: ٤٦.

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطاً-: (ل/١٨ أ)، المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٨)، الوقف والابتداء للغزالي -رسالة جامعية-: (٤٠٦)، علل الوقوف: (٤٥٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٧٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦١٠/١)، وصف الاهتمام في الوقف والابتداء -دار طبية الخضراء-: (٢٥٥)، لطائف الإشارات: (٢٠٠١/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٠١)، الاهتمام إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٥).

(٤) ينظر: التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٢١٩/٦).

(٥) نظم الدرر: (٤٦٧/٢).

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الثَّانِي: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾، فلم أجد موافقاً له فيه، وَرَدَّهُ أَبُو جَعْفَرٍ قَائِلًا: "وليس: ﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ الثَّانِي تَمَامًا؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ: ﴿وَهُدَى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١) بِالنَّصْبِ قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ، فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَإِنْ كَانَ يَجُوزُ الرَّفْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ، فَلَوْ قُرِئَ بِهِ لَجَازَ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ"^(٢).

❦

وَبَنَى الْأَشْمُونِيُّ عَلَى عَدَمِ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "وَلَا يُوقَفُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾^(٣) إِلَى: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، فَلَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿وَنُورٌ﴾؛ لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَلَا يُوقَفُ عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ دُونَ الْمَعْطُوفِ، وَعَلَى: ﴿التَّوْرَةِ﴾ الثَّانِي؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ حَالٌ مِنْ: ﴿الْإِنجِيلِ﴾، أَوْ مِنْ: ﴿عِيسَى﴾: أَيِّ ذَا هُدَى، أَوْ جُعِلَ نَفْسَ الْهُدَى مَبَالِغَةً"^(٤)، وَمَا قَالَهُ فِيهِ الْبُلْعَةُ وَالْكَفَايَةُ.

❦

وَقَرَأَ الضَّحَّاكُ بْنُ مِرْزَاحٍ يَرْفَعُ: ﴿وَهُدَى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ عَطْفًا عَلَى لَفْظِ: ﴿فِيهِ هُدَى وَنُورٌ﴾، أَوْ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، أَيِّ: وَهُوَ هُدَى وَمَوْعِظَةٌ^(٥)، وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ يَسُوغُ الْوَقْفُ.



(١) المائة: ٤٦.

(٢) القطع والانتشاف: (٢٨٩/١).

(٣) المائة: ٤٦.

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٠١).

(٥) تنظر القراءة وتوجيهها في مشكل إعراب القرآن لمكي: (٢٣٢/١)، المحرر الوجيز في تفسير

الكتاب العزيز: (١٩٩/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٤٥/٢).

الموضع السابع والسبعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّحَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "وَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يَقِفُ عَلَيْهِ وَفَقَهُ خَفِيفَةً عَلَى بَيْتَةِ الْوَصْلِ"^(٤).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ لَازِمٌ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٥)، فَاللَّهُ -ﷻ- نَهَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ مُوَالَاةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ لِأَنَّ الْوِلَايَةَ دَلِيلُ الْوِفَاقِ وَالْوِثَامِ وَالصَّلَاةِ، وَهُمْ أَهْلُ كَيْدٍ، وَعَدْرٍ، وَخِيَانَةٍ، وَتَمَمَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ عَلَى أَنَّهُ مَقْطُوعٌ مِّنَ النَّهْيِ، يَتَضَمَّنُ التَّفَرُّقَةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ لَا مَوْضِعَ لَهُ"^(٦).

أَيُّ: أَنَّهُمْ أَجْدَرُ بِوِلَايَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، أَيُّ: بِوِلَايَةِ كُلِّ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ بَعْضَ أَهْلِ فَرِيقِهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ تَتَقَارَبُ أَفْرَادُهُ فِي الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ، فَيَسْتَهْلُ الْوِفَاقُ بَيْنَهُمْ"^(٧).



(١) المائة: ٥١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء: (ل/٣٩/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٣٨/أ).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٢٢)، القطع والائتناف: (١/٢٩٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٣٩/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٢٤٢)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٩)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٤٠٧)، علل الوقف: (٢/٤٥٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٧٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦١٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٥٦)، لطائف الإشارات: (٥/٢٠٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٠١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٦).
 (٤) منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٣٨/أ).

(٥) المائة: ٥١.

(٦) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢/٢٠٤)، التبيان في إعراب القرآن: (١/٤٤٣).
 (٧) ينظر: التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٦/٢٢٩).

وَقَدْ كَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يَفُفُّ عَلَيْهِ وَقَعَةً خَفِيفَةً؛ لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ دَاخِلٌ فِي حَيْزِ النَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ، وَإِنَّمَا هُوَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ^(١).
 وَعَلَّلَ السَّجَّاءُ لُزُومَهُ بِقَوْلِهِ: "لِأَنَّهُ لَوْ وُصِلَ صَارَتْ الْجُمْلَةُ صِفَةً لِّ﴿أَوْلِيَاءَ﴾،
 فَيَكُونُ النَّهْيُ عَنِ اتِّخَاذِ أَوْلِيَاءَ، صِفَتُهُمْ أَنَّ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، وَهُوَ مُحَالٌ، وَإِنَّمَا النَّهْيُ عَنِ
 اتِّخَاذِهِمْ أَوْلِيَاءَ عَلَى الْإِطْلَاقِ"^(٢)، وَتَبِعَهُ الْأَشْمُونِيُّ، وَنَقَلَ عَنْهُ ذَلِكَ^(٣)؛ وَلِذَا وُضِعَتْ عَلَيْهِ
 عِلَامَةٌ الْوَقْفِ اللَّازِمِ (م) فِي أَغْلَبِ الْمَصَاحِفِ^(٤).



(١) هذا قولُ الرَّخْشَرِيِّ. ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٣٨٦/٥).

(٢) علل الوقوف: (٤٥٧/٢).

(٣) منار الهدى في بيان الوقوف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٠١).

(٤) منها مصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لعام ١٤٣١ هـ.

الموضع الثامن والسبعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَائِيُّ، وَالْمَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾^(٤)، فَهُوَ إِخْبَارٌ مِّنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - لِنَبِيِّهِ - ﷺ - أَنَّ كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ سَيَزِيدَادُ طُغْيَانُهُ بِسَبَبِ نُزُولِ الْقُرْآنِ كُفْرًا وَحَسَدًا^(٥).
قَالَ بُرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ: "وَلَمَّا كَانَ السِّيَاقُ لِأَنَّ أَكْثَرَهُمْ هَالِكٌ، صَرَّحَ بِهِ دَالًّا بِالْعَطْفِ عَلَى غَيْرِ مَعْطُوفٍ عَلَيْهِ أَنَّ التَّقْدِيرَ: فَلْيُؤْمِنَنَّ بِهِ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ﴿وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ﴾"^(٦).



(١) المائدة: ٦٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٤٠/أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ب/٣٨).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٢٤)، القطع والائتناف: (١/٢٩١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٤٣)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٤)، الوقف والابتداء للغزَّال-رسالة جامعية-: (٤١٠)، علل الوقوف: (٢/٤٦١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٨١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦١٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٦٠)، لطائف الإشارات: (٥/٢٠٠١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٠٣)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٢٩٧).

(٤) المائدة: ٦٨.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢/٢١٨).

(٦) نظم الدرر: (٢/٥٠٨).

الموضع التاسع والسبعون

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ".
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَقَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٢).
- وَأَقْبَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَانِيِّ، وَالْعَزَّالِ، وَالسَّجَّاءِ وَنَدِيٍّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمَبْطُيِّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ - ﷻ - يَذْكُرُ لِنَبِيِّهِ - ﷺ - احْتِجَاجَهُ عَلَى النَّصَارَى الْقَائِلِينَ فِي الْمَسِيحِ مَا ذَكَرَهُ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ، وَهُوَ كَذِبٌ وَزُورٌ، بِأَنْ يَقُولَ لَهُمْ: أَتَعْبُدُونَ سِوَى اللَّهِ - الَّذِي يَمْلِكُ ضَرْكَكُمْ وَنَفْعَكُمْ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَيُحْيِيكُمْ وَيُمِيتُكُمْ - شَيْئًا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَكَيْفَ يَكُونُ إلهًا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتُهُ، فَلَوْ اسْتَعْمَرُوهُ مِمَّا قَالُوهُ لَسَمِعَ اسْتِعْفَارَهُمْ، وَلَعَلِمَ بِتَوْبَتِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٤).

وَالْخِلَاصَةُ: أَنَّ الْمُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْوَقْفِ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ، وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ - كَمَا أَوْمَأَ السَّمِينُ الْخَلِيجِيُّ، وَذَكَرَ ابْنُ عَاشُورٍ -: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ لَوْمْ لَهُمْ فِي أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ لَهُمْ دُعَاءً، وَلَا يَعْلَمُ لَهُمْ احْتِجَاجًا، وَالْجُمْلَةُ مُؤَكَّدَةٌ بِثَلَاثَةِ طُرُقٍ: طَرِيقِ الْقَصْرِ بِوَسِطَةِ تَعْرِيفِ جُزْأَيْهَا، وَضَمِيرِ الْفَضْلِ: ﴿هُوَ﴾^(٥)، وَجُمْلَةِ الْحَالِ^(٦).



(١) المائة: ٧٦.

(٢) القطع والائتناف: (٢٩٢/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٤٣/ب)، منازل

القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل٣٩/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦١٩/١).

(٣) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٨٦)، علل

الوقوف: (٤٦٢/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٨٢/١)، لطائف الإشارات:

(٢٠٠٢/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة

الأولى للحلي -: (١٠٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٧).

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن - تفسير الطبري -: (٣١٥/٦).

(٥) ويجوز أن يكون مبتدأً ثانياً. ينظر: الدر المصون: (٣٧٩/٤).

(٦) ينظر: التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٨٩/٦)، إعراب القرآن وبيانه: (٢٧٧/٢).

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: "وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: هَاتَانِ الصِّفَتَانِ مُنْبَهَتَانِ عَلَى فُصُورِ الْبَشَرِ، أَي: وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بِالْإِطْلَاقِ، لَا عَيْسَى وَلَا غَيْرُهُ، وَهُمْ مُقْرُونَ أَنَّ عَيْسَى كَانَ مُدَّةً لَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْلَمُ"^(١).

وَلِهَذَا الْمَعْنَى الْقَائِمِ بَيْنَ الْوَقْفِ وَمَا بَعْدَهُ: قَالَ السَّجَّاءُ وَنَدِي: "وَقَدْ يُوصَلُ الْحُسْنِ مَعْنَى كَوْنِ الْوَاوِ حَالًا، أَي: لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ، وَاللَّهُ يَسْمَعُ دُعَاءَ الْمُضْطَرِّ، وَيَعْلَمُ رَجَاءَ الْمُعْتَرِّ"^(٢)، وَالتَّمَامُ عِنْدَ جُمُهورِ الْقُرَاءِ: ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٣).



(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢/٢٢٣).

(٢) علل الوقوف: (٢/٤٦٢، ٤٦٣).

(٣) القطع والائتناف: (١/٢٩٢).

الموضع الثمانون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَبَعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ أَوْسٍ، وَالْعُمَايِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْجَعْبَرِيَّ، وَالْمُسْطَلَّابِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُؤِيَّ، وَالْحَلِيجِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(٤) لِأَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ حُكْمَ الْأَيْمَانِ وَكَفَّارَاتَهَا أَمَرَ بِأَنْ تُبَرَّرَ فِي أَيْمَانِنَا الَّتِي الْحِنْثُ فِيهَا مَعْصِيَةٌ^(٥).

وَأَفْصَحَ بُرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ عَنِ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ بِقَوْلِهِ: "وَلَمَّا كَانَ التَّفْهِيمُ: فَافْعَلُوا مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ مِنْهُ، عَطَفَ عَلَيْهِ - لِقَوْلِهِ: لَمَّا تَمَّتْ هَذِهِ الْأَيْمَانُ لِسُهُولَةِ الْكُفَّارَةِ - قَوْلُهُ: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ أَي: فَلَا تَحْلِفُوا مَا وَجَدْتُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَظِيمٌ، وَمَنْ أَكْثَرَ الْحَلْفِ وَقَعَ فِي الْمَحْذُورِ وَلَا بُدَّ، وَإِذَا حَلَفْتُمْ فَلَا تَحْتَشُوا دُونَ تَكْفِيرٍ"^(٦).

وَمَعْنَى: ﴿ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ أَي: حَلَفْتُمْ وَحَشِنْتُمْ، فَتَرَكَ ذِكْرَ الْحِنْثِ لِوُقُوعِ الْعِلْمِ بِأَنَّ الْكُفَّارَةَ إِنَّمَا تَجِبُ بِالْحِنْثِ فِي الْحَلْفِ لَا بِنَفْسِ الْحَلْفِ^(٧).



(١) المائة: ٨٩.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٤٠)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً - (ل/٣٩).
(٣) الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً - (ب/١٨)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٨٨)، الوقف والابتداء للعزالي - رسالة جامعية - (٤١٥)، علل الوقف: (٤٦٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٨٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٢٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٢٦٣)، لطائف الإشارات: (٢٠٠٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٠٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٨).

(٤) المائة: ٨٩.

(٥) فتوح الغيب على الكشاف: (٤٧١/٥).

(٦) نظم الدرر: (٥٣٤/٢)، ومما هو جدير بالذكر أن الله - ﷻ - جمع كل هذه المعاني التي ذكرها البقاعي في جملة صغيرة قصيرة، وهذا من بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم.

(٧) فتوح الغيب على الكشاف: (٤٧١/٥)، علل الوقف: (٤٦٤/٢).

الموضع الحادي والثمانون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(٤)، فَهِيَ تَدْبِيلٌ، أَيْ: كَهَذَا الْبَيَانِ يُبَيِّنُ اللَّهُ، فَتِلْكَ عَادَةٌ شَرَعِيَّةٌ أَنْ يَكُونَ بَيْنًا لِتَشْكُرُوهُ عَلَيْهِ^(٥).

وَفَصَّلَ الْأَشْمُونِيُّ الْقَوْلَ فِيهِ، فَقَالَ: "أَحْسَنُ مِنْهُ [أَيْ: أَحْسَنُ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ كَفَرَةٌ أَيْمَانَكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾"^(٦) إِنْ جُعِلَتِ الْكَافُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ﴾ نَعْنًا لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ تَبْيِينًا مِثْلَ ذَلِكَ التَّبْيِينِ، وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ جُعِلَتِ حَالًا مِّنْ ضَمِيرِ الْمَصْدَرِ"^(٧).



(١) المائة: ٨٩.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطًا -: (ل ٤٠/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطًا -: (٣٩/أ).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٢٥، ٦٢٤)، القطع والائتناف: (١/٢٩٣)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٤٤، ٢٤٣)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٨٨)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية -: (٤١٥)، علل الوقوف: (٢/٤٦٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٨٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٢٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٢٦٣)، لطائف الإشارات: (٥/٢٠٠٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٠٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٨).

(٤) المائة: ٨٩.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٧/٢٠).

(٦) المائة: ٨٩.

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٠٤).

الموضع الثاني والثمانون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "قَالَ أَحْمَدُ^(١): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾^(٢) "تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعَزَّالِ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبِي الْعَلَاءِ
الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾^(٥)، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - ﷻ - لَمَّا ذَكَرَ ضَرَرَ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ، وَأَنَّهُمَا مِنْ وَسَائِلِ
الشَّيْطَانِ فِي إِيقَادِ وَإِشْعَالِ التَّحَاوُسِ وَالتَّبَاغُضِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتْبَعَ ذَلِكَ بِتَعْظِيمِ التَّهْدِيدِ
بِالِاسْتِفْهَامِ، وَاجْتِمَاعِ الْإِسْمِيَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى الثَّبَاتِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾، وَكَرَّرَ الْجَارَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَنِ الصَّلَاةِ﴾ تَأْكِيدًا لِلْأَمْرِ، وَتَعْلِيلًا فِي التَّحْذِيرِ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾: لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ، وَمَعْنَاهُ الْأَمْرُ؛ وَلِذَا قَالَ
عُمَرُ - ﷻ - حِينَ سَمِعَهَا: انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا، إِنَّهَا تُذْهِبُ الْعَقْلَ وَالْمَالَ^(٦).
وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ قَرِيبًا مِّنَ الْحُسْنِ؛ لِوُقُوعِ الْفَاءِ بَعْدَهُ، وَالْفَاءُ
تَقْتَضِي الْوَصْلِ، وَتَقَدَّمَ بَيَانُ ذَلِكَ، وَقَدْ مَرَّ فِي الْوُقُوفِ السَّابِقَةِ أَنَّ وُقُوعَ الْإِسْتِفْهَامِ بَعْدَ
الْوَقْفِ يُعَدُّ سِمَةً مِّنْ سِمَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِي، فَالْأَمْرَانِ يَتَجَادَبَاهُ.
وَلِذَا قَالَ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ فِي بَحْثِهِ الْأَمْرَيْنِ لَهُ: "لِابْتِدَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى التَّحْذِيرِ مَعَ
دُخُولِ الْفَاءِ فِيهِ"^(٧).



(١) يَقْصِدُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ.

(٢) المائدة: ٩١.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٤٠/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (أ/٣٩).

(٤) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٨)، الوقف والابتداء

للغزال- رسالة جامعية-: (٤١٥)، علل الوقوف: (٤٦٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:

(٢٨٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقوف والابتداء: (٦٢٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-

دار طيبة الخضراء-: (٢٦٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٦)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٠٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٢٩٨).

(٥) المائدة: ٩١.

(٦) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٩٠/٢).

(٧) علل الوقوف: (٤٦٤/٢).

الموضع الثالث والثمانون

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ حَبَشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، قَالَ أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا.. عَنِ الْكَلْبِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَقَتَادَةَ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ"^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّابِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).
وَخَالَفَ النَّحَّاسُ الْقَائِلِينَ بِهَذَا الْوَقْفِ قَائِلًا: "وَهَذَا غَلَطٌ؛ كَيْفَ يُبْتَدَأُ بِمَنْصُوبٍ يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ؟"^(٤).

وَمَا قَالَهُ النَّحَّاسُ فِيهِ نَظْرٌ، فَقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَأَهْلُ اللَّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ مَا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَالِ الْأَوْجِهِ الْإِعْرَابِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَتَاعًا﴾، وَسَيَأْتِي بَيَانُهَا.

وَالْخُلَاصَةُ فِي هَذَا الْوَقْفِ: أَنَّهُ يُعَدُّ وَقْفًا كَافِيًا؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾^(٥)، أَي: "مَتَاعَكُمْ بِهِ مَتَاعًا تَنْتَفِعُونَ بِهِ وَتَأْتِدُمُونَ"، قَالَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ^(٦).



(١) المائدة: ٩٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٤٠/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٢٥)، القطع والائتناف: (١/٢٩٤)، المكنفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٤٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٩)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٤١٦)، علل الوقوف: (١/٤٦٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٨٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٢٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٦٣)، لطائف الإشارات: (٥/٢٠٠٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٠٤). الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٢٩٨).

(٤) القطع والائتناف: (١/٢٩٤).

(٥) المائدة: ٩٦.

(٦) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢/٢٤١).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَتَاعًا﴾ مَنصُوبٌ إِمَّا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاحُ: "لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ﴾ كَانَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَتَّعَهُمْ بِهِ، كَمَا أَنَّهُ قَالَ: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ﴾^(١) كَانَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ﴿كَيْتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾^(٢)، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ مَكِّيٌّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، أَيْ: مُتَّعْتُمْ بِهِ مَتَاعًا كَمَا مَرَّ فِي مَعْنَاهُ، أَوْ أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِّنْ أَجْلِهِ، قَالَهُ الرَّخْشَرِيُّ، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ، عِلَّةٌ لِّحِلِّ الصَّيِّدِ أَوْ حِلِّ الطَّعَامِ^(٣)، وَخَصَّصَهُ الرَّخْشَرِيُّ بِالتَّانِي، وَهُوَ خِلَافٌ فِقْهِيٌّ مَبْسُوطٌ فِي مِطَانِهِ، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُ: "أَحِلَّ لَكُمْ طَعَامُهُ تَمْتِيعًا لِتُنَائِكُمْ"^(٤)، يَأْكُلُونَهُ طَرِيًّا، وَلِسَيَّارَتِكُمْ يَتَزَوَّدُونَهُ قَدِيدًا"^(٥).

وَيَرَى الْأَسْمُونِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ حَالٍ كَوْنِهِ مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ يُعَدُّ وَقْفًا حَسَنًا، وَأَعْرَبَهُ ابْنُ عَاشُورٍ حَالًا، أَوْ هُوَ مَنصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، أَيْ: جَعَلَ ذَلِكَ مَتَاعًا لَكُمْ، قَالَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٦)، فَهِيَ وَجْهٌ أَرْبَعَةٌ.

وَعَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ وَالتَّقْدِيرَاتِ لَا يَرْقَى هَذَا الْوَقْفُ إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ أَكْفَى مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ كَلَامٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ، وَالْعَزَّالُ^(٧).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا ذُمَّ حُرْمًا﴾^(٨) أَكْفَى مِنْهُمَا، وَإِنَّمَا التَّمَامُ رَأْسُ الْآيَةِ: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾^(٩) (١٠).



(١) النساء: ٢٣.

(٢) النساء: ٢٤.

(٣) طَعَامُ الْبَحْرِ: هُوَ مَا خَمَدَ الْمَاءُ عَنْهُ، فَأُخِذَ بِغَيْرِ صَيْدٍ، وَقِيلَ: مَا طَفَا عَلَى الْبَحْرِ مِنْ مَيْتَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ سَبَبٌ مَوْتِهِ إِمْسَاكُ الصَّائِدِ لَهُ. معاني القرآن وإعرابه: (٢٠٩/٢)، التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٥٢/٧).

(٤) أي: السُّكَّانَ الَّذِينَ يَقْطُنُونَ الْبَلَدَ. يُقَالُ: تَنَائَتْ بِالْبَلَدِ تُنَوِّءًا: إِذَا قَطَنَتْهُ، وَهُمْ تَنَاءَهُ الْبَلَدَ.

(٥) التَّنَاءُ هُمُ السُّكَّانُ، وَيُقَالُ: تَنَائَتْ بِالْبَلَدِ تُنَوِّءًا: إِذَا قَطَنَتْهُ، وَهُمْ تَنَاءَهُ الْبَلَدَ. ينظر: لسان

العرب: (٢٤٠/٢) (تَنَاءً)، فتوح الغيب على الكشاف: (٤٩٤/٥).

(٦) تُنظَرُ هَذِهِ الْوُجُوهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ - عَالَمُ الْكُتُبِ - (٢٠٩/٢)، مشكل إعراب القرآن لمكي:

(٢٤٦/١)، فتوح الغيب على الكشاف: (٤٩٤، ٤٩٣/٥)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

(٢٤١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢٨٥/١)، التبيان في إعراب القرآن: (٤٦٢/١)،

الدر المصون: (٤٢٩/٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي: (١٠٤).

(٧) القطع والائتناف: (٢٩٤/١)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية: (٤١٦).

(٨) المائة: ٩٦.

(٩) المائة: ٩٦.

(١٠) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٢٥/٢)، القطع والائتناف: (٢٩٤/١).

سورة الأنعام^(١)

الموضع الرابع والثمانون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾^(٢) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ؛ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ، وَنَقَلَ الْخِلَافَ فِيهِ النَّكَرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ^(٤).

قَالَ النَّحَّاسُ: "فَمِمَّا رُوِيَ عَنَّا عَنْ نَافِعٍ بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾^(٥) تَمَّ، وَكَذَا قَالَ الْأَخْفَشُ، وَيَعْقُوبُ، وَسَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾^(٦) أَجَلَ الدُّنْيَا: الْمَوْتُ، وَالْأَجَلَ الْمُسَمَّى: الْبَعْثُ"^(٧).



(١) بِهَا عَشْرَةُ مَوَاضِعَ.

(٢) الْأَنْعَامُ: ٢.

(٣) الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل ٤٢/أ)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ - مَخْطُوطًا -: (ل ٤٠/ب)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٢٩١/١).

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي الْإِيضَاحِ: "﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢] وَقِفْ حَسَنًا؛ لِأَنَّ "الْأَجَلَ الْمُسَمَّى" الَّذِي عِنْدَهُ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، وَالْأَجَلَ الْأَوَّلُ: أَجَلَ الدُّنْيَا وَانْقِضَاؤُهَا". إِيضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٢٢٩/٢)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ - مَخْطُوطًا -: (ل ١٩/أ)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل ٤٢/أ)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةُ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري -: (٩٦)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلْعَزَّالِ - رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ -: (٤٢٣)، عِلَلُ الْوَقْفِ: (٤٧٢/٢)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٢٩١/١)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٦٣١/١)، تَقْيِيدُ وَقْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٢١٧)، وَصِفُ الْاِهْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَارُ طَبِيبَةِ الْخِضْرَاءِ -: (٢٦٨)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٢١٣٨/٥)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلِيحِيِّ -: (١٠٧)، الْاِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٣٠٣).

(٥) الْأَنْعَامُ: ٢.

(٦) الْأَنْعَامُ: ٢.

(٧) الْقَطْعُ وَالْاِئْتِنَافُ: (٣٠١/١)، وَيَنْظُرُ مُوَافِقَةُ عِلْمَاءِ الْوَقْفِ لِلُّؤْلُؤِيِّ فِي الْإِبَانَةِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل ٤٢/أ).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ - كَمَا ذَكَرَ الدَّائِي، وَالْقَسْطَلَانِيُّ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(١)، وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ آتِفًا فِي الْأَثَرِ الَّذِي رَوَاهُ النَّحَّاسُ، مُسْنَدًا إِلَى مُجَاهِدٍ، وَرَوَى مِثْلَهُ الدَّائِي عَنْ قَتَادَةَ^(٢).

فَاللَّهُ - ﷻ - حَكَمَ وَبَتَّ وَقْتًا مَّضْرُوبًا لِانْقِضَاءِ الْعُمُرِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا، قَوِيًّا كَانَ أَوْ ضَعِيفًا، وَلَمَّا كَانَ ذِكْرُ الْبِدَايَةِ يَسْتَلْزِمُ ذِكْرَ النِّهَايَةِ قَالَ - ﷻ -: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ مُشِيرًا إِلَى عَظَمَةِ الْأَجَلِ الثَّانِي بِالتَّنْكِيرِ وَالِاسْتِثْنَاءِ^(٣).

وَمَّا يُحْسِنُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ: الْفَصْلُ بَيْنَ الْأَجَلَيْنِ: أَجَلِ الْمَوْتِ، وَأَجَلِ الْقِيَامَةِ^(٤). وَقَدْ وَرَدَتْ أَقْوَالٌ أُخْرَى فِي مَعْنَى الْأَجَلِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، وَمِنْهَا: مَا وَرَدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - ﷻ -: أَنَّ الْأَوَّلَ: قَبْضُ الرُّوحِ فِي النَّوْمِ، وَالثَّانِي: قَبْضُ الرُّوحِ عِنْدَ الْمَوْتِ^(٥)، "وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَجَلٌ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَ﴿مُسَمًّى﴾ نَعْتٌ لَهُ، وَ﴿عِنْدَهُ﴾ الْحَبْرُ، وَلَوْلَا تَخْصِيصُهُ بِالصِّفَةِ لَكَانَ الْوَاجِبُ تَقْدِيمَ الظَّرْفِ عَلَيْهِ، كَمَا تَقُولُ: عِنْدِي مَالٌ"^(٦).



(١) الأنعام: ٢.

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٤٧).

(٣) نظم الدرر: (٥٨٢/٢).

(٤) لطائف الإشارات: (٢١٣٨/٥).

(٥) الهداية إلى بلوغ النهاية: (١٩٥٩/٣، ١٩٦٠).

(٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٤٠/٢)، قال المنتجب الهمداني: "فإن قلت: الجاري على الألسنة، المستعمل في كلام القوم، أن يُقال: عندي فرسٌ أشهب، وثوبٌ أخضر، فيُقدَّم الخبر، فما باله مؤخرًا هنا؟ قلت: قيل: أحر هنا تفخيماً لشأن الساعة وتعظيماً لها، كأنه قيل: وأيُّ أجلٍ مسمى عنده؟ فلما كان هذا المعنى منوطاً به وجب تقديمه وتأخير خبره". الكتاب الفريد: (٥٤٠/٢، ٥٤١).

الموضع الخامس والثمانون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَايِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنُذَيْي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي "الْهِدَايَةِ" أَنَّهُ تَمَامٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى تَقْدِيرَيْنِ: أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ (٤) لِلْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ ابْتِدَاءٌ وَخَبْرٌ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ فَاصِلًا بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ: الْأُولَى: اسْمِيَّةٌ، وَالثَّانِيَّةُ: فِعْلِيَّةٌ.

أَوْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمَوْتَى﴾ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِمَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الظَّاهِرُ، تَقْدِيرُهُ: وَيَبْعَثُ اللَّهُ الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ، وَهُوَ أَحْسَنُ لِأَجْلِ التَّشَاكُلِ بِعَطْفِ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ عَلَى مِثْلِهَا (٥).



(١) الأنعام: ٣٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٢ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٤٢أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٣٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (ل/١٩ب)، القطع والائتناف: (١/٣٠٤)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٢أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٥٠)، الهداية إلى بلوغ النهاية: (٣/٢٠١٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٠٣)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٤٢٩)، علل الوقوف: ٤٧٦/٢، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٩٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٣٨)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٧٢)، لطائف الإشارات: (٥/٢١٤٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (١٠٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤/٣٠٤).

(٤) الأنعام: ٣٦.

(٥) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢/٥٧٨).

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾" ^(١) وَقَفَّ حَسَنٌ، ثُمَّ تَبَتَدَى: ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾" ^(٢)، فَتَرَفَعَ "الْمَوْتَى" بِمَا عَادَ عَلَيْهِمْ مِّنَ الْهَاءِ" ^(٣).

وَعَلَى هَذَيْنِ التَّفْذِيرَيْنِ السَّابِقَيْنِ: يَكُونُ الْمَعْنَى: إِنَّمَا يَجِيبُ دَعْوَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِينَ يَفْقَهُونَ مَا يُلْقَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْإِرْتِشَادِ فَهُمْ مُعْتَبِرُونَ بِهِ وَمُسْتَفِيدُونَ مِنْهُ، وَأَمَّا الْمُعْرِضُونَ عَنْكَ فَهُمْ مِثْلُ الْمَوْتَى فَاقْدِي السَّمْعَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ ^(٤)، فَإِنَّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ قَدْ يَكُونُ فُقْدَانُ سَمْعِهِ مِنْ عِلَّةٍ كَالصَّمِّ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ عَدَمِ الْحَيَاةِ، كَمَا نُسِبَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ:

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي
وَلَوْ نَارًا نَفَخْتَ بِهَا أَضَاءَتِ وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادٍ ^(٥)

وَعَلَى هَذَا الْمَعْنَى يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمَوْتَى﴾ اسْتِعَارَةً، وَقَوْلُهُ: ﴿يَبْعَثُهُمُ﴾ حَقِيقَةً، وَهُوَ تَرْشِيحٌ لَهَا؛ لِأَنَّ الْبَعْثَ مِنْ مُلَائِمَاتِ الْمُشَبَّهِ بِهِ فِي الْعُرْفِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ ^(٦) زِيَادَةٌ فِي التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ ^(٧).

وَيُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنَّ الْوَقْفَ حَسَنٌ، وَيَكُونُ وَصْلُهُ بِمَا بَعْدَهُ أَوْلَى عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمَوْتَى﴾ مَعْطُوفٌ نَسَقًا عَلَى: ﴿الَّذِينَ﴾ قَبْلَهُ ^(٨)، وَيَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّ هَؤُلَاءِ الصَّالِّينَ الْمُكَدِّبِينَ سَيَهْدِيهِمُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِيمَانِ، فَيَكُونُ الْبَعْثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَبْعَثُهُمُ﴾ اسْتِعَارَةً لَا حَقِيقَةً، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ تَحْرِيسًا لَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ لِيَلْقُوا جَزَاءَهُ حِينَ يُرْجَعُونَ إِلَى اللَّهِ ^(٩).



(١) الأنعام: ٣٦.

(٢) الأنعام: ٣٦.

(٣) يَفْصِدُ مَرْفُوعًا بِالْخَبْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَبْعَثُهُمُ﴾؛ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ وَالْحَبَرَ يَتَرَفَعَانِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ؛ أَيْ: كُلُّ مَنْهُمَا يَعْمَلُ فِي صَاحِبِهِ. يَنْظُرُ: إِبْضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٦٣٢/٢)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ -مَخْطُوطًا-: (١٩/ب)، الْقَطْعُ وَالْإِتْسَافُ: (٣٠٤/١).

(٤) النمل: ٨٠.

(٥) يُنْظَرُ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي شِعْرِ عَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ: (٩٩).

(٦) الأنعام: ٣٦.

(٧) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ -الِدَارُ التُّونِسِيَّةُ-: (٢٠٨/٧).

(٨) يَنْظُرُ هَذَا الْوَجْهَ فِي الدَّرِ الْمَصُونِ: (٦١٠/٤).

(٩) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ -الِدَارُ التُّونِسِيَّةُ-: (٢٠٨/٧).

الموضع السادس والثمانون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُغُرَ عَلَيْكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ (١) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالِدَائِيَّ، وَالْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْجَعْفَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيحِيَّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؛ لِأَنَّ اللَّهَ -ﷻ- لَمَّا ذَكَرَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ مَا شَأْنُهُ أَنْ يُعْرِفَ النَّاسَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَيَدُلُّهُمْ عَلَى آيَاتِهِ وَصِدْقِ رَسُولِهِ أَخْبَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُكْذِبِينَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى مَا فِي عَالَمِ الدَّوَابِّ وَالطَّيْرِ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي ذَلِكَ، فَالصَّمَمُ يَمْنَعُهُمْ مَنْ تَلَقَّى هُدًى مَنْ يَهْدِيهِمْ، وَالْبَكْمُ يَمْنَعُهُمْ مَنْ الْإِسْتِشَادِ مِمَّنْ يَمُرُّ بِهِمْ، وَلَعَلَّ هَذَا يُثِيرُ سُؤَالَ وَتَعْجَبًا وَانْدِهَاشًا، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا السَّبَبُ فِي هَذَا الضَّلَالِ الَّذِي أَحَاطَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مَعَ وُضُوحِ الْآيَاتِ وَالِدَّلَائِلِ؟، فَجَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ جَوَابًا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ، وَرَدًّا عَلَى ذَلِكَ الْخَطِّيرِ (٤).



(١) الأنعام: ٣٩.

(٢) القطع والائتناف: (١/٣٠٤)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (٤٢/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٣٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطاً-: (١٩/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٥٠)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (١٠٤)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية -: (٤٢٩)، علل الوقوف: (٢/٤٧٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٩٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٣٨)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء -: (٢٧٣)، لطائف الإشارات: (٥/٢١٤١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٠٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٠٥).

(٤) التحرير والتنوير -الدار التونسية -: (٤/٢١٩).

وَلَمَّا كَانَ - ﷺ - حَرِيصًا عَلَى إِسْلَامِ قَوْمِهِ، وَبَاخِعٌ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي مَقْدُورِهِ هِدَايَتِهِمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَشِيئَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(١).

فَالسِّيَاقُ مُتَّصِلٌ، وَالْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ﴾ مُتَمِّمَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوا وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾، كَمَا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى مَا قَبْلَ الشَّرْطِ سِمَةٌ مِّنْ سِمَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِي.



(١) السجدة: ١٣.

(٢) حاشية فتوح الغيب على الكشاف: (٦/٨١، ٨٠).

الموضع السابع والثمانون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(١) تَمَامٌ"^(٢).
وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَأَبُو
الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).
وَقَبْلَ الشَّرُوعِ فِي تَوْجِيهِ الْوَقْفِ حَرِيٌّ بِالذِّكْرِ أَنَّ رِوَايَةَ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ
فِي هَذِهِ الْآيَةِ تُخَالِفُ مَا تَوَاتَرَ عَنْهُ: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤) بفتح الأولى: ﴿أَنَّهُ﴾ وَكسر الثانية: ﴿فَإِنَّهُ﴾^(٥)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ
نَافِعٌ، وَأَبِي جَعْفَرٍ^(٦).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى رِوَايَةِ اللَّؤْلُؤِيِّ وَمَنْ وَاَفَقَهُ عَلَى تَقْدِيرَيْنِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى:
﴿أَنَّهُ﴾ وَمَا بَعْدَهُ فِي مَحَلٍّ رَفَعٍ مُبْتَدَأً، وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ، أَي: عَلَيْهِ: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ
مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، أَوْ خَبْرٌ لِّمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ،
وَالْتَقْدِيرُ: هِيَ: ﴿أَنَّهُ﴾^(٧).

وَيَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا أَيْضًا بِالتَّقْدِيرِ السَّابِقِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ فَتَحَهُمَا: ﴿أَنَّهُ﴾، ﴿فَإِنَّهُ﴾،
وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَاصِمٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَيَعْقُوبَ، وَالْحَسَنَ، أَوْ كَسَرَهُمَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ،



(١) الأنعام: ٥٤.

(٢) القطع والائتناف: (٣٠٥/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٣٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٦/أ)،
المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٥١)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة
وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٠٧)، الوقف والابتداء للغزالي- رسالة جامعية-: (٤٣٢)،
منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٤٢/ب)، علل الوقوف: (٤٧٧/٢)، الاقتداء في
معرفة الوقف والابتداء: (٦٤١/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-:
(٢٧٤)، لطائف الإشارات: (٢١٤٢/٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى
للحلي-: (١١٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٠٥).

(٤) الأنعام: ٥٤.

(٥) سوق العروس-دراسة وتحقيق: حامد الأنصاري-: (١٨٧)، المصباح الزاهر: (٣٩٥/٣)، جامع
القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٥١٧/٢)، فُرَّة عين القراء-مخطوطاً-: (ل٨٩/ب).

(٦) القطع والائتناف: (٣٠٥/١).

(٧) ينظر تعيين الوقف، وهذان الوجهان في الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٤١/١)، الدر
المصون: (٦٥٠/٤).

وَأَبِي عَمْرٍو، وَحَمْرَةَ، وَالْكَسَائِيَّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، أَوْ كَسَرَ الْأُولَى وَفَتَحَ الثَّانِيَةَ، وَهِيَ رِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَطَاءِ الْخَمَّافِ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أُسَيْدِ، عَنِ الْأَعْرَجِ^(١).
 قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى: [يَقْصِدُ الْكَسَرَ فِي الْحَرْفَيْنِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ أَوَّلًا]: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ إِنَّ جَعَلْتَ: (إِنْ) مُبْتَدَأَةً"^(٢)، وَمَا ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ يَجْرِي عَلَى الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْأُخْرَى إِذَا قَدَرْنَا الْإِبْتِدَاءَ فِيهَا.

وَيُعَدُّ الْوَقْفُ حَسَنًا، وَالْوَصْلُ فِيهِ أَوْلَى عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءٌ ابْجَهَلْتَهُ﴾ بَدَلٌ مُطَابِقٌ، أَي: بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، وَالتَّقْدِيرُ: كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ إِلَى آخِرِهِ، فَإِنَّ نَفْسَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلْإِخْبَارِ بِذَلِكَ رَحْمَةً، أَوْ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَنَّهُ﴾ فُتِحَتْ هَمْزُهُ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الْجُرِّ^(٣).
 قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْقِرَاءَةُ الثَّلَاثَةُ"^(٤) لَا تَقِفُ فِيهَا عَلَى: ﴿الرَّحْمَةَ﴾ أَيْضًا؛ لِأَنَّ ﴿أَنَّهُ﴾ بَدَلٌ مِنْهَا، وَكَذَا الْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ"^(٥)، وَلَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿الرَّحْمَةَ﴾ أَيْضًا لِمَنْ قَدَّرَ: ﴿كَتَبَ﴾ بِمَعْنَى: "قَالَ" فِي قِرَاءَةِ الْكَسْرِ فِي: ﴿أَنَّهُ﴾^(٦).

وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي وَقْفِ اللَّوْلُؤِيِّ تَكْمُنُ فِيمَا ذَكَرَهُ الدَّانِيُّ: "وَمَنْ قَرَأَ: ﴿أَنَّهُ﴾ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ لَمْ يَقِفْ عَلَى: ﴿الرَّحْمَةَ﴾؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا بَدَلٌ مِنْهَا، فَلَا يُفْصَلُ مِنْ ذَلِكَ. فَإِنْ فُتِحَتْ: ﴿أَنَّهُ﴾ بِإِضْمَارٍ مُبْتَدَأً بِتَقْدِيرِ: "هُوَ أَنَّهُ" كَفَى الْوَقْفُ عَلَى: ﴿الرَّحْمَةَ﴾، وَلَمْ يَتِمَّ"^(٨)، وَالتَّمَامُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ أَوْ فَتْحِهَا، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ^(٩).



- (١) تُنظَرُ الْقِرَاءَاتُ فِي الْقَطْعِ وَالْإِثْنَانِ: (٣٠٥/١).
- (٢) الْقَطْعُ وَالْإِثْنَانُ: (٣٠٥/١).
- (٣) يَنْظُرُ هَذَانِ الْوَجْهَانِ فِي لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ: (٢١٤٢/٥)، الدَّرُّ الْمَصُونُ: (٦٥٠/٤).
- (٤) يَقْصِدُ قِرَاءَةَ اللَّوْلُؤِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ.
- (٥) يَقْصِدُ قِرَاءَةَ الْأَعْرَجِ.
- (٦) الْقَطْعُ وَالْإِثْنَانُ: (٣٠٦/١).
- (٧) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٦٣٤/٢)، الْقَطْعُ وَالْإِثْنَانُ: (٣٠٦/١).
- (٨) الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقُ الْمَرْعَشَلِيِّ -: (٢٥١).
- (٩) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٦٣٥/٢)، الْقَطْعُ وَالْإِثْنَانُ: (٣٠٦/١).

الموضع الثامن والثمانون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عَلَى مَا رُوِيَ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿كَأَلَيْدِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾^(١)"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَقَّ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَنُصَيْرٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْمَسْتَلَانِيُّ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُمَّتَنَا﴾، وَالَّذِي يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ: أَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَحَبْرٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُمَّتَنَا﴾، يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ اسْتِغْنَاءً كَمَا ذَكَرْنَا آنفًا^(٤).

وَالأُولَى: اعْتِبَارُ الْوَقْفِ حَسَنًا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَيْرَانَ﴾ حَالٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا بَعْدَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى، وَعَلَيْهِ فَالْوَصْلُ أَوْلَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَأَلَيْدِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أُمَّتَنَا﴾ يُمَثِّلَانِ حَالَةً مِّنْ ارْتِدَّ، وَنَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَتَاهَ فِي مَفَاوِزِ الضَّلَالِ، فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى مَخْرَجٍ مَّا هُوَ فِيهِ، بَعْدَ أَنْ هَدَاهُ



(١) الأنعام: ٧١.

(٢) القطع والائتناف: (٣٠٧/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٤٦/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل٤٣/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٣٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطًا-: (ل١٩/ب)، والقطع والائتناف: (٣٠٧/١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٥٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٠٩)، علل الوقوف: (٤٧٨، ٤٧٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٠٢/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٤٣/١)، لطائف الإشارات: (٢١٤٣/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (١١١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٠٦).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٦١٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٤٣/١).

الله - ﷻ - لِلْإِسْلَامِ، فَلَبَّى دَعْوَةَ الْمُشْرِكِينَ، وَتَرَكَ أَصْحَابَهُ الْمُهْتَدِينَ^(١)، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ،
والتَّشْبِيهُ مُتْرَابِطٌ، وَتَمَامُهُ فِي الْجُمْلَتَيْنِ مَعًا: ﴿فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾،
وَأَفَادَ السَّجَاوَنْدِيُّ بِأَنَّ مَا بَعْدَ: ﴿حَيْرَانَ﴾ مِنْ تَمَامٍ تَمَثِيلِهِ وَيَبَيَانِهِ^(٢).

وَالْوَقْفُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ حَالٌ ثَانِيَةٌ،
وَصَاحِبُهَا الْإِسْمُ الْمَوْصُولُ: ﴿الَّذِي﴾، أَوْ الْهَاءُ فِي: ﴿أَسْتَهْوَتْهُ﴾، أَوْ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ
فِي: ﴿حَيْرَانَ﴾، أَوْ عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لـ ﴿حَيْرَانَ﴾^(٣)، وَهُوَ الْقَوْلُ الثَّانِي لِلْأَشْمُوئِيِّ وَاخْتِيَارُهُ^(٤).



- (١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: "هَذَا مَثَلُ الرَّجُلِ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ، وَيَجِيدُ عَنِ الْحَقِّ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ
إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ عَلَى الْهُدَى، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ - ﷻ - بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ
الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٧١]. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٤٤).
- (٢) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٠٢/٧)، علل الوقوف: (٢/٤٧٩).
- (٣) تُنظَرُ جَمِيعُ الْأَوْجِهِ الْإِعْرَابِيَّةِ فِي تَوْجِيهِ الْوَقْفِ فِي الْكِتَابِ الْفَرِيدِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٢/٦١٣).
- (٤) قَالَ الْأَشْمُوئِيُّ: "وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ جُعِلَ صِفَةً لـ ﴿حَيْرَانَ﴾، وَهُوَ أَوْلَى؛ لِأَنَّ تَمَامَ التَّمَثِيلِ:
﴿حَيْرَانَ﴾". منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (١١١).

الموضع التاسع والثمانون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(١) تَمَامًا"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيَّ، وَالْعُمَائِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْجَعْفَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَوَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةَ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيَهُمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنْفُسَكُمُ﴾^(٤)، فَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ وَعِيدٌ بِعِقَابِ أَوْلِيكَ الظَّالِمِينَ الْمُفْتَرِينَ عَلَى اللَّهِ، وَالْقَائِلِينَ: "أَوْحِيَ إِلَيْنَا"، وَالْقَائِلِينَ: "سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ"، فَالتَّعْرِيفُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الظَّالِمُونَ﴾ تَعْرِيفُ الْجِنْسِ الْمُفِيدُ لِلِاسْتِعْرَاقِ، وَيَشْمَلُ أَوْلِيكَ، وَيَشْمَلُ جَمِيعَ الظَّالِمِينَ الْمُشْرِكِينَ.



(١) الأنعام: ٩٣.

(٢) القطع والائتناف: (٣١٣/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٧أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٤٤أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٤٠/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -مخطوطاً-: (ل/٢٠أ)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٥٥)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١١٦)، الوقف والابتداء للعزّال- رسالة جامعية-: (٤٤١)، علل الوقوف: (٤٨٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (٣٢١/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٣/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- رسالة جامعية-: (٢٠٠)، لطائف الإشارات: (٢١٤٥/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (١١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٠٧).

(٤) الأنعام: ٩٣.

الموضع التسعون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ﴾ عَائِدٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَحْتُ عِبَادَهُ عَلَى تَأْمُلِ نِعْمِهِ عَلَيْهِمْ بِالنَّظَرِ-اعْتِبَارًا، وَاسْتِبْصَارًا وَاسْتِدْلَالًا- إِلَى الثَّمَرِ كَيْفَ يُخْرِجُهُ ضَبِيلاً ضَعِيفًا لَا يَكَادُ يُنْتَفَعُ بِهِ، ثُمَّ مُعَاوَدَةَ النَّظَرِ إِلَيْهِ حَالَ يَنْعِهِ وَنُضْجِهِ كَيْفَ يَعُودُ شَيْئًا جَامِعًا لِلْمَنَافِعِ يُسْتَلَدُّ بِهِ^(٤).

قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ غَيْرُهُ^(٥): هُوَ كَافٍ، أَي: وَانظُرُوا إِلَى إِدْرَاكِهِ، وَقَدْ أَيْنَعَ وَيَنْعَ إِذَا أَدْرَكَ، وَالتَّمَامُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٦) (٧).

وَمَّا يُرْشِّحُ كِفَايَةَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَنْعِهِ﴾، وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ مَا بَعْدَهُ اسْتِثْنَاءٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ﴾، وَالتَّمَامُ الْأَتَمُّ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٨).



(١) الأنعام: ٩٩.

(٢) القطع والائتناف: (٣١٨/١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٤٤/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٥٨/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٤١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (ل/٢٠/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٢٥٧)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١١٨)، علل الوقوف: (٤٨٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٢١/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٥٨/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (٢٠٣)، لطائف الإشارات: (٢١٤٦/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١١٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٠٨).

(٤) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (١٨٦/٦).

(٥) يعني أحمد بن موسى اللؤلؤي.

(٦) الأنعام: ٩٩.

(٧) القطع والائتناف: (٣١٨/١).

(٨) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٥٩).

الموضع الحادي والتسعون

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ (١) تَمَّامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ يَلْزِمُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، كَمَا هُوَ فِي جُلِّ الْمَصَاحِفِ (٤)؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ لِلْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَصْطَفِي لِلنَّبُوءَةِ إِلَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَصْلُحُ لَهَا، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمَكَانِ الَّذِي يَضَعُهَا فِيهِ مِنْهُمْ، وَلَيْسَ الْخُصُولُ عَلَيْهَا بِالْكَبِيرِ وَالِاسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَرْضَى بِهِ، وَلَا نَتَّبِعُهُ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَا وَحْيٌ كَمَا يَأْتِيهِ، فَأَجِيبُوا بِهَذَا الْجَوَابِ (٥).



(١) الأنعام: ١٢٤.

(٢) القطع والائتناف: (٣٢٠/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٥٨/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٤٤٤/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٦٥).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٤٤)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (أ/٢٠)، القطع والائتناف: (١/٣٢٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٥٨/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٥٩)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري: (١٢٢)، علل الوقوف: (٢/٤٨٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٣٣٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٦٥)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٨٥)، لطائف الإشارات: (٥/٢١٤٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢١٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١١٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٠٩).

(٤) ينظر مصحف الشمري، ومصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد في جميع طبعايهما.

(٥) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٦/٢٣٧)، لطائف الإشارات: (٥/٢١٤٧، ٢١٤٨).

وَعَدَّ هَذَا الْوَقْفُ لَازِمًا: أَنَّ الْوَصْلَ يُوْهَمُ أَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهُ مِنْ مَقُولِهِمْ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ^(١)،
 زِدْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ فِيهِ اسْتِثْقَالًا وَكُلْفَةً مِنْ حَيْثُ الْأَدَاءُ، فَقَدْ ذَكَرَ الرَّزْكَشِيُّ فِي الْبُرْهَانِ^(٢): أَنَّ مَا
 يَدْعُو إِلَى الْوَقْفِ اجْتِنَابُ تَكْرِيرِ اللَّفْظَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الْقُرْآنِ تَكْرِيرًا مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿لَمَسَّجِدُ أُسَيْسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ
 يَنْظُرُوا﴾^(٣)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾^(٤).



- (١) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٠٩).
 (٢) البرهان في علوم القرآن - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم -: (١/٣٦٨).
 (٣) التوبة: (١٠٨).
 (٤) الطارق: (٦،٥).

الموضع الثاني والتسعون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ (١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْأَمَدِيُّ، وَالْقَسَطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَفَّ كَافٍ فِي أَوْفَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ مَعْطُوفٌ بِالْفَاءِ، وَهُوَ تَبَكُّيٌّ هُمْ، وَالْمَعْنَى: إِنْ صَدَّقْتُمْ فِيمَا كُنْتُمْ تَعْدُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً، وَهُوَ الْقُرْآنُ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَعْتَبُوا بِهِ، وَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَدْ﴾ جَوَابٌ شَرْطٍ مَحْذُوفٍ، نَحْوُ قَوْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ (٤):

قَالُوا: خُرَّاسَانُ أَقْصَىٰ مَا يُرَادُ بِنَا ثُمَّ الْقُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَّاسَانَا

أَيُّ: إِنْ صَحَّ مَا قُلْتُمْ: إِنَّ خُرَّاسَانَ الْمَقْصِدُ، فَقَدْ جِئْنَا وَأَيْنَ الْخُلَاصُ (٥).



(١) الأنعام: ١٥٧.

(٢) القطع والائتناف: (١/٣٢٧)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٤٦/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٧٩).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٤٧)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٦٣)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٢٨)، علل الوقوف: (٢/٤٩٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٣٣٧)، لطائف الإشارات: (٥/٢١٥٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٠)، منار الهدى إلى بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (١١٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٣).

(٤) أبو الفضل، العباس بن الأحنف، قيل: إنَّه من بني حنيفة، كان منشؤه ببغداد، صاحب غزل، لم يكن يمدح ولا يهجو، من شعراء العصر العباسي، تُوِّفِّيَّ سنة مائةٍ واثنَينِ وتسعينِ هجريةً. الشعر والشعراء-دار الحديث-: (٢/٨٢١).

(٥) البيت من البحر البسيط، القُفُولُ: الرجوع، ومناسبة البيت أنَّ العباس خرج مع الرشيد ذات يومٍ إلى خُرَّاسَانَ، وكان الرشيد قد وعده أنَّه لن يغيب عن أهله، لكنَّ الغياب قد طال، فاشتدَّ به الشوقُ إلى أهله، فأنشدَ هذه الأبياتَ لعلَّها تصلُّ إلى سمع الرشيد فيرقُّ له. وينظر البيت وشرحه في دلائل الإعجاز في علم المعاني-ياسين الأيوبي-: (١٣٢)، فتوح الغيب على الكشاف: (٦/٣٠٠)، الدر المصون: (٩/٥٥).

الموضع الثالث والتسعون

• ذَكَرَ ابْنُ أَوْسٍ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ ^(١) تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالِدَانِيَّ، وَالْعَمَانِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْجُعْبَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْخَلِيجِيَّ ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَاللَّهُ - ﷻ - بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُ لَا عُذْرَ لَهُمْ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي فِيهِ رَفَعْتُهُمْ وَشَرَّفْتُهُمْ لَوْ تَعَقَّلُوا ذَلِكَ، أَرَدَفَ بِقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾، فَالْقَاءُ لِلتَّفْرِيعِ، وَالِاسْتِنْفَهَامُ انْكَارِيٌّ، أَيُّ: لَا أَحَدٌ أَظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِهِ، وَأَعْرَضُوا عَنْهَا، وَالظُّلْمُ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ يَشْمَلُ ظُلْمَ نَفْسِهِمْ؛ إِذْ رَجُّوا بِهَا إِلَى الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ، وَيَشْمَلُ أَيْضًا ظُلْمَ نَبِيِّهِمْ فِي تَكْذِيبِهِ - ﷺ -، وَظُلْمَ اللَّهِ بِانْكَارِ آيَاتِهِ وَكُفْرِ نِعَمِهِ، وَظُلْمَ النَّاسِ بِصَدِّهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، فَحَصَلَ الظُّلْمُ مِنْهُمْ عَلَى وُجُوهِ شَتَّى، وَوُقُوعُ الْإِسْتِنْفَهَامِ بَعْدَ الْوَقْفِ مِنْ مُقْتَضِيَّاتِ تَمَامِهِ أَوْ كِفَايَتِهِ.



(١) الأنعام: ١٥٧.

(٢) الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل/٢٠/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٤٦/ب)،

منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٤٦/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٣٣٧).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٤٧)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (ل/٢٠/أ)، المرشد في

الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (١٢٩)، المكتفى في الوقف والابتداء -

دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٦٣)، الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية -: (٤٥٥)، علل الوقوف:

(٢/٤٩٤)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٢٩١)، لطائف الإشارات:

(٥/٢١٥٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى

للحلي -: (١٤١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٣).

سورة الأعراف^(١)

الموضع الرابع والتسعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَهْطُوا﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

وَأَقَّ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَائِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمَبْطُيِّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ اسْتِغْنَاءً، وَحَسَنٌ عَلَى اعْتِبَارِهِ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ ضَمِيرٍ: ﴿أَهْطُوا﴾، أَي: اهْبِطُوا مُتْبَاعِضِينَ.

قَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ جُعِلَ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي: ﴿أَهْطُوا﴾، أَي اهْبِطُوا مُتْبَاعِضِينَ"^(٥)، وَلَعَلَّ مُرَادَهُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ يَجْسُنُ، أَوْ لَا يَصْلُحُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ.



(١) وبها واحد وعشرون موضعاً.

(٢) الأعراف: ٢٤.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٤٧/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٤٧/أ)، وهذا الوقف له نظيرٌ في سورة البقرة، وهو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا أَهْطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، وَهُوَ مُتَّفَقٌ مَعَهُ فِي الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ أَقِفْ حَتَّى الْآنَ عَلَى هَذَا النِّظِيرِ مَرْوِيًّا عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي تَوَقَّرْتُ لَدَيْ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٥٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (٦٣) القطع والائتناف: (١/٣٣١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً: (ل/٤٧/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٦٦)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن الأزوري -: (١٣٤)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية -: (٤٦٠)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٤٧/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٣٤٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٩٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء -: (٢٩٥)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٤٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٢٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٦).

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٢٠)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - القسم الثاني من الجزء الثامن -: (٦٨).

الموضع الخامس والتسعون

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْفَرَاءِ، وَأَبُو عُبَيْدٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾^(٤)، أَي: كَمَا خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ يُعِيدُكُمْ^(٥)، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَنْصِبُ: ﴿فَرِيقًا﴾، بِ﴿هَدَىٰ﴾، وَ﴿فَرِيقًا﴾، بِمَعْنَى: وَأَصْلًا فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ، وَيَكُونُ التَّمَامُ عَلَى هَذَا: ﴿تَعُودُونَ﴾، وَالْحَدِيثُ الَّذِي أَسْنَدَهُ النَّحَّاسُ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَغِيرَةُ بْنُ



(١) الأعراف: ٢٩.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٧/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٤٧/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٥٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (ل٢١/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٧/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٦٧، ٢٦٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (١٣٥)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٤٦٢/١)، علل الوقوف: (٤٩٨/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٤٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٩٣/١، ٦٩٤)، حسن المدد في فن العدد: (٣٢٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٢٩٥)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٤٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٢١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٦).

(٤) الأعراف: ٣٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: (١٩٠/٩).

(٦) أبو عبد الله، سفیان بن سعید بن مسروق بن حبيب التَّوْرِيُّ، إمام الحفاظ وسيد العلماء العاملين، روى عن كثيرين وحدث عنه أولاده وآخرون. توفي سنة إحدى وستين ومئة هجرية. سير أعلام النبلاء: (٢٢٩-٢٧٩).

النُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -:
"يُخْشِرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاهُ حُفَاهُ عُرُلًا، وَأَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ - عليه السلام -، ثُمَّ قَرَأَ يَعْني:
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾. ^(١) ^(٢)

وَيُعَدُّ وَفَقًا حَسَنًا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا
وَمَعْنَى، أَي: مَنْ بَدَأَهُ سَعِيدًا بَعَثَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَعِيدًا، وَمَنْ بَدَأَهُ شَقِيًّا بَعَثَهُ شَقِيًّا، وَهُوَ
قَوْلُ مُجَاهِدٍ، وَيُرَوَّى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - نَحْوَ هَذَا ^(٣)، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ لَا تَقِفُ عَلَى
﴿تَعُودُونَ﴾ وَفَقًا كَافِيًا، وَيَكُونُ التَّفْهِيمُ: تَعُودُونَ هَكَذَا ^(٤)، فَتَنْصِبُ: ﴿فَرِيقًا﴾ ^(٥)،
﴿وَفَرِيقًا﴾ ^(٦) بِ- ﴿تَعُودُونَ﴾ عَلَى الْحَالِ، كَمَا رَوَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رضي الله عنه -: أَنَّهُ قَرَأَ:
(كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ) ^(٧).

وَقَالَ الدَّانِيُّ: "﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ رَأْسُ آيَةٍ فِي الْكُوفِيِّ، وَهُوَ تَأَمُّ إِذَا نَصَبَ
﴿فَرِيقًا هَدَى﴾، بِتَفْهِيمٍ: (هَدَى فَرِيقًا وَأَضَلَّ فَرِيقًا)، وَذَلِكَ الْوَجْهَ، وَالْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ يَدُلُّ
عَلَى صِحَّتِهِ"، وَسَاقَ الْحَدِيثَ السَّابِقَ، ثُمَّ قَالَ: "فَإِنْ نَصَبَ: ﴿فَرِيقًا﴾ بِ- ﴿تَعُودُونَ﴾ بِتَفْهِيمٍ:
تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾، أَي: تَعُودُونَ عَلَى حَالِ الْهِدَايَةِ
وَالضَّلَالَةِ لَمْ يَتِمَّ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿تَعُودُونَ﴾، وَلَا كَفَى، وَالتَّفْسِيرُ قَدْ وَرَدَ بِذَلِكَ" ^(٨).

وَمَّا يَشْهَدُ لِعَدَمِ تَمَامِ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿تَعُودُونَ﴾: قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه -: "إِنَّ اللَّهَ
بَدَأَ خَلْقَ ابْنِ آدَمَ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا، كَمَا قَالَ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ -: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنًا﴾" ^(٩)، ثُمَّ يُعِيدُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا بَدَأَ خَلْقَهُمْ مُؤْمِنًا وَكَافِرًا، فَيَبْعَثُ الْمُؤْمِنَ



(١) الأنبياء: ١٠٤.

(٢) القطع والائتناف: (١/٣٣١، ٣٣٢).

(٣) سياطي قول ابن عباس - رضي الله عنه - مَفْصَلًا.

(٤) أَي: فَرِيقَيْنِ، قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "فَاكْتَفَى عَنِ إِجْمَالِ الْفَرِيقَيْنِ ثُمَّ تَفْصِيلُهُمَا، بِالتَّفْصِيلِ الدَّالِّ عَلَى
الإجمال؛ تعجيبًا بذكر التفصيل؛ لأنَّ المقامَ مقامَ تَرْغِيبٍ وَتَرْهيبٍ". التحرير والتنوير - الدار
التونسية - القسم الثاني من الجزء الثامن - (٩٠).

(٥) الأعراف: ٣٠.

(٦) الأعراف: ٣٠.

(٧) القطع والائتناف: (١/٣٣١، ٣٣٢).

(٨) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٢٦٨، ٢٦٧).

(٩) التغابن: ٢.

مُؤْمِنًا، وَالْكَافِرَ كَافِرًا" (١)، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْفَرَاءِ (٢).

وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ الْخُرَاسَانِيُّ (٣): "يُرِيدُ مَنْ خَلَقَهُ لِلْجَنَّةِ لِيَعُودَ فِي الْبَعْثِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ خَلَقَهُ لِلنَّارِ لِيَعُودَ فِي الْبَعْثِ إِلَى النَّارِ".

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ (٤): "مَنْ ابْتَدَأَ اللَّهُ خَلْقَهُ عَلَى الشَّقَاوَةِ صَارَ إِلَى مَا ابْتَدَأَ عَلَيْهِ خَلْقُهُ، وَإِنْ عَمِلَ بِأَعْمَالِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ ابْتَدَأَ خَلْقَهُ عَلَى السَّعَادَةِ صَارَ إِلَى مَا ابْتَدَأَ عَلَيْهِ خَلْقُهُ، وَإِنْ عَمِلَ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، كِإِبْلِيسَ وَالسَّحْرَةَ" (٥).

وَرُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: "يُخْتَمُ الْمَرْءُ بِمَا بُدِيَ بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ السَّحْرَةَ كَانُوا كُفَّارًا، ثُمَّ خُتِمَ لَهُمْ بِالسَّعَادَةِ، وَأَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ مُؤْمِنًا، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَا بُدِيَ بِهِ" (٦).



(١) التفسير البسيط: (٩١/٩).

(٢) قَالَ الْفَرَاءُ: "وَقَوْلُهُ: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ يَقُولُ: بَدَأَكُمْ فِي الْخَلْقِ شَقِيًّا وَسَعِيدًا، فَكَذَلِكَ تَعُودُونَ عَلَى الشَّقَاءِ وَالسَّعَادَةِ". معاني القرآن للفرّاء: (٣٧٦/١)، التفسير البسيط: (٩١/٩).

(٣) أبو عثمان، عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني، روى عن سعيد بن المسيب وغيره، وروى عنه عثمان ابنه وغيره، تُوفِّيَ سنة مائة وثلاثين وخمس هجرية. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير: (١٥٣٠/٢).

(٤) أبو عبد الله، محمد بن كعب بن سليم القرظي، كان من أعلم الناس بالتفسير، ثقة ورع، تُوفِّيَ سنة ثمانٍ ومائة هجرية. سير أعلام النبلاء: (٦٥-٦٨).

(٥) التفسير البسيط: (٩٢/٩).

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٢١).

الموضع السادس والتسعون

• قَالَ النَّحَّاسُ: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ،
وَالدَّلَائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ
كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ﴾^(٤)، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَحَبْرٌ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً^(٥)، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿بِسِيمَانِهِمْ﴾ يَعُودُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿كُلًّا﴾ عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْمَعْنَى الْعَامَّةِ لِلْآيَةِ، أَيُّ: كُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ
وَأَهْلِ النَّارِ، فَالسِّيَاقُ مُتَّصِلٌ وَمُتْرَابِطٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى^(٦).



- (١) الأعراف: ٤٦.
(٢) القطع والائتناف: (١/٣٣٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً: (ل/٤٨/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٩٤).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٥٧)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نوّاف العنزي:- (٦٥)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً: (ل/٤٨/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي:- (٢٧١)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:- (١٣٨)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية:- (٤٦٦)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً:- (ل/٤٨/أ)، علل الوقوف: (٢/٥٠٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٣٤٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٩٤)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء:- (٢٩٨)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٤٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (١٢٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٧).

- (٤) الأعراف: ٤٦.
(٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه: (٢/٥٥٨).
(٦) وَإِتْمَامًا لِلْفَائِدَةِ: الْحِجَابُ: سُورٌ ضُرِبَ فَاصِلًا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؛ وَلِذَلِكَ عُرِّقَتِ الْأَعْرَافُ؛ لِأَنَّهَا قُصِدَ بِهَا الْحِجَابُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾؛ وَقَدْ سَمَّاهُ الْقُرْآنُ سُورًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمْ سُورُهُ رَبَّابٌ﴾ [الحديد: ١٣] بِاعْتِبَارِ الْإِحَاطَةِ، وَالْأَعْرَافُ: جَمْعُ عُرْفٍ -بُضْمٍ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ- وَقَدْ تُضْمُّ الرَّاءُ أَيْضًا، وَهُوَ كُلُّ عَالٍ مُرْتَفِعٍ، وَمِنْهُ عُرْفُ الْفَرَسِ، وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي فِي أَعْلَى رِقْبَتِهِ، وَعُرْفُ الدِّيكِ، وَهُوَ الرِّيشُ الَّذِي فِي أَعْلَى رَأْسِهِ، وَكُلُّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ عُرْفٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ بظهوره أَعْرَفٌ مِمَّا انْخَفَضَ مِنْهُ. التفسير البسيط: (٩/١٥٠)، لسان العرب: (١٠/١١٣)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-القسم الثاني من الجزء الثامن:- (١٤١).

الموضع السابع والتسعون

- قَالَ النَّحَّاسُ: ﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى.
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَعْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفُطَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا﴾ تَمَامٌ، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
- وَأَقَّ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(٤)، يَطْمَعُونَ ﴿٤﴾، وَ﴿أَنْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا﴾: تَفْسِيرٌ لِلنَّدَاءِ السَّابِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادُوا﴾، وَ﴿سَلِّمُوا عَلَيْنَا﴾ دُعَاءٌ تَحِيَّةٍ وَإِكْرَامٍ، وَجُمْلَةٌ: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ مُسْتَأْنَفَةٌ لِلْبَيَانِ، وَهُوَ إِخْبَارٌ بِحَالِ أَهْلِ الْأَعْرَافِ وَمَقَرِّهِمْ، وَكَوْنِهِمْ لَمْ يَسْتَقِرُّوا بَعْدُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ اتِّصَالِهِمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِنِدَائِهِمْ بِالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا كَانَ السَّلَامُ أَمَارَةً لَهُمْ بِحُسْنِ عَاقِبَتِهِمْ^(٥).



- (١) الأعراف: ٤٦.
- (٢) القطع والائتناف: (٣٣٤/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٧/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٤٩/٢).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٥٥/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-مخطوطاً-: (ل٢١/أ)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٧/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٢٧١)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (١٣٩)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٤٦٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٤٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٩٩/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٩٩)، لطائف الإشارات: (٢٢٤٨/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٢٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٧).
- (٤) الأعراف: ٤٦.
- (٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية- القسم الثاني من الجزء الثامن-: (١٤٣).

الموضع الثامن والتسعون

- ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾^(١) تَأَمَّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشِ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ،
وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْأَشْثُوِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(٤) سَوَاءً قَدَّرْتَ
الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا، أَوْ دَخَلُوهَا وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا.
قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ: الْوَقْفُ
عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾^(٥)، ثُمَّ تَبَدَّى: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾، أَي: وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي
دُخُولِهَا، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: الْمَعْنَى: دَخَلُوهَا وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا، فَيَكُونُ الْجَحْدُ
مَنْقُولًا مِّنَ الدُّخُولِ إِلَى الطَّمَعِ^(٦).

وَقَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَقْدِيرُ عِنْدَهُمَا^(٧): وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا، وَخَالَفَهُمَا أَبُو
حَاتِمٍ، وَجَعَلَ التَّمَامَ: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾، وَهَذَا يُبَيِّنُهُ التَّفْسِيرُ، فَمَذَهَبُ مُجَاهِدٍ، وَالْحَسَنِ
وَالسُّدِّيِّ، وَالضَّحَّاكِ، وَعَطَاءٍ: لَمْ يَدْخُلْهَا أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ، وَهُمْ يَطْمَعُونَ، أَي: قَدْ
دَخَلُوهَا وَلَمْ يَكُونُوا طَامِعِينَ فِي ذَلِكَ، فَهَذَا يُصَحِّحُ قَوْلَ أَبِي حَاتِمٍ^(٨).



(١) الأعراف: ٤٦.

(٢) القطع والائتناف: (٣٣٤/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٩٩/١).

(٣) القطع والائتناف: (٣٣٤/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٧ب)، المكتفى في
الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٧١)، الوقف والابتداء للعزّال-رسالة جامعية-:
(٤٦٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٤٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:
(٦٩٩/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٩٩)، لطائف
الإشارات: (٢٢٤٨/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-
الطبعة الأولى للحلي-: (١٢٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٧).

(٤) الأعراف: ٤٦.

(٥) الأعراف: ٤٦.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٥٥/٢).

(٧) يعني الأخفش، وأحمد بن موسى اللؤلؤي.

(٨) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٦٩٩/١).

وَقَالَ أَبُو مَجْلَزٍ^(١): قَالَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَي: قَدْ سَلِمْتُمْ مِّنَ الْآفَاتِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَرَفُوهُمْ بِسِيمَا أَهْلِ الْجَنَّةِ^(٢)، قَالَ النَّحَّاسُ: "فَهَذَا يُوجِبُ أَنَّ الْوَقْفَ: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾"^(٣).

وَيُؤَيِّدُ مَا سَبَقَ مِنْ أَقْوَالٍ: قَوْلُ الْعُمَايِيِّ: "قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ هُوَ الْوَقْفُ، قَالَ: وَلَيْسَ كَمَا قَالَ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا، وَيُشَبِّهُهُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ أَبِي حَاتِمٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى: لَمْ يَدْخُلُوهَا عَلَى طَمَعٍ مِّنْهُمْ فِي دُخُولِهَا، تَقْدِيرُهُ: دَخَلُوهَا غَيْرَ طَامِعِينَ فِي دُخُولِهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَكُونُوا يَطْمَعُونَ فِي الدُّخُولِ، فَدَخَلُوهَا عَلَى غَيْرِ طَمَعٍ مِّنْهُمْ، هَذَا الَّذِي يَقَعُ لِي فِي مَعْنَى كَلَامِهِ؛ لِأَنَّهُ يَأْتِي الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾"^(٤).

وَدَكَرَ الْمُتَّحِبُ الْهَمْدَانِيُّ فِي تَوْجِيهِ هَذَا الْوَقْفِ أَنَّ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا بَعْدُ، وَهُمْ يَطْمَعُونَ فِي دُخُولِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، أَي: نَادَوْا وَهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، وَعَلَيْهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ لَيْسَ حَالًا^(٥)، وَهُوَ اخْتِيَارُ الْأَشْمُؤِيِّ مَعَ إِشَارَتِهِ لِلْمَذْهَبِ الثَّانِي قَائِلًا: "وَإِنْ جَعَلْتَ النَّفْيَ وَإِقْعَا عَلَى الطَّمَعِ لَمْ يُجْزِ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَرِيدُ لَمْ يَدْخُلُوهَا طَامِعِينَ، وَإِنَّمَا دَخَلُوهَا فِي غَيْرِ طَمَعٍ، فَيَكُونُ النَّفْيُ مَنفُوعًا مِنَ الدُّخُولِ إِلَى الطَّمَعِ أَي: دَخَلُوهَا وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ، كَمَا تَقُولُ: مَا ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعِنْدَهُ أَحَدٌ، مَعْنَاهُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى عِنْدَ الْأَكْثَرِ"، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْعَزَّالِيُّ^(٦).



(١) أبو مجلز، لاحق بن حميد السدوسي، نزيل خراسان، سمع ابن عمر، وابن عباس، وأنسًا، وغيرهم من الصحابة - ﷺ -، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن، وعدد الآي في الصلاة، ثوبى سنة إحدى ومائة هجرية. غاية النهاية: (٣٦٢/٢، ٣٦٣).

(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٦٩٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٢٢).

(٣) القطع والائتناف: (١/٣٣٤، ٣٣٥).

(٤) الأعراف: ٤٦.

(٥) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣/٥٨).

(٦) الوقف والابتداء للعزالي - رسالة جامعية -: (٤٦٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٢٢).

وَيَبْدُو أَنَّ اللَّؤْلُؤِيَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَمِّعَ بِهِ إِلَى أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ اسْتِثْنَاءً،
وَلَيْسَ حَالًا مَنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَّا يَدْحُلُّوَهَا﴾ تَأْكِيدًا لِمَذْهَبِهِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ،
وَالْوَقْفُ الْكَافِي بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾^(١).



(١) الوقف والابتداء للغزالي - رسالة جامعية - : (٤٦٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - : (١٢٢).

الموضع التاسع والتسعون

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَمَذْهَبُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: أَنَّ التَّمَامَ: ﴿أَهْوَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾^(١)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْمَشِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ،
وَالدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّادُ، وَالسَّجَّادُ، وَالسَّجَّادُ، وَالسَّجَّادُ، وَالسَّجَّادُ، وَالسَّجَّادُ، وَالسَّجَّادُ،
وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَأَشَارَ ابْنُ حِجِّي إِلَى تَمَامِهِ عَلَى
أَنَّ مَا بَعْدَهُ اسْتِثْنَاءٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾^(٣) حِطَابُ اللَّهِ -عَلَيْكُمْ- لَهُمْ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَنَاهِيِ اسْتِثْنَاءِ الْقَسَمِ كَمَا ذَكَرَ
السَّجَّادُ^(٥)؛ وَلَا اخْتِلَافٍ جِهَةَ الْقَوْلِ أَيْضًا كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ
أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ﴾^(٦)، فَهَذَا مِنْ كَلَامِ الْمَلَأِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:



(١) الأعراف: ٤٩.

(٢) القطع والائتناف: (٣٣٤/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٤٧/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل٤٨/أ).

(٣) الأعراف: ٤٩.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٥٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزى-: (٦٥)، القطع والائتناف: (٣٣٤/١)، المحتسب: (٢٥٠/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٤٧/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل٤٨/أ)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٤٠)، الوقف والابتداء للغزَّال-رسالة جامعية-: (٤٦٦)، علل الوقوف: (٥٠٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٥٠/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٠١، ٧٠٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٢٩٩)، لطائف الإشارات: (٢٢٤٨/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٢٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٨).

(٥) علل الوقوف: (٥٠٣/٢)، وليتبينَ مَا قَالَهُ السَّجَّادُ لِأَنَّ مَا بَدَأَ مِنْ إِعْرَابِ وَيَبَيِّنُ الْآيَةَ: فَالْهَمْزَةُ مِنْ: ﴿أَهْوَلَاءَ﴾ هَمْزَةُ الْإِسْتِثْنَاءِ، وَ﴿أَهْوَلَاءَ﴾، وَ﴿الَّذِينَ﴾ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ، وَتَقْدِيرُهُ: أَهْوَلَاءَ هُمُ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ عَلَيْهِمْ، فَحَدَفَ عَلَيْهِمْ، وَ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ جَوَابُ أَقْسَمْتُمْ، وَالْقَسَمُ وَجَوَابُهُ فِي صِلَةِ: ﴿الَّذِينَ﴾. الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (٣٦٣/١).

(٦) الشعراء: ٣٥.

﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾^(١)، فَهَذَا مِنْ كَلَامِ فِرْعَوْنَ، أَيْ: فَقَالَ: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾؟^(٢)

وَحَذَفُ الْقَوْلِ شَائِعٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ نَثْرًا وَنَظْمًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا غُرِيَانَا

أَي: قَالَا: إِنَّا رَأَيْنَا، وَلِذَلِكَ كَسَرَ^(٣).

وَوَسَمَهُ الدَّانِي بِالْكَفَايَةِ أَوْ التَّمَامِ، قَالَ: "وَالْتَفْسِيرُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٤)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي^(٥)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الْعَطَّارِ^(٧)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ انْقَطَعَ كَلَامُ الْمَلَائِكَةِ، وَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾^(٨).

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَهْوَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ خِطَابًا مِنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ^(٩)، وَعَلَى كَيْلِ الْإِعْتِبَارَيْنِ فَالْقَائِلُ مُخْتَلِفٌ، وَالْوَقْفُ مُرْشَحٌ.

وَتَبَعَ النُّكْرَاوِيُّ الدَّانِيَّ، وَرَدَّ التَّمَامَ وَالْكَفَايَةَ فِيهِ بِالنَّظْرِ إِلَى اعْتِبَارَيْنِ: إِنْ نَظَرْتَ إِلَى الْإِنْقِطَاعِ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ، فَيَكُونُ تَامًّا، وَإِنْ نَظَرْتَ إِلَى التَّعَلُّقِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَيَكُونُ كَافِيًّا، وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ: "ادْخُلُوا الْجَنَّةَ" عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، أَيْ: فُعِلَ ذَلِكَ بِهِمْ، وَعَلَى قِرَاءَةِ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه -: "ادْخُلُوا" عَلَى الْإِعْتِبَارِ عَنْهُمْ، وَقِرَاءَةِ الْحُسَيْنِ وَابْنِ سِيرِينَ "ادْخُلُوا الْجَنَّةَ"، أَمْرًا مِنْ: (ادْخُلْ)^(١٠)، فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ تَامٌّ^(١١).



(١) الشعراء: ٣٥.

(٢) الدر المصون: (٣٣٢/٥).

(٣) ينظر البيت وشاهده في الخصائص: (٢٥٠/١)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٦٠/٣).

(٤) أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زَمَنِين المري الألبيري، زاهدٌ متبتلٌ، روى عنه أبو عمرو الداني وغيره. بُغِيَةُ الملتَمَسِ فِي تَارِيخِ رِجَالِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ: (٨٧، ٨٨).

(٥) عبد الله بن عيسى بن أبي زَمَنِين، محدثٌ من أهل العلم، محدثٌ من أهل العلم، سمع من ابن أيمن، تُؤَيِّفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ هَجْرِيَّةً. الدِّيْبَاجُ الْمَذْهَبُ: (٢٧٠).

(٦) أبو الحسن، علي بن الحسن الذهلي، محدثٌ حافظٌ، سمع ابنَ عُيَيْنَةَ، تُؤَيِّفِي نَحْوِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. تَذَكْرَةُ الْحَفَظَاتِ: (٥٢٩/٢).

(٧) أبو داود، أحمد بن موسى العطار القزوي، أخذ عن يحيى بن سلامٍ تفسيره، تُؤَيِّفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ هَجْرِيَّةً. الْفَهْرَسْتُ: (٥٧).

(٨) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٧١).

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٧٩/١)، الدر المصون: (٣٣٢/٥).

(١٠) تُنظَرُ الْقِرَاءَاتُ الثَّلَاثُ فِي الْمَحْتَسَبِ: (٢٤٩/١)، مختصر في شواذ القرآن: (٤٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٠١/١)، الدر المصون: (٣٣٢/٥).

(١١) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٥٧/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن

حمود الأزوري -: (١٤٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٠١، ٧٠٠/١).

"وَقِيلَ: لَيْسَ بِوَقْفٍ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْأَعْرَافِ قَالُوا لِأَهْلِ النَّارِ: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(١)، فَأَقْسَمَ أَهْلُ النَّارِ إِنَّ أَهْلَ الْأَعْرَافِ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَهْتُولَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾، فَعَلَىٰ هَذَا لَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿بِرَحْمَةٍ﴾؛ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْحِكَايَةِ وَالْمَحْكِيِّ^(٢)، وَالتَّمَامِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾^{(٣)(٤)}.



(١) الأعراف: ٤٨.

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - : (١٢٢).

(٣) الأعراف: ٤٩.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٥٧/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - : (١٤٠)، الوقف والابتداء للغزالي - رسالة جامعية - : (٤٦٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٠١/١، ٧٠٠)، لطائف الإشارات: (٢٢٤٨/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٨).

الموضع المائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "قَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْغَزَالَ، وَالسَّجَاوَنْدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيجِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِلْعَطْفِ بِالْفَاءِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ﴾^(٤)، وَالِاسْتِفْهَامُ فِيهِ مَعْنَى التَّمْيِي؛ لِأَنَّهُ طَلَبُ مُسْتَحِيلٍ لَنْ يَتَحَقَّقَ لَهُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعْمَلًا فِي النَّفْيِ عَلَى مَعْنَى التَّحْسُرِ وَالتَّنَدُّمِ، وَعَلَى أَيِّ تَقْدِيرٍ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ؛ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ؛ وَهُوَ كَلَامٌ وَاحِدٌ؛ لَذَا فَالْوَصْلُ أَوْلَى، وَنَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْوَقْفِ وَالْمَعْنَى: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا آتَيْنِي وَأَحْيَيْتَنَا أَتَيْنِي فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٥).

وَقَدْ يَرْتَضِحُ الْوَقْفَ الْإِبْتِدَاءَ بِالِاسْتِفْهَامِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ كَمَا أَشَارَ السَّجَاوَنْدِيُّ^(٦)، وَكَذَا طُولُ الْآيَةِ، وَقَصْرُ نَفْسِ الْقَارِي عَنِ بُلُوغِ الْكِفَايَةِ أَوْ التَّمَامِ فِيهَا، وَإِنْ نَظَرْتَ إِلَى الْإِنْقِطَاعِ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَةُ، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ لِقَائِلٍ وَاحِدٍ.



(١) الأعراف: ٥٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٧/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل٤٨/أ).

(٣) الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٤٦٦)، علل الوقوف: (٥٠٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٥١/١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:

(١٢٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٨).

(٤) الأعراف: ٥٣.

(٥) غافر: ١١.

(٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٦٣/٣).

(٧) علل الوقوف: (٥٠٣/٢).

الموضع الواحد بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالدَّائِي، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّهُ لَمَّا صَحَّ أَنَّ جَمِيعَ مَا نَرَاهُ مِنَ الذَّوَاتِ الْمَحْسُوسَةِ، وَالَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ هِيَ مِنْ صُنْعِهِ وَفَيْضِ جُودِهِ، وَمَا نَعْلَمُهُ مِنَ الْمَعَانِي أَمْرَهُ، جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَآلهُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ﴾^(٤)؛ لِيَسْتَنَمَّ الْمَعْنَى، وَيَكْتَمِلَ الْبَيَانُ، فَهُوَ كَالْتَدْبِيلِ لِلْكَلامِ السَّابِقِ^(٥).
وَيُعْلَمُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِأَمْرِهِ﴾ هُوَ السَّائِعُ فِي الْآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ إِعْرَابًا وَمَعْنَى؛ لِأَنَّ قِرَاءَتَهُمْ: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾، فَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ فَإِنَّ الْوَقْفَ عِنْدَ: ﴿يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ﴾^(٦)؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(٧)؛ وَالْوَقْفُ الْكَافِي الْقَرِيبُ مِنَ التَّامِّ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾^(٨).



- (١) الأعراف: ٥٤.
(٢) القطع والائتناف: (٣٣٦/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٩/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٠٣/١).
(٣) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٦٦)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٩/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق: المرعشلي-: (٢٧٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد حمود الأزوري-: (١٤١)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٤٦٦)، علل الوقوف: (٥٠٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٥٢/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٠٣/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٣٠٠)، لطائف الإشارات: (٢٢٤٩/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (١٢٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٨).
(٤) الأعراف: ٥٤.
(٥) فتوح الغيب على الكشاف: (٤٠٧/٦)، نظم الدرر: (٤٢/٣).
(٦) الأعراف: ٥٤.
(٧) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٤١)، علل الوقوف: (٥٠٣/٢)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضباع-: (٢٦٩/٢).
(٨) قَالَ الْعُمَانِيُّ: "وهو الوقف الحسن على القراءتين"، ومعلوم أن الحسن عند العُماني قريب من التام، أو شبيه به. المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٤١)، علل الوقوف: (٥٠٣/٢).

الموضع الثاني بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(١) تَمَامًا، وَقَالَ غَيْرُهُ التَّمَامُ: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِي، وَالْعَمَّائِي، وَالْعَزَّالِ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِي، وَالْجُعْبَرِي، وَالْقَسْطَلَانِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِي، وَالْأَشْمُؤِي، وَالْحَلِيجِي^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، أَيْ: ثَبَتَ ثُبُوتًا لَا تُبُوتُ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُهُ مَعَ الْيَمْنِ وَالْبَرَكَةِ، وَكَثْرَةِ الْآثَارِ الْفَاضِلَةِ وَالنَّتَائِجِ الشَّرِيفَةِ^(٥)؛ إِذْ هُوَ تَذْيِيلٌ مُؤَدِّنٌ بِأَنَّ الْخَلْقَ وَالْأَمْرَ مِنْ جُمْلَةِ بَرَكَتِهِ -عَلَيْهِ-، فَالْخَلْقُ هُوَ إِيجَادُ الْمَوْجُودَاتِ، وَالْأَمْرُ: تَسْخِيرُهَا لِلْعَمَلِ الَّذِي خُلِقَتْ لِأَجْلِهِ، فَهُمَا صِفَتَا كَمَالِ دَالَّتَانِ عَلَى كَمَالِهِ وَبَرَكَتِهِ ﷻ^(٦).



(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) القطع والائتناف: (١/٣٣٦)، الإبانة في الوقف والابتداء: (ل/٤٧/ب).

(٤) الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٦٦)، إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٥٨)، المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٤١)، الوقف والابتداء للغزّال -رسالة جامعية-: (٤٦٨)، علل الوقوف: (٢/٥٠٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٣٥٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٠٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٣٠٠)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٤٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٢٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣١٨).

(٥) نظم الدرر: (٣/٤٣، ٤٢).

(٦) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٨/١٧٠).

الموضع الثالث بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿عَلَىٰ أَصْنَارِهِمْ لَّهُمْ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَمْوَسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾^(٤) افْتِتَاحَ حُورِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَالآيَةُ كُلُّهَا حِكَايَةٌ عَنِ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَانْخِلَاعِهِمْ فِي مُدَّةِ إِقَامَتِهِمْ بِمِصْرَ عَنِ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ، وَحَنِيفِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - الَّتِي وَصَّاهُمْ بِهَا يَعْقُوبُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٥)، وَتُرْوَعُهُمْ إِلَى عِكْرِهِمْ، وَأَصْلُ مَذْهَبِهِمُ الرَّدِيُّ^(٦).

وَكَانَ الْأَصْلُ أَنَّهُمْ شَاكِرُونَ لِلَّهِ - ﷻ - عَلَى نَجَاتِهِمْ^(٧)، قَالَ ابْنُ عَشُورٍ: "وُقُصِلَتْ جُمْلَةُ: ﴿قَالُوا﴾، فَلَمْ تُعْطَفْ بِالْفَاءِ؛ لِأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ افْتِتَاحَ مُحَاوِرٍ، وَكَانَ شَأْنُ الْمُحَاوِرَةِ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً مَفْصُولَةً فُصِلَتْ عَمَّا قَبْلَهَا، وَلَوْ عُطِفَتْ بِالْفَاءِ لَجَازَ أَيْضًا^(٨).



(١) الأعراف: ١٣٨.

(٢) القطع والائتناف: (٣٤١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٨ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٦٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧١٥/١).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزري-: (٦٨)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٤٨ب)، المكتفى في الوقف والابتداء: (٢٧٥)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٥٠)، الوقف والابتداء للغزَّال-رسالة جامعية-: (٤٧٩)، علل الوقوف: (٥١٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٦٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧١٥/١)، لطائف الإشارات: (٢٢٥٢/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (١٢٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٢).

(٤) الأعراف: ١٣٨.

(٥) البقرة: ١٣٢.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨١/٩).

(٧) نظم الدرر: (١٠٤/٣).

(٨) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨١/٩)، وعن عليّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أن يهودياً قال له: اختلفتم بعد نبيكم قبل أن يحف ماؤه، فقال: قلت اجعل لنا إلهاً قبل أن تحف أقدامكم. الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٥٤٢/٦).

الموضع الرابع بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَأَكْتَبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَلَمْ تُوضَعْ عَلَيْهِ عِلَامَةٌ وَقَفَ فِي الْمَصَاحِفِ الشَّهِيرَةِ.

وَهُوَ وَقَفَ كَافٍ فِي أَوْفَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ مُوسَى -الْعَلِيَّيْنَ- لَمَّا سَأَلَ اللَّهَ عَيْشَةً رَاضِيَةً وَحَيَاةً طَيِّبَةً فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ، عَلَّلَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّا هَدَانَا إِلَيْكَ﴾، فَبَدَأَ بِذِكْرِ عِزَّةِ الرَّبُّوبِيَّةِ، وَتَنَى بِذَلِّ الْعُبُودِيَّةِ^(٣).
وَمَّا يَرِشُّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: وَقُوعٌ: ﴿إِنَّا﴾ مَكْسُورَةً الْهَمْزَةَ بَعْدَهُ، وَعَالِبٌ وَقُوعَهَا فِي إِبْتِدَاءِ الْجُمْلِ، وَقَدْ مَرَّ فِي مَوَاضِعَ سَابِقَةٍ.

وَيُعْتَبَرُ الْوَصْلُ أَوْلَى؛ لِأَنَّ: ﴿إِنَّا﴾ مَعَ كَوْنِهَا صَالِحَةً لِلْبَدْءِ بِهَا؛ لَكِنَّهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ مَسْوُوقَةٌ مَسَاقِ التَّعْلِيلِ لِلطَّلَبِ وَالِاسْتِحَابَةِ، وَلِذَلِكَ فَصَلَّتْ، أَيْ: لَمْ تُوصَلْ بِوَاوٍ، وَلِأَنَّ مَوْقِعَ حَرْفِ التَّأْكِيدِ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا هَدَانَا إِلَيْكَ﴾ مَوْقِعَ الْإِهْتِمَامِ، فَيُفِيدُ الرِّبْطَ أَيْضًا، وَيُعْنِي غِنَاءَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ، فَكَأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ، كَقَوْلِكَ: "حَافِظٌ عَلَى الصَّلَاةِ إِنَّكَ مُسْلِمٌ"، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ، وَقَدْ سَبَقَ تَوْجِيهُ الْوَقْفِ عَلَى نَحْوِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٥) (٦).



- (١) الأعراف: ١٥٦.
- (٢) القطع والائتناف: (٣٤٢/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٤٩/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل٥٠/ب).
- (٣) نظم الدرر: (١٢٣/٣).
- (٤) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣/٢٢٢، ٢٢١).
- (٥) المائدة: ١٣.
- (٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٩/١٢٨).

الموضع الخامس بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿وَالْأَغْلَدُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(١)، وَعِنْدَ غَيْرِهِ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾^(٢)."

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صَحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَتَوْجِيهِ هَذَا الْوَقْفِ - بِنَاءً عَلَى مَا ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ - مَبْنِيٌّ عَلَى تَعَلُّقِهِ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، فَأَمَّا عَنِ تَعَلُّقِهِ بِمَا قَبْلَهُ فَلِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ﴾ إِنَّ قُدْرَ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ فَهُوَ مُتَّحِجٌّ إِلَى خَيْرٍ، فَإِنَّ قُدْرَ الْخَبَرِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) فَالْوَقْفُ الْكَافِي لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَغْلَدُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(٥). وَإِنَّ قُدْرَ أَنَّهُ خَبَرٌ لَمَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: "هُمْ"، أَوْ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾، عَلَى أَنَّ جُمْلَةَ: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ مُسْتَأْنَفَةٌ، وَهُوَ قَوْلُ الرَّجَّاحِ^(٦).



(١) الأعراف: ١٥٧.

(٢) القطع والائتناف: (٣٤٢/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٦٧/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٥٠ ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٢٧٧)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (١٥٤)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية - (٤٨٣)، علل الوقوف: (٥١٨/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٦٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٢٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء - (٣٠٨)، لطائف الإشارات: (٢٢٥٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٢٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٣).

(٤) الأعراف: (١٥٧).

(٥) التبيين في إعراب القرآن: (٥٩٨/١)، الدر المصون: (٤٨٠/٥).

(٦) معاني القرآن وإعرابه: (٤٢١/٢)، الدر المصون: (٤٨٠/٥).

فَإِنْ فُذِّرَتْ جَمَلَةٌ: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ حَالًا^(١)، فَيَكُونُ دُونَهُ فِي الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّهُ نَمَّةٌ عَلاَقَةٌ إِعْرَابِيَّةٌ.

وَأَمَّا عَنِ تَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ: فَالْعَلاَقَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ حَاصِلَةٌ عَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ وَالتَّقْدِيرَاتِ لِأَسِيْمَا أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَجْرُورَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾ يَعُودُ عَلَى: ﴿الرَّسُولِ﴾، وَيُرْسَخُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَحَبْرُهُ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢)^(٣)، وَهُوَ التَّمَامُ بِإِجْمَاعِ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، وَرَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقٍ^(٤).



(١) التبيين في إعراب القرآن: (٥٩٨/١)، الدر المصون: (٤٨٠/٥).

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) علل الوقوف: (٥١٨/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٦٧/٢)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز- شرح المخلاقي على

ناظمة الزهر-: (١٩٥).

الموضع السادس بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى نَعْلَبُ،
وَأَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبْنُ أَوْسٍ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّادُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ،
وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ،
وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ، وَأَوْلَى مِمَّا بَعْدَهُ عَلَى رَأْيِ الْفَرَّاءِ وَاللُّعَوِيِّينَ^(٤)؛ "لِإِنَّ الْحَيْتَانَ كَانَتْ
تَأْتِيهِمْ فِي السُّبُوتِ شُرْعًا، أَي: ظَاهِرَةً عَلَى الْمَاءِ، وَقِيلَ عَنِ الْحَسَنِ: إِنَّهُ قَالَ: كَانَتْ
تَشْرَعُ^(٥) عَلَى أَبْوَابِهِمْ، كَأَنَّهَا الْكِبَاشُ الْبَيْضُ، وَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيهِمْ فِي غَيْرِ السَّبْتِ أَصْلًا،
وَكَانُوا يَحْسِبُونَهَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ بِضُرُوبٍ مِّنَ الْحَيْلِ، ثُمَّ يَأْخُذُونَهَا فِي يَوْمِ الْأَحَدِ، وَقِيلَ:
إِنَّهُمْ كَانُوا يَجْهَرُونَ بِأَخْذِهَا فِي يَوْمِ السَّبْتِ"^(٦).



(١) الأعراف: ١٦٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٤٩/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل ٥١/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٦٧)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي - (٧٠)،
القطع والائتناف: (١/٣٤٣). الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٤٩/أ)، المرشد في الوقوف
والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (١٥٥، ١٥٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:
الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية - (١/٤٨٤)، علل الوقوف: (٢/٥٢٠)، الهادي في معرفة
المقاطع والمبادئ: (١/٣٦٧)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣/١٥٠)، الاقتداء في معرفة
الوقف والابتداء: (١/٧٢١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء - (٣٠٩)،
لطائف الإشارات: (٥/٢٢٥٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٢)، منار الهدى في بيان الوقف
والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٢٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٣).

(٤) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٣).

(٥) عن ابن عباس - - ﴿شُرْعًا﴾ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يُقَالُ: شَرَعَتِ الدَّوَابُّ فِي الْمَاءِ تَشْرَعُ، أَي:
دَخَلَتْ، وَحَيْتَانُ شُرْعٌ: شَارِعَاتٌ مِنْ عَمْرَةِ الْمَاءِ إِلَى الْجُدِّ، أَي: إِلَى مَقْرَبَةِ الشَّاطِئِ. جامع البيان عن
تأويل القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي - (١٠/٥١٠)، لسان العرب: (٨/٦٠، ٥٩) (شُرْع).

(٦) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (١٥٤).

ثُمَّ قَالَ جَلَّ شَأْنُهُ: ﴿كَذَلِكَ نَبَلُّوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(١)، أَي: كَمَا وَصَفْنَا لَكُمْ مِّنَ الْإِخْتِيَارِ وَالْبَلَاءِ الَّذِي ذَكَرْنَا، بِإِظْهَارِ السَّمَكِ لَهُمْ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ فِي الْيَوْمِ الْمَحْرَمِ عَلَيْهِمْ صَيْدُهُ، وَإِخْفَائِهَا عَنْهُمْ فِي الْيَوْمِ الْمُحَلَّلِ لَهُمْ صَيْدُهُ، نَبَلُّوهُمْ وَنَحْتَبِرُهُمْ^(٢)، وَ﴿كَذَلِكَ﴾ صِفَةُ مَصْدَرٍ مُحْدُوفٍ، أَي: نَبَلُّوهُمْ بَلَاءً كَذَلِكَ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ: ﴿مَا﴾ مَصْدَرِيَّةٌ، أَي: بِسَبَبِ فِسْقِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ لَنَا^(٣).

وَجُمُهورُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فَاضَلُوا بَيْنَ الْوَقْفَيْنِ كَالْعُمَانِيِّ، وَالسَّجَاوَنْدِيِّ، وَالنَّكْرَاوِيِّ، وَالْمَسْطَلَّانِيِّ، وَيَتَرَقَّبَانِ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى عِنْدَ مَنْ اخْتَارَ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿كَذَلِكَ﴾: "كَانَ إِتْيَانُ الْحَيْتَانِ فِي السُّبُوتِ شُرْعًا كَثِيرَةً، وَكَانَتْ تَأْتِيهِمْ فِي غَيْرِ السَّبْتِ قَلِيلَةً"، وَهُوَ اخْتِيَارِ نَعْلَبٍ كَمَا ذَكَرَ الْعَزَّلُ مُحَالَفًا لِأَبِي الْفَضْلِ الْخُزَاعِيِّ^(٤)، وَذَكَرَ الْخَلِيجِيُّ أَنَّهُ تَمَحَّلٌ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ^(٥)، وَقَالَ ابْنُ أَوْسٍ: "وَأَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ تُتِمَّ إِلَى: ﴿يَفْسُقُونَ﴾"^(٥)، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ.



- (١) جامع البيان عن تأويل القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي -: (١٠/٥١٠).
- (٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣/١٥٠).
- (٣) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (١٥٤)، الوقف والابتداء للعزَّل - رسالة جامعية -: (٤٨٥).
- (٤) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٣).
- (٥) الأعراف: ١٦٣، وينظر: الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (٧٠).

الموضع السابع بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخِرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَاصِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾؛ لِأَنَّ الْآيَةَ بِأَسْرِهَا تُبَيِّنُ لَنَا الْحِوَارَ الَّذِي دَارَ بَيْنَ صُلْحَاءِ الْقَوْمِ، حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا فَرِيقَيْنِ، فَرِيقٌ مِّنْهُمْ أَيْسَ مِنْ تَجَاحِ الْمَوْعِظَةِ، وَتَحَقَّقَ مِنْ حُلُولِ الْوَعِيدِ بِالْقَوْمِ؛ لِتَوَعُّلِهِمْ فِي الْمَعَاصِي، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمَحْكِيُّ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ﴾، وَفَرِيقٌ لَّمْ يَنْقَطِعْ رَجَاؤُهُ مِنْ حُصُولِ أَثَرِ الْمَوْعِظَةِ بِزِيَادَةِ التَّكْرَارِ، وَفُصِّلَتْ جُمْلَةُ: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ﴾ لِوُقُوعِهَا فِي سِيَاقِ الْمُحَاوَرَةِ، فَهَذَا تَوْجِيهُ الْوَقْفِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى وَاللُّغَةُ، وَالْوَصْلُ وَالْفَصْلُ^(٤).



(١) الأعراف: ١٦٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٤٩/أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ٥١/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٦٨)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف

العنزري -: (٧٠)، المكنفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٢٧٧)، علل

الوقف: (٢/٥٢٠)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -:

(١٥٦)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية -: (١/٤٨٥)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (١/٣٦٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٢٢)، لطائف

الإشارات: (٥/٢٢٥٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٢٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٣).

(٤) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٩/١٥٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿مَعْدِرَةٌ﴾، فِيهِ قِرَاءَتَانِ، وَالْوَقْفُ كَافٍ عَلَى كِلْتَيْهِمَا، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ:
 "وَقَفْتُ حَسَنًا، ثُمَّ تَبَتَّيْتُ: ﴿قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾^(١)، بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى: قَالُوا هِيَ مَعْدِرَةٌ،
 وَقَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، وَيَحْيَىٰ الْيَزِيدِيُّ: ﴿قَالُوا مَعْدِرَةً﴾ بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى: "قَالُوا اعْتَذَرْنَا
 مَعْدِرَةً"^(٢)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ^(٣).



(١) الأعراف: ١٦٤.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٦٨/٢)، وذكر المنتجب الحمدانيُّ أَنَّ النَّصْبَ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّهُ
 مَفْعُولٌ لَهُ، أَيُّ فَعَلْنَا ذَلِكَ مَعْدِرَةً، أَوْ وَعْظَنَاهُمْ مَعْدِرَةً، ثُمَّ قَالَ: "وَالْوَجْهُ الرِّفْعُ، وَهُوَ اخْتِيَارُ صَاحِبِ
 الْكِتَابِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-، قَالَ: لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا أَنْ يَعْتَذِرُوا اعْتِدَارًا مُسْتَأْنَفًا مِنْ أَمْرٍ لِيُمُوا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ قِيلَ
 لَهُمْ: لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا؟ فَقَالُوا: مَوْعِظَتُنَا مَعْدِرَةٌ". الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٥٠/٣).

(٣) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٢٧٢/٢).

الموضع الثامن بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾^(١) تَمَامٌ عَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "وَقَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ تَمَّ الْكَلَامَ"، وَقَالَ الدَّائِيُّ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ كَافٍ"، وَتَبِعَهُمُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالْأَخْفَشُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ^(٣)، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ.

وَوَجَّهَهُ الدَّائِيُّ قَائِلًا: "﴿شَهِدْنَا﴾ عَلَى هَذَا مِنْ قَوْلِ بَنِي آدَمَ، وَالْمَعْنَى: شَهِدْنَا أَنَّكَ رَبُّنَا وَإِلَهُنَا، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -"، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ التَّمَامَ عِنْدَ مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ يَكُونُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿شَهِدْنَا﴾، وَلَا يَتِمُّ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿بَلَىٰ﴾^(٤).

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ - فِي هَذَا الْمَعْنَى -: "فَالظَّاهِرُ يُدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خَبَّرَ مِّنَ اللَّهِ عَنِ قِيلِ بَنِي آدَمَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ؛ لِأَنَّهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - قَالَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾، فَكَانَتْهُ قِيلَ: فَقَالَ الَّذِينَ شَهِدُوا عَلَى الْمُقَرَّبِينَ حِينَ أَقْرَبُوا: شَهِدْنَا عَلَيْكُمْ بِمَا أَفْرَزْتُمْ بِهِ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ كَيْ لَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ"^(٥).

قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ - بَعْدَ ذِكْرِهِ لِكَلَامِ الطَّبْرِيِّ -: "وَعَلَى هَذَا لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿بَلَىٰ﴾"^(٦).



(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) القطع والائتناف: (١/٣٤٤، ٣٤٣)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٤٩/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٧٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٢٥).

(٣) أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد الرازق بن الحسن الأنطاكي، قرأ على أبيه، وإسحاق الخزاعي، وقرأ عليه عبد المنعم بن غلبون، والحسن بن سعيد المطوعي، تُوفِّي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة هجرية. غاية النهاية: (١/١٧، ١٦).

(٤) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٧٨).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (١٠/٥٦٥، ٥٦٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢/٤٧٦).

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿شَهَدْنَا﴾ كَافٍ عَلَى قِرَاءَةِ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾، فَهُوَ فِي مَوْقِعِ التَّغْلِيلِ لِفِعْلِ الْأَخْذِ وَالْإِشْهَادِ، عَلَى تَقْدِيرِ لَامِ التَّغْلِيلِ الْجَاوِزَةِ، وَحَذْفِهَا مَعَ: ﴿أَنْ﴾ مُطَرِّدٌ شَائِعٌ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْأَكْنَبُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا﴾^(١)، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِئَلَّا يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢).

وَقَدْ اعْتَمَدْتُهُ بَعْضُ الْمَصَاحِفِ عَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ^(٣)، وَيُرْجَحُهُ أَنَّهُ نَبِيحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ﴾، كَمَا أَنَّ قَوْلَهُمْ: ﴿بَلَى﴾ إِفْرَازٌ دُونَ تَصْدِيقٍ، فَالتَّصْدِيقُ ثَبَتَ بِقَوْلِهِمْ: ﴿شَهَدْنَا﴾^(٤).
وَخَالَفَ مُجَاهِدٌ، وَالضَّحَّاكُ، وَالسُّدِّيُّ، ذَاهِبِينَ إِلَى أَنَّ الْمَعْنَى: ﴿قَالُوا بَلَى﴾، فَقَالَ اللَّهُ - ﷻ - لِلْمَلَائِكَةِ: اشْهَدُوا، فَقَالُوا: ﴿شَهَدْنَا﴾، فَعَلَى قَوْلِ هَؤُلَاءِ الْمُفَسِّرِينَ يَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿شَهَدْنَا﴾ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿بَلَى﴾^(٥)، وَهُوَ مَذْهَبُ نَافِعٍ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الدِّينَوْرِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْوَقْفُ عِنْدَهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَى﴾، وَهُوَ الْمُقَدَّمُ عِنْدَ الْخَلِيجِيِّ، عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿شَهَدْنَا﴾ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ^(٦)، وَهُنَاكَ احْتِمَالٌ آخَرَ عِنْدَ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ: ﴿شَهَدْنَا﴾ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ - ﷻ -، وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَى﴾ أَيْضًا^(٧)، وَقَدْ أوردَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ آثَارًا عَدِيدَةً فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٨).



(١) الأنعام: ١٥٦.

(٢) الوقف والابتداء للغزال - رسالة جامعية - (٤٨٨/١)، الدر المصون: (٥١٣/٥)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٢٩)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٦٩/٩).

(٣) يُنظر مصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لعام ١٤٣٥ هـ.

(٤) تفسير ابن كمال باشا: (١٨٧/٤).

(٥) ينظر: القطع والائتناف: (٣٤٤/١).

(٦) الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي - (٧١)، المكتفى في الوقف

والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٢٧٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٦٩/٢)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٤)، وقد اضطربت عبارة أبي الفضل الأصبهاني في

كتابه: "منازل القرآن في الوقوف"، فَذَكَرَ أَنَّ اللُّؤْلُؤِيَّ، وَالْأَخْفَشَ، وَأَبَا حَاتِمٍ يَقِفُونَ عَلَى

﴿بَلَى﴾، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿شَهَدْنَا﴾ وَقَفَ الْأَخْفَشُ وَأَبِي حَاتِمٍ، وَالصَّوَابُ مَا أَنْبَأَهُ مِنْ

المصادر الأخرى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. ينظر: منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٥١).

(٧) القطع والائتناف: (٣٤٤/١).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - (٥٥٢/١٠ - ٥٦٤).

وَمَنْ خَالَفَ أَيْضًا فِي الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: "وَهَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ: ﴿أَنْ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْكَلَامِ الَّذِي قَبْلَهَا كَأَنَّهُ قَالَ: "وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لِأَنَّ لَا يَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ"، فَحُذِفَتْ "لَا"، وَكُتِفِي مِنْهَا بِ﴿أَنْ﴾، كَمَا قَالَ: ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(١)، مَعْنَاهُ: "لِأَنَّ لَا تَضِلُّوا"^(٢).

وَقَالَ النَّحَّاسُ: "وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُ: التَّفْذِيرُ: وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَقُولُوا؛ أَي: كَرَاهَةً أَنْ يَقُولُوا، وَلِئَلَّا يَقُولُوا، وَالْكَلَامُ عَلَى هَذَا مُتَّصِلٌ، وَالتَّمَامُ عَلَى هَذَا: ﴿وَكَذَلِكَ نَفَّصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٣) (٤).

وَعَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالنَّحَّاسُ فَلَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿شَهِدْنَا﴾؛ لِتَعَلُّقِ الْكَلَامِ بِمَا بَعْدَهُ، وَأَشَارَ الْخَلِيجِيُّ إِلَى مَذْهَبٍ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّ بَيْنَ الْوَقْفَيْنِ مُرَاقَبَةٌ^(٥)، وَعَلَيْهِ بَعْضُ الْمَصَاحِفِ الْمُتَدَاوِلَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا^(٦).

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّ التَّمَامَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَتَفَرَّغُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ: الْوَقْفُ عَلَى: ﴿بَيْنَ﴾، أَوْ عَلَى: ﴿شَهِدْنَا﴾، وَقَدْ تَرَجَّحَ ذَلِكَ لَدَى بَعْضِ الْمَصَاحِفِ كَمَا مَرَّ بَيَانُهُ، أَوْ بَيْنَهُمَا مُرَاقَبَةٌ فَهُمَا عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ، أَوْ لَا وَقَفَ حَتَّى قَوْلِهِ نَعَالَى: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٧)، وَهُوَ مَا يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسِ عَلَى أَنَّهُ نَهَايَةُ الْقِصَّةِ، وَهُوَ التَّمَامُ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ^(٨).



(١) النساء: ١٧٦.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٦٩، ٦٧٠/٢).

(٣) الأعراف: ١٧٤.

(٤) القطع والائتناف: (٣٤٤/١).

(٥) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٤).

(٦) ومنها مصحف شركة الشمري في طبعاته المتعددة، ومصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لعام ١٤٠٩ هـ.

(٧) الأعراف: ١٧٤.

(٨) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٦٩/٢)، القطع والائتناف: (٣٤٤/١)، الوقف والابتداء للغزال - رسالة

جامعية - (٤٨٨/١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٢٩).

الموضع التاسع بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعَهُ هَوْنَهُ﴾^(١)، تَمَّامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٢)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ. وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثٌ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثٌ﴾^(٤)، فَالْآيَةُ مَسْوُوقَةٌ لِبَيَانِ حَالِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُدْعَى بِلَعَامَ بْنِ بَاعُورَاءَ، وَقِيلَ: بِلَعَمُ بْنُ أَبْر-بِفَتْحِ الْبَاءِ أَوْ ضَمِّهَا- آتَاهُ اللَّهُ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ، وَكَانَ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، وَقِيلَ: الْآيَاتُ هِيَ بَعْضُ كُتُبِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى أَنْبِيَائِهِ، وَقِيلَ: أَوْيَ النَّبُوءَةِ، فَمَثَلُ اللَّهِ تَرَكَهُ الْعَمَلُ بِآيَاتِهِ الَّتِي آتَاهَا إِيَّاهُ، وَعَدَمَ التَّزَامِهِ بِهَا بِمِثْلِهِ إِلَى الدُّنْيَا، وَإِبَارِهِ لِشَهَوَاتِهَا بِالْكَلْبِ الَّذِي يَلْهَثُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ طَرِدٌ أَمْ لَمْ يُطْرَدْ، فَهُوَ مُتَعَبٌ نَفْسَهُ فِي كُلِّ الْأَطْوَارِ، وَقِيلَ: هُوَ أُمِّيَّةٌ بِنُ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيِّ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ مِنْ



(١) الأعراف: ١٧٦.

(٢) القطع والائتناف: (٣٤٤/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٤٩/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٥١/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٢٦/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٧٠)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٧٠)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٨٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٦١)، الوقف والابتداء للغزال-رسالة جامعية-: (١/٤٨٨)، علل الوقوف: (٢/٥٢٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٣٧٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٢٦)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣١٠)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٥٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٤).

(٤) الأعراف: ١٧٦.

كُتِبَ أَهْلَ الْكِتَابِ^(١)، فَالْعَلَاقَةُ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبَعَهُ هَوْنُهُ﴾ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ هِيَ عِلَاقَةٌ الْمُمَثَّلِ بِالْمَثَلِ، كَعِلَاقَةِ التَّشْبِيهِ بِالْمُشَبَّهِ، وَهِيَ عِلَاقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ قَوِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَثَلُهُ﴾ الْفَاءُ هِيَ الْفَصِيحَةُ، وَهِيَ عَاطِفَةٌ رَابِطَةٌ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا مُرَشَّحَةٌ لِلْوَصْلِ، وَمِثْلُهُ: مُبْتَدَأٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ خَبْرُهُ^(٢)؛ وَعَلَيْهِ يَسُوغُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ فَهِيَ بِمِثَابَةِ اسْتِغْنَاةِ كَلَامٍ جَدِيدٍ، فَلِكُلِّ مَنَ الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ مُسَوِّعَةٌ.



(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (١٠/٥٦٦-٥٧٦).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣/١٦٢)، إعراب القرآن وبيانه: (٣/٧٦).

الموضع العاشر بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿بَلَّ هُمْ أَضَلُّ﴾^(١) تَمَامٌ"^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّابِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْعَقْلُونَ﴾^(٤) تَعْلِيلٌ لِكُونِهِمْ أَضَلَّ مِنَ الْأَنْعَامِ، فَالْأَنْعَامُ تَعْرِفُ رَبَّهَا وَتَحْذَرُ الْهَلَكَ، وَالْحَالُ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا حَدَّ النَّهْيَةِ فِي الْعَقْلَةِ؛ لِذَا كَانُوا أَهْلًا لِأَنْحِصَارِ صِفَةِ الْعَقْلَةِ فِيهِمْ، فَكُلُّ عَقْلَةٍ فِي جَانِبِ عَقْلَتِهِمْ كَلَّا عَقْلَةٍ؛ وَلِأَنَّ عَقْلَتَهُمْ تَعَلَّقَتْ بِمَا لَا يُعْقَلُ عَنْهُ بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ، وَهُوَ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ مِنَ الثَّوَابِ، وَمَا أَعَدَّهُ لِأَعْدَائِهِ مِنَ الْعِقَابِ، كَمَا قَالَ عَطَاءٌ^(٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْعَقْلُونَ﴾ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ^(٦)، وَهَذَا بِمَا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلَّ هُمْ أَضَلُّ﴾.



(١) الأعراف: ١٧٩.

(٢) القطع والائتناف: (١/٣٤٤).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٧٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٠ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٢٨١)، المرشد في الوقوف والابتداء دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٦١)، الوقف والابتداء للغزال- رسالة جامعية-: (١/٤٨٩)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٥١ب)، علل الوقوف: (٢/٥٢٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٣٧٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٢٧)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٥٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٤).

(٤) الأعراف: ١٧٩.

(٥) التفسير البسيط: (٩/٤٧٧، ٤٧٨)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٩/١٨٥).

(٦) إعراب القرآن وبيانه: (٣/٧٩، ٨٠).

الموضع الحادي عشر بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ﴾ (١) تَامٌ، وَبَعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ (٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣) مُرَاقَبَةٌ عِنْدَ الْعَمَّانِيِّ، مَعَ جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا عِنْدَهُ (٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (٥)، فَكَيْدُ اللَّهِ هُنَا: اسْتِدْرَاجُهُ إِيَّاهُمْ (٦)، وَمَوْقِعٌ: ﴿إِنَّ﴾ مَوْقِعَ التَّفْرِيعِ وَالتَّغْلِيلِ، وَهِيَ قَائِمَةٌ مَقَامَ الْفَاءِ، فَالْجُمْلَةُ مُتَّصِلَةٌ بِمَا قَبْلَهَا اتِّصَالًا وَثِيقًا، وَلَعَلَّ الْوَصْلَ أُبْلَغُ فِي التَّهْدِيدِ (٧).



- (١) الأعراف: ١٨٣.
(٢) القطع والائتلاف: (٣٤٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٤٩/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ٥١/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٢٧/١).
(٣) الأعراف: ١٨٢.
(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٧١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٧١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٨١)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٦١)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٤٩٠/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٧١/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٢٧/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣١١)، لطائف الإشارات: (٢٢٥٦/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٤).
(٥) الأعراف: ١٨٣.
(٦) قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: نَزَلَتْ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ مِنْ قَرِيْشٍ، قَتَلَهُمُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَعْدَ أَنْ أَمْهَلَهُمْ، حَتَّى صَارُوا إِلَى الْاِغْتِرَارِ بِطَوْلِ السَّلَامَةِ وَإِسْبَاحِ النِّعْمَةِ. التفسير البسيط: (٤٨٨/٩).
(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٩٢/٩).

الموضع الثاني عشر بعد المائة

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
- وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيَّ، وَالْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكَزَاوِيَّ، وَالْجَعْفَرِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْخَلِيجِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لِيَتَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾^(٤)، فَالْأَيُّهُ مَسْوُوقَةٌ لِلْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْ حَالِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنِ النَّظَرِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكُلُّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ مِمَّا هُوَ دَالٌّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ، كَمَا أَنَّهُمْ فِي عَقْلَةٍ عَنِ أَنْ يَجَلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِالْأَمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا مِنْ اسْتِثْصَالِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ، فَالْأَجَلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ هُوَ أَجَلُ الْأُمَّةِ لَا أَجَلُ الْأَفْرَادِ، قَالَ الرَّجَّاجُ: "إِنْ كَانُوا يُسَوِّفُونَ بِالتَّوْبَةِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ"، إِضَافَةً إِلَى إِعْرَاضِهِمْ أَيْضًا عَنْ حَالِ رُسُولِهِمْ، وَهُوَ مَا عَنَاهُ اللَّهُ سَابِقًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَنْفَكُوا مَا بَصَاحِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٥)، فَهُوَ تَهْدِيدٌ لَهُمْ.



(١) الأعراف: ١٨٥.

(٢) القطع والائتناف: (٣٤٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٤٩/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل٥١/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٧١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (٧١)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٨١)، المرشد في الوقوف-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (١٦٢)، الوقف والابتداء للغزال-رسالة جامعية -: (٤٩٠/١)، علل الوقوف: (٥٢٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٧١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٢٨/١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء -: (٣١١)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٥٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي -: (١٢٩).

(٤) الأعراف: ١٨٥.

(٥) الأعراف: ١٨٤.

ثُمَّ فَرَعَ - ﷺ - عَلَى هَذَا التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ تَوْبِيحَهُمْ بِطَرِيقَةِ الاسْتِفْهَامِ التَّعْجِييِّ
الَّذِي يُفْهِمُ اسْتِنْعَادَ إِيمَانِهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾، لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ قَدْ بَلَغَ
مُنْتَهَى الْبَيَانِ، فَلَا مَطْمَعَ أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ أَدَلَّ مِنْهُ، أَي: إِذَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ،
فَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِغَيْرِهِ^(١).

وَمِمَّا يُرْشِحُ كِفَايَةَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَقْرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ وَالْإِبْتِدَاءِ بِقَوْلِهِ:
﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ أَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ، وَالْإِسْتِفْهَامُ مِمَّا يُتَّصَدَّرُ بِهِ فِي الْكَلَامِ، وَهُوَ مِنْ
أَمَارَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِيِ أَوْ التَّامِّ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ^(٢).



(١) معاني القرآن وإعرابه: (٤٣٤/٢)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٩٨/٩)، منار الهدى
في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٣٠، ١٢٩).
(٢) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٧١).

الموضع الثالث عشر بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْرَثْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَقْبَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ -ﷺ- لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ رُتْبَةٌ لِلَّهِ، وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ، أَرَادَ التَّأَكِيدَ عَلَى ذَلِكَ، وَالْإِعْلَامَ بِأَنَّ مُهْمَتَهُ وَشَأْنَهُ تَجَاهَهُمْ تَنْحَصِرُ فِي أَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَالنَّذَارَةِ لِكَافِرِهِمْ؛ لِيَرْجِعَ عَنْ كُفْرِهِ، وَمُؤْمِنِهِمْ لِيَثْبِتَ عَلَى إِيمَانِهِ^(٥).

وَمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ﴾ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّفْيِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِن أَنَا﴾، كَمَا أَنَّ طُولَ الْكَلَامِ مُسَوِّغٌ لِلْوُقُوفِ عَلَى أَجْزَائِهِ النَّاقِمَةِ، وَإِنْ كَانَ قَائِلُهُ وَاحِدًا.



- (١) الأعراف: ١٨٨.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٥٢/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ٥٢/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٧٢/١).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٧٣)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (٧١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٢٨٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (١٦٢)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية -: (٤٩١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٢٧٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء -: (٣١٢)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٥٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي -: (١٣٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٥).
- (٤) الأعراف: ١٨٨.
- (٥) نظم الدرر: (٣/١٦٧).

الموضع الرابع عشر بعد المائة

• ذكر أبو الفضل الخزاعي أن الوقف على قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾^(١) تمام عند اللؤلؤي، وتبعه أبو الفضل الأصبهاني^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْأَهْمَدِيُّ، وَالنَّكْرَائِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٤) الَّذِي تَمَّمَ اللَّهُ بِهِ الْقِصَّةَ الَّتِي سَلِكَ فِيهَا مَسَلَكَ الْإِطْنَابِ فِي تَفْصِيلِ أَطْوَارِ تَكْوِينِ النَّسْلِ، وَالذَّلَالَةِ عَلَى دَقِيقِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ^(٥)، وَعُدَّ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِلْعَطْفِ بِالْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا﴾ وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَوْلَوِيَّةِ الْوَصْلِ حَالَ ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ بِالْفَاءِ، وَقَوْلُ أَبِي الْفَضْلِ الْخَزَاعِيِّ: "كُلُّ وَقْفٍ يَأْتِي فِي الْقُرْآنِ وَبَعْدَهُ فَاءٌ، فَإِنَّهُ غَيْرُ تَامٍّ فِي الْحَقِيقَةِ"^(٦)، وَإِنْ سَاعَ الْوَقْفُ فَعَلَى أَنَّهُ بَدَايَةُ ذِكْرِ لَمَرْحَلَةٍ تَلِي الْمَرْحَلَةَ السَّابِقَةَ.



(١) الأعراف: ١٨٩.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥١أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٥٢أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٧٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزى-: (٧٠)، القطع والائتناف: (٣٤٦/١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٢٨٢)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٦٣)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٤٩١/١)، علل الوقوف: (٥٢٧/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٧٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٢٩/١) وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (٢٣٢)، لطائف الإشارات: (٢٢٥٧/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٣٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٥).

(٤) الأعراف: ١٨٩.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢١٢/٩).

(٦) منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٢أ)، وَيُنْتَظَرُ الْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ.

سورة الأنفال^(١)

الموضع الخامس عشر بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾^(٢) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَوَجْهٌ تَعَيَّنَ اللَّؤْلُؤِيُّ لِهَذَا الْوَقْفِ بِالتَّمَامِ: أَنَّهُ خَبِرَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٥)، فَعَلَى هَذَا التَّفْذِيرِ لَا يَتِمُّ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾؛ لِلفَصْلِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، وَإِنْ جَارَ الْوَقْفُ فَعَلَى أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ لَا غَيْرَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ﴾ بَدَلًا مِّنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٦)، أَوْ عَطْفَ بَيَانٍ، أَوْ نَعْتًا لَهُ، أَوْ مَنْصُوبًا عَلَى الْقَطْعِ الْمُشْعِرِ بِالْمَدْحِ^(٧).



(١) بها سِتَّةُ مواضع.

(٢) الأنفال: ٤.

(٣) القطع والائتناف: (٣٤٨/١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل٥٢/ب)، الهادي في

معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٧٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٣٦/١).

(٤) القطع والائتناف: (٣٤٨/١)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٧٤)،

المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٢٨٤)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة

جامعية-: (٤٩٤/١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل٥٢/ب)، علل الوقوف:

(٥٣١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣٧٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(٧٣٦/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣١٥)، لطائف

الإشارات: (٢٢٨٩/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-

الطبعة الأولى للحلبي-: (١٣١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٨).

(٥) الأنفال: ٣.

(٦) الأنفال: ٢.

(٧) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٦٦)، الدر المصون: (٥٥٨/٥).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى كُلِّ الْوُجُوهِ؛ وَإِنْ تَعَلَّقَ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(١)، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ كَلَامٍ جَدِيدٍ، مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ؛ وَلِذَا عَدَّهُ السَّجَاوَنْدِيُّ مُطْلَقًا، وَأَجَازَ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿حَقًّا﴾ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ بَعْدَهُ، وَهِيَ: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ﴾، نَصَّ عَلَيْهِ الْعَزَالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَا يَكُونُ مُؤَكَّدًا لِمَا بَعْدَهُ إِلَّا عَلَى رَأْيٍ ضَعِيفٍ^(٢)، وَالتَّمَامُ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٣).



(١) الأنفال: ٤.

(٢) الوقف والابتداء للعزيز - رسالة جامعية - : (٤٩٤/١)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (ل/٥٢ب)، الدر للمصون: (٥٥٩/٥).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٧٨/٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (ل/٥٢ب).

الموضع السادس عشر بعد المائة

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحِّهِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ
الْحَزْرَعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ،
وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَابْتِ﴾ بَعْدَهُ بِكَسْرِ الْأَلِفِ^(٤)؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ
مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥)، أَيْ: لَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ كَثْرَتُكُمْ عَلَى
أَعْدَائِكُمْ بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ، وَلِيَزْدَادَ الْمُشْرِكُونَ يَأْسًا وَقُنُوطًا مِّنَ النَّصْرِ؛ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ
بِأَنَّ النَّصْرَ الَّذِي انتَصَرُوهُ هُوَ مِنَ اللَّهِ -عَلَيْكُمْ-، وَلَيْسَ بِأَسْبَابِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ دُونَ الْمُشْرِكِينَ عَدَدًا
وَعُدَّةً خْتَمَتِ الْآيَةُ هَذَا الْخِتَامَ^(٦).

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحِّهِ مَعْنَى الْإِسْتِغْنَاءِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ: (وَلَوْ كَثُرَتْ
وَاللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)"^(٧)، وَمَنْ فَتَحَ الْأَلِفَ لَا يَقِفُ عَلَى: ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾، وَيَقِفُ عَلَى رَأْسِ
الْآيَةِ: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَهَذَا رَأْيُ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَلَكِنْ أَجَازَهُ الْجَعْبَرِيُّ، وَعَدَّهُ
مُتَجَادِبًا، وَهُوَ مَا اسْتَوَى فِيهِ الْوَصْلُ وَالْوَقْفُ، وَأَجَازَتُهُ أَيْضًا بَعْضُ الْمَصَاحِفِ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ عَلَى أَنَّ
قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ خَبْرٌ مُّبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ، تَقْدِيرُهُ: "وَالْأَمْرُ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ"^(٨).



- (١) الأنفال: ١٩.
- (٢) القطع والائتناف: (٣٥٠/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٤٠/١).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٨٢/٢، ٦٨٣)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٧٤)، القطع والائتناف: (٣٥٠/١)، الإبانة في الوقف والابتداء: (ل/٥١/أ)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطا-: (ل/٥٢/ب)، علل الوقوف: (٥٣٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٤٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٣١٧)، لطائف الإشارات: (٢٢٩١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٣٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٢٩، ٣٣٠).
- (٤) الأنفال: ١٩.
- (٥) وهم ما عدا نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وحفص، والباقون بكسرها. ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضباع -: (٢٧٦/٢).
- (٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (القسم الثاني من الجزء الثامن: ٣٠٠).
- (٧) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٨٢/٢، ٦٨٣).
- (٨) ينظر: المصدر السابق، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٣١٧)، العقد النضيد في شرح القصيد -دراسة وتحقيق: خلف الله القرشي-: (٢٨٩/٢)، وينظر مصحف دار الصحابة للتراث. الطبعة الأولى: (١٤٢٥هـ).

الموضع السابع عشر بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾^(١) تَمَامًا، وَتَبِعَهُ

أَبُو الْفَضْلِ الْحَزَائِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ،

وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الِّمْتَقُونَ وَلٰكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾؛ "تَعْيِينٌ لِأَوْلِيَاءِهِ الْحَقِّ، وَتَقْرِيرٌ لِمَضْمُونِ: ﴿وَمَا كَانُوا

أَوْلِيَاءَهُ﴾ مَعَ زِيَادَةِ مَا أَفَادَهُ الْقَصْرُ مِنْ تَعْيِينِ أَوْلِيَاءِهِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الدَّلِيلِ عَلَى نَفْيِ وِلَايَةِ

الْمُشْرِكِينَ، وَلِذَلِكَ فُصِّلَتْ"^(٤)، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

أَكْفَى مِنْهُ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ^(٥).



(١) الأنفال: ٣٤.

(٢) القطع والائتناف: (٣٥١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (٥٠/أ)، منازل القرآن في

الوقوف-مخطوطاً-: (ل٥٣/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٤٣/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٥/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزي-: (٧٥)،

القطع والائتناف: (٣٥١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (٥٠/أ)، المكتفى في

الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٨٦)، المرشد في الوقف-دراسة وتحقيق: محمد بن

حمود الأزوري-: (١٧٥)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٥٠١)، منازل القرآن في

الوقوف-مخطوطاً-: (ل٥٣/أ)، علل الوقوف: (٥٣٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (٤٠٠/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٤٣/١)، لطائف

الإشارات: (٢٢٩٢/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-

الطبعة الأولى للحلبي-: (١٣٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٠).

(٤) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٣٧/٩).

(٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٠٠/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٤٣/١).

الموضع الثامن عشر بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾^(١) هَذَا التَّمَامُ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ-جَلَّ وَعَزَّ-: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فَحَسْبُهُمُ اللَّهُ، وَتَبِعَهُ التَّكْرُؤِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْثُوبٌ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْعَمَائِيُّ وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).

وَهَذَا الْوَقْفُ مِنْ جُمْلَةِ الْوُقُوفِ الَّتِي يُشِيرُ بِهَا اللَّوْلُؤِيُّ إِلَى بَعْضِ الْمَعَانِي التَّفْسِيرِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ كَوْنِهِ وَقْفًا يُرَادُ بِهِ الْوَقْفُ الْإِخْتِيَارِيُّ عَلَيْهِ، أَوْ جَوَازُ الْإِبْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ، وَسَيَتَّبَعُ ذَلِكَ لِلْقَارِي مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ الْوَقْفِ، وَبَحْثِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ.

وَتَوْجِيهُهُ: أَنَّهُ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ عَلَى تَقْدِيرَيْنِ: أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ مَحْدُوفٌ، بِمَعْنَى: وَمَنْ اتَّبَعَكَ كَذَلِكَ، أَوْ حَسْبُهُ اللَّهُ -ﷻ-، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي صَالِحٍ^(٤)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- وَابْنِ زَيْدٍ^(٥)، وَمُقَاتِلٍ^(٦)، وَالْأَكْثَرِينَ، وَهُوَ الْأَصْحَحُ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ، أَوْ أَنَّهُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ بِمَعْنَى: وَحَسْبُكَ تَبَاعُكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ^(٧)، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:



(١) الأنفال: ٦٤.

(٢) القطع والائتناف: (٣٥٥/١)، والآية نزلت بالابتداء في غزوة بدر قبل القتال، وعن ابن عباس -رضي الله عنه-: نزلت في إسلام عمر، وعن سعيد بن جبير: أنه أسلم مع النبي -ﷺ- ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر -رضي الله عنه- فتركت. الكشاف -بحاشيته فتوح الغيب-: (١٤٦/٧)، وأسباب النزول للواحدي: (٢٣٥، ٢٣٤).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٨٧/٢)، القطع والائتناف: (٣٥٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (٥١/١)، الوقف والابتداء للعزالي -رسالة جامعية-: (٥٠٧)، المرشد في الوقوف -دراسة وتحقيق-: محمد بن حمود الأزوري -: (١٨١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -رسالة جامعية-: (٢٤٠)، لطائف الإشارات: (٢٢٩٥/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلبي-: (١٣٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٣).

(٤) أبو صالح باذام، ويُقال: باذان، حدَّث عن مولاته أم هانئ، وأبي هريرة، وابن عباس -رضي الله عنه-، حدَّث عنه الأعمش، والسُّدِّيُّ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ. سير أعلام النبلاء: (٣٨، ٣٧/٥).

(٥) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، أخو أسامة وعبد الله، أخذ التفسير عن أبيه وعن غيره وعنه: هشام بن عمار، وغيره، تُوفِّي سنة اثنتين وثمانين ومائة هجرية. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: (١١٥٨، ١١٥٩).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان: (١٢٤/٢).

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن: (٣٩١/١)، التبيان في إعراب القرآن: (٦٣١/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٢٥/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٥١/١).

وَعَصُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ
 وَرَجَحَ الْفَرَاءَ وَجَهَ الرَّفْعِ عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْ﴾ - وَهُوَ الَّذِي يَسُوعُ
 عَلَيْهِ الْوَقْفُ - قَائِلًا: "وَأِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ: (مَنْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، وَهُوَ أَحَبُّ الْوَجْهَيْنِ
 إِلَيَّ؛ لِأَنَّ التَّلَاوَةَ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الرَّفْعِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَدْرُونَ
 يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾^(١)، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ - يُغْزِي أَصْحَابَهُ عَلَى أَنَّ الْعَشْرَةَ لِلْمِائَةِ، وَالْوَاحِدَ
 لِلْعَشْرَةِ، فَكَانُوا كَذَلِكَ، ثُمَّ شَقَّ عَلَيْهِمْ أَنْ يُقْرَأَ^(٢) الْوَاحِدَ لِلْعَشْرَةِ، فَنَزَلَ: ﴿أَلَنْ حَفَفَ
 اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
 أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٣).

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بِإِعَانَةِ اللَّهِ ﷻ - يَكْفُونَ الرَّسُولَ ﷺ - غَوَائِلَ الْأَعْدَاءِ، وَقَدْ
 بَيَّنَّ اللَّهُ ﷻ - أَمَارَةَ كِفَايَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ حَالَ نِضَالِهِمْ، وَمُتَابِرَتِهِمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - إِزَاءَ لِقَاءِ
 أَعْدَاءِ اللَّهِ بِأَنْ جَعَلَ قُوَّةَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ تَعْدِلُ قُوَّةَ عَشْرَةٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ تَارَةً، وَتَعْدِلُ قُوَّةَ
 اثْنَيْنِ تَارَةً، فَضَاعَفَ قُوَّتَهُمْ، أَوْلًا وَآخِرًا، وَقَدْ دَلَّتْ آيَاتُ أُخْرَى عَلَى ذَلِكَ، نَحْوُ:
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾^(٤).

وَمِنْ مَظَاهِرِ كِفَايَةِ اللَّهِ ﷻ - لِلْمُؤْمِنِينَ: بَثُّ الْحَمَاسِ فِي قُلُوبِهِمْ: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ
 إِذِ اتَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^(٥).



(١) عَلَى أَنَّ "مُجَلَّفٌ" مُبْتَدَأٌ حُدِيفَ حَبْرُهُ، وَالتَّقْدِيرُ: أَوْ مُجَلَّفٌ كَذَلِكَ، وَهَذَا أَحَدُ الْوُجُوهِ وَالتَّقْدِيرَاتِ
 فِيهِ. قَالَ الزَّمَخَشَرِيُّ: "هَذَا بَيْتٌ لَا تَزَالُ الرَّكْبُ تَصْطَلُ فِي تَسْوِيَةِ إِعْرَابِهِ". وَفِيهِ كَلَامٌ طَوِيلٌ يَضِيقُ
 هَذَا الْمَقَامَ عَنْ ذِكْرِهِ، وَالْمُسْحَتْ - بِضَمِّ أَوَّلِهِ عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ - : الْمُسْتَأْصَلُ الَّذِي فَنِيَ كُلُّهُ،
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، وَالسُّحْتُ: لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْإِسْحَاتُ: لُغَةُ أَهْلِ نَجْدٍ وَبَنِي تَمِيمٍ، قَالَ تَعَالَى:
 ﴿فَسُحَّتْكُمْ بَعْدَابٍ﴾ [طه: ٦٦]، وَالْمُجَلَّفُ - عَلَى زِنَةِ الْمُعْظَمِ - : الَّذِي دَهَبَ مُعْظَمُهُ، وَأَخَذَ مِنْ
 جَوَانِبِهِ، وَبَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ يَسِيرٌ، وَيُرْوَى: "أَوْ مَجْرَفٌ"، وَالْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ:

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا
 هُمُومُ الْمُنَى وَالْهُوجَلُ الْمُتَعَسَّفُ

ينظر: ديوان الفرزدق: (٥٥٦)، الكشف-بحاشيته فتوح الغيب:- (٣/٤٧٠، ٤٦٩)،

(٤/١٩٦، ١٩٥)، خزنة الأدب: (٥/١٤٤-١٥٣).

(٢) الأنفال: ٦٥.

(٣) يُقَالُ: أَقْرَنْتُ لِلشَّيْءِ فَأَنَا مُقْرَنٌ إِذَا أَطَاقَهُ وَقَوِيَ عَلَيْهِ. ينظر: لسان العرب: (١٢/٩٠) (قرن).

(٤) الأنفال: ٦٦.

(٥) آل عمران: ١٣.

(٦) الأنفال: ٤٤.

وَالآيَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي تَلِي الْوَقْفَ تَدُلُّ عَلَى الْمَعَانِي السَّابِقَةِ؛ إِذْ فِيهَا أَنَّهُ - تَعَالَى -
ضَمَّنَ لِلْقَلِيلِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ النُّصْرَةَ عَلَى مَنْ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ أَضْعَافًا فِي الْعَدَدِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَا
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى^(١).

وَنَصَرَ هَذَا الْوَجْهَ قَوْلُ النَّحَّاسِ - بَعْدَ مَا ذَكَرَ مَذْهَبَ اللَّوْلُؤِيِّ وَيَعْتُوبُ - : "فَهَذَا صَحِيحٌ
عَلَى قَوْلِ الْفَرَّاءِ؛ لِأَنَّهُ أَجَازَ: كَلَّمْتُ زَيْدًا وَعَمَرُو، أَي: وَعَمَرُوا كَذَلِكَ، وَقَرَأْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشِ: قَلْبْتُ الْقَرَوُ وَالتَّوْبُ، أَي: وَالتَّوْبُ كَذَلِكَ، وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَيْتِ السَّابِقِ"^(٢)، وَقَالَ
أَبُو حَاتِمٍ - فِيمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ - : "مَعْنَاهُ: وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَسْبُهُمُ اللَّهُ"^(٣).

وَتَمَّ تَقْدِيرُ ثَالِثٍ يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ الْوَقْفُ: وَهُوَ أَنَّ: ﴿وَمَنْ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِإِضْمَارٍ:
وَيَكْفِي: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ: اللَّهُ تَعَالَى يَكْفِيكَ، وَيَكْفِي
الْمُؤْمِنِينَ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهْنَدٌ^(٤)

أَرَادَ: "يَكْفِيكَ، وَيَكْفِي الضَّحَّاكَ"، وَهَذَا التَّقْدِيرُ ذَكَرَهُ كِبَارُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، وَالْوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ،
كَابْنِ الْأَثَرِيِّ، وَالْعَمَّانِيِّ، وَالْفَسْطَلَانِيِّ، وَسَوَّغُوا الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ بِنَاءٍ عَلَيْهِ^(٥).

بَقِيَ تَقْدِيرُ رَابِعٍ: لَا يَسُوعُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُ يُؤَيِّدُ التَّأْوِيلَاتِ السَّابِقَةَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى،
وَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ﴾: مَجْرُورٌ عَطْفًا عَلَى الْكَافِ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَسْبُكَ﴾، وَهُوَ غَيْرُ حَائِزٍ
عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِّ لَا يَجُوزُ، وَيَكُونُ تَنْوِيهَاً
بِالْمُؤْمِنِينَ فِي جَعْلِهِمْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ - فِي كِفَايَةِ اللَّهِ ﷻ - هُمْ، وَفِيهِ مِنَ التَّشْرِيفِ مَا فِيهِ^(٦).

(١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: (٤١٨/١، ٤١٧).

(٢) القطع والانتساف: (٣٥٦/١)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٢٥/٣).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٨٨/٢).

(٤) البيت منسوب إلى جرير، وهو في إيضاح الوقف والابتداء: (٦٨٧/٢)، ومعاني القرآن للفرّاء: (٤١٧/١).

(٥) لطائف الإشارات: (٢٢٩٥/٥).

(٦) التبيين في إعراب القرآن: قراءات الإمام حمزة والانتصار لها: (١٠٧، ١٠٨).

وَمَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ﴾، وَأَنَّ اللَّهَ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هُوَ الْحَسِيبُ وَالنَّاصِرُ وَالْعَاصِمُ لِنَبِيِّهِ - ﷺ - وَكَفَى بِهِ نَاصِرًا وَمُعِينًا - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٣)، وَ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^(٤)، وَخَيْرٌ مَا يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ الْقُرْآنَ^(٥).

وَتَمَّ اعْتِرَاضٌ مِّنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَلَى هَذَا الْوَقْفِ عَلَى تَقْدِيرِ الرَّفْعِ نَسَقًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَلَا عَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأً أَوْ خَبْرًا، حَيْثُ قَالَ: "وَهَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ الْمُفَسِّرِينَ وَالنَّحْوِيِّينَ عَلَى خِلَافِهِ، وَإِنَّمَا رَغِبَ النَّحْوِيُّونَ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ يَنْقَطِعُ مِنَ الْأَوَّلِ إِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، وَهُوَ مُتَّصِلٌ عَلَى مَذْهَبِهِمْ، فَلَيْسَتْ بِهِمْ حَاجَةٌ إِلَى قَطْعِهِ مِنْهُ"^(٦).

وَلَمْ يَسْتَحْسِنِ الْعُمَائِيُّ أَيْضًا هَذَا الْوَقْفَ؛ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ آفَاءً، وَيُلاحِظُ أَيْضًا أَنَّهُ مُجَرَّدٌ مِّنْ عِلَامَاتِ الْوَقْفِ فِي مَصَاحِفِنَا الشَّهِيرَةِ سِوَى الْمَصَاحِفِ الَّتِي اعْتَمَدَتِ الْوُقُوفَ الْهَبْطِيَّةَ، وَجَوْهَرُ اعْتِرَاضِ مَنْ اعْتَرَضَ عَلَى هَذَا الْوَقْفِ: أَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَطْفِ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ^(٧). وَيُنَاقِشُ هَذَا الْإِعْتِرَاضَ: بِأَنَّ الْعَطْفَ لَمْ يَكُنْ مُطْلَقُهُ وَعُمُومُهُ مَانِعًا مِّنَ الْوَقْفِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، بَلْ إِذَا أَدَّى الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ إِلَى تَجْلِيَةِ الْمَعْنَى، وَإِتْرَازِ بَعْضِ النَّكَاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ أَوْلَى لِلإِيضَاحِ وَالْبَيَانِ.

وَاعْتَبَارُ الْعُمَائِيِّ لَهُ وَقْفَ بَيَانٍ، يَتَّفِقُ مَعَ رَأْيِ الْبَاحِثِ، وَمُرَادُهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بَيَانٌ لِّكَوْنِهِ لَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ؛ لِأَجْلِ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ، وَلَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الْأَدَبِ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ لِمُقْتَضَى الْجَمْعِ، كَمَا لَا يَحْسُنُ فِي قَوْلِهِمْ: "مَا شَاءَ اللَّهُ



(١) الأنفال: ٦٢.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) الزُّمَر: ٣.

(٤) الزُّمَر: ٣٨.

(٥) تنظر: حاشية التفسير البسيط: (١٠/٢٣٤).

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٨٨/٢).

(٧) لطائف الإشارات: (٥/٢٢٩٥).

وَشِئْتَ^(١)، وَمَا ذَكَرَهُ الْعَمَائِيُّ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ هُوَ خُلَاصَةُ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْوَقْفِ، كَمَا أُشِيرَ إِلَى ذَلِكَ فِي الْبِدَايَةِ.

وَمَعَ كُلِّ مَا ذُكِرَ مِنْ تَوْجِيهِ لِلْوَقْفِ وَمُنَاقَشَةِ لِّلْمُعْتَرِضِينَ عَلَيْهِ، فَقَدْ يَكُونُ الْوَقْفُ فِيهِ قَوَاتٌ مَعْنَى لَطِيفٍ ذَكَرَهُ ابْنُ عَاشُورٍ، وَهُوَ أَنَّ عَطْفَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ هُنَا تَنْبِيْهُ بِشَأْنِ كِفَايَةِ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ - بِهِمْ، إِلَّا أَنَّ الْكِفَايَةَ مُخْتَلِفَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٢)، فَصَلَاةُ اللَّهِ ﷻ - عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ - تَخْتَلِفُ عَنْ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَىكَ بِنُصْرِهِ وَإِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) بَيَانٌ لِتَأْيِيدِ اللَّهِ لَهُ بِوُجُودِهِمْ مَعَهُ، وَأَنْشِرَاحِ صَدْرِهِ بِمُشَاهَدَةِ بَحَاحِ دَعْوَتِهِ، وَتَزَايِيدِ أُمَّتِهِ، فَجَعَلَ الْمُؤْمِنِينَ بِدَاتِهِمْ تَأْيِيدًا، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هُوَ الْأَكْثَرُ وَالْأَشْهَرُ^(٤).



- (١) ينظر: المرشد في الوقوف - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (١٨١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٠٦/١)، الدر المصون: (٦٣٤/٥).
- (٢) الأحزاب: ٥٦.
- (٣) الأنفال: ٦٢.
- (٤) الوقف والابتداء للغزالي - رسالة جامعية - (٥٠٧)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٦٥/١٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٣).

الموضع التاسع عشر بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(١) تمامٌ عندَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْمَشِيُّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّجَّانُودِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَرَثَةٍ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾، لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - عَلَى ثَلَاثِ مَنَازِلٍ، مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ الْمَفَارِقُ لِقَوْمِهِ، خَرَجَ إِلَى قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ فِي دِيَارِهِمْ وَعَقَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَهُمْ الْمَعْنِيُّونَ فِي صَدْرِ آيَةِ بَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وَمِنْهُمْ الَّذِينَ آوَأُوا وَنَصَرُوا، وَأَعْلَنُوا مَا أَعْلَنَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ، وَشَهَرُوا الشُّيُوفَ عَلَى مَنْ كَذَبَ وَجَحَدَ، وَهُمْ الْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ آوَأُوا وَنَصَرُوا﴾، فَهَذَانِ مُؤْمِنَانِ جَعَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ، يَتَوَارَتُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: إِذَا تُوَيَّيَّ الْمُؤْمِنُ الْمُهَاجِرُ وَرَثَةُ الْأَنْصَارِيِّ بِالْوِلَايَةِ فِي الدِّينِ، وَمِنْهُمْ الَّذِينَ آمَنَ وَلَمْ



(١) الأنفال: ٧٢.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٣٥٧/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٥٣/١).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى: (٧٧)، القطع والائتناف: (٣٥٧/١)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري: (١٨٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي: (٢٨٩)، الوقف والابتداء للغزالي - رسالة جامعية: (٥٠٩، ٥٠٨)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً: (ل/٥٤/أ)، علل الوقوف: (٥٤٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٠٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٥٣/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء: (٣٢٢)، لطائف الإشارات: (٢٢٩٥/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي: (١٣٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٣).

يُهَاجِرْ، وَهُمْ الْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا﴾، وَهَؤُلَاءِ لَا يَرْتُونِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يُهَاجِرُوا وَلَمْ يُنَاصِرُوا، ثُمَّ أَلْحَقَ اللَّهُ - ﷻ - كُلَّ ذِي رَحِمٍ بِرَحْمِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ: هَاجَرَ أَمْ لَمْ يُهَاجِرْ، فَجَعَلَ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَصيبًا مَّفْرُوضًا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(١)، فَالسِّيَاقُ مُتَّصِلٌ^(٢).



(١) الأنفال: ٧٥.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (١١/٢٩٢، ٢٩١).

الموضع العشرون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾" (١)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَاسْتِفْلَالِهِ لَفْظًا عَنِ مَا بَعْدَهُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَالْفَاءُ فِيهِ رَابِطَةٌ لِّمَا فِي الْمَوْصُولِ مِنْ رَائِحَةِ الشَّرْطِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، فَالْوَاوُ فِيهِ لِإِسْتِنْفَافٍ (٤).
وَالْمَعْنَى الْعَامُّ لِلآيَةِ - عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ -: أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ أَي: يَجِبُ عَلَيْكُمْ هُمْ مِّنَ الْحَقِّ وَالتُّصَرَّةِ فِي الدِّينِ وَالمُؤَارَاةِ مِثْلُ الَّذِي يَجِبُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ، وَالمُتَنَاسِبُونَ بِالْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي المِيرَاثِ إِذَا كَانُوا مِنْ ذَوِي القِسْمَةِ وَالأَنْصِبَةِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (٥).



(١) الأنفال: ٧٥.

(٢) القطع والائتناف: (٣٥٧/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥١/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٥٤/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٨٨)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٧٧)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥١/أ)، المرشد في الوقوف-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٨٣)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق: المرعشلي-: (٢٩٠)، منازل القرآن في الوقوف: (ل/٥٤/ب)، علل الوقوف: (٢/٥٤٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٤٠٨)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣٢٢)، لطائف الإشارات: (٥/٢٢٩٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٣٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٣).

(٤) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٣/١٧٤).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (١١/٣٠١).

سورة التوبة^(١)

الموضع الحادي والعشرون بعد المائة

- قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢) تَمَامَ الْكَلَامِ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ-جَلَّ وَعَزَّ-: ﴿وَرَسُولُهُ﴾^(٣)، أَي: وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ".
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّوْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ تَمَامًا، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٤)."

وَأَقَّ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَالنَّحَّاسُ، وَكِبَارُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ قَدْ نَقَلُوا الْخِلَافَ، وَأَطَالُوا الْكَلَامَ فِيهِ، وَفِي الْقِرَاءَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَةِ، كَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسِ، وَالْعَزَّالِ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالنَّكْرَاوِيِّ، وَالْجَعْفَرِيِّ، وَالْقَسْطَلَانِيِّ^(٥)، وَهَذَا بَيَانُ الْوَقْفِ وَتَفْصِيلُهُ بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ قِرَاءَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ وَشَادَّةٍ.

■ قِرَاءَةُ الرَّفْعِ: ﴿وَرَسُولُهُ﴾

يُعَدُّ الْوَقْفُ كَافِيًا أَوْ صَالِحًا عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ: مَحْدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَحُذِفَ الْخَبْرُ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ،



(١) بها أربعة عشر موضعًا.

(٢) التوبة: ٣.

(٣) التوبة: ٣.

(٤) القطع والائتناف: (٣٥٨/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٥٢أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/٥٥أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٤١٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٧٥٩).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٨٩)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزى:-(٧٨)، القطع والائتناف: (٣٥٨/١)، المرشد في الوقوف والابتداء دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:- (١٨٥، ١٨٦)، علل الوقوف: (٢/٥٤٤)، الوقف والابتداء للعزّال-رسالة جامعية:- (٥١٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٤١٠، ٤١١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٥٩، ٧٥٨)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء:- (٣٢٣)، لطائف الإشارات: (٥/٢٣٤٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٨).

وَهُنَاكَ تَقْدِيرَانِ فِي: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ لَا يَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَيْهِمَا:

الأول: إِنْ اعْتَبِرَ مَعْطُوفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي: ﴿بَرِيءٌ﴾، وَبَيَانُهُ: أَنَّهُ قَدْ جَازَ عَطْفُهُ عَلَى الضَّمِيرِ بِدُونِ تَأْكِيدٍ، لِأَنَّهُ قَدْ فُصِّلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، فَالْفَصْلُ يَسُدُّ مَسَدَ التَّوَكُّيدِ فَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْفَاعِلِيَّةِ.

الثاني: إِنْ اعْتَبِرَ مَعْطُوفًا عَلَى مَحَلِّ اسْمٍ: ﴿أَنَّ﴾، وَهَذَا عِنْدَ مَنْ يُجِيزُ ذَلِكَ فِي الْمَفْتُوحَةِ قِيَاسًا عَلَى الْمَكْسُورَةِ^(١)، وَيُرْسَخُ الْوَقْفَ عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ: أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ^(٢).

■ قِرَاءَةُ النَّصْبِ: (وَرَسُولُهُ).

وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ التَّفْعِيّ، وَأَبِي رَجَاءِ الْعَطَّارِيِّ، وَمُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَبِي جُلَيْزٍ، وَيَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، وَحَمِيدِ الْأَعْرَجِ، وَيَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، وَأَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، وَكَرْدَابٍ، عَنْ رُوَيْسٍ، عَنْ يَعْقُوبَ، وَلَا يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ؛ لِأَنَّ: (وَرَسُولَهُ) يَكُونُ عَطْفًا عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ الْمُعْظَمِ، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ^(٣).

■ قِرَاءَةُ الْجَرِّ: (وَرَسُولُهُ).

وَعُرِّبَتْ إِلَى الْحَسَنِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ بَعِيدَةٌ، فِيهَا تَكْلُفٌ مِّنْ حَيْثُ التَّوَجُّيْهِ، وَإِبْهَامٌ لِّلْمَعْنَى، وَأُورِدَتْهَا اسْتِيفَاءً لِلْقِرَاءَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَةِ، فَإِنْ حُمِلَتْ عَلَى الْقَسَمِ، أَيْ: وَرَسُولِهِ إِنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، وَحُذِفَ جَوَابُهُ لِفَهْمِ الْمَعْنَى، فَيُوقَفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ؛ تَحَاشِيًا لَّفَهْمِ مَعْنَى الْعَطْفِ عَلَى: ﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وَاسْتِيعَادًا لَهُ، وَكَذَا إِنْ حُمِلَ الْجَرُّ عَلَى الْجَوَارِ فَلَا يُوقَفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ^(٤).

(١) القطع والائتناف: (٣٥٨/١)، الوقف والابتداء للغزالي - رسالة جامعية - (٥١٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤١٠/١)، الاقتناء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٥٩/١)، الدر المصون: (٧/٣) تفسير ابن كمال باشا: (٣١٤/٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي - (١٣٦).

(٢) لوجود المشاكلة، وانعقاد الإجماع على عدّ الأول، ولم يعدد الباقون لتعلق ما بعده به، قال الشاطبي: وَعَدَّ سِوَى الْكُوفِيِّ بَرَاءَةً قَدْ لَوَى مِنْ الْمُشْرِكِينَ الثَّانِ فَأَعَدَّهُ لِلْبَصْرِيِّ

حسن المدد في فن العدد: (٣٣٠)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (١٩٩)، بشير اليسر

شرح ناظمة الزهر - تحقيق: محمد سيدي الأمين - (٢١٣).

(٣) القطع والائتناف: (٣٥٨/١)، الدر المصون: (٨/٦).

(٤) إعراب القراءات الشواذ: (٦٠٧/١)، الدر المصون: (٨/٦).

وَالْخُلَاصَةُ فِي هَذَا الْوَقْفِ: أَنَّهُ يُعَدُّ وَقْفَ بَيَانٍ وَتَفْسِيرٍ وَإِعْرَابٍ لِلآيَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فَحَسَبُ، لِإِبْرَازِ الْإِسْتِنَافِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولُهُ﴾، وَيُرْتَشِّحُ هَذَا الْإِسْتِنَافَ أَنَّ مَا قَبْلَهُ رَأْسُ آيَةٍ عَلَى أَحَدِ مَذَاهِبِ أَهْلِ الْعَدِّ، كَمَا مَرَّ أَنْفَاءً، وَالْقِصَّةُ الْوَارِدَةُ فِي هَذَا الشَّانِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْرَازَ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ فِي: ﴿وَرَسُولُهُ﴾، مِنْ الْأَهْمِيَّةِ بِمَكَانٍ.

فَقَدْ حُكِيَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ بِالْجَرِّ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ بَرِيءَ مِنْ رَسُولِهِ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ، فَلَبَّيْهُ الْقَارِئُ إِلَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، فَحَكَى الْأَعْرَابِيُّ الْوَاقِعَةَ، فَحَيْثُذِ أَمَرَ عُمَرُ بِتَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ. وَحُكِيَتْ أَيْضًا هَذِهِ الْقِصَّةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: عَلِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ^(١).

هَذَا... وَإِنْ قِيلَ بِكِفَايَةِ الْوَقْفِ، أَوْ صَلَاحِيَّتِهِ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ؛ إِلَّا إِنَّهُ إِنْ جَازَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ لِهَذِهِ الْمَسْوُوعَاتِ، فَلَا يُتَبَدَأُ بِمَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَسُولُهُ، فَإِنْ بُسِّمَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢)، عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْخَبْرِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿بَرِيءٌ﴾ هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى حَذْفِ الْخَبْرِ وَتَقْدِيرِهِ، فَلَا يَجُوزُ فَصْلُهُ عَنْهُ وَلَا يَجُسُنُ، وَالْحَالُ فِيهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّتِي يَبْسُزْنَ مِنَ الْمَجِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾^(٣)، أَيُّ: وَاللَّامِي لَمْ يَحْضُنْ لَصِعْرَهُنَّ أَوْ لِعَلَّةٍ بَيْنَ فَعِدَّتُهُنَّ كَذَلِكَ، فَحَذْفُ الْخَبْرِ لِأَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ يَدُلُّ عَلَيْهِ^(٤)، فَلَا يَسُوعُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ أَشْهُرٍ﴾، وَالْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾، وَفَصْلُهُ عَنْ سَابِقِهِ، فَهَذَا كَذَلِكَ.

وَدَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ كَانَ يَقْرَأُ بِكَسْرِ: ﴿أَنَّ﴾، وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾^(٥) وَفَقًا لِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى مَذْهَبِ الْعُمَائِيِّ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَإِنْ كُسِرَتْ فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلَهَا، فَهِيَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، أَوْ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ؛ لِأَنَّ الْأَذَانَ نَوْعٌ مِّنَ الْقَوْلِ، وَعَدَّهُ الْعَزَّالُ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالنَّسْطَلَانِيُّ كَافِيًا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَأَجَازَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٦)، وَالْوَقْفُ الْكَافِي بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى كُلِّ التَّقْدِيرَاتِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٧).



(١) الدر المصون: (٩/٦).

(٢) التوبة: ٣.

(٣) الطلاق: ٤.

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٦٧/٦).

(٥) التوبة: ٣.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٨٩/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:-

(١٨٥، ١٨٦)، الوقف والابتداء للعزَّال - رسالة جامعة -: (٥١٠)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (٤١٠/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٣٥/٣)، لطائف الإشارات: (٢٣٤٨/٥).

(٧) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤١١/٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٨).

الموضع الثاني والعشرون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾^(١) تَمَّامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ أَوْسٍ، وَالْعُمَائِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكَزَاوِيَّ، وَالْجَعْفَرِيَّ، وَالْقُسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيحِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيَلَهُ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى جُمْلَةِ النَّهْيِ، وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ: وَعَدُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ عَنِ الْمَنَافِعِ الَّتِي تَأْتِيهِمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ كَانُوا يَفْقِدُونَ إِلَى الْحَجِّ، فَيُنْفِقُونَ وَيُهْدُونَ الْهَدَايَا، فَتَعُودُ مِنْهُمْ مَنَافِعٌ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا، وَقَدْ أَصْبَحَ أَهْلُهَا مُسْلِمِينَ، فَلَا جَرَمَ أَنَّ مَا يَرُدُّ إِلَيْهَا مِنْ رِزْقٍ يَعُودُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ^(٥).



(١) التوبة: ٢٨.

(٢) القطع والائتناف: (١/٣٦١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥١/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٥٥/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٧٦٣).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٩٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (٧٩)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٩٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (١٩٠)، علل الوقوف: (٢/٥٤٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٤١٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٧٦٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٣٢٦)، لطائف الإشارات: (٥/٢٣٥٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٣٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٩).

(٤) التوبة: ٢٨.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٠/١٦١).

الموضع الثالث والعشرون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَيُرْشِّحُ الْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٤)، الْوَأَوْ فِيهِ لِلْإِسْتِنَافِ، وَ﴿الَّذِينَ﴾: مُبْتَدَأٌ ضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ؛ وَلِذَلِكَ دَخَلَتِ الْفَاءُ فِي خَبَرِهِ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^{(٥)(٦)}.

وَفَصَّلَ الْعُمَانِيُّ الْقَوْلَ فِيهِ قَائِلًا: "وَقَفٌ حَسَنٌ إِذَا جَعَلْتَ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ﴾ فِي مَوْضِعٍ رَفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَيَكُونُ خَبَرُهُمْ: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَاتِمٍ، وَلَمْ يَذْكَرْ وَجْهَهُ، وَإِنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى النَّصْبِ بِالْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿كَثِيرًا﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: كَثِيرًا مِنْهُمْ لِيَأْكُلُونَ، وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ يَأْكُلُونَ أَيْضًا = لَمْ يَكُنِ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ حَسَنًا"^(٧).



(١) التوبة: ٣٤.

(٢) القطع والائتناف: (٣٦١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٥١/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ٥٥/ب).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزى-: (٧٩)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٢٩٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٩١)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٥١٥)، علل الوقوف: (٥٤٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤١٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٦٤/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣٢٧)، لطائف الإشارات: (٢٣٥١/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٣٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٩).

(٤) التوبة: ٣٤.

(٥) التوبة: ٣٤.

(٦) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٥٨/٣)، الدر المصون: (٤١/٦).

(٧) المرشد في الوقوف-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (١٩١).

قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ فِي مَعْنَاهُ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ جُمْلَةٌ مَعْتُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾^(١)، وَالْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ: أَنَّ كِلَيْهِمَا تَنْبِيهُ عَلَى مَسَاوِي أَقْوَامٍ يَضَعُهُمُ النَّاسُ فِي مَقَامَاتِ الرَّفْعَةِ وَالسُّوْدَدِ، وَلَيْسُوا أَهْلًا لِدَلِّكَ، فَمَضْمُونُ الْجُمْلَةِ الْأُولَى: بَيَانُ مَسَاوِي أَقْوَامٍ رَفَعَ النَّاسُ أَقْدَارَهُمْ لِعِلْمِهِمْ وَدِينِهِمْ، وَكَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَى خَبَائِثِ خَفِيَّةٍ، وَمَضْمُونُ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ: بَيَانُ مَسَاوِي أَقْوَامٍ رَفَعَهُمُ النَّاسُ لِأَجْلِ أَمْوَالِهِمْ، فَبَيَّنَ اللَّهُ أَنَّ تِلْكَ الْأَمْوَالَ إِذَا لَمْ تُنْفَقْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُغْنِي عَنْهُمْ شَيْئًا مِنَ الْعَذَابِ^(٢).



(١) التوبة: ٣٤.

(٢) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (١٧٦).

الموضع الرابع والعشرون بعد المائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "قَالَ أَحْمَدُ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى -: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾" (١) تَمَامٌ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجُعَيْرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَتَوَجِيهَهُ هَذَا الْوَقْفِ، وَتَفْصِيلَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ يَتَفَرَّغُ عَلَى عِلَاقَتِهِ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مَعًا، وَيَتَشَعَّبُ الْحَدِيثُ فِيهِ بِنَاءً عَلَى مَا أُثِرَ مِنْ أَقْوَالٍ عَنِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ - ﷺ -، وَأَيُّمَةِ التَّفْسِيرِ مِنَ التَّابِعِينَ.

فَأَمَّا عِلَاقَتُهُ بِمَا قَبْلَهُ فَهِيَ مُتَمَثِّلَةٌ فِي أَنَّهُ: هَلْ يَعُودُ الضَّمِيرُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِنَّ﴾ عَلَى الْأَرْبَعَةِ الْحُرْمِ، أَمْ عَلَى الشُّهُورِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ؟ مَذْهَبَانِ: فَمَنْ أَعَادَ الضَّمِيرَ عَلَى الشُّهُورِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، فَالْتِمَامُ عِنْدَهُ: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾، ثُمَّ شَرَعَ فِي حُكْمٍ جَدِيدٍ، وَهُوَ النَّهْيُ عَنِ الظُّلْمِ فِي هَذِهِ الشُّهُورِ بِأَسْرِهَا: الْحُرْمِ وَعَیْرِ الْحُرْمِ، وَهُوَ مَذْهَبُ يَعْقُوبَ (٤).



(١) التوبة: ٣٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطًا - : (ل ٥١/أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطًا - : (ل ٥٥/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٩٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي: (٧٩)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٢٩٢)، الوقف والابتداء للعزَّال - رسالة جامعية -: (٥١٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٤١٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٦٤)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٣٢٧)، لطائف الإشارات: (٥/٢٣٥١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٣٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٣٩).

(٤) الوقوف الواردة عن الإمام يعقوب الحضرمي: (١٦٠).

وَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَى الأَرْبَعَةِ الحُرْمِ، فَتَمَامُ الوُقُوفِ عِنْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، وَلَا تَمَامَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾^(١)، وَهُوَ مَذْهَبُ اللُّؤلُؤِيِّ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَذَكَرَ النَّحَّاسُ المَذْهَبَيْنِ مُرَجِّحًا رَأْيَ ابْنِ حَرِيرٍ قَائِلًا: "الضَّمِيرُ الَّذِي فِي: ﴿فِيهِنَّ﴾ يَخْتَلِفُ العُلَمَاءُ فِيهِ، فَمَنْ جَعَلَهُ يَعُودُ عَلَى الإِثْنَيْ عَشَرَ وَقَفَ عَلَى: ﴿ذَلِكَ الدِّينِ الْقَيِّمِ﴾ فِي مَذْهَبِ يَعْقُوبَ، وَمَنْ جَعَلَهُ يَعُودُ عَلَى الأَرْبَعَةِ وَقَفَ عَلَى: ﴿فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾، وَمَنْ قَالَ هُوَ يَعُودُ عَلَى الإِثْنَيْ عَشَرَ: ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - وَمُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانَ^(٢)، وَالضَّحَّاكُ، وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ قَتَادَةَ: "إِنَّ الظُّلْمَ فِي الأَرْبَعَةِ الحُرْمِ أعْظَمُ حَظِيئَةً وَوزَرًا مِنْهُ فِيمَا سِوَاهُنَّ"، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرِيرٍ يَخْتَارُ هَذَا القَوْلَ: أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الحُرْمِ؛ لِقَوْلِهِ - جَلَّ وَعَزَّ -: ﴿فِيهِنَّ﴾، وَلَوْ كَانَ لِلِإِثْنَيْ عَشَرَ لَكَانَ "فِيهَا"، كَمَا قَالَ - جَلَّ وَعَزَّ -: ﴿مِنْهَا﴾، وَالَّذِي قَالَه حَسَنٌ؛ لِأَنَّهَا اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ"^(٣).

وَمَا يَدُلُّ عَلَى تَعَلُّقِ الوُقُوفِ بِمَا بَعْدَهُ تَعَلُّقًا مَعْنَوِيًّا: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^(٤) وَقَعَ مَوْقِعَ الإِحْتِرَاسِ مِنْ ظَنِّ أَنْ النَّهْيَ عَنِ انْتِهَاكِ الأَشْهُرِ الحُرْمِ يَفْتَضِي النَّهْيَ عَنِ قِتَالِ المُشْرِكِينَ فِيهَا إِذَا بَدَأُوا بِقِتَالِ المُسْلِمِينَ، فَفِي تِلْكَ الحَالَةِ يَكُونُ القِتَالُ فِي الأَشْهُرِ الحُرْمِ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَقْوَى؛ لِأَنَّ المُشْرِكِينَ حِينَئِذٍ هُمُ المَعْتَدُونَ عَلَى حُرْمَةِ الأَشْهُرِ، وَهُمُ الحَامِلُونَ عَلَى المُقَابَلَةِ بِالمِثْلِ لِلدَّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ^(٥).

وَالصَّحِيحُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ: أَنَّ الوُقُوفَ جَائِزٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾، وَعَلَى قَوْلِهِ: ﴿فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ عَلَى حَدِّ سِوَاهِ؛ لِأَنَّ سَيِّمًا أَنَّ الأَوَّلَ مَعْدُودٌ آيَةً فِي العَدِّ الحِمِصِيِّ^(٦)، وَأَنَّ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَى أَيِّ مِنْهُمَا لَا يَمْنَعُ الوُقُوفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ بَعْضَ السَّامِ



(١) التوبة: ٣٦.

(٢) أبو بسطام، مقاتل بن حيان بن دوال، الإمام العالم المحدث، صاحب سنة ونسك، حدث عن مجاهد والضحاك وغيرهما، روى عنه عبد الله بن المبارك وإبراهيم بن أدهم وغيرهما، توفي في حدود الخمسين ومائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٦/٣٤١، ٣٤٠).

(٣) القطع والائتناف: (١/٣٦٢، ٣٦١)، وينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٣٨).

(٤) التوبة: ٣٦.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٠/١٨٧، ١٨٨).

(٦) حسن المدد في فن العدد: (٣٣١).

وَالْكَافِي جَمِيعُهُ كَذَلِكَ^(١)، وَجَدِيْرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ تَعْيِينَ بَعْضِ الْأَيْمَةِ لَهُدِيْهِ الْوُقُوفِ قَدْ يَكُونُ إِشَارَةً لِأَمْرِ لُغَوِيٍّ، وَمَذْهَبٍ مُّعَيَّنٍ فِي عَوْدِ الضَّمِيْرِ عَلَى هَذَا أَوْ ذَاكَ، أَوْ أَمْرٍ يَتَعَلَّقُ بِتَفْسِيْرِ الْآيَةِ وَتُرُوْهُهَا، كَمَا سَبَقَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي حَسَبَكَ اللَّهُ﴾^(٢)، وَسَيَأْتِي مَزِيْدٌ بَيَانٍ لِدَلِيْلِكَ عِنْدَ وَقْفِ اللَّوْلُوِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِيْثُوْا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِيْنَ﴾^(٣).



(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٣٨)، الاهتداء إلى بيان

الوقف والابتداء: (٧٠).

(٢) الأنفال: ٦٤.

(٣) الكهف: ٢٥.

الموضع الخامس والعشرون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرِضْوَانَ اللَّهِ الْكَبِيرِ﴾^(٤)، وَمُقَادُ قُوَّةِ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ كَمَا ذَكَرَ الرَّحْمَشَرِيُّ: أَنَّهُمْ يُسَوُّوْنَ قُصُورًا مِّنَ اللَّوْلُؤِ، وَالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَالزَّبَرْجَدِ، وَشَيْءٍ مِّنَ رِّضْوَانِ اللَّهِ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ رِضَاهُ - ﷻ - هُوَ سَبَبُ كُلِّ فَوْزٍ وَسَعَادَةٍ، وَلَا تَنَّهُمْ يَنَالُونَ بِرِضَاهُ عَنْهُمْ تَعْظِيمَهُ وَكِرَامَتَهُ، وَالْكَرَامَةُ أَكْبَرُ أَصْنَافِ الثَّوَابِ؛ وَلِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ مَوْلَاهُ رَاضٍ عَنْهُ، فَهُوَ أَكْبَرُ فِي نَفْسِهِ بِمَا وَرَاءَهُ مِنَ النِّعَمِ، وَإِنَّمَا تَنَهَّنَا لَهُ هَذِهِ النِّعَمُ بِرِضَاهُ، كَمَا إِذَا عَلِمَ بِسَخَطِهِ عَلَيْهِ - نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ - تَنَعَّصَتْ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَجِدْ لَهَا لَدَّهُ وَإِنْ عَظُمَتْ^(٥).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَرٍ فِي الْآيَةِ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْحَلِيجِيُّ بِقَوْلِهِ: "ثُمَّ لَا وَقْفَ إِلَى: ﴿جَنَّةٍ عَدْنٍ﴾"^(٦).



(١) التوبة: ٧٢.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٥٦ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٥٩/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى -: (٨١)، القطع والائتناف: (٣٦٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٢ب)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (١٩٨)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٥٦ب)، علل الوقوف: (٥٥٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٢٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٧٤/١)، لطائف الإشارات: (٢٣٥٤/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٤١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤١).

(٤) التوبة: ٧٢.

(٥) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٣٠٤/٧).

(٦) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤١).

الموضع السادس والعشرون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْتُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى جَمِيعِ مَا ذَكَرَ مِنَ الْجَنَّاتِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَصِفَاتِهِمَا، وَالرِّضْوَانِ الْإِلَهِيِّ هُوَ الْفَوْزُ الْحَقِيقِيُّ لَا مَا يَعُدُّهُ النَّاسُ فَوْزًا مِنْ حُطُوطِ الدُّنْيَا.

يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ!، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟، فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبُّ، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ نُعْطَ أَحَدًا مِّنْ خَلْقِكَ؟، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟، فَيَقُولُونَ: يَا رَبُّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟، فَيَقُولُ: أَحَلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا" (٤).



(١) التوبة: ٧٢.

(٢) ينظر: الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٥٩٧).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٩٦)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى - (٨١)، القطع والائتناف: (١/٣٦٥)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي - (٢٩٦)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري - (١٩٨)، علل الوقوف: (٢/٥٥٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٤٢٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٧٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٣٣١)، لطائف الإشارات: (٥/٢٣٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي - (١٤١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤١).

(٤) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب - (٧/٣٠٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ مُبْتَدَأٌ وَحَبْرٌ، وَهِيَ جُمْلَةٌ مَّعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾، وَالتَّنْكِيرُ فِي: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ قَدْرًا يَسِيرًا مِّنْهُ خَيْرٌ مِّنْ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَ﴿أَكْبَرُ﴾ تَفْضِيلٌ لَّمْ يُذَكَّرْ مَعَهُ الْمُفْضَلُ عَلَيْهِ لِظُهُورِهِ مِنَ الْمَقَامِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّعَادَةَ الرُّوحَانِيَّةَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنَ الْبَدَنِيَّةِ^(١).



(١) قَالَ الرَّحْمَشَرِيُّ: "وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَوْلِي الْهَمَّةِ الْبَعِيدَةِ، وَالنَّفْسِ الْمِرَّةِ مِنْ مَشَائِخِنَا، يَقُولُ: لَا تَطْمَحُ عَيْنِي، وَلَا تُنَازِعْ نَفْسِي إِلَى شَيْءٍ مِّمَّا وَعَدَ اللَّهُ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ، كَمَا تَطْمَحُ وَتُنَازِعُ إِلَى رِضَاةِ عَيْي، وَأَنَّ أَحْسَرَ فِي زُمْرَةِ الْمَهْدِيِّينَ الْمَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ". الْكَشَافُ - بِحَاشِيَتِهِ فَتَوْحُ الْغَيْبِ -: (٣٠٥/٧).

الموضع السابع والعشرون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (١) تَمَامٌ" (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدَائِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ
الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْثُمُونِيُّ، وَالْحَلِيلِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَاللَّهُ - ﷻ - يُخَيِّرُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَهْلِ
الْأَعْدَارِ الصَّحِيحَةِ إِثْمٌ، سِوَاءِ كَانَ عُدْرَتُهُمْ مَرَضًا، أَوْ ضَعْفَ بَدَنِ، أَوْ زَمَانَةً (٤)، أَوْ عَدَمَ
نَفَقَةٍ، وَذَلِكَ: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، وَتَرَكُوا الْإِرْجَافَ وَالتَّشْيِيطَ، وَالدَّعَايَةَ الْمُضَادَّةَ
لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ وَقَاعٌ مَوْقِعَ التَّغْلِيلِ لِتَنفِي
الْحَرْجِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى عِلَّةٍ مَحْدُوفَةٍ، وَالْمَعْنَى: لَيْسَ عَلَيْهِمْ حَرْجٌ، وَلَا لَوْمٌ، وَلَا تَذْنِيبٌ، وَلَا
عُقُوبَةٌ تُنَاطُ بِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ غَيْرُ مُسِيئِينَ، وَمَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ، أَيُّ:
مُؤَاخَذَةٍ وَمُعَاقَبَةٍ (٥)، وَوُقُوعُ النَّفْيِ بَعْدَ الْوَقْفِ مِنْ أَمَارَاتِ كِفَايَتِهِ (٦).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي الْآيَةِ، قَالَ النَّحَّاسُ:
"وَقَالَ غَيْرُهُ (٧) "التَّمَامُ: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾" (٨).



(١) التوبة: ٩١.

(٢) القطع والائتناف: (٣٦٦/١)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٥٧أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٩٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نوّاف العنزي -

(٨٢)، القطع والائتناف: (٣٦٦/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -

(٢٩٦)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٢٠٠)،

الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية - (٥٢٧)، علل الوقوف: (٥٥٦/٢)، الهادي في معرفة

المقاطع والمبادئ: (٤٢٧/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٧٧/١)، وصف الاهتداء

في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٣٣١)، لطائف الإشارات: (٢٣٥٥/٥)، تقييد وقف

القرآن الكريم: (٢٢٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٤٢)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٢).

(٤) الزمّانة: الْعَاهَةُ مِنْ زَمَنٍ يَزْمَنُ زَمَنًا، وَزَمْنَةً، وَزَمَانَةً فَهُوَ زَمَنٌ، وَالْجَمْعُ: زَمَنُونَ. لسان العرب: (٦١/٧) (زَمَن).

(٥) المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٧٠/٣)، التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٢٩٤/١٠).

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٤٢).

(٧) يَعْنِي: غَيْرَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ.

(٨) التوبة: ٩١.

الموضع الثامن والعشرون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْمُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَائِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَتَوْجِيهِ هَذَا الْوَقْفِ: مَبْنِيٌّ عَلَى عِلَاقَتِهِ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ عَلَى مَا فَرَّرَهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ، وَعُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

فَأَمَّا عَنْ عِلَاقَتِهِ بِمَا قَبْلَهُ: فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ﴾^(٤) إِنْ قَدَرْنَا أَنْ خَبَرَهُ: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ فِيمَا قَالَهُ الْكِسَائِيُّ = لَمْ يَكْفِ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ﴾، وَلَا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُشْهِدُ أَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾، وَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ كَافِيًا؛ وَالْمَعْنَى: لَا تَقُمْ فِي مَسْجِدِهِمْ، وَإِنْ قُدِّرَ أَنَّ الْحَبْرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَزَالُ بُيْنَهُمْ﴾، فَلَا يَكْفِي الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:



(١) التوبة: ١٠٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٥٢/ب)، منازل القرآن في الوقوف مخطوطاً-: (ل٥٧/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٩٨، ٦٩٧)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف

العززي-: (٨١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٥٢/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة

وتحقيق المرعشلي-: (٢٩٩)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-:

(٢٠٤)، الوقف والابتداء للغزَّال- رسالة جامعية-: (٥٣٠)، علل الوقوف: (٢/٥٦٠)، الهادي في

معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٤٣١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٨٢، ٧٨٣)، وصف

الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٣٣٥)، لطائف الإشارات: (٥/٢٣٥٧)، تقييد

وقف القرآن الكريم: (٢٢٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٤٣)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٣). الوقوف الواردة عن يعقوب الحضرمي: (١٦٤).

(٤) التوبة: ١٠٧.

﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، وَلَا عَلَى: ﴿لَا نَقْمَ فِيهِ أَبَدًا﴾^(١).

قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: "وَقَفْتُ حَسَنٌ إِذَا رَفَعْتُ: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ بِإِضْمَارٍ "فِيمَا وَصَفْنَا الَّذِينَ اتَّخَذُوا، وَفِيمَا يُدَكَّرُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا، فَإِنْ رَفَعْتُ: ﴿الَّذِينَ﴾ بِمَا عَادَ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَزَالُ بُتِنَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٢) لَمْ يَحْسُنِ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿لَا نَقْمَ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٣).
وَذَكَرَ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ أَنَّ الْحَبْرَ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾^(٤).
وَأَمَّا عَنِ تَعَلُّقِ الْوَقْفِ بِمَا بَعْدَهُ؛ فَتَمَّةٌ عِلَاقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(٥)؛ لِأَنَّهُ احْتِرَاسٌ مِمَّا يَسْتَلْزِمُهُ النَّهْيُ عَنِ الصَّلَاةِ فِيهِ مِنْ إِضَاعَةِ عِبَادَةِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي رَغِبُوهُ لِلصَّلَاةِ فِيهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ -ﷺ- بِأَنْ يُصَلِّيَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي دَعَا فِيهِ لِلصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ الضَّرَارِ أَنْ يُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِهِ، أَوْ مَسْجِدِ قُبَاءٍ، وَفِيهِ أَيْضًا دَفْعٌ مَكِيدَةٌ الْمُنَافِقِينَ أَنْ يَطْعَنُوا فِي الرَّسُولِ -ﷺ- بِأَنَّهُ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِمْ فَامْتَنَعَ^(٦).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا نَقْمَ فِيهِ أَبَدًا﴾، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْخَلِيجِيُّ^(٧).



(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٨٠/٣)، الدر المصون: (٦/١١٩).

(٢) التوبة: ١١٠.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٩٧/٢، ٦٩٨)، المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٠٥).

(٤) التوبة: ١٠٩.

(٥) التوبة: ١٠٨.

(٦) وهناك فائدتان وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا أَتْنَاءَ دِرَاسَتِي لِهَذَا الْوَقْفِ: أَوْلَاهُمَا: مَا حَكِي عَنِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ بْنِ بَادِي أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ يَقُولُ: لَا يَجِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْتَرِيَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ -ﷻ- وَعَلَى الْكَلَامِ فِيهِ إِلَّا بِلَعْمٍ وَدِرَازِيَةٍ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ -ﷻ-: ﴿لَا نَقْمَ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَطَّهَّرُوا﴾، كُلُّ ضَمِيرٍ فِيهِ مُخَالِفٌ لِصَاحِبِهِ فَكَيْفَ يُتَكَلَّمُ عَلَى هَذَا مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ. وَالثَّانِيَةُ: ذَكَرَهَا ابْنُ عَاشُورٍ فِي الْمُرَادِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَسْجِدٍ﴾، أَهْوَ مَسْجِدُ قُبَاءٍ، أَمْ الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ؟، فَقَدْ وَرَدَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ يُفِيدُ التَّعْيِينَ، قَالَ: "وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذَيْنِ عِنْدِي: أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾: الْمَسْجِدُ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ لَا مَسْجِدًا وَاحِدًا مُعَيَّنًا، فَيَكُونُ هَذَا الْوَصْفُ كُلِّيًّا الْخَصَرِ فِي فَرْدَيْنِ: الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَمَسْجِدِ قُبَاءٍ... إلخ". الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٨٣/١)، التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٣٢، ٣١/١١).

(٧) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٣).

الموضع التاسع والعشرون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ الْخُزَاعِيُّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَلِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَكَذَلِكَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ حَسَنٌ إِذَا رَفَعْتَ: ﴿الَّذِينَ﴾ بِمُضْمَرٍ، فَإِنْ رَفَعْتَ بِمَا عَادَ مِنَ الْهَاءِ وَالْمِيمِ لَمْ يَحْسُنِ الْوَقْفُ عَلَيْهِ (٤). وَقَوْلُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: "بِمُضْمَرٍ": لَا يَعْنِي بِهِ الضَّمِيرَ الْمَعْرُوفَ فِي اصطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ، وَلَكِنَّ مُرَادَهُ: كَلَامٌ مُضْمَرٌ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ تَوْحِيهِهِ لِلْوَقْفِ السَّابِقِ.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَا يَبْلُغُ التَّمَامَ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظُرُوا﴾ (٥) ثَنَاءً عَلَى مُؤْمِنِي الْأَنْصَارِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ بِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَمَسْجِدِ قُبَاءَ بِصَيْرُورَةِ الطَّهَارَةِ خُلُقًا لَهُمْ، فَلَوْ لَمْ يُحِبَّ عَلَيْهِمْ لَفَعَلُوهَا مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ، وَفِيهِ تَعْرِيزٌ بَأَنَّ أَهْلَ مَسْجِدِ الضَّرَارِ لَيْسُوا كَذَلِكَ، وَالضَّمِيرُ فِي: ﴿فِيهِ﴾ يَعُودُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى



(١) التوبة: ١٠٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٢ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٥٧ب).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق نواف العنزي -: (٨١)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة

وتحقيق: المرعشلي -: (٢٩٩)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -:

(٢٠٤)، علل الوقوف: (٢/٥٦٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٤٣١)، الاقتداء في معرفة

الوقف والابتداء: (١/٧٨٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء -: (٣٣٥)،

لطائف الإشارات: (٥/٢٣٥٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٧)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٤٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٣)، الوقوف الواردة

عن الإمام يعقوب الخضرمي: (١٦٤).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٩٨).

(٥) التوبة: ١٠٨.

التَّقْوَى ﴿١﴾، وَيَقْوَى وَجْهَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ أَمْرَانِ: الْأَوَّلُ: أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، قَالَ ابْنُ جَنِّي: "وَلَيْسَ الظَّرْفُ" (٢) هُنَا وَصَفًا لِـ "مَسْجِدٍ"، بَلْ هُوَ عَلَى الْإِسْتِنَافِ، وَالْوَقْفُ عِنْدَنَا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾، ثُمَّ اسْتَوْنِفَ الْكَلَامُ، فَقِيلَ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾، وَهَذَا أَوْلَى مِنْ أَنْ يُجْعَلَ الظَّرْفُ وَصَفًا لـ "مَسْجِدٍ"؛ لَمَّا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ النِّكْرَةِ وَصِفَتِهَا بِالْخَبَرِ الَّذِي هُوَ: ﴿أَحَقُّ﴾؛ وَلَا تَنَكُّ إِذَا اسْتَأْنَفْتَ صَارَ هُنَاكَ كَلَامَانِ، فَكَانَ أَفْخَرَ مِنَ الْوَصْفِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ الصِّفَةُ مَعِ مَوْصُوفِهَا كَالْجُزْءِ الْوَاحِدِ" (٣).

الثَّانِي: أَنَّ الْوَصْلَ فِيهِ اسْتِثْقَالٌ وَكُلْفَةٌ مِنْ حَيْثُ الْأَدَاءُ، فَقَدْ ذَكَرَ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبُرْهَانِ (٤): أَنَّ مَا يَدْعُو إِلَى الْوَقْفِ: اجْتِنَابُ تَكَرُّرِ اللَّفْظَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الْقُرْآنِ تَكَرُّبًا مِّنْ غَيْرِ فَضْلٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَهُرُوا﴾ (٥)، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ نَظِيرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾ (٦).



(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١١/٣٢، ٣٣).

(٢) الْمَقْصُودُ بِالظَّرْفِ: هُوَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ.

(٣) المحتسب: (١/٣٠٣).

(٤) البرهان في علوم القرآن-تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم-: (١/٣٦٨).

(٥) التوبة: ١٠٨.

(٦) الأنعام: ١٢٤.

الموضع الثلاثون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾^(١) كَافٍ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْثُمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ﴾، أَيْ: لَا أَحَدٌ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْهُ - عَجَلًا -، فَالِاسْتِنْفَاهُ انْكَارِيٌّ بِتَنْزِيلِ السَّمْعِ مَنْزِلَةً مَنْ يَجْعَلُ هَذَا الْوَعْدَ مُحْتَمَلًا لِلْوَفَاءِ وَعَدَمِهِ كَعَالِبِ الْوَعُودِ، فَيُقَالُ: وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ انْكَارًا عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِعَهْدِهِ﴾ يَتَضَمَّنُ الْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَلَا بُدَّ مِنْ وَقْفِ الْبَارِي بِالْكَلِّ، فَالْوَعْدُ لِلْحَمِيعِ، وَالْوَعِيدُ مَخْصُوصٌ بِبَعْضِ الْمُنْذَرِينَ، وَبِبَعْضِ الذُّنُوبِ، وَفِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ، وَثَمَّةٌ عِلَاقَةٌ لِعَوِيَّةٌ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ﴾، فَالثَّانِي فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَيْهِ﴾، أَيْ: وَعَدَّا حَقًّا عَلَيْهِ^(٤)، وَوُقُوعُ جُمْلَةِ الْاسْتِنْفَاهِ الْمُتَضَمِّنَةِ مُبْتَدَأً وَخَبْرًا^(٥) بَعْدَ الْوَقْفِ مِنْ أَمَارَاتِ كِفَايَتِهِ عَلَى مَا قَرَّرَهُ الْعُلَمَاءُ.



(١) التوبة: ١١١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : (ل ٥٢/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٦٩٨/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -:

(٨٣)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي - (٢٩٩)، المرشد في الوقف والابتداء

- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٢٠٥)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية -

: (٥٣١)، علل الوقوف: (٥٦٠/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٣٤/١)، الاقتداء في

معرفة الوقف والابتداء: (٧٨٥/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية - (٢٥٤)،

لطائف الإشارات: (٢٣٥٧/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٧)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٤٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن: (٣٩٢/١٠)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٣٩/١١).

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٢٧/٣)، إعراب القرآن وبيانه: (٢٨٠/٣).

الموضع الحادي والثلاثون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَازِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) تَذْيِيلٌ مُنَاسِبٌ لِّمَا سَبَقَ، وَمُؤَكَّدٌ لِمَضْمُونِهِ؛ لِأَنَّهُ تَعْلِيلٌ لَهُ، فَاللَّهُ - ﷻ - لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ، وَعَادَةٌ جَلَالِيَّةٌ أَنْ يَكْتُبَ الضَّلَالَةَ لِقَوْمٍ بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ، وَإِرْشَادِهِمْ إِلَى الْحَقِّ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمُ الْأَشْيَاءَ الْمُرَادَ بِحُبُّبِهَا^(٥)، وَيُرْسِخُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ: أَنَّهُ شِبْهُ فَاصِلَةٍ^(٦).



(١) التوبة: ١١٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٥٣/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل ٥٧/ب).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٩٩)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (٨٣)، القطع والائتناف: (١/٣٦٩)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٥٣/أ)، المكنفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢٩٩)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٠٦)، الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية -: (٥٣٢)، علل الوقوف: (٢/٥٦٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٤٣٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٧٨٥)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -: (٢٥٥)، لطائف الإشارات: (٥/٢٣٥٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٤٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٤)، النقول الواردة عن كتاب وقف التمام: (٨١).

(٤) التوبة: ١١٥.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١١/٤٧، ٤٨).

(٦) حسن المدد في فن العدد: (٣٣٢).

الموضع الثاني والثلاثون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(١) تَمَامًا، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالأَشْمُوئِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحِّهِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالدَّائِنِيَّ، وَالغَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالتَّكْرَاوِيَّ، وَالجُعْبَرِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالأَشْمُوئِيَّ، وَالْحَلِيحِيَّ^(٣).
وَتَعْيِينُ اللُّؤْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي الْآيَةِ، فَلَا تَمَامَ قَبْلَهُ.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ إِذْ إِنَّ مَا بَعْدَهُ عِلَّةٌ لَهُ، قَالَ الرَّخَّشَرِيُّ: "أَمَرُوا بِأَنْ يَصْحَبُوهُ عَلَى الْبُأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَأَنْ يُكَابِدُوا مَعَهُ الْأَهْوَالَ بِرَغْبَةٍ وَنَشَاطٍ وَاعْتِبَاطٍ، وَأَنْ يُلْقُوا أَنْفُسَهُمْ مِّنَ الشَّدَائِدِ مَا تَلْقَاهُ نَفْسُهُ، عِلْمًا بِأَنَّهَا أَعَزُّ نَفْسٍ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَكْرَمُهَا عَلَيْهِ، فَإِذَا تَعَرَّضَتْ مَعَ كَرَامَتِهَا وَعِزَّتِهَا لِلْخَوْضِ فِي شِدَّةٍ وَهَوْلٍ، وَجَبَ عَلَى سَائِرِ الْأَنْفُسِ أَنْ تَتَهَافَتَ فِيمَا تَعَرَّضَتْ لَهُ، وَلَا يَكْتَرَتْ لَهَا أَصْحَابُهَا، وَلَا يُقِيمُوا لَهَا وَزْنَاً، وَتَكُونَ أَحْفَ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ وَأَهْوَنُهُ، وَهَذَا نَهْيٌ بَلِيغٌ، وَتَوْيِيحٌ لَهُمْ، وَتَهْيِيجٌ لِّمُتَابَعَتِهِ بِأَنْفَعَةٍ وَحِمَّةٍ"^(٤).

(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) القطع والائتناف: (٣٧٠/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٣)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٥٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٧٨٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٤٤).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٩٩)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى -: (٨٣)، المكلفي في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٢٩٩)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٠٦)، الوقف والابتداء للغزالي - رسالة جامعية -: (٥٣٣)، علل الوقوف: (٢/٥٦١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٤٣٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٧٨٦)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء -: (٣٣٦)، لطائف الإشارات: (٥/٢٣٥٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٤٤) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٤).

(٤) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٧/٣٩٥، ٣٩٤)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١١/٥٧، ٥٦).

ثُمَّ يَأْتِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطِئًا يَغِيظَ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُنِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾^(١) إِشَارَةٌ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا﴾ مِنْ وُجُوبِ مُتَابَعَتِهِ وَمُشَايَعَتِهِ - ﷺ -، وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِأَنَّهُمْ﴾ لِلْسَّبَبِيَّةِ^(٢)، فَالآيَةُ كُلُّهَا يَرْبِطُهَا نَسِيحٌ مَعْنَوِيٌّ وَاحِدٌ، وَيُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ اسْتِنَافٌ، مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ^(٣).



(١) التوبة: ١٢٠.

(٢) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٣٩٥/٧)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٥٧/١١).

(٣) الدر المصون: (١٣٩/٦).

الموضع الثالث والثلاثون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(١) تَمَامًا"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ أَوْسٍ، وَالْعُمَايِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْجَعْبَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُوئِيَّ، وَالْحَلِيجِيَّ، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "الْوَقْفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ جَيِّدٌ غَيْرَ مَا بَيَّنْتُ لَكَ"^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾^(٤) قَسِيمٌ لِمَا قَبْلَهُ، وَمَعْطُوفٌ عَلَيْهِ؛ إِذِ الْمَعْنَى الْعَامُّ لِلْآيَتَيْنِ: أَنَّ النَّاسَ إِذَا نُزِلَ السُّورَةُ قَسَمَانِ: قَسَمٌ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا، وَأَكْسَبَتْهُمْ بُشْرَى، فَحَصَلَ مِنَ السُّورَةِ لَهُمْ نَفْعَانِ عَظِيمَانِ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ، وَالْقَسَمُ الثَّانِي: الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، زَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ، وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ^(٥)، وَمِمَّا يُقْوِي الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٦).

وَلَعَلَّ تَعْيِينَ اللَّؤْلُؤِيِّ لِلْوَقْفِ عَلَى بَعْضِ رُؤُوسِ الْآيَاتِ دُونَ بَعْضٍ يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُ الْعُمَايِيِّ: "وَأَمَّا لِي مِنْ كُتُبِ الْمُتَقَدِّمِينَ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ- أَعْرَضُوا عَنِّ دِكْرِ سَائِرِ الْفَوَاصِلِ؛ لِاسْتِعْنَائِهِمْ بِدِكْرِ بَعْضِهَا، وَكَرَهُوا التَّطْوِيلَ فِي إِيرَادِ جَمِيعِهَا؛ وَلَا تَنْهَمُ نَبْهُوا عَلَى أَنَّ الْفَوَاصِلَ كُلَّهَا وَقُوفٌ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ، فَمَنْ عَرَفَ مَذَاهِبَهُمْ قَاسَ مَا لَمْ يَجِدْهُ فِي كُتُبِهِمْ عَلَى مَا أَوْرَدُوهُ مِنْهَا".



(١) التوبة: ١٢٤.

(٢) القطع والائتناف: (٣٧٠/١)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/٥٨أ).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس: (٨٣)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ب/٥٣)، المرشد في الوقف والابتداء -تحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٠٧)، الوقف والابتداء للغزالي -رسالة جامعية-: (٥٣٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٣٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٨٨/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٣٣٧)، لطائف الإشارات: (٢٣٥٩/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٤٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٤).

(٤) التوبة: ١٢٥.

(٥) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٦٥/١١).

(٦) حسن المدد في فن العدد: (٣٣٣).

الموضع الرابع والثلاثون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ الدَّانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَحُمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْثُمُونِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٤)، قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْحُجَّةُ لِلْأَخْفَشِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى أَنَّ قَوْلَهُ -جَلَّ وَعَزَّ-: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٥) مُخَاطَبَةٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ لِجَمِيعِ النَّاسِ، فَيَكُونُ التَّفْذِيرُ: وَبِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ، أَي: مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَعَيْرِهِمْ"^(٦).

وَمَا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ مَبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَتَقْلِيدُ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ لِلْإِهْتِمَامِ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَجُّهِ صِفَتِي رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ^(٧).



(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٣٧١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (١/٥٣).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٨٣)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٣)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٠١)، المرشد في الوقوف والابتداء-تحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٠٨)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٥٤٣)، منازل القرآن في الوقوف-تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب-: (٤٢٣) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٣٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٨٩/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣٣٨)، لطائف الإشارات: (٢٣٥٩/٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (١٤٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٥).

(٤) التوبة: ١٢٨.

(٥) التوبة: ١٢٨.

(٦) القطع والائتناف: (٣٧١/١).

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٧٣/١١)، قَالَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسِ: "وَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى مِمَّا هُوَ مُوَافِقٌ لِكَلَامِ الْعَرَبِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ دَاوُدَ الْخُرَيْبِيِّ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ -جَلَّ وَعَزَّ-: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾، قَالَ: أَنَّ تَدْخُلُوا النَّارَ، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، قَالَ: أَنَّ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ"، وَقِيلَ: حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ أَنَّ تَوُؤْمِنُوا. الجامع لأحكام القرآن: (٤٤٢/١٠)، إعراب القرآن للنحَّاس: (٤٧/٢).

وَدَكَرَ السَّجَاوِنِدِيُّ أَنَّهُ لَا وَقْفَ فِي الْآيَةِ^(١)، وَالْوَقْفُ التَّامُّ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَجُمْهُورُ
 الْعُلَمَاءِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: " وَقَالَ بَعْضُ
 الْمُفَسِّرِينَ: قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
 حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رِءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، وَالْأَظْهَرُ فِي
 هَذَا: أَنَّ يَكُونُ الْكَلَامُ كُلَّهُ مُتَّصِلًا، وَ﴿رِءُوفٌ﴾ نَعَتْ لَـ ﴿رَسُولٌ﴾" ^(٢).



(١) علل الوقوف: (٥٦٢/٢).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠١/٢).

سورة يونس^(١)

الموضع الخامس والثلاثون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فِي جَنَّتِ التَّعِيمِ﴾^(٢) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعُمَائِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤)."

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَلْقَاهُ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾^(٥)، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ وَمَا عَطِفَ عَلَيْهَا أَحْوَالٌ مِّنْ ضَمِيرٍ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦) وَالِدَّعْوَى وَالِدَّعْوَةَ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ، وَهُوَ تَنَاءٌ مَّسْوُوقٌ لِلتَّعَرُّضِ إِلَى إِفَاضَةِ الرَّحْمَاتِ وَالنَّعِيمِ^(٧)، وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٨).



(١) بما تسعئة مواضع.

(٢) يونس: ٩.

(٣) القطع والائتناف: (٣٧٣/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٥٣/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٥٨/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٣٩/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٩٨/١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٤٦).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠٤/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العزني-: (٨٤)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٥٣/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٠٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-تحقيق: محمد محمود الأزوري-: (٢١١)، الوقف والابتداء للغزالي-

رسالة جامعية-: (٥٣٧)، علل الوقوف: (٥٦٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٣٩/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٣٤٠)، لطائف الإشارات: (٢٤١١/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى

للحلي-: (١٤٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٧).

(٥) يونس: ١٠.

(٦) يونس: ٩.

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٠٢/١١).

(٨) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٥٣/ب)، حسن المدد في فن العدد: (٣٣٥).

الموضع السادس والثلاثون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾^(١) وَقَفَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ؛ لِأَنَّ مِنْ تَمَامِ النَّعِيمِ الْأَمْنُ مِنَ الْمَضَارِّ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ - ﷺ - بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾^(٤)، أَي: لَا تَغْشَاهُمْ وَتَلْحَقُهُمْ غَبْرَةٌ كَغَبْرَةِ الْمَوْتِ وَكُرْبَتِهِ، وَلَا كَابَةٌ، وَلَا انْكِسَارٌ، وَلَا هَوَانٌ^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٦) تَمَامٌ بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ^(٧).



(١) يونس: ٢٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٣ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٥٩أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٤٦/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزي -: (٨٦)، القطع والانتساف: (٣٧٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٣ب)، المكتفى في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣٠٦)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢١٥)، الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية -: (٥٤١)، علل الوقوف: (٥٦٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٤٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٠٣/١)، لطائف الإشارات: (٢٤١٢/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٤٨)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٤٨).

(٤) يونس: ٢٦.

(٥) نظم الدرر: (٤٣٤/٣).

(٦) يونس: ٢٦.

(٧) الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزي -: (٨٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٤٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٨).

الموضع السابع والثلاثون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾" (١)،
وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ،
وَالدَّائِنِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ عَلَى
اسْتِثْنَاءِ مَا بَعْدَهُ عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ تَعَلُّقٍ مَعْنَوِيٍّ عَلَى آيَةِ حَالٍ، فَاللَّهُ - ﷻ - بَعْدَ أَنْ
أَخْبَرَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهِ، وَكَوْنِهِ وَعَدًّا جَسِيمًا، وَقَدْ يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الْكُفْرَةَ نَاقِصُو الْعُمُولِ أَنَّهُمْ
قَادِرُونَ عَلَى دَفْعِ هَذِهِ الْمَخَاطِرِ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، فَقَالَ: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾.
قَالَ الْعُمَائِيُّ: "وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ تَامٌ إِذَا جَعَلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ﴾ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا، غَيْرَ مَعْطُوفٍ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْقَسَمُ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ تَمَامِ
الْكَلَامِ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ الْقَسَمُ لَمْ يَتِمَّ الْوَقْفُ عَلَى مَا دُونَهُ، وَلَا يَحْسُنُ إِلَّا مَعَ الضَّرُورَةِ" (٤).
وَعَلَى كُلِّ: فَالْوَقْفُ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ؛ إِلَّا إِذَا قَصَدْنَا بِالتَّمَامِ: التَّمَامَ الْجُمْلِيَّ،
أَيْ: أَنَّ الْجُمْلَةَ قَدْ تَمَّتْ أَرْكَانُهَا، وَاسْتَقَلَّتْ إِعْرَابًا عَنْ مَا بَعْدَهَا عَلَى أَحَدِ التَّقْدِيرَيْنِ فِي الْوَاوِ.
وَيُرَشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنْ بَعْدَهُ: ﴿مَا﴾ النَّافِيَّةُ، وَالْوَقْفُ التَّامُّ أَوْ الْكَافِي بِاتِّفَاقٍ إِنَّمَا
هُوَ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ طَبَقًا لَمَا قَرَّرَهُ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ (٥).



- (١) يونس: ٥٣.
(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٣٧٧/١)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (٥٩/ب)، الاقتداء
في معرفة الوقف والابتداء: (٨٠٩).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزي - : (٨٧)، الإبانة
في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : (ل/٥٤)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - :
(٣٠٨)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية - : (٥٤٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:
(٤٥٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء - : (٣٤٥)، لطائف
الإشارات: (٢٤١٣/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة
الأولى للحلي - : (١٤٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٤٩).
(٤) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - : (٢١٩).
(٥) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - : (٢١٩)، الاهتداء إلى
بيان الوقف والابتداء: (٣٤٩).

وَقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ أَنَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَقُوفًا أُخْرَى، يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى، وَمِنْ ذَلِكَ: قَوْلُهُ: ﴿وَيَسْتَعِينُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾^(١)، أَجَازَةُ الْعَمَائِي وَالْأَشْمُونِي، وَنَصَّ عَلَيْهِ السَّجَّاءُ وَغَيْرُهُ، وَالضَّمِيرُ فِيهِ عَائِدٌ عَلَى الْعَذَابِ^(٢).
 وَمِنْ الْوَقْفِ: قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِي وَرَيْ﴾^(٣)، نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَوَسَمَهُ بِأَنَّهُ وَقَفَ حَسَنٌ، عَلَى أَنَّ الْقَسَمَ وَقَعًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِي﴾^(٤)، كَمَا تَقُولُ: بَلَى وَاللَّهِ، وَإِي وَاللَّهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ لِحَقٌّ﴾ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا، غَيْرَ وَقَعٍ عَلَيْهِ الْقَسَمُ^(٥).
 وَمِنْهُ أَيْضًا: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِي﴾، وَالْإِبْتِدَاءُ بِـ ﴿وَرَيْ إِنَّهُ لِحَقٌّ﴾، وَبَيَّنَّ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِي﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَيْ﴾ مُرَاقَبَةً عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ^(٦).

وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نَصُّ اللَّوْلُؤِيِّ عَلَى هَذَا الْوَقْفِ اخْتِرَازًا مِنَ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، أَوْ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ الْأَوَّلِي وَالْأَصَحَّ مَحَلُّهُ هُنَا، فَأَتَى بِالسُّؤَالِ وَالْجَوَابِ، وَالْقَسَمِ وَجَوَابِهِ، وَجَعَلَهَا كُلَّهَا كَلَامًا وَاحِدًا، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الدَّانِيُّ بِقَوْلِهِ: "وَالْوَقْفُ عِنْدِي: ﴿إِنَّهُ لِحَقٌّ﴾؛ لِأَنَّ الْقَسَمَ وَقَعَّ عَلَيْهِ فَلَا يُفْصَلُ مِنْهُ"^(٧).



- (١) يونس: ٥٣.
 (٢) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢١٩)، علل الوقوف: (٥٧٣/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٤٩).
 (٣) يونس: ٥٣.
 (٤) هي حرف جواب بمعنى "نعم"؛ ليتصديق مُخْبِر، أو إعلام مستخبر، أو وعد طالب، ولكنها تختص بالقسم، أي: لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقَسَمِ، وَتَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ بِخِلَافِ "نَعَمْ"، وَإِذَا وُلِّيَتْهَا وَأُو الْقِسْمِ تَعَيَّنَ إِثْبَاتُ الْيَاءِ، وَإِذَا حُذِفَتْ فَقِيلَ: إِي اللَّهُ جَارَ فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجَهَ: حَذْفُ الْيَاءِ، وَالثَّانِي: فَتَحُهَا، وَالثَّلَاثُ: إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً، وَيَغْتَفِرُ الْجَمْعُ بَيْنَ السَّاكِنِينَ. الْجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي: (٢٣٤، ٢٣٥)، الدر المصون: (٢٢٠/٦)، تفسير ابن كمال باشا: (٦٦/٥).
 (٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠٦/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢١٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٤٩).
 (٦) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢١٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٥٠/٢).
 (٧) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٠٨)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢١٩).

الموضع الثامن والثلاثون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾^(١) تَأَمَّنْ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ الْخَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعَزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٤).

وَوَجْهُ الْوَقْفِ: أَنَّ الْخِطَابَ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعَزُبُ﴾ مُوجَّهَةٌ تَوْجِيهًا عَامًّا، فَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ الْإِفَاضَةُ مَعْنَاهَا الْإِنْدِفَاعُ، أَيْ: تَشْرَعُونَ فِي الْعَمَلِ بِقُوَّةٍ وَاهْتِمَامٍ، وَهُوَ تَعْبِيرٌ مُؤَدِّنٌ بِمُؤَاصَلَتِهِمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ يُرْضِي اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَمُصَابِرَتِهِمْ عَلَى أَدَى الْمُشْرِكِينَ، وَهُوَ مِنْ بَابِ ذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ مَّا، وَعَمَلٍ عَظِيمٍ تُفِيضُونَ فِيهِ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا^(٥) حِينَ تَعْمَلُونَهُ، وَحِينَ تُفِيضُونَ فِيهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَعَزُبُ﴾ فِيهِ زِيَادَةُ التَّعْمِيمِ فِي تَعَلُّقِ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِجَمِيعِ الْمُؤَحُّودَاتِ بَعْدَ الْكَلَامِ عَلَى تَعَلُّقِهِ بِعَمَلِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَالْمُسْلِمِينَ^(٦).



(١) يونس: ٦١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٥٤)، منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً-: (ل/٦٠).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -تحقيق: نواف العنزى-: (٨٧)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٥٤)، المكتفى في الوقف والابتداء -تحقيق المرعشلي-: (٣٠٩)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٢٠)، علل الوقوف: (٥٧٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٥٢/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨١٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٣٤٦)، لطائف الإشارات: (٢٤١٤/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٥٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٠)، الوقوف الواردة عن الإمام يعقوب الحضرمي: (١٦٩).

(٤) يونس: ٦١.

(٥) وَتَنْمَّةٌ لِلْفَائِدَةِ وَوُضُوحُ الْمَعْنَى: الشُّهُودُ: جَمْعُ شَاهِدٍ، وَأَخْبِرَ بِصِغَةِ الْجَمْعِ عَنِ الْوَاحِدِ، وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى تَبَعًا لِمُضْمِرِ الْجَمْعِ الْمُسْتَعْمَلِ لِلتَّعْظِيمِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
 التحريير والتنوير -الدار التونسية-: (٢١٣/١١).

(٦) التحريير والتنوير -الدار التونسية-: (٢١٤/١١، ٢١٥).

الموضع التاسع والثلاثون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَا بَدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾^(١) وَقَفَّ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَّهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ النَّحَّاسُ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالْمَسْطَلَابِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٤)، فَهُوَ إِشَارَةٌ لِلْبَشْرَى، وَإِنْ كَانَتْ مُؤَنَّثَةً؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى التَّبَشِيرِ، وَقِيلَ: هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى النَّعِيمِ^(٥)، وَهُوَ مُؤَكَّدٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾^(٦)؛ وَلِذَلِكَ فُصِّلَ، أَي: لَمْ يُعْطَفْ بِالْوَاوِ، وَهَذَا مُتَقَرَّرٌ فِي الْبَلَاغَةِ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى نَحْوِهِ عِنْدَ تَوْجِيهِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾^{(٧)(٨)}.



(١) يونس: ٦٤.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٦٠ ب).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى -: (٨٧)، القطع والائتناف: (٣٧٧/١)، علل الوقوف: (٥٧٣/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٣٠٩)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٢١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٥٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨١٤/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -: (٢٦٥)، لطائف الإشارات: (٢٤١٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٥٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٠).

(٤) يونس: ٦٤.

(٥) الدر المصون: (٢٣٣/٦).

(٦) يونس: ٦٤.

(٧) البقرة: ١١٨.

(٨) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٢٠/١١)، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجواهر المكنون: (١٣٨).

الموضع الأربعون والحادي والأربعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾^(١) "قَطَعُ تَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى"، وَقَالَ فِي سُورَةِ "يَس": "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٢) تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكْرَوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْفَرَاءِ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثُوْبِيُّ، وَالْحَلِيْجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقَفَّ تَامٌ؛ لَعَدَمِ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(٦).

قَالَ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ فِي مَوْضِعِ يُونُسَ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾، الْعَامَّةُ عَلَى كَسْرِ: ﴿إِنَّ﴾ اسْتِثْنَاءً، وَهُوَ مُشْعَرٌ بِالْعِلِّيَّةِ، وَقِيلَ: هُوَ جَوَابُ سُؤَالِ مُقَدَّرٍ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: لِمَ لَا يُحْزِنُهُ قَوْلُهُمْ، وَهُوَ مِمَّا يُحْزِنُ؟، فَأَجِيبَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ لَيْسَ لَهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ، فَكَيْفَ تُبَالِي بِهِمْ وَبِقَوْلِهِمْ؟، وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَمَدَ وَيُقْصَدَ،



(١) يونس: ٦٥.

(٢) يس: ٧٦.

(٣) القطع والائتناف: (٣٧٧/١) (٦٠١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٥) (ل/٨٢ب)، منازل القرآن في الوقف-تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب-: (٧٩٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨١٥/١) (١٤٢٣/٢).

(٤) معاني القرآن للفراء: (٤٧١/١)، إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠٧/٢، ٨٥٦)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (٨٧)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: تركي السبيعي-: (٨٩)، القطع والائتناف: (٣٧٧/١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٠٩، ٤٧٦)، الوقف والابتداء للغزّال-رسالة جامعية-: (٥٤٩)، علل الوقوف: (٥٧٤/٢) (٨٥١/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٥٤/١) (٨٥٠/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨١٥/١) (١٤٢٣/٢). وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (٢٦٥، ٤٠٤)، لطائف الإشارات: (٢٤١٥/٦) (٣٤٨٧/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٩، ٢٧٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (١٥٠، ٢٧٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٠، ٤٩٢).

(٥) يونس: ٦٥.

(٦) يس: ٧٦.

ثُمَّ يُبْتَدَأُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَتَوَهَّم أَحَدٌ أَنَّ هَذَا مِنْ مَقُولِهِمْ، إِلَّا مَنْ لَا يُعْتَبَرُ بِفَهْمِهِ" (١).

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: "وَلَوْ أَنَّ قَارِئًا قَرَأَ: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، وَتَرَكَ طَرِيقَ الْإِبْتِدَاءِ بِ﴿إِنَّا﴾، وَأَعْمَلَ الْقَوْلَ فِيهَا بِالنَّصْبِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَنْصِبُ "إِنَّ" بِالْقَوْلِ كَمَا يَنْصِبُهَا بِالظَّنِّ، لَقَلَبَ الْمَعْنَى عَلَى جِهَتِهِ، وَأَزَالَهُ عَنْ طَرِيقَتِهِ، وَجَعَلَ النَّبِيَّ مَحْزُونًا لِقَوْلِهِمْ: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ، وَهَذَا كُفْرٌ مِمَّنْ تَعَمَّدَهُ، وَضَرَبُ مَنْ اللَّحْنَ لَا يَجُوزُ الصَّلَاةُ بِهِ، وَلَا يَجُوزُ لِلْمَأْمُومِينَ أَنْ يَتَجَوَّزُوا فِيهِ" (٢).

"وَرُوِيَ عَنْ أَبِي بَحْرِيَةَ، وَأَبِي هَيْبٍ، وَأَبِي الْمُتَوَكِّلِ، وَأَبِي حَيَّوَةَ، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ التَّقْفِيَّ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: (أَنَّ الْعِزَّةَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ (٣)، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾" (٤).



(١) الدر المصون: (٢٣٣/٦).

(٢) ينظر: مشكل القرآن: (٧٦).

(٣) الدر المصون: (٢٣٣/٦).

(٤) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٥٤/١).

الموضع الثاني والأربعون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْغَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾^(٤)، فَالضَّمِيرُ فِي: ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ يَعُودُ عَلَى: ﴿الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، وَإِنَّمَا قَوِيَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ.

قَالَ السَّمِينُ الْحَلِيُّ: "يَجُوزُ رَفْعُ: ﴿مَتَّعٌ﴾ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ، وَالْجُمْلَةُ جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ، فَهِيَ اسْتِثْنَائِيَّةٌ كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: كَيْفَ لَا يُفْلِحُونَ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُفْلِحُونَ بِأَنْوَاعٍ مِمَّا يَتَلَدَّدُونَ بِهِ؟، فَقِيلَ: ذَلِكَ مَتَّاعٌ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: لَهُمْ مَتَّاعٌ"^(٥).



(١) يونس: ٦٩.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٣٧٨/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزى - (٨٧)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٣٠٩)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٢٢٢)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية - (٥٥٠)، علل الوقوف: (٥٧٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٥٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨١٥/١)، لطائف الإشارات: (٢٤١٥/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٢٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٥١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٠).

(٤) يونس: ٧٠.

(٥) الدر المصون: (٢٣٨/٦).

قَالَ الْفَرَاءُ: "ثُمَّ قَالَ: ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ أَي: ذَلِكَ مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا، وَالَّتِي فِي النَّحْلِ مِثْلُهُ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَّغٌ﴾^(١)، كُلُّهُ مَرْفُوعٌ بِشَيْءٍ مُّضْمَرٍ قَبْلَهُ، إِمَّا: (هُوَ)، وَإِمَّا: (ذَلِكَ)"^(٢).

وَقَالَ الدَّايُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلَامٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ قَالَ: انْقَطَعَ الْكَلَامُ"^(٣)، وَمِمَّا يُرَشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٤).



(١) الأحقاف: ٣٥.

(٢) معاني القرآن للفرأء: (٤٧٢/١).

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي - (٣٠٩).

(٤) عدد آي القرآن والاختلاف فيه: (١٠٣)، حسن المدد في فن العدد: (٣٣٦).

الموضع الثالث والأربعون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْفَرَّاءُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٤)؛ فَهُوَ تِمَمَةٌ دُعَاءِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَالْوَقْفُ يَتَحَادَثُ بِهُ وَقُوْعُ النَّدَاءِ بَعْدَهُ، وَالْوَصْلُ يَتَحَادَثُ بِهُ اتِّحَادُ الْقَائِلِ؛ لِذَا عَدَّهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ جَائِزًا، وَيُرَشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ طَوْلَ الْآيَةِ^(٥).



- (١) يونس: ٨٨.
(٢) القطع والانتشاف: (٣٨٠/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (٥٤/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (٦٠/ب).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٠٨/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزى -: (٨٨)، القطع والانتشاف: (٣٨٠/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣١١)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٢٧)، الوقف والابتداء لأبي الحسن الغزَّال: (٥٥٣)، علل الوقوف: (٥٧٧/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٥٨/٢)، الاقضاء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٢٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٣٤٨)، لطائف الإشارات: (٢٤١٧/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٥٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٢).
(٤) يونس: ٨٨.

(٥) علل الوقوف: (٥٧٧/٢)، وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ فِي مَحَلِّ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾، وَالَّذِي سَلَكَهُ أَهْلُ التَّدْقِيقِ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّامَ لَامُ الْعَاقِبَةِ، وَتَقِلَ ذَلِكَ عَن نُّحَاةِ الْبَصْرَةِ، وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْخَلِيلُ، وَسَيِّوِيَّةٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَصْحَابُهُمَا عَلَى نَحْوِ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالنَّقْطَةُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]، وَأَجَادَ ابْنُ عَاشُورٍ قَائِلًا: "فَاللَّامُ الْمُؤْضُوعَةُ لِلتَّعْلِيلِ مُسْتَعَارَةٌ لِمَعْنَى التَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ الْمَوْضُوعِ لَهُ فَاءُ التَّعْقِيبِ عَلَى طَرِيقَةِ الِاسْتِعَارَةِ التَّبَعِيَّةِ فِي مَتَعَلِقِ مَعْنَى الْحَرْفِ، فَشَبَّهَ تَرْتِيبَ الشَّيْءِ عَلَى شَيْءٍ آخَرَ لَيْسَ عَلَيْهِ فِيهِ بترتيب المعلول على العلة للمبالغة في قُوَّةِ التَّرْتِيبِ حَتَّى صَارَ حَتَّى صَارَ كَأَنَّهُ مَقْصُودٌ لِمَنْ ظَهَرَ عِنْدَهُ أَثَرُهُ، فَلَمَعْنَى: إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فَضَلُّوا بِذَلِكَ وَأَضَلُّوا". التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٢٦٨)، وَذَكَرَ الزَّمخَشَرِيُّ: أَنَّ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِيُضِلُّوا﴾ لِلدُّعَاءِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَقَرَأَهُ الْكُوفِيُّونَ: ﴿لِيُضِلُّوا﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ تَسْتَعْدُ هَذَا الْمَعْنَى؛ فَإِنَّهُ يُعَدُّ أَنَّ يَدْعُو عَلَيْهِمْ بِأَنْ يُضِلُّوا غَيْرَهُمْ. وَذَكَرَ السَّمِينُ الْحَلِي -إِضَافَةً إِلَى مَا سَبَقَ ذَكَرَهُ-: أَنَّهَا لَامُ الْعِلَّةِ، أَيُّ: أَنَّ اللَّهَ آتَاهُمْ مَا آتَاهُمْ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ. الْكَشَّافُ -بِحَاشِيَّتِهِ فِتْوَحُ الْغَيْبِ -: (٥٤٩/٧)، الدرر المصون: (٦/٢٦٠، ٢٥٩).

سورة هود^(١)

الموضع الرابع والأربعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ أَوْسٍ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَزِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾^(٥)، وَمُقَادُ الْكَلَامِ: أَنَّهُ تَعَالَى جَدُّهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ - ﷺ - فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحِي إِلَيْكَ رَبُّكَ، وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ مَخَافَةً: ﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ لَهُ مُصَدِّقٌ بِأَنَّهُ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَلَا تُبَالِ بِهِمْ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَالْإِنْدَارُ^(٦).



(١) بها ستة مواضع.

(٢) هود: ١٢.

(٣) القطع والائتناف: (٣٨٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٥أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦١ب).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٧١١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -تحقيق: نواف العنزى-: (٨٨)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣١١)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٣١)، علل الوقوف: (٥٨١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٦٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٣٣/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣٥٢)، لطائف الإشارات: (٢٤٧٦/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٥٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٦).

(٥) هود: ١٢.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٣٤٢/١٢).

الموضع الخامس والأربعون بعد المائة

- قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهِمْ كُلَّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾^(١)، هَذَا تَمَامُ الْكَلَامِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْحَزْرَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالْقَسْطَلَابِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾،
أَيُّ: أَهْلَكَ اللَّهُ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ، فَمَا بَعْدَ الْإِسْتِثْنَاءِ خَارِجٌ مِمَّا قَبْلَهُ، يَعْنِي:
إِبْلِيسَ وَمَنْ آمَنَ، وَهُوَ قَوْلُ ذَكَرَهُ الْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَنَسَبَهُ الْأَشْمُونِيُّ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ^(٤).

قَالَ الدَّانِيُّ: "سَبِيلُ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي كَوْنِ الْوَقْفِ قَبْلَهُ
تَأْمًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾^(٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿أَيُّنَ مَا تُنْقِفُوا إِلَّا ابْحَلَّ مِنَ اللَّهِ﴾^(٦)، وَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٧)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾^(٨)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ سَبِيلُ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ^(٩).



(١) هود: ٤٠.

(٢) القطع والائتناف: (٣٨٨/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٥ب)، منازل
القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٦٢أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٨٤٣).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧١٢/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى -

(٩١)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣١٦)، الوقف والابتداء للعزَّال -

رسالة جامعية -: (٥٦٧)، علل الوقوف: (٥٨٤/٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٨٤٣)، لطائف

الإشارات: (٢٤٧٩/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٧).

(٤) وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ "الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ" لأبي العلاء الهمداني، ولعلَّه في كتابٍ آخَرَ. يُنظر:

المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٣٧)، الوقف والابتداء

للعزَّال - رسالة جامعية -: (٥٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٥٧).

(٥) آل عمران: ١١١.

(٦) آل عمران: ١١٢.

(٧) الإسراء: ٨٦، ٨٧.

(٨) الغاشية: ٢٢، ٢٣.

(٩) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤٢٦، ٤٢٧).

وَالْأَظْهَرُ أَنَّ وَفَّ اللَّوْلُؤِيَّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَهْلَكَ﴾؛ لِكَوْنِ الاسْتِثْنَاءِ بَعْدَهُ مُنْقَطِعًا عَنْهُ، كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ، عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ لَيْسُوا مِنْهُمْ؛ وَإِنَّمَا أَهْلُهُ الَّذِينَ عَمِلُوا صَالِحًا وَوَعَدَهُمُ اللَّهُ بِالنَّجَاةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى - فِي الْقِصَّةِ ذَاتِهَا - ﴿قَالَ يَنْحُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^{(١)(٢)}.

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "مَعْنَاهُ: أَحْمَلُ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ وَأَهْلِكَ، يَعْنِي ذَلِكَ الْأَهْلَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ"^(٣).

وَلَمْ يُوَافِقِ اللَّوْلُؤِيَّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَلَيْسَ بِوَقْفٍ؛ لِأَنَّ الاسْتِثْنَاءَ قَدْ جَاءَ بَعْدَهُ"، وَتَبِعَهُ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ^(٤).

وَقَالَ الْعُمَائِيُّ: "وَمَا أَرَاهُ جَيِّدًا؛ لِأَنَّكَ إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِ دُونَ أَنْ تَصِلَهُ بِمَا بَعْدَهُ الَّذِي هُوَ حَرْفُ الاسْتِثْنَاءِ أَشْكَلَ بِأَنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِحَمْلِ سَائِرِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَا أَرْتَضِيهِ أَصْلًا"^(٥).

وَالْوَقْفُ الْمُعْتَبَرُ بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾^(٦)، وَالتَّمَامُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^{(٧)(٨)}.



(١) هود: ٤٦.

(٢) يُنظَرُ هَذَا الْمَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ - جَامِعِ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - : (٤٢٩/١٦).

(٣) مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ - مَخْطُوطًا - : (ل/٦٢٢ أ).

(٤) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٧١٢/٢)، الْقَطْعُ وَالْإِئْتِنَافُ: (٣٨٨/١)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ

الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلِيِّ -: (١٥٧).

(٥) الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري - : (٢٣٧).

(٦) هود: ٤٠.

(٧) هود: ٤٠.

(٨) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٧١٢/٢)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلغَزَّالِ - رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ -: (٥٦٧).

الموضع السادس والأربعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَنْقُومِ أَرءَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بِنْتِهِ مِنْ رَبِّي وَعَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾^(١) قَوْلُ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنُّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْنَطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ فَهُوَ كَافٍ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾^(٤)، فَهُوَ تَفْرِيعٌ عَلَى الْإِسْتِنْفَاهِ الْإِنْكَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾، أَي: إِذَا كَانَ الْحَالُ أَيُّ أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْكُفْرِ بِهِ وَمَعْصِيَتِهِ، فَمَا يَخْدُثُ إِلَى حِينَيْدٍ إِلَّا الْخُسْرَانُ^(٥).

وَيَعْدُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِكَوْنِ مَا بَعْدَهُ: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي﴾ قَوِيَّ الْإِتِّصَالِ بِهِ فِي الْمَعْنَى، مَعْطُوفًا بِالْفَاءِ عَلَيْهِ، فَوَصْلُهُ أَوْلَى؛ وَلِذَا وُضِعَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ: (صلى) فِي أَشْهَرِ الْمَصَاحِفِ^(٦).



(١) هود: ٦٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٦/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧١٥)، الوقف والابتداء-تحقيق: نواف العنزلي-: (٩٢)، المكتفى في الوقف والابتداء دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣١٧)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٤٢)، الوقف والابتداء للعزّال-رسالة جامعية-: (٥٧٢)، منازل القرآن في الوقوف-تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب-: (٤٥٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٧٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٨٥٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣١)، لطائف الإشارات: (٦/٢٤٨١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٥٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٩).

(٤) هود: ٦٣.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٢/١١٢).

(٦) ينظر مصحف الشمري المطبوع بجمهورية مصر العربية، ومصحف المدينة النبوية المطبوع بجمع خادام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في كل طبعاتها.

الموضع السابع والأربعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾^(١) وَقَفُّ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾^(٤)، فَهُوَ جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ أَحْدَاثِ الْقِصَّةِ، لِاتِّصَالِ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْآيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثْمِينَ﴾^(٥)، وَهُوَ أَيْضًا تَعْلِيلٌ لِلْإِهْلَاكِ وَالْإِنجَاءِ بِأَنَّهُ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ^(٦).



(١) هود: ٦٦.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-تحقيق ودراسة: هُوَيْدَا الْخَطِيبُ-:(٤٨٥).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧١٥/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-:(٩٢)،

القطع والانتشاف: (٣٩١/١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-:(٣١٧)، المرشد

في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-:(٢٤٢)، الوقف والابتداء

للغزَّال-رسالة جامعية-:(٥٧٢)، منازل القرآن في الوقوف-تحقيق ودراسة: هُوَيْدَا الْخَطِيبُ-

:(٤٨٥)، علل الوقوف: (٥٨٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٧٦/١)، الاقتداء في

معرفة الوقف والابتداء:(٨٦٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-:

(٣٥٧)، لطائف الإشارات:(٢٤٨١/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم:(٢٣١)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:(١٥٨).

(٤) هود: ٦٦.

(٥) هود: ٦٧.

(٦) ينظر: نظم الدرر: (٥٥١/٣)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-:(١١٤/١٢).

الموضع الثامن والأربعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿كَانَ لَمْ يَغْنَوْفِيهَا﴾^(١) تَمَامًا"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَقَّ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ الثَّمُودِ﴾^(٤)، فَاللَّهُ - ﷻ - أَخْبَرَ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ أَهْلَكَ ثَمُودَ فَصَارُوا سَاقِطِينَ عَلَى وُجُوهِهِمْ مَوْتَى لَا حِرَاكَ بِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يُقِيمُوا فِي دِيَارِهِمْ، ثُمَّ نَبَّهَ عَلَى السَّبَبِ الَّذِي أَوْصَلَهُمْ إِلَى هَذَا الْهَلَاكِ الشَّنِيعِ مُفْتَتِحًا ذَلِكَ بِالْأَدَاةِ الَّتِي لَا تُقَالُ إِلَّا عِنْدَ الْأُمُورِ الْهَائِلَةِ قَالَ - جَلَّ شَأْنُهُ -: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ.



(١) هود: ٦٨.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٣٩١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٥٥ب)،

منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٦٣أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٨٥٠).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧١٥/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزي -

(٩٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٣١٧)، المرشد في الوقوف

والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري - (٢٤٢)، الوقف والابتداء

للغزّال - رسالة جامعية - (٥٧٢)، علل الوقوف: (٢/٥٨٦)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (١/٤٧٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٨٥٠)، وصف الاهتداء في

الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء - (٣٥٧)، لطائف الإشارات: (٦/٢٤٨١)، تقييد وقف

القرآن الكريم: (٢٣١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي - (١٥٨)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٥٩).

(٤) هود: ٦٨.

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ مَا ذَكَرَهُ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي هَذَا الْوَقْفِ يَجْرِي أَيْضًا عَلَى نَظِيرِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ﴾^(١)؛ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا إِعْرَابًا وَمَعْنَى، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِمِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ الْوَارِدَ فِي أَصْحَابِ مَدِينٍ تَامٌّ عِنْدَ الْجَمَاعَةِ^(٢).



(١) هود: ٩٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٥٦/ب).

الموضع التاسع والأربعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾" (١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَبْسُ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ (٤) مَعْنَاهُ: زِيدُوا لَعْنَةً بَعْدَ لَعْنَةٍ، فَهِيَ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ؛ لِإِنْشَاءِ ذَمِّ اللَّعْنَةِ، وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ مَحْذُوفٌ، أَيُّ: يَبْسُ الرِّفْدُ هِيَ، وَالرِّفْدُ بِالْكَسْرِ: الْعَوْنُ، يُقَالُ: (رَفَدَ فُلَانٌ حَائِطَهُ)، وَذَلِكَ إِذَا أَسْنَدَهُ بِخَشَبَةٍ؛ لِئَلَّا يَسْقُطَ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا: اللَّعْنَةُ، مِنْ بَابِ الْإِسْتِعَارَةِ التَّهَكُّمِيَّةِ (٥)، كَقَوْلِ عَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ:

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتُ لَهَا بِخَيْلٍ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ (٦)



(١) هود: ٩٩.

(٢) القطع والائتناف: (٣٩٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٦٤/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦٤/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٨٣/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧١٨/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٢٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٤٨)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٥٧٣)، علل الوقوف: (٥٨٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٤٨٢/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٧٨٣/١)، لطائف الإشارات: (٢٤٨٣/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٦٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٦٠).

(٤) هود: ٩٩.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٥٦٣/١٢-٥٦٦)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٥٧/١٢).

(٦) البيت من الوافر: (مفاعلتن)، وَالْمَعْنَى: وَرُبَّ خَيْلٍ لِلْأَعْدَاءِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلٍ أُخْرَى، كَانَتْ التَّحِيَّةُ بَيْنَهُمْ ضَرْبًا وَجِيعًا، أَيُّ: كَانَ مَكَانَ التَّحِيَّةِ هَذَا النَّوعَ مِنَ الضَّرْبِ. يَنْظُرُ: شِعْرَ عَمْرٍو بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ الزَّيْدِيُّ: (١٣٧)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٥٧/١٢).

سورة يوسف (١)

الموضع الخمسون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ﴾ (٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ (٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو إِسْحَاقَ التَّعَلِّبِيُّ، وَالْعَمَازِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، وَالْحَلِيلِيُّ (٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (٥)، أَيْ: لَا تَغْيِيرَ وَلَا تَوَيْحٍ وَلَا لَوْمَ عَلَيْكُمْ، وَلَا إِفْسَادَ لِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْحُرْمَةِ، وَحَقَّ الْأُخُوَّةَ، وَلَكُمْ عِنْدِي الْعَفْوُ وَالصَّفْحُ، سَائِلًا اللَّهَ -عَلَيْكُمْ- أَنْ يَسْتَرَّ عَلَيْهِمْ وَيَرْحَمَهُمْ، وَيَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيُّومٌ﴾ مُتَعَلِّقًا بِمَا قَبْلَهُ (٦)، وَدُونَكَ طَائِفَةٌ صَرِيحَةٌ مِنْ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْوَقْفِ:
فَقَالَ الْأَخْفَشُ: "﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ﴾، ﴿أَيُّومٌ﴾ وَقْفٌ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ فَدَعَا لَهُمْ بِالْمَغْفِرَةِ مُسْتَأْنَفًا" (٧).



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) يوسف: ٩٢.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٧أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦٦ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٥٠٦، ٥٠٧).

(٤) معاني القرآن: (٢/٣٦٨)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزلي-: (٩٨)، القطع والانتاف: (١/٤٠٤)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (١٥/١٤٥)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٧٠، ٢٧١)، الوقف والابتداء للعزّال- رسالة جامعية-: (٥٩٨)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦٦ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٥٠٦، ٥٠٧)، الجامع لأحكام القرآن: (١١/٤٤٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٨٨٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- رسالة جامعية-: (٢٨٩)، الدر المصون: (٦/٥٥٥)، لطائف الإشارات: (٦/٢٥٦١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٦٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٦٧)، الوقوف الواردة عن الإمام يعقوب الحضرمي: (١٨٩).

(٥) يوسف: ٩٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: (١١/٤٤٤، ٤٤٥).

(٧) هذا نصُّ أبي الحسن الأخفش في كتابه: معاني القرآن: (٢/٣٦٨)، بتحقيق الدكتور فاتر فارس وهو مخالفٌ لما ذكره النَّحَّاسُ، وأبو العلاء الهمدانيُّ، وأبو عبد الله القرطبيُّ، حيثُ إنَّهم ذكروا أنَّ وَقْفَ الْأَخْفَشِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ﴾، وَالْعَلَمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَالَ ابْنُ أَوْسِ الِهَمْدَانِيُّ: ﴿الْيَوْمَ﴾ حَسَنٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَقِفُ عَلَى: ﴿عَلَيْكُمْ﴾، وَالَّذِي نَحْنَارُ: ﴿الْيَوْمَ﴾^(١).
وَقَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَفْسِيرُ يُدُلُّ عَلَى هَذَا، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٢): "أَيُّ: لَا تَأْنِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فِيمَا صَنَعْتُمْ"^(٣).

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعَلِيُّ: "ف﴿قَالَ﴾ يُوسُفُ، وَكَانَ حَلِيمًا مُؤَفَّقًا: ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ﴾ لَا تَعْيِيرَ، وَلَا تَأْنِيبَ عَلَيْكُمْ، وَلَا أَذْكَرَ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ بَعْدَ الْيَوْمَ"^(٤).
وَرَجَّحَ ابْنُ عَطِيَّةَ هَذَا الْوَقْفَ قَائِلًا: "وَوَقَفَ بَعْضُ الْقُرَاءَةِ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾، وَابْتَدَأَ: ﴿الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾، وَوَقَفَ أَكْثَرُهُمْ: ﴿الْيَوْمَ﴾، وَابْتَدَأَ: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾، عَلَى جِهَةِ الدُّعَاءِ، وَهُوَ تَأْوِيلُ ابْنِ إِسْحَاقَ، وَالطَّرِيقِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَ﴿الْيَوْمَ﴾ ظَرْفٌ، فَعَلَى هَذَا فَالْعَامِلُ فِيهِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾، تَقْدِيرُهُ: لَا تَثْرِبَ ثَابِتٌ، أَوْ مُسْتَقَرٌّ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ، وَهَذَا الْوَقْفُ أَرْجَحُ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْآخَرَ فِيهِ حُكْمٌ عَلَى مَغْفِرَةِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِوَحْيِ"^(٥)، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ: ﴿الْيَوْمَ﴾ لَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَغْفِرُ﴾: مَا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ لِأَبِيهِمْ فِيمَا بَعْدَ: ﴿يَتَابَانَا أَسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾^(٦)، وَقَوْلُهُ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾^(٧).

قَالَ صَاحِبُ الْإِنْتِصَافِ تَعْلِيْقًا عَلَى الْكَشَافِ: "ذَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا بَعْدُ فِي عَهْدَةِ الذَّنْبِ، وَلَوْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِ﴿يَغْفِرُ﴾ لَقَطَعُوا بِالْعُفْرَانِ بِإِخْبَارِ الصَّدِّيقِ"^(٨).



(١) الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزي:- (٩٨).

(٢) أبو بكر، محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، العلامَةُ الحافظُ الإخباريُّ، صاحبُ السيرة النبويَّة، جدُّه يسار، من سبي عَيْنِ التَّمْرِ، حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ: مُوسَى بن يسار، وعن عبد الرحمن الأعرج، وغيرهما، وحَدَّثَ عنه الثوريُّ وجماعةٌ من التابعين، تُوفِّي سنة خمس عشرة ومئتين هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٧/٣٣-٥٥).

(٣) القطع والانتشاف: (١/٤٠٤).

(٤) الكشاف والبيان عن تفسير القرآن: (١٥/١٤٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٣/٢٧٨).

(٦) يوسف: ٩٧.

(٧) يوسف: ٩٨.

(٨) فتوح الغيب على الكشاف: (٨/٤٢٩، ٤٣٠).

وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - أَخَذَ بِعُضَادَتَيْ^(١) بَابِ الْكَعْبَةِ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَقَالَ لِقُرَيْشٍ: "مَا تَرَوْنِي فَاعِلًا بِكُمْ؟"، قَالُوا: نَظُنُّ خَيْرًا، أَخِ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخِ كَرِيمٍ، وَقَدْ قَدَرْتُ، فَقَالَ: "أَقُولُ مَا قَالَ أَخِي يُوسُفَ: لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ"^(٢).

* وَمِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ﴾، وَأَنَّ: ﴿الْيَوْمَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿يَغْفِرُ﴾، أَوْ مَمْحُذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "أَدْعُو"، كَالْعُمَانِيِّ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالنَّكَزَاوِيِّ، وَالْأَشْمُونِيِّ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ لَهُمْ، وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيِّ، وَابْنِ عَاشُورٍ^(٣).

فِيحْتَمَلُ عَلَى مَذْهَبِهِمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يُوسُفَ - ﷺ - قَطَعَ بِالْمَغْفِرَةِ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى حَقِّهِ دُونَ أَخِيهِ عَلَى رَأْيِ صَاحِبِ الْإِنْتِصَافِ^(٤)، أَوْ أَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ الْبِشَارَةِ بِعَاجِلِ عُفْرَانِ اللَّهِ لِمَا تَجَدَّدَ يَوْمَئِذٍ مِنْ تَوْبَتِهِمْ وَنَدَمِهِمْ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ، قَالَهُ الرَّحْمَشَرِيُّ، وَتَبِعَهُ ابْنُ كَمَالٍ بَاشَا، وَابْنُ عَاشُورٍ^(٥).

وَقَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَالظَّاهِرُ أَنَّ مُنْتَهَى الْجُمْلَةِ هُوَ قَوْلُهُ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾؛ لِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِمَّا يَجْرِي بِمَجْرَى الْمَثَلِ، فَيُنْتَهَى عَلَى الْإِحْتِصَارِ، فَيُكْتَفَى بِ"لَا تَتْرِبَ"، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: "لَا بَأْسَ"، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا وَزَرَ﴾^(٦)، ثُمَّ أَوْضَحَ بِأَنَّ زِيَادَةَ: ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لِلتَّأَكِيدِ، وَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿الْيَوْمَ﴾ لَيْسَ مِنْ تَمَامِ الْجُمْلَةِ، بَلْ هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾، وَمَعْنَاهُ: زَمَنُ الْحَالِ، نَظِيرُ "الْأَمْسَ" لِلزَّمَنِ الْمَاضِي، وَ"الْعَدَّ" لِلْمُسْتَقْبَلِ^(٧).



- (١) عُضَادَةُ الْبَابِ: حَشَبَتَاهُ مِنْ جَانِبَيْهِ. لسان العرب: (١٨٢/١٠).
- (٢) الكشاف والبيان عن تفسير القرآن: (١٤٥/١٥)، الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب:- (٤٣١/٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٨٧/١).
- (٣) القطع والانتصاف: (٤٠٤/١)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:- (٢٧١، ٢٧٠)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية:- (٥٩٩)، الهادي في معرفة اللقواعد والمبادئ: (٥٠٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٨٨/١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (١٦٦)، التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٥٠/١٣).
- (٤) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب:- (٤٣٠/٨).
- (٥) للمصدر السابق: (٤٣٠/٨)، تفسير ابن كمال باشا: (٣٤١، ٣٤٠/٥)، التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٥٠/١٣).
- (٦) القيامة: ١١.
- (٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (١٠١/٦)، (٥٠/١٣).

الموضع الحادي والخمسون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾ ^(١) وَقَفُّ اللَّوْلُؤِيِّ ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُطِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ عَلَى قِرَاءَتَيْ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ^(٣).

هَذَا الْوَقْفُ مِنَ الْوُقُوفِ الَّتِي حَظِيَتْ بِالتَّفْصِيلِ وَالْبَيَانِ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ مِنْ قِرَاءَاتٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضِ﴾ جَرًّا وَرَفْعًا وَنَصْبًا.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى قِرَاءَتَيْ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ شُدُودًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالْأَرْضُ/ وَالْأَرْضَ يَمُرُونَ عَلَيْهَا)، وَقِرَاءَةُ الرَّفْعِ: (وَالْأَرْضُ) عَلَى أَنَّ الْوَاوَ اسْتِثْنَاءٌ، وَبَعْدَهَا ائْتِدَاءٌ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبْرٌ عَنْهَا، وَهِيَ مَرْوِيَةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعِكْرِمَةَ مَوْلَاهُ - رضي الله عنه -، وَعَمْرُو بْنُ فَائِدٍ، وَأَبِي رَجَاءٍ، وَأَبِي جَحْلَزٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ رَوْحٍ عَنْ يَعْقُوبَ، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ التَّقْفِيِّ.

أَمَّا قِرَاءَةُ النَّصْبِ فَهِيَ مِنْ بَابِ الْإِسْتِعْغَالِ، أَيْ: يَطْئُونَ الْأَرْضَ، أَوْ يَدُوسُونَ الْأَرْضَ، أَوْ يَسْلُكُونَ الْأَرْضَ، أَوْ يَقْطَعُونَ الْأَرْضَ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَرُوِيَ عَنِ السُّدِّيِّ، وَحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ ^(٤).



(١) يوسف: ١٠٥.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (٦٦٤/ب).

(٣) القطع والائتناف: (٤٠٤/١)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٧٣)، الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية -: (٦٠١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥١١/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٤٦٧/١) الاقتناء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٩١/١)، وصف الالتهاء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -: (٢٩١، ٢٩٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٦٧).

(٤) المحتسب: (٣٤٩/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥١١/١)، إعراب القراءات الشواذ: (٧١٨/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٤٦٧/١)، الدر المصون: (٥٦٠/٦)، تفسير ابن كمال باشا: (٣٥١/٥).

وَيَكُونُ الْمَعْنَى: وَكَثِيرٌ مِّنَ الْآيَاتِ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْمَلُونَ عَنْهَا، وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنْ: ﴿وَكَأَيِّن﴾ اسْمٌ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ عِنْدَ تَوْجِيهِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَبْلَ﴾^(١) (٢).

وَالْمُرَادُ بِالآيَاتِ هُنَا: الْآيَاتُ الدَّالَّةُ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - كَالشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(٣)، ثُمَّ أَرَدَفَ - عَزَّ وَجَلَّ - بِقَوْلِهِ: (وَالْأَرْضُ يَمْرُونَ عَلَيْهَا)، كَالجِبَالِ، وَالْأَشْجَارِ، وَالْمِيَاهِ، وَأَثَارِ الْأُمَّمِ الْهَالِكَةِ^(٤).

وَيَكُونُ الْمُرُورُ فِي الْآيَةِ مُرُورًا حَقِيقِيًّا بِنَاءً عَلَى هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ، بِخِلَافِ الْمُرُورِ فِي الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُرُورًا مجازيًا أَوْ حَقِيقِيًّا^(٥).

وَلَمْ يَقِفِ الْبَحْثُ مِنْ خِلَالَ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى قِرَاءَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ تَحْدِيدًا، وَالرَّاجِحُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ اللُّؤْلُؤِيَّ لَا يَفْرَأُهَا بِالْجُرِّ كَقِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ، وَإِنَّمَا يَفْرَأُهَا بِالرَّفْعِ أَوْ النَّصْبِ، وَالْإِحْتِمَالُ الْأَفْوَى قِرَاءَتُهُ بِالرَّفْعِ؛ فَاللُّؤْلُؤِيُّ أَحَدُ زَوَاةِ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ التَّفَفِيِّ، فَالظَّنُّ أَنَّهُ رَوَاهَا عَنْهُ.

وَلَمْ يَرْتَضِ ابْنُ الْأَثَرِيِّ هَذَا الْوَقْفَ قَائِلًا: "لَا يَجُوزُ أَنْ تَقِفَ عَلَى: ﴿السَّمَوَاتِ﴾، وَتَبْتَدِئُ: ﴿وَالْأَرْضُ يَمْرُونَ عَلَيْهَا﴾ بِالرَّفْعِ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ، وَلَمْ يَفْرَأْ بِالرَّفْعِ أَحَدٌ مِّنَ الْقُرَّاءِ وَلَا لَهُ مَعْنَى، وَمَنْ نَصَبَ: ﴿الْأَرْضُ﴾ كَانَ وَقْفُهُ عَلَى: ﴿السَّمَوَاتِ﴾ حَسَنًا؛ لِأَنَّ: ﴿الْأَرْضُ﴾ تَنْصِبُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَمْرُونَ عَلَيْهَا﴾^(٦)؛ لِأَنَّ التَّأْوِيلَ: "وَالْأَرْضُ يَحُورُونَهَا"، وَقَرَأَ السُّدِّيُّ بِالنَّصْبِ، وَمَعْنَاهُ ضَعِيفٌ كَضَعْفِ مَعْنَى الرَّفْعِ"^(٧).

وَتَبِعَ النَّحَّاسُ ابْنَ الْأَثَرِيِّ فِيمَا زَعَمَهُ، فَقَالَ: "هَذِهِ قِرَاءَةٌ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ بِالصَّحِيحِ"^(٨)، وَالصَّوَابُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُهَا قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: "وَالْأَرْضُ يَمْشُونَ عَلَيْهَا"، بِرَّفْعِ: ﴿الْأَرْضُ﴾^(٩).



(١) آل عمران: ١٤٦.

(٢) ينظر: الموضوع السادس والأربعون.

(٣) يوسف: ١٠٦.

(٤) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٢٧٢).

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٦٣/١٣).

(٦) يوسف: ١٠٥.

(٧) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٢٧/٢).

(٨) القطع والائتناف: (٤٠٤/١).

(٩) المحتسب: (٣٥٠/١)، الكشَّاف - جحاشيته فتوح الغيب -: (٤٤٥/٨)، تفسير ابن كمال باشا: (٣٥١/٥).

أَمَّا الْوُقُوفُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِحَرْ: ﴿وَالْأَرْضِ﴾ فَلِلْقُرْآنِ فِيهِ مَذَاهِبٌ:
 - فَمَنْ شَاءَ وَقَفَ عَلَى: ﴿وَالْأَرْضِ﴾، عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْعُمَانِيُّ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، عَلَى
 أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ الْخَبْرُ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَمْرُوتَ
 عَلَيْهَا﴾ اسْتِثْنَاءً^(١).
 - وَمَنْ شَاءَ وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَمْرُوتَ عَلَيْهَا﴾، كَمَا ذَكَرَ الدَّائِي، وَالنَّكْرَاوِيُّ،
 وَالْأَشْمُونِيُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَمْرُوتَ عَلَيْهَا﴾ هُوَ الْخَبْرُ، وَ﴿وَهُمَّ عَنْهَا مَعْرِضُونَ﴾
 اسْتِثْنَاءٌ أَيْضًا، وَلَيْسَ بِحَالٍ، وَالْمَعْنَى: يَمْرُوتَ بِهَا، وَهُوَ أَمُّ مَنْ الْأَوَّلِ.
 - وَقِيلَ: لَا يَجُوزُ الْوُقُوفُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ إِلَّا عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ^(٢)، وَهُوَ الْمُوَافِقُ لِطَبَعَاتِ
 الْمَصَاحِفِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا^(٣).



(١) لَمْ أَجِدْ مَصْدَرًا لَعُوبًا أَعْرُو إِلَيْهِ وَجْهَ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمْرُوتَ عَلَيْهَا﴾، وَلَكِنِّي
 سَأَلْتُ أَسْتَاذِي الدُّكْتُورَ سُلَيْمَانَ الْعُيُونِيَّ - حَفِظَهُ اللَّهُ - فَأَجَابَنِي بِأَنَّ الصَّنَاعَةَ النَّحْوِيَّةَ تُجَوِّزُهُ،
 عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ - أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾، ثُمَّ قِيلَ: مَا بَالُ هَذِهِ الْآيَاتِ،
 فَأُجِيبُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَمْرُوتَ عَلَيْهَا﴾.

(٢) الْقَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (٤٠٤/١)، الْمَكْتَفَى فِي الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: الْمَرْعِشَلِيُّ - (٣٢١)، الْمُرْشِدُ فِي
 الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَريِّ - (٢٧٢، ٢٧٣)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ
 وَالْمَبَادِي: (٥١١/١)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْإِجْمِيدِ: (٦٣٧/٣)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
 وَالِابْتِدَاءِ: (٨٩١/١)، تَقْيِيدُ وَقْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٢٣٣)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى
 لِلْحَلِيِّ - (١٦٧)، الْاِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٣٦٧).

(٣) يَنْظُرُ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ مَصْحَفَ الشَّمْرَلِيِّ الْمَصْرَحَ بِتَدَاوُلِهِ بِتَارِيخِ: (١٧/٤/٢٠١٤م)، وَالْمَصْحَفَ الْمَطْبُوعَ بِمَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ بِالْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ بِتَارِيخِ: (٤٣٥هـ).

الموضع الثاني والخمسون بعد المائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّانُودِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَذَكَرَ الْمُتَنَجِّبُ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ وَقَفَ تَامٌ عَلَى اسْتِثْنَائِهِ مَا بَعْدَهُ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، عَلَى أَنَّ: ﴿أَنَا﴾ مُبْتَدَأٌ، وَ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ خَبَرٌ، أَي: هَذِهِ شَرِيعَتِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ مُتَمَكِّنًا مِنْهَا أَنَا وَاتَّبَاعِي، وَكَانَتْ الدَّعْوَةُ وَاجِبَةً عَلَى الْأَعْيَانِ فِي صَدْرِ الدَّعْوَةِ، ثُمَّ صَارَتْ وَاجِبَةً عَلَى الْكِفَايَةِ بَعْدَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَاتِّسَاعِهِ^(٤).



(١) يوسف: ١٠٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٧ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦٧أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥١١/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٢٨، ٧٢٩)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزى-: (٩٩)، القطع والائتلاف: (١/٤٠٥)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٧ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٣١، ٣٣٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٧٣، ٢٧٤)، الوقف والابتداء للعزَّال-رسالة جامعية-: (٦٠١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦٧أ)، علل الوقوف: (٢/٦٠٨، ٦٠٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٥١١)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣/٦٣٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٨٩١)، لطائف الإشارات: (٦/٢٥٦١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء الطبعة الأولى للحلي-: (١٦٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٦٧).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٢٨، ٧٢٩)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٣١، ٣٣٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٨٩١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٦٧)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٣/٦٥، ٦٦)، إعراب القرآن وبيانه: (٤/٥٢).

وَدَكَرَ الْأَشْمُوئِيُّ أَنَّ هَذَا الْوَقْفَ مِنْ وُقُوفِ النَّبِيِّ ﷺ -الَّتِي كَانَ يَتَعَمَّدُ الْوَقْفَ عَلَيْهَا، وَتَبِعَهُ الْخَلِيجِيُّ، وَلَا يُوقَفُ عَلَى هَذَا الْوَقْفِ إِذِ اعْتَبِرَ قَوْلُهُ: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ مُتَّصِلًا بِقَوْلِهِ: ﴿أَدْعُوا﴾، وَ﴿أَنَا﴾ تَوْكِيدًا لِلْمُضْمَرِ الَّذِي فِي: ﴿أَدْعُوا﴾، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾ مَعْطُوفًا عَلَى ذَلِكَ الضَّمِيرِ، وَالْمَعْنَى: أَدْعُوا أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي إِلَيْهَا عَلَى بَصِيرَةٍ، وَيَدْعُوا إِلَيْهَا مَنْ أَتَّبَعَنِي عَلَى بَصِيرَةٍ كَذَلِكَ^(١).

وَالْوَقْفُ الْكَافِي بِاتِّفَاقِ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعَنِي﴾، وَالتَّمَامُ: ﴿وَسَبَّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^(٢).



(١) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٢٩، ٧٢٨/٢)، القطع والائتناف: (٤٠٥/١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٣٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٩١/١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٦٧)، إعراب القرآن وبيانه: (٥٢/٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٦٧).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٢٩، ٧٢٨/٢)، القطع والائتناف: (٤٠٥/١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٣٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٧٤، ٢٧٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥١٢/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٩٢/١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٦٧).

سورة الرعد^(١)

الموضع الثالث والخمسون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ﴾^(٢) قَوْلَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٥)، فَهُوَ عَطْفٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ، وَإِعْلَامٌ لَهُمْ بِأَنَّ عَدَمَ تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا أَمْرٌ لَا يَعْرِضُهُمْ، فَالْمَغْفِرَةُ هُنَا مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْمَغْفِرَةِ الْمُؤَقَّتَةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ آخِرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُوا مَا يَجِدُوهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٦).



(١) بها عشره مواضع.

(٢) الرعد: ٦.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٧ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٦٧أ).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٣٢/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزي -:

(١٠٠)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٣٣٤)، المرشد في الوقف

والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٧٨)، الوقف والابتداء للعزّال - رسالة

جامعية -: (٦٠٥)، علل الوقوف: (٦١٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:

(٥١٦/١، ٥١٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٨٩٨/١)، وصف الاهتداء في الوقف

والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٣٧٤)، لطائف الإشارات: (٢٥٨٣/٦)، تقييد وقف القرآن

الكريم: (٢٣٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٦٩)، الاهتداء

إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٠).

(٥) الرعد: ٦.

(٦) هود: ٨، وذكر الأشموني وابن عاشور أَنَّ الْمَثَلَاتِ وَاحِدَتُهَا: مَثَلَةٌ، وَبِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّ الشَّاءِ،

كَسْمُورَةٍ، وَهِيَ الْعُقُوبَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ مِثَالًا تُثَلُّ بِهِ الْعُقُوبَاتُ. منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٦٩).

الموضع الرابع والخمسون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾^(١) وَقَفَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾، عَطْفٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَمْرُ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ مِنْهُ -عَبَّكُ- يَسْتَلْزِمُ الْحِكْمَةَ فِي الْإِمْضَاءِ وَالْإِجْرَاءِ وَالتَّقْدِيرِ كَمَا وَكَيْفًا، حَتَمَ الْآيَةَ بِهَذِهِ الْحَاتِمَةِ^(٤).

وَمِمَّا يُرَشِّحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ أَنَّهُ شَيْبَةٌ بِالْفَاصِلَةِ، وَأَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ أَمُّ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ رَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقٍ^(٥).



(١) الرعد: ٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٥٨أ)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ب/٦٧).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٠٠)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٥٨أ)، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٣٤)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ب/٦٧)، المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٧٩)، الوقف والابتداء للغزَّال -رسالة جامعية-: (٦٠٦)، علل الوقوف: (٦١٣/٢، ٦١٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥١٧/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٠٠/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٣٧٤)، لطائف الإشارات: (٦/٢٥٨٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٦٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٠).

(٤) نظم الدرر: (٤/١٢٩).

(٥) كتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه: (١١٠)، البيان في عدد آي القرآن: (٤٣٣)، حسن

المدد في فنّ العدد: (٣٤٥، ٣٤٦).

الموضع الخامس والخمسون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أُوسٍ،
وَالدَّائِي، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا بَيَّنَّ أَنَّهُ إِنْ دَعَا أَحَدٌ سَمِعَهُ، وَأَجَابَهُ بِحَقِّ، وَبَدَعُوتهِ لِلشَّيْءِ يَلْبِيهِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، عَقَّبَ مُبَيِّنًا أَنَّ مَا يَدْعُونَهُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ فِي مَرْتَبَةٍ دُونِيَّةٍ لَا تُضَاهِيهِ، وَلَا تُشَاهِمُهُ، وَحَالَ دَاعِيهِمْ كَحَالِ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ لِلْمَاءِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَصِلَ إِلَى فَاةٍ، وَهَذَا لَنْ يَكُونَ، وَحَالَ الْمَاءِ كَحَالِ الْأَصْنَامِ، وَقَدْ بَجَلَّتْ هَذِهِ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ﴾، قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي مَعْنَاهُ: "يَقُولُ: وَمَا دَعَاءٌ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مَا يَدْعُو مِنْ الْأَوْثَانِ وَالْأَلِهَةِ: ﴿إِلَّا فِي ضَلٰلٍ﴾ إِلَّا فِي غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ وَلَا هُدًى؛ لِأَنَّهُ يُشْرِكُ بِاللَّهِ"^(٥).
وَمَّا يُرْتَشِّحُ كِفَايَةَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ﴾ وَفُوعُ النَّفْيِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ﴾.



(١) الرعد: ١٤.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٤٠٩/١)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٥٨/أ)، منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً-: (ل/٦٧/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٠١/١).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٣٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -تحقيق نواف العنزي-: (١٠١)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٥٨/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٣٤)، منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً-: (ل/٦٧/ب)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٨٠)، الوقف والابتداء للغزَّال -رسالة جامعية-: (٦٠٧)، علل الوقف: (٦١٤/٢)، الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ: (٥١٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٠١/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -رسالة جامعية-: (٢٩٤)، لطائف الإشارات: (٢٥٨٤/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٧٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٠).

(٤) الرعد: ١٤.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري-: (٤٩١/١٣).

الموضع السادس والخمسون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ عَمَّا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْحَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَايِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ وَلَا يَرْقَى لِلتَّمَامِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ أَوْلُوا الْأَبْتَابِ﴾^(٤)، "أَي: الَّذِينَ عَمِلُوا عَلَى قَضِيَّاتِ عُقُولِهِمْ، فَنَظَرُوا وَاسْتَبَصَّرُوا"^(٥).

وَجُمْلَةُ: ﴿إِنَّمَا يَذْكُرُ﴾ تَعْلِيلٌ لِلْإِنْكَارِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْإِنْتِفَاءِ، بِأَنَّ سَبَبَ عَدَمِ عِلْمِهِمْ بِالْحَقِّ أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَهْلًا لِلتَّذْكَرِ؛ لِأَنَّ التَّذْكَرَ مِنْ شِعَارِ أُولِي الْأَبْتَابِ، فَهُوَ تَعْرِضٌ بِالْمُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ لَا عُقُولَ لَهُمْ؛ إِذِ انْتَفَتَ عَنْهُمْ فَائِدَةُ عُقُولِهِمْ^(٦).



(١) الرعد: ١٩.

(٢) القطع والائتناف: (٤١٠/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٠٣/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٣٤)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق نواف العنزي -: (١٠١)، القطع والائتناف: (٤١٠/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٣٣٥)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٨١)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (٦٨/أ)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية -: (٦٠٩)، علل الوقوف: (٦١٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٢٠/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٠٣/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -: (٢٩٤)، لطائف الإشارات: (٢٥٨٤/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٣٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧١).

(٤) الرعد: ١٩.

(٥) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٥٠١).

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٢٣/١٣).

الموضع السابع والخمسون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ (١) تَمَامًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ (٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْمَشُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِمِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ عِنْدَ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْعَدَدِّ، وَلَمْ يَسْمَهُ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، فَاللَّهُ - ﷻ - يَجْكَى لَنَا عَنْ حَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَصُورِ تَكْرِيمِهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ فَإِنَّ تَرَدُّدَ رُسُلِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ إِكْرَامِهِ، وَذَكَرَ ﴿مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ كِنَايَةً عَنْ كَثْرَةِ عَشْيَانِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُمْ، بِحَيْثُ لَا يَخْلُو بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ لَا تَدْخُلُ مِنْهُ مَلَائِكَةٌ، وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ فِي غَيْرِ الْمَدِينِيَيْنِ وَالْمَكِّيِّ (٤).

وَذَكَرْتُ أَنَّهُ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ (٥) مَقُولٌ قَوْلٍ مَحْدُوفٍ، أَي: "يَقُولُونَ سَلَامًا عَلَيْكُمْ"، فَقَوْلُهُمْ هَذَا نَحِيَّةٌ يُقْصَدُ مِنْهَا تَأْنِيسُهُمْ، وَهُوَ حَلْقَةٌ مِنْ سِلْسِلَةِ حَلَقَاتِ إِكْرَامِهِمْ (٦)؛ لِذَا يَتَرَجَّحُ وَصْلُهُ بِمَا قَبْلَهُ.



(١) الرعد: ٢٣.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (١/٤١٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٩٠٤).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٣٤)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى: (١٠١)، القطع والائتناف: (١/٤١٠)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٥٨ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣٣٦)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٨٢)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية -: (٦٠٩)، علل الوقوف: (٢/٦١٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٢٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٩٠٤)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -: (٢٩٥)، لطائف الإشارات: (٦/٢٥٨٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي -: (٢٠٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧١).

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٨ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٦٨أ)، حسن المدد في فنّ العدد: (٣٤٦)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٣/١٣٢).

(٥) الرعد: ٢٤.

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٣/١٣٢).

وَالَّذِي يَبْدُو أَنَّ تَعْيِينَ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَا وَقْفَ مِنْ قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾^(١) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾، وَإِنْ كَانَ
 قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ نَسَقًا عَلَى مَا قَبْلَهُ؛ لَكِنَّهُ كَلَامٌ كَافٍ مَفْهُومٌ، وَهُوَ مَذْهَبُ
 الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، كَالْأَخْفَشِ، وَأَبِي حَاتِمٍ^(٢).



(١) الرعد: ٢٢.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل٥٨/ب).

الموضع الثامن والخمسون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾^(١) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَلَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ وَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ هَذَا الْوَقْفِ، قَالَ النَّحَّاسُ: "وَحَوْلَفَ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ لَامَ "كَي" مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلَهَا"^(٣).

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ اللَّوْلُؤِيَّ أَرَادَ بِالتَّمَامِ: التَّمَامَ الْجُمْلِيَّ، أَوْ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ مَعْنَى أُرِيدَ لِذَاتِهِ أَوَّلًا قَبْلَ وُصُولِ: ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ إِلَى لَامِ التَّعْلِيلِ فِي: ﴿لِتَتْلَوْا﴾، يَعْنِي: أَرْسَلْنَاكَ إِسْرَافًا لَهُ شَأْنٌ وَفَضْلٌ عَلَى سَائِرِ الرِّسَالَاتِ، فَهِيَ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَنْتَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ^(٤).

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ: "أَيُّ: أَرْسَلْنَاكَ، كَمَا أَرْسَلْنَا الْأَنْبِيَاءَ مِنْ قَبْلِكَ"^(٥)، فَلَسْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ، أَوْ أَنَّ هَذِهِ الْأَمَمَ طَالَ أَذَاهُمْ لِأَنْبِيَائِهِمْ وَمَنْ آمَنَ بِهِمْ، وَقَالَتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهُمْ: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾^(٦)، كَمَا ذَكَرَ الْبِقَاعِيُّ^(٧).

وَكُلُّ هَذِهِ الْمَعَانِي يُجْمَلُهَا قَوْلُ الْإِمَامِ الطَّبْرِيِّ: "هَكَذَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، يَعْنِي: إِلَى جَمَاعَةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا جَمَاعَاتٌ عَلَى مِثْلِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ"^(٨).

ثُمَّ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِتَتْلَوْا الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾؛ لِيُفِيدَ مَعْنَى آخَرَ، وَهُوَ الَّذِي يَبْدُو لِقَارِيِ الْآيَةِ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، أَيُّ: أَرْسَلْنَاكَ لِتَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَوْحَيْنَا



(١) الرعد: ٣٠.

(٢) القطع والائتناف: (٤١١/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٨أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦٨أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٢٣/١).

(٣) القطع والائتناف: (٤١١/١).

(٤) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٥١٣/٨)، الدر المصون: (٤٩/٧).

(٥) الجامع لأحكام القرآن: (٦٩/١٢).

(٦) الرعد: ٢٧.

(٧) نظم الدرر: (١٥٠/٤).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٥٣٠/١٣).

إِلَيْكَ، ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾^(١)، وَحَالُ هَؤُلَاءِ أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِالْبَلِيغِ الرَّحْمَةِ، الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَا يِهِمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَّهُ"^(٢).

قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَتَضَمَّنَ لَأَمْ التَّغْلِيلِ فِي قَوْلِهِ: ﴿لِتَتْلَوْا عَلَيْهِمْ﴾ أَنَّ الْإِرْسَالَ لِأَجْلِ الْإِرْشَادِ وَالْهُدَايَةِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، لَا لِأَجْلِ الْإِنْتِصَابِ لِخَوَارِقِ الْعَادَاتِ"^(٣).

وَمَا ذَكَرْتُهُ مِنْ تَوْجِيهِ هَذَا الْوَقْفِ لَا يَتَعَارَضُ مَعَ كَوْنِ الْوَقْفِ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ جُلُّ الْعُلَمَاءِ، قَالَ عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ: "وَلَا يُوقَفُ عَلَى الْمُعَلَّلِ دُونَ الْعِلَّةِ"^(٤)، وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا الضَّابِطِ عِنْدَ تَوْجِيهِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾^(٥)، وَقَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "وَ﴿لِتَتْلَوْا﴾ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾"^(٦)، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الْإِشَارَةَ إِلَى مَا يَحْتَمِلُهُ تَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ مِنْ مَعَانٍ، وَهَذَا دَأْبُهُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْوُقُوفِ.



(١) الرعد: ٣٠.

(٢) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٥١٣/٨).

(٣) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٤٠/١٣).

(٤) جمال القرءاء وكمال الإقراء: (٥٦٢).

(٥) البقرة: ١٤٣. وينظر الموضوع السابع والعشرون.

(٦) الدر المصون: (٥٠/٧).

الموضع التاسع والخمسون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْثَمًا دَائِمًا وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَّهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾^(٤)، فَهِيَ مُسْتَأْنَفَةٌ لِلْمُنَاسَبَةِ بِالْمُضَادَّةِ، وَأَيْضًا هِيَ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٥)، فَتَمَّةٌ عَلاَقَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ^(٦).

وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ اخْتِلَافُ شَأْنِ الْفَرِيقَيْنِ، وَالْوَصْلُ أَحْسَنُ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ؛ وَأَمَّ مَنْ الْوَقْفِ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ أَدْلُ عَلَى الْإِتِّبَاهِ، وَلِذَا وُضِعَتْ عَلَيْهِ عَلامَةٌ: (صلى) فِي أَشْهَرِ الْمَصَاحِفِ^(٧)، وَالْوَقْفُ التَّامُّ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ بِاتِّفَاقٍ^(٨).



(١) الرعد: ٣٥.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٦٨ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٣٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق نواف العنزي-: (١٠٢)، القطع والائتناف: (٤١٢/١)، المكتنفي في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٣٧)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٨٧)، الوقف والابتداء للغزَّال-رسالة جامعية-: (٦١٣)، علل الوقوف: (٦١٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٢٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٠٨/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣٧٧)، لطائف الإشارات: (٢٥٨٦/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٧٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٢).

(٤) الرعد: ٣٥.

(٥) الرعد: ٢٥.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٥٦/١٣).

(٧) ينظر: مصحف الشمري المطبوع بجمهورية مصر العربية، ومصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع خدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.

(٨) القطع والائتناف: (٤١٢/١)، البيان في عدد آي القرآن-الطبعة الثانية-: (٤٣٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-: (١٧٢)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٧٢).

الموضع الستون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَقْفَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نُصَيْرٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمَبْطُيِّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٤) أَي: لِكُلِّ وَقْتٍ حُكْمٌ يُكْتَبُ عَلَى الْعِبَادِ، أَي: يُفْرَضُ عَلَيْهِمْ مَا يَفْتَضِيهِ اسْتِصْلَاحُهُمْ^(٥). وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ تَذْيِيلٌ يَتَطَلَّبُهُ الْمَعْنَى؛ لِإِبْطَالِ تَوْهَمِ الْمُشْرِكِينَ أَنَّ تَأَخُّرَ الْوَعِيدِ، وَتَأَخُّرَ نُزُولِ الْآيَةِ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ صِدْقِهِ، كَمَا قَالَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿وَسَتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾^(٦).

وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٧) أَكْفَى وَأَكْمَلُ وَأَتَمُّ، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقٍ^(٨).



(١) الرعد: ٣٨.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (٦٨/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٣٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٠٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٨ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٣٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٨٧)، الوقف والابتداء للعزّال-رسالة جامعية-: (٦١٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٢٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٠٨/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (٢٩٦)، لطائف الإشارات: (٢٥٨٦/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٧٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٢).

(٤) الرعد: ٣٨.

(٥) الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (٥٣٣/٨).

(٦) العنكبوت: ٥٣.

(٧) الرعد: ٣٨.

(٨) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٣٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٨ب)، البيان في عدّ آي القرآن-الطبعة الثانية-: (٤٣٣)، إعراب القرآن وبيانه: (١٠٦/٤).

الموضع الحادي والستون بعد المائة

- ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبَعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٢).
- وَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَوْفَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾، أَي: الَّذِي لَا يَتَّعَبَّرُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَقْبَلُ مَحْوًا، وَهُوَ الَّذِي يَلُوحُ ظَاهِرًا مِّنْ مَعْنَى الْآيَةِ، وَقَدْ يُفِيدُ أَنَّ مَا يَشَاءُ اللَّهُ مَحْوًا وَإِتْبَاتًا عَيْنٌ مَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ مُرَادًا بِهِ الْكِتَابُ الَّذِي كُتِبَتْ بِهِ الْأَجَالُ، وَأَنَّ الْمَحْوَ فِي غَيْرِ الْأَجَالِ، عَلَى أَنَّ النَّكْرَةَ إِذَا أُعِيدَتْ وَعُرِّفَتْ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَانَتْ الْمُعَادَةُ هِيَ عَيْنُ الْأُولَى، أَي: وَعِنْدَهُ أُمُّ ذَلِكَ الْكِتَابِ، وَهُوَ كِتَابُ الْأَجَلِ^(٤).

وَإِنَّمَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ فِي أَوْفَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ تَمَامًا مَقْصُودِ الْكَلَامِ كَمَا ذَكَرَ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ^(٥)، وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ يَتَرَجَّحُ الْوَصْلُ؛ وَلِذَا وُضِعَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ: (صلى) فِي أَشْهَرِ الْمَصَاحِفِ^(٦)، وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾، وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(٧).



(١) الرعد: ٣٩.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٥٨/أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٦٨/ب).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٣٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: (١٠٢)، القطع والانتشاف: (٤١٢/١)، المكنتفي في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٣٨)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٨٧)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٦١٣)، علل الوقوف: (٦١٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٢٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٠٨/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (٢٩٦)، لطائف الإشارات: (٢٥٨٦/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (١٧٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٢).
 (٤) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٦٦/١٣-١٦٨).
 (٥) علل الوقوف: (٦١٩/٢).
 (٦) ينظر: مصحف الشمري المطبوع بجمهورية مصر العربية، ومصحف المدينة النبوية المطبوع بجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود.
 (٧) إعراب القرآن وبيانه: (١٠٦/٤).

الموضع الثاني والستون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (١) تَمَامً عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّانُودِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ عَلَى أَيِّ حَالٍ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ (٤) عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةٍ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ مُؤَكَّدَةٌ لِلْمَقْصُودِ مِنْهَا، "وَالْمُعَقَّبُ: الَّذِي يَكُرُّ عَلَى الشَّيْءِ فَيَبْطِلُهُ" (٥).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ مَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْعَذَابِ لَا يُبْطِلُهُ أَحَدٌ، وَأَنَّهُ وَقِعَ وَلَوْ تَأَخَّرَ (٦)، كَمَا أَنَّهُ - ﷻ - حَكَمَ لِلْإِسْلَامِ بِالْإِقْبَالِ وَالظُّهُورِ وَالْعُلُوقِ، وَعَلَى الْكُفْرِ بِالْإِنْتِكَاسِ وَالْإِدْبَارِ (٧).



(١) الرعد: ٤١.

(٢) منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٦٨/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٣٨/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -:

(١٠٢)، القطع والائتناف: (٤١٢/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٨/أ)، المكتفى في

الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣٣٨)، المرشد في الوقف والابتداء - تحقيق ودراسة: محمد

بن حمود الأزوري -: (٢٨٧)، الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية -: (٦١٤)، علل

الوقف: (٦١٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٢٦/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(٩١٤/١)، لطائف الإشارات: (٢٥٨٦/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٥)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٧٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٢).

(٤) الرعد: ٤١.

(٥) الدر المصون: (٦١/٧).

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٧٢/١٣).

(٧) نظم الدرر: (١٦٢/٤).

سورة إبراهيم^(١)

الموضع الثالث والستون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿يَا ذِينَ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(٢)، وَوَقْفُ التَّمَامِ فِي يَمِينِ رَفَعٍ، وَمَنْ خَفَضَ^(٣) فَوَقَفَهُ التَّامُّ: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤)، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٥).

هَذَا الْوَقْفُ مَحَلُّ اتِّفَاقٍ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي تَوْجِيهِهِ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ الْوَارِدَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ﴾ رَفَعًا أَوْ جَرًّا، صَرَّحَ بِذَلِكَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ^(٦).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عِنْدَهُ؛ أَوْ هُوَ شَيْبَةٌ بِالتَّامِّ، لِمَنْ قَرَأَ بِرَفْعٍ: ﴿اللَّهُ﴾؛ لِأَنَّ: ﴿اللَّهُ﴾ مُبْتَدَأٌ، خَبَرَ جَلَّالَهُ الْمَوْصُولُ بَعْدَهُ، أَوْ أَنَّ الْخَبَرَ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ، وَحَذِيفَ لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ، أَوْ هُوَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ، أَيُّ: هُوَ اللَّهُ، وَذَلِكَ عَلَى الْمَدْحِ.



(١) بِهَا سَبْعَةُ مَوَاضِعَ.

(٢) إِبْرَاهِيمَ: ١.

(٣) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ، وَنَافِعٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بِالرَّفْعِ مُتَوَاتِرًا، وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَاحٍ شُدُودًا، وَافْتَقَهُمُ رُوَيْسٌ فِي الْإِبْتِدَاءِ خَاصَّةً، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَعَاصِمٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَحَمَزَةُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَالْأَصْمَعِيُّ عَنِ نَافِعٍ يَفْرُؤُونَ بِالْخَفْضِ. إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٧٣٩/٢)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٦٦/٧)، النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ - إِشْرَافٍ وَمِرَاجِعَةَ الضَّبَّاعِ -: (٢٩٨/٢).

(٤) إِبْرَاهِيمَ: ٢.

(٥) الْقَطْعُ وَالْإِئْتِنَافُ: (٤١٤/١)، الْإِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٩١٨/١).

(٦) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٧٣٩/٢)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِابْنِ أَوْسٍ - تَحْقِيقٌ: نَوَافِ الْعَنْزِي -: (١٠٣)، الْمَكْنَفِيُّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: الْمُرْعَشَلِيُّ -: (٣٣٩)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْرُورِيِّ -: (٢٨٩)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلْعَزَّالِ - رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ -: (٦١٥)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي -: (٥٣١/١)، الْإِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٩١٨/١)، وَصِفُ الْإِهْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَارُ طَبِيبَةِ الْخَضْرَاءِ -: (٣٧٩)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٢٦١٠/٦)، تَقْيِيدُ وَقْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٢٣٥)، مَنَارُ الْهَدْيِ فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ -: (١٧٣)، الْإِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٣٧٥، ٣٧٤).

وَلَيْسَ بِوَقْفٍ كَافٍ لِمَنْ قَرَأَ: ﴿اللَّهُ﴾ بِالْجَرِّ؛ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِّمَّا قَبْلَهُ، أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ، أَوْ
أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ صِفَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى مَوْصُوفِهَا، وَهُوَ ﴿اللَّهُ﴾، وَلَا
يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا حَيْثُ سُمِعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ يَمَسُّهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ^(١)

وَذَكَرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقْرُؤُهُ بِالْحَفْظِ، وَيَقُولُ: مَعْنَاهُ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى
صِرَاطِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَيَقُولُ: هُوَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ
التَّقْدِيمُ، وَمِثْلُهُ بِقَوْلِ الْقَائِلِ: مَرَزْتُ بِالظَّرِيفِ عَبْدَ اللَّهِ، وَبِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَوْ كُنْتُ ذَا نَبَلٍ وَذَا شَرِيبٍ مَا خِفْتُ شَدَاتِ الْخَبِيثِ الدَّيْبِ^(٢)

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَقَدْ يَجُوزُ لِمَنْ قَرَأَ بِالْجَرِّ أَنْ يَقِفَ عَلَى: ﴿الْحَمِيدِ﴾؛
لِمَا رَوَتْ أُمُّ سَلْمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -، فَقَالَتْ: كَانَ يَقَطُّعُ
قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾،
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٣)، وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٤).



(١) وَالْمُؤْمِنِ: يُفَسِّمُ النَّابِغَةُ بِالذِّي آمَنَهَا مِنَ الْخَوْفِ، وَهُوَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَالْعَائِدَاتِ: مَا عَادَ مِنْ
الطَّيْرِ بِالْبَيْتِ، وَتَمَسُّهَا: تَمَسَّحَ الرُّكْبَانُ عَلَيْهَا وَلَا تَهِيحُهَا بِأَخَذِ، وَالْغَيْلِ وَالسَّنَدِ: أَجْمَتَانِ بَيْنَ
مَكَّةَ وَمِنَى، وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الْغَيْلَ - بِفَتْحِ الْغَيْنِ -: الْمَاءُ الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَإِنَّمَا
يَعْنِي النَّابِغَةُ: مَاءٌ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَنِي قَبِيْسٍ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ: "بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ" بِكَسْرِ الْغَيْنِ،
وَأَنْكَرَهَا الْأَصْمَعِيُّ، وَقَالَ: إِنَّمَا الْغَيْلُ بِكَسْرِ الْغَيْنِ: الْغَيْضَةُ، وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ
التَّسَعِ الْمَشْهُورَاتِ: (٧٦٠/٢)، وَشَرْحِ الْقِصَائِدِ الْعَشْرِ لِلتَّبْرِيْزِيِّ: (٢٩٩، ٣٠٠)، وَيَنْظُرُ التَّوْجِيهَ
السَّابِقَ لِلْبَيْتِ فِي الْمُرْشِدِ فِي الْوَقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري -:
(٢٨٩)، الدَّر الْمَصُونِ: (٦٦/٧، ٦٧)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى
لِلْحَلِيِّ -: (١٧٣).

(٢) يَنْظُرُ تَوْجِيهَ أَبِي عَمْرٍو لِلْقِرَاءَةِ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ -:
(٥٩٠، ٥٨٩/١٣)، وَالْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (١٠٤/١٢)، وَالشَّرِيبُ وَالشَّرْبَةُ مِنَ أَسْمَاءِ الْقَوْسِ
الَّتِي لَيْسَتْ بِجَدِيدٍ وَلَا خَلْقٍ، وَيُقَالُ: شَسِبْتُ، وَشَرِبْتُ وَشَسَبْتُ: إِذَا ضَمَّرَ وَذُبُلَ، وَالشَّدَاتُ
جَمْعُ شَدَّةٍ، وَهِيَ الْحَمْلَةُ الْوَّاحِدَةُ، وَمِنْهُ: شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ فِي الْقِتَالِ: حَمَلَ عَلَيْهِمْ، وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ
وَشَرْحَهُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ عَنِ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ -: (٥٩٠/١٣)، النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ: (٤٧٠/٢).

(٣) الْفَاتِحَةُ: ١-٤.

(٤) الْهُدَايُ فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاتِعِ وَالْمَبَادِي: (٥٣٠/١)، حَسَنُ الْمُدَدِ فِي فَنَّ الْعَدَدِ: (٣٤٩).

وَعَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ - رَفْعًا وَجَرًّا - فِي اسْمِ الْجَلَالَةِ، فَالْمَعْنَى أَنَّ طَرِيقَ النَّجَاةِ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ: ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ يَجُوزُ إِطْلَاقُ كُلِّ مِنْهُمَا عَلَى الْخَلْقِ، فَآتَى بِاسْمِ الْجَلَالَةِ لِإِفَادَةِ هَذَا الْاِخْتِصَاصِ، وَهَذَا الْمَعْنَى عَلَى قِرَاءَةِ الْجَرِّ أَقْرَبُ وَآكَدُ^(١).

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ تَامٌّ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ^(٢)؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^(٣) ابْتِدَاءً وَخَبَرٌ^(٤)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَافِيًا عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى: فَوَيْلٌ لِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ شَيْئًا مِنْهُمَا أَوْ فِيهِمَا، أَوْ أَنَّ التَّفْهِيمَ: فَالنَّجَاهُ وَالسَّلَامَةُ لِمَنْ اهْتَدَى بِهِ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ^(٥).



- (١) نظم الدرر: (١٦٦/٤).
 (٢) القطع والائتناف: (٤١٤/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٣٣٩).
 (٣) إبراهيم: ٢.
 (٤) الدر المصون: (٦٧/٧).
 (٥) نظم الدرر: (١٦٦/٤).

الموضع الرابع والستون بعد المائة

- قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنَسْكُنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ،
وَالدَّابِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي
وَخَافَ وَعِيدِ﴾^(٤)، وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ سُؤَالٍ: هَلْ ذَلِكَ خَاصٌّ بِهِمْ؟ فَقِيلَ: لَا، بَلْ هُوَ لِكُلِّ
مَنْ سَارَ عَلَى دَرَجِهِمْ، فَلَا بُدَّ أَنْ أَهْلِكَ ظَالِمَهُ، وَأُسْكِنَهُ أَرْضَهُ بَعْدَهُ، فَاسْتَبَشِرُوا بِذَلِكَ
الْوَعْدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى^(٥).

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ تَعْيِينَ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ لَيْسَ
تَامًا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾^(٦)، قَالَ الْعُمَانِيُّ: "وَهُوَ
مَفْهُومٌ وَلَا أَحِبُّهُ"، وَذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ، وَقَالَ الْحَلِيجِيُّ: "﴿فِي مِلَّتِنَا﴾^(٧) كَافٍ،
وَلَا وَقْفٌ إِلَى: ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(٨).



- (١) إبراهيم: ١٤.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٩أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٦٩أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٤٠)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى -:
(١٠٣)، القطع والائتناف: (١/٤١٤، ٤١٥)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٥٩أ)،
المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣٤١)، البيان في عدّ آي القرآن - الطبعة
الثانية -: (٤٣٥)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٩٢)،
الوقف والابتداء للغزّال - رسالة جامعية -: (٦١٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٣٤)،
الافتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٩٢١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -:
(٢٩٩)، لطائف الإشارات: (٦/٢٦١١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٥)، منار الهدى في بيان
الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٧٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٥).
(٤) إبراهيم: ١٤.
(٥) نظم الدرر: (٤/١٧٨).
(٦) إبراهيم: ١٣.
(٧) إبراهيم: ١٣.
(٨) المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٢٩٢)، منار الهدى في
بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٧٤).

الموضع الخامس والستون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُمْ فَأَخْلَفْتُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُمْ بِمَا أَشْرَكْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ (١) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ فَالْكَفَايَةُ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٤)، وَكَوْنِيهِ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ آخِرُ كَيْلَامِ الشَّيْطَانِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ابْتِدَاءُ كَيْلَامِ اللَّهِ -عَلَيْكُمْ- كَمَا نَقِيلُ ذَلِكَ النَّكْرَاوِيُّ، وَجِزَمَ بِهِ الْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ قَوْلًا وَاحِدًا (٥).



(١) إبراهيم: ٢٢.

(٢) منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً-: (٦٩/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٤٠/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -تحقيق: نواف العنزى-: (١٠٤)، القطع والائتناف: (٤١٥/١)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق: المرعشلي-: (٣٤٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (٥٩/أ)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٩٥)، الوقف والابتداء للعزَّال -رسالة جامعية-: (٦١٩)، علل الوقوف: (٦٢٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٣٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٢٢/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٣٨١)، لطائف الإشارات: (٢٦١٢/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٧٥)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٧٧).

(٤) إبراهيم: ٢٢.

(٥) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٧٥)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٧٦).

وَيَعِدُّ الْوَقْفُ كَافِيًا فِي أَوْفَعِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ إِذَا اعْتُبِرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مِنْ تِمَّةِ الْكَلَامِ الْمَحْكِيِّ عَنِ الشَّيْطَانِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ تَفْسِيرِ ابْنِ حَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَذَكَرَهُ ابْنُ عَاشُورٍ قَوْلًا وَاحِدًا، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ﴾ فِي مَوْجِعِ التَّعْلِيلِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ﴾، أَي: لِأَنَّهُ لَا يَدْفَعُ عَنْكُمْ الْعَذَابَ دَافِعٌ، فَهُوَ وَاقِعٌ بِكُمْ^(١).

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِمَّا أَنْ يَكُونَ ابْتِدَاءَ كَلَامِ اللَّهِ -عَبَّك-، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ تِمَّةِ قَوْلِ الشَّيْطَانِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْإِحْتِمَالَيْنِ السَّمِينُ الْحَلِّيُّ، وَابْنُ كَمَالٍ بِأَشَا^(٢).

وَالْكَلامُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ حِكَايَةُ قَوْلِ الشَّيْطَانِ عَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ؛ لِذَا قَالَ الْعُمَانِيُّ بَعْدَ ذِكْرِ لُوقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ مَوَّأَ أَنْفُسَكُمْ﴾، "وَالْأَحْسَنُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَنْ يَتَجَاوَزَهُمَا، وَيَمُدَّ نَفْسَهُ إِلَى غَيْرِهِمَا، وَتَبَعَهُ التَّكْرُوبِيُّ فِي ذَلِكَ^(٣)."

وَلَكِنَّ الْأَشْمُونِيَّ وَالْحَلِيجِيَّ تَبَّهَا عَلَى أَنَّ أَجْزَاءَ هَذِهِ الْآيَةِ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا، فَلَا مَانِعَ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي﴾، وَ﴿وَلَوْ مَوَّأَ أَنْفُسَكُمْ﴾، وَ﴿بِمُصْرِحِكُمْ﴾، وَهِيَ كَافِيَةٌ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ لَا شَيْءَ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْقَارِيَّ يَحْكِي الْقَوْلَ وَلَا يَعْتَقِدُهُ^(٤).

وَمَعْنَى قَوْلِ الشَّيْطَانِ: ﴿كَفَرْتُ﴾، أَي: تَبَرَّأْتُ مِنْ شِرْكِكُمْ إِيَّايَ فِي الدُّنْيَا، نَحْوُ قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾^(٥)، فَلْيُنْتَبَهْ إِلَى ذَلِكَ! فَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْعَوَامِّ يَظُنُّ أَنَّ



(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي - (٦٣٣/١٣)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٢٢/١٣).

(٢) الدر المصون: (٩٨/٧)، تفسير ابن كمال باشا: (٤٤٨/٥).

(٣) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٢٩٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٢٢/١).

(٤) قَالَ ابْنُ عَقِيلَةَ الْمَكِّيُّ: "فَلَوْ وَقَفَ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿كَفَرْتُ﴾ قَالَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ: يَكْفُرُ، وَهَذَا لَيْسَ بِكُفْرٍ؛ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَكْفُرُ بِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ". الزيادة والإحسان في علوم القرآن: (٤٢٤/٣).

(٥) فاطر: ١٤.

سَبَبُ فُجْحِ الْإِبْتِدَاءِ بِـ ﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾؛ لِكَوْنِهِ يُفِيدُ الشَّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى:
إِنِّي كَفَرْتُ مِنْ قَبْلُ حِينَ أُبَيَّتَ السُّجُودَ لِآدَمَ، وَعَلَى كُلِّ فَهْوٍ مِنْ كَلَامِ إِبْلِيسَ^(١).

وَحِكَايَةُ هَذِهِ الْمُحَاوَرَةِ لُطْفًا مِّنَ اللَّهِ بِعِبَادِهِ، وَتَنْبِيْهَا لِلْسَّامِعِينَ عَلَى النَّظَرِ فِي الْعَوَاقِبِ
وَالِاسْتِعْدَادِ لِذَلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ النَّدَمُ، وَقَرْعُ السِّنِّ، وَعَضُّ الْيَدِ^(٢).

وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالِإِبْتِدَاءَ بَعْدَهُ: وَقُوعُ: ﴿إِنَّ﴾ بَعْدَهُ، وَالتَّمَامُ الَّذِي لَا
خِلَافَ فِيهِ يَكُونُ بِالْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٣).



(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٧٥)، الاهتداء في بيان الوقف

والابتداء: (٣٧٦، ٣٧٧).

(٢) نظم الدرر: (٤/١٨٢).

(٣) القطع والانتشاف: (١/٤١٥).

الموضع السادس والستون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيْثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ وَقَالَ: "ثُمَّ الْقَطْعُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ حَسَنٌ"، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ تَامٌّ؛ لِأَنَّهُ تَمَّ فِي مَعْنَاهُ، وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾^(٤)؛ فَهِيَ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ اسْتِئْنَافًا بَيِّنًا نَاشِئًا عَمَّا أَتَاهُ التَّمْثِيلُ السَّابِقُ لِلْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ، وَالْكَلِمَةِ الْحَيِّثَةِ، وَمُبَيَّنَةٌ لِسَبَبِ ثَبَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ ثَبَاتُهُمْ عَلَى كَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ النَّجَاةِ مِنَ النَّارِ^(٥)؛ وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٦).



(١) إبراهيم: ٢٦.

(٢) منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٦٩ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٤١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -تحقيق: نواف العنزي-: (١٠٤)، القطع والائتناف: (٤١٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٠أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢٩٦)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٦٢٠)، علل الوقوف: (٦٢٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٣٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٢٣/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-: (٣٠٠)، لطائف الإشارات: (٢٦١٢/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٧٥)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٧٧).

(٤) إبراهيم: ٢٧.

(٥) نظم الدرر: (٣٣٧/٣).

(٦) حسن المدد في فنّ العدد: (٣٤٥، ٣٤٦)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٢١٧).

الموضع السابع والستون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ﴾ ^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ ^(٢).
وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ رِوَايَةَ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيِّ بِتَنْوِينِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلِّ﴾، وَتَرَكَ إِضَافَتَهَا إِلَى: ﴿مَا﴾ ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى أَنَّ: ﴿مَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ^(٥) نَافِيَةٌ، قَالَ النَّحَّاسُ - تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْوَقْفِ -: "فَيَكُونُ قَطْعًا كَافِيًا، ثُمَّ يَبْدَأُ: ﴿مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾، بِجَعْلِ: ﴿مَا﴾ نَافِيَةً؛ لِأَنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ أَعْطَانَا أَشْيَاءَ لَمْ نَسْأَلْهَا، مِنْهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ،



(١) إبراهيم: ٣٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٦١/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ٦٩/ب).

(٣) وافق اللؤلؤي في هذه القراءة: سلام الطويل، والعباس بن الفضل، ومحبوب كلاهما عن أبي عمرو، وهي قراءة ابن عباس - رضي الله عنه - والحسن البصري، وزائدة عن الأعمش، وابن ميسم، وأبان بن تغلب الكوفي، وأبان بن يزيد، وأبو حيوة الحضرمي، والضحاك بن مزاحم، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وعمرو بن فائد، وزيد عن يعقوب. وتُنظر نسبة هذه القراءة في القطع والائتناف: (١/٤١٦)، الكامل في القراءات الخمسين: (٥/٣٩١)، والشفاء في علل القراءات - دراسة وتحقيق: حبيب الله السلمي -: (١٠١)، وتوجيهها في معاني القرآن للقراء: (٢/٧٧، ٧٨).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٤٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (١٠٤)، القطع والائتناف: (١/٤١٦)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن جمود الأزوري -: (٢٩٨)، الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية -: (٦٢٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٤٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٩٢٥)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٣٨١، ٣٨٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٧٥، ١٧٦).

(٥) إبراهيم: ٣٤.

وَمَا لَا يُحْصَى، وَمَنْ لَمْ يُنَوَّنْ كَانَ قَطْعُهُ الْكَافِي: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ﴾^(١)، وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَا رُوِيَ عَنِ الضَّحَّاكِ: وَأَعْطَاكُمْ أَشْيَاءَ مَا سَأَلْتُمُوهَا، وَلَمْ تَحْطُرْ لَكُمْ عَلَى بَالٍ؛ بِمَحْضِ رَحْمَتِهِ وَسَعَتِهِ^(٢).

وَاسْتَحْسَنَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ عَلَى تَنْوِينِ: ﴿كُلِّ﴾، وَوَجَّهَ الْوَقْفَ عَلَى كِلْتَا قِرَاءَتَيْهِ إِعْرَابًا وَمَعْنَى، فَقَالَ: "فَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ﴾، وَالْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ: ﴿مَاسَأَلْتُمُوهُ﴾، وَتَكُونُ: ﴿مَا﴾ لِلتَّنْفِي لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، أَي: وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ تَسْأَلُوهُ، وَذَلِكَ أَنَّا لَمْ نَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا وَلَا قَمَرًا وَلَا كَثِيرًا مِنْ نِعْمِهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا"^(٣).

فَاللَّهُ حَوَادُّ وَاسِعُ الْجُودِ، كَثِيرُ الْعَطَاءِ بِلَا سُؤَالٍ^(٤)، وَمَنْتُهُ حَاصِلَةٌ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ، وَيَكُونُ لَهُ لِسَانٌ يَسْأَلُهُ بِهِ، ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ وَلسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٥). وَيُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ: ﴿مَا﴾ مَوْضُوعَةً - كَحَالِهَا فِي الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ - وَتَكُونُ عَلَى رِوَايَةِ اللَّوْلُؤِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولًا ثَانِيًا، وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ: هُوَ الْكَافُ فِي: ﴿وَأَتَاكُمْ﴾، أَي: وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ - إِشَارَةً إِلَى مَا سَبَقَ مِنَ الْآيَاتِ - فَإِنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْهَا عَنْ سُؤْلِهِمْ، وَلَكِنْ لَمَّا لَمْ يَسْتَعْنُوا فِي مَعَايِشِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ عَنْهَا، فَكَأَنَّهُمْ سَأَلُوهَا بِلِسَانِ حَالِهِمْ^(٦)، وَعَلَيْهِ فَلَا يَسُوعُ الْوَقْفُ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَالْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَلَا يَسُوعُ الْوَقْفُ أَيْضًا عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ.

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَمَنْ أَضَافَ، أَوْ جَعَلَ: ﴿مَا﴾ مَعَ التَّنْوِينِ حَبْرًا أَوْ مَصْدَرًا لَمْ يَقِفْ عَلَى: ﴿مِنْ كُلِّ﴾، وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿مَاسَأَلْتُمُوهُ﴾ تَامٌ، وَقِيلَ: حَسَنٌ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ"^(٧).



(١) القطع والانتشاف: (٤١٦/١).

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٢٢٧/٧).

(٣) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٤٢/١).

(٤) ينظر: الفروق اللغوية: (١٤٢).

(٥) البلد: ٨-١٠.

(٦) يُنظر هذا الوجه في الشفاء في علل القراءات - دراسة وتحقيق: حبيب الله السلمي -: (١٠١).

(٧) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٤٢/١).

وَالْمَعْنَى الْعَامُّ لِلآيَةِ - عَلَى مَا بَيَّنَّهُ الْإِمَامُ شَرْفُ الدِّينِ الطَّيِّبِي - : فِيهِ تَشْبِيهٌُ لِحَالَةِ
 الْإِنْسَانِ فِي كَوْنِهِ غَيْرَ قَائِمٍ بِنَفْسِهِ، مُفْتَقِرًا إِلَى مَنْ يَقُومُ بِهِ، وَمَا تُقَامُ بِهِ نَفْسُهُ، وَتَكْمُلُ بِهِ
 حَيَاتُهُ، وَيَتَّصِلُ بِهِ إِلَى غَايَتِهِ = بِحَالَةِ الطُّفْلِ أَوْ الْفَرَسِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى قِيَمٍ يَتَعَيَّشُ بِهِ فِي
 حَيَاتِهِ، وَيُقِيمُ بِهِ أَوْدَهُ^(١)؛ إِذْ لَوْلَاهُ لَسَقَطَ مَتْنُهُ، وَبَقِيَ مُهْمَلًا مُعْطَلًا، وَهُوَ مَا يَتَّفِقُ أَيْضًا
 مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^(٢)، حِكَايَةً عَنِ الْكَلِيمِ -
 عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَي: أَعْطَى خَلْقَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَيَرْتَفِقُونَ بِهِ، ثُمَّ عَرَفَهُمْ كَيْفَ
 يَرْتَفِقُونَ بِمَا أَعْطَاهُمْ، وَكَيْفَ يَتَوَصَّلُونَ إِلَيْهِ^(٣).



(١) يُقَالُ: تَأَوَّدَ الشَّيْءُ: تَعَوَّجَ، وَالْأَوْدُ: الْعِوَجُ. لسان العرب: (١٩٠/١) (عوج).

(٢) طه: ٥٠.

(٣) ينظر: فتوح الغيب على الكشاف: (٦٠٦/٨).

الموضع الثامن والستون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا نَخْفِي وَمَا نَعْلَمُ﴾^(١) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْفَسْطَلَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ فِي مَرْتَبَةِ اللَّازِمِ كَمَا ذَكَرَ الْخَلِيجِيُّ - فَأَمَّا كَيْفَايَتُهُ فَلْتَعَلَّقْهُ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٤)، فَهُوَ تَذْيِيلٌ مُؤَكَّدٌ لِمَا سَبَقَ، "أَيُّ: تَعَلَّمَ أَحْوَالَنَا وَتَعَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ"^(٥)، وَوُقُوعُ النَّفْيِ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ أَمَارَةٌ مِّنْ أَمَارَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِي.

وَأَمَّا لُزُومُهُ: فَإِلَّا نَّ وَصَلَهُ قَدْ يُوهِمُ أَنَّ: ﴿مَا﴾ مَوْصُولَةٌ، فَيَفْسُدُ الْمَعْنَى، وَهِيَ مُتَعَيِّنَةٌ لِلنَّفْيِ^(٦)، كَمَا أَنَّ ذِكْرَ اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٧) أَظْهَرَ اسْتِغْلَالِيَّتَهُ بِنَفْسِهِ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمِثْلِ وَالْكَلَامِ الْجَامِعِ^(٧)، وَكَأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ؛ لِذَا حَسَنَ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ.



(١) إبراهيم: ٣٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٦٠/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٦٩/ب).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٤٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزى - (١٠٥)، القطع والائتناف: (٤١٦/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي - (٣٤١)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٢٩٩)، الوقف والابتداء للغزَّال - رسالة جامعية - (٦٢١)، علل الوقوف: (٦٢٧/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٤٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٢٦/١)، لطائف الإشارات: (٢٦١٢/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٧٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٧).

(٤) إبراهيم: ٣٨.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٤٣/١٣).

(٦) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٧).

(٧) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٤٣/١٣).

الموضع التاسع والستون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ (١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ (٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (٤)، فَالْآيَةُ بِتَمَامِهَا تَحْكِي وَتُعَدُّ لَنَا أَحْوَالَ وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَكُلُّ جُمْلَةٍ مِّنْهَا تُصَوِّرُ لَنَا حَلَقَةً مِّنْ حَلَقَاتِ هَذِهِ الْمَخَافِ وَالشَّدَائِدِ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَتَغَمَّدَنَا بِعَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ مَعْنَاهُ: اسْتِبْدَالُ الْعَالَمِ الْمَعْهُودِ بِعَالَمٍ جَدِيدٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ﴾ أَي: حُشِرُوا مِنَ الْقُبُورِ، وَالْوَصْفُ بِ﴿الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ لِلرَّدِّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَتَّبَعُوا لَهُ شُرَكَاءَ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ يُدْفَعُونَ عَنْ أَتْبَاعِهِمْ، وَضَمِيرُ: ﴿وَبَرَزُوا﴾ عَائِدٌ عَلَى مَا هُوَ مَفْهُومٌ مِّنَ السِّيَاقِ، أَي: وَبَرَزَ النَّاسُ، أَوْ وَبَرَزَ الْمُشْرِكُونَ (٥).
وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّمَوَاتِ﴾ شِبْهُهُ بِالْفَاصِلَةِ (٦).
وَرُويَ عَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها-: أَنَّهَا قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: أَيَّنَ يَكُونُ النَّاسُ؟ فَقَالَ -صلى الله عليه وسلم-: "عَلَى الصِّرَاطِ" (٧).



- (١) إبراهيم: ٤٨.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٠/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٧٠/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٤٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -تحقيق: نواف العنزى-: (١٠٥)، القطع والائتناف: (٤١٧/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٠/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٤٢)، الوقف والابتداء للغزال-رسالة جامعية-: (٦٢٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٤٥/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩١٦/١)، لطائف الإشارات: (٢٦١٤/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٧٦)، الاقتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٨)، النقول الواردة عن كتاب وقف التمام: (٩١).
(٤) إبراهيم: ٤٨.
(٥) التحرير والتوير-الدار التونسية-: (٢٥٣/١٣).
(٦) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩١٦/١).
(٧) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩١٦/١).

سورة النحل^(١)

الموضع السبعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ
وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٣).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ،
وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ
الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
يُنْفَكُرُونَ﴾^(٥) تَدْبِيلٌ فِيهِ تَعْرِضٌ بِالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُ -ﷺ-
هُوَ الْمُبْدِعُ الْحَكِيمُ، وَمِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ: إِبْتِاثُ أَصْنَافٍ مُخْتَلِفَةٍ مِّنَ الزَّرْعِ عَامَّةً، وَالْفَوَاكِهِ، وَالْأَقْوَاتِ،
وَالْإِلْدَامِ، وَغَيْرِهَا، كُلُّ هَذَا بِمَاءٍ وَاحِدٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾^(٦).
وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ، وَعَلَامَةٌ بَيِّنَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ مَوَاعِظَ اللَّهِ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي
حُجَجِهِ، فَيَتَذَكَّرُونَ وَيُؤْمِنُونَ^(٨)، وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: وَقُوعُ: ﴿إِنَّ﴾
بَعْدَهُ، وَتَمَامُ الْوَقْفِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يُنْفَكُرُونَ﴾^(٩).



(١) بها أَرْبَعَةٌ مَوَاضِعَ.

(٢) النحل: ١١.

(٣) منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل ٧١/أ، ب)، وتحتل رواية عن أبي الفضل الخزاعي في الإبانة؛ لقول الخزاعي: "قال أبو عبد الله: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ تَمَّ الْكَلَامُ"، وهي إحدى الكنى الثلاث لِلْوَلُؤِيِّ. الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل ٦١/أ).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٤٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٠٩)، القطع والائتناف: (٤٢٦/١)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل ٦٣/ب)، المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٣١٤)، الوقف والابتداء للعزّال -رسالة جامعية-: (٦٣٣)، علل الوقوف: (٦٣٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٥٩/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٤٨/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٣٩٠)، لطائف الإشارات: (٢٦٧٨/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٨٠)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٨٣).

(٥) النحل: ١١.

(٦) الرعد: ٤.

(٧) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (١١٥/١٤).

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري-: (١٨٣/١٤).

(٩) القطع والائتناف: (٤٢٦/١).

الموضع الحادي والسبعون بعد المائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَالْقَوْلُ السَّلَامُ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءِ بَلَى﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، إِذِ إِنَّهُ جَوَابٌ لِلنَّفْيِ قَبْلَهُ^(٤)، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، عَلَى أَنَّ جَوَابَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمْ مُتَّصِلٌ بِكَلَامِهِمْ، وَرَدُّ عَلَى كَذِبِهِمْ، عَلَى حَدِّ إِجَابَتِهِمْ فَوْرًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادُوا وَيَمْدُنَا لِيَقْضِ عَيْنَانَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْنُوتُونَ﴾^(٥).
وَالْوَقْفُ الرَّاجِحُ الَّذِي هُوَ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، كَمَا لَخَّفَشِ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٍّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾^(٦)؛ لِأَنَّهُ انْقِضَاءُ كَلَامِ الْكُفَّارِ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ مَفْعُولٌ: ﴿نَعْمَلُ﴾ زِيدَتْ فِيهِ: ﴿مِنْ﴾، أَي: مَا كُنَّا نَعْمَلُ



(١) النحل: ٢٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٦٤أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٦٠).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٤٨)، الوقف والابتداء لابن أوس - مخطوطاً -: (١١١)، القطع والائتناف: (١/٤٢٧)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٦٤أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٣٥٠)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٣١٨)، الوقف والابتداء للعزّال - رسالة جامعية -: (٦٣٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٦٠، ٥٦١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٩٥٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٣٩١)، لطائف الإشارات: (٦/٢٦٨٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٨١)، النقول الواردة عن كتاب وقف التمام: (٩٣).

(٤) الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٨٥).

(٥) الرُّحُوف: ٧٧.

(٦) القطع والائتناف: (١/٤٢٧)، علل الوقوف: (٢/٦٣٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٦٠، ٥٦١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٩٥٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٨١).

سُوءًا، فَرَدَّ اللَّهُ أَوْ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ بِ﴿بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنِ تَكْذِيبِهِمْ، وَأَنَّهُمْ أَهْلٌ لِلْعَذَابِ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ^(١).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰ﴾ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ فِي اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مَوْضِعًا، وَهِيَ جَوَابٌ لِلنَّفْيِ، وَرَدُّ لَّهُ، وَخُلَاصَةُ الْقَوْلِ فِيهَا: أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا جَائِزٌ مَا لَمْ تَتَّصِلْ بِقَسَمٍ، وَأَتَّصَلَهَا بِالْقَسَمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ﴾^(٣)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾^(٥)، وَيُوقَفُ عَلَيْهَا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ^(٦).



(١) التحرير والتنوير - الدار التونسية - : (١٤٠/١٤٠).

(٢) الأنعام: ٣٠.

(٣) سبأ: ٣.

(٤) الأحقاف: ٣٤.

(٥) التغابن: ٧.

(٦) جمال القراء وكمال الإقراء: (٥٧٤).

الموضع الثاني والسبعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "والتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾^(١) وَبِعَبِّهِ أَبُو الْفَضْلِ الْحَزْرَعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِي، وَالْعَمَائِي، وَالْعَزَّالِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾^(٤)، فَهُوَ بَيَانٌ مِّنَ اللَّهِ - ﷻ - بِأَنَّهُمْ كَمَا قَدَّرَ اللَّهُ ضَلَالَهُمْ لِسُوءِ حَالِهِمْ، بَحِيثٌ إِنَّهُمْ لَا مُنْقِدَ لَهُمْ مِّنَ الضَّلَالِ الْوَاقِعِينَ فِيهِ، فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ عَوَاقِبَهُ الْوَحِيمَةَ^(٥)، وَوُقُوعُ النَّفْسِ فِي صَدَارَةِ الْجُمْلَةِ مِنْ أَمَارَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِي، وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ لِلْعَطْفِ، وَقُوَّةِ الْإِتِّصَالِ الْمَعْنَوِيِّ، وَالتَّمَامِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ: ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾^(٦)^(٧).



(١) النحل: ٣٧.

(٢) القطع والائتناف: (٤٢٨/١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٦٤/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٧٢/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٥٥/١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٤٩/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١١١)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٥١)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٣٢١)، الوقف والابتداء للغزالي-رسالة جامعية-: (٦٣٧)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٧٢/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٦٣/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٥٥/١)، لطائف الإشارات: (٢٦٨١/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٨٢)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٨٥).

(٤) النحل: ٣٧.

(٥) تَتَمِيمًا لِلْفَائِدَةِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَعْنَى الْآيَةِ: قُلْتُ: ذَكَرَ ابْنُ عَاشُورٍ أَنَّ تَقْدِيمَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾، وَجَعَلَهُ فِي صَدَارَةِ الْإِخْبَارِ عَنِ اسْتِمْرَارِ ضَلَالِهِمْ مُفَادَةً التَّهْوِيلِ الْمَشُوقِ إِلَى اسْتِطْلَاعِ الْخَيْرِ، وَالْخَيْرُ هُوَ أَنَّ هِدَايَهُمْ لَا يَحْصُلُ إِلَّا إِذَا أَرَادَهُ اللَّهُ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ تَحْصِيلَهُ لَا أَنْتَ وَلَا غَيْرُكَ، فَمَنْ قَدَّرَ اللَّهُ دَوَامَ الضَّلَالَةِ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَلَوْلَا هَذِهِ التُّكْنَةُ لَكَانَ مَقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنْ يَكُونَ الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ ضَمِيرُ الْمُتَحَدِّثِ عَنْهُمْ بِأَنْ يُقَالَ: فَإِنَّهُمْ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ، وَمِفَادُ هَذَا كُلِّهِ قَطْعُ الطَّمَعِ فِي هِدَايَتِهِمْ. التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ - (١٥٢/٤).

(٦) النحل: ٣٧.

(٧) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١١١)، القطع والائتناف: (٤٢٨/١)، علل الوقوف: (٦٤٢/٢).

الموضع الثالث والسبعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْفَسْطَلَائِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِ ابْتَغَى اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤)؛ لِأَنَّ الْكُفَّارَ أَقْسَمُوا وَرَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ مَنْ يَمُوتُ، فَأَبْطَلَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى الْفُورِ بِأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾^(٥) إِمَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ الْقُرْبُ الْمَكَانِي، كِنَايَةً عَنْ كَوْنِهِ قَرِيبًا مُتَنَاوِلًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٥)، أَوْ الْقُرْبُ الزَّمَانِيُّ فِي سُرْعَةِ الْحُصُولِ، أَيْ: ذَلِكَ يَحْصُلُ فَجَاءَهُ دُونَ أَمَارَاتٍ، وَالتَّذْيِيلُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِ ابْتَغَى اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٦) صَالِحٌ لِكِلَا التَّفْسِيرَيْنِ^(٦)، وَمِمَّا يُرَشِّحُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ وَقُوعٌ: ﴿إِنْ﴾^(٧) بَعْدَهُ.



(١) النحل: ٧٧.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٤ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٧٣أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٤٩/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس- تحقيق: نواف العنزي-:

(١١١)، القطع والانتساف: (٤٣٢/١)، المكتنفي في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-:

(٣٥٥)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٣٣٠)، الوقف

والابتداء للغزال-رسالة جامعية-: (٦٤٣)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٧٣أ)، علل الوقوف:

(٦٤٢/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٦٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٩٦٤)،

لطائف الإشارات: (٢٦٨٤/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٣٩)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٨٥)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٨٨).

(٤) النحل: ٧٧.

(٥) ق: ١٦.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٢٩/١٤).

سورة الإسراء^(١)

الموضع الرابع والسبعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٣).

وَأَقَّ الْقَوْلُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْثُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى أَنَّ: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ مُنَادَى حُذِفَتْ مِنْهُ أَدَاةُ النَّدَاءِ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَعَيْرٌ مَنْدُوبٌ وَمُضْمَرٌ وَمَا جَا مُسْتَعَانًا قَدْ يُعْرَى فَاعْلَمَا^(٥)

يَعْنِي: يَا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ، لَا تَتَوَكَّلُوا عَلَى غَيْرِي، وَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي إِلَهًا؛ لِأَنِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ، وَأَجَبْتُ آبَاءَكُمْ مِنَ الْعَرَقِ، وَحَمَلْتُهُمْ مَعَ نُوحٍ، نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَهُوَ مَذْهَبٌ مُجَاهِدٍ، وَتَبِعَهُ جُمْهُورُ الْأَئِمَّةِ، وَلْيَعْلَمَنَّ أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ لَا يُمَكِّنُهُ النَّدَاءُ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ



(١) بها أربعة مواضع.

(٢) الإسراء: ٢.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٦٥/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٧٣/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٧٧/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٥٢/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (١١٤)، القطع والائتناف: (٤٣٥/١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٦٥/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٣٥٨)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٣٣٧)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٢٣٦/٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٧٣/ب)، علل الوقوف: (٦٤٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٧٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٩٨٢/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -: (٣١٦)، لطائف الإشارات: (٢٧٣١/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٨٨)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٩١).

(٥) ينظر البيت رقم: (٥٧٥) من ألفية ابن مالك: (١٣٩).

انصِرافًا إِلَى الْحِطَابِ بَعْدَ الْعَيْبَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢).

وَيَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا أَيْضًا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْصُوبٍ بِ "أَعْيِي"، أَوْ "أَمْدَحْ"، وَهُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْأَيْمَةِ كَذَلِكَ، فَهُمَا وَجْهَانِ يَسْتَوْعُ عَلَيْهِمَا الْوَقْفُ^(٣).

وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، أَعْيِي: قَرِيبًا مِّنَ التَّامِّ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالنِّدَاءِ يَكُونُ مِنْ مُفْتَضِّيَاتِ الْوَقْفِ التَّامِّ غَالِبًا^(٤)، كَمَا أَنَّ رَأْسَ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٥).

وَقَدْ رَوَى اللَّوْلُؤِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا﴾ بِالْتَّاءِ^(٦)، وَالنِّدَاءَ عَلَى قِرَاءَتِهِ أَظْهَرَ وَأَبْيَنُ؛ لِأَنَّهُ لِلْحِطَابِ كَذَلِكَ^(٧).

وَلَمْ يَرْتَضِ الْعُمَايِيُّ هَذَا الْوَقْفَ؛ لِأَنَّ السَّبَبَ الَّذِي نُودُوا مِنْ أَجْلِهِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى النَّدَاءِ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: "أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا يَا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ، وَعَلَيْتُهُ: أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فَصْلُ الْمُنَادَى بِهِ عَنِ النَّدَاءِ^(٨).

وَلَيْسَ بِوَقْفٍ لِمَنْ قَرَأَ: ﴿بِتَّخِذُوا﴾ بِالْيَاءِ أَوْ التَّاءِ، وَاعْتَبَرَ: ﴿ذُرِّيَّةً﴾ مَفْعُولًا بِهِ ثَانِيًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(٩)، أَوْ اعْتَبَرَهُ مَفْعُولًا بِهِ لـ: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا﴾، أَوْ بَدَلًا مِّنْ: ﴿وَكَيْلًا﴾^(١٠).

(١) الفاتحة: ٢.

(٢) الفاتحة: ٥.

(٣) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: "حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فِرَاسِ الْمَكِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عَمْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مَجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ: قَالَ: هُوَ عَلَى النَّدَاءِ، أَيُّ: يَا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ". المَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ: الْمَرْعِشَلِيُّ - (٣٥٩).

(٤) يَنْظُرُ: مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلِيِّ - (٨).

(٥) حَسَنُ الْمَدَدِ فِي فَرْقِ الْعَدَدِ: (٣٤٩).

(٦) الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ: (٤٦٠/٥)، حَامِعُ الْقِرَاءَاتِ - دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ: حَنَّانُ الْعَنْزِي - (٧٢٥/٢)، الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ - (١١٢١/٣)، وَمِمَّا يَشْهَدُ لِرَوَايَةِ اللَّوْلُؤِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَوْلُ مَكِّيِّ: "قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو يَبَاءً وَتَاءً". الْكَشْفُ عَنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ: (٤٢/٢).

(٧) الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٥٧٧/١).

(٨) الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري - (٣٣٧).

(٩) النِّسَاء: ١٢٥.

(١٠) الْقَطْعُ وَالْإِئْتِنَافُ: (٤٣٥/١)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَاةٌ وَتَحْقِيقٌ: الْمَرْعِشَلِيُّ - (٣٥٨).

(٣٥٨)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلِيِّ - (١٨٨).

قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَيْلًا﴾ وَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا فِي اللَّفْظِ، فَإِنَّهُ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا قَدْ يَكُونُ عَلَى لَفْظِ الْإِفْرَادِ، وَالْمَعْنَى عَلَى الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا﴾^(١)، فَإِذَا حُمِلَ عَلَى هَذَا، كَانَ الْمَعْنَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكِتَابِهِ -: أَلَّا يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَع نُوحٍ وَكَلَاءً، فَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَيْلًا﴾"^(٢).

وَقُرِيءَ: (ذُرِّيَّةً) بِالرَّفْعِ، رُوِيَتْ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، وَمُعَاذِ الْقَارِيِّ، وَتَمِيمِ بْنِ حَذَلَمٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ فِي: ﴿يَتَّخِذُوا﴾، وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَيْلًا﴾"^(٣).



(١) النساء: ٦٩.

(٢) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٧٨/٢)، الجامع لأحكام القرآن: (١٩/١٣).

(٣) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٧٩/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية

للقرآن الكريم وعلومه-: (١١٢٢/٣)، الجامع لأحكام القرآن: (١٩/١٣)، تفسير ابن كمال

باشا: (١٢٦/٦).

الموضع الخامس والسبعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسَنطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيلِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَوُقُوعُ النَّهْيِ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ يُقَوِّي كِفَايَتَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾^(٤)، وَالْمَعْنَى: هَذَا الَّذِي بَيْنَنَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي أَمَرْنَاكَ بِجَمِيلِهَا، وَنَهَيْنَاكَ عَنْ قَبِيحِهَا، ثُمَّ عَطَفَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنَ النَّوَاهِي، وَالْخِطَابِ لِلنَّبِيِّ ﷺ -، وَالْمُرَادُ: كُلٌّ مِنْ سَمِعَ الْآيَةَ مِنَ الْبَشَرِ^(٥).



(١) الإسراء: ٣٩.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٦٥ب)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/٧٤ب).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٥٣)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١١٥)، القطع والائتلاف: (١/٤٣٨)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٦٥ب)، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٦٠)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢/٣٤٢)، الوقف والابتداء للغزالي -تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٢٤٤)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/٧٤ب)، علل الوقوف: (٢/٦٤٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٨٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/٩٩٢)، لطائف الإشارات: (٦/٢٧٣٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١/٢٤١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (١٩٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٩٢).

(٤) الإسراء: ٣٩.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري-: (٤/٦٠١)، الجامع لأحكام القرآن: (١٣/٨٦).

الموضع السادس والسبعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَفِرُّنَّ مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجَلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَنَاهِي الْمَعْطُوفَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ الْعَرْضِ^(٤)، وَلِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا﴾ الْوَاوُ لِلْحَالِ، وَ﴿مَا﴾ نَافِيَةٌ، وَوُقُوعُ النَّفْيِ فِي صَدْرِ الْجُمْلَةِ مِنْ أَمَارَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِي، "وَأَنْتُمْ مِنْهُ رَأْسُ الْآيَةِ: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾"^(٦).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِضْلَالِ أَحَدٍ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَفِرُّنَّ﴾ أَمْرٌ تَعْجِيزٌ، وَمَعْنَى: ﴿وَأَجَلِبَ﴾: اجْمَعْ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ مَكَائِدِكَ، ﴿وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ﴾، أَي: اجْعَلْ لِنَفْسِكَ شِرْكَةً فِي ذَلِكَ، وَمَنْهُمْ الْأَمَانِيُّ الْكَاذِبَةُ، وَأَنَّهُ لَا قِيَامَةَ وَلَا حِسَابَ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ حِسَابٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ فَاتُّنَمُّ أَوْلَى بِالْجَنَّةِ مِنْ غَيْرِكُمْ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾^(٧)؛ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى اتِّصَالِ الْمَعْنَى.



(١) الإسراء: ٦٤.
 (٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٦٥/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل ٧٤/ب).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٥٤/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (١١٥)، القطع والائتناف: (٤٣٩، ٤٤٠/١)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق: المرعشلي -: (٣٦١)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٣٤٥)، الوقف والابتداء للغزال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٢٤٧/٢)، علل الوقوف: (٦٤٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٨٨/١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٠٠/١)، لطائف الإشارات: (٢٧٣٤/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٩١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٩٣).
 (٤) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٩٣).

(٥) الإسراء: ٦٤.
 (٦) القطع والائتناف: (٤٣٩/١، ٤٤٠).
 (٧) الجامع لأحكام القرآن: (١١٨/١٣ - ١٢١)، وفي الكلام التفاتٌ عن الخطاب إلى العيبة، وَكَانَ مُفْتَضِّلِي الظَّاهِرِ أَنْ يُقَالَ: وَمَا تَعِدُهُمْ إِلَّا غُرُورًا، وَلِكِنِّيهِ عَدَلٌ عَنْ ذَلِكَ تَهْوِينًا لِأَمْرِهِ، وَأَسْتَفِرُّنَّ لِأَمْرِ الْغُرُورِ الَّذِي يَعِدُهُمْ بِهِ مِنْ جِهَةٍ، وَلِيَتَوَلَّى الْكَلَامَ عَلَى طَرِيقِ الْعَيْبَةِ مُتَّحِدًا إِلَى النَّاسِ جَمِيعًا؛ لِيَعْلَمَ الْجَاهِلُ، وَيُخَلِّدَ الْمُتَبَطِّلُ إِلَى الصَّوَابِ. إعراب القرآن وبيانه: (٣٨٥/٤).

الموضع السابع والسبعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسَ، وَالِدَائِيَّ، وَالْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُوئِيَّ، وَالْخَلِيجِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ فِي أضعفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَمَامِ مَعْنَاهُ، وَعُدِّ فِي أضعفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ لِقُوَّةِ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَخِرَةَ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾^(٤)؛ إِذِ الْفَاءُ لَا يُبْتَدَأُ بِهَا غَالِبًا، فَهِيَ عَاطِفَةٌ، وَ﴿إِذَا﴾ ظَرْفٌ مُسْتَقْبَلٌ^(٥).
قَالَ ابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: "وَقُلْنَا لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ: ﴿اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾: أَرْضَ الشَّامِ، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَخِرَةَ﴾، يَقُولُ: فَإِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ، وَهِيَ وَعَدُ الْأَخِرَةَ ﴿جِئْنَا بِكُمْ﴾، يَقُولُ: حَشَرْنَاكُمْ مِّنْ قُبُورِكُمْ إِلَى مَوْقِفِ الْقِيَامَةِ: ﴿لَفِيفًا﴾ أَي: جَمِيعًا مُخْتَلِطِينَ مِنْ جِهَاتٍ شَتَّى، قَدْ التَفَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لَا تَتَعَارَفُونَ"^(٦).
وَالْتِمَامُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ^(٧).



(١) الإسراء: ١٠٤.



(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٦ أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/٧٥ ب).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٥٥)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١١٦)، القطع والائتناف: (١/٤٤٢)، المكنفى في الوقف والابتداء-تحقيق: المرعشلي-: (٣٦٤)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٣٥٠)، الوقف والابتداء للعزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٢٥٣)، علل الوقوف: (٢/٦٥٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١/٥٩٢)، الاقتداء في معرفة والابتداء: (١/١٠١٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٢)، لطائف الإشارات: (٦/٢٧٣٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٩٣)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٣٩٥).

(٤) الإسراء: ١٠٤.

(٥) إعراب القرآن وبيانه: (٤/٤٢٠).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (١١١/١٥)، الجامع لأحكام القرآن: (١٣/١٨٥).

(٧) القطع والائتناف: (١/٤٤٢).



الفصل الثاني: ويشتمل على
مرويّات الإمام أحمد بن موسى
اللؤلؤي في الوقف والابتداء من
أول سورة الكهف إلى آخر القرآن
الكريم (جمعًا ودراسةً وتوجيهًا).

سورة الكهف^(١)

الموضع الثامن والسبعون بعد المائة

• ذكر أبو الفضل الخزازي أن قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا﴾^(٢)، يتيم الوقف فيه على: ﴿قِيمًا﴾ عند اللؤلؤي، وتبع الخزازي أبو العلاء الهمداني^(٣).
وافق اللؤلؤي في صحة الوقف الفراء، والأخفش، ونصير، وأبو حاتم، ومحمد بن عيسى الأصبغاني، وأبو العباس المعتدل، وابن مجاهد، وابن الأباري، وأحمد بن جعفر، والدينوري، والأهوازي، والجعبري^(٤).

وهو وقف حسن؛ لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، وهو قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾^(٥)، وفيه شبهة بالفاصلة^(٦)، والوقف على قوله تعالى: ﴿قِيمًا﴾؛ ليس بتمام ولا كافٍ في معناه وإعرابه؛ لأن اللام في قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ﴾ هي لام "كي"، فيكره الابتداء بها على ما قاله علماء الوقف والابتداء^(٧)، فهي إما متعلقة بـ ﴿قِيمًا﴾، أو بـ ﴿أَنْزَلَ﴾، وسيأتي قول ابن مفسم وغيره في هذا المعنى، وفاعل: ﴿لِيُنذِرَ﴾ يجوز أن يكون "الكتاب"، وأن يكون "الله"، وأن يكون "الرسول"، أعربه وأفاد به السمين الحلبي^(٨)، فالمعنى عند اللؤلؤي ومن وافقه - كما ذكر أبو حاتم -: أنزل الكتاب قِيمًا ولم يجعل له عوجاً، على التلصص والتأخير، وهو قول مجاهد، وظاهر ما ذكره الزجاج، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: "يقول - رضي الله عنه -: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب عدلاً قِيمًا، ولم يجعل له عوجاً ملتبساً"^(٩)، فيكون قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ على ما ذكروه جملة معترضة بين: ﴿الْكِتَابَ﴾ و ﴿قِيمًا﴾^(١٠).



(١) بما تسعة مواضع.

(٢) الكهف: ١.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٦٦/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٥٩٤، ٥٩٥).

(٤) قال ابن الأباري: ﴿عِوَجًا﴾ غير تام؛ لأن المعنى: "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قِيمًا ولم يجعل له عوجاً". ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٥٦)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -:

(ل/٦٦/أ)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٠٣)، لطائف الإشارات:

(٦/٢٨١٣)، وتُنظر موافقة الأهوازي للؤلؤي ومن تبعه في الدر المصون: (٧/٤٣٥).

(٥) الكهف: ١.

(٦) حسن المدد في فن العدد: (٣٥٩).

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (١٩٤).

(٨) الدر المصون: (٧/٤٣٦، ٤٣٧).

(٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣/٢٦٧)، القطع والائتناف: (٢/٤٤٣).

(١٠) ينظر: إعراب قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:

(٤/٢٣٧)، والدر المصون: (٧/٤٣٤، ٤٣٣)، والتحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٥/٤٤٧).

وَحَالَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيَّ^(١)، وَكَذَا نَافِعَ، وَابْنَ أُوسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الرَّازِيَّ، وَكَذَا يَعْقُوبَ، وَجَعَلَ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَوْجًا﴾ قَائِلًا: "فَهَذَا التَّمَامُ الْكَافِي مِنَ الْوَقْفِ"، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿قِيَمًا﴾ قَالَ: فَنَصَبْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى الْمَصْدَرِ^(٢).

وَوَافَقَهُمُ الرَّحْشَرِيُّ عَلَى مَا يَبْدُو مِنْ تَفْسِيرِهِ لِلآيَةِ، قَالَ: "فَإِنْ قُلْتَ بِمِ انْتَصَبَ: ﴿قِيَمًا﴾؟ قُلْتُ: الْأَحْسَنُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِمُضْمَرٍ، وَلَا يُجْعَلُ حَالًا مِّنَ الْكِتَابِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿أَنْزَلَ﴾﴾، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي حَيْزِ الصَّلَةِ، فَجَاعِلُهُ حَالًا مِّنَ الْكِتَابِ فَاصِلٌ بَيْنَ الْحَالِ وَذِي الْحَالِ يَعْضُ الصَّلَةَ، وَتَقْدِيرُهُ: وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا جَعَلَهُ قِيَمًا... إلخ"^(٣).

وَفَسَّرَ الْمُتَتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ كَلَامَ الرَّحْشَرِيِّ بِأَنَّ التَّقْدِيرَ: "وَلَكِنْ جَعَلَهُ قِيَمًا؛ لِأَنَّهُ إِذَا نَعَى عَنْهُ الْعَوْجَ، فَقَدْ أَثَبَتْ لَهُ الْإِسْتِقَامَةَ، فَيَكُونُ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِهَذَا الْفِعْلِ الْمُقَدَّرِ..."^(٤).

وَسَكَتَ حَفْصٌ عَنِ عَاصِمِ الْكُوفِيِّ عَلَيْهِ دُونَ تَنْفُسٍ؛ إِشْعَارًا بِأَنَّ: ﴿قِيَمًا﴾ لَيْسَ مُتَّصِلًا بِـ ﴿عَوْجًا﴾، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ صِفَةِ الْكِتَابِ، وَعَيْرُهُ لَمْ يَعْزَبْ بِهَذَا الْوَهْمِ^(٥)، فَلَمْ يَسْكُتْ اتِّكَالًا عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى، قَالَهُ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ^(٦).

وَقَالَ الْمَهْدَوِيُّ بَعْدَ ذِكْرِهِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ وَعَيْرِهَا فِي سَكَتِ حَفْصٍ عَلَى هَذَا الصَّرْبِ:



(١) هَذَا عَلَى قَوْلِ النَّحَّاسِ، وَذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيَّ مُوَافِقٌ لِأَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْوَلُولِيِّ. الْقَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (٤٤٣/٢)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ -مَخْطُوطًا-: (ل/٧٥ب)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٥٩٥/٢).

(٢) يَنْظُرُ: الْقَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (٤٤٣/٢)، وَالْوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ لِابْنِ أُوسٍ -دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: نَوَافِ الْعَزْبِيِّ-: (١١٥).

(٣) الْكِشَافُ -بِحَاشِيَتِهِ فَتُوحُ الْغَيْبِ-: (٤٠٤/٩)، وَذَكَرَهُ الْمُتَتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ فِي الْكِتَابِ الْفَرِيدِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٢٣٨/٤).

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ: (٢٣٨/٤).

(٥) الْأَصْحَحُ أَنَّ الْهَاءَ مُحْرَكَةً فِي هَذَا اللَّفْظِ، وَتَحْرِيرًا لِصِحَّةِ ضَبْطِهِ وَنُطْقِهِ أَقُولُ: أَفَادَنِي أَسْتَاذِي الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ الرَّوَيْثِيُّ بِأَنَّ

هَنَّاكَ فَرْقٌ بَيْنَ الْوَهْمِ بِسُكُونِ الْهَاءِ، وَالْوَهْمِ بِفَتْحِ الْهَاءِ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الرَّجُوعِ إِلَى الْمَعَاجِمِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ:

"فَأَمَّا وَهْمٌ يَوْهَمُ، فَهُوَ الْعَلْطُ فِي الشَّيْءِ، تَقُولُ: وَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمٌ وَهَمًّا: إِذَا غَلِطْتُ فِيهِ، وَوَهَمْتُ إِلَى

الشَّيْءِ: إِذَا ذَهَبَ قَلْبِي إِلَيْهِ، أَهْمٌ وَهَمًّا". وَخِلَاصَةُ ذَلِكَ: أَنَّ الْوَهْمَ -بِسُكُونِ الْهَاءِ-: مَا سَبَقَ الذَّهْنَ إِلَيْهِ مَعَ

إِرَادَةِ غَيْرِهِ، وَالْوَهْمُ -بِفَتْحِ الْهَاءِ-: مَا أَخْطَأَ فِيهِ الْمَرْءُ وَجِهَ الصَّوَابَ مَعَ إِرَادَتِهِ ذَلِكَ الْخَطَأَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ صَوَابٌ،

فَمَنْ عَلِمَ أَنَّ اسْمِي "أَحْمَدُ"، وَنَادَانِي بِـ "أَسْعَدُ"، فَهَذَا "وَهْمٌ" بِالسُّكُونِ، وَمَنْ ظَنَّ بَدَايَةَ أَنَّهُ أَسْعَدُ فَهَذَا وَهْمٌ

بِالْفَتْحِ، أَيْ غَلَطَ؛ لِأَنَّهُ أَخْطَأَ الْوَاقِعَ فِي اسْمِكَ مَعَ إِرَادَتِهِ لِهَذَا الْخَطَأَ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ الصَّوَابُ. الْمَخْصَصُ لِابْنِ سَيِّدِهِ-

دَارُ صَادِرٍ-: مُحَمَّدٌ نَبِيلٌ-: (٣٦٦/٤)، تَنْبِيهَاتُ الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزْرِيِّ عَلَى أَوْهَامِ الْقُرَّاءِ: (١٢٠، ١١٩).

(٦) الدَّرُ الْمَصُونُ: (٤٣٥، ٤٣٤/٧).

"وَكَانَ يَلْزَمُهُ مِثْلُ ذَلِكَ فِيمَا شَاكَلَهُمَا، وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ، فَلَيْسَ لِقِرَاءَتِهِ وَجْهٌ مِّنَ الْإِحْتِجَاجِ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ إِلَّا اتِّبَاعُ الرَّوَايَةِ"^(١).

وَسَكَتُ حَفْصٍ تَبِعَ لِشَيْخِهِ عَاصِمٍ، فَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿عَوْجًا﴾^(٢)، وَسَكَتُهُ تَلْمِيذُهُ تُعَادِلُ وَقَيْفَهُ خَفِيفَةً، قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ:

وَسَكَتُهُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوْجًا بِلَا وَفِي نُونٍ مِّن رَّاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بَل رَّانٍ وَالْبَاقُونَ لَأَسَكَتٌ مُّوَصَّلًا^(٣)

وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ^(٤)، وَالتَّقْدِيرُ - عَلَى وَقَيْفَةٍ حَفْصٍ وَمِنْ وَاقِفَةٍ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، فَالْوَاوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ لِلْحَالِ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّمَّنْ لَدُنْهُ﴾، أَي: أَنْزَلَهُ قِيَمًا، وَهُوَ اخْتِيَارُ مُحَمَّدِ بْنِ مِقْسَمٍ أَيْضًا، وَيُظْهِرُ ذَلِكَ مِنْ خِلَالِ قَوْلِهِ: "وَفِي اتِّصَالِ اللَّامِ بِ﴿قِيَمًا﴾ دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةِ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿عَوْجًا﴾ وَالْإِبْتِدَاءِ بِ﴿قِيَمًا﴾؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: "أَنْزَلَهُ قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا"^(٥).

وَيُعْتَبَرُ أَيْضًا عَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ وَقَفَ بِيَانٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبُرْهَانِ، وَمَثَلٌ بِهِ فِي مُسَوِّغَاتِ الْوَقْفِ الْحَسَنِ^(٦).

وَجَعَلَهُ التَّكْرَارِيُّ وَقْفًا مَفْهُومًا^(٧)، وَرَجَّحَ النَّحَّاسُ، وَالسَّمِينُ الْحَلْبِيُّ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِمَا الْوَقْفَ عَلَى: ﴿عَوْجًا﴾، وَجَعَلَ النَّحَّاسُ قَوْلَ أَبِي حَاتِمٍ وَمِنْ وَاقِفَهُ مُجَرَّدَ تَفْسِيرٍ، وَلَيْسَتْ بِتَوْقِيفٍ



(١) شرح الهداية-دار الرشد-: (٣٩٢/٢)، الدرر المصون: (٤٣٦/٤).

(٢) القطع والائتناف: (٤٤٣/٢).

(٣) ينظر البيهقي (٨٣٠، ٨٣١) من حرز الأماني - الطبعة الأولى -: (٦٦).

(٤) القطع والائتناف: (٤٤٣/٢)، البيان في عدّ آي القرآن-دار الغوثاني -: (٤٤٤)، حُسن المدد في

فنّ العدد: (٣٦٠)، لطائف الإشارات: (٢٨١٣/٦).

(٥) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٣٥٢).

(٦) عَرَفَ الْغَزَالُ وَقَفَ الْبَيَانَ بِأَنَّ الْقَارِئَ يُؤْمِي إِلَيْهِ إِيمَاءً كَأَنَّهُ وَاقِفٌ وَاصِلٌ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾،

يَقِفُ ثُمَّ يَتَدَيُّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ٢٩] إِبْدَانًا بِأَنَّهُ مُنْفَصِلٌ عَنِ

قَوْلِهِ: ﴿يَعْلَمُهُ بَيْنَهُمْ بَيْنَهُمُ اللَّهُ﴾ لَفْظًا؛ إِذْ لَوْ كَانَ مُتَّصِلًا بِمَا قَبْلَهُ لَكَانَ مُجْرُومًا. يَنْظُرُ: الْوَقْفَ وَالْإِبْتِدَاءَ

لِلْغَزَالِ-رسالة جامعية -: (١٩٠، ١٩١)، وقال الزركشي: "يحسن الوقف الناقص بأمور: "منها: أن

يكون لضرب من البيان، كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا﴾ إِذْ بِهِ تَبَيَّنَ أَنَّ ﴿قِيَمًا﴾ مُنْفَصِلٌ عَنِ

﴿عَوْجًا﴾، وَأَنَّهُ حَالٌ فِي نِيَّةِ التَّقَدُّمِ". البرهان في علوم القرآن: (٣٦٤/١).

(٧) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٤٩/٢).

عَلَى التَّمَامِ مُسْتَدِلًّا بِمَا اسْتَدَلَّ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مِقْسَمٍ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ، وَابْنُ مِقْسَمٍ، وَالتَّحَّاسُ، وَالتَّخَشُّرِيُّ، وَالتَّسْمِينُ مِنْ تَرْجِيحِ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿عَوْجًا﴾ هُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ، كَالسَّجَّاءِ وَنَدِيِّ، وَالْقَسْطَلَانِيِّ، وَالْأَشْمُونِيِّ، وَالْخَلِيجِيِّ^(١).

وَيُظْهِرُ أَنَّ وَقْفَ اللُّؤْلُؤِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قِيَمًا﴾ لِكَوْنِهِ أَمٌّ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿عَوْجًا﴾، أَوْ لِيَبَانِ نُكْتَةِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا سَابِقًا. وَقَدْ أَفَادَ ابْنُ عَاشُورٍ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا قِيَمًا﴾ جُمْلَةً خَبَرِيَّةٌ تُفِيدُ بِكَمَالِهَا: أَنَّ أَنْزَالَ الْقُرْآنِ عَلَى نَبِيِّنَا - ﷺ - مِنْ أَجْزَلِ نِعْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّهُ سَبَبُ نَجَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ الْأَبَدِيَّةِ، كَمَا أَنَّ حَيَاتِهِمْ الدُّنْيَوِيَّةَ بِشَتَّى مَجَالَاتِهَا لَا تَنْتَظِمُ إِلَّا بِهِ، فَهُوَ قِيَمٌ عَلَى هَدْيِهِمْ وَإِصْلَاحِهِمْ، وَنَفْعُهُ مُتَعَدِّ، وَفِيهِ إِبْطَالٌ لِمَا يَنْفَوُّهُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ إِزَاءَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ قَوْلِهِمْ: "افْتِرَاءٌ، وَهُوَ مِنْ أَسَاطِيرِ الْأَوَّلِينَ"، فَكُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا تَخْلُو مِنْ عَوْجٍ، وَالْجَمْعُ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَوْجًا﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿قِيَمًا﴾ كَالْجَمْعِ بَيْنَ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(٢)، وَبَيْنَ: ﴿هُدًى لِلنَّاقِتِينَ﴾^(٣)، وَلَيْسَ هُوَ تَأْكِيدًا لِنَفْيِ الْعَوْجِ، فَوَضَعُهُ بِالتَّكْمِيلِ بَعْدَ وَصْفِهِ بِالْكَمَالِ، وَرُبَّ مُسْتَقِيمٍ مَشْهُودٍ لَهُ بِالِاسْتِقَامَةِ لَا يَخْلُو مِنْ أَدْنَى عَوْجٍ عِنْدَ السِّرِّ وَالتَّفْحُصِ^(٤).



(١) القطع والانتشاف: (٤٤٤/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري: (٣٥٢)، علل الوقوف: (٦٥٤/٢)، الدر المصون: (٤٣٥/٧)، لطائف الإشارات: (٢٨١٣/٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٩٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٩٨).
 (٢) البقرة: ٢.
 (٣) البقرة: ٢.
 (٤) تفسير ابن كمال باشا: (٢٢٢/٦)، التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٢٤٦/١٥-٢٤٨).

الموضع التاسع والسبعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُوئِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِكَوْنِ مَا بَعْدَهُ مُسْتَعْنٍ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾؛ وَلِذَا عَدَّهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ تَامًا. قَالَ النَّكْرَاوِيُّ: "وَكَذَلِكَ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿لِآبَائِهِمْ﴾ تَامٌ، أَيْضًا، ثُمَّ يَبْتَدِئُ: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾، وَهِيَ مَقَالَتُهُمْ: ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾^(٤)؛ لِاسْتِغْنَاءِ مَا بَعْدَهُ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى"^(٥).



(١) الكهف: ٥.

(٢) القطع والائتناف: (٤٤٤/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٥٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي - (١١٥)، القطع والائتناف: (٤٤٤/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي - (٣٦٧)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٣٥٣)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٧٦أ)، الوقف والابتداء للعزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٢٥٧/٢)، علل الوقوف: (٦٥٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٥٩٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٩١/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٤٠٤)، لطائف الإشارات: (٢٨١٤/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (١٩٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٩٨).

(٤) الكهف: ٤.

(٥) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٩١/١).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ لِاسْتِحْوَاطِهِ، "وَأَنْتَفَاءُ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ؛ إِذَا لِحْهَلٍ بِالطَّرِيقِ الْمُوَصِّلِ إِلَيْهِ؛ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ مُحَالٌ لَا يَسْتَقِيمُ تَعَلُّقُ الْعِلْمِ بِهِ"^(١).
 وَمُمْكِنُ اعْتِبَارُهُ تَأْمًا كَمَا ذَكَرَ الْأَشْمُؤِيُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَمَّ الرَّدُّ عَلَى مَقَالَةِ هَهُؤُلَاءِ الْكُفَّارِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ﴾، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْإِخْبَارَ عَنِ مَقَالَتِهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٢).
 وَمَنْ تَأَمَّلَ قَوْلَ التَّكْزَاوِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ، وَتَأَمَّلَ الْمَعْنَى الْعَامَّ لِلآيَةِ وَسِيَاقَهَا، وَكَذَا تَعَلَّقَ الْوَقْفَ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى = تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْوَقْفَ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ عَلَى قَوَاعِدِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَاصْطِلَاحَاتِهِمْ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.



(١) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٤٠٨/٩).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٩٤).

الموضع الثمانون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(١) وَقَفَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).
وَلَمْ يُؤَفِّقِ اللَّوْلُؤِيُّ أَحَدًا مِّنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي صِحَّةِ هَذَا الْوَقْفِ، سِوَى أَبِي
الْعَبَّاسِ الْمُعَدَّلِيِّ عَلَى مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ^(٣)، بَلْ نَبَّهَ بَعْضُهُمْ عَلَى عَدَمِ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ.

وَهُوَ وَقَفَّ حَسَنٌ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَامُوا﴾، قَالَ
الْعُمَانِيُّ: "وَرَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْوَقْفَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِشَيْءٍ، وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ هَا هُنَا بِحَالٍ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ حِينَ
قَامُوا بَيْنَ يَدَيْ دِفْيَانُوسٍ مِنْ غَيْرِ مَبَالَاةٍ بِهِ، فَمَوْضِعٌ: ﴿إِذْ﴾ نَصَبٌ بِالظَّرْفِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ
مَا قَبْلَهُ، فَكَيْفَ يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا؟"^(٤)، وَقَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "لَيْسَ بِوَقْفٍ"^(٥).

وَجُمُوهُورُ النَّحْوِيِّينَ وَالْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ: ﴿إِذْ قَامُوا﴾ ظَرْفٌ لَّقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَدَدْنَاهُمْ﴾
أَوْ لِ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾، أَي: وَقَوَّيْنَا قُلُوبَهُمْ عَلَى إِتْمَامِ مَا نَوَّوْا، وَقِيلَ: تَبَّتْنَا قُلُوبَهُمْ
وَأَهْمَنَاهُمْ الصَّبْرَ عَلَى هَجْرِ الْأَوْطَانِ وَالنَّعِيمِ^(٦).

وَيَحْتَمِلُ أَنَّ اللَّوْلُؤِيَّ أَرَادَ بِهَذَا الْوَقْفِ: أَنَّ الْكَلَامَ يَتِمُّ عَلَيْهِ دُونَ مَا قَبْلَهُ، بِعَضِّ النَّظَرِ
عَنْ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ، وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى هُوَ أَمُّ عِنْدَهُ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْتَهُمْ
فَتِيَّةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَرَدَدْنَاهُمْ هُدًى﴾^(٧)؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾
مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ^(٨)؛ وَلِذَا لَمْ يَعُدَّهُ الشَّامِيُّ رَأْسَ آيَةٍ؛ لِاتِّصَالِ الْكَلَامِ^(٩).



- (١) الكهف: ١٤.
- (٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٧٦/أ).
- (٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٦/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (أ/٧٦).
- (٤) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٣٥٤، ٣٥٣)،
الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٤٢٣/٩).
- (٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٩٤).
- (٦) إعراب القرآن للنحاس: (٢/٢٦٨)، الفريد في إعراب القرآن الجيد: (٤/٢٤٨)، الدر المصون:
(٤٥٣/٧)، فتوح الغيب على الكشاف: (٤٢٢/٩).
- (٧) الكهف: ١٣.
- (٨) قَالَ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَدَدْنَاهُمْ هُدًى﴾-: "وَالْوَصْلُ أَوْلَى لِلْعَطْفِ وَاتِّحَادِ نَسْقِ
الْكَلَامِ". علل الوقوف: (٢/٦٥٦، ٦٥٧).
- (٩) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٢٢٦).

الموضع الحادي والثمانون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١) تَمَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالِدَائِيُّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعَمَّالِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيلِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٤)، وَالْمَعْنَى أَنَّ فِتْيَةَ أَهْلِ الْكَهْفِ تَعَجَّبُوا بَعْدَ أَنْ فَرُّوا بِدِينِهِمْ مِنْ حَالِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ افْتَرَوْا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُمْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمَوْعِظَةِ، وَدَعَوْتِهِمْ إِلَى الْحَقِّ، أَوْ أَنَّهُ كَلَامٌ دَارَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، أَوْ بَيْنَ خَاصَّتِهِمْ، ثُمَّ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ تَكْمِلَةً لِهَذَا الْحَوَارِ، وَعَرَضَ تَفَاصِيلَ هَذَا الْأَمْرِ الْجَلَّلِ^(٥).
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذِ﴾ نَصَبٌ بِمُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اذْكُرُوا إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ، وَهَذَا خِطَابٌ مِّنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ عَلَى سَبِيلِ النُّصْحِ وَالْمَشُورَةِ الصَّائِبَةِ^(٦)، وَمِمَّا يُقَوِّي الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٧).



(١) الكهف: ١٥.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٧٦/أ).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى -: (١١٥)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٣٦٧)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٣٥٤)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٢/٢٥٨)، علل الوقوف: (٢/٦٥٦، ٦٥٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٥٩٦)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٠٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٩٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٩٨).

(٤) الكهف: ١٦.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٧٦/١٤).

(٦) إعراب القرآن للنحاس: (٢/٢٦٨)، الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤/٢٤٩)، الدر المصون:

(٧/٤٥٤)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٧٦/١٤).

(٧) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز - شرح المخلاقي على ناظمة الزهر -: (٢٢٨).

الموضع الثاني والثمانون بعد المائة

● قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾^(١) تَمَامًا، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سِنِينَ﴾^(٢)".

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بِنِعْدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّوْلُؤِيُّ قَالَ: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ تَامًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿سِنِينَ﴾، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

قَالَ النَّحَّاسُ: "وَهَذَا غَلَطٌ عَلَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ: وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ سِنِينَ ثَلَاثِمِائَةٍ، وَعَلَى قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ: إِنَّ: ﴿سِنِينَ﴾ بَدَلٌ مِّنْ: ﴿ثَلَاثَ﴾، أَوْ مِّنْ: ﴿مِائَةٍ﴾؛ لِأَنَّ: ﴿مِائَةٍ﴾ بِمَعْنَى: مِئِينَ"^(٤).

وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الْوَقْفَ لِأَحَدٍ مِّنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ لِعَوِيِّ بِأَعْرَابٍ يُمَيِّزُهُ، وَالْعَهْدُ بِأَكْبَارِ أَيْمَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ أَنَّهُمْ يُعَيِّنُونَ بَعْضَ الْوُقُوفِ لَا لِعَرْضِ الْمَعْنَى فِي الْآيَةِ فَحَسَبُ، بَلْ لِنُكْتَةِ تَفْسِيرِيَّةٍ، أَوْ لِعَوِيَّةٍ، أَوْ بَيَانِ انْفِصَالِ الْكَلِمَةِ عَنْ سَابِقَتِهَا، أَوْ اتِّصَالِهَا بِهَا، وَمَنْ تَأَمَّلَ مُصَنَّفَاتِهِمْ وَجَدَ أَمْثَلَةً وَشَوَاهِدَ عَلَى ذَلِكَ.

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِلْبَاحِثِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ هَذَا الْوَقْفَ يُعَدُّ وَقْفَ بَيَانٍ وَتَفْسِيرٍ لِلآيَةِ، وَلَهُ عِلَاقَةٌ بِنُزُولِهَا، فَقَدْ أَسْنَدَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ مَرْزُوحٍ، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾، فَقَالُوا: أَيَّامًا أَوْ أَشْهُرًا أَوْ سِنِينَ؟، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾^(٥).



(١) الكهف: ٢٥.

(٢) الكهف: ٢٥.

(٣) القطع والائتناف: (٤٤٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٦٦/ب)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٧٦/أ).

(٤) القطع والائتناف: (٤٤٦/٢).

(٥) ينظر: جامع البيان - تفسير الطبري -: (٢٣٠/١٥)، وذكر هذا الأثر النحَّاس في معانيه:

(٤/٢٢٧)، وابن عطية في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٣/٥١٠، ٥١١).

وَقَوْلُهُ: "تَمَامٌ": أَرَادَ بِهِ أَنَّهُ تَمَّامٌ فِي نَفْسِهِ، غَيْرُ مُتَّصِلٍ بِغَيْرِهِ لَفْظًا، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ نَزَلَ ابْتِدَاءً، ثُمَّ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سِنِينَ وَأَزْدًا دُونَ سَعَا﴾ جَوَابًا عَنِ سُؤَالِهِمُ الَّذِي ذَكَرُوهُ.
قَالَ الْمُتَنَجِّبُ الهمدانيُّ: "وَقِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾، فَلَمَّا قَالُوا: مَا الَّذِي لَيْشُوا؟ أَسِنِينَ أَمْ شُهُورًا أَمْ أَيَّامًا أَمْ سَاعَاتٍ؟، قَالَ: ﴿سِنِينَ﴾^(١).

كَمَا أَبَانَ اللُّؤْلُؤِيُّ بِهَذَا الِوَقْفِ عَنِ قِرَاءَتِهِ الَّتِي عَلَيْهَا جُمُهورُ القُرَّاءِ، وَهِيَ تَنْوِينُ: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾، وَقَطْعُهَا عَنْ: ﴿سِنِينَ﴾؛ لِأَنَّ مَنْ يقرأ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ - وَهِيَ قِرَاءَةُ حَمْرَةَ وَالكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ العَاشِرِ، وَأَبِي بَن كَعْبٍ^(٢) - لَا يَصِحُّ لَهُ أَنْ يَقِفَ عَلَى: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ بِحَالٍ مِّنَ الأَحْوَالِ، فَالْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ كَالْكَلِمَةِ الواحِدَةِ لَا يَنْفَصِلَانِ لَفْظًا، كَمَا لَا يَنْفَصِلَانِ مَعْنَى.

أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ التَّنْبِيَةَ عَلَى أَنَّ: ﴿سِنِينَ﴾ بَدَلًا مِّنَ: ﴿ثَلَاثَ﴾، أَوْ مِّنَ: ﴿مِائَةٍ﴾؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى: مِئِينَ^(٣)، وَلَيْسَتْ تَمَيِّزًا لِّ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾؛ إِذِ التَّمْيِيزُ يُضَافُ إِلَيْهِ العَدَدُ، وَالعَادَةُ فِي تَمْيِيزِ المِائَةِ وَمُضَاعَفَاتِهَا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا وَلَيْسَ جَمْعًا، فَلَمَّا كَانَ جَمْعًا قُطِعَ عَنْ: ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾، وَوَقِفَ عَلَيْهِ اللُّؤْلُؤِيُّ لِيُظْهَرَ ذَلِكَ^(٤).



(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٦٥/٤).

(٢) وقراءة أبي بن كعب - رضي الله عنه - (ثلاثمائة سنة)، وتنظر القراءات الثلاث في المعنى في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (١٠٥٣/٢)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع - (٣١٠/٢).

(٣) وقيل: عطف بيان، وهو مردودٌ عند البصريين لِكَوْنِ ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ نكرة. ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٦٥/٤).

(٤) قَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: "وَحَكَى بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ العَرَبَ إِذَا نَوَوْتِ العَدَدَ أَتَتْ بِعَدَدِهِ بِجَمْعٍ يَفْسِرُهُ، فَيَقُولُونَ: عِنْدِي أَلْفٌ دِرَاهِمًا، وَثَلَاثِمِائَةٌ دِرَاهِمًا، وَأَلْفٌ رِجَالًا، فَيَكُونُ ﴿سِنِينَ﴾ عَلَى هَذَا القَوْلِ تَفْسِيرًا". الهداية إلى بلوغ النهاية: (٤٣٧/٦، ٤٣٦).

وَمَا يُقَوِّي هَذِهِ الْإِحْتِمَالَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُهَا تَوْجِيهَ اللَّوْلُؤِيِّ لِلْوَقْفِ، حَيْثُ قَالَ: "ثُمَّ قَالَ اللَّهُ -عَلَيْهِ-: ﴿سِنِينَ﴾" يَعْنِي: أَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ عَنِ مَا قَبْلَهَا، وَلَيْسَتْ مُضَافَةً، وَمَتَّامُ الْوَقْفِ عِنْدَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ: ﴿وَأَزْدَادُوا تَسْعًا﴾^(١)، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ^(٢).

وَعَلَى هَذَا الْوَقْفِ يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سِنِينَ﴾ حَالَ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا فِي الْإِعْرَابِ مَقْطُوعَةً عَنِ مَا قَبْلَهَا: إِمَّا أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلِ مَحْدُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: أَعْنِي، أَي: أَعْنِي: ﴿سِنِينَ﴾، أَوْ أَنَّهَا مَنْصُوبَةٌ أَيْضًا بِ﴿وَلَبِثُوا﴾ الْمَفْهُومَةِ مِنْ سُؤْلِهِمْ^(٣).



(١) الكهف: ٢٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطًا-: (ل/٦٦ب)، البيان في عدّ آي القرآن -دار الغوثاني-:

(٤٤٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٩٨).

(٣) أفادني بهذا الإعراب الدكتور: سليمان العيوني = أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن

سعود بالرياض -حفظه الله-.

الموضع الثالث والثمانون بعد المائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ الْعَطَّارِ بِالْبَصْرَةِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمْحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾^(٢)، ثُمَّ قَالَ: ﴿عَجَبًا﴾^(٣) جَعَلَ وَقَفَ التَّمَامِ: ﴿فِي الْبَحْرِ﴾^(٤).

هَذَا الْوَقْفُ تَأَمَّ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِّنَ الْعُلَمَاءِ، قَالَ يَعْقُوبُ: "وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ هَا هُنَا الْوَقْفُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿عَجَبًا﴾، فَنَصَبَهُ عَلَى الْقَطْعِ وَالتَّعَجُّبِ"^(٥)، وَهُوَ مَا نَقَلَهُ ابْنُ أَوْسٍ، وَأَسَنَدَهُ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ^(٦).

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ هَذَا تَمَامٌ، قَالَ مُوسَى -العلوي-: إِنِّي عَجِبْتُ عَجَبًا، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: الْمَعْنَى: وَاتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحَوْتِ فِي الْبَحْرِ فَعَجِبَ عَجَبًا"^(٧)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَعْنَاهُ: "يَفْعَلُ عَجَبًا، يَمْضِي عَجَبًا"^(٨).

وَنَصَّ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ قَائِلًا: "وَدَكَرَ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْكَلَامَ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾، وَيَحْسُنُ الْوَقْفُ هَا هُنَا، ثُمَّ تَقُولُ: ﴿عَجَبًا﴾"^(٩).

وَفِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ: "وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ تَأَمَّ الْخَبْرَ، فَاسْتَأْنَفَ التَّعَجُّبَ، فَقَالَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ: ﴿عَجَبًا﴾ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَمَوْضِعُ الْعُجْبِ: أَنْ يَكُونَ حَوْتٌ قَدْ مَاتَ، وَأَكَلَ شِقُّهُ الْأَيْسَرَ، ثُمَّ حَيِيَ بَعْدَ ذَلِكَ"، وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ بِنَصِّهِ^(١٠).



(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) الكهف: ٦٣.

(٣) الكهف: ٦٣.

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٧/أ).

(٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦١٢/٢).

(٦) الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١١٧).

(٧) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٧/أ)، وينظر: إعراب القرآن للنحاس: (٢/٢٨٤).

(٨) إيضاح الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (٢/٧٥٩).

(٩) التفسير البسيط: (٧٨/١٤).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٣/٥٢٩)، الجامع لأحكام القرآن: (١٣/٣٢٢).

وَدَكَرَ السَّجَاوِنْدِيُّ تَمَامَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾، ثُمَّ قَالَ "وَالْوَصْلُ أَجْوَزُ"^(١)، وَهُوَ مِنَ الْوُقُوفِ الْمَشْهُورَةِ عَنِ الْمُهْطَبِيِّ^(٢).

وَقَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "كَافٍ إِنْ جُعِلَ: ﴿عَجَبًا﴾ مِنْ كَلَامِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَعْجَبَ لِسَيْرِهِ فِي الْبَحْرِ، قَالُوا: وَكَانَ مَشْوِيًّا مَأْكُولًا بَعْضُهُ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ مُضِيئُهُ وَذَهَابُهُ عَجَبًا، وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ جُعِلَ مِنْ تَتَمَّةِ كَلَامِ يُوشَعَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَلَامٌ وَاحِدٌ"^(٣).

وَيُظْهِرُ أَنَّهُ اخْتِيَارُ ابْنِ عَاشُورٍ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ بَيَانِ مَعْنَاهُ وَإِعْرَابِهِ، حَيْثُ قَالَ: "وَجُمْلَةٌ: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾ عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةٍ: ﴿وَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾"^(٤)، وَهِيَ بَقِيَّةُ كَلَامِ فَتَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، أَيْ: وَأَنَّهُ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ، أَيْ: سَبَحَ فِي الْبَحْرِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مَيِّتًا زَمَنًا طَوِيلًا، وَقَوْلُهُ: ﴿عَجَبًا﴾ جُمْلَةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ، وَهِيَ حِكَايَةُ قَوْلِ النَّبِيِّ، أَيْ: أَعْجَبَ لَهُ عَجَبًا، فَانْتَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ الْآتِي بَدَلًا مِّنْ فِعْلِهِ"^(٥).

وَهُوَ وَجْهٌ بَعِيدٌ عِنْدَ ابْنِ جُزَيْ، قَالَ: "وَقِيلَ: إِنَّ الْكَلَامَ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿فِي الْبَحْرِ﴾، ثُمَّ ابْتَدَأَ التَّعَجُّبَ، فَقَالَ: ﴿عَجَبًا﴾، وَذَلِكَ بَعِيدٌ"^(٦).

وُخْلَاصَةُ الْقَوْلِ عَلَى مَا عَنَّ لِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿عَجَبًا﴾ مَنْصُوبٌ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ، تُؤَخَذُ مِنْ جَمْعِ كَلَامِ الْمُفَسِّرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ، وَسَأَسْرُدُ نُصُوصَهُمْ لِتَدَاخُلِ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ؛ وَلَا يَتَأْتَى وَقْفُ اللَّوْلُؤِيِّ إِلَّا عَلَى وَجْهَيْنِ مِنْهَا، وَهِيَ كَالآتِي:

١ - أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ تَحْدُوفٍ، عَلَى أَنَّهُ مِنْ تَمَامِ كَلَامِ يُوشَعَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -^(٧)، حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ: عَجِبْتُ عَجَبًا، تَعَجُّبًا مِّنْ رُّؤْيَيْهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَنَسْيَانِهِ لَهُ، ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ



(١) علل الوقوف: (٦٦٦/٢، ٦٦٧).

(٢) تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٣).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (١٩٨).

(٤) الكهف: ٦٣.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٦٧/١٥).

(٦) التسهيل لعلوم التنزيل: (٤١/٣).

(٧) هو يُوشع بن نون، متفقٌ على نُبُوَّتِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَهُوَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [الكهف: ٦٠]، قِيلَ: إِنَّهُ ابْنُ أُخْتِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَهُوَ أَحَدُ الرِّجَالِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ مُوسَى؛ لِيَتَحَسَّسُوا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ لِيَخْتَبِرُوهُمْ، وَيَعْرِفُوا خَيْرَاتِ أَرْضِهِمْ، وَهُوَ أَيْضًا أَحَدُ الرِّجَالَيْنِ اللَّذَيْنِ شَجَّعَا بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى دُخُولِ كَنْعَانَ. يَنْظُرُ: التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ-الدار التونسية-: (٣٦٠، ٣٥٩/١٥).

فِي الْبَسِيطِ^(١)، وَأَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ عَاشُورٍ سَابِقًا، وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ، وَهُوَ أَصَوْبُ الْوَجُوهِ، وَعَلَيْهِ فَيَسُوعُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّخِذْ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾.

٢- أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ لِقَوْلِ مُحَمَّدُوفٍ، عَلَى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: ﴿عَجَبًا﴾: إِجَابَةً عَلَى يُوشَعَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَلَا يُعْتَبَرُ مِنْ كَلَامِ يُوشَعَ، صَرَّحَ بِهِ الرَّجَّاحُ، قَائِلًا: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَالَ يُوشَعَ: اتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ، فَأَجَابَهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَقَالَ: ﴿عَجَبًا﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: أَعْجَبْتُ عَجَبًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعُ﴾"^(٢).

وَقِيَالَ الرَّخْشَيْرِيُّ: "وَقِيلَ: إِنَّ: ﴿عَجَبًا﴾ حِكَايَةٌ لَتَعْجِيبِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَلَيْسَ بِتَذَاك"^(٣)، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ عِنْدَ الْحَلِيجِيِّ عَلَى هَذَا التَّفْهِيمِ، وَاعْتَبَرَ الْقُسْطَلَانِيُّ الْوَقْفَ عَلَى هَذَا التَّفْهِيمِ تَامًّا"^(٤).

٣- أَنَّهُ نَعْتُ لِمُحَمَّدُوفٍ، أَيِ اتَّخَذًا عَجَبًا، أَوْ سَبِيلًا عَجَبًا، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ يُوشَعَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَيْضًا عَنِ الْحُوتِ، مَا خُوذُ مِنْ قَوْلِ الرَّجَّاحِ: "مَنْصُوبٌ عَلَى وَجْهَيْنِ: اتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا"^(٥)، وَنَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ كَمَالٍ بَاشَا فِي تَفْسِيرِهِ^(٦)، وَعَلَيْهِ فَلَا يَسُوعُ الْوَقْفُ أَيْضًا؛ لِعَدَمِ جَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ، كَمَا أَنَّهُ مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ كَمَا ذَكَرَ الْقُسْطَلَانِيُّ^(٧).



(١) التفسير البسيط: (٧٩/١٤).

(٢) الكهف: ٦٤.

(٣) ذكر الطيبي في حاشيته-فتوح الغيب-على الكشاف: إن موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - تَعَجَّبَ مِنْ كَلَامِ يُوشَعَ، فَحَكَى اللَّهُ تَعَجُّبَهُ وَلَا ارْتِيَابَ فِي تَعْسُفِهِ وَبُعْدِهِ مِنْ بِلَاغَةِ التَّنْزِيلِ، وَلَكِنَّ مِنْ مَقُولِ فَتَى مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - "فتوح الغيب على الكشاف: (٥١٢/٩).

(٤) قَالَ الْقُسْطَلَانِيُّ: "تَامٌّ؛ وَفَاقًا لِعِيسَى بْنِ عَمْرٍو، وَبَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ كَالْحَسَنِ عَلَى تَقْدِيرِ: "أَعْجَبْتُ لِذَلِكَ عَجَبًا، وَهُوَ جَوَابٌ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِقَوْلِ يُوشَعَ تَعَجُّبًا مِنْ ذَلِكَ". معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٠٠/٣)، الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٥١٢/٩)، لطائف الإشارات: (٢٨١٨/٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٠١).

(٥) عز أبو جعفر النَّحَّاسِ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ هَذَا الْقَوْلُ إِلَى الزَّجَّاحِ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٠٠/٣)، إعراب القرآن للنحاس: (٢٨٤/٢)، التفسير البسيط: (٧٨/١٤).

(٦) تفسير ابن كمال باشا: (٢٩٣/٦).

(٧) لطائف الإشارات: (٢٨١٨/٦).

٤ - أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَّقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّخَذَ﴾، نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ، وَابْنُ جُرَيْجٍ وَعَيْرُهُمَا^(١)، أَيْ: وَاتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَبِيلًا عَجَبًا، فَيَكُونُ الْفَاعِلُ ضَمِيرَ الْحُوتِ، وَالْقَائِلُ هُوَ يُوشَعُ مُتَحَدِّثًا عَنِ الْحُوتِ، أَوْ هُوَ إِخْبَارٌ مِّنَ اللَّهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، أَوْ أَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَالْقَائِلُ هُوَ اللَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، أَيْ: "وَأَتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا"، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؛ لِأَنَّهُ تَعَجَّبَ مِنْهُ فَقَدْ بَقِيَ أَثَرُهُ فِي الْمَاءِ بَعْدَ انْسِيَابِهِ فِيهِ، وَقِيلَ: حَمَدَ الْمَاءُ تَحْتَهُ، وَهَذَا كَلْمُهُ مِمَّا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ^(٢).
وَلَمْ يَذْكَرِ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَالطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ غَيْرَ هَذَا الْمَعْنَى^(٣)، وَالْأَثَارُ الْمَرْوِيَّةُ فِيهِ كَثِيرَةٌ^(٤)، وَعَلَيْهِ فَلَا يَسْتَوْعُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا التَّفْصِيرِ لِعَدَمِ جَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ، وَيَحْتَمِلُهُ قَوْلُ الرَّجَّاحِ.

٥ - أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْوَاحِدِيُّ: "وَيَنْتَسِبُ: ﴿عَجَبًا﴾ عَلَى هَذَا بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْحَالِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَاتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحُوتِ عَاجِبًا مِّنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ^(٥)، وَذَكَرَهُ الْجُعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ^(٦)."

(١) التبيان في إعراب القرآن: (٨٥٥/٢)، التسهيل لعلوم التنزيل: (٤١/٣).

(٢) التفسير البسيط: (٧٧/١٤)، الجامع لأحكام القرآن: (٣٢٢/١٣).

(٣) قَالَ الْفَرَاءُ: "وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾، يَقُولُ: اتَّخَذَ مُوسَى سَبِيلَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا"، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ﴾، يَقُولُ: وَاتَّخَذَ مُوسَى طَرِيقَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا يَعْجَبُ مِنْهُ". معاني القرآن للفرّاء: (١٥٤/٢)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري- تحقيق: التركي -: (٣١٦/١٥).

(٤) منها ما ذكره النَّحَّاسُ: "وقد روى ابنُ أبي نجیح عن مجاهدٍ، قال: موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- تَتَّبَعَ أَثَرَ الْحُوتِ، وَنَظَرَ إِلَى دَوْرَانِهِ فِي الْمَاءِ، وَتَعَجَّبَ مِنْ تَعْيِبِهِ فِيهِ". إعراب القرآن للنحَّاس: (٢٨٤/٢).

(٥) التفسير البسيط: (٧٧/١٤).

(٦) تُنظَرُ هَذِهِ الْوُجُوهُ -إِضَافَةً إِلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا سَابِقًا- فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِعْرَابِهِ لِلرَّجَّاحِ: (٣٠٠/٣)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٣٠٣/٤، ٣٠٤)، وَصِفَ الْاهْتِدَاءُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ -رِسَالَةٌ جَامِعِيَّةٌ-: (٣٢٧)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٥٢٣/٧، ٥٢٤)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٢٨١٨/٦).

وَالْأَظْهَرُ - بَعْدَ هَذَا الْجُمُعِ لِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ وَالتَّأَمُّلِ فِيهَا - أَنَّهُ وَقَفَ كَافٍ؛ لِأَنَّهُ - عَلَى
كُلِّ مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ اللُّغَةِ مِنْ مَعَانٍ وَأَوْجُهٍ إِعْرَابِيَّةٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَجَبًا﴾ - لَا يَخْلُو مِنْ
تَعَلُّقٍ مَعْنَوِيٍّ، فَالْقِصَّةُ وَاحِدَةٌ، وَالسِّيَاقُ مُتَّصِلٌ وَمُتْرَابِطٌ.



الموضع الرابع والثمانون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿حَقَّ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾^(١) تَمْ، أَي: كَذَلِكَ كَانَ خَبْرُهُمْ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالِدَائِيَّ، وَالْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْمَبْطُطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْخَلِيجِيَّ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سِتْرًا﴾ مُرَاقَبَةٌ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ^(٣).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَقَّ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ لَيْسَ تَامًّا، وَلَا كَافِيًّا عَلَى مَذْهَبِهِ، وَإِنَّمَا تَمَّ الْكَلَامُ: ﴿كَذَلِكَ﴾.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ قَوِيٌّ الْكِفَايَةِ عَلَى التَّفْدِيرِ السَّابِقِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ﴾ الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ، وَالْمُشَبَّهُ بِهِ شَيْءٌ تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ السَّابِقُ بِلَفْظِهِ أَوْ مَعْنَاهُ عَلَى هَذَا الْوَقْفِ، وَشَبَّهَ الْجُمْلَةَ مِنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ اسْمٌ بِمَعْنَى: "مِثْلُ"، وَيُجْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ:

١- فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولًا بِهِ، أَي: فَعَلْنَا مِثْلَ ذَلِكَ، أَوْ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ وَجَدَانًا مِثْلَ وَجَدَانِهَا تَعَرَّبُ فِي عَيْنِ حَمَّةٍ. أَوْ لِدِ ﴿بَلَغَ﴾ أَي: بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ بُلُوعًا مِثْلَ مَا بَلَغَ مَعْرِبَ الشَّمْسِ، أَوْ نَعَتْ لِدِ ﴿سِتْرًا﴾، بِمَعْنَى: لَمْ



(١) الكهف: ٩٠، ٩١.

(٢) القطع والائتناف: (٤٥٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-(ل٦٧/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٤٧/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٦٠/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي:- (١١٨/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي:- (٣٧٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:- (٣٦٥/٢)، الوقف والابتداء للغزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس:- (٢٧٠/٢)، علل الوقوف: (٦٧١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦١٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٤٧/٢)، لطائف الإشارات: (٢٨١٩/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (١٩٩، ١٩٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٠٢).

بَجَعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِ الشَّمْسِ سِتْرًا مِّثْلَ مَا جَعَلْنَا لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ، أَوْ لِقَوْلِهِ: ﴿سَبَّأً﴾، أَي: ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَّأً مِّثْلَ ذَلِكَ السَّبَبِ السَّالِفِ ذِكْرُهُ، فَهَذِهِ سِتَّةُ تَقْدِيرَاتٍ.

٢- أَنَّهُ فِي مَحَلِّ جَرِّ صِفَةً لِّ﴿قَوْمٍ﴾، أَي: وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ مِّثْلَ ذَلِكَ الْقَبِيلِ الَّذِي تَعْرُبُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي الْكُفْرِ وَالْحُكْمِ عَلَيْهِمُ بِالْتَّعْذِيبِ مِثْلِهِمْ إِنْ أَبَوْا مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْمِلَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، أَوْ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ إِذَا قَبِلُوا.

٣- أَنَّهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، خَبَرٌ لِّمُبْتَدَأٍ مَّحذُوفٍ، أَي: أَمْرٌ ذِي الْقَرْنَيْنِ كَذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَا وَوَصَفْنَا تَعْظِيمًا لِأَمْرِهِ^(١).

وَمَّا يُرْشِّحُ كِفَايَةَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ لِلِاسْتِنْفَادِ، فَلَيْسَ هُنَاكَ تَعَلُّقٌ لَّفَظِيٌّ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ اللَّهَ -ﷻ- مُطَّلِعٌ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِ حَيَاتِهِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِنْ تَفَرَّقَتْ أُمَّهُمُ، وَانْفَطَعَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾^(٢)، وَلَكِنَّهُ لَا يَذْكَرُ مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَالِ وَهَذِهِ الْأَعَاجِيبِ إِلَّا مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الْحِكْمَةُ^(٣)، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ أَكْفَى مِنْهُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ^(٤).

وَأَجَازَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿سِتْرًا﴾؛ أَي: إِنَّا عَلِمْنَا هُمْ كَذَلِكَ، لَيْسَ لَهُمْ مَا يَسْتَتِرُونَ بِهِ، فَيَكُونُ مُتَّعَلِّقًا بِتَالِيهِ، وَيَكُونُ التَّشْبِيهُ مُسْتَأْنَفًا مُنْفَطِعًا عَنِ مَا قَبْلَهُ لَفْظًا، مُتَّصِلًا مَعْنَى، كَمَا أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٥).



(١) ينظر تفصيل هذه الوجوه الإعرابية في الكتاب الفريد: (٤/٣٢١، ٣٢٢)، الدر المصون: (٧/٥٤٤)، منار الهدى في الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٩٨، ١٩٩)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٦/٢٩)، الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم: (٢٧٦).

(٢) آل عمران: ٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم: (٣/١١٥)، نَظْمُ الدَّرَرِ: (٤/٥٠٣).

(٤) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٦/٢٨١٩).

(٥) لطائف الإشارات: (٦/٢٨١٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:

(١٩٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٠٢).

الموضع الخامس والثمانون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي﴾^(١) تَمَامًا"، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي﴾ تَامًا"^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَلَّيْنِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيئِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْثُمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾، مِنْ كَلَامِ ذِي الْقَرْنَيْنِ^(٤)، أَي: هَذَا السُّدُّ نِعْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ، أَوْ هَذَا التَّمَكِينُ مِنْ تَسْوِيئِهِ وَتَشْيِيدِهِ رَحْمَةً مِّنْهُ عَلَى عِبَادِهِ.

وَيَكُونُ الْوَصْلُ أَوْلَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(٥) مِنْ بَقِيَّةِ كَلَامِ ذِي الْقَرْنَيْنِ^(٦)، وَفَرَعٌ عَلَى مَا سَبَقَ، فَيَكُونُ كَلَامًا وَاحِدًا، لَا يُفْصَلُ بَيْنَ أَجْزَائِهِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ؛ وَلِذَا لَمْ يَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ جَيِّدًا، وَعَدَّهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيئِيُّ جَائِزًا، كَمَا أَنَّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ لَا يَسْتَقِلُّ عَنْ مَا قَبْلَهَا^(٧).



(١) الكهف: ٩٨.

(٢) القطع والائتناف: (٤٥٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٦٧ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (أ/٧٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٤٨/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٦٠/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١١٨)، المكتنفي في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٣٧٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن

حمود بن محمد الأزوري-: (٣٦٧)، الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٧١/٢)، علل الوقوف: (٦٧٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦١٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(١٠٤٨/٢)، لطائف الإشارات: (٢٨٢٠/٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٩٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٠٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٦٠/٢).

(٥) الكهف: ٩٨.

(٦) مَا ذَكَرَهُ الرَّحْمَشَرِيُّ وَتَبِعَهُ الْأَسْثُمُونِيُّ فِي مَنَارِ الْهُدَى- وَهُوَ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ هُوَ الْإِسْكَندَرُ- فِيهِ إِشْكَالٌ قَوِيٌّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الطَّبِيعِيُّ فِي حَاشِيئِهِ عَلَى الْكَشَافِ-بِحَاشِيئِهِ فَتَوْحُ الْغَيْبِ-: (٥٣٧/٩، ٥٣٨).

(٧) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٦٠/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (١٩٩)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٩/١٦).

الموضع السادس والثمانون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ؛ لِانْقِطَاعِ الْقِصَّةِ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

هَذَا الْوَقْفُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَامًا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(٤) مِنْ كَلَامِ ذِي الْقُرْبَيْنِ كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَهُوَ نَهَائَةُ الْقِصَّةِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾^(٥) مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى^(٦)، فَيَكُونُ فَصْلًا بَيْنَ كَلَامَيْنِ. وَمَعْنَاهُ: وَجَعَلْنَا بَعْضَ الْخَلْقِ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَضْطَرُّونَ وَيَخْتَلِطُونَ بِبَعْضٍ، إِنْسَهُمْ وَجَنَّهُمْ حَيَارَى^(٧).



(١) الكهف: ٩٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٦٧/ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل٧٨/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٤٥٠)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (١١٨)،

(١١٨)، القطع والانتشاف: (٢/٤٥٠)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٣٧٢)، المرشد في

الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٣٦٧)، الوقف والابتداء للغزّال -

تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٢/٢٧١)، علل الوقوف: (٢/٦٧٣)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (٢/٦١٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٠٤٨)، وصف الاهتداء في الوقف

والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤١٠)، لطائف الإشارات: (٦/٢٨٢٠)، تقييد وقف القرآن الكريم:

(٢٤٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (١٩٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف

والابتداء: (٤٠٢).

(٤) الكهف: ٩٨.

(٥) الكهف: ٩٩.

(٦) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٦٠).

(٧) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٩/٥٥١).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَافِيًا عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ فَصْلًا بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، كَمَا ذُكِرَ آنِفًا، وَلَكِنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَعْضُهُمْ لِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَأَنَّهُمْ يَمُوجُونَ حِينَ يَخْرُجُونَ مِنْ وَرَاءِ السِّدِّ مُزْدَحِمِينَ فِي الْبِلَادِ، وَرُوي أَنَّهُمْ يَأْتُونَ الْبَحْرَ فَيَشْرَبُونَ مَاءَهُ، وَيَأْكُلُونَ دَوَابَّهُ، ثُمَّ يَأْكُلُونَ الشَّجَرَ، وَمَنْ ظَفِرُوا بِهِمْ مَنْ لَمْ يَتَحَصَّنْ مِنْهُمْ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْتُوا مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ نَعْفًا^(١) فِي أَقْفَائِهِمْ، فَيَدْخُلُ فِي آذَانِهِمْ فَيَمُوتُونَ"^(٢)، وَعَلَيْهِ فَالْمُرَادُ بِ﴿يَوْمِذٍ﴾ يَوْمُ إِتْمَامِ بِنَاءِ السِّدِّ^(٣)، فَيَكُونُ الْمَعْنَى مُتَّصِلًا، وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٤).



(١) النَّعْفُ - بالتحريك -: دُوْدٌ يَكُونُ فِي أَنْوْفِ الْإِبِلِ وَالغَنَمِ، وَاحِدُهَا نَعْفَةٌ. يَنْظُرُ: فَتَوْحُ الْغَيْبِ عَلَى الْكِشَافِ: (٥٥١/٩).

(٢) الْكِشَافُ - بِحَاشِيَتِهِ فَتَوْحُ الْغَيْبِ -: (٥٥١/٩)، التَّحْرِيرُ وَالتَّوْبِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٤٠/١٦)، قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "وَالضَّمِيرُ ﴿بَعْضُهُمْ﴾ فِي يَعُودُ عَلَى: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾. [الكهف: ٩٤] أَوْ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ". الدَّرُ الْمَصُونُ: (٥٥١/٧).

(٣) التَّحْرِيرُ وَالتَّوْبِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٤٠/١٦).

(٤) الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/٦٧ ب)، الْقَوْلُ الْوَجِيزُ فِي فَوَاصِلِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (٢٢٩).

سورة مريم^(١)

الموضع السابع والثمانون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ﴾^(٢) تَمَامٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سَوِيًّا﴾: أَيُّ: أَنْتَ سَوِيٌّ لَيْسَ بِكَ مَرَضٌ"^(٣).

• وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَعْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَحْمَدَ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفُطَيْحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ قَالَ: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ﴾ تَمَامٌ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سَوِيًّا﴾ يَقُولُ: أَنْتَ سَوِيٌّ لَيْسَ بِكَ مَرَضٌ"، وَتَبَعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ^(٤).

وَلَمْ أَجِدْ ذِكْرًا لِهَذَا الْوَقْفِ عِنْدَ جُلِّ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَحُكِيِّ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْعَزَلِيِّ، وَالْفَسْطَلَانِيِّ، وَغَلَطَهُ بَعْضُهُمْ وَلَمْ يُجِزْهُ، كَالنَّحَّاسِ، وَالْعَمَانِيِّ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْأَشْهُوِيُّ^(٥).

وَهَذَا الْوَقْفُ مِنَ الْوَقُوفِ التَّفْسِيرِيَّةِ الَّتِي تَتَمَيَّزُ بِهَا وَقُوفُ اللَّوْلُؤِيِّ، وَالَّتِي تُشِيرُ إِلَى بَعْضِ الْمَعَانِي التَّفْسِيرِيَّةِ أَكْثَرَ مِنْ كَوْنِهَا تَعْيِينًا لِلْوَقْفِ عَلَى مَا تَمَّ بَيَانُهُ.

وَهُوَ وَقْفٌ حَسَنٌ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَوِيًّا﴾، أَيُّ: عَلَامَتُكَ أَلَّا تَقْدِرَ عَلَى كَلَامِهِمْ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَحَالِكَ أَنْكَ سَوِيٌّ مِّنْ آفَةِ الْخَرَسِ، وَعَلَيْهِ فَ﴿سَوِيًّا﴾ حَالٌ^(٦)، وَاحْتَجَّ مَخْطُؤُهُ هَذَا الْوَقْفِ بِأَنَّ فِيهِ فَصْلًا بَيْنَ النَّاصِبِ وَالْمَنْصُوبِ، قَالَ النَّحَّاسُ: "لَيْسَ بِتَمَامٍ، وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَكَانَ "سَوِيٌّ" مَرْفُوعًا، وَالْقَوْلُ كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ،



(١) بِهَا خَمْسَةُ مَوَاضِعَ.

(٢) مَرِيَمَ: ١٠.

(٣) الْقَطْعُ وَالْإِتْنَانُف: (٤٥٢/٢).

(٤) الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-مَخْطُوطًا-: (ل٦٧/ب)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ-مَخْطُوطًا-: (ل٧٨/ب)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٢/٦١٩)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٢/١٠٥٧).

(٥) الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-مَخْطُوطًا-: (ل٦٧/ب)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ-مَخْطُوطًا-: (ل٧٨/ب)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْوَري-: (٣٧٠)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلْعَزَلِيِّ: -تَحْقِيقٌ: طَاهِرُ مُحَمَّدِ الْهَمْسِ- (٢/٢٧٦)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٧/٢٨٥٢)، مَنَارُ الْهَادِي فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ-الطَبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ-: (٢٠١).

(٦) يَنْظُرُ: رَمُوزُ الْكِنُوزِ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (٤/٣٩٥).

وَأَبُو حَاتِمٍ: أَنَّ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، أَيْ: أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ سَوِيًّا ثَلَاثَ لَيَالٍ^(١).
 وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا: "وَهُوَ مِنَ الْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَخَّرِ، كَأَنَّهُ قَالَ: "أَلَّا
 تُكَلِّمَ النَّاسَ سَوِيًّا، أَيْ: وَأَنْتَ سَوِيٌّ الْخَلْقِ غَيْرُ أَحْرَسٍ"^(٢).
 وَهَذَا الْمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ اللَّوْلُؤِيُّ هُوَ الْأَظْهَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: "يَقُولُ جَلَّ
 تَنَازُؤُهُ: عَلَامَتُكَ لِدَلِّكَ، وَدَلِيلُكَ عَلَيْهِ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَنْتَ سَوِيٌّ صَحِيحٌ، لَا عِلَّةَ
 بِكَ مِنْ خَرَسٍ وَلَا مَرَضٍ يَمْتَعُكَ مِنَ الْكَلَامِ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ"^(٣).
 وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ كَمَالٍ بَاشَا غَيْرَهُ قَائِلًا: "﴿سَوِيًّا﴾ حَالُ كَوْنِكَ سَوِيًّا الْخَلْقِ، سَلِيمِ الْجَوَارِحِ،
 مَا بِكَ خَرَسٌ وَلَا بَكَمٌ"، وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَطِيَّةَ^(٤).
 وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ مَعْنَى آخَرَ بِأَثَرٍ مَرْوِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -ؓ- وَهُوَ أَنَّ السَّوِيَّ مِنْ صِفَةِ الْأَيَّامِ،
 وَمَعْنَى الْكَلَامِ: قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَتَابِعَاتٍ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ عَاشُورٍ أَوَّلًا
 بِقَوْلِهِ: "وَأَكَّدَ ذَلِكَ هُنَا بِوَصْفِهَا بِ﴿سَوِيًّا﴾، أَيْ: ثَلَاثَ لَيَالٍ كَامِلَةٍ، أَيْ: بِأَيَّامِهَا، وَهُوَ: (فَعِيلٌ)
 بِمَعْنَى: (مَفْعُولٌ)، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُفْرَدُ وَالْمُتَنَّى وَالْجَمْعُ، وَالْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ"^(٥).
 وَالْوَقْفُ الْمُعْتَبَرُ عِنْدَ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ عَلَى كِلَا الْمَعْنَيْنِ: ﴿سَوِيًّا﴾،
 وَتَمَامِ الْكَلَامِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٦)، كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ أَوْسٍ الْهَمْدَانِيُّ^(٧).



- (١) القطع والائتناف: (٤٥٢/٢، ٤٥٣)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٣٧٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٥٧/٢).
- (٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٦١/٢).
- (٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٤٦٧/١٥، ٤٦٨).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٧/٤)، تفسير ابن كمال باشا: (٣٤٩/٦).
- (٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٧٣/١٦).
- (٦) مريم: ١١.
- (٧) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٢٢)، القطع والائتناف: (٤٥٣/٢).

الموضع الثامن والثمانون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾^(١) تَمَامًا"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ أَوْسٍ، وَالْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَالسَّجَاوُنْدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالْقَسْطَلَابِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْخَلِيجِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أضعفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِكَوْنِهِ مُسْتَعْنِيًّا عَن مَّا بَعْدَهُ؛ إِذْ إِنَّ مَعْنَاهُ: "وَجَعَلَنِي نَقَاعًا حَيْثُمَا كُنْتُ"^(٤)، وَإِنْ كَانَ مَّا بَعْدَهُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ عَطْفَ لَفْظٍ مُفْرَدٍ عَلَى لَفْظٍ مُفْرَدٍ مِثْلِهِ، فَالْفَضْلُ سَائِعٌ فِيهِ، وَهَذَا الَّذِي جَعَلَ الْأَشْمُونِيُّ يَتَرَدَّدُ فِي وَسْمِهِ بِالْحَسَنِ أَوْ الْكِفَايَةِ، كَمَا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ مُعْتَفَرٌ لَطُولِ الْكَلَامِ^(٥).

وَقَرَأَ أَبُو هَيْكٍ وَأَبُو جِلْزِ: (وَبِرًّا) جَعَلَ ذَاتَهُ بَرًّا؛ لِقَرْظِ بَرِّهِ مُبَالَغَةً^(٦)، وَلَا يَخْتَلِفُ حُكْمُ الْوَقْفِ عَلَيْهِ عَن قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ، وَقِيلَ إِنَّ: ﴿وَبِرًّا﴾ مَنصُوبٌ بِفِعْلِ فِي مَعْنَى: ﴿وَأَوْصِنِي﴾^(٧) تَقْدِيرُهُ: كَلَّفَنِي أَوْ الزَّمَنِي، وَهُوَ الْمُخْتَارُ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ عَلَى الْعَطْفِ يَضْعُفُ بِالْفَضْلِ الطَّوِيلِ بِجُمْلَةٍ: ﴿وَأَوْصِنِي﴾^(٨)، وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾.



(١) مريم: ٣١.

(٢) القطع والائتناف: (٤٥٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٦٨أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/٧٩أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٦٠/٢).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العززي-: (١٢٢)، القطع والائتناف: (٤٥٣/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٣٧٢)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٧٩/٢)، علل الوقوف: (٦٧٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٢٠/٢)، لطائف الإشارات: (٢٨٥٣/٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٢٠١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٠٥).

(٤) ينظر: المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (١٤/٤)، الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (١٠٦/١٠).

(٥) ينظر: علل الوقوف: (٦٧٩/٢).

(٦) تُنظر القراءة مع توجيهها في المحتسب: (٤٣، ٤٢/٢)، الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (١٧، ١٦/١٠).

(٧) مريم: ٣١.

(٨) الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (١٧، ١٦/١٠)، الدر المصون: (٥٩٦/٧).

وَقَالَ النَّحَّاسُ: "وَهَذَا لَيْسَ بِتَمَامٍ وَلَا كَافٍ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمَاعَةِ"، وَمَعْنَى كَلَامِهِ: "وَهَذَا لَيْسَ بِتَمَامٍ وَلَا كَافٍ": أَنَّ بَعْدَهُ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ﴾^(١)، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمَاعَةِ، مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ^(٢)، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ. وَذَكَرَ النَّكَزَاوِيُّ أَنَّهُ تَامٌّ عَلَى قِرَاءَةِ: (وَبُرٌّ بِالرَّفْعِ، وَأَمَّا عَلَى قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ بِالنَّصْبِ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿مُبَارَكًا﴾ فَلَا يَتِمُّ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾^(٣).



(١) مريم: ٣٢.

(٢) التفسير البسيط: (٢٤٣/١٤)، التبيان في إعراب القرآن: (٨٧٣/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٦٣، ٣٦٤/٤).

(٣) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٦٠/٢).

الْوَقْفُ عَلَى "كَلَا"

وَرَدَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَا﴾ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا، وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ عِنْدَ ثَعْلَبٍ مِنْ "كَافِ التَّشْبِيهِ"، وَ"لَا" النَّافِيَةِ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: "وَإِنَّمَا شُدِّدَتْ لِأَمِّهَا؛ لِتَقْوِيَةِ الْمَعْنَى، وَلِدْفَعِ تَوَهُمِ بَقَاءِ مَعْنَى الْكَلِمَتَيْنِ"، وَعِنْدَ غَيْرِهِ هِيَ بَسِيطَةٌ^(١).

وَلِلنَّحْوِيِّينَ وَأَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي مَعْنَى: ﴿كَلَا﴾ مَذَاهِبٌ تَتَلَخَّصُ فِي الْآتِي:

١- أَتَهَا حَرْفُ رَدَعٍ وَزَجْرٍ، وَهُوَ مَذَهَبُ جَمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ، كَالْحَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، وَسَيَّبَوِيهِ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ، وَالْمُبَرِّدِ، وَالزَّجَّاجِ، وَأَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي "مَنَازِلِ الْقُرْآنِ فِي الْوُقُوفِ"^(٢)، وَهَذَا الْمَعْنَى جُمِعَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَشْهَرُ مَعَانِيهَا عِنْدَهُمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي "تَأْوِيلِ مُشْكِلِ الْقُرْآنِ" غَيْرَهُ^(٣).
قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: "وَهَذَا الْمَعْنَى لَازِمٌ لِكَلَا"، فَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ الْمَرْدُودُ مَنْصُوصًا عَلَيْهِ بَانَ الْمَعْنَى، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْصُوصًا عَلَيْهِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَمْرِ مَرْدُودٍ يَتَضَمَّنُهُ الْقَوْلُ كَقَوْلِهِ -عَلَيْكَ-: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلِيمٌ﴾^(٤)، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(٥) يَتَضَمَّنُ مَعَ مَا قَبْلَهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَزْعُمُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَرَى أَنَّ لَهُ حَوْلًا مَّا، وَلَا يَتَفَكَّرُ جِدًّا فِي أَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ مَا لَمْ يَعْلَمْ، وَأَنَّ عَمَلَهُ بِذَلِكَ، وَإِلَّا كَانَ مَعْمُورًا جَهْلًا^(٦).

وَقَالَ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ: "وَهُوَ مَعْنَى لَأَيْقُ بِهَا حَيْثُ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ"^(٧).
وَقَدْ زَجَرَ بِهَا أَحَدُ الْعُشَّاقِ لِأَيْمِيهِ، فَقَالَ:

(١) مغني اللبيب- الطبعة الأولى للمطبعة الأزهرية-: (١/٤٨)، واختلف في كونها حرف أم اسم، فإذا كانت للردع، فلا خلاف في حرفيتها، وإذا كانت بمعنى حقًا فقد جوز ابن الحاجب أن يقال: إنها اسم، قال: "ولكن النحاة حكموا بحرفيتها أيضًا إذا كانت بمعنى "حقًا" لما فهموا أن المقصود به تحقيق الجملة، كالمقصود بـ "إن"، فلم يخرجها ذلك عن الحرفية. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب -القسم الثاني- المجلد الثاني-: (١٤٣٣).

(٢) منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (٧٩/ب).

(٣) تأويل مشكل القرآن: (٥٥٨).

(٤) العلق: ٦.

(٥) العلق: ٥.

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٣١/٤).

(٧) الدر المصون: (٦٣٧/٧).

يَقُلْنَ: لَقَدْ بَكَيْتَ، فَقُلْتُ: كَلَّا وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدِ؟
وَلَكِنْ قَدْ أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي عُوَيْدُ قَدَى لَهُ طَرْفٌ حَدِيدٌ
فَقُلْنَ: فَمَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاءٌ؟ أَكَلْنَا مُقْلَتَيْكَ أَصَابَ عُوْدُ؟! (١)

وَقَالَ النَّحَّاسُ: "يَدُلُّكَ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ: مَا رُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ: ﴿كَلَّا﴾ لِمَ لَمْ تَقْعُ فِي السُّورِ الْمُتَقَدِّمَةِ؟، فَقَالَ مَعْنَاهَا: الْوَعِيدُ وَالْتِهَادُ، فَلَمْ تَنْزِلْ إِلَّا بِمَكَّةَ أَوْ إِيْعَادًا لِلْكَفَّارِ" (٢).

وَقَالَ النَّكْرَاوِيُّ: "وَإِذَا تَدَبَّرْتَ كُلَّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ: ﴿كَلَّا﴾ وَجَدْتَهُ عَلَى مَا قَالَ الْحَلِيلُ وَمَنْ تَابَعَهُ" (٣).

٢- أَنَّهَا حَرْفٌ اسْتِفْتَاحٌ، بِمَعْنَى "أَلَا"، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ، مُتَّحِجًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَلْبٌ﴾ (٤)، قَالَ: فَمَعْنَاهُ: "أَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ" (٥).

قَالَ الْأَشْمُونِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (٦) -: "وَلَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾ هَذِهِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَعْنَى الرَّدِّعِ وَالرَّجْرِ، بَلْ هِيَ بِمَعْنَى: "أَلَا" الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ، فَيَبْتَدَأُ بِهَا" (٧).

وَمَنْ قَالَ: إِنَّهَا لِلرَّدِّعِ وَالرَّجْرِ، وَالْمَعْنَى: أَنْتَ عَنِ الْعَجَلَةِ بِالْقُرْآنِ، فَيَرُدُّ عَلَيْهِ: بِأَنَّ هَذَا فِيهِ تَعَسُّفٌ؛ لِطَوْلِ الْفَصْلِ بَيْنَ: ﴿كَلَّا﴾، وَذِكْرِ الْعَجَلَةِ (٨).

٣- أَنَّهَا بِمَعْنَى: "حَقًّا"، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكِسَائِيِّ، وَنُصِرَ بِنِ يُوْسُفَ الرَّازِيِّ، وَابْنِ وَاصِلٍ (٩)، وَهُوَ مِنْ مَعَانِيهَا الشَّهِيرَةِ أَيْضًا، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: "كَلَّا": رَدْعٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهُ، وَمَعْنَاهَا: "أَنْتَ لَا تَفْعَلْ"، إِلَّا أَنَّهَا آكَدُ فِي النَّفْيِ وَالرَّدِّعِ مِنْ "أَلَا"؛ لِزِيَادَةِ الْكَافِ، وَقَدْ تَرُدُّ



(١) هذان البيتان من شعر عروة بن أذينة، وهما من قصيدة دالية من "الوافر"، والطرَبُ: حِقْفَةٌ تُصَيَّبُ الرَّجُلُ لِشِدَّةِ الْخَوْفِ أَوْ الْجُرْعِ أَوْ الْقَرْحِ. ينظر الأبيات في شعر عروة بن أذينة - يحيى الجبوري -: (٤١٥، ٤١٤)، إعراب القراءات السبع وعللها: (٣٧٠/٢).

(٢) القطع والائتناف: (٤٦٠/٢).

(٣) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٦٨/٢ - ١٠٧٢).

(٤) العلق: ٦.

(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٤٢٥/١).

(٦) القيامة: ٢٠.

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٥١).

(٨) مغني اللبيب - الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية -: (١٤٨/١)، ويرى الباحث أَنَّ خَطَابَ اللَّهِ - ﷻ - لِنَبِيِّهِ - ﷺ - فِي هَذَا الْمَقَامِ لَا يُنَاسِبُهُ هَذَا الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامٌ طَمَآنِيَةٌ، وَإِعْلَامٌ بِأَنَّهُ - ﷻ - مُتَكَلِّمٌ بِحِفْظِ كِتَابِهِ، وَجَمْعُهُ لَهُ، وَتَنْبِيهُ فِي صَدْرِهِ - ﷻ -.

(٩) أبو العباس، محمد بن أحمد بن واصل البغدادي، مقرئ ضابط، أخذ عن أبيه أحمد عن الزبيدي، والكسائي، وعرضاً عن محمد بن سعدان. روى عنه ابن مجاهد، وابن شنبوذ، وأبي مزاحم الخاقاني، تُوفِّيَ سنة ثلاث وسبعين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٩١/٢).

بِمَعْنَى: "حَقًّا"، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنْتَه لِنَسْفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ﴾^(١) (٢).

وَقَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَدْ ذَكَرَ سَيِّوَيْهِ أَنْ: "أَلَا" بِمَعْنَى: "حَقًّا"، فَقَدْ صَارَ الْقَوْلَانِ مُتَّفِقَيْنِ"^(٣).

وَهَذَانِ الْمَعْنِيَانِ وَرَدَا أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ -عَلَى مَا ذَكَرَهُ مَكِّي- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهْنَنِ كَلَّا﴾^(٤)، وَقَدْ جَمَعَ هَذِهِ الْمَعَانِي السَّابِقَةَ بِأَسْلُوبٍ مُّوَجِّزٍ بَلِيغٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ^(٥) فِي قَوْلِهِ:

وَبَعْدُ: فَالْمَقْصُودُ أَنْ كَلَّا	لَهَا مَعَانٍ فَاحْفَظْنِ تَجَلَّى
فَمَرَّةً تَأْتِي -هُدَيْتَ سُبُلَهَا-	لِرَدِّ مَذْكَورٍ يَكُونُ قَبْلَهَا
فَقِفْ عَلَيْهَا مُنْكَرًا هُنَالِكَ	وَرَادِعًا لِمَنْ يَقُولُ ذَلِكَ
وَتَارَةً؛ تَأْتِي بِمَعْنَى حَقًّا	فَأَبْدَأُ بِلَفْظِهَا تَكُنْ مُحِقًّا
وَتَارَةً؛ تَأْتِي لِلِاسْتِفْتِاحِ	مِثْلَ "أَلَا" فَأَبْدَأُ بِأَلَا جَنَاحِ
وَقَدْ آتَتْ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ	لِكُلِّ مَا قُلْنَا مِنَ الْمَعَانِي ^(٦)

٤ - أَنَّهَا حَرْفٌ تَصْدِيقٌ بِمَعْنَى: "إِي" وَ"نَعَمْ"، وَهُوَ مَذْهَبُ النَّضْرِ بْنِ شَيْمِلٍ، وَالْفَرَّاءِ، وَمَنْ وَاقَفَهُمَا، وَلَا بُدَّ حَيْثُ مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا شَيْءٌ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَالْقَائِلُونَ بِهَذَا الْمَذْهَبِ حَمَلُوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾^(٧)، وَمَعْنَاهُ: "إِي وَالْقَمَرِ"، وَهُوَ دُونَ الْمَذَاهِبِ السَّابِقَةِ فِي اشْتِهَارِهَا وَالْقَائِلِينَ بِهَا. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ -مُعَقَّبًا عَلَى مَذْهَبِ الْكِسَائِيِّ وَالنَّضْرِ-: "وَقَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ عِنْدِي أَوْلَى مِنْ قَوْلِهِمَا؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ اطِّرَادًا، فَإِنَّ قَوْلَ النَّضْرِ لَا يَتَأْتَى فِي الْمُؤْمِنِينَ وَالشُّعْرَاءِ، وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ لَا يَتَأْتَى فِي نَحْوِ: ﴿كَلَّا إِنْ كُنَّ الْأَبْرَارُ﴾^(٨)، ﴿كَلَّا إِنْ كُنَّ الْفَجَّارُ﴾^(٩)، ﴿كَلَّا إِنْهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُجُوبُونَ﴾^(١٠)؛ لِأَنَّ ﴿إِنْ﴾ تُكْسَرُ بَعْدَ "أَلَا" الْاسْتِفْتِاحِيَّةِ، وَلَا تُكْسَرُ بَعْدَ



(١) المعلق: ١٥.

(٢) لسان العرب: (١٠٤/١٣) (كَلَّا).

(٣) القطع والائتناف: (٤٥٨/٢).

(٤) الفجر: (١٧، ١٦).

(٥) أبو بكر، أمين الدين، محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن الأنصاري، أحد أئمة النحو بالقاهرة، انتفع به الناس، وله تصانيف حسنة، تُؤدِّي سنة ثلاث وسبعين وستمائة هجرية. ينظر: بغية الوعاة: (١٩٢/١).

(٦) غاية العُلا في شرح مواضع تحفة الملا في مواضع (كَلَّا): (١٠).

(٧) المدثر: ٣٢.

(٨) المطففين: ١٨.

(٩) المطففين: ٧.

(١٠) المطففين: ١٥.

"حَقًّا"، وَلَا بَعْدَ مَا كَانَ بِمَعْنَاهَا، وَلَآنَ تَفْسِيرَ حَرْفِ بِحَرْفِ أُولَى مِنْ تَفْسِيرِ حَرْفِ بِاسْمٍ^(١).
 ٥- أَنَّهُمَا قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى: "الَا"^(٢)، وَقَدْ وَرَدَتْ: ﴿كَلَّا﴾ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِ الْجَعْدِيِّ:
 فَرِيشٌ جِهَازُ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا
 فَمَنْ قَالَ كَلَّا فَالْمُكذَّبُ أَكْذَبُ^(٣)

وَهُوَ قَرِيبٌ مِّنْ مَّعْنَاهَا الْأَوَّلِ، وَيُلائِمُهَا فِي أَكْثَرِ مَوَاضِعِهَا عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ لَاحِقًا.

وَأَمَّا اخْتِلَافُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ فِي الْوَقْفِ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾، أَوْ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَدُونُكَ
 إِيَّاهُ مُفَصَّلًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ، وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ:
 * فَمِنْهُمْ مَنْ فَصَّلَ فِيهَا، وَرَدَّ ذَلِكَ إِلَى مَعْنَاهَا، فَحَيْثُمَا كَانَتْ لِلرَّدِّ وَالنَّفْيِ، أَوْ لِلرَّدِّ وَالزَّجْرِ
 يُوقِفُ عَلَيْهَا، وَلَا يُوقِفُ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ يُبْتَدَأُ بِهَا إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا لَا يُرَدُّ وَلَا يُنْكَرُ، وَتُوصَلُ بِمَا قَبْلَهَا
 وَمَا بَعْدَهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا كَلَامٌ تَامٌ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(٤)، وَهُوَ قَوْلُ
 جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، كَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيِّ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
 النَّحْوِيِّ، وَالْأَشْمُونِيِّ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِيُّ: "وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾ تَامٌ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ إِذَا قُدِّرَتْ رَدًّا
 أَوْ نَفْيًا، فَإِنْ قُدِّرَتْ تَنْبِيْهَا بِمَعْنَى: "الَا"، أَوْ قُدِّرَتْ بِمَعْنَى قَوْلِكَ: "حَقًّا"، لَمْ يُوقَفْ عَلَيْهَا،
 وَوُقِفَ دُونَهَا وَابْتَدِيَ بِهَا"^(٥).

قَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: "وَهَذَا الْمَذْهَبُ أَلْيَقُ بِمَذَاهِبِ الْقُبْرَاءِ، وَحُدَاقِ أَهْلِ النَّظَرِ،
 وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ، وَبِهِ أَخَذُ"^(٦).

* وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾ فِي شَيْءٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهَا جَوَابٌ،
 وَالْفَائِدَةُ تَقَعُ فِيهَا بَعْدَهَا، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ،
 وَذَكَرَهُ النَّحَّاسُ، وَرَدَّهُ قَائِلًا: "وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، فَقَوْلُ مُخَالَفٍ
 لِلْأَيْمَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى يَصِحُّ بِالْوُقُوفِ عَلَيْهَا لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ قَاطِعَةٍ"^(١).



(١) مغني اللبيب- الطبعة الأولى للمطبعة الأزهرية-: (١/٤٨١، ١٤٩٠).

(٢) ينظر: لسان العرب: (١٠٤/١٣).

(٣) ينظر البيت في لسان العرب: (١٠٤/١٣).

(٤) التكاثر: ٤.

(٥) المكففي في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٥٨٦).

(٦) شرح "كَلَّا وَبَلَى وَنَعَم" لمكي بن أبي طالب: (٢٣، ٢٢).

(١) إيضاح الوقف والابتداء: (١/٤٢٥)، القطع والانتشاف: (٢/٤٥٨، ٤٥٩).

* وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: "يُوقَفُ عَلَيَّ: ﴿كَلَّا﴾ إِذَا كَانَتْ رَأْسَ آيَةٍ"^(١)، وَهَذَا قَوْلُ نَصِيرِ بْنِ يُوسُفَ الْمُقْرِي^(٢)، وَهَذَا يَنْقُضُهُ عَدَمُ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَيَّ: ﴿كَلَّا﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾^(٣)؛ لِأَنَّ: ﴿وَالْقَمَرِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ^(٤).

* وَذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ قَالَ: "يُوقَفُ عَلَيَّ مَا قَبْلَهَا بِكُلِّ حَالٍ"، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي حَاتِمٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ^(٥)، وَرَدَّهُ أَيْضًا قَائِلًا: "وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: يُوقَفُ عَلَيَّ مَا قَبْلَهَا بِكُلِّ حَالٍ: فَقَوْلُ شَادٍ، لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ الْوَقْفَ عَلَيَّ قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّا تَرَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا الْمَذْرُؤُونَ قَالَ﴾^(٦)؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِمَا بَعْدَ الْقَوْلِ"^(٧).

وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّةَ دَلِيلٍ عَلَيَّ صِحَّةِ نِسْبَةِ هَذَا الْقَوْلِ لِأَبِي حَاتِمٍ، وَأَقْوَالُ أَبِي حَاتِمٍ فِي شَأْنِ: ﴿كَلَّا﴾ مَحْصُورَةٌ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهَا أَوْ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا، وَلَيْسَ فِي الْوَقْفِ عَلَيَّ مَا قَبْلَهَا، وَيَبْدُو أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ بَنَى كَلَامَهُ هَذَا عَلَيَّ قَوْلِ أَبِي حَاتِمٍ إِنَّ: ﴿كَلَّا﴾ لِلتَّسْبِيهِ، وَإِذَا كَانَتْ لِلتَّسْبِيهِ فَيَبْغِي الْوَقْفَ عَلَيَّ مَا قَبْلَهَا، عَلِمًا بِأَنَّ أَبَا حَاتِمٍ لَمْ يُصَرِّحْ بِهَذَا فِي أَيِّ مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الْمَعْنِيَّةِ بِأَقْوَالِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْعُمَانِيُّ اتِّفَاقَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي عَدَمِ جَوَازِ الْإِبْتِدَاءِ بِ﴿كَلَّا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا الْمَذْرُؤُونَ قَالَ كَلَّا﴾^(٨)، وَهُوَ مِنَ الْمَعْنِيَّاتِ بِأَقْوَالِ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَقَدْ يَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَيَّ مَا قَبْلَهَا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَطْعَمُ أَنْ أَزِيدَ﴾^(٩)، ثُمَّ تَبْتَدِئُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَاعِنَا عِينِدَا﴾^(١٠)، وَإِلَيْكَ مَا رُوِيَ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ مِنْ مَوَاضِعٍ: ﴿كَلَّا﴾ الَّتِي يَقِفُ عَلَيْهَا، وَهِيَ سِتَّةُ مَوَاضِعٍ:



- (١) يقصد-والله أعلم- في بداية الآية؛ لأنَّ رَأْسَ الشَّيْءِ أَوَّلُهُ.
- (٢) هذا ما ذكره مكِّي بن أبي طالب في شرح "كَلَّا" و"بلى" و"نعم": (٢١)، وقال أبو جعفر النحاس: "ومنهم من قال يوقف على ما قبل ﴿كَلَّا﴾ إذا كانت رأس آية، وهذا قول نصير". القطع والائتناف: (٤٥٨/٢)، وَالْمُتَأَمِّلُ فِي عِبَارَةِ أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ وَمَا ذَكَرَهُ مَكِّيُّ بِجِدِّ فَرْقًا بَيْنَهُمَا، وَبِإِيجَازِ شَدِيدٍ: إِنَّ عِبَارَةَ مَكِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -فِيمَا يَبْدُو لِي- هِيَ الصَّوَابُ؛ لِأَنَّ مَذَاهِبَ الْقُرَّاءِ فِي ﴿كَلَّا﴾ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِشَأْنِ الْوَقْفِ عَلَيَّ مَا قَبْلَهَا، فَهَذَا أَمْرٌ لَهُ شَأْنٌ آخَرٌ، وَسَيَّأْتِي -لَا حِجْفًا- مَزِيدُ بَيَانٍ فِي ذَلِكَ.
- (٣) المَدَّثَرُ: ٣٢.
- (٤) القطع والائتناف: (٤٥٩/٢).
- (٥) القطع والائتناف: (٧٤٩، ٧٤١/٢).
- (٦) الشعراء: (٦٢، ٦١).
- (٧) القطع والائتناف: (٤٥٩/٢)، الاقتداء للنكراوي: (١٠٦٨-١٠٧٢).
- (٨) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٧٩).
- (٩) المَدَّثَرُ: ١٦.
- (١٠) المَدَّثَرُ: ١٦.

الموضع التاسع والثمانون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمَّا أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلًّا﴾^(١) تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْحَزْرَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ؛ لِأَنَّهَا رُدُّ عَلَى صَاحِبِ الْمَقُولَةِ السَّابِقَةِ، وَمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُ، "أَيُّ: لَا، لَمْ يَتَّخِذْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا"^(٣).

قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "وَمَا أَحْسَنَ مَا جَاءَتْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، حَيْثُ رَجَرَتْ وَرَدَعَتْ ذَلِكَ الْقَائِلُ"^(٤)، وَلَكِنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ -فِيمَا يَبْدُو- فِي دَرَجَةِ الْوَقْفِ الْكَافِي، وَلَا يَبْلُغُ دَرَجَةَ التَّمَامِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مُتَعَلِّقٌ بِهَا عَلَى كُلِّ الْأَحْوَالِ.

وَيَجُوزُ أَنْ تُكُونَ بِمَعْنَى: "حَقًّا"، أَوْ "أَلَّا" فَلَا يُوقَفُ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ يُوقَفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا، وَيُتَّخَذُ بِهَا، قَالَ ابْنُ الْأَبَّارِيِّ: ﴿أَمَّا أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلًّا﴾ وَقِفُ التَّمَامِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقِفَ: ﴿عَهْدًا﴾، ثُمَّ تَبْتَدِئُ: ﴿كَلًّا سَنَكْتُبُ﴾^(٥)، عَلَى مَعْنَى: "حَقًّا سَنَكْتُبُ"^(٦)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ النَّحْوِيِّ:

فَإِنْ تُرِدْ إِتْقَانَهَا مُحْصَلًا	فَأَسْمَعْ وَخُذْ بَيَانَهَا مُفْصَلًا
فَمَوْضِعَانِ أَتِيَا فِي "مَرِيَمًا"	فَقِفْ عَلَيْهَا فِيهِمَا، وَرُبَّمَا
تُكُونُ فِيهِمَا كـ "حَقًّا" أَوْ "أَلَّا"	فَإِنْ بَدَأَتْ لَمْ تُكُنْ مُجْهَلًا ^(١)



(١) مريم: ٧٨، ٧٩.

(٢) منازل القرآن في الوقوف -مخطوطًا-: (ل/٧٩ ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٦٦)، القطع والانتشاف: (٢/٤٦٠)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطًا-: (ل/٦٦ أ)، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٧٦، ٣٧٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٤١٦)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطًا-: (ل/٧٩ ب)، الوقف والابتداء للغزَّال -تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٢٨٦)، علل الوقوف: (٢/٦٨٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٣٢).

(٤) الدر المصون: (٧/٦٣٧).

(٥) مريم: ٧٩.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٦٦)، وينظر: الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطًا-: (ل/٦٨ ب).

(١) غاية العلا في شرح تحفة الملا: (٢٥).

الموضع التسعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا﴾^(١) تَامَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَلَمْ يَنْصَرِّ ابْنُ الْأَثَرِيِّ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ نَظِيرُ مَا قَبْلَهُ عِنْدَهُ.
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ النَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّانُودِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾، فَيَحْتَمِلُ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَى الْآلِهَةِ، وَيَحْتَمِلُ عَوْدَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، أَيْ: أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ اتَّخَذُوا هَذِهِ الْأَوْثَانَ، وَكُلَّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِتَكُونَ لَهُمْ نُصْرَةً وَمَنْعَةً وَعَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ وُجُوهِ الْخَيْرِ لَهُمْ، وَلَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَظُنُّونَ^(٤)، أَوْ أَنَّ الْمَعْنَى: كَذَبْتُمْ^(٥).

ۛۛۛۛ

وَقَرَأَ أَبُو نُهَيْكٍ: (كَلَّا) بِفَتْحِ الْكَافِ وَالتَّنْوِينِ، وَوَجَّهَهَا ابْنُ عَطِيَّةٍ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِلْآلِهَةِ^(٦).
وَقَدْ بَيَّنَّ ابْنُ جَنِّيٍّ مَعْنَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَحُكْمَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِ الْآيَةِ قَبْلَهَا بِنَاءً عَلَيْهَا، وَأَجَادَ فِي ذَلِكَ وَأَفَادَ، وَأَعْنَى عَنْ غَيْرِهِ، فَقَالَ: "يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ: (كَلَّا) هَذِهِ مَصْدَرًا،



(١) مريم: ٨١.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٧٩/ب).

(٣) القطع والائتناف: (٢/٤٦٠)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٣٧٧)، المرشد في

الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٣٧٩)، الوقف والابتداء

للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٢٨٧)، علل الوقوف: (٢/٦٨٨)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (٢/٦٣٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٤٠٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤/٣١)، تفسير أبي السعود: (٣/٤٤٣).

(٥) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠/ب).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤/٣١)، وَعَقَّبَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ عَلَى هَذَا التَّوْجِيهِ قَائِلًا:

"وَفِيهِ نَظَرٌ؛ إِذْ لَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ، وَقَدْ يَظْهَرُ لَهُ وَجْهٌ: أَنَّ يَكُونُ قَدْ وَصَفَ الْآلِهَةَ بِالْكَلِّ الَّذِي

هُوَ الْمَصْدَرُ بِمَعْنَى الْإِعْيَاءِ وَالْعَجْزِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: آلِهَةٌ كَالَيْنَ، أَيْ: عَاجِزِينَ مُنْقَطِعِينَ، وَلَمَّا وَصَفَهُمْ

بِالْمَصْدَرِ وَحَدَّهُ". الدر المصون: (٤/٦٣٩).

كَقَوْلِكَ: كَلَّ السَّيْفُ كَلًّا، فَهُوَ إِذَنْ مَنصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ كَلًّا، قَالَ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- رَادًّا عَلَيْهِمْ -: (كَلًّا)، أَيُّ: كَلَّ هَذَا الرَّأْيُ وَالْإِعْتِقَادُ كَلًّا، وَرَأَوْا مِنْهُ رَأْيًا كَلًّا، كَمَا يُقَالُ: ضَعُفًا لِهَذَا الرَّأْيِ وَفِيَالَهُ^(١)، فَتَمَّ الْكَلَامُ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى -مُسْتَأْنِفًا الْقَوْلَ -: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾^(٢)، وَالْوَقْفُ إِذَا عَلَى ﴿عِزًّا﴾، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: "كَلَّ رَأْيُهُمْ كَلًّا"، وَوَقَفَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ مِنْ بَعْدِ، فَهُنَاكَ إِذَا وَقَفَانِ: أَحَدُهُمَا: ﴿عِزًّا﴾، وَالْآخَرُ: ﴿كَلًّا﴾ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَنصُوبًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، لَا مِنْ حَيْثُ كَانَ زَجْرًا وَرَدًّا وَرَدْعًا"^(٣).

وَبَجُورُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ: "حَمَلُوا كَلًّا"، أَيُّ: عِبْنَا ثَقِيلًا^(٤)، وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ سَائِعٌ، وَرَوَى الدَّائِي عَنْ أَبِي نَهْيِكَ: أَنَّهُ قَرَأَ: (كُلًّا) -بِضْمِّ الْكَافِ وَالتَّنْوِينِ- بِالنَّصْبِ عَلَى الْحَالِ، أَوْ أَنَّهُ مَنصُوبٌ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ، أَيُّ: يَرْفُضُونَ، أَوْ يَجْحَدُونَ، أَوْ يَتْرُكُونَ كَلًّا^(٥)، وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يُوقَفُ عَلَى: (كُلًّا)؛ لِتَعَلُّقِهَا بِمَا بَعْدَهَا، وَيَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ قَبْلَهَا، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَمَنْ قَرَأَ: (كُلًّا) بِضْمِّ الْكَافِ وَالتَّنْوِينِ فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿عِزًّا﴾"^(٦).



(١) يُقَالُ: قَالَ رَأْيُهُ يَفِيكُ فَيُلَوِّهُ: أَيُّ أَخْطَأَ وَضَعُفَ. لسان العرب: (٢٥٣/١١) (فَيْل).

(٢) مريم: ٨٢.

(٣) المحتسب: (٤٥/٢)، وذكر السمين الحلبي أن في هذه القراءة احتمالين آخرين: أن (كَلًّا) مفعولٌ به بفعلٍ مقدرٍ من معنى الكلام، تقديره: حملوا كَلًّا، أو أن التنوين بدلٌ من ألف (كَلًّا)، وهي التي يُرَادُ بِهَا الرَّدْعُ وَالتَّجْرُؤُ، فيكون صَرَفًا أَيضًا. الدر المصون: (٦٣٨/٧).

(٤) ينظر: معني اللبيب: (١٤٩/٢).

(٥) الدر المصون: (٦٣٩/٧).

(٦) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٣٣/٢).

الموضع الحادي والتسعون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا﴾^(١) تَامَّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاصِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ الْوَلُّوِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعَ، وَالْكَسَائِيَّ، وَالْأَخْفَشَ، وَنُصَيْرَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيَّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَمَكِّيَّ، وَالِدَّانِيَّ، وَالْغَزَّالَ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَابْنَ الْجَزْرِيِّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْثَمُونِيَّ، وَالْحَلِيحِيَّ، عَلَى أَنَّ: ﴿كَلَّا﴾ عِنْدَهُمْ لِلرَّدْعِ وَالرَّجْرِ^(٣).

٤٠٤٠

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(٤)، أَيْ: كَلًّا؛ لَا يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا يُرَدُّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَانِهِمْ وَعَبَّوْا عَنْهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾^(٥)، وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَلَامٌ صَدَرَ مِنْ لِسَانِهِ لَا جَدْوَى لَهُ فِيهِ، وَلَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ، وَيُقَوِّبَهُ وَفَوْعٌ: ﴿إِنَّهَا﴾ مَكْسُورَةٌ الْهَمْزَةُ بَعْدَهُ؛ إِذْ إِنَّهَا تُكْسَرُ فِي ابْتِدَاءِ الْجُمْلِ^(٦).



(١) المؤمنون: ١٠٠.

(٢) القطع والائتناف: (٥٠٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٣أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (٨٨/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١١٦٠).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٤٢٦، ٤٢٧)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزري- (١٣٩)، القطع والائتناف: (٥٠٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٣أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (٨٨/أ)، شرح "كلا" و"بلى" و"نعم": (٣٣). المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٠٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٤٠، ٤٣٩)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٦٩/٢)، علل الوقوف: (٧٣٢، ٧٣٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٩٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١١٧٩)، التمهيد في علم التجويد: (١٨٢)، لطائف الإشارات: (٧/٣٠٤١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣١).

(٤) المؤمنون: ١٠٠.

(٥) الأنعام: ٢٨.

(٦) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٨٨أ).

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٨/١٢٣).

وفي الحديث الشريف: "إِذَا عَايَنَ الْمُؤْمِنُ الْمَوْتَ قَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: نُرْجِعُكَ، فَيَقُولُ: إِلَى دَارِ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ؟، بَلْ قُدُومًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَقُولُ: ارْجِعُونِي؛ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا، فَلَا يُجَابُ لِمَا سَأَلَ وَلَا يُعَاثُ"^(١).

❦❦❦

وقيل: يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِ﴿كَلَا﴾ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى: "أَلَا"، أَوْ: "حَقًّا"، فَهِيَ مَعَانٍ ثَلَاثَةٌ تَدَاوَلَهَا عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِيهَا^(٢)، وَلَكِنْ يَضْعُفُ كَوْنُهَا بِمَعْنَى: "حَقًّا"؛ لِوُجُوبِ فَتْحِ هَمْزَتِهَا: "إِنَّ" بَعْدَ: ﴿كَلَا﴾ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى: "حَقًّا".

قَالَ مَكِّي: "وَقَدْ أَجَارَ قَوْمُ الْإِبْتِدَاءِ بِ"كَلَا" - هَا هُنَا - عَلَى مَعْنَى: "حَقًّا"، وَذَلِكَ بَعِيدٌ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُهُ أَنْ يُفْتَحَ "أَنَّ"؛ لِأَنَّ "أَنَّ" بَعْدَ "حَقًّا" وَبَعْدَ مَا هُوَ فِي مَعْنَى: "حَقًّا" مَفْتُوحَةٌ تَكُونُ عِنْدَ سِبْيَوِيهِ وَجَمِيعِ الْبَصْرِيِّينَ، فَقَدْ ذَكَرَ سِبْيَوِيهِ وَغَيْرُهُ: حَقًّا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ -بِفَتْحِ "أَنَّ" بَعْدَ "حَقًّا"، وَأَنْشَدَ النَّحْوِيُّونَ:

أَحَقًّا أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَيَتَيْنَا وَيَتِيهِمْ فَرِيقُ^(٣)

بِفَتْحِ "أَنَّ" بَعْدَ "حَقًّا"، وَحَكَى سِبْيَوِيهِ وَغَيْرُهُ: أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: أَمَّا أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ، وَجَعَلْتَ: "أَمَّا" بِمَعْنَى: "حَقًّا" فَتَحْتَ "أَنَّ"، فَإِنْ جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى: "أَلَا" كَسَرْتَ: "إِنَّ"، فَعَلَى



(١) الحديث في منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٢٤)، وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور: (٦/١١٤، ١١٥) إلى ابن جرير وابن المنذر، وَقَالَ الشَّوْكَانِيُّ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ: (٩٩٤): هُوَ مُرْسَلٌ.

(٢) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٤٣٩، ٤٤٠)، علل الوقوف: (٢/٧٣٢، ٧٣٣).

(٣) البيت من "الوافر"، وَيُرْوَى: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا"، وَ"أَنَّ" وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَحَقًّا اسْتِقْلَالُ جِيرَتِنَا، وَ"اسْتِقْلَالٌ": مُبْتَدَأٌ، وَ"حَقًّا" فِي مَعْنَى ظَرْفٍ بَحَاثِيٍّ، وَهُوَ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، وَمَعْنَاهُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا، أَوْ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ، أَيْ: أَحَقُّ حَقًّا، وَمَا بَعْدَهُ فاعِلٌ لَهُ، وَمَعْنَى "اسْتَقَلُّوا": أَيْ: فَرَعُوا مِنْ شِدِّ مَتَاعِهِمْ وَرَحَالِهِمْ عَلَى إِبْلِهِمْ، ثُمَّ أَتَارُوا إِبْلَهُمْ لِيَسِيرُوا، أَوْ نَهَضُوا مَرْتَفِعِينَ، وَالنِّيَّةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْوِي الْمَسَافِرُونَ الرَّحِيلَ إِلَيْهِ، أَيْ: هُمْ يَنْوُونَ الرَّحِيلَ إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَحْنُ الرَّحِيلَ إِلَيْهِ، فَنَحْنُ مُفْتَرِقُونَ، وَ"فَرِيقٌ" نَحْوُ (صَدِيقٌ) عَلَى زِنَةِ (فَعِيلٌ) لِلْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُوثِ، وَالْمُفْرَدِ وَالْمُنْتَقَى وَالْجَمْعِ، وَالْبَيْتُ وَشَرْحُهُ فِي شَرْحِ "كَلَا" وَ"بَلَى" وَ"نَعَمْ": (٣٤)، أَيْبَاتِ سِبْيَوِيهِ: (٢/١٩٣)، شَوَاهِدُ الْمَعْنَى: (١/١٧٠، ١٧١).

هَذَا تَجْعَلُ: ﴿كَلَّا﴾ أَيْضًا، لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ "أَمَّا" فِي أَنَّهُمَا يَقَعَانِ بِمَعْنَى: "أَلَا"، وَبِمَعْنَى: "حَقًّا".
فَهَذَا بَيِّنٌ فِي وُجُوبِ فَتْحِ "أَنَّ" بَعْدَ: ﴿كَلَّا﴾ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى: "حَقًّا"، فَلَا يُبْتَدَأُ
بِـ ﴿كَلَّا﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَنَظِيرِهِ إِلَّا وَهُوَ بِمَعْنَى: "أَلَا"^(١).

وَنَقَلَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ كَلَامَ مَكِّيٍّ، وَعَدَّ اعْتِبَارَ: ﴿كَلَّا﴾ بِمَعْنَى: "حَقًّا" وَهَمَّا، وَأَوْضَحَ أَنَّ هَذَا
الْكَلَامَ يَنْدَرُجُ تَحْتَهُ الثَّانِي مِنَ "الشُّعْرَاءِ"، وَمَوْضِعًا "المَعَارِجِ"، وَالْأَوَّلَانِ فِي "المُدَثَّرِ"، وَالْأَوَّلُ فِي
"عَبَسَ"، وَالْأَوَّلُ وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي "المُطَفِّفِينَ"، وَالْأَوَّلُ فِي "العَلَقِ"؛ لِأَنَّ "إِنَّ" مَكْسُورَةٌ فِي
كُلِّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ^(٢)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ:

وَمَوْضِعٌ قَدْ جَاءَ فِي "قَدْ أَفْلَحَا" قِفٌ وَابْتَدِئُ مِثْلُ "أَلَا" فَتَفْلَحَا^(٣)
وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ بَيَانٌ لِلْوَقْفِ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عِنْدَ الْحَدِيثِ عَنِ الْوَقْفِ عَلَى
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَرَكْتُ﴾^(٤).



- (١) شَرَحَ "كَلَّا" وَ"بَلَى" وَ"نَعَمْ": (٣٣-٣٥).
- (٢) التمهيد في علم التجويد: (١٨٢، ١٨٣).
- (٣) غاية العلاء في شرح تحفة الملا في مواضع "كَلَّا": (٣٢).
- (٤) في الموضع السابع والعشرين بعد المائتين.

الموضع الثاني والتسعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: " قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿ثُمَّ يُنَجِّهِ كَلًّا﴾^(١) تَمَامٌ، وَبَعَهُ النَّكْرُؤِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْفَرَاءِ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ^(٣)، وَقَالَ مَكِّيٌّ: "الْوَقْفُ عَلَى: ﴿كَلًّا﴾ حَسَنٌ مُخْتَارٌ"^(٤).

وَكَذَلِكَ رَأَى الْفَرَاءُ - عَلَى مَا يَبْدُو مِنْ تَفْسِيرِهِ - قَالَ: "قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿كَلًّا﴾ أَيُّ: لَا يُنَجِّهِ ذَلِكَ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا طَى﴾"^(٥)^(٦).

وَقَالَ الْعُمَانِيُّ: "وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ثُمَّ يُنَجِّهِ كَلًّا﴾ يَجُوزُ أَنْ يُوقَفَ عَلَى: ﴿كَلًّا﴾، وَيَجُوزُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ، وَالْوَقْفُ عَلَيْهِ أَحْسَنُ"، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضًا^(٧)، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ:

وَمَوْضِعَيْنِ فِي الْمَعَارِجِ اعْرِفِ قِفْ وَابْتَدِئْ عَلَى الْأَخِيرِ وَاكْتَفِ^(٨)

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلًّا﴾ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي "كَلًّا"، وَأَنَّهَا تَكُونُ بِمَعْنَى حَقًّا، وَبِمَعْنَى "لَا"، وَهِيَ هُنَا تَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ، فَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى: "حَقًّا" كَانَ تَمَامُ الْكَلَامِ: ﴿ثُمَّ يُنَجِّهِ كَلًّا﴾، وَإِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى: "لَا" كَانَ تَمَامُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا، أَيُّ: لَيْسَ يُنَجِّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الْإِبْتِدَاءُ"^(٩).

وَذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿كَلًّا﴾ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى: "لَا"، أَمَّا الْخَلِيجِيُّ فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُنَجِّهِ كَلًّا﴾، وَ﴿كَلًّا﴾ يَتَرَقَّبَانِ^(١٠).



(١) المعارج: ١٤، ١٥.

(٢) القطع والائتناف: (٧٤١/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٧٤٤/٢).

(٣) قَالَ الْفَرَاءُ: "قَالَ اللَّهُ ﴿كَلًّا﴾، أَيُّ: لَا يُنَجِّهِ ذَلِكَ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا طَى﴾". معاني القرآن للفرء: (١٨٤/٣)، القطع والائتناف: (٧٤١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٠)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٥٨٦)، الوقف والابتداء للعرزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣١٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٩٤/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٥٦٤).

(٤) شرح "كلا" و"بلى" و"نعم": (٣٨).

(٥) المعارج: ١٥.

(٦) معاني القرآن للفرء: (١٨٤/٣).

(٧) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٨٠٧).

(٨) غاية العلا في شرح تحفة الملا في مواضع "كلا": (٤٦).

(٩) الجامع لأحكام القرآن: (٢٣١/٢١).

(١٠) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للجلبي-: (٣٤٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٩٨).

الموضع الثالث والتسعون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا﴾^(١) تَأْمُّ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْخَزَاعِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيِّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ^(٣).

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: "وَقَوْلُهُ: ﴿كَلَّا﴾ فِي هَذِهِ السُّورَةِ: حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْمَرْزُبَانِ^(٤)، عَنْ أَبِي الرَّعْرَاءِ^(٥)، عَنْ أَبِي عُمَرَ الدُّورِيِّ أَنَّ الْكِسَائِيَّ كَانَ لَا يَقِفُ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْقُرْآنِ؛ إِلَّا عَلَى هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ فِي سُورَةِ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾^(٦)،^(٧).

وَقَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: "الْوَقْفُ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾ حَسَنٌ مُّخْتَارٌ، عَلَى مَعْنَى: لَا أَزِيدُ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَكَانَ نَزُولِ الْآيَةِ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ -رضي الله عنه-: "كَانَ لَهُ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ وَلَدًا كُلُّهُمْ ذُو بَيْتٍ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿كَلَّا﴾ فِي قِصَّتِهِ، لَمْ يَزَلْ فِي إِذْبَارٍ مِّنَ الدُّنْيَا فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى هَلَكَ"، وَهَذَا يُؤَيِّدُ حُسْنَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّ: ﴿كَلَّا﴾ نَزَلَتْ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾، فَبِهَذَا التَّأْوِيلِ يَحْسُنُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِ﴿كَلَّا﴾ عَلَى مَعْنَى: أَلَا إِنَّهُ كَانَ بِجَعْلِهَا افْتِسَاحَ كَلَامٍ، وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهَا عَلَى مَعْنَى: "حَقًّا"، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ تُفْتَحَ "أَنَّ"، وَذَلِكَ لَمْ يَقْرَأْ بِهِ أَحَدٌ"^(٨).



(١) المدثر: ١٥.

(٢) القطع والائتناف: (٧٤٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ١٠١/ب)، منازل القرآن في الوقوف-تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب-: (١٠٢٣).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ١٠١/ب)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٣٠/٢)، منازل القرآن في الوقوف-تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب-: (١٠٢٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٥٧٤).

(٤) أبو القاسم، عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، المسند المفسر، سمع من أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وحدث عنه يحيى بن صاعد، وخلق كثير. تُوفِّي سنة سبع عشرة وثلاثمائة هجرية. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٤٤٠/١٤-٤٥٧).

(٥) أبو الرّعراء، عبد الرحمن بن عبدوس-بفتح العين- البغدادي، ثقة ضابطٌ محرّرٌ، أخذ عن أبي عمر الدوري بعدة روايات، وأكثر عنه، روى عنه أبو بكر بن مجاهد، وعليه اعتمادُهُ، تُوفِّي سنة بضع وثمانين ومائتين هجرية. ينظر: غاية النهاية: (٣٧٣، ٣٧٤).

(٦) المعارج: ١.

(٧) إعراب القراءات السبع وعللها: (٣٩١/٢).

(٨) شرح "كَلَّا" و"بلى" و"نعم": (٣٩).

الموضع الرابع والتسعون بعد المائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بِنِعْدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، قَالَ: ﴿أَهْنَنِ كَلًّا﴾^(١) تَامٌ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْفَرَاءِ، وَالْأَخْفَشِ، وَنُصَيْرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَمَكِّي، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْأَشْثُمِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾^(٤)، فَ﴿بَلْ﴾ لِلْإِضْرَابِ الْإِنْتِقَالِيِّ، وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّهُ -عَلَّكَ- إِنْ أَكْرَمَهُمْ بِالنَّعْمَةِ كَمَا قِيلَ فِي الْآيَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكْرِمُونَ عِبَادَهُ شُحًّا بِالنَّعْمَةِ إِذْ حَرَمُوا أَهْلَ الْحَاجَةِ فُضُولَ أَمْوَالِهِمْ، وَإِذْ يَسْتَرِيدُونَ مِنَ الْمَالِ بِمَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ دَخُضٌ لِفَخْرِهِمْ بِالْكَرَمِ وَالْبَذْلِ، وَقَدْ كَانَتْ الْأَمْوَالُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَبَادَلُهَا رُؤَسَاءُ الْعَائِلَاتِ^(٥).

وَذَكَرَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا﴾؛ لِأَنَّهَا رَدٌّ عَلَى مَا قَالَ الْإِنْسَانُ، إِذْ ادَّعَى أَنْ تَضَيِّقَ اللَّهُ -عَلَّكَ- عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ إِهَانَةً لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَأُجِيبَ بِأَنَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَ الْإِنْسَانُ، لَيْسَ تَضْيِيقُ الرِّزْقِ إِهَانَةً، وَلَا سَعْنَةُ إِكْرَامًا، وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ فِي الْعَنَى وَالْفَقْرِ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَاءِ، وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى: ﴿كَلَّا﴾ أَي: لَمْ أَهْنَنْهُ، وَهُوَ قَوْلُ نُصَيْرِ وَالِدَّائِيِّ، وَكُلُّهَا أَقْوَالٌ حَسَنَةٌ مُتَقَارِبَةٌ مُتَدَاخِلَةٌ^(٦).



(١) الفجر: ١٦، ١٧.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/١٠٥/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١١٦٠).
 (٣) معاني القرآن للفرء: (٣/٢٦١)، إيضاح الوقف والابتداء: (١/٤٣١)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/١٠٥/أ)، شرح مكِّي بن أبي طالب لـ "كلا"، و"بلى" و"نعم": (٥٩، ٦٠)، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٦١٩)، المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٥٢)، الوقف والابتداء للعرزال -تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٣٨١)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/١٤٦/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٨٣٦)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٥٩٩)، منار الهدى في معرفة الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٣٦٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٣٣).

(٤) الفجر: ١٧.

(٥) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (١٦/٣٣٢).

(٦) ينظر: شرح "كلا" و"بلى" و"نعم": (٦٠، ٥٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٨٣٧).

وَقَدْ ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ التَّمَامَ عِنْدَ الْأَخْفَشِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنَ﴾^(١)،
وَتَبِعَهُ مَكِّيٌّ فِي هَذَا، وَوَجَّهَ الْوَقْفَ قَائِلًا: "وَمَذَهَبُ الْأَخْفَشِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى أَنَّ يُبْتَدَأَ
بِ﴿كَلَّا﴾ عَلَى مَعْنَى: "حَقًّا"، أَوْ عَلَى مَعْنَى: "أَلَا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ"^(٣)، وَالْإِبْتِدَاءُ بِ﴿كَلَّا﴾
حَسَنٌ عِنْدَ الْحَلِيجِيِّ^(٤).

وَالْقَوْلُ الْجَامِعُ فِي الْوَقْفِ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾ هُنَا: إِنَّ حُدَاقَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ قَدْ
أَجَازُوا الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا﴾، وَعَلَى: ﴿أَهْنَنَ﴾ قَبْلَهُ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِهَا، قَالَ ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنَ﴾ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾ جَيِّدٌ عَلَى مَعْنَى: "أَلَا"، لَيْسَ
الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّ، وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿أَهْنَنَ﴾ جَيِّدٌ، ثُمَّ تَبْتَدِئُ: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾،
أَيُّ: حَقًّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ"^(٥)، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ:

وَمَوْضِعَانِ أَتَيَا فِي الْفَجْرِ وَالْوَقْفُ فِي الْأَوَّلِ جَا لِلزَّجْرِ
وَأَبْدَأَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: "وَأَبْدَأَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ": أَنَّ الْبَدَأَ بِهَا جَائِزٌ عَلَى مَعْنَى "أَلَا"، أَوْ "حَقًّا"^(٦).



(١) الفجر: ١٦.

(٢) ويحتمل أنه سَقَطَ أَوْ سَهُوٌ مِنْهُ، أَوْ مِنَ النَّاسِخِ، وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ وَقْفُهُ عَلَى: ﴿أَهْنَنَ﴾، وَعَلَى:
﴿كَلَّا﴾ مَعَ كَابِنِ الْأَنْبَارِيِّ وَعَیْرِهِ فَإِنَّهُ يَرَى حَوَازَ الْوَقْفِ عَلَيْهِمَا، وَالْأَرْجَحُ عِنْدِي مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ
الْخَزَاعِيُّ فِي كِتَابِهِ "الإبَانَةُ"؛ لِأَنَّ النَّحَّاسَ ذَكَرَ أَنَّ: ﴿أَهْنَنَ﴾ تَمَامٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ كَذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلٌ مُخَالَفٌ
أَيْضًا لِمَا فِي الْإِبَانَةِ، وَالْهَادِي، وَمَنَازِلِ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ. يَنْظُرُ: إِضْحَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٤٣١/١)،
الْقَطْعُ وَالْإِتْتِنَافُ: (٧٧٦/٢)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ-مَخْطُوطًا-: (ل١٤٦/ب).

(٣) شرح "كلا" و"بلى" و"نعم": (٦٠).

(٤) الإهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٩٨، ٦٣٣).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٤٣١/١).

(٦) غاية العلاء في شرح تحفة الملا في مواضع "كلا": (٨٨).

الموضع الخامس والتسعون بعد المائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ دَعَا الرَّحْمَنَ وَلَدًا﴾^(١) وَقَفَّ تَامًّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ فِي كَوْنِهِ تَامًّا عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَالْأَظْهَرُ كَمَا يَبْدُو مِنْ كَلَامِ النَّحَّاسِ فِي هَذَا الْوَقْفِ أَنَّ تَعْيِينَ اللُّؤْلُؤِيِّ لَهُ؛ لِيَبَانَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ لَيْسَ بِتَمَامٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾^(٤)، وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ عِنْدَ النَّحَّاسِ: "وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا لِأَنَّ دَعَا"^(٥)^(٦)، وَعَلَيْهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ دَعَا الرَّحْمَنَ وَلَدًا﴾ تَمَامٌ لِلْكَلامِ السَّابِقِ، وَصِلَةٌ لَهُ.

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ كَمَا ذَكَرَ الْعُمَائِيُّ، وَالْأَشْثَمُونِيُّ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَيْمَّةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾^(٧)، فَهُوَ جَوَابٌ عَلَى ادِّعَائِهِمُ الْبَاطِلِ، وَنَفْيٌ عَلَى جِهَةِ التَّنْزِيهِ لَهُ - ﷻ - عَنْ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ - ﷻ -: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾^(٨).



(١) مريم: ٩١.

(٢) القطع والائتناف: (٤٦٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (٦٨/ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٨٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٧٣/٢).

(٣) الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٢٨٧/٢)، علل الوقوف: (٦٨٩/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري - (٣٨٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٣٤/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٤١٧)، لطائف الإشارات: (٢٨٥٦/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٠٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٠٧).

(٤) مريم: (٩٠).

(٥) "دَعَا": فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى: "سَمَّى"، فَيَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ، أَوْ بِمَعْنَى: "نَسَبَ"، كَقَوْلِنَا: "لَا نَدْعِي لِفُلَانٍ"، أَي: لَا نَنْسِبُ إِلَيْهِ. يَنْظُرُ: فَتَوْحُ الْغَيْبِ عَلَى الْكَشَافِ: (١١٢/١٠)، الدر المصون: (٦٥٠، ٦٤٩/٧).

(٦) القطع والائتناف: (٤٦٣/٢)، الدر المصون: (٦٤٨/٧).

(٧) مريم: ٩٢.

(٨) المؤمنون: ٩١.

وَالْوَأُو فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلْحَالِ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا كَافِيًا فِي أَوْسَطِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْتِنَافًا، فَيَكُونُ كَافِيًا فِي أَفْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، أَي: قَرِيبًا مِّنَ التَّامِّ^(١)، وَلَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ، وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى عَدَمَ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ جَوَابٌ لِلْكَفَّارِ^(٢).



(١) علل الوقوف: (٢/٦٨٩).

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٨٨أ).

سورة طه^(١)

الموضع السادس والتسعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(٢) تَمَّامٌ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالْعُمَايِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجَعْفَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٥)، فَهُوَ "تَدْبِيلٌ" لِمَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ تَضَمَّنَ صِفَاتٍ مِّنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ خَلْقِهِ، وَمِنْ عَظَمَتِهِ، فَجَاءَ هَذَا التَّدْبِيلُ بِمَا يَجْمَعُ صِفَاتِهِ^(٦).

وَقَالَ بُرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ فِي الرَّبِطِ بَيْنَ الْآيَتَيْنِ: "وَلَمَّا كَانَ مَنْ هُوَ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ مِنْ تَمَامِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ، رُبَّمَا ظَنَّ أَنَّ لَهُ مُنَازِعًا، نَفَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ مُعْلِمًا أَنَّ هَذَا الظَّنَّ بَاطِلٌ قَطْعًا"^(٧)، وَهُوَ ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ، أَوْ خَبَرٌ لِّمُبْتَدَأٍ مَّحْدُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: هُوَ اللَّهُ^(٨)، وَمِمَّا يُقْوِي الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ^(٩).



(١) بها سبعة مواضع.

(٢) طه: ٧.

(٣) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٨٠/أ).

(٤) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٨٠/أ)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٣٨٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٣٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٨٥/٢)، وصف الانتهاء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤١٧)، لطائف الإشارات: (٢٩١١/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٦)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٢٩٠/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٠٤)، الاقتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١١).

(٥) طه: ٨.

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٩١/١٦).

(٧) نظم الدرر: (١٠/٥).

(٨) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٠٢/٤).

قَالَ الْمُتَّجِبُ الْهَمْدَانِيُّ: "وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ اسْمَ اللَّهِ - جَلَّ ذِكْرُهُ - بَدَلًا مِّنَ الْمَنَوِيِّ فِي: ﴿يَعْلَمُ﴾ أَوْ فِي: ﴿وَأَخْفَى﴾ عَلَى قَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ"^(١)، وَعَلَى هَذِهِ التَّقْدِيرَاتِ: فَالْوَقْفُ حَسَنٌ^(٢).
وَالَّذِي يَبْدُو لِي أَنَّ الْبَدَأَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فِيهِ مُرَاعَاةٌ لِلذَّوْقِ الْأَدَبِيِّ
وَالْأَدَائِيِّ؛ لِيَكُونَ قَارِئُ الْقُرْآنِ مَبْنَأً عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي قَدْ تَتَبَادَرُ إِلَى الذَّهْنِ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ،
وَيَمُجِّهَا السَّمْعُ، وَيَنْفِرُ مِنْهَا الطَّبَعُ السَّلِيمُ، فَمَا أَحْوَجْنَا إِلَى التَّحَلِّيِ بِالْأَدَبِ مَعَ كَلَامِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -،
وَتَقْدِيرِ مَعَانِيهِ بِإِفْرَاقٍ أَقْصَى الْجُهْدِ فِي إِبْرَازِهَا قَوْلًا وَفِعْلًا، كَمَا أَنَّ تَوَالِي الْوَقْفِ عَلَى فَوَاصِلِ
هَذِهِ السُّورَةِ يُعْطِي جَرَسًا مُنْتَظِمًا، يَزِيدُ الْأَدَاءَ جَمَالًا، وَدَوْرُ الْفَاصِلَةِ الْقُرْآنِيَّةِ بِمَا تَحْتَمِلُهُ مِنْ
مَعَانٍ بَلَاغِيَّةٍ لَا يَنْبَغِي غَضُّ الطَّرْفِ عَنْهُ، وَعَدَمُ إِمْعَانِ النَّظَرِ فِيهِ.



(١) حسن المدد في فن العدد: (٣٦٨).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤/٤٠٢).

(٣) وَإِنَّمَا لِلْفَائِدَةِ: ذَكَرَ عُلَمَاءُ اللَّغَةِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْفَى﴾ مَحَلَّ الْوَقْفِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا
عَلَى زِنَةٍ: (أَفْعَل) بِمَعْنَى التَّفْضِيلِ، وَأَنْ يَكُونَ فِعْلًا مَاضِيًا، عَلَى مَعْنَى: أَنَّهُ يَعْلَمُ أَسْرَارَ عِبَادِهِ،
وَأَخْفَى عَنْهُمْ مَا يَعْلَمُهُ هُوَ، وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ. يَنْظُرُ: الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٤/٤٠٢)، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: "وَقَدْ تُؤْوَلُ عَلَى بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ جَعَلَ
﴿وَأَخْفَى﴾ فِعْلًا مَاضِيًا، وَهَذَا ضَعِيفٌ. الْحَرَّرَ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (٤/٣٧).

الموضع السابع والتسعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿كَيْ نَقَرَّ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُ التَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُلْتُمْ نَفْسًا فَانْجَبْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفُتْنَاكَ فُتُونًا﴾^(٤)، فَسِيَاقُ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَتَوَزُّعٌ مِنْهُ - وَعَجَلٌ - عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَمَنْ ذَلِكَ إِرْجَاعُهُ إِلَى أُمِّهِ سَالِمًا مِنَ الْهَلَاكِ، وَمَنْ الْعَرَقُ، ثُمَّ عَطَفَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقُلْتُمْ نَفْسًا﴾ عَطَفَ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ، وَهِيَ مِنْهُ أُخْرَى ثَالِثَةٌ^(٥)، "أَيُّ: بَعْدَ أَنْ ضَرَبْتَ رَجُلًا مِّنَ الْقَبْطِ دِفَاعًا عَنِ رَجُلٍ مِّنْ قَوْمِكَ، فَطَلَبْتَ بِهَا، وَأَرَادُوا قَتْلَكَ"^(٦). وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِكَوْنِهِ رَأْسَ آيَةٍ عِنْدَ الشَّامِيِّ، وَلَا تَقْطَعُ الْكَلَامَ عِنْدَهُ، وَابْتِدَاءُ قِصَّةٍ أُخْرَى كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ^(٧).



(١) طه: ٤٠.

(٢) القطع والائتناف: (٤٦٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٨٧/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٦٨/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزى:- (١٢٥)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٦٩أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي:- (٣٨٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري:- (٣٨٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٨٠ب)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس:- (٢٩٣/٢)، علل الوقوف: (٦٩٤/٢)، الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٣٧/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء:- (٤٢١)، لطائف الإشارات: (٢٩١٢/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٢٠٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٣).

(٤) طه: ٤٠.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٢١٩/١٦).

(٦) نظم الدرر: (١٩/٥).

(٧) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٩أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي:- (٣٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٨٧/٢)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٢٣٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٢٠٥).

الموضع الثامن والتسعون بعد المائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَهُم مُوسَى وَيَلَكُمْ لَاتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾^(١) وَقَفَّ اللَّوْلُؤِيُّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ مُجَاهِدٍ، وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسَ، وَالِدَّائِيَّ، وَالْعَمَّائِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾^(٤) أَي: خَابَ كُلُّ مَنْ تَعَمَّدَ كَذِبًا عَلَى اللَّهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ^(٥)، وَالْإِفْتِرَاءُ الَّذِي عَنَاهُ^(٦) مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - هُوَ مَا يُحْيِلُونَهُ لِلنَّاسِ مِنَ الشَّعْوَدَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ التَّحْيِيلَاتِ بِتَمْوِيهِ أَنَّهَا حَقَائِقُ، وَقَدْ كَانَتْ مَقَالَاتٍ كُفِّرَهُمْ أَشْتَاتًا، فَجَاءَ خِتَامُ الْآيَةِ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهُ مُتَمِّمًا لَهُ، وَمِنْ هُنَا يَبْرُزُ اتِّصَالُ الْمَعْنَى^(٧).

وَيُعَدُّ الْوَصْلُ أَوْلَى مِنَ الْوَقْفِ نَظْرًا لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى﴾ بِبَقِيَّةِ كَلَامِ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَمَا أَنَّهُ بِمِثَابَةِ تَعْلِيلِ لِلنَّهْيِ، وَالْوَاوُ فِي: ﴿وَقَدْ﴾ لِلْحَالِ، فَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِّنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَفْتَرُوا﴾^(٨).



(١) طه: ٦١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً: (ل٦٩/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً: (ل٨١/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٦٨/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزي:-(١٢٦)، القطع والائتناف: (٤٦٧/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً: (ل٦٩/ب)، المكففي في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي:-(٣٨١)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري:- (٣٨٦)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً: (ل٨١/أ)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس- (٢٩٧/٢)، علل الوقوف: (٦٩٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٤٠/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٠٩١/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩١٢/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٢٠٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٣).

(٤) طه: ٦١.

(٥) نظم الدرر: (٢٧/٥).

(٦) أي: قَصَدَهُ.

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٢٤٩/١٦).

(٨) المصدر السابق: (٢٤٩/١٦، ٢٥٠)، إعراب القرآن وبيانه: (٦٩٢/٤).

الموضع التاسع والتسعون بعد المائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ (١) تَمَامٌ" (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْتَكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (٤)، وَالْمَعْنَى: كَمَا وَصَفْنَا مِنْ أَلِيمِ الْأَفْعَالِ فِي الدُّنْيَا لِلْمُسْرِفِينَ الْمُعْتَدِينَ، نَحْوُ صَنْكَ الْمَعِيشَةِ، وَكَذَا مَا يَجِدُونَهُ فِي الْبَرِّخِ، نَجْزِيهِمْ أَيْضًا بِعَذَابِ الْآخِرَةِ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ يَتَخَيَّلُهُ الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا (٥)، وَمِمَّا يَقْوَى كِفَايَتُهُ: أَنَّ بَعْدَهُ لَأَمَّ الْإِبْتِدَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَعَذَابٌ﴾ (٦)، وَالتَّمَامُ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ (٧).



(١) طه: ١٢٧.

(٢) القطع والائتناف: (٤٧٠/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٠/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق نواف العنزي -: (١٢٧)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٧٠أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣٨٤)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٣٩٢). منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٨٢أ)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣٠٧/٢)، علل الوقوف: (٧٠١/٢)، الهادي في مغرفة المقاطع والمبادئ: (٦٤٧/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٠٤/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٧)، لطائف الإشارات: (٢٩١٤/٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٠٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٥).

(٤) طه: ١٢٧.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٦٩/٤).

(٦) طه: ١٢٧.

(٧) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٧٠أ)، البيان في عدَّ آي القرآن - دار الغوثاني -: (٤٥٢).

الموضع المائتان

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْحُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾^(١) تَأَمَّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَكَذَا أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَإِذَا الْوَقْفُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَغَلَطَهُ النَّحَّاسُ، وَأُورِدَهُ الْعُمَائِيُّ مَرْحُوحًا عَنِ بَعْضِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ بَيَانٌ لِلتَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ الْحَاصِلِ فِي الْآيَةِ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ، وَابْنُ قُتَيْبَةَ، وَأُورِدَهُ الْقُرْطُبِيُّ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ إِشَارَةُ السَّجَّاحِ وَنَدِيِّ لَهُ بِـ "وَقْفَةٌ"، وَهِيَ تَعْنِي وَقْفًا مُدْتَهُ قَصِيرَةٌ شَبِيهَةٌ بِالسَّكْتِ إِلَّا أَنَّهُ مَعَ التَّنْفُوسِ؛ لَا سِيَّمَا أَنَّهُ مِمَّا يُشْبِهُ الْفَاصِلَةَ^(٤).
وَمِمَّا بَحَّدُرُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ أَنَّ التَّقْدِيمَ وَالتَّأخِيرَ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَكُونُ لِمُجَرَّدِ مُرَاعَاةِ الْفَاصِلَةِ فَحَسْبُ، بَلْ تَصَحُّبُهُ نُكْتَةٌ بِلَاغِيَّةٌ تَسْتَحِقُّ الْوُقُوفَ عِنْدَهَا، فَخُلَاصَةُ الْمَعْنَى وَالْإِعْرَابِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿كَلِمَةٌ﴾، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْلَا قَضَاءٌ سَابِقٌ مِنْ رَبِّكَ، وَوَعْدٌ مِنْهُ بِتَأخِيرِ الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَبِي وَأَمْرٌ﴾^(٥) أَوْ يَوْمَ بَدْرٍ، أَوْ أَنَّ مَعْنَى الْأَجْلِ: أَعْمَارُهُمُ الَّتِي كَتَبْنَاهَا لَهُمْ لَكَانَ إِهْلَاكُهُمْ لِزَامًا، أَوْ الْأَخْذُ الْعَاجِلُ لِزِمَامِهِمْ، وَالْفَضْلُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِقْلَالِ كُلِّ مِّنْهُمَا بِنَفْيِ لُزُومِ الْعَذَابِ^(٦)، وَالتَّمَامُ أَوْ الْكِفَايَةُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقٍ^(٧).



- (١) طه: ١٢٩.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطًا -: (ل/٧٠/أ)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطًا -: (ل/٨٢/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٤٧/٢).
(٣) قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ يَعْقُوبُ: "وَمِنْ الْوَقْفِ قَوْلُ اللَّهِ -جَلَّ وَعَزَّ-: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا﴾ فَهَذَا الْكَافِي مِنَ الْوَقْفِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ فَعَطَفَ بِهِ عَلَى الْكَلِمَةِ. القَطْعُ وَالْإِثْنَانُ: (٤٧٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطًا -: (ل/٧٠/أ)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٣٩٣)، الوقف والابتداء للعزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٣٠٧/٢)، علل الوقوف: (٧٠١/٢).
(٤) البيان في عد آي القرآن - دار الغوثاني -: (٤٥٠)، زاد المسير: (٩٢٢)، علل الوقوف: (٧٠١/٢). الجامع لأحكام القرآن: (١٦٠/١٤).
(٥) القمر: ٤٦.
(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٨٠/٣)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن الجيد: (٤٦٥، ٤٦٦)، تفسير ابن كمال باشا: (٥٠٤/٦)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٣٧/١٦).
(٧) البيان في عد آي القرآن - دار الغوثاني -: (٤٥٢)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٣٩٣، ٣٩٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٠٤/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩١٤/٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٥).

الموضع الواحد بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٤)، فَقَدْ بَيَّنَّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِنَبِيِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ مَا مُتَّعَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَمْوَالٍ وَبَنِينَ رَغَمَ كُفْرَهُمْ مَا هُوَ إِلَّا لِحِكْمٍ يَعْلَمُهَا - تَعَالَتْ حِكْمَتُهُ -، وَجُمْلَةً: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٥) تَسْلِيَةً لِنَبِيِّ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَيْ: ثَوَابُ اللَّهِ عَلَى الصَّبْرِ وَقِلَّةِ الْمُبَالَاتَةِ بِالدُّنْيَا أَوْلَى، ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُّطِيُّ^(٦).
وَهُوَ تَدْبِيرٌ مُنَاسِبٌ يُفِيدُ أَنَّ رِزْقَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا خَالَطَهُ الْكُفْرُ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَجُعِلَ رِزْقُ اللَّهِ هُوَ السَّلَامُ مِنْ مُلَابَسَةِ الْكُفْرِ وَتَبَعَاتِهِ^(٧)، كَمَا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ اخْتِلَافُ الْجُمْلَتَيْنِ، وَالتَّمَامُ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ رَأْسُ الْآيَةِ^(٨).



- (١) طه: ١٣١.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٧٠/أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (أ/٨٢).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧١/٢)، القطع والائتناف: (٤٧٠/٢)، علل الوقوف: (٧٠١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٧٠/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣٨٤)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٣٩٣)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣٠٨/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٤٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٠٤/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٢٦)، لطائف الإشارات: (٢٩١٥/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٠٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٥).
- (٤) طه: ١٣١.
- (٥) طه: ١٣١.
- (٦) الجامع لأحكام القرآن: (١٦٤/١٤).
- (٧) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٤١/١٦).
- (٨) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٣٩٣)، لطائف الإشارات: (٢٩١٥/٧).

الموضع الثاني بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا مِّنْ رِّزْقِكَ﴾^(١) تَامَّ عِنْدَ الْوُلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ،
وَالدَّائِي، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ،
وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَوَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾^(٤)، أَيِ: الْجَنَّةُ لِلتَّقْوَى، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا، وَهِيَ أَيْضًا تَدْبِيرٌ
فِيهِ مَعْنَى الْعُمُومِ، وَقَدْ غَلَبَ اسْتِعْمَالُ الْعَاقِبَةِ فِي أُمُورِ الْخَيْرِ، أَيِ: لَا تَكُونُ الْعَاقِبَةُ إِلَّا لِلتَّقْوَى، أَيِ
الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ، فَقَدْ تَكُونُ لِغَيْرِ التَّقْوَى عَاقِبَةً، وَلَكِنَّهَا مَذْمُومَةٌ، فَهِيَ كَالْمَعْدُومَةِ^(٥)، وَالتَّمَامُ أَوْ
الْكَفَايَةُ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقٍ^(١).



(١) طه: ١٣٢.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٠/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزى:-
(١٢٨)، نواف القطع والائتناف: (٤٧٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٠/أ)،
المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٨٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-
دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٣٩٣)، الوقف والابتداء للعرزال-تحقيق: طاهر محمد
الهمس-: (٣٠٨/٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٨٢/أ)، علل الوقوف: (٧٠١/٢)،
الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٤٨/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩١٥/٧)، تقييد وقف
القرآن الكريم: (٢٤٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٠٩)،
الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٦).

(٤) طه: ١٣٢.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: (١٦٥/١٤)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٤٣/١٦).

(١) البيان في عدّ آي القرآن-دار الغوثاني-: (٤٥٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق:
محمد بن حمود الأزوري-: (٣٩٣)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٨٢/أ)، الاقتداء في
معرفة الوقف والابتداء: (١١٠٥/٢).

سورة الأنبياء^(١)

الموضع الثالث بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾^(٢) تَامٌّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وهو وقف كافٍ؛ لتعلقه بما بعده معني، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾^(٥)، أي: لَيْسَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِعَبَاءٍ أَوْ عَبَثًا، فَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا، وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ اللَّهُوَ وَالتَّرَفَ لَأَتَّخِذْنَاهُ فِي أَشْرَفِ الْأَمَاكِينِ مِنَ السَّمَاوَاتِ؛ فَإِنَّهَا أَشَدُّ اخْتِصَاصًا بِاللَّهِ تَعَالَى؛ إِذْ جَعَلَ سُكَّانَهَا عِبَادًا لَهُ مُخْلِصِينَ - بَلْ نَعْمُدُ إِلَى بَاطِلِكُمْ فَنُزِيلُهُ، وَنَمْحُوهُ كَرَاهِيَةً لَهُ، بَلْهَ أَنْ نَعْمَلَ عَمَلًا هُوَ بَاطِلٌ وَلَعِبٌ، ثُمَّ خَتَمَ الْكَلَامَ - ﷻ - بِشْتِمِهِمْ وَتَهْدِيدِهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾، أي: مِمَّا تَصِفُونَ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْقُرْآنَ^(٦).

وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ﴾ الْوَاوُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ، وَ﴿لَكُمْ﴾ خَبَرٌ مَقْدَمٌ، وَ﴿الْوَيْلُ﴾ خَبَرٌ مَقْدَمٌ^(١)، وَالتَّمَامُ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا نَصِفُونَ﴾^(٢).



(١) بِهَا خَمْسَةٌ عَشَرَ مَوْضِعًا.

(٢) الْأَنْبِيَاءُ: ١٨.

(٣) الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/٧٠أ)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ - مَخْطُوطًا -: (٨٢ب/ب).

(٤) إِيضَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٧٧٣/٢)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (ل/٧٠أ)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْوَري - (٣٩٧)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلْعَزَّالِ - تَحْقِيقٌ: طَاهِرُ مُحَمَّدٍ الْهَمْسِ -:

(٣١٣/٢)، عِلَلُ الْوَقْفِ: (٧٠٤/٢)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَاللِبَادِيِّ: (٦٥١/٢)، لَطَائِفُ

الْإِشَارَاتِ: (٢٩٤٧/٧)، تَقْيِيدُ وَقْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٢٤٧)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى

لِلْحَلِيِّ -: (٢١٠)، الْإِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٤١٨).

(٥) الْأَنْبِيَاءُ: ١٨.

(٦) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٣٥/١٧).

(١) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَبَيَانُهُ: (١٧/٥).

(٢) الْإِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٤١٨).

الموضع الرابع بعد المائتين

● قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ﴾^(١) تَمَامًا"، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّوْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ﴾ تَامًا، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْبَاقُؤِيُّ^(٢). وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى مَنْ وَافَقَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى هَذَا الْوَقْفِ، سِوَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ بِأَنَّهُ حَسَنٌ أَوْ تَامٌ، وَبَيَّنَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّيْلَ﴾، ﴿وَالنَّهَارَ﴾ مُرَاقَبَةً عِنْدَهُ، وَعَدَّ الْجَعْبَرِيُّ قَوْلَ اللَّوْلُؤِيِّ ضَعِيفًا^(٣).

وَقَدْ بَيَّنَّ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ خَطَأَ اللَّوْلُؤِيِّ قَائِلًا: "وَهَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُوصَفُونَ بِأَنَّهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ دُونَ النَّهَارِ، وَلَا النَّهَارَ دُونَ اللَّيْلِ، الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾^{(٤)(٥)}.

وَعَقَّبَ النَّحَّاسُ بِقَوْلِهِ: "وَقَدْ خُولِفَ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ اللَّهَ -جَلَّ وَعَزَّ- قَدْ وَصَفَهُمْ أَنَّهُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَدْ قَالَ -جَلَّ شَأُوهُ-: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(١)، رَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- قَالَ: "كُلُّ تَسْبِيحٍ فِي الْقُرْآنِ يُعْنَى بِهِ الصَّلَاةُ، وَالتَّمَامُ: ﴿لَا يَفْقَرُونَ﴾^(٢)".



(١) الأنبياء: ٢٠.

(٢) القطع والائتناف: (٤٧٢/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٧٠أ)، جواهر القرآن ونتائج الصناعة: (١١٤٧/٣)، وَقَدْ تَرَجَّمَ مُحَقِّقُ كِتَابِ جَوَاهِرِ الصَّنْعَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَلَى أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الشَّهْرِيرِ (بِابْنِ مُجَاهِدٍ)، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ.

(٣) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٥٢/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٢٨، ٤٢٩).

(٤) فَصَّلَتْ: ٣٨.

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٣/٢، ٧٧٤).

(١) فَصَّلَتْ: ٣٨.

(٢) القطع والائتناف: (٤٧٢/٢).

وَقَالَ الدَّائِي: "وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ - وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى -: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ﴾ تَامًا، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾، أَي: لَا يَنَامُونَ وَلَا يَشْتَغِلُونَ، وَلَيْسَ يَصِحُّ مَا قَالَهُ بِوَجْهِ؛ لِأَنَّ ﴿وَالنَّهَارَ﴾ لَا شَكَّ مَنْسُوقٌ عَلَى: ﴿اللَّيْلَ﴾، وَالْعَامِلُ فِيهِمَا التَّسْبِيحُ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾^(١)، أَي: لَا يَمَلُّونَ^(٢).

وَعَقَّبَ العُمَائِيُّ بِقَوْلِهِ: "وَهَذَا مَعْنَى مُتَعَسِّفٌ، كَأَنَّهُ عَلَّقَ قَوْلَهُ: ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾ بِالنَّهَارِ وَعَلَّقَ التَّسْبِيحَ بِاللَّيْلِ، وَلَيْسَ عِنْدِي هَذَا الإِعْتِبَارُ بِحَسَنٍ، وَالْوَجْهُ أَنَّ تَقُولَ: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ فَتَفَرُّنُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ... إلخ"^(٣).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَؤُلَاءِ المَلَائِكَةَ يُسَبِّحُونَ رَبَّهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ مِنْ تَسْبِيحِهِمْ إِيَّاهُ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبًا^(٤) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾، وَ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾؟، فَقَالَ: هَلْ يُوَوِّدُكَ طَرْفُكَ، هَلْ يُوَوِّدُكَ نَفْسُكَ؟، قَالَ: لَا، قَالَ: "فَإِنَّهُمْ أَلْهِمُوا التَّسْبِيحَ كَمَا أَلْهِمْتُمُ الطَّرْفَ وَالنَّفْسَ"^(٥).



(١) فَصَّلَتْ: ٣٨.

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي - (٣٨٦).

(٣) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزري -: (٣٩٨).

(٤) كعب بن ماته الحميري اليماني، العلامة الحبر، كان يهوديًا فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ -، حَدَّثَ

عَنْ عُمَرَ، وَصُهَيْبٍ، وَغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - رضي الله عنه -، وَحَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو هُرَيْرَةَ، وَمَعَاوِيَةَ، وَابْنُ

عَبَّاسٍ - رضي الله عنه - تُوُوِّى فِي أواخر خلافة عثمان - رضي الله عنه - . سير أعلام النبلاء: (٣/٤٨٩-٤٩٤).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق: التركي -: (١٦/٢٤٤).

الموضع الخامس بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ (١) تمام"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ (٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ شاذَانَ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيئِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٤)، أَيُّ: إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَ عَلَيَّ، وَجَمِيعَ الْكُتُبِ قَدِيمٌ وَحَدِيثٌ لَيْسَ فِيهَا بُرْهَانٌ عَلَى اتِّخَاذِ آلِهَةٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ، بَلْ فِيهَا ضِدُّ ذَلِكَ، وَالْمُرَادُ بِكُوفِهِمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ أَنَّهُمْ لَا يَتَطَلَّبُونَ عِلْمَهُ لِعَدَمِ نَظَرِهِمْ فِي الْأَدِلَّةِ (٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ مُنْقَطِعٌ عَنْ مَا قَبْلَهُ إِعْرَابًا؛ لِأَنَّ: ﴿بَلْ﴾ حَرْفٌ إِضْرَابٌ انْتِقَالِيٌّ مِنَ الْأَمْرِ بِتَبْكِيَّتِهِمْ إِلَى الْأَمْرِ بِإِهْمَالِهِمْ اسْتِصْعَارًا لَشَأْنِهِمْ، وَ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَجُمْلَةٌ: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ خَبَرٌ (٦)، وَالتَّمَامُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (٧).



- (١) الأنبياء: ٢٤.
- (٢) القطع والانتساف: (٤٧٣/٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/٨٣/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١١٢/٢).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٦٧/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٨٦)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٣٩٨)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣١٤/٢)، علل الوقوف: (٧٠٥/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٥٢/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١١٢/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩٤٨/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٨).
- (٤) الأنبياء: ٢٤.
- (٥) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٧٨/٤)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٨٢/٤)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٤٨/١٧).
- (٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٢٣/٥).
- (٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢١١).

الموضع السادس بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ مُجَاهِدٍ، وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٤)؛ وَعَلَى أَنَّهُ اسْتِنَافٌ كَلَامٍ جَدِيدٍ.

وَيُعَدُّ وَقْفًا حَسَنًا إِنْ جُعِلَتِ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالًا مِّنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَاسْتَبَدَّ الْحَالُ بِهَمَا دُونَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ بَيَانٌ لِّكَيْفِيَّةِ سَيْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ، وَخُصُوصًا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَيْفَ لَا يَفْعُ لَهَا اصْطِدَامًا، أَوْ تَخَلُّفًا فِي الظُّهُورِ، وَلَمَّا وَصَفَهَا بِالسَّبَّاحَةِ الَّتِي هِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْعُقَلَاءِ فَأَجْرَى عَلَيْهَا أَيْضًا ضَمِيرَ الْعُقَلَاءِ^(٥).

قَالَ الرَّخَّشَرِيُّ: "فَإِنْ قُلْتَ: الْجُمْلَةُ مَا مَحَلُّهَا؟ قُلْتَ: مَحَلُّهَا النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ اسْتَبَدَّ بِهَمَا دُونَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِنَصْبِ الْحَالِ عَنْهُمَا؟ قُلْتَ: كَمَا تَقُولُ: "رَأَيْتُ زَيْدًا وَهِنْدًا مُتَبَرِّجَةً"، وَنَحْوُ ذَلِكَ؛ إِذَا جِئْتَ بِصِفَةٍ يَخْتَصُّ بِهَا بَعْضُ مَا تَعَلَّقَ بِهِ الْعَامِلُ،



(١) الأنبياء: ٣٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٨/أ)، منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً-: (ل/٨٣/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٥/٢)، الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٢٩)

القطع والائتناف: (٤٧٣/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٨٧)

المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٠٠)، الوقف

والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣١٦/٢)، علل الوقوف: (٧٠٥/٢)، الهادي في معرفة

المقاطع والمبادئ: (٦٥٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١١٤/٢)، وصف الاهتداء في

الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٤٢٩)، لطائف الإشارات: (٢٩٤٨/٧)، تقييد وقف القرآن

الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٢١١).

(٤) الأنبياء: ٣٣.

(٥) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب-: (٣٤٢/١٠)، التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٦٦/١٧).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾^(١).

ولِلأَشْمُونِيِّ فِيهِ وَجْهَانِ: حَسَنٌ عَلَى اسْتِنَافِ مَا بَعْدَهُ، وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ اِعْتَبِرَ مَا بَعْدَهُ حَالًا^(٢).
 وَقَوْلُهُ: "حَسَنٌ" أَي: كَافٍ يَلِي رُبَّةَ التَّامِّ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُ يُعَابِلُ الْحَسَنَ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَإِنْ دَكَرَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ مَا يُخَالِفُ تَطْبِيقَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَهُ فِي كِتَابِهِ عَرَفَ صِحَّةَ ذَلِكَ.
 وَقَوْلُهُ: "لَيْسَ بِوَقْفٍ"، إِنْ أُرِيدَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ كَافٍ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ، فَهُوَ الْوَجْهُ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ عَدَمُ صِحَّةِ الْوَقْفِ فِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ^(٤)، وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ حَالًا، فَهِيَ جُمْلَةٌ تَامَةٌ فِي ذَاتِهَا، وَاتِّصَالَ جُمْلَةِ الْحَالِ بِمَا قَبْلَهَا أَوْضَعُ مِنْ اتِّصَالَ الْحَالِ الْمُفْرَدَةِ بِمَا قَبْلَهَا؛ إِلَّا إِذَا أَدَّى هَذَا الْإِنْقِطَاعُ إِلَى فَسَادِ الْمَعْنَى، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٥)، وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ فِي أَوْضَعٍ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، أَوْ اِعْتِبَارُهُ وَقْفًا حَسَنًا عَلَى أَوْضَعِ الْأَقْوَالِ، وَيَشْهَدُ لِصِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ مَعَ كَوْنِ الْوَصْلِ أَوَّلَى أَنْ لِحَانَ الْمُرَاجَعَةِ فِي أَكْثَرِ الْمَصَاحِفِ الْمَشْهُورَةِ، وَضَعَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةً: (صلى)^(٦).



- (١) الأنبياء: ٧٢.
- (٢) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٣٤٢/١٠، ٣٤٣)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٨٧/٤).
- (٣) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢١١).
- (٤) وَسَاعَ الْإِبْتِدَاءُ بِ﴿كُلُّ﴾؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْعُمُومِ. ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٢٧/٥).
- (٥) يوسف: ٢٦.
- (٦) منها المصحف الذي طبعته "شركة الشمري" عدَّة مرات، ومنها الطبعة الذي صرَّحت الأمانة العامة بتداولها عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

الموضع السابع بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَجَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللُّؤلُؤِيِّ^(٢).

وَافَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ النَّحَّاسُ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، فَأَخْبَرَ -بِخَلِّ- أَوْلًا بِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِ نَبِيِّهِ الْخُلْدَ، ثُمَّ دَلَّلَ ذَلِكَ الْإِخْبَارَ بِمَا أَخْرَجَهُ مَخْرَجَ بَهْأَلِ الْعَارِفِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَأَيْنَ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾^(٤)، وَالْمَعْنَى: إِنْ مِتَّ فَهُمْ يَمُوتُونَ أَيْضًا، فَلَا سَمَاتَةَ فِي الْمَوْتِ^(٥).

وَمَا يُرْشِحُ كِفَايَةَ هَذَا الْوَقْفِ، وَيَجْعَلُ الْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ كَافِيًا أَيْضًا وَقُوعَ الْإِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ - قُبَيْلَ الْفَاءِ الْعَاطِفَةِ لِجُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ - بَعْدَ الْوَقْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَيْنَ﴾، وَالْإِسْتِفْهَامُ لَهُ الصَّدَارَةُ فِي الْكَلَامِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُ دَاخِلٌ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ جَوَابُ الشَّرْطِ^(٦)، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ مِثْلِ ذَلِكَ فِي تَوْجِيهِ الْوُقُوفِ السَّابِقَةِ الَّتِي بَعْدَهَا اسْتِفْهَامٌ.

وَالْوَقْفُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿أَفَأَيْنَ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ أَكْفَى مِنْهُ، وَالتَّمَامُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ الَّتِي تَلِيهَا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾^(٧).



(١) الأنبياء: ٣٤.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (١/٨٣).

(٣) علل الوقوف: (٢/٧٠٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٥٤)، الاقتداء في معرفة الوقوف: (٢/١١٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٢/٣١٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢١١)، الاقتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٩).

(٤) الأنبياء: ٣٤.

(٥) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٥/٢٩، ٣٢).

(٦) هذا مذهب سيوييه، وزعم يونس بن حبيب أن الاستفهام مُنْصَبٌّ عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُقْتَرَنَةِ بِالْفَاءِ، وَأَنَّ الشَّرْطَ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ وَبَيْنَهَا، وَحَوَابِهِ مَحْذُوفٌ، وَكَأَنَّ ابْنَ عَطِيَّةَ نَحَا نَحْوَهُ، وَعَايِزُ السَّمِينِ الْحَلْبِيُّ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ، فَقَالَ: "وَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَكَانَ التَّرْكِيبُ: "أَفَأَيْنَ مَتَّ هُمُ الْخَالِدُونَ" بغير فاء". ينظر: المحرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (٤/٨١)، الدرر المصون: (٨/١٥٤)، إعراب القرآن وبيانه: (٥/٢٩).

(٧) الأنبياء: ٣٥.

الموضع الثامن بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِأَيْلٍ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾^(١) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْجُعْبَرِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٤)، وَالْمَعْنَى: قُلْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْكُفْرَةَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ الْكَافِرِينَ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ، الْجَاهِلِينَ بِهِ عَلَى جِهَةِ التَّوْبِيخِ وَالتَّفْرِيعِ مَنْ يَحْفَظُكُمْ مِّنْ أَمْرِ الرَّحْمَنِ أَوْ بِأَسْبَهِ؟، وَبَعْدَهُ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: لَيْسَ لَهُمْ مَانِعٌ وَلَا كَالِي^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ إِعْرَابًا؛ لِأَنَّ: ﴿بَلْ﴾ لِلْإِضْرَابِ الْإِنْتِقَالِيِّ^(٦)، وَأَقْرَبُ التَّمَامِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾^(٧).



(١) الأنبياء: ٤٢.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٨٣/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٥٥).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٧٥)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (١٢٩)، القطع والانتشاف: (٢/٤٧٤)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٧٠/ب)، المكفي في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٣٨٨)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٤٠١)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٢/٣١٧)، علل الوقوف: (٢/٧٠٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١١٧/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٣٠)، لطائف الإشارات: (٢٩٤٩/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (٢١١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٩).

(٤) الأنبياء: ٤٢.

(٥) ينظر: المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤/٨٣، ٨٤).

(٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٥/٣٧).

(٧) الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -: (١٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٩).

الموضع التاسع بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾^(١) تَمَامٌ" وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّانُودِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(٤)، أَيْ: بَلْ ضَلَّ هَؤُلَاءِ؛ لِأَنَّا مَتَّعْنَاهُمْ وَمَتَّعْنَا آبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فِي رَحَاءٍ، فَتَسُوا عِقَابَ اللَّهِ، ثُمَّ وَقَّفَهُمُ اللَّهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْعِبَرِ فِي الْأُمَمِ وَفِي الْبَشَرِ، وَذَلِكَ بِتَنْقُصِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ، وَمَا يَصْحَبُهُ مِنْ تَنْقُصِ لِلْقُرُونِ، وَمَنْ غَلَبَ أَهْلَ الْأَرْضِ قَهَرَ الْكُلَّ بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ^(٥)، وَالْمُرَادُ بِنُقْصَانِ الْأَرْضِ: نُقْصَانُ مَنْ عَلَيْهَا مِنَ النَّاسِ لَا نُقْصَانُ مِسَاحَتِهَا^(٦)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَفَلَا﴾ مُنْفَطِعٌ عَنِ مَا قَبْلَهُ إِعْرَابًا، فَالْهَمْزُ فِيهِ لِلاِسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ، وَالْفَاءُ عَاطِفَةٌ عَلَى مُقَدَّرٍ^(٧)، وَوُقُوعُ الْإِسْتِفْهَامِ بَعْدَ الْوَقْفِ مِمَّا يُسَوِّعُهُ، وَيُرْسِخُ كِفَايَتَهُ.



(١) الأنبياء: ٤٤.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٤٧٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١١٧/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٥/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي: - (١٢٩)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٦٨/أ)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري: - (٤٠١)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/٨٣/أ)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٣١٨/٢)، علل الوقوف: (٧٠٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٥٥/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء: - (٤٣٠)، لطائف الإشارات: (٢٩٤٩/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي: - (٢١١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤١٩).

(٤) الأنبياء: ٤٤.

(٥) المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٨٤/٤).

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية: - (٧٧/١٧).

(٧) إعراب القرآن وبيانه: (٣٨/٥).

الموضع العاشر بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾^(١) تَمَّامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْحُرَّاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ عَلَى أَنَّ: ﴿نَافِلَةً﴾^(٤) حَالٌ مِّنْ: ﴿وَيَعْقُوبَ﴾^(٥)، أَي: زِيَادَةٌ عَلَى مَا سَأَلَ، وَسُمِّيَ وَلَدُ الْوَلَدِ نَافِلَةً؛ لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى الْوَلَدِ، وَالنَّافِلَةُ: الزِّيَادَةُ، وَهُوَ قَوْلُ فَتَادَةَ وَابْنِ زَيْدٍ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَقَفٌ حَسَنٌ، ثُمَّ تَبَدَّى: ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ عَلَى مَعْنَى: وَزِدْنَاهُ يَعْقُوبَ نَافِلَةً؛ لِأَنَّ يَعْقُوبَ لِإِسْحَاقَ، وَهُوَ لِإِبْرَاهِيمَ نَافِلَةٌ"^(٦).



(١) الأنبياء: ٧٢.

(٢) القطع والائتشاف: (٤٧٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٧٠/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٣٨٨)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل٨٣/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢٢، ١١٢١/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٦/٢)، القطع والائتشاف: (٤٧٦/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٣٨٨)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٤٠٥، ٤٠٤)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣٢١/٢)، علل الوقوف: (٧٠٨/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٥٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢١/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩٥٠، ٢٩٥١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٠).

(٤) الأنبياء: ٧٢.

(٥) الأنبياء: ٧٢.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٦/٢)، القطع والائتشاف: (٤٧٦/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٠٢/٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢١٣).

وَقَدْ نَصَّ أَبُو حَاتِمٍ عَلَى أَنَّهُ مِمَّا يُقْوَى هَذَا الْمَذْهَبَ قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ: ﴿فَبَشِّرْهُمَا بِسَحَقِ﴾^(١)، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾^(٢) بِالرَّفْعِ، أَي: مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ، وَلَيْسَ هَذَا الْوَقْفُ مُخْتَارًا لِأَبِي حَاتِمٍ^(٣).

وَلَا يَحْسُنُ هَذَا الْوَقْفُ إِنْ اعْتَبَرْنَا: ﴿نَافِلَةً﴾ مَصْدَرًا - كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةِ - وَقَعًا مَوْقِعَ الْهَيْبَةِ وَالْعَطِيَّةِ، رَاجِعًا إِلَى: ﴿إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَوَهَبْنَا لَهُ كِلَيْهِمَا هَيْبَةً، وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ، وَاخْتَارَهُ النَّحَّاسُ، وَابْنُ حَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَابْنُ عَطِيَّةٍ. قَالَ النَّحَّاسُ: "وَهَذَا هُوَ الْبَيِّنُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مَعْطُوفًا عَلَى الْأَوَّلِ، دَاخِلًا مِمَّا دَخَلَ فِيهِ، وَلَيْسَ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ"^(٤).



(١) هود: ٧١.

(٢) هود: ٧١.

(٣) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٠٤، ٤٠٥).

(٤) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (١٦/٣١٦، ٣١٧)، القطع والائتناف:

(٢/٤٧٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤/٩٠)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:

(٤/٥٠٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١١٢١، ١١٢٢).

الموضع الحادي عشر بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ؛ قَالَ: "الانقطاع التَّظْمِ بِتَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ مَعَ اتِّحَادِ الْكَلَامِ"، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلًّا أَيَّنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^(٤)، فَالضَّمِيرُ فِي: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾ لِلْقَضِيَّةِ أَوْ الْحُكْمَةِ^(٥)، أَي: فَفَهَّمْنَا الْقَضِيَّةَ فِي ذَلِكَ سُلَيْمَانَ دُونَ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَكُلُّهُمْ مِنْ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَالرُّسُلِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي أَوَّلِ السُّورَةِ آتَيْنَاهُمْ النُّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ بِأَحْكَامِ اللَّهِ^(٦)، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى مَزِيدٌ بَيَانٍ سَيَأْتِي فِي الْوَقْفِ الْوَقْفِ الْوَقْفِ الْوَقْفِ.



(١) الأنبياء: ٧٩.

(٢) القطع والائتناف: (٤٧٧/٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٨٤/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢٣/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -: (١٣٠)، القطع والائتناف: (٤٧٧/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٦٨/أ)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٤٠٥)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣٢٢/٢)، علل الوقوف: (٧٠٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٥٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢٣/٢، ١١٢٤)، لطائف الإشارات: (٢٩٥١/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٠).

(٤) الأنبياء: ٧٩.

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٠٤/٤).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (٣٢٢، ٣٢١/١٦).

الموضع الثاني عشر بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: ﴿وَكَلَّا أَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُعَدَّلُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَمِيُّ، وَالْخَلِيلِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾، وَلِلْعُدُولِ عَن ذِكْرِ حَالِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - إِلَى ذِكْرِ حَالِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ عَلَى جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ مِثْلَهَا^(٤)، وَفِي الْآيَةِ مُرَاعَاةٌ لِحَقِّ أُبُوَّةِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَكَبَرِ سِنِّهِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى - بَعْدَ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَهُمَا^(٥) -: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ فَهُنَّ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ إِذَا هُوَ سَبَّحَ^(٦).



(١) الأنبياء: ٧٩.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٤٧٧/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢٣/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٣٠)، القطع والائتناف: (٤٧٧/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٦٨/أ)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٠٥)، الوقف والابتداء للغزالي -تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٢٣/٢)، منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً-: (ل/٨٤/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٥٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢٣/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٤٣٢)، لطائف الإشارات: (٢٩٥١/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٠).

(٤) علل الوقوف: (٧٠٩/٢).

(٥) هَذَا عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْخَنَسَاءِ فِي مَدْحِ أَحْيِهَا "صَخْرًا"، وَمُسَاوَاتِهِ بِأَيِّهَا مَعَ مُرَاعَاةِ حَقِّ الْأُبُوَّةِ:

جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ
يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ الْخَضِرِ
لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكَبَرِ

وَالْبَيْتَانِ مِنَ "الْكَامِلِ الْمُرْقَلِ"، وَالْمُلَاءَةُ -بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ-: الْمَلْحَقَةُ، الْخَضِرُ: الْعَدُو، وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِمَا جَارَى، وَوَيْسَى "مُلَاءَةُ الْفَخْرِ". ينظر: خزانة الأدب: (٢٠٨/٧)، إعراب القرآن وبيانه: (٦٠، ٥٩/٥).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري-: (٣٢٨/١٦).

الموضع الثالث عشر بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ (١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (٤)، يُخْبِرُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنَّ مِنْ نَعْمِهِ عَلَى دَاوُدَ أَنَّهُ أَنْسَهُ بِتِلْكَ الْأَصْوَاتِ فِي وَحْدَتِهِ فِي الْجِبَالِ، وَبُعْدِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ، ثُمَّ يَقُولُ مَا مَعْنَاهُ: وَكُنَّا قَدْ قَضَيْنَا وَجَرَى فِي حُكْمِنَا وَتَدْبِيرِنَا أَنَّا فَاعِلُو ذَلِكَ، وَمُسَخَّرُو الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِنْ كَانَ عَجَبًا عِنْدَكُمْ، فَلَا تَسْتَبْعِدُوهُ فَهُوَ شَأْنٌ نَابِتٌ عِنْدَنَا مِنْ قَبْلُ، وَفَاعِلٌ بِمَعْنَى: قَادِرٌ، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ (٥).



(١) الأنبياء: ٧٩.

(٢) منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً-: (ل/٨٤أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزى-: (١٣٠)، القطع والانتشاف: (٤٧٧/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: ((ل/٦٨أ))، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٨٨)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٠٦)، الوقف والابتداء للغزَّال -تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٢٣/٢)، منازل القرآن في الوقف -مخطوطاً- (ل/٨٤أ). علل الوقوف: (٧٠٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٥٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢٣/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩٥١/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٠).

(٤) الأنبياء: ٧٩.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري-: (٣٢٨/١٦)، الكشف -بجاشيته فتوح الغيب-: (٣٨٥/١٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢٤/١)، التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (١٢٠/١٧).

وَبِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالطَّيْرَ﴾ قِرَاءَتَانِ: قِرَاءَةُ النَّصْبِ، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ، عَطَفًا عَلَى: ﴿الْجِبَالَ﴾، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ، وَقِرَاءَةُ الرَّفْعِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ شَادَّةٍ، عَطَفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي: ﴿يُسَبِّحُنَّ﴾، أَوْ مَرْفُوعًا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالْحَبْرُ مَحْدُوفٌ، أَي: مُسَخَّرٌ؛ لِدَلَالَةِ: ﴿وَسَخَّرْنَا﴾ عَلَيْهِ^(١)، وَالْوَقْفُ كَافٍ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْجِبَالَ﴾ جَائِزٌ أَوْ كَافٍ، عَلَى اسْتِثْنَاءِ مَا بَعْدَهُ كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: كَيْفَ سَخَّرَهُنَّ؟، فَقَالَ: ﴿يُسَبِّحُنَّ﴾، وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ عُطِفَ عَلَى: ﴿الْجِبَالَ﴾، وَهُوَ مِنَ الْوُقُوفِ الَّتِي يَظْهَرُ فِيهَا التَّكْلُفُ مَعْنَى وَإِعْرَابًا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ جُلُّ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لَا سِيَّمَا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿وَالطَّيْرَ﴾ بَعْدَهُ أَقْرَبُ وَأَتَمُّ، وَإِنْ جَازَ فَإِنَّمَا يُجُوزُ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالطَّيْرَ﴾، عَلَى تَقْدِيرِهِ مُبْتَدَأً، وَكَوْنُ: ﴿يُسَبِّحُنَّ﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ هُوَ الْأَظْهَرُ^(٢)، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ أَكْفَى مِنْهُمَا.



- (١) الكشاف-بمحاشيته فتوح الغيب-:(٣٨٤/١٠)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:(٥٠٤/٤)، البحر المحيط:(٢٦١/١٥)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-:(١١٩/١٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-:(٢١٣).
- (٢) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:(٥٠٤/٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-:(٢١٣).

الموضع الرابع عشر بعد المائتين

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَأِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾^(١) تَامٌ"^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنَ الصَّادِرِينَ﴾^(٤)، وَالْمَعْنَى: وَادُّكُرْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، وَإِدْرِيسَ أَوَّلَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَذَا الْكِفْلِ الَّذِي تَكْفَّلَ بِأَمْرِ قَوْمِي بِهِ، وَهُوَ أَنْ يَصُومَ النَّهَارَ وَيَقُومَ اللَّيْلَ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - ابْتُلُوا جَمِيعًا فَصَبَرُوا فَمَدَحْتُهُمْ، وَمَنْحَهُمْ ثَوَابَ الصَّابِرِينَ^(٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَنَ الصَّادِرِينَ﴾ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ^(٦)؛ لَذَا صَحَّ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ، وَأَجَازَ الْأَخْفَشُ الْوَقْفَ عَلَى كُلِّ مَنْ: ﴿وَأِسْمَاعِيلَ﴾، وَ﴿وَإِدْرِيسَ﴾، وَ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: وَادُّكُرْ إِسْمَاعِيلَ، وَادُّكُرْ ذَا الْكِفْلِ^(٧).



(١) الأنبياء: ٨٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٧٠/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٧٦)، القطع والانتشاف: (٢/٤٧٣)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: يوسف المرعشلي-: (٣٨٩)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-:

(٤٠٦)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٣٢٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-:

(ل ٨٤/أ)، علل الوقوف: (٢/٧١٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٦٠)، الاقتداء في معرفة الوقف

والابتداء: (٢/١١٢٦)، لطائف الإشارات: (٧/٢٩٥١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٨)، منار الهدى في

بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢١).

(٤) الأنبياء: ٨٥.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤/٩٥)، نظم الدرر: (٥/١٠٥).

(٦) إعراب القرآن وبيانه: (٥/٦٦).

(٧) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ٨٤/أ).

الموضع الخامس عشر بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾^(١) تَمَامٌ"، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِمِيُّ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا﴾ تَامٌ"، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو الْعَلَاءِ الْأَمَّادِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَهَذَا الْوَقْفُ لَمْ يَذْكُرْهُ جُمْهُورُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "لَيْسَ فِي قِصَّةِ ذِي النُّونِ تَامٌ إِلَى: ﴿نَتَجَى الْمُؤْمِنِينَ﴾"^(٣) (٤).

وَهُوَ وَقْفٌ حَسَنٌ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(٥)، وَالْمَعْنَى: وَادُّرُ ذَا النُّونِ، أَوْ وَأَرْسَلْنَا ذَا النُّونِ إِذْ غَضِبَ عَلَيَّ قَوْمِهِ؛ لِمَا كَابَدَهُ مِنْهُمْ، فَذَهَبَ دُونَ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ^(٦).
وَاعْتَبِرَ الْوَقْفُ حَسَنًا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَظَنَّ﴾ الْفَاءُ فِيهِ عَاطِفَةٌ، وَالْفِعْلُ مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿ذَهَبَ﴾^(٧)، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْفَاءَ تَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهَا، وَلَا يُسْتَأْنَفُ بِهَا.
وَيُعْتَبَرُ الْوَقْفُ كَافِيًا إِذَا قَدَرْنَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(٨) اسْتِفْهَامًا، كَأَنَّهُ قَالَ: "أَفْظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ"^(٩)، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّا عَلَيْهَا أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١٠)، أَي: أَوْ تِلْكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ^(١١).



- (١) الأنبياء: ٨٧.
- (٢) القطع والائتناف: (٤٧٨/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل: ٧١/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل: ٨٤/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٢٦/٢).
- (٣) الأنبياء: ٨٨.
- (٤) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٦٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢١).
- (٥) الأنبياء: ٨٧.
- (٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٠٦/٤)، إعراب القرآن وبيانه: (٦٦/٥).
- (٧) إعراب القرآن وبيانه: (٦٦/٥).
- (٨) الأنبياء: ٨٧.
- (٩) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٨/٢)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٣٢/١٧).
- (١٠) الشعراء: (٢٢).
- (١١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥١/٥)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١١٥/١٩).

الموضع السادس عشر بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾^(١) تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ،
وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ،
وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(٤)،
وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ - ﷻ - يُخَبِّرُ عِبَادَهُ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، فَمَا كَانَ مُتَضَامًا الْأَجْزَاءِ فَمَدَدْنَاهُ نَضْمُهُ
بَعْدَ امْتِدَادِهِ، وَشَأْنُنَا أَنْ نَفْعَلَ مَا نُرِيدُ، لَا كُفْلَةَ عَلَيْنَا فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِوَجْهِ^(٥).
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَّا﴾ مُنْقَطِعٌ عَنِ مَا قَبْلَهُ لَفْظًا، فَهُوَ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ مَنصُوبٌ بِـ "وَعَدْنَا" مُقَدَّرًا
قَبْلَهُ^(٦)، وَذَكَرَ الْأَشْمُؤِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ نُصِبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَّا﴾ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نُعِيدُهُ﴾^(٧).



(١) الأنبياء: ١٠٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطًا -: (ل ٧١/أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطًا -: (ل ٨٤/ب)،
الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٦٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١١٣٤).
(٣) الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى -: (١٣١)، الإبانة في الوقف والابتداء -
مخطوطًا -: (ل ٧١/أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطًا -: (ل ٨٤/ب)، المرشد في الوقف والابتداء -
دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٤٠٨)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر
محمد الهمس -: (٢/٣٢٧)، علل الوقف: (٢/٧١٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٦٢)،
الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١١٣٤)، لطائف الإشارات: (٧/٢٩٥٢)، منار الهدى في بيان
الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢١٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢١).

(٤) الأنبياء: ١٠٤.

(٥) نظم الدرر: (٥/١١٦، ١١٧).

(٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤/٥٢٠)، إعراب القرآن وبيانه: (٥/٨١)، قال المنتجب
الهمداني: "وَأَكَّدَ الْوَعْدَ بِقَوْلِهِ: ﴿عَلَيْنَا﴾ إِغْلَامًا بِأَنَّ وَعْدَهُ لَا يَجُوزُ إِخْلَافُهُ، وَهُوَ صِفَةٌ لِلْوَعْدِ، أَيُّ:
وَعْدًا ثَابِتًا". الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤/٥٢٠).

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢١٤).

الموضع السابع عشر بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّاءَ آذَنُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ (١) تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّهُ كَافٍ (٢).
وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالتَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالدَّيْلَمِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوْعَدُونَ﴾ (٤)، فَاللَّهُ -سُبْحَانَهُ- يُخَاطِبُ رَسُولَهُ -ﷺ- بِأَنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا دَعْوَتَكَ فَقُلْ لَهُمْ: أَعَلَمْتُمْكُمْ بِبِرَائَتِي مِنْكُمْ، وَأَبْلَغْتُمْكُمْ بِجَمِيعِ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ لَمْ أَخْصِ بِهِ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ، عَلَى طَرِيقِ سَوَاءٍ، لَيْسَ فِيهِ غِشٌّ وَلَا خِدَاعٌ، أَيُّ: إِعْلَامًا عَلَى سَوَاءٍ، وَفِي الْآيَةِ إِجْزَاءٌ قَصْرٍ عَنِ كَلَامٍ طَوِيلٍ (٥).

وَلَمَّا كَانَ ذَيْدُنُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ حِينَ انْقِطَاعِ حُجَجِهِمْ أَنْ يَقُولُوا: عَجَّلْنَا مَا تَتَوَعَّدُنَا بِهِ، أَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: ﴿وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوْعَدُونَ﴾ (٦)، وَاعْتَبِرَ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَدْرَى﴾ لِلْحَالِ (٧).



(١) الأنبياء: ١٠٩.
(٢) القطع والائتناف: (٤٨٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٧١/أ)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/٨٤/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٣٥/٢).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٧٩/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق-: نواف العنزي: (١٣٢)، القطع والائتناف: (٤٨٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٧١/أ)، مكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٨٩)، المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق-: محمد بن حمود بن محمد الأزوري: (٤٠٩)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/٨٤/ب)، الوقف والابتداء للعزَّال -تحقيق-: طاهر محمد الهمس: (٣٢٨/٢)، علل الوقوف: (٧١٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٦٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٣٥/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩٥٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢١).

(٤) الأنبياء: ١٠٩.
(٥) إعراب القرآن وبيانه: (٨٥/٥)، وذكر الزخشي أن المعنى: قُلْ لَهُمْ إِنِّي بَعْدَ تَوَلِّيِّكُمْ وَإِعْرَاضِكُمْ عَنْ قَبُولِ مَا عَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ وَجُوبِ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالشَّرْكَاءِ، فَحَالِي مَعَكُمْ كَحَالِ رَجُلٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِعْدَائِهِ هُدْنَةٌ فَأَحْسَنَ مِنْهُمْ بِالْعَدْرِ، فَبَنَدَ عَهْدَهُمْ، وَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ كَافَةً أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَلْحَقَكُمْ الدَّلُّ وَالصَّعَاظُ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي وَقْتٌ لِحَاقِهِ: أَجَلًا أَمْ عَاجِلًا. ينظر: الكشاف -بحاشيته فتوح الغيب-: (٤٢٣، ٤٢٤).

(٦) ينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٢١/٤)، نظم الدرر: (١٢٦/٥).

(٧) إعراب القرآن وبيانه: (٨٤/٥).

سورة الحج^(١)

الموضع الثامن عشر بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾^(٢) تَأْتِي عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٣).

وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَائِيَّ، وَالغَزَّالَ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾^(٥)، فَالْآيَتَانِ مَعًا تَصْوِيرٌ لِحَالِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، وَهُمْ فِي جَهَنَّمَ يُضْرَبُونَ بِسِيَاطٍ مِنْ حَدِيدٍ؛ وَلِشِدَّةِ مَا يَعْمُؤُهُمْ، أَي: يَمْنَعُهُمْ مِّنَ التَّنَفُّسِ يُحَاوِلُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، فَيُعَادُونَ فِيهَا؛ فَيَحْصُلُ لَهُمْ أَلَمُ الْحَيْبَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ يُحَاوِلُونَ الْخُرُوجَ مِنَ النَّارِ حِينَ تَجِيئُ جَهَنَّمَ، فَتُلْقِي مَنْ فِيهَا إِلَى أَعْلَى أَبْوَابِهَا فَيُرِيدُونَ الْخُرُوجَ فَتُعِيدُهُمُ الْحَزَنَةُ بِالْمَقَامِعِ، وَيَقُولُونَ لَهُمْ- إِذَا ضَرَبْتُمْ بِالْمَقَامِعِ-: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ^(٦).

وَمَا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٧)، وَقَدْ يُوهَمُ الْوَصْلُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي: ﴿مِنْهَا﴾ يَعُودُ عَلَى ﴿مَقَامِعٍ﴾ تَبَلَّهَا، وَهُوَ عَائِدٌ عَلَى النَّارِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَدَّعْتُهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(٨).



(١) بها عَشْرَةٌ مَوَاضِعَ.

(٢) الحج: ٢١.

(٣) القطع والائتناف: (٤٨٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٧١/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ٨٥/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٤٥/٢).

(٤) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤١٦)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٣٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٧١/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٤).

(٥) الحج: ٢٢.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (١٣٥/١٧)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٣٠/١٧).

(٧) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٧١/ب)، شرح المخللاقي على ناظمة الزهر: (٢٤٢).

(٨) السجدة: ٢٠.

الموضع التاسع عشر بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَازِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾^(١) وَقَفَّ تَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، بِنَاءً عَلَى قِرَاءَتِهِمْ بِرَفْعٍ: ﴿سَوَاءٌ﴾^(٣)، وَجُلُّ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فَصَلُّوا الْقَوْلَ فِيهِ بِنَاءً عَلَى مَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ قِرَاءَاتٍ مُتَوَاتِرَةٍ وَشَاذَةٍ، وَمَا بَيَّنَّهُ الْأَيْمَةُ مِنْ أَوْجِهٍ إِعْرَابِيَّةٍ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ، كَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنِ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسِ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْخُرَازِيِّ، وَالِدَّانِيِّ، وَالْعُمَائِيُّ وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالتَّكْرَاوِيِّ، وَالْجَعْفَرِيِّ، وَالْقَسْطَلَانِيِّ، وَالْأَشْمُونِيِّ، وَالْخَلِيجِيِّ^(٤).

■ قِرَاءَةٌ: ﴿سَوَاءٌ﴾ بِالرَّفْعِ:

وَهِيَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ الْعَشْرَةِ سِوَى عَاصِمٍ مِنْ رِوَايَةِ حَفْصٍ، وَمِنْ سَيِّئَاتِي ذَكَرْتُهُمْ مِّنْ رُّوَاةٍ وَقُرْآنِ الشُّوَادِ^(٥)، عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ مُّبْتَدَأٌ مُّقَدِّمٌ، وَ﴿الْعَاكِفُ﴾^(٦) مُّبْتَدَأٌ، وَهُوَ الْأَظْهَرُ، وَ﴿وَالْبَادِ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، أَيُّ: الْعَاكِفُ وَالْبَادِي فِيهِ سَوَاءٌ، لَيْسَ أَحَدُهُمَا أَحَقُّ بِهِ مِنْ صَاحِبِهِ فِي إِقَامَةِ الْمَنَاسِكِ بِهِ،



- (١) الحج: ٢٥.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل/٦٩/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-:(ل/٨٥/أ).
- (٣) الحج: ٢٥.
- (٤) إيضاح الوقف والابتداء:(٧٨٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق نواف العنزي-:(١٣٣)، القطع والائتناف:(٤٩٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل/٦٩/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-:(٣٩٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-:(٤١٥، ٤١٦)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-:(ل/٨٥/أ)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-:(٣٣٧/٢)، علل الوقوف:(٧١٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:(١١٤٦، ١١٤٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-رسالة جامعية-:(٣٥٦)، انلطائف الإشارات:(٢٩٩٤/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم:(٢٤٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:(٢١٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء:(٤٢٤).
- (٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:(٦٧٤/٢)، للغنى في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-:(١٢٨٧/٣)، الدرر للمصون:(٢٥٧/٨)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضبَّاع-:(٣٢٦/٢).
- (٦) الحج: ٢٥.

وَنَعْظِيمِ حُرْمَتِهِ^(١)، أَوْ أَنْ: ﴿سَوَاءٌ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَسَاعَ الْإِبْتِدَاءِ بِهِ مَعَ كَوْنِهِ نَكْرَةً؛ لِأَنَّهُ كَالْجِنْسِ فِي إِفَادَةِ الْعُمُومِ، وَخَبْرُهُ: ﴿الْعَكْفُ﴾، وَيَكُونُ: ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ بِمَعْنَى: خَلَقْنَاهُ وَنَصَبْنَاهُ، مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْهَاءُ، أَوْ أَنْ: ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ بِمَعْنَى صَيَّرْنَاهُ، مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ، أَوْلَهُمَا: الْهَاءُ، وَثَانِيَهُمَا: ﴿لِلنَّاسِ﴾، فَالْوَقْفُ عِنْدَهُ هَذَيْنِ التَّقْدِيرَيْنِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلنَّاسِ﴾ كَافٍ؛ لِاسْتِثْنَاءِ مَا بَعْدَهُ، وَهَذَا يَتَّفِقُ مَعَ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ.

وَذَكَرَ الْعُمَائِيُّ وَحَهَا آخَرَ، وَتَبِعَهُ الْأَشْمُونِيُّ فِيهِ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فِي: ﴿سَوَاءٌ﴾، وَهُوَ أَنَّ الْجُمْلَةَ بِتَمَامِهَا: ﴿سَوَاءٌ الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادُ﴾ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي، وَهُوَ الْأَطْهَرُ، وَعَلَيْهِ أَيْضًا لَا يَسُوغُ الْوَقْفُ بِإِجْمَاعٍ، وَإِنَّمَا يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْبَادُ﴾^(٢).

■ قِرَاءَةُ: ﴿سَوَاءٌ﴾ بِالنَّصْبِ:

وَيُنْصَبُ قَوْلُهُ: ﴿سَوَاءٌ﴾ عَلَى رِوَايَةِ حَنْصِ عَنْ عَاصِمٍ مُتَوَاتِرًا، وَكَذَا وَرَدَتْ شُدُودًا عَنْ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣)، وَابْنِ جُبَالِدٍ، وَهَارُونَ بْنِ حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، وَالْأَعْمَشِ، وَخُبُوبٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَزَيْدٍ، وَمُسْلِمِ بْنِ سَلَمَةَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الرَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ رَوْحٍ، كُلُّهُمْ عَنْ يَعْقُوبَ، وَعَيْسَى بْنِ عُمَرَ الْهَمْدَانِيِّ، وَسَلَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّوِيلِ الْخُرَّاسَانِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ الْعَمِيلِيِّ، وَأَبِي الْبَرْهَسَمِ الزَّيْدِيِّ^(٤)، عَلَى أَنَّهَا حَالٌ - أَيْ: فِي حَالِ كَوْنِهِ سَوَاءً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ بِمَعْنَى: صَيَّرْنَاهُ، مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ: أَوْلَهُمَا: الْهَاءُ، وَثَانِيَهُمَا: ﴿لِلنَّاسِ﴾، أَيْ: جَعَلْنَاهُ مَنْسَكًا وَمُتَعَبَّدًا ثَابِتًا لَهُمْ.



(١) ذكر ابنُ عاشور أنه ليس في الآية حجةٌ لحكم امتلاكِ دُورِ مَكَّةَ إِبْتِائًا وَلَا نَفْيًا؛ لِأَنَّ سِيَاقَهَا خَاصٌّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ دُونَ غَيْرِهِ، وَيَلْحَقُ بِهِ مَا هُوَ مِنْ تَمَامِ مَنَاسِكِهِ، كَالْمَسْعَى، وَالْمَوْقِفِ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَالْجِمَارِ. التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٣٨/١٧).

(٢) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري - (٤١٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٣٩٤).

(٣) أبو معاوية، شَيْبَانَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّمِيمِيُّ الْكُوَيْتِيُّ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْ عَاصِمٍ، وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَعْفِيُّ. غاية النهاية: (٣٢٩/١).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٣/٢)، إعراب القرآن للنحاس: (٣٩٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٧٣/٢، ٦٧٤)، المغنى في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه - (١٢٨٧/٣).

وَمَنْ قَدَّرَ: ﴿سَوَاءٌ﴾ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِ﴿جَعَلْنَاهُ﴾، أَي: جَعَلْنَاهُ مُسْتَوِيًا الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي؛
و﴿الْعَاكِفُ﴾ فَاعِلٌ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَاهُ^(١)، فَلَا يَسُوغُ الْوَقْفُ
عَلَى تَقْدِيرِهِ أَيْضًا؛ إِذْ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ وَالْمَفْعُولِ الثَّانِي.
فَالْوَقْفُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يَسُوغُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلنَّاسِ﴾؛ لِيَقَاءِ التَّعْلُقِ اللَّفْظِيِّ
وَالْمَعْنَوِيِّ، وَقَالَ الدَّائِي بَعْدَ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَى هَذَيْنِ التَّقْدِيرَيْنِ، وَإِنَّمَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿وَالْبَادِ﴾،
وَقِيلَ: إِنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ لِمَنْ نَصَبَ أَوْ رَفَعَ^(٢).

■ قِرَاءَةُ: (سَوَاءٍ) بِالْجَرِّ:

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ^(٣): (سَوَاءٍ) بِالْجَرِّ، عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِّنْ: ﴿لِلنَّاسِ﴾^(٤)،
أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ، وَعَلَيْهِ فَلَا يَسُوغُ الْوَقْفُ أَيْضًا، وَإِنَّمَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿وَالْبَادِ﴾^(٥).
وَحَبْرٌ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مَحْدُوفًا تَقْدِيرُهُ: نُذِقْتَهُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يَبْطُلْ نُذُقُهُ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٦)، وَقِيلَ: إِنَّ الْوَاوَ فِي: ﴿وَيَصُدُّونَ﴾، زَائِدَةٌ، وَالْحَبْرُ:
﴿يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وَهُوَ أَصَحُّ الْوُجُوهِ عَلَى كُلِّ الْقِرَاءَاتِ وَالْأَوْجُهَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ فِي الْآيَةِ^(٧).



- (١) تُنظَرُ هَذِهِ الْمَعَانِي وَالْأَوْجُهَةُ الْإِعْرَابِيَّةُ فِي إِبْطَاحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٧٨٤، ٧٨٣/٢)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْرُقِيِّ -: (٤١٥)، الْمَوْضِحُ فِي وَجُوهِ الْقِرَاءَاتِ وَعِلْمُهَا:
(٨٧٨، ٨٧٧/٢)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٥٤٦، ٥٤٥/٤)، نَظْمُ الدَّرَرِ: (١٤٥/٥).
إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَبَيَانُهُ: (١٢٢/٥).
- (٢) الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/٦٩أ)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ - مَخْطُوطًا -: (ل/٨٥أ)،
الْمَكْتَنَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: الْمُرْعَشَلِيُّ -: (٣٩٤).
- (٣) أَبُو الْأَسْوَدِ، ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَفِيَانَ الدُّؤَلِيُّ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ - نِسْبَةً إِلَى الدُّؤَلِ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، وَإِنَّمَا
فَتْحُهَا لِلنِّسْبَةِ، قِيلَ: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ النِّقْطَ وَعَلَّمَ النَّحْوَ، تُؤَيِّبُ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ هَجْرِيَّةً. تَارِيخُ
الْعُلَمَاءِ النَّحْوِيِّينَ: (١٦٤-١٧٨).
- (٤) تُنظَرُ الْقِرَاءَةُ وَتَوْجِيهِهَا فِي الْقَطْعِ وَالْإِتْنَانِ: (٤٩٠/٢)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٥٤٦/٤).
- (٥) إِبْطَاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٧٨٤/٢).
- (٦) الْحَج: ٢٥.
- (٧) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ: (٣٩٦/٢)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْرُقِيِّ -:
(٤١٦)، الْكَشَافُ - بِحَاشِيَتِهِ فَتُوحُ الْغَيْبِ -: (٤٧٠/١٠)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٢٥٦/٨)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ -
الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٢٣٩/١٧)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ -: (٢١٧).

الموضع العشرون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ أَعْلَفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُظْلَمِ نُدْقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٤)، فَأَخْبَرَ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ- أَنَّهُ جَعَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ، أَهْلَهُ وَعَبِيرَ أَهْلِهِ، وَلَمَّا ذَكَرَ -ﷺ- الْكُفَّارَ وَدَلِيلَ كُفْرِهِمْ وَاسْتَعْظَمَهُمْ بِحَذْفِ الْخَبَرِ عَنْهُمْ كَمَا ذَكَرَ فِي الْمَوْضِعِ السَّابِقِ، جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِ يُظْلَمِ نُدْقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ذَلَالًا عَلَى شِنَاعَةِ صَنِيعِهِمْ، وَسُوءِ عَاقِبَةِ أَمْرِهِمْ، وَيَدْخُلُ فِيهِ أَيْضًا مَنْ سَارَ عَلَى شَاكِلَتِهِمْ فِي اسْتِحْلَالِ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنْ شِرْكَ فِي بَيْتِ اللَّهِ، أَوْ قَتْلٍ، أَوْ ظَلَمٍ فِيهِ، أَوْ نَحْوِهِ^(٥).

وُتِبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْبَادِ﴾ فِي الْمُصْحَفِ دُونَ يَاءٍ فِي آخِرِهِ تَخْفِيفًا، وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَيَعْقُوبُ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَصَلًّا وَوَقْفًا عَلَى الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّهُ مُعَرَّفٌ، وَالْقِيَاسُ: إِثْبَاتُ يَاءِ الْإِسْمِ الْمَنْقُوصِ إِذَا كَانَ مُعَرَّفًا بِاللَّامِ^(٦).



- (١) الحج: ٢٥.
 (٢) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطًا-: (ل ٧١/ب)، منازل القرآن في الوقف -مخطوطًا-: (٨٥/أ).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٤/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٣٣)، القطع والائتشاف: (٤٩٠/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٩٤)، المرشد في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤١٦)، الوقف والابتداء للغزَّال -تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٣٧/٢)، علل الوقوف: (٧١٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٧٨/٢)، الاقضاء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٤٧/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩٩٤/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٤٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٤).
 (٤) الحج: ٢٥.
 (٥) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري-: (٥٠٢/١٦-٥٠٧)، نظم الدرر: (١٤٥/٥).
 (٦) النشر في القراءات العشر -إشراف ومراجعة الضبَّاع-: (١٨٣/٢)، (التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٢٣٧/١٧، ٢٣٨).

الموضع الحادي والعشرون بعد المائتين

- ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾^(١)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَكَذَا الدَّابِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٢).
- وَإِقْفَ اللَّوْلُؤِيِّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ الْخَضْرَمِيُّ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ الْمُعَدَّلُ، وَالْعَزَلُ، وَالْمَسْطَلَانِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾^(٤) عَلَى أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ بِمَا قَبْلَهُ، أَيْ: يَأْتِيكَ مُشَاءً عَلَى أَرْجُلِهِمْ، وَعَلَى رَوَاجِلِهِمْ بِكُلِّ هَزِيلٍ مِّنَ الْإِبِلِ قَلِيلِ اللَّحْمِ مِنْ طُولِ السَّفَرِ^(٥) يَأْتِيكَ رُكْبَانًا مِّنْ كُلِّ طَرِيقٍ بَعِيدٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قِيلَ مَا وَقَعُوا عَلَيَّ جُنُوبِهِمْ﴾^(٦)، وَعَلَّبَ الْفَجَّ عَلَى الطَّرِيقِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الطَّرِيقِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى مَكَّةَ تُسَلِّكُ بَيْنَ الْجِبَالِ^(١).



- (١) الحج: ٢٧.
- (٢) القطع والانتساف: (٤٩١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧١/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٩٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٨٥/أ) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٧٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٤٨/٢).
- (٣) القطع والانتساف: (٤٩١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧١/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٩٤)، المرشد في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤١٦)، الوقف والابتداء للعزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٣٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٧٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٤٨/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩٩٤/٧).
- (٤) الحج: ٢٧.
- (٥) الضامِرُ هُوَ الْهَزِيلُ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ طُولِ السَّفَرِ؛ لِئَعْدِ الشَّقَّةَ، وَعَظَمَ الْمَشَقَّةَ، قَالَ بَرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ: "وَلَمَّا كَانَ الضَّامِرُ يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ مَنْ الذَّكْرُ وَالْأُنْثَى مِنَ الْجَمَالِ، وَكَانَتْ الْأُنْثَى أَوْعَفَ النَّوْعَيْنِ، فَكَانَ الْحُكْمُ عَلَيْهَا بِالْإِثْبَانِ الْمَذْكُورِ حُكْمًا عَلَى الذَّكْرِ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ بِطَرِيقِ الْأُولَى، أَسَدًا إِلَى ضَمِيرِهَا، فَقَالَ- مُعَبَّرًا بِمَا يَدُلُّ عَلَى التَّجَدُّدِ وَالِاسْتِمْرَارِ-: ﴿يَأْتِيكَ﴾ أَي الضَّوَامِرُ". ينظر: زاد المسير: (٩٥٥)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٥٠، ٥٥١)، الجامع لأحكام القرآن: (٣٦٣/١٤)، نظم الدرر: (١٤٧/٥).
- (٦) آل عمران: ١٩١.
- (١) ينظر: التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (٢٤٥، ٢٤٤/١٧).

وَيُعَدُّ وَقْفًا حَسَنًا عَلَى أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِينَكَ﴾ نَعَتْ لـ ﴿ضَامِرٍ﴾ حَالٌ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْحَالِ الْأُولَى: ﴿رِجَالًا﴾، وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿يَأْتِينَكَ﴾ بِصِيغَةِ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ حَمَلًا عَلَى مَعْنَى: ﴿كُلِّ ضَامِرٍ﴾؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى جَمْعِ الْإِنَاثِ، وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ: (يَأْتِي) حَمَلًا عَلَى لَفْظِ ضَامِرٍ^(١). وَحَوْلِفَ اللَّوْلُؤِيِّ فِي هَذَا الْوَقْفِ؛ وَمَنْ خَالَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَتَبِعَهُ الْعُمَائِيُّ فِي الْمُخَالَفَةِ، وَكَذَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ؛ وَالِدَّانِي؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِينَكَ﴾ مِنْ نَعْتِ: ﴿كُلِّ ضَامِرٍ﴾، وَلَا يُوقَفُ عَلَى الْمَنْعُوتِ دُونَ النَّعْتِ^(٢).

قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى الْأَجْعَلِ نَعْتًا، وَيَقْطَعُهُ مِنَ الْقَوْلِ، وَكَذَا عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ -ؓ-، وَالرَّبِيعِ بْنِ خَثِيمٍ، وَعُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبَّالَةَ: "يَأْتُونَ" جَعَلَهُ لـ "كُلِّ" (٣). وَأَرَادَ النَّحَّاسُ بِقَوْلِهِ: "وَيَقْطَعُهُ مِنَ الْقَوْلِ": أَي: يَكُونُ اسْتِثْنَاءً، خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ، أَي: هُنَّ يَأْتِينَ، وَعَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: "هُنَّ يَأْتُونَ"، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَيْضًا يَجُوزُ الْوَقْفُ^(٤).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ هَذَا الْوَقْفِ يُفْهَمُ مِنْهُ عَدَمُ تَمَامِ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتُونَكَ رِجَالًا﴾^(٥)، وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، أَوْ أَنَّهُ لَا وَقْفَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ﴾^(٦) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ يُصَيِّرُهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ كَمَا ذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ^(١)، فَهُوَ يُعَدُّ مِنْ وَقُوفِ الْبَيَانِ.



- (١) ينظر: زاد المسير: (٩٥٥)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤/٥٥١، ٥٥٠)، الجامع لأحكام القرآن: (٣٦٣/١٤)، نظم الدرر: (١٤٧/٥)، التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٢٤٥/١٧).
- (٢) الإيضاح في الوقف والابتداء: (٢/٧٨٥)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي: (٣٩٤)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري: (٤١٦، ٤١٧). منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً: (ل/٨٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٧٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١١٤٨).
- (٣) القطع والائتناف: (٢/٤٩١)، إعراب القرآن للنحاس: (٢/٣٩٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٦٧٨).
- (٤) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري: (٤١٦، ٤١٧).
- (٥) الحج: ٢٧.
- (٦) الحج: ٢٦.
- (١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي: (٢١٧).

الموضع الثاني والعشرون بعد المائتين

• ذكر أبو الفضل الخزاعي أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(١) تَأْمُّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْثُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).

وهو وقفٌ حسنٌ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾، "فَقَوْلُهُ -وَجَلَّ-: ﴿حُنَفَاءَ﴾ حَالٌ مِّنَ الضَّمِيرِ فِي ﴿وَاجْتَنِبُوا﴾، وَكَذَلِكَ: ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾"^(٤)، وَهُنَاكَ تَنَاسُبٌ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُنَفَاءَ﴾؛ لِأَنَّ الزُّورَ هُوَ الْإِنْخِرَافُ عَنِ الدَّلِيلِ: شِرْكًَا، أَوْ كَذِبًا، أَوْ قَوْلُهُمْ فِي الْأَنْعَامِ: هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ^(٥)؛ وَإِنَّمَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ سَائِعًا؛ لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْعَدَّةِ^(٦).

وَدَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْعَامِلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُنَفَاءَ﴾ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، فَكَيْفَ يُوقَفُ عَلَيْهِ، وَالتَّمَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾^(١) وهو قول



- (١) الحج: ٣٠.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل٦٩/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-:(ل٨٥/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء:(٧٨٥/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-:(١٣٣)، القطع والائتناف:(٤٩١/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-:(٣٩٥)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-:(٤١٨)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-:(٣٤١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:(٦٧٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:(١١٤٨/٢)، لطائف الإشارات:(٢٩٩٥/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم:(٢٥٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:(٢١٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء:(٤٢٥).
(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد:(٥٥٣/٤)، إعراب القرآن وبيانه:(١٣٠/٥).
(٥) وتُنظَرُ معاني لفظ ﴿الزُّورِ﴾ باستفاضة في إعراب القرآن وبيانه:(١٢٨/٥).
(٦) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل٧١/ب).
(١) الحج: ٣١.

الأخفش^(١)، وَمَنَعَ السَّجَاوَنْدِيُّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِهِ بِمَا بَعْدَهُ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ بِ"لَا"^(٢).
 وَجَعَلَ الْأَشْمُونِيُّ وَصَلَهُ أَوْلَى؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفُضْلِ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا^(٣)، وَلِيُعْلَمَ أَنَّ عِلَاقَةَ
 الْحَالِ بِمَا قَبْلَهَا، أَوْ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ أَضْعَفُ قَلِيلًا مِّنْ عِلَاقَةِ كَثِيرٍ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ وَالْفَضَلَاتِ بِمَا
 قَبْلَهَا كَالْمَفْعُولِ بِهِ، وَالْمَفْعُولِ الْمُطْلَقِ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ الْحَالُ فِي صَدْرِ الْآيَةِ الَّتِي تَلِي الْوَقْفَ، نَحْوَ
 قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٤)، فَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ أَيْضًا، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرِحِينَ بِمَا
 آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ
 أَجْرًا حَسَنًا﴾^(٦)، وَبَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَكِيثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٧)، وَالْوَقْفُ الْكَافِي أَوْ التَّامُّ عِنْدَ عُلَمَاءِ
 الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾^(٨).



(١) القطع والائتناف: (٤٩١/٢).

(٢) قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "وَقَدْ أَكْثَرُوا السَّجَاوَنْدِيَّ مِنْ هَذَا الْقِسْمِ، وَبَالَغَ فِي كِتَابِهِ "لَا"، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُ لَا تَقِفُ"، ثُمَّ قَالَ: "وَقَدْ تَوَهَّمُ مِنْ لَا مَعْرِفَةً لَهُ مِنْ مَقْلَدِي السَّجَاوَنْدِيَّ أَنَّ مَنَعَهُ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ قَبِيحٌ، أَيْ: لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَلَا الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هُوَ مِنَ الْحَسَنِ، يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَلَا يَحْسُنُ الْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ". النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبائع - : (٣٣٤/١).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢١٧).

(٤) آل عمران: ١٦٩.

(٥) آل عمران: ١٧٠.

(٦) الكهف: ٢.

(٧) الكهف: ٣.

(٨) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٥).

الموضع الثالث والعشرون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا﴾^(١) أَسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴿١﴾ تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْعَمَّابِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَابِيُّ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿فَالِذِكْرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ أَسْلِمُوا﴾^(٤)، أَي: إِذَا كَانَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مَنْسَكًا وَاحِدًا، فَقَدْ
نَبَّهَكُمْ بِذَلِكَ أَنَّ إِلَهًا وَاحِدًا، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَذْكُرُوا عَلَى ذَبَائِحِكُمْ سِوَاهُ^(٥).
وَإِنَّمَا كَانَ الْوَقْفُ كَافِيًا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَالِذِكْرُ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ: ﴿إِلَهُ﴾
وَ﴿وَاحِدٌ﴾ صِفَتُهُ^(٦)، وَاعْتَبِرَ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِوُقُوعِ الْفَاءِ الْفَصِيحَةِ بَعْدَهُ فِي
قَوْلِهِ: ﴿فَالِذِكْرُ﴾، وَقُوَّتُهَا فِي رِبْطِ مَا قَبْلَهَا بِمَا بَعْدَهَا، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ
الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْخُرَاعِيِّ: "كُلُّ وَقْفٍ يَأْتِي فِي الْقُرْآنِ وَبَعْدَهُ فَاءٌ فَإِنَّهُ غَيْرُ تَامٍ فِي
الْحَقِيقَةِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْفَاءَ تَصِلُ وَلَا تَسْتَأْنِفُ بِهَا... الخ"^(٧)، وَقَدْ سَبَقَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ عِنْدَ
الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿صُمْ بِكُمْ عُمَى﴾^(٨).



- (١) الحج: ٣٤.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٦٩/أ، ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٨٥/ب).
(٣) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٣٣)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة
وتحقيق المرعشلي-: (٣٩٥)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد
الأزوري-: (٤١٨)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٤٢/٢)، الهادي في معرفة
المقاطع والمبادئ: (٦٨٠/٢)، لطائف الإشارات: (٢٩٩٥/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٠)، منار
الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢١٧).
(٤) الحج: ٣٤.
(٥) زاد المسير: (٩٥٨)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٦٠/١٧).
(٦) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (١٣٥/٥).
(٧) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (أ/١٢).
(٨) البقرة: ١٨.

الموضع الرابع والعشرون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَعْمُوا لَهُ﴾^(١) تَمَامً عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالذَّائِبِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أضعفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَا يُجْتَمَعُونَ لَهُ﴾^(٤)؛ وَإِنَّمَا كَانَ فِي أضعفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِكَمَالِ الْإِتِّصَالِ بَيْنَ الْجَمَلَتَيْنِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بَيَانٌ لِقَوْلِهِ: ﴿مَثَلٌ﴾، فَإِنَّ الْمَثَلَ تَشْبِيهٌ تَمَثُّلِيٌّ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ، فَصَحَّ بَيَانُهُ بِهَذَا الْكَلَامِ، وَهُوَ تَوْضِيحٌ لِحَالِ الْأَصْنَامِ فِي فَرْطِ الْعَجْزِ عَنْ إِحَادِ أضعفِ الْمَخْلُوقَاتِ، كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، أَوْ أَنَّهُ بِمَعْنَى الْمُمَاتِلِ؛ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَصْنَامَهُمْ مُمَاتِلَةً لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأُلُوهِيَّةِ، وَقِرَاءَةُ الْجُمُهورِ: ﴿تَدْعُونَ﴾ بِنَاءِ الْخِطَابِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالنِّدَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿النَّاسُ﴾ خُصُوصُ الْمُشْرِكِينَ^(٥).



(١) الحج: ٧٣.

(٢) القطع والائتناف: (٤٩٦/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٣٥)، القطع والائتناف: (٤٩٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٦٩٦/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣٩٧)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل٨٦/أ)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٢٥)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٥١/٢)، علل الوقوف: (٧٢٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٨٧/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٥٩/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٤٠)، لطائف الإشارات: (٢٩٩٧/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (١٥٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٧).

(٤) الحج: ٧٣.

(٥) قَالَ الْأَخْفَشُ: إِنَّ قِيلَ: أَيْنَ الْمَثَلُ؟، فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا مَثَلٌ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ لِي مَثَلٌ، أَيْ: شَبَّهَتْ بِي الْأَوْثَانُ. ينظر: زاد المسير: (٩٦٥، ٩٦٦)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٣٧/١٧-٣٤١)، إعراب القرآن وبيانه: (١٧٥/٥).

وَالْوَقْفُ كَافٍ أَيْضًا عَلَى قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ فِيمَا تَوَاتَرَ عَنْهُ، وَكَذَا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ، وَهَارُونَ بْنَ مُوسَى، وَحَبُوبَ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو شُدُودًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَنَخْلُقُوهُمْ ذُرِّيًّا ذُرِّيًّا﴾، وَيَكُونُ الْمَقْصُودُ بِالنَّدَاءِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ جَمِيعَ النَّاسِ، وَإِعْلَامَهُمْ بِحَالِ أَهْلِ الشِّرْكَ مِنْهُمْ^(١)، وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالِابْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ وَقُوعُ: ﴿إِنَّ﴾ مَكْسُورَةَ الْهَمْزَةِ بَعْدَهُ.



(١) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبياع -: (٣٢٧/٢)، الدر المصون: (٣٠٧/٨، ٣٠٨)،
التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٤١/١٧).

الموضع الخامس والعشرون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُوكُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَالتَّكْرَارِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾^(٤)، فَهُوَ تَدْبِيلٌ وَإِعْرَابٌ عَنِ الْعَرَضِ مِنَ التَّمَثِيلِ، أَي: ضَعْفَ الدَّاعِي وَالْمَدْعُو، إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾، أَي: ضَعْفْتُمْ أَنْتُمْ فِي دَعْوَتِهِمْ إِلَهَةً، وَضَعْفَتِ الْأَصْنَافُ عَنِ صِفَاتِ الْإِلَهِ^(٥)، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ضَعْفُ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ أَيْ مِنْهُ، وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ^(٦).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾^(٧) لَا يُوقَفُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلُوكُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾؛ آخِرُ الْمَثَلِ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ، فَهُوَ كَلَامٌ وَاحِدٌ^(٨).



- (١) الحج: ٧٣.
- (٢) القطع والائتناف: (٤٩٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٥٩/٢).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٦/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزلي: (١٣٥)، القطع والائتناف: (٤٩٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطا: (ل ٧٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي: (٣٩٧)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري: (٤٢٦)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس: (٣٥١/٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطا: (ل ٨٦/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٨٧/٢)، علل الوقوف: (٧٢٣/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء: (٤٤٠)، لطائف الإشارات: (٢٩٩٧/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي: (٢٢٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٧).
- (٤) الحج: ٧٣.
- (٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٣٤٢/١٧).
- (٦) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي: (٣٩٧).
- (٧) الحج: ٧٣.
- (٨) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي: (٢٢٠).

الموضع السادس والعشرون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١) تَمَامًا، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ الْخَضْرَمِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ، وَهُوَ اخْتِيَارُ جَمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَجَمْهُورِ الْمَفْسِّرِينَ، عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ مَقْطُوعٌ عَنْهُ لَفْظًا، وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالزَّجَّاجِ، وَالنَّحَّاسِ، وَالسَّمِينِ الْحَلْبِيِّ عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ الْآتِيَةِ:

١- أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِعْرَاءِ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: اتَّبِعُوا، أَوْ الزَّمُوا: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤)، وَعَلَيْهِ أَكَابِرُ الْعُلَمَاءِ، كَالزَّجَّاجِ، وَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْخَوْفِيِّ^(٥)، وَأَبِي الْبَرَكَاتِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ، وَابْنِ كَمَالٍ بَاشَا^(٦).



- (١) الحج: ٧٨.
- (٢) القطع والائتناف: (٤٩٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٢أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٦٠/٢).
- (٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٢أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٣٩٧)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأوزري-: (٤٢٦، ٤٢٧)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٥٢/٢)، علل الوقوف: (٧٢٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٦٠/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٤٤٠)، لطائف الإشارات: (٢٩٩٧/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلبي-: (٢٢٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٧).
- (٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٧/٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج-عالم الكتب-: (٤٤٠/٣)، القطع والائتناف: (٤٩٦/٢).
- (٥) علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الخَوْفِيُّ، كان نحوياً قارئاً، أخذ عن أبي بكر الأدفوي، صنّف البرهان في تفسير القرآن، وغيره، تُؤيِّ سنة ثلاثين وأربعمئة هجرية. بغية الوعاة: (١٤٠/٢).
- (٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٧/٢)، معاني القرآن وإعرابه- عالم الكتب-: (٤٤٠/٣)، البيان في غريب غريب إعراب القرآن: (١٧٩/٢)، البحر المحيط-دار الرسالة العالمية-: (٤١٠/١٥)، الدر المصون: (٣٠٩/٨)، تفسير ابن كمال باشا: (١٦١/٧).

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِتَأْيِثِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾^(١)، فَدَلَّ عَلَى: "وَالرُّمُوا مَلَّةَ أَبِيكُمْ"^(٢).

٢- أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِمَضْمُونِ مَا تَقَدَّمَ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَسَعَّ دِينَكُمْ تَوْسِيعَةً مَلَّةَ أَبِيكُمْ، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ يَدُلُّ عَلَى التَّوْسِيعَةِ، قَالَ الزَّخَّشَرِيُّ، وَذَكَرَهُ الْمُتَّحِبُّ الْهَمْدَانِيُّ، وَابْنُ كَمَالٍ بَاشَا، وَهُوَ الْأَطْهَرُ عِنْدَ السَّمِينِ الْحَلَبِيِّ^(٣)، وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ مُتَّصِلًا مَعْنَى؛ وَلَكِنَّهُ مُنْقَطِعٌ لَفْظًا كَالْوَجْهِ السَّابِقِ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا أَيْضًا.

٣- أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ، أَي: أَعْنِي بِالَّذِينَ مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ، كَقَوْلِكَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ^(٤).

وَعَلَى مَا سَبَقَ مِنْ أَوْجُهٍ يَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ زِيَادَةً فِي التَّنْوِيهِ بِهَذَا الدِّينِ، وَحَضًّا عَلَى الْأَخْذِ بِهِ بِأَنَّهُ اخْتُصَّ بِأَنَّهُ دِينٌ جَاءَ بِهِ رَسُولَانِ: إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمُحَمَّدٌ - ﷺ - وَهَذَا لَمْ يَسْتَبْتْ لِدِينِ آخَرَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ - ﷺ -: "أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ"^{(٥)(٦)}.

وَقَدْ ذَكَرَ النُّحَاهُ وَعُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ بَعْضَ التَّفَقِيرَاتِ وَالْأَوْجُهَةِ الَّتِي لَا يَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا؛ لِاتِّصَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ بِمَا قَبْلَهُ بِنَاءٍ عَلَيْهَا، وَمِنْهَا:

١- أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾^(٧)، عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى:



(١) الحج: ٧٧.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٧/٢).

(٣) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب - (٥٣٨/١٠)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٨١، ٥٨٠/٤)، الدر المصون: (٣١٠/٨)، تفسير ابن كمال باشا: (١٦١/٧).

(٤) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب - (٥٣٨/١٠)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٨١، ٥٨٠/٤)، الدر المصون: (٣١٠/٨)، تفسير ابن كمال باشا: (١٦١/٧).

(٥) الحديث في مسند الشاميين للطبراني، ومسند أبي بكر عن سعيد بن سويد: (٣٤١، ٣٤٠/٢)، برقم: (١٤٥٥)، المستدرک علی الصَّحِيحَيْنِ لِلْحَاكِمِ، كتاب التفسير. تفسير سورة الأحزاب: (٤٥٣/٢). برقم: (٣٥٦٦)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٣٥٠/١٧).

(٧) الحج: ٧٧.

- اعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَافْعَلُوا الْخَيْرَ فَعَلَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، قَالَ الْفَرَاءُ، وَالزَّجَّاجُ^(١).
- ٢- أَنَّ الْمَعْنَى: كَمَلَّةِ أَبِيكُمْ ثُمَّ حُذِفَتِ الْكَافُ، ذَكَرَ الْفَرَاءُ، وَفِيهِ بُعْدٌ^(٢)، وَذَكَرَ الْأَشْمُوئِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ نُصِبَ ﴿مَلَّةٌ﴾ بِنَزْعِ الْحَافِضِ، أَوْ بَدَلًا مِنْ ﴿الْخَيْرِ﴾^(٣).
- ٣- أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ الْجَارِّ وَالْمَحْرُورِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فِي الدِّينِ﴾؛ لِأَنَّ مَوْضِعَهُ النَّصْبُ بِ﴿جَعَلَ﴾، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ^(٤).

وَاخْتِيَارُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَمَنْ تَبِعَهُ هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

الأول: أَنَّ حَذْفَ الْكَافِ لَا يُوجِبُ النَّصْبَ، وَقَدْ أَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ أَنَّهُ إِذَا قِيلَ: زَيْدٌ كَأَلْسَدٍ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْكَافُ لَمْ يَجْزِ النَّصْبُ.

الثاني: أَنَّ قَبْلَهُ: ﴿ارْكَعُوا﴾، ﴿وَأَسْجُدُوا﴾، ﴿وَجَاهِدُوا﴾^(٥)، فَهَذَا يُرْجَحُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَلَّةٌ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ عَلَى الْأَمْرِ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٦).

وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أَي: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ ضَيْقٍ، فَجَعَلَ لِلصَّائِمِ الْإِفْطَارَ فِي السَّفَرِ، وَلَهُ قَصْرُ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ، وَإِذَا لَمْ يُطِيقِ الْمُصَلِّي الْقِيَامَ يُصَلِّي قَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ يُطِيقِ فَيَوْمِي إِيمَاءً، وَعَيْرَ ذَلِكَ^(٧).



- (١) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: (٢٣١/٢)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج-عالم الكتب-: (٤٤٠/٣).
- (٢) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: (٢٣١/٢)، البيان في غريب إعراب القرآن: (١٧٩/٢).
- (٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٠).
- (٤) وَنَصَّ عَلَيْهِ الْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ بقوله: "فِي الْكَلَامِ حَذْفَ مضافٍ تَقْدِيرُهُ: وَجَاهِدُوا فِي دِينِ اللَّهِ، وَ﴿مَلَّةٌ أَبِيكُمْ﴾ بَدَلٌ مِنْ مَحَلِّ الْمُضَافِ". البيان في غريب إعراب القرآن: (١٧٩/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٨٠/٤).
- (٥) الحج: ٧٨.
- (٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٧/٢)، القطع والائتلاف: (٤٩٧/٢)، الاقتناء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٦٠/٢).
- (٧) وقال ابن جرير الطبري: "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ فِي الدِّينِ الَّذِي تَعَبَّدُكُمْ بِهِ مِنْ ضَيْقٍ لَا مَخْرَجَ لَكُمْ مِمَّا ابْتَلَيْتُمْ بِهِ فِيهِ، بَلْ وَسَّعَ عَلَيْكُمْ، فَجَعَلَ التَّوْبَةَ مِنْ بَعْضِ مَخْرَجًا، وَالْكَفَّارَةَ مِنْ بَعْضٍ، وَالْقِصَاصَ مِنْ بَعْضٍ، فَلَا ذَنْبَ يُدْنِبُ الْمُؤْمِنُ إِلَّا وَلَهُ مِنْهُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ مَخْرَجٌ". معاني القرآن وإعرابه-عالم الكتب-: (٤٤٠/٣)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٦٤٠/١٦).

الموضع السابع والعشرون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَلَّةَ أَيِّكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾^(١) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْتُقِبُ الْحَضْرَمِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ،
وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّحَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ
الْمَبْطُيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَثَمَّةٌ عِلَاقَةٌ فِي الْوَقْفِ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلَّةَ أَيِّكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ سَمَّكُمْ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا﴾، وَذَلِكَ فِي كَوْنِ الضَّمِيرِ: ﴿هُوَ﴾ هَلْ يَعُودُ عَلَى اللَّهِ -عَلَيْهِ- أَمْ يَعُودُ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ-؟.

فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلَّةَ أَيِّكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ وَوَقْفٌ تَامٌّ عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ
سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا﴾^(٤) لِلَّهِ -عَلَيْهِ-، أَيْ: أَنَّ اللَّهَ -عَلَيْهِ- هُوَ الَّذِي سَمَّانَا الْمُسْلِمِينَ فِي
كُتُبِهِ الَّتِي نَزَلَتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ، أَوْ فِي أُمَّ الْكِتَابِ، وَفِيهِ أَيْضًا، وَالْوَقْفُ فِيهِ إِبْرَارٌ لِهَذَا الْمَعْنَى^(٥).

قَالَ النَّحَّاسُ: "وَأَهْلُ التَّفْسِيرِ يُوجِبُ قَوْلَهُمْ هَذَا، مِنْهُمْ: ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ، قَالَا:
﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾، أَيْ: اللَّهُ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ"، وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَأَسْنَدَهُ إِلَى
قَتَادَةَ، وَالضَّحَّاكَ أَيْضًا، وَكَذَا اخْتَارَهُ الرَّمَحَشْرِيُّ^(٦).

وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ تَامًّا أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا﴾، وَتَكُونُ اللَّامُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾^(٧) مُتَعَلِّقَةً بِمَحْدُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: اصْطَفَاكُمْ أَوْ اجْتَبَاكُمْ،
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ أَوْسٍ، وَأَبِي الْفَضْلِ الْخَزَاعِيِّ^(٨).



- (١) الحج: ٧٨.
(٢) منازل القرآن في الوقوف -مخطوطًا-: (٨٦/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٨٧/٢، ٧٨٨)، القطع والائتناف: (٤٩٦/٢)، المرشد في الوقوف
والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٢٧)، الوقف والابتداء للغزَّال -
تحقيق: طاهر محمد الحمس-: (٣٥٢/٢)، علل الوقوف: (٧٢٣/٢)، لطائف الإشارات:
(٢٩٩٨/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة
الأولى للحلي-: (٢٢٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٢٧).
(٤) الحج: ٧٨.
(٥) ينظر: زاد المسير: (٩٦٨).
(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري-: (٦٤٥/١٦)، القطع والائتناف: (٤٩٧/٢)،
الكشاف -بجاشيته فتوح الغيب-: (٥٣٨/١٠).
(٧) الحج: ٧٨.
(٨) ينظر: الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٣٥)، الإبانة في الوقف
والابتداء -مخطوطًا-: (ل/٧٠)، زاد المسير: (٩٦٨).

وَقَالَ الْحَسَنُ: مَعْنَى: ﴿هُوَ سَمَّكُمْ﴾، أَي: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ، يُرِيدُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾^(١)، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ، وَرَجَّحَهُ أَبُو حَيَّانَ^(٢)، وَعَلَيْهِ فَلَا يَتِمُّ الْوَقْفُ، وَلَا يَكْفِي عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣)، وَالتَّمَامُ أَوْ الْكِفَايَةُ عِنْدَ أَصْحَابِ هَذَا الْقَوْلِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي هَذَا﴾ أَي: وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ سُمِّيْتُمْ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ سُمِّيْتُمْ بِسَبَبِهِ كَمَا ذَكَرَ أَبُو الْبَقَاءِ^(٤).

وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ وُجُوهِ:

أَحَدُهَا: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ لَيْسَ تَسْمِيَةً مِنْ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَإِنَّمَا هُوَ دَعَاءٌ. وَالثَّانِي: وَرُودُ الْخَبَرِ أَنَّ اللَّهَ سَمَّنَا الْمُسْلِمِينَ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ: "تَدَاعَوْا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ"^(٥).

وَالثَّلَاثُ: أَنَّ قِرَاءَةَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: (اللَّهُ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ)^(٦) تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ^(٧). وَالرَّابِعُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي هَذَا﴾ يُقْوِي ذَلِكَ؛ إِذْ يَلْزَمُ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي أَنَّ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - سَمَّنَا الْمُسْلِمِينَ فِي الْقُرْآنِ، وَهُوَ غَيْرُ وَاضِحٍ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بَعْدَهُ بِمُدَدٍ طَوَالٍ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: "وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ تُضْعَفُ قَوْلَ مَنْ قَالَ: الضَّمِيرُ لِـ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾، وَلَا يَتَوَجَّهُ إِلَّا عَلَى تَقْدِيرٍ مَحْدُوفٍ مِّنَ الْكَلَامِ مُسْتَأْنَفٍ"^(٨).

الْخَامِسُ: أَنَّ عَلَيْهِ جُمْهُورَ الْمُفَسِّرِينَ وَاخْتِيَارَهُمْ كَابْنِ جَرِيرٍ، وَالتَّحَّاسِ، وَابْنِ عَاشُورٍ^(٩).



- (١) البقرة: ١٢٨.
- (٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤/١٣٥)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤/٥٨١)، البحر المحيط: (١٥/٤١٠).
- (٣) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١١٦١).
- (٤) التبيان في إعراب القرآن: (٢/٩٤٩)، الدر المصون: (٨/٣١٠، ٣١١).
- (٥) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٠)، والحديث في سنن الترمذي، أبواب الأمثال، باب ما جاء في مقل الصلاة والصيام والصدقة: (٤/٥٤٤-٥٤٥)، برقم: (٢٨٦٣)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.
- (٦) تُنظر القراءة في منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٠).
- (٧) ينظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٠).
- (٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤/١٣٥).
- (٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري-: (١٦/٦٤٥)، القطع والائتناف: (٢/٤٩٧)، التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (١٧/٣٥١).

سورة المؤمنون^(١)

الموضع الثامن والعشرون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ اللَّؤْلُؤِيُّ: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾^(٢) التَّمَامُ؛ لِأَنَّ ﴿كَلَّا﴾ لَيْسَ مُتَّصِلًا بِهِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٣).

وَافَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ عَلَى أَنْ يُبْتَدَأَ بِ﴿كَلَّا﴾ بِمَعْنَى: "أَلَا"، وَ"حَقًّا"^(٤)، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ: ﴿كَلَّا﴾^(٥) مُرَاقِبَةٌ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، أَيْ: إِذَا وَقَفَ عَلَى أَحَدِهِمَا لَا يُوقِفُ عَلَى الْآخَرِ، وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿تَرَكْتُ﴾، وَالْإِبْتِدَاءَ بِ﴿كَلَّا﴾ جَائِزَانِ مُحْتَمَلَانِ لِسَائِرِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ كَمَا ذَكَرَ الْعُمَانِيُّ^(٦).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِلْفَضْلِ بَيْنَ كَلَامِ الْكَافِرِ، وَكَلَامِ اللَّهِ -عَلَيْهِ سَلَامٌ- رَدًّا عَلَيْهِ^(٧)، وَإِنَّمَا كَانَ كَافِيًا وَلَمْ يَكُنْ تَامًا؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾، مَعْنَاهُ: أَيْ: فِيمَا مَضَى مِنْ عُمْرِي، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا﴾ رَدٌّ وَرَدْعٌ وَرَجْرَجٌ، وَالْمُرَادُ بِ﴿إِنَّمَا﴾: سُؤَالُهُ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا^(٨).

وَإِذَا نُظِرَ نَظْرَةً تَفْصِيلِيَّةً إِلَى الْوُقُوفِ الْجَائِزَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَرَكْتُ كَلَّا﴾، فَهُنَاكَ وَجْهٌ ثَالِثٌ، وَهُوَ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿تَرَكْتُ﴾، وَعَلَى: ﴿كَلَّا﴾، وَقَدْ مَرَّ فِي الْمَوْضِعِ التَّسْعِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَقَفُّ اللَّؤْلُؤِيِّ عَلَى: ﴿كَلَّا﴾، وَقَدْ أُشِيرَ إِلَى جَوَازِ الْوَقْفِ عَلَيْهِمَا مَعًا فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ الشَّهِيرَةِ^(٩).



- (١) بها موضعٌ واحد.
- (٢) المؤمنون: ١٠٠.
- (٣) القطع والائتناف: (٥٠٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٧٠ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٧٩/٢).
- (٤) والوقف على ﴿كَلَّا﴾ أحسن عند السَّجَّاءِ وَنَدِيِّ، وعليه العمل في مصحف شريف فاضل.
- (٥) المؤمنون: ١٠٠.
- (٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٤٢٦/١، ٤٢٧)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل/٨٨أ)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤٣٩، ٤٤٠)، علل الوقوف: (٧٣٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٦٩٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٧٩/٢).
- (٧) القطع والائتناف: (٥٠٤/٢).
- (٨) ينظر: زاد المسير: (٩٨٠).
- (٩) ينظر مصحف الشمري، والمصحف المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في كل طبعاته.

سورة النور^(١)

الموضع التاسع والعشرون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٢) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَبَعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ بِالنَّظَرِ إِلَى مَجْمُوعِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِيهِ؛ وَلِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٥)، يَتَجَلَّى هَذَا التَّعَلُّقُ الْمَعْنَوِيُّ فِي قَوْلِ ابْنِ عَاشُورٍ: "وَلِشَيْبُو عَاجِبِ الْفَوَاحِشِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ مَفْسَدَةٌ أَخْلَاقِيَّةٌ؛ فَإِنَّ مِمَّا يَزْعُ^(٦) النَّاسَ عَنِ الْمَقَاسِدِ تَهْيِئَتُهُمْ وَقُوعُهَا وَبُحْثُهُمْ وَكَرَاهَتُهُمْ سُوءَ سَمْعَتِهَا، وَذَلِكَ مَا يَصْرِفُ تَفْكِيرَهُمْ عَنِ تَذَكُّرِهَا، بَلَّةُ الْإِقْدَامِ عَلَيْهَا رُوَيْدًا رُوَيْدًا حَتَّى تُنْسَى وَتَنْمِجِي صُورَهَا مِنَ النُّفُوسِ، فَإِذَا انْتَشَرَ بَيْنَ الْأُمَّةِ الْحَدِيثُ بِوُقُوعِ شَيْءٍ



(١) بها ثلاثة عشر موضعًا.

(٢) النور: ١٩.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٦٢/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل ٨٩/أ).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٩٦)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزى-:

(١٤١)، القطع والائتناف: (٢/٥٠٧)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٦٢/ب)،

المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٤٠٧)، المرشد في الوقف والابتداء-

دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤٤٧)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد

الهمس-: (٢/٣٧٥)، علل الوقوف: (٢/٧٣٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٧٠٦)،

الافتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١١٩٠)، لطائف الإشارات: (٧/٣٠٨٠)، تقييد وقف

القرآن الكريم: (٢٥٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٢٢٦)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٤).

(٥) النور: ١٩.

(١) وَرَعٌ يَزْعُ وَرَعًا، وَالْوَزْعُ: كَفُّ النَّفْسِ عَنِ هَوَاهَا، وَالْوَارِعُ: الْمُؤَكَّلُ بِالصَّفُوفِ، يَزْعُ مِنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ

أمره. لسان العرب: (٢٠٣/١٥) (وَزَعٌ).

مِنَ الْمَوَاحِشِ تَذَكَّرْتَهَا الْخَوَاطِرُ، وَخَفَّ وَفَعَّ خَبَرَهَا عَلَى الْأَسْمَاعِ، فَدَبَّ بِذَلِكَ إِلَى النُّفُوسِ التَّهَاوُنُ
بُوقُوعِهَا، وَخَفَّةِ وَقَعِهَا عَلَى الْأَسْمَاعِ، فَلَا تَلْبَثُ النُّفُوسُ الْحَيَّةُ أَنْ تُقَدِّمَ عَلَى اقْتِرَافِهَا، وَمِقْدَارِ تَكَرُّرِ
وُقُوعِهَا، وَتَكَرُّرِ الْحَدِيثِ عَنْهَا تَصِيرُ مُتَدَاوِلَةً، هَذَا إِلَى مَا فِي إِشَاعَةِ الْفَاحِشَةِ مِنْ لِحَاقِ الْأَذَى وَالضَّرِّ
بِالنَّاسِ ضَرًّا مُتَّفَاوِتَ الْمِقْدَارِ عَلَى تَفَاوُتِ الْأَخْبَارِ فِي الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ" (١).

وَكُلُّ مَا أَبَانَهُ ابْنُ عَاشُورٍ يَتَّضَمَّنُهُ تَدْبِيلُ الْآيَةِ فِي أَبْلَغِ عِبَارَةٍ، وَأَخْصَرَ طَرِيقٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى قُوَّةِ الْإِتِّصَالِ.

وَمَا يُرْسِخُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ﴾ مُبْتَدَأً،
وَجُمْلَةً: ﴿يَعْلَمُ﴾ خَبْرُهُ (٢).



(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٨٥/١٨).

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٢٥٨/٥).

الموضع الثلاثون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾^(١) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَا يَبْلُغُ التَّمَامَ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾^(٤)، وَإِنْ كَانَتْ هُنَاكَ إِعَادَةٌ لِلْفِظِ الْمِصْبَاحِ دُونَ أَنْ يُقَالَ: "فِي زُجَاجَةٍ"، كَمَا قَالَ: ﴿كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ فَهُوَ إِظْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ تَنْوِيهَا بِذِكْرِ الْمِصْبَاحِ؛ لِأَنَّهُ أَعْظَمُ أَرْكَانٍ تَمَثِيلِ نُورِهِ وَعَجَلٍ^(٥).

(١) النور: ٣٥.

(٢) القطع والائتناف: (٥١١/٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٨٩أ).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزي -: (١٤٢)، القطع والائتناف: (٥١١/٢، ٥١٠)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٤٠٨، ٤٠٩)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٤٥٠)، الوقف والابتداء للعزّال - تحقيق: طاهر محمد الحمس -: (٣٧٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (٧٠٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٩٨/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٤٦)، لطائف الإشارات: (٣٠٨١/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (٢٢٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٥).

(٤) النور: ٣٥.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٣٤/١٨)، والمَشْكَاهُ: الْكُوَّةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ، وَهِيَ بُلْعَةُ الْحَبْشَةِ مَضْمُومَةٌ الْكَافِ، وَجَمْعُهَا: كُوَى بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ، وَيُقَالُ: كُوَّةٌ، وَجَمْعُهَا: كُوَى، وَكُوَاةٌ، وَالْكُوَّةُ: الْحَرْقُ فِي الْحَائِطِ وَالثُّقْبُ فِي الْبَيْتِ. ينظر: لحن العوام: (٢٩٦)، لسان العرب: (١٤٠/١٣)، وَقَالَ صَاحِبُ التَّيْسِيرِ فِي عُلُومِ التَّفْسِيرِ:

وَقُلْ كَمِشْكَاةٍ بِمَعْنَى كُوَّةٍ سُدَّتْ عَنِ الرِّيحِ ذَاتِ قُوَّةٍ

ينظر: التيسير في علوم التفسير: (٨٩).

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَيْشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، ثُمَّ الْإِبْتِدَاءُ بِـ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يُقَوِّي فِي نَفْسِ السَّامِعِ صُورَةَ هَذَا التَّمثِيلِ وَيُفَسِّرُهُ، فَـ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ جُمْلَةٌ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ تَفْسِيرِيَّةٍ، لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَيُسَمَّى "تَشَابُهَ الْأَطْرَافِ"^(١)، يَعْرِفُ هَذَا مَنْ يَتَذَوَّقُهُ، وَيُطِيلُ النَّظَرَ فِيهِ، وَمِنْ ذَلِكَ: مَا أَنْشَدَتْهُ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ^(٢) فِي مَدْحِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ^(٣):

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْغُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا
سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشُرْبِ سِجَالِهِ دِمَاءَ رِجَالٍ يَحْلِبُونَ صُرَاهَا^(٤)



- (١) تَشَابُهَ الْأَطْرَافِ: أَنْ يَنْظُرَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَى لَفْظَةٍ وَقَعَتْ فِي آخِرِ جُمْلَةٍ مِّنَ الْفَقْرَةِ فِي النَّثْرِ، أَوْ آخِرِ لَفْظَةٍ وَقَعَتْ فِي آخِرِ الْمِصْرَاعِ الْأَوَّلِ فِي النَّظْمِ، فَيَبْتَدِئُ بِهَا. ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٢٨٣/٥).
- (٢) لَيْلَى بِنْتُ الْأَخِيلِ - جَدَاهَا الْأَعْلَى - مِنْ عَقِيلِ بْنِ كَعْبٍ، شَاعِرَةٌ مُبَدِعَةٌ، مِنْ أَشْعَرِ النِّسَاءِ بَعْدَ الْحُنَسَاءِ، اشْتَهَرَتْ بِحُبِّهَا الْعُدْرِيَّ لِتُوبَةِ بْنِ الْحَمِيرِ، وَشَعْرَهَا فِي مَدْحِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ التَّقْفِيَّ مَشْهُورٌ، مَاتَتْ بِ"سَاوَةَ". ينظر: الشعر والشعراء: (٤٣٩-٤٤٢).
- (٣) الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ التَّقْفِيَّ، كَانَ ذَا شَجَاعَةٍ، وَإِقْدَامٍ، وَمَكْرٍ، وَدَهَائٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَبَلَاغَةٍ، وَتَعْظِيمٍ لِلْقُرْآنِ، وَسَيْرُهُ مِنَ الشُّهْرَةِ بِمَكَانٍ فِي سَفَلِ الدَّمَاءِ وَالظُّلْمِ وَعَيْرِهِ، هَلَكَ - كَهَلًا - سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ هِجْرِيَّةً. ينظر: سير أعلام النبلاء: (٣٤٣/٤).
- (٤) ينظر: التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٣٤/١٨). وَاخْتِلَافٍ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ نُورٍ﴾ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ: أَوَّلُهَا: أَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَى اللَّهِ - ﷻ -، وَمِمَّنْ قَالَ هَذَا كَعْبُ الْأَخْبَارِ. ثَانِيهَا: أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، وَالْمَشْكَاةُ: صَدْرُهُ، وَالْمِصْبَاحُ: الْقُرْآنُ وَالْإِيمَانُ الَّذِي جَعَلَ فِي صَدْرِهِ، وَمِمَّنْ قَالَ بِذَلِكَ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعَطَاءٌ، وَالضَّحَّاكُ، قَالَ النَّحَّاسُ: "قَمِنَ النَّاسُ مَنْ يَمِيلُ إِلَى هَذَا؛ لِأَنَّ نُورَ الْمُؤْمِنِ بِالتَّمثِيلِ أَشْبَهُ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُ يُرْوَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِّنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنْهُمْ: أَبِي بِنُ كَعْبٍ - ﷺ - قَالَ: بَدَأَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَزَّ - بِنَفْسِهِ بِذِكْرِ نُورِهِ، فَقَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ثُمَّ ذَكَرَ نُورَ الْمُؤْمِنِ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - ﷺ - : "مَثَلُ نُورِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ"، وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى التَّفْسِيرِ. ثَالِثُهَا: أَنَّهَا تَعُودُ عَلَى الْقُرْآنِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨]؛ لَا سِيَّمًا فِي قَلْبِ أَهْلِ الْإِيمَانِ. رَابِعُهَا: أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. تُنظَرُ هَذِهِ الْأَقْوَالُ فِي جَامِعِ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ - : (٣٠٢/١٧)، الْقَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (٥١١/٢)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري - : (٤٥٠)، زَادَ الْمَسِيرَ - الْمَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ - : (٩٩٧، ٩٩٨).

الموضع الواحد والثلاثون بعد المائتين

• قال النَّحَّاسُ: "قالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾^(١)، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيَّ، وَالْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالنَّكْرَاوِيَّ، وَالْجُعْبَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَسْمُونِيَّ، وَالْحَلِيجِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾^(٤)، فَهُوَ كَمَالُ لِصُورَةِ التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ لِتُورِهِ ~~عَلَيْهِ~~.
وَالشَّانُ فِي إِعَادَةِ كَلِمَةِ: ﴿الزُّجَاجَةُ﴾، وَإِظْهَارِهَا دُونَ إِضْمَارِهَا= كَالشَّانِ فِي تَكَرُّرِ كَلِمَةِ: ﴿الْمَصْبَاحُ﴾ سَابِقًا، مِنْ تَقْوِيَةِ التَّمَثِيلِ فِي نَفْسِ السَّمْعِ وَإِبْرَازِهِ، وَلَمَّا كَانَ الزُّجَاجُ يَتَفَاوَتْ فِي صَفَائِهِ وَنَقَائِهِ، بَيَّنَّ أَنَّ هَذِهِ الزُّجَاجَةَ عَايَةٌ فِي الصَّفَاءِ، فَهِيَ كَالكَوْكَبِ الْمُتَلَأَلِيِّ بِالْأَنْوَارِ، وَالدَّرِّيُّ: مَا أُخِذَ مِنْ: (دُرًّا)، إِذَا انْدَفَعَ مُنْقَضًا، فَتَضَاعَفَ نُورُهُ^(٥)، وَمِمَّا يَرشَحُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ: كَوْنُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾ مُبْتَدَأً وَخَبْرًا^(٦).



(١) النور: ٣٥.

(٢) القطع والائتناف: (٥١١/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٧٩٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزى -:

(٤٢)، القطع والائتناف: (٥١١/٢، ٥١٠)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة تحقيق المرعشلي -:

(٤٠٨، ٤٠٩)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -:

(٤٥٠)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣٧٩/٢)، علل الوقوف: (٧٣٧/٢)،

الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (٧٠٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٩٨/٢)،

وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٤٦)، لطائف الإشارات: (٣٠٨١/٧)، تقييد

وقف القرآن الكريم: (٢٥٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -:

(٢٢٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٥).

(٤) النور: ٣٥.

(٥) ينظر: نظم الدرر: (٢٦٤/٥).

(٦) إعراب القرآن وبيانه: (٢٧٨/٥).

الموضع الثاني والثلاثون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالذَّائِبِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ - ﷺ - أَخْبَرَ أَنَّ زَيْتَ الرُّجَاجَةِ يَكَادُ يُضِيءُ فِي كِبَلٍ حَالٍ دُونَ أَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ مُبَيِّنًا بُلُوعَ وَسَائِلِ الْإِنْيَارَةِ حَدَّ الدَّرْوَةِ وَالْمُضْيَاعِفَةَ، إِذْ تَطَيَّاهَرَتْ فِيهَا الْمَشِيكَاةُ وَالْمَصِيْبَاخُ، وَالرُّجَاجُ الْخَالِصُ، وَالزَّيْتُ الصَّافِي، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأِ مَحْدُوفٍ، أَي: هَذَا الْمَدْكُورُ نُورٌ عَلَى نُورٍ، كَمَا تَقُولُ: فَلَانَ يَضَعُ دِرْهَمًا عَلَى دِرْهَمٍ^(٥).



(١) النور: ٣٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٢/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٨٩/أ).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٧٩٧)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزي-: (١٤٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٦٢/ب)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤٥٠)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٣٨٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٧٠٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/١١٩٨)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٤٦)، لطائف الإشارات: (٧/٣٠٨١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٥).

(٤) النور: ٣٥.

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤/٦٥٠)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٨/٢٤٢، ٢٤٣)، إعراب القرآن وبيانه: (٥/٢٧٩).

الموضع الثالث والثلاثون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِمِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(٤)، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ يَدْفَعُ التَّعَجُّبَ مِنْ حَالٍ مَنْ أَحَاطَتْ بِهِ هَذِهِ الْأَنْوَارُ الَّتِي تَضَاعَفَتْ وَتَظَاهَرَتْ، وَبَلَغَتْ الدَّرُوزَةَ فِي إِضَاءَتِهَا وَإِشْرَاقِهَا، ثُمَّ هُوَ مُصَرِّعٌ عَلَى عِنَادِهِ وَكُفْرِهِ وَطُغْيَانِهِ، وَهَذَا تَقْرِيرٌ لِتَنْفِيدِ مَشِيئَتِهِ، وَيُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ اخْتِلَافَ الْجُمْلَتَيْنِ؛ فَالْأُولَى اسْمِيَّةٌ، وَالثَّانِيَةُ فِعْلِيَّةٌ^(٥).



(١) النور: ٣٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٦٢/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل٨٩/أ،ب).
 (٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٦٢/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق- المرعشلي-: (٤٠٩)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق- محمد بن حمود الأزوري-: (٤٥٠)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق- طاهر محمد الهمس-: (٣٨٠/٢)، علل الوقوف: (٧٣٧/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٠٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١١٩٨/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٤٤٦)، لطائف الإشارات: (٣٠٨١/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٦).

(٤) النور: ٣٥.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٤٤/١٨)، إعراب القرآن وبيانه: (٢٧٩/٥).

الموضع الرابع والثلاثون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْمُرْتَضَىٰ اللَّهُ يَسِيحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيَّ، وَالْعَمَّانِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاحَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالْقَسْطَلَابِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيَّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيحِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ، وَتَسْبِيحَهُ﴾^(٤)، فَالتَّنْوِينُ فِي: ﴿كُلُّ﴾ عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، مُفِيدٌ لِعُمُومٍ مِّنْ سَبَقَ ذِكْرُهُمْ، فَاللَّهُ - ﷻ - يَطْلُبُ النَّظَرَ وَالِاعْتِبَارَ إِلَى أَنَّهُ هَدَى كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى تَنْزِيهِهِ وَتَسْبِيحِهِ، وَكَذَلِكَ الطَّيْرُ أَصْوَاتُهُ دَلَالَةٌ حَالٍ عَلَى تَسْبِيحِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الشَّرِيكِ، وَجُمْلَةٌ: ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ، وَتَسْبِيحَهُ﴾ تَفْرِيرٌ لِّمَا سَبَقَ^(٥)، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ.

وَعُدَّ هَذَا الْوَقْفُ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مُتَّعَلِّقٌ بِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى؛ إِذِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ الَّذِي عُوِّضَ عَنْهُ بِالتَّنْوِينِ عَائِدٌ عَلَى مَا سَبَقَ، وَالتَّقْدِيرُ: كُلُّهُمْ أَوْ كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ؛ وَلِذَا وُضِعَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ: (صلى) فِي الْمَصَاحِفِ الشَّهِيرَةِ^(٦).



(١) النور: ٤١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٧١/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطًا-: (ل ٩٠/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٠٠)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤١٠)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤٥٠)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٣٨٣)، علل الوقوف: (٢/٧٤١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٧١٣)، لطائف الإشارات: (٧/٣٠٨٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٥).

(٤) النور: ٤١.

(٥) وَخَوْلَفَ بَيْنَ تَسْبِيحِ الْعُقُلَاءِ وَتَسْبِيحِ الطَّيْرِ بِمَا يُنَاسِبُ كُلًّا مِنْهُمَا، فَعَبَّرَ عَنِ الْأَوَّلِ بِالصَّلَاةِ؛ لِأَنَّهُ تَسْبِيحٌ حَقِيقِيٌّ، فَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ: الدُّعَاءُ، وَعَنِ الثَّانِي بِالتَّسْبِيحِ لِذَلَالَةِ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ عَلَيْهِ. التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٨/٢٥٨).

(٦) ينظر مصحف الشمري المطبوع بجمهورية مصر العربية، ومصحف المدينة النبوية المطبوع بجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود، في كل طبعتهما.

الموضع الخامس والثلاثون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَابْنُ الْأَوْسِ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَاللَّيْثِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسَطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ تَعْيِينِ اللَّؤْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ: أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ وَقْفٌ مُعْتَبَرٌ فِي الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾^(٤) حَتَّى يَبْلُغَ الْقَارِئُ آخِرَهَا.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ وَيَظْهَرُ أَنَّهُ الْوَقْفُ الْمُعْتَبَرُ فِي الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا﴾^(٥)، فَلَا وَقْفَ فِيهَا عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ حَتَّى يَبْلُغَ الْقَارِئُ آخِرَهَا، وَهُوَ هَذَا الْوَقْفُ، وَلَا يُعْتَبَرُ تَمَامًا؛ وَإِنْ أُطْلِقَ التَّمَامُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُتَقَدِّمِينَ؛ لِأَنَّ نَمَّ تَعَلُّقًا مَعْنَوِيًّا، تُبْرِزُهُ الْوَحْدَةُ الْمَوْضُوعِيَّةُ لِلْسِّيَاقِ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَقْلَبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾^(٦)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾^(٧)، كِلَاهُمَا فِي مَعْرِضِ تَكْمِلَةِ الْحَدِيثِ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ، وَعَجَائِبِ صَنَائِعِهِ، وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ فِي عَدَدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّامِ^(٨).



- (١) النور: ٤٣.
- (٢) القطع والانتشاف: (٥١٤/٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/٩٠ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٢/٢).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٠٠/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٤٣)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٦٢ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤١٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤٥)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٨٤/٢)، علل الوقوف: (٧٤١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧١٣/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٤٧)، لطائف الإشارات: (٣٠٨٣/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٦).
- (٤) النور: ٤٣.
- (٥) النور: ٤٣.
- (٦) النور: ٤٤.
- (٧) النور: ٤٥.
- (٨) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٦٢ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤١٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٢/٢)، حسن المدد في فن العدد: (٣٧٩).

الموضع السادس والثلاثون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ التَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٤) فَتَقْلِيْبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِالطُّوْلِ وَالْقَصْرِ، وَالتَّجَدُّدِ وَالتَّكْرِيْرِ الْمُشَارِّ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿يُقَلِّبُ﴾ بِصِيغَةِ الْمُضَارَعِ أَمْرٌ يُشَاهِدُهُ كُلُّ ذِي بَصَرٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَكُلَّ شَهْرٍ، لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَى ذِي بَصَرٍ، ثُمَّ عَقَّبَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ إِشَارَةً إِلَى هَذَا التَّقْلِيْبِ، فَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْكَلَامِ، وَلَكِنْ بُيِّنَ نَظْمُهُ عَلَى تَقْدِيمِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ لِمَا تَقْتَضِيهِ مِنْ إِفَادَةِ التَّجَدُّدِ بِخِلَافِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فِي تَقْلِيْبِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَعِبْرَةً^(٥).



(١) النور: ٤٤.

(٢) ينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٢/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٠٠/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزى:- (١٤٣)، الإبانة قسي الوقف والابتداء-مخطوطاً:- (ل/٧١ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي:- (٤١٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:- (٤٥٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً:- (ل/٧٢أ)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس:- (٣٨٤/٢)، علل الوقوف: (٧٤١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧١٣/٢)، لطائف الإشارات: (٣٠٨٣/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٢٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٦).

(٤) النور: ٤٤.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٢٦٤).

الموضع السابع والثلاثون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾^(١) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ التَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَرْتَابُونَ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾^(٤)، فَالْآيَةُ السَّابِقَةُ قَدْ شَمِلَتْ نَفَرًا مِّنَ الْمُنَافِقِينَ حَلَّتْ بِهِمْ خُصُومَاتٌ فَلَمْ يَرْضَوْا حُكْمَهُ؛ وَمَا كَانَ إِعْرَاضُهُمْ إِلَّا لِأَنَّ الْبَاطِلَ فِي جَانِبِهِمْ، وَلَمَّا كَانَ شَأْنُهُمْ عَجِيبًا اسْتُؤْنِفَ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ بِالْجُمْلَةِ ذَاتِ الْاسْتِفْهَامِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ، وَلَقَّتِ الْأَذْهَانَ إِلَى مَا انْطَوَوْا عَلَيْهِ، فَالْآيَتَانِ مُتَّصِلَتَانِ مَعْنَى^(٥).
وَوُقُوعُ الْاسْتِفْهَامِ بَعْدَ الْوَقْفِ أَمَارَةٌ مِّنْ أَمَارَاتِ كِفَايَتِهِ، مَا لَمْ يَكُنْ مَقُولًا لِقَوْلٍ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ. وَمَا يُقَوِّي الْوَقْفَ عَلَيْهِ: أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٦).



(١) النور: ٤٩.

(٢) ينظر: القطع والانتشاف: (٢/٥١٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٢٠٣).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٠٠)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزى -: (١٤٣)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٤١١)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٤٥٤)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٢/٣٨٥)، علل الوقوف: (٧٤٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٧١٤)، لطائف الإشارات: (٣٠٨٣/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (٢٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٦).

(٤) النور: ٥٠.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٨/٢٧٠، ٢٧٩).

(٦) حسن المدد في فن العدد: (٣٨٠).

الموضع الثامن والثلاثون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلُوبَهُمْ لَأَنْتَقِسُوا﴾ (١) وَوَقْفٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ، وَالْأَخْفَشُ، وَنُصَيْرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَمِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ (٤)، فَاللَّهُ - ﷻ - يَأْمُرُ رَسُولَهُ - ﷺ - بِأَنْ يَقُولَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ: لَا حُرْمَةَ لِلْقَسَمِ، فَلَا تُعِيدُوهُ، فَطَاعَتُكُمْ مَعْرُوفَةٌ، مَعْرُوفٌ وَهَنَهَا وَانْتِفَاؤُهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿مَعْرُوفَةٌ﴾ مِنْ الْمَعْرِفَةِ بِمَعْنَى الْعِلْمِ، أَي: طَاعَةٌ تُعْلَمُ وَتُتَحَقَّقُ أَوَّلَى مِنَ الْإِيمَانِ عَلَى طَاعَةٍ غَيْرِ وَاقِعَةٍ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ جَارِيًا عَلَى أَسْلُوبِ التَّهَكُّمِ بِهِمْ، أَي: لِمَاذَا تُقْسِمُونَ؟! لَسْتُ شَاكًّا فِي حَالِكُمْ، وَكَذَبِكُمْ فِي قَسَمِكُمْ، وَطَاعَتِكُمْ مَعْرُوفٌ عِنْدِي عَدَمٌ وَقُوعُهَا، فَالْحِدَاغُ دَأْبُكُمْ وَدَيْدُنُكُمْ (٥).



(١) النور: ٥٣.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (ل/٩٠ ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٠١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزلي - : (١٤٣)، القطع والائتناف: (٥١٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : (ل/٧٢ أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي - : (٤١١)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - : (٤٥٥)، منازل القرآن في الوقوف مخطوطاً - : (ل/٩٠ ب)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - : (٣٨٥/٢)، علل الوقوف: (٧٤٢/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧١٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٤/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - : (٤٤٨)، لطائف الإشارات: (٣٠٨٤/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - : (٢٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٦).

(٤) النور: ٥٣.

(٥) وقيل المعنى: ظاهرُ الفعل منكم طاعةٌ، أي: إِنَّكُمْ تُظْهِرُونَ هَذَا وَتُبْطِنُونَ غَيْرَهُ. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٥/٢)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - : (٢٧٨/١٨، ٢٧٩).

وَمَا يُرْسِخُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا تَقْسِمُوا﴾: أَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَحَبْرٌ، فَالتَّقْدِيرُ: أَمْرُكُمْ طَاعَةً، عَلَى حَذْفِ الْمُبْتَدَأِ، أَوْ طَاعَةً مَعْرُوفَةً أَمْثَلُ، عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْحَبْرِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَقَفٌ تَامٌ، ثُمَّ تَبْتَدِئُ: ﴿طَاعَةً﴾، عَلَى مَعْنَى: "يَقُولُونَ مِنَّا طَاعَةً"^(١).
 وَمَا يُرْسِخُ الْوَصْلَ كَوْنُهُ كَلَامًا وَاحِدًا^(٢)، وَيَقْوَى هَذَا الْوَقْفَ أَيْضًا عَلَى قِرَاءَةِ الْيَرِيدِيِّ وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ - شُدُودًا^(٣) - : (طَاعَةً مَعْرُوفَةً)، بِنَصْبِ: (طَاعَةً) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، أَيِّ: أَطِيعُوا، أَوْ الرَّمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً^(٤).



(١) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٠١/٢).

(٢) علل الوقوف: (٧٤٢/٢).

(٣) تنظر هذه القراءة في المغني في القراءات - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٣٤٥/٣).

(٤) القطع والائتناف: (٥١٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٥/٢)، منار الهدى في

بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٢٩).

الموضع التاسع والثلاثون بعد المائتين

• ذكر النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَسْبِدَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾^(١) تَمَّامٌ عَلَى قَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكَرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَالِدَلَّيُّ، وَالْعُمَايِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمَبْطُيِّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ وَقَفَ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى اسْتِثْنَائِهِ مَا بَعْدَهُ، كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ: مَا بَالُهُمْ يُسْتَخْلَفُونَ وَيُؤَمَّنُونَ؟، فَقَالَ: ﴿يَعْبُدُونِي﴾^(٤).

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ حَسَنًا إِنْ جُعِلَ حَالًا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾^(٥): أَي: وَعَدَّهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي حَالِ عِبَادَتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ، وَلَا مَحَلَّ لـ ﴿يَعْبُدُونِي﴾ مِنَ الْإِعْرَابِ عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ، وَعَلَى الثَّانِي: مُحَلُّهُ نَصَبٌ، وَقَدْ ذَكَرَ الْأَشْمُؤِيُّ أَنَّهُ حَسَنٌ عَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ، وَلَيْسَ بِوَقْفٍ عَلَى التَّقْدِيرِ الثَّانِي^(٦)، وَاللَّائِقُ بِقَوَاعِدِ الْوَقْفِ الَّتِي اصْطَلَحَ عَلَيْهَا الْمُتَأَخَّرُونَ هُوَ مَا ذَكَرْتُهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِيَسْبِدَنَّ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ تَامٌّ فِي مَعْنَاهُ، فَيَصِحُّ الْوَقْفُ عَلَيْهِ عَلَى كُلِّ التَّقْدِيرَاتِ.

وَلْيُعْلَمَ أَنَّ الْحَالَ الْجُمْلَةَ أضعفُ تَعَلُّقًا بِمَا قَبْلَهَا مِنَ الْحَالِ الْمَفْرَدَةِ، هَذَا عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَعْبُدُونِي﴾ حَالٌ، وَإِنْ قُدِّرَ اسْتِثْنَاءًا فَلَيْسَ هُنَاكَ تَعَلُّقٌ لَفْظِيٍّ أَصْلًا، فَلِمَاذَا لَا يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا؟.



(١) النور: ٥٥.

(٢) القطع والائتناف: (٥١٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٦/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٠١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزى:-

(١٤٣)، القطع والائتناف: (٥١٥/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي:-

(٤١٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري:-

(٤٥٥)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس:- (٣٨٧/٢)، علل الوقوف: (١١٧/١)،

الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧١٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٦/٢)،

لطائف الإشارات: (٣٠٨٤/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٢٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٦).

(٤) النور: ٥٥.

(٥) النور: ٥٥.

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٢٢٩).

الموضع الأربعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ
مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾^(١) تمام"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعَمَائِيِّ، وَالْعَزَّالِ، وَالسَّجَّاءِ وَنَدِيٍّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ،
وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ أَوَّلُ وَقْفٍ كَافٍ مُعْتَبَرٍ فِي الْآيَةِ^(٤)؛ لِأَنَّهُ تَمَّامُ الْمَعْطُوفَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ مَعَ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ
مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾^(٥).
قَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "وَلَا وَقْفَ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾^(٦) إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَوْ
صَدِيقِكُمْ﴾؛ لِأَنَّ الْعَطْفَ صَيَّرَهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَقِيلَ: يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا عَلَى
الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ، وَالْأَوَّلَى: وَصَلُهُ"^(٧).
وَقَوْلُ الْأَشْمُونِيِّ: "وَقِيلَ: يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾" هُوَ قَوْلُ ابْنِ أَوْسِ
الْهَمْدَانِيِّ حَيْثُ عَدَّهُ وَقْفًا حَسَنًا^(٨).



- (١) النور: ٦١.
- (٢) القطع والائتناف: (٥١٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧٣/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (أ/٩١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٧/٢).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٠٢/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٤٤)، المكنى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٤١٣)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤٥٧)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٨٩/٢)، لطائف الإشارات: (٣٠٨٥/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٣٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٧).
- (٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٣٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٧).
- (٥) النور: ٦١.
- (٦) النور: ٦١.
- (٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٣٠).
- (٨) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٤٣).

وَكُلُّ مَنْ أَجَازَ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ وَأَمْثَالِهِ مِنَ الْجُمْلِ الْمَعْطُوفَةِ فِي الْآيَةِ، إِنَّمَا صَارَ إِلَى أَنَّهُ يُعْتَفَرُ فِي طُولِ الْفَوَاصِلِ مَا لَا يُعْتَفَرُ فِي غَيْرِهِ^(١)، أَمَا عَنْ قُوَّةِ عَلاَقَةِ الْوَقْفِ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى: فَالْمُتَأَمِّلُ فِي الْآيَةِ بِأَسْرِهَا يُدْرِكُ أَنَّهَا سِيقَتْ فِي آدَابِ الْمُؤَاكَلَةِ، وَالْمَعْنَى: لَا ضَيْقَ عَلَى الْأَعْمَى، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ، وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ، وَلَا عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِ أَنْفُسِكُمْ، أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ، أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ، أَوْ مِنْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ، أَوْ مِنْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ، أَوْ مِنْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ، أَوْ مِنْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ، أَوْ مِنْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ، أَوْ مِنْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ، أَوْ مِنْ الْبُيُوتِ الَّتِي مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهَا، أَوْ مِنْ بُيُوتِ صَدِيقِكُمْ إِذَا أذِنُوا لَكُمْ فِي ذَلِكَ عِنْدَ مَغِيْبِهِمْ وَمَشْهَدِهِمْ.

وَذَكَرَ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجَ وَالْمَرِيضَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾؛ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا إِذَا غَزَوْا خَلَّفُوا زَمَنَاهُمْ^(٢)، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ إِلَيْهِمْ مَفَاتِيحَ أَبْوَابِهِمْ، يَقُولُونَ: قَدْ أَحَلَّلْنَا لَكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِمَّا فِي بُيُوتِنَا، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ مِنْ ذَلِكَ، يَقُولُونَ: لَا نَدْخُلُهَا وَهُمْ غَيْبٌ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ رُخْصَةً لَهُمْ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَأْكُلَ وَحْدَهُ، وَبَعْضُ الْأَعْنِيَاءِ أَيْضًا كَانَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَأْكُلَ مَعَ الْفَقِيرِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي لَا يُقْطَعُ بِوَاحِدٍ مِنْهَا، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ حِطَابٌ يَشْمَلُ الزَّمَنِيَّ وَغَيْرَهُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ بَدَلٌ مِّنَ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ^(٣)، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ تَعْيِينَ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَا قَبْلَهُ فِي الْآيَةِ لَيْسَ تَأْمًا.



(١) النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (٢٣٦/١).

(٢) الزَّمَانَةُ: الْعَاهَةُ، وَيُقَالُ: (زَمِنَ) (يَزْمِنُ) (زَمْنًا) وَ(زَمِنَةً) وَ(زَمَانَةً)، وَ(زَمِنَى) جَمْعُ: (زَمِين). لِسَانِ الْعَرَبِ: (٦١/٧).

(٣) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: (٣١٦/٥).

الموضع الحادي والأربعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ﴾^(١) وَقَفَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٤)؛ إِذْ هُوَ تَأْكِيدٌ جُمْلَةٌ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، كَمَا ذَكَرَ الرَّحْمَنِيُّ، وَابْنُ عَاشُورٍ^(٥).
وَيَبَيِّنُ ذَلِكَ: أَنَّ مَضْمُونَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ هُوَ مَضْمُونُ الْمَعْنَى أَيْضًا فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ مَعَ تَفْنُنٍ قَدْ بَلَغَ الْعَايَةَ فِي الْكَمَالِ بِتَغْيِيرِ أُسْلُوبِ الْجُمْلَةِ الْأُولَى، فَجَعَلَ مَضْمُونَ الْمُسْنَدِ فِي الْأُولَى، مُسْنَدًا إِلَيْهِ فِي الثَّانِيَةِ، وَالْمُسْنَدَ إِلَيْهِ فِي الْأُولَى مُسْنَدًا فِي الثَّانِيَةِ، وَمَالَ الْأُسْلُوبَيْنِ وَاحِدًا؛ لِأَنَّ الْمَالَ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ هَذَا هُوَ ذَاكَ^(٦).



- (١) النور: ٦٢.
(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧٣/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٩١/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٠٢/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزى-: (١٤٤)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧٣/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٤١٣)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٥٧)، الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٨٩/٢)، علل الوقوف: (٧٤٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧١٧/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٠٨/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٤٨)، لطائف الإشارات: (٣٠٨٥/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٣٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٧).
(٤) النور: ٦٢.
(٥) الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (١٥٨/١١)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٠٧/١٨).
(٦) المصدر السابق.

سورة الفرقان^(١)

الموضع الثاني والأربعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْقَوْمُ مِنهَا مَكَانًا ضَبَقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾^(٢) تَمَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٣).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمُهَبِّطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وهو وقف كافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَآدَعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾^(٥)، فَهُوَ جَوَابٌ وَرَدٌّ عَلَى ضَجِيجِهِمْ وَنِدَائِهِمْ يَا ثُبُورَنَا، أَوْ وَثُبُورَاهُ، وَمَتْنِيهِمُ الْهَلَاكَ لِلْإِسْتِرَاحَةِ مِنْ فَطِيحِ الْعَذَابِ، فَيُجَابُ عَلَيْهِمْ، وَيُقَالُ لَهُمْ: ﴿لَا نَدْعُوا﴾، وَالسِّيَاقُ بِتَمَامِهِ يُصَوِّرُ لَنَا الْيَأْسَ مِنْ بَجَاتِهِمْ مِنَ النَّارِ، وَالَّذِي يَفْتَضِي تَكَرُّرَ التَّمْيِ أَوْ التَّحْسُرِ^(٦)، وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٧).



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) الفرقان: ١٣.

(٣) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ٩١/ب).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٠٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٧٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤١٥)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق محمد بن حمود الأزوري-: (٤٥٩)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٩٣/٢)، علل الوقوف: (٧٤٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٢٠/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٤٩)، لطائف الإشارات: (٣١١٤/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٣١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٩).

(٥) الفرقان: ١٤.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٣٤/١٨).

(٧) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٧٢/أ)، حسن المدد في فن العدد: (٣٨٢)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٢٤٨).

الموضع الثالث والأربعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْفَرَاءَ^(٣)، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ مُرَاقَبَةٌ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾^(٥)، فَسِيَاقُ الْآيَةِ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَنَّ حَالَ الْمُؤْمِنِينَ فِي ضَعْفِهِمْ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ فِتْنَةً لِلْمُشْرِكِينَ؛ إِذْ تَرَفَّعُوا عَنِ الْإِيمَانِ الَّذِي يُسَوِّبُهُمْ بِهِمْ، فَقَدْ كَانَ أَبُو جَهْلٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ، وَأَصْرَابُهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ أَسْلَمْنَا وَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، تَرَفَّعُوا عَلَيْنَا إِذْ لَا بِالسَّابِقَةِ، وَهَذَا كَقَوْلِ صَنَادِيدِ قَوْمِ نُوحٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: لَا نُؤْمِنُ حَتَّى تَطْرُدَ الَّذِينَ آمَنُوا بِكَ^(٦)، وَوُقُوعُ الْأَسْتِنْفَاهِمِ بَعْدَ الْوَقْفِ مِنْ أَمَارَاتِ كِفَايَتِهِ^(٧).



(١) الفرقان: ٢٠.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب -: (٦٦٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٢١/٢).
(٣) قَالَ الْفَرَاءُ: "كَانَ الشَّرِيفُ مِنْ فُرَيْشٍ يَقُولُ: قَدْ أَسْلَمَ هَذَا مِنْ قِبَلِي - لِمَنْ هُوَ دُونَهُ - أَفَأَسْلَمَ بَعْدَهُ فَتَكُونُ لَهُ السَّابِقَةُ؛ فَذَلِكَ أَفْتِتَانٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. قَالَ اللَّهُ: ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾"، قَالَ الْفَرَاءُ: هُوَ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ". معاني القرآن: (٢٦٥/٢).

(٤) القطع والائتناف: (٥١٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٧٤/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤١٥)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٤٦٠)، منازل القرآن في الوقوف -: تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب -: (٦٦٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٢١/٢)، الوقف والابتداء للعرزال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣٩٤/٢)، علل الوقوف: (٧٤٨/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي -: (٢٧٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٣٩).

(٥) الفرقان: ٢٠.

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٤٤/١٨).

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي -: (١١).

الموضع الرابع والأربعون بعد المائتين

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ الْعَطَّارِ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجَمْحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا﴾^(١)، قَالَ عَمْرُو: قَالَ الْحَسَنُ: "يَطْلُبُ الْمُجْرِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُعَادُوا، فَلَا يُعَادُونَ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَحْجُرُوا﴾"^(٢)، أَي: مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ"^(٣).

هَذَا الْوَقْفُ حَكَاهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَذَكَرَهُ الدَّائِمِيُّ، وَالْعَزَلِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْعَزَلِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَحْجُرُوا﴾، عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حِجْرًا﴾ مِنْ كَلَامِ الْكُفَّارِ، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا خَافُوا شَيْئًا قَالُوا: ﴿حِجْرًا﴾ يَتَعَوَّدُونَ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالُوا: ﴿حِجْرًا﴾، فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿تَحْجُرُوا﴾ أَنْ تُعَادُوا مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- رَدًّا عَلَيْهِمْ، أَوْ مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ، ذَكَرَهُ جَمْعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَالْفَسْطَلَانِيِّ، وَاعْتَبِرَ الْوَقْفُ كَافِيًا عَلَى هَذَا التَّفْهِيمِ؛ لِأَنَّهُ فَضْلٌ بَيْنَ كَلَامَيْنِ^(٥).

وَلَا يُوقَفُ عَلَيْهِ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا تَحْجُرُوا﴾ مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ تَلَقَّاهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْبُشْرَى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُنَلِّقُهُمُ الْمَلَائِكَةَ هَذَا يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ﴾^(٦)، فَيَقُولُ الْكُفَّارُ يَوْمَئِذٍ لِلْمَلَائِكَةِ: بَشِّرُونَا أَيْضًا، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: حَرَامًا مُحْرَمًا عَلَيْكُمْ، وَمَعْنَى: ﴿حِجْرًا تَحْجُرُوا﴾ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ: أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادَ حِرْمَانَ الرَّجُلِ شَيْئًا سَأَلَهُ أَوْ يَطْمَعُ فِيهِ، قَالَ: حِجْرًا تَحْجُرُوا، فَيَعْلَمُ السَّائِلُ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ، وَهَذَا هُوَ التَّأْوِيلُ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ غَيْرَهُ، وَاخْتَارَهُ الْأَزْهَرِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي الْمُكْتَفَى، وَالْفَسْطَلَانِيُّ فِي لَطَائِفِ



(١) الفرقان: ٢٢.

(٢) الفرقان: ٢٢.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ٧٤/أ)، وينظر: القطع والائتلاف: (٢/٥٢٠)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ٩١/ب، ٩٢/أ).

(٤) المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٤١٦)، المرشد في الوقوف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٤٦١)، الوقف والابتداء للعزالي- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٩٥/٢)، لطائف الإشارات: (٣١١٦/٧).

(٥) لطائف الإشارات: (٣١١٦/٧).

(٦) الأنبياء: ١٠٣.

الإشارات، قال الأزهرِيُّ: "وَالْآيَةُ أُخْرَى أَنْ تَكُونَ كَلَامًا وَاحِدًا لَا كَلَامَيْنِ"^(١).

وَلَا يَسُوعُ الْوَقْفُ أَيْضًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَجْرًا﴾؛ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ بِتَمَامِهِ مِنْ قَوْلِ الْكُفَّارِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ، وَابْنِ جُرَيْجٍ، وَابْنِ عَبِيدَةَ، وَاللَيْثِ، قَالَ اللَّيْثُ: كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَلْقَى رَجُلًا يَخَافُهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَيَقُولُ: حَجْرًا مَحْجُورًا، أَي: حَرَامٌ مُحَرَّمٌ عَلَيْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَلَا يَنْدَاهُ^(٢) بَشَرًّا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رَأَى الْمُشْرِكُونَ الْمَلَائِكَةَ فَقَالُوا: ﴿حَجْرًا مَحْجُورًا﴾، وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ عِنْدَهُمْ كَفَعَلِهِمْ فِي الدُّنْيَا^(٣)، فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ كَلَامًا وَاحِدًا كَالْتَقْدِيرِ السَّابِقِ، وَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿حَجْرًا مَحْجُورًا﴾^(٤).



(١) معاني القرآن للفراء: (٢٦٦/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٤١٦)،

التفسير البسيط: (٤٥٦/١٦-٤٥٩)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٤٥٠)،

لطائف الإشارات: (٣١١٦/٧).

(٢) يَأْتِي النَّدَى فِي اللُّغَةِ عَلَى وُجُوهِ: فَيَكُونُ فِي الْمَاءِ، وَالْحَيْزِ، وَالشَّرِّ، وَعَبِيرِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ مَا نَدِينِي.

لسان العرب: (٢٢٧/١٤) (ندى).

(٣) التفسير البسيط: (٤٥٦/١٦-٤٥٧).

(٤) لطائف الإشارات: (٣١١٦/٧).

سورة النمل^(١)

الموضع الخامس والأربعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾^(٢) تَمَامًا، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾^(٥) تَبَيَّنَتْ الْقِصَّةُ، وَهُوَ مَقُولٌ مَحْذُوفٌ، أَيْ: قُلْنَا لَهُ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ^(٦)، وَيُلاحِظُ بِالسُّبُغِ وَالِاسْتِغْرَاءِ أَنَّ النَّدَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ إِذَا كَانَ فِي الْقِصَّةِ ذَاتِهَا، أَوْ السِّيَاقِ نَفْسِهِ، كَانَ الْوَقْفُ كَافِيًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، نَحْوُ مَا نَحْنُ بِصَدَدِهِ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا بَرَهَيْمُ أَعْرِضْ عَن هَذَا﴾^(٧)، وَ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَن هَذَا﴾^(٨)، وَ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٩)، مَا لَمْ يَكُنْ مَقُولًا لِقَوْلٍ أَوْ شَبِيهِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَتَّادُمُ انْتِبَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾^(١٠)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا لَيْنَ لَم تَنْتَه يَنْوُحْ﴾^(١١)، وَقَوْلِهِ:



(١) بها سِتَّةُ مواضع.

(٢) النمل: ١٠.

(٣) القطع والانتشاف: (٥٣٤/٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل٩٥/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٦١/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨١٥/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزي -:

(١٥١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل٧٦/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة

وتحقيق المرعشلي - (٤٢٥)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود

الأزوري - (٤٩١)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٤٢٨/٢)، علل الوقوف:

(٧٦٦/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٤٦/٢)، لطائف الإشارات: (٣٢٠٩/٧)،

تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -:

(٢٤١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٥٠).

(٥) النمل: ١٠.

(٦) علل الوقوف: (٧٦٦/٢).

(٧) هود: ٧٦.

(٨) يوسف: ٢٩.

(٩) الأحزاب: ٥٦.

(١٠) البقرة: ٣٣.

(١١) الشعراء: ١١٦.

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيَهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ ﴾^(١)،
 ففي هذه الحالة وأمثالها لا يسوغ الوقف على ما قبله.
 وإذا كان بدايته قصة أو سياق كان الوقف على ما قبله تاماً، نحو قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا
 الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾^(٢)، وقوله: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ
 أَقْدَامَكُمْ ﴾^(٣).



(١) القصص: ٣٨.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) محمد: ٧.

الموضع السادس والأربعون بعد المائتين

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عِرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْحُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٢).
- وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَبْرَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ ابْتِدَاءُ كَلَامِ سُليْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِجُنُودِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُوْتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾^(٤)، وَهَذَا الْإِعْتِبَارُ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ، وَأَهْلُ اللَّعَةِ، فَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي "جَامِعِ الْبَيَانِ"، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي الْبَسِيطِ كِلَاهُمَا عَنِ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، وَمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ سِوَاهُ، وَقَدَّمَهُ الرَّخْشَرِيُّ عَلَى غَيْرِهِ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي السَّمِينِ الْحَلِيِّ^(٥).

وَقَدْ صَرَّحَ الْأَخِيرُ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ قَائِلًا: "وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ تَقْدِيرُهُ: كَأَنَّهُ هُوَ، وَقَالَ سُليْمَانُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَأُوْتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا﴾ الْآيَةُ، وَهَذَا مِنْهُ عَلَى جِهَةِ تَعْدِيدِ نِعَمِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لَمَّا عَلِمَتْ هِيَ وَفَهِمَتْ، ذَكَرَ هُوَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ"^(٦).



(١) النمل: ٤٢.

(٢) القطع والائتشاف: (٥٣٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧٦/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٩٧/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٦٩/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨١٧/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزي-: (١٥٣)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧٦/ب)، المكتفى في الوقف و الابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٣١)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤٩٦)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٩٧/ب)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٤٣٦/٢)، علل الوقوف: (٧٦٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٥٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٦٩/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٤٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٥١).

(٤) النمل: ٤٢.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تحقيق: عبد الله التركي-: (٧٩، ٧٨/١٨)، التفسير البسيط: (٢٤٧/١٧)، الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٥٣٥/١١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤/٢٦٢، ٢٦١)، الدر المصون: (٦١٧/٨).

(٦) المصدر السابق.

وَهُوَ الْأَصْحَحُ أَيْضًا عِنْدَ السَّجَاوَنْدِيِّ وَالْبِقَاعِيِّ، "أَي: قَدْ عَلِمْنَا مِنْ قَبْلِ بَحْيِهَا أَنَّهُ سَتَجِيءُ، وَكُنَّا لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا مُنْقَادِينَ"، كَمَا نَصَّ السَّجَاوَنْدِيُّ، فَيَكُونُ فَضْلًا بَيْنَ كَلَامَيْنِ، وَيَتَرَجَّحُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا التَّفْصِيرِ^(١).

أَمَّا إِذَا اعْتَبَرْنَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾ مِنْ كَلَامِ بَلْقَيْسِ، أَي: قَدْ عَلِمْنَا وَأَسْلَمْنَا قَبْلَ وَاقِعَةٍ تَقُلُّ الْعَرْشِ، وَرَجَّحَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: "الْبَسِيطِ"، قَائِلًا: "وَهَذَا الْقَوْلُ الْيَقِينُ بِالْمَعْنَى، وَأَشْبَهُهُ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ"، وَهُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ لِلْسَّمِينِ الْحَلْبِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ كَمَالٍ بَاشًا غَيْرَهُ^(٢).

وَتَبِعَهُ الرَّحْمَنِيُّ قَائِلًا: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ بَلْقَيْسِ مَوْصُولًا بِقَوْلِهَا: ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾، وَالْمَعْنَى: وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ بِاللَّهِ، وَبِعُدْرَتِهِ، وَبِصِحَّةِ ثُبُوتِ سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَبْلَ هَذِهِ الْمُعْجَزَةِ، أَوْ قَبْلَ هَذِهِ الْحَالَةِ، تَعْنِي: مَا تَبَيَّنَتْ مِنَ الْآيَاتِ عِنْدَ وَفْدَةِ الْمُنْدَرِ، وَدَخَلْنَا فِي الْإِسْلَامِ"^(٣)، وَعَلَيْهِ فَالْوَصْلُ أَوْلَى؛ لِكُونَ جِهَةَ الْكَلَامِ وَاحِدَةً، كَمَا نَصَّ السَّجَاوَنْدِيُّ بِنَحْوِ مَنْهٍ^(٤).

وَذَكَرَ ابْنُ عَاشُورٍ اعْتِبَارًا ثَالِثًا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ الْوَصْلُ أَيْضًا، وَهُوَ أَنَّ: ﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾ مِنْ كَلَامِ بَعْضِ مَلَأَ سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِمْ لَهَا: ﴿قِيلَ أَهَكَذَا عَرَشُكَ﴾، وَيَكُونُ جَوَابُهَا: ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ اعْتِرَاضًا بَيْنَ كَلَامِهِمْ، عَلَى أَنَّهُمْ تَخَافَتُوا بِهَذِهِ الْمُقَالَةِ، أَوْ رَطَّبُوا بِلُغَتِهِمْ الْعَبْرِيَّةَ بِحَيْثُ لَا تَفْهَمُهُمْ، وَقَالُوا ذَلِكَ بِهَجِينٍ بَأَنَّ فِيهِمْ مَنْ لَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَيْسَ لِمَلَأَ مَلِكَةَ سَبَأَ، أَي: لَا نَسَى بِمَا نُشَاهِدُهُ مِنْ بَهْرَجَاتِ هَذِهِ الْمَلِكَةِ أَنَّنَا فِي حَالَةٍ عَقْلِيَّةٍ أَفْضَلَ، وَأَرَادُوا بِالْعِلْمِ عِلْمَ الْحِكْمَةِ الَّذِي عَلَّمَهُ اللَّهُ سُلَيْمَانَ وَرِجَالَ مَمْلَكَتِهِ وَتَشَارَكْتُمْ بَعْضُ أَهْلِ سَبَأَ، فَقَدْ كَانُوا أَهْلَ مَعْرِفَةٍ أَنْشَأُوا بِهَا حَضَارَةً مُبْهَتَةً^(٥)، وَعَلَى كُلِّ مَا سَبَقَ فَيَكُونُ الْوَصْلُ أَوْلَى لِكُونِهِ كَلَامًا وَاحِدًا وَإِنْ تَخَلَّلَهُ اعْتِرَاضٌ^(٦).



(١) علل الوقوف: (٧٦٩/٢)، نظم الدرر: (٤٢٩/٥).

(٢) التفسير البسيط: (٢٤٨/١٧)، الدر المصون: (٦١٧/٨)، تفسير ابن كمال باشا: (٤٧١/١٧).

(٣) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٥٣٥/١١).

(٤) علل الوقوف: (٧٦٩/٢).

(٥) واستطرد ابنُ عاشورٍ لتَحْلِيلَةِ الْمَعْنَى كَامِلًا فَذَكَرَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ قَبْلِهَا﴾ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ الْقَبْلِيَّةَ الزَّمْنِيَّةَ أَوْ الْاِعْتِبَارِيَّةَ، وَالثَّانِي: الْيَقِينُ بِالْمَعْنَى، وَكَأَنَّ الْمَعْنَى: إِنَّا أَوْسَعُ وَأَقْوَى مِنْهَا عَلِمًا. التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٧٣/١٩، ٢٧٤).

(٦) من الفوائد التي وَقَفْتُ عَلَيْهَا أَنَّنَا دَرَسْتِي لِهَذَا الْوَقْفِ: فَابْتَدَأْتُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾: الْأَوْلَى: أَنَّ بَلْقَيْسَ لَمْ تَقُلْ هُوَ هُوَ وَلَا لَبَسَ بِهِ، وَذَلِكَ مِنْ رِجَاحَةِ عَقْلِهَا حَيْثُ لَمْ تَقْطَعْ فِي الْحَتْمِ. الثَّانِيَةِ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ: "شَبَّهُوا عَلَيْهَا فَشَبَّهَتْ عَلَيْهِمْ، وَلَوْ قَالُوا: هَذَا عَرْشُكَ لَقَالَتْ نَعَمْ". الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (٥٣٤/١١)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢٦١/٤).

الموضع السابع والأربعون بعد المائتين

- ذَكَرَ التَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٢).
- وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَ﴿اللَّهُ﴾ مُبْتَدَأٌ، ﴿خَيْرٌ﴾ خَبَرٌ^(٤)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ مِمَّا أَمَرَ بِهِ - ﷺ - تَمْهِيدًا لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٥)؛ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ جَاءُوا وَكُلُّهُمْ بِحَاصِلِ هَذِهِ الْجُمْلَةِ، وَهُوَ أَمْرٌ لَهُ - ﷺ - أَنْ يَشْرَعَ فِي الْإِسْتِدْلَالِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ حَقٌّ وَوَاجِبٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ دَلِيلٌ جَامِعٌ لِمَا يَأْتِي مِنَ التَّفَاصِيلِ فِيَمَا بَعْدُ^(٦).



(١) النمل: ٥٩.

(٢) القطع والائتناف: (٥٣٨/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨١٩/٢)، القطع والائتناف: (٥٣٨/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - تحقيق: نواف العنزى -: (١٥٣)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٧٦/ب)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٤٩٨)، الوقف والابتداء للعزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٤٣٨/٢)، علل الوقوف: (٧٧١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٥٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٧٣/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٥٥)، لطائف الإشارات: (٣٢١٣/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٤٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٥٢).

(٤) إعراب القرآن وبيانه: (٥٣٨/٥).

(٥) النمل: ٥٩.

(٦) جامع البيان عن تأويل القرآن - تفسير الطبري -: (٩٨/١٨)، القطع والائتناف: (٥٣٨/٢)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٨٠٩/٢٠).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ هَذَا الْوَقْفِ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ تَمَامُ الْقِصَّةِ قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- ذَكَرَ عَوَاقِبَ الْأُمَمِ الَّتِي كَذَّبَتْ الرُّسُلَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءً مَطْرَ الْمُنذَرِينَ﴾^(١)، وَلَمَّا انْتَهَى غَرَضُ الْإِعْتِبَارِ وَالْإِنْدَارِ أَمَرَهُ بِحَمْدِهِ -سُبْحَانَهُ- عَلَى هَلَاكِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، وَسَلَامَةِ الرُّسُلِ مِنَ الْعَذَابِ الَّتِي حَلَّ بِقَوْمِهِمْ، وَهَذَا قَوْلُهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: ﴿وَسَلَّمَ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ، اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ^(٣).



(١) النمل: ٥٨.

(٢) الأنعام: ٤٥.

(٣) القطع والائتشاف: (٥٣٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٧٣/٢)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٦/٢٠).

الموضع الثامن والأربعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿يَأْنِ يَبْعَثُونَ﴾^(١) تَمَامًا، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ"^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَائِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾^(٤)، "وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَمْ يُدْرِكُوا عِلْمَ الْآخِرَةِ، أَي: لَمْ يَعْلَمُوا خُدُوتَهَا وَكَوْنَهَا، وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَا بَعْدَهُ مِنَ الْإِضْرَابِ الْإِنْتِقَالِيِّ^(٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾^(٦)، يَعْنِي فِي الدُّنْيَا"^(٧)، وَيُقَوِّي الْوَقْفَ عَلَيْهِ كَوْنُهُ رَأْسَ آيَةٍ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْعَدَّةِ^(٨).



(١) النمل: ٦٥.

(٢) القطع والائتناف: (٥٣٩/٢)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٩٨٨).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٢٠/٢)، القطع والائتناف: (٥٣٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٧٧٧)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤٣٢)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٥٠٠)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/٩٨٨)، الوقف والابتداء للعزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٤٤٠/٢)، علل الوقوف: (٧٧٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٥٧/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٧٥/٢)، لطائف الإشارات: (٣٢١٣/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (٢٤٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٥٢).

(٤) النمل: ٦٦.

(٥) وقيل إِنَّ ﴿بَلِ﴾ بمعنى هَلْ. إعراب القرآن وبيانه: (٥٤٣/٥).

(٦) النمل: ٦٦.

(٧) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٠٦/٥).

(٨) القطع والائتناف: (٥٣٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٧٧٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٧٥/٢)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٢٥٤).

الموضع التاسع والأربعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (١) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّادُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ وَتَتَعَدَّدُ وُجُوهُ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ فِي الْآتِي:

- ١ - أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ أُنثَى دَخِرِينَ﴾ بِمِثَابَةِ إِجْزَازٍ لَمَّا تَضَمَّنَتْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (٤).
- ٢ - أَنَّ التَّنْوِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ﴾ عِوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: وَكُلُّهُمْ أُنثَى، فَهُوَ مُفِيدٌ لِعُمُومِ الْخَلْقِ، كَمَا أَنَّ الضَّمِيرَ فِي: ﴿أُنثَى﴾ يَعُودُ عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.
- وَمِمَّا يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ أُنثَى دَخِرِينَ﴾ ابْتِدَاءً وَخَبَرٌ (٥).



(١) النمل: ٨٧.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٩٨٨).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٢١)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٥٤)، القطع والائتلاف: (٢/٥٤٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٧)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٣٣)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢/٥٠٢)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٤٤٢)، علل الوقوف: (٢/٧٧٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٧٥٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٢٧٩)، لطائف الإشارات: (٧/٣٢١٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٤٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٥٣).

(٤) نظم الدرر: (٥/٤٥٤).

(٥) إعراب القرآن وبيانه: (٥/٥٥٩).

الموضع الخمسون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَهِيَ تَمْرَمَرُ السَّحَابِ﴾^(١) تَمَامُ الْكَلَامِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنَ أَوْسٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَيْهِ أَنْفَنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٤)، فَهُوَ تَهْوِيلٌ لِقُدْرَةِ اللَّهِ، وَكَوْنُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ، وَتَسْيِيرُ الْجِبَالِ مِنْ عَجِيبِ قُدْرَتِهِ، وَنَظِيرُهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صَبَعَةَ اللَّهِ﴾^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾^(٦) فِي كِفَايَةِ الْوُقُوفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ^(٧).
قَالَ النَّحَّاسُ: "لَيْسَ هَذَا تَمَامًا عَلَى قَوْلِ الْحَلِيلِ وَسَيِّوِيهِ؛ لِأَنَّ: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾^(٨) مَنْصُوبٌ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَبْلَهُ، وَلَكِنْ يَصْلُحُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ إِنْ قُدْرَتُهُ بِمَعْنَى: انظُرُوا صُنِعَ اللَّهُ، وَكَذَلِكَ إِنْ رَفَعْتَ عَلَى إِضْمَارٍ مُبْتَدَأً"^(٩).

وَوَجَّهَهَا النَّصْبِ اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا النَّحَّاسُ: بَيَانُهُمَا: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِمُضْمَرٍ الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ، عَامِلُهُ مُضْمَرٌ، أَيُّ: صَنَعَ اللَّهُ ذَلِكَ صُنْعًا، ثُمَّ أُضِيفَ بَعْدَ حَذْفِ عَامِلِهِ، أَوْ هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ، أَيُّ: انظُرُوا صُنِعَ اللَّهُ، وَعَلَيْكُمْ بِهِ^(١٠).



(١) النمل: ٨٨.
(٢) القطع والائتناف: (٥٤٠/٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/٩٨٨).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٢١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: نواف العنزى -: (١٥٤)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (٧٥/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤٣٣)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري -: (٥٠٢)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٤٤٢/٢)، علل الوقوف: (٧٧٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٥٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٧٩/٢)، لطائف الإشارات: (٣٢١٣/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٤٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٥٣).

(٤) النمل: ٨٨.

(٥) البقرة: ١٣٨.

(٦) الروم: ٦.

(٧) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٤٧/٢٠).

(٨) النمل: ٨٨.

(٩) وجه الرفع على تقدير: "ذَلِكَ صُنِعَ اللَّهُ". القطع والائتناف: (٥٤٠/٢، ٥٤١).

(١٠) الدر المصون: (٦٤٥/٨، ٦٤٦).

سورة القصص^(١)

الموضع الواحد والخمسون بعد المائتين

• قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أُوسٍ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى وَعَيْرُهُ: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيِّنَتَنَا﴾^(٢) حَسَنٌ"، وَنَسَبَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْحَزَائِيُّ إِلَى اللَّوْلُؤِيِّ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي الْقَاسِمِ، وَكَذَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَكْثَرَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَمَا ذَكَرَ النَّحَّاسُ، وَمِنْهُمْ: نَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّادُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعَكُمَا﴾، وَمِمَّا يُرْشَحُ كِفَايَةَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِأَيِّنَتَنَا﴾، وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ بَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمَا وَمَنْ أَتَّبَعَكُمَا﴾ - مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ: ﴿الْغَالِبُونَ﴾، فَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ^(٥)، قَالَ الْعُمَائِيُّ: "وَأَكْثَرَ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ"^(٦).



(١) بها موضعان.

(٢) القصص: ٣٥.

(٣) المقصود بالحسن عند ابن أوس: الحسن الخفيف، وهو ما لا يطيل القارئ السكوت عليه، قال: "وأكثر ما يجيء ذلك في وسط الآي"، ولعل هذا المصطلح هو تعبير منه عن وقف اللؤلؤي؛ لأنَّ أبا الفضل الأصبهاني ذكر أنه تمامٌ عند اللؤلؤي، ولم أفهم على مصطلح "الحسن" للؤلؤي إلا ما ابن أوس الهمداني في هذا الموضع. الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي:- (١٥٧)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً:- (ل/٩٩ب).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٢٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس -دراسة وتحقيق: نواف العنزي:- (١٥٧)، القطع والانتشاف: (٥٤٦/٢)، للمكتفي في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق للمرعشلي:- (٤٣٧)، الوقف والابتداء للعزَّال -تحقيق: طاهر محمد الهمس:- (٤٥٤/٢)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً:- (ل/٩٩ب)، علل الوقوف: (٧٨٠/٢)، الهادي في معرفة اللقاع والمبادئ: (٧٦٦/٢)، وصف الانتهاء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء:- (٤٥٩)، لطائف الإشارات: (٣٢٤٤/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٥٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الثانية للحلي:- (٢٩١)، الانتهاء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٥٧).

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٣٧/٥)، إعراب القرآن وبيانه: (٦١١/٥).

(٦) المرشد في الوقوف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:- (٥١٠).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ هَذَا الْوَقْفِ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي الْآيَةِ عَلَى مَذْهَبِهِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَايَاتِنَا﴾ مُتَعَلِّقًا بِمَا قَبْلَهُ، وَذَلِكَ عَلَى وُجُوهِ:

الأول: أَنَّ الْمَعْنَى: فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِقِتْلٍ وَلَا بِسُوءٍ وَلَا أَدَى بَايَاتِنَا، وَهُوَ فِي غَايَةِ الْبَيَانِ، أَي: يُصْرَفُونَ عَنْ أَدَاكُمُ بَايَاتٍ مِنَّا، كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: "نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ"^(١)، أَوْ تُمْتَعَانِ بَايَاتِنَا، أَوْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِسَبَبِ آيَاتِنَا، كُلُّهَا مَعَانٍ جَارِيَةٌ فِي الْآيَةِ، فَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَايَاتِنَا﴾ لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ تَتَمَّةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمَا خَافَا مِنْ فِرْعَوْنَ أَنْ يَثْتَلَهُمَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾^(٢)، وَذَلِكَ الْأَظْهَرُ وَالْأَقْرَبُ إِعْرَابًا وَمَعْنَى فِي تَوْجِيهِ هَذَا الْوَقْفِ، حَيْثُ لَا فَضْلَ وَلَا إِضْمَارَ وَلَا تَكْلُفَ، وَقَدْ ذَكَرَهُ الرَّجَّاحُ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَالسَّجَّادُ وَابْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْعُكْبَرِيُّ، وَالْمُتَتَّجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَابْنُ كَمَالٍ بَاشَا، وَأَبُو السُّعُودِ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَعَلَيْهِ فَالْكَلامُ تَامٌ^(٣).

الثاني: أَنَّ يَكُونُ الْمَعْنَى: وَتَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا^(٤) بَايَاتِنَا، أَي: حُجَّةً بِهَذِهِ الْآيَاتِ؛ فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَايَاتِنَا﴾ مِنْ تَتَمَّةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا﴾^(٥)، وَلَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا، وَهُوَ مُفَادٌ مَا قَالَهُ الْمُبَرِّدُ بِأَنَّ فِيهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ، وَالرَّجَّاحُ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَالْمُتَتَّجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَابْنُ كَمَالٍ بَاشَا، وَأَبُو السُّعُودِ، وَهَذَا الْوَجْهُ يَضْعُفُ عَنِ الْوَجْهِ السَّابِقِ؛ لِطَوْلِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمُتَعَلِّقِهِ، أَي: سُلْطَانًا عَلَيْهِمْ بَايَاتِنَا، حَتَّى تَكُونَ رَهْبَتُهُمْ مِنْكُمْ آيَةً مِنْ آيَاتِنَا^(٦)، وَعَلَيْهِ يَسْوَعُ الْوَقْفُ أَيْضًا.



(١) رواه البخاري في "صحيحه" كتاب التيمم، باب قول الله تعالى: ﴿فَلَمْ يَحْدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِهِمْ وَأَيْدِيهِمْ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٦]، [١/٧/٣٣٥].
(٢) طه: ٤٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه للرجحان - عالم الكتب -: (١٤٤/٤)، القطع والائتناف: (٥٤٦/٢)، التفسير البسيط: (٣٩٦/١٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢٨٨/٤)، علل الوقوف: (٧٨٠/٢)، التبيان في إعراب القرآن: (١٠٢١/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٣٦/٥)، الدر المصون: (٦٧٨/٨)، لطائف الإشارات: (٣٢٤٤/٧)، تفسير أبو السعود: (٢٣٤/٤)، تفسير ابن كمال باشا: (٣٠/٨)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١١٨، ١١٧/٢٠).

(٤) السُّلْطَانُ أَبْلَغُ الْحُجْجِ، وَهُوَ الْحُجَّةُ النَّبِيَّةُ الْبَيِّنَةُ، وَلِذَا قِيلَ لِلزَّيْتِ السَّلِيلِطِ؛ لِأَنَّهُ يُسْتَضَاءُ بِهِ. معاني القرآن وإعرابه للرجحان - عالم الكتب -: (١٤٤/٤).

(٥) القصص: ٣٥.

(٦) معاني القرآن وإعرابه للرجحان - عالم الكتب -: (١٤٤/٤)، القطع والائتناف: (٥٤٦/٢)، التفسير البسيط: (٣٩٦/١٧)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٢٨٨/٤)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٣٦/٥)، الدر المصون: (٦٧٨/٨)، تفسير أبو السعود: (٢٣٤/٤)، تفسير ابن كمال باشا: (٣٠/٨)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١١٨، ١١٧/٢٠).

وَقَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "وَضَعَفَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ فِي آيَةِ تَفْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وَإِنَّ التَّفْدِيرَ: وَجَعَلَ لَكُمْ سُلْطَانًا بِآيَاتِنَا، فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَقَعُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْقِيفٍ أَوْ بِدَلِيلٍ قَطْعِيٍّ"^(١).


الثالث: أَنْ يَكُونَ: ﴿بِآيَاتِنَا﴾ حَالًا، وَصَاحِبُهُ مَحْدُوفٌ، أَي: حَالُ كَوْنِكُمْ تَلَبَّسْتُمْ بِآيَاتِنَا، مُتَأَزَّرِينَ بِهَا، فَالْبَاءُ عَلَى هَذَا لِلْحَالِ، كَقَوْلِكَ: خَرَجَ فُلَانٌ بِسِلَاحِهِ، أَي: مُتَلَبِّسًا بِسِلَاحِهِ، أَوْ مَعَهُ سِلَاحُهُ، ذَكَرَهُ الْمُتَنَجِّبُ الهمدانيُّ، وَالسَّمِينُ الحليُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٢)، فَهَذَا تَفْدِيرٌ ثَالِثٌ، وَعَلَيْهِ يَسُوغُ الْوَقْفُ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْحَالِ وَصَاحِبِهَا.

وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَسَمًا جَوَابُهُ: ﴿فَلَا يَصِلُونَ﴾ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ"^(٣)، فَهَذِهِ تَفْدِيرَاتٌ أَرْبَعَةٌ يَسُوغُ عَلَيْهَا الْوَقْفُ.

وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ مَحْدُوفٍ، دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾^(٤)، تَفْدِيرُهُ: اذْهَبَا بِآيَاتِنَا، قَالَ ابْنُ عَشُورٍ: "عَلَى نَحْوِ مَا قُدِّرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي سَعَاءٍ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ﴾"^(٥)، أَي: اذْهَبَا فِي تِسْعِ آيَاتٍ، وَقَدْ صُرِّحَ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾^(٦)، فَهَذَا تَفْدِيرٌ خَامِسٌ، وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ يَسُوغُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ﴾.



- (١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٤٧).
- (٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٣٧/٥)، الدر المصون: (٦٧٨/٨).
- (٣) فتوح الغيب على الكشاف: البحر المحيط: (٤٧/١٧)، الدر المصون: (٦٧٨/٨).
- (٤) القصص: ٣٢.
- (٥) النمل: ١٢.
- (٦) الشعراء: ١٥.
- (٧) الدر المصون: (٦٧٨/٨)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١١٨، ١١٧/٢٠).

وَمُكِّنْ عِبَتَارُهُ فَسَمَّا وَجَوَابُهُ مَحْدُوفٌ: أَي: وَحَقُّ آيَاتِنَا لَتَعْلِبُنَّ، أَوْ بآيَاتِنَا لَتَعْلِبُنَّ، تَأْكِيدًا لَّهُمَا بِأَنَّهُمَا الْعَالِيُونَ وَتَشْبِيهًا لِقَوْلِهِمَا^(١)، وَهُوَ تَقْدِيرٌ سَادِسٌ، وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ يَسُوعُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾، أَي: لَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِسُوءٍ، أَوْ إِلَى إِذَائِكُمَا^(٢). وَبَعْضُ أَصْحَابِ هَذَا الْوَقْفِ أَيْضًا كَالْأَخْفَشِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ "عَلَّفُوا الْعَلْبَةَ بِالْآيَاتِ، عَلَى تَقْدِيرِ: الْعَلْبَةُ لَكُمْ بِآيَاتِنَا"^(٣)، وَتَكُونُ: ﴿بِآيَاتِنَا﴾ صِلَةً لِّلْغَلْبُونَ ﴿مُقَدَّمًا، أَي: تَعْلِبُونَهُمْ وَتَفْهَرُونَهُمْ بِآيَاتِنَا الَّتِي نُؤَيِّدُكُمْ بِهَا، وَتَقْدِيمُ الْمَجْرُورِ عَلَى مُتَعَلِّقِهِ فِي هَذَا الْوَجْهِ لِلْإِهْتِمَامِ بِعَظَمَةِ الْآيَاتِ الَّتِي سَيُعْطِيَانَهَا، ذَكَرَهُ الرَّجَّاحُ، وَفَصَّلَ الْقَوْلَ فِيهِ ابْنُ عَاشُورٍ أَيْضًا، وَاعْتَبَرَهُ السَّجَّادُ وَنَدِيٌّ أَوْجَهَ وَأَرْجَحَ^(٤)، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ -  -: قَدْ أَعْطَيْنَاكَ آيَاتٍ تَقْوَى بِهَا عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَلَا يَصِلُ إِلَى أَدَاكَ أَحَدٌ^(٥).

وَلَمْ يَرْتَضِ النَّحَّاسُ وَالِدَانِيُّ وَقَفَ الْأَخْفَشِ وَابْنِ جَرِيرٍ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ؛ إِذْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْضُولِ، وَيَصِحُّ عِنْدَهُمَا أَنْ قُدِّرَ تَبْيِينًا، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّصِيحِينَ﴾^(٦)^(٧)، وَرَدَّ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانَ هَذَا الْوَجْهَ قَائِلًا: "أَمَّا أَنَّهُ قَسَمَ جَوَابُهُ: ﴿فَلَا يَصِلُونَ﴾، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ؛ لِأَنَّ جَوَابَ الْقَسَمِ لَا تَدْخُلُهُ الْفَاءُ"^(٨).



(١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٣٦/٥، ١٣٧)، البحر المحيط: (٤٧، ٤٦/١٧)، الدر للمصون: (٦٧٨/٨)، التحرير والتنوير - الدار التونسية: (١١٨/٢٠)، إعراب القرآن وبيانه: (٦١١، ٦١٠/٥)، ولا يجوز أن يُعتبر قوله تعالى: ﴿اتَّسَمَوْا وَمِنْ أَتْبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ جوابًا للقسم؛ لأنَّ جواب القسم إن كان جملة اسمية فلا بدَّ من تأكيدها بـ "إِنَّ" وحدها، أو اللام وحدها، أو بـ "إِنَّ وَاللَّام"، كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١، ٢]، وقولنا: والله إن السَّاكِتَ عن الحقِّ شيطانٌ أحرس، وليم الله للصلاة نورًا. ينظر: الإرشاد إلى علم الإعراب: (٣٢٠، ٣٢١).

(٢) ينظر: البحر المحيط: (٤٦/١٧).

(٣) هذا قولُ العُماني عنهم، وقد ذكرته لإجماله وإيجازه، وقال ابن جرير الطبري: "فالباء في قوله: ﴿بِآيَاتِنَا﴾ من صِلَةِ "غَالِبُونَ"، ومعنى الكلام: أُنْتُمَا وَمِنْ أَتْبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ فِرْعَوْنَ وَمَأْلَهُ ﴿بِآيَاتِنَا﴾، أَي: بِحُجَّتِنَا وَسُلْطَانِنَا الَّذِي نَجْعَلُهُ لَكُمْ". جامع عن تأويل أي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي -: (٢٥٣/١٨)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن الأزوري -: (٥١٠).

(٤) علل الوقوف: (٧٨٠/٢).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للرجَّاح - عالم الكتب -: (١٤٤/٤)، التفسير البسيط: (٣٩٦/١٧)، التحرير والتنوير - الدار التونسية: (١١٨/٢٠).

(٦) الأعراف: ٢١.

(٧) القطع والائتناف: (٥٤٦/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤٣٨).

(٨) البحر المحيط: (٤٧/١٧).

الموضع الثاني والخمسون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ (١) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ (٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ، وَالرَّجَّاحُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ عَلَى أَنَّ: ﴿مَا﴾ نَافِيَةٌ، وَكَذَا أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ فِي كَوْنِ: ﴿مَا﴾ نَافِيَةٌ: "وَهَذَا الْقَوْلُ أَصَوَّبٌ وَأَعْجَبُ إِلَيَّ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (٤) (٥).

وَذَكَرَهُ ابْنُ كَمَالٍ بَاشَا قَوْلًا وَاحِدًا مُسْتَدِلًّا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُ - ﷺ - تَرَكَ الْعَاطِفَ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ لِأَنَّهُ تَقْرِيرٌ لِمَا قَبْلَهُ (٦).



(١) القصص: ٦٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٧أ)، التفسير البسيط: (٤٣٩/١٧)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٠٠أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٩٩/٢، ١٣٠٠).

(٣) معاني القرآن وإعرابه-عالم الكتب-: (١٥١/٤)، إيضاح الوقف والابتداء: (٨٢٣/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: نواف العنزي-: (١٥٨)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٧أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٣٩)، التفسير البسيط: (٤٣٩/١٧)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥١٤)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٤٦٠/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٢٩٩/٢، ١٣٠٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٥٩)، النشر في القراءات العشر-إشراف ومراجعة الضبَّاع-: (٢٣١/١)، لطائف الإشارات: (٣٢٤٦/٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٤٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٥٨).

(٤) الأحزاب: ٣٦.

(٥) البستان في إعراب مشكلات القرآن: (٥٠٦/١).

(٦) تفسير ابن كمال باشا: (٥١/٨).

وَحَالَفَ شَيْخُ الْمُفَسِّرِينَ جُمُهورَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي هَذَا الْوَقْفِ؛ لِاعْتِبَارِهِ: ﴿مَا﴾ مَفْعُولًا بِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَخْتَارُ﴾، وَأَبَانَ هَذَا بِقَوْلِهِ: "يَقُولُ -تَعَالَى ذِكْرُهُ-: وَرَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ أَنْ يَخْلُقَهُ، وَيَخْتَارُ لِوَلَايَتِهِ الْخَيْرَةَ مِنْ خَلْقِهِ، وَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ السَّعَادَةُ، وَإِنَّمَا قَالَ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ-: ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾، وَالْمَعْنَى: مَا وَصَفْتُ؛ لِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا -فِيمَا ذَكَرَ عَنْهُمْ- يَخْتَارُونَ أَمْوَالَهُمْ فَيَجْعَلُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ -ﷺ-: وَرَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ؛ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ أَنْ يَخْلُقَهُ، وَيَخْتَارُ لِلْهِدَايَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ مَا هُوَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ خَيْرُتُهُمْ، نَظِيرَ مَا كَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ لِآلِهَتِهِمْ خِيَارَ أَمْوَالِهِمْ، فَكَذَلِكَ اخْتِيَارِي لِنَفْسِي، وَاجْتِيَائِي لِوَلَايَتِي، وَاصْطِفَائِي لِخِدْمَتِي وَطَاعَتِي خِيَارًا^(١) مَمْلُوكَتِي وَخَلْقِي، وَبَنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ^(٢)."

وَكَلَامُ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي مَعْنَى: ﴿الْخَيْرَةُ﴾ مُسْتَنِدٌ إِلَى مَا ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ بِقَوْلِهِ: "وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَعْطَيْتِ الْخَيْرَةَ مِنْهُنَّ، وَالْخَيْرَةَ مِنْهُنَّ، وَالْخَيْرَةَ، وَكُلُّ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْمُخْتَارُ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ بَهِيمَةٍ، يَصْلُحُ إِحْدَى هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ فِيهِ"^(٣).

ثُمَّ شَرَعَ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيُّ يُجِيبُ عَلَى بَعْضِ مَا قَدْ يَرُدُّ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ اسْتِنْفَسَاتٍ لَعُوبَةٍ -تَقْوِيَةً وَانْتِصَارًا لِرَأْيِهِ- فَقَالَ: "فَإِذَا كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَلَا شَكَّ أَنَّ: ﴿مَا﴾ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبِ بُوُقُوعِ: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ عَلَيْهَا، وَأَنَّهَا بِمَعْنَى الَّذِي، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتُ، مِنْ أَنَّ: ﴿مَا﴾ اسْمٌ مَنصُوبٌ بِوُقُوعِ قَوْلِهِ: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ عَلَيْهَا، فَأَيْنَ خَبَرٌ: ﴿كَانَ﴾^(٤)؟، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَمَا قُلْتَ أَنَّ فِي كَانٍ ذِكْرًا^(٥) مِنْ: ﴿مَا﴾، وَلَا: ﴿كَانَ﴾ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ مِنْ تَمَامٍ، وَأَيْنَ التَّمَامُ؟^(١).



(١) مفعول مطلق لقوله: "اختياري".

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - (٢٩٩/١٨).

(٣) معاني القرآن للفرّاء: (٣٠٩/٢).

(٤) يقصد أنّها ناقصة، وهي كذلك عند الإمام الطبري.

(٥) أي: ضميرًا يعود على (ما)، وهو اسم كان، وهو أيضًا رابطٌ لجملة الصلّة بـ(ما).

(١) الخلاصة أنّهُ يَقْصِدُ أَنَّ الْمَعْنَى: وَيَخْتَارُ الَّذِي كَانَ هُوَ اخْتِيَارَهُمْ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ خَبَرٌ "كان".

قيل: إِنَّ الْعَرَبَ تَجْعَلُ حُرُوفَ الصِّفَاتِ (١) إِذَا جَاءَتْ الْأَخْبَارُ بَعْدَهَا أحيانًا أَخْبَارًا، كَفَعْلِهَا بِالْأَسْمَاءِ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَهَا أَخْبَارًا، ذَكَرَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنٍ أَنْشَدَهُ قَوْلَ عُنْتَرَةَ:
أَمِنْ سُمِّيَّةَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لَوْ كَانَ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ (٢)
فَرَفَعَ (مَعْرُوفًا) بِحَرْفِ الصِّفَةِ، وَهُوَ لَا شَكَّ خَبْرٌ لِ(ذَا)، وَذَكَرَ أَنَّ الْمُفَضَّلَ أَنْشَدَهُ ذَلِكَ:
لَوْ كَانَ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ (٣)

وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:
قُلْتُ أَحْيِي عَاشِقًا بِحُكْمٍ مُكَلَّفُ
فِيهَا ثَلَاثُ كَالِدُمَى وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفُ (٤)

فَر(مُكَلَّفُ) مِنْ نَعْتِ: (عَاشِقٍ)، وَقَدْ رَفَعَهُ بِحَرْفِ الصِّفَةِ، وَهُوَ الْبَاءُ، فِي أَشْبَاهِ لِمَا ذَكَرْنَا بِكَثِيرٍ مِّنَ الشُّوَاهِدِ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَحْتَكِرُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرُ﴾ رَفَعَتْ: ﴿الْخَيْرُ﴾ بِالصِّفَةِ، وَهِيَ ﴿لَهُمْ﴾ إِنْ كَانَتْ خَبْرًا لِّ(مَا) لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الصِّفَةِ، وَوَقَعَتْ الصِّفَةُ مَوْقِعَ الْخَبْرِ، فَصَارَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: كَانَ عَمْرُو أَبُوهُ قَائِمٌ، لَا شَكَّ أَنَّ: (قَائِمًا) لَوْ كَانَ مَكَانَ الْأَبِ، وَكَانَ الْأَبُ هُوَ الْمُتَأَخَّرُ بَعْدَهُ كَانَ مَنْصُوبًا، فَكَذَلِكَ وَجْهٌ رَفَعَ: ﴿الْخَيْرُ﴾، وَهُوَ خَبْرٌ لِّ(مَا) ﴿﴾.



(١) يعني بحروف الصفات: حُرُوفَ الْجَرِّ.

(٢) البيت من البسيط: (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ)، وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ، وَبَعْدَهُ:

كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي
تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَصَى قِبَلِي
الْمَالُ مَالِكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ
ظَنِّي بِعُسْفَانَ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ
كَأَنَّهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَعْكُوفُ
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ

وَسُمِّيَّةُ: اسْمُ امْرَأَةٍ أَبِيهِ، وَالتَّذْرِيفُ: سَيْلَانُ الدَّمْعِ، وَيُرْوَى: (مَذْرُوفٌ) مَكَانٌ (مَعْرُوفٌ)، وَالْأَسْتَفْهَامُ-الْوَارِدُ فِي الْبَيْتِ-: اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ، وَمُنَاسَبَةٌ الْبَيْتِ وَمَعْنَاهُ: أَنَّ: (سُمِّيَّةَ)-الْمَذْكُورَةَ فِي الْبَيْتِ- وَقِيلَ: اسْمُهَا: (سُهَيْيَّةٌ) ادَّعَتْ عَلَى عُنْتَرَةَ- وَهِيَ زَوْجَةُ أَبِيهِ- أَنَّهُ يُزَاوِدُهَا عَنْ نَفْسِهَا، وَحَرَّضَتْ عَلَيْهِ أَبَاهُ "شَدَادًا"، فَعَضِبَ "شَدَادًا" مِنْ ذَلِكَ عَضَبًا شَدِيدًا وَضَرَبَتْهُ ضَرْبًا مُبْرِحًا بِالسِّيفِ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةُ أَبِيهِ، وَكَفَّتُهُ عَنْهُ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهِ مِنَ الْجِرَاحِ بَكَتْ، فَأَنْكَرَ عُنْتَرَةَ ذَلِكَ مِنْهَا. ينظر: شرح ديوان عنتره: (١٠٨، ١٠٩).

(٣) وَعَلَيْهِ فَلَا شَاهِدَ فِي الْبَيْتِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ.

(٤) هُنَاكَ اخْتِلَافٌ فِي النُّسَخِ فِي تَرْتِيبِ الْبَيْتَيْنِ، وَكَلِيفَ بِالشَّيْءِ، فَهُوَ كَلِيفٌ وَمَكَلَّفٌ، أَي: لَهَجَ بِهِ، وَرَجُلٌ مِكَلَّافٌ: مُحِبٌّ لِلنِّسَاءِ، وَضَمِيرٌ "فِيهَا" يُعُودُ عَلَى لَيْلَةٍ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَالْمُسْلِفُ مِنَ النِّسَاءِ: النِّصْفُ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي بَلَغَتْ حَمْسًا وَأَرْبَعِينَ وَنَحْوَهَا، وَهُوَ وَصْفٌ خُصَّ بِهِ النِّسَاءُ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُا لَيْسَتْ بِالصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ. وَالْبَيْتُ وَشَرَحَهُ فِي شَرْحِ دِيْوَانِهِ: (٤٥٣، ٤٥٤)، لِسَانَ الْعَرَبِ: (٢٣٥/٧) (سلف)، (١٠٠/١٣) (كلف).

وَلَمْ يَكْتَفِ إِمَامَنَا بِطَرَحِ مَا رَأَهُ وَجِهَهَا فِي مَعْنَى الْآيَةِ، بَلْ شَرَعَ فِي تَفْنِيدِ رَأْيِ مَنْ يَرَى كِفَايَةَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَخْتَارُ﴾، وَأَنَّ: ﴿مَا﴾ نَافِيَةٌ، حَيْثُ قَالَ: "فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: ﴿مَا﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَحْدًا، وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ: وَرَيْكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ أَنْ يَخْلُقَهُ، وَيَخْتَارُ مَا يَشَاءُ أَنْ يَخْتَارَهُ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ نَهَايَةَ الْخَبَرِ عَنِ الْخَلْقِ وَالِاخْتِيَارِ، ثُمَّ يَكُونُ الْكَلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ مُبْتَدَأً، بِمَعْنَى: لَمْ يَكُنْ لِلْخَلْقِ الْخَيْرَةُ، وَإِنَّمَا الْخَيْرَةُ لِلَّهِ وَحْدَهُ؟. قِيلَ: هَذَا قَوْلٌ لَا يُجِيلُ^(١) فَسَادُهُ عَلَى ذِي حِجَا مِنْ وَجْهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ بِخِلَافِهِ لِأَهْلِ التَّأْوِيلِ قَوْلٌ، فَكَيْفَ وَالتَّأْوِيلُ عَنْ مَنْ ذَكَرْنَا بِخِلَافِهِ.

فَأَمَّا أَحَدُ وَجْهِ فَسَادِهِ: فَهُوَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿مَا كَانَتْ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ لَوْ كَانَ كَمَا ظَنَّهُ مَنْ ظَنَّهُ مِنْ أَنْ: ﴿مَا﴾ بِمَعْنَى الْجَحْدِ عَلَى نَحْوِ التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْتُمْ، كَانَ إِنَّمَا جَحْدًا - تَعَالَى ذِكْرُهُ - أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ فِيمَا مَضَى قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَأَمَّا فِيمَا يَسْتَقْبَلُونَهُ فَلَهُمُ الْخَيْرَةُ؛ لِأَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ: مَا كَانَ لَكَ هَذَا، لَا شَكَّ إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ عَنْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، وَذَلِكَ - مِنَ الْكَلَامِ - لَا شَكَّ خَلْفٌ^(٢)؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يَكُنْ لِلْخَلْقِ مِنْ ذَلِكَ قَدِيمًا، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَهُمْ أَبَدًا.

ثُمَّ يَمْضِي الطَّبْرِيُّ قَائِلًا: "وَبَعْدُ، لَوْ أُرِيدَ ذَلِكَ الْمَعْنَى لَكَانَ الْكَلَامُ: فَلَيْسَ، وَقِيلَ: وَرَيْكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، لَيْسَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ؛ لِيَكُونَ نَفْيًا عَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فِيمَا قَبْلَ وَفِيمَا بَعْدُ. وَالثَّانِي: أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَبْيَنُ الْبَيَانِ، وَأَصَحُّ الْكَلَامِ، وَمُحَالٌ أَنْ يُوجَدَ فِيهِ شَيْءٌ غَيْرٌ مَفْهُومِ الْمَعْنَى، وَغَيْرِ جَائِزٍ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ ابْتِدَاءً: مَا كَانَ لِأَهْلِ الْخَيْرَةِ، وَلَمَّا يَتَقَدَّمُ قَبْلَ ذَلِكَ كَلَامٌ يَمْضِي ذَلِكَ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَتْ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ قَبْلَهُ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - خَبَرٌ عَنْ أَحَدٍ أَنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ كَانَ لَهُ الْخَيْرَةُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كَانَ لَكَ الْخَيْرَةُ^(٣)، وَإِنَّمَا جَرَى قَبْلَهُ الْخَبَرُ عَنْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ أَمْرٌ مِنْ تَابٍ مِنْ شَرِكِهِ، وَأَمِنْ وَعَمِلَ صَالِحًا، وَأَتْبَعَ ذَلِكَ - جَلَّ تَنَاوُهُ - الْخَبَرُ عَنْ سَبَبِ إِيمَانٍ مِنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مِنْهُمْ، وَأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ لِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ لِلْإِيمَانِ، وَلِلْسَابِقِ مِنْ عِلْمِهِ فِيهِ = اهْتَدَى، وَيُرِيدُ مَا قُلْنَا مِنْ



(١) أي: لا يخفى، أو لا يشككُفسادُهُ. لسان العرب: (١٩١/٥) (خيل).

(٢) أي: رديءٌ، والخلف: الأردياءُ الأحياءُ. لسان العرب: (١٣٣/٥) (خلف).

(٣) وأجَابَ المهدويُّ عَلَى الوجْهَيْنِ عَلَى الأوَّلِ: بِأَنَّهُ "لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ لِأَنَّ ﴿مَا﴾ تَنْفِي الْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالَ، كَالَيْسَ"، وَلِذَلِكَ عَمِلَتْ عَمَلَهَا، وَأَجَابَ عَلَى الثَّانِي: "بِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَتْ تَنْزِلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - عَلَى مَا يُسْأَلُ، وَعَلَى مَا هُمْ مُصِرُّونَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي النَّصِّ". الجامع لأحكام القرآن: (٣٠٧/١٦).

ذَلِكَ إِبَانَةٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾^(١)، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ عِبَادِهِ السَّرَائِرَ وَالظَّاهِرَ، وَيَصْطَلِفِي لِنَفْسِهِ وَيَخْتَارُ لِبَطَاعَتِهِ مَنْ قَدْ عَلِمَ مِنْهُ السَّرِيرَةَ الصَّالِحَةَ، وَالْعَلَانِيَةَ الرِّضِيَّةَ.

وَمَنْ يَرَى أَنَّ: ﴿مَا﴾ بِمَعْنَى الْجَحْدِ: بُرْهَانُ الدِّينِ الْبِقَاعِي فِي نَظْمِ الدَّرَرِ - مُسْتَدِلًّا وَتَاقِلًا عَنِ الرَّازِي -: أَنَّ الْعَبْدَ فِي اخْتِيَارِهِ غَيْرُ مَخْتَارٍ، فَلِهَذَا أَهْلُ الرِّضَا حَطُّوا الرَّحَالَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِمْ، وَسَلَّمُوا الْأُمُورَ إِلَيْهِ بِصَفَاءِ التَّفْوِيضِ، فَإِنْ أَمَرَهُمْ أَوْ نَهَاَهُمْ بَادَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ بِسَهَامِ الْمَصَائِبِ الْعِظَامِ صَابَرُوا، وَإِنْ أَعْرَبَهُمْ أَعْرَبُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَكْرَمُوا، وَإِنْ أَذَلَّهُمْ رَضُوا وَسَلَّمُوا، فَلَا يُرْضِيهِمْ إِلَّا مَا يُرْضِيهِ، وَلَا يُرِيدُونَ إِلَّا مَا يُرِيدُهُ فَيَمْضِيهِ^(٢).

وَلَعَلَّ مَا يُؤَيِّدُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ مَا رَوَاهُ الْوَاحِدِيُّ عَنِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ أَنَّهَا نَزَلَتْ جَوَابًا لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حِينَ قَالَ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٣)، فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يَبْعَثُ الرُّسُلَ بِاخْتِيَارِهِمْ^(٤).

وَقَدْ ذَكَرَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لَهُمْ الْخِيَرَةُ﴾ مَعَ وَصْلِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ عَلَى أَنَّ: ﴿مَا﴾ مَوْضُوعَةٌ، مِّنَ الْوُقُوفِ الَّتِي يَتَكَلَّمُهَا بَعْضُ الْقُرَّاءِ، وَيَتَأَوَّلُهَا بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ^(٥).

وَذَكَرَ الْأَشْمُؤِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ تَامًا، وَأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَتَرَكُ الْوَقْفِ عَلَيْهِ مَذْهَبُ الْمُعْتَرِزَةِ، وَنَصَرَ مَذْهَبَهُ فِي الْوَقْفِ بِمَا يُفِيدُ أَنَّ الْخِيَرَةَ لِلَّهِ تَعَالَى فِي أَفْعَالِهِ، كَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ جَعَلَتْ: ﴿مَا﴾ مَوْضُوعَةً، أَوْ مَصْدَرِيَّةً، وَمَنْ أَسَارَ إِلَى الْوُجْهِينِ الْجُعْبَرِيِّ^(٦).



(١) القصص: ٦٩.

(٢) ينظر: نظم الدرر: (٥/٥١٢).

(٣) الرُّخْرُف: ٣١.

(٤) ينظر: أسباب النزول: (٣٥٤).

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَّاع -: (١/٢٣١).

(٦) ينظر: وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - رسالة جامعية -: (٣٧٨، ٣٧٩)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٤٩).

سورة الروم^(١)

الموضع الثالث والخمسون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾^(٢) وَقَفَّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْقُوبٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ السَّجَاوَنْدِيُّ بِالْقَافِ: (ق)؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَدْ أَجَازَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ^(٤)، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ الَّذِي سَمَّاهُ: "وَقْفَ الْبَيَانِ"، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٥).

وَالْخُلَاصَةُ فِي تَوْجِيهِ الْوَقْفِ وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ﴾ بَعْدَهُ كَلَامٌ مَحذُوفٌ: أَي: ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَوَضْعِكُمْ فِي قُبُورِكُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ يُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّقْلِيمِ وَالتَّأخِيرِ كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿دَعْوَةً﴾ مُجَرَّدَ إِشَارَةٍ لِهَذَا الْأَمْرِ، أَوْ أَنَّ الْمَعْنَى: دَعْوَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ مُسْتَقَرُّونَ فِيهَا، أَي: مِنْ قُبُورِكُمْ، كَمَا ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ وَمَنْ وَاقَفَهُ، وَالْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ - كَمَا ذَكَرَ الرَّخْشَرِيُّ، وَتَبِعَهُ الْقُرْطُبِيُّ -: سُرْعَةُ وُجُودِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ، وَلَا تَلَبُّثٍ، وَلَا تَفَاعُسٍ، كَمَا يُجِيبُ الدَّاعِيَ الْمُطَاعَ مَدْعُوَّهُ، وَيَمْتَنِلُ لَهُ سَرِيعًا^(٦).



(١) بها موضعٌ واحدٌ.

(٢) الروم: ٢٥.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧٩/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل١٠٢/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٨٧).

(٤) قَالَ السَّجَاوَنْدِيُّ: "وَقِيلَ: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ وَكِلَاهُمَا تَعَسُفٌ" وَمُوَافَقَةُ السَّجَاوَنْدِيِّ لِلْعَمَّانِيِّ، وَمَتَابَعَتُهُ لَهُ، يُعَدُّ مِنْ مَنْهَجِهِ فِي كِتَابِهِ، وَقَدْ تَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ فِي خُطْبَةِ كِتَابِهِ: علل الوقوف: (٧٩٩/٢، ٧٩٨).

(٥) القِطْعُ وَالِائْتِنَافُ: (٢/٥٦١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧٩/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٧٨٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٣٣٣)، وصف الاهتداء في

الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٦٥)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-:

(٢/٤٣٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٢٩٩، ٣٠٠).

(١) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (١٢/٢٣٢)، الجامع لأحكام القرآن: (١٦/٤١٥).

قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ يَعْقُوبُ: وَمِنَ الْوَقْفِ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾، فَهَذَا الْوَقْفُ الَّذِي يَحِقُّ عَلَى الْعَالِمِ عِلْمُهُ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾، وَمَعْنَاهُ: إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ"، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: التَّمَامُ: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(١)، وَهُوَ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ"^(٢).
وَعَلَّطَ اللَّوْلُؤِيُّ أَبُو حَاتِمٍ بَعْدَ أَنْ نَقَلَهُ عَنِ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ، وَكَذَا ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "﴿دَعْوَةً﴾ لَيْسَ بِتَامٍ، وَيَبْذُحُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ: مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ، فَيَتَقَدَّمُ مَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا بَعْدَهُ"، ثُمَّ قَالَ-مُعَقَّبًا وَمُصَوَّبًا-: "وَأَظُنُّ الْوَقْفَ: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾، أَيُّ: وَأَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ، كَمَا تَقُولُ: دَعَاكُمْ مِنَ الْقُبُورِ، وَدَعَوْتُ فَلَانًا مِنْ بَيْتِهِ، أَيُّ: وَهُوَ فِي بَيْتِهِ"^(٤).

وَلَمْ يَرْتَضِهِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ^(٥)، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ بَعْدَ سَرْدِهِ لِأَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ: "وَهَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ"^(٦)، وَعَلَّطَ الْعَمَائِيُّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿دَعْوَةً﴾، وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ قَالَ: "وَلَا أَحِبُّ الْوَجْهَيْنِ"، وَبَيَّنَّ بَيَانًا طَوِيلًا مُفَادَهُ: أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّهُ إِذَا دَعَاكُمْ وَأَنْتُمْ فِي الْأَرْضِ جِئْتُمْ، وَأَنَّ: ﴿إِذَا﴾ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَقْتَرَنَ بِالْجَوَابِ^(٧).

وَقَالَ الْمُتَنَحِّبُ الْهَمْدَائِيُّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي: ﴿دَعَاكُمْ﴾، أَيُّ: دَعَاكُمْ خَارِجِينَ مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْ يَكُونَ وَصْفًا لَـ﴿دَعْوَةً﴾ أَيُّ: دَعْوَةً ثَابِتَةً مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ: ﴿تَخْرُجُونَ﴾ نَفْسِهِ كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ؛ لِأَنَّ: ﴿إِذَا﴾ هَذِهِ تَقْطَعُ مَا بَعْدَهَا مِمَّا قَبْلَهَا"^(٨).



- (١) الروم: ٢٥.
(٢) القطع والائتناف: (٥٦١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٧٩أ)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٤٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٣٣٣/٢).
(٣) القطع والائتناف: (٥٦١/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- تحقيق المرعشلي-: (٤٤٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٥٣٤،٥٣٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٢٩٩، ٣٠٠).
(٤) يُنظر نَصُّ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْقَطْعِ وَالْائْتِنَافِ: (٥٦١/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٥٣٤،٥٣٣).
(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٣٢/٢).
(٦) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٧٩أ).
(٧) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٥٣٤، ٥٣٣).
(٨) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٩٢/٥).

وَرَجَحَ السَّمِينُ الْحَلِيَّ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ لِمُنْتَجَبٍ، وَلَمْ يَرْتَضِ أَنْ يَكُونَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقًا بِ﴿تَخْرُجُونَ﴾، وَعَلَى قَوْلِ الْمُنتَجَبِ وَالسَّمِينِ الْحَلِيَّ قَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ فِي مُغْنِي اللَّيْبِ، حَيْثُ صَرَّحَ بِأَنَّ إِذَا الْفُجَائِيَّةَ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا^(١)، وَالْحَلِيجِيُّ آخِرُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، نَقَلَ فِي كِتَابِهِ: "الاهْتِدَاءِ" هَذَا الْوَقْفَ عَنْ مَنْ سَبَقَهُ، وَبَيَّنَّ ضَعْفَهُ^(٢).

وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْوَقْفِ لِللُّؤْلُؤِيِّ، وَنَافِعٍ، وَيَعْقُوبَ، وَمَنْ وَافَقَهُمْ أَنَّهُمْ يُشِيرُونَ بِهِ إِلَى التَّفْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ الْحَاصِلِ فِي الْآيَةِ، كَمَا هُوَ الْمَعْنَى عِنْدَهُمْ، وَمَا سَيَرِدُ لَاحِقًا مِنْ بَيَانِ لَأَيِّمَةِ التَّفْسِيرِ، وَلَيْسَ مُرَادُهُمْ بِهِ التَّمَامَ الَّذِي عَلَيْهِ الْمُتَأَخَّرُونَ، وَكَثِيرَةٌ وَقُوفُهُمْ لِأَشْبَاهِ هَذَا الْمَعْنَى، وَيُسْتَشْعَرُ هَذَا أَيْضًا مِنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ: "فَهَذَا الْوَقْفُ الَّذِي يَحِقُّ عَلَى الْعَالِمِ عِلْمُهُ"، أَي: يَحِقُّ عَلَى الْعَالِمِ مَعْرِفَةُ اتِّصَالِهِ وَانْفِصَالِهِ، وَتَعَلُّقِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ فِيهِ، وَهَذَا الظَّنُّ اللَّائِقُ بِأَيِّمَةِ الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ أَيْمَةُ الْقِرَاءَةِ، وَالْبَيَانِ، وَالتَّفْسِيرِ.

يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الْحَسَنِ الْوَاحِدِيِّ: "وَقَوْلُهُ: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾: مَعْنَاهُ التَّأخِيرُ وَإِنْ قُدِّمَ؛ لِأَنَّ التَّفْدِيرَ: إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ، كَذَا قَالَ مُقَاتِلٌ وَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ"^(٣).

وَلَعَلَّهُ الرَّاجِحُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ؛ إِذْ إِنَّ ابْنَ عَاشُورٍ ذَكَرَ أَنَّ مَنَعَ اللُّغَوِيِّينَ لِعَمَلِ مَا بَعْدَ: "إِذَا" فِيمَا قَبْلَهَا فِيهِ نَظْرٌ، أَي: لَا يُسَلَّمُ بِهِ، بَلْ إِنَّهُ مُتَوَسِّعٌ فِيهِ إِذَا كَانَ جَارًا وَجُجْرُورًا أَوْ ظَرْفًا، فَكَيْفَ يُسَدُّ هَذَا الْبَابَ عَلَى حَدِّ قَوْلِ ابْنِ عَاشُورٍ، كَمَا أَنَّ تَقْلِيمَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ: ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ فِيهِ تَعْرِيفٌ بِحَطِّهِمْ، أَلَيْسُوا هُمُ الَّذِينَ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَأَنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءِآبَاءُنَا أَيْتَانَا لَمُخْرَجُونَ﴾^(٥).

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ عَاشُورٍ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِ قَتَادَةَ أَيْضًا: "دَعَاهُمْ فَخَرَجُوا مِنَ الْأَرْضِ"، أَوْرَدَهُ الطَّبْرِيُّ فِي جَامِعِهِ، وَالْأَشْمُونِيُّ بِمَعْنَاهُ، وَفَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ: "أَي: بِنَفْحَةِ إِسْرَافِيلَ فِي الصُّورِ لِلْبَعْثِ: أَلَا أَيُّهَا الْأَجْسَادُ الْبَالِيَةُ، وَالْعِظَامُ النَّحْرَةُ، وَالْعُرُوقُ الْمُتَمَرِّقَةُ، وَاللُّحُومُ الْمُتَنَتَّنَةُ، فُؤِمُوا إِلَى مُحَاسَبَةِ رَبِّ الْعِزَّةِ"، وَأَسْنَدَ الطَّبْرِيُّ أَيْضًا عَنِ الضَّحَّاكِ مَا يُفِيدُهُ^(٦).



- (١) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (١٩٢/٥)، الدر المصون: (٣٩/٩)، مغني اللبيب - تحقيق فخر الدين قباوة -: (١٤٢).
- (٢) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٦٨).
- (٣) التفسير البسيط: (٣٩/١٨).
- (٤) السجدة: ١٠.
- (٥) النمل: ٦٧.
- (٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي -: (٤٨٢/١٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي -: (٢٩٩، ٣٠٠).

سورة لقمان^(١)

الموضع الرابع والخمسون بعد المائتين

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بِنِعْدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بَعْضَ عِلْمٍ﴾^(٢) تَأَمَّنْ لَمَنْ رَفَعَ: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾^(٣)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٤).

وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ وَالْأَشْمُونِيُّ^(٥).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَوْفَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾؛ لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَإِنْ انْقَطَعَ عَنْهُ إِعْرَابًا؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ سَيَكُونُ مُسْتَأْنَفًا خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ، مِنْ غَيْرِ عَطْفٍ عَلَى جُمْلَةِ الصَّلَةِ، كَمَا ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ؛ أَوْ أَنَّ الْجُمْلَةَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى صَدْرِ جُمْلَةِ الصَّلَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَشْتَرِي﴾، كَمَا ذَكَرَ سَائِرُ الْمُعَرِّبِينَ، وَمَا بَيْنَ الْفِعْلَيْنِ لَيْسَ أَجْنَبِيًّا، وَقَوْلُ السَّجَّاءُ وَنَدِيٍّ: "وَالْأَحْسَنُ الْوَصْلُ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَشْتَرِي﴾" - فِيهِ تَرْجِيحٌ لِلْوَصْلِ، وَهُوَ الْأَصَوَّبُ لَعَنَةً وَمَعْنَى.



(١) بها موضع واحد.

(٢) لقمان: ٦.

(٣) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب، وحفص، والأعمش في قراءته الشاذة بالنصب، والباقون بالرفع. إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٣٦، ٨٣٧)، البستان في إعراب مشكلات القرآن: (٢/٥٣)، الدر المصون: (٩/٦١)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبّاع: (٢/٣٤٦)، التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٢١/١٤٣).

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً: (ل٧٩/ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً: (ل١٠٣/ب).

(٥) القطع والائتناف: (٢/٥٦٦)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً: (ل١٠٣/ب)، علل الوقوف: (٢/٨٠٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٧٩٤)، وصف الانتهاء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء: (٤٦٩)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس: (٢/٤٩٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي: (٢٥٧).

وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِجْمَاعًا عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ فِي: ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾، إِذْ يَكُونُ عَطْفًا عَلَى: ﴿لِيُضِلَّ﴾، فَهُوَ عَلَّةٌ كَالَّذِي قَبْلَهُ، وَمَا وَرَدَ عَنْ يَعْقُوبَ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ فَيَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدٍ مِّنَ التَّبَيُّنِ وَالتَّحْقِيقِ^(١).

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَأَبُو حَاتِمٍ: أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ عَلَى كِلْتَا الْقِرَاءَتَيْنِ^(٢)، قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَمَا لُ الْمَعْنَى مُتَّحِدٌ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ؛ لِأَنَّ كِلَا الْأَمْرَيْنِ مِنْ فِعْلِهِ وَمِنْ عَرْضِهِ، وَأَمَّا الْإِضْطَالُ فَقَدْ رُجِّحَ فِيهِ جَانِبُ التَّغْلِيلِ؛ لِأَنَّهُ الْعَلَّةُ الْبَاعِثَةُ لَهُ عَلَى مَا يَفْعَلُ"^(٣)، وَبِهَذَا يَتَّضِحُ لِلْقَارِي قُوَّةُ تَعَلُّقِ الْوَقْفِ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَغَيْرُهُ.

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ سَائِعٌ كَافٍ بِاتِّفَاقٍ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي دَرَجَتِهِ^(٤)، وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ أَكْفَى مِنْهُمَا، أَوْ تَأَمُّ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ وَأَوْجَهُ؛ لِأَنَّ الْقِصَّةَ لَمْ تَنْتَهَ^(٥).



(١) يُنْظَرُ تَوْجِيهُهُ الْوَقْفِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ فِي إِضْطِحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٨٣٧/٢)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ - مَخْطُوطًا -: (ل/١٠٣ب)، الْكِشَافُ - بِحَاشِيَتِهِ فَتُوحُ الْغَيْبِ -: (٢٨٥، ٢٨٤/١٢)، عِلَلُ الْوَقْفِ: (٥٠٨/٢)، الْبِسْتَانُ فِي إِعْرَابِ مَشْكَالَاتِ الْقُرْآنِ: (٥٣/٢)، الْدَرُ الْمَصُونِ: (٦١/٩)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ -: (٢٥٧)، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَبَيَانُهُ: (٧٨/٦).

(٢) إِضْطِحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٨٣٧/٢)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/٧٩ب).

(٣) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (١٤٣/٢١).

(٤) ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ تَأَمُّ، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّائِيُّ: كَافٍ، وَالْعُمَايِيُّ: صَالِحٌ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ: مُطْلَقٌ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: حَسَنٌ، وَالْأَشْمُؤِيُّ: جَائِزٌ، وَالْخَلِيجِيُّ: كَافٍ. إِضْطِحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٨٣٧/٢)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - تَحْقِيقٌ: الْمُرْعَشَلِيُّ -: (٤٥١)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري -: (٥٤١)، عِلَلُ الْوَقْفِ: (٨٠٥/٢)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٧٩٤/٢)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ -: (٢٥٧)، الْإِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٤٧٢).

(٥) ذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّائِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ أَنَّهُ تَأَمُّ، وَالْعُمَايِيُّ: حَسَنٌ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ وَالْخَلِيجِيُّ: كَافٍ. إِضْطِحِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٨٣٧/٢)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - تَحْقِيقٌ: الْمُرْعَشَلِيُّ -: (٤٥١)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري -: (٥٤١)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٧٩٤/٢)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ -: (٢٥٧)، الْإِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٤٧٢).

سورة السجدة^(١)

الموضع الخامس والخمسون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قال أحمد بن موسى: ﴿لَا يَسْتَوْنَ﴾^(٢) تَمَّ الكلام، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣)."

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثُمِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقُفٌّ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ وَإِنَّمَا كَانَ كَافِيًا؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ اللَّهَ - ﷻ - لَمَّا نَفَى اسْتِوَاءَ الْمُؤْمِنِ وَالْفَاسِقِ، أَتْبَعَ ذَلِكَ بَيِّنَاتٍ حَالِ كُلِّ مَنَّهُمَا، وَعَاقِبَةَ أَمْرِهِ فِي آخِرَتِهِ، مُعَبَّرًا بِالْجَمْعِ تَعْمِيمًا لِنِسْبَتِهِمَا، فَقَالَ - ﷻ -: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾^{(١)(٢)}.



(١) بها موضع واحد.

(٢) السجدة: ١٨.

(٣) القطع والائتناف: (٥٧١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٨٠ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٠٤ب).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٠/٢)، القطع والائتناف: (٥٧١/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: تركي بن عبد الله السبيعي-: (٧٧)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٨٠ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٥٦)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٥١/٢)، الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٥٠٥/٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٠٤ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٠٢/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٦)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٧٣)، لطائف الإشارات: (٣٣٤٠/٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٦٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٧٥).

(١) السجدة: ١٩.

(٢) ينظر: نظم الدرر: (٥٩).

وَيُرْشِحُ قُوَّةَ كِفَايَتِهِ وَالْوَقْفَ عَلَيْهِ كَوْنُهُ رَأْسَ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(١)، وَبَعْدَهُ: ﴿أَمَّا﴾^(٢)، وَهِيَ حَرْفٌ شَرْطٌ وَتَفْصِيلٌ، وَ﴿الَّذِينَ﴾: مُبْتَدَأٌ؛ فَهُوَ بِمِثَابَةِ اسْتِثْنَاءِ كَلَامٍ جَدِيدٍ^(٣).
وَعَدَّ السَّجَّاحُونَ هَذَا الْوَقْفَ نَوْعًا مِّنَ الْمُطْلَقِ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُدُولِ عَنِ الْإِسْتِخْبَارِ إِلَى الْإِخْبَارِ^(٤).

وَقَدْ أَشَارَ أَبُو حَاتِمٍ، وَالْعُمَانِيُّ - نَاقِلًا وَتَابِعًا لِأَبِي حَاتِمٍ - إِلَى عَدَمِ تَمَامِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَنْ كَانَتْ فَاسِقًا﴾، قَائِلًا: "وَلَيْسَ هَذَا عِنْدِي بِشَيْءٍ"^(٥).

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْوَقْفَ عَلَيْهِ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ كِبَارِ الْمُفَسِّرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ عَدَّهُ مِنْ وُقُوفِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ السَّمِينُ الْحَلِي: "قَوْلُهُ: ﴿لَا يَسْتَوْنَ﴾ مُسْتَأْنَفٌ، وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَتَعَمَّدُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاسِقًا﴾، ثُمَّ يَبْتَدِئُ: ﴿لَا يَسْتَوْنَ﴾"^(٦).

وَذَكَرَهُ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ كَالْهَبْطِيِّ، وَالْأَشْمُونِيِّ، وَالْحَلِيجِيِّ عَلَى أَنَّهُ وَقْفٌ سُنَّةٌ، وَقِيلَ: إِنَّ الشَّاطِئِيَّ كَانَ يَتَعَمَّدُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ^(٧).



(١) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٨٠/ب)، حسن المدد في فن العدد: شرح العلامة المخللاتي على ناظمة الزهر: (٢٦٢).

(٢) السجدة: ١٩.

(٣) إعراب القرآن وبيانه: (١٢٤/٦).

(٤) علل الوقوف: (١٢٦/١، ١٢٧)، وهناك فائدتان وَقِفْتُ عليهما أثناء دراستي لهذا الوقف رَأَيْتُ إدراجهما تَقْرِيراً لَهُ، وَوُقُوفًا بِالْقَارِئِ وَالِدَارِسِ عِنْدَهُمَا لِتَعْلِقِهِمَا بِهِ وَأَبْعَادِهِ، إِحْدَاهُمَا تَتَعَلَّقُ بِسَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ، وَهِيَ: مَا ذَكَرَهُ الْوَاحِدِيُّ بِسَنَدِهِ الْمَتَّصِلِ إِلَى سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَا أَحَدُ مَنْكَ سِنَانًا، وَأَبْسَطُ مَنْكَ لِسَانًا، وَأَمَّا لِلْكَتِيبَةِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَسْكُتْ؛ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ، فَنَزَلَ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَتْ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ﴾، يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَبِالْفَاسِقِ: الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ. أَسْبَابُ النِّزُولِ: (٣٦٧، ٣٦٨)، وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوْنَ﴾ جَاءَ بِضَمِيرِ الْجَمْعِ، وَلَمْ يَقُلْ يَسْتَوِيَانِ؛ لِأَنَّهَا عَامٌّ، وَإِذَا كَانَ الْأَثْنَانِ غَيْرَ مَقْصُودَيْنِ لِهَذَا دَهَبًا مَذْهَبَ الْجَمْعِ، تَقُولُ فِي الْكَلَامِ: مَا جَعَلَ اللَّهُ الْمُسْلِمَ كَالْكَافِرِ؛ فَلَا تُسَوِّئَنَّ بَيْنَهُمْ، كَمَا تَقُولُ: فَلَا تُسَوِّئَنَّ بَيْنَهُمَا، وَكُلُّ صَوَابٍ، فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وَ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾، وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ [محمد: ١٦]. معاني القرآن: (٣٣٢/٢)، فتوح الغيب على الكشاف: (٣٥٠/١٢).

(٥) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٥٥٠/٢).

(٦) الدر المصون: (٨٨/٩).

(٧) تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٥)، لطائف الإشارات: (٣٣٤٠/٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٦٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٧٥).

وَأَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ ضِمْنَ عَشْرَةِ وُقُوفٍ تُسَمَّى "أَوْقَافَ الْعُفْرَانِ"، وَكَذَا الْوُقُوفُ عَلَى: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾، مُسْتَدَلًّا بِحَدِيثٍ مَوْضُوعٍ لَا أَصْلَ لَهُ، "قَالَ -ﷺ-: "مَنْ ضَمِنَ لِي أَنْ يَقِفَ عَلَى عَشْرَةِ مَوَاضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ"^(١)، وَنَظَمَهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْبَغْدَادِيُّ^(٢) قَائِلًا:

أَتَى الْوُقُوفُ فِي الْقُرْآنِ عَشْرُ مَوَاضِعٍ	يُسَمَّى بِغُفْرَانٍ فَخَذَهُ مُفَصَّلًا
بِمَائِدَةٍ مَبْدَاهُ فَاعْلَمْ بِأَنَّهُ	عَلَى أَوْلِيَاءِ الْوُقُوفِ قَدْ جَاءَ أَوْلَا
وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ مَنْ يَسْمَعُونَ قِفْ	وَفِي سَجْدَةٍ مِنْ فَاسِقًا قِفْ مُعْوَلًا
وَقِفْ بَعْدَهَا مِنْ يَسْتَوُونَ فَإِنَّهَا	بِلَا فَاصِلٍ فِي تَلْوِهِ يَا أَخَا الْعُلَا
وَيَاسِينَ فِيهَا الْوُقُوفُ خَمْسُ مَوَاضِعٍ	بِأَثَارِهِمْ ثُمَّ الْعِبَادِ وَكَمَّالًا
بِمَرْقَدِنَا ثُمَّ اعْبُدُونِي وَمِثْلَهُمْ	وَفِي الْمُلْكِ مَنْ يَقْبِضْنَ جَاءَ مُكَمَّلًا
عَلَيْكَ بِهَا إِنَّ الرَّسُولَ لَضَامِنٌ	بِغُفْرَانٍ مَنْ يَأْتِي بِهَا كُلَّمَا تَلَا ^(٣)

وَصَرَّحَ بَعْضُهُمْ فِي نَظْمِهِ لَهَا بِأَنَّهَا سَبَبٌ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ لِمَنْ دَاوَمَ عَلَيْهَا وَالتَّرَمَّ بِهَا^(٤).



(١) أَوْسَعُ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ "عَادِلِ السَّنِيدِ" هَذِهِ الْوُقُوفَ وَاسْتَفَاضَ فِيهَا بَحْثًا وَدِرَاسَةً، وَكَذَا نَظَائِرَهَا مِنَ الْوُقُوفِ الْغَرِيبَةِ، وَذَكَرَ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَوْضُوعٌ لَا أَصْلَ لَهُ. الْاِخْتِلَافُ فِي وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٤٠٩-٤٢٨).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْبَغْدَادِيِّ، الشَّهِيرُ بِالْحَكِيمِ زَادَهُ، مِنْ عُلَمَاءِ الْقُرْنِ الْحَادِي عَشَرَ هَجْرِيًّا، لَهُ مَوْلاَفَاتٌ وَمَصْنُفَاتٌ. فَهَرَسَ كَتَبَ عُلُومِ الْقُرْآنِ فِي مَكْتَبَةِ الْجَامِعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ: (٣٦٦).

(٣) الْاِخْتِلَافُ فِي وَقُوفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٤٢١).

(٤) وَهُوَ الْمُرَابِطُ مُحَمَّدٌ أَحِيدٌ، حَيْثُ نَظَمَهَا فِي نَظْمِهِ الْمَوْسُومِ بِ"سَفِينَةِ النَّجَاةِ" فِي الْوُقُوفِ الْمَهْبُطِيَّةِ قَائِلًا:

عَلَيْكُمْ بِالْوُقُوفِ هَذِي الْعَشْرَةَ	جَزَاؤُكُمْ عَدَا دُخُولِ الْجَنَّةِ
وَأَنْذِرِ النَّاسَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ	وَأَوْلِيَاءَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ
ءَاثَارَهُمْ مَرْقَدِنَا عَلَى الْعِبَادِ	وَأَنْ اعْبُدُونِي مِثْلَهُمْ تَمَّ الْمُرَادِ

سَفِينَةُ النَّجَاةِ بِالْوُقُوفِ لِلْعَابِرِ فِي الْآيَاتِ: (٧٣).

سورة الأحزاب^(١)

الموضع السادس والخمسون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾^(٢) تَمَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٥)، أَيْ: إِذَا حَكَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِشَيْءٍ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مُخَالَفَتُهُ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(٦)، وَالآيَةُ هُنَا عَامَّةٌ فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَإِنْ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ نُزُولِهَا^(٧).



(١) بها ثمانية مواضع.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٩أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٠٥ب).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٤٣)، المكتفى في الوقوف في الوقف والابتداء-تحقيق: المرعشلي-: (٤٥٩)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٥٩)، الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٥١٥)، علل الوقوف: (٣/٨٢١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٨١١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٣٧٠)، لطائف الإشارات: (٨/٣٣٨١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٠٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (١٧٩).

(٥) الأحزاب: ٣٦.

(٦) النساء: ٦٥.

(٧) قيل: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ-ﷺ-؛ لِأَنَّ الرَّسُولَ-ﷺ- خَطَبَهَا عَلَى مَوْلَاهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثٍ-ﷺ-، فَأَبَتْ وَأَنْكَرَتْ، وَقَالَتْ: أَنَا أَفْخَرُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَابْنَةُ عَمَّتِكَ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ وَلَا أَرْضَاهُ لِنَفْسِي، وَكَذَلِكَ قَالَ أَخُوهَا عَبْدُ اللَّهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي أُمِّ كَلثُومِ بِنْتِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ-ﷺ-، وَكَانَتْ أُولَى مَنْ هَاجَرَ مِنَ النِّسَاءِ، فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ-ﷺ-، فَقَالَ: قَدْ قَبِلْتُ، فَزَوَّجَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَسَخَطَتْ هِيَ وَأَخُوهَا، قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ-ﷺ- فزَوَّجْنَا عَبْدَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: (٢١/٤٤٩-٤٥١).

وَتَكْمُنُ عَلاَقَةُ الْوَقْفِ الْمَعْنَوِيَّةُ بِمَا بَعْدَهُ فِي أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ جَاءَ تَذْيِيلَ تَعْمِيمٍ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ؛ لِلتَّحْذِيرِ مِنْ مُخَالَفَتِهِ - ﷺ -، وَالْمَقْصُودُ إِذَا قَضَى رَسُولَ اللَّهِ أَمْرًا، وَلَكِنْ ذُكِرَ اسْمُ الْجَلَالَةِ فِي الْآيَةِ لِلْإِيمَاءِ بِأَنَّ طَاعَةَ الرَّسُولِ - ﷺ - طَاعَةٌ لِلَّهِ ^(١).
 وَقَدْ ذُكِرَ فِي شَأْنِ الْإِسْتِثْنَاءِ مِنْهُ - ﷺ - مَا يُفِيدُ ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ^(٢).
 وَمَا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَمَرَهُمْ﴾ وَفُتُوغِ الشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ﴾، وَهُوَ بِمَا يَطْرُدُ فِي الْوَقْفِ الْكَافِي.



(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٢/٢٨).

(٢) النور: ٦٣.

الموضع السابع والخمسون

والثامن والخمسون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قال أحمد بن موسى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾^(١) تَمَامَ الْكَلَامِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَازِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّادِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾، فَالْأَيَّةُ بِجُمْلَتِهَا ابْتِدَاءٌ نَقْضِ أَقْوَالِ الْمُتَأَمِّلِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - تَزَوَّجَ امْرَأَةً ابْنَهُ، وَإِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ - ﷻ - أَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فِي نَيْلِ مَا فَرَضَ اللَّهُ وَأَبَاحَهُ لَهُ مِنْ تَزْوِجِهِ زَيْنَبَ بَعْدَ زَيْدٍ - ﷺ -، وَتَنَاوُلِ الْمُبَاحَاتِ مِنْ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾^(٤)، وَقَدْ كَانُوا مُتَزَوِّجِينَ، وَكَانَ لِكُلِّ مِنْهُمْ عِدَّةُ أَزْوَاجٍ، وَكَانَ بَعْضُ أَزْوَاجِهِمْ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ بَعْضٍ، فَالْمَعْنَى مُتَّصِلٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ مِنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، أَي: سَنَّ اللَّهُ - ﷻ - سُنَّةً وَسِعةً لَا حَرَجَ فِيهَا، أَوْ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ: تَقْدِيرُهُ: الرِّمُّ، أَوْ الرِّمُّوا، أَوْ عَلَى الْإِغْرَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَعَلِيهِ سُنَّةُ اللَّهِ، وَعَلَى هَذِهِ الْأَوْجُهِ يُعَدُّ الْوَقْفُ كَافِيًا عَلَى: ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ عِنْدَ الْأَشْمُونِيِّ، قَالَ:



(١) الأحزاب: ٣٨.

(٢) القطع والائتناف: (٥٧٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٩أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٠٥ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٣٧٠).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٣/٢)، القطع والائتناف: (٥٧٦/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٥٩)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٥٩)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٥١٦/٢)، علل الوقوف: (٣/٨٢١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨١١/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٣٧٠)، لطائف الإشارات: (٣٣٨٢/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٠٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٧٩).

(٤) المؤمنون: ٥١.

"وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ نَصَبْتَهَا بِ﴿فَرْضٍ﴾^(١)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ: أَي: كَسَنَةِ اللَّهِ فِي الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِ"^(٢).

• وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: وَأَتَمُّ مِنْهُ: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلٍ﴾^(٣)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٤).

وَافَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٥).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا﴾^(٦)، فَهُوَ تَذْيِيلٌ لِمَا سَبَقَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾^(٧)، فَاللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- أَمْرُهُ مُقَدَّرٌ عَلَى حِكْمَةٍ أَرَادَهَا مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ، وَهُوَ أَنَّ زَوَاجِعَهُ يَزِينُ -عَزَّ وَجَلَّ- لِأَتَقُّ بِهِ ﷻ^(٨).



(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٠٩).

(٢) إعراب القرآن وبيانه: (١٨١/٦).

(٣) الأحزاب: ٣٨.

(٤) لم ينصَّ النَّحَّاسُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، وَعِبَارَةٌ أَبِي الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيِّ لَيْسَتْ صَرِيحَةً فِيهِ. الْقَطْعُ وَالِائْتِنَافُ: (٥٧٦/٢)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ-مَخْطُوطًا-: (ل٧٩/أ)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ-مَخْطُوطًا-: (ل١٠٥/ب).

(٥) إِضْحَاحُ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٨٤٣/٢)، الْقَطْعُ وَالِائْتِنَافُ: (٥٧٦/٢)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ-دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقُ الْمَرْعَشَلِيِّ-: (٤٦٢)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ-دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزُورِيِّ-: (٥٥٩)، عِلَلُ الْوَقُوفِ: (٨٢١/٣). الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٨١١/٢)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ: (١٣٧٠/٢)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٣٣٨٢/٨)، تَقْيِيدُ وَقْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٢٦٧)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ-الطَبْعَةُ الثَّانِيَّةُ لِلْحَلِيِّ-: (٣٠٩)، الْاهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٤٨٠).

(٦) الأحزاب: ٣٨.

(٧) الأحزاب: ٣٧.

(٨) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ-الِدَارُ التُّونِسِيَّةُ-: (٤٢/٢٢).

الموضع التاسع والخمسون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(١)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيئِيُّ؛ وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ إِذَا اعْتَبَرْنَا الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ لِمَلِكِ الْمَوْتِ^(٤)، وَتَكُونُ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾^(٥) لِلِاسْتِنَافِ، عَلَى أَنَّهُ تَتِمَّةٌ لِّبَيَانِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ - ﷻ - لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ.

وَيُعَدُّ الْوَقْفُ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ إِذَا اعْتَبَرْنَا الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ ضَمِيرَ الْجَلَالَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَعَدَّ﴾ حَالًا مِنْهُ، أَي: يُحْيِيهِمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ - رَبِّكَ -، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا^(٦).



(١) الأحزاب: ٤٤.

(٢) القطع والائتناف: (٥٧٧/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٧٩أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (أ/١٠٦).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٠ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٥٩، ٤٦٠)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٦٠)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٥١٨/٢)، علل الوقوف: (٨٢١/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨١٢/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٣٧٠)، لطائف الإشارات: (٣٣٨٢/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٦٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٧٩).

(٤) "قَالَ الْفَرَّاءُ: لَا يَفِيضُ مَلِكُ الْمَوْتِ رُوحَ مُؤْمِنٍ حَتَّى يُسَلَّمَ عَلَيْهِ. الْقَطْعُ وَالِائْتِنَافُ: (٥٧٧/٢)، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ.

(٥) الأحزاب: ٤٤.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٥١/٢٢).

الموضع الستون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِ بْنِ إِنْهُ﴾^(١) تَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ الْأَخْفَشُ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ، وَلَا يُوقَفُ عَلَيْهِ عِنْدَ السَّجَّادِ وَنَدِيٍّ؛ لِأَنَّ لِكِنَّ لِالِاسْتِدْرَاكِ مَعَ وَائِ الْعَطْفِ، وَتَبِعَهُ الْأَشْمُؤِيُّ فِي كَذَلِكَ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثِ﴾^(٤)، فَفِيهِ تَفْرِيغٌ لِلنَّهْيِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ، وَبَيَانٌ وَتَفْصِيلٌ لَهُ، أَيُّ: يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ دُخُولُكُمْ بَعْدَ الدَّعْوَةِ، شَارِعِينَ إِلَى الْأَكْلِ مِنَ الطَّعَامِ مُبَاشَرَةً، وَوُقُوعُ: ﴿وَلَكِنْ﴾ الَّتِي تَفِيدُ الْإِسْتِدْرَاكَ دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْمَعْنَى الْعَامَّةَ لِلآيَةِ لَا يَتِمُّ دُونَهُ^(٥).



(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٧٩ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٠٦أ).
 (٣) القطع والائتناف: (٥٧٧/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٨١أ)، علل الوقوف: (٨٢٢/٣)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٥٦٢)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٥٢٠/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨١٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٣٧٣/٢)، لطائف الإشارات: (٣٣٨٢/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي -: (٣١٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٠).

(٤) الأحزاب: ٥٣.

(٥) تفسير ابن كمال باشا: (٢٧٤/٨).

الموضع الحادي والستون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْعَمَّانِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالْقُسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيحِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيهِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيهِ مِنَ الْحَقِّ﴾^(٤)؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَحْتَمِلُ إِطَالَتَهُمْ كَرَمًا مِنْهُ فَيَصْبِرُ عَلَى الْأَذَى فِي ذَلِكَ، فَعَلَّمَ اللَّهُ مَنْ يَحْضُرُهُ الْأَدَبَ، فَصَارَ أَدَبًا لَهُمْ وَلِمَنْ بَعْدَهُمْ، ذَكَرَهُ الرَّجَّاحُ وَغَيْرُهُ^(٥).



(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) ينظر: القطع والائتناف: (٥٧٧/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٣٧٣).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٣/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -

(٥٦٢)، الوقف والابتداء للعزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٥٢٠/٢)، علل الوقوف: (٨٢٢/٣)،

الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨١٤/٢)، لطائف الإشارات: (٣٣٨٢/٨)، تقييد وقف

القرآن الكريم: (٢٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٦٤)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٨٤٣).

(٤) الأحزاب: ٥٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: (٢٣٥/٤)، وذكر أبو الحسن الواحدي في سبب نزول الآية أنه لما بنى رسول

الله - ﷺ - بزینب بنت جحشٍ أولم عليها بتمرٍ وسويقٍ، ودبَّحَ شاةً. قال أنسٌ: وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ أُمِّي أُمَّ

سَلِيمٍ بِحَيْسٍ فِي تَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ - ﷺ - أَنْ أَدْعُوَ أَصْحَابَهُ إِلَى الطَّعَامِ، فَدَعَوْتُهُمْ،

فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَجِئُونَ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، ثُمَّ يَجِيءُ الْقَوْمُ فَيَأْكُلُونَ وَيَخْرُجُونَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ؛ قَدْ

دَعَوْتُ حَتَّى مَا أَجِدُ أَحَدًا أَدْعُوهُ، فَقَالَ: ارْفَعُوا طَعَامَكُمْ، فَرَفَعُوا فَخَرَجَ الْقَوْمُ، وَبَقِيَ فِي ثَلَاثَةِ نَفَرٍ

يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ، فَأَطَالُوا الْمَكْثَ، وَتَأَذَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -، وَكَانَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ، فَنَزَلَتْ

هَذِهِ الْآيَةُ، وَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا. أسباب النزول: (٣٧٧).

الموضع الثاني والستون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾^(١) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمَعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ النَّهْيُ عَنِ إِيدَاءِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ الْخَاصَّةِ مِنْ مُكْثٍ فِي بَيْتِهِ، وَمُرَاعَاةِ حُقُوقِ أَزْوَاجِهِ، وَقَطْعِ ذَابِرِ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَلَوْ بِالْفَرَضِ = جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ نَهْيًا عَامًّا عَنِ إِيدَائِهِ ﷺ، وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ الْجُمْلَةَ عَلَى جُمْلَةٍ، وَإِنْ قُدِّرَتْ لِلإِعْتِرَاضِ فَلَا تَقِلُّ دَرَجَةُ الْوَقْفِ عَنِ الْكِفَايَةِ أَيْضًا؛ وَطُولُ الْآيَةِ يُسَوِّغُ الْوَقْفَ عَلَى الْجُمْلِ التَّامَّةِ الْأَرْكَانِ مِنْهَا، وَكُلُّ جُمْلَةٍ مِّنْهَا تَحْمِلُ مَعْنَى جُزْئِيًّا يَقُومُ بِنَفْسِهِ، وَبِدَيْعِ نَظْمِهَا يُسَاعِدُ الْقَارِئَ عَلَى الْوُقُوفِ فِي أَتْنَائِهَا^(١).



(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) القطع والائتناف: (٥٧٧/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٧٩/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: جايد زيدان-: (٢٩٤)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٦٢)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل١٠٦/أ)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٥٢١/٢)، علل الوقوف: (٨٢٣/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨١٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٣٧٤/٢)، لطائف الإشارات: (٣٣٨٢/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٠).

(٤) الأحزاب: ٥٣.

(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٩١/٢٢).

الموضع الثالث والستون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلْعُونِينَ﴾^(١) تَمَامَ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالْمُبَرِّدُ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ؛ وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَتَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْوَقْفِ لَهُ جَانِبَانِ: أَحَدُهُمَا: تَعَلُّقُ الْوَقْفِ بِمَا قَبْلَهُ، وَالْآخَرُ: تَعَلُّقُهُ بِمَا بَعْدَهُ، وَاعْلَمْ مُرَادَ اللُّؤْلُؤِيِّ فِي اعْتِبَارِهِ هَذَا الْوَقْفَ تَامًّا: أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِالْوَقْفِ عَلَيْهِ؛ يَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُ أَبِي جَعْفَرِ الرَّوَّاسِيِّ: "﴿مَلْعُونِينَ﴾ جَوَابٌ لِمَا قَبْلَهُ"^(٤).

وَقَدْ اخْتَلَفَتْ وُجُوهُ الْأَعْرَابِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ عَلَى عِدَّةِ أَقْوِيلٍ:

* أَنَّهُ حَالٌ مِّنَ الْفَاعِلِ فِي: ﴿يُجَاوِرُونَكَ﴾^(١)، أَي: لَا يُجَاوِرُونَكَ إِلَّا أَقْلَاءَ مَلْعُونِينَ هَكَذَا قَدَرَهُ الْمُبَرِّدُ، وَالرَّجَّاجُ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعَزَّالُ، وَالرَّخْشَرِيُّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ،



(١) الأحزاب: ٦١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٨١/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ١٠٦/ب).

(٣) الوقف والابتداء لابن أوس-تحقيق: تركي بن عبد الله السبيعي-: (٨٠)، القطع والائتناف:

(٢/٥٧٨)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٨١/ب)، الوقف والابتداء للعزّال-

تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢/٥٢٢)، علل الوقوف: (٣/٨٢٣)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادي: (٢/٨١٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٣٧٦)، لطائف الإشارات:

(٨/٣٣٨٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية

للحلي-: (٣١٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٠).

(٤) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ١٠٦/ب).

(١) الأحزاب: ٦٠.

وَابْنُ عَاشُورٍ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْحَلِيْجِيُّ^(١).

* أَنَّهُ بَدَلَ مَنْ قَوْلِهِ: ﴿قَلِيلاً﴾^(٢) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ، أَي: لَا يُجَاوِزُكَ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ عَلَى أَدَلِّ حَالٍ وَأَقْلَهُ، مُهَانِينَ بِتَحَنُّبِ الْمُسْلِمِينَ لَهُمْ، وَعَدَمِ مَخَالَطَتِهِمْ، وَيَبْتَعِدُونَ هُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ اتِّقَاءً وَوَجْلاً، فَاللَّعْنُ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ الْإِهَانَةِ وَالتَّجَنُّبِ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ، وَالسَّمِينُ الْحَلِيْجِيُّ^(٣).

* أَنَّهُ نَعَتْ لِّلْ﴿قَلِيلاً﴾ بِتَأْوِيلِ، أَي: لَا يُجَاوِزُكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَلِيلاً مَّلْعُونًا، أَوْ إِلَّا جَوَارًا قَلِيلاً مَّلْعُونًا، يُقْتَلُونَ حَيْثُ أُصِيبُوا، قَدَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَتَبِعَهُ السَّمِينُ الْحَلِيْجِيُّ^(٤).

وَبِنَاءً عَلَى هَذِهِ التَّفْدِيرَاتِ الْإِعْرَابِيَّةِ الثَّلَاثَةُ وَمَا يَصْحَبُهَا مِنْ مَعَانٍ لَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿قَلِيلاً﴾، وَيُوقَفُ عَلَى: ﴿مَّلْعُونِينَ﴾.

* أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الذَّمِّ وَالشُّمِّ، كِقِرَاءَةِ عَاصِمِ الْكُوفِيِّ: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطْبِ﴾^(٥) بِنَسْبِ ﴿حَمَّالَةَ﴾^(٦)، وَقَوْلِ النَّابِغَةِ الدُّبْيَانِيَّةِ:

لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
لَقَدْ نَطَقْتُ بَطُلًا عَلَيَّ الْأَقَارِغُ
وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَن تَجَادِعُ^(٧)
أَقَارِغُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا



(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٢٣٦/٤)، إعراب القرآن للنحاس: (٦٥٠/٢)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٥٢٢/٢)، الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب - (٤٨١/١٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤٠٠/٤)، علل الوقوف: (٨٢٣/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي: (٨١٥/٢)، التبيان في إعراب القرآن: (١٠٦٠/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٧٠/٥)، الدر المصون: (١٤٢/٩)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٠٩/٢٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلبي - (٣١٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٠).

(٢) الأحزاب: ٦٠.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤٠٠/٤)، الدر المصون: (١٤٢/٩).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي - (١٨٦/١٩)، الدر المصون: (١٤٢/٩).

(٥) المسند: ٤.

(٦) تجبير التيسير في القراءات العشر - دراسة وتحقيق: أحمد القضاة - (٦١٩).

(٧) البيتان من بحر "الطويل"، وَالْعَمْرُ - بفتح العين - هُوَ الْعَمْرُ بِضَمِّهَا، لَكِنْ خُصَّ اسْتِعْمَالُ الْمُفْتُوحِ فِي الْقَسَمِ، أَي: مَا قَسَمِي بِعَمْرِي هَيِّنْ عَلَيَّ، حَتَّى يَتَّهَمَ مِنْهُمْ بِأَنِّي أَخْلَفْتُ كَاذِبًا، وَالْبَطْلُ - بِالضَّمِّ - الْبَاطِلُ، وَالْأَقَارِغُ: عَنَى بِهِمْ بَنِي قُرَيْشٍ، وَهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَكَانُوا قَدْ وَشَوْا بِهِ النُّعْمَانَ حَتَّى تَعَيَّرَ لَهُ، وَأَقَارِغُ عَوْفٍ: بَدَلَ مَنْ الْأَوَّلِ، وَأَحَاوِلُ: أَعَالِجُ وَأَزَاوِلُ، وَالْمُجَادَعَةُ: هِيَ الْمُشَامَةُ بِأَنْ يَقُولَ كُلُّ مَنْ شَخَّصَ: جَدَعًا لَكَ، أَي: قَطَعَ اللَّهُ أَنْفَكَ، وَأَصْلُهَا مِنَ الْجَدْعِ، وَهُوَ قَطَعَ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ. وَالْبَيْتَانِ وَشَرَحَهُمَا فِي الْكِتَابِ: (٧١، ٧٠/٢)، القَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (٥٧٨/٢)، شرح أبيات سيبويه: (١٣٦/١)، أمالي ابن الشجري: (١٠٢/٢)، خزانة الأدب: (٤٤٦-٤٤٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٣٧٥/٢).

حَيْثُ نَصَبَ: "وَجُوهٌ" عَلَى الدَّمِّ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ، وَنُصَيْرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، وَأَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ، وَالغَزَّالِ، وَالرَّحْمَشَرِيِّ، وَالسَّجَّاءِ وَنَدِيِّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْمُتَّحِبِ الْهَمْدَانِيِّ، وَالْأَشْثُمُونِيِّ^(١)، وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَلِيلًا﴾ كَافِيًا، وَعَلَى قَوْلِهِ: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ أَكْفَى مِنْهُ. وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ كَافٍ عَلَى كُلِّ أَوْجِهٍ الْإِعْرَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿قَلِيلًا﴾^(٢)؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقِفَتِلُوا تَفْتِيلًا﴾^(٣)، وَعَدَّةُ السَّجَّاءِ وَنَدِيِّ جَائِزًا؛ لِأَنَّ جُمْلَةَ الشَّرْطِ تَصْلُحُ صِفَةً لَهُمْ وَتَصْلُحُ اسْتِثْنَاءً، وَالْأُولَى عِنْدَهُ أَنْ تُجْعَلَ صِفَةً إِذَا جُمِلَ عَلَى الشَّتْمِ وَوُقِفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿قَلِيلًا﴾، وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ كَوْنُ: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ حَالًا مِّنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخِذُوا وَقِفَتِلُوا تَفْتِيلًا﴾، وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ الْوَقْفُ حَسَنًا كَمَا ذَكَرَ الْقَسْطَلَانِيُّ، وَهُوَ خِلَافُ التَّحْقِيقِ عِنْدَ جُمْهُورِ النُّحَاةِ وَالْقُرَّاءِ^(٤).



(١) معاني القرآن للفرَّاء: (٣٥٠، ٣٤٩/٢)، القطع والائتناف: (٥٧٨/٢)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطًا-: (١٠٦)، الوقف والابتداء للغزَّال -تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٥٢٢/٢)، علل الوقوف: (٨٢٣/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبدي: (٨١٥/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٢٧٠/٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٣٧٥/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٠).

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٦١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨١٥/٢).

(٣) الأحزاب: ٦١.

(٤) ذَكَرَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ أَنَّهُ رَأَى الْكِسَائِيَّ وَالْفَرَّاءَ، وَهُوَ رَأْيٌ ضَعِيفٌ، قَالَ الرَّجَّاحُ: "لِأَنَّ مَا بَعْدَ حُرُوفِ الشَّرْطِ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا"، وَقَالَ النَّحَّاسُ: "عَنْ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ الْمَعْنَى: أَيْنَمَا أَخِذُوا مَلْعُونِينَ، وَهَذَا خَطَأً لَا يَعْمَلُ مَا كَانَ مَعَ الْمُجَازَاةِ فِيمَا قَبْلَهُ". معاني القرآن وإعرابه للرَّجَّاح: (٢٣٦/٤)، إعراب القرآن للنَّحَّاس: (٦٥٠/٢)، لطائف الإشارات: (٣٣٨٢/٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٠).

سورة سبأ^(١)

الموضع الرابع والستون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿يَجِبُ أَلْوِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^(٢) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ؛ وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَوِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾^(٥)، وَتَقْوَى دَرَجَتُهُ فِي الْوَقْفِ، وَيَحْسُنُ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ اسْتِثْنَاءٌ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ حَالًا، أَيْ: وَقَدْ أَلْنَا، فَيَحْسُنُ وَصْلُهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ؛ وَلِذَا اعْتَبَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ غَيْرَ كَافٍ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ جَائِزًا^(٦)، وَسَوَاءٌ كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ اسْتِثْنَاءً، أَوْ حَالًا، فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ تَعْدَادِ نِعَمِ اللَّهِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَلَى دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، أَيْ: أُسِيلَ لَهُ الْحَدِيدُ، فَكَانَ يَعْمَلُ بِهِ مَا شَاءَ كَمَا يَعْمَلُ بِالطِّينِ، قَالَهُ الْفَرَّاءُ^(٧).

وَفَسَّرَهُ ابْنُ كَمَالٍ بِأَشَا بِقَوْلِهِ: "وَجَعَلْنَاهُ لَهُ لَيْتًا كَالشَّمْعِ، يُصْرَفُهُ بِيَدِهِ كَيْفَ شَاءَ بِغَيْرِ إِحْمَاءٍ بِنَارٍ، وَلَا ضَرْبٍ بِمِطْرَقَةٍ، بِإِلَاتِنِهِ أَوْ بِشِدَّةِ قُوَّتِهِ"^(٨).



(١) بِهَا سَبْعَةُ مَوَاضِعَ.

(٢) سبأ: ١٠.

(٣) الْقَطْعُ وَالِاسْتِثْنَاءُ: (٥٨١/٢)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ -مَخْطُوطًا-: (ل/٨٠/أ)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ -مَخْطُوطًا-: (ل/١٠٧/أ)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ: (١٣٨٦/٢).

(٤) إِضْخَاحُ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٨٤٥/٢)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ -مَخْطُوطًا-: (ل/٨٠/أ)، الْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ -تَحْقِيقُ الْمَرْعَشَلِيِّ-: (٤٦٤)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ -دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري-: (٥٦٨)، الْوَقْفُ وَالِابْتِدَاءُ لِلْعَزَّالِ -تَحْقِيقٌ: طَاهِرُ مُحَمَّدِ الْهَمْسِ-: (٣/٧-٩)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ -مَخْطُوطًا-: (ل/١٠٧/أ)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٢/٨١٩)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ: (١٣٨٦/٢)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٣٤١٥/٨)، تَقْيِيدُ وَقْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٢٦٧)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ -الطَبْعَةُ الثَّانِيَةُ لِلْحَلِيِّ-: (٣١٢)، الْاِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٤٨٣).

(٥) سبأ: ١٠.

(٦) عِلَلُ الْوَقْفِ: (٣/٨٢٧).

(٧) مَعَانِي الْقُرْآنِ: (٢/٣٥٥).

(٨) تَفْسِيرُ ابْنِ كَمَالٍ بِأَشَا: (٨/٣٠٥).

وَمُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ نَظْرًا وَعَتَبَارًا بِمَا قَبْلَهُ، أَيْ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا﴾^(١) لَيْسَ تَامًّا كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ عَلَى قِرَاءَتِي النَّصْبِ وَالرَّفْعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالطَّيْرَ﴾.

فَمَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَمْصَارِ؛ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ: ﴿يَجِبَالُ﴾، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:
أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكَ سِيرًا فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ^(٢)

أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا جِبَالَ أُوَيْيَ مَعَ الطَّيْرِ، حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ، فَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ يُوقَفُ عَلَى: ﴿فَضْلًا﴾، وَيَجُوزُ النَّصْبُ عَطْفًا عَلَى: ﴿فَضْلًا﴾، كَأَنَّهُ -ﷺ- قَالَ: آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا تَأْوِيبَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ، وَعُدْلَ إِلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ لِلْفَخَامَةِ وَالْجُرْأَةِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنُ كَمَالٍ بَاشَا، وَعَلَيْهِ فَلَا يُوقَفُ عَلَى: ﴿فَضْلًا﴾^(٣).

وَمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَعْمَشِ، وَالسُّلَمِيِّ، وَثَابِتِ بْنِ مَيْمُونَةَ^(٤)، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ، وَيَعْقُوبَ، وَعَبْدَ الْوَارِثِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو؛ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَجِبَالُ﴾، أَوْ عَلَى الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُوَيْيَ﴾، كَأَنَّهُ قَالَ: أُوَيْيَ أَنْتِ مَعَهُ وَالطَّيْرُ^(٥)، فَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَيْضًا يُوقَفُ عَلَى: ﴿فَضْلًا﴾، وَأَقْرَبُ التَّمَامِ لِهَذَا الْوَقْفِ بِاتِّفَاقٍ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٦)؛ لِأَنَّهُ نَهَايَةُ الْحَدِيثِ عَنْ فَضْلِ اللَّهِ -ﷺ- عَلَى نَبِيِّهِ دَاوُدَ -ﷺ-^(٧)، وَفَضَائِلُهُ -ﷺ- عَلَى عِبَادِهِ لَا يُخْصِيهَا عَدُّ، وَلَا تَنْعَقِدُ عَلَى حَصْرِهَا يَدٌ.



- (١) سبأ: ١٠.
(٢) لا يُعرف قائلُهُ، وهو من بحر "الوافر"، ويُرْوَى برفع "الضَّحَّاكَ" ونصبه، والمعنى: أَنَّ الشَّاعِرَ يُخَاطَبُ صَدِيقِيهِ بِأَن يُسْرِعَا فِي سَيْرِهِمَا؛ لِأَنَّهُمَا جَاوَزَا مَا كَانَ يَسْتُرُهُمَا مِنْ شَجَرٍ أَوْ عَيْرِهِ، وَصَارَا بِحَيْثُ يَرَاهُمَا مِنْ يَطْلُبُهُمَا. وهو في معاني القرآن للفرَّاء: (٣٥٥/٢)، الأزهية في علم الحروف: (١٦٥)، شرح المفصل: (١٢٩/١)، الجامع لأحكام القرآن: (٤٣٤/٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٢).
(٣) تُنظر هذه الوجوه والتفديرات الإعرابية في معاني القرآن وإعرابه: (٢٤٣/٤)، تفسير ابن كمال باشا: (٣٠٥/٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٢).
(٤) ثابت بن ميمونة بنت أبي جعفر، وقيل إنَّ اسمه: أحمد، روى القراءة عن أمِّه ميمونة، روى عنه القراءة محمد بن إسحاق المسيبي. غاية النهاية: (١٨٩/١).
(٥) شواذ القرآن لابن خالويه: (١٢١)، شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٦٤٦/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٢).
(٦) سبأ: ١١.
(٧) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٣).

الموضع الخامس والستون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْجِنَّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْأَمَّانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنَّ آمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾^(٤)، أَي: مَن يَعْصِرْ أَمْرِنَا الْجَارِي عَلَى لِسَانِ سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَيَعْدِلُ عَنْهُ، نَذِقْهُ عَذَابًا كَعَذَابِ جَهَنَّمَ، قِيلَ: كَانَ مَعَهُ مَلَكٌ بِيَدِهِ سَوْطٌ مِّن نَّارٍ، فَمَن زَاغَ عَن أَمْرِهِ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَحْرَقَتْهُ، وَأَمَّا عَذَابُ جَهَنَّمَ فَإِنَّمَا يَكُونُ حَقِيقَةً يَوْمَ الْحِسَابِ^(٥)، وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْهُمْ﴾ يَعُودُ عَلَى: ﴿الْجِنَّ﴾ الْمَذْكُورِ قَبْلَ مَحَلِّ الْوَقْفِ، فَمِن تَمَّ كَانَتْ الْعَلَاقَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ بَيْنَ الْوَقْفِ وَمَا بَعْدَهُ.

وَالْإِبْتِدَاءُ بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَزِغْ﴾ يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ، وَالْوَقْفُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أَكْفَى وَأَقْرَبُ إِلَى التَّمَامِ مِنْ هَذَا الْوَقْفِ^(٦).



(١) سبأ: ١٢.

(٢) القطع والائتناف: (٥٨٢/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨١/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٠٧/أ).

(٣) القطع والائتناف: (٥٨٢/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: جايد زيدان-: (٢٩٦)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٦٩)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١١/٣)، علل الوقوف: (٨٢٧/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٢٠/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤١٨/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٣).

(٤) سبأ: ١٢.

(٥) تفسير ابن كمال باشا: (٣٠٨/٨)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٦٠/٢٢).

(٦) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٣).

الموضع السادس والستون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾^(١) تَامَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ، وَالْفَرَّاءُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّادُ، وَالْعَلَاءُ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾^(٤) أَي: هَذِهِ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ^(٥)، أَوْ بَلَدَتُكُمْ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ، لَمْ يَكُنْ يُرَى فِيهَا بَرْعُوثٌ، وَلَا ذُبَابٌ، وَلَا بَعُوضٌ، وَلَا عَقْرَبٌ، وَلَا حَيَّةٌ^(٦)، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مُوجِبِ الشُّكْرِ، وَتَعْلِيلٌ لِلْأَمْرِ، خَبِرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ^(٧).



(١) سبأ: ١٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٠/أ).

(٣) قَالَ الْفَرَّاءُ: "﴿وَأَشْكُرُوا لَهُ﴾" انْقَطَعَ هَا هُنَا الْكَلَامُ". إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٤٦)، القطع والائتناف: (٢/٥٨٢، ٥٨٣)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٠/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: جايد زيدان-: (٢٩٦)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٧١)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٢)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٠٧/ب)، علل الوقوف: (٣/٨٢٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٨٢١)، لطائف الإشارات: (٨/٣٤١٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٤).

(٤) سبأ: ١٥.

(٥) معاني القرآن للفرّاء: (٢/٣٥٨)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/٢٤٨).

(٦) القطع والائتناف: (٢/٥٨٢، ٥٨٣).

(٧) لطائف الإشارات: (٨/٣٤١٨)، تفسير ابن كمال باشا: (٨/٣١٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٣).

الموضع السابع والستون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾^(١) تَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفْتَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣). وَأَشَارَ إِلَيْهِ السَّجَّادُ فِي "الآ"؛ لِاتِّصَالِ الْمَقُولِ.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، فَاللَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يُحَاجِّجُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِالذَّلِيلِ النَّظَرِيِّ بِأَنَّهُ لَا رَازِقَ لَهُمْ إِلَّا هُوَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فَتَبَهُهُمُ عَلَى خَطِيئَتِهِمْ بِطَرِيقَةِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَكَانَتْ الْإِجَابَةُ مِنْهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-؛ لِأَنَّهُمْ لَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ الْجَوَابَ، ثُمَّ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ﴾، بِطَرِيقَةِ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ، وَهُوَ لَوْنٌ مِّنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى "الْكَلَامَ الْمُنْصِيفَ"، لَا يَتْرُكُ الْمُجَادِلَ لِحُضْمِهِ مُوجِبَ تَعْيِظٍ وَاحْتِدَادٍ فِي الْجِدَالِ، وَكُلُّ هَذَا لَا يَمْنَعُ أَنَّ الْحُجَّةَ قَائِمَةٌ عَلَيْهِمْ^(٤).

وَتَنْتِيحًا لِلْفَائِدَةِ: أَقُولُ: إِنَّ اتِّصَالَ الْجَوَابِ بِالسُّؤَالِ، وَالْوَقْفَ عَلَى الْجَوَابِ هُوَ الْمُقَدَّمُ عِنْدَ الْقُرَّاءِ أَدَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾^(٥)، وَ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(٦)، وَ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾.



(١) سبأ: ٢٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل/٨٠/أ)، منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/١٠٦/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٦/٢)، للمكنتى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق للمرعشلي-: ٤٦٥، المرشد في

الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٧٢)، الوقف والابتداء للغزّال -تحقيق: طاهر محمد

الهمس-: (١٥/٣)، علل الوقوف: (٨٣٠/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٢٢/٢)، الاقتداء في معرفة

الوقف والابتداء: (١٣٨٨/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤١٩/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٨)، منار الهدى

في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٤).

(٤) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (١٩٢/٢٢)، وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّ: ﴿أَوْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ﴾

بمعنى الولو، فَالْمَعْنَى: وَإِنَّا لَعَلَى هُدًى وَأَنْتُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. معاني القرآن للقرّاء: (٣٦٢/٢).

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٦) الأنفال: ١.

الموضع الثامن والستون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾^(١) تَمَّامٌ عِنْدَ اللُّؤلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ؛ لِعِلَّةِ سَيِّئَاتِي بَيَانُهَا، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ السَّابِقَةَ بَيَّانٌ لِقَوْلِهِ: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾، وَجِيءَ بِالْمُضَارِعِ عَلَى نَحْوِ مَا جِيءَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ لِاسْتِحْضَارِ حَالَةِ الْقَوْلِ، وَتَصْوِيرِ الْمَوْقِفِ تَصْوِيرًا يَفْتَرِبُ مِنَ الْمَشَاهِدَةِ، وَكَأَنَّكَ تَرَى الْمُسْتَضَعِّفِينَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ، وَتَسْمَعُهُمْ وَهُمْ يَتَخَاصِمُونَ وَيَتَرَاوَعُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ^(٥).

وَمَا يَرْتَشِّحُ الْوَقْفَ طُولَ الْكَلَامِ، حَيْثُ يُعْتَقَرُ فِي طُولِ الْكَلَامِ مَا لَا يُعْتَقَرُ فِي غَيْرِهِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ أَيْمَةُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ^(٦).



(١) سبأ: ٣١.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/١٠٦/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٤٧)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٤٦٥)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٥٧٣)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٣/١٦)، علل الوقوف: (٣/٨٣١، ٨٣٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٨٢٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٣٨٩)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٤٧٨)، لطائف الإشارات: (٨/٣٤١٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي - (٣١٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٤).

(٤) سبأ: ٣١.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٢/٢٠٤، ٢٠٥).

(٦) علل الوقوف: (٣/٨٣١، ٨٣٠).

الموضع التاسع والستون بعد المائتين

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿بِالَّتِي تَقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا لَفِي﴾^(١) تَامٌ".
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفُطَيْعِيُّ، عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ، قَالَ: ﴿بِالَّتِي تَقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا لَفِي﴾ تَامٌ، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ^(٢).
- وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعَزَّالِ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ^(٣).

وَهَذَا الْوَقْفُ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَعَاطَطَهُ النَّحَّاسُ لِلِاسْتِثْنَاءِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَكَذَا الْعُمَائِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَعَدَّهُ الْقُسْطَلَانِيُّ حَسَنًا.

قَالَ الْعُمَائِيُّ: "وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ وَقْفٌ، وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي حَاتِمٍ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَا كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ خَطَأٌ مِّنْ هَذَا الرَّاعِمِ، وَلَيْسَ هَذَا الْوَقْفُ بِشَيْءٍ، وَلَا قَالَهُ أَبُو حَاتِمٍ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ اسْتِثْنَاءٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ".

وَقَالَ الْأَشْمُؤِيُّ: "لَيْسَ بِوَقْفٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يُبْتَدَأُ بِأَدَاةِ الْإِسْتِثْنَاءِ"^(٤)، وَالَّذِي يَبْدُو لِي تَعْلِيلًا لِلْقَائِلِينَ بِعَدَمِ صِحَّةِ الْوَقْفِ هُوَ أَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنَءَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ مُتَّصِلٌ، وَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَقْرَبُكُمْ﴾، وَهُوَ أَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْآيَةِ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾^(٥) ثَنَاءً عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ^(٦).



(١) سبأ: ٣٧.

(٢) القطع والائتناف: (٢/٥٨٤، ٥٨٥)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨١ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٠٧ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٣٩٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٨٢٤).

(٣) الوقف والابتداء للغرّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٨٢٤)، لطائف الإشارات: (٨/٣٤١٩).

(٤) القطع والائتناف: (٢/٥٨٤، ٥٨٥)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٥٧٤)، الوقف والابتداء للغرّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٧)، لطائف الإشارات: (٨/٣٤١٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٦٧).

(٥) سبأ: ٣٧.

(٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥/٣٠٣)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٢/٢١٧).

وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ وَقَفَ كَافٍ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِثْنََاءَ مُنْقَطِعٌ، وَ﴿إِلَّا﴾ بِمَعْنَى: "لَكِنْ"، ذَكَرَهُ
النَّكْرَاوِيُّ وَعَيَّرَهُ، نَحْوَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي لَأَيَّخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾^(١)، وَبَعْدَهُ: ﴿إِلَّا
مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)، بِمَعْنَى: "لَكِنْ مَنْ ظَلَمَ"^(٣).

وَكَوْنُ الْإِسْتِثْنََاءِ مُنْقَطِعًا هُوَ الْوَجْهُ، وَالْأَوَّلَى عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْوَاحِدِيِّ، وَالسَّمِينِ الْحَلِيِّ،
وَتَكُونُ: ﴿مَنْ﴾ مُضْمَنًا مَعْنَى الشَّرْطِ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالْحَبْرُ قَوْلُهُ: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ
جَزَاءُ الصَّعْفِ﴾، وَزِيدَتِ الْفَاءُ فِي الْحَبْرِ؛ لِتَضْمِينِ الْمُبْتَدَأِ مَعْنَى الشَّرْطِ^(٤).

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "وَقَفَ فِيْمَنْ جَعَلَ: ﴿إِلَّا﴾ بِمَعْنَى: "لَكِنْ"، وَهُوَ تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ،
وَهُوَ قَوْلُ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾، فَإِنَّهُ الَّذِي يُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ"^(٥).
وَذَكَرَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ أَيْضًا أَنَّ: ﴿إِلَّا﴾ بِمَعْنَى: "لَكِنْ"، وَأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ مُرَاقَبَةٌ^(٦).

وَهَذِهِ الْآيَةُ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ ءَاتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(٧) مَعْنَى
وَإِعْرَابًا فِي جَوَازِ اتِّصَالِ الْإِسْتِثْنََاءِ، عَلَى تَقْدِيرِ مُضَافٍ مَحْدُوفٍ قَبْلَ: ﴿مَنْ﴾، أَي: إِلَّا مَالٌ
مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، أَوْ أَنَّ الْكَلَامَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعْنَى، بِجَعْلِ الْمَالِ وَالْبَنِينَ فِي مَعْنَى
الْغِنَى، كَأَنَّهُ قِيلَ: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ غِنَى إِلَّا غِنَى مَنْ أَتَى، أَوْ جَوَازِ انْقِطَاعِ الْإِسْتِثْنََاءِ، وَالْمَعْنَى
عَلَى انْقِطَاعِهِ: لَكِنْ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ فَإِنَّهُ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ^(٨).



(١) النمل: ١٠.

(٢) النمل: ١١.

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة تحقيق المرعشلي - (٤٢٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٣٩٠/٢).

(٤) التفسير البسيط: ٣٧٣/١٨، الدر المصون: (١٩٣/٩)، التحرير والتنوير - الدار التونسية: (٢١٦/٢٢).

(٥) منازل القرآن في الوقوف: (ل/١٠٧/ب).

(٦) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٢٤/٢).

(٧) الشعراء: ٨٨، ٨٩.

(٨) الدر المصون: (٥٣٢/٨).

الموضع السبعون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾^(١) تَمَّامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾^(٤)، فَجَوَابُ الْمَلَائِكَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِن دُونِهِمْ﴾ مَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ لَا يُؤَالُونَ غَيْرَ اللَّهِ، وَمَنْ تَمَّ لَا يَكُونُ الْعَابِدُ مَعْبُودًا، وَهُمْ لَا يَرْضَوْنَ بِأَنْ يَعْبُدَهُمْ أَحَدًا.

قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَجُمْلَةٌ: ﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ لِلْمُشْرِكِينَ، وَضَمِيرُ: ﴿بِهِمْ﴾ لِلْجِنَّ، وَالْمَقَامُ يَرُدُّ كُلَّ ضَمِيرٍ إِلَى مَعَادِهِ، وَلَوْ تَمَّانَلَتِ الضَّمَائِرُ^(٥)، فَمِنْ تَمَّ كَانَتِ الْعَلَاقَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ، وَالْجُمْلَةُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ^(٦)؛ وَتَنْوِيحُ الْكَلَامِ، وَالِانْتِقَالُ فِي جُزْئِيَّاتِهِ مِنْ مَعْنَى إِلَى مَعْنَى، وَاخْتِلَافُ عَوْدِ الضَّمَائِرِ وَخَوْهُ أُمُورٌ تُسَوِّغُ الْوَقْفَ، وَمِمَّا يُسَوِّغُ وَصْلَهُ بِمَا بَعْدَهُ: كَوْنُهُ كَلَامًا لِقَائِلٍ وَاحِدٍ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَلِذَا عَدَّهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ جَائِزًا^(٧).



- (١) سبأ: ٤١.
- (٢) القطع والائتلاف: (٥٨٥/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٨١/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ١٠٦/ب).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٧/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء: (٤٦٥)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٥٧٤)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١٧/٣)، علل الوقوف: (٨٣١/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٢٥/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤٢٠/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٦٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٥).
- (٤) سبأ: ٤١.
- (٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٢٣/٢٢).
- (٦) إعراب القرآن وبيانه: (٢٤٧/٦).
- (٧) علل الوقوف: (٨٣١/٣).

سورة فاطر^(١)

الموضع الواحد والسبعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٣).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَالْوَقْفُ مَحَلُّ تَفْصِيلٍ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ عَلَى أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى لَا لَفْظًا، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَمَلُ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ: ﴿يَرْفَعُهُ﴾^(٥)، وَإِنَّمَا يَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ عَائِدَةٌ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَضَمِيرُ الرَّفْعِ عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَعَلَيْهِ يَكُونُ صُعُودُ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ مُسْتَقِيمًا عَنِ ارْتِفَاعِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَتَخْصِيصِ الْعَمَلِ بِهَذَا الشَّرْفِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْكُلْفَةِ^(٦).
قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وَقِفٌ حَسَنٌ، ثُمَّ تَبْتَدِئُ: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، عَلَى مَعْنَى: يَرْفَعُهُ اللَّهُ"^(٧)، وَهَنَّاكَ بَعْضُ التَّفْصِيلَاتِ فِي مَعْنَى الْآيَةِ لَا يَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا سِيَّاتِي بَيَانَهَا مُفَصَّلًا فِي الْوَقْفِ الَّذِي يَلِيهِ.



(١) بها ثمانين موضع.

(٢) فاطر: ١٠.

(٣) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (ل/١٠٦/ب).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٨/٢)، القطع والانساف: (٥٨٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : (ل/٨٠/ب)، للكفسي في الوقف والابتداء - حراسة وتحقيق للمرعشلي - : (٤٦٨)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - : (٢٥/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: ٨٣١/٢، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٠/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤٤٠/٨، ٣٤٤١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي - : (٢٦٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٨).

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية - : (٢٧٣)، إعراب القرآن وبيانه: (٢٦٩/٦).

(٦) ذكر ابن عاشور أَنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَخْبَرَ عَنِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالرَّفْعِ دُونَ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ؛ لِأَنَّ مُعْظَمَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ أَوْسَعُ نَفْعًا مِنْ مُعْظَمِ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ عَدَا الشَّهَادَتَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يَتَكَيَّفُ فِي الْهَوَاءِ فإِسْنَادُ الصُّعُودِ إِلَيْهِ مُنَاسِبٌ لِمَاهِيَّتِهِ بِخِلَافِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَصُعُودُ الْكَلِمِ جَمَّازٌ عَنِ الْعِلْمِ؛ لِأَنَّ الصُّعُودَ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْأَجْرَامِ. التحرير والتنوير - الدار التونسية - : (٢٧٣).

(٧) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٨/٢).

الموضع الثاني والسبعون بعد المائتين

• ذكر أبو الفضل الخزاعي أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ تمامً عند اللؤلؤي، وتبعه أبو الفضل الأصبهاني، وأبو العلاء الهمداني^(١).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٍ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٢).

وَأَحْسَبُ أَنَّ تَعَاثُبَ الْوَقْفَيْنِ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَهُمَا: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ السَّابِقُ ذِكْرُهُ، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ يَتَفَاوَتَانِ فِي دَرَجَتَيْهِمَا عِنْدَهُ، وَفِي النَّفْسِ شَيْءٌ مِنْ رِوَايَةِ الْأَوَّلِ عَنْهُ، فَلَمْ يَذْكُرْهُ النُّحَاسُ فِي "القطع والائتناف"، ولا أبو الفضل الخزاعي في الإبانة، وهما أضلان في مروياتيه، وإن صححت رِوَايَتُهُ فَلَا بُدَّ أَنْ هُنَاكَ تَفَاوُتًا بَيْنَهُمَا.

هَذَا.. وَإِنْ كَانَ تَعَاثُبُ وَقْفَيْنِ قَدْ مَرَّ بِالْقَارِي، فَهُوَ مِنَ الْكَثْرَةِ الْكَائِرَةِ لِكُلِّ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَمِنْهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ وَقِفْ اللُّؤْلُؤِيُّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾^(٣)، ثُمَّ قَالَ: وَأَتَمُّ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾^(٤) عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ عَنْهُ^(٥).



(١) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٨٠/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-:

(ل/١٠٦/ب)، الهادي في المقاطع والمبادئ: (٢/٨٣١).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٤٨)، القطع والائتناف: (٢/٥٨٩)، الإبانة في الوقف

والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٨٠/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٦٨)،

الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٢٥)، علل الوقوف: (٣/٨٣٦)، الاقتداء في

معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٤٠١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-:

(٤٨٠)، لطائف الإشارات: (٨/٣٤٤٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٩)، منار الهدى في

بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية-: (٣١٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٨).

(٣) الأحزاب: ٣٨.

(٤) الأحزاب: ٣٨.

(٥) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٧٩/أ).

وَمِنْهُ أَيْضًا الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا بَوَيْلَنَا﴾^(١) ثُمَّ تَبَتَدَى: ﴿هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ وَتَقَفُ، وكلا الوقفين رُويَا عن اللؤلؤي، وَسَيَأْتِي بَيَانُهُمَا^(٢).
 فَهَذَانِ الْوَقْفَانِ أَيْضًا بَيْنَهُمَا تَرَابُطٌ وَتَحَادُثٌ قَوِيٌّ فِي الْمَعْنَى، يُعَرِّضُهُ عَوْدُ الضَّمِيرِ يَنْفِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُهُ﴾، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْفَاءً.
 وَعَنْيَّ عَنِ الْبَيَانِ أَنَّ الثَّانِيَّ أَكْفَى مِنَ الْأَوَّلِ، سَوَاءً اعْتَبَرْنَا أَنَّ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ الَّذِي هُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، لَا يُتَقَبَّلُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فَيَرْفَعُهُ، وَالْمَعْنَى: إِذَا وَحَدَّ اللَّهُ وَعَجَّلَ بِطَاعَتِهِ اِرْتَفَعَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، فَبِالْعَمَلِ الصَّالِحِ تَثَبَّتْ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ، فَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ عَائِدَةٌ عَلَى: ﴿الْكَلِمِ الطَّيِّبِ﴾ عَلَى مَا رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ، وَالْحَسَنِ، وَقَتَادَةَ، وَالْفَرَّاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ جَرِيرٍ الطبريُّ فِي تَفْسِيرِهِ غَيْرَهُ، وَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، أَوْ أَنَّ الْهَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَضَمِيرُ الرَّفْعِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ عَائِدَةٌ عَلَى اللَّهِ -سبحانه-، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ عَاشُورَ غَيْرَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَرْفَعُهُ﴾ عَائِدَةٌ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، أَيْ لَا يُقْبَلُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ إِلَّا مِنْ مُوَحِّدٍ، فَالْمُشْرِكُ طَاعَتُهُ مَرْدُودَةٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ الْأَقْوَالِ عِنْدَ الْقَسْطَلَانِيِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ ذَكَرَهَا أَهْلُ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ^(٣).

وهو وقفٌ كافٍ؛ لتعلقه بما بعده معنًى، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السِّيَآتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ لَمَّا سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنِ الصَّنْفِ الْأَوَّلِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْعِزَّةَ مِنْهُ -سبحانه-، وَهُمْ أَصْحَابُ الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ مِنَ الرِّيَاءِ، أُرْدَفَهُ بِالْحَدِيثِ عَنْ أَهْلِ



(١) الصفات: ٢٠.

(٢) ينظر الموضع الثالث والثمانون بعد المائتين والموضع الذي بعده.

(٣) معاني القرآن للفراء: (٣٦٧/٢)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن -تفسير الطبري-: (٣٣٨/١٩ - ٣٤٠)، معاني

القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/٢٦٥، إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٨/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤٤٢/٨)، التحرير

والتنوير -الدار التونسية-: (٢٧٣)، إعراب القرآن وبيانه: (٢٦٩/٦).

(٤) فاطر: ١٠.

الرياء، كَمَا فَسَّرَهُ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ^(١): ﴿وَمَكْرُؤٌ لَّيْكٌ هُوَيْبُورٌ﴾ قال: هُمْ أَصْحَابُ الرِّيَاءِ^(٢).
وَيَدْخُلُ فِيهِمُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْعِزَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَخْبَرَ - ﷺ - أَنَّ مَكْرَهُمْ مُتَجَدِّدٌ،
وَذَلِكَ بِصِغَةِ الْمُضَارِعِ: ﴿يَمَكْرُونَ﴾، وَأَنَّهُ لَا يَرُوحُ وَلَا يَنْفِقُ، وَسَيُيْطَلُّ فَلَا يَنْتَفِعُونَ مِنْهُ فِي
دَنِيَاهُمْ، وَيَنَالُهُمْ جَزَاؤُهُ أَيْضًا فِي آخِرَتِهِمْ.



- (١) أبو سعيد، شهر بن حوشب الأشعري الشامي، مولى الصحابيَّة أسماء بنت يزيد الأنصارية، من كبار التابعين، حَدَّثَ عَنْ مَوْلَانِهِ أَسْمَاءَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ - ﷺ - . سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: (٣٧٢/٤).
- (٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٣٤١/١٩).

الموضع الثالث والسبعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "والتَّمَامُ عند أَحْمَدَ بنِ مُوسَى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورٌ﴾^(١)"، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ فِي تَمَامِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ مُوسَى^(٢).

وَافَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَانِيَّ، وَالْعَمَّانِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالْجَعْفَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيجِيَّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ تَامٌّ؛ لَعَدِمَ تَعَلُّقَهُ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾^(٤)؛ إِذْ هُوَ عَوْدٌ إِلَى دَلَائِلِ الْوَحْدَانِيَّةِ الَّتِي سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فُسْقِنَتْهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٥)، وَدِكْرُ أَطْوَارِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَتَكْوِينِهِ، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ شَأْنٍ آخَرَ^(٦).

وَقَدْ يُفْهَمُ أَنَّ تَعْيِينَ اللُّؤْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوُقُوفِ لِكَوْنِهِ أَمَمٌ مِمَّا قَبْلَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ تَمَامُ الْوُقُوفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْتِكَ هُوَ يَبُورٌ﴾ دُونَ مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ: ﴿وَلَيْتِكَ﴾ يَعُودُ عَلَى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ لِمَيِّزِهِمْ أَكْمَلَ تَمَيِّزًا^(٧)، وَمِمَّا يُرْشِحُ تَمَامَ الْوُقُوفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْتِكَ هُوَ يَبُورٌ﴾ كَوْنُهُ رَأْسَ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٨).



- (١) فاطر: ١٠.
 (٢) القطع والائتشاف: (٥٨٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٠٢/٢).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٨/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة تحقيق المرعشلي-: (٤٦٨)، المرشد في الوقوف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٨٠)، الوقف والابتداء للعزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٦/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٣١/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٤٨٠)، لطائف الإشارات: (٣٤٤٢/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الثانية-: (٣١٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٨).
 (٤) فاطر: ١١.
 (٥) فاطر: ٩.
 (٦) التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (٢٧٥/٢٢).
 (٧) المصدر السابق.
 (٨) حسن المدد في فن العدد: (٤٠٧).

الموضع الرابع والسبعون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾^(٤)، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ بَيِّنٌ لِلرَّسُولِ - ﷺ - مُفِيدٌ لَهُ بِأَنَّ إِنذَارَهُ يَنْتَفِعُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَنْ تَهَيَّأُوا لِلْإِيمَانِ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾^(٥) مَوْعِظَةً لِلْمُشْرِكِينَ وَتَحْوِيفٌ لَهُمْ^(٦)، وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءُ بِمَا بَعْدَهُ: أَنَّ بَعْدَهُ: ﴿إِنَّمَا﴾ مَكْسُورَةٌ الْهَمْزَةُ، وَهِيَ مِمَّا يُسْتَأْنَفُ بِهِ.



- (١) فاطر: ١٨.
(٢) القطع والائتناف: (٥٩٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٨٢/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٠٣/٢).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٨٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٦٩)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٨١)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٨/٣)، علل الوقوف: (٨٣٧/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٣٢/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٠٣/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٨١)، لطائف الإشارات: (٣٤٤٣/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية-: (٣١٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٨).
(٤) فاطر: ١٨.
(٥) فاطر: ١٨.
(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٩٠/٢٢).

الموضع الخامس والسبعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ الْجِبَالِ جُدُدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾^(١) تَأَمَّنَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ فِي أَوْفَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَيُرْشِّحُ كِفَايَتَهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَلِكَ﴾^(٤)، اسْتِنْفَافٌ كَلَامٍ جَدِيدٍ، مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، كَمَا أَنَّ مَحَلَّ الْوَقْفِ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٥).

وَهُوَ بَيَانٌ لِحَاثِ مَنْ جَوَانِبِ قُدْرَةِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، بِذِكْرِ الْإِخْتِلَافِ فِيَمَا دَبَّتْ فِيهِ الْحَيَاةُ، وَتَحَرَّكَ بِالْفِعْلِ وَالِاخْتِيَارِ، فَمِنْهُ مَا هُوَ ذُو لَوْنٍ وَاحِدٍ، وَمِنْهُ مَا هُوَ ذُو أَلْوَانٍ كَذَلِكَ مِثْلُهُ مِثْلُ الثَّمَرَاتِ وَالْجِبَالِ الَّتِي مَضَى الْحَدِيثُ عَنْهَا^(٦)، قَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "وَلَيْسَ بِوَقْفٍ إِنْ عَطِفَ عَلَى: ﴿مُخْتَلِفًا﴾^(٧) الْأَوَّلِ"^(٨)، وَهَذَا مِمَّا يُضْعَفُ كِفَايَتُهُ.



- (١) فاطر: ٢٧.
 (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٢/أ)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٠٦/ب).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٤٩/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤٦٩)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٨٣)، الوقف والابتداء للغزَّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٩/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٣٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٠٤/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤٤٣/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي -: (٣١٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٨).
 (٤) فاطر: ٢٨.
 (٥) المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤٦٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الثانية -: (٣١٦).
 (٦) نظم الدرر: (٢٢١/٦).
 (٧) فاطر: ٢٧.
 (٨) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية -: (٣١٦).

الموضع السادس والسبعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ تَامٌّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(١).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٢).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ شَبِيهٌ بِالتَّامِّ؛ لِذَا وَضِعَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ: (قلى) فِي الْمَصَاحِفِ الشَّهِيرَةِ^(٣)؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى كَوْنِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ أَوْلَى.

وَلَا يَبْلُغُ الْوَقْفُ دَرَجَةَ التَّامِّ؛ لِأَنَّهُ ثَمَّةٌ تَعْلُقُ مَعْنَوِيٌّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾^(٤)، فَهُوَ تَكْمِيلٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى اسْتِغْنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ إِيمَانِ مَنْ آمَنَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَنَظِيرُ هَذِهِ الْآيَةِ: مَا وَرَدَ فِي سُورَةِ الرُّمِّ بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنِ مَظَاهِرِ قُدْرَتِهِ -عَلَيْكَ- أَتْبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي وَعَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾^(٥)، وَتَذْيِيلُ الْآيَةِ بِوَصْفِ: ﴿غَفُورٌ﴾ فِيهِ حِظٌّ عَظِيمٌ لِلْعُلَمَاءِ^(٦).



- (١) منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل ١٠٦/ب).
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء -مخطوطاً-: (ل ٨٢/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء -دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٧٠)، الوقف والابتداء للعزَّال -تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٠/٣)، علل الوقوف: (٨٣٨/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٣٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٠٤/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء -دار طيبة الخضراء-: (٤٨١)، لطائف الإشارات: (٣٤٤٣/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -الطبعة الثانية-: (٣١٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٨).
- (٣) ينظر: مصحف الشمري المطبوع بمهروية مصر العربية، ومصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع خادم الحرمين الشريفين -الملك فهد- لطباعة المصحف الشريف في كل طبعاتهما.
- (٤) فاطر: ٢٨.
- (٥) الرُّم: ٧.
- (٦) التحرير والتنوير -الدار التونسية-: (٣٠٥/٢٢).

الموضع السابع والسبعون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾^(١) تَأَمَّنَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَالنَّكْرَاوِيِّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمُهَبِّطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾^(٤)، فَهُوَ تَدْبِيرٌ جَامِعٌ لِمَعَانٍ عِدَّةٍ، مِنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِعِبَادِهِ، يَصْطَفِي مِنْهُمْ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ كُفْمًا لِاصْطِفَائِهِ، وَهُوَ يُعَامِلُهُمْ بِحَسَبِ مَا يَعْلَمُ مِنْ انْطِوَاءِ ضَمَائِرِهِمْ عَلَى الْحُشْيَةِ وَعَدَمِهَا، وَإِقْبَالِ بَعْضِهِمْ عَلَى الطَّاعَاتِ، وَإِعْرَاضِ بَعْضٍ، وَمِنْ تَفْضِيلِ بَعْضٍ كُتِبَ اللَّهُ عَلَى بَعْضٍ، وَالَّذِي يَفْتَضِي تَفْضِيلَ بَعْضِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى بَعْضٍ^(٥)، وَيُرْشِحُ الْوَقْفَ وَفُوعُ ﴿إِنَّ﴾ مَكْسُورَةَ الْهَمْزَةِ بَعْدَهُ.



(١) فاطر: ٣١.

(٢) القطع والائتناف: (٢/٥٩٢، ٥٩٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٤٠٤).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٥٠)، القطع والائتناف: (٢/٥٩٢، ٥٩٣)، الإبانة في الوقف

والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٨١/أ)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود

الأزوري-: (٥٨٣)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٣٠)، علل الوقوف:

(٣/٨٣٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٨٣٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(٢/١٤٠)، لطائف الإشارات: تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٩)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣١٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٩).

(٤) فاطر: ٣١.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٢/٣١٠).

الموضع الثامن والسبعون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَالدَّيْلِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْغَزَّالِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ مُرَاقَبَةٌ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِأَنَّ مَنْ أَيْسَ مِنْ خَصْمِهِ فَرَعَ إِلَى الْإِسْتِعَانَةِ إِلَيْهِ، تَسَبَّبَ عَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾^(٤)، وَكَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ: فَمَا لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَظْهَرَ تَعْمِيمًا لِلْحُكْمِ، أَوْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ كَلَامٌ مُسْتَقِيلٌ، تَذْيِيلٌ لِبَدَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ الْكُفَّارِ وَمَصِيرِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾^(٥)، فَلَا عُذُولَ عَنِ الْإِضْمَارِ إِلَى الْإِظْهَارِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ شُمُولَ الْحُكْمِ^(٦).

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَذُوقُوا﴾ أَكْفَى مِنَ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾؛ لِلْعَطْفِ بِالْفَاءِ الَّتِي هِيَ لِلتَّفْرِيعِ^(٧)، وَالتَّمَامِ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾^(٨). وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ.



- (١) فاطر: ٣٧.
- (٢) القطع والائتناف: (٥٩٣/٢).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٥٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (٨٢/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٧٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٨٥)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٢/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٣٦/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤٤٤/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٦٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية-: (٣١٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٨٩).
- (٤) فاطر: ٣٧.
- (٥) فاطر: ٣٦.
- (٦) نظم الدرر: (٢٣٠/٦).
- (٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٢٠/٢٢).
- (٨) فاطر: ٣٧.

سورة يس^(١)

الموضع التاسع والسبعون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾^(٢) تَامَّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ: ﴿يَحْسِرَةَ﴾ وَعَلَى قِرَاءَةِ الْحَسَنِ: (يَا حَسِرَةَ الْعِبَادِ) بِالإِضَافَةِ إِلَى الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ، وَكَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْأَعْرَجِ: (يَا حَسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ)، بِإِجْرَاءِ الْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ، فَالْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ وَاحِدٌ^(٥)، لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ بِمِثَابَةِ جَوَابِ لِسْئَالٍ مُقَدَّرٍ اسْتَدْعَاهُ تَحْسِرُهُمْ، كَأَنَّهُ لَمَّا قِيلَ: ﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ﴾ قِيلَ: لِأَيِّ شَيْءٍ هَذَا التَّحْسِيرُ، وَهَذِهِ الْفَحَامَةُ وَالشَّدَّةُ؟، وَمَا سَبَبُهَا؟، فَأُجِيبَ بِأَنَّ هَذِهِ الْحُسَارَةَ وَتِلْكَ الْحَيِّةَ حَلَّتْ بِهَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالرُّسُلِ الَّذِينَ بَدَّلُوا الْإِيمَانَ كُفْرًا، فَبُدِّلَتْ سَعَادَتُهُمْ شَقَاوَةً، فَهُمْ



(١) بها موضعان.

(٢) يس: ٣٠.

(٣) القطع والانتشاف: (٥٩٧/٢)، وذكر النكزائي أَنَّ التَّمَامَ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ مَخَالَفًا النَّحَّاسَ، وَالْعَهْدَ بِهِ أَنَّهُ تَابِعَ لَهُ فِي كُلِّ مَرْوِيَاتِهِ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ. الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤١٥/٢).

(٤) القطع والانتشاف: (٥٩٧/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٧٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٨١/ب)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٥٩٢)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٤١/٣)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١١٠/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٤٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤١٥/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤٨٣/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٢٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٩١).

(٥) تُنْظَرُ الْقِرَاءَةُ وَمَعْنَاهَا فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ: (٣٧٥/٢)، شواذ القرآن لابن خالويه: (١٢٥)، إعرابُ القراءات الشواذ: (٣٦٠، ٣٦١/٢)، تفسير ابن كمال باشا: (٤١٣/٨).

أَحِقَّاءُ بَأَنَّ يَتَحَسَّرَ عَلَيْهِمُ الْمُتَحَسِّرُونَ، وَيَتَلَهَّفُ عَلَى حَالِهِمُ الْمُتَلَهِّفُونَ، أَوْ هُمْ مُتَحَسَّرٌ عَلَيْهِمْ مِّنْ جِهَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ، وَالْحَسْرَةُ أَنْ يَرَكِبَ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّةِ النَّدَمِ مَا لَا هَيَاةَ بَعْدَهُ حَتَّى يَبْقَى قَلْبُهُ حَسِيرًا لَا مَوْضِعَ فِيهِ لِرِيزَادَةِ التَّلَهُّفِ (١).

أَضِيفَ إِلَى مَا سَبَقَ إِزَاءَ قُوَّةِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْسِرَةُ عَلَى الْعِبَادِ﴾ وَمَا بَعْدَهُ: أَنَّ الْأَوَّلَ أَوْ هَمَّ الْحَسْرَةِ لِغُمُومِ الْعِبَادِ، فَجَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ بَيَانًا بِأَنَّ هَذِهِ الْحَسْرَةَ شَامِلَةٌ لِمَنْ لَمْ تَنْفَعُهُمُ الْمَوَاعِظُ وَلَمْ تُغْنِ التُّذُرُ عَنْهُمْ (٢).

وَهَذَا الْوَقْفُ مِنَ الشُّهُرَةِ بِمَكَانٍ، وَقَدْ أَدْرَجَهُ بَعْضُهُمْ ضِمْنَ عَشْرَةِ وُقُوفٍ تُسَمَّى "أَوْقَافَ الْعُفْرَانِ"، الَّتِي سَبَقَ الْحَدِيثُ عَنْهَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا﴾ (٣).

وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ تَتَبُّعِ كَلَامِ الْعُلَمَاءِ الْأَوَائِلِ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ أَنَّ مُرَادَهُمْ مِنْ تَمَامِ هَذَا الْوَقْفِ عَدَمُ تَمَامِ مَا قَبْلَهُ، وَإِنْ كَانَ رَأْسَ آيَةٍ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ (٤) (٥).



(١) التفسير البسيط: (٤٧٥/١٨)، فتوح الغيب على الكشاف: (٣٨-٣٥/١٣)، تفسير ابن كمال باشا: (٤١٣، ٤١٢/٨).

(٢) وتقدم الجار والمجرور في قوله تعالى: ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ فيه اهتمام بالرَّسُولِ، واستفطاع الاستهزاء به، وهذا يُرْسِخُ إِجْبَابَ التَّحَسُّرِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى مَنْ كَانَ مِنْهُمْ هَذَا. التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٩-٧/٢٣).

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) يس: ٢٩.

(٥) ينظر: الموضوع الخامس والخمسون بعد المائتين.

الموضع الثمانون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَنْوِيْلَنَا مِنْ بَعْثَانَا مِنْ مَرْقَدَانَا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَقَتَادَةُ، وَعَيْسَى بْنُ عُمَرَ، وَنَافِعٌ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الرَّوَّاسِيُّ وَيَعْقُوبُ، وَالْفَرَاءُ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَمِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ مَا تُورَّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - (ع) -، وَرَوَى عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ^(٤)، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ مَرْقَدَانَا﴾، وَسَكَتَ عَلَيْهِ حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمِ الْكُوفِيِّ سَكَتَةً لَطِيفَةً تُعَادِلُ وَقِيفَةً خَفِيفَةً^(٥).



(١) يس: ٥٢.

(٢) القطع والائتناف: (٥٩٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٨١/ب)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٤٥/٣)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل ١١٠/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤١٩/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٤٨٥).

(٣) معاني القرآن للفراء: (٣٨٠/٢)، القطع والائتناف: (٥٩٩/٢، ٦٠٠)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤٧٤، ٤٧٣)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٤٥/٣)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل ١١٠/ب)، علل الوقوف: (٨٤٨/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٤٦، ٨٤٧)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤١٩/٢)، لطائف الإشارات: (٣٤٨٥/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي -: (٣٢١، ٣٢٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٩٢).

(٤) أبو السائب، عطاء بن السائب، الإمام الحافظ، محدث الكوفة، حدَّثَ عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، تُؤْفَى سَنَةٌ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٌ مَحْرِيَّةٌ، سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ: (١١٠/٦).

(٥) المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤٧٤، ٤٧٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَيُرَشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ فَضْلٌ بَيْنَ كَلَامَيْنِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ مِنْ كَلَامِ الْكُفَّارِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ جَوَابٌ عَلَيْهِمْ.

قَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّ الْكَلَامَ انْقَطَعَ عِنْدَ "الْمَرْقَدِ"، ثُمَّ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾، فَ﴿هَذَا﴾ وَ﴿مَا﴾ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: "هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ"^(١).

وَقَالَ مُجَاهِدٌ: "يَهْجَعُ الْكُفَّارُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ هَجْعَةً يَذُوقُونَ فِيهَا النَّوْمَ، فَإِذَا قَامَتِ الْقِيَامَةُ: ﴿قَالُوا يَتَوَلَّوْنَا مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾، فَقَالَ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾، وَقَالَ الْحَسَنُ: "أَقِيمُوا مِنْ نَوْمِهِمْ فَقَالُوا: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ قَالَ لَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾"^(٢).

وَعَدَّهُ السَّجَاوَنْدِيُّ وَالْحَلِيجِيُّ لَازِمًا؛ لِأَنَّ الْيَسُدَّ الْمَعْنَى، وَيَصِيرُ قَوْلُهُ: ﴿هَذَا﴾ صِفَةً لِلْمَرْقَدِ، فَيَقِي: ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ بِإِلَّا مُبْتَدَأً^(٣).

وَأَجَازَ قَوْمُ الْوَقْفِ عَلَى: ﴿هَذَا﴾ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لـ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، أَوْ بَدَلٌ مِنْهُ، وَ﴿مَا وَعَدَ﴾ خَبْرٌ مَخْدُوفٌ، أَوْ مُبْتَدَأٌ خَبْرُهُ مَخْدُوفٌ، أَي: مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ حَقًّا، وَهُوَ مِنْ كَلَامِهِمْ، وَحِينَئِذٍ فَيُبْتَدَأُ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٤).

وَيَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ التَّكْلِيفَ ظَاهِرٌ فِي الْأَوْجِهِ الْإِعْرَابِيَّةِ السَّابِقَةِ، وَأَنَّ الْأَوَّلَى أَنَّ يُوقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ مَّرْقَدِنَا﴾ تَبَعًا لِمُتَهَوِّرِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ^(٥).



(١) ينظر: معاني القرآن للفراء: (٣٨٠/٢).

(٢) تُنظر هذه الأقوال في القطع والانتساف: (٥٩٩/٢، ٦٠٠).

(٣) علل الوقوف: (٨٤٨/٣).

(٤) ينظر: منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١١٠ب)، لطائف الإشارات: (٣٤٨٥/٨).

(٥) وَمِمَّا يَحْسُنُ ذِكْرُهُ فِي شَأْنِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا﴾ وَمَا بَعْدَهُ أَنَّ الْأَوَّلَ سُؤَالَ عَنِ الْبَاعِثِ، فَكَيْفَ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ جَوَابًا لَهُ؟، وَقَدْ أَجَابَ الرَّحْشَرِيُّ بِأَنَّهُمْ أُجِيبُوا بِمَا يُسِيءُ قُلُوبَهُمْ، وَفِيهِ نَعْيٌ لِأَحْوَالِهِمْ، وَتَذَكِيرٌ بِكُفْرِهِمْ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: سَأَلَكُمُ عَنِ الْبَاعِثِ لَيْسَ هُوَ الْأَهَمُّ، وَمَا الْجَهْلُ بِهِ بِضَائِرِكُمْ بِقَدْرِ مَا يَنْتَظِرُكُمْ بَعْدُ!! فَلَيْسَ بِالْبَعِثِ الَّذِي عَرَفْتُمُوهُ، وَهُوَ بَعِثُ النَّائِمِ مِنْ مَّرْقَدِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْبَعِثُ الْأَكْبَرُ بِأَهْوَالِهِ وَأَفْزَاعِهِ. الكشاف- بحاشيته فتوح الغيب-: (٦٧/١٣).

سورة الصافات^(١)

الموضع الحادي والثمانون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَأَسْتَفْنِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا مِّنْ خَلْقِنَا﴾^(٢) تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمَبْطِئِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾^(٥)، فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَلَقْنَاهُمْ﴾ عَائِدٌ إِلَى الْمُشْرِكِينَ، وَهُوَ عَلَى حَدْفٍ مُضَافٍ، أَيْ: خَلَقْنَا أَصْلَهُمْ، وَهُوَ آدَمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَإِنَّهُ الَّذِي خَلَقَ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ، وَإِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ يَسْتَبْعِدُونَ إِعَادَةَ خَلْقِهِمْ مِنْ جَدِيدٍ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِهِمْ؛ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾^(٦)، فَكَيْفَ يَجْعَلُونَ بَعْثَهُمْ مُجَالًا؟^(٧).



(١) بها خَمْسَةٌ مواضع.

(٢) الصافات: ١١.

(٣) القطع والائتناف: (٦٠٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل٨٢/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل١١٢/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٢٩/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٥٧/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٧٧)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٠٢)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٥٣/٣)، علل الوقوف: (٨٥٣/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٥٣/٢)، لطائف الإشارات: (٣٥٢٠/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٢٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٩٥).

(٥) الصافات: ١١.

(٦) غافر: ٥٧.

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٩٥/٢٣).

الموضع الثاني والثمانون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾^(١) تَمَامً عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ: ﴿بَلْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾^(٤) لِلْإِضْرَابِ الْإِنْتِقَالِيِّ مِنَ التَّفْرِيرِ التَّوْبِيخِيِّ إِلَى أَنَّ حَالَهُمْ عَجَبٌ^(٥)، أَيْ: عَظُمَ وَكَبُرَ عِنْدِي اتِّخَاذُهُمْ شَرِيكًا لِي، وَسُخِرَتْهُمْ مِنَ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ وَالْحُشْرِ^(٦)، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ أَكْفَى مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ بِإِنْفَاقٍ^(٧).



(١) الصافات: ١١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٨٢/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ١١٢/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٥٧، ٨٥٨)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-:

(٤٧٧، ٤٧٨)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٠٢)،

الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٥٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:

(٢/٨٥٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٤٢٩)، لطائف الإشارات: (٨/٣٥٢٠)،

تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-:

(٣٢٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٩٥).

(٤) الصافات: ١٢.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٣/٩٥، ٩٦).

(٦) الصافات: ١٢.

(٧) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ٨٢/ب).

الموضع الثالث والثمانون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوايُونَيْلَنَا﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ
الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَذَكَرَ الْعَمَّانِيُّ خِلَافَ أَبِي حَاتِمٍ فِيهِ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَيُوقَفُ عَلَيْهِ لِيَبَانَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوايُونَيْلَنَا﴾
مِنْ كَلَامِ الْكُفَّارِ، نَادَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْوَيْلِ^(٤)؛ لِأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ يَعْلَمُونَ مَا حَلَّ بِهِمْ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ
تَعَالَى: ﴿هَذَايَوْمَ الَّذِينَ﴾^(٥) لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ، إِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ، كَمَا رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ
عَنْ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ، وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو
الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، فَيَكُونُ فَضْلًا بَيْنَ كَلَامَيْنِ.

وَيَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ الْوَقْفَ قَدْ يَكُونُ بَيِّنًا لَتَعَجُّبِهِمْ وَتَنَدُّبِهِمْ؛ لَا سِيَّمَا أَنَّ إِطَالَةَ الصَّوْتِ تَارَةً، وَالْحَقَاقِ
الْأَلْفَاتِ تَارَةً أُخْرَى، وَهَاءَ السَّكْتِ، وَالْوَقْفَ، كُلُّهَا مَظَاهِيرُ لُغَوِيَّةٍ، تُبْرِزُ حَالَةَ النَّدَمِ، وَالتَّحَسُّرِ، وَالتَّفَجُّعِ.

وَلَا يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوايُونَيْلَنَا﴾ كَمَا ذَكَرَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ أَيْضًا، عَلَى أَنَّ
الآيَةَ: ﴿وَقَالُوايُونَيْلَنَا هَذَايَوْمَ الَّذِينَ﴾ كَلَامٌ وَاحِدٌ قَالَهُ الْكُفَّارُ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَأَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ، وَابْنُ عَاشُورٍ سِوَاهُ^(٦).



(١) الصفات: ٢٠.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب - (٧٩٨).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٥٨/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٨٢/ب)، المكتفى في
الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٤٧٨)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد
بن حمود الأزوري - (٦٠٢، ٦٠٣)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٥٤/٣)،
الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٥٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٩٤/١)،
لطائف الإشارات: (٣٥٢٠/٨).

(٤) وقيل: إنَّ تَقْدِيرَهُ: وَي لَنَا، وَوَيْ: بِمَعْنَى: حُزْنٍ. الجامع لأحكام القرآن: (٢٢/١٨).

(٥) الصفات: ٢٠.

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي - (٥١٨/١٩)، إيضاح الوقف
والابتداء: (٨٥٨/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي - (٤٧٨)، منازل القرآن
في الوقوف - تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب - (٧٩٨)، الجامع لأحكام القرآن: (٢٢/١٨).

الموضع الرابع والثمانون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ ^(١) وَقَفَّ تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ ^(٢).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ،
وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ ^(٣).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِبُوتٌ﴾ ^(٤)،
مِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ جَوَابًا لِلْمُشْرِكِينَ، كَمَا ذَكَرَ الدَّائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، اسْتِنَادًا لِمَا رُوِيَ عَنْ أَيْمَةَ التَّفْسِيرِ.
قَالَ مُقَاتِلٌ: "فَرَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: ﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾، يَعْنِي: يَوْمَ
الْقَضَاءِ. ﴿الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِبُوتٌ﴾ بِأَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ، وَنَحْوَ هَذَا قَالَ الْكَلْبِيُّ. فَيُقَالُ لَهُمْ:
﴿هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ﴾. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه -: يُرِيدُ الْيَوْمَ الَّذِي يُفْصَلُ بَيْنَ الْعِبَادِ. وَقَالَ أَبُو
إِسْحَاقَ: هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ فِيهِ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيءِ، وَيُجَازَى كُلُّ بَعْمَلِهِ" ^(٥).

أَوْ هُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ - عز وجل -، وَهُوَ ظَاهِرٌ تَأْوِيلُ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ كَلَامِ
بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، أَيْ: هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي كَدَّبْنَا بِهِ، وَبِالْوَجْهِينِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ ^(٦)، وَمِمَّا يُرْشِّحُ
الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَيْضًا: أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ ^(٧).



(١) الصفات: ٢٠.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (ل ١١٢/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٥٨)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : (ل ٨٢/ب)، المكتفى في الوقف
والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - : (٤٧٨)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود
الأزوري - : (٦٠٣)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس - : (٣/٥٤)، الهادي في معرفة المقاطع
والمبادئ: (٣/٨٥٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٤٢٩)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار
طبية الخضراء - : (٤٨٨)، لطائف الإشارات: (٨/٣٥٢٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧١)، منار الهدى في
بيان الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي - : (٣٢٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٤٩٥).

(٤) الصفات: ٢١.

(٥) التفسير البسيط: (٣٢/١٩).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - : (٥١٩، ٥١٨)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة
وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - : (٦٠٣)، الجامع لأحكام القرآن: (٢٢/١٨)، لطائف الإشارات:

(٣٥٢٠)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - : (٢٣/١٠٠، ١٠١).

(٧) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : (ل ٨٢/ب).

الموضع الخامس والثمانون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(١) (٢).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْفَرَاءُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ،
وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْثَمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).
وَلَمْ يُشْرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ إِلَى هَذَا الْوَقْفِ تَعْيِينًا، لَكِنَّهُ ذَكَرَ فِي نَهَايَةِ السُّورَةِ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى
رُؤُوسِ الْأَيِّ حَيْثُ تَامَ إِلَّا مَا تَلَاهَا اسْتِثْنَاءً.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ سَوَاءٌ كَانَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ مُتَمِّمًا لِبَقِيَّةِ كَلَامِ الْقَائِلِ
لِرِفَاقِهِ، وَهُوَ الظَّاهِرُ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَاشُورَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِمِثْلِ هَذَا﴾ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، أَوْ أَنَّ
قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، فَعَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ لَا يَتِمُّ الْوَقْفُ
عَلَى مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى مُتَّصِلٌ، أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ﴾^(٤)، فَهُوَ كَلَامٌ
مِنْ جَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِلتَّنْوِيهِ بِمَا فِيهِ عِبَادُ اللَّهِ الْمُخْلِصُونَ، وَلِلتَّحْرِيزِ عَلَى الْعَمَلِ بِمِثْلِ مَا
عَمِلُوهُ؛ مِمَّا أُوجِبَ لَهُمْ هَذَا الْفَوْزَ، وَهَذَا الْعَطَاءُ^(٥)، وَآيَاتُ هَذِهِ السُّورَةِ يَبْعُدُ التَّمَامُ فِيهَا، وَالْوَقْفُ
عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمِلُونَ﴾ أَقْرَبُ إِلَى التَّمَامِ، وَأَكْمَلُ فِي الْمَعْنَى^(١).



(١) الصفات: ٦٠.

(٢) القطع والائتناف: (٦٠٥/٢).

(٣) الإيضاح في الوقف والابتداء: (٨٥٨/٢)، القطع والائتناف: (٦٠٥/٢)، الإبانة في الوقف
والابتداء-مخطوطاً-: (٨٣/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: جايد زيدان-:
(٣٠٣)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٠٥)، الوقف
والابتداء للعرزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٥٧/٣)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-:
(ل/١١٢ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٥٥/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم:
(٢٧١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٢٤)، الاهتداء إلى بيان
الوقف والابتداء: (٤٩٦).

(٤) الصفات: ٦١.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٢٠، ١١٩/٢٣).

(١) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١١٢ب)، لطائف الإشارات: (٣٥٢٢/٨).

سورة ص^(١)

الموضع السادس والثمانون بعدالمائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢) تَأَمَّنَّ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو حَنْصِصِ الطَّبْرِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمُنْبَطِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَوْفَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^(٥)، فَهِيَ جُمْلَةٌ تَعْلِيلِيَّةٌ لِلنَّهْيِ عَنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى، وَوُقُوعُ: ﴿إِنَّ﴾ بَعْدَ الْوَقْفِ مُغْنٍ عَنِ فَاءِ التَّسْبُبِ وَالتَّرْتُّبِ؛ لِذَا كَانَ الْوَقْفُ فِي أَوْفَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ مِنْ تِمَّةِ خِطَابِ اللَّهِ لِذَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، فَهُوَ كَلَامٌ وَاحِدٌ مُتَّصِلٌ، وَهِيَ عِنْدَ أَصْحَابِ الْعَدَّةِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا دَاوُدُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِمَا نَسُوهُمُ الْحِسَابِ﴾^(٦)، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ اسْتِثْنَاءً عَامًّا لِنَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ وَعَبْرَةٍ، فَتَكُونُ بِذَلِكَ جَارِيَةً جَرَى الْمَثَلِ، فَتَقْوَى كِفَايَةُ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهَا^(٧).



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) ص: ٢٦.

(٣) القطع والائتناف: (٦١٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٥٣/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٦٢/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٨٣/أ)، المرشد في

الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦١٧)، الوقف والابتداء للعرزال - تحقيق: طاهر

محمد الهمس -: (٧٣/٣)، منازل القرآن في الوقوف - تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب -: (٨١٤)، علل

الوقوف: (٨٦٧/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٧١/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(١٤٥٣/٢)، لطائف الإشارات: (٣٥٥٨/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٢)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء - الطبعة الثانية للحلي -: (٣٢٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٠٢).

(٥) ص: ٢٦.

(٦) حسن المدد في فن العدد: (٤١٦)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٢٧٥)،

(١) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٤٥/٢٣).

الموضع السابع والثمانون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَحَدِيدِكَ ضَعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾^(١) تَمَامُ الْكَلَامِ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ عَلَّةٌ جُمْلَةٌ: ﴿أَرْكُضْ بِرِحْلِكَ﴾^(٥)، وَجُمْلَةٌ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾^(٦)، أَي: أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ بِجَبْرِ حَالِهِ؛ لِأَنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ، فَهُوَ قُدْوَةٌ لِلْمَأْمُورِ بِقَوْلِهِ: ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾^(٧) - ﷺ -، وَمَعْنَى: ﴿وَجَدْنَاهُ﴾: أَي: ظَهَرَ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَنْهُ، فَكَانَتْ: ﴿إِتٍ﴾ مُعْنِيَةً عَنْ فَاءِ التَّفْرِيعِ، كَمَا مَرَّ فِي الْوَقْفِ السَّابِقِ^(٨).

وَأَقْرَبُ التَّمَامِ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ هُوَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(١).



(١) ص: ٤٤.

(٢) القطع والائتناف: ٦١٤/٢، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٦٠/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٦٣/٢)، القطع والائتناف: (٦١٤/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٨٤)، المرشد إلى الوقوف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦١٨)، الوقف والابتداء للعزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٧٥/٣)، منازل القرآن في الوقوف- مخطوطاً-: (ل/١١٥أ)، الهادي في معرفة: (٨٧٢/٢)، لطائف الإشارات: (٣٥٥٩/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الثانية للحلي-: (٣٣٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٠٢).

(٤) ص: ٤٤.

(٥) ص: ٤٢.

(٦) ص: ٤٣.

(٧) ص: ١٧.

(٨) قال ابن عاشور: "ومعنى: ﴿وَجَدْنَاهُ﴾ أنه ظهر في صبره ما كان في علم الله منه". التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٧٥/٢٣).

(١) القطع والائتناف: (٦١٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٦٠/٢).

الموضع الثامن والثمانون بعد المائتين

- دَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٢).
- وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، قَالَ: ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ تَامٌ"، وَتَبَعَهُمَا النَّكْرَاوِيُّ^(٣).
- وَافَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْغَزَّالَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي جُمُعَةَ الْمُهَبِّطِيَّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عَلَى قِرَاءَتِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالْحَقُّ﴾^(٥)، فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ: مُضْمَرٌ، تَقْدِيرُهُ: فَالْحَقُّ مِنِّي، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، بَدَلًا مِّنْ فِعْلٍ مِّنْ لَّفْظِهِ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: أَحَقُّ، أَيْ: أَوْجِبُ وَأُحَقِّقُ حَقًّا لِأَمَلَانِ، وَأَصْلُهُ التَّنْكِيرُ، وَلَكِنَّ تَعْرِيفَهُ بِاللَّامِ تَعْرِيفٌ جِنْسٍ، فَهُوَ فِي حُكْمِ النِّكَرَةِ، وَإِنَّمَا تَعْرِيفُهُ حَلِيَّةٌ لَّفْظِيَّةٌ، إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَةِ السَّمَاعِ لِلْحَقِّ^(٦)، وَلَا يَسُوغُ الْوَقْفُ فِي قِرَاءَةِ النَّصْبِ عَلَى أَنَّ: ﴿فَالْحَقُّ﴾ مُفَسَّمًا بِهِ حَذْفَ مِنْهُ حَرْفِ الْقَسَمِ فَانْتَصَبَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا الْخَبْرُ تَأْدِمُهُ بِالْحِمِ فَذَاكَ أَمَانَةَ اللَّهِ الثَّرِيدُ

يُرِيدُ: وَأَمَانَةَ اللَّهِ، وَلَكِنَّ سَيَوِيهَهُ لَا يُجَوِّزُ حَذْفَ حَرْفِ الْقَسَمِ إِلَّا مَعَ اسْمِ اللَّهِ^(١).
وَمَا يُرْسِخُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ لِلْكَوْفِيِّ، وَالْحِمَصِيِّ، وَأَيُّوبَ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ، وَعَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ^(٢).



(١) ص: ٨٤.

(٢) القطع والائتناف: (٦١٦/٢).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٣ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/٤٦٠-١٤٦٠).


(٤) القطع والائتناف: (٦١٦/٢)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٨١-٨٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٣).

(٥) قِرَاءَةُ نَافِعٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَالْكَسَائِيُّ، وَيَعْقُوبُ بِنَصْبِهِ، وَابْنُ بَلْقُونَ بِالرَّفْعِ. النُّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ- إشراف ومراجعة الضباع-: (٢/٣٦٢).

(٦) لطائف الإشارات: (٣٥٥٣/٨)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٠٦، ٣٠٧).



(١) ينظر هذا الوجه في الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥/٤٤٣، ٤٤٤)، وينظر تفصيل الوجه والبيت في الدر المصون: (١/٨٠)، (/).

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٣ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق: المرعشلي-: (٤٨٦)، حسن المدد في فن العدد: (٤١٥)، الاهتداء في بيان الوقف والابتداء: (٥٠١).

وَقُرِيءَ بَرَفِعِهِمَا وَجَرَّهَمَا شُدُودًا، فَأَلْأَوَّلُ: قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ -  -، وَجُحَاهِدٍ، وَالْأَعْمَشِ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُطَوَّعِيِّ، فَيَكُونُ الْأَوَّلُ مَرْفُوعًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ، وَالثَّانِي بِالْإِبْتِدَاءِ، وَخَبْرُهُ: الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ، وَحَذْفُ الْعَائِدِ وَارِدٌ فِي اللَّغَةِ، كَقِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ: ﴿وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾^(١)، وَالثَّانِي: قِرَاءَةُ عَيْسَى بْنِ عَمَرَ، عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ بِجُرُورٍ بِوَاوِ الْقَسَمِ مُقَدَّرَةٌ، وَمَا بَعْدَهُ عَطْفٌ عَلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: اللَّهُ وَاللَّهُ لِأَقْوَمَنَّ، وَعَلَى هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ لَا يَسُوعُ الْوَقْفُ^(٢).

وَقَوْلُ الْعَمَانِيِّ: "وَلَا يَجُوزُ فِي الثَّانِي إِلَّا النَّصْبُ" يُحْمَلُ عَلَى الْمُتَوَاتِرِ، وَلَعَلَّهُ لَمْ تَبْلُغْهُ قِرَاءَتَا الرَّفْعِ وَالْجَرِّ فِيهِ أَوْ يَضَعُفُ تَوْجِيهُهُمَا عِنْدَهُ لَشُدُودِهِمَا^(٣)

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ هَذَا الْوَقْفِ يُفْهَمُ مِنْهُ عَدَمُ تَمَامِ الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ لَا سِيَّمَا عَلَى وَجْهِ النَّصْبِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ بِمَثَابَةِ تَفْرِيرٍ وَتَأْكِيدٍ لَهُ كَمَا تَمَّ بَيَانُهُ.

وَلِيَتَحَلَّى مَعْنَى الْآيَةِ لِلْقَارِي الْكَرِيمِ، وَيَتَمَيَّزُ الْوَقْفُ فِي أَنْثَائِهَا وَعِنْدَ نَهَائِهَا لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ مَعْنَاهَا، وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَرَدَتْ مُقَابَلَةً وَدَحْرًا لِإِبْلِيسَ اللَّعِينِ حِينَمَا قَالَ مَا حَكَاهُ اللَّهُ -  - عَنْهُ: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأَعْرِينَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٤)، فَقُبُولُ تَأْكِيدِ عَزْمِهِ بِتَأْكِيدِ عَزْمِ مِثْلِهِ بِأَسْلُوبٍ بَلِيغٍ، وَلَمْ يُؤَكِّدْ بِأَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ؛ تَرْفَعًا مِنْهُ -  - عَنْ أَنْ يُقَابَلَ كَلَامُ الشَّيْطَانِ بِقَسَمٍ مِثْلِهِ، وَكَتْفِي بِكَلِمَاتٍ جَامِعَةٍ لِمَعَانٍ كَثِيرَةٍ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَالْحَقُّ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ ثَابِتٌ لَا يَتَخَلَّفُ، وَتَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ فِي: ﴿وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ لِلاِخْتِصَاصِ، أَي: وَلَا أَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ^(١).



(١) الحديد: ١٠.

(٢) تُنظَرُ الْقِرَاءَتَانِ وَتَوْجِيهُهُمَا فِي الْكِتَابِ الْفَرِيدِ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ: (٤٤٤/٥، ٤٤٥).

(٣) الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري - (٦٢٩)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلغَزَالِ - تَحْقِيقٌ: طَاهِرُ مُحَمَّدِ الْهَمْسِ - (٨١/٣ - ٨٥)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ لِلحَلِيي - (٣٣١).

(٤) ص: ٨٢.

(١) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ - (٣٠٦/٢٣، ٣٠٧).

سورة الزمر^(١)

الموضع التاسع والثمانون بعد المائتين

- ذكر أبو الفضل الخزازي أن الوقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقُورِ بَيْكُمْ﴾^(٢) تمام^(٣).
- وافق اللؤلؤي في صححة الوقف أبو حاتم، وابن الأباري، والنحاس، وأبو الفضل الخزازي، والداني، والعمالي، والغزالي، والجعبري، والقسطلاني، ومحمد بن أبي جمعة الهبطي^(٤).

وهو وقف كافٍ؛ لتعلقه بما بعده معنى، وهو قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾^(٥)، فأمر الله عباده المؤمنين بالتقوى في قوله: ﴿قُلْ يَعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقُورِ بَيْكُمْ﴾ مراداً به الدوام على المأمور به؛ لأنهم متقون من قبل، ويفهم منه أنهم قد نزل بهم من الأذى في الدين ما يخشى عليهم معه أن يفصروا في تقواهم، ثم أتى عليهم -عجل- وبين جزاءهم وجزاء كل محسن انتهج نهجهم تطيباً وترغيباً لنفوسهم بقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾^(٦)، وهو مبتدأ وخبر، ثم عرض بالأمر بالهجرة بقوله: ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ﴾^(٧) وذيل بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٨)، وهو رأس التمام باتفاق العلماء^(٩)، فمعاني الآية منتظمة، يأخذ بعضها بأطراف بعض، وكل جملة منها يصلح الوقف عليها.



- (١) بها ثلاثة مواضع.
- (٢) الزمر: ١٠.
- (٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٤/أ).
- (٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٦٧)، القطع والائتناف: (٢/٦١٩)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٤/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: جايد زيدان-: (٣١٠)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٢٨)، الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٨٩)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٩٧)، لطائف الإشارات: (٨/٣٥٩٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٣).
- (٥) الزمر: ١٠.
- (٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٣/٣٥٢، ٣٥٣).
- (٧) الزمر: ١٠.
- (٨) الزمر: ١٠.
- (٩) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٣١٠).

الموضع التسعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾^(١) تَامٌ، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ،
وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ؛ بِاعْتِبَارِ أَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ،
وَقَالَ الْخَلِيجِيُّ: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾^(٣) كَافٍ، ثُمَّ لَا وَقَفَ إِلَى: ﴿أَحْسَنَهُ﴾^(٤).

وَهُوَ وَقَفٌ تَامٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٥) مُسْتَأْنَفٌ،
مُبْتَدَأٌ، وَخَبْرُهُ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ﴾^(٦)، وَهُوَ قَوْلُ الدَّائِيِّ، وَالنَّكْرَاوِيِّ، وَالْأَشْمُونِيِّ^(٧).
وَيَكُونُ كَافِيًا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ خَبِيرٌ لِمُبْتَدَأِ مَحْلُوفٍ تَقْدِيرُهُ: هُمُ الَّذِينَ، وَإِنْ جَعَلْتَ
﴿الَّذِينَ﴾ نَعْتًا، أَوْ عَطْفَ يِيَانٍ، أَوْ بَدَلًا كَانَ الْوَقْفُ حَسَنًا، وَعَلَيْهِ فَالْوَقْفُ الْكَافِي: ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾^(٨).
وَمِمَّا يُرْسِخُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ فِي غَيْرِ الْمَدِينِ الْأَوَّلِ وَالْمَكِّيِّ^(٩)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١٠) أُمَّ التَّمَامِ عَلَى كُلِّ التَّقْدِيرَاتِ^(١١).



- (١) الرُّمَرُ: ١٧.
- (٢) القطع والائتناف: (٦٢٠/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٦٩/٢).
- (٣) الرُّمَرُ: ١٧.
- (٤) القطع والائتناف: (٦٢٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٤/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٨٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٢٩)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٩١/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ-: (٨٨٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٦٩/٠٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٤٩٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٣٣).
- (٥) الرُّمَرُ: ١٨.
- (٦) الرُّمَرُ: ١٨.
- (٧) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٨٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٦٩/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٣٣).
- (٨) المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٨٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٦٩/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٣٣٣).
- (٩) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٤/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٨٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٢٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٨٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٦٩/٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٠٦).
- (١٠) الرُّمَرُ: ١٨.
- (١١) تُنظر كلُّ التقديرات والوجوه الإعرابية في القطع والائتناف: (٦٢٠/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٨٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٢٩، ٦٣٠)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن الجيد: (٤٥٢/٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٦٩/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٦٢٠).

الموضع الحادي والتسعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(١) تَمَامُ الْكَلَامِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ شَادَانَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالدَّائِي، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيْمَسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأَخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٤)، فَهُوَ بَيَانٌ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْوَفَاتَيْنِ، فَالْوَفَاءُ تَخْتَلِفُ فِي حَالَةِ النَّوْمِ وَحَالَةِ الْحَيَاةِ^(١)، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -ؓ-: أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسَانِ، أَحَدُهُمَا: نَفْسُ الْعَقْلِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ التَّمْيِيزُ، وَالْآخَرُ: نَفْسُ الرُّوحِ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الْحَيَاةُ^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي مَنَامِهَا﴾ يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَتَوَفَّى﴾، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ النَّحَّاسُ: "وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ: التَّفْهِيمُ: "وَيَتَوَفَّى الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا"^(٣).



- (١) الزُّمَرُ: ٤٢.
- (٢) القطع والائتناف: (٦٢١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٤ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٨٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٧٥/٢).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٦٩/٢)، القطع والائتناف: (٦٢١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٤ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٨٩)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٣٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١١٧أ)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الخمس-: (٩٦/٣)، علل الوقوف: (٨٣/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٨٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٧٥/٢)، لطائف الإشارات: (٣٥٩٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٨٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٠٩).

- (٤) الزُّمَرُ: ٤٢.
- (١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٤/٢٤).
- (٢) التفسير البسيط: (٣١٢/١٩).
- (٣) القطع والائتناف: (٦٢١/٢).

سورة غافر^(١)

الموضع الثاني والتسعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(٢) تَمَامٌ"، وَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾^(١)، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْأُمَّةَ السَّابِقَةَ مِنَ الْكُفْرَةِ لَمْ يَفْتَضِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ دَعْوَةِ رُسُلِهِمْ، بَلْ تَجَاوَزُوا ذَلِكَ التَّكْذِيبَ وَالْعِنَادَ إِلَى غَايَةِ مَنْ الْأَدَى مَا بَعْدَهَا غَايَةً، وَهِيَ الْهَمُّ بِالْقَتْلِ، كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنِ ثَمُودَ: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^(٢)، وَقَدْ حَاكَاهُمْ كُفَّارٌ قُرَيْشِيٌّ فِي التَّنُوعِ فِي إِيْدَائِهِ - ﷺ - هُوَ وَأَصْحَابُهُ - ﷺ - حِصَارًا وَتَضْيِيقًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبَيِّتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾^(٣) فَهَذَا تَسْلِيَةٌ لَهُ ﷺ^(٤).



(١) بِهَا تِسْعَةُ مَوَاضِعَ.

(٢) غافر: ٥.

(٣) القَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (٢/٦٢٤)، الْإِبَانَةُ فِي الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ - مَخْطُوطًا -: (ل/٨٥أ)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي

الْوُقُوفِ - مَخْطُوطًا -: (ل/١١٨أ)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٢/١٤٨٦).

(٤) الْقَطْعُ وَالِاتِّسَافُ: (٢/٦٢٤)، إِیْضَاحُ الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٢/٨٧٠)، الْمَكْتَفَى فِي الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ - دَرَسَةُ

وَتَحْقِيقُ الْمَرْعَشَلِيِّ -: (٤٩١)، الْمُرْشِدُ فِي الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ - دَرَسَةُ وَتَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري -:

(٦٤٠)، الْوُقُوفُ وَالِابْتِدَاءُ لِلْغَزَّالِ - تَحْقِيقُ: طَاهِرُ مُحَمَّدِ الْهَمْسِ -: (٣/١٠٢)، عِلَلُ الْوُقُوفِ: (٣/٨٨٧)،

الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمِبَادِي: (٢/٨٩٤)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٢/١٤٨٦)،

لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٨/٣٦١)، تَقْيِيدُ وَقْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٢٧٥)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوُقُوفِ

وَالِابْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ -: (٢٨٧)، الْاِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوُقُوفِ وَالِابْتِدَاءِ: (٥١٣).

(١) غافر: ٥.

(٢) النمل: ٤٩.

(٣) الأنفال: ٣٠.

(٤) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٢٤/٨٥).

وَأَنْفَاقِ الْجُمَلَتَيْنِ فَالْوَصْلُ سَائِعٌ؛
وَلِذَا عَدَّهُ السَّجَاوُنْدِيُّ مُرَخَّصًا لِلضَّرُورَةِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ لَا يَسْتَعْنِي عَنْهُ، لَكِنَّ الَّذِي رَخَّصَ الْوَقْفَ طَوَّلَ
الْكَلَامِ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ نَفْسُ الْقَارِئِ غَالِبًا، وَلَا يَلْزِمُهُ الْوَصْلُ بِالْعَوْدِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ مَفْهُومَةٌ^(١).

وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ أَكْفَى مِنْهُ^(٢)، وَعَلَى قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾^(٣) أَكْفَى مِنْهُمَا^(٤).



- (١) علل الوقوف: (١٣١/١).
(٢) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٨٦/١).
(٣) غافر: ٥٠.
(٤) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٨٦/١).

الموضع الثالث والتسعون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْتَّكَرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْفُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).
وَجَمْهُورُهُمْ عَلَى لُزُومِهِ لِاسْمِ السَّجَاوَنْدِيِّ، وَخَالَفَهُمُ الْجَعْبَرِيُّ بِقَوْلِهِ: "وَلَا لُزُومٌ؛ لِعَدَمِ اللَّازِمِ."

وَهُوَ وَقْفٌ تَامٌّ لَازِمٌ؛ لِعَدَمِ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤)، فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ ابْتِدَائِيٌّ اقْتِضَاهُ الْإِنْتِقَالَ مِنْ ذِكْرِ الْوَعِيدِ الْمُتَضَمِّنِ ذَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الثَّنَاءِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّنْوِيهِ بِشَأْنِهِمْ^(٥).

وَإِنَّمَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَيْهِ لَازِمًا؛ لِأَنَّ وَصْلَهُ يُوْهِمُ أَنَّ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ﴾ نَعَتْ لَـ ﴿أَصْحَابِ النَّارِ﴾؛ وَلِذَا نَبَّهَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى السَّكْتِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ طَوْلٌ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ إِنْ كَانَ وَاصِلًا لَا مَحَالَةَ، أَي: بِمَنْ تَعَوَّدَ وَصَلَ الْآيَاتِ، وَعَدَمَ الْوَقْفِ عَلَى رُؤُوسِهَا، وَيُنْفِهُمُ مِنْ جَمْعِ كَلَامِهِمْ فِيهِ



(١) غافر: ٦.

(٢) القطع والائتناف: (٦٢٤/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٧٠/٢)، القطع والائتناف: (٦٢٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً:- (ل/٨٥)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي:- (٤٩١)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:- (٦٤٠)، الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس:- (١٠٣/٣)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً:- (ل/١١٨)، علل الوقوف: (٨٨٨/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٩٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٨٦/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء:- (٥٠٠)، لطائف الإشارات: (٣٦١٩/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:- (٢٢٨، ٢٢٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥١٣).

(٤) غافر: ٧.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٨٩/٢٤).

أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَصْلُهُ بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ^(١)، وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ، وَهَٰكَ بَعْضًا مِّنْ نُصُوصِ الْأَئِمَّةِ فِي الْحُثِّ عَلَى الْوَقْفِ عَلَيْهِ:

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "لَوْ اتَّصَلَ الْوَصْلُ بِالآيَةِ الَّتِي لَمْ تُوصَلْ بِهَا مَعَ عَلَيْهِ وَعَيْتَادِهِ بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَصِلَ بِهَا لِكُفْرٍ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ﴾، لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّصَلَ: ﴿النَّارِ﴾ بِ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ﴾؛ لِأَنَّ: ﴿الَّذِينَ﴾ نَعَتْ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، وَأَصْحَابِ النَّارِ الْكَافِرُونَ"، وَأَسْنَدَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنه- أَنَّهُ قَالَ: يَجِبُ أَنْ يُوقَفَ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ مِقْدَارَ مَا يَشْرَبُ الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَتَنَدَّى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ﴾^(٢).
وَقَالَ السَّخَاوَنْدِيُّ: "﴿النَّارِ﴾ (م)؛ لِأَنَّهُ لَوْ وُصِلَ لَصَارَ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشِ﴾ صِفَةً لِأَصْحَابِ النَّارِ، وَخَطَرُهُ ظَاهِرٌ"^(٣).

قَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ: "﴿النَّارِ﴾ ت؛ لِأَنَّ التَّالِيَّ رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، خَبْرُهُ: ﴿يَسْبَحُونَ﴾ وَقَدْ اسْتُحِبَّ الْوَقْفُ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّ الْوَصْلَ رُبَّمَا يَفْهَمُ مِنْهُ الْعُرْ أَنْ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشِ﴾ نَعَتْ لَـ ﴿أَصْحَابِ النَّارِ﴾، وَلَا يَحْفَى مَا فِيهِ"^(٤).

وَقَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "لَا يَلِيقُ وَصْلُهُ بِمَا بَعْدَهُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ وَصَلَهُ بِهِ لَصَارَ صِفَةً لِأَصْحَابِ النَّارِ، وَذَٰلِكَ خَطَأً ظَاهِرٌ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْكُتَ سَكَنَةً لَطِيفَةً"^(٥).



- (١) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٤٠).
- (٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٤/أ).
- (٣) علل الوقوف: (٣/٨٨٨).
- (٤) لطائف الإشارات: (٨/٣٦١٩).
- (٥) منار الهدى في بيان الوقوف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٢٧، ٢٢٨).

الموضع الرابع والتسعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ بُطَءٍ﴾^(١) وَقَفَّ تَأَمُّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْمُوبُ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ حَاسِبَةً الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾؛ وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ﴾ اسْتِنْفَافُ كَلَامٍ جَدِيدٍ^(٤)، فَيَكُونُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُخَدُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: "هُوَ"، يَعُودُ عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٥).

وَيَقْوَى التَّعَلُّقُ وَيُرْشِّحُ الْوَصْلُ إِذَا قُدِّرَ: ﴿يَعْلَمُ﴾ خَبَرًا ثَانِيًا عَنِ اسْمٍ: ﴿إِنَّ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ كَمَا مَرَّ عَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ^(٦)، وَالتَّقْدِيرُ الْأَوَّلُ أَرْحَحُ؛ لِأَنَّ التَّاسِيْسَ أَوْلَى مِنَ التَّأَكِيدِ، وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُطَاعُ﴾، وَيَقْوَى كِفَايَتُهُ: أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاجْتِمَاعِ^(٧).



- (١) غافر: ١٨.
- (٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٥/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١١٨/ب).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٧١/٢)، القطع والائتناف: (٦٢٥/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٩٢)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق محمد بن حمود الأزوري-: (٦٤٢)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١٠٥/٣)، علل الوقوف: (٨٨٩/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٩٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٨٨/٢)، لطائف الإشارات: (٣٦٢٠/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٨٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥١٣).
- (٤) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٨٨/٢).
- (٥) غافر: ١٧.
- (٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١١٥/٢٤).
- (٧) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٩٢)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٤٢)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١١٨/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٨٨/٢)، حسن المدد في فن العدد: (٤٢٢).

الموضع الخامس والتسعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحِّهِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِمِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾^(٤)، فَاللَّهُ -ﷻ- أَخْبَرَنَا بِقَوْلِهِ: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾: أَنَّهُ يَعْلَمُ الْأَعْيُنَ الْحَائِنَةَ، وَالنَّظَرَاتِ الْمُسْتَرْقَةَ، وَمَا تُكِنُّهُ الصُّدُورُ وَتُضْمِرُهُ، ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّهُ يُجَازِي مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا، وَمَنْ عَزَمَ عَلَى مُوَاقَعَةِ الْفَوَاحِشِ إِذَا قَدَرَ عَلَيْهَا^(٥).

وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ الْعُدُولُ مِنَ الْإِضْمَارِ إِلَى الْإِظْهَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾^(٦)؛ لِأَنَّهُ يُعْطِي نَوْعًا مِّنَ الْإِسْتِثْلَالِ لِلْجُمْلَةِ وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٧) هُوَ التَّمَامُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ^(٨).



- (١) غافر: ١٩.
- (٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١١٨/ب).
- (٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٦/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٤٩٢)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٤٢)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١٠٦/٣)، لهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٩٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٨٨/٢)، لطائف الإشارات: (٣٦٢٠/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٨٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥١٣).
- (٤) غافر: ٢٠.
- (٥) الجامع لأحكام القرآن: (٣٤٤، ٣٤٣/١٨).
- (٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١١٧/٢٤).
- (٧) غافر: ٢٠.
- (٨) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٨٩/٢).

الموضع السادس والتسعون بعد المائتين

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾^(١) تَمَامًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَنَسَبَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ إِلَيْهِ، قَالَ: "وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيِّ"، وَتَبِعَهُمْ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ بِعِبَارَةٍ مُفْتَضِّلَةٍ، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَقَدْ رَوَى أَيْضًا عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾"، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِي، وَالْعَزَّالِي، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَرَجَّحَ السَّجَّاءُ وَنَدِي الْوَصْلَ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ^(٣).

وَتَحْرِيزُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْوَقْفِ: يَرْجِعُ إِلَى اخْتِلَافِ أَقْوَالِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ^(٤) الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ - ﷻ - فِي الْآيَةِ، هَلْ هُوَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أَمْ مِنْ عُمومِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟، وَعَلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الْوَقْفُ، وَأَيًّا كَانَ انْتِمَاءُ الرَّجُلِ وَأَصْلُهُ: فَلَا يَعْدُو أَيْضًا أَنْ يَكُونَ وَقْفَ بَيَانٍ كَمَا ذَكَرَ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ؛ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ لَيْسَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، فَلَا يُفْصَدُ بِهِ التَّمَامُ وَلَا الْكِفَايَةُ، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ مَا وَرَدَ عَنِ أئِمَّةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَأَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي تَوْجِيهِ الْوَقْفِ، وَمِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّؤْلُؤِيُّ.

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ وَقَفَّ حَسَنًا، ثُمَّ تَبَدَّى: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾"^(٥)، فَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ عَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ"^(٦).



(١) غافر: ٢٨.

(٢) القطع والانتساف: (٢/٦٢٥-٦٢٦)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٨٦/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق ودراسة المرعشلي-: (٤٩٣)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١٠٧/٣)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل١١٨/ب)، الهادي في معرفة المقاطع المبادئ: (١٨٩٧/٢)، وعبارة النكراوي: "﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ كَافٍ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى". الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٤٩٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٠٠).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٧١)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق ودراسة المرعشلي-: (٤٩٣)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٢٠، ٣٦٢١).

(٤) قيل: إِنَّ اسْمَهُ: "سَمْعَانُ"، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَيُنَادُو أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا عَلَى الْفِطْرَةِ السَّلِيمَةِ، تُعَالِجُهُ فِكْرَةُ التَّوْحِيدِ، وَلَكِنَّ الْإِيْمَانَ لَمْ يَسْتَقِرَّ فِي قَلْبِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ إِلَّا بَعْدَ دَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

الجامع لأحكام القرآن: (١٨/٣٤٧)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٤/١٢٩).

(٥) غافر: ٢٨.

(٦) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٧١).

وَقَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: مَنْ جَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ آلِ فِرْعَوْنَ جَعَلَ الْوَقْفَ:
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾"^(١).

وَأَشَارَ الطَّبْرِيُّ إِلَى وُرُودِ هَذَا الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ الْوَقْفَ عَلَيْهِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكْفُرُ
إِيمَانَهُ﴾، قَالَ: "وَقَالَ آخِرُونَ: بَلْ كَانَ الرَّجُلُ إِسْرَائِيلِيًّا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ، وَالصَّوَابُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ لِمَنْ أَرَادَ الْوَقْفَ أَنْ يَجْعَلَ وَقْفَهُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَكْفُرُ
إِيمَانَهُ﴾؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ صِلَةٌ لِقَوْلِهِ: ﴿يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾، فَتَمَامُهُ قَوْلُهُ:
﴿يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾"^(٢).

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ: "وَقَالَ عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -ؓ-: هُوَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، وَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ
عَبَّاسٍ" ^(٣).

وَمِمَّا يَنْصُرُ مَذْهَبَ اللَّوْلُؤِيِّ مَا ذَكَرَهُ الْمُتَجَبُّ الْهَمْدَانِيُّ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ مُؤْمِنًا الْبَتَّةَ^(٤)،
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: "﴿مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وَقَفُ الْبَيَانِ، لَا بِالتَّمَامِ وَلَا بِالْكَافِي، وَمَنْ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ
مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ: إِنَّمَا أَرَادَ: ﴿رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾ أَي: يَكْتُمُ
إِيْمَانَهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، هُوَ أَيْضًا وَقَفُ بَيَانٍ، قَالَ الْعَمَّانِيُّ: "هَذَا لَفْظُ كِتَابِ أَبِي حَاتِمٍ"^(٥).

وَعَلَّطَ النَّحَّاسُ الْوَقْفَيْنِ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾، ﴿مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾؛ لِأَنَّ قَوْلَ الرَّجُلِ
الْمُؤْمِنِ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْقَتَلُونْ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^{(٦)(٧)}.



(١) القطع والائتناف: (٦٢٥/٢).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - (٣١١/٢٠)، والوقف على ﴿يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾ قول الأخفش، وقال محمد بن عيسى: ﴿مَنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْفُرُ إِيْمَانَهُ﴾ قال بعضهم: تم الكلام. الإبانة في الوقف والابتداء: (ل٨٦/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٨٩٦، ٨٩٥).

(٣) التفسير البسيط: (٣٨٠/١٩).

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٨٤/٥).

(٥) المرشد في الوقوف والابتداء: (٦٤٣)، القطع والائتناف: (٦٢٥/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل٨٦/ب).

(٦) غافر: ٢٨.

(٧) القطع والائتناف: (٦٢٦/٢).

وَتَبِعَ الْعَمَائِيُّ النَّحَّاسَ فِي تَخْطِئَتِهِ لِلْوُقُوفِ، وَقَالَ: "وَزَعَمَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّهُمْ إِذَا أَجَارُوهُ لِلْبَيَانِ، يَعْنِي أَنَّهُ يُبَيِّنُ قَوْلَهُ: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ بِمَاذَا يَتَعَلَّقُ؟، وَقَدْ يَخْفَى عَلَيْهِ أَنَّهُ يَفْصِلُ بِذَلِكَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ^(١)، وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ"^(٢)، وَقَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "وَعَلَى كِلَا الْقَوْلَيْنِ فَبَيْنَهُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْقَوْلِ وَمَقُولِهِ"^(٣).

وَخَطَّ النَّكَرَاوِيُّ الْوُقُوفَ الثَّلَاثَةَ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ﴾، وَهُوَ قَوْلُ اللَّوْلُؤِيِّ، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ، ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾، وَهُوَ مَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ، ثُمَّ قَالَ: "وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: التَّمَامُ قَوْلُهُ: ﴿أَنْفَتُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِتَمَامِ الْكَلَامِ أَيْضًا، فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ"^(٤).

هَذَا... وَجُمُهورُ الْمُفَسِّرِينَ كَالطَّبْرِيِّ، وَابْنِ عَطِيَّةَ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُطِيِّ، وَابْنِ عَاشُورٍ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هَذَا عِنْدَ فِرْعَوْنَ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لَمْ يَتَّهَمُهُ، وَاسْتَمَعَ قَوْلَهُ، وَكَفَّ عَن مَّا كَانَ هَمَّ بِهِ فِي مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ السُّدِّيِّ وَمُقَاتِلٍ: كَانَ ابْنُ عَمِّ فِرْعَوْنَ، كَمَا يَدُلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَقَوْمِ كُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) عَلَى ذَلِكَ؛ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُلْكٌ هُنَالِكَ^(٦)، وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الرَّاجِحُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ لِعِدَّةِ أُمُورٍ:

١- أَنَّ فِرْعَوْنَ مَا كَانَ يَتَّقِبَلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ، وَلَمْ يَتَّهَمُهُ بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِ، أَوْ الْخِيَانَةِ لِأَنَّهُ مِنْ آلِهِ، وَجَلِيسِ اسْتِشَارَتِهِ^(٧).

٢- قَوْلُ هَذَا الرَّجُلِ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ - فِيمَا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُ -: ﴿يَقَوْمِ كُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٨) وَبَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مُلْكٌ هُنَالِكَ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُ ذَلِكَ.



- (١) مُرَادُ الْعَمَائِيِّ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - : أَنَّهُ إِذَا ابْتَدَأَ الْقَارِئُ بِقَوْلِهِ: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾، أَوْ ﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾، فَضَمِيرُ الْفَاعِلِ فِي سِعُودِ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ مَفْصُولٌ عَنْهُ، وَالْأَوَّلَى وَالْأَقْرَبُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فِيهِ فَصْلًا بَيْنَ الْقَوْلِ وَقَائِلِهِ.
- (٢) الْمُرْشِدُ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْزُورِيِّ -: (٦٤٤).
- (٣) مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ -: (٢٨٩).
- (٤) الْإِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (١٤٩١/٢).
- (٥) غَافِرٌ: ٢٩.
- (٦) جَامِعُ الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ آيِ الْقُرْآنِ - تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ -: (٣١١، ٣١٢/٢٠)، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (٥٥٦/٤)، زَادَ الْمَسِيرُ: (١٢٤٣)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (١٢٨/٢٤).
- (٧) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (٣٤٨/١٨)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (١٢٨/٢٤).
- (٨) غَافِرٌ: ٢٩.

٣- أَنَّهُ يُقَالُ: كَتَمَهُ فُلَانًا كَذَا، وَلَا يُقَالُ: كَتَمَ مِنْ فُلَانٍ كَذَا، فَيَتَعَدَّى لِأَثْنَيْنِ بِنَفْسِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾^(١)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

كَتَمْتُكَ هَمًّا بِالْجُمُومِينَ سَاهِرًا وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا بَرَّبَهَا وَوَرَدَ هُمُومٍ لَنْ بَجِدَنَّ مَصَادِرًا^(٢)

٤- أَنَّهُ رَأَى جُمُهورَ الْمُفَسِّرِينَ وَاللُّغَوِيِّينَ كَمَا سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

وَبَعْدَ سَرْدِ خِلَافِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ وَالْمُفَسِّرِينَ فِي هَذَا الْوَقْفِ أَظُنُّ أَنَّهُ تَقَرَّرَ لِلْقَارِي وَالْمُتَمَلِّلِ أَنَّ وَقُوفَ اللَّوْلُؤِيِّ تَحْمِلُ فِي ثَنَائِهَا مِنَ الْإِشَارَاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ وَلَطَائِفِ الْمَعَانِي قَدْرًا يَسْتَحِقُّ الْوُقُوفَ عِنْدَهُ.

وَأَدْنَى وَقُوفِ الْكِفَايَةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(٤)؛ لِانْتِهَاءِ الْحِكَايَةِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِالشَّرْطِ.

وَأَدْنَى التَّمَامِ عَلَى: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾^(٥) لِلْإِبْتِدَاءِ بِ﴿إِنْ﴾ بَعْدَهُ، وَأَتَمُّ مِنْهُ: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾^(٦) لِكُونِهِ رَأْسَ الْآيَةِ، وَتَمَامَ الْمَعْنَى^(٧).



(١) النساء: ٤٢.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: (٣٤٨/١٨).

(٣) الدر المصون: (٤٧٢/٩).

(٤) غافر: ٢٨.

(٥) غافر: ٢٨.

(٦) غافر: ٢٨.

(٧) القطع والانتشاف: (٦٢٦/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود

الأزوري-: (٦٤٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٤٩١/٢)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي-: (٢٨٩).

الموضع السابع والتسعون بعد المائتين

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ مَدِيرِينَ مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾^(١) تَمَّ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٤) فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ تَدْبِيرٌ لِأَحْدَاثِ الْقِصَّةِ، وَحَتَامٌ بَدِيعٌ لَهَا، قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَهِيَ عَطْفٌ عَلَى جُمْلَةٍ: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ﴾؛ لِتَضْمِينِهَا مَعْنَى: إِنِّي أَرْشَدْتُكُمْ إِلَى الْحَذَرِ مِنْ يَوْمِ النَّارِ، وَفِي الْكَلَامِ إِجْزَاءٌ بِحَذْفِ جُمْلٍ تَدُلُّ عَلَيْهَا الْجُمْلَةُ الْمَعْطُوفَةُ، وَالتَّقْدِيرُ: هَذَا إِرْشَادٌ لَكُمْ، فَإِنَّ هَذَا كُمْ اللَّهُ عَمِلْتُمْ بِهِ، وَإِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنْهُ فَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ أَضَلَّكُمْ، ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٥).

وَتَعْيِينُ اللَّؤْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ أَكْفَى مِنْ رَأْسِ الْآيَةِ قَبْلَهُ: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ﴾^(٦)؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُؤَلَّفُونَ﴾ بَدَلٌ مِّنْ: ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾، فَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ إِعْرَابًا وَمَعْنَى^(٧).



(١) غافر: ٣٣.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل ١١٩/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٧٢/٢)، القطع والانتساف: (٦٢٦/١)، الإبانة في الوقف والابتداء -

مخطوطاً - (ل ٨٥/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٤٩٣)، المرشد في

الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن جمود الأزوري - (٦٤٥)، الوقف والابتداء للغزَّال -

تحقيق: طاهر محمد الهمس - (١٠٨/٣)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل ١١٩/أ)، علل

الوقف: (٨٩١/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٨٩٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(١٤٩٢/٢)، لطائف الإشارات: (٣٦٢١/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٥)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٨٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥١٤).

(٤) غافر: ٣٣.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٣٧/٢٤).

(٦) غافر: ٣٢.

(٧) المصدر السابق.

الموضع الثامن والتسعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ﴾^(١) تَمَّامُ الْكَلَامِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّانُودِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾^(٤)؛ وَهَذَا عَلَى قِرَاءَتَيْ الْيَاءِ وَالنَّاءِ فِي: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، وَهُمَا قِرَاءَتَانِ مُتَوَاتِرَتَانِ^(٥)؛ وَثَمَّةٌ تَعَلُّقٌ؛ لِأَنَّ: ﴿قَلِيلًا﴾ حَالٌ مِّنْ: ﴿النَّاسِ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)، وَ﴿مَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ مَصْدَرِيَّةٌ، وَهِيَ وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ، أَيُّ: قَلِيلًا تَذَكَّرْتُمْ، وَمَعْنَاهُ مُؤَكَّدٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾؛



(١) غافر: ٥٨.

(٢) القطع والانتشاف: (٦٢٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٥/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١١٩/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٩٠١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٧٢/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٥/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٩٥)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأنزوري-: (٦٤٩)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١١٩/ب)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١١٢)، علل الوقوف: (٣/٨٩٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٩٠١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٤٩٦)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٢٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥١٥).

(٤) غافر: ٥٨.

(٥) قرأ الكوفيون، وهم عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر بالياء على الخطاب تنفائاً لهم، وافقهم الأعمش، وقرأ الباقر بالياء جرياً على ظاهر الكلام. لطائف الإشارات: (٨/٣٦١٢، ٣٦١٣).

(١) غافر: ٥٧.

لِأَنَّ قَلَّةَ التَّدَكُّرِ تَتَوَلَّى إِلَى عَدَمِ الْعِلْمِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْقَلَّةُ هُنَا كِنَايَةً عَنِ عَدَمِ الْعِلْمِ، وَهُوَ وَارِدٌ مُسْتَعْمَلٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾^(١)، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَلَى صَرِيحِ مَعْنَاهَا، وَيُرَادُ بِهَا عَدَمُ التَّمَامِ، وَهُوَ كَالْعَدَمِ فِي عَدَمِ مَنْفَعَتِهِمْ مِنْهُ^(٢).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ لَيْسَ تَامًّا عَلَى مَذْهَبِهِ، فَقَدْ نَصَّ أَبُو الْفَضْلِ الْحَزْرَائِيُّ عَلَى وَصْلِهِ، وَإِنْ كَانَ مَعْدُودًا عِنْدَ الْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، وَالشَّامِيِّ^(٣).



(١) البقرة: ٨٨.

(٢) التحرير والتنوير - الدار التونسية - : (١٧٨، ١٧٩/٢٤).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - : (ل ٨٥/ب).

الموضع التاسع والتسعون بعد المائتين

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -؛ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ: (وَالسَّلَاسِلَ يَسْحَبُونَ) بِمَعْنَى: وَيَسْحَبُونَ السَّلَاسِلَ، وَذَلِكَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ"^(٢).
وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَالْتَقْدِيرُ فِي قِرَاءَتِهِ: وَيَسْحَبُونَ السَّلَاسِلَ، وَفِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْوَقْفُ عَلَى: (فِي أَعْنَاقِهِمْ)".

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ بِنَصْبِ لَامٍ: (وَالسَّلَاسِلَ)، وَفَتْحِ يَاءٍ: (يَسْحَبُونَ) عَلَى التَّقْدِيرِ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّحَّاسُ، وَكَذَا أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَلِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٣).
وَالْمَعْنَى: إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَيَسْحَبُونَ السَّلَاسِلَ فِي النَّارِ^(٤)، وَهُوَ ضَرْبٌ مِّنْ ضُرُوبِ الْعَذَابِ، فَعَطَفَ الْجُمْلَةَ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، كَمَا عُوذِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وَخَوَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ:
أَقْيَسَ بَنَ مَسْعُودِ بَنِ قَيْسِ بَنِ خَالِدٍ أُمُوفٍ بِأَدْرَاعِ ابْنِ طَيْبَةَ أَمْ تُذَمُّ؟^(٥)



(١) غافر: ٧١.

(٢) القطع والائتناف: (٦٢٩/٢)، وَرُوِيَ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -؛ وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَلَةَ الْعَقِيلِيِّ، وَعَيْسَى بْنِ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ، وَالصَّرَصَرِيِّ، وَالْمَلْطِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالسَّلْمِيِّ عَنِ الْمَنْهَالِ عَنِ يَعْقُوبِ، وَكَرْدَابِ عَنْهُ أَيْضًا، وَالرَّهَاطِيُّ عَنِ رُوَيْسِ عَنِ يَعْقُوبِ. الْمَغْنِي فِي الْقِرَاءَاتِ - الْجَمْعِيَّةُ الْعِلْمِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَعِلْمِهِ -: (١٤٨١/٤)، الْمَهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِي: (٩٠٢/٢، ٩٠٣).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٨٦/أ)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْوَري -: (٦٥١)، الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ لِلْعَزَلِ - تَحْقِيقٌ: طَاهِرُ مُحَمَّدِ الْهَمْسِ -: (١١٥/٣)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (١٤٩٩/٢).

(٤) ذَكَرَهَا بِهَذَا التَّقْدِيرِ أَيْضًا أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (٣٣٤/٢).

(٥) الْبَيْتُ لِرَاشِدِ بْنِ شَهَابِ الْيَشْكْرِيِّ، وَهُوَ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ، يَخَاطَبُ قَيْسَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ، وَابْنُ طَيْبَةَ: مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ غَسَّانَ، وَمَعْنَى: "أَمْ تُذَمُّ": أَمْ تَارَكُ الْوَفَاءَ، وَتَلْخِيصُ الْكَلَامِ: أَنْتُوفِي بِهَا أَمْ تَعْدِرُ؟. يَنْظُرُ: شَرْحُ الْمَفْضَلِيَّاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ: (١٣٢٢/٣).

يُرِيدُ: أَأَنْتَ مُؤَفِّ بِهَا أَمْ تُدْمُ؟، فَقَابَلَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ مَعَ اخْتِلَافِهِمَا^(١).
 وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ أَيْضًا عَلَى قِرَاءَةِ الرَّفْعِ: ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾، وَهِيَ قِرَاءَةٌ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهَا
 مُبْتَدَأٌ، وَالْحَبْرُ مَا بَعْدَهَا، وَالتَّقْدِيرُ: وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ بِهَا فِي الْحَمِيمِ، فَحُذِفَ الْعَائِدُ، وَهُوَ
 (بِهَا)، كَمَا حُذِفَ فِي قَوْلِهِمْ: السَّمْنُ مَنْوَانٍ بِدِرْهِمٍ^(٢).

قَالَ أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَمِنْهُمْ مَنْ وَقَفَ عَلَى: ﴿أَعْنَقِهِمْ﴾، وَابْتَدَأَ: ﴿وَالسَّلَاسِلُ
 يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ﴾، وَتَقْدِيرُهُ: وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ بِهَا فِي الْحَمِيمِ، فَحُذِفَ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ"^(٣).
 وَعَلَى قِرَاءَةِ الْجُرِّ - شُدُودًا - (وَبِالسَّلَاسِلِ)، يَكْفِي الْوَقْفُ، قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ:
 "وَكَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ يَعْمَرَ يَقِفُ عَلَى: ﴿أَعْنَقِهِمْ﴾، ثُمَّ يَتَدَيُّ: (وَبِالسَّلَاسِلِ) بِزِيَادَةِ بَا"^(٤).

وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: "وَالسَّلَاسِلِ" بِالْحُفْضِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَادَّةٌ، رُوِيَ
 عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيِّ، وَأَبِي الطَّيِّبِ بْنِ حَمْدَانَ، عَنْ رَوْحٍ، عَنْ يَعْقُوبَ، وَتَخْرِيجُهَا بَعِيدٌ،
 يَضِيقُ الْمَقَامَ عَنْ شَرْحِهِ وَبَيَانِهِ، وَأَجَارَ بَعْضُهُمْ: "وَالسَّلَاسِلِ يُسْحَبُونَ" بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى مَعْنَى:
 وَيُسْحَبُونَ فِي السَّلَاسِلِ، فَلَمَّا حُذِفَ الْجَارُ نُصِبَ، وَهُوَ بَعِيدٌ أَيْضًا، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ تَتِمَّةً لِلْبَيَانِ^(٥).



- (١) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٩٠٣، ٩٠٤).
- (٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥/٤٩٧).
- (٣) البيان في غريب إعراب القرآن: (٢/٣٣٤).
- (٤) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٨٧ب).
- (٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٧٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٠٤-٩٠٨).

الموضع الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ﴾^(١) قَوْلَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَذَكَرَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ وَقَفَ لِمَنْ قَرَأَ: "وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ"^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ مِنْ جِهَتَيِ الْإِعْرَابِ وَالْمَعْنَى؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى وَإِعْرَابًا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾^(٤)؛ فَهُوَ بَيَانٌ لِتَلَاخُقِ صُنُوفِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَتَرْقِيِ التَّنْكِيلِ بِهِمْ فِي كُلِّ مَرَحَلَةٍ مِنْهُ، وَقَدْ أَدَّتْ: ﴿ثُمَّ﴾ دَوْرًا بَلِيغًا فِي تَصْوِيرِ هَذِهِ الْأَهْوَالِ - أَعَادَنَا اللَّهُ وَنَجَانًا مِنْهَا بِكَرَمِهِ وَفَضْلِهِ-؛ لِأَنَّ شَأْنَهَا إِذَا عَطَفَتِ الْجُمْلَةَ أَنْ تَكُونَ لِلتَّرَاخِي الرُّبِّيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ احْتِرَاقَهُمْ بِالنَّارِ أَشَدُّ فِي تَعْدِيهِمْ مَنْ سَحَبَهُمْ عَلَى النَّارِ^(٥)، وَمِمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ فِي الْعَدَدِ الْمَكِّيِّ وَالْمَدِينِيِّ الْأَوَّلِ، وَهِيَ لَا يَعْدَانِ: ﴿يُسْحَبُونَ﴾ آيَةً^(٦).

وَحَدِيثٌ بِالذِّكْرِ - بَعْدَ بَيَانِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْوَقْفِ وَالَّذِي قَبْلَهُ - أَنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ خَمْسَةٌ وَقُوفٍ يُوقَفُ عَلَى كُلِّ مِنْهَا، وَتَتَفَاوَتْ فِي دَرَجَاتِهَا، وَهِيَ:

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾، وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ، وَتَقْوَى كِفَايَتُهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنه -؛ لِأَنَّهُ يَقْرَأُ: (وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ)، وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهُ وَبَيَانُهُ.

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَعْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ﴾، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَقَفٌ حَسَنٌ، ثُمَّ تَبَدَّى: ﴿يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ﴾، أَي: هُمْ يُسْحَبُونَ بِهَا فِي الْحَمِيمِ، وَذَكَرَ الدَّائِيُّ أَنَّهُ كَافٍ أَوْ تَامٌ، وَهُوَ كَافٍ عِنْدَ الْقَسْطَلَانِيِّ، وَالْحَلِيجِيِّ^(٧).



(١) غافر: ٧١، ٧٢.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٨٦/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٠٨/٢، ٩٠٩).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٧٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٠٨/٢).

(٤) غافر: (٧٢، ٧١).

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية: - (٢٠٣/٢٤).

(٦) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٨٦/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٠٩/٢).

(٧) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٧٣/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -:

(٤٩٥) لطائف الإشارات: (٣٦٢٣/٨، ٣٦٢٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥١٢).

٣- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ﴾، وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ فِي الْعَدَدِ الْكُوفِيِّ، وَالشَّامِيِّ، وَالْمَدَنِيِّ الْأَخِيرِ، فَيُتَسَامَحُ فِيهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، وَقَدْ نَصَّ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ عَلَى سُنِّيَّتِهِ^(١).

٤- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيرِ﴾، وَهُوَ وَقْفٌ اللَّوْلُؤِيُّ عَلَى مَا تَمَّ بَيَانُهُ.

٥- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيرِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾، فَهُوَ أَمُّ مَا قَبْلَهُ، كَمَا أَنَّهُ مَعْدُودُ آيَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْبَصْرِيِّ، وَقَوْلُهُ: ﴿يُسْجَرُونَ﴾ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ، كَافٍ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَأَجَازُهُ الْخَلِيجِيُّ^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾^(٣) أَكْفَى مِنَ الْوُقُوفِ السَّابِقَةِ مَعْنَى وَإِعْرَابًا، وَقَدْ مَرَّ بَيَانُهُ، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقٍ^(٤).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى عَدَمِ كِفَايَةِ الْوَقْفِ عِنْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا الْأَعْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾، وَلَا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُسْحَبُونَ﴾، وَهُوَ أَظْهَرُ مِنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِمَا؛ إِذْ هُوَ أَبْيَنُ مِنْهُمَا إِعْرَابًا وَمَعْنَى، وَقَدْ ذَكَرَ الْخَلِيجِيُّ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿يُسْحَبُونَ﴾؛ لِعَدَمِ وَقْفِ الْمَعْنَى حَالَ الْإِبْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ^(٥).



(١) منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-:(ل/١١٩ب)، حسن المدد في فن العدد: (٤٢١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥١٢).

(٢) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٠٩/٢)، حسن المدد في فن العدد: (٤٢٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والاب تداء: (٥١٢).

(٣) غافر: ٧٤.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٧٤/٢)، القطع والائتناف: (٦٢٩/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-:(٤٩٥)، حسن المدد في فن العدد: (٤٢١).

(٥) الاهتداء إلى بيان الوقفوالابتداء: (٥١٢).

سورة فصلت^(١)

الموضع الواحد بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾^(٢) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۗ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾^(٥)، فَهُوَ جَوَابٌ لَطَعْنِ الْكُفَّارِ فِي الْقُرْآنِ، وَرُدُّ عَلَى قَوْلِهِمْ: ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾^(٦)، وَسَبَقَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٧) تَسْلِيَةً لَهُ ﷺ، وَجَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ بَيَانًا وَإِعْلَامًا بِأَنَّ الْكُفْرَ هُوَ سَبَبُ حِرْمَانِهِمْ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِالْقُرْآنِ^(٨).



(١) بما موضعان.

(٢) فَصَّلَتْ: ٤٤.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٦ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٣١أ).

(٤) القطع والانتساف: (٢/٦٣٥)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٦ب)، المكتفى في الوقف

والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٤٩٩)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود

الأزوري-: (٥٢١)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٢٨)، علل

الوقف: (٣/٩٠٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٩١٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(٢/١٥١٢)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٤٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٧)، منار الهدى في بيان

الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢١).

(٥) فَصَّلَتْ: ٤٤.

(٦) فَصَّلَتْ: ٥.

(٧) فَصَّلَتْ: ٤٣.

(٨) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٤/٣١٥).

الموضع الثاني بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ آذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَيْنَ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْمُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْمَبْطُيِّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ أَوَّلُ وَقْفٍ كَافٍ مُعْتَبَرٍ فِي الْآيَةِ؛ وَلَكِنَّهُ لَا يَرْفَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾^(٤)؛ فَالْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ﴾ لِلتَّعْقِيبِ؛ وَلِذَا عَدَّهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ جَائِزًا، وَهُوَ تَفْرِيعٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ أَينَ شُرَكَاءِى﴾^(٥) وَمَا اتَّصَلَ بِهِ، تَفْرِيعًا لَهُمْ، أَي: فَلَنُعَلِّمَنَّهُمْ بِمَا عَمِلُوا عَلَنًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَي: سَتَرُوا مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْعُقُولُ، وَأَوْجَبَتْهُ صَرَائِحُ النُّقُولِ مِنْ إِقَامَةِ السَّاعَةِ، وَمِنْ تَقْدِيرِ السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لِلإِنْسَانِ لِيَخَافَهُ وَيَرْجُوهُ، وَيَشْكُرُهُ وَيَدْعُوهُ، وَهُوَ إِظْهَارٌ فِي مَقَامِ الإِضْمَارِ، وَمُقْتَضَى الظَّاهِرِ أَنَّ يُقَالُ: فَلَنُنَبِّئَنَّهُمْ بِمَا عَمِلُوا، فَعَدَلَ إِلَى الْمَوْصُولِ وَصَلَّيْهِ؛ لِمَا تُؤْذَنُ بِهِ الصَّلَةُ مِنْ عِلَّةِ اسْتِحْقَاقِهِمُ الْإِدَاقَةَ بِمَا عَمِلُوا وَإِدَاقَةَ الْعَذَابِ^(٦)، وَطُولُ الْآيَةِ يُرَشِّحُ الْوَقْفَ عَلَى الْجُمْلَةِ التَّامَّةِ مِنْهَا.



(١) فُصِّلَتْ: ٥٠.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء: (ل/٨٦/ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٣١/أ).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٧٩)، القطع والائتشاف: (٢/٦٣٦)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٠٠)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٦٢)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الحمس-: (٣/١٣٠)، علل الوقف: (٣/٩٠٤)، والهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٩١٩)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥١٤)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٠٧)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٤٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢١).

(٤) فُصِّلَتْ: ٥٠.

(٥) فُصِّلَتْ: ٤٧.

(٦) نظم الدرر: (٦/٥٨٨)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٣/٢٥).

سورة الشورى^(١)

الموضع الثالث بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ عَلَى اسْتِثْنَائِ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَكُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥)، فَإِنْ اعْتَبِرَ حَالًا لَمْ يَتِمَّ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾^(٦)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلَكُ يُسَبِّحُونَ﴾^(٧) مُقَرَّرٌ لِمَعْنَى عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٨). وَمَنْ اعْتَبَرَهُ أَوَّلَ تَمَامٍ فِي السُّورَةِ، وَهُوَ أَبُو حَاتِمٍ، فَعَلَى أَنَّ فَاتِحَةَ السُّورَةِ: ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾^(٩) مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ^(١٠)، فَلَا يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ تَامًا عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ، كَمَا أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى



(١) بها ثمانية عشر موضعا.

(٢) الشورى: ٥٥.

(٣) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطا-: (ل ١٣١/ب).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٨٠)، القطع والائتناف: (٢/٦٣٨)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطا-: (ل ٨٦/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٠١)، المرشد في الوقوف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٦٤)، الوقف والابتداء للعزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٣٣)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطا-: (ل ١٣١/ب)، علل الوقوف: (٢/٩٠٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥١٨)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٦٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).

(٥) الشورى: ٥٥.

(٦) القطع والائتناف: (٢/٦٣٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥١٨).

(٧) الشورى: ٤.

(٨) الشورى: ٢.

(٩) إعراب القرآن وبيانه: (٦/٥٤٥).

قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(١) لَيْسَ تَامًّا وَلَا كَافِيًّا عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمُهورِ، تَامًّا عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ: ﴿يُوحَى﴾، بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ^(٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٣) لَيْسَ تَامًّا مَعَ كَوْنِهِ رَأْسَ آيَةٍ بَاتِّعَاقٍ، لِأَنَّ بَعْدَهُ: ﴿لَهُ﴾^(٤)، كَمَا ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ^(٥)، وَضَمِيرُ: ﴿فَوْقِهِنَّ﴾ يَعُودُ إِلَى: ﴿السَّمَوَاتِ﴾^(٦) قَبْلَهُ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الْإِتِّصَالُ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَاتِ الْخَمْسِ، وَكَانَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ أَوَّلَ وَقْفٍ كَافٍ أَوْ تَامٍّ فِي السُّورَةِ.



- (١) الشورى: ٣.
 (٢) ذَكَرَ النَّحَّاسُ وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ يَحْسُنُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ. الْقَطْعُ وَالِاتِّتَافُ: (٦٣٨/٢)، الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ-مَخْطُوطًا-: (ل٨٦/ب)، مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقْفِ-مَخْطُوطًا-: (ل١٣١/ب)، تَحْبِيرُ التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ: (٥٤٥).
 (٣) الشورى: ٣.
 (٤) الشورى: ٤.
 (٥) الْإِبَانَةُ فِي الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ-مَخْطُوطًا-: (ل٨٦/ب).
 (٦) الشورى: ٤.

الموضع الرابع بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرَيْبَ فِيهِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ﴾^(٤) فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ بَيِّنٌ، وَعُطِفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾، فَكَانَ الْجُمْلَتَيْنِ جَوَابٌ لِسُؤَالٍ سَائِلٍ عَنْ شَأْنِ هَذَا الْجَمْعِ، وَقَوْلُهُ: ﴿فَرِيقٌ﴾ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٌ، أَي: هُمْ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، أَوْ مُبْتَدَأٌ، وَسَوْغَ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ وَقُوْعُهَا فِي مَعْرُضِ التَّفْصِيلِ^(٥)، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ: فَاقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَيْنِ فَثُوبٌ لَيْسَتْ وَثُوبٌ أَجْرٌ^(٦)

وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ: (فَرِيقًا) بِنَصْبِهِمَا عَلَى الْحَالِ مِنْ جُمْلَةٍ مَحْدُوفَةٍ، أَي: اقْتَرَفُوا فَرِيقًا فِي كَذَا، وَفَرِيقًا فِي كَذَا^(٧).



(١) الشورى: ٧.

(٢) القطع والائتناف: (٦٣٩/٢، ٦٣٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥١٨/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨٠/٢)، القطع والائتناف: (٦٣٨/٢، ٦٣٩)، الإبانة في الوقف والابتداء: (ل/٨٦ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي -: (٥٠١)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٦٤)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٢١ب)، الوقف والابتداء للعزيزال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (١٣٤/٣)، علل الوقوف: (٩٠٦/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٥/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥١٨/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٥٠٨)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٦/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للخلي -: (٢٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).

(٤) الشورى: ٧.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٧/٢٥).

(٦) البيت من المتقارب: (فَعُولُنْ) ثماني مرّاتٍ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ طَرَقَ مَحْبُوبَتَهُ فِي ذُهُولٍ عَلَى خَيْفَةٍ مِّنَ الرُّقْبَاءِ، فَجَعَلَ يَزْحَفُ، أَي: يَمْشِي زُوَيْدًا؛ لِثَلَا يُشْعَرُ بِهِ، وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ فِي الْكِتَابِ - تحقيق: عبد السلام هارون -: (٨٦/١)، ديوان امرئ القيس: (٢٢١)، خزانة الأدب: (٣٧٣/١)، الفوائد المحرّرة في شرح مسوّغات الابتداء بالنكرة: (١١٦، ١١٧)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٣٧/٢٥).

(٧) البحر المحيط: (١٠/٩)، الدر المصون: (٥٤٢، ٥٤١/٩).

الموضع الخامس بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِمِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٤)، فَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٥)، وَيَدْخُلُ فِي الظَّالِمِينَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ دُخُولًا أَوْلِيًّا؛ لِأَنَّهُمْ سَبَبُ وُجُودِ هَذَا الْعُمُومِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(٦)، وَمِمَّا يُرْسِخُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي رَحْمَتِهِ﴾^(٧) أَنَّ بَعْدَهُ: ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾ مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَالْحَبْرُ: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾^(٨).



(١) الشورى: ٨.

(٢) القطع والائتناف: (٢/٦٣٨، ٦٣٩).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٨٠)، القطع والائتناف: (٢/٦٣٨، ٦٣٩)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٦ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٠١)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٦٥)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٣١ب)، الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٣٤)، علل الوقوف: (٣/٩٠٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٢٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥١٨)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٦٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).

(٤) الشورى: ٨.

(٥) السجدة: ١٣.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٩/٢٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن: (١٨/٤٤٧).

الموضع السادس بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (١) تَمَّامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ (٣).

وَهَذَا الْوَقْفُ تَتَفَاوَتْ دَرَجَتُهُ؛ فَإِنْ اعْتَبِرَ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي﴾ (٤) تَكْمَلَةً لَهُ، عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿رَبِّي﴾ فِيهِ النِّفَاتُ مِنَ الْخِطَابِ إِلَى التَّكْلِيمِ، وَالتَّقْدِيرُ: ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا فِي أَقَلِّ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِأَنَّهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ كَلَامٌ وَاحِدٌ، وَوَصْلُهُ أَوْلَى مِنَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ، وَإِنْ اعْتَبِرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي﴾ كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا مَقُولًا لِقَوْلٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: ذَلِكُمْ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَحْكُمُ بَيْنَنَا هُوَ رَبِّي، فَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ كَافِيًا فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، وَعَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ: فَإِلَّا شَارُهُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنْ: ﴿ذَلِكُمْ﴾ لِيَتَمَيَّزَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ، وَهُوَ ﴿اللَّهُ﴾، وَإِثْبَاتِ الْأُلُوْهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ مَعًا لَهُ (٥).



(١) الشورى: ١٠.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل ١٣١/ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٨٠)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٨٦/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٥٠٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٦٦٥)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل ١٣١)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٣/١٣٤)، علل الوقوف: (٣/٩٠٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٢٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥١٨)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٦٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).

(٤) الشورى: ١٠.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: (١٨/٤٤٨)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٤٢/٢٥).

الموضع السابع بعد الثلاثمائة

• قِيَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "وَقِيَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي﴾ وَوَقَفَ عِنْدَ بَعْضِهِمْ"^(١).

وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَأَبُو الْعِيَالِ الْهَمِيدَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٢).

وَهُوَ وَقَفَ كَافٍ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾^(٣)، أَيْ قُلْ لَهُمْ: ذَلِكُمْ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ هُوَ رَبِّي^(٤)، ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ فِي رَدِّ كَيْدِ أَعْدَاءِ الدِّينِ، ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أَرْجِعُ فِي كِفَايَةِ شَرِّهِمْ^(٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَ﴿اللَّهُ﴾ خَبْرُهُ، وَ﴿رَبِّي﴾ نَعْتٌ لِلَّهِ، وَ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ خَبْرٌ بَعْدَ خَبْرٍ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا، وَلَا يُوقَفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي﴾ إِنْ قُدِّرَ قَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ﴾ عَطْفَ بَيَانٍ أَوْ بَدَلًا، وَالْحَبْرُ: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾، وَهَذَا التَّفْقِيدُ لَمْ يَذْكُرْ أَبُو الْحَسَنِ الْبَاقُولِيُّ^(٦)، وَأَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ غَيْرُهُ^(٧).

وَمِنْ حِلَالِ تَتَبُعِي لِلْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي "سُورَةِ الشُّورَى" وَجَدْتُ كَثْرَةَ الْوُقُوفِ الْجَائِزَةِ وَالْمُسْتَحْسَنَةِ عَلَى بَعْضِ الْجُمَلِ الْقَصِيرَةِ فِيهَا، وَالَّتِي قَدْ تَكُونُ مُبْتَدَأً وَخَبْرًا، نَحْوَ الْوَقْفِ الَّذِي



(١) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٦ب).

(٢) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٢٥)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٦٥)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٣٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).

(٣) الشورى: ١٠.

(٤) التفسير البسيط: (٩/٤٩٢).

(٥) الكشف-بحاشيته فتوح الغيب-: (١٤/١٧)، البحر المحيط: (١٩/١٢).

(٦) أبو الحسن، جامع العلوم، علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي، من مصنفاته: شرح اللمع، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات، تُؤيِّ سَنَةً ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسَمِائَةَ هَجْرِيَّةً. معجم الأدباء: (١٧٣٦، ١٧٣٧).

(٧) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: (٢/١١٩٥)، البيان في غريب إعراب القرآن: (٢/٣٤٥)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥/٥٢٣).

نَحْنُ بِصَدَدِهِ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالِيَهُ الْمَصِيرُ﴾^(١)، أَوْ فِعَالًا مَعَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ الْمُتَعَلِّقِ بِهِمَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾، فَإِنَّهُ وَقَفَ حَسَنٌ أَوْ كَافٍ أَوْ جَائِزٌ^(٢)، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَدْرِيكَ﴾^(٣)، فَإِنَّهُ وَقَفَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيِّ^(٤)، وَأَدُلُّ دَلِيلٌ عَلَى كَثْرَةِ الْوُقُوفِ الْجَائِزَةِ وَالْمُسْتَحْسَنَةِ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ﴾^(٥) إِلَى نَهَايَةِ الْآيَةِ فِيهِ عَشْرَةٌ وَقُوفٌ كَافِيَةٌ^(٦).

وَتَعْيِينُ هَذَا الْوُقُوفِ عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِهِ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ أَوَّلُ تَمَامٍ فِي الْآيَةِ عِنْدَهُمْ، أَيْ: ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي﴾، جَمْعًا بَيْنَ تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، كَمَا ذُكِرَ سَابِقًا، أَوْ عَلَى مَعْنَى التَّغْلِيلِ، أَيْ: فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ؛ وَلِأَنَّهُ اللَّهُ رَبِّي فَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَرْجِعِي إِلَيْهِ.



- (١) الشورى: ١٥.
- (٢) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٢٥)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٦/٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٥).
- (٣) الشورى: ١٧.
- (٤) تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨).
- (٥) الشورى: ١٥.
- (٦) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل١٣١/ب، أ/١٣٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٢٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٥، ٢٩٦).

الموضع الثامن بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ أَمِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ ^(١) تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَيَعْمُوبُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْأَصْبَهَائِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالدَّائِنِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّحَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ ^(٤)؛ لِأَنَّهُ إِمَّا اعْتِرَاضًا بَيْنَ جُمْلَةٍ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ ^(٥)، وَجُمْلَةٍ: ﴿وَمَا نَعْرِفُوا إِلَّا مِنَ الْإِيمَانِ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ ^(٦)، وَإِمَّا اسْتِنْفَافًا بَيِّنَاتًا جَوَابًا عَنِ سُؤَالٍ مَنْ يَتَعَجَّبُ مِنْ إِعْرَاضِ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَعَ أَنَّهُ دِينٌ مُؤَيَّدٌ بِمَا سَبَقَ مِنَ الشَّرَائِعِ الْإِلَهِيَّةِ فَأَجِيبَ إِجْمَالًا بِأَنَّهُ صَعْبٌ وَثَقُلَ عَلَيْهِمْ، وَعَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ مَعْنَى ^(٧).



(١) الشورى: ١٣.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٦ب)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٣١ب).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٨٠)، القطع والائتلاف: (٢/٦٣٩)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:

(ل/٨٦ب)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٢/٥٠٢)، المرشد في الوقف والابتداء-

دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٦٦)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: (ل/١٣١ب)،

الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣/١٣٥)، علل الوقوف: (٣/٩٠٧)، الهادي في

معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٢٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٢٠)، لطائف

الإشارات: (٨/٣٦٦٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة

الأولى للحلي -: (٢٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).

(٤) الشورى: ١٣.

(٥) الشورى: ١٣.

(٦) الشورى: ١٤.

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية -: (٥٤/٢٥).

الموضع التاسع بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَمِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ اسْتِنَافٌ بَيَانِيٌّ جَوَابٌ عَنِ سُؤَالٍ مَنْ يَسْأَلُ: كَيْفَ كَبُرَتْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ دَعْوَةُ الْإِسْلَامِ؛ فَالْجَوَابُ لِأَنَّهُمْ أَكْبَرُوا أَنْ يَكُونَ الضَّعْفَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَلَا يَلْزَمُهُ مُرَاعَاةُ عَوَائِدِكُمْ فِي الرَّعَامَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِسَرَائِرِ خَلْقِهِ.
وَاخْتِلَافُ الْجُمْلَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، وَذِكْرُ اسْمِ الْجَلَالَةِ أَيْضًا دُونَ ضَمِيرِهِ، وَتَقْدِيمُهُ عَلَى الْحَبْرِ مُرَشَّحَاتٌ لِلْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِجُمْلَتِهِ، وَيُضْفِي عَلَيْهَا نَوْعًا مِّنَ الْإِسْتِفْلَالِ^(٥).



(١) الشورى: ١٣.

(٢) القطع والانتساف: (٦٣٩/٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (١٣١/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٠/٢).

(٣) يظهر أن هناك سقطاً في كتاب الإبانة بالنسخة المتوفرة لديّ، فلم يُدكّر فيه هذا الوقف، وبعضُ الوقوف التي بعده. إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨/٢)، القطع والانتساف: (٦٣٩/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٠٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٦٦)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١٣٥/٣)، علل الوقوف: (٩٠٧/٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٦/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٠/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٠٩)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٦/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٢٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).

(٤) الشورى: ١٣.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٥٥/٢٥).

الموضع العاشر بعد الثلاثمائة

● قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ،
وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٤)،
فَاللَّهُ - ﷻ - يُحْتُ نَبِيَّهُ - ﷺ - عَلَى الْعَمَلِ بِالْكِتَابِ وَالْعَدْلِ وَالسَّوِيَّةِ، وَالْعَمَلِ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ قَبْلَ
أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَتُوزَنَ الْأَعْمَالُ، وَيُدَانُ مَنْ أَسَاءَ، وَيُنَابُ بِالْجَمِيلِ مَنْ أَحْسَنَ، فَ﴿لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ مِنْكَ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي^(٥).

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ عَنِ الْعَلَاقَةِ بَيْنَ أَنْزَالِ الْكِتَابِ وَالْمِيزَانَ وَقُرْبِ السَّاعَةِ، فَيَجَابُ بِأَنَّهُ لَيْسَ الدِّينُ
وَالشَّرِيعَةُ سِوَى الْإِسْتِقَامَةِ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ، فَالشَّرِيعَةُ مِيزَانٌ لِضَبْطِ حَيَاةِ الْبَشَرِ، وَلَيْسَ وَضْعُ
الْقِيَامَةِ وَحَالَهَا إِلَّا لِلْقَسْطِ، وَوَضْعُ الْمَوَازِينِ أَيْضًا: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يُبَدِّؤُا الْخَلْقَ
ثُمَّ يَعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾^(٦)، فَمِنْ ثَمَّ كَانَ التَّنَاسُبُ^(٧).



- (١) الشورى: ١٧.
- (٢) القطع والائتناف: (٢/٦٤٠)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (١٣٢/أ)، الاقتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٢١).
- (٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٨١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٧/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٠٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأنوري-: (٦٦٧)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٣٢/أ)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٣٦)، علل الوقوف: (٣/٩٠٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٢٧)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٦)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).
- (٤) الشورى: ١٧.
- (٥) الجامع لأحكام القرآن: (١٨/٤٥٨).
- (٦) يونس: ٤.
- (٧) الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (١٤/٣٦).

الموضع الحادي عشر بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَابِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ، وَنَصَّ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى زُرُوسِ الْآيِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ جَيِّدٌ، وَيَقِلُّ التَّامُّ فِيهَا^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَدْنَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾^(٤) يَعْنِي عَلَى طَرِيقِ الاسْتِهْزَاءِ؛ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا غَيْرُ آيَةٍ، أَوْ إِهَامًا لِلصَّعْفَةِ أَنَّهَا لَا تَكُونُ^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا﴾ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، صِفَةٌ: ﴿السَّاعَةَ﴾، وَضَمِيرٌ: ﴿بِهَا﴾ عَائِدٌ عَلَيْهَا، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الْوَقْفُ فِي أَدْنَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، وَيُسَامَحُ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ كَمَا قُرِّرَ سَابِقًا، وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾، أَكْفَى مِنَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾؛ لِأَنَّهُ خَبَرٌ عَنِ السَّاعَةِ، وَيَبَيِّنُ لِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِزَاءَهَا^(٦).



(١) الشورى: ١٧.

(٢) القطع والائتناف: (٦٤٠/٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل١٣٢/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٨٧/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٠٢)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٦٧)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل١٣٢/أ)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١٣٦/٣)، علل الوقوف: (٩٠٨/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٧/٣)، حسن المدد في فن العدد: (٤٢٧)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٦/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٢٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤).

(٤) الشورى: ١٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: (٤٥٩/١٨).

(٦) القطع والائتناف: (٦٤٠/٢).

الموضع الثاني عشر بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يِمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ تَذْيِيلٌ لِّمَا قَبْلَهُ بِصَرِيحِهِ وَكِنَايَتِهِ؛ لِأَنَّ صَرِيحَهَا إِثْبَاتُ الضَّلَالِ الْبَالِغِ أَقْصَاهُ لِلَّذِينَ يُكْذِبُونَ، وَيُخَاصِمُونَ فِي قِيَامِ السَّاعَةِ؛ إِذْ لَوْ تَذَكَّرُوا لَعَلِمُوا أَنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ إِلَى أَنْ بَلَّغُوا مَا بَلَّغُوا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَبْعَثَهُمْ، وَكِنَايَتُهَا إِثْبَاتُ الْهُدَى لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالسَّاعَةِ^(٥).

وَوُقُوعُ: ﴿أَلَا﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ﴾ لِتَنْبِيهِ، وَلِقَصْدِ الْعِنَايَةِ بِالْكَلامِ، وَهُوَ مِنْ مُقْتَضِيَاتِ الْوَقْفِ الْكَافِي أَيْضًا، كَالنِّدَاءِ، وَالشَّرْطِ، وَالِاسْتِفْهَامِ، وَالْأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، كَمَا سَبَقَ نَظِيرُهُ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ^(٦).



(١) الشورى: ١٨.

(٢) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (١٣٢/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨١/٢)، القطع والانتساف: (٦٤٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٨٧)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٥٠٢)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٦٧)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (١٣٧/٣)، علل الوقوف: (٩٠٨/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٧/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢١/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٥٠٩)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٦/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٤، ٥٢٥).

(٤) الشورى: ١٨.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: (٤٥٩/١٨)، البحر المحيط: (٢١/١٩)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٧٠/٢٥).

(٦) ينظر: المصدر السابق: (٧٠/٢٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٨).

الموضع الثالث عشر بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْمُوبُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٤)؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ - ﷻ - قَدَّرَ إِمَهَاتِهِمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مَّخْتُومٍ مَّعْلُومٍ، ثُمَّ أَكَّدَ أَنَّ إِمَهَاتِهِمْ لَا يَعْجِي أَنَّهُمْ مُقَاتِلُونَ مِنَ الْمُؤَاخَذَةِ بِظُلْمِهِمْ^(٥).

وَقُرِي: (وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، قَالَ الْمُتَّجِبُ الْهَمْدَانِيُّ: "وَالْتَفْدِيرُ: وَلَوْلَا كَلِمَةٌ أَفْضَلَ وَتَفْدِيرٌ تَعْدِيدُ الظَّالِمِينَ فِي الْآخِرَةِ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَالْفَضْلُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِجَوَابِ: ﴿وَلَوْلَا﴾ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ سَائِعٌ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ نَظْمِهِمْ وَنَثْرِهِمْ"^(٦).
وَيُسْتَشْهَدُ لِلْفَضْلِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾^(٧)، وَعَلَىٰ هَذَا التَّفْدِيرِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ لَا يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا عِنْدَ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.



(١) الشورى: ٢١.

(٢) القطع والائتناف: (٦٤٠/٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/١٣٢ أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢١/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨١/٢)، القطع والائتناف: (٦٤٠/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق المرعشلي - (٥٠٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأززوري - (٦٦٧)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (٦٤٠/٢)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (١٣٧/٣)، علل الوقوف: (٩٠٩/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٧/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢١/٢)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٦/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٩٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٥).

(٤) الشورى: ٢١.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٧٧/٢٥).

(٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٢٧/٥)، وينظر أصل هذا التوجيه في المحتسب: (٢٥٠/٢).

(٧) طه: ١٢٩.

قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ يَعْقُوبُ: وَمَنْ قَرَأَ: (وَأَنَّ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ، فَوْقَهُ رَأْسُ الْآيَةِ: (وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)^(١).

وَذَكَرَ ابْنُ جَنِّي تَقْدِيرًا آخَرَ - فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ - يَسُوعُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّ: (وَأَنَّ) بِالْفَتْحِ: مَرْفُوعَةٌ بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ تَقْدِيرُهُ: وَوَجِبَ أَنَّ الظَّالِمِينَ، أَوْ وَحَقَّ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَيَنْصُرُ هَذَا التَّقْدِيرَ الَّذِي يَقْطَعُ الْجُمْلَةَ عَنِ الْأَوَّلِ قِرَاءَةَ الْجَمَاعَةِ: ﴿وَإِنَّ﴾ بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِسْتِنَافِ^(٢).

وَتَبَعَ الْأَشْمُؤِيُّ ابْنَ جَنِّي فِي تَمَامِ الْوَقْفِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ - بِمَا نَقَلَهُ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ -: "وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: تَامَ لَمَنْ قَرَأَ: (وَأَنَّ الظَّالِمِينَ) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ الْأَعْرَجِ، بِتَقْدِيرٍ: وَاعْلَمُوا أَنَّ الظَّالِمِينَ"^(٣).



- (١) القطع والائتناف: (٦٤٠/٢)، وذكر ابن جَنِّي وَالْعَمَّانِي هذه القراءة منسوبةً إلى "مسلم بن جندب"، قال الْعَمَّانِي: "فعلى قراءته لا يحسن الوقف على ما دونه". المحتسب: (٢٥٠/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٦٦٧)، وذكرها أبو العلاء الهمداني مرويةً عن معاذ القارئ، والربيع بن حُثيم، ويحيى بن يعمر، وأبي شيخ، وأبي حصين، وعيسى بن عمر. قال أبو العلاء الهمداني: "فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾". الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٨، ٩٢٧/٢).
- (٢) المحتسب: (٢٥١/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٢٧/٥).
- (٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٦).

الموضع الرابع عشر بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ وَالْعَزَّلِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ عَلَى أَنَّ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ، وَالْحَلِيحِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾^(٤)، وَتَفَاوُثُ دَرَجَتِهِ كِفَايَتِهِ، فَيَكُونُ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ إِذَا قُدِّرَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مُبْتَدَأٌ مُسْتَأْنَفٌ عَلَى أَنَّهُ بِدَايَةُ إِخْبَارٍ مِّنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- عَنِ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا ذَكَرَ حَالِ الظَّالِمِينَ، وَيَدْخُلُ فِيهِمْ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ دُخُولًا أَوْلِيًّا؛ وَتَقَعُ دَرَجَتُهُ كِفَايَتِهِ إِذَا قُدِّرَتِ الْجُمْلَةُ حَالًا، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ عَاشُورٍ وَجْهًا وَاحِدًا قَائِلًا: "وجملة ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ حَالٌ مِّنَ: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ وَالْوَاوُ وَآوُ الْحَالِ، أَيُّ: تَرَى الظَّالِمِينَ فِي إِشْفَاقٍ فِي حَالِ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يَطْمَئِنُّونَ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ اسْتَقَرُّوا فِي الرِّوَضَاتِ مِنْ قَبْلِ عَرْضِ الظَّالِمِينَ عَلَى الْحِسَابِ، وَإِشْفَاقِهِمْ مِّنْ تَبَعَاتِهِ^(٥)، وَلَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ إِنْ جُعِلَ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مَنْصُوبًا بِالْعَطْفِ عَلَى مَا قَبْلَهُ^(٦).



(١) الشورى: ٢٢.

(٢) القطع والائتناف: (٦٤٠/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٢/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨١/٢)، القطع والائتناف: (٦٤٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطا -: (ل/٨٧أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٥٠٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٦٨)، الوقف والابتداء للعزَّل - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (١٣٨/٣)، منازل القرآن في الوقوف: (ل/١٣٢أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٢/٢)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٧/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٩٦)، (٢٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٥).

(٤) الشورى: ٢٢.


(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٧٩/٢٥).

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٩٦).

الموضع الخامس عشر بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١) تَمَامُ الْكَلَامِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ،
وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ شَبِيهٌ بِالتَّامِّ؛ وَلِذَا وُضِعَتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ: (قلى) فِي أَكْثَرِ الْمَصَاحِفِ^(٤)، وَهُوَ
أَمُّ فِي الْمَعْنَى بِمَا قَبْلَهُ: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(٥)، وَإِنْ كَانَ رَأْسَ آيَةٍ، أَيْ: ذَلِكَ الْفَضْلُ الَّذِي
لَا يُوصَفُ، وَلَا تَهْتَدِي الْعُمُولُ إِلَى كُنْهِ صِفَتِهِ؛ لِأَنَّ وَصْفَ اللَّهِ لَهُ بِالْكَبِيرِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يُقَدِّرَهُ قَدْرَهُ^(٦).

فَاسْمُ الْإِشَارَةِ مُؤَكَّدٌ لِنُظِيرِهِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَالْعَائِدُ مِنَ الصَّلَةِ إِلَى الْمَوْصُولِ مَحْدُوفٌ تَقْدِيرُهُ: الَّذِي
يُبَشِّرُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ^(٧)، وَرُوِيَ عَنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَابْنِ مَسْعُودٍ-: (يُبَشِّرُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ)، أَيْ



(١) الشورى: ٢٣.

(٢) القطع والائتناف: (٢/٦٤٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطا-: (ل٨٧/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطا-: (١٣٢/أ)، الاقتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٢٢).

(٣) القطع والائتناف: (٢/٦٤٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٦٨)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٣٨)، الاقتداء إلى معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٢٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٠٩)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٦٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلبي-: (٢٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٥).

(٤) منها: مصحف المدينة النبوية المطبوع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في كل طبعاته.

(٥) الشورى: ٢٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: (٢٥/٤٦٤، ٤٦٥).

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨١/٢٥).

يُبَشِّرُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ لِيَتَعَجَّلُوا السُّرُورَ، وَيَزِدَّادُوا مِنْهُ وَجْدًا فِي الطَّاعَةِ^(١).
 وَاعْتَبِرْ شَبِيهَا بِالتَّامِّ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) جُمْلَةٌ
 جُمْلَةٌ ابْتِدَائِيَّةٌ، وَقَعَتْ مُعْتَرِضَةً بَيْنَ جُمْلَةٍ: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ﴾ وَجُمْلَةٍ: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾^(٣)، وَمَعَ كَوْنِهَا مُعْتَرِضَةً لِكِنَّهَا
 نَاسَبَتْ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا؛ إِذْ هِيَ مِنْ جُمْلَةِ مَا وَاجِبَةٌ بِهِ الْقُرْآنُ حُجَجَ الْمُشْرِكِينَ، وَنَفَى بِهِ
 أَوْهَامَهُمْ، وَاسْتَفْتَحَ بَصَائِرَهُمْ إِلَى النَّظَرِ فِي عِلَامَاتِ صِدْقِ الرَّسُولِ ﷺ^(٤).



- (١) شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٧١٢/٢)، المغني في القراءات-الجمعية العلمية السعودية للقرآن
 الكريم وعلومه-: (٤/١٦٣٤).
- (٢) الشورى: ٢٣.
- (٣) الشورى: ٢٣.
- (٤) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨١/٢٥).

الموضع السادس عشر بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ (١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ (٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْقُوبُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَمَسُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُجْحِقُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ (٤)، فَهُوَ فِعْلٌ مَرْفُوعٌ مُسْتَأْنَفٌ، غَيْرٌ دَاخِلٌ فِي جَزَاءِ الشَّرْطِ؛ لِأَنَّهُ يَمْحُو الْبَاطِلَ مُطْلَقًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (٥)، وَقَالَ أَيْضًا: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (٦)، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ رَفْعُ: ﴿وَيُجْحِقُ﴾ بِاتِّفَاقِ الْقُرَّاءِ، وَعَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْمُفَسِّرِينَ، فَقَدْ نَصَّ صَاحِبُ الْفُرَاتِ النَّمِيرِ عَلَى أَنَّهُ "كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ يُؤَكِّدُ نَفْيَ الْإِفْتِرَاءِ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مُفْتَرَى لَمَحَقَهُ؛ إِذْ مِنْ شَأْنِهِ مَحْوُ الْبَاطِلِ" (٧).



(١) الشورى: ٢٤.

(٢) منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً - (ل: ١٣٢/أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٨١)، القطع والائتلاف: (٢/٦٤١)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل: ٨٧/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: المرعشلي -: (٥٠٣)، التفسير البسيط: (١٩/٥١٣)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٦٨)، علل الوقوف: (٣/٩٠٩)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣/١٣٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/٩٢٨)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥/٥٣٠)، الجامع لأحكام القرآن: (٢٥/٤٧١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٢٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء -: (٥٠٩)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٦٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٩٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٥).

(٤) الشورى: ٢٤.

(٥) الإسراء: ٨١.

(٦) الأنبياء: ١٨.

(٧) معاني القرآن للقرَّاء: (٣/٢٣)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٢٠/٥٠٤، ٥٠٥)، إعراب القرآن للنحَّاس: (٣/٥٩)، التفسير البسيط: (١٩/٥١٣)، البيان في غريب إعراب القرآن: (٢/٣٤٦)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥/٥٣٠)، الدر المصون: (٩/٥٥١)، الفرات النمير في تفسير الكتاب المنير: (٣/١٤٢)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٥/٨٦، ٨٧).

وَإِظْهَارُ اسْمِ الْجَلَالَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ دُونَ أَنْ يَقُولَ: "وَيَمْحُ الْبَاطِلَ" مُؤْذِنٌ بِاسْتِقْلَالِ الْجُمْلَةِ، وَحُسْنِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا، وَإِظْهَارِ عِنَايَتِهِ - ﷻ - ذَلِكَ ^(١).
 وَعَلَى اخْتِلَافِ الْجُمْلَتَيْنِ: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾، وَ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ إِعْرَابًا وَمَعْنَى؛ لَكِنَّ مَضْمُونَهُمَا تَفْطِيعُ لُبُّهُتَانِهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - حَاشَاهُ - يَفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، وَاللَّهُ لَا يَقْرَأُ أَحَدًا أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْهِ، فَلَوْ شَاءَ لَسَلَبَهُ الْعَقْلَ الَّذِي يُعْمَلُهُ فِي الْكَذِبِ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَقَوَّلَ عَلَيْهِ، وَهَذَا الْحُتْمُ ^(٢) يُعَدُّ أَيْضًا مِّنْ حَوِّ الْبَاطِلِ؛ وَلِذَا كَانَ الْوَقْفُ شَبِيهَا بِالتَّامِّ، وَلَمْ يَكُنْ تَامًّا؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ تَعَلُّقٍ وَاتِّصَالٍ فِي الْجُمْلَةِ وَالْعَرْضِ الْمُقْصُودِ مِنَ الْآيَةِ بِأَسْرِهَا، فَالْأَسْلُوبُ مُؤَدَّاهُ اسْتِنْعَادُ الْإِفْتِرَاءِ مِنْ مَثَلِهِ - ﷻ - ^(٣).

وَالْأَصْلُ فِي: ﴿وَيَمْحُ﴾ أَنْ تُرْسِمَ الْوَاوُ فِي آخِرِهِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ ^(٤)، وَلَكِنْ حُذِفَتْ الْوَاوُ مِنْهُ وَصَلًا وَوَقْفًا؛ مُطَابَقَةً لِلنُّطْقِ بِهِ أَنْتَاءِ الْوَصْلِ مِنْ وُجُوبِ حَذْفِ الْوَاوِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَحَرَى حُكْمُ الْوَقْفِ مِثْلَ الْوَصْلِ اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ، أَوْ أَنَّهَا حُذِفَتْ عَلَى لُغَةٍ مِّنْ يَحْذِفُهَا، وَيَكْتَفِي بِالضَّمَّةِ عَنْهَا ^(٥).
 وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ أَفْعَالٍ أُخَرَ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ﴾ ^(٦)، وَقَوْلُهُ: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ ^(٧)، وَقَوْلُهُ: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ﴾ ^(٨)، قَالَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ:
 وَوَاوُ يَدْعُو لَدَى سُبْحَانَ وَاقْتَرَبَتْ يَمْحُو بِحَامِيمٍ نَدْعُو فِي أَقْرَأِ اخْتِصَارًا ^(٩)



- (١) المصدر السابق: (٨٧/٢٥).
- (٢) وَقِيلَ: فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يَخْتِمُ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ، وَعَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، وَيَعَاجِلُهُم بِالْعِقَابِ، فَالْخَطَابُ لَهُ وَالْمَرَادُ الْكُفَّارُ، وَقِيلَ: إِنَّ الْحُتْمَ هُوَ أَنْ يَرْتَبِطَ اللَّهُ - ﷻ - عَلَى قَلْبِ نَبِيِّهِ - ﷺ - بِالصَّبْرِ عَلَى أَدَائِهِمْ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِ مَا يَقُولُونَهُ فِي حَقِّهِ، وَيُؤْذِنُهُ بِهِ، وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ أَنَّهُ لَا يُشْبِهُ ظَاهِرَ الْآيَةِ. الْقَطْعُ وَالِاتِّتَافُ: (٥٩/٣)، التفسير البسيط: (٥١٣/١٩).
- (٣) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب - (٥٢/١٤).
- (٤) الرعد: ٣٩.
- (٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - (٥٠٤/٢٠)، إعراب القرآن للنحَّاس: (٥٩/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٨/٣).
- (٦) الإسراء: ١١.
- (٧) القمر: ٦.
- (٨) العلق: ١٨.
- (٩) الوسيلة إلى كشف العقيلة: (٣٥٦).

وَالأُولَى عَدَمُ الْوَقْفِ عَلَى هَذِهِ الْأَفْعَالِ لِمَا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْأَصْلِ^(١)، وَحَكَى الرَّخْشَرِيُّ أَنَّهَا مُثَبَّتَةٌ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ دُونَ تَعْيِينِ، وَتَبِعَهُ الْمُتَتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
 وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: ﴿وَيَمَحُ﴾ فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ، فَيَكُونُ التَّمَامُ:
 ﴿فَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾، وَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ، ثُمَّ يُسْتَأْنَفُ: ﴿وَيُحَقِّقُ
 الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾^(٣)، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَنْقُضُ إِجْمَاعَ الْمُفَسِّرِينَ الَّذِي ذُكِرَ سَابِقًا، وَالتَّمَامُ: ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ
 بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٤)، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ^(٥).



- (١) الدر المصون: (٥٥٢/٩)، قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "وقد قال مكي وغيره: لا ينبغي أن يتعمد الوقف عليها، ولا على ما يشابهها؛ لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل، وإن وقف بالأصل خالف الرسم. انتهى، ولا يخفى ما فيه، فإن الوقف على هذه وأشباهها ليس على وجه الاختيار، والقرض أنه لو اضطر إلى الوقف عليها كيف يكون، وكانهم إنما يريدون بذلك ما لم تصح فيه رواية، وإلا فكم من موضع خولف فيه الرسم، وخولف فيه الأصل، ولا حرج في ذلك إذا صححت الرواية، وقد نص الحافظ أبو عمرو الداني عن يعقوب على الوقف عليها بالواو على الأصل". النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضباع-: (١٤١/٢)، إتحاف فضلاء البشر-تحقيق: شعبان محمد إسماعيل-: (٤٩٩/٢).
- (٢) الكشاف-بجاشيته فتوح الغيب-: (٥٣/١٤)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥٣٠/٥)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨٧/٢٥).
- (٣) القطع والائتناف: (٦٤١/٢).
- (٤) الشورى: ٢٤.
- (٥) الوقف والابتداء في كتاب الله -عجل-: (١٧٦)، القطع والائتناف: (٦٤١/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٤/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٩/٣).

الموضع السابع عشر بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "والتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١)، وَتَبَعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيَّ، وَالْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ تَفْصِيلٌ وَبَيَانٌ لِّمَا أُجْمِلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَقَوْلِهِ: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾^(٥) قَبْلَهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يُجَادُونَ مَحِيصًا، وَلَا وِلِيًّا، فَلَا يُجَادُونَ إِلَّا النَّدَامَةَ عَلَىٰ مَا فَاتَ، فَيَقُولُوا: "هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ"، وَالْحِطَابُ فِي: ﴿وَتَرَى﴾ لِعَيْزٍ مُعَيَّنٍ، أَي: تَنَاهَتْ حَاهُمْ فِي الظُّهُورِ، فَلَا يَخْتَصُّ بِهَا مُحَاطَبُ، أَوْ الْحِطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ - تَسْلِيَةً لَهُ^(٦).



(١) الشورى: ٤٤.

(٢) القطع والائتناف: (٦٤٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء: (ل/٨٧/ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/١٣٢/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٢٨).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨٢/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٤/٥٠)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٧١)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣/١٤٣)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٣٢/ب)، علل الوقوف: (٣/٩١٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٣٢)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٦٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٦).

(٤) الشورى: ٤٤.

(٥) الشورى: ٣٥.

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٥/١٢٤، ١٢٥).

الموضع الثامن عشر بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَرْتَبِهِمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِّنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَالنَّحَّاسُ؛ وَقَالَ: "وَأَكْثَرُ أَصْحَابِ التَّمَامِ يَقُولُونَ: التَّمَامُ: ﴿مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّادِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثُوْبِيُّ، وَالْحَلِيْجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَفَّ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخٰسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِذْ كَانُوا مُطْمَئِنِّينَ شَاكِرِينَ، وَهُوَ مَظْهَرٌ مِّنْ مَّظَاهِرِ بَهْجَتِهِمْ وَسُرُورِهِمْ بِسَلَامَتِهِمْ مِمَّا لَحِقَ بِالظَّالِمِينَ، وَهُوَ نَظِيرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾ فِي عَرْضِ حَالِ الْفَرِيقَيْنِ مَعًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ اسْتِثْنَاءً، وَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ لِلْجُمْلَةِ عَلَى جُمْلَةٍ، أَي: قَالُوا ذَلِكَ عِنْدَمَا عَايَنُوا حَالَ الْكُفَّارِ، وَسُوءَ مُنْقَلَبِهِمْ، وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ جُمْهُورِ الْمُفَسِّرِينَ، كَابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَابْنِ عَطِيَّةٍ، وَابْنِ حَيَّانٍ^(٥)، فَيَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ.



(١) الشورى: ٤٥.

(٢) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٣٢ب).

(٣) الإيضاح في الوقف والابتداء: (٢/٨٨٢)، القطع والائتناف: (٢/٦٤٤)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٧ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٠٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٧١، ٦٧٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٣٢ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٣٣)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٤٣)، علل الوقوف: (٣/٩١٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٣٨)، لطائف الإشارات: (٨/٣٦٦٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٢٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٦).

(٤) الشورى: ٤٥.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن-تفسير الطبري-: (٢٠/٥٣٣، ٥٣٤)، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٥/٤١)، البحر المحيط: (١٩/٥٠).

وَرَجَّحَ ابْنُ عَاشُورٍ أَنَّ الْوَاوَ لِلْحَالِ لَا لِلْعَطْفِ، وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِّنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرْتَنُّهُمْ﴾، فَهُمْ يَسْمَعُونَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَدِيثَهُمْ عَنْ خُسَارَتِهِمْ، فَيَزِدُّوْنَ عَدَابًا فَوْقَ عَدَابِهِمْ^(١)، وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ الْوَقْفُ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، وَلَكِنْ يُرَشِّحُهُ طُولُ الْآيَةِ، وَانْقِضَاءُ الْجُمْلَةِ الْأُولَى.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنَ الذُّلِّ﴾، فَإِنْ اُعْتَبِرَ مُتَعَلِّقًا بِمَا قَبْلَهُ: ﴿وَتَرْتَنُّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ﴾ فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرْتَنُّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الذُّلِّ﴾، أَيْ: مُتَضَائِلِينَ مُتَقَاصِرِينَ مِمَّا يَلْحَقُهُمْ، أَوْ خَاشِعِينَ خُشُوعًا نَاشِئًا عَنِ الذُّلِّ، وَلَمْ يَذْكَرِ ابْنُ عَاشُورٍ غَيْرَهُ، وَهُوَ الْأَرْجَحُ عِنْدَ الْحَلِيجِيِّ^(٢).

وَإِنْ اُعْتَبِرَ مُتَعَلِّقًا بِمَا بَعْدَهُ: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَرْتَنُّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ﴾، كَمَا ذَكَرَ النَّحَّاسُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَذَكَرَهُمَا الْعُمَانِيُّ، وَالزَّخَشَرِيُّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرُّطِيُّ، وَالسَّمِينِيُّ الْحَلِيجِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَعَلَى الْوَقْفِ الْأَخِيرِ يُبْتَدَأُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾^(٣)، وَبَيْنَ الْوَقْفَيْنِ: ﴿خَشِيعِينَ﴾، وَ﴿مِنَ الذُّلِّ﴾ مُرَاقِبَةٌ^(٤)، وَالتَّمَامُ أَوْ الْكِفَايَةُ بِاتِّفَاقِهِمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنَ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾^(٥).



(١) وَهَذَاكَ بَعْضُ الْمَعَانِي الَّتِي تُجَلِّي لِلْقَارِئِ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ، وَهِيَ: أَنَّ الطَّرْفَ يُرَادُ بِهِ الْعَضْوُ، أَيْ: يَبْتَدِئُ نَظْرَهُمْ مِّنْ تَحْرِيكِ لِأَجْفَانِهِمْ ضَعِيفٍ خَفِيٍّ بِمُسَارَقَةٍ، كَمَا تَرَى الْمَصْبُورَ يَنْظُرُ إِلَى السِّيفِ، وَهَكَذَا نَظَرُ النَّاطِرِ إِلَى الْمَكَارِهِ، وَقِيلَ: يُرَادُ بِهِ الْمَصْدَرُ، أَيْ: يَنْظُرُونَ نَظْرًا خَفِيًّا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ مِنْ قَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ ذَاتِهِ، وَحِكَايَتِهِمْ، فَيَتَعَلَّقُ بِ﴿خَسِرُوا﴾، وَيَكُونُ ﴿وَقَالَ﴾ مَاضِيًا لَفْظًا وَمَعْنَى، أَوْ هُوَ ظَرْفٌ لَوْفَتْ قَوْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا رَأَوْهُمْ عَلَى تِلْكَ الصَّفَةِ فَيَتَعَلَّقُ بِ﴿وَقَالَ﴾ عَلَى مَعْنَى: "وَيَقُولُ". الْكَشَافُ-بِحَاشِيَتِهِ فَتَوْحُ الْغَيْبِ-: (٨٢/١٤)، الْكِتَابُ الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْحَمِيدِ: (٥٣٨/٥)، الْبَحْرُ الْحَمِيدُ: (٥٠/١٩)، الدَّرُ الْمَصُونُ: (٥٦٤/٩)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ-الِدَارُ التُّونِسِيَّةُ-: (١٢٩، ١٢٨/٢٥).

(٢) مَنَازِلُ الْقُرْآنِ فِي الْوَقُوفِ-مَخْطُوطًا-: (ل/١٣٢ ب)، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ-الِدَارُ التُّونِسِيَّةُ-: (١٢٧/٢٥)، الْاِهْتِدَاءُ فِي بَيَانِ الْوَقُوفِ وَالْاِبْتِدَاءِ: (٥٢٦).

(٣) الْقَطْعُ وَالْاِئْتِنَافُ: (٦٤٤/٢)، الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالْاِبْتِدَاءِ-دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْزُورِيِّ-: (٦٧١، ٦٧٢)، الْكَشَافُ-بِحَاشِيَتِهِ فَتَوْحُ الْغَيْبِ-: (٨١/١٤)، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ: (٤١/٥)، الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِئِ: (٩٣٣/٣)، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ: (٤٩٨/١٨)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٣٦٦٨/٨)، تَقْيِيدُ وَقْفِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: (٢٧٨)، مَنَارُ الْهُدَى فِي بَيَانِ الْوَقُوفِ وَالْاِبْتِدَاءِ-الطَبْعَةُ الْأُولَى لِلْحَلِيجِيِّ-: (٢٩٧).

(٤) الْهَادِي فِي مَعْرِفَةِ الْمَقَاطِعِ وَالْمَبَادِئِ: (٩٣٣/٣).

(٥) الْمُرْشِدُ فِي الْوَقُوفِ وَالْاِبْتِدَاءِ-دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ: مُحَمَّدُ بْنُ حَمُودِ الْأَزْزُورِيِّ-: (٦٧٢، ٦٧١)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقُوفِ وَالْاِبْتِدَاءِ: (١٥٣٨/٢).

الموضع التاسع عشر بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "والتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(١)"، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحِّهِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهَا تَدْبِيرٌ لِّمَا قَبْلَهَا خَاصَّةً، وَلَيْسَ تَأْكِيدًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَبٍ مِّنْ بَعْدِهِ﴾، فَالسَّبِيلُ هُنَا هُوَ سَبِيلُ الْفِرَارِ مِنَ الْعَذَابِ الْمُقِيمِ كَمَا يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ^(٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ هُوَ التَّمَامُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ بِاتِّفَاقٍ^(٦).



(١) الشورى: ٤٦.

(٢) القطع والائتناف: (٦٤٤/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٩/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨٢/٢)، القطع والائتناف: (٦٤٤/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء -

مخطوطاً -: (ل/٨٧ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٥٠٤)، المرشد في

الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٧٢)، منازل القرآن في الوقوف -

مخطوطاً -: (ل/١٣٢أ)، الوقف والابتداء للغزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (١٤٣/٣)، علل

الوقوف: (٩١٢/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٣٣/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:

(١٥٢٩/٢)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٨/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في

بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٦).

(٤) الشورى: ٤٦.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (١٣٠/٢٥).

(٦) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٣٢ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٣٣/٣)، منار

الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٢٩٧).

الموضع العشرون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(١).
وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِمِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٢).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ نُصِبْنَاهُمْ سَيْئَةً يَمَسُّهَا فَمَآ تَكْفُورٌ﴾^(٣)، فَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلرُّسُولِ - ﷺ - أَيْ: لَا يَخْزُنُكَ إِعْرَاضُهُمْ عَنْ دَعْوَتِكَ، فَقَدْ أَعْرَضُوا عَنْ نِعْمَتِي، فَهَذَا دَأْبُهُمْ، وَهُوَ مَا يُسَلِّيكَ عَنْ مُعَامَلَتِهِمْ إِيَّاكَ.

قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَلَكِنَّ نَظْمَ هَذِهِ الْآيَةِ جَاءَ صَالِحًا لِإِفَادَةِ هَذَا الْمَعْنَى، وَإِفَادَةِ مَعْنَى آخَرَ مُقَارِبٍ لَهُ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ هَذَا حِكَايَةً خُلِقَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ مُرْتَكِزٍ فِي الْجِبِلَّةِ، لَكِنَّ مَظَاهِرَهُ مُتَفَاوِتَةً بِتَفَاوُتِ أَفْرَادِهِ فِي التَّخَلُّقِ بِالْآدَابِ الدِّينِيَّةِ، وَيُحْمَلُ وَصْفٌ: ﴿كُفُورٌ﴾ عَلَى مَا يَشْمَلُ اسْتِنْفَاقَهُ مِنَ الْكُفْرِ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَالْكَفْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ"^(٤).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ هَذَا الْوَقْفِ قَدْ يُفْهَمُ مِنْهُ عَدَمُ تَمَامِ الْوَقْفِ عِنْدَهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾، فَإِنَّهُ وَقْفٌ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ^(٥).



- (١) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل/١٣٢/ب).
- (٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨٢/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/٨٧/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٥٠٤)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٦٧٢)، الوقف والابتداء للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (١٤٤/٣)، علل الوقوف: (٩١٢/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٢٣/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٩/٢)، لطائف الإشارات: (٣٦٦٨/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٢٩٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٦).
- (٣) الشورى: ٤٨.
- (٤) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٢٤/٢٥).
- (٥) المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٦٧٢)، علل الوقوف: (٩١٢/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٣٣/٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٨).

سورة الزخرف^(١)

الموضع الحادي والعشرون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ: أَنَّ تَمَامَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ وَزُخْرَفًا﴾^(٢) عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَزُخْرَفًا﴾ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَّابِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَقَالَ الْخَلِيجِيُّ فِي سِيَاقِ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ: "ثُمَّ لَا وَقْفَ إِلَى ﴿وَزُخْرَفًا﴾، وَهُوَ التَّامُّ"، وَسِيَاقِي بَيَانُ الْأُمَّةِ مُفَصَّلًا فِيهِ^(٤).

وَهَذَا الْوَقْفُ مِنَ الْوُقُوفِ الشَّهِيرَةِ الَّتِي يُمَثَّلُ بِهَا عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى وَقْفِ الْوَقْفِ التَّامِّ أَوْ الْكَافِي عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ فِي الْآيَةِ.

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لَهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ مِنْ أَوَّلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ﴾، وَالْفَاصِلَتَانِ الَّتِي قَبْلَهُ: ﴿يَظْهَرُونَ﴾، وَ﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾ لَا تُعْتَبَرُ كِلْتَاهُمَا تَامَةً وَلَا كَافِيَةً، وَإِنْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْعَدِّ عَلَى أَنَّهُمَا رَأْسَا آيَتَيْنِ، قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "﴿يَظْهَرُونَ﴾ يُوصَلُ وَهُوَ رَأْسُ آيَةٍ"^(٥)، وَهُوَ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الْخَلِيجِيِّ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَزُخْرَفًا﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى: ﴿سُقْفًا﴾، وَ﴿وَسُرَرًا﴾ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ.



(١) بها موضعان.

(٢) الزخرف: ٣٤.

(٣) القطع والائتناف: (٦٤٨/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٨٤/٢)، القطع والائتناف: (٦٤٨/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٧٧)، الوقف والابتداء للعزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (١٤٩/٣)، علل الوقوف: (٩١٧/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٣٨/٣)، لطائف الإشارات: (٣٦٩٧/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٩٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٨).

(٥) لم يظهر لي في كتاب "الإبانة" بيان الوقف على قوله تعالى: ﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾، ولا على قوله تعالى: ﴿وَزُخْرَفًا﴾. الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل٨٧/ب)، حسن المدد في فن العدد: (٤٢٩).

وَقَدْ يَكْفِي الْوَقْفُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ قَبْلَهُ إِذَا نُصِبَ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ، تَقْدِيرُهُ: "وَجَعَلْنَا لَهُمْ زُخْرُفًا"^(١)، وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، وَلَكِنْ لَا يَرْفَى إِلَى التَّمَامِ، وَإِنْ وَسَمَهُ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ بِالتَّمَامِ كَالدَّانِيِّ، وَالتَّكْرَاوِيِّ، وَالحَلِيجِيِّ؛ لِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَعَلَى أَيِّ تَقْدِيرٍ؛ لَا يَخْلُو مِنْ تَعَلُّقٍ مَعْنَوِيٍّ بِمَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَعَ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا﴾^(٢).

قَالَ الدَّانِيُّ: "وَكَذَلِكَ: ﴿عَلَيْهَا يَتَكُونُ وَزُخْرُفًا﴾"^(٣)، رَأْسُ الْآيَةِ: ﴿يَتَكُونُ﴾، وَالتَّمَامُ: ﴿وَزُخْرُفًا﴾؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿سُقْفًا﴾^(٤) "٥".

وَقَالَ التَّكْرَاوِيُّ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ: الزُّخْرُفُ: الذَّهَبُ، أَيُّ: وَيَجْعَلُ لَهُ مَعَ ذَلِكَ زُخْرُفًا، أَيُّ: ذَهَبًا، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿يَتَكُونُ﴾، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الزُّخْرُفَ: الذَّهَبُ، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: الزُّخْرُفُ: آيَاتُ الْبَيْتِ، وَالفُرْشُ، وَالمَتَاعُ، فَعَلَى هَذَا الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَزُخْرُفًا﴾ تَامٌ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَسُرْرًا﴾"^(٦)، وَكَذَا عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ: إِنَّ الزُّخْرُفَ: الذَّهَبُ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَقَدْ قِيلَ: الْمَعْنَى: "مِنْ زُخْرُفٍ"، ثُمَّ حُذِفَتْ "مِنْ" فَنُصِبَ، وَهَذَا أَيْضًا يُوجِبُ أَنْ لَا يَتَمَّ الْكَلَامُ قَبْلَهُ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْنَى قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾، وَسُقْفَ فِضَّةٍ عَلَى الْإِضَافَةِ، وَسُقْفًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، فَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ التَّمَامُ: ﴿وَزُخْرُفًا﴾"^(٧).

وَالتَّمَامُ الَّذِي يَصِحُّ قَطْعُ الْقِرَاءَةِ عِنْدَهُ بِاتِّفَاقٍ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٨)؛ لِأَنَّهُ انْتِهَاءُ الْكَلَامِ^(٩).



(١) البيان في غريب إعراب القرآن: (٣٥٣/٢)، الدر المصون: (٥٨٦/٩).

(٢) الزُّخْرُفُ: ٣٥.

(٣) الزُّخْرُفُ: ٣٤.

(٤) الزُّخْرُفُ: ٣٣.

(٥) المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (١٤١).

(٦) الزُّخْرُفُ: ٣٤.

(٧) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٦/٢).

(٨) الزُّخْرُفُ: ٣٥.

(٩) تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٩).

الموضع الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا أَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يَعْتُوبُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾^(٤)، وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ يَعْنُونَ أَنَّ آهَتَنَا عِنْدَكَ لَيْسَتْ بِخَيْرٍ مِّنْ عَيْسَى، وَإِذَا كَانَ عَيْسَى مِنْ حَصَبِ النَّارِ - وَهُوَ نَبِيُّ مُكْرَمٍ - كَانَ أَمْرُ آهَتِنَا هَيْئًا، وَهُمْ فِي ضَرْبِهِمْ لَكَ هَذَا الْمَثَلُ مَا قَصَدُوا بِهِ إِلَّا الْجَدَلَ الصَّرْفَ، لَا لِيَطْلُبَ الْمَيِّزَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ^(٥).

وَالهَاءُ فِي: ﴿ضَرَبُوهُ﴾ يَجُوزُ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْمَثَلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾^(٦)، وَيَجُوزُ أَنْ تَعُودَ إِلَى الْمَصْدَرِ الْمَأْخُوذِ مِنْ فِعْلِ: ﴿وَقَالُوا﴾، أَي: مَا ضَرَبُوا ذَلِكَ الْقَوْلَ، أَوْ مَا قَالُوهُ إِلَّا جَدَلًا^(٧).



(١) الزُّحْرُف: ٥٨.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٨٨أ)، منازل القرآن في الوقف - مخطوطاً -: (ل/١٣٤أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٨٦)، القطع والائتناف: (٢/٦٥٠)، الإبانة في الوقف والابتداء

- مخطوطاً -: (ل/٨٨أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٥١٠)، المرشد

في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٨٠)، الوقف والابتداء للغزَّال -

تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣/١٥٣)، علل الوقوف: (٣/٩١٩)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (٣/٩٤١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٤٤٨)، لطائف الإشارات:

(٨/٣٦٩٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٧٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة

الأولى للحلي -: (٣٠٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٢٩).

(٤) الزُّحْرُف: ٥٨.

(٥) الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب -: (١٤/١٦١).

(٦) الزُّحْرُف: ٥٧.

(٧) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٥/٢٣٩).

سورة الجاثية^(١)

الموضع الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة

- قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾^(٢) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٣).
- وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ حَسَنٌ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى؛ فَالْأَمُّ تَعْلِيلٌ لِأَمْرِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَغْفِرُوا﴾، أَيْ: لِيَغْفِرُوا وَيَصْفَحُوا عَنْ أَدَى الْمُشْرِكِينَ، فَلَا يَنْتَصِرُوا لِأَنْفُسِهِمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ عَلَى إِيْمَانِهِمْ، وَعَلَى مَا أُودُوا فِي سَبِيلِهِ^(٥).

وَلَوْ قُوعَ لَامِ التَّعْلِيلِ بَعْدَ الْوَقْفِ لَمْ يَرْضِهِ النَّحَّاسُ، وَجُمُهورُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ مُسَوِّغَ الْوَقْفِ عَلَى قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ﴾ بِالنُّونِ هُوَ الْإِلْتِمَاطُ مِنَ الْعَيْبَةِ إِلَى التَّكْلُمِ، فَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَزِيدُ الْوَقْفَ قُوَّةً، وَهِيَ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَحَمَزَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، وَوَرَدَتْ شُدُودًا عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نِصَّاحٍ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، وَقَرَأَ بَقِيَّةُ الْقُرَّاءِ الْعَشْرَةَ سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ: ﴿لِيَجْزِيَ﴾، بِالْيَاءِ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِالْيَاءِ وَبِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ: ﴿لِيَجْزِيَ﴾، وَعَنِ ابْنِ عَمِيرٍ: بِالْيَاءِ وَفَتْحَهَا وَسُكُونِ الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَادَّةٌ، وَيَضَعُفُ الْوَقْفُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ^(٦).



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) الجاثية: ١٤.

(٣) القطع والائتناف: (٦٥٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٩/أ)، منازل القرآن في الوقوف-

تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب-: (٨٨٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٦٤/٣).

(٤) القطع والائتناف: (٦٥٩/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٦٤/٣).

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٤١/٢٥).

(٦) شواذ القرآن واختلاف المصاحف: (٧٢٠/٢)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبَاع-:

(٢٧٢/٢).

وَقَدْ يَكُونُ الْوَقْفُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَدَمِ اتِّصَالِهِ بِمَا بَعْدَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى، عَلَى أَنَّ
 ﴿قَوْمًا﴾ لَا يُرَادُ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَحَسْبُ،
 بَلْ إِنَّ تَنْوِينَهُ لِلتَّنْكِيرِ فَقَطْ، فَيَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَكُونُ وَعْدًا لَهُمْ جَزَاءَ عَفْوِهِمْ وَصَفْحِهِمْ
 وَجَاوِزِهِمْ عَنْ أَدَى الْمُشْرِكِينَ، وَيَعْمُ الْمُشْرِكِينَ وَعَيْدًا وَتَهْدِيدًا؛ لِاعْتِدَائِهِمْ عَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ^(١)، وَالتَّمَامُ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ عَلَى كُلِّ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢)«^(٣)».



(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٣٤٢/٢٥).

(٢) الجاثية: ١٤.

(٣) القطع والائتناف: (٦٥٩/٢).

الموضع الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ النَّحَّاسُ عَلَى اسْتِثْنَاءِ مَا بَعْدَهُ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤)، فَاسْمُ الْجَلَالَةِ بَعْدَ الْوَاوِ مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَخَبَرُهُ مَا بَعْدَهُ، وَالْجُمْلَةُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ، أَيْ: إِنَّهُمْ ظَالِمُونَ يُؤَالِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَاللَّهُ وَلِيُّ النَّبِيِّ ﷺ - وَأَتْبَاعِهِ^(٥).
وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بِنَصْبِ الْيَاءِ: (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ)، عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ مَحذُوفٌ، وَ(وَلِيُّ) مَنْصُوبٌ عَلَى الْقَطْعِ بِتَقْدِيرٍ: أَعْنِي وَلِيٌّ، وَالْوَقْفُ كَافٍ عَلَيْهَا أَيْضًا.
وَعَنْ زَيْدٍ أَيْضًا: نَصَبُ الْهَاءِ وَالْيَاءِ: (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ)^(٦)، وَالْوَقْفُ حَسَنٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، قَالَ النَّحَّاسُ: "إِنْ رَفَعْتَ مَا بَعْدَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ فَهُوَ كَمَا قَالَ^(٧)، وَإِنْ عَطَفْتَ عَلَى الْمَوْضِعِ أَوْ نَصَبْتَ فَالتَّمَامُ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾"^(٨).



- (١) الجاثية: ١٩.
- (٢) القطع والائتناف: (٦٥٩/٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل١٣٦/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٥٩/٢).
- (٣) القطع والائتناف: (٦٥٩/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٤٩)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١٦٨/٣)، علل الوقوف: (٩٣٧/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٦٤/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٥٩/٢)، لطائف الإشارات: (٣٧٣٠/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٨١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٠٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٣٦).
- (٤) الجاثية: ١٩.
- (٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٤٩/٢٥).
- (٦) تنظر القراءة وتوجيهها في المعنى في القراءات- الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه-: (١٦٦٩/٤)، إعراب القراءات الشواذ: (٤٦٩، ٤٦٨/٢).
- (٧) يعني: أحمد بن موسى اللؤلؤي.
- (٨) القطع والائتناف: (٦٥٩/٢).

الموضع الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَازِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ
 يَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١) تَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).
 وَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَنُصَيْرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ،
 وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَكُلُّ مَنْ أَجَازَهُ فَعَلَى
 قِرَاءَةٍ: ﴿سَوَاءٌ﴾ بِالرَّفْعِ كَمَا سَيَأْتِي تَوْجِيهُهُ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾^(٤) عَلَى
 قِرَاءَةِ الرَّفْعِ فِي: ﴿سَوَاءٌ﴾، وَهِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعٌ، وَالنَّحَّاسُ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ، وَابْنُ
 عَامِرٍ، وَرِوَايَةُ شُعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ^(٥)، عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ ابْتِدَاءٍ مُقَدَّمٍ، وَ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ،
 وَتَقْدِيرُهُ: مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَوَاءٌ، أَوْ أَنَّ: ﴿سَوَاءٌ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ خَبَرٌ، وَالْأَوَّلُ أَرْجَحُ؛
 لِأَنَّ: ﴿سَوَاءٌ﴾ نَكْرَةٌ لَا مُسَوِّغَ فِيهَا لِلِابْتِدَاءِ، وَمَتَى اجْتَمَعَ مَعْرِفَةٌ وَنَكْرَةٌ جَعَلَتِ النَّكْرَةَ خَبَرًا لَا
 مُبْتَدَأً، وَالْجُمْلَةُ اسْتِغْنَائِيَّةٌ، سَوَاءٌ كَانَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ لِلْكَفَّارِ دُونَ
 الْمُؤْمِنِينَ، أَيْ: سَوَاءٌ حَيَاةُ الْكَافِرِ وَمَمَاتُهُ، أَوْ أَنَّ الْخَبَرَ مُسْتَأْنَفٌ عَنْ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ: فَالْمُؤْمِنُونَ



(١) الجاثية: ٢١.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل ٨٩/ب)، منازل القرآن في الوقوف - تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب -: (٨٩٠).

(٣) مجاز القرآن: (٢/٢١٠)، إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٦٢، ٨٦١)، القطع والائتناف: (٢/٦٦٠)، الإبانة في

الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٨٩/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: يوسف المرعشلي -:

(٥١٨، ٥١٧)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٦٩٤)، منازل القرآن في

الوقف - تحقيق ودراسة: هويدا الخطيب -: (٨٩٠)، الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس -:

(١٦٩، ١٦٨/٣)، علل الوقوف: (٣/٩٣٨)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٦٥)، الاقتداء في

معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٥٩، ١٥٦٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طبية الخضراء -:

(٥١٩)، لطائف الإشارات: (٨/٣٧٣)، تقييد وقف الكريم: (٢٨١)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٠٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٣٦).

(٤) الجاثية: ٢١.

(٥) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/٩٦٥)، النشر في القراءات العشر - إشراف ومراجعة الضبَاع -: (٢/٣٧٢).

مُسْتَوُونَ فِي حَيَاتِهِمْ وَمَمَاتِهِمْ، وَالْكَافِرُونَ كَذَلِكَ، وَيَكُونُ اللَّفْظُ قَدْ لَفَّ هَذَا الْمَعْنَى، وَذَهَبُ السَّامِعِ يُرْفَعُهُ^(١)، يُؤَيِّدُ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ: مَا رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ عَلَى إِيْمَانِهِ، وَيُبْعَثُ عَلَيْهِ، وَيَمُوتُ الْكَافِرُ عَلَى كُفْرِهِ، وَيُبْعَثُ عَلَيْهِ^(٢).

وَقَدْ أَسْنَدَ الدَّانِيُّ إِلَى يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَيَاتِهِمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾: "قَالَ: ﴿سَوَاءٌ﴾ مُبْتَدَأٌ، وَالْمَعْنَى: الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْكَافِرُ كَذَلِكَ^(٣).

وَيُعَدُّ الْوَقْفُ كَافِيًا فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ حَيَاتِهِمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ لَيْسَ اسْتِثْنَاءً، وَلَكِنَّ الْجُمْلَةَ بِأَسْرَهَا حَالٌ، وَإِنْ عَدَّهُ بَعْضُهُمْ حَسَنًا عَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ كَالْفَسْطَلَانِيِّ؛ لَكِنَّ الْحَالَ إِذَا وَقَعَتْ جُمْلَةً فَهِيَ أَقْلُ ارْتِبَاطًا بِمَا قَبْلَهَا مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مُفْرَدَةً.

وَتَضَعْفُ كِفَايَتُهُ أَيْضًا عَلَى اعْتِبَارِ وَقُوعِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ حَيَاتِهِمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ فِي مَوْقِعِ عَطْفِ الْبَيَانِ، أَوْ الْبَدَلِ الْمُطَابِقِ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى: (مِثْلُ)، وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً مُسْتَقِلَّةً مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَالْجُمْلَةُ تُبَدَّلُ مِنَ الْمُفْرَدِ عَلَى رَأْيِ ابْنِ جَنِّيٍّ، وَابْنِ مَالِكٍ، وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ أَبِي حَيَّانَ عَدَمَ جَوَازِهِ، وَلَا يَخْفَى تَعَلُّقُ الْحَالِ، أَوْ عَطْفِ الْبَيَانِ وَكَذَا الْبَدَلِ بِمَا قَبْلَهُ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ دَاخِلَةً فِي حَيْزِ الْحُسْبَانِ^(٤).

وَيُعَدُّ الْوَقْفُ حَسَنًا عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَوَاءٌ﴾، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْ حَمْرَةَ، وَالْكَسَائِيِّ، وَخَلْفِ الْعَاشِرِ، وَشُعْبَةَ عَنْ عَاصِمٍ، وَوَرَدَتْ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَالْأَعْمَشِ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَابْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَالرَّبِيعِ بْنِ خُنَيْمٍ، وَأَبِي رَجَاءٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَابْنَ مُحْيِصِينَ، وَأَبِي حُصَيْنٍ، وَطَلْحَةَ بْنَ مُصَرِّفٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي لَيْلَى، وَعَيْسَى بْنَ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ، وَعَيْسَى بْنَ عُمَرَ الْهَمْدَانِيِّ، وَشَيْبَانَ التَّحَوِيِّ^(١).



(١) وذكر أبو العلاء الهمداني أنه يبعد عند سيبويه أن يرتفع ﴿حَيَاتِهِمْ﴾ بقوله ﴿سَوَاءٌ﴾؛ لأنه ليس باسم فاعل، ولا بما شُبِّهَ بِهِ مِنْ نَحْوِ: (حَسَنٌ)، و(كَرِيمٌ)، و(شَدِيدٌ)؛ إنما هو مصدر. مجاز القرآن: (٢١٠/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: يوسف المرعشلي-: (٥١٧، ٥١٨)، التفسير البسيط: (١٤٦/٢٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٦٥/٣)، البحر المحيط: (١٧٤/١٩)، الدر المصون: (٦٤٩/٩).

(٢) التفسير البسيط: (١٤٧/٢٠).

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق يوسف المرعشلي-: (٥١٧، ٥١٨).

(٤) الدر المصون: (٦٤٩/٩)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٥٣/٢٥).

(١) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٩١/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٦٥/٣)، النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضباع-: (٣٧٢/٢).

وَوَجْهَهُ قِرَاءَةِ النَّصْبِ: أَنَّ: ﴿سَوَاءٌ﴾ وَحْدَهُ: بَدَلٌ مِّنْ كَافِ الْمُمَاتِلَةِ، بَدَلٌ مُفْرَدٍ مِّنْ مُفْرَدٍ، أَوْ حَالٌ مِّنْ ضَمِيرِ النَّصْبِ فِي: ﴿بِمَعْلَهُمْ﴾، أَوْ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِلْفِعْلِ: (جَعَلَ)، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ مُعْتَرِضًا بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ، فَلَا يُوقَفُ اخْتِيَارًا عَلَيْهِ عَلَى جَمِيعِ هَذِهِ الْأَوْجُهَةِ^(١).

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ: (سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ) عَلَى أَنَّ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ظَرْفًا زَمَانٍ كَمَقْدَمِ الْحَاجِّ، وَمَطْلَعِ الْفَجْرِ، أَوْ هُمَا مَنْصُوبَانِ عَلَى نَزْعِ الْحَافِضِ، أَي: فِي مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ، وَلَا يُوقَفُ اخْتِيَارًا أَيْضًا عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ^(٢).

وَقِيلَ: يُوقَفُ عَلَى: ﴿سَوَاءٌ﴾ عَلَى قِرَاءَةِ النَّصْبِ، نُقِلَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ، وَفَسَادُهُ جَلِيٌّ؛ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِـ ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ لَا مَعْنَى لَهُ. وَالْمَعْنَى عَلَى الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ: لَا يَسْتَوِي الْمُشْرِكُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا فِي الْحَيَاةِ، وَلَا بَعْدَ الْمَمَاتِ، فَكَمَا خَالَفَ اللَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَيْنَ حَالِيهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَجَعَلَ فَرِيقًا كَفَرَةً مُسِيئِينَ، وَفَرِيقًا مُؤْمِنِينَ مُحْسِنِينَ، فَكَذَلِكَ سَيُخَالِفُ بَيْنَ حَالِيهِمْ فِي الْمَمَاتِ، فَيَمُوتُ الْمُشْرِكُونَ يَائِسِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَيَمُوتُ الْمُؤْمِنُونَ طَامِعِينَ فِيهَا^(٣).

وَالْوَقْفُ الْكَافِي عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾، وَهُوَ التَّمَامُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ، وَالتَّمَامُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^(٤).



- (١) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: يوسف المرعشلي-: (٥١٨)، علل الوقوف: (٣/٩٣٨)، التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (٣٥٤، ٣٥٣/٢٥).
- (٢) تنظر القراءة وتوجيهها في البحر المحيط: (١٧٦/١٩).
- (٣) التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (٣٥٤، ٣٥٣/٢٥).
- (٤) القطع والائتناف: (٢/٦٦٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٩ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: يوسف المرعشلي-: (٥١٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٦٩٤).

سورة الأحقاف^(١)

الموضع السادس والعشرون بعد الثلاثمائة

• قال النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولَئِكَ الْعَزَمِينَ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾^(٢) تَمَامُ الْكَلَامِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَوِيُّ^(٣).
وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالدَّائِي، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِي، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا﴾ أَيُّ: وَلَا تَسْتَعْجِلْ يَا مُحَمَّدُ بِالْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ لِلْمُشْرِكِينَ، فَمَفْعُولٌ: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾ مَحْدُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَقَامُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَتْهُمْ﴾ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ، وَإِعْلَامٌ بِأَنَّ الْعَذَابَ وَقَعَ بِهِمْ فَلَا يُؤَثِّرُ فِي وُقُوعِهِ تَطْوِيلُ أَجَلِهِ، وَلَا تَعْجِيلُهُ^(٥).

وَاخْتِلَافُ الْجُمْلَتَيْنِ: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾، وَ﴿كَانَتْهُمْ﴾ خَبَرًا وَإِنْشَاءً يُسَوِّغُ الْوُقُوفَ؛ وَلِذَا عَدَّهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ مُطْلَقًا، وَوُضِعَتْ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ عِلَامَةٌ الْوُقُوفِ الْجَائِزِ: (ج)، وَلِيُعْلَمَ أَنَّ خَبَرَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَتْهُمْ﴾ قَوْلُهُ: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾، فَلَا وَقْفَ عَلَى: ﴿يُوْعَدُونَ﴾^(٦).



(١) بها موضعان.

(٢) الأحقاف: ٣٥.

(٣) القطع والانتشاف: (٢/٦٦٤)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل١٣٧/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٧٣).

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء: (ل٩٠/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٥٢٢)،

علل الوقوف: (٣/٩٤٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٠٨)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٤٠).

(٥) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٧٣).

(٦) ينظر المصحف الشمري المطبوع في جمهورية مصر العربية عام ألفين وأربعة عشر من الميلاذ، والمصحف

المطبوع في مجمع الملك فهد عام ألف وأربعمائة وخمس وثلاثين هجرية، وينظر: علل الوقوف: (٣/٩٤٥).

الموضع السابع والعشرون بعد الثلاثمائة

● قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ الْعَطَّارِ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ التَّقْفِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلَّغْ﴾ جَعَلَ: ﴿مِنْ نَهَارٍ﴾ الْوَقْفَ التَّمَامَ، وَقَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَيْعَدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْفُطَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ، عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ، عَنِ الْحَسَنِ بِنَحْوِهِ^(١).

● وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللُّؤْلُؤِيُّ: ﴿لَهُمْ﴾ تَمَامٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: وَلَا تَسْتَعْجَلْ لَهُمْ، أَيْ: لَا تَسْتَعْجَلْ يَا مُحَمَّدُ بِالْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا﴾: لَمْ يَمَكُثُوا فِي الدُّنْيَا، ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ إِلَّا قَدْرَ سَاعَةٍ ﴿مِنْ نَهَارٍ﴾ فَتَمَّ الْكَلَامُ هَهُنَا، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿بَلَّغْ﴾ يَعْنِي: الْقُرْآنُ بِلَاغٌ لِلنَّاسِ، ذَكَرَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ يُؤْنَسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَنَافِعٌ، وَيَعْقُوبُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

(١) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٨٩ب)، أسنده أبو بكر الروذباري عن شيخه أبي بكر جامع القراءات-كرسي الشيخ يوسف-: (٢/٢١٢).

(٢) منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-: ل/١٣٧ب.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٨٦٤)، القطع والائتناف: (٢/٦٦٤)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٢٢)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٤/٧٠)، الوقف والابتداء للغزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/١٧٨)، علل الوقوف: (٣/٩٤٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٧٥)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٢٠)، لطائف الإشارات: (٨/٣٧٥٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٠٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٤٠).

وَهُوَ وَفٌّ كَافٍ؛ لَتَعَلَّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بَلِّغْ﴾ خُلَاصَةً مَا تَقَدَّمَ مِنْ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَتَهْدِيدٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾^(١) بَعْدَ نَهَايَةِ الْحَدِيثِ عَنْهُمْ^(٢)، وَهُوَ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ، أَيْ: هَذَا الْقُرْآنُ بِلَاغٌ، أَوْ ذَلِكَ بِلَاغٌ، أَوْ هَذَا الَّذِي وُعِظْتُمْ بِهِ كِفَايَةً فِي الْمَوْعِظَةِ^(٣).

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلِّغْ﴾ عِدَّةُ قِرَاءَاتٍ، وَهِيَ: (بَلِّغْ) بِسُكُونِ اللَّامِ، وَبِالرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ، يُقَالُ: كَلَّمَ بَلِّغًا، وَبَلِّغٌ: إِذَا بَلَّغَ مَا يُرِيدُهُ الْمُتَكَلِّمُ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ أَبِي الْجُوزَاءِ الرَّبْعِيِّ، وَأَبِي الْمُتَوَكَّلِ، عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ، وَأَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ.

وَقُرِئَتْ: (بَلِّغْ) بِكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِهَا، وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ عَلَى الْأَمْرِ مِنَ التَّبْلِيغِ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ مُعَاذِ الْقَارِي، وَأَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ، وَأَبِي مَجْلَزٍ.

وَقُرِئَتْ: (بِلَاغًا) بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى: بَلَّغُوا وَبُلِّغُوا بِلَاغًا، أَوْ بَلِّغْ بِلَاغًا، أَوْ فَعَلْنَاهُ بِلَاغًا، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ، وَعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ، وَزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ، وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ، وَعَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَاتِ الثَّلَاثِ الشَّاذَّةِ يَحْسُنُ الْوُقُوفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ نَهَارٍ﴾ كَالْقِرَاءَةِ الْمُنَوَّارَةِ^(٤).

وَمَنْ قَدَّرَ: (بِلَاغًا) نَعْنًا لـ ﴿سَاعَةً﴾ فَالْوُقُوفُ عِنْدَهُ: (بِلَاغًا)، وَالتَّمَامُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى آخِرِ السُّورَةِ: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾^(٥).



(١) البقرة: ١٣٤.

(٢) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٦٨/٢٦).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٩٤/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٦١٨/٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٠٨).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٩٤/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٠٤)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٧٩، ٩٧٨/٣).

(٥) الأحقاف: ٣٥.

(٦) القطع والانتشاف: (٦٦٤/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٠٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٧٥/٢)، لطائف الإشارات: (٣٧٥٤/٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٠٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٤٠).

سورة محمد^(١)

الموضع الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوا بَعْضَكُمْ بَعْضًا﴾^(٢) تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾^(٥) مِنْ مَّظَاهِرِ بَلَوَى بَعْضِهِمْ بَعْضًا، مُقَابَلَةً بِمَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ﴾^(٦)، أَيْ: فَإِنْ لَمْ يَظْفَرْ الْمُؤْمِنُونَ بِهِمْ، وَقُتِلُوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ: ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾، وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى: ﴿قَاتِلُوا﴾ عَلَى زِنَةِ: (فَاعَلُوا)، وَهِيَ قِرَاءَةٌ الْجُمُهورِ تَكُونُ وَعْدًا لِلْمُجَاهِدِينَ أَحْيَائِهِمْ وَأَمْوَاتِهِمْ، فَالْوَقْفُ كَافٍ أَيْضًا^(٧).

وَقُرِيءَ: (قُتِلُوا) بِضَمِّ الْقَافِ، وَتَشْدِيدِ التَّاءِ مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ، رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، وَعَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، وَكَذَا: (قَاتِلُوا) عَلَى زِنَةِ: (فَاعَلُوا)، رُوِيَ عَنْ عَاصِمِ الْجَحْدَرِيِّ، وَالْوَقْفُ عَلَى هَاتَيْنِ الْقِرَاءَتَيْنِ الشَّدَائْتَيْنِ كَالْوَقْفِ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ الْمُتَوَاتِرَتَيْنِ^(٨).



(١) بها موضعان.

(٢) محمد: ٤.

(٣) القطع والائتناف: (٦٦٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٢٨/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٩٦/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي:-(٥٢٣)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:-(٧٠٦)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس:-(١٨١/٣)، علل الوقوف:-(٩٤٧/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:-(٩٨٠/٢)، لطائف الإشارات:-(٣٧٧٤/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم:-(٢٨٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي:-(٣٠٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء:-(٥٤٢).

(٥) محمد: ٤.

(٦) محمد: ٤.

(٧) قرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب: ﴿قُتِلُوا﴾، والباقون ﴿قَاتِلُوا﴾. تنظر القراءتان في تحبير التيسير في القراءات العشر: ٥٥٨، وينظر معناهما في التحرير والتنوير-الدار التونسية:-(٨٣/٢٦).

(٨) تُنظر القراءتان في شَوَادِّ الْقُرْآنِ واختلاف المصاحف:-(٧٤١/٢).

الموضع التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ﴾^(١)، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: تَمَّ الْكَلَامُ، وَتَبِعَهُ التَّكْرَارِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ﴾، فَالِدَعْوَةُ لِلْإِنْفَاقِ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ دَعْوَةً فِي الْحَالِ، أَيْ: تُؤْمَرُونَ لِتُنْفِقُوا، فَتَكُونَ طَلَبًا حَاصِلًا وَجُوبًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ دَعْوَةً تَرْغِيبٍ، فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ مَعْنَى: ﴿فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ﴾ أَيْ: يَتِمَكَّنُ عَدُوَّهُ مِنَ التَّسَلُّطِ عَلَيْهِ، فَيَعُودُ بِخُلَّةٍ بِالضَّرَرِ عَلَيْهِ، وَعَلَضَى الثَّانِي يَكُونُ الْمَعْنَى: يَبْخُلُ عَنِ نَفْسِهِ بِحُرْمَانِهَا مِنَ الثَّوَابِ^(٤).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ شَرِطِيَّةً فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ﴿يَبْخُلُ﴾ جُزْمَ بِالشَّرْطِ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِحَقِّ الْخَبَرِ^(٥)، وَيَسُوغُ الْوَصْلُ لِلْعَطْفِ الَّذِي بَعْدَهُ؛ لِذَا عَدَّهُ السَّجَّاءُ وَنَدِي جَائِزًا^(٦). وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ - كَمَا هُوَ الْعَالِبُ عَلَى نَهْجِهِ - يُفْهَمُ مِنْهُ اتِّصَالُهُ بِمَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَاتِنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٧)، فَالتَّمَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْوَقْفِ عَلَى: ﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ﴾، فَالْفَاءُ عَاطِفَةٌ وَرَابِطَةٌ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الظُّهُورِ.



(١) محمد: ٣٨.

(٢) القطع والائتناف: (٦٦٨/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٨٩٩/٢)، القطع والائتناف: (٦٦٨/٢)، القطع المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٢٦)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٢١٢)، الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (١٨٨/٣)، علل الوقوف: (٩٥٣/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٨٥/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٨٣/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٢٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٨٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣١٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٤٤).

(٤) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٣٧، ١٣٦/٢٦).

(٥) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٦٣٨/٥).

(٦) علل الوقوف: (٩٥٣/٩).

(٧) محمد: ٣٨.

سورة الفتح^(١)

الموضع الثلاثون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالِدَانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ بَيِّنٌ، وَلَيْسَ بِتَامٍّ وَلَا كَافٍ؛ لِإِلِّشَارَةِ إِلَى اخْتِلَافِ عَوْدِ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾، فَالْهَاءُ فِي: ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ تَعَوُّدٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ تَعَوُّدٌ عَلَى اللَّهِ ﷻ، فَالْكِنَايَاتُ مُخْتَلِفَةٌ؛ لِأَنَّ التَّعْزِيرَ وَالتَّوَقِيرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَالتَّسْبِيحَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ اللَّوْلُؤِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ فِي تَوْجِيهِ الْوُقُوفِ، وَيُفْهَمُ أَيْضًا مِنْ شَرْحِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ لِمَعْنَى الْآيَةِ وَالْوُقُوفِ^(٥)، وَيُؤَيِّدُهُ مَا ذَكَرَ فِي بَعْضِ الْقَرَاءَاتِ شُدُودًا: "وَيُسَبِّحُوا اللَّهَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما-، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَطَلْحَةَ بْنِ مَصْرُوفٍ، وَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ: "وَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"^(٦).

وَقَدْ أَسْنَدَ الطَّبْرِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: يَقُولُ: يُسَبِّحُونَ اللَّهَ، رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ^(٧)، أَيْ: رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى اللَّهِ ﷻ.



(١) بها موضع واحد.

(٢) الفتح: ٩.

(٣) القطع والائتناف: (٦٧٠/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٨٧/٣).

(٤) القطع والائتناف: (٦٧٠/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٥٢٨)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٧١٤)، الوقف والابتداء للعزّال - تحقيق:

طاهر محمد الهمس -: (١٩١/٣)، علل الوقوف: (٩٥٥/٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار

طيبة الخضراء -: (٥٢٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣١١).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٠٠/٢، ٩٠١)، الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٨٧/٢).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٢٥٣/٢١)، المغني في القراءات - الجمعية

العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه -: (١٦٩٧/٤).

(٧) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري -: (٢٥٣/٢١).

وَحَالَفَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ اللَّوْلُؤِيَّ قَائِلًا: "لَأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَسُبِّحُوهُ﴾^(١) مَوْضِعُهُ نَصَبٌ عَطْفًا عَلَى: ﴿وَتُوقَرُّوهُ﴾، وَكَانَ الْأَصْلُ: (وَيُسَبِّحُونَهُ)، فَحَذَفَ التَّوْنَ عَلامَةً لِلنَّصَبِ، فَكَيْفَ يَتِمُّ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مَعَ وُجُودِ الْعَطْفِ عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ؟"^(٢).

وَذَكَرَ الْمُتَنَجِّبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَبَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ كَابْنِ عَاشُورٍ، أَنَّ ضَمَائِرَ الْعَيْبَةِ الْمَنْصُوبَةِ الثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُعَزَّرُوهُ وَتُوقَرُّوهُ وَسُبِّحُوهُ﴾ عَائِدَةٌ إِلَى اسْمِ الْجَلَالَةِ؛ لِأَنَّ إِفْرَادَ الضَّمِيرِ مَعَ كَوْنِ الْمَذْكُورِ قَبْلَهَا اسْمَيْنِ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ أَحَدَهُمَا، وَالْفَرِيئَةُ الدَّلَالَةُ عَلَى تَعْيِينِ الْمُرَادِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسُبِّحُوهُ﴾.

أَمَّا عَنْ عَطْفِ: ﴿وَرَسُولِهِ﴾^(٣) الَّذِي أَشْكَلَ عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ، فَلِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ -ﷺ- إِيْمَانٌ بِاللَّهِ -جَلَّالٌ-، فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ لَا يَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُوقَرُّوهُ﴾ قَوْلًا وَاحِدًا^(٤)، وَيُسُوغُ الْوَصْلَ أَيْضًا أَنَّ: ﴿وَسُبِّحُوهُ﴾ نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ فِي الْإِعْرَابِ^(٥)، وَالتَّمَامُ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^{(٦)(٧)}.



(١) الفتح: ٩.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٠٠، ٩٠١)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٥٢٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٨٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي -: (٣١١).

(٣) الفتح: ٩.

(٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٥/٦٤١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٥٨٧)، التحرير والتنوير- الدار التونسية -: (٢٦/١٥٦).

(٥) الوقف والابتداء للغزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣/١٩١).

(٦) الفتح: ٩.

(٧) القطع والائتناف: (٢/٦٧٠).

سورة الحجرات (١)

الموضع الحادي والثلاثون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾^(١) تَمَامٌ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).
وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالدَّيْلَمِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ،
وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ، وَلَا يَرْفَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾^(٤)؛ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ بِ﴿أُولَئِكَ﴾ مُوجَّهَةٌ إِلَى ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِينَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْكُمْ﴾ مَرَّتَيْنِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿قُلُوبِكُمْ﴾، أَي الَّذِينَ أَحْبَبُوا الْإِيمَانَ، وَتَزَيَّنَتْ بِهِ
قُلُوبُهُمْ، وَكَرِهُوا الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ هُمُ الرَّاشِدُونَ السَّائِرُونَ عَلَى الْجَادَّةِ وَطَرِيقِ الْحَقِّ،
وَعَلَى كُلِّ فَالْجُمْلَةُ مُعَرَّضَةٌ لِلْمَدْحِ^(٥).

وَيَبْدُو أَنَّ تَعْيِينَ اللُّؤلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَا وَقْفَ كَافٍ مِّنْ أَوَّلِ الْآيَةِ:
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَرِهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾^(٦)، وَأَجَازَ
بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَسُولَ اللَّهِ﴾، وَوَصَّلَهُ بِمَا بَعْدَهُ أَوَّلَى؛ لِعَوْدِ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مِنْ قَوْلِهِ:
﴿طَبِيعَكُمْ﴾، وَضَمِيرِ النَّصْبِ مِنْهُ عَلَى: ﴿فِيكُمْ﴾، كَمَا أَجَازُوا الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لَعْنَتُمْ﴾،
وَوَصَّلَهُ أَيْضًا بِمَا بَعْدَهُ أَوَّلَى؛ لِكَوْنِ: ﴿وَلَكِنَّ﴾ لِلاِسْتِدْرَاكِ.



- (١) بها موضع واحد.
- (٢) الحجرات: ٧.
- (٣) القطع والائتلاف: (٦٧٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل ٩١/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٩٦/٢).
- (٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٠٣/٢)، القطع والائتلاف: (٦٧٣/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٥٣٢)، الوقف والابتداء للعزالي - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (١٩٨/٣)، علل الوقوف: (٩٦١/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٩٩٢/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٥٩٦/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٨٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣١٣).
- (٥) الحجرات: ٧.
- (٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٣٧/٢٦).
- (٧) الحجرات: ٧.

سورة الذاريات^(١)

الموضع الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة

• دَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ التَّمَامَ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُ مِمَّنْ نَدِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٢)، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَامِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَبَيْنَهُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُبِينٌ﴾ مُرَاقَبَةٌ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ^(٤).

لِهَذَا الْوَقْفِ عِلَاقَةٌ لَفْظِيَّةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ بِمَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ﴾ - كَمَا قَرَّرَ أَهْلُ اللَّعَةِ وَالتَّفْسِيرِ - فَضْلُ خَطَابٍ، تَدُلُّ عَلَى انْتِهَاءِ حَدِيثٍ وَالشُّرُوعِ فِي غَيْرِهِ، أَوْ الرَّجُوعِ إِلَى حَدِيثٍ قَبْلَهُ أَتَى عَلَيْهِ الْحَدِيثُ الْأَخِيرُ، وَالتَّقْدِيرُ: الْأَمْرُ كَذَلِكَ^(٥).

وَقَدْ سَبَقَ وَقْفُ اللَّوْلُؤِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا كَذَلِكَ﴾^(٦)، أَي: كَذَلِكَ كَانَ خَبَرُهُمْ^(٧)، وَهِيَ إِشَارَةٌ هُنَا إِلَى تَكْذِيبِهِمُ الرَّسُولَ وَتَسْمِيَّتِهِ سَاحِرًا وَمَجْنُونًا^(٨).



(١) بها موضعان.

(٢) الذاريات: ٥١، ٥٢.

(٣) القطع والائتناف: (٦٨٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٤أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٠٨/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٠٧/٢)، القطع والائتناف: (٦٨٣/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٤أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٣٨)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٣١)، الوقف والابتداء للغزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢١٤/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٠٨/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦١٨/٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٨٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣١٨).

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٠/٢٧).

(٦) الكهف: ٩٠، ٩١.

(٧) القطع والائتناف: (٤٥٠/٢).

(٨) الكشف-بجاشيته فتوح الغيب-: (٣٥/١٥).

قَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "فَالْكَافُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، أَي: الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَالْتَشْبِيهُ مِنْ تَمَامِ الْكَلَامِ، فَالْكَافُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْدُوفٍ، أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ، أَي: مِثْلَ تَكْذِيبِ قَوْمِكَ إِيَّاكَ، مِثْلَ تَكْذِيبِ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ لِأَنْبِيَائِهِمْ، وَلَا يَجُوزُ نَصْبُ الْكَافِ بِ﴿أَتَى﴾؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُتَّصِلَةً بِشَيْءٍ بَعْدَهَا؛ لِأَنَّ: ﴿مَا﴾ إِذَا كَانَتْ نَافِيَةً لَمْ يَعْمَلْ مَا بَعْدَهَا فِي شَيْءٍ قَبْلَهَا، وَلَوْ أَتَى مَوْضِعَ: ﴿مَا﴾ بِ﴿لَمْ﴾ جَازَ أَنْ تَنْصِبَ الْكَافَ بِ﴿أَتَى﴾؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَسُوعُ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: كَذَبَتْ قُرَيْشٌ تَكْذِيبًا مِثْلَ تَكْذِيبِ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ رُسُلَهُمْ"^(١).

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّهُ وَقِفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ﴾^(٢)، فَهُوَ تَفْسِيرٌ لِمَا أُجْمِلَ، وَكَلَامٌ مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ يَحْكِي أَخْبَارَ الْأَمَمِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مِنْ قَوْمِ لُوطٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَمَنْ عَطَفَ عَلَيْهِمْ^(٣).



(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣١٨).

(٢) الذاريات: ٥٢.

(٣) الكشاف-بحاشيته فتوح الغيب-: (٣٥/١٥)، الدر المصون: (٥٩/١٠)، التحرير والتنوير-الدار

التونسية-: (٢٠/٢٧).

الموضع الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١) تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُ التَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾^(٤) تَفْرِيضٌ لِمَعْنَى: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ قَدْ جَرَتْ بِأَنَّ مَنْ يَتَّخِذُ شَيْئًا إِنَّمَا يَتَّخِذُهُ لِنَفْعِ نَفْسِهِ، وَقَوْلُهُ: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ﴾ كِنَايَةٌ عَنِ عَدَمِ الْإِحْتِيَاجِ إِلَيْهِمْ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ أَشَدَّ الْحَاجَاتِ فِي عَرْفِ النَّاسِ، هِيَ الطَّعَامُ وَاللِّبَاسُ وَالسَّكَنُ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُحْصَلُ بِالرِّزْقِ، وَهُوَ الْمَالُ، فَلِذَلِكَ ابْتِدَاءُ بِهِ، ثُمَّ عُطِفَ عَلَيْهِ إِعْطَاءُ الطَّعَامِ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَشَرُ، وَقَدْ لَا يَجِدُهُ صَاحِبُ الْمَالِ إِذَا فَحَطَ النَّاسُ^(٥)، وَذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ: أَنَّ بَعْضَهُمْ جَعَلَ اللَّامَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾ لِلصَّيْرُورَةِ وَالْمَالِ^(٦).



(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) القطع والائتناف: (٦٨٣/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦١٩/٢).

(٣) المكتفى في الوقف في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٥٣٨)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٣٢)، الوقف والابتداء للعززال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢١٤/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٠٨/٣)، لطائف الإشارات: (٣٨٢٨/٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣١٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٥٤).

(٤) الذاريات: ٥٧.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٨/٢٧).

(٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣١٨).

سورة النجم^(١)

الموضع الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾^(٢) تَمَامًا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى﴾^(٥)؛ فَالْوَاوُ لِلْحَالِ، وَالْجُمْلَةُ بِأَسْرِهَا حَالِيَّةٌ مُقَرَّرَةٌ لِلتَّعْجِيبِ مِنْ حَالِ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ، أَيُّ: كَيْفَ يَسْتَمِرُّونَ عَلَى اتِّبَاعِ الظَّنِّ وَالهَوَى فِي حَالِ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا بِالْهُدَى، وَلَا مَ الْقَسَمِ لِتَأْكِيدِ الْخَبَرِ لِلْمُبَالَغَةِ^(٦).



(١) بها موضع واحد.

(٢) النجم: ٢٣.

(٣) القطع والائتناف: (٦٨٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل٩٣/أ).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩١٠/٢)، القطع والائتناف: (٦٨٩/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٤٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٣٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل٤٣/أ)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٢٣/٣)، علل الوقوف: (٩٧٧/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠١٣/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٢٩/٢)، لطائف الإشارات: (٣٨٦٦/٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٨٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٢١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٥٩).

(٥) النجم: ٢٣.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١١٠/٢٧).

سورة الحديد^(١)

الموضع الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢) تَمَامًا"، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ الْفُطَيْعِيُّ عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ، قَالَ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ تَمَّ الْكَلَامُ"، وَتَبِعَهُمَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالِدَانِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ حَسَنٌ؛ لِأَنَّ عُلَمَاءَ اللَّغَةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾^(٥) جُمْلَةٌ حَالِيَّةٌ مِنْ: ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾^(٦)، قَالَ النَّحَّاسُ مُعَقِّبًا عَلَى قَوْلِ اللَّؤْلُؤِيِّ: "وَعَلِطَ فِي هَذَا؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ وَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا بِالْإِبْتِدَاءِ، فَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ"، وَتَبِعَهُ التَّكْرَاوِيُّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ، وَقَالَ الْأَشْمُونِيُّ: "لَيْسَ بِوَقْفٍ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ لِلْحَالِ، لَا لِلْعَطْفِ، فَهُوَ مُبْتَدَأٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ: ﴿تُؤْمِنُونَ﴾^(٧)، وَهَذَا الَّذِي أَدَّى إِلَى وَضْعِ عَلَامَةِ الْوَقْفِ الْمُنُوعِ: (لا) فَوْقَهُ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ هَكَذَا: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ إِشَارَةً إِلَى عَدَمِ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ اخْتِيَارًا^(٨).



(١) بها موضعان.

(٢) الحديد: ٨.

(٣) القطع والائتناف: (٧٠٦/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٤أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٣٦أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٦٦/٢).

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٤أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٥٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٣٦أ)، علل الوقوف: (٩٩٧/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٤٤/٢).

(٥) الحديد: ٨.

(٦) الدر المصون: (٢٣٦/١٠).

(٧) القطع والائتناف: (٧٠٦/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٦٦/٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٢٨).

(٨) ينظر مصحف المدينة النبوية المطبوع بجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام ألفٍ وأربعمائةٍ وتسع هجرية.

وَذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ وَفَّ اللَّوْلُؤِيَّ وَمَنْ وَافَقَهُ هُنَا لِكَيْ يُفَرِّقُونَ بَيْنَ تَعْظِيمِ
الإيمانِ باللهِ -ﷻ-، وَبَيْنَ اسْتِدْعَاءِ الرَّسُولِ ﷺ^(١).

وَقَدْ يَنْصُرُ مَا قَالَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَاشُورَ: أَنَّ ظَاهِرَ الاسْتِفْهَامِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ التَّوْبِيحُ وَالتَّعَجُّبُ، وَالتَّقْدِيرُ: وَمَا لَكُمْ كَافِرِينَ بِاللَّهِ؟!،
مَعَ تَأْكِيدِ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ الْوَاوَ لِلْحَالِ، وَلَيْسَتْ لِلْعَطْفِ، فَيَكُونُ الْوَقْفُ قَبْلَ جُمْلَةِ الْحَالِ
الْمُتَّصِلَةِ بِهِ؛ لِإثْبَاتِ الاسْتِفْهَامِ وَإِبْرَازِهِ، وَكَأَنَّهُ يَتَطَلَّبُ السَّرْعَةَ فِي إِبْرَازِهِ بِالْوَقْفِ عَلَيْهِ؛ لِكَوْنِهِ
أَمْرًا عَجِيبًا لَا يَنْبَغِي حُصُولُهُ مَعَ شَوَاهِدِ رُبُوبِيَّتِهِ -ﷻ- الَّتِي ذُكِرَتْ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، كَمَا أَنَّ
قَبْلَهُ أَمْرًا بِالْإِيمَانِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٢)، وَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ - وَاللَّهِ
أَعْلَمُ -: الْعَجَبُ لَيْسَ عَجَبًا وَاحِدًا مِّنْ حَالِكُمْ، عَجَبٌ مِّنْ عَدَمِ إِيمَانِكُمْ بِاللَّهِ، وَالْبَرَاهِينُ
وَالدَّلَائِلُ الْمُحِيطَةُ بِكُمْ تَدْعُوكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، فَهُوَ الْوَاعِظُ الصَّامِتُ لَكُمْ، وَهَذَا عَجَبٌ
مُسْتَقِيلٌ بِذَاتِهِ! وَعَجَبٌ آخَرٌ، وَهُوَ أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا يَدْعُوكُمْ لِلْإِيمَانِ بِهِ! فَقَدْ تَعَيَّنَ بَعْدَ
هَذَا كُلِّهِ أَنَّ الْأَمْرَ مَا هُوَ إِلَّا مُكَابَرَةٌ وَعِنَادٌ مِّنْكُمْ، فَالْمَقَامُ مَقَامُ تَوْبِيحٍ وَحَثٍّ وَتَعْرِيزٍ^(٣).



(١) منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - : (ل/١٣٦/أ).

(٢) الحديد: ٧.

(٣) يُنظر ما يُؤيِّدُ هذا المعنى في الكشاف - بحاشيته فتوح الغيب - : (١٥/٢٣٣-٢٣٥)، التحرير

والتنوير - الدار التونسية - : (٢٧/٣٦٩).

الموضع السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورِلَهُ بَابٌ﴾^(١) تَمَامٌ عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ نَافِعٍ، وَرَدَّ ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: عِنْدَنَا رَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ وَيُطِيعُهُ، لَمْ يَحْسُنْ أَنْ تَقُولَ: عِنْدَنَا رَجُلٌ، ثُمَّ تَسْكُتَ، وَالْوَقْفُ عِنْدَهُ: ﴿وَوَظَّهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾^(٢)، قَالَ: "وَهُوَ رَأْسُ الْآيَةِ"^(٣).

هَذِهِ الرُّوَايَةُ الَّتِي رَوَاهَا النَّحَّاسُ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ تَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ:

الأول: تَوْجِيهُهُ لِعَدَمِ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورِلَهُ بَابٌ﴾ الَّذِي رُوِيَ عَنْ نَافِعٍ، وَابْنِ حَبَشٍ الدِّينَوْرِيِّ^(٤).

الثاني: أَنَّ تَمَامَ الْوَقْفِ مَحَلُّهُ عِنْدَ اللُّؤْلُؤِيِّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَظَّهَرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾.

وَالْوَجْهُ فِي عَدَمِ صِحَّةِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ سُورِلَهُ بَابٌ﴾ وَرَدَّ اللُّؤْلُؤِيُّ لَهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾^(٥) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ صِفَةً ثَانِيَةً لـ ﴿سُورٍ﴾، وَعَلَيْهِ جُمُهورُ الْمُفَسِّرِينَ، كَأبي الْحَسَنِ الْوَاحِدِيِّ، وَابْنِ عَاشُورٍ^(٦).
وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعِ صِفَةً لـ ﴿بَابٌ﴾، وَهُوَ أَوْلَى عِنْدَ السَّمِينِ الْحَلَبِيِّ لِقُرْبِهِ؛ لِأَنَّ الصَّمِيرَ إِنَّمَا يَعُودُ عَلَى الْأَقْرَبِ إِلَّا بِقَرِينَةٍ^(٧).

وَهُوَ وَقْفٌ حَسَنٌ عَلَى كِلَا الْوَجْهَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ قَطْعُ الصِّفَةِ عَنِ الْمُوصُوفِ، وَأَحْسَبُ أَنَّ وَقْفَ نَافِعٍ لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ لَيْسَ نَعْتًا لـ ﴿بَابٌ﴾؛ إِذْ إِنَّ



(١) الحديد: ١٣.

(٢) الحديد: ١٣.

(٣) القطع والائتناف: (٧٠٨/٢).

(٤) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: جايد زيدان-: (٣٤٦).

(٥) الحديد: ١٣.

(٦) قال أبو الحسن الواحدي: "أي في باطن ذلك السور الرحمة"، وقال ابن عاشور: "وضمائر ﴿لَهُ بَابٌ﴾

و﴿بَاطِنُهُ﴾ و﴿وَوَظَّهَرُهُ﴾ عائدة إلى السور، والجملتان صفتان لـ "سور"، وإنما عطفت الجملة الثالثة

بالواو؛ لأن المقصود من الصفة مجموع الجملتين المتعاطفتين، كقوله تعالى: ﴿فَبَيَّتْ وَأَبْكَرًا﴾

[التحرير: ٥]. التفسير البسيط: (٢٨٩/٢١)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٨٤/٢٧).

(٧) الدر المصون: (٢٤٥/١٠).

الْوَصْلُ رُبَّمَا يُوهِمُ ذَلِكَ، وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ فِي كَثِيرٍ مِّنْ وُقُوفٍ نَافِعٍ تَظْهَرُ مِنْهَا مِثْلُ هَذِهِ
الإِشَارَاتِ، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ السَّجَاوَنْدِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ^(١).

وَأَفَقَ نَافِعًا فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمُ الْبُيُوتَ﴾: الدَّائِي،
وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٢).

وَوَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَظَّاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾
الدَّائِي، وَالْعَمَائِيُّ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ
الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ لَا يَرْقَى إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ بِحَالٍ مِّنَ الْأَحْوَالِ؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿يُنَادُونَهُمْ﴾^(٤)، وَإِنْ اعْتَبِرَ مُسْتَأْنَفًا، وَهُوَ الظَّاهِرُ^(٥)؛ لَكِنَّهُ جَاءَ لِتَصْوِيرِ أَحَدِ حَلَقَاتِ مَشْهَدِ
مُفَارَقَةِ الْمُؤْمِنِينَ لِلْمُنَافِقِينَ، وَتَمَيُّزِهِمْ مِنْهُمْ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يُنَادُونَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَرَاءِ السُّورِ بَعْدَ
قَوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ: نُصَلِّي بِصَلَاتِكُمْ، وَنَقُومُ بِمَا تَقُومُونَ بِهِ، فَيُجِيبُونَهُمْ بِمَا يَزِيدُ
حَسْرَتَهُمْ وَنَدَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا شَهْوَاهِهِمْ، وَعَزَّهْمُ الشَّيْطَانُ فَدَهَبَتْ أَعْمَاهُمْ سُدىً^(٦)، وَهُوَ رَأْسُ
الْآيَةِ عَلَى عَدَدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَهَذَا بِمَا يُرْشِحُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ^(٧).



- (١) قَالَ السَّجَاوَنْدِيُّ: "لِبَيَانِ أَنَّ مَا بَعْدَهُ صِفَةُ السُّورِ دُونَ الْبَابِ"، وَقَالَ الْجَعْبَرِيُّ: "وَحَسَّنَ الْوُقُوفَ الْفُصْلُ".
علل الوقوف: (٩٩٨/٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٥٤٣).
- (٢) المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: جايد زيدان-: (٣٤٦)، علل الوقوف: (٩٩٨/٣)،
الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٤٥/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-:
(٥٤٣)، لطائف الإشارات: (٣٩٤٨/٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الثانية
للحلي-: (٣٨٤).
- (٣) المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: جايد زيدان-: (٣٤٦)، المرشد في الوقوف والابتداء- دراسة
وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: ٧٥٩، علل الوقوف: (٩٩٨/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:
(١٠٤٥/٢)، لطائف الإشارات: (٣٩٤٨/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٨٩)، منار الهدى في
بيان الوقف والابتداء- الطبعة الثانية للحلي-: (٣٨٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٧١).
- (٤) الحديد: ١٤.
- (٥) الدر المصون: (٢٤٥).
- (٦) التفسير البسيط: (٢٨٩/٢١).
- (٧) البيان في عدد آي القرآن: (٥٢٥)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٦٨/٢)، حسن المدد
في فن العدد: (٤٥٩).

سورة الحشر^(١)

الموضع السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٢) تَمَامٌ"^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَايِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ، وَعَلَيْهِ بَعْضُ الْمَصَاحِفِ الْمَطْبُوعَةِ عَلَى أَوْقَافِ السَّجَاوَنْدِيِّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ، لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٥)، فَهُوَ تَدْبِيرٌ بِذِكْرِ فَضْلِ مَنْ يُوقُونَ شُحَّ أَنفُسِهِمْ بَعْدَ أَهْلِ الْإِيثَارِ فِي حَالَةِ الْخَصَاصَةِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْإِيثَارَ سَلَامَةٌ مِّنْ شُحِّ الْأَنْفُسِ. وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهُ: وَقُوعُ الشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾^(٦).



(١) بها موضعان.

(٢) الحشر: ٩.

(٣) القطع والائتناف: (٧١٧/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٣٠/٢)، القطع والائتناف: (٧١٧/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٦١)، المرشد في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٦٧)، الوقف والابتداء للعزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٦٥/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٥٦/٣)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٥٤٧)، لطائف الإشارات: (٣٩٧٧/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٧٧)، وينظر الوقف في المصحف المعروف بمصحف "فاضل باشا" بسورة الحشر.

(٥) الحشر: ٩.

(٦) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٨٦/٢).

الموضع الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَبَّارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّادُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾^(٤)، قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- كَتَبَ بِنَفْيِ الْاِسْتِوَاءِ عَنِ الْبَوْنِ الشَّاسِعِ بَيْنَ حَالِ الْقَرِيقَيْنِ أَوْلَا، ثُمَّ عَقَّبَ بِيَبَانِ حَالِ الْقَرِيقِ الْفَائِزِ بِصِيعَةِ الْقَصْرِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ ضَمِيرِ الْفَضْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾، وَهُوَ قَصْرٌ ادِّعَائِيٌّ؛ لِأَنَّ فَوْزَهُمْ أَبَدِيٌّ، فَاعْتَبِرَ فَوْزَ غَيْرِهِمْ بِبَعْضِ أُمُورِ الدُّنْيَا كَالْعَدَمِ^(٥).



(١) الحشر: ٢٠.

(٢) القطع والائتناف: (٧١٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٨٨/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٣١/٢)، القطع والائتناف: (٧١٨/٢)، المكفَى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٦٢)، المرشد في الوقوف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٦٨)، الوقف والابتداء للغزَّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٦٨/٣)، علل الوقوف: (١٠١٠/٣)، منازل القرآن في الوقوف- مخطوطاً-: (١٣٨/أ)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٥٧/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٨٨/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٥٤٨)، لطائف الإشارات: (٣٩٧٧/١٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الأولى للحلبي-: (٣٣٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٧٧).

(٤) الحشر: ٢٠.

(٥) التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (١١٥/٢٨).

سورة الممتحنة^(١)

الموضع التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة

● قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٢) إِلَى نِهَايَةِ الْآيَةِ فِيهِ اخْتِلَافٌ طَوِيلٌ، وَأَقْوَالٌ مُتَعَدِّدَةٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَأَكْثَرُهَا مُتَدَاخِلٌ فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ بَيْنَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ، وَتَحْدِيدِ مَوَاطِنِ الْوَقْفِ فِيهَا، وَمِنْ ذَلِكَ:

● قَوْلُ أَبِي الْفَضْلِ الْخُرَازِيِّ: "﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾"^(٣)؛ لِأَنَّ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّوْلُؤِيِّ^(٤).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيئِيُّ، وَالنَّكْرَازِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ^(٥).

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ رِوَايَةَ أَبِي الْفَضْلِ الْخُرَازِيِّ لِقَوْلِ اللَّوْلُؤِيِّ: "لِأَنَّ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ" مَحْمُولَةٌ عَلَى تَفْسِيرِ الْآيَةِ، وَلَيْسَ عَلَى تَعْيِينِ الْوَقْفِ؛ وَبَيَانُهُ: أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، أَيُّ: كَرَاهَةَ إِيمَانِكُمْ^(٦).

وَإِنْ اعْتَبِرَ تَعْيِينًا لِلْوَقْفِ فَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ كَافِيًا، وَلَا يَبْلُغُ التَّمَامَ؛ لِأَنَّ بَعْدَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَدًا فِي سَبِيلِي وَابْنِعَاءَ مَرْضَاتِي﴾^(٧)، وَهُوَ شَرْطٌ إِنْ قُدِّرَ جَوَابُهُ مَحْدُوفًا عَلَى رَأْيِ جُمْهُورِ النُّحَاةِ؛ إِجْزَاءً وَانْتِفَاءً بِمَا تَقَدَّمَ قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ فَيَكْفِي الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، لَكِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ تَعَلُّقٍ، فَهُوَ تَدْبِيلٌ لِلنَّهْيِ الْمُتَقَدِّمِ، وَتَتْمِيمٌ لَهُ.



(١) بها خمسة مواضع.

(٢) الممتحنة: ١.

(٣) الممتحنة: ١.

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٦ب).

(٥) القطع والانتناف: (٢/٧١٩)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٦ب)، الوقف والابتداء للعرزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٢٧٠)، علل الوقوف: (٣/١٠١١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٦٩٠)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٥٤٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٢).

(٦) المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٥٦٣)، البحر المحيط: (٢٠/٢٩٢).

(٧) الممتحنة: ١.

وَهُوَ أُسْلُوبٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ، وَفِعْلُ الشَّرْطِ فِيهِ يَكُونُ مُحَقَّقَ الْحُصُولِ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ﴾^(١)، وَنَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) بِكَسْرِ هَمْزَةٍ: ﴿أَنْ﴾ عَلَى أَنَّهَا شَرْطِيَّةٌ^(٣).

وَإِنْ قُدِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ جَوَابًا مُتَقَدِّمًا لَهُ عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ وَمَنْ وَافَقَهُمْ فَلَا يُفْصَلُ بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "وَالْوَقْفُ عَلَى: ﴿أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ حَسَنٌ غَيْرٌ تَامٌّ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي﴾ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَوَّلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: "لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي"، وَنَقَلَهُ الْأَسْمُونِيُّ عَنْ أَيْمَةِ الْوَقْفِ^(٤).

وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ - رضي الله عنه -^(٥)، وَكَانَ كَتَبَ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ يُطْلِعُهُمْ عَلَى أَمْرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلوات الله عليه - قَدْ أَخْفَاهُ عَنْهُمْ، وَبِذَلِكَ جَاءَتْ الْأَنْبَارُ وَالرُّوَايَةُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صلوات الله عليه - وَغَيْرِهِمْ، وَسَيَأْتِي مَزِيدٌ بَيَانٍ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ فِي الْوُقُوفِ اللَّاحِقَةِ^(٦).



(١) الأنفال: ٤١.

(٢) الشعراء: ٥١.

(٣) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٣٦/٢٨).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٣٢/٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٦٠/٣)، البحر المحيط: (٢٩٢/٢٠)، الدر المصون: (٢٩٩/١٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٣٣٣)، التحرير والتنوير - الدار التونسية - (١٣٦/٢٨).

(٥) حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ - بَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، بَعْدَهَا مُثَنَاءٌ، ثُمَّ مُهْمَلَةٌ، مَفْتُوحَتَانِ - بِنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ بْنِ سَلَمَةَ اللَّحْمِيِّ - رضي الله عنه -، شَهَدَ بَدْرًا، تُؤَيِّ سَنَةَ ثَلَاثِينَ هِجْرِيَّةً. يَنْظُرُ: الْإِصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ: (٤٣١/٢، ٤٣٢).

(٦) أسباب نزول القرآن: (٤٤٧-٤٤٩)، البستان في إعراب مشكلات القرآن: (٣٨٥، ٣٨٤/٣).

الموضع الأربعون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾^(١) تَامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيَّ، وَالْعَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾^(٤)، أَيْ: لَا يَخْفَى عَلَيَّ شَيْءٌ مِّنْ أَحْوَالِكُمْ^(٥)، وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَفْعَلْهُ﴾ عَائِدَةٌ إِلَى اتِّخَاذِ الْعَدُوِّ وَلِيًّا، أَوْ إِلَى اقْتِرَابِ مَذْكُورٍ، وَهُوَ الْإِسْرَارُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُسْرُونَ﴾^(٦).

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي هَذِهِ السُّورَةِ: "لَيْسَ مِنْ أَوْلَاهَا وَقْفٌ تَامٌ إِلَى: ﴿وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾"، قَالَ النَّحَّاسُ: "وَهَذَا الْقَوْلُ صَحِيحٌ عَلَى مَذْهَبِ أَكْثَرِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ"^(٧).

وَلِطُولِ الْآيَةِ، وَعَدَمِ بُلُوغِ نَفْسِ الْقَارِئِ إِلَى التَّمَامِ فِيهَا، يَرَى الْبَاحِثُ أَنَّ يُتَحَوَّرَ فِي الْوَقْفِ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ تَامَةٍ الْأَرْكَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَنْخَضُوا أَعْدُوِي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٨)، وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ، وَهُوَ صَالِحٌ عِنْدَ



(١) الممتحنة: ١.

(٢) القطع والائتشاف: (٧١٩/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل١٣٨/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٩١/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٣٢/٢)، القطع والائتشاف: (٧١٩/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٦٤)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٧٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٦٠/٣)، الوقف والابتداء للعرزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٧١/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٩١/٢)، لطائف الإشارات: (٣٩٨٨/١٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٧٩).

(٤) الممتحنة: ١.

(٥) البستان في إعراب مشكلات القرآن: (٣٨٦/٣).

(٦) البحر المحيط: (٢٩٢/٢٠).

(٧) القطع والائتشاف: (٧٢٠/٢).

(٨) الممتحنة: ١.

الْعَمَائِيَّ، حَسَنٌ فِي اخْتِيَارِ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ، وَرَوَى الْأَشْمُونِيُّ تَمَامَهُ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ يُوسُفَ (١)،
 وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَلْقَوْتَهُمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ اسْتِثْنَاءً، وَيُوقَفُ كَذَلِكَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَلْقَوْتَهُمْ
 بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾، وَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا
 بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ اسْتِثْنَاءً أَيْضًا، وَمِثْلُهُ فِي التَّجْوِزِ وَالْكِفَايَةِ: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَبْنِغَاءَ مَرْضَاتِي
 ﴾، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ، عَلَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَسْرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ (٢) اسْتِثْنَاءً أَيْضًا، وَيَجُوزُ
 الْوَقْفُ عَلَيْهِ أَيْضًا، وَهُوَ حَسَنٌ عِنْدَ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ (٣).



- (١) القطع والائتشاف: (٧١٩/٢)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري:-
 (٧٧٠)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٥٩/٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة
 الأولى للحلي:- (٣٣٣).
 (٢) الممتحنة: ١.
 (٣) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٦٠/٣)، الدر المصون: (٣٠٠/١٠).

الموضع الحادي والأربعون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٢).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَا يَرْقَى إِلَى التَّمَامِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾^(٤)، فَالْقِصَّةُ لَمْ تَنْتَهَ بَعْدُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَدُّوا﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى جُمْلَةِ الشَّرْطِ وَالْجُزْأِ، وَيَكُونُ -عَلَيْكُمْ- قَدْ أَخْبَرَ بِخَبْرَيْنِ: بِمَا تَضَمَّنَتْهُ الْجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ، وَبِوَدَادَةِ الْكُفَّارِ لِكُفْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ، أَي: وَدُّوا كُفْرَكُمْ.

وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الرَّاجِحُ عِنْدَ أَبِي حَيَّانٍ؛ عَلَى أَنَّ وَدَادَتَهُمْ لِكُفْرِ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَتْ مُتَرَبِّبَةً عَلَى الظَّفَرِ بِهِمْ وَالتَّسْلِيطِ عَلَيْهِمْ، بَلْ هُمْ وَادُّونَ كُفْرَهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ، سَوَاءً ظَفَرُوا بِهِمْ أَمْ لَمْ يَظْفَرُوا بِهِمْ^(٥).

وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ اخْتِلَافُ الْجُمْلَتَيْنِ، فَالْأُولَى: ﴿إِنْ يَشْفِقُوكُمْ﴾، وَالثَّانِيَةُ: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ خَبَرِيَّةٌ.



(١) الممتحنة: ٢.

(٢) منازل القرآن في الوقوف -مخطوطاً-: (ل/١٣٨أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٣٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٦٤)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٧٠)، الوقف والابتداء للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٢٧١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٣٨أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٦٩١)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلبي-: (٣٣٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٧٩).

(٤) الممتحنة: ٢.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٨/١٤٠)، الدر المصون: (١٠/٣٠١، ٣٠٢).

الموضع الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿وَوَدُّوا لَوْلَا أُولَئِكَ﴾"^(١)، وَتَبِعَهُ

النَّكَرَوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ جُمُهورُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، كَابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيِّ، وَالْعَمَّانِيِّ، وَالْعَزَّالِ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَفْقٌ كَافٍ فِي أَقْوَى مَرَاتِبِ الْكِفَايَةِ، أَوْ هُوَ شَيْبَةٌ بِالْتَّمَامِ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾^(٤)، وَهُوَ اسْتِثْنَاءُ كَلَامٍ مَنفِيٍّ، وَالنَّفْيُ لَهُ الصَّدَارَةُ فِي الْكَلَامِ، وَلِذَا قَوِيَ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ^(٥)، فَاللَّهُ - ﷻ - يُخْبِرُ حَاطِبًا - ﷺ - وَغَيْرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ أَحْبَابَكُمْ إِنْ يَظْفَرُوا بِكُمْ وَيَتَمَكَّنُوا مِنْ نَوَاصِيكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ حَزْبًا وَأَعْدَاءً، وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بِالْقِتَالِ، وَالسِّنْتَهُمْ بِالسُّوءِ، وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ أَنْ تَكْفُرُوا بِرَبِّكُمْ فَتَصِيرُوا مِثْلَهُمْ، وَكَانَ هَذَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ - ﷺ - لَمَّا عَاتَبَهُ - ﷻ - اعْتَذَرَ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ مَا فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا لِقَرَابَتِهِ فِيهِمْ رَجَاءً أَنْ تَكُونَ لَهُ يَدٌ فِيهِمْ، فَلَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ ارْتِدَادًا وَلَا كُفْرًا، فَجَاءَ جَوَابُهُ: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾، وَبُرُشُّ الْوَقْفِ عَلَيْهِ كَوْنُهُ رَأْسَ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٦).



(١) الممتحنة: ٢.

(٢) القطع والائتناف: (٢/٧٢٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٦٩١).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٣٢)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٦٤)،

المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود بن محمد الأزوري-: (٧٧٠)، الوقف

والابتداء للغرَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٢٧١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادي:

(٢/١٠٦٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة

الخضراء-: (٥٤٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣٣)،

الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٧٩).

(٤) الممتحنة: ٣.

(٥) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: (٩).

(٦) حسن المدد في فن العدد: (٤٦٤).

الموضع الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ﴾^(١) تَامَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ
الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ،
وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَوُقُوعِ الشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَنْوَلْ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٤)، وَهُوَ تَحْذِيرٌ مِّنَ الْعَوْدِ لِمَا نُهُوا عَنْهُ، وَمُبَالَغَةٌ فِي التَّكْيِيدِ عَلَى عَدَمِ
إِضَاعَةِ الْإِتْسَاءِ بِإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالَّذِينَ مَعَهُ، وَجَاءَ ضَمِيرُ الْفَضْلِ: ﴿هُوَ﴾ لِيُظْهِرَ هَذَا التَّكْيِيدَ،
الَّذِي سَبَقَ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن﴾ بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ الْعَامِلِ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ
لِهَذَا الْعَرَضِ أَيْضًا، أَضْفَ إِلَى كِلَا الْأَمْرَيْنِ تَعْرِيفَ الْجَزَائِنِ: ﴿الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٥)، كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ
تُقَيِّدُ تَرَابُطَ الْآيَةِ، وَانْسِجَامَ الْمَعَانِي، وَتَلَاوُحَهَا، وَإِنْ كَانَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾
كَافِيًا، كَمَا سَبَقَ فِي بَدَايَةِ تَوْجِيهِ الْوَقْفِ، وَالْوَقْفُ عَلَى رَأْسِ الْآيَةِ: ﴿وَمَنْ يَنْوَلْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
أَكْفَى مِنْهُ بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ^(٦).



(١) الممتحنة: ٦.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٩٧ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٣٨ب).
(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٣٣)، القطع والائتناف: (٢/٧٢١)، المكنفى في الوقف والابتداء - تحقيق
المرعشلي -: (٥٦٥)، المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٧٧٢)، منازل
القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٣٨ب)، الوقف والابتداء للعزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -:
(٣/٢٧٣)، علل الوقوف: (١٠١٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/١٠٦٢)، الاقتداء في معرفة
الوقف والابتداء: (٢/١٦٩٣)، لطائف الإشارات: (٩/٣٩٨٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٢)، منار
الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلبي -: (٣٣٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٨٠).

(٤) الممتحنة: ٦.

(٥) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٨/١٥٠، ١٤٩).

(٦) القطع والائتناف: (٢/٧٢١)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٦٩٣).

سورة الصف^(١)

الموضع الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾"^(٢) تَامٌ، وَتَبِعَهُ النَّكَرَاوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيَّ، وَالْعُمَائِيَّ، وَالْغَزَّالَ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيَّ، وَالْجَعْفَرِيَّ، وَالْقَسْطَلَانِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيَّ، وَالْحَلِيجِيَّ^(٤).

وَهُوَ وَقَفٌ تَامٌ؛ لِعَدَمِ تَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾^(٥)، اسْتِثْنَاءً جَاءَ جَوَابًا عَلَى سُؤَالِهِمْ وَتَمَنِّيهِمْ مَعْرِفَةَ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ جَاءَ تَوْطِئَةً، وَتَمْهِيدًا، وَشَحْذًا لِلْهَمَمِ، وَتَعْرِيبًا بِالْمُنَافِقِينَ عَلَى أُسْلُوبِ الْخُطْبِ وَمُقَدِّمَاتِهَا^(٦).

وَالَّذِي يَبْدُو أَنَّ تَعْيِينَ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ مَا قَبْلَهُ لَيْسَ تَامًا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٧)، وَقَالَ غَيْرُهُ: بَلِ التَّمَامُ: ﴿كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصٍ﴾^{(٨)(٩)}.



(١) بها موضع واحد.

(٢) الصف: ٣.

(٣) القطع والائتناف: (٧٢٢/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٦٩٦/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٣٤/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: المرعشلي-:

(٥٦٦)، المرشد في الوقوف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٧٥)، الوقف

والابتداء للغزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٧٥/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:

(١٠٦٤/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٥٥١)، لطائف

الإشارات: (٤٠٠٠/٩). تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٢)، منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء- الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣٤)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٨١).

(٥) الصف: ٤.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (١٧٦-١٧١/٢٨).

(٧) الصف: ٢.

(٨) الصف: ٤.

(٩) القطع والائتناف: (٧٢٢/٢).

سورة المنافقون^(١)

الموضع الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الدَّائِي، وَالْعُمَائِي، وَالسَّجَاوِنْدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِي، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَ مِنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ فَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ بَيِّنٌ جَاءَ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ يَنْشَأُ عَنْ وَصْفِ حُسْنِ أَجْسَامِهِمْ وَذَلَاقَةِ كَلَامِهِمْ، فَإِنَّهُ فِي صُورَةٍ مَدْحٍ، فَلَا يَنَاسِبُ مَا قَبْلَهُ مِنْ ذَمِّهِمْ، فَيَتَرَقَّبُ السَّامِعُ مَا يَرِدُ بَعْدَ هَذَا الْوَصْفِ.
وَيَكُونُ الْوَصْلُ أَوْلَى عَلَى اعْتِبَارِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَانَ مِنْهُمْ﴾ حَالًا مِّنْ ضَمِيرِي الْعِيَّةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾، فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ مُعْتَرِضًا بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ^(٥).
وَمَّا يُرْشِّحُ الْوَقْفَ أَنَّ الْوَصْلَ قَدْ يُوْهِمُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَانَ مِنْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ مِنْ قَوْلِ الْمُنَافِقِينَ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدًا؛ لَكِنَّهُ مُحْتَمَلٌ.
وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ عِنْدَهُ فِي الْآيَةِ، أَي: وَإِنْ يَقُولُوا: إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ، ثُمَّ يَتَدَيُّ: ﴿كَانَ مِنْهُمْ﴾ يَعْنِي: كَأَنَّ الْمُنَافِقِينَ خُشْبٌ، ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٦).



(١) بها ثلاثة مواضع.

(٢) المنافقون: ٤.

(٣) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٤٠/أ).

(٤) المكتفى في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٥٧٠)، علل الوقوف: (١٠١٨/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٧٠/٣)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٧٩)، وصف الاهتداء في الوقوف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٥٣)، منار الهدى في بيان الوقوف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣٦)، الاهتداء إلى بيان الوقوف والابتداء: (٥٨٣).

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٨/٢٤٠).

(٦) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٤٠/أ).

الموضع السادس والأربعون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾^(١) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢)

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْعَمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِي، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّنْكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾^(٤) عَلَى أَنَّهَا اسْتِنَافٌ كَلَامٍ جَدِيدٍ.

وَيُعَدُّ وَقْفًا حَسَنًا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِمَّا قَبْلَهُ، أَوْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ بَدَلِ الْبَعْضِ مِنْهُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَتْهُمْ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يُصَوِّرُ لَنَا بَاطِنَهُمُ الْمَشْوَةَ لِظَاهِرِهِمُ الْمَمَوَّةِ، أَي: هُمْ أَهْلُ جُبْنٍ فِي صُورَةِ شُجْعَانٍ، وَلِسَوْءِ مَا يُضْمِرُونَهُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ لَا يَزَالُونَ يَتَوَجَّسُونَ خِيْفَةً مِنْ أَنْ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُمْ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، فَهُمْ فِي خَوْفٍ وَهَلَعٍ إِذَا سَمِعُوا صَيْحَةً فِي خُصُومَةٍ، أَوْ أَنْشَدَتْ ضَالَّةً، خَشَوْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَارَةً مِّنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ لِلْإِيْقَاعِ بِهِمْ^(٥).



(١) المنافقون: ٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل/٩٦ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:(١٠٧٠/٣).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٣٦/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: المرعشلي: (٥٧٠)،

المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-:(٧٧٩)، الوقف والابتداء للغزَّال-

تحقيق: طاهر محمد الهمس-:(٢٨٢/٣)، علل الوقوف:(١٠١٨/٣)، علل الوقوف: (١٠١٨/٣)،

الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:(١٠٧٠/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:(١٧٠٤/٢)، لطائف

الإشارات:(٤٠٢٠/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم:(٢٩٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة

الأولى للحلي-:(٣٣٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء:(٥٨٣).

(٤) المنافقون: ٤.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-:(٢٤٠/٢٨).

الموضع السابع والأربعون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿فَأَحْذَرَهُمْ﴾^(١) تَمَامًا"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نُصَيْرَ، وَابْنَ بُجَاهِدٍ، وَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيَّ، وَالدَّائِيَّ، وَالْمَمَائِيَّ، وَالْعَزَّالَ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالسَّجَّاقَ وَنُدَيْيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقُسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقَفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَلَّاهُمُ اللَّهُ﴾^(٤)؛ لِأَنَّهُ تَذْيِيلٌ جَمَعَ بِإِجْمَالٍ مَا يُعْنِي عَنْ تَعْدَادِ مَذَامِهِمْ، كَقَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾^(٥)، فَإِنَّهُ مَسْئُوقٌ لِلتَّعْجِيبِ مِنْ حَالِ تَوَعُّلِهِمْ فِي الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ بِعُدُولِهِمْ عَنِ الْحَقِّ، فَانْتَحَى التَّعْجِيبُ مِنْهُمْ بِجُمْلَةٍ أَصْلُهَا دُعَاءٌ بِالْإِهْلَاكِ وَالْإِسْتِصَالِ، وَلَكِنْ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا فِي التَّعْجِيبِ، أَوْ التَّعْجِيبِ مِنْ سُوءِ الْحَالِ الَّذِي جَرَّهَ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْكَلِمِ الَّتِي هِيَ دُعَاءٌ بِسُوءٍ تُسْتَعْمَلُ فِي التَّعْجِيبِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ مَّكْرُوهٍ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: ثَكَلْتُهُ أُمَّهُ، وَوَيْلَ أُمِّهِ، وَتَرَبَّتْ يَمِينُهُ^(٦).



(١) المنافقون: ٤.

(٢) القطع والانتشاف: (٢/٢٢٦)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل. ٤٠/أ)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٧٠٥).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٣٦)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل. ٩٦/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي - (٥٧٠)، المرشد في الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٧٧٩)، الوقف والابتداء للعزّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس - (٣/٢٨٢)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً - (ل. ٤٠/أ)، علل الوقوف: (٣/١٠١٩)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/١٠٧٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٧٠٥)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء - دار طيبة الخضراء - (٥٥٣)، لطائف الإشارات: (٩/٤٠٢٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي - (٣٣٦)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٨١).

(٤) المنافقون: ٤.

(٥) النساء: ٦٣.

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٢٨/٢٤٢).

سورة التغابن^(١)

الموضع الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿وَالْتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾^(٢) تَمَامَ الْكَلَامِ"، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالتَّنْكَزَاوِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّجَاوَنْدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(٥)، فَهُوَ تَذْيِيلٌ جُمْلَةٌ: ﴿فَتَأْمُنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٦)، يَفْتَضِي وَعَدًا إِنْ آمَنُوا، وَوَعِيدًا إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا، وَفِي ذِكْرِ اسْمِ الْجَلَالَةِ إِظْهَارٌ فِي مَقَامِ الْإِضْمَارِ؛ لِتَكُونَ الْجُمْلَةُ مُسْتَقِلَّةً جَارِيَةً مَجْرَى الْمَثَلِ وَالْكَلِمِ الْجَوَامِعِ^(٧).

وَيَبْنِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ إِظْهَارَ اسْمِ الْجَلَالَةِ مَقَامَ إِضْمَارِهِ يُرَشِّحُ الْوَقْفَ؛ لِكَوْنِ هَذَا الْإِظْهَارِ يُضْفِي اسْتِقْلَالِيَّةً لِلْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَهُ؛ لِاسْتِعْنَائِهِ عَنِ تَطَلُّبِ الْمَعَادِ، وَهُوَ مُسْتَفَادٌ مِّنْ قَوْلِ ابْنِ عَاشُورِ أَنْفَاءً.



(١) بها موضعان.

(٢) التغابن: ٨.

(٣) القطع والانتشاف: (٧٢٨/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٦ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٧٠٩/٢).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٣٧/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٦ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٧٠)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٨٢)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٨٧/٣)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٤٠ب)، علل الوقوف: (١٠٢١/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٧٣/٣)، لطائف الإشارات: (٤٠٢٨/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٨٦، ٥٨٥).

(٥) التغابن: ٨.

(٦) التغابن: ٨.

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٧٣/٢٨).

الموضع التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾^(١)"، وَتَبِعَهُ النَّكْرَاوِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ،
وَالدَّانِيُّ، وَالْعُمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ،
وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيلِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَقْفٌ تَامٌ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ التَّمَامِ؛ لِتَمَامِهِ فِي مَعْنَاهُ، وَاسْتِعْنَائِهِ عَنِ مَا بَعْدَهُ
لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾^(٤).

وَإِنَّمَا كَانَ فِي أَضْعَفِ دَرَجَاتِ التَّمَامِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ عِلَاقَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ، أَي: مَنْ يُؤْمِنُ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَوْعِظَةِ نُكْفِرْ عَنْهُ مَا فَرَطَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ^(٥).

وَمَا يُرْسِخُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ النَّعَابِ﴾ اسْتِثْنَاةً الشَّرْطِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ:
﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾



(١) التغابن: ٩.

(٢) القطع والائتناف: (٧٢٩/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٧٠٩/٢).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٣٧/٢)، القطع والائتناف: (٧٢٩/٢)، الإبانة في الوقف
والابتداء-مخطوطاً-: (ل/٩٦ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٧١)،
المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٨٢)، منازل القرآن في
الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٤٠ب)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٢٨٧/٣)،
علل الوقوف: (١٠٢١/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١٠٧٣/٢)، الاقتداء في معرفة
الوقف والابتداء: (١٧٠٩/٢)، لطائف الإشارات: (٤٠٢٨/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم:
(٢٩٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣٨)، الاهتداء إلى
بيان الوقف والابتداء: (٥٨٦).

(٤) التغابن: ٩.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية: (٢٧٧/٢٨).

سورة الطلاق^(١)

الموضع الخمسون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ النَّحَّاسُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٢) تَمَّامٌ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٥)، فَهُوَ إِعْلَامٌ بِأَنَّ تَقْوَى اللَّهِ -عَجَّلْ- سَبَبٌ تَفْرِيجِ الْكُرْبِ، وَالْحَلَّاصِ مِنَ الْمَضَائِقِ، وَمَلَا حِظَّهُ الْمُسْلِمِ ذَلِكَ، وَيَقِينُهُ بِأَنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنْهُ مَا يَخْطُرُ بِبَالِهِ مِنَ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَّةِ الَّتِي تُتَبَّطُّ عَنْ التَّقْوَى يُحَقِّقُ وَعْدَ اللَّهِ إِيَّاهُ بِأَنْ يَجْعَلَ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ^(١)، وَمِمَّا يُرْسِخُ كِفَايَةَ الْوَقْفِ وَفُوعُ الشَّرْطِ بَعْدَهُ كَالْوَقْفِ السَّابِقِ.



(١) بها ثلاثَةٌ مواضع.

(٢) الطلاق: ٣.

(٣) القطع والانتشاف: (٢/٧٣٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٩٨٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٧١٦).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٣٨)، القطع والانتشاف: (٢/٧٣٠)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/٩٨٨)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٧٣)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٧٨٤)، الوقف والابتداء للعرزال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٢٩١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١٠٧٥)، لطائف الإشارات: (٩/٤٠٣٧)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٣٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٨٨).

(٥) الطلاق: ٣.

(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٨/٣١٢).

الموضع الحادي والخمسون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّتِي بَيْسَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ آرَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾^(١) وَقَفَّ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ^(٢).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَالْقُتَيْبِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالغَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ، وَقَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ أَي: هُنَّ مَعْطُوفَاتٌ عَلَى الْآيَاتِ"^(٣).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾^(٤)، فَهِيَ إِتْمَامٌ لِأَحْوَالِ الْعِدَّةِ الَّتِي أُشِيرَ إِلَيْهَا سَابِقًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾^(٥)، وَقَدْ تَحَصَّلَ بِهَا تَفْصِيلُ أَحْوَالِ الْمُطْلَقَاتِ^(٦).

وَتَعْيِينُ اللَّوْلُؤِيِّ هَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ وَقْفٍ مُعْتَبَرٍ فِي الْآيَةِ؛ فَقَدْ نَصَّ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ عَلَى وُرُودِ الْوَقْفِ عَنِ بَعْضِهِمْ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾، وَذَكَرَ ابْنُ عَاشُورٍ أَنَّ الْوَقْفَ يَحْسُنُ عَلَيْهِ^(١).



(١) الطلاق: ٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل٩٦/ب)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-:(ل٤٠/ب).
 (٣) إيضاح الوقف والابتداء:(٢/٩٣٨)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل٩٦/ب)،المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي-:(٥٧٣)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-:(٧٨٥)، الوقف والابتداء للغزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-:(٣/٢٩١)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-:(ل١٤٠/ب)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:(٣/١٠٧٦)، الاقنداء في معرفة الوقف والابتداء:(٢/١٧١٧)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-:(٥٥٦)، لطائف الإشارات:(٩/٤٠٣٨)، تقييد وقف القرآن الكريم:(٢٩٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:(٣٣٨)،التحرير والتنوير-الدار التونسية-:(٢٨/٣١٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء:(٥٨٨).

(٤) الطلاق: ٤.

(٥) الطلاق: ١.

(٦) المصدر السابق.

(١) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل٩٦/ب)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-:(٢٨/٣١٥).

الموضع الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ حَبَشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُؤَيْدٌ، عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾^(١) تَمَّامٌ"^(٢).

وَأَفَقَ اللُّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْكِسَائِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ، وَابْنُ الْأَبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالجُعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٣).

وَحُلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْوَقْفِ: أَنَّ دَرَجَتَهُ تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَوْجُهِ الْإِعْرَابِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَسُولًا﴾ عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَيْمَةُ اللَّعَةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَفِيهِ أَوْجُهٌ، هَذِهِ أَظْهَرُهَا:

١- أَنَّهُ جُعِلَ نَفْسُ الذِّكْرِ مِبَالِغَةً، فَهُوَ بَدَلٌ مِنْهُ، بَدَلُ كُلِّ مَنْ كُلٌّ.

٢- أَنَّهُ بَدَلٌ اشْتِمَالٌ مِنْ: ﴿ذِكْرًا﴾؛ لِأَنَّ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ -ﷺ- مُلَازِمَةً وَمُلَابَسَةً، وَتَمَثَّلُ هَذِهِ الْمُلَابَسَةُ فِي كَوْنِ الرَّسَالَةِ لَمْ تَتَحَقَّقْ لَهُ -ﷺ- إِلَّا بِنُزُولِ الْقُرْآنِ، وَهَذَا الْوَجْهُ عَلَى حِدِّ إِبْدَالِ: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ﴾^(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^(٢).

وَعَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ يَكُونُ الْوَقْفُ فِي أَوْجُهٍ دَرَجَاتٍ الْكِفَايَةِ، فَلَا تَخْفَى الْعِلَاقَةُ الْقَوِيَّةُ بَيْنَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ وَاحِدٌ.



(١) الطلاق: ١٠.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل/٩٧أ).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء:(٢/٩٣٩)،القطع والانتساف:(٢/٧٣١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-:(ل/٩٧أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-(٥٧٤)، المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-(٧٨٦)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-(٣/٢٩٣)، منازل القرآن في الوقف-مخطوطاً-:(ل/١٤١أ)، علل الوقوف:(٣/١٠٢٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ:(٣/١٠٧٧) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:(٢/١٧١٩)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-(٥٥٧)، لطائف الإشارات:(٩/٤٠٣٨)، تقييد وقف القرآن الكريم:(٢٩٤)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-(٣٣٩)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء:(٥٨٨،٥٨٩).

(١) البيئنة: ٢.

(٢) البيئنة: ١.

٣- أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ مَحْدُوفٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ: ﴿أَنْزَلَ﴾، وَتَقْدِيرُهُ: وَأَرْسَلَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا، أَوْ بَعَثَ رَسُولًا، وَيَكُونُ حَذْفُهُ إِجْزَاءً.

٤- أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِعْرَاءِ، أَي: اتَّبَعُوا وَالزَّمُوا رَسُولًا هَذِهِ صِفَتُهُ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ السَّابِقَيْنِ يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا؛ لِاسْتِقْلَالِ مَا بَعْدَ الْوَقْفِ بِفِعْلِ آخَرَ.

٥- أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِالْمَصْدَرِ الْمُنَوَّنِ قَبْلَهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا﴾^(١)، وَنَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

بِضَرْبِ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَرْزَلْنَا هَامَهُنَّ مِنَ الْمَقِيلِ^(٢)

٦- أَنَّهُ نَعْتٌ لَ ﴿ذَكَرًا﴾ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَي: ذَكَرًا ذَا رَسُولٍ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ السَّابِقَيْنِ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ، وَفِرْعَى: (رَسُولٌ) عَلَى إِضْمَارٍ مُبْتَدَأً، أَي: هُوَ رَسُولٌ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَلَةَ، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا^(٣)، وَمَا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٤).



(١) البلد: ١٤، ١٥.

(٢) البيت من "الوافر"، وقائله هُوَ الْمَرَّارُ - بفتح الميم وتشديد الراء - بن منقذ التميمي، والمقيل: الأعناق؛ لِأَنَّهَا مَقِيلُ الرَّأْسِ وَمَسْتَقْرُّهُ، وَأَرْزَلْنَا هَامَهُنَّ: أَي: أَرْزَلْنَا هَامَ الرَّؤُوسِ وَقَطَعْنَاهَا، فَالضَّمِيرُ الْمَجْمُوعُ الْمُؤَنَّثُ يَعُودُ إِلَى الرَّؤُوسِ، وَيَنْظُرُ الْبَيْتَ وَشَرَحَهُ فِي شَرْحِ آيَاتِ سَبْيُوهِ: (١/٢٦٠)، والدر المصون: (١٠/٣٥٩).

(٣) تنظر هذه الوجوه في معاني القرآن وإعرابه - عالم الكتب -: (١٨٨/٥)، القطع والائتناف: (٢/٧٣١، ٧٣٢)، التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٨/٣٣٧)، الدر المصون: (١٠/٣٥٨ - ٣٦٠)، لطائف الإشارات: (٩/٤٠٣٨).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٦٣٩)، الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: (ل/٩٧أ)، البيان في عدّ آي القرآن - دار الغوثاني -: (٥٣٣).

سورة المعارج^(١)

الموضع الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَيْعَدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَطَعِيُّ، عَنِ اللَّؤْلُؤِيِّ، قَالَ: ﴿بَصَرُونَهُمْ﴾^(٢) تَمَامٌ، وَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣). وَافَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُودُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾^(٥)؛ لِأَنَّ اللَّهَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا ذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتْبَعَهُ بِجَوَابٍ مَنِ اسْتَبَطَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَاسْتَبَعْدَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا؛ لَشِدَّةِ مَا يَعْتَرِي النَّاسَ مِنَ الْهَوْلِ، وَأَعْقَبَهُ بِمَا يَدْفَعُ تَوَهُمَ السَّمَاعِ أَنَّ الْأَحْمَاءَ لَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَوْمَئِذٍ بِقَوْلِهِ: ﴿بَصَرُونَهُمْ﴾: أَي: يَعْرِفُونَهُمْ؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ فِي شَاغِلٍ، وَلَكِنْ يَكْشِفُ لَهُمْ عَنْهُمْ لَيَرَوْا مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَزِدُّوهُ عَذَابًا فَوقَ الْعَذَابِ، ثُمَّ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُودُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ﴾ تَمِيمَةً لِبَاقِي الْمَشْهَدِ وَالْمَعْنَى الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ بِأَنَّ التَّجَاهَةَ هِيَ مَطْلَبٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَلَوْ عَلَى حِسَابِ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ^(٦).



(١) بها موضع واحد.

(٢) المعارج: ١١.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/١٠٠)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/٤٣١/أ).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٤٧)، القطع والائتناف: (٢/٧٤١)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة

دراسة وتحقيق المرعشلي-: (٥٨٦)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٣١٥)،

المهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١٠٩٤)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٧٤٤)،

وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٦٥)، لطائف الإشارات: (٩/٤١١١)،

تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٦)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:

(٣٤٥)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٥٩٨).

(٥) المعارج: ١١.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٩/١٥٩، ١٦٠).

سورة الجن^(١)

الموضع الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ أَنَّ الْوُقُوفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِنَفْسِهِمْ فِيهِ﴾^(٢) تَمَامًا عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَالدَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَالْإِبْتِدَاءِ بِالشَّرْطِ بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾^(٥)، قَالَ ابْنُ عَشُورٍ: "أَيُّ: فَإِنْ أَعْرَضُوا انْقَلَبَ حَالُهُمْ إِلَى الْعَذَابِ، فَسَلَكْنَا بِهِمْ مَسَالِكَ الْعَذَابِ"^(٦)، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: نُعَامِلُهُمْ مُعَامَلَةَ الْمُخْتَبِرِ بِأَنْوَاعِ النِّعَمِ الَّتِي تَكُونُ عَنِ الْمَاءِ - فَالْمَاءُ هُوَ الْحَيَاةُ - لِيُنْكَشِفَ حَالَ الشَّاكِرِ وَالْكَافِرِ، فَمَنْ يُقْبَلْ عَلَى ذِكْرِ رَبِّهِ نُنْعِمُهُ فِي دَارِ السَّلَامِ أَبَدًا، ثُمَّ عُطِفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ﴾^(٧).



(١) بها موضع واحد.

(٢) الجن: ١٧.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: ل ١٠٠/ب، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ٤٣/ب).

(٤) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ١٠٠/ب)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٥٨٩)،

الوقف والابتداء للغزالي-تحقيق طاهر محمد الهمس-: (٣/٣٢٢)، علل الوقوف: (٣/١٠٥٦)، الهادي في

معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١١٠٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٧٥٣)، لطائف الإشارات:

(٩/٤١٣٣)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٧)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-:

(٣٤٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٠٣).

(٥) الجن: ١٧.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٢٣٩/٢٩).

(٧) نظم الدرر: (٨/١٩٣).

سورة القيامة^(١)

الموضع الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة

- ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّؤْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).
- وَأَفَقَ اللَّؤْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْعَمَائِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاحُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَسْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ لَتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْءَانُهُ﴾^(٥)، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - كَانَ يُحْرِكُ لِسَانَهُ بِالْقَاطِ الْفَرَّانِ عِنْدَ نُزُولِهِ احْتِيَاظًا لِحِفْظِهِ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ السُّورِ، حَيْثُ بَلَغَتْ زُهَاءَ ثَلَاثِينَ حَسَبَ مَا عَدَّهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي تَرْتِيبِ نُزُولِ السُّورِ، وَهَذَا مِنْ حِرْصِهِ الشَّدِيدِ ﷺ - عَلَى تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ بِنَصِّهِ، وَالتَّنْهِي هُنَا نَهْيٌ رَحْمَةً وَشَفَقَةً، ثُمَّ بَيَّنَّ اللَّهُ ﷻ - أَنَّ حِفْظَهُ سَيَكُونُ فِي صَدْرِهِ ﷺ -، وَلَا يَتَوَقَّفُ عَلَى مُرَاجَعَةٍ أَوْ إِحْضَارِ مُصْحَفٍ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ^(٦)، وَمِمَّا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَيْهِ وَفُوعٌ: ﴿إِنَّ﴾^(٧) مَكْشُورَةَ الْهَمْزَةِ بَعْدَهُ، كَمَا أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ عِنْدَ الْكُوفِيِّ^(٨).



(١) بها موضعٌ واحد.

(٢) القيامة: ١٦.

(٣) الإبانة في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٠٠ب)، منازل القرآن في الوقوف - مخطوطاً -: (ل/١٤٤ب).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٥٩)، المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق: المرعشلي -: (٥٩٨)،

المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٨٢٥)، الوقف والابتداء

للغزَّال - تحقيق: طاهر محمد الهمس -: (٣/٣٣٥)، علل الوقوف: (٣/١٠٦٧)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (٢/١١١٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٧٦٧)، لطائف الإشارات:

(٩/٤١٦٥)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢٩٩)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة

الأولى للحلي -: (٣٥١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦١٠).

(٥) القيامة: ١٧.

(٦) التحرير والتنوير - الدار التونسية -: (٢٩/٣٥٠).

(٧) المكتفى في الوقف والابتداء - تحقيق: المرعشلي -: (٥٩٨)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (٢/١٧٧٦).

سورة المرسلات^(١)

الموضع السادس والخمسون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿الْمُهَلِّكِ الْأَوَّلِينَ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْأَخْفَشُ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَّانِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالنَّكَرَاوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾^(٥)، فَالْآيَةُ الْأَخِيرَةُ تَدْبِيلٌ وَبَيَانٌ لِلْأَيَّتَيْنِ قَبْلَهَا، أَيْ: تِلْكَ سُنَّةُ اللَّهِ فِي مُعَامَلَةِ الْمُحْرِمِينَ فَلَا يَحِصُّ لَكُمْ عَنْهَا^(٦).

وَسَبَقَ فِي مَرْوِيَّاتِ اللَّوْلُؤِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ ذِكْرُ رَوَاتِهِ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ﴾^(٧)، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ إِسْكَانٌ تَخْفِيفٌ، وَلَيْسَ إِسْكَانَ حَرْمٍ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قُدِّرَ إِسْكَانُهُ لِلْحَرْمِ لَكَانَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ، فَلَا يَكْفِي الْوَقْفُ عَلَى: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾؛ إِذْ هُوَ عَلَى هَذَا التَّفْصِيرِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى.

وَقَدْ فَصَّلَ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الْقَوْلَ فِيهِ، فَقَالَ النَّحَّاسُ: "وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: وَمَنْ الْوَقْفِ الْجَيِّدِ: ﴿الْمُهَلِّكِ الْأَوَّلِينَ﴾، وَهَذَا قَوْلٌ صَحِيحٌ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ بِالرَّفْعِ؛ لِأَنَّهُ مَقْطُوعٌ مِمَّا قَبْلَهُ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ﴾ بِالْحَرْمِ لَمْ يَكْفِهِ أَنْ يَقِفَ عَلَى: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾، وَكَفَاهُ أَنْ يَقِفَ عَلَى: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾^(٨)، وَالتَّمَامُ: ﴿وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِبِينَ﴾^(٩).



(١) بها موضع واحد.

(٢) المرسلات: ١٦.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ١٠١/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل ١٤٥/أ).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٦١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل ١٠١/أ)، المكتفى في

الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٦٠٢)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق طاهر محمد الهمس-:

(٣٤٢/٣)، علل الوقوف: (١٠٧٦/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٧٧٥/١)، لطائف

الإشارات: (٤١٩٨/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: ٢٩٩، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦١٤).

(٥) المرسلات: ١٧، ١٨.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٤٢٩/٢٩).

(١) المرسلات: ١٨.

(٢) المرسلات: ١٩.

(٣) القطع والائتناف: (٧٥٤/٢).

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمْ﴾ بِجَزْمِ الْعَيْنِ فَالْتَّمَامُ عِنْدَ: ﴿الْآخِرِينَ﴾^(١)، وَذَكَرَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ أَنَّهُ تَأَمَّنَ أَوْ حَسَّنَ عَلَى الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ وَالْمُتَوَاتِرَةِ بِرَفْعٍ: ﴿نَتَّبِعُهُمْ﴾^(٢).

وَقَالَ الْأَشْمُؤِيُّ فِي هَذَا الْوَقْفِ: "كَافٍ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿ثُمَّ نَتَّبِعُهُمْ﴾ بِالرَّفْعِ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، وَلَيْسَ بِوَقْفٍ لَمَنْ قَرَأَهُ بِسُكُونِ الْعَيْنِ عَطْفًا عَلَى: ﴿نُهَلِكُ﴾، وَمَنْ قَدَّرَ حَذْفَ الضَّمَّةِ تَخْفِيفًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^(٣) جَازَ لَهُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿الْأَوَّلِينَ﴾^(٤).

وَقِرَاءَةُ الرَّفْعِ وَتَقْدِيرُ قِرَاءَةِ الْإِسْكَانِ أَنَّهَا تَخْفِيفٌ لَهُ هُوَ الْأَوَّلَى وَالْأَرْجَحُ قِرَاءَةٌ وَتَوْجِيهًا وَوَقْفًا؛ لِأَنَّ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: (أَلَمْ نُهَلِكِ الْأَوَّلِينَ، وَسَتُنْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ)، قَالَ الْفَرَّاءُ: "فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَأْنَفَةٌ لَا مَرْدُودَةٌ عَلَى: ﴿نُهَلِكُ﴾"^(٥).

كَمَا أَنَّ الْمَعْنَى يُرْجَحُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نُهَلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ بِمَعْنَى: قَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ، وَلَمْ يُهَلِكِ الْآخِرِينَ بَعْدُ، وَالْمَعْنَى: سَتُنْبِعُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ^(٦)، وَ(لَمْ) تَحْوُلُ الزَّمَنَ الْمَضَارِعَ إِلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي، وَالتَّقْدِيرُ عَلَى الْجَزْمِ: "أَلَمْ نُقَدِّرْ إِهْلَاكَ الْأَوَّلِينَ وَإِتْبَاعَهُمُ الْآخِرِينَ"، فَالتَّقْدِيرُ يَصْلُحُ لِلْمَاضِي وَلِلْمُسْتَقْبَلِ^(٧).

وَمَا يُرْسَخُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نُهَلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٨).



(١) الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً - (ل/١٠١/أ).

(٢) الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٢٠/٢).

(٣) البقرة: ٦٧.

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - الطبعة الأولى للحلي -: (٣٥٤، ٣٥٣).

(٥) معاني القرآن للفرّاء: (٢٢٣/٣).

(٦) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري -: (٨٣٠)، الاقتداء في معرفة

الوقف والابتداء: (١٧٧٥/٢).

(٧) معاني القرآن للفرّاء: (٢٢٣/٣).

(٨) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٣٣٥).

سورة النازعات^(١)

الموضع السابع والخمسون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾"^(٢)، وأبو الفضل الأصبهاني، والنكزوي^(٣).

وَأَفَقَ اللُّؤلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَايِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَابْنُ الْعَلَاءِ، وَالْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكَزَوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جَمْعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى عَلَى كُلِّ التَّقْدِيرَاتِ وَالْأَوْجُهَةِ، قَالَ ابْنُ عَشُورٍ: "وَجَمَلُهُ: ﴿بَنَهَا﴾ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً اسْتِغْنَاءً بِيَأْتِيًا؛ لِبَيَانِ شِدَّةِ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ"^(٥)، وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْوَقْفُ كَافِيًا، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي مَعْنَاهُ: "ثُمَّ أَقْبَلَ يَحْدُثُ عَنْ أَمْرِهَا فَقَالَ: ﴿بَنَهَا﴾"^(٦).

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ: ﴿بَنَهَا﴾ بَدَلًا اشْتِمَالًا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿أَمِ السَّمَاءُ﴾؛ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ: أَمِ السَّمَاءُ أَشَدُّ خَلْقًا؟، فَيَكُونُ الْوَصْلُ أَوْلَى، وَقِيلَ: ﴿بَنَهَا﴾ صِلَةٌ ﴿السَّمَاءُ﴾ أَيِ الَّتِي بَنَاهَا، وَعَلَيْهِ لَا يُوقَفُ إِلَّا عَلَى ﴿السَّمَاءُ﴾؛ لِأَنَّ الْحَذْفَ يُوجِبُ الْوَقْفَ^(٧).



- (١) بها موضعان.
- (٢) النازعات: ٢٧.
- (٣) القطع والائتناف: (٧٦٢/٢)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ١٤٥/ب)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٧٩١/١).
- (٤) إيضاح الوقف والابتداء: (٩٦٥/٢)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزى-: (١٨١)، القطع والائتناف: (٦٧٢/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ١٠٣/أ)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٣٦)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٥٣/٣)، علل الوقوف: (١٠٨٩/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٢٨/٢)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٧٩١/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٨٧)، لطائف الإشارات: (٤٢٢١/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٣٠٠)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٥٧).
- (٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨٤/٣٠).
- (٦) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٣٦).
- (٧) علل الوقوف: (١٠٩٠/٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٥٧)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨٤/٣٠).

الموضع الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "وَقَالَ اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿بَنَدَهَا﴾^(١) تَمَامٌ"، وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ: "﴿بَنَدَهَا﴾ تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ: "وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿بَنَدَهَا﴾ تَمَامٌ، وَيَتَرَاقِبَانِ^(٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَايِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّحَاوَنْدِيُّ، وَالنَّكَزَاوِيُّ، وَالْقَسَطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٣).

وَهُوَ وَفٌّ حَسَنٌ؛ لَتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾^(٤)، أَيْ: رَفَعَ رَفْعَهَا مُبَالَغَةً فِي الرَّفْعِ، وَسَوَّيْنَاهَا، وَعَدَلْنَا أَجْزَاءَهَا، وَأَتَقْنَا صُنْعَهَا، فَلَا تَرَى فِيهَا تَفَاوُتًا، وَمَعَ شِدَّةِ تَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ لَكِنَّ الْوَقْفَ سَائِعٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ فَاصِلَةٌ بِاتِّفَاقٍ^(٥).
وَإِنْ رُوِيَ الْإِعْرَابُ، وَلَمْ يُلْتَزَمْ بِالْوَقْفِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ فَالْأَحْسَنُ وَصْلُهُ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهُ مُفَسَّرَةٌ لِلْبِنَاءِ^(٦)، قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَجُمْلَةُ ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾ مُبَيَّنَّةٌ جُمْلَةً: ﴿بَنَدَهَا﴾، أَوْ بَدَلٌ اشْتِمَالٍ مِنْهَا، وَسَلَّكَ طَرِيقَ الْإِجْمَالِ، ثُمَّ التَّفْصِيلِ؛ لِزِيَادَةِ التَّصْوِيرِ"^(٧).



(١) النازعات: ٢٧.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/١٠٣)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٤٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١١٢٨).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٦٥)، الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: نواف العنزي-: (١٨١)، القطع والائتلاف: ٧٦٢/٢، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٦٠٧)، المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٣٦)، الوقف والابتداء للعزّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٣٥٣)، علل الوقوف: (٣/١٠٩٠)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١/١٧٩١)، لطائف الإشارات: (٩/٤٢٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٥٧)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦١٩).

(٤) النازعات: ٢٨.

(٥) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨٥/٣٠)، حسن المدد في فنّ العدد: (٥٠١)، القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٣٣٧).

(٦) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦١٩).

(٧) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٨٤/٣٠).

وَلَا يُقَالُ إِنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِكَلِمَةٍ وَالْوَقْفَ عَلَيْهَا لَا يَحْسُنُ، أَوْ لَا يَجُوزُ، فَقَدْ أَجَازَ عُلَمَاءُ الْوَقْفِ
وَالْإِبْتِدَاءَ الْإِبْتِدَاءَ بِكَلِمَةٍ وَالْوَقْفَ عَلَيْهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلِّغْ﴾، ﴿كَلَّا﴾ فِي مَوَاضِعِهِمَا،
وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحٰنَهُ﴾^(١)، ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾^(٢)، ﴿كَذٰلِكَ﴾^(٣)، ﴿هٰذَا﴾^(٤).
وَمِنْ جَوَازِ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ: الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ص﴾^(٥)،
﴿ق﴾^(٦)، ﴿ت﴾^(٧)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَنٰهَا﴾ جُمْلَةً تَامَّةً^(٨).
قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَقَدْ جُعِلَتْ كَلِمَةُ: ﴿بَنٰهَا﴾ فَاصِلَةً، فَيَكُونُ الْوَقْفُ عِنْدَهَا، وَلَا
ضَيْرَ فِي ذَلِكَ؛ إِذْ لَا لَبْسَ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ: ﴿بَنٰهَا﴾ جُمْلَةٌ^(٩).
وَذَكَرَ الْعُمَانِيُّ صِحَّةَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿بَنٰهَا﴾
وَقَالَ: لَا أَحَبُّ الْجَمْعَ بَيْنَهُمَا، وَلَكِنْ يَقِفُ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَأَحَبُّهُمَا إِلَيَّ مَا نَصَّ عَلَيْهِ
أَبُو حَاتِمٍ أَوَّلًا^(١٠)، وَهُوَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَنٰهَا﴾.



- (١) البقرة: ١١٦.
(٢) إبراهيم: ١٥.
(٣) الكهف: ٩١.
(٤) ص: ٥٥.
(٥) ص: ١.
(٦) ق: ١.
(٧) القلم: ١.
(٨) الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٣٧٥، ٣٧٦).
(٩) التحرير والتنوير - الدار التونسية - (٨٤/٣٠).
(١٠) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٨٣٦).

سورة المطففين^(١)

الموضع التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خَتْمُهُ مِسْكٌ﴾^(٢) وَقَفَّ اللَّوْلُؤِيُّ^(٣).

وَأَفَقَهُ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنُ مُجَاهِدٍ، وَالنَّحَّاسُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَوِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقَفَّ كَافٍ فِي أَوْقَافِ دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾^(٥)، فَهُوَ جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿خَتْمُهُ مِسْكٌ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾^(٦)، أَيْ: وَفِي ذَلِكَ الرَّحِيقِ فَلْيَتَنَافَسِ النَّاسُ لَا فِي رَحِيقِ الدُّنْيَا الَّذِي يَتَنَافَسُ فِيهِ أَهْلُ الْبَدَخِ، وَيَجْلِبُونَهُ مِنْ أَقْصَايِ الْبِلَادِ، وَيُنْفِقُونَ فِيهِ الْأَمْوَالَ، وَخَاطَبَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ تَنَافُسَهُمْ فِي الْخَمْرِ مَشْهُورٌ مِنْ عَوَائِدِهِمْ، وَطَفَحَتْ بِهِ أَشْعَارُهُمْ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ لَبِيدٌ:

أُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ فُذِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا^(٧)

فَدَلَّ ذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى شِدَّةِ تَعَلُّقِ الْوَقْفِ بِمَا بَعْدَهُ تَعَلُّقًا مَعْنَوِيًّا^(٨).



(١) بها موضع واحد.

(٢) المطففين: ٢٦.

(٣) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٤٦/أ).

(٤) القطع والانتساف: (٢/٧٦٨، ٧٦٩)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/١٠٤/أ)، المرشد في

الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٤٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-

: (ل/١٤٦/أ)، الوقف والابتداء للغزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٣٦٤)، علل الوقوف:

(٣/١١٠٧)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١١٣٨)، الاقتداء في معرفة الوقف

والابتداء: (٢/١٨١٢)، لطائف الإشارات: (٩/٤٢٥٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: (١/٣٠١)، منار الهدى

في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٦٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٢٥).

(٥) المطففين: ٢٦.

(٦) المطففين: ٢٧.

(٧) السَّبَاءُ: شراء الخمر للشُّرْبِ، وَيُقَالُ لِلرَّيِّقِ الْعَظِيمِ: السَّبَاءُ، الْأَدَكْنُ: معناه بِكُلِّ زِقٍّ أَدَكْنٌ، وَهِيَ

جَرَّةُ الْخَمْرِ، الْعَاتِقُ: الْخَالِصُ، الْجَوْنَةُ: الْخَابِيَةُ الْمَطْلِيَةُ بِالْقَارِ الَّذِي يُسْتَحْدَمُ فِي رَصْفِ الطَّرِيقِ،

فُذِحَتْ، عُرِفَتْ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ يَشْتَرِي الْخَمْرَ لِلنَّدْمَاءِ عَالِيَةً مُخْتَلَفَةً الْأَحْجَامِ وَالْأَنْوَاعِ. وَيَنْظُرُ الْبَيْتُ

فِي شَرْحِ الْقِصَائِدِ السَّبْعِ الطَّوَالِ: (٥٧٥)، شَرْحُ دِيوَانِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ: (٣١٤).

(٨) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٠٦/٢٠٧).

سورة الانشقاق^(١)

الموضع الستون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلْقِيهِ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).
وَافَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ ابْنَ جُبَاهِدٍ، وَالْعَزَّالَ، وَالسَّجَّاءَ وَنَدِيَّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٤).

وَتَفْصِيلُ الْقَوْلِ فِي هَذَا الْوَقْفِ لَهُ جَانِبَانِ: أَحَدُهُمَا: تَعَلُّقُ الْوَقْفِ بِمَا بَعْدَهُ، وَالْآخَرُ: تَعَلُّقُهُ بِمَا قَبْلَهُ. أَمَّا الْجَانِبُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ تَعَلُّقُ الْوَقْفِ بِمَا بَعْدَهُ، فَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ، وَلَا يَرْفَعُ إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾^(٥)؛ إِذْ هُوَ تَفْصِيلٌ لِلْإِجْمَالِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلْقِيهِ﴾، فَجَاءَتْ الْآيَاتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى تَقْسِيمِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ أَتَقِيَاءَ وَمُشْرِكِينَ^(٦)، وَيُعَدُّ الْوَقْفُ كَافِيًا عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾^(٧) لَيْسَ جَوَابًا لِـ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾^(٨) كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ. وَأَمَّا الْجَانِبُ الثَّانِي، وَهُوَ تَعَلُّقُ الْوَقْفِ بِمَا قَبْلَهُ، فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ تَعْيِينَ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ، وَنَعْنَهُ لَهُ بِالتَّمَامِ لِيَبَانَ أَنَّهُ جَوَابٌ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ دُونَ مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ قَوْلٌ لِبَعْضِ



(١) بها موضعان.

(٢) الانشقاق: ٦.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٤)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٤٦أ).

(٤) المقتضب: (٢/٧٩-٨١)، معاني القرآن وإعرابه: (٥/٣٠٣)، القطع والانشقاق: (٢/٧٧٠)، إيضاح

الوقف والابتداء: (٢/٩٧١)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٤أ)، الوقف والابتداء

للعزَّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٣٦٧)، علل الوقوف: (٣/١١١١)، الهادي في معرفة المقاطع

والمبادئ: (٢/١١٤٠)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٢/٣٠٢)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء -

الطبعة الأولى للحلبي-: (٣٦١)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٢٦، ٦٢٧)، وصف الاهتداء

في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٥٩٣).

(٥) الانشقاق: ٧.

(٦) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٠/٢٢٢).

(٧) الانشقاق: ٧.

(٨) الانشقاق: ١.

أئمة اللغة كما سيأتي، وقد اختلفت الأقوال في جواب: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشقت﴾، فذكر أئمة اللغة أن فيه عدة أقاويل:

منها: أن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ هو الجواب، لأن الفاء بما بعدها تكون جواباً في الشرط، كقولك: إذا جاء زيد فإن كلمك فكلّمه، وقد استحسنه المبرد، ونسب هذا القول إلى الكسائي أيضاً، واستحسنه النحاس، وذكره أبو الحسن الباقولي، والمنتجب الهمداني^(١).

وعليه فالوقف على قوله تعالى: ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ غير تام ولا كافٍ؛ لأن الجواب لم يأت بعد، ويكون التمام على قوله تعالى: ﴿وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾^(٢)، قال النحاس: "وهذا أصح الأجوبة"^(٣).

ومنها: أن الجواب مخدوف؛ لعلم المخاطب به، قال الفراء: "والجواب في: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشقت﴾، وفي ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾^(٤) كالمتروك؛ لأن المعنى معروف قد تردّد في القرآن معناه فعرف^(٥)، ونعنه المبرد^(٦). وقد استحسنه ابن جرير الطبري في جامعِهِ، ولم يذكر الزجاج غيره، وقدمه ابن عطية، وأبو الحسن الباقولي، والمنتجب الهمداني على سائر الأقوال في تفسير الآية وإعرابها، وذكره ابن الأنباري، والنحاس، والداني، وأبو الحسن الواحدي، وأبو العلاء الهمداني، والقسطلاني^(٧).



(١) المقتضب: (٧٩/٢-٨١)، القطع والائتناف: (٧٧٠/٢)، جواهر القرآن ونتائج الصنعة: (٤٢/١)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٦٧/٦)، التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٢٢١/٣٠).

(٢) الانشقاق: ٩.

(٣) القطع والائتناف: (٧٧٠/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً:- (ل/١٠٤).

(٤) الانشقاق: ٣.

(٥) معاني القرآن للفراء: (٢٥٠/٣).

(٦) المقتضب: (٧٩/٢-٨١).

(٧) قال ابن جرير الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن جوابه مخدوف، ترك استغناء بمعرفة المخاطب به بمعناه، ومعنى الكلام: إذا السماء انشقت رأى الإنسان ما قدم من خير أو شر، وقد بين ذلك قوله: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمَلَقِيهِ﴾، والآيات بعدها". وقال الزجاج: "وجواب: ﴿إِذَا﴾ يدل عليه: ﴿فَمَلَقِيهِ﴾، المعنى: إذا كان يوم القيامة لقي الإنسان عمله". تنظر الأقوال والآراء في جامع البيان عن تأويل أي القرآن-تفسير الطبري-تحقيق التركي:- (٢٤/٢٣٤، ٢٣٥)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٣٠٣/٥)، إيضاح الوقف والابتداء: (٩٧١/٢)، القطع والائتناف: (٧٧٠/٢)، للمكنفي في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق للمرعشلي:- (٦١٤)، التفسير البسيط: (٣٥٥/٢٣، ٣٥٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤٥٧/٥)، جواهر القرآن ونتائج الصنعة: (٤٢/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٣٩/٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٣٦٧/٦)، لطائف الإشارات: (٤٢٦٧/٩).

وَهُوَ أُسْلُوبٌ ذَائِعٌ لَا سِيَّمًا فِي الشَّدَائِدِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: لَوْ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفِي يَدِهِ السَّيْفُ، وَحَذَفُ الْجَوَابِ يَصِحُّ إِذَا كَانَ الْمَحذُوفُ مَعْلُومًا بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ مُتَقَدِّمِ خَبَرٍ أَوْ مُشَاهِدَةٍ حَالٍ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ الْجَوَابِ فِي نَحْوِهِ مِنْ سُورَتَيْ التَّكْوِيرِ وَالْإِنْفِطَارِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾^(١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾^(٢)، فَأَعْنَى ذِكْرُهُ هُنَا عَنِ إِعَادَتِهِ هُنَا^(٣).

هَذَا.. وَحَذَفُ الْجَوَابِ فِي نَحْوِهِ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالنَّزْعَتِ غَرْقًا﴾^(٤)، فَجَوَابُهُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: "التَّبَعُشْنَ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ"^(٥).

وَفِيهِ سِرٌّ بِلَاغِيٌّ، فَالْحَذْفُ أَحْيَانًا يَكُونُ أَبْلَغَ مِنَ الذِّكْرِ، كَمَا أَنَّ الْكِنَايَةَ تَكُونُ أَبْلَغَ مِنَ التَّصْرِيحِ، وَهُوَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ شَيْءٌ لَا يُحِيطُ بِهِ الْوَصْفُ، وَلِيَذْهَبَ الْمُقَدِّرُ كُلُّ مَذْهَبٍ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾^(٦) بِحَذْفِ الْجَوَابِ، وَهُوَ أَبْلَغُ فِي مَقَامِ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، وَحَذَفَ الْجَوَابِ أَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قَرَأْنَا نَسِيْرَتَ بِهِ الْجِبَالِ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾^(٧)، أَرَادَ: لَكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ^(٨).

والتَّقْدِيرُ فِي الْجَوَابِ هُنَا: إِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ، وَوَقَعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الْمَذْكُورَةُ بَعْدَهَا رَأَى الْإِنْسَانُ مَا قَدَّمَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، أَوْ لَاقَى كَدْحَهُ، أَوْ التَّقْدِيرُ: بُعِثْتُمْ أَوْ جُوزِيْتُمْ^(٩).

قَالَ بُرْهَانَ الدِّينِ الْبِقَاعِيُّ: "وَالْجَوَابُ مَحذُوفٌ؛ لِأَنَّهُ فِي غَايَةِ الْإِنْكَشَافِ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْمَقَامُ مَعَ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْمُطَفِّفِينَ وَمَا قَبْلَهَا مِنَ السُّورِ، وَمَا يَأْتِي فِي هَذِهِ السُّورَةِ تَقْدِيرُهُ: لِيَحَاسِبَنَّ كُلُّ أَحَدٍ عَلَى كَدْحِهِ كُلَّهُ، فَلْيَتَوَبَّنِ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، وَلْيُحَازِنَنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"^(١٠).



(١) التَّكْوِيرُ: ١٤.

(٢) الْإِنْفِطَارُ: ٥.

(٣) الْمُقْتَضَبُ: (٧٩-٨١).

(٤) النَّازِعَاتُ: ١.

(٥) الدَّرُ الْمَصُونُ: (١٠/٦٦٨).

(٦) الْبَقْرَةُ: ١٦٥.

(٧) الرَّعْدُ: ٣١.

(٨) تَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ - الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ - : (٢١٤)، الْمُقْتَضَبُ: (٢/٧٩-٨١).

(٩) إِضْاحُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (٢/٩٧١)، التَّبْيَانُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: (١/١٣٥)، (٢/١٢٧٨)، الْكِتَابُ

الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْحَمِيدِ: (٦/٣٦٧)، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ وَبَيَانُهُ: (٨/٢٦٠، ٢٦١).

(١٠) نِظْمُ الدَّرْرِ: (٨/٣٦٨).

وَالْأَظْهَرُ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ كَافٍ عَلَى الْوَجْهِ السَّابِقِ، وَلَيْسَ تَامًّا كَمَا ذَكَرَ الدَّانِيُّ، وَتَمَامُ الْوَقْفِ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمُلْقِيهِ﴾؛ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَوَابًا فِي ذَاتِهِ عَلَى هَذَا التَّفْهِيمِ، فَالْجَوَابُ يَتَّضِحُ بِهِ غَايَةَ الْوُضُوحِ فَمِنْ ثَمَّ يَصِيرُ الْوَقْفُ بِهِ تَامًّا. قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ: "﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ وَقِفْ الْحَرْفَ الثَّانِي فِيمَنْ أَضْمَرَ الْجَوَابَ" (١).

وَمِنْهَا: أَنَّ جَوَابَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ الَّذِي يَلِيهِ، عَلَى أَنَّ الْوَاوَ مُفْحَمَةٌ، أَوْ أَنَّ الْجَوَابَ: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ (٢) عَلَى أَنَّ الْوَاوَ مُفْحَمَةٌ أَيْضًا، ذَكَرَهُ الْفَرَّاءُ، وَالْمُبَرِّدُ، وَابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَالدَّانِيُّ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْبَاقُولِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْمُنْتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَلَمْ يُسْتَحْسَنْ هَذَا الْقَوْلُ بِحُجَّةٍ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تُفْحِمُ الْوَاوَ إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ لَا غَيْرَ:

الْأَوَّلُ: فِي جَوَابِ: ﴿حَتَّى إِذَا﴾، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (٣) جَوَابُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَنَزَعْتُمْ﴾ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ فِيهِ مُفْحَمَةٌ، وَخَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَأَقْتَرَبَ﴾ (٤)، فَجَوَابُهُ قَوْلُهُ: ﴿أَقْتَرَبَ﴾، وَمِنْهُ أَيْضًا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (٥)، جَوَابُهُ: ﴿فُتِحَتْ﴾.

(١) منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ٤٦١/أ)، المكتفَى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق

المرعشلي-: (٦١٤).

(٢) الانشقاق: ٣.

(٣) آل عمران: ١٥٢.

(٤) الأنبياء: ٩٦، ٩٧.

(٥) الزُّمَر: ٧٣.

وَالثَّانِي: فِي جَوَابِ: ﴿لَمَّا﴾، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَتَدَيَّنَتْهُ﴾^(١)،
مَعْنَاهُ: "نَادَيْنَاهُ"، وَالْوَاوُ لَا تُفْحَمُ مَعَ غَيْرِ هَذَيْنِ^(٢).

وَعَلَى أَنَّ جَوَابَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾
فَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ كَافٍ، وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾
الثَّانِي أَكْفَى مِنْهُ، وَعَلَى قَوْلِهِ: ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ أَكْفَى مِنْهُمَا.

وَمِنْ هَذِهِ الْأَقَاوِيلِ فِي جَوَابِ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾: أَنَّ: ﴿إِذَا﴾ مَنصُوبَةٌ بِـ "ادْكُرْ"،
نُصِبَ الْمَفْعُولُ بِهِ، فَلَيْسَتْ شَرْطًا، وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا قَدْ عَمِلَ فِيهَا،
وَعَلَيْهِ فَيَتِمُّ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾، قَالَ النَّحَّاسُ: "إِنْ قَدَّرْتَهُ بِمَعْنَى: "ادْكُرْ" جَازَ
أَنْ تَقِفَ عَلَى: ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾^(٣) الثَّانِيَّةِ"، ذَكَرَهُ الْمُتَتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ^(٤).



(١) الصفات: ١٠٣.

(٢) قَالَ الْفَرَّاءُ: "وَنَرَى أَنَّهُ رَأْيٌ اِزْتَاهُ الْمُفَسِّرُ"، وَأَصْحَابُ هَذَا الرَّأْيِ يَحْتَجُّونَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

حَتَّى إِذَا قَمِلَتْ بَطُونُكُمْ وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبِعُوا
وَقَلْبُكُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَنَا إِنَّ اللَّئِيمَ الْعَاجِزُ الْخَبُ

(قَمِلَتْ) مِنْ (قَمِلَ الْقَوْمُ): كَثُرُوا، وَ(قَمِلَ الرَّجُلُ): سَمِنَ بَعْدَ هُزَالٍ، وَيُرْوَى: "امتلاأت بطونكم"، وَيُرِيدُ
الشَّاعِرُ: كَثُرَتْ قَبَائِلُكُمْ، وَالْمَجَنُّ: الثُّرْسُ، وَمَعْنَاهُ: أَبْدَيْتُمْ الْعَدَاوَةَ، وَتَنَكَّرْتُمْ لِلْمَعْرُوفِ، وَالْحَبُّ - بَفَتْحِ الْحَاءِ
وَكَسْرِهَا -: الْحَدَاغُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ، وَالْحَبُّ هُوَ الْعَدْرُ، وَالشَّاهِدُ: أَنَّ الْوَاوَ فِي: "وَقَلْبُكُمْ"
جَاءَتْ زَائِدَةً، وَزِيَادَةُ الْوَاوِ غَيْرُ جَائِزَةٍ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، وَيَتَأَوَّلُونَ فِي ذَلِكَ بِأَنَّ الْجَوَابَ مَحْدُوفٌ. معاني القرآن
للفرَّاء: (١٤٩/٣)، المقتضب: (٧٩/٢-٨١)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق
التركي -: (٢٣٤/٢٤)، إيضاح الوقف والابتداء: (٩٧١/٢)، القطع والائتناف: (٧٧٠/٢)، المكتفى في
الوقف والابتداء - دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٦١٤)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: (٤٥٧/٥)،
جواهر القرآن ونتائج الصنعة: (٤٣/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٣٩/٢)، الكتاب الفريد في
إعراب القرآن المجيد: (٣٦٧/٦)، لطائف الإشارات: (٤٢٦٧/٩).

(٣) الانشقاق: ٥.

(٤) القطع والائتناف: (٧٧٠/٢)، التبيان في إعراب القرآن: (١٢٧٨/٢)، الكتاب الفريد في إعراب
القرآن المجيد: (٣٦٧/٦)، إعراب القرآن وبيانه: (٢٦٠، ٢٦١).

وَمِنْهَا: أَنَّ فِي سِيَاقِ الْآيَاتِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ، قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ: "فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّ البَصْرَةِ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ عَلَى مَعْنَى قَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ، عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ"^(١)، ذَكَرَهُ الْعَمَلِيُّ، وَاعْتَبَرَ تَمَامَ الْوَقْفِ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَلَقِيهِ﴾^(٢)، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الْقَسْطَلَانِيُّ، وَعَدَّهُ السَّجَاوَنْدِيُّ تَعْسُفًا^(٣).

وَمِنْهَا: أَنَّ الْجَوَابَ: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ﴾ عَلَى إِضْمَارِ الْفَاءِ، بِمَعْنَى: "فَيَا أَيُّهَا"، وَيَكُونُ التَّمَامُ عَلَى: ﴿فَمَلَقِيهِ﴾ أَيْضًا، ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالنَّحَّاسُ، وَابْنُ عَطِيَّةَ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْبَاقُولِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٤).

وَجَدِيذٌ بِالدُّكْرِ أَنَّ الْوَقْفَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ يُعْتَفَرُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ لِطُولِ السِّيَاقِ، وَأَنَّ التَّمَامَ فِيهَا لَنْ يَتَأْتِيَ لِلْقَارِئِ وَإِنْ كَانَ طَوِيلَ النَّفْسِ أَنْ يَبْلُغَهُ، لَا سِيَّمَا أَنَّ كُلَّ آيَةٍ قَائِمَةٌ بِنَفْسِهَا، وَأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ سُنَّةٌ، وَهَذَا الضَّابِطُ قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ فِي وُقُوفِ سُورَةِ الْجِنِّ، وَالشَّانُ وَاحِدٌ فِي بُعْدِ التَّمَامِ فِي السُّورَتَيْنِ^(٥).



(١) معاني القرآن للأخفش: (٥٣٤/٢)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي - (٢٣٤/٢٤).

(٢) المرشد في الوقوف والابتداء - دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري - (٨٤٥).

(٣) علل الوقوف: (١١١١/٣)، لطائف الإشارات: (٤٢٦٧/٩).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير الطبري - تحقيق التركي - (٢٣٤/٢٤)، إيضاح الوقف

والابتداء: (٩٧١/٢)، القطع والائتناف: (٧٧٠/٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

(٤٥٧/٥)، جواهر القرآن ونتائج الصنعة: (٤٣/١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٣٩/٢).

(٥) ينظر: الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٠٠/٢).

الموضع الحادي والستون بعد الثلاثمائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيُّ: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى﴾ (١) تَامٌ (٢).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَنُصَيْرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَمَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالِدَانِيُّ، وَأَبُو الْحَسَنِ الْوَالِحِيُّ، وَالْغَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالنَّكَرَؤِيُّ، وَالْجَعْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَبَيْنَ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ يَحُورَ﴾، وَقَوْلِهِ: ﴿بَلَى﴾ مُرَاقَبَةٌ عِنْدَ الْحَلِيجِيِّ (٣).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ فِي أَقْوَى دَرَجَاتِ الْكِفَايَةِ؛ لِوُقُوعِ: ﴿إِنَّ﴾ مَكْسُورَةَ الْهَمْزَةِ بَعْدَ: ﴿بَلَى﴾، وَهُنَاكَ مَحْدُوفٌ مُقَدَّرٌ بَعْدَهَا، أَيُّ: بَلَى يَحُورُ، أَيُّ يَرْجِعُ إِلَى الْآخِرَةِ، قَالَهُ الْفَرَّاءُ وَمَكِّيٌّ، وَغَيْرُهُمَا (٤).
وَيَكْمُنُ تَعْلُوقُ: ﴿بَلَى﴾ بِمَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّهَا نَفْيٌ لَهُ، كَمَا ذَكَرَ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ (٥)، قَالَ السَّمِينُ الْحَلِيجِيُّ: "قَوْلُهُ: ﴿بَلَى﴾ جَوَابٌ لِلنَّفْيِ فِي: ﴿لَنْ﴾، وَ﴿إِنَّ﴾ جَوَابٌ فَسَمِ مُقَدَّرٌ (٦)"، وَقِيلَ: الْوَقْفُ: ﴿لَنْ يَحُورَ﴾، وَيَسْتَأْنِفُ: ﴿بَلَى﴾ إِنْ رَبَّهْ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (٧)، وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ، وَتَبِعَهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ؛ لِأَنَّهَا إِثْبَاتٌ لِلْمَعْنَى الَّتِي بَعْدَهَا (٨).



(١) الانشقاق: ١٥، ١٤.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٤/أ).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٤/أ)، شرح "كلاً" و"بلى" و"نعم": (١٠٦)، المكتفى في الوقف والابتداء-تحقيق المرعشلي-: (٦١٤)، التفسير البسيط: (٣٦٢/٢٣)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٦٧/٣)، علل الوقوف: (١١١٢، ١١١١/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٨١٥/١)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٥٩٤)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٣٠٢)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٢٧).

(٤) معاني القرآن: (٢٥١/٣)، شرح "كلاً" و"بلى" و"نعم": (١٠٦).

(٥) علل الوقوف: (١١١٢، ١١١١/٣).

(٦) الدر المصون: (٧٣٥/١٠).

(٧) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٤/أ)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-:

(٣٨٠/٣)، علل الوقوف: (١١١٢، ١١١١/٣)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى

للحلي-: (٣٦٣).

سورة الفجر^(١)

الموضع الثاني والستون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "وَالْتَّمَامُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَن﴾"^(٢) (٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ أَبُو حَاتِمٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعْلُقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾^(٥) أَي: كُلَّمَا حَصَلَ لِلْإِنْسَانِ تَقْتِيرُ رِزْقٍ تَدْمَرُ مِنَ الضَّبِيقِ وَالْحَاجَةِ تَكَرَّرَ مِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿رَبِّي أَهْنَن﴾، فَبَجَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا﴾ رَدْعًا وَرَجْرًا لَهُ عَنِ اعْتِقَادِ ذَلِكَ، فَلَيْسَتْ حَالَةُ الْإِنْسَانِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا دَلِيلًا عَلَى مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى^(٦).

وَمِنْ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مَنْ يَسْتَحْسِنُ وَصْلَهُ، قَالَ الْقَسْطَلَانِيُّ: "أَوِ الْأَحْسَنُ وَصْلُهُ بِـ ﴿كَلَّا﴾، وَالْوَقْفُ عَلَيْهِ"^(٧)؛ وَلِذَا اعْتَبَرَهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ جَائِزًا عَلَى أَنْ وَصَلَهُ بِـ ﴿كَلَّا﴾ فِيهِ إِبْطَالٌ لِمَقُولِ الْإِنْسَانِ قَبْلَهُ، وَبِهِ يَتِمُّ الْمَعْنَى^(٨).

وَيَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهْنَن﴾، وَعَلَى: ﴿كَلَّا﴾، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي حَاتِمٍ^(٩).



(١) بها موضع واحد.

(٢) الفجر: ١٦.

(٣) وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ عَنِ اللَّوْلُؤِيِّ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا لِعَبْرِ النَّحَّاسِ، وَتَبِعَهُ فِيهَا مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي شَرْحِهِ لِمَوَاضِعِ "كَلَّا" فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِذَلِكَ. الْقَطْعُ وَالْإِتْنَانُ: (٧٧٦/٢).

(٤) الْمَكْتَنِيُّ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَرَاةٌ وَتَحْقِيقُ الْمَرْعَشَلِيِّ -: (٦١٩)، عِلَلُ الْوَقُوفِ: (١١٢٦، ١١٢٧)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (١٨٣٦/١)، وَصِفُ الْاِهْتِدَاءِ فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - دَارُ طَيْبَةِ الْخَضْرَاءِ -: (٥٩٩)، لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٤٣١٠/٩)، مَنَارُ الْهَدْيِ فِي بَيَانِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ - الطَّبَعَةُ الْأُولَى لِلْحَلْبِيِّ -: (٣٦٥).

(٥) الفجر: ١٧.

(٦) التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ - الدَّارُ التُّونِسِيَّةُ -: (٣٠/٣٣١، ٣٣١).

(٧) لَطَائِفُ الْإِشَارَاتِ: (٤٣١٠/٩).

(٨) عِلَلُ الْوَقُوفِ: (١١٢٦، ١١٢٧).

(٩) الْقَطْعُ وَالْإِتْنَانُ: (٧٧٦/١)، الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ: (١٨٣٦/١).

سورة العلق^(١)

الموضع الثالث والستون بعد الثلاثمائة

• قَالَ النَّحَّاسُ: "قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: ﴿أَقْرَأَ بِأَسْرَرِكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^(٢) تَمَامًا، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).
وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالْجَعْبَرِيُّ، وَالْمَسْطَلَّانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ، وَالْخَلِيجِيُّ^(٤).

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ إِنْ جُعِلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾^(٥) مُسْتَأْنَفًا، وَيُعَدُّ وَقْفًا حَسَنًا فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الْحَسَنِ عَلَى أَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلأَوَّلِ، فَيَكُونُ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُتَتَجِبُ الْهَمْدَانِيُّ، وَابْنُ عَاشُورٍ بَدَلًا مُفَصَّلًا مِّنْ جُمْلَةٍ إِنْ لَمْ يُقَدَّرْ لَهُ مَفْعُولٌ، أَوْ بَدَلٌ بَعْضُ إِنْ قُدِّرَ لَهُ مَفْعُولٌ عَامٌّ، أَيْ: خَلَقَ الْمَكْنُونَاتِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ بَعْضُ الْمَكْنُونَاتِ^(٦).
وَاعْتَبَرَهُ السَّجَّاءُ وَنَدِيُّ جَائِزًا لِكُونِهِ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ بِلا عَطْفٍ، فَهَذَا يُرْشِحُ الْوَقْفَ أَيْضًا، وَكَوْنُ الثَّانِيَةِ مُفَسَّرَةً لِلأُولَى يُرْشِحُ الْوَصْلَ، قَالَ: "وَلَوْ جُعِلَ الْمَعْنَى: الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، ثُمَّ خُصَّ خَلْقُ الْإِنْسَانَ إِزْدَادَ الْوَقْفِ حُسْنًا"^(٧).



(١) بها موضع واحد.

(٢) العلق: ١.

(٣) القطع والائتناف: (٧٨١/٢)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ١٠٥/ب)، (أ/١٠٦)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ٤٧/ب).

(٤) الوقف والابتداء لابن أوس-دراسة وتحقيق: تركي السبيعي-: (١٩٥)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل ١٠٦/أ)، المكتفي في الوقف والابتداء-تحقيق: المرعشلي-: (٦٢٣)، الوقف والابتداء للعزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣٩٤/٣)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل ٤٧/ب)، علل الوقوف: (١١٤٠/٣)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٦٥/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طبية الخضراء-: (٦٠٧)، لطائف الإشارات: (٤٣٥٤/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٣٠٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٤٣٠)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٤٠).

(٥) العلق: ٢.

(٦) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٢٩/٦)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٤٣٧/٣٠).

(٧) علل الوقوف: (١١٤٠/٣).

قَالَ ابْنُ عَاشُورٍ: "وَسَلِّكَ طَرِيقُ الْإِبْدَالِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِجْمَالِ ابْتِدَاءً لِإِقَامَةِ الْإِسْتِدْلَالِ عَلَى افْتِقَارِ الْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا إِلَيْهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامَ الشُّرُوعِ فِي تَأْسِيسِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، فَفِي الْإِجْمَالِ إِحْضَارٌ لِلدَّلِيلِ مَعَ الْإِخْتِصَارِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ التَّعْمِيمِ، ثُمَّ يَكُونُ التَّفْصِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ لِزِيَادَةِ تَقْرِيرِ الدَّلِيلِ"^(١).

وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَاشُورٍ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ مُتَمِّمٌ لِمَا قَبْلَهُ وَمُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَذَكَرَ الْأَشْمُونِيُّ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَقْفٍ عَلَى التَّفْصِيلِ الثَّانِي، وَهُوَ كَوْنُهُ بَدَلًا مِمَّا قَبْلَهُ^(٢).



(١) التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٤٣٧/٣٠).

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الثانية للحلي-: (٤٣٠).

سورة القدر^(١)

الموضع الرابع والستون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾^(٢) تَمَامٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَانِيُّ^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ نَافِعٌ، وَالْأَعْمَشُ، وَنُصَيْرٌ، وَالْأَخْفَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْأَصْبَهَانِيُّ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ مُجَاهِدٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَابْنُ أَوْسٍ، وَالِدَّائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْثَوِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: "وَقَوْلُ الْعَوَّامِ"^(٤): انْقَطَعَ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: ﴿سَلَّمَهَا حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^{(٥)(٦)}.

وَهُوَ وَقْفٌ كَافٍ؛ لِتَعَلُّقِهِ بِمَا بَعْدَهُ مَعْنَى، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلَّمَهَا حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ عَلَى أَنَّهُ بَيَانٌ لِمَضْمُونِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ كَالْإِحْتِرَاسِ؛ لِأَنَّ تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ يَكُونُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَأَخْبَرَ أَنَّ تَنْزِيلَهُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِتَنْفِيذِ أَمْرِ الْخَيْرِ لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ صَامُوا رَمَضَانَ، وَقَامُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(٧).



(١) بها موضعان.

(٢) القدر: ٤.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٦/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً: (ل/٤٧/ب).

(٤) يَقْصِدُ عَامَّةُ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ.

(٥) القدر: ٥.

(٦) معاني القرآن للفرّاء: (٣/٢٨٠)، الوقف والابتداء لابن أوس- دراسة وتحقيق: تركي السبيعي-: (١٩٥)،

القطع والانتشاف: (٢/٧٧٦)، الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٦/أ)، المكتفى في الوقف

والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٦٢٥)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطاً-: (ل/٤٧/ب)، المرشد

في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٦٢)، الوقف والابتداء للغزّال- تحقيق:

طاهر محمد الهمس-: (٣/٣٩٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٣/١١٦٦)، الاقتداء في معرفة الوقف

والابتداء: (٢/١٨٦١)، لطائف الإشارات: (٩/٤٣٥٨)، تقييد وقف القرآن الكريم: ٣٠٥، منار الهدى في

بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٦٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٤٢).

(٧) التحرير والتنوير- الدار التونسية-: (٣٠/٤٦٥).

وَلَيْسَ بِوَقْفٍ عِنْدَ السَّجَاوِنِدِيِّ عَلَى اعْتِبَارِ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: ﴿سَلَّمَ﴾، وَقَدْ فَسَّرَ الْأَمْرُ بِمَعْنَى الْعُقُوبَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١)، فَيُوقَفُ عَلَى: ﴿سَلَّمَ﴾، وَيَبْتَدَأُ بِ﴿هِيَ﴾، أَي: هِيَ مُتَدَّةٌ بِحَيْرِهَا وَرَبْرَبَتِهَا إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، أَوْ أَنَّ ﴿مِنْ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِ﴿هِيَ﴾ الْمُتَأَخِّرَةِ، عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، أَي: هِيَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ - أَي: عُقُوبَةٌ - سَلَامَةٌ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ^(٢)، وَمَا يُرْشِحُ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ أَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ بِاتِّفَاقٍ^(٣).

وَزُوِّي عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - وَأَبِي الْعَالِيَةِ، وَعِكْرِمَةَ، وَأَبِي عِمْرَانَ، وَأَبِي حُصَيْنٍ، وَالْكَلْبِيِّ أَنَّهُمْ قَرَأُوا: (مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ) بِوَصْلِ الْهَمْزَةِ، وَكَسْرِ الرَّاءِ، وَهَمْزَةِ مَكْسُورَةٍ مُنَوَّنَةٍ بَعْدَهَا، وَالْوَقْفُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿سَلَّمَ﴾، أَي: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَامٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ^(٤).



(١) الرعد: ١١.

(٢) علل الوقوف: (٣/١١٤٣، ١١٤٤).

(٣) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز: (٣٥٢).

(٤) معاني القرآن للفراء: (٣/٢٨٠)، الوقف والابتداء لابن أوس - دراسة وتحقيق: تركي السبيعي -:

(١٩٥)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١١٦٧).

الموضع الخامس والستون بعد الثلاثمائة

• قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُرَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ بَعْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقُطَيْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى اللَّوْلُؤِيِّ: ﴿سَلَّمْهُي﴾^(١) تَمَامٌ، وَتَبِعَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَهَائِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ^(٢).
وَافَقَ اللَّوْلُؤِيَّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ الْأَخْفَشُ، وَالْغَزَّالُ^(٣)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ جُلُّ الْعُلَمَاءِ.

وَهُوَ وَفَّ كَافٍ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿سَلَّمْهُي﴾ جُمْلَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِهَا؛ لِأَنَّهَا مُبْتَدَأٌ وَخَبْرٌ، وَ﴿هِيَ﴾ فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبْرِ، لِكُونَ الْمُبْتَدَأِ مَصْدَرًا فِيهِ مَعْنَى الْوَصْفِ، وَهَذَا جَائِزٌ عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَالْأَخْفَشِ؛ وَتَبِعَهُمُ ابْنُ مَالِكٍ؛ لِأَنَّهْمَا لَا يَشْتَرِطُونَ الْإِعْتِمَادَ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ^(٤)، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:

وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٍ وَالثَّانِي
وَقِسْ وَكَاسْتِفْهَامِ النَّفْيِ وَقَدْ
فَاعِلٌ أَغْنَى فِي أَسَارِ ذَانِ
يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٍ أَوْلُوا الرَّشْدَ^(٥)
وَمَّا جَاءَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَّمْهُي﴾ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ يَا لَا^(٦)



(١) القدر: ٥.

(٢) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/١٠٦/أ)، منازل القرآن في الوقوف-مخطوطًا-: (ل/١٤٧/ب)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٣٩٦)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١١٦٧).

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/١٠٦/أ).

(٤) وهو ضعيفٌ عند سيبويه، قال ابنُ مالكٍ في كافيته:

وَإِنْ خَلَا الْوَصْفُ مِنْ اسْتِفْهَامٍ أَوْ نَفْيٍ فِإِخْبَارًا بِهِ عَزْوًا
وَكَوْنُهُ مُبْتَدَأً وَاهٍ لَدَى عَمْرٍو وَعَدَّهُ سَعِيدٌ جِيْدًا

كما ذكر المحقق بدلا من البيت السابق:

وَكَوْنُهُ مُبْتَدَأً لَا يُمْتَنَعُ فِي مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ فَاسْمَعُ وَأَطِعُ

شرح الكافية الشافية: (١/٣٣٠).

(٥) يُنْظَرُ الْبَيْتَانِ (١١٤، ١١٥) مِنْ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ: (٨٦).

(٦) الْمَثُوبُ مِنَ التَّوْبِ، وَأَصْلُهُ: أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مُسْتَصْرَخًا، فَيَلُوحُ بِثَوْبِهِ لِيُرَى وَيُسْتَهْرَ، ثُمَّ سُمِّيَ الدَّعَاءُ تَثْوِيًّا لِذَلِكَ. يَنْظُرُ الْبَيْتُ فِي حَاشِيَةِ السَّجَاعِيِّ عَلَى شَرْحِ ابْنِ عَقِيلٍ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ: (٧٢)، دَلِيلُ السَّالِكِ عَلَى أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ: (١/١٣٤).

وَقَوْلُ بَعْضِ الطَّائِفِينَ:

خَيْرٌ بَنُو لَهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْغِيَا مَقَالَةَ لَهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَرَّتْ^(١)

فَجَاءَ الْمُبْتَدَأُ وَصَفًا غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَى نَفْيِ أَوْ اسْتِنْفَاهِمَ، وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلَّمَ هِيَ﴾ تَمَّتْ بِهِ الْفَائِدَةُ، أَيِ هِيَ سَالِمَةٌ مِنَ الْآفَاتِ، أَمِنَةٌ مِنَ الْبَلَايَا وَالرَّزَايَا؛ لِخُلُوقِهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَالْمَلَايِكَةُ إِذَا نَزَلُوا لَادُّوهُ بِالْفَرَارِ، فَلَا تَوَاجَدَ لَهُمْ^(٢)، ثُمَّ قَالَ -ﷺ-: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾، أَيِ: ذَلِكَ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ، أَوْ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى﴾ لَيْسَ مِنْ صِلَةِ: ﴿سَلَّمَ﴾، بَلْ هُوَ مُتَّصِلٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ ﴿سَلَّمَ﴾، تَقْدِيرُهُ: نُسَلَّمَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ^(٣).

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ تَعْيِينَ اللَّوْلُؤِيِّ لِهَذَا الْوَقْفِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ: ﴿سَلَّمَ﴾ غَيْرُ تَامٍ، وَأَنَّ الضَّمِيرَ: ﴿هِيَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِـ ﴿سَلَّمَ﴾ عَلَى أَيِّ وَجْهِ أُعْرِبَ، وَلَيْسَ مُتَعَلِّقًا بِقَوْلِهِ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٤)، وَكَأَنَّهُ لَا يُجَوِّزُ الْوَقْفَ عَلَى: ﴿سَلَّمَ﴾، وَالْإِبْتِدَاءَ بِـ ﴿هِيَ﴾ بِمَعْنَى: تِلْكَ اللَّيْلَةُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ^(٥).

قَالَ السَّمِينُ الْحَلِيُّ: "وَمَا يُرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَلَّمَ﴾، وَيُبْتَدَأُ بِـ ﴿هِيَ﴾ عَلَى أَنَّهَا خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ، وَالْإِشَارَةُ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهَا لَيْلَةُ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ؛ لِأَنَّ لَفْظَةَ: ﴿هِيَ﴾ سَابِعَةٌ وَعِشْرُونَ مِنْ كَلِمِ هَذِهِ السُّورَةِ، وَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ الْمُوَافِقَةُ فِي الْعَدَدِ لَفْظَةَ: ﴿هِيَ﴾ مِنْ كَلِمِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَقَدَ صِحَّتُهُ؛ لِأَنَّهُ إِنْغَاظٌ وَتَبْيِيرٌ لِنُظْمِ فَصِيحِ الْكَلَامِ"^(٦)، وَنَقَلَهُ الْأَشْمُونِيُّ بِلَفْظِهِ فِي مَنَارِهِ، وَقَالَ الْحَلِيُّ: "وَمَنْ تَكَلَّفَ بِالْوَقْفِ عَلَى: ﴿سَلَّمَ﴾، وَابْتَدَأَ: ﴿هِيَ﴾ فَقَدْ أَبْعَدَ"^(٧).



(١) من بحر الطويل، وبنو لهب: بكسر اللام، حيٌّ من الأزد، وهم أجزء الناس للطير، وهي عادة جاهليَّة، ينظر البيت في الكافية الشافية: (٣٣٣/١)، وينظر البيت في حاشية السجاعي على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (٧٢).

(٢) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٣٦/٦).

(٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٦٨).

(٤) القدر: ٥.

(٥) المرشد في الوقوف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٦٢).

(٦) الدر المصون: (٦٥/١١).

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-الطبعة الأولى للحلي-: (٣٦٨)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٤٢).

سورة المسد^(١)

الموضع السادس والستون بعد الثلاثمائة

• ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٢) تَأْمٌ عِنْدَ اللَّوْلُؤِيِّ^(٣).
 قَالَ النَّحَّاسُ: "التَّمَامُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَأَبِي حَاتِمٍ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، وَالْمَعْنَى
 عِنْدَ الْفَرَّاءِ: أَنَّ الْأَوَّلَ دُعَاءٌ، وَالثَّانِي خَبْرٌ، كَمَا تَقُولُ: أَهْلَكَهُ اللَّهُ وَقَدْ فَعَلَ"، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 مَسْعُودٍ -رضي الله عنه-: "وَقَدْ تَبَّ"، وَقِيلَ: هَلَكْتَ يَدَاهُ، وَهَلَكَ هُوَ أَيْضًا^(٤).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوُقُوفِ أَبُو الْقَاسِمِ، الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ،
 وَالِدَّائِيُّ، وَالْعَمَّانِيُّ، وَالْعَزَّالِيُّ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالنَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْفَسْطَلَانِيُّ،
 وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُؤِيُّ، وَالْحَلِيجِيُّ^(٥).



(١) بها موضع واحد.

(٢) المسد: ١.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطاً-: (ل/١٠٧/ب).

(٤) معاني القرآن للفرّاء: (٣/٢٩٨)، القطع والانتساف: (٢/٧٨٦)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء:
 (٢/١٨٩٦)، ومناسبة نزول الآية: ما ذُكِرَ أَنَّ النَّبِيَّ قَامَ عَلَى الْمَرْوَةِ، فَقَالَ: يَا آلَ غَالِبٍ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ،
 ثُمَّ قَالَ: يَا آلَ لُؤَيٍّ، فَانْصَرَفَ وَلَدُ غَالِبٍ سِوَى لُؤَيٍّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قُصَيٍّ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ:
 فَهَذِهِ قُصَيٌّ قَدْ أَتَيْتُكَ فَمَا لَهِمْ عِنْدَكَ؟، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، فَقَدْ
 أَبْلَعْتُمْكُمْ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَمَا دَعَوْتَنَا إِلَّا لِهَذَا؟ تَبَّأُ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -عز وجل-: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.
 أسباب نزول القرآن: (٥٠٨)، التحرير والتنوير-الدار التونسية-: (٣٠/٥٩٩، ٦٠٠).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء: (٢/٩٩٠)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٦٣٥)،
 المرشد في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٧٨)، منازل القرآن في
 الوقوف-مخطوطاً-: (ل/١٤٨/أ)، الوقف والابتداء للغزّال-تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٣/٤١٤)، علل
 الوقوف: (٣/١١٧١)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (٢/١١٩١)، الاقتداء في معرفة الوقف
 والابتداء: (٢/١٨٩٦)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء-دار طيبة الخضراء-: (٦٢٣)، لطائف
 الإشارات: (٩/٤٤٣٢)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٣٠٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء-
 الطبعة الأولى للحلي-: (٣٧٣)، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء: (٦٥٦).

وَهُوَ وَفٌّ كَافٍ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ قَاطِبَةً، وَإِنْ لَمْ يُعَيِّنْهُ بَعْضُهُمْ؛ لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ عِنْدَ الْجَمِيعِ^(١)، وَرُؤُوسُ الْآيِ مَقَاطِعُ فِي نَفْسِهَا، كَمَا أَنَّ بَعْدَهُ نَفْيٌ، أَوْ أَنَّ: ﴿مَا﴾ اسْتَفْهَامٌ قُصِدَ بِهِ التَّوْبِيحُ وَالْإِنْكَارُ، وَالنَّفْيُ وَالِاسْتَفْهَامُ هُمَا الصَّدَارَةُ فِي الْكَلَامِ فَهُمَا اسْتِغْنَاءٌ ابْتِدَائِيٌّ لِلِانْتِقَالِ مِنْ إِنْشَاءِ الشَّتْمِ وَالتَّوْبِيحِ إِلَى الْإِعْلَامِ بِأَنَّهُ آيِسٌ مِنَ النَّجَاةِ مِنْ هَذَا التَّبَاتِ، وَلَا يُغْنِيهِ مَالُهُ وَلَا كَسْبُهُ، فَسَاعَ الْوَقْفُ وَقَوِيَ لِكُلِّ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَجُلُّ عُلَمَاءِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لَا يُنْزِلُهُ عَنِ الْكِفَايَةِ، وَلَا يَرْقَى الْوَقْفُ إِلَى دَرَجَةِ التَّمَامِ لِوُجُودِ عِلَاقَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا بَعْدَهُ^(٢).



- (١) البيان في عدّ آي القرآن-دار الغوثاني:- (٥٧٩)، المكتفى في الوقف والابتداء-دراسة وتحقيق المرعشلي:- (٦٣٥)، لطائف الإشارات: (٤٤٢٨/٩).
- (٢) التحرير والتنوير-الدار التونسية:- (٦٠٣/٣٠).

الموضع السابع والستون بعد الثلاثمائة

• قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَيَصِلُنَّ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ﴾^(١)، هَذَا الْمَوْضِعُ أَسْنَدَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ إِلَى اللَّوْلُؤِيِّ بِسَنَدَيْنِ:

الأول: قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَةَ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍ: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ وَامْرَأَتُهُ﴾، فَسَّرَ بَعْدُ عَلَيَّ أَنَّهُ سَيَصِلُ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ، يَقُولُ: يَصِلَيَاهَا جَمِيعًا، يَقُولُ: فَتَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ".

الثاني: قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْخَزَاعِيُّ: "حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ حَبَشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَمْرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾^(٢)، قَالَ: فَمَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ: ﴿حَمَّالَةً﴾ كَانَ وَقْفُهُ إِلَى: ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾، قَالَ: يَصِلَيَاهَا جَمِيعًا، وَالنَّصْبُ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ"^(٣).

وَأَفَقَ اللَّوْلُؤِيُّ فِي صِحَّةِ الْوَقْفِ الْكِسَائِيُّ، وَالْفَرَّاءُ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ، وَالِدَائِيُّ، وَالْعُمَانِيُّ، وَالْعَزَّالُ، وَالسَّجَّاءُ وَنَدِيٌّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ، وَالتَّكْرَاوِيُّ، وَالْجَعْفَرِيُّ، وَالْقَسْطَلَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الْهَبْطِيُّ، وَالْأَشْمُونِيُّ^(٤).



(١) المسند: ٣.

(٢) المسند: ٤.

(٣) الإبانة في الوقف والابتداء-مخطوطًا-: (ل/١٠٧/ب)، الوقف والابتداء للغزَّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٤١٥/٣).

(٤) معاني القرآن للفرَّاء: (٢٩٨/٣)، إيضاح الوقف والابتداء: (٩٩٠/٢)، القطع والائتناف: (٧٨٧، ٧٨٦/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق: المرعشلي-: (٦٣٧، ٦٣٦)، المرشد في الوقوف والابتداء- دراسة وتحقيق: محمد بن حمود الأزوري-: (٨٧٨) الوقف والابتداء للغزَّال- تحقيق: طاهر محمد الهمس-: (٤١٥/٣)، علل الوقوف: (١١٧٢)، الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ: (١١٩١/٣)، الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء: (١٨٩٦/٢)، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء- دار طيبة الخضراء-: (٦٢٣)، لطائف الإشارات: (٤٤٣٢/٩)، تقييد وقف القرآن الكريم: (٣٠٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء- الطبعة الثانية للحلي-: (٤٣٧).

وَهُوَ وَفَّ كَافٍ؛ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي: ﴿سَيَصِلُ﴾، أَي: سَيَصِلِي هُوَ وَأَمْرَاتُهُ، قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: "فِيحُسْنُ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، ثُمَّ تَبْتَدِئُ: ﴿حَمَّالَةُ الْحَطْبِ﴾ عَلَى مَعْنَى: "هِيَ حَمَّالَةُ الْحَطْبِ"، فَيَكُونُ خَبْرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، وَحَسَنَ الْعَطْفِ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدٍ لَطَوِيلِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّ الْفَاصِلَ قَامَ مَقَامَ التَّوَكِيدِ، وَإِنْ نُصِبَتْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَّالَةَ﴾ عَلَى الدَّمِّ، بِتَقْدِيرِ أَعْنِي، أَوْ أَدُمُّ، وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَاصِمِ الْكُوفِيِّ، فَالْوَقْفُ كَافٍ أَيْضًا.

وَلَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ إِنْ نُصِبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَمَّالَةَ﴾ عَلَى الْحَالِ، أَوْ رُفِعَ عَلَى أَنَّهُ نَعْتُ أَوْ خَبَرٌ^(١)، وَقِرَاءَةُ النَّصْبِ قِرَاءَةُ عَاصِمِ الْكُوفِيِّ^(٢).

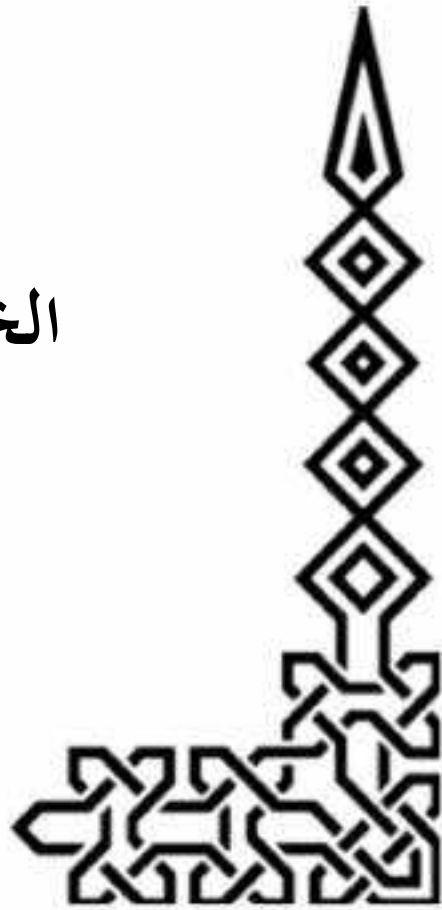
وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ تَعْيِينَ اللَّوْلُؤِيِّ هَذَا الْوَقْفِ؛ لِيَكُونَ مَا قَبْلَهُ غَيْرَ تَامٍ عِنْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَيَصِلُ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾^(٣)، عَلَى أَنَّ: ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، وَالتَّمَامُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالْوَقْفِ عَلَيْهِ.



(١) معاني القرآن للقرائ: (٢٩٨/٣)، إيضاح الوقف والابتداء: (٩٩٠/٢)، القطع والانتشاف: (٧٨٧، ٧٨٦/٢)، المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي -: (٦٣٦)، علل الوقوف: (١١٧٢)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: (٤٨٢/٦).
 (٢) النشر في القراءات العشر- إشراف ومراجعة الضبّاع -: (٤٠٤/٢).
 (٣) المسند: ٣.



الخاتمة



الخاتمة

أحمدُ الله -عزَّ وجلَّ- الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ، يَسْهُلُ بِإِرَادَتِهِ كُلُّ صَعْبٍ، وَيُفْرَجُ كُلُّ كَرْبٍ، وَيُنَجِّرُ كُلَّ مَقْصُودٍ، وَيُنَالُ كُلَّ مَنْشُودٍ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَا وَأَخْرًا..

وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْعَمَلُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْقُرْآنِ بِطَرْفٍ، فَدَخَلْتُ فِيهِ وَأَنَا قَلِيلٌ الْبِضَاعَةِ، فَأَقَادِنِي الْكَثِيرَ مِنْ دَقَائِقِ الصَّنَاعَةِ، وَأَطْلَعْنِي عَلَى نَفَائِسِ فِي التُّرَاثِ، لَمْ تَحْطُرْ لِي بِبَالٍ قَبْلَ مَدَارِسَتِهِ، وَأَعْتَرَفُ بِأَبِي كُنْتُ لِعِزِّي مَنَّ سَبَقْنِي فِي هَذَا الْقَنْ مَتَوَكِّفًا^(١)، فَأُذِعُنُ لَهُ بِفَضْلِ التَّقَدُّمِ، وَأَدِينُ بِحَقِّ التَّعَلُّمِ، وَأَغْبِطُ نَفْسِي أُنِّي عِشْتُ أَيَّامًا مَاتِعَةً إِبَّانَ الْجُمُعِ وَالِدِّرَاسَةِ وَالتَّوَجِيهِ لِمَرْوِيَّاتِ هَذَا الْإِمَامِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَالَّتِي لَقَّتُ وَجْهَهَا حَيَاءً فِي بُطُونِ الْكُتُبِ، وَقَدْ تَضَمَّنَتْ بَعْضَ النَّكَاتِ التَّفْسِيرِيَّةِ، وَالظَّوَاهِرِ الْعُوقِيَّةِ الْجَدِيدَةِ بِالْوُقُوفِ عَلَيْهَا، وَدِرَاسَتِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ:

• قِرَاءَتُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَاسَاَلْتُمُوهُ﴾^(٢)، بِتَنْوِينٍ: ﴿كُلِّ﴾، وَالْوُقُوفِ عَلَيْهَا؛ عَلَى أَنَّ التَّنْوِينَ عَوْضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَيُّ: آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ: ﴿مَاسَاَلْتُمُوهُ﴾، بِاعْتِبَارِ أَنَّ: ﴿مَا﴾ نَافِيَةٌ، وَهُوَ مَعْنَى لَطِيفٌ بَلِيغٌ. يَقُولُ أَبُو الْعَلَاءِ الْأَهْمَدَانِيُّ: "وَذَلِكَ أَنَّا لَمْ نَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا وَلَا قَمَرًا، وَلَا كَثِيرًا مِنْ نِعْمِهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْنَا"^(٣).

• قِرَاءَتُهُ بِالْإِسْكَانِ تَخْفِيفًا لِلثَّقَلِ النَّاتِجِ عَنْ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَنْقِهِ﴾، ﴿الْعُمْرِ﴾، ﴿الْحَلْمِ﴾.

• قِرَاءَتُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾^(٤)، بِرَفْعٍ: ﴿مِثْلَهُنَّ﴾ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْحَدِيثِ، وَبِنَاءٍ عَلَيْهِ يَسُوعُ الْوَقْفُ عَلَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(٥).

وَأَقْرَأُ أَنَّ كُلَّ مَا جَمَعْتُهُ مِنْ مَرْوِيَّاتِ هَذَا الْإِمَامِ لَنْ تَرْقَى إِلَى مَبْلَغِ الْكَمَالِ وَدَرَجَةِ



(١) تَوَكَّفَ الْأَثَرُ: أَيُّ: تَتَبَعَهُ وَاسْتَقْصَاهُ. ينظر: لسان العرب: (٢٧١/١٥) (وَكَفَّ). والمقصود: أَيُّ اسْتَقَدْتُ مِّنْ سَبَقُونِي فِي هَذَا الْقَنْ.

(٢) إبراهيم: ٣٤.

(٣) ينظر: المقاطع والمبادئ: (٥٤٢/١).

(٤) الطلاق: ١٢.

(٥) ينظر: المقاطع والمبادئ: (٧٣٢/٢).

التَّمَام؛ فَالْإِحَاطَةُ التَّامَّةُ مُتَّبَعَةٌ عَلَى الْبَشْرِ؛ وَلِذَا فَإِنِّي عَلَى أَمَلٍ فِي اللَّهِ أَنْ أَعَاوِدَ الْكُرَّةَ بَعْدَ الْكُرَّةِ فِي الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ؛ لِيَعْدُو كِتَابِي مَرْجَعًا مُوثِقًا لِكُلِّ ذِي رَغْبَةٍ وَمَوْهَبَةٍ، إِنْ قِرَاءَةً أَوْ إِفَادَةً بِأَيِّ سَبِيلٍ، أَوْ آيَةٍ صُورَةٍ.

وَأَتَلَمَّسُ مِنْ قَارِئِهِ نَفْدًا بِنَاءً، وَتَوَجِيهًا نَافِعًا، فَالْعِلْمُ رَحِمٌ بَيْنَ أَهْلِهِ، وَالْمَرْءُ قَلِيلٌ بِنَفْسِهِ كَثِيرٌ بِإِخْوَانِهِ، وَأَوْدُ أَنْ أَوْضَحَ أَيُّ لَمْ أَبْخُلْ بِشَيْءٍ يَحْتَاجُهُ هَذَا الْمَوْضُوعُ، وَإِنْ بَدَأَ فِيهِ مَا يُوجِبُ الْإِعْتِذَارَ عَنْهُ، فَمَا لِي إِلَّا التَّدْرُغُ بِأَمْرَيْنِ:

• تَشَتَّتِ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ الْمَعْنِيَّةِ بِمَرْوِيَّاتِ هَذَا الْإِمَامِ، مَا بَيْنَ مَطْبُوعٍ تَصْعُبُ الْإِحَاطَةُ بِجَمِيعِهِ أَوْ مَخْطُوطٍ عُرِفَ، وَكَانَ صَعْبَ الْمَنَالِ، أَوْ لَمْ يُعْرَفْ حَتَّى الْآنَ، وَعُذْرِي فِيهِ مِنَ الْوُضُوحِ بِمَكَانٍ.

• بِأَكُورَةِ التَّجْرِبَةِ، وَقَلَّةِ الْحِيلَةِ، وَالْإِنْشِعَالِ بِمُؤَوَّنَةِ الْحَيَاةِ وَتَكَالِيفِ الْمَعِيشَةِ، وَمَا يَجْرِي عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ أَحْدَاثٍ وَأَقْدَارٍ، وَمُحَاوَلَةِ التَّوَازُنِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّرَاسَةِ، وَمَهْمَا كَانَ شَأْنُ الْإِنْسَانِ فَلَنْ تَنْفَادَ لَهُ الْأُمُورُ كَمَا يُرِيدُ.

وَمِنْ خِلَالِ هَذَا الْمَشْرُوعِ الْعِلْمِيِّ عَنِّي لِي أَنْ أُسَجِّلَ بَعْدَ اسْتِقْرَاءِ تَامِّ مَا جَالَ فِي خَاطِرِي مِنْ نَتَائِجٍ وَتَوْصِيَّاتٍ تَكْمُنُ فِي الْآتِي:

١- أَنَاشِدُ طُلَّابَ الْعِلْمِ الرَّجُوعَ إِلَى مَرْوِيَّاتِ الْعُلَمَاءِ الْأَوَائِلِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، لَا سِيَّمَا عُلَمَاءَ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى فِي بَحْثِهِمْ وَدِرَاسَاتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَتَهَيَّبُوا سَبْرَهَا.

٢- احْتَوَتْ مَرْوِيَّاتُ اللَّوْلُؤِيِّ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ عَلَى بَعْضِ الْخِصَائِصِ اللَّغَوِيَّةِ، وَالْأَلْوَانِ الْبَلَاغِيَّةِ الْمُتَنَوِّعَةِ، وَأَرَاهَا تَحْتَاجُ مَزِيدًا مِّنَ الْبَحْثِ، وَالذَّرْسِ، وَالتَّحْلِيلِ.

٣- عَلَى الْمَعْنِيِّينَ بِدِرَاسَةِ اللُّغَةِ طُلَّابًا وَأَسَاتِدَةً وَبَاحِثِينَ أَنْ يُؤَلُّوا الْقِرَاءَاتِ الشَّادَّةَ مَكَانَتَهَا اللَّائِقَةَ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِبْرَادُهَا وَالْإِسْتِشْهَادُ بِهَا، وَإِحْيَاءُ بَعْضِ الظَّوَاهِرِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي اضْمَحَلَّتْ وَدَرَسَتْ.

٤- إِنْ تَوَجَّهَ الْقِرَاءَاتِ يَنْشُدُ مَدَارِسَهُ جَادَّةً فِي آدَابِ الْعَرَبِ، مَسْخُودَةً بِالنَّبَاهَةِ، مَصْنُوعَةً بِالتَّدْوِيقِ، فَالْبَيَانُ بِحَاجَةٍ إِلَى رِيَاضَةٍ، وَإِلَى تَمَامِ الْأَلَةِ، وَإِحْكَامِ الصَّنْعَةِ؛ لِيَأْمَنَ الدَّرْسُ الْعَثْرَاتِ، وَلِيَكُونَ صَدْرُ يَقِينِهِ أَنْلَجَ، وَسَهْمُ احْتِجَاجِهِ أَفْلَجَ.

٥- بِإِمْكَانِ الدَّرْسِ لِلْقِرَاءَاتِ وَالْوَقُوفِ الْقِرَائِيَّةِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ وَالْقُرُونِ أَنْ يَسْتَخْرِجَ النَّفِيسَ مِنْ كَنْزِهِمَا، وَأَنْ يَكْشِفَ عَنِ الْحَيِّءِ مِنْ مَعَانِيهِمَا، فَمَا زَالَتْ فِيهِمَا النِّكَاتُ الْمُغْفَلَةُ وَالْمَعَانِي الْمُهْمَلَةُ، يَتَحَقَّقُ لَهُ ذَلِكَ إِذَا عَلَتْ هِمَّتُهُ، وَطَمَعُ فِي الْإِزْدِيَادِ، وَشَمَّرَ عَنِ سَاعِدِ الْجِدِّ

نَحْوُ الثَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ وَالْإِسْلَامِيِّ مِنْ لُغَةٍ وَتَفْسِيرٍ وَشِعْرِ وَنَثَرٍ.

٦- تَنَازَرُوا وَسَائِلُ التَّوْجِيهِ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْوُقُوفِ الْقِرَائِيَّةِ مِنْ نَحْوِ، وَصَرْفٍ، وَبَلَاغَةٍ وَتَفْسِيرٍ، وَغَيْرِهِ؛ لِتَقِفَ بِنَا عَلَى كَمَالِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَقْتَصِرَ عَلَى وَسِيلَةٍ دُونَ أُخْرَى، وَكُلٌّ يَخْدُمُ الْآخَرَ فِي بَحَالِهِ وَتَخْصُصِهِ.

٧- يَجِبُ فَهْمُ عِبَارَاتِ النُّحَاةِ الْأَوَائِلِ تَجَاهَ الْقِرَاءَاتِ الْقِرَائِيَّةِ فَهَمًّا صَحِيحًا مُتَوَازِنًا، لَا سِيَمَا أَنَّ الظَّنَّ بِهِمْ أَنَّهُمْ غَيَّرُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ.

٨- تَوْجِيهُ الْقِرَاءَاتِ عِنْدَ عُلَمَاءِ التَّوْجِيهِ قَدْ يَكُونُ لِأَدْنَى مُلَابَسَةٍ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي تَوْجِيهِ إِمَالَةِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ مِنْ: ﴿رَاءًا﴾؛ فَيَنْبَغِي مُرَاعَاةَ ذَلِكَ؛ إِذِ الْأَصْلُ فِي الْقِرَاءَةِ صِحَّةُ النَّقْلِ وَالرِّوَايَةِ.

٩- مَعْرِفَةُ سَبَبِ نَزُولِ آيَةِ كَمَا يَكُونُ أَمْرًا مُهِمًّا فِي التَّوْجِيهِ يَكُونُ أَمْرًا مُهِمًّا لِتَحْلِيلِ مَعْنَى آيَةِ، وَمِنْ تَمَّ مَعْرِفَةُ مَوَاطِنِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِيهَا، كَمَا سَبَقَ عِنْدَ الْوُقُوفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾^(١) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾^(٢).

١٠- كُلُّ عُلَمَاءِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْتَمِسُوا الْقِسْمَةَ الرَّبَاعِيَّةَ الَّتِي اصْطَلَحَ عَلَيْهَا الْمُتَأَخِّرُونَ- التَّامَّ وَالْكَافِيَّ وَالْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ- وَزَادُوا عَلَيْهَا، كَالسَّجَاوُنْدِيِّ وَغَيْرِهِ، أَوْ نَقَضُوا مِنْهَا كَابْنَ الْأَنْبَارِيِّ وَمَنْ سَبَقَهُ، قَدْ اضْطَرَبَ مِنْهُمْ جُهْدُهُمْ، وَتَدَاخَلَتْ مُصْطَلَحَاتُ الْوُقُوفِ عِنْدَهُمْ مُقَارَنَةً بِالْإِمَامِ الدَّائِي فِي كِتَابِهِ: "الْمُكْتَفَى"، وَالْقَسْطَلَانِيِّ فِي كِتَابِهِ: "لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ لِفُنُونِ الْقِرَاءَاتِ"، وَكَذَا الْحَلِيجِيِّ فِي كِتَابِهِ: "الْإِهْتِدَاءُ إِلَى بَيَانِ الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ"، وَالَّذِينَ ظَهَرَ التِّرْزَامُ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ، فَعَدَا مِنْهُمْ جُهْدُهُمْ وَاضْحًا، وَصَارَتْ مُصْطَلَحَاتُ الْوُقُوفِ عِنْدَهُمْ مُتَبَايِنَةً لَا التَّبَاسَ فِيهَا.

١١- الْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَرْدُهُ إِلَى أَقْوَالِ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَمَا أَثَرَ عَنْ كِبَارِ الْمُفَسِّرِينَ، فَلَا يَكْفِي فِيهِ الْاجْتِهَادُ الْمُجَرَّدُ مِنْهُمَا بَأَنَّ يُقَالَ بِتَقْدِيمِ أَوْ تَأْخِيرِ أَوْ نَحْوِهَا دُونَ الرُّجُوعِ إِلَى الْمَأْثُورِ وَالْمَنْفُوعِ، كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي: "لِأَنَّ التَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ مَجَازٌ، فَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِتَوْقِيفٍ أَوْ بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ"^(٣)، وَإِنْ صَدَرَ خِلَافٌ هَذَا مِنْ إِمَامٍ مُتَقَدِّمٍ فَلَا بُدَّ مِنْ



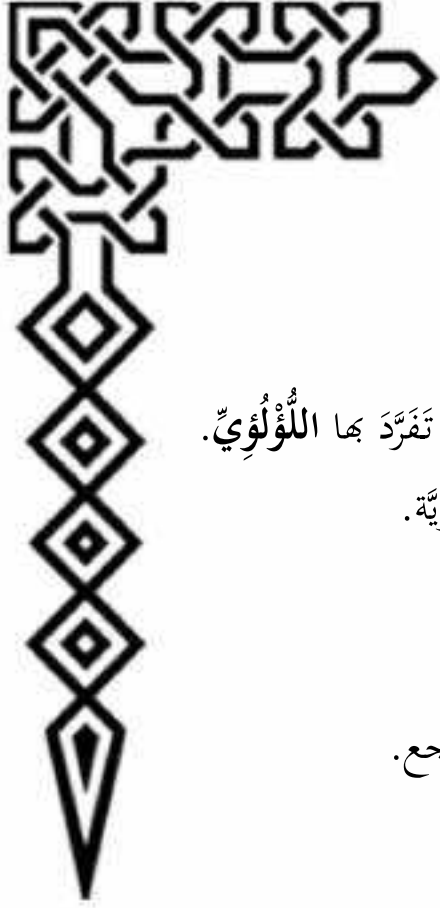
(١) الأنفال: ٦٤.

(٢) المائة: ٥٠.

(٣) المكتفى في الوقف والابتداء- دراسة وتحقيق المرعشلي- (٢٤٥).

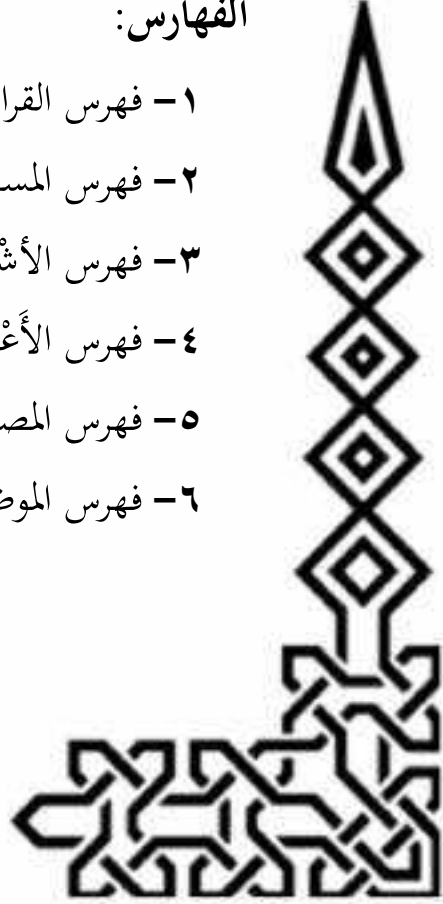
إِرْجَاعِهِ إِلَى هَذَا الْأَصْلِ، وَعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِقَوْلِهِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ لِلْجُمْهُورِ، وَهُوَ رَدُّ عَلَى مَا شَاعَ فِي عَصْرِنَا عِنْدَ بَعْضِ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَالْقُرَّاءِ الْمُبْتَدِئِينَ مِنْ قُوفِهِمْ عَلَى بَعْضِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي فِيهَا تَعَسَّفُ وَتَكْلُفُ وَإِعْرَابٌ.

أَسْأَلُ اللَّهَ - ﷻ - بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى، وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا أَنْ يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ الَّذِي يُوصِلُنَا إِلَى رِضَاهُ وَجَنَّتِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِكُلِّ حَرْفٍ قَرَأْنَاهُ، وَكَتَبْنَاهُ، وَأَنْ يَتَّعَمِدَنَا بِوَسْعِ رَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ؛ إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ.



الفهارس:

- ١- فهرس القراءات التي تفرّد بها اللؤلؤيّ.
- ٢- فهرس المسائل النحويّة.
- ٣- فهرس الأشعار.
- ٤- فهرس الأعلام.
- ٥- فهرس المصادر والمراجع.
- ٦- فهرس الموضوعات.



١- فهرس القراءات التي تفرد بها اللؤلؤي

الصفحة	القراءة	م
٢٤٥	قراءة (يَكْفِلُ) بكسر الفاء .	١
٣٢٦	قراءة (لَدُنْ) بتشديد الدال وسكون النون .	٢

٢ - فهرس المسائل النحوية

١	الابتداء بالانكسار إذا أفادت التخصيص أو كانت في معنى الألفي قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧٣]. (٢٣٣، ٣٣٤)
٢	(الإتباع): قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣] (٢٢٤). قوله تعالى ﴿يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]، ﴿بِهِ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿فَلَأْمَمَهُ﴾ [النساء: ١٢] قوله تعالى: ﴿خُبْرًا﴾ [الكهف: ٦٨] (٣٧٥). قوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ [الأحزاب: ١١]، وقوله: ﴿زُلْزِلَتْ﴾ [الزلزلة: ١]، وقوله: ﴿بُطُونٌ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]، وقوله: ﴿قُلُوبِهِمُ الْمُعْجَل﴾ [البقرة: ٩٣] (٤١٧). قوله تعالى: ﴿حِينِيذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤] (٤٣٥).
٣	(اجتماع المعرفتين، وتقديم الأعراف منهما) قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧] (٢٥٥).
٤	(إجراء القول مجرى الظن) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرِيمُ﴾ [آل عمران: ٤٢] على رواية اللؤلؤي: (٢٤٣).
٥	(اختلاس الحركات) في: قوله تعالى: ﴿أَبْلَغَكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٢] [الأحقاف: ٢٣] (٢٨٨). وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، وقوله: ﴿يَجْمَعُهُمْ﴾ [التغابن: ٩]، وقوله ﴿بَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وَمَا مَثَلُ ذَلِكَ: (٤٤١)، (٤٤٢).
٦	(الاستثناء المنقطع) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ [هود: ٤٠] (٧٧٥). وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ﴾ [سبأ: ١٥] (٩٧٧، ٩٧٨).
٧	(الإسكان) في قوله تعالى: ﴿بَارِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وبابه: (١٩٦-٢٠٧).

٨	(الإشباع) في رواية اللؤلؤي: ﴿أَوْلَاءَ﴾ [طه: ٨٤] بياء بعد الهمزة، ورواية هشام عن ابن عامر ﴿أَفْعِدَةَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بياء بعد الهمزة المكسورة. (٣٩٢-٣٩).
٩	(إضافة اسم الفاعل إلى فاعله) قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ﴾ [الطلاق: ٣]، وقوله: ﴿كَاشَفْتُ ضُرَّوْءَ﴾ وقوله: ﴿مَمْسِكْتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] (٤٤٣).
١٠	(إضمار القول) قبل قوله تعالى: ﴿لَا تُفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] (٢٤٠). وقوله: ﴿قَالَ ءَأَمِنْتُ إِنَّهُ﴾ [يونس: ٩٠] وقوله: ﴿وَإِذِ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد: ٢٤]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣] (٣٢٢).
١١	إعراب قوله تعالى: ﴿بِعُوضَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦] (٥٠٥-٥٠٣).
١٢	إعراب قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] (٥٢٥-٥٢٣).
١٣	إعراب قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦] (٥١٩).
١٤	إعراب قوله تعالى: ﴿حَسَدًا﴾ [البقرة: ١٠٩] (٥٢٧).
١٥	إعراب قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] (٥٣٥، ٥٣٤).
١٦	إعراب قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١] (٥٤١، ٥٤٠).
١٧	إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة: ١٣٥] (٥٥٥).
١٨	إعراب قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] (٥٦٤، ٥٦٣).
١٩	إعراب قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ﴾ [البقرة: ١٨٦] (٥٧٣).
٢٠	إعراب قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً﴾ [البقرة: ٢٤٠] (٢٣٤، ٢٣٣).
٢١	إعراب قوله تعالى: ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٩] (٥٨٢، ٥٨١).
٢٢	إعراب قوله تعالى: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٤] (٥٨٤، ٥٨٣).

٢٣	إعراب قوله تعالى: ﴿أَنَّ يُؤْتَىٰ﴾ على قراءة ابن كثير [آل عمران: ٧٣] (٦٠١).
٢٤	إعراب قوله تعالى: ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧] (٦٠٥).
٢٥	إعراب قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥] (٦١٣).
٢٦	إعراب قوله تعالى: ﴿مَتَّعٌ قَلِيلٌ﴾ [آل عمران: ١٩٧] (٦١٨).
٢٧	إعراب قوله تعالى: ﴿كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً﴾ [النساء: ١٢] (٢٦١).
٢٨	إعراب قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٣٨] (٦٢٢).
٢٩	إعراب قوله تعالى: ﴿يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧] (٦٣٧).
٣٠	إعراب قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ﴾ [المائدة: ٣] (٦٤٨).
٣١	إعراب قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾ [المائدة: ١٥] (٦٥٥).
٣٢	إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَخِي﴾ [المائدة: ٢٥] (٦٥٩، ٦٦٠).
٣٣	إعراب قوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [المائدة: ٤١] (٦٦٢، ٦٦٣).
٣٤	إعراب قوله تعالى: ﴿مَتَاعًا﴾ [المائدة: ٩٦] (٦٧٦).
٣٥	إعراب قوله تعالى: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦] (٦٧٩).
٣٦	إعراب قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤] (٦٨٣، ٦٨٤).
٣٧	إعراب قوله تعالى: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أُمَّتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١] (٦٨٦).
٣٨	إعراب قوله تعالى: ﴿ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] (٢٧٥).
٣٩	إعراب قوله تعالى: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [الأعراف: ٢٤] (٦٩٣).
٤٠	إعراب قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [الأعراف: ٣٠] (٦٩٤، ٦٩٥).
٤١	إعراب قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ [الأعراف: ٤٦] (٦٩٧).

٤٢	إعراب قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦] (٧٠٠، ٧٠١).
٤٣	إعراب قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [الأعراف: ١٥٧] (٧١٠، ٧١١).
٤٤	إعراب قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ بَلَّوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣] (٧١٣).
٤٥	إعراب قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَعذْرَةٌ﴾ [الأعراف: ١٦٤] (٧١٤).
٤٦	إعراب قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [الأنفال: ٣] (٧٢٦).
٤٧	إعراب قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤] (٧٢٦، ٧٢٧).
٤٨	إعراب قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١] (٣٠٥).
٤٩	إعراب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعَكَ﴾ [الأنفال: ٦٤] (٧٣٠-٧٣٣).
٥٠	إعراب قوله تعالى: ﴿وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] (٧٣٨، ٧٣٩).
٥١	إعراب قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ [التوبة: ٣٤] (٧٤٢).
٥٢	إعراب قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [التوبة: ٧٢] (٧٥٠).
٥٣	إعراب قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] (٧٥١، ٧٥٢).
٥٤	إعراب قوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ [التوبة: ١٠٨] (٧٥٤).
٥٥	إعراب قوله تعالى: ﴿مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٧٠] (٧٧٠، ٧٧١).
٥٦	إعراب قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ يَمْشُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥] (٧٨٤-٧٨٦).
٥٧	إعراب قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] (٧٨٧، ٧٨٨).
٥٨	إعراب قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرعد: ٨] (٧٩٠).
٥٩	إعراب قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨] (٧٩٨).

٦٠	إعراب قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] (٧٩٩).
٦١	إعراب قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢] (٨٠١-٨٠٣).
٦٢	إعراب قوله تعالى: ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ [النحل: ٢٨] (٨١٥).
٦٣	إعراب قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ [الإسراء: ٣] (٣٧٠، ٨١٩، ٨٢٠).
٦٤	إعراب قوله تعالى: ﴿قِيَمًا﴾ [الكهف: ٢] (٨٢٦).
٦٥	إعراب قوله تعالى: ﴿إِذْ قَامُوا﴾ [الكهف: ١٤] (٨٣١).
٦٦	إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَعْرَزَلْتُمُوهُمْ﴾ [الكهف: ١٦] (٨٣٢).
٦٧	إعراب قوله تعالى: ﴿سِينِينَ﴾ [الكهف: ٢٥] (٨٣٤، ٨٣٥).
٦٨	إعراب قوله تعالى: ﴿عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣] (٨٣٦-٨٣٩).
٦٩	إعراب قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ﴾ [الكهف: ٩١] (٨٤١، ٨٤٢).
٧٠	إعراب قوله تعالى: ﴿سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] (٨٤٦).
٧١	إعراب قوله تعالى: ﴿تَرِينَ﴾ [مريم: ٢٦] (٣٧٨).
٧٢	إعراب قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا﴾ [مريم: ٣٢] (٨٤٩).
٧٣	إعراب قوله تعالى: ﴿كَلَّا﴾ ومعناها: (٨٥٠-٨٦٤).
٧٤	إعراب قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه: ٨] (٨٦٧، ٨٦٨).
٧٥	إعراب قوله تعالى: ﴿وَقَنَلْتَ نَفْسًا﴾ [طه: ٤٠] (٨٦٩).
٧٦	إعراب قوله تعالى: ﴿لَكَانَ لِرِزَامًا﴾ [طه: ١٢٩] (٨٧٢).
٧٧	إعراب قوله تعالى: ﴿وَالْعَقِبَةُ لِلنَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢] (٨٧٤).
٧٨	إعراب قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ أَوْلِيٌّ مِمَّا نَصَفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨] (٨٧٥).

٧٩	إعراب قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ [الأنبياء: ٢٤] (٨٧٨).
٨٠	إعراب قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] (٨٧٩، ٨٨٠).
٨١	إعراب قوله تعالى: ﴿نَافِلَةٌ﴾ [الأنبياء: ٧٢] (٨٨٤، ٨٨٥).
٨٢	إعراب قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] (٨٨٩).
٨٣	إعراب قوله تعالى: ﴿كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥] (٨٩٠).
٨٤	إعراب قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ﴾ [الأنبياء: ٨٧] (٨٩١).
٨٥	إعراب قوله تعالى: ﴿وَعَدًّا﴾ [الأنبياء: ١٠٤] (٨٩٢).
٨٦	إعراب قوله تعالى ﴿جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَكِيفُ فِيهِ وَالْبَابُ﴾ [الحج: ٢٥] (٨٩٥-٨٩٧).
٨٧	إعراب قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾ [الحج: ٢٧] (٩٠٠).
٨٨	إعراب قوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ﴾ [الحج: ٣١] (٩٠١).
٨٩	إعراب قوله تعالى: ﴿فَالِذَٰهِكُمْ إِلَٰهٌ وَحِدٌ﴾ [الحج: ٣٤] (٩٠٣).
٩٠	إعراب قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْأَلْتَهُمُ الذُّكَبُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ [الحج: ٧٣] (٩٠٦).
٩١	إعراب قوله تعالى: ﴿مِثْلَ آيِكُمْ بِرَهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨] (٩٠٧-٩٠٩).
٩٢	إعراب قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ [النور: ١٩] (٩١٤).
٩٣	إعراب قوله تعالى: ﴿الْمُصْبِحِ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥] (٩١٦).
٩٤	إعراب قوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥] (٩١٨).
٩٥	إعراب قوله تعالى: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥] (٩١٩).
٩٦	إعراب قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ [النور: ٥٣] (٩٢٥).
٩٧	إعراب قوله تعالى: ﴿يَعْبُدُونَنِي﴾ [النور: ٥٥] (٩٢٦).
٩٨	إعراب قوله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ﴾ [النمل: ٨٨] (٩٤٢).

٩٩	إعراب قوله تعالى: ﴿ءَآلَهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩] (٩٣٨).
١٠٠	إعراب قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِنَا أَنْتُمْ وَمِنْ أَتْبَعِكُمْ أَفْغَلِبُونَ﴾ [القصص: ٣٥] (٩٤٣-٩٤٦).
١٠١	إعراب قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ لَهُمْ خَيْرَةٌ﴾ [القصص: ٦٨] (٩٤٧-٩٥١).
١٠٢	إعراب قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الروم: ٢٥] (٩٥٢-٩٥٤).
١٠٣	إعراب قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان: ٦] (٩٥٥، ٩٥٦).
١٠٤	إعراب قوله تعالى: ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [السجدة: ٦] (٩٥٨).
١٠٥	إعراب قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣٨] (٩٦٢، ٩٦٣).
١٠٦	إعراب قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٤] (٩٦٤).
١٠٧	إعراب قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [الأحزاب: ٦٨] (٩٦٨-٩٧٠).
١٠٨	إعراب قوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرَ وَالنَّالَةَ الْحَدِيدَ﴾ [سبأ: ١٠] (٩٧١، ٩٧٢).
١٠٩	إعراب قوله تعالى: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥] (٩٧٤).
١١٠	إعراب قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ﴾ [سبأ: ٣٧] (٩٧٧، ٩٧٨).
١١١	إعراب قوله تعالى: ﴿أَكْثَرُهُمْ بِهِم مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١] (٩٧٩).
١١٢	إعراب قوله تعالى: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] (٩٨٠).
١١٣	إعراب قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ﴾ [فاطر: ٢٧] (٩٨٦).
١١٤	إعراب قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢] (٩٩٣).
١١٥	إعراب قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤] (١٠٠١، ١٠٠٢).
١١٦	إعراب قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [الزمر: ١٠] (١٠٠٣).
١١٧	إعراب قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الزمر: ١٨] (١٠٠٤).
١١٨	إعراب قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ﴾ [غافر: ٧] (١٠٠٩).
١١٩	إعراب قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ حَآيَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩] (١٠١٠).

إعراب قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر: ٢٨] (١٠١٣، ١٠١٤).	١٢٠
إعراب قوله تعالى: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر: ٥٨] (١٠١٧).	١٢١
إعراب قوله تعالى: ﴿ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾ [غافر: ٧٦] (١٠١٩، ١٠٢٠).	١٢٢
إعراب قوله تعالى: ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾ [فصلت: ٥٠] (١٠٢٤).	١٢٣
إعراب قوله تعالى: ﴿ حَمْدَ عَسَقٍ ﴾ [الشورى: ١، ٢] (١٠٢٥).	١٢٤
إعراب قوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾ [الشورى: ٥] (١٠٢٥).	١٢٥
إعراب قوله تعالى: ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى: ٧] (١٠٢٧).	١٢٦
إعراب قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى: ١] (١٠٢٩، ١٠٣٠).	١٢٧
إعراب قوله تعالى: ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الشورى: ١٣] (١٠٣٢).	١٢٨
إعراب قوله تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ﴾ [الشورى: ١٨] (١٠٣٥).	١٢٩
إعراب قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى: ٢٦] (١٠٣٨).	١٣٠
إعراب قوله تعالى: ﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَهَوٌ وَأَقْرَبُ بِهِمُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ ﴾ [الشورى: ٢٦] (١٠٣٩).	١٣١
إعراب قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ [الشورى: ٢٣] (١٠٤١).	١٣٢
إعراب قوله تعالى: ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّطُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الشورى: ٤٤] (١٠٤٢-١٠٤٤).	١٣٣
إعراب قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الشورى: ٤٥] (١٠٤٦).	١٣٤
إعراب قوله تعالى: ﴿ وَتَرَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَاتٍ مِنَ الذُّلِّ ﴾ [الشورى: ٤٥] (١٠٤٧).	١٣٥
إعراب قوله تعالى: ﴿ وَزُحْرَفًا ﴾ [الزخرف: ٣٥] (١٠٥١).	١٣٦
إعراب قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [الجاثية: ١٩] (١٠٥٥).	١٣٧
إعراب قوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ وَمَمَانُهُمْ ﴾ [الجاثية: ٢٦] (١٠٥٦-١٠٥٨).	١٣٨

إعراب قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً بَلَّغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥]	١٣٩
(١٠٥٩-١٠٦٠).	
إعراب قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [محمد: ٣٨] [١٠٦٣].	١٤٠
إعراب قوله تعالى ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩] [١٠٦٥].	١٤١
إعراب قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ﴾ [الذاريات: ٥٢] [١٠٦٨].	١٤٢
إعراب قوله تعالى ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ [الحديد: ٨] [١٠٧١].	١٤٣
إعراب قوله تعالى ﴿بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ [الحديد: ١٣] [١٠٧٣].	١٤٤
إعراب قوله تعالى ﴿أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَايَ﴾ [المتحنة: ١] [١٠٧٧].	١٤٥
إعراب قوله تعالى ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ٢] [١٠٨١].	١٤٦
إعراب قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ حُسْبٌ مُّسْنَدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] [١٠٨٥].	١٤٧
إعراب قوله تعالى ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون: ٤] [١٠٨٦].	١٤٨
إعراب قوله تعالى ﴿رَسُولًا﴾ [الطلاق: ١٠] [١٠٩٢، ١٠٩٣].	١٤٩
إعراب قوله تعالى ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾ [الجن: ٢٨] [٤٥٣].	١٥٠
إعراب قوله تعالى ﴿ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ [المرسلات: ١٦] [١٠٩٧، ١٠٩٨].	١٥١
إعراب قوله تعالى ﴿بَنَدَهَا﴾ [النازعات: ٢٧] [١٠٩٩].	١٥٢
إعراب قوله تعالى ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيَهَا﴾ [النازعات: ٢٨] [١١٠٠].	١٥٣
إعراب قوله تعالى ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢] [١١١١].	١٥٤
إعراب قوله تعالى ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] [١١١٥، ١١١٦].	١٥٥
إعراب قوله تعالى ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤] [١١٢٠].	١٥٦
إعراب الفاء في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] [٦١٥].	١٥٧
إعراب الفاء في قوله تعالى: ﴿أَفَايُنْ﴾ [الأنبياء: ٣٤] [٨٨١].	١٥٨
إعراب الفاء في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ﴾ [الأنبياء: ٤٤] [٨٨٣].	١٥٩
إعراب الفاء في قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا﴾ [فاطر: ٣٧] [٩٨٩].	١٦٠

إعراب الكاف في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩] (٦٦٢، ٦٦٣).	١٦١
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] (٥٥٠).	١٦٢
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥] (٥٦٨-٥٧١).	١٦٣
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] (٥٨٦-٥٨٩).	١٦٤
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [المائدة: ١٧] (٦٥٧).	١٦٥
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٥] (٧٣٧).	١٦٦
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء: ٦٤] (٨٢٣).	١٦٧
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم: ٩٢] (٨٦٦).	١٦٨
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي﴾ [الأنبياء: ١٠٩] (٨٩٣).	١٦٩
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥٣] (٩٦٧).	١٧٠
إعراب الواو في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَىٰ﴾ [النجم: ٢٣] (١٠٧٠).	١٧١
الإلغاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٦٣] (٣١٣، ٣١٤).	١٧٢
أَنَّ التفسيرية في قوله تعالى: ﴿أَنِّي مُؤَدِّكُمْ﴾ [الأنفال: ٩] (٣٠٤). وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً﴾ [الإسراء: ٢] (٣٦٨).	١٧٣
بناء الفعل لما لم يسم فاعله قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَدَ وَصِيَّةَ يُوَصِّيهَا أَوْ دِينَ﴾ [النساء: ١٢، ١١]. وقوله: ﴿يُورَثُ﴾ [النساء: ١٢] (٢٦١). وقوله: ﴿يَدْخُلُونَ﴾ [النساء: ١٢٤] (٢٦٦). وقوله: ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾ [هود: ١٢٣] (٢٣٣). وقوله: ﴿لِيُعَلِّمَ﴾ [الجن: ٢٨] (٢٥٣).	١٧٤

<p>تثنية: (ذا) في قوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: ٣٢] (٤٠٢).</p>	<p>١٧٥</p>
<p>التذكير والتأنيث: التأنيث فرع عن التذكير في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦]، وقوله: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧] (٣١٢). تذكير الفعل وتأنيثه في قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣] وقوله: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٣٨]، وقوله: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقوله: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾ [الأنعام: ١٠١]، (٢٦٤، ٢٦٥)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦]، وقوله: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧] (٣١٢).</p>	<p>١٧٦</p>
<p>التضمين: قَالَتْ = بَشَّرْتُ. سَفِهَ = جَهَلَ: (٢٤٢). أَحْسَرَ = لَطَفَ. نَصَرَ = مَنَعَ. قُلْتُ = ذَكَرْتُ: (٢٤٣). اسْتَجَابَ = قَالَ. يَعِلُّ = يَقُولُ يُوجِي = يَقُولُ نَادَى = قَالَ. دَعَا = قَالَ: (٣٠٣، ٣٠٢). جُعِلَ = فُرِضَ: (٣٦٧). فَتَنَّا = تَبَهَّنَاهُ وَيَقْطَنَاهُ (٤٢٩). يَصْرَبُ = يَصِفُ وَيُسَيِّئُ وَيَكْفُرُ: (٥٠٣، ٥٠٢).</p>	<p>١٧٧</p>
<p>تَقَارُضُ الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [الرعد: ٣٣]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِّفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [غافر: ٣٧] (٣٤٣).</p>	<p>١٧٨</p>
<p>تَقَارُضُ: (فَعَلٌ) ، و(فَاعِلٌ) وَمَصْدَرُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كَتَبْنَا مُوَجَّلاً﴾ [آل عمران: ١٤]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]، وقوله: ﴿وَلَا تُقْبَلُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قُتِلُوا فَآفَتْ لَهُمْ﴾ [البقرة: ١٩٢] (٢٠٩)، وقوله: ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] (٢١٦).</p>	<p>١٧٩</p>

١٨٠	تقديم اسم كان على خبرها وجوباً نحو قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٤٨]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيحًا﴾ [الأنفال: ٣٥] وقوله: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَعْنَا آبَاءَنَا﴾ [الجن: ٢٥] (٢٥٥).
١٨١	تقديم النعت على المنعوت في قوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١، ٢] (٨٠٢).
١٨٢	جواب قوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢] بين الحذف والإثبات (١١٠٤ - ١١٠٨).
١٨٣	حذف "أن" الناصبة للفاعل المضارع في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران: ٨٠] (٢٥١).
١٨٤	حذف أداة النداء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّ لِي﴾ [الأنعام: ٧٤] (٢٧٦).
١٨٥	حذف التنوين لالتقاء الساكنين في قوله تعالى: ﴿بَشَرٌ لِّلسَّانِ﴾ [النحل: ١٠٣]، وقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] (٣٥٩ - ٣٦٤).
١٨٦	حذف الخبر جوازاً في قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧٣] (٢٣٣). وقوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١] (٣٠٥).
١٨٧	حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [البقرة: ٨٨] (٢١٨). وقوله: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا صَلِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ﴾ [الأعراف: ١٩٠]. وقوله: ﴿فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢].
١٨٨	حذف جواب لوفي قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَاعَ عَلَيْهِمْ لَوْءَاءُ مَنْوَأِ بِاللَّهِ﴾ [النساء: ٣٩] (٦٢٣).
١٨٩	الحمل على الجوار في قوله تعالى: ﴿وَوَعَدَنَّاكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [طه: ٨٠]، وقوله: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: ٣] (٣٨٧ - ٣٨٩). وقوله: ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ﴾ [الواقعة: ٩٤] (٣٤٦).

١٩٠	الحمل على المعنى والحمل على اللفظ في قوله تعالى: ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] (٢٣٩).
١٩١	(رُبَّ): (لغاتها - إعرابها) في قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢] (٣٥٤-٣٥١)
١٩٢	الزيادة في القرآن الكريم: تعليقا على: ﴿مَا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦] حاشية: (٥٠٢).
١٩٣	(سكون لام الأمر) في قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ فَيَنْظُرَنَّ﴾ [الحج: ١٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩] وقوله: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ [الكهف: ١١٠]، وقوله: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] (٣٩٦).
١٩٤	(ضُحَى) ومنعها من الصرف في قوله تعالى ﴿وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ [طه: ٥٩] (٣٨٥، ٣٨٦).
١٩٥	(العطف على الضمير المخفوض) في قوله تعالى: ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾ [الأنفال: ٦٤] (٧٣٢).
١٩٦	(العطف على موضع الجزم) في قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦] (٢٩٥)
١٩٧	(عود الضمير) في قوله تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٨] (١٠٥٢). وقوله تعالى: ﴿وَتَسْبِحوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩] (١٠٦٤، ١٠٦٥). وقوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾ [الحجرات: ٧] (١٠٦٦).
١٩٨	اختلاف عود الضمير في: قوله تعالى: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١] (٩٧٩). وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] (٩٨٢).

<p>(الفاء الفصيحة في قوله تعالى ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٨] حاشية: (٥١). وقوله: ﴿فَشَلُّهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ﴾ [الأعراف: ١٧٦] (٧١٩).</p>	١٩٩
<p>(فتح همزة "إن" بعد القول) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلِيكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ [آل عمران: ٤٢] (٢٤١، ٢٤٢).</p>	٢٠٠
<p>(الفصل بين المعطوف والمعطوف عليهم): ﴿تَوَلَّآ﴾ في: قوله تعالى ﴿وَتَوَلَّآ كَلِمَةً سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِرَامَا وَآجَلٌ مُسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩] (٨٧٢). وقوله تعالى ﴿وَتَوَلَّآ كَلِمَةً الْفَصْلِ لَقِضَى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الشورى: ٢١] (١٠٣٧).</p>	٢٠١
<p>(كسر همزة "إن" بعد القول) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلِيكَةُ يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ [آل عمران: ٤٢] (٢٤١)، وقوله: ﴿قَالَ ءَأَمْنْتُ إِنَّهُ﴾ [يونس: ٩٠] (٣٢٢، ٣٢٣).</p>	٢٠٢
<p>(اللام): للتعليل: قوله تعالى: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ ءَلِيْضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦] (٢٨٠)، وقوله: ﴿لَنْ كُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] (٥٥٩)، وقوله: ﴿تَتَتَلَّوْا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الرعد: ٣] (٧٩٦)، وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ٤] (١٠٥٣).</p>	٢٠٣
<p>للعاقبة قوله تعالى: ﴿لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِكَ﴾ [يونس: ٨٨]، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيْلِهِ﴾ [إبراهيم: ٣]، وقوله: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ ءَلِيْضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٩]، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٦]، وقوله: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ﴾ [الزمر: ٨] (٢٨٠). وقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] (١٠٦٩). وقوله: ﴿لَنْ كُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨] (٥٥٩).</p>	٢٠٤

٢٠٥	مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٨] (٩١٠).
٢٠٦	اللغات الواردة في: ﴿لُدَّنْ﴾ (٣٢٦-٣٢٩).
٢٠٧	اللغات الواردة في: ﴿أَفِ﴾ (٣٧١، ٣٧٢).
٢٠٨	(ما): نافية: قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] (٣٤٨)، (٨٠٩)، (٨١٢)، (٩٤٧)، (٩٥١). موصولة: قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣] (٣٤٨)، (٨٠٩)، (٨١٢). مصدرية: قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤] (٣٤٨)، (١٠١٧). نكرة مُبْهَمَةٌ: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦] (٥٠٤). شرطية: قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾ [الأنفال: ٤١] (٣٠٦). زائدة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦] (٥٠٣، ٥٠٠).
٢٠٩	(المصدر في موضوع الحال) في قوله تعالى: ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] (٥٢٧)، وقوله: ﴿بِشْرَائِبِكِ يَدَى رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله: ﴿ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْنَكَ سَعِيًّا﴾ [البقرة: ٢٦٠] (٢٨٥).
٢١٠	(من): تحتمل أن تكون زائدة للبيان، وأن تكون للتبويض في قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣] (٣٤٩).
٢١١	(النَّصَب): الْعَرَبُ لَا تَنْصِبُ اسْمًا بِفِعْلِ مَسْبُوقٍ بِاسْتِفْهَامٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ﴾ [الأنعام: ٧٤] (٢٧٨).
٢١٢	النَّصَبُ عَلَى الدَّمِّ فِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ: (صُمَّا بَكْمَا عُمِيَا) [البقرة: ١٨]، (٤٩٧). وقوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [الأحزاب: ٦١]، (٩٦٩). وقوله: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسدة: ١]، (٩٦٩)، (١١٢).

<p>(نَقَصَ): يَجْتَلِحُ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًّا أَوْ لَازِمًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [فاطر: ١١] (٤٢٣).</p>	<p>٢١٣</p>
<p>(نيابة المصدر عن الفاعل) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا﴾ [الجن: ٢٨] (٤٥٣).</p>	<p>٢١٤</p>
<p>(وصف اسم الجنس بالجمع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ﴾ [الإنسان: ٢٢] (٣٨٨).</p>	<p>٢١٥</p>
<p>(الوقف بنقل الحركة إلى ما قبلها) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ [الفجر: ١]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ٣] ﴿بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] (٤٥٨-٤٦٠).</p>	<p>٢١٦</p>
<p>(وقوع المصدر في معنى الأمر) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧٣] (٢٣٣)، (٢٣٤).</p>	<p>٢١٧</p>
<p>(وقوع الواو علامة للجمع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣]، وَقَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٧١] (٦٠٧).</p>	<p>٢١٨</p>
<p>(وقوع كان التامّي) قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: ١]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ١]، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلِئَلًا﴾ [النساء: ١٥] (٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦١).</p>	<p>٢١٩</p>

٣- فهرس الأشعار

الصفحة	البيت
(الألف المقصورة)	
٩١٦	<p>إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا سَقَاها فَرَوَاهَا بِشُرْبِ سِجَالِهِ</p> <p>تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاها عُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاها دِمَاءَ رِجَالٍ يَحْلِبُونَ صُرَاهَا</p>
(الهمزة)	
٢١١	<p>لَيْسَ يُنْجِي مُوَاتِلًا مِنْ حِذَارٍ فَلَمْ أَرِ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِقُونِي تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنِ بَيْنِهِ وَتُبْدِي أُمَّ جَنَائِيَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَعُ رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنِيهَا رِجَالُ فَإِنَّ أَبَاكُمْ الْأَدْنَى أَبُوكُمْ بَادَتْ وَعُغِيرَ آيُهُنَّ مَعَالِبِي وَمُشَجَّجٌ أَمَّا سَوَاءٌ قَدَالِهِ</p> <p>رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رِجَالُهُ وَمَنْ أَرِ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرَمُهُ الشِّتَاءُ خِدَامِ الْعَقِيلَةَ الْعَدْرَاءُ دِرٌّ فَإِنَّا مِنْ حَرْبِهِمْ بُرَاءُ وَيَصْلَى حَرَّهَا قَوْمٌ بُرَاءُ وَإِنَّ صُدُورَهُمْ لَكُمْ بُرَاءُ إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ فَبَدَا وَعَغِيبَ سَارَهُ الْمَعْرَاءُ</p>
(الباء)	
٧٧	<p>فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ نَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ عَسَى اللَّهُ يُعْنِي عَنِ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ كَأَنَّ مُحَرَّبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجٍ سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فَلْأَهْوَاؤُ مَنْزِلِكُمْ يَضْحُجُّ إِذَا ظَلُّ الْعُرَابِ دَنَا لَهُ</p> <p>فَأَذْهَبَ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ مِنَ الرِّيحِ حَظٌّ لَا الْجُنُوبُ وَلَا الصَّبَا بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرِّبَابِ سَكُوبٍ يُنَازِلُهُمْ لِنَابِيهِ قَيْبٍ وَنَهْرٍ تِيرِي وَلَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ حِدَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَاسِينِ وَالْعَصَبِ</p>

٣١٤	أَبِي وَجَدْتُ مِلَاكُ الشَّيْمَةِ الْأَدْبُ	كَذَاكَ أُدْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ حُلُقِي
٣٣٥	فَيْبِضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ	جَيْفُ الْحُسْرَى فَأَمَّا
٣٣٧	وَعَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ	وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُؤُوبُ
٣٩١	الشَّائِلَاتِ عَقَدَ الْأَذْنَابِ	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقْرَابِ
٣٩١	يُحِبُّكَ عَظْمٌ فِي التُّرَابِ تَرِيبُ	تُحِبُّكَ نَفْسِي مَا حَيْثُ فَإِنْ أُمْتُ
٤١٠	غَانِيَةٍ فِي كَلَامِهَا شَعْبُ	وَلَا بِقَتَاتَةٍ سَبَهَلَّةٍ
٤١٤	وَقُوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا	أَفْلِي اللَّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا
٤١٤	خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَابَا	أَسْأَلُكَ عُمَيْرَةَ عَنْ أَبِيهَا
٤٥٥	حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبَا	لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبَسْتُ أَنْتُوبَا
٤٦٣	فَمَا زِلْتُ أَنْبِكِي عِنْدَهُ وَأُحَاطِبُهُ	وَقَفْتُ عَلَى رَنْجٍ لَمِيَّةٍ نَاقِي
٨٠٢	مَا خِفْتُ شَدَاتِ الْحَيْثِ الذَّبِيبِ	لَوْ كُنْتُ ذَا نَبَلٍ وَذَا شَرِيبِ
٨٥٣	فَمَنْ قَالَ كَلًّا فَاَلْمَكْذِبُ أَكْذَبُ	فُرَيْشُ جِهَازِ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتَا

(التاء)

١٤٠	بِهِ زِينَبُ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ	تَضَوَّعَ مَسْكًَا بَطُنُ نَعْمَانَ أَنْ
	وَكُنَّ مِنْ أَنْ يَلْقَيْنَهُ حَذِرَاتِ	وَلَمَّا رَأَتْ رَكْبُ النُّمَيْرِيِّ أَعْرَضَتْ
٢٢٦	فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتِ	فَتَمَّتْ وَطَالَتْ وَاسْتَبَكَّرَتْ وَأُكْمِلَتْ
٢٢٩	وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِيِّ مُقَلَّدَاتِ	حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى
٤٦٤	وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشُّبُهَاتِ	وَقَدْ وَقَفْتَنِي بَيْنَ شَكِّ وَشُبُهَةٍ

(الحاء)

٢١٧	فَادِ بِالْمَالِ تَرَاحِي وَمَرْخِ	عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قِيلَ لَهُ :
٣٦٣	فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُعْبَرٌ فَيُحِ	تَعَيَّرَتْ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا
	وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ	تَعَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنِ

(الدال)

٢١٠	وَلَسَرْنَا أَنَا نُتَلُّ وَنُوَادُّ	لَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ ضَلَّ ضَالَانَا
٢١٤	مُدَّ سَنَةً وَحَمْسُونَ عَدَدًا	عَلَامَ قَتْلِ مُسْلِمٍ تَعْبُدَا
٢٢٦	وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ	فَكَمَّمْتُ مِائَةً فِيهَا حَمَامَتُهَا
٢٣٦	إِنِّي كَبِيرٌ لَا أُطِيقُ الْعُنْدَا	إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطَا
٢٤٤	أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بِخِيَالًا مُحَلَّدَا	أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لِأَنِّي
٢٥١	وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي	أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَشْهَدُ الْوَعْيِ
٢٩٥	وَعَلَى انْتِقَاصِكِ فِي الْحَيَاةِ وَأَزْدَدِ	أَيًّا سَلَكَتِ؛ فَإِنِّي لَكِ كَاشِحٌ
٣٦٩	وَوَصَلَ كَرِيمٍ وَكَنَادَهَا	فَمِيطِي تَمِيطِي بِصَلْبِ الْفُؤَادِ
٤٥٦	وَجَعَدَةٌ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوُقُودُ	أَحَبُّ الْمُؤَقَّدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى
٤٦٠	تُحَمَّدُ مَسَاعِيهِ وَيُعَلِّمُ رَشْدَهُ	مَنْ يَأْتِمُرُ لِلْحَزْمِ فِيمَا فَصَدَهُ
٦٨٠	وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي	لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا
	وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادِ	وَلِضْوِ نَارٍ نَفَّخْتَ بِهَا أَضَاءَتْ
٧٣٢	فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ	إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا
٨٥١	وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدِ؟	يَقُلْنَ: لَقَدْ بَكَيتَ ، فَقُلْتُ: كَلَّا
	عُوَيْدُ قَدَى لَهُ طَرْفٌ حَدِيدُ	وَلَكِنْ قَدْ أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي
	أَكَلْنَا مُفْلَتَيْكَ أَصَابَ عُوْدُ؟	فَقُلْنَ: فَمَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاءُ؟
١٠٠١	فَذَاكَ أَمَانَةَ اللَّهِ التَّرِيدُ	إِذَا مَا الْحَبْرُ تَأْدِمُهُ بِلَحْمِ

(الراء)

٩٤	رَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ	وَتَذَكَّرَ رَبَّ الْخُورَنَقِ إِذْ فَكَّرَ
١٣٢	إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ	لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادِ
١٣٢	مَا حَجَّ رَبُّهُ بَيْتَ اللَّهِ وَاعْتَمَرَ	أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ
١٣٢	إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ	لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادِ
١٩٠-٣٦٩	قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتُمَانِي بِنُكْرِ	سَالَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي
	بَبٍ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ ضُرٌّ	وَيَ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحُ
١٩٧	صَهْبَاءَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْأَشْفَرِ	وَأَنْتِ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً

٢١٢	وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنَ الْمُنْزَرِ يُخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا وَتُضْحِي ذُرَاهُ فِي السَّمَاءِ كَوَافِرًا وَلَا نَسَوْتِي حَتَّى يَمُتَنَّ حَرَائِرًا	رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمْنَعٍ تَزُلُّ الْوُعُولُ الْعُصْمَ عَنْ قُدْفَاتِهِ حِدَارًا عَلَى أَنْ لَا تُصَابَ مَقَادَتِي إِذَا قُلْتُ أَيْيَ أَهْلِ بَلَدَةٍ فَهَيْتَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَرَاحَبْتَ وَأَقْنَيْتُ لِلْحَرْبِ آلَاتِهَا
٢٤٣	حَطَطْتُ بِهَا عَنْهُ الْوَلِيَّةَ بِالْهَجْرِ مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ وَأَعَدَدْتُ لِلْسَّلْمِ أَوْزَارَهَا	جَاءُوا يَجْرُونَ السُّودَ جَرًّا لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا
٢٤٩	جَاءَ الشِّتَاءُ وَاجْتَأَلَ الْقُبْرُ وَطَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَيْهَا مَعْفَرُ وَجَعَلَتْ عَيْنُ الْحُرُورِ تَسْكُرُ	يَا وَيْحَ نَفْسِي كَانَ جَلْدُهُ خَالِدٍ قَدْ رَأَيْتَاكَ فَلَمْ تَحُلْ لَنَا
٣١٠	صُهَبَ السَّبَالِ يَبْتَعُونَ الشَّ وَبِالْفَنَاءِ مَدْعَسًا مَكْرًا إِذَا غُطِيفُ السُّلْمِيِّ فَرَا	وَلَا تَهْمِرْنَ مَا كَانَتْ الْوَاوُ أَصْلَهُ وَهَذِي مَجَارِي كُلِّ سَاكِنَةٍ جَرَتْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا فِي تَفَرُّقِنَا وَأَنْنِي حَيْثُمَا يَبْنِي الْهَوَى بَصْرِي كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الْ وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ السُّرَى مِنْ مُعْرَسٍ لَعَمْرُكَ مَا إِنْ ضَرَبَنِي وَسَطَ حَمِيرٍ لَعَمْرِي لِقَوْمٍ قَدْ نَرَى أَمْسِفِيهِمْ أَنَا جَرِيرٌ كُنَيْتِي أَبُو عَمِرٍ
٣٥٥	وَجَعَلَتْ عَيْنُ الْحُرُورِ تَسْكُرُ صُهَبَ السَّبَالِ يَبْتَعُونَ الشَّ وَبِالْفَنَاءِ مَدْعَسًا مَكْرًا إِذَا غُطِيفُ السُّلْمِيِّ فَرَا	
٣٦٤	وَبِيَاضُ وَجْهِكَ لِشُرَابِ الْأَعْفَرِ وَبَلْوَنَاكَ فَلَمْ تَرْضَ الْحُبْرُ كَمْ شَتَرْتُ بِالْحَمْدِ أَحْمَرَةً بَتْرًا كَقَوْلِكَ فِي "الْإِنْسَانِ" يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ فَحُذِّ حِكْمَتِي وَاسْتَعْنِ إِنْ كُنْتَ ذَا فَقْرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ مَنْ حَيْثُ مَا سَلَكَوا أَذْنُوا فَأَنْظُرُ صَفَا أَنْيْسُ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ بِهِ مِنْ عَزِيفِ الْجَرِّ أَصْوَاتُ سَامِرِ وَأَقْوَاهَا إِلَّا الْمَخِيلَةُ وَالسُّكْرُ مَرَابِطُ لِلْأَمْهَارِ وَالْعَكْرِ الدَّثْرُ أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدُ فِي الْقَصْرِ	
٣٧٠		
٣٧٦		
٣٧٩		
٣٨٠		
٣٩١		
٣٩٨		
٣٩٨		
٤٥٨		
٤٥٩		
٤٥٩		

٤٥٩	فَلَيْسَ بِنَاسِينَا عَلَى حَالَةٍ بَكَرٌ	فَمَنْ كَانَ نَاسِينَا وَحُسْنٌ بَلَائِنَا
٤٦٠	وَجَاءَتِ الْحَيْلُ أَثَابِي زُمَرٍ	أَنَا ابْنُ مَاوِيَةَ إِذْ جَدَّ النَّقَرُ
٤٦٠	فَقُلْتُ هِسَامٌ وَلَمْ أُحْبِرْهُ	رَأَيْتُ ثِيَابًا عَلَى جُنَّةٍ
٦١٩	إِنَّ ذَاكَ النَّجَاحَ فِي التَّبْكِيرِ	بَكَرًا صَاحِبِي قَبْلَ الْهَجِيرِ
١٠١٥	وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكِنًّا وَظَاهِرًا	كَتَمْتِكَ هَمًّا بِالْجُمُومَيْنِ
١٠٢٧	وَوَرَدَ هُمُومٌ لَنْ يَجِدَنَّ مَصَادِرَا	أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا
	فَتَوَبُّ لِبَسْتٍ وَتَوَبُّ أَجْرُ	فَأَقْبَلْتُ رَحْفًا عَلَى الرَّكْبَتَيْنِ
(الصاد)		
٣٣٥	فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ حَمِيصٌ	كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعْفُوا
(الضاد)		
٤٦٥	رِضًا بِالْتَّمَى وَذُو الْبِرِّ رَاضِي	جَامِحًا فِي غَوَايِي ثُمَّ أَوْقَفْتُ
(العين)		
٩٢	تَدُوبٌ لَهَا حَرَى مِنَ الْوَجْدِ أَضْلَعُ	وَأَدْعَمْتُ فِي قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ شُعْبَةً
٢١٢	حِدَارِي جُحَمٍ نَارٍ مُلْفَعُ	وَمَا بِي حِدَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ
٣١٠	وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جُرْعُ	السَّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيَتْ
٢١٠	فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ	وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ
٣٤٠	أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
٣٥٤	وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعُ	وَيُحْيِينِي إِذَا لَافَيْتُهُ
٣٦٤	بَاكَرْتُ لَدَّتْهُمْ بِأَدَكَنْ مُتْرَعُ	أَسْمِيَّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رَبِّ فِتْيَةٍ
٧٨٠	أَحُو الْحَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ	حُمَيْدُ الَّذِي أَمَّحُ دَارَهُ
٩٦٩	تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ	وَحَيْلٌ قَدْ دَلَّفْتُ لَهَا بِحَيْلٍ
	لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَفَارُغُ	لِعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
	وَجُوهَ فُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ جُبَادِعُ	أَفَارُغُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا
(الفاء)		

٣٦٣	وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَضْيَافِ	عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ سُنَّتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَتَانِ كِلَاهُمَا
٧٣١	من المال إلا مسحنا أو مجلفُ	وعضّ زمانٍ يا ابن مروان لم يدع
٩٤٩	بحبّكم مكلفُ وكاعبُ ومُسلفُ	قُلْتُ أُجِيبِي عَاشِقًا فِيهَا ثَلَاثٌ كَالدُّمَى
٩٤٩	لو كان ذا منك قبل اليوم معروف	أَمِنْ سَمِيَّةَ دَمْعِ الْعَيْنِ تَدْرِيفُ
(القاف)		
٢٨٢-٢٠١	وَهَاتِ بُرِّ الْبَحْسِ أَوْ دَقِيْقًا وَاشْتَرِ وَعَجِّلْ خَادِمًا لَيْقًا مِنْ جَيْدِ الْعُصْفُرِ لَا تَشْرِيقًا	قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرِ لَنَا سَوِيْقًا وَاعْجَلْ بِلَحْمٍ نَتَّخِذْ حُرْدِيْقًا وَاصْبُعْ تِيَابِي صَبْعًا تَحْقِيْقًا
٢٣٧	وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ	إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقُ
٨٥٩	فَنِيَّتْنَا وَبَيْتَهُمْ فَرِيْقُ	أَحَقًّا أَنْ جَيْرَتْنَا اسْتَقْلُوا
٩٧٢	فقد جاوزتُما حَمَرَ الطَّرِيْقِ	أَلَا يَا زَيْدَ وَالصَّحَاكَ سِيرًا
(اللام)		
١٣٢	فِنَاعُهُ مَعْطِيًّا فَإِنِّي لَمُجْتَلَى	أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ
١٩٣	عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي	فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً
٢٨٢-٢٠١	إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ	فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ
٢١١	فَأَصَابَ صُبْحًا فَائِفٌ لَمْ يَغْفَلِ	صَبَحَنْ صُبْحًا حِينَ حُقَّ حِدَارُهُ
٢٢٢	عَلَى مَوْطِنٍ لَا نَخْلُطُ الْجِدَّ بِالْهَزْلِ	وَلَمَّا رَأَوْنَا بَادِيًا وَكَبَانُنَا
٣١٤	وَمَا إِحْأَلُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ	أَرْجُو وَأُمَلُّ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتْهَا
٣٥٣	وَلَا سِيَمَا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلِ	أَلَا رَبِّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ
٣٥٣	لَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ	رَبَّمَا تَكَرَّهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ
٣٦٢	وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ قَلِيلًا	فَالْقَيْئَةُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبِ
٣٧٠	أَنْتَ مَلِيكُ النَّاسِ رَبًّا فَاقْبَلِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ

٤٢٩	كِبْعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلَا	قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى
٤٢٩	فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهِ وَطَحَالِهَا	فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنِ شَاتِهِ
٤٥٩	فَهَشَّ الْفُوَادُ لِذَاكَ الْحَجَلِ	أَرْتِنِي حَجَلًا عَلَى سَاقِهَا
	أَلَا بِي أَنَا أَضَلُّ تِلْكَ الرَّجُلِ	فَقُلْتُ وَلَمْ أَحْفِ عَنِ صَاحِبِي
٤٥٩	شُرِبَ التَّبِيدِ وَاعْتَقَالًا بِالرَّجُلِ	عَلَّمَنَا إِخْوَانُنَا بَنُو عِجَلِ
٤٦٣	بِسِقْطِ اللُّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمِلِ	فَقَا تَبَكِّ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
٥٠٤	يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ	لِمِيَّةٍ مُوحِشًا طَلَلُ
٥١٨	وَآخِرُ تُذْرِي دَمْعَهُ الْعَيْنُ بِالْهَمَلِ	فَطَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهُ
٦١٢	تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا	وَجَاءَتْ سَلِيمٌ قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا
١٠٩٣	أَزَلْنَا هَامَهُنَّ مِنَ الْمَقِيلِ	بِضَرْبِ السُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمِ
١١١٥	إِذَا الدَّاعِي الْمُنْتَوِبُ قَالَ يَا لَا	فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ

(الميم)

٩٢	خُوصٍ إِذَا فَرَعُوا أُدْغِمَنَ بِاللُّجْمِ	بِمَقْرَبَاتٍ بِأَيْدِيهِمْ أَعْنَتُهَا
٩٤	عَفْوًا وَيُظَلِّمُ أَحْيَانًا فَيُظَلِّمُ	هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ
١٣٦	لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالْصَّرَائِمِ	أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَّتْ
	وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمِ	أَيَا ظَنِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ
١٩١	قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنَتُرُ أَقْدِمِ	وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سُفْمَهَا
١٩٧	بِالدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ	إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ: صَاحِبِ قَوْمِ
١٩٨	أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النُّفُوسِ جِهَامُهَا	تَرَكَ أَمْكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا
٢١٠	وَأَعْرِضُ عَنِ شَتْمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا	وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّحَارَهُ
٢٢٦	وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ	وَمَنْ يَعْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
٣٠٩	بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمُ	وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكَ السَّلْمُ وَاسْعًا
٣٥٣	شَعْوَاءَ كَاللَّدَعَةِ بِالْمَيْسَمِ	مَاوِيَّ بَلْ رُبَّمَا غَارَةَ
٣٦٩	عَسْرًا عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مُحْرَمِ	حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ
	زَعْمًا لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ	عَلَّقْتُهَا عَرْضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا

٥٣٥	إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ	وَالشَّعْرُ لَا يَضْبُطُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ رَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ
٤٢٩	حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ	يَاشَاءَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
٥٧١	قَدْ سَأَمَ الْحَيَاثُ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعُونَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا	
٥٨٧	وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْعَمَامَةِ	الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهُ
٦٣٤	وَإِنْ حَالَهَا تَحْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ	وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلْفَةٍ
١١٠٢	أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا	أُعْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقِ

(النون)

٥٤	وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ هِجَانِ اللُّونِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا	ثُرَيْكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءِ ذِرَاعِي عَيْطَلِ أَدْمَاءِ بَكْرِ
٢١١	لَوْ جَدَنْتِي سَمَحًا بِدَاكِ مُبِينَا رَأَيْتُهُمْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَا	لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِدَارَ مَسْبَةِ دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلْسَّلْمِ لَمَّا
٣٠٩	فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا وَأَمَكْنَهُ جِنَانُ الصَّالِحِينَ	لَا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا وَلِقَاكَ الْإِلَهَ بِكُلِّ خَيْرٍ
٣٣٥	وَقَدْ حَمَلْتِكِ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ نَاحِيَتَيْهَا وَأَعَالِي الرُّكْنَيْنِ	بَاتَتْ تَشْكِي إِلَيَّ النَّفْسَ مُجْهِشَةً قَدْ أَحَدَتْ مَا بَيْنَ عَرْضِ الصُّدْفَيْنِ
٣٦٩	وَمَا إِنْ بَعْظِمٍ لَهُ مِنْ وَهْنٍ ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا	وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ غَمْرَةٌ إِذَا الْجُوزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا
٣٧٠	إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ ثُمَّ الْفُقُولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا	وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ وَجْهُهُ قَالُوا: خُرَاسَانُ أَفْصَى مَا يُرَادُ بِنَا
٣٧٧	إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا غُرَيَانَا	رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةِ أَحْبَرَانَا

(الياء)

١٩٣	وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا	بَدَا لِي أَبِي لَسْتُ مُدْرِكِ مَا مَضَى
-----	--	---

٢٩٥	أَصَالِحِكُمْ وَأَسْتَدْرِجِ نَوِيًّا	فَأَبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي
٣٦٣	وَحَاتِمِ الطَّائِي وَهَابِ الْمِئِيِّ	حَيْدَهُ خَالِي وَلَقِيْطُ وَعَلِيَّ
٤١٤	فَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيَا	أَلَا حَيَّ رَهْبِي ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا

٤- فهرس الأعلام

م	العلم	الكنية	الصفحة
١	أبان بن تغلب الربعي	أبو سعد	٤١
٢	أبان بن يزيد بن أحمد العطار	أبو يزيد	١٦٦
٣	إبراهيم بن عبد الرازق بن الحسن الأنطاكي	أبو إسحاق	٧١٥
٤	إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي عبلة المقدسي	أبو إسحاق	٤٢
٥	إبراهيم بن عمر الجعبري	أبو إسحاق	٦٠
٦	إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط	-	٤٠٦
٧	إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج	أبو إسحاق	١٩٠
٨	إبراهيم بن مرزوق الثقفي البصري	-	٥١
٩	إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي	أبو إسحاق	١٨٨
١٠	إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي = النخعي	أبو عمران	٢٧٥
١١	ابن أبي ليلى = محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى	-	٢٠٨
١٢	ابن الباذش = أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري	أبو جعفر	٦٦
١٣	ابن البواب = عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي	أبو الحسين	١٨٧
١٤	ابن الحاجب = عثمان بن عمر	أبو عمرو	٣٢١
١٥	ابن أوس الهمداني = أحمد بن محمد بن أوس الهمداني	أبو عبد الله	٣٤
١٦	ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني	أبو العباس	٦٢
١٧	ابن زنجلة = عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة	أبو زرعة	١٤٣
١٨	ابن طي النجار = يحيى بن حميد بن ظافر	-	٣٢٨
١٩	ابن عامر الشامي = عبد الله بن عامر اليعصبي	أبو عمران	٨
٢٠	ابن عباس <small>رضي الله عنه</small> = عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي	أبو العباس	٤٥

٢١٤	أبو الحسن	ابن عصفور = علي بن مؤمن بن مُجَّد بن علي	٢١
٣٢	أبو الحسن	ابن غلبون = طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون	٢٢
٤٦٢	أبو الحسين	ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا الرازي	٢٣
٤٨	أبو عبدالله	ابن ماجه = مُجَّد بن يزيد بن ماجه القزويني	٢٤
٧	أبو بكر	ابن مجاهد = أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد	٢٥
٦٤	-	ابن محيصن = مُجَّد بن عبد الرحمن بن محيصن	٢٦
٩٣	أبو عبد الرحمن	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> = عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي	٢٧
٧٥	أبو بكر	ابن مقسم = مُجَّد بن الحسن بن يعقوب العطار	٢٨
١١٨	أبو الحسين	ابن المنادي = أحمد بن جعفر بن مُجَّد بن عبيد الله	٢٩
٣٠	أبو عبد الله	ابن منده = مُجَّد بن يحيى بن منده	٣٠
٣٦١	أبو مُجَّد	ابن هشام الأنصاري = عبد الله بن يوسف بن أحمد	٣١
٨٩٧	أبو الأسود	أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو بن سفيان	٣٢
١٤٢	أبو البقاء	أبو البقاء العكبري = عبد الله بن الحسين بن عبد الله	٣٣
٢٠٨	أبو السمال	أبو السمال = قعنب بن أبي قعنب	٣٤
٣٦٥	أبو جعفر	أبو جعفر الرؤاسي = مُجَّد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي	٣٥
١٤٥	أبو جعفر	أبو جعفر القارئ = يزيد بن القعقاع المدني	٣٦
١٠	أبو جعفر	أبو جعفر النحل = أحمد بن مُجَّد بن إسماعيل المرادي	٣٧
٣٥	أبو حاتم	أبو حاتم = سهل بن مُجَّد بن يزيد السجستاني	٣٨
٢٠٤	أبو حيوة	أبو حيوة الحضرمي = شريح بن يزيد الحمصي	٣٩
٢٣٩	أبو زرعة	أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي	٤٠
١٢٥	أبو سعيد	أبو سعيد السيرافي = الحسن بن عبد الله بن المرزبان	٤١
٦١	أبو شامة	أبو شامة = عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي	٤٢
١٤٥	أبو علي	أبو علي الدينوري = الحسين بن مُجَّد بن حبش	٤٣

٥٨	أبو علي	أبو علي الفارسي = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار	٤٤
٤٣	أبو عمرو	أبو عمرو البصري = زبان بن العلاء بن عمار التميمي	٤٥
٣٨	أبو القاسم	أبو القاسم الهذلي = يوسف بن علي بن جبارة	٤٦
١٧٦	أبو علي	الاحتياطي = الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن الهيثم	٤٧
٤٩	أبو العباس	أحمد بن إبراهيم بن عثمان الوراق	٤٨
١١٩	أبو العباس	أحمد بن إبراهيم بن مروان القصباني	٤٩
١٣٩	-	أحمد بن أبي عمر القرشي	٥٠
١٦٥	أبو الحسن	أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي	٥١
١١٩	أبو جعفر	أحمد بن جبير بن مُجَدِّ الأنطاكي	٥٢
١١٨	أبو الحسين	أحمد بن جعفر بن مُجَدِّ بن عبيد الله = ابن المنادي	٥٣
١٤٧	أبو بكر	أحمد بن الحسين بن أحمد الجريري	٥٤
٨٥	أبو بكر	أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني	٥٥
٥٥٢	-	أحمد بن سليمان الرومي الحنفي = ابن كمال باشا	٥٦
٥٣	أبو عبد الرحمن	أحمد بن شعيب بن علي = النسائي	٥٧
٢٣٠	أبو جعفر	أحمد بن الصباح النهشلي	٥٨
٣٩١	أبو جعفر	أحمد بن صالح المصري	٥٩
٦٢	أبو العباس	أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني = ابن تيمية	٦٠
٣٩	أبو الحسين	أحمد بن عبد الله بن الحسين الجبي	٦١
٢٦٨	-	أحمد بن عبيد الله بن إدريس	٦٢
٦٢٨	أبو بكر	أحمد بن علي المروزي	٦٣
٦٦	أبو جعفر	أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري = ابن الباذش	٦٤
٤٨	أبو جعفر	أحمد بن علي بن الفضل الخزاز	٦٥

٤٩	أبو يعلى	أحمد بن علي بن المثنى الموصلى	٦٦
٣٩	أبو جعفر	أحمد بن علي بن مُجَدِّ الهاشمى	٦٧
٥٨	أبو العباس	أحمد بن عمار = المهدي	٦٨
٥٩٢	أبو العباس	أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصارى المالكى	٦٩
٣٩	أبو بكر	أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندى	٧٠
٤٦٢	أبو الحسين	أحمد بن فارس بن زكريا الرازى = ابن فارس	٧١
١٨٠	أبو بكر	أحمد القورسى	٧٢
٨٤	أبو جعفر	أحمد بن مُجَدِّ الطبرى	٧٣
١٠١	أبو بكر	أحمد بن مُجَدِّ بن إبراهيم المروزى	٧٤
٦٩	أبو العباس	أحمد بن مُجَدِّ بن أبي بكر = القسطلانى	٧٥
٥٦	-	أحمد بن مُجَدِّ بن أحمد الدمياطى = البنا الدمياطى	٧٦
١٠	أبو جعفر	أحمد بن مُجَدِّ بن إسماعيل المرادى = أبو جعفر بن زحل	٧٧
٢٣٠	أبو بكر	أحمد بن مُجَدِّ بن العباس النوفلى	٧٨
٣٤	أبو عبد الله	أحمد بن مُجَدِّ بن أوس الهمدانى = ابن أوس الهمدانى	٧٩
١٤٥	-	أحمد بن مُجَدِّ بن بشر المروزى	٨٠
١٧٢	أبو جعفر	أحمد بن مُجَدِّ بن حوثة الأصب	٨١
٤٩١	-	أحمد بن مُجَدِّ بن عبد الكرىم بن مُجَدِّ = الأشمونى	٨٢
٣٣٢	أبو العباس	أحمد بن مُجَدِّ بن عبد الله = ختن لىث	٨٣
٥٨٥	أبو الحسن	أحمد بن مُجَدِّ بن علقمة النبال المكى = القواس	٨٤
١٨٧	-	أحمد بن مُجَدِّ بن عيسى البصرى	٨٥
١٤٣	أبو الفضل	أحمد بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ البخارى	٨٦
٩٨	أبو بكر	أحمد بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ بن الجزرى	٨٧

١٥٨	أبو جعفر	أحمد بن مُحمَّد بن يحيى اليزيدي	٨٨
٧٠٣	أبو داود	أحمد بن موسى العطار القزويني	٨٩
٧	أبو بكر	أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد = ابن مجاهد	٩٠
٢٦	أبا مريم	أحمد بن موسى بن يسار	٩١
١٠١	أبو بكر	أحمد بن نصر بن منصور = الشذائي	٩٢
٢٢٩	أبو العباس	أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني	٩٣
١١١	-	أحمد بن يوسف بن عبد الدائم = السمين الحلبي	٩٤
٨٧	أبو الحسن	الأخفش = سعيد بن مسعدة المجاشعي	٩٥
١٦٥	أبو عبد الله	الأخفش = هارون بن موسى بن شريك التغلبي	٩٦
٢٤٣	أبو الخطاب	الأخفش الأكبر = عبد الحميد بن عبد المجيد	٩٧
١٤٥	أبو مُحمَّد	إسحاق بن مُحمَّد بن عبد الرحمن المسيبي	٩٨
١٧٩	أبو يعقوب	إسحاق بن مخلد بن عبد الله الدقاق	٩٩
٤٦٤	أبو عمرو	إسحاق بن مرار الشيباني	١٠٠
١٢٨	-	إسحاق بن يوسف بن يعقوب الأزرق	١٠١
١٤٥	أبو إسحاق	إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل البصري	١٠٢
١٧٤	أبو علي	إسماعيل بن شعيب النهاوندي	١٠٣
١٨٠	أبو الحسن	إسماعيل بن عبد الله بن عمرو التجيبي	١٠٤
٤٣	أبو إسحاق	إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكي	١٠٥
٢٩٩	-	إسماعيل بن مجالد بن سعيد	١٠٦
١٤٦	أبو علي	إسماعيل بن يحيى بن عبد ربه المروزي	١٠٧
٤٩١	-	الأشموني = أحمد بن مُحمَّد بن عبد الكريم بن مُحمَّد	١٠٨
٢٥٠	أبو حفص	الأعشى الكبير = عمرو بن خالد الكوفي	١٠٩

٤١	أبو محمد	الأعمش = سليمان بن مهران	١١٠
٤٢	أم الدرداء	أم الدرداء = هجيمة الأوصائية الحميرية	١١١
١٩٣	-	امرؤ القيس بن حجر بن الحارث	١١٢
٣٠٩	-	امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الكندي	١١٣
٢١٠	-	أمية بن أبي الصلت	١١٤
٤٤	-	أنس بن سيرين	١١٥
٤٤	أبو حمزة	أنس بن مالك بن النضر الأنصاري	١١٦
٥٦٢	أبو الجوزاء	أوس بن عبد الله الربعي البصري	١١٧
١٢٧	أبو الفتح	أوقية الموصلية	١١٨
٢١	أبو بكر	أيوب بن أبي تيممة العنزي السخيتاني	١١٩
٥٢	-	أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري	١٢٠
٧٣٠	أبو صالح	بازان = باذان	١٢١
٧٣٠	أبو صالح	بازان = باذان	١٢٢
٦١٩	أبو معاذ	بشار بن برد البصري	١٢٣
٤١٤	-	بشر بن أبي خازم بن عمرو الأسدي	١٢٤
١٦٦	-	بكار بن عبد الله بن يحيى البصري	١٢٥
١٤١	-	بكر بن عبد الرحمن القاضي	١٢٦
٢٤٧	أبو عبد الله	بكر بن عبد الله بن عمرو المزني.	١٢٧
٥٦	-	البناء الدمياطي = أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي	١٢٨
٤٤٥	أبو أسلم	تيم بن حذلم الضبي	١٢٩
٤٤	أبو محمد	ثابت بن أسلم البناني	١٣٠
٩٧٢	-	ثابت بن ميمونة بنت أبي جعفر	١٣١

٢٩٥	أبو دؤاد	جارية بن الحجاج الإيادي	١٣٢
٢٤٣	أبو مليكة	جرول بن أوس	١٣٣
٢٨٦	أبو عبد الله	جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي	١٣٤
٤٥٩	-	جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي	١٣٥
٢٠١	-	جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي	١٣٦
٣٤٧	أبو عبد الله	جعفر الصادق = جعفر بن محمد بن علي بن الحسين	١٣٧
٢٥٠	أبو محمد	جعفر بن حمدان = غلام سجادة	١٣٨
٣٤٧	أبو عبد الله	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين = جعفر الصادق	١٣٩
٤٨	أبو الحسن	جميل بن الحسن بن جميل الأزدي	١٤٠
٢١٠	أبو عدي	حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي	١٤١
٤٦١	أبو حُشينة	حاجب بن عمر بن عبد الله البصري	١٤٢
٢١١	-	الحارث بن حلزة بن مكروه اليشكري	١٤٣
٤٠٦	-	الحارث بن نبهان الجرمي	١٤٤
١٠٧٨	-	حاطب بن أبي بلتعة <small>رضي الله عنه</small>	١٤٥
٩١٦	-	الحجاج بن يوسف الثقفي	١٤٦
٢٠	أبو سعيد	الحسن البصري = الحسن بن أبي الحسن يسار	١٤٧
٢٠	أبو سعيد	الحسن بن أبي الحسن يسار = الحسن البصري	١٤٨
٢٧	أبو العلاء	الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني	١٤٩
٥٨	أبو علي	الحسن بن أحمد بن عبد الغفار = أبو علي الفارسي	١٥٠
٢٢٨	-	الحسن بن أزهر	١٥١
١٢٢	أبو علي	الحسن بن الحسين بن علي الصواف	١٥٢

٣٩	أبو علي	الحسن بن العباس بن أبي مهران الرازي	١٥٣
٣٣	أبو محمد	الحسن بن رشيق المصري	١٥٤
٢٩	أبو علي	الحسن بن زياد الكوفي اللؤلؤي	١٥٥
١٣١	أبو العباس	الحسن بن سعيد بن جعفر = المطوعي	١٥٦
١٢٥	أبو سعيد	الحسن بن عبد الله بن المرزبان = أبو سعيد السيرافي	١٥٧
٣٨	أبو علي	الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي	١٥٨
٣٦	أبو محمد	الحسن بن علي بن سعيد = العماني	١٥٩
٤٠	-	الحسن بن علي بن عمرو الحبطي	١٦٠
١٨٧	أبو علي	الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي	١٦١
٦٩	أبو عبد الله	الحسين بن أحمد بن خالويه	١٦٢
١٧٦	أبو علي	الحسين بن عبد الرحمن بن عباد بن الهيثم = الاحتياطي	١٦٣
٦٤٦	-	الحسين بن عبد الله الطيبي	١٦٤
١٨٢	أبو علي	الحسين بن عبيد الله بن سعيد الحضرمي	١٦٥
٢٦٩	أبو علي	الحسين بن علي بن عبيد الله الرهاوي	١٦٦
٢٠٤	أبو عبد الله	الحسين بن مالك الزعفراني	١٦٧
١٤٥	أبو علي	الحسين بن محمد بن حبش = أبو علي الدينوري	١٦٨
٥٩	أبو محمد	الحسين بن مسعود بن محمد البغوي	١٦٩
٢٠	-	حطان بن عبد الله الرقاشي	١٧٠
٢٤٤	-	حطائط بن يعفر	١٧١
٨٩	أبو عمر	حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي	١٧٢
١٦٦	أبو شعيب	حماد بن أبي زياد شعيب الكوفي	١٧٣

١٨٠	-	حماد بن بحر الكوفي	١٧٤
٥٢	أبو إسماعيل	حماد بن زيد بن درهم	١٧٥
١٤٤	-	حمدان قصعة	١٧٦
١٢٩	أبو عمارة	حمزة بن القاسم الأحول الأزدي	١٧٧
٨	أبو عمارة	حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات	١٧٨
٤٤	أبو عبدة	حميد بن أبي حميد الطويل البصري	١٧٩
٣٥٤	-	الحويدرة = قطبة بن أوس بن محصن	١٨٠
٤٥	أبو الحجاج	خارجة بن مصعب الضبعي السرخسي	١٨١
١٢٧	أبو الوليد	خالد بن جبلة اليشكري المدني	١٨٢
١٢٨	أبو الهيثم	خالد بن يزيد الأسدي الكاهلي	١٨٣
٢١٢	-	خبيب بن عدي بن عامر الأنصاري	١٨٤
٣٣٢	أبو العباس	ختن ليث = أحمد بن محمد بن عبد الله	١٨٥
٤١٥	-	خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث القضاعي	١٨٦
١٢٢	أبو القاسم	الخضر بن الهيثم بن جابر بن الحسين	١٨٧
١٢٩	أبو عيسى	خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي	١٨٨
٩٠	أبو محمد	خلف العاشر = خلف بن هشام بن ثعلب البزار	١٨٩
٤٤٥	أبو يزيد	خلف بن حوشب الكوفي العابد	١٩٠
٩٠	أبو محمد	خلف بن هشام بن ثعلب البزار = خلف العاشر	١٩١
٢١	أبو عبد الرحمن	الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري	١٩٢
١٩٩	أبو دؤيب	خويلد بن خالد بن محرت الهذلي	١٩٣
٦١٠	أبو شيخ	خيوان بن خالد الهنائي	١٩٤

٩	أبو عمرو	الداني = عثمان بن سعيد بن عثمان	١٩٥
٥٥٨	أبو صالح	ذكوان بن عبد الله	١٩٦
٤٤٥	أبو يزيد	الربيع بن خثيم الكوفي	١٩٧
٣٣	أبو العالية	رفيع بن مهران الرياحي البصري	١٩٨
٢٢	-	رؤبة بن العجاج التميمي	١٩٩
٦٢٨	أبو محمد	روح بن عبادة بن العلاء القيسي البصري	٢٠٠
٤٩	أبو الحسن	روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري	٢٠١
٣٣٩	-	روح بن قرّة البصري	٢٠٢
٢٩	أبو عبد الله	رويس = محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري	٢٠٣
٢٠٧	أبو الصلت	زائدة بن قدامة الثقفي	٢٠٤
٤٣	أبو عمرو	زبان بن العلاء بن عمار التميمي = أبو عمرو البصري	٢٠٥
٤٠٥	-	الزبير بن عامر بن صالح الزبيري	٢٠٦
١٤١	-	الزبير بن محمد بن عبد الله العمري	٢٠٧
٣٤١	أبو القاسم	الزجاجي = عبد الرحمن بن إسحاق	٢٠٨
٢٢٥	-	زهير بن ربيعة بن رباح المزني	٢٠٩
٦٢٨	أبو خيثمة	زهير بن معاوية	٢١٠
٢١٢	أبو أمامة	زياد بن معاوية = النابغة الذبياني	٢١١
١٣١	أبو علي	زيد بن أحمد بن إسحاق الحضرمي	٢١٢
٤٤٥	أبو أسامة	زيد بن أسلم المدني	٢١٣
٢٥٥	-	زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small>	٢١٤
٩٢	-	ساعدة بن جؤية	٢١٥
١٨٠	أبو سليمان	سالم بن هارون بن موسى المبارك	٢١٦

٧٠	أبو الحسن	السخاوي = علي بن مُجَّد بن عبد الصمد	٢١٧
٣٨١	أبو الحارث	سريح بن يونس بن إبراهيم البغدادي	٢١٨
٤١	أبو عمرو	سعد بن إياس الشيباني الكوفي	٢١٩
٥٥٨	أبو سعيد	سعد بن مالك بن سنان الخدري	٢٢٠
٢٢	أبو زيد	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري	٢٢١
٤٦	أبو مُجَّد	سعيد بن جبير بن هشام الكوفي	٢٢٢
٢٧٧	أبو مُجَّد	سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي	٢٢٣
٨٧	أبو الحسن	سعيد بن مسعدة المجاشعي = الأخفش	٢٢٤
٦٩٤	أبو عبد الله	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري	٢٢٥
٤٦	أبو مُجَّد	سفيان بن عيينة بن أبي عمران	٢٢٦
٢٢١	أبو المنذر	سلام بن سليمان الطويل المزني	٢٢٧
١٩٨	أبو معاذ	سليمان بن أرقم البصري	٢٢٨
٥٠	أبو داود	سليمان بن الأشعث بن شداد	٢٢٩
٢٥٠	أبو خلاد	سليمان بن خلاد	٢٣٠
٤٥	-	سليمان بن قطة التيمي البصري	٢٣١
٤١	أبو مُجَّد	سليمان بن مهران = الأعمش	٢٣٢
١١١	-	السمين الحلبي = أحمد بن يوسف بن عبد الدائم	٢٣٣
٣٥	أبو حاتم	سهل بن مُجَّد بن يزيد السجستاني = أبو حاتم	٢٣٤
٣٤٠	أبو سعد	سويد بن أبي كاهل بن حارثة	٢٣٥
٤٩	أبو مُجَّد	سويد بن سعيد بن سهل الهروي	٢٣٦
٢١	أبو بشر	سيبويه = عمرو بن عثمان بن قنبر النحوي	٢٣٧
٩	أبو القاسم	الشاطبي = القاسم بن فيرهبين خلف الرعيني	٢٣٨

٤٣	أبو داود	شبل بن عباد	٢٣٩
٤٢	أبو نعيم	شجاع بن أبي نصر البلخي	٢٤٠
١٠١	أبو بكر	الشذائي = أحمد بن نصر بن منصور	٢٤١
٢٠٤	أبو حيوة	شريح بن يزيد الحمصي = أبو حيوة الحضرمي	٢٤٢
١٤٦	أبو القاسم	الزخشري = محمود بن عمر بن مُجَدِّ	٢٤٣
٤٤	أبو بسطام	شعبة بن الحجاج بن الورد الأزدي	٢٤٤
٩٠	أبو بكر	شعبة بن عياش	٢٤٥
٤٦	أبو عمران	الشعبي = عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي	٢٤٦
٦٠١	أبو بشر	شعيب بن أبي حمزة	٢٤٧
١٨٦	أبو صالح	شعيب بن حرب بن بسام المدائني	٢٤٨
٤٥	أبو يحيى	شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي	٢٤٩
١٣٢	-	الشمخ بن ضرار الديباني	٢٥٠
٩٨٣	أبو سعيد	شهر بن حوشب الأشعري الشامي	٢٥١
٨٩٦	أبو معاوية	شيبان بن عبد الرحمن التميمي الكوفي	٢٥٢
٢٥٧	-	شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب	٢٥٣
١٧٩	أبو شعيب	صالح بن مُجَدِّ القواس الكوفي	٢٥٤
١٢٨	أبو بشر	الصباح بن دينار الكوفي	٢٥٥
٢٩٧	أبو سفيان	صخر بن حرب بن أمية الأموي	٢٥٦
٣٤٣	أبو القاسم	الصفراوي = عبد الرحمن بن عبد المجيد	٢٥٧
٢٠٨	أبو القاسم	الضحاك بن مزاحم الهلالي	٢٥٨
٣٢	أبو الحسن	طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون = ابن غلبون	٢٥٩
٢٤٩	-	طفيل بن كعب الغنوي	٢٦٠

٩٣	أبو مُجَدِّ	طلحة بن مصرف بن عمرو الكوفي	٢٦١
٢٢٩	-	طهفة بن أبي زهير النهدي	٢٦٢
١٦٨	أبو حمدون	الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب النقاش	٢٦٣
٨٩٧	أبو الأسود	ظالم بن عمرو بن سفيان = أبو الأسود الدؤلي	٢٦٤
٤٥	-	عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري	٢٦٥
٨	أبو بكر	عاصم بن أبي النجود الكوفي	٢٦٦
٣٧٠	أبو كبير	عامر بن الحليس الهذلي	٢٦٧
٤٦	أبو عمران	عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي = الشعبي	٢٦٨
٣٧٥	-	عائشة بنت طلحة بن عبيد الله	٢٦٩
٣١٠	أبو الهيثم	عباس بن مَرْدَاس بن أبي عامر السُّلَمِيُّ	٢٧٠
٦٩١	أبو الفضل	العباس بن الأحنف	٢٧١
٥٢٩	أبو القاسم	العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى	٢٧٢
٤٥	-	العباس بن الفضل بن عمرو الأنصاري	٢٧٣
١٧٢	أبو الفضل	العباس بن الوليد بن مرداس الأصبهاني	٢٧٤
٣٦	أبو مُجَدِّ	العباس بن جعفر بن عبد الله	٢٧٥
١٦٥	أبو عبد الله	عبد الحميد بن بكار الكلاعي الدمشقي	٢٧٦
١٧٦	أبو صالح	عبد الحميد بن صالح البرجمي التيمي	٢٧٧
٢٤٣	أبو الخطاب	عبد الحميد بن عبد المجيد = الأخفش الأكبر	٢٧٨
١٦٥	-	عبد الرازق بن الحسن بن عبد الرازق	٢٧٩
٣٤١	أبو القاسم	عبد الرحمن بن إسحاق = الزجاجي	٢٨٠
٦١	أبو شامة	عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي أبو شامة	٢٨١
٧٣٠	-	عبد الرحمن بن زيد العدوي	٢٨٢

٢٣٠	أبو مُجَدِّ	عبد الرحمن بن سكين الكوفي	٢٨٣
٣٤٣	أبو القاسم	عبد الرحمن بن عبد المجيد = الصفراوي	٢٨٤
٨٦٢	أبو الزعراء	عبد الرحمن بن عبدوس البغدادي	٢٨٥
١٢٧	أبو مسلم	عبد الرحمن بن عبيد الله الواقدي	٢٨٦
٢٣١	-	عبد الرحمن بن مُجَدِّ الصغير الأخضري	٢٨٧
٢٨	أبو مُجَدِّ	عبد الرحمن بن مُجَدِّ بن إدريس الرازي	٢٨٨
١٤٣	أبو زرعة	عبد الرحمن بن مُجَدِّ بن زنجلة = ابن زنجلة	٢٨٩
٣٢٧	أبو البركات	عبد الرحمن بن مُجَدِّ بن عبيد الله الأنباري	٢٩٠
٢٩	أبو سعيد	عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي العنبري	٢٩١
٣٨١	أبو مُجَدِّ	عبد الرحيم بن حبيب البغدادي	٢٩٢
٥٢	-	عبد العزيز بن المختار الدباغ المصري	٢٩٣
٣٣	أبو عبد الرحمن	عبد العزيز بن مُجَدِّ بن مُجَدِّ الهلالي	٢٩٤
٥٦	-	عبد الفتاح بن عبد الغني بن مُجَدِّ القاضي	٢٩٥
٥٠	-	عبد الكريم بن هاشم	٢٩٦
٢١	أبو بحر	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي	٢٩٧
٢٧٥	أبو سهل	عبد الله بن إدريس الأموي السرقسطي	٢٩٨
٤٢٣	أبو القاسم	عبد الله بن الحسن بن سليمان البغدادي = النخاس	٢٩٩
١٤٢	أبو البقاء	عبد الله بن الحسين بن عبد الله = أبو البقاء العكبري	٣٠٠
٤٦	أبو عبد الرحمن	عبد الله بن المبارك بن واضح	٣٠١
١٥٧	أبو مُجَدِّ	عبد الله بن باذان بن الوليد	٣٠٢
٢٩	-	عبد الله بن خالد بن يزيد اللؤلؤي	٣٠٣
٨٦	أبو عبد الرحمن	عبد الله بن داود الهمداني الخريبي	٣٠٤

٨	أبو عمران	عبد الله بن عامر اليحصبي = ابن عامر الشامي	٣٠٥
٤٥	أبو العباس	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي = ابن عبد الله	٣٠٦
٥٨	أبو أحمد	عبد الله بن عدي بن عبد الله ابن القطان الجرجاني	٣٠٧
١٥٢	أبو محمد	عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي	٣٠٨
٣٥١	-	عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل <small>رضي الله عنه</small>	٣٠٩
٨٤	أبو معمر	عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري	٣١٠
٤٦	أبو عون	عبد الله بن عون بن أرطبان المزني	٣١١
٧٠٣	أبو الحسن	عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين	٣١٢
٢٤٢	أبو بحرية	عبد الله بن قيس السكوني الكندي	٣١٣
٢٠	أبو موسى	عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري	٣١٤
٨	أبو معبد	عبد الله بن كثير بن عمرو المكي	٣١٥
٤٣٣	أبو محمد	عبد الله بن محمد التوزي	٣١٦
٤٦٩	أبو القاسم	عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني	٣١٧
٤٨	أبو بكر	عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود	٣١٨
٨٦٢	أبو القاسم	عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي	٣١٩
٣٥	أبو محمد	عبد الله بن محمد بن عبد الله = النكراوي	٣٢٠
٦٢٨	أبو أحمد	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح	٣٢١
٢٤	أبو جعفر	عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي	٣٢٢
٣٨٣	أبو محمد	عبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني	٣٢٣
٩٣	أبو عبد الرحمن	عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي = ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	٣٢٤
٣٨	أبو القاسم	عبد الله بن نافع بن هارون العنبري	٣٢٥
٢٥	أبو جعفر	عبد الله بن هارون الرشيد = المأمون	٣٢٦

٢٤٨	أبو عبد الرحمن	عبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي	٣٢٧
٣٦١	أبو محمد	عبد الله بن يوسف بن أحمد = ابن هشام الأنصاري	٣٢٨
٢١	أبو سعيد	عبد الملك بن قريب الأصمعي	٣٢٩
٧٥	أبو طاهر	عبد الواحد بن عمر بن محمد البغدادي	٣٣٠
١١٩	أبو عبيدة	عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري	٣٣١
٤٨	أبو محمد	عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله	٣٣٢
١٧٦	أبو نصر	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلي	٣٣٣
٤٣٠	أبو إسحاق	عبد الوهاب بن فليح	٣٣٤
١٨٢	أبو القاسم	عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي	٣٣٥
١٨٧	أبو الحسين	عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي = ابن البواب	٣٣٦
٣٠	أبو زرعة	عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي	٣٣٧
٢٥٠	أبو محمد	عبيد الله بن عبد الله الضرير	٣٣٨
٤٢٦	أبو عبد الله	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٣٣٩
٣٦١	-	عبيد الله بن قيس	٣٤٠
١٨٨	أبو القاسم	عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك	٣٤١
١٤١	أبو محمد	عبيد الله بن موسى بن باذام	٣٤٢
٣٣٧	-	عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر	٣٤٣
١٢٨	أبو عمرو	عبيد بن عقيل بن صبيح الهلالي	٣٤٤
٢٠٨	أبو عاصم	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي	٣٤٥
١٢٠	أبو الفتح	عثمان بن جني	٣٤٦
٨٨	أبو سعيد	عثمان بن سعيد بن عبد الله = ورش	٣٤٧
٩	أبو عمرو	عثمان بن سعيد بن عثمان = الداني	٣٤٨

٥٩	أبو عمرو	عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردي	٣٤٩
٣٢١	أبو عمرو	عثمان بن عمر = ابنالحاجب	٣٥٠
١٨٥	أبو حاتم	عدي بن الفضل البصري	٣٥١
٩٤	-	عدي بن زيد بن حماد العبادي	٣٥٢
٢٥٠	أبو النضر	عصام بن الأشعث المقري	٣٥٣
٦٩٦	أبو عثمان	عطاء بن أبي مسلم بن ميسرة الخراساني	٣٥٤
٩٩٢	أبو السائب	عطاء بن السائب	٣٥٥
٦٢٨	أبو منصور	عطاء بن يعقوب مولى بن سباع	٣٥٦
٥٠	-	عقبة بن مكرم العمي	٣٥٧
٤٧	أبو عبد الله	عكرمة مولى عبد الله بن عباس <small>رضي الله عنه</small>	٣٥٨
٤٤٥	أبو نهيك	علباء بن أحمر اليشكري الخراساني	٣٥٩
٣٣٥	-	علقمة بن عبدة	٣٦٠
٩٠٧	-	علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي	٣٦١
١٨٢	أبو الحسن	علي بن أحمد بن خلف الباذش الأنصاري	٣٦٢
٣٩	أبو الحسن	علي بن إسماعيل بن الحسن القطان الخاشع	٣٦٣
٧٠٣	أبو الحسن	علي بن الحسن الذهلي	٣٦٤
١٦٥	أبو الحسن	علي بن الحسن بن الجنيد النخعي	٣٦٥
١١٩	أبو الحسن	علي بن الحسين بن زكريا الطريثي	٣٦٦
١٨٢	أبو الحسن	علي بن الحسين بن عثمان الغضائري	٣٦٧
١٠٣٠	أبو الحسن	علي بن الحسين بن علي الأصفهاني	٣٦٨
٨	أبو الحسن	علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي	٣٦٩
٦١	-	علي بن سالم بن محمد الصفاقسي	٣٧٠

٤٦	أبو الحسن	علي بن عاصم بن صهيب	٣٧١
٣٧٩	أبو الحسن	علي بن عبد الغني الفهري الحصري	٣٧٢
٧٠	أبو الحسن	علي بن مُجَّد بن عبد الصمد = السخاوي	٣٧٣
٢١٤	أبو الحسن	علي بن مؤمن بن مُجَّد بن علي = ابنعصفور	٣٧٤
٥٢	أبو الحسن	علي بن نصر بن علي الجهضمي	٣٧٥
٣٦	أبو مُجَّد	العماني = الحسن بن علي بن سعيد	٣٧٦
٥٢	أبو حفص	عمر بن الجهم اللؤلؤي البصري	٣٧٧
٣٨١	أبو حفص	عمر بن حفص المسجدي	٣٧٨
٣٤	أبو حفص	عمر بن الخطاب بن نفيل <small>رضي الله عنه</small>	٣٧٩
٦٢٦	أبو ذر	عمر بن ذر بن عبد الله الهمداني	٣٨٠
٢٧٥	أبو حفص	عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي	٣٨١
٤٢٩	أبو الخطاب	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة	٣٨٢
١٤٤	أبو جعفر	عمر بن مُجَّد بن برزة الأصبهاني	٣٨٣
٢٠	أبو رجاء	عمران بن تيم العطاردي	٣٨٤
٤٢	أبو البرهسم	عمران بن عثمان الزبيدي الشامي	٣٨٥
١٣٩	أبو موسى	عمران بن موسى القزاز	٣٨٦
٥٧٥	-	عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام	٣٨٧
٢٥٠	أبو حفص	عمرو بن خالد الكوفي = الأعشى الكبير	٣٨٨
٥١	أبو زرعة	عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو	٣٨٩
٢١	أبو بشر	عمرو بن عثمان بن قنبر النحوي = سيبويه	٣٩٠
٣٤٧	أبو علي	عمرو بن فائد الأسواري البصري	٣٩١
٥٤	-	عمرو بن كلثوم بن عتاب التغلبي	٣٩٢

٤١٢	أبو عثمان	عمرو بن هارون	٣٩٣
١٩١	-	عنتر بن عمرو بن شداد	٣٩٤
١٣٨	أبو الدرداء	عويمر بن زيد الأنصاري الخزرجي	٣٩٥
٤٧	-	عيسى بن عمر الثقفي البصري	٣٩٦
١٦٤	أبو عمر	عيسى بن عمر الهمداني الكوفي	٣٩٧
٢٥٠	أبو محمد	غلام سجادة = جعفر بن حمدان	٣٩٨
٩٦	أبو الفتح	فارس بن أحمد بن موسى الحمصي	٣٩٩
٢٧٧	أبو زكريا	الفراء = يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي	٤٠٠
٣٦٠	-	الفضل بن إبراهيم الكوفي	٤٠١
١١٩	أبو خليفة	الفضل بن الحباب الجمحي	٤٠٢
١٧٩	أبو العباس	الفضل بن مخلد البغدادي	٤٠٣
٣١١	أبو محمد	الفضل بن يحيى بن شاهي الأنباري	٤٠٤
٦١٠	-	فياض بن غزوان الضبي الكوفي	٤٠٥
١٨٢	أبو محمد	القاسم بن زكريا بن عيسى	٤٠٦
٩	أبو القاسم	القاسم بن فيره بن خلف الرعيبي = الشاطبي	٤٠٧
٢٠٨	أبو الخطاب	قتادة بن دعامة البصري	٤٠٨
١٥٧	أبو عبد الرحمن	قتيبة بن مهران	٤٠٩
٦٩	أبو العباس	القسطلابي = أحمد بن محمد بن أبي بكر	٤١٠
٣٥٤	-	قطبة بن أوس بن محصن = الحويدرة	٤١١
٢٠٨	أبو السمال	قعب بن أبي قعب = أبو السمال	٤١٢
٥٨٥	أبو الحسن	القواس = أحمد بن محمد بن علقمة النبال المكي	٤١٣
١٨٠	أبو خالد	كردم بن خالد المغربي التونسي	٤١٤

٣١٣	-	كعب بن زهير بن أبي سلمى <small>رضي الله عنه</small>	٤١٥
٨٧٧	-	كعب بن ماته الحميري اليماني	٤١٦
٧٠٠	أبو مجلز	لاحق بن حميد السدوسي	٤١٧
٢١١	-	ليبد بن ربيعة بن مالك العامري	٤١٨
٣٥	-	الليث بن إدريس بن صالح الهمداني	٤١٩
١٦٤	أبو الحارث	الليث بن خالد البغدادي	٤٢٠
٩١٦	-	ليلى بنت الأخيل	٤٢١
٢٧	أبو الكرم	المبارك بن الحسن الشهرزوري	٤٢٢
٢١٣	أبو الحجاج	مجاهد بن جبر المكي	٤٢٣
١٢٢	أبو بكر	محبوب = محمد بن الحسن بن هلال البصري	٤٢٤
٥٣٧	-	محمد أحميد بن سيدي عبد الرحمن الأمسي	٤٢٥
٢٧	-	محمد بن أبي نصر بن أحمد النوزاوازي	٤٢٦
٢٩١	-	محمد بن أبي نصر بن عبد الله الكرمانى	٤٢٧
٣٢	أبو منصور	محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهرى	٤٢٨
٦٩	-	محمد بن أحمد بن الحسن المتولى	٤٢٩
٢٧	أبو بكر	محمد بن أحمد بن الهيثم الروذبارى	٤٣٠
١٧١	أبو مسلم	محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي	٤٣١
٣٣	أبو بكر	محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الرملى	٤٣٢
٢٩	أبو علي	محمد بن أحمد بن عمرو البصري اللؤلؤى	٤٣٣
٣٩	أبو الحسن	محمد بن أحمد بن عيسى بن العباس	٤٣٤
٨٥١	أبو العباس	محمد بن أحمد بن واصل البغدادي	٤٣٥
٤٣	أبو عبد الله	محمد بن إدريس بن العباس الشافعى	٤٣٦

٥١	أبو حاتم	مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر الرازي	٤٣٧
١٨٣	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن إسحاق البخاري	٤٣٨
٣٤	أبو بكر	مُحَمَّد بن إسحاق بن خزيمه بن المغيرة النيسابوري	٤٣٩
٢٢١	أبو ربيعة	مُحَمَّد بن إسحاق بن وهب المكي	٤٤٠
٧٨٢	أبو بكر	مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار بن خيار	٤٤١
٢٨	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	٤٤٢
١٦٥	أبو إسماعيل	مُحَمَّد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي	٤٤٣
٣٦٥	أبو جعفر	مُحَمَّد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي = أبو جعفر الرؤاسي	٤٤٤
١٢٢	أبو بكر	مُحَمَّد بن الحسن بن هلال البصري = محبوب	٤٤٥
٧٥	أبو بكر	مُحَمَّد بن الحسن بن يعقوب العطار = ابن مقسم	٤٤٦
٥٥	-	مُحَمَّد بن بهادر الزركشي	٤٤٧
٣٦	أبو جعفر	مُحَمَّد بن جرير بن يزيد الطبري	٤٤٨
٥٠	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن جعفر الهذلي البصري	٤٤٩
١٠١	أبو الفضل	مُحَمَّد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي	٤٥٠
٢٨	أبو حاتم	مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي	٤٥١
١٦٧	أبو جعفر	مُحَمَّد بن حبيب الشموني الكوفي	٤٥٢
٩٣	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن حسن بن مُحَمَّد الفاسي	٤٥٣
١٢٢	أبو جعفر	مُحَمَّد بن حفص الدوري	٤٥٤
١١٢	أبو جعفر	مُحَمَّد بن سعدان الكوفي	٤٥٥
٥١	أبو عمرو	مُحَمَّد بن سعيد الخزاعي	٤٥٦
٢٨٦	أبو جعفر	مُحَمَّد بن سنان بن سرح التنوخي	٤٥٧
٣٦	أبو بكر	مُحَمَّد بن سيرين البصري	٤٥٨

٤١	-	مُحَمَّد بن صالح بن زياد الكوفي	٤٥٩
٤٠٦	-	مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور	٤٦٠
٣٢٣	-	مُحَمَّد الطيب بن إسحاق بن الزبير الخزرجي الأنصاري	٤٦١
٥٧	-	مُحَمَّد بن عبد العظيم الزرقاني	٤٦٢
٣٩	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسن الرازي	٤٦٣
٣٣	أبو مسعود	مُحَمَّد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل الهلالي	٤٦٤
٧٠٣	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن عبد الله بن عيسى الألبيري	٤٦٥
٤٩٥	أبو بكر	مُحَمَّد بن عبد الله بن خلف الدقاق	٤٦٦
٣٨	-	مُحَمَّد بن عبيد بن عقيل الهلالي	٤٦٧
٣٤٧	أبو جعفر	مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن علي الباقر	٤٦٨
١٨٤	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن علي بن عمر القيقاطي	٤٦٩
٨٥٢	أبو بكر	مُحَمَّد بن علي بن موسى الأنصاري	٤٧٠
١٧٤	أبو بكر	مُحَمَّد بن عمر بن حفص القصبي	٤٧١
٥١	-	مُحَمَّد بن عمر بن رومي البصري	٤٧٢
١٤٦	أبو عمرو	مُحَمَّد بن عمرو بن عون الواسطي	٤٧٣
٥٠	-	مُحَمَّد بن عيسى الترمذي	٤٧٤
٣٦	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن عيسى بن رزين الأصبهاني	٤٧٥
٣٥	أبو موسى	مُحَمَّد بن عيسى العباسي البغدادي	٤٧٦
١٢٢	أبو جعفر	مُحَمَّد بن غالب الأنماطي البغدادي	٤٧٧
٥٥٠	-	مُحَمَّد بن قاسم بن إسماعيل البقري	٤٧٨
٦٩٦	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن كعب بن سليم القرظي	٤٧٩
٢٩	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن المتوكل اللؤلؤي البصري = رويس	٤٨٠

٥١	أبو موسى	مُحَمَّد بن المثنى بن عبید بن قیس	٤٨١
١٦٤	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن المعلی بن الحسن "الشونیزی"	٤٨٢
٣٢٨	أبو الفیض	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق	٤٨٣
٦٠	أبو القاسم	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي النویری	٤٨٤
١٤١	-	مُحَمَّد بن مسلم بن عبید الله القرشي الزهري	٤٨٥
٣٢٩	أبو الفضل	مُحَمَّد بن مكرم بن علي	٤٨٦
١٢٨	-	مُحَمَّد بن مناذر المدني	٤٨٧
١٣١	أبو العباس	مُحَمَّد بن موسى بن عبد الرحمن الصوري	٤٨٨
٢٢١	أبو بكر	مُحَمَّد بن موسى بن مُحَمَّد الزبني	٤٨٩
٣٩	أبو بكر	مُحَمَّد بن همام القطان	٤٩٠
٥٢	أبو بكر	مُحَمَّد بن وهب الثقفي	٤٩١
٣٥	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن الهيثم الأصبهاني	٤٩٢
٣٠	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن يحيى بن منده = ابن منده	٤٩٣
٥٢	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن يحيى بن مهران القطعي	٤٩٤
٧٥	أبو العباس	مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي	٤٩٥
٤٨	أبو عبد الله	مُحَمَّد بن يزيد بن ماجه القزويني = ابن ماجه	٤٩٦
٢٢٨	أبو هشام	مُحَمَّد بن يزيد بن مُحَمَّد بن الرفاعي	٤٩٧
٥٢	أبو العباس	مُحَمَّد بن يعقوب بن الحجاج البصري المعدل	٤٩٨
١٤٦	أبو القاسم	محمود بن عمر بن مُحَمَّد = الزمخشري	٤٩٩
٥٠	أبو الحسين	مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري	٥٠٠
٤٧	أبو عبد الله	مسلم بن يسار البصري	٥٠١
٩٤	أبو عبد الله	مسلمة بن عبد الله بن محارب الفهري	٥٠٢

٩٤	-	مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي	٥٠٣
٢٧٦	أبو الحارث	معاذ بن الحارث الأنصاري القاري	٥٠٤
١٢٧	أبو عبيد الله	معاذ بن معاذ العنبري	٥٠٥
٤١٦	-	معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف	٥٠٦
٤٣	أبو الوليد	معروف بن مشكان المكي	٥٠٧
٥٢	أبو الهيثم	معلی بن أسد العمي	٥٠٨
١٦٦	أبو يعلى	معلی بن منصور الرازي	٥٠٩
٢٨٦	-	مغيث بن بديل بن عمرو السرخسي	٥١٠
٢٩٩	أبو حماد	المفضل بن صدقة الكوفي	٥١١
٨٠	أبو محمد	المفضل بن محمد بن يعلى الكوفي	٥١٢
٧٤٥	أبو بسطام	مقاتل بن حيان بن دوال	٥١٣
٥٩	أبو محمد	مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني	٥١٤
١٢٨	-	المنذر بن الصباح الكوفي	٥١٥
٢٨١	أبو زيد	المنهال بن شاذان العمري	٥١٦
٥٨	-	المهدوي = أحمد بن عمار بن أبي العباس	٥١٧
١٣٨	أبو عمران	موسى بن جرير الضرير	٥١٨
١٨٠	أبو قرعة	موسى بن طارق السكسكي اليماني	٥١٩
٦٢٨	أبو عبد العزيز	موسى بن عبيدة بن نشيط	٥٢٠
٢٤	-	موسى بن محمد الهادي	٥٢١
٤٧	-	موسى بن يسار بن أبي مريم الخزاعي	٥٢٢
٢١٧	أبو بصير	ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل	٥٢٣
٢٨٦	-	ميمونة بنت أبي جعفر يزيد بن القعقاع	٥٢٤

٢١٢	أبو أمامة	النابعة الذيباني = زياد بن معاوية	٥٢٥
٤٣٦	-	ناصر بن عبد الله بن ناصر	٥٢٦
٧	أبو رويم	نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم	٥٢٧
٤٢٣	أبو القاسم	النحاس = عبد الله بن الحسن بن سليمان البغدادي	٥٢٨
٢٧٥	أبو عمران	النخعي = إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي	٥٢٩
٥٣	أبو عبد الرحمن	النسائي = أحمد بن شعيب بن علي	٥٣٠
٢١	-	نصر بن عاصم الليثي	٥٣١
٥٣	-	نصر بن علي الجهضمي	٥٣٢
٣٠٨	أبو عبد الله	نصر بن علي بن محمد	٥٣٣
٥٧٤	أبو المنذر	نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي	٥٣٤
٤٤	-	النضر بن شمائل المازني	٥٣٥
٢٠٧	أبو عمرو	نعيم بن ميسرة الكوفي	٥٣٦
١٨٥	أبو عبيد	نعيم بن يحيى بن سعيد السعيدي	٥٣٧
٣٥	أبو محمد	النكزاي = عبد الله بن محمد بن عبد الله	٥٣٨
٢٤	-	هارون الرشيد	٥٣٩
١٤٢	أبو بشر	هارون بن حاتم الكوفي البزاز	٥٤٠
٢٢	أبو عبد الله	هارون بن موسى العتكي الأعور	٥٤١
١٦٥	أبو عبد الله	هارون بن موسى بن شريك التغلبي = الأخفش	٥٤٢
١٧٠	أبو القاسم	هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم	٥٤٣
٣٥٧	أبو عمر	هبيرة بن محمد التمار الأبرش	٥٤٤
٤٢	أم الدرداء	هزيمة الأوصابية الحميرية = أم الدرداء	٥٤٥
٢٣	-	هشام بن عبد الملك بن مروان بن محمد	٥٤٦

٢٢	أبو المنذر	هشام بن عروة بن الزبير بن العوام	٥٤٧
٢٣٨	أبو عبد الله	هشام بن معاوية الضرير الكوفي	٥٤٨
٢٢٩	-	همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية	٥٤٩
٤٢	-	واثلة بن الأسقع الليثي	٥٥٠
٤٧	-	واصل بن عزرة	٥٥١
٨٨	أبو سعيد	ورث = عثمان بن سعيد بن عبد الله	٥٥٢
٤٩	أبو بشر	ورقاء بن عمر اليشكري	٥٥٣
١٨٠	أبو العباس	الوليد بن عتبة بن بنان الأشجعي	٥٥٤
٣٢٨	-	يحيى بن حميد بن ظافر = ابن طي النجار	٥٥٥
٢٢	أبو محمد	يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي = اليزيدي	٥٥٦
١٥٧	أبو زكريا	يحيى بن زياد الخوارزمي	٥٥٧
٢٧٧	أبو زكريا	يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي = الفراء	٥٥٨
٥٠	أبو سعيد	يحيى بن سعيد بن فروخ القطان	٥٥٩
٤٥١	أبو محمد	يحيى بن محمد بن قيس الأنصاري الكوفي	٥٦٠
٢٠	أبو سليمان	يحيى بن يعمر العدواني البصري	٥٦١
٢٢	أبو محمد	اليزيدي = يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي	٥٦٢
١٤٥	أبو جعفر	يزيد بن القعقاع المدني = أبو جعفر القارئ	٥٦٣
٣٥	أبو محمد	يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي	٥٦٤
١٧٦	أبو يوسف	يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي	٥٦٥
٣٨	أبو القاسم	يوسف بن علي بن جبارة = أبو القاسم الهذلي	٥٦٦
٢٢	-	يونس بن حبيب	٥٦٧

٥- فهرس المصادر والمراجع

١ - الإبانة عن معاني القراءات: تأليف: أبي مُجَّد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة أربعمائة وسبع وثلاثين هجرية. حققه وقدم له الدكتور: محيي الدين رمضان. دار المأمون للتراث بدمشق. الطبعة الأولى: ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٢ - الإبانة في تفصيل مائة القرآن وتخريجها على الوجوه التي ذكرها أرباب الصناعة: تأليف: جامع العلوم أبي الحسن عليّ بن الحسين الأصبهاني الباقلافي المتوفى سنة خمسماية وثنتين وأربعين هجرية. حققه وكتب حواشيه: الدكتور مُجَّد أحمد الدّالي. الكويت: ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

٣ - الإبانة في الوقف والابتداء - مخطوطاً -: تأليف: الشيخ الإمام أبي الفضل مُجَّد بن جعفر الخزاعي، المتوفى سنة أربعمائة وثمان هجرية. كتبه أحمد بن علي بن أحمد بن خلف في شهر رمضان المعظم سنة عشرين وخمسماية هجرية.

٤ - إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: تأليف: الإمام أبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، المتوفى سنة ستمائة وخمس وستين هجرية. تحقيق وتعليق: محمود بن عبد الخالق مُجَّد جادو. كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.

٥ - إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع: تأليف: الإمام أبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، المتوفى سنة ستمائة وخمس وستين هجرية. تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض. دار الكتب العلمية. دون تاريخ.

٦ - أبيات الاستشهاد: تأليف: العلامة أحمد بن فارس بن زكرياء، المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة هجرية. دراسة وشرح، ويليّه ذيل أبيات الاستشهاد بقلم الدكتور: مُجَّد بن إبراهيم الحمد. دار ابن خزيمة. الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.

٧ - إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمّى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات -: تأليف: العلامة أحمد بن مُجَّد البنا، المتوفى سنة ألف ومائة وسبع عشرة هجرية. حققه وقدم له الدكتور: شعبان مُجَّد إسماعيل. عالم الكتب. الطبعة الأولى: ١٩٨٤م.

٨ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى: تأليف: النجم عمر بن فهذ محمد بن محمد بن محمد بن محمد

بن محمد بن فهذ، المتوفى سنة ثمانمائة وخمس وثمانين هجرية. جامعة أم القرى- مركز

إحياء التراث الإسلامي. الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

٩ - أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات: تأليف: عبد العزيز

محمد تميم الزعبي. دار ألف لام ميم للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ= ٢٠١٦م.

١٠ - أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار: تأليف: مقرئ العادلية وقاضي قضاء حماة:

عبد الوهاب بن وهبان المزني الحنفي، المتوفى سنة ثمان وستين وسبعمائة هجرية. تحقيق

الدكتور: أحمد بن فارس السلوم. دار ابن حزم. الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ= ٢٠٠٤م.

١١ - أخبار النحويين البصريين: تأليف: القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي

المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وستين هجرية. تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم

خفاجي. مكتبة مصطفى الحلبي: ١٣٧٤هـ= ١٩٥٥م.

١٢ - الاختلاف في وقوف القرآن الكريم - مسالكة، أسبابه، قواعده، آثاره، رموزه، مع

دراسة تطبيقية للرموز في سورة البقرة -: تأليف: عادل بن عبد الرحمن السنيذ.

كرسي القرآن الكريم وعلومه. جامعة الملك سعود. الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ.

١٣ - إدغام القراءات: تأليف: أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان

وستين هجرية. تحقيق الدكتور: محمد علي عبد الكريم الرديني. مطبعة الأمانة بمصر. الطبعة الأولى:

١٤٠٥هـ= ١٩٨٤م.

١٤ - الإرشاد إلى علم الإعراب: تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي

الكيشي، المتوفى سنة خمس وتسعين وستمائة هجرية. تحقيق ودراسة الدكتور: عبد الله علي

الحسيني البركاتي، والدكتور: محسن سالم العميري. المملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى.

مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة. الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ= ١٩٨٩م.

١٥ - إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: تأليف: الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، المتوفى سنة سبعمائة وسبع وستين هجرية.

تحقيق الدكتور: محمد بن عوض بن محمد السهلي. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. عمادة

البحث العلمي. الإصدار رقم: (١). الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ= ٢٠٠٩م.

١٦ - أزهار الرياض في أخبار عياض: تأليف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني،

المتوفى سنة ألف وإحدى وأربعين هجرية. ضبطه وحققه وعلّق عليه مصطفى السقا، وإبراهيم

الأيباري، وعبد الحفيظ شليبي. مطبعة فضالة. المعهد الخلفي للأبحاث المغربية بيت المغرب.

- ١٧ - أساس البلاغة: تأليف: محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة خمسماية وثمانٍ وثلاثين هجرية. دار ومطابع الشعب. ١٩٦٠م.
- ١٨ - الأسامي والكنى: تأليف: الحافظ أبي أحمد مُجَّد بن مُجَّد بن أحمد النيسابوري الحاكم الكبير، المتوفى سنة ثلاثماية وثمان وسبعين هجرية. تحقيق ودراسة الدكتور: يوسف الدخيل. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م.
- ١٩ - أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها دراسة نظرية تطبيقية - : تأليف الدكتور: أحمد بن سعد المطيري. جامعة الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية. ١٤٣٣هـ=٢٠١٣م.
- ٢٠ - أسباب نزول القرآن تأليف: الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن مُجَّد الواحدي، المتوفى سنة أربعماية وثمان وستين هجرية. تحقيق: السيد أحمد صقر. دار الكتاب الجديد. لجنة إحياء التراث الإسلامي. الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ=١٩٦٩م.
- ٢١ - أسرار العربية: تأليف: الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن مُجَّد بن أبي سعيد الأنباري المتوفى سنة خمسماية وسبع وسبعين هجرية. عني بتحقيقه: مُجَّد بهجة البيطار. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. ١٣٧٧هـ=١٩٥٧م.
- ٢٢ - أسرار العربية: تأليف: الإمام أبي البركات عبد الرحمن بن مُجَّد بن أبي سعيد الأنباري المتوفى سنة خمسماية وسبع وسبعين هجرية. تحقيق الدكتور مُجَّد راضي مُجَّد مذكور ووائل محمود سعد عبد الباري. مراجعة الدكتور فيصل الحفيان. معهد المخطوطات العربية. مجلة الوعي الإسلامي. الإصدار الخامس والتسعون: ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.
- ٢٣ - إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: تأليف: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني المتوفى سنة سبعماية وثلاث وأربعين هجرية. تحقيق الدكتور: عبد المجيد دياب. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- ٢٤ - الأشباه والنظائر في النحو تأليف: الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المتوفى سنة تسعمائة وإحدى عشرة هجرية. تحقيق الأستاذ الدكتور: عبد العال سالم مكرم. عالم الكتب. الطبعة الثالثة: ١٤٢٣هـ=٢٠٠٣م.
- ٢٥ - إصلاح المنطق: لابن السكّيب، المتوفى سنة ٢٤٤هـ. شرح وتحقيق: أحمد مُجَّد شاكر، عبد السلام مُجَّد هارون. دار المعارف. مطبعة: ١٣٦٦هـ=١٩٤٩م.
- ٢٦ - الإصابة في تمييز الصحابة: تأليف: الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ثمانماية وثلثين وخمسين هجرية. تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار عالم الكتب. ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.

- ٢٧- الأصمعي-حياته وآثاره- للدكتور عبد الجبار الجومريبيروت. الطبعة الأولى ١٩٥٥م.
- ٢٨-الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي مُجَّد الضباع، المتوفى سنة ألف وثلثمائة وثمانين هجرية. عُني بقراءته وأذن بتدريسه: فضيلة الشيخ مُجَّد خلف الحسيني. المكتبة الأزهرية للتراث. الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
- ٢٩-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: تأليف: مُجَّد الأمين بن مُجَّد المختار الجكني الشنقيطي، المتوفى سنة ألف وثلثمائة وثلاث وتسعين هجرية. إشراف: بكر بن عبدالله أبو زيد. دار عالم الفوائد. الطبعة الأولى=١٤٢٦هـ.
- ٣٠-الأصول في النحو: تأليف: أبي بكر مُجَّد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي المتوفى سنة ثلاث مائة وست عشرة هجرية. تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- ٣١-إعراب القراءات السبع وعللها تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي، المتوفى سنة ثلاثمائة وسبعين هجرية. حققه وقدم له الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- ٣٢-إعراب القراءات الشواها تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبرلي توفى سنة ستمائة وست عشرة هجرية. دراسة وتحقيق: مُجَّد السيد أحمد عزوز. عالم الكتب. الطبعة الأولى ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
- ٣٣-إعراب القرآن تأليف: أبي جعفر أحمد بن مُجَّد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وثلثين هجرية تحقيق الدكتور: زهير غازي زاهد. الجمهورية العراقية. رئاسة ديوان الأوقاف. إحياء التراث الإسلامي. مطبعة العاني- بغداد. الطبعة الأولى ١٩٧٦م.
- ٣٤-إعراب القرآن وبيانه: تأليف: محي الدين الدرويش. دار اليمامة، ودار ابن كثير. الطبعة الحادي عشر: ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.
- ٣٥-الإعلام في أحكام الإدغام نظماً وشرحاً: تأليف: الإمام العلامة أحمد بن مُجَّد بن مُجَّد بن الجزري، المتوفى في حدود سنة ألف وثمانمائة وخمسٍ وثلثين هجرية، دراسة وتحقيق الدكتور: مُجَّد بن أحمد بن حسين برهجي. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية-العدد الثالث والعشرون- جمادى الآخرة لعام ألف وأربعمائة وثمانٍ وثلثين هجرية.

- ٣٦ - الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - : تأليف: خير الدين الزركلي المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وست وتسعين هجرية. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان. الطبعة الرابعة. دون تاريخ.
- ٣٧ - الأغاني: تأليف: أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة هجرية. تحقيق الدكتور: إحسان عباس وآخرين. دار صادر. بيروت. الطبعة الفلنكية: ٢٠م.
- ٣٨ - الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب : تأليف: أبي نصر الحسن بن أسد الفارقي، المتوفى سنة سبع وثمانين وأربعمائة هجرية. حققه وقدم له: سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثالثة: ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ٣٩ - الاقتداء في معرفة الوقف والابتألف: الشيخ الفقيه الإمام العدل زين القراء والمصنفين عبد الله بن محمد بن عبد الله معين الدين أبي محمد النكزاي، المتوفى سنة ستمائة وثلاث وثمانين هجرية مقدمة لنيل الشهادة العالمية العالمية. الدكتوروا تحقيق: مسعود أحمد سيد الإياهل.هـ.
- ٤٠ - الإقناع في القراءات السبع : تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش، المتوفى سنة خمسمائة وأربعين هجرية. حققه وقدم له: الدكتور: عبد المجيد قطامش. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ.
- ٤١ - ألفية ابن مالك في النحو والتصريف: نظمها: العلامة النحوي أبو عبد الله محمد جمال الدين بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الأندلسي، المتوفى سنة ستمائة وثلثين وسبعين هجرية. حققها وخدمها: سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العيوني. دار المنهاج. الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.
- ٤٢ - أمالي ابن الشجري: تأليف: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي، المتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة هجرية. تحقيق ودراسة الدكتور: محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م.
- ٤٣ - الأمثال: تأليف: الإمام الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين هجرية. حققه وعلق عليه وقدم له: الدكتور: عبد المجيد قطامش. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة. دار المأمون للتراث. الطبعة الأولى: ١٩٨٠م.

- ٤٤ - الأنساب: تأليف: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن مُجَّد بن منصور التميمي السمعاني، المتوفى سنة خمسمائة وثلثين وستين هجرية . تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. دار الجنان. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.
- ٤٥ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن مُجَّد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، المتوفى سنة خمسمائة وسبع وسبعين هجرية. تحقيق: مُجَّد محيي الدين عبد الحميد. مكتبة مُجَّد علي صبيح العلوي الثانية: ١٩٥٣م.
- ٤٦ - الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء تأليف: مُجَّد بن عبد الرحمن بن عمر بن سليمان بن الخليجي، المتوفى سنة ألف وثلثمائة وتسع وثمانين هجرية. تحقيق: فرغلي سيد عرباوي. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٤٣هـ = ٢٠١٣م.
- ٤٧ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف: الإمام النحوي أبي مُجَّد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، المتوفى سنة واحد وستين وسبعمائة هجرية. وبجاشيته: كتاب إرشاد السالك إلى تحقيق أوضح المسالك. تأليف: مُجَّد محيي الدين عبد الحميد. ١٩٥٧م.
- ٤٨ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل: تأليف: أبي بكر مُجَّد بن القاسم بن بشَّار الأنباري، المتوفى سنة ثلاث مائة وثمان وعشرين هجرية. تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٠هـ = ١٩٧١م.
- ٤٩ - الإيضاح في علوم البلاغة: تأليف: جلال الدين مُجَّد بن عبد الرحمن الشهير بالخطيب القزويني، المتوفى عام سبع مائة وتسع وثلثين هجرية. شرح وتعليق وتنقيح الدكتور: مُجَّد عبد المنعم خفاجي. المكتبة الأزهرية. الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- ٥٠ - الإيضاح لمن الدرّة في القراءات المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزري، المتوفى سنة ثلاث وثلثين وثمانمائة هجرية. تأليف: عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي المتوفى سنة ألف وأربعمائة وثلث هجرية. إشراف ومراجعة: دكتور عبدالعزيز عبدالفتاح القاري. مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ٢٠١٨م.
- ٥١ - البحر المحيط: تأليف: أثير الدين أبي حيان مُجَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، المتوفى عام ٧٤٥هـ. تحقيق: ماهر حبوش، وآخرين. الناشر: الرسالة العالمية. الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ.

- ٥٢- البحور الزاخرة في شواهد البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ذكر شواهد في القراءات والتحريرات، وحققه وعلق عليه: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى، المتوفى سنة ألف وأربعمائة وتسع وعشرين هجرية. دار شروق للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.
- ٥٣- البداية والنهاية تأليف: الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة هجرية. تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية. الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.
- ٥٤- البديع في شرح القراءات السبع: تأليف: الإمام المقرئ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني القرطبي، المتوفى سنة أربع وخمسين وأربعمائة هجرية. تحقيق الأستاذ عبد الواحد الصمدي. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. وحدة البحوث والدراسات. الطبعة الأولى: ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م.
- ٥٥- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: تأليف: كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، المتوفى سنة ستمائة وإحدى وخمسين هجرية. تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي، والدكتور: أحمد مطلوب. مطبعة العاني. بغداد. الطبعة الأولى: ١٩٧٤م.
- ٥٦- البرهان في علوم القرآن: تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المتوفى سنة أربع وتسعين وسبعمائة هجرية. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ=١٩٧٣م.
- ٥٧- البستان في إعراب مشكلات القرآن: تأليف أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليميني، المتوفى سنة سبع مائة وسبع عشرة هجرية. دراسة وتحقيق الدكتور: أحمد محمد عبد الرحمن الجندي. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ=٢٠١٨م.
- ٥٨- بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار البيدي: تأليف: المقرئ أبي بكر بن الجندي، المتوفى عام سبعمائة وتسع وستين هجرية ودراسة الدكتور حسين محمد العواجي. دار الزمان.
- ٥٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة ثمانمائة وسبع عشرة هجرية. تحقيق الأستاذ: محمد علي الشحار. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.

- ٦٠ - بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لتأليف: الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد عميرة المتوفى سنة تسع وتسعين وخمسائة هجرية، دار الكاتب العربي ١٩٨٥م.
- ٦١ - بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة هجرية. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى ١٣٨١هـ=١٩٦٤م.
- ٦٢ - البيان في عد آي القرآن: تأليف: أبي عمرو الداني الأندلسي، المتوفى سنة أربع مائة وأربع وأربعين. تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد. دار الوثائقي للدراسات القرآنية. الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ=٢٠١٨م.
- ٦٣ - البيان في غريب إعراب القرآن: تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، المتوفى سنة خمس مائة وسبع وسبعين هجرية. تحقيق الدكتور: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا. دار الكاتب العربي القاهرة. ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.
- ٦٤ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: تأليف مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ثمان وأربعين وسبع مائة هجرية. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى: ٢٠٠٣م.
- ٦٥ - تاج العروس من جواهر القاموس: تأليف: السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي المتوفى سنة خمس ومائتين وألف هجرية. تحقيق عدة أساتذة منهم: عبد الكريم العزباوي، وعبد الستار أحمد فراج. إصدار وزارة الإعلام بالكويت.
- ٦٦ - تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: تأليف: القاضي أبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، المتوفى عام اثنتين وأربعين وأربعمائة هجرية. الدكتور: عبد الفتاح محمد الحلو. أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. ١٤٠١هـ=١٩٨١م.
- ٦٧ - التاريخ الكبير: تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين هجرية. الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. دون تاريخ.
- ٦٨ - تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قضاة العلماء من غير أهلها ووارديها: تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ثلاث وستين وأربعين هجرية. حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.

- ٦٩ - تأويل مشكل القرآن تأليف: أبي مُجَدَّ عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المتوفى سنة مائتين وست وسبعين هجرية. شرحه ونشره السيد أحمد صقر. دار التراث. الطبعة الأولى: ١٩٧٤م.
- ٧٠ - التبيان في إعراب القرآن: تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين الغكبري، المتوفى سنة ستمائة وست عشرة هجرية تحقيق علي مُجَدَّ البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ=١٩٧٦م.
- ٧١ - تحبير التيسير في القراءات العتلىف: إمام القراء أبي الخير مُجَدَّ بن مُجَدَّ بن مُجَدَّ بن مُجَدَّ ابن الجزري، المتوفى سنة ثمانمائة وثلاث وثلاثين هجرية، دراسة وتحقيق الدكتور: أحمد مُجَدَّ مفلح القضاة. دار الفرقان للنشر والتوزيع لجمعية المحافظة على القرآن الكريم بالأردن. الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.
- ٧٢ - التحرير والتنوير: تأليف الإمام الشيخ مُجَدَّ الطاهر بن مُجَدَّ بن مُجَدَّ الشهير بابن عاشور، المتوفى سنة ألف وتسعمائة وأربع وتسعين هجرية. الدار التونسية للنشر. تونس: ١٩٧٩م.
- ٧٣ - التُّحْفَةُ السَّمْنُودِيَّةُ فِي تَجْوِيدِ الْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ: نظم: إبراهيم علي علي شحاته السمنودي. ضبطه قراءة على مصنِّفه حامد بن خير الله سعيد.
- ٧٤ - تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان: تأليف: إمام القراء، أبي الخير، مُجَدَّ بن مُجَدَّ بن مُجَدَّ ابن الجزري. المتوفى سنة ثمانمائة وثلاث وثلاثين هجرية. تحقيق أحمد بن حمود بن حميد الرويثي. دار كنوز إشبيليا. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- ٧٥ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة تسعمائة وإحدى عشر، حققه وراجع أصوله: عبد الوهاب عبد اللطيف. المكتبة العلمية. الطبعة الثانية: ١٣٩٠هـ=١٩٧٢م.
- ٧٦ - تذكرة الحفاظ: تأليف: أبي عبد الله شمس الدين مُجَدَّ بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سبعمائة وثمان وأربعين هجرية. وضع حواشيه: زكريا عميرات. دار الكتب العلمية. دون تاريخ.
- ٧٧ - التذكرة في القراءات الثمان: تأليف: الإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي. المتوفى سنة ثلاث مائة وتسع وتسعين. دراسة وتحقيق خادم القرآن الكريم: أيمن رشدي سويد. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ=١٩٩١م.
- ٧٨ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك. حققه وقدم له: مُجَدَّ كامل بركات. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر. ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.
- ٧٩ - التسهيل لعلوم التنزيل: تأليف: العلامة المفسر أبي القاسم مُجَدَّ بن أحمد بن جُزِّي الكلبي الأندلسي الغرناطي، المتوفى سنة ٧٤١هـ. تحقيق: علي بن حمد الصالحي. دار طيبة الخضراء. الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ=٢٠١٨م.

- ٨٠ - **التعريف في اختلاف الرواة عن نافع** تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة أربعمائة وأربع وأربعين هجرية. حققه الدكتور التهامي الراجي الهاشمي هـ ١٩٨٣م.
- ٨١ - **تفسير ابن كمال باشا**: تأليف: الإمام شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال بن باشا الرومي الحنفي. تحقيق وتعليق: ماهر أديب حبوش. مكتبة الإرشاد. إسطنبول. تركيا. الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.
- ٨٢ - **التفسير البسيط**: تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، المتوفى سنة أربعمائة وثمان وستين هجرية. تحقيق: محمد بن عبد العزيز الخضير وآخريين. أشرف على طباعته وإخراجه الدكتور: عبد العزيز بن سظام آل سعود، والأستاذ الدكتور: تركي بن سهو العتيبي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٣٠هـ.
- ٨٣ - **تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور** تأليف: الإمام عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة تسعمائة وإحدى عشرة هجرية. دار الفكر. ١٤٣١هـ = ٢٠١١م.
- ٨٤ - **تفسير الراغب الأصفهاني** - من علماء القرن الخامس الهجري -: دراسة وتحقيق: الدكتور عادل بن علي الشدي. مدار الوطن. الطبعة الثانية: ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
- ٨٥ - **تفسير فتح القدير**: تأليف: الإمام محمد بن علي بن محمد بن الشوكاني، المتوفى سنة ألف ومائتين وخمسين هجرية. دار المعرفة. الطبعة الرابعة: ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- ٨٦ - **تفسير القاسمي** - المسمى محاسن التأويل -: تأليف محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وثلثين وثلاثين هجرية. دار الفكر. بيروت. الطبعة الثانية: ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م.
- ٨٧ - **تفسير القرآن العظيم** تأليف: الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة سبعمائة وأربع وسبعين هجرية. دار الخير. الطبعة الثانية: ١٤١٣هـ = ١٩٩١م.
- ٨٨ - **تفسير القرآن العظيم** تأليف: الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة سبعمائة وأربع وسبعين هجرية. دار ابن حزم. الطبعة الأولى جديدة ومنقحة ومرتبعة ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- ٨٩ - **تفسير القرآن الكريم** بحر العلوم -: تأليف: أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وسبعين هجرية. دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الرحيم أحمد الزقة. مطبعة الإرشاد - بغداد. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ = ١٩٨٥م.

- ٩٠ - تفسير النسفي- المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل-: تأليف: الإمام الجليل العلامة حافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، المتوفى سنة سبعمائة وعشرة هجرية. رتبه وصححه وضبطه الشيخان: محمود أحمد البطراوي، شرف الدين محمود خطاب. طبع بالمطبعة الأميرية ببولاق: ١٩٣٠م.
- ٩١ - تفسير أبي السعود: تأليف: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى العمادي الملقَّب بأبي السعود المتوفى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة هجرية. إدارة طباعة الجمعية العلمية الأزهرية المصرية الملايوية. ١٣٤٧هـ=١٩٢٨م.
- ٩٢ - تفسير غريب القرآن: تأليف: الحافظ العلامة سراج الدين أبي حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد النحوي الأنصاري الشافعي، المتوفى سنة أربع وثمانمئة هجرية. تحقيق: سمي طه المجذوب. عالم الكتب. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.
- ٩٣ - تقريب التهذيب: تأليف: الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، المتوفى سنة اثنين وخمسين وثمان مائة هجرية. دراسة: مُحَمَّد عوامة. دار الرشيد. حلب. سوريا. الطبعة الثالثة: ١٤١١هـ=١٩٩١م.
- ٩٤ - تقريب الطيبة: تأليف الشيخ الطيب: إيهاب فكري. مدرس القرآن والقراءات بالمسجد النبوي الشريف. المكتبة الإسلامية. ١٤٣٧هـ=٢٠١٦م.
- ٩٥ - التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن: تأليف: الإمام عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، المتوفى سنة ست وثلاثين وستمائة هجرية من أول الكتاب إلى نهاية سورة النمل- رسالة علمية مقدمة للحصول على شهادة الدكتوراه بقسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٠/١٤١١هـ=١٩٨٩/١٩٩٠م. تحقيق: أحسن سخاء بن مُحَمَّد أشرف الدين. إشراف فضيلة الدكتور: مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن.
- ٩٦ - التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن: تأليف: الإمام عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي، المتوفى سنة ست وثلاثين وستمائة هجرية-سورة الأحقاف إلى نهاية الكتاب دراسةً وتحقيقاً- مشروع بحثي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة العالمية الماجستير: ١٤٣٧هـ. تحقيق: نايف عطوان. إشراف فضيلة الدكتور: حسين بن مُحَمَّد العواجي.
- ٩٧ - تقييد وقف القرآن الكريم: تأليف: أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي جمعة الهبطي، المتوفى سنة تسعمائة وثلاثين هجرية، دراسة وتحقيق: الدكتور الحسن بن أحمد وكاك، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ=١٩٩١م.

- ٩٨- التلخيص في القراءات الثمان: تأليف: الإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري الشافعي، المتوفى سنة أربعمائة وثمان وستين هجرية. دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- ٩٩- تنبيهات الإمام ابن الجزري على أوهام القراء: تأليف الدكتور: أحمد بن حمود حميد الرويثي، دار ابن الجزري، الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- ١٠٠- التمهيد في علم التجويد تأليف: إمام القراء، أبي الخير، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري. المتوفى سنة ثمانمائة وثلاث وثلاثين هجرية. تحقيق الدكتور: علي حسين البواب. مكتبة المعارف. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ١٠١- التمهيد في علم القراءات وتوجيهها تأليف الدكتور: بدر الدين عبد الكريم أحمد. دار طيبة الخضراء. مكة المكرمة. العزيزية. بجوار جامعة أم القرى: ١٤٠٤هـ = ٢٠١٤م.
- ١٠٢- التنبيه على الخطأ والجهل والتّمويه تأليف: الحافظ المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية. ضَبَطَ نَصَّهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وآثاره: أيوب بولسعاد. من منشورات جمعية الأئمة المالكية للأبحاث والتراث. دون تاريخ.
- ١٠٣- تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات - شرح شواهد الكشاف -: تأليف: العلامة أبي الفضل محمد بن أبي بكر العلوانياحموي، الشهير بمحب الدين أفندي، المتوفى سنة ألف وسبع عشرة هجرية. مطبعة بولاق. ١٢٨١هـ.
- ١٠٤- تحذيب التهذيب: تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ثمانمائة وثلثين وخمسين هجرية. الطبعة الهندية. الطبعة الأولى: ١٣٢٥هـ.
- ١٠٥- تحذيب الكمال في أسماء الرجال: تأليف: الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني المتوفى سنة سبعمائة وثلثين وأربعين هجرية. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- ١٠٦- التواتر في القراءات القرآنية وما أثير حوله من شبهات: تأليف الدكتور حسن سالم عوض هبشان. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ = ٢٠١٣م.
- ١٠٧- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية: تأليف الدكتور: أحمد سعد محمد. مكتبة الآداب بالقاهرة. الطبعة الرابعة: ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- ١٠٨- توجيه القراءات العشر بالقرآن من خلال كتب التوجيه تأصيلاً وجمعاً -: إعداد الفريق البحثي بالكرسي بإشراف أستاذ الكرسي - الأستاذ الدكتور -: أحمد بن علي بن عبد الله السديس. الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.

١٠٩ - توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية - لُغَةً وَتَفْسِيرًا وَإِعْرَابًا-: تأليف الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي. الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

١١٠ - التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية الواردة في الطهارة والحج: تأليف: حنان بنت أحمد بن محمد بيارى. مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ٢٠١٤م.

١١١ - التيسير في القراءات السبع: تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة أربع مائة وأربع وأربعين هجرية. تحقيق: الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن. مكتبة الصحابة. الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.

١١٢ - الثقات: تأليف: الإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، المتوفى سنة ثلاثمائة وأربع وخمسين هجرية. الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد. الطبعة الأولى: ١٩٨٠م.

١١٣ - جامع أبي معشر المعروف بـ (سوق العروس) - من أول ذكر باب الاستعاذة إلى آخر سورة النساء: تأليف: الإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، المتوفى سنة أربع مائة وثمان وسبعين هجرية دراسةً وتحقيقاً في رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى - كلية أصول الدين. للدكتور: محمد بن عبد العزيز بن علي القبيلي ١٤٣٥هـ-١٤٣٥هـ.

١١٤ - جامع أبي معشر المعروف بـ (سوق العروس) - من أول سورة المائدة حتى نهاية الكتاب: تأليف: الإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، المتوفى سنة أربع مائة وثمان وسبعين هجرية دراسةً وتحقيقاً في رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى - كلية أصول الدين للدكتور: حامد بن أحمد بن محمد الأنصاري ١٤٣٥هـ-١٤٣٥هـ.

١١٥ - جامع البيان في القراءات السبع: تأليف: أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة أربع مائة وأربع وأربعين هجرية. مجموعة رسائل جامعية قامت بتدقيقها وهيئتها للطباعة مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة: ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

١١٦ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن - تفسير المطبوع: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ثلاثمائة وعشرة هجرية. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار عالم الكتب. الرياض. الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.

- ١١٧ - **جامع القراءات - رسالة جامعية** تأليف: أبي بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري، كان حياً سنة أربعمائة وتسع وثمانين هجرية. تحقيق الدكتور: بنت عبد الكريم بن محمد العنزى. بكلية أصول الدين قسم القرآن وعلومه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٣٥/١٤٣٦هـ.
- ١١٨ - **جامع القراءات** تأليف: أبي بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري، كان حياً سنة أربعمائة وتسع وثمانين هجرية. تحقيق الدكتور: بنت عبد الكريم بن محمد العنزى. كرسى الشيخ يوسف - جامعة طيبة بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ٢٠١٤م.
- ١١٩ - **الجامع الكبير** تأليف الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى، المتوفى سنة مائتين وإحدى وسبعين هجرية تحقيق: بشار عواد معروف دار للغرب الإسلامى الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- ١٢٠ - **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرق** تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، المتوفى سنة ستمائة وواحد وسبعين هجرية. تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
- ١٢١ - **الجامع لشعب الإيمان**: تأليف: الإمام أبي بكر أحمد بن حسين البيهقي، المتوفى سنة أربعمائة وثمان وخمسين هجرية. تحقيق: مختار أحمد الندوي. مكتبة الرشد ناشرون. الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٢٢ - **جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون**: تأليف علال نوريم، دار إحياء العلوم، الطبعة الثانية: ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- ١٢٣ - **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس** تأليف: أبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة هجرية. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب المصري بالقاهرة. دار الكتاب اللبناني بيروت. الطبعة الثانية: ١٤٩٨هـ = ١٩٨٩م.
- ١٢٤ - **الجرح والتعديل**: تأليف: الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة هجرية. الطبعة الأولى: بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد: ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م.
- ١٢٥ - **جريدة الهدف** بقلم عبد المجيد حسن الغزالي. صدر في بغداد، سنة ١٩٤٣هـ = ١٩٤٤م.
- ١٢٦ - **جمال القراء وكمال الإقراء**: تأليف: علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي المتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية. تحقيق الدكتور: علي حسين البواب. مكتبة التراث بمكة المكرمة. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

١٢٧ - **جمهرة الأمثال**: تأليف: الأديب اللغوي أبي هلال العسكري، من رجالات القرن الرابع الهجري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش. الطبعة الأولى: ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.

١٢٨ - **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**: تأليف: أبي زيد محمد بن الخطاب القرشي، من رجال القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الهجري، حققه وعلق عليه وزاد في شرحه الدكتور محمد علي الهاشمي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٠٤هـ=١٩٨١م.

١٢٩ - **الجنى الداني في حروف المعاني**: تأليف: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادلي توفي سنة سبعمئة وتسع وأربعين هجرية: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل. منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت. الطبعة الثالثة: ١٩٨٣هـ.

١٣٠ - **جهد المقل - وبهامشه بيان جهد المقل**: تأليف: العلامة محمد بن أبي بكر المرعشلي الملقب بساجقلي زاده، المتوفى سنة ألف ومائة وخمس وأربعين هجرية. تحقيق مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

١٣١ - **جواهر القرآن ونتائج الصنعة**: تأليف: أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي، المتوفى سنة خمسمئة واثنين وأربعين هجرية. تحقيق: الدكتور محمد أحمد الدالي. دار القلم. الطبعة الأولى: ١٤٤هـ=٢٠١٩م.

١٣٢ - **حاشية فتح الجليل على شرح ابن عقيل على متن ألفية لابن مالك في علم العربية**: أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي، المتوفى سنة ألف ومائة وسبع وتسعين هجرية. المطبعة الشرفية المصرية. الطبعة الأولى: ١٢٩٨هـ.

١٣٣ - **حاشية الشيخ الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: طبع بدار الطباعة العامة ببولاق سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف هجرية.

١٣٤ - **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: طبع بدار الكتب العلمية-بيروت. الطبعة الثالثة: ١٤٣هـ.

١٣٥ - **حجة القراءات**: تأليف: الإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. من علماء القرن الرابع الهجري. تحقيق سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ٢٠١٤م.

١٣٦ - **الحجة في علل القراءات السبع**: لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المتوفى سنة ثلاثمئة وسبع وسبعين هجرية. الجزء الأول: تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار. والدكتور عبد الفتاح شلي. تراثنا. الجزء الثاني: تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح شلي. الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٩٨٣م.

- ١٣٧ - الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المتوفى سنة ثلاثمائة وسبع وسبعين هجرية. حَقَّقَهُ بدر الدين قهوجي. بشير جويجاتي. راجعه ودَقَّقَهُ: عبد العزيز رباح. أحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث. دمشق. بيروت. الطبعة الأولى: ١٩٨٤م.
- ١٣٨ - حرز الأماي ووجه التهاني: نظم الإمام قاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الرعيبي الشاطبي الأندلسي، المتوفى سنة خمسماية وتسعين هجرية. تحقيق الشيخ: علي بن سعد الغامدي. الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م. والطبعة التي تلتها ١٤٣٦هـ=٢٠١٦م.
- ١٣٩ - حسن المدد في فن العدد: تأليف: برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة سبعماية واثنين وثلاثين هجرية، دراسة وتحقيق: بشير بن حسن الحميري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.
- ١٤٠ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة هجرية. دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.
- ١٤١ - الحماسة: تأليف: أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، المتوفى سنة واحد وثلاثين ومائتين هجرية. تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد الرحيم عُسيَّان. جامعة الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة: ١٤٠٨هـ=١٩٨١م.
- ١٤٢ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ألف وثلاث وتسعين هجرية. تحقيق وشرح عبد السلام مُجَّد هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة. الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ=١٩٨٢م.
- ١٤٣ - الخصائص: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة ثلاثمائة وثلثين وتسعين هجرية، تحقيق: مُجَّد علي النجار. دار الكتب المصرية. ١٣٧١هـ=١٩٥٢م.
- ١٤٤ - حُطَّط البصرة ومنطقتها: تأليف الدكتور: صالح أحمد العلي = رئيس المجمع العلمي العراقي - مطبعة المجمع العلمي العراقي: ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
- ١٤٥ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم: تأليف: مُجَّد عبد الخالق عزيمة الأستاذ-سابقا- بجامعة الأزهر، المتوفى سنة ألف وأربعمائة وأربع هجرية. دار الحديث بالقاهرة. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.
- ١٤٦ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: تأليف: شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن مُجَّد الشهير بابن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ثمانمائة وثلثين وخمسين هجرية. دار الجيل. بيروت. ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.

- ١٤٧ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: تأليف: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، المتوفى سنة سبعمائة وست وخمسين هجرية. تحقيق الدكتور: أحمد مُجَّد الخراط. دار القلم. دمشق. الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- ١٤٨ - الدر النَّضيد في علم التجويد تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الله بن الزُّبير الخابوري المتوفى سنة ستمائة وتسعين هجرية. دراسة وتحقيق: الفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم وعلومه في الجامعة الإسلامية. مكتبة دار الأوقاف الإسلامية.
- ١٤٩ - الدرَّة الفريدة في شرح القصيدة: تأليف: العلامة الحافظ المقرئ المنتجب الهمداني. المتوفى سنة ستمائة وثلاث وأربعين هجرية. حققه وقَدَّم له وعلَّق عليه الدكتور جمال مُجَّد طلبة السيد بجامعة عين شمس. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- ١٥٠ - الدرَّة المضية: نظم إمام القراء، أبي الخير، مُجَّد بن مُجَّد بن مُجَّد ابن الجزري، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجرية. تحقيق الدكتور أيمن سويد. مكتبة ابن الجزري. دمشق. سوريا. الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- ١٥١ - دلائل الإعجاز في علم المعاني: تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُجَّد الجرجاني، المتوفى سنة أربعمائة وإحدى وسبعين هجرية. تحقيق الدكتور: ياسين الأيوبي. المكتبة العصرية. ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- ١٥٢ - دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: تأليف: عبد الله بن صالح الفوزان. دار ابن الجوزي. الطبعة الثانية: ١٤٣٣هـ.
- ١٥٣ - ديوان الأعشى الكبير- ميمون بن قيس-: شرح وتعليق الدكتور: مُجَّد حسين أستاذ الأدب العربي المساعد بجامعة فاروق. مكتبة الآداب بالجماميز بالقاهرة. دون تاريخ.
- ١٥٤ - ديوان جرير: تحقيق كرم البستاني. دار بيروت. ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- ١٥٥ - ديوان حميد بن ثور الهلالي : تأليف: الأستاذ عبد العزيز الميمني. دار الكتب المصرية. ١٣٧١هـ = ١٩٥١م.
- ١٥٦ - ديوان ذي الرمة: غيلان بن عقبة العدوي، المتوفى سنة مائة وسبع عشر هجرية. شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي. تحقيق الدكتور: عبد القدوس أبو صالح. مطبعة طربين. دمشق. ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- ١٥٧ - ديوان الفرزدق: عنى بجمع هـ، وطبعه، والتعليق عليه : عبد الله اسماعيل الصاوي. الطبعة الأولى: ١٣٥٤هـ = ١٩٣٦م.

- ١٥٨ - **ديوان المفضليات** - نُخبة من قصائد الشعراء المُقلِّين في الجاهليَّة وأوائل الإسلام - لأبي العباس المفضَّل الضبي مع شرحٍ وافرٍ لأبي مُحمَّد القاسم بن مُحمَّد بن بَشَّار الأنباري. عُنِيَ بطبعه ومقابلة نُسخه وتذييله بحواشٍ وروايات: كارلوس يعقوب. مطبعة الآباء اليسوعيين. بيروت. ١٩٢٠م.
- ١٥٩ - **ديوان امرئ القيس الكندي**: بشرح مُحمَّد بن إبراهيم بن مُحمَّد الحضرمي، المتوفى سنة ستمائة وتسع هجرية. قدَّم له وحققه الدكتور: أنور أبو سويلم، والدكتور علي الهروط. دار عمار بالأردن. الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ = ١٩٩١م.
- ١٦٠ - **ديوان عدي بن زيد العبادي**: حَقَّقَه وجمعه: مُحمَّد المعبيد. وزارة الثقافة والإرشاد. مديرية الثقافة العامة. بغداد ١٩٦٥م.
- ١٦١ - **رسائل في اللغة**: تأليف: أبي مُحمَّد عبد الله بن السيِّد البَطَّيوسِي، المتوفى سنة واحد وعشرين وخمسائة هجرية. قرأها وحَقَّقَها وعلق عليها: الدكتور: وليد مُحمَّد السراقبي. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ = ٢٠٠١م.
- ١٦٢ - **رسالة "كَلَّال" في الكلام والقرآن**: تأليف: أبي جعفر أحمد بن مُحمَّد بن رُسْتَم الطبري، من علماء القرن الرابع الهجري، ومعها مقالة: **كَلَّال** لأحمد بن فارس. حَقَّقَها وقدم لها وعلق عليها الأستاذ الدكتور: أحمد حسن فرحات. طبعة عمار الأولى: ١٤٠٢هـ = ٢٠٠٢م.
- ١٦٣ - **الرسم القرآني** - ضابطاً من ضوابط القراءة الصحيحة - : تأليف الدكتور: توفيق بن أحمد العبكري. مكتبة أولاد الشيخ للتراث بمصر. الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- ١٦٤ - **رغبة الأمل في الكتاب الكامل**: تأليف: سيد بن علي المرصفي الأزهري، المتوفى سنة ألف وتسعمائة وست وخمسين ميلادية. مطبعة النهضة بمصر. الطبعة الأولى: ١٩٢١هـ = ١٩٢١م.
- ١٦٥ - **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه**: تأليف: موفق الدين عبد بن أحمد بن قدامة المتوفى سنة ستمائة وعشرين هجرية. المكتبة المكية. الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.
- ١٦٦ - **الروضة في القراءات الإحدى عشرة**: تأليف: أبي علي الحسن بن مُحمَّد بن إبراهيم البغدادي المالكي، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة هجرية. دراسة وتحقيق الدكتور: مصطفى عدنان مُحمَّد سلمان. مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة. دار العلوم والحكم بسوريا. الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.
- ١٦٧ - **زاد المسير في علم التفسير**: تأليف: الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن مُحمَّد الجوزي، المتوفى سنة خمسماية وسبع وتسعين هجرية. المكتبة الإسلامية ابن حزم الطبعة الأولى الجديدة ١٤٣هـ = ٢٠١١م.

- ١٦٨ - **الزاهر في معاني كلمات الناس**: تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين هجرية. تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة ناشرون. الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.
- ١٦٩ - **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**: تأليف: الإمام محمد بن أحمد بن عقيلة المكي المتوفى سنة خمسين ومائة وألف هجرية. حققته مجموعة من الباحثين، وطبع في مركز تفسير للدراسات القرآنية. الطبعة الثانية: ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.
- ١٧٠ - **السبع**: تأليف: أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، المتوفى سنة ثلاثمائة وأربع وعشرين هجرية تحقيق الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف. الطبعة الفانية: ١هـ.
- ١٧١ - **سمر صناعة الإعراب**: تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني . بتحقيق لجنة من الأساتذة: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين. مكتبة مصطفى الحلبي. الطبعة الأولى: ١٣٧٤هـ=١٩٥٤م.
- ١٧٢ - **سفينة النجاة بالوقف للعابر في الآيات**: للمرابط محمد أحمد بن سيدي الأسمي المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وأربع وثلاثين. دراسة وتحقيق وشرح: أحمد بن صابر بن عبد الهادي بن عبد الرازق. إشراف الدكتور: أحمد بن علي بن عبد الله السديس. بحث تكميلي لنيل درجة العالمية الماجستير. العام: ١٤٣٣هـ-١٤٣٤هـ.
- ١٧٣ - **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي المتوفى سنة ألف ومائتين وست هجرية. دار ابن حزم والبشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة: ١م.
- ١٧٤ - **سمن أبي داود**: تأليف: الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني الأزدي، المتوفى سنة مائتين وخمس وسبعين هجرية. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. بيروت.
- ١٧٥ - **سمر أعلام النبلاء**: تأليف: الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين هجرية. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية: ١٤٣٢هـ.
- ١٧٦ - **السيرة النبوية**: تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، المتوفى سنة مائتين وثمان عشرة هجرية. حققها وضبطها: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي. مكتبة مصطفى الحلبي. الطبعة الثانية: ١٣٧٥هـ=١٩٥٥م.

- ١٧٧ - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: تأليف محمد بن محمد مخلوف، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وستين هجرية. تحقيق: دكتور: علي عمر. شركة القدس للنشر والتوزيع.
- ١٧٨ - شذا البخور العنبري وبعض عرائم الطالب العبقري إعانة على فتح كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري: تأليف: العلامة المقرئ محمد بن عبد السلام الفاسي، المتوفى سنة ألف ومائتين وأربع عشرة هجرية. دراسة وتحقيق: توفيق محمد الأنصاري. إشراف: أ.د. عبد الحميد بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة ١٤١٤هـ.
- ١٧٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: تأليف: ابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي، المتوفى سنة ألف وتسع وثمانين هجرية. حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. دار ابن كثير. دمشق - بيروت. الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.
- ١٨٠ - شرح "كلاً" و "بلى" و "نعم" والوقف على كل واحدة منهن في كتاب اللؤلؤ: تأليف: الإمام العلامة أبي محمد مكى بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة أربع مائة وسبع و ثلاثين هجرية. حققه وقدم له وعلق عليه الأستاذ الدكتور: أحمد حسن فرحات. دار عمار الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.
- ١٨١ - شرح أبيات سيويه: تأليف: أبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي. المتوفى سنة ثلاث مائة وخمس وثمانين. حققه الدكتور محمد علي الريح هاشم. دار الفكر. ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- ١٨٢ - شرح إتحاف البرية بتحريرات الشاطبية المسمى مختصر بلوغ الأمنية: تأليف: الإمام نور الدين علي بن محمد الضباع المصري، المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وثمانين هجرية. دراسة وتحقيق: أبي الخير عمر بن مالم أبه بن حسن بن عبد القادر. دار أضواء السلف، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- ١٨٣ - شرح اختيارات المفضل: تأليف: أبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشهرير بالخطيب التبريزي، المتوفى سنة خمسمائة وثمانين هجرية. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه. دمشق. ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- ١٨٤ - شرح أشعار الهدليين: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، حققه: عبدالستار أحمد فراج. راجعه: محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة. القاهرة. دون تاريخ.

- ١٨٥ - شرح الألفية لابن مالك تأليف: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المراد الحلبي توفي سنة سبعمائة وتسع وأربعين هجرية تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة. دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر. بيروت. لبنان ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م.
- ١٨٦ - شرح تصريف العزري سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الهروي الخراساني الحنفي، المتوفى سنة سبعمائة وثلثين وتسعين هجرية. عني به محمد جاسم الحمد. دار المنهاج. الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- ١٨٧ - شرح درة الغواص في أوهام الخواص: تأليف: شهاب الدين الخفاجي، المتوفى سنة ألف وتسع وستين هجرية. تحقيق: ميسون عبد السلام نجيب. الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- ١٨٨ - شرح الجواهر المكنون في الثلاثة فنون للأخضري تأليف: العلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد، المتوفى سنة ألف ومائة وثلثين وخمسين هجرية. تقديم وتحقيق الدكتور: اليزيد الراضي. مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء. الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٩م.
- ١٨٩ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: تأليف: أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري. المتوفى سنة سبعمائة وواحد وسبعين. مطبعة السعادة بمصر. الطبعة الخامسة: ١٣٧١هـ = ١٩٥١م.
- ١٩٠ - شرح العقيدة الطحاوية: للإمام صدر الإسلام محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ. تحقيق: جماعة من العلماء، خرّج أحاديثه: ناصر الدين الألباني. دار السلام. الطبعة الثامنة: ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- ١٩١ - شرح الفصح لثعلب مما أملاه أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي، المتوفى سنة أربعمائة وواحد وعشرين هجرية قراءة وتحقيق: سليمان بن إبراهيم العابد. جامعة الملك سعود. إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها. الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.
- ١٩٢ - شرح القصائد التسع المشهورات: تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان و ثلاثين هجرية. تحقيق أحمد خطاب. دار الحرية للطباعة. بغداد. ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- ١٩٣ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليّات : تأليف: أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين هجرية. تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف: ١٩٦٣م.

- ١٩٤ - شرح القصائد العشر : للإمام الخطيب بن أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي المتوفى سنة ثنتين وخمسائة هجرية. علق عليه الاستاذ السيد محمد الخضر. إدارة الطباعة المنيرية. دمشق. دون تاريخ.
- ١٩٥ - شرح القصائد التسع المشهورات : صنعة أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس. المتوفى سنة ثلاثمائة وثمانية وثلاثين هجرية. تحقيق أحمد خطاب. دار الحرية للطباعة. ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- ١٩٦ - شرح ديوان جرير بتأليف: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي. دار الأندلس. دون تاريخ.
- ١٩٧ - شرح ديوان ذي الرمة: لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الأندلسي المتوفى سنة ستمائة وتسع هجرية. دراسة وتحقيق: عوض بن محمد سالم الدحيل العولقي. دار النوادر. بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.
- ١٩٨ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب، المتوفى سنة مائتين وإحدى وتسعين هجرية. الطبعة الثالثة: ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م.
- ١٩٩ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي : تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى: ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م.
- ٢٠٠ - شرح ديوان عنتر بن أبي شداد تحقيق وشرح: عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، قدّم له: إبراهيم الأبياري. دار الكُتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٠١ - شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: حققه وقدّم له الدكتور: إحسان عباس - الأستاذ المشارك في الجامعة الأمريكية ببيروت. الكويت. الطبعة الأولى: ١٩٦٦م.
- ٢٠٢ - شرح رياض الصالحين: تأليف العلامة ابن كمال باشا المتوفى سنة تسعمائة وأربعين هجرية. تحقيق ودراسة لجنة مخصصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب. دار النوادر. قطر. الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
- ٢٠٣ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر: تأليف: أحمد بن محمد بن محمد الجزري، المتوفى سنة ثمانمائة وتسع وخمسين هجرية. حققه وضبطه وراجعه الشيخ علي محمد الضباع. المكتبة الفيصلية. الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ = ١٩٥٠م.
- ٢٠٤ - شرح شافية ابن الحاجب: تأليف: الإمام المحقق رضي الدين الأستراباذي، المتوفى سنة ستمائة وثمان وثمانين هجرية. تحقيق الأساتذة: محمد محيي الدين عبد الحميد، وآخرين. مطبعة حجازي بالقاهرة. ١٣٥٦هـ.

- ٢٠٥ - شرح قصيدة بانت سعاد: للشيخ الإمام العلامة أبي محمد جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري. ١٣٠٢هـ.
- ٢٠٦ - شرح نظم مرتقى الوصول إلى علم الأصول للإمام ابن عاصم الغرناطي المالكي المتوفى سنة ثمانمائة وتسع عشرين هجرية. شرحه: فخر الدين بن الزبير بن علي المحسي. الدار الأثرية. الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- ٢٠٧ - شرح الهداية: تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، المتوفى نحو سنة أربعمائة وأربعين هجرية. تحقيق ودراسة الدكتور حازم سعيد حيدر. مكتبة الرشد. الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ=١٩٩٥م.
- ٢٠٨ - شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي: جمعه وحققه: مطاع الطرايشي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.
- ٢٠٩ - الشعر والشعراء: تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المتوفى سنة مائتين وست وسبعين هجرية. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر. ١٩٩٩م.
- ٢١٠ - الشفاء في علل القراءات: تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد بن محمد الحريري البخاري، من علماء القرن السابع الهجري، دراسة وتحقيق. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص القراءات. إعداد الطالب: حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي. جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين. قسم القراءات، ١٤٣٦هـ-١٤٣٦هـ.
- ٢١١ - شواذ القرآن واختلاف المصاحف: تأليف: شمس الدين الكرمانى محمد بن أبي نصر بن عبد الله، المتوفى بعد عام خمسمائة وستين هجرية. تحقيق: الأستاذ الدكتور: الموفى الرفاعي البيلى. أستاذ أصول اللغة والعميد السابق لكلية اللغة العربية بالمنصورة. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.
- ٢١٢ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الجياني الأندلسي، المتوفى سنة ستمائة واثنتين وسبعين هجرية. تحقيق الدكتور طه محسن. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الجمهورية العراقية. ١٩٨٥هـ=١٩٨٥م.
- ٢١٣ - صحيح البخاري: تأليف: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة مائتين وست وخمسين هجرية. دار ابن كثير. الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.
- ٢١٤ - صحيح مسلم تأليف: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المتوفى سنة مائتين وإحدى وستين هجرية. عناية: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي. دار طيبة. الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ=٢٠٠٦م.

- ٢١٥ - **حزائر الشعر**: تأليف: ابن عصفور الإشبيلي، المتوفى سنة تسع وستين وستمائة هجرية. تحقيق: السيد إبراهيم مُجَّد. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.
- ٢١٦ - **طبقات القراء**: تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله مُجَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة سبعمائة وثمان وأربعين هجرية. تحقيق الدكتور أحمد خان. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- ٢١٧ - **طبقات فحول الشعراء**: تأليف: مُجَّد بن سلام الجمحي، المتوفى سنة مائتين وواحد وثلاثين هجرية. شرحه محمود مُجَّد شاكر. دار المعارف للطباعة والنشر: ١٩٦٩م.
- ٢١٨ - **طلبة الطالب في شرح لامية أبي طالب** تأليف: علي فهمي جابيج المستاري. تحقيق مُجَّد بن عبد الله أحمد. نادي المدينة المنورة الأدبي. الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ = ٢٠٠١م.
- ٢١٩ - **طوالع النجوم في موافق المرسوم في القراءات الشاذة** - مخطوطاً - : نظم: الإمام علي بن أبي مُجَّد بن أبي سعد بن الحسن الواسطي المعروف بالديواني، المتوفى عام سنة سبعمائة وثلاث وأربعين هجرية.
- ٢٢٠ - **طيبة النشر في القراءات العشر** تأليف: شيخ القراء: مُجَّد بن مُجَّد بن مُجَّد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري المتوفى سنة ثمانمائة وثلاث وثلاثين هجرية. تحقيق خادم القرآن الكريم الشيخ إيهاب فكري. المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع: ١٤٠١هـ = ٢٠٠١م.
- ٢٢١ - **العقد النضيد في شرح القصيد**: تأليف: أبي العباس أحمد بن يوسف بن مُجَّد المعروف بالسمن الحلي، المتوفى سنة سبعمائة وست وخمسين هجرية. دراسة وتحقيق الدكتور: أيمن رشدي سويد. دار نور المكتبات للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ٢٠٠٣هـ = ٢٠٠٣م.
- ٢٢٢ - **العقد النضيد في شرح القصيد** تأليف: شهاب الدين أحمد بن يوسف بن مُجَّد المعروف بالسمن الحلي، المتوفى سنة سبعمائة وست وخمسين هجرية. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه. دراسة وتحقيق: خلف الله بن محسن القرشي. المجلد الثاني: ١٤٣٢هـ - ١٤٣٢هـ.
- ٢٢٣ - **عمل الوقوف**: تأليف: الإمام أبي عبد الله مُجَّد بن طيفور السجاوندي، المتوفى سنة خمسمائة وستين هجرية. دراسة وتحقيق: الدكتور مُجَّد بن عبد الله بن مُجَّد العيادي. مكتبة الرشد ناشرون. الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- ٢٢٤ - **علم الحديث**: تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية، المتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية. تحقيق وتعليق: موسى مُجَّد علي. عالم الكتب. الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٤م.

٢٢٥ - علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية- نشأته- تطوره- أسسه-:

تأليف الدكتور: عبد الرزاق أحمد محمود الحربي. جمهورية العراق. ديوان الوقف

السني. مركز البحوث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.

٢٢٦ - علي النوري الصفاقسي- عصره. حياته. آثاره-: تأليف: يونس يعيش. مكتبة

علاء الدين- صفاقس. الطبعة الأولى: ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.

٢٢٧ - غاية العلا في شرح تحفة الملا في مواضع "كلاً" : تأليف: الإمام محمد بن علي

النحوي المعروف بـ "ابن المحلى" المتوفى سنة ثلاث وسبعين وستمائة هجرية. إعداد:

إسلام بن نصر بن السيد بن سعد الأزهرى. ط: ٢٠١١م.

٢٢٨ - غاية النهاية في طبقات القراء: تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن

الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجرية. عني بنشره: ج. براجستراسر. دار

الكتب العلمية. الطبعة الثالثة: ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

٢٢٩ - غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية من الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين

تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني ثم النيسابوري المعروف بابن مهران، المتوفى سنة

ثلاثمائة وواحد وثمانين هجرية. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه. دراسة وتحقيق: براء بن

هاشم بن علي الأهدل. إشراف الدكتور فيصل بن جميل غزاوي، الأستاذ المشارك بقسم

القراءات بجامعة أم القرى. ١٤٣٩هـ.

٢٣٠ - غنية الطالبين ومنية الراغبين: تأليف: شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل

البقري، المتوفى سنة ألف ومائة وإحدى عشرة هجرية - تحقيق: محمد معاذ مصطفى

الخن- دار الأعلام بالأردن. الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ.

٢٣١ - غنية الطلبة بشرح الطيبة تأليف: محمد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي الجاري

ثم المكّي، المتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف هجرية. دراسة وتحقيق: الدكتور:

عبد الله بن محمد بن سليمان الجار الله. دار التدمرية. الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ=٢٠١٨م.

٢٣٢ - غنية المرید لمعرفة الإتقان والتجويد تأليف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم

بن مفلح القلقيلي، المتوفى سنة تسعمائة وثمانين هجرية. تحقيق: الدكتور خلف حسين

صالح الجبوري. جامعة تكريت - كلية التربية. مكتبة أمير. كركوك. العراق. دار ابن

حزم. الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ=٢٠١٥م.

٢٣٣ - غيث النفع في القراءات المستلبين: علي النوري الصفاقسي، المتوفى سنة ألف ومائة وثمان عشرة

هجرية، بهامش سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: تأليف: الإمام أبي القاسم علي بن عثمان

الشهير بابن القاصح، المتوفى سنة واحد وثمانمائة هجرية. المطبعة الأزهرية. الطبعة الأولى:

- ٢٣٤- الفائق في غريب الحديث للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري. تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيمسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الثانية. دون تاريخ.
- ٢٣٥- فتح الوصيد في شرح القصيد: تأليف: الشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة ستمائة وثلاث وأربعين هجرية. تحقيق ودراسة الدكتور: مولاي محمد الإدريسي الطاهري. مكتبة الرشد. الطبعة الثانية: ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
- ٢٣٦- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريحاشية الطيبي على الكشاف:- تأليف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، المتوفى سنة سبعمائة وثلاث وأربعين هجرية. حققه: عمر حسن القيام وآخرون. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. الطبعة الأولى: ٢٠١٣م.
- ٢٣٧- الفروق اللغوية: تأليف: الأديب اللغوي أبي هلال العسكري، من رجالات القرن الرابع الهجري. عنيت بنشره: مكتبة حسام الدين القدسي سنة ١٣٥٣هـ.
- ٢٣٨- الفوائد المدخرة في شرح الفوائد المعبرقي القراءات الأربعة التي زادت على قراءات العشرة- تأليف: العلامة الشيخ علي محمد الضبّاع المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وثمانين هجرية- دراسة وتحقيقاً- رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة العالمية العالية (الدكتوراه). إعداد الطالب: عبدالعزيز بن محمد تميم الزعبي: ١٤٣٩-١٤٤٠هـ .
- ٢٣٩- الفوائد المحررة في شرح مسوغات الابتداء النكليلق: الشيخ إسماعيل الجراحي العجلوني المتوفى سنة ألف ومائة وثلثين وستين هجرية. دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور: حمدي عبد الفتاح مصطفى خليل. المكتبة الأزهرية للتراث. الطبعة الثانية: ٢٠١٣م.
- ٢٤٠- الفهرست: تأليف أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم المتوفى سنة ثلاثمائة وثمانين هجرية. ضبط وشرح وتعليق: الدكتور يوسف علي طويل. دار الكتب للعلمية. الطبعة الثالثة: ٢٠١٠م.
- ٢٤١- فهرس كتب علوم القرآن في مكتبة الجامعة الإسلامية: عمادة شؤون المكتبات. الجامعة الإسلامية. ١٤١٦هـ=١٩٩٦م.
- ٢٤٢- قراءات الإمام حمزة والانتصار لها: تأليف: الأستاذ الدكتور: سامي عبد الفتاح هلال. دار الصحابة للتراث بطنطا. الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- ٢٤٣- قراءة الإمام أبي عمرو بن العلاء البصري تأليف: الإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري الشافعي المتوفى سنة أربعمائة وثمان وستين هجرية. تحقيق ودراسة: أحمد رجب أبو سالم. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ٢٠١٤م.

- ٢٤٤ - قراءة سعيد بن جبیر دراسة لغوية-: تألیف الدكتور: عبد الهادي أحمد مُجد السلمون. جامعة الأزهر- كلية اللغة العربية بأسیوط- قسم أصول اللغة. الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.
- ٢٤٥ - القراءات الشاذة ضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربية-: تألیف الدكتور: عبد العلي المسنول. دار ابن القيم. دار ابن عفان. الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ=٢٠٠٨م.
- ٢٤٦ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: تألیف: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، المتوفى سنة أربعمائة وثلاث هجرية. طبعته الإدارة العامة للمعاهد والأزهرية: ١٩٧٣م.
- ٢٤٧ - القراءات القرآنية تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها : تألیف الدكتور: عبد الحليم بن مُجد الهادي قابة. دار طيبة الخضراء. الطبعة الثانية: ١٤٤٠هـ=٢٠١٩م.
- ٢٤٨ - القراءات القرآنية في البحر المحيطتخرجها ونسقتها وقابلها وعلّق عليها الأستاذ الدكتور: مُجد أحمد خاطر. الناشر: مكتبة الباز- مكة المكرمة. الطبعة الثانية: ٢٠٠٠م.
- ٢٤٩ - القراءات القرآنية- في ضوء علم اللغة الحديث-: تألیف الدكتور: عبد الصبور شاهين. دار القلم. الطبعة الأولى: ١٩٦٦م.
- ٢٥٠ - القراءات القرآنية وأثرها في اختلاف الأحكام الفقهية تألیف الدكتور: خير الدين سيب. دار ابن حزم. الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ=٢٠٠٨م.
- ٢٥١ - القراءات وعلل النحويين فيها- المسمى علل القراءات-: لأبي منصور مُجد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠هـ. دراسة وتحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة. الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ=١٩٩٢م.
- ٢٥٢ - قراء العصر سيرة عطرة وتاريخ مجيد: تألیف: القارئ الطيب: عبد الله بن مُجد بن سليمان الجار الله. مطبوعات رابطة الحفاظ الخريجين. الرياض. ١٤٣٥هـ.
- ٢٥٣ - قرة عين القراء-مخطوطا-: تألیف: إبراهيم بن مُجد بن علي القواسي المرندي الأذربيجاني المقرئ الحنفي. المتوفى سنة خمسماية وثمان وثمانين هجرية. مكتبة دير الأسكوريال بمدينة (مدريد) في إسبانيا، تحت رقم: ٢/١٣٣٧/١٣٣٧ E (قراءات) في (٢٢٦) لوحة
- ٢٥٤ - القمع والانتناف تألیف: أبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين هجرية. تحقيق الدكتور: أحمد خطّاب العمر. مطبعة العالين: ١٩٧٣هـ=١٩٧٣م.
- ٢٥٥ - قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث: تألیف: مُجد جمال الدين القاسمي. المتوفى منشورات مُجد علي بيضون. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ٢٥٦ - القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ: تألیف: الإمام أبي القاسم مُجد بن مُجد بن مُجد الشهير بالنويري، المتوفى سنة سبع وخمسين وثمانمائة هجرية. تحقيق وتعليق: عبد الفتاح السيد أبو سنّة. مراجعة لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

- ٢٥٧ - **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز** شرح العلامة أبي عيد رضوان بن مُجَّد بن سليمان المخللاقي، المتوفى سنة ثلاثمائة وإحدى عشرة= شرح ناظمة الزهر للإمام الشاطبي-: حققه وعلق عليه: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى. الطبعة الأولى=١٩٩٢م.
- ٢٥٨ - **الكامل في القراءات الخمسين**: تأليف: أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي الشكري، المتوفى عام أربعمائة وخمس وستين هجرية. تحقيق الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان. وتغريد مُجَّد عبد الرحمن حمدان. إصدار كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. ١٤٣٦هـ.
- ٢٥٩ - **الكامل في اللغة والأدب**: تأليف: الأمام أبي العباس مُجَّد بن يزيد المبرد المتوفى مائتان وخمس وثمانين هجرية. تحقيق وتعليق الدكتور مُجَّد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة ناشرون. الطبعة الثانية: ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.
- ٢٦٠ - **كتاب الإدغام** - من شرح كتاب سيبويه- تأليف: أبي سعيد السيرافي. حققه وعلق عليه: سيف بن عبد الرحمن العريفي. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.
- ٢٦١ - **كتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه**: تصنيف الإمام مُجَّد بن خلف بن حيان القاضي المتوفى سنة ست وثلاثمائة هجرية. حققه وعلق عليه: الدكتور عبد الرازق بن مُجَّد بن أحمد البكري. دار طيبة الخضراء. الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ=٢٠٢٠م.
- ٢٦٢ - **كتاب النقائض** - نقائض جرير والفرزدق-: تأليف: أبي عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى سنة مائتين وتسع هجرية. وضع حواشيه: مُجَّد أحمد عبدالعزيز سالم. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية: ٢٠٠٧م.
- ٢٦٣ - **كتاب اللامات**: تأليف: أبي الحسن علي بن مُجَّد النحوي. تحقيق: يحيى علوان البلداوي. مكتبة الفلاح. الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.
- ٢٦٤ - **الكتاب الأوسط في علم القراءات** تأليف: أبي مُجَّد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العماني. تحقيق الدكتور: عزة حسن. دار الفكر بدمشق ١٤٤١هـ=٢٠٠٦م.
- ٢٦٥ - **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**: تأليف: العلامة الحافظ المقرئ المنتجب الهمداني. المتوفى سنة ستمائة وثلاث وأربعين هجرية. حقق نصوصه وخرجه وعلق عليه: مُجَّد نظام الدين الفتيح. دار الزمان. ١٤٢٧هـ.
- ٢٦٦ - **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**: إملاء الشيخ أبي بكر أحمد بن عبد الله بن إدريس من علماء القرن الرابع الهجري. تحقيق ودراسة الدكتور: عبد العزيز بن حميد بن مُجَّد الجهني. مكتبة الرشد. الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

- ٢٦٧ - الكتاب: تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بـ"سيبويه" -: تحقيق: عبد السلام مُجَّد هارون.
- ٢٦٨ - كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي تأليف: الإمام علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري المتوفى سنة ثلاثين وسبعمئة هجرية. وضع حواشيه: عبد الله محمود مُجَّد عمر. دار الكتب العلمية. ٢٠٠٠م.
- ٢٦٩ - كشف المشكل في النحو: تأليف: علي بن سليمان الحيدرة اليمني المتوفى سنة خمسماية وتسعين هجرية. تحقيق الدكتور: هادي عطية مطر - جامعة البصرة. مطبعة الإرشاد. الطبعة الأولى: بغداد. ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- ٢٧٠ - كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: تأليف: جامع العلوم أبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي المتوفى سنة خمسماية وثلثين وأربعين هجرية. حققه وعلق عليه: الدكتور مُجَّد أحمد الدالي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- ٢٧١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: تأليف: أبي مُجَّد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة أربعماية وسبع وثلثين هجرية. تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- ٢٧٢ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن: تأليف: أبي إسحاق الثعلبي المتوفى سنة أربعماية وسبع وعشرين هجرية. أشرف على إخراجها الدكتور: صلاح باعثمان وحسن الغزالي، وغيرهما. دار التفسير. الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ = ٢٠١٥م.
- ٢٧٣ - كنز المعاني في شرح حرز الأمان ووجه التهاني: تأليف: إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة سبعماية وثلثين وثلثين هجرية. تحقيق الأستاذ أحمد الزبيدي. المملكة المغربية. ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.
- ٢٧٤ - اللآلئ الكمينية في شرح الدرّة الثمينية تأليف العلامة الشيخ: مُجَّد الطيب بن إسحاق الأنصاري المدني، المتوفى سنة ألف وثلثماية وثلثين وستين هجرية، أشرف على طبعه وقدم له مُجَّد جميل أحمد بجامعة الأزهر. مطبعة المديني ١٤١٣هـ = ١٩٦٣م.
- ٢٧٥ - اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُجَّد بن مُجَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، المتوفى سنة ثلاثين وستماية هجرية، دون تاريخ.
- ٢٧٦ - لحن العوام: تأليف: أبي بكر مُجَّد بن حسن بن مذحج الزبيدي، المتوفى سنة ثلاثماية وتسع وسبعين هجرية. تحقيق وتعليق وتقديم دكتور رمضان عبد التواب. الطبعة الأولى: ١٩٦٤م.

- ٢٧٧ - **لسان العرب** تأليف: الإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، المتوفى سنة سبعمائة وإحدى عشرة. دار صادر. الطبعة الرابعة ٢٠٠٤م.
- ٢٧٨ - **لطائف الإشارات لفنون القراءات** تأليف: الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني. المتوفى سنة تسعمائة وثلاث وعشرين هجرية. تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. المدينة المنورة ١٤٣٠هـ.
- ٢٧٩ - **للآلئ الحسان في علوم القرآن** : تأليف: موسى شاهين لاشين، المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة وألف هجرية. مطبعة دار التأليف. ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م.
- ٢٨٠ - **للآلئ الفريدة في شرح القصيدة** تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي، المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة هجرية. حققه وعلق عليه: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى. مكتبة الرشد. الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.
- ٢٨١ - **لللباب في علل البناء والإعراب** تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المتوفى سنة ستمائة وست عشر هجرية. تحقيق غازي مختار طليمات. الطبعة الأولى معادة ١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
- ٢٨٢ - **للغة العربية الفصحى** - نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور من ألفاظها-: للأستاذ الدكتور عبد الله أيتالاعشير. مجلة الوعي الإسلامي بالكويت. الإصدار الرابع والأربعون: ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م.
- ٢٨٣ - **لللمحة الإعجازية في متواتر القراءات القرآنية**: تأليف الأستاذ الدكتور: محمد عبد الواحد الدسوقي. أستاذ أصول اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.
- ٢٨٤ - **لهجة تميم وأثرها في القراءات القرآنية**: تأليف الدكتور: عصام علي يزيك. دار صادر. بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.
- ٢٨٥ - **للمؤتلف والمختلف** في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم-: تأليف: الإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي، المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة هجرية. صححه وعلق عليه الأستاذ الدكتور: ف. كرنكو. دار الجيل. بيروت. الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- ٢٨٦ - **للمؤتلف والمختلف** تأليف: الإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي، المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة هجرية. تحقيق: عبدالستار أحمد فراج. دار إحياء الكتب العربية. القاهرة. ١٣٨١هـ=١٩٦١م.
- ٢٨٧ - **لمبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن مهيض واختيار خلف واليزيدي**: تأليف أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط. تحقيق الدكتور خالد حسن أبو الجود. دار عباد الرحمن. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ=٢٠١٣م.

- ٢٨٨ - مجاز القرآن: تأليف: أبي عبدة معمر بن المثنى التيمي، المتوفى سنة مائتين وعشرة هجرية. عارضه بأصوله وعلق عليه الدكتور: محمد فؤاد سزكين. الطبعة الأولى: ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.
- ٢٨٩ - مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد ١٥٢ - موارد توجيه القراءات القرآنية-: تأليف الأستاذ الدكتور: عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي.
- ٢٩٠ - مجلة الحكمة - العدد الثاني والخمسون - محرم ١٤٣٧هـ. نور الإعلام بانفرادات الأربعة الأعلام.
- ٢٩١ - مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالإحساء - العدد الأول - السنة الأولى: ١٤٤١/١٤٤٢هـ. التقديم والتأخير في القرآن الكريم-: بقلم الدكتور: عبدالفتاح حمد الحموز. تصدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٢٩٢ - مجمع الأمثال: تأليف: أبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، المتوفى سنة ثمان عشرة وخمسمائة هجرية. حققه وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محيي الدين عبد الحميد. ١٣٧٤هـ = ١٩٥٥م.
- ٢٩٣ - مجموع أشعار العرب مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه-: اعنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد. دار الآفاق الجديدة. الطبعة الثالثة: ١٩٨٨م.
- ٢٩٤ - المجموعة الكبرى - الشاملة لفتاوى ونوازل وأحكام أهل غرب وجنوب غرب الصحراء-، تأليف الدكتور: يحيى ولد البراء، الناشر: السيد مولاي الحسن بن المختار بن الحسن. الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٤م.
- ٢٩٥ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد. طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ١٤١٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٩٦ - المجيد في إعراب القرآن المجيد: تأليف: إبراهيم محمد الصفاقسي، المتوفى سنة سبع مائة واثنين وأربعين. تحقيق موسى محمد. منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي. الطبعة الأولى: ١٤٠١هـ = ١٩٩٢م.
- ٢٩٧ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: تأليف: الإمام أبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ. الطبعة الأولى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية. تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور: عبد الحليم النجار والدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. الجزء الأول: ١٣٨٦هـ. الجزء الثاني: ١٣٨٩هـ.
- ٢٩٨ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: تأليف: أبي محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي، المتوفى سنة خمسمائة وإحدى وأربعين هجرية. تحقيق وتعليق الأستاذ: أحمد صادق الملاح. جمهورية مصر العربية المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

- ٢٩٩- المحكم فيما شذت إمالته من حروف المعجم في القرآن تأليف الأستاذ الدكتور: محمد بن سيدي الأمين. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. عمادة البحث العلمي. الطبعة الأولى: ٢٠٠٤.
- ٣٠٠- مختار الصحاح تأليف: الشيخ الإمام زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي المتوفى سنة ستمائة وستين هجرية. عني بترتيبه محمود خاطر بك. الطبعة الأميرية بالقاهرة: ١٣٣٨هـ=١٩٢٠م.
- ٣٠١- مختصر تذكرة ابن هشام الأنصاري: تأليف: محمد بن جلال الحنفي التباني المتوفى سنة ثمانمائة وثمان عشرة هجرية. تحقيق ودراسة: جابر بن عبد الله السريع. مؤسسة الريان. الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ=٢٠١٣م.
- ٣٠٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي الشافعي، المتوفى سنة ثلاثمائة وسبعين هجرية الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية. عني بنشره: ج. برجشتراسر. المطبعة الرحمانية: ١٩٣٤م.
- ٣٠٣- المخصص: تأليف: علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بـ"ابن سيده". شرح الدكتور محمد نبيل طريفي. دار صادر. الطبعة الأولى: ١٤٣٣هـ=٢٠١٢م.
- ٣٠٤- المدخل إلى دراسة علم الجرح والتعديل: تأليف: سيد عبد الماجد الغوري. دار ابن كثير. دمشق. بيروت. الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- ٣٠٥- المدخل والتمهيد في علم القراءات والتجويد: تأليف الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. المكتبة الفيصلية بمكتبة المكرمة. ١٤١٠هـ.
- ٣٠٦- مرشد الأعزة إلى شرح رسالة حموقلم الشيخين: محمود حافظ برانق، محمد سليمان صالح. مراجعة فضيلة الشيخ: عبد الفتاح القاضي. الطبعة الأولى: ١٩٦٤هـ=١٩٦٤م.
- ٣٠٧- المرشد في الوقوف والابتداء على مذاهب القراء السبعة وغيرهم من باقي الأئمة القراء والمفسرين: تأليف: أبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العمّاني، المتوفى قبل خمسمائة هجرية تقريباً. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير. دراسة وتحقيق: هند بنت منصور بن عون العبدلي. جامعة أم القرى. كلية الدعوة وأصول الدين. قسم الكتاب والمكتبة.
- ٣٠٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر: تصنيف المؤرخ الكبير أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى عام ٣٤٦هـ. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى. الطبعة الثانية: ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م.

- ٣٠٩ - **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** تأليف: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي، المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة هجرية. شرحه وضبطه وصححه: محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي. محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. دون تاريخ.
- ٣١٠ - **مسائل في القراءات**: تأليف: أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر القيحاوي، المتوفى سنة ثمانمائة وإحدى عشرة. دراسة وتحقيق: د. بنيونس الزاكي. المملكة المغربية. الرابطة المحمدية للعلماء. الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ = ٢٠١٦م.
- ٣١١ - **المساعد على تسهيل الفوائد**: للإمام بهاء الدين بن عقيل. تحقيق وتعليق الدكتور محمد كامل بركات. دار الفكر بدمشق. ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- ٣١٢ - **المستدرک على الصحيحين**: للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- ٣١٣ - **مسند الإمام أحمد**: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي الشيباني، المتوفى سنة مائتين وإحدى وأربعين هجرية. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
- ٣١٤ - **مسند الشاميين للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني** المتوفى سنة ثلاثمائة وستين هجرية. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.
- ٣١٥ - **مشكل إعراب القرآن**: تأليف: مكّي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة أربعمائة وسبع وثلاثين هجرية. تحقيق: ياسين محمد السواس. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- ٣١٦ - **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**: للإمام المقرئ أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري المتوفى سنة خمسمائة وخمسين هجرية. دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري. دار الحضارة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ = ٢٠١٧م.
- ٣١٧ - **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**: تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى سنة سبعمائة وسبعين هجرية. تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي. دار المعارف. الطبعة الثانية. دون تاريخ.

- ٣١٨ - **المعارف** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين هجرية. حققه وقدم له الدكتور: ثروت عكاشة. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية. دون تاريخ.
- ٣١٩ - **معاني القرآن وإعرابه**: لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج المتوفى سنة ثلاثمائة وإحدى عشرة هجرية. شرح وتحقيق الدكتور: عبد الجليل عبده شلبي. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- ٣٢٠ - **معاني القرآن** بتأليف: أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة مائتين وسبع هجرية. تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة. م.
- ٣٢١ - **معاني القرآن**: صنفه الأخفش الأوسط: الإمام أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المتوفى سنعمائتين وخمس عشرة هجرية حققه الدكتور فائز فارس. الطبعة الثانية: ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٣٢٢ - **معجم الأدباء** - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب -: تأليف أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة ست وعشرين وستمائة هجرية. تحقيق الدكتور: إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي. تونس. الطبعة الأولى: ١٩٩٣م.
- ٣٢٣ - **معجم البلدان**: للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، المتوفى سنة ست وعشرين وستمائة هجرية. دار الفكر. دقونينخ.
- ٣٢٤ - **المعجم الكبير**: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي. دار إحياء التراث العربي. الطبعة الثانية: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م.
- ٣٢٥ - **المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم بالرسم العثماني**: إعداد عبد الله إبراهيم جلغوم. مركز تفسير للدراسات القرآنية. الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ = ٢٠١٥م.
- ٣٢٦ - **معجم المؤلفين** - تراجم مصنفى الكتب العربية -: تأليف: عمر رضا كحالة، المتوفى سنة ألف وأربعمائة وثمان هجرية. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان. دون تاريخ.
- ٣٢٧ - **المعجم الوسيط**: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر. محمد علي النجار. وأشرف على طبعه: عبد السلام هارون. مجمع اللغة العربية بمصر. ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م.
- ٣٢٨ - **معجم علوم القرآن**: تأليف إبراهيم محمد الجرمي. دار القلم. الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

- ٣٢٩ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: تأليف: عمر رضا كحالة، المتوفى سنة ألف وأربعمائة وثمان هجرية. مؤسسة الرسالة. الطبعة الخامسة: ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ٣٣٠ - معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة هجرية. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الثانية: ١٣٩١هـ = ١٩٧١م.
- ٣٣١ - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، المتوفى سنة خمسمائة وأربعين هجرية. تحقيق وشرح الأستاذ: أحمد محمد شاكر. دار الكتب المصرية. الطبعة الأولى: ١٣٦١هـ.
- ٣٣٢ - مغني اللبيب - وبهامشه حاشية محمد الأمير -: للعلامة المحقق الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، المتوفى سنة سبعمائة وإحدى وستين هجرية. المطبعة الأزهرية. الطبعة الأولى: ١٣١٧هـ.
- ٣٣٣ - المغني في القراءات: للإمام محمد بن أبي نصر بن أحمد الدهان النوزاوازي، المتوفى في القرن السادس الهجري تحقيق الدكتور: محمود بن كابر بن عيسى الشنقيطي - الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه. الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ = ٢٠١٨م.
- ٣٣٤ - مفردات ألفاظ القرآن: تأليف العلامة الراغب الأصفهاني، المتوفى في القرن الخامس الهجري. تحقيق: صفوان عدنان داوودي. دار القلم. دمشق. الطبعة الخامسة: ١٤٣٣هـ = ٢٠١١م.
- ٣٣٥ - مفردة أبي عمرو بن العلاء البصري: تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة أربعمائة وأربع وأربعين هجرية. تحقيق الأستاذ الدكتور: حاتم صالح الضامن. دار ابن الجوزي. الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.
- ٣٣٦ - مقاييس اللغة: تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وتسعين هجرية. راجعه وعلق عليه: أنس محمد الشامي. دار الحديث بالقاهرة. ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- ٣٣٧ - المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية: تأليف الدكتور: محمد سالم محيسن، المتوفى سنة ألف وأربعمائة وثلثين وعشرين هجرية. المكتبة الأزهرية للتراث. الطبعة الأولى: ١٣٨٩هـ = ١٩٧٨م.

- ٣٣٨ -المقتضب: تأليف: أبي العباس مُجَّد بن يزيد المبرد، المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين هجرية. تحقيق: مُجَّد عبد الخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر. مصر. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي. ١٣٨٦هـ.
- ٣٣٩ -المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة أربعمائة وأربع وأربعين هجرية. تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد. دار التدمرية. الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.
- ٣٤٠ -المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله- عز وجل: تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة أربعمائة وأربع وأربعين هجرية. تحقيق: جايد زيدان مخلف. رسالة مقدمة إلى كلية اللغة العربية لنيل درجة التخصص - الماجستير - في اللغويات. ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
- ٣٤١ -المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله- عز وجل: تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة أربعمائة وأربع وأربعين هجرية. دراسة وتحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: ١٩٨٤م.
- ٣٤٢ -منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: تأليف: أحمد بن مُجَّد بن عبد الكريم الأشبوني، من علماء القرن الحادي عشر الهجري. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي: الطبعة الأولى: ١٣٥٣هـ=١٩٣٤م. الطبعة الثانية: ١٣٩٣هـ=١٩٧٣م.
- ٣٤٣ -منازل القرآن في الوقوف- مخطوطات تأليف: الإمام أبي الفضل إسماعيل بن الفضل بن أحمد السَّرَّاج الأصبهاني المعروف بالإخشيذ، المتوفى سنة خمسماية وأربع وعشرين هجرية، نسخة مكتبة بلد الإسكندرية بمصر، محفوظة برقم: ٨٠٣ (١٢٧-قراءات). ناسخها: محمود بن مصطفى. تاريخ الفراغ من نسخها: ١١٨٨هـ.
- ٣٤٤ -منازل القرآن في الوقوف: تأليف: الإمام أبي الفضل إسماعيل بن الفضل بن أحمد السَّرَّاج الأصبهاني المعروف بالإخشيذ، المتوفى سنة خمسماية وأربع وعشرين هجرية. تحقيقاً ودراسةً: رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية- الدكتوراه- في تخصص القراءات. إعداد الطالبة: هويدا أبو بكر سعيد الخطيب: ١٤٣٩هـ=١٤٤٤م.
- ٣٤٥ -مناهل العرفان في علوم القرآن: تأليف: صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مُجَّد عبد العظيم الزرقاني، المتوفى سنة سبع وستين وثلاثمائة وألف هجرية. طبع بمطبعة عيسى الحلبي وشركاه. الطبعة الثالثة دون تاريخ.

- ٣٤٦ - منبهة الإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي - المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية - دراسة وتحقيق وتعليق - بقلم فضيلة الشيخ الدكتور: الحسن بن أحمد وكاك. الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ = ١٤٠٧م.
- ٣٤٧ - المنتخب - في شرح لامية العرب - صنعته: العلامة أبي الفضل يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر الغساني المتوفى سنة ستمائة وثلاثين هجرية. اعتنى به الدكتور: إبراهيم بن محمد البطشان. دار المنهاج. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ = ٢٠١٦م.
- ٣٤٨ - المنتهى - وفيه خمس عشرة قراءة - تأليف: الإمام أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المتوفى سنة ثمان وأربعمائة هجرية. دراسة وتحقيق الدكتور: محمد شفاعت رباني. المملكة العربية السعودية. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الأمانة العامة. الشؤون العلمية ١٤١٤هـ.
- ٣٤٩ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين تأليف: الإمام أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة ثمانمائة وثلاث وثلاثين هجرية. تحقيق الدكتور: عبد الحي الفرماوي، المدرس بجامعة الأزهر. الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- ٣٥٠ - المنصف: تأليف: الإمام أبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة سبع وسبعين وثلاثمائة هجرية. تحقيق الأستاذين: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأولى: ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤م.
- ٣٥١ - الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة: جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرين. العدد الخامس عشر من سلسلة إصدارات مجلة الحكمة. الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- ٣٥٢ - الموضح في وجوه القراءات وعللها تأليف: الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، من علماء القرن السادس الهجري. تحقيق ودراسة الدكتور: عمر حمدان الكبيسي. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م. يطلب من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.
- ٣٥٣ - الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإثبات تأليف: الإمام المقرئ أبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة هجرية. دراسة وتحقيق الدكتور: محمد شفاعت رباني الباحث في مركز الدراسات القرآنية بالمجمع. المدينة المنورة.

- ٣٥٤ - ميزان الذهب في صناعة شعر العرب تأليف: العلامة السيد أحمد الهاشمي، توفي سنة ألف وتسعمائة وثلاث وأربعين ميلادية. حققه وضبطه الأستاذ الدكتور: حسني عبد الجليل يوسف. مكتبة الآداب بالقاهرة. الطبعة الثانية: ١٤٠١هـ = ٢٠١٠م.
- ٣٥٥ - خار القرى في شرح جوف الفرا: تأليف: ناصيف البازجي، المتوفى سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين هجرية. طبع في بيروت سنة ١٨٦٣م.
- ٣٥٦ - نجوم البيان في الوقف وماءات القرآن: تأليف: محمد بن محمود السمرقندي المتوفى سنة سبعمائة وثمانين هجرية. دراسةً وتحقيقاً في رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه - إعداد محمد بن مصطفى بكري بن محمد اليل، إشراف الأستاذ الدكتور: محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع الأستاذ بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين ١٤٠١هـ.
- ٣٥٧ - النحو الوافي تأليف: عباس حسن. دار المعارف. القاهرة. الطبعة الثالثة: ١٩٦٤م.
- ٣٥٨ - زهرة الألباء في طبقات الأدب: تأليف: أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم نخضة مصر. الطبعة الأولى: ١٣٨١هـ = ١٩٦٤م.
- ٣٥٩ - النشر في القراءات العشر: تأليف: إمام القراء أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجرية. أشرف على تصحيحه ومراجعته صاحب فضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية. المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها: مصطفى محمد. دون تاريخ.
- ٣٦٠ - النشر في القراءات العشر: تأليف: إمام القراء أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجرية. تحقيق وتعليق الدكتور أيمن رشدي سويد. دار الغوثاني للدراسات القرآنية. الطبعة الأولى: ١٤٣٩هـ = ٢٠١٨م.
- ٣٦١ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور تأليف: الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، المتوفى خمس وثمانين وثمانمائة هجرية. خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه. عبد الرزاق غالب المهدي. دار الكتب العلمية ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- ٣٦٢ - نقد النثر: لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي، المتوفى سنة ثلاثمائة وسبع وثلاثين هجرية. تحقيق: طه حسين، وعبد الحميد العبادي. مطبعة دار الكتب المصرية. ١٩٣٣هـ = ١٩٣٣م.
- ٣٦٣ - النقول الواردة عن كتاب وقف التمام للإمام نافع بن أبي نعيم الجلي ودراسة: - للأستاذ الدكتور: حسين بن محمد العواجي. الطبعة الأولى: ١٤٠٢هـ = ٢٠١٢م.

٣٦٤ - **النهاية في غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري** (ابن الأثير) المتوفى سنة ست وستمائة هجرية. تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي. دار الباز. دون تاريخ.

٣٦٥ - **نخاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الدراية تأليف: أبي الصفاء زين الدين عبد الرزاق بن حمزة بن علي الطرابلسي، المتوفى سنة سبع وستين وثمانمائة هجرية. تحقيق الأستاذ الدكتور: عمر عبد السلام. الطبعة الأولى: ٤٣هـ = ٢٠١٠م.**

٣٦٦ - **النوادر في اللغة تأليف: أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، المتوفى سنة أربع أو خمس عشرة ومائتين هجرية. تحقيق ودراسة الدكتور: محمد عبد القادر أحمد. دار الشروق. الطبعة الأولى: ٤٠٢هـ = ١٩٨١م.**

٣٦٧ - **لهادي في معرفة المقاطع والمبادي تأليف: الإمام الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار، المتوفى سنة خمسمائة وتسع وتسعين هجرية. دراسة وتحقيق: سليمان بن حمد الصقري. أعده لنيل درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الدراسات العليا. كلية أصول الدين. قسم القرآن وعلومه. ٤٤هـ.**

٣٦٨ - **الهداية إلى بلوغ النهاية تأليف: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة أربعمائة وسبع وثلاثين هجرية. مجموعة رسائل جماعية قامت بمراجعتها وتدقيقها وهيئتها للطباعة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة. الطبعة الأولى: ٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.**

٣٦٩ - **هجاء مصاحف الأمصليين تأليف: أبي العباس أحمد بن عمار المهدي. المتوفى سنة أربع مائة وأربعين هجرية. تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن. دار ابن الجوزي. الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ.**

٣٧٠ - **هداية القاري إلى تجويد كلام رب الباري تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، المتوفى عام ألف وأربعمائة وتسع هجرية. دار الفجر الإسلامية. الطبعة الأولى: ٢٠٠٠م.**

٣٧١ - **الهدف - من منشورات البصرة - بقلم: عبد المجيد حسن الغزالي. صدر في بغداد سنة ١٣٦٠هـ = ١٩٤٠م.**

٣٧٢ - **الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة : تأليف: الإمام المقرئ: أبي علي الحسن بن علي الأهوازي، المتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة هجرية. حققه وعلق عليه الدكتور: دريد حسن أحمد. قدم له وراجعته الدكتور: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م.**

- ٣٧٣- الوسيلة إلى كشف العقيلة تأليف: أبي الحسن علي بن مُجَّد السخاوي، المتوفى سنة ستمائة وثلاث وأربعين هجرية. مكتبة الرشد ناشرون. الطبعة الثالثة: هـ=٢٠٠٥م.
- ٣٧٤- وشي الحلل في شرح أبيات الجملن تأليف: أبي جعفر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي، المتوفى سنة واحد وتسعين وستمائة هجرية. تحقيق الدكتور: أحمد مُجَّد عبد الرحمن الجندي. دار الضياء للنشر والتوزيع بالكويت. الطبعة الأولى: هـ=٢٠١٦م.
- ٣٧٥- وصف الاهداء في الوقف والابتداء: تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة سبعمائة واثنين وثلاثين هجرية. دراسة وتحقيق: نواف بن معيض الحارثي. إشراف: عبد العزيز بن ناصر السبر. رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ٦٠٤٣٧/١: هـ=١٤٢٧م.
- ٣٧٦- وصف الاهداء في الوقف والابتداء: تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، المتوفى سنة سبعمائة واثنين وثلاثين هجرية. دراسة وتحقيق: نواف بن معيض الحارثي. دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة. الطبعة الأولى: هـ=١٤٤٤م.
- ٣٧٧- وقف التجاذب المعانقة- في القرآن الكريم: تأليف الدكتور: عبد العزيز بن علي الحربي. مكتبة ودار ابن حزم للنشر والتوزيع بالرياض. الطبعة الأولى: هـ=٢٠٠٦م.
- ٣٧٨- الوقف الصربي- ما يوقف عليه وما لا يوقف-: تأليف: مُجَّد خليل الزروق. منشورات جامعة قار يونس. الطبعة الأولى: ١٩٩٩م.
- ٣٧٩- الوقف والابتداء- من أوله إلى نهاية سورة الكهف-: تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الغزّال، المتوفى سنة خمسمائة وست عشرة هجرية. إعداد: عبد الكريم بن مُجَّد العثمان. رسالة دكتوراه مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. قسم التفشيراف فضيلة الدكتور: مُجَّد مُجَّد سالم محيسن. ١٤٠٩هـ.
- ٣٨٠- الوقف والابتداء تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الغزّال، المتوفى سنة خمسمائة وست عشرة هجرية. تحقيق الدكتور: طاهر مُجَّد الهمس. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. الإمارات العربية المتحدة. الطبعة الأولى: هـ=١٤٤٠م.
- ٣٨١- الوقف والابتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم تأليف الأستاذ الدكتور: عبد الكريم إبراهيم صالح. دار السلام للطباعة والنشر. الطبعة الثانية: هـ=٢٠٠٨م.
- ٣٨٢- وقوف القرآن وأثرها في التفسير: تأليف الأستاذ الدكتور: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. هـ=١٤٣٢م.

- ٣٨٣ - لوقوف الوارءة عن الإمام يعقوب الحضرمي - من أول القرآن إلى نهاية سورة الإسراء - جمعًا ودراسة - : بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير . إعداد الطالب : عبد الله علي بن صالح المنمذللج . ١هـ - ١٤٣٥هـ .
- ٣٨٤ - يونس البصري - حياته وآثاره ومذاهبه - : تأليف الدكتور : أحمد مكى الأنصاري . توزيع دار المعارف بمصر . ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م .

٦- فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١	- مستخلص الرسالة
٣	- شكر وتقدير
٦	■ المقدمة
١١	- أهمية الموضوع
١١	- أسباب اختياري لهذا الموضوع
١٢	- الدراسات السابقة
١٦	- خطة البحث
١٨	- منهج البحث
■ التمهيد: التعريف بالإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي	
١٩	- المطلب الأول: الحياة العلمية في عصره
٢٦	- المطلب الثاني: اسمه وكنيته ونسبه
٣٢	- المطلب الثالث: مكائته العلمية
٤١	- المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته
■ الباب الأول: مرويات أحمد بن موسى اللؤلؤي في القراءات	
٥٤	- المطلب الأول: التعريف بالقراءات المتواترة والشاذة وتوجيههما
٨٠	- المطلب الثاني: منهج الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في القراءة
● الفصل الأول: مرويات الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في الأصول	
٩٢	- باب الإدغام
١٣٠	- باب هاء الكناية
١٣٥	- باب الهمز

١٤٠	- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
١٤٤	- باب أحكام النون الساكنة والتنوين
١٤٧	- باب أحكام الميم الساكنة
١٤٩	- باب الفتح والإمالة
١٨١	- باب التفخيم والترقيق
١٨٥	- باب الوقف على مرسوم الخط
١٩٢	- ياءات الإضافة والزوائد
١٩٦	- باب الإسكان
الفصل الثاني: مرويات الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في الفرش	
سورة البقرة	
٢٠٨	- الموضع الأول
٢١٣	- الموضع الثاني
٢١٦	- الموضع الثالث
٢١٨	- الموضع الرابع
٢٢٠	- الموضع الخامس
٢٢١	- الموضع السادس
٢٢٣	- الموضع السابع
٢٢٥	- الموضع الثامن
٢٢٨	- الموضع التاسع
٢٣٠	- الموضع العاشر
٢٣٣	- الموضع الحادي عشر
٢٣٥	- الموضع الثاني عشر
٢٣٧	- الموضع الثالث عشر
٢٣٩	- الموضع الرابع عشر

سورة آل عمران	
٢٤١	- الموضع الخامس عشر
٢٤٥	- الموضع السادس عشر
٢٤٨	- الموضع السابع عشر
٢٥٠	- الموضع الثامن عشر
٢٥٢	- الموضع التاسع عشر
٢٥٤	- الموضع العشرون
٢٥٦	- الموضع الواحد والعشرون
سورة النساء	
٢٥٧	- الموضع الثاني والعشرون
٢٦٠	- الموضع الثالث والعشرون
٢٦١	- الموضع الرابع والعشرون
٢٦٣	- الموضع الخامس والعشرون
٢٦٤	- الموضع السادس والعشرون
٢٦٦	- الموضع السابع والعشرون
٢٦٩	- الموضع الثامن والعشرون
سورة الأنعام	
٢٧٠	- الموضع التاسع والعشرون
٢٧٢	- الموضع الثلاثون
٢٧٤	- الموضع الواحد والثلاثون
٢٧٥	- الموضع الثاني والثلاثون
٢٧٩	- الموضع الثالث والثلاثون
سورة الأعراف	
٢٨١	- الموضع الرابع والثلاثون

٢٨٣	- الموضوع الخامس والثلاثون
٢٨٤	- الموضوع السادس والثلاثون
٢٨٦	- الموضوع السابع والثلاثون
٢٨٨	- الموضوع الثامن والثلاثون
٢٩٠	- الموضوع التاسع والثلاثون
٢٩١	- الموضوع الأربعون
٢٩٤	- الموضوع الواحد والأربعون
٢٩٦	- الموضوع الثاني والأربعون
٢٩٨	- الموضوع الثالث والأربعون
٢٩٩	- الموضوع الرابع والأربعون
٣٠١	- الموضوع الخامس والأربعون
سورة الأنفال	
٣٠٢	- الموضوع السادس والأربعون
٣٠٥	- الموضوع السابع والأربعون
٣٠٧	- الموضوع الثامن والأربعون
٣٠٩	- الموضوع التاسع والأربعون
٣١١	- الموضوعان الخمسون والواحد والخمسون
سورة التوبة	
٣١٣	- الموضوع الثاني والخمسون
٣١٦	- الموضوع الثالث والخمسون
سورة يونس	
٣١٨	- الموضوع الرابع والخمسون
٣٢٠	- الموضوع الخامس والخمسون
٣٢٢	- الموضوع السادس والخمسون

٣٢٤	- الموضوع السابع والخمسون
سورة هود	
٣٢٦	- الموضوع الثامن والخمسون
٣٣٠	- الموضوع التاسع والخمسون
٣٣١	- الموضوع الستون
٣٣٢	- الموضوع الواحد والستون
٣٣٣	- الموضوع الثاني والستون
سورة يوسف	
٣٣٤	- الموضوع الثالث والستون
٣٣٧	- الموضوع الرابع والستون
٣٣٩	- الموضوع الخامس والستون
سورة الرعد	
٣٤١	- الموضوع السادس والستون
٣٤٣	- الموضوع السابع والستون
٣٤٤	- الموضوع الثامن والستون
سورة إبراهيم	
٣٤٥	- الموضوع التاسع والستون
٣٤٧	- الموضوع السبعون
٣٥٠	- الموضوع الواحد والسبعون
سورة الحجر	
٣٥١	- الموضوع الثاني والسبعون
٣٥٥	- الموضوع الثالث والسبعون
سورة النحل	
٣٥٧	- الموضوع الرابع والسبعون

٣٥٨	- الموضوع الخامس والسبعون
٣٥٩	- الموضوعان السادس والسبعون والسابع والسبعون
٣٦٥	- الموضوع الثامن والسبعون
٣٦٧	- الموضوع التاسع والسبعون
سورة الإسراء	
٣٦٨	- الموضوع الثمانون
٣٧١	- الموضوع الواحد والثمانون
سورة الكهف	
٣٧٣	- الموضوع الثاني والثمانون
٣٧٤	- الموضوع الثالث والثمانون
٣٧٥	- الموضوع الرابع والثمانون
٣٧٧	- الموضوع الخامس والثمانون
سورة مريم	
٣٧٨	- الموضوع السادس والثمانون
٣٨١	- الموضوع السابع والثمانون
٣٨٢	- الموضوع الثامن والثمانون
٣٨٣	- الموضوع التاسع والثمانون
سورة طه	
٣٨٥	- الموضوع التسعون
٣٨٧	- الموضوع الواحد والتسعون
٣٩٠	- الموضوع الثاني والتسعون
٣٩٣	- الموضوع الثالث والتسعون
٣٩٤	- الموضوع الرابع والتسعون

سورة الأنبياء	
٣٩٥	- الموضع الخامس والتسعون
سورة الحج	
٣٩٦	- الموضع السادس والتسعون
سورة المؤمنون	
٣٩٧	- الموضع السابع والتسعون
٣٩٩	- الموضع الثامن والتسعون
سورة الفرقان	
٤٠٠	- الموضع التاسع والتسعون
سورة القصص	
٤٠٢	- الموضع المائة
٤٠٣	- الموضع الواحد بعد المائة
٤٠٤	- الموضع الثاني بعد المائة
سورة العنكبوت	
٤٠٥	- الموضع الثالث بعد المائة
٤٠٦	- الموضع الرابع بعد المائة
سورة الروم	
٤٠٨	- الموضع الخامس بعد المائة
سورة لقمان	
٤٠٩	- الموضع السادس بعد المائة
سورة الأحزاب	
٤١١	- الموضع السابع بعد المائة
٤١٢	- الموضع الثامن بعد المائة
٤١٣	- الموضع التاسع بعد المائة

٤١٧	- الموضع العاشر بعد المائة
٤١٨	- الموضع الحادي عشر بعد المائة
٤٢٠	- الموضع الثاني عشر بعد المائة
سورة سبأ	
٤٢١	- الموضع الثالث عشر بعد المائة
٤٢٢	- الموضع الرابع العاشر بعد المائة
سورة فاطر	
٤٢٣	- الموضع الخامس عشر بعد المائة
٤٢٤	- الموضع السادس عشر بعد المائة
٤٢٥	- الموضع السابع عشر بعد المائة
سورة ص	
٤٢٦	- الموضع الثامن عشر بعد المائة
٤٢٨	- الموضع التاسع عشر بعد المائة
سورة الأحقاف	
٤٣٠	- الموضع العشرون بعد المائة
سورة محمد	
٤٣١	- الموضع الواحد والعشرون بعد المائة
سورة الطور	
٤٣٣	- الموضع الثاني والعشرون بعد المائة
سورة الواقعة	
٤٣٥	- الموضع الثالث والعشرون بعد المائة
٤٣٦	- الموضع الرابع والعشرون بعد المائة
سورة الحديد	
٤٣٧	- الموضع الخامس والعشرون بعد المائة

سورة الممتحنة	
٤٣٨	- الموضع السادس والعشرون بعد المائة
سورة الجمعة	
٤٤١	- الموضع السابع والعشرون بعد المائة
سورة الطلاق	
٤٤٣	- الموضع الثامن والعشرون بعد المائة
٤٤٥	- الموضعان التاسع والعشرون بعد المائة والثلاثون بعد المائة
سورة الحاقة	
٤٤٧	- الموضع الواحد والثلاثون بعد المائة
سورة المعارج	
٤٤٩	- الموضع الثاني والثلاثون بعد المائة
سورة الجن	
٤٥٠	- الموضع الثالث والثلاثون بعد المائة
٤٥٢	- الموضع الرابع والثلاثون بعد المائة
٤٥٣	- الموضع الخامس والثلاثون بعد المائة
سورة المرسلات	
٤٥٥	- الموضع السادس والثلاثون بعد المائة
سورتي الفجر والعصر	
٤٥٧	- من الموضع السابع والثلاثين بعد المائة - إلى الموضع الأربعين بعد المائة
سورة البلد	
٤٦١	- الموضع الواحد والأربعون بعد المائة
■ الباب الثاني: مرويات أحمد بن موسى اللؤلؤي في الوقف والابتداء	
- التمهيد: تعريف الوقف والابتداء ومنهج الإمام اللؤلؤي في مروياته فيه	
٤٦٢	- المطلب الأول: تعريف الوقف والابتداء

٤٦٩	- المطلب الثاني: منهج الإمام اللؤلؤي في مروياته في الوقف والابتداء
● الفصل الأول: ويشتمل على مرويات الإمام أحمد بن موسى اللؤلؤي في الوقف والابتداء من أول القرآن إلى آخر سورة الإسراء	
سورة البقرة	
٤٩١	- الموضع الأول
٤٩٥	- الموضع الثاني
٤٩٧	- الموضع الثالث
٥٠٠	- الموضع الرابع
٥٠٧	- الموضع الخامس
٥٠٩	- الموضع السادس
٥١١	- الموضع السابع
٥١٣	- الموضع الثامن
٥١٥	- الموضع التاسع
٥١٧	- الموضع العاشر
٥٢٠	- الموضع الحادي عشر
٥٢٢	- الموضع الثاني عشر
٥٢٦	- الموضع الثالث عشر
٥٢٩	- الموضع الرابع عشر
٥٣١	- الموضع الخامس عشر
٥٣٣	- الموضع السادس عشر
٥٣٨	- الموضع السابع عشر
٥٤٠	- الموضع الثامن عشر
٥٤٣	- الموضع التاسع عشر
٥٤٥	- الموضع العشرون

٥٤٧	- الموضوع الحادي والعشرون
٥٤٩	- الموضوع الثاني والعشرون
٥٥٠	- الموضوع الثالث والعشرون
٥٥٤	- الموضوع الرابع والعشرون
٥٥٥	- الموضوع الخامس والعشرون
٥٥٧	- الموضوع السادس والعشرون
٥٥٨	- الموضوع السابع والعشرون
٥٦٠	- الموضوع الثامن والعشرون
٥٦٣	- الموضوع التاسع والعشرون
٥٦٦	- الموضوع الثلاثون
٥٦٨	- الموضوع الحادي والثلاثون
٥٧٣	- الموضوع الثاني والثلاثون
٥٧٥	- الموضوع الثالث والثلاثون
٥٧٧	- الموضوع الرابع والثلاثون
٥٧٨	- الموضوع الخامس والثلاثون
٥٨٠	- الموضوع السادس والثلاثون
٥٨١	- الموضوع السابع والثلاثون
سورة آل عمران	
٥٨٣	- الموضوع الثامن والثلاثون
٥٨٥	- الموضوع التاسع والثلاثون
٥٩٣	- الموضوع الأربعون
٥٩٥	- الموضوع الحادي والأربعون
٥٩٦	- الموضوع الثاني والأربعون
٥٩٨	- الموضوع الثالث والأربعون

٦٠٤	- الموضوع الرابع والأربعون
٦٠٦	- الموضوع الخامس والأربعون
٦٠٩	- الموضوع السادس والأربعون
٦١٣	- الموضوع السابع والأربعون
٦١٥	- الموضوع الثامن والأربعون
٦١٧	- الموضوع التاسع والأربعون
سورة النساء	
٦١٩	- الموضوع الخمسون
٦٢٠	- الموضوع الحادي والخمسون
٦٢٢	- الموضوع الثاني والخمسون
٦٢٤	- الموضوع الثالث والخمسون
٦٢٥	- الموضوع الرابع والخمسون
٦٢٧	- الموضوع الخامس والخمسون
٦٢٩	- الموضوع السادس والخمسون
٦٣٠	- الموضوع السابع والخمسون
٦٣١	- الموضوع الثامن والخمسون
٦٣٣	- الموضوع التاسع والخمسون
٦٣٤	- الموضوع الستون
٦٣٦	- الموضوع الحادي والستون
٦٣٩	- الموضوع الثاني والستون
سورة المائدة	
٦٤٠	- الموضوع الثالث والستون
٦٤٣	- الموضوع الرابع والستون
٦٤٥	- الموضوع الخامس والستون

٦٤٧	- الموضوع السادس والستون
٦٤٩	- الموضوع السابع والستون
٦٥١	- الموضوع الثامن والستون
٦٥٢	- الموضوع التاسع والستون
٦٥٣	- الموضوع السبعون
٦٥٤	- الموضوع الحادي والسبعون
٦٥٥	- الموضوع الثاني والسبعون
٦٥٧	- الموضوع الثالث والسبعون
٦٥٨	- الموضوع الرابع والسبعون
٦٦٢	- الموضوع الخامس والسبعون
٦٦٤	- الموضوع السادس والسبعون
٦٦٧	- الموضوع السابع والسبعون
٦٦٩	- الموضوع الثامن والسبعون
٦٧٠	- الموضوع التاسع والسبعون
٦٧٢	- الموضوع الثمانون
٦٧٣	- الموضوع الحادي والثمانون
٦٧٤	- الموضوع الثاني والثمانون
٦٧٥	- الموضوع الثالث والثمانون
سورة الأنعام	
٦٧٧	- الموضوع الرابع والثمانون
٦٧٩	- الموضوع الخامس والثمانون
٦٨١	- الموضوع السادس والثمانون
٦٨٣	- الموضوع السابع والثمانون
٦٨٥	- الموضوع الثامن والثمانون

٦٨٧	- الموضوع التاسع والثمانون
٦٨٨	- الموضوع التسعون
٦٨٩	- الموضوع الحادي والتسعون
٦٩١	- الموضوع الثاني والتسعون
٦٩٢	- الموضوع الثالث والتسعون
سورة الأعراف	
٦٩٣	- الموضوع الرابع والتسعون
٦٩٤	- الموضوع الخامس والتسعون
٦٩٧	- الموضوع السادس والتسعون
٦٩٨	- الموضوع السابع والتسعون
٦٩٩	- الموضوع الثامن والتسعون
٧٠٢	- الموضوع التاسع والتسعون
٧٠٥	- الموضوع المائة
٧٠٦	- الموضوع الواحد بعد المائة
٧٠٧	- الموضوع الثاني بعد المائة
٧٠٨	- الموضوع الثالث بعد المائة
٧٠٩	- الموضوع الرابع بعد المائة
٧١٠	- الموضوع الخامس بعد المائة
٧١٢	- الموضوع السادس بعد المائة
٧١٤	- الموضوع السابع بعد المائة
٧١٥	- الموضوع الثامن بعد المائة
٧١٨	- الموضوع التاسع بعد المائة
٧٢٠	- الموضوع العاشر بعد المائة
٧٢١	- الموضوع الحادي عشر بعد المائة

٧٢٢	- الموضع الثاني عشر بعد المائة
٧٢٤	- الموضع الثالث عشر بعد المائة
٧٢٥	- الموضع الرابع عشر بعد المائة
سورة الأنفال	
٧٢٦	- الموضع الخامس عشر بعد المائة
٧٢٨	- الموضع السادس عشر بعد المائة
٧٢٩	- الموضع السابع عشر بعد المائة
٧٣٠	- الموضع الثامن عشر بعد المائة
٧٣٥	- الموضع التاسع عشر بعد المائة
٧٣٧	- الموضع العشرون بعد المائة
سورة التوبة	
٧٣٨	- الموضع الحادي والعشرون بعد المائة
٧٤١	- الموضع الثاني والعشرون بعد المائة
٧٤٢	- الموضع الثالث والعشرون بعد المائة
٧٤٤	- الموضع الرابع والعشرون بعد المائة
٧٤٧	- الموضع الخامس والعشرون بعد المائة
٧٤٨	- الموضع السادس والعشرون بعد المائة
٧٥٠	- الموضع السابع والعشرون بعد المائة
٧٥١	- الموضع الثامن والعشرون بعد المائة
٧٥٣	- الموضع التاسع والعشرون بعد المائة
٧٥٥	- الموضع الثلاثون بعد المائة
٧٥٦	- الموضع الحادي والثلاثون بعد المائة
٧٥٧	- الموضع الثاني والثلاثون بعد المائة
٧٥٩	- الموضع الثالث والثلاثون بعد المائة

٧٦٠	- الموضوع الرابع والثلاثون بعد المائة
سورة يونس	
٧٦٢	- الموضوع الخامس والثلاثون بعد المائة
٧٦٣	- الموضوع السادس والثلاثون بعد المائة
٧٦٤	- الموضوع السابع والثلاثون بعد المائة
٧٦٦	- الموضوع الثامن والثلاثون بعد المائة
٧٦٧	- الموضوع التاسع والثلاثون بعد المائة
٧٦٨	- الموضوعان الأربعون بعد المائة والحادي والأربعون بعد المائة
٧٧٠	- الموضوع الثاني والأربعون بعد المائة
٧٧٢	- الموضوع الثالث والأربعون بعد المائة
سورة هود	
٧٧٣	- الموضوع الرابع والأربعون بعد المائة
٧٧٤	- الموضوع الخامس والأربعون بعد المائة
٧٧٦	- الموضوع السادس والأربعون بعد المائة
٧٧٧	- الموضوع السابع والأربعون بعد المائة
٧٧٨	- الموضوع الثامن والأربعون بعد المائة
٧٨٠	- الموضوع التاسع والأربعون بعد المائة
سورة يوسف	
٧٨١	- الموضوع الخمسون بعد المائة
٧٨٤	- الموضوع الحادي والخمسون بعد المائة
٧٨٧	- الموضوع الثاني والخمسون بعد المائة
سورة الرعد	
٧٨٩	- الموضوع الثالث والخمسون بعد المائة
٧٩٠	- الموضوع الرابع والخمسون بعد المائة

٧٩١	- الموضوع الخامس والخمسون بعد المائة
٧٩٢	- الموضوع السادس والخمسون بعد المائة
٧٩٣	- الموضوع السابع والخمسون بعد المائة
٧٩٥	- الموضوع الثامن والخمسون بعد المائة
٧٩٧	- الموضوع التاسع والخمسون بعد المائة
٧٩٨	- الموضوع الستون بعد المائة
٧٩٩	- الموضوع الحادي والستون بعد المائة
٨٠٠	- الموضوع الثاني والستون بعد المائة
سورة إبراهيم	
٨٠١	- الموضوع الثالث والستون بعد المائة
٨٠٤	- الموضوع الرابع والستون بعد المائة
٨٠٥	- الموضوع الخامس والستون بعد المائة
٨٠٨	- الموضوع السادس والستون بعد المائة
٨٠٩	- الموضوع السابع والستون بعد المائة
٨١٢	- الموضوع الثامن والستون بعد المائة
٨١٣	- الموضوع التاسع والستون بعد المائة
سورة النحل	
٨١٤	- الموضوع السبعون بعد المائة
٨١٥	- الموضوع الحادي والسبعون بعد المائة
٨١٧	- الموضوع الثاني والسبعون بعد المائة
٨١٨	- الموضوع الثالث والسبعون بعد المائة
سورة الإسراء	
٨١٩	- الموضوع الرابع والسبعون بعد المائة
٨٢٢	- الموضوع الخامس والسبعون بعد المائة

٨٢٣	- الموضوع السادس والسبعون بعد المائة
٨٢٥	- الموضوع السابع والسبعون بعد المائة
سورة الكهف	
٨٢٥	- الموضوع الثامن والسبعون بعد المائة
٨٢٩	- الموضوع التاسع والسبعون بعد المائة
٨٣١	- الموضوع الثمانون بعد المائة
٨٣٢	- الموضوع الحادي والثمانون بعد المائة
٨٣٣	- الموضوع الثاني والثمانون بعد المائة
٨٣٦	- الموضوع الثالث والثمانون بعد المائة
٨٤١	- الموضوع الرابع والثمانون بعد المائة
٨٤٣	- الموضوع الخامس والثمانون بعد المائة
٨٤٤	- الموضوع السادس والثمانون بعد المائة
سورة مريم	
٨٤٦	- الموضوع السابع والثمانون بعد المائة
٨٤٨	- الموضوع الثامن والثمانون بعد المائة
٨٥٥	- الموضوع التاسع والثمانون بعد المائة
٨٥٦	- الموضوع التسعون بعد المائة
٨٥٨	- الموضوع الحادي والتسعون بعد المائة
٨٦١	- الموضوع الثاني والتسعون بعد المائة
٨٦٢	- الموضوع الثالث والتسعون بعد المائة
٨٦٣	- الموضوع الرابع والتسعون بعد المائة
٨٦٥	- الموضوع الخامس والتسعون بعد المائة
سورة طه	
٨٦٧	- الموضوع السادس والتسعون بعد المائة

٨٦٩	- الموضوع السابع والتسعون بعد المائة
٨٧٠	- الموضوع الثامن والتسعون بعد المائة
٨٧١	- الموضوع التاسع والتسعون بعد المائة
٨٧٢	- الموضوع المائتان
٨٧٣	- الموضوع الواحد بعد المائتين
٨٧٤	- الموضوع الثاني بعد المائتين
سورة الأنبياء	
٨٧٥	- الموضوع الثالث بعد المائتين
٨٧٦	- الموضوع الرابع بعد المائتين
٨٧٨	- الموضوع الخامس بعد المائتين
٨٧٩	- الموضوع السادس بعد المائتين
٨٨١	- الموضوع السابع بعد المائتين
٨٨٢	- الموضوع الثامن بعد المائتين
٨٨٣	- الموضوع التاسع بعد المائتين
٨٨٤	- الموضوع العاشر بعد المائتين
٨٨٦	- الموضوع الحادي عشر بعد المائتين
٨٨٧	- الموضوع الثاني عشر بعد المائتين
٨٨٨	- الموضوع الثالث عشر بعد المائتين
٨٩٠	- الموضوع الرابع عشر بعد المائتين
٨٩١	- الموضوع الخامس عشر بعد المائتين
٨٩٢	- الموضوع السادس عشر بعد المائتين
٨٩٣	- الموضوع السابع عشر بعد المائتين
سورة الحج	
٨٩٤	- الموضوع الثامن عشر بعد المائتين

٨٩٥	- الموضع التاسع عشر بعد المائتين
٨٩٨	- الموضع العشرون بعد المائتين
٨٩٩	- الموضع الحادي والعشرون بعد المائتين
٩٠١	- الموضع الثاني والعشرون بعد المائتين
٩٠٣	- الموضع الثالث والعشرون بعد المائتين
٩٠٤	- الموضع الرابع والعشرون بعد المائتين
٩٠٦	- الموضع الخامس والعشرون بعد المائتين
٩٠٧	- الموضع السادس والعشرون بعد المائتين
٩١٠	- الموضع السابع والعشرون بعد المائتين
سورة المؤمنون	
٩١٢	- الموضع الثامن والعشرون بعد المائتين
سورة النور	
٩١٣	- الموضع التاسع والعشرون بعد المائتين
٩١٥	- الموضع الثلاثون بعد المائتين
٩١٧	- الموضع الحادي والثلاثون بعد المائتين
٩١٨	- الموضع الثاني والثلاثون بعد المائتين
٩١٩	- الموضع الثالث والثلاثون بعد المائتين
٩٢٠	- الموضع الرابع والثلاثون بعد المائتين
٩٢١	- الموضع الخامس والثلاثون بعد المائتين
٩٢٢	- الموضع السادس والثلاثون بعد المائتين
٩٢٣	- الموضع السابع والثلاثون بعد المائتين
٩٢٤	- الموضع الثامن والثلاثون بعد المائتين
٩٢٦	- الموضع التاسع والثلاثون بعد المائتين

٩٢٧	- الموضوع الأربعون بعد المائتين
٩٢٩	- الموضوع الحادي والأربعون بعد المائتين
سورة الفرقان	
٩٣٠	- الموضوع الثاني والأربعون بعد المائتين
٩٣١	- الموضوع الثالث والأربعون بعد المائتين
٩٣٢	- الموضوع الرابع والأربعون بعد المائتين
سورة النمل	
٩٣٤	- الموضوع الخامس والأربعون بعد المائتين
٩٣٦	- الموضوع السادس والأربعون بعد المائتين
٩٣٨	- الموضوع السابع والأربعون بعد المائتين
٩٤٠	- الموضوع الثامن والأربعون بعد المائتين
٩٤١	- الموضوع التاسع والأربعون بعد المائتين
٩٤٢	- الموضوع الخمسون بعد المائتين
سورة القصص	
٩٤٣	- الموضوع الواحد والخمسون بعد المائتين
٩٤٧	- الموضوع الثاني والخمسون بعد المائتين
سورة الروم	
٩٥٢	- الموضوع الثالث والخمسون بعد المائتين
سورة لقمان	
٩٥٥	- الموضوع الرابع والخمسون بعد المائتين
سورة السجدة	
٩٥٧	- الموضوع الخامس والخمسون بعد المائتين
سورة الأحزاب	
٩٦٠	- الموضوع السادس والخمسون بعد المائتين

٩٦٢	- الموضوع السابع والخمسون بعد المائتين والثامن والخمسون بعد المائتين
٩٦٤	- الموضوع التاسع والخمسون بعد المائتين
٩٦٥	- الموضوع الستون بعد المائتين
٩٦٦	- الموضوع الحادي والستون بعد المائتين
٩٦٧	- الموضوع الثاني والستون بعد المائتين
٩٦٨	- الموضوع الثالث والستون بعد المائتين
سورة سبأ	
٩٧١	- الموضوع الرابع والستون بعد المائتين
٩٧٣	- الموضوع الخامس والستون بعد المائتين
٩٧٤	- الموضوع السادس والستون بعد المائتين
٩٧٥	- الموضوع السابع والستون بعد المائتين
٩٧٦	- الموضوع الثامن والستون بعد المائتين
٩٧٧	- الموضوع التاسع والستون بعد المائتين
٩٧٩	- الموضوع السبعون بعد المائتين
سورة فاطر	
٩٨٠	- الموضوع الحادي والسبعون بعد المائتين
٩٨١	- الموضوع الثاني والسبعون بعد المائتين
٩٨٤	- الموضوع الثالث والسبعون بعد المائتين
٩٨٥	- الموضوع الرابع والسبعون بعد المائتين
٩٨٦	- الموضوع الخامس والسبعون بعد المائتين
٩٨٧	- الموضوع السادس والسبعون بعد المائتين
٩٨٨	- الموضوع السابع والسبعون بعد المائتين
٩٨٩	- الموضوع الثامن والسبعون بعد المائتين

سورة يس	
٩٩٠	- الموضع التاسع والسبعون بعد المائتين
٩٩٢	- الموضع الثمانون بعد المائتين
سورة الصافات	
٩٩٤	- الموضع الحادي والثمانون بعد المائتين
٩٩٥	- الموضع الثاني والثمانون بعد المائتين
٩٩٦	- الموضع الثالث والثمانون بعد المائتين
٩٩٧	- الموضع الرابع والثمانون بعد المائتين
٩٩٨	- الموضع الخامس والثمانون بعد المائتين
سورة ص	
٩٩٩	- الموضع السادس والثمانون بعد المائتين
١٠٠٠	- الموضع السابع والثمانون بعد المائتين
١٠٠١	- الموضع الثامن والثمانون بعد المائتين
سورة الزمر	
١٠٠٣	- الموضع التاسع والثمانون بعد المائتين
١٠٠٤	- الموضع التسعون بعد المائتين
١٠٠٥	- الموضع الحادي والتسعون بعد المائتين
سورة غافر	
١٠٠٦	- الموضع الثاني والتسعون بعد المائتين
١٠٠٨	- الموضع الثالث والتسعون بعد المائتين
١٠١٠	- الموضع الرابع والتسعون بعد المائتين
١٠١١	- الموضع الخامس والتسعون بعد المائتين
١٠١٢	- الموضع السادس والتسعون بعد المائتين
١٠١٦	- الموضع السابع والتسعون بعد المائتين

١٠١٧	- الموضوع الثامن والتسعون بعد المائتين
١٠١٩	- الموضوع التاسع والتسعون بعد المائتين
١٠٢١	- الموضوع الثلاثمائة
سورة فصلت	
١٠٢٣	- الموضوع الواحد بعد الثلاثمائة
١٠٢٤	- الموضوع الثاني بعد الثلاثمائة
سورة الشورى	
١٠٢٥	- الموضوع الثالث بعد الثلاثمائة
١٠٢٧	- الموضوع الرابع بعد الثلاثمائة
١٠٢٨	- الموضوع الخامس بعد الثلاثمائة
١٠٢٩	- الموضوع السادس بعد الثلاثمائة
١٠٣٠	- الموضوع السابع بعد الثلاثمائة
١٠٣٢	- الموضوع الثامن بعد الثلاثمائة
١٠٣٣	- الموضوع التاسع بعد الثلاثمائة
١٠٣٤	- الموضوع العاشر بعد الثلاثمائة
١٠٣٥	- الموضوع الحادي عشر بعد الثلاثمائة
١٠٣٦	- الموضوع الثاني عشر بعد الثلاثمائة
١٠٣٧	- الموضوع الثالث عشر بعد الثلاثمائة
١٠٣٩	- الموضوع الرابع عشر بعد الثلاثمائة
١٠٤٠	- الموضوع الخامس عشر بعد الثلاثمائة
١٠٤٢	- الموضوع السادس عشر بعد الثلاثمائة
١٠٤٥	- الموضوع السابع عشر بعد الثلاثمائة
١٠٤٦	- الموضوع الثامن عشر بعد الثلاثمائة
١٠٤٨	- الموضوع التاسع عشر بعد الثلاثمائة

١٠٤٩	- الموضع العشرون بعد الثلاثمائة
سورة الزخرف	
١٠٥٠	- الموضع الحادي والعشرون بعد الثلاثمائة
١٠٥٢	- الموضع الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة
سورة الجاثية	
١٠٥٣	- الموضع الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة
١٠٥٥	- الموضع الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة
١٠٥٦	- الموضع الخامس والعشرون بعد الثلاثمائة
سورة الأحقاف	
١٠٥٩	- الموضع السادس والعشرون بعد الثلاثمائة
١٠٦٠	- الموضع السابع والعشرون بعد الثلاثمائة
سورة محمد	
١٠٦٢	- الموضع الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة
١٠٦٣	- الموضع التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة
سورة الفتح	
١٠٦٤	- الموضع الثلاثون بعد الثلاثمائة
سورة الحجرات	
١٠٦٦	- الموضع الحادي والثلاثون بعد الثلاثمائة
سورة الذاريات	
١٠٦٧	- الموضع الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة
١٠٦٩	- الموضع الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة
سورة النجم	
١٠٧٠	- الموضع الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة

سورة الحديد	
١٠٧١	- الموضع الخامس والثلاثون بعد الثلاثمائة
١٠٧٣	- الموضع السادس والثلاثون بعد الثلاثمائة
سورة الحشر	
١٠٧٥	- الموضع السابع والثلاثون بعد الثلاثمائة
١٠٧٦	- الموضع الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة
سورة الممتحنة	
١٠٧٧	- الموضع التاسع والثلاثون بعد الثلاثمائة
١٠٧٩	- الموضع الأربعون بعد الثلاثمائة
١٠٨١	- الموضع الحادي والأربعون بعد الثلاثمائة
١٠٨٢	- الموضع الثاني والأربعون بعد الثلاثمائة
١٠٨٣	- الموضع الثالث والأربعون بعد الثلاثمائة
سورة الصف	
١٠٨٤	- الموضع الرابع والأربعون بعد الثلاثمائة
سورة المنافقون	
١٠٨٥	- الموضع الخامس والأربعون بعد الثلاثمائة
١٠٨٦	- الموضع السادس والأربعون بعد الثلاثمائة
١٠٨٧	- الموضع السابع والأربعون بعد الثلاثمائة
سورة التغابن	
١٠٨٨	- الموضع الثامن والأربعون بعد الثلاثمائة
١٠٨٩	- الموضع التاسع والأربعون بعد الثلاثمائة
سورة الطلاق	
١٠٩٠	- الموضع الخمسون بعد الثلاثمائة
١٠٩١	- الموضع الحادي والخمسون بعد الثلاثمائة

١٠٩٢	- الموضوع الثاني والخمسون بعد الثلاثمائة
سورة المعارج	
١٠٩٤	- الموضوع الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة
سورة الجن	
١٠٩٥	- الموضوع الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة
سورة القيامة	
١٠٩٦	- الموضوع الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة
سورة المرسلات	
١٠٩٧	- الموضوع السادس والخمسون بعد الثلاثمائة
سورة النازعات	
١٠٩٩	- الموضوع السابع والخمسون بعد الثلاثمائة
١١٠٠	- الموضوع الثامن والخمسون بعد الثلاثمائة
سورة المطفين	
١١٠٢	- الموضوع التاسع والخمسون بعد الثلاثمائة
سورة الانشقاق	
١١٠٣	- الموضوع الستون بعد الثلاثمائة
١١٠٩	- الموضوع الحادي والستون بعد الثلاثمائة
سورة الفجر	
١١١٠	- الموضوع الثاني والستون بعد الثلاثمائة
سورة العلق	
١١١١	- الموضوع الثالث والستون بعد الثلاثمائة
سورة القدر	
١١١٣	- الموضوع الرابع والستون بعد الثلاثمائة
١١١٥	- الموضوع الخامس والستون بعد الثلاثمائة

سورة المسد	
١١١٧	- الموضوع السادس والستون بعد الثلاثمائة
١١١٩	- الموضوع السابع والستون بعد الثلاثمائة
١١٢١	■ الخاتمة
■ الفهارس	
١١٢٥	- فهرس القراءات التي تفرّد بها اللؤلؤي
١١٢٦	- فهرس المسائل النحوية
١١٤٢	- فهرس الأشعار
١١٥١	- فهرس الأعلام
١١٧٧	- فهرس المصادر والمراجع
١٢١٨	- فهرس الموضوعات